

كتاب الأماثل

مع

كتابي: "ذيل الأماثل" و"النوادر"

ثلاثتهم

من تصنيف الإمام اللغوي الأديب
أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي

ويليهم كتاب

"التنبيه مع أوامير أبي علي في أماليه"

من تصنيف الإمام

أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز
ابن محمد البكري الأندلسي

تحقيق

الشيخ

الشيخ

صلاح بن فتحي هلال سيّد بن عباس الجليعي

مؤسسة الكتب الثقافية

كِتَابُ الْأَمْالِي

مَعَ

كِتَابِي: "ذَيْلُ الْأَمْالِي" وَ"النَّوَادِر"

كتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلام
شماره ثبت: ۴۰۴۰۴۰
تاریخ ثبت:

ثَلَاثَتَهُمْ

مِنْ تَصْنِيفِ الْإِمَامِ اللَّغَوِيِّ الْأَدِيبِ
أَبِي عَلِيِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْدُونَ الْقَائِي



وَيَلِيهِمْ كِتَاب

"التَّشْبِيهِ مَعَ أَوْهَامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي أَمْالِيهِ"

مِنْ تَصْنِيفِ الْإِمَامِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنِ مُحَمَّدِ الْبَكْرِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ

تَحْقِيق

الشيخ سيّد بن عبّاس الجليعي

الشيخ صلاح بن فتحي هلال

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - 2001 م

مركز تحقيق وتطوير علوم إرسوي



مؤسسة الكتب الثقافية

المناخ - بناية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨

هاتف المكتب: ٧٣٩٢٥٨ / ٧٣٩٢٥٠ / ٠٠٩٦١١

خليوي - جوال: ٨١٠٥٦١ / ٠٠٩٦٣

أونيسكو - بيروت: ١٠٨٢٠١٠

رقم العلبة البريدية: ١١٤ / ٥١١٥

ص.ب: (٥١١٥) - ١١٤

بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء بلا عمد تَرَوْنَهَا، ونصبَ لعباده أمارات الهداية، وكسر عنهم طرق الغواية، وعرفَ لهم أعلام الدراية، وأنكرَ منهم سوء النهاية، وصرف قلوب المحييين إليه، ودلهم عليه، ومنعهم من الصرف عن إحسانهم، والميل عن إيمانهم، وصلَّ اللهم وسلِّم وبارك على عبدك ونبيك محمد ﷺ، وارض اللهم عن الآلِ والصُّحبِ والتابعين .
وبعد :

فهذا كتاب «الأمالي» للإمام أبي عليّ القالي - رحمه الله - يُشَرُّ مطرُزًا بكتابي «الذيل» و«النوادر» للقالي، وموشى بكتاب البكري: «التنبيه على أوام أبي عليّ القالي في أماليه» .
وقد اجتهدنا في إخراج هذه الكتب بأجمل حُلَّة، ولم نأل جهدًا في العناية بها على حَسَبِ المنهج الآتي ذكره - إن شاء الله تعالى - في التقديم للكتاب بعد قليل .

وقد أطنب العلماء في الثناء على كتاب «الأمالي»، وإنزاله في المكانة العالية التي تليق بمثله، ونقل هنا ما أورده ياقوت الحموي في كتابه «معجم الأدباء» بعد ذكره لرحلته في طلب العلم: «فوجد القالي إلى الغرب سنة ثلاثين وثلاثمائة فأكرمه صاحب الغرب وأفضل عليه إفضالاً عمُّه، وانقطع هناك بقية عمره، وهناك أملى كتبه أكثرها عن ظهر قلب: منها كتاب «الأمالي»، معروف بيد الناس، كثير الفوائد غاية في معناه؛ قال أبو محمد بن حزم: كتاب نوادر أبو علي مبارٍ لكتاب «الكامل» الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحوًا وخبرًا؛ فإن كتاب أبي علي أكثر لغةً وشعرًا» .

ولأهمية كتاب النوادر لأبي علي نُصِّبَه أهل العلم كديوان من أربعة دواوين للأدب؛ كل ما سواها تبع لها وعالة عليها. فيقول ابن خلدون في مقدمته: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن (الأدب) وأركانه أربعة دواوين وهي: «أدب الكاتب» لابن قتيبة، وكتاب «الكامل» للمبرد، وكتاب «البيان والتبيين» للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع نها وفروع عنها» .

ومن هنا تظهر أهمية هذا السفر الفريد في دراسة اللغة العربية وآدابها وضرورته لكل باحث أو محب لذلك المجال .

ومن منطلق الرغبة في نشر العلوم العربية وآدابها نقدم بين يدي القراء كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي في حُلَّتِهِ الجديدة ونرجو أن تحظى بالقبول والرضا من محبي الأدب العربي .
سائلين الله سبحانه أن يغفر لنا التقصير الذي قد يكون وقع منا في خدمة ذلك السفر الجليل .

ترجمة أبي علي القالي^(١)

الاسم: هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون البغدادي.
المولد والنشأة: يحدثنا هو عن نشأته فيقول:

«أنا إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان مولى عبد الملك بن مروان، ولدت بمنزلة كرد من ديار بكر سنة ثمان وثمانين ومائتين ورحلت إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة، فأقمت في الموصل».

سبب تسميته بالقالي:

قال الزبيدي: وسألت أبا علي لم قيل له القالي؟ فقال: لما انحدرنا إلى بغداد كنا في رفقة فيها أهل قالي قلا فكانوا يحافظون لمكانهم من الثغر، فلما دخلت بغداد تنسبت إلى قالي قلا وهي قرية من منازل كرد، ورجوت أن أنتفع بذلك عند العلماء.
ويقول في موضع آخر «فلم أنتفع بذلك وعُرفت بالقالي».
وكانوا يسمونه بالبغدادي لكثرة مقامه بها ووصوله إليهم [أي: الأندلس] منها.
شيوخه:

سمع أبو علي من الكثير من أهل العلم منهم «أبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي، وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، وعلي بن سليمان الأخفش وأخذ العربية عن «بن دريد وأبي بكر الأنباري وابن درستويه ونفطويه وطائفة».
وقرأ أيضاً على ابن السراج وأبي إسحاق الزجاج وأبي عمر الزاهد وأبي داود السجستاني.

مكانته في العلم:

«كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين».

قال الحميدي: وكان إماماً في علم العربية متقدماً فيها متقناً لها فاستفاد الناس منه وعولوا عليه.

واتخذوه حجة فيما نقلوه، وكانت كتبه في غاية التقييد والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تأليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته.

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٥-٤٦)، و«إنباه الرواة» (١/٢٣٩-٢٤٤)، «معجم الأدباء» (٢/٧٢٩-٧٣١)، «وفيات الأعيان» (١/٢٢٦-٢٢٧)، «مقدمة ابن خلدون» (ص ٥٢٢).

كما أن كبار العلماء كانوا يعرفون مكانته وفضله فلم يتوان إمام كبير مثل أبي بكر الزبيدي النحوي صاحب كتاب «مختصر العين» و«أخبار النحويين» وكان حينئذ إماماً في الأدب من الأخذ عنه وملازمته وذلك؛ لأنه عرف فضل أبي علي فمال إليه واختص به واستفاد منه وأقر له.

وعندما تحول أبو علي إلى الأندلس، لنشر علمه، دخلها في سنة ثلاثين وثلاثمائة ففرح به صاحبها الناصر الأموي. وصنف له ولولده المستنصر تصانيف.

ويقول الحميدي: ووصل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة في أيام عبد الرحمن الناصر وكان ابنه الأمير أبو العاص الحكم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم وأكثرهم اشتغالا به وحرصاً عليه، فتلقاه بالجميل، وحظي عنده وقرب منه وبالغ في إكرامه ويقال إنه هو الذي كتب إليه ورغبه في الوفود عليه، واستوطن قرطبة ونشر علمه بها.

فتأمل تلك المنزلة التي تبوأها أبو علي في العلم حتى يكتب إليه أمير الأندلس يرغبه في الإقامة عنده لنشر علمه.

مؤلفاته:

ألف أبو علي القالي الكثير من المؤلفات المتينة والتي قال عنها الحميدي: وكانت كتبه في غاية التقييد والضيظ والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تأليف مشهورة تدل على سعة علمه وروايته.

ومن هذه الكتب: كتاب «الأمالي» وكتاب «الممدود والمقصود» رتبها على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق، مستقصى في بابها لا يشذ منه شيء في معناه، لم يوضع مثله، و«كتاب الإبل ونتاجها وما تصرف معها». وكتاب «حلي الإنسان» و«الخيل وشياتها» وكتاب «فعلت وأفعلت» وكتاب «مقاتل الفرسان» وكتاب «تفسير السبع الطوائل»، وكتاب «البارع في اللغة» على حروف المعجم، جمع فيه كتب اللغة يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة. قال الزبيدي: ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مثله... إلى كتب كثيرة ارتجلها وأملأها عن ظهر قلب كلها.

وفاته:

توفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر، وقيل جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه عبد الله الجبيري. ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة. رحمه الله تعالى.

كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي

جَرَى القالي - رحمه الله - في كتابه «الأمالي» على طريقة السلف في مثل هذا النوع من التصنيف، حيث يسرد المصنف ما حضره، ويُملئ ما أراد في مجالس متفرقة، لا يتظمها سلك واحد، ولا يشملها باب بعينه، وهذه طريقة كتب «الأمالي» القديمة، وقد اشتهر هذا

النوع من التصنيف في العصر القديم، وشمل ذلك اللغة والحديث وغيرهما من علوم الإسلام، ووردت إلينا طائفة من المصنفات في مختلف العلوم تحمل اسم «الأمالي»، لا تلتزم منهجاً بعينه في إيراد المرويَّات والأخبار، وإنما تذكر الشيء مفترقاً، وتجمع بين أبواب متباينة، ومسائل متميزة، ومع ذلك فربما ذكر المصنّف الشيء ونظيره، أو استطرد في باب بعينه، على وتيرة: «الشيء بالشيء يُذكر»، وربما فعل القالي ذلك فينبغي الفطنة لهذا عند النُّقل من هذا الكتاب.

وقد حرص القالي في كتابه هذا على سرد الأخبار والحكايات بأسانيدِهِ التي وصلت إليه عن طريقها، وميَّزَ بين الروايات - إن وُجِدَت أكثر من رواية للخبر الواحد، وحاكَمَ بين الألفاظ، واختار الأصح والأرجح، واستدلَّ القالي لاختياراته بما عُرفَ من لغة العرب، وأورد أدلته في ذلك من كلام العرب وأشعارها، وماذته في هذا الباب غزيرة جداً.

وحرص القالي على شرح الألفاظ الغريبة فيما يورده من كلام العرب وأشعارها، والغريب يختلف باختلاف الأزمان، فربما ترك السلف شيئاً لوضوحه ثم رأينا نفس الشيء مُستعجماً على من بعدهم، وهذا باب واسع.

وقد حرص القالي - أيضاً - على إيراد طائفة من أمثال العرب وأقوالها، وشرح المراد من ذلك لدى العرب، واعتمدَ في ذلك كله على أئمة اللغة، وأعلام الدُّب؛ كالأصمعي وغيره. وساعده على هذا المسلك الجاد ما سبق له من تلمذة على يد الأكابر من شيوخه أمثال ابن دريد وابن الأنباري - رحمهما الله.

وقد يذكر القالي شيئاً سمعه من بعض مشايخه أو قرأه عليه، فيستطرد في ذكر بعض الأشياء التي سمعها من هذا الشيخ أو قرأها عليه، وإن لم تنتظم في موضوع واحد، ثم يتحوّل إلى شيخ آخر من مشايخه فيذكر بعض ما تحمّله عنه من العلم.

وربما أورد القالي جملة أشياء مترابطة في موضع واحد عن شيخ واحد من مشايخه.

وربما قرأ القالي شيئاً مما أورده على جماعة من أهل العلم، فيميز القالي بين رواياتهم، ويشرح ذلك بوضوح.

وقد حرص القالي - رحمه الله - على تنوع مادة كتابه، فأوردَ فيه ما يتعلّق بلغة العرب شرحاً وبياناً، كما أورد طائفة من أمثال وأشعار وأقوال العرب، وطرز ذلك بأخبار الخلفاء والأمراء وبعض ما رآه من نوادر الحمقى والنساء وغير ذلك مما شحنَ به كتابه، فجاء كتابه مستوعباً لجملة من الفنون، جامعاً لأخبار الناس وحكاياتهم، إلى جانب ما ذكره من غريب لغة العرب، وما فسره من آي الذكر الحكيم وأحاديث النبي الأمين ﷺ، فضلاً عما أورده من وجوه القراءات، وطرائف الحكمة، وفنون الموعظة وأحوال الناس وصورف الدهر.

أضف إلى ذلك ما شحن القالي به كتابه من أخبار الهوى، وأحاديث العشق، وأشعار الغرام.

فكأنك في بستان للفنون، يأخذ بلبك، ويشحد ذهنك، ويرغمك على ملازمته؛ حباً في مطالعته، وازدياداً من جمال أخباره، وطرائف أحواله.
وما كان لنفس تلذذت بنعيم النظر في كتاب القالي أن تتحوّل عنه، أو تستبدل الأدنى بالذي هو خير؛ والله الموفق.

كتاب «التنبيه» لأبي عبيد البكري - رحمه الله -

عني البكري بكتاب «الأمالي» للقالي؛ فأفرده بالتنبيه على أوهامه، والإصلاح لأخطائه، فكان كتابه: «التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه».

وقد تنوعت تنبيهات البكري على كتاب القالي، كما تنوعت ألفاظه في تنبيهاته، فالأن قول لأبي علي في مواضع، وشدّد له العبارة في مواضع أخرى.

وأولى البكري الأبيات الشعرية عنايته الخاصة؛ فانتقد القالي في أخطائه في عزو الأبيات إلى غير قائلها^(١)، ولم يخل الأمر فيما أصاب القالي في عزوه من انتقاد للبكري؛ فانتقد القالي في تسمية الشعراء وأنسابهم^(٢)، كما انتقد في سياقة الأبيات^(٣)، وفي نوعية الشعر ودخوله تحت شعر الهجاء أو المديح^(٤)، وربما تطرّق البكري إلى التصاريح فنظرها، وسجل ما انتقد على القالي منها^(٥)، وتعيّبت من القالي في بعض المواضع، وشدّد له العبارة^(٦)، وذكر البكري - رحمه الله - أن القالي إذا ذكر شيئاً من الشعر وجهل قائله: نسبّه لأعرابي ولم يُسمّه^(٧).

وقال البكري في بعض المواضع^(٨): «وهذا مما أهمله أبو علي ولم يُفسّر معناه والمراد منه؛ وكثيراً ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعاني».

وهذا لون آخر من «الانتقاد للبكري».

ومع ذلك فقد انتقد البكري غير شيء معتمداً على النسخة التي وقعت له من كتاب القالي، وقد ورد بعض هذه الانتقادات على الصواب في هذه النسخة التي بين أيدينا^(٩)؛ فلعل

(١) انظر: «التنبيه» فقرات [٤٢، ٤٩، ٥٣، ٥٧، ٦٧، ٩٩، ١١٠، ١٢٢، ١٢٩].

(٢) انظر: السابق فقرة [١٢٥].

(٣) انظر: السابق الفقرتان [٨٤، ١٠٧].

(٤) انظر: السابق فقرة [١٠١].

(٥) انظر: السابق فقرة [٤٧].

(٦) انظر: السابق الفقرتان [٤٧، ٩٩].

(٧) انظر: السابق الفقرتان [١١٠، ٤٦].

(٨) انظر: السابق فقرة [٧].

(٩) انظر: السابق فقرات [٤١، ٩٣، ١١٢، ١١٧].

القالبي قد أخرج أكثر من نسخة لكتابه، وهذه عادة مشهورة للمُصنِّفين، ولايُلام البكري في مثل هذا، ولا يُتَّهَم بتحاوُل أو نحوه على القالبي - رحمة الله عليهما-، وإنما جاء ذلك من اختلاف النسخ كما ذكرنا لك وقد أشرنا إلى شيء من هذه الاختلافات، ولم نستطرد في بيانها جميعاً؛ والله الموفق.



مركز بحوث الكمبيوتر علوم إيسوي

عملنا في الكتاب

نشر الكتاب من قبل أكثر من مرة، وأعلى نشراته وأجودها: تلك النشرة التي أصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب، وقد عُني القائمون عليها بضبط النسخة ومقابلتها على أصولها بحيث حملوا عبء ذلك عمَّن بعدهم، وأغنى جهدهم عن جهد غيرهم، فلم نجد حرجًا في الاعتماد على هذه النشرة الأنيقة.

كما عُني القائمون على نشرة «الهيئة المصرية» بشرح بعض الكلمات الغريبة وعزو بعض الأبيات إلى قائلها، وتخرج ذلك من «اللسان» و«الخزانة» وغيرهما، مع العناية ببيان الفروق بين نسخ الكتاب، فأثبتنا - في حواشي نسختنا هذه - تعليقاتهم هذه وميَّزنا تعليقاتهم المذكورة بإضافة حرف «ط» في آخر ما أثبتناه من حواشٍ، ولم نستوعب ما ذكره من تعليقاتٍ؛ لكننا لم نسقط تعليقًا يحتاجه الكتاب على كل حال.

وأضفنا إلى عملهم هذا أمورًا منها:

- تخريج الآيات الواردة في الكتاب.

- تخريج وجوه القراءات التي ذكرها القالي في كتابه، وهي قليلة.

- تخريج الأحاديث النبوية على ندرتها، مع ربطها بمصادر اللغة، ولم نستطد في

التخريج؛ لمخالفة ذلك لموضوع الكتاب.

- تخريج الأقوال والآثار التي صدرها القالي بقوله: «وفي الحديث...» حتى لا يتوهم

أنها من الأحاديث النبوية.

- وقمنا بتخريج الأشعار على الأوزان والبحور الشعرية، واجتهدنا في ذلك، ولم نأل

جهدًا في تحري الصواب، وقد سبق للقائمين على نشرة الهيئة المصرية العامة للكتاب أن

سلكوا نحو هذا السبيل، ورصدوا ذلك وقيدوه في آخر نشرتهم مع فهرس الأشعار والقوافي،

ولعلَّه لذلك لم يكن تخريجهم أنيقًا كما عهدناه في باقي عملهم، ومن ثمَّ لا نلُمُّ إن رأيت هنا

خلافًا بين العملين، واستدركنا أنصاف الأبيات وغيرها من الأبيات التي لم تُخرَج في النشرة

السابقة للهيئة، فخرَّجنا ذلك كله.

- وميَّزنا فقرات الكتاب، وجعلنا لكلِّ فقرة رقمًا خاصًا بها، وأصلحنا ما تداخل في

نشرة الهيئة من فقرات.

- وقد وضعنا عنوانًا خاصًا لكل فقرات الكتاب؛ وإلا نادرًا حيث لا تندرج الفقرة تحت

عنوان بعينه، وحرصنا في ذلك على بيان ما في الكتاب من دُرَرٍ أدبية، وجِجَمٍ ومواعظ، واجتهدنا في بيان موضوعات الكتاب وتفصيلها؛ تيسيراً للباحثين للأخذ منه، والاستدلال بمرويَّاته الأدبية وأخباره وحكاياته، وغير ذلك مما حواه الكتاب.

ولعلنا بذلك قد قرَّبنا الكتاب للباحثين، ويسرناهم للآخذين، حيث لم يرتبه مصنِّفه على منهج بعينه، وإنما أملى أشياء متفرقة، وجمعها في كتابه، ومن ثمَّ لم ينهل منه إلا خبير، ولم يستخرج كنوزه إلا عالم، وقليل ما هم، فحاولنا بذلك تيسير الكتاب للآخذين على مختلف مداركهم، وتقريبه من خلال فهرسته على الموضوعات التي يحويها، والدُّرر التي يتنظمها، ونسألُ الله - عز وجل - أن نكون قد وفَّقنا في ذلك.

وقد جعلنا هذه العناوين أمام الفقرات بين مكوفين تمييزاً لها عن كلام القالي - رحمه الله.

- وأصلحنا ما سبق في نشرة الهيئة من تصحيفٍ أو تحريفٍ لبعض مباني الكلمات أثناء الطبع؛ كذلك الحال بالنسبة لما اختلَّ من سُكُل الكلمات وعلاماتها الإعرابية.

- ولم يخلُ الأمر من تعليقاتٍ أخرى متناثرة؛ كالإشارة إلى شيءٍ تقدَّم أو خبرٍ يأتي، أو شرحٍ لبعض الكلمات الغريبة، وغير ذلك.

- والمحمنا بعد ذلك كله إلى شيءٍ من منهج القالي في كتابه.

- كما ذهبنا إلى «تنبيه البكري على أوهام القالي» فربطنا بينه وبين كتاب القالي برباطٍ وثيق يأتي بيانه قريباً - إن شاء الله تعالى.

- ولم ننسَ أن نتدبر كتاب البكري ونذكر بعض ما رأيناه من منهجه على سبيل الإيجاز، وفي الإشارة ما يغني عن طول العبارة.

- وحرصنا على ربط كتابي «الأمالي» بالتنبيه، وقد سبق ربط الثاني بالأول في النشرة السابقة، فاستدركنا ربط الأول بالثاني، فوضعنا مواطن التنبيهات البكرية «بذيل «الأمالي»»، وذكرنا أرقام فقرات «الأمالي» في مواضعها من «التنبيه»، فتمَّ ربط الكتابين، والحمد لله رب العالمين.

- ولم يخلُ الأمر من ترقيم لفقرات كتاب البكري - أيضاً -، على وتيرة ما أسلفناه في «الأمالي».

- وقد اعتمد البكري في كتابه على نسخة أخرى تخالف نسختنا التي بين أيدينا في عدة أحرفٍ كما سبق بيانه في الكلام على منهج البكري - إن شاء الله تعالى -، وقد أشرنا إلى شيءٍ من هذه الاختلافات، ولم نستطد في بيانها جميعاً.

- وثمرُ أشياء متناثرة تراها أمام عينيك - إن شاء الله تعالى -؛ وإنما يُذكر المهم من الأمر، ويُظهر الأصل، ويُشار لحواشيه دون إطالة في سردها؛ والله الموفق.

- ومع ذلك فيبقى الشكر والتقدير للقائمين على النشرة السابقة بالهيئة المصرية العامة للكتاب لما بذلوه في نشرتهم الأنيقة من جهد، وما استفرغوه من وسع، فلهم خالص الشكر والتقدير. والله الموفق.

المحققون



مركز بحوث الكمبيوتر علوم إيس دي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي رحمه الله :

[١] [مقدمة القالي]:

الحمد لله الذي جَلَّ عن شِبَه الخَلِيقَة، وتعالى عن الأفعال القبيحة، وتَنَزَّهَ عن الجور، وتَكَبَّرَ عن الظلم، وعدل في أحكامه، وأحسن إلى عباده، وتفرد بالبقاء، وتوحد بالكبرياء، ودبَّر بلا وزير، وقهر بلا مُعين؛ الأول بلا غاية، والآخر بلا نهاية، الذي عزب عن الأفهام تحديده، وتعذر على الأوهام تكييفه، وعميت عن إدراكه الأبصار، وتحيرت في عظمته الأفكار، الشاهد لكل نجوى، السامع لكل شكوى، والكاشف لكل بلوى، الذي لا يحويه مكان، ولا يشتمل عليه زمان، ولا ينتقل من حال إلى حال، القادر الذي لا يدركه العجز، والعالم الذي لا يلحقه الجهل، والجواد الذي لا يترح، والعزيز الذي لا يخضع، والجبار الذي قامت السموات بأمره، ورَجَفَت الجبال من خشيته.

والحمد لله الذي بعث محمداً ﷺ بالدلائل الواضحة، والحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، بشيراً ونذيراً، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وأدى الأمانة، ونَهَضَ بالحُجَّةَ، ودعا إلى الحق، وحضَّ على الصدق، ﷺ.

[٢] [فضل العلم، وبذله لمستحقه دون غيرهم، وأدب العالم، وصور من حياة

القالي العلمية، وأثر السلطان في نشره]:

ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على خير البشر ﷺ، فإنني لَمَّا رأيت العلم أنفَسَ بضاعة، أيقنت أن طلبه أفضل تجارة، فاغتربتُ للرواية، ولزِمْتُ العلماء للدراية. ثم أعملتُ نفسي في جمعه، وشغلتُ ذهني بحفظه، حتى حَوَيْتُ حَظِيرَه، وأحرزت رَفِيعَه، ورَوَيْتُ جَلِيلَه، وعرفت دَقِيقَه، وعَقَلْتُ شَارِدَه، ورويت نادره، وعَلِمْتُ غَامِضَه، وَوَعَيْتُ واضحه. ثم صُنِّتُه بالكتمان عمن لا يعرف مقدارَه، ونَزَّهْتُه عن الإذاعة عند من يَجْهَلُ مكانَه، وجعلت غرضي أن أودِعَه من يستحقه، وأبْدِيَه لمن يعلم فضله، وأجْلَبَه إلى من يعرف محلَه، وأنشرَه عند من يشرفه، وأقْصِدَ به من يُعْظِمُه، إذ بائع الجواهر - وهو حَجَرٌ - يَصُونُه بأجود

صَوَانٌ^(١) وَيُودِعُهُ أَفْضَلَ مَكَانٍ، وَيَقْصِدُ بِهِ مَنْ يُجْزِلُ ثَمَنَهُ، وَيَحْمِلُهُ إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَدْرَهُ، عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ بِسَبَبِهِ أَنْ يُوصَفَ بِالْفَضْلِ بَائِعُهُ وَلَا مُشْتَرِيَهُ، وَلَا يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُخَمَدَ مِنْ أَجْلِ الْمَبَالِغَةِ فِي ثَمَنِهِ مُقْتَنِيَهُ، وَالْعِلْمُ يُذَكِّرُ بِالرَّجَاحَةِ طَالِبُهُ، وَيَنْعَتُ بِالنِّبَاهَةِ صَاحِبُهُ، وَيَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ عِنْدَ كُلِّ الْعُقَلَاءِ حَاوِيَهُ، وَيَسْتَوْجِبُ الشَّانَةَ مِنْ جَمِيعِ الْفَضْلَاءِ وَاعِيَهُ، وَيُقَيِّدُ^(٢) أَسْنَى الشَّرَفِ مُشْرِفُهُ، وَيَكْتَسِبُ أَبْقَى الْفَخْرِ مُعْظَمُهُ، فَغَبَّرَتْ بُرْهَةَ أَلْتَمَسَ لِنَشْرِهِ مَوْضِعًا، وَمَكَّثَتْ دَهْرًا أَطْلَبَ لِإِذَاعَتِهِ مَكَانًا؛ وَبَقِيَتْ مُدَّةٌ أَبْتَغِي لَهْ مَشْرِفًا، وَأَقَمْتُ زَمَنًا أَزْتَادَ لَهُ مُشْتَرِيًا، حَتَّى تَوَاتَرَتْ الْأَنْبَاءُ الْمُتَّفِقَةُ، وَتَنَابَعَتْ الصِّفَاتُ الْمَلْتَمِثَةُ، الَّتِي لَا تُخَالِجُهَا الشُّكُوكُ، وَلَا تُمَازِجُهَا الظُّنُونُ، بِأَنَّ مَشْرِفَهُ فِي عَصْرِهِ أَفْضَلُ مَنْ مَلَكَ الْوَرَى، وَأَكْرَمُ مَنْ جَادَ بِاللَّهِ، وَأَجُودُ مَنْ تَعَمَّمَ وَازْتَدَى، وَأَمَجْدُ مَنْ رَكِبَ وَمَشَى، وَأَسْوَدُ مَنْ أَمَرَ وَنَهَى، سِمَامُ الْعِدَى، قِيَاضُ النَّدَى، مَاضِي الْعَزِيمَةِ، مَهْدَبُ الْخَلِيقَةِ، مُحْكَمُ الرَّأْيِ، صَادِقُ الْوَأْيِ^(٣)، بِذَالِ الْأَمْوَالِ، مُحَقِّقُ الْأَمْالِ، مُفْشِي الْمَوَاهِبِ، مَعْطِي الرِّغَائِبِ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَافِظُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَامِعُ الْمُشْرِكِينَ، وَدَامِغُ الْمَارِقِينَ، وَابْنُ عَمِّ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ ﷺ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» مُخَيِّ الْمَكَارِمِ، وَمَبْتَنِي الْمَفَاخِرِ، الَّذِي إِذَا رَضِيَ أَغْنَى، وَإِذَا غَضِبَ أَزْدَى، وَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ، وَإِذَا اسْتَضْرَخَ أَغَاثَ. وَأَنْ مُعْظَمُهُ وَمُشْتَرِيَهُ، وَجَامِعُهُ وَمُقْتَنِيَهُ، رَبِيعُ الْعَفَاةِ، وَسَمُّ الْعُدَاةِ، ذُو الْفَضْلِ وَالْتِمَامِ، وَالْعَقْلِ وَالْكِمَالِ، وَالْمَعْطَى قَبْلَ السُّؤَالِ، وَالْمُنِيلُ قَبْلَ أَنْ يُسْتَنَالَ «الْحَكَمُ» وَلِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ، وَابْنُ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالْخَلِيفَةُ الْفَاضِلُ، الَّذِي لَمْ يَزِرْ فِيمَا مَضَى مِنَ الْأَمْرَاءِ شِبْهَهُ، وَلَا نَشَأَ فِي الْأَزْمَنَةِ مِنَ الْكُرَمَاءِ مِثْلَهُ، وَلَا وَلَدَ النِّسَاءِ مِنَ الْأَجْوَادِ نَظِيرَهُ، وَلَا مَلَأَ الْعِبَادَ مِنَ الْفَضْلَاءِ عَدِيلَهُ، فَخَرَجْتُ جَائِدًا بِنَفْسِي، بِأَذَلِّ لِحْشَاشَتِي، أَجُوبُ مُتَوْنَ الْقِفَارِ، وَأُخُوضُ لُجُجَ الْبِحَارِ، وَأَرْكَبُ الْقَلَوَاتِ، وَأَتَقَحَّمُ الْعَمْرَاتِ، مُؤْمَلًا أَنْ أُوصِلَ الْعِلْقُ النَّفِيسَ إِلَى مَنْ يَعْرِفُهُ، وَأَنْشُرَ الْمَتَاعَ الْخَطِيرَ بِيَلَدٍ مَنْ يَعْظُمُهُ، وَأَشْرَفَ الشَّرِيفَ بِاسْمٍ مَنْ يَشْرَفُهُ، وَأَعْرِضَ الرَّفِيعَ عَلَى مَنْ يَشْتَرِيهِ، وَأَبْدَلُ الْجَلِيلَ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَيَقْتَنِيهِ، فَمَنْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِالسَّلَامَةِ، وَحَبَا تَعَالَى ذَكَرَهُ بِالْعَافِيَةِ، حَتَّى حَلَلْتُ بُعْضَرَةَ^(٤) الْخُؤَافِ، وَعِصْمَةَ الْمُضَافِ، وَالْمَحَلَّ الْمُفْرَعِ، وَالرَّبِيعَ الْمُخْصِبِ، فِنَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» الْمُبَارَكِ الطَّلَعَةِ، الْمَيْمُونِ الْغَرَّةِ، الْعَجَمِ الْفَوَاضِلِ، الْكَثِيرِ النَّوَافِلِ، الْعَيْثِ فِي الْمَحَلِّ، الثَّمَالِ^(٥) فِي الْأَزْلِ، الْبَدْرِ الطَّالِعِ، الصَّبْحِ السَّاطِعِ، الضَّوءِ

(١) الصَّوَانُ: مَا يُصَانُ بِهِ - أَوْ فِيهِ - الْكُتُبُ وَالْمَلَابِسُ وَنَحْوُهَا. وَالْجَمْعُ: أَصْوَانَةٌ. وَيُقَالُ فِيهِ صَوَانٌ بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِهَا وَكسرها.

(٢) الْفَائِدَةُ: مَا اسْتَفْدَتْهُ مِنْ عِلْمٍ أَوْ مَالٍ. وَأَقْدَتُ الْمَالَ أَعْطَيْتُهُ. وَأَقْدَتُهُ أَيْضًا: اسْتَفْدَتْهُ.

(٣) الْوَأْيُ: الْوَعْدُ الَّذِي يُوْتَقُّهُ الْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى الْوَهْمِ وَالظَّنِّ.

(٤) الْعَصْرَةُ: الْمَلْجَأُ وَالْمَنْجَاةُ.

(٥) الثَّمَالُ بِالْكَسْرِ: الْمَلْجَأُ وَالغِيَاثُ.

اللامع، السراج الزاهر، الساب الماطر، الذي نَصَرَ الدين، وأعزَّ المسلمين، وأذلَّ المشركين، وقَمَعَ الطُّغَاةَ، وأبَادَ العصاةَ، وأطفأ نَارَ التُّفَاقِ، وأهمد جَمْرَ الشَّقَاقِ، وذَلَّلَ مِنَ الخَلْقِ مِنَ تَجْبِيرٍ، وَسَهَّلَ مِنَ الأَمْرِ مَا تَوَعَّرَ، وَلَمَّ الشَّعْثَ، وَأَمَّنَ السُّبُلَ، وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ. أبقاه اللهُ سَالِمًا فِي جِسْمِهِ، مُعَافَى فِي بَدَنِهِ، مَسْرُورًا بِأَيَامِهِ، مَبْتَهَجًا بِزَمَانِهِ، وَخَصَّهُ بِطُولِ المُدَّةِ، وَتَتَابَعِ النِّعْمَةِ، وَأَبْقَى خِلَافَتَهُ، وَأَدَامَ عَافِيَتَهُ، وَتَوَلَّى حِفْظَهُ، وَلَا أزالَ عِنَا ظِلَّهُ. وَصَحِبْتُ الحَيَا المُخِيبَ^(١)، وَالجَوَادَ المُفْضِلَ، الَّذِي إِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا أوعَدَ عَفَا، وَإِذَا وَهَبَ أَسْنَعَ^(٢) وَإِذَا أعطَى أَفْتَحَ^(٣)، «الحَكَم» فرأيتَه - أيده اللهُ - أَجَلَ النَّاسِ بَعْدَ أَبِيهِ خَطْرًا، وَأَرَفَعَهُمُ قَدْرًا، وَأوسَعَهُمُ كَنْفًا، وَأَفْضَلَهُمُ سَلْفًا، وَأَغْزَرَهُمُ عِلْمًا، وَأَعْظَمَهُمُ حِلْمًا، يَمْلِكُ غَضَبُهُ فَلَا يَعْجَلُ، وَيُعْطِي عَليَ العِلَاتِ فَلَا يَمَلُ، مَعَ فَهْمِ ثَاقِبٍ، وَلُبِّ رَاجِحٍ، وَلِسَانِ عَظْبٍ، وَقَلْبِ نَذْبٍ، فَتَابَعَا لِدِي النِّعْمَةَ، وَوَاتَرَا عَليَ الإِحْسَانَ، حَتَّى أَبَدَيْتَ مَا كَانَتْ لَهُ كَاتِمًا، وَنَشَرْتَ مَا كَانَتْ لَهُ طَاوِيًا، وَبَدَلْتَ مَا كَانَتْ بِهِ ضَنِينًا، وَمَدَلْتَ^(٤) بِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ شَحِيحًا، فَأَمَلْتِ هَذَا الكِتَابَ مِنَ حِفْظِي فِي الأُخْمِيسَةِ بِقَرْطُبَةَ، وَفِي المَسْجِدِ الجَامِعِ بِالزُّهْرَاءِ المَبَارَكَةِ، وَأودعته فنونًا مِنَ الأَخْبَارِ، وَضُرُوبًا مِنَ الأشْعَارِ، وَأَنوَاعًا مِنَ الأمْثَالِ، وَغَرَائِبَ مِنَ اللُّغَاتِ، عَليَ أَنِّي لَمْ أَذْكَرْ فِيهِ بَابًا مِنَ اللُّغَةِ إِلا أَشْبَعْتَهُ، وَلَا ضَرْبًا مِنَ الشَّعْرِ إِلا اخْتَرْتَهُ، وَلَا فَنًّا مِنَ الخَبَرِ إِلا انْتَخَلْتَهُ، وَلَا نَوْعًا مِنَ المَعَانِي وَالمَثَلِ إِلا اسْتَجَدْتُهُ. ثُمَّ لَمْ أَخْلِهِ مِنَ غَرِيبِ القُرْآنِ وَحَدِيثِ الرِّسُولِ ﷺ، عَليَ أَنِّي أوردت فِيهِ مِنَ الإِبْدَالِ مَا لَمْ يورده أَحَدٌ، وَفَسَّرْتُ فِيهِ مِنَ الإِتْبَاعِ مَا لَمْ يُفسره بَشَرٌ؛ لِيَكُونَ الكِتَابَ الَّذِي اسْتَبَّطَهُ إِحْسَانُ الخَلِيفَةِ جَامِعًا، وَالدِّيوانَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ اسْمُ الإِمَامِ كَامِلًا.

وَأَسْأَلُ اللهَ عِصْمَةَ مِنَ الزَّيْغِ وَالأَشْرِ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ العُجْبِ وَالبَطْرِ، وَأَسْتَهْدِيهِ السَّبِيلَ الأَرشِدَ، وَالطَّرِيقَ الأَقْصَدَ.

[٣] [تفسير ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسأها﴾]:

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي: قرأ أبو عمرو بن العلاء: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسأها﴾ [البقرة: ١٠٦] على معنى أو نؤخرها. والعرب تقول: نسأ الله في أجلك، وأنسأ الله أجلك؛ أي: أخر الله أجلك.

[٤] [معنى النساء في الأجل والرزق]:

وقال النبي ﷺ: ﴿مَنْ سَرَّهُ النَّسَاءُ فِي الأَجْلِ وَالسَّعَةُ فِي الرِّزْقِ فَلْيَبْصِلْ رَجْمَهُ﴾

(١) الحيا: الخضب والمطر. والمراد: الغيث المجزل.

(٢) يعني: أجزل وأكثر.

(٣) يعني: أرضى، والمراد أنه يعطي حتى يرضى الآخذ.

(٤) مدلت نفسه بالشيء: سمحت به.

(٥) أخرجه البخاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧)، وأبو داود (١٦٩٣)، والنسائي في «الكبرى»

(١١٤٢٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه به.

وله شواهد عن أبي هريرة وغيره.

والنساء: التأخير، يقال: بعثه نساءً وبئسيته، أي: بتأخير، وأنسائه البيع.
[٥] [تفسير ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾]:

وقال الله - عز وجل - ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧]، والمعنى فيه على ما حدثني أبو بكر بن الأنباري رحمه الله: أنهم كانوا إذا صدروا عن ميئى قام رجل من بني كِنانة يقال له: نعيم بن ثعلبة، فقال: أن الذي لا أعاب، ولا يُردُّ لي قضاء، فيقولون له: أنسئنا شهراً، أي: أخر عتاً حُرمة المُحَرَّم فاجعلها في صفر، وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تُمكنهم الإغارة فيها؛ لأن معاشهم كان من الإغارة، فيُجلُّ لهم المُحَرَّم ويُحَرَّم عليهم صفرًا، فإذا كان في السنة المقبلة حُرَّم عليهم المحرَّم وأحلُّ لهم صفرًا، فقال الله - عز وجل - ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧].

[٦] وقال الشاعر: [الوافر]

أَلَسْنَا النَّاسِيئِينَ عَلَى مَعَدُّ شُهُورِ الْجِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا
[٧] وقال الآخر: [الوافر]

وَكُنَّا النَّاسِيئِينَ عَلَى مَعَدُّ شُهُورِهِمُ الْحَرَامَ إِلَى الْحَلِيلِ
[٨] وقال الآخر: [الكامل]

نَسَّوْا الشُّهُورَ^(١) بِهَا وَكَانُوا أَهْلِهَا مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْعِزُّ لَمْ يَتَّحَوَّلِ
[٩] [تفسير: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾]:

قال أبو بكر بن الأنباري رحمه الله: معنى قوله - عز وجل - ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]؛ أي: في معنى القول، وفي مذهب القول، وأنشد للقتال الكلابي: [الكامل]
ولقد لَحْنْتُ لَكُمْ لَكَيْمًا تَفْهَمُوا وَوَحَيْتُ وَحَيْبًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ
[معنى اللحن]:

معناه: ولقد بيئتُ لكم. واللحنُ بفتح الحاء: الفطنة، وربما أسكنوا الحاء في الفطنة، ورجل لحنٌ. أي: فطنٌ، قال لبيد يصف كاتبًا: [الكامل]

مُتَعَوِّذٌ لِحْنٍ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ^(٢) ذَبْلَنْ وَبَانٍ

[١٠] ومن اللحن: الحديث الذي يُزوى عن النبي ﷺ أن رجلين اختصما إليه في مواريث وأشياء قد دَرَسَتْ، فقال عليه السلام: «لعل أحدكم أن يكون الحنُّ بِحُجَّتِهِ من الآخر فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار»^(٣)؛ فقال كل واحد من

(١) مرجع الضمير فيه «مكة»، كذا بهامش الأصل. ط

(٢) العسب جمع عسيب، وهي جريدة من النخل مستقيمة، يكشط خوصها.

(٣) رواه البخاري (٢٦٨٠/غير موضع)، ومسلم (١٧١٣)، وأبو داود (٣٥٨٣)، والترمذي (١٣٣٩)،

والنسائي (٢٢٣/٨)، وابن ماجه (٢٣١٧) من حديث أم سلمة - بنحوه دون قول المتخاصمين.

الرجلين: يا رسول الله خفي هذا لصاحبي؛ فقال: «لا ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحل كل واحد منكما صاحبه»، ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله: عجبت لمن لأحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم! أي: فاطنهم.

[١١] وحدثني أبي بكر عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: يقال قد لحن الرجل يلحن لحنًا فهو لاجن إذا أخطأ، ولجن يلحن لحنًا فهو لجن إذا أصاب وقطن، وأنشد: [الخفيف]

وحديث ألدّه هو مّا تشتهيه النفوس يؤزّن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا

معناه: وتصيب أحيانًا.

[١٢] وحدثني - أيضًا - قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: أخبرنا نصر بن

علي، قال: أخبرنا الأصمعي، عن عيسى بن عمر؛ قال: قال معاوية للناس: كيف ابن زياد فيكم؟ قالوا: ظريف علي أنه يلحن، قال: فذاك أظرف له. ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو الفطنة، وذهبوا هم إلى اللحن الذي هو الخطأ^(١). واللحن أيضًا: اللغّة، ذكره الأصمعي وأبو زيد، ومنه قول عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - : تعلّموا الفرائض والسنن واللحن كما تعلّمون القرآن. فاللحن: اللغّة.

[١٣] تفسير ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [نكتة في علوم رسول]

وروى شريك عن أبي إسحاق عن ميسرة أنه قال في قوله - عز وجل - : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦]؛ العريم: المسناة^(٢) يلحن اليمن، أي: بلغة اليمن.

[١٤] وقال الشاعر: [الطويل]

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة تغثت على خضراء سمر قيودها

صدوح الضحى معروفة اللحن لم تزل تقود الهوى من مسعيد ويقودها

= وهكذا رواه ابن أبي شيبه (٢٣٤/٧ - ٢٣٥)، وأحمد (٣٣٢/٢)، وابن ماجه (٢٣١٨)، وابن حبان (٥٠٧١) من حديث أبي هريرة بنحوه.

وانظر: «النهاية» و«اللسان» و«تاج العروس» مادة: «لحن».

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» مادة «لحن»: «قال القتيبي: ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو الفطنة، محرك الحاء. وقال غيره: إنما أراد اللحن ضد الإعراب، وهو مما يستملح في الكلام إذا قل، ويستقل الإعراب والتشويق» اهـ

ونحوه في «اللسان» و«تاج العروس» مادة: «لحن».

وانظر: تعليق الخطابي على ذلك في «غريبه» (٥٣٦/٢) فما بعد، وقد تأول الخطابي ذلك على وجوه؛ فراجع.

(٢) المسناة: حاجز بيني للسيل ليمسك الماء؛ وقد سمي كذلك؛ لأنه فيه مفاتيح سهل خروج الماء منها بالقدر المحتاج إليه. ط

[١٥] وقال الآخر^(١): [الوافر]

لَقَدْ تَرَكْتُ فَوَادَكَ مُسْتَجِنًا مُطْرَقَةً عَلَى فَنَنِ تَعْنَى
يَمِيلُ بِهَا وَتَرْكِبُهُ بِلَخْنٍ إِذَا مَا عَنَّ لِلْمُخْرُزُونَ أَنَا
فَلَا يَخْرُتُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى تَذَكَّرُهَا وَلَا طَيْرٌ أَرْتَا

[١٦] وقال الآخر: [البيسط]

وَهَاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ بَعْدَ مَا سَجَعَتْ وَزُقَ الْحَمَامِ بِشَرَجِيحٍ وَإِزْنَانِ
بَاتَا عَلَى غُضْنِ بَانٍ فِي ذُرَى فَنَنِ يُرَدَّدَانِ لُحُونًا ذَاتَ أَلْوَانِ

[١٧] معناه: يرددان لغات^(٢)، وصرف أبو زيد منه فعلاً فقال: لحن الرجل يلحن

لحنًا إذا تكلم بلغته، قال: ويقال: لحننت له لحنًا إذا قلت له قولاً يفهمه عنك ويخفى على غيره، ولحنه عنِّي لحنًا، أي: فهمه، وألحنته أنا إياه إلحنًا، وهذا مذهب أبي بكر بن دريد في تفسير قول الشاعر:

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَيَلْحَنُ أَحْيَانًا

[خير الحديث ما فهمه صاحبك]:

قال: يريد: تُعْوَضُ فِي حَدِيثِهَا فَتُرِيْلُهُ عَنْ جِهَتِهِ لثَلَا يَفْهَمُهُ الْحَاضِرُونَ، ثُمَّ قَالَ:

... وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

أي: خير الحديث ما فهمه صاحبك الذي تُحِبُّ إِفْهَامَهُ وَخَدَهُ وَخَفِيَّ عَلَى غَيْرِهِ.

[١٨] [أصل اللحن]:

قال^(٣): وأصل اللحن: أن تريد الشيء فتؤزري عنه بقول آخر، كقول رجل من بني العنبر

كان أسيرًا في بكر بن وائل، فسألهم رسولاً إلى قومه. فقالوا له: لا تُزِيلْ إِلَّا بِحَضْرَتِنَا؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَرْزَمَعُوا عَزْرَ قَوْمِهِ فَخَافُوا أَنْ يُنْذِرَ عَلَيْهِمْ، فَجِيءَ بَعْدَ أَسْوَدَ فَقَالَ لَهُ: أَتَغْفِلُ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنِّي لَعَاقِلٌ، قَالَ: مَا أَرَاكَ عَاقِلًا، ثُمَّ قَالَ: مَا هَذَا؟ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى اللَّيْلِ - فَقَالَ: هَذَا اللَّيْلِ؛ فَقَالَ: أَرَاكَ عَاقِلًا. ثُمَّ مَلَأَ كَفَّيْهِ مِنَ الرَّمْلِ فَقَالَ: كَمْ هَذَا؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي، وَإِنَّهُ لَكَثِيرٌ، فَقَالَ أَيُّمَا أَكْثَرَ. النَّجُومُ أَوْ النَّيْرَانُ؟ قَالَ: كُلُّ كَثِيرٍ، فَقَالَ: أَبْلِغْ قَوْمِي التَّحِيَةَ وَقُلْ لَهُمْ: لِيُكْرِمُوا فَلَانًا - يَعْنِي أَسِيرًا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ - فَإِنْ قَوْمَهُ لِي مُكْرِمُونَ، وَقُلْ لَهُمْ: إِنْ الْعَرَفَجُ قَدْ أَذْبَى وَقَدْ شَكَّتِ النِّسَاءُ. وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُغْرُوا نَاقَتِي الْحَمْرَاءَ فَقَدْ أَطَالُوا رُكُوبَهَا، وَأَنْ يَرْكَبُوا جَمَلِي الْأَضْهَبَ بَايَةَ مَا أَكَلْتُ مَعَكُمْ حَيْسًا. وَاسْأَلُوا الْحَارِثَ عَنْ خَبْرِي، فَلَمَّا أَدَّى الْعَبْدَ الرَّسَالَةَ إِلَيْهِمْ قَالُوا: لَقَدْ جُنُّ الْأَعُورُ. وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ لَهُ نَاقَةَ حَمْرَاءَ، وَلَا جَمَلًا أَضْهَبَ، ثُمَّ سَرَّحُوا الْعَبْدَ وَدَعَوْا الْحَارِثَ فَقَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: قَدْ أَنْذَرَكُم. أَمَا قَوْلُهُ: قَدْ أَذْبَى الْعَرَفَجُ، فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ

(١) هو يزيد بن النعمان كما في اللسان في مادة «لحن». ط

(٢) انظر: «التنبيه» [٣].

(٣) انظر: «التنبيه» [٢].

الرجال قد اشتلأوا، أي: لبسوا الدروع، وقوله: شككت النساء، أي: اتخذن الشكاء للسفر، وقوله: ناقتي الحمراء، أي: ارتجلوا عن الدهناء واركبوا الصمآن وهو الجمل الأصهب، وقوله: بأية ما أكلت معكم خيساً، يريد أخلاقاً من الناس قد غزواكم؛ لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط، فامثلوا ما قال وعرفوا فحوى كلامه.

[١٩] وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل من بني تميم كان أسيراً فكتب إلى قومه: [البسيط]

حُلُّوا عن الناقة الحمراء أزلحكم والبازل الأصبه المعقول فاضطنعوا

إن الذناب قد اخضرت برائتها والناس كلهم بكر إذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم إذا اخضبوا عدو لكم كبكر بن وائل^(١).

[٢٠] قال أبو علي: ومعنى صائب - على مذهب أبي العباس في معنى البيت -:

قاصد، كما قال جميل: [الطويل]

وما صائب من نابل قدفت به يد وممر العفدتين وثيق^(٢)

فيكون معنى قوله: منطلق صائب؛ أي: قاصد للصواب وإن لم يصيب، وتلحن أحياناً؛ أي: تُصيب وتفتن، ثم قال: وخير الحديث ما كان لحناً؛ أي: إصابة وفطنة.

[٢١] [تفسير: ﴿وَعَدَا عَلَى حَرِيرٍ قَدِيرٍ﴾]

قال أبو علي: ومعنى قوله - جل وعز -: ﴿وَعَدَا عَلَى حَرِيرٍ قَدِيرٍ﴾ [القلم: ٢٥] أي: على

قصد، قال الجميع: [البسيط]

أما إذا حرّدت حردي فمجرية ضبطاء تنكُن غيلاً غير مقرّوب

أي قصدت قصدي، وقال الآخر: [الرجز]

أقبل سيل جاء من أمر اللة يخرّد حرّدة الجئة المغلّة

أي: يقصد قصدها، وقال أبو عبيدة: معنى قوله: ﴿عَلَى حَرِيرٍ﴾ أي: على غضب وحقد.

وأجاز ما ذكرناه. قال: ويجوز أن يكون ﴿عَلَى حَرِيرٍ﴾؛ معناه: على منع، واحتج بقول

العباس بن مرداس السلمي: [الطويل]

وحارب فإن مولاك حارّد نصره ففي السيف مولى نصره لا يحارّد

وحارّد عندي في هذا البيت بمعنى قل، يقال: حارّدت الإبل إذا قلت البائها.

قال الكُميت: [الطويل]

وحارّدت التكد الجلاّد ولم يكن لعقبة قنر المستعيرين مغقب

(١) انظر: «التنبيه» [٤].

(٢) وبعده وليس في رواية أبي عمرو الشيباني

بأوشك قتلاً منك يوم رميتني

نوافذ لم تعلم لهن خروق

أه من هامش الأصل. ط

ويقال: خَرَدَ الرجلُ خَرْدًا بفتح الراء؛ ومن العرب من يقول: خَرَدَ الرجلُ خَرْدًا بتسكين الراء إذا غَضِبَ، وأنشد أبو عبيدة للأشهب بن رُمَيْلة: [الطويل]
 أُسُودُ شَرِيٍّ لَأَقْتُ أُسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى خَرْدِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ
 [٢٢] [حديث السحابة]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد بن حفص سمعان النحوي، قال: حدثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثنا عباد بن حبيب بن المهلب، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن جده، قال: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ نَشَأَتْ سَحَابَةٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ سَحَابَةٌ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا» قَالُوا: مَا أَحْسَنَهَا وَأَشَدُّ تَمَكُّنَهَا! قَالَ: «وكيف ترون رَحَاهَا» قَالُوا: مَا أَحْسَنَهَا وَأَشَدُّ اسْتِدَارَتِهَا! قَالَ: «وكيف ترون بَرَقَهَا أَوْ مِيضًا أَمْ خَفِيًّا أَمْ يَشُقُّ شَقًّا؟» قَالُوا: بَلْ يَشُقُّ شَقًّا، قَالَ: «فكيف ترون جَوْنَهَا» قَالُوا: مَا أَحْسَنَهُ وَأَشَدُّ سِوَادَهُ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحَيَا» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ مِنْكَ أَفْصَحَ، قَالَ: «وما يمنعني من ذلك فإنما أنزل القرآن بلساني لسانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ»^(١).
 [٢٣] [معنى القواعد، ورحى الحرب]:

قال أبو علي: قَوَاعِدُهَا: أَسَافِلُهَا، واحدتها قاعدة، فأما القواعد من النساء فواحدتها قاعدة، وهي التي قَعَدَتْ عن الولد وَدَهَبَ حَزْمُ الصَّلَاةِ عَنْهَا. وَرَحَاهَا: وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا، وكذلك رَحَى الْحَزْبِ: وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا حيث استدار القوم، قال الشاعر^(٢): [المتقارب]
 فَدَارَتْ رَحَانًا بِفُرْسَانِهِمْ فَعَادُوا كَأَن لَمْ يَكُونُوا رَمِيمًا
 [تفسير: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ﴾]:

وَبَوَاسِقُهَا: مَا عَلَامِنَهَا وَارْتَفَعَ، واحدتها باسقة، وكل شيء ارتفع^(٣) وطال فقد بَسَقَ، يقال: قَدَ بَسَقَتِ النَّخْلَةُ، قال الله - عز وجل - : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ﴾ [ق: ١٠] وكذلك بَسَقَ الثَّبْتُ، فكثُر في كلامهم حتى قالوا: بَسَقَ فلان على قومه، أي: علاهم في الشرف والكرَم.
 [الوميض]: وَالْوَمِيضُ: اللَّمْعُ الْخَفِيُّ؛ قال امرؤ القيس: [الطويل]

أَعْنِي عَلَى بَرْقِ أَرَاهِ وَمِيضٍ يُضِيءُ حَبِيًّا فِي شَمَارِخِ بِيضٍ

(١) أورده المتقي الهندي في «كنز العمال» (٦/ ١٧٤ رقم ١٥٢٤٧)، وعزاه للعسكري والرامهرمزي في «الأمثال».

وموسى بن محمد منكر الحديث؛ خاصة في رواياته عن أبيه، وفي الإسناد إلى موسى نظرًا أيضًا.
 (٢) الشاعر هو ربيعة بن مرقوم بن قيس الضبي: شاعر جاهلي إسلامي؛ وقبل البيت:
 وسأقت لنا مذحج بالكلاب مواليتها كلها والصميم ما
 اه من هاشم الأصل. ط

(٣) وفي «النهاية» و«اللسان» وغيرهما مادة: «بسق»: «بواسقها؛ أي: ما استطل من فروعها».

ويقال: أومض البرق يومض إيماضاً إذا لمع لمعاً خفياً، وأومض بعينه إذا غمز بعينه: والخفي: البرق الضعيف، قال أبو عمرو: خفى البرق يخفي خفياً إذا برق برقا ضعيفا، وقال الكسائي: خفا يخفون خفوا. وجونها: أسودها، والجون: من الأضداد، يكون الأسود ويكون الأبيض، قال الأصمعي: وأتت الحجاج بدزع وكانت صافية بيضاء، فجعل لا يرى صفاءها، فقال له رجل وكان فصيحاً - قال أبو عمرو وهو أنيس الجرهمي - : إن الشمس جوتة، يعني شديدة البرق والصفاء، فقد غلب صفاؤها بياض الدرع، وأنشد: [الرجز]

يُبَادِرُ الْآثَارَ أَنْ تَنُوسَا وَحَاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيبَا
وَأَنشَدَ أَبُو عبيدة [الرجز]:

غَيْرَ يَابِثَتِ الْخُلَيْسِ لَوْنِي طُولُ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ
وَسَفَرُ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ

أي: الفتور، وقال الفرزدق يصف قصراً أبيض: [الطويل]

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلُعُ مِنْهَا النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ
وَالْحَيَا مَقْصُور: الغيث والخضب، وجمعه أخياء، قال الأخطل: [الطويل]

زَيْبِعَ حَيًّا مَا يَسْتَقِيلُ بِخَفْلِهِ سَثُومٌ وَلَا مُسْتَشْكَشُ الْبَحْرِ نَاضِبُهُ
وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ [البسيط]:

إِنَّا مُلُوكٌ حَيًّا لِلتَّابِعِينَ لَنَا مِثْلُ الرَّبِيعِ إِذَا مَا تَبُّثُهُ نَضُرَا
[٢٤] [حديث: «لابتي المدينة» وتحريمها ومعنى اللابة]:

وقرئ علي أبي بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الأزرق في مسجد الرضاة وأنا أسمع قال: حدثنا حميد، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عثمان بن حكيم، قال: أخبرنا عامر بن سعد، عن أبيه؛ قال^(١): قال رسول الله ﷺ: «أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها»، وقال^(٢): «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يخرج منها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يضير أحد على لأوائها وجهلها إلا كنت شهيدا أو شفيعا يوم القيامة» هكذا سمعت بلا «له». قال أبو علي: اللابة

(١) رواه مسلم (١٣٦٣) من طريق عبد الله بن نمير بنحوه.

ورواه مسلم (١٣٦٣) (٤٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧٩) من طريق مروان بن معاوية عن عثمان بن حكيم بنحوه.

وله شواهد؛ منها: عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : أخرجه البخاري (٣١٧٢) وغير موضع، ومسلم (١٣٧٠).

(٢) رواه البخاري (٦٦٧٣)، ومسلم (١٣٨٨) من حديث سفيان بن أبي زهير عن النبي ﷺ. وانظر: «اللسان وغيره مادة «لوب».

وَاللُّبُوبَةُ: الْحَرَّةُ، فَمَنْ قَالَ: لَابَةٌ قَالَ فِي جَمْعِهَا: لَابٌ، وَمَنْ قَالَ: لُوبَةٌ، قَالَ فِي الْجَمْعِ: لُوبٌ، قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جُنْدَلٍ: [البسيط]

حَتَّى تَرَكْنَا وَمَا تُثْنِي ظَعَائِنُنَا يَاخُذُنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْلُوبِ

[العضاء]: وَالْعِضَاءُ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ يَعْظُمُ، وَمَنْ أَعْرَفَ ذَلِكَ: الطَّلْحُ وَالسَّلْمُ وَالسِّيَالُ وَالْعُرْقُطُ وَالسَّضْمُرُ وَالشَّبَهَانُ وَالكَئْهَبَلُ، وَالوَاحِدَةُ عِضَةٌ، قَالَ الرَّاعِي: [البسيط]

وَحَادَعِ الْمَجْدَ أَقْوَامَ لَهُمْ وَرَقَّ رَاحَ الْعِضَاءُ بِهِ وَالْعِرْقُ مَدْخُولٌ وَاللَّوَاءُ: الشَّدَّةُ، قَالَ رُوَيْبَةُ: [الرجز]

لَاوَاءَهَا وَالْأَزْلَ وَالسِّمْطَاظَا

الْأَزْلُ: الضِّيْقُ. وَالْمِظَاظُ: الْمُشَارَصَةُ، يُقَالُ: مَاظَلْتُ فَلَانًا مُمَاظَةً وَمِظَاظًا.

[٢٥] [حديث]: «أَلَمْ أَخْبِرْ أَنْكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ»:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأْتُ عَلَى الْأَزْرُقِيِّ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ قَالَ^(١): «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ أَخْبِرْ أَنْكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ» فَقُلْتُ: إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ عَيْنَاكَ وَنَفِهَتْ نَفْسُكَ إِنْ لِمَعِينِكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ حَقًّا فَتَمُّ وَنَمُّ وَصَمُّ وَأَفِطْرٌ».

[٢٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: هَجَمَتْ عَيْنُهُ وَخَوِصَتْ وَقَدَحَتْ وَنَقَنَقَتْ عَيْنُهُ نَقْنَقَةً: كُلُّ ذَلِكَ إِذَا غَارَتْ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَجَلْتُ عَيْنَهُ وَهَجَمَتْ: كِلَاهِمَا غَارَتْ^(٢). وَجَاءَ حَاجِلَةٌ عَيْنُهُ، وَأَنْشَدَ [المقارب]:

وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدُّوَا ءُ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامِ نَصِيبُ

فَتُضْبِحُ حَاجِلَةً عَيْنُهُ لِحِشْوِ اسْتِهِ^(٣) وَصَلَاةِ غُيُوبِ^(٤)

وَحَاجِلَةٌ: مِنْ حَجَلْتُ بِالتَّخْفِيفِ، وَالأَكْثَرُ حَجَلْتُ بِالتَّشْدِيدِ فِيهِ مُحَجَّلَةٌ. وَنَفِهَتْ:

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٩٩/٢)، وَالبخاري (١١٥٣/١) وَغَيْرُ مَوْضِعٍ، وَمُسْلِمٌ (١١٥٩)، وَاليهقي (١٦/٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْعَبَّاسِ - وَهُوَ السَّائِبُ بْنُ فَرُوحٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِهِ.

وَرَاجِعْ: «اللِّسَانُ» وَ«التَّاجُ» وَغَيْرُهُمَا مَادَّةُ: «هَجَمَ»، وَالهجوم هنا مجاز.

(٢) فِي «اللِّسَانِ»: «وَأَنْهَجَمَتْ عَيْنُهُ: دَمَعَتْ. قَالَ شَمْرٌ: لَمْ أَسْمَعْ أَنْهَجَمَتْ عَيْنُهُ بِمَعْنَى دَمَعَتْ إِلَّا هَاهُنَا، قَالَ: وَهُوَ: بِمَعْنَى فَارَتْ، مَعْرُوفٌ» اهـ

(٣) فِي هَامِشِ الأَصْلِ: قَالَ أَبُو عبيد البكري: صَوَابُهُ: لِحْنُو اسْتِهِ فِي صَلَاةِ غُيُوبٍ؛ وَالحنو: مَا انْعَطَفَ مِنْ الشَّيْءِ؛ أَي: لِحْنُو اسْتِهِ فِي صَلَاةِ غُيُوبٍ لضعفه وَهزأه. وَصَلَاةُ: مَا عَنِ يَمِينِ الذَّنْبِ وَيَسَارِهِ. وَقَوْلُهُ: مَهْرُ أَبِيكَ، بِكسر الكاف؛ لِأَنَّهُ يَخَاطَبُ امْرَأَةً، وَقَبْلَهُ

أَلْسِمَاءَ لَمْ تَسْأَلِي عَنْ أَبِيكَ كَالْقَوْمِ قَدْ كَانَ فِيهِمْ خَطُوبٌ اهـ ط

(٤) انظُرْ: «التَّنبِيهُ» [٥].

أَعْيَتْ، ويقال للمُعْيِي: نَافَهُ وَمُنْفَهُ، وجمع النَافِيهِ نَفَّةٌ. قال رؤبة - يعني قفراً^(١) - : [الرجز] بِهِ تَمَطَّتْ عَوَلٌ كُلُّ مِيبَلِهِ بِنَا حَرَاجِيحٍ^(٢) الْمَهَارِي الثُّفُهِ وَالْمَيْلَةُ: الذي يُوَلُّهُ سَالِكُهُ؛ أَي: يُحَيِّرُهُ.

[٢٧] [دعوة أعرابي في اللجوء إلى الله، والاستعاذة من الهوى والباطل]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله، عن عمه عبد الملك بن قُرَيْبٍ، قال: سمعت أعرابياً يدعو الله وهو يقول: هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلَجَأَ الْهَارِبِينَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ أَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِي، لَا أَجِدُ شَافِعاً إِلَيْكَ إِلَّا مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ، وَأَمَلٌ فِيمَا لَدَيْهِ الرَّاعِبُونَ، يَا مَنْ فَتَقَّ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ، وَأَطْلَقَ الْأَلْسَانَ بِحَمْدِهِ، وَجَعَلَ مَا امْتَنَّنَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَلْقِهِ كِفَاءً لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ، لَا تَجْعَلْ لِلْهَوَى عَلَى عَقْلِي سَبِيلاً، وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلاً.

[٢٨] [خطبة عبد الملك بعد قتل مصعب بن الزبير]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا السُّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال: لما قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ مُضْعَبَ بْنَ الزَّبِيرِ دَخَلَ الْكُوفَةَ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْحَزْبَ صَعْبَةَ مُرَّةٍ، وَإِنْ السَّلْمَ أَمْنٌ وَمَسْرَةٌ، وَقَدْ زَبَنَتْنا الْحَرْبُ وَزَبَنَّاها، فَعَرَفْنَاها وَالْمَشَاها، فَتَحَنَّنْوا بِئُوهَا وَهِيَ أُمْنَا. أَيُّهَا النَّاسُ، فَاسْتَقِيمُوا عَلَى سُبُلِ الْهُدَى، وَدَعُوا الْأَهْوَاءَ الْمُزْدِيَّةَ، وَتَجَنَّبُوا فِرَاقَ جَمَاعَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُكَلِّفُونَا أَعْمَالَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَأَنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ أَعْمَالَهُمْ، وَلَا أَطْنُكُمْ تَزْدَادُونَ بَعْدَ الْمَوْعِظَةِ إِلَّا شَرًّا، وَلَنْ تَزْدَادَ بَعْدَ الْإِعْذَارِ إِلَيْكُمْ وَالْحِجَّةِ عَلَيْكُمْ إِلَّا عَقُوبَةً، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ لِمَثَلِهَا فَلْيَعُدْ، فَإِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنِ رِفَاعَةَ^(٣): [البسيط]

من يَضَلُّ نارِي بلا ذَنْبٍ ولا بَرَّةٍ	يَضَلُّ بِنَارِ كَرِيمٍ غيرَ عَدَارٍ
أنا النذير لكم مني مجاهرةً	كُنِّي لا ألامَ على تركِ نَهْيٍ وإنذارٍ ^(٤)
فإن عَصَيْتُمْ مقالِي اليومَ فاعترفوا	أن سوف تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظاهراً العار
لَتَرْجِعُنَّ أَحاديثًا مُلَعَّنَةً	لَهُوَ الْمُقِيمِ وَلَهُوَ الْمُذَلِّجِ السَّارِي
من كان في نفسه حَوْجاءُ يَطْلُبُها	عندي فإِنِّي له زَهْنٌ بِإِصْحارٍ ^(٥)

(١) الزيادة عن بعض النسخ. ط

(٢) حراجيح جمع حرجوج وهي الناقة الشديدة. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٦].

(٤) هذا البيت به كلمة زائدة ولعلها «ترك» وبغيرها يستقيم الوزن والمعنى مستقيم.

(٥) قوله: بإصْحارٍ؛ أي: بَرُوزٍ إلى الصَّحراء؛ فلا أَسْتَرَّ عَنْهُ ولا أَمْتَنَعَ فِي الْأَمَاكِنِ الْحَصِينَةِ؛ يقال:

أَصْحَرَ الْقَوْمَ: بَرُزُوا إِلَى الصَّحراء؛ مثل أَسْهَلُوا وَأَوَعَرُوا مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ. ط

أَقِيمَ عَوَجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ كَمَا يُقْوَمُ قَذَخَ الثُّبَعَةِ الْبَارِي
 وَصَاحِبُ الْوِثْرِ لَيْسَ الدَّهْرَ مُدْرِكَهُ عِنْدِي وَإِنِّي لَسَدْرَاكَ بِأَوْتَارِ
 [٢٩] [معنى: الزَّيْنُ وَالزَّبَانِيَّة]:

قال أبو علي: قوله: زَبَنَتْنَا الْحَرْبُ وَزَبَنَّاها؛ أي: دَفَعَتْنَا ودَفَعْنَاها، وَالزَّيْنُ: الدَّفْعُ، وَمِنْهُ اسْتِثْقاقُ الزَّبَانِيَّةِ؛ لِأَنَّهُمْ يَدْفَعُونَ أَهْلَ النَّارِ إِلَى النَّارِ، وَمِنْهُ قِيلَ: حَزَبَ زَبُونٌ، قَالَ الشَّاعِرُ [الوافر]:

عَدَّتْنِي عَنْ زيارَتِها الْعَوادِي وَحالَتْ دُونَها حَزَبُ زَبُونُ

عَدَّتْنِي: صَرَفْتْنِي، وَالْعَوادِي: الصَّوارِفُ. وَالزَّبُونُ مِنَ الثُّوقِ: الَّتِي تُرْمَعُ عِنْدَ الْحَلْبِ. وَالخِزْيُ: الْهَوَانُ، يُقالُ: خِزِي يَخْزِي خِزْيًا، وَالخِزْيَةُ: الْاسْتِحياءُ، يُقالُ: خِزِي يَخْزِي خِزْيَةً، وَالْمُدْلِجُ: الَّذِي يَسِيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، يُقالُ: أَدْلَجْتُ: أَي: سَيرْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَأَنَا مُدْلِجٌ، وَأَدْلَجْتُ، أَي: سَرتُ فِي آخِرِهِ، فَأَنَا مُدْلِجٌ، وَالذَّلْجَةُ وَالذَّلْجُ بِفَتْحِ الدَّالِ: سَيْرٌ آخِرُ اللَّيْلِ، وَالإِدْلاجُ: مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَيُقالُ: أَدْلَجُ وَالذَّلْجَةُ: سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

كَأَنَّها وَقَدْ بَرَّاهَا الإِخْماسُ وَذَلْجُ اللَّيْلِ وَهَادِ قَيْاسُ

شَرَائِجُ الثُّبَعِ بَرَّاهَا الْقَواسُ

وَالذَّلْجَةُ بضم الدال: مِنْ آخِرِهِ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجِيزُ الذَّلْجَةَ وَالذَّلْجَةَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، كَمَا قالُوا: بُزْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَبُزْهَةٌ، قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ [الرمل]:

يَا بَنِي الصُّنَيْدِاءِ رُدُّوا قَرَسِي إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ

عَوْدُوهُ مِثْلُ ما عَوْدَتْهُ دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِطْءَاءَ الْقَتِيلِ

وَيُرَوَّى: دُلَجٌ: جَمْعُ دُلْجَةٍ. وَالسَّارِي: الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ، يُقالُ: سَرَيْتُ فَأَنَا سَارٍ، أَي: سَيرْتُ لَيْلاً، وَأَسْرَيْتُ أَيْضاً، وَيُرَوَّى بَيْتُ النَّابِغَةِ عَلِيٍّ وَجُهَيْنِ: [البسيط]

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةً تُزْجِي الشُّمَالُ عَلَيْهِ جامِدَ البَرَدِ

وَأَسْرَتْ؛ وَالسَّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ. وَالخَوْجاءُ: الْحَاجَةُ. وَالعَوَجُ: فِي كُلِّ ما كانَ مُنْتَصِباً مِثْلَ الْإِنْسَانِ وَالْعَصَا وَما أَشْبَهَهُما، وَالعَوَجُ: فِي الدِّينِ وَالْأَمْرِ وَما أَشْبَهَهُما. وَالوِثْرُ: الدُّخْلُ بِكسْرِ الواوِ لا غَيْرِ، وَالوِثْرُ بِفَتْحِ الواوِ وَكسْرِها: الْفَرْدُ، وَيُقْرَأُ وَالشُّفْعُ وَالوِثْرُ وَالوِثْرُ، الْفَتْحُ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَالكسْرُ لُغَةٌ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ، وَيَقُولُونَ فِي الْوِثْرِ الَّذِي هُوَ الْفَرْدُ: أَوْتَرْتُ فَأَنَا أَوْتِرٌ إِيتارًا، وَفِي الدُّخْلِ: وَتَرْتُهُ فَأَنَا أَتْرُهُ وَتَرًا وَتَرَةً.

[٣٠] [حرب عبد الملك مع مصعب وخروجه لقتاله]:

وحدَّثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو عثمان، قال: أخبرني العُثْبِيُّ، عن أبيه: أن عبد الملك بن مروان رحمه الله كان يُوجِّهُ إلى مُصْعَبِ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ فَيُهْزَمُونَ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ غَمُّهُ أَمَرَ النَّاسَ فَعَسَكروا وَدَعَا بِسَلاحِهِ فَلَبِسَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّكُوبَ قَامَتْ إِلَيْهِ أُمُّ يَزِيدَ ابْنَةُ - وَهِيَ عاتِكةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ - فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَقَمْتِ وَبَعَثْتِ إِلَيْهِ لَكَانَ

الرأي، فقال: ما إلى ذلك من سبيل، فلم تزل تمشي معه وتكلمه حتى قرب من الباب، فلما ينست منه رجعت فبكت وبكى حشمها معها، فلما علا الصوت رجع إليها عبد الملك فقال: وأنت أيضا ممن يبكي! قاتل الله كثيرا، كأنه كان يرى يوما هذا حيث يقول: [الطويل]

إذا ما أراد العزوَ لم تُثنِ همَّه حصانٌ عليها نَظْمٌ دُرٌّ يزيئُها
نهتهُ فلما لم سرَّ الشهنى عاقه بَكَتْ فَبَكَى مِمَّا شَجَّاهَا قَطِيئُهَا^(١)
ثم عزم عليها بالسكوت وخرج.

قال أبو علي: وبعد هذين البيتين يقول:

ولم يثنيه يوم الصبابة بثها عداة استهلَّت بالدموع شئونها
ولكن مضى ذو مرة متثبث بسنة حق واضح مستبثها
[٣١] وفي عبد الملك يقول كثير: [الطويل]

أحاطت يده بالخلافة بعد ما أراد رجال آخرون اغتيالها
وفي هذه القصيدة يقول فيه أيضا:

فما أسلموها عثوة عن مودة ولكن بحد المشرفي استقالها
وكنت إذا نابشك يوما ملما نبلت^(٢) لها أبا الوليد نبالها
سموت فأدركت العلاء وأئمتما يلقى علييات العلاء من سمالها
وصلت فنالت كفك المجد كله ولم تبلغ الأيدي السوامي مصالها

[٣٢] وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن

عباد، عن هشام؛ قال: قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك^(٣):

ألا تفتنى الحياء أبا سعيد وتقصير عن ملاحاتي وعذلي
فلولا أن أضلك حين تفتنى وفرعك منتمى فزعي وأضلي
وأني إن رميتك هضت عظمي ونالني إذا نالتك نبلي
لقد أنكرتني إنكار خوف يضم حشاك عن شوي وأكلي
كقول المرء عمرو في القوافي لقيس حين خالف كل عدل
عذيري من خليلي من مراد أريد حياته ويريد قتلي^(٤)

(١) القطين: الخدم. ط

(٢) نبلت لها إلخ؛ أي: أعددت. ونبالها بكسر النون جمع نبل؛ ويروى: نبالها بفتحها على المصدر:

قال يعقوب: نبلت لذلك الأمر نبله ونبله ونباله إذا أخذت له أهبة، كذا بهامش الأصل. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٧].

(٤) يقصد قول عمرو بن معد يكرب في «قصيدته»:

أريد حياته ويسريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

يريد: عمرو بن معديكرب، وقيس بن مكشوح.

[٣٣] [ترك ما ينكره الناس، وآفات الكبر]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: حدثني من سمع أعرابياً يقول لصديق له: دَغ ما يَسْبِقُ إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس مَنْ حَكَى عنك نُكراً، تُوسِعُه فيك عُدراً.

[٣٤] قال: وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قال أعرابي كبير السن: أَصْبَحْتُ واللَّهِ تُقَيِّدُنِي الشَّعْرَةَ، وَأَعْتَرُ بِالْبَعْرَةَ، وقد أقام الدهرُ صَعْرِي بعد أن أقمتُ صَعْرَهُ.
قال أبو علي: الصَّعْرُ: المَيْلُ.



[٣٥] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: أنشدنا بعض أهل المدينة لخارجة بن فليح المللي^(١): [الطويل]

الْأَطْرَقَتْنا وَالرَّفَاقُ هُجُودُ فَبَاتَتْ بِعَلَاتِ النُّوَالِ تُجُودُ
الْأَطْرَقَتْ لَيْلَى لَقَى بَيْنَ أَرْحُلِ شَجَاهِ الْهَوَى وَالنَّأَى فَهَوَ عَمِيدُ
فَلَيْتَ النَّوَى لَمْ تُسْحِقِ الْخَرْقَ بَيْنَنَا وَلَيْتَ الْحَيَالَ الْمُسْتَرَاتِ يَعُودُ
إِذَا لَأَقَادِ النَّفْسِ مِنْ فَجْعةِ الْهَوَى بِبَلْبَلِي وَرُوعَاتِ الْفِزَاءِ مُقِيدُ
كَأَنَّ الدَّمُوعَ الْوَائِكَفَاتِ بِذِكْرِهَا إِذَا أَسْلَمَتْهُنَّ الْجُفُونَ فَرِيدُ
إِذَا أَدْبَرَتْ بِالشُّوقِ أَعْقَابُ لَيْلَةٍ أَتَاكَ بِهَا يَوْمٌ أَعْرُ جَدِيدُ

[٣٦] [من رسائل عبد الملك إلى الحجاج]:

حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: أنت عندي كسالم، فلم يذر ما هو، فكتب إلى قتيبة يسأله، فكتب إليه: إن الشاعر يقول: [الطويل]

يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْأَنْفِ وَالْعَيْنِ سَالِمٌ

[٣٧] ثم كتب إليه مرة أخرى: أنت عندي قدحُ ابنِ مقبل، فلم يدر ما هو، فكتب إلى قتيبة يسأله - وكان قتيبة قد روى الشعر - فكتب إليه: إن ابن مقبل نعتَ قَدْحًا لَهُ فَقَالَ: [الطويل]

عَدَا وَهُوَ مَجْدُولٌ وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنْ الْمَشِّ وَالثَّقَلِيْبِ بِالْكَفِّ أَفْطَحُ^(٢)
خُرُوجٍ مِنَ الْعُمَى إِذَا صُكُّ صَكَّةً بَدَا وَالْعُيُونُ الْمُسْتَكْفَةُ تَلْمَحُ

(١) هكذا في الأصل المللي بلامين بعد الميم ولم نجده في كتب الأنساب. ط

(٢) أفطح: عريض. ط

قال أبو علي: المَشُّ: المَسْحُ، والمَشُوشُ: المِنْدِيلُ، قال امرؤ القيس: [الطويل]
 نُمَشُّ بِأَغْرَابِ الْجِيَادِ أَكْفُنَا إِذَا نَحَرْنَا قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَبِ
 وَالْعُمَى: الشُّدَّةُ الَّتِي تَغْمُ، أَي: تُغْطِي. وَالْمُسْتَكْفَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَكْفَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا
 وَضَعْتُ يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَاهُ كَالَّذِي يَسْتِظِلُّ مِنَ الشَّمْسِ.
 [٣٨] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «العَيْرُ أَوْقَى لِذِمِّهِ» ويقال ذلك للرجل^(١)؛ أي: إنه
 أَشَدُّ إِبْقَاءً عَلَى نَفْسِهِ وَيُقَالُ: «الرِّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ» يريد أن المسامح أحرى أن يزيح، ويقال:
 «عَبْدٌ صَرِيحُهُ أُمَّةٌ» يضرب مثلاً للضعيف يَسْتَضْرَخُ بِمِثْلِهِ.
 [٣٩] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر^(٢): [الكامل]

ولقد مرزتُ على قَطِيعِ هَالِكٍ مِنْ مَالِ أَشْعَثِ ذِي عِيَالٍ مُضْرِمِ
 مِنْ بَعْدِ مَا اعْتَلَّتْ عَلَيَّ مَطِيئَتِي فَأَزَحْتُ عَلَيْهَا فَظَلَّتْ تَرْتَمِي
 القَطِيعُ: السُّوْطُ. وَالهَالِكُ: الضَّائِعُ. وَالمُضْرِمُ: المَقِيلُ المُخِفُّ، يقول: كانت ناقتي
 قد اعتلت علي، فلما أصبت السوط فضربت بها به ظلت تترتمي، أي: تترامى في سيرها.
 [٤٠] [الكلمة الطيبة]:

وحدثنا أبو عبد الله، قال: أخبرني أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، عن أبي
 معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ قال: مكتوب في الحكمة: يا بُنَيَّ، لتكن كلمتك
 طيبة، ووجهك بسطاً^(٣)، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.
 [٤١] [كم من متبع بالذنب ليس له ذنب، وكذا المليم، والمحب]:
 وأنشدنا أبو عبد الله: [الطويل]

وَكَمْ مِنْ مُلِيمٍ لَمْ يُصَبِّ بِمَلَامَةٍ وَمُتَّبِعٍ بِالدُّنْبِ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ
 وَكَمْ مِنْ مُحِبِّ صَدٌّ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَدِّ خُلَّتِيهِ عَشْبٌ
 [٤٢] [حديث البنات الثلاث وما يعينه في الأزواج]:

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن
 الكلبي؛ قال: قالت عجوز من العرب لثلاث بنات لها: صِفْنِ مَا تُحِبِّينَ مِنَ الأَزْوَاجِ، فقالت
 الكُبْرَى: أريد أزوع بساما، أخذ مجذاما، سيد ناديه، وثمال عافيه، ومحب راجيه، فتأوه
 رَحْبٌ، وقباده صغب. وقالت الوُسْطَى: أريده عالي السناء، مضمم المضاء، عظيم نار،
 مضمم أيسار، يفيده ويبيد، ويبدئ ويبيد، هو في الأهل صبي، وفي الجيش كمي، تستغبده

(١) أي: الحذر كما في أمثال الميداني، ولعلها سقطت من الناسخ. ط

(٢) انظر: «التنبيه» [١٣١].

(٣) يد بسط: بوزن قسط؛ أي: مطلقاً. وكذلك الوجه.

الحَلِيلَة، وتُسَوِّدُهُ الفَضِيلَة. وقالت الصغرى: أريده بازِلَ عام، كالمُهَنْدِ الصَّمْصَامِ، قِرَانَهُ حُبُور، ولقاؤه سُرُور، إن ضَمَّ قَضَقَض، وإن دَسَرَ أغمَض، وإن أَخَلَ أحمَض، قالت أمها: فُضُّ فوك! لقد فَرَزْتِ لي شِيرةَ الشَّبَابِ جَدْعَةً.

[٤٣] [الحَذُّ والأَحْدُ]:

قال أبو علي: قال أبو زيد: الأزْوَعُ والتَّجِيبُ واحد، وهما الكَرِيمُ، وقال غيره: الأزْوَعُ: الذي يَرُوعُك جَمَالُهُ، والأَحْدُ هَاهُنَا: الخَفِيفُ السَّرِيعُ، والأَحْدُ أَيضًا: الخَفِيفُ الذَّنْبُ، ومنه قِيلَ: قَطَاةٌ حَذَاءٌ. وقال أبو بكر بن دريد: الحَذُّ: الخَفَةُ والسَّرْعَةُ، والقَطَاةُ الحَذَاءُ: السَّرِيعَةُ الطَّيْرَانِ، ويقال: القَلِيلَةُ ريشُ الذَّنْبِ، وحَذُّ الشَّيْءِ يَحْذُهُ حَذًا إذا قَطَعَهُ قَطْعًا سَرِيعًا، والحَذَّةُ: القِطْعَةُ مِنَ اللِّحْمِ وأنشُد الأَعشى: [البسيط]

تَكْشِفِيهِ حَذَّةً فَلِذِ إن أَلَمَ بِهَا مِنْ الشُّوَاءِ وَيُرْوِي شُرْبَهُ العُمَرُ^(١)

قال: ويروي حُرَّةً فَلِذِ

وقال أبو عبيدة في قول عُثْبَةَ بن عَزْرَوَانَ حين خَطَبَ النَّاسَ فقال: إن الدنيا قد آذَنْتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً. فلم يَبْقَ منها إِلَّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِنَاءِ. قال أبو عمرو وغيره: الحَذَاءُ: السَّرِيعَةُ الخَفِيفَةُ التي قد انقَطَعَ آخِرُها، ومنه قِيلَ للقِطْعَةِ: حَذَاءٌ لِقِصْرِ ذَنْبِها مع خِفَّتِها، وقال النابغة الذبياني: [البسيط]

حَذَاءٌ مُذْبِرَةٌ سَكَاءٌ مُقْبِلَةٌ لِلْمَاءِ فِي النُّخْرِ مِنْهَا نُوطَةٌ^(٢) عَجَبُ

قال: ومن هذا قيل للحمار القصير الذنب أحد

[الجذم]: قال أبو علي: أصل هذه الكلمة عندي: الخِفَّةُ ولم أسمع في بيت أعشى باهلة حَذَّةً فلذ بالذال إلا من أبي بكر؛ فإن صحت هذه الرواية: فلا تكون الحَذَّةُ إلا القِطْعَةُ الخَفِيفَةُ. والمِجْذَمُ: مِفْعَالٌ مِنَ الجَذْمِ، والجَذْمُ: القِطْعُ، يريد أنه قِطَاعٌ للأُمُورِ. والثَّادِي، والثَّادِي: المَجْلِسُ.

[٤٤] [الثَّمَلُ]: والثَّمَالُ: الغِيَاثُ. وثَمَالُ القَوْمِ غِيَاثُهُمْ وَمَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ، يقال: فلان ثَمَالٌ لبني فلان إذا كان يقوم بأمرهم ويكون أضلاً لهم وغياثاً، ويقال: هو يَثْمَلُهُمْ، والمرأة تَثْمَلُ الصبيان؛ أي: تكون أضلاً لهم، قال الحُطَيْبَةُ: [الطويل]

فِدَى لابنِ حِضْنٍ ما أَرِيحُ فِإِنَّهُ ثَمَالُ اليَتَامَى عِضْمَةٌ فِي المَهَالِكِ

والثَّمَلُ ساكنة الميم: المَقَامُ والخَفْضُ، يقال: ليست دارنا بدارِ ثَمَلٍ، قال أسامة بن الحارث الهذلي: [الطويل]

كَفَيْتُ النِّسَاءَ نَسَالَ جَرٍّ وَدِيقَةٍ^(٣) إِذَا سَكَنَ الثَّمَلُ الطُّبَاءَ الكَواسِعُ

(١) الغمر كصرد: القدر الصغير. ط

(٢) النوطة: الحوصلة. ط

(٣) الوديقة: شدة الحر في الهاجرة. ط

[الكفيت]: كَفَيْتُ النَّسَاءَ أَي: سَرِيعَ الْعَدُوِّ. وتلخيص معناه؛ أن تقول: الكَفَيْتُ: السَّريِع. والنَّسَاءُ: عِزْقٌ فِي الْفَخْدِ يَجْرِي إِلَى السَّاقِ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: سَرِيعَ الرَّجْلِ، وَإِذَا كَانَ سَرِيعَ الرَّجْلِ كَانَ سَرِيعَ الْعَدُوِّ. وَالْكَوَّاسُغُ: الَّتِي تَكْسَعُ بِأَذْنَابِهَا مِنَ الدُّبَابِ. وَيُقَالُ: اخْتَارَ فُلَانٌ دَارَ الثَّمَلِ، أَي: دَارَ الْخَفْضِ وَالْمُقَامِ، وَتَمَلَّ فُلَانٌ فَمَا يَبْرَحُ. وَالثَّمِيلَةُ: الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمِيعُ: الثَّمَائِلُ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [البسيط]

وَأَذْرَكَ الْمُتَبَقَّى مِنْ تَمِيلَتِهِ وَمِنْ ثَمَائِلِهَا وَاسْتَشْيِيءَ الْغَرْبُ^(١)

وَالثَّمِيلَةُ: الْبَقِيَّةُ تَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي الصَّخْرَةِ أَوْ الْوَادِي، وَقَدْ قَالُوا: الثَّمِيلُ: الْمَاءُ الَّذِي يَبْقَى فِي الْوَادِي بَعْدَ مُضِيِّ السَّيْلِ عَنْهُ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ: [المتقارب]

بِنَاجِيَةٍ كَأَنَّ الثَّمِيلَ تَقْضِي السُّرَى بَعْدَ أَيِّنِ عَسِيرَا

وَالْأَتَانُ: الصَّخْرَةُ تَكُونُ فِي الْمَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْمَاءِ الْقَلِيلِ فَأَصَابَتْهَا الشَّمْسُ صَلَبَتْ. وَالثَّمَالَةُ: رَغْوَةُ اللَّبَنِ، يُقَالُ: حَقَنْتُ الصَّرِيحَ وَتَمَلَّتِ الرِّغْوَةُ يَرِيدُ بَقِيَّةً، قَالَ مُزَرَّدٌ: [الطويل]

إِذَا مَسَّ خِرْشَاءُ^(٢) الثَّمَالَةَ أَنْفُهُ نَتَى مِشْفَرِيهِ لِلصَّرِيحِ فَأَقْنَعَا

[الثَّمَالَةُ]: وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الثَّمَالَةُ: مَا بَقِيَ فِي الْعُلْبَةِ مِنَ الرِّغْوَةِ خَاصَّةً، وَالثَّمَالَةُ: مَا بَقِيَ فِي الْحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ، وَهُوَ أَيْضًا: مَا بَقِيَ فِي الْبَطْنِ مِنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ. وَيُقَالُ: سَقَاهُ الْمُثْمَلُ، يَرِيدُ سَقَاهُ السُّمَّ، قَالَ أَبُو نَصْرٍ: وَثَرَى أَنَّهُ أَنْقَعَ فَبَقِيَ وَثَبَتْ، وَسَيْفٌ ثَامِلٌ؛ أَي: بَاقٌ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهِ زَمَانًا. كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَدِيمٌ لَا عَهْدَ لَهُ بِالصَّقَالِ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثُومٍ: هُوَ الَّذِي فِيهِ بَقِيَّةٌ، قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ: [الكامل]

لِمَنْ الدِّيَارُ عَرَفْتُهَا بِالسَّاحِلِ وَكَأَنَّهَا أَلْوَاخُ سَيْفِ ثَامِلِ

وَالثَّمَلَةُ: الصُّوفَةُ تُجْعَلُ فِي الْهِنَاءِ، ثُمَّ يُطْلَى بِهَا الْبَعِيرُ، أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الرجز]

مَمْفُوثَةٌ أَعْرَاضُهُمْ مَمْرُطَلَةٌ كَمَا ثَلَاثٌ فِي الْهِنَاءِ الثَّمَلَةُ^(٣)

وَالثَّمَلَةُ سَاكِنَةُ الْمِيمِ: الْحَبُّ وَالتَّمْرُ وَالسُّويْقُ يَكُونُ فِي الْوَعَاءِ إِلَى نِصْفِهِ فَمَا دُونَهُ، وَالْجَمَاعُ: الثَّمَلُ.

الثَّمَلَةُ: مَا أَخْرَجَتْ مِنْ أَسْفَلِ الرِّكْبَةِ مِنَ التَّرَابِ وَالطَّيْنِ، وَهَذَانِ الْحَرْفَانِ رَوِيَاهُمَا، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ بَضْمُ النَّاءِ وَعَنْ أَبِي نَصْرٍ بَفَتْحِ النَّاءِ، وَيُقَالُ: تَضَمَّلَ يَثْمَلُ ثَمَلًا إِذَا أَخَذَ الشَّرَابُ فِيهِ. وَعَافَهُ الَّذِي يَغْفُونَهُ؛ أَي: يَأْتُونَهُ، يُقَالُ: عَفَاهُ يَغْفُوهُ وَاعْتَفَاهُ يَغْتَفِيهِ. وَعَرَاهُ يَغْرُوهُ وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ، وَاعْتَرَاهُ يَغْتَرُهُ، وَعَرَاهُ يَغْرُهُ. وَمُحْسِبٌ: كَافٌ، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ لَامِرِي الْقَيْسِ: [الوافر]

فَتَمَلَّا بَيْتَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شِبَعٍ وَرِي

(١) أدرك: فنى، واستنشئ: شم؛ ومنه النشوة: الرائحة. والغرب: الماء يتخلف ما بين البئر والحوض. ط

(٢) الخرشاء: الجلدة الرقيقة تركب اللبن. ط

(٣) ممفوتة: مهتوكة. وممرطلة: ملطخة. ط

أي: يكفيك الشَّبَع والرِّيُّ. وفِتَاؤُهُ رَحْبٌ؛ أي: واسع، ويقال: فِتَاءُ الدارِ وثِثَاؤُهَا، والسَّنَاءُ من الشَّرَفِ ممدود ومن الضَّرءِ مقصور. والمُصَمَّمُ مِنَ الرِّجَالِ: الذي يَمْضِي فِي الأُمُورِ لَا يَزُدُّ عِزْمَهُ شَيْءً، والمُصَمَّمُ مِنَ السِّیُوفِ: الذي يَمْضِي فِي الضَّرَائِبِ لَا يَحْبِسُهُ شَيْءٌ. وَأَيْسَارُ جَمْعُ يَسْرٍ، وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ مَعَ القَوْمِ فِي القِدَاحِ، وَهُوَ مَدْحٌ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]
وراحلة نَحَرْتُ لَشَرْبِ صِدْقِي وَمَا نَادَيْتُ أَيْسَارَ الجَزُورِ
[٤٥] [البَرَمُ]: الذي لَا يَدْخُلُ مَعَ القَوْمِ فِي المَيْسِرِ، وَهُوَ دَمٌ وَجَمَعَهُ أَبْرَامٌ،
قَالَ مُتَمُّ: [الطويل]

وَلَا بَرَمٌ تُهْدِي النِّسَاءَ لِعِزِّهِ إِذَا القَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَمَا
ويقال: كَانَ رَجُلٌ بَرَمًا فَجَاءَ إِلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ تَأْكُلُ لَحْمًا فَجَعَلَ يَأْكُلُ بَضْعَتَيْنِ بَضْعَتَيْنِ،
فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: «أَبْرَمًا قَرُونًا» فَارْسَلَتْهَا مَثَلًا. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الكَمِيُّ: الجَرِيءُ المُقَدِّمُ كَانَ عَلَيْهِ
سِلَاحٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الَّذِي يَكْمِي شِجَاعَتَهُ فِي نَفْسِهِ، أَي: يَسْتَرُهَا. وَقَالَ ابْنُ
الأَعْرَابِيِّ: الكَمِيُّ: الشِّجَاعُ، وَسُمِّيَ كَمِيًّا؛ لِأَنَّهُ يَتَكَمَّى الأَقْرَانَ لَا يَكْبُحُ وَلَا يَضْجُبُنْ عَنِ قِرْنِهِ؟
أَي: يَقْصِدُ، وَكُلُّ مَا اعْتَمَدَتْهُ فَقَدْ تَكَمَّيْتَهُ، وَأَنشَدَ: [الرجز]

بَلْ لَوْ شَهِدْتَ النَّاسَ إِذْ تُكَلِّمُوا بِقَدْرِ حُمِّ لَهْمٍ وَحُمُوا
وَعُمَّةٌ لَوْلَيْمُ تَفْرُجُ عُثُومًا
[٤٦] [معنى حليمة الرجل، وأسماء الزوجة]:

وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ، وَحَلِيلَتُهُ أَيْضًا: جَارَتُهُ الَّتِي تُحَالُهَا وَتَنْزِلُ مَعَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:
[الوافر]

وَأَسْنَتْ بِأَطْلَسِ الثُّوبَيْنِ يُضْبِي حَلِيلَتُهُ إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ
وَعِزُّسُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ أَيْضًا، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ: [الطويل]
كَذَّبْتَ لَقَدْ أَضْبِي عَلَى المَرْءِ عِزْسَهُ وَأَمْنَعُ عِزْسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الخَالِي
وَهُوَ أَيْضًا عِزْسُهَا وَهِيَ حَتَّتُهُ، قَالَ كَثِيرٌ: [الطويل]
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ حَتَّةٌ حَوَقَلِ جَرَى بِالفِرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ طَابِنُ
وَالفِرَى: جَمْعُ فِرْيَةٍ، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١): [المنسرح]
مَا أَنْتِ بِالحَتَّةِ الوُدُودِ وَلَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَى لِمُلْتَمِسِ
وَهِى طَلَّتُهُ أَيْضًا، قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]
وَإِنَّ امْرَأً فِي النَّاسِ كُنْتُ ابْنَ أُمِّهِ تَبَدَّلَ مِنِّي طَلَّةٌ لَغَبِينُ
دَعَتْكَ إِلَى مَجْرِي فطَاوَعَتْ أَمْرَهَا فَتَفْسَكَ لَا تَفْسِي بِذَلِكَ تُهِينُ

(١) انظر: «النتيبه» [٨].

وقال الآخر: [المتقارب]

الابْكْرَتْ طَلَّتِي تَفْذُلُ وَأَسْمَاءُ فِي قَسْوَلِهَا أَغْذُلُ

ثُرَيْدُ سُلَيْمَانَ جَمَعَ الثَّلَا وَالضُّيْفُ يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ

وَرَبُّهُ وَرَبُّهُ أَيْضًا، وَالرَّبُّضُ: كُلُّ مَا أُوْتِيَ إِلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [البسيط]

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا اتَّخَذَ رَبُّضًا يَا وَنَحْ كَفِّي مِنْ حَفْرِ الْقَرَامِيصِ

وَالْقُرْمُوصُ: حُفْرَةٌ يَخْتَفِرُهَا الصَّائِدُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَدْخُلُ فِيهَا إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهَا الْبَرْدُ،

وَالْقُرْمُوصُ أَيْضًا: مَيْضُ الْفَطَاةِ، وَقَعِيدَةُ الرَّجُلِ أَيْضًا: امْرَأَتُهُ، قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ: [الكامل]

لَكِنْ قَعِيدَةُ بَيْتِنَا مَجْفُوءَةٌ بَادِ جَنَاجِنُ^(١) صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى

وَزَوْجُهُ أَيْضًا، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَقُولُ زَوْجَتَهُ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ:

زَوْجَتَهُ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ: [الطويل]

وَإِنِ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

وَهِيَ بَعْلُهُ أَيْضًا وَيَعْلَتُهُ، وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ: [الرجز]

شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ تُولِغُ كَلْبًا سُورَةً أَوْ تَكْفِئُهُ

يَعْنِي: أَنَّ امْرَأَتَهُ قَدْ تَقَدَّرَتْهُ حِينَ كَبُرَ، فَإِذَا شَرِبَ لَبَنًا وَبَقِيَ سُورُهُ - وَالسُّورُ بَقِيَّةُ الشَّرَابِ

فِي الْإِنَاءِ - تُولِغُهُ كَلْبًا أَوْ تَكْفِئُهُ؛ أَي: تَقْلِبُهُ عَلَى الْأَرْضِ. وَيَكْفِئُهُ أَيْضًا، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

أَقُولُ إِذْ حَوَّقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَبَغَضُ حَيْقَالِ الرُّجَالِ الْمَوْتُ

مَالِي إِذَا أَنْزَعَهَا صَائِتُ^(٢) أَكْبَرُ غَيْرِي أَمْ بَسِئْتُ

[الشهلة]: وَشَهْلَتُهُ أَيْضًا، أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ: [الطويل]

لَهُ شَهْلَةٌ شَابَتْ وَمَا مَسَّ جَنْبَهَا وَلَا رَاحَتَيْهَا الشُّنْتَيْنِ غَيْرُ

وَالشَّهْلَةُ أَيْضًا: الْعَجُوزُ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

بَاتَتْ تَنْزِي دَلُوهَا تَنْزِيًا كَمَا تُنْزِي شَهْلَةَ صَبِيًا

وَجَثَلَتُهُ وَمُعَزَّبَتُهُ: امْرَأَتُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: وَحَوْبَتُهُ أَيْضًا. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَالْحَوْبَةُ: الْقِرَابَةُ

مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي رَجِمٍ مَحْرَمٍ. قَالَ يَعْقُوبُ^(٣): الْحَوْبَةُ: الْأُمُّ. وَالْفَصِيلَةُ: رَهْطُ

الرَّجُلِ الْأَذْنُونِ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: الشُّعْبُ أَكْثَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ثُمَّ الْعِمَارَةُ ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ

الْفَخْدُ. وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ: رَهْطُهُ الْأَذْنُونِ، وَكَذَلِكَ فَصِيلَتُهُ. وَقَوْلُهَا: أُرِيدُهُ بَازِلَ عَامٍ؛ أَي: تَامَ

الشَّبَابُ كَامِلَ الْقُوَّةِ؛ لِأَنَّ الْبَعِيرَ أَتَمُّ مَا يَكُونُ شَبَابًا وَأَكْمَلُهُ قُوَّةٌ إِذَا كَانَ بَازِلَ عَامٍ.

(١) الجناجين: العظام. ط.

(٢) صأيت: صحت. ط.

(٣) في الأصل «أبو يعقوب» وفي اللسان مادة «حوب»: قال ابن السكيت اه. وابن السكيت هو يعقوب

وكنيته أبو يوسف كما في «تاريخ ابن خلكان». ط.

[٤٧] [ترتيب أسنان الأبل وأسمائها]:

قال الأصمعي: إذا وَضَعَتِ الناقَةُ فولدَها سَلِيلٌ قبل أن يُعْلَمَ أذكر هو أم أنثى، فإذا عَلِمَ، فإن كان ذكراً فهو سَقَبٌ وأمه مُسَقِبٌ، وإن كانت أنثى فهي حائِلٌ وأمها أم حائِلٌ، قال الهذلي: [الطويل]

فتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ما أزرمت أم حائل^(١)

وهي مؤنثٌ، وقد آنقت؛ أي: جاءت بأنثى، وقد أذكرت فهي مُذَكِّرٌ إذا جاءت بذكراً، فإن كان من عاداتها أن تَضَعَ الإناثَ فهي مِثْنَاتٌ، وكذلك مِذْكَارٌ: إذا كان من عاداتها أن تَضَعَ الذكورَ، فإذا قَوِيَ وَمَشَى مع أمه فهو رَائِحٌ والأم مُرْشِخٌ، فإذا حَمَلَ في سَنامه شَحْمًا فهو مُجْدٍ ومُكْعِرٌ ثم هو رُبْعٌ.

[٤٨] قال الأصمعي: حدثني عيسى بن عمر، قال: سألت جبر بن حبيب - أختا امرأة

العجاج - عن الهَبْعِ والرُبْعِ؛ فقال: الرُبْعُ ما نُتِجَ في أولِ النَّتاجِ، والهَبْعُ ما نُتِجَ في آخرِ النَّتاجِ، فإذا مَشَى الهَبْعُ مع الرُبْعِ أَبْطَرَهُ ذَرْعًا فَهَبِعَ بَعْنَقَهُ؛ أي: استعان به، ثم هو حَوَارٌ فإذا فُصِلَ عن أمه - والفِصَالُ: والفِطَامُ - فهو فَصِيلٌ والجمع فُضْلَانٌ وفُضْلَانٌ، ومنه الحديث^(٢): «لا رَضَاعَ بعدَ فِصَالٍ» فإذا أتى عليه حَوْلٌ فهو ابنُ مَخَاضٍ؛ وإنما سُمِّيَ ابنُ مَخَاضٍ؛ لأن أمه لَحِقَتْ بالمَخَاضِ، وهي الحَوَامِلُ وإن لم تكن حاملاً، فإذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة فهو ابنُ لَبُونٍ والأنثى بنتُ لَبُونٍ، وإنما سُمِّيَ ابنُ لَبُونٍ؛ لأن أمه كانت من المَخَاضِ في السنة الثانية، ثم وضعت في الثالثة فصار لها لَبْنٌ فهي لَبُونٌ وهو ابنُ لَبُونٍ، فلا يزال كذلك حتى يستكمل الثالثة، فإذا دخل في الرابعة فهو حَيْثُذُ حِقٌّ والأنثى حِقَّةٌ، وإنما قيل لها: حِقَّةٌ لأنها قد اسْتَحَقَّتْ أن يُحْمَلَ عليها وتُرَكَّبَ، فإذا استكمل الرابعة ودخل في الخامسة فهو جَدْعٌ والأنثى جَدْعَةٌ، فإذا دخل في السادسة فهو ثَيْبٌ والأنثى ثَيْبَةٌ، فإذا دخل في السابعة فهو رَبَاعٌ والأنثى رَبَاعِيَّةٌ، فإذا دخل في الثامنة فهو سَدِيسٌ وسَدِيسٌ والأنثى سَدِيسَةٌ، فإذا دخل في التاسعة وبَزَلُ نَابُهُ فهو بَازِلٌ، يقال: بَزَلُ نَابُهُ يَبْزُلُ بَزُولًا وشَقًا نَابُهُ يَشْقُو شَقْوًا وشَقًا وشَقِي أيضًا، وشَقٌّ يَشْقُو شَقْوًا، وفَطْرٌ يَفْطُرُ فُطُورًا، وَيَزَعٌ وَصَبًا وَعَرْدِيْعُرْدٌ عُرُودًا، فإذا دخل في العاشرة فهو مُخْلِفٌ، ثم ليس له اسم بعد الإخلاف. ولكن يقال: بازُلٌ عامٌ وبازِلٌ عامين ومُخْلِفٌ عامٌ ومُخْلِفٌ عامين. وقَضَقَصَ، أي: حَطَمَ كما يَقْضِقِضُ الأسدُ القَرِيْسَةَ وهو أن

(١) يقال: «لا أفعله ما أزرمت أم حائل»؛ أي: لا أفعله أبدًا. ط

(٢) رواه الطيالسي، وابن عدي في «الكامل» (٤٤٧/٢) من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - مرفوعًا. وفي إسناده حرام بن عثمان، وقد ذكره ابن عدي في ترجمته، ونقل قول الشافعي فيه: «الحديث عن حرام: حرام»، وقول مالك والنسائي وابن معين: ليس بثقة، وتَرْكَةُ البخاري وغيره. ورؤي من حديث علي أيضًا؛ لكنه معلٌ أيضًا وفي إسناده نظر.

انظر: «التاريخ» للخطيب (٢٩٩/٥ - ٢٠٠) (٢٥١/٧)، و«نصب الراية» للزيلعي (٢١٩/٣).

يَخْطِمُهَا وَيَنْقُضُهَا فَتَسْمَعُ لِعِظَامِهَا صَوْتًا. وَالْأَسَدُ الْقَضَقَاضُ: الْحَطَامُ، قَالَ رُوَيْبَةُ: [الرجز]

كَمْ جَاوَزْتَ مِنْ حَيَّةٍ نَضَّاضٍ وَأَسَدٍ فِي غَيْلِهِ قَضَقَاضٍ

لَسِيْثٍ عَلَى أَفْرَانِهِ رَبَّاضٍ يُلْقَى ذِرَاعِي كَلْكَلٍ عِرْبَاضٍ

والعرباض: الثَّقِيلُ الْعَظِيمُ. وَدَسَرَ: دَفَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

فِي الْعَثْبَرِ: إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ، أَي: لِازْكَاءِ فِيهِ.

[٤٩] [سلوة المحبوب، والعلاج بالهجر، وعلم التجارب]:

قال: وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر: [الطويل]

فَأُضْبِخَتْ مِنْ سَلْمَى كَذَى الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ طَبِيبًا يُدَاوِي مَا بِهِ فَتَطَّبَّابَا

فَلَمَّا اشْتَفَى مِمَّا بِهِ عَمَلُ طَبِّبُهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طَوْلٍ مَا كَانَ جَرَّبَا

يقول: لَمَّا لَمْ يَجِدْ إِلَيْهَا سَبِيلًا دَاوَى نَفْسَهُ بِالْهَجْرَانِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدْ نَفَعَهُ عَمَلُ

الْهَجْرَانِ؛ أَي: فَعَلَهُ ثَانِيَةً.

[٥٠] [تعدد الزوجات، وما يقال للأولى]:

وحدثنا الأخفش، قال: أنبأني أبو القياض بن أبي شراعة، عن أبي شراعة قال: حدثني

عبد الله بن محمد بن بشير البصري، قال: علق أبي جارية لبعض الهاشميين فبعثت إليه أمي

تعاتبه، فكتب إليها: [البيسط]

مرآة تكملة لعلوم رسول

لَا تَشْبَعِينَ لَوْعَةَ إِثْرِي وَلَا هَلْعَا لَا تُقَاسِنُ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْجَزْعَا

بَلِ اثْتِسِي تَجِدِي إِنْ اثْتَسَيْتِ أَسَى بِمَثَلِ مَا قَدْ فُجِغْتَ الْيَوْمَ قَدْ فُجِجَا

مَا تَضَّعِينَ بَعَيْنِ عَنكِ طَامِحَةَ إِلَى سِوَالِكِ وَقَلْبِ عَنكِ قَدْ نَزَعَا

قُلْتِ قَدْ كُنْتُ فِي وُدِّ وَتَكْرِمَةِ فَقَدْ صَدَقْتِ وَلَكِنْ ذَاكَ قَدْ مُنِعَا

وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعْتِ بِهِ إِلَّا إِذَا صَارَ فِي غَايَاتِهِ انْقَطَعَا

لَمْ تُبْقِي عَيْنَا حُسَيْنٍ عِنْدَ لَحْظِهِمَا لِغَيْرِهَا فِي قُرَادِي بَعْدَهَا طَمَعَا

وَمَنْ يُطِيقُ مُذَكَّ^(١) عِنْدَ صَبَوْتِهِ وَمَنْ يَقُومُ لِمُنْشُورٍ إِذَا خَلَعَا



[٥١] وأنشدنا الأخفش، قال: قرأت على أبي العباس الأحول الأعرابي: [الطويل]

أَيَا مُنْشِرِ الْمَوْتَى أَقْدِنِي مِنَ الَّتِي بِهَا نَهَلْتِ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلْتِ

لَقَدْ بَخَلْتِ حَتَّى لَوَّائِي سَأَلْتُهَا قَدَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاحِي الثَّرَابِ لَضَبْتِ

فَمَا أُمَّ بَوِّ هَالِكِ بِتُؤْفَةٍ^(٢) إِذَا ذَكَرْتَهُ آخِرَ السُّبُلِ حَبْتِ

(١) ذكى: أسن وكبر. ط

(٢) التؤفة: هي الأرض الواسعة القاحلة. ط

بأكثر مني لوعة غير أنني أطامن أخشاني على ما أجنت



[٥٢] وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله: [الكامل]

أبت الرؤادف والثدي لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا
وإذا الرياح مع العشي تناوحت تبهن حاسدة وهجن غيورا



[٥٣] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه.

وأنشدنا الأخفش أيضا؛ قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي: [الوافر]

فلم أر هالكاً كبنِي ضريم تلتهم الشهائم والتجود
أجل جلالة وأعز قداً وأقضى للأمر وهم قعود
وأكثر نائياً مخراق حرب يعين على السيادة أو يسود



[٥٤] وأنشدنا إبراهيم أيضا، قال أنشدنا أحمد بن يحيى: [الوافر]

وكنت مجاوراً لبني سعيد فأفقدنيهم زيب الزمان
فلما أن فقدت بني سعيد فقدت الود إلا باللسان



[٥٥] وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي؛ قال:

وقد غلبه بن مسهر الحارثي والمثنير - أحد فوارس الأرباع الذين يقول لهم الأجدع
الهمداني^(١): [الكامل]

وسألتني بركائب ورحالها ونسيت قتل فوارس الأرباع

إلى ذي فائس المليك الحميري، وكان ذو فائس يحب اصطناع سادات العرب ويقرب
مجالسهم ويقضي حوائجهم، وكان غلبة شاعراً خدثاً ظريفاً، فقال له الملك: يا غلبة، ألا
تحدثني عن أبيك وأعمامك وتصف لي أحوالهم؟ فقال: بلى أيها الملك، وهم أربعة: زياد
ومالك وعمرو ومسهر. فأما زياد، فما استل سيفه مذ ملكت يده قائمه إلا أغمده في جثمان
بطل، أو شوامت جمل، وكان إذا حملق النجيد، وصلصل الحديد، وبلغت النفس الوريد،
اعتصمت بحقونه الأبطال، اعتصام الوعول بذرى القلال، فداد عنهم الأبطال، ذباد القروم
عن الأسئلة. وأما مالك، فكان عظمة الهوايك، إذ شبهت الأعجاز بالحوارك. يفري
الرعي، فزى الأديم بالإزميل. ويخبط بهم، خبط الذئب نقاد الغنم، وأما عمرو فكان إذا
عصبت الأفواه، ودببت الشفاه، وتفادت الكماه، خاض ظلام العجاج، وأطفأ نار الهياج،

(١) انظر: «النتيب» [٩].

وَأَلْوَى بِاللَأْعْرَاجِ، وَأَزْدَفَ كُلَّ طِفْلةٍ مِغْنَاجٍ، ذَاتِ بَدَنٍ رَجْرَاجٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: عَلَيْكُمْ
النُّهَابُ، وَالْأَمْوَالُ الرُّغَابُ، عَطَاءٌ لِأَضْيَانِ شِكْسٍ، وَلَا حَقْلِدٍ عَكْسٍ. وَأَمَّا مُسْهَرٌ، فَكَانَ
الدُّعَافَ الْمُمَقِرَّ، وَاللَيْثَ الْمُخْدِرَ، يُخَيِّبُ الْحَزْبَ وَيُسْعِرُ، وَيُبِيحُ النَّهْبَ فَيُكْثِرُ، وَلَا يَخْتَجِنُ
وَلَا يَسْتَأْثِرُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: لِلَّهِ أَبُوكَ! مِثْلَكَ فَلْيَصِفْ أُسْرَتَهُ.

[٥٦] [معنى الحدث]:

قال أبو علي: الْحَدُثُ: الْحَسَنُ الْحَدِيثُ؛ وَالْحَدِيثُ: الْكَثِيرُ الْحَدِيثِ، وَالْحَدُثُ:
الشَّابُّ، فَإِذَا ذَكَرُوا السَّنَّ قَالُوا: حَدِيثُ السَّنِّ وَلَمْ يَقُولُوا: حَدَثَ السَّنِّ، وَالْحَدُثُ: الَّذِي
يَتَحَدَّثُ إِلَى النِّسَاءِ، يُقَالُ: هُوَ حَدَّثَ نِسَاءً وَزِيرُ نِسَاءٍ إِذَا كَانَ يُكْثِرُ زِيَارَتَهُنَّ، قَالَ مُهْلَهْلٌ: [الوافر]
فَلَوْ نَبِشَ الْمُقَابِرُ عَنْ كَلْبِيبٍ فَيُخْبِرُ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زَيْرٍ
[أسماء من يحب محادثة النساء]:

أَرَادَ فَيُخْبِرُ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زَيْرٍ أَنَا. وَذَلِكَ أَنَّ كَلْبِيًّا كَانَ يُعَيِّرُهُ فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنْتَ زَيْرُ نِسَاءٍ،
وَهُوَ تَبِعُ نِسَاءٍ: إِذَا كَانَ يَتَّبِعُهُنَّ، وَخَلْبُ نِسَاءٍ: أَيُّ: يَلْصِقُ بِقُلُوبِهِنَّ وَيَحُلُّ مِنْهُنَّ مَحَلَّ
الْخَلْبِ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْخَلْبُ حِجَابُ الْقَلْبِ، وَمِنْهُ قِيلَ: إِنَّهُ لَخَلْبُ نِسَاءٍ؛ أَيُّ: يُخَيِّبُهُ،
وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ: [الرجز]

يَا بَكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَلْبِ أَمْضَيْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدِ
وَيَقُولُ أَهْلُ الْيَمَنِ: هُوَ خَلْمُ نِسَاءٍ، وَالْخَلْمُ: الصُّدِيقُ وَجَمْعُهُ أَخْلَامٌ، وَزَادَنِي أَبُو
عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: وَعُجِبْتُ نِسَاءً؛ أَيُّ: يُعْجِبُ النِّسَاءَ.
[٥٧] [الجثمان]: وَقَوْلُهُ: فِي جُثْمَانَ بَطْلٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْجُثْمَانُ: الشَّخْصُ،
وَالْجُثْمَانُ: جَمَاعَةُ الْجِسْمِ وَهُوَ التَّجَالِيدُ أَيْضًا، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ: [السريع]

يُنْسِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَاوِ كَرَأْسِ الْفَدَنِ^(١) الْمُؤَيَّدِ
وَالْأَجْلَادِ: التَّجَالِيدُ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ: [الكامل]
أَمَّا تَرَيْنِي قَدْ بَلَيْتُ وَشَقْنِي مَا غِيضَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي
[أسماء شخص الإنسان]:

يريد: مَا نَقَصَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ جِسْمِي، وَيُقَالُ لِشَخْصِ الْإِنْسَانِ: الطَّلُّ وَالْآلُ
وَالسَّمَامَةُ، وَيُقَالُ لِأَعْلَى شَخْصِهِ: السَّمَاوَةُ. وَالشَّبْعُ وَالشَّبِيعُ جَمِيعًا: الشَّخْصُ، قَالَ الشَّاعِرُ
يَصِفُ ظَلِيمًا: [الطويل]

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَثَى بُرْمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبِيعِ يَنْهَضُ

(١) الفدن: القصر المشيد. وقائل البيت المثقب العبدى. ط

[٥٨] والشَدَفُ: الشَّخْصُ وجمعه شُدُوفٌ، قال ساعدة بن جُوَيْثَةَ: [البسيط]

مُوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصُّومِ يَنْظُرُهَا مِنْ الْمَعَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرِمٌ^(١)

يصف ثورًا. قال الأصمعي: الصُّومُ: شَجَرٌ يشبه الناس، فهو يَرُقُّبه يخشى أن يكون ناسًا. ويقال: قامَةُ الإنسان وقُومِيَّةُ الإنسان، قال العجاج: [الرجز]

صَلَبَ الْقَنَاةَ سَلَّهَبَ الْقُومِيَّةَ

وقَوْمَتُهُ وقَوَامُهُ، ويقال: هو قِوَامٌ هذا الأمر بكسر القاف إذا كان يقوم به. والأُمَّةُ: القامة وجمعها أُمَّمٌ. قال الأَصْمَعِيُّ: وصف أعرابي رجلاً فقال: إِنَّهُ لَحَسَنُ الْوَجْهِ، حَلِيفُ اللِّسَانِ، طَوِيلُ الأُمَّةِ. والحَلِيفُ: الحديد من كل شيء، يقال: لِسَانُ حَلِيفٍ، وَسِنَانُ حَلِيفِ الْغَرْبِ، قال الأعشى: [المتقارب]

وإن مُعَاوِيَةَ الأَثَرِمِينَ جِسَانُ الْوَجْهِ طِوَالُ الأُمَمِ
وقال أبو عبيدة: الطُّنُّ: القامة.

[٥٩] وقوله: أو شَوَامِتِ جَمَلٍ؛ فالشَّوَامِتُ: القَوَائِمُ؛ يريد: أنه يَغْفِرُ الإِبِلَ للضيفان. وحَمَلَقُ: انقلب جِمْلَاقُهُ، والجِمْلَاقُ: باطن الجِفْنِ.

[٦٠] [مادة: نجد]:

والتَّجِيدُ: الشَّجَاعُ، يقال: تَجَدَّ الرَّجُلُ يَتَجَدُّ تَجْدَةً فهو تَجِيدٌ، والتَّجْدُ: الشَّجَاعُ، وكذلك التَّجْدُ، والتَّجْدَةُ: الشَّجَاعَةُ، هذا قول أبي نصر صاحب الأصمعي وتابعه على ذلك يعقوب في بعض المواضع، ثم قال في موضع آخر: التَّجْدُ: السريع الإجابة إلى الداعي إذا دعاه إلى خير أو شر وهو التَّجْدُ، ويقال: ما كان تَجْدًا ولقد تَجَدَّ يَتَجَدُّ تَجْدَةً وأنجَدته إنجَادًا، فأما التَّجْدَةُ فالْفَرْعُ في أي وجه كان، وهذا قول أبي زيد، ويقال: اسْتَتَجَدَّ فلان فلاتًا فَاتَّجَدَّهُ، أي: أعانه، وقال أبو عبيدة: نَجَدْتُ الرَّجُلَ أَنْجَدَهُ غَلَبْتُهُ، وَأَنْجَدْتُهُ: أَعْتَيْتُهُ، والتَّجْدُ: ما ارتفع من الأرض وبه سميت تَجْدٌ، لأنها ارتفعت عن تَهَامَةٍ، وسميت تَهَامَةً؛ لأنها انخفضت عن تَجْدٍ، فَتَهَمَ رِيحُهَا؛ أي: تغير، يقال: تَهَمَ الدُّغْنُ وَتَمَّهَ إذا تغير. والتَّجْدُ: الطريق في الجبل، والتَّجِيدُ: التَّزِينُ، يقال: تَجَدَّتْ البَيْتُ تَتَجَدُّ، قال ذو الرمة: [البسيط]

حَتَّى كَانُ رِياضَ الْقُفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ رَشِي عَبَقَرٍ تَجْلِيلٌ وَتَشْجِيدٌ

والتَّجُودُ: ما يُتَجَدُّ به البيت، واحدها تَجْدٌ، والتَّجُودُ من الحُمْرِ: الحائل، ويقال: الطَّوِيلَةُ. والتَّجَادُ: حمائل السيف، والإنجَادُ: الأخذُ في بلاد تَجْدٍ، والتَّجْدُ: العَرَقُ، يقال: تَجَدَّ الرَّجُلُ يَتَجَدُّ تَجْدًا إذا عَرِقَ، قال النابغة: [البسيط]

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُحُ مُغْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ وَالتَّجْدِ

والمَنْجُود: المَكْرُوب، قال أبو زَيْد: [الخفيف]

صَادِيًا يَسْتَسْفِيْتُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُضْرَةَ الْمَنْجُودِ

[٦١] وَصَلَّصَلْ: صَوَّت. والورِيدَانِ: حَبَلَا العُنُق. والأشْوَال: جمع شَوْل وهي التي

جَفَّت ألبانها، وواحد الشَوْل شائِلَةٌ، فأما الشائل فالتِي شالَتْ بذَنبِهَا للَقَاح وجمعها شَوْل، والرَّعِيل: جماعة الخَيْل. والإزْمِيل: الشَّفْرَة، قال عَبْدَة بن الطَّيِّب: [البيسط]

عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي فِي الأَرْضِ مَنْسِمُهَا كَمَا انْتَحَى فِي أديمِ الصَّرْعِفِ إِزْمِيلُ

العَيْهَمَةُ: النَّامَةُ الخَلْق، ويقال: السريعة. وَيَنْتَحِي: يَعْتمِد. والصَّرْف: صَبْغٌ أَحْمَرُ،

وقال الأصمعي: الصَّرْف: صَبْغٌ يُعَلُّ بِهِ الأديمَ فيخْمَرُ. والبَهْمُ واحدُها بُهْمَةٌ: وهو الشجاع الذي لا يُذْرَى من أين يُؤْتَى له، ويقال: حائِطٌ مُبْهَمٌ إذا لم يكن فيه باب، والأبْهَمُ من كل شيء: المضمّت الذي لا صَدْعَ فيه ولا جِلْطَ، والبَهِيمُ من الخيل الذي ليس به وَضَحٌ.

[٦٢] [النقاد، الحافرة، نَجْرَةٌ]:

والتَّقَاد: جمع نَقْدٍ؛ وهي صِبْغٌ العَنَمِ، ويقال: نَقَدَ الضَّرْسُ إذا ائْتَكَلَ، وتَقَدَّ الحافر إذا

تَقَشَّرَ، وحافِرٌ نَقْدٌ، ويقال: «التَّقْدُ عند الحافرة»؛ أي: عند أول كلمة. وقال بعض اللغويين: كانت الخيل أفضل ما يُباع، فإذا اشترى الرجل الفرس قال له صاحبه: التَّقْدُ عند الحافر؛ أي: عند حافر الفرس في موضعه قبل أن يَزُولَ، وقال اللهُ تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَكْرُمُوهُمْ فِي الحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]؛ أي: إلى خَلْقنا الأول، وأنشدنا ابن الأنباري: [الوافر]

أَحافِرَةٌ عَلَى صَالِحٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللّهِ مِنْ سَفْهِ وَعَارٍ

أي: أأزجع إلى الصُّبا بعد ما شَيْبَتْ وَصَلِبَتْ.

[٦٣] وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي؛

قال: قال لي أعرابي: ما معني قول الله - تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَكْرُمُوهُمْ فِي الحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] فقلت: الخلق الأول، قال: فما معني قوله - تعالى: ﴿عِظَمًا نَجْرَةً﴾ [النازعات: ١١] قلت:

التي تُنَجَّرُ فيها الرِّيحُ، فقال: أما سمعت قول صاحبنا يوم القادسية: [الرجز]

أَقْدِمُ أَخَانِهِمْ^(١) عَلَى الأَساوره وَلَا تَهُولَنَّكَ رِجْلُ نادره

فإنَّما قَضْرُكَ تُرْبُ السَّاهِرَه حَتَّى تَعُودَ بَعْدَها فِي الحافِره

مِنْ بَعْدِ ما صِرْتَ عِظَمًا ناجرَه

[٦٤] [عصب الريق]:

وعَصَبُ الرِّيقُ: إذا عَلَّظَ وَلَصِقَ بالْفَمِ وَيَبَسَ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله: [الرجز]

يَغْصِبُ فاءَ الرِّيقِ أَي عَصِبِ عَصَبِ الجُبَابِ بِشِفاهِ الوَطْبِ

(١) نهم بالكسر: بطن من همدان. ط

ويقال: تَفَادَى القَوْمُ: إذا استتر بعضهم ببعض، قال الحطيئة: [الطويل]

تَفَادَى كُماةُ الخَيْلِ من وَقَع رُمُجُه تَفَادَى خَشاشِ الطَّيْرِ من وَقَع أَجْدَل

[٦٥] وألوى: أذهب. والأعراج: جمع عَرَج وهي نحو خمسمائة من الإبل.

والطفلة: الناعمة الرخصة، يقال: بَنانٌ طُفْلٌ، والطفلة: الحديثة السن. والحقلد: الشيء الخلق، كذا قال يعقوب. والعكس والعكص بالسين والصاد: العسر الأخلاق. والدعاف: الشم السريع القتل. والممقر عند بعضهم: الشديذ المرارة، وعند بعضهم: الشديذ الحموضة. والمقر: الصبر. ويختجن: يختكر ويخفي، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله لأبي زبيد: [البيط]

لها صواهل في صم السلام كما صاح القسيثات في أيد الصياريف

كأنهن بأيدي القوم في كبد طير تكشف عن جون مزاحيف

وصف مساحي. والسلام: الحجارة. والصياريف: الصيارفة، ثم شبه المساحي في أيد

الحفارين الذين يخفرون قبر عثمان رضي الله عنه بطير تطير عن إبل جون مزاحيف. والجون: السود. والمزاحيف: المغيبة، وإنما جعلها جونا؛ لأنهم حفروا له في حررة، فشبه الحررة بالإبل السود.

[٦٦] [أرق أشعار العرب، وشعر في الحب والهوى والشوق وألم الهجرة]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: سألت عبد الرحمن يوماً فقلت له: إن رأيت أن

تشدني من أرق ما سمعته من عمك من أشعار العرب! فضحك وقال: والله لقد سألت عمي عن ذلك فقال: يا بُني، وما تصنع برقيق أشعارهم؟ فوالله إنه ليقرح القلوب، ويحث على الصباة، ثم أنشدني للعلاء بن خديفة الغنوي: [الطويل]

يقولون من هذا الغريب بأرضنا أما والهدايا إنني لغريب

غريب دعاه الشوق واقتاده الهوى كما قيد عود بالزمام أديب

وماذا عليكم إن أطاف بأرضكم مطالب دين أو نفثه حرور

أمشي بأعطان الميا وأبتغي فلابص منها صغبة وركوب

فقلت: أريد أحسن من هذا، فأنشدني: [الطويل]

لعمري لئن كنتم على النأي والغنى بكم مثل ما بي إنكم لصديق

فما ذقت طعم النوم منذ هجرتكم ولا ساغ لي بين الجوانح ريق

إذا زفرت الحب صعذن في الحشا كرز فلم تعلم لهن طريق

[٦٧] [مادة: قرح]:

قال أبو علي: يقرح: جرح، قال المتنخل الهذلي: [البيط]

لا يسلمون قريحا حل وسطهم يوم اللقاء ولا يشورون من قرخوا

[تفسير: ﴿إِنْ يَمَسَّكُمْ فَرَحٌ﴾] أي: جَرَحُوا، وقرأ أبو عمرو: ﴿إِنْ يَمَسَّكُمْ فَرَحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وقال: الْقَرُحُ: الجراح، والقَرُحُ كأنه ألم الجراح. وأطاف: ألم.

[٦٨] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: أنشدني
عَشْرَةَ الْمُحَارِبِيَّةِ - وهي عَجُوزٌ حَيَزْبُونُ زَوْلَةٌ: [الطويل]

جَرَيْتُ مَعَ الْعُشَاقِ فِي حَلْبَةِ الْهَوَى ففَقُّتُهُمْ سَبَقًا وَجَثُّتُ عَلَيَّ رِسْلِي
فَمَا لَبِسَ الْعُشَاقُ مِنْ حُلَلِ الْهَوَى وَلَا خَلَعُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِي
وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنَ الْحَبِّ مُرَّةً وَلَا خُلُوعًا إِلَّا شَرَابَهُمْ فَضْلِي
[٦٩] [الحيزبون]:

قال أبو علي: قال أبو بكر: الحَيَزْبُونُ: التي فيها بَقِيَّةٌ مِنَ الشَّبَابِ. وَالزَّوْلَةُ: الظَّرِيفَةُ، وَالزَّوْلُ: الظَّرِيفُ، وَقَوْمٌ أَزْوَالٌ، وَالزَّوْلُ أَيْضًا: الدَاهِيَةُ، وَالزَّوْلُ: الْعَجَبُ. وَقَالَ لِي غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ: الْحَيَزْبُونُ: الْعَجُوزُ وَلَمْ يَحْدُ لَهَا وَقْتًا، وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمِيَّاسِ لِقَاطَمِي: [الطويل]

إِلَى حَيَزْبُونٍ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا تَلْفَعَتِ الظُّلْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
[٧٠] [عصيان الوشاة]:

وأنشدني أبو عمرو، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي: [الطويل]

لَقَدْ عَلِمْتُ سَمْرَاءَ أَنْ حَدِيثَهَا نَجِيعٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجِيعٌ
إِذَا أَمَرْتَنِي الْعَاذِلَاتِ بِصَرْمِهَا هَفَفْتُ كَبِدٌ عَمَّا يَقْلُنُ صَدِيعٌ
وَكَيْفَ أَطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَحُبُّهَا يُؤَزِّقُنِي وَالْعَاذِلَاتُ هُجُوعٌ

قال أبو علي: أنشدني ابن الأعرابي البيتين الأولين، وأنشدنا أبو بكر بالإسناد الذي تقدم، عن الأصمعي، عن عَشْرَةَ الْبَيْتِ الثَّانِي والثالث.

[٧١] [صروف الدهر، وشعر في لذة المحبوب وإن أساء الظن بحبيبه، وما قيل في رعاية النساء أمانة الغياب]:

وأنشدنا الأخفش علي بن سليمان. قال: أنشدني إبراهيم بن المدبر لنفسه:

مَا دُمِيَّةٌ مِنْ مَرْمَرٍ صُورَتْ أَوْ ظَهِيَّةٌ فِي خَمَرٍ عَاطِفُ
أَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ لَنَا وَالذُّمُّعُ مِنْ مُقْلَتِيهَا ذَارِفُ
لَأَنْتَ أَخْلَى مِنْ لَذِيذِ الْكَسْرِ وَمَنْ أَمَانٍ نَالَهُ خَائِفُ
فَأَنْشَدْتَهُ قَوْلَ الْآخِرِ: [البيسط]

اللَّهُ يَغْلَمُ وَالسُّدْنِيَا مُوَلِّيَّةٌ وَالْعَيْشُ مُنْتَقِلٌ وَالذُّهْرُ ذُو دَوْلِ
لَأَنْتَ عِنْدِي وَإِنْ سَاءَتْ ظُنُونُكَ بِي أَخْلَى مِنَ الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَائِفِ الْوَجَلِ

[٧٢] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف ببنفطوية^(١)، قال:
أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب: [الكامل]

أَعْلَى مَا مَاءَ الْفُرَاتِ وَيَزُدُّهُ مِثْنِي عَلَى ظَمًا وَقَدِ شَرَابِ
بِأَلْدُ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا يَزْعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

[٧٣] [الشكر، وبعض الذكر آتبه من بعض]

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي لأبي نُخَيْلَةَ: [الطويل]

أَمْسَلَمَ إِنِّي يَابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَمَرَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ الثَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةٌ يَقْضَى
وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَلَيَّ لِحَافًا سَابِغَ الطُّوْلِ وَالْعَرَضِ
وَنَوَهْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ آتَبَهُ مِنْ بَعْضِ

[٧٤] وحدثنا علي بن سليمان الأخفش، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن

عبد الأكبر الثمالي، قال: أنشدني عبد الصمد بن المعذل لمرة^(٢): [الطويل]

تَمَارَضْتِ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ تَرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ
لَيْتَ سَاءَ نِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ

[٧٥] [من أخبار كثير]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قيل لكثير: مالك

لا تقول الشعر، أجبت؟ فقال: والله ما كان ذلك، ولكن فقدت الشباب فما أطرب، ورزئت
عزة فما أنسب، ومات ابن ليلى فما أرغب، يعني: عبد العزيز بن مروان.

[أجبل الحافر]:

قال أبو علي: قوله: أجبت؛ أي: انقطعت عن قول الشعر، أخذه من قولهم: أجبل

الحافر إذا انتهى إلى جبل فلم يمكنه الحفر.

[٧٦] [ألم الهجر، والهوى]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف ببنفطويه النحوي - يوم الأحد

في سوق الثلاثاء على باب الكلواذاني صاحب ديوان السواد - لكثير: [المتقارب]

أَلَا تِلْكَ عَزَّةٌ قَدْ أَضْبَحَتْ تُقَلِّبُ لِلهَجْرِ طَرْفًا غَضِيضًا

(١) نفطويه بكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب

«لطائف المعارف»: أنه لقب كذلك لدماة وأدمة تشبيها له بالنقط وضبطه بعد ذلك كسيويه.

انظر: ابن خلكان طبع بولاق (ج ١ ص ١٥). ط

(٢) نسب البيت في «شواهد التلخيص» لابن الدمينة عبد الله ولفظ البيت هناك:

تعاللت كي أشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك ط

تَقُولُ مَرِيضًا فَمَا عُدَّتْنَا وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضًا
[٧٨] وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ! عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَمِّهِ لِأَعْرَابِيٍّ^(١):

[البسيط]

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَيْبِدِي إِذَا وَجَدْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَتَرِبُ
هَذَا بَرَدَتْ بِبَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ فَمَنْ لِحَرِّ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَتَّقِدُ

[٧٩] [ذم البخل، وفضل الجود]

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ جَخِظَةَ الْبَرْمَكِيُّ، عَنِ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بِنِ يَحْيَى ثَعْلَبِ النَّحْوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنِ أَبِيهِ؛ قَالَ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي: يَا إِسْحَاقُ أَنْشَدْنِي شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ، فَأَنْشَدْتَهُ: [الطويل]

وَأَمْرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
أَرَى النَّاسَ خُلَانًا الْجَسَادِ وَلَا أَرَى بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ
وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَتَى لَوْ عَلِمْتَهُ إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُنِيلُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ
عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْثِرِينَ تَجْمِيلًا وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَخْرَمُ الْغِنَى وَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

فَقَالَ: لَا كَيْفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، يَا فَضْلُ، أَعْطَهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ قَالَ: لِلَّهِ دَرُّ أَبِيَاتٍ تَأْتِينَا بِهَا يَا إِسْحَاقُ، مَا أَتَقَنَّ أَصُولَهَا، وَأَحْسَنَ فُصُولَهَا! - وَزَادَ جَخِظَةَ - وَأَقْلَ فُضُولَهَا، فَقُلْتُ: كَلَامُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنُ مِنْ شِعْرِي، فَقَالَ: يَا فَضْلُ، أَعْطَهُ مِائَةَ أَلْفِ أُخْرَى، فَكَانَ أَوَّلَ مَا اعْتَقَدْتُهُ.



[٨٠] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَمِّهِ؛ قَالَ: نَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى قَوْمٍ يَلْتَمِسُونَ هَلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَشُنَّ أَنْزَلْتُمُوهُ لَتُمْسَكَنَّ مِنْهُ بَدُنًا بِي عَيْشٍ أَغْبَرِ.



[٨١] وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ أَبِي الْأَزْهَرِ مَسْتَمْلِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدِ - وَحَدَّثَنَا الْأَخْفَشُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَبْرَدِ قَالُوا كُلُّهُمْ: أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَنْشَدْنَا الزِّيَادِيَّ لِأَعْرَابِيٍّ هَذِهِ الْآيَاتُ وَكَانَ يَسْتَحْسِنُهَا: [المديد]

مَا لِعَيْنِي كَجَلَّتْ بِالسُّهَادِ وَلِعَجْنِي نَابِيًا عَن وَمَادِي

(١) انظر: «التنبيه» [١٠].

لا أذوق النُّومَ إلا غِرَارًا مثلَ حَسْبِ الطَّيْرِ ماءَ الثَّمَادِ
أبتغي إصلاحَ سُغْدَى بجُهْدِي وهي تسعى جُهدَهَا في فسَادِي
فتتاركنا على غير شيءٍ زُبْمَا أَفْسَدَ طَوْلُ التَّمَادِي



[٨٢] وقرأت على أبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى .: [الوافر]

أقول لصاحبي والعيس تُخْدِي بنا بَيْنَ المُنِيْفَةِ فالضُّمَارِ
تَمْتَعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدِ فما بَعْدَ العَشِيَةِ مِنْ عَرَارِ
ألا يا حَبُذًا نَفَحَاتِ نَجْدِ ورِيَا رَوْضِهِ بَعْدَ القِطَارِ
وأهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الحَيُّ نَجْدًا وأنتَ على زَمَانِكَ عَينُ زَارِي
شهُورٌ يَنْقُضِينَ وما شَعَرْنَا بِأَنصَافِ لَهْنٍ ولا سِرَارِ

[٨٣] [رثاء العَطَوِيِّ لِأخيه]:

وأنشدنا الأَخْفَشُ للعَطَوِيِّ يَرثِي أخاه: [الطويل]

لقد باكَرْتُهُ بِالمَلَامِ العَوَاذِلُ فَمَا رَقَاتُ مِنْهُ الدُّمُوعُ الهَوَاظِلُ
أيقنني جَمِيلَ الصُّبْرِ مَنْ هُدُّ رُكْنُهُ وَهِيضَ جَنَاحَاهُ وَجُدَّ الأَنَامِلُ
أمن بَعْدِ ما ذاقَ المَنيَّةَ أَحْمَدُ تَطْيِبَ لَنَا الدُّنْيَا وَتَضْفُو المَنَاهِلُ
كَأَن لَمْ يَكُنْ لِي خَيْرَ جِلِّ وَصَاحِبِ وَخَيْرَ خَطِيبِ تَثْقِيهِ المَقَاوِلُ
كَأَنَّ أبا العَبَّاسِ لَمْ يَلْقَ ضَيْفَهُ بِبِشْرِ وَلَمْ يَرْحَلْ بِجَدْوَاهُ رَاجِلُ

[٨٤] [شعر في حرارة الحب والهوى، وما يترتب على ذلك]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النُّخوي، قال أنشدنا أحمد بن يحيى

ثعلب لابن أبي مُرَّة المكي: [المنسرح]

إن وَصَفُونِي فَتَاحِلُ الجَسَدِ أَوْ فَتُّسُونِي فَأَبْيَضُ الكَبِدِ
أَضَعَفَ وَجِدِي وَزَادَ فِي سَقَمِي أَن لَسْتُ أَشْكُو الهوى إِلَى أَحَدِ
أَهْ مِنَ الحُبِّ أَهْ مِنْ كَمَلِي إن لَمْ أُمِثْ فِي غَدٍ فَبَعْدَ غَدِ
جَعَلْتُ كَفِي عَلَى فَوَادِي مِنْ حَرِّ الهوى وَأَنْطَوَيْتُ فَوْقَ يَدِي
كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ فَرِيْسَةٌ بَيْنَ سَاعِدَيْ أُسْدِ
يَدِي بِحَبْلِ الهوى مُعَلَّقَةٌ فَإِنْ قَطَعْتُ الهوى قَطَعْتُ يَدِي

[٨٥] و أنشدني جماعة من أصحاب أبي العباس المُبَرِّد - منهم ابن السراج وابن

دَرَسْتَوِيهِ^(١) والأَخْفَشُ - قالوا: أنشدنا أبو العباس، قال: أنشدنا بعض البصريين - وأنشدنا

(١) كذا ضبطه ابن ماكولا وضبطه السمعاني «دَرَسْتَوِيهِ» بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء وفتح =

أيضاً أبو بكر بن الأنباري عن الْمُظْفَر: [السريع]

هَلْ مِنْ جَوَى الْفُرْقَةِ مِنْ وَاقِي
أَمْ مَنْ يُدَاوِي زَفْرَاتِ السَّهْوَى
يَا كَبِيدًا أَقْنَى الْهَوَى جُلَّهَا
حَتَّى إِذَا نَفْسَهَا سَاعَةً كَرَّتْ
أَمْ هَلْ لِدَاءِ الْحُبِّ مِنْ رَاقِي
إِذْ جُلْنَ فِي مُهْجَةٍ مَشْتَاقِ
مِنْ بَسْعِدِ تَلْدِيحِ وَإِخْرَاقِ
يَدُ الْبَيْنِ عَلَى الْبَاقِي

قال أبو علي: البيتان الأولان رواهما أبو بكر بن الأنباري خاصة. وشارك أصحاب أبي العباس في رواية البيتين الآخرين.

[٨٦] وأنشدني أبو بكر بن دريد لأعرابي^(١): [الطويل]

وَأِنِّي لِأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءِهَا
عَلَاقَةُ حُبِّ لَجِّ فِي زَمَنِ الصُّبَا
كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابِ الْمُبْرَدَا
فَأَبْلَى وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَسُّدَا

[٨٧] وأنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه: [المتقارب]

بِنَا لَابِكِ الرَّوَصِ الْمُؤَلِّمِ
لِنِ نَالَ جِسْمَكَ نَهَكَ الضَّنِي
فَحَاشَاكَ مِنْ سَقَمِ عَارِضِ
فَأَنْتَ السَّمَاءُ الَّتِي ظَلَّهَا
وَأَنْتَ الصُّبَاخُ الَّذِي نُورُهُ
وَأَنْتَ الْقَمَامُ الَّذِي سَنِبُهُ
يُخَاطِبُ عَنْكَ لِسَانُ الْعُلَا
فَمَنْ نَالَ مِنْ كَرَمِ رَتْبَةٍ
إِذَا مَا تَخَطَّكَ صَرْفُ الرَّدَى
فَبِاللَّهِ أَقْسِمُ رَبُّ الْوَرَى
لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ حَمَتْ قَطْرَهَا
[أثجمت السماء، وأصفي وأفصي]:

قال أبو علي: يقال: أثجمت السماء وأغبطت وألثت وألظت: إذا دام مطرها ولم ينقطع، وفي الحديث^(٢): «الظُّلُومُ بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»؛ أي: الزموا هذه الدعوة، وأغضت

= الباء ويعدّها هاء ساكنة.

انظر: «ابن خلكان» (ج ١ ص ٣٥٦). ط

(١) انظر: «التنبيه» [١١].

(٢) رواه أحمد (٤/١٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧١٦) (١١٥٦٣)، والطبراني في «الكبير» (٤٥٩٤) =

وَأَدَجَّتْ. فَإِذَا أَقْلَعَتْ قِيلَ: أَنْجَمَتْ وَأَفْصَتْ وَأَفْصَمَتْ، وَمِنْهُ أَفْصَى الشَّاعِرُ إِذَا انْقَطَعَ عَنِ قَوْلِ الشَّعْرِ، وَأَفْصَبَ الدَّجَاجَةَ إِذَا انْقَطَعَ بَيْضُهَا. وَيُقَالُ: أَضْفَتِ الدَّجَاجَةُ، وَأَضْفَى فِي الشَّعْرِ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ.

[٨٨] [وصف غلام يماني لعنزي له]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ؛ قَالَ: رَأَيْتُ بِالْيَمَنِ غُلَامًا مِنْ جَزْمٍ يَنْشُدُ عَنَزًا، فَقُلْتُ: صِفْهَا يَا غُلَامَ، قَالَ: حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ، شَعْرَاءٌ مُذْبِرَةٌ، مَا بَيْنَ عُثْرَةِ الدُّهْسَةِ، وَقُتْوَةِ الدُّبْسَةِ، سَجْحَاءُ الْخَدَّيْنِ، حَظْلَاءُ الْأُذُنَيْنِ، فَشَقَاءُ الصُّورَيْنِ، كَأَنَّ زَنْمَتَيْهَا تَتَوَّاهَا قَلَنْبِيَّةٌ، يَا لَهَا أُمَّ عِيَالٍ، وَثِمَالٍ مَالٍ.

[٨٩] قوله: يَنْشُدُ: يَطْلُبُ، وَالنَّاشِدُ: الطَّالِبُ، يُقَالُ: تَشَدْتُ الضَّالَّةَ، فَأَنَا أَتَشُدُّهَا إِذَا

طَلَبْتُهَا، وَأَنْشَدْتُهَا: عَرَفْتُهَا، فَأَنَا مُنْشِدٌ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ: [السريع]

يُصِيحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعَهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ^(١)

[٩٠] وقوله: حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ؛ يعني: أَنَّهَا قَلِيلَةٌ شَعْرُ الْمُقَدَّمِ، قَدْ انْحَسَرَ شَعْرُهَا.

وَشَعْرَاءٌ مُذْبِرَةٌ؛ يعني: أَنَّهَا كَثِيرَةٌ شَعْرُ الْمُؤَخَّرِ. وَالْعُثْرَةُ: غُبْرَةٌ كَثِيرَةٌ.

[٩١] والدُّهْسَةُ: لَوْنٌ كَلَوْنِ الدُّهَّاسِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَالدُّهَّاسُ مِنَ الرَّمْلِ: كُلُّ لَيْنٍ لَا

يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ رَمَلًا وَلَيْسَ بِتَرَابٍ وَلَا طِينٍ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَذْكَرُ فِرَاحَ النَّعَامِ: [البسيط]

جَاءَتْ مِنْ الْبَيْضِ زُغْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا إِلَّا الدُّهَّاسُ وَأُمَّ بَرَّةً وَأَبُ

= وَمِنْ طَرِيقِهِ الْمَزْيِيِّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (٩/ ١٢٠ - تَرْجَمَةُ: رِبِيعَةُ)، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانٍ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَهُ.

وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجَمَةِ رِبِيعَةَ مِنْ «التَّارِيخِ» (٣/ ٢٨٠)، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٢/ ١٧٢ - رَقْمٌ ١٨٧٩، ط: دَارُ الْمَعْرِفَةِ).

وَقَدْ أورد أحمد في «مسنده»، وغيره ثناء ابن المبارك على يحيى بن حسان؛ قال ابن المبارك «وكان شيخًا كبيرًا حسنَ الفهم».

ووثقه ابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

ولم يرو ربيعة عن النبي ﷺ غير هذا الحديث؛ كما أفاده المزني في ترجمته، وإلى هذا أشار البخاري بإيراده له.

وزوي عن أنس نحوه، ولا يصح؛ لكونه - على الراجح - من رواية أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن أنس. وله طريق أخرى عن أنس والصواب فيها الإرسال: عن الحسن مرسلًا.

انظر: «العلل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٧٠، ١٩٢، رقم ٢٠٠٣، ٢٠٦٩)، وهو عند الترمذي في «الجامع» (٣٥٢٤ - ٣٥٣٥).

وله شاهد آخر عن أبي هريرة عند الحاكم من وجهين، وفي كلاهما نظر. وراجع تعليقه على الثاني منهما. وانظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٦٨٩)، و«النهاية» وغيره مادة: «الظ».

(١) هذا البيت للمثقب العبدي كما في «الكامل» للمبرد (ص ٦٣) طبع أوربا. ط

[٩٢] [ألوان الممز، وتفسير الألوان]:

وقال أبو زيد: الصَّدَاءُ من المَعَزِ: السوداء المَشْرَبَةُ حمرة. والدُّهْسَاءُ: أقلُّ منها حمرة. والقُنُو: شدة الحمرة، والعرب تقول: أَحْمَرُ قَانِيٌّ - وقد قَنَأَ يَقْنَأُ قُنُوًّا - وأحمر ذَرِيحِيٌّ، وأحمر باحرِيٌّ وبَحْرَانِيٌّ وقَاتِمٌ - أي: شديد الحمرة - وناصِغٌ - والناصِغُ: الخالص من كل لون. ووبانِغٌ وناكِغٌ بَيْنُ النَّكْعَةِ. وقال ابن الأعرابي: ويقال: أحمر كالنَّكْعَةِ، وهو ثَمَرُ النَّقَاوِي وهو كالنَّبِقَةِ، وأنشد: [الوافر]

إلَيْكُمْ لا نَكُونُ لَكُمْ خَلَاةٌ ولا نَكْعُ النَّقَاوِي إِذْ أَحالا

[٩٣] وقال أبو عبيدة: قال أعرابي يقال له أبو مُزْهَبٍ لآخر: قَبِحَ اللَّهُ نَكْعَةَ أَنْفِكَ كأنها نَكْعَةُ الطَّرْثُوثِ، يريد: حُمْرَةَ أَنْفِهِ. ونَكْعَةُ الطَّرْثُوثِ: رأسُهُ، وهو تَبَتٌ يشبه القِثَاءَ. وقال أبو عمرو الشيباني: وأحمر نَكِغٌ؛ وهو الذي يخالط حُمْرَتَهُ سواد. وقال غيره: وأحمر سِلْغُدٌ؛ أي: أشقر، وأحمر أسْلِغٌ، وأحمر أَقْشَرٌ؛ وهو الشديد الحمرة الذي يتقشر وجهه وأنفه في الحر، وأحمر عَاتِكٌ، وأحمر غَضْبٌ؛ أي: شديد الحمرة.

[٩٤] [خبر الرجل العامري مع امرأته]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: حدثني أبو عثمان، قال: أخبرني أبو محمد عبد الله بن هارون الثُّوزِي، قال: أخبرني أبو عبيدة؛ قال: تزوج رجل من بني عامر بن صَغْصَعَةَ امرأة من قومه، فخرج في بعض أسفاره ثم قدم وقد ولدت امرأته وكان خَلْفُهَا حاملاً، فنظر إلى ابنه فإذا هو أَحْمَرٌ غَضْبٌ، أَرَبُّ الْحَاجِبِيْنَ، فدعاها وانتَضَى السيفَ وأنشأ يقول: [الرجز]

لا تَمْشُطِي رَأْسِي ولا تَفْلِيئِي وحاذِرِي ذَا الرِّيقِ^(١) في يَمِينِي
واقْتَرِي دُونَكَ أَخْبِرِي ما شَأْنُهُ أَحْمَرَ كَالهَاجِرِي
خَالَسَ أَلوانَ بَنِي الجُونِ

فقالته تجيبه: [الرجز]

إنْ لَه من قَبْلِي أَجْدادًا بِيضَ الوُجُوهِ كَرَمًا أَجْدادًا
ما ضَرَّهُمْ إنْ خَضَرُوا مِجْدادًا أو كَفَّحُوا يَوْمَ الوَعْيِ الأَنْدادًا
الأيسكون لَسُونَهُمْ سوادًا

وامرؤُ أكلَف: وهو الكَدِرُ الحمرة، وأحمرُ فُقاعِيٌّ: وهو الذي يَخْلِطُ حمْرَتَهُ بياضًا، وأحمر قَرْفٌ وكالْقَرْفِ: وهو الأديم الأحمر، وأنشدنا اللُّخَيَانِي: [الرجز]

أَحْمَرَ كَالْقَرْفِ وَأخْوَى أذْعَجِ

[٩٥] قال: ويقال: إنه لأحمر كالصَّرْبَةِ، والصَّرْبَةُ: الصَّمْغَةُ الحمراء وجمعها صَرَبٌ،

(١) ذو الريق: السيف؛ يقال له ذلك لكثرة مائه. ط

وأحمر كالمصعة، وهو ثمر العوسج، وأبيض يقق ولهق وصرخ ولياح ووابص وحضي وقهب: وهو الذي يخالط بياضه حمرة؛ وقهد أيضا. وأسود حانك وحالك وحلكوك وحلكوك ومخلتك ومخلولك وسحكوك ومسحكك؛ قال الراجز: [الرجز]

تضحك مني شيخه ضحكك واشتوكت وللشباب نوك

وقد يشيب الشعر السحكوك

وحلبوب أيضا؛ قال الشاعر: [الرجز]

أما تريني اليوم يظوا خالصا أسود حلوبا وكنت وابصا

والوابص: الذي يبص من شدة بياضه. وأسود فاحم: للشديد السواد، وهو مشتق من الفخم، ويخموم وحنيس ودجوجي وحداري وغدافي وغزيب ومذلهم وغيمهم وغيمهم. وأخضر ناضر وياقل ومدهام. وأضفر فاقع وفقاعي، كما قالوا في الأحمر: فقاعي ووارس وأزمك رادني وأورق خطباني؛ إذا كان خالصا. والأورق: الرماد، والورقة: لون الرماد، والأزمك: دون ذلك. والذبسة: حمرة يعلوها سواد، وقال أبو عبيدة: الذبسة: شقرة يعلوها سواد.

[٩٦] وقوله: سحاء الخدين؛ أي: سهلة الخدين حسنتهما، ومن هذا قالوا:

أسجج؛ أي: أحسن، قال الشاعر: [الوافر]

معاوي إنسا بشر فأسجج فأسنا بالجبال ولا الحديد^(١)

أي: أحسن وسهل.

[٩٧] وخطلاء: طويلة الأذنين مضطربتهما؛ ومنه قيل لكلام الصيد: خطل.

[٩٨] وقوله: فسقاء، أي: منتشرة متباعدة.

وقرأت على أبي بكر بن دريد لرؤية: [الرجز]

فبات والنفس من الجزص الفشق في الزرب لو يمضغ شريا ما بصق

يقول: بات هذا الصائد في القشرة، وهي الثموس والزرب أيضا، وقد أبصر وحشا

فانتشرت نفسه، فلو مضغ شريا ما بصق لثلا ينفر الوحش.

[٩٩] والشري: الحنظل. والصوران: القرنان، واحدهما صور. وأنشدنا أبو بكر بن

الأنباري: [الرجز]

نحن نطحنهم غداة العورين بالضابحات في غبار الثعنين

نطحنا شديدا لا كسطح الصورين

(١) رواه النحويون «ولا الحديد» بالنصب عطفًا على محل الجبال وقد رواه المبرد «ولا الحديد» وقال:

إن هذه القصيدة مشهورة وهي مخفوضة كلها وهذا البيت أولها ويَعده:

فهيأ أمة ذهببت ضياعا يزيد أميرها وأبو يزيد

أكلتم أرضنا فجردتموها فهل من قائم أو من حصيد

انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي (ج ١ ص ٣٤٣). ط

[١٠٠] وَالزُّنْمَتَانِ : الْهَيْئَتَانِ الْمُتَعَلِّقَتَانِ مَا بَيْنَ لَحْيَيْ الْعَنْزِ . وَالتُّنَوَانِ : ذَوَابِتَا الْقَلْنَسُوءَةِ ، وَاحِدُهُمَا تَنْوٌ . وَفِي الْقَلْنَسُوءَةِ لُغَاتٌ ؛ يُقَالُ : قَلْنَسُوءَةٌ وَقَلْنَسِيَّةٌ وَقَلْنَسَاءَةٌ وَقَلْنَسَاءَةٌ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : وَقَلْنَسِيَّةٌ تَصْغِيرُ قَلْنَسَاءَةٍ ، قَالَ : وَجَمَعَ قَلْنَسَاءَةً قَلَّاسِيٌّ ، وَحَكَى عَنِ الزُّبَيْدِيِّ : مَا أُعْجَبَ هَذِهِ الْقَلَّاسِيَّةُ الَّتِي أَرَاهَا عَلَى رِءُوسِكُمْ ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ : قَلْنَسِيَّةٌ وَجَمَعَهَا قَلَّاسٌ ، وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الغريب المصنف» قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ : [الطويل]
 إِذَا مَا الْقَلَّاسِي وَالْعَمَائِمُ أُخْنِسَتْ ففِيهِنَّ عَنِ صُلُوعِ الرُّجَالِ حُسُورٌ
 [١٠١] وَقَوْلُهُ : يُمَالُ مَالٌ ؛ أَيُّ : أَضْلُ مَالٌ ، وَالثَّمِيلَةُ : مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِنَ الْعَلْفِ . وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : اشْرَبْ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْرَبُ إِلَّا عَلَى ثَمِيلَةٍ .
 [١٠٢] [خبر بعض الشباب العاشقين]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمِّهِ ؛ قَالَ : مَرَرْتُ بِحَمِيِّ الرُّبْدَةِ إِذَا صَبِيَّانِ يَتَقَامَسُونَ فِي الْمَاءِ وَشَابٌّ جَمِيلٌ الْوَجْهَ مُلَوِّحُ الْجِسْمِ قَاعِدٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَقَالَ : مِنْ أَيْنَ وَضَحَ الرَّاكَبُ؟ قُلْتُ : مِنَ الْحَمِيِّ ، قَالَ : وَمَتَى عَهْدُكَ بِهِ؟ قُلْتُ : رَائِحًا ، قَالَ : وَأَيْنَ كَانَ مَبِيتُكَ؟ قُلْتُ : أَدْنَى هَذِهِ الْمَشَاقِرِ ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ ، فَقُلْتُ : تَنَفَّسًا حِجَابُ قَلْبِهِ ، وَأَنْشَأُ يَقُولُ : [الطويل]

سَقَى بَلَدًا أَمَسَتْ سُلَيْمَى تَحِلُّهُ مِنْ الْمَزْنِ مَا تُزْوِي بِهِ وَثَمِيمٌ
 وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ قَاطِنِيهِ فإِنَّهُ يَحُلُّ بِهِ شَخْضٌ عَلَى كَرِيمٍ
 أَلَا حَبْدًا مَنْ لَيْسَ يَغْدِلُ قُرْبَهُ لَدَيْ وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ نَعِيمٍ
 وَمَنْ لَامَنِي فِيهِ حَمِيمٌ وَصَاحِبٌ فَرُدَّ بِغَيْظِ صَاحِبٍ وَحَمِيمٍ

ثُمَّ سَكَتَ سَكْتَةً كَالْمُعْمَى عَلَيْهِ ، فَصِخَتْ بِالْأَصْيَةِ ، فَأَتَوْا بِمَاءٍ فَصَبَبْتَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَأَفَاقَ وَأَنْشَأُ يَقُولُ : [الوافر]

إِذَا الصُّبُّ الْغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي وَأَنْفَاسِي تَزِينُ بِالْخُشُوعِ
 وَلِي عَيْنٌ أَضْرَبُ بِهَا التِّفَافِي إِلَى الْأَجْرَاعِ مُطْلَقَةَ الدُّمُوعِ
 إِلَى الْخَلَدَاتِ تَأْتِسُ فِيكَ نَفْسِي كَمَا أَنْسَ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَمِيعِ

[١٠٣] قَوْلُهُ : يَتَقَامَسُونَ : يَتَعَاطُونَ ، يُقَالُ : قَمَسْتُهُ فِي الْمَاءِ وَمَقَلْتُهُ وَعَمَسْتُهُ وَعَطَطْتُهُ . وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : الْمَشَاقِرُ : مَنَابِتُ الْعَرْفَجِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمَشَاقِرُ : الرُّمَالُ ، وَاحِدُهَا مَشْقَرٌ ، وَأَنْشَدَنِي لِذِي الرَّمَةِ : [الطويل]

كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ عَلَى أُمِّ خِشْفٍ مِنْ ظِبَاءِ الْمَشَاقِرِ

[١٠٤] [أسماء الشيء البالي]:

وَقَوْلُهُ : تَنَفَّسًا حِجَابُ قَلْبِهِ ؛ يُقَالُ : تَنَفَّسًا الثُّوبُ وَتَهَمًّا : إِذَا تَشَقَّقَ ، وَتَهَتْأً : إِذَا انشَقَّ مِنَ الْبَلَى ، وَيُقَالُ : تَسَلَّسَلَ الثُّوبُ وَأَسْمَلَ وَجَرَدَ وَانْجَرَدَ وَأَسْحَقَ وَانْسَحَقَ وَأَنْهَجَ وَمَحَّ وَأَمَحَّ

وَهَمَدَ: كُلُّهُ إِذَا أُخْلِقَ. وَالسَّمَلُ وَالجَزْدُ وَالسُّخُقُ وَالتُّهْجُ: الخَلْقُ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [الطويل]

قَبِيبِ العَنْسِ فِي أَطْلَالِ مَيَّةٍ فَاسْأَلِ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرُّدَاءِ المُسَلْسَلِ
وَقَالَ كَثِيرٌ: [الطويل]

فَأَسْحَقُ بُرْدَاهُ وَمَحَّ قَمِيضُهُ فَأَثْوَابُهُ لَيْسَتْ لَهْرُنُ مَضَارِحِ
وَقَالَ العِجَاجُ: [الرجز]

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجُوا قَدْ شَجَا مِنْ طَلَلٍ كَالأَثْحَمِيِّ أَنهَجَا
وَقَالَ الأَعَشَى: [الرجز]

قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاجِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِأَلْيَابٍ هُمْدَا
وَالْحَشِيفُ: الخَلْقُ أَيْضًا، قَالَ الهَذَلِيُّ: [الوافر]

أَتِيحَ لَهَا أَقْنِيدِرُ ذُو حَشِيفٍ إِذَا سَامَتْ عَلَى المَلَقَاتِ سَامَا
وَكذَلِكَ الدُّرُسُ وَالدَّرِيسُ؛ قَالَ المُتَخَلُّ: [البسيط]

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسِيهِ مُؤُوبِيَةٌ يَنْسَعُ لَهَا بِعَضَاءِ الأَرْضِ تَهْزِيرُ
مُؤُوبِيَةٌ: رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ، وَيَنْسَعُ وَيَمْسَعُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمَالِ، وَالهَذِيلُ: الثَّوْبُ
الخَلْقُ، قَالَ تَابُطُ شَرَا: [الطويل]

نَهَضْتُ إِلَيْهَا مِنْ جُثُومٍ كَأَنَّهَا عَجُوزٌ عَلَيْهَا هِذِيلٌ ذَاتُ خَيْعَلِ
وَالهِذْمُ: الخَلْقُ، قَالَ الكَمِيتُ: [الطويل]

فَأَضْبَحَ بَاقِي عَيْشِنَا وَكَأَنَّهُ لَوَاصِفُهُ هِذْمُ الخِيبَاءِ المُرْعَبَلِ
إِذَا جِيصَ مِنْهُ جَانِبٌ رَاعٍ^(١) جَانِبٌ بِفَتْحَيْنِ يَضْحَى فِيهِمَا المُتَظَلِّلِ

وَالْمُرْعَبَلُ: المُمَزَّقُ، وَجِيصٌ: خِيْطٌ، وَالتُّمْرُ: الخَلْقُ.

[١٠٥] [قصيدة في فضل الحسب وصنائع المعروف]:

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللهُ! عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيِيدٍ لِشَاعِرٍ^(٢) قَدِيمٍ: [الطويل]

وَعَادِلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومَنِي وَلَمْ يَغْتَمِرْ نِي قَبْلَ ذَلِكَ عَدُولِ
تَقُولُ أَتَيْدُ لَا يَدْعُكَ النَّاسُ مُمْلِقًا وَتُزِيرِي بِمَنْ يَابِئْنَ الكِرَامِ تَعُولِ
فَقُلْتُ أَبْتُ نَفْسُ عَلِيٍّ كَرِيمَةٌ وَطَارِقُ لَيْلٍ غَيْرُ ذَلِكَ يَقُولِ
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُكَ اللَّئَةَ أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى جِينِ الكِرَامِ قَلِيلِ

(١) في «لسان العرب»: «ريع جانب» بصورة المبني للمفعول وقال: أي انخرق. ط

(٢) في نسخة أخرى من هذا الكتاب محفوظة بدار الكتب الأهلية في باريس تحت رقم (٤٢٣٦) مانصه:

«قال أبو الحجاج: هو هذيل بن ميسر الفزاري» اهـ من تعليقات المستشرق كرنكو بالفهرس الذي

وضعه لشعراء الأمالي وطبع بليدن سنة ١٩١٣ م. ط

وإني لا أخزي إذا قيل مُمْلِقٌ مَسْخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بِخَيْلٍ
فلا تَتَّبِعِي الْعَيْنَ الْغَوِيَّةَ وَانظُرِي إلى عُنْصُرِ الْأَحْسَابِ أَيْنَ يَثُولُ
ولا تَذْهَبِينَ عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ له قَصَبٌ جُوفُ الْعِظَامِ أَسِيلُ
عَسَى أَنْ تَمُتِي عِزْمُهُ أَتْنِي لَهَا به جِينٌ يَشْتَدُّ الزَّمَانُ بِدِيلِ
إذا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطُّوَالِ فَضَلْتُهُمْ بعارفةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
ولا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا إذا لم يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
وكأئن رأينا من فُرُوعِ طَوِيلَةٍ تَمُوتُ إذا لم يُسَخِّهِنَّ أُصُولُ
فإن لا يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي له بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
ولم أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَا مَذَاقُهُ فَحَلُّوْهُ وَأَمَا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

[١٠٦] قال أبو علي: الشَّرْمَحُ: الطويل، وكذلك الشُّوقِب. وقال أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله تعالى - : العارفة: النَّفْسُ الصَّابِرَةُ. وأنشدنا بعض أصحابنا لعلِّي بن العباس الرومي: [الكامل]

وَدَخَرْتُهُ لِلدَّهْرِ أَغْلَسُمُ أَنَّهُ كَالْحِضْنِ فِيهِ لِمَنْ يَثُولُ مَالٌ
ورأيتك كالشُّمُسِ إِنْ هِيَ لَمْ تُثَلِّ فَضِيأُهَا وَالرَّفْقُ مِنْهُ يُنَالُ
وأنشدني أيضًا مثل هذا المعنى لسعيد بن حميد الكاتب: [الطويل]
أهَابٌ وَأَسْتَحْيِي وَأَزُقُّبُ وَغَدَهُ فَلَ هُوَ يَبْنِدَانِي وَلَا أَنَا أَسْأَلُ
هو الشمس مَجْرَاهَا بَعِيدٌ وَضَوْءُهَا قَرِيبٌ وَقَلْبِي بِالْبَعِيدِ مُوَكَّلُ
[١٠٧] [خبر امرأة بالبادية كانت تطوف حول قبر]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد الأزدي، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: رأيت بالبادية امرأة على راحلة لها تطوف حول قبر وهي تقول: [الكامل]

يا من بمُثَلَّتْ زها الدهرُ قد كان فيك تَضَاءَلُ الْأَمْرُ
زَعَمُوا قَتَلْتُ وَمَا لِهِمْ خُبْرُ كَذَبُوا وَقَبْرِكَ مَا لَهُمْ عُذْرُ
يا قَبْرُ سَيِّدِنَا الْمُجِئِ سَمَاحَةً صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ يَا قَبْرُ
مَا ضَرَّ قَبْرًا فِيهِ شِلُوكٌ^(١) سَاكِنُ الْأَيْمُرُ بِأَرْضِهِ الْقَطْرُ
فَلْيَتَّبِعَنَّ سَمَاحُ جُودِكَ فِي الثَّرَى وَلْيُورِقَنَّ بِقُرْبِكَ السُّخْرُ
وَإِذَا غَضِبْتَ تَصَدَّعَتْ فَرَاقًا مِنْكَ الْجِبَالُ وَخَافُضَكَ الدُّغْرُ
وَإِذَا رَقَدْتَ فَأَنْتَ مُتَّسِبُهُ وَإِذَا انْتَبَهْتَ فَوَجْهُكَ الْبَدْرُ
وَاللَّهُ لَوْ بِكَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا

(١) الشلو: الجسد، والعضو.

قال: فدنوت منها لأسألها عن أمرها فإذا هي ميتة.

[١٠٨] [شعر في مدح ثقيف]:

وأنشد الأخفش، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن: [البيسط]

لله دَرُّ ثَقِيفٍ أَيِّ مَسْرُوزَةٍ حَلُّوا بِهَا بَيْنَ سَهْلِ الْأَرْضِ وَالْجَبَلِ
قوم تَخَيَّرَ طَيْبَ الْعَيْشِ رَائِدُهُمْ فَأَضْبَحُوا يُلْجِفُونَ الْأَرْضَ بِالْحُلَلِ
لَيْسُوا كَمَنْ كَانَتْ التُّرْحَالُ هِمَّتُهُ أَخْبِثْ بَعِيشٍ عَلَى حَلٍّ وَمُرْتَحَلِ
[١٠٩] [شعر في مدح إعانة الصديق]:

وقرأت علي أبي بكر بن دريد لبعض الأعراب: [الطويل]

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُمَسِّنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتَى غَيْرَ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكْوَى إِذَا التُّغْلُ زَلَّتِ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

[١١٠] [كل يمشي إلى منيته، وترك الأسي على ما فات]:

وأشدهنا الأخفش أيضًا قال: أنشدنا بعض أصحابنا: [البيسط]

فَمَا تَزُودُ بِمَا كَانَ يَجْمَعُهُ إِلَّا أَحْطَا عِدَاةَ الْبَيْنِ مَعَ خِرْقٍ
وَعَبْرَ تَفْحَةٍ أَعْوَادِ شَيْبَتِي لَهُ وَقُلْ ذَلِكَ مِنْ زَادٍ لِمُنْطَلِقِ
لَا تَأْسَيْنِ عَلَى شَيْءٍ فَكُلْ فَتَى إِلَى مَنِيَّتِهِ يَسْتَنْ فِي عَنَقِ
بِأَيِّمَا بَلْدَةٍ تُقَدِّرُ مَنِيَّتُهُ إِلَّا يُسَارِعُ إِلَيْهَا طَائِعًا يُسَقِ

[١١١] [شعر في التواضع مع علو القدر]:

وأشدهني أبو بكر التاريخي للبحثري: [الوافر]

دَنَوْتُ تَوَاضَعًا وَبَعُدْتُ قَدْرًا فَشَأْنَاكَ انْحِدَارٌ وَارْتِفَاعٌ
كَذَاكَ الشَّمْسُ يَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى وَيَذُوقُ الضُّوْءَ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ
[١١٢] [شعر في مدح بني شيان]:

وأشدهني أبو بكر بن دريد رحمه الله لبعض الأعراب: [البيسط]

إِنِّي حَمَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ حَمَدْتُ نَيْرَانَ قَوْمِي وَشَبَّتْ فِيهِمُ النَّارُ
وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَخَلِّ أَنَّهُمْ لَا يُعْرِفُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ جَارُ
حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نُفُوسِهِمْ أَوْ أَنْ يَسِينَنَّ جَمِيعًا وَهُوَ مُخْتَارُ
كَأَنَّهُ صَدَعُ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارُ

[١١٣] [مدح آل المهلب]:

وأشدهني أيضًا: [الطويل]

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا غَرِيبًا عَنِ الْأُوطَانِ فِي زَمَنِ الْمَخَلِّ

فما زال بي إكرامهم وافتقارهم وإطافهم حتى حسبتهم أهلي

قال أبو علي: ويروى: واقتفاؤهم، وهو: الإيثار.

[١١٤] [وصف شاب لفرس اشتراه]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي؛ قال: ابتاع شاب من العرب فرساً، فجاء إلى أمه وقد كُفَّ بصرها، فقال: يا أمي، إني قد اشتريت فرساً، فقالت: صفة لي، قال: إذا استقبل قطبي ناصب، وإذا استدبر فهقل خاضب، وإذا استعرض فسيّد قارب، مؤلّل المسمعين، طامح الناظرين، مذغلّق الصييين، قالت: أجودت إن كنت أغربت، قال: إنه مشرف التليل، سبط الخصيل، وهواه الصهيل، قالت: أكرمت فازتبط.

[١١٥] قال أبو علي: الناصب: الذي نصب عنقه وهو أحسن ما يكون. والهقل: الذكر من الثعام، والأنثى هقلة. والخاضب: الذي أكل الربيع فاحمرت ظنوباه وأطراف ريشه. والسيّد: الذئب. ومؤلّل: محدّد. والألة: الحزبة، وجمعها إلال. والإل: العهد، والإل: القرابة، قال حسّان بن ثابت رضي الله عنه: [الوافر]

لَمَمْرُكَ إِنَّ إِلَكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَمِإْلِ السَّقْبِ^(١) مِنْ رَأْلِ^(٢) الثَّعَامِ

[١١٦] والإل: الله - تبارك وتعالى -، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «هذا

كلام لم يخرج من إل» ومنه قولهم: جبرئيل. والأل: الأول، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله: [الهزج]

لِمَنْ زَخْلُوقَةٌ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ^(٣)

يُنْأَدِي الْأَخْرَ الْأُلُّ الْأَخْلُوقَا لَا أَخْلُوقَا

[١١٧] الزخلوقة: آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل، وأهل العالية يقولون زخلوقة

بالفاء، وتميم يقولون زخلوقة بالقاف. والأل: السُرعة، أنشدنا يعقوب^(٤): [الرجز]

مُهْرَ أَبِي الْحَبْحَابِ لَا تَشْلِي بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أُلِّ^(٥)

[١١٨] وطامح: مشرف. وقال قطرب بن المستنير: الدغلق: تبت يشبه الكرات

يلتوي، وهو طيب للأكل. والصييان: مجتمع لحييه من مقدميهما، وقال أبو عبيدة: الصييان:

(١) السقب: ولد الناقة. ط (٢) الرأل: ولد الثعام. ط

(٣) هذان البيتان لامرئ القيس كما في «اللسان» (ج ١٣ ص ٢٧). ط

(٤) قاله أبو الخضرى اليربوعى يمدح عبد الملك بن مروان وكان قد أجرى مهرا فسبق. انظر: «اللسان»

مادة: «أل». وفي هامش «اللسان» مادة: «شلل»: قال في «التكملة»: والرواية مهرا أبي الحارث.

وقد حرك: لا تشلي؛ للقافية، والياء من صلة الكسر؛ وهو كما قال امرؤ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ط

(٥) انظر: «النتيبه» [٢١].

العَظْمَانِ المنحنيان من حَرْفَيِ وَسَطِ اللَّحِيينِ من ظاهرهما عليهما لَحْمٌ. والتَّيْلِيلُ: العُنُقُ.
والخَصِييلُ: كلُّ لَحْمَةٍ مستطيلة وجمعها خَصَائِلُ، وقال أبو عبيدة: الخَصِييلةُ: كلُّ ما ائْتَمَرَ من
لحم الفَخِذِ بعضُه من بعض. والوَهْوَهَةُ: صوتٌ يُقَطَّعه.
[١١٩] [من أوصاف النساء]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛
قال: وصف أعرابي نساء؛ فقال: يَلْتَمِئْنَ على السَّبائِكِ. وَيَتَشَخَّنَ على النَّيَّازِكِ، وَيَأْتَرِزْنَ على
العَوَانِكِ، وَيَرْتَفِقْنَ على الأرائِكِ، وَيَتَهَادَيْنَ على الدَّرَانِكِ، ابْتِسَامُهُنَّ وَمِيضُ، عن وَلِيْعِ
كالإغريضِ، وهُنَّ إلى الصَّبَا صُور، وعن الخنَّا نُور.

[١٢٠] قال أبو زيد: اللَّثَامُ على القَمِّ، واللَّقَامُ على طَرَفِ الأنفِ؛ يقال: تَلَّثَمَتِ المرأةُ
وتَلَقَّمَتِ المرأةُ. والسَّبائِكُ هاهنا: الأسنانُ؛ شبهها لبياضها بالسَّبائِكِ. والنَّيَّازِكُ: واحدها
نَيْزِكٌ؛ وهو الرُّمَحُ القَصِيرُ. والعَوَانِكُ: واحدها عَانِكٌ؛ وهو رَمْلٌ منعقد يَشْقَى فيه البعيرُ لا
يقدر على السيرِ، فيقال حينئذٍ: قد اغتتَكَ. والأرائِكُ: السُّرُرُ، واحدها أريكة، وقال قوم:
القُرُشُ. وَيَتَهَادَيْنَ: يمشين مشياً ضعيفاً، قال الأعشى: [المتقارب]
تَهَادَى كما قد رأيتُ البهيرا^(١)

والدَّرَانِكُ: الطَّنَافِسُ، واحدها دُرُنُوكٌ. والوميضُ: اللمعان الخفيُّ. والإغريضُ
والوَلِيْعُ: الطَّلَعُ. وصورٌ: مَوَائِلُ، ومنه قيل للماثل العُنُقُ: أضور. ونورٌ: نُفْرٌ من الرَّيْبَةِ،
واحدها نَوَارٌ.

[١٢١] وأنشدنا أبو بكر بن دريد - فيما أملاه علينا من معاني الشعر: [الطويل]

إذا ما اجْتَلَى الرَّائِي إليها بَطْرِفِهِ غُرُوبٌ تَنَايَاها أَنَارَ وَأظْلَمَا

الغُرُوبُ: حُدُّ الأسنانِ، واحدها غَرْبٌ. والراني: المُدِيمُ النظرَ. وقوله: أَنَارَ وَأظْلَمَ؛

أي: أصاب ضَوْءًا وظلَمًا. والظلمُ: ماءُ الأسنانِ.

[١٢٢] [ألم الهجر والصدود، ومتى ينفذ الوشاة؟]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأعرابي^(٢): [الطويل]

أيا عمرو كَمَ من مُهْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ مِن النَّاسِ قد بُلِيَتْ بوَعْدِ يقودها

يَسُوسُ وما يدري لها من سياسةٍ يُريدُ بها أشياء ليست تريدها

مُبْثَلَةٌ الأعجازِ زَانَتْ عَقُودُها بأحْسَنَ ممَّا زَيَّنَتْها عَقُودُها

خَلِيلِي شُدًّا بالعِمامَةِ واخزِمَا على كَبِدِ قد بانَ صَدْعُها عَمُودُها

(١) البهير: منقطع النفس من الأعياء، وصدر البيت كما في «اللسان»:

إذا ما تَسَاتِي يَريدُ القِيامَ ط

(٢) انظر: «التنبيه» [١٣].

خَلِيلِي هَلْ لَيْلَى مُؤَدِيَةٌ دَمِي إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقْبِدُهَا
وَكَيْفَ تُقَادُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ لَمْ تَقُلْ قَتَلْتُ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا شُهُودُهَا
وَلَنْ يَلْبَثَ الْوَاشُونَ أَنْ يَصُدَّعُوا الْعَصَا إِذَا لَمْ يَكُنْ صُلْبًا عَلَى الْبَزَى عُوذُهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُمُرُ أَنْعَامِ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْهَوَى كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيبَ وَحِيدُهَا
فَحَتَّى مَتَى هَذَا الصَّدُودِ إِلَى مَتَى لَقَدْ شَفَّ نَفْسِي هَجْرُهَا وَصُدُودُهَا
فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مُعَلَّقٌ بِعُودِ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُوذُهَا



[١٢٣] ومما اخترته ودفعته إلى أبي بكر فقرأه عليّ: [الكامل]

يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَيَنْحَرُهُ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمِغْفَرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اضْطَبِرْ لَشَبَابِ الْقَنَا فَعَقَرْتُ رُحْمَانَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُغْفَرِ
وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ مَيْتَسَّرِ بِلِ أَثْوَابِ عَيْشِ أَغْبَرِ
أَوْ مَا إِلَى الْكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْحَرِي



[١٢٤] وأنشدنا أبو عبد الله قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

لَقَدْ هَزَيْتَ مِنِّي بِنَجْرَانَ أَنْ رَأَتْ مَقَامِي فِي الْكِبْلَيْنِ أَمْ أَبَانَ
كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا مُقْبِدًا وَلَا رَجُلًا يُزْمَى بِهِ الرَّجْوَانَ^(١)
خَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ أَشِيرًا عَلَيَّ الْيَوْمَ مَا تَرِيَانِ
أَزْكَبُ صَعَبَ الْأَمْرِ إِنْ ذَلَوْلَهُ بِنَجْرَانَ لَا يُقْضَى لِحِينِ أَوَانَ

[١٢٥] [خبر الراعي الذي أندر قومه فأخذوا بقوله فنجوا]:

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي؛ قال: مرّ منسّر من العرب بسلام يزعى غنيمته له وبينه وبين أهله شغب أو نقب، فترك غنمته وأسند في الجبل فأتي قومه فأندروهم، فقالوا له: ما رأيت؟ قال: رأيت سبعة كالرماح، على سبعة كالقداح، غائرة العيون، لواحق البطون، ملّس المئون، جزؤها انبتار، وتقرّيبها انكدار، وإزخاؤها استعار، وعهدي بهم قد لاذوا بالضلع، وكأنكم بغبارهم قد سطم، فلم يفرغ من كلامه حتى رأوا العبرة فاستعدوا، وصادفهم القوم حاذرين فأذبروا عنهم.

[١٢٦] قال أبو علي: المنسّر: جماعة الخيل، والمنسّر بكسر الميم: منقار الطائر؛

لأنه ينسّر به؛ أي: ينتف به، وأحسب النسر من هذا؛ لأنه ينسر اللحم؛ أي: ينتفه، قال

(١) يرمى به الرجوان: يستهان به ويطرح في المهالك. ط

الأصمعي: مِسْرٌ في الخيل والمنقار بكسر الميم، وتابعه على ذلك يعقوب، وقال الأصمعي: إنما سمي مِسْرًا؛ لأنه ينسب به كل ما مَرَّ به، أي: ينتفه ويأخذه. والشَّعْبُ أكبر من اللُّصْبِ، وهو الشَّقُّ في الجبل. والثَّقْبُ: الطريق في الجبل، قال عمرو بن الأيهم التغلبي: [الخفيف] وَتَرَاهُنَّ شَرِيًّا^(١) كَالسُّعَالِي^(٢) يَتَطَّلَعْنَ مِنْ شُغُورِ الشَّقَابِ

[١٢٧] قال أبو علي: الأثبَارُ: الشدة في العدو؛ لأنه انقطع عن التقريب والإرخاء. واثْكَدَارُ: انْفِعَالٌ؛ من قولهم: ائْكَدِرْ إذا أسرع بعض الإسراع. والتقريب تقريبان؛ فالتقريب الأدنى: أن يجمع يديه ورجليه عند الحُضْر، والتقريب الأعلى: أن يجمع يديه مع رجليه وَيَحْزِلُ مَتْنَهُ، وهذا هو الإرخاء الأدنى، فأما الإرخاء الأعلى؛ فهو: أن يَدَعَهُ وَسَوْمَهُ من الحُضْر. والضَّلَعُ: الجَبِيلُ الصغير.

[١٢٨] [شعر في ترك الفاحشة، خاصة بحليلات الجيران]

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله: [الوافر]

ولستُ بصادرٍ عن بيتٍ جاري
ولستُ بسائلٍ جاراتٍ بيتي
ولا ألقى لذي الودَّعاتِ سبوطي
لألهيَّه وريبته أريد

أي: لا أصدر عن بيت جاري مثل العَيْرِ الذي قد تَعَمَّرَ؛ أي: لم يَزُوْ، وفيه حاجة إلى العودة؛ يقول: فأنا لا آتي بيت جاري هكذا أريد الريبة. ودُو الودَّعاتِ: الصبيُّ، يقول: لا ألهي الصبي بالسوط وأخلو أنا بأمه. ومثله قول مسكين الدارمي: [الكامل]

لا آخذُ الصبيانَ الثُمَّهُمُ والأمنُ قد يُغزى به الأمر

[١٢٩] [ملاحاة أعمام عمارة بن عقيل مع أخواله]

قال أبو علي: وحدثني محمد بن السري وابن دَرَسْتَوَيْهِ والأخفش؛ قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد، قال: أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير؛ قال: وقع بين أعمامي وأخوالي لِحَاء^(٣) في أرضٍ، فتراضوا عند حاكم لهم بشيخ منهم ورَضُوا بيمينه مع الشهادة، فكان إذا استحلف بالمشي إلى مكة حلف بالمشي إلى جُدَّة، وإذا استحلف بطلاق امرأة حلف بطلاق أربع، وإذا استحلف بعتاق عبد حلف بعتاق مائة، وكنت أحب أن يظهر أعمامي على أخوالي فظهروا عليهم، فقلت: [الكامل]

لا شيء يدفع حقَّ خضمٍ شاغبٍ إلا كجلفِ عبيدة بن سَمِينَدِ

(١) خيل شزب: ضوامر. ط

(٢) السعالي جمع سعلاة: الغول؛ وكان العرب في الجاهلية يعتقدون وجوده. وقد أبطله الإسلام في الحديث الشريف «لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول». ط

(٣) لِحاء: نزاع، وفي المثل: «مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ عَاذَاكَ»، وتَلَاخُوا: تَنَازَعُوا.

يُمِضِي اليمِينَ عَلَى اليمِينِ لِحَاجَةٍ عَضُّ الْجَمُوحِ عَلَى اللِّجَامِ الْمُقْدَعِ^(١)
وَإِذَا يُذَكَّرُ جِلْفَةً أَضْفَى لَهَا وَإِذَا يُذَكَّرُ بِالثَّقَى لَمْ يَسْمَعْ
سَهْلَ اليمِينِ إِذَا أَرَدَتْ بِمِينِهِ بِخَدَائِعِ الشُّفْرَاءِ غَيْرِ مُخَدَّعِ
يَهْتَزُّ حِينَ تَمَرَّ حُجَّةَ خِصْمِهِ خَوْفَ الْهَضِيمَةِ كَاهْتِرَازِ الْأَشْجَعِ
يَنْفُسِي مَضْرَّتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ مَا خَيْرُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ



[١٣٠] وقريء على أبي بكر بن دريد - وأنا أسمع - لرجل ذكر داراً ووصف ما فيها

فقال: [الكامل]

إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَاصَةً سَفَعَ الْمَنَاكِبِ كُلَّهُنَّ قَدْ اضْطَلَى
وَمَجَوفَاتٍ قَدْ عَلَا أَجْوَاظَهَا أَسَارَ جُزْدٍ مُثْرَصَاتٍ كَالثَّوَى

[١٣١] رواكد: ثوابت؛ يعني: أثافي. والخصاصية: الفُرْجَة. والسفعة: سواد تعلوه

حمرة. ومجوفات؛ يعني: نعاما، والتجويف: أن يبلغ البياض البطن. وقوله: علا أجوازها؛ أي: علا التجويف أوساطها. وأسار: بقايا، الواحد سُور. وجزد: خيل قصار شعر الأبدان، واحدها جزءاء، وذلك من عثفها، يقول: قد طردت الخيل هذه النعام فقتلت بعضها وبقي بعض، فهذه البقايا بقايا هذه الخيل. ومثرصات: مُحْكَمَات. كالثوى، أي: صلاب، ويجوز أن يكون في ضميرهن.

[١٣٢] [شعر في ترك الفاحشة بحليلة الجار والصديق، وذم الغدر]:

وحدثنا أبو عبد الله نَفَطَوِيهِ، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، قال:

أخبرنا الزبير، قال: أخبرنا عبد الملك، قال: قال لي أبو السائب: يا بن أخي! أنشدني للأحوص؛ فأنشدته قوله: [الكامل]

قَالَتْ وَقُلْتُ تَحَرُّجِي وَصِلِي حَبْلُ امْرِي بِوَصَالِكُمْ صَبُ
صَاحِبٍ إِذَا بَغَلِي فَقُلْتُ لَهَا الْقَدْرُ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ ضَرْبِي
ثُتْنَانٍ لَا أَدْنُو لَوْصَلَهُمَا عِرْسُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْجَنْبِ
أَمَّا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعَهُ وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَبِّي
عُوجًا كَذَا تَذَكَّرُ لِنَانِيَةِ بَعْضَ الْحَدِيثِ مَطِيئِكُمْ صَخْبِي
وَتَقُلْ لَهَا فِيمَ الصُّدُودُ وَلَمْ تُذْنِبْ بَلْ أَتَيْتِ بَدَأَتْ بِالذُّبِ
إِنْ تُقْبِلِي تُقْبِلْ وَتُنْزِلِكُمْ مَنَا بَدَارِ الْوُودِ وَالرُّخْبِ
أَوْ تُذْبِرِي تَكْذُرْ مَعِيشَتَنَا وَتُصَدَّعِي مُسْتَلَائِمَ الشُّغْبِ

(١) المقدع: اسم فاعل من أقدع فرسه باللجام: كبهه. ط

فقال لي: يا ابن أخي، هذا المحب عينا لا الذي يقول: [الوافر]

وكسنتُ إذا حبيبُ رامِ صَرمي وَجَدْتُ وَزَايَ مُثْفِصِحَا عَرِيضًا
أذهب، فلا صَحْبِكَ اللهُ ولا وَسَمْعِ عَلَيْكَ.

[١٣٣] [شعر في وزن الرجل يعملُه وكرمه وخيره لا بصورته وهيته]:

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي: وأخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا السكن بن سعيد، قال: أخبرنا علي بن نصر الجهضمي؛ قال: دخل كثيرٌ على عبد الملك بن مروان رحمه الله! فقال عبد الملك بن مروان: أنت كثير عزة؟ قال: نعم، قال: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فقال: يا أمير المؤمنين، كلٌ عند محله رُحِبَ الفناء، شامخُ البناء، عالي السناء، ثم أنشأ يقول^(١): [الوافر]

تَرَى الرَّجُلَ التَّجِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وفي أثوابه أسدٌ هُصُور
وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ إِذَا تَرَاهُ فَيُخْلِيفُ ظَنُّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ
يُغَاثُ الطَّيْرَ أَطْوَلَهَا رِقَابًا ولم تَطُلِ البُزَاةُ ولا الصُّقُورُ
حَشَّاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا وَأُمُّ الصُّقْرِ مَقْلَاتٌ^(٢) نَزُورُ
ضِعَافُ الأَسَدِ أَكْثَرُهَا زَيْبًا وَأَضْرَمُهَا أَلْوَاتِي لا تَزِيرُ
وقد عَظُمَ البَعِيرُ بِغَيْرِ لَيْبٍ فلم يَبْتَدِفَنَّ بِالْعِظَمِ البَعِيرُ
يُنَوِّخُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالهَرَاوِي فلا عُرْفٌ لَدِيهِ ولا نَكِيرُ
يُقَوِّدُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ وَيُنَحِّرُهُ عَلَى الثَّرْبِ الصَّفِيرُ
فما عَظُمَ الرَّجَالُ لَهُمُ بَزِينٍ وَلَكِنْ زَيْبُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ

فقال عبد الملك: لله دره، ما أفصح لسانه، وأضبط جنانه، وأطول عثانه! والله إني لأظنه كما وصف نفسه.

[١٣٤] [قصيدة عبد الله بن سبرة الحرشي حين قُطِعَتْ يده في بعض غزواته]:

وأنشدنا أبو عبد الله نُفْطويه، وأبو الحسن الأخفش وأبو بكر بن دريد - والألفاظ مختلطة - لعبد الله بن سبرة الحرشي^(٣) - وكانت قُطِعَتْ يده في بعض غزواته الروم؛ فقال يَزِيهًا^(٤): [البيسط]

وَيْلُ أُمِّ جَارِ غَدَاةِ الرُّوعِ فَارَقَنِي أهونُ عَلَيَّ بِهِ إِذْ بَانَ فَاانْقَطَعَا

(١) في «ديوان الحماسة»: أن هذه الأبيات للعباس بن مرداس. ط

(٢) مقلات: لا يكتر فرخها. ط

(٣) الحرشي بالحاء المهملة منسوب إلى حرش موضع باليمن كما في شرح الحماسة وكتاب المعارف

لابن قتيبة. ط

(٤) انظر: «التنبيه» [١٤].

يُمْنِي يَدِي غَدَت مَنِي مَفَارِقَةَ
وما ضمنت عليها أن أصحابها
وقائل غاب عن شأني وقائلة
وكيف أركبه يسعى بمُثْضَلِهِ
ما كان ذلك يومَ الرَّوْعِ من خُلُقِي
وَنِلُّ أُمِّهِ فَارَسَا أَجَلْتُ عَشِيرَتِهِ
يُمَشِي إِلَى مُسْتَمِيَتٍ مِثْلِهِ بَطْلٍ
كُلُّ يَنْوُءُ بِمَاضِي الْحَدِّ ذِي شَطْبٍ^(٣)
حَاسِيَتُهُ^(٦) الْمَوْتُ حَتَّى اشْتَفَّ آخِرَهُ
كَأَنَّ لِمَتِّهِ هُدَابُ^(٧) مُخْمَلَةَ^(٨)
فَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ^(٩) الرُّومَ قَطَعَهَا
وَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرُّومَ قَطَعَهَا
بَنَاتَيْنِ وَجُدْمُورًا أُقِيمُ بِهَا

[١٣٥] قال أبو علي: الجُدْمُورُ: الأصل؛ ويقال: أخذت الشيء بجذاميره.

[١٣٦] وأنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا أحمد بن يحيى؛ قال: أنشدنا الزبير لجرير

الديلي: [البسيط]

كَأَنَّمَا خُلِقَتْ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ
فليس بين يديه والتدَى عَمَلُ
يَرَى الثَّيْمُومَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرٍ
مخافة أن يرى في كفه بسلس

[١٣٧] [ما جرى في مجلس أبي عمرو بن العلاء بن شبيل بن عروة ويونس]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس؛ قال: كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعي. فقام إليه أبو عمرو فألقى إليه لُبْدَةً بغلته، فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل: يا أبا عمرو سألت رؤيتكم هذا عن

(١) اكتنعا: دنا. ط

(٢) امتصعا: بعدا. ط

(٣) الشطب: طرائق السيف في مثته. ط

(٤) ذري السيف: تلالؤه وإشراقه. ط

(٥) الطبعا: الروع الشديد من الصدا. ط

(٦) حاسيته: ساقيته. ط

(٧) الهداب: الخيوط التي تبقى في طرفي الثوب من عرضيه. ط

(٨) المخملة: نسج له همل؛ أي: وبر. ط

(٩) كذا في الطبعة الأولى و«عيون الأخبار» المطبوع بدار الكتب المصرية (ج ٢ ص ١٩٣) المجلد الأول، وورد

في «الكامل» لابن الأثير وفي «تاريخ الطبري» في الكلام على فتح بيت المقدس: «أرطبون»، وجاء في

«شرح القاموس» نقلًا عن «شرح الأمالي»: «أطرابون: الطريق وقال ابن سيده: هو الرئيس من الروم. ط

اشتقاق اسمه فما عرفه، قال يونس: فلما ذكر رُؤْيَةَ لم أملك نفسي، فزحفت إليه فقلت: لعلك تظن أن مَعْدُ بن عدنان أفصح من رؤْيَة وأبيه، فأنا غلام رؤْيَة، فما الرؤْيَة والرؤْيَة والرؤْيَة والرؤْيَة؟ فلم يُجِزْ جوابًا وقام مُغْضِبًا، فأقبل عليّ أبو عمرو بن العلاء وقال: هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به، فقلت: لم أملك نفسي عند ذكر رؤْيَة، ثم فسّر لنا يونس فقال: الرؤْيَة: حَمِيرَة اللَّبْن، والرؤْيَة: قطعة من الليل. وفلان لا يقوم بِرُؤْيَة أهله. أي: بما أسندوا إليه من أموالهم ومن حوائجهم. والرؤْيَة: جِمَام ماء الفحل. والرؤْيَة مهموزة: القِطْعَة تُدْخِلُهَا فِي الْإِنَاءِ تَشْعَبُ بِهَا الْإِنَاءُ.

[١٣٨] [قول الأَخِيمِر - أحد لصوص بني سعد - قبل وبعد تويته]:

وأنشدنا أبو بكر - رحمه الله تعالى -، عن أبي حاتم، عن الأصمعي وأبي عبيدة للأَخِيمِر أحد لصوص بني سعد: [الطويل]

وقالت أزي زنج القوام وشاقها
فإن أك قضداً^(١) في الرجال فإنني
وزادني أبو عبيدة بعد هذين البيتين:
تَعِيرَنِي الْأَعْدَاءُ وَالْبَدْوُ مُغْرِضٌ

قال: ثم تاب فقال: [البيسط]
أشكو إلى الله صبري عن زوايهم^(٢)
وما ألقى إذا مرؤوا من الحزن
قل للصوص بني اللخناء يختسبوا
بز^(٣) العراق وينسوا طرفة اليمن
من القطار بلا نقد ولا ثمن
فرب ثوب كريم كنت أخذه



[١٣٩] وأنشدنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن الأصمعي - وأنشدني أيضاً الأخفش؛

قال: أنشدنا بعض أصحابنا هذه الأبيات: [الوافر]

حللنا آمينين بخير عيش
ولم نشعر بجهد البين حتى
وحيئى قيل قوض آل بشر
وأبرزت الهواجع ناعمات
ولم يشعر بنا واش يكيد
أجد البين سيار عنود
وجاءهم ببينهم البريد
عليهن المجاسد^(٤) والعقود

(١) رجل قصد: أي ليس بالجسيم ولا بالنعيف. ط

(٢) قال في «اللسان»: يجوز أن يكون جمع زاملة، وفسرها بقوله: وهي البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. ط

(٣) البز: الثياب وورد في «اللسان» في مادة «طرف» بلفظ: «بر». ط

(٤) المجاسد: جمع المجسد بضم الميم: وهو القميص المصبوغ المشبع بالجسد أو الجساد وهو الزعفران. ط

فَلَمَّا وَدَّعُونَا وَاسْتَقَلَّتْ
 كَثُمْتُ عَوَازِلِي مَا فِي فَوَادِي
 فَجَالَتْ عَشِيرَةٌ أَشْفَقْتُ مِنْهَا
 فَقَالُوا قَدْ جَزَعْتَ فَقَلْتُ كَلًّا
 وَلَكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي
 فَقَالُوا مَا لَدَمِعِمَا سِوَاةَ
 لَقَبَلِ دَمِوعِ عَيْنِكَ خُبْرَتِنَا
 فَقِمِ وَأَنْظُرْ يَزُوكَ مِطَالُ شَوْقِ
 [١٤٠] [خبر الجاحظ حين فُلج]:

وحدثنا أبو معاذ عبدان الخولي المتطبب؛ قال: دَخَلْنَا يَوْمًا بَسْرًا مَن رَأَى عَلَى عَمْرُو بْنِ
 بَخْرِ الْجَاحِظِ نَعُودَهُ وَقَدْ فُلِجَ، فَلَمَّا أَخَذْنَا مَجَالِسَنَا أَتَى رَسُولَ الْمَتَوَكَّلِ فِيهِ فَقَالَ: وَمَا يَصْنَعُ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِشِقِّ مَائِلٍ، وَلَعَابِ سَائِلٍ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ لَهُ شِقَانٌ:
 أَحَدُهُمَا لَوْ عُرِزَ بِالْمَسَالِ مَا أَحْسَسَ، وَالشَّقُّ الْآخِرُ يَمُرُّ بِهِ الذَّبَابُ فَيُعْوِثُ، وَأَكْثَرُ مَا أَشْكُوهُ
 الثَّمَانُونَ؟ ثُمَّ أَنْشَدْنَا أَيْبَاتًا مِنْ قَصِيدَةِ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمِ الْخَزَاعِيِّ. قَالَ أَبُو مُعَاذٍ: وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ
 الْقَصِيدَةِ أَنْ عَوْفًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمْ يَسْمَعْ، فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ،
 فَزَعَمُوا أَنَّهُ ارْتَجَلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ارْتِجَالًا، فَأَنْشَدَهُ: [السريع]

يَابِسَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ
 إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلْغَتَهَا
 وَبَدَّلْتَنِي بِالشُّطَّاطِ (٢) أَنْجِنَا
 وَبَدَّلْتَنِي مِنْ زَمَاعٍ (٤) الْقَتَى
 وَقَارَبَتْ مِثِّي خُطَا لَمْ تَكُنْ
 وَأَنْشَأَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى
 وَلَمْ تَدْعِ فِيَّ لِْمُسْتَمْتِعِ
 أَدْعُو بِهِ إِلَهُ وَأَثْنِي بِهِ
 طَرًّا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ
 قَدْ أَخَوَجَّتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ
 وَكُنْتُ كَالصُّعْدَةِ (٣) تَحْتَ السُّنَانِ
 وَهَمَّتِي هَمُّ الْجَبَّانِ الْهَيْدَانِ
 مُقَارِبَاتٍ وَتَنَّتْ مِنْ عِنَانِ
 عَنَانَةٍ مِنْ غَيْرِ نَسِجِ الْعِنَانِ (٥)
 إِلَّا لِسَانِي وَبِحَسْبِي لِسَانَ
 عَلَى الْأَمِيرِ الْمُضْعَبِيِّ الْهَجَانَ (٦)

(١) جمجم الكلام: لم يبينه. ط

(٢) الشطاط: حسن القوام والاعتدال. ط

(٣) الصعدة: القناة المستوية تنب كذلك لا تحتاج إلى تثقيف. ط

(٤) الزماع: المضاة في الأمر والعزم عليه. ط

(٥) العنان بفتح العين: السحاب: واحده عناة، يشير بهذا إلى ضعف بصره وأنه لا يرى الورى إلا من وراء سحابة. ط

(٦) الهجان: الكريم، وامرأة هجان - أيضًا؛ أي: كريمة.

فَقَرَّبَانِي بِأَبِي آتُمَا مِنْ وَطَنِي قَبْلَ اضْفِرَارِ الْبِنَانِ
وَقَبْلَ مَنَعَائِي إِلَى نِسْوَةٍ أَوْطَأَتْهَا خِرَانُ وَالسَّرْقَتَانِ



[١٤١] وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لذي الرمة: [الوافر]

رَمَى الإِدْلَاجَ أَيْسَرَ مَرْفَقَيْهَا بِأَشْعَثَ مِثْلَ أَشْلَاءِ اللَّجَامِ

يقول: أذْلَجَ فَأَغْيَا، فإذا نام تَوَسَّدَ يُسْرَى ذِرَاعِي نَاقَتِهِ، فيعني أن الإِدْلَاجَ هو الذي قَتَلَ بها ذلك. وَأَشْلَاءُ اللَّجَامِ: بقاياها من حديدته وسيوره. ويعني بالأشعث: نفسه.

[١٤٢] [وصف أعرابي لخييل، وإبل]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يصف

خيلاً فقال: سِبَاطُ الْخِصَائِلِ، ظِمَاءُ الْمَفَاصِلِ، شِدَادُ الْأَبَاجِلِ، قُبُّ الْأَيَاطِلِ، كِرَامُ التَّوَاجِلِ.

[١٤٣] قال أبو علي: الخصائل: واحدها خَصِيلَةٌ؛ وهي كل قطعة من اللحم مستطيلة

أو مجتمعة، وقال أبو عبيدة: الخَصَائِلُ: ما ائتمار من لحم الفَخِذِ بَعْضُهُ من بعض. وظماء:

ضُمْرٌ. والأباجيل: جمع أبجل؛ وهو من الفرس بمنزلة الأتمحل من الإنسان، يريد: أنها شِدَادُ

القوائم. قُبُّ: ضُمْرٌ. والأياطل: جمع أَيْطَلٌ؛ والأَيْطَلُ والإِطْلُ والصُّفْلُ والقُرْبُ والكَشْعُ

واحد، والتَّوَاجِلُ: جمع ناجلة؛ وهي التي تَحْلَتُهُ؛ أي: ولدته.

[١٤٤] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت

أعرابياً يصف إبلاً فقال: إنها لِعِظَامِ الْحَنَاجِرِ، سِبَاطِ الْمَشَافِرِ، كُومٌ بِهَازِرٍ، نَكْدٌ حَنَاجِرٍ،

أجوافها رِعَابٌ، وأعطانها رِحَابٌ، تُمَنَعُ من البهَمِ، وتُبَدَّلُ لِلجَمَمِ.

[١٤٥] قال أبو علي: الحَنَاجِرُ: واحدها حُنْجُورٌ؛ وهو الحُلُقُومُ. والكُومُ: جمع أَكُومٍ

وكُوماء؛ وهي العِظَامُ الْأَسْنِمَةُ. والبَهَازِرُ: العِظَامُ؛ واحدها بَهْزُرَةٌ. والنكد: الغزيرة اللبن في

هذا الموضع، والنكد أيضاً: التي لا يبقى لها ولد. وقال الأضمعي: الصَّفِيُّ والحُنْجُورُ

واللَّهُمُومُ والرُّهْشُوشُ؛ كل هذه: الغزيرة اللبن. والرَّعَابُ: الواسعة. وأعطانها: مَبَارِكُهَا عند

الماء. والبَهَمُ: جمع بَهْمَةٍ؛ وهو الشجاع الذي لا يُدْرَى من أين يُؤْتَى: من شدة بأسه.

والجَمَمُ: واحدها جُمَّة؛ وهم القوم يسألون في الدِّيَاتِ، وأنشدنا أبو بكر: [الرجز]

وَجُمَّةٌ تَسْأَلُنِي أَغْطَيْتُ وَسَائِلٍ عَنِ خَبَرِ لَوْنِتِ

وَقُلْتُ لَا أَذْرِي وَقَدْ دَرَيْتِ

وأنشدني أبو بكر، قال: أنشدني الرياشي: [الكامل]

لَوْ قَدْ تَرَكْتُكَ لَمْ تُنِخْ بِكَ جُمَّةٌ تَرْجُو الْعَطَاءَ وَلَمْ يَزُوكَ خَلِيلٌ

[١٤٦] [وصف أعرابي لبنيه]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قلت لأعرابي

يَحْمَى الرُّبْدَةُ: أَلَك بَتُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَخَالِقِهِمْ لَمْ تَقُمْ عَنْ مِثْلِهِمْ مُنْجِبَةٌ، فَقُلْتُ: صِفْهُمْ لِي، فَقَالَ: جَهَنَّمُ وَمَا جَهَنَّمُ! يُنْضِي الْوَهْمُ، وَيَصُدُّ الدَّهْمُ، وَيَفْرِي الصُّفُوفُ، وَيَعْلُ السُّيُوفُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عَشْمَشَمُ وَمَا عَشْمَشَمُ! مَالُهُ مُقَسَّمٌ، وَقِرْنُهُ مُجْرَجَمٌ، جِذْلُ حِكَاكٍ، وَمِذْرَةُ لِكَاكٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عَشْرَبٌ وَمَا عَشْرَبٌ! لَيْتَ مُحْرَبٌ، وَسِمَامٌ مُقَشَّبٌ، ذِكْرُهُ بَاهِرٌ، وَخَضَمُهُ عَاثِرٌ، وَفِتَاؤُهُ رُحَابٌ، وَدَاعِيهِ مُجَابٌ، قُلْتُ: فَصِفْ لِي نَفْسَكَ، فَقَالَ: لَيْتَ أَبُو زِيَابِلٍ، رَكَابٌ مَعَاضِلٌ، عَسَافٌ مَجَاهِلٌ، حَمَالٌ أَغْبَاءٌ، نَهَاضٌ بِيَزْلَاءٌ.

[١٤٧] قوله: يُنْضِي: يُهْزِلُ، وَالنُّضُوءُ: الْمَهْزُوءُ. وَالْوَهْمُ: الضُّخْمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ،

قال ذو الرمة: [البسيط]

كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الشَّجِيرَةُ^(١) وَالْأَلْوَاخُ^(٢) وَالْعَصَبُ

وَيَصُدُّ: يَكْفُ. وَالدَّهْمُ: الْعَدَدُ الْكَثِيرُ. وَيَفْرِي: يَشُقُّ، يُقَالُ: فَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا شَقَقْتَهُ لِلإِصْلَاحِ، وَأَفْرَيْتَهُ: إِذَا قَطَعْتَهُ لِلإِفْسَادِ. وَيَعْلُ: يَوْرِدُهَا الدَّمَاءُ ثَانِيَةً، مَاخُودٌ مِنَ الْعَلَلِ فِي الشَّرْبِ. وَالْمُجْرَجَمُ: الْمَصْرُوعُ. وَالجِذْلُ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ الْجُرْبَ تَخْتَكُ بِهِ فَتَجِدُ لَهُ لَذَةً؛ وَإِنَّمَا قَالَ: جِذْلُ حِكَاكٍ؛ أَيُّ: إِنَّهُ مِمَّنْ يُسْتَشْفَى بِهِ فِي الْأُمُورِ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ الْجِذْلِ الَّذِي يَسْتَشْفَى بِهِ الْإِبِلُ. وَالْمِذْرَةُ: لِسَانُ الْقَوْمِ وَالْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ وَالِدَافِعُ عَنْهُمْ، يُقَالُ: ذَرَهْتُهُ عَنِّي وَذَرَأْتُهُ عَنِّي: دَفَعْتُهُ وَالتُّذْرَأُ مِثْلُ الْجِذْرِ. وَاللِّكَاكُ: الرَّحَامُ: يُقَالُ: أَلْتَكُ الْقَوْمَ عَلَى الْمَاءِ إِذَا ازْدَحَمُوا. وَالْمُحْرَبُ: الْمُغْضَبُ الَّذِي قَدْ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَاحْتَدَّ، وَحَرَبْتَ السُّكَيْنَ إِذَا أَحَدَدْتَهُ. وَمُقَشَّبٌ: مَخْلُوطٌ. وَبَاهِرٌ: غَالِبٌ. وَرِيَابِلٌ، جَمْعُ رِيَالٍ؛ وَهُوَ الْأَسَدُ.

[١٤٨] قال أبو علي: روينَا: الرِّيَابِلُ فِي هَذَا الْخَبَرِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَرَوِينَا فِي الْغَرِيبِ

الْمَصْنُوفِ: الرِّيَابِلُ وَاحِدُهَا رِيَالٌ يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ. وَالْمَعَاضِلُ: الدَّوَاهِي. وَالْعَسَافُ: الَّذِي يَرْكَبُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ. وَالْأَغْبَاءُ: الْأَثْقَالُ؛ وَاحِدُهَا عِبَاءٌ. وَالْبَزْلَاءُ: الرَّأْيُ الْجَيِّدُ الَّذِي يَنْزِلُ عَنِ الصَّوَابِ؛ أَيُّ: الَّذِي يَشُقُّ عَنْهُ. قَالَ الرَّاعِي: [البسيط]

مِنْ رَأْيِ ذِي بَدَوَاتٍ^(٣) لَا تَزَالُ لَهُ بَزْلَاءٌ يَغْيَا بِهَا الْجَثَامَةُ^(٤) أَلْبِيدُ^(٥)

[١٤٩] [مَا قَالَه الْأَعْرَابِيُّ حِينَ اشْتَقَّ إِلَى وَطَنِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُويَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحَويُّ، قَالَ: قَدِيمٌ

(١) نحيزة الرجل: طبيعته، وتجمع على النحايز.

(٢) الألواح: العظام، وكل عظم عريض فهو لوح. ط

(٣) يقال للرجل الحازم: ذو بدوات؛ أي: ذو آراء تظهر له فيختار بعضها ويسقط بعضها. كذا في «اللسان». ط

(٤) الجثامة: البليد، والجثوم: الأكمة.

(٥) اللبدي من الرجال: الذي لا يسافر ولا يبرح منزله ولا يطلب معاشا، كذا في «اللسان»، وقال:

ويروي: اللبدي بالكسر وهي أجود عند أبي عبيد. ط

علينا أعرابي فسمع غناء حمائم بستان إبراهيم بن المهدي، فاشتاق إلى وطنه؛ فقال^(١): [الوافر]

أشأقتك البوارق والجُبوب ومن علوى الرياح لها هُبوب
أتشك بتفحة من شيح نجد تَضَوُّعُ والعَرَازُ بها مَشُوب
وشمت البارقات فقلت جيدت حبال البشر^(٢) أو مُطر القَلِيب
ومن بستان إبراهيم عثت حَمائمُ بينها فَنُنُ رَطِيب
فقلت لها وقيت سهام رام ورُقْطُ^(٣) الريش مَطَعْمُها الجُبوب
كما هيئجت ذا حزنٍ غريباً على أشجانه فَبَكَ الغريب

[١٥٠] [شعر حجية بن مَضْرَب في مدح بعض الملوك]:

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أنشدني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي لحججة بن المَضْرَب يمدح يَغْفَر بن زُرعة أحد الأملوك^(٤)، أملوك^(٥) رَذمان: [الطويل]

إذا كنت سائلاً عن المجد والعلأ وأين العطاء الجزل والنائل الغمر
فثقّب عن الأملوك واهتف بيغفر^(٦) وعش جار ظل لا يغالبه الدهر
أولئك قوم سيد الله فخرهم فما فوقه فخر وإن عظم الفخر
أناس إذا ما الدهر أظلم وجهه فأيديهم بيض وأوجههم زهر
يصونون أحساباً ومجداً مؤثلاً ببدل أكف دونها المزن والبحر
سموا في المعالي رتبة فوق رتبة أحلثهم حيث النعائم والتسر
أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت لنورهم الشمس المنيرة والبدر
فلو لامس الصخر الأصم أكفهم لفاضت^(٧) يتابع الثدى ذلك الصخر
ولو كان في الأرض البسيطة منهم لمختبط عاف لما عرف الفقر
شكرت لكم آلاءكم وبلاءكم

[١٥١] [شعر في الهجر والشوق، وألم الفراق]:

وحدثنا أبو بكر بن الأتباري، قال: أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، أو

(١) انظر: «التنبيه» [١٥].

(٢) البشر: اسم جبل في أطراف نجد وفي الأصل بالنون وهو تحريف. ط

(٣) رقط الريش: يشير بها إلى الأقباس. ط

(٤) الأملوك: اسم جمع بمعنى الملوك وهم مقالو حمير؛ أي: ملوكها. ط

(٥) رذمان: اسم قبيلة من العرب باليمن. ط

(٦) يغفر: اسم ملك من ملوك اليمن.

(٧) ورد في الطبعة الأولى: «لفاضت»، وفيه مصححها بقوله: هكذا في الأصل بتاء التانيث وحرر؛ وقد

وجدنا في بعض النسخ المخطوطة: «لفاض»، ولعله: «أفاض» ليستقيم المعنى. ط

قرأ - الشك من أبي علي - على باب داره، ثم أنشدناه في المسجد الجامع يقرؤه على عبد الله بن المعتز، قال: أنشدني بعض أصحابنا، عن النضر بن جرير، عن الأصمعي: [الطويل]

سَقَى دِمْنَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدٌ بَحِيثَ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالجَّرَعُ الكُبْدُ^(١)
فِيَا زَنُوءَ الرُّبْعَيْنِ حُيِّيتَ زَنُوءَ عَلَى الثَّأْيِ مَثَا وَاسْتَهَلَّ بِكَ الرِّغْدُ
قَضَيْتَ العَوَانِي غَيْرَ أَنْ مَوْدَةٌ لَذَلْفَاءَ مَا قَضَيْتَ آخِرَهَا بَعْدُ
إِذَا وَرَدَ المَسْوَاكُ ظَمَانًا بِالصُّحَى عَوَارِضَ مِنْهَا ظَلُّ يُخَصِرُهُ البُرْدُ
وَأَلَيْنَ مِنْ مَسِّ الرِّخَامَاتِ يَلْتَقَى بِمَارِنِهِ الجَادِي^(٢) وَالعَنْبَرُ الوُزْدُ
فَرَى نَائِبَاتُ الدهرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَصَرَفُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فَرِي البُرْدُ
فَإِنْ تَدْعِي نَجْدًا نَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ وَإِنْ تَسْكُنِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ
وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الوَعْدِ أَدْنَى لِقَائِنَا فَلَا تُعْذِلِينِي أَنْ أَقُولَ مَثَى الوَعْدِ

[١٥٢] وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى لأبي الهندي - وهو

من بني رياح: [البيسط]

قُلْ لِلسَّرِيِّ أَبِي قَيْسٍ أَتَهَجَّرْنَا وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدَا
أَبَا الوَلِيدِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَمِلْتَ فَيَا الشُّمُولُ لَمَا فَارَقْتَهَا أَبَدَا
وَلَا نَسَيْتَ حُمَيْهَا وَلَدَّتْهَا وَلَا عَدَلْتَ بِهَا مَالًا وَلَا وُلْدَا

[١٥٣] وحدثني جحظة، قال: حدثني حماد بن إسحاق الموصلي، قال: حدثني

أبي؛ قال: كتبت إلي زهراء الأعرابية - وقد غابت عني - كتاباً فيه: [البيسط]

وَجِدِي بِجَمَلٍ^(٣) عَلَى أَنِّي أَجْمَعُهُ وَجَدُ السَّقِيمِ بِبُرْءٍ بَعْدَ إِذْنَانِ^(٤)
أَوْ وَجَدُ تُكَلِّي أَصَابَ المَوْتِ وَاحِدَهَا أَوْ وَجَدُ مُنْشَعِبٍ^(٥) مِنْ بَيْنِ الْأَفْ
فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا: [البيسط]

أَمَا أَوَيْتَ لِمَنْ قَدِ بَاتَ مُكْتَبِيبَا يُذْرِي مَدَامِغَهُ سَحَا وَتَوَكَّافَا^(٦)
إِقْرَ السَّلَامَ عَلَى الزُّهْرَاءِ إِذْ سَحَطَتْ وَقُلْ لَهَا قَدِ أَذْقَتِ القَلْبَ مَا خَافَا

(١) الدارات والجرع: أسماء مواضع. والكبد جمع كبداء وهي الرملة العظيمة الوسط. ط

(٢) الجادي بالتشديد: الزعفران نسبة إلى جادية وهي قرية بالشام ينبت بها الزعفران. ط

(٣) جمل: اسم امرأة. ط

(٤) الأذنان: ثقل العرض. ط

(٥) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا: «مشتعب» بالمشناة بعد الشين، ولم نجد فيما بيدنا من كتب

اللغة صيغة افتعل من هذه المادة بل الموجودة صيغة انفعول، وفي «الأغاني» (ج ٥ ص ٨١)

«مغترب». ط

(٦) توكافا: من وكف الدمع: قطر وسال قليلاً قليلاً. ط

فَمَا وَجَدْتُ عَلَى الْفِ أْفَارِقُهُ وَجِدِي عَلَيْكَ وَقَدْ^(١) فَارَقْتُ الْأَفَا
[١٥٤] وَأَشْدْنَا الْأَخْفَشَ: [الوافر]

أَقُولُ لِصَاحِبِي بِأَرْضِ نَجْدٍ وَجَدْتُ مَسِيرُنَا وَدَنَا الطَّرُوقِ
أَرَى قَلْبِي سَيَنْقَطِعُ اشْتِيَاقًا وَأَخْزَانًا وَمَا انْقَطَعَ الطَّرِيقِ
[١٥٥] وَأَشْدْنَا جِحْظَةَ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ أَبِيهِ: [الوافر]

طَرِبْتِ إِلَى الْأَصْنِيَّةِ الصُّفَارِ وَهَاجَكَ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَازِرِ
وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا إِذَا دَنَّتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ



[١٥٦] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَطْفِيلَ الْغَنَوِيِّ: [الطويل]

أُنَاسٌ إِذَا مَا أَتَكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ حَمَّوْا جَارَهُمْ مِنْ كُلِّ شَنْعَاءٍ مُضْلِعِ

[١٥٧] قَالَ: وَيُرْوَى: مَقْطَعٌ. قَوْلُهُ: أَتَكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ؛ أَي: إِذَا لَبَسُوا السِّلَاحَ وَتَقَنَّعُوا لَمْ يَعْرِفِ الْكَلْبُ أَهْلَهُ. وَحَدَّثَنِي بَعْضُ شَيْوَخِنَا أَنَّ ابْنَ حَبِيبٍ قَالَ: إِذَا مَا عَزَّوْا فَصَارَ مَعَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ فِي دِيَارِهِمْ فَتَوَاتَبُوا أَنْكَرَهُمُ الْكَلْبُ؛ إِذْ ذَاكَ لِتَغْيِيرِهِمْ عَنْ حَالِهِمْ. وَالشَّنْعَاءُ: الدَّاهِيَةُ الْمَشْهُورَةُ. وَمُضْلِعٌ: شَدِيدَةٌ، يُقَالُ: أَضْلَعَنِي الْأَمْرُ؛ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيَّ وَعَلَّبَنِي.

[١٥٨] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لَدَيْ الرَّمَّةِ^(٢): [الطويل]:

إِذَا نُتِجَتْ مِنْهَا الْمَهَارَى^(٣) تَشَابَهَتْ عَلَى الْعُودِ إِلَّا بِالْأَثُوفِ سَلَالُهُ.

[١٥٩] الْعُودُ: الْحَدِيثَاتُ النَّتَاجُ؛ وَاحِدُهَا: عَائِدٌ؛ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا: عَائِدٌ؛ لِأَنَّ وَلَدَهَا عَائِدٌ بِهَا، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ هُوَ عَائِدًا بِهَا؛ وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَتْ مُتَعَطِّفَةً عَلَيْهِ قِيلَ لَهَا: عَائِدٌ، يَقُولُ: تَشَابَهَ عَلَيْهَا أَوْلَادُهَا إِلَّا أَنْ تَشَمَّهَا بِأَنُوفِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا مِنْ نَجَارٍ وَاحِدٍ وَفَحْلٍ وَاحِدٍ وَقَدْ تَقَارَبَتْ فِي الْوَضْعِ فَهِيَ تُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا. وَالسَّلَاتِلُ: الْأَوْلَادُ، وَاحِدُهَا سَلِيلٌ.

[١٦٠] [لَا تَهْنُ أَحَدًا فَرِيمًا وَجَدَ فَرِصَتَهُ فَهَائِكَ، وَخَبَرَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمَيْسَرِ الرَّائِيَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ شَيْوَخِهِ؛ قَالَ: كَانَتْ وَلِيمَةً فِي قَرِيشٍ تَوَلَّى أَمْرَهَا مَقَاسُ الْفَقْعَسِيِّ، فَأَجْلَسَ عُمَارَةَ الْكَلْبِيِّ فَوْقَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَأَحْفَظَهُ ذَلِكَ وَالْأَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَتَى أَفْضَتِ الْخِلَافَةَ إِلَيْهِ عَاقِبَهُ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي الْخِلَافَةِ أَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ وَتُقْلَعُ أَضْرَاسُهُ وَأُظْفَارُ يَدَيْهِ فَفُعِلَ ذَلِكَ بِهِ، فَأَنشَأَ يَقُولُ: [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]

عَدْبُونِي بِمَعْدَابٍ قَلَّمُوا جَوْهَرَ رَاسِي

(١) فِي الْأَصْلِ: فَقَدْ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ رَوَايَةُ الْأَغَانِي. ط

(٢) انظُر: «التَّيْبَةُ» [١٦].

(٣) الْمَهَارِي؛ رَوَى فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ فِي أَوْرِيَا: «الْمَتَالِي»، وَفَسَّرَهَا بِاللُّوَاتِي تَتَّبِعُهَا أَوْلَادُهَا. ط

ثُمَّ زَادُونِي عَذَابًا نَزَعُوا عَنِّي طَسَاسِي
بِالْمُدَى حُرَزَ لَخْمِي وَبِأَطْرَافِ الْمَوَاسِي

[١٦١] قال أبو علي: قال أبو العباس قال لي أبو الميَّاس: الطَّسَّاسُ: الأظفار، ولم أر أحدًا من أصحابنا يعرفه، ثم أخبرني رجل من أهل اليمن قال: يقال عندنا طَسُّهُ إذا تناوله بأطراف أصابعه.



[١٦٢] وأنشدنا أبو الميَّاس - وكان من أروى الناس للرجز وهو من أهل سُرَّ مَنْ رَأَى - لِدُكَيْنِ بْنِ رَجَاءِ الرَّاجِزِ: [الرجز]

لَمْ أَزُبُؤَسَا مِثْلَ هَذَا الْعَامِ أَزْهَنْتَ فِيهِ لَلشَّقَا خَيْتَامِي
وَحَقُّ فَخْرِي وَبَنِي أَعْمَامِي مَا فِي الْقُرُوفِ حَفْسَتَا حُتَامِ

[١٦٣] قال أبو علي: أَزْهَنْتَ وَرَهَنْتَ جَمِيعًا يَقَالَان. قال: ويقال: خَاتَمٌ وَخَاتَامٌ وَخَيْتَامٌ وَخَاتِمٌ. وقال أبو الميَّاس: الْقُرُوفُ: الجراب - وأحسبه غَلَطًا؛ إنما هو القروف جميع قَرْف، وهو الجراب. والْحُتَامُ: البَقِيَّةُ من كل شيء. [١٦٤] [وصف غلام لبيت أبيه]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي؛ قال: خرج رجل من العرب في الشهر الحرام طالبًا حاجة، فدخل في الجبل فطلب رجلًا يستجير به، فدفع إلى أغنيلمة يلعبون، فقال لهم: مَنْ سَيِّدُ هَذَا الْجَوَاءِ؟ فقال غلام منهم: أَيْبَةُ، قال: ومن أبوك؟ قال: باعث بن عُوَيْصِ الْعَامِلِي، قال: صِفْ لِي بَيْتَ أَبِيكَ مِنَ الْجَوَاءِ، قال: بيت كأنه حَرَّةٌ سَوْدَاءُ، أو غمامة حَمَاءُ، بِنِثَائِهِ ثَلَاثَةُ أَفْرَاسٍ، أَمَا أَحَدُهَا: فَمُفْرَعُ الْأَكْتَفِ، مُتَمَاجِلُ الْأَكْنَفِ، مَائِلٌ كَالطَّرَافِ. وَأَمَا الْآخَرُ: فَذِيَالُ جَوَالِ صَهَّالٍ، أَمِينُ الْأَوْصَالِ، أَشْمُ الْقَذَالِ. وَأَمَا الثَّلَاثُ: فَمُغَارٌ مُدْمَجٌ، مُخْبُوكٌ مُحْمَلَجٌ، كَالْقَهْقَرِ الْأُدْعَجِ. فَمَضَى الرَّجُلُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْخَبَاءِ فَفَقَدَ زَمَامَ نَاقَتِهِ بِيَعِضِ أَطْنَابِهِ وَقَالَ: يَا بَاعِثُ، جَارَ عَلِقْتُ عَلَائِقَهُ، وَاسْتَحَكَمْتُ وَثَائِقَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ بَاعِثٌ فَأَجَارَهُ. [١٦٥] [مادة فرع]:

قال أبو علي: الْمُفْرَعُ: الْمُشْرِفُ، وَالْفَرَعَةُ وَالْفَرَعَةُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا: أَعْلَى الْجَبَلِ وَجَمْعُهَا فِرَاعٌ، يُقَالُ: اثْبَتِ فَرَعَةً مِنْ فِرَاعِ الْجَبَلِ فَانزِلْهَا، وَمِنْهُ قِيلَ: جَبَلٌ فَارِعٌ، وَنَقِيَ فَارِعٌ إِذَا كَانَ أَطْوَلَ مِمَّا يَلِيهِ، وَبِهِ سَمِيَتِ الْمَرْأَةُ فَارِعَةٌ، وَيُقَالُ: انزَلْ بِفَارِعَةِ الْوَادِي وَاحْذِرْ أَسْفَلَهُ. وَتِيْلَاحُ فَوَارِعُ، أَي: مُشْرِفَاتِ الْمَسَائِلِ. وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ: يُقَالُ: فَرَعٌ فَلَانٌ قَوْمَهُ إِذَا عَلَاهُمْ بِشَرَفٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَلَقِيَهُ فَرَعٌ رَأْسَهُ بِالْعَصَا يَرِيدُ: عَلَاهُ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: تَفَرَّعَ فَلَانٌ الْقَوْمَ إِذَا رَكِبَهُمْ وَشْتَمَهُمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: تَفَرَّعَتِ الشَّيْءُ: عَلَوْتَهُ. وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ: فَرَعٌ إِذَا عَلَا، وَفَرَعٌ وَأَفْرَعٌ إِذَا انْحَدَرَ، قَالَ الشَّمَاخُ: [البسيط]

فَبِإِنْ كَرِهَتْ هِجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي لَا يُدْرِكُكَ إِفْرَاعِي وَتَضْعِيدي

وأصابته دَبْرَةٌ على فُرُوع كتفيه يريد: على أعاليهما، ويقال: فَرَعْتُ بين القوم، أي حَجَزْتُ، وأَفْرَعُ بينهما، أي اخْبَزْتُ، وفَرَعْتُ فرسي أَفْرَعُهُ، أي: قَدَعْتُهُ^(١)، قال الشاعر: [الرجز] نَفْرَعُهُ فَرَعًا وَلَسْنَا نَغِيلُهُ^(٢)

وأَفْرَعَتِ المرأةُ إذا حاضت؛ ومنه قول الأعشى: [الطويل] سَدَدْتُ عن الأعداء يَوْمَ عُبَاعِبِ^(٣) صُدُودَ المَذَاكِي^(٤) أَفْرَعَتِهَا المَسَاحِلِ [١٦٦] [من عادات الجاهلية]:

والمَسَاحِلُ: اللُّجْمُ، واحدها مِسْحَلٌ؛ يعني: أن المَسَاحِلَ أذَمَّتْهَا كما أَفْرَعُ الحيضُ المرأةَ بالدم، وأَفْتَرَعَتِ المرأةُ: افْتَضَّضَتْهَا، والفَرَعُ: ذَبْحُ كان في الجاهلية، وهو أول النَّتَاجِ، كان إذا نُتِجَتِ الناقةُ في أول نتاجها ذَبْحٌ، يتبركون به. قال أوس بن حجر: [المنسرح] وَشَبَّةَ الهَيْدَبِ^(٥) العَبَامِ^(٦) من الـ أقوامٍ مَسْقِبًا مُجَلَّلًا^(٧) فَرَعًا [١٦٧] [من مادة: فرع]:

قال أبو عمرو: الفَرَعُ: القَسْمُ أيضًا. وقد أَفْرَعُ القومُ أيضًا إذا نُتِجَتِ إِبِلُهُمْ. وقال أبو نصر: يقال: بِشَسَ ما أَفْرَعَتَ به، أي: بِشَسَ ما ابْتَدَأَتْ به، والفَرَعُ من القِسِيِّ: ما كان من طَرَفِ القَضِيبِ. والفَرَعَةُ: القَمَلَةُ العَظِيمَةُ، ومنه قيل: حَسَّانُ بنُ الفَرِيعَةِ. وقوله: مَتَمَاحِلُ الأَكْنافِ؛ المَتَمَاحِلُ: الطويل. والأَكْنافُ: التَّوَاحِي؛ يريد: أنه طويل العُنُقِ والقوائم، وذلك مدح. والمائل: القائم المنتصب، والمائل: اللاطئ بالأرض وهو من الأضداد، ويقال: رأيت شخصًا ثَمَّ مَثَلٌ؛ أي: ذهب فلم أراه، قال الهذلي^(٨): [الطويل]

يُقَرِّبُهُ الشَّهْضُ الشَّجِيحُ^(٩) لِمَا يَرَى فَمِنْهُ بُدُوٌّ مَرَّةً وَمُثُولُ بُدُوٌّ: ظهور. ومثول: ذهاب. والطَّرَافُ: بيت من أدام. والدُّيَالُ: الطويل الذَّنْبُ، قال النابغة الذبياني: [الوافر]

وَكُلُّ مُدَجِّجٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ دِيَالٍ رِقْسُنُ

(١) قدعته: كبحته.

(٢) صدر هذا البيت: «بمفرغ الكتفين حر عيطله»، وقائله أبو النجم كما في «اللسان» (ج ١٠ ص ١٢١). ط

(٣) عباعب: اسم موضع. ط

(٤) المذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو ستان: الواحد مذك مثل المخلف من الإبل كذا في «اللسان». ط

(٥) الهيدب من الرجال: الجافي الثقيل الكثير الشعر. ط

(٦) العبام: العمي الثقيل. ط

(٧) مجللا: أراد مجللا جلد فرع فاختصر الكلام كقوله - تعالى: واسأل القرية؛ أي: أهل القرية كذا في «اللسان». ط

(٨) هو أبو خراش الهذلي كما في «اللسان» (ج ١٤ ص ١٣٦). ط

(٩) النجيج: السريع المجد. ط

والأوصال: واحدها وُضِلَ^(١)، قال ذو الرمة: [الطويل]

إذا ابنَ أبي موسى بلالاً بَلَّغْتَهُ فقام بفأس بينَ وُضَلَيْكَ جازر

[١٦٨] وأشم: مرتفع، والشَّمَم: الارتفاع. والقَدَال: مَعْقِد العِدَار. والمُعَار: الشديد

القتل؛ يريد: أنه شديد البدن، والعرب تقول: أغرَّت الحَبْل؛ إذا شدَّت فشله، قال امرؤ القيس: [الطويل]

فَيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُعَارِ القَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُل^(٢)

[١٦٩] [مادة: غور]:

وغارَ الرجلُ يَغُورُ غَوْرًا: إذا أتى الغُورَ، وزاد اللحياني: وأغار أيضًا، وأنشد بيت

الأعشى: [الطويل]

نَبِيٌّ يَرَى مَالًا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي البِلَادِ وَأَنْجَدَا

فهذا على ما قال اللحياني. وكان الكسائي يقول: هو من الإغارة، وهي السرعة. وكان

الأصمعي يقول: أغار، ليس هو من الغُور إنما هو بمعنى عَدَا، وقال اللحياني: يقال للفرس:

إنه لِمِغْوَار؛ أي: شديد العدو والجمع مِغَاوِيرٌ، والتفسير الأول الوجه؛ لأنه قال: وأنجدا،

فإنما أراد أتى الغور وأتى نجدا، والغُورُ: تَهَامَةٌ. وغار الماء يَغُورُ غَوْرًا، قال الله عز وجل:

﴿إِنْ أَصْبَحَ مَأْوَىٰ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠] أي: غائرا، وزاد أبو نصر: غُورًا، وغارت عينه

تَغُورُ غُورًا، وغارت الشمس تغور غُورًا أيضًا، والغُورُ: الاسم، يقول: سَقَطَتْ فِي الغُورِ،

يعني: الشمس. وغارَ فلان على أهله يَغَارُ غَيْرَةً، ورجل غَيُور من قوم غَيِّيرٍ وامرأة غَيْرِي من

نسوة غِيَارِي وقال الأصمعي: فلان شديد الغارِ على أهله؛ أي: شديد الغيرة، وزاد اللحياني:

والغَيْر. وقال أبو نصر: أغارَ فلان على بني فلان يَغِيرُ إغارةً، وقال اللحياني: يقال للرجل إنه

لِمِغْوَار؛ أي: شديد الإغارة والجمع مِغَاوِير. وقال أبو نصر: يقال: غارَهُمْ يَغِيرُهُمْ إذا

مَارَهُمْ، والغِيَارُ المصدر، قال الهذلي: [البيط]

مَاذَا يَغِيرُ ابْنَتِي رِنِعَ عَوِيلُهُمَا^(٣) لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا

وقال اللحياني: غارَهُم الله بمطر يَغِيرُهُمْ وَيَغُورُهُمْ والاسم الغَيْرَةُ، ويقال: هذه أرض

مَغِيرَةٌ وَمَغِيرَةٌ. قال: والغَيْرُ: التَّغْيِيرُ، يقال: مع الغَيْرِ الغِيَارُ، ولا يقال منه فَعَلْتُ بالتخفيف،

إنما يقال: غَيَّرْتُ عليه بالثقل، قال: وأنشدنا أبو شبل: [الرجز]

أقول بالسُّبْتِ فَوَيْتَ الدَّيْرِ إِذْ أَنَا مَغْلُوبٌ قَلِيلُ الغَيْرِ

(١) الوصل: كل عظيمين يلتقيان. ط

(٢) يذبل: اسم جبل بنجد في طريقها. ط

(٣) قائله عبد مناف بن ربيعي الهذلي؛ يريد أنه لا يعني بكاؤهما على أيهما من طلب ثاره شيئاً.

انظر: «اللسان» مادة «غير». ط

أراد: التَّغْيِير. وَالغَارَان: الجَيْشَان، يقال: لَقِيَ غَارًا غَارًا. وقال أبو عبيدة: الغَارُ: الجمع الكثير من الناس، قال: ويروى عن الأحنف أنه قال في انصراف الزبير^(١): وما أضنعُ به إن كان جمع بين غَارَيْنِ من الناس ثم تَرَكَهُم وذَهَب!

[عسى الغوير أبوسا]: قال أبو علي: فقول الأحنف: من الناس؛ يدل على أن الغار يكون الجَمْع من غير الناس. وقال أبو النصر: الغَارَان: البَطْن والْفَرْج، يقال: المرء يَسْعَى لِغَارِيهِ؛ أي: لبطنه وفرجه، وقال أبو عبيدة: يقال لِقَمَ الإنسان وفَرْجَه: الغاران. وقال أبو نصر: الغَارُ كالكَهْف في الجبل، ويقال: «عَسَى الغَوَيْرُ أبوسا»^(٢) وهو تصغير غار، يريد: عَسَى أن يكون جاء البَزْسُ من الغار، وقال اللحياني: يقال: عُزْتُ في الغَار والغَوْرُ أغورٌ غَوْرًا وغُثُورًا، وأَعَزْتُ أيضًا فيهما جميعًا.

قال أبو علي: قوله غُثُورًا: نادر شاذ. والغَارُ: شجرة طيبة الريح، قال عدي بن زيد: [المديد]

رُبُّ نَارٍ بَثُّ أَرْمَقُهَا تَقْضِمُ الهِنْدِيَّ والغَارَا

وقال الأصمعي: يقال: غار النهار إذا اشتد حره، وغور القوم تغويرًا إذا قألوا، من القائلة، والغائرة: القائلة، وقال اللحياني: غور الماء تغويرًا إذا ذهب في العيون، ويقال: غزت فلانًا من أخيه أغيزه غيرًا، وقال أبو عبيدة: غارني الرجل يغيرني ويغورني إذا وذاك، من الدية، والاسم الغيرة وجمعها غير؛ أي: أعطيته^(٣) الدية. وقال أبو نصر: أغار الرجل إغارة الثعلب إذا أسرع ودفع في عدوه، وأنشد لبشر: [الوافر]

فَعَدُّ^(٤) طَلَابِهَا وَتَعَدُّ عَنْهَا بَحْرَفٍ قَدْ تُغَيِّرُ إِذَا تَسْبُوعُ^(٥)

وقال خالد بن كلثوم: غاريت وعاديت بين اثنين؛ أي: واليت، ومنه قول كثير: [الطويل]

إذا قلت أسلو غارت العين بالبكا غِرَاءَ وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حُفْلٍ

قال: معنى غارث فاعلث من الولاء، وقال أبو عبيدة: هي فاعلث من غريث بالشيء أغرى به. ومخبوك: مؤثق مشدود، يقال: حَبَكْتُ الشيء إذا شددته، فهو مخبوك

(١) أي: في وقعة الجمل اه. كما في «اللسان». ط
(٢) قال الأصمعي: أصله أنه كان غار فيه ناس فانهار عليهم أو أتاهم فيه عدو فقتلوهم فيه؛ فصار مثلاً لكل ما يخاف منه الشر، وقيل: إن الغوير اسم ماء بناحية السماوة، قاله الزبائلي لما رأت قصيرًا الذي جاء يأخذ بئار جذيمة الأبرش عن طريق الغوير. اه ط وانظر: «مجمع الأمثال» للميداني (٣٤١/٢) (٢٤٣٥).
(٣) لعل هذا التفسير مؤخر من الناسخ وحقه التقديم قبل قوله: وقال أبو عبيدة. ط
(٤) ويروى: «فدع هندًا وسل النفس عنها» انظر: «اللسان» مادة: «بوع». ط
(٥) تبوع من باع الفرس في جريه؛ أي: أبعد الخطو. ط

وَحَيْبِك، ويقال: جاد ما حَبِكَ هذا الثوب؛ أي: نَسِج، قال الهذلي^(١): [الكامل]

فَرَمَيْتُ فَوْقَ مَلَاءَةٍ مَحْبُوكَةٍ وَأَبَيْتُ لِلأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعِي

يقول: أبنت لهم قولي خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ! وَحَزَّةٌ؛ يعني: ساعة أَدْعِي. ومنه قولهم: اخْتَبَكَ بِإِزَارِهِ؛ أي: اخْتَرَمَ بِهِ. وَمَحْمَلَج: مفتول. والقَهْقَر: الحَجَرُ الصُّلْب. والأذْعَج: الأسود، قال الأصمعي: يقال: رَجُلٌ أذْعَجٌ؛ أي: أسود، وليل أذْعَج، والدَّعَج: شدّه سواد الحَدَقَة.

[١٧٠] [خبر سبعة آووا إلى غارٍ فانسَدَ عليهم فهلكوا، وما قاله أبوهم في ذلك]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: أخبرني يونس؛ قال: كان لرجل من بني ضَبَّة في الجاهلية بَنُونَ سبعة، فخرجوا بأكْلِبٍ لهم يقتنصون، فأرَوْا إلى غارٍ فَهَوَّتْ عليهم صَخْرَةٌ فَاتَتْ عليهم جميعهم، فلما استرَّاثَ أبوهم أخبارَهم افتقرَ آثارَهم حتى انتهى إلى الغار فانقطع عنه الأثر، فأيقنَ بالشر، فرجع وأنشأ يقول: [الطويل]

أَسْبَعَةَ أَطْوَادٍ أَسْبَعَةَ أَبْحُرٍ أَسْبَعَةَ آسَادٍ أَسْبَعَةَ أَنْجُمٍ

رَزَزْتُهُمْ فِي سَاعَةٍ جَرَعَتْهُمْ كُثُوسُ المَنَايَا تَحْتَ صَخْرٍ مُرْضَمٍ

فَمَنْ تَسَكُ أَيَّامَ الزَّمَانِ حَمِيدَةً لَدَيْهِ فَإِنِّي قَدْ تَعَرَّفَنْتُ أَعْظَمِي

بَلَّغْنِ نَيْسِي وَارْتَشَفْنِ بُلَّاتِي وَصَلَّيْنِي جَمْرَ الأَسَى المُنْتَضِرِمِ

أَحِينَ رَمَانِي بِالشَّمَانِينَ مَثَكِبٍ مِنَ الدَّهْرِ مُنْجٍ فِي فُؤَادِي بِأَسْهُمِ

رَزَزْتُ بِأَعْضَادِي الَّذِينَ بِأَيْدِيهِمْ أَسْوَاءُ وَأَخْمِي حَوْزَتِي وَأَخْتَمِي

فَإِن لَمْ تَذُبْ نَفْسِي عَلَيْهِمْ صَبَابَةً فَسَوْفَ أَشْرَبُ دَمْعَهَا بَعْدُ بِالدَّمِ

ثم لم يلبث بعدهم إلا يسيراً حتى مات كَمَدًا.

[١٧١] قال أبو علي: افتقر: أتبع، يقال: فقرت الأثر وافتقرته إذا أتبعته. ومرضم: منضد

بعضه على بعض، قال الأصمعي: يقال: بنى فلان داراً فرضم فيها الحجارة رضمًا وذلك إذا نضد الحجارة بعضها على بعض، ومنه قيل: رضم البعير بنفسه إذا رمى بها فلم يتحرك. وتعرفن: أخذن ما عليه من اللحم، يقال: عرفت العظم وتعرفته إذا أخذت ما عليه من اللحم. والنسيس: بقیة النفس، قال الشاعر^(٢): [الوافر]

فقد أودى إذا بلغ النسيس

(١) قائله ساعدة بن العجلان الهذلي يرثي أخاه مسعوداً وهو من قصيدة مطلعها:

لما سمعت دعاء ضمرة فيهم وذكرت مسعوداً تبادر أدمعي
وقبله:

يارمية ما قد رميت مرشدة أرطاة ثم عبات لابن الأجدع

انظر: (ص ٧٦) من «أشعار الهذليين» طبع لندن سنة ١٨٥٤م. ط

(٢) هو أبو زيد الطائي يصف أسداً كما في «اللسان» (ج ٨ ص ١١٦). ط

وازْتَشَفْنَ : اِفْتَصَصْنَ . وَالبَّلَّالَةُ : الرُّطُوبَةُ .

[١٧٢] [ما قيل عند موت حصين بن الحُمَامِ، وما نعا به أخوه]:

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: حدثني أبو عثمان الأشنانداني، قال: حدثني التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: لما مات حُصَيْنُ بن الحُمَامِ سمعوا صارخًا يصيح من جبل ويقول: [الطويل]

الْأَذَهَبَ الحُلُو الحَلَالُ الحُلَاجِلُ^(١) وَمَنْ عَقَدَهُ حَزْمٌ وَعَزْمٌ وَنَائِلٌ
وَمَنْ قَوْلُهُ فَضْلٌ إِذَا القَوْمُ أَفْحَمُوا تُصِيبُ مَرَادِي^(٢) قَوْلِهِ مَا يُحَاوِلُ
فَلَمَّا سَمِعَهُ مُعَيَّةَ أَخُوهُ قَالَ: هَلْكَ وَاللَّهِ حُصَيْنٌ وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [الطويل]
نَعَيْتُ حَيَا الأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَثْوَةٍ وَمِذْرَةَ حَرْبٍ إِذْ تُخَافُ الرِّزَالِزِلُ
وَمَنْ لَا يُنَادِي بِالهَضِيمَةِ جَارِهِ إِذَا أَسْلَمَ الجَارَ الأَلْفُ^(٣) المُوَاجِلُ
فَمَنْ وَبِمَنْ نَسْتَدْفِعُ الضَّيْمَ بَعْدَهُ وَقَدْ صَمَّمَتْ فِينَا الخُطُوبُ النَوَازِلُ

[١٧٣] [ما قالته امرأة تبكي رجلاً عند قبره]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن وأبو حاتم والأشنانداني والرياشي؛ قالوا كلهم: سمعنا الأصمعي يقول: كنت بالبادية فرأيت امرأة عند قبر وهي تبكي وتقول: [المتقارب]

فَمَنْ لِّلسُّؤَالِ وَمَنْ لِّلسُّؤَالِ وَمَنْ لِّلْمَقَالِ وَمَنْ لِّلْمَقَالِ
وَمَنْ لِّلْحَمَاءِ وَمَنْ لِّلْحَمَاءِ إِذَا مَا الكُمَاءُ جَثُوا لِّلرُّكْبِ
إِذَا قَبِيلٌ مَاتَ أَبُو مَالِكٍ فَتَى المَكْرُمَاتِ قَرِيعُ العَرَبِ
فَقَسَدَ مَاتَ عِزُّ بَنِي آدَمَ وَقَدْ ظَهَرَ التُّكْدُ بَعْدَ الطَّرَبِ

قال: فَمِلْتُ إليها فقلت لها: من هذا الذي مات هؤلاء الخلق كلهم بموته؟ فقالت: أو ما تعرفه؟ قلت: اللهم لا، فأقبلت ودمعتها تنحدر وإذا هي مَقَاءُ بَرَشَاءِ^(٤) تُرْمَاءِ، فقالت: فذيتك! هذا أبو مالك الحجاجم حَتْنُ أَبِي منصور الحائك! فقلت: عليك لعنة الله! والله ما ظننت إلا أنه سيد من سادات العرب.

[١٧٤] قال أبو علي: قَرِيعُ الشَّوَالِ: فَخْلُهَا، والقَرِيعُ: الفحل من الرجال؛ الشجاع. والمَقَاءُ: الطويلة، والأَمَقُ: الطويل، والمَقَّقُ: الطول. والثُرْمَاءُ: التي قد سَقَطَتْ ثَنِيَّتَاهَا.

(١) الحلاحل بالضم: السيد في عشيرته؛ الشجاع الرزين في مجلسه، ولا يقال للنساء وليس له فعل. ط
(٢) مرادي قوله: مراميهَا وَغَايَتَهَا. ط
(٣) الألف: الثقل البطيء. ط
(٤) سقط تفسير البرشاء، وهي: مؤنث الأبرش من البرش، وهو لون مختلط بياضًا وحمرة أو غيرهما من الألوان، كذا في «اللسان». ط

[١٧٥] [من لطائف المحبين]:

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأعرابي: [الطويل]

يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكَائِهِ ذَرَى عَقِيدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ^(١)
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبَتْ بِهِ سَلَيْمِي وَقَدْ مَلَّ السَّرَى كُلَّ وَاحِدِ^(٢)
وَأَلْصَقَ أَحْشَاءِي بِبَزْدِ تُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسُمِّ الْأَسَاوِدِ^(٣)

[١٧٦] قال: وأنشدني عبد الرحمن، عن عمه: [الوافر]

أَمْسُ الْعَيْنِ مَا مَسَّتْ يَدَاهَا لَعَلَّ الْعَيْنَ تَبْرَأَ مِنْ قَذَاهَا
يَقُولُ النَّاسُ دُوَّ رَمَدٍ مُعْنَى^(٤) وَمَا بِالْعَيْنِ مِنْ رَمَدٍ سِوَاهَا

[١٧٧] قال: وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائله ولا عزاه إلى أحد: [المديد]

أَلْ لَيْلَى إِنْ ضَيَّفَكُمُ ضَائِعٌ فِي السَّحْيِ مُذْ نَزَلَا
أَفَكُّوهُ مِنْ تُبَيُّتِهَا لَسْمٌ يُسْرِدُ خُمْرًا وَلَا عَسَلَا

[١٧٨] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أنشدنا أبو حاتم، عن أبي زيد:

[البسيط]

إِنْ كَانَ عَرُكَ إِطْرَاقِي أَبَا حَسَنِ فَالْمَسِيْفُ يُطْرِقُ حَيْثَا قَبْلَ هِزَّتِهِ
وَالْحَيَّةُ الصَّلُّ^(٥) لَا تَغْرُزُكَ هَذَا تَه فَكَمْ سَلِيمٍ وَمَوْقُودٍ^(٦) لِنَكْرَتِهِ^(٧)

[١٧٩] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أنشدني عمي، عن أبيه، عن ابن

الكلبي وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، عن أحمد بن يحيى ثعلب، عن ابن الأعرابي^(٨):

[مجزوء الرجز]

يَا مُرَّيَا خَيْسَرَ أَحْ نَازَعَتْ دُرَّ السَّحْلَمِ

(١) يقرب عيني؛ قال الأصمعي: قرئت عينه من القر وهو البرد؛ أي: جمعت فلم تدمع. وقائل هذه الأبيات

نبهان بن عكي العبشمي كما في «الكامل» للمبرد (ص ٣١) طبع أوربا، وقد نقلنا عنه تفسير الكلمات التي

شرحها في هذه الأبيات. الذري جمع ذروة وهي من كل شيء أعلاه. والعقدات: هي ما انقعد وصلب من

الرمل: الواحدة عقدة. والأبرق: حجارة يخلطها رمل وطين. والمتقاود: المتقاد المستقيم. ط

(٢) واخذ من الرخذ والروخذان وهو السير الشديد. وروى: كل واحد، وهو المنفرد في السير المتوحد

به. وروى: كل واحد؛ أي: عاشق. ط

(٣) الأساود: الحيات. ط

(٤) معنى: أسير. ط

(٥) الصل: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها. ط

(٦) الموقود: الشديد المرض المشرف على الموت. ط

(٧) النكر: من نكرته الحية؛ أي: لسعته بأنفها؛ فإذا عضته بأنيابها قيل: نشطته، كذا في «اللسان».

(٨) هذه الأبيات لامرأة ترثي أخاها كما في «لسان العرب». ط

يا خَيْرَ مَنْ أَوْقَدَ لَدَى
أَضْيَافَ نَارًا جَحْمَهُ (١)
يا جالب الخَيْلِ إلى الـ
الخَيْلِ تَعَادَى أَضْمَهُ
يا قائد الخَيْلِ ومُسْجَمِ
تَابَ الدَّلَاصِ الدَّرْمَهُ (٢)
سَيْفُكَ لا يَشْقَى بِهِ
إلا العَسِيرَ السَّنِمَهُ
جاد على قَبْرِكَ غَيْبِ
مَنْ مِنْ سَمَاءِ رَزْمِهِ
يَثْبِيتُ نَوْزًا أَرْجَا
جَسْرُ جِازُهُ (٣) وَالْيَثْمَهُ (٤)

[١٨٠] قال أبو علي: الحَلْمَةُ: طَرْفُ الثُّدِيِّ. والدَّرْمَةُ: اللَّيْنَةُ الَّتِي لا حَجْمَ لَهَا، وَأَضْمَةٌ: غَضَابِي، يُقَالُ: أَضْمَ عَلَيْهِ أَضْمًا؛ أَي: غَضِبَ عَلَيْهِ، قَالَ الْأَخْطَلُ: [الكامل]
أَضْمًا وَهَزَّ لَهْنُ رُمَحِي رَأْسَهُ أَنْ قَدْ أُتِيحَ لَهْنُ مَوْتِ أَخْمَرِ
وَضَمِدَ عَلَيْهِ يَضْمِدُ ضَمْدًا إِذَا هَاجَ وَغَضِبَ، قَالَ النَّابِغَةُ: [البيسط]
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةً تَشْهَى الظُّلُومَ وَلا تَقْعُدُ عَلَى ضَمْدِ
وَحَرْبِ حَرْبًا إِذَا هَاجَ وَغَضِبَ، وَحَرْبَتُهُ أَنَا فَهُوَ مُحْرَبٌ، قَالَ الْهَذَلِيُّ: [الوافر]
كَأَنَّ مُحْرَبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّ (٥) يُنْأَزِلُهُمْ لِنَسَابَتِهِ قَبِيْبٌ (٦)
وَأَضْمٌ وَأَنْضَمَ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]
مُؤْتَضِمٌ عَلَيَّ لِأَنَّ جَدِّي يَبْذُ جُدُودَهُ الْمُتَقَدِّمِينَ
[١٨١] [أسماء الغضب]:

ويقال: أَعْدَّ عَلَيْهِ إِغْدَادًا، وَأَصْلُهُ مِنْ غَدَّةِ الْبَعِيرِ فَهُوَ مُغْدٌ، وَأَسْمَعْدٌ فَهُوَ مُسْمَعْدٌ؛ إِذَا انْتَفَخَ مِنَ الْغَضَبِ وَوَرِمَ، وَضَرِمَ عَلَيْهِ ضَرَمًا وَأَصْلُهُ مِنْ اضْطِرَامِ النَّارِ، وَاحْتَدَمَ عَلَيْهِ؛ إِذَا تَحَرَّقَ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ اخْتِدَامِ الْحَرِّ، وَأَسِيفَ عَلَيْهِ يَأْسِفُ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥] وَعَبِدَ عَلَيْهِ يَغْبِدُ، وَحَشِمَ عَلَيْهِ يَحْشِمُ حَشْمًا، وَهَؤُلَاءِ حَشْمٌ فَلَانَ لِلَّذِينَ يَغْضَبُ لَهُمْ، وَأَحْشَمْتُهُ أَنَا وَحَشَمْتُهُ. وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّ ذَلِكَ لَمِثْلُ يَحْشِمِ بَنِي فَلَانَ؛ أَي: يَغْضِبُهُمْ، وَكَتَّ يَكْتُتُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَتَيْتِ الْقِدْرِ، قَالَ رُوَيْبَةُ (٧): [الرجز]
وَطَامِسِحِ الشُّخُوعِ مُسْتَكِبَتْ طَأْطَأَ مِنْ شَيْطَانِهِ الشُّعْتِي (٨)

(١) جمحة: متقدة. ط

(٢) مجتاب الدلاص الدرمة: لابس الدروع الملساء. ط

(٣) الجرجار: نبت طيب الرائحة. ط

(٤) الينمة: عشبة طيبة. ط

(٥) الترج: موضع تنسب إليه الأسود. ط

(٦) القيب، من قب الأسد: إذا سمعت قعقة أنيابه. ط

(٧) التعتي: العتو. ط

(٨) انظر: «التنبيه» [١٧].

صَكِي^(١) عَرَانِينَ^(٢) الْعِدَى وَصَتِي

وَمِعْضٌ يَمْعُضُ مَعْضًا، قَالَ رُؤْبَةُ: [الرجز]

وَقَدْ تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَضًا^(٣) ذَا مَعْضٍ لَوْلَا يَرُدُّ الْمَعْضَا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَازْمَهْرُ اِزْمَهْرَارًا إِذَا غَضِبَ، وَأَنْشَدَ: [الرجز]

أَبْصَرْتُ نَسْمَ جَامِعًا قَد هَرَأَ وَنَثَرَ الْجَفْبَةَ وَازْمَهْرًا

وَكَانَ مِثْلَ النَّارِ أَوْ أَحْرَأَ

وَيُقَالُ: قَدْ قَرَطَبَ إِذَا غَضِبَ فَهُوَ مُقَرَطَبٌ، وَأَنْشَدَ: [الرجز]

إِذَا رَانِي قَدْ أَتَيْتُ قَرَطَبًا وَجَالَ فِي جِحَاشِيهِ وَطَرَطَبًا^(٤)

وَيُقَالُ: اضْطَحَمَ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [البسيط]

ظَلْتُ ثِقَالًا وَظَلُّ^(٥) الْجَوْبُ مُضْطَخِمًا كَأَنَّهُ بَتْنَاهِي الرُّوْضِ مَحْجُومٌ

وَرَزْمَةٌ: مُصَوِّتَةٌ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَمِمَّا اخْتَرْتَهُ وَقَرَأْتَهُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ: [مجزوء الكامل]

قَوْمٌ إِذَا اشْتَجَرَ الْقَسْنَا جَعَلُوا الْقُلُوبَ لَهَا مَسَالِكَ

السَّلَاسِيْنَ قُلُوبَهُمْ فَسَوَّقَ السُّدُوعَ لَدَفْعِ ذَلِكَ

[١٨٢] [قَوْلٌ كَثِيرٌ فِي السَّلْوِ عَنِ عَزَّةَ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ، عَنِ عَزْرِيِّ بِنِ طَلْحَةَ بِنِ

عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ عَمِّهِ هِنْدِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ أَبِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذْ أَقْبَلَ كَثِيرٌ، فَلَمَّا

رَأَى أَبِي عَدَلَ إِلَيْهِ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لَهُ أَبِي: هَلْ قَلْتَ بَعْدِي شَيْئًا يَا أَبَا صَخْرٍ؟ قَالَ

هِنْدٌ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ: أَحْفَظْ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَأَنْشَدَنِي: [الطويل]

وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صَعُودِ مِنَ الْهَوَى فَلَمَّا تَوَافَيْنَا نَسَبْتُ وَرَلْتُ

(١) الصك والعت: الضرب؛ يقال: صته صتا: إذا ضربه بيده. ط

(٢) العرانيين: الأنوف. ط

(٣) أي: مضطرا ملجأ من أضرتني إليك الحاجة تؤضني أضيا: ألجأتني إليك. ط

(٤) الطرطبة: دعاء الحمر.

(٥) كذا في الأصل، وفي «ديوان ذي الرمة»:

ظلت تفالي فظل الجاب مكتسبا كأنه من سرار الروض محجوم وفي «اللسان»:

ظلت تفالي وظل الجون مصطخما كأنه عن سرار الأرض محجوم

وتفالت الحمر: احتكت كأن بعضها يفلي بعضا؛ الجاب: الغليظ من حمر الوحش. سرار الروض:

أوسطه وأكرمه. محجوم: ممنوع. ط

وَكُنَّا عَقَدْنَا عُقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا
فَوَاعَجَبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اغْتِرَافَهُ
وَلِلْعَيْنِ أَسْرَابَ إِذَا مَا ذَكَرَتْهَا
وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَعْزَةٌ بَعْدَ مَا
لِكَا الْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا
فَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ: فِيمَ هَجَرْتَهَا
فَلَمَّا تَوَأَّثْنَا شَدَدْتُ وَحَلَّتْ
وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطَّئَتْ كَيْفَ ذَلَّتْ
وَلِلْقَلْبِ وَسَوَاسُ ذَا الْعَيْنِ مَلَّتْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ
تَبَوُّا مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ
فَقُلْتُ: نَفْسُ حُرِّ سُلَيْتِ فَتَسَلَّتْ



[١٨٣] وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: بيئنا أنا بحمي ضريبة إذ وقف علي غلام من بني أسد في أطمار ما ظننته يجمع بين كلمتين، فقلت: ما اسمك؟ فقال: حرنقيص، فقلت، أما كفى أهلك أن يسموك حرقوصاً^(١) حتى حقروا اسمك! فقال: إن السقط ليحرق الحرجة، فعجبت من جوابه، فقلت: أتشيد شيئاً من أشعار قومك؟ قال: نعم أنشدك لمزارنا، قلت: افعل، فقال: [الكامل]

سَكَنُوا شُبَيْثًا وَالْأَحْصَ^(٢) وَأَصْبَحُوا
وَإِذَا يُقَالُ أَتَيْتُمْ لَمْ يَنْبَرْحُوا
وَإِذَا فُلَانٌ مَاتَ عَنِ الْكُرْوَيْمَةِ رَقِعُوا مَعَاوِزَ قَفْرِهِ بِفُلَانٍ

قال: فكادت الأرض تسوخ بي لحسن إنشاده وجودة الشعر، فأنشدت الرشيد هذه الأبيات، فقال: وددت يا أصمعي أن لو رأيت هذا الغلام فكنت أبلغه أعلى المراتب. [١٨٤] قال أبو علي: السقط: ما يسقط من الزند إذا قُدِح. وقال أبو عبيدة: في سقط النار وسقط الولد وسقط الرمل ثلاث لغات: الضم والفتح والكسر، وزناد العرب من خشب، وأكثر ما يكون من المَرخ والعفار؛ ولذلك قال الأعشى: [المتقارب]

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمُلُوكِ صَادَفَ مِنْهُنَّ مَرِخَ عَفَارَا

وإنما يؤخذ عود قدر شبر فيثقب في وسطه ثقب لا ينفذ، ويؤخذ عود آخر قدر ذراع فيحدد طرفه؛ فيجعل ذلك المحدد في ذلك الثقب، وقد وضعه رجل بين رجله فيديره ويفتله فيوري نازاً، فالأعلى زند. والأسفل زنده. والحرجة: الشجر الكثير الملتف وجمعه: جراج وأخرج، قال العجاج: [الرجز]

عَايِنَ حَيًّا كَالجِرَاجِ نَعْمُهُ يَكُونُ أَقْصَى شَلِّهِ مُخْرَنْجُمُهُ

يقول: عاين هذا الجيش الذي أتانا حياً، ويعني بالحى: قومه بني سعد. والنعم: الإبل. وأقصى: أبعد. وشله: طرده. ومخرنجمه: مبركه حيث يجتمع بعضه إلى بعض.

(١) الحرقوص: اسم دويبة كالبرغوث. أو كالفراد. ط

(٢) شبيث والأحص: اسما موضعين بنجد. ط

والمعنى: أن الناس إذا فوجئوا بالغارة طردوا إبلهم وقاموا هم يقاتلون، فإن انهزموا كانوا قد نجوا بها، يقول: فهؤلاء من عزهم ومنعتهم لا يطردونها، ولكن يكون أقصى طردهم أن ينيخوها في مبركها ثم يقاتلوا عنها. والمعاوز: الثياب الخلقان.

[١٨٥] [أهمية الكلمة والحذر من عاقبتها، وما قيل في فضل بقاء الأخوة على مودتهم وميراثهم، وغير ذلك]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن العباس بن هشام، عن أبيه؛ قال: كان حضرمي بن عامر عاشر عشرة من إخوته فماتوا فورثهم، فقال ابن عم له يقال له جزء: من مثلك، مات إخوتك فورثتهم فأصبحت ناعما جدلاً! فقال حضرمي: [المنسرح]

يَزْعَمُ جَزْءٌ وَلَسْمٌ يَقْلُ سَدَدًا أَنِّي تَرَوُحْتُ نَاعِمًا جَدْلًا
إِنْ كُنْتُ أَزْنُتُنِي بِهَا كَذِبًا جَزْءٌ فَلَأَقِيَتْ مِثْلَهَا عَجْلًا
أَفْسَرِحُ أَنْ أَرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أَوْرَثْتُ ذُوْدَا شَصَائِصًا نَبْلًا
كَمْ كَانَ فِي إِخْوَتِي إِذَا اخْتَضَّنَ الـ أَقْوَامٌ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ (١) الْأَسْلًا (٢)
مِنْ وَاجِدٍ مَا جِدَ أَخِي ثَقِيًّا يُغْطِي جَزِيْلًا وَيَضْرِبُ الْبَطْلًا
إِنْ جِئْتَهُ خَائِفًا أَمِنْتُ وَإِنْ قَالَ سَأَخْبُوكَ نَائِلًا فَعَلًا

فجلس جزء على شفير بئر وكان له تسعة إخوة فأنخسفت بإخوته ونجا هو، فبلغ ذلك حضرميًا فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، كلمة وافقت قدرًا وأبقت جقدًا.

[١٨٦] قال أبو علي: الشصائص: التي لا ألبان لها؛ واحدها: شصوص، قال الأصمعي: يقال: أشصت فهي شصوص وهو على غير القياس، وقال الكسائي: شصت. والتبيل: الصغار هاهنا، والتبيل: الكبار، وهو من الأضداد. والوجد: الغني الذي يجد.

[١٨٧] [شعر في ذي الوجهين]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي ليزيد بن الحكم الثقفي: [الطويل]

تُكَاثِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبَدِّي أَنْ صَدْرَكَ لِي دَوِي
لِسَائِكَ مَا ذِيٌّ وَعَيْنُكَ عَلَقَمٌ وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ازْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِي
عَدُوُّكَ (٣) يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقِيْتَهُ وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي
تُصَافِحُ مِنْ لَأَقِيَتْ لِي ذَا عَدَاوَةٍ صِفَاحًا وَعَيْنِي بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُتَزَوِي

(٢) الأسل: الرماح. ط

(١) العجاجة: الغبار. ط

(٣) روى هذا البيت في «حماسة البحري» هكذا:

صديقك ليس الفعل منك بمستوي ط

نود عدوي ثم تزعم أنسي

أراك إذا لم أهو أمراً هويته
أراك اجتويت الخيز مني واجتوي
وكم موطن لولائي طخت كما هوى
إذا ما ابنتي المعجد ابن عمك لم تُعن
فإنك إن قيل ابن عمك غانم
تملأت من غيظ علي فلم يزل
وما برحت نفس خسود حسبتها
وقال النطاسيون إنك مشعر
جمعت وفخشا غيبة وتيممة
أفخشا وجبنا واختتاء عن الندى
فيدحو^(٣) بك الداحي إلى كل سوء
بدا منك غش طالما قد كتمته

[١٨٨] قال أبو علي: الاختتاء: التقبض. قال وقال أبو بكر: مخجوي: منطوي.

والمُدوي: الذي يأخذ الدواية وهي جلدة رقيقة تركب اللبن، يقال: دوى اللبن يدوي فهو
مدو، وأقبل الصبيان على اللبن يدوونه؛ أي: يأخذون ما عليه من الجلدة. وجاء غلام من
العرب إلى أمه وعندها أم خطبه فقال: يا أمها، أدوي؟ فقالت: اللجام معلق بعمود البيت،
توزي بذلك وتري القوم أنه إنما سألها عن اللجام وأنه صاحب خيل وركوب. والمخجوي:
الكاره. والمادوي: العسل الأبيض؛ ومنه قيل: دزغ ماذية.



[١٨٩] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [الكامل]

أذكر مجالس من بني أسد
السُّرُوقُ مَنْزِلُهُمْ وَمَنْزِلُنَا
مَنْ كُلُّ أَبِيضٍ جُلُّ زِينَتِهِ
وَمُدْجَجٌ يَسْفَى بِشِكَّتِهِ
قال أبو علي: عقيرة: مغفورة.

[١٩٠] [شعر الأحوص في سؤال يزيد، وفطنته في ذلك]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا الرياشي، عن ابن سلام؛ قال: بلغني أن

(١) القلة: أعلى الجبل. النيق: أرفع موضع في الجبل. ط

(٢) الكدية: الأرض الغليظة الصلبة. ط

(٣) دحا الحجر بيده؛ أي: رمى به ودفعه. ط

الأخوص دخل على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد: لو لم تَمُتْ إلينا بحُرْمَة، ولا تَوَسَّلْتَ بِدَالَةٍ، ولا جَدَّدْتَ لَنَا مَدْحًا، غير أنك مقتصر على بَيْتِكَ لا سَتَوْجَبَتْ عندنا جَزِيل الصَّلَة، ثم أنشد يزيد: [الطويل]

وإني لأستخبيكم أن يفتودني إلى غيريكم من سائر الناس مطمَع
وأن أجتدي للنفع غيرك منهم وأنت إمام للبرية مفتح
وقال الرياشي: وإنما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (١).



[١٩١] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر (٢): [البيط]

إني رأيتك كالوزقاء يوجشها قُربُ الأليفِ وتغشاه إذا نُجِرا
الوزقاء: دُوَيْبَة تَنفِر من الذئب وهو حي وتغشاه إذا رأت به الدم.



[١٩٢] وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو العباس محمد بن يزيد لأبي حنيفة الثميري - يزيد بعضهم على بعض. وأنشدنا أيضًا أبو بكر بن دريد - واللفظ والترتيب على ما أنشدناه أبو عبد الله: [الطويل]

بدا يوم رُحنا عامدين لأرضها سَمِيح (٣) فقال القوم مرّ سنيح
فهاب رجال منهم وتقاغسوا فقلت لهم: جاري إلي ربيع
عقاب بأعقاب من الدار بعدما جرت نية تسلي المحب طروح
وقالوا حمامات فحم لقاؤها وطلع فزيرت والمطي طليح
وقال صحابي هذند فوق بانه هدى وبيان بالشجاج يلوح
وقالوا دم دامت موائيق بيننا ودام لنا خلوص الصفاء صريح
لعيثاك يوم البين أسرع واكفا من الفتن (٤) الممطور وهو مروح (٥)
ونسوة شحشاح (٦) غيور يخفته أخي ثقة يلهون وهو مشيح
يقلن وما يذرين عني (٧) سمعته وهن بأبواب الخيام جنوح
أهذا الذي عني بسمرأ مؤهنا أتاح له حسن الغناء متيح
إذا ما تغنى أن من بعد زفرة كما أن من حر السلاح جريح

(١) انظر: «التنبيه» [١٨].

(٢) انظر: «التنبيه» [١٩].

(٣) السنيح كالسائح: ما يترك به. ط

(٤) الفتن: الغصن. ط

(٥) مروح: أصابته الريح. ط

(٦) شحشاح: يقال رجل شحشاح وشحشع: سيء الخلق. ط

(٧) عني بمعنى أنى بإبدال الهمزة عينًا؛ ويسمى هذا الإبدال عننة تميم وقيس. ط

وقائلة يادفم ونحك إنه
وقائلة أوليئه البخل إنه
فلو أن قولاً يكلّم الجلد قد بدأ
على غنة في صوته لمليح
بما شاء من زور الكلام فصيح
بجلدي من قول الوشاة جروح
[١٩٣] [نم العين عن صاحب الحب والهوى]:

وحدثنا الأخفش، قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد البصري - المعروف بأبي العيناء - قال: أنشدنا ابن أبي فتن في مجلس علي بن الجهم فكتبت لي وله: [الطويل]

ولما أبت عيناى أن تكثما البكا
تشاءت كي لا يثكر الدمع منكز
أعرضثماني للهوى وتمثما
وأن تخيسا سخّ الدموع السواكب
ولكن قليلاً ما بقاء التثاؤب
علي لبئس الصاحبان لصاحب
[١٩٤] [الوفاء للمحبوب]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله تعالى - قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

يقولون ليلى بالمغيب أمينة
فإن تك ليلى استودعني أمانة
أأرضي بليلى الكاشحين وأبتغي
معادة وجه الله أن أشمت العدا
سأجعل عرضي جنة دون عرضها
بلى وهو راع عهدها وأميئها
فلا وأبى أعدائها لا أخوتها
كرامة أعدائي لها وأميئها
بليلى وإن لم تجزني ما أديئها
وإيني فيبقى عرض ليلى وديئها
[١٩٥] [شعر في الشباب والمشيب، والفرج بعد الشدة، والمنية]:

وأنشدنا أبو الحسن جحظة البرمكي، قال: أنشدنا حماد بن إسحاق، قال: أنشدني أبي لنفسه: [المديد]

لاح بالمفروق منك القتير^(١)
هزئت أسماء مني وقالت
ورأت شيباً علاني فأثت
إن ترى شيباً علاني فلأني
قد يفل السيف وهو جراز
وذوى غصن الشباب التضيير
أنت يابن الموصلي كبير
وابن شيبين بشيب جدير
مع ذاك الشيب حلومزير
ويصول اللئث وهو عقير^(٢)

[١٩٦] قال أبو علي: المزير: المعظم المكرم، يقال: مزرت الرجل إذا عظمته وكزمته، كذا قال علي بن سليمان الأخفش، وقال النضر بن شميل: المزير: الظريف، وقال

(٢) العقير المعقور: الجريح. ط

(١) القتير: المشيب. ط

لي أبو بكر بن دريد: المَزارة: الزيادة في جسم أو عقل، يقال: مَزَزَ يَمَزُزُ مَزَارَةً فهو مَزِيرٌ.
والجَرَّاز: الماضي في الضَّرْبِية، قال الجَعْدِي: [الوافر]

يُصَمِّمُ وَهَسُو مَسْأُورُ جُرَّازٌ إذا اجْتَمَعَتْ بِقَائِمِهِ الْيَدَانِ

[١٩٧] وقرأت علي أبي بكر الأنباري للأسود بن يعقوب: [الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا قُرْبُ الزَّادُ مُوَلَّعًا بِكُلِّ كُمَيْتِ جِلْدَةٍ لَمْ تُوسَفِ

مُدَاخِلَةَ الْأَقْرَابِ غَيْرِ ضَنْبِيلَةٍ كُمَيْتِ كَأَنَّهَا^(١) مَزَادَةٌ مُخْلِفِ

[١٩٨] كُمَيْت: يعني تَمرة. وجيلدة: غليظة اللحاء. لم تُوسَف: لم تُقَشَّر. وأقربها:

تَوَاجِيحُهَا؛ وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ. وَالْقُرْبَانِ: الْخَاصِرَتَانِ. وَالضَّنْبِيلَةُ: الدَّقِيقَةُ. وَالْمُخْلِفِ: الْمُسْتَقْبِي؛
يُرِيدُ: كَأَنَّهَا مِنْ امْتِلَائِهَا مَزَادَةٌ.

[١٩٩] وقرأت علي أبي بكر بن الأنباري؛ قال: قرأت علي أبي لهذبة بن خشرم: [الوافر]

طَرِبْتُ وَأَنْتَ أَحْيَانًا طَرُوبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ الْمَشِيبُ

يُجِدُّ الشَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فَوَادِي إِذَا ذَهَلْتَ عَنِ الشَّأْيِ الْقَلْبُوبِ

يُؤَزِّقُنِي ائْتِنَابُ أَبِي نَسْمِينِ فَقَلْبِي مِنْ كَابَتِهِ كَنِيْبِ

فَقَلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبِ

عَسَى الْكَزْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبِ

فِيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانِ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبِ

أَلَا لَيْتَ الرِّيَّاحُ مُسَخَّرَاتٌ بِحَاجَتِنَا تُبَاكِرُ أَوْ تَتُوبِ

فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتْنَا وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عِنَا الْجَنُوبِ

فإِنَّا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلَوِي فَتُخَطِّئُنَا الْمَنَايَا أَوْ تُصِيبِ

فإن يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلِي فَإِنْ غَدَا لِنَاظِرِهِ قَرِيبِ

وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمَى أَنْ عُودِي عَلَى الْحَدَثَانِ ذُو أَيْدِي صَلِيبِ

وَأَنْ خَلِيْقَتِي كَرَمٌ وَأَنِّي إِذَا أَبَدْتُ نَوَاجِدَهَا الْحَرُوبِ

أَعِينِ عَلَي مَكَارِمِهَا وَأَغْشَى مَكَارِهَا إِذَا كَعَّ^(٢) الْهَيْبُوبِ^(٣)

وَقَدْ أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْكَ رُكْنَا صَلِيبًا مَا تُؤَيِّسُهُ الْخُطُوبِ

عَلَى أَنْ الْمَنْبِيَّةُ قَدْ تُوَافِي لِوَقْتِ وَالنُّوَابِ قَدْ تَتُوبِ

[٢٠٠] قال أبو علي: قوله: تُؤَيِّسُهُ: تَوَثَّرَ فِيهِ، قَالَ الْمُتَلَمِّسُ: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَّأَيِّسُ

(١) دخل على هذه الكلمة «القبض» وهو حذف الخامس الساكن من «مفاعيلن». ط

(٢) كع: جبن وضعف. ط

(٣) الهيوبوب: الذي يخاف الناس. ط

وقال الطريف العنبري: [البيسط]

إِنْ قَنَاتِي لَنْبَعٌ مَا يُؤْتِسُّهَا عَضُّ الشُّقَافِ وَلَا دُفْنٌ وَلَا نَارٌ

[٢٠١] [ما وقع من المفاخرة بين طريف بن العاصي والحارث بن ذبيان]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال: اجتمع طريف بن العاصي الدؤيبي - وهو جد طفيل ذي الثورين بن عمرو بن طريف - والحارث بن ذبيان بن لجأ بن منهب - وهو أحد المعمرين - عند بعض مَقَاوِلِ جَمِيرٍ، فَتَفَاخَرَا، فقال الملك للحارث: يا حارث، ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم حتى لِحِقْتُم بِالنَّمْرِ بن عثمان؟ فقال: أخبرك أيها الملك، خرج هَجِينَانِ مِنَّا يَزْعِيَانِ غَنَمًا لهُمَا فَتَشَاوَلَا بِسَيْفِيهِمَا فَأَصَابَ صَاحِبُهُم عَقِبَ صَاحِبِنَا، فعاث فيه السيف فَنَزِفَ فَمَاتَ، فَسَأَلُونَا أَخَذَ دِيَةَ صَاحِبِنَا دِيَةَ الْهَجِينِ وهي نصف دية الصريح، فأبى قومي وكان لنا رِبَاءٌ عَلَيْهِمَ، فَأَيُّنَا إِلَّا دِيَةَ الصَّرِيحِ وَأَبْوَا إِلَّا دِيَةَ الْهَجِينِ، فكان اسم هَجِينِنَا ذُهَيْنِ بن زَبْرَاءَ. واسم صاحبهم عَنَقَشُ بن مُهَيَّرَةَ وهي سوداء أيضًا^(١)، فَتَفَاخَمَ الْأَمْرُ بَيْنَ الْحَيِّينِ، فقال رجل منا: [الطويل]

حُلُومَكُمُ يَا قَوْمَ لَا تُغْرِزِبُهَا^(٢) وَلَا تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُم بِالشَّدَابِرِ

وَأَدُوا إِلَى الْأَقْوَامِ عَقَلَ ابْنِ عَمِّهِمْ وَلَا تُزْهِقُوهُمْ سُبَّةً فِي الْعَشَائِرِ

فَبِإِنَّ ابْنَ زَبْرَاءَ الَّذِي فَادَ لَمْ يَكُنْ يَسُدُّونَ خَلْفِي أَوْ أَسْنِدِ بْنِ جَابِرِ

فَإِنْ لَمْ تُعَاطُوا الْحَقَّ فَالْسَيْفُ بَيْنَنَا وَيَبِينُكُمْ وَالسَّيْفُ أَجْوَزُ جَائِرِ

فَتَفَافَرُوا عَلَيْنَا حَسَدًا، فَأَجْمَعَ دَوُو الْحِجَا مِنَّا أَنْ نَلْحَقَ بِأَمْتَعِ بَطْنِ مِنَ الْأَزْدِ، فَلَحِقْنَا بِالنَّمْرِ بن عثمان فوالله ما قُتَّ في أعضادنا، فأبنا عنهم ولقد أثأرنا صَاحِبِنَا وهم راغمون. فَوَثَبَ طَرِيفُ بن العاصي من مجلسه فجلس بإزاء الحارث ثم قال: تالله ما سمعتُ كالِيَوْمِ قَوْلًا أَبْعَدَ مِنْ صَوَابِ، وَلَا أَقْرَبَ مِنْ خَطَلٍ، وَلَا أَجْلَبَ لَقْدَعٍ مِنْ قَوْلِ هَذَا، وَاللَّهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ! مَا قَتَلُوا بِهِجِينَهُمْ بَدَجًا، وَلَا زَفُوا بِهِ دَرَجًا، وَلَا أَنْطُوا بِهِ عَقْلًا، وَلَا اجْتَفَسُوا بِهِ حَشْلًا، وَلَقَدْ أَخْرَجَهُمُ الْخَوْفُ عَنْ أَصْلِهِمْ، وَأَجْلَاهُمْ عَنْ مَحَلِّهِمْ، حَتَّى اسْتَلَانُوا خُشُونَةَ الْإِزْعَاجِ، وَلَجُّوا إِلَى أَضْعِيقِ الْوِلَاجِ، قَلًّا وَذَلًّا. فقال الحارث: أسمع يا طريف؟ إني والله ما إخالك كافيًا غَرَبَ لِسَانِكَ، وَلَا مُتَهِنِيهَا شِرَّةَ نَزْوَانِكَ، حَتَّى اسْطَوَّ بِكَ سَوَوَةٌ تَكْفُ طِمَاحِكَ، وَتَرَدَّ جِمَاحِكَ، وَتَكَبَّتْ تَرَعُكَ، وَتَقَمَّعَ تَسْرَعُكَ، فقال طريف: مهلاً يا حارث، لا تُغْرِضَ لِطَخْمَةِ اسْتِيْنَانِي، وَذَرَبِ سِيْنَانِي، وَغَرَبِ شِبَابِي، وَمِيْسَمِ سِيْبَابِي، فَتَكُونُ كَالْأَظْلَى الْمَوْطُوءِ، وَالْعَجَبِ الْمَوْجُوءِ، فقال الحارث: إني أي تُحَاطِبُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ! فوالله لو وطئتُك لَأَسْحَتُكَ، ولو

(١) قوله: وهي سوداء أيضًا، كذا في الأصل؛ ولم يتقدم الحكم على شيء بالسواد، فلعله سقط من قلم

الناسخ عند قوله زبراء وهي سوداء. ط

(٢) أعزب حلمه: أذهب. ط

وَهَضَّتْكَ لَأَوْهَطَّتْكَ، وَلَوْ نَفَخْتِكَ لَأَفْدَتْكَ، فَقَالَ طَرِيفُ مِثْمَثًا: [الطويل]

وإنَّ كَلَامَ المَرءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ لَكَالِثُبُلِ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا.

أَمَّا وَالْأَصْنَامُ المَحْجُوبَةُ، وَالْأَنْصَابُ المَنْصُوبَةُ، لَيْتَنَ لَمْ تَزْبَعْ عَلَيَّ ظَلْمِكَ، وَتَقِفْ عِنْدَ قَدْرِكَ، لَأَدْعُرُّ حَزْنَكَ سَهْلًا، وَغَمْرَكَ ضَخْلًا، وَصَفَاكَ وَخَلًا، فَقَالَ الحَارِثُ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ رُمْتُ ذَلِكَ لَمُرَّغْتَ بِالحَضْبِيضِ، وَأَغْصِضْتَ بِالجَرِيضِ، وَضَاقْتَ عَلَيَّ الرُّحَابُ، وَتَقَطَّعَتْ بِكَ الأَسْبَابُ، وَالْأَلْفِيَّتُ لَقِي تَهَادَاهُ الرُّوَامِسُ، بِالسُّهْبِ الطَّامِسِ، فَقَالَ طَرِيفُ: دُونَ مَا نَاجَتْكَ بِهِ نَفْسُكَ مُقَارَعَةُ أَبْطَالٍ، وَجِيَاضُ أَهْوَالٍ، وَحَفْزَةُ إِعْجَالٍ، يُنْتَمِعُ مَعَهُ تَطَامُنُ الإِمْهَالِ، فَقَالَ المَلِكُ: إِيهَا عَنُكُمَا! فَمَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ مَقَالَ رَجُلَيْنِ لَمْ يَقْصِيبَا، وَلَمْ يَثْلِبَا، وَلَمْ يَلْصُوبَا، وَلَمْ يَقْفُوبَا.

[٢٠٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: المَقَاوِلُ وَالْأَقْيَالُ: هُمُ الَّذِينَ دُونَ المَلِكِ الأَعْظَمِ. تَشَاوَلَا:

تَضَارَبَا. وَعَاثٌ: أَفْسَدٌ، وَالْعَيْثُ: الفَسَادُ. وَنُزِفَ الرَّجُلُ: إِذَا سَالَ دَمُهُ حَتَّى يَضْعَفَ. وَالهَجِينُ: الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ. وَالمُثْرِيفُ: الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ. وَالصَّرِيحُ: الخَالِصُ. وَالرِّبَاءُ: الزِّيَادَةُ، يُقَالُ: أَزْبَى فُلَانٌ عَلَيَّ فُلَانٌ فِي السَّبَابِ يُزْبِي إِرْبَاءً إِذَا زَادَ عَلَيْهِ، وَأَزْبَى يُزْبِي مِنَ الرِّبَا وَهُوَ مَقْصُورٌ، وَالرِّبَاءُ مَمْدُودٌ: الرِّبَا أَيْضًا. وَتَفَاقَمَ الأَمْرُ: اشْتَدَّ. وَالعَقْلُ: الدِّيَّةُ، يُقَالُ: عَقَلْتُ فُلَانًا إِذَا غَرِمْتُ دِيَّتَهُ، وَعَقَلْتُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا غَرِمْتُ عَنْهُ دِيَّةَ جَنَائِيهِ، وَالمَرَأَةُ تُعَاقِلُ الرَّجُلَ إِلَى ثَلَاثِ دِيَّتَيْهَا، يَرِيدُ أَنْ مُوضِحَتَهَا وَمُوضِحَتُهُ سَوَاءٌ، فَإِذَا بَلَغَ العَقْلُ ثَلَاثَ الدِّيَةِ صَارَتْ دِيَّةُ المَرَأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنَ دِيَّةِ الرَّجُلِ.

[٢٠٣] [من مادة: عقل]:

وقال الأصمعي: سألت أبا يوسف القاضي بحضرة الرشيد عن الفرق بين عقَلته وعَقَلت عنه فلم يفهم حتى فهمته. ويقال للقوم الذي يَغْرَمُونَ دية الرجل: العاقلة، ويقال: بنو فلان على معاقلهم الأولى، يريد على حال الدييات التي كانوا عليها في الجاهلية، واحدها مَعْقَلَةٌ، ويقال: صار دَمُ فُلَانٍ مَعْقَلَةً عَلَى قَوْمِهِ؛ أَي: غَرَمًا يُؤَدُّونَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَعَقَلَ الظلُّ إِذَا قَامَ قَائِمَ الظهيرة. وَعَقَلَ الرَّجُلُ يَغْقِلُ عَقْلًا، فِي العَقْلِ. وَعَقَلَ الظَّبْيُ يَغْقِلُ عَقْلًا إِذَا صَعَدَ فِي الجبلِ فامتنع فيه، وَالمكان الممتنع فيه يسمي المَعْقِلَ، وَبه سُمِّيَ الرَّجُلُ مَعْقِلًا، وَيُقَالُ: وَعَقَلَ عَاقِلٌ إِذَا عَقَلَ فِي الجبلِ فامتنع فيه. وَعَقَلَ البعيرُ يَغْقِلُهُ عَقْلًا إِذَا ثَنَى وَظَيَّفَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّهُمَا جَمِيعًا فِي وَسْطِ الذِرَاعِ وَنَحْوِهِ. وَعَقَلَ الطعَامُ بَطْنَهُ يَغْقِلُهُ عَقْلًا إِذَا شَدَّهُ، وَيُقَالُ: أُعْطِنِي عَقْلًا أَشْرِبُهُ فَيُعْطِيهِ دَوَاءً يُمْسِكُ بَطْنَهُ، وَبِالدُّهْنَاءِ خَبْرَاءُ يُقَالُ لَهَا: مَعْقَلَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَمْسِكُ المَاءَ كَمَا يَغْقِلُ الدَوَاءُ البَطْنَ. وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ اغْتَقَلَ رَمَحَهُ إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ رِكْبَتَيْهِ وَسَاقِهِ، وَاعْتَقَلَ شَاتَهُ إِذَا وَضَعَ رِجْلَيْهَا بَيْنَ سَاقِهِ وَفَخْذِهِ إِذَا حَلَبَهَا. وَيُقَالُ: صَارَعَ فُلَانٌ فُلَانًا فَاعْتَقَلَهُ الشَّعْرِيَّةُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الصَّرَاعِ، وَلِفُلَانٍ عَقْلَةٌ يَغْقِلُ بِهَا النَّاسَ، وَذَلِكَ إِذَا صَارَعَهُمْ عَقَلَ أَرْجُلِهِمْ. وَيُقَالُ: عَلَى بَنِي فُلَانٍ عَقَالَانٌ، يَرِيدُ بِذَلِكَ صَدَقَةَ عَامَيْنِ، وَيُقَالُ: جَارَ عَلَيْهِمُ العَامِلُ فَأَخَذَ مِنْهُمْ التُّقْدَ وَلَمْ يَأْخُذِ العِقَالَ؛ أَي: الفريضة بعينها، وَيُقَالُ: يَكْرَهُ أَنْ تُشْتَرَى الفريضةُ حَتَّى يَغْقِلَهَا السَّاعِي وَهُوَ

المُصَدِّق. والعِقَالُ أيضًا: الحبل الذي يُعْقَلُ به البعير. والعُقَالُ: هو أن بعض الخيل إذا مَشَى يَظْلَعُ ساعةً ثم ينبسط. والعَقْلُ: التواء في الرجل، يقال: بعير أعقل وناقَة عَقْلَاء. والعَقِيلَة: كريمة الحي وكريمة الإبل. والعَقْلُ: ضرب من الوشي، يقال: جَلَّلُوا هوادجهم بالعقل والرَّقْم. ويقال: ماله جُولٌ ولا مَعْقُولٌ؛ أي: عَقْلٌ يُمَسِكُهُ.

[٢٠٤] [من مادة: رهق]:

وقال الأصمعي: أزهقت الرجل: أدركته، وقال أبو زيد: أزهقت غُسرًا؛ أي: كلفته ذلك، وأزهقت إثمًا حتى زهقه. وقال الأصمعي: زهقت؛ أي: غشيت، وفي فلان زهق؛ أي: غشيان للمحارم، والمُرَهَقُ: الذي يغشاه السؤال والأضياف، ويقال: فادَي فُود إذا مات، قال ليبيد: [الطويل]

رَعَى خَرَزَاتِ المُلْكِ عَشْرِينَ جِجَّةً وَعَشْرِينَ حَتَّى فَاذِ والشَّيْبُ شَامِلٌ

[٢٠٥] وفاذ يفيد: إذا تَبَخَّرَ، وكذلك راسَ يَريس وماس يَميس وماخ يَميح. وفَت: أوهن وأضعف. وأثأرنا: افتعلنا من الثأر. والخَطَلُ: الخَطَأُ. والقَدَعُ: الكلام القبيح، يقال: أقدع له إذا أسمعه كلامًا قبيحًا. والبَدَجُ: الحُرُوفُ، وهو فارسي معرَّب، وكذلك البَرَقُ فارسي معرَّب؛ وهو الحَمَلُ. وأنطوا لغة في أعطوا، وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر الأعشى: [المتقارب]

جِيَاذُكَ فِي الصُّيْفِ فِي نَعْمَةٍ تُصَانُ الجَلَالِ وَتُشْطَى الشَّعِيرَا

[٢٠٦] واجتفتوا: صرَعوا، قال أبو زيد: جفأه: صرَعَه وخفأه أيضًا. والخَشَلُ والخَشَلُ محرَّك ومسكَّن؛ واحدهما: خَشَلَةٌ وخَشَلَةٌ: شجر المُقْل. وهذه أمثال كلها؛ يريد: أنهم لم يتألوا ثأره. والقُلُّ: القِلَّةُ. والذُلُّ: الذَّلَّةُ. والثَّرْوَانُ: الوَثُوبُ. والتَّشْرَعُ: التسرع إلى الشرِّ، يقال: تَرَع تَرَعًا فهو تَرِعٌ؛ إذا كان سريعًا إلى الشرِّ، ويقال: تَرَع تَرَعًا إذا اقتحم الأمور مَرَحًا ونشاطًا، قال الشاعر: [البسيط]

البَاغِي الحَرْبِ يَسْعَى نَحْوَهَا تَرَعًا حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَاغِمًا بَرَدًا^(١)

[أسماء الكسر والغلبة]:

أي: ثبت فلم يتقدم، كذا فسره بعضهم وهو صحيح؛ أي: حَمَدت جِدَّتَه فسكَّن، وهذا مثل. وطخمة السَّيْلِ وطخمة بالضم والفتح: دُفَعته. والذَّرَبُ: الجِدَّةُ. والأَظْلُ: أسفل حُفِّ البعير. والعَجَبُ: أصل الذَّنْبِ. وَوَهَضْتُكَ: كَسَرْتُكَ، يقال: وَهَضَهُ وَوَهَضَهُ وَوَهَضَهُ إذا كسره. وَأَوْهَطْتُكَ: صَرَعْتُكَ، قال أبو زيد: يقال صَرَبَهُ فَفَحَزَنَهُ وَجَحَدَلَهُ وَأَوْهَطَهُ إذا صَرَعَهُ، قال الأموي: هو أن يضرعه صرعة لا يقوم منها، وقال غيره: أَوْهَطَهُ: أهلكه، وأنشد: [الرجز]

أَوْهَطْتُهُ لِمَا عَلَا إِسْهَاطَا بِكُلِّ مَاضٍ يَبْنِيكَ النِّيَاطَا^(٢)

(١) جاحم الحرب: شدة القتل في معتركها كذا في «اللسان». ط

(٢) يبتك: يقطع؛ النياط: عرق متصل بالقلب إذا قطع مات صاحبه. ط

[٢٠٧] وَتَرْزَعُ: تَكْفُفٌ وَتَرْفُقُ، يُقَالُ: رَزَعَ يَزِيعُ رَزْعًا إِذَا كَفَّ وَرَفَقَ. وَالظَّلْعُ: الْعَمَزُ. وَالضُّخْلُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَكَذَلِكَ الضُّخْضَاخُ، وَالْفَرَّاشُ أَقْلُ مِنْهُ، وَالضُّهْلُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: مَا ضَهَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ. وَالشُّوْلُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ يَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْقِرْبَةِ وَالسُّقَاءِ، قَالَ الْأَعْشَى: [الكمال]

حَسَى إِذَا لَمَعَ الرَّبِيءُ بِشَوْبِهِ سَقَيْتَ وَصَبَّ سُقَاتِهَا أَشْوَالِهَا
[٢٠٨] وَالتُّزْفَةُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابُ أَيْضًا؛ وَجَمَعَهَا: نُزَفٌ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:
[الطويل]

يُقَطِّعُ مَوْضِعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا تَقَطُّعَ مَاءِ الْمُزْنِ فِي نُزْفِ الْخَمْرِ
وَالذِّفَافُ: الْبَلَلُ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: [الطويل]
يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبِئْرُ أَوْرِدُوا وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى ذِفَافٍ لَوَارِدِ
[٢٠٩] وَالصَّفَا؛ جَمْعُ صَفَاةٍ: الصَّخْرَةُ، وَهِيَ أَيْضًا الصُّفْوَاءُ وَالصُّفْوَانُ. وَالْحَضِيضُ:
الْقَرَارُ إِذَا اتَّصَلَ بِالْجَبَلِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الْعَدُوَّ يُعْرَعِرَةُ الْجَبَلِ وَنَحْنُ بِحَضِيضِهِ» فَالْعُرْعُرَةُ:
أَعْلَاهُ، وَالْحَضِيضُ: أَسْفَلُهُ. وَلَقِيَ: مُلْقَى. وَالرُّؤَامِسُ: الرِّيَّاحُ الَّتِي تَرْمِسُ؛ أَي: تَذْفِنُ.
وَالسَّهْبُ: الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ. وَالطَّامِسُ وَالطَّامِسُ جَمِيعًا: الدَّارِسُ، يُقَالُ: طَمَسَ وَطَسَمَ.
وَالْحَفْزُ: الدَّفْعُ، يُقَالُ: حَفَزَهُ يَحْفِزُهُ حَفْزًا؛ وَمِنْهُ سَمِيَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكِ الْحَوْفَزَانَ، وَذَلِكَ
أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ حَفَزَهُ بِالرُّمَحِ حِينَ خَافَ أَنْ يَفُوتَهُ وَقَدْ فَخَّرَ بِذَلِكَ سَوَّارُ بْنُ حَيَّانٍ^(١)
الْمِنْقَرِيُّ، فَقَالَ^(٢): [الطويل]

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الْحَوْفَزَانَ بِطُغْنَةٍ سَقَتْهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَلا
[٢١٠] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِيهَا: نُهْيٌ، وَإِيهِ: أَمْرٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: وَإِيهَا: إِغْرَاءٌ، وَأَنْشَدَ
لِلْكَمَيْتِ: [المتقارب]

وَجَاءَتْ حَوَادِثٌ فِي مِثْلِهَا يُقَالُ لِمِثْلِي وَإِيهَا قُلُ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: وَاهَا: تَعَجُّبٌ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]
وَاهَا لِرِيَاءِ نَمِّ وَاهَا وَاهَا يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَقَاهَا
بِئْسَ مَنْ تُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

[٢١١] لَمْ يَقْصِبَا: لَمْ يَشْتَمَا، يُقَالُ: قَصَبَهُ يَقْصِبُهُ إِذَا وَقَعَ فِيهِ، وَأَصْلُ الْقَضْبِ الْقَطْعُ،
وَمِنْهُ قِيلَ لِلجَّزَارِ: قَضَابٌ. وَلَمْ يَلْضُوا؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَذَا رَوَاهُ لَمْ يَلْضُوا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
لَضَاهُ يَلْضِيهِ لَضِيًا إِذَا قَذَفَهُ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْعَجَّاجِ: [الرجز]

عَفُ فَلَ لَا صِ وَلَا مَلْصِي

(١) ورد في الطبعة الأولى «حبان» بالباء الموحدة وهو تحريف. ط

(٢) انظر: «النتبية» [٢٠].

ويقال: قَفَاهُ يَقْفُوهُ: إذا قذفه بأمر عظيم؛ كذلك قال يعقوب بن السكيت، ويمكن أن يكون يَلْضُورًا لغة.



[٢١٢] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لرجل من بني كلاب: [الطويل]

سَقَى اللّهُ ذَهْرًا قَدْ تَوَلَّتْ غَيَاطِلُهُ وفَارَقْنَا إِلَّا الحُشَاشَةَ بَاطِلُهُ
لِيَالِي خِذْنِي كُلُّ أُنَيْضٍ مَاجِدٍ يُطِيعُ هَوَى الصَّابِي وَتُغْصِي عَوَازِلُهُ
وَفِي ذَهْرِنَا وَالْعَيْشِ إِذْ ذَاكَ غِرَّةٌ أَلَا لَيْتَ ذَاكَ الدَّهْرُ تُثْنَى أَوَائِلُهُ
بِمَا قَدْ غَنَيْنَا وَالصَّبَا جُلُّ هَمُنَا يُمَاطِلُنَا رِنْعَانُهُ وَتُمَاطِلُهُ
وَجَرُّ لَنَا أَدْيَالَهُ الدَّهْرُ حِقْبَةٌ يُطَاوِلُنَا فِي غَيْهِ وَتُطَاوِلُهُ
فَسَقِيَا لَهُ مِنْ صَاحِبٍ خَذَلْتِ بِنَا مَطِيئُنَا عَنْهُ وَوَلَّتْ رَوَاجِلُهُ
أَضْدُ عَنِ البَيْتِ الَّذِي فِيهِ قَاتِلِي وَأَهْجُرُهُ حَتَّى كَأَنِّي قَاتِلُهُ

[٢١٣] قال أبو علي: الغياطل: جمع غيطة؛ وهي الظلّمة، والغيطلة: اختلاط الأصوات، والغيطلة: الشجر الملتف، والغيطلة: البقرة، قال زهير: [البيسط]

كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيِّئِهِ فَرُّ غَيْطَلَةٍ خَافَ العَيُونََ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الحَشْكُ^(١)

[٢١٤] [التعفف عن المعاصي والخمر؛ خاصة لمن شاب سنه، والأبيات التي لا مروءة لمن لم يروها]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن خلف، قال: حدثنا محمد بن أبي السري، قال: حدثنا الهيثم بن عدي؛ قال: كنا نقول بالكوفة: إنه من لم يرو هذه الأبيات فلا مروءة له، وهي لأيمن بن خريم بن فاتك الأسدي^(٢).

قال: وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، عن ابن الأعرابي، والألفاظ في الروايتين مختلفة: [الطويل]

وَصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطْفُفَ بِهَا حَنِيفٌ وَلَمْ تَشْغَرْ بِهَا سَاعَةٌ قِدْرٌ^(٣)
وَلَمْ يَحْضُرِ القَسُّ المُهَيِّمُ نَارَهَا طُرُوقًا وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَى طَبْخِهَا حَبْرٌ^(٤)

(١) السئيى بالفتح ويكسر: اللبن ينزل قبل الدرة يكون في أطراف الأخلاف. والفز: ولد البقرة والجمع أفزاز. والحشك: تركب الناقة لا تحلبها حتى يجتمع لبنها، والاسم منه: الحشك بالتحريك. وخاف العيون؛ أي: خاف أن تنظر إليه العيون فلا تدعه يشرب من أمه فلم تنتظر به امتلاء درتها فسقته قبل ذلك.
(٢) انظر: «التنبيه» [٢١].

(٣) الحنيف: المسلم. ونغرت القدر: غلت. ط

(٤) المهيم: الذي يقرأ بصوت خفي. والطروق: الحضور ليلاً. ط

أَتَانِي بِهَا يَخِييَ وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
فَقُلْتُ اغْتَبِهَا أَوْ لَغِيرِي فَاسْقِهَا
تَعَفُّتْ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي خَلَّتْ
إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
قَدَّغَهُ وَلَا تَنْفَسُ عَلَيْهِ الَّذِي اِزْتَأَى

وقد غابت الشعري وقد جئح التسر
فما أنا بعد الشيب ونبك والخمر^(١)
فكيف التصابي بعد ما كلاً العمر
له دون ما يأتي حياءً ولا ستر
وإن جر أسباب الحياة له الدهر^(٢)

[٢١٥] قال أبو علي: كلاً: انتهى إلى آخره وأقصاه، ويقال: بلغ الله بك أكلاً العمر؛ أي: آخره. وازتأى: افتعل من الرأي.
[٢١٦] [عفاف المحبين وحياتهم]:

وأنشدنا أبو عمرو بن المظفر - غلام ثعلب، قال: أنشدنا أبو العباس، قال: أنشدنا عبد الله بن شبيب لابن الدمينية: [الطويل]

أَلَا حُبُّ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ
فِي أَنْتَ مِنْ بَيْتِ لَعَيْنِي مُعْجِبُهُ
أَصْدُ حَيَاءً أَنْ يَلِجَ بِي الْهَوَى
وَكَمْ لَأْتِمُّ لَوْلَا نَفْسَانَةُ جُبِّهَا
أَجِبُّكَ يَا لَيْلَى عَلَى غَيْرِ رَيْبَةٍ
وَمَا خَيْرُ حُبِّ لَا تَعَفُّ سِرَائِرُهُ
وَقَدْ مَاتَ قَبْلِي أَوْلَ الْحُبِّ فَانْقَضَى
فَلَمَّا تَنَاهَى الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَارْدَا
وَقَدْ كَانَ قَلْبِي فِي حِجَابٍ يَكُتُهُ
فَمَاذَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا

وأنت بتلماح^(٣) من الطرف زائره
وأحسن في عيني من البيت عامره
وفيك المني لولا عدو أحاذره
عليك لما باليت أنك خابره
وما خير حب لا تعف سرائره
فإن مت أضحي الحب قد مات آخره
أقام وأغيت بعد ذلك مصادره
وحبك من دون الحجاب يسائره
تشرته بطن الفؤاد وظاهره

[٢١٧] [شعر في ظهور آثار الحب على المحبين، وإخفاء الهوى]:

وأنشدنا الأخفش قال: أنشدنا أبو الطريف - شاعر كان مع المعتمد لنفسه -:

أَتَهْجِرُونَ فَتَى أَغْرِي بِكُمْ تَيْبِهَا
أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَأْيِ تَجِيَّتِهِ
شَيْعَتُهُمْ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ
قَالُوا فَمَا نَفْسُ يَمْلُوكُ ذَا صُعْدِ
قُلْتُ التَّنْفُسُ مِنْ تَذَابِ سَيْرِكُمْ
حَتَّى إِذَا اِزْتَحَلُوا وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرُ

حقاً لدعوة صب أن تجيبوها
حيوا بأحسن منها أو فردوها
إني بعثت مع الأجمال أخذوها
وما لعينيك لا ترقى مآقيها
والعين تذرِف دمعاً من قذى فيها
خفضت في جئحه صوتي أناديها

(١) الاغتباق: شرب العشي. وويك: ويلك. ط

(٢) تنفس: تحسد. ط

(٣) التلماح: اختلاس النظر. ط

يا من بها أنا هيمانٌ ومُختَبَلٌ هَلْ لِي إِلَى الوصلِ مِنْ عُقْبَى أَرْجِيهَا
[٢١٨] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قصيدة له أولها: [الكامل]

قَلْبٌ تَقْطَعُ فاستحال نَجِيعًا فجرى فصار مع الدموع دموعا
رُدَّتْ إِلَى أَحشائه زَفْرَأْتِه فَقَضَضْنَ مِنْهُ جِوانِحًا و ضلوعا
عَجَبًا لِنارِ ضُرْمَتْ فِي صدره فاستنبتت من جفنه يَنْبُوعا
لَهَبٌ يَكُونُ إِذا تَلَبَّسَ بِالْحَشَا قَيْظًا ويظهر في الجفون ربيعًا



[٢١٩] وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

أما والذي لا خُلْدَ إِلا لوجهه ولم يك في العِزِّ المنيع له كُفُو
لئن كان طَعْمُ الصُّبْرِ مُرًا فعِفتَه لقد يُجْتَنَى مِنْ غِيبِ الثَّمْرِ الحُلُو



[٢٢٠] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر: [الكامل]

نَسِيَّ الأمانةِ مِنْ مخافةِ اللُّغْجِ شُمُسٌ تَرَكْنَ بِضِيعَهُ مَجزُولا
أي: نسي الأمانة من مخافة هذه اللُّغْج - يعني: السَّيَاط - شبهها إذا ارتفعت بأيدي
الرجال بأذنان الإبل إذا لَقِحَتْ فرفعت أذنانها. وشُمُس: فيها شِمَاس لا تستقر. وبضِيعه:
لحمه. ومجزول: مقطوع.

[٢٢١] [صفة الزوج وفضائله، وفضل الزواج، واحتجاب العروس عن الناس شهرًا]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عبَّاد،
عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال: كان قَيْلٌ من أقبالِ جَمِيرِ مُنِيعِ الولدِ دهرًا ثم وُلِدَتْ له بنتٌ
فبَنَى لها قصرًا مُنيِفًا بعيدًا من الناس، ووَكَّلَ بها نساء من بنات الأقبالِ يَخْدُمُنها ويؤدِّبُنها حتى
بلغت مبلغ النساء، فنشأت أحسن منشأ وأتمه في عقلها وكمالها، فلما مات أبوها مَلَكَها أهلُ
مِخْلَافِها، فاضطَنَعَتِ النِّسوةُ اللواتي رَبَّيْنِها وأحسنن إليهن وكانت تشاورهن ولا تقطع أمرًا
دونهن، فقلن لها يومًا: يا بنت الكرام، لو تزوجتِ لَتَمَّ لك المُلْكُ، فقالت: وما الزُّوجُ؟
فقالت إحداهن: الزوج عِزٌّ في الشدائد، وفي الخُطوبِ مُساعد، إن عَضِبَتْ عَطَفَ، وإن
مَرَضَتْ لَطَفَ، قالت: نعم الشيء هذا! فقالت الثانية: الزوج شَعَارِي حين أضرَدَ، ومُتَكَيِّبِي
حين أَرُودَ، وأنسِي حين أفرُدَ، فقالت: إن هذا لمن كمال طيب العيش. فقالت الثالثة: الزُّوجُ
لِما عَناني كاف، ولِما شَفَّني شاف، يَكفِيني فَقَدَ الألفِ، ريقه كالشَّهْدِ، وعِناقُه كالخُلْدِ، لا
يُملُّ قِرانُه، ولا يخاف جِرانُه، فقالت: أمهلنني أنظر فيما قلتن، فاحتجبت عنهن سبعا، ثم
دَعَتْهُنَّ فقالت: قد نظرت فيما قلتن فَوَجَدْتُني أملكه رِقي، وأبئُه باطلاً وحقي، فإن كان

محمود الخلائق، مأمون البوائق، فقد أذركت بغيتي، وإن كان غير ذلك فقد طالت شقوتي، على أنه لا ينبغي إلا أن يكون كفتا كريما يسود عشيرته، ويربُ فصيلته، لا أنقنع به عارا في حياتي، ولا أرفع به سنازا لقومي بعد وفاتي، فعَلَيْكَ فابغينه وتفرقن في الأحياء، فأيتكن أنتني بما أحب فلها أجزل الجباء، وعَلِيَّ لها الوفاء، فخرجن فيما وجهتهن له، وكن بنات مَقاول ذوات عقل ورأي، فجاءتها إحداهن وهي عمرة بنت زرعة بن ذي خنفر فقالت: قد أصبت البغية، فقالت: صفيه ولا تسميه. فقالت: غيث في المخل، ثمال في الأزل، مفيد مبيد، يضلح النائر، وينعش العائر، ويغمر الندي، ويقتاد الأبى، عرضه وافر، وحسبه باهر، غصُ الشباب، طاهر الأثواب. قالت: ومن هو؟ قالت: سبرة بن عوال بن شداد بن الهمال. ثم خلت بالثانية فقالت: أصبت من بغيتك شيئا؟ قالت: نعم، قالت: صفيه ولا تسميه. قالت: مضامض النسب، كريم الحسب، كامل الأدب، غزير العطايا، مألوف السجايا، مقتبل الشباب، خصيب الجناب، أمره ماض، وعشيرته راض. قالت: ومن هو؟ قالت: يغلى بن هزال بن ذي جدن. ثم خلت بالثالثة فقالت: ما عندك؟ قالت: وجدته كثير الفوائد، عظيم المرافد، يُعطي قبل السؤال، ويُبيل قبل أن يُسئال، في العشيرة معظّم، وفي الندي مكرم، جم الفواضل، كثير النوافل، بذال أموال، مُحققُ آمال، كريم أعمام وأخوال، قالت: ومن هو؟ قالت: رَواحَة بن خُمير بن مضحي بن ذي هلاهله، فاختارت يغلى بن هزال فتزوجته، فاحتجبت عن نساها شهرا ثم برزت لهن، فأجزلت لهن الجباء، وأعظمت لهن العطاء.

[٢٢٢] قال أبو علي إسماعيل: المِخلاف: الكورة. وأضرَد: أبرد. ويربُ: يجمع ويضليح.

[٢٢٣] [شعر رجل يصف إبلا]:

أنشدنا أبو بكر لرجل^(١) يصف إبلا [الرجز]:

تربعت في حرَضٍ وحمض جاءت تهُضُّ الأرض أي هَضُّ
يُدفع عنها بغضها عن بعض مثل العذارى شمن عَيْنِ الْمُغْضِي

[٢٢٤] تربعت: أقامت في الربيع. والحرَض: الأشنان. والحمض: ما ملح من

النبات. وتهُضُّ: تدق. وقوله: يدفع عنها بعضها عن بعض؛ أي: هي مستوية حسان كلها ليست فيها واحدة تبينها فتسبق إليها العين، ولكن إذا قيل: هذه أحسن، قيل: لا، هذه فيدفع بعضها عن بعض العين أن تعينها. وشمن: فتحن عين المغضي فينظر إليها وهن مثل العذارى في الحسن.



(١) هو ركاض الديبيري كما في «اللسان» (ج ٩ ص ١١٦). ط

[٢٢٥] وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي
لسلمي^(١) بن ربيعة^(٢): [الكامل]

حَلَّتْ ثَمَاضِرُ غُزْبَةٍ فَاخْتَلَّتِ
فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْتَنْفَلِ
زَعَمَتْ ثَمَاضِرُ أُنْسِي إِمَّا أُمْتُ
تَرِبَتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ
رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيَتْهُ
وَمُنَاخٍ نَازِلَةٌ كَفَيْتِ وَفَارِسِ
وَإِذَا الْعَدَاوَى بِالِدُخَانِ تَقَشَّعَتْ
دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا
وَصَفَّخْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَقَدْتُهَا
وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَجْمُ جَرِيرَتِي
وَحَبَيْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ

قال: وروى عن أبي زيد: مولاى الأجم بالحاء.

[٢٢٦] قال أبو علي: لِمُضْلِعَةٍ: أمر شديد تُضْلِعُ صَاحِبَهَا؛ أي: تُمِيلُهُ لِلْوَقُوعِ.

وَالهَزْمُ: الصَّوْتُ؛ يَرِيدُ: صَوْتُ الْعَلْيَانِ. وَالْمَغَالِقُ: يَرِيدُ بِهِ الْقِدَاحُ الَّتِي يَغْلِقُ بِهَا الرَّهْنَ^(٤).
وَالْقَمْعُ: الْأَسْنَمَةُ؛ وَاحِدَتُهَا: قَمْعَةٌ. وَالْعِشَارُ: جَمْعُ عَشْرَاءَ؛ وَهِيَ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا عَشْرَةٌ
أَشْهُرَ مِنْ حَمَلِهَا، ثُمَّ لَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمَهَا حَتَّى تَضَعُ وَبَعْدَمَا تَضَعُ أَيَّامًا. وَالثَّأْيُ: الْفَسَادُ،
وَأَصْلُ ذَلِكَ الثَّأْيُ فِي الْخَرْزِ، وَهُوَ أَنْ تَنْخَرَمَ الْخَرْزَتَانِ فَتَصِيرَا وَاحِدَةً، يُقَالُ: أَثَأَيْتَ الْخَرْزَ إِذَا
خَرَزْتَهُ. وَرَأَيْتُ: أَصْلَحْتُ. وَالْأَجْمُ: الَّذِي لَا رُوحَ مَعَهُ. وَأَمَّا الْأَحْمُ بِالْحَاءِ: فَالْأَقْرَبُ،
وَالْحَمِيمُ: الْقَرِيبُ. وَالْأَغْزَلُ: الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ. وَالْأَكْشَفُ: الَّذِي لَا تُرْسَ مَعَهُ. وَالْأَمِيلُ:
الَّذِي لَا سِيفَ مَعَهُ، وَالْأَمِيلُ أَيْضًا: الَّذِي لَا يَثْبِتُ عَلَى الْخَيْلِ، قَالَ الْأَعَشَى: [الْخَفِيفُ]
غَيْرِ مَيْلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي السَّهْمِ عَجَا وَلَا عُزْلٍ وَلَا أَكْشَفَالٍ

(١) فِي «الْأَصْمَعِيَّاتِ» (طَبَعُ مَدِينَةُ لَيْبِجَ سَنَةَ ١٩٠٢م) تَنْسَبُ هَذِهِ الْآبِيَّاتُ إِلَى عَلْبَاءِ بْنِ أَرِيمَ بْنِ عَوْفِ
[صِرَابِ هَذَا الْاسْمِ: عَلْبَاءُ بْنُ أَرَقَمَ كَمَا فِي «النَّوَادِرِ» لِأَبِي زَيْدٍ (ص ١٠٤) وَ«اللِّسَانِ»
(ج ٢ ص ٤٠٧)]. ط

(٢) انظُرْ: «التَّنْبِيهِ» [٢٢٢].

(٣) فِي «الْأَصْمَعِيَّاتِ»: «وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا..» ط

(٤) الْمَغَالِقُ: سَهَامُ الْمَيْسِرِ؛ سَمِيَتْ بِهَا؛ لِأَنَّ بِهَا يَغْلِقُ الْخَطَرَ وَهُوَ السَّبِقُ الَّذِي يَرَاهُنَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ:
غَلَقَ الرَّهْنَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى افْتِكَاهِ. ط

[٢٢٧] قال أبو علي: الميل: جمع أميل. والعَوَاوِير: جمع عَوَارٍ؛ وهو الجبان. والعُزْل جمع أعزل. والأكفال: جمع كِفْل؛ وهو - أيضًا - الذي لا يثبت على الخيل مثل الأُمَيْل؛ غير أن الأُمَيْل الذي يميل إلى جانب، والكِفْل الذي يزول عن مَثْنِ الفرس إلى كَفَلِهِ. والخَلَّة بالفتح: الحاجة، والخَلَّة بالضم: الصداقة.

[٢٢٨] [شعر في إجابة المسألة، ونصر الطالب، وإن أصابتهم لعمة لم يظروا وإن ذهبت صبروا، وغير ذلك]:

وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: أشدني رجل من بني فزارة: [البسيط]

لا يُبْعِدُ اللَّهُ قَوْمًا إِنْ سَأَلْتَهُمْ أَعْطَوْا وَإِنْ قُلْتُ يَا قَوْمِ انصُرُوا نَصَرُوا
وإن أصابتهم نِعْمَاءٌ سَابِغَةٌ لم يَنْطَرَوْهَا وَإِنْ فَاتَتْهُمْ صَبَرُوا
الكَاسِرُونَ عِظَامًا لَا جُبُورَ لَهَا والجابرون فأغلى الناس من جَبَرُوا
فقلت: من يقول هذا؟ فقال الذي يقول: [الطويل]

إِذَا نُشِرَتْ نَفْسِي تَذَكَّرْتُ مَا مَضَى وَقَوْمِي إِذْ نَحْنُ الدُّرَى وَالْكَوَاهِلُ
وإِذْ لِي مِنْهُمْ جُئَةٌ أَتَّقِي بِهَا وَجُرْثُومَةٌ فِيهَا حِفَاطٌ وَنَائِلُ
وَإِذْ لَا تَرُودُ الْعَيْنُ عِنَّا لِبَيْعِيَّةٍ وَلَا يَتَخَطَّأُنَا الْمَرْوَعُ الْمُوَائِلُ
وَلَا يَسْجِدُ الْأَضْيَافُ عِنَّا مُحَوَّلًا إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشِّتَاءِ الشَّمَائِلُ
إِذَا قِيلَ أَيْنَ الْمُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ ^(١) وَأَيْنَ الرَّوَابِي وَالْفُرُوعُ الْمَعَائِلُ
أَشِيرَ إِلَيْنَا أَوْ رَأَى النَّاسُ أَنَّنا لَهُمْ جُئَةٌ إِنْ قَالَ بِالْحَقِّ قَائِلُ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ تَحْتَ جَنَاحِهِ قَوَادِمُ صَارَتْهَا إِلَيْهِ الْحَبَائِلُ
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَكْرَمُونِي وَأَتَأَقُوا ^(٢) سِجَالًا بِهَا أَسْقِي الَّذِينَ أُسَاجِلُ
كَفَفْتُ الْأَذَى مَا عِشْتُ عَنْ حُلْمَانِهِمْ وَنَاضَلْتُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ مِنْ يُنَاضِلُ
وَلَكِنْ قَوْمِي عَزَّهُمْ سَفْهَؤُهُمْ عَلَى الرَّأْيِ حَتَّى لَيْسَ لِلرَّأْيِ حَامِلُ
تُظْهِرُ بِالْعُدْوَانِ وَاخْتِيَلُ بِالْغِنَى وَشُورِكُ فِي الرَّأْيِ الرَّجَالُ الْأَمَائِلُ
ثُمَّ قَامَ مُغْضَبًا مُتَصَاعِرًا كَأَنَّ الْمَحَاجِمَ عَلَى أَخْدَعِيهِ.

[٢٢٩] [علامة الأخوة، وذو الوجهين]:

وأشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أشدنا أبو حاتم - ولم يُسنده: [الطويل]

(١) المشتفي بدمائهم: الملوك الأشراف؛ فإن العرب يزعمون أن دماء الملوك تشفى من الكلب والخيل، قال الفرزدق:

من الدارميين الذين دماؤهم شفاء من الداء المجنة والخبل ط

(٢) أتأقوا: ملئوا. ط

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّنِي صَدِيقُكَ إِنَّ الرَّأْيَ عَنكَ لَعَاذِبٌ
وليس أخي من وَدَّنِي رَأَى عَيْنِهِ ولكن أخي من وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبٌ
[٢٣٠] [أحب البلاد]:

وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي ثعلب: [الطويل]

أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مَنَعِجٍ إِلَيَّ وَسَلَّمِي أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا
بِلَادُهَا خَلَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي^(١) وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسْ جِلْدِي تَرَابُهَا

[٢٣١] [ما قاله الشعراء في وصف الحديد مدحاً وذمماً، ومعه أشعار في الحب
ولهيب حديث المحبوب]:

وأنشدنا أيضاً قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي: [الوافر]

مُنْعَمَةٌ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا كَأَنَّ حَدِيثَهَا سُكْرُ الشَّبَابِ
مِنَ الْمُتَصَدِّياتِ لَعَيْرِ سُوءٍ تَسِيلُ إِذَا مَشَتْ سَيْلَ الحَبَابِ

[٢٣٢] وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله في خبر طويل: [الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدِي بِأَرْضِهَا أَرَى الأَرْضَ تُطَوِّي لِي وَيَدْنُو بَعِيدَهَا
مِنَ الخَفِيرَاتِ البَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا مَتَى مَا انْقَضَتْ أَخْدُوثةٌ لَوْ تُعِيدَهَا

[٢٣٣] وأنشدنا بعض أصحابنا في حسن الحديث:

فَبِئْسَنَا عَلَى رَعْمِ الحَسُودِ وَبِئْسَنَا حَدِيثٌ كَمِثْلِ المِسْكِ شَبِيبٌ بِهِ الخَمْرُ
حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ المَيْتَ نُوجِي بَبْعُهُ لِأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَ مَا ضَمَّهُ القَبْرُ

[٢٣٤] قال أبو علي: وقرأت في نوادر ابن الأعرابي، عن أبي عمر المطرز قال:

أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي، عن ابن الأعرابي لأعرابي: [الكامل]

وَحَدِيثُهَا كَالقَطْرِ يَنْمَعُهُ زَاعِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَذْبَا
فَأَصَاخُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَيَّا رَبُّمَا

[٢٣٥] وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي، أنشدناه الناجم، قال: أنشدنا

علي بن العباس لنفسه: [الكامل]

وَحَدِيثُهَا السُّحْرُ الحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَضْجَنْ قَتَلَ المُسْلِمِ المُتَحَرِّزُ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ المَحْدُثُ أَنَهَا لَمْ تُوجِزْ
شَرَكُ العُقُولِ وَتَهْزَةُ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ وَعُقْلَةُ المُسْتَوْفِرِ

(١) روى في «اللسان» في مادة «نوط»: «بلاد بها نيطت على تمائم» ونيطت؛ أي: علق، والتمائم: واحدها تعيمة وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم فأبطله الإسلام. والبيتان لرقاع بن قيس الأسدي. ط

[٢٣٦] وأنشدنا بعض أصحابنا لبشار: [مجزوء الكامل]

وكان رصف حديثها قطع الرياض كسعين زهرا
وكان تحت لسانها هاروت يثفتك فيه سخرا
وتخال ما جمعت علي- ه ثيابها ذهباً وعطرا
وكسائها بزود الشرا ب صفا ووافق منك فطرا

[٢٣٧] وقرأت علي أبي بكر بن دريد من خط إسحاق بن إبراهيم لأعرابي: [الوافر]

أمر مجنباً عن بيت ليلى ولم ألوم به وبى الغليل
أمر مجنباً وهواي فيه فطر في عنه منكسر كليل
وقلبي فيه مقتتل فهل لي إلى قلبي وساكنه سبيل
أؤمل أن أعل بشرب ليلى ولم أنهل فكيف لي الغليل

[٢٣٨] وأنشدنا الأخفش لأبي علي البصير: [المقارب]

غناؤك عندي يميت الطرب وضربك بالعود يخسي الكرب
ولم أر قبلك من قبلة تغني فأحسبها تلتحب
ولا شاهد الناس إنك سواك لها بدن من خشب
ووجه رقيب على نفسه ينفر عنه عيون الريب
فكيف تصدين عن عاشق يودك لو كان كلبا كلب
ولو مازج النار في حرها حديثك أحمذ منها اللهب

[٢٣٩] [مرض الحبيب لمرض محبوبه، وأحسن ما سمع في القسم]:

وأنشدنا ابن الأنباري، قال: أنشدنا أبو الحسن بن البراء: [الطويل]

فدينك ليلى مذ مرضت طويل ودعني لما لاقيت فيك همول
أشرب كأساً أم أسر بلسدة ويغجيني ظبي أغر كحيل
وتضحك بي أو تجف مدامعي وأصبوا إلى لهو وأنت عليل
تكلت إذا نفسي وقامت قيامتي وغاللت حياتي عند ذلك غول

[٢٤٠] قال أبو علي: ومن أحسن ما سمعت في القسم قول الأشتر النخعي رحمه الله:

[الكامل]

بقيت وفري وانحرفت عن العلاء ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشن على ابن هند غارة لم تخل يوماً من نهاب نفوس
خيناً كأمثال السعالي شرباً تغدو بيض في الكريهة شوس
حومي الحديد عليهم فكأنه لمعان بزق أو شعاع شمس

[٢٤١] [مساعدة من رزق مالا لإخوانه الفقراء]:

وأشدني بعض أصحابنا: [الطويل]

ولكن عبد الله لما حوى الغنى
رأى خلة منهم تُسدُّ بماله
وصار له من بين إخوانه مالٌ
فساهمهم حتى استوت فيهم الحال

[٢٤٢] [خبر ليلي الأخيلية مع الحجاج]:

وحدثني أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، عن أبي الحسن المدائني، عن حدثه، عن مولى لعنيسة بن سعيد بن العاصي؛ قال: كنت أدخل مع عنيسة بن سعيد بن العاصي إذا دخل على الحجاج، فدخل يوماً فدخلت إليهما وليس عند الحجاج أحد إلا عنيسة، فأقعدني فجئ الحجاج بطبق فيه رطب، فأخذ الخادم منه شيئاً فجاءني به، ثم جئ بطبق آخر حتى كثرت الأطباق، وجعل لا يأتون بشيء إلا جاءني منه شيء، حتى ظننت أن ما بين يدي أكثر مما عندهما، ثم جاء الحجاج فقال: امرأة بالباب؟ فقال له الحجاج: أدخلها. فدخلت، فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقنه قد أصاب الأرض، فجاءت حتى قعدت بين يديه، فنظرت فإذا امرأة قد أسئت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها، وإذا هي ليلي الأخيلية، فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له، فقال لها: ياليلي، ما أتى بك؟ فقالت: إخلاف النجوم. وقلة الغيوم، وكلب البرد، وشدة الجهد، وكنت لنا بعد الله الرُفد. فقال لها: صفي لنا الفججاج، فقالت: الفججاج مُعْبَرَةٌ، والأرض مُفْشَعِرَةٌ، والمَبْرُكُ مُعْتَلٌ. وذو العيال مُخْتَلٌ، والهالك لِلْقَلِّ، والناسُ مُسْتَيْثُونَ، رحمة الله يَرْجُونَ، وأصابتنا سنون مُجْجِفَةٌ مُبْلِطَةٌ، لم تدع لنا هُبَعًا، ولا رُبَعًا، ولا عَافِطَةً ولا نَافِطَةً، أذهبت الأموال، ومزقت الرجال، وأهلكت العيال، ثم قالت: إني قلت في الأمير قولا، قال: هاتي، فأنشأت تقول: [الطويل]

أحجاج لا يُقلِّلُ سلاحك إنَّها الـ
أحجاج لا تُعْطِي العُصاة مُناهُمُ
إذا هَبَطَ الحجاج أرضاً مَرِيضَةً
شفاها من الداء العُضال الذي بها
سقاها قَرَوَاها بِشرب سِجَالِهِ
إذا سَمِعَ الحجاج رِزًّا^(١) كَتِيبَةً
أعد لها مَسْمومَةً فارِسيَّةً
فما وَعَدَ الأَبكار والعُونَ مثله

مَنايا بِكَفِّ اللّهُ حيثُ تراها
ولا اللّهُ يُعْطِي للعصاة مُناها
تَسْبَعُ أَقْصَى دائِها فَشفاها
غلامٌ إذا هَزَّ القَناة سقاها
دماة رجال حيثُ مال حشاها
أعد لها قبل النزول قِراها
بأيدي رجال يَخْلُبون صِراها
بجر ولا أرضٍ يَجِفُّ تراها

(١) الرز بالكسر: الصوت تسمعه من بعيد. ط

قال: فلما قالت هذا البيت قال الحجاج: قاتلها الله! والله ما أصاب صفتي شاعرٌ مذ دخلتُ العراقَ غيرها، ثم التفت إلى عنبسة بن سعيد فقال: والله إنني لأعدُّ للأمر عسى الأ يكون أبداً، ثم التفت إليها فقال: حَسْبُكَ، قالت: إني قد قلت أكثر من هذا، قال: حَسْبُكَ! وَيَحَكِّ حَسْبُكَ! ثم قال: يا غلام: اذهب إلى فلان فقل له: اقطع لسانها، فذهب بها فقال له: يقول لك الأمير: اقطع لسانها، قال: فأمر بإحضار الحجاج، فالتفتت إليه فقالت: تُكَلِّتُكَ أُمَّكَ! أما سمعت ما قال، إنما أمرُك أن تقطع لساني بالصلة، فبعث إليه يَسْتَشِئُهُ، فاستشاط الحجاج غضباً وهمَّ بقطع لسانه وقال: ارددها، فلما دخلت عليه قالت: كاد وأمانة الله بقطعِ مَقُولِي، ثم أنشأت تقول: [البيسط]

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَفْزَرُ الصُّمَدُ
حجاج أنت شهابُ الحَرْبِ إِنْ لَقِحتُ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَقْدُ

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال: أندرون من هذه؟ قالوا: لا والله أيها الأمير، إلا أنا لم نَرِ قَطُّ أَفْصَحَ لِسَانًا، ولا أحسن محاوره، ولا أملح وجهها، ولا أَرَضَنَ شِعْرًا منها! فقال: هذه ليلي الأخيلية التي مات توبة الحفاجي من حبها! ثم التفت إليها فقالت: أنشدنا ياليلي بعض ما قال فيك توبة، قالت: نعم أيها الأمير، هو الذي يقول: [الطويل]

وَهَلْ تَبْكِينَ لَيْلَى إِذَا مِتَّ قِيلِهَا وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النِّسَاءِ النِّوَانُ
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكَيْفِهَا وَجَادَ لَهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ
وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالَهُ بَلَى كُلِّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ طَائِحُ^(١)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَائِثِ أَوْ زُقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

فقال: زيدنا من شعره يا ليلي، قالت: هو الذي يقول: [الطويل]

خَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي سِقَاكَ مِنَ الْعُرِّ الْعَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبِينِي لَنَا لِأَزَالَ رِيثُكَ نَاعِمًا وَلَازَلْتِ فِي خَضْرَاءِ غَضُّ نَضِيرُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى تَبْرَقَعْتُ فَقَدْ رَابِنِي مِنْهَا الْعُدَاةُ سُفُورُهَا
وَقَدْ رَابِنِي مِنْهَا صَدُودٌ رَأَيْتَهُ وَإِعْرَاضُهَا عَنِ حَاجَتِي وَبُسُورُهَا
وَأَشْرَفَ بِالْقُورِ^(٢) الْيَفَاعُ لَعَلَّنِي أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا
يَقُولُ رَجَالٌ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى كُلِّ مَا شَفَّ النَّفُوسُ يَضِيرُهَا
بَلَى قَدْ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبَكَاءُ وَتُضْمَخَ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

(١) روى الشعر الأخير من هذا البيت في «ديوان الحماسة» هكذا: «ألا كل ما قررت به العين صالح». ط

(٢) القور: جمع قارة وهي الجيل الصغير. ط

فقال الحجاج: يا ليلى، ما الذي رابه من سُفورك؟ فقالت: أيها الأمير، كان يُلِمُّ بي كثيرًا، فأرسل إليَّ يومًا أني أتيك، وفطين الحَيُّ فأرصدوا له، فلما أتاني سَفَرْتُ عن وجهي، فعلم أن ذلك لشرٍّ فلم يَزِدْ على التسليم والرجوع، فقال: لله دَرُكُ! فهل رأيت منه شيئًا تكرهينه؟ فقالت: لا والله الذي أسأله أن يصلحك؛ غير أنه قال مرة قولاً ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر، فأنشأت تقول: [الطويل]

وذي حاجة قلنا له لا تُبْخ بها فليس إليها ما حَيِّيت سَبِيلُ
لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى صاحبٌ وحليل^(١)

فلا والله الذي أسأله أن يصلحك، ما رأيت منه شيئًا حتى فرَّق الموت بيني وبينه، قال: ثم مه! قالت: ثم لم يلبث أن خرج في غزاة له فأوصى ابن عم له: إذا أتيت الحاضر من بني عبادة فنادِ بأعلى صوتك: [الطويل]

عفا الله عنها هل أبيتنُّ ليلةً من الذُهر لا يسري إليَّ خيالها
وأنا أقول: [الطويل]

وعنه عفا ربي وأحسن حاله فَعَزَّزْتُ علينا حاجةً لا ينالها
قال: ثم مه! قالت: ثم لم يلبث أن مات فأتانا نعيه، فقال: أنشدنا بعض مرثيك فيه، فأنشدت: [الطويل]

لِتَبْكِ عليه من خَفَاجَةِ نِسْوَةٍ بماء شئون العَبْرَةِ المتحدر^(٢)
قال لها: فأنشدنا، فأنشدته: [الطويل]

كأن فتى الفتيان توبةً لم يُنِخْ قلائصَ يَفْحَضَنَّ الحصى بالكرَّاكر^(٣)

(١) كذا في «الأغاني» طبع بولاق وبعض نسخ الأصل الخطية: وفي الطبعة الأولى «خليل» بالخاء المعجمة. ط

(٢) في الطبعة الأولى: «لتبك العذارى...» وما أثبتناه هنا من «الكامل» للمبرد (ص ٧٣٢) طبع ليسج سنة ١٨٦٤م. وهذا البيت من قصيدة مطلعها:

أعيني ألافابكي على ابن حمير بدمع كفيض الجدول المتفجر
وما كتبه بعضهم على هامش بعض النسخ من قوله: لعله المتحاذر؛ بالألف قبل الدال لتستقيم القافية، ونقله مصحح الطبعة الأولى لم يتحر فيه الصواب؛ فإن البيت الذي استند إليه في لزوم الألف وهو:

فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى لسقدر عيالاً دون جار مجاور
من قصيدة أخرى لليلى أيضًا مطلعها:

نظرت وركن من بوانسة دوننا وأركان جسمي أي نظرة ناظر
ومنها البيت: «كأن فتى الفتيان» إلخ. ط

(٣) الكراكر جمع: كركرة، وهي زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالفرصة كذا في «اللسان».

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفَقْعَسِي - وكان من جلساء الحجاج - : من الذي تقول هذه هذا فيه؟ فوالله إني لأظنها كاذبة، فنظرت إليه ثم قالت: أيها الأمير، إن هذا القائل لو رأى توبة لسره ألا تكون في داره عذراء إلا هي حامل منه، فقال الحجاج: هذا وأبيك الجواب وقد كنت عنه غنياً، ثم قال لها: سَلِي يا ليلي تُعْطِي، قالت: أعطِ فمثلك أعطى فأحسن، قال: لك عشرون، قالت: زد فمثلك زاد فأجمل، قال: لك أربعون، قالت: زد فمثلك زاد فأكمل، قال: لك ثمانون، قالت: زد فمثلك زاد فتمم، قال: لك مائة، واعلمي أنها غنم، قالت: معاذ الله أيها الأمير! أنت أجودُ جوداً، وأمجد مجداً، وأوزى زُنداً، من أن تجعلها غنماً، قال: فما هي ويحك يا ليلي؟ قالت: مائة من الإبل برُعاتها، فأمر لها بها، ثم قال: ألك حاجة بعدها؟ قالت: تدفع إليّ النابغة الجعدي، قال: قد فعلت، وقد كانت تهجوه ويهجوها، فبلغ النابغة ذلك، فخرج هارباً عائداً بعبد الملك، فاتبعته إلى الشام، فهرب إلى قُتَيْبَةَ بن مسلم بخراسان، فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج إلى قتيبة. فماتت بقومس ويقال: بخُلوان.

[٢٤٣] [من مادة: رَفَد]

قال أبو علي: قولها: إخلاف النجوم؛ تزيد: أَخْلَقَت النجومُ التي يكون بها المطر فلم تأت بمطر. وكَلَبَ البَرْدُ: شدته، وهذا مَثَلٌ؛ لأن الكَلَبَ السَّعَار الذي يصيب الكلاب والذئاب. والرَّفْدُ: المَعُونَةُ، والرَّفْدُ: العَطِيَّةُ، ويقال: رَفَدْتُهُ من الرَّفْدِ وأرْفَدْتُهُ إذا أعنته على ذلك، وقال الأصمعي: الرَّفْدُ بكسر الراء: القَدْحُ، والرَّفْدُ بالفتح: مصدر رَفَدْتُهُ، والرَّفْدُ من الإبل التي تملأ الرَّفْدُ، وقال أبو عبيدة: الرَّفْدُ بفتح الراء: القَدْحُ، وأنشد قول الأعشى: [الخفيف]

رُبُّ رَفْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَغْسِرٍ أَقْتَالَ^(١)

قال: والرَّفْدُ بالكسر: المعونة، وروى الأصمعي: رُبُّ رَفْدٍ بكسر الراء. والفِجَاجُ: جمع فَجٍّ؛ والفَجُّ: كل سَعَةٍ بين نَشَارَيْنِ، كذا قال أبو زيد. وقولها: والمَبْرُكُ مُعْتَلٌّ؛ أرادت: الإبل؛ فأقامت المبرك مكانها؛ لعلم المخاطب إيجازاً واختصاراً، كما قالوا: نهاره صائم وليله قائم. وقولها: وذو العيال مُخْتَلٌّ؛ أي: محتاج، والخَلَّةُ الحاجة. وقولها: والهالك للقلِّ؛ أي: من أجل القِلَّةِ. وقولها: مُسْتَيْتُونَ؛ أي: مُقْحَطُونَ، والسُّنَّةُ: القُحْطُ، والسُّنُونُ: القُحُوطُ. ومُجْجِفَةٌ: قاشرة.

[٢٤٤] [من مادة: بَلَط]

وقولها: مُبْلِطَةٌ؛ أي: مُلْزِقَةٌ بالبَلَاطِ، والبَلَاطُ: الأرض الملساء، وقال الأصمعي: أَبْلَطَ الرجلُ فهو مُبْلِطٌ إذا لَزِقَ بالأرض، وحكى يعقوب عن غيره: أَبْلَطَ فهو مُبْلِطٌ: وهو الهالك الذي لا يجد شيئاً.

[٢٤٥] وقولها: لم تَدَعْ لنا هُبَعًا ولا رُبَعًا؛ فالهَبْعُ: ما نُتِجَ في الصيف، والرُّبْعُ: ما

(١) جمع قتل بالكسر: وهو العدو. ط

نتج في الربيع . وقولها : ولا عافِطَة ولا نافِطَة ؛ أي : لم تدع لنا ضائنة ولا ماعزه ، والعافطة : الضائنة ، والعَفْط : الضَرْط ، يقال : عَفَطْتُ تَعْفِطُ عَفْطًا إذا ضَرَطْتَ ، فهي عافطة . والنافطة : الماعزة ، والنَّفْط : العُطاس ، يقال : نَفَطْتُ تَنْفِطُ إذا عَطَسْتَ ، فهي نافطة .

[٢٤٦] [ما يُقال في وصف الرجل لا يملك شيئًا] :

ومما يقال في هذا المعنى : ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ ؛ أي : ماله ذو سَبَدٍ وهو الشعر ، ولا ذو لَبَدٍ وهو الصوف ؛ فمعناه : ماله شاة ولا عَنَز ، وماله سارحة ولا رائحة ؛ أي : ماله ماشية تَسْرَحُ أو تروح . وماله ثاغية ولا راغية ، فالثاغية : الشاة ، والراغية : الناقة ؛ لأنه يقال لأصوات الشاء : الثُغَاء ، وقد ثَغَتْ تَثْغُو ، ولأصوات الإبل : الرُغَاء ، وقد رَغَتْ تَرْغُو ، والعرب تقول : ما أُنْغاني ولا أُرْغاني ؛ أي : ما أعطاني ثاغية ولا راغية ، وما أَجَلني ولا أَحْشاني ؛ أي : ما أعطاني من جِلَّةٍ إبله ولا من حَوَاشيها ، والحَوَاشي ، واحدها حاشية ، وهي صغار الإبل . وماله دقيقة ولا جلييلة ؛ والدقيقة : الشاة ، والجلييلة : الناقة . وماله حائنة ولا آتة ، فالحائنة : الناقة تحن إلى ولدها ، والآتة : الأمة تئن من شدة التعب أو من علة . وماله هارِبٌ ولا قارِبٌ ، فالهارب : الصادر عن الماء ، والقارب : الطالب للماء . وماله عاوٍ ولا نابحٌ ؛ أي : ماله غنم يعوي بها الذئب أو يتبع فيها الكلب ، فإذا نفى عنه العاوي والنابح فقد نفى عنه الغنم . وماله هِلْعٌ ولا هِلْعَةٌ ؛ أي : ماله جَدْيٌ ولا عَنَاق . وماله زَزْعٌ ولا ضَرَع . وماله قَدٌ ولا قِخْفٌ ؛ فالقَدُ : إناء من جلود ، والقِخْف : إناء من حَسَبٍ . وماله أَقْدٌ ولا مَرِيشٌ ؛ فالأقْدُ : السهم الذي لا قُدَّةَ له ، وهي الريش ، وجمعها قُدْدٌ ، والمَرِيش : الذي عليه الريش . وماله سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ ؛ أي : ماله قليل ولا كثير ، قال النمر بن تَوْلِب : [الوافر]

ولا ضَيْمُهُ فَأَلَامَ فِيهِ فَإِنَّ ضَيْعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ

أي غير يسير ولا هيِّن ، قال أبو العباس : فدل هذا على أن المَعْن : القليل ، والسَعْن : الكثير .

[٢٤٧] وحدثنا أبو بكر بن الأنباري ، قال : حدثني أبي ، قال : أخبرنا محمد بن الحكم ، عن قَطْرِب ؛ قال : يقال : ماله سَعْنٌ ولا مَعْنٌ ، فالسَعْن : الودك . والمَعْن : المعروف ، وأنشد بيت النمر ، وقد مضى في الباب . وماله دازٌ ولا عَقَارٌ ؛ فالعَقَار : النخل . وماله سِثْرٌ ولا جِجْرٌ ؛ فالسِثْر : الحياء ، قال زهير : [الكامل]

السُّثْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِثْرٍ

[٢٤٨] [من أسماء العقل] :

والجِجْر : العَقْل ؛ وإنما سمي جِجْرًا ؛ لأنه يَخْجُرُ صاحبه عن القبيح . وماله أَثْرٌ ولا عَثِيرٌ ؛ فالعَثِير : الغبار ، قال الشاعر : [الطويل]

أَثْرَنَ عَلَيْهِمُ عَثِيرًا بِالْحَوَافِرِ

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: ومعناه: أنه لا يغزو راجلاً فيتين أثره، ولا فارساً فيبير الغبار فرسه. وماله حسٌ ولايسٌ؛ أي: ماله حركة، فالحسُّ: ما يُحسُّ به، واليسُّ من قولهم: أبسنت بالناقة إذا قلت لها: يس يس لتدبر. وكسروا الباء ليكون على مثال حس. وقال أبو عبيدة: يقال: قديم فلان فما جاء بهلة ولا بلة؛ فهلة: فرح، وبلة: أدنى بلل من الخير.

[٢٤٩] [من أخبار السبايا]:

وأشدنا أبو بكر بن دريد، عن أبي عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة لرجل من بني تميم^(١): [المتقارب]

ولما رأين بني عاصم دَعَوْنَ الَّذِي كُنَّ أَنْسِيئُهُ
فَوَارَيْنَ مَاكُنَّ حَسْرَتُهُ وَأُخْفَيْنَ مَاكُنَّ يُبْدِينُهُ

يصف نساء سبين فأنسين الحياء، فأبدين وجوههن وحسرن رءوسهن، فلما رأين بني عاصم أيقن أنهن قد استنقذن، فراجعن حياءهن فسترن وجوههن وعطين رءوسهن.

[٢٥٠] [خطبة مرثد الخير في الإصلاح بين سبيع بن الحارث وميثم بن ثوب]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا السكن بن سعيد الجرموزي، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال: كان مرثد الخير بن ينكف بن نوف بن مغد يكره بن مضيحي قبلاً، وكان حديثاً على عشيرته محبوباً لصلاحهم، وكان سبيع بن الحارث أخو علس - وعلس هو ذو جدن - وميثم بن ثوب بن ذي رعين تنازعا الشرف حتى تشاحنا وخيف أن يقع بين حبيهما شرٌ فيتفاني جذماهما، فبعث إليهما مرثد فأحضرهما ليصلح بينهما، فقال لهما: إن التخبط وامتطاء الهجاج، واستخفاف اللجاج، سيقفكما على شفا هوة في توردها بوار الأصيلة، وانقطاع الوسيلة، فتلافياً أمركما قبل انتكاث العهد، وانحلال العقد، وتشتت الألفة، وتباين السهمة، وأنتم في فسحة رافهة، وقدم واطدة، والمودة مثرية، والبقياء مغرصة، فقد عرفتم أبناء من كان قبلكم من العرب ممن عصى النصيح، وخالف الرشيد، وأضغى إلى التقاطع، ورأيت ما آلت إليه عواقب سوء سعيهم، وكيف كان صيور أمورهم، فتلافوا القرحة قبل تفاقم الثأني واستفحال الداء وإعواز الدواء، فإنه إذا سفكت الدماء استحكمت الشحنة، وإذا استحكمت الشحنة تقضبت عرى الإبقاء وشمل البلاء، فقال سبيع: أيها الملك، إن عداوة بني العلات لا تبرئها الأساة، ولا تشفيها الرفاة، ولا تستقل بها الكفاة، والحسد الكامن، هو الداء الباطن، وقد علم بنو أبينا هؤلاء أننا لهم ردة إذا زهبوا وغيت إذا أجذبوا، وعضد إذا حاربوا، ومفرع إذا نكبوا، وأنا وإياهم كما قال الأول^(٢): [الطويل]

إذا ما علوا قالوا أبونا وأمنا وليس لهم عالين أم ولا أب

(١) انظر: «التنبيه» [٢٣].

(٢) هو أوس بن حجر التميمي كما في «ديوانه» المطبوع في فينا سنة ١٨٩٢ م (ص ٢). ط

فقال ميثم: أيها الملك، إن من نفس على ابن أبيه الزعامة، وجذبته في المقامة. واستكثر له قليل الكرامة. كان قرفاً بالملامة، ومؤنباً على ترك الاستقامة، وأنا والله ما نعتد لهم بيد إلا وقد نالهم منا كفاؤها، ولا نذكر لهم حسنة إلا وقد تطلع منا إليهم جزاؤها، ولا يتفياً لهم علينا ظل نعمة إلا وقد قوبلوا بشرواها، ونحن بنو فحل مكرم لم نعتد بنا الأمهات ولا بهم، ولم تنزعنا أعراق السوء ولا إياهم، فعلام مط الخدود وخزر العيون. والجخيف والتصغر، والبأ والتكبر؟ الكثرة عدد، أم لفضل جلد، أم لطول معتقد؟ وأنا وإياهم لكما قال الأول: [البيسط]

لاه^(١) ابن عمك لا أفضلت في حسب عسى ولا أنت ذيباني فتخزوني
ومقاطع الأمور ثلاثة: حزب مبيرة، أو سلم قريرة. أو مداجاة وغفيرة، فقال الملك: لا
تُنشِطُوا عَقْلَ الشُّوَارِدِ، ولا تُلْقِحُوا العُونَ القَوَاعِدِ، ولا تُؤزِّرُوا نيران الأحقاد ففيها المثلفة
المُستأصلة، والجائحة والأيلة، وعفوا بالجلم أبلاد الكلم. وأنبوا إلى السبيل الأرشدو المنهج
الأقصد، فإن الحرب تقبل بزبرج العرور، وتذبر بالويل والثبور، ثم قال الملك: [الطويل]
ألا هل أتى الأقوام بذلي نصيحة خبوت بها مئي سبيناً وميثما
وقلت اعلمما أن التدابر غادرت عواقبه ليلد والقل جزهما
فلا تقدحا زند العقوق وأبقيا على العزة القغساء أن تتهدما
ولا تجنينا حرباً تجر عليكما عواقبها يؤما من الشر أشاما
فإن جناة الحرب للحين غرضة تفوقهم منها الدعاف المقشما
حدارٍ فلا تستنثروها فإنها تغادر ذا الأنف الأشم مكشما
فقالا: لا أيها الملك، بل نقبل نضحك، ونطيع أمرك، ونطفى النائرة، ونحل
الضغائن، ونثوب إلى السلم.

[٢٥١] [الشحناء، الجذر، والجذم التخبط والتخبط]:

قال أبو علي: قوله: تشاحنا، من الشحناء؛ وهي العداوة. والجذم: الأصل، قال
أوس بن حجر:

عني تآوى^(٢) بأولادها لشهلك جذم تميم بن مر
وكذلك الجذر، وجذور الحساب منه، وقال أبو عمر الشيباني: الجذر بكسر الجيم.
وقال أبو بكر: التخبط: ركوب الرجل رأسه في الشر خاصة، قال أبو علي: ولم أسمع هذه
الكلمة من غيره، فاما التخبط بالميم: فالتكبر، وأنشد يعقوب: [الكامل]

(١) لاه: أراد: لله ابن عمك فحذف لام الجر واللام التي بعدها.

انظر: «اللسان» مادة: «لوه» والبيت لذي الأصبع العدواني. ط

(٢) تآوى: تتجمع. ط

ي وَخَطِيبٍ قَوْمٍ قَدَمُوهُ أَمَامَهُمْ ثِقَّةً بِهِ مُتَّخَمُطٍ تَبَاحٍ^(١)

[٢٥٢] [الحقبة، والاستحقاب]:

وقال أبو بكر: يقال: رَكِبَ الرَّجُلُ هَبْجَاةً^(٢): إِذَا لَجَّ وَمَجَّكَ. وَالاسْتِحْقَابُ: اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْحَقِيبَةِ أَوْ مِنَ الْحِقَابِ، فَأَمَّا الْحَقِيبَةُ فَمَا يَجْعَلُ فِيهِ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ مِنْ خُرْجٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَحَقِيبَةُ الْجَمَلِ الَّتِي تَكُونُ وَرَاءَ الرَّحْلِ تُحْشَى تَبْنًا أَوْ حَشِيشًا. وَقَوْلُ نُصَيْبٍ فِي سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى - : [الطويل]

أَقُولُ لِرُكْبٍ قَافِلِينَ لَقِيَتْهُمْ قفا^(٣) ذات أوшал^(٤) ومولاك قاربُ
قَفُوا خَبَرُونَا^(٥) عَنْ سَلِيمَانَ إِنِّي لَمَعْرُوفِهِ مِنْ آلِ وَدَانَ^(٦) طَالِبُ
فَعَاجُوا فَاتُّنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكْتُوا أَنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

مِنَ الْحَقِيبَةِ. وَالْحِقَابُ: بَرِيمٌ تُشَدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَسَطْهَا. وَالْبَرِيمُ: خَيْطٌ فِيهِ لُونَانٌ، وَهَذَا مَثَلٌ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ اخْتَزَمَ بِاللُّجَاجِ أَوْ جَعَلَهُ فِي وَعَانِهِ. وَالهُوَّةُ: الْجَوْبَةُ. وَالْبَوَارُ: الْهَلَاكُ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْأَصِيلَةُ وَالْأَضْلُ وَاحِدٌ. وَالْإِنْتِكَاتُ: الْإِنْتِقَاضُ، وَالْإِنْتِكَاتُ؛ وَاحِدُهَا: نِكْتُ، وَهُوَ مَا نُقِضَ مِنَ الْأَخِيَّةِ وَالْحِبَالِ لِعِبَادِ ثَانِيَةٍ، وَمِنْهُ: بَشِيرُ بْنُ النُّكْتِ. وَالسُّهْمَةُ: الْقَرَابَةُ. وَرَافِيَةٌ: نَاعِمَةٌ، مِنَ الرَّفَافِيَّةِ. وَوَأْطِدَةٌ: ثَابِتَةٌ.

[٢٥٣] [من مادة: ثرى]

وَمُثْرِيَّةٌ: مُتَّصِلَةٌ؛ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الثَّرَى، وَهُوَ التَّرَابُ النَّدِيُّ، يُقَالُ: ثَرَيْتَ التَّرَابَ إِذَا بَلَلْتَهُ،

قَالَ جَرِيرٌ: [الطويل]

فَلَا تُؤَيِّسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي

وَيُقَالُ: قَدْ ثَرَيْتُ بِكَ؛ أَيْ: كَثُرَتْ بِكَ، وَثَرَى بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ؛ أَيْ: صَارُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ. وَأَثَرَى الرَّجُلُ يُثْرِي إِثْرًا إِذَا كَثُرَ مَالُهُ، وَإِنَّهُ لَمُثْرٍ. وَالثَّرَاءُ وَالثَّرْوَةُ جَمِيعًا: كَثْرَةُ الْمَالِ، وَقَدْ تَكُونُ الثَّرْوَةُ كَثْرَةَ الْعَدَدِ. وَيُنْشَدُ بَيْتُ ابْنِ مَيْمِلٍ: [البسيط]

وَتَرْوَةٌ مِنْ رَجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمْ لَقُلْتُ إِحْدَى حِرَاجِ الْجَرِّ^(٧) مِنْ أَقْرِ^(٨)

فَالثَّرْوَةُ هَاهُنَا كَثْرَةُ الْعَدَدِ. وَيُرْوَى: وَثُرَّةٌ مِنْ رَجَالٍ، وَهُمْ الَّذِي يُثْرُونَ فِي الْحَرْبِ.

(١) يقال: تاح في مشيته إذا تمايل. ط

(٢) في «اللسان»: وركب فلان هجاج غير مجرى: وهجاج مبنيا على الكسر مثل قظام: ركب رأسه اه. وبه يعلم ما هنا. ط

(٣) قفا: خلف. ط

(٤) الأوشال: مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق إلى المزارع. وذات أوशल: مجتمع ذلك الماء. ط

(٥) رواية «الكامل» للمبرد: خبروني. ط

(٦) ودان: اسم موضع. ط

(٧) أقر: اسم جبل. ط

(٨) الجر: اسم موضع. ط

ومُعْرِضَةٌ: ممكنة، قد أمكنت من عُرْضِهَا؛ أي: من جنبها وناحيتها، يقال: قد أَعْرَضَ لك الظَّبْيُ فَارِزِمِهِ؛ أي: قد أمكنتك من عُرْضِهِ. قال الأصمعي: صار يَصِيرُ صَيْرُورَةً وَمَصِيرًا، وَالصَّيُورُ: الأمر الذي يُزَجَعُ إليه. واستَفْحالُ الداء: اشتداده؛ وهو أن يصير مثل الفحل. وتَقَضَّبَتْ: تقطعت.

[٢٥٤] وشَمِلَ البلاء: عَمَّ، وشَمِلَ يَشْمَلُ أفصح، وقال أبو عبيدة: شَمَلَ يَشْمَلُ، وأنشدنا: [الخفيف]

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةً شَفْوَاءَ^(١)

[٢٥٥] والأساءة: الأطباء؛ واحدهم: آس، قال البيهقي: [الطويل]

إِذَا قَاسَهَا الْآسِي الشُّطَّاسِي أذْبَرَتْ غَشِيثُهَا وَازْدَادَ وَهِيًا هُزُومُهَا

[٢٥٦] الغَيْثَةُ: ما سال من الجُرح من مِدَّةٍ أَوْقِيح. والإساءة: الدواء. والرَّذء: العُزُن، قال الله - عز وجل: ﴿فَأَرْسَلْنَا مَعَهُ رِيشَةَ مَعِيَ رِيشَةً يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤] والزُعامة: الرياسة، ويقال: السَّلَاحُ وهي هاهنا الرياسة، قال لبيد: [الوافر]

تَطِيرُ عَدَائِدُ الْأَشْرَاقِ شَفْعًا وَوَسْرًا وَالزُّعَامَةُ لِلْعُلَمَاءِ

[٢٥٧] وَجَدَبَهُ: عابه، وفي حديث^(٢) عمر رضي الله عنه أنه جَدَبَ السَّمَرَ بَعْدَ عَتْمَةٍ؛

أي: عابه، قال ذو الرُّمَّة: [الطويل] *أمر تقيتكم بغير علم رسول*

فَيَأْلِكُ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقِي رَحِيمٍ وَمَنْ خَلَقِي تَعَلَّلَ جَادِبُهُ

[٢٥٨] وَالْمَقَامَةُ: المجلس، قال الأصمعي: الْمَجْلِسُ النَّاسُ، وأنشد بيت مَهْلَهْل:

[الكامل]

نُبِشْتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلْبِيْبُ الْمَجْلِسُ

[٢٥٩] [من مادة: قرف، وقمن، وما يشبه معناهما]:

قَرِفًا؛ قال أبو علي: هكذا أملاه قَرِفًا عَلَى فَعِلٍ؛ أي: خَلِيقًا، وكان ابن الأعرابي يقول: يقال: أَنْتَ قَرِفٌ مِنْ كَذَا، وَلَا يُقَالُ: قَرِيفٌ وَلَا قَرِفٌ. ويقال: إِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِكَذَا وَكَذَا، وَقَدْ خَلَقَ خَلَاقَةً، وَإِنَّهُ لَجَدِيرٌ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَدْ جَدُرَ جَدَارَةً، وَإِنَّهُ لَحَرِيٌّ وَحَرِيٌّ وَحَرٌّ لَلذِّكِّ، وَإِنَّهُ لَقَمِيْنٌ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَمِيْنٌ وَقَمَرٌ، وَإِنَّهُ لَعَسِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، وَيُنْتَى وَيُجْمَعُ، وَلَيْسَ يُقَالُ فِيهِ: يَعْسُو وَلَا يَعْسَى، وَإِنَّهُ لَحَجٌّ بِهِ وَحَجِيٌّ بِهِ، وَقَدْ حَجَجِيَّ يَخْجِي حَجِيًّا، وَلَا يُقَالُ: أَنْتَ حَجِيٌّ بِكَذَا وَلَا عَسَى. ويقال في هذا كله: مَا أَخْلَقَهُ وَأَجْدَرَهُ وَأَخْرَاهُ وَأَغْسَاهُ وَأَقَمْتَهُ وَأَخْجَاهُ وَمَا أَقْرَفَهُ. ويقال في هذا كله: أَفْعِلْ بِهِ: أَعْسِ بِهِ، أَقْرِفْ بِهِ.

(١) غارة شعواء: فاشية متفرقة. والبيت لابن قيس الرقيات كما في «اللسان» (ج ١٣ ص ٣٩١ و ج ١٩

ص ١٦٤). ط

(٢) ذكره في «اللسان» وغيره مادة: «جدب»؛ من قول عمر - رضي الله عنه.

قال أبو علي: وقد روينا من غير طريق ابن الأعرابي: أنت قَرِفٌ بكذا وحَجِي بكذا، وهما عندنا جائزان. وقال أبو علي: ويقال: قَرَفَ عليه يَقرِفُ قَرَفًا: إذا بَغَى عليه، وقَرَفَ فلان فلانًا إذا وَقَعَ فيه كأنه يَفْشِرُه. وقَرَفَت القَرَحَةُ إذا قَشَرَتْهَا، ويقال: تَرَكْتُهُمْ على مثلٍ مَقَرِفِ الصَّمْغَةِ؛ أي: مَقْشِرِهَا، والقَرَفُ: القَشْرُ، والقَرَفُ: القَشْرُ، والقَرَفَةُ: القَشْرَةُ، ولهذا سُمِّيَ هذا التَّابِلُ قَرَفَةً؛ لأنه لِحَاءُ شَجَرٍ، ويقال: صَبَغَ ثوبه بِقَرَفِ السُّدْرِ. وقال الأصمعي: أَقْرَفَ الرجلُ وغيره إذا دَأَى الهُجْنَةَ فهو مُقْرِفٌ. ويقال: أَحْشَى عليه القَرَفُ؛ أي: مُدَانَاةُ المرض. ويقال: قَرِفَ فلان بسوء فهو مَقْرُوفٌ، وَمَنْ قَرَفْتُكَ مِنَ القَوْمِ؛ أي: من تَتَهُمُ. والمُقَارَفَةُ: الجماع، وفي حديث عائشة^(١) - رضي الله عنها - : «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لِيُصْبِحَ جُنْبًا عَنْ قِرَافٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ». ويقال: اقْتَرَفَ إذا اكتسب. والقُرُوفُ: الأَوْعِيَّةُ، واحداها قِرْفٌ. وشرواها: مِثْلُهَا. والمَطُّ والمَدُّ والمَتُّ بمعنى واحد.

[٢٦٠] والخَزْرُ: أن ينظر الرجل إلى أحد عُرْضِيهِ، يقال: إنه لَيَتَخَازِرُ لي إذا نَظَرَ إليه بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ولم يستقبله بنظره: وأنشدني أبو بكر بن دريد: [الرجز]

إذا تَخَازَرْتُ وما بي مِن خَزْرٍ ثم كَسَرْتُ العَيْنَ من غير عَوَزٍ^(٢)
أَلْقَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدِ المُسْتَمَرِّ أَخِيَلِ مَا حُمِلْتُ من خَيْرٍ وشَرِّ

وقال أبو عبيدة: الجَجِيفُ: التَّكْبِيرُ. حدثنا بعض مشايخنا، عن أبي العباس أحمد بن يحيى؛ أنه قال: بلغني أنه قيل للأصمعي: قال أبو عبيدة: الجَجِيفُ: التَّكْبِيرُ، والبَأُؤُ: التَّكْبِيرُ، قال: أما البَأُؤُ فَنَعْمٌ، وأما الجَجِيفُ فلا.

[٢٦١] وحدثني أبو بكر بن دريد قال: حدثني أبو حاتم؛ قال: قلت للأصمعي: أتقول في التهديد: أبرق وأزعد؟ فقال: لا، لست أقول ذلك إلا أن أرى البَرْقَ أو أسمع الرعد، فقلت: فقد قال الكميت: [مجزوء الكامل]

أَبْرَقُ وَأَزْعِدُ يَا يَزِيدُ — دَفَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ
[من مادة: برق، ورعد]:

فقال: الكَمَيْتُ جُزْمَقَانِيٌّ من أهل الموصل ليس بحجة، والحجة الذي يقول: [الطويل]
إذا جَاوَزْتَ مِنْ ذَاتِ عِرْقِي نَيْبَةً فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسَ مَا شِثَّتْ فَازْعُدْ

(١) رواه مسلم (١١٠٩)، وأبو داود (٢٣٨٨)، والنسائي في «الكبرى»، والبيهقي في «الكبرى» (٢١٤/٤) بالفاظ. وقد أطلال النسائي في سرد طرقه وبيان الاختلاف فيها؛ فانظر: «الكبرى» له (١٧٦/٢-١٩٥).

(٢) جاء في «اللسان» (ج ٧ ص ١٩) ما نصه: «قال ابن بري: هذا الرجز يروي لعمر بن العاص؛ قال: وهو المشهور، ويقال: إنه لأرطاة بن سهية تَمَثَّلَ به عمرو - رضي الله عنه» اه. ط

فأتيت أبا زيد فقلت له: كيف تقول من الرُّعد والبرق؟ فَعَلَّتِ السماء؟ فقال: رَعَدَتْ وِبَرَقَتْ، فقلت: فَمِنَ التهديد؟ قال: رَعَدَ وِبَرَقَ وَأَزَعَدَ وَأَبَرَقَ، فأجاز اللغتين جميعاً، وأقبل أعرابي مُخْرِمٌ فأردت أن أسأله فقال لي أبو زيد: دعني فأنا أعرف بسؤاله منك، فقال: يا أعرابي، كيف تقول: رَعَدَتِ السماء وِبَرَقَتْ أو أَرَعَدَتْ وَأَبَرَقَتْ؟ فقال: رَعَدَتْ وِبَرَقَتْ، فقال أبو زيد: فكيف تقول للرجل من هذا؟ فقال: أَمِنَ الجَحِيْفُ تُرِيدُ؟ - يعني التهديد - قلت: نعم، فقال أقول: رَعَدَ وِبَرَقَ وَأَزَعَدَ وَأَبَرَقَ.

[٢٦٢] وَتَحْزُونِي: تَقْهَرْنِي وَتَسُوْسُنِي، وقال يعقوب: حَزَوْتَهُ: قَهَرْتَهُ. وَالمُدَاجَاةُ: المُسَاوَرَةُ، قال الأصمعي: دَجَا اللَيْلُ يَدْجُو إِذَا أَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَنشَدَ غَيْرُهُ: [الطويل]
فَمَا شَبَّهُ عَمْرُو^(١) غَيْرَ أَغْتَمَ فَاجِرٍ أَسَى مُذْ دَجَا الإِسْلَامُ لَا يَتَحَنَّفُ
يعني: أَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ. وقال بعض العرب: ترى الحُبَارَى الضُّفْرَ فَيَتَفَيْشُ رِيْشَهَا، فَإِذَا سَكَنَ رُوْعَهَا دَجَا رِيْشَهَا؛ أَي: رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَقِيلَ لِأَعْرَابِي: بَأَيِّ شَيْءٍ تَعْرِفُ حَمْلَ الشَاةِ؟ فَقَالَ: بَأَن تَسْتَفِيضُ خَاصِرَتَاهَا وَتَدْجُو شَعْرَتَهَا وَيُحْشَفُ حَيَاوَاهَا.
[٢٦٣] [من مادة: غفر]:

وقوله: غَفِيرَةٌ؛ أَي: غُفْرَانٌ، والعرب تقول: لَيْسَتْ فِيهِمْ غَفِيرَةٌ؛ أَي: لَا يَغْفِرُونَ، وَيُقَالُ: جَاءُوا جَمًّا غَفِيرًا وَالجَمَاءُ الغَفِيرُ، وَالعَفْرُ: زَيْبُ الثَّوْبِ، وَالعَفْرُ: الشُّعْرُ الَّذِي عَلَى سَاقِ المَرْأَةِ، وَالعَفْرُ: مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ القَمَرِ، كُلُّهَا مَسْكَنَةٌ الفَاءُ مَفْتُوحَةٌ الغَيْنِ. وَالعَفْرُ: وَالدُّ الأَزْوِيَّةُ، وَالجَمْعُ أَغْفَارٌ، وَالعِفَارَةُ: السَّحَابَةُ تَرَاهَا كَأَنَّهَا فَوْقَ السَّحَابَةِ، وَالعِفَارَةُ: الجِلْدَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى رَأْسِ القَوْسِ فِي الحَزِّ يُجْرِي عَلَيْهَا الوَتْرُ، وَالعِفَارَةُ: خِرْقَةٌ تَلْبَسُهَا المَرْأَةُ تَحْتَ مِقْنَعَتِهَا تُوقِي بِهَا الخِمَارَ مِنَ الدُّهْنِ، وَيُقَالُ: غَفَّرَ الرَّجُلُ يَغْفِرُ غَفْرًا إِذَا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ، وَغَفَّرَ إِذَا نَكَسَ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢): [الطويل]

خَلِيلِي إِنْ الدَّارَ غَفَّرَ لِيذِي الهوى كَمَا يَغْفِرُ المَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الكَلْمِ

وَغَفَّرَ الجُرْحَ يَغْفِرُ غَفْرًا إِذَا فَسَدَ، وَغَفَّرَ الرَّجُلُ المَتَاعَ فِي الوَعَاءِ يَغْفِرُهُ غَفْرًا، وَيُقَالُ: اضْبَعُ ثَوْبَكَ بِالسُّوَادِ فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلوَسْخِ؛ أَي: أَغْطَى لَهُ.

[٢٦٤] وَقَالَ الأصمعي: نَشَطَتِ العُقْدَةُ: عَقَدْتُهَا، وَأَنشَطْتُهَا: حَلَلْتُهَا.

[٢٦٥] أَمَا قَوْلُهُ: وَلَا تُلْقِحُوا العُونَ؛ فَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ، وَأَصْلُهُ فِي الإِبْلِ، يُقَالُ: لَقِحَتْ النَّاقَةُ إِذَا حَمَلَتْ وَأَلْقَحَهَا الفَحْلُ، ثُمَّ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلحَرْبِ إِذَا ابْتَدَأَتْ. وَالعُونَ: جَمْعُ عَوَانٍ وَهِيَ الثَّيْبُ، يُقَالُ لِلحَرْبِ: عَوَانٌ إِذَا كَانَ قَدْ قُوِيَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. وَتَوَزَّوْا: تَذَكَّوْا،

(١) فِي «اللِّسَانِ» (ج ١٨ ص ٢٧٣): «كعب». ط

(٢) الشَّاعِرُ هُوَ المَرَارُ الفَقْعَسِيُّ كَمَا فِي «اللِّسَانِ» مَادَّةُ: «غفر» وَبَعْدَ البَيْتِ:

قَفَا فَاسَالًا مِنْ مَنْزِلِ الحَيِّ دَمْنَةَ وَبِالْأَبْرِقِ البَادِي المَا عَلَى رِصْمِ ط

قال أبو زيد: يقال: أَرُ نَارَكَ تَأْرِيَةً؛ أي: عَظْمَهَا، وَنَمَّهَا تَنْمِيَةً مثله، وكذلك ذَكَ نَارَكَ تَذْكِيَةً؛ أي: أَلْقَ عَلَيْهَا حَطْبًا أَوْ بَعْرًا لِتَهْيِجَ، وَاسْمُ الَّذِي يُلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَطْبِ أَوْ الْبَعْرِ: الذُّكْيَةُ، وَأُرْتُ نَارَكَ تَأْرِيَةً مثله، وَاسْمُ مَا تَوَزَّرَتْ بِهِ النَّارُ: الْإِرَاثُ. وَالْأَلِيْلَةُ: التُّكْلُ. وَالْجَائِحَةُ: الْاسْتِصَالُ، أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ: [الكامل]

فَهِيَ الْأَلِيْلَةُ^(١) إِنْ قَتَلْتُ حَوْوَلَتِي وَهِيَ الْأَلِيْلَةُ إِنْ هُمُ لَمْ يُقْتَلُوا

وَالْأَلِيلُ: الْأَنِينُ، قَالَ ابْنُ مَيْيَادَةَ: [الطويل]

وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ لِوَامِقِي لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعُيُونِ أَلِيلُ

أَي: أَنْيْنُ. وَيُقَالُ: سَمِعْتَ أَلِيلَ الْمَاءِ وَخَرِيرَهُ وَقَسِيْبَهُ؛ أَي: صَوْتَ جَزْيِهِ. وَالْأَبْلَادُ: الْأَثَارُ؛ وَاحِدُهَا: بَلْدٌ - وَكَذَلِكَ: التُّدُوبُ؛ وَاحِدُهَا: تَدْبٌ. وَالْحَبَّارُ وَالْحَبْرُ وَالْعُلُوبُ: الْأَثَارُ، وَالذُّغْسُ: الْأَثْرُ. وَالْعَاذِرُ: الْأَثْرُ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ: [الطويل]

أَزَاحِمُهُمْ بِالْبَابِ إِذْ يَذْفَعُونَنِي وَبِالظُّهْرِ مَنِي مِنْ قَرَأِ الْبَابِ عَاذِرُ

[٢٦٦] وَالزَّبْرَجُ: السَّحَابُ الَّذِي تَسْفِرُهُ الرِّيحُ، وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ: لَا يُقَالُ: زَبْرَجٌ؛ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ حُمْرَةٌ. وَالْقُلُّ: الْقَلَّةُ. وَالذُّلُّ: الذَّلَّةُ. وَالْقَفْسَاءُ: الثَّابِتَةُ. وَتَقْوُفُهُمْ: تَسْقِيهِمُ الْفُوقَاقِ، وَالْفُوقَاقُ: مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ؛ كَأَنَّهُ يَحْلُبُ حَلْبَةً ثُمَّ يَسْكُتُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى. وَالْمُقَشَّمُ وَالْمُقَشَّبُ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ الْمَخْلُوطُ. وَلَا تَسْتَنْبِئُوهَا: مَثَلٌ؛ أَي: لَا تُخْرِجُوا نَبِيَّتَهَا، وَهُوَ مَا يُخْرِجُ مِنَ الْبَثْرِ إِذَا حُفِرَتْ؛ يَرِيدُ: لَا تُثِيرُوا الْحَرْبَ. وَمُكَشَّمٌ: مَقْطُوعٌ.

[٢٦٧] وَقَرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدٍ لِأَبِي الْعَمَيْثَلِ عَبْدِ اللهِ بِنِ خَالِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ:

[الطويل]

لَقِيْتُ ابْنَةَ السُّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُفْرِ وَنَحْنُ حَرَامٌ مُسْنَى عَاشِرَةَ الْعَشْرِ

وَأَنَا وَإِيَّاهَا لِحَثْمٍ مَبِيئَتِنَا جَمِيْعًا وَسَيْرَانَا مُغْنَدٌ وَذَوْ قَشْرِ

[٢٦٨] قَوْلُهُ: عَنْ عُفْرِ: عَنْ بُغْدٍ؛ أَي: بَعْدَ حَيْنٍ، يُقَالُ: مَا أَلْقَاهُ إِلَّا عَنْ عُفْرِ؛ أَي: بَعْدَ حَيْنٍ. حَرَامٌ؛ أَي: مُحْرَمُونَ. مُسْنَى عَاشِرَةَ الْعَشْرِ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ لَقِيَهَا بِعَرَفَاتٍ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَهُوَ مُسْنَى عَاشِرَةَ الْعَشْرِ. وَقَوْلُهُ: حَثْمٌ مَبِيئَتِنَا؛ يَقُولُ: مَبِيئَتُ النَّاسِ بِالْمُزْدَلِفَةِ لَا يَجَاوِزُهَا أَحَدٌ. وَسَيْرَانَا؛ أَي: سَيْرِي أَنَا مُغْنَدٌ؛ أَي: مُسْرِعٌ، وَسَيْرُهَا ذَوْ قَشْرٍ؛ أَي: ذَوْ قُتُورٍ وَسُكُونٍ؛ لِأَنَّهَا يُرْفَقُ بِهَا.

[٢٦٩] [مَا قِيلَ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ]: وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - قَالَ: أَنشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ - وَلَمْ يَسْمِ قَائِلَهُ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ: [الطويل]

أَبُو حَاتِمٍ - وَلَمْ يَسْمِ قَائِلَهُ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ: [الطويل]

أَبُو حَاتِمٍ - وَلَمْ يَسْمِ قَائِلَهُ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ: [الطويل]

أَبُو حَاتِمٍ - وَلَمْ يَسْمِ قَائِلَهُ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ: [الطويل]

أَبُو حَاتِمٍ - وَلَمْ يَسْمِ قَائِلَهُ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ: [الطويل]

(١) فِي «اللِّسَانِ» مَادَّةُ: «أَلِيلٌ»: فَلَی الْأَلِيلَةُ... وَلِی الْأَلِيلَةُ. ط

فوالله^(١) ما فارتقتكم قاليا لكم ولكن ما يُقضى فسوف يكون
[٢٧٠] وقرأت على أبي بكر لخنْدَج بن خنْدَج: [البيسط]

في ليل صول^(٢) تنهى العَرَضُ والطول
لا فارتق الصُّبْحُ كفي إن ظفرت به
لساهر طال في صول تملمه
متى أرى الصبح قد لاحت مخايله
ليل تحير ما ينخط في جهة
نجومه زكد ليست بزائلة
ما أقدّر الله أن يُذني على شحط
الله يطوي بساط الأرض بينهما

[٢٧١] وأنشدنا بعض أصحابنا لبشار: [الطويل]

خليلي ما بال الدجى لا تزحزح وما لعمود الصبح لا يتوضح
أضل النهار المستنير طريقه أم الدهر ليل كله ليس يبرح
وطال عليّ الليل حتى كانه بليلتين موصول فما يتزحزح
[٢٧٢] قال أبو علي: وأحسن عديّ بن الرقاع في هذا المعنى فقال: [الكامل]

وكان ليلى حين تغرب شمسه بسواد آخر مثله موصول
ولبعضهم في طول الليل: [السريع]

ما لسنجوم السيتل لا تغرب كأنها من خلفها تُجذب
رؤاكدا ما غار في غزبها ولابدا من شرقها كوكب

[٢٧٣] [العلقة في طول الليل]: وقد ذكر الفرزدق العلة في طول الليل؛ فقال: [الطويل]

يقولون طال الليل والليل لم يطل ولكن من يبكى من الشوق يسهر
[٢٧٤] وقال بشار في هذا المعنى: [الرملي]

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونسى عني الكرى طيف ألم
وإذا قلت لها جودي لنا خرّجت بالصمت^(٣) عن لا ونعم
نفسى يا عبّد عني واغلمي أنسى يا عبّد من لحم ودم

(١) كذا في بعض النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب؛ وفي الطبعة الأولى: «وبالله» . ط

(٢) صول: اسم مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الأبواب وهو الدربند؛ كذا [قال] باقوت في «معجمه» وذكر الأبيات . ط

(٣) في الأصول التي بأيدينا: «خرجت بالصب» وما أثبتناه عن «الأغاني» (ج ٣ ص ٢٧) طبع بولاق . ط

إِن فِي بُرْدِي جِسْمًا نَاحِلًا لَوْ تَسَوَّكَاتٍ عَلَيْهِ لَأَنْهَدَمَ
 خَتَمَ الْحُبِّ لَهَا فِي عُقْيِي مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ
 [٢٧٥] ولقد أحسن علي بن بسام في هذا المعنى، أنشدني ابنه أبو علي، عن أبيه: [السريع]
 لَا أَظْلَمَ اللَّيْلَ وَلَا ادَّعَى أَنْ نَجُومَ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَغُورُ
 لَيْلِي كَمَا شَاءَتْ فَإِنْ لَمْ تَجُدْ طَالَ وَإِنْ جَادَتْ فَلَيْلِي قَصِيرُ
 [٢٧٦] وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا عبد الله بن خلف، قال: حدثنا أبو
 بكر بن الوليد البزار، قال: كان علي بن الجهم يستنشدني كثيرًا شعر خالد الكاتب، فأنشده،
 فيقول: ما صنع شيئًا، ثم أنشدته يومًا له: [المقارب]

رَقَدْتُ وَلَمْ تَرَبِّ لِّلْسَاهِرِ وَلَيْلُ الْمَحْسَبِ بِلَا آخِرِ
 وَلَمْ تَذِرْ بَعْدَ ذَهَابِ الرِّقَا دَمَا صَنَعَ الذَّمُّعُ مِنْ نَاطِرِي
 فقال: قاتله الله! لقد أذمن الرمية حتى أصاب الغيرة^(١).

[٢٧٧] وأنشدنا بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي في طول الليل: [الخفيف]
 رَبُّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الذَّهْرُ طَوْلًا قَدْ تَنَاهَى فَلَيسَ فِيهِ مَزِيدُ
 ذِي نَجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِن تَزِيدُ
 [٢٧٨] ولسعيد بن حميد في طول الليل: [مجزوء الرجز]

يَا لَيْلُ بَلْ يَا أَبَدُ أَنْهَاءُ عَنَّاكَ غَسَدُ
 يَا لَيْلُ لَوْ تَلَقَى الَّذِي أَلْقَى بِهَا أَوْ تَجَدُ
 قُضِّرَ مِنْ طَوْلِكَ أَوْ سُمِّفَ مِنْكَ الْجَلْدُ
 أَشْكِرْ إِلَى ظَالِمَةٍ تَشْكُرُ الَّذِي لَا تَجَدُ
 وَقَفَّ عَلَيْهَا نَاطِرِي وَقَفَّ عَلَيْهَا الشُّهُدُ

[٢٧٩] [من أمثال العرب]:

قال أبو زيد: تقول العرب في مثل لها: «خُبَاءَةٌ خَيْرٌ مِنْ يَفْعَةٍ سَوِيَّةٍ»^(٢)؛ أي: بنتٌ تلزم
 البيت تخبأ فيها نفسها خير من غلامٍ سَوِيَّةٍ لا خير فيه. قال: ويقال للرجل إذا وُلِدَتْ له
 جارية: «هنيئًا لك النافجة»؛ وذلك أنه يزوج بنته فيأخذ مهرها إبلاً إلى إبله فتتفجها. قال:
 ويقال: «أضبَّ القومُ إضبابًا»؛ إذا تكلضوا وصاح بعضهم إلى بعض، وأضباً على الشيء
 إضباءً فهو مُضْبِبٌ إذا كتمه، وقال الأصمعي: ضبباً فهو ضبابي؛ إذا لصق بالأرض، قال
 الأعشى: [البسيط]

(١) بهامش بعض النسخ: لعله: الثغرة ليوافق المثل. ط

(٢) كذا في الأصول؛ وفي «مجمع الأمثال» للميداني: «خُبَاءَةٌ صِدْقٌ خَيْرٌ مِنْ يَفْعَةٍ سَوِيَّةٍ». ط

أَهْوَى لَهَا ضَابِيءٌ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ^(١) لِللَّحْمِ قِذْمًا خَفِيًّا طَالَمَا خَشَعَا
[٢٨٠] قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ: [الخفيف]

أَيُّهَا الرَّاغِدُونَ خَوْلِي أَعْيُنُو نِي عَلَى اللَّيْلِ حَسْبَةَ وَائْتِجَارَا
حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ صِفُّوهُ فَقَدْ نَسِيَتْ النَّهَارَا

[٢٨١] وَأَمَلَى عَلَيْنَا الْأَخْفَشُ، وَقَرَأْتَهَا عَلِيُّ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ لِسُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ: [الرملة]

وَإِذَا مَا قَلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا طُلُعَا فَيُوالِيهَا بِطَيْشَاتِ التُّبَيْعِ
وَيُزَجِّجِيهَا عَلَى إِطْطَانِهَا مُغْرَبَ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْتَشَشَ

[٢٨٢] [مَا جَرَى لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَمَوْعِظَةٌ فِي الْمَوْتِ وَسُوءُ الْخَلْفِ
وَالزَّوْاجِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ الْأَنْصَارِيِّ؛ قَالَ: عَاشَ الْأَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ دَهْرًا وَلَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ إِلَّا مَالِكُ،
وَكَانَ لِأَخِيهِ الْخَزْرَجِيُّ خَمْسَةٌ: عَمْرُو وَعَوْفُ وَجُشْمُ وَالْحَارِثُ وَكَعْبُ، فَلَمَّا حَضَرَ الْمَوْتَ قَالَ لَهُ
قَوْمُهُ: قَدْ كُنَّا نَأْمُرُكَ بِالتَّزْوِجِ^(٢) فِي شِبَابِكَ فَلِمَ تَزُوجُ حَتَّى حَضَرَكَ الْمَوْتُ، فَقَالَ الْأَوْسُ: لِمَ
يَهْلِكُ هَالِكٌ تَرَكَ مِثْلَ مَالِكِ، وَإِنْ كَانَ الْخَزْرَجِيُّ ذَا عَدَدٍ، وَلَيْسَ لِمَالِكِ وَوَلَدٌ، فَلَعَلَّ الَّذِي اسْتَخْرَجَ
الْعَدْقَ مِنَ الْجَرِيمَةِ، وَالنَّارَ مِنَ الْوَيْثِمَةِ، أَنْ يَجْعَلَ لِمَالِكِ نَسْلًا، وَرَجُلًا يُسْلَا. يَا مَالِكُ، الْمَنِيَّةُ
وَلَا الدَّيْنِيَّةُ، وَالْعِتَابُ قَبْلَ الْعِقَابِ، وَالتَّجَلُّدُ لَا التَّبَلُّدُ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ، وَشَرُّ شَارِبِ
الْمُسْتَنْفَى، وَأَقْبَحُ طَاعِمِ الْمُقْتَنَفِ، وَذَهَابُ الْبَصْرِ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ، وَمِنْ كَرَمِ الْكَرِيمِ،
الدَّفَاعُ عَنِ الْحَرِيمِ، وَمَنْ قَلَّ دَلٌّ، وَمَنْ أَمَرَ قَلٌّ، وَخَيْرُ الْغِنَى الْقَنَاعَةُ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الضَّرَاعَةُ،
وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ، فَيَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبَطَّرْ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ، فَكِلَاهُمَا
سَيُنْحَسِرُ، فَإِنَّمَا تَعَزُّ مَنْ تَرَى، وَيَعُزُّكَ مَنْ لَا تَرَى، وَلَوْ كَانَ الْمَوْتُ يُشْتَرَى لَسَلِمَ مِنْهُ أَهْلُ الدُّنْيَا،
وَلَكِنِ النَّاسُ فِيهِ مُسْتَوُونَ: الشَّرِيفُ الْأَبْلَجُ، وَاللَّيِّيمُ الْمُعْلَهَجُ، وَالْمَوْتُ الْمُفِيَّتُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ
لَكَ: هَبِيَّتُ، وَكَيْفَ بِالسَّلَامَةِ، لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ إِقَامَةٌ، وَشَرٌّ مِنَ الْمُصِيبَةِ سُوءُ الْخَلْفِ، وَكُلُّ
مَجْمُوعٍ إِلَى تَلْفٍ، حَيَّاكَ إِلَهَكَ! قَالَ: فَشَرَّ اللَّهُ مِنْ مَالِكِ بَعْدَ بَنِي الْخَزْرَجِيِّ أَوْ نَحْوِهِمْ.

[٢٨٣] [مَنْ إِيمَانِ الْعَرَبِ الَّتِي أَقْسَمَتْ بِهَا]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَوْلُهُ: فَلَعَلَّ الَّذِي اسْتَخْرَجَ الْعَدْقَ مِنَ الْجَرِيمَةِ؛ الْعَدْقُ: التُّخْلَةُ نَفْسُهَا
بَلْغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْعِدْقُ الْكِبَاسَةُ. وَالْجَرِيمَةُ: الثَّوَابَةُ. وَالْوَيْثِمَةُ: هِيَ الْمَوْثُومَةُ الْمَرْبُوطَةُ؛
يُرِيدُ بِهِ: قَدْخَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ النَّارَ مِنَ الْحِجَارَةِ. وَالْعَرَبُ تُقَسِّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ فَتَقُولُ: لَا وَالَّذِي

(١) مفتحص: متخذ فيها أفحوصًا، والأفحوص مجثم الطائر. ط

(٢) بالأصول: «التزويج». ط

أخرج العَدْق من الجَرِيمة، والنارَ من الوَيْيمة، لا فعلت كذا وكذا. ومن أيمانهم: لا والذي شَقَّهُنَّ حَمَسًا من واحدة؛ يَغْتُون: الأصابع، ويقولون: لا والذي أخرج قائبةً من قُوب، يعنون: فَرْخًا من بيضة^(١). ويقولون: لا والذي وَجَّهِي زَمَمَ بيته؛ أي: قَضَدَه وَجَدَاه. والبَسَل: الشجاعان؛ واحدهم: باسل، والبَسالة: الشجاعة، قال الفراء: الباسل: الذي حَرَم على قِرْنه الدنوُّ منه لشجاعته؛ أي: لشدته؛ لأنه لا يُمهَل قِرْنه ولا يُمكنه من الدنو منه، أخذ من البَسَل وهو الحرام. وقال غيره: الباسل: الكَرِيه المَنْظَر، وإنما قيل للأسد: باسل، لكرامة وجهه وقبحه، يقال: ما أبسل وَجَهَ فلان، قال أبو ذؤيب: [الطويل]

فَكُنْتُ ذُنُوبَ البِشْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرَيْلْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ سَاعِدِي

تَبَسَّلْتُ: قَطَعَ مَنْظَرُهَا وَكَرِهَتْ، وقال شيخنا أبو بكر بن الأنباري: قال الأصمعي: الباسل: المُرَّ، وقد بَسَل الرجل يَبْسُل بَسَالَةً إذا صار مُرًّا. والمُسْتَفُّ: المُسْتَفْصِي، يقال: اسْتَفَّ ما في إنائه واسْتَفَّ إذا شَرِب الشُّفَافَةَ، وهي البَقِيَّة تبقى في الإناء. والمُقْتَفُّ: الآخذ بعَجَلَة، ومنه سَمِيَ القُقَاف^(٢). وأمير: كَثُر عدده، يقال: أمير الثوم يَأْمُرُون إذا كثر عددهم، قال لبيد: [البيط]

نَعَلُوهُمُ كُلَّمَا يَثْمِي لَهُمْ سَلَفٌ بِالْمَشْرِفِي وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ أَمِرُوا

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

[٢٨٤] وأنشدنا أبو زيد:

أَمْ جَوَارِ ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمْرِ

ضَنْوُهَا: نَسَلُهَا. وأمير المال وغيره، يَأْمُر أَمْرَةً وَأَمْرًا: إذا كثر، قال الشاعر: [المنسرح]
والإثمُ من شَرِّ ما يُصَال به والبيرُ كالغَيْثِ نَبْثُهُ أَمْرُ

[تفسير] **﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾** [الإسراء: ١٦]، وشيء من أمثال العرب:

ويقال في مثل: في وَجْهِ مالِك تَغْرِفُ أَمْرَتُهُ، وَأَمْرَتُهُ؛ أي: نماءه وكثرته، وقال الله - تعالى: **﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾** [الإسراء: ١٦]؛ أي: كَثُرْنَا، وقال أبو عبيدة: يقال: حَيَّرُ المال سِكَّةً مَأْبُورَةً، أو مُهْرَةً مَأْمُورَةً، فالمأْمُورَةُ: الكَثيرة الولد، من أَمَرها اللهُ؛ أي: كَثُرَها، وكان ينبغي أن يقال: مُؤْمَرَةٌ، ولكنه أتبع مأبورة. والسُّكَّةُ: السُّطْر من النخل، وقال الأصمعي: السُّكَّةُ: الحديدية التي يُفْلَح بها الأَرْضُونَ. والمأْبُورَةُ: المُضْلَحَة، يقال: أْبَرَتْ النخل أْبْرَهُ أْبْرًا إذا لَقَّحْتَهُ وأصلحته. وقد قُرِيَء **﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾** على مثال فَعَّلْنَا^(٣).

أخبرنا القالي، عن ابن كيسان أنه قد يقال: أَمْرَهُ بمعنى آمَرَهُ يكون فيه لغتان، فَعَل

(١) انظر: «التنبيه» [٢٤].

(٢) قوله: ومنه سَمِيَ القُقَاف؛ هو كما في «القاموس» و«اللسان»: الصيرفي يقف الدراهم؛ أي: يسرقها بين أصابعه. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٢٥].

وأفعل . وتَعَزُّ: تَغْلِبُ، ويقال: عَزَّ فلان فلانًا عَزًّا وَعَزًّا يَعِزُّ عِزًّا وَعِزَّةً من العِزِّ. وَعَزَّ على أهله عَزَازَةً، من العِزِّ. والمُعْلَهَجُ: المُتَنَاهِي في الدُّنَاءةِ واللُّؤْمِ. وكان أبو بكر يقول: هو اللثيم في نفسه وآبائه. والهَيْبَةُ: الأحمق الضعيف، قال طَرَفَةُ: [المديد]

السَّهْبِيُّ^(١) لا فؤاد له والثَّيْبِيُّ ثَيْبُهُ فَيْمُهُ
وكان أبو بكر بن الأنباري يرويه: قَيْمُهُ.

[٢٨٥] [ما وقع بين رجل وزوجته من ملاحاة ومشاتمة، ووصف كل منهما لصاحبه]:

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت امرأة من العرب تخاصم زوجها وهي تقول: واللَّهِ إن شُرَيْكَ لا شَيْفَافَ، وإن ضَيْجَعَتَكَ لا تُجِيعَافَ، وإن شِمْلَتَكَ لا تُتِيفَافَ، وإنك لَتَشْبَعُ لَيْلَةً تُضَافَ، وتنام ليلة تُخَافَ، فقال لها: واللَّهِ إنك لَكَرْوَاءُ السَّاقِينِ، قَعْوَاءُ الفَخَذَيْنِ، مَقَاءُ الرُّفْعَيْنِ، مُفَاضة الكَشْحَيْنِ، ضَيْفُكُ جَائِعٍ، وشُرُكُ شَائِعٍ.

[٢٨٦] قال أبو علي: الانجِعَافُ: الانصراع، يقال: ضَرَبَهُ فَجَافَهُ وَجَعَفَهُ وَجَفَّاهُ وَكَوَّرَهُ وَجَوَّرَهُ وَجَعَفَلَهُ، وَقَطَّرَهُ إذا ألقاه على أحد قُطْرَيْهِ، قال طُفَيْلٌ: [الطويل]

وَرَاكِضَةٌ ما تَسْتَجِنُ بِجُنْبَةٍ بِعَيْرِ جِلَالِ^(٢) غَادَرْتُهُ مُجَعْفَلٍ
وقال لَيْبِدٌ - رضي الله عنه: [الطويل]

فلم أَرِ يَوْمًا كان أكثرَ باكِئًا وحَسَناءَ قَامَتْ عن طِرافِ مُجَوَّرٍ
وقال ابن قيس الرُّقِيَّاتِ: [الكامل]

كالشَّارِبِ الشُّشْوَانِ قَطَّرَهُ سَمَلُ^(٣) الزُّفَاقِ تَفِيضُ عَيْبَرَتَيْهِ



[٢٨٧] واثكأه: إذا ألقاه على هيئة المُتَكَيِّئِ. وقال أبو زيد: ضَرَبَهُ فَفَحَّزَنَهُ وَحَجَّجَدَلَهُ:

إذا صَرَغَهُ. وقال الأصمعي وابن الأعرابي: بَرَكَعَهُ: صَرَغَهُ، وأنشد لرؤبة: [الرجز]

وَمَنْ^(٤) هَمَزْنِيَا عِزَّةً تَبْرَكَكَمَا على اسْتِه زُوْبَعَةً أو زُوْبَعًا^(٥)

(١) ورد هذا البيت في «اللسان» في مادة «ثبت» هكذا:

فالسَّهْبِيُّ لا فؤاد له والثَّيْبِيُّ قلبه قَيْمُهُ
وفسر الثيب بقوله: الثابت العقل. ط

(٢) الحلال بكسر الحاء: مركب من مراكب النساء. ط

(٣) سمل بالتحريك: البقية من الشراب في الإناء؛ وورد في الطبعة الأولى «شمل» بالشين المعجمة وسكون الميم وهو خطأ، والتصويب عن إحدى النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية. ط

(٤) ضمن هذا البيت صدر يبيتين من أرجوزة وردت «بديوانه» المطبوع بمدينة لبيسج سنة ١٩٠٣م؛ وهما:

ومن همزنا رأسه تلعلعا ومن أبحننا عزة تبركعا

على استة ربيعة أو رويعا زحفي مزاحيف وصرعي خفعا ط

(٥) زوبعة أو زويعا، في «اللسان»: قال ابن بري: ذكره ابن دريد والجوهرى بالزاي؛ وصوابه بالراء؛ =

وقال غيرهما: البركعة: القيام على أربع، ويقال: تبركت الحمامة لذكرها؛ أي: تبركت. والكرواء: الدقيقة الساقين، والكرا: دقة الساق، والكراي: النوم، والكرا: بمعنى الكروان، وكراة ممدودا: موضع. وقال أبو بكر: القعواء: المتباعدة ما بين الفخذين، ولم أسمع هذا من غيره، والذي ذكره اللغويون في كتبهم فيما قرأته القعواء: المتباعدة ما بين الفخذين. وقوله: مقاء؛ قال أبو زيد: المقاء: الدقيقة الفخذين، وكذلك الرفعاء، وقال الأصمعي: المقاء: الطويلة، والمقق: الطول، وزجل أمق: طويل، قال رؤبة: [الرجز] لَوَاحِقُ^(١) الأقرابِ فيها كالمقق تفليل ما قارعن من سمر الطرق يصف أتنا. والمقاضة: المسترخية. والكشحان: الخاصرتان، وهما الأيطلان والإطلان والقربان والصفلان، واحدهما قزب وفضل وكشح وإطل وأيطل.



[٢٨٨] وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: دخل أبو جويرية الشاعر على خالد بن عبد الله يمدحه، فقال له خالد: ألسنت القائل: [الخفيف] ذهب الجود والجنيذ جميعا فعلى الجود والجنيذ السلام أضبحا ثاويين في بطن مزي ما تغنى على الغصون الحمام اذهب إلى الجود حيث دفنته فاستخرج، قال أبو جويرية: أنا قائل هذا، وأنا الذي أقول بعده، فوثب إليه الحرس ليذفعوه، فقال خالد: دعوه، لا تجمع عليه الجزمان ونمنعه الكلام، فأنشأ يقول: [البسيط]

لو كان يفعد فوق الشمس من كرم	قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
أو خلد الجود أقواما ذوي حسب	فيما يحاول من آجالهم خلدوا
قوم سينان أبوهم حين تنسبهم	طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
جن إذا فزعوا إنس إذا أمثوا	مرزؤون بهاليل إذا احتشدوا
مחסدون على ما كان من نعم	لا ينزع الله عنهم ماله حيدوا

قال: فخرج من عنده ولم يعطه شيئا، وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ: [الوافر]

أعائش ما لأفليك لا أراهم	يضيعون الهجان مع المضيع
وكيف يضيع صاحب مدفآت	على أباجهن من الضقيع

= ربيعة أو روبعا، وفسر بأنه القصير الحقيق؛ وقيل: القصير العرقوب، وقيل: الناقص الخلق، وقيل الضعيف اه. وفي شرح ديوان رؤبة: قال الأصمعي: الروبة بالراء: داء يأخذ الفصيل. ط (١) اللواحق: خماص البطون: وشطرا هذا البيت عجزا بيتين من هذه الأرجوزة وصدرهما: قب من التعداد حقب في سوق سوى مساحيهن تقطيط الحقيق لواحق الأقراب فيها كالمقق تفليل ما قارعن من سمر الطرق ط

يعني أن عائشة قالت له: لِمَ تُشَدُّدُ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْمَعِيشَةِ وَتَلْزِمُ الْإِبِلَ وَالتَّعْرُبَ فِيهَا، فَرَدَّ عَلَيْهَا: مَا لِأَهْلِكَ أَرَاهِمُ يَتَّعَهُدُونَ أَمْوَالَهُمْ وَيَصْلِحُونَهَا وَأَنْتَ تَأْمُرِينِي بِإِضَاعَةِ مَالِي، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى إِبِلِهِ يَمْدَحُهَا، فَقَالَ:

وَكَيْفَ يُضَيِّعُ صَاحِبُ مُدْفَآتٍ

[من مادة: ثبج] أَذْفِئْنَ بِكَثْرَةِ الْوَبْرِ عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ، وَالْأَثْبَاجُ: الْأَوْسَاطُ. قَالَ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ثَبَجُ كُلِّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ: ظَهَرَهُ. وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْكَتْدُ: مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ، وَالتَّبْجُ نَحْوُهُ. وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى. وَالصَّقِيعُ: الْبَرْدُ وَالتَّنْدِيُّ، وَيُقَالُ: الْجَلِيدُ.

[٢٨٩] [من أمثال العرب فيمن يطلب الأمر التافه فيقع في هلكة]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «إِنَّهُ لَيْسَ حَسُونًا فِي ارْتِغَاءٍ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُرِيكَ أَنَّهُ يَعْمَلُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ. وَالْإِرْتِغَاءُ: شُرْبُ الرَّغْوَةِ، يُقَالُ: رَغْوَةٌ وَرِغْوَةٌ وَرُغْوَةٌ. يَقُولُ: فَهُوَ يَظْهَرُ ذَلِكَ وَهُوَ يَخْسُو اللَّبْنَ وَيُقَالُ: «سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ التَّافِهَ فَيَقَعُ فِي هَلَكَةٍ. وَأَصْلُ الْمَثَلِ، أَنَّ دَابَّةَ طَلَبَتِ الْعِشَاءَ فَهَجَمَتْ عَلَى الْأَسَدِ، وَالسَّرْحَانُ: الْأَسَدُ بِلُغَةِ هَذِيلٍ، وَبِلُغَةِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ: الذَّنْبُ. وَيُقَالُ: «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلأَمْرِ الَّذِي قَدْ تَفَاوَتْ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ، أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ ضَرَبَ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ، فَأَخْبَرَ بَعْدَهُ فَقَالَ: «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ»^(١).

[من أقوال العرب]:

قال أبو زيد: العرب تقول: «إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَحَلَبْتِ قَاعِدًا»؛ أَي: ذَهَبْتَ إِلَيْكَ فَحَلَبْتِ الْغَنَمَ. وَتَقُولُ: «إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَشَرِبْتَ غَبُوقًا بَارِدًا»؛ أَي: ذَهَبَ لِبُكَ فَشَرِبْتَ الْمَاءَ الْبَارِدَ، وَالْغَبُوقُ: مَا اغْتَبَقَتْ حَارًا بِالْعَشِيِّ.



[٢٩٠] وقرأت على أبي بكر للشماخ: [الوافر]

إِذَا مَا اسْتَأْفَهُنَّ ضَرَبْنَ مِنْهُ مَكَانَ الرُّمَحِ مِنْ أَنْفِ الْقَدُوعِ
فَقَدْ جَعَلَتْ ضَعَائِيَهُنَّ تَبْدُو بِمَا قَدْ كَانَ نَالَ بِلا شَفِيعِ

اسْتَأْفَهُنَّ: شَمَّهُنَّ؛ يَعْنِي: الْحِمَارَ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ضَرَبْنَ مِنْهُ أَعْلَى حَيْشُومِهِ، وَهُوَ مَكَانُ الرَّمْحِ إِذَا قَدَعَتْ بِهِ أَنْفَ الْفَرَسِ؛ لِأَنَّهُنَّ قَدْ حَمَلْنَ مِنْهُ. وَالْقَدُوعُ: الَّذِي يُقَدَعُ وَيُرَدُّ بِالرَّمْحِ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ عِزَّةِ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ فَرَقٍ، أَوْ لَا يُرْضَى لِلْفِخْلَةِ فَيُضْرَبُ أَنْفُهُ وَيُنْحَى عَنِ الطَّرِيقَةِ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ يُقَدَعُ فَهُوَ قَدُوعٌ، كَمَا قَالُوا لَمَّا يُحَلَبُ وَيُرَكَّبُ: حَلُوبَةٌ وَرَكُوبَةٌ. وَضَعَائِيَهُنَّ: مَا فِي قُلُوبِهِنَّ؛ أَي: كُنَّ يُمَكِّنُهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَفِيعٍ، فَلَمَّا حَمَلْنَ أَبْدَيْنَ ضَعَائِيَهُنَّ الْمَخْبُوءَةَ.

(١) انظر: «التنبيه» [٢٦].

[٢٩١] وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو الحسن الأسدي؛ قال: كتب أحمد بن المعدل إلى أخيه عبد الصمد بن المعدل: إني أرى المكروه من حيث يُرتجى المحبوب، وقد شمل عرك، وعم أذاك، وصرتُ فيك كأبي الابن العاق، إن عاش نغصه، وإن مات نغصه، وقد خشنت^(١) بقلبٍ جيبه لك ناصح والسلام فكتب إليه عبد الصمد: [المتقارب]

أطاع الفريضة والسُّنة فتاة على الإنس والجنة
كان لنا النار من دونه وأفرده الله بالجنة
ويُنظر نحوي إذا زُرته بتعين حماة إلى كنة

[٢٩٢] [موعظة في صروف الدهر، والرضى بالعيش، وذم ذي الوجهين]:

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي للأضبط بن قريع، وقال: وبلغني أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل وهي: [المنسرح]

لكل هم من الهموم سعة والمُسني والصُّبح لا فلاح معه
ما بال من سره مصائبك لا يملك شيئاً من أمره وزعة
أذود عن حوضه ويدفعني يا قوم من عاذري من الخدعه
حتى إذا ما انجلت عمايته أقبل يلحى وغيبه فسجعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما أتاك به من قر عيناً بعيشه نفعه
وصل جبال البعيد إن وصل الـ حبل وأقص القريب إن قطعه
ولا تُعاد^(٢) الفقير علك أن تزكع يوماً والدهر قد رفعه

قال أبو العباس: وكان الأصمعي ينشد^(٣):

فصل حبال البعيد إن وصل الحبل



[٢٩٣] قال أبو علي: تقول العرب: لعلك وعلك ولعئك ولعئك، سمعه عيسى بن عمر من العرب، ورواه الأصمعي عنه.



(١) وقد خشنت إلخ؛ في «اللسان»: وخشنت صدره تخشيتاً: أوغرت؛ قال عترة:

لعمري لقد أعذرت لو تعذر ينني وخشنت صدرا جيبه لك ناصح

(٢) ولا تعاد؛ المشهور في كتب النحو واللغة إيراد هذا البيت بلفظ: «ولا تهين الفقير» إلخ شاهدًا على

حذف نون التوكيد الخفيفة بعد قلبها ألفاً إذا لقيها ساكن. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٢٧].

[٢٩٤] قال أبو علي: قرأت على أبي بكر بن دريد في شعر أبي النجم قال عيسى بن عمر: سمعت أبا النجم ينشد: [الرجز]

أَغْدُ لَعَلْنَا فِي الرَّهَانِ نُزِيلُهُ

[٢٩٥] [شعر في الشيب وتغير الحال، والاتعاظ بذلك]:

وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لمحمود الوراق: [الكامل]

فاجاك من وفد المشيب نذيرُ والدُّهرُ من أخلاقه التغييرُ
فَسَوَادُ رَأْسِكَ وَالْبِيَاضُ كَأَنَّهُ لَيْلٌ تَدِبُّ نَجْوَاهُ وَتَسِيرُ

[٢٩٦] وأنشدني بعض أصحابنا، قال: أنشدني أبو يعقوب بن الصفار لداود بن

جَهْوَةَ: [الطويل]

أَقَامِي الْبَلَا لَا أَسْتَرِيحُ إِلَى غَدٍ فَيَأْتِي غَدًا إِلَّا بَكَيْتَ عَلَى أَمْسٍ
سَأْبِكِي بدمع أو دم أشتفي به فهل لي غَدْرٌ إن بكيت على نفسي
سَلامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَذَّةٌ عَيْشِهَا سَلامٌ غَدُوٌّ أَوْ رَوَّاحٌ إِلَى رَمْسِي
وَأَنْكَرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيْلِ لَيْمِي لَعَمْرِي لَلَيْلَى كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِي
كَأَنَّ الصُّبَا وَالشَّيْبُ يَطْمِئِنُّ نَوْرَهُ عَرُوسٌ أَنْاسٍ مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ

[٢٩٧] وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي، قال: أنشدنا المبرد لمحمود

الوراق: [المقارب]

أليس عجيبًا بأن الفتى يصاب ببعض الذي في يديه
فَمِنْ بَيْسِنِ بَاكِ لَهُ مُوجِعِ وَبَيْنَ مَعَزِ مُفِذٍ إِلَيْهِ
وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرْخَ الشَّبَابِ فَلَيْسَ يُعَزِّيه خَلْقٌ عَلَيْهِ

[٢٩٨] وأنشدنا الأخص للعمكوك علي بن جبلة: [مجزوء المقارب]

لَأَلْ مَشِيْبٍ نَزَلْ وَأَنْسُ شَسِيْبًا رَحَلْ
طَوَى صَاحِبٍ صَاحِبًا كَذَاكَ اخْتِلَافِ السُّدُولِ
أَعَاذِلْتِي أَقْصِرِي كَفَاكَ الْمَشِيْبُ الْعَذْلُ
بَدَا بَدَلًا بِالسُّبَابِ بَ لَيْتَ الشَّبَابِ السَّبْدَلُ
جَلَالٌ وَلِكِسْئِهِ تَحَامَاهُ حُورُ الْمُقْسَلِ

[٢٩٩] وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه لأبي ذؤف العجلي: [الكامل]

نَظَرْتُ إِلَيَّ بِعَيْنٍ مِنْ لَمْ يَغْدِلْ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي
لَمَّا تَبَسَّمَ بِالْمَشِيْبِ مَفَارِقِي صَدَّتْ صُدُودُ مَفَارِقِي مُتَحَمِّلِ
فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَصَلَهَا بِتَعَطُّفِ وَالشَّيْبُ يَغْمِزُهَا بَانَ لَا تَفْعَلِي

[٣٠٠] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله تعالى - قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

أرى بَصْرِي عن كل يوم وليلة
ومن يَضْحَب الأيام تسعين جِجَّةً
لَعَفْرِي لئن أمسيتُ أمشي مُقَيِّداً
[٣٠١] وأنشدني بعض أصحابنا: [الوافر]

خَنَثْنِي^(١) حانياثُ الدُّهْرِ حَثِي
قريبُ الخَطْوِ بِخَسِبٍ من رأني
كأني خاتلٌ يَدْنُو^(٢) لَصَيْدِ
ولَسْتُ مُسَيِّداً أَنِّي بِقَيْدِ
وقال رجل لشيخ رآه يمشي: مَنْ قَيْدُكَ يا شيخ؟ قال: الذي خَلَفْتُهُ يَفْتِلُ في قَيْدِكَ،
يعني: الدهر.

[٣٠٢] وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج النحوي: [مخلع البسيط]

وعائبِ عابني بشَيْبٍ لِمَ يَغْدُ لَمَّا أَلَمَّ وَقْتَهُ
فقلتُ إذ عابني بشَيْبِي يا عائبِ الشيبِ لا بَلَّغْتَهُ
[٣٠٣] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا عبد الله بن خلف: [الوافر]

نُصُولُ الشَّيْبِ طَوْقُنِي بِطَوْقِ
يَلُوحُ عَلَيَّ مِنْ تَحْتِ السَّوَادِ
إذا أَبْصَرْتَهُ فَكَأَنَّ وَخَرَا
بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ في فِوَادِي
[٣٠٤] قال: وأنشدنا أبي، قال: أنشدني أبو عبد الله بن المَطِيخِي: [الكامل]

إنَّ الكَبِيرَ إذا تَنَاهَتْ سِنَّهُ
وإذا دُفِعَتْ إلى الصَّغِيرِ فإنما
وَعَلَيْكَ من نَسِجِ الزَّمانِ عِمَامَةٌ
فَالوَعظُ يَنْبُو عن صَفَاتِكَ راجعاً
[٣٠٥] وممن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دِغْبِلِ حيث يقول: [الكامل]

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه
وكأنَّ شَيْبِي نَظْمٌ دَرَّ زاهراً
سِمَةٌ العَفِيفِ وحلِية المُنْتَحَرِجِ
في تاجِ ذِي مُلْكٍ أَعْرَ مُتَّوَجِ
[٣٠٦] وممن مدح الخَضَابِ فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول: [المتقارب]

وقالوا النُّصُولُ مشيبٌ جَدِيدُ
فقلتُ الخِضَابُ شَبَابٌ جَدِيدُ

(١) القائل لهذين البيتين أبو الطمحان القيني كما في «حماسة البحرني» (ص ٢٩٤) طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩م وكتاب «المعمرين من العرب» للسجستاني (ص ٦٤) طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٩م. ط
(٢) في الطبعة الأولى «أدنو» وما أثبتناه عن «حماسة البحرني» وكتاب «المعمرين»، وفي «اللسان» مادة: «أدا»: «يأدو لصيد» من أدا السبع للغزال يأدو أدوا: خنله ليأكله. ط

إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِسْحَانِذَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعْمُودُ

[٣٠٧] وأنشدني أبو معاذ عَبْدَانِ الْمُتَطَيَّبِ، قال: أنشدني أبو هَفَّانَ لِنَفْسِهِ: [البسيط]

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعَجَّبِي قَبِيَاضُ الصَّبْحِ فِي السَّدَفِ

وزادها عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرَّتْ دُرٌّ أَنْ الدَّرُّ فِي الصَّدَفِ

[٣٠٨] [أسماء العام (بمعنى: السنة)]:

قال أبو زيد: يقال: عام أوْطَفَ وأغْلَفَ وأقْلَفَ: إذا كان خَصِيْبًا، وقال العُقَيْلِيُّونَ: عامٌ

مَجَاعَةٌ وَمَجُوعَةٌ وَمَجُوعَةٌ. وقال أبو زيد: الأَطْرَةُ: ما حَوْلَ الأَظْفَارِ مِنَ اللِّحْمِ، وقال ابن

الأعرابي: عَيْشٌ أَعْرَلٌ وَأَزْغَلٌ وَأَغْضَفٌ وَأَغْطَفٌ وَأَوْطَفٌ وَأَغْلَفٌ: إذا كان مُخْصِبًا وهذه كلها

تقال في العام.

[٣٠٩] [شعر في الشيب]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدني أبي لرجل^(١) من خُرَاعَةَ^(٢): [البسيط]

قَدْ كُنْتُ أَفْرَعٌ لِلْبِيضَاءِ أَبْصِرْهَا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي وَقَدْ أَيَقُنْتُ بِالْبَلَقِ

الآن حِينَ خَضِبْتُ الرَّأْسَ زَايَلَنِي مَا كُنْتُ أَلْتَدُّ مِنْ عَيْشِي وَمَنْ خُلِقِي

إِنَّ الشَّبَابَ إِذَا مَا الشَّيْبُ حَلَّ بِهِ كَالْغُضَنِ يَضْفَرُ فِيهِ نَاعِمُ الْوَرَقِ

شَيْبٌ تُعْيِبُهُ عَمَّنْ تُغْرِبُهُ كَبَيْعِكَ الشُّوبَ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقِ

فإِنْ سَتَرْتُ مَشِيْبًا أَوْ غَرَرْتُ بِهِ فَلَيْسَ ذَهْرٌ أَكْلُنَاهُ بِمُسْتَرْقِ

أَفْنَى الشَّبَابِ الَّذِي أَفْنَيْتَ مَيْعَتَهُ مَرُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمَنْطَلِقِ

لَمْ يَتْرُكَا مِنْكَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا شَيْئًا يَخَافُ عَلَيْهِ لَذْعَةَ الْحَرَقِ



[٣١٠] [قول خالد بن عبد الله القسري حين صعد ليخطب فأرتج عليه، وابتهاج

ورود الأفكار وحضور الذهن]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا السُّكْنُ بن سعيد، عن العباس بن هشام الكلبي؛

قال: صعد خالد بن عبد الله القسري يومًا المنبر بالبصرة ليخطب فأرتج عليه؛ فقال: أيها

الناس، إن الكلام ليجيء أحيانًا فيتسبب سببه، ويعزب أحيانًا فيعزب مطلبه، وربما طولب فأبى،

وكوِّر فعصى، فالتأني لمجيئه؛ أصوب من التعاطي لأبيه، ثم نزل. فما رُئي حَصِرًا أبلغ منه.

[٣١١] [شعر في الشيب]:

وقرات على أبي بكر بن دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ: [الطويل]

أرى الشيب مُدًّا جاوزتُ خمسينَ دَائِبًا يَدِبُّ دَبِيبُ الصَّبْحِ فِي عَسَقِ الظُّلَمِ

(١) هو ثعلبة بن موسى كما في حماسة البحرني (ص ٢٦٦) طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩ م. ط

(٢) انظر: «التنبيه» [٢٨].

هو السُّفُّمُ إلا أنه غير مؤلم ولم أر مثل الشيب سُمَّماً بلا ألم
[٣١٢] وأنشدني بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي: [الخفيف]

يا بياض المَشِيبِ سَوَّدَتْ وَجْهِي عند بِيضِ الوجوه سُودِ القُرُونِ
فلعمري لأخْفِيكَ جُهْدِي عن عِيَانِي وعن عِيَانِ العُيُونِ
ولعمري لأَمْتَعَنَّكَ أن تَنْظُرَ هِرَ فِي رَأْسِ آسَفِ مَحْزُونِ
بسواد فيه ابْضَاضٌ لوجهي وسَوَادٌ لوجهك المَلْعُونِ

[٣١٣] وأنشدنا الأخفش لمنصور الثمري: [البيسط]

ما واجهَ الشَّيبَ من عَيْنٍ وإن وَمِئَتْ إلا لها نُبُوَةٌ عنه ومُرْتَدَعٌ
[٣١٤] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري؛ قال: أنشدنا أبي: [الوافر]

رأيتُ الشيبَ تَكَرَّهَهُ العَوَايِي ويُخْبِئُنِ الشَّبَابَ لِمَا هَوِينَا
فهذا الشيبُ نَخْضِبُهُ سَوَادًا فكيف لنا فَتَسْتَرْقِ السَّنِينَا
[٣١٥] وفي الخضاب: [الخفيف]

إن شَيْئًا صَلَاحُهُ بِالْخِضَابِ لِعَذَابِ مُوَكَّلٍ بِعَذَابِ
وَلَعَمْرُ الإِلهِ لولا هَوَى النِّبِي ضٍ وَأَن تَشْمِئُزْ نَفْسَ الكَعَابِ
لأَرَحْتُ الخَدَيْنِ من وَضَرِ الخِطْرِ^(١) وَأَدْعَيْتُ لانتِضَاءِ الشَّبَابِ

[٣١٦] ومن أحسن ما قيل في مدح الشيب: [الكامل]

والشَّيبُ إن يَخْلُلُ فإن وراءه عُمُرًا يكون خِلَالَهُ مُتَنَفِّسُ
لم يَنْتَقِضْ مِنِّي المَشِيبُ قُلَامَةٌ الآن^(٢) حينَ بَدَا أَلْبُ وَأَكْيَسُ

[٣١٧] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري؛ قال: أنشدنا أبي: [الخفيف]

لا يَرُغِكِ المَشِيبُ يابنة عبد الله فالشَّيبُ جِلَّةٌ وَوَقَارُ
إنما تَحْسُنُ الرِّياضَ إذا ما ضَجَّكَتْ فِي خِلَالِهَا الأَنْوَارِ

[٣١٨] [الإحسان إلى الناس، والإنفاق عليهم، وما يترتب عليه من طيب الذِّكْرِ]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبو الحسن بن البراء، قال: قال أبو الحسن الأسدي: مات رجل كان يقول اثني عشر ألف إنسان، فلما حُمِلَ على النعش صرَّ على أعناق الرجال، فقال رجل في الجنازة: [الطويل]

وليس صَرِيرُ النعش ما تَسْمَعُونَهُ ولكِنَّه أَعْنَاقُ قوم تَقْصُفُ

(١) الخطر بالكسر: نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود يختضب به. ط

(٢) الآن؛ لعل في الشطر سقطاً من الناسخ، ولعل أصله: أنا الآن بنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفها. ط

وليس فتيق المسك ما تجذونه ولكنه ذاك الثناء المخلف
[٣١٩] [أسباب المجد وشدة سبيله]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن دريدر لبعض العرب: [البسيط]

دَبَبْتُ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جَهَدَ النُّفُوسَ وَالسَّقَا دُونَهُ الْأَزْرَا
وَكَاثَبُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مِنْ أَوْقَى وَمِنْ صَبْرَا
لَا تُخَسِبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكَلَهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَ الصُّبْرَا

[٣٢٠] [شعر في النذالة وإنكار المعروف، وشيء من أمثال العرب]:

وأنشدنا غير واحد من أصحاب أبي العباس - منهم ابن السري والأخفش وابن
درستويه - قالوا: أنشدنا أبو العباس المُبرِّد لعبد الصمد بن المُعَدَّل فيه: [الوافر]

سَأَلْنَا عَنْ ثَمَالَةَ كَسَلِ حَيٍّ فَقَالَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ ثَمَالَةَ
فَقُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ مِنْهُمْ فَقَالُوا زِدْنَا بِهِمْ جِهَالَةَ
فَقَالَ لِي الْمُبَرِّدُ خَلُّ عَسِيٍّ فَقَوْمِي مَغْشَرٌ فِيهِمْ نَذَالَةَ

[٣٢١] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدني سعيد بن هارون: [الوافر]

فَلَوْ أَبْصَرْتَ دَارِكًا فِي مَحَلٍّ يَحُلُّ الْحُزْنَ فِيهِ وَالسُّرُورُ
رَأَيْتَ مَنَادِحًا لَمْ يُزْعَ فِيهَا مَلَالٌ مَذْنَائِتٍ وَلَا قُتُورُ

قال: يخاطب امرأة يقول: لو رأيت محللك في قلبي، فلم يستقم له الشعر. فقال:
دارك. وقوله:

يَحُلُّ الْحُزْنَ فِيهِ وَالسُّرُورُ

يعني: القلب؛ لأن الحزن والسرور فيه يكونان. وقوله: منادحًا؛ يعني: متسعًا وقوله:
«لم يزع فيها ملالٌ مذنائتٍ ولا قُتور» مثل.



[٣٢٢] [خطبة أعرابي كان يسأل بالمسجد الحرام]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا أبو زيد؛ قال: بينا أنا في
المسجد الحرام إذ وقف علينا أعرابي فقال: يا مسلمون، إن الحمد لله والصلاة على نبيه، إني
امرؤ من أهل هذا المِلْطَاطِ الشَّرْقِيِّ المَوَاصِي أنياف تهامة، عكفت علي سنون مُحشٍ، فاجتبت
الدُّرَى، وهشمت العرى، وجمشت النُّجْمَ، وأعجت البهْمَ، وهمت السُّخْمَ، والتحبت اللحم،
وأخجنت العظم، وغادرت التُّرَابَ مَوْرَا، والماء غَوْرَا، والناس أوزاعًا، والنبت قعاعًا، والضَّهْلُ
جُزَاعَا، والمقام جعجاعًا، يصبحنا الهاوي، ويطرُقنا العاوي، فخرجت لا أتلق بوصوله، ولا
أتقوت هيبته، فالبخصات وقعة، والرُّكَبَاتُ زلعة، والأطراف قفعة، والجسم مسلهم، والنظر

مُدْرِهِمْ، أَعْشَوْ فَاغْطَشَ، وَأَضْحَى فَاخْفَشَ، أَسْهَلَ ظَالِعًا، وَأَخْزَنَ رَاكِعًا، فَهَلْ مِنْ أَمْرِ بِمَيْرٍ،
أُودَاعٍ بِخَيْرٍ، وَقَاكُمُ اللَّهُ سَطْوَةَ الْقَادِرِ، وَمَلَكَهَ الْكَاهِرِ، وَسُوءَ الْمَوَارِدِ، وَفُضُوحَ الْمَصَادِرِ، قَالَ:
فَاغْطَيْتُهُ دِينَارًا، وَكُتِبَتْ كَلَامُهُ وَاسْتَفْسَرَتْهُ مَا لَمْ أَعْرِفَهُ.

[٣٢٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْمِلْطَاطُ: أَشَدُّ انْخِفَاضًا مِنَ الْغَائِطِ وَأَوْسَعُ مِنْهُ،
وَحَكَى اللَّحْيَانِي، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْمِلْطَاطُ: كُلُّ شَفِيرٍ نَهَرَ أَوْ وَاوَدَ. وَالْمُوَاصِي
وَالْمُوَاصِلُ وَاحِدٌ، يُقَالُ: تَوَاصَى الثُّبْتُ إِذَا اتَّصَلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وَأَسْيَافٌ جَمْعُ سَيْفٍ، وَهُوَ
سَاحِلُ الْبَحْرِ. وَعَكَفَتْ: أَقَامَتْ. وَالسُّنُونُ: الْجُدُوبُ. وَمُحَشٌ جَمْعُ مُحُوشٍ، وَهِيَ الَّتِي
تَمُحَشُ الْكَلَا؛ أَي: تُحْرِقُهُ. وَاجْتَبَيْتَ: افْتَعَلْتَ مِنَ الْجَبِّ، يُقَالُ: جَبَيْتَ السَّنَامَ إِذَا قَطَعْتَهُ،
وَكَلَّ شَيْءٌ اسْتَأْصَلْتَهُ فَقَدْ جَبَيْتَهُ. وَهَشَمْتَ: كَسَرْتَ. وَالْعُرَى جَمْعُ عُرْوَةٍ، وَالْعُرْوَةُ: الْقِطْعَةُ
مِنَ الشَّجَرِ لَا يَزَالُ بَاقِيًا عَلَى الْجَدْبِ تَرْعَاهُ أَمْوَالُهُمْ، قَالَ التَّغْلِبِيُّ^(١) يُرْوَى: [الْكَامِلُ]

خَلَعَ الْمُلُوكُ وَسَارَتْ تَحْتَ لَوَائِهِ شَجَرُ الْعُرَى وَعُرَايِرُ الْأَقْوَامِ

وَيُرْوَى: وَعُرَايِرُ، وَهُمْ السَّادَةُ. وَجَمَشْتِ: اخْتَلَقْتِ، قَالَ رُوَيْبَةُ: [الرَّجَزُ]

أَوْ كَأَخْتِلَاقِ الثُّورَةِ الْجَمُوشِ

وَالنُّجْمُ: مَا نَجَمَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ عَلَى سَاقٍ. وَأَعَجَبْتُ: أَي: جَعَلْتُهَا عَجَايِبًا، وَالْعَجِيءُ:
السَّبِيءُ الْغِذَاءُ الْمَهْزُولُ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الرَّوَاغِي] عَجَبْتُ رَسْمِي

عَدَانِي أَنْ أُرْوَرَكَ أَنْ بَهْمِي عَجَايِبًا كَلَّهَا إِلَّا قَلِيلًا

[٣٢٤] [مِنْ أَقْوَالِ الْعَرَبِ]:

وَهَمَّتْ: أَذَابَتْ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْعَرَبُ تَقُولُ: هَمَّكَ مَا أَهَمَّكَ؛ أَي: أَذَابَكَ مَا أَحْزَنَكَ،
قَالَ: وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: التَّحَبَّتِ اللَّحْمُ: عَرَقَتْهُ عَنِ الْعِظْمِ. وَأَخْجَنْتِ الْعِظْمَ: أَي: عَوَّجْتَهُ
فَصِيرْتَهُ كَالْمُخْجَنِ. وَالْمَوْرُ: الَّذِي يَجِيئُ وَيَذْهَبُ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ^(٢): وَالْمَوْرُ: الطَّرِيقُ، رَوَاهُ
أَبُو عُبَيْدَةَ، وَالْمَوْرُ بِضَمِّ الْمِيمِ: الْعُبَارُ بِالرِّيحِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْعَوْرُ: الْغَائِرُ. وَأَوْزَاعٌ: فِرْقٌ.

[٣٢٥] وَالنَّبْطُ: الْمَاءُ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْبَثْرِ أَوَّلَ مَا تُحْفَرُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣): [الطَّوِيلُ]

قَرِيبٌ^(٤) ثَرَاهُ لَا يَنْتَالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبْطًا عِنْدَ الْهَوَانِ قَطُوبٌ

[أَسْمَاءُ الْمَاءِ]:

وَالْقَعَاعُ: الْمَاءُ الْمِلْحُ الْمُرُّ. وَالضُّهْلُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: مَا ضَهَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ

(١) قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيُرْوَى الْبَيْتُ لِشَرْحِبِيلِ بْنِ مَالِكٍ يَمْدَحُ مَعْدَ يَكْرَبَ بْنَ عَكْبَ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ، كَذَا

فِي «اللِّسَانِ» مَادَّةُ: «عَرَا». ط

(٢) هُوَ الْقَالِي. (٣) انظُرْ: «التَّنْبِيْهِ» [٢٩].

(٤) وَيُرْوَى: قَرِيبٌ نَدَاهُ مَا يَنْتَالُ إِلَيْهِ؛ وَقَائِلُ الْبَيْتِ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ؛ كَمَا فِي «اللِّسَانِ» مَادَّةُ:

«نَبْطٌ». ط

شيء. والجُزَاع: أشد المياها مرارة، قال إسماعيل^(١): قال يعقوب: ويقال: ماء مِلْح، فإذا اشتدت ملوحته قيل: زُعاق وقُعاع وأجاج وحُرَاق؛ أي: يُحْرِق أوبار الماشية من شدة ملوحته، قال ويقال: ماء مِلْح يَقْفَأ عين الطائر: إذا بولغ في ملوحته، وماء خَمَجَرِيرٍ: إذا كان ثقيلاً، وقال ابن الأعرابي يقال: ماء مُخَضَّرَم وخَمَجَرِيرٍ ومُخَضِّمٍ: إذا لم يكن عَذْبًا.

[٣٢٦] والجَجَعَجَاع: المكان الذي لا يَطْمَئِنُّ من قَعَدَ عليه. قال أبو علي قال الأصمعي: الجَجَعَجَاع: المَخْبِس، وأنشد^(٢): [الطويل]

إذا جَجَعَجَعُوا بين الإناخة والحَبْس

وقال أبو عمرو الشيباني: الجَجَعَجَاع: الأرض، وكل أرض جَجَعَجَاع. وقال أبو بكر: الهاوي: الجَرَاد. والعَاوِي: الذئب. والتَلْفَع: الاشتمال، وقال أبو علي: هو اشتمال الصَّمَاء عند العرب، وهو الأرفع جانباً منه فتكون فيه فُرْجة. والوَصِيدَةُ: كل نَسِيْجة. والهَيْد: حَبُّ الحَنْظَل يعالَج حتى يَطِيب فيُخْتَبَز. والبَخَصَات: واحدها بَخَصَة؛ وهي لحم باطن القدم. وَوَقِعة؛ من قولهم: وَقِعَ الرجل إذا اشتكى لحم باطن قدمه، قال الراجز^(٣): [الرجز]

يا لَيْتَ لي تَعْلِين من جِلْدِ الضَّبُعِ وشُرْكَا من استِها لا تَنْقَطِع

كُلَّ الجِذَاء يَخْتَلِي الحَافِي الوَقِع

وزَلِعة: متشققة، وأنشد^(٤): [الطويل]

وعَمَلِي نَصِي بالِمِثَانِ كَأَنَّهَا نَعَالِبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قد تَزَلَعَا

قال أبو علي: عَمَلِي، فَعَلِي، وهو الذي قد تَرَكَب بعضه على بعض. وَقِعة ومُقَفَّعة واحد؛ وهي التي قد تَقَبَّضَتْ وَيَبَسَتْ. وقال أبو بكر: المُسْلَهُمُ: الضامر المتغير. قال أبو علي: وقال أبو زيد: المُسْلَهُمُ: المُذْبِر في جسمه، وتفسير أبي بكر أخسبه كلام الأصمعي. [أسماء ضعيف البصر]:

والمُذْرَهْمُ: الضعيف البصر الذي قد ضَعُف بصره من جوع أو مرض. قال أبو علي: ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن عَمِلَ خَلَقَ الإنسان. وأَعْشُو: أَنْظَر، يقال: عَشَوْتُ إلى النار إذا أَخَذْتُ نَظْرَكَ إليها، وأنشد^(٥): [البيط]

متى تَأْتِيهِ تَعْشُو إلى ضوء ناره تَجِدُ خَيْرَ نارِ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ

وقوله: فَأَغَطَّش؛ أي: أَصْبِر غَطِّشًا، والغَطِّشُ: ضَعْفٌ في البصر، يقال: رجل

(١) هو القالي.

(٢) القائل هو أوس بن حجر، كما في «اللسان» مادة «جمع» و«صدر البيت»: «كأن جلود النمر جيبت عليهم». ط

(٣) الراجز هو أبو المقدم واسمه جساس بن قطيب؛ كما في «اللسان» مادة: «وقع». ط

(٤) القائل هو الراعي (عبيد بن الحصين)؛ كما في «اللسان» مادة: «عمل». ط

(٥) القائل هو الحطيئة: كما في «اللسان» مادة: «عشا». ط

أَغَطَشَ، وامرأة غَطَشَى. وَأَسْهَلَ ظَالِعًا، يقول: إِذَا مَشَيْتَ فِي السَّهُولِ: ظَلَعْتَ؛ أَي: غَمَزْتَ. وَأَحْزَنَ رَاكِعًا؛ أَي: إِذَا عَلَوْتَ الْحَزْنَ رَكَعْتَ؛ أَي: كَبَوْتَ لَوَجْهِهِ. وَالْمَيْرُ: الْعَطِيَّةُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا زَهُمَ يَمِيرُهُمْ مَيْرًا.

[قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] قال أبو علي: الكاهِرُ والقاهر واحد، وقد قرأ بعضهم^(١): ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ﴾.

[٣٢٧] [بلاغة في المدح، وحسن الظن]:

وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قال أعرابي لرجل: مَا أَتَهَّمْتُ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ مُنْذُ تَوَجَّهَ رَجَائِي نَحْوَكَ، وَلَا قَعَدْتُ بِجَدِّ فَائِلٍ بِاعْتِمَادِي عَلَيْكَ، وَلَا اسْتَدْعَيْتَنِي رَغْبَةً عَنْكَ إِلَى مَنْ سِوَاكَ، وَلَا أَرَانِي الْإِخْتِبَارُ غَيْرَكَ عِوَضًا مِنْكَ.

قال أبو علي: الْفَائِلُ: الْمُخْطِئُ، يُقَالُ: رَجُلٌ قَالَ الرَّأْيَ وَفَائِلُ الرَّأْيِ وَفَيْلُ الرَّأْيِ وَفَيْلُ الرَّأْيِ إِذَا كَانَ مَخْطِئُ الرَّأْيِ.

[٣٢٨] [صدق الأخوة، وبذل المال، والوفاء]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً ذكر رجلاً فقال: كَانَ وَاللَّهِ لِلْإِخَاءِ وَصُولًا، وَلِلْمَالِ بَدُولًا، وَكَانَ الْوَفَاءُ بِهِمَا عَلَيْهِ كَفِيلًا، وَمَنْ فَاضَلَهُ كَانَ مَفْضُولًا.

مركز تحقيق كتب التراث

[٣٢٩] [من أمثال العرب]:

وقال أبو زيد: مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «لَمْ يَهْلِكَ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَّكَ»؛ أَي: إِذَا أَفْسَدْتَ بَعْضَ مَالِكَ فَوَعَظَّكَ الَّذِي أَفْسَدْتَ فَأَصْلَحْتَ بَعْدُ؛ فَكَأَنَّ الَّذِي أَفْسَدْتَ لَمْ يَهْلِكَ. وَيُقَالُ: «ذَلِيلٌ عَادٌ بِقَرْمَلَةٍ» وَهِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ، يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ عَادَ بِمَنْ هُوَ أَدْلُ مِنْهُ أَوْ مِثْلُهُ. وَيُقَالُ: «قَدْ تَحَلَّبُ الصُّجُورُ الْعُلْبَةَ»؛ أَي: قَدْ تَصِيبُ مِنَ السَّيِّئِ الْخُلُقِ اللَّيِّنَ. وَيُقَالُ: «لَا تَعْدُمُ نَاقَةَ مِنْ أُمَّهَا حِنَّةً»؛ أَي: لَا تَعْدُمُ شَبَّهًا، يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ أَشْبَهَهُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ.



(١) قال القرطبي في «تفسيره» (٦٧): «وقرأ النخعي والأشهب العُقَيْلِي: تكهر بالكاف، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود. فعلى هذا يحتمل أن يكون نهيًا عن قهره، بظلمه وأخذ ماله. وخصَّ اليتيم؛ لأنه لا ناصر له غير الله - تعالى؛ فغلظ في أمره، بتغليظ العقوبة على ظالمه. والعرب تعاقب بين الكاف والقاف. النحاس: وهذا غلط؛ إنما يقال: كَهْرَةٌ: إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَغَلِظَ. وفي «صحيح مسلم» من حديث معاوية بن الحكم السلمي - حين تكلم في الصلاة برد السلام - قال: بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مَعْلَمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ - يعني: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - فوالله ما كَهَرَنِي، وَلَا صَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي... الحديث. وقيل: الْقَهْرُ: الْغَلْبَةُ. وَالْكَهْرُ: الرَّجْبُ» اهـ ونحوه في «تاج العروس» للزبيدي (٤٦٤/٧)، وقال: «وزعم يعقوب أن كَافَهُ بَدَلٌ مِنْ قَافِ الْقَهْرِ، كَهْرَةٌ وَقَهْرَةٌ بِمَعْنَى» اهـ

[٣٣٠] وأنشدنا أبو بكر بن دريد - وقرأنا أيضًا عليه - : [الرجز]

أَقْبَلْنَ مِنْ أَعْلَى قِيَافٍ بَسَحَرَ يَحْمِلْنَ صَلَلاً كَأَعْيَانِ الْبَقَرِ
قوله: يَحْمِلْنَ صَلَلاً؛ أي: يحملن فحماً يصلُّ؛ أي: يَصَوّت. وأعيان: جمع عَيْن.
وقرأنا عليه - أيضًا - لزيد الخيل: [الوافر]

نُصُولُ بِكُلِّ أُنْيَضٍ مَشْرِفِي عَلَى الْإِلَاطِي بَقِي فِيهِنَّ مَاءُ
عَشِيَّةً نُؤْتِرُ الْغُرَبَاءَ فِينَا فَلَا لَهُمْ هَالِكُونَ وَلَا رِوَاءُ
يعني: أنهم يفتنون الإبل فيأخذون ما بقي في كروشها من الماء. ومثله: [الطويل]
وَشْرِبَةٌ لَوْحٍ لَمْ أَجِدْ لَشِفَائِهَا بِدُونِ ذُبَابِ السَّيْفِ أَوْ شَفْرِهِ حَلَاً
[٣٣١] [من أخبار امرئ القيس]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: بينما أنا سائر بناحية بلاد بني عامر، إذ مررت بجحلة في غائط يطؤونهم الطريق، وإذا رجل ينشد^(١) في ظل خيمة له وهو يقول^(٢): [الطويل]

أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرَقَرِي^(٣) يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْغُبْرِ
كَأَنَّ فَوَادِي كُلِّ مَرَّ رَاكِبٍ جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرِ
إِذَا ازْتَحَلَّتْ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاجَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ أُبَيَّتْ مُسَلِّمًا وَلَا زِلْتِ مِنْ رَبِّبِ الْحَوَادِثِ فِي سِثْرِ
إِذَا مَا أَتَيْتِ الْعِرْضَ فَاهْتِفِ بِجَوْهٍ سَقَيْتِ عَلَى شَخِطِ الثَّوَى سَبَلَ الْقَطْرِ
فَأِنَّكَ مِنْ وَاوِدِ إِلَيَّ مُرْجَبٍ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُزْدَارُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

قال: فأذنت له وكان ندي الصوت، فلما رأيته رأيتني أو ما إلي فأتيته فقال: أعجبتك ما سمعت؟ فقلت: إي والله، فقال: من أهل الحضارة أنت؟ قلت: نعم، قال: فمن تكون؟ قلت: لا حاجة لك في السؤال عن ذلك، فقال: أو ما حل الإسلام الضغائن وأطفأ الأحقاد؟ قلت: بلى، قال: فما يمنعك إذا؟ قلت: أنا امرؤ من قيس، فقال: الحبيب القريب من أيهم؟ قلت: أحد بني سعد بن قيس، ثم أحد بني أعصر بن سعد، فقال: زادك الله قربًا، ثم وثب فأنزلني عن حماري، وألقى عنه إكافه وقبده بقرب خيمته، وقام إلي زئيد فافتدح وأوقد نارًا، وجاء بصيدانية فألقى فيها تمرًا وأفرغ عليه سمنًا، ثم لفته حتى التبتك، ثم دَرَّ عليه دقيقا وقربه إلي، فقلت: إني إلى غير هذا أحوج، قال: وما هو؟ قلت: تُشيدني، فقال: أصب فإني فاعل، فلقيمت لقيماتٍ وقلت: الوعد، فقال: ونعمي عين، ثم أنشدني: [الطويل]

لَقَدْ طَرَفْتُ أُمَّ الْخُشَيْفِ وَإِنَّهَا إِذَا صَرَغَ الْقَوْمُ الْكَرَى لَطَرُوقِ

(١) انظر: الفقرة الآتية برقم [٣٤١].

(٢) انظر: «التنبيه» [٣٠].

(٣) قرقرى: اسم موضع. ط

فيا كَبِدًا يُخْمَى عَلَيْهَا وَإِنَّهَا
أفام فَرِيْقٌ مِنْ أَنْاسٍ يَوَدُّهُمْ
بِحَاجَةٍ مَحْزُونٍ يَظَلُّ وَقَلْبُهُ
تَحَمَّلُنْ أَنْ هَبَّتْ لَهُنَّ عَشِيَّةٌ
كَأَنَّ فُضُولَ الرِّقْمِ حِينَ جَعَلَتْهَا
وَفِيهِنَّ مِنْ بُخْتِ النِّسَاءِ رِبْخَلَةٌ
هَجَانٌ فَأَمَّا الدُّعْصُ مِنْ أُخْرِيَاتِهَا
قال: فقارفته وأنا من أشد الناس ظمًا إلى معاودة إنشاده.

[٣٣٢] [مادة: عرض]

قال أبو علي: العِرْضُ: وإد باليمامة، وكل واد يقال له: عِرْضٌ، يقال: أخْصَبَ ذلك العِرْضُ، وأخْصَبَتْ أعراض المدينة. والعِرْضُ أيضًا: الرِّيحُ، يقال: فلان طَيِّبُ العِرْضِ، وفلان مُتَيَّنُ العِرْضِ؛ أي: الرِّيحِ، والعِرْضُ أيضًا: ما دُمَّ مِنَ الإنسان أو مُدِحٍ، يقال: فلان نَقِيُّ العِرْضِ؛ أي: هو برئ من أن يُشْتَمَ أو يُعَابَ، واختلف فيه، فقال أبو عبيد: عِرْضُهُ: أبَاؤُهُ وأَسْلَافُهُ، وخالفه ابن قتيبة فقال: عِرْضُهُ: جَسَدُهُ، واخْتَجَّ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَفَوِّطُونَ إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ الْمِسْكِ»؛ يَعْنِي: مِنْ أَبْدَانِهِمْ.

[٣٣٣] وَنَصَرَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ أَبَا عُبَيْدٍ فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةً لَهُ؛ لِأَنَّ الْأَعْرَاضَ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمَوَاضِعَ الَّتِي تَعْرَقُ مِنَ الْجَسَدِ، قَالَ ^(٢): وَالِدَلِيلِ عَلَى غَلْطِ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ وَصَحَّةِ تَأْوِيلِ أَبِي عُبَيْدٍ قَوْلِ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ: [الرمل]

رُبُّ مَهْزُولٍ سَمِيحٌ عِرْضُهُ وَسَمِيحٌ الْجِسْمِ مَهْزُولُ الْحَسَبِ
فَمَعْنَاهُ: رَبُّ مَهْزُولِ الْبَدَنِ وَالْجِسْمِ كَرِيمِ الْأَبَاءِ قَالَ ^(٣): وَأَمَّا احْتِجَاجُهُ بِبَيْتِ
حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ: [الوافر]

فإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
فِي أَنَّ الْعِرْضَ الْجِسْمُ؛ فَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَأَبَائِي، فَاتَى بِالْعَمُومِ
بَعْدَ الْخُصُوصِ، ذَكَرَ الْأَبَ ثُمَّ جَمَعَ الْأَبَاءَ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]؛ فَخَصَّ السَّبْعَ ثُمَّ أَتَى بِالْقُرْآنِ الْعَامِ بَعْدَ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا.

(١) رواه مسلم (٢٨٣٥) من حديث جابر، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم بنحوه عند أحمد (٤)

(٣٦٧، ٣٧١)، والنسائي في «التفسير» (رقم ٤٩٨)، وابن حبان (٧٤٢٤).

ونقل ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٢٠/٢٠) عن الحافظ الضياء قوله: «وهذا عندي على شرط

مسلم؛ لأن ثمانية ثقة، وقد صرح بسماعه من زيد بن أرقم» اهـ

(٢) يعني: أبا بكر بن الأنباري. (٣) يعني: أبا بكر بن الأنباري.

[٣٣٤] والذي قاله ابن قتيبة قد قاله غيره، ويمكن من يَنْصُرَ ابنَ قتيبة أن يقول: يَنْتُ مسكين مَثَلٌ، ومعناه: رب مهزول الجسم سمين الحسب؛ أي: عظيم الشرف، وسمين الجسم مهزول الحسب؛ أي: ضعيف الشرف. والعَرُض: ما خَالَفَ الطول. والعَرُض من المال: ما ليس بِنَقْدٍ، والجمع عُرُوض، يقال: أَقْبَلَ مني عَرُضًا؛ أي: دابة أو متاعًا. والعَرُض: سَفْحُ الجبل؛ أي: ناحيته، قال ذو الرمة: [البيسط]

أذنى تَقَادُفِهِ تَقْرِيْبٌ أو خَبَبٌ كما تَذْهَدِي من العَرُضِ الجَلَامِيْدُ

[٣٣٥] ويقال للجيش إذا كان كثيرًا: ما هو إلا عَرُض من الأَعْرَاضِ، يُشَبَّه بناحية الجبل، قال رؤبة: [الرجز]

إنا إذا قَدْنَا لِقَوْمٍ عَرُضًا لم نُبِتِقْ من بَغْيِ الأَعَادِي عِرْضًا

والعِرْضُ: الداهية: والعَرُضُ: مصدر عَرَضْتُهُ على البيع أَغْرَضُهُ عَرُضًا. والعَرُضُ: مصدر عَرَضْت العود على الإِنَاءِ أَغْرَضُهُ عَرُضًا. والعَرُضُ: مصدر عَرَضْت له من حقه ثوبًا، فأنا أَغْرَضُهُ عَرُضًا إذا أعطيته ثوبًا مكان حقه، هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء، وكذلك مصدر عَرَضْت له حاجة وعَرَضْت عليه الحاجة، والعَرُضُ بضم العين: الناحية، يقال: ضَرَبْتُ به عَرُضَ الحائط، ويقال: خَرَجُوا يَضْرِبُونَ الناسَ عن عَرُضٍ، يريدون عن شِقِّ وناحية، لا يُبَالُونَ مَنْ ضَرَبُوا. ومنه استعراض الخوارج الناس إذا لم يُبَالُوا مَنْ قَتَلُوا ويقال: قد أَغْرَضَ لك الظُّبِيُّ؛ أي: أَمَكَّنَكَ من عَرُضِهِ؛ أي: من ناحيته.

[٣٣٦] والعَرُضُ مفتوح الراء: حُطَامُ الدنيا وما يُصِيبُ منها الإنسانُ، يقال: إن الدنيا عَرُضٌ حَاضِرٌ، يأكل منها البَرُّ والفاجر. والعَرُضُ أيضًا: الأمرُ يَغْرِضُ للإنسان من مَرَضٍ أو كَسْرٍ أو غيرهما مما يُبْتَلَى به، ويقال: عَرَضَ له عارضٌ، مثل عَرَضٍ، ولا تزال عارضةً تَغْرِضُ. والعارض: الأسنان التي بعد الثنأيا، وهي الضُّوْاحِكُ، وجمعه عَوَارِضُ، يقال: امرأة نَقِيَّةُ العارِضِ، ومصقولة العارض، قال جرير: [الوافر]

أَتَذْكَرُ يَوْمَ تَضُقُّلِ عَارِضِيْهَا بَعُودِ بَشَامَةِ سُقْيِي البَشَامِ^(١)

والعارض: الحَدُّ، كذا قال أبو نصر. وقال غيره: سئل الأصمعي عن العارِضِيْنِ من اللُّحِيَّةِ، فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسنان، ويقال للثُخْلِ والجَرَادِ إذا كَثُرَ: مَرٌّ منه عارضٌ قد مَلَأَ الأَفْقَ، ويقال للجبل: عارضٌ، وبه سُمِّيَ عارضُ اليَمَامَةِ، والعارضَةُ: الشاةُ أو البعيرُ يُصِيبُه الداءُ أو السُّبُعُ أو كَسْرٌ، وجمعه عَوَارِضُ، يقال: بنو فلان أَكْأَلُونَ للعَوَارِضِ، ويقال: فلان شديد العارضة، أي الناحية. ويقال: أَخَذَ في عَرُوضٍ ما تُعْجِبُنِي؛ أي: في طريقٍ وناحية، وَعَرَفْتُ ذلكَ في عَرُوضِ كلامه. ويقال لمكة، والمدينة، واليمن: العَرُوضُ، يقال: وَلِي فلان العِرَاقَ وَوَلِي فلان العَرُوضِ. والعَرُوضُ: عَرُوضُ الشعر. والعَرُوضُ: البعير

(١) ورد في «اللسان»: أن صدر هذا البيت في «التهذيب»: «أتذكر إذ تودعنا سليمي».

وروي فيه: «بفرع» بدلًا من «بعود»، وفي «الأغانى»: «أنسى إذ تودعنا... ط

الصُّعْب. والعَرُوضَانِ: الجانبان. والعَرُوض من الإبل والغنم: الذي يَغْرِضُ الشُّوكَ فيأكله، يقال: غَنِمُ فلانٌ تَغْرِضُ إذا اغتَرَضَتِ الشُّوكَ فأكلته، وعَرِيضٌ عَرُوضٌ. والعَرِيض من المِعْزَى: الذي أتى عليه نحو من سِنَّةٍ ونَبٌّ وأراد السَّفَادَ، وجمعه عُرُضَان، وقال اللحياني: قال بعضهم: العَرِيض من الظباء: الذي قد قارب الإثناء. والعَرِيض عند أهل الحجاز: الخَصِي، والجميع العُرُضَان. قال: ويقال: أُعْرِضْتُ العِرْضَانَ إذا خَصَيْتَها. ويقال: فلان عُرُضَةٌ للشَّر؛ أي: قَوِيٌّ عليه، وفلانة عُرُضَةٌ للزَّوْج؛ أي: قَوِيَّةٌ عليه، وفَرَسٌ عُرُضَةٌ للميدان، وَجَمَلٌ عُرُضَةٌ للجَمَلِ الثَّقِيلِ.

[٣٣٧] والعُرَاضة: الهَدِيَّة، يقال: ما عَرَّضْتَهُمْ؛ أي: ما أَهْدَيْتَ إِلَيْهِمْ وأطعمتهم، قال

الشاعر^(١): [الرجز]

حَمْرَاءُ مِنْ مُعَرَّضَاتِ الْغِرْبَانِ يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَلِيَّانِ

يقول: عليها التمر فتأتي الغِرْبَانُ فتأكل مما عليها. والعُرَاضة: الشيء يُطْعِمُه الرُّكْبُ من اسْتَطْعَمَهُمْ من أهل المياه. والعُرَاضة والعَرِيضة واحد. وجاء في بعض الحديث^(٢): «إِذَا طَلَعَتِ الشُّعْرَى سَفَرًا وَلَمْ تَرَفِ فِيهَا مَطْرًا فَلَا تَغْدُونَ إِمْرَةً وَلَا إِمْرًا وَأَرْسِلِ الْعُرَاضَاتِ أَثْرًا يَبْغِيَنَّكَ فِي الْأَرْضِ مَعْمَرًا» فالعُرَاضَات: الإبل العريضة الآثار. ويقال: قَوَسٌ عُرَاضة؛ أي: عريضة. والمِعْرَاض: السهم الذي لا ريش عليه. والمِعْرَاضُ: الثوب الذي تُغْرِضُ فِيهِ الجارية، وجمعه مِعَارِضُ. ويقال: لَقِحَتِ النَّاقَةُ عِرَاضًا، والعِرَاضُ: أن يُعَارِضَها الفحل فَيَتَنَوَّحَها فيضربها، فذلك الضَّرَابُ هو العِرَاضُ، وَإِذَا لَقِحَتِ النَّاقَةُ كَذَلِكَ، قِيلَ: لَقِحَتِ يِعَارَةً^(٣) قال الراعي [الطويل]:

نَجَائِبٌ لَا يُلْفَخْنَ إِلَّا يِعَارَةً عِرَاضًا وَلَا يُشْرَيْنَ إِلَّا عَوَالِيَا

ويقال: جاءت فلانة بولد عن مُعَارِضَةٍ وعن عِرَاضٍ، وذلك إذا لم يكن له أبٌ يُعْرَفُ، ويقال: أُعْرِضْتُ فلانة بأولادها إذا وَلَدَتْهُمُ عِرَاضًا طَوَالًا مِنَ الرِّجَالِ، ويقال: أُعْرِضَ الشَّيْءُ إِذَا صَارَ ذَا عَرُوضٍ، قال ذو الرمة: [الوافر]

عَطَاءٌ فَتَى بَنَى وَيَسَى أَبُوهُ فَأَعْرِضْ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَا

أي: تَمَكَّنَ مِنْ طُولِهَا وَعَرَضِهَا، وَأَعْرِضْ فَلانٌ عَنْ فَلانٍ يُعْرِضُ إِعْرَاضًا إِذَا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَيُقَالُ: عَرَضَ فَلانٌ وَطَالَ إِذَا ذَهَبَ عَرَضًا وَطَوَّلًا. ويقال: عَرَضْتَهُ لِلخَيْرِ تَعْرِيضًا، وَزَادَ اللَّحْيَانِي وَأَعْرِضْتَهُ. وَعَارَضْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ قَابَلْتَهُ بِهِ. وَخَرَجَ يُعَارِضُ الرِّيحَ إِذَا لَمْ يَسْتَقْبِلْهَا وَلَمْ يَسْتَدْبِرْهَا.

(١) انظر: «التنبيه» [٣١].

(٢) في «اللسان» مادة: «عرض»: «قال الساجع: . . . فذكره.

(٣) اليعارة: الناقة الكريمة التي يقاد إليها الفحل لتلقح؛ فإن شاءت أطاعته وإن شاءت امتنعت منه فلا

تكره على ذلك. ط

[٣٣٨] ويقال: في فلان عَرْضِيَّةٌ؛ أي: صعوبة. وكذلك ناقة عَرْضِيَّةٌ؛ أي: فيها صعوبة، والعَرْضِيَّةُ: أن يمشي مشية في شِقِّ فيها بَغْيٌ، ويقال: هو يَتَعَرِّضُ في الجبل إذا أخذ يميناً وشمالاً، قال عبد الله ذو البجادين يخاطب ناقة النبي ﷺ: [الرجز]

تَعَرِّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي تَعَرِّضَ الْجَوَازِءِ لِلنَّجْمِ
هذا أبو القاسم فاستقيم

الْمَدَارِجُ: الثَّيَابُ الْغَلَاظُ.

[٣٣٩] وَمَرْجَبٌ: مُعْظَمٌ؛ وهو مأخوذ من تَرْجِيبِ النَّخْلَةِ، وذلك أنها إذا كَرُمَتْ على أهلها وَعَظُمَ حَمْلُهَا رَجَبُوهَا، والتَّرْجِيبُ: أن تُعَمَدَ بِرُجْبَةٍ، وهي بناء يُبْنَى كَالْعَمُودِ تَحْتَهَا تُعَمَدُ بِهِ، قال الشاعر: [الطويل]

ليست^(١) بِسِنَّهَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْجَوَائِحِ

وكان أبو بكر بن دريد ينشد «رُجْبِيَّةً» بتشديد الياء فقط، وأنشدنا أبو بكر بن مجاهد المقرئ، عن أحمد بن يوسف الثُّغَلْبِيُّ «رُجْبِيَّةً» بتشديد الجيم والياء. وكذلك أقرأني أبو بكر بن الأنباري في الغريب المصنَّف بتشديد الجيم والياء. وقوله: على عَفْرٍ؛ أي: على بُغْدٍ من اللِّقَاءِ، وقال أبو زيد: بَعْدَ عَفْرٍ: بعد شهر، وقال غيره: بَعْدَ جِينٍ، والجِينُ: مثل البُغْدِ في المعنى. وقوله: أذنت له؛ معناه: استمعت له، قال قُتَيْبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ: [البيسط]

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرْتُ بِهِ وَإِنْ ذَكَرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

[٣٤٠] وَقَرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ، مِثْلُ كُبَارٍ وَكَبِيرٍ، وَجُسَامٌ وَجَسِيمٌ، وَطُوَالٌ وَطَوِيلٌ. وَالصَّنِيدَانَةُ: الْقِدْرُ الْعَظِيمَةُ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَضَارَةُ وَالْبِدَاوَةُ، بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ: لِلْحَضَرِ وَالْبَدْوِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْبِدَاوَةُ وَالْحَضَارَةُ، بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ.

قال أبو علي: وهما عندي لغتان، الْحَضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ، وَالْبِدَاوَةُ وَالْبِدَاوَةُ، وَلَفْتَهُ: لَوَاهُ. وَاللَّفِيَّةُ: الْعَصِيْدَةُ؛ وَإِنَّمَا سَمِيَتْ لَفِيَّةً؛ لِأَنَّهَا تُلْفَتُ؛ أَي: تُتْلَوُ. وَالتَّبَكُّ: اخْتِلَاطٌ، يُقَالُ: لَبَّكَتِ الشَّيْءَ وَيَكْلَتُهُ إِذَا خَلَطْتَهُ، قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ: [الوافر]

لَهُ دَاعٌ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ وَأَخْرُفُوقٌ دَارَتَهُ يُنَادِي

إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى بِسَاءِ لِيَسَابَ الْبُرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ

أَي: يُخْلَطُ بِالشَّهْدِ؛ يَعْنِي: الْفَالُوذُ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الرَّبْخَلَةُ: اللَّحِيْمَةُ الْجَيِّدَةُ الْجَسْمِ فِي طَوْلٍ، وَرَجُلٌ رِبْخَلٌ. وَالسَّبْخَلَةُ: الطَّوِيلَةُ الْعَظِيمَةُ، وَرَجُلٌ سِبْخَلٌ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: نَعَّتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْتَهَا فَقَالَتْ: [منهوك الرجز]

سِبْخَلَةٌ رِبْخَلَةٌ تَمِي تَبَاتِ النَّخْلَةَ

(١) هذا البيت دخله الخرم وهو حذف فاء فعوان. وقائله سويد بن صامت يصف نخلة بالجودة،

والسنهاء: التي أصابها السنة وأضر بها الجذب. والعرايا جمع عرية وهي التي يوهب ثمرها. ط

ويقال: سِبْقَاءٌ مِبْبَحْلٌ وَسَبَّخَلْلٌ وَسَخْبَلٌ؛ أي: عظيم. وقال: الجنوب لَيْئَةٌ تُؤَلَّفُ السحاب وتُكْتَفَهُ، والشَّمَالُ تُفَرِّقُهُ، فَيَسْمُونَ الشَّمَالَ: مَخَوَةٌ؛ لأنها تَمُحُو السحاب. والوَعْثُ: اللَّيْنُ الوَطِيُّ، كذا قال الأصمعي، وقال أبو زيد نحو هذا، وقال: هو الذي تَسُوخُ فيه أخفاف الإبل، وهو شديد عليها.

[٣٤١] [خبر كرم يحيى بن طالب الحنفي وركوب الدين له، واضطراره لسؤال السلطان]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو محمد بن سعيد؛ قال: كان يحيى بن طالب الحنفي شيخاً كريماً يقرى الأضياف ويطعم الطعام. فركبه الدين الفادح، فجلاً عن اليمامة إلى بغداد يسأل السلطان قضاء دينه، فأراد رجل من أهل اليمامة الشُّخوص من بغداد إلى اليمامة، فشيَّعه يحيى بن طالب، فلما جلس الرجل في الزُّورق ذرفت عينا يحيى وأنشأ يقول^(١):

أَحْقًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْخُضْرُ^(٢)
 إِذَا ارْتَحَلْتُ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاجَ قَلْبِكَ لِلذِّكْرِ
 أَقُولُ لِمَوْسَى وَالدَّمُوعُ كَأَنَّهَا جِدَاوِلُ مَاءٍ فِي مَسَارِبِهَا تَجْرِي
 الْاَهْلُ لِشَيْخٍ وَابْنِ سَتِينَ حِجَّةً تَكِي طَرَبًا نَحْوَ الْيَمَامَةِ مِنْ عُدْرٍ
 كَأَنْ فَوَادِي كُلِّ مَرَّ رَاكِبٍ جَنَاحُ غَرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
 يُزْهَدُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ صَنَعْتَهُ إِلَى النَّاسِ مَا جَرَيْتُ مِنْ قَلَّةِ الشُّكْرِ
 فَيَاخِزْنَا مَاذَا أُجِنُّ مِنَ الْهَوَى وَمَنْ مُضْمَرِ الشُّوقِ الدَّخِيلِ إِلَى جِجْرِ
 تَعَزَّيْتُ^(٣) عَنْهَا كَارَهَا فَتَرَكْتُهَا وَكَانَ فِرَاقِهَا أَمْرًا مِنَ الصُّبْرِ
 لَعَلَّ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ بِعَلْمِهِ سَيَصْرِفُنِي يَوْمًا إِلَيْهَا عَلَى قَدْرِ
 فَتَفْشُرَ عَيْنٌ مَا تَمَلُّ مِنَ الْبِكَاءِ وَيَضْحُو قَلْبٌ مَا يُنْهِنُهُ بِالرُّجْرِ

[٣٤٢] قال أبو بكر بن الأنباري: حَجْرٌ: قَصْبَةُ الْيَمَامَةِ. قال: فَعُنِّي هَارُونُ الرَّشِيدِ

بشعر يحيى بن طالب: [الطويل]

أَيَا أَثْلَاثِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنٍ تُوَضِّحُ حَنِينِي إِلَى أَطْلَالِكُنْ طَوِيلُ
 وَيَا أَثْلَاثِ الْقَاعِ قَدْ مَلَّ صُخْبَتِي مَسِيرِي فَهَلْ فِي ظِلِّكُنْ مَقِيلُ
 وَيَا أَثْلَاثِ الْقَاعِ قَلْبِي مُوَكَّلُ بِكُنْ وَجَدْوَى خَيْرِكُنْ قَلِيلُ

(١) انظر الفقرة الماضية برقم [٣٣١].

(٢) تقدم قريباً «الغبر» بدل «الخضر»، فلعلهما روايتان. ط

(٣) في بعض النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب «تعزيت» وفي «الأغاني» طبع بولاق (ج ٢٠ ص ١٥٠):

«تصبرت». ط

ألا هل إلى شَمِّ الحُزَامِي ونَظْرَةِ
فأشربَ من ماء الحُجَجِيلاء شربةً
أحدتُ عنك النفسَ أن لستُ راجعًا
أزِيد^(١) هبوطًا نَحْوَكُم فيردني
إلى قَرْقَرِي قبل الممات سبيل
يُداوِي بها قبل الممات غليل
إليك فحزني في الفؤاد دَخِيل
إذا رُمْتَه دَيْنٌ عليّ ثَقِيل
فقال هارون الرشيد: يُقضى دينه، فطُلب فإذا هو قد مات قبل ذلك بشهر.

[٣٤٣] [شعر في ألم الفراق]:

وحدثنا ابن الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: أراد الفضل بن يحيى - أو جعفر بن يحيى - سفرًا؛ فقال: قاتل الله جميلًا، ما أشعره حيث يقول: [البيسط]

لَمَّا دنا البَيْنُ بَيْنَ الحَيِّ واقسموا
جادت بأدمعها لَيْلَى وأعجلني
يا قلب وَيَحْكُ ما عَيْشِي بذي سَلَمِ
أكلما بان حَيٌّ لا تَلَأِمُهُمْ
حَبْلُ الثَوِي فهو في أيديهم قِطْعُ
وَشَكُّ الفِراقِ فما أَبْقَى وما أَدَعِ
ولا الزمان الذي قد مر مُرْتَجِعِ
ولا يُبَالون أن يُشْتاقَ مَنْ فَجَعُوا
عَلَّقْتَنِي بِهَوَى منهم فقد جَعَلتُ
من الفِراقِ حِصاةً القلبِ تَنْصَدِعِ
[٣٤٤] وقرأت هذه الأبيات في شعر جميل على أبي بكر بن دريد: مكان «فما أبقي»: فما أبكى، ومكان «عَيْشِي»: عَيْشٌ، ومكان «بِهَوَى منهم»: بهَوَى مُرِيدِ.

[٣٤٥] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثالهم: «جاءَ يَفْرِي الفَرَا وَيَقْدُ» إذا جاء يعمل عملاً محكمًا، ومثله «جاءَ يَفْرِي الفَرِي» ويقال: «الحقُّ أبلج والباطلُ لَجَلَج» يراد أن الحق منكشف، والباطل ملتبس. ويقال: «ماءٌ ولا كَصْدَاءُ» مثل حمراء، بشر طيبة الماء جدًا، وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول: كَصْدَاءُ على وزن صَدْعَاءُ، يقول: هذا ماء ولا بأس به، وليس كَصْدَاءُ، يضرب مثلاً لمن حُمدَ بعض الحممِدِ ويُفضَّلُ عليه غيره. ويقال «فَتَى ولا كَمَالِكُ» مثله. و«مَرَعَى ولا كالسُغْدانِ» مثله.

[٣٤٦] [حديث النفس، ونسيم الحب، وشيء من أقوال العرب]:

وأشدنا ابن دريد، عن عبد الرحمن، عن عمه لرجل من بني كلاب: [الطويل]

فلما قَضَيْتُ غُصَّةً من حَديثنا
جرى بيننا مِنَّا رَسِيمٌ يَزِيدنا
كان لم تُجَاوِزنا أُمَامٌ ولم نُقِمِ
فهل مثلُ أيامِ تَسَلُّفِنَ بالحِمَى
وقد فاض من بعد الحديث المدامع
سَقامًا إذا ما اسْتَيْقَنْتَهُ المِسامعِ
بِقَيْضِ الحِمَى إذ أنت بالعَيْشِ قانع
عَوائِدُ أو عَيْثُ السُّتَارِينَ واقع
لأوزاب قَلْبِ شَفِّه الحُبِّ نافع
فإن نَسِيمَ الرِّيحِ من مَدْرَجِ الصُّبا

(١) في الأغاني: «أريد رجوعًا نحوكم فيصديني». ط

[٣٤٧] قال أبو علي: الرُّسُ: الشيء من الخَبَرِ، والرَّيْسُ مثلُه، قال الأَفْوَه الأودِي:

[السريع]

بِمَهْمَةٍ مَا لِأَنْيَسٍ بِهِ جِسٌّ وَمَا فِيهِ لَهُ مِنْ رَيْسٍ

[٣٤٨] وقال أبو زيد: رَسَوْتُ عَنْهُ حَدِيثًا أَرَسُوهُ رَسَوًا: حَدَّثْتُ عَنْهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ:

رَسَنْتُ الْحَدِيثَ فِي نَفْسِي أَرَسُهُ رَسًا إِذَا حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسَكَ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: رَسَنْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ: أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ. وَالْأَوْزَابُ: وَاحِدُهَا وَزَبٌ، وَهُوَ فَسَادٌ يَكُونُ فِي الْقَلْبِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَّهُ لَذُو عِرْقٍ وَرِبٍّ؛ أَي: فَاسِدٌ.

[٣٤٩] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ

أَيْضًا: [الطويل]

تَجِنُّ إِلَى الرَّمْلِ الْيَمَانِيِّ صَبَابَةٌ وَهَذَا لَعَمْرِي لَوْ رَضِيَتْ كَثِيبٌ

فَأَيْنَ الْأَرَكَ الدُّوْحَ وَالسُّدْرَ وَالغَضَا وَمُسْتَخْبِرٌ عَمَّنْ تُحِبُّ قَرِيبٌ

هُنَاكَ تُغْنِيْنَا الْحَمَامُ وَتَجْتَنِي جَنَى اللَّهْرِ يَخْلُولِي لَنَا وَتَطِيبُ

[٣٥٠] [جأيته]:

قال أبو زيد: قال الكلابيون: «سَمِعْتُ سِرًّا فَمَا جَأَيْتُهُ» مِثَالُ جَعَيْتُهُ؛ أَي: لَمْ أَكْتَمْهُ،

وَفُلَانٌ لَا يَجْأِي سِرًّا؛ أَي: لَا يَكْتُمُهُ، وَالْمَصْدَرُ الْجَأَى، وَالسَّقَاءُ لَا يَجْأِي الْمَاءَ؛ أَي: لَا

يَحْبِسُهُ، وَالرَّاعِي لَا يَجْأِي غَنَمَهُ إِذَا لَمْ يَحْفَظْهَا فَتَفَرَّقَتْ. وَفُلَانٌ لَا يَخْجُو سِرًّا؛ أَي: لَا

يَكْتُمُهُ، وَالْمَصْدَرُ الْحَجْوُ، وَالسَّقَاءُ لَا يَخْجُو الْمَاءَ؛ أَي: لَا يَحْبِسُهُ، وَالرَّاعِي لَا يَخْجُو

غَنَمَهُ؛ أَي: لَا يَحْفَظْهَا.

[٣٥١] [من أمثال العرب]:

قال الأصمعي: يقال: طَمَحَ فِي السُّومِ: إِذَا اسْتَمَّ بِسِيلَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا تُسَاوِي، وَتَشْحَى فِي

السُّومِ، وَأَبْعَطَ فِي السُّومِ، وَشَحَطَ فِي السُّومِ، وَذَلِكَ أَنْ يَتْبَاعِدَ. قَالَ: وَيُقَالُ: مَصَعَ الظُّبْيُ

وَلَأَى: إِذَا حَرَّكَ ذَنْبَهُ. وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ «لَا آتِيكَ مَا لَأَتِ الْفُورُ وَالْغُفْرُ»؛ أَي: مَا حَرَّكَتْ

أَذْنَابَهَا؛ أَي: لَا آتِيكَ أَبَدًا، قَالَ: وَالْأَعْفَرُ: الْأَحْمَرُ مِنَ الظُّبَاءِ، وَالْفُورُ: السُّودُ، وَقَالَ لِي أَبُو

بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْفُورُ: الظُّبَاءُ لَا وَاحِدَ لَهَا.



[٣٥٢] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

النَّحْوِيُّ: [الطويل]

رَفَعْنَا الْخُمُوشَ عَنْ وَجْهِهِ نَسَانَا إِلَى نِسْوَةٍ مِنْهُمْ فَأَبْدَيْنَ مِجْلَدًا

[٣٥٣] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْخُمُوشُ: الْخُدُوشُ، وَهَذَا رَجُلٌ قُتِلَ مِنْ قَوْمِهِ قَتْلَى، فَكَانَ

نِسَاؤُهُمْ يَخْمُشْنَ وَجْوهَهُنَّ عَلَيْهِمْ، فَأَصَابُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَتْلَى، فَصَارَ نِسَاءُ الْآخِرِينَ يَخْمُشْنَ

وجوهن عليهم . يقول : لما قتلنا منهم قتلى بعد القتلى الذين كانوا قتلوا منا ، حوّلنا الخُموش عن وجوه نساتنا إلى وجوه نساتهم . قال : وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب : [الكامل]

عَجُثْ نِساءِ بِنِى زَيْدِ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسوتِنا عَداءَ الأَزْئِبِ

[٣٥٤] قال أبو العباس : العَجَّةُ : الصوت . والأَزْئِبُ : موضع ^(١) . والمِجْلَدُ : جِلْدَةٌ

تمسكها النائحة بيدها ، وربما أشارت بها إلى وجهها ؛ كأنها تَلْطِمُه بها ، وأنشد : [الطويل]

خَرَجْنَ حَرِيراتٍ وَأَبْدَيْنِ مِجْلَدًا ودارت عليهن المَقْرَمَةُ الصُّفْرُ ^(٢)

[٣٥٥] قال أبو العباس : حَرِيراتٍ : حازات الأجواف من الحُزْنِ . وقوله : دارت

عليهن المَقْرَمَةُ الصُّفْرُ ؛ يقول : سُيِّبَ فَأَجِيلَتْ عليهن القِداحُ لِيُؤَخِّذْنَ أَسْهُما . قال ويروى :

المُكْتَبَةُ الصُّفْرُ ، يعني : السهام التي عليها أسماء أصحابها مكتوبة ، ولم يفسر أبو العباس مَقْرَمَةَ ولا أبو بكر .

[٣٥٦] قال أبو علي : وأنا أقول مَقْرَمَةٌ : مُعَضُّضَةٌ ؛ وذلك أن الرجل كان يُعْلِمُ قِدْحَه بِالْعَضِّ .

[٣٥٧] [خبر زبراء الكاهنة مع بني رثام من قضاة] :

وحدثنا أبو بكر قال : حدثنا السكن بن سعيد ، عن محمد بن عباد ، عن هشام بن

محمد ، عن أبي مخنف ، عن أشياخ من علماء قضاة ؛ قالوا : كان ثلاثة أبطن من قضاة

مُجْتَوِرِينَ بَيْنَ الشُّخْرِ وَحَضْرَمَوْتَ : بَنُو نَاعِبٍ ، وَبَنُو دَاهِنٍ ، وَبَنُو رِثامٍ ، وكانت بنو رثام أقلهم

عَدَدًا وَأَشَجَعَهُمْ لِقَاءَ ، وكانت لبني رثام عَجْوَةٌ تُسَمَّى خَوَيْلَةَ ، وكانت لها أُمَّةٌ من مَوْلِدَاتِ

العرب تسمى زَبْرَاءَ ، وكان يدخل على خَوَيْلَةَ أربعون رجلاً كلهم لها مَحْرَمٌ ، بَنُو إِخْوَةِ وَبَنُو

أَخَوَاتِ ، وكانت خَوَيْلَةَ عَقِيمًا ، وكان بنو ناعب وبنو داهن مُتَطَاهِرِينَ على بني رثام ،

فاجتمع بنو رثام ذات يوم في عُرْسٍ لَهُمْ وَهُمْ سَبْعُونَ رجلاً كلهم شُجاعٌ بَيْيسٌ ، فَطَعِمُوا

وَأَقْبَلُوا على شرابهم ، وكانت زبراء كاهنة ، فقالت لخَوَيْلَةَ : انطلقى بنا إلى قومك أَنْذِرْهُمْ ،

فأقبلت خَوَيْلَةَ تتوكأ على زَبْرَاءَ ، فلما أبصرها القوم قاموا إجلالاً لها ، فقالت : يا ثَمَرَ الأَكبادِ ،

وَأَنذادَ الأولادِ ، وَشَجَا الحُسادِ ، هذه زبراء ، تخبركم عن أبناء ، قبل انحسار الظلماء ، بالمؤيدِ

الشُّعَاءِ ، فاسمعوا ما تقول . قالوا : وما تقولين يا زبراء ؟ قالت : واللُّوحُ الخافقُ ، والليلُ

الغاسقُ ، والصباحُ الشارقُ ، والنجمُ الطارقُ ، والمُزَنُ الوادقُ ، إِنَّ شَجَرَ الوادِى لِيَأْذُو حَتْلًا ،

وَيَخْرُقُ أُنْيابًا عُضْلًا ، وَإِنْ صَخَرَ الطُّودُ لِيُنْذِرَ نُكْلًا ، لا تَجِدُونَ عَنْهُ مَغْلًا ، فواقفت قوماً أشارى

سُكَّارَى ، فقالوا : رِيحُ حَجُوجٍ ، بَعِيدَةٌ ما بَيْنَ الفُرُوجِ ، أتت زَبْرَاءَ بِالْأَبْلَقِ الشُّوجِ ، فقالت

زبراء : مَهْلاً يا بني الأعزة . واللّه إنى لأشُمُّ دَفَرَ الرجالِ تحت الحديدِ . فقال لها فتى منهم

يقال له هُدَيْلُ بن مُنْقِذٍ : يا حَذاقِ ، واللّه ما تَسْمِينِ إِلا دَفَرَ إِنْطِيكَ ، فانصرفت عنهم وارتاب

قوم من ذوي أسنانهم ، فانصرف منهم أربعون رجلاً وبقي ثلاثون فَرَقَدُوا في مَشْرِيبِهِمْ ،

(١) انظر : «التنبيه» [٣٢] .

(٢) البيت للفَرزدق : كما في «اللسان» مادة : «حرر» .

وطرقتهم بنو داهن وبنو ناعب فقتلوهم أجمعين، وأقبلت خويلدة مع الصباح فوقف على مصارعهم. ثم عمدت إلى خنصرهم فقطعتها. وانتظمت منها قِلادةً وألقتها في عنقها، وخرجت حتى لحقت بمرضاوي بن سعوة المهري، وهو ابن أختها، فاناخت بفنائه، وأنشأت تقول: [الكامل]

يا خَيْرَ مُغْتَمِدٍ وَأَمْنَعِ مَلْجِئِ
جاءتك وافدةُ الشكالي تفتلي
عَيْرَانةُ سُرحِ اليدين شِمْلةُ
هذي خنصرُ أسرتي مسرودةُ
عشرون مُقْتَبِلاً وشَطْرُ عديدهم
طرقتهم أمُّ اللهيم فأصبحوا
جزراً لعافية الخوامع بعدما
قسمت رجال بني أبيهم بينهم
فابرد غليل خويلدة الشكلى التي
وتلاف قبل الفتوت نأري أنه

فقال: حجرت علي مرضاوي الأغديان والأخمران، أو يقتل بعدد رثام من داهن وناعب،

ثم قال: [الطويل]

أخالتنا سِرُّ النساءِ مُحَرَّمِ
كذاك وأقلاذُ الفئيد وما ازتمت
لئن لم أصبِح داهناً ولَفِيْفِها
فَوَارِي بَنانِ القومِ في غامِضِ الثرى
ثث فإني زعيمٌ أن أروِّي هامهم

ثم خرج في منبر من قومه، فطرق ناعباً وداهناً فأوجع فيهم.

[٣٥٨] قال أبو علي: المؤيد: الداهية والأمر العظيم. والثقف واللوح والشكك

والشكاكة والسحاح والكبد والسهمى: الهواء بين السماء والأرض، يقال: لأفعلن ذلك ولو نزوت في اللوح. ولو نزوت في الشكك، واللوح بفتح اللام: العطش. وقال أبو زيد: أدوت له أدو أدوا إذا ختلته، قال الشاعر: [مجزوء الوافر]

أدوتُ لسه لآخذه فهيهات الفسى حذرا

[من أمثال العرب عند الغضب على الصاحب]:

ويقال: ذأيت له أيضاً ودألت له بمعنى واحد. وخرق آتيا به: إذا حك بعضها ببعض،

والعرب تقول عند الغضب يَغْضِبُهُ الرجلُ على صاحبه: «هو يخرق علي الأزم»؛ أي:

الأسنان. والعُضْلُ: المُعْوَجَّة، واحدها أعَصَل. والمَعْلُ: المنجأ. والخُجُوج: السريعة المَر. والأبْلَقُ: لا يكون ثُوجًا، والعرب تضرب هذا مثلاً للشيء الذي لا ينال فتقول^(١): [الخفيف] طَلَبَ الأَبْلَقُ^(٢) العَقُوقَ فَلَمَّا فَاتَهُ أَرَادَ بَيِّضَ الأَنْوُقِ والأَنْوُقُ: الذَّكَرُ مِنَ الرِّخَمِ وَلَا يَبِيضُ لَهُ، هَذَا قَوْلُ بَعْضِ اللُّغَوِيِّينَ، وَعَامَتُهُمْ يَقُولُونَ: الأَنْوُقُ: الرِّخْمَةُ وَهِيَ تَبِيضُ فِي مَكَانٍ لَا يُوَصَّلُ فِيهِ إِلَى بَيِّضِهَا إِلَّا بَعْدَ عَنَاءٍ، فَيَرَادُ بِهَذَا المِثْلُ: أَنَّهُ طَلَبَ مَا لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا لَمْ يَتْلَهُ طَلَبَ مَا يَجُوزُ أَنْ يَنَالَهُ، هَذَا عَلَى القَوْلِ الثَّانِي، فَأَمَّا عَلَى القَوْلِ الأوَّلِ، فَإِنَّهُ طَلَبَ مَا لَا يُمَكِّنُ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ طَلَبَ أَيْضًا مَا لَا يَكُونُ وَلَا يُوجَدُ. والعَقُوقُ: الحَامِلُ، يُقَالُ: أَعَقَّتِ الفَرَسُ فِيهِ عَقُوقٌ، وَلَمْ يَقُولُوا: مُعِقٌّ، تَرَكَوا القِيَاسَ فِيهِ، وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: يُقَالُ عَقُوقٌ وَمُعِقٌّ. وَالدَّفْرُ يَكُونُ فِي الثَّنِّ وَالتُّبَيْبِ، وَهُوَ حِدَّةُ الرِّيحِ. وَالدَّفْرُ بَفَتْحِ الفَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الثَّنِّ^(٣)، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدُّنْيَا: أُمُّ دَفْرٍ، وَلِلأَمَةِ دَفَارٍ، فَأَمَّا الدَّفْرُ بِتَسْكِينِ الفَاءِ: فَالدَّفْعُ، يُقَالُ: دَفَرْتُ فِي عُنُقِهِ. وَخَذَّاقٌ: كَنِيَاةٌ عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ، يُقَالُ: خَذَّقَ وَمَزَّقَ وَزَرَّقَ، وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ، وَالمُغَالَاةُ^(٤): المَبَاعَدَةُ فِي الرَّمْيِ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: النَّاظِبُ: البَعِيدُ، وَمِنْهُ نَضَبَ المَاءُ؛ أَي: بَعُدَ عَنِ أَنْ يَنَالَ. وَعَيْرَانَةٌ: تُشْبِهُ العَيْرَ لِصَلَابَتِهَا. وَالسُّرْحُ: السَّهْلَةُ رَجَعَ اليَدِينِ. وَالشَّمْلَةُ: السَّرِيعَةُ الخَفِيفَةُ. وَيُقَالُ: نَاقَةٌ عُبْرُ أَسْفَارٍ إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَى السَّفَرِ. وَعُبْرُ الهَوَاجِرِ: إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَى الحَرِّ، وَأَصْلُ هَذَا كَأَنَّهُ يُعْبَرُ بِهَا الهَوَاجِرُ وَالأَسْفَارُ. وَالهَزْفُ وَالهَجْفُ: الظُّلِيمُ الجَافِي. وَالمَخَاضِيبُ: الَّذِي قَدْ أَكَلَ الرِّبِيْعَ فَاحْمَرَّتْ ظُنْبُوبَاهُ وَأَطْرَافُ رِيشِهِ. وَالظُّنْبُوبُ: مُقَدَّمُ عَظْمِ السَّاقِ. وَمَسْرُودَةٌ: مَشْكُوكَةٌ. وَمُقْتَبَلٌ: مُسْتَأْنَفُ الشُّبَابِ. وَأَشَايِبُ: أَخْلَاطٌ مِنَ النَّاسِ. وَالصُّيَّابَةُ: صَمِيمُ القَوْمِ وَخَالِصُهُمْ: وَأُمُّ اللُّهَيْمِ: الدَّاهِيَةُ. وَالمَخَوَاصِبُ: الرِّيحُ الَّتِي تَسْفِي الحَضْبَاءَ. وَالمَخَوَامِيعُ: الصُّبَاعُ. وَالمَخَاشِرُ: لَحَبْتُ الشَّيْءِ قَشَرْتَهُ. وَالمَخَارِصُ: وَاحِدُهَا مَخْرَصٌ وَهُوَ سِكِّينٌ كَبِيرٌ مِثْلُ المِشْجَلِ يَقْطَعُ بِهِ الشَّجَرَ^(٥)، وَخَرِيصُ البَحْرِ: خَلِيجٌ مِنْهُ كَأَنَّهُ مَخْرُوصٌ؛ أَي: مَقْطُوعٌ مِنْ مُعْظَمِهِ. وَالمَخَاقِبُ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ.

(١) انظر: «التنبيه» [٣٣].

(٢) ورد هذا المثل في الطبعة الأولى والنسخ الخطية غير منظم. وفي «مجمع الأمثال» و«اللسان»: أن رجلاً سأل معاوية أن يفرض له فأجابه إلى ذلك، ثم سأل لولده فمنعه: فسأل لعشيرته فتمثل معاوية بهذا البيت:

طلب الأبلق العقوق فلما لم يجده أراد بييض الأنوق ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٣٤].

(٤) قوله: «والمغالاة...» إلخ جاء بهذا مفسراً لقوله في الشعر المتقدم: تغتلي بسوادها؛ واختلاء أديبه: ارتفاعها في السير وإسراعها كما في كتب اللغة. ط

(٥) انظر: «التنبيه» [٣٥].

وَجِجْر: حَرَامٌ. وَالْأَعْدَبَانِ: النِّكَاحُ وَالْأَكْلُ. وَالْأَخْمَرَانِ: اللَّحْمُ وَالْخَمْرُ. وَالسُّرُّ: النِّكَاحُ،
قَالَ الْأَعْمَشِيُّ: [الطويل]

فَلَا تَنْكِحَنَّ جَارَةً إِنْ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكَحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا
وَالْأَفْلَاذُ: وَاحِدُهَا فِلْدٌ، وَيُقَالُ: أُعْطِيْتَهُ حُرَّةً مِنْ لَحْمٍ وَفِلْدَةً مِنْ لَحْمٍ وَجِدْيَةً مِنْ لَحْمٍ،
كُلُّ هَذَا مَا قُطِعَ طَوَلًا، فَإِذَا أُعْطِيَ مَجْتَمَعًا قِيلَ: أُعْطِيَ بَضْعَةً وَهَبْرَةً وَوَذْرَةً وَفِذْرَةً. وَالْفَيْدُ:
السُّوَاءُ. وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، يُقَالُ: فَأَذَتْ اللَّحْمَ إِذَا شَوَّيْتَهُ، وَالْمُفَادُ: السُّفُودُ.
وَالْمُفْتَادُ: الْمُشْتَوَى. وَالْجَالَانِ: النَّاحِيَتَانِ مِنْ أَعْلَاهُمَا إِلَى أَسْفَلِهِمَا، يُقَالُ: جَالَ الْبِئْرَ،
وَجَوَّلَ الْبِئْرَ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ مَالُهُ جَوْلٌ وَلَا مَعْقُولٌ إِذَا كَانَ ضَعِيفَ الرَّأْيِ أَحْمَقًا. وَالْوَيْئَةُ: الْقِدْرُ
الْعَظِيمَةُ. وَضُورِي: مَيْلِي. وَزَعِيمٌ: ضَامِنٌ، وَكَذَلِكَ قَبِيلٌ وَحَمِيلٌ وَكَفِيلٌ وَضَمِينٌ وَاحِدٌ.
وَيُقَالُ مِنَ الْقَبِيلِ: قَبَلْتُ بِهِ أَقْبَلُ قَبَالَةً.

[٣٥٩] [من أقوال العرب، وعقائدهم القديمة]:

وقوله أُرْوِي هَامًا؛ كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ: إِذَا قُتِلَ الرَّجُلُ فَلَمْ يُدْرَكَ بِأَرَاهُ خَرَجَ مِنْ هَامَتِهِ
طَائِرٌ يُسَمَّى الْهَامَةَ فَلَا يَزَالُ يَقُولُ: اسْقُونِي اسْقُونِي حَتَّى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ فَيَسْكُنُ. قَالَ ذُو الْإِصْبَعِ
الْعَدَوَانِي: [البسيط]

يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَمِيًّا وَمِنْقَصِيًّا أَضْرِبُكَ حَيْثُ^(١) تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
[٣٦٠] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ: أَحْبَبْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا ذَمَّ رَجُلًا
فَقَالَ: تَسَهَّرُ وَاللَّهِ زَوْجَتَهُ جُوعًا إِذَا سَهَرَ شَبَعًا، ثُمَّ لَا يَخَافُ مَعَ ذَلِكَ عَاجِلَ عَارٍ، وَلَا آجَلَ
نَارٍ، كَالْبَهِيمَةِ أَكَلَتْ مَا جَمَعَتْ، وَنَكَحَتْ مَا وَجَدَتْ.
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَوْلُهُ: إِذَا سَهَرَ شَبَعًا؛ يَعْنِي: مِنْ شِدَّةِ الْكُفَّةِ وَالْإِمْتَلَاءِ.

[٣٦١] [العز، والصدق، واجتناب الحسد، والتخلّي عن الباطل، وغير ذلك]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ؛ قَالَ:
قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ حِمَيْرٍ: مَا الْعِزُّ فِيكُمْ؟ قَالَ: حَوْطُ الْحَرِيمِ، وَيَذُلُّ الْجَسِيمِ، وَرِعَايَةُ الْحَقِّ، وَقَوْلُ
الصَّدِيقِ، وَتَرْكُ التَّحْلِيِّ بِالْبَاطِلِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَثَاكِلِ، وَاجْتِنَابُ الْحَسَدِ، وَتَعْجِيلُ الصَّفْدِ.

[٣٦٢] [خبر عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر، وفضل الغنى، وما يترتب على

الغنى والفقير]:

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوِيهِ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُوَّانٍ صَاحِبُ
الزِّيَادِيِّ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مُحَلِّمٍ: كُنْتُ آتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَكَانَتْ صِلَاتِي عِنْدَهُ
خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا، فَأَتَيْتَهُ آخِرَ مَا أَتَيْتَهُ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ ضَعْفِي ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ: [الطويل]

أَفِي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةً وَنُزُوحًا أَمَا لِلنُّوِي مِنْ وَثِيَّةٍ فَشَرِيحًا

(١) فِي «الْأَغَانِي» (ج ٣ ص ٩): «حَتَّى». ط

لقد طَلَحَ البَيْنُ المُشِثُ^(١) ركائبِي
وأزقني بالرِّيِّ نَوْحُ حمامة
على أنها ناحت ولم تُذِرْ دَمْعَةً
وناحت وقرخاها بحيث تراهما
عسى جودُ عبد الله أن ينعكس الثوى
فإن العنى مُذِنِي الفتى من صديقه

فتوجع له عبد الله وقال: صِلْتُكَ عشرة آلاف درهم في كل سنة ولا تتعبن إينا فإنها
توافقك في منزلك إن شاء الله، ففعل.

[٣٦٣] [شعر في ألم الفراق، وما يترتب على ذلك]:

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن دريد - يزيد كل واحد منهما على صاحبه -
من قصيدة توبة بن الحمير: [الطويل]

يقول أناس لا يضيرك نأيها
بلى قد يضير العين أن تكثر البكا
أرى اليوم يأتي دون ليلى كأنما
ويمنع منها نومها وسرورها
لكل لقاء نلتقيه بشائنة
وإن كان حولاً كل يوم أزورها
وكنت إذا مازرت ليلى تبرقت
وقد رابني منها صدود رأيت
حمامة بطن الواديين ترنمى
سقاك من الغر الغوادي مطيرها
أبينى لنا لا زال ريشك ناعماً
وأشرف بالقور اليفاع لعلى
وقد زعمت ليلى بأني فاجر
لنفسى ثقاها أو عليها فجورها

[٣٦٤] [تذكر الماضي إذا وجدت أسباب الذكرى، وألم الفراق]:

وأشدنا أبو بكر؛ قال: أشدنا الرياشي: [الطويل]

ألا قاتل الله الحمامة عذوة
على الأيك ماذا هي بحث حين غنت
تغنت غننا أعجمياً فهيجت
جوى الذي كانت ضلوعي أكتت
نظرت بصخراء البريقين نظرة
ججازية لوجن طرف لجنت

(١) في بعض النسخ الخطية المحفوظة بالدار: «القدوف». ط

(٢) ورد هكذا في الأصل: وفي «الأغاني» (ج ١ ص ٦٩) طبع بولاق: «ولازلت في خضراء دان بريرها»،
والبرير: ثمر الأراك. ط

[٣٦٥] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب: [الطويل]

أَنَّ سَجَعْتَ فِي بطنٍ وَإِدِ حَمَامَةً تُجَاوِبُ أُخْرَى مَاءً عَيْنَيْكَ غَاسِقَ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِكَاءِ حَمَامَةٍ بَلِيلٍ وَلَمْ يَخْزُنْكَ إِلْفُ مَفَارِقِ
وَلَمْ تَرَ مَفْجُوعًا بِشَيْءٍ يُجِيبُهُ سِوَاكَ وَلَمْ يَعْشُقْ كِعِشْقِكَ عَاشِقَ
بَلَى فَاْفِئْتُ عَنْ ذِكْرِ لَيْلَى فَإِنَّمَا أَخُو الصَّبْرِ مَنْ كَفَّ الْهَوَى وَهُوَ تَائِقُ

[٣٦٦] قال: وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بني نهشل: [الطويل]

الْأُمُ عَلَى فَيُنِضُ الدَّمْعُ وَإِنِّي بَفِيضِ الدَّمْعِ الْجَارِيَاتِ جَدِيرِ
أَيْبِكِي حَمَامُ الْإِيكَ مِنْ فَقْدِ إِلْفِهِ وَأَصْبِرُ عَنْهَا إِنِّي لَصَبُورِ

[٣٦٧] وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا الرياشي، عن الأصمعي؛ قال: أنشدني

مُتَّجِعُ بْنُ نَبْهَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الصَّيْدَاءِ: [الطويل]

دَعَتْ فَوْقَ أَفْنَانٍ مِنَ الْإِيكَ مَوْهِنًا مُطْشُوقَةً وَرَقَاءَ فِي إِثْرِ أَلْفِ
فَهَاجَتْ عَقَابِيلَ الْهَوَى إِذْ تَرْتَمَتْ وَشَبَّتْ ضِرَامَ الشُّوقِ تَحْتَ الشَّرَاسِفِ
بَكَتْ بِجَفْوِينَ دَمْعُهَا غَيْرُ ذَارِفٍ وَأَغْرَثَ جَفْوَنِي بِالْدمْعِ الدُّوَارِفِ

[٣٦٨] [من أمثال العرب: أينما أذهب ألق سعدًا]:

وقال الأصمعي: من أمثالهم: «أينما أذهب ألق سعدًا» قال: كان غاضبًا الأضبط بن

قريع سعدًا فجاور في غيرهم فأذوه^(١)، فقال: «أينما أذهب ألق سعدًا»؛ أي: قَوْمًا أَلْقَى مِنْهُمْ
مِثْلَ مَا لَقِيتُ مِنْ سَعْدٍ، قَالَ وَيُقَالُ: «مُخْسِنَةٌ فَهَيْلِي» يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يُسِيءُ فِي أَمْرٍ يَفْعَلُهُ
فِيؤْمَرُ بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْهُزْءِ بِهِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «لَا يَرُحَلَنَّ رَحْلَكَ مِنْ
لَيْسَ مَعَكَ»؛ أَي: لَا تُدْخِلَنَّ فِي أَمْرِكَ مَنْ لَيْسَ نَفْعُهُ نَفْعَكَ وَلَا ضَرَرُهُ ضَرْرَكَ. وَيُقَالُ: «الْمَرْءُ
يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَةَ»، يَقُولُ: إِنْ الْعَجْزُ أَتَى مِنْ قِبَلِهِ، فَأَمَّا الْحَيْلَةُ فَوَاسِعَةٌ.

[٣٦٩] [هياج الأشواق إذا وجد سبب الذكرى والهباج]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري؛ قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

سَفِيرًا خُرُوجَ أَذْلَجًا لَمْ يُعْرَسَا وَلَمْ تَكْتَجِلْ بِالنُّومِ عَيْنُ تَرَاهِمَا
فَلَمْ أَرِ مُخْتَالَيْنِ أَحْسَنَ مِنْهُمَا وَلَا نَازِلًا يَقْرِي عَدَا كَقِرَاهِمَا

[٣٧٠] قال أبو العباس: سفيرا خروج؛ يعني: غيثنين. والسفير: المتقدم. وخروج؛

يعني: من السحاب.

[٣٧١] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدني أبي: [الطويل]

تَذَكَّرْنِي أُمُّ الْعَلَاءِ حَمَائِمَ تَجَاوِزْنَ إِذْ مَالَتْ بِهِنَّ عُصُونُ

(١) انظر: «التنبيه» [٣٦].

تَمَلًّا طَلًّا رِيَشَكَنَّ مِنَ النَّدَى
أَلَا يَا حَمَامَاتِ اللَّوَى عُذْنٌ عَوْدَةٌ
فَعُذْنٌ فَلَمَّا عُذْنٌ كِذْنٌ يُمِثَّنِي
وَكَدْتُ بِأَشْجَانِي لَهْنٌ أُبَيِّنُ [الطويل]

وكدت بأسراري لهن أبين

وَعُذْنٌ بِقَرْقَارِ الْهَدِيرِ كَأَمَّا
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَمَائِمَا
[٣٧٣] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ؛ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبِي: [الكامل]

دَعُ ذِكْرُهُنَّ فَمَا تَزَالُ تَشْبُهُ
تَدْعُو حَمَائِمَ أَيْكَةِ بِهَدِيدِلِهَا
يَا وَنَحَهُنَّ حَمَائِمًا هَيَّجَنَ لِي

[٣٧٤] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ

الْأَصْمَعِيِّ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ - وَلَمْ يَرَوْهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي شِعْرِ حَمِيدٍ: [الوافر]

إِذَا نَادَى قَرِيْبَتَهُ حَبِيْبًا
يُرْجِعُ بِالِدَعَاءِ عَلَى غُصُونِ
هَفَا لِهَدِيدِلِهِ مِثِّي إِذَا مَا
فَقُلْتُ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامَا
[٣٧٥] وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ: [المديد]

كَادَ يَبْكِي أَوْ بَكَى جَزَعًا
ذَكَرْتُهُ عَيْشَةً سَلَفَتْ

[٣٧٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوِيهِ النَّحْوِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو

الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الشَّمَالِيِّ لِعَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ: [الطويل]

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ الْفُكَّ حَاضِرِ
أَفِئْتُ لَا تَنْخُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فِلَائِنِي
وَلَوْعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارَ زِينِ

[٣٧٧] وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ؛ قَالَ: خَرَجْنَا مِنْ عُمَانَ فِي سَفَرٍ لَنَا فَتَزَلْنَا فِي أَصْلِ

نَخْلَةٍ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فَاخْتَانُ تَرْقُوَانَ فِي فِرْعَاهَا، فَقُلْتُ: [الطويل]

أَقُولُ لَوْزَقَاوِينَ فِي فِرْعِ نَخْلَةٍ
وَقَدْ طَفَّلَ الْإِمْسَاءُ أَوْ جَمَّحَ الْعَضْرُ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ: «فَقَلْبِي». ط

وقد بسطت هاتا لتلك جناحها ومال على هاتيك من هذه الشخِرُ
 ليهنكما أن لم تراعا بفُرْقَةٍ وما دب في تشييت شملكما الدهر
 فلم أر مثلي قطع الشوق قلبه على أنه يحكى قساوته الصخر
 [٣٧٨] [خبر خنافر بن التؤم الحميري، وإسلامه]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال: كان خنافر بن التؤم الجميري كاهنا، وكان قد أوتي بسطة في الجسم، وسعة في المال، وكان عاتيا، فلما وفدت وفود اليمن على النبي رضي الله عنه وظهر الإسلام أغار على إبل لمراد فاكنتسحها وخرج بأهله وماله ولحق بالشخر، فحالف جودان بن يحيى الفرضمي^(١) وكان سيذا منيعا، ونزل بواد من أودية الشخر مخصبا كثير الشجر من الأيك والعرين. قال خنافر: وكان رأيي في الجاهلية لا يكاد يتغيب عني، فلما شاع الإسلام فقدته مدة طويلة وساءني ذلك، فبينما أنا ليلة بذلك الوادي نائما إذ هوى هوي العقاب، فقال: خنافر، فقلت: شصار؟ فقال: اسمع أقل، قلت: قل اسمع، فقال: عه نغم، لكل مدة نهاية، وكل ذي أمد إلى غاية، قلت: أجل، فقال: كل دولة إلى أجل، ثم يتاح لها جول، انشخت النحل، ورجمت إلى حقائقها الممل، إنك سحير موصول، والتضح لك مبدول، وإني أنشت بأرض الشام، نفرا من آل العذام، حكاما على الحكام، يذبرون ذا رونق من الكلام، ليس بالشعر المؤلف، ولا الشجع المتكلف، فأضغيت فرجرت، فعاوذت فظلفت، فقلت: بيم تهيمون، وإلام تعززون؟ قالوا: خطاب كبار، جاء من عند الملك الجبار، فاسمع يا شصار، عن أصدق الأخبار، واسلك أوصح الآثار، تنج من أوار النار، فقلت: وما هذا الكلام؟ فقالوا: فزقان بين الكفر والإيمان، رسول من مضر، من أهل المدر، ابثت فظهر، فجاء بقول قد بهر، وأوضح نهجا قد دثر، فيه مواعظ لمن اعتبر، ومعاذ لمن ازدجر، ألف بالآي الكبر، قلت: ومن هذا المبعوث من مضر؟ قال: أحمد خير البشر، فإن آمنت أعطيت الشبر، وإن خالفت أضليت سقر، فآمنت يا خنافر، وأقبلت إليك أبادر، فجانب كل كافر، وشايغ كل مؤمن طاهر، وإلا فهو الفراق، لا عن تلاق، قلت: من أين أبغي هذا الدين؟ قال: من ذات الإخرين، والثفر اليمانيين، أهل الماء والطين، قلت: أوضيخ، قال: الحق بيثرب ذات النخل، والحرّة ذات النعل، فهناك أهل الطول والفضل، والمواساة والبذل، ثم أملس عني، فبت مذعورا أراعي الصباح، فلما برق لي النور امتطيت راحلتي، وأذنت أعبيدي، واحتملت بأهلي حتى وزدت الجوف، فزدت الإبل على أربابها بحولها وسيقابها، وأقبلت أريد صنعاء، فأصبت بها معاذ بن جبل أميرا لرسول الله رضي الله عنه، فبايعته على الإسلام وعلمني سورا من القرآن، فمن الله علي بالهدى بعد الضلالة، والعلم بعد الجهالة، وقلت في ذلك: [الطويل]

ألم تر أن الله عاد بفضله فأنقذ من لفح الرخيخ خنافرا

(١) الفرضمي منسوب إلى فرضم كزبرج، وهو كما في «القاموس» أبو بطن من مهرة بن حيدان. ط

وَكَشَفَ لِي عَنْ حَجَمَتِي عَمَاهُمَا
 دَعَانِي شِصَارًا لَلَّتِي لَوْ رَفَضْتُهَا
 فَأَضْبَعْتُ وَالْإِسْلَامَ حَشُوَ جَوَانِحِي
 وَكَانَ مُضِلِّي مَن هُدَيْتُ بِرُشْدِهِ
 نَجَوْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ قُحْمَةٍ
 وَقَدْ أَمِنْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ يُحَايِرُ
 فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانًا قَوْمِي الْوَكَّةُ
 عَلَيْكُمْ سِوَاءَ الْقَضِيدِ لَا قُلُ حَدُّكُمْ
 وَأَوْضَحَ لِي نَهْجِي وَقَدْ كَانَ دَائِرَا
 لِأَضْلِيئِ جَمْرًا مِنْ لَطَى الْهَوْبِ وَاهِرَا
 وَجَانِبْتِ مَنْ أَمَسَى عَنِ الْحَقِّ نَائِرَا
 فَلِلَّهِ مُغِيرِ عَادَ بِالرُّشْدِ أَمْرًا
 تَوَزَّرْتُ هَلْكَأَ يَوْمَ شَايَعْتُ شَاصِرَا
 بِمَا كُنْتُ أَغْشِي الْمُتْدِيَاتِ يُحَايِرَا
 بِأَنِّي مِنْ أَقْتَالِ مَنْ كَانَ كَافِرَا
 فَقَدْ أَصْبَحَ الْإِسْلَامَ لِلْكَفْرِ قَاهِرَا

[٣٧٩] قال أبو علي: اكَتَسَحَهَا: كَنَسَهَا، يُقَالُ: كَسَخْتُ الْبَيْتَ وَقَمَمْتُهُ وَحَمَمْتُهُ وَسَفَرْتُهُ، كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالْمِقْمَةُ وَالْمِخْمَةُ وَالْمِكْسَحَةُ وَالْمِسْفَرَةُ: كُلُّهَا الْمِكْنَسَةُ. وَالْحُمَامَةُ وَالسُّبَاطَةُ وَالْكُسَاخَةُ وَالْقَمَامَةُ وَالْكِبَاءُ مَمْدُودٌ: الْبُخُورُ، يُقَالُ: قَدِ كَبَا ثَوْبَهُ إِذَا بَخَّرَهُ. وَفِي رَثِي لَغْتَانِ يُقَالُ: رَثِي وَرَثِي وَهُوَ مَا يَتْرَأَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْجِنِّ وَالْحَوَالِ: التَّحَوُّلُ. وَالسَّجِيرُ: الصَّدِيقُ. وَالسَّجِيرُ بِالشِّينِ مَعْجَمَةٌ: الْغَرِيبُ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ يُقَالُ: السَّجِيرُ وَالسَّجِيرُ لِلصَّدِيقِ. وَأَنْسَتُ: أَبْصَرْتُ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿فَإِنْ أَنْسَمْتُمْ فِيهِمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦]. وَالْعُدَامُ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْجِنِّ كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ. وَيُقَالُ: ذَبَّرْتُ الْكِتَابَ إِذَا قَرَأْتَهُ، وَزَبَّرْتَهُ إِذَا كَتَبْتَهُ، وَقَدْ قَالُوا ذَبَّرْتَهُ وَزَبَّرْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا كَتَبْتَهُ. وَظَلِّفْتُ: مُنِعْتُ، قَالَ الشَّاعِرُ (١): [الوافر]

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي
 كَمَا ظَلِفَ الْوَسِيقَةُ بِالْكَرَاعِ
 [٣٨٠] وَالْأَوَارُ: شِدَّةُ الْحَرِّ. وَالشُّبْرُ: الْخَيْرُ وَحَرَكٌ لِلسَّجْعِ (٢) كَمَا حَرَكَهُ الْعَجَاجُ
 لِإِقَامَةِ الشَّعْرِ، قَالَ: [الرجز]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الشُّبْرَ
 مَوَالِي الْخَيْرِ إِنْ الْمَوْلَى شَكَرَ
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جَمْعُ الْحَرَّةِ جِرَارٌ وَحَرُونَ وَإِحْرُونَ. وَالثُّغْلُ: الْمَكَانُ الْغَلِيظُ مِنَ
 الْحَرَّةِ. وَأَذَنْتُ: أَعْلَمْتُ. وَالْحَوْلُ: جَمْعُ حَائِلٍ؛ وَهِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ. وَالسَّقَابُ:
 جَمْعُ سَقَبٍ؛ وَهُوَ الذُّكْرُ.

[٣٨١] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الرَّجِيخُ بَلْغَةٌ أَهْلِ الْيَمَنِ: النَّارُ. وَالْحَجَمَتَانِ: الْعَيْنَانِ بَلْغَتَهُمْ،
 قَالَ شَاعِرُهُمْ - وَأَكَلَ أُمَّهُ الذَّنْبُ: [الطويل]

فِيَا حَجَمَتَا بَنِي عَلِيٍّ أُمِّ وَاهِبٍ
 أَكْبِيلَةَ قَلْبُوبٍ بِبَعْضِ الْمَدَائِبِ

(١) الشاعر: هو عوف بن الأحوص كما أورده «اللسان» في مادة: «ظلف». ط
 (٢) قوله: وحركه للسجع كما حركه العجاج إلخ، كذا قال الجوهري في «صحاحه»: وغلظه ابن بري قال:
 لأن الشبر يسكون الباء مصدر ويفتحها اسم العطية كذا في «اللسان»؛ أي: واسم العطية هو المراد هنا. ط

والقَلُوبُ والقَلِيبُ بلغتهم: الذئب. والهَوْبُ: النار بلغتهم. والواهِرُ: الساكن مع شدة الحر، وكل هذه الأحرف من لغتهم. ونائر: نافر. والقُحمة: الشدة. والأقتال: الأعداء، والأقتال: الأقران، واحدهم قِتْلٌ.

قال أبو علي: التفسير لأبي بكر من قوله: والرَّجِيخُ بلغة أهل اليمن النار إلى قوله نائر.

[٣٨٢] [شعر في الحب، والوشاية فيه، والشفاعة للحبيب، والسلو عن المحبوب]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو الحسن بن البراء، قال: أنشدني إبراهيم بن سهل لقيس بن ذَرِيح. قال: والناس يَنحَلُونها غيره وبعضهم يصححها له. وأنشدنا أبي، عن أحمد بن عبيد، عن أبي عمرو الشيباني، عن قيس المعنون: [الطويل]

سَأضْرِمُ لُبْنَى حَبْلَ وَضَلِكِ مُجْمِلاً
وَمَوْفِ أَسْلَى النَّفْسِ عَنْكَ كَمَا سَلَا
وَإِنْ مَسَّنِي لِلضَّرِّ مِنْكَ كَأَبَةِ
سَقَى طَلَّلَ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا
يَقُولُونَ صَبًُّ بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ
مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي
أَيَا حَرَاجَاتِ الْحَيِّ حَيْثُ تَحْمَلُوا
وَخَيْمَاتِكِ اللَّاتِي بِمُنْعَرَجِ اللُّوَى
إِلَى اللَّهِ أَشْكَو نِيَّةً شَقَّتِ الْعَصَا
وَمَا كَادَ قَلْبِي بَعْدَ أَيَّامٍ جَاوَزَتْ
فَبِإِنْ أَنْهَمَالَ الْعَيْنَ بِالدَّمْعِ كُلَّمَا
فَلَوْ لَمْ يَهْجِنِي الظَّاعِنُونَ لَهَاجِنِي
تَجَاوَبْنَ فَاسْتَبْكَيْنَ مَنْ كَانَ ذَا هَوَى
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَزَعَاءِ مَالِكِ
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي فَقَدْتَنِي
إِذَا مَا لِحَانِي الْعَاذِلَاتِ بِحَبِهَا
وَكَيْفَ أَطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَخُبِهَا
عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسِ شَعَاعٍ فَإِنِّي
فَقَرَّبْتِ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتِ

وَإِنْ كَانَ صَرْمُ الْحَبْلِ مِنْكَ يَرُوعُ
عَنِ الْبَلَدِ النَّانِي الْبَعِيدِ نَزِيعُ
وَإِنْ نَالَ جِسْمِي لِلْفِرَاقِ خُشُوعُ
بِشَرْقِي لُبْنَى صَيِّفٌ وَرَبِيعُ
وَمَا ذَاكَ مِنْ فَعَلِ الرَّجَالِ بَدِيعُ
فَهَلْ لِي إِلَى لُبْنَى الْعَدَاةَ شَفِيعُ
بِذِي سَلَمٍ لَا جَادُكُنَّ رَبِيعُ
بَلِيغِينَ بَلَى لَمْ تُبْلَهُنَّ رُبُوعُ
هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسٍ جَمِيعُ
إِلَيَّ بِأَجْرَاعِ التُّدِيِّ يَرِيعُ^(١)
ذَكَرْتُكَ وَخَدِي خَالِيَا لَسْرِيعُ
حَمَائِمُ وَرُزْقُ فِي الدِّيَارِ وَقُوعُ
نَوَائِحُ مَا تَجْرِي لَهْنُ دَمُوعُ
لِعَاصِرِ لِأَمْرِ الْمُزْشِدِينَ مُضِيعُ
كَمَا يَنْدَمُ الْمَغْبُوبُونَ حِينَ يَبِيعُ
أَبَتْ كَبِيدٌ مِمَّا أُجِنُّ صَدِيعُ
يُؤْرُقُنِي وَالْعَاذِلَاتُ هُجُوعُ
نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ
هِنَاكَ تَنَائِيَا مَا لَهْنُ طُلُوعُ

فَضَعْفَنِي^(١) حُبَيْكَ حَتَّى كَأَنِّي من الأهل والمال التلاد خَلِيْع
وحتى دعاني الناسُ أحمقَ مائقًا وقالوا مُطِيعٌ للضلالِ تَبُوع



[٣٨٣] قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس

المجنون: [الكامل]

راحوا يَصِيدُونَ الظباءَ وإنني لأرى تَصَيُّدَهَا عَلَيَّ حَرَامًا
أشْبَهَنَ مِنْكَ سِوَالِقًا وَمَدَامَا فَأَرَى عَلَيَّ لَهَا بِذَاكَ ذِمَامَا
أَعَزَزَ عَلَيَّ بِأَنْ أَرْوَعَ شَبِيهَا أَوْ أَنْ يَذُقَنَّ عَلَيَّ يَدَيَّ جِمَامَا
[٣٨٤] [لَمَج، وَمَلَج، وَمَحَج، مَلَح]:

قال حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى؛ قال: ذُكِرَ أعرابيُّ رجلًا فقال: ماله لَمَجٌ أمه، فرفعه إلى السلطان، فقال: إنما قلت مَلَجٌ أمه. قال أبو بكر قال أبو العباس: لَمَجَها: نكحها، وَمَلَجَها: رَضَعها.

[٣٨٥] وقرأت علي أبي عمرو، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: اخْتَصَمَ شَيْخَانِ عَنَوِيٌّ وَبَاهِلِيٌّ، فقال أحدهما لصاحبه: الكاذب مَحَجٌ أمه، قال الآخر: انظروا ما قال لي: الكاذب مَحَجٌ أمه؛ أي: جامعٌ أمه، فقال العنوي: كَذِبٌ ما قلت له هكذا؛ إنما قلت له: الكاذب مَلَجٌ أمه، يقال: مَلِجٌ يَمَلِجُ، وَمَلِجٌ يَمَلِجُ، وَلَمِجٌ يَلْمِجُ إذا رَضَعَ.

[٣٨٦] قال أبو علي: يقال: مَحَجَها وَمَحَجَها وَنَحَجَها، وهو مأخوذ من قولهم: مَحَجَتِ الدلو في البئر؛ إذا حَرَكْتَهَا لَتَمْتَلِي وَنَحَجْتَهَا أَيضًا بالنون.

[٣٨٧] وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا أبو العباس لمسكين بن عامر الحنظلي: [الرمل]

أضْبَحَتْ عاذلتي مُغْتَلَّةً قَرِمَتْ بِلْ هي وَخَمِي لِلصُّخْبِ
أصبحت تَتَفَلُّ في شَحْمِ الذَّرَى وَتَعْدُ اللَّوْمَ ذُرًّا يُنْتَهَبِ
لا تَلْمُها إنَّها من نِسْوَةٍ مَلْحُها مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ
قال أبو العباس: الوَحْمُ: الشَّهْوَةُ على الحَنْمَلِ، فجعله هاهنا لِلصُّخْبِ.

[٣٨٨] قال أبو علي: قال أبو بكر، عن أبي العباس قوله: تتفل في شحم الذري؛

يعني: أنها تتفل على إبلي وتعودها من العين لتعظمها في عيني فلا أهبها. وتعد اللوم ذرًا ينتهب؛ أي: من جرصها عليه.



[٣٨٩] وقوله:

مَلْحُها مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

(١) هكذا في بعض النسخ، وفي بعضها تضعفني بالتاء، والذي في «معجم ياقوت»: وما زال بي حبيك إلخ. ط

حكى عن الأصمعي أنه قال: كانت زنجية حبشية. والملح: السمن، يقال: تملح وتحلّم إذا سمن، فيقول: سمنها فوق ركبتيها؛ أي: في عجيزتها. وقال أبو عمرو الشيباني: ملّحها موضوعة فوق الركب

أي إنها بخيلة تَضَع ملّحها فوق ركبتيها، فهي تأمرني بذلك، وقال غيرهما من اللغويين: قوله:

ملّحها موضوعة فوق الركب

أي إنها سريعة الغضب، يقال للسرّيع الغضب: ملّحه فوق ركبته، وكذلك غَضِبَهُ على طَرَفِ أنفه.

[٣٩٠] وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: وَقَفَ علينا أعرابي ونحن برملة اللوى فقال: رحم الله امرأ لم تَمُجِّجِ أذناه كلامي، وَقَدَّمَ مَعَاذَةَ من سوء مقامي، فإن البلاد مُجْدِبَةٌ، والحال مُسْغِبَةٌ، والحياء زاجرٌ يَمْنَعُ من كلامكم، والفقر عاذرٌ يدعو إلى إخباركم، والدعاء أحدُ الصّدَقَتَيْنِ، فَرَجَمَ الله امرأ أمر بَمَيْرٍ، أو دعا بَخَيْرٍ، فقلت: مِمَّنْ أنت يَرْحَمُك اللهُ؟ فقال: اللّهُمَّ عَفِّرَا، سُوءَ الْأَكْسَابِ، يَمْنَعُ من الانتساب.

[٣٩١] [وصف عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص لنفسه]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا العُكْلِيُّ، عن الجَزْمَازِيِّ، عن ابن الكلبي: أن رجلاً أَغْلَظَ لعمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص، فقال له عَمَرُو: مَهْلًا، عَمَرُو ليس بَحُلُو المَذَاقَةِ، ولا رِخُو المِلاكَةِ، ولا الخَسِيسِ ولا المَخْسُوسِ، ولا النَّكْسِ الشِّكْسِ، الهالك فَهَاهُ، الجاهل سَفَاهَةٌ، والله ما أنا بِكَهَامِ اللسان، ولا كَلِيلِ الحَدِّ، ولا عَيْبِ الخِطَابِ، ولا خِطَلِ الجِوابِ، أَيُهَات! جَارَيْتُ والله الأَسنان، وَجَرَسْتِنِي الأمور، ولقد عَلِمْتُ قَرِيشٌ أَنِي ساكِنُ الليلِ دَاهِيَةٌ النهار، لا أَنهَضُ لغير حاجتي ولا أَتْبِعُ أَفْيَاءَ الظُّلالِ، وَإِنَّكَ أَيُّهَا الرجلُ لَأَبْيَضُ أَمْلُودٌ، رَقِيقُ الشُّعْرَةِ، نَقِيُّ البَشْرَةِ، صَاحِبُ ظُلُمَاتٍ، وَوَثَابُ جُدْرَاتٍ، وَزَوَارِ جَارَاتٍ.

[٣٩٢] قال أبو علي: المَجْرَسُ والمُضْرَسُ والمُقْتَلُ والمُنْجِدُ الذي قد جَرَبَ الأمور وَعَرَفَهَا. وَالْفُهُ: العَيْبُ الكَلِيلُ اللسان كذا قال أبو زيد، قال ويقال: جِثْتُ لِحَاجَةِ فَافَهَنِي عنها فلان حتى فَهَيْتُ إِذَا أَنَسَاكَهَا. والأَمْلُودُ: الناعم، قال ذو الرمة: [الطويل]

خَرَا عَيْبِ أَمْلُودٍ كَانَ بَنَانِهَا بَنَاتُ الثَّقَاتِ تُحْفَى مِرَارًا وَتُظْهَرُ

[٣٩٣] [وصف بعض الأعراب لقومه]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يذكر قومه فقال: كانوا والله إذا اضْطَفُّوا تَحَتِ القَتَامِ، خَطَرَتْ بينهم السَّهَامِ. بُوُقُودِ الجِمَامِ، وإذا تَصَافَحُوا بالسُّيُوفِ فَغَرَّتِ المَنَايَا أفواهِها، فَرَبَّ يَوْمٍ عَارِمٍ قد أَحْسَنُوا أدبَهُ، وَحَزَبِ عَبُوسٍ قد ضَاخَكْتَهَا أَسِنَّهُم، وَخَطَبِ شَيْزٍ قد دَلَّلُوا مَنَّاكِبَهُ، وَيَوْمِ عَمَّاسٍ قد كَشَفُوا ظُلْمَتَهُ بالصَّبْرِ حتى يَنْجَلِي؛ إنما كانوا البَحْرَ الذي لا يُنْكَشُ غَمَارُهُ، ولا يُنْهَتُهُ تِيَارُهُ.

[٣٩٤] قال أبو علي قوله: فَعَرَّتْ: فَتَحَتْ، قال حميد بن ثور: [الطويل]

عَجِبْتُ لَهَا أَى يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَفْعَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا

وَالشُّبْرُ: الْمُثْلِقُ، وَالشَّارُ وَالشُّاسُ: الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ، قَالَ الْعَجَّاجُ: [الرجز]

إِنْ يَنْزِلُوا بِالسُّهْلِ بَعْدَ الشُّاسِ

وَمِنْهُ سَمِيَ الرَّجُلُ شَأْسًا. وَالْعَمَّاسُ: الشَّدِيدُ. وَيُنْكَشُ: يُنْزَحُ. وَيُقَالُ: قَلِيْبٌ عَيْلَمٌ لَا

يُعْضِغُ وَلَا يُؤَيِّبِي وَلَا يُنْكَفُ وَلَا يُنْكَشُ وَلَا يُفْتَحُ وَلَا يُعْرَضُ وَلَا يُنْزَحُ وَلَا يُنْزَفُ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: يَجُوزُ فَتْحُ الْغَيْنِ الثَّانِيَةِ وَكَسْرُهَا مِنْ يُعْضِغُ، وَفَتْحُ الرَّاءِ وَكَسْرُهَا مِنْ

يُعْرَضُ، وَلَا يَجُوزُ فِي يُؤَيِّبِي إِلَّا كَسْرُ الْبَاءِ فَقَطْ، كَذَا قَالَ لِي أَبُو عَمْرٍو الْمَطْرُزُ.

[٣٩٥] [الداء العضال؛ والهوى، والحسد، والكذب، والمنع، والغنى، وغير ذلك]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ؛ قَالَ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ حِمَيْرٍ: مَا الدَّاءُ

الْعُضَالُ؟ قَالَ: هُوَ مُخْرَضٌ، وَحَسَدٌ مُفْرَضٌ، وَقَلْبٌ طَرُوبٌ، وَلِسَانٌ كَدُوبٌ، وَسُؤَالٌ

كَدِيدٌ، وَمَنْعٌ جَحِيدٌ، وَرُشْدٌ مُطْرَحٌ، وَغِنَى مُمْتَنَحٌ.

[٣٩٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْحَرَضُ: السَّاقِطُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الثُّهُوسِ، يُقَالُ: أَخْرَضَهُ

اللَّهُ إِخْرَاضًا. وَالكَدِيدُ: الَّذِي يَكْدُ الْمَسْبُولُ. وَجَحِيدٌ: يَابَسُ لَا بَلَلٌ فِيهِ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ:

رَجُلٌ جَحِيدٌ وَقَدْ جَحِدَ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْخَيْرِ. وَأَرْضٌ جَحِيدَةٌ: يَابِسَةٌ قَلِيلَةُ الْخَيْرِ. وَالْمُتَمْتَنَحُ:

الْمُسْتَعَارُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمِنْحَةِ وَالْمَنْيْحَةِ، وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ الشَّاةَ أَوْ النَّاقَةَ يَخْتَلِبُهَا

وَيَنْتَفِعُ بِصُوفِهَا إِلَى مَدَّةٍ ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى صَاحِبِهَا.

[٣٩٧] [من أمثال العرب]:

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ» يَقُولُهُ الرَّجُلُ عِنْدَ كِرَاهَتِهِ الْمَنْزَلَ

وَالجَوَارَ وَقَلَّةَ مَالِهِ.

[٣٩٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «الْجَحْشُ لَمَّا بَدَأَ الْأَعْيَارُ» يَقُولُ: عَلَيْنِكَ

بِالْجَحْشِ إِذَا فَاتَتْكَ الْأَعْيَارُ، يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ غَيْرَ الْخَيْسِ فِيهِوْتَهُ، فَيَقُولُ لَهُ:

اطْلُبْ دُونَ ذَلِكَ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «يَا حَبِذَا الثَّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ» زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا مَاتَ فَبَعَثَ أَخُوهُ

إِلَى امْرَأَتِهِ أَنْ ابْعَثِي إِلَيَّ بَعْشَاءَ أَخِي، فَبِعَثَتْ بِهِ فَرَأَاهُ كَثِيرًا؛ فَقَالَ: يَا حَبِذَا الثَّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ،

يَقُولُ: الثَّرَاثُ حُلُوٌّ لَوْلَا أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ يَقْلُونَ.

وَيُقَالُ: «أَضْلَحَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ بَرْدُهُ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ فَاسِدًا ثُمَّ يَصْلِحُ.

[٣٩٩] [وَدَّ الْحَبِيبَ لَوْ طَارَ إِلَى مَحْبُوبِهِ بِجَنَاحِينَ، وَمِنْ شِعْرِ الشُّوقِ، وَالْفِرَاقِ]:

وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: [الطويل]

بَكَيْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَزَنَ بِي وَقَلْتُ وَمِثْلِي بِالسَّبْكَاءِ جَدِيرِ

أَسِرْبِ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرِ

[٤٠٠] وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأبي المطرز

العنبري: [الطويل]

أيا أبرقني مغنى بُثينة أشعدا
ليالي مئا زائر متهاالك
على أنه مهدي السلام وزائر
وقد كان في مغنى بُثينة لو بدت
فتى مُقصدًا بالشوق فهو عميد
وآخر مشهرٌ ففسيه صدور
إذا لم يكن بمن يخاف شهود
عيون مهًا تبدو لنا وخدود

[٤٠١] وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، قال: أنشدنا

محمد بن الحسن بن الحرون: [الطويل]

ولما رأت أن النوى أجنبيّة
بكت فبكي من لاجع الشوق والأسى
فقلت ولم أمالك سوابق عبرة
لقد كنت أبكي قبل أن تشحط النوى
وأن خليلاً من غدٍ سيبين
وكل بكّل أن يبين ضنين
على الخد مني فالدموع هثون
فكيف إذا ما غبتُ عنك أكون

[٤٠٢] قال أبو محمد: وأنشدنا أيضاً: [الطويل]

ولما رأت أن قد عزمت وراعها الـ
لعمري لئن أبكيت بالسير عيبتها
فراق بكّت والإلف يبكي من البين
لقد طالما أبكت بإعراضها عيني

[٤٠٣] قال الأصمعي يقال: بتي سافاً وسطراً وسطراً ومذمماً كلاً بمعنى واحد، وهو

السطر من الطين واللبن.

[٤٠٤] [الإعراض عن الجاهل صيانة للنفس والعرض]:

وأنشدنا بعض أصحاب أبي العباس المبرد لأبي العباس: [الرجز]

أقسم بالمُبْتَسَمِ العذب
لو كتبت النحر عن الرب
ومشتكى الصب إلى الصب
ما زاده إلا عمى قلب

[٤٠٥] قال أبو علي: فحكى لنا أن أبا العباس ثعلباً أنشد هذين البيتين؛ فقال متمثلاً:

[السريع]

أسمعني عبد بني منمع
ولم أجبه لاخفقاري له
فصنت عنه النفس والعرضاً
ومن يعض الكلب إن عضاً

[٤٠٦] وأنشدنا أبو بكر، قال أنشدنا أبو حاتم - أو عبد الرحمن، عن الأصمعي -

الشك من أبي علي - [الكامل]

أقرأ على الوصل السلام وقل له
سقياً لضللك بالعشي وبالضحى
كل المشارب مذ هجرت دميم
ولبزد مائك والمياه حميم
لو كنت أمالك منع مائك لم يدق
ما في قلاتك ما حبيت لثيم

قال أبو علي: القِلات: جمع قَلت، والقَلت: الثُقرة تكون في الصخرة [٤٠٧] وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لهلال المازني - واغترَب عن قومه: [الوافر]

أقول لِنِاقَتِي عَجَلِي وَحَثْتُ إِلَى الْوَقْبِي وَنَحْنُ عَلَى جُرَادِ
أَتَاخُ اللَّهَ يَا عَجَلِي بِلَادًا هَوَاكِ بِهَا مُرْبَاتُ الْعِيَادِ
وَأَسْقَاهَا فَرَوَاهَا بِوَدْقِي مَخَارِجُهُ كَأَطْرَافِ الْمَزَادِ
فَمَا عَنِ بِنُضَّةٍ بِنَّا وَزُهْدِ تَبَدَّلْنَا بِهَا عَلِيًّا مُرَادِ
وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ أَجْهَضَتْنَا عَنِ الْوَقْبِي وَأَطْرَافِ الثَّمَادِ

[٤٠٨] قال أبو علي: أجهضتُنَا: أخرجتُنَا، يقال: أجهضت الناقة إذا ألقت ولدها لغير وقته.

[٤٠٩] [من أمثال العرب، وأقوالهم]:

قال الأصمعي: ومن أمثال العرب: «هَذَا وَلَمَّا تَرِدِي تَهَامَةَ» يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَجْزَعُ قَبْلَ وَقْتِ الْجَزَعِ! ويقال: «عَرَفَ حُمَيْقُ جَمَلَهُ» يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ قَدْ عَرَفَ الرَّجُلَ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ. ويقال: «مَنْ اسْتَرْعَى الذُّئْبَ ظَلَمَ» يراد به مَنْ وَلَّى غَيْرَ الْأَمِينِ فَالظُّلْمُ جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ، ويقال: «خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا» يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الْمَفْسُدِ يَقَعُ فِي يَدِهِ مَالٌ فَيَعِيثُ فِيهِ. وقال يعقوب بن السكيت: العرب تقول: لأَقِيمَنَّ مَيْلَكَ وَجَنَفَكَ وَذَرَاكَ وَصَغَاكَ وَصَدَعَكَ وَقَذَلِكَ وَضَلَعَكَ؛ كله بمعنى واحد، يقال ضلَعُ فلان مع فلان؛ أي: مَيْلُهُ. وقال غيره: فأما الضَّلَعُ فمِثْلُهُ تَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ. وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي كبير الهذلي: [الكامل]

نَضَعَ السِّيفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ فَتُقْسِمُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مَا لَمْ يُعْدَلْ

الطوائف: النواحي؛ الأيدي والأرجل والرءوس. وقوله: ميل ما لم يعدل، قال: مَيْلُهُ: فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ؛ وإنما يريد أن هؤلاء القوم كانوا غزؤهم فقتلوهم؛ فكان ذلك القتل مَيْلٌ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ فَكَانَ قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامٌ^(١) لِلْمَيْلِ، وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: [الرميل]

وَأَقْمَنَّا مَيْلَ بَدْرِ فَاغْتَدَلْ

يقولها في يوم أحد، يقول: اغتدل ميل بدر إذ قتلنا مثلهم يوم أحد. ويروى: [الكامل]

تَقَعُ السِّيفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ فَيُقْسِمُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مَا لَمْ يُعْدَلْ

[٤١٠] [خبر مصاد بن مذهب مع الجوارى الأربع]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن العباس بن هشام، عن أبيه؛ قال: كان مصاد بن مذعور القينبي رئيسًا قد أخذ مِزْبَاعَ قَوْمِهِ دَهْرًا، وكان ذا مال فَنَدَّ دَوْدَ

(١) هكذا في الأصل، ولعل المناسب: إقامة للميل. ط

من أذوادٍ له؛ فَخَرَجَ فِي بَغَائِهَا، قَالَ: فَإِنِّي لَفِي طَلِبِهَا إِذْ هَبَطْتُ وَادِيَا شَجِيرًا، كَثِيفَ الظَّلَالِ، وَقَدْ تَفَسَّخْتُ أَيْنًا، فَأَنْخَتُ رَاحِلَتِي فِي ظِلِّ شَجْرَةٍ، وَحَطَطْتُ رَحْلِي، وَرَسَعْتُ بَعِيرِي، وَاضْطَجَعْتُ فِي بُرْدِي، فَإِذَا أَرْبَعُ جَوَارٍ كَأَنَّهُنَّ اللَّالِيُ يَزْعَيْنَ بَهْمَا لِهِنِ، فَلَمَّا خَالَطْتُ عَيْنِي السَّنَةُ أَقْبَلَنَ حَتَّى جَلَسَنَ قَرِيبًا مِنِّي، وَفِي كَفِّ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَصِيَاةٌ تُقْلِبُهُنَّ، فَحَطَطْتُ إِحْدَاهُنَّ ثُمَّ طَرَقْتُ فَقَالَتْ: قُلْنَ يَا بَنَاتِ عَرَافٍ، فِي صَاحِبِ الْجَمَلِ النَّيَافِ، وَالْبُرْدِ الْكُثَافِ، وَالْجِزْمِ الْخُفَافِ، ثُمَّ طَرَقْتُ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ: مُضِلُّ أَذْوَادِ عَلَائِدِ. كَوْمٌ صَلَاحِدِ، مِنْهُنَّ ثَلَاثُ مَقَاجِدِ، وَأَرْبَعُ جَدَائِدِ، شُسُفٌ صَمَارِدِ. ثُمَّ طَرَقْتُ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ: رَعَيْنَ الْفَرْعِ، ثُمَّ هَبَطْنَ الْكَرْعِ، بَيْنَ الْعَقِدَاتِ وَالْجَرْعِ. فَقَالَتْ الرَّابِعَةَ: لِيَهْبِطَ الْغَائِطُ الْأَفْيَحِ، ثُمَّ لِيُظْهِرْ فِي الْمَلَا الصُّخْرِ، بَيْنَ سَدِيرٍ وَأَمْلَحِ، فَهِنَاكَ الذُّودُ رِتَاعٌ بِمُنْعَرَجِ الْأَجْرِعِ. قَالَ: فَقَمْتُ إِلَى جَمَلِي فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلَهُ وَرَكِبْتُ، وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُنَّ مَنْ هُنَّ وَلَا مِمَّنْ هُنَّ. فَلَمَّا أَدْبَرْتُ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: أَبْرَحُ فَتَى إِنْ جَدُّ فِي طَلَبِ، فَمَا لَهُ غَيْرَهُنَّ نَسَبِ، وَسَيُثُوبُ عَنْ كَثْبِ، فَفَرَّعْ قَلْبِي وَاللَّهِ قَوْلُهُ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ هَذَا؟ وَقَدْ خَلَّفْتُ بَوَادِي عَرْجَا عُكَامِسًا، فَرَكِبْتُ السُّمْتَ الَّذِي وَصَفَ لِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ فَإِذَا ذُوْدِي رَوَاتِعِ، فَضَرَبْتُ أَعْجَازَهُنَّ حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى الْوَادِي الَّذِي فِيهِ إِبْلِي، فَإِذَا الرُّعَاءُ تَدْعُو بِالْوَيْلِ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: أَغَارَتْ بَهْرَاءُ عَلَى إِبْلِكَ فَأَسْحَفَتْهَا، فَأَمْسَيْتُ وَاللَّهِ مَالِي مَالٌ غَيْرُ الذُّودِ فَرَمَى اللَّهُ فِي نَوَاصِيهِنَّ بِالرُّغْسِ. وَإِنِّي الْيَوْمَ لِأَكْثَرَ بَنِي الْقَيْنِ مَالًا، وَفِي ذَلِكَ أَقُولُ: [الطويل]

[شعر في تقلب الحال، وصروف الدهر، وترك الأمن له، والصبر]:

هو الدهر آس تارة ثم جارح	سَوَانِحُهُ مَبْثُوثَةٌ وَالْبَوَارِحُ
فَبَيْنَا الْفَتَى فِي ظِلِّ نَعْمَاءِ غَضَّةٍ	تُبَاكِرُهُ أَفْسَاؤُهُ وَتُرَاوِحُ
إِلَى أَنْ رَمَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ	تَضِيْقُ بِهِ مِنْهَا الرُّحَابُ الْفَسَائِحُ
فَأَضْبَحَ يَضْوُوا لَا يَتَوَّءُ كَأَنَّمَا	بِأَعْظَمِهِ مِمَّا عَرَاهُ الْقَوَادِحُ
فَمَا جَلَّتْنِي مِنْ بَعْدِ عَرْجِ عُكَامِسِ	أَقْسُسُ أَذْوَادًا وَهُنَّ رَوَازِحُ
حَدَابِيرُ مَا يَنْهَضُنَّ إِلَّا تَحَامِلًا	شَوَاسِفُ عَوْجٍ أَسَارَتْهَا الْجَوَائِحُ
فِيَا وَائِقًا بِالدَّهْرِ كَنْ غَيْرِ آمِنِ	لِمَا تَشْتَضِيهِ الْبَاهِظَاتُ الْقَوَادِحُ
فَلَسْتُ عَلَى أَيَّامِهِ بِمُحْكَمِ	إِذَا فَعَّرَتْ فَاهَا الْخُطُوبُ الْكَوَالِحُ
مُجِيرُكَ مِنْهُ الصَّبْرُ إِنْ كُنْتَ صَابِرًا	وَالْأَكْمَا يَهْوَى الْعَدُوُّ الْمُكَاشِحُ



[٤١١] [مادة: ربع]: قال أبو علي: المِزْبَاعُ: رُبْعُ الْغَنِيْمَةِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ رُبِعَ

فُلَانٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَخَمَسَ فِي الْإِسْلَامِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ الرَّئِيسُ مِنْهُمْ يَأْخُذُ رُبْعَ

الْغَنِيْمَةِ، وَأَنْشَدَ غَيْرَ الْأَصْمَعِيِّ: [الكامل]

مِنَّا الَّذِي رُبِعَ الْجُيُوشُ لَصُلْبِهِ عَشْرُونَ وَهُوَ يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ

وأنشدنا الأصمعي: [الوافر]

لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنُّشَيْطَةَ وَالْفُضُولَ
قال ويقال: رَبَعَ الجيش يَرْبَعُهُ رَبَاعَةً: إذا أخذ رُبْعَ الغنيمة. وَرَبَعَ الوَتْرَ يَرْبَعُهُ رَبْعًا: إذا
قَتَلَهُ عَلَى أَرْبَعِ قُوَى. وَرَبَعَ الْقَوْمَ يَرْبَعُهُمْ رَبْعًا: إذا كانوا ثلاثة فصار رَابِعَهُمْ، وَرَبَعَ الْحَجَرَ
رَبْعًا: إذا احتمله.

وقال غيره: رَبَعْتُ عَلَيْهِ: إذا عَطَفْتُ. ويقال: رَبَعْتُ: رَبَعْتُ. قال الحطيئة: [الطويل]

لَعَمْرِي لَعَزْتُ حَاجَةً لَوْ طَلَبْتُهَا أَمَامِي وَأَخْرَى لَوْ رَبَعْتُ لَهَا خَلْفِي
وَرَبَعْتُ عَنِ الْأَمْرِ: كَفَفْتُ عَنْهُ، قال رؤبة: [الرجز]

هَاجَتْ وَمِثْلِي نَوْلُهُ أَنْ يَرْبَعَا

وقال أبو نصر: رَبَعَ عَلَيْهِ فَهُوَ يَرْبَعُ رَبْعًا إِذَا كَفَّ عَنْهُ، يقال: اَرْبَعُ عَلَى نَفْسِكَ؛ يريد:
كَفَّ وَارْتَفَقَ.

[٤١٢] وَالرُّبْعُ: الْفَصِيلُ الَّذِي تُبَيِّجُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ، قال الأصمعي: أنشدني عيسى بن

عمر؛ قال: سمعت بعض العرب ينشد: [الرجز]

وَعُلْبُهُ نَازَعَتْهَا رَبَاعِي وَعُلْبُهُ عِنْدَ مَقِيلِ الرَّاعِي

وَنَاقَةٌ مُزْبِعٌ: إِذَا كَانَ يَتَّبِعُهَا رُبْعٌ؛ فَإِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تُنْتِجَ فِي رِبْعِيَّةِ النَّجَاحِ فَهِيَ

مِزْبَاعٌ، وَالْجَمْعُ مِزْبَاعٌ، وَيُقَالُ: مَكَانٌ مِزْبَاعٌ: إِذَا كَانَ يُنْتِجُ فِي أَوَّلِ مَا تُنْتِجُ الْأَرْضُ، قال ذو
الرمة: [الطويل]

بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ دِمْنَةٌ بِأَجْرَعِ مِزْبَاعِ مَرْبٍ مُحَلَّلِ

وَمَكَانٌ مِزْبَاعٌ: إِذَا أَصَابَهُ مَطَرُ الرَّبِيعِ، قال ذو الرمة: [الطويل]

إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقْرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصُّرَيْمَةِ مُغْبِلِ

[٤١٣] وَالْمَرْبِعُ: الْمَنْزِلُ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ، يقال: هَذِهِ مَصَائِفُنَا وَمَرَابِعُنَا؛ أَي:

حَيْثُ نَرْتَبِعُ وَنُصِيفُ، وَيُقَالُ: رُبِعَ الرَّجُلُ يَرْبَعُ رَبْعًا فَهُوَ مَرْبُوعٌ: إِذَا كَانَ يُحْمُ رَبْعًا؛ وَأَرْبَعُ
أَيْضًا، قال الهذلي^(١): [المتقارب]

مِنْ السُّمْرِزْمِيِّينَ وَمِنْ أَرْبِلِ إِذَا جِئْتُ السَّلِيلُ كَالنَّاجِطِ

[٤١٤] وَيُقَالُ: رَبِعْنَا: إِذَا أَصَابَنَا مَطَرُ الرَّبِيعِ. وَيُقَالُ: امْتَارَ فُلَانٌ فِي الْمِيرَةِ

الرُّبْعِيَّةِ؛ أَي: فِي أَوَّلِ الزَّمَنِ. وَيُقَالُ: تَرَبِعْنَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا؛ أَي: كُنَّا فِيهِ فِي الرَّبِيعِ،

وَارْتَبِعْنَا نَرْتَبِعُ ارْتِبَاعًا، وَأَرْبَعُ فُلَانٌ إِبْلُهُ: إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّبِيعِ. وَأَرْبَعُ فُلَانٌ يَرْبَعُ إِزْبَاعًا:

إِذَا وُلِدَ لَهُ فِي حَدَاتِهِ، وَوُلِدَهُ رَبِيعِيُونَ. وَيُقَالُ: ارْتَبَعَ الْبَعِيرُ يَرْتَبِعُ ارْتِبَاعًا، وَمَا أَشَدَّ رَبَعَتَهُ،

وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَدُوِّ.

(١) هو أسامة بن حبيب الهذلي كما في «اللسان» مادة: «ربع». ط

[٤١٥] قال وأنشدني رجل^(١) من أهل العالية: [البيسط]

وَاعْرُوزَاتِ الْعُلُطِ الْعُرْضِيِّ تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالذُّدَاءِ وَالرَّبْعَةِ

والذُّدَاءُ: دون الرَّبْعَةِ. وَحَيٌّ مِنَ الْأَسَدِ يُقَالُ لَهُمُ: الرَّبْعَةُ، متحركة الباء. والرَّبْعَةُ ساكنة

الباء: الجُؤنة، يقال: ما أوسع رَبْعَ بني فلان، لمحلهم، والجمع: رِبَاعٌ وَرُبُوعٌ، ويقال: ما في بني فلان مَنْ يَضْبِطُ رِبَاعَتَهُ غير فلان؛ كأنه أمره وشأنه، قال الأخطل: [البيسط]

مَا فِي مَعْدُ فَتَى تُغْنِي رِبَاعَتُهُ إِذَا يَهُمُّ بِأَمْرٍ صَالِحٍ فَعَلَا

وقال غيره: رِبَاعَتُهُ: قبيلته وقومه، قال الأصمعي: يقال: رجل مَرْبُوعٌ وَمُرْتَبِعٌ إذا كان

وَسَطًا لَا بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، قال العجاج: [الرجز]

رِبَاعِيًا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِيَا

[٤١٦] ويقال: أَرْبَعٌ إذا جاءت إليه رَوَابِعٌ؛ أي: تَرِدُ فِي رِبْعٍ، فهو مُرْبِعٌ، وَأَرْبَعٌ الدابة

يُرْبِعُ [رباعًا]: إذا طَلَعَتْ رِبَاعِيَتَهُ. ويقال: أَرْضٌ مَرْبَعَةٌ: إذا كانت ذات يَرَابِيعٍ. وقال ابن

الأعرابي: الرَّبِيعُ بلغة أهل الحجاز: الساقية الصغيرة، وجمعه: رِبْعَانٌ. والرَّبِيعَةُ: الصخرة:

والرَّبِيعَةُ أيضًا: بيضة الحديد. والمِرْبَعَةُ: عُضْبَةٌ بِأَخْذِ رُجْلَانِ بَطْرِفِيهَا فَيُلْقِيَانِ الْجِمْلَ عَلَى الْبَعِيرِ.

[٤١٧] وأنشد الأصمعي: [الرجز]

أَيْسَنَ الشُّظْظَاظَانَ وَأَيْسَنَ الْمِرْبَعِيَّةَ وَأَيْسَنَ وَسْقُ السِّنَاةِ الْجَلْنَفَعَةَ

الشُّظْظَاظَانُ: عُودٌ يُدْخَلُ فِي عُرْوَتِي الْجُؤَالِقِ لِيُثْبِتَ عَلَى الْبَعِيرِ. وَالْجَلْنَفَعَةُ: الجافية،

ويقال: الْمُسَيْتَةُ. وَالْوَسْقُ: الْجِمْلُ. ويقال: رَابَعْتُ الرَّجْلَ، وهو أَنْ تَأْخُذَ بِيَدِهِ وَيَأْخُذَ بِبِدِكَ

تَحْتَ الْجِمْلِ حَتَّى تَرْفَعَهُ عَلَى الْبَعِيرِ، قال الراجز: [الرجز]

يَا لَيْتَ أُمَّ الْفَيْضِ^(٢) كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَتَشَأُ عَلَى الرِّكَائِبِ

وَرَابَعَتْنِي تَحْتَ لَيْلِ ضَارِبِ بِسَاعِدِي فَعَمَّ وَكَفَّ خَاضِبِ

[٤١٨] وَنَدُّ: شَرْدٌ. وَالذُّؤُدُ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «الذُّؤُدُ إِلَى

الذُّؤُدِ إِبِلٌ» يَقُولُ: إِذَا اجْتَمَعَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ صَارَ كَثِيرًا. وَيَغَاؤُهَا: طَلِبُهَا. وَالشَّجِيرُ: الْكَثِيرُ

الشَّجَرِ. وَالْأَيْسَنُ: الْكَلَالُ. وَرَسَعْتُ: شَدَدْتُ رُسْعَهُ. وَالنِّيَافُ: الْعَالِي، وَالْكَثَافُ: الْكَثِيفُ.

وَالجِزْمُ: الْجِسْدُ. وَالْخُفَافُ: الْخَفِيفُ. وَالْعَلَاكِدُ: الصُّلَابُ. وَالْكَؤُمُ: الْعِظَامُ الْأَسْنَمَةُ.

يقال: نَاقَةٌ كُؤُمَاءٌ وَبَعِيرٌ أَكُؤُمٌ. وَالوَاحِدُ مِنْ عَلَاكِدٍ: عِلْكِدٌ. وَالصُّلَاخِدُ: الْعِظَامُ الشَّدَادُ،

وَاحِدُهَا صُلَاخِدٌ، وَفِيهِ لُغَاتٌ، يَقَالُ: بَعِيرٌ صُلَاخِدٌ وَصِلْخِدٌ وَصَلْخِدِي، وَنَاقَةٌ صَلْخِدَاءَةٌ.

وَالْمَقَاجِدُ: جَمْعُ مِقْحَادٍ. وَهِيَ الْغَلِيظَةُ السَّنَامُ. وَالْقَحْدَةُ: السَّنَامُ، وَيَقَالُ: أَصْلُ السَّنَامِ.

وَالجَدَائِدُ: جَمْعُ جَدُودٍ؛ وَهِيَ الَّتِي انْقَطَعَ لِبْنُهَا. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الشَّاسِفُ: أَشَدُّ ضَمْرًا مِنْ

(١) في «اللسان» مادة: «ربع» أنه أبو داود الرؤاسي. ط

(٢) كذا في «الأصل»، والذي في «اللسان» مادة: «ربع» ياليت أم العمر. ط

السَّازِب. والصَّمَارِد: جمع صِمْرِد، والصُّمْرِد والبِكَيْثَة والدَّهِين: القليلة اللبن. والفَرْع جمع فَرْعَة، وهي أعلى الجبل. والكَرْعُ: ماء السماء ينزل فَيَسْتَنْقِع، وسمي كَرْعًا؛ لأن الماشية تَكْرَع فيه. والعَقِدَات: جمع عَقْدَة. والعَقْدَة والضَّفِيرَة: ما تَعَقَّد من الرمل. والغائِط: المظمن من الأرض. والمَلَا: الفِضَاء. والصُّخْصَح: الصحراء. وسَدِيد وأَمْلَح: موضعان. والأَجْرَع والجَزْعَاء: دِعْصُ لا يَثْبِت شَيْئًا. وَأَبْرَح: أشد. والكَثْب: القُرْب. والعَرَج: نحو خمسمائة من الإبل. والعُكَّابِس والعُكَّامِس جميعًا: الكثير. وأسْحَفْتَهَا: استأصَلْتَهَا. والرُّغْس: البركة والثَّمَاء، قال رؤبة: [الرجز]

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ الْقُدُّوسَا دُعَاءَ مَنْ لَا يَفْرَعُ الثَّقُوسَا

حتى أَرَانَا وَجْهَكَ الْمَرْغُوسَا

والقَوَادِح: واحدتها قَادِحَة، وهي العَيْب في العُود والسِّن. وأَقْسَس: أتبع. والرَّوَاذِح: التي قد سَقَطت من الهُزَال. والحَدَائِير: التي قد تقَوَّست من الهُزَال، واحدها حِدْبَار.

[٤١٩] [خطبة بعض القرشيين عند هشام بن عبد الملك، وسؤاله إياه، وثناؤه عليه، وشعر في السفر والهجرة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قدم وفد على أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له: إسماعيل بن أبي الجهم، وكان أكبرهم سنًا، وأفضلهم رأيًا وحلما، فقام متوكئا على عصا وقال: يا أمير المؤمنين، إن خطباء قريش قد قالت فيك فاطنبت، وأنتت عليك فأحسنت، ووالله ما بلغ قائلهم قَدْرَكَ، ولا أحصى مُثْنِيهِمْ فَضْلَكَ، أفتأذن لي في الكلام؟ قال: تكلم، قال: أفأوجز أم أطيب؟ قال: بل أوجز، قال: ثولأك الله أمير المؤمنين بالحُسنى، وزئئك بالثقى، وجمع لك خير الآخرة والأولى، إن لي حوائج أفأذكرها؟ قال: نعم، قال: كبرت سنني، وضعفت قواي، وأشدت حاجتي، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسري، وينفي فقري، قال: يابن أبي الجهم، ما يجبر كسرك وينفي فقرك؟ قال: ألف دينار وألف دينار وألف دينار، قال هيهات يا ابن أبي الجهم! بيت المال لا يحتمل هذا، قال: كأنك آليت يا أمير المؤمنين أن لا تقضي لي حاجة مقامي هذا، قال: ألف دينار لماذا؟ قال: أقضي بها دينًا قد قدحني حمله، وأرهقني أهله، قال: نعم المسلك أسلكتها، دينًا قضيت، وأمانة أدبت، قال: وألف دينار لماذا؟ قال: أزوج بها من أدرك من ولدي، فأشدبهم عضدي، ويكثر بهم عددي، قال: ولا بأس، أغضضت طرفًا، وحضنت فرجًا، وأمزت نسلا، وألف دينار لماذا؟ قال: اشتري بها أرضًا فأعود بفضلها على ولدي، ويفضل فضلها على ذوي قراباتي، قال: ولا بأس، أردت ذخرا ورجوت أجرا، ووصلت رحما، قد أمرنا لك بها، فقال: الله المحمود على ذلك، وجزاك الله يا أمير المؤمنين والرجم خيرا، فقال هشام: تالله ما رأيت رجلا أطف في سؤال، ولا أرفق في مقال من هذا، هكذا فليكن القرشي.

[من مادة رهق]:

قال: أَرْهَقَنِي: أعجلني، وَرَهَقَنِي: عَشِينِي، يقال: رَهَقَ فلانا دَيْنٌ يَرْهَقُهُ إذا عَشِيَهُ، وَرَهَقَتِ الكلابُ الصيدَ إذا غشيتهُ ولحقتهُ، وَرَهَقَنِي فلانٌ؛ أي: لَجَقَنِي، ويقال: فلانٌ عَطُوفٌ على المُرْهَقِ؛ أي: على المُذْرَكِ، وأرهقت الرجل إذا أدركته، ويقال: هو يعدو الرَهَقَى، وهو أن يسرع حتى يكاد أن يَرْهَقَ الذي يطلبه، وفي فلان رَهَقٌ إذا كان فيه غشيان للمحارم، قال ابن أحرمر: [البيسط]

كالكوكب الأزهر انشقت دُجْنَتُهُ في الناس لارَهَقَ فيه ولا بَخَل

ويقال: إِنَّهُ لَمُرْهَقٌ إذا غشيه الأضياف والسؤال، قال ابن هرمة: [المنسرح]

خَيْرُ الرجالِ المُرْهَقُونَ كما خَيْرُ تِلْاعِ البلادِ أَكَلُوها

وفلان يَرْهَقُ في دينه: إذا أثنى عليه قلةً وَرَع. وأزهق القوم الصلاة: إذا أخروها حتى يدنو وقت الأخرى. قال أبو زيد: أَرهقته عُسرا وإثما حتى رَهِقَهُ رَهَقًا: غَيْرَهُ. ورَاهَقَ الغلامُ إذا قارب الاحتلام.

[٤٢٠] وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، قال: أنبأنا أبو سعيد: عبد الله بن شبيب قال: أنشدنا إسماعيل بن أبي أويس والزبير بن أبي بكر وعبد الملك بن عبد العزيز الماشجون ومحمد بن طالوت الوادي، قال: أنشدني أبي، وقال كل هؤلاء أنشدني لأبي صخر الهذلي - يزيد بعضهم على بعض:

[٤٢١] قال أبو علي^(١): وأنشدنا أبو بكر بن دريد هذه القصيدة لأبي صخر: [الطويل]

لِلنَيْلى بذات الجَيْش^(٢) دارٌ عرفتُها وأخرى بذات البين^(٣) آياتُها سَطُر

كأنهما مِلاَنٌ لم يتَغَيَّرا وقد مرَّ للدارين من بعدنا عَضُر

وقفت برَسَمَيْها فَعَيَّ جوابُها فقلت وعيني دَفَعُها سَرَبٌ هَمُر

ألا أيها الرُكَبُ المَخْبُون هل لكم بساكن أجزاء الحمى^(٤) بَعَدنا خُبُر

فقالوا طوينا ذاك ليلا فإن يكن به بعضٌ من تَهوى فما شَعَرَ السُّفُر

[٤٢٢] قال أبو العباس قال عبد الله بن شبيب حدثتني أم المغوار الباهلية؛ قالت:

كنت بفناء بيتي في السحر فمز بنا رَكَب فتمثلت بهذا البيت:

ألا أيها الرُكَبُ المَخْبُون هل لكم بساكن أجزاء الحمى بَعَدنا خُبُر

(١) انظر: «التنبيه» [٣٨].

(٢) موضع من العقيق بالمدينة (ياقوت ج ٢ ص ١٧٨). ط

(٣) اسم موضع ذكره ياقوت ولم يعينه. ط

(٤) والحمى: اسم لمواضع كثيرة، حمى ضربة أشهرها وأسيرها. ط

فأجابنا غلام من صدر راحلته فقال: [الطويل]

فقالوا طويونا ذاك ليلا فإن يكن به بعض من تهوى فما شعر السفر
خليلي هل يُسْتَخْبِر الرّمث والغصا وطلح الكدّا من بطن مزوان والسدر
هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري، عن أبي العباس بفتح الكاف وقال: هو اسم
موضع.

قال أبو علي: أحسبه أراد: كدّاء فقصر للضرورة، وأنشدنا أبو بكر بن دريد: كُدَى
بضم الكاف وقال: هو جمع كُدِيّة: [الطويل]

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
لقد كنت أتيا وفي النفس هجرها بئاتا لأخرى الدهر ما طلّع الفجر
فما هو إلا أن أراها فجساء فابّهت لا عزف لدي ولا نكر
وأنسى الذي قد كنت فيه هجرتها كما قد تنسى لب شاربها الخمر
وما تركت لي من شدا أهدي به ولا ضلع إلا وفي عظمها وفر
وقد تركتني أغبط الوحش أن أرى اليقين منها لا يزوعهما الدغر
وتمنّني من بعض إنكار ظلمها إذا ظلمت يوما وإن كان لي عذر
مخافة أني قد علمت لئن بدا لي الهجر منها ما على هجرها صبر
وأني لا أدري إذا النفس أشرفت على هجرها ما يبلغن بي الهجر

[٤٢٣] قال عبد الله بن شبيب حدثني الزبير؛ قال: لما أنشد أبو السائب هذا البيت

قال: الموت الأحمر والله يا ابن أخي ما دونه شيء: [الطويل]

أبى القلب إلا حُبها عامرية لها كُتِبَ عَمَرُو وليس لها عمرو
تكاد يدي تئدى إذا ما لمستها ويتبّت في أطرافها الورق النضر
وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلّله القطر
تمنّيت من حُبّي عُلِيّة أننا على رَمث في البحر ليس لنا وفر
على دائم لا يغبرُ القلْك موجه ومن دوننا الأهوال واللجج الخضر
فنقضني هم النفس في غير رقبة ويُغرق من نخشى نميمته البحر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

[٤٢٤] قال عبد الله: وأنشدني ابن أبي أويس: [الطويل]

فياحِبُّ^(١) لئلى قد بلغت بي المدى وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
وياحِبُّها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعِدك الحشر

(١) كذا في النسخ: والمشهور: فيا هجر ليلي؛ ولعلهما روايتان. ط

فليست غَشِيَّاتِ الْجَمَى بِرَوَاجِعٍ لَنَا أَبَدًا مَا أَبْرَمَ السَّلْمُ التُّضْمِرَ
وَلَا عَائِدُ ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي مَبْضَى تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرُ يَقَعُ وَلَكَ الشُّكْرُ
[٤٢٥] قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَزَادَنِي أَبِي: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيْدٍ:

هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلْتِ لَا يَغْرِفُ الْقَلَى^(١) وَرُزْتُكَ حَتَّى قَلْتِ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ
صَدَقْتُ أَنَا الصَّبَّ الْمَصَابِ الَّذِي بِهِ تَبَارِيحُ حُبِّ خَامَرَ الْقَلْبَ أَوْ سِحْرُ
فِيَاخْبِئْذَا الْأَحْيَاءُ مَا دُمْتَ فِيهِمْ وَيَا حَبِذَا الْأَمْوَاتِ مَا ضَمَمْتَ الْقَبْرُ



[٤٢٦] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ أَوْ أَبُو حَاتِمٍ - الشُّكَّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ -، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ؛ قَالَ: اشْتَرَى أَعْرَابِي خَمْرًا بِجُزْءٍ مِنْ صَوْفٍ فَغَضِبَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فَأَنشَأَ يَقُولُ: [الكامل]

غَضِبَتْ عَلَيَّ لِأَن شَرِبْتُ بِصَوْفٍ وَلِئِنْ غَضِبْتَ لِأَشْرَبِنُ بِخُرُوفٍ
وَلِئِنْ غَضِبْتَ لِأَشْرَبِنُ بِنَعْمَةٍ وَفَسَاءَ مَالِئَةَ الْإِنَاءِ سَخُوفٍ
وَلِئِنْ غَضِبْتَ لِأَشْرَبِنُ بِنَاقَةٍ كَوَفَاءِ نَاقِيَةِ الْعِظَامِ صَفُوفٍ
وَلِئِنْ غَضِبْتَ لِأَشْرَبِنُ بِسَابِحٍ نَهْدِ أَشْمِ الْمَمْنُكَبَيْنِ مُنِيْفٍ
وَلِئِنْ غَضِبْتَ لِأَشْرَبِنُ بِوَاحِدِي وَأَجْعَلُنَّ الصَّبْرَ مِنْهُ حَلِيْفِي
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَغْتَرُّ بِالْقَنَا وَأَجِبْتُ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَلْهُوفِ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَا الْخِصْمُ تَوَاكَلُوا بِخِصَامٍ لَا تُزِقِي وَلَا عُفُوفِ

[٤٢٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الصَّفُوفُ: الَّتِي تُصَفُّ بَيْنَ رِجْلَيْهَا عِنْدَ الْحَلْبِ، وَيُقَالُ: الَّتِي تُصَفُّ بَيْنَ مِخْلَبَيْهَا. وَالسَّخُوفُ: الَّتِي لَهَا سَخْفَتَانِ مِنَ الشَّحْمِ؛ أَي: طَبَقَتَانِ. وَالسَّخْفُ: الْقَشْرُ، يُقَالُ: سَخَفْتُ الشَّيْءَ: قَشَرْتَهُ. وَالْعُفُوفُ: الْجَافِي. وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرَفَةَ لِذِي الرِّمَّةِ: [البسيط]

كَأَنَّ أَعْجَازَهَا وَالرَّيْطُ يَنْغَصِبُهَا بَيْنَ الْبُرَيْنِ وَأَعْنَاقِ الْعَوَاهِيحِ
أَنْقَاءَ سَارِيَةٍ حَلَّتْ عَزَالِيَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رِيحٌ غَيْرُ حُرْجُوجِ

يَصِفُ نِسَاءً، يَقُولُ: كَانَ أَعْجَازُهُنَّ أَنْقَاءَ سَارِيَةٍ، وَالْأَنْقَاءُ جَمْعُ نَقَا، وَالنَّقَا: قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ مُسْتَطِيلَةٌ مُخَدَّوْدِيَّةٌ. وَالسَّارِيَةُ: السَّحَابَةُ الَّتِي تُمَطِّرُ لَيْلًا، فَأُضَافُ النَّقَا إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا أَمَطَرْتَهُ. وَالرَّيْطُ: جَمْعُ رَيْطَةٍ. وَيَنْغَصِبُهَا: يَلْتَمِثُ بِهَا، يَقُولُ: هَذِهِ الرِّيَاطُ دِقَاقُ نَاعِمَةٍ، فَإِذَا هَبَّتْ لَهَا أَدْنَى رِيحٍ التَّمَّتْ عَلَى سَوْقِهَا وَأَعْجَازِهَا. وَالْبُرَيْنُ: الْخَلَاخِيلُ، وَاحِدُهَا بُرَّةٌ. وَالْعَوَاهِيحُ: الطُّوَالُ الْأَعْنَاقُ مِنَ الظُّبَاءِ، وَاحِدُهَا عَوَاهِيحٌ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ أَسْوَقِهَا وَأَعْنَاقِهَا

كُثْبَانًا جَادَتْهَا سَحَابَةٌ لَيْلٍ حَلَّتْ عِزَالِيهَا سَحَابَةٌ لَيْتَةً^(١). والعزالي: مخارج مائها مستعارة من المَزَادَة؛ لأن العزلاء فَمُ المَزَادَة، وهذا مَثَلٌ. والحزجوج: الريح الشديدة الهبوب.

[٤٢٨] [من أمثال العرب، وأقوالهم]:

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا» يراد به: ربما استعجل الرجل فألقاه استعجاله في بطاء، ويقال: «جَزَانِي جَزَاءَ سِنِمَارٍ» وسنمار: إنسان كان عمل أطمًا لبعض الملوك، فقال له: إن نُزِعَ هذا الحجر تَدَاعَى بناؤك، فأمر به، فَرُمِي من فوق الأطم؛ لئلا يعلم به أحد غيره، يضرب مَثَلًا للرجل يُحَسِّنُ فيُجْزَى بإحسانه سُوءًا، وأنشد الأصمعي: [الطويل]

جزاء سِنِمَارٍ بما كان يعمل

ويقال: «بفلان تُقَرَّنُ الصُّغْبَةُ» يراد به أنه يُذَلُّ المُسْتَضْعِب. ويقال: «حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ» يراد به أن ذلك الأمر لَا يُقَرَّبُ وَلَا يُذَنَّى منه، وكأنهم يرون أن أصل ذلك أن ملسوعًا لُيِّعَ في استه فلم يقدر الراقِي أن يُقَرَّبَ أنفه مما هناك.

[٤٢٩] قال أبو زيد: يقال: هو أشْحَمُ الرَّأْسِ، بالخاء المعجمة، وأشهب الرأس. ويقال: كَلَأَ أَشْحَمًا: إذا علا البياضُ الخضرَ، وقد اشْحَمَ واشْهَبَ الثُّبْتُ والرَّأْسُ. ويقال: «لَيْسَتْغَنَ أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِضَوْزٍ سِوَاكَ»؛ أي: بمضغه، يقال: ضَاوَزَ الشَّيْءَ يَضُوزُهُ ضَوْزًا: إذا مضغه. وأنشد أبو زيد: [الطويل]

طَوَالَ الأيادي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا سَمَاحِيحٌ قُبُّ طَارَ عَنْهَا نُسَالُهَا^(٢)

قال: الحوادي: الأرجل التي تَحْدُو الأيدي وتَتَلَوُّهَا^(٣). قال: ويقال: ما أَعْظَبَهُ عليه! أي: ما أَضْبَرَهُ! وقد عَظَبَ يَعْظِبُ عَظْبًا وَعُظُوبًا: إذا صبر عليه، وَعَظَبْتَهُ عليه تَعْظِيْبًا وَمَرَّتَهُ تمرينًا، وأنشد^(٤): [الرجز]

ولو كنتُ من زَوْفَنٍ أو بَنِيهَا قَبِيلَةَ قَدِ عَظَبْتَ أَيْدِيهَا

مَعَوْدِينَ الحَفَرَ حَفَارِيهَا لَقَدْ حَفَرْتُ نُبُؤَةَ ثُرُوبِيهَا

النُّبُؤَةُ: الرُّكْبَةُ التي تَخْرُجُ نَبِيئَتِهَا. وقال: قال بعض بني عَقِيلِ وبني كلاب: هو الأكرم والأفضل والأجمل والأحسن والأرذل والأندل والأسفل والأأم. وهي الكُزْمَى والفُضْلَى والحُسْنَى والجُمْلَى والرُّذَلَى واللُّؤْمَى، وهن الرُّذَلُ والثُّذَلُ واللُّؤْمُ.

[٤٣٠] وقال الأصمعي: يقال: كَثُرَ ولد فلان وقد أَبَقَ وَنَتَقَ فهو نَاتِقٌ، وكله سواء.

وامرأة نَاتِقٌ إذا كثر ولدها، وأنشد للنابغة: [الكامل]

لم يُحَرِّمُوا حُسْنَ الغِذَاءِ وَأُمَّهُمْ طَفَّحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَار

(١) كذا في الأصول التي بأيدينا ولعلها: «ريح لينة». ط

(٢) سماحيح، واحدها سمحج وهو الطويل الظهر من الخيل والأتن. وقب: جمع أقب وهو من الخيل:

الدقيق الخصر الضامر البطن. والنسال: ما تساقط من الشعر. ط

(٤) انظر: «التنبيه» [٤١].

(٣) انظر: «التنبيه» [٣٩].

[٤٣١] [خبر الرجل الحميري في اختبار ولديه عند موته، وأحب وأبغض الرجال والنساء والخيل والسيوف]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا الأشنانداني، عن التوزي، عن أبي عبيدة، عن أبي عمرو بن العلاء؛ قال: كان لرجل من مَقَاوِلِ حَمِيرِ ابْنَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: عَمْرُو وَلِلْآخَرِ: رَبِيعَةُ، وَكَانَا قَدْ بَرَعَا فِي الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ، فَلَمَّا بَلَغَ الشَّيْخَ أَقْصَى عُمُرِهِ وَأَشْفَى عَلَى الْفَنَاءِ، دَعَاهُمَا لِيَبْلُوَ عَقُولَهُمَا، وَيَعْرِفَ مَبْلَغَ عِلْمِهِمَا، فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لِعَمْرُو - وَكَانَ الْأَكْبَرَ - : أَخْبِرْنِي عَنْ أَحِبِّ الرِّجَالِ إِلَيْكَ، وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ، قَالَ: السَّيِّدُ الْجَوَادُ، الْقَلِيلُ الْأَنْدَادُ، الْمَاجِدُ الْأَجْدَادُ، الرَّاسِي الْأَوْتَادُ، الرَّفِيعُ الْعِمَادُ، الْعَظِيمُ الرَّمَادُ، الْكَثِيرُ الْحُسَادُ، الْبَاسِلُ الدُّوَادُ، الصَّادِرُ الْوَرَادُ. قَالَ: مَا تَقُولُ يَا رَبِيعَةُ؟ قَالَ: مَا أَحْسَنَ مَا وَصَفَ! وَغَيْرُهُ أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْهُ. قَالَ: وَمَنْ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا؟ قَالَ: السَّيِّدُ الْكَرِيمُ، الْمَانِعُ لِلْحَرِيمِ، الْمِفْضَالُ الْحَلِيمِ، الْقَمَمَامُ الزَّعِيمِ، الَّذِي إِنْ هَمَّ فَعَلَ، وَإِنْ سُئِلَ بَدَّلَ. قَالَ: أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو بِأَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَيْكَ، قَالَ: الْبَرَمُ اللَّثِيمُ، الْمَسْتَخْذِي لِلْحَصِيمِ، الْمَبْطَانُ النَّهِيمِ، الْعَيْيُ الْبَكِيمِ، الَّذِي إِنْ سُئِلَ مَنَعَ، وَإِنْ هُدِيَ حَضَعَ، وَإِنْ طُلِبَ جَشِعَ. قَالَ: مَا تَقُولُ يَا رَبِيعَةُ؟ قَالَ: غَيْرُهُ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ، وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: التُّثُومُ الْكَذُوبُ، الْفَاحِشُ الْعَضُوبُ، الرَّغِيبُ عِنْدَ الطَّعَامِ، الْجَبَانَ عِنْدَ الصَّدَامِ. قَالَ: أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو أَيُّ النِّسَاءِ أَحِبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْهَرَكُولَةُ^(١) الْلَفَاءُ، الْمَمْكُورَةُ الْجَيْدَاءُ، الَّتِي يَشْفِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا، وَيُبْرِي الْوَضِيبَ الْمَامُهَا، الَّتِي إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهَا شَكَرَتْ، وَإِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهَا صَبَرَتْ، وَإِنْ اسْتَعْتَبْتَهَا أَغْتَبَتْ، الْفَاتِرَةُ الطَّرْفُ، الظَّفَلَةُ الْكَفُ، الْعَمِيمَةُ الرَّذْفُ. قَالَ: مَا تَقُولُ يَا رَبِيعَةُ؟ قَالَ: نَعَتْ فَأَحْسَنَ! وَغَيْرُهَا أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْهَا، قَالَ: وَمَنْ هِيَ؟ قَالَ: الْفَتَانَةُ الْعَيْنِينَ، الْأَسِيلَةُ الْخَذِينَ، الْكَاعِبُ الثَّدْيِينَ، الرَّدَّاحُ الْوَرَكِينَ، الشَّاكِرَةُ لِلْقَلِيلِ، الْمَسَاعِدَةُ لِلْحَلِيلِ، الرَّخِيمَةُ الْكَلَامِ، الْجَمَاءُ الْعِظَامِ، الْكَرِيمَةُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ، الْعَذْبَةُ اللَّثَامِ. قَالَ: فَأَيُّ النِّسَاءِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ: الْقَثَّانَةُ الْكَذُوبُ، الظَّاهِرَةُ الْعَيُوبِ، الطَّوَّافَةُ الْهَبُوبِ، الْعَابِسَةُ الْقَطُوبِ، السَّبَابَةُ الْوُثُوبِ، الَّتِي إِنْ ائْتَمَنَّا زَوْجَهَا خَانَتْهُ، وَإِنْ لَانَ لَهَا أَهَانَتْهُ، وَإِنْ أَرْضَاهَا أَغْضَبَتْهُ، وَإِنْ أَطَاعَهَا عَصَتْهُ. قَالَ: مَا تَقُولُ يَا رَبِيعَةُ؟ قَالَ: بَشَسَ وَاللَّهِ الْمَرْأَةَ ذَكَرًا! وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا، قَالَ: وَأَيْتَهُنَّ الَّتِي هِيَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ؟ قَالَ: السَّلِيلَةُ اللَّسَانِ، الْمَوْذِيَةُ لِلْجِيرَانِ، النَّاطِقَةُ بِالْبَهْتَانِ، الَّتِي وَجْهَهَا عَابَسَ، وَزَوْجَهَا مِنْ خَيْرِهَا آيَسَ، الَّتِي إِنْ عَاتَبَهَا زَوْجَهَا وَتَرَّتْهُ، وَإِنْ نَاطَقَهَا انْتَهَرَتْهُ. قَالَ رَبِيعَةُ: وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا، قَالَ: وَمَنْ هِيَ؟ قَالَ: الَّتِي شَقِيَّ صَاحِبُهَا، وَخَزِيَّ خَاطِبُهَا، وَافْتَضَحَ أَقَارِبُهَا. قَالَ: وَمَنْ صَاحِبُهَا؟ قَالَ: مِثْلُهَا فِي خِصَالِهَا كُلِّهَا، لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا. قَالَ: فَصَفِّهِ لِي؟ قَالَ: الْكَفُّورُ غَيْرُ الشُّكُورِ، اللَّثِيمُ الْفَجُورُ، الْعَبُوسُ الْكَالِحُ، الْحَرُونَ الْجَامِحُ، الرَّاضِي بِالْهَوَانِ، الْمُخْتَالُ الْمَثَانُ، الضَّعِيفُ الْجَنَانُ، الْجَعْدُ الْبَنَانُ، الْقَثُولُ غَيْرُ الْعَقُولِ، الْمَلُولُ غَيْرُ الْوُصُولِ، الَّذِي لَا يَرُغُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَا يَرْتَدِعُ عَنِ الْمِظَالِمِ. قَالَ: أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو، أَيُّ الْخَيْلِ أَحِبُّ إِلَيْكَ عِنْدَ

(١) الهركولة: الحسنة الجسم والخلق والمشية. ط

الشدائد، إذا التقى الأقران للتجالد؟ قال: الجواد الأنيق، الحصان العتيق، الكفيت العريق، الشديد الوثيق، الذي يفوت إذا هرب، ويلحق إذا طلب. قال: نغم الفرس والله نعت! قال: فما تقول يا ربعة؟ قال: غيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الحصان الجواد، السليس القياد، الشهم الفواد، الصبور إذا سرى، السابق إذا جرى، قال: فأبي الخيل أبغض إليك يا عمرو؟ قال: الجموح الطمّوح، النكول الأثوح. الصئول الضعيف، الملول العنيف، الذي إن جاريته سبقت، وإن طلبته أدركته، قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: غيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: البطيئ الثقيل، الحرّون الكليل، الذي إن ضربته قمص، وإن ذنوت منه شمس، يدركه الطالب، ويفوته الهارب، ويقطع بالصاحب. قال ربعة: وغيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الجموح الخبوط، الركّوض الحرّوط، الشموس الضرّوط، القطوف في الصعود والهبوط، الذي لا يسلم الصاحب، ولا ينجو من الطالب. قال: أخبرني يا عمرو، أي العيش ألدّ؟ قال: عيش في كرامة، ونعيم وسلامة، واغتياق مدامة. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: نغم العيش والله وصف! وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: عيش في أمن ونعيم، وعزّ وغنى عميم، في ظل نجاح، وسلامة مساء وصباح، وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: غنى دائم، وعيش سالم، وظل ناعم. قال: فما أحب السيوف إليك يا عمرو؟ قال: الصقييل الحسام، الباتر المجذام، الماضي السطام، المرفف الصمصام، الذي إذا هزّزته لم يكب، وإن ضربت به لم يثب. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: نعم السيف نعت! وغيره أحب إليّ، قال: وما هو؟ قال: الحسام القاطع، ذو الرؤنق اللامع، الظمان الجائع، الذي إذا هزّزته هتك، وإذا ضربت به بتك، قال: فما أبغض السيوف إليك يا عمرو؟ قال: الفطار الكهام، الذي إن ضرب به لم يقطع، وإن ذبح به لم ينخع، قال: فما تقول يا ربعة؟ قال: بشس السيف والله ذكر! وغيره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الطبع الددان، المغضد المهان. قال: فأخبرني يا عمرو، أي الرماح أحب إليك عند المراس، إذا اغتكر لباس، واشتجر الدعاس؟ قال أحبها إليّ المارن المثقف، المقوم المخطف، الذي إذا هزّزته لم ينعطف، وإذا طعنت به لم ينقص. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: نغم الرمح نعت! وغيره أحب إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الذابل العسال، المقوم النسال، الماضي إذا هزّزته، النافذ إذا همزته، قال: فأخبرني يا عمرو عن أبغض الرماح إليك، قال: الأغصل عند الطعان، المثلم السنان، الذي إذا هزّزته انعطف، وإذا طعنت به انقص. قال: ما تقول يا ربعة؟ قال: بشس الرمح ذكر! وره أبغض إليّ منه، قال: وما هو؟ قال: الضعيف المهز، اليابس الكز، الذي إذا أكرهته انحطم، وإذا طعنت به انقص. قال: انصرفا الآن طاب لي الموت.

[٤٣٢] قال أبو علي: قوله: وإن طلب جشيع؛ الجشيع: أسوأ الحرص، وقد جشيع

الرجل فهو جشيع. واللّفاء: الملتفة الجسم. والممكورة: المطوية الخلق. والرّذاح: الثقيلة العجيزة الضخمة الوركين. والرّخيمة: اللينة الكلام، قال ذو الرمة: [الطويل]

لها بشرٌ مثل الحرير ومنطق رّخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

والجَمَاء العِظَام: التي لا يوجد لعظامها حَجْمٌ، بمنزلة الجَمَاء من البَقَر. فأما قوله: العَذْبَةُ اللثَام؛ فإنه أراد موضع اللثام، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. [أسماء النميمة، ومن مادة: هَبْ]:

والقَثَاة: النَّمَامَة، وقال اللحياني: القَثَات والنَّمَام والهَمَّاز واللَّمَّاز والعَمَّاز والقَسَّاس والدَّرَاج والمُهَيَّب والمُهْتَمِل والمائس والمَثُوس، مثال مَعُوس والمِمَّاس، مثال مِمْعَس، وقد مَاسَ يَمَاس مَاسًا إذا مشى بينهم بالنميمة والفساد، ويقال: مَاسَ بين الناس، وَمَسًا بينهم يَمَسًا مَسًا مثل مَعَسًا، وكله واحد، ويقال: إنه لذو تَيْرِبٍ ومِثْبَرَةٍ وإِبْرَة إذا كان نَمَامًا، كله عن اللحياني. والهَبُوب: الكثيرة الانتباه، قال الأصمعي: يقال: هَبَّ من نومه يَهْبُ هُبُوبًا، وأهْبَيْتَه؛ أي: أنبهتَه. وهَبَّت الرِّيح تَهْبُ هُبُوبًا وهَبِيْبًا، كذا روى أبو نصر عنه: هَبِيْبًا في الرِّيح، وهَبَّ التَّيْسُ يَهْبُ هِبَابًا وهَبِيْبًا: إذا هاج وطلب السَّفَاد. وهَبَّ السِّيفُ هَبَّةً، وهو صَوْتُهُ عند وَقْعِهِ. وَتَوَبَّ هَبَابًا وَحَبَابًا إذا كان مُتَقَطِّعًا. والحِصَان: الذَّكَر من الخيل. وقال الأصمعي: الكِفْت والكَفِيْت: السريع. والتَّكُول: الذي يَنْكِل عن قِرْنِهِ. والأَنْوَح: الكثير الزُّجِير. والآنِح من الرجال على مثال فاعل: الذي إذا سئل تَنَحَّنح من لُؤْمِهِ، وقد آنح يَأْنِح. والمِجْذَام مِفعَال من الجَذْم، وهو القِطْع. والسَطَّام: خَدُّ السِّيف وغيره، وفي الحديث^(١): «العَرَب سِطَّام النَّاس»؛ أي: خَدَّمهم. والفُطَّار: الذي لا يقطع وهو مع ذلك حديث الطَّبْع. وقوله: لم يَنْخَع: لم يبلغ الشُّخَاع. والطَّبِيع: الضُّدَان: الذي لا يقطع وهو نحو الكَهَام. والمِعْضُد: القصير الذي يُمْتَن في قطع الشجر وغيرها. والدَّعَاس: الطَّعَان، يقال: دَعَسَهُ إذا طعنه، والمداعسة: المطاعنة. والعَسَال: الشديد الاضطراب إذا هزرتَه، ومنه العَسَلَان، وهو عَدُوٌّ فيه اضطراب، والتَّسْلَان قريب منه، وأنشدني أبو بكر بن دريد: [الرمْل] عَسَلَان^(٢) الذُّئْبُ أَمْسَى قَارِبًا بَرْدَ اللَّيْلِ عَلَيْهِ فَنَسَلُ والأَعْصَل: المُلْتَوَى المُنْعَوَج.

[٤٣٣] [شعر في الحب وتقديم أهل المحبوب على الأهل]:

وقرأت علي أبي بكر بن دريد للحسن بن مطير الأسدي: [الطويل]

فيا عَجَبًا للناس يَسْتَشْرِفُونِي	كأن لم يَرَوْا بعدي مُجِبًّا ولا قَبْلِي
يقولون لي اضْرِمِ يَزْجِعِ العَقْلُ كُلهُ	وصَرْمٌ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ للعقل
وَيَا عَجَبًا من حُبِّ من هو قَاتِلِي	كأنني أَجَازِيهِ المَوْدَةُ مِن قَتْلِي
ومن بَيِّنَاتِ الحُبِّ أن كان أَهْلُهَا	أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي وَعَيْنِي من أَهْلِي

[٤٣٤] قال أبو علي: استشرفت الشيء واستكففته - كلاهما: أن تضع يدك على

(١) ذكره في «النهاية» و«اللسان» مادة: «سطم».

(٢) في «اللسان» مادة «عسل» ينسب هذا البيت للبيد، وقيل هو للناطقة الجعدي. ط

حاجبك كالذي يستظل من الشمس وينظر هل يراه. وأنشدنا أبو بكر - ولم يسم قائلًا^(١):
[الكامل]

إِنَّ السَّيِّئَةَ زَعَمَتْ فَوَإِذَاكَ مَلَّهَا
بِيضَاءَ بَاكَرَهَا النَّمِيمِ قَصَاغَهَا
خَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقَلَّتْ لِمَا حَبَّ
وَإِذَا وَجَدَتْ لَهَا وَسَاوَسَ سَلْوَةَ
خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقَتْ هَوَى لَهَا
بِلِبَانِهِ فَأَزَقَهَا وَأَجَلَّهَا
مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَّهَا
شَفَعَ الضَّمِيرُ لَهَا إِلَيَّ فَسَلَّهَا
[٤٣٥] وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدِّمِينَةِ الْخَثْعَمِيِّ: [الطويل]

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا
قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنِينَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارَهَا
فَسَايَرْتُهُ مَقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي
فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ
رَمَتْني بِطَرْفِ لَوْكَمِيَا رَمَتْ بِهِ
وَلَمَّحْ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيبُضِهِ
[٤٣٦] [من أخبار خلف الأحمر، وقوله في مرضه الذي مات فيه]:

وحدثني أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري المقدمي،
قال: حدثنا الرياشي، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفي؛ قال: دخلنا على خلف الأحمر
نعوده في مرضه الذي مات فيه فقلنا له: كيف نجدك يا أبا محرز؟ فأنشأ يقول: [الرجز]

يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ذَنْبُهُ كَأَنَّ ذَيْنَا لَكَ عِنْدِي تَطْلِبُهُ
أَمَا لِهَذَا اللَّيْلِ ضُبُحٌ يَفْرُتُهُ

ثم أنشد يقول: [البيسط]

لَا يَبْرَحُ الْمَرْءُ يَسْتَفْئِرِي مَضَاجِعَهُ حَتَّى يَبِيَّتَ بِأَقْصَاهُنَّ مُضْطَجِعًا
قال أبو علي: كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة، وأشعر الناس على مذاهب العرب.
[٤٣٧] حدثني أبو بكر بن دريد: أن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها:

[الطويل]

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صَدُورَ مَطِيئِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لَأَمْسِلُ
له، وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول، فكان أقدر الناس على قافية.

(١) القائل لهذه الأبيات هو ابن أذينة كما في «شرح الحماسة» للتهريزي (ص ٥٤٦) طبع مدينة «ين» سنة ١٨٢٨ م. ط

[٤٣٨] حدثني أبو بكر بن أبي حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال يوماً خلف لأصحابه: ما تقولون في بيت النابغة الجعدي: [المتقارب]

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيْفِهِ إِلَى طَرْفِ الثُّنْبِ فَالْمَنْقَبِ

لو كان موضع فالمنقب فالقهيلس، كيف كان يكون قوله:

لَطْمَنْ بِثُرْسٍ شَدِيدِ الصَّفَاقِ مِنْ خَسْبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثْقَبِ

فقالوا: لا نعلم، فقال: والآبئس. وقال لهم مرة أخرى: ما تقولون في بيت النمر بن

تولب: [الوافر]

أَلَمْ بِصَحْبَتِي وَهُمْ هُجُودِ خِيَالٍ طَارِقٍ مِنْ أُمَّ حِضْنِ

لو كان موضع من أم حصن من أم حفص، كيف كان يكون قوله: [الوافر]

لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى إِذَا شَاءَتْ وَحُوَّارِي بِسَمْنِ

قالوا: لا نعلم، فقال: وحواري بلمص، وهو الفالوذ. قال أبو بكر: والقهيلس: ذكروا

الرجل، وقد يستعار لغيره. وقال محمد بن سلام في كتاب طبقات العلماء: كنا إذا سمعنا الشعر من أبي محرز لا نبالى ألا نسمعه من قائله.

[٤٣٩] وقرأت علي أبي بكر بن دريد لأبي كبير الهذلي: [الكامل]

وَأَخُو الْأَبَاءِ إِذْ رَأَى خُلَانَهُ تَلَى شِفَاعًا حَوْلَهُ كَالِإِذْخِرِ

الأبءاء: الأجمءة، يعني: رجلا صار في أجمءة. وخلانء: أصحابه الذين يؤدءهم. وتلى:

صَزَعَى. وشِفَاعًا: اثنين اثنين. وهو جمع شَفَع. وقوله: كالإذخءر؛ قال الأصمعي: لا تكاد

تجد من الإذخءر واحدة على حدة؛ إنما تجد الأرض مُسْتَحْلَسَةٌ منه، والمُسْتَحْلَسَةُ: الكثیرة

النبات، التي عَطَّأها النبات أو كاد يغطیها، فشبه كثرة القتلی بالإذخءر لذلك.

[٤٤٠] [من أمثال العرب]:

قال الأصمعي: من أمثالهم: «أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي عَامِ سَنَةٍ» مَثَلٌ لِلشَّيْءِ يُسْتَحْفُ

بِهَلَاكِهِ. ويقال: «خَلَّه دَرَجُ الضُّبِّ»؛ أي: خله يذهب حيث شاء. ويقال: «لَا يَدْرِي

الْمَكْرُوبُ كَيْفَ يَأْتِمِرُ» يراد أن المكروب يغطى عليه الشأن فلا يدري كيف ينفذ أمره. ويقال:

«لَا تَعْجَبْ لِلْعُرُوسِ عَامَ هِدَائِهَا» يراد أن الرجل إذا استأنف أمره تَجَمَّلَ لك. ويقال: «نَابٌ

وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوْيَةُ» يراد أن المِسِنَّ تَبْقَى منه بقية ينتفع بها. وقال أبو زيد: وَمَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ:

«الشَّرُّ أَلْجَاءٌ إِلَى مُنْحِ الْعَرَائِبِ» يقال ذلك عند مسألة اللثيم أعطاك أو منعك.

[٤٤١] [مادة: خلف]:

قال الأصمعي: خَلَفَ فلان فهو يَخْلُفُ خُلُوقًا إذا فسد ولم يفلح، وهو خالِفٌ وهي

خالفة، ويقال: هو خالِفَةٌ أهل بيته إذا كان أحقرهم، والخالِفة: عمود في مؤخر البيت، وقال

اللحياني: عبد خالف؛ أي: لا خير فيه. وقال ابن الأعرابي: يقال: أبيعك العبد وأبرأ إليك من خلفته. ورجل ذو خلفه، ورجل خالفة وخالف وخلفته وخلفناه، وفيه خلفناه. وقال أبو زيد: الخالف: الفاسد الأحمق، وقد خلف يخلف خلافة. قال: ويقال: جاء فلان خلافي وخلفي وهما واحد. قال: ويقال: اختلف فلان صاحبه في أهله اختلافاً، وذلك أن يبصره حتى إذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهن، وقال الأصمعي: خلف فلان عن خلق أبيه إذا تغير. وخلف قوة يخلف خلقاً إذا تغيرت رائحته، وقال اللحياني: يقال: نؤم الضحى مخلفة للقم. وقال أبو زيد: خلف الشراب واللبن يخلف خلقاً إذا حمض، ثم أطيل إنقاعه ففسد. وقال أبو زيد والأصمعي: خلفت نفسه عن الطعام تخلف خلقاً إذا أضربت عنه من مرض، وقال أبو زيد، لا يقال ذلك إلا من المرض، وقال أبو نصر عن الأصمعي: خلف خلف منه، وهو خلف من أبيه؛ أي: بدل منه. وقال اللحياني: الخلف: الولد الصالح. والخلف: الردي. يقال: بقيت في خلف سوء، أي في بقية سوء، قال الله - عز وجل - ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَدْوِهِمْ خَلْفٌ﴾ [الأعراف: ١٦٩] وأنشد للبيد: [الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ

وَالخَلْفُ: الْمُرْتَبِدُ يَكُونُ وَرَاءَ الْبَيْتِ، وَأَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ: [الطويل]

وَجِيئًا مِنَ الْبَابِ الْمُجَابِ تَوَاتُرًا وَإِنْ تَقَعْدَا بِالخَلْفِ فَالْخَلْفُ وَاسِعٌ

وقال الأصمعي واللحياني: الخلف: الرديء من الكلام المحال. وقال ابن الأعرابي:

جلس أعرابي مع قوم فحبق، فتشور فأشار بإبهامه إلى استه وقال: إنها خلف نطقت خلفاً.

[٤٤٢] وحدثني أبو عمرو غلام ثعلب، عن أبي العباس: أنه قال في قولهم: «سكت

ألفاً ونطق خلفاً»؛ أي: سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة، قال الأصمعي: الخلفة:

الاستقاء، يقال: من أين خلفتكم؟ أي: من أين تستقون، وأنشد لذي الرمة: [الطويل]

وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادِ تَشُوفٍ لِمُضْفَرَةِ الْأَشْدَاقِ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ

يعني: القطا يحملن الماء في حواصلهن. ويقال: نتاج فلان خلفه؛ أي: عام ذكر وعام

أنثى. والخلفة: الشيء من الثمر يخرج بعد الشيء، وقال غيره: الخلفة: النبات في الصيف،

والخلفة: الليل والنهار لاختلافهما. والخلفة: اختلاف البهائم وغيرها. ويقال: حلب الناقة

خليف لئنها، يعني: الحلبة التي بعد ذهاب اللبا، وروي أبو عبيد، عن الأصمعي: الخليف:

الطريق في الجبل، وقال أبو نصر: الخليف: الطريق وراء الجبل أو في أصله، وقال اللحياني:

الخليف: الطريق وراء الجبل أو بين الجبلين. وقال اللحياني: المخلفة: الطريق أيضاً، يقال:

عليك المخلفة الوسطى. والخوالف: النساء إذا غاب عنهن أزواجهن، قال الله - عز وجل -:

﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [التوبة: ٨٧، ٩٣]. وقال الأصمعي: حي خلوف؛ أي: غيب.

وخلوف: حضور. قال: والإخلاف: أن تعيد على الناقة فلا تلقح، والإخلاف: أن تعد

الرجل عدة فلا تنجزها، والإخلاف: أن تضرب يدك إلى قراب السيف لتأخذه. والإخلاف: أن تجعل الحقب وراء الثيل. والثيل: وعاء مقلّمه، وهو قضيبه، يقال: أخلف عن بعيرك.

[٤٤٣] [سؤال معاوية عن قبائل العرب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن العباس بن هشام، قال: سأل معاوية رحمه الله بعد الاستقامة عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المدان، وكان عبد الحجر وقد على النبي ﷺ فسماه: عبد الله^(١)، فقال له: كيف علمك بقومك؟ قال: كعلمي بنفسي، قال: ما تقول في مراد؟ قال: مذكر الأوتار، وحمة الذمار، ومخرزو الخطار. قال: فما تقول في النخع؟ قال: مانعو الشرب، ومُسْعِرُو الحَرْبِ، وكاشفو الكَرْبِ. قال: وما تقول في بني الحارث بن كعب؟ قال: فرأجوا اللكاك، وفُزَّسان العراك، ولِزَّاز الضكاك، تَرَاك تَرَاك. قال: فما تقول في سغد العشيبة؟ قال: مانعوا الضيم، وبأنوا الرئيم، وشافوا الغي. قال: ما تقول في جعفي؟ قال: فُزَّسان الصَّبَّاحِ، ومُعَلِّمُوا الرُّمَّاحِ، ومُبَارِزُوا الرِّيحِ. قال: ما تقول في بني زبيد؟ قال: كُماة أنجاد، سادات أمجاد، وقُرَّ عند الذِّبادِ، صُبْرُ عند الطراد. قال: ما تقول في جنب؟ قال: كُفاة يَمْنَعُونَ عن الحريم، وَيَفْرُجُونَ عن الكظيم. قال: فما تقول في ضداء؟ قال: سِمَامُ الأعداءِ، وَمَسَاعِيرُ الهِنجاءِ. قال: فما تقول في زهاء؟ قال: يُنْهِنُهُونَ عادية الفوارس، وَيَرِدُونَ الموتَ وزد الخوامس، قال: أنت أعلم بقومك.

[٤٤٤] قال أبو علي: كل ما حَمَيْتَهُ فهو ذِمَّارٌ، والسُّزْبُ: الإبل وما رعى من المال. واللكاك: الزحام. والضكاك: مثل اللكاك سواء. والرئيم: الدرّجة، قال أبو عمرو بن العلاء: أتيت دار قوم باليمن أسأل عن رجل فقال لي رجل منهم: اسمك في الرئيم؟ أي: اغل في الدرّجة. والرئيم: الزيادة، يقال: لي عليك رئيم على كذا وكذا، قال الشاعر: [الطويل]

فأقع كما أقعى أبوك على استيه رأى أن رئيمًا فوقه لا يُعادلُه

والرئيم: القبر، قال مالك^(٢) بن الرئيم المازني^(٣): [الطويل]

إذا مُتْ فاعتادي القُبورَ وسَلِّمي على الرئيم أسقيتِ السحابَ الغَواديا

والرئيم: عَظْمٌ يَفْضَلُ إذا اقتسم القومُ الجُزورَ، وهذا قول الشيباني، وأنشدنا غيره:

[الطويل]

فكنت كعَظْمِ الرئيم لم يذُرِ جازِرٌ على أيّ بَدَأني مَقْسِمِ اللّحمِ يُجَمَلُ

والغيم: العطش، وقال لي أبو بكر بن الأنباري: إن النبي ﷺ قال^(٤): «نعوذ بالله من

(١) انظر الإصابة لابن حجر (٢/٣٣٨).

(٢) وقع في نسب مالك من نسخة البكري «المزني» وانتقد، وصوب: «المازني». وهو الوارد هنا في كتاب أبي علي - رحمه الله -؛ والله أعلم.

(٣) انظر: «التنبيه» [٤١].

(٤) ذكره في «النهاية» وغيره في مادة: «أيم» وغيرها.

الأيمة والعنيمة والعنيمة والكزَم والقَرَم وقال: الأيمة: الخُلُو من النساء. والعنيمة: شهوة اللبن. والعنيمة: العطش. وقال: الكزَم فيه قولان، يقال: فلان كزَم البنان إذا كان بخيلاً، ويقال: إن الكزَم الأكل الشديد. والقَرَم: شهوة اللحم. والأمجاد: الأشراف. ويثهنهون: يكفون. والكظيم: المكظوم، وهو الذي قد رد نفسه إلى جوفه. وقرأنا على أبي بكر بن دريد لحكيم بن مَعِيَّة: [الرجز]

إذا عَلَوْنَ أَزْبَعاً بِأَرْبَعٍ فِي جَفَجِ مَوْصِيَّةٍ بِجَمْعِ

أَنْ تَأْنَأْنَ النَّفْسُ الْوُجْعَ

يعني الإبل علون أربعة أوظفة بأربع أذرع، وكأنه أئت على الكراع. وأئن: من الأئين؛

يعني: أنهن إذا بركن أنن، ومثله قول كعب بن زهير^(١): [الطويل]

تُنْتُ أَرْبَعاً مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعٍ فَهَنْ بِمَثْنِيَّاتِهِنَّ ثَمَانِ

ومثله قوله هيت^(٢): «تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ»؛ يعني: أنها تقبل بأربع عكَن فإذا رأيتها

من خلف رأيت لكل عكنة طرفين فصارت ثمانية.

[٤٤٥] [خبر معاوية والخطباء عند بيعة يزيد].

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العنبي؛ قال: أقام معاوية رحمه الله

الخطباء لبيعة يزيد، فقامت المَعْدِيَّة فشققوا الكلام. ثم قام رجل من جَمِير فقال: لسنا إلى

رِعاء هذه الجمال، عليهم تشقيق المقال، وعلينا صِدْق الضيال، أما والله إنا لَصَبْرٌ تحت

البوارق، مَرَاقِيل فِي ظِلِّ الْخَوَافِقِ، لا نَسَامُ الضَّرَاسِ، ولا نَشْمِزُ مِنَ المِرَاسِ، وإن واحدنا

لَأَلْفٌ، وَأَلْفُنَا كَهْفٌ، فَمَنْ أَبْدَى لَنَا صَفْحَتَهُ، حَطَطْنَا عِلاوَتَهُ، ثم قام رجل من ذي الكَلَاعِ

فأشار إلى معاوية فقال: هذا أمير المؤمنين فإن مات فهذا - وأشار إلى يزيد - فمن أبي فهذا -

وأشار إلى السيف - ثم قال: [الوافر]

معاوية، الحَلِيفَةُ لا تُمَارَى فَإِنْ تَهَلِكْ فَسَائِسُنَا يَزِيدُ

فَمَنْ غَلَبَ الشَّقَاءَ عَلَيْهِ جَهْلًا تَحَكَّمْ فِي مَفَارِقِهِ الْحَدِيدُ

[٤٤٦] [شعر في الحب والوصل والهجر والفراق، وتأنيب الحب على الكتمان،

والوشاة]:

وأشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا الرياشي للعرجي: [الطويل]

وما أُنْسَ بِمِلاشِيَاءٍ لا أُنْسَ مَوْقِفاً لَنَا وَلِهَا بِالسَّفْحِ دُونَ تَسِيرِ

(١) انظر: «التنبيه» [٤٢].

(٢) وهو من المُخْتَشِنِ، وقد نهى رسول الله ﷺ من دخول المخشئين على النساء حين سمع قول هيت المذكور؛ فقال ﷺ: «لا يدخلن هؤلاء عليكن».

والحديث رواه البخاري (٤٣٢٤)، ومسلم (٥٦٥٤)، وأبو داود (٤٩٢٩)، وابن ماجه (١٩٠٢)

(٢٦١٤) من حديث أم سلمة - رضي الله عنها.

ولا قولها وهنا وقد بلّ جيبها
أأنت الذي خبّرت أنك باكر
فقلت يسيّر بعض شهر أغيبه
أجيزن عصيت العاذلين إليك
وباعدني فيك الأقارب كلهم
وقلت لها قول امرئ شفه الهوى
فما أنا إن شطت بك الدار أو ناث
[٤٤٧] وقرأت على أبي بكر رحمه الله: [الطويل]

وما أنس ملاءميا لا أنس قولها
تمتع بذا اليوم القصير فإنه
[٤٤٨] وقرأت على أبي بكر - أيضا: [الطويل]

شيب أيام الفراق مفارقي
وقد لان أيام اللوى ثم لم يكذ
يقولون ما أبلأك والمال غامر
فقلت لهم لا تغذلونني وانظروا
وأنشزن نفسي فوق حيث تكون
من العيش شيء بعدهن يلين
عليك وضاجي الجلد منك كنين
إلى التارغ المقصور كيف يكون

[٤٤٩] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا الزياشي، عن بعض أصحابه، قال: أخبرني رجل؛ قال: أتيت المجنون فجلست إليه في ظل شجرة فقلت: ما أشعر قيسا! حيث يقول: [الطويل]

يسيت ويضجى كل يوم وليلة
قتيل لبنتى صدع الحب قلبه
فقال: أنا أشعر منه حيث أقول: [الطويل]

سلبت عظامي لحمها فتركتها
وأخليتنيها من مخها فكانها
إذا سمعت ذكر الفراق تقطعت
خذي بيدي ثم أنهضني بي تبيني
[٤٥٠] قال أبو علي ويروى:

مفاصلها من هول ما تتنظر

ثم مرّ فأجمز في الصحراء، فلما كان في اليوم الثاني أتته فجلست في ذلك الموضع، فلما أحسنت به قلت: ما أشعر قيسا! حيث يقول: [الوافر]

تباكر أم تروح غدا زواحا
ولن يسطيع مرتهن براحا

سَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ أَصَابَ الْحَبُّ مَقْتَلَهُ فَبَاحَا
وَعَذَّبَهُ الْهَوَى حَتَّى بَرَاهُ كَبَّرَى الْقَيْنِرَ بِالسَّفَنِ الْقِدَاحَا
وَكَادَ يُضِيْقُهُ جُرْعَ الْمَنَايَا وَلَوْ سَقَّاهُ ذَلِكَ لِاسْتِرَاحَا
فَقَالَ: أَنَا أَشْعَرُ مِنْهُ حَيْثُ أَقُولُ.

[٤٥١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ، وَفِي
الرَّوَايَتَيْنِ اخْتِلَافٌ وَأَنَا أَذْكَرُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ: [الطويل]

فَمَا وَجَدُ مَغْلُوبٍ بِصُنْعَاءِ مُوثِقٍ بِسَاقِيهِ مِنْ ثِقَلِ الْحَدِيدِ كُبُورُ
[٤٥٢] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ:

فَمَا وَجَدُ مَسْجُونٍ بِصُنْعَاءِ عَضَّةٍ بِسَاقِيهِ مِنْ صِنْعِ الْقَيْوُدِ كُبُورُ
بِي قَلِيلِ الْمَوَالِي مُسْتَهَامُ مُرُوعٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعِشَاءِ عَوِيلُ
[٤٥٣] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ:

ضَعِيفَ الْمَوَالِي مُسَلِّمَ بَجْرِيْرَةٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعَيْوُنِ عَوِيلُ
يَقُولُ لَهُ السَّخْدَادُ أَنْتَ مُعَذَّبٌ غَدَاةً غَدًا أَوْ مُسَلِّمٌ فَفَقْتِيلُ
بِأَعْظَمِ مِثِّي رَوْعَةً يَوْمَ رَاعِنِي فِرَاقُ حَبِيبٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

[٤٥٤] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: بِأَوْجَعِ مِثِّي لَوْعَةً: [الروي]

غَدَاةً أَسِيرُ الْقَضْدِ ثُمَّ يَرُدُّنِي عَنِ الْقَصْدِ لَوَعَاتِ الْهَوَى فَأَمِيلُ

[٤٥٥] وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: غَدَاةً أُرِيدُ الْقَصْدَ، وَرَوَى: مَيْلَاتِ الْهَوَى فَأَمِيلُ. ثُمَّ قَامَ
هَارِبًا وَتَرَكَنِي، فَعَدَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَارًا فَلَمْ أَرَهُ، فَأَخْبَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ. وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ:
[الوافر]

أَقُولُ لِمُقْتَلَتِي يَوْمَ التَّقَيْنَا وَقَدْ شَرِقَتْ مَاقِيهَا بِمَاءِ
خُذِنَ الْيَوْمَ مِنْ نَظَرٍ بِحَظِّ فَسَوْفَ تُوَكِّلِينَ إِلَى الْبِكَاءِ

[٤٥٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِابْنِ أَبِي مَرَّةٍ
الْمَكِّيِّ: [السريع]

سَاعَةً وَلَى شِمَتِ الْعَاذِلِ أَذَاكَ مِنْهُ السَّفَسْرَجُ الْعَاجِلُ
لَمْ أَتَسَنَّ إِذْ وَدَّعْتَهُ وَالْتَقَى ذَا الْبِدْنِ النَّعَامِ وَالنَّاحِلِ
كَأَنَّمَا جَسَمِي عَلَى جَسَمِهِ غُضُنَانِ ذَا غَضُّ وَذَا ذَابِلِ
يَسَارِبٌ مَا أَطْيَبَ ضَمِّي لَهُ إِلَيَّ لَوْلَا أَنَّهُ رَاحِلِ

[٤٥٧] وَأَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّدِيمُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبِي، قَالَ: أَنْشَدَنَا الْجَاحِظُ

عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ: [مجزوء الرمل]

أَزِفَ الْبَيْنَ الْمُبِينِ قَطَعَ الشُّكَّ الْيَقِينِ

حَسُنْتُ الْعَيْسُ فَأَبْكََا نِي مِنَ الْعَيْسِ الْحَزِينِ
لَمْ أَكُنْ لَا كُنْتُ أَذْرِي أَنْ ذَا السَّبَّيْنِ يَكُونُ
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَشْتَا قِ إِذَا خَفَّ السَّقَطِينَ

[٤٥٨] وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال: أتيت الزبير لأودعه وأخرج من المدينة، فقال لي: بلغني أنك لما أتيت هشام بن إبراهيم لتودعه قال: لا أودعك حتى أغثيك: [مجزوء الكامل]

وَأَنَا بَكَيْتُ مِنَ الْفِرَا قِ فَهَلْ بَكَيتُ كَمَا بَكَيْتُ
وَلَطَمْتُ خُدِّي خَالِيَا وَمَرَسْتُهُ حَتَّى اشْتَفَيْتِ
وَعَوَاذِلِي يَنْهَيْتَنِي عَمَّنْ هَوَيْتُ فَمَا انْتَهَيْتِ

قال الزبير: وأنا لا أودعك حتى أشدك: [مجزوء الرمل]

أَزْفَ الْبَيْنِ الْمَبِينِ وَجَلَا الشُّكَّ الْيَقِينِ
لَمْ أَكُنْ لَا كُنْتُ أَذْرِي أَنْ ذَا السَّبَّيْنِ يَكُونُ
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَشْتَا قِ إِذَا خَفَّ السَّقَطِينَ

[٤٥٩] وأنشدنا الأخفش، قال: أنشدنا ابن المدبر للمجنون، وقال لي: ما سمعت

أغزل من هذين البيتين: [الطويل]

أَمْزُوعَةٌ لَيْلَى بَبِينِ وَلَمْ تَمُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلُكَ غَافِلِ
سَتَعْلَمُ إِنْ شَطَطَتْ بِهِمْ عَرْبَةُ النُّوَى وَزَالُوا بِلَيْلَى أَنْ قَلْبِكَ زَائِلِ
[٤٦٠] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، عن أبيه: [الخفيف]

نَحْنُ غَادُونَ مِنْ غَمِّ لَافِتِرَاقِ وَأَزَانِي أَمُوتُ قَبْلَ يَكُونِ
فَلَسْنَا مُتًّا فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْبَيِّ - نِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ الْمَثُونِ

[٤٦١] قال أبو بكر: وأنشدنا أبو الحسن المظفر بن عبد الله: [الخفيف]

مَا يُرِيدُ الْفِرَاقُ لَا كَانَ مِثْلًا أَشَمَّتْ اللَّهْ بِالْفِرَاقِ الثَّلَاقِي
لَوْ وَجَدْنَا عَلَى الْفِرَاقِ سَبِيلًا لِأَذُقْنَا الْفِرَاقَ طَعْمَ الْفِرَاقِ

[٤٦٢] وأنشدنا أبو بكر بن دريد لأعرابي، وغيره يقول: إنها لحبيب: [البيسط]

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْنِ إِذْ بَانُوا لَهُمْ دَعَةٌ لَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الضَّرَرِ
فَكَيْفَ وَالْبَيْنُ مَوْصُولٌ بِهِ تَعَبٌ تَكَلَّفَ الْبَيْدِ فِي الْإِذْلَاجِ وَالْبُكْرِ
لَوْ أَنَّ مَا تَبْتَلِينِي الْحَادِثَاتُ بِهِ يَكُونُ بِالْمَاءِ لَمْ يُشْرَبْ مِنَ الْكَدْرِ
أَوْ كَانَ بِالْعَيْسِ مَا بِي يَوْمَ رَحَلْتَهُمْ أَغَيْتُ عَلَى السَّائِقِ الْحَادِي فَلَمْ تَسِرِ
كَأَنَّ أَيْدِي مَطَايَاهُمْ إِذَا وَخَدَتْ يَقَعْنَ فِي حُرِّ وَجْهِي أَوْ عَلَى بَصْرِي

[٤٦٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدي، وفي نوادر ابن الأعرابي، وفي الروايتين زيادة ونقصان، وأنا آتي بهما - إن شاء الله تعالى: [الطويل]

لقد كنتُ جلدًا قبل أن تُوقدَ الثوى
ولو تُرِكتُ نارُ الهوى لتضرمتُ
وقد كنتُ أرجو أن تموت صبابتي
فقد جعلتُ في حبة القلب والحشا
لمرتجة الأطراف هيفٍ خصورها
بسود نواصيها وخمر أكفها
[٤٦٤] وروى ابن الأنباري: [الطويل]

وصفر تراقبها وحمم أكفها
مخضرة الأوساط زانت عقوقها
يُمثيئنا حتى ترف قلوبنا
وفيهن مقلق الوشاح كأنها
يريد: موضع العقود، وهو العنق، قال: وقوله: [الطويل]
ولو تُرِكتُ نارُ الهوى لتضرمتُ

أجود؛ لأنها كانت تضرم وحدها، فكيف إذا زادها غيرها وأوقدها!
[٤٦٥] وقرأت عليه^(٢) لابن ميادة: [الطويل]

كأن فؤادي في يد ضبشت به
وأشفق من وشك الفراق وإنني
فوالله ما أدري أيغلبني الهوى
فإن أستطع أغلب وإن يغلب الهوى

[٤٦٦] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
النحوي: [مجزوء الكامل]

قد قلتُ والعبراتُ تم
حين انحذرت إلى الجزير
وتخبطت أيدي الرفا
يا بسوس من سسل الزما

فحها على الخد المآقي
رة وأنقطعت عن العراق
ق مهامة السبيد الرقاق
ن عليه سيقا للفرق

(٢) يعني على ابن الأنباري.

(١) تريان: اسم موضع. ط

[٤٦٧] وأنشدنا - أيضًا - قال: أنشدنا أبو الحسن بن البراء، قال: أنشدني ابن

غالب: [الكامل]

ذَكَرَ الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ ففَوَّادُهُ مثلُ الْجَنَاحِ مِنَ الصُّبَابَةِ يَخْفِقُ
عَمْرًا زَمَانًا يَكْتُمَانِ هَوَاهُمَا ويكلاهما بادي الهوى مُتَشَوِّقُ
حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا بِأَحْسَنِ أَلْفَةٍ ما مِنْهُمَا فِي وَدِّهِ مُتَخَلِّقُ
كُرَّ الزَّمَانُ عَلَيْهِمَا بِفِرَاقِهِ وكذاك لَم يَزَلِ الزَّمَانُ يُفَرِّقُ

[٤٦٨] وأنشدنا أبو بكر التاريخي، قال: أنشدني البُخْتَرِي لنفسه: [مجزوء الكامل]

اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِلَاقِكَ تَلَقَّاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكَ
لَا تَعْدُلْنِي فِي مَسِيرِ رِكَ يَوْمَ سِرَّتْ وَلِمَ الْأَقِيكَ
إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفًا لَللَّبِينِ تَسْفَحَ غَرْبِ مَاقِكَ
وَعَلِمْتُ مَا يَلْقَى الْمُتَّ يَمُّ عِنْدَ ضَمِّكَ وَاعْتِاقِكَ
وَعَلِمْتُ أَنْ لِقَائِنَا سَبَبُ اشْتِيَاقِي وَاشْتِيَاقِكَ
فَسَرَّكَتُ ذَلِكَ تَعَمُّدًا وَخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكَ

[٤٦٩] وقرأ أبو غانم الكاتب على أبي عبد الله نفظويه في المسجد الجامع بالمدينة

قبل الصلاة وأنا أسمع لتوبة بن الحمير: [الكامل]

قَالَتْ مَخَافَةٌ بَيْنَنَا وَبَكَتْ لَهُ فَالْبَيْنِ مَبْعُوثٌ عَلَى الْمُتَخَوِّفِ
لَوْ مَاتَ شَيْءٌ مِنْ مَخَافَةِ فُرْقَةٍ لِأَمَاتِنِي لِلْبَيْنِ طُولَ تَخَوُّفِي
مَلَأَ الْهَوَى قَلْبِي فَضِغْتُ بِحَمْلِهِ حَتَّى نَطَقْتُ بِهِ بِغَيْرِ تَكْلُفِ
وَقَرَأَ عَلَيْهِ: [الخفيف]

رَاعَكَ الْبَيْنُ وَالْمَشْوَقُ يُرَاعِ حِينَ قَالُوا تَشْتَّتْ وَأَنْصِدَاعِ
لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا يَوْمَ وَلْتُ وَقُضَارَى الْمُشْتِيعِينَ الْوَدَاعِ
وَقَرَأَ عَلَيْهِ: [الطويل]

بَكَيتُ دَمَا حَتَّى الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرَ وَلَا زَلْتِ مَغْلُوبَ الْعَزِيمَةِ وَالصَّبْرِ
أَنْظَعَنْ طَوْعَ النَّفْسِ عَمَّنْ تَحِبُّهُ وَتَبْكِي كَمَا يَبْكِي الْمُفَارِقُ عَنِ صُغْرِ
أَقِمِ لَا تَسِرْ وَالْهَمُّ عِنْدَ بَمَغْزِلِ وَدَمْعُكَ بَاقٍ فِي جَفُونِكَ مَا يَنْجُرِي
وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضًا: [الوافر]

أَنْظَعَنْ عَنِ حَبِيبِكَ ثُمَّ تَبْكِي عَلَيْهِ فَمَنْ دَعَاكَ إِلَى الْفِرَاقِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَذُقِ لِلْبَيْنِ طَعْمًا فَتَسْأَلُكُمْ أَنَّهُ مُرُّ الْمَذَاقِ
أَقِمِ وَأَنْعَمِ بِطَوْلِ الْقُرْبِ مِنْهُ وَلَا تَنْظَعَنْ فَتُكَبِّتَ بِاشْتِيَاقِ
فَمَا اعْتَاضَ الْمُفَارِقُ مِنْ حَبِيبِ وَلَوْ يُغَطِّي الشَّامَ مَعَ الْعِرَاقِ

وقرأ عليه أيضًا: [الكامل]

تَطْوِي المَرَّاحِلَ عن حبيبك دائبا
كُذِّبَتْكَ نَفْسُكَ لست من أهل الهوى
ألا أَقَمْتْ ولو على جَمْرِ العَضَى

[٤٧٠] أنشدني جَحْظَةَ بعض هذه الأبيات وأنشدناها بتمامها الأخفش علي بن سليمان

لمسلم بن الوليد: [الطويل]

ولأني وإسماعيلَ يَوْمَ وداعه
أما والحبالات المُمَرَّاتِ بيننا
لَمَّا حُنْتُ عَهْدًا من إخاء ولا نأى
ولأني في مالي وأهلي كأنني
يُذَكِّرُنِيكَ الدِّينُ والفضلُ والجِجَا
فألقاك عن مدمومها متنزها

وأحمدُ من أخلاقك البُخْلُ إنه
أُنتَجِعًا مَرَوًا بأثقال هِمَّةٍ
ثناء كعَرَفَ الطَّيْبُ يُهْدَى لأهلك
فإن أغش قومًا بعدهم أو أזורهم

[٤٧١] وروى جحظة: يُدْنِيهِ من الأَسِّ المحل.

[٤٧٢] وأنشدنا بعض أصحابنا، قال: أنشدني عمرو بن بحر الجاحظ: [الخفيف]

أنا أبكي خَوْفَ الفِرَاقِ لأنني
أنا مُسْتَيَقِنٌ بأن مُقَامِي
بالذي يَفْعَلُ الفِرَاقُ عليم
ومسير الحبيب لا يستقيم

[٤٧٣] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن دريد لجميل: [الكامل]

رَحَلَ الخَلِيِطُ جِمالهم بسواد
ما إن شَعَرْتُ ولا سَمِعْتُ ببَيْنِهِم
وحدًا على أثر البَخِيلَةِ حادي
حتى سمعت به الغراب ينادي
صَدَعَتْ مُصَدَّعَةُ القلوب فؤادي
كَلِيفٌ بذكرك يا بُثَيْئَةَ صادي

[٤٧٤] [من أمثال العرب]:

وقال أبو زيد: من أمثال العرب: «تَفْرَعُ من صوت الغراب وتَقْتَرِسُ الأسدُ المُشَبِّمُ» وهو الذي قد شُدَّ قُوهُ، وذلك أن امرأة افتترست أسداً وسمعت صوت غراب ففزعته منه، يقال ذلك للذي يخاف اليسير من الأمور وهو جرى على الجسيم. ويقال: «كالمُشْتَرَى القاصِعة باليربوع» يقال ذلك للذي يدع العين ويتبع الأثر ويختار ما لا ينبغي له. ويقال: «رُوغِي جَعَارٍ

وَانظُرِي أَيَّنَ الْمَفْرَ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلَّذِي يَهْرُبُ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْلِتَ صَاحِبَهُ . وَيُقَالُ : «كَلَبَ اغْتَسَرَ خَيْرٌ مِنْ كَلَبِ رَبِضٍ» يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبَ رَجُلٌ الْخَيْرَ وَقَعَدَ آخَرَ فَلَمْ يَطْلُبْ .

[٤٧٥] [فِرَادِفَاتُ عَبَسَ ، وَمَا يُقَالُ لِمَنْ كَرِهَتْ مَرَاتُهُ] :

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ : قَطَبَ يَقْطِبُ قُطُوبًا وَهُوَ قَاطِبٌ : إِذَا جَمَعَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْمَقْطَبُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : النَّاسُ قَاطِبَةٌ ؛ أَيِ : النَّاسُ جَمِيعٌ ، وَيُقَالُ : قَطَبَ شَرَابَهُ : إِذَا مَزَجَهُ فَجَمَعَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابِ . وَيُقَالُ : عَبَسَ يَعْبِسُ عُبُوسًا ، وَبَسَرَ يَبْسُرُ بُسُورًا . وَيُقَالُ : رَجُلٌ أُبْسِلُ وَبَاسِلٌ ؛ أَيِ : كَرِيهَ الْمَنْظَرِ ، وَيُقَالُ : تَبَسَّلَ فِي عَيْنَيْهِ ؛ أَيِ : كَرِهَتْ مَرَاتُهُ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ : [الطَّوِيلُ]

فَكَنتَ ذُنُوبَ الْبِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتَ وَسُرِبَلْتُ أَكْفَانِي وَوُسِدْتُ سَاعِدِي

[٤٧٦] [مِرَادِفَاتُ اسْتِقْبَالَ الرَّجُلِ بِمَا يَكْرَهُ] :

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : ذَهَيْتُ الرَّجُلَ أَذْهَاهُ ذَهْيًا ؛ أَيِ : عَيْبَهُ وَاعْتَبْتَهُ وَاعْتَبْتَهُ وَنَقَضْتُهُ . وَيُقَالُ : نَجَّهْتَ الرَّجُلَ أَنْجَهُهُ نَجْهًا ، وَجَبَّهْتُهُ أَجْبَهُهُ جَبْهًا ، وَالْإِسْمُ الْجَبِيهَةُ وَالنُّجْهُ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَهُوَ اسْتِقْبَالُكَ الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ ، وَهُوَ زِدُّكَ الرَّجُلَ عَنْ حَاجَةِ طَلِبِكَهَا ، وَأَنْشُدُ : [الكَامِلُ]

حُيِّيتَ عَنَّا أَيُّهَا الْوَجْهُ وَلِغَيْرِكَ الْبَغْفَضَاءُ وَالنُّجْهُ

[٤٧٧] وَيُقَالُ : نَذَفْتُ الْإِبِلَ أَنْذَفْتُهَا نَذْفًا ، وَهُوَ السُّوقُ لِلْإِبِلِ مَجْتَمِعَةٌ ، وَالثَّلَاثُ مِنَ الْإِبِلِ تُنْذَهُ إِلَى مَا بَلَّغْتَ ، وَإِذَا سَبِقَ الْبَعِيرُ وَخَذَهُ فَقَدْ يُقْتَنَسُ لَهُ مِنَ النَّذْهِ ، فَيُقَالُ : بَعِيرٌ مَنْذُودٌ ، وَيُقَالُ : عِنْدَ فُلَانٍ نَذْهَةٌ مِنْ صَامَتٍ أَوْ مَاشِيَةٍ ، وَنَذْهَةٌ وَهِيَ الْعَشْرُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَنَحْوُهَا وَالْمَائِدَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ قُرَابَتُهَا ، وَمِنْ الصَّامَتِ الْأَلْفُ أَوْ نَحْوُهُ .

[٤٧٨] [خُطْبَةُ هَانِي بْنِ قَبِيصَةَ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارِ فِي الثَّبَاتِ وَتَرْكِ الْفِرَارِ ، وَمِلَاقَةِ

الْمَنِيَّةِ ، وَالصَّبْرِ وَتَرْكِ الْحَذَرِ] :

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ هَانِي بْنُ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِي لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارِ وَهُوَ يُحَرِّضُهُمْ : يَا مَعْشَرَ بَكْرٍ ، هَالِكٌ مَعْدُورٌ ، خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ فُرُورٌ ، إِنْ الْحَذَرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ ، وَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ أَسْبَابِ الظَّفَرِ ، الْمَنِيَّةُ وَلَا الدُّنْيَةُ ، اسْتِقْبَالَ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ ، الطَّنُّ فِي ثَغْرِ النُّحُورِ ، أَكْرَمُ مِنْهُ فِي الْأَعْجَازِ وَالظُّهُورِ . يَا آلَ بَكْرٍ ، قَاتِلُوا فَمَا لِلْمَنِيَا مِنْ بُدٍّ .



[٤٧٩] [وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ] : [الكَامِلُ]

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْرَ مَشْهَرٍ بِكْرِ تَوَسَّنَ بِالْخَمِيلَةِ عُونَا

مَتَسَّنَمِ سَنِمَاتِهَا مُتَفَجَّسٍ بِالْهَنْدِ يَمْلَأُ أَنْفُسَنَا وَعِيُونَا

لَقِيحِ الْعِجَافِ لَهُ لِسَابِعُ سَبْعَةٍ وَشَرِبْنَنَ بَعْدَ تَحَلُّوْ قَرَوِينَا

يعني بأغرّ: سحابا فيه برق أو هو أبيض. ويكر: لم يُمطر قبل ذلك. وتوسن: طرقتها ليلاً عند الوسن؛ أي: وقت اختلاط النعاس بعيون الناس، يقال: توسنت الرجل؛ أي: أتيته وهو وسنان، والخميلة: زملة كثيرة الشجر. وعون: جمع عوان، وهي الأرض التي قد أصابها المطر مرة، وهذا مثل؛ وأصله في النساء، قال الكسائي: العوان: التي قد كان لها زوج، ومنه قيل: حزب عوان. وقوله: متسنم، شبهه بالبعير الذي يتسنم أسنمة الإبل؛ أي: يعلوها. والسنمات: العظام السنام، يريد أن هذا السحاب كأنه يتسنم التلال والآكام؛ أي: يعلوها، وهو مثل. ومتفجس: متكبر. بالهذر: يعني رعدُهُ. وقوله: يملأ أنفسنا: تعجباً منه، وقال بعضهم: لهولها. ولقحت: نبت عشبها. والعجاف: الأرضون التي لم تُمطر، وهو مثل. بعد تحلو: بعد منع من الماء.

[٤٨٠] قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: سمعت عمي يحدث سُرّان أبا العباس ابن عمه - وكان من أهل العلم - قال: سهزت ليلة من ليالي بالبادية، وكنت نازلاً عند رجل من بني الصيداء من أهل القصيم، وكان - وأعليه السلام - واسع الرّخل، كريم المَحَل، فأصبحت وقد عزمت على الرجوع إلى العراق، فأتيت أبا مثنوي فقلت: إني قد هِلغتُ من العُزبة واشتقتُ أهلي، ولم أجد في قَدَمتي هذه إليكم كبير علم، وإنما كنت أعتفر وخشة العُزبة وجفاء البادية للفائدة، فأظهر توجعاً، ثم أبرز غداءً له فتغديت معه، وأمرَ بناقة له مَهريّة كأنها سبيكة لُجَيْن فارخَلها واكتفلها، ثم ركب وأزدقني وأقبلها مَطْلِع الشمس، فما سِرنا كبير مسير حتى لَقِينَا شَيْخَ عَلِي حمار له جُمّة قد ثَمَعَهَا كَالْوَرَس فكانها قُتَيْطَة، وهو يترثم، فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه، فاعتزى أسدياً من بني ثعلبة، فقال: أنتشد أم تقول؟ فقال: كلاً، فقال: أين تؤم؟ فأشار إلى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه، فأناخ الشيخ وقال لي: خذ بيد عمك فأنزله عن حماره، ففعلت، فألقى له كيساً قد كان اكتفل به، ثم قال: أنتدنا - رحمك الله - وتصدق على هذا الغريب بأبيات يعيهن عنك ويذكرك بهن، فقال: إيها الله إذا! ثم أنتدني: [الطويل]

[شعر في الغنى، والمال، والحلم، والعزم، والصبر، والتعزي، وصراف الدهر، وفضل استفادة الأدب على الأهل والمال]:

لقد طال يا سؤداء منك المَوَاعِدُ	ودون الجَد المأمول منك الفَرَاقِدُ
إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد	بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
تمئنيننا غداً وغيمكم غدا	ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد
وقل غناء عنك مال جمعه	إذا صار ميسراً وواراك لاحد
إذا أنت لم تغرك بجنبك بغض ما	يريب من الأذى رماك الأبعاد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تنزل	عليك بروق جمّة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تنزل	جنيباً كما استثلى الجنيبة قائد

إذا أنت لم تترك طعاماً تُحبُّه
تَجَلَّلت عازاً لا يزال يَشُبُّه
وأنشدني أيضاً: [الطويل]

تَعَزُّ فإنَّ الصبر بالحُرِّ أجمل
فلو كان يُغني أن يُرى المرءُ جازعاً
لكان التَّعَزُّي عند كل مُصيبة
فكيف وكُلُّ ليس يَغدو جِمامه
فإن تكن الأيام فينا تَبَدَّلَتْ
فما لَيْئَتْ مِنَّا قِناةٌ صَلِيبَةٌ
ولكن رَحَلناها نفوساً كريمة
وَقَيْنَا بعِزِّم الصبرِ مِنَّا نفوسنا

[٤٨١] قال أبو بكر، قال عبد الرحمن: قال عمي: فقامت والله وقد أنسيت أهلي،
وهان علي طول الغربة وشظف العيش سروراً بما سمعت، ثم قال لي: يا بني، من لم تكن
استفادة الأدب أحب إليه من الأهل والمال لم ينجب.

[٤٨٢] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدني أبو عثمان: [الطويل]

إذا ما فقدتُم أسود العين كُثُتُم كراماً وأنتم ما أقام الأيم
أسود العين: جبل، والجبل لا يغيب، يقول: فأنتم لثام أبدا.

[٤٨٣] وقرأت عليه لعدي بن زيد يصف فرساً: [الطويل]

أحال عليه بالقناة غلامنا فأذرع به لخلّة الشاة راقعا

أذرع به؛ أي: ما أذرعته؛ أي: ما أسرعه! وقوله: لخلّة الشاة راقعا؛ أي: يلحقها فيزقع
ما بينه وبينها من الفرجة حتى لا يكون بينهما فرجة، وحكي عن خلف الأحمر أنه قال: يَغدو
الفرس وبين الشاتين خلّة؛ أي: فرجة فيدخل بينهما فكانه رقع الخلّة بنفسه لَمّا سار فيها.

[٤٨٤] [وصف أعرابي للمطر]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سئل أعرابي عن مطر
فقال: استقلّ سُدُّ مع انتشار الطُفَل، فَشَصَا واحزأل، ثم انكفهرت أرجاؤه، وَاخْمَوَتْ
أرجاؤه، وَاَبْدَعَرَتْ قَوَارِقَهُ، وَتَضاحَكَتْ بَوَارِقَهُ، واستطار وادقه، وارتتقت جوبه، وارتعن
هيدبه، وحسكت أخلافه، واستقلت أردافه، وانتشرت أكنافه، فالرغد مُرتجس، والربق

مُخْتَلِس، والماء مُنْبَجِس، فَأَثْرَعَ الْعُدْرُ، وَأَنْتَبَتْ الْوُجُرُ، وَخَلَطَ الْأَوْعَالَ بِالْأَجَالِ، وَقَرَنَ الصُّيْرَانَ بِالرُّثَالِ، فَلِلْأُودِيَةِ هَدِيرٌ، وَلِلشَّرَاجِ خَرِيرٌ، وَلِلثَّلَاعِ زَفِيرٌ، وَحَطَّ النَّبْعَ وَالْعُثْمَ، مِنَ الْقَلْلِ الشُّمَّ، إِلَى الْقِيَعَانِ الصُّخْمِ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْقَلْلِ إِلَّا مُغْصَمٌ مُجْرَنِيثِمٌ، أَوْ دَاخِصٌ مُجْرَجَمٌ، وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِبَادِهِ الْمَذْنِبِينَ.

[٤٨٥] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: السُّدُّ: السَّحَابُ الَّذِي يَسُدُّ الْأَفْقَ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: جَاءَنَا جَرَادٌ سُدُّ إِذَا سَدَّ الْأَفْقَ. وَالطُّفْلُ: الْعَيْشِيُّ إِلَى حُدِّ الْمَغْرِبِ. وَشَصَا: اِرْتَفَعَ، وَيُقَالُ: شَصَا بِرَجْلِهِ إِذَا رَفَعَهَا عِنْدَ الْمَوْتِ، وَشَصَا الزُّقُّ إِذَا امْتَلَأَ وَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ. وَيُقَالُ: شَصَا بَصْرُهُ يَشْصُو شِصْوًا إِذَا طَمَحَ، وَطَمَحَ مَعْنَاهُ ارْتَفَعَ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلدَّابَّةِ: طَمُوحٌ إِذَا كَانَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يُفْرِطَ. وَاحْزَأَلٌ: ارْتَفَعَ أَيْضًا. وَانْكَفَهَرُ وَانْكَرَهَفُ: تَرَكَمَ، وَالْمُكْفَهَرُ وَالْمُكْرَهَفُ مِنَ السَّحَابِ: الَّذِي يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَأَرْجَاؤُهُ: نَوَاحِيهِ، وَاحِدُهَا رَجَا رَجًا مَقْصُورًا. وَاحْمَوْمَتٌ: اسْوَدَّتْ، وَالْحُمَّةُ: سَوَادٌ تَعْلُوهُ حَمْرَةٌ. وَأَرْحَاؤُهُ: وَاحِدُهَا رَحَا وَهُوَ أَوْسَاطُهُ. وَابْدَعَرَّتْ: تَفَرَّقَتْ. وَالْفَوَارِقُ: وَاحِدُهَا فَارِقٌ، وَهُوَ السَّحَابُ الَّذِي يَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ السَّحَابِ، وَهَذَا مَثَلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ، يُقَالُ: نَاقَةٌ فَارِقٌ، وَهِيَ الَّتِي تَنْبُذُ عَنِ الْإِبِلِ عِنْدَ نَتَاجِهَا، قَالَ الْكِسَائِيُّ: فَرَقَتْ تَفْرُقُ فُرُوقًا. وَاسْتَطَارَ: انْتَشَرَ. وَالْوَادِيقُ: الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَذِيقُ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْعَظِيمُ الْقَطْرُ، وَيَكُونُ الدَّانِي مِنَ الْأَرْضِ، يُقَالُ: وَدَقَ يَدِيقٌ إِذَا دَنَا، وَالْوَدِيقَةُ مِنْ هَذَا، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ؛ لِأَنَّ حَرَارَةَ الشَّمْسِ تَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ. وَارْتَنَقَتْ: التَّامَتْ. وَجُوبُهُ: فُرْجُهُ. وَارْتَعَنَ: اسْتَرَحَى. وَالْهَيْدَبُ: الَّذِي يَتَدَلَّى وَيَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ، مِثْلُ هُدْبِ الْقَطِيفَةِ. وَحَشَكْتُ: امْتَلَأْتُ، قَالَ زَهِيرٌ: [الْبَسِيطُ]

كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيْفِي فَرُّ غَيْطَلَةَ خَافَ الْعَيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا هُوَ الْحَشَكُ فَحَرَكَهُ لِلضَّرُورَةِ، كَمَا قَالَ رُوَيْبَةُ: [الرَّجْزُ]

مُسْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَسْمَاعِ الْحَفَقِ

وَإِنَّمَا هُوَ الْحَفَقُ. وَالخَلْفُ: مَا يَقْبِضُ عَلَيْهِ الْحَالِبُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ وَالْبَقْرَةِ وَالنَّاقَةِ. وَاسْتَقَلَّتْ: ارْتَفَعَتْ. وَأَرْدَأَفُهُ: مَا خَيْرُهُ. وَالْأَكْنَافُ: النَّوَاحِي. وَمُزْتَجِسٌ: مُصَوَّتٌ، وَالرُّجْسُ: الصَّوْتُ. وَمُخْتَلِسٌ: كَأَنَّهُ يَخْتَلِسُ الْبَصَرَ لَشِدَّةِ لِمَعَانِهِ. وَمُنْبَجِسٌ: مَنْفَجِرٌ. وَأَثْرَعٌ: مَلَأٌ. وَالْعُدْرُ: جَمْعُ غَدِيرٍ. وَأَنْتَبَتْ: أَخْرَجَ نَبِيئَتَهَا، وَهُوَ تَرَابُ الْبِثْرِ وَالْقَبْرِ. يَرِيدُ: أَنَّ هَذَا الْمَطَرَ لَشِدَّتِهِ هَدَمَ الْوُجُرَ، وَهِيَ جَمْعُ وَجَارٍ، وَهُوَ سَرَبُ الثُّغْلِبِ وَالضُّبْعِ، حَتَّى أَخْرَجَ مَا دَاخِلَهَا مِنَ التَّرَابِ. وَالْأَوْعَالَ: وَاحِدُهَا وَعِلٌ، وَهُوَ التَّيْسُ الْجَبَلِيُّ. وَالْأَجَالُ: جَمْعُ وَاحِدُهَا إِجْلٌ، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقْرِ. يَرِيدُ: أَنَّهُ لَشِدَّتِهِ حَمَلَ الْوَعُولَ وَهِيَ تَسْكُنُ الْجِبَالَ، وَالْبَقْرُ وَهِيَ تَسْكُنُ الْقِيَعَانَ وَالرَّمَالَ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا. وَقَوْلُهُ: وَقَرَنَ الصُّيْرَانَ بِالرُّثَالِ؛ فَالصُّيْرَانُ وَاحِدُهَا صُورًا وَصِيَارًا أَيْضًا، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقْرِ. وَالرُّثَالُ: فَرَاخُ الثُّعَامِ، وَاحِدُهَا رَأْلٌ مَهْمُوزٌ، فَالرُّثَالُ تَسْكُنُ الْجَلْدَ، وَالصُّيْرَانُ تَسْكُنُ الرَّمَالَ وَالْقِيَعَانَ، فَقَرَنَ بَيْنَهُمَا. وَهَدِيرٌ: صَوْتُ كَهْدِيرِ

الإبل. والشراج: مجاري الماء من الجرار إلى السهولة. والتلاع: مجاري ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادي، فإذا اتسعت التلعة حتى تصير مثل نصف الوادي أو ثلثيه، فهي ميثاء، فإذا عظمت فوق ذلك، فهي ميثاء جلاواخ. والنبع: شجر يتخذ منه القسي يثبت في الجبال. والعثم: الزيتون الجبلي، قال الشاعر^(١): [المنسرح]

تَسْتَنْ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَأَقِشٍ أَوْ هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُثْمِ.

تستن: تستاك. والضرو: البطم، وهو الحبة الخضراء. والقئل: أعالي الجبال. والشم: المرتفعة. والقيعان: واحدها قاع، وهي الأرض الطيبة الطين الحرة. والصخم: التي تعلوها حمرة واحدها أضخم. والمغصم: الذي قد تمسك بالجبال وامتنع فيها، ويقال للرجل الذي يمسك بعزف فرسه خوف السقوط: مغصم، قال طفيل: [الطويل]

إِذَا مَا غَدَا لَمْ يُسْقِطِ الرَّوْعُ رُفْحَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْوَتِّ مُغْصِمِ

وَأَلْوَتِّ: ضعيف. والمجرثم: المتقبض. والداحض: الذي يفحص برجليه عند

الموت، قال علقمة بن عبدة: [الطويل]

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فِدَا حِضْنِ بَشِيكْتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبِ

وَالْمُجْرَثِمِ: المصروع.

[٤٨٦] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: سمعت أعرابياً

من غني يذکر مطراً صاب بلادهم في غيب جذب فقال: تدارك ربك خلقه وقد كلبت الأمحال، وتقاصرت الآمال، وعكف اليناس، وكظمت الأنفاس، وأصبح الماشي مضرباً، والمثرب مغديماً، وجفيت الحلائل، وامتهنت العقائل، فأنشأ سحاباً ركاماً، كنهوراً سجاماً، بروقه متألقة، ورعوده متفغفة، فسح ساجياً راكداً، ثلاثاً غير ذي فواق، ثم أمر ربك الشمال فطحرت ركامه، وفرقت جهامه، فانقشع محموداً، وقد أحيا وأغنى، وجاد فازوى، والحمد لله الذي لا تكف نعمه، ولا تفقد قسمه، ولا يخيب سائله، ولا ينزر نائله.

[٤٨٧] قال أبو علي: قوله: صاب: جاد، والصوب: المطر الجود. وكلبت:

اشتدت، وكذلك كلب الشتاء. والأمحال: جمع محل، وهو القحط. وعكف: أقام، قال

الراجز: [الرجز]

مَحَلُّهَا إِنْ عَكَفَ الشَّفِيفُ الزَّرْبُ وَالْعُسَّةُ وَالْكَنِيفُ

الشفيف: البرد. والعنة: الحظيرة يحبس فيها الإبل، ومنه قيل للبعير: معنى، وهو

الذي قد هاج فحبس في العنة، ويكون معنى من التعنية وهو الحبس، وهذا هو الوجه؛

لأنه إذا جعل معنى من العنة وجب أن يكون الأصل معنئاً، ثم أبدل من النون الأخيرة ياء،

كما فعل بتظئيت، وأصله تظئنت. وكظمت: ردت إلى الأجواف، يقال: كظم غيظه إذا

(١) الشاعر هو النابغة الجعدي، كما في «اللسان» مادة: «برقش». ط

حبسه . والماشي : صاحب الماشية ، يقال : مَشَى الرجل وأَمْشَى إذا كثرت ماشيته ، قال الشاعر^(١) : [الوافر]

وكلُّ فَمَسَى وإنْ أَمْشَى وأَثَرَى سَتَخْلِجُهُ عن الدُّنْيَا مَثُون

[٤٨٨] والمُضْرِمُ : المقارِبُ المال المُقِلُّ ، كذا قال أبو زيد والأصمعي ، وأنشدنا

الأصمعي للمعلوط : [الطويل]

يصدُّ الكِرَامُ المُضْرِمُونَ سِوَاهَا وذو الحق عن أقرانها سَيَجِيد

[٤٨٩] والمُتْرِبُ : الغَنِيُّ الذي له المال مثل التراب كثيرة ، يقال : أَتْرَبَ الرجلُ : إذا

استغنى ، وتَرِبَ : إذا افتقر ؛ كأنه لَصِقَ بالتراب . وامْتُهَيْتَ : اسْتُخْدِمْتَ واعْتَمَلْتَ ، يقال :

مَهَيْتَ القومَ أمْهَنْهُمْ مِهْنَةً ومَهْنَةً ومَهْنًا ، أتى بها اللحياني ثلاثيها . والعَقَائِلُ : الكرائم واحدها

عَقِيلَةٌ . وأنشأ : أحدث . والنُّشِيُّ : السحاب أول ما يخرج . والكَنْهَوْرُ : قِطْعٌ كأنها الجبال ،

واحدها كَنْهَوْرَةٌ . وسَجَامٌ : صَبَابٌ . ومُتَأَلِّقَةٌ : المعية . ومُتَقَفِّعَةٌ : مُصَوِّتَةٌ ، والقَفْقَعَةُ : صوت

السلاح وما أشبهه ، ويقال : إن قُفْعَيْعَانِ - وهو جبل بمكة - سُمِيَ بذلك لِنَقْعِ السَّلاح

لحرب كانت فيه . وسَخٌ : صَبٌّ ، سَخَّخْتَهُ أُسْخِجَةً سَخًا ، أنشدني أبو بكر بن دريد ، قال :

أنشدني عبد الرحمن ، عن عمه : [الوافر]

ورُبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَفَتْ فَيْتَهَا كَسَخَ البُهَاجِرِيُّ^(٢) جَرِيمَ تَمْرٍ

وساجٌ : ساكن ، يقال : ليلة ساجية وساكرة وساكنة بمعنى واحد ، قال الحادي^(٣) :

[رجز]

يا حَبُودًا القَمْرَاءَ والليلُ السَّاجُ وطَرِقٌ ومِثْلُ مِثْلِ السُّسَاجِ

وراكد : ثابت . والفَوَاقُ : أن يَصُبُّ صَبَّةً ثم يسكن ثم يصب أخرى ثم يسكن ، مأخوذ

من فَوَاقِ الناقة ، وهو ما بين الحَلْبَتَيْنِ ؛ كأنه يَخْلُبُ حَلْبَةً ثم يسكن ثم يحلب أخرى ثم يسكن .

وطَحَّرَتْ : أَذْهَبَتْ وأبْعَدَتْ ، ومنه قيل : سَهْمٌ مِطْحَرٌ إذا كان بعيد الذهب ، قال أبو كبير

الهدلي : [الكامل]

لَمَّا رَأَى أن ليس عنهم مُقْصِرٌ قَصَرَ الشَّمَالُ بكلِّ أبيضٍ مِطْحَرٍ

ورُكَامُهُ : ما تراكم منه . والجَهَامُ : السحاب الذي قد هَرَّاقَ ماءه . وتُكَّتُ : تُخْصَى ،

أنشدني أبو بكر بن دريد : [الكامل]

إلَّا بِجَيْشٍ لا يُكَّتُ عَدِيدُهُ سُودِ الجلودِ من الحديدِ غِضَابٍ

ويَنْزُرُ : يَقِلُّ ، ومنه قيل : امرأة نَزُورٌ إذا كانت قليلة الولد .

(١) الشاعر هو النابغة الذبياني كما في «اللسان» مادة : «مشى» . ط

(٢) في «اللسان» مادة «سمح» : «الخزرجي» والبيت لدريد بن الصمة . ط

(٣) في «اللسان» مادة «سجا» : الحارثي . ط

[عِزَّةُ الْعِلْمِ حِينَ يَنْزُرُ]:

وحدثني غير واحد من أصحاب أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي؛ أنه قال: كلُّ شيء يَعْزُ حِينَ يَنْزُرُ؛ إلا الْعِلْمُ؛ فإنه يَعْزُ حِينَ يَنْزُرُ.

[٤٩٠] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «أَسْمَعُ جَفْجَعَةً وَلَا أَرَى طِخْنًا»؛ أي: أسمع جَلْبَةً وَلَا أرى عملاً يَنْفَعُ.

قال أبو علي: الجمعجة: صوت الرحا وما أشبه ذلك الصوت. والطحن: الدقيق. ويقال: «كِلَا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنُ طَرِيقٍ» يضرب مثلاً للأميرين يشتبهان ويستويان؛ أي مأخوذ أخذتَهُمَا. ويقال: «جِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ» يضرب مثلاً للأمر يظهر وتحت أمرٍ خَفِيٍّ غيره.

قال أبو علي: الجِرَّة: حرارة العطش. والقِرَّة: البَرْد. ويقال: «ضِغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ» يضرب مثلاً للرجل تُكَلِّفُهُ الثَّقَلُ ثم تزيده على ذلك.

قال أبو علي: الإِبَالَةُ: الحُزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ. وَالضِّغْتُ: الْقُبْضَةُ مِنَ الْحَشِيشِ.

[٤٩١] [مادة: حسس]:

وقال الأصمعي: يقال: «جِيءَ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسْكَ»؛ أي: من حيث كان ولم يكن، وروى أبو نصر: من حيث شئت، والمعنى واحد، والحِسُّ والحَسِيسُ: الصوت، قال الله - عز وجل - : ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢] والحِسُّ: وجع يأخذ المرأة بعد الولادة. والحِسُّ: بَرْدٌ يُحْرِقُ الْكَلَأَ.

ويقال: أصابتنا حاسئة، ويقال: البَرْدُ مَحْسَةٌ لِلنَّبْتِ؛ أي: يحرقه، ويقال: ضَرَبَهُ فَمَا قَالَ: حَسٌّ مَكْسُورٌ، وهي كلمة تقال عند الجَزَعِ، قال الراجز^(١): [الرجز]

فَمَا أَرَاهُمْ جَسْرَعًا بِحَسٍّ عَطْفَ الْبَلَايَا الْمَسِّ بَعْدَ الْمَسِّ

ويقال: اشتر لي مَحْسَةً لِلدَّابَّةِ. والحُسَّاسُ: سَمَكٌ صِغَارٌ يَجْفَفُ يَكُونُ بِالْبَحْرَيْنِ. وقال اللحياني: الحُسَّاسُ: الشُّؤْمُ وَالتَّكْدُ، وأنشدنا أبو زيد: [الرجز]

رُبُّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ أَفْعَسَ يَمْشِي مِثْيَةَ النَّفَاسِ

لَيْسَ بِرِيَّانٍ وَلَا مُسَوَّاسِي

ويقال: انْحَسَّتْ أَسْنَانُهُ إِذَا تَكَسَّرَتْ وَتَحَاثَّتْ، قال العجاج: [الرجز]

فِي مَعْدِنِ الْمُلْكِ الْقَدِيمِ الْكِرْزِ لَيْسَ بِمَمْقُلُوعٍ وَلَا مُنْحَسِّ

[٤٩٢] ويقال: حَسَسْتُهُمْ: إِذَا قَتَلْتَهُمْ، قال الله - تعالى - : ﴿إِذْ تَحَسَّوْنَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾

(١) الراجز هو العجاج كما في «اللسان» مادة: «حسس». ط

[آل عمران: ١٥٢]. ويقال: أَحَسَّنْتُ بالخبر وَحَسَّنْتُ به وَأَحَسْتُ به وَحَسَّيْتُ به، قال أبو زيد: [الوافر]

خَلَا أَنْ الْعِثَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينًا بِهِ فَهَسُنُ إِلَى شَوْسٍ
[من أمارات الأخوة ولوازمها]:

يقال: حَسَّنْتُ لَهُ أَحْسُ؛ أَي: رَقَّقْتُ لَهُ، يُقَالُ: إِنِّي لَأَحْسُ لَهُ؛ أَي: أَرِقُّ لَهُ وَأَزْخِمُهُ، قال القطامي: [الطويل]

بِي أَخُوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْجِسْمُ نَفْسَهُ وَتَرْفُضُ عِنْدَ الْمُحْفَظَاتِ الْكُتَائِفَ
والكُتَائِفُ: جمع كَتِيفَةٍ، وهي هَاهُنَا الْحِقْدُ، وَالْكَتِيفَةُ أَيْضًا: ضَبَّةُ الْحَدِيدِ، وَقَالَ أَبُو
نَصْرٍ: الْكَتِيفَةُ: بَيْضَةُ الْحَدِيدِ، وَلَا أَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَنْ غَيْرِهِ. يَقُولُ: أَخُوكَ الَّذِي إِذَا رَأَى فِي
شِدَّةٍ لَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَرِقَّ لَكَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: إِنَّ الْبَكْرِيَّ لَيَجِسُّ لِلْسَّعْدِيِّ؛ أَي: يَرِقُّ لَهُ.



[٤٩٣] وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ: [الرجز]

إِذَا تَجَافَيْنَ عَنِ النَّسَائِجِ تَجَافَى الْبَيْضِ عَنِ السَّمَالِجِ
يعني: إِيلاً، يَقُولُ: يَهْنُ جِرَاحٌ مِنْ حُرْمِيهِمْ، فَهَنْ يَتَجَافَيْنَ عَنْهَا كَمَا تَجَافَى النِّسَاءُ عَنِ
دَمَالِجِهِنَّ إِذَا بَرَدَتْ عَلَيْهِنَ.

[٤٩٤] [متفرقات في وصف السحاب والمطر والرعد والبرق، ونحو ذلك]:

وَأَنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَرَفَةَ النَّحْوِيَّ الْمَعْرُوفَ بِنَفْطُوِيهِ، وَقَرَأْتَهُ عَلَى أَبِي عَمْرِو
الْمَطْرُزِيِّ فِي أَمَالِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى لِلْحَسَنِ بْنِ مَطِيرِ الْأَسَدِيِّ: [الكامل]

مُسْتَضْحِكٌ بِأَوَامِعِ مُسْتَغْبِرٍ بِمَدَامِعِ لَمْ تَمْرِهِمَا الْأَقْدَاءُ
كَثُرَتْ لِكَثْرَةِ وَذَقَهُ أَطْبَاؤُهُ فَإِذَا تَحَلَّكَبَ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ
قَلْبُهُ بِلا حَزَنِ وَلَا بِمَسْرَةٍ ضَحِكٌ يُرَاحُ بَيْنَهُ وَبِكَاءِ
وَكَأَنَّ عَارِضَهُ حَرِيقٌ يَلْتَقِي أَشْبَبَ عَلَيْهِ وَعَزَقَجَ وَالْأَاءُ
لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السُّوَاغِلِ مَائِهِ لَمْ يَنْبَقَ فِي لُجَجِ السُّوَاغِلِ مَاءِ

[٤٩٥] وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَنشَدْنَا الرِّيشِيَّ، عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ

لَعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ: [البيسط]

يَا مَنْ لَبَزَقِي أَيْسُ الثَّلِيلِ أَزْقُبُهُ فِي عَارِضِ كَمْضِيءِ الصُّبْحِ لَمَاحِ
دَانَ مُسِيفٌ فَوَيْقُ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامِ بِالرَّاحِ
كَأَنَّ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا^(١) أَقْرَابُ أَيْلَقَ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَاحِ

يَنْزِعُ جَلْدَ الْحَصَى أَجْشَ بَشْرِكَ
فَمَنْ بَنَجَوْتِهِ كَمَنْ بِمَخْفِلِهِ
كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا
هُدَلًا مَشَافِرُهَا بُحَا حَنَاجِرُهَا
[٤٩٦] وَأَنشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا لِكُثَيْبٍ: [البسيط]

فَالْمُسْتَكِينُ وَمَنْ يَمْشِي بِمَزْوَتِهِ
سِيَّانٍ فِيهِ وَمَنْ بِالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ
[٤٩٧] وَأَنشَدْنَا^(١) لِلْحَمَانِيِّ: [مجزوء الكامل]

يَمَنْ كَانَ رِيَاضُهَا
وَكَأَنَّهَا غُذْرَاتُهَا
وَكَأَنَّهَا أَنْوَارُهَا
طَرَّرَ الْوَصَائِفَ يَلْتَقِي
بِأَثِّ سَوَارِيهَا تَمَجُّجًا
ثُمَّ انْبَبَرَتْ سَحَابُهَا
وَكَأَنَّ لَمَنْعَ بُرُوقِهَا
[٤٩٨] وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ لِعَبِيدٍ: [مجزوء الكامل]

سَقَى الرَّبَابَ مُجَلِّجًا
جُونَ تُكْفِكِفُهُ الصُّبَا
مَرَى الْعَفِيفِ عِشَارَهُ
وَدَنَا يُضِي رِبَابَهُ
حَثَّى إِذَا مَا دَزَعَهُ
هَبُّثَ لَهُ مِنْ خَلْفِهِ
خَلَّتْ عَزَالِيَهُ الْجُورُ
[٤٩٩] وَقَرَأَتْ عَلِيٌّ أَبِي بَكْرٍ لِكُثَيْبٍ: [الخفيف]

تَسْمَعُ الرَّغْدَ فِي الْمُخِيلَةِ مِنْهَا
وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُسْتَطِيرًا
أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ فِي يَفْعٍ
[٥٠٠] وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِكُثَيْبٍ: [الطويل]
أَهَاجَكَ بَرْقَ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصِبُ
مِثْلَ هَزْمِ الْقُرُومِ فِي الْأَشْوَالِ
مَرَحَ الْبُلُقِ جُلَسْنَ فِي الْأَجْلَالِ
سَعَمَ الرُّزَيْتِ سَاطِعَاتِ الذُّبَالِ
تَضَمَّنَهُ قَرَشُ الْجَبَا فَالْمَسَارِبُ

(١) يعني: بعض أصحاب المصنف: معطوفًا على ما قبله.

يَجْرُ وَيَسْتَأْنِي نَشَاصًا كَأَنه
تَأْتِقُ وَاخْمَوْمَى وَخَيْمَ بِالرُّبَا
إِذَا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ أَرْزَمَ جَانِبُ
كَمَا أَوْمَضَتْ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ
يَمِجُّ التُّدَى لَا يَذْكَرُ السَّيْرَ أَهْلَه

[٥٠١] وَأَنْشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ: [البسيط]

وَمُزَنَةٌ جَادٌ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ
تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَائِحَةً
[٥٠٢] وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا: [الخفيف]

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ
وَكَأَنَّ الرُّبِيْعَ يَجْلُو عَرُوسًا
[٥٠٣] وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا: [الوافر]

وَمُوقِرَةٌ بِثِقَلِ الْمَاءِ جَاءَتْ
فَجَادَتْ لَيْلَهَا وَبَلًا وَسَخْبًا
[٥٠٤] وَابْنُ الْمُعْتَزِ فِي وَصْفِ السَّحَابِ: [الطويل]

كَأَنَّ الرُّبَابَ الْجَوْنَ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ
دُخَانٌ حَرِيْقِي لَا يُضِيءُ لَهُ جَمْرٌ
[٥٠٥] وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِأَبِي الْغَمْرِ الْجَبَلِيِّ: [الخفيف]

تَسَجَّثَهُ الْجَثُوبُ وَهُوَ صَنَاعٌ
وَقَرَى كُلَّ قَرْيَةٍ كَانَ يَفْرُو
هَاقِرِي لَا يَجِفُّ مِنْهُ الْقَرِيءُ

[٥٠٦] وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَه، قَالَ: أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فِي صِفَةِ سَحَابَةٍ: [الرجز]

كَأَنَّهُ لَمَّا وَهَى بِسَقَاوَه
وَأَنهَلُ مِنْ كَسَلِ عَمَامِ مَآوَه
حَمٌّ إِذَا حَمَّشَهُ قَلَاوَه

[٥٠٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْحَمُّ: مَا بَقِيَ مِنَ الشَّخْمِ إِذَا أُذِيبَ. وَحَمَّشَهُ: أَحْرَقَهُ.

[٥٠٨] وَأَنْشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجُ: [الطويل]

بَدَا الْبَرْقُ مِنْ أَرْضِ الْجِجَازِ فَشَاقِنِي
وَكُلُّ جِجَازِيٍّ لَهُ السَّبْرُ شَائِقُ
سَرَى مِثْلَ تَبْضِ الْعِرْقِ وَاللَّيْلِ دُونَهُ
وَأَغْلَامُ أُبْلَى كُلِّهَا وَالْأَسَالِقُ

[٥٠٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَخَذَهُ مِنْهُ الطَّائِي فَقَالَ: [الطويل]

إِلْكَ سَرَى بِالْمَذْحِ رَكْبٌ كَأَنَّهُمْ
عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ اللَّصَابِ التُّضَائِنُضُ

تَشِيمُ بُرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا وَقَدْ لَاحَ أَوْلَاهَا عُرُوقٌ نَوَابِضُ
[٥١٠] وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [الطويل]

أَرِقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ يَلْمَعُ سَرَى دَائِبًا مِنْهَا يَهْبُ وَيَهْجَعُ
سَرَى كَأَقْتِدَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ ضَارِبُ بِأَزْوَاقِهِ وَالصَّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ
[٥١١] وَأَنْشَدَنِي - أَيْضًا - بَعْضُ أَصْحَابِنَا: [المتقارب]

أَرِقْتُ لِبَرْقِ سَرَى مَوْهِنًا خَفِي كَغَمَزِكَ بِالْحَاجِبِ
كَأَنَّ تَأَلَّقَهُ فِي السَّمَاءِ يَدَا حَائِبٍ أَوْ يَدَا كَاتِبِ
[٥١٢] وَلَا بِنِ الْمَعْتَرِ: [الرجز]

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مُنْذُ بَدَتْ كَمَثَلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ
ثُمَّ حَدَّثَتْ بِهَا الصُّبَا حَتَّى بَدَا فِيهَا لِي الْبَرْقُ كَأَمْثَالِ الشُّهُبِ
تَحْسَبُهُ فِيهَا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْسَاؤُهَا عَنْهُ شُجَاعًا يَضْطَرِبُ
وَنَارَةٌ تَحْسَبُهُ كَأَنَّهَا أَنْبَلَقَ مَالُ جُؤْلِهِ إِذَا وَتَسِبُ
حَتَّى إِذَا مَا رَفَعَ الْيَوْمُ الضُّحَى حَسِبْتَهُ سَلَّاسَلًا مِنَ الذَّهَبِ
[٥١٣] وَيَنْشُدُ أَصْحَابُ الْمَعَانِي: [البيسط]

نَارٌ تُجَدُّ لِلْعِيدَانِ تُضْرِمُهَا وَالنَّارُ تُلْفَحُ عِيدَانَنَا فَتَحْتَرِقُ
[٥١٤] وَلِلطَّائِي: [الرجز]

يَأْسَهُمْ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا ثَابَ عَلَى زَغَمِ الدُّجَى نَهَارَا
أَضَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَارَا

[٥١٦] وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ: [البيسط]
أَمَا تَرَى الْيَوْمَ قَدْ رَقَّتْ حَوَائِشِيهِ وَقَدْ دَعَاكَ إِلَى اللَّذَاتِ دَاعِيهِ
وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى خَلَّتْ أَنْ لَهُ إِلْفَانَاهُ فَمَا يَنْفُكُ يَبْكِيهِ
[٥١٧] [خبر بلاد ذحج حين أُجْدِبَتْ فبعثوا رؤادًا منهم يبحثون عن موضع كلإ]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أشياخ من بني الحارث بن كعب؛ قالوا: أُجْدِبَتْ بِلَادُ مَذْجِجٍ فَأَرْسَلُوا رُؤَادًا مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجَلًا، فَبَعَثْتُ بَنُو زَيْدٍ رَائِدًا، وَبَعَثْتُ التُّخَعُ رَائِدًا، وَبَعَثْتُ جُعْفِي رَائِدًا، فَلَمَّا رَجَعَ الرُّؤَادُ قِيلَ لِرَائِدِ بَنِي زَيْدٍ: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَرْضًا مُوشِمَةً الْبِقَاعِ، نَاتِحَةً النَّقَاعِ، مُسْتَحْلِسَةً الْغَيْطَانِ، ضَاكِكَةً الْقُرْيَانِ، وَاعْدَةً وَأَخْرِبُوفَانَهَا، رَاضِيَةً أَرْضُهَا عَنْ سَمَائِهَا. وَقِيلَ لِرَائِدِ جُعْفِي: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَرْضًا جَمَعَتْ السَّمَاءَ أَقْطَارَهَا، فَأَمْرَعَتْ أَضْبَارَهَا، وَدَيَّتْ أَوْعَارَهَا، فَبُطْنَانُهَا غَمِقَةٌ، وَظَهْرَانُهَا غَدِيقَةٌ، وَرِيَاضُهَا مُسْتَوْسِقَةٌ، وَرَقَاقُهَا رَائِحٌ، وَوَاطِنُهَا سَائِحٌ، وَمَاشِيهَا مَسْرُورٌ، وَمُضْرِمُهَا مَحْسُورٌ. وَقِيلَ لِلنَّخَعِيِّ: مَا وَرَاءَكَ؟ فَقَالَ: مَدَاجِي سَيْلٍ،

وَزَهَاءَ لَيْلٍ، وَغَيْلٌ يُوَاصِي غَيْلًا، قَدْ اِزْتَوَتْ أَجْرَازُهَا، وَدُمْتُ عَزَاؤُهَا - وَقَالَ مَرَّةً: وَدَمِثٌ -
وَالْتَبَدَّتْ أَقْوَاؤُهَا، فَرَأَيْتُهَا أَيْقُ، وَرَأَيْتُهَا سَنِقُ، فَلَا قُضْضُ، وَلَا رَمَضُ، عَازِبُهَا لَا يُفْزَعُ،
وَوَارِدُهَا لَا يُنْكَعُ، فَاخْتَارُوا مَرَادَ النَّخْمِيِّ.

[٥١٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَوْشَمَتِ السَّمَاءُ: إِذَا بَدَأَ فِيهَا بَرْقٌ، وَأَوْشَمَتِ
الْأَرْضُ: إِذَا بَدَأَ فِيهَا تَبْتُ، وَأَنْشُدُ^(١): [الرجز]

كَمْ مِنْ كَعَابٍ كَالْمَهَاءِ الْمُوشِمِ

وهي التي قد نبت لها وشم من النبات ترعى فيه، هذا قوله في كتاب الصفات، وقال
في كتاب النبات: أَوْشَمَتِ الْأَرْضُ إِذَا بَدَأَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ النَّبَاتِ. وَنَاتِحَةٌ: رَاشِحَةٌ، كَذَا قَالَ أَبُو
بَكْرٍ. وَقَالَ: الْمُسْتَخْلِيسَةُ: الَّتِي قَدْ جَلَّتْ الْأَرْضُ بِنَبَاتِهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: اسْتَخْلَسَ النَّبْتُ
إِذَا غَطَّى الْأَرْضَ أَوْ كَادَ يَغْطِيهَا، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. وَالْقُرْبَانُ: مَجَارِي الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ،
وَاحِدُهَا قَرِيٌّ، وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِ الصِّفَاتِ لِلْعَجَّاجِ: [الرجز]

مَاءٌ قَرِيٌّ مَشْدَةٌ قَرِيٌّ

وَوَاعِدَةٌ: تَعِدُ تَمَامَ نَبَاتِهَا وَخَيْرِهَا، وَأَنْشُدُ الْأَصْمَعِيُّ: [الطويل]

رَعَى غَمِيرٌ مَذْعُورٌ بِهِنَّ وَرَافِقُهُ لُبْعَاعٌ تَهَادَاهُ الذُّكَادُكَ وَاعِدُ^(٢)

وَأَخْرَجَ: أَخْلِقُ. وَالسَّمَاءُ: الْمَطَرُ هَاهُنَا، يَرِيدُ: أَنْ الْمَطَرَ جَادَ بِهَا فَطَالَ النَّبْتُ فَصَارَ
الْمَطَرُ كَأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ أَكْنَافَهُ، وَأَنْشُدُ ابْنَ قُتَيْبَةَ: [الوافر]

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا^(٣)

[٥١٩] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يُقَالُ: مَا زَلْنَا نَطَأَ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ؛ أَي: مَوَاقِعَ الْغَيْثِ.
وَأَمْرَعَتْ: أَعْشَبَتْ وَطَالَ نَبَاتُهَا، يُقَالُ: أَمْرَعُ الْمَكَانَ وَمَرَعٌ، فَهُوَ مُمْرَعٌ وَمَرِيعٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:
[الوافر]

يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَذُبُّ عَنْهَا وَيَتْرَكَ جَذْبَهَا أَبَدًا مَرِيعًا

وَالْأَضْبَارُ: نَوَاحِي الْوَادِي مَا عَلَا مِنْهُ. وَدَيْثَتْ: لَيْثَتْ. وَالْأَوْعَارُ: جَمْعُ وَغْرٍ، وَهُوَ
الْغِلْظُ وَالْخُشُونَةُ. وَالْبُطْنَانُ جَمْعُ بَطْنٍ، وَهُوَ مَا غَمَضَ مِنَ الْأَرْضِ. وَغَمِيقَةٌ: نَدِيَّةٌ، كَذَا قَالَ
أَبُو بَكْرٍ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي صِفَةِ الْأَرْضِيِّينَ: فَإِنْ أَصَابَهَا نَدَى وَثَقُلَ وَوَحَامَةٌ

(١) ويروى: المرشم بالراء، وثالثه أبو الأخرز الحماني كما في «اللسان مادة: «رشم». ط

(٢) البيت لسويد بن كراع يصف ثورًا وكلابًا كما في «اللسان» مادة: «لمع». ط

(٣) البيت لمعورد الحكماء معاوية بن مالك وسمى معورد الحكماء لقوله في هذه القصيدة:

أعوذ مثلها الحكماء بعدي إذا ما ألحق في الحدشان نابا

كذا في «اللسان» مادة: «سما». ط

فهي غَمِقَةٌ، وذكر الحديث^(١): «إِنَّ الْأَرْضَ أَرْضٌ غَمِقَةٌ وَإِنَّ الْجَابِيَةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ»؛ أي: بعيدة من الوباء. والظُّهْرَانُ: جمع ظُهر، وهو ما ارتفع يسيراً. وَعَدِيقَةٌ: كثيرة الببلل والماء. وَمُسْتَوْسِقَةٌ: منتظمة. والرِّقَاقُ: الأرض اللينة من غير رمل. ورائخ: مُفْرِطُ اللَّيْنِ، يقال: رَيَّخت العَجِينِ إذا كَثُرَت مائه، ورائخ العَجِينِ يَرِيخُ. وقوله: وواطئها سائخ؛ أي: تَسُوخ رجلاه في الأرض من لينها، تَسُوخ وتَسُوخ بمعنى واحد.

وحدثني أبو بكر، قال: قال الأصمعي: لم يكن لأبي ذؤيب بَصْرٌ بالخيل؛ لقوله: [الكامل]

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمُهَا بِالسِّيِّ فَهِيَ تَسُوخُ فِيهَا الْإِضْبَعُ

قال: وهذا عَيْبٌ في الفرس أن يكون رِخْوَ اللحم. والماشى: صاحب الماشية. والمُضْرِمُ: المُقِلُّ المُقَارِبُ المال. ومدَّاجي: مفاعل من دَخَوْتَه: إذا بسطته، قال الله - تبارك وتعالى - ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠]؛ أي: بسطها، ودَخَوْتُ الكُرَّةُ إذا ضربتها حتى تسير على وجه الأرض. وقوله: وزُهَاءُ ليل؛ فالزُهَاءُ: الشخص؛ وإنما جعل نباتها زُهَاءً ليل لشدة خضرته. والغَيْلُ: الماء الجاري على وجه الأرض، وفي الحديث^(٢): «مَا سَقَى بِالغَيْلِ فَفِيهِ العُشْرُ وَمَا سَقَى بِالذَّلْوِ فَنُصِفَ العُشْرُ». ويُوَاصِي: يُوَاصِلُ. والأجراز: جمع جُرْز، وهي التي لم يُصَبِّها المطر، ويقال: التي قد أكل نباتها. ودُمْتُ: لُيْنٌ، ودَمِثَ: لَانَ. والعَرَازُ: الصُّلْبُ السَّرِيعُ السَّيْلُ، وكذلك التُّرْلُ والجَلْدُ.

[٥٢٠] والأقواز: جمع قَوْز، قال الأصمعي: القَوْزُ: نَقَى يستدير كالهلال، وجمعه

أقواز وقيزان، وأنشد الأصمعي قول الراجز: [الرجز]

لَمَا رَأَى الرَّمْلَ وَقِيزَانَ العَفْصَى وَالبَقَرَ المُلْمَعَاتِ بِالسُّوَى

بَكَى وَقَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى

[٥٢١] أُنُقُ: مُعْجَبٌ بِالمَرْعَى. وراعياها: الذي يَزْعَاهَا. والسِّنِقُ: البَشِمُ. والقَضَضُ:

الحَصَى الصُّغَارُ، يريد: أن النبات قد عَطَى الأرض فلا ترى هناك قَضَضًا، قال أبو ذؤيب:

[الكامل]

أَمْ مَا لَجَنِيكَ لَا يُلَانِمُ مُضْجَعًا إِلَّا أَقْضُ عَلَيْكَ ذَاكَ المَضْجَعُ

[٥٢٢] والرَّمَضُ: أن يَحْمَى الحَصَى والحجارة من شدة الحر، يقول: فليس هناك

رَمَضٌ؛ لأن النبات قد عَطَى الأرض. والعازب: الذي يَغْرُبُ بِإِبله؛ أي: يَبْعُدُ بها في

المرعى. وَيُنْكَعُ: يُنْمَعُ، يقول: الذي يَرُدُّهَا لَا يُنْمَعُ.



(١) في «النهاية» مادة: «غمق»: «كتب عمر إلى أبي عبيدة بالشام... فذكره. ومثله في «اللسان»، وزاد

في «التاج»: «وهو بالشام حين وقع بها الطاعون».

(٢) يأتي ذكره في الجزء الثاني فقرة [١٦٦٤].

[٥٢٣] وقرأنا على أبي بكر بن الأنباري: [الكامل]

مَسَحُوا لِحَاهِمُ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
يقول: إنهم اجتمعوا للصلح عند الطمأنينة لما أخذوا الدية ورَضُوا بِهَا فَمَسَحُوا لِحَاهِمُ،
ثم قال بعضهم لبعض: سَالِمُوا، وذلك أن الرجل لا يَمْسَحُ لِحِيته إلا عند الرضا، فقال: يا
ليتني كنت فيهم حتى لا أرضى بما يصنعون.

[٥٢٤] وأنشدنا ابن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، عن

ابن الأعرابي: [الطويل]

سَمَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةَ وَالْجَمَى جَمَى فَيَدَّ صَوْبَ الْمُذْجِنَاتِ الْمَوَاطِرِ
أَمِينًا فَأَدَى اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ بِخَيْرٍ وَوَقَاهُمْ جَمَامَ الْمَقَادِرِ
كَأَنِّي طَرِيفُ الْعَيْنِ يَوْمَ تَطَالَعَتْ بِنَا الرُّمْلِ سُلَافًا^(١) الْقِلَاصِ الضُّوَامِرِ
جَذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ أَحَادِرَ وَشَكَّ الْبَيْنِ أَمْ لَمْ يُحَازِرِ
أَقُولُ لَقَمَمًا بِنَ زَيْدِ أَمَا تَرَى بِنَا الْبَرْقِ يَبْدُو لِلْعَيُونِ النَّوَاطِرِ
فَإِنَّ تَبِيكَ لِلْبَرْقِ الَّذِي هَيَّجَ الْهَوَى أَعْيُنَكَ وَإِنْ تَضْبِرُ فَلَسْتُ بِصَابِرِ

[٥٢٥] [شعر في الحب والوشاية]:

وأنشدنا - أيضًا - قال: أنشدنا أبو الحسن بن البراء، قال: أنشدنا إبراهيم بن سهيل

لجميل بن معمر العذري - قال أبو علي: وليست هذه الأبيات في شعر جميل - :
[الطويل]

خَلِيلِي هَلْ فِي نَظْرَةٍ بَعْدَ تَوْبَةٍ أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي عَلَيَّ فُجُورُ
إِلَى رُجْحِ الْأَكْفَالِ هَيْفَ خُصُورُهَا عَذْبُ الثَّنَايَا رِيْقُهُنَّ طُهُورُ
تَذَكَّرْتُ مَنْ أَضْحَحْتُ قُرَى اللَّذْدُ دُونَهُ وَهَضْبُ لَيْتِيْمَا وَالْهَضَابُ وَغُورُ
فَظَلْتُ لِعَيْنَيْكَ اللَّجُوجِينَ عَبْرَةً يُهَيِّجُهَا بَرْخُ الْهَوَى فَتُمُورُ
عَلَى أَنِّي بِالْبَرْقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا إِذَا قَصُرْتُ عَنْهُ الْعَيُونُ بَصِيرُ
وَإِنِّي إِذَا مَا الرِّيحُ يَوْمًا تَنَسَّمْتُ شَامِيَّةً عَادَ الْعِظَامَ فُتُورُ
أَلَا يَا عَرَابَ الْبَيْنِ لَوْنُكَ شَاحِبُ وَأَنْتَ بِرَوْعَاتِ الْفِرَاقِ جَدِيرُ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَاصْبَحْتُ هُمُومُكَ شَتَّى وَالْجَنَاحُ كَسِيرُ
وَدُرْتُ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ
وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عَيُونَهُمْ إِذَا حَانَ إِثْيَانِي بُثِّيئَةً غُورُ

(١) كذا هو في الأصل. وفي «معجم ياقوت» (ص ٣٦١ ج ٣): سلان؛ بالتون بدل الفاء، وهذه الأبيات
لمحمد بن عبد الملك الفقعسي. ط

فإنني وإن أصبحت بالحسب عالماً على ما يخينني من قذى لخبير
[٥٢٦] [من أمثال العرب، وأقوالهم]:

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «إِنَّ الْبَغَاثَ بَارِضِنَا يَسْتَنْسِرُ» يضرب مثلاً للرجل
يكون ضعيفاً ثم يقوى.

قال أبو علي: سمعت هذا المثل في صباي من أبي العباس وفسره لي فقال: يعود
الضعيف بأرضنا قوياً، ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد رحمه الله فقال: الْبَغَاثُ
ضِعَافُ الطَّيْرِ، وَالنُّسْرُ أَقْوَى مِنْهَا، فيقول: إن الضعيف بصير كالنسر في قوته. ويقال: «لو
أَجِدُ لَشَفْرَةَ مَحْرًا» أي: لو أجد للكلام مساعاً. ويقال: «كأنا قَدْ سَيْرُهُ الْآنَ» يقال للشيخ إذا
كان في خَلْقَةِ الْأَحْدَاثِ. ويقال: «يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُدْمُ» يضرب مثلاً للرجل يُحْسِنُ وَيُدْمُ.
ويقال: «حُذِّ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ»؛ أي: خذ ما استطاع أن يمشي فيخوض الوادي. والبطحاء:
بطن الوادي. ويقال: «مَا يُنْدِي رَضْفَةً»؛ أي: لا يخرج منه من البلل ما يُنْدِي الرَضْفَةَ.
ويقال: «لَا يَبِضُّ حَجْرُهُ»؛ أي: لا يخرج منه خير، يقال: بَضُّ الْمَاءِ إِذَا خَرَجَ قَلِيلاً قَلِيلاً.
والبضوض من الآبار: التي يخرج ماؤها قليلاً قليلاً، وكذلك البروض والرشوح والمكول،
والعرب تقول: قد اجتمعت في برك مُكَلَّةٌ فَحَذَّاهَا؛ أي: ماء قليل.

[٥٢٧] [مادة: عقب]:

قال الأصمعي: عَقَبَتِ الْخَوَاقِ (١)، وهي حَلْقَةُ الْفَرْطِ، وهو أن يُشَدَّ بِالْعَقَبِ إِذَا خَشُوا
أن يزيغ، وأنشد (٢): [الرجز]

كَأَنَّ خَوَاقِ فَرْطِهَا الْمَعْقُوبِ عَلَى ذِبَاةٍ أَوْ عَلَى يَنْغُسُوبِ

وعقبت القِدْحُ بِالْعَقَبِ، مثله: وقال أبو نصر، عن الأصمعي: عَقَبَ قِدْحَهُ يُعَقِّبُهُ تَغْقِيْبًا
إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ عَقْبًا. وقال اللحياني: عَقَبَ قِدْحَهُ يُعَقِّبُهُ عَقْبًا إِذَا انكسر فشده بعقب، وكذلك كل
ما تكسر فشده، وقال أبو نصر، عن الأصمعي: عَقَبَ يَعْقُبُ عَقْبًا، وهو ماءٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَاءٍ، أَوْ
جَزِيٍّ بَعْدَ جَزِيٍّ، ويقال: هذا الفرس عَقْبٌ.

[٥٢٨] وحدثني أصحاب أبي العباس، قالوا: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: قال

عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِ سَلَامَةَ [بْنِ جَنْدَلٍ] (٣): [البسيط]

وَلَى السُّبَابِ وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُذِرُّكَ رَكْضُ الْيَعَاقِيبِ

قال: الْيَعَاقِيبُ: ذَوَاتُ الْعَقَبِ مِنَ الْخَيْلِ. وقال اللحياني: فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ إِذَا كَانَ لَهُ
عَدُوٌّ بَعْدَ عَدُوٍّ. وقال أبو نصر، عن الأصمعي: عَاقَبَ يُعَاقِبُ مُعَاقِبَةً إِذَا رَاوَحَ، يقال: عَاقَبَ

(١) انظر: «التنبيه» [٤٤].

(٢) البيت لسيار الأبناني كما في «اللسان» مادتي: «عقب» و«خوق». ط

(٣) الزيادة عن «اللسان» مادة: «عقب». ط

بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَعَاقِبَ زَمِيلَهُ، وَيُقَالُ: مَتَى عُقْبْتُكَ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [البسيط]
 الْهَاءُ آءٌ وَتُثْمُومٌ^(١) وَعُقِبْتُهُ مِنْ لَائِحِ الْمَرْوِ وَالْمَرْعَى لَهُ عُقْبٌ
 وَقَوْلُهُ: وَعُقِبْتُهُ، يَقُولُ: يَزْعَى فِي هَذَا مَرَّةً وَفِي هَذَا مَرَّةً، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: أَعْقَبْتُ فَلَانًا
 مِنَ الرُّكُوبِ إِذَا نَزَلْتَ رَكِبًا، وَيُقَالُ: عَاقَبْتُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِذَا رَكِبْتَ عُقْبَةً وَحَمَلْتَهُ عُقْبَةً.
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ! عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: أَعْقَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَكِبْتَ عُقْبَةً وَرَكِبَ عُقْبَةً، وَقَالَ:
 قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: عَاقَبْتُ الرَّجُلَ مِنَ الْعُقْبَةِ. قَالَ: وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَيُقَالُ: أَكَلَ أَكْلَةً أَعْقَبْتَهُ
 سَقَمًا، وَالْعُقْبُ: الْوَلَدُ يَنْقَى بَعْدَ الْإِنْسَانِ، وَعُقِبُ الْقَدَمِ: مَوْخَرُهَا، وَفَرَسٌ ذُو عَقِبٍ، قَالَ:
 وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْزِمُ الْقَافَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: جِثْتُ عَلَى عُقْبِ رَمَضَانَ وَفِي
 عُقْبَةٍ إِذَا جِثْتُ وَقَدْ مَضَى الشَّهْرُ كُلُّهُ، وَجِثْتُ عَلَى عَقِبِ رَمَضَانَ وَفِي عَقِبِهِ إِذَا جِثْتُ وَقَدْ بَقِيََتْ
 أَيَّامٌ مِنْ آخِرِهِ.

[٥٢٩] وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: عَقَّبَ يُعَقِّبُ تَعْقِيًّا إِذَا مَا عَزَا ثُمَّ ثَنَى مِنْ سَنَتِهِ.

قَالَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ: [الطويل]

عَنَّا جِيحُ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلا حَقِي مَنَعَاوِسِرَ فِيهَا لِأَلْرَيْبِ مَعَقِبِ

وَأَعْقَبَ يُعَقِّبُ إِعْقَابًا إِذَا تَرَكَ عَقِيًّا، قَالَ طَفِيلٌ: [الطويل]

كَرِيمَةٌ حُرِّ الْوَجِيهِ لَمْ تَدْعُ هَالِكًا مِنْ الْقَوْمِ هُلُكًا فِي عَدِ غَيْرِ مُعَقِبِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَرَوَى أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ،
 عَنْ أَبِي نَصْرٍ: غَيْرُ مَعْقِبٍ، يَقُولُ: لَمْ تَقُلْ: وَأَفْلَانَاهُ قَطُّ إِلَّا وَقَدْ بَقِيَ مِنْ يَقُومِ مَكَانِهِ، قَالَ أَبُو
 عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: عَقَبْتُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ إِذَا بَغَيْتَهُ بَشَرًا وَخَلَفْتَهُ، وَعَقَبْتُ الرَّجُلَ: ضَرَبْتُ
 عَقِبَهُ وَعَقَبْتُهُ جَمِيعًا.

[٥٣٠] وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْعُقَابُ: الرِّايَةُ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ لِلْحَجَرِ

النَّادِرِ فِي طَيِّ الْبَثْرِ: الْعُقَابُ أَيْضًا. وَالْعُقْبَةُ: مَا بَقِيَ فِي الْقَدْرِ مِنَ الْمَرْقِ، وَجَمَعَهَا عُقْبٌ، قَالَ
 دَرِيدُ بْنُ الصَّمَّةِ: [الوافر]

إِذَا عُقِبَ الْقُدُورُ عُدِدَتْ مَا لَا يُجِبُّ خَلَائِلُ الْأَبْرَامِ عِزْسِي

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ لَمَّا التَّصَقَّ فِي أَسْفَلِ الْقَدْرِ مِنْ مَحْتَرِقِ التَّابِلِ وَغَيْرِهِ: عُقْبَةٌ. وَقَالَ

أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ الْعُقْبُ: الْعَاقِبَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَحَيْزُ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]

وَيُقَالُ: أَحْذَرُ عُقُوبَةَ اللَّهِ وَعِاقِبَتَهُ وَعُقْبَهُ. وَعِقْبَةُ الْجَمَالِ: أَثْرُهُ وَهَيْئَتُهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: عَلَيْهِ

عُقْبَةُ السَّرْوِ وَالْكَرْمِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سِيمَا ذَلِكَ. قَالَ: وَعِقْبَةُ الْقَمَرِ: عَوْدَتُهُ، وَأَنْشَدَ: [البسيط]

لَا يُطْعِمُ^(٢) الْغَيْسَلَ وَالْأَذْهَانَ لِمَنَّةٍ وَلَا الدَّرِيرَةَ إِلَّا عِقْبَةَ الْقَمَرِ

(١) الآء: ثمر شجر؛ والتثوم: شجر. ط

(٢) هكذا في الأصل، وفي «اللسان» مادة: «عقب».

[٥٣١] وحدثني أبي عمر المطرز وعبد الله الوراق، قالا: حدثنا أبو عمرو بن الطوسي؛ أن أباه قال: سمعنا عُقْبَةَ القمر بالضم. ويقال: العُقْبَى لك في الخير، والعُقْبَى إلى الله؛ أي: المَرْجِع إلى الله. وحكى الكسائي: وهو خَيْرٌ لك في العُقْبَى والعُقْبَان، أي: في العاقبة. ويقال: أَعْقَبَ الرجلُ يُعْقِبُ إِعْقَابًا إذا رَجَعَ إلى خير، وَعَقَبَ الشَّيْبُ بعد السواد يَعْقِبُ عُقُوبًا إذا جاء بعده، ويقال فيه أيضًا: عَقَّبَ يُعَقِّبُ تَعْقِيْبًا إذا جاء بعده فَخَلَفَهُ، وكذلك كلُّ شيءٍ خَلَفَ شيئًا فقد عَقَبَهُ وَعَقَّبَهُ، ويقال: عَقَّبَتِ الإِبِلُ إذا تحولت من مكان إلى مكان تَرْعَى فيه، ويقال: أَعْقَبْتَهُ خَيْرًا وشرًّا بما صَنَعَ، ويقال: عاقبته بذنبه عِقَابًا شديدًا. ويقال: عَقَّبَ فلانٌ يَعْقِبُ عَقْبًا إذا طلب مالا أو شيئًا، وَأَعْقَبَ هذا هذا إذا ذهب الأوَّل فلم يبق منه شيءٌ وصار الآخر مكانه. ويقال: عَقَّبَ هذا هذا إذا جاء وقد بَقِيَ من الأول شيءٌ. ويقال: جئت على عَقْبِ ذلك بالثقل، وعُقْبِ ذلك بالتخفيف، وعلى عَقْبِ ذلك بالثقل، وعَقْبِ ذلك بالتخفيف، وعُقْبَانِ ذلك. قال والعاقبة: الولد.

[٥٣٢] [شعر في الحب وألم الفراق، ومنزلة المحبوب، وحقيقة الغريب، والوشاة]:

أنشدنا أبو بكر بن الأنباري؛ قال: أنشدني ابن الأعرابي: [الطويل]

أَيَا وَإِيَّي سَجْنِ الْيَمَامَةِ أَشْرِفًا بِي الْقَمْضِرِ أَنْظُرُ نَظْرَةً هَلْ أَرَى نَجْدًا
فَقَالَ الْيَمَامِيُّانَ لَمَّا تَبَيَّنَا سَوَابِقِ دَمْعٍ مَا مَلَكَتْ لَهَا رَدًّا
أَمِنْ أَجْلِ أَعْرَابِيَّةٍ ذَاتِ بُزْدَةٍ تَبْكِي عَلَيَّ نَجْدٌ وَتَبْلَى كَذَا وَجْدًا
لَعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي عِبَاءِ تَحُلُّ دِمَائًا مِنْ سُؤْيَقَةٍ أَوْ فَرْدًا
أَحَبُّ إِلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَوَى مِنَ اللَّابِسَاتِ الرَّيْطُ يُظْهِرُ نَهْ كَيْدًا

[٥٣٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد لمعدان بن مَضْرَبِ الكِنْدِيِّ^(١): [الطويل]

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَامَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
وَكَفَّنْتُ وَخَدِي مُنْذِرًا فِي رِدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ

[٥٣٤] وأنشدني الرياشي لأعرابي^(٢): [الطويل]

وَفِي الْجَبْرِ الْعَدِيدِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ عَزَالَ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبِ
فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنْ مَنْ تَثَائِنَ عَنْهُ غَرِيبِ

[٥٣٥] وقرأت عليه لأعرابي: [الطويل]

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بَدِي الْعَمْرِ إِنْسِي عَلَى هَجْرِ أَيَّامِ بَدِي الْعَمْرِ نَادِمِ

= لا تطعم المسك والكافور لمته ولا الذريرة إلا عقبه القمر

وفسره بأن «العقبه» بالضم نجم يقارن القمر في السنة مرة. والبيت لبعض بني عامر. ط

(١) انظر: «التنبيه» [٤٥].

(٢) انظر: «التنبيه» [٤٦].

وإني وذاك الهَجَرَ لو تَعَلَّمِيئَهُ كَعَازِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ
الرائم: التي تَرَامُ ولَدَهَا.

[٥٣٦] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس بن ذريح:

[الطويل]

هَبِينِي أَمْرًا إِنْ تُحْسِنِي فَهَوَ شَاكِرٌ لِدَاكِ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِي فَهَوَ صَافِحٌ
وَإِنْ يَكُ أَقْوَامٌ أَسَاءُوا وَأَهَجَرُوا فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَالِحٌ
وَمَهْمَا يَكُنْ فَالْقَلْبُ يَأْتُبُنْ نَاشِرٌ عَلَيْكَ الْهَوَى وَالْجَنِبُ مَا عِشْتُ نَاصِحٌ
وَإِنَّكَ مِنْ لُبْنَى الْعَشِيَّةِ رَائِحٌ مَرِيضُ الَّذِي تُطَوَى عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

[٥٣٧] [وصف خمس جوارٍ لخيل أبائهن]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال^(١): اجتمع خمسُ جوارٍ من العرب فقلن: هَلُمَّنْ نَصِفْ خَيْلَ آبَائِنَا فَقَالَتِ الْأُولَى: فَرَسٌ أَبِي وَزَدَةٌ، وَمَاوَزْدَةٌ ذَاتُ كَفَلٍ مُزْخَلِقِي، وَمَثْنُ أَخْلَقِي، وَجَوْفُ أَخْوَقِ، وَنَفْسُ مَرُوحِ، وَعَيْنُ طَرُوحِ، وَرِجْلُ ضَرُوحِ، وَيَدُ سَبُوحِ، بُدَاهَتُهَا إِهْدَابُ، وَعَقْبُهَا غَلَابُ. وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ: فَرَسٌ أَبِي اللَّعَابِ، وَمَا اللَّعَابُ غَنِيَّةٌ سَحَابُ، وَاضْطِرَامٌ غَابُ، مُتْرَضُ الْأَوْصَالِ، أَشْمُ الْقَدَالِ، مُلَاخَكُ الْمَحَالِ، فَارِسُهُ مُجِيدُ، وَصَيْدُهُ عَيْبِدُ، إِنْ أَقْبَلَ فَظَبِي مَعَاجِ، وَإِنْ أَذْبَرَ فَظَلِيمُ هَدَاجِ، وَإِنْ أَحْضَرَ فَعَلْجُ هَرَّاجِ. وَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ: فَرَسٌ أَبِي حُدْمَةَ، وَمَا حُدْمَةُ إِنْ أَقْبَلَتْ فَقَنَاءَةٌ مَقْوَمَةٌ، وَإِنْ أَذْبَرَتْ فَاتَّقِيَّةٌ مُلْمَلَمَةٌ، وَإِنْ أَعْرَضَتْ فَذُبْنَةٌ مُعْجَرَمَةٌ، أَرْسَاغُهَا مُتْرَصَةٌ، وَفُصُوصُهَا مُمَعَّصَةٌ، جَرِيهَا اثْرَارُ، وَتَقْرِيهَا انْكِدَارُ، وَقَالَتِ الرَّابِعَةُ: فَرَسٌ أَبِي خَيْفَقِ، وَمَا خَيْفَقُ ذَاتُ نَاهِقِ مُعْرَقِ، وَشِدْقِ أَشْدَقِ، وَأَدِيمِ مُمَلَّقِ، لَهَا خَلْقٌ أَشْدَفِ، وَدَسِيْعٌ مُتَفَتَفِ، وَتَلِيلٌ مُسَيِّفِ، وَثَابَةٌ زَلُوجِ، خَيْفَانَةٌ رَهْوجِ، تَقْرِيبُهَا إِهْمَاجِ، وَخُضْرُهَا اِزْتِعَاجِ، وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ: فَرَسٌ أَبِي هَذُلُولِ، وَمَا هَذُلُولُ طَرِيدُهُ مَخْبُولِ، وَطَالِبُهُ مَشْكُولِ، رَفِيقُ الْمَلَاعِمِ، أَمِينُ الْمَعَاقِمِ، عَيْبَلُ الْمَخْزِمِ، مِخْدُ مِرْجَمِ، مُنِيفُ الْحَارِكِ، أَشْمُ السَّنَابِكِ، مَجْدُولُ الْحَصَائِلِ، سَيْطُ الْقَلَائِلِ، عَوْجُ الثَّلِيلِ، صَلْصَالُ الصَّهِيلِ، أَدِيمُهُ صَافِ، وَسَيْبُهُ ضَافِ، وَعَفْوُهُ كَافِ.

[٥٣٨] قال أبو علي: المَزْخَلِقُ: المَمْلَسُ الَّذِي كَأَنَّهُ زُخْلُوقَةٌ، وَهِيَ آثَارُ تَزَلُّجِ الصَّبِيَّانِ

مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ. وَالْأَخْلَقُ: الْأَمْلَسُ، وَمِنْهُ قِيلَ: صَخْرَةٌ خَلْقَاءُ. وَأَخْوَقُ: وَاسِعٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، الْخَوْقَاءُ: الصُّخْرَاءُ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا وَيُقَالُ: الْوَاسِعَةُ. وَمَرُوحُ: كَثِيرَةُ الْمَرَحِ. وَطَرُوحُ: بَعِيدَةٌ مَوْجِعُ النَّظَرِ. وَضَرُوحُ: دَفُوعٌ، يَرِيدُ أَنَّهَا تَضْرَحُ الْحِجَارَةَ بِرِجْلِهَا إِذَا عَدَّتْ. وَسَبُوحُ: كَأَنَّهَا تَسْبَحُ فِي عَدْوِهَا مِنْ سُرْعَتِهَا. وَبُدَاهَتُهَا: فَجَاءَتِهَا، وَالبُدَاهَةُ وَالبَدِيهَةُ وَاحِدٌ. وَالْإِهْدَابُ: السَّرْعَةُ، يُقَالُ: أَهْدَبَ الْفَرَسُ إِهْدَابًا فَهُوَ مُهْدَبٌ.

والعقب: جَزِيٌّ بعد جَزِي. وغِلَابٌ، مصدر غالبته مُغَالِبَةٌ وغِلَابِيَا، كأنها تُغَالِبُ الجَزِي. والغَيْبِيَّة: الدُّفْعَةُ من المطر. والغَابُ: جمع غابَةٍ، وهي الأَجْمَةُ. ومُتَرَصٌّ: مُحَكَّمٌ، أَتْرَضْتُ الشيءَ: أَحْكَمْتُهُ. وأَشْمٌ: مَرْتَفِعٌ. والقَدَالُ: مَعْقِدُ العِذَارِ. ومُلاحِكٌ: مُدَاخِلٌ، كأنه دُوخِلَ بعضُهُ في بعض. والمَحَالُ: جمع مَحَالَةٍ، وهي فَقَارُ الظَّهْرِ، وواحدة الفَقَارِ فِقَارَةٌ. وحدثني أبو بكر قال: ذكر الأصمعي أنه رأى فَقَارَ فرسٍ مَيِّتٍ فإذا ثلاث فِقَرٍ من عَظْمٍ واحدٍ، وكذا تكون العِرَابُ فيما ذَكَرُوا. ومُجِيدٌ: صاحب جَوَادٍ. وَعَتِيدٌ: حاضر. قال أبو عبيدة: مَعَجُ الفرسُ: إذا اعْتَمَدَ على إحدى عِضَادَتِي العِئَانِ مرة في الشَّقِ الأيمن ومرة في الشَّقِ الأيسر، وقال الأصمعي: يقال: مَعَجَ في سيره وَعَمَجَ إذا أَسْرَعَ.

و[٥٣٩] هَدَّاجٌ: فعال من الهَدَجِ، وقال الأصمعي: الهَدَجُ: المَشْيُ الرَّوَيْدُ، ويكون السريع.

قال أبو علي: وقال لي أبو بكر: الهَدَجُ والهَدَجَانُ: مَشْيُ الشَّيْخِ إذا أَسْرَعَ عن غير إرادة. قال: وحدثنا أبو حاتم قال: نَهَضَ أبو العباس سُرَّانُ ابن عمِّ الأصمعي من عنده يوماً فأتبعه بصره فقال: هَدَجَ أبو العباس هَدَجًا، ثم أنشدنا: [الوافر]

ويأخذه الهُدَّاجُ إذا هَدَّاهُ ^(١) وليدُ الحَيِّ في يَدِهِ السرداء

وأنشدني أبو بكر: [الرجز]

وهَدَجَانًا لم يكن من مِشْيَتِي كَهَدَجَانِ الرِّئَالِ خَلْفَ الهَيْتِ ^(٢)

[٥٤٠] قال أبو نصر: هَرَجَ الفرسُ يَهْرَجُ هَرْجًا إذا كان كثير الجَزِي، وإنه لمِهْرَجٍ وهَرَّاجٍ، قال أوس: [الطويل]

فأعقَبَ خَيْرًا كُلَّ أهْوَجٍ مِهْرَجٍ وكُلُّ مُفْدَاةِ العُلَّالَةِ صُلْدِمٍ

أهوج: يعني فرسًا؛ أي: أعقَبَ خيرًا مما أقاموا عليه وصنَّعوه. والأهوج: الذي يركب رأسه فيمضي. ومُفْدَاةُ العُلَّالَةِ؛ والعُلَّالَةُ: الجري الذي بعد الجري الأول، فيقال لها إذا طلبت عُلالتها ويها فِدَا لكَ. والصُّلْدِمُ: الشديدة، قال الراجز: [الرجز]

من كُسلِ هَرَّاجٍ نَسِيلٍ مَحْزَمَةٍ

[٥٤١] والعِلْجُ: الحمار الغليظ. وحُدْمَةٌ: فَعْلَةٌ من الحُدْمِ، قال أبو بكر: الحُدْمُ: السُرْعَةُ، وقال غيره: الحُدْمُ: القَطْعُ، ومنه قول عمر رحمه الله في الأذان: فإذا أَقَمْتَ فاحْذِمِي. وقولها: فِقْنَاءٌ مُقْوَمَةٌ؛ تريد: أنها دقيقة المُقَدِّمِ، وهو مدح في الإناث. والأثْفِيَّةُ: واحدة الأثافي. ومُلمَّمةٌ: مجتمعة، تريد أنها مدورة المُؤَخَّرِ؛ لأن الأثافي تُختار مُدَوَّرَةٌ. وقولها:

(١) البيت للحطيئة كما في «اللسان» مادة: «هدج». ط

(٢) قال في «اللسان»: أراد الهيقه، فصير هاء التأنيث تاء في المرور عليها، والبيت لابن علقمة التيمي كما في «النوادر» لأبي زيد (ص ٢٥٥). ط

مُعْجَرَمَةٌ؛ قال أبو بكر: العَجْرَمَةُ: وَثْبٌ كَوَثِبِ الطَّبِي، ولا أعرف عن غيره في هذا الحرف تفسيرا. ومَمَحَصَةٌ: قليلة اللحم قليلة الشَّعْر، ومَحَصُ الجِلْد: إذا سَقَطَ شعره واملاس. وانثرار؛ قال أبو بكر: انصباب، كأنه يثره ثرا.

[٥٤٢] وَخَيْفَقٌ: فَيَعَلُّ مِنَ الْخَيْفَقِ وَهُوَ السَّرْعَةُ، وقال أبو بكر: وَالْخَيْفَقُ أَيْضًا: اضطراب السَّرَابِ فِي الْهَاجِرَةِ.

قال أبو علي: ويقال: خَفَقَ النجم: إذا غاب، وخَفَقَ الرجلُ إذا اضطرب رأسه من شدة النعاس. والناهِقَانِ: العَظْمَانِ الشَاخِصَانِ فِي خَدَّيِ الْفَرَسِ. ومُعْرَقٌ: قليل اللحم. وقال أبو عبيدة: الثَّوَاهِقُ مِنَ الْحِمَارِ: مَخْرَجُ نُهَاقِهِ. وَأَشْدَقٌ: واسع الشَّدَقِ. ومُمَّلَّقٌ: مُمَّلَسٌ، وُحِدَتْ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى؛ أنه قال: المَلَقَاتُ: الجِبَالُ المُلَسَّةُ. والشَّدَفُ: الشخص، والأشْدَفُ: العظيم الشخص. والدَّسِيعُ: مُرَكَّبُ العُنُقِ فِي الحَارِكِ. ومُتَفَنَّفٌ: واسع، وهو مُفَعَّلٌ مِنَ التَّفَنَّفِ، وهو الهواء بين السماء والأرض. والتَّلِيلُ: العُنُقُ. ومُسَيْفٌ: كأنه سيف. وزَلُوجٌ: سريعة. قال الأصمعي: الزَّلِيجُ والزَّلْجَانُ: السرعة. والخَيْفَانَةُ: الجُرَادَةُ التي فيها نَقَطٌ سَوْدٌ تَخَالَفَ سَائِرَ لَوْنِهَا؛ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ: خَيْفَانَةٌ لِسُرْعَتِهَا؛ لِأَنَّ الجُرَادَةَ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا تِلْكَ النُّقَطُ كَانَ أَسْرَعَ لَطِيْرَانِهَا. وَرَهْوَجٌ: كثيرة الرُّهَجِ، والرُّهَجُ: الغبار. وإهْمَاجٌ: مبالغة في العَدْوِ، وقال الأصمعي: أهْمَجَ الْفَرَسُ إِهْمَاجًا إِذَا اجْتَهَدَ فِي عَدْوِهِ. والازْتِعَاجُ: كثرة البرق وتتابعه. ومُخْبُولٌ: فِي جِبَالِهِ. وَمَشْكُولٌ: مُوْتَقٌّ فِي شِكَاكِ. والمَلَاغِمُ: أرادت هاهنا الجَحَافِلُ، وَإِنَّمَا المَلَاغِمُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَا حَوَّلَ الفم، ومنه قيل: تَلَغَمْتُ^(١) بِالطَّيْبِ إِذَا جَعَلْتَهُ هُنَاكَ. والمَعَاقِمُ: المَفَاصِلُ. وَعَبَلٌ: غليظ. والمَخْرِمُ: موضع الجِرَامِ. ومِخَدٌ: يَخْدُ الأَرْضِ؛ أَي: يجعل فيها أَحَادِيدَ، والأَحَادِيدُ: الشُّقُوقُ، واحدها أَخْدُودٌ. ومِرْجَمٌ: يَرْجُمُ الحِجْرَ بالحِجْرِ، كما قال رؤبة يصف الحمار: [الرجز]

يَرْمِي الجَلَامِيْدَ بِجُلْمُودٍ مِدْقُ

وقد يكون أن تَرْجُمَ الأَرْضَ بحوافرها، والتفسير الأول أحب إلي. ومُنَيْفٌ: مُرْتَفِعٌ. والحَارِكُ: مِشْجُ الْفَرَسِ. والسَّنَابِكُ: أطراف الحوافر، واحدها سُنْبُكٌ. ومَجْدُولٌ: مفتول. والسَّيْبُ: شعر الناصية. وضايفٌ: سايفٌ. والفَلِيلُ: الشعر المجتمع، وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عبيد؛ قال: يقال للقطعة من الشعر: الفَلِيلَةُ، وللقطعة من الصوف: العَمِيْتَةُ. والغَوْجُ: اللَّيْنُ المِعْطَفُ. والصَّلْصَلَةُ: صوت الحديد، وكلُّ صوت حادٍّ.

[٥٤٣] [شعر في الحب، وألم الفراق، والحنين للمحبوب، وقول رجل طلق امرأتين]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي للضمّة بن عبد الله القشيري:

[الطويل]

حَنَنْتُ إِلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بِاعَدَّتْ مَزَارَكَ مِنْ رِيَا وَشَغْبَاكَمَا مَعَا

(١) قوله: تلغمت؛ أي: المرأة كما في عبارة «اللسان» وغيره. ط

فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِي الْأَمْرَ طَائِعًا
قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
ولما رأيت البشر أعرَضَ دوننا
بَكَتْ عَيْنِي الْيَسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي
وَأَذْكَرُ أَيَّامِ الْحِمَى ثُمَّ أَنْتَنِي
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ

[٥٤٤] قال: وأنشدني الرياشي: [الطويل]

وَتَجَزَعُ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
وَقُلْ لَنُجِدَ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا
وجالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ يَخْنِنُ نَزْعَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحَلْمِ أَسْبَلْنَا مَعَا
وَجِغْتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا
عَلَى كَبِيدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصْدَعَا
إِلَيْكَ وَلَكِنْ حَلَّ عَيْنِيكَ تَذْمَعَا

فَإِنْ كُنْتُمْ تَرْجُونَ أَنْ يَذْهَبَ الْهَوَى
فَرُدُّوا هَبُوبَ الرِّيحِ أَوْ غَيْرُوا الْجَوَى
تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي

[٥٤٥] وأنشد نفظويه: [الطويل]

يَقِينًا وَتَزَوَى بِالشَّرَابِ فَتُنْقَعَا
إِذَا حَلَّ الْوَادَّ الْحَشَا فَتَمْتَعَا
وجمعت من الإصفاء لينا وأخدعا

طَوَالَ اللَّيَالِي مِنْ رَجُوعِ إِلَى نَجْدِ^(١)
بِهَجْرٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْوَعْدِ

[٥٤٦] وأنشدني - أيضًا - نفظويه: [البيسيط]

بِالْيَتِّ شِعْرِي عَنِ الْحَيِّ الَّذِينَ غَدَّوْا
وَكُلُّ مَا كُنْتُ أَخْشَى قَدْ فَجِغْتُ بِهِ

هَلْ بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ لِلشُّمْلِ مُجْتَمِعُ
فَلَيْسَ لِي بَعْدَهُمْ مِنْ حَادِثِ جَزَعُ

[٥٤٧] قال: وأنشدنا - أيضًا - قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْبَيْتَانِ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي
هَجَرْتُكُمْ هَجَرَ الْبَغِيضِ وَفِيكُمْ

بِأَسْفَلِ مُفْضَاهِ عَضَا وَكَثِيبُ
مِنَ النَّاسِ إِنْ سَانَ إِلَيَّ حَبِيبُ

[٥٤٨] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا الرياشي لرجل طلق امرأتين من أهل الحمى:

[الطويل]

أَلَا تَسْأَلَانِ اللَّهُ أَنْ يَسْقِيَّ الْحِمَى
وَأَسْأَلُ مِنْ لَأَقِيْتُ هَلْ سُقِيََّ الْحِمَى
وَإِنِّي لَأَسْتَسْقِيَّ لِشُتَيْنِ بِالْحِمَى

بَلَى فَسُقِيَ اللَّهُ الْحِمَى وَالْمَطَالِيَا
وَهَلْ يَسْأَلُنْ عَنِّي الْحِمَى كَيْفَ حَالِيَا
وَلَوْ تَمَلِكَا الْبَحْرَ مَا سَقَتَانِيَا

[٥٤٩] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد: [الطويل]

لَا تَعْدُلِينَا^(٢) فِي الزِّيَارَةِ إِنْسَا

وَإِيَّاكَ كَالظَّمَانِ وَالْمَاءِ بَارِدِ

(١) البيتان لأعرابي من بني طهية؛ كما في «معجم البلدان» لياقوت (ج٤ ص٧٤٨). ط

(٢) هو من الطويل دخله الخرم. وهو حذف الحرف الأول من «فعلون». ط

يراه قريباً دانياً غير أنه تحوّل المنايا دونه والسرّوا صد
[٥٥٠] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «ذُكِّرَني الطُّعْنُ وَكُنْتُ نَاسِيًا» يضرب مثلاً للرجل
يسمع الكلمة فيتذكر بها شيئاً. قال: ويقال: «الحُسْنُ أَحْمَرُ»؛ أي: من أراد الحُسْنَ صَبَرَ على
أشياء يكرهها. وقال أبو زيد: يقال: «مَنْ حَفْنَا أَوْ رَفْنَا فَلْيَتْرِكْ» زعموا أن امرأة كان قَوْمٌ
يُغَطُّونها، فوجدت نعامة قد عَصَتْ بِصُغُرُورٍ، فَعَمَدَتْ إلى ثوبٍ فَغَطَّتْ به رأسها، ثم أتت
القوم الذين كانوا يَصِلُونها فقالت لهم هذا الكلام؛ أي: إني قد اسْتَعْنَيْتُ عما كنتم تَصِلُونني
به. والصُّعُرُور: صمغ السُّمُر، ولا يُسَمَّى صُغُرُورًا حتى يَلْتَوِي. وقال الأصمعي: من
أمثالهم: «يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ» يقال للرجل إذا فَعَلَ فَعْلًا أَخْطَأَ فيها، يراد بذلك أنك مِنْ
قَبِيلِكَ أَيْتَ، وزعموا: أن أصل ذلك أن رجلاً قَطَعَ بَخْرًا بَرِيقًا فأنفَتحَ، فقيل له ذلك.

[٥٥١] [مادة: خلل]:

وقال أبو النصر، عن الأصمعي: يقال: فلان كريم الخُلة والخِلِّ والمُخالَّة؛ أي: كريم
الإخاء والمُصادقة، وزاد اللحياني: والجلالة والجلال، وأنشد للنابغة: [المتقارب]
وكيف تُصَادِقُ من أَضَبَحَتْ جِلَالَتَهُ كَأبي مَرْحَبٍ
وغيره يروى: وكيف تُواصِلُ. وقال أبو عبيد: الخُلة: الصداقة ومنه الخَلِيل. وقال
أبو نصر، عن الأصمعي واللحياني: فلان خُلْتِي وفلانة خُلْتِي، الذكْرُ والأنثى فيها سواء.
وقال أبو بكر بن الأنباري في كتاب أبي: عن أحمد بن عبيد، عن أبي نصر: وخُلِّي.
و[٥٥٢] أنشد أبو نصر واللحياني لأوفى بن مَطَر: [المتقارب]

أَلَا أَبْلِغًا خُلْتِي جَابِرًا بِأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلْ

[٥٥٣] وأنشد اللحياني، قال: أنشدنا أبو الدينار: [الرجز]

شَبِغْتُ مِنْ نَوْمٍ وَزَاخَتْ عِلْتِي وَطَرَقْتَنِي فِي الْمَمَامِ خُلْتِي
وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهَا أَلْمَسَتْ حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا وَوَلَّتْ

[٥٥٤] قال اللحياني: زاحت: ذَهَبَتْ، قال: وقال أبو الدينار: أَشَدُّ الزَيْحَانِ، قال:

وحكى الكسائي: أَشَدُّ الزَيْبُوحِ بضم الزاي. قال: ويقال: خَالَئُهُ مُخَالَةٌ وَخِلَالًا، قال أبو
عبيد: ومنه قول امرئ القيس: [الطويل]

ولستُ بِمَقْلِي الخِلَالِ ولا قَالِي

[٥٥٥] وقال أبو نصر: المُخْتَلُّ الجسم: النحيف الجسم. وقال اللحياني: يقال

للمهزول القليل اللحم: إنه لَحْلُ الجسمِ وَخَلِيلُ الجسمِ وَمُخْتَلُّ الجسمِ. وقال أبو عبيد، عن
الأصمعي: الخُلُّ: القليل اللحم، قال: وقال الكسائي مثله، وزاد: خَلُّ لَحْمُهُ يَخْلُ خَلًّا
وَخُلُولًا. وقال أبو نصر: يقال: ما أَخْلَكَ إلى هذا؛ أي: ما أَخَوَجَكَ إليه. والخُلة: الحاجة،

ويقال للرجل إذا مات: اللهم اخلف على أهله بخيرٍ واشدد خَلْتَه؛ يريد الفُرْجَة، قال أوس بن حجر: [المتقارب]

لَهْلُكَ فَضَالَةٌ لَا تَسْتَوِي الـ فُقُودٌ وَلَا خَلَّةُ النِّزَابِ

يريد الفُرْجَة التي تَرَكَ والثُّلْمَة، يقول: كان سَيِّدًا فلما مت بقيت ثُلْمَتُهُ. وقال اللحياني: الزَّقُّ بِالْأَخْلِ فَالْأَخْلُ أَي: بِالْأَفْقَرِ فَالْأَفْقَرُ. والعرب تقول: الخَلْهَة تدعو إلى السَّلَّة. قال أبو علي: قال أبو بكر بن دريد: والسَّلَّة: السَّرِيقَة. ويقال: فلان مُخْتَلُّ الحَالِ.

[٥٥٦] وقال أبو نصر وأبو عبيد، عن الأصمعي: الخَلِيل: الفقير المحتاج، قال

زهير: [البسيط]

وإن أتاه خَلِيلٌ يَوْمَ مَنَالَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ

وقال أبو نصر: يقال: في فلان خَلَّةٌ حَسَنَةٌ؛ أي: خَصْلَةٌ. وقال اللحياني: يقال: إن شراب بني فلان لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ وَلَا خَلَّةٍ؛ أي: ليست بحامضة، قال: وجمع خَلَّةٌ: خَلٌّ. والخَمْطَةُ: التي أخذت شيئًا من الريح كريح الثَّبِقِ والثُّفَاحِ. ويقال: خَلَّلَ الشَّرَابُ إِذَا صَارَ خَلًّا، وكذلك كل شيء من الأشربة حَمَضَ فَقَدْ خَلَّلَ، وقال الأصمعي: الخَلَّةُ: ما خَلَا مِنَ الثَّبِتِ. والعرب تقول: الخَلَّةُ: حُبْزُ الإِبِلِ، والخَمَضُ: لَحْمُهَا أَوْ فَاقَهْتِهَا. ويقال: جاءت إِبِلُ بَنِي فُلَانٍ مُخْتَلَّةٌ؛ أي: قد أَكَلَتِ الخَلَّةَ، وجاءوا مُخْلِينَ إِذَا جَاءُوا وَقَدْ أَكَلَتِ إِبِلُهُمُ الخَلَّةَ، قال العجاج: [الرجز]

جاءوا مُخْلِينَ فَلَا قُوا حَمَضًا

[٥٥٧] قال أبو علي: وقال أبو بكر بن دريد: هذا البيت يضرب مثلاً لكل من أتى

مُتَهَدِّدًا فصادف ما يَقْمَعُ تَهْدُدَهُ. قال: والعرب تقول: أنت مُخْتَلٌّ فَتَحْمَضُ. وقال اللحياني: يقال: قد عَمَّ فلان وَخَلَّ وَخَلَّلَ، والمُخْلَلُ: الذي يَخْصُصُ، وأنشد: [الرجز]

قَدْ عَمَّ فِي دَعَائِهِ وَخَلًّا وَخَطَّ كَاتِبَاهُ وَاسْتَمَلًّا

[٥٥٨] وأنشد - أيضًا - : [الطويل]

عَهْدَتْ بِهَا الْحَيِّ الْجَمِيعَ فَاصْبَحُوا أَتَوْا دَاعِيًا لَهُ عَمٌّ وَخَلًّا

وقال أبو نصر وأبو عبيدة واللحياني، عن الأصمعي: خَلَّ كِسَاءَهُ وَثَوْبَهُ يَخْلُهُ خَلًّا إِذَا

شَكَّهُ بِالْخِلَالِ. وقال اللحياني: يقال: طعنته فَاخْتَلَّتْ فَوَادَهُ، وأنشد: [الكامل]

نَبَذَ الْجَوَّازَ وَضَلَّ هَدِيَّةَ رَوْقِهِ لَمَّا اخْتَلَّتْ فَوَادَهُ بِالْمِطْرَدِ

[٥٥٩] وقال أبو نصر: أَخْلُ بِمَوْعِدِهِ إِذَا لَمْ يُوفِ بِهِ. وقال اللحياني: الخِلَّةُ: جَفْنُ

السيف، وجمعها خِلَلٌ. قال: ويقال: وَجَدْتُ فِي فَمِي خِلَّةً فَتَخَلَّلْتُ، وهي ما يبقى بين

الأسنان من الطعام، والجمع خِلَلٌ، ويقال: أَكَلْتُ خِلَالَته. وقال أبو نصر: الخِلَّةُ والخِلَالَةُ

واحد، وهو ما يبقى بين الأسنان من الطعام، والجمع خِلَلٌ. وقال اللحياني: خَلَّلَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ

بالماء وَخَلَّلَ لِحِيَّتَهُ إِذَا تَوَضَّأَ . وَيُقَالُ : خَلَّ الْفَصِيلَ يَخْلُهُ خَلًّا إِذَا جَعَلَ فِي أَنْفِهِ عُودًا لثَلَا يَرُضَعُ . وَالخَلُّ : الطَّرِيقُ فِي الرُّمْلِ ، وَالخَلُّ وَالخَمْرُ : الْخَيْرُ وَالشَّرُّ ، يُقَالُ : مَا فُلَانٌ بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ ، أَي لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ ، قَالَ النَّمْرُ بْنُ تَوْلَبٍ : [الكَامِلُ]

هَلَّا سَأَلْتِ بَعَادِيَاءَ وَيَسِيْتَهُ وَالخَلُّ وَالخَمْرُ الَّتِي لَمْ تُنْمَعْ

[٥٦٠] [الْفُرْصَةُ خُلْسَةٌ ، وَالْحَيَاءُ ، وَالْهَيْبَةُ ، وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ] :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ؛ قَالَ : قَالَ مَعَاوِيَةُ : الْفُرْصَةُ خُلْسَةٌ ، وَالْحَيَاءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ ، وَالْهَيْبَةُ مَقْرُونٌ بِهَا الْخَيْبَةُ ، وَالْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ .

[٥٦١] [مَوْعِظَةُ أَعْرَابِيٍّ لِابْنِهِ وَقَدْ أَهْدَرَ مَالَهُ ، وَالِاتِّعَازُ بِصُرُوفِ الدَّهْرِ] :

وَحَدَّثَنَا قَالَ : أَبَانَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمِّهِ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي مُرَّةٍ يَعْظُ ابْنًا لَهُ وَقَدْ أَفْسَدَ مَالَهُ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ : لَا الدَّهْرُ يَعْظُكَ ، وَلَا الْأَيَّامُ تُنذِرُكَ ، وَالسَّاعَاتُ تُعَدُّ عَلَيْكَ ، وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ ، أَحَبُّ أَمْرِيكَ إِلَيْكَ ، أَرَدَهُمَا بِالْمَضْرُوءَةِ عَلَيْكَ .

[٥٦٢] [أَمَارَاتُ الْأَخِّ ، وَالنَّاصِحُ الْمَشْفِقُ] :

قَالَ : وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمِّهِ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِأَخِّ لَهُ : اعْلَمْ أَنَّ النَّاصِحَ لَكَ الْمَشْفِقُ عَلَيْكَ مَنْ طَالَعَ لَكَ مَا وَرَاءَ الْعَوَاقِبِ بَرَوِيَّتَهُ وَنَظَرَهُ ، وَمَثَلُ لَكَ الْأَحْوَالِ الْمَخُوفَةِ عَلَيْكَ ، وَخَلَطَ الْوَعْرَ بِالسَّهْلِ مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ ، لِيَكُونَ خَوْفُكَ كِفَاءً رَجَائِكَ ، وَشُكْرُكَ إِزَاءَ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ ، وَأَنَّ الْغَاشِ لَكَ وَالْحَاطِبَ عَلَيْكَ مَنْ مَدَّ لَكَ فِي الْإِعْتِرَارِ ، وَوَطَأَ لَكَ مِهَادَ الظُّلْمِ ، تَابَعًا لَمَرْضَاتِكَ ، مُتَقَادًا لِهَوَاكَ .

[٥٦٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ ،

قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ : قَالَ شَيْبٌ بْنُ شَبَّةَ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : مَنْ أَحَبُّ إِخْوَانِكَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : مَنْ سَدَّ خَلِّيَّ ، وَغَفَّرَ زَلِّيَّ ، وَقَبِلَ عِلِّيَّ .

[٥٦٤] [الدِّينُ وَالْمَالُ وَالْعِلْمُ] :

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْخُثَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى

السَّاجِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ؛ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : عَلِيكَ بِدِينِكَ ، فَفِيهِ مَعَادُكَ ، وَعَلَيْكَ بِمَالِكَ ، فَفِيهِ مَعَاشُكَ ، وَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ ، فَفِيهِ زَيْنُكَ .

[٥٦٥] [شِعْرٌ فِي تَزْوِينِ الْمَغْنِيَةِ حِينَ يَقْدَمُ زَوْجُهَا] :

وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - : [الطَّوِيلُ]

فَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِعَيْبِرِهَا وَقَالُوا تَجِي الْأَن قَد حَانَ جِيْنُهَا

أَمَرْتُ مِنَ الْكَثْثَانِ خَيْطًا وَأَرْسَلْتُ جَرِيًّا إِلَى أُخْرَى قَرِيبًا تُعِينُهَا

هَذِهِ امْرَأَةٌ تَنْتَظِرُ عَيْرًا تُقْدِمُ وَرَزْوَجُهَا فِيهَا ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَنْتِفِ بِالْخَيْطِ ، وَتَنْتَهِيَا لَهُ .

والجَرِي: الرُّسول، يقول: أرسلته إلى جارة لها تَنْفِها لِتَزَيْنَ، وبعد هذا قال: [الطويل]
فما زال يجري السُّلك في حُرِّ وجهها وجبهتها حتى نُنَّته قُرُونُها
نُنَّته: كَفَّته. وقرونها: ذوائبها.

[٥٦٦] [شعر في تذكُّر المحبوب، وحب ما يُذكَر به في شَبِّه أو وصف، والم
الهجر، وطلب الوصل]:

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة: [البيسط]
ياليتني قد أجزتُ الحَبْلَ نحوكم حَبْلَ المعرُف أو جاوزتُ ذا عَشْر
إنَّ السُّواء بأرض لا أراك بها فاستثيقنيهِ ثواء حَقُّ ذي كَدْر
وما مَلِلْتُ ولكن زاد حُبُّكم ولا ذكَرْتُك إلا ظَلْتُ كالسُّدير
أذري الدموع كذي سُقم يُخامره وما يُخامرني سُقم سوى الذُّكر
كم قد ذكَرْتُك لو أجزى بِذِكرِكُم يا أشبه الناسِ كُلِّ الناسِ بالقمر
إنني لأجدلُ أن أمسي مُقابلَه حُبًّا لرؤية من أشبهت في الصُّورِ
[٥٦٧] وأنشدني أبو بكر بن دريد للبيعت الهاشمي^(١): [الطويل]

الأَطْرَقَت لَيْلَى الرِّفاق بِعَمْرَةٍ وَمِنْ دون لَيْلَى يَذْبُلُ فالشَّعاعِ
على حين ضَمُّ الليل من كل جانبِ حِجابِه وانصبَّ النجومُ الخَواضِعِ
طَمِعْتَ بَلَيْلَى أن تَرِيحَ وإنما يُقطعُ أعناقَ الرجالِ المَطامِعِ
وبابغت ليلَى في الخلاء ولم يكن شهودٌ على ليلَى عُذولٌ مَقانِعِ
وما كلُّ ما مَثَّك نَفْسُك مُخْلِياً يَكُونُ ولا كلُّ الهوى أنت تابع
فما أنت من شيء إذا كُنْتَ كلِّما تَذَكَّرْتَ لَيْلَى ماء عِينِك دامِعِ

[٥٦٨] وقرأت على أبي بكر بن دريد ليزيد بن الطُّرَيْبة^(٢): [الطويل]

عُقَيْلِيَّةَ أَمَا مَلَأْتُ إزارها قَدِغَصَ وأما خَضْرُها فَبَيْتِيلِ
تَقِيظُ أكنافَ الجِمامِ ويُظْلِمُها بِتَغَمَّانِ من وادي الأراك مَقِيلِ
ألَيْسَ قليلاً نَظْرَةٌ إن نظرتُها إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلِ
فياخُلَّةَ النفسِ التي ليس فوقها لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصُّفءِ خَلِيلِ
ويأمنُ كَتَمنا حُبُّه لم يُطع به عَدُوٌّ ولم يُؤمَّن عليه دَخِيلِ
أما من مَقامِ أَشْجِي غَرِبَةَ الثوى وَخَوْفِ العِدا فيه إِلَيْكَ سَبِيلِ
فَدَيْتُكَ أعدائي كَثِيرٌ وشَقْتِي بَعِيدٌ وَأَشِياعِي لَدَيْكَ قَلِيلِ
وكنْتُ إذا ما جِئتُ جِئتُ بِعِلَّةِ فأقْنِيتُ عِلَّاتي فكيف أقول

(٢) انظر: «التنبيه» [٤٩].

(١) انظر: «التنبيه» [٤٨].

فما كُلُّ يومٍ لي بأرضك حاجة ولا كُلُّ يومٍ لي إليك رسول
 [٥٦٩] قال أبو علي: أخذ من هذا إسحاق بن إبراهيم الموصلي، حدثنا جحظة،
 قال: حدثني حماد، عن أبيه: إسحاق بن إبراهيم، قال: أنشدت الأصمعي: [الخفيف]
 هل إلى نظرة إليك سبيلُ يزو منها الصدى ويُشف الغليل
 إن ما قل منك يكشرُ عندي وكثيرُ ممن تُحبُّ القليل
 قال: فقال لي: هذا والله الديباج الحُسرَاوَانِي، فقلت: إنهما لليلتهما، فقال:
 أفسدتهما.

[٥٧٠] وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه: [البيسط]

والله لا تُظفرت عيني إذا نظرت إلا تُحدر منها دمعها دزرا
 ولا تُنقُصتُ إلا ذاكراً لكم ولا تُبَسُنُتُ إلا كاظماً عبراً
 [٥٧١] وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال: أنشدنا الأشنانداني، عن التوزي لطفهمان بن
 عمرو بن بني بكر بن كلاب: [الطويل]

ولو أن ليلتي الحارثية سلمت علي مسجى في الثياب أسوق
 حنوطي وأكفاني لذي معدة وللنفس من قرب الوفاة شهيق
 إذا لحسبت الموت يشركتي لها ويفرج عني غمه فأفريق
 ونُبئت ليلتي بالعراق مريضة فماذا الذي تغني وأنت صديق
 شفى الله مرضي بالعراق فإنني على كل شاكٍ بالعراق شفيع
 [٥٧٢] قال: وقرأت عليه لتوبة بن الحمير: [الطويل]

ولو أن ليلتي الأخيالية سلمت علي ودوني ثزبة وصفائح
 لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح
 وأغبط من ليلتي بما لا أناله أكل ما قرئت به العين صالح
 [٥٧٣] [ما قيل في: الحسد، الزهو، العجب، الجهل، البخل والشهوة، والعقل،
 والهوى]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت رجلاً
 يقول: الحسدُ ما حَقَّ الحَسَنَات، والزَّهْوُ جالبٌ لَمَقَّتِ اللهُ ومَقَّتِ الصالحين، والعُجْبُ صارفٌ عن
 الأزدِياد من العلم داعٍ إلى التَّخْمِطِ. والجهل، والبخل أذمُّ الأخلاق وأجلبها لسوء الأخذوثه.

[٥٧٤] قال: وأخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت رجلاً يوصي آخر وأراد
 سفراً فقال: آتِزْ بِعَمَلِكَ مَعَادَكَ، ولا تَدْعُ لَشَهْوَتِكَ رَشَادَكَ، وَلْيَكُنْ عَقْلُكَ وَزِيرَكَ الَّذِي يَدْعُوكَ
 إِلَى الْهُدَى، وَيَعْصِمُكَ مِنَ الرَّذَى، أَلْجَمُ هَوَاكَ عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَأَطْلِقْهُ فِي الْمَكَارِمِ، فَإِنَّكَ تَبْرُ
 بِذَلِكَ سَلْفَكَ، وَتَشِيدُ شَرْفَكَ.

[٥٧٥] [المودة، والصداقة، والعداوة، واللائم]:

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يوصي ابنه فقال: ابذل المودة الصادقة تستفيد إخواناً، وتتخذ أعراناً، فإن العداوة موجودة عتيبة، والصداقة مستغرزة بعيدة، جنب كرامتك اللئام، فإنهم إن أحسنت إليهم لم يشكروا، ونزلت شديدة لم يضربوا.

[٥٧٦] قال أبو علي: مستغرزة: منقبضة شديدة، يقال: رأيت فلاناً اغترز مني أي:

انقبض. واستغرزت الجلد في النار: إذا تقبضت، قال الشماخ: [الطويل]

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم أو معارز

يقول: كل من لم يظلم نفسه لأخيه ويحمل عليها فإنه قاطع أو منقبض.

[٥٧٧] [حسن سؤال رجل لعبد الملك]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: قال رجل لعبد الملك بن

مروان - رحمه الله تعالى - يا أمير المؤمنين، هزرت ذوائب الرّحال إليك، فلم أجد معوّلاً

إلا عليك، أمتطي الليل بعد النهار، وأقطع المجهل بالآثار، يقودني نحوك رجاء، وتسوقني

إليك بلوى، والنفس راغبة، والاجتهاد عار، وإذا بلغتك فقدني، قال: اخطط عن راحلتك

فقد بلغت^(١).

[٥٧٨] [جواب أعرابي حين سئل عن امرأة]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا الرياشي، عن العتبي؛ قال: سئل أعرابي، عن امرأة فقال:

هي أرق من الهواء، وأطيب من الماء، وأحسن من النعماء، وأبعد من السماء.

[٥٧٩] [الكبر، والحسد، وسوء الأدب، والجبن، والقسوة على الضعفاء، والبخل]:

وحدثنا قال: حدثنا الرياشي، عن الأصمعي، قال: العرب تقول: لائئاء مع الكبر، ولا

صديق لذي الحسد، ولا شرف لسوء الأدب. قال: وكان يقال: شر خصال الملوك الجبن

عن الأعداء والقسوة على الضعفاء، والبخل عند الإعطاء.

[٥٨٠] [رحم آدم، ووصل معاوية لها]:

وحدثني أبو يعقوب - وراق أبي بكر بن دريد - قال: حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري،

قال: سمعت أحمد بن عبد العزيز، يقول: سمعت أبي يقول: قام رجل إلى معاوية فقال له:

سألتك بالرحم التي بيني وبينك، فقال: أمين قريش أنت؟ قال: لا، قال: أفمن سائر العرب؟

قال: لا، قال: فأية رحم بيني وبينك؟ قال: رحم آدم، قال: رحم مجفوة، والله لأكونن أول

من وصلها، ثم قضى حاجته.

(١) انظر: «التنبيه» [٥٠].

[٥٨١] [المسألة، ودعوات مستجابة]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا الرياشي، عن الأصمعي؛ قال: قيل لأعرابي قديم الحضرة: ما أقدّمك؟ فقال: الحين الذي يُعْطِي العَيْن.

[٥٨٢] وحدثنا أبو عبد الله نبطويه قال: حدثنا محمد بن موسى السامي قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: مات ولد لرجل من الأعراب فصلّى عليه فقال: اللهم إن كنت تعلم أنه كريم الجدين، سهّل الخدين، فاغفر له وإلا فلا.

[٥٨٣] وحدثنا قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي، عن ابن الأعرابي؛ قال: ضلّت ناقة أبي السّمّال؛ فقال: واللّه لئن لم يرُدّها اللّه عليّ لا أصلي أبداً، قال: فوجدها متعلقة بزمامها بشجرة، فقال: علم اللّه أنها مِنّي صرّى؛ أي: عزيزة.

[٥٨٤] [أحد وألذ شيء: الناب والقُبلة]:

وحدثني أيضاً قال: حدثني أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: قيل لابنة الخُسّ: ما أحدُ شيء؟ قالت: خبزٌ جائع^(١)، يقدّف في معى ضائع^(٢). قيل: فما ألذُّ شيء؟ قالت: قُبلة فتاة فتى، وعيشك ما دقتها.

[٥٨٥] [شعر في امرأة فزعة]:

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر: [الكامل]

وخمارة عابية شدّت برأسها أصلاً وكان مُسْتَشْراً بِشِمَالِهَا

هذه امرأة فزعة، أخذت خمارها بيدها، فلما أذركها أمّنت فاختمت، ونحو منه بيت عترة: [الوافر]

ومُرْقِصَةٌ رَدَدَتْ الخَيْلَ عنها وقد همت بالقاء الزمام

مُرْقِصَةٌ: امرأة قد ركبت بعيراً فهي تُرْقِصُه؛ أي: تُنزّيه وتُحُثُّه، وقد همت أن تُلقِي زمامها وتستسلم.

[٥٨٦] [من أخبار المأمون، والعفو عند المقدرة، والندم توبة]:

وحدثنا الأخفش، قال: بلغني أن إبراهيم بن المهدي دخل على المأمون قبل رضاه عنه فقال: يا أمير المؤمنين، وليّ الثأر مُحَكِّمٌ في القصاص، ومن تناوله الاغترار بما مد له من أسباب الرخاء أمِنَ عادية الدهر، وقد جعلك اللّه فوق كل ذي ذنب، كما جعل كل ذي ذنب دونك، فإن تأخذ فبحقك، وإن تغف فبفضلك، ثم قال: [المجث]

ذنبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ

فَسَخِّذْ بِحَقِّكَ أَوْ لَا

إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي عَالِي

مِنَ الْكِرَامِ فَكُنْهُ

(٢) ضائع: جائع. ط

(١) انظر: «التنبيه» [٥١].

فقال: القدرة تُذْهِبُ الحَفِيزَةَ، والندمُ توبة، وِعَفُو اللّهِ بينهما، وهو أكبر ما يُحَاوَلُ، يا إبراهيم، لقد حَبَّبْتُ إِلَيَّ العَفْوَ حتى خِفْتُ أَلَّا أُوجَرَ عَلَيْهِ، لا تُثْرِبِ عَلَيْكَ، يَغْفِرُ اللّهُ لَكَ، وعفا عنه وأمر برد ماله وضياعه، فقال: [البسيط]

رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَبْخُلْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَّقْتَ دَمِي
فَأَبَيْتُ مِنْكَ وَمَا كَأَفْأَتْهَا بِيَدِي هُمَا الحَيَاتَانِ مِنْ وَفْرِ وَمِنْ عَدَمِ
وَقَامَ عِلْمُكَ بِي فَاخْتَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدِ عَدْلٍ غَيْرِ مُثْمَمِ
فَلَوْ بَدَّلْتُ دَمِي أَبْغِي رِضَاكَ بِهِ وَالْمَالَ حَتَّى أَسْأَلَ التُّغْلَ مِنْ قَدَمِي
مَا كَانَ ذَاكَ سِوَى عَارِيَةٍ رَجَعَتْ إِلَيْكَ لَوْ لَمْ تَهَبْهَا كُنْتَ لَمْ تُلَمِ
[٥٨٧] [من أمثال العرب]:

قال الأصمعي: ومن أمثال العرب: «حُرٌّ أَنْتَصَرَ» يضرب مثلاً للرجل يُظَلَمُ فَيَنْتَقِمَ. ويقال: «أَصْرَدُ مِنْ عَنَزِ جَرْبَاءَ» يضرب مثلاً للرجل يَجِدُ البَرْدَ. ويقال: «حَرْقَاءُ عَيَابَةَ» يضرب مثلاً للرجل العاجز عن الشيء وهو يَعِيبُ العجز. ويقال: «أَنْجَدُ مَنْ رَأَى حَضَنًا»؛ أي: من بَلَغَ من الأمر هذا المبلغ فقد بَلَغَ مُعْظَمَهُ. وَحَضَنٌ: جبل بنجد. ويقال: «حَنْ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا»^(١) يضرب مثلاً للرجل يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِي القَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ. قال: وبلغني أن عمر رضي الله عنه لما قال ابن أبي مُعَيْطٍ: «أَقْتُلْ مَنْ بَيْنَ قَرِيشٍ؟» قال: «حَنْ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا»، فلا أدري أقاله مبتدئاً أم قيل قبل. وقال أبو زيد: يقال: «رَبِضُكَ مِنْكَ» وإن كان سَمَارًا» يقول: منك فصِيلُكَ، وهم بنو أبيه، وإن كانوا قَوْمَ سَوْءٍ. ويقال: «مَنْكَ عَيْصُكَ» وإن كان أُشْبِيًا» يقول: منك أضلك وإن كان غير صحيح. ويقال: «أَغْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ»؛ أي: أعييتني من لدن شَبَبْتُ إِلَى أَنْ دَبَّيْتُ عَلَى العَصَا، يقال ذلك للمرأة والرجل. ويقال: «أَغْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ أَرْجُوكَ بِدُزْدُرٍ» يقول: أعييتني وأنت شابة باردة الأسنان، فكيف أرجوك إذا سقطت أسنانك. والدُّزْدُرُ: مكان السِّنِّ مِنَ اللُّحْيِ.

[٥٨٨] [مادة: ذرأ]:

وقال أبو نصر، عن الأصمعي: ذَرِيُّ رَأْسِ الرَّجُلِ يَذْرَأُ ذَرَأً، وَقَدْ عَلَّثَهُ ذُرَاةً؛ أي: بياض، وأنشد: [الرجز]

وَقَدْ عَلَّثَنِي ذُرَاةً بَادِي بَدِي^(٢)

[٥٨٩] وأنشد أبو بكر بن دريد بعد هذا البيت:

وَرَزِيَّةٌ تَهْضُ فِي تَشْدُدِ

(١) القدح: أحد قداح الميسر؛ وإذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوانه ثم أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف أنه ليس منها. ط

(٢) البيت لأبي نخيلة السعدي كما في «اللسان» مادة: «ذرأ» و«الأغاني» (ج ١٨ ص ١٥١). ط

وقوله: بادي بدي؛ أي: في أول الأمر، ويقال: جَذِيّ أذْرًا وَعَنَاقِ ذَرَاءً: إذا كان في رأسه ورأسها بياض، ومنه قيل: مِلْحُ ذَرَانِيٍّ؛ أي: شديد البياض، وقال غيره: وَذَرَانِيٍّ أَيضًا، وقال اللحياني: يقال ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَذْرُوهُمْ، وَاللَّهُ الْبَارِي الدَّارِي، وَالْخَلْقُ مَذْرُوءُونَ وَمَبْرُوءُونَ. وقال أبو نصر: ذَرَأَ يَذْرُو ذَرْوًا إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا، وَذَرَانِبُ الْجَمَلِ يَذْرُو ذَرْوًا إِذَا انكسر حذّه، وقال أوس بن حجر: [الطويل]

وَإِنْ مُقْرَمٌ^(١) مِمَّا ذَرَأَ حَذُّ نَابِهِ تَحْمُطُ فِينَا نَابُ آخَرَ مُقْرَمٍ

[٥٩٠] وَذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرُوهُ ذَرْوًا، وَمِنْهُ قِيلَ: ذَرَى النَّاسُ الْجِنْتَ، قَالَ: وَيُقَالُ: ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرِيهِ، بِمَعْنَى ذَرْتَهُ تَذْرُوهُ، وَطَعَنَهُ فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرْسِهِ؛ أَي: رَمَى بِهِ وَقَلَعَهُ عَنِ السَّرْجِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَذْرْتَهُ إِذَا قَلَعْتَهُ مِنْ أَصْلِهِ قَلْعًا، وَذَرْتَهُ طَيْرَتَهُ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ: [الطويل]

لَهَا مُنْخَلٌ تُذْرِي إِذَا عَصَفَتْ بِهِ أَهَابِي سَفَسَافٍ مِنَ التُّرْبِ تَوَامٍ

وقال اللحياني: ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيهِ إِذَا سَحَفَتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ. قَالَ: وَقَالَ الْكَسَائِيُّ: ذَرَوْتُ وَذَرَيْتُ وَذَرَيْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ أَي: نَقَيْتُهَا فِي الرِّيحِ، قَالَ أَبُو نَصْرٍ: فَلَانَ يَذْرِي فَلَانًا؛ أَي: يَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِ وَيَمْدَحُهُ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

عَمْدًا أَذْرِي حَسْبِي أَنْ يُشْتَمَلَا بِهِذِرِ هَذَا يَمْجُجُ الْبَلْعَمَا

[٥٩١] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: ذَرَيْتُ الشَّاةَ إِذَا جَرَزْتَهَا وَتَرَكْتَ عَلَى ظَهْرِهَا شَيْئًا مِنْهُ لِتَعْرِفَ بِهِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الضَّأْنِ، وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَغَيْرُهُ: ذِرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ، وَيُقَالُ: فَلَانَ فِي ذَرَى فَلَانَ؛ أَي: فِي دِفْئِهِ وَظِلِّهِ. وَيُقَالُ: اسْتَذَرَ بِهَذِهِ الشَّجَرَةَ. أَي: كَنَ فِي دِفْئِهَا، وَهُوَ الذَّرَى مَقْصُورٌ. وَيُقَالُ: «جَاءَ يَنْقُضُ مِذْرَوْنِي» إِذَا جَاءَ بَاغِيًا يَتَهَدَّدُ، قَالَ: وَالْمِذْرَوَانِ: النَّاحِيَتَانِ، قَالَ بَعْضُ^(٢) هَذَا يَذْكُرُ الْقَوْمَ^(٣): [المتقارب]

عَلَى كُلِّ هَتَافَةِ الْمِذْرَوِيِّ بْنِ صَفْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

يعني: الجانبين اللذين يقع عليهما الوتر من أسفل ومن أعلى.

[٥٩٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَهَذَا الْقَوْلُ مُشْتَمَلٌ عَلَى مَنْ سَمِيَ نَاحِيَتِي الرَّأْسِ مِذْرَوَيْنِ، وَعَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو عَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَيْدَةَ: أَنَّ الْمِذْرَوَيْنِ أَطْرَافُ الْأَيْتِينَ، وَأَنْشَدَ لِعَتْرَةَ: [الوافر]

أَحْوَلِي تَنْقُضُ اسْتُكَّ مِذْرَوِيهَا لِسْتَقْسُلَسْنِي فَهَأَنْذَا عُمَارَا

(١) في «اللسان» مادة «قرم»: إذا مقرم إلخ.

(٢) هو أمية بن أبي عائد كما في «منتهى أشعار الهذليين» لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ص ١٩٣) طبع لندن سنة ١٨٥٤م ورواية البيت فيه هكذا:

على عجم هتافة المذرويِّ بن زوراء مضجعة في الشمال

والعجم: المقبض، وزوراء: معوجة. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٥٢].

قال: وليس لهما واحد؛ لأنه لو كان لهما واحد فليل مَذْرَى لليل في التثنية مَذْرَيَانِ بالياء وما كانت بالواو، وقال أبو نصر: يقال: بلغني عنه ذرة من خبر؛ أي: طَرَفٌ ولم يتكامل.

[٥٩٣] وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمعقر بن حمار البارقى: [الوافر]

إذا اسْتَرَخْتُ عِمَادَ الْحَيِّ شَدْتُ ولا يُسْتَسَى لِقَائِمَةٍ وَظِيْفُ

يقول: هم سائرون وبيوتهم على ظهور إبلهم، فإذا استرخى منها شيء شد من غير أن يُبِيخُوا بعيراً وَيَثْوُوا وَظِيْفَهُ.

[٥٩٤] [شعر في السلو عن المحبوب والبغد عنه تكرر ما إن بدأ بالصد]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه: [الوافر]

أما والسُّلُةُ ثُمَّ السُّلُةُ حَقًّا يَمِينُ الْبِرِّ أَتْبَعُهَا يَمِينًا

لقد حَلَّتْ أَمِيمَةٌ مِنْ فُزَادِي تِلَاعًا مَا أَبْخَنَ وَمَا رُعِينَا

ولكنَّ السُّخْسِلِيَّ إِذَا قَلَانَا وَأَثْرَ بِالسَّمْسُودَةِ آخِرِينَا

صَدَدْتُ تَكَرُّمًا عَنْهُ بِنَفْسِي وَإِنْ كَسَانَ الْفُزَادَ بِهِ ضَمِينَا

[٥٩٥] [شعر في الحفاظ على المحبوب من ألسن الناس]:

وأنشدنا، قال: أنشدني عبيد الله بن إسحاق بن سلام: [الكامل]

نَزَلْتُ بِمَكَّةَ فِي قَبَائِلِ نَوْفَلٍ وَنَزَلْتُ خَلْفَ الْبِئْرِ أَبْعَدَ مَنْزِلِ

حَدَّرَا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةِ كَاشِحٍ دَرِبِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

[٥٩٦] [شعر في هوى المحبوب وترك عتابه، والتغزل بأوصافه، وقصر الوقت معه

وإن طال، وتحمل اللوم فيه]:

وأنشدني نفطويه لنفسه: [الكامل]

أَتَخَالَنِي مِنْ زَلَّةٍ أَتَعْتَبُ قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِمَّا تَحْسَبُ

قلبي وروحي في يديك وإنما أنت الحياة فأين عنك المذهب

[٥٩٧] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيت الأول من هذين البيتين، عن أبي العباس

أحمد بن يحيى، وقرأت القصيدة بأسرها على أبي بكر بن دريد لجميل بن مغمَر العذري:

[الوافر]

وقالوا لا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ فقلت لصاحبي فمن يَضِيرُ

يَطُولُ الْيَوْمُ إِنْ شَخَطَتْ نَوَاهَا وَحَوْلُ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ

[٥٩٨] وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر - مستملي أبي العباس المبرد - قال: أنشدنا

الزبير لبثينة: [الطويل]

وإن سُلُوِيَّ عَنْ جَمِيلِ لَسَاعَةٍ مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ جِيئُهَا

سواء علينا يا جميل بن مغمّر إذا مُتَّ بأساء الحياة وليئسها

[٥٩٩] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أنشدني أبي: [البسيط]

لما تَبَدَّتْ من الأستار قلت لها سبحان سبحان ربي خالق الصور

ما كنت أحسبُ شمسًا غير واحدة حتى رأيت لها أختًا من البشر

كأنها هي إلا أن يُفْضَلَهَا حُسْنُ الدلال وطَرْفُ فائز النظر

[٦٠٠] وقرأت على أبي بكر بن دريد لابن الدمينه^(١): [الطويل]

ألا لا أرى وادي الميَاه يُثِيب ولا التُّفَسَ عن وادي الميَاه تُطِيب

أحبُّ هبوط الواديين وإنني لمُسْتَهْتَرٌ بالواديين غريب

أحقًا عبادَ الله أن لست واردًا ولا زائرًا وحدي ولا في جماعة

وهل ريبَةٌ في أن تَجِنُّ نجيبَةً من الناس إلا قيل أنت مُريب

إلى ألفها أو أن يَجِنُّ نجيب إلى الكَثِيب الفَرْدَ من جانب الحمى

[٦٠١] وقرأت عليه - أيضًا - : [الكامل]

صَفراء من بَقَرِ الجِواء كأنما تَرَكَ الحياءَ بها رُدَاعٌ سقيم^(٢)

من مُخْذِيات^(٣) أخي الهوى جُرْعَ الأسي بدلالٍ غانيةٍ ومُثْلَةَ ريم

وقَصِيرَةَ الأيام وَذَ جَلِيسُهَا لو دام مجلسها بفَقْدِ حَمِيم

[٦٠٢] وقرأت عليه - أيضًا - : [الطويل]

لكِ اللهُ إنِّي واصلٌ ما وَصَلْتِنِي ومُثْنٍ بما أَوْلَيْتِنِي ومُثِيب

فلا تتركِي نفسي شِعَاعًا^(٤) فإنها من الوجد قد كادت عليكِ تذوب

وإنِّي لأستحْييكِ حتى كأنما عليّ بظَهَرِ الغيبِ منك رقيب

[٦٠٣] وقرأت عليه لجميل بن معمر العذري، وأنشدني البيهقي الأولين أبو معاذ عبدان

المتطيب: [الطويل]

فلو أرسلتُ يومًا بُثَيْنَةَ تَبْتَغِي يميني ولو عَزَّتْ علي يميني

لأعْطَيْتُهَا ما جاء يَبْتَغِي رسولها وقلت لها بعد اليمين سَلِينِي

(١) انظر: «التنبيه» [٥٣].

(٢) الأبيات لقيس بن معاذ مجنون بني عامر (المعروف بمجنون ليلي) كما في «اللسان» مادة «ردع»:

والرداع هنا: وجع الجسد. ط

(٣) مخذيات: من أحدىته إذا أعطيته. ط

(٤) نفس شعاع: متفرقة، والأبيات لقيس بن معاذ مجنون بني عامر كما في «اللسان» مادة «شعع». ط

سَلِيْنِي مَالِي يَا بُتَيْنِ فَإِنَّمَا
فَمَالِكِ لَمَّا خَبِرَ النَّاسُ أَنِّي
فَأُبْلِي عُذْرًا أَوْ أَجِيءُ بِشَاهِدٍ
وَلَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ بِقَائِلٍ
وَتُبْتُ قَوْمًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي مُثْبِلًا عَنْ جَنَابَةٍ

[٦٠٤] وَأَشَدُّنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ السَّرَاجِ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ:

فَلَيْتَ رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي
وَهِمُّوا بِقَتْلِي يَا بُتَيْنِ لَقُونِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَانِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ
يَقُولُونَ مِنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

[٦٠٥] [مَنْ حَرَّمَ الْخَمْرَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكْرَمًا وَصِيَانَةً]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّكْنُ بِنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بِنِ عَبَادٍ
وَالْعَبَّاسِ بِنِ هِشَامٍ، قَالَا: حَرَّمَ رَجَالُ الْخَمْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكْرَمًا وَصِيَانَةً لَأَنْفُسِهِمْ، مِنْهُمْ
عَامِرُ بِنِ الظُّرَيْبِ بِنِ عَمْرٍو بِنِ عَبَادِ بِنِ يَشْكُرِ بِنِ بَكْرِ بِنِ عَدْوَانَ بِنِ عَمْرٍو بِنِ قَيْسِ بِنِ عَيْلَانَ،
وَقَالَ فِي ذَلِكَ: [الْبَسِيطُ]

سَأَلْتُ لِلْفَتَى مَا لَيْسَ فِي يَدِهِ
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَشْقِيهَا وَأَشْرَبُهَا
مُورِثَةُ الْقَوْمِ أَضْفَانًا بِلَا إِحْنٍ
مُزْرِيَّةٌ بِالْفَتَى ذِي الشُّجْدَةِ الْحَالِي

[٦٠٦] وَحَرَّمَ قَيْسُ بِنِ عَاصِمِ الْخَمْرَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ: [الطَّوِيلُ]

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْخَمْرَ مَا دُمْتُ شَارِبًا
وَتَارِكْتِي مِنَ الضُّعَافِ قَوَاهِمُ
لَسَالِبَةٌ مَالِي وَمُذْهِبَةٌ عَقْلِي
وَمُورِثَتِي حَزْبِ الصُّدَيْقِ بِلَا تَبَلٍ^(١)

[٦٠٧] قَالَ: وَحَرَّمَ صَفْوَانُ بِنِ أُمَيَّةِ بِنِ مُحَرِّثِ الْكِنَانِيِّ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ فِي

ذَلِكَ: [الْوَافِرُ]

رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي
مَنَاقِبُ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبَدًا سَقِيمَا

[٦٠٨] قَالَ: وَحَرَّمَ عَفِيفُ بِنِ مَعْدِي يَكْرِبُ عَمَ الْأَشْعَثِ بِنِ قَيْسِ الْخَمَرِ وَقَالَ: [الْوَافِرُ]

وَقَائِلُهُ هَلُمَّ إِلَى التَّصَابِي
وَوَدَّعْتُ الْقِدَاحَ وَقَدْ أَرَانِي
فَقَلْتُ عَفَفْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَا
بِهَا فِي الدُّفْرِ مَشْعُوفَا رَهِينَا
وَحَرَّمْتُ الْخَمْرَ عَلَيَّ حَتَّى
أَكُونَ بِقَعْرِ مَمْلُوحُودِ دَفِينَا

(١) كذا في الأصل المخطوط، والتبيل: العداوة، وفي الطبعة الأولى: «تبيل» بالنون. ط

[٦٠٩] وقال عفيف بن معد يكره - أيضًا - : [الوافر]

فلا والله لا ألقى وشربًا أنازعهم شرابًا ما حبيت

أبسى لى ذاك آباء كرام وأخسوال بعزهم ربيت

[٦١٠] قال: وحرّم سُويد بن عددي بن عمرو بن سلسلة الطائي ثم المغنبي الخمر

وأدرك الإسلام فقال: [الوافر]

تركت الشعر واستبدلت منه إذا داعي مُنادي الصُبح قاما

كتاب الله ليس له شريك وودعت المُدامة والسُدَامى

وحرمت الخُمورَ وقد أراني بها سِدْكَا وإن كانت حراما

[٦١١] [مادة شعف، ومرادفات: لصق]:

قال أبو علي: الشَّعْفُ: حُرْقة يَجِدُها الرجل مع لُدَّة في قلبه ولذلك قال امرؤ القيس: [الطويل]

أيقنتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهثوءة الرجل الطالي

لأن المهثوءة تجد للهنا لُدَّة مع حُرْقة. والشَّعْفُ: أن يتلغ الحُبُّ شَعَافَ القلب، وهي

جلدة دونه، والشَّعَافُ أيضًا: داء يكون في أحد شِقَى البطن، ولذلك قال النابغة: [الطويل]

وقد خال هم دون ذلك والبيجُ وُلُوجُ الشَّعَافِ تَبْتَغِيهِ الأصابع

يعني أصابع الأطباء يلمسونه: هل وصل إلى القلب أم لا؛ لأنه إذا اتصل بالقلب تلف

صاحبه. ويقال: سَدِكَ به وعَسِكَ وعَسِقَ وَلِكَدَ وَلَكِيَّ وَحَلَسَ وَعَبِقَ وَلَذِمَ وَعَرِيَّ: إذا لصق به

ولزمه، وكذلك دَرَبَ به وضَرِيَّ به ولَهَجَ به وأغصم به وأخلدَ به وعَضَّ به وأزمَ به وألظَّ به.

[٦١٢] قال الحارث بن جِلْزَة: [الكامل]

طَرَقَ الخَيَالُ ولا كَلَيْلَة مُذِيجِ سَدِكَا بأزحِلينا ولم يتعرج

[٦١٣] وقال آخر: [الطويل]

وما كنتُ أخشى الدهرَ إحلامَ مُسَلِمٍ من الناس ذنبا جاءه وهو مُسَلِمًا

أراد: وما كنتُ أخشى الدهرَ إلزامَ مسلمٍ مسلمًا ذنبا جاءه وهو؛ أي: جاءه معًا.

[٦١٤] وقال رؤبة: [الرجز]

والمِئْجُ يَلْكَى بالكلام الأملج

المِئْجُ: الماجن، والأملجُ: الأملج. وقال كعب بن زهير يمدح الأنصار: [الكامل]

درَبُوا كما درَبْتَ أسودَ خَفِيَّةَ غَلَبَ الرُّقَابِ من الأسود ضَوَارِي

[٦١٥] وقال العجاج^(١): [الرجز]

(١) انظر: «التنبيه» [٥٤].

يَفْتَسِرُ الْأَقْرَانَ بِالثَّقْمِ قَسَرَ عَزِيزٌ بِالْأَكَالِ مِلْسَمٌ
وَالْأَكَالُ: مَا أُكِلَ.

[٦١٦] وقال أوس بن حجر^(١): [الطويل]

فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُغْصِمٌ عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عَنْهَا تَفْضُلًا
[٦١٧] [أسوأ ما في الكريم وخير ما في اللثيم]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: أسوأ ما في الكريم أن يكف عنك خيرته، وخير ما في اللثيم أن يكف عنك شره.

[٦١٨] [رسالة رجل إلى أخ له يسأله]:

وحدثنا أبو عثمان الأشنانداني، عن الأخفش سعيد بن مسعدة؛ قال: كتب رجل من أهل البصرة إلى أخ له: أما بعد، فإنه يسهل علي طلب الحاجة أمران فيك، وأمران لي، وأمر من قبل الله، وبه تمامها، فأما اللذان فيك: فاجتهادك في التُّجُّجِ ومبالغتك في الاعتذار، وأما اللذان لي: فإني لا أضيِّقُ عليك بعذري، ولا أصون عنك شكري، وأما الذي من قبل الله - جل وعز - : فإيماني بأن كلَّ مقدور كائن، والسلام.

[٦١٩] [الكرم، وبيع اللبن]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: مرَّ رجل من أهل الشام بامرأة من كلب فقال: هل من لبنٍ يُباع؟ فقالت: إنك للثيم أو حديث عهد بقوم لشام، هل يبيع الرُّسُلَ كريمٍ أو يمنعه إلا لثيماً! إنا لنَدْعُ الكُومَ لأضيافنا تكُوس، إذا عَكَفَ الزمان الضُّروس، وتُغلي اللحمَ غريضا، وتُهينه نَصِيجا.

قال أبو علي: الرُّسُلُ: اللَّبَنُ.

[٦٢٠] وأنشدنا أبو بكر^(٢): [الطويل]

فَتَى لَا يَعْدُ الرُّسُلُ يَفْضِي مَدْمَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ يَنْحَرُ الْجُزْرَا

وكذلك أيضاً الرُّسُلُ فِي الْمَشْيِ بِكسر الراء: وَهُوَ الْهَيْئُ الرَّفِيقُ، قَالَ صخر الغي:

[الرجز]

لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ تَمِيمٍ^(٣) رَجُلًا لَمَنْعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِشْلَا

يقول: لمنعوني بأمر شديد أو بأمر هين، والرُّسُلُ بفتح الراء والسين: الإبل.

(١) انظر: «التنبيه» [٥٥].

(٢) انظر: «التنبيه» [٥٦].

(٣) في «اللسان» مادة «رسل»: قريم. ط

[٦٢١] قال الأعشى: [البيسط]

يَبْغِي^(١) ديارًا لها قد أَضْبَحَتْ عَرَضًا زُورًا تَجَائَفَ عنها القَوْدُ والرُّسَلُ
القَوْدُ: الخيل. وتكُوس: تَمْشِي على ثلاث. وتُعَلِّي: من الغَلَاءِ.

[٦٢٢] [فضل الربيع بن زياد، وأدب الصحبة، ودلالة المكتوب على عقل كاتبه]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، عن العكلي، عن ابن أبي خالد؛ قال: قال زياد: ما
قَرَأْتُ كِتَابَ رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا عَرَفْتُ عَقْلَهُ فِيهِ، وما رأيت مثل الربيع بن زياد رَجُلًا، ما كَتَبَ
إِلَيَّ كِتَابًا قَطُّ إِلَّا فِي جَرٍّ مَنْفَعَةٍ أَوْ دَفْعِ مَضْرُوءَةٍ، ولا سألتُه عن شيء قط إلا وَجَدْتُ منه عنده
علمًا، ولا نَظَرْتُه في شيء إلا وَجَدْتُهُ قد سَبَقَ على الناس فيه، ولا سَأَيْرَنِي قَطُّ فَمَسَّتْ
رُكْبَتَهُ رِكْبَتِي.

[٦٢٣] [قول أعرابي أنكر عليه غسل وجهه ورجليه قبل الاستنجاء للوضوء]:

وحدثنا أبو عبد الله نبطويه قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا الأصمعي قال:
توضأ أعرابي فبدأ بوجهه ورجليه ثم استنجد، فقيل له: أخطأت السنّة، فقال: لم أكن لأبدأ
بالخبيثة قبل جوارحي.

[٦٢٤] [خبر المجنون في تتبعه آثار المحبوب، وقوله في ذلك، وتوجّعه من
فراقهم، ومن أشعار الدموع]:

وحدثنا - أيضًا - قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال: حدثنا عبد الله بن شبيب،
قال: حدثني القروي، عن موسى بن جعفر بن أبي كثير، قال: كان المجنون لما أصابه ما
أصابه يخرج فيأتي الشام فيقول: أين أرض بني عامر؟ فيقال له: أين أنت عن أرض بني
عامر؟ عليك بنجم كذا وكذا، فينصرف حتى يأتي أرض بني عامر فيقف عند جبل لهم يقال
له: التوباذ، وينشد: [الطويل]

وأجَهَشْتُ لِلتُّوبَاذِ حين رأيتُه	وكَبُرَ لِلرَّحْمَنِ حين رأيتُه
فأذريت دمعَ العين لَمَّا رأيتُه	ونادى بأعلى صوتِه فدعاني
فقلت له أينَ الذين عَهِدْتُهُم	حَوَالَيْكَ في أَمْنٍ وَخَفْضِ زَمَانٍ ^(٢)
فقال مَضَوْا واستَوْدَعُونِي بلادهم	ومن ذا الذي يبقى على الحَدَثَانِ
وإني لأُبْكِي اليومَ من حَذْرِي غَدًا	فراقك والحَيَّانِ مسجتمعان
سَجَالًا وتَهْنَأًا وَوَبْلًا وديممةً	وسُحًا وتَسْكَابًا وتَهْمِلَانِ

ثم يمضي حتى يأتي العراق فيقول مثل ذلك، ثم يأتي اليمن فيقول مثل ذلك.

(١) في «اللسان» مادة «رسل»: يسقى رياضًا. ط

(٢) رواية «معجم البلدان» لياقوت (ج ١ ص ٨٨٨): «بربك في مخفض وعيش ليان». ط

[٦٢٥] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، عن أبي عمرو

الشيبياني للمجنون: [الطويل]

دُمُوعُكَ إِن فَاضَتْ عَلَيْكَ دَلِيلٌ ذُذِّ الدَّمْعِ حَتَّى يَظْعَنَ الحَيُّ إِنَّمَا
جُمَانٌ عَلَى جَنِبِ القَمِيصِ يَسِيلُ كَأَنَّ دَمُوعَ العَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا

[٦٢٦] وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: [الطويل]

وَمُسْتَشْجِدٍ بِالحُزْنِ دَمْعًا كَأَنَّهُ عَلَى الحَدِّ مِمَّا لَيْسَ يَزِقًا حَائِرُ
إِذَا دِيمَةٌ مِنْهُ اسْتَقَلَّتْ تَهَلَّلَتْ أَوَائِلُ أُخْرَى مَا لَهْنٌ أَوَاخِرُ
مَلَأَ مُقَلَّتِيهِ الدَّمْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ لِمَا انْهَلَّ مِنْ عَيْنِيهِ فِي المَاءِ نَاطِرُ

[٦٢٧] وأنشدنا هذه الأبيات أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، عن

أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي، وقال: قال أبو العباس: هذه الأبيات أحسن ما قيل في
الدموع، وزاد في آخرها بيتًا: [الطويل]

وَيَسْتَنْظَرُ مِنْ بَيْنِ الدَّمُوعِ بِمُقْلَةٍ رَمَى الشُّوقُ فِي إِنْسَانِهَا فَهَوَ سَاهِرُ
[٦٢٨] وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله: [الطويل]

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ رُحَايَةِ إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصُّبَابَةِ أَتَظَرُّ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ البِكَاءِ فَأَعْشَى وَجِينًا تَخْسِرَانِ فَأُبْصِرُ

[٦٢٩] وأنشدني أبو عبد الله نفظويه، عن أحمد بن يحيى لذي الرمة: [الطويل]

وَمَا شِئْنَا خَرْقَاءَ وَاهِيئًا الكُلَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلَا
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَذَكَّرْتَ رَبْعًا أَوْ تَوَهَّمْتَ مَنَزِلَا

[٦٣٠] وحدثني أبو بكر التاريخي، قال: قال بشار: ما زال غلام^(١) من بني حنيفة

يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِينَا وَيُخْرِجُهَا مَنَا حَتَّى قَالَ: [الكامل]

نَزَفَ البِكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِزَّ عَيْنِيَا لِغَيْرِكَ دَمْعُهَا مِذْرَاؤُ
مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنُهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنِيَا لِلبِكَاءِ تُغَارُ

[٦٣١] وأنشدني - أيضًا - قال: أنشدني البُخْتَرِيُّ لِنَفْسِهِ: [الوافر]

وَقَفْنَا وَالغُيُونَ مُشْعَلَاتُ يُغَالِبُ دَمْعُهَا نَظْرَ كَلِيلِ
نَهْنُهُ رِقْبَةُ الوَاشِيينَ حَتَّى تَعْلُقُ لَا يَغْفِيضُ وَلَا يَسِيلُ

[٦٣٢] وأنشدني بعض أصحابنا لِذُعَيْبِ الخَزَاعِيِّ: [الكامل]

يَا رَبِيعُ أَيْنَ تَوَجَّهْتَ سَلْمَى أَمْضَتْ قُمْهَجَةٌ نَفْسَهُ أَمْضَى

(١) غلام من بني حنيفة: يعني به العباس بن الأحنف، فإن العباس من بني حنيفة وهذان البيتان في

«ديوانه» (ص ٦٨ طبع الجوائب). ط

لا أَبْتَغِي سَقِي السَّحَابِ لَهَا فِي مُقْلَتِي عَوْضٌ مِنَ الشُّقْيَا
[٦٣٣] وَأَنْشَدَنِي جِحْظَةَ لِنَفْسِهِ: [الطويل]

وَمِنْ طَاعَتِي إِتَاهَ أَمْطَرُ نَاطِرِي لَهُ حِينَ يُبْدِي مِنْ ثَنَائِيهِ لِي بَرْقَا
كَأَنَّ دَمَوْعِي تُبَصِّرُ الْوَصَلَ هَارِبًا فَمِنْ أَجْلِ ذَا تَجْرِي لِتُدْرِكَهُ سَبْقَا
[٦٣٤] وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ يَسْتَحْسِنُ (١) قَوْلَ أَبِي نُوَّاسٍ (٢) فِي هَذَا الْمَعْنَى:
[الخفيف]

لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَزَى اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
نَمْ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا وَرَأَيْتُ اللَّسَانَ ذَا كِتْمَانٍ
كَنتَ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيِّ فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُتُونِ
[٦٣٥] وَأَنْشَدَنَا نَفْطُوْبَهُ لِنَفْسِهِ: [الكامل]

قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِنْ خَدْنِكَ وَقُوَّايَ أَوْهَى مِنْ قُوِّي جَفْنَيْكَ
لَمْ لَا تَرِقْ لِمَنْ تُعَذِّبُ نَفْسَهُ ظَلَمًا وَيَغْطِئُهُ هَوَاءُ عَلَيْكَ
[٦٣٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ: [السريع]

إِنَّ الَّذِي أَبْقَيْتَ مِنْ جَسْمِهِ بِمَا مُثْلِفَ الصُّبِّ وَلَمْ يَشْعُرْ
صُبَابَةً لَوْ أَنَّهَا دَمْعَةٌ تَجُولُ فِي جَفْنِكَ لَمْ تَقْطُرْ
[٦٣٧] [من أمثال العرب]:

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «لا يَغْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا»؛ أي: لا يعدم شقي غناء. ويقال: «لا تَغْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا» يراد: لا يخلو الرجل من أن يكون به ما يُعَاب. ويقال: «لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ وَجْرًا» يضرب مثلاً للرجل يُفْسِدُ مَا لَمْ يَتَعَنَّ فِيهِ، ويقال: «اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ»؛ أي: الستر أستر من المُكَاشَفَةِ، ويقال: «قَبْلَ الرَّمَاءِ، ثَمَلًا الْكَنَائِنُ» يراد به: قَبْلَ وَقُوعِ الْأَمْرِ يُعَدُّ لَهُ.



[٦٣٨] وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمَيَّاسِ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَأَنْشَدْتَهُ أَبَا بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ
فَزَادَنِي الْبَيْتَ الثَّانِي: [الطويل]

وَلَذُّ كَطْعَمِ الصُّرْخَدِيِّ تَرَكْتُهُ بِأَرْضِ الْعِدَا مِنْ خَشْيَةِ الْحَدَثَانِ
وَمُبْدِي لِي الشُّخْنَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ دَعَوْتُ وَقَدْ طَالَ السُّرَى فَدَعَانِي
لَذُّ؟ يَعْنِي: النَّوْمُ. وَالصُّرْخَدِيُّ: الْعَسَلُ، كَذَا قَالَ أَبُو الْمَيَّاسِ. وَالْعِدَا: الْأَعْدَاءُ،

(١) قوله: «قول أبي نواس» إلخ كتب بهامش الأصل: هذه الأبيات للعباس بن الأحنف اه. ط

(٢) انظر: «التنبيه» [٥٧].

ولحدّثان: ما يحدّث من الأمور. وقال أبو بكر: اللذذ: اللذيذ، يعني: النوم. والصُرْحَدِيُّ: الخمر. وقوله: ومُبْدِ لي الشّحناء؛ يعني: كلبا. وذلك أن الرجل إذا تحيّر في الليل فلم يدر أين البيوت نَبَّح، فتسمعه الكلب فتنبّح، فيقصد أصواتها، وهذا الذي تقول له العرب: المُسْتَبَّح، ثم أنشدني: [الطويل]

ومُسْتَبَّحِ بات الصّدَى يَسْتَبَّحُهُ فثاء وجوزُ الليل مُضْطَرِبُ الكِسر^(١)
رَفَعْتُ له نارا نُقُوبًا زِنادُها تُليح إلى الساري هَلُم إلى قِذري
فلما أتى والبُؤسُ رادِف رَحِله تَلَقَّيته مِنّي بوجهِ امرئِ بَشْر
فقلت له أهلُ كأهلٍ فلم يَجْز بك الليلُ إلا للجَميل من الأمر
وكاد تَطِيرُ الشُّولُ عِزفانَ صَوْتِه ولم تُمس إلا وفي خائفة العَفْر

[٦٣٨] [مادة بشر]:

قال أبو علي: بشرًا: مصدر بَشَرْتُهُ أبشَره بَشْرًا، والبِشْرُ: الاسم، أراد بوجه امرئ ذي بَشْر، فحذف المضاف، وفي بَشَرْتُ^(٢) لغات، قال الكسائي: يقال: بَشَرْتُ فلانًا بخير أبشَره تَبَشِيرًا، وبَشَرْتُهُ أبشَره بَشْرًا، وبَشَرْتُهُ أبشَره بَشْرًا وبُشُورًا، وأبشَرْتُهُ أبشَره إِبْشَارًا في معنى واحد، وحكى عن بعضهم أنه قال: دخلت على الناطقي فبَشَرني ببِشْرٍ حَسَنٍ، قال: وسمعت أبا ثروان ورجلا من غني يقولان: بَشَرْتِي فلان بخير وبَشَرْتُهُ بخير. قال ويقال: أبشَر فلان بخير؛ أي: استَبَشَر، وهو قول الله - عز وجل - ﴿وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾ [فصلت: ٣٠]؛ أي: استَبَشَرُوا، وكذا كلام العرب إذا أخبروا عن أنفسهم قالوا: قد أبشَرنا؛ أي: فرحنا، قال: ويقال أيضًا: بَشَرْتُ بهذا الأمر أبشَر بَشُورًا؛ أي: فرحت واستَبَشَرْتُ، على معنى أبشَرْتُ، وهي في قضاة، وقرأ أبو عمرو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبشُرُك﴾ [آل عمران: ٣٩] بالتخفيف.

[٦٣٩] [مادة: خفي]:

وقال اللحياني: خَفَيْتُ الشيء أخْفِيه خَفِيًا وخَفِيًا إذا استخرجته وأظهرته، وأنشد: [الطويل]

خَفَاهُنَّ^(٣) من أنفاقِهِنَّ كأنما خَفَاهُنَّ وذق من سحاب مُرْكَب

قال أبو علي: وغيره يروي: من عَشِيٍّ مُجَلَّب؛ أي: مُصَوَّت. ويقال: اخْتَفَيْتُ الشيء؛ أي: أظهرته. وأهل الحجاز يسمون الثَبَّاشَ: المُخْتَفِي؛ لأنه يستخرج أكفان الموتى. وأخْفَيْتُ الشيء أخْفِيه إخفاء إذا سترته، قال الله - عز وجل - ﴿أَكادُ أَخْفِيها﴾ [طه: ١٥] وهي قراءة

(١) الكسر: بالفتح ويكسر - الناحية. ط

(٢) حاصل أبواب هذا الفعل: أن بشر بوزن فرخ لازم فقط، وبشر بوزن نصر وأبشر بوزن أكرم يتعديان ويلزمان. وبشر المضاعف متعد فقط. ط

(٣) البيت لامرئ القيس يصف فرسًا كما في «اللسان» مادة: «خفي».

العامة والناس، وروى عن سعيد بن جبير: أنه كان يقرأ ﴿أَكَاذُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]؛ أي: أظهرها، وقال أبو عبيدة: أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ كَتَمْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ. ويقال: دَعَوْتُ اللَّهَ خَفِيَةً وَخَفِيَةً؛ أي: في خَفْضٍ، قال الله - عز وجل -: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفِيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] وهي قراءة الناس والمجتمع عليها، وكان عاصم يقرأ ﴿تَضَرُّعًا وَخَفِيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] في جميع القرآن. وقال اللحياني وأبو نصر: الخافي: الجُنُّ. قال اللحياني يقال: أصابته ريحٌ من الخَوَافِي، وأصابته ريحٌ من الخافي، وهو واحد الخَوَافِي، وقال أبو نصر: الخَوَافِي جمع الجمع، وسمعت أبا بكر بن دريد يقول: إنما قيل لهم خاف لخَفَائِهِمْ واستتارهم عن العيون. وقال اللحياني: الخَوَافِي من السَّعْفِ: ما دُونَ الْقَلْبَةِ، واحدتها خَافِيَةٌ. والخَوَافِي من ريش الطائر: ما دون المَنَاكِبِ، وهي أربع ريشات. قال: ويقال لأربع ريشات في مُقَدِّمِ الجناح: القَوَادِمُ، ثم تليها أربع ريشات مَنَاكِبِ، ثم تليها أربع ريشات خَوَافِي، ثم يلي الخَوَافِي أربع أباهر. وقال غيره: في جناح الطائر عشرون ريشة مما يلي الجنب، فأربع قوادِمُ، وأربع مناكِبُ، وأربع كَلَى، وأربع خَوَافِي، وأربع أباهر، ويقال: بَرِحَ الخَفَاءُ؛ أي: ظهر الأمر، وصار كأنه في بَرَّاحٍ، وهو المكان المستوي المُتَسَوِّجُ. وقال اللحياني: قال بعضهم: بَرِحَ الخَفَاءُ؛ أي: ذَهَبَ السَّرُّ وظهر، والخَفَاءُ ههنا: السَّرُّ. وقال: الخَفَاءُ مصدر خَفِيَ يَخْفَى خَفَاءً، وقال بعضهم: الخَفَاءُ: المُتَطَاطِي من الأرض، والبَرَّاحُ: المرتفع الظاهر، فيقول: ارتفع المتطاطي حتى صار كالمرتفع الظاهر، وقال أبو نصر: الخَفَاءُ: ما غاب عنك.

[٦٤٠] [مادة: خيف وخوف]:

وقال اللحياني: يقال: الناسُ أَخْيَافٌ في هذا الأمر؛ أي: مختلفون لا يستوون. ويقال: خَيِّفَتِ الْمَرْأَةُ أَوْلَادَهَا إِذَا جَاءَتْ بِهِمْ أَخْيَافًا؛ أي: مختلفين، ويقال: تَخَيَّفَتِ الْإِبِلُ وَتَبَرَّقَطَتْ إِذَا اخْتَلَفَتْ وَجُوهُهَا فِي الرَّعِي. وَالخَيْفُ: ما ارتفع عن مَجْرَى السَّيْلِ وانحدر عن غِلْظِ الْجَبَلِ، ومنه مسجد الخَيْفِ بِمَنَى. ويقال: أخاف الرجلُ فهو مُخِيفٌ إِذَا أَتَى الخَيْفَ، والقَوْمُ مُخِيفُونَ. والخَيْفُ: جلد ضَرْعِ النَّاقَةِ، يقال: ناقة خَيْفَاءُ، والجمع خَيْفَاوَاتٌ وَخَيْفٌ، ويقال: بَعِيرٌ أَخْيَفٌ إِذَا كَانَ وَاسِعَ الخَيْفِ، وهو جلد الثَّيْلِ^(١)، وأنشدنا أبو نصر: [الرجز]

صَوَى لَهَا ذَا كِنْدَةَ جُلْدِيًّا أَخْيَفَ كَانَتْ أُمُّهُ صَفِيًّا^(٢)

وقال اللحياني يقال: خَيِّفَتِ النَّاقَةُ تَخْيِفُ خَيْفًا إِذَا اتَّسَعَ جِلْدُ ضَرْعِهَا. ويقال: فرس أَخْيَفٌ، والأُنْثَى خَيْفَاءُ، والجمع خَيْفٌ، إِذَا كَانَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ زَرْقَاءَ وَالْأُخْرَى كَحَلَاءَ. وَالخَيْفَانُ: الجراد إِذَا صَارَتْ فِيهَا أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ، واحدتها خَيْفَانَةٌ، وبه سميت الفرس خَيْفَانَةٌ لِسُرْعَتِهَا، وقال أبو بكر: إنما قيل للفرس خَيْفَانَةٌ؛ لأن الجراد إِذَا ظَهَرَتْ فِيهَا تِلْكَ أَلْوَانُ

(١) الثبل - بالكسر والفتح - : وعاء قضيب البعير وغيره: أو هو القضيب نفسه «قاموس». ط

(٢) البيت للفقهي يصف الراعي والإبل كما في «اللسان» مادة «صوى». ط

كان أسرع لطيرانها. وقال اللحياني: تخوّفت الشيء تَنْقُضْتُهُ، قال الله - عزّ وجلّ - ﴿أَوْ
بِأَخْذِهِ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧]؛ أي: على تَنْقُص. ويقال: تَخَوَّفْتُ الشيء بالحاء غير
معجمة، إذا أخذت من حافته. وقال أبو نصر: وَجَمَعَ مُخِيفٌ إِذَا أَخَافَ مِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ.
وحائطٌ. مَخُوفٌ، وَثَغْرٌ مَخُوفٌ، وطريق مخوف، إذا كان يفرق منه. وقال اللحياني: وقد
يقال ثغر مُخِيفٌ إِذَا كَانَ يُخِيفُ أَهْلَهُ. ويقال: خِفْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَخَافَ خَوْفًا وَخِيفَةً وَخِيفًا،
وهو جمع خيفة، قال الهذلي^(١): [المتقارب]

فَلَا تَنْقُذَنَّ عَلَى رِخَّةٍ وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا وَخِيفًا

والرِخَّةُ: الدَّفْعَةُ، يقال: رَخَّ فِي صَدْرِهِ يَزُخُّ رِخًا؛ أي: دَفَعَ، ومنه قيل للمرأة مِرْخَةٌ.
ويقال: فلان خائفٌ والقوم خائفون وخوفٌ وخيفٌ، قال الله - تبارك وتعالى - ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا
إِلَّا خَائِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤] وفي حرف أبي وابن مسعود ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفًا﴾ والخَافَةُ:
خريطة من آدم ضيقة الرأس واسعة الأسفل، تكون مع مُشْتَارِ العَسَلِ إِذَا صَعِدَ لِيَشْتَارَ.
[٦٤١] [أدب الولاة، وبذلهم العطاء لكل أحد]:

وحدثنا أبو عبد الله نبطويه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن حماد بن
إسحاق، عن أبيه قال: حدثني عمي صباح بن خاقان؛ قال: قال خالد بن صفوان لبعض
الولاة: قَدِمْتَ فَأَعْطَيْتَ كُلًّا بِقِسْطِهِ مِنْ وَجْهِكَ وَكَرَامَتِكَ، كَخَتَى كَأَنَّكَ لَسْتِ مِنْ أَحَدٍ، أَوْ حَتَّى
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ.

[٦٤٢] [شعر في عفة الحب وأنواعه، وجفاء المحبوب]:

وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبِيدٍ: [البيسيط]
مَا لِرَسُولِي أَتَانِي مِنْكَ بِالْيَاسِ وَقَالَ أَظْهَرْتَ بَعْدِي جَفْوَةَ الْقَاسِي
إِنِّي أَجِبُكَ حُبًّا لَا لِفَاحِشَةٍ وَالْحُبُّ لَيْسَ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَاسِ

[٦٤٣] [شعر فيمن تسلى عن الأولى بثانية فذكرته بالأولى]:

وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٌ بْنُ دَرِيدٍ: [الطويل]
وَلَمَّا أَبِي إِلَّا جَمَّاحًا فَوَّادَهُ وَلَمْ يَسْأَلْ عَن لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ
تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فِإِذَا التِّي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسَلِّي

[٦٤٤] [دوام المحبة رغم الفراق]:

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: [البيسيط]
يَا مُشِيَةَ النَّفْسِ إِنْ أُعْطِيتُ مُشِيَتَهَا وَسُؤْلَتِي إِنْ دَنَوْنَا أَوْ نَأَيْنَاكِ
هَلْ بَغَيْنَا بِبَدِيلٍ مُنْذَلَمَ نَرُكُمُ فَمَا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِغْنَاكِ

(١) هو صخر الغي كما في «متنبي أشعار الهذليين» (ص ٤٦) طبع لندن سنة ١٨٥٤م). ط

إِنْ كُنْتِ لَمْ تَذْكُرِينَا عِنْدَ فِرْقَتِنَا فَيَشْهَدُ اللَّهُ أَنَا مَا نَسِينَاكَ
[٦٤٥] [صلة الرّحم]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: تَذَاكُرُ قَوْمٌ صِلَةَ الرَّحِمِ وَأَعْرَابِي جَالِسٌ فَقَالَ: مَنْسَأَةٌ فِي الْعُمْرِ، مَرْضَاءَةٌ لِلرَّبِّ، مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ.
[٦٤٦] [وصف أعرابي للناقة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الله، عن عمه؛ قال: وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ نَاقَةً، فَقَالَ: إِذَا اكَحَّالَتْ عَيْنَهَا، وَأَلْبَثَ^(١) أُذُنَهَا، وَسَجَّحَ خَدَّهَا، وَهَدِلَ مِشْقَرُهَا، وَاسْتَدَارَتْ جُمُجُمَتُهَا، فَهِيَ الْكَرِيمَةُ.

قال أبو علي: سَجَّحَ: سَهَّلَ وَحَسَّنَ. وَهَدِلَ: اسْتَرْخَى.
[٦٤٧] [دهاء أعرابية على رجل]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت عمي يقول: سمعت أعرابية تقول لرجل: رَمَاكَ اللَّهُ بَلِيلَةَ لَا أُخْتُ لَهَا؛ أَي: لَا نَعِيشُ بَعْدَهَا.
[٦٤٨] [آثار الفقر والحاجة]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ: سُوءُ حَمَلِ الْفَاقَةِ يُحْرَضُ^(٢) الْحَسَبَ، وَيُقَوِّي الضَّرُورَةَ، وَيَذِيرُ أَهْلَ الشَّمَانَةِ.
قال أبو علي: يُذِيرُ: يُحْرَشُ، يُقَالُ: أَذَارْتُهُ بِأَخِيهِ إِذَا حَرَّشْتَهُ عَلَيْهِ وَأَوْلَعْتَهُ بِهِ، وَقَدْ ذُئِرَ هُوَ ذَارًا حِينَ أَذَارْتَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الكامل]

وَلَقَدْ^(٣) أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذِيرُوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا

[٦٤٩] [أولى الناس بالفضل، وسيل تزكية العقل، وأمانة العاقل، وحسن التدبير]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْفَضْلِ: أَعْوَدُهُمْ بِفَضْلِهِ، وَأَعْوَنُ الْأَشْيَاءِ عَلَى تَذْكِيَةِ الْعَقْلِ: التَّعْلَمُ، وَأَدْلُ الْأَشْيَاءِ عَلَى عَقْلِ الْعَاقِلِ: حَسَنُ التَّدْبِيرِ.

[٦٥٠] [ما قيل في قضاء الحاجة ورد المحتاج، وفقد الصديق]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ: مَا رَأَيْتُ كَفْلَانَ، إِنْ طَلَبَ حَاجَةً غَضِبَ قَبْلَ أَنْ يُرَدَّ عَنْهَا، وَإِنْ سُئِلَ حَاجَةً رَدَّ صَاحِبَهَا قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَهَا.

(١) ألبت: انتصبت في دقة واستواء. ط

(٢) يحرض: يفسد. ط

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص: كما في «اللسان» مادة: «ذار». ط

[٦٦٠] وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال بعض الأعراب: لا أعرف ضراً أَوْصَلَ إلى نِيَّاطِ القلب من الحاجة إلى من لم تَثِقْ بِإِسْعَافِهِ وَلَا تَأْمَنُ رَدَّهُ، وَأَكَلَمُ المصائب فَقَدْ خَلِيلٌ لَا عِوَضَ مِنْهُ.

[٦٦١] وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: ذكر رجل حاتماً الطائي فقال: كان إذا قَاتَلَ غَلَبَ، وإذا غَنِمَ أَنْهَبَ، وإذا سُئِلَ وَهَبَ، وإذا أَسَرَ أَطْلَقَ.

[٦٦٢] [ما قيل في مَازِحَةِ المَحَبِّ، وغفران زلات الإخوان ومحدثهم]:

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قيل لأعرابي: أي شيء أمتع؟ فقال: مُمَازِحَةُ المَحَبِّ، ومحادثة الصديق، وأمانتي تَقَطَّعَ بِهَا أَيَّامَكَ.

[٦٦٣] وحدثنا قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: مَنْ لَمْ يَرْضَ عَنْ صَدِيقِهِ إِلَّا بِإِثَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ دَامَ سَخَطُهُ، وَمَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ كَثُرَ عَدُوُّهُ، وَمَنْ لَمْ يُؤَاحِ مِنَ الإِخْوَانِ إِلَّا مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ قَلَّ صَدِيقُهُ.



[٦٦٤] وأنشدنا أبو عبد الله: [السريع]

الرُّمَحُ لَا أَمَلًا كَفَيْ بِهِنَّ وَاللُّبْدُ لَا أَتَّبِعُ نَزْوَالَهُ

يقول: لا أقاتل بالرمح وَخَدَهُ فَأَشْغَلُ كَفَيْ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ السِّلَاحِ، وَلَكِنِّي أَقَاتِلُ بِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَإِذَا زَالَ اللَّبْدُ عَنْ مَثْنِ الفرس لم أزل معه وَثَبْتُ، يصف نفسه بالفروسيه.

[٦٦٥] [خبر المجاشعي في حب ابنة عمه، وما أصاب قلبه وجسده في ذلك، وما

قاله في حبها، وتوجُّعه من هجرها، وثباته على حبها، وما قيل في هذه

المعاني]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا عبد الله بن خلف، عن موسى بن صالح، عن معاوية بن صدقة الجحدري؛ قال: كان رجل من مجاشع يقال له: سعد بن مطرف، يهوى ابنة عم له يقال لها: سعاد، فكان يأتيها ويتحدث إليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبها، حتى سلَّ جسْمُهُ وَنَحَلَ بَدَنَهُ، فبينما هو ذات يوم معها جالس إذ نظر إليها وأنشأ يقول: [الطويل]

وَمَا عَرَضْتُ لِي نَظْرَةً مُذْ عَرَفْتُهَا فَانظُرْ إِلَّا مُثَلَّثٌ حَيْثُ انظُرْ

أَعَارُ عَلَى طَرْفِي لَهَا فَكَأَنِّي إِذَا رَامَ طَرْفِي غَيْرَهَا لَسْتُ أَبْصِرُ

وَأَخْذَرُ أَنْ تَضَعِي إِذَا بُحْتُ بِالْهَوَى فَأَكْتُمُهَا جُهْدِي هَوَايَ وَأَسْتُرُ

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكرهت أن ينشر خبرهما، فأقصته وأظهرت هجره، فكتب

إليها: [الخفيف]

مُتُّ شَوْقًا وَكِدْتُ أَهْلِكَ وَجِدَا حِينَ أَبْدَى الحَبِيبُ هَجْرًا وَصَدَا

بِأَبِي مَنْ إِذَا دَنَوْتُ إِلَيْهِ زَادَنِي القَرَبُ مِنْهُ نَأْيًا وَبَعَدَا

لا وَحُبُّيهِ لَا وَحَقُّ هَوَاهُ مَا تَنَاسَيْتُهُ وَلَا خُنْتُ عَهْدَا
 حَاشَ لَلَّهِ أَنْ أَكُونَ خَلِيًّا مِنْ هَوَاهُ وَقَدْ تَقَطَّعْتُ وَجَدَا
 كَيْفَ لَا كَيْفَ عَنِ هَوَاهُ سُلُوِي وَهُوَ شَمْسُ الضُّحَى إِذَا مَا تَبَدَّى
 فَكَانَتْ تَحِبُّ مَوَاصِلَتَهُ، وَتُشْفِقُ مِنَ الْفَضِيحَةِ فَتُظْهِرُ هَجْرَهُ وَتُبْعِدُهُ، فَلَمْ يَزَلْ عَلِيلَ الْبَدَنِ
 وَالْقَلْبِ.

[٦٦٦] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ؛ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبِي: [الطويل]

أَلَمْتُ وَهَلْ إِيْمَانُهَا لَكَ نَافِعُ وَزَارَتْ خَيَالًا وَالْعَيُونَ هَوَاجِعُ
 بِنَفْسِي مَنْ تَنَآى وَيَذُو خَيَالَهَا وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيِّفَهَا وَوَمَانِعُ
 خَلِيلِي أَيْلَانِي هَوَى مُتَمَعٍ لَهُ شِيْمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
 وَإِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ حَبِيبٌ مُوَاتٍ أَوْ شَبَابٌ مُرَاجِعُ

[٦٦٧] وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِلْمَجْنُونِ: [الطويل]

وَإِنِّي لِأَسْتَعْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا
 وَأُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الْبَيْوتِ لَعَلَّنِي أَحَدٌ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
 أَصْبِرًا وَلَمَّا تَمَضَّ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ زُوَيْدَ الْهَوَى حَتَّى يُغِيبَ لِيَالِيَا
 أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَفْتِي وَتَنْقُضِي وَحُبُّكَ مَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

[٦٦٨] وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ لِلْمَجْنُونِ: [طويل]

وَعَلَّقْتُ لَيْلِي وَهِيَ غُرٌّ صَغِيرَةٌ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ تَذِيْبِهَا حَجْمُ
 صَغِيرَيْنِ نَزَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَا إِلَى الْآنَ لَمْ نُكْبِرْ وَلَمْ تُكْبِرِ الْبَهْمُ

[٦٦٩] وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - أَيْضًا - فِي هَذَا الْمَعْنَى لِخَالِدِ بْنِ الْمَهَاجِرِ: [الكامل]

أَمَسَتْ مَنَازِلَكُمْ بِمَكَّةَ مِنْكُمْ قَفْرًا وَأَضْبَحَتِ الْمَعَالِمُ خَالِيَه
 لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ رَجَعَكُمْ لَرَجَعْتُكُمْ قَد كُنْتُمْ زَيْنِي بِهَا وَجَمَالِيَه
 عَلَّقْتُهَا غُرًّا غَلَامًا نَاشِنَا غَضُّ الشَّبَابِ وَعَلَّقْتَنِي جَارِيَه
 حَتَّى اسْتَوَيْنَا لَمْ تَزَلْ لِي خُلَّةً أَبِكِي إِذَا ظَلَعْتِ بَعِينِ بَاكِيَه

[٦٧٠] وَأَنْشَدَنَا - أَيْضًا - : [الطويل]

إِذَا حُجِبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ فَقَدَهَا وَتَكْفِيكَ فَقَدَ الْبَدْرُ إِنْ حُجِبَ الْبَدْرُ
 وَحَسْبُكَ مِنْ خَمْرٍ تَفْوُتُكَ رِيْقَهَا وَاللَّهُ مَا مِنْ رِيْقِهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

[٦٧١] وَأَنْشَدَنَا - أَيْضًا - : [البيسط]

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ وَاسْتَعْبَرْتُ حِينَ بَدَا يَا بَدْرُ مَا فِيكَ لِي مِنْ وَجْهَهَا خَلْفُ
 تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا شَنْنَا مَحَاسِنَهَا وَأَنْتَ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَتُنْكَسِفُ

[٦٧٢] وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل بن معمر العُدري: [الوافر]

تَسَادَى آلَ بَثْنَةَ بِالرُّوْحِ وقد تَرَكَوا فؤادك غير صاح
فِيأَلِكْ مَنْظَرًا وَمَسِيرَ رَكِبِ شَجَانِي حِينَ أَمَعَنَ فِي الفَيَاحِ
وِيأَلِكْ خُلَّةَ ظَفِرْتِ بِعَقْلِي كما ظَفِرَ المُقَامِرَ بِالقِدَاحِ
أريد صلاحها وتريد قتلي فَشَتَّى بَيْنَ قَتْلِي وَالصِّلاحِ
لَعَمْرُ أبيكَ لَا تَجِدِينَ عَهْدِي كَعَهْدِكَ فِي المَوْدَةِ وَالسُّمَاحِ
ولو أزلت تستهدين نفسي أتاكُ بِهَا رَسولُكَ فِي سَرَاحِ

[٦٧٣] وقرأت عليه له - أيضًا: [الطويل]

فإن يك جثمانني بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع
إذا قلت هذا حين أسلو وأجشري على صرْمِها ظَلَّتْ لها النَّفْسُ تُشْفَعُ
وإن رُمْتُ نفسي كيف آتي لصرْمِها ورُمْتُ صِدودًا ظَلَّتْ العَيْنُ تُدْمَعُ

[٦٧٤] وكتبت من كتاب أبي بكر بن دريد رحمه الله وقرأت عليه - أيضًا - قال:

أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [الوافر]

ألا يا كأس قد أفئنت قبولي فَلَستُ بِقائِلِ إلا رَجِيعا
ولست بنائم إلا بهم ولا مُسْتَنقِظِ إلا مَرُوعا
أؤمل أن ألقى آل كأس كما يَزْجُو أخو السَّنَةِ الرُّبِيعا
وإنك لو نظرت فذتك نفسي إلى كَيْدِي وَجَدْتِ بِهَا صُدُوعا
[٦٧٥] وقرأت عليه - أيضًا^(١): [الطويل]

ولما بدالي منك ميل مع العدى سِوَاءِ وَلَمْ يَخْدُثْ سِوَاكَ بِدِيلِ
صددت كما صد الرمي تطاولت بِه مُدَّةَ الأيامِ وَهُوَ قَتِيلِ

[٦٧٦] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق:

[البيسط]

نَزَفْتُ دَمْعِي وَأَزْمَعْتُ الفِراقَ عَدَا فَكَيْفَ أبكي وَدَمْعُ العَيْنِ مَشْرُوفِ
وَأَسْوَآتَا مِنْ عُيُونِ العاشِقِينَ عَدَا إِذا رَحَلْتُ وَدَمْعُ العَيْنِ مَوْقُوفِ

[٦٧٧] وأنشدنا قال: أنشدنا أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن المهدي: [البيسط]

لم يُنمِنِيكَ سرورٌ ولا حزنٌ وَكَيْفَ لَا كَيْفَ يُنسى وَجَهْكَ الحَسَنُ
مازلت مذ كلفت نفسي بحبكم كُنِّي بِكُلِّكَ مَشْفُولِ وَمُرْتَهَنِ
نورٌ تجسّم من شمس ومن قمر حَتَّى تَكْأَمَلَ مِنْهُ الرُّوحُ وَالبَدَنُ

قال أبو بكر: ويروى:

ولا خلاً منك قلبي لا ولا بدني كُلي بكُلك مشغول ومُرتهن

[٦٧٨] قال أبو بكر: وأنشدني أبي للحسن بن وهب: [الكامل]

بأبي كرهتُ النارَ لما أوقدتُ فَعَرَفْتُ ما مَعْناك في إبعادها

هي ضرةٌ لك بالتماعِ ضيائها وبخُسنِ صورتها لدى إيقادها

وأرى صنيعةً بالقلوبِ صنيعةً وأرى شريكك في كل الأمور بحسنا

شريكك في كل الأمور بحسنا

[٦٧٩] وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي الشيبان^(١): [الكامل]

وقَفَ الهوى بي حيثُ أنتِ فليس لي مُتأخِرُ عنه ولا مُتقدِّمُ

أجد الملامة في هواك لذيدة حُباً لذكرك فليلمني اللومُ

أشبهُت أعدائي فصرتُ أجبهم إذ صار حَظي منك حَظي منهم

وأهنتني فأهنتُ نفسي صاعراً ما من يهون عليك ممن أكرم

[٦٨٠] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن

المهدي: [الطويل]

إذا كَلَمْتَنِي بالعيونِ المواترِ رَدَدْتُ عَلَيْهَا بالدموعِ البوادرِ

فلم يَعلَمِ الواشون ما دار بيننا وقد قُضِيَتْ حاجاتنا بالضمائرِ

أقَاتِلْتَنِي ظُلماً بأشهمِ لَحْظِهَا أما حَكَمَ يُغْدِي^(٢) على طَرْفِ جائرِ

فلو كان للعُشاقِ قاضٍ من الهوى إذا لَقَضَى بين الفؤادِ وناظري

[٦٨١] قال أبو بكر: وسرق هذا المعنى خالد الكاتب فقال: [البيسط]

أعان طَرْفي على جسمي وأحشائي بِنَظْرَةٍ وَقَفَّتْ جسمي على دائي

وكنتُ غِراً بما يَجْنِي على بَدَنِي لا عِلْمَ لي أن بَغْضِي بَغْضُ أدوائي

[٦٨٢] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو الحسن بن البراء لبعض شواعر الأعراب^(٣):

[الطويل]

ولو نَظَرُوا بين الجَوانحِ والحِشَا رَأوا من كتابِ الحُبِّ في كِبِدي سَطَرا

ولو جَرَّبُوا ما قد لَقِيَتْ من الهوى إذا عَدَّروني أو جعلت لهم عذرا

صَدَدْتُ وما بي من صُدودٍ ولا قَلَى أزوُرُهُم يوماً وأهْجُرُهُم شهراً

[٦٨٣] وأنشدني - أيضاً - قال: أنشدني علي بن محمد المدائني، قال: أنشدنا أبو

(١) انظر: «التنبيه» [٥٩].

(٢) يعدي: يعين وينصر. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٦٠].

الفضل الرّبعي الهاشمي، قال: أنشدنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي: [الطويل]

أخاف عليها العَيْنَ من طُولِ وضلِّها فأهجرها الشهرين خوفاً من الهجر
وما كان هجراني لها عن ملالة ولكنني أمّلتُ عاقبة الضُّبْرِ
أفكر في قلبي بأيِّ عُقوبةٍ أعاقبُهُ فيكم لِتَرَضُوا فما أدري
سوى هجركم والهجرُ فيه دَمَارُهُ فعاقبتهُ فيكم من الهجر بالهجر
فكنت كمن خاف السُّدى أن يَبْلُهُ فعادَ من الميزاب والقطر بالبحر

[٦٨٤] [من أمثال العرب]:

وقال أبو زيد: من أمثال العرب: «بَرِّقَ لِمَن لا يَعْرِفُكَ» يضرب مثلاً للذي يُوعَد من يَعْرِفُهُ، يقول: اصنع هذا بمن لا يعرفك. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم «حَرَكَ خَشَاشَهُ» إذا عَمِلَ بما يؤذيه. ويقال: «ضَرَبَ لِدَلكَ الأمرِ جِزْوَتَهُ»؛ أي: وَطَنَ عليه نفسه. ويقال: «لَوَى عَنهُ عِدَارَةٌ»؛ أي: عصاه فلم يُطِغُهُ في أمره. ويقال: «شَرَّابٌ يَأْتِغُ»؛ أي: مُعَاوِدٌ لِلأُمُورِ يَأْتِيهَا مرة بعد مرة.

[٦٨٥] وسألنا أبا عبد الله عن بيت أبي العَمَيْثَل بعد أن قرأناه على أبي بكر بن دريد

مصحيحين له: [الكامل]

أَيَّامَ أَلْجِفِ مِثْزَرِي عَفَرَ المَلَا وَأَعْغَضَ كَلَّ مُسْرَجِلِ رِيَانِ

فأخبرنا عن أحمد بن يحيى بهذا التفسير قال أَلْجِفُ: أَلْبَسَ. والعَفَرُ: التراب، يقول: أَجْرُهُ عليه من الخِيَلِ والنشاط. والمَلَا: الفضاء. وَأَعْغَضَ: أَنْقَضَهُ وأشرب ما فيه. والمَرْجِلُ: زِقُّ سُلُخٍ من قِبَلِ رِجْلِهِ. ورِيَانُ: ممتلئ، قال وقال سعدان: أنشدني أبو العميثل وهذا معناه، وقال ابن الأعرابي أَعْغَضَ: أَكْفَفَ. والمَرْجِلُ: الشَّعْرُ يُرَجَّلُ وَيُهَيَّأُ، ورِيَانُ من الدُّهْنِ، وهو كقول الأعشى: [الكامل]

ولقد أَرَجَّلُ جُمُتِي بَعَثِيَّةً لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ المُرْتَادِ

ولم ينكر القول الأول، وقال: قد سمعته من قائله.

[٦٨٦] [مادة: أكل]:

وقال أبو نصر: إنه لَذُو أَكْلَةٍ في الناس؛ أي: ذو نَمِيمَةٍ وَوَقِيعَةٍ، وقال أبو عبيد، عن الأصمعي: إنه لَذُو أَكْلَةٍ في الناس وأكْلَةٌ؛ أي: ذو غِيبةٍ يَغْتَابُهُم، وقال اللحياني: إنه لَذُو أَكْلَةٍ وإكْلَةٌ لِللَّحُومِ الناس. وقالوا جميعاً الأَكْلَةُ: اللُّقْمَةُ، يقال: ما أَكَلْتُ إلا أَكْلَةً، والأَكْلَةُ: الفَعْلَةُ الواحدة من الأكل. والإكْلَةُ: الحال التي تأكل عليها قاعداً أو متكئاً. وقال اللحياني الأَكَالُ: ما يُؤَكَلُ، يقال: ما دُقْتُ اليوم أَكَالاً. والأَكْلَةُ غير ممدود والإكْلَةُ والأَكَالُ: الحِجَّةُ، يقال: إنه ليجد أَكْلَةً على فَعْلَةٍ، وإكْلَةٌ وأَكَالاً، ويقال: أَكَلَتِ الناقةُ تَأْكُلُ أَكَالاً إذا نبت وَبَرُّ جَنِينِهَا في بطنها فوجدت لذلك حِجَّةً وأَدَى، وناقة أَكْلَةٌ، على فَعْلَةٍ. وقال الأصمعي، بأسنانه أَكَلَّ إذا

كانت مُتَأَكِّلة، وقال أبو نصر: يقال: كَثُرَتِ الأَكْلَةُ في أرض بني فلان؛ أي: الراعية، وقال اللحياني: الأَكْلَةُ على فَعِلَةٍ. وقال الأصمعي: تَأْكُلُ السيفُ تَأْكُلًا إذا تَوَهَّجَ من الحِدَّةِ، قال أوس بن حجر^(١): [الطويل]

وَأَبْيَضَ ضَوْلِيًّا كَأَنَّ غَرَّازَهُ تَلَأَلُوْا بِرِزْقِي فِي حَبِيٍّ نَأْكُلًا

وزاد اللحياني، والتَأْكُلُ: شدة بَرِيقِ الكحل إذا كَبِرَ أو الفِضَّةُ أو الصَّبِرُ. وقالوا جميعًا: فلان ذو أَكْلٍ إذا كان ذا حَظٍّ ورزق في الدنيا، والجميع الآكال. وقال اللحياني: يقال: أَكَلَ بساتك دائم؛ أي: تَمَرَهُ. وقال أبو نصر والأصمعي: ثوب ذو أَكْلٍ إذا كان كثير الغزل صفيقًا، وإنه لذو أَكْلٍ إذا كان ذا رأي وعقل، وقال اللحياني فيهما بالثقل أَكَلَ، وقال اللحياني الأكيل: الطعام المأكول، والأكيل: الذي يأكل معك رجلا كان أو امرأة، يقال: هذا أَكيلي وهذه أَكيلي، ولغة أبي الجراح: هذه أَكَيْلتِي. وَرَجُلٌ أَكُولٌ، وَقَوْمٌ أَكَالٌ وَأَكْلَةٌ، يقال: هم أَكْلَةٌ رأس؛ أي: قليل بقدر ما يُشْبِعُهُمْ رأس. وقال اللحياني والمثكلة: ضَرَبَ من البرام، وَضَرَبَ من الأقداح، وكلُّ ما أَكَلَ فيه فهو مَثَكَلَةٌ، والجمع مَأَكَلٌ. وَرَجُلٌ وَكَلٌ؛ أي: ضعيف ليس بنافذ. ورجل أَكْلَةٌ؛ أي: كثير الأكل.

[٦٨٧] وَأَشَدُّنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوبِيَّةَ: [الطويل]

أَيَا زِينَةَ الدُّنْيَا الَّتِي لَا يَنْتَالُهَا مَسْأَى وَلَا يَبْدُو لِقَلْبِي صَرِيمَهَا
بِعَيْنِي قِذَاءٌ مِنْ هَوَاكَ لَوْ أَنَّهَا تُدَاوِي بَمَنْ أَهْوَى لَصَحَّ سَقِيمُهَا
وَبُرْءُ قِذَاءِ الْعَمِينِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا طَبِيبٌ يُدَاوِي نَظْرَةَ تَسْتَدِيمِهَا
فَمَا صَبَّرَتْ عَنْ ذِكْرِكَ النَّفْسُ سَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ أَحْيَانًا كَثِيرًا أَلُومَهَا
عَلَيَّ نَذُورٌ يَوْمَ تَبْرُزُ خَالِيًّا لِعَيْنِي وَأَيَّامٌ كَثِيرٌ أَصُومَهَا

[٦٨٨] [شعر في الصبر، والغنى والفقر، واختيار العلياء في أيهما كانت]:

وحدثني أبو يعقوب - وراق أبي بكر بن دريد - قال: حدثني محمد بن الحسن، عن المفضل بن محمد بن العلاف؛ قال: لما قَدِمَ بغاء ببني نمير أسرى، كنت كثيرًا ما أذهب إليهم فأسمع منهم وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم، فأتيتهم يومًا في عقب مطر، وإذا قَتَى حَسَنُ الوِجْهِ قَدْ نَهَكَهُ المَرَضُ يَنْشُدُ: [الطويل]

أَلَا يَا سَنَا بَرِّقِ عَلَيَّ قُلُوبَ الْجَمَى لَهَيْكَ مِنْ بَرِّقِ عَلَيَّ كَرِيمُ
لَمَعَتْ أَفْتِدَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمِ هُجْعُ فَهَيَّجَتْ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيمُ
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنِ خَلِيَّةٍ فإِنْسَانُ طَرَفِ العَامِرِيِّ كَلِيمُ
رَمَى طَرَفَهُ البَرِّقُ الهَلَالِي رَمِيَّةً بِذِكْرِ الْجَمَى وَهَمْنَا فَبَاتَ يَهِيمُ

(١) انظر: «التنبيه» [٦١].

فقلت له: يا هذا، إنك لفي شغل عن هذا، فقال: صدقت، ولكن أنطقني البرق، ثم اضطجع فما كان ساعة حتى مات، فما يتوهم عليه غير الحب. وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله كثيرًا ما ينشد آخر بيت من هذه الأبيات، ثم أنشدني يومًا: [الطويل]

ثقي بجميل الصبر ونني على الدهر ولا تثقي بالصبر مني على الهجر
واني لصبار على ما ينوبني وحسبك أن الله أثنى على الصبر
ولست بنظار إلى جانب الغنى إذا كانت العلياء في جانب الفقر

[٦٨٩] [شغل المجنون بمحبوبه في صلاته!]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس للمجنون: [الطويل]

أصلي فما أذري إذا ما ذكرتها أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا
أراني إذا صليت يمتت نحوها بوجهي وإن كان المصلى يمانيا
وما بي إشراك ولكن حُبها كعود الشجا أغيا الطيب المداويا

[٦٩٠] [صفات الزوج الصالح، واختبار الناس قبل الحكم، الجرح والتعديل]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: وصفت أعرابية زوجها بمكارم الأخلاق عند أمها، فقالت: يا أمه، من نشر ثوب الشاء فقد أدى واجب الجزاء، وفي كتمان الشكر جحود لما وجب من الحق، ودخول في كفر النعم، فقالت لها أمها: أي بنية! أطبت الشاء، وقمت بالجزاء، ولم تدعي للذم موضعا، إني وجدت من عقل لم يعجل بدم ولا ثناء إلا بعد اختبار، فقالت: يا أمه، ما مدحت حتى اختبرت، ولا وصفت حتى عرفت.

[٦٩١] [من طرق شكر الناس الثناء عليهم والإخلاص لهم]:

وحدثنا - أيضا، عن العكلي، عن ابن أبي خالد، عن الهيثم؛ قال: كتب مالك بن أسماء بن خارجة إلى الهيثم بن الأسود النخعي، يشكر له قيامه بأمر رجل من آل حذيفة بن بدر عند الحجاج حتى خلصه منه: أما بعد، فإنه لما كلت الألسن عن بلوغ ما استحققت من الشكر، كان أعظم الجيل عندي في مكافأتي إخلاصك صدق الضمير، وكما لم نعرف الزيادة في العلا إذ جريت غاية طولك جهلنا غاية الثناء عليك، فليس لك من الناس إلا ما ألهموا من محبتك، فأنت كما وصف الواصف إذ يقول:

فما تعرف الأوهام غاية مدحه بقينا كما ليست بغايته تدري

[٦٩٢] [مواضع الإيجاز والإكثار]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابه، قال: وقع جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك في كتاب صديق له: ما جاوزتني نعمة خصصت بها، ولا قصرت دوني ما كان بك محلها. قال: ووقع إلى عمرو بن

مسعدة^(١): إذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز تقصيراً، وإذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار عيباً. [٦٩٣] [من أمثال العرب، وتفاخر رملة بنت معاوية مع زوجها]:

وحدثنا - أيضاً -، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا العتبي، عن أبيه؛ قال: أتت رَمْلَةُ بنت معاوية مُرَاغِمَةً لزوجها عمرو بن عثمان بن عفان فقال: مالك يا بُنَيَّةُ؟ أَطَلَّقَكَ زَوْجُكَ؟ قالت: لا، الكَلْبُ أَضْنُ بِشَخْمَتِهِ، ولكنه فَاخَرَنِي، فكلما ذكر رجلاً من قومه ذكرت رجلاً من قومي، حتى عَدَّ ابْنِي منه، فَوَدِدْتُ أن بيني وبينه البحر الأخضر، فقال لها: يا بنية، آل أبي سفيان أقل حظاً^(٢) في الرجال من أن تكوني رجلاً.

[٦٩٤] [وصف أعرابي لرجل جسيم يعمل بواباً لبعض الملوك]:

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: مر أعرابي برجل يكنى أبا الغمر، وكان ضخماً جسيماً، وكان بواباً لبعض الملوك، فقال: أعين الفقير الحسيير، فقال: ما ألحَفَ سائلكم، وأكثر جائعكم! أراحنا الله منكم، فقال له الأعرابي: لو فَرَّقَ قوتُ جسمك في جسوم عشرة منا لكفانا طعامك في يوم شهرًا، وإنك لعظيم السُرْطَةِ، شديد السُرْطَةِ، لو ذَرَى بِخَبْقِكَ يَبْدُرُ^(٣) لكَفَّتَهُ رِيحَ الْجَرِيَاءِ^(٤).

[٦٩٥] [هبة القرآن، والعمل بما حفظ الإنسان منه أولى من الزيادة في حفظه]:

وحدثنا أبو عبد الله نبطويه، قال: حدثنا محمد بن موسى السامي، قال: حدثنا الأصمعي، قال^(٥): دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحَضْرَ فقال له الحَضْرِي: هل لك إلى أن أعلمك سورة من كتاب الله؟ فقال: إني أحسن من كتاب الله ما إن عَمِلْتُ به كفاني، قال: وما تُحْسِنُ؟ قال: أحسن سُورًا، قال: اقرأ، فقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وإنا أعطيناك الكوثر، فقال له الرجل: اقرأ السورتين - يريد المَعْوِذَتَيْنِ -، فقال: قَدِمَ عَلَيَّ ابْنُ عَمِّ لِي فَوَهَبْتُهُمَا لِي، وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ فِي هَبْتِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ.

[٦٩٦] [حفظ العلم في الصدور أولى من حفظه في الكتب]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: سمع يونس رجلاً

ينشد: [البسيط]

اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قِرْطَاسًا فَضَيَّعَهُ وَيَسُّنُ مُسْتَوْدَعَ الْعِلْمِ الْقِرَاطِيْسُ

(١) حكى ابن دريد هذا القول الآتي عن قبله ولم يُعَيِّنْ قائله. انظر: «المجتبى» لابن دريد ص (٢٠)، ط: دار الفكر.

(٢) في الطبعة الأولى «خطأ» بالمعجمة بعدها مهملة، وما أثبتناه عن نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية. ط

(٣) البيدر: موضع الطعام الذي يداس فيه. ط

(٤) ریح الجریاء: ریح الشمال. ط

(٥) انظر: «التنبيه» [٦٢].

قال: قاتله الله! ما أشد صَبَابَتَهُ بالعلم وصِيَانَتَهُ للحفظ! إنَّ علمك من روحك، ومالك من بدنك، فصُنْ علمك صِيَانَتَكَ رُوحَكَ، ومالكَ صِيَانَتَكَ بدنَكَ.

[٦٩٧] [الشباب والشيب، ومن أقوال العرب]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب: [البيسط]

أودى الشبابُ وحبُّ الخالةِ الخَلْبَهُ وقد برئتُ فما بالصدرِ من قلبه
وقد تثلَّم أنيابي وأدركني قرنٌ عليّ شديد فاحش القلبه
وقد رمى بسراه اليوم مُعْتَمِداً في المنكبين وفي الساقين والرقبه

أودى: ذهب وهلك. والخالة جمع خائل، مثل بائع وباعة. والخلبة جمع خالب، مثل كافر وكفّرة، يخبر أنه شيخ قد ترك صحبة الشباب والفتيان، وهم الخالة الخلبة الذين يختالون في مشيتهم ويخلّبون النساء. ثم قال: برئت؛ أي: برئ صدري من وُدِّهم والعلاقة بهم، فما به قلبه من وُدِّهم، يقال للإنسان وغيره من الحيوان: ما به قلبه؛ أي: ما به وجع ولا مكروه، وأصله من القلاب، قال الأصمعي: القلاب: أن تُصيب الغدّة القلب، فإذا أصابته لم يلبث البعير أن تقتله، وقوله: وأدركني قرن: يعني الهرم. وقوله:

وقد رمى بسراه اليوم معتمدا

فالسرى جمع سُروة، مثل رُشوة ورُشي، وهي تُصل السهم إذا كان مُدوّراً مُدْمَلِكا ولا عرض له، يريد أن الهرم قد رمى بسهامه في جميع جسده فأضعفه، كما قال:

في المنكبين وفي الساقين والرقبه

[٦٩٨] [فضل الأدب، ورفقته لمن لا نسب له]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم قال: سمعت الأصمعي كثيراً ما يقول: من قعد به نسبه، نهض به أدبه.

[٦٩٩] [شعر في الحب والهوى والحنين للمحبوب، ووحشة الفراق، وطلب النجاة من الهوى، وصروف الدهر]:

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لخارجة بن فليح الممللي: [الطويل]

أجنُّ إلى ليلي وقد شطَّ ولئها كما حنَّ محبوس عن الإلف نازع
إذا خوفتني النفسُ بالسناي تارة وبالضرم منها أكدبثها المطامع
أكلُّ هوائك الطرف عن كل بهجة وصممت عن الداعي سواك المسامع

[٧٠٠] وقرأت عليه لجميل بن معمر العذري: [الطويل]

ألم تعلمي يا عذبة الماء انني أظلُّ إذا لم أسق ماءك صاديا
وما زلت بي يا بثن حتى لو انني من الوجد استبكي الحمام بكى ليا
وِدِدْتُ على حبِّ الحياة لو انها يُزاد لها في عمرها من حياتيا

[٧٠١] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:
[الطويل]

ومُسْتَوْحِشٍ لِلْبَيْنِ يُبْدِي تَجَلُّداً كما أَوْحَشَ الكَفِينِ فُقْدُ الأصابعِ
وكم قد رأينا من قَتِيلٍ لَخُلَّةٍ بسهمِ الثَّجَنِيِّ أو بسهمِ التقاطعِ
وكم واثقٍ بالدهرِ والدهرُ مولعٌ بتأليفِ شَتَّى أو بتفريقِ جامعِ

[٧٠٢] وأنشدنا - أيضاً - قال: أنشدنا إبراهيم بن عبد الله لعلية بنت المهدي:
[الطويل]

تَجَنَّبُ فَإِنِ الحُبِّ دَاعِيَةِ الحُبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ القُرْبِ
تَفَكَّرَ فَإِنِ حُدِّثْتَ أَنَّ أَخَا هَوَى نَجَا سَالِماً فَارْجُ الثُّجَاةَ مِنَ الحَبِ
فأحسَنُ أيامِ الهوى يَوْمُكَ الذي تُرْوَعُ بِالتَّحْرِيشِ مِنْهُ وَبِالعَثْبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الحَبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضا فَأَيْنَ خَلَاوَاتِ الرِّسَالِ وَالكُثْبِ
[٧٠٣] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «إِنَّه لَسَاكِنُ الرِّيحِ» يقال ذلك للرجل الوداع، ويقال: «إِنَّه لَوَاقِعُ الطَّائِرِ» مثل للرجل الساكن الأمر. ويقال: «فِي رَأْسِهِ نُعْرَةٌ» مثل للرجل الطامح الرأس، الذي لا يستقر. ويقال: «الخَرْقُ شَوْمٌ» يراد به أن الرجل إذا خَرَّقَ فِي أمر دخل عليه شومه. ويقال: «الرَّفْقُ يُنْمَنُ» وهو خِلافه.

[٧٠٤] [مادة: كلل]:

وقال أبو نصر يقال: كَلَّ بَصْرُهُ يَكَلُّ كُتُولاً، وَكَلَّ لِسَانُهُ يَكَلُّ كِلَّةً وَكُتُولاً، وَكَلَّ السِّيفُ كِلَّةً وَكَلًّا إِذَا لَمْ يَقْطَعْ، وَكَلَّ فِي الإِعْيَاءِ كَلَّالاً، وَكَلَّلَ يَكَلِّلُ تَكْلِيلًا إِذَا حَمَلَ عَلَى القَوْمِ، يُقَالُ: كَلَّلَ تَكْلِيلَةَ السَّبْعِ. وَالكَلَّالَةُ: مَا دُونَ الوَالِدِ وَالوَالِدِ، وَأَتَكَلَّلَتِ المَرَأَةُ إِذَا مَا تَبَسَّمتْ، وَأَتَكَلَّلَ السَّحَابُ إِذَا مَا تَبَسَّمَ بِالبَرَقِ، وَكَلًّا يَكَلِّيُّ تَكْلِيَةً وَتَكْلِيًّا، وَكَلَّى تَكْلِيَةً إِذَا أَتى مَكَانًا فِيهِ مُسْتَرٌّ، وَالكَلَاءُ وَالمُكَلَّاءُ: مَكَانٌ تُرْفَأُ فِيهِ السَّفِينُ، وَهُوَ سَاحِلُ كُلِّ نَهْرٍ.

[٧٠٥] قال أبو علي وقال أبو زيد: كَلَّ القَوْمُ السَّفِينَةَ تَكْلِيًّا إِذَا حَبَسُوهَا. وَكَلَّاتِ فِي الطَّعَامِ تَكْلِيًّا وَأَكَلَّاتِ إِكْلَاءً إِذَا أُسْلِفَتْ فِيهِ. وَمَا أُعْطِيَتْ فِيهِ مِنَ الدِّرَاهِمِ نَسِيئَةً فَهِيَ الكَلَّاءَةُ. قال أبو علي وقال أبو نصر: الكَالِيُّ: الذِّئْبُ المَوْخِرُ، لَمْ يَهْمَزْهُ الأَصْمَعِيُّ وَهَمَزَهُ غَيْرُهُ. وَأَنشَدَنِي الأَصْمَعِيُّ:

وَإِذَا تُبَّاشِرَكَ الهُمُومُ مُمًّا فَلِئْسَ هَا كَالٍ وَنَاجِرٌ^(١)

وفي الحديث عن النبي ﷺ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الكَالِيِّ بِالكَالِيِّ كَأَنَّهُ نَهَى عَنِ الدِّينِ بِالدِّينِ، وَهُوَ النِّسِيئَةُ بِالنِّسِيئَةِ، وَأَبُو عبيدة يَهْمَزُ الكَالِيَّ. وَيُقَالُ: تَكَلَّاتِ كَلَّاءَةً إِذَا اسْتَنَسَّاتِ. وَيُقَالُ:

(١) قائل البيت عبيد بن الأبرص؛ كما في «اللسان» مادة: «كلا». ط

بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْثَلَ الْعُمُرِ، يَعْنِي آخِرَهُ. وَيُقَالُ: اِكْتَلَّاتُ مِنَ الرَّجُلِ اِكْتِلَاءً إِذَا احْتَرَسَتْ مِنْهُ، وَاِكْتَلَّاتُ عَيْنِي اِكْتِلَاءً إِذَا لَمْ تَنْمِ وَسَهَزَتْ.

[٧٠٦] [خبر حب المأمون لجارية الرشيد وما جرى في ذلك]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق، قال: حدثنا المفضل بن حازم، قال: حدثنا منصور البرمكي؛ قال: كان لهارون الرشيد جارية غلامية، - يعني: وصيفة على قد الغلام - وكان المأمون يميل إليها وهو إذ ذاك أمرد، فوقفت يوماً تصب على يد الرشيد من إبريق معها، والمأمون جالس خلف الرشيد، فأشار المأمون إليها كأنه يقبلها. فأنكرت ذلك بعينها، وأبطأت في الصب على مقدار نظرها إلى المأمون وإشارتها إليه، فقال الرشيد: ما هذا! ضعي الإبريق من يدك، ففعلت، فقال: والله لئن لم تصدقيني لأقتلنك، فقالت: يا سيدي، أشار إلي عبد الله كأنه يقبلني فأنكرت ذلك، فالتفت إلى المأمون ونظر إليه كأنه ميّت لما دخله من الجزع والخجل، فرحمه وضمه إليه وقال: يا عبد الله، أتحبها؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: هي لك، قم فادخل في تلك القبة، ففعل، ثم قال: هل قلت في هذا الأمر شعراً؟ قال: نعم يا سيدي، ثم أنشد: [المجتث]

ظَبِّي كَتَبْتُ بِطَرْفِي مِنَ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ
قَبَّلْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَاغْتَلُّ مِنْ شَفْتَيْهِ
وَرَدَ أَخْبَبْتُ رَدًّا بِالْكَسْرِ مِنْ حَاجِبِيهِ
فَمَا بَرِخْتُ مَكَانِي حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهِ

[٧٠٧] [ما قيل في العناق، وامتزاج أرواح الحبيبين]:

ومن أحسن ما قيل في العناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا عبد الله بن خلف؛ قال: أنشدني أحمد بن يحيى بن أبي فنن: [المتقارب]

خَلَوْتُ فَنَادَمْتُهَا سَاعَةً عَلَى مِثْلِهَا يَخْسُدُ الْحَاسِدُ
كَأَنَّا وَثُوبُ الدَّجَى مُسْبَلٌ عَلَيْنَا لِمُنْبَصِرِنَا وَاحِدُ

[٧٠٨] قال أبو بكر: وسرق هذا المعنى ابن المعتز، فقال: [السريع]

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلِ عَلَى الرَّاقِدِ وَأَهْوَى السُّقْمِ عَلَى الْعَائِدِ
يَفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَهْجَتِي لَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِالْجَاحِدِ
كَأَنَّي عَانَقْتُ رَيْحَانَةَ تَنْفُسَتْ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدَّجَى حَسِبْتُنَا مِنْ جَسَدِ وَاحِدِ

[٧٠٩] وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي وأنشدناه الناجم عنه:

[الطويل]

أَعَانِقُهَا وَالنَّفْسُ بَعْدُ مَشْوَقَةٌ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي

وَأَلْتَمُّ فَاها كي تموت حرارتي فيشتد ما ألقى من الهيمان
ولم يك مقدار الذي بي من الهوى ليشفيه ما ترشف الشفتان
كان فؤادي ليس يشفي غليله سوى أن يرى الروحان يمتزجان
[٧١٠] ول بعضهم في هذا المعنى: [البسيط]

رأيت شخصك في نومي يعانقني كما يعانق لأم الكاتب الألفا
[٧١١] ولبشار:

فبتنا معًا لا يخلص الماء بيننا إلى الصبح دوني حاجب وسُثور
[٧١٢] أخذ منه علي بن الجهم فقال:
فبتنا جميعًا لو تراق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تَسْرَب
● ● ●

[٧١٣] ومن أحسن ما قيل في الشُّعر قول ابن الرومي أنشدناه الناجم عنه^(١):
وفاجم وارد يُقبَّل مَنْ يشاء إذا اختال مُزِيلًا غُدْرَةَ
أقبل كالليل من مفارقه مُنْحَدِرًا لا يَدُمُ مُنْحَدِرَهُ
حتى تنأى إلى موطنه بَلْتُمْ من كل مَوْطِي عَفْرَهُ
كانه عاشق دنا شغفها حتى قضى من حبيبهِ وَطْرَهُ
[٧١٤] وقرأت علي أبي بكر بن دريد لبكر بن النطاح:

بيضاء تسحب من قيام فزعها وتغيب فيه وهو وخف أنحم
فكانها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم
[٧١٥] ولمسلم: [الطويل]

أجدك ما تذرین أن رُبَّ ليلَةٍ كأن دُجاها من قرونك تُشْز
[٧١٦] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله لعبد الله بن المعتز:

سَقَشْنِي في ليلٍ شبيهٍ بشغرها شبيهة خذنيها بغير رقيب
فأمسيت في ليلين بالشُّعر والدجى وشمسين من خميرٍ وخذ حبيب
[٧١٧] [ما قيل في فتور الطرف والعين في الهوى]:

ومن أحسن ما قيل في فتور الطرف قول أبي نُوَاس: [الطويل]

ضعيفة كَرُّ الطَّرْفِ تُخسب أنها قريبة عهد بالإفاقة من سُثم
[٧١٨] وقرأت علي أبي بكر بن دريد لنفسه: [الكامل]

ليس السليم سليم أفغى حرّة لكن سليم المُقلّة الثجلاء

نظرت ولا وسنٌ يخالط عينها
[٧١٩] ولعبد الله بن المعتز: [الطويل]

وتجرح أحشائي بعين مريضة
عليم بما يخفي فؤادي من الهوى

[٧٢٠] وأنشدنا أبو بكر التاريخي؛ قال: أنشدني البخترى لنفسه: [الهمزج]

وفي القهوه أشكال
خباب مثل ما يضحك
وشكر مثل ما أنك
وطغم الريق إذ جاد
لنا من كفه راح
من الساقى والروان
ك عنه وهو جدلان
ر طزف منه وسنان
به والصب هيمان
ومن زياه زبحان

[٧٢١] وقرأت على أبي بكر بن دريد لعدي بن الرقاع: [الكامل]

وكأنها وسط النساء أعارها
وسنان أفضده الثعاس فرتقت
عينيه أخور من جاذر طاسم
في عينه بيئة وليس بنائم

[٧٢٢] [ما قيل في ريق المحبوب وثغرها]:

ومن أحسن ما قيل في الريق، ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري لبشار: [البيسط]

يا أطيّب الناس ريقاً غير مختبر
مئيتنا زورة في النوم واحدة
إلا شهادة أطراف المساويك
يا رحمة الله حلّي في منازلنا
فأثني ولا تجعليها بيضة الديك^(١)
حسبي برائحة الفزدوس من فيك

[٧٢٣] ولعلي بن العباس الرومي أنشدناه الناجم عنه: [الطويل]

تعلّك ريقاً يطرد النوم بزده
وهل تعب^(٢) حضاؤه مثل ثغرها
ويشفى القلوب الحائمات الصواديها
يصادف إلا طيب الطغم صافيا

[٧٢٤] وله أيضاً أنشدناه الناجم عنه: [السريع]

يا رب ريق بات بدر الدجى
يزوي ولا ينهك عن شربه
يمسجه بين ثناياكا
والماء يزويك وينهاكا

[٧٢٥] [ما قيل في طروق خيال المحبوب وتمكته من أحلام الحبيب]:

ومن أحسن ما قيل في طروق الخيال قول البخترى - وهو أحد المخسنيين فيه حتى

قيل: طيف البخترى - أنشدنيه التاريخي عنه: [الطويل]

(١) انظر: «التنبيه» [٦٤].

(٢) الثغب - بالتحريك - : ذوب الجمد، والغدير في ظل الجبل. ط

أَلَمْتُ بِنَا بَعْدَ الْهُدُوءِ فَسَامَحَتْ بُوَصَلَ مَتَى تَطَلَّبُهُ فِي الْجِدِّ تَمْنَعُ
وَوَلَّتْ كَأَنَّ الْبَيْنَ يَخْلِجُ شَخْصَهَا أَوَّانَ تَوَلَّتْ مِنْ حَشَايَ وَأَضْلَعِي
[٧٢٦] وَأَنْشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا لِلْمَوْمِلِ : [الطويل]

أَتَانِي الْكَرَى لَيْلًا بِشَخْصِ أَحِبُّهُ أَضَاءَتْ لَهُ الْآفَاقُ وَاللَّيْلُ مَظْلَمُ
فَكَلَّمَنِي فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُغَاضِبٍ وَعَهْدِي بِهِ يَنْقُطَانُ لَا يَتَكَلَّمُ
[٧٢٨] وَذَكَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ مَا الْعَلَّةُ فِي طُرُقِ الْخِيَالِ فَقَالَ : [الموافر]

خَيَالُكَ حِينَ أَرَقَدَ نُضِبَ عَيْنِي إِلَى وَقْتِ انْتِبَاهِي لَا يَزُولُ
وَلَيْسَ يَزُورُنِي صِلَةٌ وَلَكِنْ حَدِيثَ النَّفْسِ عَنكَ بِهِ الْوَصُولُ
[٧٢٩] وَتَبِعَهُ الطَّائِي فَقَالَ : [البيسط]

زَارَ الْخَيَالَ لَهَا لَا بَلَّ أَزَارِكُ فَيَكُرُّ إِذَا نَامَ فِكْرَ الْخَلْقِ لَمْ يَنْمُ
ظَبِّي تَقْتَضِيهِ لَمَّا نَضَبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكَ مِنَ الْخُلْمِ
[٧٣٠] وَأَنْشَدْنَا عَلِيَّ بْنَ هَارُونَ الْمَنْجَمَ لِعَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمَنْجَمِ : [المديد]

بِأَبِي وَاللَّهِ مَنْ طَرَقْنَا كَابِتْسَامِ الْبَرْقِ إِذْ خَفَقَا
زَارُنِي طَيْفُ الْحَبِيبِ فِيمَا زَادَ أَنْ أَغْرَى بِسِي الْأَرْقَا
[٧٣١] [مَا قِيلَ فِي مَشْيِ النِّسَاءِ] :

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي مَشْيِ النِّسَاءِ مَا أَنْشَدَنَا صَاحِبُنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ : [الكامل]

شَبَّهْتُ بِمَشِيَّتِهَا بِمَشِيَةِ ظَافِرٍ يَخْتَالُ بَيْنَ أَيْئَةٍ وَسُيُوفِ
صَلِيفٍ تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي نَفْسِهِ لَمَّا انْقَشَى بِسِنَانِهِ الْمَرْعُوفِ

[٧٣٢] وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي شِعْرِ ابْنِ مَقْبَلٍ وَأَنَا أَسْمَعُ : [البيسط]

يَهْرُزُنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالَ مُنْعَمَةً هَزُّ الْجَثُوبِ مَعَا عِيدَانِ يَنْبِرِينَا
أَوْ كَاهْتِزَّازَ رُدَيْبِي تَنَاوَلَهُ أَيْدِي الشُّجَارِ فَرَادُوا مَثْنَهُ لِينَا
يَمْشِينَ هَيْلَ النُّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ جِينًا وَيَنْهَاهُ الشَّرَى حِينَا

[٧٣٣] وَلِعَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَرَأَتْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوبِهِ : [المنسرح]

أَبْصَرْتُهَا غُدُورَةً وَنِسْوَتَهَا يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
بِيضًا جِسَانًا خَرَانِدًا قُطْفَا يَمْشِينَ هَوْنًا كَمَشِيَةِ الْبَقْرِ
قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعَا وَفُزْنَ رَسْلًا بِالذُّلِّ وَالْحَقْرِ

[٧٣٤] وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ : [البيسط]

شَمْسٌ مُقَدَّرَةٌ فِي خَلْقِ جَارِيَةٍ كَأَنَّمَا كَشَحُّهَا طَيُّ الطَّوَامِيرِ
كَانَهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَمْشِي عَلَى الْبَيْضِ أَوْ رُزْقِ الْقَوَارِيرِ

[٧٣٥] [ما قيل في الحُسن، والفضل في المحبوب، وتمثُّه على غير النظر]:

ومما قيل في الحسن: [الطويل]

إذا عِبْتُهَا شَبَّهْتُهَا الْبَدْرَ طالما وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ لَهَا شَبَّهَ الْبَدْرَ

[٧٣٦] وَأَشْدْنَا النَّاجِمَ لِنَفْسِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى: [الرجز]

طالبتُ مَنْ شَرَّدَ نَوْمِي وَذَعَرَ بِقُبْلَةِ تُحْسِنَ فِي الْقَلْبِ الْأَثَرِ

فقال لي مُسْتَفْجِلاً وما انتظر ليس لغير العَيْنِ حَظٌّ فِي الْقَمَرِ

[٧٣٨] أَخَذَهُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ حَيْثُ يَقُولُ: [الطويل]

وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا نُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٌ وَلَا نَقْرِي

فلا نيلَ إلا ما تَزُودُ ناظِرُ ولا وصلَ إلا بالخيالِ الَّذِي يَسْرِي

[٧٣٩] [ما قيل في وصف اليد، وأعواد النساء]:

ومن أحسن ما قيل في قَيْنة: [الكامل]

من كَفَّ جارية كأن بِنانها من فضة قد طَرَفَتْ عُشابا

وكان يمانها إذا نطقت بها تُلقِي على يدها الشمال حسابا

[٧٤٠] وحدثنا أبو عبد الله نفظويه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى؛ قال:

سمع بعض العرب صوت العود، فقليل له: ما تسمع؟ فقال: حسنا، ولكن أقطع هذا الأبيح

فإني أشنؤه - يريد البم - . ومن أحسن ما قيل في العود: [الكامل]

فكانه في ججرها ولذ لها ضُمَّتْهُ بَيْنَ تَرَائِبِ وَلَبَّانِ

طَوْرًا تُدْغِدِغُ بَطْنَهُ فَإِذَا هِفا عَرَّكَتْ لَهُ أذْناً مِنَ الْأَذَانِ

[٧٤١] ومن أحسن ما شَبَّه به العود ما أشدناه بعض أصحابنا: [البيسط]

كَأَنَّ يَمُثَالَهُ سَاقٌ إِلَى قَدَمِ نِيَطَتْ إِلَى فَخِذِ بَانَتْ عَنِ الْكَفْلِ

أذانه منه قد جُمِعْنَ أَرْبَعَةٌ تَجِيبُ أَرْبَعَةَ فِي كَفِّ مُغْتَمِلِ

فَذَا أَعْنُ وَهَذَا فِيهِ زَمَزَمَةٌ وَذَلِكَ صَافٍ وَهَذَا فِيهِ كَالصُّحْلِ

[٧٤٢] وللحمدوني: [البيسط]

وناطق بلسان لا ضمير له كأنه فخذٌ نيطت إلى قدم

يُبدي ضميرٍ سواء في الحديث كما يبدي ضميرٍ سواء الخَطُّ بِالْقَلَمِ

[٧٤٣] ومن أحسن ما قيل في وصف مغنيات قول ابن الرومي، وأشدناه الناجم عنه:

[الخفيف]

وقيانٍ كأنها أمهاتٌ عاطفاتٌ على بَنِيها حَوَانِي

مُطْفِلاتٌ وما حَمَلْنَ جَنِينَا مُرْضِعَاتٌ وَلَسْنَ ذَاتَ لِبَانِ

مُلَقِمَاتُ أَطْفَالَهُنَّ تُدِيًّا نَاهِدَاتٍ كَأَحْسَنِ الرُّمَانِ
مُفَعَّمَاتٌ كَأَنَّهَا حَافِلَاتٌ وَهِيَ صِفْرٌ مِنْ دِرَّةِ الْأَلْبَانِ
كُلُّ طِفْلٍ يُدْعَى بِأَسْمَاءِ شَتَّى بَيْنَ عَسُودٍ مِزْهَرٍ وَكِرَانِ
أُمُّهُ دَهْرَهَا تَتَرَجَّمُ عَنْهُ وَهُوَ بَادِي الْغِنَى عَنِ التَّرْجَمَانِ

[٧٤٤] [الفرق بين الصالحين والفجار، والبطانة الصالحة، وما قيل في ذلك]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال بعض الحكماء لابنه: يا بُنَيَّ، اقبل وصيتي وعهدي، إن سرعة ائتلاف قلوب الأبرار، كسرعة اختلاط قطر المطر بماء الأنهار، ويُعد قلوب الفجار من الائتلاف، كبُعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على آري^(١) واحد، كن يا بُنَيَّ بصالح الوزراء أغنى منك بكثرة عدتهم، فإن اللؤلؤة خفيف مَحْمَلُهَا كثير ثمنها، والحجر فادح حَمْلُهُ قليل غَنَاؤُهُ.

[٧٤٥] [الكذوب، والحسود، والبخيل، والمُلُول، وسيئ الخلق، وكتمان البخل]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي زيد، قال: حدثنا هشام بن حسان الفردوسي، عن الحسن، قال: قال الأحنف بن قيس: الكَذُوبُ لا حيلة له، والحسود لا راحة له، والبخيل لا مروة له، والمُلُول لا وفاء له، ولا يسود سيئ الأخلاق، ومن المروءة إذا كان الرجل بخيلاً أن يكتم ذلك ويتجمل.

[٧٤٦] [التتره عما ينكره الناس، وأسباب السيادة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: قيل للأحنف: بِمِ بَلَّغْتَ مَا بَلَّغْتَ؟ قال: لو عاب الناس الماء ما شربته.

قال: وقال: من لم يسخ نفساً عن الحظّ الجسيم للعيب الصغير، لم يُعدّ شفيقاً على نفسه، ولا صائناً لعرضه.

[٧٤٧] [من أمثال العرب]:

وقال الأصمعي: من أمثال العرب: «دَغُ بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ»؛ أي: أَقْصِدْ لِمُغْظَمِ الشَّأْنِ. ويقال: «لَا تُؤْبِسِ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ»؛ أي: لَا تَقْطَعْ الْوَدَّ الَّذِي بَيْنَنَا. ويقال: «السَّعِيدُ مَنْ أَعْظَمَ بَغِيرَهُ» يراد من رأى غيره فاتعظ سعيد. ويقال: «طَوَيْتُهُ عَلَى بُلَّتِيهِ» يراد استَبَقَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ فِسَادَهُ، وذلك أن السقاء إذا طويته وهو مُبْتَلٌ تَنَّتَى، وإذا طُوِيَ وهو يابس تَكَسَّرَ؛ أي: فقد طلبت مصلحته.

[٧٤٨] [أقوال العرب في معنى «لا أفعل ذلك أبداً»]:

وقال أبو زيد: يقال: لَا تَرَى ذَلِكَ يَا فُلَانُ مَا سَمَرِ ابْنًا سَمِيرًا، وهما الليل والنهار، وأنشدنا ابن الأعرابي: [الخفيف]

وَشِبَابِي قَدْ كَانَ مِنْ لُدَّةِ الْعَيْدِ شِ فَأَوْدَى وَغَالَهُ ابْنًا سَمِيرًا

(١) الآرى - بتشديد الياء وتخفيفها - : الأخية، وهي مربوط الدابة. ط

[٧٤٩] وقال أبو زيد: ولا أفعل ذلك ما أبسَّ عبْدُ بناقته، وهو تحريكه شفثيه حين يُريد أن تقوم له، وقال ابن الأعرابي: وإبساسه: استِذاره إياها للحَلْب وخذُّعه لها ولطفه بها، وأنشدني لأبي زيد: [الخفيف]

فلَحَا اللُّهُ صَاحِبَ الصُّلْحِ مَنَّا مَا أَطَافَ المُنْبِسُ بِالدُّهْمَاءِ

[٧٥٠] وقال أبو زيد: ولا أفعل ذلك ما غرَّد الطائر تغريداً. ولا أفعل ذلك آخِرَ

الأوجس، وهو الدُّهر.

[٧٥١] وأنشدني أبو بكر بن دريد لمزار الفُقَيْسِي (١): [الكامل]

لا يشترُون بهجعةً هَجَعُوا بِهَا ودواء أعينهم خُلُود الأوجس

[٧٥٢] وقال اللحياني: لا أفعل ذلك سَجِيسَ الأوجس، وسَجِيسَ عُجَيْسٍ، وزاد ابن

الأعرابي: وما غَبَا عُيَيْسٍ، وأنشد: [الرجز]

قد وَرَدَ المَاءَ بِلَيْلِ قَيْسٍ نَعَمَ وَفِي أُمِّ البَنِينِ كَيْسٍ

عن الطعام ما غَبَا عُيَيْسٍ

[٧٥٣] ولا أفعله السَّمَرُ والقَمَرُ. ولا أفعله ما حَدَا الليلُ النهارَ. وما أَرَزَمَتْ أُمُّ حائل،

والحائل: الأنثى من أولاد الإبل، قال أبو ذؤيب: [الطويل]

فَتَيْلُكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ القَلْبُ حَيْثُهَا وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

[٧٥٤] ولا أفعله يَدُ المُسَنَدِ وهو الدُّهر، قال الشاعر: [المتقارب]

لَقُلْتُ مِنَ القَوْلِ مَا لَا يَزَا لُ يُؤَثِّرُ عَنِّي يَدَ المُسَنَدِ

[٧٥٥] ولا أفعله يَدُ الدُّهرِ. ولا أفعله ما أُنْ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا، معناه ما كان في السماء

نجم، ولا أفعله ما سَجَعَ الحَمَامُ. وما حَمَلَتْ عيني الماء. وما بَلَّ بَخْرٌ صُوقَةً. ولا أفعل ذلك

ما أَطَّت الإبلُ. وَأَطِيطُهَا: حَيْثُهَا، وقال أبو عبيد: أَطِيطُ الإبلِ: نَقِيضُ جلودها عند الكِبْطَةِ،

قال الأعشى: [البسيط]

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنِ نَخْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ

[٧٥٦] وقال اللحياني: ولا أفعل ذلك ما لَأَلَتِ الفُورُ (٢) والعَفْرُ والظَبَاءُ؛ أي: ما

حركت أذناها. ولا أفعل ذلك ما حَثَّتِ الدُّهْمَاءُ، وهي ناقة. ولا أفعل ذلك ما حَثَّتِ التَّيْبُ.

قال أبو علي: وقال أبو زيد: لا أفعل ذلك ما اخْتَلَفَ المَلَوَانِ والأَجْدَانِ، وهما الليل والنهار،

وزاد اللحياني: والجَدِيدَانِ، وهما الليل والنهار. وقال يعقوب: والقَتِيَانِ، وهما الليل والنهار

أيضاً، وكذلك العَضْرَانِ. وغيره يقول العَضْرَانِ: العُدَاةُ والعَشْيُ، وهو الأجود عندنا. وزاد

ابن الأعرابي: ولا أفعله القَرَّتَيْنِ. وأنشدنا ابن الأعرابي للصَّلْتَانَ العَبْدِي فِي الفَتَيْتَيْنِ: [الكامل]

(٢) الفور: الظباء. ط

(١) انظر: «التنبيه» [٦٥].

مَا لَبَّثَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ وَلِكُلِّ حِضْنٍ يَسْرًا مُفْتَاخَا
وَأَنْشُدْ أَيْضًا فِي الْعَصْرَيْنِ: [الطويل]
وَلَا يَلْبَثُ الْعَضْرَانُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُذْرِكَا مَا تَيْمَّمَا
[٧٥٧] وَأَنْشُدْ يَعْقُوبُ فِي الْمَلَوْنِ لابن مقبل: [الطويل]

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسُّبُعَانِ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْجِسْلِ الْمَلَوَانِ
[٧٥٨] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا هَذِهِدَ الْحَمَامُ؛ أَي: مَا غَرَّدَ. وَمَا خَالَفَتْ دَرَّةً
جِرَّةً، وَمَا اخْتَلَفَتْ الدَّرَّةُ وَالْجِرَّةُ، وَاخْتَلَفَهُمَا أَنْ الدَّرَّةُ تَسْفُلُ إِلَى الرَّجْلَيْنِ وَالْجِرَّةُ تَعْلُو إِلَى
الرَّأْسِ. وَلَا آتِيكَ حَتَّى يَبْيَضُ الْقَارُ. وَلَا آتِيكَ سَجِيسَ اللَّيَالِي، وَأَنْشُدْ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ:
[الطويل]

دَخَرْتُ أَبَا عَمْرٍو لِقَوْمِكَ كُلِّهِمْ سَجِيسَ اللَّيَالِي عِنْدَنَا أَكْرَمَ الذُّخْرِ
[٧٥٩] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَجِنُّ الضُّبُّ فِي أَثَرِ الْإِبِلِ الصَّادِرَةِ. وَلَا
أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا الْأَيْدِ، وَأَبَدًا الْأَيْدِينَ، وَأَبَدًا الْأَيْدِيَّةَ، وَزَادَ اللَّحْيَانِي: وَأَبَدًا الْأَبَادَ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:
وَيَقَالُ لَا آتِيكَ سِنَّ الْجِسْلِ؛ أَي: حَتَّى يَسْقُطَ أَفْوَةٌ، وَهُوَ لَا يَسْقُطُ أَبَدًا، إِنَّمَا أَسْنَانُهُ كَالْمِشَارِ،
وَأَنْشُدْ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرَهُ: [الرجز]

تَسْأَلُنِي عَنِ السُّنَيْنِ كَمَ لَتِي فَقُلْتُ لَوْ عُمُرْتُ عُمَرَ الْجِسْلِ^(١)
أَوْ عَمَرَ نُوْحَ زَمَنِ الْفِطْحَلِ وَالصُّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ
وَسَأَلْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ زَمَنِ الْفِطْحَلِ فَقَالَ: تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ زَمَانٌ كَانَتْ
فِيهِ الْحِجَارَةُ رَطْبَةً.

[٧٦٠] [من مادة: وتر]:

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحَتَارُ: الرَّثَرُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقَوْسِ، وَحَتَارُ كُلِّ شَيْءٍ: وَثَرْتُهُ،
وَهُوَ حَرْفُهُ، وَوَتْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ. وَوَتْرَةُ الْأَنْفِ: حَرْفُهُ، وَيُقَالُ: مَا زَالَ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ؛
أَي: عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْوَتِيرَةُ: حَلْقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّنْغُنْ، وَأَنْشُدْ: [الوافر]

تُبَارِي قُرْحَةً مِثْلَ الْـ وَتِيرَةٍ لَمْ تَكُنْ مَغْدَا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْمَغْدُ الثُّثْفُ. وَالْوَتِيرَةُ: شَيْءٌ مُسْتَطِيلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْقَادُ، قَالَ
الْهَذَلِيُّ^(٢): [الوافر]

فَذَاحَتْ بِالسُّوْتَائِرِ ثُمَّ بَدَتْ يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهَا تَهِيلُ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فَذَاحَتْ: أَسْرَعَتْ. وَبَدَتْ: فَرَّقَتْ، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيُّ،

(١) البيتان لرؤية بن العجاج؛ كما في «اللسان» مادة «فطحل». ط

(٢) هو ساعدة بن جؤية الهذلي يصف ضبعا نبشت قبراً؛ كما في «اللسان» مادة «ذوح». ط

عن أبيه، عن أحمد بن عبيد؛ قال: قال أبو عمرو الشيباني: ذاحت: حَفَرَتْ والوَيِّيرة: الفَرة
والثَّواني، قاله أبو نصر، وأنشد لزهير: [الطويل]

نَجَاء مُجِدُّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْبِيبُهَا عَنْهُ بِأَسْحَمِ مِذْوَدٍ

وقال أبو نصر: سمعت من غير الأصمعي: الونائر: ما بين الأصابع، الواحدة وَتِيرَةٌ،
وقال الأصمعي: الوثر: الفَرْد، وأهل الحجاز يفتحون الواو في الفرد ويكسرونها في الذَّخل،
وَمَنْ تحتهم من قيس وتميم يُسَوُّونهما في الكسر، ويقولون في الفَرْد: أوترت أوترا،
وفي الذَّخل: وَتَرْتَه فأنا أتره تيرةً وَوَتْرًا. ويقال: تَوَاتَرَت الإبلُ والقَطَا إذا جاءت بعضها خلف
بعض ولم يَجِئْنَ مُضْطَفَات، وأنشد: [الطويل]

قَسْرِينَةُ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ضَرِبْنَ فَصَفَّتْ أَرْوَسٌ وَجُنُوبٌ^(١)

ومنه وَاتْرَكْتَبِكَ. والمُواترة: أن يجيء الشيء بعد الشيء وبينهما هئية، فإن تَتَابَعَتْ
فليست بمُواترة. ويقال: وَتَرَ قَوْسَهُ وَأوتَرَهَا.

[٧٦١] [شرح بعض الألفاظ؛ ومن أقوال العرب، ومن مادة: سنى]

وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن توبل: [الطويل]

أشاققتك أطلال دوارسٍ مِنْ دَعْدٍ خِلاَءَ مَعَانِيهَا كحاشية البُرْدِ

على أنها قالت عَشِيَّةً رَزَتْهَا هَبِلْتُ أَلْمَ يَنْبُتُ لَذَا حِلْمُهُ بَعْدِي

أشاققتك: هيجتك وشوقتك. والمَعَانِي: المَنَازِل التي كانوا يَغْتَوُونَ بها؛ أي: يقيمون
بها، واحدها مَعْنَى. وهَبِلْتُ: تُكَلِّت، والعرب تقول: لأُمِّك الهَبْلُ؛ أي: التُّكُل. وقوله: أَلْمَ
ينبت لذا حلمه بعدي، يعني ضِرْس حِلْمِهِ وهو أقصى الأضراس وآخرها نباتًا.

وقال يعقوب: يقال: سانينه وفانيتها وصاديتها وداليتها وراديتها، وهي المُسَاناة والمُفَاناة
والمُصَاداة والمُدَالاة والمُدَاداة، وهي المُسَاهلة، وأنشد للبيد:

وسانيتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقِيئَتُهُ عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٍ مُتَغَضِّبِ

وفارقته والوُدُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُعْغِيبِ

وأنشد:

إِذَا اللُّهُ سَأَى عَقْدَ أَمْرِ تَيْسِرَا

[٧٦٢] وأخبرنا الغالبي، قال: قال لنا ابن كيسان أبو الحسن: أنشدني هذا البيت

المبرد: [الطويل]

فلا تَيَاسَا وَاسْتَسْغِرَا اللُّهُ إِنَّهُ إِذَا اللُّهُ سَأَى عَقْدَ أَمْرِ تَيْسِرَا

(١) في «اللسان» مادة: «وتر» أن هذا البيت لحميد بن ثور. ط

اسْتَعْوَرَاهُ: سَلَاهُ الْغِيْرَةَ، وَهِيَ الْمِيْرَةُ؛ أَي: سَلَاهُ الرِّزْقَ. وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ لِنُصَيْبٍ^(١) فِي الْمَفَانَاةِ: [المنسرح]

تُقِيْمُهُ تَارَةً وَتُقِيْمِيهِ كَمَا يُفَانِي الشَّمُوسَ قَائِدَهَا

[٧٦٣] وَأَنْشَدَ فِي الْمَصَادَاةِ لِمُزْرَدٍ: [الطويل]

ظَلَلْنَا نُصَادِي أَمْنَا عَنْ حَمِيَّتِيهَا كَاهِلِ الشَّمُوسِ كُتْلِهِمْ يَتَوَدَّدُ

[٧٦٤] وَقَالَ الْعِجَاجُ فِي الْمُدَالَاةِ: [الرجز]

يَكَادُ يَنْسَلُ مِنَ التُّضْدِيْرِ عَلَى مُدَالَاتِي وَالتُّزْقِيْرِ

[٧٦٥] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْعٍ فِي الْمُرَادَاةِ لَطُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ: [الطويل]

يُرَادِي عَلَى فِاسِ اللَّجَامِ كَأَمَّا يُرَادِي بِهِ مِرْقَاةُ جِدْعٍ مُشْدَبٌ

[٧٦٦] وَقَالَ غَيْرُ يَعْقُوبَ: رَادِيْتَهُ وَذَارِيْتَهُ وَاحِدٌ. وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدٍ

لِلْغَنَوِيِّ: [الطويل]

ظَلَلْنَا مَعًا جَارِيْنَ نَحْتَرِسُ الثَّأِيَّ يُسَائِرُنِي مِنْ نُطْفَةِ وَأَسَائِرِهِ

وَصَفَّ سَبْعًا. نَحْتَرِسُ الثَّأِيَّ؛ أَي: كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا يَخَافُ صَاحِبَهُ أَنْ يَغْدِرَ بِهِ. وَالثَّأِيَّ:

الْفَسَادُ، وَأَصْلُهُ فِي الْخَرْزِ، وَهُوَ أَنْ تَنْخَرِمَ الْخَرْزَتَانِ فَتَصِيْرَا وَاحِدَةً فَيَتَسَعُّ الثَّقْبُ فَيَفْسُدُ، ثُمَّ جُعِلَ مِثْلًا لِكُلِّ فِسَادٍ. وَيُسَائِرُنِي، مِنَ السُّورِ وَهِيَ الْبَقِيَّةُ؛ أَي: يَرُدُّ قَبْلِي فَيُشْرِبُ فَيُبْقِي لِي، وَأَرِدُ قَبْلَهُ فَأُبْقِي لَهُ.

[٧٦٧] [بَيْتُ الرَّعِيَةِ وَالسَّلَاطِيْنَ، وَقَوْلُ عْتَبَةَ فِي ذَلِكَ، وَمَا قِيلَ فِي: اللَّوْ:]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ، عَنِ الْعَتَبِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ هِشَامِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ سَعِيدٍ؛ قَالَ: حَجَّ عْتَبَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ - وَالنَّاسُ قَرِيْبٌ عَهْدُهُمْ بِفَتْنَةٍ - فَصَلَّى بِمَكَّةِ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ وَلَّيْنَا هَذَا الْمَقَامَ الَّذِي يُضَاعَفُ فِيهِ لِلْمَحْسَنِ الْأَجْرُ، وَعَلَى الْمَسِيئِ فِيهِ الْوِزْرُ، وَنَحْنُ عَلَى طَرِيْقٍ مَا قَصَدْنَا، فَلَا تَمُدُّوا الْأَعْنَاقَ إِلَى غَيْرِنَا، فَإِنَّهَا تَنْقَطِعُ دُونَنا، وَرُبُّ مُتَمَنَّ حَتْفُهُ فِي أُمْنِيَّتِهِ، فَاقْبَلُوا الْعَاقِيَةَ مَا قَبَلْنَاها فَيَكُمُ وَقَبَلْنَاها مِنْكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَلَوْ أَنَّها أَنْعَبَتْ مِنْ كَانَ قَبْلِكُمْ، وَلَنْ تَرِيحَ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَأَنَا أَسْأَلُ اللهُ أَنْ يَعِيْنَ كُلاًَّ عَلَى كُلِّ. فَصَاحَ بِهِ أَعْرَابِيٌّ: أَيُّهَا الْخَلِيْفَةُ، فَقَالَ: لَسْتُ بِهِ وَلَمْ تُبْعِدْ، فَقَالَ: يَا أَخَاهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ فَقُلْ، فَقَالَ: تَاللهِ أَنْ تُخْسِنُوا وَقَدْ أَسَأْنَا، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُسَيِّئُوا وَقَدْ أَحْسَنَّا، فَإِنْ كَانَ الْإِحْسَانُ لَكُمْ دُونَنا فَمَا أَحَقَّكُمْ بِاسْتِثْمَامِهِ، وَإِنْ كَانَ مِثْلًا فَمَا أَوْلَاكُمْ بِمَكَافَأَتِنَا، رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يَلْقَاكُمْ بِالْعُمُومَةِ، وَيَقْرُبُ إِلَيْكُمْ بِالْخُثُولَةِ، قَدْ كَثُرَ الْعِيَالُ، وَوَطِئَتْهُ الزَّمَانُ، وَبِهِ فَقْرٌ، وَفِيهِ أَجْرٌ، وَعِنْدَهُ شُكْرٌ. فَقَالَ عْتَبَةُ: أَسْتَغْفِرُ اللهُ مِنْكُمْ، وَأَسْتَعِيْنُهُ عَلَيْكُمْ، قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِغِنَاكَ، فَلَيْتَ إِسْرَاعِنَا إِلَيْكَ، يَقُومُ بِإِبْطَانِنَا عَنْكَ.

(١) انظر: «التنبيه» [٦٦].

[٧٦٨] وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا العكلي قال: حدثنا أحمد بن محمد المزني، قال: قال أبو جهم بن حذيفة لمعاوية: نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال: [الوافر]

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْبِنَا
نُقَلِّبُهُ لِنَخْبُرَ حَالَتَيْهِ فَتَنْخُبُرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلَيْبِنَا
فَأَمْرُهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ

[٧٦٩] [بخل الأغنياء، وجود الأسخياء، والتعفف عن المسألة، وتقلب الأحوال، وصون النفس، والشجاعة، والكرم، وما قيل في ذلك]:

وحدثنا أبو بكر بن شقير النحوي في منزله في غلة صافي ونحن يومئذ نقرأ عليه كتب الواقدي في المغازي وكان يرويها، عن أحمد بن عبيد، عن الواقدي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح؛ قال: كان أسيد بن عنقاء الفزاري من أكثر أهل زمانه وأشدهم عارضة ولساناً، فطال عمره، وتكبه دهره، واختلت حالته، فخرج عشية يتقبل لأهله، فمر به عميلة الفزاري فسلم عليه وقال: يا عم، ما أصدرك إلى ما أرى من حالك؟ فقال: بخل مثلك بماله، وصوني وجهي عن مسألة الناس، فقال: والله لئن بقيت إلى غد لأغيرن ما أرى من حالك، فرجع ابن عنقاء إلى أهله فأخبرها بما قال له عميلة، فقالت له: لقد عرك كلام غلام جنح ليل، فكأنما ألقت فاه حجراً فبات متململاً بين رجاء وبأس، فلما كان السحر سمع رغاء الإبل، وتغاء الشاء، وصهيل الخيل، ولجج الأموال فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا عميلة ساق إليك ماله، قال: فاستخرج ابن عنقاء ثم قسم ماله شطرين وسأهه عليه، فأنشأ ابن عنقاء يقول: [الطويل]

رَأَيْتِي عَلَى مَا بِي عَمِيلَةٌ فَاسْتَكَى إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرٌ كَمَا جَهَّرَ
دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلْمَ عَلَى جِينٍ لَا بَدْوٌ يُرْجَى وَلَا خَضِرَ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَتْنَيْتُ فِعْلَهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتُ مَنْ دَمٌ أَوْ شَكْرَ
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَعِيرَتْ ثِيَابَهُ تَرَدَّى رِءَاءَ سَابِغِ السُّدَيْلِ وَأَتَسَّرَ
غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ مَقْبَلًا لَهُ سِيمِيَاءَ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصْرِ
كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلِقَتْ فَوْقَ نَخْرِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشُّغْرَى وَفِي خَدِهِ الْقَمَرُ
إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَعْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلَا دُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرَ

[٧٧٠] وأنشدنا أبو عبد الله، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن

الأعرابي: [الطويل]

بِي كَرِيمٍ يَغْضُ الطَّرْفَ فَضَّلَ حَيَاتِهِ وَيَذُنُّ وَأَطْرَافَ الرِّمَاحِ دَوَانِي
وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لِأَنَّ مَثْنَهُ وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتْنَتْهُ خَشِينَانِ

[٧٧١] وأنشدنا أبو بكر بن دريد: [البسيط]

يُسَبِّهُونَ مُلُوكًا فِي تَجَلَّتِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَّةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ^(١)
إِذَا غَدَا الْمِسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرَضَى مِنَ الْكِرَمِ

[٧٧٢] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: [الطويل]

تَخَالَهُمْ لِلحِجْلِمْ ضُمًّا عَنِ الخَنَا وَخُرْمًا عَنِ الفَحْشَاءِ عِنْدَ التُّهَاتِرِ
وَمَرَضَى إِذَا لَاقُوا حَيَاءً وَعِفَّةً وَعِنْدَ الحُرُوبِ كَاللُّيُوثِ الخَوَادِرِ
لَهُمْ ذُلٌّ إِنْ صَافٍ وَلَيْسَ تَوَاضِعٌ بِهِمْ وَلَهُمْ ذُلْتُ رِقَابِ المَعَاشِرِ
كَأَنَّ بِهِمْ وَضْمًا يَخَافُونَ عَارَهُ وَمَا وَضْمُهُمْ إِلَّا اتِّقَاءُ المَعَايِرِ

[٧٧٣] وأنشدنا أيضًا، عن أبي العباس: [الطويل]

أحلام^(٢) عادٍ لَا يَخَافُ جَلِيئُهُمْ إِذَا نَطَقُوا العَوْرَاءَ عَزَبَ لِسَانِ
إِذَا حُدُّثُوا لَمْ تَخْشَ سُوءَ اسْتِمَاعِهِمْ وَإِنْ حَدَّثُوا أَدْوَا بِحُسْنِ بَيَانِ

[٧٧٤] وأنشدنا - أيضًا - قال: أنشدني أبي: [الطويل]

يَصُمُّ عَنِ الفَحْشَاءِ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ القَوْمِ غَائِبٌ
لَهُ حَاجِبٌ عَنِ كُلِّ مَا يَصِمُّ الفَتَى وَلَيْسَ لَهُ عَنِ طَالِبِ العُرْفِ حَاجِبٌ

[٧٧٥] وأنشدنا - أيضًا - قال: أنشدني أبي لبكر بن النطاح يمدح خربان بن عيسى -

قال: وكان أبو عبيدة يقول: لم أسمع لهؤلاء المحدثين مثل هذا: [الكامل]

لَمْ يَنْقَطِعْ أَحَدٌ إِلَيْكَ بِوَدِّهِ إِلَّا اتَّقَتْهُ نَوَائِبُ الحَدَثَانِ
كُلُّ السُّيُوفِ يَرَى لِسَيْفِكَ هَيْبَةً وَتَخَافُكَ الأرواحُ فِي الأَبْدَانِ
قَالَتْ مَعَدُ والقَبَائِلُ كُلُّهَا إِنْ المَنِيَّةُ فِي يَدِي خِرْبَانِ
مَلِيكَ إِذَا أَخَذَ القَنَاءَ بِكُفِّهِ وَثِقَتْ بِشِدَّةِ سَاعِدِ وَرِئَانِ

[٧٧٦] وقرأت علي أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه

للأسدي: [الطويل]

ولائمةٍ لأمثك يا فيضُ في الندى فقلتُ لها هل يقدحُ اللؤمُ في البحرِ
أرادت لِتَثْنِي الفَيْضَ عَنِ عَادَةِ الندى وَمَنْ ذَا الَّذِي يَثْنِي السُّحَابَ عَنِ القَطْرِ

(١) الأنضية: جمع نضي؛ وهو ما بين الرأس والكاهل من العنق، والأمم جمع أمة وهي القامة. وقد اختلف في قائل هذين البيتين، ففي كتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص ٤٤٣) طبع مدينة ليدن سنة (١٩٠٢م) و«الكامل» للمبرد (ص ٣٥) طبع ليبسج سنة ١٨٦٤م و«الأغاني» (ج ١٢ ص ١٢١) طبع بولاق و«اللسان» في مادة «نضا»: أنهما للشمر دل بن شريك اليربوعي. وفي «اللسان» أيضًا نقلًا عن ابن بري أنهما لليلي الأخيلية. ط

(٢) أحلام عاد، هو من الطويل دخله الخرم، وهو حذف الفاء من «فعولن». ط

مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
 [٧٧٧] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبيه، عن يونس، عن أبي
 عمرو بن العلاء؛ قال: لما تَوَجَّ النعمان واطمأن به سريره، دَخَلَ عليه الناس وفيهم أعرابي
 فأنشأ يقول: [الطويل]

إِذَا سُنْتَ قَوْمًا فَاجْعَلِ الْجُودَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَكَ تَأْمَنُ كُلُّ مَا تَشْخُوفُ
 فَإِنْ كُشِفَتْ عِنْدَ الْمُؤَلِّمَاتِ عَوْرَةٌ كِفَاكَ لِبَاسِ الْجُودِ مَا يُتَكَشَّفُ
 فقال: مقبول منك نُضْحُكُ، مِمَّنْ أَنْتَ؟ قال: أنا رجل من جَزْمٍ، فأمر له بمائة ناقة،
 وهي أول جائزة أجازها.

[٧٧٨] وقرأت على أبي بكر - وأنشدناه أبو عبد الله نفظويه، عن أحمد بن يحيى،
 عن ابن الأعرابي لقيس بن عاصم المِنْقَرِي: [الكامل]

إِنِّي أَمْرٌ لَا يَغْتَرِي حَسَبِي ذَنْسٌ يُفْقَسُهُ وَلَا أَفْنُ
 مِنْ مِثْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرَمَةٍ وَالْفَرْعُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ الْغُضْنُ
 حُطْبَاءُ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوَجْهِ مَصَاقِعُ لُسْنِ
 لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَمُمْ لِحْفِظِ جَوَارِهِ فُطْنُ
 [٧٧٩] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة للعَرَنَدَسِ (١) أحد بني
 بكر بن كلاب يمدح بني عمرو العَنَوِيِّينَ، قال: وكان الأصمعي يقول: هذا الْمُحَالُ، كلابيُّ
 يمدح عَنَوِيًّا!! [البسيط]

هَيْئُونَ لَيْئُونَ أَيْسَارُ ذُوو كَرَمٍ سُؤَسُ مَكْرَمَةِ أَبْنَاءِ أَيْسَارِ
 إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُغْطَوْهُ وَإِنْ خَبِرُوا فِي الْجَهْدِ أَذْرِكُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ
 فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْخَيْرُ مُثْلِيدًا وَلَا يُعَدُّ نَشَاخِزِي وَلَا عَارِ
 لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْأَهْوَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْثَارِ
 مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ ثَقُلَ لَأَقْبِتُ سَيْدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي
 [٧٨٠] وقرأت عليه للنمر بن تولى: [البسيط]

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ تَرِيدُ الرِّيحِ مُضْعِدَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ فَعَزَّتْهَا عَلَى الرِّيحِ
 قوله: تريد الريح، يعني: الطريدة تستقبل الريح أبدا، وإنما تفعل ذلك لتبرد أجوافها
 باستقبال الريح. وعزتها: غلبتها، يعني: فرسة غلبت الطريدة، والدليل على ذلك قوله قبل
 هذا البيت: [البسيط]

لَقَدْ غَدَوْتُ بِصُهْبِي وَهِيَ مُلْهَبَةٌ إِلَهَابُهَا كَضِرَامِ النَّارِ فِي الشَّيْحِ

(١) انظر: «التنبيه» [٦٧].

وضهبي: اسم فرسه، ثم قال:

جاءت لِتَسْنَحَنِي يَسْرًا فقلتُ لها على يَمِينِكَ إني غير مَسْئُوح
جاءت، يعني الطريدة. لتسنحني؛ أي: لتَمْضِي على يساري، ثم قال: ثم استمرت
تريد الريح.

[٧٨١] [الزهد في الدنيا، وتقسيم الأرزاق، والعلم، وتأثير الزمان والبيئة في
الإنسان، والكريم واللئيم، وصحبة الأخيار والفجار]

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال بعض الحكماء: إن
مما سخا بنفس العاقل عن الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تُقسَم على قَدَر الأخطار.

[٧٨٢] وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال:
حدثنا عمر بن شبة أبو زيد، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن
عروة؛ قال: قال عروة لبنيه: يا بني، لا يُهْدِيَنَّ أحدكم إلى ربه ما يستحي أن يُهْدِيَهُ إلى
حريمه، فإن الله أكرم الكرماء، وأحق من اختيار له. قال: وكان يقول: يا بني، تعلّموا العلم،
فإنكم إن تكونوا صِغَار قوم فَعَسَى أن تكونوا كِبَرَاء هم، وأسوءًا! ماذا أقبح من شيخ جاهل؟
وكان يقول: إذا رأيتم خَلَّة رائعة من شر من رجل فاحذروه وإن كان عند الناس رَجُلٌ صِدْق،
فإن لها عنده أخوات، وإذا رأيتم خلة رائعة من خير من رجل فلا تَقْطَعُوا إنااتكم^(١) منه وإن
كان عند الناس رجل سوء، فإن لها عنده أخوات. وقال: الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم.

[٧٨٣] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: وجد
في حكمة فارس: إني وجدت الكرماء والعقلاء يبتغون إلى كل صِلَة ومعروف سببا، ورأيت
المؤدَّة بين الصالحين سريعا اتصالها، بطيئا انقطاعها، ككُوب الذهب سريع الإعادة إن أصابه
ثَلْمٌ أو كَسْر، ورأيت المؤدة بين الأشرار بطيئا اتصالها، سريعا انقطاعها. ككُوب الفخار، إن
أصابه ثَلْمٌ أو كسر فلا إعادة له، ورأيت الكريم يحفظ الكريم على اللقاة الواحدة ومعرفة
اليوم، ورأيت اللئيم لا يحفظ إلا رَغْبَةً أو رَهْبَةً.

[٧٨٤] [بين الرعية والسلاطين، ومعاينة الرعية على الطعن في الولاة وتنقص
السلف والمعصية]

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتبي، عن أبيه، عن هشام بن صالح،
عن سعد؛ قال: كنا بمصر فبلَغنا أمور عن أهلها، فصعد عُتْبَةُ المنبر مُغْضَبًا فقال: أيا حاملين
الأم أنوفٍ رُكِبَتْ بين أعين، إنما قلّمت أظفاري عنكم ليّلين مَسِي إياكم، وسألْتُكم صلاحكم
لكم إذ كان فسادكم راجعا عليكم، فأما إذ أبيتم إلا الطعن في الولاة والتنقص للسلف، فوالله
لأقطن على ظهوركم بطون السياط، فإن حَسَمَتْ داءكم وإلا فالسيف من ورائكم، فكم من

(١) أناتكم: رجاءكم، عن «اللسان» مادة «أني». ط

موعظة مِنَّا لَكُمْ مَجِّثَهَا قَلُوبُكُمْ، وَزَجْرَةٌ صَمَّتْ عَنْهَا آذَانُكُمْ، وَلَسْتُ أَبْخُلُ عَلَيْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ إِذْ جُدْتُمْ لَنَا بِالْمَعْصِيَةِ، وَلَا أُوَيْسُكُمْ مِنْ مَرَاجِعَةِ الْحُسْنَى إِنْ صِرْتُمْ إِلَى الَّتِي هِيَ أَبْرُ وَأَتَقَى.

[٧٨٥] [بذل المعروف، والفضل على الإخوان، وشكر المولى سبحانه، وإكرام

الضيف]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال الأحنف بن قيس: إن الله جعل أشد عباده عنده وأرشدهم لديه وأحفظهم يوم القيامة، أبدلهم للمعروف يداً، وأكثرهم على الإخوان فضلاً. وأحسنهم له على ذلك شكراً.

[٧٨٦] وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عبيد،

عن الزيادي، عن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة، عن جده، قال^(١): رأيت رسول الله

ﷺ وأبا بكر - رضي الله تعالى - عنه عند باب بني شيبه فمر رجل وهو يقول: [الكامل]

يَأْيَهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ الْأَنْزَلَتْ بِأَلِ عَبْدِ الدَّارِ

هَبِلَتْكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ إِقْتَارِ

قال: فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال: «أهكذا قال الشاعر؟» قال: لا والذي

بعثك بالحق، لكنه قال:

يَأْيَهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ الْأَنْزَلَتْ بِأَلِ عَبْدِ مَنْفٍ^(٢)

هَبِلَتْكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ

الْخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ حَتَّى يَمُودَ فَقِيرَهُمْ كَالْكَافِي

وَيُكَلَّلُونَ جِفَانَهُمْ بِسَدِيدِهِمْ^(٣) حَتَّى تَغِيَّبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ^(٤)

مَنْهُمْ عَلِيٌّ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ الْقَائِلَانِ هَلُمُّ لَلْأَضْيَافِ

قال: فَتَبَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «هَكَذَا سَمِعْتُ الرَّوَاةَ يُنْشِدُونَهُ».

[٧٨٧] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي، عن

بعض موالي بني أمية؛ قال: خرج داود بن سلم إلى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، فلما

قَدِمَ عَلَيْهِ قَامَ غُلْمَانَهُ إِلَى مَتَاعِهِ فَأَدْخَلُوهُ وَحَطُّوا عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَنْشَدَهُ: [المتقارب]

وَلَمَّا دُفِعَتْ لِأَبْوَابِهِمْ وَلَاقَيْتُ حَرْبًا لَقَيْتِ النَّجَاحَا

وَجَدْنَاهُ يَخْمَدُهُ الْمُفْتَقُونَ وَيَأْبَى عَلَى الْعُسْرِ إِسْمَاحَا

(١) انظر: «التنبيه» [٦٨].

(٢) قائل هذه الأبيات هو مطرود بن كعب الخزاعي يرثي بها عبد المطلب جد سيدنا محمد ﷺ. انظر:

«اللسان في مادة «رجف». ط

(٣) السديف: شحم السنم أو قطعه. ط

(٤) الرجاف: البحر؛ سمي بذلك لاضطرابه وتحرك أمواجه، وقيل: يوم القيامة. ط

وَبُغَشُونُ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ يَهَابُ الْهَرِيرَ وَيَتَسَى الثُّبَاحَا
فَأَمَرَ لَهُ بِجَوَائِزٍ كَثِيرَةٍ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ فَأَذِنَ لَهُ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَلَمَّا خَرَجَ
مِنْ عِنْدِهِ وَغِلْمَانُهُ جُلُوسٌ لَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يُعْنَهُ، فَظَنَّ أَنَّ حَرْبًا سَاخِطًا عَلَيْهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ
وَقَالَ: أَوَاجِدُ أَنْتَ عَلَيَّ؟ قَالَ: لَا، وَلَمْ ذَلِكَ؟ فَأَخْبَرَهُ خَيْرُ الْغِلْمَانِ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِمْ
فَسَلُّهُمْ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّا نُنْزِلُ الضَّيْفَ وَلَا نُرْحَلُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، سَمِعَ
الْغَاضِرِيَّ بِحَدِيثِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْكَ، فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ: هُوَ
يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُ الْغِلْمَانِ أَحْسَنَ مِنْ شِعْرِكَ.

[٧٨٨] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِلنَّعْرِ بْنِ تَوْلَبٍ: [الطويل]

تَضَمَّنْتَ أَذْوَاءَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَأَنْتَ عَلَى أَعْوَادِ نَعَشٍ تُقَلِّبُ

قوله: تضمنت أذواء العشيرة بينها؛ أي: ضمنت ما كان في العشيرة من داء أو فساد إذ
كنت فيهم حيًا، وأنت اليوم على أعواد نعش. وقال الأصمعي: تضمنت: أصلحت، والمعنى
عندي: أنه كان يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها.

[٧٨٩]. [مدح أبي العتاهية لبعض الأمراء وخَلَمَهُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ، وَحَسَدَ الشُّعْرَاءَ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بِنِ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بِنِ
مُحَمَّدِ النَّخَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بِنِ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ؛ قَالَ: امْتَدَحَ أَبُو
الْعَتَاهِيَةِ عَمْرَ بِنِ الْعَلَاءِ مَوْلَى عَمْرٍو بِنِ حَرِيثِ صَاحِبِ الْمَهْدِيِّ، فَأَمَرَ لَهُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ،
وَأَمَرَ مِنْ حَضْرِهِ مِنْ خُدَمِهِ وَغِلْمَانِهِ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِ، فَخَلَعُوا عَلَيْهِ حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقِيَامِ لِمَا
عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ، ثُمَّ إِنْ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ كَانُوا بِبَابِ عَمْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا عَجَبًا لِلْأَمِيرِ،
يُعْطِي أَبَا الْعَتَاهِيَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ! فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرَ فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِمْ، فَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ:
مَا أَحْسَدَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ! إِنْ أَحَدُكُمْ يَأْتِينَا يَرِيدُ مَدْحَنَا فَيَشْبَبُ فِي قَصِيدَتِهِ
بِصَدِيقَتِهِ بِخَمْسِينَ بَيْتًا، فَمَا يَبْلُغُنَا حَتَّى تَذْهَبَ لِدَاذَةِ مَدْحِهِ وَرَوْتُ شِعْرِهِ، وَقَدْ أَتَانَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ
فَشَبَّبَ بِيَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: [الكامل]

إِنِّي أَمُنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَبِّهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حَبَالَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ لَحَدَّثُوا لَهُ حُرَّ الْوَجْهِ نِعَالَا
مَا كَانَ هَذَا الْجُودُ حَتَّى كُنْتُ يَا عُمَرَا وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالَا
إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرَمَالَا
فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مُخِيفَةً وَإِذَا رَجَعْنَا بِنَا رَجَعْنَا ثِقَالَا

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ حِينَ مَدَحَهُ: أَقَمَ حَتَّى أَنْظَرَ فِي أَمْرِكَ، فَأَقَامَ أَيَّامًا وَلَمْ يَرِ شَيْئًا، وَكَانَ عَمْرٌ
يَنْتَظِرُ مَا لَا يَجِيءُ مِنْ وَجْهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: [البسيط]

يَا بَنَ الْعَلَاءِ وَيَا بَنَ الْقَرْزَمِ مِرْدَاسِ إِنِّي امْتَدَحْتُكَ فِي صَخْبِي وَجُلَاسِي

أُنْبِي عَلَيْكَ وَلِي حَالُ تُكْذِبُنِي فيما أقول فأستخبي من الناس
حتى إذا قيل ما أعطاك من صَفْدٍ طأطأت من سوء حال عندها راسي
فقال عمر لحاجبه: اكفنيه أيامًا، فقال له الحاجب كلامًا دفعه به، وقال له: تنتظر،
فكتب إليه أبو العتاهية: [البيسط]

أصابت علينا جودك العين يا عمر فنحن لها تبغي الثمام والثشُر^(١)
أصابتك عين في سخائك صلبة ويازب عين صلبة تفلق الحجز
سزقيك بالأشعار حتى تملمها فإن لم تفتق منها رقيناك بالسوز
قال: فضحك عمر، وقال لصاحب بيت ماله: كم عندك؟ قال: سبعون ألف درهم،
قال: ادفعها إليه، ويقال: إنه قال له: اغدزني عنده ولا تدخله علي فإني أستحي منه.
[٧٩٠] [من أمثال العرب]:

قال أبو علي: قال الأصمعي: من أمثال العرب: «العبد من لا عبد له»؛ أي: من لم
يكن له عبد ولا كافٍ امتن نفسه. ويقال: «لو كويت على داء لم أكره»؛ أي: لو عوتبت على
ذنب ما امتعضت. ويقال: «كمتبغي الصيد في عريسة الأسد» يضرب مثلاً للرجل يطلب
الغنيمة في موضع الهلكة. ويقال: «أجود من لافظة» وأراد بلا فظة البحر. ويقال: «أجبن من
صافر»^(٢) وأراد بصافر: ما يصفير من الطير؛ وإنما يوصف بالجبين لأنه ليس من سباعها.

[٧٩١] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الراجز: [الرجز]

قد علمت إن لم أجد معيناً لأخلطن بالخلوق طينا

يعني امرأته، يقول: قد علمت إن لم أجد معيناً يعينني على سقيها، سأستعين بها
وأستعملها حتى يختلط ما عليها من الخلوق بالطين والماء.
[٧٩٢] [أخذه بأجمعه وحذافيره، وما يرادف ذلك]:

وقال يعقوب بن السكيت: يقال: أخذه بأجمعه وأجمعه، وأخذه بحذافيره، وقال أبو
عبدة، عن الكسائي: أخذه بحذافيره وجزاميره وجزاميره، وحكى عن أبي عبدة:
بربانه بفتح الراء في معناها، وعن الأصمعي: بربانه؛ أي بجميعة، قال: وقال الفراء: أخذه
بصنائه وسنائه مثله. وقال يعقوب: وأخذه بجلمته، وقال لي أبو بكر بن الأنباري: وبجلمته
أيضاً، وقال يعقوب: وأخذه بزغبه، وقال لي أبو بكر بن الأنباري: ويقال: بزغبه، وأظنني
سمعت اللغتين جميعاً من أبي بكر بن دريد، وقال يعقوب: وأخذه بزؤبره، وأنشد لابن
أحمر: [الطويل]

(١) النشر: جمع نشرة؛ وهي رقية يعالج بها المجنون والمريض. ط

(٢) انظر: «النتيه» [٦٩].

وإذ قال غاوٍ من تَسُوخٍ^(١) قَصِيدَةٌ بها جَرَبٌ عُدْتُ عَلَيَّ بِزَوْبِرَا
وقال أبو عبيدة: وأخذه بزأبره، وقال يعقوب: وأخذه بصُبْرَتِه، وبأصباره، وأخذه
بزأبجه وبزأمجه، وأخذه بأصيلته، وأخذه بظليلفته، وأخذه مُكْهَمَلًا، قال: وحكى أبو صاعد:
أخذه بزؤبیره وبأزملة: كُله أخذه جميعًا، وأخذه بِرَبِغِه وبِحَدائِثِه وبِرُبَانِه. قال أبو الحسن بن
كيسان: هذه الثلاثة معناها: بأوله وابتدائه، وأنشد لابن أحرمر: [السريع]

وَأَمَّا السَّعْيِشُ بِرُبَانِه وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِه مُغْتَصِر

أخبرني بذلك الغالبي، عن ابن كيسان، وروى أبو عبيدة في بيت ابن أحرمر:

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِه مُغْتَصِر

وقال أبو نصر وغيره، عن الأصمعي: إنه قال: بُرْبَانِه: بحدائثه.

[٧٩٣] [جلاء العروس، ومادة: جلال]

وقال الأصمعي: جَلَوْتُ العروسَ أَجْلُوها فهي مَجْلُوءَةٌ، وَجَلَوْتُ المِرْآةَ أَجْلُوها فهي
مَجْلُوءَةٌ، ومصدرهما جميعًا جِلاءٌ، ويقال: أعطى العروسَ جِلْوَتها، وقد جَلَّها زَوْجُها وَصِيفَةٌ
أي: أعطها حين سُئِلَ الجِلْوَةُ، وَزَوْجُها يُجَلِّيها تَجْلِيَةً. وَجَلَّى الطائرُ تَجْلِيَةً إذا أَبْصَرَ الصيْدَ
من مكان بعيد. وَجَلَّ القَوْمُ يَجْلُونَ جُلُولًا، وَجَلَّ القَوْمُ يَجْلُونَ جِلاءً إذا خَرَجُوا من بلد إلى
بلد، ومنه قيل: اسْتَعْمَلَ فلان على الجِلاءِ والجِاليةِ، وهو أن يُجْعَلَ على قوم خرجوا من بلد
إلى بلد، فالجِلاءُ من جَلَلْت، والجِاليةُ من جَلَوْتُ. وَجَلَّ البَعْرُ يَجْلُهُ جَلًّا إذا التَقَطَهُ. والجِلَّةُ:
البعر. والإبل الجِلَّالةُ: التي تأكل الجِلَّةَ، ويقال: خَرَجَ الإماءُ يَجْتَلِلْنَ؛ أي: يأخذن الجِلَّةَ،
وأنشد لعمر بن لَجَأٍ يصف ناقةً: [الرجز]

تُحْسِبُ مُجْتَلَّ الإماءِ الحُرْمُ من هَدَبِ الضُمُرانِ لم يُحَزِّم^(٢)

تُحْسِبُ؛ أي: تَكْفِي. والمُجْتَلَّةُ: التي تَلْقَطُ الجِلَّةَ. وقوله: من هَدَبِ الضُمُرانِ؛ أي:
من بَعْرِ إِبِلٍ رَعَتْ هَدَبَ الضُمُرانِ قَبَعَتْ، وذكر الضُمُرانِ لأنه من أجود ما يُرْعَى. وقوله: لم
يُحَزِّمُ؛ أي: هو بعير منشور لم يحزم كما يُحَزِّمُ الضُمُرانِ إذا احْتِطَبَ. وَجَلَّ الرجلُ يَجْلُ جِلَّةً
إذا عَظُمَ وَعَلُظَ، وكذلك الصبي والعُودُ. وإِبِلٌ جِلَّةٌ، أي مُسِيئَةٌ، وقد جَلَّتْ إذا أَسْنَتْ،
ومَشِيخَةٌ جِلَّةٌ أي مَسَانُ، والواحد جليل. والمَجْلَّةُ: صحيفة كان يكتب فيها شيء من الحُكْمِ،
وأنشد بيت النابغة الذبياني: [الطويل]

يروى جَلَّتْهُمُ ذات الإله وديتْهُمُ قَوِيْمٌ فما يَرْجُونَ غير العواقب

قال أبو حاتم: يروي مَجَلَّتْهُمُ وَمَحَلَّتْهُمُ، فمن روى مجلتهم، أراد الصحيفة، ومن
روى محللتهم، أراد بلادهم الشام. والجَلَّلُ: الصغير اليسر. والجَلِيلُ: العظيم. وقال أبو

(١) في «اللسان» مادة «زبر»: وان قال عاوٍ من معد إلخ. ط

(٢) في «اللسان» مادة: «جلل» أنه قاله في وصف إبل: وروى «لم يحطم» بدل «لم يحزم». ط

نصر: والجَلَلُ: العظيم أيضًا. وقال أبو بكر بن الأنباري: وجدت في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد، عن أبي نصر، كان الأصمعي يقول: الجَلَلُ: الصغير اليسير، ولا يقول: الجَلَلُ: العظيم.

[٧٩٤] قال أبو علي: قال الأصمعي: لا يقال: الجَلَالُ إلا في الله عز وجل، وقال أبو حاتم: وقد يقال، وأنشد: [الطويل]

فلا ذَا جَلَالٍ هَبْنَهُ لَجَلَالِهِ ولا ذَا ضِيَاعٍ هُنَّ يَشْرُكُنَّ لِلْفَقْرِ
وَجُلُّ كُلِّ شَيْءٍ: العظيمُ منه. وقرأت على أبي بكر بن دريد في كتاب الأبواب للأصمعي: فَعَلْتُ ذَاكَ مِنْ جَلَلٍ كَذَا وَكَذَا؛ أَي: مِنْ عِظَمِهِ فِي صَدْرِي. وقال أبو نصر: فَعَلْتُ ذَاكَ لِجَلَلِكَ وَجَلَالِكَ أَي: لِعِظَمَتِكَ فِي صَدْرِي، وأنشد الأصمعي لجميل: [الخفيف]

رَسِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَبِهِ كَذْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ
وَرَوَيْتُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهَ تَفْسِيرَ مَنْ جَلَلِهِ: مِنْ أَجْلِهِ.

[٧٩٥] ويقال: فعلت ذاك من أجلك وجَلَلِك وجَلَالِك، وأنشد الأصمعي في جلالك: [الطويل]

وَعِيدَ نَشَاوَى مِنْ كَرَى فَوْقَ شَرْبٍ مِنْ اللَّيْلِ قَدْ نَبَّهْتُهُمْ مِنْ جَلَالِكَ
أَي مِنْ أَجْلِكَ. والجُلَى: الأمر العظيم، وجمعها جَلَلٌ. والجَلِيلُ: الثَّمَامُ، واحده جَلِيلَةٌ، وأنشد الأصمعي: [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْسَرُ لَيْلَةٌ بِوَادٍ^(١) وَحَوْلِي إِذْ خَرُّ وَجَلِيلِ
وذكر شيوخنا: أن النبي ﷺ سمع بلالاً ينشد هذا البيت فقال: «حَنَنْتُ يَا بَنَ السُّودَاءِ». ويقال: هو ابْنُ جَلَا؛ أَي: الْمُنْكَشَفُ الْمَشْهُورُ الْأَمْرُ، وأنشد الأصمعي: [الوافر]

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضْعِ الْعِمَامَةَ تَغْرِفُونِي^(٢)
قال: وابن أجلى مثله، وأنشد للعجاج: [الرجز]

لَأَسْوَا بِهِ الْحَجَّاجَ وَالْإِضْحَارَا بِهِ ابْنُ أَجْلَى وَافَقَ الْإِسْفَارَا
قال: ولم أسمع بابن أجلى إلا في بيت العجاج. وقوله: لاقوا به؛ أَي: بِذَلِكَ الْمَكَانِ، وقوله: الإصحارا أَي: وجدوه مُضْجِرًا ووجدوا به ابْنَ أَجْلَى، كما تقول: لَقِيتُ بِهِ الْأَسَدَ؛ أَي: كَأَنِّي لَقِيتُ بِلِقَائِي إِيَّاهُ الْأَسَدَ. وقوله: وافق الإسفارا؛ أَي: وَاضِحًا مِثْلَ الصُّبْحِ. وقال غيره: عَيْنُ جَلِيَّةٍ؛ أَي: بِصِيرَةٍ، قال أبو دواد الإيادي: [الخفيف]

(١) في «اللسان»: «بفتح» بالفاء المفتوحة والجيم المشددة. ط

(٢) القائل لهذا البيت هو سيحيم بن وثيل الرياحي كما في الجزء الأول من «الأصمعيات» (ص ٧٣) طبع

بَلْ تَأْمَلْ وَأَنْتِ أَبْصَرُ مِنِّي قَضَدَ ذَيْرِ السُّورِ ^(١) بِعَيْنِ جَلِيَّةِ
وَالجَلِيَّةُ أَيضًا: الأَمْرُ البَيِّنُ الواضِحُ، قال النابغة: [الطويل]

فَأَبْ مُضِلُّوهُ بِعَيْنِ جَلِيَّةِ وَعُودِرُ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ
[٧٩٦] وقال الأصمعي: والجلا: انحسار الشعر من مَقْدَمِ الرَّأْسِ، رَجُلٌ أَجْلَى وَامْرَأَةٌ
جَلْوَاءٌ، وَقَدْ جَلَى يَجْلَى جَلًّا مَقْصُورًا.

[٧٩٧] وَقَرَأَتْ عَلِيٌّ أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدِ لِبَكْرِ بْنِ النَّطَّاحِ ^(٢): [الطويل]

وَلَوْ خَذَلْتِ أَمْوَالَهُ جُودَ كَفِّهِ لِقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ
وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي العُمُرِ قَسَمًا لَزَائِرِ لِحَادَ لَهُ بِالشُّطْرِ مِنْ حَسَنَاتِهِ
[٧٩٨] وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِبَكْرِ بْنِ النَّطَّاحِ: [الكامل]

وَإِذَا بَدَا لَكَ قَاسِمٌ يَوْمَ الوَعْيِ يَخْتَالُ خَلَّتْ أَمَامَهُ قَنَدِيلًا
وَإِذَا تَعَرَّضَ لِلْعَمُودِ وَلَيْئِهِ خَلَّتْ العَمُودُ بِكُفِّهِ مِثْلِيًّا
قَالُوا وَيَنْظِمُ فَارَسِينَ بِطَمْنَةٍ بِعُومِ اللِّقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيلًا
لَا تَعْجَبُوا فَلَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ مِثْلُ إِذَا نَظَّمَ الفَوَارِسَ مِثْلًا

[٧٩٩] وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ: [الكامل]

يَا عِضْمَةَ العَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادِ
إِنَّ العَمِيُونَ إِذَا رَأَتْكَ جِدَادَهَا رَجَعَتْ مِنَ الإِجْلَالِ غَيْرَ جِدَادِ
وَإِذَا زَمَيْتِ الشُّغْرَ مِنْكَ بِعَزْمَةٍ فَكَأَنَّ رُمْحَكَ مُنْقَعٌ فِي عُضْفَرِ
لَوْصَالٍ مِنْ غَضَبِ أَبِي دُلْفِ عَلِيٍّ وَكَأَنَّ سَيْفَكَ سُلٌّ مِنْ فِرْصَادِ ^(٣)
أَذْكَى وَأَوْقَدَ لِلْعَدَاوَةِ وَالقِرَى بِيضِ السِّیُوفِ لَذُبْنَ فِي الأَعْمَادِ
نَارَيْنِ نَارَ وَغَى وَنَارِ رِمَادِ



[٨٠٠] وَقَرَأَتْ عَلِيٌّ أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدِ لِلْيَلِيِّ الأَخِيلِيَّةِ، وَقَالَ لِي: كَانَ الأَصْمَعِيُّ يَرُويهَا

لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرِ الهَلَالِيِّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: فَكَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ ابْنِ زَكْرِيَّا وَرَاقِ الجَاحِظِ فِي شَعْرِ
حَمِيدِ ^(٤): [الكامل]

يَأْتِيهَا السُّدِيمُ المُلَوِّي رَأْسَهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ بَرِيمًا
أَتْرِيدُ عَمْرُو بْنُ الخَلِيعِ وَدُونَهُ كَفَبٌ إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَرْحُومًا

(١) قال ياقوت: إنه بظاهر الحيرة، ومعناه دير العدل؛ لأنهم كانوا يتحالفون عنده فيتناصفون. وقال

الكلبي: هو منسوب إلى رجل من إباد: وقيل غير ذلك. ط

(٢) انظر: «التنبيه» [٧٠]. (٣) الفرصاد: الصبغ الأحمر. ط

(٤) انظر: «التنبيه» [٧١].

إن الخليع ورهطه في عامر
لا تَغزُونَ الدهرَ آلَ مطرف
قومَ رباطِ الخيلِ وسَطَ بُيوتهم
ومُخرِّقَ عنه القميصُ تَخَاله
حتى إذا رَفَعَ اللواءَ رأيتَه
لن تستطيعَ بأن تُحوِلَ عِزَّهُم
إن سَأَلْموكَ فَدَعَّهُمُ من هذه
كالقلبِ أليسَ جُؤجُؤًا وحَزِيمًا
لا ظالمًا أبدا ولا مظلوما
وأيسئةُ زُرُقُ تُخالِ نجوما
وسَطَ البيوتِ من الحياءِ سقيما
تحت اللواءِ على الخَميسِ رَعِيما
حتى تحولَ ذا الهَضابِ يَسُوما^(١)
وازقُدُ كَفَى لك بالرقادِ نَعِيما

[٨٠١] [عادة العرب إذا اقتتلوا وبدا لأحد الفريقين الصلح]:

قال أبو علي: البريم: الخيط فيه سواد وبياض. ويقال للقطيع من الغنم إذا كان فيه معز: بريم.

[٨٠١/م] وسألت أبا بكر بن دريد عن معنى قول المتنخل الهذلي^(٢): [البسيط]
عَقُوا بِسَنهم فلم يشعربه أحد
فقال: يقال: عَقَى بسهم إذا رمى به نحو السماء لا يريد به أحدا، وإذا اجتمع الفريقان
للقتال ثم بدأ لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رموا بسهم نحو السماء، فعَلِمَ الفريقُ الثاني أنهم
يريدون الصلح فتراسلوا في ذلك. واستفاءوا: رجعوا عما كانوا عليه. وقالوا: حبذا الوضح؛
أي: اللب؛ أي: حبذا الإبل والغنم نأخذها في الدية، كما قال الآخر: [الوافر]
ظَفِرَت بِهَجْمَةِ سُودٍ وَحُمِرٍ تُسَرُّ بِمَا يُسَاءُ بِهِ اللَّيْبِ
أي: فرخت بالدية

[٨٠٢] [صفات البطانة الصالحة، والعناية بطلبها، ومن أوصاف الرجال]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا الحسن بن خضر، عن أبيه؛ قال: كتب الحسن بن سهل
إلى محمد بن سَماعة القاضي: أما بعد، فإني اختججتُ لبعض أموري إلى رجل جامع لخصال
الخير ذي عِفَّةٍ ونزاهةٍ طُعْمَةٍ^(٣)، قد هدبته الآداب، وأحكمته التجارب، ليس بظنين في رأيه،
ولا بمطعون في حسبه، إن أوثمن على الأسرار قام بها، وإن قلد مهما من الأمور أجزأ فيه،
له سِنٌّ مع أدب ولسان، تُقَعِدُه الرِّزَانة، وَيُسَكِّنُه الحلم، قد قرأ عن ذكاء وفطنة، وعَضُّ على
قارحة من الكمال، تكفيه اللحظة، وتُرشده السُّكْتة، قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها، وقام
في أمورهم فحُمِدَ فيها، له أناة الوُزراء، ووضوطة الأمراء، وتواضع العلماء، وفهمُ الفقهاء،
وجواب الحكماء، لا يبيع نصيبَ يومه بحرمان غده، يكاد يَسْتَرِقُ قلوبَ الرجال بحلاوة لسانه

(١) يسوم: اسم جبل في بلاد هذيل. ط

(٢) انظر: «التنبيه» [٧٢].

(٣) الطعنة بضم الطاء وكسرهما: وجه الكسب الطيب أو الخيث. ط

وحسن بيانه، دلائل الفضل عليه لائحة، وأمارات العلم له شاهدة، مُضْطَلِعًا بما اسْتَنْهَضَ، مُسْتَقِلًّا بما حُمِلَ، وقد آثرتك بطلبه، وحبوتك بارتياحه، ثقةً بفضل اختيارك، ومعرفةً بحسن تأتيك، فكتب إليه: إني عازم أن أرغب إلى الله - جل وعز - حَوْلًا كاملاً في ارتياد مثل هذه الصفة، وأفرق الرسل الثقات في الآفاق لالتماسه، وأرجو أن يَمُنَّ اللهُ بالإجابة، فأفوزَ لديك بقضاء حاجتك والسلام.

[٨٠٣] وأخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال: حدثت، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي؛ قال: وصف رجل رجلاً فقال: كان والله سَمْحًا سَخًا، يمر سهلاً، بينه وبين القلب نسب، وبين الحياة سبب؛ إنما هو عيادة مريض، وتُخْفَةُ قادم، وواسطة قِلادة.

[٨٠٤] قال أبو عبد الله: وحدثنا أبو العباس، قال: وصف أعرابي رجلاً فقال: كان والله مَطْلُولَ الْمُحَادَثَةِ، يَنْبِذُ إِلَيْكَ الْكَلَامَ عَلَى أَذْرَاجِهِ، كَأَنَّ فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهِ قَلْبًا يَقْدُ. قال أبو علي: يعني مُسْتَخْدَتٌ^(١) الحديث.

[٨٠٥] [ما يقال في معنى: ما بالدار أحد] وقال يعقوب بن السكيت: يقال: ما بالدار أحد، وما بها دَوِّيٌّ ودُغَوِيٌّ وطُهَوِيٌّ ودُبِّيٌّ ولايحي قزوي.

قال أبو علي: وقال لي الغالبي: قال لنا ابن كيسان: دَوِّيٌّ، منسوب إلى الدوية. وقال اللحياني: دُغَوِيٌّ من دَعَوْتُ. ودُبِّيٌّ من دَبَيْت، وزاد نُمِّيٌّ من نَمَمْتُ. الأصمعي: يقال: ما بالدار عَرِيبٌ. قال أبو علي: معناه مُعْرَبٌ؛ أي: ما بها أحد، قال عبيد: [مخلع البسيط]

فَعَزْدَةٌ فَفَقْفَا جِرٌّ ليس بها منهم عَرِيبٌ

[٨٠٦] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس: [الطويل]

أَمِينٌ أَمِنَكَ الدَّارَ غَيْرَهَا أَلْسَى وَمَيْفٌ^(٢) بِجَوْلَانِ التَّرَابِ لَعُوبٌ

بَسَائِسٌ لَمْ يُضْبِخْ وَلَمْ يُنْسِ ثَاوِيَا بِهَا بَعْدَ بَيْنِ الْحَيِّ مِنْكَ عَرِيبٌ

وما بها دَبِيحٌ، ودَبِيحٌ فَعِيلٌ مِنَ الدَّبِيحِ، وهو النقش والتزيين، وأصله فارسي مأخوذ من الديباج، وأنشد ابن الأعرابي: [الرجز]

هَلْ تَعْرِفُ الْمَنْزِلَ مِنْ ذَاتِ الْهُوجِ لَيْسَ بِهَا مِنَ الْأَنْبَسِ دَبِيحٌ

وما بها دُورِيٌّ، وقال اللحياني: دُورِيٌّ ودُورِيٌّ، يهمز ولا يهمز.

[٨٠٧] قال أبو علي: دُورِيٌّ منسوب إلى الدور، فأما دُورِيٌّ بالهمز، فهو عندنا غلط.

وما بها طُورِيٌّ، قال أبو علي: منسوب إلى الطورة، وفي بعض اللغات الطيرة. وما بها وَاِبْرٌ،

(١) يريد: مستعذب الحديث حلوه. ط

(٢) الهيف: كل ريح ذات سموم تعطش المال وتبيس الرطب. ط

وما بها نَافِخِ ضَرَمَةٍ، وما بها صَافِرٍ، وما بها ذِيَّارٍ، وأنشد غيره لجريز: [الرجز]
 وَيَلْدَةُ لَيْسَ بِهَا ذِيَّارٌ تَنْشَقُّ فِي مَجْهَوْلِهَا الْأَبْصَارُ
 وقال اللحياني: وما بها أَرَمٍ، على فَعِلٍ، وقال أبو زيد: ما بها أَرَمٍ ولا أَرِيمٍ، على
 فَعِيلٍ، وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري: [البيسط]
 تِلْكَ الْقُرُونُ وَرِثْنَا الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ فَمَا يُحَسُّ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرَمٌ
 وقال ابن الأعرابي: ما بها أَرَمٍ، على فاعلٍ، وما بها أَيْرَمِيٍّ وإِرَمِيٍّ. وقال اللحياني: ما
 بها وابنٍ ووايِرٍ، وأنشد ابن الأعرابي: [الطويل]
 يَمِيئًا أَرَى مِنْ آلِ زَبَانَ وَإِبْرًا فَيُفْلِتُ مِنِّي دُونَ مُنْقَطِعِ الْحَبْلِ
 وقال ابن الأعرابي: وما بها أَمَرٍ. وقال الأصمعي والكسائي: وما بها شَفْرٍ، وأنشدني
 ابن الأنباري: [الطويل]

فَوَالَهُ لَا تَنْفُكُ مِثْلَ عِدَاوَةٍ وَلَا مِنْهُمْ مَا دَامَ مِنْ نَسْلِنَا شَفْرُ
 وقال اللحياني: ما بها شَفْرٍ ولا شَفْرٍ. وقال غيره: ما بها طُووِيٍّ، على مثال قولك:
 طُووِيٍّ، وما بها طُووِيٍّ، على مثال طُووِيٍّ.

[٨٠٨] وأنشدني أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري للعجاج: [الرجز]

وَبَلْدَةٌ لَيْسَ بِهَا طُووِيٌّ وَلَا خَلَا الْجِنَّ بِهَا إِنْسِيٌّ
 وزاد اللحياني: ما بها طَاوِيٍّ غير مهموز. أبو زيد: ما بها تَأْمُورٍ، مهموز؛ أي: ما بها
 أحد. ويقال: ما في الرَكِيَّةِ تَأْمُورٍ، يعني الماء، وهو قياس على الأول، الأصمعي: ما بها
 كَرَابٍ ولا كَتِييعٍ، أنشدني ابن الأنباري: [الوافر]

أَجَدُّ الْحَيِّ فَاخْتَمَلُوا سِرَاعًا فَمَا بِالْدارِ إِذْ ظَعَنُوا كَتِييعُ
 ولا بها دَارِيٍّ، قال الأصمعي وأبو عمرو: الداريُّ: الذي لا يَبْرَحُ ولا يطلب معاشًا،
 قال الراجز: [الرجز]

لَبْتُ قَلِيلًا يَلْحَقِ الدَارِيُّونَ ذُو الْجِبَابِ الْبُدُنُ الْمَكْفِيُّونَ

سَوْفَ تَرَى إِنْ حَضَرُوا مَا يُغْتُونُ

وحقيقته أنه منسوب إلى الدار للزومه لها. وحكى يعقوب عن غيرهم: ما بها عَيْنٍ ولا
 عَيْنٍ، وقال الأصمعي: العَيْنُ: الجماعة، وأنشد: [الرجز]

إِذَا رَأَيْتِي وَاحِدًا أَوْ فِي عَيْنٍ يَغْرِفْنِي أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الطُّحْنِ^(١)

وَالطُّحْنُ: دويبة تكون في الرمل مثل العظاءة. وزاد أبو عبيد عن الفراء: ما بها عَائِنٌ.
 وزاد اللحياني: ما بها عَائِنَةٌ. وقال غيره: ما بها طَارِفٌ ولا أَنيسٍ. وقال اللحياني: ما بها

(١) في «اللسان» مادة «طحن»: قال ابن بري: الراجز لجنبدل بن المثنى الطهوي. ط

تامور ولا تومور. وقال ابن الأعرابي: ما بها عائرة عَيْنَيْن. وقال غيره: يقال إن له من المال عائرة عَيْنَيْن؛ أي: مال يعير فيه البصر هاهنا وهاهنا من كثرته. وقال أبو عبيدة: عليه مال عائرة عَيْن، يقال هذا للكثير؛ لأنه من كثرته يملأ العينين حتى يكاد يفقؤهما من كثرته.



[٨٠٩] وسألت أبا بكر عن معنى قول المُنْتَخِل: [البسيط]

لَكِنْ كَبِيرُ بَنِ هِنْدٍ يَوْمَ ذِكْمٍ فَتَحُّ الشَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ
فقال: فَتَحُّ الشَّمَائِلُ مفتوحة الشمائِل؛ لأنهم قد أمسكوا بها الدَّرَق، وأصل الفَتْح: الألين والاسترخاء. وقوله: فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ؛ أي: تباعد عن الجنب؛ لأنهم قد رفعوها بالسيوف وأمالوها للضرب.

[٨١٠] [الوفاء بالعهد]:

وأشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [السريع]

العَهْدُ عَهْدَانِ فَعَهْدِ امْرِئٍ بِأَتْفُ أَنْ يَغْدِرَ أَوْ يَنْقُضَا
يَزْعَى بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِخْوَانَهُ حَفِظًا وَيَسْتَقْبِلُهُمْ بِالرِّضَا
لَوْ قَابَلَ السَّيْفَ عَلَى حِدَةٍ فِي بَعْضِ مَا فِيهِ أَخُوهُ مَضَى
وَعَهْدُ ذِي لَوْنَيْنِ مَلَالَةٌ يُشِيرُكَ بِكَ أَنْ وَذَكَ أَنْ يُبْغِضَا
ليس له صبر على صاحب الإقْلِيلَا رَيْتَ أَنْ يَرْفُضَا
خُلْتُهُ مِثْلُ الْخِضَابِ الَّذِي بَيْنَا تَرَاهُ قَانِيَا إِذْ نَضَا
إِنْ لَمْ تَزُرْهُ قَالَ قَدْ مَلَّنِي وَبِالْحَرَى إِنْ زَرْتِ أَنْ يُغْرِضَا
فإِنْ أَسَا يَوْمًا فَعَاتَبْتَهُ قَالَ عَفَا رَبُّكَ عَمَّا مَضَى
ولن تراه الدهرَ في حالة إِلا عَبُوسَ الْوَجْهِ قَدْ حَمَضَا

[٨١١] [ترك الكبائر، والإحسان للجار، والتفكير في العواقب، والنظر في الكلام

لعدم المقدرة على رد ما خرج من لسانك، ومدارة الرجال والحذر من عداواتهم، والاستعداد للأمور قبل نزولها، والثروة، وموادة من لا يودك، وحسن الصحبة في السفر، وبذل المال] قال أبو علي: أنشدنا أبو بكر، عن أبي حاتم: [الطويل]

وإن سعيد الجَدُّ من بات ليلة وأصبح لم يؤشِبْ^(١) ببعض الكبائر
فَمَوْلَاكَ لَا يُهْضَمُ لَدَيْكَ فَإِنَّمَا هَضِيمَةُ مَوْلَى الْمَرْءِ جَدْعُ الْمَتَاخِرِ
وجازك لا يذُمَّمُكَ إِنْ مَسَبْتَهُ عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأَذْنَيْنِ دَمُّ الْمُجَاوِرِ

(١) يقال أشبه بالامر يأشبه: قذفه به وخلط عليه الكذب فيه. ط

وإن قلت فاعلم ما تقول فإنه
فإنك لا تستطيع ردّ مقالة
كما ليس رام بَعْدَ إرسال سهمه
إذا أنت عاديّت الرجال فلا نزل
ومن لا يُصانِع في أمورٍ كثيرة
ترى المرء مخلوقًا وللعين حَظُّها
فذاك كماء البحر لَسْتُ مُسِيغُه
وتلقَى الأصيلَ الفاضلَ الرأيَ جِسْمُه
كذلك جَفَنَ رَثٌ عن طول مُكْثِه
وعاش بعَيْنَيْه لما لا يناله
ومُسْتَنْزِلَ حَرْبًا على غير نُزوة
ومُلْتَمِسَ وُدًا لِمَن لا يَؤدُه
ومُتَّخِذَ عُذْرًا فعاد ملامة
فسارغ إذا سافرت في الحمد واعلمن
وطاوعهم فيما أرادا وقل لهم
فإن كنت ذا حَظٍّ من المال فالتمس
فإنني رأيت المال يَفْتِنِي وِذْكَرُه

[٨١٢] [الجود] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري: [البسيط]

هذا سَمِيٌّ فَتَى في الناس محمود
فإن فُقِدَتْ فما جُودٌ بموجود
ومن بَسَانِكِ يَجْرِي المَاءُ في العود
لا بل يَمِيئُكِ منها صورةُ الجود

[٨١٣] [موعظة في الدنيا والآخرة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: ولّي جعفر بن سليمان أعرابياً بغض مياهم، فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن الدنيا دار بلاغ، والآخرة دار قرار، فخذوا لمقرّكم من ممرّكم، ولا تهتكوا أستاركم، عند من لا تخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم، قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففيها

(١) أحفاء الأمور: ثناياها وخفاياها. ط

(٢) ساجيا: ساكنا. ط

حَيِّتُمْ، ولغيرها خَلِفْتُمْ، إن الرجل إذا هَلَكَ، قال الناس ما تَرَكَ، وقالت الملائكة ما قَدَّمَ، فَلَلهُ آبَاؤُكُمْ قَدَّمُوا بَعْضًا، يَكُنْ لَكُمْ قَرْضًا، وَلَا تُخْلَفُوا كَلًّا، يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلًّا، أَقُولُ قَوْلَ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

[٨١٤] [ذم المرء]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قلت لأعرابي ما تقول في المرء؟ قال: ما عسى أن أقول في شيء يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ القَدِيمَةَ، وَيَحُلُّ العُقْدَةَ الوَثِيقَةَ، أَقَلُّ مَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ دُزِيَةً لِمِغَالِبَةٍ، وَالْمِغَالِبَةُ مِنْ أُمَّتِنِ أسباب الفتنة.

[٨١٥] [وصية رجل لبعض الملوك في ترك اتباع السُّهْلِ، والحذر من العِدَّةِ بما لا يملك الوفاء به، والحذر من نعمات الله، ومراقبة العواقب]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو الحسن بن خضر، عن حماد بن إسحاق الموصلي، قال: سمعت أبي يقول: قال رجل من العجم لمَلِكٍ كان في دهره: أوصيك بأربع خلال تُرْضِي بَهْنَ رَبِّكَ، وَتُصْلِحُ بَهْنَ رَعِيَّتِكَ، لَا يَغْرُوكَ ارتقاء السهل إذا كان المُنْحَدِرُ وَغَرًّا، وَلَا تَعِدُّنَّ عِدَّةً لَيْسَ فِي يَدِكَ وَفَاؤُهَا. واعلم أن لله نِعَمَاتٍ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ، واعلم أن للأعمال جزاءً فَاتَّقِ العَوَاقِبَ.

[٨١٦] وقرأنا على أبي بكر بن يزيد قول الشاعر: [البيسيط]

وعازبٍ قد علا التَّهْوِيلُ جَنَّبَتْهُ لَا تَنْفَعُ النَّعْلُ فِي رَقْرَاقِهِ الحَافِي^(١)
بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْعَى عَصَافِرُهُ مُسْتَحْفِيًّا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الحَافِي

عازب: بعيد لا يأتيه أحد. والتهاويل: الألوان المختلفة من الحمرة والشقرة والصفرة. والجَنَّبَةُ: ضرب من النبات. وقوله: لا تنفع النعل، يقول: لا تنفعه النعل من كثرة نداءه. وِرَقْرَاقُهُ: ما تَرَفَّرَقَ منه. وتَلْعَى: تصيح.

[٨١٧] [مراهاة أسباب الود، وترك العتاب، ومواعظ التجارب]:

وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: حدثنا الزبير بن بكار؛ قال: كان هارون الرشيد كثيرًا ما يستنشد أبي لعبدالله بن مُضْعَبَ:

وَإِنِّي وَإِنْ أَقْصَرْتُ عَنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ لَرَّاعٍ لِأَسْبَابِ المَوَدَّةِ حَافِظٍ
وَمَا زَالَ يَدْعُونِي إِلَى الصَّرْمِ مَا أَرَى فَأَبَى وَتَثْنِينِي عَلَيْكَ الحَفَائِظِ
وَأَنْتَظِرُ الإِقْبَالَ بِالْوَدِّ مِنْكُمْ وَأَصْبِرُ حَتَّى أَوْجَعَتْ نِي المَغَايِظِ
وَأَنْتَظِرُ العُثْبَى وَأَغْضِي عَلَى القَدَى الأَيْسُنُ طَسُورًا مَسْرَةً وَأَغَالِظِ
وَجَرَّبْتُ مَا يُسَلِّي المَحَبَّ عَنْ الصَّبَا فَأَقْصَرْتُ وَالتَّجْرِيْبِ لِلْمَرْءِ وَاعْظِ

(١) البيتان لعبد المسيح بن عسلة كما في «اللسان» مادة: «لغا». ط

[٨١٨] وأنشدني أبو يعقوب - وراق أبي بكر بن دريد - قال: أنشدني أحمد بن عبيد الجوهري؛ قال: أنشدت لمخلد الموصلي: [الطويل]

أقول لينضو أنفد السير نبيها^(١) فلم يبق منها غير عظم مجلد
خذي بي ابتلاك الله بالشوق والهوى وشاقك تخنات الحمام المغرّد
فمرت جذازا خوف دعوة عاشق تشق بي الظلماء في كل فدفد
فلما وثت في السير ثنيت دعوتي فكانت لها سوطا إلى ضخوة الغد

[٨١٩] قصيدة ذي الإصبع في هوى ربا أم هارون، وصلة الرحم، والوفاء للأصدقاء، والنزوع للأصل وإن تخلق المرء ببعض الأخلاق إلى حين، وترك الهون، ومفارقة من أبي المصاحبة، والجزاء من جنس العمل]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة ذي الإصبع العذواني واسمه خزنان بن مخرث، وأملاها علينا الأخفش وأولها في الرويتين:

ولي ابن عم على ما كان من خلق

[٨٢٠] وقرأنا على أبي بكر بن الأنباري فزادنا، عن أبيه، عن أحمد بن عبيد قبل هذا

البيت الأول أبياتا أولها: [البيسط]

يا من لقلب طويل البك مخزون أمسى تذكر ربا أم هارون
أمسى تذكرها من بعد ما شحطت والدهر ذو غلظة حينا وذو لين
فإن يكن حُبها أمسى لنا شجنا وأصبح الوأي^(٢) منها لا يواتيني
فقد غنيننا وشمل الدار يجمعنا أطيع ربا وربا لا تعاصيني
نرمي الوشاة فلا تُخطي مقابلهم بصادق من صفاء الود مكنون
ولي ابن عم على ما كان من خلق مختلفان فأقلبه ويقلبي
أزرى بنا أننا شالت^(٣) نعامتنا فخالني دونه بل جلته دوني
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني^(٤) فتخزوني
ولا تقوت عيالي يوم منعبية ولا بتفسك في العزاء^(٥) تكفيني
فإن ثرد عرض الدنيا بمنقصتي فإن ذلك مما ليس يشجيني
ولا يرى في غير الصبر منقصه وما سواه فإن الله يكفيني
لولا أواصر قربي لست تحفظها وزهبة الله في مولى يعاديني

(١) نبيها: شحمها الذي عليها من سمنها. ط

(٢) الوأي: الوعد الذي يوثقه الإنسان على نفسه، ويطلق أيضا على الوهم والظن.

(٣) يقال: شالت نعماتهم إذا انتقلوا عن الموضوع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء. ط

(٤) دانه: قهره. ط (٥) العزاء: السنة الشديدة. ط

إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا أُجْبِرُ لَه
 إِنْ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ
 مَاذَا عَلِيٌّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَجْمِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَزَوْ شَارِبُكُمْ
 وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبَدٍ
 يَا عَمْرُو! لَا تَدْعُ شَيْئِي وَمَنْقُصَتِي
 عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةِ
 إِنِّي أَبِيُّ أَبِيُّ ذُو مُحَافِظَةٍ
 لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَأْبِيَةٍ
 عَفٌّ نَدْوَةٌ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ
 كُلُّ امْرِيٍّ صَائِرٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ
 وَاللَّهُ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مَصَاحِبَتِي
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي عَلَقِي
 وَمَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمُنْطَلِقِ
 عِنْدِي خَلَائِقُ أَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ
 وَأَنْتُمْ مَعَشَرَ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ
 فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرَّشْدِ فَاَنْطَلِقُوا
 يَا زُبُّ ثَوْبِ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ
 يَوْمًا شَدَّتْ عَلَى فَرْغَاءِ (٢) فَاهِقَةٍ
 قَدْ كُنْتُ أَعْطَيْتُكُمْ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ
 يَا زُبُّ حَيٍّ شَدِيدِ الشُّغْبِ ذِي لَجَبٍ
 رَدَدْتُ بِأَطْلِهِمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ
 يَا عَمْرُو! لَوْ لَيْتَ لِي الْفَيْتَنِي يَسْرًا
 [٨٢١] [أَصْنَافُ النَّاسِ وَأَوْصَافُهُمْ]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثَّوْرِيِّ، عن أبي عبيدة؛ قال: قال معاوية لصعصعة بن ضوحان: صف لي الناس، فقال: خَلِقَ النَّاسَ أَحْيَافًا، فطائفة للعبادة،

(١) هكذا في النسخ بالجبر؛ وفي بعض المجاميع وآخرون بالرفع؛ والمدار على الرواية. ط

(٢) الفرعاء: الطعنة ذات الفرغ وهو السعة. والفاهقة هي التي تفهق بالدم؛ أي: تتصبب. ط

وطائفة للتجارة، وطائفة خطباء، وطائفة للباس والتجدة، ورجرجة فيما بين ذلك، يُكَدُّرون الماء، ويُغْلُون السُّغْر، ويُضَيِّقُونَ الطريق.

قال أبو علي: الرَّجْرَجَةُ: شِرَارُ النَّاسِ وَرُذَالُهُمْ، وَأَصْلُ الرَّجْرَجَةِ: الْمَاءُ الَّذِي قَدْ خَالَطَهُ لُعَابٌ، وَجَمْعُهُ رَجَارِجٌ، قَالَ هَمِيَانُ بْنُ قُحَافَةَ: [الرجز]

فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حِضْجًا^(١) حَاضِجًا قَدْ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَارِجًا

وقال اللحياني: الرَّجْرَجُ: اللَّعَابُ، قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ: [البيسط]

كَادَ الْعَاعُ مِنَ الْحَوْذَانِ يَسْحَطُهَا وَرَجْرَجَ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلَ

[٨٢٢] [مفاضلة قيس بن رفاعة بين النعمان اللخمي والحارث الغساني]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثَّوْرِيِّ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ؛ قَالَ: كَانَ قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ يَفْقِدُ سَنَةً إِلَى النُّعْمَانَ اللَّخْمِيِّ بِالْعِرَاقِ وَسَنَةً إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ بِالشَّامِ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَهُ: يَا بْنَ رِفَاعَةَ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُفَضِّلُ النُّعْمَانَ عَلَيَّ، قَالَ: وَكَيْفَ أَفْضَلُهُ عَلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ! فَوَاللَّهِ لَقَفَّاكَ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ، وَلَا تُكُّ أَشْرَفَ مِنْ أَبِيهِ، وَلَا بُوكَ أَشْرَفَ مِنْ جَمِيعِ قَوْمِهِ، وَلِشِمَالِكَ أَجْوَدُ مِنْ بَيْتِهِ، وَلِحِزْمَانِكَ أَنْفَعُ مِنْ نِدَائِهِ، وَلَقَلِيلِكَ أَكْثَرُ مِنْ كَثِيرِهِ، وَلِثِمَادِكَ^(٢) أَغْزَرُ مِنْ غَدِيرِهِ، وَلِكَرْبِيكَ أَرْفَعُ مِنْ سَرِيرِهِ، وَلَجَدْوَلِكَ أَغْمَرُ مِنْ بَحْوَرِهِ، وَلِيَوْمِكَ أَفْضَلُ مِنْ شَهْوَرِهِ، وَلِشَهْرِكَ أَمْدٌ مِنْ حَوْلِهِ، وَلِحَوْلِكَ خَيْرٌ مِنْ حُقْبِهِ^(٣)، وَلَزَنْدِكَ أَوْزَى مِنْ زَنْدِهِ، وَلِجُنْدِكَ أَعَزُّ مِنْ جَنْدِهِ، وَإِنَّكَ لَمِنْ غَسَّانِ أَرْبَابِ الْمُلُوكِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ لَحْمِ الْكَثِيرِ الثُّوكِ، فَكَيْفَ أَفْضَلُهُ عَلَيْكَ!

[٨٢٣] [الشجاعة، وذم الانهزام، وشعر في الافتخار بالإقدام والثبات]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، قال: حدثني عبد الله بن شبيب، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري، قال: قال معاوية: لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صيفين غير مرة، فما يمنعني من الانهزام إلا أبيات بن الإطنابة: [الوافر]

أَبَيْتَ لِي عَفَّتِي وَأَبَى بِلَانِي	وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالشَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَإِعْطَانِي ^(٤) عَلَى الْإِغْدَامِ مَالِي	وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَسَّاتُ وَجَاشَتْ	رُوَيْدُكَ تُخَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَاذْفَعُ عَنْ مَأْتِرِ صَالِحَاتِ	وَأَخِي بَعْدُ عَنْ عِزِّ صَحِيحِ

(١) الحضيح: بالكسر ويفتح: ما يبقى في حياض الإبل من الماء. ط

(٢) الثماد: الماء القليل الذي لا يمدد شيء. ط

(٣) الحقب بضم وبضمين: ثمانون سنة. ط

(٤) المشهور في كتب اللغة والأدب: «واقدامي على المكروه نفسي» ولعلهما روايتان. ط

قال أبو علي: المُشِيح: المبادر المنكمر، ويقال: بَطَل مُشِيح؛ أي: حامل، وقال الأصمعي: شَايَحْتُ في لغة تميم وقيس: حاذرت، وفي لغة هذيل: جَدَدْتُ في الأمر. [٨٢٤] وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن أبي زيد، عن المُفَضَّل الضبي؛ قال^(١): كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قُتِل فيه، فلما رأى البياض يَقِلُّ والسواد يكثر قال لي: يا مُفَضَّل، أنشدني شيئاً يَهَوِّن عليّ بعض ما أرى، فأنشدته: [الطويل]

ألا أيها الناهي فزارة بعدما أجَدْتُ لَعَزُو إنما أنت حالم
أرى كُلَّ ذي تَبَلٍ يَبِيْتُ بِهِمَّه ويمنع منه النوم إذ أنت نائم
فَعُوا وَقَعَةً^(٢) مَنْ يَخِي لَمْ يَخَزْ بَعْدَهَا وإن يُخْتَرَمَ لَمْ تُثَبِّغْهُ الْمَلَاوِمُ
قال: فرأيته يَتَطالَل على سَرْجِه، ثم حَمَلَ حَمَلَةً كانت آخر العهد به.

[٨٢٥] وأنشدنا أبو عبد الله نَفْطَوِيَه لأبي سعيد المخزومي: [البيسط]

مَنْ لي بردَ الصُّبَا واللهو والغزل هيهات ما فات من أيامك الأول
طَوَى الجَدِيدَانِ ما قد كنت أنشُرَه وأنكَرْتَنِي ذواتِ الأَغْيَنِ النُّجُلِ
وقد نهاني الثُّهَى عنها وأذْبَنِي فلست أبكي على رَنَمٍ ولا طَلَلِ
مالي وللدُمْنَةِ البَوْغَاءِ^(٣) أتدْبِهَا وللْمَنَازِلِ من خَوْفٍ ومن مَلَلِ
مَتَى يَنالُ الفَتَى اليَقْظانِ هِمَّتَه إذا المُقَامِ بدارِ اللهو والغزل
في الخيلِ والخافقاتِ السُّودلي شَغْلُ ليس الصُّبابةُ والصُّهْبَاءُ من شَغْلِي
ما كان لي أَمَلٌ في غير مَكْرَمَةٍ والثُّفْسِ مقرونة بالِحِزْصِ والأَمَلِ
ذَنبِي إلى الخيلِ كَرِي في جوانبها إذا مَشَى اللَّيْثُ فيها مَشِي مُخْتَبِلِ
ولي من الفَيْلِقِ الجَأْواءِ^(٤) غَمْرَتُهَا إذا تَقَحَّمَهَا الأبطالُ بالِحِجِلِ
كم جانبٍ^(٥) خَشِينٍ صَبَّخْتُ عارضَهُ بعارضٍ للمنايا مُسْبِلِ مَطِلِ
وغمرة خُضَّتْ أعلاها وأسفلها بالضرب والطعن بين البِيضِ والأَسَلِ
سَلِ الجَرَادَةِ^(٦) عني يوم تَحْمِلُنِي هل فاتني بَطَلٌ أو خِمْتُ^(٧) عن بَطَلِ

(١) انظر: «التنبيه» [٧٣].

(٢) في «الأغاني» (ج ١٧ ص ١٠٩): قفوا وقفه... إلخ. ط

(٣) الدمنة البوغاء: التراب الناعم المتليد. ط

(٤) يقال كتيبة جأواء: كدراء اللون في حمرة وهو لون صدأ الحديد لكثرة ما عليها من الدروع. ط

(٥) الجانب: الرجل القصير الجافي الخلقة. ط

(٦) الجرادة: فرسه. ط

(٧) خمت: نكصت وجبت. ط

وهل شأني^(١) إلى الغايات سابقها
مالي^(٢) أرى ذمتي يستمطرون دمي
كيف السبيل إلى وزدي^(٣) خبغثنة
وما يريدون لولا الحين من أسد
لا يشرب الماء إلا من قليب دم
لولا الإمام ولولا حق طاعته
[٧٨٧] وقرأت علي أبي بكر بن دريد للفئدة الزماني - واسمه شهل^(٤) بن شيبان:

[الهزج]

صَفَخْنَا عَنْ بَنِي دُهَلٍ وَقَلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانَ
عَمَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِفَ مَنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَحَ الشَّرُّ فَأَمَسَى وَهُوَ عُزَيَّانُ
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
مَشِينًا مِثْلَةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّسِيثُ غَضَبَانُ

قال أبو علي: يروى عدا وغدا بالعين والغين، ويروى شددنا شدة الليث، فمن روى شددنا فالأجود عدا بالعين غير المعجمة، ومن روى مشينا، فالأجود غدا بالغين المعجمة.

بَضْرِبُ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ^(٥) وَإِزْنَانُ
[٨٢٦] وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي رَسْتَمٍ مَسْتَمَلِي يَعْقُوبُ هَذَا الْبَيْتُ:

بَضْرِبُ فِيهِ تَأْيِيمٌ وَتَفْجِيعٌ وَإِزْنَانُ
وَطَفْنٌ كَقَمِّ الزُّقْ غَدَا وَالزُّقُ مَلَانُ
وَفِي الشَّرِّ نَجَاءٌ حِي نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ
وَبَغْضُ الْجَلْمِ عِنْدَ الْجَهْ لَ لِلسَّلْذَلَةِ إِذْعَانُ
[٨٢٧] وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لِأَبِي الْعُؤُلِ الطُّهَوِيِّ وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ إِلَى آخِرِ بَيْتِ

فيه: [الوافر]

فَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَقُوا فِيهِمْ ظَنُونِي
فَوَارِسَ لَا يَمْلُؤُونَ الْمَنَائِيَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزُّبُونِ

(١) شأى فلان فلاناً شأوا: سبقه. ط

(٢) كذا في بعض النسخ: وفي بعض المجاميع: «ماذا أريد بقوم يندرون دمي» إلخ. ط

(٣) الورد: الأسد، والخبغثنة: العظيم الشديد من الأسود. ط

(٤) في النسخة المطبوعة ببولاق: «سهل» بالسين وهو تحريف، والتصويب عن النسخة المخطوطة

و«القاموس» وشرحه. ط (٥) التخضيع: تقطيع اللحم. ط

ولا يَجْزُونَ من حَسَنِ بَسِيءٍ ولا يَجْزُونَ من غَلِظِ بِلِينٍ
ولا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وإن هم صَلُّوا بالحرب حِينًا بَعْدَ حِينٍ
هُمُ مَنَعُوا جَمَى الوَقْبَى ^(١) بَضْرِب يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ المَثُونِ
فَتَكْبَ عَنْهُمُ دَرَّةً ^(٢) الأَعَادِي ودَوَّوْا بِالجُنُونِ مِنَ الجُنُونِ
ولا يَزْعَمُونَ أَكْنَافَ الهَوْنِي إذا حَلُّوا ولا رَوَضَ الهُدُونِ ^(٣)

[٨٢٨] [خبر رجل به لوثة وهوج مع كونه أحفظ الناس للشعر]:

وحدثني أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: رأيت رجلاً بالجفر من بني العنبر به لوثة ^(٤) بل هوج ظاهر أحفظ خلق الله للشعر، وكان إذا قال له قائل: أنشدنا، تنمّر له وشتمه، وإذا أنشد وحدث اندفق منه تبيج بحر مع فصاحة وحسن إنشاد، فأنشدني يوماً من غير أن أستشده:

فدت نفسي وما ملكت يميني

الآيات كلها.

[٨٢٩] [من رثى قتيلاً قتله قومه]:

وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم قال: لم يَرثَ أحدٌ قتيلاً قتله قومه إلا قيس بن زهير؛ فإنه رثى حذيفة بن بدر ويثو عبس تولت قتله: [الوافر]

ألم تر أن خير الناس أضحى على جفّر الهبّاءة ^(٥) ما يريمُ
ولولا بغيه ما زلت أبكي عليه الدهر ما بدت النجومُ
ولكن الفتى حمل بن بذرٍ بفسى والبغى مرزعة وخيمُ
أظنّ الجلم دلي علي قومي وقد يستجهل الرّجل الحلِيمُ

[٨٣٠] [كرم الضيف، وشعر نويرة في رثاء ابنه]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: نزلت على امرأة من بني عامر بن صعصعة وقد مات ابن لها، وهي من القلق على مثل الرضفة ^(٦)، فقامت تعالج لي طعاماً، فقلت لها: يا هذه، إنك لفي شغل عن هذا، فقالت: والله لا تجوز بيتي إلا مقرّياً،

(١) الوقبي: ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة، والوقبي على طريق المدينة من البصرة. ط

(٢) الدرء: الدفع. ط

(٣) الهدون: الدعة والسكون. ط

(٤) اللوثة: الحمق. ط

(٥) الهبّاءة: أرض ببلاد غطفان قتل بها حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريان، وجفر الهبّاءة: مستنقع في هذه الأرض. ط

(٦) الرضفة: واحدة الرضف وهي الحجارة المحمّاة. ط

ولكن أنشدني أبياتاً أسلو بهن، فإني أراك لَوَدَّعِيًّا، فأنشدتها أبيات نُؤَيَّرَةٌ بن حُصَيْن المازني
يُرِّي ابنه: [الطويل]

إني أري للشامتين تَجَلُّدي وإنِّي كالطاوِي الجَنَاحِ على كَسْرِ
يُرِي واقِعًا لم يُدْرَ ما تحت ريشه وإن ناء لم يَسْطِيع نُهُوضًا إلى وَكْرِ
فلولا سُرور الشامتين بكَبُوتِي لما رَقَات عَيْناي مِن واكِفِ يَجْرِي
على مَنْ كَفاني والعشيرة كُلِّها نوائِبَ رَنبِ الدهرِ في عَشْرَةِ الدهرِ
ومن كانت الجاراتُ تَأْمَنُ ليلَه إذا حَفَنَ مَنْ باتت عَوائِلُه تُسْرِي
بصير بما فيه لَهُنَّ حِصانَةٌ غَيْبِي عن المحجوبِ بالبَابِ والسُّرِي
يَكْفُ أذاه بعد ما بَدَلِ عُرْفَه وَيَخْلُمُ جِلْمًا لا يُذْمُ ولا يُزْرِي
ويأخذ ممن رام بالهَضْر هَيْضَه^(١) إذا ما أراد الأخذ بالهَضْر والقَسْرِ
ولا يُنظِر الأيسار إن نال يُسْرَه ولا يَنْشَأُي^(٢) لِلْعواقِبِ إن رأى
ولا يَنْشَأُي^(٣) لِلْعواقِبِ إن رأى ولكنهُ رَكَّابُ كَلِّ عَظِيمَةٍ
ولكنه رَكَّابُ كَلِّ عَظِيمَةٍ وَلَسْتُ وإن حَبْرَتُ أن قد سَلِبْتَه
ولسْتُ وإن حَبْرَتُ أن قد سَلِبْتَه شَمائِلَ مِنْهُ طَيِّباتُ يَغْلِيغِي^(٤) بِمِزْرَه
شَمائِلَ مِنْهُ طَيِّباتُ يَغْلِيغِي^(٤) بِمِزْرَه وأخلاقُ محمودٍ لَدَى الزادِ والقِذْرِ
فتى شَعَشَع^(٥) يُزوي السَّنانِ بِكَفَه ويجمع للمولى العطاء مع النَّضْرِ
قال: فكأنِّي واللَّه زَبْرَتُ^(٥) الأبياتِ في صدرها، فما زالت تنشدها وتصلح طعامي
حتى قرئتُي ورُحْتُ من عندها.



[٨٣١] وقرأت علي أبي بكر لقيس بن زهير: [الوافر]

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بَنِ بَدْرِ وَسَيْفِي مِنْ حُدَيْفَةٍ قَدْ شَفَانِي
فإن أكَ قد بَرَدْتُ بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بَنانِي
[٨٣٢] [شعر فيمن قُتِلَ أخوه أو ابنه علي يد قومه أو ابنه فلو ثار له فلو رماهم
لأصابه سهمه! وترك الأمن لمن بدأهم بالظلم]
وقال وقرأت عليه للحارث بن وَغَلَةَ الجَزَمِي^(٦): [الكامل]
قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أَمِيمَ أَخِي فإذا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

(٢) يَنْشَأُي: ينتظر ويترقب. ط

(١) الهيض: الكسر. ط

(٣) وحر الصدر: غيظة وفعله كفرح. ط

(٥) زبرت: كتبت. ط

(٤) شعشع: طويل. ط

(٦) في «شرح الحماسة» طبع بولاق (ج ١ ص ١٠٧) الذهلي. ط

فَلَسْنَ عَفْوَتْ لِأَعْفُونَ جَلًّا
 لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ
 أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لغيرهم
 وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا
 وَوَطِنْتَنَا وَطَنًا عَلَى حَتِي
 وَتَرَكْتَنَا لِحَمَا عَلَى وَضَم
 وَلَسْنَ سَطَوَتْ لِأَوْهِنَّ عَظْمِي
 وَيَدَأْتُهُمْ بِالسُّشْمِ وَالرُّغْمِ (١)
 وَالشَّيْءُ تَحْقِيره وَقَدْ يَنْمِي
 إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْجِلْمِ
 وَطَاءَ الْمُقَيِّدِ نَابِتِ الْهَرْمِ (٢)
 لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ

[٨٣٣] وقرأت عليه لأعرابي قتل أخوه ابنه، فقدم إليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده

وهو يقول: [البسيط]

أقول للنفس تأساء وتغزية
 إحدى يدي أصابتني ولم ترد
 كلاهما خلف من فقد صاحبه
 هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي
 وأملهما علينا نفظويه.

[٨٣٤] وأنشدنا أبو بكر، عن أبي عثمان، عن الثوري، عن أبي عبيدة لهشام أخي ذي

الرمة: [الطويل]

تَعَزَيْتُ عَنْ أَوْفَى بَعْنِلَانَ بَعْدَهُ
 نَعَى الرَّكْبِ أَوْفَى حِينَ وَافَتْ رِكَابَهُمْ
 نَعَمُوا بِاسْقِ الْأَخْلَاقِ لَا يَخْلُقُونَهُ
 خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورَ بَعْدَ ابْنِ ذَلْهِمِ
 فَلَمْ يُثْسِبْنِي أَوْفَى الْمَثِيبَاتِ بَعْدَهُ
 وَلَكِنْ نَكَءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجِعُ
 عَزَاءُ وَجَفْنَ الْعَيْنِ مَلَأَنَّ مُشْرَعُ
 لَعْمَرَى لَقَدْ جَاءُوا بِشَرًّا وَأَوْجَعُوا
 تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصْدَعُ
 وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمِهِ قَدْ تَضَغَضَعُوا
 وَلَكِنْ نَكَءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجِعُ
 [٨٣٥] [مادة: غرر]:

قال أبو علي: قال أبو نصر: يقال كان ذلك في غرأتي وحداثتي؛ أي: في غرأتي. وعيش غرير إذا كان لا يفزع أهله. وامرأة غريبة إذا لم تجرب الأمور، ورجل غر وامرأة غر إذا كانا غير مجربين للأمور. ويقال: ما غرك بفلان؛ أي: كيف اجترأت عليه. قال الله - عز وجل -: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]. ويقال: من غرك من فلان؛ أي: من أوطأك عشوة^(٣). وفي عشوة ثلاث لغات، يقال: عشوة وعشوة وعشوة. ويقال: أنا غريرك من فلان أي: لن يأتيك منه ما تغتر به. كأنه قال: أنا القيم لك بذاك. ويقال: أتانا على غرار وغشاش،

(١) في «اللسان»: رغما دغما شغما: كل ذلك اتباع؛ وروى عن ابن السكيت: «رغما له شغما» قال الأزهري: ولا أعرفه. ط

(٢) الهرم: ضرب من النبات. ط

(٣) يقال: أوطأه عشرة إذا حمه على أن يركب أمرا غير مستبين الرشده فربما كان فيه عطفة، يريد: من أضلك في أمر فلان حتى اغتررت به. ط

أي على عَجَلَة . ويقال : ما نَوْمُهُ إِلَّا غِرَارٌ ؛ أي : قليل ، ويقال : غَارَتْ الناقَةُ تُغَارُ غِرَارًا إذا رَفَعَتْ لَبْنَهَا . وَالغُرُور . مَكَاسِرُ الجِلْد ، واحدها غَرٌّ ، قال دُكَيْنُ بن رِجَاءِ الفُقَيْمِي : [الرجز]

كَأَنَّ غَرًّا مَشِينَهُ إِذْ تَجَنَّبَهُ سَيْرُ صِنَاعٍ فِي خَرِيْزٍ تَكْلِبُهُ

يعني : أن تَثْبِي الشَّعْرَةَ أو اللَّيْفَةَ ثم تُدْخِلُ السَّيْرَ فِي ثِنْيِ الشَّعْرَةِ المَثْبِيَّةِ ثم تَجَذِبُهُ فتُخْرِجُ السَّيْرَ مع الشَّعْرَةَ . وزعموا أن رُوَيْبَةَ بن العَجَّاجِ اشْتَرَى ثوبًا من بَزَّازٍ فلما اسْتَوْجِبَهُ قال : اطْوِهْ عَلَيَّ غَرَّهُ ؛ أي : عَلَيَّ كُسُورَ طَيْهِ . ويقال : ضَرَبَ نَضْلَهُ عَلَيَّ غِرَارٍ واحِدٌ ؛ أي : عَلَيَّ مِثَالِ واحِدٍ ، قال الهذلي ^(١) : [الوافر]

سَدِيدُ العَيْرِ لَمْ يَدْخُضْ عَلَيْهِ الـ - غِرَارٌ فَفَذَحَهُ زَعْلٌ دَرْجٌ

ويقال : لَيْتَ هَذَا اليَوْمَ غِرَارٌ شَهْرٍ فِي الطُّولِ ؛ أي : مِثَالِ شَهْرٍ فِي الطُّولِ . وَالغِرَارَانِ ما عَنِ يَمِينِ النُّضْلِ وشِمَالِهِ . وَغِرَارُ السَّيْفِ : حُدُّهُ ، قال الأَصْمَعِيُّ يَقَالُ : بَنَى بَنُو فلانٍ بِيوتَهُمْ عَلَيَّ غِرَارٍ واحِدٌ ؛ أي : عَلَيَّ سَطْرٍ واحِدٍ . ويقال : غَرَّ الطَّائِرُ فَرَخَهُ يَغْرُهُ غِرًّا إذا زَقَّهُ ، وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ لِلشَّمَاخِ : [الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ عَرْشِ هَوِيَّةٍ تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الفُؤَادِ بِشَمْرَا

قوله : ولما رأيت الأمر عرش هوية ، مَثَلٌ . وَالعَرْشُ : العَخْشَبُ الَّذِي يُطَوَّى بِهِ أَعْلَى البِثْرِ ، قال أبو زيد : البِثْرُ المَعْرُوشَةُ ، الَّتِي طَوَّيْتُ قَدْرَ قَامَةٍ مِنْ أَسْفَلِهَا بِالْحِجَارَةِ ثم طَوَّيْتُ سَائِرَهَا بِالخَشْبِ وحده وذلك الخشب هو العَرْشُ . قال الأَصْمَعِيُّ : المَعْرُوشَةُ : المَطْوِيَّةُ بِالخَشْبِ ، والسَاقِي إذا قام على العَرْشِ فهو على خَطَرٍ إن زَلِقَ وَقَعَ فِي البِثْرِ . وَالهِوِيَّةُ : البِثْرُ ، يَقُولُ : لَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ شَدِيدًا رَكِبْتُ شَمْرًا ، وشمر اسم ناقته .

[٨٣٦] [الخوارج ، وجزاء الإحسان ، والعفو عند المقدرة ، ومن أخبار الناس مع الأمراء] :

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال : حدثنا السكن بن سعيد ، عن محمد بن عباد المهلبي ؛ قال : قيل للمهلب : إن فلانًا عَيْنٌ للخوارج في عسكرك ، وإنه يَتَكَفَّنُ بالسَّلاحِ إذا دُعُوا للحرب لِيُغْتَالَكَ ويلحق بالخوارج ، فبعث إليه ، فَأَتَيْتِي بِهِ فَقَالَ لَهُ : قد تَقَرَّرَ عِنْدَنَا كَيْدُكَ لَنَا ، وَلَمْ نُقَدِّمْ مِنْ أَمْرِكَ عَلَيَّ ما عَزَمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ ما لَمْ يَدَّعِ اليَقِينَ للشكِّ مُعْتَرِضًا ، فَأَخْتَرْتُ أَيَّ قِتْلَةٍ تَحِبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ ؟ فَقَالَ : سَيْفٌ مُجَهِّزٌ أو عَطْفَةٌ كَرِيمٌ مُخْتَفِرٌ لِضِعْنِ ذَوِي الضَّغَائِنِ ، قال : فَإِنَّهَا عَطْفَةٌ كَرِيمٌ مُحْتَفِرٌ لِلذَّنُوبِ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ .

[٨٣٧] وحدثنا - أيضًا - قال : حدثنا السكن بن سعيد ، عن محمد بن عباد ؛ قال :

(١) البيت لعمر بن الداهل وقوله : سديد ؛ أي : مستقيم . والعير : النائي في وسط النصل ؛ وقوله : لم يدحض ؛ أي : لم يزلق . والغرار : المثل الذي يضرب عليه النصل . والزعل : النشيط . والدروج : الداهب في الأرض . ط

أَوْقَدَ الْمُهَلَّبُ كَعْبَ بْنَ مَعْدَانَ الْأَشْقَرِيَّ^(١) حِينَ هَزَمَ عَبْدُ رَبِّهِ الْأَصْغَرَ وَأَجْلَى قَطْرِيًّا حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ كَرْمَانَ نَحْوِ أَرْضِ خِرَاسَانَ، فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ: كَيْفَ كَانَتْ مُحَارَبَةُ الْمُهَلَّبِ لِلْقَوْمِ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا وَجَدَ الْفُرْصَةَ سَارَ^(٢) كَمَا يُسُورُ اللَّيْثُ، وَإِذَا دَهَمَتْهُ الطُّحْمَةُ^(٣) رَاغَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ، وَإِذَا مَادَهُ الْقَوْمَ صَبَرَ صَبْرَ الدَّهْرِ، قَالَ: وَكَيْفَ كَانَ فِيكُمْ؟ قَالَ: كَانَ لَنَا مِنْهُ إِشْفَاقُ الْوَالِدِ الْحَدِيبِ، وَلَهُ مِنْهَا طَاعَةُ الْوَلَدِ الْبَرِّ، قَالَ: فَكَيْفَ أَفْلَتَكُمْ قَطْرِيٌّ؟ قَالَ: كَادَنَا بِبَعْضِ مَا كِيدَانَهُ بِهِ، وَالْأَجَلَ أَحْصَنَ جُنَّةً وَأَنْقَذَ عُدَّةً، قَالَ: فَكَيْفَ اتَّبَعْتُمْ عَبْدَ رَبِّهِ وَتَرَكْتُمُوهُ؟ قَالَ: آتَرْنَا الْحَدَّ عَلَى الْفَلِّ، وَكَانَتْ سَلَامَةُ الْجُنْدِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ شَجَبِ^(٤) الْعَدُوِّ، فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ: أَكُنْتَ أَعَدَدْتَ هَذَا الْجَوَابَ قَبْلَ لِقَائِي؟ قَالَ: لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ.



[٨٣٨] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ؛ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ وَمَعِيَ شَيْخَرُ عَرُوةَ بْنِ الْوَرْدِ فَقَالَ لِي: مَا مَعَكَ؟ فَقُلْتُ: شَعْرُ عَرُوةَ، فَقَالَ: فَارْغُ حَمَلَ شَيْخَرٍ فَقِيرٍ لِيَقْرَأَ عَلَى فَقِيرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَعِيَ غَيْرُهُ، فَأَنْشَدَنِي أَنْتَ مَا شِئْتَ، فَأَنْشَدَنِي: [الْبَسِيطُ]

يَا رَبُّ ظِلُّ عُقَابٍ^(٥) قَدْ وَقَيْتُ بِهَا مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ
وَرُبُّ يَوْمٍ حَمَى أَرْعَيْتُ عَقْوَتَهُ خَيْلِي اقْتَصَارًا وَأَطْرَافَ الْفَنَاءِ قِصْدٌ^(٦)
وَيَوْمٌ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ ظِلُّ بِهِ لَهْوِي اصْطِلَاءُ الرَّغْيِ وَنَارُهُ تَقِيدُ
مُسْهَرًا مَوْقِيفِي وَالْحَرْبُ كَاشِقَةٌ عَنْهَا الْقِنَاعُ وَبَخْرُ الْمَوْتِ يَطْرِدُ
وَرُبُّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهَا مَخْرُتُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخْدُ
تَجْتَابُ أَوْدِيَةَ الْأَفْسَاحِ آمِنَةٌ كَأَنَّهَا أُسْدٌ تَقْتَادُهَا أُسْدُ
فَإِنْ أُمْتُ حَتَفَ أَنْفِي لَا أُمْتُ كَمَدًا عَلَى الطُّعْمَانِ وَقَضْرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ
وَلَمْ أَقْلُ لَمْ أَسَاقِ الْمَوْتَ شَارِبُهُ فِي كَأْسِهِ وَالْمَنْيَا شُرْعٌ وَرُدُّ

ثُمَّ قَالَ: هَذَا الشُّعْرُ! لَا مَا تُعَلَّلُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَشْعَارِ الْمَخَانِيثِ! قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَالشَّعْرُ لِقَطْرِيٍّ بْنِ الْفَجَاءَةِ.



[٨٣٩] وَحَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ؛ قَالَ:

(١) ورد في الطبعة الأولى «الأشعري» بالعين المهملة، وهو تحريف والتصويب عن إحدى النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية و«تاريخ الطبري» و«تاج العروس» مادة «شقر». ط

(٢) سار: وثب وثار. ط

(٣) الطحمة: جماعة الناس. يريد جند العدو. ط

(٤) الشجب: الهلاك. ط

(٥) العقاب: الراية. ط

(٦) القصد كمنب: القطع مما يكسر: واحد قصدة. ط

دخلت على المهدي فقال لي قبل أن أجلس : أنشدني أربعة أبيات لا تزد عليهن - وعنده عبد الله بن مالك الخزاعي - فأنشدته^(١) : [الطويل]

وأشعتك قد قد الشفار قميصه
دعوت إلى ما نابني فأجابني
فتى يملأ الشيزى ويؤوي سئاته
فتى ليس بالراضي بأدنى معيشة
يَجْرُ شِوَاءَ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ^(٢)
كريم من الفتيان غير مُزْلَجٍ^(٣)
ويضرب في رأس الكمي المدجج
ولا في بيوت الحى بالمتولج
فقال المهدي : هو هذا - وأشار إلى عبد الله بن مالك - فلما أنصرفت بعث إلي ألف دينار، وبعث إلي عبد الله بأربعة آلاف درهم.

[٨٤٠] وقرأت على أبي بكر لعبد الرحمن بن زيد^(٤) : [الوافر]

يؤسى عن زيادة كل حى
فلو كنت القليل وكان حيا
ولا هياة بالليل نكس^(٦)
وكيف تجلد الأروام عنه
غشوم حين ينصر مستقاد
خلى ما تأويه الهوموم
لطالب لا ألف^(٥) ولا مئوموم
ولا ضرع^(٧) إذا أمسى نؤوموم
ولم يقتل به الشار المنيم
وخير الطالبى الشرة الغشوم

[٨٤١] [رثاء أبي الهيثام لأخيه] : [الطويل]

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر - مستملي أبي العباس محمد بن يزيد - قال : أنشدنا الزبير لأبي الهيثام المرى في أخيه : [الطويل]

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا
ولست كمن يبكي أخاه بعبرة
وإنا أناس ما تفيض دموعنا
فإن بها ما يذرك الماجد الوثرا
يغصرها من جفن مقلته غصرا
على هالك منا وإن قصم الظهرا



[٨٤٢] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

[الكامل]

ولقد رأيت مغطية معكوسة
تمشي بكنكلكها وتزججها الصبا

(١) انظر : «التنبيه» [٧٤].

(٢) هذه الأبيات من قصيدة طويلة للشماخ بن ضرار الغطفاني ؛ كما في «ديوانه» (ص ٩ طبع مصر). ط

(٣) المزلاج : الرجل الناقص أو الدون . ط

(٤) انظر : «التنبيه» [٧٥].

(٥) يقال : رجل ألف وامرأة لفاء، واللفف : تداني الفخذين من السمن وهو عيب في الرجل مدح في المرأة . ط

(٧) الضرع : الجبان الذليل . ط

(٦) النكس : الضعيف . ط

ولقد رأيت سبيثة من أرضها
ولقد رأيت الخيل أو أشباهها
ولقد رأيت جواريا بمفازة
ولقد رأيت غضيضة هزكولة^(١)
ولقد رأيت مكفرا ذا نعمة
جهدوه بالأعمال حتى قذوتى

قال أبو العباس: المَطِيَّةُ المعكوسة: سفينة. والسبيثة من أرضها: حفر. والخيل أو أشباهها عني بها تصاوير في وسائل. وجواريا بمفازة، عني بهن السراب. والغضيضة الهزكولة: امرأة. وعادت، من العيادة. ومكفرا ذا نعمة، عني به السيف.

[٨٤٣] وأنشدنا أبو بكر بن السراج لعلي بن أبي العباس الرومي: [الكامل]

خجلت حدود الورد من تفضيله
لم يخجل الورد المورّد لوئه
للترجس الفضل المبين وإن أبي
فضل القضية أن هذا قائد
شأن بين اثنين هذا موعد
وإذا احتفظت به فامتّع صاحب
ينهى التديم عن القبيح بلخظه
أطلب بعيشك في الملاح سميّه
والورد إن فتشت فرّد في اسمه
هذي النجوم هي التي زبتهما
فتأمل الأخوين من أدناهما
أين الخدود من العيون نفاسة

[٨٤٤] وأنشدني أبو الميَّاس قال: أنشدني الأخيطل لنفسه بواسط: [البيسط]

سقيًا لأرض إذا ماشئت نبهني
كأن سوسنّها في كل شارقة
بعد الهدوء بها قرع الثواقيس
على الميادين أذنان الطواويس

[٨٤٥] وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدنا الزبير: [الطويل]

نجوم وأقمار من الزهر طلع
نشاوى تشببها الرياح فتثني
ليذي اللهب في أكنافها متمتع
ويئس بعض بعضها ثم ترجع

(١) الهركولة: الحسنه الجسم والخلق والمشية. ط

(٢) . . الرود مسهل رود المهموز: الشابة الحسنه السريعه الشباب مع حسن غذاء. ط

كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ مُجَاجَةٍ طَلُّهَا^(١) لَأَلْسِي إِلا أَنهَامِي أَلْمَعَ
وَيَخْذُرُهَا عَنْهَا الضُّبَا فَكَأَنَّهَا دُمُوعٌ مَرَّاهَا الْبَيْنُ وَالْبَيْنُ يَفْجَعُ
[٨٤٦] [اعتذار رجل لبعض الملوك]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو عثمان، عن سعيد بن مسعدة الأخفش؛ قال:
اعتذر رجل من العرب إلى بعض ملوكهم فقال: إن زلتني وإن دانت قد أحاطت بحزمتي، فإن
فُضِّلَكَ يُحِيطُ بِهَا، وَكَرَمَكَ يُوفِي عَلَيْهَا، ثم قال: [الكامل]

إِنِّي إِلَيْكَ سَلِمْتُ كَانَتْ رِحْلَتِي أَرْجُو إِلَاهَهُ وَصَفَحَكَ الْمَبْذُولَا
إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَ بِحَزْمَتِي فَأَحِطْ بِذَنْبِي عَفْوِكَ الْمَأْمُولَا
[٨٤٧] [قول العتبي لأبي قلابة حين تخلف عن الدرس، وأسباب التخلف]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، قال: حدثنا أبو قلابة الجرمي؛ قال: تخلفت
عن حلقة العتبي أياما، فكتب إلي: تَرَكْتَنَا تَرَكَّ رَجُلٌ أَوْحَدَهُ جُزْمٌ، أَوْ أَغْنَاهُ عِلْمٌ، فَإِنْ كَانَ عَنْ
جُزْمٍ فَعَنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ بِقَلْبٍ وَلَا تَعَمُدَ بِلِسَانٍ، وَإِنْ كَانَ عَنْ عِلْمٍ غَنِيَتْ بِهِ فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنْ أَلَّهَ
يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ.

[٨٤٨] [خبر عبد لله بن علي مع إسماعيل بن عمرو حين قتل عبد الله من قتل
من بني أمية]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتبي؛ قال: قال عبد الله بن علي بعد
قتله من قتل من بني أمية لإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي: أَسَاثُكَ مَا فَعَلْتُ
بِأَصْحَابِكَ؟ فَقَالَ: كَانُوا يَدَا فَقَطَعْتَهَا، وَعَضُدًا فَفَتَّتَهَا، وَمِرَّةً فَتَقَضَّتْهَا، وَرَكْنَا فَهَدَمْتَهُ، وَجَنَاحًا
فَهَيَّضْتَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَخَلِيقٌ أَنْ أَلْحِقَكَ بِهِمْ، قَالَ: إِنِّي إِذَا لَسَعِيدٌ.

[٨٤٩] [قول الأحنف في تجنب وصف النساء والطعام في المجالس]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عثمان، عن العتبي؛ قال: تَذَاكُرُ قَوْمٍ فِي مَجْلِسِ
الْأَحْنَفِ الطَّعَامِ وَالنِّسَاءِ، فَقَالَ الْأَحْنَفُ: جَنَّبُوا مَجَالِسَكُمُ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ لِلرَّجُلِ
السَّرِيَّ أَنْ يَكُونَ وَصَافًا لِبَطْنِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا يَحُورُ إِلَيْهِ، وَلِفَرْجِهِ وَقَدْ عِلْمُ أَيْنَ مَجْلِسُهُ.

[٨٥٠] [كرم الأصل، واللؤم، والحرص على الشهادة، وكثرة السادة في الأقوام،
والافتخار بالشجاعة]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر للسموئل بن عادياء اليهودي: [الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذْنُسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِزُّهُ فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
إِذَا الْمَرْءُ^(٢) لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حَسَنِ الشَّنَاءِ مَسْبِيلٌ

(١) في النسخة المطبوعة «ظلمها» والتصويب عن النسخة المخطوطة. ط

(٢) المشهور في رواية هذا البيت وإن هو لم يحمل بدل إذا المرء لم يحمل. ط

تَعَيَّرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
وما قُلٌّ من كانت بقاياها مثلنا
وما ضَرُّنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
لَنَا جَبِيلٌ يَخْتَلُّهُ مَنْ نُجِيره
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالُنَا لَنَا
وما مات منا سيد خُتِفَ أَتْفِهِ

[٨٥١] قال أبو علي: وهذا مثل قول عمرو بن شأس: [الكامل]

لَسْنَا نَمُوتُ عَلَى مِضَاجِعِنَا
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نَفُوسُنَا
صَفَوْنَا فَلَمْ تَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا
فَتَحَنُّ كَمَا الْمُزْنُ مَا فِي نِصَابِنَا
وَنَنكِرُ إِنْ شَتْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ
وَمَا أَخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ عَرَبٍ وَمَشْرِقٍ
مُعَوَّدَةٌ الْأَتْسَلُ نُصُولُهَا
سَلِي إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنَا وَعَنَهُمْ
فَإِنَّ بَنِي الدِّيَّانِ^(٢) قُطِبَ لِقَوْمِهِمْ

[٨٥٢] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

للفرزدق^(٣): [الطويل]

يُفَلِّقُنَّهَا مَنْ لَمْ تَنْلُهُ سَيُوفُنَا
بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَمَاقِمِ

(١) طل: لم يؤخذ له بثار. ط

(٢) الديان، هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحارثي أبو قطين وكان

شريف قومه (راجع «تاج العروس» مادة: «دين»). ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٧٦].

قال أبو العباس: ها تنبيهٌ والتقدير يفلقن بأسيافنا هام الملوك القماقم، ثم قال: ها للتنبيه، ثم قال مستفهماً: من لم تنله سيوفنا؟ قال أبو بكر: وسمعت شيخاً منذ جين يعيب هذا الجواب ويقول: يفلقن هاماً جمع هامة، وهام الملوك مردود على هاماً، كما قال - جل ثناؤه - : ﴿إِنَّ صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ . صِرَاطَ اللَّهِ﴾ [الشوري: ٥٢ - ٥٣] فاحتججت عليه بقوله: لم تنله، وقلت له: لو أراد الهام لقال: لم تنلها؛ لأن الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير، ولم يقل أحد منهم: الهام فلقتة، كما قالوا: النخل قطعته، والتذكير والتأنيث لا يعمل قياساً إنما يئتي فيه على السماع واتباع الأثر.

[٨٥٣] [شعر في المرائي، والاتعاظ بصمت الموت]:

وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لمطيع بن إياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي: [الخفيف]

وَيُنَادُونَهُ وَقَدْ صَمَّ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالُوا وَلِلنِّسَاءِ نَجِيبُ
مَا الَّذِي غَالَ أَنْ تُجِيرَ جَوَابَا أَيُّهَا الْمِضْقَعُ الْخَطِيبُ الْأَدِيبُ
فَلَمَّا كُنْتَ لَا تُجِيرُ جَوَابَا فِيمَا قَدْ تُرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ
فِي مَقَالٍ وَمَا وَعَظْتَ بِشَيْءٍ مِثْلَ وَعَظِ بِالصُّنْتِ إِذْ لَا تُجِيبُ

[٨٥٤] وقرأت على أبي بكر قتي أشعار هذيل - ولم أر أحداً يقوم بأشعار هذيل غيره -

لأبي خراش^(١) الهذلي: [الطويل]

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَيَعُضُ الشَّرَّ أَهْوَى مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أَتَسَى قَتِيلًا رَزَقْتَهُ بِجَانِبِ قَوْسِي^(٢) مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَى إِنَّهَا تَغْفِرُ الْكُلُومَ وَإِنَّمَا نُوكَلُ بِالْأَذَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي
وَلَمْ أَذِرْ مِنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ خَلَا أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَا جَدِ مَخْضِ
وَلَمْ يَكْ مَثَلُوجِ الْفُؤَادِ مُهَيِّجَا أَضَاعَ الشُّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْحَقْفِضِ
وَلَكِنَّهُ قَدْ لَوَّحْتَهُ^(٣) مَخَامِصُ^(٤) عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ
كَأَنَّهُمْ يَشُبُّونَ بِطَائِرِ خَفِيفِ الْمَشَاشِ^(٥) عَظْمُهُ غَيْرَ ذِي نَحْضِ^(٦)
يُبَادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدٌ يَحْتُ الْجَنَاحَ بِالتَّبَسُّطِ وَالْقَبْضِ

(١) واسمه خويلد بن مرة مات زمن عمر بن الخطاب. ط

(٢) قوسى: بلد بالسراة قتل بها عروة أخو أبي خراش الهذلي ونجا ولده فقال: في ذلك الأبيات المذكورة. ط

(٣) لوحته: غيرته. ط

(٤) مخامص: جمع مخمصة وهي خلاء البطن من الطعام جوعاً. ط

(٥) المشاش: العظام اللينة. ط (٦) النحض: اللحم المكتنز. ط

قال أبو علي: المثلوج: البليد، ومثله قول الآخر: [الطويل]

ولكن قلبًا بين جنبتيك بارد

والمهَّبج: المنتفخ، ويروي: مهَبلاً، وهو الثقيل الجافي. والرَّييلة: الخفض والدعة، ويروي: الرَبالة، وهو كثرة اللحم لا اللحم نفسه. والمُهَابِدُ: المُجَاهِد في العذر والسَّير، ويقال: أهدب وأهدب إذا اجتهد في الإسراع.

[٨٥٥] وقرأت عليه لأبي عطاء السندي^(١) في ابن هبيزة: [الطويل]

الأ إن عينًا لم تجذ يوم واسط
عشيئة قام النائحات وشققفت
عليك بجاري دمعا لجمود
فإن تمس مهجور الفناء فرئما
جيوب بأيدي مائم وخدود
فإنك لم تبعد على متعهده
أقام به بعد الوفود وفود
بلى كل من تحت التراب بعيد

[٨٥٦] قصيدة جميل في هوى بثينة، وانتظاره لوصولها، وذم الوشاة، ووصف الحب:

وأملى عليا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل قال: وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر جميل، وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي الفاظ بعض البيوت: [الطويل]

الأ لنت أيام الصفاء تعود
فنتى كما كئنا نكون وأنتم
ودعرا تولى يا بثين جديد
وما أتس ملاءشياء لا أتس قولها
صديق وإذا ما تسبذ ليس زهيد
خليلي ما أخفي من الوجد ظاهر
ألا قد أرى والله أن رب عبيرة
إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي
وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به
فلا أنا مردود بما جئت طالبا
جزتك الجوازي يا بثين ملامة
وقلت لها بيني وبينك فاعلمي
وقد كان حبيكم طريفا وتالدا
وإن عروض^(٢) الوصل بيني وبينها

(١) كذا في «تاريخ العروس»، و«حماسة أبي تمام». وفي الطبعة الأولى: «السدي» بدون نون. وهو تحريف. ط

(٢) العروض: الطريق في عرض الجبل في مضيق يريد الطريق إلى وصلها. ط

فَأَفْنَيْتُ عَيْشِي بِانْتِظَارِي نَوَالَهَا وَأَبْلَيْتُ بِذَلِكَ الدُّهْرَ وَهُوَ جَدِيدٌ
فَلَيْتُ وَشَاةَ النَّاسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا تَذُوفٌ^(١) لَهُمْ سُمًّا طَمَاطِمٌ سُودٌ
[٨٥٧] [فَقَدْ الْقَزْمُ هُوَ الرِّزِيَّةُ، وَلَيْسَتْ الرِّزِيَّةُ فَقْدَ مَالٍ]:

وحدثني أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: أنشدنا أحمد بن عبيد لامرأة من الأعراب: [الوافر]

لَعَمْرُكَ مَا الرِّزِيَّةُ فَقْدُ مَالٍ وَلَا شَاةٌ تَمُوتُ وَلَا بَعِيرٌ
وَلَكِنَّ الرِّزِيَّةَ فَقْدُ قَزْمٍ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بَشَرٌ كَثِيرٌ
قال أبو علي: وأنشدنيهما بعض أصحابنا وقال في البيت الأول: «هَلْكَ مَالٌ» وقال في الثاني: «هَلْكَ مَيْتٌ» و«خَلَقٌ كَثِيرٌ».



[٨٥٨] وأنشدني بعض أصحابنا لعلبي بن العباس الرومي: [الخفيف]

خَيْرٌ مَا اسْتَعَصَمْتُ بِهِ الْكَفُّ عَضْبٌ ذَكَرَ حَدُّهُ أَنْيْتُ الْمَهْرُ
مَا تَأَمَّلْتَهُ بَعَيْنَيْكَ إِلَّا أَزَعَشْتُ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَرْ
مِثْلَهُ أَفْزَعَ الشُّجَاعَ إِلَى الدَّرِّ عَ فَعَالَى بِهَا عَلَى كُلِّ بَزْرٍ
مَا أَبَالِي أَصْمَمْتُ شَفْرَتَاهُ فِي مَحْزَرٍ أَمْ جَارْتَاهُ عَنِ مَحْزَرٍ

[٨٥٩] [موعظة بليغة للمأمون الحارثي]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: قَعَدَ المَأْمُونُ الحَارِثِي فِي نَادِي قَوْمِهِ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالنَّجُومِ ثُمَّ أَفْكَرَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: أَرْغَمُونِي أَسْمَاعَكُمْ، وَأَضْعُوا إِلَيَّ قُلُوبَكُمْ، يَبْلُغُ الوَعْظُ مِنْكُمْ حَيْثُ أَرِيدُ، طَمَحَ بِالأَهْوَاءِ الأَشْرَ، وَرَانَ عَلَى القُلُوبِ الكَدْرُ، وَطَخَطَخَ الجَهْلُ النَظْرَ، إِنْ فِيمَا نَرَى لِمُعْتَبَرًا لِمَنْ اغْتَبَرَ، أَرْضٌ مَوْضُوعَةٌ، وَسَمَاءٌ مَرْفُوعَةٌ، وَشَمْسٌ تَطْلُعُ وَتَغْرُبُ، وَنُجُومٌ تَسْرِي فَتَغْرُبُ، وَقَمَرٌ تَطْلِعُهُ الثُّحُورُ، وَتَمَحِّقُهُ أَذْبَارُ الشُّهُورِ، وَعَاجِزٌ مُثْرٌ، وَحَوْلٌ^(٢) مُكْدٌ، وَشَابٌّ مُخْتَضِرٌ، وَيَفْنُ^(٣) قَدْ غَبَرَ، وَرَاحِلُونَ لَا يَثُوبُونَ، وَمَوْقُوفُونَ لَا يُفْرَطُونَ، وَمَطَرٌ يُرْسَلُ بِقَدَرٍ، فَيُخَيِّبُ البَشَرَ، وَيُورِقُ الشَّجَرُ، وَيُطْلَعُ الثَّمَرُ، وَيَنْبِتُ الزَّهْرُ، وَمَاءٌ يَتَفَجَّرُ مِنْ الصُّخْرِ الأَيْرِ، فَيَصْدَعُ المَدْرَ عَنْ أَفْنَانِ الخُضْرِ، فَيُخَيِّ الأَنَامَ، وَيُشْبِعُ السَّوَامَ وَيُنْمِي الأَنْعَامَ، إِنْ فِي ذَلِكَ لِأَوْضَحِ الدَّلَائِلِ عَلَى المُدَبِّرِ المُقَدَّرِ، البَارِئِ المَصُورِ. يَا أَيُّهَا العَقُولُ

(١) تذوف: تخلط وهي لغة في تذوف بالبدال المهملة. والطماطم: جمع طمطم بكسر الطاء وهو من في لسانه عجمة، وأراد بالطماطم هنا: الموالي. ط

(٢) الحول: الشديد الحيلة المتصرف. ط

(٣) اليفن: الشيخ الكبير. ط

النافرة، والقلوب النائرة^(١)، أنى تُؤفكون، وعن أي سبيل تغمهون، وفي أي خيرة تهيمون، وإلى أي غاية توفضون، لو كُشِفَتِ الأَغْطِيَةُ عن القلوب، وتَجَلَّتِ العِشَاوَةُ عن العيون، لَصَرَّحَ الشُّكُّ عن اليقين، وأفاق من نشوة الجهالة، من استولت عليه الضلالة.

قال أبو علي: قوله طمع: ارتفع وعلا. وران: غلب، قال عبدة بن الطبيب:

أورذته القوم قد ران النعاس بهم فقلت إذ نهلوا من جسمه قيلوا

ران بهم: غلب، قال الله - تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤]. وطخطح:

أظلم. والمختصر: الذي يموت حديثاً، وهو مأخوذ من الخضرة، كأنه حصيد أخضر.

[٨٦٠] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: كان شاب من

العرب يلقى شيخاً منهم فيقول: استحصدت يا عمّاه فيقول له الشيخ: يابن أخي

وتختصرون، فمات الشاب قبل الشيخ بمدة طويلة. ويُقرطون: يُقدّمون. وقال أبو عبيدة قال

الأموي: الحَجَرُ الأَيْرُ على مثال الأصم: الصُّلب. وتوفضون: تُسرِّعون، يقال: أوفض

يُوفِضُ إيفاضاً إذا أسرع، قال الله - جلّ وعزّ: ﴿كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْرٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣]. فأما

يُنِيضُونَ فيدفعون، قال الأصمعي: يقال أفاض من عرفة إلى منى أي: دفع.

[٨٦١] [أسباب السيادة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا الرياشي، عن العتبي، عن رجل من الأنصار من

أهل المدينة؛ قال: قال معاوية لعرابة بن أوس بن حارثة الأنصاري: بأي شيء سدت قومك

يا عرابة؟ قال: أخبرك يا معاوية بأني كنت لهم كما كان حاتم لقومه، قال: وكيف كان؟

فأنشدته: [الطويل]

وأضبخت في أمر العشييرة كلها كذي الجلم يرضى ما يقول ويُعرف

وذاك لأنني لا أعادي سرائتهم ولا عن أخي ضرائهم أتكف

وإنني لأعطي سائلي ولربما أكلف ما لا أستطيع فأكلف

وإنني لمذموم إذا قيل حاتم نبا نبوة إن الكريم يُعنف

ووالله إنني لأغفو عن سفيهم، وأخلم عن جاهلهم، وأسمى في حوائجهم، وأعطي

سائلهم، فمن فعل فعلي فهو مثلي، ومن فعل أحسن من فعلي فهو أفضل مني، ومن قصر

عن فعلي فأنا خير منه، فقال معاوية: لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك: [الوافر]

رايت عرابة الأوسى يسئمو إلى الخيرات مُنْقَطِعَ القَريِنِ

إذا ما راية رُفِعَتْ لَمَجْدِ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِاليمِينِ

[٨٦٢] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم: [الوافر]

ألوم النائبات من السليالي وما تسذري الليالي من ألوم

ولكن المنيّة لو أصيبت
وكان أخي زعيم بيحي
وكننت إذا الشدائد أرهقتني
بمضرعه هي الثأر المنيّم
وكل قبيلة لهم زعيم
يقوم بها وقعد لا أقوم
[٨٦٣] وأنشدنا أبو بكر، عن أبي حاتم للعجيز السلولي: [الطويل]

تركتنا أبا الأضياف في ليلة الضبا
تركنا فتى قد أيقن العجوع أنه
فتى قد قد السيف لا متضائل
إذا القوم أموا بيته فهو عامد
جواد بدنياه بخيل بعرضه
فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى
إذا جد عند الجد أرضاك جدّه
يسرك مظلوما ويرضيك ظالما
بمّر^(١) ومزدي كل خصم يجادلّه
إذا ما ثوى في أزحل القوم قاتله
ولا زهل^(٢) لبأته وبأدله
لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
عطوف على المولى قليل غوائله
بصاحبه يوما دما فهو آكله
وذو باطل إن شئت أرضاك باطله
وكل الذي حملتّه فهو حامله

قال أبو علي: قال الفراء: البألة: ما بين العنق إلى الترقوة وجمعه بادل، وقال أبو عمرو: واحدها بادل بغير هاء. وقال قطرب: البادل ويقال البهادل: أصول الشدين.

[٨٦٤] وقرأت علي أبي بكر رحمه الله للحسين بن مطير الأسدي: [الطويل]

إلما على مغلن وقولا لقبه
فيا قبر معن أنت أول حفرة
ويا قبر معن كيف وازيت جوده
بلى قد وسغت الجود والجود ميّت
فتى عيش في معروفه بغد موته
ولما مضى مغلن مضى الجود وانقضى
سقتك الغوادي مزيغا ثم مريعا
من الأرض خطت للسماحة مضجعا
وقد كان منه البر والبحر مثرعا
ولو كان حيا ضفت حتى تصدعا
كما كان بعد السيل مجراه مزيغا
وأصبح عزين المكارم أجدعا

[٨٦٥] وقرأت عليه لبعض الشعراء: [الكامل]

ماذا أحال وثيرة بن سمالك
ذهب الذي كانت معلقة به
من دمع باكية عليك وبالك
حدق العناة وأنفس الهلاك

(١) في الطبعة الأولى «بعير» وفي «شرح الحماسة» (ج ٢ ص ١٩٣) طبع بولاق «بمرو» وكلاهما تحريف، والتصويب عن «معجم البلدان»؛ فقد ذكر ياقوت أن «مرا» اسم موضع على مرحلة من مكة له ذكر

كثير في الحديث والمغازي ويقال له من الظهران، واستشهد بهذه الأبيات. ط

(٢) هو من رهل لحمه إذا اضطرب واسترخى وانتفخ أو ورم من غير داء. ط

قال أبو علي: أحال: ضَبَّ، يقال: إنه يُجِيل الماء من البئر في الحوض أي: يَصُبُّ، وقال لبيد: [الوافر]

يُجِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالَ

[٨٦٦] وقرأت عليه لمسلم بن الوليد: [الكامل]

قَبْرٌ بِحُلُونِ أَمْرٍ ضَرِيحُهُ خَطَرًا تَقَاصِرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ
نُقِضَتْ^(١) بِكَ الْأَخْلَاسُ^(٢) نَقْضُ إِقَامَةٍ وَاسْتَفْجَلَتْ^(٣) نُرَاعَهَا الْأَمْصَارُ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ عَوَادِي مُزْنِيَةٍ أَتَيْتُ عَلَيْهَا السُّهْلُ وَالْأَوْعَارُ
سَلَكْتُ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعَلَا حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّذَى بِكَ حَارُوا

[٨٦٧] وأنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درشتويه النحوي، قال: أنشدنا عبد

الله بن جُوان صاحب الزيادي، ولم يسم قائلها، وأملاها علينا أبو سعيد السكري لأبي العتاهية في بعض إخوانه: [متقارب]

وقد كنتُ أغدو إلى قصره فقد صرّت أشجى لَدَى ذِكره
أخ طالمًا سرّني ذِكره عن الناس لو مُدّ في عُمره
وكننت أراني غيبًا به فأمرني يَجُوزُ على أمره
وكننت إذا جئت في حاجة على عُشره كان أو يُشره
فَسَى لِمَ يَمَلُّ التُّدَى سَاعَةً وتَأْمَنُ لِيَسْلُكَ مِنْ شَرِّه
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وكان عَلِيٌّ قَتَى دَهْرِهِ
فصار عَلِيٌّ إِلَى رَبِّهِ وأعظم ما كان في قَدْرِهِ
أَتَمُّ وَأَكْمَلُ مَا لَمْ يَزَلْ رُوَيْدًا تَخْلُلُ مِنْ سِثْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَمْنِيَّةُ مَغْتَالَةً ولا الْمُزْمِعُونَ عَلَى نَصْرِهِ
فلم تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَمْرِهِ
وَحَلَّى الْقَصُورَ الَّتِي شَادَهَا وَطِيبَ نَدَى الْأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
وَبُدِّلَ بِالْفَرَشِ بِنَسْطِ الثَّرَى عميقِ تُؤْتِقُ فِي حَفْرِهِ
وَأَصْبَحَ يُنْهَدَى إِلَى مَنْزَلِ إِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَنْفَرِهِ
تُغَلَّقُ بِالثَّرْبِ أَبْوَابُهُ

(١) في الطبعة الأولى: «نقضت.. نقض» بالقاف فيهما وما أثبتناه عن «ديوانه» المطبوع بليون سنة ١٨٧٥ م. ط

(٢) الأخلاس جمع جلس، وهو كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل. ط

(٣) رواية «الديوان»: «واسترجعت روادها...» ط

أَشَدُّ^(١) الْجَمَاعَةِ وَجَدًا بِهِ أَشَدُّ الْجَمَاعَةِ فِي طَمْرِهِ^(٢)
 فَلَسْنَا مَشِيْعَهُ غَازِيَا أَمِيرًا يَسِيرُ إِلَى ثَمْرِهِ
 وَلَا مُتَلَقِيَهُ قَافِلًا بِقَثَلِ عَدُوٍّ وَلَا أَسْرِهِ
 وَطَطْرِيهِ أَيَامَنَا الْبَاقِيَاتِ لَدَيْنَا إِذَا نَحْسُنُ لِمَ نُظْرِهِ
 فَلَا يَبْعَدُنْ أَخِي ثَاوِيَا فَكُلُّ سَيَفِضِي عَلَيَّ إِثْرِهِ
 [٨٦٨] [من أمثال العرب]:

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سَقَاؤُهُ» يراد به: من لم يستقم أمره فلا تَعَبًا به. ويقال: «يَشُوبُ وَلَا يَرُوبُ» مثل للرجل يُخَلِّطُ. ويقال: «أَذَلُّ مِنْ فَقْعِ بَقْرَقَرٍ» والفَقْعُ: الكَمْءُ الأَبْيَضُ. والقرقر: القاع الأملس. ويقال: «شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ» يراد به الذي يجيء بعد أن فات الأمر.

[٨٦٩] [مادة: جبا]:

وقال أبو نصر يقال: قد جَبَأَ عَلَيْهِ الأَسْوَدُ يَجْبَأُ جَبْنًا وَجُبُوءًا إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِ. وَجَبَّاتٌ عَنْ كَذَا وَكَذَا إِذَا هَبَّتْهُ وَازْتَدَعَّتْ عَنْهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ جُبَّاءٌ، وَقَالَ رَجُلٌ^(٣) مِنْ بَنِي شَيْبَانَ: [الطويل]

وَمَا أَنَا مِنْ رَبِّبِ المَثُورِ بِجَبَّاءٍ وَلَا أَنَا مِنْ سَيْبِ الإِلهِ بِأَيْسٍ
 وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ كَرِيهَةَ المَنْظَرِ لَا تُسْتَحْلَى: إِنَّهَا لَتَجْبَأُ عَنْهَا العَيْنُ.
 وَقَالَ حميد بن ثور^(٤): [الكامل]

لَيْسَتْ إِذَا سَمِئَتْ بِجَابِئَةٍ عَنْهَا العَيُونُ كَرِيهَةَ المَسِّ
 وَالجَبَّاءُ: خَشْبَةُ الحَدَاءِ. وَالجَبَّاءُ: الكَمْءُ وَالجَمْعُ جَبَّاءٌ، وَقَالَ أبو زيد: الجَبَّاءُ مِنْهَا الحُمْرُ. وَالكَمْءُ وَاحِدُ الكَمَّاءِ. وَالجَبَّابُ: الحِمَارُ الغَلِيظُ. وَالجَبَّابُ: المَعْرَةُ. وَالجَبَّابُ مَقْصُورٌ مَكْسُورٌ: مَا جَمَعَتْ فِي الحَوْضِ مِنَ المَاءِ. وَالجَبَّابُ مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ: مَا حَوْلَ البِثْرِ. وَالجَبَّاءُ نُقْرَةٌ فِي الجَبَلِ تُمَسِّكُ المَاءَ.

[٨٧٠] [مضمر الحاجب علي من اتخذ له حاجبًا]:

وحدثننا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: كان عبد الله بن

(١) في النسخة المخطوطة: «أجد». ط

(٢) الطمر: الدفن. ط

(٣) هو مفروق بن عمرو الشيباني يرثي إخوته قيسًا والدعاء وبشرًا القتلى في غزوة «بارق» بشط الفيض كما في اللسان مادة «جبا» وقبل هذا البيت:

أبكي علي الدعاء في كل شتوة ولهني علي قيس زمام الفوارس

(٤) انظر: «التنبيه» [٧٧].

عامر بن كَرَبِيز من فتيان قريش جودا وحياء وكرماً، فدخل أعرابي البصرة فسأل عن دار ابن عامر فأزهد إليها، فجاء حتى أناخ بِفَنَائِهَا فاشتغل عنه الحاجب والعبيد، فبات القفر، فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحاجب، وأنشأ يقول: [الطويل]

كأني ونيضوي عند باب ابن عامر من العجوع ذئباً قفرة هلعان
وقفت وصنبر الشتاء يلفني وقد مس بزء ساعدي ويثاني
فما أوقدوا ناراً ولا عرضوا قري ولا اعتذروا من عثرة بلسان
فقال بعض شعراء البصريين: [السريع]
كم من قتي تخمد أخلاقه وتسكن العاقون في ذمته
قد كثر الحاجب أعداءه وأخذ الناس على نعمته
فبلغ ذلك ابن عامر، فعاقب الحاجب وأمر ألا يغلق بابه ليلاً ولا نهاراً.

[٨٧١] [شعر في الهجاء]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: كان المغيرة بن شعبة أعورَ دميماً آدم، فهجاه رجل من أهل الكوفة فقال: [الطويل]

إذا راح في قبطية متأزراً فقل جعل يستن في لبن مخض
فأقسيم لو خرت من استك بيضة لما انكسرت من قرب بعضك من بعض

قال أبو بكر: فقلت لأبي حاتم: ما أظن أحداً يسبقه إلى قوله: «جعل يستن في لبن مخض» فقال: بلى، كان إبراهيم بن عربي والي اليمامة، فصعد المنبر يوماً وعليه ثياب بيض فبدا وجهه وكفاه، فقال الفرزدق: [الطويل]

تري مثبر العبد اللثيم كأنما ثلاثة غزيان عليه وقوع

قال: فهذا يشبه ذلك وإن لم يكنه. قال أبو حاتم: وخرج نصيب من عند هشام وعليه ثياب بيض، فنظر إليه الفرزدق فقال: [الرجز]

كانه لما بد للناس أير جمار لف في قرطاس

[٨٧٢] وأنشدنا أبو بكر رحمه الله: [الطويل]

شئتكم حتى كأنكم العذر وعفتكم حتى كأنكم الهجر
وما زلت أزشو الدهر صبراً على التي تسوء إلى أن سرني فيكم الدهر

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الوافر]

أما إذ قد بليت بسوء رأيي فمالك عند ريك من خلاق
ستعلم أن حر الشجر أمضى وأبلغ فيك من حر الجلاق
سُمجت فكنت أقبح من شقاق تُشاب به الذنائة أو نفاق
وأظلم منك حر الوجه حتى كأن سواده ليل المحاق

ولولا وَفْقَةُ لَلْبَيْنِ فِيهَا مَتَاعٌ مِنْ وَدَاعٍ وَاعْتِنَاقِ
وَأَمَالٍ مُسَوِّفَةٌ لِقَلْبِنَا كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ مِنَ الْفِرَاقِ
[٨٧٣] وَأَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ النَّحْوِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ لِعَبْدِ
الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَذَّلِ يَهْجُو ابْنَ أَخِيهِ أَحْمَدَ: [الْبَسِيطُ]

لو كان يعطى المنى الأعمام في ابن أخ
قد كان همّ طويل لا يُنَامُ له
فكيف بالصبر إذ أصبحت أكثر في
يا أبغض الناس في فقر وميسرة
تبه المملوك إذا قلّس ظفرت به
لو شاء ربي لأضحى واهباً لأخي
وكان أخطى له لو كان مُتَزَرّاً^(٢)
وقائل لي ما يُضنيك قلت له
إن القلوب لتطوى منك يا ابن أخي
[شعر رجل يصف جملاً]: [٨٧٤]

وَقَرَأَنَا عَلِيٌّ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِرَجُلٍ يَصِفُ جَمَلًا: [الرَّجَزُ]

تَبَيَّنَ الْقَرْنَيْنِ فَاَنْظُرْ مَا هُمَا أَحَجْرًا أَمْ مَدْرًا تَرَاهُمَا
إِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ أَوْ تَغْشَاهُمَا وَتَبْرُكُ اللَّيْلِ إِلَى ذَرَاهُمَا

الْقَرْنَانِ: اللَّذَانِ يُبَيَّنَانِ عَلَى الْبُتْرِ يُعْرَضُ عَلَيْهِمَا الْخَشَبُ، فَالْبَعِيرُ يَنْفِرُ مِنْهُ أَوَّلَ مَا يَرَاهُ ثُمَّ
يَذِلُّ حَتَّى يَجِيءَ فَيَبْرُكُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَسْرِ بِهِ. وَذَرَاهُمَا: كَتَفُهُمَا.



[٨٧٥] وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِعَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّومِيِّ وَأَهْدَى قَدْحًا إِلَى يَحْيَى بْنِ
الْمَنْجَمِ: [الْخَفِيفُ]

وَبَدِيعٍ مِنَ الْبَدَائِعِ يَسْبِي كُلَّ عَقْلٍ وَيَطْبِي كُلَّ طَرْفٍ
دَقُّ فِي الْحَسَنِ وَالْمَلَاخَةِ حَتَّى مَا يُؤَوِّفِيهِ وَاصْفُ حَسَقٌ وَصَفُ
كَقَمِّ الْجَبِّ فِي الْمَلَاخَةِ أَوْ أَشْ- مَقَى وَإِنْ كَانَ لَا يُنَاغِي بِحَرْفٍ
تَنْفُذِ الْعَيْنُ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا أَخْطَأْتَهُ مِنْ رُقَّةِ الْمُسْتَشْفُ

(١) القرقور: السفينة. ط

(٢) كذا في الأصول وقد قيل: إنه خطأ، والصواب: «مؤتزره» بالهمز؛ وذكر الصاغاني في «التكملة» أنه صحيح (انظر «تاج العروس» مادة: «أزر») وفي «المصباح» مادة «وزر»: «واتررت؛ لبست الإزار وأصله بهمزتين». ط

كَهَوَاءَ بِلَا هَبَاءٍ مَشُوبٍ بضياءٍ أزرقٌ بذاك وأصفٍ
 وَمَسَطَ الْقَدْرَ لَمْ يُكْبِرْ لَجَزَعٍ مُتَوَالٍ وَلَمْ يُصَغِّرْ لِرَشْفٍ
 لَا عَجُولَ عَلَى الْعَقُولِ جَهُولٌ بل حليم عنهن في غير ضعف
 مَا رَأَى النَّاضِرُونَ قَدًّا وَشِكْلًا فارسًا مثله على بطن كف
 فِيهِ لَوْزٌ مَعْفَرَبٌ عَطَفْتُهُ حُكَمَاءَ الْغُيُوبِ^(١) أَحْسَنَ عَطْفٍ
 مِثْلَ عَطْفِ الْأَصْدَاغِ فِي وَجَنَاتٍ مِنْ عَزَالٍ يُزْمَى بِحُسْنٍ وَظَرْفٍ
 [٨٧٦] [الفقر والغنى والتخلي عن الإقتار والبطر والحقد، والتحلي بنصرة القوم
 وصلة الرحم وبذل المال]:

وقرأت علي أبي بكر بن دريد للمقنع الكندي: [الطويل]

يَعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُونَِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
 أَلَمْ يَرْقُومِي كَيْفَ أُوْبِرَ مَرَّةً وَأَعْيِرَ حَتَّى تَبْلُغَ الْعُسْرَةَ الْجَهْدًا
 فَمَا زَادَنِي الْإِقْتَارَ مِنْهُمْ تَقَرُّبًا وَلَا زَادَنِي فَضْلُ الْغِنَى مِنْهُمْ بُعْدًا
 أَسْدُ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضَيَّعُوا تُغَوِّزُ حَقُوقَ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدًّا
 وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا مَكَلَّلَةٌ لَحْمًا مُدْفَقَةٌ ثَرْدًا
 وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عِبْدًا
 وَإِنَّ الَّذِي بَيْسَنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا
 أَرَاهِمُ إِلَى نَصْرِي بِطَاءٍ وَإِنْ هُمْ دَعَوْنِي إِلَى نَصْرِ أَتَيْتُهُمْ شِدًّا
 فَإِنْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لِحُومَهُمْ وَإِنْ يَهْدِمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا
 وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا
 وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِتَخَسٍ تَمُرُّ بِي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا
 وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَيْسَ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدًا
 لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعُ لِي غِنَى وَإِنْ قُلٌّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا
 وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشِبُّ الْعِبْدًا

قال أبو علي: كان أبو بكر بن دريد يقول: كَسَبْتُ الْمَالَ وَكَسَبْتَهُ غَيْرِي، وَلَا يَجِيزُ أَكْسَبْتَهُ. وَغَيْرُهُ يَقُولُ: كَسَبْتُ الْمَالَ وَأَكْسَبْتَهُ غَيْرِي. وَهَذَا عِنْدِي جَائِزَانِ كَسَبْتَهُ وَأَكْسَبْتَهُ.



(١) كذا بالغين المعجمة في إحدى النسخ المخطوطة بدار الكتب المصرية والطبعة الأولى للأمالي. وفي «ديوان ابن الرومي»: «القيون» بالقاف والنون. ط

[٨٧٧] [قول جَعْدَرٍ فِي سِجْنِهِ حِينَ حَبَسَهُ الْحِجَابُ]:

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنِ الْأَشْنَانِدَانِيِّ لَجَعْدَرٍ - وَكَانَ لِصَا مُبْرًا فَأَخَذَهُ الْحِجَابُ فَحَبَسَهُ .،

فَقَالَ فِي الْحَبْسِ: [الوافر]

تَأْوِينِي فَيْتٌ لَهَا كَنْيَعًا هُمُومٌ مَا تُفَارِقُنِي حَوَانِي
هِيَ الْعُودُ لَا عُودَ قَوْمِي أَطْلَنَ عِبَادَتِي فِي ذَا الْمَكَانِ
إِذَا مَا قَلْتُ قَدْ أَجْلَيْنَ عَنِّي نَتَى زِنَعَاتُهُنَّ عَلَيَّ ثَانِي
وَكَانَ مَقَرُّ مَنْزِلِهِنَّ قَلْبِي فَقَدْ أَنْفَهْنَهُ وَالْهَمُّ أَنِّي
أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّكَ أَيُّهَا الْبَرْقُ الْيَمَانِي
وَأَهْوَى أَنْ أَرِدَ إِلَيْكَ طَرْفِي عَلَى عُدْوَاءٍ^(١) مِنْ شُغْلِي وَشَانِي
نَظَرْتُ وَنَاقَشَايَ عَلَى تَعَادِ مُطَاوَعَةِ الْأَزْمَةِ تُرْخَلَانِ
إِلَى نَارِيهِمَا وَهُمَا بَعِيدُ تَشُوقَانِ الْمُحِبِّ وَتُوقَدَانِ
وَمِمَّا هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا بِكَاءِ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ
تَجَاوَبَتَا بِلَاخِنِ أَعْجَمِي عَلَى عُضْنَيْنِ مِنْ غَرْبٍ^(٢) وَبَانِ
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ يَأْتِ سُلَيْمِي وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِي
أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو وَإِلَيْكَ فَذَاكَ لَسْنَا تُدَانِي
نَعَمْ وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
فَمَا بَيْنَ التَّفْرِقِ غَيْرُ سَبْعِ بَقِيْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ أَوْ ثَمَانِي
فِيَا أَخُوِّي مِنْ كَغِبِ بْنِ عَمْرُو أَقْلًا الْلُؤْمُ إِنْ لَمْ تَنْفَعَانِي
إِذَا جَاوَزْتَمَا سَعَفَاتِ حَجْرٍ^(٣) وَأُودِيَةَ الْيِمَامَةِ فَاثْقِيَانِي
وَقُولَا جَعْدَرُ أَمْسَى رَهِينَا يُحَازِرُ وَقَعَ مَصْقُولِ يَمَانِي
حَازِرُ صَوْلَةِ الْحَجَّاجِ ظَلْمًا وَمَا الْحِجَابُ ظَلَامٌ لِحَاجَانِي
إِلَى قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا بِقَتْلِي بِكِي شُبَّانُهُمْ وَبَكِي الْعَوَانِي
فَلِإِنْ أَهْلِكَ فَرُبُّ قَتَى سِيَبِكِي عَلَيَّ مُهَذَّبِ رَخِصِ الْبَيْتَانِ
وَلَمْ أَكْ قَدْ قَضَيْتُ حَقَّ قَوْمِي وَلَا حَقَّ الْمُهْتَدِ وَالسُّنَانِ

قال أبو علي: المبر: الغالب. والكنيع: المنقبض. وأنفهنه: أغيينه.

[٨٧٨] [طول اللحية لا يعني شرف الفتى]:

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا - أَحْسَبُهُ قَالَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ -: [مجزوء الكامل]

(١) العدو كغلواء: الشغل بصرفك عن الشيء. ط

(٢) الغرب: ضرب من الشجر. ط

(٣) حجر: قصبة باليمامة. ط

لَا تَنْفَخَرْنَ بِإِلْخِيَّةِ كَثُرَتْ مَنَابِئُهَا طَوِيلَهُ
تُهَوِّي بِهَا هَوِجُ الرِّبَا ح كَأَنَّهَا ذَنْبُ الْحَسِيلِهِ
قَدْ يُذْرِكُ الشُّرْفَ الْفَتَى يَوْمًا وَإِلْخِيَّةُ قَلِيلَهُ
قال أبو علي: الحَسِيلَةُ: العَجَلَةُ.

[٨٧٩] [ثناء وفد العراق على أميرهم مصعب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثَّوْزِيِّ، عن أَبِي عبيدة؛ قال: قَدِمَ وَفَدَ
العراق على ابن الزبير وهو في المسجد الحرام فسلموا عليه فسألهم عن مُصْعَبٍ، فقالوا:
أَحْسَنُ النَّاسِ سِيرَةً، وَأَقْضَاهُ بِحَقٍّ، وَأَعْدَلُهُ فِي حَكْمٍ، فَلَمَّا صَلَّى الْجُمُعَةَ صَعِدَ الْمَنْبِرَ فَحَمِدَ
اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: [الرجز]

قَدْ جَرُّونِي ثُمَّ جَرُّونِي مِنْ عُلُوَّتَيْنِ وَمِنَ الْوَسِينِ
حَتَّى إِذَا شَابُوا وَشَبُّونِي خَلُّوا عِنَانِي ثُمَّ سَيِّبُونِي

أيها الناس، إني سألت الوفد عن مصعب فأحسنوا الثناء عليه وذكروا ما أحبه، وإن
مُصْعَبًا أَطْبَى الْقُلُوبِ حَتَّى مَا تَعْدَلُ بِهِ، وَالْأَهْوَاءُ حَتَّى مَا تَحُولُ عَنْهُ، وَاسْتَمَالَ الْأَلْسُنَ بِثَنَائِهَا،
وَالْقُلُوبَ بِنُضْحِهَا، وَالنَّفُوسَ بِمَحَبَّتِهَا، فَهُوَ الْمَحْبُوبُ فِي خَاصَّتِهِ، الْمَحْمُودُ فِي عَامَّتِهِ، بِمَا
أَطْلَقَ اللَّهُ بِهِ لِسَانَهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَبَسَطَ يَدَهُ مِنَ الْبَذْلِ، ثُمَّ نَزَلَ

[٨٨٠] [من أقوال العرب، وخبر الأعرابي الذي نزل على قوم من بني العنبر]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه قال: قدم أعرابي البصرة
فنزل على قوم من بني العنبر وكان فصيحًا، فكنا نصير إليه فلا نَعْدَمُ مِنْهُ فَائِدَةً، فَجُدِرَ ثُمَّ بَرَأَ
فَأْتَيْنَاهُ يَوْمًا فَأَنشَدَنَا: [الطويل]

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي تَلَبَّسْتُ بَعْدَهَا مُفَوِّفَةٌ^(١) صَنَاعُهَا غَيْرُ آخِرِهَا
وَقَدْ كُنْتُ مَنَا عَارِيًا قَبْلَ لُبْسِهَا فَكَانَ لِبَابِئِهَا أَمْرٌ وَأَغْلَقَا

[٨٨١] قال أبو علي: أَعْلَقَ: أَشَدَّ مَرَارَةً، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ أَوَّلُ كَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ أَبِي
بَكْرِ بْنِ دَرِيدٍ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ يُمَلِّى عَلَى النَّاسِ، الْعَرَبُ تَقُولُ: هَذَا أَغْلَقَ مِنْ هَذَا؛ أَي:
أَمْرٌ مِنْهُ، وَأَنشَدَنَا: [الطويل]

نَهَارُ شَرَا حَيْلَ بْنِ طَوْدٍ يَرِيبُنِي وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَغْلَقُ
أَي: أَشَدَّ مَرَارَةً.

[٨٨٢] [المغالاة في المهور، وما يترتب على ذلك]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ

(١) كذا في نسخة، وفي أخرى مفرقة بالراء بعد الفاء ثم قاف. ط

البصرة فخطب امرأة من قومه فَشَطُّوا عليه في المهر، فأنشأ يقول: [الطويل]

حَطَبْتُ فَقَالُوا هَاتِ عَشْرِينَ بَكْرَةً وِدْرَعًا وَجِلْبَابًا فَهَذَا هُوَ الْمَهْرُ
وَتَوَيْتَ مَزْوِيَّتَيْنِ فِي كُلِّ شَثْوَةٍ فقلت الزنا خيرٌ من الجرب القشير^(١)

[٨٨٣] [وصف نار]:

وأشدنا أبو بكر بن دريد، قال: أنشدني أبو عثمان سعيد بن هارون: [الطويل]

وَشَعَثَاءُ غَبْرَاءِ الْفُرُوعِ مُنِيْفَةٌ بِهَا تُوصَفُ الْحَسَنَاءُ أَوْ هِيَ أَجْمَلُ
دَعْوَتْ بِهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ كَانَهُمْ وَقَدْ أَبْصَرُوا مُعْطَشُونَ قَدْ انْهَلَوْا

يصف نارا وجعلها شعثاء لتفرق لهبها. وغبراء الفروع لدخانها. والفروع: الأعالي.

ومُنِيْفَةٌ: مرتفعة، يريد أنها على جبل أو في مكان عال. وقوله: بها توصف الحسناء؛ أي: بها

تُشَبَّه الجارية، وذلك أن العرب تصف الجارية فتقول: كأنها شُعْلَةٌ نَارٍ أَوْ كَأَنَّهَا بَيْضَةٌ أُذْجِي.

وقوله: دعوت بها أبناء ليل، يعني النار دعا بضوئها أبناء ليل؛ أي: قوماً سَرَوْا لَيْلًا فَجَارُوا عَنْ

الْقَصْد. وقوله: كأنهم وقد أبصروها معطشون، يعني أنهم من فَرَجِهِمْ بِهَذِهِ النَّارِ كَأَنَّهم قَوْمٌ

كَانَتْ عَطِشَتْ إِبْلَهُمْ فَأَنْهَلُوا؛ أي: رَوَيْتَ إِبْلَهُمْ.



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

تم الجزء الأول من كتاب الأمالي

وبليه الجزء الثاني وأوله وحدثنا أبو بكر قال:

حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي إلخ.

(١) في هذين البيتين اقواء وهو اختلاف حركة الروى. ط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٨٨٤] [شعر في من بكى إذا رأى ما يذكره بمصيبته]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي؛ قال: قديم
مُتَمِّم بن نُؤَيْرَةَ العِراقِ فأقبل لا يرى قبراً إلا بكى عليه، فقيل له: يموت أخوك بالَمَلَأ وتبكي
أنت على قبر بالعراق! فقال: [الطويل]

لقد لامني عند القبور على البكا رفيفي لتذرافِ الدموع السوافك
أمن أجل قبرٍ بالَمَلَأ أنت نائح على كل قبرٍ أو على كل هالك
ويروى هذا البيت:

فقال أتبكي كل قبر رأيتَه لِقَبْرِ نَوَى بين اللوي والذكادك
فقلت له إن الشجأ يبعث الشجا فِدَغِنِي فهذا كله قبر مالك
ألم تَرَه فينا يُقسَم ماله وتأوي إليه مُزِمَلات الضرائك^(١)

[٨٨٥] وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض طيبي يزني الربيع وعمارة ابني زياد
العَبَسِيِّين - وكانت بينهم مودة:

فإن تَكُن الحوادث جَرَّتْني فلم أزال هالكا كابني زياد
هُمَّا رُمحان خَطِيَّان كانا من السُمر المُثَقِّفة الصُّعاد
تُهال الأرض إن يطأ عليها بمثلها تُسَالِم أو تُعادي
[٨٨٦] [شعر في تغير الحال]:

ومما قرأت عليه لفاطمة بنت الأجم بن دَنَدَنَةَ الخَزَاعِيَّة^(٢): [الكامل]

قد كُنْتُ لي جَبَلًا ألوذ بظله فتركني أضحى بأجرَد ضاحي
قد كنت ذات حَمِيَّة ما عشت لي أمشي البَراز وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي منه وأدفع ظالمي بالراح

(١) الفقراء والسيئو الحال . ط

(٢) انظر: التنبيه [٧٨].

وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَةَ شَجْنَا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنِّنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِ
وَأَغْصُ مِنْ بَصْرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ بَانَ حَدُّ قَوَارِسِي وَرِمَاحِي
فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ .: هَذِهِ الْأَبْيَاتُ تَمَثَّلَتْ بِهَا عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بَعْدَ
وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٨٨٧] [شعر في المراثي والمدح والجلود والأخوة والشجاعة]:

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - نَفْطُوْبِهِ - هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيْدَةٍ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ وَقَدْ
قَرَأْتِي عَلَيْهِ شِعْرَ النَّابِغَةِ: [الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رَزَيْتُ مُحَارِبًا فَمَا لِكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رَزَيْتُ بَوَّخُوحٍ وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالْخَلِيلَ الْمُصَافِيَا
فَتَى كَمُلْتَ خَيْرَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

[٨٨٨] وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ دُرَيْشٍ النَّحْوِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ

يَزِيدُ الْمُبَرَّدُ: [الطويل]

أَيَا عَمْرُو لَمْ أَضْبِرْ وَلِي فِيكَ حَبْلَةٌ وَلَكِنْ دَعَانِي الْيَأْسُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ
تَضْبِرْتِ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَمُوجِعٌ كَمَا صَبَّرَ الظَّمَانُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

[٨٨٩] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْمَطِيحِيِّ؛ قَالَ: قَرِئَ عَلَى قَبْرِ بِالْمَدِينَةِ: [الكامل]

يَا مُفْرَدًا سَكَنَ الثَّرَى وَبَقِيَتْ لَوْ كُنْتُ أَصْدُقُ إِذْ بَلَيْتَ بَلِيَتْ
الْحَيُّ يَكْذِبُ لَا صَدِيقَ لَمِيَّتِ لَوْ صَخَّ ذَاكَ وَمَتَّ كُنْتُ أَمُوتُ

[٨٩٠] وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَكَعْبِ بْنِ زَهَيْرٍ: [الوافر]

لَقَدْ وَلَّى إِلَيْتَهُ جُؤَيٌّ مَعَاثِرَ غَيْرَ مَطْلُولِ أَخُوهَا
فَإِنْ تَهْلِكُ جُؤَيٌّ فَإِنْ حَزِبَا كَظَنُّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُهَا
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالَ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سِيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُرْتُ ثِيَابُكَ مَا سَيَلَّقِي سَالِبُوهَا

[٨٩١] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِلْأَحْوَصِ: [الكامل]

إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ أَنِّي عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشُّنَّانِ
مَا تَعْتَرِينِي مِنْ حُطُوبِ مُلِيمَةٍ إِلَّا تُسْشِرُفُنِي وَتُغْظِمُ شَانِي
فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَحَمِّطٍ^(١) تُخَشِّي بِسِوَادِرِهِ لَدَى الْأَقْرَانِ

(١) المتحمت: القهار الغلاب. ط

إنسي إذا خَفِيَ الرجال وجدتنسي كالشمس لا تخفى بكل مكان
[٨٩٢] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، عن أبي العباس أحمد بن يحيى - إلا البيت
الأول من هذه الأبيات فإني قرأته على أبي بكر بن دريد: [الطويل]

رأيت رباطا حين تم شبابُه وولى شبابي ليس في بَره عشب
إذا كان أولاد الرجس حَزَاةً فأنت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانب منه دميث وجانب إذا رامه الأعداء مُنتنِع صغب

[٨٩٣] وروى ابن الأنباري: [الطويل]

لنا جانب منه يَلِينُ وجانب ثَقِيلٌ على الأعداء مَرَكْبُه صعب
يُخْبِرني عما سألتُ بِهِيْنِ من القول لا جافي الكلام ولا لَعْبُ^(١)
ولا يَنْتَفِي أمنا وصاحب رَحْلِه بخوف إذا ما ضَمَّ صاحبه الجنب
سريع إلى الأضياف في ليلة الطوى إذا اجتمع الشفان^(٢) والبَلد الجذب
وتأخذه عند المكارم هِرَّةً كما اهتزت تحت البارح الفنن الرطب

[٨٩٤] وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال: أنشدني أبو حاتم، عن أبي عبيدة لأزطاة بن

سَهية يهجو شبيب بن البرصاء^(٣): [الطويل]

مَنْ مُبْلِغٌ فثيان مُرَضَّةً أنه هجانا ابن برصاء العجان شبيب
فلو كنت مُرِيًّا عَمِيَّتْ فَأَسْهَلْتُ كُذاك ولكن المُرِيب مُرِيب

فسألته عن معنى هذا البيت، فقال: كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى،
يقول: فلو لم تكن مدخول النسب كُنت أعمى كأبائك.

أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل جنيبا لأبائي وأنت جنيب
وما زلت خيرا منك مذ عض كارها برأسك عادي النجاد ركوب

يقول: مازلت خيرا منك مذ عض برأسك فغل أمك أي مذ ولدت. والعادي: القديم.
والنجد جمع نجد: وهو الطريق المرتفع. والركوب: المركوب الموطوء وهو فعول في معنى
مفعول. وإنما هذا تشبيه جعل ما عض برأسه من فرجها مثل الطريق القديمة المركوبة في كثرة
من يسلكها، يريد أنه قد دُلل حتى صار كتلك، فيقال: إن شيبيا عمى بعدما كبر فكان يقول:
علم أنني مرئي.



[٨٩٥] وقرأت على أبي بكر بن دريد: وقال سالم بن قُحفان العنبري - وكان صهره

(١) اللغب: الضعيف الأحمق البين اللغابة، وهي خطل الكلام وفساده. ط

(٢) الشفان: الريح الباردة. ط

(٣) في هامش بعض النسخ: والبرصاء أمه سميت بذلك لبياضها اه. ط انظر: «التنبيه» [٧٩].

أخو امرأته أتاه فأعطاه بغيراً من إبله وقال لامرأته: هاتي حَبْلاً يقرُن به ما أعطيناها إلى بغيره، ثم أعطاه آخر وقال: هاتي حَبْلاً آخر، ثم أعطاه ثالثاً وقال: هاتي حَبْلاً، فقالت: ما بقي عندي حَبْلٌ، فقال لها: عَلِيَّ الْجَمَالِ وَعَلَيْكَ الْحَبَالُ، ثم قال: [الطويل]

لا تَعْدِلِينِي فِي الْعِطَاءِ وَيَسْرِي لكل بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلاً
وقبله:

لقد بَكَرَتْ أُمُّ الْوَلِيدِ تَلُومَنِي ولم أَجْتَرِمُ جُزْماً فقلت لها مَهْلاً
فإنِّي لا تَبْكِي عَلَيَّ إِفْأَلَهَا^(١) إذا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أوطانها بَقْلاً
فلم أَرِ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالاً لِمُقْتَنٍ ولا مثل أَيَّامِ الْحُقُوقِ لَهَا سُبْلاً
[٨٩٦] وزادني بعض أصحابنا، عن أبي الحسن الأخفش:

إذا سَمِعَتْ أَدَانَهَا صَوْتُ سَائِلٍ أصاحَتْ فلم تأخذ مِلاخاً ولا نَبْلاً
قال أبو علي: السُّلَاحُ هاهنا جَمَالُهَا، يقول: سَمَّيْتُهَا يَمْنَعُ صَاحِبِهَا مِنْ أَنْ يَشْخُو بِهَا؛ وَلَكِنَّهُ يُعْطِيهَا عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ لا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ.

[٨٩٧] وحدثنا أبو الميَّاس، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: قال الأصمعي: قيل لذي الرمة: من أين عَرَفْتَ المِيمَ لولا صِدْقٌ مَنْ نَسَبَكَ إِلَى تَعْلِيمِ أَوْلَادِ الْأَعْرَابِ فِي أَكْتافِ الْإِبِلِ؟ فقال: وَاللَّهِ ما عَرَفْتُ المِيمَ إِلَّا أَنِّي قَدِمْتُ مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى الرِّيفِ فَرَأَيْتُ الصَّبِيَّانَ وَهَمَّ يَجُوزُونَ بِالْفِجْرِمِ فِي الْأَوْقِ، فَوَقَّفْتُ حِيَالَهُمْ أَنْظِرْ إِلَيْهِمْ؛ فقال غلام من الغلّمة: قد أَرَقُّمُ هَذِهِ الْأَوْقَةَ فَجَعَلْتُمُوهَا كَالْمِيمِ، فقال غلام من الغلّمة فوضع مِئْجَمَهُ فِي الْأَوْقَةِ فَتَجَنَّجَهُ فَأَفْهَقَهَا، فعلمت أن المِيمَ شيءٌ ضَيِّقٌ فَشَبَّهْتُ عَيْنَ نَاقَتِي بِهِ وَقَدْ اسْلَهَمْتُ وَأَعْيْتُ. قال أبو الميَّاس: الْفِجْرِمُ: الْجَوْزُ.

قال أبو علي: ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره. والأوقه: الحفرة. وقوله: قد أَرَقُّمُ أَي ضَيِّقْتُمْ. وَتَجَنَّجَهُ: حَرَكَهُ. فَأَفْهَقَهَا: مَلَأَهَا. وَالْمِئْجَمُ: الْعَقِبُ، وكل ما نَتَأَ وزاد على ما يليه فهو مِئْجَمٌ. والكعب: مِئْجَمٌ أَيْضاً. واسْلَهَمْتُ: تَغَيَّرْتُ، وَالْمُسْلَهْمُ: الضامر المتغير.

[٨٩٨] [شعر في الوجد والحب]:

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير: [الطويل]

أقول لماء العين أمعن لعله بما لا يرى من غائب الوجد يشهد
فلم أدر أن العين قبل فراقها عداة الشبا من لاعج الوجد تجمد
ولم أر مثل العين ضئت بمائها علي ولا مثلي على الدمع يحسد
وقرأت عليه أيضاً: [الطويل]

(١) الأقال: صغار الإبل؛ بنات المخاض ونحوها، واحدها أفيل. ط

سَيَهْلِكُ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ
وَيُخْفِي لَكُمْ حُبًّا شَدِيدًا وَرَهْبَةً
وَحُبًّا يُنْسِينِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي
كَرِيمٌ يُمَيِّتُ السُّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ
بَيُوتَةٌ بَأَن يُنْمِسِي سَقِيمًا لَعْلَهَا
وَيِرْتَاحُ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
فَلَوْ كُنْتُ فِي كَبَلٍ وَنُحْتُ بِلَوْعَتِي
إِذَا غَالَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ غَائِلُهُ (١)
وَلِلنَّاسِ أَشْغَالٌ وَحُبُّكَ شَاغِلُهُ
وَيُذْهِبُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَزَاوِلُهُ
إِذَا اسْتَبْحَثُوهُ عَنْ حَدِيثِكَ جَاهِلُهُ
إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى تُرَاسَلُهُ
لِتِخْمَدَ يَوْمًا عِنْدَ لَيْلَى شَمَائِلُهُ
إِلَيْهِ لِأَنَّ رَحْمَةً لِي سَلَابِلُهُ

[٨٩٩] [خبر في أن الأيام دُول وتبدل الحال]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله - قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: دُفِعْتُ يَوْمًا فِي تَلْمِيسِي بِالْبَادِيَةِ إِلَى وَادٍ خَلَاءٍ لَا أُنِيسُ بِهِ؛ إِلَّا بَيَّتَ مُعْتَنِزٌ بِفَنَائِهِ أَعْتَزُّ وَقَدْ ظَمِئْتُ فَيَمَّمْتُهُ فَسَلَّمْتُ، فَإِذَا عَجُوزٌ قَدْ بَرَزَتْ كَأَنَّهَا نِعَامَةٌ رَاحِمٌ، فَقُلْتُ: هَلْ مِنْ مَاءٍ؟ فَقَالَتْ: أَوْ لَبَنٍ؟ فَقُلْتُ: مَا كَانَتْ بَغِيَّتِي إِلَّا الْمَاءَ، فَإِذَا يَسَّرَ اللَّهُ اللَّبْنَ فَإِنِّي إِلَيْهِ فَقِيرٌ، فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ فَأَفْرَغَتْ فِيهِ مَاءً وَنَظَفَتْ غَسَلَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ إِلَى الْأَعْتَزِّ فَتَغَيَّرْتَهُنَّ حَتَّى اخْتَلَبْتُ قُرَابَ مِلْءِ الْقَعْبِ، ثُمَّ أَفْرَغَتْ عَلَيْهِ مَاءً حَتَّى رَغَا وَطَفَّتْ ثَمَالَتُهُ كَأَنَّهَا غَمَامَةٌ بِيضَاءً، ثُمَّ نَاوَلْتَنِي إِيَّاهُ فَشَرِبْتُ حَتَّى تَحَبَّبْتُ رِيًّا، وَاطْمَأْنَنْتُ فَقُلْتُ: إِنِّي أُرَاكَ مَعْتَزَّةً فِي هَذَا الْوَادِي الْمَوْجِشِ وَالْجِلَّةِ مِنْكَ قَرِيبٌ، فَلَوْ انْضَمَمْتُ إِلَى جَنَابِهِمْ فَأُنِسْتُ بِهِمْ؟! فَقَالَتْ: يَا بَنَ أَخِي، إِنِّي لِأَنْسُ بِالْوَحْشَةِ، وَأَسْتَرِيحُ إِلَى الْوَحْدَةِ، وَيَطْمَئِنُّ قَلْبِي إِلَى هَذَا الْوَادِي الْمَوْجِشِ، فَأَتَذَكَّرُ مَنْ عَهَدْتُ، فَكَأَنِّي أَخَاطِبُ أَعْيَانَهُمْ، وَأَتَرَايَ أَشْبَاحَهُمْ، وَتَتَخَيَّلُ لِي أَنْبِيَةَ رِجَالِهِمْ، وَمَلَاعِبَ وَوَلَدَانِهِمْ، وَمُنْدَى أَمْوَالِهِمْ، وَاللَّهُ يَا بَنَ أَخِي! لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْوَادِي بِشَيْعِ اللَّيْدِيِّينَ، بِأَهْلِ أَدْوَابِ وَقِيَابِ، وَنَعَمٍ كَالْهَضَابِ، وَخَيْلٍ كَالذَّنَابِ، وَفِثْيَانٍ كَالرَّمَاكِحِ، يُبَارِزُونَ الرِّيَّاحَ، وَيَخْمُونَ الصُّبْحَ، فَأَحَالَ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ قَمًّا بَعْرَفَةٍ، فَأَصْبَحَتِ الْأَثَارُ دَارِسَةً، وَالْمَحَالُ طَامِسَةً، وَكَذَلِكَ سِيرَةُ الدَّهْرِ فَيَمُنُّ وَثِقَ بِهِ. ثُمَّ قَالَتْ: أَرَمَ بَعِينِكَ فِي هَذَا الْمَلَا الْمُتَبَاظِنِ؟ فَنَظَرْتُ، فَإِذَا قُبُورٌ نَحْوَ أَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسِينَ، فَقَالَتْ: أَلَا تَرَى تِلْكَ الْأَجْدَاثَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ! قَالَتْ: مَا انْطَوَتْ إِلَّا عَلَى أَخٍ أَوْ ابْنِ أَخٍ، أَوْ عَمٍ أَوْ ابْنِ عَمٍ، فَأَصْبَحُوا قَدْ أَلْمَتُوا عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ، وَأَنَا أَتَرَقَّبُ مَا غَالَهُمْ؛ أَنْصَرِفُ رَاشِدًا رَجِمَكَ اللَّهُ.

[٩٠٠] قال أبو علي: مُعْتَنِزٌ: منفرد. والراحم: التي تحضن بيضها.

[وأسماء القَدَح]:

القَعْبُ: قَدَحٌ إِلَى الصُّغْرِ يُشَبَّهُ بِهِ الْحَافِرُ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ: [المتقارب]

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَالِيدِ رُكِبَ فِيهِ وَظَلِيفٌ عَجُزٌ

(١) هذه الأبيات لكثير عزة؛ كما في زهر الآداب طبع المطبعة الرحمانية (ج ٤ ص ٩٢). ط

والعُمر: القَدَح الصغير. والعُس: القَدَح الكبير. والثبن: أكبر منه. والصُحن: القَصِير الجدار العريض. والرُفْد: القَدَح العظيم. والجُنْبُل: القَدَح العظيم الجَشِيب النحت الذي لم يُنْقَح ولم يُسَوَّر. والعُلبَة: قَدَح ضخم يُعمل من جلود الإبل. وقال أبو عمرو الشيباني: الكَتَن: القَدَح. وقال غيره: الوَاب: القَدَح المُقَعَّر الكثير الأخذ من الشراب. وقال بNDAR: الوَاب: المعتدل الذي ليس بصغير ولا كبير. قال عمرو بن كلثوم في الصحن: [الوافر]

أَلَا هُبِّي بِصُخْنِكَ فَاصْبَحِينَا

[٩٠١] وَأَنْشُدُ يَعْقُوبَ فِي الْجُنْبُلِ^(١): [الطويل]

إِذَا انْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ بَطْنُهَا وَخَوَّاهَا رَابٍ كَهَامَةٍ جُنْبُلٍ
وَقَالَ الْأَعشى فِي الرَّفْدِ: [الخفيف]

رُبُّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ السُّيُومَ وَأَسْرَى مِنْ مَغْشَرِ أَقْتَالِ
[٩٠٢] وَتَعَبَّرْتَهُنَّ: احتلبت العُبر، وهي بَقِيَّة اللبِن فِي الضَّرْع وَجَمَعَهُ أَغْبَارٌ.
قال الحارث بن حِلْزَة: [السريع]

لَا تَكُوسِعِ السُّؤُولَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَسْذِرِي مَنِ السَّنَائِجِ

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ، مِثْلُ كُبَّارٍ وَكَبِيرٍ وَجَسَامٍ وَجَسِيمٍ. وَرَعَا: صَارَتْ لَهُ رَعْوَةٌ، وَفِي رَعْوَةٍ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، يُقَالُ: رَعْوَةٌ وَرَعْوَةٌ وَرَعْوَةٌ. وَالثَّمَالَةُ: الرُّعْوَةُ. وَتَحَبَّبْتُ: امْتَلَأْتُ، يُقَالُ: تَحَبَّبَ مِنَ الْمَاءِ إِذَا امْتَلَأَ. وَالْحِلَالُ: جَمَاعَاتُ بِيُوتِ النَّاسِ، الْوَاحِدَةُ حِلَّةٌ. وَالجَنَابُ بِفَتْحِ الْجِيمِ: فِتَاءُ الدَّارِ، يُقَالُ: أَخْصَبَ جَنَابُ الْقَوْمِ وَهُوَ مَا حَوْلَهُمْ، وَالجَنَابُ بِكَسْرِ الْجِيمِ: مَوْضِعٌ. وَفَرَسٌ طَوْعُ الْجَنَابِ إِذَا كَانَ سَهْلَ الْقِيَادِ. وَالْأَشْبَاحُ: الْأَشْخَاصُ، يُقَالُ: شَبَّحَ وَشَبَّحَ، لُغَتَانِ. وَالْأَنْدِيَّةُ جَمْعُ نَدِيٍّ، وَالنَّدِيُّ وَالنَّادِي: الْمَجْلِسُ، وَمُنْتَدَى الْقَوْمِ: مَوْضِعٌ مُتَّحِدُهُمْ. وَالتَّنْدِيَّةُ: أَنْ يُورِدَ الرَّجُلُ إِبْلَهُ ثُمَّ يَرعَاهَا ثُمَّ يوردها ثُمَّ يَرعَاهَا. وَالْمُنْدَى: الْمَكَانُ الَّذِي يُنْدَى فِيهِ الْمَالُ. وَبَشَّحَ: مَلَأَ. وَاللَّدِيدَانِ: الْجَانِبَانِ. وَالدُّوْحَةُ: الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ. وَالْهَضَابُ: الْجِبَالُ الصُّغَارُ. وَقَمًّا: كُنَسًا، يُقَالُ: قَمَمْتُ الْبَيْتَ: أَي كُنَسْتُهُ، وَالْقَمَامَةُ: الْكُنَاسَةُ، وَالْمِقَمَّةُ: الْمِكْنَسَةُ. وَالْعَرْفَةُ: الْوَاحِدَةُ مِنَ الْعَرَفِ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَالْمَلَا: الْفَضَاءُ، وَالْمُتَبَايُنُ: الْمُتَطَايُنُ. وَالْمَمَاتُ عَلَيْهِمْ: احْتَوَتْ عَلَيْهِمْ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَلَمَّا عَلَيْهِمْ يُلْمِيءُ إِمَاءٌ إِذَا احْتَوَى عَلَيْهِمْ، وَتَلَمَّاتٌ عَلَيْهِ الْأَرْضُ: اسْتَوَتْ عَلَيْهِ وَوَارَتْهُ، وَأَنْشُدُ: [الطويل]

وَلِأَرْضٍ كُنَّ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٌ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةِ قَفَرٍ
وَعَالَهُمْ: أَهْلَكُمْ.

[٩٠٣] [صفات المنزل الصالح للإقامة فيه]: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، قَالَ:

(١) انظر: «التنبيه» [٨٠].

أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: أخبرني صخر بن قُرَيْط، قال: كان الهيثم بن جراد من أبين الناس، وإنه أتى قوماً ليُرْهِدَهُمْ في منزلهم فقال: يا بني فلان! ما أنتم إى ريفٍ فتأكلوه، ولا إلى قَلَاةٍ فتعصمكم، ولا إلى وِزْرِ فيُلجئكم، فأنتم نُهْزَةٌ لمن رامكم، ولعقّة لمن قَصَدكم، وغَرَضٌ لمن رامكم، كالفقعة الشرباخ، يَشْدُخُهَا الواطئ ويَرَكِبُهَا السافي.

قال أبو علي. الوَزْر: الجبل والملجأ. والنُهْزَة: الفُرْصَة التي تُتَنَاولُ بِعَجَلَة. والفَقْعَة: الكَمَاة البيضاء. والشرباخ: التي لا خير فيها. وَيَشْدُخُهَا يَرُضُهَا. والسافي: الريح التي تُسْفِي التراب.

[٩٠٤] [من سره بنوه ساءتة نفسه]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن يحيى؛ قال: رأى رجل من العرب بنيه يثبون على الخيل وقد تنادوا بالغارة، فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يقدر، فقال: «من سره بئوه ساءتة نفسه».

[٩٠٥] [ما في طول العيش]:

وأشدنا أبو عبد الله للنايعة الجعدي: [مجزوء الكامل]

الْمَرْءُ يَرْعَبُ فِي الْحَيَاةِ وَطَوَّلُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَتَجَبَّبُ فِي بَغْدَادِ حُلُو الْعَيْشِ مُرَّةٌ
وَتُسُوهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ
كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكَ تَوْقَاتٍ لِسَلْهُ دُرَّةٌ

[٩٠٦] وسمعت غير واحد من أشياخنا ينشد: [الوافر]

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الظُّلُفَاتِ مِنْهُ مَوَاقِعُ مَضْرَجِيَّاتِ بِقَارِ

الظُّلُفَاتِ: الخَشَبَاتِ اللواتي يَقَعْنَ عَلَى جَنْبِ البعير، فشبهه بياض مواضع الدُّبَرِ وهي مَوَاقِعَ الظُّلُفَاتِ بِمَوَاقِعِ المَضْرَجِيَّاتِ عَلَى القار. والمَوَاقِعُ جمع مَوْقِعَةٍ؛ وهي: المكان الذي يقع عليه الطائر. والمَضْرَجِيَّاتِ: السُّور. والقارُ جمع قارة وهي: الجُبَيْلُ الصغير، ولا يكون إلا أسود، وذلك أن البعير إذا دَبَّرَ ثم بَرَأَ أبيض موضع الدُّبَرِ، وكذلك ذَرَقُ الطائر إذا يَبَسَ أبيض فشبهه به. ومثله قول الآخر^(١) يَصِفُ ساقياً يَسْتَقِي مَاءَ مِلْحَا: [الرجز]

كَأَنَّ مَثْنِيَهُ مِنَ السُّفِيِّ مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ^(٢)

(١) في «اللسان» مادة «نفي»: أن قائله الأخيل. ط

(٢) في «اللسان» مادة «نفي»: كأن مثنيه من النفي «من طول إشرافي على الطوي» مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ. ثم قال: قال ابن سيدة: كذا أنشده أبو علي وأنشده ابن دريد في الجمهرة كأن متني قال: وهو الصحيح لقوله بعده: من طول إشرافي على الطوي؛ وفسره ثعلب فقال: شبه الماء وقد وقع على متن المستقى بذرق الطائر على الصفي. ط

النَّقِيُّ: ما تَطَّير عن الرُّشَاءِ وعن مُعْظَمِ القَطْرِ من الصغار، فَشَبَّه ما قَطَرَ على ظهره من الماء الملح ويبس بذلك. ومثله: [الطويل]

فَمَا بَرِحَتْ سَجْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّمَا بِأَشْرَافِ مِسْقَرَاهَا مَوَاقِعُ طَائِرِ

سَجْوَاءُ: اسم ناقة. وَمِسْقَرَاهَا: مِخْلَبُهَا؛ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ مِسْقَرَى لِأَنَّهُ يُقْرَى فِيهِ. قَالَ: وَأَشْرَافُهُ: أَعَالِيهِ فَشَبَّهَ مَا عَلَى جَوَانِبِ الْإِنَاءِ مِنْ رَغْوَةِ اللَّبَنِ بِالْمَوَاقِعِ، وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ فَتَرَى سُلُوحَهَا عَلَيْهِ ^(١) مُبَيَّضَةً.

[٩٠٧] [سَمِعِي عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فِي زَوْجِ حَبِيبِينَ، فَقَبِيرِينَ، وَعُودَةَ عَمْرٍ إِلَى قَوْلِ الشُّعْرِ بَعْدَ امْتِنَاعِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزَّبِيرِ: أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ نَظَرَ إِلَى فَتَى مِنْ قَرِيشٍ يَكَلِّمُ جَارِيَةً فِي الطَّوَّافِ، فَعَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ أَنَّهَا ابْنَةُ عَمِّهِ، فَقَالَ: ذَلِكَ أَشْتَعُ لِأَمْرِكَ، فَقَالَ: إِنِّي أَخْطَبُهَا إِلَى عَمِّي، وَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَزُوجُنِي حَتَّى أَضِدِّقَهَا أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارٍ وَأَنَا غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى ذَلِكَ، وَذَكَرَ مِنْ حَالِهِ وَحُبِّهِ لَهَا وَعَشْقَهُ، فَأَتَى عَمْرَ عَمَّهُ فَكَلَّمَهُ فِي أَمْرِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ مُمْلِقٌ وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أُحْتَمِلُ صِلَاحَ أَمْرِهِ، فَقَالَ عَمْرٌ: وَكَمْ الَّذِي تَرِيدُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارٍ، قَالَ: فَهِيَ عَلَيَّ فَرُؤُوجُهُ مِنْهَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ. وَكَانَ عَمْرٌ حِينَ أَسَنَّ حَلْفَ الْأُيُوقِ شَعْرًا إِلَّا أَعْتَقَ رَقَبَةً، فَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ، فَجَعَلَتْ جَارِيَتُهُ تَكَلِّمُهُ وَلَا يَجِيبُهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ لَكَ لَشَأْنَا، وَأَرَاكَ تَرِيدَ أَنْ تَقُولَ شَعْرًا، فَقَالَ: [الوافر]

تَقُولُ وَلَيْدَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا

أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ أَمْرًا وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءَ دَفِينَا

وَكَئِنِّي زَعَمْتُ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ إِذَا مَا شِنْتَ فَارَقْتَ الْقَرِينَا

لَعَمْرُكَ هَلْ رَأَيْتَ لَهَا سَمِيئًا فَشَاقَّكَ أَمْ رَأَيْتَ لَهَا حَئِينَا

[تَذَكُّرُ الْإِنْسَانِ لِمَاضِيهِ وَأَشْوَاقِهِ إِنْ رَأَى لَهُ مِثْلًا]: وَيُرْوَى:

بَرِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ فَشَاقَّكَ.....

فَبَقِلْتُ شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُجِيبٌ كَبَغَضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعَلَّمِينَا

فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِئِنْدِ فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا

وَذُو الشُّوقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَعَزَّى مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا

فَكُنْ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا لِغَيْرِ قَلَى وَكُنْتُ بِهَا ضَمِينَا

أَرَدْتُ بَعَادَهَا فَصَدَدْتُ عَنْهَا وَإِنْ جُنَّ الْفُرَاءُ بِهَا جُنُونَا

ثُمَّ دَعَا بِتِسْعَةِ مِنْ رَقِيقِهِ فَأَعْتَقَهُمْ.

(١) كذا في النسخ، ولعل الصواب عليها لما لا يخفى. ط

[٩٠٨] [قول أم خالد الخثعمية في جحوش العقيلي]:

وأنشدنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله، عن عبد الرحمن، عن عمه لأم خالد الخثعمية في جحوش العقيلي: [الطويل]

فليت سَمَكِيَا يَطِيرُ^(١) رَبَابُهُ
لِيَشْرَبَ مِنْهُ جَحُوشٌ وَيَشِيمُهُ^(٢)
بِنَفْسِي عَيْنًا جَحُوشٌ وَقَمِيضُهُ
فَأَقْسَمُ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ بِجَحُوشِ
وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُهَا غَيْرَ أَنِّي
فَإِنْ وُلُوجَ الْبَيْتِ حِلٌّ لَجَحُوشِ
فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ فَلَا تَلْبِجْ
رَأَيْتُ لَهُمْ سِيْمَاءَ قَوْمِ كَرِهَتْهُمْ

يُقَادُ إِلَى أَهْلِ الْغَضَا بِزِمَامِ
بِعَيْنِي قَطَامِي أَعْرُ شَامِ
وَأَنْبَابُهُ اللَّاتِي جَلًّا بِبَشَامِ^(٣)
كَمَا وَجَدْتُ عَفْرَاءَ بَابِنِ حِزَامِ
مُؤَجَّلَةَ نَفْسِي لَوَقْتِ حِمَامِ
إِذَا جَاءَ وَالْمُسْتَأْذِنُونَ نِيَامِ^(٤)
وَإِنْ كُنْتُ نَجْدِيًّا فَلِجْ بِسَلَامِ
وَأَهْلُ الْغَضَا قَوْمٌ عَلِيٌّ كِرَامِ

[٩٠٩] [شعر في الانصراف عمّن شغل بهوى قديم]:

وأنشدنا بهذا الإسناد أيضًا لها: [الطويل]

أَيْتُهَا النَّفْسُ الَّتِي قَادَهَا الْهَوَى
فَتَشْصِرْفِي عَنْهُ فَقَدْ حِيلَ دُونَهُ
أَمَّا لَكَ إِنْ رُمْتَ الصُّدُودَ عَزِيمِ
وَأَلْهَاهُ وَصَلَّ مِنْ سِوَاكَ قَدِيمِ

[٩١٠] [وصف جحوش صاحب أم خالد]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: أخبرني رجل من بني كلاب؛ قال: سئل رجل من بني عقيل كيف كان جحوش فإن أم خالد قد أكثرت فيه؟ قال: كان أخيمر أزيق حثكلا كأنه أبنه عود أو عقلة رشاء.

قال أبو علي: الحثكل: القصير. والأبنه العقدة في العود.

[٩١١] [من أقوال العقيلين]:

وقال أبو زيد: قال العقيليون: هو جذاءه وحذوه نصب؛ أي: مقابلته وهو حذوه رقع؛ إذا كان مثله. وقالوا: نذ البعير يند نذاً ونديداً ونذاً. وقالوا: «الحخيق يخرج الورق» يقول: إذا اشتد عليك فحخقتك أعطيت^(٥)، الحخيق اسم الفعل هنا، وقالوا: «منزلنا منزل قلعة» القاف

(١) في مادة قطم من «اللسان»: «يحار». ط

(٢) يشيمه بعيني ألخ. أردات بعيني رجل كأنهما عينا قطامي؛ لأن الرجل نوع والقطامي (وهو الصقر) نوع آخر؛ ومحال أن ينظر نوع بعين نوع آخر؛ فالكلام على التشبيه كذا في «اللسان». ط

(٣) البشام: شجر عطر الرائحة يستاك بقضبانه. ط

(٤) هذا البيت والبيت التالي لما بعده فهما الأقواء وهو اختلاف الروي في حركة الإعراب. ط

(٥) عبارة الميداني في «مجمع الأمثال»: يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته. ط

واللام مضمومان^(١) وهو المنزل الذي لا تملكه . وقالوا: يقال قَلَدْتُ الماءَ في الحوض أَقِلِدُه قَلْدًا وَقَلَدْتُ في السَّقاء من الماء واللبن إذا جَعَلْت تَمَلًا القَدْح من الماء ثم تَصَبُه في السقاء فذلك القَلْد، وَقَلَدْتُ الشراب أَقِلِدُه قَلْدًا. وَقَلَدَ في جوفه شرابًا كثيرًا. وقالوا: قَنَحْتُ تَقْنَحُ قَنَحًا، النون من المصدر ساكنة وهو التَكَارُه في الشراب إذا تَكَارَهْت عليه بعد الرِّيِّ، وأكثر كلامهم تَقْنَحْت تَقْنَحًا.

[٩١٢] وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَزْوِينِيِّ، عَنِ يَعْقُوبَ فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ قَوْلَهَا: «فَاتَّقَنَّحُ»؛ أَي: فَاقْطَعِ الشَّرْبَ. وَقَالُوا: وَيَسْمَى الْبِياضُ الَّذِي يَظْهَرُ فِي أَظْفَارِ الْإِنْسَانِ^(٢): الْكَدْبُ بِكَسْرِ الدَّالِ، وَالْوَاحِدَةُ كَذْبَةٌ بِإِسْكَانِ الدَّالِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْكَدْبُ، فَاسْكَنْ الدَّالَ وَالْوَاحِدَةَ كَذْبَةً، وَقَالَ أَبُو الْمَضَاءِ: الْكَدْبُ؛ فَفَتَحَ الدَّالَ وَالْوَاحِدَةَ: كَذْبَةً بِإِسْكَانِ الدَّالِ.

[٩١٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ رِسْتَمٍ، عَنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ؛ قَالَ: يُقَالُ لِلْبِياضِ الَّذِي يَظْهَرُ فِي أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ الْقَوْفُ وَالْقُوفُ وَالْوَيْشُ.

[٩١٤] [من أمثال العرب]: قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «لَأَنَا أَخَذَرُ»^(٣) مِنْ ضَبِّ حَرَشْتِهِ. حَرَشْتُ الصَّيْدَ: إِذَا صِيدْتَهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَأَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ. وَأَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ. وَأَخَذَرَ مِنْ غُرَابٍ. وَإِنَّهُ لَأَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ. وَأَخْفَ رَأْسًا مِنَ الذُّئْبِ وَمِنَ الطَّائِرِ. وَأَفْحَشُ مِنْ فَاسِيَةٍ وَهِيَ الْخُنْفَسَاءُ إِذَا حَرَّكَوْهَا فَسَتْ فَانْتَنَّتِ الْقَوْمَ بِخَبِيثِ رِيحِهَا، وَيُقَالُ: «إِنَّهُ لَأَصْنَعُ مِنْ سُزْفَةٍ وَمِنْ تَنْوُطٍ». وَهِيَ طَائِرٌ نَحْوَ الْقَارِيَّةِ سَوَادًا، تُرَكَّبُ عَشَّهَا تَرْكِيبًا عَلَى عُوْدَيْنِ أَوْ عُوْدٍ ثُمَّ تُطِيلُ عَشَّهَا فَلَا يَثِلُ الرَّجُلُ إِلَى بَيْضِهَا حَتَّى يُدْخِلَ يَدَهُ إِلَى الْمَنْكِبِ. وَأَمَّا السُّزْفَةُ فَهِيَ دَابَّةٌ غَبْرَاءُ مِنَ الدُّوْدِ تَكُونُ فِي الْحَمَضِ فَتَتَّخِذُ بَيْتًا مِنْ كَسَارِ عِيدَانِهِ ثُمَّ تُلْزِقُهُ بِمِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ إِلَّا أَنَّهُ أَصْلَبُ ثُمَّ تُلْزِقُهُ بِعُودٍ مِنْ أَعْوَادِ الشَّجَرِ وَقَدْ غَطَّتْ رَأْسَهَا وَجَمِيعَهَا فَتَكُونُ فِيهِ. وَإِنَّهُ ل- «أَخْرَقَ مِنْ حَمَامَةٍ» وَذَلِكَ أَنَّهَا تَبِيضُ بَيْضًا عَلَى الْأَعْوَادِ الْبَالِيَةِ قَرُبًا وَقَعَّ بَيْضَهَا فَتَكْسُرُ.

[٩١٥] وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: الْعَرَبُ تَقُولُ: هُوَ «أَظْلَمُ مِنْ أَقْعَى» وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَخْتَفِرُ حُجْرًا إِنَّمَا تَهْجُمُ عَلَى الْحَيَّاتِ فِي جَحْرَتِهَا وَتَدْخُلُ فِي كُلِّ شَقٍّ وَتَقْبُ.

[٩١٦] وَأَنْشَدَنِي، قَالَ: أَنْشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٤): [الرجز]

كَأَمَّا وَجْهُكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ ذُو خَضَلٍ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَمَطَرٍ

(١) ضبطه في «القاموس» بالضم وبضمين وكهمزة . ط
 (٢) قوله الإنسان: عبارة «اللسان» و«القاموس»: الأحداث . ط
 (٣) كذا في النسخ، والذي في «أمثال الميداني» و«اللسان»: أتعلمني بضبب أنا حرشته، ولعلمها روايتان في المثل . ط
 (٤) انظر: «التبیه» [٨١].

فأنت كالأفعى التي لا تختفر ثم تجي ساذرة فتنسجسجر وكذلك هو «أظلم من حية» وذلك أنها تدخل في كل جحر وتنهجم على كل دابة. ومن أمثالهم: «لا تهرف بما لا تعرف» والهزف: الإطناب في الثناء والمدح. وقال أبو عبيدة: من أمثالهم: «سبني واضدق» يقول: لا أبالي أن تقول في ما لا أعرفه من نفسي بعد أن تجانب الكذب. وقال أبو زيد: يقال: «أحمق يمتطخ الماء» أي يلغقه، والتمطخ: اللغق، يقول: لا يشرب الماء ولكنه يلغقه. «وأحمق يسييل مرغه»، وهو اللعاب. و«أحمق لا يجأي مرغه»؛ أي: لا يحبس لعابه.

[٩١٧] ما تبذله الأم لابنها، ومخاصمة أبي الأسود وامرأته في ابن لهما]:

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها، فسار إلى زياد وهو والي البصرة، فقالت المرأة: أصلح الله الأمير، هذا ابني كان بطني وعاءه، وججري فناءه، وتذبي سقاءه؛ أكلوه إذا نام، وأحفظه إذا قام؛ فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصأله، وكملت خصاله، واستوكعت أوصاله؛ وأمليت نفعه؛ ورَجوت دفعه؛ أراد أن يأخذه مني كرها، فأدني أيها الأمير، فقد رام قهري، وأراد قسري، فقال أبو الأسود: أصلحك الله، هذا ابني حملته قبل أن تحمله، ووضعته قبل أن تضعه. وأنا أقوم عليه في أدبه، وأنظر في أوده؛ وأمنحه علمي، وألهمه حلمي؛ حتى يكمل عقله، ويستحكم عقله، فقالت المرأة: صدق أصلحك الله، حملته خفا، وحملته ثقلا؛ ووضعته شهوة، ووضعته كرها؛ فقال له زياد: ازدد على المرأة ولدعا فهي أحق به منك، ودعني من سجعك.

قال أبو علي: استوكعت: اشتدت، وقوله: فأدني أي: قوني وأعني.

[٩١٨] ما تلحقه العرب في الاستفهام الاستنكاري - بأخر الكلمة]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد، عن العنبي؛ قال: أخبرني أعرابي، عن إخوة ثلاثة قال: قلت لأحدهم: أخبرني عن أخيك زيد، فقال: أزيد إني، والله ما رأيت أحدا أسكن فورا، ولا أبعد غورا، ولا آخذ لذنب حجة قد تقدم رأسها من زيد. فقلت: أخبرني عن أخيك زائد، قال: كان والله شديد العقدة، لئن العظمة، ما يرضيه أقل مما يسخطه، فقلت: فأخبرني عن نفسك، فقال: والله إن أفضل ما في لمعرفتي بفضلهما، وإني مع ذلك لغير منتشر الرأي، ولا مخذول العزم.

[٩١٩] قال أبو علي: قال أبو زيد الأنصاري: قال الكلابيون: إذا قالوا: رأيت زيدا قلنا: زيدا إنيه بقطع الألف وتبيين النون. وقال بعضهم: زيد نية فألقي الهمزة وحركه بالفتح^(١) على نون التنوين وثقل النون. وقال أبو المضاء: أزيدا إنيه فأتى بالالف الاستفهام قبل زيد، ولم يفسره أبو زيد.

(١) قوله: وحركة بالفتح؛ كذا في أصله، ولعل الناسخ حرفه من الكسر إلى الفتح بدليل ما سيأتي وما ذكره هنا من قطع الهمزة والقائها يحتاج إلى تأمل، ولم يذكره سيويه في الكتاب. ط

قال أبو علي: هذه الزيادة تلحق في الاستفهام في آخر الكلمة إذا أنكرت أن يكون رأي المتكلم على ما ذكر أو يكون على خلاف ما ذكر، فإن كان ما قبله مفتوحاً كانت الزيادة ألفاً، وإن كان مكسوراً كانت الزيادة ياء، وإن كان مرفوعاً كانت الزيادة واواً، وإن كان ساكناً حرك لثلاثاً يلتقي ساكنان؛ لأن هذه الزيادات مَدَّات، والمَدَّات سواكن، فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن إذا لقيه الألف واللام الساكن، فإذا قال الرجل: رأيت زيداً، قلت: أزيديني؛ لأن النون هي التنوين ساكنة فحركتها بالكسر لثلاثاً يلتقي ساكنان، ويقول: قديم زيد، فتقول أزيديني، فإن قال: رأيت عثمان، قلت: أعثماناه، فإن قال: أتاني عمر، قلت: أعمرؤه كما قلت في التذبة: واغلامهوه، لأن هذا علم لما ذكرت لك كما أن هذا علم للتذبة. وذكر سيويه^(١): أنه سمع رجلاً من أهل البادية وقيل له: أتخرج إن أخصبت البادية؟ فقال: أنا إني، وإنما أنكر أن يكون رأي على خلاف الخروج، وكل ما ذكرت، إما أن تُنكر على المخبر أن يثبت رأي على ما ذكر أو أن يكون على خلاف ما ذكر، فإن قال: رأيت زيداً وعمراً قلت: أزيدي وعمريني تكون الزيادة في منتهى الكلام، ألا ترى أنه إذا قال: ضربت، قلت: أضربناه، فإن قال: ضربت عمر، قلت: أضرب عمراه، وكذلك إن قال: ضربت زيداً الطويل، قلت: أزيدي الطويل. وتغرب الاسم الذي ذكره على ما أعربه، فإن كان رفعاً رفعته وإن كان نصباً نصبته وإن كان جراً جرته، ألا ترى أنه لو قال: مررت بحذام قلت: أهدامية. وربما زادت العرب إن أيضاً للعلم، ولذلك قالوا: إني لأن الهاء والياء خفيان والهمزة والنون واضحان كما زادوا إن في قولهم: ما إن فعلت كذا وكذا.

[٩٢٠] قال أبو علي: سألت أبا محمد فقلت له: لِمَ لَمْ يقولوا إناه؟ فقال: لأن الألف علامة لحركة النون وتبيين لها وقد سبقت فلم يجز أن يُقيموا علامة مُحدثة ويُسقطوا علامة متقدمة وهما علامتان، فأما ما حكاه أبو زيد من قوله: أزيديني بتشغيل النون فإنما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد كما قالوا: سبَسب وكَلَكَل، فكذلك هذا وَقَفَ على زيد فشدد، فلما ألحق به علامة حركه بالكسر لأنه توهم أن التنوين أصل فلذلك قال أزيديني.

[٩٢١] [شعر في مقابلة المعروف بالإساءة]:

قرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لجندل الطهوي: [الرجز]

قد حَرَّبَ الأَنْضَادُ نُشَادَ الحَلْقِ مِنْ كَلِّ بَالٍ وَجْهَهُ بِإِلِي الحَلْقِ

النُّضْدُ: ما يُنْضَدُ من أمتعتهم وأزوادهم ناحية البيت، فيعني أن قومًا يجيئون بعلّة أنهم ينشدون إبلاً فتحتاج إلى أن تُقريهم فيخربون أنضادنا، ويعني بالحلق إبلاً سِمَاتُهَا الحَلْقُ.

[٩٢٢] [الإحسان للإخوان]:

حدثنا أبو بكر، عن عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً من بني كلاب يذكر

(١) نص العبارة في «اللسان» مادة «أنى»: أنه قيل لأعرابي سكن البلد: أتخرج إذا أخصبت البادية فقال

رجلاً فقال: كان والله الفهم منه ذا أدنين، والجوابُ ذا لسانين؛ لم أر أحداً كان أرتقَ لخلل رأي منه، ولا أبعد مسافةً رويةً ومَرَادَ طَرْفٍ؛ إنما يرمي بهمته حيث أشار إليه الكرم، وما زال والله يتحسى مرارة أخلاق الإخوان ويسقيهم عُذوبة أخلاقه.

قال أبو علي: أرتق: أسد، يقال: رتقت الشيء إذا سدذته أو شدذته.

[٩٢٣] حدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: ذكّر رجل عند أعرابي فوقع فيه قوم فقال: أما والله إنه لأكلكم للمأدوم، وأعطاكم للمغروم، وأكسبكم للمعدوم، وأعطفكم على المحروم.

[٩٢٤] [المفاضلة بين شعر خالد بن الحارث وشعر ابن أبي ربيعة]:

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي؛ قال: أخبرنا الزبير، عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون، قال: ذكّر شعر الحارث بن خالد وعمّر بن عبد الله بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق، وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، وقال صاحبتنا: الحارث أشعرهما؛ فقال ابن أبي عتيق: بغض قولك يا بن أخي، فليشعر ابن أبي ربيعة لؤطة بالقلب، وعلّق بالنفس، وذلك للحاجة ليس لشعر، وما عصي الله بشعر أكثر مما عصي بشعر بن أبي ربيعة، فخذ عني ما أصف لك: أشعر قريش: من رقى معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومثّن حشوه وتغطفت حواشيه وأنارت معانيه وأغرب عن صاحبه، فقال الذي من ولد خالد بن العاص: صاحبتنا الذي يقول: [الكامل]

إني وما نَحَرُوا غَدَاةً مِنِّي	عند الجمار تشوؤها العُقل
لو بُذِلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا	سُفْلاً وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يعلو
فَيَكَادُ يَغْرِفُهَا الخَبِيرُ بِهَا	فَيَرُدُّهُ الإقْواءَ والمَخْلُ
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا لِمَا اخْتَمَلْتُ	مَنِي الضَّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال ابن أبي عتيق: يا بن أخي، استر على صاحبك ولا تُشاهد المحاضر بمثل هذا، أما تطير الحارث عليها حين قلب رُبْعها فجعل عاليه سافلَه، ما بقي إلا أن يسأل الله حجارة من سجيل، ابن أبي ربيعة كان أحسن صُخْبَةً للرُبْع من صاحبتك وأجمل مخاطبةً حين يقول: [الخفيف]

سائلا الرُبْعَ بالبُلْيِ وقولا	هَجَّتْ شَوْقًا لِي الغَدَاةَ طويلا
أين حَيِّ حَلُوكَ إذ أنت	مَسْرُورٌ بِهِم أَهْلُ أراك جميلاً
قال ساروا فأمعنوا فاستقلوا	ويكزهي لو استطغت سبيلا
سَمُونَا وَمَا سَمِينَا مَقَامَا	واستحشوا ^(١) دَمَانَةً وسُهولا

(١) كذا بالأصل ولعله تحريف والذي في «الأغاني»: «وأحبوا». وفي «ديوان ابن أبي ربيعة»: «وأرادوا». ط

[٩٢٥] [ما أطلقتُه العرب بمعنى : الأصل]:

قال أبو زيد الأنصاري: الشُرْخُ والسُّنْخُ والنُّجَارُ والنُّجْرُ: الأصل، وأنشد يعقوب^(١): [الرجز]

مُتَيْدَ الحَشِي بِطَيْثَا نَفْرُهُ كَأَنَّ نَجْرَ النَاجِرَاتِ نَجْرُهُ

والأروم والأرومة، قال زهير: [الوافر]

لَهُ فِي الذَاهِبِينَ أَرْوْمٌ صِدْقِي وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوْمٌ

والسُّنْخُ: الأصل، وأنشد ابن الأعرابي:

وَيَسْتَحُنَّا مِنْ خَيْرِ أَسْنَاخِ العَرَبِ وَتَحُنُّ فِي الثَّرْوَةِ والعِزِّ الأَشِيبِ

والبُنْكَ والعُنْصُرُ جميعًا، قال الفرزدق: [الطويل]

لَيْسَتْ هَدَايَا القَافِلِينَ أَتَيْتُمْ بِهَا أَهْلَكُمْ يَأْشُرُ جَيْشِينَ عُنْصُرَا

والضُّنْضِيُّ والبُؤْيُؤُ مهموزان، وقال جرير: [الرجز]

حَتَّى أَتَخَنَّاها إِلَى بَابِ الحَكَمِ خَلِيفَةَ الحَجَّاجِ غَيْرِ المُشْهَمِ

فِي ضُنْضِي المَنْجِدِ وَبُؤْيُؤِ الكَرَمِ

يمدح الحَكَمَ بنَ أيوبَ بنَ يحيى بنَ الحَكَمِ التَّقْفِي.

والعِرْقُ والثَّحَاسُ، وأنشد يعقوب: [الرجز]

يَأْيَهَا^(٢) السَّائِلُ عَنِ نَحَّاسِي قَصْرَ مِثْيَاسِكَ عَنِ مَقْيَاسِ

والعَيْصُ والأَسُّ والأَسُّ والإِسُّ والأَصُّ وجمعه أَصَاصٌ، وقال الفُلاخ: [الرجز]

وَمِثْلُ سَوَّارِ رَدَدْنَاهُ إِلَى إِذْرُونِهِ وَأَلْوَمِ أَصِهِ عَلَى

الرَّغْمِ مَوْطُوءِ الجِمِّي مُذَلَّلَا

[٩٢٦] وأنشدنا أبو بكر بن دريد: [الرجز]

قِلَالٌ مَجْدٍ فَرَعَتْ أَصَاصَا وَعِزَّةٌ قَنَسَاءُ لَأَثَاصِي

والجِذْمُ، قال أوس بن حجر: [المتقارب]

عَنِّي تَأَوَى بِأَوْلَادِهَا لِشَهْلِكَ جِذْمٌ تَمِيمِ بِنِ مُرِّ

والإِزْتُ والسُّرُّ والمُرْكَبُ والمَنْبِتُ والكِرْسُ والقَنْسُ، وهذان الحرفان رواهما أبو عبيد

عنه. وكان الطوسي يزعم أن أبا عبيد روى قنسا بالباء، قال: وهو تصحيف، وكذا قال

أحمد بن عبيد وروى قنسا بالنون وهؤلاء كلهم: الأصل.

[٩٢٧] قال العجاج: [الرجز]

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيعِ الإِنْسِ وَابْنَةِ عَيْبَاسِ قَرِيعِ عَيْبِ

(١) انظر: «التنبيه» [٨٢].

(٢) البيت لليد كما في «لسان العرب» مادة: «نحس». ط

في قَنَسٍ مَجْدٍ فَوْقَ كُلِّ قَنَسٍ

وقال الأصمعي: الجُنْث: الأصل، قال العجاج: [الرجز]

كالجَبَلِ الأسودِ في جُنْثِ العَلَمِ

وقال أبو عبيدة: الجِنْجُ والبِنْجُ والعِكرُ: الأصل، يقال: رَجَعَ إلى جِنْجِهِ وبِنْجِهِ وعِكرِهِ.

وقال أبو عمرو الشيباني: المِزْرُ: الأصل؛ والجَذْرُ: الأصل، كذا قال بكسر الجيم، وقال

الأصمعي: الجَذْرُ. وقال أبو عبيد: قال غير واحد: الجُرْثُومَةُ: الأصل. والنُّصَابُ والمُنْصَبُ

والمَخِيدُ والمَخِيدُ. قال زهير في المنصب: [الطويل]

من الأَكْرَمِينَ مَنُصِبًا وَضَرِيبَةً إِذَا مَا تَشَأْ تَأْوِي إِلَيْهِ الأَرَامِلِ

[٩٢٨] وقال آخر في المحتد: [الكامل]

حتى انْتَصَى مِنْ هَاشِمٍ فِي مَخِيدِ أَكْرِمٍ بِذَلِكَ مَخِيدًا وَصَمِيمًا

[٩٢٩] وقال حُمَيْدُ الأَرْقَطِ فِي المَخِيدِ يُعْرَضُ بَابِنِ الزَّبِيرِ: [الرجز]

ليس الأمير^(١) بالشُّجِيحِ المُلْجِدِ وَلَا بِوَتِيرٍ بِالحِجَازِ مُقَرِّدِ

إِنْ يُرَى يَوْمًا بِالقَضَاءِ يُضَدِّدُ أَوْ بِبُجَيْرِ فَالجُخْرُ شَرٌّ مَخِيدِ

وقال أبو عمرو: الطُّخْسُ: الأصل، يقال: هو الأُمُهْمُ طِخْسًا، أي أصلًا، قال أبو

الغريب النصرى: [السريع]

إِنْ أَمْرًا أَخْرَجَ مِنْ أَصْلَانَا الأَمْنَا طِخْسًا إِذَا يُنْسَبُ

والإرس: الأصل، يقال: إنه لثيم الإرس أي الأصل، قال أبو الغريب - أيضًا: [الرجز]

إِنَّ لثِيمَ الإِرْسِ غَيْرُ نَازِعٍ عَن وَذِهِ جَارِيَةُ القَرِيبِ والجُنْبُ

الوَذُءُ: الشُّثْمُ، والجُنْبُ: القريب، وقال أحمد بن يحيى: الوَذُءُ: المكروه من الكلام

شُثْمًا كَانَ أَوْ غَيْرِهِ، وَأَنشَدَ بَيْتًا لَمْ يَحْفَظْ صَدْرُهُ^(٢): [الوافر]

وَلَا أَذًا الصَّدِيقُ بِمَا أَقُولُ

ويقال: إنه لثيم القِرْقُ أي: الأصل، قال: ذُكَيْنُ السَّعْدِيِّ فِي فَرَسٍ لَهُ:

لَيْسَتْ مِنَ القِرْقِ^(٣) البِطَاءُ دَوَسْرُ قَدْ سَبَقَتْ قَيْسًا وَأَتَتْ تَنْظُرُ

(١) في «اللسان» مادة «حكك»: ليس الإمام. ط

(٢) في «اللسان» مادة «ذا» قال ساعدة بن جؤية: أند من القلى وأصون عرضى . . . ولا أذا إلخ. ط

(٣) نقل صاحب «اللسان» مادة «قرق»: عن المحكم بعد البيت ما نصه: هكذا أنشده يعقوب (أي:

بالقاف قبل الراء) ورواه كراع: ليست من الفرق (أي: بالفاء المضمومة) جمع فرس أفرق وهو الناقص إحدى الركبتين، ويقوى روايته قول الآخر:

بنات أعوج حيث كانت كرهت نتائج الفرق البطاء

مع أنه قال من الفرق البطاء فقد وصف الفرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع اه. ط

[٩٣٠] وقال الأموي، عن أبي المفضل من بني سلامة: الضنئ: الأصل، والضنء: الولد. وقال الفراء: النجار والثجار والنحاس والثحاس بالضم والكسر. وقال يعقوب عن أبي زيد: السنخ والسنج بالحاء والجيم. وقال ابن الأعرابي: المخذ والمخذ والمخذ وأربع لغات: الأصل.

[٩٣١] [الأحسن الأقيح والأسرع والأشد من النساء والرجال والأرانب وغيرهم]:

وقال الأصمعي: أحسن النساء الفخمة الأسلة، وأقبحهن: الجهممة القفيرة وهي القليلة اللحم. وأغلظ المواطي: الحصباء على الصفا. وأشد الرجال: الأغجف الضخم، يقول: ضخم الألواح كثير العصب، وأنشد: [الرجز]

أغجف إلا من عظام وعصب

وأسرع الأرانب: أرتب الخلّة، وذلك أن الخلّة تطويها ولا تفتقها، والحمض يفتقها. وأسرع الثيوس تيس الخلب^(١). وقال بعض الأعراب: أطيّب مضغة أكلها الناس صيحانية مصلبة.

[٩٣٢] قال أبو علي: المصلبة: التي قد سال صليبيها، وهو ودكها وإن لم يكن هناك ودك، قال: ويقال آكل الدواب بزذونة رغووث، وهي التي يرضعها ولدّها. وأقبح هزليين المرأة والفرس. وأطيّب غث أكل غث الإبل. وأخبث الأفاعي أفعى الجذب. وأخبث الحيات حيات الحماط وهو شجر. ويقال أهون مظلوم سقاء مرؤب، وهو الذي يسقى منه قبل أن يمتخض ويترع زبده، وأنشد: [الطويل]

وصاحب صدق لم تنلني شكائه ظلّمت وفي ظلمي له عامدا أجر

يعني: وطب لبن. وشر المال ما لا يزكى ولا يذكى يعني الحمير. وأخبث الذئاب ذئاب الغضا. وأطيّب الإبل لحما ما أكل السعدان. وأطيّب الغنم لبنا ما أكل الخزيث^(٢).

[٩٣٣] [من حيل النساء عند الخطاب؛ وشيء من أمثال العرب]:

وقال أبو زيد: من أمثالهم: «لا تغدّم الخرقاء علة» يريد: أن العلة كثيرة يسيرة فهي لا تغدّم أن تغتّل بعلة عند خطابها.

وأنشد أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى -: [الرجز]

جبت نساء العالمين بالسبب فهن بغد كلهن كالمجرب

جبت: غلبت. والسبب: الحبل، يعني أنها قدرت عجيزتها بحبل ثم دفعته، إلى النساء ليقدرن كما قدرت فغلبتهن بذلك. والمجرب: الساقط اللاصق بالأرض، يقال: أحب البعير إذا سقط. فلم يترح، ومثله قول الآخر أنشده ابن الأعرابي: [الوافر]

(١) الحلب: بقلّة جمعة غبراء في خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء. ط

(٢) الحرث: بقلّة صفراء غبراء تنبت في السهل وتعجب الماشية. ط

لقد أهدت حُبابة بنت جُلْ لاهل جُلْجُل^(١) حَبلاً طويلاً [٩٣٤] وقال الأصمعي وأبو زيد: من أمثالهم: «أعن صبوح^(٢) ترقق» وكان المفضل الضبي يخبر بأصل هذا المثل، قال: كان رجل نزل بقوم فأضافوه وغبَّوه، فلما فرغ قال: إذا صبَّختموني غدا كيف أخذ في حاجتي، فقيل له عند ذلك: «أعن صبوح ترقق»؟ وإنما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصُّبوح.

قال الأصمعي: ومن أمثالهم: «كأنا أفرغ عليه ذئوباً» إذا كلمه بكلمة عظيمة يُسكتها بها.

[٩٣٥] [شعر لابن أبي ربيعة في حب هند، ووصف قريتها وبعدها عنه]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي عبد الله لعمر بن أبي ربيعة: [البسيط]

هل تعرف الدار والأطلال والدمنا	زِدَنَّ الفؤاد على علايته حزننا
داراً لأسماء قد كانت تحلُّ بها	وأنت إذ ذاك قد كانت لكم وطننا
لم يُخيب القلب شيئاً مثل حُبِّكم	ولم تر العين شيئاً بعدكم حسنا
ما إن أبالي أدام الله قُرْبَكُمْ	من كان شط من الأحياء أو ظعننا
فإن نأيتُم أصاب القلب نأيتكم	وإن دنت داركم كنتم لنا سكننا
إن تبخلى لا يسلى القلب يُخلِّكم	وإن تجودي فقد عثيتني زَمنا
أمسى الفؤاد بكم يا هند مُرثها	وأنت كُنتِ الهوى والهَمُّ والوسنا
إذ تستبيك بمضقول عوارضه	ومُقلتي جُودٍ لم يعد أن شدنا

[٩٣٦] [شعر لمبيد الله بن عبد الله بن عتبة في هجر المحب، وأثره في الحبيب]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو علي الغنوي وأبو الحسن بن البراء وأبو العباس أحمد بن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود - والألفاظ في الرواية مختلطة: [الطويل]

كثمت الهوى حتى أضربك الكثم	ولامك أقواماً ولوؤمهم ظلم
وسم عليك الكاشحون وقبيلهم	عليك الهوى قد نم لو نفع النم
وزادك إغراء بها طولُ بخلها	عليك وأبلى لخم أعظمك الهَم
فأصبحت كالتهدي إذ مات خسرة	على إثر هندٍ أو كمن سقي السم
الامن لنفس لا تموت فينقضي	شقاها ولا تخيا حياة لها طغم
تجئبت إتيان الحبيب تأثماً	ألا إن هجران الحبيب هو الإثم

(١) كذا في النسخ والذي في مادة «حجج ووجلل» من «اللسان»: لأهل حباب وقال: حباب اسم رجل اه. ط

(٢) في «مجمع الأمثال»: عن صبوح ترقق بغير همز. ط

فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعَمُ أَنَّهُ رَشَادٌ أَلَا يَا زَيْمًا كَذَبَ الرَّعْمُ
[٩٣٧] وأنشدنا أبو بكر بن دريد، قال: أنشدنا أبو حاتم لعبيد الله بن عبد الله بن

عتبة بن مسعود:

فَلَوْ أَكَلْتُ مَنْ نَبِيتَ دَمْعِي بِهِيْمَةً لَهَيْجَ مِنْهَا رَخْمَةً حِينَ تَأْكُلُهُ
وَلَوْ كُنْتُ فِي غُلٍّ فَبُحْتُ بِلَوْعَتِي إِلَيْهِ لَلَانْتِ لِي وَرَقْتُ سِلَاسِلُهُ
وَلَمَّا عَصَانِي الْقَلْبُ أَظْهَرْتَ عَوْلَةَ وَقَلْتُ أَلَا قَلْبٌ بِقَلْبِي أَبَادِلُهُ

[٩٣٨] [موعظة بليغة للأحنف بن قيس في الكرم، والنعمة، واللذة، والندم،
والزهد، والاقتصاد، والهزل، وأمن الزمان، والكبر، والصدق، ومشورة
النساء، وكفر النعمة، والغدر، وصحبة الجاهل، وإصلاح الدنيا، والصلة،
وغير ذلك]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى -، قال: أخبرنا أبو عثمان، عن الثوري،
قال: أخبرني رجل من أهل البصرة، عن رجل من بني تميم؛ قال: حضرت مجلس الأحنف بن
قيس وعنده قوم مجتمعون في أمر لهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الكرم، منع الحرَم،
ما أقرب النعمة من أهل البغي، لا خير في لذة تعقب ندماً؛ لن يهلك من قصد، ولن يفتقر من
زهد، زب هزل قد عاد جدّاً؛ من أمن الزمان خانه، ومن تعظم عليه أهانه؛ دعوا الميزاج فإنه
يؤزرت الضغائن، وخير القول ما صدقه الفعل؛ احتملوا لمن أدل عليكم، وأقبلوا عذر من اعتذر
إليكم؛ أطع أخاك وإن عصاك، وصِله وإن جفاك؛ أنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك؛
وإياكم ومشاورة النساء، واعلم أن كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، ومن الكرم الوفاء
بالدُمم؛ ما أقبح القطيعة بعد الصلة، والجفاء بعد اللطف، والعداوة بعد الوُد؛ لا تكونن على
الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا إلى البخل أسرع منك إلى البذل. واعلم أن لك من دنياك
ما أصلحت به مثواك، فأنفق في حق، ولا تكونن خازناً لغيرك. وإذا كان الغدر في الناس
موجوداً، فالثقة بكل أحد عجز؛ اعرف الحق لمن عرفه لك. واعلم أن قطيعة الجاهل، تعدل
صلة العاقل. قال: فما رأيت كلاماً أبلغ منه، فقمته وقد حفظته.

[٩٣٩] [الحكمة، والتجارب، والتسوية، والوفاء بالوعد]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: ذكر أعرابي قوماً فقال:
أدبتهم الحكمة، وأحكمتهم التجارب، ولم تغرهم السلامة المنظوية على الهلكة، وجانبوا
التسوية الذي به قطع الناس مسافة آجالهم، فذل ألسنتهم بالوعد، وانبسطت أيديهم
بالإنجاز، فأخسوا المقال، وشققوه بالفعال.

[٩٤٠] [من دعاء الأعراب]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: رأيت أعرابياً يصلي وهو
يقول: أسألك الغفيرة، والناقة الغزيرة، والشرف في العشييرة، فإنها عليك يسيرة.

[٩٤١] [خبر الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر، وتحسرها على مولاها الذي كانت عنده]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا محمد بن علي المدني قال: حدثنا أبو الفضل الربيعي قال: حدثنا أبو السمراء؛ قال: دخلت منزل نخاس في شراء جارية فسمعت في بيت بإزاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول: [الطويل].

وكنا كزُوج من قَطَا في مفازة لَدَى حَفْضِ عَيْشٍ مُعْجِبٍ مُونِقٍ رَغْدِ
أصابهما زَيْبُ الزمان فأفردا ولم نَرَ شَيْئًا قَطُ أَوْحَشَ مِنْ فَرْدِ
فقلت للنخاس: اعرض علي هذه الجارية المُشيدة، فقال: إنها شَيْعة مرهاء^(١) حزينه، فقلت: ولم ذلك؟ قال: اشتريتها من ميراث فهي باكية على مولاها، ثم لم ألبث أن أتشدت: [الطويل].

وكُنَّا كغُضُنِّي بَانَةٍ وَسَطِ رَوْضَةٍ نَشْمُ جَنَى الرُّوضَاتِ فِي عَيْشَةٍ رَغْدِ
فَأفَرَدَ هَذَا الغِصْنَ مِنْ ذَاكَ قاطِعُ فَمَا فَرْدَةٌ بَاتَتْ تَحِينُ إِلَى فَرْدِ
قال أبو السمراء: فكتب إلى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها، فكتب إلي: أن ألق عليها هذا البيت فإن أجابت فاشترها ولو بخراج خراسان؛ والبيت: [مخلع البسيط].
بَعِيدٍ وَضَلَّ قَرِيبٌ صَبَدٌ جَسَدٌ لَيْسَ مِنْهُ لِي مَلَاذِ
قال: فألقيتها عليها فقالت في سرعة:
وعَاتِبُوه فَذَابَ عَشَقًا ومات وَجَدًا فكَانَ مَاذَا
قال أبو السمراء: فاشتريتها بألف دينار وحملتها إليه فماتت في الطريق قبل أن تصل إليه، فكانت إحدى الحسرات إليه.

[٩٤٢] [من صفات الفم، وخبر العرب مع الفضة]:

قال أبو علي: وقرأنا على أبي بكر لابن ميادة وهو الرُمَاح بن الأبرد: [الرجز].
تُبَادِرُ العِضَاءَ قَبْلَ الإِشْرَاقِ بِمُفْتَعَاتِ كِشْعَابِ الأورَاقِ
المُفْتَعُ: الفم الذي يكون عطف أسنانه إلى داخل الفم، وذلك القوي الذي يُقَطِّعُ به كل شيء، فإذا كان أنصبابها إلى خارج فهو أدق وذلك ضعيف لا خير فيه. والقَعَابُ: جمع قَعْب. والأورَاق جمع وَرِق وهو الفضة، يريد: أنها أفتاء فأسناتها بيض لم تفلح، أي لم تصفر.
قال أبو علي: وقد رَدَّ ما ذكرناه - وهو قول الأصمعي - ابن الأعرابي، فقال يقول: بادرت العضة برءوس صخام كأنها قعاب الورق كبرًا. وقال: قد تكون قعاب الورق سودا.
قال أبو علي: ويُفْسِدُ ما ذَهَبَ إليه قوله: كأنها قعاب الورق كبرًا؛ لأن القعب قدح

(١) المرهاء هي التي لا تتعهد عينيها بالكحل. ط

صغير فكيف يُشبهه رءوسها بالقعاب في الكبير . فأما قوله : وقد تكون قِعَاب الورق سُودًا فليس بمُبْطِل لما قال الأصمعي ؛ لأن الورق لا يكون أسود إلا بتغير لونه بالإحراق ، وما كانت العرب تعرف المُحْرَق من الفِضَّة ، ومع هذا فلا يستعمل أحد قَدْحًا من فضة سوداء وحدها وإنما يجري السواد في البياض .

[٩٤٣] [الكلمات التي تعاقب فيها الصاد والضاد]:

قال أبو علي : قال يعقوب بن السكيت : يقال : عاد إلى ضِئْضِئِهِ^(١) وصِئْصِئِهِ ، أي إلى أصله والهمز الأصل ، وأنشد : [الرملة]

أنا من ضِئْضِئِي صِدْقِي بَخْ وَمِنْ^(٢) أَكْرَمِ حُذْلِ^(٣)
مَنْ عَزَانِي قَالَ بَهْ بَهْ سِئْخُ ذَا أَكْرَمِ أَضْلِ
الحُذْلُ : الحَجْر . وقال اللحياني : بَخْ بَخْ ، وبَهْ بَهْ يقال للإنسان إذا عَظُم .

وقال أبو عمرو : ما يُنْوَضُ بحاجة وما يُقَدِّرُ على أن ينوص ؛ أي : يَتَحَرَّكُ ومنه قوله - عز وجل : ﴿وَلَاتَ جِبْنَ مَنَاصٍ﴾ [ص : ٣] وَمَنَاصٌ وَمَنَاصٌ واحد . ويقال : انقَاضٌ وانقَاضٌ بمعنى واحد ، وقال الأصمعي : المُنْقَاضُ : المُتَفَعِّرُ من أصله ، والمُنْقَاضُ : المُنْشَقُّ طولاً ، يقال : انقاضت الرُّكْبَةُ وانقاضت السن انقياضاً إذا انشقت طولاً ، والقَيْسُ : الشق طولاً ، وأنشد لأبي ذؤيب : [الطويل]

فِرَاقٌ كَقَيْصِ السُّنِّ فَالضُّبْرُ إِنَّهُ لِكُلِّ أَنَسِ عَشْرَةٌ وَجُبُور

وقال الأصمعي : مَضْمَضُ لسانه ومَضْمَضُهُ^(٤) إذا حَرَّكَه ، وقال : حدثنا عيسى بن عمر قال : سألت ذا الرمة عن التُّضْنِاضِ فأخرج لسانه وحركه ، قال الراعي : [الوافر]

يَبِيتُ الحَيَّةُ التُّضْنِاضُ مِنْهُ مَكَانَ الحِجْبِ^(٥) يَسْتَمِيعُ السَّرَازَا

وقال اللحياني : يقال : تَصَافُوا على الماء وتَصَافُوا . ويقال : صَلَاصِلُ الماء وضَلاضله لبقاياها . وَقَبْضَتْ قَبْضَةً وَقَبْضَتْ قَبْضَةً ، ويقال : إن القَبْضَةَ أقل من القَبْضَةِ .

قال أبو علي وغيره يقول : القَبْضُ بأطراف الأصابع والقَبْضُ بالكف كلها . وقال اللحياني : سمعت أبا زيد يقول : تَصَوَّكَ بِخُرَّتِهِ ، وسمعت الأصمعي يقول : تَصَوَّكَ بالصاد غير معجمة . وقال أبو عبيدة : يقال صَافَ السهمُ يَصِيفُ وِصَافٌ يَصِيفُ إذا عَدَلَ عن الهَدَفِ .

(١) كذا في الأصل وعبارة «اللسان» تفيد أن الضئضئى بالمهملة والمعجمة وبالهمز وتركه عن يعقوب . ط

(٢) في «اللسان» وإحدى النسخ : «وفي أكرم» . ط

(٣) في «اللسان» «جذل» بالجيم المكسورة بمعنى الأصل . ط

(٤) كذا في الأصل ، ولعلهما محرفان عن نضنض ونصنص بالنون إذ لم نجد في كتب اللغة أن مضمض

ومصمص بالميم بمعنى يحرك لسانه . ط

(٥) في «القاموس» الحب بالكسر : القرط من حبة واحدة . اه ط

وَتَصَيَّفَتْ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَتَصَيَّفَتْ إِذَا مَالَتْ وَدَنَّتْ مِنَ الْغُرُوبِ، وَمِنْهُ اشْتَقَ الضَّيْفُ، يُقَالُ:
ضَافَنِي الرَّجُلُ إِذَا دَنَا مِنْكَ وَنَزَلَ بِكَ، قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ:

كُلُّ يَوْمٍ تَزْمِيهِ مِنْهَا بِرَشْقٍ فَمُصِيبٌ أَوْضَافٌ غَيْرَ بَعِيدٍ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جَاصَ وَجَاصَ أَي عَدَلَ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ إِنَّهُ لَصَلُّ أَضْلَالٌ وَضِلُّ
أَضْلَالٌ. قَالَ: وَيُقَالُ ضَلُّ أَضْلَالٌ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ دَاهِيَةً إِنَّهُ لَصَلُّ
أَضْلَالٌ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَالصَّلُّ الْحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ
مَضْمَضَ إِذَا غَسَلَهُ وَمَضْمَضَهُ إِذَا غَسَلَهُ.

[٩٤٤] [شعر ابن أبي ربيعة في حب سكينه ووصلها]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأَتْ عَلِيٌّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُرْفَةَ يَنْطَوِيهِ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي
رَبِيعَةَ: [الكامل]

قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالذُّمُوعُ ذَوَارِفٌ تَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالجِلْبَابُ
لَيْتَ الْمُغِيرِيُّ الَّذِي لَمْ أَجْرِهِ فِيمَا أَرَادَ تَصِيدِي وَطِلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُسَى أَيامَنَا إِذَا لَانُ لَامَ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
خُبْرَتْ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا يُزْمَى الْحَشَى بِتَوَافِذِ الثُّشَابِ
أَسْكَيْنَ مَا مَاءَ الْفُرَاتِ وَبَزْدَهُ مِنِّي عَلَى ظَمَأٍ وَقَفْدِ شَرَابِ
بِالَّذِ مَنَّكَ وَإِنْ نَأَيْتَ وَقَلَّمَا يَزْعَى النُّسَاءُ أَمَانَةَ الْغُيَّابِ
إِنْ تَبْدُلِي لِي نَائِلًا أَشْفِي^(١) بِهِ سَقَمَ الْفَوَاءِ فَقَدْ أَطَلْتَ عَذَابِي
وَعَصَيْتُ فَيْكَ أَقَارِي فَتَقَطَّعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
فَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمَسَّكًا^(٢) مِنْهُمْ وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِثَوَابِ
فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرِيْقِ فَضْلَةَ مَائِهِ فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ لِئَلْمَعَ سَرَابِ

[٩٤٥] [شعر في حذر المرأة من الاختلاط بالرجال]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفِ
قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: سَمِعَ
سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ مُنْشِدًا يَنْشُدُ: [الطويل]

تَضَوُّعٌ مِسْكًَا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْتَبٌ فِي نِسْوَةِ خَفِيرَاتِ

(١) فِي دِيْوَانِهِ طَبِيعٌ لِيَبْرُجَ: يَشْفِي بِهِ سَقَمَ الْفَوَادِ. ط

(٢) فِي الدِّيْوَانِ: مَمْتَعًا. ط

ولما رأت ركبَ الثَّمِيرِيَّ أَعْرَضَتْ وَكُنْتُ مِنْ أَنْ يَلْقَيْتَهُ حَذِرَات
قال فقال سعيد: هذا والله مما يَلْدُ استماعه، ثم قال:

وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى وَسَعَتْ جَيْبَ دِزْعِهَا وَأَيْدَتْ بَنَانَ الْكَفِّ لِلْجَمْرَات
وعالت فتات المسك وخفا^(١) مُرْجَلَا على مثل بذرٍ لاح في الظلمات
وقامت ترأى يوم جمع فافشئت برؤيتها من راح من عرفات
قال: فكانوا يزؤون أن الشعر الثاني لسعيد بن المسيب.

[٩٤٦] [شعر في التوجع لفقد المحبوب، وشيء من أقوال وأمثال العرب]:

قال: وأنشدنا أبو الحسن بن البراء، قال: أنشدنا محمد بن غالب لأبي فنجويه الرِّفَاء -
وكان أميًا لا يقرأ ولا يكتب.: [الخفيف]

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوعِ عَنْكَ وَقَلْبِي حَشْوَةُ الْهَمِّ يَا بَعِيدًا^(٢) قَرِيب
يا سقامي ويا دوائي جميعًا وشفائي من الضنا والطبيب
حَيْثُمَا كُنْتُ فِي الْبِلَادِ وَكُنَّا فَعَلَيْنَا لِكُلِّ عَيْنٍ رَقِيب
ما يُرِيدُ الْوُشَاةُ مِنْكَ وَمِنْ بِي دون هذا له تُشَقُّ الْجِيُوب
قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى

شُقراء: [الطويل]

حَلِيلِي إِنْ أَضَعَدْتُمَا أَوْ مَبْطُثُمَا بِلَادًا هَوَى نَفْسِي بِهَا فَاذْكُرَانِيَا
وَلَا تَدْعَا إِنْ لَأْمَنِي تَمَّ لَأْتُم على سخط الواثيين أن تغذرانيا
فَقَدْ شَفَّ جَسْمِي بَعْدَ طَوْلِ تَجَلْدِي أَحَادِيثُ مِنْ عَيْسَى تُشِيبُ النَّوَاصِيَا
سَأَزْعَى لِعَيْسَى الْوُدَّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَإِنْ قَطَعُوا فِي ذَاكَ عَمْدًا لِلسَانِيَا

[٩٤٨] وقرأت عليه لامرأة من بني نصر بن ذهمان: [الطويل]

أَلَا لَيْتَنِي صَاخَبْتُ رَكْبَ ابْنِ مُصْعَبٍ إِذَا مَا مَطَّايَاهُ أَتْلَبْتُ صُدُورَهَا
إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي دَعَوْتُ ابْنَ مُصْعَبٍ فَإِنْ قِيلَ عِنْدُ اللَّهِ أَجْلَى فُثُورَهَا

[٩٤٩] وقرأت عليه لامرأة من بني أسد: [الطويل]

بِنَفْسِي مِنْ أَهْوَى وَأَرْغَى وَصَالِهِ وَتُنْقَضُ مِنِّي بِالْمَغْنِيبِ وَثَائِقُهُ
حَبِيبُ أَبِي إِلا أَطْرَاحِي وَبِغَضْتِي وَقَضَلُهُ عِنْدِي عَلَى النَّاسِ خَالِقُهُ

(١) الوحف: الشعر الكثير الأسود الحسن. ط

(٢) هكذا في النسخ بنصب بعيدًا وضبطه منونًا، وكتب عليه بالهامش نصبه ضرورة اه. وليس بوجيه إذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب نصبه وتنوينه وهو نكرة مقصودة لو ضم لم يختل الوزن كما لا يخفى. ط

[٩٥٠] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبي لابن الدُمَيْنَةَ^(١): [الطويل]
 ألا يا جَمَى وادي المِياه قَتَلْتَنِي أباحَكَ^(٢) لي قَبْلَ المِمامات مُبِيع
 ولي كَبِدٌ مَفْرُوحَةٌ من يَبِيعُنِي بها كَبِدًا لَيْسَتْ بذات قُرُوح
 أبى الناسَ وَتَبَّ^(٣) الناس لا يشترونها ومن ذا الذي يَشْرِي دَوَى بصحيح
 قال أبو بكر: الدَوَى: المَرَضُ الشديد. والدَوَى: الرجل الشديد المرضي. والدَوَى:
 الرجل الأحمق.

[٩٥١] قال أبو علي: وأنشدني أبو بكر بن دريد: [الرجز]
 وقد أَثُودَ بالدَوَى المُرْمَل أحرَسَ في السُّفَرِ بَقَاق^(٤) المَنْزِل
 وقال أبو بكر بن الأنباري: الدَوَا جمع دَوَاة. والدَوَاءُ بالمد: ما يُتَدَاوَى به. والدَوَاءُ:
 اللبن أيضًا بالمد.

[٩٥٢] وحدثنا قال: حدثنا أبو العباس، قال: العرب تقول: إنك سَتَسَاقُ إلى ما أنت لاقٍ.
 [٩٥٣] وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر: [الطويل]
 سَتَبِكِي المَحَاضُ الحُزْبُ إن مات مَيْتَمٌ وكلُّ البَوَاكِي غَيرِهِنَّ جَمُود
 يقول: كان يُحْسِنُ إليها ولا يَتَحَرَّها وهذا هجاء وضده مدح وهو قوله: [الطويل]
 قَتِيلانِ لا تَبِكِي المَحَاضُ عليهما إذا سَبِغْتَ من قَرْمَلٍ وأقاني
 يعني: أنه يَغْفِرُها وَيَهَبُها فلا تَحْزَنُ عليه. والقَرْمَلُ: واحدها قَرْمَلَةٌ وهي شجرة ضعيفة
 كثيرة الماء تَنْفُضُخ إذا وَطِئَتْ، ومن أمثالهم: «ذليلٌ عاذ بقَرْمَلَةٍ». والأقاني: نبت - واحدها
 أفانيّة - ينبت في السَّهْلِ.

[٩٥٤] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبي لمُحَرِّزِ العُكْلِي: [الطويل]
 يَظَلُّ فؤادي شاخصًا من مكانه ليدُكِرَ العَواني مُسْتَهَامًا مُتَيَّمًا
 إذا قلتُ مات الشوقُ مِنِّي تَنَسَّمَتْ به أَرزَحِيَّاتُ الهوى فَتَنَسَّمَا
 [٩٥٥] وأنشدنا، قال: أنشدني أبي لرجل من بني رباح: [الطويل]
 كَفَى حَزَنًا أن لا يزالَ يَعودُنِي على النَّأيِ طَيِّفٌ من خَيالِكِ يا نُعْمُ
 وأنتِ مكانَ النُّجمِ منا وهَلْ لنا مِن النُّجمِ إلا أن يُقَابِلَنا النُّجْمُ

(١) أي يعرض بابنة عم له كما في معجم ياقوت: وفي ديوانه طبع مصر بعد البيت الأول:
 رأيتك وسمى الشرى طاهر الربا يحوطك إنسان على شحيع
 وفي روي هذا الشعر الأقواء كما لا يخفى. ط
 (٢) في الديوان طبع مصر: أتاحك لي قبل الممات متيح بالتاء المثناة. ط
 (٣) يقال: ويب فلان: أي ويل له. ط
 (٤) البقاق: كثير الكلام. ط

[٩٥٦] [دَقُّ وَكَسْرَ وَحَطَمَ وَمَا فِي مَعْنَاهُمْ]:

وقال أبو زيد: يقال: رَتَمْتُ أَرْتِمَ رَتْمًا، وَحَطَمْتُ أَحْطِمُ حَطْمًا، وَكَسَرْتُ أَكْسِرُ كَسْرًا، وَدَقَقْتُ أَدُقُّ دَقًّا. هُوَ لاء الأربيع جَماع الكَسْرِ في كل وجه من الكسر، وأنشدنا غيره: [المتقارب]

لأَضْبَحَ^(١) رَتْمًا دُقَّاقَ الحَصَى مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الكَاتِبِ

ويقال: رَضَضْتُ أَرْضُ رَضًا. وَفَضَضْتُ أَفْضُ فَضًّا. وَرَفَضْتُ أَرْفُضُ رَفْضًا. هُوَ لاء الثلاث في الكسر سواء. وَهَرَسْتُ أَهْرُسُ هَرَسًا: إِذَا دَقَقْتُ الشَّيْءَ فِي المِهْرَاسِ. وَالمِهْرَسُ وَالمَوْهَسُ: دَقُّ الشَّيْءِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ وَقَايَةٌ، وَمِثْلُهُ: نَحَزْتُ أَنَحُزُ نَحْزًا.

[٩٥٧] قال أبو علي: وَمِنهُ المِنْحَازُ وَهُوَ المَهَاوِنُ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: نَحَزْتُ النَّسِيجَ إِذَا جَذَبْتِ إِلَيْكَ الصَّيْصِيَّةَ^(٢) - غير مهموزة - لِتُحْكِمَ اللُّحْمَةَ. وَسَخَقَ يَسْحَقُ سَحْقًا وَهُوَ أَشَدُّ الدَّقِّ تَدْقِيقًا، وَسَحَقَتِ الأَرْضُ الرِّيحُ إِذَا عَفَّتِ الأَنَارَ وَأَسْفَتِ التُّرابَ. وَأَسْحَقَ الثَّوْبَ انسِحَاقًا إِذَا سَقَطَ زَيْبِرُهُ وَهُوَ جَدِيدٌ. وَسَهَكَتِ تَسْهَكُ سَهْكًَا، وَالرِّيحُ تَسْهَكُ التُّرابَ كَمَا تَسْحَقُ. وَرَهَكَ يَرَهَكُ رَهْكًَا. وَجَشَّ يَجْشُّ جَشًّا. فَالرَّهْكَ مَا جُشَّ بَيْنَ حَجْرَيْنِ، وَالجَشُّ مَا طُحِنَ بِالرَّحِييْنِ، وَالشَّيْءُ جَشِيشٌ وَمَجْشوشٌ. وَطَحَنْتُ أَطْحِنُ طَحْنًا، وَالمُطْحِنُ بِالكَسْرِ: الدَّقِيقُ. وَرَضَخْتُ أَرْضِخُ رَضْخًا بِاعْجَامِ الخَاءِ. وَشَدَخْتُ أَشْدِخُ شَدْخًا. وَفَدَعْتُ أَفْدَعُ فَدْغًا، وَثَلَعْتُ أَثْلَعُ ثَلْعًا. وَتَمَمْتُ أَتْمَعُ تَمْعًا، وَهُوَ لاء التَّمَمِّسِ فِي الرُّطْبِ. وَقَالَ غَيْرُ أَبِي زَيْدٍ: يُقَالُ: رَضَخْتُ الثَّوْبَ بِالمِزْضِخِ بِالمِزْضِخِ وَالمِزْضِخَةُ: النِّوَاةُ الَّتِي تُطَيَّرُ مِنَ تَحْتِ الحِجْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّانِ الضُّحَلِ^(٣) صَلَبُهَا جَرْمُ السُّوَادِيِّ رَضُوهَ بِمِزْضِخِ

يصف ناقة.

[٩٥٨] وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَعَضَفَ يَعْضِفُ عَضْفًا. وَحَضَدَ يَحْضِدُ حَضْدًا. وَعَرَضَ يَعْرِضُ عَرَضًا، وَهُوَ لاء الثلاث: الكسر في الرطب واليابس، وهو الكسر الذي لم يبين. وَقَصَمْتُ أَقْصِمُ قَصْمًا بِالقَافِ. وَقَصَمْتُ أَقْصِمُ قَصْمًا بِالفاءِ. وَعَفَّتُ أَعْفَتُ عَفْتًا، وَهُوَ الكَسْرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِزْفَاضٌ فِي رَطْبٍ أَوْ يَابَسٍ. وَيُقَالُ: هَشَمْتُ أَهْشِمُ هَشْمًا، وَهُوَ كَسْرُ اليَابَسِ مِثْلُ العَظْمِ أَوْ الرَّأْسِ مِنْ بَيْنِ الجَسَدِ أَوْ فِي بَيْضٍ. وَقَالُوا: تَمَمْتُ الكَسْرَ تَمِيمًا: إِذَا عَنَيْتِ فَأَبْنَيْتَهُ. وَوَقَرْتُ العَظْمَ أَقِرُّهُ وَقَرًا: إِذَا صَدَعْتَهُ، وَالمَوْقَرُ: الصَّدْعُ فِي العَظْمِ. وَرَوَى أَبُو عبيدة عَنِ أَبِي زَيْدٍ: هَضَضْتُ أَهْضُهُ هَضًّا وَدَهَسْتُ، وَالشَّيْءُ دَهِيْسٌ.

(١) البيت لأوس بن حجر كما في «اللسان» مادة «رتم»: وفسره في مادة كتب فقال: يريد بالنبي مانبا من الحصى إذا دق فنذر، وبالكاتب: الجامع لما ندر منه ويقال: هما موضعان. ط
(٢) الصيصية: شوكة الحائك التي يسوي بها السداة واللحمة والجمع صياصي. ط
(٣) هي الصخرة تكون على فم الركبة يركبها الطحلب فتصير ملساء. ط

[٩٥٩] وقال الأصمعي: قَرَضَمْتُهُ قَرَضَمَةً: كَسَرْتُهُ، وقال: وَهَسْتَهُ أَهْوَسَهُ هَوَسًا: كَسَرْتَهُ، وأنشد: [الرجز]

إِنَّ لَنَا هَوَاسَةً عَرِنَضًا^(١)

وقال: الْمُعْتَلِبُ: المكسور. والدُّوكُ: الدُّقُّ، والمِدْوُكُ: الحَجَرُ الَّذِي يُدَقُّ بِهِ. وقال الكسائي: وَقَضَتْ عُثْقَهُ أَقْصَبَهَا وَقْصَا، ولا يقال: وَقَصَبَتِ الْعُنُقُ نَفْسَهَا. وقال الأموي: أَصْرَتَهُ أَصْرَهُ أَصْرًا: كَسَرْتَهُ.

[٩٦٠] قال أبو علي: الأضر: العطف. والصُّورُ مصدرُ صُرْتُهُ أَصُورُهُ إِذَا أَمَلْتَهُ، ومن هذا قبيل للمائل العُنُقُ: أَصُورٌ، وقد قُرئ: ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]؛ أي: أَمِلْهُنَّ، ومن قرأ: ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾؛ أي: قَطَعْنَهُنَّ، من قولهم: صَارَهُ يَصِيرُهُ إِذَا قَطَعَهُ، ومن هذا قيل: صَارَ فُلَانٌ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا؛ لِأَنَّهُ مَيَّلَ وَذَهَابَ إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ. وقال غيره: وَهَضَّتْ وَوَطَّئَتْ وَوَقَّضَتْ أَي كَسَرَتْ، وقد روى بيت عترة: [الكامل]

تَطِسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ حُفٍّ مِثْمِ

وروى: تَقِسُ وَتَهِصُ، وَالْوَهْصُ: بالكسر، وقال الأصمعي: وَهَصَهُ يَهْصُهُ وَهْصًا وَهَزَعَهُ إِذَا كَسَرَهُ.

[٩٦١] قال أبو علي: وفي كتاب الغريب المصنّف هَضْتُ، وهكذا قرأته وأنا أشك فيه وأظنه وَهَضْتُ فَسَقَطَتِ الْوَاوُ عَنِ النَّاقِلِ إِلَيْنَا. وَقَضَدْتَهُ أَقْصَدَهُ قَضَدًا: كَسَرْتَهُ، ومنه قيل: الْقَنَّا قِصْدًا. وَالْقَضْمُ وَالْقَضْمُ: الكسر وبعضهم يفرق بينهما، فيقول: الْقَضْمُ: الكسر الذي فيه بَيِّنُونَة، وَالْقَضْمُ: الكسر الذي لم يَبِينْ. وقال أبو عمرو: الْوَهْطُ: الكسر، يقال: وَهَطَهُ. وحكي: انْعَرَفَ عَظْمُهُ: أَي انكسر.

[٩٦٢] [من أمثال العرب]:

قال أبو زيد: ومن أمثال العرب: «لَا يَغْدَمُ عَائِسٌ وَصَلَاتٍ» يقال ذلك للرجل الذي قد أزمَل من الزاد والمال فَيَلْقَى الرَّجُلَ فَيُنَالُ مِنْهُ ثُمَّ الْآخِرَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى أَهْلِهِ. قال: ومن أمثالهم: «مَا أَنْتَ إِلَّا كَابِتَةُ الْجَبَلِ مَهْمًا يَقْلُ تَقْلًا» وذلك إذا تكلمت فردًا عليك إنسان مثل كلامك. يريد الصّدَى الذي يُجِيبُكَ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ. ومن أمثال العرب: «عَوْدٌ^(٢) يُعَوِّدُ الْعَنْجَ» والعنج: الرّياضة. قال: ومن أمثال العرب: «نَعِيمٌ كَلْبٌ فِي بُوْسِ أَهْلِهِ» ويقال: بئيس أهله، ويقال: بئس أهله، لغتان^(٣) يضرب مثلًا للرجل يأكل مال

(١) كذا في ديوان رؤية ضمن مجموعة أشعار العرب طبع أوربا و«اللسان» مادة «عريض» والعريض: البعير القوي الغليظ الشديد الضخم. وفي النسخة المطبوعة و«اللسان» مادة هوس: «عريضا» وهو تحريف؛ لأن القافية تزيد الرواية الأولى. ط

(٢) كذا في الأصل، والذي في «اللسان» و«أمثال الميداني»: «يعلم». ط

(٣) عبارة الميداني: نعم كلب في بؤس أهله؛ ويروى نعيم الكلب في بؤس أهله. ط

غيره فَيَسْمَن وَيَتَنَم، وأصله أن كلبًا سمين وأهزل الناس لأكل الجيف فأهله بائسون .
[٩٦٣] [خبر الحسن البصري ورده على من هناه بسلام ولد له]:

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله .، قال: حدثنا أبو عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: بلغني أنه ولد للحسن البصري غلام فهناه بعض أصحابه، فقال الحسن: نحمد الله على هبته، ونستزيده من نعمته، ولا مزحبا بمن إن كنت غنيا أذهلني، وإن كنت فقيرا أتعبني، لا أرضى له بسغي سغيا، ولا بكدي له في الحياة كذا، أشفق عليه من الفاقة بعد وفاتي، وأنا في حال لا يصل إلي من همه حزن ولا من فرحه سرور.

[٩٦٤] [موعظة القرظي لعمر بن عبد العزيز في أوصاف بطانته]:

وبهذا الإسناد قال: بلغني أن محمد بن كعب القرظي قال لعمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه: لا تتخذن وزيرًا إلا عالمًا، ولا أمينًا إلا بالجميل معروفًا، وبالمعروف موصوفًا؛ فإنهم شركاؤك في أمانتك، وأعوانك على أمورك؛ فإن صلحوا أصلحوا، وإن فسدوا أفسدوا.
[٩٦٥] [نصيحة بليغة لعبد الملك بن مروان لبني أمية، وقبح البخل، وفضل الجود]:

وبهذا الإسناد قال: قال عبد الملك بن مروان - رحمه الله: يا بني أمية، ابذلوا نداكم، وكفوا أذاكم؛ واغفوا إذا قدزتم، ولا تبخلوا إذا سئلتهم؛ فإن خير المال ما أفاد حمدًا أو نفى ذمًا، ولا يقولن أحدكم ابدا بمن تقول؛ فإنما الناس عيال الله قد تكفل الله بأرزاقهم، فمن وسع أخلف الله عليه، ومن ضيق ضيق الله عليه.

[٩٦٦] [وصف العجول، والغضوب، والملوك، والحز، والشرة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله .، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه قال: سمعت أعرابيا يقول: لا يوجد العجول محمودًا، ولا الغضوب مسرورًا، ولا الملول ذا إخوان، ولا الحر حريصًا، ولا الشرة غنيًا.

[٩٦٧] [صيانة العقل والمروءة والنجدة والخلة]:

وحدثنا، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابيا يقول: صن عقلك بالحلم، ومروءتك بالعفاف؛ ونجدتك بمجانبة الخيلاء، وحلتك بالإجمال في الطلب.

[٩٦٨] [الانتقام، والمشاورة، والمواساة، والكبر]:

وحدثنا، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابيا يقول: أقبج أعمال المقتدرين الانتقام، وما استنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا خصت النعم بمثل المواساة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر.

[٩٦٩] [شعر في تأبي الحبيب على الوصل]:

وقرات على أبي بكر بن دريد للشماخ: [الوافر]

كلا يؤمني طوالة وصل أروى ظئون أن مطرح الظئون

طَوَالَةٌ: اسم بشر كان لقيها عليها مرّتين فلم يرَ ما يُحِبُّ، والمعنى في كِلا يَوْمَي طَوَالَةٌ وَضَلُّ أَرْوَى ظَنُون، وَالظَّنُون: الذي لا يُوثِقُ به كالبشر الظَّنُون وهي القليلة الماء التي لا تَثِقُ بمائها، ثم أقبل على نفسه فقال: قد حان أن أترك الوصل الظَّنُون وأطرحه، ثم قال:

وما أَرْوَى وإن كَرُمْتَ علينا بأذنى من مُوقِفَةِ حَرُون

المُوقِفَةُ: الأروية التي في قوائمها خطوط؛ كأنها الخلاجل، والوَقْفُ: الخَلْخَال من الذَّبَل^(١)، والتوقيف البياض مع السواد، فأراد. أن في قوائمها خطوطًا تخالف لونها. والحَرُون: التي تَحْرُنُ في أعلى الجبل فلا تَبْرَحُ. يقول: فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأروية التي لا يُقدَّر عليها، ثم قال:

تُطِيفُ بها الرِّمَاءُ وتُنْقِيهِمُ بأوعانٍ مُعْطَسْفَةِ السُّرُون

يقول: تُطِيفُ بهذه الأروية الرِّمَاءُ فلا تَبْرَحُ؛ لأنها في أعلى الجبل، ودونها أوعال فلا تُصَلُّ إليها نَبْلُ الرِّمَاءِ؛ لأنهم يَرْمُونَ تلك؛ لأنها أقرب إليهم، فكانها تقي نفسها بها، وإنما يُؤَكِّدُ بهذا بُعْدَهَا وأنها لا يُقدَّرُ عليها.

[٩٧٠] [وصف المحب، وتجنُّمه للمصعب من أجل محبته]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: كان بشر بن مروان شديدًا على العصاة فكان إذا ظفر بالعاصي أقامه على كُرْسِيِّ وَسَمَرَ كَفِيهِ في الحائط بمسمار ونزع الكُرْسِيَّ من تحته فيضطرب معلقًا حتى يموت، وكان فتى من بني عجل مع المُهَلَّبِ وهو يحارب الأزارقة وكان عاشقًا لابنة عم له، فكتب إليه تستزيره، فكتب إليها: [البيسط]

لولا مخافة بشرٍ أو عقوبته أو أن يُشَدَّ على كَفِيَّيْ مسمار
إذا لَعَطْتُ ثَغْرِي ثم زُرْتُكُمْ إن المُحِبُّ إذا ما اشتاق زُور
فكتب إليه:

ليس المُحِبُّ الذي يَخْشَى العقابَ ولو كانت عُقُوبَتُهُ في إلفه النار
بل المُحِبُّ الذي لا شيء يَمْنَعُهُ أو تَسْتَقِرُّ ومن يَهْوَى به الدار
قال: فلما قرأ كتابها عطل ثغره وانصرف إليها وهو يقول:

أستغفر الله إذ خفتُ الأميرَ ولم أخشَ الذي أنا منه غيرُ مُتَّصِر
فشانَ بشر بلحمي فليُعَذِّبْهُ أو يَغْفُ عَفْوَ أمير خير مقتدير
فما أبالي إذا أمسيتِ راضية يا هند ما نيل من شغري ومن بشرِي

ثم قدم البصرة فما أقام إلا يومين حتى وُشِيَ به واش إلى بشر، فقال: عَلَيَّ به، فأني به فقال: يا فاسق، عَطَلْتُ ثغرك! هَلُمُّوا الكُرْسِيَّ، فقال: أعز الله الأمير، إن لي عُذْرًا، فقال: وما عُذْرُكَ؟ فأنشده الأبيات، فَرَقَّ له وكتب إلى المُهَلَّبِ فأثبته في أصحابه.

(١) الذبل: عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأساور والأمشاط. ط

[٩٧١] [شعر في الشوق إلى الأوطان]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر - رحمه الله -، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي
لتماضير بنت مسعود بن عقبة أخي ذي الرمة - وكان خرج بها زوجها إلى القُفّين: [الطويل]
نَظَرْتُ وَدُونِي الْقُفُّ^(١) ذُو النَّخْلِ هَلْ أَرَى أَجَارِعُ فِي آلِ الضُّحَى مِنْ ذُرَى الْأُمْلِ^(٢)
فِيأَلْكَ مِنْ شَوْقِي وَجِيعٍ وَنَظْرَةٍ ثَنَاها عَلَيَّ الْقُفُّ حَبْلًا مِنَ الحَبْلِ
أَلَا حَبْدًا مَا بَيْنَ حُزُؤِي^(٣) وَشَارِعٍ^(٤) وَأَنْقَاءَ سَلْمَى مِنْ حُزُونٍ وَمِنْ سَهْلٍ
لَعَمْرِي لِأَضْوَاتِ المَكَاكِي بِالضُّحَى وَصَوْتُ صَبَا فِي حَائِطِ الرَّمْثِ بِالدُّخْلِ
وَصَوْتُ شِمَالٍ زَغَزَعَتْ بَعْدَ مَدَاةٍ أَلَاءٍ وَأَسْبَاطًا وَأَزْطَى مِنَ الحَبْلِ
أَحْبُّ إِلَيَّ مِنَ صِيحَاكِ دَجَاجَةٍ وَدِيكَ وَصَوْتُ الرِّيحِ فِي سَعْفِ النَّخْلِ
فِيأَلَيْتِ شِعْرِي هَلْ أَيْتَرُنْ لَيْلَةً بِجُمْهُورِ حُزُؤِي حَيْثُ رَبَّيْتِي أَهْلِي

[٩٧٢] قال أبو علي: قال الأصمعي: الأجارع: جمع أجرع وجرعاء، وهي الرابية
السهلة. والأمل: جمع أميل، والأميل: الرمل المستطيل يكون ميلًا وأكثر من ذلك.
والحبل: الفساد في البدن. والأنقاء: جمع نقأ، وهي الرملة المستطيلة ليست بعظيمة.
والمكايي: جمع مكاء وهو طائر، قال الشاعر: [الطويل]

إِذَا عَرِدَ المُكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ فَيُؤَيِّلُ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ

[٩٧٣] قال أبو علي: قال الأصمعي: يقال للرّمث أول ما يبدو ورّقه قبل أن يخرج:
قد أقمل، فإذا زاد على ذلك قيل: قد أذبي، فإذا ظهرت خضرته قيل: قد بقل، فإذا ابيض
وأذرك قيل: قد أحنط، فإذا جاوز ذلك قيل: قد أوزس، فهو وارس ولا يقال مورس.
والألأء: شجر حسن المنظر مرّ المطعم قال بشر: [الوافر]

فإِنَّكُمْ وَمَذْحَكُمْ بِسَجِينِرا أَبالَجِإِ كَمَا امْتُدِحِ الأَلْأءِ

يَرَاهُ النَّاسُ أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدِ وَتَمْنَعُهُ المَرارةُ وَالإِبْءِ

والأسباط جمع سبط. وهو ضرب من الشجر أيضا. والحبل: المستطيل من الرمل.

[٩٧٤] [شعر في محو الحب الثاني للحب الأول]:

قال أبو علي: وقرأت عليه لابنة الحباب: [الطويل]

مَحا حُبُّ يَحْيَى حُبَّ يَغْلَى فَاصْبَحْتُ لِيَحْيَى تَوَالِي حُبِّنا وَأَوَائِلُهُ

أَلَا بِأَبِي يَحْيَى وَمَثْنَى رِدَائِهِ وَحَيْثُ التَّقْتُ مِنْ مَثْنٍ يَحْيَى حَمَائِلُهُ

(١) القف: واد بالمدينة، وقد يشي كما في «القاموس» و«معجم البلدان». ط

(٢) في «معجم ياقوت»: من ذرى الرمل. ط

(٣) حزوي بالقصر: من رمال الدهناء كما في «معجم البلدان». ط

(٤) شارع: جبل بالدهناء. ط

وقالت فيه أيضًا: [الطويل]

أَضْرَبُ فِي يَخْيَى وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ تَنَائِفُ لَوْ تَسْرِي بِهَا الرِّيحُ كَلَّتِ
أَلَا لَيْتَ يَخْيَى يَوْمَ عَيْهِمْ^(١) زَارَنَا وَإِنْ نَهَلْتُ مِنِّي السَّيَاطُ وَعَلَّتِ
[٩٧٥] [تَهْيِجُ الْقَدِيمِ فِي النَّفْسِ إِذَا وُجِدَ مَا يُذَكِّرُ بِهِ]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ بَيْنَ لَوْذَانَ فَالْتَقَا عُدَاةَ اللَّوَى عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ
فَقُلْتُ أَلَا لَا بَلْ قَدِيتُ وَإِنَّمَا قَدَى الْعَيْنِ لِي مَا هَيْجُ الطَّلَانِ
فِيَا طَلَحْتِي لَوْذَانَ لَا زَالَ فِيكَمَا لَمَنْ يَبْتَفِي ظِلُّنِيكَمَا فَتَنَانِ
وَإِنْ كُنْتُمَا هَيْجْتُمَا لِأَجْعِ الْهَوَى وَدَائِيْتُمَا مَا لَيْسَ بِالْمُتَدَانِي
[٩٧٦] وَأَنْشَدْنَا أَيْضًا: [الطويل]

أَلَا يَا سَيَّالَاتِ^(٢) الدَّاحِائِلِ بِاللَّوَى عَلِيكَ مِنْ بَيْنِ السَّيَّالِ سَلَامٌ
وَإِنِّي لَمَجْلُوبٌ لِي الشُّوقُ كُلَّمَا تَشْفَرْدُ فِي أَقْنَانِيكَنَّ حَمَامٌ
[٩٧٧] [شِعْرٌ فِي تَجَشُّمِ الْحَبِيبِ لِلصَّعَابِ مِنْ أَجْلِ مَحْبُوبِهِ]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لابن الدُمَيْنَةَ: [الطويل]

فِي يَأْمِنِ الْقَلْبِ نَشْكُو الَّذِي بِنَا وَفَرَطَ الْهَوَى ثُمَّ فَعَلِي مَا بَدَا لِكَ
سَلِي الْبَائَةِ الْعَنَاءِ بِالْأَجْرِعِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيِّنْتَ أَطْلَالَ دَارِكَ
وَهَلْ قُنْتُ فِي أَطْلَالِهِنَّ عَشِيَّةً مَقَامَ أَخِي الْبَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ
لِيَهْنِكَ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَى وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكَ
وَلَوْ قُلْتُ طَأُ فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ هَوَى لِكَ أَوْ مُذِنَ لَنَا مِنْ نَوَالِكَ
لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوِطَّئْتُهَا هُدَى مِنْكَ لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ

[٩٧٨] [شِعْرٌ فِي كَتْمِ الْهَوَى، وَعَدَمِ الْعِلْمِ بِالْمَقْدُورِ]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عمر المَطَّرُزُ - عَلَامُ ثَعْلَبِ - قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنْ مَا كَانَ كَائِنٌ حَزِيَّتُكَ أَيَّامَ الْفَوَاذِ سَلِيمٌ
وَلَكِنْ حَسِبْتُ الصَّرْمَ شَيْئًا أَطِيقُهُ إِذَا رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ فِيكَ^(٣) عَزِيمًا

(١) عيهم: اسم موضع بالغور من تهامة كما في «معجم البلدان». ط

(٢) السيال: شجر سبط الأغصان له شوك أبيض، أو هو ما طال من السمر. ط

(٣) كذا في الأصل وفي نسخة أخرى: «أو حاولت أمر عزيمة»؛ وعلى كل حال ففي البيت أقراء كما لا يخفى. ط

أَخَا الْجِنِّ بَلَّغَهَا السَّلَامَ فَبَأْتَنِي مِنْ الْإِنْسِ مَزْوُورُ الْجَنَابِ كَثُومٌ
 [٩٧٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَكَذَا أَنْشَدْنَا: جَنَابٌ، وَهُوَ عِنْدِي: جَنَابٌ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَجَّ
 فُلَانٌ فِي جَنَابٍ قَبِيحٍ إِذَا لَجَّ فِي مُجَانِبَةِ أَهْلِهِ.
 أَخَا الْجِنِّ مَا نَذْرِي إِذَا لَمْ يُدِيمَ لَنَا خَلِيلٌ صَفَاءَ الْوُدِّ كَيْفَ نُدِيمُ
 وَلَا كَيْفَ بِالْهَجْرَانِ وَالْقَلْبُ الْإِفُ وَلَا كَيْفَ يَرْضَى بِالْهَوَانِ كَرِيمُ
 [٩٨٠] [الكلمات التي تتعاقب فيها الفاء والثاء]:

قال الأصمعي: الدَّفِينَةُ والدَّيْنَةُ: منزل لبني سُلَيْمٍ. ويقال: اغْتَمَّتِ الْخَيْلُ وَاعْتَمَّتْ: إِذَا
 أَصَابَتْ شَيْئًا مِنَ الرَّبِيعِ وَهِيَ الْعُقَّةُ وَالْعُقَّةُ، قَالَ طَفَيْلُ الْعَنْوِيُّ: [الطويل]
 وَكُنَّا إِذَا مَا اغْتَمَّتِ الْخَيْلُ عُقَّةً تَجَرَّدَ طَلَابُ الشَّرَابِ مُسْطَلَبُ
 ويقال: قَلَعَ رَأْسَهُ وَتَلَعَ رَأْسَهُ إِذَا شَدَّخَهُ، وَيُقَالُ: جَدَفَ وَجَدَّتْ لِلْقَبْرِ. وَالدَّفْنِيُّ وَالدَّفْنِيُّ
 مِثَالُهُ الدَّفْعِيُّ مِنَ الْمَطَرِ، وَوَقْتُهُ إِذَا قَاءَتِ الْأَرْضُ الْكَمَاءَ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ. وَالحُثَالَةُ
 وَالحُفَالَةُ: الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ أَبُو عبيدة: الحُفَالَةُ وَالحُثَالَةُ وَاحِدٌ وَهِيَ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ
 وَمَا أَشْبَهَهُمَا الْقَشَارَةُ مِنْهُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْفَيْئَاءُ وَالثَّنَاءُ فِي فَيْئَاءِ الدَّارِ. وَحُكَيْي: غَلَامٌ تُوَهَّدُ
 وَفُوَهْدٌ وَهُوَ النَّاعِمُ. وَحُكَيْي: الْأَزْفَةُ وَالْأَرْزَةُ لِلْحَدِّ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ. وَقَالَ اللُّحْيَانِيُّ: الْأَثَائِيُّ
 وَالْأَثَائِيُّ، وَلِغَةِ بَنِي تَمِيمٍ الْأَثَائِيُّ. وَتَوْفَرُ وَتُحْمَدُ وَتَوَثَّرُ وَتُحْمَدُ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْمَغَافِيرُ
 وَالْمَغَائِيرُ: شَيْءٌ يُنْضِجُهُ الثَّمَامُ وَالرَّمْتُ وَالْعُشْرُ كَالْعَسَلِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: حَرَجْنَا
 نَتَمَغْفَرُ وَنَتَمَغْتَرُ؛ أَي نَأْخُذُ الْمُغْفُورَ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الْكَسَائِيَّ يَحْكِي عَنِ الْعَرَبِ: مِغْفَرٌ لَوَاحِدٍ
 الْمَغَافِيرِ. وَالْفُومُ وَالثُّومُ: الْحِنْطَةُ، وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَتُومِيهَا وَعَدْسِيهَا» [البقرة: ٦١]
 وَثُوبٌ فُرْقَبِيٌّ^(١) وَفُرْقَبِيٌّ. وَوَقَعُوا فِي عَافُورٍ شَرٌّ وَعَافُورٍ شَرٌّ، قَالَ الْعَجَّاجُ: [الرجز]
 وَبِلَدَةِ مَرْهُوبَةِ الْعَافُورِ

قال يعقوب بن السكيت: نرى أنه من قولهم: عَثَرَ يَعْثُرُ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّرِّ. وَالثَّفِيُّ
 وَالثَّفِيُّ، مَا نَفَاهُ الرَّشَاءُ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]
 كَأَنَّ مَثْنِيَهُ مِنَ الثَّفِيِّ مَوَاقِعُ الطُّنْبِ عَلَى الصُّفِيِّ
 وَيُرْوَى: الصُّفِيُّ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ. وَثُمَّ وَقَمٌ فِي الثُّسُقِ. وَالثُّكَافُ وَالثُّكَاثُ: دَاءٌ يَأْخُذُ
 الْإِبِلَ. وَفُرُوعُ الدَّلْوِ وَثُرُوعُهَا: مَصَبٌ مَائِهَا. وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ: مَرٌّ يَذْلِفُ وَيَذْلِيثُ: إِذَا مَشَى مَشْيًا
 ضَعِيفًا. وَعَقَنْتُ فِي الْجَبَلِ أَغْفِنُ وَعَقَنْتُ أَغْشِنُ: إِذَا صَعَدْتَ فِي الْجَبَلِ. وَيُقَالُ: هُوَ
 الضَّلَالُ بْنُ فَهْلَلٍ^(٢) وَفَهْلَلٌ وَفَهْلَلٌ أَيْضًا عَنِ اللُّحْيَانِيِّ. وَاللَّفَامُ وَالثَّمَامُ، قَالَ الْفَرَاءُ: الثَّمَامُ عَلَى
 الْقَمِّ وَالثَّمَامُ عَلَى الْأَرْزَبَةِ. وَفُلَانٌ ذُو فَرْوَةٍ وَثَرْوَةٍ؛ أَي: ذُو كَثْرَةٍ مِنَ الْمَالِ. وَقَالَ ابْنُ

(١) فرقبي: نسبة إلى موضع يقال له فرقب أو هو الثوب الأبيض من كتان كما في «القاموس». ط

(٢) فهلل كجعفر: من أسماء الباطل كما في «القاموس». ط

الأعرابي: يقال: انْفَجَرَ الْجُزْحُ وَانْتَجَرَ. وَطَلَّفَ عَلَى الثَّمَانِينَ وَطَلَّتْ: إِذَا زَادَ عَلَيْهَا.

[٩٨١] وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَطْفَيْلٍ: [الطويل]

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثُوبَ مَائِحٍ وَإِنْ يُلْتَقَى كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ
أَعْطَافُهُ: جَوَانِبُهُ وَإِنَّمَا لَهُ عِطْفَانٍ. وَالْمَائِحُ: الَّذِي يَنْزِلُ فِي الْبِئْرِ فَيَمْلَأُ الدَّلُوَ فَكَلِمَا
جُذِبَتْ دَلُوهُ أَنْصَبَ عَلَيْهِ مِنْ مَائِهَا فَابْتَلَّ، فَشَبَّهَ الْفَرَسَ وَقَدْ ابْتَلَّ مِنَ الْعَرَقِ بِثُوبِ الْمَائِحِ،
وَمِثْلُهُ: [الطويل]

أَبَيْتُ كَأَنِّي كُلُّ آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ الرُّحْضَاءِ^(١) آخِرَ اللَّيْلِ مَائِحُ

وقوله: وَإِنْ يُلْتَقَى كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ: أَرَادَ أَنَّهُ وَاسِعَ الشَّدَقَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ:

كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِهِ سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرَفَجٍ مَتَلَّهَبِ

السنا: الضوء، فيقول: كَانَ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِهِ ضَوْءٌ ضَرَمٌ، وَإِذَا كَانَ لَهُ ضَوْءٌ كَانَ لَهُ
حَفِيفٌ، فَيَقُولُ: يَجِفُّ مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ حَتَّى كَانَ عَرَفَجًا يَتَضَرَّمُ عَلَى أَعْرَافِهِ وَعِنَانِهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ
الْعَجَاجِ: [الرجز]

كَأَنَّمَا يَسْتَضَرِّمَانِ الْعَرَفَجَا

يَسْتَضَرِّمَانِ: يُوقِدَانِ، يَعْنِي حِمَارَيْنِ كَأَنَّمَا حَفِيفُهُمَا حَفِيفُ الْعَرَفَجِ. وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
يَقُولُ: سَأَلْتُ غَنِيًّا كُلُّهَا أَوْ سَمِعْتُ غَنِيًّا يَقُولُ: إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالشُّقْرَةِ، شَبَّهَ شُقْرَتَهُ عَلَى عِنَانِهِ فِي
حَرِّ الشَّمْسِ بِتَوْقِدِ النَّارِ فِي يَبِيسِ الْعَرَفَجِ. وَكَانَ عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ يَقُولُ أَيْضًا: وَصَفَهُ بِالشُّقْرَةِ.

[٩٨٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَبَيْتُ طُفَيْلٍ هَذَا أَحَدُ الْآيَاتِ الَّتِي غُلِبَ فِيهَا أَبُو نَصْرٍ عَلَى

ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا نَصْرٍ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ وَهُوَ التَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ، وَمِثْلُهُ
فِي الْخَفِيفِ^(٢):

جَمُوحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةٍ^(٣) السَّعْفِ الْمُحْرَقِ

[٩٨٣] [الزواج من اثنتين]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: قِيلَ

لأعرابي: مَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ امْرَأَتَيْنِ لَمْ يَذُقْ حَلَاوَةَ الْعَيْشِ، فَتَزَوَّجْ امْرَأَتَيْنِ ثُمَّ نَدِمَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:
[الوافر]

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لَفَرَطٍ جَهْلِيٍّ بِمَا يَشْتَقِي بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ

فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوقًا أَنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعَجَتَيْنِ

فَصِرْتُ كَنَعَجَةٍ تُضْجِي وَتُنْمِي ثِدَاوُلَ بَيْنِ أَخْبَثِ ذُنَبَتَيْنِ

(١) الرحضاء: عرق يغسل الجلد كثرة أو هو العرق أثر الحمى. ط

(٢) انظر: «التنبيه» [٨٤].

(٣) المعمة: صوت الحريق. ط

رِضًا هَذِي يُهَيِّجُ سُخْطَ هَذِي فَمَا أَعْرَى مِنْ إِخْدَى الشُّخْطَتَيْنِ
وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلَّ ضُرٍّ كَذَاكَ الضُّرُّ بَيْنَ الضُّرَّتَيْنِ
لِهَذِي لَيْلَةٌ وَلِتْلِكَ أُخْرَى عَثَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ
فَإِنْ أَخْبَيْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيمًا مِنْ الْخَيْرَاتِ مَمْلُوءِ الْيَدَيْنِ
وَتُذْرِكَ مُلْكَ ذِي يَزْنَ وَعَمِيرٍ وَذِي جَدْنٍ وَمُلْكِ الْحَارِثَيْنِ
وَمُلْكِ الْمُثَدِرَيْنِ وَذِي نُوَاسٍ وَتُبَّعِ الْقَدِيمِ وَذِي رُوعَيْنِ
فَعِشْ عَزْبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضْرَبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ



[٩٨٤] [خبر الأصمعي مع بعض أهل حمى ضريبة، وشعر في الندم، وعاقبة الفم]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله! قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: كنت مؤاخياً لرجل من أهل حمى ضريبة، وكان جواداً رث الحال، فمررت به يوماً في بعض ترديدي على الأحياء فإذا هو كئيب، فسألته عن شأنه فقال: [الطويل]

ثمانين حَوْلًا لَا أَرَى بِمِثْلِكَ رَاحَةً لَهَيْتِكَ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ الْعُمْرِ
فَإِنْ أَنْقَلِبَ مِنْ عُمْرٍ ضَعِيفَةٍ سَالِمًا تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ لِي بَيْضَةً^(١) الْعُقْرِ
وَالْبَيْتَانِ لِعُرْوَةِ^(٢) الرُّحَالِ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ أَعْظَمَهُ وَأَصْبَرَهُ، فَأَنْشَأُ يَقُولُ: [الطويل]

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي فِي يَدَيْ مُطِيعَتِي لِأَزْسَلْتُهَا بِمِمَّا أَلَقِي مِنَ الْهَمِّ
وَلَوْ كَانَ قَتْلِيهَا حَلَالًا قَتَلْتُهَا وَكَانَ وُرُودُ الْمَوْتِ خَيْرًا مِنَ النِّعَمِ
تَعَرَّضْتُ لِلْأَفْعَى أَحَاوِلُ وَطَأَهَا لَعَلِّي أَنْجُو مِنْ صُعَيْبَةِ السَّمِّ
فِيَارَبِّ إِنْ كَفَيْتَهَا وَإِلَّا فَتَجْنِبِي وَإِنْ كَانَ يَوْمِي قَبْلَهَا فَاقْضِيَنَّ حَتْمِي

[٩٨٥] [شعر في الندم]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن الثَّوْرِيِّ، عن أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ثم ندم فقال: [الطويل]

نَدِمْتُ وَمَا تُغْنِي السُّدَامَةَ بَعْدَمَا خَرَجْنَا ثَلَاثَ مَالِ هُنَّ رُجُوعُ
ثَلَاثَ يُحْرَمَنَّ الْحَلَالَ عَلَى الْفَتَى وَيَضْدَعَنَّ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ جَمِيعُ

[٩٨٦] [من أخبار عمر بن عبد العزيز، وعدله]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله -، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: بلغني أن وافداً وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له: كيف تركت الناس؟

(١) مثل يضرب للمرة الأخيرة؛ يقال: «كانت بيضة العقر» أي: لا أعود إليها. ط

(٢) هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب. والرحال: لقبه كما في «شرح القاموس». ط

قال: تركت غنيهم موفورًا، وفقيرهم محبورًا، وظالمهم مقهورًا، ومظلومهم منصورًا، فقال: الحمد لله، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضو من أعضائي لكان يسيرا.

[٩٨٧] [الجود، والوفاء، والصدق، والشكر، ورعاية الحقوق، والإنصاف،

والتواضع]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال بعض الحكماء: من كانت فيه سبع خصال لم يَعدَم سَبْعًا: من كان جوادًا لم يَعدَم الشرف، ومن كان ذا وفاء لم يَعدَم المِقة^(١)، ومن كان صدوقًا لم يَعدَم القبول، ومن كان شكورًا لم يَعدَم الزيادة، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يَعدَم السؤدد، ومن كان منصفًا لم يَعدَم العافية، ومن كان متواضعًا لم يَعدَم الكرامة.

[٩٨٨] [أفضل العقل والعلم والمرءة والمال]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن العباس بن هشام، عن أبيه؛ قال: كان قُس بن ساعدة يَفِدُ على قَيْصِر ويزوره فقال له قَيْصِر يومًا: ما أَفْضَلُ العقل؟ قال: معرفة المرء بنفسه، قال: فما أَفْضَلُ العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه، قال: فما أَفْضَلُ المرءة؟ قال: استبْقَاءُ الرجل ماءً وجهه، قال: فما أَفْضَلُ المال؟ قال: ما قُضِيَ به الحقوق.

[٩٨٩] [ملاحاة الوليد بن عقبة وعمرو بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم - رحمه الله -، عن العتيبي، قال: حدثني أبي قال: حدثني رجل من أهل الشام، عن الأبرش الكلبي أنه سَمِعَ الوليد بن عُقْبَةَ وعمرو بن سعيد بن العاص يَتَلَاخِيَانِ في مجلس معاوية رحمه الله فتكلم الوليد، فقال له عمرو: كَذَبْتَ أو كَذَبْتَ، فقال له الوليد: اسْكُتْ يا طَلِيقَ اللِّسَانِ مَنزُوعَ الحِيَاءِ، ويا أَلَمَ أَهْلِ بَيْتِهِ، فلعمري لقد بَلَغَ بك البُخْلُ الغَايَةَ الشَّائِنَةَ المُذَلَّةَ لأهلها، فَسَاءَتْ خِلائُكَ لبِخْلِكَ، فَمَنَعْتَ الحقوقَ، وَلَزِمْتَ العُقُوقَ، فَأَنْتَ غيرَ مَشِيدِ البُئِيَانِ، ولا رَفِيعِ المَكَانِ، فقال له عمرو: وَاللَّهِ إِنَّ قَرِيشًا لَتَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ حُلُوِ المَدَاقَةِ، ولا لَذِيذِ المَلَاكَةِ، وَأَنِّي لَكَالشَّجَا في الحَلْقِ؛ ولقد عَلِمْتَ أَنِّي ساكِنُ اللَّيْلِ ذَاهِيَةَ النِّهَارِ، لا أَتَّبِعُ الأَفْيَاءَ، ولا أَتَّبِعِي إلى غيرِ أَبِي، ولا يُجْهَلُ حَسْبِي، حَامِ لِحَقَائِقِ الدُّمَارِ؛ غيرَ هَيُوبٍ عندِ الوَعِيدِ، ولا خَائِفٍ رِغْدِيدِ، فَلِمَ تُعَيِّرُ بالبِخْلِ وقد جُيِلْتَ عَلَيْهِ، فلعمري لقد أَوْرَثْتَكَ الضَّرُورَةَ لَوْمًا، والبِخْلُ فُحْشًا؛ فَقَطَعْتَ رِجْلَكَ، وَجُرْتَ في قَضِيَّتِكَ، وَأَضَعْتَ حَقَّ مَنْ وَلِيَتْ أَمْرَهُ؛ فَلَسْتُ تُرْجَى للعِظَانِمِ، ولا تُعْرَفُ بالمَكَارِمِ، ولا تُسْتَعْفُ عنِ المَحَارِمِ، لم تُقْدِرْ على التَّوْقِيرِ، ولم يُحْكَمْ مِنْكَ التَّدْبِيرِ، فَأَفْجَمَ الوليدُ. فقال معاوية - وساءَ ذلك - : كُفَّا لا أَبَا لَكَمَا، لا يَزْتَفِعُ بِكَمَا القَوْلُ إلى ما لا نريد، ثم أَنشأ عمرو يقول: [الطويل]

[شعر في أدب المجالس]:

وَلَيْدٌ إِذَا مَا كُنْتَ فِي القَوْمِ جالِسا فكن ساكِنًا مِنْكَ الوَقَارُ على بالِ

ولا يَبْدُرُنْ الدهرَ مِنْ فيك مَنطِقٌ بلا نَظَرٍ قد كان منك وإغفال
[٩٩٠] [شعر لطفي الغنوي في وصف حال بعض الطعامين]:

وقرأت على أبي بكر لطفيل الغنوي: [الطويل]

ظَعائنُ أبرقنَ الخَريفَ وشِمنتهُ وخِفنَ الهُمَامَ أن تُفَادَ قَنَابِلُهُ
على إثرِ حَيٍّ لا يَرى النُجمَ طالعا من الليل إلا وهو قَفَرٌ منازلُهُ

أبرقن الخريف: رأين برق الخريف، وقال بعضهم: دَخَلن في برق الخريف. وشِمنتهُ: أبصرته. والشِمنُ: النظر إلى البرق خاصة. وقوله: وخِفنَ الهُمَامَ؛ يعني: دَخَلتْ شهورُ الجِلِّ فخِفنَ أن يُغَيَّرَ عليهنَّ فَتَنَكَّبَنَ ناحيته وتباعدن عنه. والقَنَابِلُ: جمع قُنْبَلَة، وهي الجماعة من الخيل. وقوله: لا يَرى النُجمَ طالعا من الليل يقول: هذا الحي لا يَرى النُجمَ طالعا بسُدْفَةٍ إلا رَحَلَ إلى مكان آخر يَتَنَعَى النُجُجَة، وذلك في وقت من الأوقات فكأنه أبدا قَفَرٌ.

[٩٩١] [حق على العاقل أن يزهد في الدنيا، ولا يتبعها نفسه]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه: سمعت أعرابيا يقول: العاقل حَقِيق أن يُسَخِّي بنفسه عن الدنيا لعلمه ألا ينال أحد فيها شيئا إلا قَلَّ إمتاعه به أو كَثُرَ عناؤه فيه، واشتدت مرزئته عليه عند فراقه، وعظمت التُّبَعَة فيه بعده.

[٩٩٢] [خير الإخوان، وإخوان الصديق]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه، وأبو حاتم عن العتبي؛ قال: قال أعرابي: خَيْرُ الإخوان من يُنِيلُ عُرْفًا أو يَدْفَعُ ضُرًّا.

[٩٩٣] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال شبيب بن شَبِيَّة: إخوانُ الصُّدُقِ خيرُ مكاسب الدنيا؛ هم زينة في الرخاء، وُعْدَة في البلاء، ومُعونة على حسن المعاش والمعاد.

[٩٩٤] [شعر في الأخوة]:

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة من خط ابن سعدان: [الطويل]

أَعْبُدُهُ ما يَنسَى مَوَدَّتِكَ القَلْبُ ولا هو يُسَلِّيه رِخاه ولا كَرَبُ
ولا قولُ واش كاشح ذي عداوة ولا بُغْدُ دارٍ إن نَأيتِ ولا قُرَبُ
وما ذاك من نُغْمَى لَدَيْكَ أصابها ولَكِنَّ حُبًّا ما يُقارِبُهُ حُبُّ
فإن تُقْبَلِي يا عَبيدَ تَوْبَةَ نائِب يَتَّبِ ثُمَّ لا يُوجِدُ له أبدا ذَلْبُ
أذلُّ لكم يا عَبيدَ فيما هَوِيْتُمْ وإنِّي إذا ما رامني غيرُكم صَغْبُ
وأغذُلُ نفسي في الهوى فَتَعَوَّقُني ويأصِرُني قَلْبُ بكم كَلِيفُ صَبُّ
وفي الصبرِ عمن لا يُؤاتيك راحةً ولكِنَّه لا صَبْرَ عِندي ولا لُبُّ

وَعَبْدَةٌ بِيضَاءِ الْمَحَاجِرِ طِفْلَةٌ
قَطُوفٌ مِنَ الْخُورِ الْأَوَانِسِ بِالضُّحَى
فَلَسْتُ بِنَاسِ يَوْمٍ قَالَتْ لِأَرْبَعِ
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي فِيمَ كَانَ ضُدُودِهِ
مُنْعَمَةٌ تُضَيِّبِي الْحَلِيمِ وَمَا تَضْبِو
مَتَى تَمَشِ قَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بُهْرَهَا تَزْبُو
تَوَاعِمَ غُرِّ كُلِّهِنَّ لَهَا تَرْبِ
أَعْلَقَ أُخْرَى أَمْ عَلَيَّ بِهِ عَثَبِ
[٩٩٥] [شعر في تفضيل المحبوب على النفس، والنفوس عن ظلمه]:

وقرأت عليه له أيضًا: [الوافر]

أَلَا يَا مَنْ أُجِبُّ بِكُلِّ نَفْسِي
وَمَنْ يَظْلِمُ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعًا
[٩٩٦] [وقرأت عليه أيضًا: [المقارب]

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ
وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبْتُهُ
وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ
وَمَنْ لَا يَطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي مِنْ حُبِّهِ
وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُثَقِّقِي
وَمَنْ إِنْ شَكَا الْحُبَّ لَمْ يَكْذِبْ
وَإِنْ يَرْنِي سَاخِطًا يُغْتِيبْ
إِذَا هُوَ سُورٌ وَلَمْ يَغْضَبْ
وَمَنْ قَدْ عَصَيْتَ لَهُ أَقْرَبِي
عَنِ الْمَاءِ عَطْشَانٌ لَمْ أَشْرَبْ
وَإِنْ هُوَ نُوزِلَ لَمْ يُغْلَبْ

[٩٩٧] قال أبو علي: وقرئ علي أبي عمر المطرز - وأنا أسمع - قال: أنشدنا أبو

العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الطويل]

هَلِ الرِّيحُ أَوْ بَرَقَ الْعَمَامَةُ مُخْبِرٌ
سَلِّمِي سَقَاهَا اللَّهُ حَيْثُ تَصَرَّفَتْ
إِذَا دَرَجَتْ رِيحُ الضُّبَا وَتَنَسَّمَتْ
فَقَرَفٌ^(١) قُرَحَ الْقَلْبِ بَعْدَ أَنْدِمَالِ
ضَمَائِرَ حَاجٍ لَا أُطِيقُ لَهَا ذِكْرًا
بِهَا غُرْبَاتِ الدَّارِ عَنْ دَارِنَا الْقَطْرًا
تَعَرَّفَتْ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ نَشْرًا
وَهَيْجَ دَمْعًا لَا جَمُودًا وَلَا نَزْرًا

[٩٩٨] [الطرب لسماع أخبار المحبوب]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم، عن التوزي، عن أبي

عبدة لرجل من بني عبس: [الطويل]

إِذَا رَاحَ رَكْبٌ مُضْعِدِينَ فَقَلْبُهُ
وَإِنْ هَبَّ غُلُوبِي الرِّيحَ رَأَيْتَنِي
وَإِنَّ الْكُثِيبَ الْقَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْزُرْ
مَعَ الرَّائِحِينَ الْمُضْعِدِينَ جَنِيبِ
كَأَنِّي لَعُلُوبَاتُهُنَّ نَسِيبِ
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لِحَبِيبِ
حَبِيبًا وَلَمْ يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَبِيبِ

(١) قرف القرح: قشره. ط

وأنشدنا قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه للأقرع بن معاذ القشيري: [الطويل]
يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى ضَوْءَ مُزْنَةٍ يَمَانِيَةِ أَوْ أَنْ تَهْبُ جُنُوبِ
لَقَدْ شَعَفْتَنِي أُمُّ بَكْرٍ وَبَغَضَتْ إِلَيَّ نِسَاءَ مَا لَهُنَّ ذُنُوبِ
أَرَاكَ مِنَ الضَّرْبِ الَّذِي يَجْمَعُ الْهَوَى وَدُونِكَ نِسْوَانٌ لِهِنَّ ضُرُوبِ
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسَبُ أَنَّنِي ذَلُولٌ بِأَيَّامِ الْفِرَاقِ أَدِيبِ
ويروى: أريب.

[٩٩٩] وأنشدنا قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لمزار بن هبّاش الطائي:

[الطويل]

سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَ بِأَخْبَلَةٍ^(١) الْحَمَى وَإِنْ كُنْ قَدْ أَبْدَيْنَ لِلنَّاسِ مَابِيَا
مَنَازِلَ لَوْ مَرَّتْ بِهِنَّ جَنَازَتِي لَقَالَ صَدَائِي: حَامِلِي أَنْزِلَانِيَا
[١٠٠٠] [غلبة الحب، وتمرده على الكتمان]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

مَنْ كَانَ يَزْعَمُ أَنْ سَيَكْتُمُ حُبَّهُ حَتَّى يُشْكِكَ فِيهِ فَهَوَ كَذُوبِ
الْحُبُّ أَغْلَبُ لِلْفَوَادِ بِقَهْرِهِ مَنْ أَنْ يَرَى لِلشُّرِّ فِيهِ نَصِيبِ
وَإِذَا بَدَأَ سِرُّ السَّبِيبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبِ
إِنِّي لِأُبْغِضُ عَاشِقًا مُتَسَتِّرًا لَمْ تَتَّهَمْهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبِ
[١٠٠١] [خبر الأحنف مع معاوية في مدح الولد]:

وحدثنا أبو يعقوب - وراق أبي بكر بن دريد - قال: أخبرنا أحمد بن عمرو، قال: حدثني أبي عمرو بن محمد، عن أبي عبيدة؛ قال: دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه، وهو ينظر إليه إعجابًا به، فقال: يا أبا بحر، ما تقول وفي الولد؟ فَعَلِمَ مَا أَرَادَ، فقال: يا أمير المؤمنين! هم عمادُ ظهورنا، وثَمَرُ قلوبنا، وقُرَّةُ أعيننا، بهم نُصُولُ عَلَى أَعْدَائِنَا، وَهُمْ الْخَلْفُ مِنَّا لِمَنْ بَعْدَنَا، فَكُنْ لَهُمْ أَرْضًا ذَلِيلَةً، وَسَمَاءَ ظَلِيلَةً، إِنْ سَأَلُوكَ فَأَعْطِهِمْ، وَإِنْ اسْتَعْتَبُوكَ فَأَعْتِبْهُمْ، لَا تَمْنَعِهِمْ رِفْدَكَ فَيَمَلُّوا قُرْبَكَ، وَيَكْرَهُوا حَيَاتَكَ، وَيَسْتَبْطِئُوا وَفَاتَكَ. فقال: لله درك يا أبا بحر! هم كما وصفت.

[١٠٠٢] [شعر في الشجاعة وقوة النفس وأثره]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطفيل الغنوي: [الطويل]

فَلَوْ كُنْتَ سَيْفًا كَانَ أَفْرَكَ جُغْرَةً وَكُنْتَ دَدَانًا لَا يُعْيِيرُكَ الصُّقْلُ
الجُغْرَةُ: أثر الجِغَارِ، والجِغَارُ: حَبْلٌ يُوثَقُ بِهِ فِي حَقْوِ السَّاقِي إِلَى عَمُودِ الْقَامَةِ، فَإِنْ

(١) الأحبلة: جمع حبل وهو الرمل المستطيل. ط

انقطع الرشاء لم يهوَ الماتح في البثر، فيقول: كنت سيفاً كليلاً لا يؤثر إلا كأثر الجعار.
والدّدان والكّهام والكّهيم: الكليل.



[١٠٠٣] [ما تتعاقب فيه اللام والنون]:

قال أبو علي: قال الأصمعي: يقال رأيت في أرض بني فلان نعاة حسنة. ويقال: نعاة. وهو نبت ناعم في أول ما يبْدُو، رقيق لم يغلظ، ويقال: إنما الدنيا نعاة، قال ابن مقبل: [البسيط]

كاد اللعاع من الحوذان^(١) يسحطها ويرجرج بين لحيئها خناطيل
يسحطها: يذبها. والرجرج: اللعاب يترجرج. وخناطيل: قطع متفرقة. ويقال: بغير
رقل ورفن: إذا كان سابع الذئب، قال ابن ميادة يصف فحلا: [الرجز]
يثبعن سدو^(٢) سبط جعد رقل كأن حيث تلتقي منه المحل^(٣)
من قطرنه^(٤) وعلان ووعل

[١٠٠٤] وقال النابغة: [الوافر]

بكل مجرب كألنيث يسمو إلى أوصال ذيال^(٥) رفن
ويقال: هتنت السماء وهتلت تهتنا وتهتل تهتلا، وهي سحاب هتن وهتل، وهو
فوق الهطل؛ قال:

فسحت^(٦) ذموعي في الرداء كأنها كلاً^(٧) من شعيب ذات سح وتهتان

[١٠٠٥] وقال العجاج: [الرجز]

عزز منه وهو مغطي الإنهال ضرب السواري مثنه بالتهتال
قال أبو علي: هكذا يرويه البصريون عزز، يريدون: صلب. والسدول والسدون: ما
جلل به الهودج، قال الرقيان: [الرجز]

(١) الحوذان بالفتح: نبات سهلي حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقته مدورة، الواحدة حوذانة. ط

(٢) السدو: أن يمد البعير بيديه في السير. ط

(٣) المحل بضمين: جمع محال وهو جمع محالة بفتح الميم وهي الفقارة من فقار الظهر كما في «اللسان». ط

(٤) القطران: الجانبان وفي «اللسان» مادة «رقل»: من جانيه. والوعل: تيس الجبل. ط

(٥) الذيال: الطويل الذيل أو القد. ط

(٦) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه المسمى نزهة ذوي الكيس و«تحفة الأدباء» في قصائد امرئ القيس طبع أوربا (ص ٣١). ط

(٧) الكلى جمع كلية وهو من المزايدة: رقعة مستديرة تخرز تحت العروة: والشعيب: لمزايدة أو السقاء البالي. ط

كسائمًا عَلَّقْنَ بِالْأَسْدَانِ بِإِنْعِ حُمَاضٍ^(١) وَأَفْحُوان

[١٠٠٦] وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ: [الطويل]

فَرُحْنٌ وَقَدْ زَايَلْنَ كُلَّ ظَعِينَةٍ^(٢) لَهْنٌ وَبِأَشْرَنِ السُّدَيْلِ الْمُرْقَمَا

يصف نساء. والكتن والكئل: التلذج ولزوق الوسخ بالشيء، وأنشد لابن ميادة: [الرجز]

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَسْعِلُ وَفِي مَرَاغٍ^(٣) جِلْدُهَا مِنْهُ كَتِيلٌ

وقال ابن مِقْبَلٍ: [المتقارب]

ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوْزِيَا شَكِيرٌ جَحَافِلِهِ^(٤) قَدْ كَتِينَ

مستوزيا: منتصبا مرتفعا. والشكير: الشعر الضعيف هاهنا. وكتين: أي: لزيق به أثر خضرة العشب. ويقال: طَبَّرَزْنَ وَطَبَّرَزْلُ لِلسُّكْرِ. والرَّهْدَنَةُ والرَّهْدَلَةُ وهي الرَّهَادِنُ والرَّهَادِلُ وهو طَوِيرٌ يشبه القُبْرَةَ إلا أنه ليست له قُنُزَعَةٌ، وقال الطوسي: الرَّهْدَنُ والرَّهْدَلُ: الضعيف، والرهدن والرهدل: طوير أيضا. ويقال: لَقِيْتَهُ أَصِيلَاتًا وَأَصِيلَاتًا؛ أي: عَشِيًّا. قال الفراء: جَمَعُوا أَصِيلًا أَصِيلَاتًا كَمَا يَقَالُ: بَعِيرٌ وَبُغْرَانٌ ثُمَّ صَبَّغُوا الْجَمْعَ وَأَبَدَلُوا النُّونَ لِأَمَّا. وقال أبو عمرو الشيباني: الْغِرْزَيْنُ وَالْغِرْزِيلُ مَا يَبْقَى مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ وَالْغَدِيرِ الَّذِي تَبْقَى فِيهِ الدَّعَامِيصُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى شَرْبِهِ. وقال الأصمعي الغرزين إذا جاء السيل فثبت في الأرض فجعف فترى الطين قد جف ورق، فهو الغرزين. وقال أبو عمرو: الدَّعَامِلُ: السَّرْجِينُ، ويقال: الدَّعَامِلُ بِالنُّونِ. وقال الفراء: يَقَالُ: هُوَ شَتْنُ الْأَصْبَاعِ وَشَتْلُهَا. وَهُوَ كَبْنُ الدَّلْوِ وَكَبْلُ الدَّلْوِ.

[١٠٠٧] وقال الأصمعي: الْكَبْنُ مَا نَبِيَّ مِنَ الْجِلْدِ عِنْدَ شَفَةِ الدَّلْوِ.

قال: وَكُلُّ كَفِّ كَبْنٌ، يَقَالُ: قَدْ كَبَنْتُ عَنْكَ بَعْضَ لِسَانِي أَيْ: كَفَفْتُ وَقَدْ كَبَنْتُ ثَوْبِي

في معنى عَبَيْتُهُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا بِاللَّامِ.

[١٠٠٨] قال أبو علي: عَبَيْتُ ثَوْبِي وَكَفَفْتُهُ وَاحِدًا. قال ويقال: رَجُلٌ كُبَيْتَةٌ: إِذَا كَانَ

مَنْقَبِضًا عَنِ النَّاسِ. وقال الفراء: يَقَالُ: أَتَنْ يَأْتِنُ وَأَتْلُ يَأْتِلُ وَهُوَ الْأَتْلَانُ وَالْأَتْلَالُ، وَهُوَ أَنْ

يَقَارِبُ خَطْوَهُ فِي عَضْبٍ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو ثَرْوَانَ: [الطويل]

أَنْ^(٥) حَنَّ أَجْمَالَ وَفَارَقَ جِيرَةً عُنَيْتَ بِنَا مَا كَانَ نَوَلُكَ^(٦) تَفَعَّلَ

(١) الحماض كرماني: عشبة لها ورق يشبه الهندباء منه حامض طيب ومنه مر. ط

(٢) كذا في «اللسان» مادة «سدل»: وقد ذكره صاحب «اللسان» و«باشرن السدول» وقال لما كان السدول

على لفظ الواحد كالسدوس لضرب من الثياب وصفه بالواحد؛ ثم قال: ورواه غيره: السدول المرقما،

وذكر أنه الصحيح: وفي الأصل و«اللسان» مادة «رقم»: «كل صنيعه» والمرقم: المخطط. ط

(٣) المراغ: متمرغ الداية. ط

(٤) الجحافل واحده جحفلة وهي من الخيل والحمير والبغال بمنزلة الشفة من الإنسان. ط

(٥) قائل هذه الأبيات ثروان العكلي كما في «اللسان» مادة «أتل». ط

(٦) يقال: ما كان نولك تفعل كذا، أي: ما كان ينبغي لك فعله. ط

ومن يسأل الأيام نأبي صديقه
 وصرف الليالي يغط ما كان يسأل
 أراي لا أتبيك إلا كأنما
 أمأت وإلا أنت غضبان تأتيل
 أزدت لئكما لا ترى لي عشرة
 ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل
 وقال الفراء: العرب تجمع ذالأن الذئب ذاليل.

[١٠٠٩] قال أبو علي: الذالأن من المشي: الخفيف، ومنه سمي الذئب ذؤالة.
 والذالأن بالبدال: مشي الذي كأنه يتبغي في مشيته. وقال اللحياني عن الكسائي: يقال: أتاني
 هذا الأمر وما مانت مأنه، وما مالت ماله؛ أي: ما تهيات له. وهو حنك الغراب وحلكه
 لسواده. قال: وقلت لأعرابي أتقول: مثل حنك الغراب أو حلكه؟ فقال: لا أقول مثل
 حلكه. قال أبو زيد: الحلك: اللون والحنك: المشسر.

[١٠١٠] قال أبو علي: المشسر: المنقار؛ وإنما سمي مشسراً؛ لأنه ينسر به؛ أي: يتتف
 به. وقال الكسائي: هو العبد زلمة وزلمة وزلمة، وزنمة وزنمة وزنمة؛ أي: قده قذ العبد.
 وقال الفراء: عنوان الكتاب وعنوانه وعنيانه وقد عثوته عثونة وعثوانا وعثوته عثونة وعثوانا.
 وقال اللحياني: أثته وأثته: إذا أثنت عليه بعد موته. ويقال: هو على آسان من أبيه وعلى
 آسال من أبيه، وقد تأسن أباه وتأسله إذا نزع إليه في الشبه. وعثته إلى السجن وعثته أغتله
 وأغته وأغته. ويقال: ازمعل الدمع وازمعن، إذا تتابع.

[١٠١١] ويقال: لابل ولابن، وإسماعيل وإسماعين، وميكائيل وميكائين، وإسرافيل
 وإسرافين، وإسرائين وإسرائيل، وأنشد: [الرجز]

قد جرت الطير أيامينا قالت وكنت رجلاً فطينا

هذا ورب البيت إسرائينا

قال أبو بكر في كتاب المتناهي في اللغة: هذا أعرابي أدخل قرداً إلى سوق الحيرة
 لبيعه، فنظرت إليه امرأة فقالت: مسخ، فقال هذه الأبيات. وشراجيل وشراجين، وجبرائيل
 وجبرئين. ويقال: ألصت الشيء أليصه لإلصه وأنصته أنيصه إناصه: إذا أذرت. قال أبو علي:
 يعني مثل إدارتك الودد لتخرجه. والدجل والدجن: الحب الخبيث، والدجن أيضاً: الكثير
 اللحم، ويعبر دحته، إذا كان عريضاً كثير اللحم، وأنشد: [الرجز]

ألا ازحلو دحنة^(١) دحته بما ازتقى مزية مغنه

وقنة الجبل وقلته. وشلت العين الدمع وشتت، ودلاذل القميص ودناذنه لأسافله،
 واحدها دذل ودذن.

قال أبو علي: وأبو زيد يقول: واحدها دذل. وقال اللحياني يقال: هو خامل الذكر
 وخامن الذكر.

(١) الدعنة: السمينة الصلبة من النوق. ط

[١٠١٢] [نصيحة الحسن لعمر بن عبد العزيز في الصبر على التداوي والطاعة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن المدائني؛ قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز - رحمة الله عليهما - : كُنْ كالمُداوي جُرْحَه، صَبِرْ على شِدَّةِ الدَّواءِ؛ مخافةً طولِ البلاءِ.

[١٠١٣] [موعظة عمر بن عبد العزيز في ذم الدنيا]:

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، عن المدائني، عن علي بن حماد؛ قال: كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى رجل: اتَّقِ الدنيا فإنَّ مَسْهَا لَيِّنٌ، وإزْفُضْ نعيمها لِقَلَّةَ ما يتبعك منه، واترك ما يُعْجِبُك منها لسرعة مفارقتها.

[١٠١٤] [شعر لعمر بن عبد العزيز في موعظة من تقدّم به العُمرا]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثني أحمد بن عبيد؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قبل خلافته: [الكامل]

إِنَّهُ الْفَوْادُ عَنِ الصُّبَا وَعَنْ انْقِيَادِ لِلْهَوَى
فَلَعَمْرُؤُكَ إِنْ فِي فَنَيْبِ الْمَفَارِقِ وَالْجَلَى
لَكَ وَاعْظَا لَوْ كُنْتَ تَتَّقَى يَهْطُ انْعَاطُ ذَوِي الثُّهَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي وَالسَّى مَتَى وَالسَّى مَتَى
مَا بَعْدَ أَنْ سُمِّيتَ كَهَى لَأَسْتَلِبْتَ اسْمَ الْفَتَى
بَلِيَّ الشُّبَابِ وَأَتَتْ إِنْ عُمُرْتَ زَهْنٌ لِلْبِلَى
وَكَفَى بِذَلِكَ زَاجِرًا لِلْمَرءِ عَنِ غِيِّ كَفَى

[١٠١٥] قال أبو علي: الأَنْزَعُ الذي قد انْحَسَرَ الشَّعْرُ عن جانبي جبهته، فإذا زاد قليلاً

فهو أَجْلَحُ، فإذا بلغ النُّصْفَ فهو أَجْلَى، ثم هو أَجْلَهُ، قال رؤبة:

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ الْمُمَوِّهَ بَرَّاقَ أَضْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلَهِ
بَعْدَ عُدَانِي^(١) الشَّبَابِ الْأَبْلَهِ

[١٠١٦] [ما جرى بين إسحاق العدوي وذو الرمة في ذم النبيذ]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني صالح بن صالح، قال: حدثنا محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو، قال: حدثنا زيد بن أسلم مولى بني عدي - وكان إمامهم - قال: اجتمع إسحاق بن سويد العدوي وذو الرمة في مجلس فأتوا بالطعام فطعموا، وأتوا بالنبيذ فشرب ذو الرمة وأبى إسحاق بن سويد العدوي، فقال ذو الرمة: [البسيط]

أَمَّا النَّبِيذُ فَلَا يَذْعُرُكَ شَارِبُهُ وَاحْفَظْ ثِيَابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ

قَوْمٌ يُوَارِثُونَ عَمَّا فِي صُدُورِهِمْ
مُشْمَرِينَ إِلَى أَنْصَافِ سُوقِهِمْ
فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ: [البسيط]

وَلَنْ تَرَى شَارِبًا أَزْرَى بِهِ الْمَاءَ
وَفِي السُّبَيْذِ إِذَا عَاقَرْتَهُ الدَّاءُ
فِيهِ عَنِ الْبِرِّ وَالْخَيْرَاتِ إِطْءَاءُ
وَفِيهِ عِنْدَ رُكُوبِ الْإِثْمِ إِغْضَاءُ

[١٠١٧] [خبر في الوشاة، وحفظ السر]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: وشى واش بعبد الله بن همام السلولي إلى زياد، فقال له: إنه هجاك، فقال: أأجمع بينك وبينه؟ قال: نعم، فبعث زياد إلى ابن همام فأتى به، وأدخل الرجل بيتا، فقال زياد: يا ابن همام، بلغني أنك هجوتني، فقال: كلاً، أصلحك الله! ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل، فقال: إن هذا الرجل أخبرني وأخرج الرجل، فأطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال: [الطويل]

أنت امرؤ إما اثمتنتك خالياً
فأطرتك فأتيتك فأتيتك فأتيتك فأتيتك
فأبت^(١) من الأمر الذي كان بيتاً
فأعجب زياد بجوابه، وأقصى الواشي ولم يقبل منه.

[١٠١٨] [خبر الأعرابي الذي سأل خالد بن عبد الله القسري]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: دخل أعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال: أصلح الله الأمير، شيخ كبير حدثه إليك بارية العظام، ومؤرثة الأسقام، ومطولة الأعوام، فذهبت أمواله، ودغدعت أباله، وتغيرت أحواله، فإن رأى الأمير أن يخبره بفضله، ويتعشه بسجله، ويرده إلى أهله! فقال: كل ذلك، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

قال أبو علي: بارية العظام: التي تبرى العظام. ودغدعت: فرقت. والسجل: الدلو الذي فيه ماء، وهو هاهنا مثل.

[١٠١٩] [خبر المعجاج مع عبد الملك بن مروان، وترك المعجاج للهجاء]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي زيد، عن المفضل؛ قال: دخل المعجاج على عبد الملك بن مروان، فقال: يا معجاج، بلغني أنك لا تقدر على الهجاء، فقال: يا أمير المؤمنين، من قدر على تشييد الأبنية أمكنه إخراج الأخبية، قال: فما يمنعك من ذلك؟ قال: إن لنا عزاً يمنعنا من أن نظلم، وإن لنا جُلماً يمنعنا من أن نظلم، فعلام الهجاء؟ فقال:

(١) كذا في نسخة بالباء الموحدة من الأوب وهو الرجوع؛ وفي نسخة فانت بالنون، والمعنى على كل صحيح. ط

لِكَلِمَاتِكَ أَشْعُرُ مِنْ شَعْرِكَ؛ فَأَتَى لَكَ عَزُّ يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تُظْلِمَ؟ قَالَ: الْأَبُ الْبَارِعُ، وَالْفَهْمُ النَّاصِعُ، قَالَ: فَمَا الْجَلْمُ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تُظْلِمَ؟ قَالَ: الْأَدَبُ الْمُسْتَظَرَفُ وَالطَّبِيعُ التَّالِدُ. قَالَ: يَا عَجَاجُ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ حَكِيمًا، قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنَا نَجِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

[١٠٢٠] [شعر في اللثام]:

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: [الطويل]

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَامًا وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَنْمُ
تَحَدَّثُ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ بِلَوْمِكُمْ وَتَقْرِي بِهِ الضَّيْفَ اللَّقَاحُ الْعَوَاتِمُ

أَسْوَدُ الْعَيْنِ: جَبَلٌ، يَقُولُ: لَا تَكُونُونَ كِرَامًا حَتَّى يَغِيبَ هَذَا الْجَبَلُ، وَهُوَ لَا يَغِيبُ أَبَدًا. وَقَوْلُهُ: وَتَقْرِي بِهِ الضَّيْفَ اللَّقَاحُ الْعَوَاتِمُ، يَعْنِي: أَنَّ أَهْلَ الْأَنْدَلِ يُتَشَاغَلُونَ بِذِكْرِ لَوْمِكُمْ عَنْ حَلْبِ لِقَاحِهِمْ حَتَّى يُنْسُوا، فَإِذَا طَرَقَهُمُ الضَّيْفُ صَادَفَ الْأَلْبَانَ بِحَالِهَا لَمْ تُحَلِّبْ فَنَالَ حَاجَتَهُ، فَكَانَ لَوْمِكُمْ قَرَى الْأَضْيَافِ وَالِاشْتِغَالِ بِوصفه.

[١٠٢١] [قضاء الحوائج، وقول الناس عند ذلك]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: أُعْطِيَ رَجُلٌ أَعْرَابِيًّا فَأَكْثَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: إِنْ كُنْتَ جَاوِزْتَ قَدْرِي عِنْدَ نَفْسِي فَقَدْ بَلَغْتَ أَمْلِي فَيْكَ.

[١٠٢٢] وَحَدَّثَنَا قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا حَاجَةً

فَقَضَاهَا، فَقَالَ: وَضَعْتَنِي مِنْ كَرَمِكَ بِحَيْثُ وَضَعْتَ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ.

[١٠٢٣] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ؛ قَالَ: سَمِعْتُ

أَعْرَابِيًّا يَمْدَحُ رَجُلًا فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ سَاعِيًّا فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ، غَيْرَ ضَالًّا فِي مَعَارِجِ طُرُقِهَا، وَلَا مُتَشَاغِلًا بِغَيْرِهَا عَنْهَا.

[١٠٢٤] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ؛ قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا

يَقُولُ: شَيْعْنَا الْحَيِّ وَفِيهِمْ أَذْوِيَةُ السَّقَامِ فَقَرَأَنَ بِالْحَدَقِ السَّلَامَ، وَخَرِسَتْ الْأَلْسُنُ عَنِ الْكَلَامِ.

[١٠٢٥] [خبر عثمان بن إبراهيم الخاطبي مع عمر بن أبي ربيعة]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَقَرَأَتْ عَلِيٌّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ، قَالَ عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَاطِبِيُّ: -

فَقَالَ لِي بَعْدَ أَنْ قَرَأْتَ قِطْعَةً مِنَ الْخَبْرِ فَتَبَيْتُهُ: حَدَّثَنَا بِهَذَا الْخَبْرِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ

بِكَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَاطِبِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ

عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ بَعْدَ أَنْ نَسِكَ بِسْتَيْنَ، فَانْتَظَرْتَهُ فَإِذَا هُوَ فِي مَجْلِسِ قَوْمِهِ بَنِي مَخْزُومٍ حَتَّى إِذَا

تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ دَنَوْتُ مِنْهُ وَمَعِيَ صَاحِبٌ لِي، فَقَالَ لِي: هَلْ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ هَلْ بَقِيَ مِنَ الْغَزَلِ

شَيْءٌ فِي نَفْسِهِ؟ فَقُلْتُ: دُونَكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْخَطَّابِ أَحْسَنَ وَاللَّهِ رَسِيانُ الْعُدْرِيِّ، قَالَ:

وَفِي مَا ذَا؟ قَالَ حِينَ يَقُولُ: [البسيط]

لَوْ جُدَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا لَمَالَ لِأَشْكَ يَهْوِي نَحْوَهَا رَأْسِي

فقال عمر: أحسن والله! فقال: يا أبا الخطاب، وأحسن والله نُجبة بن جُنادة العذري، قال: فيما ذا؟ قال حين يقول: [البسيط]

سَرَتْ لِعَيْنِكَ سَلْمَى عِنْدَ مَعْتَاها
فَقُلْتَ أَهْلاً وَسَهْلاً مَنْ هَذَاكِ لَنَا
تَأْتِي الرِّيحُ الَّتِي مِنْ نَحْوِ بِلَدْتِكُمْ
وَقَدْ تَرَاخَتْ بِنَا عَنْهَا نَوَى قُدْفُ
مِنْ حُبِّهَا أَتَمَّنَى أَنْ يُلَاقِيَنِي
كَيْمًا أَقُولُ فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ
وَلَوْ تَمُوتُ لَرَأَعْتَنِي وَقُلْتُ لَهَا

فضحك عمر وقال: أحسن ونحوه والله! لقد هيجتم علي ما كان مني ساكناً، لأحدثنكم حديثاً حلوا: بينا أنا منذ أعوام جالس إذ أتاني خالد الخزيت، فقال: يا أبا الخطاب، مر قُبَيْلاً أربع يردن كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط، فهل لك أن تأتي متكرراً فتسمع من حديثهن ولا تعلمن؟ قلت: ونحك! وكيف لي بأن يخفى ذلك؟ قال: تلبس لينة أعرابي ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهن قال: فجلست على قعود ثم أتيتهن وسلمت عليهن، فسألنني أن أحدثن وأنشدهن فأنشدتهن لكثير وجميل وغيرهما، فقلن: يا أعرابي؛ ما أمدحك! لو نزلت فتحدثت معنا يومنا هذا! فإذا أمسيت انصرفت. قال: فأنخث قعودي فجلست معهن فتحدثت وأنشدتهن، فدنت هند وهي التي كنت أشبب بها، فمدت يدها فألقت عمامتي عن رأسي، ثم قالت: بالله أتراك خدعتنا منذ اليوم، نحن والله خدعناك، ثم أرسلنا إليك خالدًا ليأتينا بك على أقبح هيناتك، ونحن على ما ترى. ثم أخذنا في الحديث فقالت: يا سيدي لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي، فادخلت رأسي في جيبتي فلما نظرت إلى كعبي فرأيتُه ملاء العين وأمنية المتمني ناديت: يا عمراه يا عمراه! فصاح عمر: يالبيكاه يالبيكاه! ثم أنشأ يقول: [الطويل]

ألم تسأل الأطلال والمُتَرَبِّعَا
ببطن^(١) حُلَيَّاتِ دَوَارَسَ بَلْقَعَا
قال أبو علي: وأملى علينا أبو عبد الله:

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا

وهو غلط؛ لأن عرفت مصيف الحي أول قصيدة جميل:

فَيَبْخُلْنَ أَوْ يُخْبِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا
نَكَانَ فَوَإِذَا كَانَ قَدَمًا مُفْجَعَا
بسهند وأتراب لهند إذ الهوى
جميع وإذ لم نخش أن يتصدعا

(١) بطن حليات: موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ولعله قريب من مكة بدليل قوله في البيت الثاني من القصيدة:

إلى السرح من وادي المغمس بدلت معالمها وبلا ونكباء زعزعا ط

وإذ نَحْنُ مِثْلَ الْمَاءِ كَانَ مِرْزَاجَهُ
 وَإِذَا لَا نُطِيعُ الْعَاذِلِينَ وَلَا نَرَى
 تُشْوِعِشْنَ حَتَّى عَاوَدَ الْقَلْبَ سُقْمُهُ
 فَقُلْتُ لِمُطَرِّبِهِنَّ بِالْحُسْنِ إِنَّمَا
 وَأَشْرَيْتَ^(٢) فَاسْتَشْرَى وَقَدْ كَانَ قَدْ صَحَا
 وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : بِأَمْثَالِ الدَّمَى كَانَ مُوَلَعًا ، وَمَعْنَى مُوَلَعٌ وَمُوزَعٌ وَاحِدٌ .
 وَمَيُّجَتِ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصُّبَا
 لِشَنْ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُ حَقًّا لَمَّا أَرَى
 فَقَالَ تَعَالَى انظُرْ فَقُلْتُ وَكَيْفَ لِي
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يُمْلِهِ عَلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَرَأْتَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطِّ ابْنِ سَعْدَانَ :
 فَقَالَ اكْتَفَيْلُ^(٣) ثُمَّ الثَّمِيمُ وَأَتِ بَاغِيَا
 فَإِنِّي سَأَخْفِي الْعَيْنَ عَنْكَ فَلَا تُرَى
 فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبِي
 وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَلَمَّا تَلَقَيْنَا .
 تَبَالَهِنَّ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْتَنِي
 وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَمَّا رَأَيْتَنِي ، وَرَوَى أَيْضًا : أَضَلُّ فَأَوْضَعَا ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ .
 وَقَرَّبْنَا سَبَابَ الْهَوَى لِمُتَيْمٍ
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأَحَادِيثَ قُلْنَا لِي
 وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

لَكُنْتُ خَلِيقًا أَنْ تُغَرَّ وَتُخَدَعَا

فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدَا
 وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لِבِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا .
 فَمَا جِئْتَنَا إِلَّا عَلِيٌّ وَفَقِي مَوْعِدِ
 رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ عُيُونَ وَمَجْلَسَا
 إِلَيْكَ وَبَيِّنَا لَهُ الشُّأْنَ أَجْمَعَا
 عَلِيٌّ مَلَأَ مِنَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا
 دَمِيئَتِ الرَّبِيِّ مَهْلَ الْمَحَلَّةِ مُنْمِرَعَا

(١) المشعشع : الممزوج . ط

(٢) أشريت فاستشري : أغويت فاستغوى ولج في غيه . ط

(٣) يقال : اكتفل البعير : جعل عليه الكفل ، والكفل : مركب للرجال وهو كساء يؤخذ فيعقد طرفاه ثم يلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلي العجز أو هو شيء مستدير يتخذ من خرق أو غيرها ويجعل على سنام البعير . ط

(٤) الموقع كمعظم : البعير تكثر آثار الدبر عليه لكثرة ما حمل عليه وركب . ط

وَقُلْنَا كَرِيمٌ نَالَ وَضَلَّ كَرَامًا فَحَقُّ لَه فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا
وبخط ابن سعدان:

فَحَقُّ لَنَا فِي الْيَوْمِ أَنْ نَتَمَتَّعَا

[١٠٢٦] قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه
لمرّار بن هبّاش الطائي: [الطويل]

فَمَا مَاءٌ مُزْنٍ فِي ذُرَى مُتَمَتِّعٍ حَمَى وَزَدَهُ وَعَرَبَهُ وَأَصُوبٌ^(١)
بِأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ سِوَى أَنْ أَرَى بِيضًا لَهْنٌ غُرُوبٌ
أَفْجُرُ مَنْ قَدْ خَالَطَ الْقَلْبَ حُبُّهُ وَمَنْ هُوَ مَوْمُوقٌ إِلَيَّ حَبِيبٌ

[١٠٢٧] [من أمثال العرب]: قال الأصمعي: من أمثال العرب: «زاجِمٌ بَعُوذٌ»^(٢) أو
دَعٌ يقول: لا تَسْتَعِينْ عَلَيَّ أَمْرُكَ إِلَّا بِأَهْلِ السُّنِّ وَالْمَعْرِفَةِ. قال: ومن أمثالهم: «الْفَحْلُ يَخْمِي
شَوْلَهُ»^(٣) معقولا، يعني: أن الحُرَّ قد يحتمل الأمر الجليل ويخمي حريمه وإن كانت به علة.
قال: ومن أمثالهم «مُخْرَنْبِقٌ لَيْتَبَاعٌ» والمُخْرَنْبِقُ: المَطْرُقُ السَاكِتُ، وقوله: لَيْتَبَاعٌ؛ أي:
لَيْتَبٌ؛ وروى أبو عبيدة وأبو زيد: لَيْتَبَاقٌ أَيضًا - ولم يفسّراه.

قال أبو علي: وأنا أقول لَيْتَبَاقٌ. لَيْتَبَدَفٌ. وقال الأصمعي: من أمثالهم: «كَانَ جِمَارًا
فَاسْتَأْتَنَ» يضرب مثلاً للرجل يهون بعد العِزِّ. قال: ومن أمثالهم «الْحُمَى أَضْرَعْتَنِي»^(٤) «إليك»؛
أي: ذَلُّ لِلْحَاجَةِ.

قال أبو علي: إنما قيل هذا؛ لأن صاحب الحاجة تأخذه رِغْشَةٌ عِنْدَ التَّمَاسِ حَاجَتُهُ
حَرَصًا عَلَيْهَا، يقول: فهذا الذي بي من القِلِّ هو الذي أَضْرَعْتَنِي، والقِلُّ: الرِّغْدَةُ. قال: ومن
أمثالهم: «عَوْدٌ يُقْلَحُ» يعني: أن تُحَسِّنَ أَسْنَانَهُ وَتُنْقَى. والقَلْحُ: صَفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ. وقال أبو
عبيدة: وفي هذا المعنى من أمثالهم: «مِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ».

[١٠٢٨] وقرأنا على أبي بكر بن دريد لأقنون التغلبي: [البسيط]

أَتَى جَزُورًا عَامِرًا سُوءًا بِحُسْنِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُوتَنِي السُّوءَى مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ رِثْمَانٌ^(٥) أَنْفٍ إِذَا مَاضُنٌّ بِاللَبَنِ

(١) اللصوب: جمع لصب بالكسر وهو الشعب الصغير في الجبل. ط

(٢) العود: المسن من الإبل. ط

(٣) الشول: جمع شائلة على غير قياس؛ والشائلة: الناقة التي أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر. ط

(٤) كذا بالأصل، وفي «مجمع الأمثال» (ج ١ ص ١١٨) طبع بولاق للمبداني: أضرعتني لك. ط

(٥) يؤخذ من عبارة ابن هشام في المغنى أن في قوله رثمان؛ ثلاثة أوجه: الرفع على أنه بدل من ما،

والنصب على أنه مفعول ثان بتعطي؛ والخفض على أنه بدل من الهاء في به. ط

العَلُوق: التي ترام بأنفها وتمنع ذرّها، يقول: فأنتم تُحَسِنون القول ولا تعطون شيئاً، فكيف ينفعني ذلك

[١٠٢٩] [ما تتعاقب فيه الميم والباء]:

وقال أبو عبيدة: السَّاسِم والسَّاسِب: شجر.

وقال اللحياني: أتانا وما عليه طِخْرِبَة ولا طِخْرِمَة؛ أي: خرقة. وكذلك يقال: «ما في السماء طِخْرِبَة ولا طِخْرِمَة»؛ أي: لَطُخ من غيم. ويقال: «ما في نخي بني فلان عَمَقَة ولا عَبَقَة»؛ أي: لَطُخ ولا وَضْر.

[١٠٣٠] وقال أبو عمرو الشيباني: ما زِلْتُ رَاتِمًا على هذا الأمر ورَاتِيًا؛ أي مُقِيمًا.

وقال الأصمعي: بَنَاتُ مَخْرٍ وبنات بَخْرٍ: سحائب يأتين قُبْل الصَّيْفِ بِيضٌ منتصبات، قال طَرْفَة: [الرملة]

كَبَنَاتِ المَخْرِ يَمَأذُن^(١) كما أتبت الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الخَضِرِ

[١٠٣١] وقال أبو علي: ويروى الخَضِرُ. قال: وكان أبو سَرَّار العَنَوِيّ يقول:

باشمُك، يريد: ما اسمُك. وقال: ظَلِيمٌ أَزِيدٌ وَأَزْمَدٌ، وهو لون إلى العَبْرَة. وقال يعقوب ابن السكيت: قال بعضهم: ليس هذا من الإبدال، ومعنى: أَرَمِد يشبه لون الرَّمَاد. وَسَمِعْتُ ظَأْبَ تَيْسِ بني فلان وظَأْمَ تَيْسِهِم بالهمز فيهِمَا، وهو صِيَاحُه عند هِياجِه، وأنشد^(٢): [الوافر]

يَصُوع^(٣) عُنُوقَهَا أُخْرَى زَنِيمٌ له ظَأْبٌ كما صَخِبَ العَرِيمُ

[١٠٣٢] قال أبو العباس أحمد بن يحيى: ظَأْبُ التَّيْسِ وظَأْمُه لا يهمزان. قال أبو

علي: ورويناه في الغريب المصنّف غير مهموز، وظَأْمُ الرجل وظَأْبُه بالهمز: سِلْفُه، ويقال: قد تَظَاءَما وتَظَاءَبا إذا تزوّجا أختين. ويقال للرجل إذا يَبِس من الهزال: ما هو إلا عَشْبَة وَعَشْمَة. قال أبو علي: وكذلك يقال للكبير الذي قد ذهب لحمه. ويقال للعجوز: قَحْمَة وقَحْبَة، وكذلك لكل مِسْتَة. ويقال: سَابٌ فلان فلانًا فَأَزَمِي عليه وأزبى؛ أي: زاد. وقال الفراء يقال: رَمَيْتُ وَأَزَمَيْتُ. قال: وكذلك يقال: أَرَمَيْتُ وَأَزَبَيْتُ على السبعين، ورَمَيْتُ؛ أي: زِدْت. قال: وأنشدني أعرابي: [الطويل]

وَأَسْمَر^(٤) خَطِيًّا كان كُعُوبِه نَوَى القَسْب^(٥) قد أَرَمِي ذِرَاعًا على العُشْرِ

ويروى: قد أَرَبِي.

(١) يَمَأذُن: يهتززن وهو من ماد الغصن إذا اهتز وتروى وجرى فيه الماء. والعساليح جمع عسلوج وهو

الغصن الناعم أو الغصن لسته. ط

(٢) انظر: «التنبيه» [٨٥].

(٣) البيت لأوس بن حجر، ويصوع: يفرق. ط

(٤) البيت لحاتم طيبي كما في «اللسان» مادة «رمي». ط

(٥) القسب: التمر اليابس. ط

[١٠٣٣] وقال أبو عبيدة: الرُّجْمَةُ والرُّجْبَةُ: إذا طالت النخلة فخافوا أن تَقَعَ أو أن تميل رَجْبُوهَا، وهو أن يُبْنَى لها بناء من حجارة يَرْفِدُهَا، ويكونا أيضًا أن يُجْعَلَ حَوْلَ النخلة شَوْكٌ، وذلك إذا كانت غَرِيبَةً طَرِيفَةً لثلاث يَضَعُده أحد. قال الأصمعي: ومنه قول الأنصاري^(١): «أنا عُدَيْقُهَا المُرْجَبُ وَجُدَيْلُهَا المَحْكُوكُ». والعُدَيْقُ تصغير عَدَق وهي النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز، والعِدَقُ: الكِبَاسَةُ، والكِبَاسَةُ تُسَمَّى القِنُوَ وجمعه قِنَوَانٌ. والترجيب: أن يُبْنَى للنخلة دُكَّانٌ يَرْفِدُهَا من شِقِّ المَيْلِ. وذلك إذا كَرُمَتْ على أهلها وخافوا أن تقع، فيقول: إن لي عَشِيرَةً تَرْفِدُنِي وتمنعني وتُعَضِدُنِي.

[١٠٣٤] وقال أبو عبيدة: يقال: سَمَدُ رَأْسِهِ وَسَبْدُ رَأْسِهِ، والتسبيد: أن يَخْلُقَ رَأْسَهُ حتى يُلْصِقَهُ بالجِلْدِ، ويكون التسبيد أيضًا: أن يَخْلُقَ الرَّأْسَ ثم يَنْبُتَ الشَّيْءُ اليسير من الشعر. وقال الأصمعي: ويقال للرجل إذا نبت شعره واسْوَدَّ واستوى: قد سَبَدَ رَأْسَهُ، وفي الحديث^(٢): «إِنَّ التَّسْبِيدَ فِي الحُرُورِ فَاشٍ».

ويقال للفرخ إذا نبت ريشه فَعَطَى جِلْدَهُ ولم يَطُلْ: قد سَبَدَ وَسَمَدَ، قال الراعي:
[الطويل]

لَسَطَلُ قُطَامِي وَتَحَتَ لَبَانِهِ^(٣) نَسَوَاهِضُ رُبْدَ ذَاتِ رَيْشٍ مُسَبَّدِ

[١٠٣٥] وقال اللحياني: هو يَزْمِي مِن كَثْبٍ وَمِنْ كَثْمٍ؛ أَي: مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكَّنَ. وَضَرْبَةٌ لَازِمٌ وَلَازِبٌ. وَثُوبٌ شَمَارِقٌ وَشِيَارِقٌ وَمُسْمَرِقٌ وَمُسْبَرِقٌ: إِذَا كَانَ مُمَرِّقًا. وَيَقَالُ: وَقَعَ فِي بَنَاتِ طَمَارٍ وَطَبَارٍ؛ أَي: دَاهِيَةٍ. وَالعُبْرِيُّ وَالعُمْرِيُّ: السَّدْرُ الَّذِي يَنْبِتُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالْمِيَاهِ وَمَا يَنْبِتُ مِنْهُ فِي الْفَلَاةِ وَالْبَرِّ فَهُوَ الضَّالُّ. وَالعَجْمُ وَالعَجَبُ: أَصْلُ الذَّنْبِ. وَيَقَالُ: أَذْهَقْتُ الكَأْسَ إِلَى أَصْبَارِهَا وَأَضْمَارِهَا: إِذَا مَلَأْتَهَا إِلَى رَأْسِهَا وَالوَاحِدَ صُمْرٌ وَصُبْرٌ. وَيَقَالُ: رَجُلٌ دِنْبَةٌ وَدِنْمَةٌ لِلْقَصِيرِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَخَذْتُ الْأَمْرَ بِأَضْبَارِهِ أَي بَكَلِّهِ، وَيَقَالُ: أَخَذْتُهَا بِأَضْبَارِهَا؛ أَي: تَامَةً بِجَمِيعِهَا، وَأَنْشَدَ: [الرجز]

تُرْبِي عَلَى مَا قَدْ يَفْرِيه الْفَارُ مَسْكٌ شَبُوبَيْنِ لَهَا بِأَضْبَارِ^(٤)

(١) ورد ذلك في حديث بيعة السقيفة الشهير في بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو عند البخاري ومسلم. وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/٤١١ - ط: مكتبة المنار بالأردن). وهو في مادة: «رجب» من «اللسان».

(٢) ذكره في «النهاية» و«اللسان» و«التاج» مادة: «سبد»، بهذا اللفظ، وقد وردت هذه العلامة في حديث أبي سعيد الخدري بنحو معناه. أخرجه أحمد (٣/٦٤)، والبخاري (٧٥٦٢)، وأبو داود (٤٧٦٥)، والبلغوي في «شرح السنة» (٢٥٥٨).

وروى أبو داود (٤٧٦٦) نحوه من حديث أنس بن مالك. وقال أبو داود: «التسبيد: استئصال الشعر».

(٣) اللبان: الصدر. ط

(٤) لم نجد هذا البيت في غير هذا الموضع ولسنا على ثقة من صحة الفاظه كلها. ط

[١٠٣٦] ويقال: أسود غيهم وغيهب. ويقال: أصابتنا أزيمة وأزبة، وأزيمة وأزبة، وهو الضيق والشدة. ويقال: صب من الماء وصيم، إذا امتلأ وزوي منه. وقال أبو عبيدة: عجمة وعقبة لضرب من الوشي. ويقال: اضبأكت الأرض واضمأكت إذا اخضرت. ويقال: كبخته وكمخته وأكبخته وأكمخته، وقال الأصمعي: أكمخته إذا جذبت عنانه حتى ينتصب رأسه، ومنه قوله: والرأس مكمح^(١). وأكفختها إذا تلقيت فاها باللجام تضربها به^(٢)، ومنه قيل: لقيته كفاحا؛ أي: كفة كفة^(٣). وكبختها بغير ألف وهو أن تجذبها إليك وتضرب فاها باللجام لكي لا تجري. وقال يعقوب: يقال ذأبته وذأمته إذا طردته وحقرته. ويقال: رأمت القدح ورأبته: إذا شعبته. ويقال: زكب بظفته وزكم بها إذا حذف بها. ويقال: هو الأم زكبة وزكمة.

[١٠٣٨] ويقال: عبد عليه وأبد وأمد؛ أي: غضب. ويقال: المال يُزبي على كذا وكذا ويُزبي ويُزدي أي يزيد. ويقال: وقعنا في بعكوكاء ومعكوكاء؛ أي: في غبار وجلبة وشر، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: في بعكوكاء؛ أي: في اختلاط، قال أبو علي: المعنى واحد. وقال الفراء: يقال: جردبت في الطعام وجردمت، وهو أن يشربه على ما بين يديه من الطعام كيلا يتناوله أحد، وأنشد: [الزافر]

إذا ما كنت في قوم شهاوي فلا تجعل شمالك جردباتا

١ قال أبو العباس: ويروى جردباتا بضم الجيم. وقال غيره يقال: مهلاً وبهلاً في معنى واحد. وقال أبو عمرو الشيباني: مهلاً وبهلاً: إتباع. قال: والقزهم والقزهب: السيد، قال أبو علي: والقزهب أيضاً: الثور المسين.

[١٠٣٩] [كلام لعلي بن أبي طالب عن الدنيا]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول: إنما المرء في الدنيا غرض تتفضل فيه المتايا، ونهب للمصائب؛ ومع كل جرة شرق، وفي كل أكلة غصص؛ ولا ينال العبد فيها نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله؛ فنحن أعوان الحثوف، وأنفسنا تسوقنا إلى الفناء، فمن أين نرجو البقاء؛ وهذا الليل والنهار لم يزرعنا من شيء شرفاً إلا أشرعنا الكرة في هدم ما بنينا، وتفريق ما جمعنا، فاطلبوا الخير وأهله، واعلموا أن خيراً من الخير مغيبه، وشرّاً من الشر فاعله.

(١) تنمة بيت من كلام ذي الرمة أو ابن مقبل وهو كما في «اللسان» مادة «كمح»:

تمور بضبعيها وترمي بحوزها حذاراً من الأيعاد والرأس مكمح

ويروى: تموج ذراعها. وفي ديوان ذي الرمة طبع أوربا (ص ٩٠): «تموج ذراعها... إلخ. ط

(٢) تضربها به؛ أي: لتلتقمه كما في «اللسان». ط

(٣) قال في «اللسان»: لقيته كفة كفة بفتح الكاف؛ أي: كفاحا وذلك إذا استقبلته مواجهة وهما اسمان

جعلوا واحداً وبنوا على الفتح مثل خمسة عشر. ط

[١٠٤٠] [كتاب عمر بن الخطاب إلى ولده عبد الله في الحث على التوكل والتقوى والنية]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي، قال: حدثنا رجل من أهل الكوفة قال: كتب عمر رضي الله عنه إلى ابنه عبد الله في غيبته غابها: أما بعد، فإنه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكره زاده، ومن أقرضه جزاه، فاجعل التقوى جلاءً بصرك، وعماداً ظهرتك، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسنة له، ولا جديده لمن لا خلق له. [١٠٤١] [موعظة بعض الحكماء حول محاسبة النفس، والصبر، والإخوان، والدنيا]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: بلغني أن بعض الحكماء كان يقول: إني لأعظكم وإني لكثير الذنوب مُسْرِفٌ على نفسي، غير حامدٍ لها ولا حامِلٍها على المكروه في طاعة الله - عز وجل، قد بلّوثها فلم أجد لها شكرًا في الرخاء، ولا صبرًا على البلاء؛ ولو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يُحكِم أمر نفسه لترك الأمر بالخير والنهي عن المنكر، ولكن مُحَادِثَةُ الإخوان حياةً للقلوب وجلاءً للنفوس وتذكير من النسيان؛ واعلموا أن الدنيا سرورها أحزان، وإقبالها إدمار، وآخر حياتها الموت؛ فكم من مستقبل يومًا لا يَسْتَكْمِلُهُ، ومُنْتَظَرٌ غداً لا يَبْلُغُهُ، ولو تنظروا إلى الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره.

[١٠٤٢] [من دعاء بعض الأعراب عند الكعبة]:

وحدثنا أبو عبد الله قال: أخبرنا محمد بن موسى السامي قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: رأيت أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا حَسَنَ الصُّخْبَةِ، أتيتك من بُغْدٍ فأسألك سِتْرَكَ الذي لا تَرْفَعُهُ الرِّيحُ، ولا تُخْرِقُهُ الرَّماحُ.



[١٠٤٣] وأنشدني أبو بكر بن دريد للحطّينة: [البسيط]

مُسْتَحَقِّبَاتِ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِيٌّ طَرْفَهُ سَامِي
الرُّوَايَا: الإبل التي تُحْمِلُ الماءَ والزاد، فالخيل تُجَنَّبُ إليها فإذا طال عليها القياد وَضَعَتْ جَحَافِلُهَا على أعجازها فصارت كأنها قد اسْتَحَقِّبَتْ جَحَافِلُهَا أي جعلتها حَقَائِبَ لها، وواحد الحَقَائِبِ حَقِيبة.

[١٠٤٤] [شعر في فناء الأشياء وتغير الحال]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي، قال: أنشدنا محمد بن سلام لعمارة بن صفوان الضبي^(١): [الطويل]

أجارتنسا من ينجشمع يتفرق ومن يك زهنا للحوادث يغلق^(٢)

(١) انظر «التنبيه» [٨٦].

(٢) يقال: غلق الرهن: استحققه المرتهن، وذلك إذا لم يقدر الراهن على افتكاكه في الوقت المشروط. ط

ومن لا يَزَلْ يُوفِي على الموت نفسه
أجازتنا كل امرئٍ سَتُصِيبُه
وتَفَرَّقُ بين الناس بعد اجتماعهم
فلا السالم الباقي على الدهر خالدٌ

قال: وأنشدني أبي، حبيبا بحاء غير معجمة.

[١٠٤٥] [شعر كثير في هجر عزة له]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن دريد - رحمه الله - : قال كثير - وهجرته عزة
وحلفت ألا تكلمه، فلما نفر الناس من منى ولقيته فحيت الجملة ولم تحيه، فأنشأ يقول:-
[البيط]

حيثك عزة بعد النفر وانصرفت
لو كنت حيثها ما زلت ذا مئة
ليت الشحية كانت لي فأشكرها
فحي ويحك من حياك يا جمل
عندي ولا تمسك الأذلاج والعمل
مكان يا جملا حيت يا رجل

[١٠٤٦] [شعر في سقم المحبين على الدوام]:

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو الحسن بن البراء، قال: أنشدني
منصور لأبي تمام الطائي: [الوافر]

سقيم لا يموت ولا يفيق
شديد الحزن يخزن من رآه
ضجيع صبابة وخليف شوق
يظل كأنه مما اختواه
قد أفرح جفنه الدمع الطليق
أسير الصبر ناظره أريق
تحمل قلبه ما لا يطيق
يسفر في جوانبه الحريق

[١٠٤٧] [من كلام العرب]:

قال أبو علي: وأملني علينا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي: من كلام
العرب: خفة الظهر أحد اليسارين، والعزبة^(٣) أحد السبائين، واللبن أحد اللحمين، وتعجيل
اليأس أحد اليسرين، والشعر أحد الوجهين، والراوية أحد الهاجيين، والجمية إحدى
الميتتين^(٤). وأنشد أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا عبد الله بن خلف لبشار بن برد
الأعمى: [الطويل]

يزهدني في وصل عزة معشر
قلوبهم فيها مخالفة قلبي

(١) عرق العظم إذا أكل ما عليه من اللحم. ط

(٢) في نسخة: «دنيا» بمهمله ففاء. ط

(٣) في بعض النسخ: «السبائين» بهمزة بعد الألف. ط

(٤) في بعض النسخ: «إحدى الموتتين». ط

فقلت دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى فبالقلب لا بالعين يُبصِر ذو اللبِّ
وما تُبصِر العينان في موضع الهوى ولا تَسْمَع الأذنان إلا من القلب
وما الحُسن إلا كلُّ حُسنٍ دعا الصبا وألف بين العشق والعاشق الصب
[١٠٤٨] [قول عبد الملك حين حضرته الوفاة في ذم الدنيا]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي عن يونس؛ قال: لما حَضَرَتْ عَبْدَ الملك الوفاة قال - وهو يَعْنِي الدنيا: إن طوبيلك لَقَصِير، وإن كثيرك لَقَلِيل، وإن كنا منك لفي غرور.

[١٠٤٩] [كلام بعض الحكماء عن الدهر والعمل الصالح والنفس والهوى]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثني عمي، عن أبيه قال: قيل لبعض الحكماء، كيف ترى الدهر؟ قال: يُخْلِق الأبدان، وَيُجَدِّد الآمال، وَيُقَرِّب الآجال، قيل له: فما حال أهله؟ قال: من ظَفِر به نَصِب، ومن فاته حَزَن، قيل: فأبي الأصحاب أبر؟ قال: العمل الصالح، قيل: فأيهم أضر؟ قال: النفس والهوى، قيل: فقيم المَخْرَج؟ قال: في قُطْع الراحة وبذل المجهود.

[١٠٥٠] [قول بعض الحكماء في النظر لسوء المنقلب، وترك الاغترار بطيب العيش]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول لابنه: لا يَغُرُّكَ ما ترى من خفض العيش ولين الرياش، ولكن فأنظُرْ إلى سرعة الظعن وسوء المُنْقَلَب.

[١٠٥١] [وصية عمير بن حبيب لينييه حول مخالطة السفهاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا أبو جعفر الخطمي أن جدّه عمير بن حبيب - وكان بايع النبي ﷺ - أوصى بنييه فقال: يَا بَنِي، إياكم ومخالطة السفهاء، فإن مجالستهم داء، وإنه مَنْ يَخْلُم عن السفية يُسَرِّ بِجَلْمه ومن يُجِبُه يَنْدَم، ومن لا يَقْرُّ بقليل ما يأتي به السفية يقرُّ بالكثير، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهي عن المنكر فليُوطِن^(١) قبل ذلك على الأذى وليُوقِنْ بالثواب من الله - عزَّ وجلَّ، إنه من يُوقِنْ بالثواب من الله - عزَّ وجلَّ - لا يَجِدُ مَسَّ الأذى.

[١٠٥١م] [خبر أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب حول العنب والرطب]:

وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي، قال: حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا سُفْيَان، قال: حدثنا الرِّبِيع بن لُوط بن البراء؛ قال: ذكروا عند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: أيهما أطيب، العنب أم الرُّطْب؟ فقال عمر:

(١) أي نفسه؛ فإن المعنى عليها ولعلها سقطت من النسخ. ط

أرسلوا إلى أبي حثمة^(١)، فقال: يا أبا حثمة، أيهما أطيب، الرطب أم العنب؟ فقال: ليس كالصقر في ردوس الرقل، الراسخات في الوخل، المطاعم في المخل، تخفة الصائم وتعلية الصبي، ونزل مريم بنت عمران، وينضج ولا يعنى طابخه: ويخترش به الضب من الصلعاء، ليس كالزبيب الذي إن أكلته ضرس، وإن تركته غرثت.

[١٠٥٢] قال أبو علي: الصقر: الدبس بلغة أهل الحجاز. والرقل: الطوال من النخل، واحدها رقلة. ويخترش: يصاد. والصلعاء: الأرض التي لا نبات بها. والنزل: ما ينساع من الطعام، ويقال هذا طعام قليل النزل والنزل إذا كان لا ينساع، ولا يقال: النزول والنزول. والنزل - أيضا: الرئع وهو الزيادة، ذكره اللحياني. فأما قولهم: أخذ القوم نزلهم؛ فمعناه: ما تجري عادتهم بأخذه مما ينزلون عليه ويصلح عيشهم به، وهو مأخوذ من النزول، يدل عليه حديث النبي ﷺ في بعض أحاديث الاستسقاء^(٢): «اللهم أنزل علينا في أرضنا سكتها»؛ أي: أنزل علينا من المطر ما يكون سببا للنبات الذي تسكن الأرض به، فالسكن من سکن بمتزلة النزل من نزل، وفيه لغتان نزل ونزل.

[١٠٥٣] [الزنا]:

وحدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا محمد بن موسى السامي، عن الأصمعي؛ قال: قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية: أتعرفون الزنا عندكم بالبادية؟ قال: نعم، أو أخذ لا يعرف الزنا وقد نهى الله عنه^(٣)؛ فما الأمر عندكم؟ قال: الضمة والشمة والقنبلة؛ قال: ليس الأمر عندنا هكذا، هو أن يباح الرجل المرأة، فقال الأعرابي: هذا طالب ولي ونسل.

[١٠٥٤] وحدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا محمد بن يزيد الأزدي، قال: أزدف ذو الرمة أخاه فعرضت لهما ظبية، فقال ذو الرمة: [الطويل]

أيا ظبية الوغساء بين جلاجل وبين الثقا أنت أم أم سالم

(١) انظر: «التنبيه» [٨٧].

(٢) رواه أبو عوانة في «مسنده» (١٢٢/٢ رقم ٢٥٢٣)، والبخاري (٣١٧/١ رقم ٦٦١ - كشف) من طريق سويد أبي حاتم بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة به مرفوعا.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٢١٧/٧ رقم ٦٩٠٤) من طريق الحجاج عن قتادة به.

ورواه الطبراني (٦٩٢٨) والبخاري (٦٦١) من طريق سعيد بن بشير عن مطر الوراق، والطبراني (٦٩٥٢) من طريق إسماعيل المكي، كلاهما عن الحسن عن سمرة به.

قال البخاري: «حديث قتادة لا نعلم حدث به إلا سويد، وحديث مطر لا نعلم حدث به إلا سعيد بن بشير».

ثم ساقه البخاري (٦٦٢) من طريق حبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن سمرة به.

وحبيب مجهول، والكلام في سماع الحسن من سمرة مشهور.

(٣) لعله سقط هنا من قلم الناسخ لفظ «قال» ليكون قوله: فما الأمر عندكم؟ سؤالاً من الحضري، وقوله بعده: الضمة، جواباً من البدوي؛ فتأمل. ط

فقال أخوه: [الطويل]

فَلَوْ تُحْسِنِ التُّشْبِيهَ وَالْوَضْفَ لَمْ تَقُلْ لِشَاةِ السُّقَا آأنتِ أم أمٌ سآلم
جَعَلْتِ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ جَبِينِهَا وَظَلْفَيْنِ مَشْقُوقَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ

فقال ذو الرمة: [الطويل]

هِيَ السُّنْبَةُ إِلَّا مِئْرَتَيْنِهَا وَأَذْنُهَا سَوَاءٌ وَإِلَّا مَشْقُوقَةٌ بِالْقَوَائِمِ
[١٠٥٥] وَأَشْدُنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَوْلَ الشَّمَاخِ: [الطويل]

وَتَشْكُو بَعَيْنٍ مَا أَكَلُ رِكَابَهَا وَقِيلَ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَدْلَجِي

يريد: وتشكو هذه المرأة السرى الذي قد أكل ركابها، وذلك أنه استبان ذلك في عينها لغزورها وانكسار طرفها وتعايبها، وتشكو أيضا قول المنادي أي تشنيع^(١) ذلك عليها، ويروى: ما أكلت ركابها. ثم قال: [الطويل]

فَظَلْتُ كَأَنِّي أَتَقِي رَأْسَ حَيَّةٍ بِحَاجَتِهَا إِنْ تُخْطِيءَ النَّفْسَ تُفْرِجُ

يقول: أتقى أن أبوخ بما أجد كما أتقى رأس حية إن لم تقتل أعرجت؛ أي: لا أقدر أن أكلمها من الرقباء، ومعنى: بحاجتها؛ أي: بحاجتي إليها.
[١٠٥٦] [شعر في الخمر]:

وحدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة: أن أعرابيا دخل على بعض الأمراء وهو يشرب، فجعل يتحدث ويثبده ثم سقاه، فلما شربها قال: هي والله أيها الأمير؛ أي: هي الخمر؛ فقال: كلا؛ إنها زيب وعسل، فلما طرب قال له: قل فيها، فقال: [الطويل]

أَنَا بِهَا صَفْرَاءُ يَمْرُؤُهُمْ أَنَهَا زَيْبٌ فَصَدَّقْنَاهُ وَهُوَ كَذُوبٌ

وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ نَجْمُهَا أَوَاقِعُ فِيهَا الذُّنْبُ ثُمَّ أَتُوبُ

[١٠٥٧] [شعر عمارة بن عقيل في حمادة، وفخر بما مضى من حب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان، قال: حدثني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير؛ قال: كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شعرا وتزويه وتثبده فتيات بني الحجاج، فأنشدتهن ذات ليلة كلمتي في حمادة - وفيهن واحدة وهي عقيلتهن - فلما انتهى قولي: [الطويل]

فَإِنْ تُضْبِحِ الْأَيَّامَ شَيْبِنَ مَفْرِقِي وَأَذْهَبِنِ أَشْجَانِي وَقَلَّلِنِ مِنْ عَرَبِي

فِيَا رَبِّ يَوْمٌ قَدْ شَرِنْتُ بِمَشْرَبِ شَقِيئْتُ بِهِ عَيْنِمِ الصُّدَى بَارِدِ عَذْبِ

(١) في الأصل تستعين، والتصويب عن «اللسان»، وعبارته بعد أن أورد البيت: إنما أراد الشماخ تشنيع المنادي على النوم كما يقول القائل: أصبحتم كم تنامون. وقال الجوهرى: إنما أراد أن المنادي كان ينادي مرة أصبح القوم كما يقال أصبحتم كم تنامون، ومرة ينادي أدلجي؛ أي: سيرى ليلا. ط

ومن ليلة قد بثها غير آثم بساجية الججلين ريانة القلب^(١)
ضحكت، ثم أعرضت وضربت بكمها على وجهها وقالت: فهلاً أئتم! حرمة الله.
[١٠٥٨] [شعر في تأبى الحب على الكتمان]:

وأشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر - مستملي أبي العباس المبرد، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى - ثعلب - للضحاك: [الطويل]

يقولون مَجْثُونَ بِسَمْرَاءَ مُوَلِّعٍ أَلَا حَبُّذَا جِنُّ بِنَا وَوُلُوعٍ
وَإِنِّي لِأَخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ مِنْهُمْ وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَيْشِيْعٍ
وَلَا خَيْرَ فِي حُبِّ يُكْنُ كَأَنَّهُ شَغَافٌ أَجْثُثُهُ حَشَا وَضَلُوعٍ
[١٠٥٩] [شعر في مكانة المحبوب]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من خط إسحاق بن إبراهيم الموصللي: [الوافر]
بنفسي مَنْ هَوَاهُ عَلَى الثَّنَائِي وَطُولِ الدَّهْرِ مُؤْتَنَفٌ جَدِيدِ
وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ حَدِيثٌ نَفْسِي وَعَدْلُ النَفْسِ عِنْدِي بَلْ يَزِيدِ
[١٠٦٠] [شعر في تأبى الحب على النسيان وإن نأت الدار، والطرب لأخبار
المحبوب]:

وقرأت عليه من خطه - أيضاً: [الطويل]

أَلَا بِأَبِي مَنْ لَيْسَ وَاللَّهِ نَافِعِي بِتَيْلٍ وَمَنْ قَلْبِي عَلَى الثَّأِي ذَاكِرُهُ
وَمَنْ كَيْدِي تَهْفُو إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ كَهْفُو جَنَاحٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ طَائِرُهُ
لَهُ خَفَقَانٌ يَرْفَعُ الْجَيْبَ كَالشُّجَا يُقْطَعُ أَرْزَازَ الْجِرْبَانِ ثَائِرُهُ

قال أبو علي: هكذا وجدته بخط إسحاق بكسر الجيم ولم ينكره أبو بكر وقال الفراء:
جُرْبَانُ القَمِيصِ بالضم، وكذلك جُرْبَانُ السَّيْفِ حَذَهُ، وأما الذي في خبر أبي زبيد فَجُرْبَانُ
بتسكين الراء والتخفيف وهو الغمْد؛ وقرأ على أبي بكر في شعر الراعي: [الكامل]

وعلى الثَّمَائِلِ أَنْ يُهَاجَ بِنَا جُرْبَانُ كُلِّ مُهَيِّدٍ عَضْبِ
[١٠٦١] [ما قبل في خفقان الفؤاد]:

ومن حسن ما روينا في خفقان الفؤاد: ما أنشدني أبو عبد الله بن جعفر بن درستويه
النحوي، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد الشمالي لبشار بن برد: [الوافر]

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُورَةٌ تُنَزِّي جِدَارَ البَيْنِ إِنْ نَفَعَ الجِدَارُ
نَبَتْ عَيْنِي عَنِ الثُّغْمِيضِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُوتَهَا عَنْهَا قِصَارُ
أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طَوْلًا أَمَا لِلَّيْلِ بَغْدَهُمْ نَهَارُ

(١) القلب بالضم: سوار المرأة. ط

[١٠٦٢] وقد أحسن عدي بن الرقاع حين يقول: [الطويل]

ألا مَنْ لِقَلْبٍ لا يَزَالُ كَأَنَّهُ يَدَا لَامِعٍ أَوْ طَائِرٍ يَتَّصِرُفُ

[١٠٦٣] [شعر في أخبار القلب إذا نأى المحبوب]:

وأشدنا غير واحد في هذا المعنى لقيس المجنون: [الوافر]

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بَلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

قَطَاةً عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

[١٠٦٤] [شعر في طرب القلب إذا سمع اسم محبوبه]:

والمجنون أحد المُحْسِنِينَ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَهُوَ: [الطويل]

وَدَاعٍ دَعَا إِذْ تُخَنُّ بِالْخَيْفِ مِنْ مِئَى فَهَيْجُ أَحْزَانِ السُّفُودِ وَمَا يَذْرِي

دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا أَثَارَ بَلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي

ويروى: أطار

[١٠٦٥] [قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجمدي]:

وقرى على أبي عمر المطررز. غلام ثعلب. في هذا المعنى وأنا أسمع، قال: أنشدنا أبو

العباس أحمد بن يحيى الشيباني للوقاف وهو وزد بن وزد الجمدي: [الطويل]

إِذَا تُرِكَتْ وَزْدِيَّةُ النَّجْدِ لَمْ يَكُنْ لِعَيْنَيْكَ مِمَّا يَشْكُونَ طَبِيبٌ

وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِمَا قَدَى كَانَ فِي جَفْتَيْهِمَا وَغُرُوبٌ

وَكَانَتْ رِيحُ الشَّامِ تُبَغِّضُ مَرَّةً فَقَدْ جَعَلْتَ تِلْكَ الرِّيَّاحُ تَطِيبٌ

وَإِنَّمَا كَانَ عَلَوِيُّ الرِّيَّاحِ أَحَبَّهَا إِلَيْنَا فَقَدْ دَارَتْ هُنَاكَ جَنُوبٌ

كَأَنَّ فُؤَادِي كُلَّمَا خِفْتُ زَوْعَةً مِنْ السَّبِينِ بَارِ مَا يَزَالُ ضَرُوبٌ

سَمًا بِالْخَوَافِي وَاسْتَمَرَّ بِسَاقِهِ عَلَى الصَّنِيدِ سَيْرٌ بِالْأَكْفِ تَشُوبٌ

لِعَيْنِي فِي الصَّرْمِ^(١) الْحُلُولِ شُبُوبٌ^(٢) تَأَوَّدَ بَيْنَ الْمَطْرَفَيْنِ عَسِيبٌ

سَقَاكِ عَسَامَاتٍ لَهْنٌ دَبِيبٌ أَيْبِي صَدَى لَوْ تَعْلَمِينَ سَقِيَّتِهِ

هَوَامِلُ مَاءٍ تَمْتَرِيهِنَّ زُبْدَةٌ هَنِيئًا لَعُودٍ مِنْ بَشَامِ تَرْفُهُ

بِمَا قَدْ تَرَوِي مِنْ رُضَابٍ وَمَسُهُ فَمَا وَأَبِيهَا إِنَّهَا لَبَخِيلَةٌ

رَمْتِنِي عَنْ قَوْسِ الْعَدُوِّ وَإِنَّهَا إِذَا مَا رَأْتَنِي عَازِفًا لَخْلُوبٌ

(٢) الشبوب: ما توقد به النار. ط

(١) الصرم بالكسر: الجماعة. ط

[١٠٦٦] وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ:

رَعَى بَارِضَ الْوَسْمِيِّ حَتَّى كَأَنَّمَا يَرَى بِسَفَا الْبُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهَجٍ

يقول: رَعَى هذا الحمارُ بارضِ الوسمى. والبارض: أولُ ما يخرج من النبات، فلعادته وأكله ذلك كأنما يرى بسفا البهْمى أخيلة ملهَج. والسفا: شوك البهْمى. وأخيلة: جمع خِلال. والمُلْهَج: الذي قد لهجت فصائله بالرضاع، فإذا لهجت خَلْ أنفها بخلالٍ مُحدّد الرأس ولأسفله حَجنة لثلا يخرج، فيقول: رعى بارضِ البهْمى حتى ظهر شوكة وجف، فإذا تناوله الحمارُ أوجعه، فكانما يرى برؤيته السفا أخله ملهَج.

[١٠٦٧] [شعر لكثير في تأبّي المحبوب على النسيان، وصفات المحبوب، ودم

الوشاة]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير: [الطويل]

أَلَا حَيِّبًا لَيْلَى أَجْدُ رَجِيلِي وَأَذُنُ أَصْحَابِي غَدًا بِسُقُفُول

تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لِتُذْهِبَ عَقْلَهُ وَشَاقَتْكَ أُمُّ الصُّلْتِ بَعْدَ ذُهُول

[١٠٦٨] وروى أبو عمرو الشيباني:

تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لِتُغْلِبَ صَبْرَهُ

أُرِيدُ لِأَنْتَسَى ذِكْرَهَا فَكَيْفَ تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى تَغَشَّتْكَ غَبْرَةٌ تُعَلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ بَعْدَ نُهُولِ

وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي هَلْ سَأَلْتَهَا فَقُلْتَ لَهُ لَيْلَى أَضُنُّ خَلِيلِ

وَأَبْعَدُهُ نَيْلًا وَأَوْشَكُهُ قَلَى وَإِنْ سُئِلْتَ عُرْفًا فَشَرُّ مَسُولِ

خِلَالَ الْمَلَا يَمْدُدُنْ كُلُّ جَدِيلِ خَلْفَتْ بِرَبِّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَنَى

وَيَمْدُدُنْ بِالْإِهْلَالِ كُلُّ أَصِيلِ نَرَاهَا رِفَاقًا بَيْنَهُنَّ تَفَاوَتْ

وَتَوَاهَقْنَ بِالْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ تَوَاهَقْنَ بِالْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ

بِكُلِّ حَرَامٍ خَاشِعٍ مَتَّوَجِهٍ بِكُلِّ حَرَامٍ خَاشِعٍ مَتَّوَجِهٍ

عَلَى كُلِّ مِدْعَانِ الرُّوَّاحِ مُعِيدَةٍ عَلَى كُلِّ مِدْعَانِ الرُّوَّاحِ مُعِيدَةٍ

شَوَامِدٌ قَدْ أَرْتَجَنَ دُونَ أَجْنَةِ شَوَامِدٌ قَدْ أَرْتَجَنَ دُونَ أَجْنَةِ

يَمِينٍ امْرِيٍّ مُسْتَغْلِظٍ مِنْ أَلِيَّةٍ يَمِينٍ امْرِيٍّ مُسْتَغْلِظٍ مِنْ أَلِيَّةٍ

لَقَدْ كَذَبَ الْوَأْشُونَ مَا بَحَثَ عِنْدَهُمْ لَقَدْ كَذَبَ الْوَأْشُونَ مَا بَحَثَ عِنْدَهُمْ

ويروى: برسول، والرسول والرسيل: الرسالة هاهنا.

فإن جاءك الواشون عني بكذبة فبرؤها ولم يأتوا لها بخويل

فلا تُعْجَلِي يَا لَيْلَ أَنْ تَتَفَهَمِي
 فَإِنْ طَبِيتِ نَفْسًا بِالْعَطَاءِ فَأَجْزَلِي
 وَإِلَّا فإِجْمَالٌ إِلَيَّ فَإِنْسِي
 وَإِنْ تَبَدَّلِي لِي مِثْلِكِ يَوْمًا مَوْدَةً
 وَإِنْ تَبَخَّلِي يَا لَيْلَ عَنِّي فَإِنْسِي
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلِ بِنَائِلِ
 وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي
 وَلَكِنْ خَلِيلِي مِنْ يُدِيمِ وَصَالِهِ
 وَلَمْ أَرِ مِنْ لَيْلَى نَوَالًا أَعْدَهُ
 يَلُومُكَ فِي لَيْلَى وَعَقْلُكَ عِنْدَهَا
 يَقُولُونَ وَدَعِ عَنكَ لَيْلَى وَلَا تَهْمُ
 فَمَا نَقَعَتْ نَفْسِي بِمَا أَمَرُوا بِهِ
 تَذَكَّرْتُ أَتْرَابًا لِعَزَّةَ كَالْمَهَبَا
 وَكُنْتُ إِذَا لَأَقِيْتُهُنَّ كَأَنِّي
 تَأْطُرُنَّ حَتَّى قَلْتُ لَسُنَّ بَوَارِحَا
 فَأَبْدِيْنِ لِي مِنْ بَيْنِهِنَّ تَجْهَمَا
 فَلَايَا بِلَايٍ مَا قَضِيْنَ لُبَانَةً
 فَلَمَّا رَأَى وَاسْتَيْقَنَ الْبَيِّنَ صَاحِبِي
 فَقُلْتُ وَأَسْرَرْتُ التَّدَامَةَ لَيْتَنِي
 سَلَكْتُ سَبِيلَ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً
 فَاسْعَدْتَ نَفْسًا بِالْهَوَى قَبْلَ أَنْ أَرَى
 نَدِمْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمَ بِئْتُمْ
 وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ: يَوْمَ بَيِّنَةٍ، وَقَالَ: هُوَ مَوْضِعٌ.

وَعَثَ مَاءٌ غَرِبَ يَوْمَ ذَلِكَ سَجِيلِ
 فَأَبْجَلْتُهُ وَالسُّيْرَ غَيْرُ بَعْجِيلِ
 إِلَيَّ إِذَا مَا بِئْتِ غَيْرُ جَمِيلِ
 لِعَزَّةَ عَيْرُ آذَنْتِ بِرَجِيلِ
 وَيُرْوَى: أَنْ رَأَى طَرْفَهَا لِعَزَّةَ عَيْرَا

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: رَأَى وَرَاءَ مِثْلِ رَعَى وَرَاعٍ:
 وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرَتْ مِنَ الصُّبْرِ وَالْبُكََا

فَقُلْتُ بِالْبُكََا أَشْفَى إِذَا لِعَلِيلِي

تَوَلَّيْتُ مَحْزُونًا وَقُلْتُ لِمَ صَاحِبِي أَقَاتِلْتِي لَيْلَى بِغَيْرِ قَتِيلِ
قال أبو علي وروى أبو بكر: فوليت محزونًا:

لِعَزَّةٍ إِذْ يَحْتَلُّ بِالْخَيْفِ أَهْلُهَا فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْخَيْفُ بَعْدَ حُلُولِ
وَبُدِّلَ مِنْهَا بَعْدَ طُولِ إِقَامَةٍ تَبِعَتْ نَكْبَاءَ الْعَيْشِيِّ جَفُولِ
لَقَدْ أَكْثَرَ الْوَأَشُونَ فِيْنَا وَفِيكُمْ وَمَالَ بِنَا الْوَأَشُونَ كُلَّ مَمِيلِ
وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنَّ طَرِّ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

[١٠٦٩] قال أبو علي: بِقُفُولٍ: برجوع. والقافلة: الراجعة من سفر، ولا يقال للذين خرجوا من بيوتهم إلى مكة: قافلة. وأوشكه: أسرعه. والقلَى: البُعْض. والراقصات: الإبل. والملا: الفضاء. والجديل: زمام مجدول؛ أي: مَضْفُور. والأصيل: العشي.

[١٠٧٠] [أسماء المباراة والمناظرة]:

وَتَوَاهَقْنَ: تَبَارِزْنَ فِي سِيرِهِنَّ، وَالْمُؤَاهِقَةُ: الْمُبَارَاةُ فِي السَّيْرِ، قَالَ طُفَيْلٌ^(١):
قَبَائِلُ مِنْ فَرْعِي عَنِّي تَوَاهَقَتْ بِهَا الْخَيْلُ لَا عَزْلٌ وَلَا مُتَأَشَّبِ
وَالْمُؤَاهِقَةُ: الْمُبَارَاةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الطويل]
إِذَا وَاضَّحُوهُ الْمَجْدَ أَزْبَى عَلَيْهِمْ بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلِ
وقال العجاج: [الرجز]

تُؤَاوِضُخِ الشَّقْرِيبِ قَلُوبًا مَغْلَجًا

قال: وكذلك المساجلة والمواعدة والمماناة والممارة والمؤاهمة، يقال: واضحت الرجل وواعدته وساجلته ومائتته وماءزته وواءمته إذا ساويته في فعله، قال أوس بن حجر: [الطويل]

تَوَاهِقُ^(٢) رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ لَهُ نَشْرٌ فَوْقَ الْحَقِيبَةِ رَادِفُ
وقال الآخر^(٣): [الرملي]
مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلُ مَا جَدَا يَمْلَأُ الذُّلُوبَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

(١) قال في «اللسان» بعد أن أنشده في مادة «وهق» بلفظ:

تواهق رجلاها يديه ورأسه لها قتب خلف الحقيبة رادف
أراد تواهق رجلاها يديه فحذف المفعول؛ وقد علم أن المواهقة لا تكون من الرجلين دون اليدين، وأن اليدين مواهقتان بالكسر كما أنهما مواهقتان بالفتح، فأضمر لليدين فعلاً دل عليه الأول؛ فكانه قال: وتواهق يده رجليها ثم حذف المفعول في هذا كما حذفه في الأول فصار على ما ترى تواهق رجلاها يديه؛ فعلى هذه الصنعة تقول: ضارب زيد عمرو على أن يرفع عمرو بفعل غير هذا الظاهر، ولا يجوز أن يرتفعاً جميعاً بهذا الظاهر اهـ. ط

(٢) هو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب كما في «اللسان» مادة «سجل». ط

(٣) الغار: الغيرة. ط

وقال لييد: [الطويل]

أَمَانِي بِهَا الْأَكْفَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَجْزِي فُرُوضِ الصَّالِحِينَ وَأَفْثَرِي

وقال خِذَاش بن زُهَيْر: [الطويل]

تَمَاءَ زُتْمٌ فِي الْفَخْرِ حَتَّى هَلَكْتُمْ كَمَا أَهْلَكَ الْغَارُ^(١) النَّسَاءَ الضَّرَائِرَا

ويطن نخلة: بستان بني عامر، وهو المجمعة. وعزور: ثبئة الجحفة. والخبت: جمعه خبوت، وهي المظمئثات من الأرض. وطفيل: موضع. والثقيل: الطريق. والمذعان: المذلة، يقال: أذعن له إذا ذل له وخضع. ومعيدة: التي قد عاودت السفر. والشوايمذ: الشائلات الأذنان، والناقة إذا استبان لفتحها سمذت بذنبها. وأزتجن: أغلقن أرحامهن على أولادهن فهن مزيجات، ومنه قيل: أزيج على القارئ إذا وقف فلم يدر ما يتلو، كأنه أغلق عليه. والحول جمع حائل، وهي التي لا تلتح. والأئية: اليمين، وفيها أربع لغات، يقال: أئية وتجمع أليات وألأيا، وألوة وتجمع ألوات، وألوة وتجمع ألى، وألوة وتجمع ألى. وفروها من الفرية، يقال: فرى يفري. والحويل: المحاولة. والحبول: الدواهي، واحدها

جبل بكسر الحاء. والحبول: جمع خبل، وهو الفساد.

[١٠٧١] والدخيل: العالم بداخل أمرك، يقال: هو عالم بدخلك ودخلك

ودخيلتك ودخيلتك ودخيلتك.

وقال اللحياني: قال بعضهم: قد عرفت دخلل أمره ودخلل أمره ودخلة أمره ودخلة أمره ودخيل أمره وداخلة أمره. وقال بعضهم: دخلل الحب: صفاؤه^(٢) وداخله.

وأشدني عبد الله بن جعفر النحوي، قال: أشدنا أبو العباس المبرد: [الكامل]

فَوَدِدْتُ إِذْ سَكَّنُوا هِنَاكَ دَارَهُمْ وَعَدَّتْهُمْ عَنَّا أُمُورٌ تَشْغَلُ

أَنَا نَطَاعٌ إِذَا فَتُنُقِلَ أَرْضُنَا أَوْ أَنْ أَرْضَهُمْ إِلَيْنَا تُنْقَلُ

لِشُرْدٍ مِنْ كَثَبٍ إِلَيْكَ رِسَالَتِي بِجَوَابِهَا وَيَعُودُ ذَاكَ الدُّخْلُ

ويقال: الدخيل والدخيل: الخاصة.

[١٠٧٢] [من أمثال العرب]:

وما نَقَعَتْ؛ أي: ما رويت، يقال: شرب حتى نقع وبضع؛ أي: روي. ومن أمثال العرب: «حَتَامُ تَكَرَّعَ وَلَا تَنْقَعُ». وعُجَّت: انتفعت. والأتراب: الأقران، وكذلك اللذات. والليط: اللون وهو الجلد أيضا. وتأطرن هاهنا: تلبثن، وأصل التأطر: التعطف. والألأى: البطة. واللبانة: الحاجة. والمخارم جمع مخرم: وهو منقطع أنف الجبل. وينضع: جبل أسود بين الصفرَاءِ وَيَنْشِعُ. والعوادي: الصوارف. والكلى: جمع كلية، وهي

(١) كذا في النسخ بالعطف. والذي في «القاموس»: صفاء داخله بالإضافة. ط

(٢) ذكره في «النهاية» و«اللسان» مادة: «بجل».

الرُّقعة تكون في أصل عُرْوَةِ المَزَادَةِ. والعَرَبُ: الدَّلُو العَظِيمَةُ. والسَّجِيل: العَرَبُ الضَّخْمُ. والخُرْقُ: جمع خُرْقَاءَ، والخُرْقَاءُ: التي لا تُحْسِنُ العَمَلَ، فإذا أَحْسَنَتِ العَمَلَ فهي صِنَاعٌ، والرجل صَنَع. وأَبَجَلَنه: أوسَعَنه، والبَجِيل: الغَلِيظُ، يريد: أنهن أَعْلَظُن الإِسْفَى وأذَقْن السَّيرَ.

وقال أبو علي وقال لي أبو بكر: البَجِيل: الكبير في غير هذا الموضع، قال رسول الله ^(١) ﷺ حين وَقَفَ على بَقِيعِ الغَرَقَدِ ^(٢): «لقد أَصَبْتُمْ خَيْرًا بِجِيلًا وَسَبَقْتُمْ ^(٣) شَرًّا طَوِيلًا» قال أبو علي: وهما عندي في المعنى واحد؛ لأن الغليظ لا يكون إلا عن كثرة أجزاء. والنكباء: الرِّيح التي تَهْبُ بين مَهَبَيْ رِيحَيْنِ؛ وإنما قيل لها نكباء؛ لأنها تَنَكَّبَتْ مَهَبَ هذه ومَهَبَ هذه. والجَفُول: التي تُذْهِبُ الترابَ. وطُرُورُ الشارب: نَبَاتُه، قال الشاعر: [البيسط]

مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ والعائِسُونَ وَمِنَّا المُرْدُ والشَّيْبُ

[١٠٧٣] قال أبو علي: قال الأصمعي: من أمثال العرب: «حَبْلُ فلان يُفْتَلُّ» إذا كان مُقْبِلًا. قال ويقال: «لو كان ذا حيلة تَحَوَّلَ» يراد أنه إنما أُتِيَ مِنْ قِبَلِ ضَعْفِهِ. قال ويقال: «لأَغْصِبَنَّكُمْ عَضَبَ السَّلْمَةِ» والسَّلْمَةُ يَأْتِيهَا الرَّجُلُ فَيَسُدُّهَا بِنِسْعَةٍ إذا أراد أن يَخِيطَهَا، لثَلَا يَشِدُّ شَوْكُهَا فَيُصِيبُهُ، ويقال: «أَحْسُ وذُقْ» مثل للرجل يَتَعَرَّضُ لِمَا يَكْرَهُ فَيَقَعُ فِيهِ.

[١٠٧٤] [ما تتعاقب فيه العين والحاء]: *يرجع إلى*

وقال أبو عبيدة يقال: ضَبَعَتِ الخَيْلُ وضَبَحَتْ سِوَاءَ. قال: وقال بعضهم: ضَبَحَتْ بمنزلة نَحَمَتْ، كذا حكى عنه يعقوب. وقال الأصمعي: إِنَّهُ لِعِفْضَاجٍ وَحِفْضَاجٍ: إذا تَفَتَّقَ وَكَثُرَ لِحْمُهُ. ويقال: رجل عَفْضَاجٌ. قال: وسمعت أبا مَهْدِي يَقُولُ: «إِنْ فلانًا لَمَعُصُوبٌ مَا حَفْضِجٌ» ^(٤). ويقال: «بَخَّرُوا مَتَاعَهُمْ وَبَعَثَرُوهُ»؛ أي: فَرَّقُوهُ. ويقال للمرأة إذا كانت تَبْدُو

(١) بَقِيعِ الغَرَقَدِ: مقبرة أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. ط

(٢) الذي في «اللسان» مادة «بجل» أنه عليه الصلاة والسلام قال لقتلى أحد: «القيتم خيرًا طويلًا ووقيتم شرًا بجيلاً وسبقتم سبقًا طويلًا». ط

(٣) عبارة «اللسان»: والعرب تقول أن فلانًا لمعصوب ما عفضج وما حفصج إذا كان شديد الأسر غير رخو ولا مفاض البطن.

(٤) في «اللسان» مادة «عظف»: قال جندل بن المثنى الطهوي يخاطب امرأته:

لقد خشيت أن يقوم قابري ولم تمارسك من الضرائر
كل شذاة جممة الصرائر شننظيرة سائلة الجمائر
حتى إذا أجرس كل طائر قامت تعنظي بك سمع الحاضر
توفي لك الغليظ بمد وافر ثم تناديك بصفر ساغر
حتى تعودني أخسر الخواسر

تعظي بك؛ أي: وتفسد وتسمع بك وتفضحك بشنيع الكلام بمسمع من الحاضر وتذكرك بشيء عند الحاضرين وتندد بك وتسمعك كلامًا قبيحًا اه. ط

وتجئ بالكلام القبيح والفحش: هي تُعْظِي وتُحْنِظِي وتُحْنِذِي، وقد عُنْظَى الرَّجُلُ وَحَنْظَى وَحَنْذَى، وأنشد لَجَنْدَل: [الرجز]

قامت تُعْظِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ^(١)

ويروى: تُحْنِظِي بِكَ وَتُحْنِذِي. ويقال: نَزَلَ حَرَّاهُ وَعَرَّاهُ؛ أَي: قَرِيبًا مِنْهُ. وَالْوَعَا وَالْوَحَا: الصَّوْتُ، يُقَالُ سَمِعْتُ وَعَاهُمُ وَوَحَاهُمُ.
[١٠٧٥] [ما تتعاقب فيه الهمزة والهاء]:

قال الأصمعي يقال: لِلصَّبَا أَيْزٌ وَأَيْرٌ وَهَيْرٌ وَهَيْرٌ عَلَى مِثَالِ فَيْعِلٍ. وَيُقَالُ لِلْقَشُورِ الَّتِي فِي أَصُولِ الشَّعْرِ: إِبْرِيَّةٌ وَهَبْرِيَّةٌ، وَيُقَالُ: أَيَا فُلَانٌ وَهَيَا فُلَانٌ، وَأَنْشَدَ: [الرجز]

فَانصَرَفْتُ وَهِيَ حَصَانٌ مُغْضَبَةٌ وَرَفَعْتُ مِنْ صَوْتِهَا هَيَا أَبْنَةَ
كُلِّ فِتَاةٍ بِأَبِيهَا مُغْجَبَةٌ

ويقال: أَرَقْتُ الْمَاءَ وَهَرَقْتَهُ، وَيُقَالُ: إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ وَهِيَّاكَ. وَيُقَالُ: ائْتَمَّالُ السُّنَامِ وَائْتَمَهَلُ: إِذَا ائْتَصَبَ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقَامَةِ: إِنَّهُ لَمُتْمَثِلٌ وَمُتْمَهَلٌ. وَيُقَالُ: أَرَحْتُ دَائِبِي وَهَرَخْتُهَا. وَيُقَالُ: أَنْزْتُ لَهُ وَهَنْزْتُ لَهُ.

[١٠٧٦] [ما تتعاقب فيه السين والناء]:

قال الأصمعي يقال: الْكَرْمُ مِنْ سُوَيْبِهِ وَمِنْ تُوَيْبِهِ؛ أَي: مِنْ خَلِيقَتِهِ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ حَفِيصًا وَحَفِيصًا: إِذَا كَانَ ضَخْمَ الْبَطْنِ إِلَى الْقِصْرِ مَا هُوَ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ: [الرجز]

يَا قُبْحَ اللَّئِئِ بَنِي السُّغْفَلَاتِ عَمْرُو بْنُ يَزْرُوعِ شِرَارِ النَّاتِ
لَيْسُوا أَعْفَاءُ^(٢) وَلَا أُنْثِيَاتِ

أراد شرار الناس وأكياس. وقرأنا على أبي بكر بن دريد للبيد: [الطويل]

نَشِينُ صِحَاخِ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بَعُودِ الشَّرَاءِ عِنْدَ بَابِ مُحْجَبِ

(١) المعروف الموجود في كتب اللغة: غير أعفاء. ط

(٢) رواه الطيالسي (١٧١) - ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٢٤٤/١) - عن المسعودي، عن عثمان بن هرمز عن نافع بن جبيرة عن عليّ به. لم يذكر فيه: «عن أبيه» كما قال يزيد بن هارون هنا. وهكذا رواه أحمد (٩٧/١)، والترمذي (٣٦٧٧) وقال: «حسن صحيح»، من طريق المسعودي به. ورواه الإمام أحمد (١١٧/١ - ١١٨) من غير هذا الوجه عن نافع بن جبيرة عن عليّ به. ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣١٥)، والبزار في «البحر الزخار» (٦٤٥، ٦٦٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/١، ٢١٠، ٢١٧) من طريق محمد بن عليّ - وهو ابن الحنفية - عن أبيه عليّ به. وقال البزار في الموضوع الأول: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الحجاج عن سالم عن محمد بن الحنفية عن عليّ إلا عباد بن العوام». وقال في الموضوع الثاني: «وهذا الحديث قد روي نحو كلامه عن عليّ بغير هذا الإسناد، ولا نعلم روي عن ابن عقيل عن ابن الحنفية عن عليّ إلا من هذا الوجه» اهـ.

أراد أنهم يُحْطَطُونَ بِقِسِيِّهِمْ ويفخرون فيقولون: فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا. والسَّرَاءُ: حَشْبٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْقِسْيِ، ومثله قول الحُطَيْثَةِ: [الكامل]

أَمْ مَنْ لَخَضَمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيَهُمْ مِيلِ خُدُودُهُمْ عِظَامِ الْمَفْخَرِ
وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون خَطُّوا بأطراف قسيهم في الأرض: لنا يَوْمٌ كذا وكذا، ولنا يوم كذا وكذا، يُعَدُّون أَيامَهُمْ ومآثرَهُمْ.
[١٠٧٧] [خبر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في وصف النبي ﷺ]:

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي رحمه الله! حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه - هكذا قال يزيد بن هارون - عن علي - رضي الله تعالى عنه - قال^(١): نَعَتَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ضَخْمَ الْهَامَةِ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، رَجُلًا أبيضَ مُشْرَبًا حُمْرَةً، طَوِيلَ الْمَشْرَبَةِ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، طَوِيلَ أَصَابِعِهَا. هكذا الحديث. ضخم الكراديس، يتكفأ في مشيته كأنما يمشي في صَبَبٍ، لا طويلا ولا قصيرا، لم أر مثله قبله ولا بعده ﷺ قال أبو علي: الرَّجُلُ: استرسال الشعر؛ كأنه مُسْرَحٌ، وهو ضد الجُعُودَةِ، يقال رَجُلٌ رَجُلٌ الشعر. والمَشْرَبَةُ: الشعر المستدق من الصدر إلى السرة، وأنشدني أبو بكر بن دريد للحارث بن عجلة: [الكامل]

الآنَ لَسْمًا أَبْيَضُ مَسْرَبَتِي وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلِي جِذْمٍ^(٢)

قال أبو عبيدة: والشثن: الخشن الغليظ. وهذا من صفة النبي ﷺ التمام وأنه ليس هناك استرخاء. وضخم الكراديس: يريد غليظ العظام، والكردوس: كل عظم عليه لحمه. قال أبو علي: ويتكفأ: يتمايل في مشيته، وهذا مدح في المشي؛ لأنه لا يكون إلا عن تَوَدَّةٍ وَحُسْنِ مَشْيٍ. وقوله: في صَبَبٍ، الصَّبَبُ: الحُدُور. والماشي يترقق في الحُدُور.

[١٠٧٨] [الفرق بين أهل العلم وأهل الجهل]:

وأملى علينا أبو عبد الله؛ قال: من كلام العرب ووصاياها: جالِسُ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَإِنْ جَهِلْتَ عَلمُوكَ، وَإِنْ زَلَلْتَ قَومُوكَ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ لِمَ يُفْئِدُوكَ، وَإِنْ صَحِبْتَ زَانُوكَ، وَإِنْ غِيبْتَ تَفَقُّدُوكَ، وَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْجَهْلِ، فَإِنَّكَ إِنْ جَهِلْتَ غَنَّفُوكَ، وَإِنْ زَلَلْتَ لِمَ يُقَومُوكَ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ لِمَ يُبْتُوكَ.

(١) يريد: كبرت حتى أكلت على جذم نابي: قال في «اللسان» بعد أن ذكر البيت الأول وذكر بعده هذين البيتين:

وحلبت هذا الدهر أشطره وأتيت ما أتى على علم
ترجوا الأعادي أن ألبس لها هذا تخيل صاحب الحلم

(٢) قال ابن بري: هذا الشعر ظنه قوم للحارث بن علة الجرمي وهو غلط وإنما هو للذهلي. ط

[١٠٧٩] [خبر بعض الأعراب في سؤال بعض الملوك، ومطالبته للملك بحشم أمره]:
 وحدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي قال: أتى أعرابي؛
 باب بعض الملوك فأقام به حولا ثم كتب إليه: الأملُ والعُدْمُ أقدماني عليك. وفي السطر
 الثاني: الإقلال لا صبر معه. وفي الثالث: الانصرافُ بلا فائدة شماتة الأعداء. وفي السطر
 الرابع: إما نعم سريح^(١)، وإما يأس مريح.

[١٠٨٠] [دعاء أعرابي في الفقر والمعافاة والبطن والفرج]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت
 أعرابيا يدعو لرجل فقال: جئتك الله الأمرين، وكفاك شرَّ الأجوفاين، وأذقك البرذنين. قال أبو
 علي: الأمران: الفقر والعزى. والأجوفان: البطن والفرج. والبرذنان: برذ العين^(٢) وبرذ العافية.

[١٠٨١] [الإنصاف والمواساة]:

وحدثنا قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابيا يقول: خصلتان من
 الكرم: إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الإخوان.

[١٠٨٢] [خبر طريح بن إسماعيل في الجمع بين عطائه وعطاء غيره، شعر في
 الشركة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: رقع طريح بن إسماعيل
 الثَّقَفي حاجة إلى كاتب داود بن علي ليرفعها إلى داود وجاءه مجازيا له، فقال له: هذه
 حاجتك مع حاجة فلان. لرجل من الأشراف. فقال طريح: [الوافر]

تَخَلُّ بِحَاجَتِي وَأَشْذُ قُورَاهَا فَقَدْ أُنْسَتْ بِمَنْزِلَةِ الضُّيَاعِ
 إِذَا رَاضَتْهَا بِلِبَانِ أُخْرَى أَضْرَبَهَا مُشَارَكَةَ الرِّضَاعِ

[١٠٨٣] [خطبة عمرو بن سعيد في تولية يزيد بن معاوية]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثني أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: لما عقَدَ البيعةَ
 معاويةَ رحمه الله لابنه يزيد قام الناس يخطبون، فقال معاوية لعمر بن سعيد: قم يا أبا أمية،
 فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن يزيد بن معاوية أملٌ تأملونه، وأجلٌ تأمنونه،
 إن استَضَفْتُمْ إلى حلمه وسِعْكُمْ، وإن احتجتم إلى رأيه أرشدكم، وإن افتقرتم إلى ذات يده
 أغناكم، جَدَعٌ قَارِحٌ سُوْبِقَ فَسْبِقَ، وَمُوْجِدٌ فَمَجْدٌ، وَقُوْرَعٌ ففاز سهمه، فهو خَلْفٌ أميرِ
 المؤمنين ولا خَلْفٌ منه. فقال معاوية: أوسعت يا أبا أمية فاجلس.

(١) سريح: سريع غير بطيء. ط

(٢) كذا في الأصل يقال: بردت عينه: فرت: ولعله يريد أذاقك الله السرور الذي تقر به عينك ويرد
 العافية في جسمك. والظاهر أنه محرف عن العيش، يقال: عيش بارد: هنيئ طيب، قال الشاعر:
 قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد ط

[١٠٨٤] [خبر أعرابي دخل على بعض الملوك يمدحه]:

وحدثنا أبو بكر قال رحمه الله : حدثنا أبو حاتم ، عن الأصمعي ؛ قال : دخل أعرابي على بعض الملوك فقال : رَأَيْتُنِي فِيمَا أَتَعَاطَى مِنْ مَذْحِكٍ كَالْمُخْبِرِ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ الْبَاهِرِ ، وَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ ، الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ ، وَأَيَّقَنْتُ أَنِّي حَيْثُ انْتَهَى بِي الْقَوْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَجْزِ مَقْصُرٌ عَنِ الْغَايَةِ ، فَأَنْصَرَفْتُ عَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ إِلَى الدَّعَاءِ لَكَ ، وَوَكَلْتُ الْإِخْبَارَ عَنْكَ إِلَى عِلْمِ النَّاسِ بِكَ .

[١٠٨٥] [شعر في الوفاء وعدمه]:

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر : [الطويل]

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودَ حَقٌّ وَفَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقَلُوصِ بَدَاءُ
فَإِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِذَا قَالَ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَهَا لَعْنَاءُ
أَقُولُ الَّتِي تُثْبِتِي الشَّمَاتَ وَإِنَّهَا عَلَيَّ وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سَوَاءُ

قال : هذا رجل وَعَدَّ رَجُلًا قَلُوصًا فَأَخْلَفَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَوْعُودُ : إِذَا سُئِلْتُ أَقُولُ الَّتِي تُثْبِتِي الشَّمَاتَ عَنِّي ؛ أَيُ أَقُولُ : نَعَمْ قَدْ أَخَذْتُهَا ؛ أَيُ : أَكْذِبُ ، ثُمَّ قَالَ : وَكَذَّبِي وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سَوَاءُ .

[١٠٨٦] قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا أبو حاتم للطِّرِمَاحِ :

[الطويل]

وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ الْمَوْتِ لَأَقَى عَدْبَسَا وَجَدَّكَ لَمْ يَسْتَطِعْ لَهُ أَبَدًا هَظْمًا
فَتَى لَوْ يُصَاغُ الْمَوْتُ صَبِيغَ كَيْمَلِهِ وَإِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي تَسَاجِلِهَا قُدَمَا
وَلَوْ أَنَّ مَوْتًا كَانَ سَأَلَمَ رَهْبَةً مِنَ النَّاسِ إِنْسَانًا لَكَانَ لَهُ سَلْمًا

[١٠٨٧] قال أبو علي : هذا مثل قول عترة : [الكامل]

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضُثْكَ الْمَنْزِلِ

[١٠٨٨] [مرثية ربيعة الأسدي لابنه ذؤاب]:

قال أبو علي : وأملى علينا رحمه الله قال : أخبرنا أبو حاتم ؛ أن أبا عبيدة أنشدهم لَرُبَيْعَةَ^(١) الْأَسَدِيَّ - يَزِيهِ ابْنَهُ ذُوَابًا : [الكامل]

أَبْلِغْ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْضُوصَةً مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابِ
أَنَّ الْمَوْدَةَ وَالْهَوَادَةَ بَيْتِنَا خَلَقَ كَسْحَقِ الرِّبْطَةِ الْمُتَجَابِ^(٢)

(١) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين . قال أبو محمد الأعرابي : ليس في العرب ربيعة غيره وهو أبو ذؤاب الأسدي اهـ . من حماسة التبريزي طبع أوربا (ص ٣٨٧) . ط
(٢) الربطة : الملاعة ؛ والسحق وصف بالمصدر كأن البلى سحقه . والمنجاب : المنشق . وأنشده صاحب الحماسة : كسحق اليمنة ؛ قال : واليمنة : ضرب من برود اليمن ؛ يريد : أبلغهم أن لا هوادة بيننا ولا صلح . ط

قال ويروى :

أن البَقِيَّةَ وَالهِوَادَةَ بَيَّنَّنَا سَمَلٌ كَسَخَقَ الرِّئِطَةَ الْمُثْجَابَ
إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتُ عَدِيدُهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ
قال أبو علي : قوله لا يُكْتُ عَدِيدُهُ : لا يُخْصَى .

قال أبو علي : وقال لي أبو بكر : من كلام العرب : لا تَكْتُهُ أَوْ تَكْتُ النجوم ؛ أي : لا تَعُدُّهُ .

ولقد علمت على التَّجَلُّدِ وَالْأَسَى أن الرِّزْيَةَ كَانَ يَوْمَ دُؤَابِ
أدْؤَابُ^(١) إِنِّي لَمْ أَهْبِكَ وَلَمْ أَقْمِ لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحْضُرِ الْأَجْلَابِ
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ بُيُوتَهُمْ بِعَتِيبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ
بِأَحْبَبِهِمْ فَقَدَا إِلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَشَدَّهُمْ فَقَدَا عَلَى الْأَصْحَابِ
ويروى :

بِأَشَدَّهُمْ أَرْقَا^(٢) عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَجَلَّهُمْ رُزْءًا عَلَى الْأَصْحَابِ
وَعِمَادِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَشَمَالِ كُلِّ مُعْصَبِ قِرْضَابِ
قال أبو علي : القِرْضَابُ وَالقِرْضُوبُ : الْفَقِيرُ ، وَالقِرْضَابُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ :

اللَّص .

أَهْوَى لَهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ بَطْفَنَةٌ وَالخَيْلُ تَزْدِي فِي الْعُجْبَارِ الْكَابِي
الكَابِي : الْمَتَفَخ . يُقَالُ : فَلَانَ كَابِي الرَّمَادَ إِذَا كَانَ سَخِيًّا ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : كَبَا الْقَرَسَ
يَكْبُو إِذَا ربا وَأَتَفَخ .

أدْؤَابُ صَابٍ عَلَى صَدَاكَ فَجَادَةٌ صَوْبُ الرِّبِيعِ بِوَابِلِ سَكَابِ
مَا أَتَسَّ لَا أَتَسَاهُ آخِرَ عَيْشِنَا مَا لَاحَ بِالْمَعْزَاءِ^(٣) رَنْعُ سَرَابِ
قال أبو علي : الرَنْعُ : الرَّجُوعُ ، وَرَنْعَانُ الشَّبَابُ : أَوْلُهُ ، وَالرَنْعُ أَيْضًا : الزِّيَادَةُ ، وَمِنْهُ
حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَمْلِكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرِّبْعَيْنِ»^(٤) .
[١٠٨٩] [مَرْثِيَةٌ لِسَلْمَةَ بْنِ يَزِيدٍ فِي أَخِيهِ لِأُمِّهِ قَيْسِ بْنِ سَلْمَةَ] :

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله : أن أباه أنشده ، أحمد بن عبيد ، عن

(١) في الأصل هكذا : أن ما أعاني لم أعاني لم ولم يظهر له معنى ، والأجلاب جمع جلب وهي النعم تجلب من موضع إلى موضع ، يريد : لم أتغافل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ، ولا قمت للشراء والبيع بعدك . ط

(٢) أوقا : ثقلاً . ط

(٣) المعزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . ط

(٤) الملك والأملاك : أحكام العجن وإجادته . يريد بالربيعين زيادة الدقيق عند الطحن على كيل الحنطة وعند الخبز على الدقيق . ط

ابن الكلبي لسَلَمَةَ بنِ يزيدَ يرثي أخاه لأمه قيسَ بن سلمة^(١): [الطويل]

أقول لنفسي الخلاء ألومها
الأ تفهمين الخبر أن لست لاقيا
وكنت إذا ينأى به بين ليلة
فهذا لبين قد علمنا إيا به
وهون وجددي أنني سوف أعتدي
فلا يُبعدنك الله إنا تركتنا
فتى كان يُعطى السيف في الرزح حقه
فتى كان يُذنيه الغنى من صديقه
فتى لا يعد المال ربا ولا يرى
فإنم مناخ الضيف كان إذا سرت
وماوى اليتامى الممجدين إذا انتهوا

إلى بابهِ سغبًا وقد قحط القطر
يقال: قحط: الناس بكسر الحاء وأقحطوا وقحط القطر بفتح الحاء.

[١٠٩٠] [المفاضلة بين ابن أبي ربيعة وجميل بن معمر العذري]:

وحدثنا حرمي قال: حدثنا الزبير؛ قال: كان عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر
يتنازعا الشعر فيقال: إن عمر في الرائية والعينية أشعر، وإن جميلًا في اللامية أشعر،
وكلاهما قد قال فأحسن، قال جميل: [الطويل]

لقد فرح الواشون أن صرمت حبلي
يقولون مهلاً يا جميل وإنني
أجلما فقبل اليوم كان أوأته
وفيها يقول:

إذا ما تنائيتا^(٣) الذي كان بيننا
كلانا بكى أو كاد يبكي صباة
فيا ربح نفسي حسب نفسي الذي بها
خليلي فيما عشتما هل رأيتما
وقال عمر: [الطويل]

جرى ناصح بالود بيني وبينها

بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
لأقسم ما بي عن بثينة من مهل
أم أخشى فقبل اليوم أوعدت بالقتل

جرى الدمع من عيني بثينة بالكخل
إلى إلفه واستعجلت عبرة قبلي
ويا وريح أهلي ما أصيب به أهلي
قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

فقرتني يوم الحصاب إلى قتلي

(١) انظر: «التنبيه» [٨٩].

(٢) ثوب الداعي: ردد صوته. ط

(٣) ثنائيتا: تباثنا؛ ونشوا الحديث ونشوا وبثه: إفشاؤه. ط

وطارت بِحَدِّ من فؤادي ونازعت
فما أُنسَ بِمِلاشِياءِ لا أُنسَ مَوْقِفي
فلما تواقفنا عَرَفْتُ الذي بها
وفيها يقول:

فَسَلَّمْتُ واستأنستُ خِيفَةَ أن يَرى
فقالَت وأزحمتُ جانبَ السُّجفِ إنما
فقلت لها ما بي لهم من تَرَقَّب
وقال الزبير: ليس من شعراء الحجاز يتقدم جميلاً وعمر في التَّسبب والناسُ لهما تَبَعُ.
[١٠٩١] [شعر في الوفاء للمحبوب]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير: [الوافر]

لا تَغْدِرُنْ بوصلِ عَزَّةٍ بعدما
إن المُحِبُّ إذا أَحَبَّ حَبِيبَهُ
اللَّهُ يعلم لو أردتُ زيادةً
ويروى:

اللَّهُ يعلم لو أردتُ زيادةً
رُهبانُ مَدِينِ والذين رأيتهم
لو يسمعون كما سمعتُ كلامها
والميت يُنشر أن تَمَسُّ عِظامه
في الحب عندي ما وجدت مزيداً
يَبكون من حَذرِ العذابِ قعوداً
خَرُوا لِعَزَّةٍ خاشعين سجدوا
مَسًّا وَيَخْلُدُ أن يراكِ خُلوداً

[١٠٩٢] [خبر قيس بن ذريح في طلاق لبني نزولاً على رغبة أبيه، وتوجعه لفراقها،
وتقبيله التراب الذي مشت عليه، وغير ذلك]:

حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني عبد الله بن خلف الدلال قال: قال محمد بن
زيد الأعرابي: لما أَلَحَّ ذَرِيحٌ على ابنه قيس في طلاق لبني فأبى ذلك قيس، طَرَحَ ذَرِيحٌ نفسه
في الرَّمضاء وقال: لا والله لا أرى هذا الموضع حتى أموت أو يُخَلِّيها، فجاءه قومه من كل
ناحية فعظّموا عليه الأمرَ وذكرّوه بالله وقالوا: أتفعل هذا بأبيك وأمك! إن مات شيخك على
هذه الحال كنتَ مُعيناً عليه وشريكاً في قتله، ففارق لبني على رَغَمِ أنفه وقلّة صبره وبكاء منه
حتى بَكَى لهما مَنْ حَضَرهما، وأنشأ يقول: [الوافر]

أقول لَحُلَّتِي في غَيبِ جُزْمِ
فوالله العَظيم لَنزَعُ نَفسي
أحِبُّ إليَّ يا لبني فراقاً
ظلمتُك بالطلاق بغير جُزْمِ
الأبسيني بنفسي أنتِ بيني
وقطعُ الرّجلِ مِنِّي واليمين
فبَكسي للفراقِ وأنعديني
فقد أذهبْتُ آخِرَتِي وديني

قال: فلما سمعت بذلك لهنى بكت بكاء شديداً، وأنشأت تقول:

رَحَلت إليه من بلدي وأهلي فجازاني جزاء الخائنيننا

فمن راني فلا يَغْتَرُّ بعدي بَحُلُو القول أو يَبْلُو الدِّفِينا

فلما انقضت عدتها وأرادت الشخوص إلى أهلها أتيت براحة لتُحْمَل عليها، فلما رأى

ذلك قيس داخله منه أمر عظيم واشتد لهفه، وأنشأ يقول: [البيسط]

بانَت لَبَيْنى فَأنتَ اليوم مَثْبُول وإنك اليوم بعد الحزْم مَخْبُول

فأصْبَحْتَ عَنكَ لُبْنى اليوم نازِحَةً ودلُّ لُبْنى لها الخيرات مَغْسُول

هل تَرْجِعُنْ نَوى لَبْنى بعاقبة كما عَهَدْتَ ليالي العشق مقبول

وقد أراني بلبنى حَقُّ مُقْتَنِع والشَّمْل مجتمِع والحَبْل موصول

فَصِرْتُ من حُبِّ لُبْنى حين أذْكَرُها القلب مُرْتَهَنٌ والعَقْل مدخول

أصْبَحْتُ من حُبِّ لَبْنى بل تَذْكَرُها في كُزْبَة ففؤادي اليوم مشغول

والجسم مِنِّي مَنهُوك لفرقتها يَنْزِيهه طُول سَقام فهو منحول

كأنني يومَ وُلْتُ ما تُكَلِّمُنِي أخوهُ يام مُصَاب القلب مَسْلُول

أَسْتَوِدِعُ اللّهَ لَبْنى إذ تُفَارِقُنِي عن غير طُوع وأمرُ الشَّيخ مفعول

ثم ارتحلت لبنى، فجعل قيس يقبل موضع رجلها من الأرض وحول خباتها، فلما رأى

ذلك قومه أقبلوا على أبيه بالعدل واللوم، فقال ذريح لما رأى حاله تلك: قد جئيتُ عليك يا

بُنَيَّ، فقال له قيس: قد كنت أخبرك أنني مجنون بها فلم ترض إلا بقتلي، فالله حسبك وحسب

أمي! وأقبل قومه يعدلون في تقبيله التراب، فأنشأ يقول: [الوافر]

فما حُبِّي لطيبِ ترابِ أرضٍ ولكن حُبُّ مَنْ وَطِئ الترابا

فهذا فَعَلُ شَيْخَيْنَا جميعاً أرادا لى البليَّة والعذابا



[١٠٩٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد: [الوافر]

كَسَوْنَاها من الرِّيط اليماني مُسُوْحًا في بَنَائِقِها فُضُول

وهَدَمْنَا صَوامِعَ شَيْدَتِها لها حَبَبٌ مُخَالِطُها نَجِيل

يقول: كانت هذه الإبل بيضا كأن عليها الريط، ثم اسودت من العرق من شدة ما

أتعبناها، فكاننا كسوناها المسوح؛ يعني: أنها صارت سودا بعد أن كانت بيضا، وقوله:

وهدمنا صوامع شيدتها

يعني أسنمتها رفعتها. لها حَبَبٌ، وهي جمع حبة وهي بزور البقل والنبات. مخالطها

نَجِيل، والنجيل من الحمض، ومنه قول الشماخ: [الطويل]

ولا عَيْبَ في مَكْرُوهِها عَيْرَ أُنْها تَبَدَّلَ جَوْنا لَوْنِها عَيْرَ أَزْهرا

[١٠٩٤] [من أمثال العرب]:

قال أبو علي: قال أبو عبيدة: من أمثال العرب: «العُقوق تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَتَكَلَّ» يقول: إذا عَقَّه ولده فقد تَكَلَّمهم وإن كانوا أحياء. قال ومن أمثالهم: «تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَغْدُو» يقول: تَرَكَ الْخِضْبَ واختار الضيق، يضرب مثلاً للرجل تُغَرِّضُ عَلَيْهِ الْكِرَامَةَ فيختار الهوان. قال الأصمعي: ومن أمثالهم: «إِذَا نَزَابَكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ»؛ أي: فاحلَمْ ولا تُسارع إليه.

[١٠٩٥] [إبدال الياء جيماً في لغة فقيم]:

وقال الأصمعي: حدثني خَلْفُ الْأَحْمَرِ، قال: أنشدني رجل من أهل البادية: [الرجز]
عَمِي^(١) عَوَيْفٌ وَأَبُو عَمَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ الشُّخْمَ بِالْعَشِيجِ
وَالْبَغْدَاةَ كَسَسَرَ السِّبْرَنْجِ يُنْزِعُ بِالْوَدِّ وَبِالصُّبَيْجِ
أراد بالعشي. والصُّبَيْجُ: أراد الصُّبَيْبَةَ وهي قرن البقرة. وقال أبو عمرو بن العلاء:
قلت لرجل من بني حَنْظَلَةَ: ممن أنت؟ قال: فُقَيْمِجٌ، فقلت: من أيهم؟ قال: مُرْجٌ، أراد
فُقَيْمِي ومُرِّي.

وأنشد لهميان بن قحافة السُّعْدِي: [الرجز]

يُطِيرُ عَيْنَهَا الْوَبْرَ الصُّهَابِجَا

قال: أراد الصُّهَابِيَّ مِنَ الصُّهْبَةِ. وقال يعقوب بن السكيت: بعض العرب إذا شدد الياء جعلها جيماً، وأنشد عن ابن الأعرابي:

كَأَنَّ فِي أذْنَابِهِنَّ الشُّوْلِ مِنْ عَبَسَ الصُّنَيْفُ قُرُونَ الْإِجْلِ
أراد الإيل، وأنشد الفراء: [الرجز]
لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَبِجِ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجِ
أَمْرَ نَهَاتٍ يُنْزِي وَفَرْتِجِ

أراد وَفَرْتِي

[١٠٩٦] [ما تعاقب فيه الحاء الجيم]:

قال الأصمعي يقال: تركت فلاناً يَجُوسُ بني فلان وَيَحُوسُهُمْ: إذا كان يدوسهم ويطلب فيهم.

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين، قال حدثنا المازني، قال: سمعت أبا سِرَّارَ الْعَنْبَرِيَّ يَقْرَأُ: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ فقلت: إنما هو ﴿فَجَاسُوا﴾ [الإسراء: ٥]، فقال: حاسوا وجاسوا واحداً. قال وسمعت يقرأ: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسَمَةً﴾

(١) في «اللسان» خالي لقيط؛ وفي «شرح الأشموني على ألفية ابن مالك»: خالي عويف. ولعلها روايات، ط

فَأَذَارُكُمْ فِيهَا [البقرة:] فقلت له: إنما هو نفس، قال: النَّسْمَةُ والنفس واحد. قال الكسائي: يقال أَحَمَّ الأمرُ وأَجَمَّ: إذا حان وقته. ويقال: رجلٌ مُحَازَفٌ ومُجَازَفٌ. قال: وهم يُخْلِيبُونَ عليك ويُخْلِيبُونَ؛ أي: يُعِينُونَ. قال الأصمعي: إذا حان وقوع الأمر قيل: أَجَمَّ، يقال: أَجَمَّ ذلك الأمرُ أي: حان وقته، وأنشد: [الخفيف]

حَيِّياً ذَلِكَ السَّزَالَ الْأَحْمَا إن يكن ذَاكُمُ الْفِرَاقُ أَجْمَا
قال: وإذا قلت: حُمَّ الأمرُ فهو قُدْرٌ، ولم يعرف أَحَمَّ بالألف.
[١٠٩٧] [ما تعاقب فيه الهمزة العين]:

قال الأصمعي: يقال: أَدَيْتُهُ على كذا، وَأَعْدَيْتُهُ؛ أي: قَوَيْتُهُ وأَعْنَتُهُ. ويقال: أَسْتَأْدَيْتُ الأميرَ على فلان في معنى اسْتَعْدَيْتُ، وأنشد ليزيد بن خَدَّاقِ الْعَبْدِيِّ: [الكامل]

ولقد أضاء لك الطريقُ وأَنْهَجَتْ سُبُلُ الْمَكَارِمِ وَالسُّهُدَى يُغْدِي

يقول: إبصارك الهدى يُقَوِّيك على الطريق، ومعنى يُغْدِي يُقَوِّي، ومنه أَعْدَانِي السلطان، قال: ولقد أضاء لك الطريقُ؛ أي: أَبْصَرْتَ أَمْرَكَ وَتَبَيَّنْتَهُ. وَأَنْهَجَتْ: صارت نَهْجاً واضحةً بَيِّنَةً. قال: وسمعت أبا تغلب ينشد بيتَ طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ: [الطويل]

فَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ حَزَمٍ نِسَاءَ كَسَمِ غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرَ مُغْتَلِي

يريد مُوتَلِي. ويقال: كَثَأَ اللَّبَنُ وَكَثَعٌ، وهي الكُثَاةُ والكُثْعَةُ إذا عَلَا دَسَمُهُ وَخُثِرَتْ رَأْسُهُ وأنشد: [الطويل]

وأنت امرؤ قد كَثَأَتْ لك لِحْيَةٌ كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُؤَلِقِ

ويقال: موت زُوَافٍ وَزُعَافٍ وَدُعَافٍ وَذُوَافٍ إذا كان يُعَجِّلُ القِتْلَ. ويقال: أَرَدْتَ أَنْ تَفْعَلَ كذا وكذا، وبعض العرب يقول: أَرَدْتَ عَن تَفْعَلَ. وقال يعقوب بن السكيت: أنشد أبو الصقر: [الطويل]

أَرِينِي^(١) جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لِأَلْنِي أَرَى مَا تَرَيْنِ أَوْ بَخِيلًا مُخَلِّدًا

يريد لَعَلَّنِي. وقال الأصمعي: يقال: التَّمِيحُ لَوْنُهُ وَالتَّمِيحُ لَوْنُهُ. وهو السَّافُ والسَّعْفُ. وقال يعقوب: سمعت أبا عمرو يقول: الأُسُنُ: قديم الشَّخْمِ، وبعضهم يقول: العُسُنُ.
[١٠٩٨] [وصية أم لابنها عن النميمة، وحفظ الدين، والجود، والحلم، والغدر]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن رستم، قال: حدثني محمد بن قادم النحوي، قال: قال أبان بن تغلب. وكان عابداً من عبادة أهل البصرة. شهدت أعرابية وهي تُوصِي ولداً لها يريد سفراً وهي تقول له: أَيْ بُنِّي! اجلس أُمَّنْحَكِ وَصِيَّتِي وَبِاللَّهِ تَوْفِيْقُكَ، فَإِنَّ الوَصِيَّةَ أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ. قال أبان: فوقفت

(١) قائل هذا البيت حطائط بن يعفر؛ ويقال هو لدريد، كذا في «اللسان»؛ وفي حماسة التبريزي طبع مدينة بن (٧٥٥) أنه لحطائط. ط

مستمعاً لكلامها مستحسنًا لوصيتها، فإذا هي تقول: أي بُنيّ! إياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة وتفرّق بين المحبين، وإياك والتعرض للعيوب، فتتخذ غرضًا وخليقًا ألا يثبت الغرض على كثرة السهام، وقلّمًا اغتورت السهام غرضًا إلا كَلَمْتَه حتى يهَي ما اشتد من قوته، وإياك والجود بدينك والبخل بمالك، وإذا هزرت فاهرز كريمًا يلن لهزتك، ولا تهزز اللثيم فإنه صخرة لا يتفجر ماؤها، ومثل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه، فإن المرء لا يرى عيب نفسه، ومن كانت مودته بشره وخالف ذلك منه فغله كان صديقًا منه على مثل الريح في تصرفها، ثم أمسكت فدنوت منها فقلت: بالله يا أعرابية، إلا زديته في الوصية، فقالت: أوقد أعجبك كلام العرب يا عراقي؟ قلت: نعم، قالت: والعذر أقبح ما تعامل به الناس بينهم، ومن جمّع الجلم والسخاء فقد أجاد الحلة رنطتها وسرّبالها.

[١٠٩٩] [وصف أعرابي للدنيا]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، قال: وجد بخط العتبي بعد موته في كتبه أن رجلاً سأل بعض الزهاد؛ فقال: أخبرني عن الدنيا، فقال: جمّة المصائب، رنقة المشارب، لا تمتنع صاحبًا بصاحب.

[١١٠٠] [قول عبد الملك في السياسة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي زيد قال: سأل الوليد بن عبد الملك أباه عن السياسة، فقال: هنية الخاصة مع صدق مودتها، واقتياد قلوب العامة بالإنصاف لها، واحتمال هفوات الصنائع^(١)، فإن^(٢) شكرها أقرب الأيدي إليها.

[١١٠١] [الحسد]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قيل لبعض الحكماء: ما الداء العيأ؟ فقال: حسد ما لا تناله بقول ولا تدرّكه بفعل.

[١١٠٢] [الصبر، السخاء، الجود بالحق]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابيًا يقول: من لم يظن بالحق عن أهله فهو الجواد. وسمعت آخر يقول: الصبر عند الجود أخو الصبر عند اليأس، وسمعت آخر يقول: سخاء النفس عما في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل.

[١١٠٣] [المشاورة، صدق النصيحة، وإخلاص المودة]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: شاور أعرابي ابن

(١) كذا في «عيون الأخبار» طبع دار الكتب المصرية. (مجلد ١ ص ١٠) وفي الأصل: «الضغائن» وهو تحريف. ط

(٢) هكذا في النسخ وروى كلام الوليد هذا في «العقد الفريد» و«عيون الأخبار» ولم ترد فيه هذه العبارة. ط

عَمُّ لَهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِرَأْيِي، فَقَالَ: قَدْ قَلَّتْ بِمَا يَقُولُ بِهِ النَّاصِحَ الشَّفِيقَ الَّذِي يَخْلِطُ حُلُوَ كَلَامِهِ بِمُرِّهِ وَحَزَنَهُ بِسَهْلِهِ وَيُحَرِّكُ الْإِشْفَاقَ مِنْهُ مَا هُوَ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ وَعَيْتُ النَّصِيحَ مِنْهُ وَقَبِلْتُهُ إِذْ كَانَ مَضْدَرُهُ مِنْ عِنْدِ مَنْ لَأَشَكَ فِي مَوَدَّتِهِ وَصَافِي غَيْبِهِ، وَمَا زِلْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى الْخَيْرِ مِنْهُجًا وَاضِحًا وَطَرِيقًا مَهْيَعًا.

قال أبو علي: المَهْيَعُ: الواضح.



[١١٠٤] [وصية زياد لعماله]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس؛ قال: كان زياد إذا ولى رجلاً عملاً قال له: خُذْ عَهْدَكَ وَسِرْ إِلَى عَمَلِكَ، وَاَعْلَمْ أَنَّكَ مَصْرُوفٌ رَأْسَ سَنَتِكَ، وَأَنَّكَ تَصِيرُ إِلَى أَرْبَعِ جِلَالٍ فَاحْتَرِ لِنَفْسِكَ: إِنْ إِنْ وَجَدْنَاكَ أَمِينًا ضَعِيفًا اسْتَبَدَلْنَا بِكَ لَضَعْفِكَ وَسَلَمْتِكَ مِنْ مَعَرَّتِنَا أَمَانَتِكَ. وَإِنْ وَجَدْنَاكَ قَوِيًّا خَائِنًا اسْتَهْنَا بِقُوَّتِكَ، وَأَحْسَنَّا عَلَى خِيَانَتِكَ أَدَبَكَ، وَأَوْجَعْنَا ظَهْرَكَ وَثَقَلْنَا غُرْمَكَ. وَإِنْ جَمَعْتَ عَلَيْنَا الْجُرْمَيْنِ جَمَعْنَا عَلَيْكَ الْمَضْرَتَيْنِ، وَإِنْ وَجَدْنَاكَ أَمِينًا قَوِيًّا زِدْنَا فِي عَمَلِكَ وَرَفَعْنَا ذِكْرَكَ، وَكَثَرْنَا مَالَكَ وَأَوْطَأْنَا عَقَبَكَ.

[١١٠٥] [قول أعرابي في تمذحه بنسبه]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن عبد الله بن مصعب الزبيري؛ قال: كنا بباب الفضل بن الربيع والأذن يأذن لذوي الهيئات والشارات، وأعرابي يدنو فكلما دنا صرّخ به، فقام ناحية وأنشأ يقول: [البسيط]

رَأَيْتُ آذِنًا يَغْتَامُ بِرُزْنِنَا وَلَيْسَ لِلْحَسَبِ الزَّاكِي بِمُغْتَامِ
وَلَوْ دُعِينَا عَلَى الْأَحْسَابِ قَدَمِنِي مَجْدٌ تَلِيدٌ وَجَدُّ رَاجِحٌ نَامِي
مَتَى رَأَيْتَ الصُّفُورَ الْجُدَلَ يَفْدُمُهَا خَلْطَانٍ مِنْ رَحِمِ قُرْعٍ وَمِنْ هَامِ

[١١٠٦] وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطفيل الغنوي: [الطويل]

وَأَضْفَرَ مَشْهُومَ الْفُوَادِ كَأَنَّهُ عِدَاءُ النَّدَى بِالزُّعْفَرَانِ مُطِيبِ
تَقَلَّتْ عَلَيْهِ تَفْلَةٌ وَمَسَّحَتْهُ بِشُوبِي حَتَّى جِلْدُهُ مُتَقَوَّبِ
يُرَاقِبُ إِحْيَاءَ الرَّقِيبِ كَأَنَّهُ لِمَا وَتَرُونِي أَوَّلَ الْيَوْمِ مُغْضَبِ

أضفر؛ يعني: قَدَحًا. مشهوم الفؤاد؛ أي: كان فؤاده مَدْعُورًا مِنْ سُرْعَةِ خُرُوجِهِ. وَالشُّهُمُ: الْحَدِيدُ الْفُوَادِ الذِّكِّي. وَقَوْلُهُ: بِالزُّعْفَرَانِ؛ أَرَادَ: قَدْ أَصَابَهُ النَّدَى فَاصْفَرَّ كَأَنَّهُ مُطِيبٌ بِالزُّعْفَرَانِ. وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: وَأَضْفَرَ مَسْمُومَ الْفُوَادِ يَعْنِي: قَدَحًا مَعْخُورُزَ الصَّدْرِ، وَكُلُّ ثَقْبٍ فَهُوَ سَمٌّ وَسَمٌّ، فَجَعَلَ الْحَزَّ ثَقْبًا وَجَعَلَ صَدْرَ الْقَدْحِ فُوَادَهُ. وَقَوْلُهُ: تَقَلَّتْ عَلَيْهِ، يَقُولُ: كَانَ ضَرْبٌ بِهِ فَتَتَرَّبُ، فَتَقَلَّتْ عَلَيْهِ وَمَسَّحَتْهُ بِشُوبِي لِيَتَمَلَّسَ فَيَكُونُ أَسْرَعَ لَخُرُوجِهِ. وَمُتَقَوَّبٌ: مَتَقَشَّرٌ، وَقَوَابَتُهُ قِشْرُهُ. وَقَوْلُهُ: يُرَاقِبُ إِحْيَاءَ الرَّقِيبِ، يَقُولُ: كَانَ هَذَا الْقَدْحُ بَصِيرًا بِمَا يَرَادُ

منه، فهو بلامح الرقيب، فإذا قيل للمفويض أفض فكأنه يُوجي إليه إحياء. وقوله: لما وتروني، يقول: كأنه مُغضب لقرهم إياي في أول النهار فهو يثأر لي.

[١١٠٧] [هجاء بعض الأعراب لأخيه شقيقه]:

قال أبو علي: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: قال رجل لأخيه: لأهجوئك، قال: وكيف تجونني وأبونا واحد وأما واحدة! فقال: [الطويل]

غلام أتاه اللوم من شطر نفسه
قال وقال آخر يهجو أخاه: [الوافر]
أبوك أبي وأنت أخي ولكن
وأُمك حين تُنسب أم صدق
وقومك يعلمون إذا التقينا
ولم يأتيه من نحو أم ولا أب
تفاضلت الطبائع والظروف
ولكن ابنها طبع سخيف
من المرزجوا منا والسخوف
[١١٠٨] [قصيدة جميل في خصومة جرت بينه وبين بشينة]:

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل: [الوافر]

وقلت لها اعتللت بغير ذنب
فقاتيني إلى حكم من اهلي
فقلت أبتغي حكما من اهلي
فولينا الحكومة ذا سجوف
فقلنا ما قضيت به رضىنا
قضاؤك نافذ فاحكم علينا
فقلت له قتلت بغير جرم
فسل هذي متى تقضي ديوني
فقلت إن ذا كذب وتسطل
أقتله ومالي من سلاح
ولم آخذ له مالا قيلفى
وعند أميرنا حكم وعذل
فقال أميرنا هاتوا شهدوا
فقال يمينها وبذاك أقضي
فبئت خلفه مالي لديها
فقلت لها وقد غلب الثعزي
فقلت ثم زجت حاجبها
وشر الناس ذو العلل البخيل
وأهلك لا يحيف ولا يميل
ولا يذري بنا الواشي المخول
أخا دنيا له طرف كليل
وأنت بما قضيت به كفيل
بما تهوى ورأيك لا يفيل
وغب المظلم مزته وويل
وهل يقضيك ذو العلل المطول
وشر من خصومته طويل
وما بي لو أقاتله حويل
له دين علي كما يقول
ورأي بعد ذلكم أصيل
فقلت شهيدنا الملك الجليل
وكل قضائه حسن جميل
تقير أدعيه ولا فتيل
أما يقضى لنا يابثن سول
أطلت ولست في شيء تطيل

فلا يَجِدَنَّكَ الأعداءُ عندي فَمَتَّكَسَلَنِي وَإِيَّاكَ التُّكُولُ
[١١٠٩] [شعر في ثبات الحب رغم الهجر]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: كانت
خَلِيَّةَ الخُضْرِيَّةِ تَهْوَى ابنَ عمِ لها، فعلم بذلك قومها فحججوها، فقالت: [الطويل]
هَجَرْتُكَ لِمَا أَن هَجَرْتُكَ أَضْبَحْتُ بِنَا شُمَّتَا تِلْكَ العَيُونُ الكَوَاشِحُ
فَلَا يَفْرَحُ الوَاشُونَ بِالهَجْرِ رُبَّمَا أَطَالَ المُجِيبُ الهَجْرَ وَالجَنِيبُ نَاصِحُ
وَتَعُدُّو النوى بَيْنَ المَحْبِيبِينَ وَالهَوَى مَعَ القَلْبِ مَطْوَئِي عَلَيْهِ الجَوَانِحُ
قال عبد الرحمن قال عمي: فحدثت بهذا الحديث رجلاً من ولد جعفر بن أبي طالب،
فقال: كانت خيرة بنت أبي ضيغم البلوية تهوى ابن عم لها، وذكر مثل الحديث، فقالت: .
قال أبو علي: وأملى علينا هذه الأبيات أبو عبد الله وقال: أنشدناها أحمد بن يحيى لأم ضيغم
البلوية: [الطويل]

وَبِثْنَا خَارِفَ الحَيِّ لَا نَحْنُ مِنْهُ وَلَا نَحْنُ بِالأعداءِ مَخْتَلِطَانُ
وَبِنَا يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالتُّذِي مِنَ اللَّيْلِ بُزْدًا يُمْنَةً عَطِرَانُ
نَذُودُ بِذِكْرِ اللّهِ عَنَّا مِنَ الشُّذِيِّ إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَجِفَانُ
قال أبو علي: الشذي: الأذى. *التحقيق: كالمعجم*
[١١١٠] وروى أبو عبد الله:

نذود بذكر الله عنها من الضبا إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا بِسِرْدَانُ
وتصدر عن أمر العفاف وربما نَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرُّشْفَانُ
وروى أبو عبد الله: ونصدر عن ري العفاف وربما . . . نقعنا . . . إلخ
[١١١١] [شعر لطيف يصف إبلا]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطيف الغنوي يصف إبلا: [الطويل]

عَوَازِبُ لِمَ تَسْمَعُ نُبُوحَ مَقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا بِمَ حَوْلِ مُجْرَمِ
سَوَى نَارِ بَيْضِ أَوْ غَزَالِ صَرِيمَةٍ أَعَنَّ مِنَ الخُنْسِ المَنَآخِرِ تَوَامِ
إِذَا رَاعِيَاهَا أَنْضَجَاهُ تَرَامِيَا بِهِ جِلْسَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ المُنْتَقَرِمِ

عوازب: بعيدات من البيوت. والنُبُوح: أصوات الناس. والمقامة: حيث يُقيم الناس.
وَبِمَ: تَمَامَ. وَالمُجْرَمِ: المُكْمَلُ، يقول: هذه الإبل عوازب لِعِزِّ أربابها تَرعى حيث شاءت لا
تُمنع ولا تخاف، فلم تسمع أصوات أهل مقامة، ولم تَرَ نَارًا سِنَّةً تامة سوى نار بَيْضِ نَعَامِ يُصِيبه
راعِيها فَيَشْوِيه أَوْ غَزَالِ يَصِيدُه. وَالصَّرِيمَةُ: القِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ. وَأَعَنَّ: فِيهِ غُنَّةٌ. وَالأَخْنَسُ:
القَصِيرُ الأنْفِ، وَكُلُّ ضَبِي أَخْنَسُ. وَالتَّوَامِ: الَّذِي وُلِدَ مَعَ غَيْرِهِ، وَذَلِكَ أَشَدُّ لَضُئُولَتِهِ وَصِغَرِ
جِسْمِهِ. وَقِيلَ لِلشَّعْبِيِّ: مَالِكُ ضَيْبِيلاً؟ قَالَ: لِأَنِّي رُوجِمْتُ فِي الرِّحْمِ. وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: مَالِكُ
ضَيْبِيلاً؟ قَالَ: صَافٍ بِي أَبِي؟ أَي: وُلِدْتُ وَهُوَ كَبِيرُ السِّنِّ. وَإِذَا صَغُرَ مَا يُشْوَى صَغُرَتِ النَّارُ.

وقوله: تَرَامِيَا به؛ أي: بالغزال، رَمَى هذا إلى هذا وهذا إلى هذا خِلْسَةً؛ أي: اختلاسًا شِبْهَ العاشيين، أو يفعلان ذلك قَرَمًا إلى اللحم، وذلك لاستغنائهما عنه باللبن.

[١١١٢] [مرثية مسلم بن الوليد ليزيد بن يزيد]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا أبو الحسن بن البراء، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الجعفي، قال: كان شاعر يَفِدُ إلى يزيد بن مَزِيد في كل سنة، فقال له يزيد: كم يكفيك في كل سنة؟ فقال: كذا وكذا، فقال: أقم في بيتك يَأْتِكَ ذلك، ولا تَتَّعِبُنْ إلينا، فلما مات رثاه بهذه الأبيات: والشاعر مُسْلِم بن الوليد، قال: وقال أبو الحسن بن البراء قال لي ابن أبي طاهر: الشاعر هو التيمي: [الوافر]

أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْذَى يَسْزِيدُ	تَأْمَلُ أَيُّهَا النَّاعِي الْمُسْتِيدُ
أَتَدْرِي مَنْ نَعَيْتَ فَكَيْفَ فَاهَتْ	بِهِ شَفَتَاكَ كَانَ بِهِ الضَّمْعِيدُ
أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ أَوْذَى	فَمَا لِلْأَرْضِ وَنَحَكَ لَا تَمِيدُ
تَأْمَلُ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ	دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ
وَهَلْ شِيَمَتْ سِيوْفُ بَنِي نِزَارِ	وَهَلْ وُضِعَتْ عَنْ ^(١) الْخَيْلِ اللَّبُودُ
وَهَلْ تَسْقَى الْبِلَادَ عِشَارُ مَزِينِ	بِدِرَّتِهَا وَهَلْ يَخْضِرُ عُودُ
أَمَا هَدَّتْ لِمَضْرَعِهِ نِزَارِ	يَتَلَى وَتَقْوُضُ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ
وَحَلَّ ضَرِيحَهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ	طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ الثَّلِيدُ
أَمَا وَاللَّهِ مَا تَنَفَّكَ عَيْنِي	عَلَيْكَ بِدَمْعِهَا أَبَدًا تَجُودُ
فَإِنْ تَجُمُدُ دَمُوعُ لَشِيمِ قَوْمِ	فَلَيْسَ لِدَمْعِ ذِي حَسَبٍ جُمُودُ
أَبْعَدَ يَزِيدَ تَخْتَزِنُ الْبَوَاكِي	دُمُوعًا أَوْ تُصَانُ لَهَا خُدُودُ
لِتَبْكِكَ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ لَمَّا	وَهَتْ أَطْنَابُهَا وَوَهَى الْعَمُودُ
وَيَبْكِكَ شَاعِرٌ لَمْ يُبْقِ دَفْرٌ	لَهُ نَشْبًا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ
فَمَنْ يَدْعُو الْأَنَامَ لِكُلِّ خَطْبٍ	يَسُوبُ وَكُلُّ مُغْضِلَةٍ تَنُودُ
وَمَنْ يَحْمِي الْخَمِيمِ إِذَا تَعَايَا	بِحِيلَةٍ نَفْسَهُ الْبَطْلُ التُّجِيدُ
فَإِنْ تَهْلِكُ يَزِيدُ فَكُلُّ حَيٍّ	فَرِيْسٌ لِلْمَنْيَةِ أَوْ طَرِيدُ
أَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَايَا	فَتَكُنْ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ
لَقَدْ عَزَى رَيْبَعَةٌ أَنْ يَوْمًا	عَلَيْهَا مِثْلُ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ

[١١١٣] [مرثية زينب بنت الطثرية في أخيها يزيد]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطثرية ترثي أخيها

(١) في الأصل المطبوع «علي». وهو تحريف والتصويب عن «وفيات الأعيان». ط

يزيد^(١)، وأملاها علينا أيضا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله! عن أحمد بن يحيى. وفي الروايتين زيادة ونقصان. وأنا آتي على جميعها، وفيها أبيات تروى للعجيز السلولي ولها، وقد أملىنا أبيات العجيز: [الطويل]

أرَى الأثَل من وادي العقيق مُجاوِري	مُقِيمًا وقد غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ
فَتَى قُدَّ قَدْ السَّيْفِ لا مُتَضَائِلُ	ولا زَهْلَ لَبَّائِهِ وبَادِلُهُ
فَتَى لا تَرى قَدْ القَمِيصَ بِخَضْرِهِ	ولكُتْمًا تُوهي القَمِيصَ كَوَاهِلُهُ
فَتَى لَيْسَ لابن العَمِّ كالدُّنْبِ إن رأى	بصاحبه يَوْمًا دَمًا فهو آكله
يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظالِمًا	وكلُّ الذي حَمَلْتَهُ فهو حامله
إذا نَزَلَ الأضْيَافُ كان عَدُورًا	على الحَيِّ حتى تَسْتَقِيلُ مَراجِلُهُ
إذا ما طَهَّها للِقُومِ كانَ كأنه	حَمِيٌّ وكانت شِيمَةً لا تُزايِلُهُ
إذا القُومِ أموا بيته فهو عامدٌ	لأخسَنِ ما ظنُّوا به فهو فاعله
إذا جَدُّ عند الجِدِّ أرضاك جِدُّه	وذو باطلٍ إن شئتَ أرضاك باطلُهُ
مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضِيَةٍ	وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ
فتى كان يُزوي المَشْرِفِي بِكُفِهِ	ويَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الحَيِّ نائِلُهُ
كَرِيمٌ إذا لاقِيته مُتَبَيِّمًا	وَأَمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَأْسِ جافِلُهُ
تَرى جَازِرِيه يُزَعِدانَ وناره	عليها عَدًا مِيلُ الهَشِيمِ وصامِلُهُ
يَجْرانِ ثَنِيًّا خَيْرُها عَظْمُ جاره	بَصِيرًا بها لم تَعُدْ عنها مَساغِلُهُ
ولو كنتُ في عُلِّ فَبُحْتُ بِلُوعَتِي	إليه لَانتَ لي ورَقَّتْ سَلائِلُهُ
ولما عَصاني القلبُ أَظْهَرْتُ عَولَةَ	وقُلتُ أَلَا قَلْبُ بِقَلْبِي أَبادِلُهُ

[١١١٤] الرَّهْلُ: المُسْتَرَجِي. والبَادلُ: واحدها بَادلَةٌ وهي اللَّحْمَةُ التي بين المنكب والعنق. والعَدُورُ: السَّيِّءُ الخُلُقُ. والدَرِيسُ والدُّرْسُ: الثوب الخَلَقُ، وجمعه دِرْسان. والهَيْذَمُ والطَّمْرُ والسَّمَلُ والنَّهْجُ: الخَلَقُ أيضًا. والمُفَاضِيَةُ: الواسعة. والحَجْرَةُ: الناحية، يقال: جلس فلان على حَجْرَةٍ؛ أي: ناحية. والعَدَامِيلُ: القديمة. والصامِلُ: اليابس. والثَنِيُّ: الولد الذي بعد الولد الأول، فالأول بِكر والثاني ثنِيٌّ.

[١١١٥] [شعر أم الضحاك في حب زوجها]:

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: كانت أم الضحاك المَحَارِبِيَّةُ تحت رجل من بني الضُّباب، وكانت تحبه حبًّا شديدًا فطلقها فقالت:

هل القلبُ إن لاقى الضُّبابي خاليًا لَدَى الرُّكنِ أو عند الصِّفَا مُتَحَرِّجُ

وأعجلنا قرب المحل وبئتنا
وروى أبو عبد الله: كتشاج

حديث لَوَ أَنَّ اللَّحْمَ يَضَلِّي بِحَرِّهِ
[١١١٦] [دواء الحب]:

قال أبو علي: وقرأت أيضًا لها عليه: [الطويل]

سألتُ المُحِبِّينَ الَّذِينَ تَحْمَلُوا
فقلت لهم ما يُذهِبُ الحُبَّ بعدما
فقالوا شفاء الحُبِّ حُبُّ يُزِيلُهُ
أو اليأسُ حتى تَذَهَلَ النفسُ بعدما
[١١١٧] قال: وقالت فيه أيضًا حين سَلْتُ عنه:

تَعَزَّيْتُ عَنْ حُبِّ الضَّبَابِيِّ جُفْبَةً
يقول خليلُ النفسِ أنتِ مُرِيبَةٌ
وأزبُننا مَنْ لا يُؤدِّي أمانَةَ
ألهفًا بما ضيَّعتِ وُدِّي وما هَفَا
[١١١٨] [قول زينب المريفة في هوى ابن عم لها]:

قال وقرأت عليه لزينب بنت فزوة المريفة في ابن عم لها يقال له المغيرة: [البسيط]

يأئها الراكب الغادي لطيطيه
ما عالج الناسُ مِنْ وَجْدٍ تَضْمَنَهُمْ
حَسْبِي رِضاهُ وَأَنِّي فِي مَسْرَتِهِ
[١١٢٠] [الطويل]: [٢]

وذي حاجةٍ ما باحَ قُلْنَا وقد بَدَثَ
لنا صاحبٌ لا نشتهى أن نُحُونَهُ
تَخَالِكُ تَهْوَى غَيْرَهَا فَكأَنَّمَا

[١١٢١] قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيتين الأولين في خبر طويل قد

تقدم لليلى الأخيلية، وروايته:

وَأَنْتِ لِأَخْرَى فَارِعٌ وَخَلِيلٌ

[١١٢٢] [تأني الحب على العلاج]: وقال - أيضًا: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَهْلِي يَا مُغِيرَ كَأَنَّمَا يُفَيْثُونَ بِاللُّؤْمَاءِ فِيكَ العَنائِمَا

ولو أن أهلي يَعلِّمونَ تَمِيمَةَ من الحُبِّ تُشْفِي قَلْدُونِي التَّمائِمَا



[١١٢٣] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

لرؤية بن العجاج: [الرجز]

وقد أرى وساعَ جَيْبِ الكُمَّ * أسْفِرَ عن عِمَامَةِ المُعْتَمِّ * عن قَصَبِ أَسْحَمِ مُذَلِّهِمُ

قال أبو العباس قوله: أرى واسع جيب الكم؛ معناه: أرى شاباً رَجِيَّ البال، يقال:

فلان واسع الجيب: إذا كان رَجِيَّ البال قليل الاكْتِرَاثِ. وأسْفِرَ: أكشَفَ؛ أي: أبدي شِعْرِي لسواده وحسنه. والقَصَبُ هاهنا: الشَّعْرُ عن الأصمعي. والأسْحَمُ: الأسود.

[١١٢٤] [مرثية عكرشة لابنه]:

قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد لِعِكرِشَةَ أبي شُعْبٍ يرثي ابنه شُعْبًا: [البسيط]

قد كان شُعْبٌ لَوَ أن اللّهُ عَمَّرَهُ عِزًّا تَزَادَ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضْمَرُ

فَارَقْتُ شُعْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كَبِيرِ لَيْسَتْ الْخَلَّتَانِ الثُّكُلُ وَالْكَبِيرُ

[١١٢٥] [شعر في بذل الود بين الإخوان]:

قال وأنشدنا أبو عبد الله، عن أحمد بن يحيى، عن الزبير، عن أيوب بن عباية

لنُصَيْبٍ: [الطويل]

كَيْسِيْتُ وَلَمْ أَمْلِكِ سَوَادًا وَتَحْتَهُ قَمِيصٌ مِنَ الشُّوهِي بِيضٌ بَنَائِقُهُ

وَمَا ضَرُّ أَثْوَابِي سَوَادِي وَإِنِّي لَكَالْمِسْكِ لَا يَسْلُو عَنِ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ

وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَكَارِهِ عَلَيْكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تُوَافِقُهُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْدُلْ مِنَ الْوَدِّ مِثْلَهُ بِعَاقِبَةٍ فَاعْلَمْ بِأَنِّي مُفَارِقُهُ

[١١٢٦] وأنشدنا لعبد بني الحسحاس: [البسيط]

أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ قُمْنٌ لَهُ عِنْدَ الْفَخَّارِ مَقَامُ الْأَصْلِ وَالْوَرَقِ

إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّي أَبْيَضُ الْخُلُقِ

[الورق عند العرب]: قال أبو علي: الورق عند العرب: المال من الإبل والغنم،

والورق: الفضة.

[١١٢٧] [وصف النار]:

وحدثني أبو بكر بن دريد، أن أبا حاتم أنشدهم، عن أبي زيد:

وَزَهْرَاءُ إِنْ كَفَّنْتُهَا فَهِيَ عَيْشُهَا وَإِنْ لَمْ أَكْفُنْهَا فَمَوْتُ مُعْجَلِ

يعني النار، هي زهراء أي: بيضاء تزهر، يقول: إن قدحتها فخرجت لم أدركها بخرقة

أو غير ذلك ماتت.

[١١٢٨] [من أمثال العرب]:

قال أبو علي: قال الأصمعي: من أمثال العرب: «كلُّ نجارٍ إبليّ نَجَارُهَا» يضرب مثلاً للمُخَلِّط، يريد أن فيه ألواناً من الخُلُق وليس يَثْبُت على رأي. قال: ومن أمثالهم: «اشقِ رَقَاشٍ إنَّهَا سَقَايَةٌ» يضرب مثلاً للمُخْسِن، يقول: أحسنوا إليه لإحسانه. قال: ومن أمثالهم: «خَرَقَاءُ عَيْبَابَةٌ» يضرب مثلاً للأحمق؛ أي: أنه أحمق وهو مع ذلك يعيب غيره. قال: ومن أمثالهم: «كلُّ مُجْرٍ بالخَلَاءِ يُسْرٌ» وأصله أن الرجل يُجْرِي فَرَسَهُ بالمكان الخالي لا مُسَابِقٍ له فيه، فهو مسرور بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره، يضرب مثلاً للرجل تكون فيه الخلة يحمدها من نفسه ولا يشعر بما في الناس من الفضائل.

[١١٢٩] [ما تعاقب فيه النون الميم]:

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: أسودُ قَاتِمٌ وقَاتِنٌ. وقال الأحمر: يقال: طائهُ اللّهُ على الخير وطَامَهُ: إذا جَبَلَهُ، وهو يَطِيئُهُ: يَجْبِلُهُ. وقال الأصمعي: يقال للحية: أَيْمٌ وأَيْنٌ، والأصل أَيْمٌ فخفف، كما يقال: لَيْنٌ ولَيْنٌ، وهَيْنٌ وهَيْنٌ. وأنشدنا لأبي كبير الهذلي^(١): [الكامل]
ولقد وَرَدَتِ المَاءَ لم يَشْرَبْ به بَيْنَ الرُّبِيعِ إلى شهور الضَّيْفِ
إلَّا عَوَاسِرُ كالمِرَاطِ مُعِيدَةٌ بالليل مَوْرِدِ أَيْمٍ مُتَغَضِّفِ
والضَّيْفِ: مَطَرُ الضَّيْفِ. وقوله: ~~إلَّا عَوَاسِرُ~~ يعني: ذئاباً عاقدة أذانبها. والمِرَاطُ: السَّهَامُ التي قد تَمَرَّطَ ريشها. ومُعِيدَةٌ: معاودة للوَرْدِ مرة بعد مرة، يقول: هذا المكانُ لخلَاءِ من مَوَارِدِ الحَيَّاتِ. ومُتَغَضِّفٌ: مُتَثَنٌ. قال ويقال: العَيْمُ والعَيْنُ، وأنشد لرجل من بني تغلب: [الوافر]

فدَاءُ خالتي وفدى صديقي وأهلي كلهم لأبي فعين
فأنت حَبَوْتِنِي بِعَيْنَانِ طِرْفِ شديد الشد ذي بَذلٍ وَصَوْنِ
كأنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عَقَابِ أصاب حَمَامَةٌ في يَوْمِ غَيْنِ

قال يعقوب: وقال بعضهم: العَيْنُ: إلباس العَيْمِ، ومنه: «إنَّهُ لَيُغَانُ عليه»؛ أي: يُغَطِّي وَيُلْبَسُ، يقال: قد غَيَّنَ على قلبه ورِيَّنَ على قلبه أي: غَطِّي، قال رؤبة:

أمطَرَ في أكنافِ غَيْنِ مُغَيِّنِ

أي: مُلْبَسِ

[١١٣٠] وأنشد الأصمعي لعوف بن الخُرع: [الطويل]

وتَشْرَبُ أنسَارَ الحِيَاضِ تُسُوْفُهَا ولو وَرَدَتْ مَاءَ المُرَيْرَةِ آجِمَا
قال: أظنه أراد آجِئًا. قال ويقال: للشَّمَالِ: نِسْعٌ ومِنْعٌ.

[١١٣١] وأنشد للهدلي: [البسيط]

قد حال دُونَ دَرِيسِيهِ مُؤَوِّبَةً نِسْعُ لَهَا بِعِضَاهِ الْأَرْضِ تَهْزِيزِ
دَرِيسِيهِ: خَلَقِيهِ. وَمُؤَوِّبَةٌ: تَأْتِي مَعَ اللَّيْلِ. وَالْعِضَاهُ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ، الْوَاحِدَةُ
عِضَةٌ. وَالْحُلَّانُ وَالْحُلَامُ: فُوتِقُ الْجَدْيِ.
[١١٣٢] وأنشد لابن أحمَر^(١):

تُهْدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً إِمَّا ذَبِيحًا وَإِمَّا كَانَ حُلَانًا
فَالذَّبِيحُ: الَّذِي يَصْلُحُ لِلنُّسْكِ. وَالْحُلَانُ: الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لِلنُّسْكِ. وَيُقَالُ فِي
الضَّبِّ: حُلَّانٌ، وَفِي الْبِرِّ: حُلَّانٌ،
سَمِنَتْ، وَيُقَالُ: غَلَامٌ جَفْرٌ إِذَا سَمِنَ وَتَحَرَّكَ، وَأَنْشَدْنَا أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلَ مُهْلِهِلِ:
كُلُّ قَتِيلٍ فِي كَلْبِ حُلَامٍ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلَ آلَ هَمَامٍ
قال أبو علي: يقول: كل قتييل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحلام الذي ليس
بوفاء أن يُذبح للنسك، حتى ينال القتل آل همام فإنهم وفاء به.

[١١٣٣] وقال الأصمعي يقال: انْتَفَعَ لَوْنُهُ، وَانْتَفَعَ لَوْنُهُ، وَهُوَ مُنْتَفِعُ اللَّوْنِ،
ويقال: نَجَرَ مِنَ الْمَاءِ يَنْجُرُ نَجْرًا، وَمَجْرٌ يَمَجُرُ مَجْرًا، إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ فَلَمْ يَكْذُ يَزْوَى،
وَأَنْشَدَ: [الرجز]

حتى إذا ما اشتد لوبان الشجر

وقال غيره يقال: مَخَجْتُ بِالذَّلْوِ وَنَخَجْتُ بِهَا، إِذَا جَذَبْتَ بِهَا لَتَمْتَلَى، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ:
[الرجز]

فَصَبَّحَتْ قَلْبَيْدَمًا هُمُومًا يَزِيدُهَا مَخَجُ الدَّلَا جُمُومًا
الْقَلْبَيْدَمُ: الْبِئْرُ الْغَزِيرَةُ. وَالذَّلَا جَمْعُ دَلَاةٍ. وَالْمَدَى وَالنُّدَى: الْغَايَةُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
النْدَى: بُغْدٌ ذَهَابُ الصَّوْتِ، يُقَالُ: مُزَّ فُلَانًا أَنْ يَنَادِي فِإِنَّهُ أَتَدَى مِنْكَ صَوْتًا، وَأَنْشَدَ
لِلْفَرَزْدَقِ^(٢): [الوافر]

فَقُلْتُ^(٣) أَدْعِي وَأَذْعُ فَإِنَّ أَتَدَى لِبَصَوْتٍ أَنْ يَنَادِي دَاعِيَانِ
أَي أَشَدُّ لَذَهَابِهِ، وَأَنْشَدَ: [الطويل]
وَمَنْ^(٤) لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٍ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَادِبِ
الْمَقْرُوعِ: الَّذِي اخْتِيرَ لِلْفِيحَلَةِ. وَالْعَذْفُ: الْأَكْلُ، يُقَالُ: مَاذَقْتُ عَذُوفًا. وَالْعَادِبُ:

(١) انظر: «التنبيه» [٩٥].

(٢) انظر: «التنبيه» [٩٢].

(٣) انظر: «التنبيه» [٩٣].

(٤) في «اللسان» مادة «ندى»: أن البيت لمحدث بن شيان النمري، وفي كتاب المفصل في النحو لجار الله

الرمخشري طبع لندن (ص ١١١) أنه لربيعة بن جشم. ط

القائم^(١) الذي لا يأكل شيئاً، يقال: ما زال عاذباً عن المرعى. وقال يعقوب بن السكيت سمعت^(٢) أبا عمرو يقول: ما ذقت عدوفاً ولا عدوفاً، قال: وأنشدت يزيد بن مزيد عدوفاً، فقال لي: صَحُفْتُ يا أبا عمرو، فقلت: لم أصحُف، لغتكم عدوف ولغة غيركم عدوف. وقال غيره: رُطِبَ مُحَلِّقِنَ وَمُحَلِّقِمَ، وقال الأصمعي: إذا بلغ الترطيب ثلثي البُسرة فهي حُلُقانة والجمع حُلُقَان، وهي مُحَلِّقَتَةٌ وَمُحَلِّقِمَةٌ. والحَزْم والحَزْن: ما غَلِظَ من الأرض، وهي الحُزُوم والحُزُون. قال: ويقال للبعير إذا قارب الخطو وأسرع: دُهَامِجٌ ودُهَانِجٌ، وقد دَهَمَجَ يُدْهِمِجُ دَهْمَجَةً، وَدَهْنَجٌ يُدْهِمِجُ دَهْنَجَةً، وأنشد^(٣): [المتقارب]

وغير^(٤) لها من بئآت الكُذَادِ يُدْهِمِجُ بِالْقَسْبِ وَالسِّزُودِ

يُدْهِمِجُ: يُسْرِعُ فِي تَقَارِبِ خَطْوِهِ، وَقَالَ الْعَجَّاجُ: [الرجز]

كَأَنَّ رَعْنَ الْآلِ مِنْهُ فِي الْآلِ بَيْنَ الضُّحَى وَبَيْنَ الْقِيَالِ

إِذَا بَدَأَ دُهَانِجٌ ذُو أَعْدَالِ

شَبَّهَ الرَّعْنَ حِينَ يَقْمُصُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ تَوَهُّجُ السَّرَابِ بِبَعِيرٍ عَلَيْهِ أَعْدَالٌ يُسْرِعُ بِهَا.

[١١٣٤] وَقَرَأَتْ عَلِيٌّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ لِذِي الرِّمَّةِ: [الطويل]

وَدَوَّ كَكْفِ الْمُشْتَرِيِّ غَيْرَ أَنَّهُ بِسَاطِ لِأَخْمَاسِ الْمَرَّاسِيلِ وَاسِعِ

الدَّوِّ: الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ. وَقَوْلُهُ: كَكْفِ الْمُشْتَرِيِّ؛ يَعْنِي: إِذَا بَسَطَ كَفَّهُ فَصَفَّقَ

بِرَاحَتِهِ عَلَى رَاحِلَةٍ بَاتِعَةٍ إِذَا اشْتَرَى مِنْهُ عِلْقًا. وَالبَسَاطُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. لِأَخْمَاسِ: لِسَيْرِ الْأَخْمَاسِ وَهُوَ جَمْعُ خِمْسٍ، وَالخِمْسُ: وَرُودُ الْمَاءِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ.

[١١٣٥] [فِعْلُ الدَّهْرِ بِالْإِنْسَانِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَكْلِيُّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ

قَالَ: دَخَلَ الْخِيَارُ بْنُ أَوْفَى التُّهْدِيُّ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ: يَا خِيَارُ، كَيْفَ تَجِدُكَ وَمَا صَنَعَ بِكَ

(١) عبارة «اللسان» مادة «عذب»: العذوب من الدواب وغيرها: القائم الذي يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب: وكذلك العاذب. ط

(٢) في «اللسان» قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: ماذقت عدوفاً ولا عدوفاً؛ قال: وكنت عند يزيد بن مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير:

ومجنبات ما يذقن عدوفاً يتذفن بالمهترات والأمهار

فقال لي يزيد: صحفت أبا عمرو، إنما هي عدوفاً بالذال، قال فقلت له: لم أصحف أنا ولا أنت:

تقول ربيعة هذا الحرف بالذال؛ وسائر العرب بالذال. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [٩٤].

(٤) البيت من قصيدة للفرزدق، مطلعها:

عرفت المنازل من مهدد كوحى الزبور لسدى الغرقد

راجع: كتاب «النقائض» طبع مدينة ليدن (ص ٧٨٧). ط

الدهر؟ فقال: يا أمير المؤمنين، صدع الدهر قناتي، وأثكلني لذاتي، وأوهى عمادي، وشيب سوادي، وأسرع في تلامي، ولقد عشت زمنا أصيب الكعاب، وأسروا أصحاب، وأجيد الضراب، فبان ذلك عني، ودنا الموت مني، وأنشأ يقول: [الطويل]

عَبَزْتُ زَمَانًا يَزْهَبُ الْقِرْنُ جَانِبِي كَأَنِّي شَتِيمٌ ^(١) بِاسْلُ الْقَلْبِ خَادِرٌ ^(٢)
يَخَافُ عَدُوِّي صَوْلَتِي وَيَهَابُنِي وَيُكْرِمُنِي قِرْنِي وَجَارِي الْمَجَاوِرِ
وَتُضْبِي الْكَعَابَ لِمُتِي ^(٣) وَشِمَائِلِي كَأَنِّي عُضْنٌ نَاعِمٌ التُّبْتُ نَاضِرِ
فَبَانَ شِبَابِي وَاعْتَرَّتْنِي رَثِيَةٌ ^(٤) كَأَنِّي قَنَاةٌ أَطْرَثُهَا الْمَاطِرِ
أَدْبُ إِذَا رُمْتَ الْقِيَامَ كَأَنَّنِي لَدَى الْمَشْيِ قُرْمٌ قَيْدُهُ مَتَقَاصِرِ
وَقَضِرُ الْفَتَى شَيْبٌ وَمَوْتُ كِلَاهِمَا لَهُ سَائِقٌ يَسْعَى بِذَلِكَ وَنَاطِرِ
وَكَيْفَ يَلْدُ الْعَيْشَ مَنْ لَيْسَ زَائِلًا زَهِينٌ أُمُورٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَادِرِ

فقال معاوية: أحسنت القول! واعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلها من الصادرين بخير، فقد أوردنا أنفسنا موارد نرغب إلى الله أن يضلنا عنها وهو راضٍ.

[١١٣٦] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قدم علينا البصرة رجل من أهل البادية شيخ كبير فقصدته فوجدته يخضب لحيته، فقال: ما حاجتك؟ فقلت: بلغني ما خصك الله به فحنتك أقتبس من علمك، فقال: أتيتني وأنا أخضب وإن الخضاب لمن علامات الكبر، وطال والله ما عدوت على صيد الوحوش، ومشيت أمام الجيوش، واختلت بالرداء، وهوت بالنساء، وقرت الضيف، وأزويت السيف، وشربت الراح، وناذمت الجحجاج ^(٥)، فاليوم قد حناني الكبر، وضعف مني البصر، وجاء بعد الصفر الكدر، ثم قبض على لحيته وأنشأ يقول: [البيسط]

شَيْبٌ تُعْيِبُهُ كَيْمًا تُغْرِبُهُ كَبَيْعُكَ الثُّوبَ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقِ
قَدْ كُنْتُ كَالْعُضْنِ تَرْتَاخُ الرِّيَاحُ لَهُ فَصِرْتُ عُوْدًا بِلَا مَاءٍ وَلَا وَرَقِ
صَبْرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرُ ذُو غَيْرِ وَأَهْلُهُ مِنْهُ بَيْنَ الصُّفْرِ وَالرُّنْقِ

قال أبو علي قال أبو زيد يقال: هوت بالرجل خيرا أهوء به هوءا إذا أزننته ^(٦) به، وإنه ل ذو هوءة إذا كان ذا رأي ماضيا، قال العجاج:

لا عاجز الهوء ولا جفد القدم

(١) الشميم: الأسد العابس. ط

(٢) الخادر: الأسد المقيم في خدره. ط

(٣) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. ط

(٤) رثية: ضعف. ط

(٦) أزننته: ظنته. ط

(٥) الجحجاج: السيد الكريم. ط

وقال أبو عمرو: الهَوءُ: الهمة، وقد هاءَ يَهوء، وفلان بعيد الهوء؛ أي: بعيد الهمة.
[١١٣٧] قال أبو علي وأنشدني أبو يعقوب إسحاق بن الجنيد - وراق أبي بكر بن
دريد، قال: أنشدنا أحمد بن عبيد، قال: أنشدني أبو العيناء: [مجزوء الكامل]

ما في يَسَدَيَّ من الصُّبَا إلا الصُّبَابَة والأَسْف
جاء الشَّبَاب فما أقا م ولا أَلَمٌ ولا وَقُف
كان الشَّبَاب كزائر مَلَّ الزِيَارَة فأنصَرَف

[١١٣٨] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدني أبي: [الخفيف]

لا يَرُغِكِ المَشِيبُ يابنة عبد اللد ه فالشَّيْب حُلَّة وَوَقَار
إنما تَخسُن الرِّياضُ إذا ما ضَجَّكَتْ في خِلالها الأنوار

[١١٣٩] وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد،
قال: أنشدني مسعود بن بشر العازني: [الوافر]

رأيت أبا الوليد عُدَّة جَمع به شَيْبٌ وما فَقد الشَّبَابا
ولكن تحت ذاك الشَّيْب حَزَمٌ إذا ما قال أَمْرَضُ أو أصابسا

قال أبو العباس: معنى قوله: أمرض أي: قارب الصواب، ومنه إنه لِيَمْرَضُ في القول
إذا لم يُصْرَحْ.

[١١٤٠] [قول علي في الهيبة والحياء والفرصة والحكمة]:

وحدثنا أبو محمد النحوي، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول: بلغني، عن
علي - رضوان الله عليه -: قُرِنَتِ الهَيْبَةُ بالخِيبَةِ، والحَيَاءُ بالجِرْمَانِ، والْفُرْصَةُ تُمرُّ مَرًّا
السحاب، والحكمة ضالة المؤمن، فخذْ ضالَّتكَ حيثما وجدتها.

[١١٤١] [موعظة علي لابن عباس]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا العكلي، عن أبيه؛ قال: بلغني عن ابن
عباس أنه قال: كتب إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بموعظة ما سررت بموعظة
سروري بها! أما بعد، فإن المرء يسرُّه دَرَكٌ ما لم يكن ليفوته، ويسوءه فَوْتُ ما لم يكن
ليُدْرِكه، فما نالك من دنياك فلا تُكثِر به فَرَحًا، وما فاتك منها فلا تُتْبِعُه أسفا، فليكن سرورك
بما قَدَمْتَ، وأسفك على ما خَلَفْتَ، وهَمُّكَ فيما بعد الموت.

[١١٤٢] [شعر في اطلاع الله على عباده على الدوام]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى
الشياني: [الطويل]

إذا ما خَلَوْتُ الذَّهَرَ يوماً فلا تَقُل خَلَوْتُ ولكن قل عَلَيَّ رقيب
ولا تحسبن الله يَغْفُل ساعة ولا أن ما يَخْفَى عليه يغيب

[١١٤٣] [شعر في البلاء الأكبر، وهو النار]:

وأنشدنا، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: [البسيط]

في كل بَلَوَى تُصِيب المرء عافيةً إلا البلاء الذي يُذْنِي من النار
ذاك البلاء الذي ما فيه عافية من العذاب ولا مِسْثَرٍ من العار

[١١٤٤] [العالم والجاهل]:

وأنشدنا أبو محمد النحوي، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد، قال: أنشدني

عمرو بن بحر الجاحظ - قال أبو محمد: والشعر لصالح بن عبد القدوس - [الطويل]

وإنَّ عَنَاءَ أن تُفْهَمَ جاهلاً فيحسب جهلاً أنه منك أفهم

مَتَى يَبْلُغُ البنيانُ يوماً تَمَامَهُ إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

مَتَى ينتهي عن مَسِيٍّ من أتى به إذا لم يكن منه عليه تَنَدُّم

[١١٤٥] وأنشدنا أبو عبد الله، قال: أنشدنا محمد بن يزيد، قال: أنشدني عبد الله بن

القاسم، قال: أنشدني العتبي:

تَأَثَّفْتُ في الإحسان حين أتيت إلى ابن أبي ليلى فأنزله ذمًا

فوالله ما آسى على فوز شكره ولكن خطأ الرأي يُحدث لي عمًا

[١١٤٦] [حكمة من أحمق]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: كان بالمدينة غلام يُحَمِّقُ فقال

لأمه: يُوشِكُ أن تَرَيَنِي عظيم الشأن، فقالت: فكيف؟ والله ما بين لابتيها أحمق منك!

فقال: والله ما رَجَوْتُ هذا الأمر إلا من حيث يَثْبِتُ منه، أما علمت أن هذا زمان الحَمَقِي

وأنا أحدهم.

قال أبو علي: اللابة الحرّة، وجمعها لآب، ويقال: اللوبة أيضًا، وجمعها لُوبٍ، وإنما

قيل: للأسود لُوبِيٌّ؛ لأن حجارة الحرّة سُود كأنها محترقة، ومنه قيل: للحرّة قَتِينٌ؛ لأن معنى

فَتَنُوا أحرَقُوا^(١).

[١١٤٧] [كل ما هو آتٍ: آت]:

وأنشد أبو عبد الله نفظويه: [البسيط]

لا تُنظَرَنَّ إلى عقل ولا أدب إن الجُدود قَرِينات الحَمَاقات

واسترزق الله مما في خزائنه فكلُّ ما هو آتٍ مَرَّةً آتِي



(١) من قوله تعالى: إن الذين فتنوا المؤمنين؛ أي: أحرقوهم بالنار الموقدة في الأخدود؛ كذا في

[١١٤٨] وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي:

[الطويل]

يُعَزِّي الْمُعَزِّيَ ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ وَيَشْرِكُ فِي الْقَلْبِ الدُّخِيلَ الْمُجْمَعِمَا
حَرِيْقًا تَوَى فِي الْقَلْبِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُ أَنَاخَ عَلَى سَلْمَى إِذَا لَتَضَرَّمَا
[١١٤٩] [شعر في السلوى]:

قال: وأنشدنا قال: أنشدنا أبو عيسى الرُّبَيْضِي، قال: أنشدنا الطُّوَيْبِي أبو الحسن
على بن عبد الله: [مخلع البسيط]

أَتَيْتُ عَلَى عَهْدِهِ اللَّيَالِي وَحَدَّثْتُ بِعَمْدِهِ أُمُور
وَاعْتَضْتُ بِالْيَأْسِ مِنْهُ صَبْرًا وَاعْتَدَلْتُ الْحُزْنَ وَالسَّرُور
فَلَسْتُ أَرْجُو وَلَسْتُ أَخْشَى مَا أَخَدْتُ بَعْدَهُ الدَّهْرُور
فَلْيَجْهَدِ الدَّهْرُ فِي مَسَاتِي فَمَا عَسَى جَهْدُهُ يَفْضِير
[١١٥٠] [مرثية لأم معدان الأنصارية ترثي فتيانا رزقهم]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: أنشدني المَدْحِجِيُّ لأم
مَعْدَانَ الأنصارية: [البسيط]

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ فَتْيَانَا رُزُقْتَهُمْ بِأَنَّ الْوَقْتَ مَنَائِمًا فَقَدْ بَعُدُوا
أَضْحَتْ قُبُورُهُمْ شَتَّى وَيَجْمَعُهُمْ زُوُ الْمَثُونِ^(١) وَلَمْ يَجْمَعُهُمْ بَلْد
مَيِّتٌ بِمِضْرٍ وَمَيِّتٌ بِالْعِرَاقِ وَمَيِّتٌ مَاتَ بِالْحِجَازِ مَنَائِمًا بَيْنَهُمْ بَدَد
رَعَوْا مِنَ الْمَجْدِ أَكْنَافًا إِلَى أَجَلٍ حَتَّى إِذَا بَلَّغْتَ أَظْمَاؤُهُمْ وَرَدُّوا
كَانَتْ لَهُمْ هِمَمٌ فَرَّقَنَّ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقَعَادِيدُ^(٢) عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا
فَعَلُّ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِعَادُ طَاءِ الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُغْطِهِ أَحَدُ

[١١٥١] [من أمل رجلاً هابه، ومن قصّر عن شيء هابه]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: من أمل رجلاً
هابه، ومن قصّر عن شيء هابه، وإنما يعيب الشيء الذي يقصّر عنه حسداً، وقال أبو زيد
يقال: لقيت فلاناً غزاة الضحى، ورأد الضحى، وكهز الضحى، كل ذلك عندما تنبسط
الشمس وتضحى، قال الراجز: [الرجز]

دَعَتْ سُلَيْمَى دَعْوَةَ هَلْ مِنْ فَتَى يَسُوقُ بِالْقَوْمِ غَزَالَاتِ الضُّحَى
فَسَقَامَ لَأَوَانٍ وَلَا رَتْ السُّقَاوَى

(١) زو المنون: أحداثها. ط

(٢) القعايد جمع قعد: وهو الجبان اللئيم القاعد عن المكارم. ط

[١١٥٢] [شعر في حفظ الحب مع الهجر]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة:

إذا غِيبَتِ يا أسماءَ فازعني مَوَدَّتِي بحفظِ كما أَرعَاكَ حينَ أغيب
بنفسي من يَجْنِي الذنوبَ تَجْرُمًا عَلَيَّ وما حَلَّتْ عَلَيَّ ذنوب
تَصِدُّ إذا ما جئت حتى كأنني عَدُوٌّ مريض الصدر وهو حبيب

[١١٥٣] [مكانة المحبوب]:

وأنشدنا أبو عبد الله: [الوافر]

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَرَبِّ الْوَاقِفِينَ غَدَاةَ جَمْعٍ
لَأَتِيَ عَلَى التَّنَائِي فَأَعْلَمِيه أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

[١١٥٤] وقرأت علي أبي عبد الله لذي الرمة: [الطويل]

أطاع الهوى حتى رَمَتْهُ بِحَبْلِهِ على ظَهْرِهِ بعد العتاب عواذله
أطاع الهوى؛ يعني: هذا المشتاق، أي: أتبع هواه حتى خَلَّتْهُ العواذِلُ وَقُلْنَ لَهُ: حَبْلُكَ
على غاربك، وإنما هذا مَثَلٌ؛ أي: قلن له: اذهب حيث شئت. ومثله قول الأحنس بن
شهاب التغلبي:

رَفِيقًا^(١) لِمَنْ أَغْيَا وَقُلْدَرُ حَيْثُكَ ~~بِرَبِّهِ~~ وَخَاذِرُ جِرَاهُ^(٢) الصُّدَيْقِ الْأَقَارِبُ

[١١٥٥] [ما تعاقب فيه الهاء والحاء، وشيء من أمثال العرب، وموعظة مطرف في

أدب السَّير]:

قال أبو علي: قال الأصمعي: مَدَحٌ وَمَدَّةٌ، وما أَحْسَنَ مَدَحَهُ وَمَدَّهَهُ، وَمِدْحَتَهُ وَمِدَّهَتَهُ.
قال وقال الحارث بن مصرف: سَابَّ جَحْلُ بْنُ نُضْلَةَ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَكْلٍ عِنْدَ الْمَنْدَرِ أَوْ
النعمان. شك في الأصمعي. فقال جَحْلُ: إِنَّهُ قَتَّلَ ظَبَاءً، تَبَاعَ إِمَاءً، مَشَاءَ بِأَقْرَاءَ، قَعُوُ
الآلِيَتَيْنِ، أَفْحَجَ الْفَخِذَيْنِ، مُفِجَ السَّاقَيْنِ. فقال: أردت أن تَذُمَّ مَدَّهَتَهُ. ورواية أبي بكر بن
دريد: كيما تَذِيْمَهُ.

قال أبو علي: الأقرء: واحدها قَرِيٌّ وهو مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ. وَقَعُوُ الْآلِيَتَيْنِ:
ممتلئ الآليتين ناتئهما ليس بمنبسطهما. وَالْفَحْجُ: التباعُدُ. وَمُفِجَةُ السَّاقَيْنِ: متباعدة هذه عن
هذه. ويقال: قوس فُجَّوَأَ^(٣) إذا بان وَتَرُّهَا عَنِ كِبْدِهَا، وأنشد لرؤبة: [الرجز]

لِلَّهِ ذُرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةُ

(١) أي أرافق من أعياء عداله وقلد حيله. وقد ورد صدر هذا البيت محرفاً في الطبعة الأولى هكذا: قرينة
من أعياء. إلخ والتصويب عن المفضليات للضبي (راجع ص ٤١٣ طبع بيروت سنة ١٩٢٠). ط
(٢) جراه: جريرته وهي جنايته: يقال: جرفلان على قومه جريرة سوء. ط
(٣) الذي في «اللسان»: قوس فجاء ومنفجة. ط

أي: المذح. ويقال: كَذَخَ وَكَذَّهَهُ. وَوَقَعَ مِنَ السُّطْحِ فَتَكَدَّحَ وَتَكَدَّهُ، وَأَنْشَدَ لِرُؤْيَا: [الرجز]
يَخَافُ صَقَعَ الْقَارِعَاتِ الْكُذُو

الصُّفْعُ: كُلُّ ضَرْبٍ عَلَى يَابَسٍ. كُذَّةٌ: كُثْرٌ. وَالْقَارِعَةُ: كُلُّ هَنَّةٍ شَدِيدَةِ الْقَرْعِ.
ويقال: هَبَّشَ لَهُ وَحَبَّشَ؛ أَي: جَمَعَ لَهُ، وَهُوَ يَهْتَبِشُ وَيَحْتَبِشُ، وَالْأَخْبُوشُ: الْجَمَاعَاتُ،
قَالَ رُؤْيَا: [الرجز]

لَوْلَا حُبَّاشَاتُ مِنَ التُّخْبِيشِ لِصَبِيهِ كَأَفْرُخِ التُّشُوشِ
وقال العجاج: [الرجز]

كَأَنَّ صَيْرَانَ الْمَهَا الْأَخْلَاطِ بِرَمَلِهَا مِنْ عَاطِفٍ وَعَاطِ
بِالرَّمَلِ أَخْبُوشٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ

أي: جماعة من الأنباط. ويقال: قَهَلَ جِلْدُهُ وَقَهَلَ، وَالْمُتَقَهَّلُ: الْيَابَسُ الْجِلْدُ. وَيُقَالُ
لِلرَّجْلِ إِذَا كَانَ يَتَبَيَّنُ فِي الْقِرَاءَةِ: مُتَقَهَّلٌ وَمُتَقَهَّلٌ^(١). وَيُقَالُ: جَلَّهَ وَجَلَّحَ، وَهُوَ الْجَلَّهُ
وَالجَلَّحُ: وَهُوَ انْحِسَارُ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ فَوْقَ الصُّدْغَيْنِ، قَالَ رُؤْيَا:

بَرَّاقُ أَصْلَادِ الشَّجَبِينَ الْأَجْلَهِ

الأضداد: جمع صلد، وكل ججر صلب فهو صلد. ويقال: نَحَمَ يَنْحِمُ، وَنَهَمَ يَنْهَمُ،
وَنَامَ يَنْتِمُ، وَأَنَحَ يَأْنِحُ، وَأَنَّهُ يَأْنِيهِ وَهُوَ صَوْتُ مِثْلِ الرَّجِيرِ، قَالَ رُؤْيَا: [الرجز]
رَعَابَةٌ يُخْشِي نُفُوسَ الْأَنَهِ

يصف فحلا، يقول: يَزْعَبُ نُفُوسَ الَّذِينَ يَأْنِهُونَ. وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ: فِي صَوْتِهِ
صَحْلٌ وَصَهْلٌ؛ أَي: بُحُوحَةٌ. وَقَالَ: هُوَ يَتَفَيَّهَقُ فِي كَلَامِهِ وَيَتَفَيَّحِقُ: إِذَا تَوَسَّعَ فِي الْكَلَامِ
وَتَنَطَّعَ، وَأَصْلُهُ الْفَهَقُ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ.

وقال الأصمعي يقال: الْحَفْحَقَةُ وَالْهَفْهَقَةُ: السَّيْرُ الْمُتَعَبُ، قَالَ وَقَالَ رُؤْيَا: [الرجز]

يُضْبِحْنَ بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُفْهَقِ

إنما أصله من الحفحقة، قلبوا الحاء هاء لأنها أختها، وقلبوا الههقهة إلى القهقهة. ومن
أمثالهم: «سُرُّ السَّيْرِ الْحَفْحَقَةُ». قَالَ وَقَالَ مُطَرِّفُ بْنُ الشَّخِيرِ لِابْنِهِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ
وإِيَّاكَ وَسَيَّرَ الْحَفْحَقَةَ؛ يَرِيدُ: الْإِتْعَابَ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْحَفْحَقَةُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَقِّ أَي: يُعْطِي
النَّاقَةَ الْحَقَّ فِي سَيْرِهَا فَتَجْهَدُ نَفْسَهَا.

[١١٥٦] [عزاء أهل اليمن لبعض الناس في موت أخيه، والتسليم للقدر]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة. وحدثنا
قال: حدثني - أيضا - السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي. ولفظاهما

(١) عبارة «اللسان»: وتفحل الرجل وتفهل على البدل: يبس من العبادة خاصة. ط

متفقان غير أن أبا عبيدة قال: لبعض ملوك اليمن. وقال ابن الكلبي: لذي رُعين. قال: مات أخ لذي رعين فعزاه بعض أهل اليمن فقال: إن الخلق للخالق، والشكر للمُنعم، والتسليم للقادر، ولا بُدُّ مما هو كائن، وقد حلَّ ما لا يُدفع، ولا سبيل إلى رجوع ما قد فات، وقد أقام معك ما سيذهب عنك وستشركه، فما الجزع مما لا بُدَّ منه، وما الطمع فيما لا يُزجى، وما الحيلة فيما سينقل عنك أو تُنقل عنه، وقد مضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفرع بعد الأصل! فأفضل الأشياء عند المصائب الصبر، وإنما أهل الدنيا سفَرٌ لا يحلُّون عن الركب إلا في غيرها، فما أحسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغير! فاعتبر بمن قد رأيت من أهل الجزع، هل ردَّ أحدا منهم إلى ثقة من ذلك؟ واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلف، فأفوق والمرجع قريب، واعلم أنما ابتلاك المُنعم وأخذ منك المُعطي، وما ترك أكثر، فإن نسيبت الصبر فلا تنقل عن الشكر.

[١١٥٧] [عزاء بعض الأعراب لآخر في أخيه]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا سعيد بن هارون الأشنانداني، عن التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: عزى رجل من العرب رجلاً على أخيه فقال: محبوب فائت، وغنم عارض، إن ضيغته فات أيضاً وبقيت حسيراً، أما أخوك فلا أخوك، فلا يذهب بك جزعك فتخط سؤددك، وتقبل ثقة عشيرتك باضطلاعك بالأمور، وفي كثرة الأسى عزاء عن المصائب.

[١١٥٨] [التهنئة على الثواب أولى من التعزية على المصيبة]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت عمي يقول: التهنئة على أجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة.

[١١٥٩] [عزاء الوفود لسلامة ذي فائش في ابنه]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال: نشأ لسلامة ذي فائش ابنٌ كأمَلِ أبناء المَقاول، وكان به مسرورا يُرثُحُه لموضعه، فركب ذات يوم فرساً صعباً فكبا به فوقصه، فجزع عليه أبوه جزعاً شديداً وامتنع من الطعام واحتجب عن الناس، واجتمعت وفود العرب ببابه ليُعزوه، فلأمه نُصحاؤه في إفراط جزعه، فخرج إلى الناس فقام خطباً وهم يؤسونه، وكان في القوم المُلبَّب بن عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجعفي، وجعادة بن أفلح بن الحارث. وهو جدُّ الجراح بن عبد الله الحَكَمي صاحب خراسان. فقام المُلبَّب فقال: أيها الملك، إن الدنيا تُجود لتسلب، وتُعطي لتأخذ، وتجمع لتشتت، وتُحلي لتُحمر، وتزرع الأحزان في القلوب، بما تُفجأ به من استرداد الموهوب، وكلُّ مصيبة تُخطئك جَلَل، مالم تُذنِ الأجل، وتقطع الأمل، وإن حادنا ألم بك، فاستبد بأقلك وصفح عن أكثرك لمن أجل النعم عليك! وقد تناهت إليك أبناء من رزى فصبر، وأصيب فاعتقر، إذ كان شوى فيما يُرتقب ويُحذر، فاستشعر اليأس مما فات إذ كان ارتجاعه مُمتنعاً، ومزاهه مُستضعفاً، فليسيء ما ضربت الأسي، وفرع أول الألباب إلى حُسن العزاء.

وقام جُعادة فقال: أيها الملك، لا تُشعِرْ قلبك الجَزَعِ على ما فات، فيَغْفُلْ ذَهْنُكَ عن الاستعداد لما يأتي، وناضِلْ عوارضَ الحُزْنِ بالأنفة عن مُضاهاة أفعال أهلِ وَهْيِ العُقُولِ، فإن العَزَاءَ لِحُزْمَاءِ الرجال، والجَزَعِ لِرَبَّاتِ الحِجَالِ، ولو كان الجَزَعُ يَرُدُّ فائتًا، أو يُخَيِّ تالفاً، لكان فِعْلاً دَينِيًّا، فكيف به وهو مُجَانِبٌ لأخلاق ذوي الألباب! فازغَبْ بنفسك أيها الملك عَمَّا يَتَهافتُ فيه الأزدَلُونَ، وُضُنْ قَدْرَكَ عما يَرَكِبُه المَحْسُوسُونَ، وكُنْ على ثِقَّةٍ أَنْ طَمَعَكَ فيما استبدت به الأيام، ضلة كأحلام النيام.

[١١٦٠] قال أبو علي: المَقَاوِلُ والأَقْيَالُ: دُونَ المُلُوكِ العُظَمَاءِ. وَوَقَّصَه: كَسَرَه. وَيُؤَسُّونَه: يُعَزُّونَه، وأصله أن يقال: لك أسوة بفلان وفلان. والجَلَلُ: الصغِيرُ، والجَلَلُ: الكَبِيرُ، وهو من الأضداد. والبُدَّةُ: النَصِيبُ. واستَبَدُّ به؛ أي: جَعَلَه نَصِيبَه. والشَّوَى: الهَيِّنُ اليسير، والشَّوَى أيضًا: رُذال المال. والمُنَاضِلَةُ: المُرَامَةُ. والمُضَاهَاةُ: المُشَاكَلَةُ. والتَّهافتُ: التَّابِعُ.



[١١٦١] وقرأنا على أبي بكر بن دريد: [الجزع]

حُبْسُنَ بَيْنَ رَمْلَةٍ وَقُفًّا^(١) وَيَبِينَ نَخْلَ هَجَرَ الْمُثَنَّفِ

ثُمَّتْ أَضْدَانٌ بِغَيْرِ كَفِّ

هذه إبل خرجت للميرة فَرَجَعَتْ بِغَيْرِ كَفِّ من طعام.

[١١٦٢] [خطبة عمر بن عبد العزيز في الجزع، والدنيا]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا الزنادي؛ قال: يقال: إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلم بهذا الكلام في خطبته: ما الجَزَعُ مما لا بُدَّ منه، وما الطَّمَعُ فيما لا يُرْجَى، وما الحيلة فيما سَيَزُولُ! وإنما الشيءُ من أصله، فقد مَضَتْ قَبْلَنَا أَصُولٌ نحنُ فُروعها، فما بقاء فَرَعٍ بعد أصله! إنما الناسُ في الدنيا أَعْرَاضٌ تَتَضَلَّلُ فيهم المَنايا، وهم فيها تَهَبُّ للمصائب، مع كل جَزَعَةٍ شَرَقَ، وفي كل أَكْلَةٍ عَصَصَ، لا ينالون نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ يوماً من عُمُرِه إلا يَهْدَمُ آخر من أَجَلِه، وأنتم أغوان الحُتُوفِ على أنفسكم، فأين المَهْرَبُ مما هو كائن! وإنما نَتَقَلَّبُ في قُدرة الطالب، فما أَضَعَرَ المُصِيبَةُ اليَوْمَ مع عظيم الفائدة عَدًّا، وأكْبَرَ حَئِبَةُ الخائبِ فيه! والسلام.

[١١٦٣] [لا رأي لحاقن]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا محمد بن علي المدني، قال: حدثنا أبو الفضل الرُّبَيعي الهاشمي، قال: حدثني نَهْشَلُ بن دارم، عن أبيه، عن جده، عن الحارث الأعور؛ قال: سُئِلَ علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - عن مسألة فدخل مبادراً، ثم خرج

(١) القف: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً. ط

في جذاء ورداء وهو متبسم، فقيل له: يا أمير المؤمنين، إنك كنت إذا سُئِلت عن المسئلة تكون فيها كالسُّكَّة المَحْمَاة. قال: إني كنت حاقناً^(١) ولا رأى لحاقن، ثم أنشأ يقول: [المتقارب]

إذا المُشكِلات تَصْدِينِ لي كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالسُّنْظُرِ
وإن بَرَقَتْ في مَخِيلِ الصُّوَا بَ عَمِيَاءَ لَا يَجْتَلِيهَا البَصْرُ
مُقْنَعَةً بِغِيُوبِ الْأُمُورِ وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الفِكْرِ
لِسَانًا كَشِشْقِيَّةِ الْأَزْحِ بِي^(٢) أَوْ كَالْحُسَامِ البِمَانِي الذُّكْرِ
وَقَلْبًا إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الفُنُونُ أَبْرُ عَلَيْهَا بِوَاهِ دِرِّرِ
وَلَسْتُ بِإِئْمَعَةٍ فِي الرِّجَالِ يُسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الحَخِيرِ
وَلِكُنِّي مِذْرَبِ الْأَضْعَرِينَ أَبِينِ مِمَّا مَضَى مَا عَبَّرِ

[١١٦٤] قال أبو علي: المَخِيل: السحاب الذي يُخَال فيه المطر. والشَّقِيَّة: ما يخرج الفحل من فيه عند هَيَاجه، ومنه قيل لخطباء الرجال: شَقَاشِق، أنشدني أبو الميَّاس لثميم بن مُقْبِل: [البسيط]

عَادَ الْأَذْلَةَ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا هَزَّتْ الشَّقَاشِقِ^(٣) ظَلَامُونَ لِلجُزْرِ

وأَبْرُ: زاد على ما تستنطقه. والإئمة: الأحمق الذي لا يثبت على رأي. والمِذْرَب: الحاد. وأضغراه: قلبه ولسانه. *مركز توثيق كويت علوم إسلامي*

[١١٦٥] [خبر عبد الملك بن مروان وبيطائه في أحسن ما قيل في الشعر]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: كان عبد الملك بن مروان ذات ليلة في سمره مع ولده وأهل بيته وخاصته، فقال لهم: لِيَقُلْ كُلُّ واحد منكم أحسن ما قيل في الشعر ولِيُفَضَّلْ مَنْ رأى تفضيله، فأنشدوا وفضلوا، فقال بعضهم: امرؤ القيس، وقال بعضهم: النابغة، وقال بعضهم: الأعشى، فلما فرغوا قال: أشعر والله من هؤلاء جميعاً عندي الذي يقول: قال أبو علي: أنشد عبد الملك بعض هذه الأبيات التي أنا ذاكرها وضممت إليها ما اخترت من القصيدة وقت قراءتي شِعْرَ مَعْنِ بن أوس على أبي بكر بن دريد وما رواه ابن الأعرابي في نوادره: [الطويل]

وذي رَجِمَ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِيهِ بِجِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ جِلْمُ
يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَكَالموتِ عِنْدِي أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرُّغْمُ
فإن أَعْفُ عَنْهُ أَعْضِ عَيْنًا عَلَى قَدِي وَلَيْسَ لَهُ بِالصُّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمُ
وإن أنتصرز منه أكن مثل رائش سَهَامٌ عَدُوٌّ يُسْتَهَاضُ بِهَا العَظْمُ

(١) الحاقن: المجتمع بوله كثيرًا. ط

(٢) الأرحبي نسبة إلى أرحب وهي بطن من همدان تنسب إليهم النجائب الأرحبية. ط

(٣) هرت الشقاشق: الخطباء اللسن الفصحاء، والهرت: سعة الشدق؛ يكنى به عن الفصاحة. ط

صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ وَالسَّمْرَةَ قَادِرَ
وَيَسْتَمِ عِرْضِي فِي الْمُغْيِبِ جَاهِدًا
إِذَا سُمْتُه وَضَلَ الْقَرَابَةَ سَامِنِي
وَإِنْ أَدَعُهُ لِلنَّصْفِ يَأْبَ وَيَغْصِبِنِي
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحْمِ الَّتِي
إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ
وَيَسْعَى إِذَا أَبْنِي لِيَهْدِمَ صَالِحِي
يَوْذُلُو أَنِي مُغْدِمٌ ذُو خِصَاصَةٍ
وَيَعْتَدُ عُثْمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْبِنِي لَهُ وَتَعَطُّفِي
وَرَوَى :

فَمَا زِلْتُ فِي رَفْقِ بِهِ وَتَعَطُّفِي عَلَيْهِ
وَزَادَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :

وَحَفِضَ لَهُ مِنِّْي الْجَنَاحَ تَأَلَّفَا
وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مَصِيبَةً
وَرَوَى :

وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُلِئَةٌ
وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيبُنِي
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضُّغْنَ حَتَّى اسْتَلَلْتُهُ
رَأَيْتُ انْشِلَامًا بَيْنَنَا فَرَقَعْتُهُ
وَأَبْرَأْتُ غِلُّ الصُّدْرِ مِنْهُ تَوَسَّعَا
وَزَادَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :

فَدَاوَيْتُهُ حَتَّى اذْفَانُ^(٢) يَفَارُهُ
وَأَطْفَأَ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

وَرَوَى : فَأَطْفَأَتْ نَارَ الْحَرْبِ . فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ قَاتَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ ؟ قَالَ :

مَعْنَى بَنِ أَوْسِ الْمُزَنِيِّ .

(١) لَا يَشَاكُهُ : لَا يَشَابُهُ وَلَا يَشَاكُلُهُ . ط

(٢) اذْفَانُ : سَكَنٌ ، مَأْخُوذٌ مِنْ رِفَا الثَّوْبِ : لَامٌ خَرَقَهُ وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . ط

[١١٦٦] [شعر في مدح بعض الفتيان، والصبر عند مصيبة الموت]:

وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله: [الطويل]

لِنِعْمِ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَفِ حَائِلٍ عِدَاةَ الْوَعَى أَكَلِ الرَّذِيئَةِ السُّمْرِ
لِعَمْرِي لَقَدْ أزدَيْتَ غَيْرَ مُزَلِّجٍ^(١) وَلَا مُغْلِقِ بَابِ السَّمَاةِ بِالْعُذْرِ
سَابِكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيَا فَيُضْ عِبْرَةً وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ

[١١٦٧] وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعد أخ: [الطويل]

كَأَنِّي وَصَيْفِيًّا خَلِيلِي لَمْ نَقُلْ لَمُوقِدِ نَارِ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْقِدِ
فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رَزَتْهَا وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَيَّ إِثْرَهَا يَدِي
فَأَقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَيَّ إِثْرَ هَالِكِ قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدِ عَلَيَّ هَالِكِ قَدِي

[١١٦٨] وأنشدني محمد بن السري السراج لأبي عبد الرحمن العطوي: [الكامل]

حَنُطَّتْهُ يَا نَضْرَ بِالْكَافُورِ وَرَقَّتْهُ لِسَلْمَنْزَلِ الْمَهْجُورِ
هَلَّا بِيَعِضُ خِلَالَهُ حَنُطَّتْهُ فَيَضُوعُ أَفْقُ مَنَازِلِ وَقُبُورِ
تَالِلُهُ لَوْ بِئْسَ سِيمَ أَخْلَاقِي لَهُ تُغْزَى إِلَى التَّقْدِيرِ وَالتَّطْهِيرِ
طَيِّبَتْ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى وَعَلَا الرَّبِّي لَتَسْرُؤُودُهُ عُدَّةَ لَسْتُشُورِ
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ فَإِنَّهُ عَصَفَتْ بِهِ رِيحًا صَبَاً وَدُبُورِ
وَإِذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ خَيْرَ مُجَاوِرِ وَعَشِيرِ
وَاللَّهُ مَا أَبْنَتْهُ لِأَزِيدِهِ شَرَفًا وَلَكِنْ نَفْثَةَ الْمَضُورِ

[١١٦٩] وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر: [الطويل]

وقد كتبت الشينخان لي في صحيفتي شهادة عدل أذحضت كل باطل

يعني والذئبه، يقول: بينا شبيهي في صحيفة وجهي .

[١١٧٠] [شروط هند بنت عتبة علي أبيها في أمر زواجها]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا سعيد بن هارون قال: حدثني شيخ من أهل

الكوفة، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق - أخي بني عامر بن لؤي - قال: قالت هند لأبيها عتبة بن ربيعة: إني امرأة قد ملكت أمري فلا تزوجني رجلا حتى تعرضه علي، قال: لك ذلك، فقال لها ذات يوم: إنه قد خطبك رجلان من قومك ولست مسميًا لك واحداً منهما حتى أصفه لك، أما الأول: ففي الشرف الصميم، والحسب الكريم، تخالين به هوجاً من غفلته، وذلك إسجاع من شيمته، حسن الصحابه، سريع الإجابة، إن تابعته تبعك، وإن ملت كان معك، تقضين عليه في ماله، وتكتفين برأيك عن مشورته. وأما الآخر: ففي الحسب

(١) المزليج: البخيل الناقص المروءة. ط

الحسيب، والرأي الأريب، بذر أرومته، وعز عشيرته، يؤدب أهله ولا يؤدّبونه، إن أتبعوه أسهل بهم، وإن جانبوه توغر عليهم، شديد الغيرة، سريع الطيرة، صعب حجاب القبة، إن حاج فغير منزور، إن توزع فغير مقهور، وقد بينت لك كليهما. فقالت: أما الأول، فسيد مضياح لكريمته موات لها فيما عسى إن تعص^(١) أن تلين بعد إبانها، وتضيع تحت خبائها، إن جاءته بولد أحمقت، وإن أنجبت فعن خطأ ما أنجبت، اطو ذكر هذا عني ولا تسمه لي، وأما الآخر فبغل الحرة الكريمة، إنى لأخلاق هذا لواقفة، وإنى له لمواقفة، وإنى لأخذه بأدب البغل مع لزومي قبتي، وقلة تلتفتي، وإن السليل بيني وبينه لحرى أن يكون المدافع عن حريم عشيرته، الذائد عن كيببتها، المحامي عن حقيقتها، المثبت لأرومتها، غير مواكل ولا زميل عند صغصة الحروب. قال: ذلك أبو سفيان بن حرب، قالت: فزوجه ولا تلق لقاء السليس، ولا تسمه سؤم الضرس، ثم استخبر الله في السماء، يخز لك في القضاء.

قال أبو علي: الإسجاح: السهولة. والزمل والزمال والزميل والزميلة: الجبان الضعيف. والصغصة: الاضطراب، يقال: قد تصغصع القوم في الحرب إذا اضطربوا، كذا قال أبو بكر، وغيره يقول: تصغصعوا: تفرقوا. والضرس: السوء الخلق.

[١١٧١] [خبر البنات الثلاثة اللاتي منعهن أبوهن من الزواج، وقولهن في ذلك]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابه، عن المدائني؛ قال: كان رجل من العرب له ثلاث بنات قد عضلهن ومنعهن الأكفاء، فقالت إحداهن: إن أقام أبونا على هذا الرأي فازقنا وقد ذهب حظ الرجال منا، فينبغي لنا أن نعرض له ما في نفوسنا. وكان يدخل على كل واحدة منهن يوماً. فلما دخل على الكبرى تحادثا ساعة، فحين أراد الانصراف أنشدت: [الطويل]

أبجزج لاهينا وتلحى على الصبا وما نخن والفثيان إلا شقائق

يؤئن حبيبات مراراً كثيرة وتنباق أحياناً بهن البوائق

فلما سمع الشعر ساءه، ثم دخل على الوسطى فتحدثا، فلما أراد الانصراف أنشدت:

[الطويل]

ألا أيها الفثيان إن فتاتكم دهاها سماع العاشقين فحنت

قدونكم ابغوها فتى غير زمل وإلا صبت تلك الفتاة وجنت

فلما سمع شعرها ساءه، ثم دخل على الصغرى في يومها فتحدثا، فلما أراد الانصراف

أنشدت: [الطويل]

أما كان في ثنتين ما يزع الفتى ويعقل هذا الشيخ إن كان يعقل

(١) كذا في بعض النسخ؛ وفي أخرى أن تفنص. ط

فما هو إلا الجِلُّ أو طَلَبُ الضُّبَا ولا بُدُّ منه فَاتِّمِزْ كيف تفعل
فلما رأى تواطؤهن على ذلك زَوَّجَهُنَّ.



[١١٧٢] وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: كان
لِهَمَّامِ بْنِ مُرَّةٍ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَعَتَسَهُنَّ، فقالت الكبرى: أنا أكفيكموه اليوم، فقالت: [الوافر]
أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةٍ إِنَّ هَمِّي إِلَى قَنَفَاءِ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ
فقال همام: قنفاء مشرفة القذال! تصف فرسًا. فقالت الوسطى: ما صنعت شيئًا،
فقالت:

أهمام بن مرة إن همي إلى اللاني يَكُنُّ مع الرجال
فقال همام: يكون مع الرجال الذهب والفضة! فقالت الصغرى: ما صنعتما شيئًا،
فقالت:

أهمام بن مرة إن همي إلى عَزْرِدٍ أُسْدُ بِهِ مَبَالِي
فقال همام: قَاتِلُكُنَّ اللَّهُ! وَاللَّهِ لَا أَمْسِيَتْ أَوْ أَرْوَجَكُنَّ! فزَوَّجَهُنَّ.

[١١٧٣] [ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثقلاء، وبعض الشعر في ذلك]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو العباس النحوي، قال: قال العباس بن
الحسن العلوي^(١): ما الجَمَامُ على الإضرار، وحُلُولُ الدِّينِ مع الإفتار، وطول السَّقَمِ في
الأسفار، بآلم من لقائه!

[١١٧٤] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو العباس وأبي - واللفظ مختلط -

[المتقارب]

ثَقِيلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمَمٍ إِذَا سَرَّهُ رَغَمٌ أَنْفَسِي أَلَمٍ
أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى لَا أَتَى وَلَا حَمَلْتُهُ إِلَيْنَا قَدَمٍ
عَدِمْتُ خَيَالِكَ لَا مِنْ عَمِي وَسَمِعَ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمٍ
تَسْعَطُ بِمَا شِئْتِ عَنْ نَاطِرِي وَلَسُو بِالرِّدَاءِ بِهِ فَالْتَثِمِ
لِنَظَرِيهِ وَخِزَّةً فِي الْقُلُوبِ كَوَخِزِ الْمَحَاجِمِ فِي الْمُلتَزِمِ
[١١٧٥] قال: وأنشدنا عبد الله بن خلف: [الخفيف]

وِثْقِيلٌ أَشَدُّ مِنْ ثِقَلِ الْمَوْتِ تِ وَ مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ
لَوْ عَصَّتْ رَبُّهَا الْجَحِيمُ لَمَا كَانَتْ سِوَاهُ عَقُوبَةِ الْجَحِيمِ

(١) أي في وصف بعض الثقلاء كما يؤخذ من الأوصاف الآتية، ولعل هذه العبارة سقطت من قلم
الناسخ. ط

[١١٧٦] قال: وأنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بسام:

[الخفيف]

خخخ يا ثقيلاً على القلوب إذا عَن لها أيقنَّت بطول الجهاد
 خخخ يا قَدَى في العيون يا غُلةً بين الثراقي حَزازةً في الفؤاد
 يا طُلوع العَدُول يا بَيْنَ إلفٍ يا غَريمًا أتى على ميعاد
 يا زُكودًا في يوم غَيمٍ وصيفٍ يا وُجوه الثُّجارِ يَومَ الكَسَاد
 خَلُّ عَنَّا فإنما أنت فينا واؤ عَمِرو وكالحدِيث المُعاد
 خخخ وأمضٍ في غير صُحبةِ الله ما عِشْتَ مُلقَى مِن كُلِّ فَجِّ وواد
 خخخ يَتَخَطَّى بك المَهامِةَ واليَدَ دليلاً أغمى كثير الرُقَاد
 خخخ خَلَقَكَ الثائرُ المُصمِّمُ بالسيفِ ورجلاك فوق شوكِ القَتَاد
 [١١٧٧] قال وأنشدنا أبي: [الخفيف]

رُبما يثقل الجليس وإن كان خفيفاً في كفة الميزان
 ولقد قلت حين وتذ في البيوت ثقيل أزي على نهلان
 كيف لم تحمل الأمانة أرضي حملت فوقها أبا سفيان
 [١١٧٨] [خبر عزة كثير مع عبد الملك بن مروان]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي عكرمة الضبي، قال: قال العتبي:
 دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها: يا عزة، أنت عزة كثير؟ فقالت: أنا أم بكر
 الضمريّة، فقال لها: أتروين قول كثير: [الطويل]

وقد زعمت أني تغيّرت بعدها
 تغيّر جسمي والخليفة كالتي
 ومن ذا الذي يا عز لا يتغيّر
 عهدت ولم يُخبر بِسرك مُخبر
 فقالت: لا أروى هذا، ولكن أروى قوله: [الطويل]

كاني أنادي صخرة حين أغرّضت
 صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلة
 من الصم لو تمشي بها العضم زلت
 فمن مل منها ذلك الوصل ملت
 [١١٧٩] [قصيدة لكثير في عزة]:

قال أبو علي: وقرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن دريد رحمه الله في شعر كثير وهي
 من مُتخّبات شعر كثير، وأولها: [الطويل]
 خليلي هذا رُبُع عزة فاعقلا
 قلو صنيكما ثم انكيا حيث حلت
 وروى:
 خليلي هذا رَسُم عزة فاعقلا
 قلو صيكما ثم أنظرا حيث حلت

وما كنت أدري قَبْلَ عَزَّةَ ما الهوى
فقد حَلَقْتُ جَهْدًا بما نَحَرْتُ له
أنا ديك ما حَجُّ الحَجِيجِ وكَبُرْتُ
وكانت لِقَطْعِ الحَبْلِ بيني وبينها
ويروى: وَفَتْ فَأَخَلْتُ .

فقلت لها يا عَزُّ كلُّ مُصِيبَةٍ
ولم يَلِقْ إنسانٌ من الحُبِّ مَيْعَةً
كأنِّي أنا دِي صخرة حين أَعْرَضْتُ
صَفوحًا فما تَلَسَّكَ إلا بِخَيْلَةٍ

ويروى: صَفُوح، والصَّفُوح: المُعْرِض .

أباحت جِمْي لم يَزْعُه الناسُ قبلها
فَلَيْتَ قَلْبُوصِي عند عَزَّة قُبِدْتُ
وَعُودِر في الحَيِّ المَقِيمين رَحَلُها
وكنْتُ كِذِي رَجُلين رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
وكنْتُ كِذات الظَّلَع لَمَّا تَحامَلْتُ
أريد الثَّواءَ عندها وأظنُّها
فما أنصَفْتُ أمَّ النساءِ فَبَغَضْتُ
يُكَلِّفها العَيْرانُ شَمِي وما بها
هَنِيئًا مَرِيئًا غيرَ داءِ مُخامِرٍ

ولا مُوجِعات^(١) الحزن حَتَّى تَوَلَّتْ
قُرَيْشٌ غِداةَ المَازِمينَ وَصَلَّتْ
بِفَيْفَا عَزالٍ رُفْقَةً وَأَهَلَّتْ
كناذِرَةً نَذْرًا فَاوَقَّتْ وَحَلَّتْ

إذا وَطَّئْتُ يومًا لها النفسُ ذَلَّتْ
تُعْمُ ولا غَمَّاءَ إلا تَحَلَّتْ
من الصم لو تمشي بها العصم زلت
فمن مل منها ذلك الوصل ملت

ويروى: ذلك البخل .

وَحَلَّتْ تِلاعًا لم تكن قَبْلُ حُلَّتْ
بِحَبْلِ ضَعيفٍ غَرَّ منها فَضَلَّتْ
وكان لها باغٍ سِوای فَبَلَّتْ
ورَجُلٍ رَمَى فيها الزمانُ فَشَلَّتْ
على ظَلْعِها بَعْدَ العِشارِ اسْتَقَلَّتْ
إذا ما أَطَلنا عندها المُكثُ مَلَّتْ
إليَّ وأما بالنِوالِ فَضَضَّتْ
هَوانِي ولكنُ لِلْمَلِيكِ اسْتَذَلَّتْ
لِعَزَّةَ مِن أَعراضِنا ما اسْتَحَلَّتْ

[١١٨٠] قال أبو علي: قيل لكثير: أنت أشعر أم جميل؟ فقال: بل أنا، فقيل له:

أتقول هذا وأنت راويته؟ فقال: جميل الذي يقول: [الطويل]

وفي الغُرِّ من أنيابها بالقَوادِحِ

رَمَى اللُّه في عَيْنِي بُثَيْنَةَ بالقَدَى
وأنا أقول:

لعزة من أغراضنا ما استحلت
بَصْرِمٍ ولا أَكْثَرَتْ إلا أَقَلَّتْ

هَنِيئًا مَرِيئًا غيرَ داءِ مُخامِرٍ
فواللُّه ما قَارَنْتُ إلا تَباعَدْتُ
ويروى: ولا استكثرت .

وَحَقَّتْ لها العُثْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتْ
مَنادِحَ لو سارت بها العيسُ كَلَّتْ

فإن تكن العُثْبَى فأهلاً ومَرَحَبًا
وإن تكن الأخرى فإن وراءنا

(١) المشهور في هذا البيت: ولا موجعات القلب: فإن صح ما هنا فلعله رواية أخرى. ط

خَلِيلِي إِنْ الْحَاجِبِيَّةَ طَلَحْتَ
فَلَا يَبْعَدُنْ وَضَلَّ لِعِزَّةٍ أَصْبَحْتَ
أَسِيثِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةَ
وَلَكِنْ أَنْيَلِي وَأَذْكَرِي مِنْ مَوْدَةٍ
فَإِنِّي وَإِنْ صَدَدْتُ لِمُثْنٍ وَصَادَقُ
فَمَا أَنَا بِالِدَاعِي لِعِزَّةٍ بِالْجَوَى
فَلَا يَخْسِبُ الْوَاشُونَ أَنْ صَبَابَتِي
فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنْفٍ بِهَا
فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا
وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا
وَأَضَحْتُ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فِؤَادِهِ
فِيَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ
وَإِنِّي وَتَهَيَّأِي بِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا
لِكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ كَيْلَمَا
كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُجِجَل
فَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ فِيْمَ هَجَرْتَهَا

قَلُوصِيكَمَا وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلْتُ
بِعَاقِبَةِ أَسْبَابِهِ قَدْ تَوَلَّتْ
لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةَ إِنْ تَقَلَّتْ
لَنَا خُلَّةٌ كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطَلَّتْ
عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتْ
وَلَا شَامَتِ إِنْ نَعْلُ عِزَّةٍ زَلَّتْ
بِعِزَّةٍ كَانَتْ غَمْرَةً فَتَجَلَّتْ
كَمَا أَذِنَفْتُ هَيْمَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتْ
وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ
وَإِنْ عَظَّمْتِ أَيَّامَ أُخْرَى وَجَلَّتْ
فَلَا الْقَلْبُ يَسْلَاهَا وَلَا الْعَيْنُ مَلَّتْ
وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطُنْتُ كَيْفَ ذَلَّتْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ
تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ
رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزْتَهُ اسْتَهَلَّتْ
فَقَلَّ نَفْسُ خُرِّ سُلَيْتِ فَتَسَلَّتْ

[١١٨١] قال أبو علي: العَازِمَانِ: بين عرفة والمزدلفة. وأناديك: أجالسك، وهو مأخوذ من التَّدي والنَّادي جميعًا، وهما المجلس. ومَيْعَةٌ كل شيء: أوله. والصُّفُوح: المُغْرَضَةُ. بَلَّتْ: ذَهَبَتْ.

[١١٨٢] قال أبو علي: وما أعرف بَلَّتْ ذَهَبَتْ إلا في تفسير هذا البيت. والعُثْبَى: الإغتاب، يقال: عاتبني فلان فأعْتَبْتَهُ إذا نَزَعْتَ عما عاتبك عليه، والعُثْبَى: الاسم والإغتاب المصدر. وقوله: طَلَحْتُ؛ الطَّلِيحُ: المُعْيِي الذي قد سَقَطَ مِنَ الإعياء. وطَلَّتْ: هُدِرَتْ. وأزَلَّتْ: اضْطَنَّعَتْ. ويقال: بَلَّ من مرضه وأبَلَّ واستَبَلَّ إذا برأ. واعتَرَفَهُ: اصطباره، يقال: نَزَلْتُ بِهِ مَصِيبةً فَوُجِدَ عَرُوقًا أَي: صَبُورًا، والعارف: الصابر.

[١١٨٣] [شعر في التوجع من الهجر، وتزوي الحب على الكتمان]:

وأنشدا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه: [البسيط]

وقائل لا تَبُخْ بِاسْمِي فَقَلْتُ لَهُ
هَبْنِي أَكَاتِمَ جَهْدِي مَا أَعَانِيهِ
قال أبو علي: أنشدني جهدي، وأنا أختار جهدي:
فَكَيْفَ لِي بَارْتِيَاعِي حِينَ تُبْصِرُنِي
حتى أقول بدا ما كنت أخفيه
أَمْ كَيْفَ يُسْعِدُنِي صَبْرٌ وَلِي كَيْدٌ
حَرَى تَدُوبٌ وَقَلْبٌ فِيهِ مَا فِيهِ

يا ساحر اللُحْظ قد والله بَرَّح بي شَوْقِي إِلَيْكَ وَأَغْيَا مَا أَلَاقِيهِ
[١١٨٤] قال أبو علي: وأنشدني لابن أذينة: [البيسط]

قالت وأُبَثُّثُهَا شَجْوِي فَبُحْتُ بِهِ قَد كُنْتُ عِنْدِي تَجِبُ السُّثْر فَاسْتَثِر
أَلَسْتُ تُبْصِر مَنْ حَوْلِي فَقَلْتُ لَهَا غَطَى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَيَّ بِصْرِي
[١١٨٥] وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو نَمَ أُنِّي فَأَشْتَكِي غَرِيمًا لَوَائِي الدُّنَيْنَ مُنْذُ زَمَان
لَطِيفَ الْحَشَا عَبَلُ الشَّوَى^(١) طَيِّبَ اللَّمَى لَهُ عِلَلٌ لَا تُنْقِضِي وَأَمَانِي^(٢)
[١١٨٦] [وصف الحجاج لنفسه]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا العُكْلِي، عن أبيه؛ قال: سأل عبدُ الملك الحَجَّاجَ عن عييه فتلَّكأ عليه، فأبى إلا أن يُخْبِرَهُ، فقال: أنا حَدِيدٌ حَسُودٌ حَقُودٌ لَجُوجٌ ذُو قَسُوةٍ، فبلغ هذا الكلام خالد بن صفوان فقال: لقد انتحل الشَّرُّ بِحَدَائِرِهِ، والمُرُوقُ من جميع الخير بزَوْبِرِهِ^(٣)، ولقد تَأَنَّقَ في ذَمِّ نَفْسِهِ، وَتَجَوَّدَ في الدَّلَالَةِ عَلَيَّ لَوْمَ طَبْعِهِ، وفي إقامة البرهان على إفراط كفره، والخروج من كَنَفِ رَبِّهِ، وَشِدَّةِ المُشَاكَلَةِ لِشَيْطَانِهِ الَّذِي أَغْوَاهُ.

[١١٨٧] [ما يكون بالخاء المعجمة والمهملة من الكلمات]:

قال الأصمعي: الخَشِيُّ والحَشِيُّ: اليابس، وأنشد للعجاج: [الرجز]

وَالهَدَبُ^(٤) النَّاعِمُ وَالخَشِيُّ

الناعم: الرُّطْبُ اللين، وأنشد^(٥): [الرجز]

وإنَّ عِنْدِي لَوُ رَكِبْتُ مِسْحَلِي سَمُّ ذَرَارِيحِ رِطَابٍ وَخَشِي

قال ويقال: حَبَجٌ وَخَبَجٌ: إذا خرجت منه ريحٌ، قال: وسمعت أعرابياً يقول: حَبَجَ بِهَا وَرَبَّ الكعبة، قال ويقال: فَاخْتُ منه ريحٌ طَيِّبَةٌ وَفَاخْتُ. وقال أبو زيد يقال: خَمَصَ الجُرْحُ يَخْمُصُ خُمُوصًا، وَخَمَصَ يَخْمُصُ خُمُوصًا، وَانْحَمَصَ انْحَمَاصًا، وَانْحَمَصَ انْحَمَاصًا إذا

(١) عبل الشوى؛ أي: ممتلئة الأطراف بظنها. ط

(٢) قال أبو علي: اللمي: سمرة الشفتين. كذا بهامش بعض النسخ. ط

(٣) بزويره؛ أي: بأجمعه. ط

(٤) تمامه كما في «شرح ديوان العجاج»، فهو إذا ما اجتنافه جوفى، وقد روى قوله خشى فيما أنشده صاحب الأمالي بالخاء المعجمة والمهملة كما في «اللسان» وغيره من كتب اللغة. ط

(٥) رواه في «اللسان»:

إن بني الأسود أخوال أبي فإن عندي لو ركبت مسحلي

سم ذراريح رطاب وخشي

والمسحل: العزم الصارم؛ يقال: قد ركب فلان مسحله إذا عزم على الأمر وجد فيه. ط

ذَهَبَ وَرَمَهُ . وقال أبو عبيدة: المَخْسُول والمَخْسُول: المَزْدُول، وقد حَسَلْتُهُ وَحَسَلْتُهُ . قال أبو عمرو الشيباني: الجُحَادِي والجُحَادِي: الضُّخْم . قال: ويقال: طُخْرُور وطُخْرُور للسحابة، وقال الأصمعي: الطُّخَارِير: قِطْعٌ من السحاب مُسْتَدِيقَةٌ رِقَاقٌ، والواحدة طُخْرُورَةٌ، والرَّجُلُ طُخْرُورٌ إذا لم يكن جَلْدًا ولا كَثِيفًا، ولم يعرفه بالحاء . قال اللحياني يقال: شَرِبَ حَتَّى اطْمَحَرَ واطْمَحَرَ؛ أي: حتى امتلأ وَرَوِيَ . ويقال: دَرَبَخَ وَدَرَبَخَ إذا حَتَّى ظَهَرَهُ . ويقال: هو يَتَخَوَّفُ مَالِي وَيَتَخَوَّفُهُ أَي: يَنْقُصُهُ وَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ، قال الله - عز وجل - ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧]؛ أي: تَنْقُصُ، وقال الشاعر: [البسيط]

تَخَوَّفُ السَّيْرِ مِنْهَا تَأْمِكًا قَرْدًا كَمَا تَخَوَّفُ عُودَ الثُّبَعَةِ السَّفْنُ

قال أبو علي: التَأْمِكُ: المرتفع من السُّنَام . والقَرْدُ: المتلبَّد بعضه على بعض . والسَّفْنُ: المِبْرَد . وأخبرني أبو بكر بن الأنباري، عن أبيه؛ قال: أتى أعرابي إلى ابن عباس فقال: [الطويل]

تَخَوَّفَنِي مَالِي أَخِي ظَالِمٌ فَلَا تَخُذِّلْنِي الْيَوْمَ يَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ

فقال: تَخَوَّفَكَ أَي: تَنْقُصَكَ؟ قال: نعم، قال: الله أكبر! ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧]؛ أَي: تَنْقُصُ مِنْ خِيَارِهِمْ . وقد قُرئ ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧] وَسَبْحًا^(١)، قرأها يحيى بن يَعْمَر، قال الفراء: **مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ أَي: فَرَاغًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: سَبْحًا: فَرَاغًا، وَسَبْحًا: نَوْمًا.** ويقال: قد سَبَخَ الحَرُّ إذا خَارَ وانكسر . ويقال: اللهم سَبِّخْ عَنْهُ الحُمَى؛ أَي: خَفِّفْهَا، وقال النبي ﷺ لعائشة^(٢) - رحمها الله - حين دَعَت على سَارِقٍ سَرَقَهَا: «لَا تُسَبِّخِي عَنْهُ بَدْعَاتِكَ»؛ أَي: لَا تُخَفِّفِي عَنْهُ إِثْمَهُ . ويقال لِمَا سَقَطَ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ: سَبِّخ .



[١١٨٨] [ما تعاقب فيه الدال التاء]:

قال الأصمعي: هو السَّدَى والسَّتَى، والأسْدِيُّ والأسْتِيُّ لِسَدَى الثوب، قال الحطيئة: مُسْتَهْلِكُ الوِزْدِ كَالْأَسْدِيِّ قَدْ جَعَلَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِ عَادِيَّةً رُكْبًا وَيُرْوَى: رُغْبًا. رُكْبٌ: جمع رُكُوب وهو الطريق الذي فيه آثار، والرُّغْبُ: الواسعة.

(١) انظر: «تفسير القرطبي» (٢٩/١٩).

(٢) رواه أحمد (١٣٦/٦)، وأبو داود (٢٥٩٨، ٤٩٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٣٥٩) والبغوي في

«شرح السنة» (١٣٥٤) من طريق الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن عائشة.

ورواه أحمد (٤٥/٦) عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب به.

وحبيب مدلس ولم يذكر في ذلك سماعًا، وقد رُوِيَ الحديث عنه موصولاً من طريق الثوري، وتابعه الأعمش به.

وقال الثوري مرة عن حبيب عن عطاء مرسل. أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٣٦٠)، فلعلَّ عطاء لم

يكن ينشط لإسناده على الدوام؛ والله أعلم.

قال: وأما السدى من الندى فبالدال لا غير، يقال سديت الأرض إذا نديت، من السماء كان الندى أو من الأرض. قال أبو علي: حكى بعض شيوخنا عن أبي عبيدة قال السدى: ما كان في أول الليل، والندى: ما كان في آخره. ويقال للبلح إذا وقع وقد استرخت ثفاريقه وندي: بلح سدي. وقد أسدى النخل. ويقال: أعتده وأعدّه، قال الشاعر: [الرجز]

إثما وغرما وعذابا مُغندا

ويقال: الدؤلج والتؤلج: للكئاس. ويقال: مد في السير ومث. ويقال: السبنداة والسبنتاة للجريئة. ويقال للنمر: سبنتى وسبندى. ويقال: هرت القصار الثوب وهردّه: إذا خرّقه. وكذلك هردّ عرضه وهردّه.

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن دريد لحميد بن ثور: [الطويل]

قرينة سنبع إن تواترن مرة ضربن فصفت أزوس وجنوب

تواترن: أتبع بعضهن بعضا، يريد: أنهن غير مضطقات، فإذا أردن الطيران ضربن بأجنحتهن حتى يستوين، ثم يصرن إلى طيرانهن وهن مضطقات الأروس والجنوب.

[١١٨٩] [شعر في الحب وجمال العين]:

وقرات على أبي بكر بن دريد لنفسه في قصيدة له أولها هذه الأبيات: [الكامل]

ليس المقصّر وانيا كالمقصر
لحكم المقصّر غير حكم المقصّر

لو كنت أعلم أن لخطك موبقي
لحذرت من عينيك ما لم أخذر

لا تخسبي دمعِي تحذّر إنما
نفسِي جرت في دمعِي المتحذّر

خبري خذيه عن الضنا وعن البكا
ليس اللسان وإن تلفت بمخبر

ولقد نظرت فردّ طرفي خاسئا
حذّر العدا وبهاء ذاك المنظر

يأسي يحسن لي التستر فاعلمي
لو كنت أطمع فيك لم أتستر

[١١٩٠] قال أبو علي: المقصّر في طلب الحاجة: المبالغ فيها، والمقصر: المتواني.

والمقصر عن الشيء: الذي يتزع عنه وهو يقدر عليه، والمقصر: العاجز عنه.

[١١٩١] [ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي]:

قال الأصمعي: جاءتنا زمزمة من بني فلان وصمصمة؛ أي: جماعة. وأنشد:

إذا تدانى زمزِمٌ لزمزِم

[١١٩٢] وأنشدنا - أيضا - : [البيط]

وحال دوني من الأبناء زمزِمة
كانوا الأثوف وكانوا الأكرمين أبا

قال ويروي: صمصمة، ويقال: نشصت المرأة على زوجها ونشزت، وهو النشوص

والنشوز، ومنه يقال: نشصت ثيبتها إذا خرجت من موضعها، قال الأعشى: [الطويل]

تقمّرها شينخ عشاء فأصبحت
فضاعية تاني الكواهن نائصا

أي: ناشزا. قال أبو علي: قال لي أبو العباس: معنى تَقَمَّرَها: عَقَلَهَا وأَخْرَجَهَا من قومها فأصبحت في قُضَاعَة غريبة تأتي الكواهن تسأل عن حالها هل يَرَيْن لها الرجوع إلى أهلها أم لا. والشَّاص: الغَيم المرتفع.

قال أبو علي: إنما سُمِّي نَشَاصًا؛ لأنه ارتفع على غيره بمنزلة الشَّيْبَة ارتفعت على غيرها. والشَّرْز والشَّرْص واحد وهو الغَلْظ.

[١٢٢٥] قال الأصمعي: وسمعت خَلْفًا يقول سمعت أعرابيًا يقول: «لم يُحْرَمَ مَنْ فُزِدَ لَهُ»؛ أي: من فُصِدَ فَخَفَّفَ، وأبدل من الصاد زايًا، يقول: لم يحرم من أصاب بعض حاجته وإن لم يتلها كلها. ويقال: فَصَّ الجُرْحُ يَفْصُ فُصِيصًا وفَزُّ يَفِرُّ فَرِيزًا أي: سال.

[١١٩٣] [ما تتعاقب فيه السين والثاء المثلثة]:

وقال الأصمعي: أتانا مَلَسَ الظلام ومَلَّتْ الظلام؛ أي: اختلأطه، ويقال: ساخت رِجْلُهُ في الأرض وثأخت: إذا دَخَلَتْ، قال أبو ذؤيب: [الكامل]

فَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لِحْمُهَا بِالنَّيِّ فَهِيَ تُشُوخُ فِيهَا الإِضْبَعُ
شُرَّجٌ: حُلِيطٌ، وَشَرِيحَانٌ: حَلِيْطَانٌ. وَالنَّيُّ: الشَّحْمُ. وَالْوَطْسُ وَالْوَطْثُ: الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالْحُفِّ. وَيُقَالُ: قُوهُ يَجْرِي بِنَعَائِبٍ وَنَعَائِبٌ وَهُوَ أَنْ يَجْرِي مِنْهُ مَاءٌ صَافٍ. وَيُقَالُ: نَاقَةٌ فَاسِيحٌ وَفَائِحٌ، وَهِيَ الْفَتِيَّةُ الْحَامِلُ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ: [الرجز]

وَالسُّكَّرَاتِ اللَّطِّعِ الْفَرَايِحَا^(١)

[١١٩٤] [ما قاله عمرو بن معد يكرب في مدح مجاشع بن مسعود حين وَصَلَهُ]:
وقال أبو علي: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ أن عمرو بن معديكرب أتى مُجَاشِعَ بْنَ مَسْعُودٍ بِالْبَصْرَةِ يَسْأَلُهُ الصَّلَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَذَكَرَ حَاجَتَكَ، فَقَالَ: حَاجَتِي صَلَّةٌ مِثْلِي، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَفَرَسًا مِنْ بَنَاتِ الْغُبَرَاءِ وَسَيْفًا قَلْعِيًّا^(٢) وَغَلَامًا خَبَازًا، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ لَهُ أَهْلُ الْمَجْلِسِ: كَيْفَ وَجَدْتَ صَاحِبَكَ؟ فَقَالَ: لِلَّهِ ذَرُّ بَنِي سُلَيْمٍ: مَا أَشَدُّ فِي الْهَيْجَاءِ لِقَاءَهَا، وَأَكْرَمُ فِي اللَّزِيَّاتِ^(٣) عَطَاءَهَا، وَأَثْبَتُ فِي الْمَكْرَمَاتِ بِنَاءَهَا! وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهَا فَمَا أُجِبْتُهَا، وَسَأَلْتُهَا فَمَا أَبْخَلْتُهَا، وَهَاجَيْتُهَا فَمَا أَفْحَمْتُهَا!
ثم قال: [الطويل]

وَلِلَّهِ مَسْئُولًا نَوَالًا وَنَائِلًا وَصَاحِبَ هَيْجَا يَوْمَ هَيْجَا مُجَاشِعُ

(١) البيت لهميان بن قحافة: وصدرة: يظل يدعونها الضماعجا، والضماعج جمع ضمعج وهي الضخمة من النوق، والفوائج جمع فائج وهي الناقة التي لقحت فسمنت وهي فتية؛ انظر «اللسان» مادة «فنج». ط

(٢) السيف القلعي: نسبة إلى القلعة وهو موضع بالبادية تنسب إليه السيوف. ط

(٣) اللزبات: الشدائد: واحدها لزبة. ط

[١١٩٥] [وصف رجل بالصبر والشجاعة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: ذكر أعرابي رجلاً فقال: نِعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ وَمَقْبِضُ السَّيْفِ وَمِذْرَهُ الرُّمْحُ! هو كان أخلى من العسل إذا لُوِين، وأمر من الصَّبْرِ إذا حَوْشِن.

[١١٩٦] [خبر خالد القسري مع المنصور]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الأول بن مُرَيْد، عن أبيه قال: حدثني بعض موالي بني هاشم قال: قال المنصور لخالد بن عبد الله القسري^(١): إني لأعدك لأمر كبير، قال: يا أمير المؤمنين، قد أعد الله لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك، ويدها مبسوطة بطاعتك، وسيفاً مشحوداً على أعدائك، فإذا شئت^(٢).

[١١٩٧] [وصف الزبير بن عبد المطلب للنبي ﷺ وجماعة آخرين]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن هشام بن محمد، قال: حدثني رافع بن بكار ونوح بن ذرّاج؛ قالوا: دخل النبي ﷺ على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبي فأقعده في حجره، وقال: [منهوك الرجز]

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَشْتُ بَعِيثِ النَّعَمِ وَذَوْلَةٌ وَمَنْعَمٌ كَتَمَ
فِي فَرْعِ عِزِّ أَنْتُمْ مَكْرَمٌ مُعْظَمٌ دَامَ سَجِيسَ الْأَزْلَمِ
أَي: أبدأ الدهر. ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو غلام فأقعده في حجره، وقال: [الرجز]

إِنْ أَخِي عَبَّاسٌ عَفٌّ ذُو كَرَمٍ فِيهِ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمَمٌ
يَرْتَاحُ لِلْمَجْدِ وَسُوفِي بِالذَّمِّ وَيَنْحَرُ الْكُومَاءَ^(٣) فِي الْيَوْمِ الشَّيْمِ
أَكْرَمٌ بِأَعْرَاقِكَ مِنْ خَالٍ وَعَمُّ

ثم دخل عليه ضرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس، فقال: [الرجز]

ظَنِّي بِمَيَّاسٍ ضِرَّارٍ خَيْرُ ظَنْهُ أَنْ يَشْتَرِيَ الْحَمْدَ وَيُعْلِي بِالثَّمَنِ
يَنْحَرُ لِلأَضْيَافِ رَبَّاتِ السَّمَنِ وَيَضْرِبُ الْكَبِشَ إِذَا الْبَاسُ أَرْجَحَنَ^(٤)

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم، فقال: [منهوك الرجز]

يَا حَبُّذَا أُمُّ الْحَكَمِ كَأَنَّهَا رِيْمٌ أَحْمُ
يَا بَغْلَهَا مَاذَا يَشْمُ سَاهَمٌ فِيهَا فَسَهْمٌ

(١) انظر: «التنبيه» [٩٦].

(٢) كذا وقع في النسخ، وهكذا ذكره أبو علي في «التنبيه».

(٣) الكوماء: الناقة العظيمة السنام. ط

(٤) ارجحن: ثقل، وأصله من قولهم: رحي مرجحة؛ أي: ثقيلة. ط

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مُنيث، فقالت: مَدَحْتَ وَلَدَكَ وَبَنِي أَخِيكَ، وَلَمْ تَمْدَحْ ابْنِي مُغِيثًا، فقال: عَلَيَّ بِهِ عَجَلِيهِ، فَجَاءَتْ بِهِ، فقال: [الرجز]

وَأَنَّ ظَنِّي بِمُغِيثٍ إِنْ كَسِبَ أَنْ يَسْرِقَ السَّحْبُ إِذَا السَّحْبُ كَثُرَ
وَيُوقِرَ الْأَغْيَارَ مِنْ قِرْفِ الشَّجَرِ وَيَأْمُرُ الْعَبْدَ بِلَيْلٍ يَغْتَذِرُ
مِيرَاثَ شَيْخٍ عَاشَ ذَهْرًا غَيْرَ حُرِّ

قال أبو علي: سألت أبا بكر عن يَغْتَذِرُ؛ فقال: يَصْنَعُ عَذِيرَةً، وهي طعام من أطعمة الأعراب.

قال أبو علي: وقد جَمَعَ يعقوبُ هذا الباب في كتاب المنطق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة. فأما يَغْتَذِرُ من العُدْر فكثير في أشعار العرب في أمثال هذا الموضع.

[١١٩٨] [ما وصفت به هند بنت عتبة ابنتها معاوية]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن هشام؛ قال: قالت هند بنت عتبة، وهي تُرْقِصُ ابنتها معاوية رحمه الله: [الرجز]

إِنْ بُنِّي مُسْفِرِقٌ كَرِيمٌ مُخَبَّبٌ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٌ
لَيْسَ بِفَقْهَاشٍ وَلَا لَسِيمٌ وَلَا بَطْخُرُورٌ^(١) وَلَا سَثُومٌ
صَخْرٌ بَنِي فَهْرٍ بِهِ زَعِيمٌ لَا يُخْلِفُ الظَّنُّ وَلَا يَخِيمُ

قال أبو علي: يَخِيمُ: يَجْبُنُ، يقال: خَامَ عن قِرْنِهِ، ويمكن أن يكون يَخِيمُ في هذا الموضع يَخِيبُ أَبْدَلَتْ من الباء ميمًا، كما قالوا: طِينٌ لَازِبٌ وَلَازِمٌ.

[١١٩٩] [ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنتها المغيرة بن سلمة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن هشام؛ قال: قالت ضباعة بنت عامر بن قُرْظِ بْنِ سَلْمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ وهي تُرْقِصُ ابنتها المُغِيرَةَ بْنِ سَلْمَةَ: [الرجز]

نَمَى بِهِ إِلَى الذَّرَى هِشَامٌ قَسْرَمٌ وَأَبَاءٌ لَهُ كَرَامٌ
جَحَاجِجٌ^(٢) خَضَارِمٌ^(٣) عِظَامٌ مِنْ آلِ مَخْزُومٍ هَسَمُ الْأَعْلَامِ
الهِامَةُ الْعَلِيَاءُ وَالسَّنَامُ

[١٢٠٠] [ما وصفت به أم الفضل ابنتها عبد الله بن عباس]:

قال: وأخبرني عمي، عن أبيه، عن هشام؛ قال: قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي تُرْقِصُ ابنتها عبد الله بن العباس: [الرجز]

تَكِلْتُ نَفْسِي وَتَكِلْتُ بِكُرِّي إِنْ لَمْ يَسُدْ فِهْرًا وَغَيْرَ فِهْرٍ

(١) يقال للرجل إذا لم يكن جلدًا ولا كثيفًا: أنه لَطْخُرُورٌ وَتَخْرُورٌ بمعنى واحد. ط

(٢) جحاجح جمع جحجج: وهو السيد المسارع إلى المكارم. ط

(٣) خضارم جمع خضرم: وهو السيد الكريم الجواد الكثير العطية الشبيه بالبحر. ط

بِالْحَسَبِ الْعِدِّ وَيَسْذَلُ السُّوْفَرِ حَتَّى يُوَارَى فِي ضَرْيَحِ الْقَبْرِ
[١٢٠١] [العقل، واللحد، والضريح]:

قال أبو علي: سمعت ابن خَيْرِ الْوَرَّاقِ وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له: مِمَّ اشْتَقُّ الْعَقْلُ؟ فقال: من عِقَالِ النَّاقَةِ؛ لأنه يَغْقِلُ صاحبه عن الجهل أي: يحبسه، ولهذا قيل: عَقَلَ الدَّوَاءُ بطنه أي: أمسكه ولذلك سُمِّيَتْ خَبْرَاءُ بِالذُّهْنَاءِ مَعْقَلَةً، لأنها تُمْسِكُ الماءَ، قال: فَمِمَّ اشْتَقُّ اللَّحْدُ؟ قال: من قولهم لَحَدَ إِذَا عَدَلَ؛ لأنه عَدَلَ إِلَى أَحَدِ شِقَيْ الْقَبْرِ، قال: فَمِمَّ اشْتَقُّ الضَّرِيحُ؟ قال: هو بمعنى مَضْرُوحٍ كأنه ضَرَّحَهُ جَانِبَاهُ أَي: دَفَعَاهُ فَوَقَعَ فِي وَسْطِهِ.

[١٢٠٣] وقرأت على أبي بكر بن دريد من شعر الحطيئة: [الطويل]

وإن التي نكبتُها عن معاشر
عَلِيٍّ غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا
أتت آل شُمَّاسِ بْنِ لَآئِي وَإِنَّمَا
أَتَاهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ
فإنَّ الشَّقِيَّ مِنْ تُعَادِي صُدُورُهُمْ
وَذُو الْجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا

قال أبو علي: الْحَسَبُ: الشَّرَفُ. وَالْعِدُّ: الْقَدِيمُ، ويقال: بئر عِدٌّ إِذَا كَانَتْ لَهَا مَادَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ. يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْعَفِيظَةُ وَالْجِدُّ أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَأَبِيكُمْ مِنْ اللَّؤْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا أَوْلَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا قال أبو علي: الْبُنَى وَاحِدًا بُنْيَةً، مِثْلُ رُشُوةٍ وَرُشَى.

فإن كانت النعمى عليهم جزوا بها
وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولاهم على جُلِّ حَادِثٍ
مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا
مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَكَاشِيفُ لِلدَّجَى
بَنَى لَهُمْ أَبَاؤُهُمْ وَيَنَى الْجِدُّ
فَمَنْ مُبْلِغُ أَبْنَاءِ سَعْدٍ فَقَدْ سَعَى
إِلَى السُّورَةِ^(١) الْعُلْيَا لَهُمْ حَازِمٌ جَلْدٌ
رَأَى مَجْدَ أَقْوَامٍ أَضْيَعَ فَحَثَّهُمْ
عَلَى مَجْدِهِمْ لَمَا رَأَى أَنَّهُ الْجَهْدُ

وروى الأصمعي: لَمَا رَأَى أَنَّهُ الْمَجْدُ، وَيُرْوَى: لَمَا رَأَى أَنَّهُ الْجِدُّ، فَمَنْ رَوَى أَنَّهُ الْجَهْدُ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ الْجَهْدُ مِنْهُ؛ لِأَنَّ تَضْيِيعَهُمْ أَحْسَابَهُمْ قَدْ جَهَدَهُ، وَمَنْ رَوَى أَنَّهُ الْجِدُّ أَرَادَ أَنَّهُ الْجِدُّ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُضْيِعِينَ فِي تَضْيِيعِهِمْ أَحْسَابَهُمْ.

وَتَغْدَلْنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قَلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدَ
[١٢٠٤] [إذا المرء لم يترك طعامًا يحبه . . .]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأبناري، قال: أنشدني أبي: [الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرُكْ طَعَامًا يُحِبُّهُ وَلَمْ يَنْهَ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ يَمُمُّمَا

فلا بد أن تُلْفَى له الدهرُ سُبَّةً إذا ذُكِرَتْ أمثالها تملأ الفَمَا
[١٢٠٥] [شعر في المراثي]:

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأشجع^(١): [الطويل]

مَضَى ابنُ سعيد حين لم يَبْقَ مَشْرِقٌ ولا مَفْسِرِبٌ إلا له فيه مادح
وما كنتُ أدري ما فَوَاضِلُ كَفِّهِ على الناسِ حتى عَيَّبْتَهُ الصَّفاح
فاضْبَحْ في لَحْدِ من الأرضِ مَيْتَنَا وكانت له حَيًّا تَضِيْقُ الصُّحَاصِحُ^(٢)
وما أنا مِن رُزءٍ وإن جَلُّ جازِعٌ ولا بِسُرورٍ بعدَ مَوْتِكَ فارح
كأن لم يَمُتْ حَيٌّ سواك ولم تَقُمْ على أحدٍ إلا عليك النوائح
لئن حَسُنَتْ فيك المَراثي وذَكَرُها لقد حَسُنَتْ من قَبْلِ فيك المدائح

[١٢٠٦] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم: [الطويل]

ألا في سبيل اللّٰه ما ذا تَضَمُّنْتِ بُطونُ الثَّرى واستودِعَ البَلَدُ القَفْرُ
بَدُورٌ إذا الدنيا دَجَّتْ أشرقَتْ بهم وإن أُجْدَبَتْ يوماً فأيديهم القَطْرُ
فيا شامتًا بالموت لا تَشَمْتَنَ بهم حياثُهُمْ فَخَضِرَ وموتُهُمْ ذَكَرُ
حياتُهُمْ كانت لأعدائِهِمْ عَمِي وموتُهُم للفاخرين بهم فخر
أقاموا بظهر الأرضِ فأخضَرَ عودَها وصاروا يبطن الأرضِ فاستَوَحَّشَ الظَّهْرُ

[١٢٠٧] [شعر في كلاب الناس وأخلاقهم]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه قال: سمعت عمي يقول

سمعت أعرابيا ينشد: [الوافر]

كلابُ الناسِ إن فَكَّرْتَ فيهِم أَضْرُ عليك من كَلْبِ الكلابِ
لأن الكلب لا يسؤذي صديقًا وإن صديق هذا في عذاب
ويأتي حين يأتي في ثياب وقد حُزِمَتْ على رَجُلٍ مُصَابِ
فأخزى اللّٰه أئوَابًا عليه وأخزى اللّٰه ما تحت الشياب

[١٢٠٨] [شعر في المعاتبه، وطول التناهي]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: خرج أعرابي إلى الشام،

فكتب إلى بني عمه كتبًا فلم يجيبوه عنها، فكتب إليهم: [الوافر]

ألا أبلغ معاتبتي وقولي بِنِي عَمِّي فقد حَسَنَ العتاب

(١) في «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي طبع مدينة بن (ص ٣٦٢) تنسب هذه الأبيات لمطيع بن إياس
يرثي بها يحيى بن زياد . ط

(٢) جمع صحصح: وهو ما استوى من الأرض . ط

وسل هل كان لي ذنب إليهم هُمُ مِنْهُ فَأَغْرَبَهُمْ غِضَابُ
كتبت إليهم كُثْبًا مَرَاذَا فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ لَهُمْ جَوَابُ
فلا أدري أَعْيَرَهُمْ تَسَائِي وَطُولُ الْعَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا
فمن يك لا يدوم له وفاء وفيه حين يَسْفُثِرُ انْقِلَابُ
فمهدي دائم لهم ووُدِّي على حال إذا شَهِدُوا وَغَابُوا



[١٢٠٩] [ما يجيء من الكلمات بالثاء المثلثة والذال المعجمة]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال لتراب البثر: التَّبِيْثَةُ والتَّبِيْذَةُ. وقال يقال: قَرَبْتُ حَمْحَمَاتٍ وَحَدْحَادًا: إذا كان سَرِيْعًا. ويقال: قَتَمَ لَهُ مِنْ مَالِهِ وَقَدَمَ، وَغَدَمَ لَهُ مِنْ مَالِهِ وَغَتَمَ: إذا دَفَعَ إِلَيْهِ دَفْعَةً فَأَكْثَرَ.

ويقال: قَرَأَ فَمَا تَلَعْتُمْ وَمَا تَلَعَدَمَ. ويقال: جَثَا يَجْثُوا وَجَدَا يَجْدُو: إذا قام على أطراف أصابعه، وأنشد للثعمان بن نضلة: [الطويل]

إذا شئت غتثني دهاقين قزبية وصناجة تجذو على كل منسيم

قال أبو علي: جعل للإنسان منسيما على الاتساع، وإنما المنسيم للجمل كما قال الآخر:

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها إلى ملك أطلاقه لم تشق^(١)

فجعل للإنسان ظلفا، وإنما الظلف للنساء والبقر. وقال غير الأصمعي: يقال: جثوة وجثوة وجثوة، وجذوة وجذوة وجذوة. وقال أبو عمرو الشيباني: يُلُوْثُ وَيَلُوْذُ سَوَاءٌ. وقال غيره يقال: خَرَجَتْ غَيْثَةُ الْجُرْحِ وَغَدِيذُتْهُ، وَهِيَ مِدَّتُهُ وَمَا فِيهِ، وَقَدْ غَتَّ يَغْتُ وَغَدُّ يَغْدُ.

[١٢١٠] وأنشدنا^(٢) أبو بكر بن دريد رحمه الله [المتقارب]

فما كان ذنب بني عامر بأن سب منهم غلام فسب^(٣)

بأبيض ذي شطبٍ باتر يقطُ العظام ويبري العصب

قال: يريد معايرة غالب أبي الفرزدق وسُخَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ لَمَّا تَعَاقَرَا بِصَوَّارٍ^(٤)،

(١) البيت لعقمان بن قيس بن عاصم وبعده:

سواء عليكم شؤمها وهجانها

راجع: «اللسان» مادة «ظلف». ط

(٢) انظر: «التنبيه» [٩٧].

(٣) في «اللسان» بعد هذا البيت:

عراقيب كوم طوال الذري تخرب بوائكها للركب ط

(٤) صوار: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام؛ وهو من أيامهم المشهورة كما في «معجم ياقوت» طبع

أوريا (ج ٣ ص ٤٣٠). ط

فَعَقَرَ سُحَيْمٍ خَمْسًا ثُمَّ بَدَأَ لَهُ، وَعَقَرَ غَالِبَ مِائَةَ. وَقَوْلُهُ: سُبُّ؛ أَي: شَتِيمٌ. وَقَوْلُهُ: سَبُّ؛ أَي: قَطْعٌ، قَالَ: وَأَصْلُ السَّبِّ الْقَطْعُ.

[١٢١١] [وَصَفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلدُّنْيَا]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: صِفْ لَنَا الدُّنْيَا، فَقَالَ: وَمَا أَصِفُ لَكَ مِنْ دَارٍ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ، مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ، وَمَنْ سَقِمَ فِيهَا نَدِمَ، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ، وَمَنْ اسْتَغْنَى فُتِنَ، حَلَالُهَا حِسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ.

[١٢١٢] [وَصَفَ بَعْضَ الْأَمْرَاءِ حِينَ عُزِّلَ عَنْ عَمَلِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْعُثْبِيِّ؛ قَالَ: عُزِّلَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ عَنْ عَمَلِهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْبَحْتَ وَاللَّهِ فَاضِحًا مُتَعَبًا: أَمَا فَاضِحًا فَلِكُلِّ وَالِ قَبْلَكَ بِحُسْنِ سِيرَتِكَ، وَأَمَا مُتَعَبًا فَلِكُلِّ وَالِ بَعْدَكَ أَنْ يَلْحَقَكَ.

[١٢١٣] [مَنَاقِبُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: كَانَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَخْدَعَ، وَأَعْقَلَ مِنْ أَنْ يَخْدَعَ.

قَالَ: وَكَانَ عَمْرٌ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: هَذَا كَسْرَى الْعَرَبِ، قَالَ: فَكَانَ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ عَمْرًا مُسْتَخْلِيًا رَجُلًا قَطُّ إِلَّا رَجِمْتَهُ.

[١٢١٤] [وَصَفَ صُخْبَةَ السُّلْطَانَ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ؛ قَالَ: قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْهِنْدِ: صُخْبَةُ السُّلْطَانَ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالثَّرْوَةِ عَظِيمَةُ الْخَطَارِ، وَإِنَّمَا تُشَبَّهُ بِالْجَبَلِ الْوَعْرِ، فِيهِ السَّبَاغُ الْعَادِيَّةُ، وَالشَّمَارُ الطَّيْبَةُ، فَالَارْتِقَاءُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ، وَالْمُقَامُ فِيهِ أَشَدُّ، وَلَيْسَ يَتَكَافَأُ خَيْرُ السُّلْطَانَ وَشَرُّهُ؛ لِأَنَّ خَيْرَ السُّلْطَانَ لَا يَغْدُو مَزِيدَ الْحَالِ، وَشَرُّ السُّلْطَانَ يُزِيلُ الْحَالَ وَيُتْلِفُ النَّفْسَ الَّتِي لَهَا طَلِيبُ الْمَزِيدِ، وَلَا خَيْرَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي سَلَامَتُهُ مَالٌ وَجَاهٌ، وَفِي نَكْبَتِهِ الْجَائِحَةُ وَالتَّلْفُ.



[١٢١٥] وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ^(١): [الطويل]

وَخَلَقْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى كَمُخَّةٍ سَاقِيٍّ أَوْ كَمَثْنِ إِمَامٍ

خَلَقْتُهُ: مَلَسْتُهُ، عَنِي سَهْمَا. وَالْإِمَامُ: الْخَيْطُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى الْبِنَاءِ فَيُبْنَى عَلَيْهِ، وَهُوَ

بِالْفَارْسِيَةِ التَّرُّ.

(١) انظر: «التنبيه» [٩٨].

[١٢١٦] [ما وقع بين عمرو بن برة وحريم المرادي من القتال، وما قاله عمرو في تمدحه بالظفر من حريم]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي قال: أغار رجل من مراد يقال له حريم على إبل عمرو بن برة الهمداني وخيل له فذهب بها، فأتى عمرو سلمى. وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يضدرون. فأخبرها أن حريماً المرادي أغار على إبله وخيله، فقالت: والخفرو والوميض، والشفقي كالإخريض، والقلة والحضيض، إن حريماً لمينع الحيز، سيد مزيز، ذو معقل حريز، غير أنني أرى الحمة ستظفر منه بعثرة، بطنة الجبرة، فأغز ولا تكتع. فأغار عمرو فاستاق كل شيء له، فأتى حريم بعد ذلك يطلب إلى عمرو أن يرُدَّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حريم، وقال عمرو: [الطويل]

تقول سُلَيْمَى لا تَعْرِضْ لَتَلْفَةٍ وَلَيْلُكَ عَنِ لَيْلِ الصُّعَالِيكَ نَائِمٌ
وكيف ينامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ مَالِهِ حُسَامٌ كَلْبُونِ المَلْحِ أَبْيَضُ صَارِمٌ
عَمُوضٌ إِذَا عَضَّ الكَرِيهَةَ لَمْ يَدْعُ لَهُ طَمَعًا طَوْعُ السِّمِينِ مُلَازِمٌ
ألم تعلمي أن الصُّعَالِيكَ نَوْمُهُمْ قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الخَلِيُّ المُسَالِمُ
إِذَا اللَّيْلُ أَذْجَى وَانْفَهَرَ ظِلَامُهُ وَصَاحَ مِنَ الأَفْرَاطِ بُوومٌ جَوَائِمُ
ويروى:

إِذَا اللَّيْلُ أَذْجَى وَاسْجَهَرَتْ نُجُومُهُ

والمُسْجَهَرُ: الأبيض.

ومالٌ بأصحاب الكرى غالبائه فإني على أمر الغواية حازم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة ما دام للسيف قائم
تحالف أقوام علي ليسلّموا وجروا علي الحزب إذ أنا سالم
أفاليوم أذعى للهوادة بعدما أجيل على الحي المذاكي الصلادم
فإن حريماً إن رجا أن أردّها ويذهب مالي يابنة القليل حالم
متى تجمع القلب الذكي وصارمًا وأنفا حمياً تجتنبك المظالم
متى تطلب المال الممتع بالقنا تعيش ماجداً أو تخترمك المخارم
وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم
فلا صلح حتى تُقدع الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الخفاف الجماجم
ولا أمن حتى تغشى الحزب جهرة عبيدة يوماً والحروب غواشم
أمستبطي عمرو بن نعمان غارتي وما يشبه اليقظان من هونائم
إذا جر مولانا علينا جريرة صبرنا لها إنا كرام دعائم

وَنَسْضُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسَ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ
 [١٢١٧] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْخَفْوُ: اللَّمَعَانُ الضَّعِيفُ، يُقَالُ: خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا
 وَخَفُوهَا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا. وَالْوَمِيضُ أَشَدُّ مِنَ الْخَفْوِ. وَالْإِخْرِيضُ: حِجَارَةُ الثُّورَةِ.
 وَالْحِيْزُ: النَّاحِيَةُ. وَمَزِيْزٌ: فَاضِلٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا أَمْرٌ مِنْ هَذَا أَيُّ أَفْضَلُ مِنْهُ. وَالْحُمَّةُ:
 الْقَدْرُ، وَقَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ: هِيَ وَاحِدُ الْجِمَامِ. وَتُنْكَعُ: تُزْدَعُ، يُقَالُ: نَكَعْتَهُ إِذَا رَدَعْتَهُ.
 وَالْمُكْفَهْرُ: الْمَتْرَاكِبُ الظُّلْمَةُ. وَالْأَفْرَاطُ: الْأَكَامُ، وَهِيَ الْجِبَالُ الصَّغَارُ وَاحِدَهَا قُرْطٌ، قَالَ
 الشَّاعِرُ: [الْبَسِيطُ]

أَمْ هَلْ^(١) سَمَوْتُ بِجَرَارٍ لَه لَجَبٌ يَغْشَى الْمَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْقُرْطِ
 وَالْهَوَادَةِ: الصُّلْحُ وَالسُّكُونُ، وَالصَّلَادِمُ وَاحِدَهَا ضَلِيمٌ: وَهُوَ الشَّدِيدُ الصُّلْبُ. وَتُقَدَّعُ:
 تُكْفُّ. وَالْعَشْمُ: أَشَدُّ الظُّلْمِ.



[١٢١٨] [مقتل سماك بن حريم، وثار مالك بن حريم لأخيه سماك، وما قاله
 مالك في ذلك]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا السُّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ - وَعَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ؛ قَالَ: قُتِلَ
 سِمَاكُ بْنُ حَرِيمٍ أَخُو مَالِكِ بْنِ حَرِيمٍ، قَتَلْتَهُ مُرَادَ غَيْلَةَ فَلَمْ يَذُرْ مَالِكُ مَنْ قَتَلَهُ حَتَّى أَخْبِرَ بَعْدَ
 ذَلِكَ أَنَّ بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلُوا أَخَاهُ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَقَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [الْمَنْسَرِحُ]

يَا رَاكِبًا بَلَسَعَنَ وَلَا تَدَعَنَّ	بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزَعُوا
كَيْ يَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَقَدْ	أَصْبَحْتُ نِضْوًا وَمَسْنَى الْوَجَعِ
لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا	يَنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعِ
لَا وَجَدْتُ كَلَى كَمَا وَجَدْتُ وَلَا	وَجَدْتُ عَجُولٍ أَضَلُّهَا رُبْعُ
أَوْ وَجَدْتُ شَيْخَ أَضَلُّ نَاقَتِهِ	يَوْمَ زَوَّاحِ الْحَجَجِجِ إِذْ دَفَعُوا
يَنْظُرُ فِي أَوْجِهِ الرِّجَالِ فَلَا	يَعْرِفُ شَيْئًا فَالْوَجْهَ مُلْتَمِعِ
بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ	فَالْيَوْمَ لَا فِذْيَةَ وَلَا جَزَعِ
جَلَسْتُهُ صَارِمَ الْحَدِيدَةِ كَالِ	جِلْحِ وَفِيهِ سَفَاسِقُ لُمَعِ
تَرْكُتُهُ بِأَيْدِيَا مَضَاجِكِهِ	يَذْعُرُ صَدَاهُ وَالرَّأْسَ مُنْصَدِعِ
بَنِي قُمَيْرٍ تَرْكُتُ سَيِّدَكُمْ	أَنْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهِ رُدْعِ
فَالْيَوْمَ صِرْنَا عَلَى السُّوَاءِ فَإِنْ	أَبَقَ فِدَاهِرِي وَدَهْرُكُمْ جَدْعِ
لَمْ أَكْ فِيهَا لَمَّا بُلَيْبَتْ بِهَا	نُثُومَ لَيْلٍ يَغْرُنِي الطَّمَعِ

(١) البيت لوعلة الجرمي. راجع كتاب «الأغاني» طبع بولاق (ج ١٩ ص ١٤٠). ط

[١٢١٩] قال أبو علي قال: أبو عبيدة، عن بعض أصحابه: سَفَاسِقُ السيف: طرائقه التي يقال لها الفِرْنْد. ورُدُع: مُتَلَطَّخَةٌ، ولهذا قيل يَدِي من الزُّعْفَران رِدْعَةٌ.

وحدثني أبو عمر أن أبا العباس أنشدهم، عن ابن الأعرابي لعمر بن شأس: [الرجز]
 إِنَّ بَنِي سَلَمَى شُيُوخٌ جِلَّةٌ بِبَيْضِ الْوُجُوهِ خُرُقُ الْأَخْلَّةِ
 أخبر أن سيوفهم تأكل أغمادها من جذبتها.

[١٢٢٠] [شعر الشعبي في صبا ابن الأربعين]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا العُكْلِي، عن الجِرْمَازِي، قال: أنشدنا الهَيْثَم بن عَدِي، قال: أنشدني مجاليد بن سعيد شعراً أعجبني؛ فقلت له: مَنْ أنشدك؟ قال: كنا يوم عند الشَّعْبِي فتناشدنا الشعر، فلما فرغنا قال الشعبي: أيكم يُحْسِن أن يقول مثل هذا؟ وأنشدنا^(١): [الطويل]

أَعْيَنِي مَهْلًا طَالَمَا لَمْ أَقْلُ مَهْلًا وَمَا سَرَفًا مِلَّانَ قُلْتُ وَلَا جَهْلًا
 وَإِنَّ صَبَا ابْنِ الْأَرْبَعِينَ سَفَاهَةٌ فَكَيْفَ مَعَ اللَّائِي مُثِلْتُ بِهَا مَثَلًا
 يَقُولُ لِي الْمَفْتِي وَهَنْ عَشِيَّةً بِمَكَّةَ يَسْحَبِينَ الْمُهْدَبَةَ الشُّخْلًا
 تَقِ اللَّهُ لَا تَنْظُرْ إِلَيْهِنَّ يَا فَتَى وَمَا جَلَّثَنِي فِي الْحَجِّ مُلْتَمِسًا وَضَلَا
 وَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى وَإِنْ شَطَطَتِ الْبُتُورَى بِعَرَانِيكِهِنَّ الشُّمَّ وَالْأَعْيْنَ الشُّجْلًا
 وَلَا الْمِسْكَ مِنْ أَعْرَافِهِنَّ وَلَا الْبُرَا جَوَاعِلَ فِي أَوْسَاطِهَا قَصَبًا خَذَلَا
 خَلِيلِي لَوْلَا اللَّهُ مَا قَلْتُ مَرْحَبًا لِأَوَّلِ شَيْبَاتٍ طَلَعْنَ وَلَا أَهْلَا
 خَلِيلِي إِنْ الشُّيْبُ دَاءٌ كَرِهْتُهُ فَمَا أَحْسَنَ الْمَرْغَى وَمَا أَقْبَحَ الْمَخْلَا

قال الهيثم قال مجالد: فكتبت الشعر ثم قلنا للشعبي: من يقول هذا؟ فسكت، فخيَّل إلينا أنه قائله.

قال أبو علي: أراد الشُّخْل فسكَّن الحاء، وهي ثياب بيض واحدها سَجِيل، ويقال: الشُّخْل: الثوب من القطن، قال الهذلي: [السريع]

كَالشُّخْلِ الْبَيْضِ جَلًّا لَوْنُهَا سَخُّ نَجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ
 وَالْأَسْوَلُ: الْمُسْتَرْخِي الْأَسْفَلُ، يُقَالُ: سَوِلَ يَسْوُلُ سَوَلًا. ويقال: اتَّقَاهُ يَتَّقِيهِ، وَتَقَاهُ يَتَّقِيهِ، أنشدني أبو بكر بن دريد: [الوافر]

جَلَاهَا الصُّيُوقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا خِفَافًا كُلُّهَا يَشْقِي بِأَثْرِ
 الْأَثْرُ: فِرْنْدُ السيف. وَالْأَثْرُ: خُلَاصَةُ اللَّبَنِ. وَجَاءَ فُلَانٌ عَلَى إِثْرِ فُلَانٍ وَعَلَى أَثْرِهِ. وَالْأَثْرُ: أَثْرُ الْجُرْحِ.

(١) انظر: «التنبيه» [٩٩].

[١٢٢١] [ما تتعاقب فيه السين والشين]:

وقال الأصمعي يقال: جاحشته وجاهسته وجاهفته: إذا زاحمته، وقال: بعض العرب يقول للجهاش في القتال: الجحاس، وأنشد لرجل من بني فزارة: [الرجز]

والضرب في يوم الوغى الجحاس

وقال أبو زيد يقال: مضى جزس من الليل وجزش. وقال أبو عمرو: سيفت يده وشيفت وهو تشقق يكون في أصول الأظفار. قال ويقال: الشوذق والشوذق للسوار. وقال اللحياني: حمس الشر إذا اشتد وحيش. واحتمس الديكان واحتمشا إذا اقتتلا. ويقال: تنسنت منه علما وتنسنت. ويقال: الغبس والغبش: السواد، يقال: غبس الليل وأغبس. وغبش وأغبش، ويقال: عطس فلان فشمته وسمته. وقال الفراء: أنا بسذفة وسذفة، وشذفة وشذفة، وهو السدف والسدف، وقال أبو زيد: السذفة في لغة قيس: الضوء، وفي لغة تميم: الظلمة. وأنشد بعض اللغويين: [الرجز]

وأقطع^(١) الليل إذا ما أسدفا

أي: أظلم، وبعض اللغويين يجعل السذفة اختلاط الضوء بالظلام^(٢) مثل ما بين صلاة الصبح إلى الفجر. وقال يعقوب قال الأصمعي يقال: جفسوس وجفشوش، وكل ذلك إلى قماء وصغر وقلة، ويقال: هو من جفاسيس الناس، ولا يقال في هذا بالسين، وقال أبو عبيدة، عن الأصمعي: الجفشوش: الطويل الدقيق، والجفسوس: اللثيم. قال أبو علي: وحدثنا أبو محمد، قال: قرأت علي بن المهدي، عن الزاجي، عن الليث قال قال الخليل: الجفسوس: القبيح اللثيم الخلق. وقرأت علي أبي عمر، قال: أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الوافر]

لنا عسر ومزمانا قريب ومزلى لا يدب مع القراد

قوله: مرمانا قريب، قال: هؤلاء عنزة، يقول: إن رأينا منكم ما تكره أو رأينا ريباً انتمينا إلى بني أسد بن خزيمة. وقوله: لا يدب مع القراد، قال: هذا رجل كان يأتي بسنة فيها قردان فيشدها في ذنب البعير، فإذا عضه منها قراداً نقر فنقرت الإبل فإذا نقرت استل منها بعيراً فذهب به.

[١٢٢٢] [خبر بعض العشاق كانت له ابنة عم يحبها، وما قاله في الحب والهوى]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن خلف الدلال، قال: حدثني أبو علي الحسن بن صالح؛ قال: قال مساور الوراق لمجنون: . كان

(١) البيت من قصيدة للعجاج، وصدوره: «ادفعها بالراح كي تزحلفا» راجع: الجزء الثاني (ص ٨٢) من

كتاب «مجموع أشعار العرب» طبع برلين. ط

(٢) عبارة «اللسان»: كوقت ما بين صلاة الفجر إلى أول الأسفار. اه ط

عندنا وكان شاعرًا، وكان له بنت عم يحبها فذَهَبَ عقله عليها. أجز هذا البيت:

وما الحُبُّ إلا شُغْلَةٌ قَدَحَتْ بها عيُونُ المَهَا باللُّحْظِ بين الجَوَانِحِ

فقال على المكان ولم يُفَكِّرْ: [الطويل]

ونارُ الهوى تَحْفَى وفي القلبِ فَعْلُهَا كِفِغْلُ الذي جادت به كَفُّ قَادِحِ

قال: وحدثنا عبد الله بن خلف الدلال، قال: حدثني محمد بن الفضل، قال: حدثني

بعض أهل الأدب، عن محمد بن أبي نصر، قال: رأيت بالبصرة مجنونًا قاعدًا على ظهر

الطريق بالمزبد فكلما مرَّ به رَكِبَ قال: [الطويل]

ألا أيها الرُّكْبُ اليمَانُونَ عَرَجُوا علينا فقد أَمْسَى هوانا يَمَانِيَا

نُسائلُكم هل سال نَعْمَانُ بعدكم وحبُّ إلينا بطن نَعْمَانِ واديا

فسألت عنه، فقيل: هذا رجل من البصرة، كانت له ابنة عم يحبها فتزوجها رجل من

أهل الطائف فقتلها، فاستؤله عليها.

[١٢٢٣] [خبر مجنون ليلى حين طالبه أبوه أن يدعو بالراحة من ليلى فدها الله أن

يمنَّ عليه بوصلها، وما قاله في ذلك]:

قال: وأخبرني عبد الله بن خلف، قال: أخبرني أحمد بن زهير، قال: أخبرني

مصعب بن عبد الله الزبيري، عن بعض أهله، عن أبي بكر الوالبي؛ قال: أخبرت أن أبا

المجنون قال له حين سار به إلى بيت الله الحرام. وكان أخرجه ليستشفى له. تعلق بأستار

الكعبة، وقُل: اللهم أرخني من ليلى ومن حُبِّها، وثبَّ إلى الله مما أنت عليه، فتعلق بأستار

الكعبة وقال: اللهم منَّ عليَّ بليلى وقربها، فزجره أبوه وجعل يُعْتَفُه، فأنشأ يقول: [الطويل]

يَقْرُ بعَيْنِي قُرْبُهَا وَيَزِيدُنِي بها عَجَبًا مَنْ كان عندي يَعْيبُهَا

وكم قائل قد قال ثبَّ فَعَصِيَّتَه وتلك لعمري ثُوبَةٌ لا أتوبها

قال أبو بكر: وزادنا غيره:

فيا نفس صَبْرًا لَسْتُ والله فاعلمي بأوَّلِ نَفْسِ غاب عنها حَبِيبُهَا

[١٢٢٤] [شعر في الرزق وإجمال الطلب، وخبر الكتنجي مع المتوكل]:

حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا عبد الأول، قال: سمعت الكتنجي؛

يقول: أمَلَقْتُ حتى لم يَبَقْ في منزلي إلا باريَّة، فدخَلْتُ إلى دار المتوكل فلم أزل مفكرًا

فحضرني بيتان، فأخذت قَصَبَةً وكتبت على الحائط الذي كنت إلى جنبه: [الرجز]

الرزقُ مَقْسُومٌ فأجْمِلْ في الطَلَبِ يأتي بأسباب ومن غير سبب

فاسترزقِ الله فني الله غنى الله خيرُ لك من أبٍ حديد

قال: فركب المتوكل في ذلك اليوم حمازًا وجعل يطوف في الحَجْر، ومعه الفتح بن

خاقان، فوقف على البيتين وقال: من كتب هذين البيتين؟ وقال للفتح: اقرأ هذين البيتين،

فاستحسنهما وقال: من كان في هذه الحُجرة؟ فقيل: الكتنجي، فقال: اغفلناه وأسأنا إليه، وأمر لي بيدرتين.

قال أبو علي: العوام تقول: بارية وهو خطأ، والصواب باري وبوري، قال الراجز:
[الرجز]

كالخُص إذا جَلَّله الباريُّ

وهو بالفارسية «بوريك» فأغرب على ما أنباتك به



[١٢٢٥] وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الأول، قال: أنشدني حماد، قال:
أنشدني أبي لنفسه: [الطويل]

لما رأيت الدهر أتحت صروفه عَليّ وأودت بالدخائر والعُقَد

حدقت فُضول العَيش حتى رَدَدْتُها إلى القُوت خوفا أن أجاها إلى أحد

وقلت لنفسي أبشيري وتوَكَّلي عَلي قاسم الأرزاق والواحد الصَّمَد

فإن لا تكن عندي دَراهمُ جَنَّة فعندي بحمد الله ما شئت من جَلَد

[١٢٢٦] [شعر في رأي العبد]:

وقرأت على أبي عمر قال: أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الطويل]

هَمَمْتُ بِأَمْرِ هَمِّ عَبْدِي بِمِثْلِهِ وَخَالَفَ زُفَافَ هَوَايَ فَاَبْعَدَا

يقول: رأيتُ رأيَ عَبدٍ؛ لأن العبد لا رأى له، وخالف زفاف هوای فابعدا ولم يرد عبدا له بعينه.

[١٢٢٧] [قول الحسن بن سهل في الشفاعة]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الأول، عن أبيه؛ قال: حضرت مجلس الحسن ابن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة، فجعل الرجل يشكر ويدعو له، فقال الحسن: يا هذا، علام تشكرنا! إنا نرى الشفاعات زكاة مروءتنا. قال: وحضرته وهو يمل كتاب شفاعة فكتب في آخره: إنه بلغني أن الرجل يُسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يُسأل عن فضل ماله.

[١٢٢٨] [شعر في ترك العتاب لعدم نفعه، والشفاعة، والصمت]:

وأنشدنا أبو عبد الله؛ قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: [الطويل]

فأقسيم ما تزكي عتابك عن قلى ولكن لعلمي أنه غير نافع

وأنى إذا لم ألزم الصمت طابعا فلا بد منه مكرها غير طابع

ولو أن ما يرضيك عندي ممثّل لكنت لما يرضيك أول تابع

إذا أنت لم تنفعك إلا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع

[١٢٢٩] [شعر في الجود والبخل]:

وأشدنا - أيضًا - ، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي: [الخفيف]

قال لي القائلون ززت حُسَيْنًا لا يُزَارُ الكَرِيمَ في جُرْجَانِ
خَالِدٌ بِاللَّهَاءِ يَجُودُ وَيُغْطِي وَحُسَيْنٌ يَجُودُ بِالْحَرَمَانِ
ضَاعَ مِفْتَاحُ جُودِهِ جَوْفَ بَحْرِ حَيْثُ ظَلَّ الْبَحْرَانِ يَلْتَقِيَانِ
فَسَأَلْنَا الْغَوَاصَّ عَنْهُ فَقَالُوا صَبِغَ مِنْهُ قَلَائِدُ الْجِيَتَانِ



[١٢٣٠] وأنشدنا محمد بن القاسم، قال: أنشدني أبي؛ قال: أنشدني عبد الله

الرستمي لعبد الله بن كعب العميري: [الطويل]

أَيَا نَحَلْتِي مَرَّانَ هَلْ لِي إِلَيْكَمَا عَلَى غَفَلَاتِ الْكَاشِحِينَ سَبِيلُ
أَمْثِيكَمَا نَفْسِي إِذَا كَانَتْ خَالِيَا وَتَفْعُكَمَا إِلَّا^(١) الْعِنَاءَ قَلِيلُ
وَمَالِي شَيْءٍ مِنْكُمْ غَيْرَ أَنِّي أَمْثِي الصَّدَى ظَلُّنِيكُمَا فَأَطِيلُ

[١٢٣١] [شعر في الوشاية]: قال: وأنشدني أبي: [الطويل]

تَبَدَّلْ هَذَا السُّدْرُ أَهْلًا وَلَيْتَنِي أَرَى السُّدْرَ بَعْدِي كَيْفَ كَانَ بَدَائِلُهُ
وَعَهْدِي بِهِ عَذَبَ الْجَنَى نَاعِمَ الدُّرَى تَطْيِبُ وَتَسْدَى بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ
فَمَا لَكَ مِنْ بِنْدٍ وَتَحْنُ نَجْبُهُ إِذَا مَا وَشَى وَاشٍ بِنَا لَا تُجَادِلُهُ
كَمَا لَوْ وَشَى بِالسُّدْرِ وَاشٍ رَدَدْتُهُ كَيْبًا وَلَمْ تَمْلُحْ لَدَيْتَنَا شِمَائِلُهُ

[١٢٣٢] قال أبو علي: قال لنا أبو بكر: هذا مثل قول كثير: [الطويل]

فِيَا عَزَّ إِنَّ وَاشٍ وَشَى بِي عِنْدَكُمْ فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ أَهْلًا
كَمَا لَوْ وَشَى وَاشٍ بَعْرَةٌ عِنْدَنَا لَقُلْنَا تَزْخَرُخْ لَا قَرِيبًا وَلَا سَهْلًا

[١٢٣٣] [من أخبار مهلهل بن ربيعة، وسبب تلقيبه بمهلهل، وثاره لأخيه، وقوله في ذلك]:

قال أبو علي وقرأت علي: أبي بكر بن دريد - وأملى علينا أبو الحسن الأخفش؛ قال:

مُهْلَهْلُ بِنِ رِبِيعَةَ . وَمُهْلَهْلُ لِقَبِّ . وَإِنَّمَا سَمِيَ مُهْلَهْلًا بِقَوْلِهِ: [الكامل]

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْغُبَارِ هَجِيئُهُمْ فَهَلَهَلْتُ أَثَارُ جَابِرًا أَوْ صَيْبِلًا

هذا قول أبي الحسن وأبي بكر إلا أن أبا بكر روى:

لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الْكُرَاعِ هَجِيئُهُمْ

[١٢٣٤] قال أبو علي: الكُرَاعُ: أَنْفُ الْحَرَّةِ. وقرأت علي أحمد، عن أبيه: إنما سمي

(١) في «معجم البلدان» (ج ٤ ص ٤٧٨): «ونفعكما لولا العناء...». ط

مُهْلَهْلَا؛ لأنه أول من أَرَقَّ المراثي، واسمه عَدِيٌّ^(١)، وفي ذلك يقول: [الخفيف]
رَفَعَتْ^(٢) رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي
وقال^(٣):

أَلَيْلَتْنَا بِذِي حُسْمِ أَنْبِرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي
[١٢٣٥] [من أمثال العرب، وأقوالهم، ومعنى: الحور بعد الكور]:

قال أبو علي: ذِي حُسْمٍ: موضع. وتَحُورِي: تَزَجِعِي، يقال: مَالَهُ لَا حَارَ إِلَى أَهْلِهِ؛
أَي: لَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ، ويقال: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ؛ أَي: مِنَ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ،
قال أبو علي: الكور مأخوذ من كُورِ الْعِمَامَةِ كَأَنَّهُ رَجَعَ عَمَّا كَانَ أَحْكَمَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَشَدَّهُ.
ومَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ: «حَوْرٌ فِي مَحَارَةٍ» يَضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَنْقُصُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ. قال أبو علي:
وقال أبو عبيدة: الْحَوْرُ: الْهَلَكَةُ: [الوافر]

فَإِنْ يَكُ بِالذُّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكَى مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ^(٤)

يقول: إن كان طال ليلي بهذا الموضع لقتل أخي فقد كنت أستقصر الليل وهو حَيٌّ.
وَأَنْقَذَنِي بِيَاضِ الصُّبْحِ مِنْهَا لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرِّ كَبِيرٍ
كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عُوذُ مُعْطَفَةٌ عَلَى رُبْعِ كَسِيرٍ
[١٢٣٦] الْعُوذُ: الْحَدِيثَاتُ النَّجَاجُ وَاحِدُهَا عَائِدٌ؛ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا عُوذُ؛ لِأَنَّ أَوْلَادَهَا
تَعُوذُ بِهَا. وَالرُّبْعُ: مَا تُنْتِجُ فِي الرَّبِيعِ، يَقُولُ: كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ نُورٌ حَدِيثَاتُ النَّجَاجِ عَطَفَتْ
عَلَى رُبْعٍ مَكْسُورٍ فِيهِ لَا تَتْرَكَهُ وَهُوَ لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّهْوِضِ.

كَأَنَّ الْجَدْيَ فِي مَثْنَاءِ رَبِّي أَسِيرٌ أَوْ بِمَنْزِلَةِ الْأَسِيرِ

[١٢٣٧] الْمَثْنَاءُ: الْحَبْلُ. قال أبو علي: وَالْمَثْنَاءُ هَاهُنَا عِنْدِي: الْمَثْنِيُّ. وَالرُّبْقُ: الْحَبْلُ،
وَالرُّبْقُ: الشَّدُّ بِالرُّبْقِ، فيقول: كَأَنَّ الْجَدْيَ قَدْ شُدَّ بِحَبْلِ مَثْنِيٍّ فَهُوَ أَحْكَمُ لَشَدِّهِ، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ
يقول: الْمَثْنَاءُ هَاهُنَا: الْحَبْلُ، وَالرُّبْقُ: الشَّدُّ. قال أبو علي: وَلَا أَعْرِفُ الرُّبْقَ الشَّدَّ إِلَّا عَنْهُ.

كَأَنَّ النُّجْمَ إِذْ وُلِيَ سُحَيْرًا فِصَالٌ جُلَسَنَ فِي يَوْمِ مَطِيرٍ

[١٢٣٨] النُّجْمُ: الثَّرْيَاءُ؛ إِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالفِصَالِ فِي يَوْمِ مَطِيرٍ لِطَبْطِئِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الفِصِيلَ
يَخَافُ الزَّلْقَ فَلَا يُسْرِعُ.

(١) نسب الجوهرى وابن سيده البيت إلى مهلهل؛ وقال الصاغاني في «التكملة»: وليس البيت لمهلهل
وإنما هو لأخيه عدى. ط

(٢) الموجود في كتب اللغة والنحو: ضربت صدرها إلخ. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [١٠٠].

(٤) في «اللسان»: مادة «ذنب» «فقد أبكى على الليل القصير» يريد فقد أبكى على ليالي السرور؛ لأنها
قصيرة اه ولعل رواية الأمالي أجود وأبلغ. ط

كواكبها زواجف لاغبات كأن سماءها بيدي مدير
 [١٢٣٩] الزواجف: المغييات التي لا تقدر على النهوض. واللواغب: مثلها، كزره
 توكيداً لما اختلف اللفظ. وكان أبو الحسن يقول: كان يجب أن يقول مزاجف؛ لأنه جمع
 مزجف؛ لأنه يقال: أزحف، فأما حذف الزائد وإما جعله كالمنسوب كقولهم: لئيل غاض وما
 أشبهه، أرادوا مغيض أو أرادوا ذو غضو، وأنكر زحف. قال أبو علي: زحف صحيح، يقال:
 زحف المغيبي وأزحف أي: لم يقدر على النهوض مهزولا كان أو سميماً. وقوله: كأن سماءها
 بيدي مدير، يريد أن سماءها أثقل من أن يديرها مدير، فهو إذا تكلف إدارتها لم يقدر عليها.

كواكب ليلة طالت وغممت فهذا الصبح راغمة فغوري
 وتسالني بديلة عن أبيها ولم تعلم بديلة ما ضميري
 فلو نيش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب أي زير
 [١٢٤٠] يقال: هو زير نساء، وتبع نساء، وطلب نساء، وخلم نساء، وخلب نساء:
 إذا كان يتحدث إليهن ويطلبهن ويتبعهن ويهاهن ويخالين، والخبر محذوف كأنه قال: أي
 زير أنا.

بيوم الشغثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور
 وإنسي قد تركت بسواريات بجزيرة في دم مثل العبير
 [١٢٤١] الشعثمان: موضع معروف. وبجير بن الحارث بن عباد قتله مهلهل، فلما
 بلغ خبره أباه قال: نعم القليل قتيلاً أضلح بين بكر وتغلب! فليل له: إن مهلهلا حين قتله
 قال: بؤيشنع نعل كليب. قال أبو علي قوله: بؤيشنع نعل كليب؛ أمر من قولهم باء الرجل
 بصاحبه بؤءاً إذا قتل به وكان كفاءً له؛ أي: مت بشنع نعل كليب، فأنت في القود كفاءً له أي
 كفاءً، ويقال: القوم بؤء؛ أي: أمثال في القود مستون، قالت ليلي الأخرية: [الطويل]
 فإن تكن القشلى بؤء فإنكم فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر
 فحينئذ قال الحارث: [الخفيف]

قرباً مرتبط النعمة مني لفتح حرب وائل عن جبال
 يئوء بصدره والرُمح فيه ويخلىجه خدب كالبعير
 [١٢٤٢] يئوء: ينهض، يقال: نُؤت بالجمل أنوء به نؤءاً إذا نهضت به، وناء بي
 الجمل يئوء بي نؤءاً إذا جعلني أنهض به، وكذلك قول الله عز وجل: ﴿مَا إِنْ مَفَاصِحُ لَنُؤُوا
 بِالْمُصْبَكِ﴾ [القصص: ٧٦]؛ أي: تجعلهم ينوءون بها أي: ينهضون بها. وليس القلب^(١)

(١) لم يتقدم لهذا القلب ذكر في كلامه هنا ولعله - رحمه الله - يشير إلى ما حكاه الفراء عن بعض أهل
 العربية في تفسير قوله تعالى: ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة. انظر: «لسان العرب» في مادة «نؤأ». ط

الذي ذكره أبو عبيدة بشيء؛ وإنما يجوز ما ذكر في الشعر إذا اضطرَّ الشاعر في الموضع الذي يقع فيه لُبْسٌ ولا يَحْتَمِلُ إلا القَلْبَ، فأما في القرآن فلا يجوز. وَيَخْلِجُه: يَجْذِبُه، ومن هذا قيل للخبيل: خَلِيج، وقيل للماء الذي انجذب إلى ناحية خَلِيج، ويروى: وَيَأْطِرُهُ؛ أي: يَثْبِيه وَيَغْطِفُه، والخبذب: الضخم.

هَتَكْتُ بِهِ بُيُوتَ بَنِي عُبَادٍ وَيَغْضُ الْقَتْلَ أَشْفَى لِلصَّدُورِ
وَهَمَامَ بَنِ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانَ مِنَ النُّسُورِ
ويروى:

عليه القشعمان من النسور

فمن رَفَعَ جَعَلَهُ حَالاً كَأَنَّهُ قَالَ: وَعَلِيهِ الْقَشْعَمَانَ مِنَ النُّسُورِ، وَجَازَ حَذْفَ الْوَاوِ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ الَّتِي فِي عَلَيْهِ تَرْبِطُ الْكَلَامَ بِأَوَّلِهِ. وَالْقَشْعَمُ: الْهَرَمُ مِنَ النُّسُورِ.

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبِيبٍ إِذَا طُرِدَ الْيَتِيمُ عَنِ الْجَزُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبِيبٍ إِذَا رَجَفَ الْعِضَاءُ مِنَ الدُّبُورِ
رَجَفَ: تَحَرَّكَ حَرَكَةً شَدِيدَةً. وَالْعِضَاءُ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ وَاحِدُهَا عِضَّةٌ.
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبِيبٍ إِذَا مَا ضِيمَ جِيرَانَ الْمُجِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبِيبٍ إِذَا خِيفَ الْمَخُوفُ مِنَ الثُّغُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبِيبٍ عُدَاةَ بَلَابِلِ الْأَمْرِ الْكَبِيرِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبِيبٍ إِذَا بَرَزَتْ مُخْبَأَةُ الْخُدُورِ
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبِيبٍ إِذَا عَلَنَتْ نَجِيَّاتُ الْأُمُورِ
فَذَا لَبْنِي الشَّقِيقَةَ يَوْمَ جَاءَ وَآ كَأَسَدِ الْغَابِ لَجَّتْ فِي زَيْبِ

[١٢٤٣] البلابل: الاضطراب. وروى بعضهم: التلايل، وهو الانزعاج والحركة.

والتجيات: السرائر. يقال: زَارَ يَزِيرُ، والزبير الاسم، ويجيء مثل هذا في الأصوات، قالوا: الفجيج والكشيش والهدير والقليخ، يقال: فحيت الأفعى وهو صوتها من فيها وكشيت، وكشيشها: صوت جلدها. وقَلَخَ البعير إذا هَدَرَ، وبهذا سُمِّيَ الشاعر قَلَاخًا.

كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَشَرٍ بَعِيدٍ بَيْنَ جِبَالِهَا جَرُورٍ

[١٢٤٤] الأشطان: الجبال، واحدها شطن. والبئر هاهنا: الهواء الذي من الجبال إلى

الجبال. والبيئ: الوصل، وقرأ بعضهم: ﴿لَقَدْ نَقَعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] وقال أبو عبيدة: البيئ: الوصل، والبيئ: الفتراق وهو من الأضداد. وجال البئر وجولها: ناحيتها وما يخبس الماء منها، ولهذا قيل للرجل الأحمق: ماله جُولٌ؛ أي: شيء يُمَسِكُه. وكذلك يقال: ماله زَبْرٌ، وزَبْرُ البئر: طيها، وماله صَبُورٌ أي: رأيٌ يَصِيرُ إِلَيْهِ، وماله مَعْقُولٌ، كل هذا في معنى واحد؛ أي: ماله عَقْلٌ: واللغويون يقولون: معقول أي ك عَقْلٍ، وأبو علي يقول: إنما أراد

بمعقول؛ أي: ماله شيء عَقِل؛ أي: شُد؛ أي: ليس له هناك عَقْلُ أَمْسَكَ عَلَيْهِ.

فَارَ وَأَبِي جَلِيلَةَ مَا أَفَانَا مِنْ النَّعْمِ الْمُؤَبَّلِ مِنْ بَعِيرٍ
[١٢٤٥] جَلِيلَةَ: أخت كليب^(١) وكانت تحت جَسَاس قاتل كليب. وأفانا:
رَجَعْنَا. والنَّعْمُ: الإبل خاصة، فإن اختلط بها غَنَمٌ جاز أن يقال نَعَم، ولا يجوز أن يقال
للغنم وحدها نعم، وجمع نَعَمٍ أُنَعَام. والمؤَبَّلُ: كان أبو الحسن يقول: المَكْمَلُ.
يقال: إبل مؤبَّلة كما يقال: مائة مُمَاءة. وقال الأصمعي: المؤبَّلة: التي للقبئية. وقال
غيره: المؤبَّلة: الجماعة من الإبل.

وَلَكِنَّا نَهَكْنَا الْقَوْمَ ضَرْبًا عَلَى الْأَثْبَاجِ مِنْهُمْ وَالشُّحُورِ
[١٢٤٦] نهكنا القوم: أجهدناهم. والأثباج: الأوساط، واحدها ثَبَجٌ. وقال أبو عمرو
الشيباني: الكَتْدُ: ما بين الكاهل إلى الظهر، والثَّبَجُ نحوه.

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرْءِ عَمْرُو وَجَسَّاسٌ بِنُ مَرْءٍ ذُو ضَرِيرٍ
تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ كَأَنَّ الْخَيْلَ تَدَخَضُ فِي غَدِيرٍ
[١٢٤٧] يقال: إنه لذو ضَرِيرٍ؛ أي: ذو مَشَقَّةٍ^(٢) على العدو. وعاكفة: مقيمة.
تَدَخَضُ: تَزَلُّقٌ، يقال: مكان دَخَضٌ وَمَزَلَةٌ وَمَدَخَضَةٌ، فأما قول عَلْقَمَةَ: [الطويل]

رَغَا فَوَقَّهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فِدَا حَضُّ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيْبِ
[١٢٤٨] فبالصَاد غير معجمة، يقال: دَخَضَ بِرِجْلِهِ وَفَحَصَ، وكان بعض العلماء
يرويه فداحض، وهذا الحرف أحد ما نُسب فيه إلى التصحيف.

كَأَنَّا عُذْوَةٌ وَبَنِي أَيْمِنَا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحِيَا مُدِيرٍ
فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعُ أَهْلَ حَجْرٍ صَلِيلِ الْبَيْضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ
[١٢٤٩] حَجْرٌ: قَصْبَةُ اليمامة، وحرِيمُهُم إنما كانت بالجزيرة. قال أبو الحسن:
حدثني أبو العباس الأحول قال: أَوَّلُ كَذِبٍ سَمِعَ فِي الشَّعْرِ هَذَا. وَالصَّلِيلُ: الصوت. قال
الراعي: [الكامل]

فَسَقَوْا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً لِلسَّمَاءِ فِي أَجْوَاهُنَّ صَلِيلًا
[١٢٥٠] أي: تَصِلُ أَجْوَاهُهَا مِنَ الْعَطَشِ كَمَا يَصِلُ الْخَزْفُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ. وَالذُّكُورُ:
السُّيُوفُ الَّتِي عَمِلَتْ مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ أَيْبِث، ويروى: نِقَافُ الْبَيْضِ يُقْرَعُ بِالذُّكُورِ. قال
الأصمعي: قَدِ غَلَّتْ طَعَامَهُ وَعَلَّتْهُ، وَقَدْ اغْتَلَّتْ طَعَامَهُ وَاغْتَلَّتْ، وَالْعَلَّاتُ: أَقْطُ وَسَمْنٌ يُخْلَطُ
أَوْ رُبٌّ وَأَقْطُ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ يَأْكُلُ الْغَلِيثَ إِذَا أَكَلَ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ وَحَنْطَةَ.

(١) كذا في النسخ وهو مخالف لما في «أمثال الميداني» من أنها جلييلة بنت مرة أخت جساس وكانت
تحت كليب. ط

(٢) في «اللسان» أي: ذو صبر على الشر ومقاساة له. ط

[١٢٥١] [ما سُمع من العرب من لغاتٍ في: لعل]:

قال: وفي لعل لغات، بعض العرب يقول: لعلني، وبعضهم لعلني، وبعضهم لعلني، وبعضهم لعلني^(١)، وبعضهم لعلني، وأنشدنا للفرزدق: [الوافر]

هَلْ أَنْشَمَ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنَا نَرَى السَّرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ
قال وقال عيسى بن عمر: سمعت أبا النجم يقول: [الرجز]

أَعْدُ لَعَلْنَا فِي السَّرْهَانِ نُزَيْلَهُ

يريد: لعلنا. وبعض العرب يقول: لأنني، وبعضهم يقول لأنني، وبعضهم لوني. قال وقال رجل بمي: مَنْ يَدْعُو إِلَى الْمَرْأَةِ الضَّالَّةِ، فقال أعرابي: لَوْنٌ عَلَيْهَا خِمَارًا أَسْوَدَ، يريد لعل عليها خمارًا أسود، فقال: سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَكَ.

[١٢٥٢] [ما تعاقب فيه العين المهملة والغين المعجمة]:

وقال الفراء: سمعت وَعَاهِمَ وَوَعَاهِمَ، وهي الضُّجَّةُ. ويقال: ماله عن ذلك وَعَلٌ وَمَا لَهُ عن ذلك وَعَلٌ فِي مَعْنَى لَجَأً. وقال اللحياني يقال: مَالَهُ اِزْمَعَلٌ دَمَعَهُ وَاِزْمَعَلٌ: إِذَا قَطَرَ وَتَتَابَعٌ. وقال أبو عمرو الشيباني: نُشِغْتُ بِهِ وَنُشِغْتُ؛ أَي: أَوْلِغْتُ بِهِ، وَإِنَّهُ لَمَنْشُوعٌ^(٢) بِأَكْلِ اللَّحْمِ، وَنَشِغْتَهُ وَنَشِغْتَهُ إِذَاتَ سَعَطْتَهُ، وَالنُّشُوعُ وَالنُّشُوعُ: السُّعُوطُ.

[١٢٥٣] وحدثنا أبو عمر، عن أبي العباس؛ أن ابن الأعرابي قال في بيت الكميت:

[الطويل]

وَمَا اسْتَنْزَلْتُ فِي غَيْرِنَا قِدْرُ جَارِنَا وَلَا تُفَيْتُ إِلَّا بِنَا حِينَ تُنْصَبُ

يقول: إِذَا جَاوَرْنَا أَحَدًا لَمْ نُكَلِّفْهُ أَنْ يَطْبُخَ مِنْ عِنْدِهِ بَلْ يَكُونُ مَا يَطْبُخُهُ مِنْ عِنْدِنَا بِمَا نَعْطِيهِ مِنَ اللَّحْمِ حِينَ يَنْصَبُ قِدْرَهُ.

[١٢٨٥] قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو معمر عبد الأول،

قال: حدثنا رجل من موالي بني هاشم؛ قال: أَذْئِبَ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دُثْبًا فَعَتَّقَهُ الْمَأْمُونُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ كَانَتْ لَهُ مِثْلُ دَأْتِي، وَلَيْسَ ثَوْبٌ حُرْمَتِي، وَمَثٌ بِمِثْلِ قَرَابَتِي، غُفِرَ لَهُ فَوْقَ رَأْسِي، فَأَعْجَبَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ وَصَفَّحَ عَنْهُ.



[١٢٥٣] [كتاب كلثوم بن عمرو إلى صديقي له يستجديه، وقوله في الجود والبخل]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا موسى بن علي الحنّلي، قال: حدثنا

(١) في «اللسان» مادة رغن: اللحياني تقول العرب: لعلك ولعنك ورغنك ورغنك بمعنى واحد، وقال

الكسائي: لعن ولغن ورغن ورغن بمعنى لعل. ط

(٢) أي: بالمهملة والمعجمة كما هو معلوم مما قبله. ط

زكريا بن يحيى الساجي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثني بعض العتّابين؛ قال^(١): كَتَبَ كلثوم بن عمرو إلى صديق له: أما بعد أطل الله بقاءك وجَعَلَهُ يَمْتَدُّ بِكَ إِلَى رِضْوَانِهِ وَالْجَنَّةِ، فَإِنَّكَ كُنْتَ عِنْدَنَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْكَرَمِ، تَبْتَهِّجُ النُّفُوسَ بِهَا، وَتَسْتَرِيحُ الْقُلُوبُ إِلَيْهَا، وَكُنَّا نُعْفِيهَا مِنَ الثُّجَعَةِ، اسْتِثْمَامًا لِرَافِعَتِهَا، وَشَفَقَةً عَلَى حَضْرَتِهَا، وَادْخَارًا لِثَمَرَتِهَا، حَتَّى أَصَابَتْنَا سَنَةٌ كَانَتْ عِنْدِي قِطْعَةً مِنْ بِنِي يَوْسُفَ، وَاسْتَدَّ عَلَيْنَا كَلْبُهَا، وَغَابَتْ قِطْعَتُهَا، وَكَذَّبْنَا غُيُومَهَا، وَأَخْلَفْنَا بُرُوقَهَا، وَفَقَدْنَا صَالِحَ الْإِخْوَانِ فِيهَا، فَأَنْتَجَعْتُكَ وَأَنَا بَانْتِجَاعِي إِيَّاكَ شَدِيدُ الشَّفَقَةِ عَلَيْكَ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّكَ مَوْضِعُ الرَّائِدِ، وَأَنَّكَ تُعْطِي عَيْنَ الْحَاسِدِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مَا أُعِدُّكَ إِلَّا فِي حَوْمَةِ الْأَهْلِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا اسْتَحْيَا مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، وَلَمْ يُمْكِنَهُ الْكَثِيرَ لَمْ يُعْرِفْ جُودَهُ، وَلَمْ تَظْهَرِ هِمَّتُهُ وَأَنَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ: [البسيط]

ظَلَّ الْيَسَارَ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٌ وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبَخْلِ مَعْقُودٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ عَيْنِيًا وَهُوَ مَجْهُودٌ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ زُرُقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودٌ
إِذَا تَكْرُمْتَ عَنْ بَذْلِ الْقَلِيلِ وَلَمْ تُقْبِزْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرِ الْجُودُ
بُتُّ النِّوَالِ وَلَا يَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ فَكُلُّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مَحْمُودٌ
قال: فَشَاطَرَهُ مَا لَهُ حَتَّى أَعْطَاهُ إِحْدَى نَعْلَيْهِ وَنَصَفَ قِيَمَةَ خَاتَمِهِ.
[١٢٥٤] [شعر في الديك]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابية رجلاً ينشد: [الطويل]

وَكَأْسِ سُلَافٍ يَخْلِفُ الدِّيكُ أَنَّهَا لَدَى الْمَرْجِ مِنْ عَيْنِهِ أَضْفَى وَأَحْسَنُ
فَقَالَتْ: بَلَّغْنِي أَنَّ الدِّيكَ مِنْ صَالِحِ طَيْرِكُمْ وَمَا كَانَ لِيَحْلِفَ كَاذِبًا.
[١٢٥٥] [شعر في السعي على المعيشة، والسفر، والمال، وفائدة ذلك كله]:

وأشدنا أبو عبد الله نفظويه، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لرجل من العرب - كان أبوه يمنعه من الاضطراب في المعيشة شفقةً عليه، فكتب إليه: [الطويل]

أَلَا خَلَّنِي أَذْهَبَ لِسَانِي وَلَا أَكُنْ عَلَى النَّاسِ كَلًّا إِنَّ ذَاكَ شَدِيدُ
أَرَى الضَّرْبَ فِي الْبُلْدَانِ يُغْنِي مَعَاشِرًا وَلَمْ أَرْ مَنْ يَجِدِي عَلَيْهِ قُعُودُ
أَتَمْنَعُنِي خَوْفَ الْمَنَايَا وَلَمْ أَكُنْ لَأَهْرَبَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ مَجِيدُ
فَدَعَّنِي أَجْوَلُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَسْرُ صَدِيقًا أَوْ يُسَاءَ حَسُودُ
فَلَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ لَقُرْبَ مَجْلِسِي وَقِيلَ إِذَا أَخْطَأْتُ أَنْتَ سَدِيدُ

(١) انظر: «التنبيه» [١٠١].

[١٢٥٦] [كتاب امرأة لزوجها وقد بخل عليها وتركها دون خبزٍ وذهب يحضر مع الحجاج طعامه]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو عثمان الأشناداني؛ قال: كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه، فكتب إلى امرأته يعلمها بذلك، فكتبت إليه: [الطويل]
 أَيُهْدَى لِي الْقِرْطَاسُ وَالْخُبْزُ حَاجَتِي وَأَنْتَ عَلِيَّ بَابَ الْأَمِيرِ بَطِينُ
 إِذَا غِبْتَ لَمْ تَذْكَرْ صَدِيقًا وَلَمْ تُقِمْ فَأَنْتَ عَلِيٌّ مَا فِي يَدَيْكَ ضَمِينُ
 فَأَنْتَ كَكَلْبِ السُّوءِ جَرَّعَ أَهْلَهُ فَيُهْزَلُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَهُوَ سَمِينُ
 [١٢٥٨] [شعر في النميمة، وإيقاع العداوة، وترك الفجور بالجاراة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد؛ قال: كان البختر بن أبي صفرة من أكمل فتيان العرب جمالا وبيانا ونجدة وشغرا، وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله، فذست إليه أم ولد عمارة بن قيس اليمحمدي فراودته عن نفسه فأبى، فحملت عليه عمارة حتى شكاه إلى المهلب، وأكثر في ذلك بثوه القول فعرف ذلك في وجه المهلب فكتب إليه: [الطويل]

جَفَوْتُ أُمَّرَأَةً لَمْ يَنْبُ عَمَّا تَرِيدُهُ وَكَانَ إِلَى مَا تَشْتَهِيهِ يَسَارِعُ
 تَعْمُوتُ حِفَاطًا دُونَ ضَمِيمِكَ تَفْسُهُ وَأَنْتَ إِلَى مَا سَاءَ مُسْتَطَالِعُ
 كَأَنِّي أَخُو ذَنْبٍ وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا وَلَكِنْ دَهَشَنِي السَّارِيَاتُ الشُّبَادِعُ
 قال أبو علي: الشُّبَادِعُ: الثَّمَائِمُ. والشُّبَادِعُ: العقارب، واحدا شُبْدَعَةٌ.

دَبَّيْنُ وَقَدْ نَامَ الْغَفُولُ بِعَيْبِنَا إِلَيْكَ إِمَاءٌ مُومِسَاتٌ جَوَالِعُ
 المومسة: الفاجرة. والجالعة: التي قد ألقَتْ عنها الحياء.

فَأَوْقَدَنَ نَيْسِرَانَ الْعِدَاوَةَ بَيْنِنَا جِهَارًا وَلَمْ تُسَدِّدْ عَلَيَّ الْمَطَالِعُ
 بَعَيْنَيْنِ أُمُورًا لَسْتُ مَمَّنَ أَشَاؤُهَا وَلَوْ جُنِعَلْتُ فِي سَاعِدَيْ الْجَوَابِعِ
 أَصْبُو بِعَرْسِ الْجَارِ أَنْ كَانَ غَائِبًا وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ فِيهَا الْمَسَامِعُ
 فَلَسْتُ وَرَبُّ الْبَيْتِ أَضْبُو بِمِثْلِهَا وَرَبِّي رَأَى مَا صَنَعْتُ وَسَامِعُ
 فَإِنْ تَكُ عِرْسُ الْيَحْمَدِيِّ وَأَخْتُهُ سَرِينُ فَلَاقَاهُنَّ أَلَيْسَ خَالِعُ
 الأليس: الجري من كل شيء. وخالع: قد خَلَعَ الحياء.

يَبِيْتُ يُرَاعِي الْمُومِسَاتِ إِذَا دَجَا الظُّ لَامٌ وَجَارُ الْبَيْتِ وَشَنَّانٌ هَاجِعُ
 فَمَا أَنَا بِمَمَّنٍ تَطْبِيهِ حَرِيدَةٌ وَلَوْ أَنَّهَا بَدْرٌ مِنَ الْأَفْقِ طَالِعُ
 تَطْبِيهِ: تدعوه، يقال: أطبأه يَطْبِيهِ وطبأه يَطْبُوهُ.

وَأَنِّي لَتَنْهَانِي خَلَاتِقُ أَرْبَعٍ عَنِ الْفَحْشِ فِيهَا لِلْكَرِيمِ رَوَادِعُ
 حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِغْفَةٌ وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَا حَبَّثَهُ الطَّبَائِعُ

وقد كنت في عَصْرِ الشباب مُجَانِبًا صِبَايَ فَأَتَى الْآنَ وَالشَّيْبُ شَائِع
فلا تَقْطَعَنَّ مِنِّي وشَائِحَ سُهْمَةٍ فلا يَصِلُ الأبنَاءُ ما أنت قاطع
وكافح بأجرامي الهَيَّاج إذا التَّظَلَّى شِهَابٌ من الموت المُحَرِّق لا ميع
تُنَبِّهَ وَعَهْدَ اللّهِ مِنِّي مُنْبِئًا صَبُورًا على الأواء والموتُ كاتع
الرَّوْشَائِحُ: الأرحام المُشْتَبِكَةُ المُتَّصِلَةُ، قال أبو محمد: وهي مأخوذة من وَشَائِح
الرَّمَّاح، وهي عروقها. والسُّهْمَةُ: القرابة.

[١٢٥٩] [قول تأبط شراً في مدح شمس بن مالك]:

وقرأت على أبي بكر لتَأْبَطُ شَرًّا^(١): [الطويل]

وَأَتَى لَمُهْدٍ من ثنائِي فِقاصِدٍ به لابن عمِّ الصَّدقِ شَمْسِ بن مالك
أَهْرُ به نَدْوَةَ السَّحْيِ عِطْفَه كما هَزُّ عِطْفِي بالهجان الأوارِكِ
النَّدْوَةُ: المَجْلِسُ. والأوارِكِ: التي تَرْعَى الأراكِ.

قليل التُّشْكِي لِلْمُهْمِمْ يَصِيبُه كَثِيرُ الهوى شَتَى الشَّوِي والمَسَالِكِ
يَظَلُّ بِمَوْمِةٍ وَيُنْسِي بغيرها جَجِيشًا وَيَعْرُورِي^(٢) ظُهُورَ المِهَالِكِ
الجَجِيشُ: المُتَفَرِّدُ.

وَيَسْبِقُ وَقَدَ الرِّيحِ من حَيْثُ يَنْتَحِي بِمُنْخَرِقٍ من شَدِّه المُنْتَدَارِكِ
إذا خَاطَ عَيْنِيه كَرَى الثُّومِ لم يزل له كَالِيٍّ من قَلْبِ شَيْحَانٍ فَاتِكِ
بمنخرق: يريد السريع الواسع. والشَّيْحَانُ: الحادُّ في كل أمر.

إذا طَلَعَتْ أُولَى العَدِيِّ فَتَنُفِرُه إلى سَلَةِ من صَارِمِ العَزْبِ بِاتِكِ
العَدِيُّ: الجماعة الذين يَعُدُّون في الحرب.

إذا هَزَّهُ في عَظْمِ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِدُ أفواه المَنَائِيا الضُّوَاكِكِ
يَرَى الوُخْشَةَ الأُتْسِ الأُنَيْسِ وَيَهْتَدِي بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النجومِ^(٣) الشُّوَابِكِ
[١٢٦٠] [التفاضي عن عيوب الإخوان]:

وَأَنشَدنا أبو الحسن التُّرْمِذِي الوَرَّاقُ، قال: أَنشَدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

[الكامل]

الْبَسِ أخاك على تَصَصُّعِه فَلَرُبُّ مُفْتَضِّحِ على النُّصِ
ما كَذْتُ أَفْخَصَ عن أخِي بُقَّةٍ إلا ذَمَمْتُ عَوَاقِبَ الفُخْصِ

(٢) يعروري: يركب. ط

(١) انظر: «التنبيه» [١٠٢].

(٣) أم النجوم تطلق على الشمس والمجرة، والشوابع المشبكية؛ راجع «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي

طبع مدينة بن. ط

[١٢٦١] [شعر في قبح النبيذ خاصة للشيخ الهرم]:

وأُشِدُّنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أنشدني أبي: [المتقارب]

تركتُ النَّبِيذَ لأهل النَّبِيذِ وأضَيْختُ أَشْرَبَ ماءِ نُقَاخَا^(١)
 شرابَ النَّبِيِّينَ والمرسلين وَمَنْ لا يُحَاوِلُ مِنْهُ اطِّبَاخَا
 رأيتُ النَّبِيذَ يُبْدِلُ العزير وَيَكْسُو الثَّقِيَّ الثَّقِيَّ اتِّسَاخَا
 فَهَبْنِي عَدَّزْتُ الفتي جاهلا فما العُدْرُ فيه إذ المرءُ شَاخَا

[١٢٦٢] [ما تتعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: إناء قَرْبان وكَرْبان: إذا دنا أن يمتلئ. ويقال: عَسِقَ به وَعَسِكَ به: إذا لَزِمَهُ. والأقْهَبُ والأقْهَبُ: لون إلى العُبْرَةِ. قال ويقال: دَقَمَهُ ودَكَمَهُ: إذا دَفَعَ في صدره. ويقال للضَّبِيِّ والسُّخْلَةِ: قد ائْتَمَكَ ما في ضَرْعِ أُمِّه، وقد ائْتَمَقَ ما في ضَرْعِ أُمِّه: إذا شَرِبَهُ كُلَّهُ. ويقال: كاتَمَهُ اللهُ وقَاتَعَهُ اللهُ في معنى قَاتَلَهُ اللهُ. وقال أبو عمرو الشيباني: عَرَبِيٌّ كَحَّ وَعَرَبِيَّةٌ كُحَّةٌ، وقال أبو زيد: أعرابي قُحَّ وأعرابٌ أَقْحاح؛ أي: مَخْضُ خالِص، وكذلك عَبْدٌ قُحٌّ؛ أي: خالِص، وقال الأصمعي: القُحُّ: الخالِص من كل شيء. وقال الفراء يقال للذي يُتَبَخَّرُ به: قَسَطٌ وكَسَطٌ. ويقال: كَشَطْتُ عَنْهُ جِلْدَهُ وَقَشَطْتُ. قال: وقريش تقول: كَشَطْتُ، وقيس وتميم وأسد تقول: قَشَطْتُ. وفي مصحف ابن مسعود: ﴿قَشِطْتُ﴾^(٢). قال ويقال: قَحَطَ القِطَارَ وكَحَطَ. ويقال: قَهَرْتُ الرَّجُلَ أَقْهَرَهُ وكَهَرْتَهُ أَكْهَرَهُ. قال: وسمعت بعض غنم بن دودان تقول: فلا تَكْهَرِ.



[١٢٦٣] وقرأت علي أبي عمر، عن أبي العباس؛ أن ابن الأعرابي أنشدهم: [الوافر]

قَتَلْنَا سَبْعَةَ أَبِي بَيْئِي وَأَلْحَقْنَا المَوَالِيَّ بِالصُّمَيْمِ
 أي: قَتَلْنَا ساداتهم فصار الموالى سادة.



[١٢٦٤] قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: كان فتى من

أهل البصرة يختلف معنا إلى الأصمعي فافتقده فلقيت أباه فسألته عنه، فقال: سألتني عن بيتين كان الأصمعي يرددتهما: [الطويل]

سَقَى اللهُ أَياماً لَنَا لَسُنَّ رُجْعَا وَسَقِيَا لَعَضْرَ العَامِرِيَّةِ مِنْ عَضْرِ
 ليالي أَعْطَيْتُ البَطَالََةَ مِقْوَدِي تَمُرُ اللَّيَالِي وَالشَّهْوَرُ وَمَا أَدْرِي

(١) النقاخ: البارد العذب. ط

(٢) يعني قوله - تعالى: وإذا السماء كَشَطَتْ [التكوير: ١١].

فقلت له : يا بني ، إنك لَسْتَ بعاشق ، ولولا ذلك لَعَرَفْتَ ما يفعله الذُّكْرُ بصاحبه ، قال : فبعثته على أن عَشِقَ لَجَاجَا .

[١٢٦٥] [شعر في ذم الفحش والقرب من المحبوب الذي لا يحل الاقتراب منه] :

وأنشدنا أبو بكر ، قال : أنشدنا أبو حاتم ، عن الأصمعي لبعض بني عمرو بن كَلْدَةَ :

[البسيط]

إني أعيذك بالرحمن يا سَكْنِي أن تَدْخُلِي بيَعَادِي حَسْبُكَ النارا
قالت بِعَادُكَ من رَبِّي يُقَرِّبُنِي وفي دُنُوكِ أخشى النار والعارا
قلت اسمعي ودَعِينَا مِن تَفَقُّهِكُمْ فَلَسْتُ أَفْقَةَ مِنَّا أُمَّ عَمَّارَا
إذا بَدَلْتِ لَنَا ما مِنكِ نَطْلِبُهُ فاستغفري منه رَبُّا كان غَفَّارَا

[١٢٦٦] [شعر في تعلل المحبوب ببعض العِلل] :

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة : [الطويل]

تَعَالَيْتِ لَمَّا لم تكن بك عِلَّةً وقلتِ شَهِيدِي ما بَعَيْنِي من السُّقْمِ
فلا تجعلِي سُقْمًا بَعَيْنِيكَ عِلَّةً فقد كان هذا السُّقْمِ في صِحَّةِ الجِسمِ

[١٢٦٧] [طُرْفَةٌ في وصف مكفوفٍ لحمارٍ يطلبه] :

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : حدثنا العكلي ، عن ابن أبي خالد ، عن الهيثم

قال : بينا أنا بالكناسة بالكوفة إذ أتى رجل مكفوف نَحَاسًا ، فقال له : اطلب لي حِمَارًا ليس بالصغير المحقر ، ولا بالكبير المشتهر ، إن خلا الطريقُ تَدَفَّقْ ، وإن كَثُرَ الزحامُ تَرَفَّقْ ، لا يُصَادِمُ السَّوَارِي ، ولا يُدْخِلُنِي تحت البَوَارِي ، إن أَقْلَلْتُ عَلفَهُ صَبِرَ ، وإن أَكثَرْتَهُ شَكَرَ ، وإن رَكِبْتَهُ هامَ ، وإن رَكِبَهُ غيرِي قامَ ، فقال له : اصبر ، فإن مَسَخَ الله القاضي حِمَارًا قَضَيْتُ حاجتك .

[١٢٦٨] [من ترجمة : الراعي] :

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال : حدثنا أبو حاتم ، عن الأصمعي ، قال : حدثنا أبو

عمرو بن العلاء ؛ قال : سمعتُ جَنْدَلَ بن الراعي ينشد بلال بن أبي بردة قصيدة أبيه :

[الطويل]

نَعُوسٌ إذا دَرَّتْ جَرُورٌ إذا غَدَتْ بُوَيْزِلُ عامٍ أو سَدَيْسٌ كِبازِلِ

قال : فكاد صدري ينفرج لحسن إنشاده وجودة الشعر . قال أبو علي : إنما سمي راعيًا

لقوله : [الطويل]

لها أمرها حَشَى إذا ما تَبَوَّأَتْ لأخفافها مَزَعَى تَبَوَّأَ مَضْجَعَا

فَقِيلَ : رَعَى الرجلُ .

[١٢٦٩] [خبر جرير مع ذي الرمة ، وقول ذي الرمة في المرثي] :

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا أحمد بن عبيد ،

عن الجَزْمَازِي؛ قال: مَرَّ جَرِيرٌ بِذِي الرِّمَّةِ فَقَالَ: يَا غَيْلَانَ، أَنْشَدَنِي مَا قَلَّتْ فِي الْمَرَثِيِّ،
فَأَنْشَدَهُ: [الوافر]

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى عَفَشَ الرِّيحُ وَأَمْتُنِيحَ القِطَارَا
فَقَالَ: أَلَا أُعِينُكَ أَيْ قَالَ: بَلَى، بِأَبِي وَأُمِّي، فَقَالَ:
يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ بُيُوتَ المَمَجَّدِ أَرْبَعَةَ كِبَارَا
يَعْدُونَ الرِّبَابَ وَأَلَّ سَعِيدٍ وَعَمْرَأْتُمْ حَنْظَلَةَ الخِيَارَا
وَيَهْلِكُ وَسَطَهَا الْمَرَثِيُّ لَعْوَا كَمَا أَلْفَيْتُ فِي الدِّيَةِ الخَوَارَا

قال: فمر ذو الرمة بالفَرَزْدَقِ فقال: أنشدني ما قلت في المرثي، فأشده القصيدة، فلما
انتهى إلى هذه الأبيات، قال الفرزدق: حَسُّ! أَعِدْ عَلَيَّ! فأعاد، فقال: تالله لقد علكهن أشدُّ
لخين منك.

[١٢٧٠] [قصيدة الصلتان العبدي وقد جعلوا إليه الحكم بين الفرزدق وجرير
إيهما أشعر]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله للصلتان العبدي: [الطويل]
أنا الصَّلْتَانِي الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ
أَتَنِي تَمِيمٍ حِينَ هَابَتْ قَضَائِيهَا فإني لي بالفضل المَبِينِ قاطِعُ
كَمَا أَتَفَدُ الأَعشى قَضِيَّةَ عامرٍ وما لتميمٍ في قَضَائِي رَواجِعُ
ولم يرجع الأَعشى قَضِيَّةَ جعفرٍ وليس لحكمي آخرَ الدهرِ راجِعُ
سَأَقْضِي قَضَاءَ بَيْنِهِمْ غَيْرَ جائرٍ فهل أنتَ للحكمِ المَبِينِ سامِعُ
قَضَاءَ امرئٍ لا يَثْقِي الشُّمَّ مِنْهُمْ وليس له في المَدْحِ مِنْهُمْ مَنافعُ
قَضَائِ امرئٍ لا يَزْتَنِي فِي حُكُومَةِ إذا مال بالقاضي الرُّشَا والمَطالِعُ
فإن كُنْتُمَا حَكْمَتُمَانِي فَأَتَصِيتَا ولا تَجْزَعَا وَلِيَرَضَ بالحكمِ قانعُ
فإن تَجْزَعَا أو تَرْضِيَا لا أَقْلِكُمَا وللحقِّ بينَ الناسِ راضٍ وجازِعُ
فَأَقْسِمُ لا أَلُو عَنِ الحَقِّ بَيْنَهُمْ فإن أنا لم أعِدِلْ فَقُلْ أَنْتَ ظالِعُ
فإن يَكُ بَحْرُ الحَنْظَلِيِّينَ واحدا فما يَسْتَوِي جِيتَانُهُ وَالضَّفادِعُ
وما يَسْتَوِي صَدْرُ القَناةِ وَرُجُها وما يَسْتَوِي شَمُّ الدُّرَى والأجارِعُ
وليس الدُّنَابِي كَالقُدَامِي وَرِيشِهِ وما تَسْتَوِي فِي الكَفِّ مِنْكَ الأصابعُ
ألا إنَّما تَحْطِي كُليْبُ بِشِعْرِها وبالمَجْدِ تَحْطِي دَارِمٌ والأقارِعُ
ومنهم رِءوسٌ يُهْتَدَى بِصَدورِها والأذُنابُ قَدَمًا لِلرِءوسِ توابِعُ
أَرَى الخَطْفِي بَدَأَ الفَرَزْدَقَ شِعْرَهُ ولكنَّ خَيْرًا مِنْ كُليْبٍ مُجاشِعُ
فيا شاعِرًا لا شاعِرَ اليَوْمِ مِثْلَهُ جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُليْبٍ تَواضِعُ

جَرِيرٌ أَشَدُّ الشَّاعِرِينَ شَكِيمَةٌ
وَيَرْفَعُ مِنْ شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ
وَقَدْ يُخَمِّدُ السَّيْفَ الدَّدَانُ بِجَفْنِهِ
يُنَاشِدُنِي التُّضَرَّ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا
فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي وَتَضْرِكُ كَالَّذِي
وَقَالَتْ كَلَيْبٌ قَدْ شَرَفْنَا عَلَيْهِمُ

قال أبو علي: كَشَمُ أَنْفِهِ: إِذَا قَطَعَهُ، وَالْأَكْشَمُ - أَيْضًا -: الناقص الخلق، قال حسان:
له جانب وافي وآخر أكشم

[١٢٧١] [أهجى بيت قالته العرب]:

وقرأت على أبي عمر، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: أهجى بيت قالته

العرب: [الطويل]

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسَاكَ أَنَّكَ آتِيٌّ
أَخْبَرَ أَنْ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَنْهَزِمُ فَيَتَحَدَّثُ بِخَيْرِ جَيْشِهِ
[١٢٧٢] [شعر في تحريم الكلام في الصلاة]:

قال أبو علي: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد
الصمد بن المعدل بن غيلان قال: ركب أبي إلى عيسى بن جعفر ليسلم عليه، فأخبر أنه
متأهب للركوب فانتظره، فلما أبطأ خروجه دخل إلى المسجد ليصلي. وكان المعدل إذا دخل
في الصلاة لم يقطعها. فخرج عيسى وصاح يا معدل، يا أبا عمرو فلم يجبه فقضب ومضى،
فأتم المعدل صلاته ثم لحقه فأنشده: [الكامل]

قَدْ قُلْتُ إِذَا هَتَفَ الْأَمِيرُ
حَرُمَ الْكَلَامُ فَلَمْ أُجِبْ
لَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي
لَبَّأَكَ كُلُّ جَوَارِحِي
شَوْقًا إِلَيْكَ وَحُوقًا لِي

[١٢٧٣] [شعر في إسناد الأمر إلى غير أهله]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: جلس كامل الموصلي في المسجد الجامع

يقرئ الشعر، فصعد مخلد الموصلي المنارة وصاح: [السريع]

تَأْهَبُوا لِلْحَدَثِ النَّازِلِ
وَكَامِلُ النَّاقِصِ فِي عَقْلِهِ
يَهْيِيهِةً يَخْلِطُ الْفَافِظَةَ
قَدْ قُرِئَ الشُّعْرُ عَلَى كَامِلِ
لَا يَغْرِفُ الْعَمَامَ مِنَ الْقَابِلِ
كَأَنَّهُ بَعْضُ بَنِي وَائِلِ

وإنما المرء ابن عم لنا ونَحْنُ مِنْ كُوَيْسٍ وَمِنْ بَابِلِ
أذناؤنا تَرْفَعُ قُمْصَاتِنَا مِنْ خَلْفِنَا كَالخَشَبِ الشَّائِلِ

[١٢٧٤] [قول بعض الأعراب حين مات ابنه وهو غائب]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد النحوي لأعرابي مات ابنه وهو

غائب: [البسيط]

يا لَيْتَنِي كُنْتُ فِيمَنْ كَانَ حَاضِرَهُ إِذِ الْبَسُوهُ ثِيَابَ الْفُرْقَةِ الْجُدُودَا
قالوا وهم عُصَبٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ نَرْجُو لَكَ اللَّهَ وَالْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَا
قُلُ الْعَنَاءِ إِذَا لَاقَى الْفَتَى تَلْفَا قَوْلُ الْأَحِبَّةِ لَا يَبْعَدُ وَقَدْ بَعِدَا
قال أبو علي: بَعِدُ: هَلَكَ، وَيَبْعَدُ: نَأَى.

[١٢٧٥] [ما قيل في عمرو بن حممة الدوسي من مرثي، وما قيل في المنية]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبي مسكين وعن الشُّرَيْبِيِّ بن قَطَامِيٍّ، قالوا: لما مات عمرو بن حُمَمَةَ الدُّوسِي، وكان أحد من تتحاكم إليه العرب، مرَّ بقبره ثلاثة نَفَرٍ من أهل يَثْرِبٍ قَادِمِينَ من الشام: الهذم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد أبو كلثوم بن الهذم الذي نَزَلَ عليه النبي ﷺ، وعَتِيكَ بن قيس بن هَيْشَةَ بن أمية بن معاوية، وحاطب بن قيس بن هَيْشَةَ الذي كانت بسببه حرب حاطب، فَعَقَرُوا رِوَاغِلَهُمْ على قبره، وقام الهذم فقال: [الطويل]

لَقَدْ ضَمَّتِ الْأَثْرَاءُ مِنْكَ مُرْرًا عَظِيمَ رَمَادِ النَّارِ مُشْتَرَكِ الْقِدْرِ
حَلِيمًا إِذَا مَا الْجِلْمُ كَانَ حَزَامَةً وَقُورًا إِذَا كَانَ الْوَقُوفُ عَلَى الْجَمْرِ
إِذَا قَلْتَ لَمْ تَتْرَكْ مَقَالًا لِقَائِلِ وَإِنْ صَلَّتْ كُنْتَ اللَّيْثُ يَخْمِي جِمَى الْأَجْرِ
لِيَبْنِكَ مَنْ كَانَتْ حَيَاتُكَ عِزَّةً فَأَضْبِحْ لَمَّا بَشَتْ يُغْضِي عَلَى الصُّغْرِ
سَقَى الْأَرْضَ ذَاتَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ مُنْجِمٌ أَحْمُ الرُّحَا وَاهِي الْعُرَى دَائِمُ الْقَطْرِ
وَمَا بِي سُقْيَا الْأَرْضِ لَكِنْ تُرْبَةٌ أَضْلُكَ فِي أَحْسَائِهَا مَلْحَدُ الْقَبْرِ

قال أبو علي: الرَّحَى: وَسَطُ الْغَيْمِ وَمُعْظَمُهُ، وَوَسَطُ الْحَرْبِ وَمُعْظَمُهَا. وقام عتيك بن

قيس فقال: [الطويل]

بِرَّغَمِ الْعُلَى وَالْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى طَوَاكِ الرَّؤْيَى يَا خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلِ
لَقَدْ غَالِ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْكَ مُرْرَةٌ نَهْوُضًا بِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْأَثَائِلِ
يَضُمُّ الْعُقَاةَ الطَّارِقِينَ فِنَاؤُهُ كَمَا ضَمَّ أُمَّ الرَّأْسِ شَعْبَ الْقَبَائِلِ
وَيَسْرُو دُجَى الْهَيْجَا مَضَاءَ عَزِيمَةٍ كَمَا كَشَفَ الصَّبْحُ أَطْرَاقَ الْغِيَاطِلِ
وَيُسْتَهْزَمُ الْجَيْشُ الْعَرْمَرَمَ بِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ جَرَّازًا كَثِيرَ الصُّوَاهِلِ
وَيُنْقَادُ ذُو الْبَأُو الْأَبِي لِحُكْمِهِ فَيَزْتَدُّ قَسْرًا وَهُوَ جَمُّ الدُّغَاوِلِ

وَيَمْضِي إِذَا مَا الْحَرْبُ مَدَّ رِوَاقَهُ عَلَى الرَّوْعِ وَازْفَضَّتْ صُدُورَ الْعَوَامِلِ
فَإِمَّا تُصِيبُنَا الْحَادِثَاتُ بِتَنْكِبَةٍ زَمَتْكَ بِهَا إِحْدَى الدَّوَاهِي الضَّابِلِ
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنْ الْحُثُوفَ مَوَارِدُ وَكُلُّ فَتَى مِنْ صَرَفِهَا غَيْرُ وَائِلِ

قال أبو علي: الضابيل: الدواهي، واحدها ضبيل. وقام حاطب بن قيس فقال:

[الطويل]

سَلَامٌ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي ضَمَّ أَغْظَمًا تَحُومَ الْمَعَالِي حَوْلَهُ فَتُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَيْهِ كَلِمَا دَرَّ شَارِقُ وَمَا امْتَدَّ قِطْعٌ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ مُظْلِمِ
فِيَا قَبْرَ عَمْرٍو جَادَ أَرْضًا تَعَطَّفَتْ عَلَيْكَ مِلْتُ دَائِمُ الْقَطْرِ مُرْزَمِ
تَضَمَّنْتَ جَسْمًا طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا فَأَنْتَ بِمَا ضَمَّنْتَ فِي الْأَرْضِ مُعَلِّمِ
فَلَوْ نَطَقْتَ أَرْضٌ لِقَالَ تَرَابِهَا إِلَى قَبْرِ عَمْرٍو الْأَزْدِ حَلَّ الشُّكْرِمِ
إِلَى مَرْمَسٍ قَدْ حَلَّ بَيْنَ تَرَابِهِ وَأَحْجَارِهِ بَدْرٌ وَأَضْبَطُ ضَيْغَمِ
فَلَوْ وَالَّتْ مِنْ سَطْوَةِ الْمَوْتِ مُهْجَةٌ لَبَكَنْتَ وَلَكِنَّ الرَّدَى لَا يُقْمِمْ
فَلَا يُبْعِدُنَّكَ اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا فَقَدْ كُنْتَ نُورَ الْخَطْبِ وَالْخَطْبُ مُظْلَمِ
وَقَدْ كُنْتَ تَمْضِي الْحُكْمَ غَيْرَ مُهَلِّلِ إِذَا غَالَ فِي الْقَوْلِ الْأَبْلُ الْعَشْمَمِ
لَعَمْرُ الَّذِي حُطَّتْ إِلَيْهِ عَلَى التُّنَا حَدَابِيرُ عُرُوجِ نَيْهَا مُتَهَمِ
لَقَدْ هَدَمَ الْعَلِيَاءَ مَوْتُكَ جَانِبًا وَكَانَ قَدِيمًا رُكْنُهَا لَا يُهْدَمِ

قال أبو علي: والَّت: نَجَتْ. وَيُقْمِمْ: يبطن، ويشتم: يُحْرِكُ وَيَدْفَعُ. وَالْمُهَلِّلُ:

المتوقف، يقال: حَمَلَ عَلَيْهِ فَمَا هَلَّلَ. وَالغَيْطَلَةُ: الظَّلْمَةُ، وَالغَيْطَلَةُ: اختلاط الأصوات، قال أبو النجم:

مُسْتَأْيِدًا ذِيئَاهُ فِي غَيْطَلِ

وهو جمع غيطة. وَالغَيْطَلَةُ: البقرة الوحشية، قال زهير: [البيط]

كَمَا اسْتَفَاكَ بِسِيِّ قَرُ غَيْطَلِي خَافَ الْعَيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشْكُ

والغيطة: الشجر الملتف، وقال ابن الأعرابي: الغيطة: التفاف الناس واجتماعهم،

والغيطة: غَلِيَّةُ النَّعَاسِ. وَالذَّغَاوِلُ: الدواهي، قال أبو علي: ولم أسمع له بواحد، قال

الهدلي: [الطويل]

فَقَلَّصِي^(١) لَكُمْ مَا عَشْتُمْ ذُو دَغَاوِلِ^(٢)

(١) أنشده صاحب «اللسان» في مادة «قلص» بلفظ:

فقلصي ونزلي قد وجدتم حفيله وشري لكم ما عشتم ذو دغاويل

ثم قال: قلصي: انقباضي؛ ونزلي استرسالي؛ وحفيله كثرة لبنة.

(٢) انظر: «التنبيه» [١٠٣].

والأبل: الظلوم. والغشمشم: الذي يزكب رأسه لا يثنيه شيء عما يحب ويهوى.
والحدابير: جمع جذبار: وهي المنحنية الظهر. والثئي: الشحم. والمتهمم: الذائب.
[١٢٧٦] [شعر ابن الأعرابي في صفة قدر]:

وقرأت على أبي عمر، عن أبي العباس؛ أن ابن الأعرابي أنشدهم في صفة قدر:
[الكامل]

أَلْقَتْ قَوَائِمَهَا خَسًا وَتَرْتَمَتْ طَرَبًا كَمَا يَتَرْتَمُ السُّكْرَانُ
قَوَائِمَهَا: الأثافي. وخسًا: قزد.

[١٢٧٧] [ما تعاقب فيه اللام والراء، ومعنى لفظ: الكافر]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: لثدت القضة بالثريد إذا جمع بعضه إلى بعض
وسوي، وقد رثدت. وقد رثد المتاع إذا نُضد وسوي، والرثيد: المنضود ومنه سمي مرثد،
ويقال: تَرَكْتُ فلانًا مُرْتِثِدًا؛ أي: قد ضَمَّ متاعه بعضه إلى بعض ونضده، قال الشاعر:
[الكامل]

فَتَذَكَّرًا^(١) ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَيْتَ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ
تَذَكَّرَ الظِّلِيمُ وَالنِّعَامَةُ رَثِيدًا يَعْنِي بَيْنَهُمَا مَنْضُودًا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ:
وَذُكَاءُ: الشَّمْسُ. وَابْنُ ذُكَاءَ: الصُّبْحُ. وَالكَافِرُ: اللَّيْلُ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ كَافِرًا؛ لِأَنَّهُ يُعْطِي بِظِلْمَتِهِ
كُلَّ شَيْءٍ، وَلِهَذَا قِيلَ: تَكَفَّرَ الرَّجُلُ بِالسَّلَاحِ إِذَا لَبَسَهُ، وَكَفَّرَ الْعَمَامُ النُّجُومَ؛ أَي: عَطَّاهَا، وَ
مِنْهُ سُمِّيَ الْكَافِرُ كَافِرًا؛ لِأَنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةَ اللَّهِ، وَسُمِّيَ أَيْضًا الزَّرَاعُ كَافِرًا؛ لِأَنَّهُ يَغْطِي الْحَبَّةَ،
وَعَنَى بِقَوْلِهِ:

..... بَعْدَمَا أَلْقَيْتَ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ

أَي: ابْتَدَأَتْ فِي الْمَغِيبِ. وَيُقَالُ: هِذْمٌ مُلْدَمٌ وَمُرْدَمٌ؛ أَي: مُرْقِعٌ، وَقَدْ رَدَّمْتُ ثَوْبِي؛ أَي:
رَقَعْتُهُ، قَالَ عَتْرَةُ: [الكامل]

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

يَقُولُ: هَلْ تَرَكَ الشُّعْرَاءُ شَيْئًا يُزْقَعُ، وَهَذَا مَثَلٌ؛ وَإِنَّمَا يُرِيدُ: هَلْ تَرَكَوا مَقَالًا لِقَائِلٍ.
وَيُقَالُ اغْلَنَكْسُ وَاغْرَنَكْسُ الشَّيْءِ: إِذَا تَرَكَتُمْ وَكَثُرَ أَصْلُهُ، قَالَ الْعَجَّاجُ: [الرجز]

بِفَاحِمٍ دُووِيٍّ حَتَّى اغْلَنَكْسَا

بِفَاحِمٍ يَعْنِي: شِعْرًا أَسْوَدَ. دُووِيٍّ: غُولِجٌ وَأَصْلِيحٌ، وَقَالَ أَيْضًا: [الرجز]

وَاغْرَنَكْسَتْ أَهْوَالَهُ وَاغْرَنَكْسَا

أَي: رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَهَدَلُ الْحَمَامِ يَهْدِلُ هَدِيلًا، وَهَدَرَ الْحَمَامُ يَهْدِرُ هَدِيرًا.

(١) البيت لثعلبة بن صعير بن خزاعي، راجع: كتاب «المفضليات» طبع بيروت (ص ٢٥٧). ط

وِطْلِمِساءَ وَطِرْمِساءَ: لِلظُّلْمَةِ. وَيُقَالُ لِلدَّرْعِ: نَثْلَةٌ وَنَثْرَةٌ: إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً. وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ جِلْبَانَةٌ وَجِرْبَانَةٌ: وَهِيَ الصُّخَابَةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ: [الطويل]

جِرْبَانَةٌ^(١) وَزَهَاءٌ تَخْصِي حِمَارَهَا بَغَى مَنْ بَغَى خَيْرًا إِلَيْهَا الْجَلَامِدُ

ويروى: جِلْبَانَةٌ. وَيُقَالُ: عُوْدٌ مُتَقَطَّلٌ وَمُتَقَطَّرٌ وَمُتَقَطِّلٌ وَمُتَقَطِرٌ؛ أَي: مُقَطَّوعٌ. وَقَالَ أَبُو عبيدة: يُقَالُ: سَهْمٌ أَمْلَطٌ وَأَمْرَطٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ رِيشٌ، وَقَدْ تَمَلَّطَ رِيشُهُ وَتَمَرَّطَ. وَيُقَالُ: جَلَمَهُ وَجَرَمَهُ: إِذَا قَطَعَهُ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَمِنْهُ سُمِّيَ الْجَلَمُ الَّذِي يُؤْخَذُ بِهِ الشُّعْرُ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَدِيدَتَيْنِ: جَلَمٌ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَهَمَا جَلَمَانِ وَكَذَلِكَ مِقْرَاضَانِ، الْوَاحِدُ مِنْهُمَا مِقْرَاضٌ. وَالتَّلَاتِيلُ وَالتَّرَاتِيرُ: الْهَزَائِرُ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ: مَرٌّ يَرْتَكُ وَيَرْتَجُّ: إِذَا تَرَجَّجَ: وَيُقَالُ: أَصَابَهُ سَكٌّ وَسَجٌّ: إِذَا لَانَ عَلَيْهِ بَطْنُهُ. وَيُقَالُ: الزُّمِكِيُّ وَالزُّمِجِيُّ لَزِمِكِيُّ الطَّائِرِ. وَيُقَالُ: رِيحٌ سَيْهَكَ وَسَيْهَجٌ وَسَيْهُوكٌ وَسَيْهُوجٌ: وَهِيَ الشَّدِيدَةُ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ^(٢): [الرجز]

يَا دَارَ سَلَمَى بَيْنَ دَارَاتِ الْعُوجِ جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحِ سَيْهُوجِ^(٣)

وَالسَّهْجُ وَالسَّهْكَ وَالسَّخَقُ. يُقَالُ: سَخَقَهُ وَسَهَكَهُ وَسَهَجَهُ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: السَّهْكَ وَالسَّهْجُ: مَمَرُ الرِّيحِ.

[١٢٧٨] [وصف ضرار الصدائي علي بن أبي طالب، وبعض ما خاطب به علي الدنيا]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثني العكلي، عن الحرمازي، عن رجل من همدان؛ قال: قال معاوية لضرار الصدائي: يا ضرار. صيف لي علياً رضي الله عنه، قال: أغفني يا أمير المؤمنين، قال: لتصفته. قال: أما إذ لا بُدَّ من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً. ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنبثق الحكمة من فواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووخشته، وكان والله عزيز العبرة، طويل الفكرة، يُقَلِّبُ كَفَّهُ، وَيُخَاطِبُ نَفْسَهُ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاسِ مَا قَصُرَ، وَمِنَ الطَّعَامِ مَا خَشِنَ، كَانَ فِينَا كَأَحَدِنَا يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَيُنَبِّئُنَا إِذَا اسْتَنْبَيْنَاهُ، وَنَحْنُ مَعَ تَقْرِيْبِهِ إِيَّانَا وَقْرِيْبِهِ مِنَّا لَا نَكَادُ نُكَلِّمُهُ لَهَيْبَتِهِ. وَلَا نَبْتَدِئُهُ لِعَظَمَتِهِ، يُعَظِّمُ أَهْلَ الدِّينِ، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ، وَلَا يِيَّاسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ، وَأَشْهَدُ لِقَدْرَائِهِ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُورَهُ. وَغَارَتْ نُجُومُهُ. وَقَدْ مَثَلَ فِي مِخْرَابِهِ قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ. وَيَبْكِي

(١) قال الفارسي: هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس؛ يقول قوم: مكان تخصي حمارها تخطى حمارها؛ يظنون من قولهم: «العوان لا تعلم الخمرة»، وإنما يصفها بقلة الحياء؛ قال ابن الأعرابي يقال: جاء كخامي العير إذا وصف بقلة الحياء؛ فعلى هذا لا يجوز في البيت غير تخصي حمارها كذا في «اللسان» مادة «رب». ط

(٢) انظر: «التنبيه» [١٠٤].

(٣) أراد: جرت عليها ذيلها فحذف، كذا في «اللسان» مادة «سهج». ط

بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا، عُرِّيَ غَيْرِي أَلِي تَعَرَّضْتِ . أم إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ . هيهات هيهات! قد بَايْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا، فَعُمْرُكَ قَصِيرٌ، وَخَطْرُكَ حَقِيرٌ، أَوْ مِنْ قَلَّةِ الزَادِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ! فَبَكَى مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ: رَجِمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ، فَلَقْدَ كَانَ كَذَلِكَ، فَكَيْفَ حَزْنُكَ عَلَيْهِ يَا ضَرَارَ؟ قَالَ: حُزْنٌ مِنْ ذُبِحَ وَاحِدُهَا فِي حَجْرِهَا.

[١٢٧٩] [قصيدة كعب بن سعد الغنوي التي رثى بها أبا المغوار]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي، وأملأها علينا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وقال: قرئ لنا علي أبي العباس محمد بن الحسن الأحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى قال: وبعض الناس يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي، وبعضهم يروونها بأسرها لسهم الغنوي وهو من قومه وليس بأخيه، وبعضهم يروي شيئاً منها لسهم، والمرثي بهذه القصيدة يُكْنَى أبا المغوار واسمه هَرَمٌ، وبعضهم يقول: اسمه شَيْبٌ، ويحتج بيت روى في هذه القصيدة: [الطويل]

أَقَامَ فَخَلَّى الطَّاعِنِينَ شَيْبُ

وهذا البيت مصنوع، والأول كأنه أصح؛ لأنه رواه ثقة. قال: وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالية في أولها بيتين. قال: وهؤلاء كانوا يختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات ونقصانها وفي تغيير الحروف في متن البيت وعجزه وصدوره.

[١٢٨٠] قال أبو علي: وأنا ذاكر ما يحضرنني من ذلك، والبيتان اللذان رواهما أبو

العالية: [الطويل]

الْأَمَنْ لِقَبْرِ لَا يَزَالُ تَهْجُهُ شَمَالٌ وَمِيسِيْفٌ الْعَشِيَّ جَثُوبٌ

تَهْجُهُ: تَهْدِمُهُ، يُقَالُ، هَجَّ الْبَيْتَ وَهَجَمَهُ إِذَا هَدَمَهُ. قَالَ أَبُو عبيدة. وَلَمَّا قُتِلَ بِسَطَّامُ بْنُ قَيْسٍ لَمْ يَبْقَ فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بَيْتٌ إِلَّا هُجِمَ أَي: هُدِمَ إِكْبَارًا لِقَتْلِهِ. وَمِيسِيْفٌ: مِفْعَالٌ مِنْ سَافَهُ يَسِيْفُهُ سَيْفًا إِذَا ضَرَبَهُ بِالسَيْفِ، يَرِيدُ أَنَّهَا فِي جِدْتِهَا فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ كَالسَيْفِ: [الطويل]

بِهِ هَرَمٌ يَا وَنَحْ نَفْسِي مَنْ لَنَا إِذَا طَرَقَتْ لِلنَّائِبَاتِ خُطُوبٌ

وأولها في رواية الجميع:

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِجَسْمِكَ شَاجِبًا كَأَنَّكَ يَخْمِيكَ الطَّعَامَ طَبِيبٌ^(١)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَغَيِّ الْجَوَابَ لِقَوْلِهَا وَلِلدُّغْرِ فِي صَمِّ السَّلَامِ نَصِيبٌ

ويروى:

فَقُلْتُ وَلَمْ أَغَيِّ الْجَوَابَ وَلَمْ أَلْخُ

(١) في كتاب «الأصمعيات من مجموع أشعار العرب» طبع مدينة ليرج (ص ١٥): إن هذه الأبيات مطلع

قصيدة لعريفة بن مسافع العبسي. ط

تَتَابَعِ أَحْدَاثَ تَخَرَّمَنِ إِخْوَتِي
لِعَمْرِي لئن كانت أصابت مَنِيَّةً
لقد عَجَمْتُ مَنِي الحوادثُ ماجدًا
وقد كان أَمَا جِلْمُهُ فَمُرْوَجٌ
فتى الحَرْبِ إن حازِبَتْ كان سِمَامُهَا
هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضْمُنُ قَبْرُهُ
ويروى: حين يثوب.

جَمُوعٌ خِلَالِ الخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
مُفِيدٌ مُفِيئُ الفَائِدَاتِ مُعَوِّدٌ
فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ
إِذَا جَاءَ جَيِّسًا بِهِنَّ ذَهَبٌ
لِفِعْلِ التُّدَى وَالمَكْرَمَاتِ كَسُوبِ
إِذَا نَالَ خَلَاتِ الكِرَامِ شُحُوبِ
[١٢٨١] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر:

فتى لا يبالي أن يكون بوجهه

عَنِينًا بِخَيْرِ جَفْبَةٍ ثُمَّ جَلَعَتْ
فَأَبَقْتُ قَلِيلًا ذَاهِبًا وَتَجَهَّزْتُ
وَأَكْثَرَهُمْ يُنْشِدُونَ: وَالرَّاجِي الخُلُودَ؛ لِأَنَّهُ أَغْرَبَ وَأَظْرَفَ، وَالخُلُودَ أَجُودَ فِي
العربية^(١).

وَأَعْلَمُ أَنَّ الباقِي الحَيِّ مِنْهُمَا
فَلَوْ كَانَ حَيٌّ يُفْتَدَى لَفَدَيْتَهُ
إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبِ
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَفُوسُ تَطِيبِ
الفداء يمد ويقصر. قال أبو علي: كذا حدثني محمد بن الأنباري. وقال الأخفش:
الفداء لا يُقْصَرُ إِلَّا عِنْدَ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ. فَإِذَا فُتِحَتْ الفَاءُ قُصِرَ.

بِعَيْنِي أَوْ يُمْنِي يَدِي وَإِنِّي
فَإِنْ تَكُنَ الأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً
عَظِيمِ رَمَادِ النَّارِ رَحْبِ فَنَاؤُهُ
قَرِيبِ ثَرَاهِ مَا يَسْأَلُ عَدُوَّهُ
لَقَدْ أَفْسَدَ المَوْتُ الحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى
حَلِيمٌ إِذَا مَا الجِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ
إِذَا مَا تَرَا آهَ الرَّجَالِ تَحْفَظُوا
بَبَدَلِ فِدَاهِ جَاهِدًا لِمُصِيبِ
إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لِهِنَّ ذُنُوبِ
إِلَى مَسْنِدٍ لَمْ تَحْتَجِجْهُ غُيُوبِ
لَهُ نَبَطًا أَبِي الهَوَانِ قَطُوبِ
عَلَى يَوْمِهِ عَلِقَ إِلَيَّ حَبِيبِ
مَعَ الجِلْمِ فِي عَيْنِ العَدُوِّ مَهِيبِ
فَلَمْ تُنْطِقِ العَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبِ

(١) أي بالنصب: قال الأشموني: وهو ظاهر كلام سيبويه؛ لأنه الأصل، وقيل: الإضافة أولى

[١٢٨٢] قال أبو علي: قرأت علي أبي بكر: فلم يتطقوا العوراء.

أخي ما أخى لا فاحش عند بيته
على خير ما كان الرجال ثباته
ولا وزع عند اللقاء هبوب
وما الحظ إلا طعمة ونصيب

[١٢٨٣] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر:

على خير ما كان الرجال خلأه
خليف الندى يدعو الندى فيجيبه
وما الخير إلا قسمة ونصيب
قريباً ويدعوه الندى فيجيب
هو العسل الماذي لبنا وشيمة
حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت
هوت أمه ما يبعثك الصبح غاديا
كعالية الرُمح الرذيني لم يكن

وروي أبو بكر: لم يكن إذا ابتدر القوم النهاب

أخو شتوات يعلم الحى أنه
ويروى:

أخو شتوات يعلم الضيف أنه

لبيبيك عانٍ لم يجد من يعينه
يروح تزهاه صبا مستطيفة
وطاوي الحشا نائي المزار غريب
كأن أبا المغوار لم يوف مرقبا
بكل ذرى والمستراذ جديب
ولم يدع فشيئا كراما لميبر
إذا ربا القوم الفزاة رقيب
حبيب إلى الزوار غشيان بيته
إذا حل لم يقصر مقامة بيته
إذا لم يكن في المثقيات خلوب
يبيت الندى يا أم عمرو ضجيعه

وحدثنا أبو الحسن قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: أخبرنا سلمة، عن الفراء أنه

روى:

يبيت الندى يا أم عمر ضجيعه

[١٢٨٤] قال أبو علي: وزادني أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه هاهنا بيتا وهو:

كأن بيوت الحى ما لم يكن بها
إذا شهد الأيسار أو غاب بعضهم
بسابس لا يلقى بهن غريب
كفى ذلك وضاح الجبين نجيب

[١٢٨٥] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر:

وإن شهدوا أو غاب بغض حمتهم
وداع دعا يا من يجيب إلى الندى
كفى القوم وضاح الجبين أريب
فلم يستجبه عند ذلك مجيب

فقلت اذعُ أخرى وارفع الصوت دَعْوَةً^(١) لَعَلَّ أبا المَغْوَارِ^(٢) مَشَكَ قَرِيبٌ
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ مُجِيبٌ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوبٌ
فإِنِّي لَبَاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقٌ عَلَيْهِ، وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبٌ
فَتَى أَرِيحِي كَانَ يَهْتَزُّ لِلنُّدَى كَمَا اهْتَزَّ مَاضِي الشُّفْرَتَيْنِ قَضِيبٌ
وَخَبْرُ ثَمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةٌ وَكَثِيبٌ

[١٢٨٦] قال أبو علي يقال: حَمَيْتَ الْمَرِيضَ حِمِيَةً، وَأَحْمَيْتَ الْحَدِيدَ فِي النَّارِ
إِحْمَاءً، وَحَمَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا مَنَعْتَهُ عَنْهُ، وَأَحْمَيْتَ الْمَكَانَ إِذَا جَعَلْتَهُ حِمِيًى لَا يُقْرَبُ. وَيُقَالُ:
عَيَّيْتُ بِالْكَلَامِ فَأَنَا أَعْيَا عِيًّا. وَلَا يُقَالُ: أَعْيَيْتُ، وَيُقَالُ: أَعْيَيْتُ مِنَ الْمَشْيِ فَأَنَا أَعْيِي إِعْيَاءً.
وَأَلْحَ: أَشْفِقَ، يُقَالُ: أَلَحَّ مِنَ الشَّيْءِ؛ أَي: أَشْفَقَ، قَالَ جُبَيْهَاءُ الْأَشْجَعِيُّ: [الْكَامِلُ]

تَنْسُجُو إِذَا تُجِدَّتْ وَعَارِضَ أَوْبِهَا سَلَقَ الْخَنَ مِنَ السَّيَاطِ خُضُوعٌ

وَالسَّلَامُ: الصُّخُورُ، وَاحِدَتُهَا سَلِيمَةٌ. وَالسَّلْمُ: شَجَرٌ، وَاحِدَتُهَا سَلْمَةٌ. وَالسَّلَامُ -
أَيْضًا: شَجَرٌ، وَاحِدَتُهَا سَلَامَةٌ. وَيُقَالُ: خَرَمْتَهُ الْمَنِيَّةَ وَتَخَرَّمْتَهُ إِذَا ذَهَبَتْ بِهِ. وَشُعُوبٌ مَعْرِفَةٌ
لَا تَنْصَرَفُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنِيَّةِ، وَإِنَّمَا سَمِيَتْ شُعُوبٌ؛ لِأَنَّهَا تَشْعَبُ أَي: تَفْرُقُ، وَشُعُوبٌ
صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ سَمِيَ بِهِ. وَيُقَالُ: عَجَمْتُ الْعُودَ أَعْجَمُهُ عَجْمًا: إِذَا عَضَّضْتَهُ لِتَسْبُرَ صَلَابَتَهُ
مِنْ رَخَاوَتِهِ بِضَمِّ الْجِيمِ فِي الْمَضَارِعِ، وَالْعَجْمُ: التَّوِيُّ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ: «كَلْفَيْطُ الْعَجْمِ»،
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ يَرُوي عَنْ أَصْحَابِهِ: كَلْفَيْطُ الْعَجْمِ، وَهُوَ أَجُودٌ؛ لِأَنَّ مَا لَفِظَ مِنَ النَّوِيِّ
أَصْلَبُ مِنْ غَيْرِهِ. وَعَرُوفًا: صَبُورًا. وَيُقَالُ: رَابَنِي يَرِيبُنِي وَأَرَابَنِي يَرِيبُنِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ،
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: رَابَنِي: تَبَيَّنْتُ مِنْهُ الرَّبِّيَّةَ، وَأَرَابَنِي: إِذَا ظَنَنْتَ بِهِ الرَّبِّيَّةَ. وَمُرُوحٌ وَمُرَاحٌ وَاحِدٌ.
وَعَزَبٌ وَعَزِيبٌ: بَعِيدٌ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْعَزَبُ؛ لِأَنَّهُ بَعُدَ عَنِ النِّسَاءِ. وَالسَّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ، وَهَذَا
مِمَّا اتَّفَقَ فِي جَمْعِهِ فُعُولٌ وَفِعَالٌ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: سِمَامٌ وَسُمُومٌ. وَالسَّلْمُ وَالسَّلْمُ: الصُّلْحُ،
وَالسَّلْمُ: الْإِسْتِسْلَامُ. وَهَوَتْ أُمُّهُ؛ أَي: هَلَكَتْ، كَأَنَّهَا انْحَدَرَتْ إِلَى الْهَاطِيَّةِ. وَجِيَاءٌ: فَعَالٌ
مِنْ جَاءَ يَجِيءُ، وَفَعُولٌ وَفَعَالٌ يَكُونَانِ لِلْمَبَالِغَةِ.

[١٢٨٧] قال أبو علي: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي
الْمُحَكَّمِ، قَالَ: أَنْشَدْتُ يُونُسَ أَبِياتًا مِنْ رَجَزٍ فَكَتَبَهَا عَلَيَّ ذِرَاعَهُ ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّكَ لَجِيَاءٌ
بِالْخَيْرِ. وَفِي قَوْلِهِ مُفِيدٌ مُفِيَّتٌ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَرِيدُ أَنَّهُ يَخْرُبُ قَوْمًا وَيَجْبُرُ آخَرِينَ،
وَالْآخَرُ أَنَّهُ يَسْتَفِيدُ وَيُثْلِفُ. وَالشُّحُوبُ: التَّغْيِيرُ، يُقَالُ: شَحَبَ لَوْنُهُ يَشْحَبُ شُحُوبًا.
وَغَيْبِيًّا: أَقْمَنَا، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمَنْزَلِ: مَغْنَى، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَفْنَوْا

(١) فِي كِتَابِ النَّحْوِ: جَهْرَةٌ، وَفِي «اللِّسَانِ»: ثَانِيَا. ط

(٢) هَكَذَا فِي النَّسْخِ بِالْأَلْفِ مَنْصُوبًا؛ وَهُوَ خِلَافُ مَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ مِنْ أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِلَعَلِّ فِي لُغَةٍ
عَقِيلٍ. وَيَسْتَشْهَدُونَ لِذَلِكَ بِالْبَيْتِ؛ فَإِنْ صَحَّ مَا هُنَا كَانَ فِيهِ رَوَايَتَانِ. ط

فِيهَا» [الأعراف: ٩٢ هود: ١٨، ٩٥]. وَجِثْبَةٌ: دهرًا. وَجَلَّحَتْ: ذهبت بنا وأكلتنا فأفترطت، وأصل الجَلْح الكَشْف، والمُجَالِحَةُ: المُكاشِفة، ويقال: جُلِّحَت الأرضُ إذا أُكِل ما فيها من النبات، ويقال: جُلِّحَ الشجر فهو مُجَلِّح إذا ذهب الشتاء بغصونه وورقه كالرأس الأجلح، قال ابن مقبل: [الطويل]

ألم تعلمي إلا يذمُّ فجاءتني دَخيلي إذا اغبرَّ العِضَاءُ المُجَلِّح

ويقال: ناقة مجلاح ومجلح ومجالح إذا أكلت أغصانَ الشجر، وهي أصلب الإبل وأبقاها لبنا. وقال الأصمعي المُجَالِح بغير هاء: التي تذرُّ على الجوع والقر، يقال: جالحتِ الناقة تُجالِح مُجالحة شديدة، قال الشاعر^(١): [الطويل]

لها شعْرُ داجٍ وجيدٌ مقلصٌ وجِسْمٌ خُداريٌّ وضَرْعٌ مُجالِح

وقال الفرزدق: [الوافر]

مجاليح الشتاء خُبغِيثاتٌ إذا السُّكَبَاءُ ناوخت السُّمَالا

[١٢٨٨] والخُبغِيثُ والخُبغِيثَةُ: الغليظ الجسم من الإبل وغيرها. وقوله: عظيم رماد النار؛ أي: جواد بذولٍ للقرى. قال أبو علي: إنما تصف العربُ الرجل بعظم الرماد؛ لأنه لا يعظم إلا رمادٌ من كان مطعمًا للأضياف. والفناء ممدود: فناء الدار، والفناء بالفتح ممدود: من فني الشيء، والفناء: عتب الثعلب مقصور، والفناء جمع فناةٍ أيضًا مقصور: وهي البقرة الوحشية. وتحتججه: تغيبه، ومنه اختجج فلان المال: إذا غيبه، وتحتججه: من الحجاب. والثرى: التراب الندي وهذا مثل؛ وإنما يريد أنه قريب المعروف والخير إذا طلب ما عنده. وقوله: لا ينال عدوه له نبطًا؛ أي: لا يُذرك غوره ولا يستخرج ما في بيته لدهائه، ويقال: إنه أراد: لا ينال لينة لأن ناحيته خشيته على عدوه وإن كانت لينة لوليه. والنبط: أول ما يخرج من البئر إذا حُفرت. وقطوب: مُعبَس، يقال: قَطَبَ يَقْطِبُ فهو قاطب، وقَطَبَ فهو مُقْطَب وقَطُوب للمبالغة. والعلق: النفيس من كل شيء.

[١٢٨٩] والعوراء: الكلمة القبيحة من الفحش، قال الشاعر: [الطويل]

وما الكَلِمُ العورانُ لي بقَتُول^(٢)

والوَرَع: الجبان الضعيف. والمادِي: العسل الأبيض، وهو أجود العسل، وقال بعض اللغويين: ومنه قيل للدترع ماذيةً لصفاء لونها. وقوله: كعالية الرُمح؛ أراد كالرمح في طوله وتمامه، والعالية من الرمح: النصف الذي يلي السنان. فأما الذي يلي الرُجِّ فسافلته. وطاوي

(١) انظر: «التنبيه» [١٠٥].

(٢) عجز بيت صدره:

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها وما الكَلِمُ إلخ

والعوران جمع عوراء: وهي الكلمة القبيحة، كذا في «اللسان» مادة «عوراء». ط

البطن: يريد ضامر البطن من الجوع. وتَزَاهَا: تَسْتَخْفُه، وقال بعض اللغويين: ذَرَى الحَائِطِ وَذَرَى الشَّجَرِ: أَضْلُهُمَا، وَالجَيْدُ أَنْ يَكُونَ الذَّرَى النَاحِيَةَ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْ أَثْبَقَ بَعْلَمَهُ، وَلِهَذَا قِيلَ: أَنَا فِي ذَرَى فُلَانٍ، وَفُلَانٌ فِي ذَرَى فُلَانٍ. وَيُوفِي: يُشْرِفُ. وَرَبًّا صَارَ لَهُمْ رَيْبِيَّةٌ، وَالرَّيْبِيَّةُ: الطَّلِيعةُ، وَهُوَ الرَّقِيبُ أَيْضًا. وَالْمَيْسِرُ: الْجَزُورُ الَّتِي تَنْحَرُ. وَالْأَيْسَارُ: الَّذِينَ يَقْسِمُونَ الْجَزُورَ، وَاحِدُهُمْ يَسِرُّ. وَالْمُحَيَّا: الْوَجْهَ.

[١٢٩٠] وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، أَنَّ نَفْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى الْمَنْصُورِ يَتَطَلَّمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَعْلِمُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ هَذَا شَدُّ عَلِيِّ بْنِ خَزَالُوفَةَ فَضْرَبَ بِهَا وَجْهِي، فَأَقْبَلَ الْمَنْصُورُ عَلَى الرَّبِيعِ فَقَالَ لَهُ: وَتِلْكَ! مَا خَزَالُوفَةُ؟ فَقَالَ: يَرِيدُ خَزَفَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ الْمَنْصُورُ: قَاتِلْكُمْ اللَّهُ صَغَارًا وَكِبَارًا! لَسْتُمْ كَمَا قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ: [الطويل]

حَبِيبٌ إِلَى الْفِثْيَانِ غَشِيَانُ رَحْلِهِ جَمِيلُ الْمُحَيَّا شَبٌّ وَهُوَ أَدِيبُ
وَالْمُتَّقِيَاتُ: ذَوَاتُ النَّفْيِ، وَالنَّقْيُ: الْمُخُّ. وَقَالَ: الْبَسَائِسُ وَالسَّبَائِسُ: الصُّحَارِيُّ.
وَيَقَالُ: مَا بِالْدَارِ عَرِيبٌ؟ أَيُّ: مَا بِهَا أَحَدٌ. وَالْأَيْسَارُ: وَاحِدُهُمْ يَسِرُّ هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ وَهُوَ مَذْحٌ، وَالْبَرَمُ: الَّذِي لَا يَدْخُلُ وَهُوَ دَمٌّ.

[١٢٩١] [شعر في بكاء المحبين عند الفراق، وبطلان الوشاية]:

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ؛ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنْشَدَهُمْ: [الطويل]
فَلَمَّا رَأَتْ جِدَّ الثَّوَى ضَافَتْ الثَّوَى بِنَظْرَةٍ تَكَلَّى أَكْذَبَتْ كُلَّ كَاشِحٍ
أَيُّ: لَمَّا عَلِمَتْ بِالْفِرَاقِ بَكَتْ، فَعَلِمَ أَنَّ الْكَاشِحَ السَّاعِي لَمْ يَنْجِعْ قَوْلُهُ، يَعْنِي عِنْدَهَا.
[١٢٩٢] [وصف ديباجة المدينة لبعض النساء]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَحَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ؛ قَالَ: دَخَلْتُ دَيْبَاجَةَ الْمَدِينَةِ عَلَى امْرَأَةٍ، فَقِيلَ لَهَا: كَيْفَ رَأَيْتِهَا؟ فَقَالَتْ: لَعَنَهَا اللَّهُ! كَأَنَّ بَطْنَهَا قَرْبَةٌ وَكَأَنَّ تَذْيِهَا دُبَّةٌ، وَكَأَنَّ اسْتِهَا رُقْعَةٌ، وَكَأَنَّ وَجْهَهَا وَجْهَ دَيْكٍ قَدْ نَفَسَ عَفْرِيَّتَهُ يُقَاتِلُ دَيْكًا.

[١٢٩٣] [خبر المُجَشَّرِ، وشعره في مدح زياد، وشعر في حب من أحسن للنفس]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: كَانَ الْمُجَشَّرُ فِي الشَّرَفِ مِنَ الْعَطَاءِ، وَكَانَ دَمِيمًا، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ: كَمْ عِيَالُكَ؟ فَقَالَ: ثَمَانُ بَنَاتٍ، فَقَالَ: وَأَيْنَ هُنَّ مِنْكَ؟ فَقَالَ: أَنَا أَحْسَنُ مِنْهُنَّ، وَهُنَّ أَكْمَلُ مِنِّي، فَضَحِكَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَقَالَ: جَادَ مَا سَأَلْتِ لَهْنَ! وَأَمْرٌ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، فَقَالَ: [الطويل]

إِذَا كُنْتُ مُرْتَادَ الرِّجَالِ لِنَفْعِهِمْ فَئَادِ زِيَادًا أَوْ أَخَا لَزِيَادِ
يُجِيبُكَ أَمْرًا يُغْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ إِذَا ضَنَّ بِالْمَعْرُوفِ كُلِّ جَوَادِ
وَمَالِي لَا أَتْنِي عَلَيْهِ وَإِنَّمَا طَرِيفِي مِنْ أَمْوَالِهِ وَتِلَادِي

هُم أَدْرَكُوا أَمْرَ الْبَرِيَّةِ بَعْدَمَا تَفَانُوا وَكَادُوا يُضْبِحُونَ كَعَادِ
[١٢٩٤] [وصف امرأة من أهل الحجاز لرجلها]:

وَأَنشَدَنَا رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الزَّيْبِرِ لَامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ:
[المديد]

يَا خَلِيلِي ابْنِي سُهْدِي لَمْ تَنْمَ عَيْنِي وَلَمْ تَكْدِ
كَيْفَ تَلَحَّوْنِي عَلَى رَجُلٍ أَيْسَ تَسَلُّتْهُ كَيْدِي
مِثْلُ ضَوْءِ الْبَدْرِ طَلَعَتْهُ لَيْسَ بِالزُّمَيْلَةِ^(١) التُّكْدِ
[١٢٩٥] [شعر في الهوى ببيت المحبوب]:

قال وأنشدنا أيضًا:

لِلنَّاسِ بَنِيْتُ يُدِيمُونَ الطَّوْفَ بِهِ وَلِي بِمَكَّةَ لَوْ يَذْرُونَ بَيْنَانِ
فَوَاحِدٌ لَجَلالِ اللَّهِ أَعْظَمُهُ وَأَخْرُ لِي بِهِ شَغْلٌ بِإِنْسَانِ
[١٢٩٦] [ما يكون بالصاد والطاء]:

قال أبو علي: قال الأصمعي: يقال للناقة إذا أَلَقَتْ وَلَدَهَا وَلَمْ يُشْعِرْ أَي: لَمْ يَنْبُتْ
شَعْرُهُ: قَدْ أَمْلَصَتْ وَأَمْلَطَتْ، وَهِيَ نَاقَةٌ مُمْلِصٌ وَمُملِطٌ، وَإِبِلٌ مَمَالِيصٌ وَمَمَالِيطٌ، فَإِذَا كَانَ
ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهَا قِيلَ: مِمْلَاصٌ وَمِمْلَاطٌ، وَقَدْ أَلَقَتْهُ مَلِيصًا. وَيُقَالُ: اغْتَطَّتْ رَجْمُهَا وَاعْتَاصَتْ
وَهُمَا وَاحِدٌ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَكُنْ تَحْمِلُ أَعْوَامًا.

[١٢٩٧] [ما يكون بالهاء والخاء]:

قال الأصمعي يقال: اطْرَهْمُ واطْرَحْمُ: إِذَا كَانَ مُشْرِفًا طَوِيلًا، وَأَنشَدَ لابن أحمَر:
[الطويل]

أَرْجِي شَبَابًا مُطْرَهْمًا وَصَحَّةً وَكَيْفَ رَجَاءِ الشَّيْخِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا
وَرَوَى أَبُو عبيد، عَنِ أَبِي زِيَادِ الْكَلَابِيِّ: الْمُطْرَهْمُ: الشَّبَابُ الْمُعْتَدِلُ التَّامُ. وَرَوَى فِي
الْبَيْتِ:

وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا

[١٢٩٨] وَيُقَالُ: بَخَّ بَخْ، وَبَنَ بَنَ: إِذَا تَعَجَّبَ مِنَ الشَّيْءِ. وَيُقَالُ: صَخَدْتُهُ الشَّمْسُ
وَصَهَدْتُهُ: إِذَا اشْتَدَّ وَقَعُهَا عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: هَاجَرَةُ^(٢) صَيْخُودِ أَي: صُلْبَةٍ، وَصَخْرَةٌ صَيْهُودٌ، قَالَ
الرَّاجِزُ: [الرجز]

(١) الزميلة: الجبان الضعيف. ط

(٢) كذا في الأصل؛ والذي في «اللسان» مادة «صخد»: وهاجرة صيخود متقلدة، وصخرة صيخود وهي التي يشتد حرها إذا حميت عليها الشمس. ط

كَأَنَّهُنَّ الصَّخْرُ الصُّيْحُودُ يَرْفَتُ عُقْرُ الْحَوْضِ وَالْمُعْضُودُ^(١)
[١٢٩٩] [ما يكون بالذال والطاء]:

وقال الأصمعي: يقال مَطَّ الحرفَ ومَدَّهُ بمعنى واحد. ويقال: قد بَطَّغَ الرَّجُلُ وَيَدِغُ:
إذا تَلَطَّحَ بَعْدِرَتِهِ. وقال رؤبة: [الرجز]

لولا دَبُوقَاءُ أَسْتَبِهَ لَمْ يَنْبَطِّغْ^(٢)

ويروى: لَمْ يَنْبَدِغْ. والدَّبُوقَاءُ: العَدِيرَةُ.

ويقال: مَالَهُ عَلَيَّ إِلَّا هَذَا فَقَدْ، وَإِلَّا هَذَا فَقَطَّ. وَالْإِنْبَعَادُ وَالْإِنْبَاعُاطُ وَاحِدٌ.

[١٣٠٠] [ما يكون بالتاء والطاء]:

قال الأصمعي: الْأَقْطَارُ وَالْأَقْتَارُ: النَّوَاحِي، يُقَالُ: وَقَعَ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيهِ وَعَلَى أَحَدٍ
قُتْرِيهِ؛ أَي: إِحْدَى نَاحِيَتَيْهِ. وَيُقَالُ: طَعَنَهُ فَقَطَّرَهُ وَقُتَّرَهُ: إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ قُطْرِيهِ. وَيُقَالُ:
رَجُلٌ طَبِينٌ وَتَبِينٌ؛ أَي: فُطِنَ حَازِقٌ. وَيُقَالُ: مَا أَسْتَطِيعُ وَمَا أَسْتَسِيحُ.

[١٣٠١] [ما يأتي بالذال واللام]:

وقال يعقوب بن السُّكَيْتِ: الْمَعْكَوَلُ وَالْمَعْكَوَدُ: الْمَحْبُوسُ. وَيُقَالُ: مَعَلَّهُ وَمَعَدَهُ: إِذَا
اخْتَلَسَهُ، وَأَنْشَدَ: [الرجز]

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ مَغْلًا وَأَوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ الْغِسْلَا

قوله: مَغْلًا؛ أَي: اخْتَلَسَا. وقوله: وَأَوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ، يُرِيدُ: قَلَبُوا أَيْدِيَهُمْ فِي
الْخِصُومَةِ، وَقَالَ الْآخَرُ: [الرجز]

أَخْشَى عَلَيْهَا طَيْئًا وَأَسَدًا وَخَارِبِينَ خَرَبًا وَمَعَدًا

أَي: اخْتَلَسَا. وَالْخَارِبُ: سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً، ثُمَّ يَسْتَعَارُ فَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ سَرَقَ بَعِيرًا كَانَ
أَوْ غَيْرَهُ.

[١٣٠٢] [أصناف الرجال والنساء]:

قال أبو علي: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ:
أَخْبَرَنَا شَيْخٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: النِّسَاءُ ثَلَاثٌ: فَهَيْئَةٌ لَيْئَةٌ عَفِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ، تُعَيَّنُ أَهْلُهَا
عَلَى الْعَيْشِ، وَلَا تُعَيَّنُ الْعَيْشَ عَلَى أَهْلِهَا، وَأُخْرَى وَعَاءٌ لِلوَلَدِ، وَأُخْرَى عُقْلٌ قَمَلٌ يَضَعُهُ اللَّهُ
فِي عُنُقِ مَنْ يَنْشَاءُ. وَالرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ: فَهَيْئٌ لَيْئٌ عَفِيفٌ مُسْلِمٌ، يُضَلِّدُ الْأُمُورَ مَصَادِيرَهَا وَيُورِدُهَا

(١) في «اللسان» مادة «عضد»:

فَأَرَفَتْ عُقْرُ الْحَوْضِ وَالْمُعْضُودُ مَسْنَعَاتُ وَطُؤْهَا وَنَيْدُ

عُقْرُ الْحَوْضِ بِالضَّمِّ: مَوْضِعُ الشَّارِبَةِ مِنْهُ. وَعُضُودُهُ: جَوَانِبُهُ. وَالْعُكْرَاتُ: الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ. ط

(٢) في «اللسان» مادة «بدخ» أن صدر هذا البيت:

وَالْمَلِغُ يَلْسِكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلِغُ

وَالْمَلِغُ: النَّذْلُ الْأَحْمَقُ يَتَكَلَّمُ بِالْفَحْشِ: وَلَكِي بِالشَّيْءِ. ط

مَوَارِدَهَا، وَآخِرُ يَنْتَهَى إِلَى رَأْيِ ذِي اللَّبِّ وَالْمَقْدِيرَةِ فَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ وَيَنْتَهِي إِلَى أَمْرِهِ، وَآخِرُ حَائِرٍ
بِأَنَّهُ لَا يَأْتِمُرُ لِرُشْدٍ وَلَا يُطِيعُ الْمُرْشِدَ.

[١٣٠٣] [مَا يُحِبُّهُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ؛ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ^(١): أَحِبُّ أَنْ
أُرْزَقَ ضِرْسًا طَحُونًا وَمَعِدَةً هَضُومًا، وَسُرْمًا مُنْبِقًا^(٢).

[١٣٠٤] [أَسْبَابُ السِّيَادَةِ]:

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قِيلَ لِعَرَابَةِ الْأَوْسِيِّ: بِمِ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟
قَالَ: بِأَرْبَعٍ، أَنْتَخِذِ لِهِمْ عَنْ مَالِي، وَأَذِلْ لِهِمْ فِي عِرْضِي، وَلَا أَخْقِرْ صَغِيرَهُمْ، وَلَا
أَحْسُدُ رَفِيعَهُمْ.

[١٣٠٥] وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْنَانِدَانِيُّ، عَنِ التَّوْزِيِّ، عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ؛ قَالَ: قِيلَ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ: بِمِ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ قَالَ: بِبَذْلِ الْقِرَى، وَتَرْكِ الْمِرَا،
وَنُضْرِ الْمَوْلَى.

[١٣٠٦] [الخير، ومصاحبة الحكماء، السيادة]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّجِسْتَانِيُّ؛ قَالَ: قَالَ عَامِرُ بْنُ
الظَّرِبِ الْعَدَوَانِيُّ: يَا مَعْشَرَ عَدَوَانٍ، الْخَيْرُ الْوَقْفُ عَرُوفٌ، وَإِنَّ لَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يَفَارِقَهُ،
وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ حَكِيمًا حَتَّى صَاحَبْتُ الْحُكَمَاءَ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا حَتَّى تَعَبَّدْتُ لَكُمْ.

[١٣٠٧] [قول الحطيئة في ابن عباس]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛
قَالَ: نَظَرَ الْحُطَيْئَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَجْلِسِ عَمْرِ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ عَنْ
النَّاسِ فِي سِنِّهِ وَعَلَاهُمْ فِي قَوْلِهِ!

[١٣٠٨] [قول هند في سيادة ابنها معاوية]:

وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا، عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَهُوَ غَلَامٌ صَغِيرٌ فَقَالَ: إِنِّي
أُظُنُّ هَذَا الْغَلَامَ سَيَسُودُ قَوْمَهُ، فَقَالَتْ هِنْدُ: ثَكَلْتَهُ إِنْ كَانَ لَا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ.

[١٣٠٩] [بين عبد الملك بن مروان وأميه بن عبد الله بن خالد]:

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْعَتْبِيِّ؛ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ
لَأُمِّيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِييَّةَ: مَالِكٌ وَلِحُرْثَانَ بْنِ عَمْرٍو حَيْثُ يَقُولُ فِيكَ: [الطويل]
إِذَا هَتَفَ الْعَصْفُورُ طَارَ فِزَاؤُهُ وَلَيْثٌ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

(١) راجع ما يأتي (برقم ١٣٦٦).

(٢) أي: مندفعًا، وفي «اللسان»: وسرمانًا ثورًا؛ وكل صحيح. ط

[درء الحدود، وبقاء ما سار به الشعر]:

فقال: يا أمير المؤمنين، وَجِبَ عَلَيْهِ حَدٌّ فَأَقَمْتُهُ، فقال: هَلَّا دَرَأَتْ عَنْهُ بِالشُّبُهَاتِ؟
فقال: كان الحدُّ أبين، وكان رَعْمُهُ عليَّ أهون، فقال عبد الملك: يا بني أُمِيَّة، أحسابكم
أنسابكم لا تُعَرِّضُوهَا لِلهِجَاءِ، وإياكم وما سار به الشعر، فإنه باقٍ ما بَقِيَ الدهرُ، واللَّه ما
يَسْرُنِي أَنِّي هُجِيبٌ بِهَذَا البَيْتِ وَأَنْ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ: [الطويل]

[شعر في مدح الشبج والجيران جوعى]

يَبِيثُونَ فِي المَشْتَى مِلَاءَ بِطَوْنُهُمْ وِجَارَاتُهُمْ غَزْثِي يَبِيثْنَ حَمَائِصًا
وَمَا يُيَالِي مَنْ مَدِحَ بِهَذَيْنِ البَيْتَيْنِ أَلَّا يُمَدِّحَ بغيرهما: [الطويل]
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا^(١) المَالَ يُخْبَلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَنْسِرُوا يُغْلُوا
[الكرم، وعند المثلين السَّماحة والبذل]:

عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مِنْ يَغْثَرِيهِمْ وَعِنْدَ المُقْلَيْنِ السَّماحةُ وَالبِذَلُ
[١٣١٠] [رثاء خزنق بنت هفان لزوجها وأولادها]:

وأَمَلِي عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، قال: أَنشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي عبيدة لِخِزْنَقِ بِنْتِ هَفَّانَ تَرْتِي
زَوْجَهَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ وَابْنَهَا عَلْقَمَةَ بْنَ عَمْرٍو وَأَخُوهُ حَسَّانَ وَشَرَحَيْلَ: [الكامل]

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ المَعْدَاةِ وَأَفَةُ الجُزْرِ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُفْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ
ويروى: النَّازِلِينَ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ، وَيروى: النَّازِلُونَ وَالطَّيِّبِينَ.

إِنْ يَشْرَبُوا يَهَبُوا وَإِنْ يَنْزُرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ الهُجْرِ
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَغَطًا مِنَ التَّأْيِيهِ وَالرَّجْرِ
وَالخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الغِنَى مِنْهُمْ بِذِي الفَقْرِ
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَ عَلَيْهِمْ فَإِذَا هَلَكْتَ أَجْنِي قَبْرِي

قال أبو علي: الهُجْرُ: الفُحْشُ. وَاللَّغَطُ: الجَلْبَةُ. وَالتَّأْيِيهِ: الصُّوتُ، يُقال: أَيُّهَتْ بِهِ
تَأْيِيهَا إِذَا صِيحَتْ بِهِ. وَالثَّجِيحُ: المَنْحُوتُ. وَالنُّضَارُ: الذَّهَبُ.



[١٣١١] وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ؛ أَنَّ عَلِيَّماً مِنْ بَنِي

دُبَيْرٍ أَنشَدَهُ: [الرجز]

يَا بَنَ الكِرَامِ حَسَبًا وَنَائِلًا حَقًّا وَلَا أَقُولُ ذَاكَ بِاطِّالًا

(١) يُقال: اسْتَخْبَلَ الرَّجُلَ إِبْلًا وَغَنَمًا فَأَخْبَلَهُ: اسْتَعَارَ مِنْهُ نَاقَةً لِيَنْتَفِعَ بِأَلْبَانِهَا وَأُوبَارِهَا أَوْ فَرَسًا يَغْزُو عَلَيْهِ
فَاعَارَهُ، وَهُوَ مِثْلُ الأَكْفَاءِ إِلا أَنْ الأَكْفَاءَ أَنْ يَعْطِيَهُ النَاقَةَ لِيَنْتَفِعَ بِلَبَنِهَا وَوَبْرِهَا وَمَا تَلَدَهُ فِي عَامِهَا؛
وَالأَخْبَالَ مِثْلُهُ فِي اللَّبَنِ وَالوَبْرُ دُونَ الوَلْدِ. ط

إليك أشكو الدهر والزلازلاً وكُلُّ عام نَقَّحَ الحَمَائِلَ
التنقيح: القشر، قال: قَشَرُوا حَمَائِلَ السُّيُوفِ فباعوها لشدة زمانهم.
[١٣١٤] [شعر في الجود والسخاء]:

وأملى أبو العَهد - صاحب الزُّجاج - قال: أنشدنا أبو خليفة الفضل بن الحُبَّاب
الجُمَحي، قال: أنشدنا أبو عثمان المازني للفرزدق:

لا خير في حُبِّ من تُرَجِّي^(١) نَوَافِلُهُ فَاسْتَمَطِرُوا مِنْ قُرَيْشٍ كُلِّ مُنْخَدِعِ
تَخَال فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ بَلَّهَا فِي مَالِهِ وَهُوَ وَافِي الْعَقْلِ وَالْوَرَعِ
[١٣١٥] وقرأت هذين البيتين في عيون الأخبار على أحمد بن عبد الله بن مسلم مكان
نوافله: فضائله، وفي البيت الثاني مكان:

تخال فيه إذا ما جئته بلها في ماله
كان فيه إذا حاولته بلها عن ماله
[١٣١٦] [شعر في الشكر لأهل الخير وذم اللئيم]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا الرياشي؛ قال: أنشدنا أبو العالية الرِّياحي: [الطويل]
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْ عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ وَلَمْ أَذْمُ الْجَبِينَ اللَّئِيمَ الْمُذْمَمَ
فِيهِمْ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِاسْمِهِ وَشَقَّ لِي اللَّهَ الْمَسَامِعَ وَالْقَمَامَا
[١٣١٧] [قول أعرابي سأل رجلاً حاجة فتشأغل عنه]:

وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأعرابي سأل رجلاً حاجةً
فتشأغل عنه: [الطويل]

كَدَخْتُ بِأظْفَارِي وَأَغْمَلْتُ مِغْوَلِي فَصَادَفْتُ جُلْمُودًا مِنَ الصُّخْرِ أَمَلَسَا
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْ عَسَى
وَأَقْبَلْتُ أَنْ أَمْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ يَفُوقُ فُوقَ الْمَوْتِ ثُمَّ تَنَفَّسَا
فَقَلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَنْتُ بَعَائِدِ فَأَفْرَخَ تَغْلُوهُ السَّمَادِيرُ مُبْلِيسَا
السَّمَادِيرُ: مَا يُتْرَأَى لِلإِنْسَانِ عِنْدَ السُّكْرِ.

[١٣١٨] [شعر في ألم الفراق، والحذر من الوشاة والحسود]:

قال أبو علي: أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر - مستملي أبي العباس محمد بن يزيد -
قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: أنشدنا الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود: [الطويل]

عُرَابٌ وَظَنِّي أَعْضَبُ الْقَرْنِ نَادِيَا بِصَرْمٍ وَصِرْدَانِ الْعَشِيِّ تَصِيحِ

(١) أي: تؤخر من قولك: أرجيت الأمر؛ أي: أخرته؛ لغة في أرجأته وبهما قرئ (ترجى من تشاء) كما
في كتب اللغة. ط

لعمري لئن شطت بعثمة دارها
أزوخ بهم ثم أغدو بمثله
فإن كنت أغدو في الثياب تجملاً
[١٣١٨] قال: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه: [الخفيف]
أتراني صبرت عنك اختياراً
لا وغنج بمقلتيك ووزد
ما تجافيت عن مرادك إلا
ورقيب موكل بي طرفاً
[١٣١٩] [ما يقال بالياء والهمزة]:

قال أبو علي يقال: رُمح يزني وأزني ويزاني وأزاني منسوب إلى ذي يزن. ويقال:
رجل يلمعي واللمعي: إذا كان ظريفاً. ويللم ولمم: اسم موضع أو جبل. وقال غيره: يقال
لأفة تصيب الزرع: اليرقان والأرقان وهذا زرع مبروق وقد يرق، وزرع مأروق وقد أرق.
ويقال للرجل الشديد الخصومة والجدل: رجل ألد ويلتدد والندد. ويقال: طير ينأيد
وأنأيد؛ أي: متفرقة. ويقال للجلود السود: يرنذج وأرنذج. ويقال للعود الذي يتبخر به:
يلنجوج والنجوج. ويبرين وأبرين: موضع. وسهم يثربي وأثربي بفتح الراء وكسرهما فيهما،
منسوب إلى يثرب. وهذه يذرعات وأذرعات. ويقال: في أسنانه يلل وألل: إذا كان فيها إقبال
على باطن الفم. ويقال: قطع الله يديه، وحكى اللحياني عن الكسائي أنه سمع بعضهم
يقول: قطع الله أذنيه. ويقال للرفيق اليدين: إنه ليدي وأيدي. ويقال: ولدته أمه يثنا وأثنا
ووثنا، وهو أن تخرج رجلاه قبل رأسه. ويقال: ما في سيره يثم ولا أثم؛ أي: إبطاء.
ويقال: أغصر ويغصر. ويقال لدودة تنسلخ فتصير فراشة: يسروع وأسروع، ويقال: هي
الدودة التي تكون في البقل، ويقال: هي بنات الثقي، وبنات النقي: دود أبيض يكون في
الرمل تشبه به الأصابع، وقال ذو الرمة: [الطويل]

خرأعيب أملود كان بنانها بنات الثقي تخفي مراراً وتظهر
[١٣٢٠] [ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: خرأجت
ثمأضرب بنت عمرو بن الحارث بن الشريد فهنأت دوداً لها جزبي، ثم نضت عنها ثيابها
واغتسلت، ودزئذ يراها ولا تراه، فقال دريد: [الكامل]

حيوا ثمأضربوا زبعوا صخي
ما إن رأيت ولا سمعت به
وقفوا فإن وقوفكم حنبي
كالسيوم طالي أيئتي جزب
يضع الهنأة مواضع الثقب

مُتَحَضِّرًا نَضَخَ الْهِنَاءَ بِهِ نَضَخَ الْعَبِيرَ بِرَبْطَةِ الْعَضْبِ
أَخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَازُ بِكُمْ وَاَعْتَادَهُ دَاءَ مِنَ الْحُبِّ
فَسَلِيهِمْ عَنِّي خُنَاسُ إِذَا غَضَّ الْجَمِيعُ هُنَاكَ مَا خَطْبِي

[١٣٢١] قال أبو علي: الثَّغْبُ: القِطْعُ المتفرقة من الجَرْبِ في جلد البعير. ويقال: الثَّغْبُ أيضًا بفتح القاف، والواحدة ثَغْبَةٌ، وَغَضُّ: من الغَضاضة واللين.

[١٣٢٢] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: خَطَبَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ خَنَسَاءَ بِنْتَ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ، فَأَرَادَ أَخُوهَا مَعَاوِيَةَ أَنْ يَزُوجَهَا مِنْهُ، وَكَانَ أَخُوهَا صَخْرَ غَائِبًا فِي غَزَاةٍ لَهُ، فَأَبَتْ وَقَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي بِهِ، فَأَرَادَ مَعَاوِيَةَ أَنْ يَكْرِهَهَا، فَقَالَتْ: [الوافر]

ثَبَاكَرُنِي حَمِيدَةٌ كُلَّ يَوْمٍ بِمَا يُؤَلِي مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو
فَلَا أُعْطَى مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا فَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ إِذَا بَصَّخِرَ
ويروى:

لئن لم أوف من نفسي نصيبًا لقد أودى
أثكرهني هبئت على دُرَيْدٍ وقد أحرمت سِيدَ آلِ بَدْرِ
مَعَاذَ اللَّهِ يَرْضَعُنِي حَبْرَتِي قَصِيرُ الشُّبْرِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
ويروى: يَنْكِحُنِي. ومعناها واحد.

يَسْرَى مَجْدًا وَمَكْرَمَةً أَتَاهَا إِذَا عَشَى الصُّدَيْقُ جَرِيمَ تَمْرِ
ويروى: إِذَا غَدَى الْجَلِيسِ.

قال أبو علي: الْحَبْرَتِي: القَصِيرُ الرَّجُلَيْنِ الطَّوِيلِ الظَّهْرِ. وَالشُّبْرِ: الْخَيْرُ وَالْعَطَاءُ.
[١٣٢٣] وقال دُرَيْدُ: [الوافر]

لِمَنْ طَلَّلُ بَدَاتِ الْخَمْسِ أَمْسِي عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَبَطْنِ حَزْسِ
أَشْبُهَهَا غَمَامَةً يَوْمِ دَجْنِ تَلَالًا بَرَقُهَا أَوْ ضَوْءِ شَمْسِ
فَأَقْسِمُ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرٍو بَدَاتِ الْخَالِ مِنْ جِرِّ وَإِنْسِ
وَقَاكَ اللَّهُ يَا بِنَّةَ آلِ عَمْرٍو مِنَ الْفِثْيَانِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي
فَلَا تَلِيدِي وَلَا يَنْكِحُكَ مِثْلِي إِذَا مَا لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَخْسِ
وقالت إنه شيخ كبير وهَلْ خَبْرَتْهَا أَنِّي ابْنُ أَمْسِ
تريد أفتيحج الرجلين شئنا يُقْلَعُ بِالْجَدِيرَةِ كُلِّ كِرْسِ
[١٣٢٤] ويروى:

تريد شرنبت الكفين شئنا يقلع بالجداثر
والشربت: الغليظ.

إذا عَقَبُ القُدُورِ عُدِدُنْ مَالاً
وقد عَلِمَ المَرَاضِعُ في جُمَادَى
بِأَنِّي لَا أُبَيْتُ بِغَيْرِ لَحْمٍ
وَأَنِّي لَا يُسَهِّرُ الضَّيْفَ كَلْبِي
وَأَضْفَرُ مِنْ قِدَاحِ التُّبْعِ قَرْعٍ
دَفَعْتُ إِلَى المُفِيضِ إِذَا اسْتَقَلُّوا
ويروى:

دَفَعْتُ إِلَى النُّجِيِّ وَقَدْ تَجَاءَنَا عَلَى الرُّكْبَاتِ

[١٣٢٥] قال أبو علي: الجَدِيرَةُ: الحَظِيرَةُ. والكِرْسُ: ما تَكَرَّسَ؛ أي: صار بعضه فوق بعض، ومنه أُخِذَتِ الكُرَّاسَةُ. والأبرام: جمع بَرَمٍ وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر.
[١٣٢٦] قال أبو علي: قال لنا أبو بكر؛ قال أبو حاتم، عن الأصمعي: هذا غلط، إنما هو مَغْرِبَ كُلِّ شَمْسٍ؛ لأن الأيسار إنما يتباسرون بالعشيَّات، ألم تسمع إلى قول النمر بن تُوَلِّبٍ: [الكامل]

ولقد سَهَدْتُ إِذِ القِدَاحُ تَوَجَّهَتْ
فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض
وَسَهَدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مَوْقِدَ نَارِهَا
يُورِّقُنِي التُّذْكَرُ حِينَ أُمِّي
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ
وعان طارق أو مُسْتَضِيْفٍ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رِزْءًا لِجِنِّ
أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْهُ
[١٣٢٧] ويروى:

أَشَدُّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ إِذَا

أَلَا يَا صَخْرَ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى
وَلَوْ لَا كَثْرَةُ البَاكِيْنَ حَوْلِي
وَلَكِنْ لَا أَرَى عَجُولًا
تُفْجِعُ وَالْهَاتِبِ كِي أَخَاها
يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ
قال أبو علي: قال أبو بكر: طلوع الشمس للغارة، وغروب الشمس للضيغان.

[١٣٢٨] [عل، ذب الرياد، ومعاني الأحمق]:

وقرأت علي أبي عمر قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: يقال: عل في المرض يعل أي: اغتل، وعل في الشراب يعل ويعل علأ، قال يقال: رجل هزر وقندعل وطبخة وضاجع إذا كان أحمق، وأنشد: [البيسط]

ما ليلكواعب يا عيساء قد جعلت تزور عني وتطوي دوني الحجر
قد كنت فتاح أبواب معلقة ذب الرياد إذا ما خولس النظر
فقد جعلت أرى الشخصين أربعة والواحد اثنين مما بورك البصر
وكنت أمشي على رجلين معتدلا فصرت أمشي على أخرى من الشجر
قال: هو لعبد من عبيد بجيلة أسود.

[١٣٢٩] قال أبو علي يقال: فلان ذب الرياد إذا كان لا يستقر في موضع، ومنه قيل

للثور الوحشي: ذب الرياد، قال ابن مقبل: [الطويل]

أتى دونها ذب الرياد كائه فتى فارس في سراويل رامح
[١٣٣٠] [أدب المجالس، والشجاعة]:

وحدثني أبو عمر، عن أبي العباس؛ أن ابن الأعرابي أنشدهم: [الطويل]

فتى مثل ضوء الماء ليس بباخل بخير ولا مهدي ملاما لباخل
ولا قائل عوراء تؤذ جليسه ولا رافع رأسا بعوراء قائل
قال أبو علي: هذا عندي من المقلوب، أراد بقائل عوراء.

ولا مظهر أخذوة السوء مفعبا بإعلانها في المجلس المتقابل
وليس إذا الحزب المهمة شممت عن الساق بالواني ولا المتضائل
تري أهله في نعمة وهو شاجب طوي البطن مخماص الضحى والأصائل

[١٣٣١] [العقل، الجهل، المشاورة، الأدب]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال بعض

الحكماء: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ظهير كالمشاورة، ولا ميراث كالآدب.

[١٣٣٢] [أشعر الناس، وشعر في الحب]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قال جعفر بن سليمان: ما

سمعت بأشعر من الذي يقول: [الطويل]

إذا رمت عنها سألوة قال شافع من الحب ميعاد السؤلوا المقابر

فقال له رجل: أشعر منه الذي يقول: [الطويل]

سبقي لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبنى السرائر

[١٣٣٣] [الزور، الفجور، الغرور]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول:
اللهم إني أعوذ بك أن أقول زوراً، أو أغشى فجوراً، أو أكون بك مغروراً.
[جمال الخط] قال: وسمعت عمي يقول: كان يقال: الخطُّ يُغرب عن اللفظ.
[البلاغة] قال: وسمعت يقول: البلاغة أن تُظهر المعنى صحيحاً، واللفظ فصيحاً.



[١٣٣٤] وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: بلغني أنه قيل

لمغن بن زائدة: ما أحسن ما مُدِحتَ به؟ قال: قول سلم الخاسر: [المديد]

أُبْلِغُ الْفِثْيَانَ مَأْلُكَةً أَنْ خَيْرَ الْوُدِّ مَا نَفَعَا
إِنْ قَرَمَا مِنْ بَنِي مَطَرٍ أَتْلَفْتُ كَفَاهَ مَا جَمَعَا
كُلَّمَا عُدْنَا لِنَائِلِهِ عَادَ فِي مَعْرُوفِهِ جَدْعَا

قال أبو علي: المألكة والمألكة والألوك: الرسالة، ومنه اشتقاق الملائكة.

[١٣٣٥] [علو الهمة]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم للمثقب - قال: ويروى لعنترة: [الطويل]
وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَثْبُتْ لِلْأَمْرِ إِلَّا بِقَائِدِ
ويروى:

إِذَا لَمْ يُطِيقْ عُلْيَاءَ إِلَّا بِقَائِدِ

فَعَالِجُ جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَبِيتَ الْفُؤَادِ هَمُّهُ لِلْوَسَائِدِ
ويروى:

..... نَكِبْتُ الْقَوَى ذَا تَهْمَةٍ بِالْوَسَائِدِ
إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَسْأَلُهُ هَذَا لَيْلُهُ شَلُّ الْقِيَاصِ الطَّرَائِدِ
وَأَعْقَبَ نَوْءَ الْمِرْزَمَيْنِ^(١) بِغُبْرَةٍ وَقَطَرٍ قَلِيلِ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ
كَفَى حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا عَنِ الْحَيِّ مِثْلُ أَرْوَاحِ مَا جَدِ
تَرَاهُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَلَقَّهَا لَمَّا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ
وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرِّ يَخَافُهُ وَلَا عِنْدَ خَيْرِ إِنْ رَجَاهُ بِوَاحِدِ
إِذَا قِيلَ مَنْ لِّلْمُغْضِلَاتِ أَجَابُهُ عِظَامُ اللَّهِى مِثْلُ طَوَالِ السَّوَاعِدِ

قال أبو علي: الهبيت الفؤاد: الضعيف، يقال: فيه هبته؛ أي: ضغف. والهداليل

واحد ما هذلون: وهو ما طال من الرمل وامتد. وهذاليل الريح: ما امتد منها.

(١) المرزمان: نجمان مع الشعيرين. ط

[١٣٣٦] قال أبو علي: وقرأت علي أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش للعطوي:

[الطويل]

إذا أنت لم تُزِيل وجئت فلم أصل
أتيتك مُشتاقاً فلم أر حابسا
كأني غريمٌ مُقتَضٍ أو كأتني
فَعُدْتُ وما قُل الحجابُ عَزيمتي
عَلِي له الإخْلاص ما رَدَع الهوى
مَلَأْتُ بِعُذْرٍ مِنْكَ سَمْعَ لَبِيبٍ
ولا نَاطِرًا إلا بِعَيْنِ غَضُوبٍ
طُلُوعِ رَقِيبٍ أو نُهُوضِ حَبِيبٍ
إلى شُكْرِ سَبْطِ الرَاحَتَيْنِ أَرِيبٍ
أصالة رَأْيٍ أو وَقَارِ مَشِيبٍ

قال أبو علي يقال: إنه لأصيل الرأي بين الأصالة بفتح الهمزة.

[١٣٣٧] [وصف أبي المخشش العطفاني لولده، وأسماء الصدر]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان عن العباس بن محمد قال: قلنا لأبي المخشش العطفاني: أما كان لك ولد؟ فقال: بلى والله؛ مخشش، وما كان مخشش؟ كان خُرطَمَانِيًّا أَشَدَّقَ، إذا تكلم سال لعبه كأنما يَنْظُرُ بِمِثْلِ الفُلْسِينِ. يعني أن عينيه كانتا خَضْرَآوَيْنِ. كأنَّ مُشَاشَةً مَنكَبِيهَ كِرْكِرَةً جَمَلًا، وكان تَرْقُوتَهُ بِوَأَنَّ أو خَالِيفَةً، فَقَا اللهُ عَيْنِي هَاتِيْنِ إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ.

قال أبو علي: الكِرْكِرَةُ والكَلْكَلُ والبِرْكُ والبِرْكَةُ والجَوْشُ والجَوْشَنُ والجَوْشُوشُ والحَيِّزُ والحَيِّزُومُ والحَزِيمُ: الصدر. قال رؤبة: [الرجز]

حتى تَرَكْنَ أعْظَمَ الجَوْشُوشِ حُذْبًا عَلِي أَحْدَبَ كَالعَرِيشِ

والجَوْجُؤُ: ما نَتَأ من الصدر. والبُؤَانُ: عَمُود من أعمدة البيت دون الصُّقُوبِ. والصُّقُوبُ: عَمَدُ البيت، وجمعه بُؤُونٌ. مثل خِوَانٍ وخُونٍ، ويُقال: بُؤَانٌ وخِوَانٌ أيضًا بضم أوليهما. والخالِيفَةُ: عمود يكون في مؤخر البيت



[١٣٣٨] [ما يقال بالهمز والواو]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: أَرَحْتُ الكِتَابَ وَوَرَحْتُهُ. وَأَكْفَتُ الدَابَّةَ وَأَوَكَفْتُهَا، وإكافٌ ووَكَافٌ، وكان رؤبة بن العجاج ينشد: [الرجز]

كالكَوْدَنِ المَشْدُودِ بالوَكَافِ

بالواو: وَأَكْدَتُ العَهْدَ وَوَكَّدْتُهُ. وَوَسَادَةٌ وإِسَادَةٌ. وَوَشَاحٌ وإِشَاحٌ. وَوِلْدَةٌ وإِلْدَةٌ. وَأَخِيئُهُ وَوَأَخِيئُهُ.

وقال الأصمعي: ذَايَ البَقْلُ يَذَايَ ذَاوًا بِلِغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ. وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ: ذَوِي يَذَوِي ذَوِيًا، وَذَوِي خَطَأً.

قال أبو علي: وقد حكى أهل الكوفة ذوي أيضًا وليست بالفصيحة. وقال أبو عبيدة:

أَصَدَّتِ الْبَابَ وَأَوْصَدَتْهُ: إِذَا أَطْبَقْتَهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَا أَبْهَتْ لَهُ وَمَا وَبَّهَتْ لَهُ. وَالثُّخْمَةُ: أَصْلُهَا مِنَ الْوَخَامَةِ. وَتَجَاهُ: أَصْلُهُ مِنَ الْوَجْهِ. وَتَثَرَى: أَصْلُهُ مِنَ الْمُوَاتَرَةِ. وَتَثَوَى: أَصْلُهُ مِنَ وَقَيْتِ. وَتُكْلَانُ: أَصْلُهُ مِنَ وَكَلْتِ. وَالْمَالُ التَّلِيدُ وَالتَّالِدُ - أَيْضًا - : أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ، وَهُوَ مَا وُلِدَ عِنْدَهُمْ. وَالتَّرَاثُ: أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ.

[١٣٣٩] [العقل، المروءة، الشرف، الأدب، التوفيق]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: مُرُوءَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ. وَشَرَفُهُ حَالُهُ.

[١٣٤٠] وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال:

الأحنف بن قيس: العقل خَيْرُ قَرِينٍ، وَالْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ، وَالتَّوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ.

[١٣٤١] [العقل عقْلان]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي، عن أبيه؛ قال: الْعَقْلُ عَقْلَانِ، فَعَقْلٌ تَفَرَّدَ اللَّهُ بِصَنْعِهِ، وَعَقْلٌ يَسْتَفِيدُهُ الْمَرْءُ بِأَدْبِهِ وَتَجْرِبَتِهِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْعَقْلِ الْمُسْتَفَادِ إِلَّا بِصِحَّةِ الْعَقْلِ الْمُرَكَّبِ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فِي الْجَسَدِ قَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ تَقْوِيَةً النَّارِ فِي الظُّلْمَةِ نُورَ الْبَصْرِ.

[١٣٤٢] [طلب الحاجة من أهلها، العز، حمل المن]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: قَوْتُ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلِبِهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا. قَالَ وَسَمِعْتُ آخَرَ يَقُولُ: عِزُّ النَّزَاهَةِ أَشْرَفُ مِنْ سُرُورِ الْفَائِدَةِ.

قال وسمعت آخر يقول: حَمْلُ الْمِنِّ أَثْقَلُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْعُدْمِ.

[١٣٤٣] وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو حاتم، عن العتبي؛ أنه قال: إن الطالب

والمطلوب إليه في الحاجة إذا قضيت اجتمعوا في العز، وإذا لم تقض اجتمعوا في الذل، فأرغب في قضاء الحاجة لعزك بها وخروجك من الذل فيها.

[١٣٤٤] [أدب العالم والمتعلم]:

وقرأت علي أبي عمر المطرز، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يُعَلِّمُ بَنِي أَخِيهِ الْعَلَمَ فَيَقُولُ: افْعَلُوا كَذَا وَافْعَلُوا كَذَا، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمُّ فَقَدْ عَلَّمْتَنَا كُلَّ شَيْءٍ، مَا بَقِيَ عَلَيْنَا إِلَّا الْجِرَاءَةُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا بَنِي أَخِي، مَا تَرَكْتُ ذَلِكَ مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ عَلِي، اغْلُوا الضَّرَاءَ، وَابْتَعُوا الْخَلَاءَ، وَاسْتَدْبِرُوا الرِّيحَ، وَخَوُوا تَخْوِيَةَ الظُّلِيمِ، وَامْتَشُوا بِأَسْمَلِكُمْ.

قال أبو علي قال ابن الأعرابي: الضَّرَاءُ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ، وَسَائِرُ اللَّغَوِيِّينَ

يقول: الضراء: ما وارك من الشجر خاصة، والخمر: ما وارك من الشجر وغيره. ويقال: خوى الظليم: إذا جافى بين رجله، قال الراجز^(١): [الرجز]

خوى على مستويات خمس كسركرة وتسفينات ملس
والثفات: ما أصاب الأرض من البعير من صدره وركبته ورجليه إذا برک. وامتشوا:
امسحوا، يقال: مشت يدي بالمنديل أمشها مشاً، قال امرؤ القيس: [الطويل]
نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مذهب^(٢)
والمنديل يسمى المشوش.

[١٣٤٥] [شعر في الغزل بالمحجوب، وتشبيهه بالقمر]:

وقرأت على أبي عمر المطرز، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: [الوافر]
علقت بمن يشبه قرن شمس وعيناه استعارهما غزالا
وهن أحب من حزن اللواتي حواضهن يفتن الرجالا
أي: هن أحب من حزن العيدان وضربها إلى.

[١٣٤٦] [١٣٤٦] [شعر في الغزل بالمحجوب، وتشبيهه بالقمر]:

وقرأت عليه؛ قال: أنشدني أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: [الطويل]
ولم أر شيئاً بعد ليلى الده ولا مشرباً أزوى به فأعيج
كؤنطى ليالي الشهر لا مفسئة ولا وثبي عجلي القيام خروج
أعيج: أنتفع، يقال: شربت دواء فما عجت به؛ أي: ما انتفعت به. والمفسئة: الكبيرة
العاسية يقال: قد أفسأن العود إذا صلب.

[١٣٤٧] [شعر في المبادرة للبلذ والمطاء عند السؤال]:

وقرأت عليه أيضاً، قال: حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم: [الطويل]
ولو كنت تغطي حين تسأل سامحت لك النفس واخذلوك كل خليلي
أجل لا ولكن أنت الأم من مشى وأسال من صماء ذات صليل
يعني: الأرض. وصليلها: صوت دخول الماء فيها.

[١٣٤٨] [١٣٤٨] [شعر في الغزل بالمحجوب، وتشبيهه بالقمر]:

وقرأت عليه قال: أنشدنا أحمد بن يحيى لابن الأعرابي: [الوافر]
ترى فضلائهم في الورد هزلاً^(٣) وتسمن في المقاري والجبال
قال: لأنهم يسقون ألبان أمهاتها على الماء. فإذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا، فإذا
ذبخوا لم يذبخوا إلا سميئاً، وإذا وهبوا فكذلك.

(١) هو العجاج كما في «اللسان» مادة «نغن». ط

(٢) يقال: لحم مذهب؛ أي: مقطع. ط

(٣) وأنشده في «اللسان» مادة «قرأ»: عزلي أي كجريح وجرحى. ط

[١٣٤٩] [الجهول سيئ الخلق]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم والرياشي، عن أبي زيد؛ قال: المُرَامِقُ: الجهول العاجز الذي يُتَقَمَّى سوءُ خُلُقِهِ وصحبتُهُ في السفر والحضر. قال الراجز^(١): [الرجز]

وصاحب مُرَامِقٍ دَاجِيَتُهُ زَجِيئَتُهُ بالقول وازْدَهَيْتُهُ
إذا أخاف عجزه فُدِيَتُهُ على بلال نفسه طَوِيَتُهُ
حتى أتى الحَيِّ وما بَلَوْتُهُ

[١٣٥٠] [مدح حاتم الطائي لبني بذر]:

قال وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال: أنشدنا أبو حاتم، قال: أنشدنا أبو زيد، عن المفضل لحاتم طيئ: [الكامل]

إن كنتِ كارهةً لِعَيْشَتِنَا هاتَا فُحُلِي فِي بَنِي بَذْرٍ
جاوَزْتَهُمْ زَمَنَ الفُسَادِ فَنِعْمَ الحَيُّ فِي العَوْصَاءِ وَالْيُسْرِ
فُسُقِيَتْ بِالماءِ التُّومِيرِ وَلَمْ تُشْرَكَ الأَطِمُ حَمَاءَ الجَعْفَرِ
وروى أبو حاتم: الأَطِسُ ومعناه كمعنى الأَطِمِ

وَدُعِيَتْ فِي أَوْلَى التُّومِيرِ وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيَّ بِأَغْيُنِ خَزْرٍ
الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْيُنَتِهِمْ والطاعنين وخيلهم تجرى
والخالطين نَجِيَّتَهُمْ بِضَارِهِمْ وذوي الغنى منهم بذئ الفقر

[١٣٥١] قال أبو علي: أنشدنا أبو عبيدة هذا البيت الأخير لخزرق، وقد أملىناه فيما

مضى من الكتاب، وزمن الفساد: حرب كانت لهم. والعوصاء: الشدة. والماء النمير: الناجع في الأبدان. والجفر: البئر ليست بمطوية. والتجيت: الخامل الذكر. والنضار: الرقيق، كذا قال أبو زيد.

[التجيت]: قال أبو علي: إن الاشتقاق يوجب أن يكون التجيت الذي ينال ماله

وعرضه كل أحد؛ لأنه لا دفاع عنده فكأنه منحوت.

[١٣٥٢] [شعر في الشراب]:

قال: وأنشدنا أبو الحسن^(٢) بن جحظة للحسن بن الضحاك:

ما زَلْتُ أَشْرِبُهَا وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرٌ حتى تَضَاحَكَ فِي أعجازه القمر
ثم انْتَنَيْتَ عَلَيَّ كَفِّي وَقَدْ أَخَذْتُ غَمِيئِي مَا أَخَذَ مَا فِي دُونِهَا وَطَرُ

(١) هذا الرجز روى بعدة روايات فراجعها في «اللسان». ط

(٢) جاء في غير موضع من كتاب «الأغاني» أنه حسين بن الضحاك، راجع: الجزء السادس من كتاب

«الأغاني» طبع بولاق (ص ١٧٥). ط

[١٣٥٣] [شعر في الانتقال من الشباب إلى المشيب]:

قال أبو علي: وقرأت على أبي عمر، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى؛ أن ابن الأعرابي أنشدهم لسلمي بن عُوَيْة بن سلمى^(١): [الكامل]

لا يَبْعَدُنْ عَضْرُ الشَّبَابِ وَلَا
وَالْمُرْشِقَاتِ مِنَ الْخُدُودِ
وَطِرَادِ خَيْلٍ مِثْلَهَا التَّقَاتَا
لَوْلَا أَوْلَانِكَ مَا حَفَلْتُ مَتَى
هَزَيْتُ زَيْنِبَةَ أَنْ رَأَتْ تَرْمِي^(٢)
مَنْ بَعْدَ مَا عَهَدَتْ فَأَذَلَّفَنِي
حَتَّى كَأَنِّي خَائِلٌ قَنْصَا
لَا تَهْزِي مِثِّي زَيْنِبُ فَمَا
أَوْلَمَ تَرِي لِقَمَانٍ أَهْلَكَه
وَبِقَاءِ نَسْرِ كَلِمَا انْقَرَضَتْ
مَا طَالَ مِنْ أَمْدٍ عَلَيَّ لِيَبِيدَ
وَلَقَدْ خَلَبْتُ الدَّمَارَ أَشْطَرَهُ
وَعَلِمْتُ مَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ

قال أبو علي: يَخْرِي: يَنْقُصُ، ومنه يقال رماه الله بأفمى حارية، وهي التي قد نقص جسمها من الكبر.



[١٣٥٤] [الكلام على قلب آخر المضاعف إلى الياء]:

وقال أبو علي: قال أبو عبيدة: العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء فيقولون: تَقَلَّبْتُ، وإنما هو تَقَلَّبْتُ. قال العجاج: [الرجز]

تَقَضِّي البازي إذا البازي كَسَرَ

وإنما هو تَقَضُّضٌ مِنَ الْإِنْقِضَاضِ، وقال الأصمعي: هو تَقَعْلٌ مِنَ الْإِنْقِضَاضِ فَقَلِبَ إِلَى الْيَاءِ كَمَا قَالُوا سُرِّيَّةً مِنْ تَسْرُرَتْ. وقال أبو عبيدة: رَجُلٌ مُلَبٌّ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، قال المَضْرَبُ بن كعب: [الطويل]

فَقَلَّتْ لَهَا فَيْئِي إِلَيْكَ فَلِئَنِّي حَسْرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبَيْبٌ

بَعْدَ ذَلِكَ أَي: مَعَ ذَلِكَ. وَلَبَيْبٌ: مَقِيمٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾

(١) انظر: «التبیه» [١١١].

(٢) الترم بالتحريك: انكسار السن من أصلها أو انكسار سن من الأسنان المقدمة مثل الثنايا والرابعيات. ط

[الشمس: ١٠] إنما هو من دَسُنْتُ. وقال يعقوب: سمعت أبا عمرو يقول: لم يَتَسَنَّ: لم يتغير. وهو من قوله: ﴿مَنْ حَمَّرَ مَسْنُونَ﴾ [الحجر: ٢٦، ٣٣] فقلت لم يَتَسَنَّ من ذوات الباء. ومسنون من ذوات التضعيف، فقال: هو مثل تَطَنَّتْ. وقال أبو عبيدة: التَّصْدِيَّةُ: التصفيق. وَقَعَلْتُ منه: صَدَدْتُ، قال الله عز وجل: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]؛ أي: يَعْبُجُونَ. وقال أيضا: ﴿إِلَّا مَكَّاءَ وَتَصْدِيَّةً﴾ [الأنفال: ٣٥] وقال العتابي: قَصَّيْتُ أظفاري بمعنى قَصَصْتُهَا. وقال ابن الأعرابي: تَلَعَّيْتُ مِنَ اللَّعَاعَةِ. وقال أبو علي: واللَّعَاعَةُ: نَبْتُ. وقال الشاعر^(١):

رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بِهِنُ وَرَأَى لُغَاغَ تَهَادَاهِ الدُّكَادِكُ وَاعْدُ
الدُّكَادِكُ: ما علا من الأرض، وأنشد ابن الأعرابي: [الطويل]
نَزُورُ امْرَأٍ أَمَا إِلَهَ فَيْتَيْي وَأَمَا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِيي
أراد: يَأْتُمُّ فقلب إلى الباء.

[١٣٥٥] [ما يقال بالبدال والذال والكاف والفاء وغير ذلك]:

وقال الفراء: اذْرَعَفَتِ الإِبِلُ واذْرَعَفَتْ: إذا أَسْرَعَتْ. وقال أبو عمرو: ما ذُقْتُ عَدُوقًا ولا عَدُوقًا. والدُّخْدَاحُ والدُّخْدَاحُ بالذال والذال، وهو القصير، وقال الأصمعي: في قلبه عليه حَسِيفَةٌ وحَسِيبَةٌ؛ أي: عَذْرٌ وعداوة. وقال ابن الأعرابي: الحَسَاكِدُ^(٢) والحَسَايِدُ: الصُّغَارُ. وقال الأصمعي: ذَرَقَ الطَّائِرُ وَزَرَقَ. وقال أبو عبيدة: زَبْرَتْ الكتابُ وَذَبْرَتْه: إذا كتبه، وقال الأصمعي: زَبْرَتْه: كَتَبَتْه، وَذَبْرَتْه: قَرَأَتْه قراءة خفيفة.

وقال: قال أعرابي جَمِيرِي: أنا أُغْرِفُ تَزْبِرْتِي أي كتابتي. وقال الأصمعي: تَرَبَّعَ السَّرَابُ وَتَرَبَّيَه: إذا جاء وذهب.

[١٣٥٦] [أدب من سأل حاجة ومن سُئِلَهَا]:

قال: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: بَلَّغْنِي أن ابن السَّمَاكِ قال للمفضل بن يحيى: وقد سأله رجل حاجة إن هذا لم يَصُنْ وجهه عن مسألته إياك، فأكْرِمَ وَجْهَكَ عن ردك إياه، فَقَضَى حاجته.

[١٣٥٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: سأل أعرابي عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - فقال: رجل من أهل البادية سأفته الحاجة، وانتهدت به الفاقة، والله سائلك عن مقامي هذا. فقال: والله ما سمعتُ كلمة أبلَغَ من قائلٍ ولا أَوْعَطَ لمَقُولٍ منها.

(١) هو سويد بن كراع كما في «اللسان» مادة «لعع»، ورافه؛ أي: أعجبه، وواعد: يرجى منه خبر وتعام نبات. ط

(٢) هكذا في الأصل وليس في كتب اللغة التي بيدنا شيء من اللفظين بهذا المعنى والذي في مادة حسك من «اللسان» و«القاموس»: والحساك: الصغار من كل شيء حكاه يعقوب عن ابن الأعرابي. ط

[١٣٥٨] [البيان]: قال وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا الأصمعي، عن العلاء بن الفضل بن عبد الملك؛ قال: قال خالد بن صفوان لفتى بين يديه: رَجِمَ اللَّهُ أَبَاكَ إِنْ كَانَ لِيَمْلَأَ الْعَيْنَ جَمَالًا، وَالْأُذُنَ بِيَانًا.

[١٣٥٩] [السخاء، العفو، الصبر، معرفة الإنسان لقدره]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: قال أكثم بن صيفي: خَيْرُ السُّخَاءِ مَا وَافَقَ الْحَاجَّةَ، وَمَنْ عَرَفَ قُدْرَهُ لَمْ يَهْلِكْ، وَمَنْ صَبَرَ ظَفِيرًا، وَأَكْرَمَ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ الْعَفْوُ.

[١٣٦٠] [شعر في مقابلة الإساءة بالإحسان والعكس]:

قال: وقرأت علي أبي عمر المطرز، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال: زعم الثقفى عثمان بن حفص أن خلفًا الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن أذينة الثقفى^(١): [الطويل]

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرِ عَظْمِهِ حِفَاظًا وَيَتَوَيَّ مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أَعُودَ عَلِيٍّ ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ بِحَلْمِي وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرْقَهُمْ بِحَرِي
أَنَاةً وَجَلَمًا وَانْتِظَارًا بِهِمْ غَدَاً وَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعَ الْعُمَرُ
أُظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْهُمْ سَيَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلِيٌّ مَرْكَبٌ وَغَرُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَيَّ الْكَسْرُ
وَأَنِّي وَإِيَاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَاً وَلَمْ يَلْمِ يُثَبِّهَ بَاتتِ الطَّيْرُ لَا تُسْرِ
قال أبو علي ويروى: وأني وهو جيد.

[١٣٦١] [شعر في التفاضل عن الهفوات]:

قال: وقرأت عليه أيضًا، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: [الطويل]

وَمَوْلَى عَلِيٍّ مَا رَابِنِي قَدْ طَوَيْتُهُ حِفَاظًا وَحَارَبْتُ الَّذِينَ يُحَارِبُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِمَوْلَاكَ أَنْ تَرَى بِهِ الْجَهْلَ أَوْ صَارَمَتَهُ وَهُوَ عَاتِبُ
وَلَمْ تُؤَلِّهِ الْمَعْرُوفَ أَوْشَكَ أَنْ تَرَى مَوْلَايَ أَقْوَامَ وَمَوْلَاكَ غَائِبُ

[١٣٦٢] [الغلة، الطرثوث أنقل الطعام وأخبثه]:

قال: وقرأت علي أبي عمر قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: الغلَّة: خِرْزُوقَةٌ تُشَدُّ عَلَى رَأْسِ الْإِبْرِيْقِ وَجَمْعُهَا غُلْلٌ. وَالغُلَّةُ: مَا تَوَارَيْتَ فِيهِ. وَالغُلَّةُ: حَرَارَةُ الْجَوْفِ مِنَ الْعَطَشِ وَغَيْرِهِ.

(١) كذا في النسخ؛ ووقع في مادة عرم من «اللسان»: أنه لو علة الجرمي؛ وقيل هو لابنه الذنب مضبوطًا بكسر الدال المهملة والنون المشددة المفتوحة وبعدها موحدة. وفي «شواهد المغني» (ص ٢٦٤) أنه لابن الذئبة الثقفى. ولعله محرف عن الذئبة. ط

قال: وقيل لابنة الخُس: أي الطعام أثقل؟ قالت: بَيَضُ نعام، وصَرَى عام^(١) إلى عام.
قيل: فأَيُّ الطعام أخبث؟ قالت: طُرَيْثِيَّتٌ مَرٌّ، أبْدَى عن رأسه القُر.

قال: والطُرْتُوثُ: نَبْتُ لا بَقْلٌ ولا شَجَرٌ ولا جَنْبَةٌ كأنه من جنس الكمأة يَنْبُتُ مع العِضَاءِ. والذَّائِبِينَ مع الرُّمْتِ. وقالت جارية راعية: طُرْتُوثٌ ولا عِضَاءٌ له، وذُؤُونٌ ولا رِمْتَةٌ له، وذَكَرٌ ولا رِجْلٌ له، ثم قَعَدَتْ عليه. وقال أبو العباس: كان الضَّبُّ قد دَقَّنَ نفسه في التراب وأخرج ذَكَرَهُ فقالت: هذا القولُ ثم قعدت عليه.

[١٣٦٣] [خبر الأعرابي والأعرابية التي مات زوجها فلم يُخسِنَ عزاءها فلم تُخسِنَ تهنأته على زواجه]:

وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي قال: مر أعرابي بأعرابية تبكي زوجها فقال: وما يُبْكِيكِ! لا جَمَعَ اللَّهُ بينك وبينه في الجنة، ثم مر بها بعد ذلك فقال: يا فلانة، رَفِئِيْنِي فَإِنِّي قد تزوجتُ، فقالت: نَعَمْ، بالبيت المهْدوم، والطائر المَشْتوم، والرَّجِمَ المَعْقُوم.

[١٣٦٤] [ملاحظة أم كثير الضبية مع زوجها]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: كانت أم كثير الضبية بَدِيَّةً، وكان زوجها كذلك، فاخْتَصِمَا عند بعضِ وِلاَةِ المِياهِ، فقالت له: اسكُتْ يا مُنْتَبِنَ الخُضِيَّتِينَ، فقال: يَحِقُّ لهما أن يكونا كذلك، وهما طَبَقًا عِجَانِكِ مُنْذُ ثلاثين عاما.

[١٣٦٥] وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قيل لأم كثير: كم تَزَوَّجْتِ؟ قالت: ثلاثة، وكان أبو ابني هذا آخرهم، وكان والله مسترخيًا ضعيفًا، فنظر إليها الغلام فقال: أَيْبِي تَذَكِّرِينِ! أما والله فَلَربُّمَا رَزَّ^(٢) عِجَانِكِ رَزُّ اليِّصَارِ جَحْفَلَةَ الحِمَارِ.

[١٣٦٦] [دعاء الطفيلي لرجل]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: دعا بنانُ الطُّفَيْلِيِّ لرجل فقال: مَنْ اللَّهُ عليك بصحة الجسم، وكثرة الأكل، ودوام الشهوة، ونقاء المعدة، ورزقك ضرسًا طحونًا، ومعدة مَضُومًا، وسُرْمًا نُثُورًا^(٣).

[١٣٦٧] [شعر في الشدة واللين]:

قال: وقرأت على أبي بكر لسعد بن ناشب: [الطويل]

تُفْنِدْنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسِيَّتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعِيدٍ وَمَا تَنْذِرِي
فَقَلْتِ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا لِيُلْفِي عَلَى حَالٍ أَمْرٌ مِنَ الصُّبْرِ

(١) الذي في «اللسان»: بعد عام، وإنما أرادت لبن عام استقبلته بعد انقضاء عام نتجت فيه. ط

(٢) كذا في نسخة براء فزاي، وفي أخرى بالعكس: وكلاهما صحيح بمعنى طعن. ط

(٣) راجع ما مضى (برقم ١٣٠٣).

وفي اللين ضَعْفُ والشَّرَاسَةِ هَيْبَةٌ ومن لا يُهَبُّ يُحْمَلُ على مَرَكَبٍ وَغَر
وما بي على من لأن لي مِنْ قَطَاظَةٍ ولكنني فَظٌ أَبِي على القَسْر
أَقِيمَ صَغَاً^(١) ذي المَيْلِ حتى أزدَه وأخطمُه حَتَّى يعودَ إلى القَدْر
فإن تَغذُّليني تَغذُّلي بي مُرَرًا كَرِيمَ نَشَا الإغسار مُشْتَرَكِ اليُسْر
إذا هَمَّ ألقى بين عينيه عَزَمَه وَصَمَّمَ تصمِيمَ الشَّرِيحِي ذي الأثر

[١٣٦٨] قال أبو علي: الأثر: فِرْنَدُ السَّيْفِ وهو رَوْنَقُه بفتح الهمزة وسكون الشاء، ومثله في البناء خُلَاصَةُ السُّنَمِ، وهو اختيار ابن الأنباري، قال أبو علي: والذي اختاره كسر الهمزة، كذا قاله الأصمعي وأبو نصر واللحياني، وقد اختلف عن أبي عبيد فيه، فروى بعضهم الأثر، وروى بعضهم الإثر، وأنشدوا عنه:

والأثر والضرب معًا كالأصية

بالكسر والفتح. والأصية على مثال فاعلة: طعام يُضَنَعُ مثل الحساء بالتمر. والضرب: اللبن الحامض. ويقال: جثت على إثره بكسر الهمزة وسكون الشاء، وأثره بفتح الهمزة والشاء.

[١٣٦٩] قال: وقرأت على أبي بكر قال: قرأت على أبي حاتم والرياشي، عن أبي زيد؛ قال راجز من قيس: [الرجز]

بشس الغذاء للغلام الشاحب كَبْدَاءُ حُطَّتْ من صَفَا الكَوَاكِبِ
أدارها التُّقَاشُ كلَّ جانبٍ حَتَّى اسْتَوَتْ مُشْرِقَةَ المَنَاكِبِ

يعني: رَحَى. والكواكب: جبال طوال يُقَطَّعُ منها الأزحاء، واحدها كَوَكَبٌ. وكَبْدَاءُ: عظيمة الوسط. وشاحب: متغير اللون.

[١٣٧٠] [شعر في قوة العزيمة على نفاذ الأمور بعد اختيارها]:

قال: وقرأت على أبي بكر سعد بن نائيب: [الطويل]

أخي عَزَمَاتٍ لا يزيد على الذي يَهُمُّ به من مَقْعَطِ الأمرِ صاحبًا
إذا هَمَّ لم تُزْدَعْ عَزِيمَةٌ هَمُّه ولم يَأْتِ ما يَأْتِي من الأمرِ هَائِبًا
فَيَا لِرِزَامٍ وَشَحُوا بي مُقَدِّمًا إلى المَمَوْتِ حَوَاضًا إليه الكَتَائِبَا
إذا هَمَّ ألقى بين عينيه عَزَمَه وَتَكَّبَ عن ذِكْرِ الحَوَادِثِ جانبًا
ولم يَسْتَشِيرْ في رأيه غيرَ نَفْسِه ولم يَبْرُضْ إلا قائمَ السيفِ صاحبًا

[١٣٧١] [شعر في معرفة خصال المرء من خصال أخواله]:

قال: وقرأت على أبي عمر، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: السُّنَّةُ

(١) صغا: مال وبابه عدا وسماورمي.

واللؤمة: الحديدية التي تُشقُّ بها الأرض. والسُّخِين: المرء. وقال: خَلَطَ يَخْلِطُ خَلْطًا وَأَخْلَطَ إِذَا غَضِبَ، وأنشد: [الطويل]

لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ يَقْرُبُ بَعَيْنِهِ وَقُرَّةُ عَيْنِ الْفَسْلِ أَنْ يَضْحَبَ الْفَسْلًا
وَتَعْرِفَ فِي جُودِ امْرِئٍ جُودَ خَالِهِ وَيَنْذُلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّهِ نَذْلًا
[١٣٧٢] قال: وأنشدني أبو عمر، قال: أنشدنا أبو العباس: [الوافر]

عَلَيْكَ الْخَالُ إِنَّ الْخَالَ يَسْرِي إِلَى ابْنِ الْأَخْتِ بِالسَّبَبِ الْمُسِينِ
قال: وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله في خبر طويل وصله لنا به: [الطويل]

جَزَى اللَّهَ جَوَابًا وَعَمْرًا وَنَائِلًا جَزَاءَ الْوَصُولِ الْمُثْعِمِ الْمُتَفَضَّلِ
هُمُ خَلَطُونِي بِالنَّفْسِ وَأَكْرَمُوا الشُّوَاءَ وَجَادُوا بِالسُّوَامِ الْمُؤَبَّلِ
وَلَمْ يَسْأَمُوا مَثْوَايَ سَبْعًا كَوَامِلًا كَأَنِّي فِيهِمْ بَيْنَ أَهْلِي وَمَحْفَلِي
سَأُولِيهِمْ شُكْرًا يَكُونُ كِفَاءً مَا بَلَّوْنِي بِهِ مَا بَلَّ رِيقِي مِقْوَلِي

رَأَيْتُ بَنِي الْهَضَارِ سَادَتِ جُدُودُهُمْ لَهُمْ شَرَفٌ يَرْزُقُو إِلَى النِّجْمِ مِنْ عَلِيٍّ
هُمُ خَيْرٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَعَشَرًا لِجَارِ جَنِيْبٍ أَوْ لَضَيْفٍ مُحْوَلِ

إِذَا طَانَبَتْ أَيْبَاتُهُمْ بَيْتَ جَارِهِمْ فَقَدْ حَلَّ حَيْثُ الْعُضْمُ مِنْ فَرْعٍ يَذْبُلِ
مَعَاقِلُهُمْ فِي يَوْمٍ كُلِّ كَرِيهَةٍ قَوَاضِبُ تَقْضِي بِالْحِمَامِ الْمُعْجَلِ

مَغَابِيرُ دُونَ الْمُخَصَّنَاتِ إِذَا بَدَتْ كَوَاكِبُ صُبْحٍ تَحْتَ ظُلْمَاءِ قَسْطَلِ
إِذَا الْبَطْلُ الْمَرْهُوبُ سَطْوَةٌ بِأَسِهِ تَقَى الرَّوْعَ يَوْمًا بِالنَّجَاءِ الْهَمْزَجَلِ

أَلَاذَتْ بِأَخْقِيهِمْ بَثُّ الْحَرْبِ فِي الْوَعَى فَكَانُوا لَهُمْ مِلْمَوَاتٍ أَمْنَعُ مَعْقَلِ
بِمَجْدِكُمْ أَلَيْتُ إِنْ أَكْفَكُمْ عَلَى النَّاسِ أَجْرِي مِنْ رَوَاجِسِ هُطَلِ

وَإِنْ لَكُمْ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ سُورَةٌ تَقَاصِرُ عَنْهَا كُلُّ بَدءٍ مُرْقَلِ
قال أبو علي: الْقَسْطَلُ: الغبار. وَالْهَمْزَجَلُ: السريع. وَأَخْقِيهِمْ: جمع حَقْوٍ. وَالْبَدءُ:

السَّيْدُ، قال أوس بن مغراء: [البيسط]

تَرَى ثِيَانًا إِذَا مَا جَاءَ بِذَاهِمٍ وَيَنْذُرُهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثِيَانًا

قال أبو علي: الثُّيَانُ والثُّيَانُ: دون السَّيْدِ، وقد ذكرنا الاختلاف فيه واشتقاقه في كتابنا المقصور والممدود. وَالْمُرْقَلُ: الْمُعْظَمُ، قال الشاعر: [الطويل]

إِذَا نَحْنُ رَقُلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ يُعْرِفُ
[١٣٧٣] [ما قيل في كتمان السر والهوى، والأمانة، وحفظ الجارة]:

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدني أبي رحمه الله لقيس بن دريح:

لَوْ أَنَّ امْرَأً أَخْفَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِهِ لَمَثُتْ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ ضَمِيرُ

ولكن سألني الله والنفس لم تبخ
قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد:

ومستخبر عن سر زياً زدذته
فقال ائتمني إنني ذو أمانة

[١٣٧٤] قال: وقرأت عليه لمسكين: [الطويل]

وفثيان صدق لست مطلق بعضهم
لكل امرئ شغب من القلب فارغ
يظنون شتى في البلاد ويسرهم

[١٣٧٤] قال: وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه؛ قال: قيل

لأعرابي: كيف كتمانك للسر؟ قال: أجحد المخبر، وأخلف للمستخبر.

[١٣٧٥] قال: وقرأت على أبي بكر في شعر قيس بن الخطيم: [الطويل]

أجود بمضنون الثلاد وأني
إذا جاوز الأثنين سر فإنه
وإن ضيع الإخوان سرا فلانني
يكون له عندي إذا ما ضيئته
ويروى:

مقر بسوداء الفؤاد كنين
ومن هولي عند الصفاء خدين
ومذره خصم يا نواز أكون
وإذا ما اثمنته
سلي من جليسي في الثدي وما لقي
وأي أخي حزب إذا هي شمرت
ويروى: عند ذلك أكون.

وهل يحذر الجار القريب فجميعتي
وما لمعت عيني لغرة جارة
أبي الذم أباء نمتني جدودهم
فهذا كما قد تعلمين وأني
وإني لأغتام الرجال بخلتي
فأبيري بهم صدري وأضفي مودتي
أمر على الباغي ويغلف جانبي
وخوني وبعض المقرفين خنون
ولا ودعت بالذم حين تبين
وفعلي بفعل الصالحين معين
لجلد على زيب الخطوب متين
أولي الرأي في الأحداث حين تحين
وسرك عندي بعد ذلك مصون
وذو الود أخلولي له والين

(١) الذي في كتب النحو واللغة «بنت وتكثير الوشاة قمين». ط

[١٣٧٦] [فصل في ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: طاروا عَبَائِدًا وَأَبَائِدًا أَي: تفرقين. ويقال: هات فيه وعات إذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق. ويقال: بص فلان جُزَحَه وَبَجَّه، وأنشد^(١):
[الطويل]

لجاءت^(٢) كانَّ القَسُورَ الجَوْنَ بَجَّها عَسَالِيَجُه والثَّامِرُ المُتَنَواخِ

القَسُورُ: نبت. والجَوْنَ: الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرته. والعَسَالِيَجُ: جمع عُسلُوج وهي هَنَات تَنْبَسَط على الأرض مثل العروق. قال أبو علي: والعَسَالِيَجُ أيضًا: أغصان الشجر، واحدها عُسلُوج. والثَّامِرُ: الذي نَضِج ثَمَرُه. والمُثْمِرُ: أول ما يطلع قبل أن يَنْضِج. والمتنَواخِ: المتقابل. ويقال: نَبَضَ العِرْقُ يَنْبِضُ، وَبَدَّ يَبْدُ: إذا ضَرَبَ. ويقال: مَرِثَ خُبْرَه في الماء وَمَرَدَه، وَمَرِثُ الشيء وَمَرَدَتُه: إذا لَيْتَه بيدك، وكل شيء مَرِثَ فقد مُرِدَ، قال النابغة الجعدي:

فلما أبى أن ينقص القودُ لحمه رَفَعْتُ^(٣) المريد والمريد ليضمرا

ويقال: ازمدَّ وازقدَّ إذا: مَضَى على وجهه. قال أبو علي: يريد أنه أسرع، قال ذو الرمة يصف ظليماً: [البيسط]

يَزَقْدُ في ظلِّ عرَّاصٍ وَيَشْبِغُهُ^(٤) خَفِيفٌ نَافِجَةٌ عُثُوئُها حَصِبُ

العَرَّاصُ والعَرَّاتُ: المضطرب. والنافجة: أول كل ربح تَبْدُو بشدة. والفودج والهُودَجُ. والزَّخَالِيْفُ والزَّخَالِيْقُ: أثرُ تَرْلُج الصبيان من فوق إلى أسفل، فأهل العالية يقولون: زُخْلُوفَةٌ وزُخَالِيْفٌ، وتميم ومن يليهم من هوازن يقولون: زُخْلُوفَةٌ وزُخَالِيْقُ. والمَخْتِدُ والمَخْفِدُ: أصل كل شيء. وَعَكْرَةُ اللسان وَعَكَدَتُه: أصله ومُعْظَمُه. والهَزْفُ والهَجْفُ: الجافي. ويقال: اسْتَوْتِقُ من المال واستَوْتِجُ: إذا اسْتَكْثَر. والمَاصُ والمَعَصُ من الإبل: البِيضُ التي قد قَارَفَتِ الكَرَمُ، واحدها مَاصَةٌ ومَعَصَةٌ، هذا قول أبي بكر بن دريد رحمه الله! فأما يعقوب واللحياني فقالا: المَعَصُ بالعين المعجمة. ويقال: شَاكَلَه وشَاكَهه. وَتَفَكَّه وتَفَكَّنَ: إذا تَنَدَّمَ. ويقال: عليه أمشاج من عَزَل، وأوشاج من عَزَل؛ أي: داخله بعضها في بعض. ويقال: مَلَقَه بالسُّوطِ وولَقَه: إذا ضربه. قال أبو عبيدة يقال: هو قَادُ رُمِجٍ وَقَابُ رُمِجٍ أَي: قَدْرُ رُمِجٍ.

(١) انظر: «التنبيه» [١١٢].

(٢) أورد الجوهري البيت بلفظ فجاءت. قال ابن بري: وصوابه لجاءت واللام فيه جواب لو في بيت قبله، ثم ساق البيت وشرحه فانظر «اللسان» مادة «بجج». والذي في ديوان المفضليات طبع بيروت (ص ٣٣١) أن البيت من قصيدة لجيبهء الأشجعي ومطلع القصيدة:

أمولى بنى تيمم ألسنت مؤدياً منيحتنا فيما تؤدي المنائح

(٣) في موضعين من «اللسان»: نزعنا. ط

(٤) في موضعين من «اللسان»: ويطرده، ولعلهما روايتان. ط

[١٣٧٧] [العلم والحلم، والعمو مع المقدرة، والشجاعة، والأخوة]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: ما أقرن شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم، ومن عفو إلى مقدرة.

[١٣٧٨] قال: وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول: ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواطن: الحلِيم عند الغضب، والشجاع عند الحرب، وأخوك عند حاجتك إليه.

[١٣٧٩] [أحزم الملوك، والجد والهزل]:

قال: وحدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال بعض الحكماء: أحزم الملوك من ملك جدّه هزله، ورأيه هواه، وأعرّب عن ضميره فعله، ولم يخذعه رضاه عن خطئه، ولا غضبه عن كيده.

[١٣٨٠] [الناس ثلاثة، وحسن الطلب للحاجات]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا العكلي، عن أبي خالد، عن الهيثم؛ قال: قدّم حكيم من حكماء أهل فارس على المهلب فقال: أصلح الله الأمير، ما أشخصني الحاجة، وما قنعت بالمقام، ولا أرضى منك بالنصف إذ قمت هذا المقام، قال: ولم ذلك؟ قال: لأن الناس ثلاثة: غني وفقير ومستزید، فالغني من أعطي ما يستحقه، والفقير من مُنِع حقه، والمستزید الذي يطلب الفضل بعد الغنى. وإني نظرت في أمرك فرأيت أنك قد أدت إليّ حقّي فناقضت نفسي إلى استزادتك، فإن منعتني فقد أنصفتني، وإن زدّني زادت نعمتك عليّ، فأعجب المهلب كلامه وقضى حوائجه.

[١٣٨١] [سؤال بعض خلفاء بني أمية لجرير عن أشعر الناس، وقول جرير في الفرزدق وغيره]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثني عمارة بن عقيّل، قال: حدثني أبي - يعني عقيّل بن بلال، قال: سمعت أبي - يعني بلال بن جرير، يقول: سمعت جريراً، يقول: دخلت على بعض خلفاء بني أمية؛ فقال: ألا تُحدّثني عن الشعراء؟ فقلت: بلى، قال: فمَنْ أشعرُ الناس؟ قلت: ابنُ العشرين. يعني طرفة. قال: فما تقول في ابن أبي سلمى والنابهة؟ قلت: كانا يُبيران الشجر ويُسديّانه، قال: فما تقول في امرئ القيس بن حُجر؟ قلت: اتَّخذ الخبيثُ الشعرَ نعلين يَطوهُما كيف شاء، قال: فما تقول في ذي الرُّمة؟ قلت: قدّر من الشعر على ما لم يُقدّر عليه أحد، قال: فما تقول في الأخطل؟ قلت: ما باح بما في صدره من الشعر حتّى مات، قال: فما تقول في الفرزدق؟ قلت: بيده نبتة الشعر قابضا عليها، قال: فما أبقيت لنفسك شيئاً؟ قلت: بلى، والله يا أمير المؤمنين، أنا مدينة الشعر التي

يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَعُودُ إِلَيْهَا، وَأَنَا سَبَّخْتُ الشَّعْرَ تَسْبِيحًا مَا سَبَّحَهُ أَحَدٌ قَبْلِي، قَالَ: وَمَا التَّسْبِيحُ؟
قُلْتُ: نَسَبْتُ فَأَطْرَفْتُ، وَمَجَّزْتُ فَأَزْدَيْتُ، وَمَدَّخْتُ فَأَسْنَيْتُ، وَرَمَلْتُ فَأَغْرَزْتُ، وَرَجَزْتُ
فَأَبَحَزْتُ، فَأَنَا قُلْتُ ضَرْبًا مِنَ الشَّعْرِ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي.

[١٣٨٢] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: كَذَا أَمَلَى عَلَيْنَا: أزدَيْتُ؛ وهو صحيح ومعناه أسقطت؛ لأنه
هاجى في زمانه عدّة من الشعراء فأسقطهم غير الفرزدق. والرذية: الساقطة من الإبل من
الهزال أو من الإعياء.

[١٣٨٣] [هوان الحُرِّ، وكسب مودة ذي الوفاء]:

وقال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله! قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى
النحوي قال: حدثنا عبد الله بن شبيب؛ قال: أنشدنا إبراهيم بن المنذر الحزامي: [الوافر]

فإنك لن ترى طرذا لحُرِّ كإصاقٍ به طرَفَ الهَوَانِ
ولم تجلب مودة ذي وفاء بمثل البرِّ أو لطف اللسان

[١٣٨٤] قال: وأنشدنا أيضًا أبو العباس: [الوافر]

وجاءت للقتال بشو هليتك فسيحي يا سماء بغير قطر
قال أبو العباس: هؤلاء قوم استعظم الشاعر مجيئهم للقتال وصغر شأنهم عنده فقال:
فسيحي يا سماء بغير قطر، يعني: بدم لا يقطر.

[١٣٨٥] [معاني بعض الألفاظ]:

قال: وقرأت على أبي عمر، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: يقال:
وَشَعُ فِي الْجَبَلِ يَشَعُ وَشَفُوعًا. وَوَقَلَ يَقِلُّ وَوُقُولًا، وَسَنَدٌ يَسْنُدُ سُنُودًا، وَتَوَقَّلَ وَتَوَشَّعَ إِذَا صَعَدَ
فِي الْجَبَلِ، وَأَنشَدَ لَشَيْخٍ مِنْ بَنِي مُنْقِذٍ: [الرجز]

وَيَلْمُهَا لِشَحَّةِ شَيْخٍ قَدْ نَجَلِ أَبِي جَوَارٍ دَرْدَقٍ مِثْلِ الْحَجَلِ
حَوْسَاءَ فِي السَّهْلِ وَشَوْعَ فِي الْجَبَلِ فِي الصَّيْفِ جِسِّيَّ وَهِيَ فِي الْمَشَى وَشَلٌّ

[١٣٨٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الدَّرْدَقُ: الصُّغَارُ. وَالْحَوْسَاءُ: الشَّدِيدَةُ الْأَكْلُ. وَقَوْلُهُ: فِي
الصَّيْفِ جِسِّيَّ؛ أَي: هِيَ غَزِيرَةٌ لَا يَنْقَطِعُ لِبْنِهَا. وَفِي الْمَشَى وَشَلٌّ؛ أَي: إِذَا انْقَطَعَتْ أَلْبَانُ
الْإِبِلِ فَلِبْنِهَا يَسِيلُ كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ. وَالْوَشَلُّ: مَا يَخْرُجُ بَيْنَ الْحِجَارَةِ قَلِيلًا
قَلِيلًا فَشَبَّهُ لِبْنَهَا بِهِ.

[١٣٨٧] قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: يُقَالُ:
دَبَّحَ وَدَبَّحَ، وَدَرَبَحَ وَدَرَبَحَ: إِذَا دَلَّ. قَالَ وَالْجَدُّ وَالْجُدَّةُ وَالْجُدُّ: شَاطِئُ النَّهْرِ. وَقَالَ: سَيْفٌ
بَاتَرٌ وَبَتُّورٌ، وَبَاصِكٌ وَبَضُوكٌ: أَي: قَاطِعٌ. وَقَالَ: لَا يَبْصِكُ اللَّهُ يَدَهُ.

[١٣٨٨] [شعر في ربح نجد]:

قال: وحدثني أبو يعقوب - وزيق أبو بكر بن ذرير، وكان من أهل العلم - قال: أخبرني مسبح بن حاتم، قال: أخبرنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي؛ قال: تزوج رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها إلى تهامة، فلما أصابها حرها قالت: ما فعلت ربح كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصبا؟ قال: يخسها عنك هذان الجبلان، فأنشدت: [الطويل]

أيا جبلي نغمان بالله خليا
أجد بزدها أو تشف مئي حرارة
فإن الصبا ربح إذا ما تنسمت
نسيم الصبا يخلص إلي نسيها
على كيد لم يبق إلا صويمها
على نفس مهموم تجلت همومها

[١٣٨٩] [مدح الغنوي لقومه]:

قال: وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعل بن الغدير الغنوي: [الطويل]

فدو الرأي مئا مستقاد لأمره
إذا غضب المولى لهم غضب الحصى
أبى لي أني لن أعير والتدا
ولم أنتسب يوما سوى الأصل ابتغي
وشاهدنا قاض علي من تغيبا
لم تر أثرى من خصاهم وأصلبا
دينيا ولم يذم فعمالي فأقصبا
به مأكلا يديني لذل ومشربا
ولم تضرب الأرض العريضة فزجها
علي بأسباب إذا رمث مذهبها
وهلك الفتى أن لا يراح إلى الثدى
وأن لا يرى شيئا عجيبا فيعجبا

قال أبو علي: أقصب: أشتم. وأصل القصب: القطع. ومنه قيل للجزار: قصاب.

[١٣٩٠] [شعر الأصمعي في الاتعاض، وتبذل الحال، والموت، والرضى بالقدر]:

قال: وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي:

[البيط]

يا قلب إنك من أسماء مغرور
تأتي أمور فما تدرى أعاجلها
فاستقدر الله خيرا وارضى به
وبيئما المرء في الأحياء معتبطا
فأذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
خير لنفسك أم ما فيه تأخير
فبينما العسر إذ دارت مياسير
إذا صار في الرمس تعفوه الأعاصير
وذو قرابته في الحي مسرور
والدفن أيتما حال دهارير
حتى كأن لم يكن إلا تذكيره

قال أبو علي: الأعاصير: جمع إصغار، والإعصار: الريح تثير الغبرة.

[١٣٩١] [صاحب السوء]:

قال: وقرأت على أبي عمر، قال: أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لرافع بن هُرَيْمِ التَّيْبُوعِيِّ: [البسيط]

وصاحب السوء كالداء الغميص إذا
يُبيدي ويُظهِر عن عورات صاحبه
يرفض في الجوف يجري هاهنا وهنا
وما رأى من فعّالٍ صالحٍ دفنا
رام الجِمام وإن رَفَعْتَهُ سكرته
إن عاش ذاك فابعد عنك منزله
أو مات ذاك فلا تُقرب له جنباً

قال أبو علي: يقال: غَمَضَ وَغَمَضَ، فمن قال: غَمَضَ قال في الفاعل: غَمِضَ، ومن قال: غمض، قال في الفاعل: غامض، والجَنَنَ والرَّيْمَ والرَّمْسَ والجَدَثَ والجَدَفَ: القبر.
[١٣٩٢] [قواعد اختيار الصديق]:

قال: وقرأت عليه، قال: أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الرملي]

وإذا صاحبت فاصحب ماجداً
فأوله للشيء لا إن قلت لا
إذا عفا فحياها وكرم

[١٣٩٣] [إن الذئب لا يدع غيطاً شبع فيه، والمفاضلة بين التمر والخبز]:

قال: وقرأت عليه، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: قيل لأعرابي: أيما أحب إليك. الخبز أو التمر؟ فقال: التمر حلو، وما عن الخبز مُصَبَّر. قال: ومضى هذا الأعرابي الذي قال: التمر حلو، ثم عاد فقبل له: مالك عُذت؟ فقال: إن الذئب لا يدع غيطاً شبع فيه.

[١٣٩٤] [الإساءة للأضياف]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: نزل رجل من العرب في قوم عدى فأساءوا عشرته، فقبل له: كيف وجدت جيرتك؟ فقال: يفتابنا أقصاهم، ويكذب علينا أدناهم، ويكثرون لدينا نجواهم، ويكشفون علينا خصاهم.

[١٣٩٥] [شؤم المعصية، ونسيان الإمام بعض القراءة في الصلاة]:

قال: وحدثني أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: قرأ إمام ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨] ثم أرتج عليه، فقال أعرابي من خلفه: إنك يا إمام ما علمتُ لَفْعُولٍ لِمَا تَحْيَرْتُ فِيهِ.

[١٣٩٦] [صفات الصاحب، والصدقة في الشدة]:

قال: وأنشدنا أبو بكر: [الطويل]

وكنا كغضني بانه ليس واحد
تبدل بي خلا فخاللت غيره
يزول على الحالات عن رأي واحد
وخليته لما أراد تباغدي

ولو أن كَفِي لم تُرِدْنِي أَبْنَتْهَا ولم يَضْطَجِبْهَا بعد ذلك ساعدي
 ألا قُبِحَ الرُّخْمَنُ كُلُّ مُمَازِقٍ يكون أَخَا في الخَفْضِ لا في الشدائد
 [١٣٩٧] قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى،
 قال: أنشدنا عبد الله بن شبيب: [الكامل]

طَرَقَتْكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمُكَبَّرٍ بِحَطِيمٍ مَكَّةَ حَيْثُ كَانَ الْأَبْطَحُ
 فَحَسِبْتُ مَكَّةَ وَالْمَشَاعِرَ كُلَّهَا وَرِحَالَنَا بَاتَتْ بِمَسْنِكَ تُنْفَحُ
 [١٣٩٨] [قول امرأة حين عَلِمَتْ بزواج صاحبها]:

قال: وقرأت على أبي عمر قال: أنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي: [الخفيف]
 حَبْرُوهَا بَأْنِي قَدْ تَزَوَّجَتْ تَ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا
 ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَالْأُخْرَى جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا
 وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءِ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلسَّرِّ سِثْرًا
 مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي إِخَالٌ فِيهِنَّ فَثْرًا
 مِنْ حَدِيثِ نُؤْمِي إِلَيَّ فَظِيحٌ خَلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْظِيهِ جَمْرًا

[١٣٩٩] قال: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أنشدنا أبو عثمان الأشنانداني:
 [السريع]

بِئْسَ قَرِينًا يَفْنِي هَالِكٍ أُمُّ عُبَيْدٍ وَأَبُو مَالِكِ
 قال: أم عبيد: المفازة. وأبو مالك: الكبر، وأنشد: [الطويل]
 أبا مالك إن الغواني هَجَرْنِي أبا مالك إنني أظنك دائبًا
 [١٤٠٠] [معاني بعض الألفاظ]:

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال: قِرْطَاطٌ وَمِقْرَطَانٌ. وَحَجْرٌ أَصْرٌ وَحَجْرٌ أَيْرٌ: إذا كان
 صَلَاةً ضَلْبًا. ويقال: اغْبِنُ مِنْ نَوْبِكَ وَاحْبِنِ وَاكْبِنِ. ويقال للناس والدواب إذا مَرُّوا يمشون
 مَشْيًا ضَعِيفًا: مَرُّوا يَدْبُونُ دَبِيًّا وَيَدْجُونَ دَجِيحًا. ويقال: أَقْبَلَ الْحَاجُّ وَالْدَّاجُّ؛ فَالْحَاجُّ: الَّذِينَ
 يَحْجُونَ، وَالْدَّاجُّ: الَّذِينَ يَدْجُونَ فِي أَثَرِ الْحَاجِّ. ويقال للرجل والدابة إذا تَعَوَّدَ الْأَمْرَ: قَدْ
 جَرَنَ عَلَيْهِ يَجْرُنُ جُرُونًا، وَمَرَّنَ عَلَيْهِ يَمْرُونُ مَرُونًا وَمَرَانَةً.

[١٤٠١] وقال أبو عبيدة، رِيحٌ سَاكِرَةٌ وَسَاكِنَةٌ، وَالزُّورُ وَالزُّونُ: كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبًّا
 وَيُعْبَدُ، وَأَنشَدَ: [الرجز]

جاءوا بِزُورِيهِمْ وَجِئْنَا بِالْأَصَمِ

وكانوا جاءوا ببيعيرين فَعَقَلُوهُمَا وَقَالُوا: لَا تَفِرُّ حَتَّى يَفِرُّ هَذَا فَعَابَهُمْ بِذَلِكَ، وَجَعَلَهُمَا

رَبِّينَ لَهُمْ.

[١٤٠٢] قال أبو علي: قال أبو عمرو الشيباني: الْمُغَطِّغَةُ والمَغَطِّمَةُ: القِدْرُ الشديدة الغليان. وحكى الفراء عن امرأة من بني أسد أنها قالت: جاءنا سكران مُلْتَكَا في معنى جاء مُلْتَكَا وهو اليابس من السكر. وقال ابن الأعرابي: شَيْخُ تَاكَ وَفَاكُ، وَفَحْرٌ وَفَحْمٌ.

[١٤٠٣] [من أمثال العرب]:

قال أبو علي: قال الأصمعي: من أمثال العرب: «أشبهه شَرْجٌ شَرْجًا لو أن أُسَيْمِرًا» يضرب مثلاً للأمرين يشتبهان ويفترقان في شيء. وذكر أهل البادية أن لُقْمَانَ بن عَاد قال لِلقَيْمِ بن لُقْمَانَ: أَيْمُ هَاهُنَا حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى الإِبِلِ، فَتَحَرَ لُقَيْمٌ جَزُورًا فَأَكَلَهَا وَلَمْ يَخْبَأَ لِلقِمَانِ، فَخَافَ لِأَيْمَتِهِ فَحَرَّقَ مَا حَوْلَهُ مِنَ السَّمْرِ الَّذِي بِشَرْجٍ. وَشَرْجٌ: وادٍ. ليخفي المكان، فلما جاء لقمان جعلت الإبل تُثير بأخفافها الجمر، فعرف لقمان المكان وأنكر ذهاب السمر، فقال: «أشبهه شرح شرجًا لو أن أسيمرا».

[١٤٠٤] [موعظة عمر بن عبد العزيز الوراق في الاستعداد للموت قبل فوات الأوان، وترك التسويف]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي؛ قال: كتب عمر بن عبد العزيز الوراق رحمه الله إلى أبي بكر بن حزم: إن الطالبين الذين أتجحوا، والتجار الذين ربحوا، هم الذين اشتروا الباقي الذي يدوم، بالقاتي المذموم، فاغتنبوا ببيعهم، وأحمدوا عاقبة أمرهم، فالله الله، وبدنك صحيح، وقلبك مريح، قبل أن تنقضي أيامك، وينزل بك حمامك، فإن العيش الذي أنت فيه يتقلص ظلُّه، ويفارقه أهله، فالسعيد الموفق من أكل في عاجله قُصداً، وقدم ليوم فقره ذُخراً، وخرَج من الدنيا محموداً، قد انقطع عنه علاجُ أمورها، وصار إلى الجنة وسرورها.

[١٤٠٥] قال: وأنشدنا أبو عبد الله، عن أحمد بن يحيى النحوي لأبي حية الثميري - قال أبو علي: وقرأت البيتين الأولين على أبي محمد عبد الله بن جعفر، عن أبي العباس محمد بن يزيد النحوي - : [الطويل]

أَلَا حَيٌّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَعَانِيَا لَيْسِنَ الْبَيْتِ لَمَّا لَيْسِنَ اللَّيَالِيَا
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
حَتَّى تَكُ اللَّيَالِي بَعْدَمَا كُنْتَ مَرَّةً سَوِيَّ الْعَصَا لَوْ كُنَّ يُبْقِينَ بَاقِيَا

[١٤٠٦] قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد، قال: قرأت على أبي حاتم والرياشي، عن أبي زيد، عن المفضل الضبي للربيع بن ضبع الفزاري: [المنسرح]

أَقْفَرٌ مِنْ مِيَةِ الْجَرِيبِ إِلَى الزُّ جَيْنَ إِلَّا السُّظْبَاءَ وَالْبَقْرَا
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَّرَا
أَضْبَحَ مِنِّْي السُّبَابُ مُبْتَكِرًا إِنْ يَلَأَ عَنِّي فَقَدْ تَوَى عَصْرَا

فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا
أَضْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السُّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ البَّعْعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذُّئْبَ أَحْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا
مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أَسْرُبَهَا أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الكِبْرَا
هَإِنْدَا أَمَلُ الخُلُودِ وَقَدْ أَذْرَكَ عُمْرِي وَمَوْلِدِي حُجْرَا
أَبَا امْرِئِ القَيْسِ قَدْ سَمِعْتَ بِهِ هِنَهَاتَ هِنَهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا



[١٤٠٧] [ما يقال بالسين والزاي]:

وقال الأصمعي: تَسْلَعُ جِلْدُهُ وَتَزْلَعُ: إِذَا تَشَقَّقَ، قَالَ الرَّاعِي: [الطويل]

وَعَمَلِي نَصِيٌّ بِالسِّمْتَانِ كَأَنَّهَا تُعَالِبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ تَسْلَعَا

ويروى: قَدْ تَزْلَعَا. ويقال: ضَرَبَهُ فَسَلَعَ رَأْسَهُ؛ أَي: شَقَّهُ. ويقال: خَسَقَ السُّهُمُ وَخَزَقَ: إِذَا قَرِطَسَ^(١). وَسَهُمٌ خَازِقٌ وَخَاسِقٌ. ويقال: مَكَانٌ شَأَزٌ وَشَأَسٌ وَهُوَ الغَلِيظُ. ويقال: نَزَعَهُ وَنَسَعَهُ وَنَدَعَهُ: إِذَا طَعَنَهُ بِيَدٍ أَوْ رِمَحٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الشَّازِبُ وَالشَّاسِبُ: الضَّامِرُ، وَقَالَ الأصمعي: الشَّازِبُ: الضَّامِرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَهْزُولًا. وَالشَّاسِبُ وَالشَّاسِيفُ: الَّذِي يَبْسُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: مَا قَالَ الحَطِيئَةُ إِنَّنَا شُرَبَاءُ، إِنَّمَا قَالَ: أَغْتَزَا شُسْبًا. قَالَ: وَيُرْوَى بَيْتُ أَبِي ذؤَيْبٍ: [الكامل]

أَكَلَ الجَمِيمَ وَطَاوَعَتْهُ سَمْحُجٌ مِثْلُ القِنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الأَمْرُجُ

ويروى: وَأَسَعَلَتْهُ؛ أَي: أَنْشَطَتْهُ. وَالزَّعَلُ: النِّشَاطُ. وَقَالَ أَبُو عبيدة يَقُولُ: مَغْجَسُ القَوْسِ وَعِجْسٌ وَعُجْسٌ، وَمَغْجَزٌ وَعِجْزٌ وَعُجْزٌ: لِلْمَقْبِضِ.

[١٤٠٨] [أحرف الإبدال]:

قال أبو علي: اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أمليناه إبدال، وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو؛ وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفًا، تسعة من حروف الزوائد، وثلاثة من غيرها، فأما حروف الزوائد فيجمعها قولنا: «اليوم تنسأ» وهذا عمله أبو عثمان المازني.

[١٤٠٩] وأما حروف البديل فيجمعها قولنا: «طال يوم أنجدته» وهذا أنا عملته. فالطاء تبدل من التاء في افتعل إذا كانت بعد الضاد، نحو قولك: اضطهَد. وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اضطَبَّرَ وبعد الظاء أيضًا^(٢) في افتعل. والألف تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في مثل رمى وغزا. وإذا كانتا عينين في مثل نام وقام، والعباب والماء. وإذا كانت الواو فاء في ياجل

(١) قرطس السهم: أصاب القرطاس؛ أي: الغرض. ط

(٢) كما في اظظلم واطرح: فالتاء تبدل طاء في باب الافتعال بعد حرف من أحرف الأطباق الأربعة كما لا

وأشباهه . وتكون بدلا من التنوين في الوقف في حال النصب ، مثل رأيت زيذا . وبدلا من النون الخفيفة في الوقف إذا كان ما قبلها مفتوحا ، نحو قولك : اضربا ، وقد أبدلوا اللام من النون ، فقالوا : أصيلا ، وإنما هو أصيلا . والياء تبدل من الواو فاء وعينا . نحو ميزان ، وقيل : وتبدل من الألف والواو في النصب والجر في مُسَلِّمِينَ ومُسَلِّمِينَ . ومن الواو والألف في بهاليل^(١) وقراطيس وما أشبههما إذا حَقَّرْتَ أو جَمَعْتَ . وتبدل من الواو إذا كانت عينا نحو لَيْتَ ، وتبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول : أَفْعَى وَحُبْلَى . وقد أبدلوا من الهمزة فقالوا في قرأت : قَرَيْتَ . وتبدل من الحرف المُدْغَم نحو قيراط ، ألا تراهم قالوا : قُرَيْرِيط ، ودينار ألا تراهم قالوا : دُنَيْنِير . وتبدل من الواو إذا كانت لاما في مثل قُضيا ودُنيا . وتبدل من الواو في مثل غاز ونحوه . وتبدل من الواو في شَقِيئْتُ وَعَيْئْتُ وأشباههما . والواو تبدل من الياء في مُوقِن ومُوسِر ونحوهما . وتبدل من الياء في عَمَوِيٍّ وَرَحَوِيٍّ إذا نسبت إلى عَمَى وَرَحَى . وتبدل من الياء إذا كانت عينا في كُوسَى وَطُوبَى ونحوهما . وتبدل من الياء إذا كانت لاما في شَرَوَى وَتَقْوَى ونحوهما . وتبدل مكان الألف في الوقف في لغة من يقول : أَفَعُوْ وَحُبْلُوْ ، كما أبدل مكانها الياء مَنْ كانت لغته أَفَعَى وَحُبْلَى . وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتتين في الوقف والوصل . وتبدل من الألف في ضُورِبٍ وَتُضُورِبٍ وَتُضُورِبٍ وَتُضُورِبٍ ، وضُورِبٍ وَدُورِبٍ وَدُورِبٍ وَدُورِبٍ وَدُورِبٍ وَدُورِبٍ ، وتبدل من ألف التانيث الممدودة إذا أضفت أو ثبثت فقلت : حَمْرَاوِيٍّ وَحَمْرَاوِيٍّ . وتبدل من الياء في فُتُوْ وَفُتُوْ - يريد جمع الفتيان - وذلك قليل ، كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وَعِصِيٍّ . وتكون بدلا من الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والإضافة نحو كِسَاوَانٍ وَغِطَاوِيٍّ . والميم تبدل من النون في العُثْبِرِ وَشُبَاءِ ونحوهما إذا سكنت وبعدها باء ، وقد أبدلت من الواو في فَمٍ وذلك قليل ، كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء ونحوه قليل . والهمزة تبدل من الواو والياء إذا كانتا لامين في قَضَاءِ وَشَقَاءِ ونحوهما . وإذا كانت الواو عينا في أَذُورٍ وَأَنْوَرٍ وَالسُّتُورِ^(٢) ونحو ذلك . وإذا كانت فاء نحو أجوه وإسادة وأوعد . والنون تكون بدلا من الهمزة في فَعْلَانِ فَعْلَى كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْرَاءِ . والجيم تكون بدلا من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِيجٍ وَعُوفِجٍ يراد على وعُوفِيٍّ . والذال تكون بدلا من التاء في افتعل إذا كانت بعد الزاي في مثل اَزْدَجَرَ ونحوها . والتاء تكون بدلا من الواو إذا كانت فاء نحو اتَّعَدَ وَاتَّهَمَ وَاتَّلَجَ وَتُرَاثَ وَتُجَّاهَ ونحو ذلك . ومن الياء في افتعلت من يَيْسَتْ ونحوها . وقد أبدلت من الدال والسين في سَيْتٌ ، وهذا قليل . وأبدلت من الياء إذا كانت لاما في أَسْتُوْ ، وهو قليل أيضا . والهاء تبدل من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف نحو طَلْحَةَ وما أشبهها . وتبدل من الهمزة في هَرَقْتُ وَهَمَرْتُ ، وقد أبدلت من الياء في هذه ، وذلك في كلامهم قليل ، كما أن تبين الحركة بالألف قليل إنما جاء في أنا وَحَيْهَلَا .

(٢) جمعا لدار ونار وسوار . ط

(١) أي : في مفرديهما كما لا يخفى . ط

[١٤١٠] [من نَقَلَ لك نَقَلَ عنك، والتزويج في بيوتات السوء، والصديق والعدو]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا العُكلى، عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال: أخبرنا ابن عيَّاش قال: قال مَرْوان بن زُبَاع العبَّسي - وهو مروان القُرْط -: يا بني عَبَّس، احفظوا عني ثلاثاً: اعلموا أنه لم يَنْقُل أحد إليكم حديثاً إلا نَقَلَ عنكم مثله، وإياكم والتزويج في بيوتات السوء، فإن له يوماً ناجئاً، واستكثروا من الصديق ما قدرتم، واستقلُّوا من العدو، فإن استكثاره ممكن.

قال أبو علي: الناخِثُ: الحافِر، والنَّجِيثَةُ: ما يُخْرَج من تراب البشر.

[١٤١١] [لا تطلبين حاجتك من كذاب ولا أحمق ولا من له عند قوم مأكلة، وعله ذلك]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي - وعن العتبي أيضاً؛ قال: قال مسلم بن قُتيبة: لا تطلبين حاجتك إلى واحد من ثلاثة: لا تطلبها إلى الكذاب، فإنه يُقَرِّبها وهي بعيدة وبعدها وهي قريبة، ولا تطلبها إلى الأحمق، فإنه يريد أن ينفَعك وهو يضرُّك، ولا تطلبها إلى رجل له عند قوم مأكلة، فإنه يجعل حاجتك وقاءً لحاجته.

[١٤١٢] [أدب المتعلم، وحسن الاستماع]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت رجلاً في حلقة أبي عمرو بن العلاء يقول: قال الحسن لابنه: يا بني، إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول. وتعلَّم حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الصُّمت، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يُنميك.

[١٤١٣] [من لا يلاحى، ولا يُحاور، ولا يُعاشِر، ولا يؤاخى]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه قال: قال رجل لابنه: يا بني، لا تُلاحِينَ حَكِيمًا، ولا تُحاورنَ لُجُوجًا، ولا تعاشرنَ ظُلُومًا، ولا تؤاخِينَ مُتَّهَمًا.

[١٤١٤] [قول رجل لامرأته وقد نَحِثَ عنه ابنه، وزلات النساء]:

قال: وقرأت على أبي عمر قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لرجل كانت تُنحِي امرأته ابنه عنه: [الطويل]

أزْحَنَةُ عَنِّي تُطْرُدِين تَبَسَّدَتْ بِأَحْمِكَ طَيْرٌ طِرْنَ كُلُّ مَطِيرِ
فِيهِ لَا تَزِلِّي زَلَّةً لَيْسَ بَعْدَهَا جُبُورٌ وَزَلَّاتُ النِّسَاءِ كَشِيرِ
فإِنِّي وَإِيَّاهُ كَرِجْلِي نَعَامَةٌ عَلَى كُلِّ حَالِقٍ مِنْ عَيْنِي وَفَقِيرِ

قال: كَرِجْلِي نَعَامَةٌ فِي اتِّفَاقِنَا وَأَنَا لَا نَخْتَلِفُ، قَالَ: وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبِهَائِمِ إِلَّا وَهُوَ إِنْ انْكَسَرَتْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ انْتَفَعَ بِالْأُخْرَى إِلَّا النِّعَامَةَ، وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: لِأَنَّهُ لَا مَخَّ لَهَا.

[١٤١٥] [قول عمرو بن شأس في ابنه عرار]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، عن الطوسي، قال: كانت لعمرو بن شأس امرأة من رَهْطه يقال لها أم حسان بنت الحارث، وكان له ابن يقال له عَرَار من أمة له سوداء، فكانت تعيره به وتؤذي عرارًا ويؤذيها وتشتمه ويشتمها، فلما أعيث عمرا بالأذى والمكروه في ابنه قال: الكلمة التي فيها هذه الأبيات: - قال: وقال ابن الأعرابي قالها في الإسلام وهو شيخ كبير -: [الطويل]

تَحَلَّمْتُ حَتَّى مَا أَعَارِمُ مِنْ عَرَمٍ	أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّي صَحَوْتُ وَأَنِّي
مَسَاغِمًا لِتَابِيهِ الشَّجَاعُ لَقَدْ أَرَمُ	وَأَطْرَقْتُ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ رَأَى
فإني أَحِبُّ الجَوْنَ ذَا المَثَكِبِ العَمَمِ	فإن عَرَارًا إن يكن غير واضح
تُقَاسِبِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمَلَكُ الشِّيمِ	وإن عَرَارًا إن يكن ذا شَكِيمَة
عَرَارًا لَعَمْرِي بِالهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمُ	أرذت عَرَارًا بِالهَوَانِ وَمَنْ يَرِدُ
فكوني له كَالسَّمَنِ رَبُّ لَه الأدم	فإن كنت مني أو ترديدن صُخْبَتِي
تَيْمَمٌ خَمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ يَتَمُ	وإلا فِسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ

ويروى: خَمْسًا، يريد خمسة أيام؛ وإنما أسقط الهاء من خمسة؛ لأنه لم يذكر الأيام،

كما تقول صمنا من الشهر خمسًا، تريد خمسة أيام.

[١٤١٦] قال أبو علي: يقال: عَرَمُ الغلام يَغْرُمُ عَرْمًا، وغلَامُ عَارِمٍ، وغلَمَانُ عَرَامٍ

وعَرْمَةٌ. وقال ابن الأعرابي: العَرْمُ: وضرُّ القِدرِ ووسخها. وقال غيره: العَرَامُ: العَرَّاقُ من اللحم. والعَمَمُ: الطُولُ، والعَمِيمُ: الطويلُ، فوصفه بالعَمَمِ وهو المصدر، كما قالوا: رجل عَدَلٌ؛ أي: عادل. واليَتَمُّ والآتَمُ: الإِبْطَاءُ، وقال الطوسي: اليَتَمُّ: العَقْلَةُ، ومنه أخذ اليَتِيمُ. قال أبو علي: كأنه يذهب إلى أنه أغْفَلٌ فضع. وأما غيره فيقول: اليَتِيمُ: الفَرْدُ، وَيَتَمُّ إذا انفرد، ومنه الدُرَّةُ اليَتِيمَةُ.

[١٤١٧] [شعر في الأولاد]:

قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد: [السريع]

من شَاهِقِ عَالٍ إِلَى خَفْضِ	أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ
فليس لي مَالٌ سِوَى عِرْضِي	وَعَالِنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الغِنَى
أَجْمَعَنَّ مِنْ بَعْضِ إِلَى بَعْضِ	لَوْلَا بُنْيَاتُ كَزْغِبِ القَطَا
في الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ والعَرَضِ	لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ
أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ	وَأَمَّا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا

[١٤١٨] قال: وقرأت عليه لَمَعْنُ بن أَوْسٍ: [الطويل]

رَأَيْتُ رَجَالًا يَكْرَهُونَ بِنَاتِهِمْ وَفِيهِنَّ لَا تُكْذَبُ نِسَاءُ صَوَالِحُ

وفيهنّ والأيام يَغْثُرْنَ بالفَتَى عوائدُ لا يَمْتَلِسُنَّهُ ونَوَائِحُ
[١٤١٩] [ضبط بعض أسماء متشابهة]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، عن أشياخه؛ قال: كل ما في
العربِ عُدَسٌ بفتح الدال، إلا عُدَسٌ بن زيد فإنه بضمها. وكل ما في العربِ سُدُوسٌ بفتح
السين إلا سُدُوسٌ بن أضَمع في طي. وكل ما في العربِ فُرَافِصَةٌ بضم الفاء إلا فُرَافِصَةٌ أبا
نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكل ما في العربِ مَلْكَانٌ بكسر الميم إلا^(١)
مَلْكَانٌ بن حَزْم بن زَبَّان فإنه بفتحها^(٢)، وكل ما في العربِ أَسْلَمٌ بفتح الهمزة واللام إلا
أَسْلَمٌ بن الحكم من قُضاعة.

[١٤٢٠] [شعر في تداول الأيام، وقصر الأمل]:

قال: وأنشدنا أبو الحسن الأخفش قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]
بكلِّ بلادٍ أم بكلِّ مَظِلَّةٍ أخو أملٍ مِنَّا يُحَاوِلُ مَطْمَعَا
كأنا خُلِقْنَا لِلنَّوَى وكأنا جِرامٌ على الأيامِ أن تَجْمَعَا
[١٤٢١] [شعر في الإقدام يوم الحرب]:

قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفُجاءة: [الكامل]

لا يَزْكُنُّ أَحَدٌ إلى الإخْجامِ يومَ الوَعَى مُتَخَوِّقًا لِحِمَامِ
فلقد أراني للرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنِّ يَمِينِي مرَّةً^(٣) وأماي
حتى خَضَبْتُ بما تَحَدَّرَ من دَمِي أكنافِ سَرَجِي أو عِنانِ لِحَامِي
ثم انصرفتُ وقد أَصَبْتُ ولم أَصِبْ جَدْعَ البصيرةِ قارِحِ الإقْدَامِ

[١٤٢٢] قال أبو علي: الدريرة مهموزة: الحَلْقَةُ التي يُتَعَلَّمُ عليها الطعن وهي فعلية
بمعنى مفعولة من درأت أي: دفعت. والدريئة غير مهموزة: دابة أو جمل يستتر به الصائد
فيرمى الصيد، وهو من دَرَيْتُ أي: خَتَلْتُ، وقال الشاعر: [الطويل]

فإن كنتُ لا أَدْرِي الظِّباءَ فإِنِّي أدسُّ لها تُحْتَ الثُّرابِ الدَّوَاهِيَا
ويَتَوَّه على مثال خديعة إذ كان في معناها، وقوله:

أكناف سرجي أو عِنان لِحَامِي

أراد: وعِنانٌ لِحَامِي، وقوله: جَدْعُ البصيرة؛ أي: فِتْيُ الاستبصار؛ أي: وأنا علي
بصيرتي الأولى، وقوله: قارِحِ الإقْدَامِ؛ أي: متناه في الإقدام.

(١) كذا في «اللسان» وعبارة «القاموس»: وملكان محرقة ابن جرم وابن عباد في قضاة؛ ومن سواهما
في العرب فبالكسر. ط

(٢) في نسخة تارة هـ. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [١١٣].

[١٤٢٣] [بقاء الشوق وترك اليأس على الوصل وإن انقطعت السبل]:

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة: [الطويل]

لَسْتُ دَرَسْتُ سَبَابَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ الْوُدِّ مَا شَوْقِي إِلَيْكَ بَدَارِسُ
وَمَا أَنَا مِنْ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى خَيْرِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ بِيَأْسِ

[١٤٢٤] [شعر في سؤال الخليفة المأمون، والتسليم للأقدار]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا عبد الله بن خلف، قال: حدثنا أبو جابر مُخْرَزُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: أَرْسَلْتُ أُمَّ جَعْفَرٍ زُبَيْدَةَ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ لِسَانَهَا أَبْيَاتًا يَسْتَعِظُ بِهَا الْمَأْمُونُ فَتَأْتِي، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ: [الطويل]

أَلَا إِنْ صَرَفَ الدَّهْرُ يُدْنِي وَيُبْعِدُ وَيُنْتِجُ بِالْأَلْفِ طَوْرًا وَيُفْقِدُ
أَصَابَتْ بَرِيْبَ الدَّهْرِ مَنِي يَدِي يَدِي فَسَلِمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهَ أَحْمَدُ
وَقُلْتُ لَرِيْبِ الدَّهْرِ إِنْ هَلَكْتُ يَدُ فَقَدْ بَقِيَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِي يَدُ
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْقِدْ وَمَحْمَدُ
فَلَمَّا قَرَأَهَا الْمَأْمُونُ اسْتَحْسَنَهَا وَسَأَلَ عَنْ قَائِلِهَا، فَقِيلَ: أَبُو الْعَتَاهِيَةِ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ
آلَافِ دَرَاهِمٍ، وَعَظَفَ عَلَيَّ زَيْدَةَ وَزَادَ فِي تَكْرِمَتِهَا وَأَثَرَتِهَا.



[١٤٢٥] قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثَّوْزِيِّ، عن أبي عبيدة؛ قال: قال موسى شهوات يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله^(١): [الطويل]

تُبَارِي ابْنَ مُوسَى يَا بَنَ مُوسَى وَلَمْ تَكُنْ يَدَاكَ جَمِيعًا تَعْدِلَانِ لَهُ يَدَا
تُبَارِي امْرَأً يُسْرَى يَدِيهِ مُفِيدَةٌ وَبَيْنَهُمَا تَبْنِي بِنَاءَ مُشِيدَا
فَلِإِنَّكَ لَمْ تُشَبَّهْ يَدَاكَ ابْنَ مَعْمَرٍ وَلَكِنَّمَا أَشْبَهَتْ عَمَّكَ مَعْبَدَا
وَفِيكَ وَإِنْ قِيلَ ابْنُ مُوسَى بِنَ مَعْمَرٍ عُرُوقٌ يَدْعُنَ الْمَرْءَ ذَا الْمَجْدِ قُعْدَا
ثَلَاثَةُ أَعْرَاقٍ فَمِعْرُوقٌ مُهْدَبٌ وَعِرْقَانِ شَانَا مَا أَصَابَا فَاْفْسَدَا

قال أبو بكر: وكان معبد مولى. وكان أخا أبيه لأمه. وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في المثالب.

قال أبو علي: القُعْدُودُ والقُعْدُودُ لغتان: اللثيم الأصل، والإقعاد: قلة الأجداد. والأطراف: كثرة الأجداد كلاهما مدح.

(١) انظر: «التنبيه» [١١٤].

[١٤٢٦] [شعر في الصّد والهجران]:

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا حَقُّ امْرِئٍ لَا يَعُدُّ لِي عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا عَلَيَّ بِوَجِبِ
وَمَا أَنَا لِلنَّائِي عَلَيَّ بِوُدِّهِ بِوُدِّي وَصَافِي خُلْتِي بِمُقَارِبِ
وَلَكُنْهُ إِنْ مَالَ يَوْمًا بِجَانِبِ مِنَ الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ مِلْتُ بِجَانِبِ

[١٤٢٧] [كفران المعروف]:

قال: وأملي علينا أبو الحسن الأخفش قال: كتب محمد بن مكرم إلى أبي العيّن: أما بعد، فإنني لا أعرف للمعروف طريقًا أو عَرَّ ولا أخزَنَ من طريقه إليك، ولا مستودعًا أقلَّ زكاةً وأبعد عُثْمًا من خير يَحِلُّ عندك؛ لأنه يصير منك إلى دينٍ رَدِّي، ولسانٍ بَدِّي، وجهلٍ قد مَلَكَ عليك طِبَاعَكَ، فالمعروفُ لديك ضائع، والصنّيعَة عندك غير مشكورة، وإنما عَرَضُكَ من المعروف أن تُحْرِزَهُ وفي مَوَالِيهِ أَنْ تَكْفُرَهُ.

[١٤٢٨] [من أمثال العرب]:

قال: وقرأت عليّ أبي بكر، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال من أمثال العرب: «لَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ سَيْلِ تَلْعَتِي»؛ أي: إلا من بني عمي وقرابتي، قال: والتلعة: مسيلُ الماء إلى الوادي؛ لأن من نزل التلعة فهو على حَظَرٍ، إن جاء سيل جَرَفَ بهم، وقال هذا وهو نازلٌ بالتلعة؛ أي: لا أخاف إلا من مَأْمَنِي.

[١٤٢٩] قال أبو علي: وسألت أبا بكر بن دريد، عن المثل الذي تضر به العرب لمن جازي صاحبه بمثل فعله وهو قولهم: «يَوْمَ بِيَوْمِ الْحَقْفِضِ الْمُجْجُورِ» فقال: أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما بنتون ولم يكن للآخر ولد. فوثبوا على عمهم فجوروا بيته أي: ألقوه بالأرض. ثم نشأ للآخر بنون فوثبوا على عمهم فجوروا بيته فشكا ذلك إلى أخيه، فقال: «يوم بيوم الحَقْفِضِ المَجْجُورِ».

[١٤٣٠] قال أبو علي: والحَقْفِضُ: متاع البيت، والحَقْفِضُ أيضًا: البعير الذي يُحْمَلُ عليه متاع البيت؛ وإنما سُمِّيَ حَقْفِضًا؛ لأنه منه بسبب، والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب، ولذلك قيل للجلد الذي يُحْمَلُ فيه الماء: راوية. وإنما الراوية: البعير الذي يُسْتَقَى عليه. ويُشَدُّ بيت عمرو بن كلثوم على وجهين: [الوافر]

وَنَحْنُ إِذَا عَمَّادُ الْبَيْتِ خَرْتُ عَلَى الْأَخْفَاضِ نَمْتَعُ مَنْ يَلِينَا

ويروى: عن الأخفاض، فمن روى على أراد متاع البيت، ومن روى عن أراد الجمل الذي يُحْمَلُ عليه متاع البيت.

[١٤٣١] [مادة: هجر]

قال أبو علي: قال أبو نصر: هَجَرْتُ فلانًا أهجره هَجْرَانًا وهَجْرًا: إذا تركت كلامه. وهَجَرَ الرجلُ في منامه يَهْجِرُ هُجْرًا إذا هَدَى وتكلم في منامه. وأهَجَرَ يَهْجِرُ إهْجَارًا وهُجْرًا إذا قال: هُجْرًا أي: فُحْشًا وكلامًا قبيحًا، وهَجَرْتُ البعيرَ أهْجَرُهُ هُجُورًا وهو أن تُشُدَّ حبلًا من حَقْوِهِ إلى حُفِّ يَدِهِ. قال أبو علي: وذلك الحبل يسمى الهَجَار. وروى أبو عبيد عن الأصمعي: هَجَرْتُ البعيرَ أهْجَرُهُ هُجْرًا وهو أن تُشُدَّ حبلًا في رُسْغِ رجله ثم تشده إلى حَقْوِهِ إن كان عُرْيًا، وإن كان مَرْحُولًا شددته إلى حَقِيْبَتِهِ. وذكر الأصمعي في كتاب الصفات نحو قول أبي عبيد. قال: وهو أن تُشُدَّ حبلًا من وَظِيفِ رجله إلى حَقْوِهِ، وأنشد:

فَكَفَّكَوهُنَّ فِي ضَيْقٍ وَفِي دَهْشٍ يَنْزُونَ مِنْ بَيْنِ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورٍ

وقال أبو نصر: وهاجَرَ الرجلُ يُهَاجِرُ مهاجرة إذا خرج من البَدْوِ إلى المَدْنِ. قال أبو علي ويقال: هَاجَرَ أيضًا إذا خرج من بلد إلى بلد، وقال أبو نصر: ويقال لكل ما أفرط في طول أو غيره: مُهْجِرٌ والأُنثى مُهْجِرَةٌ، ونخلة مُهْجِرَةٌ إذا أفرطت في الطول، قال الراجز: [الرمل]

تَغْلُو بِأَعْلَى السُّحْقِ المَهَاجِرِ مِنْهَا عِشَائِرُ الهُدُودِ القُرَاقِرِ

وقال غيره: الهَاجِرِيُّ: الحاذق بالاستقاء. ويقال: هذا أهْجَرُ من هذا أي أفضل منه، ويقال لكل شيء فَضْلٌ شيئًا: هو أهْجَرُ منه، ولهذا قيل للين الجيد: هَجِيرٌ. ويقال: إن معاوية رحمه الله خرج متنزها فمر بِجَوَاءٍ ضَخْمٍ فقصده قصد بيت منه، فإذا بفنائها امرأة بَزْزَة، فقال لها: هل من غَدَاءٍ؟ قالت: نعم حاضر، قال: وما غَدَاؤُكَ؟ قالت: خُبْزٌ خَمِيرٌ، وماءٌ نَمِيرٌ، وَحَيْسٌ فَطِيرٌ، وَلَبَنٌ هَجِيرٌ، فَتَنَى وَرَكَه وَنَزَلَ، فلما تَعَدَّى قال: هل لك من حاجة؟ فذكرت حاجة أهل الجِوَاءِ، قال هاتي حاجتك في خاصة نفسك، قالت: يا أمير المؤمنين، إنني أكره أن تنزل واديًا فَيَرَفَ أولُهُ، وَيَقْفَ آخرُهُ. وقال أبو عبيدة: هذا أهْجَرُ من هذا أي: أعظم منه.

[١٤٣٢] قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا

أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: يقال: هذا الطريق أهْجَرُ من هذا؛ أي أبعد منه، والهَجْرَةُ: البُعْدُ، وأصل هذه العبارات كلها واحد. وقال غيره: والهَاجِرِيُّ: البِنَاءُ، وقال بعضهم: والهَاجِرِيُّ منسوب إلى هَجَرَ، فأدخل فيه الألف واللام، قال أبو علي: وليس هذا القول بمرضي، وقال أبو نصر: والهَاجِرَةُ والهَجِيرُ والهَجْرُ: وقت زوال الشمس، قال الشاعر^(١): [الوافر]

كَأَنَّ العَيْسَ جِئْنَ أَنْخَنَ هَجْرًا مَعْفَاءً نَوَاطِرُهَا سَوَامِي

ويقال: ما زال ذلك هَجِيرًا؛ أي: دأبه الذي يهْجُرُ به، ويقال: إهْجِيرَاهُ أيضًا لغتان. ويقال: أتانا على هَجْرٍ أي: بعد سنة فصاعدا.

(١) انظر: «التبیه» [١١٥].

[١٤٣٣] [سؤال أعرابي في المسجد]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال: وقف أعرابي في المسجد الجامع في البصرة فقال: قُلْ النَّيْلُ، وَنَقْصُ الْكَيْلِ، وَعَجِزَتِ الْخَيْلِ، وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْنَا نَنْفُخُ فِي وَصْحٍ، وَمَا لَنَا فِي الدِّيَّوَانِ مِنْ وَشْمَةٍ، وَإِنَّا لَعِيَالُ جَرَبَةٍ، فَهَلْ مِنْ مَعِينٍ أَعَانَهُ اللَّهُ يَعِينُ ابْنَ سَبِيلٍ، وَنَضُوَ طَرِيقَ. وَقُلْ سَنَةٌ؟ فَلَاحِلٌ مِنَ الْأَجْرِ وَلَا غِنَى عَنِ اللَّهِ، وَلَا عَمَلٌ بَعْدَ الْمَوْتِ. قال أبو علي: الْوَضْحُ: اللَّبَنُ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ وَضْحًا لِبَيَاضِهِ، وَقَالَ الْهَذَلِيُّ: [البسيط]

عَقَوْا بِسَنِهِمْ فَلَمْ يَشْفُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبِيدًا الْوَضْحُ عَقَوْا: رَمَوْهُ إِلَى السَّمَاءِ. وَاسْتَفَاءُوا: رَجَعُوا. وَالْوَشْمَةُ مِثْلُ الْوَشْمِ فِي الذَّرَاعِ، يَرِيدُ الْخَطَّ. وَالْجَرَبَةُ: الْجَمَاعَةُ. وَيُقَالُ: الْجَرَبَةُ: الْمَتَسَاوُونَ، وَيُقَالُ: عِيَالُ جَرَبَةٍ؛ أَي: كِبَارُ كُلِّهِمْ لَا صَغِيرَ فِيهِمْ، قَالَ الرَّاجِزُ: [الرجز]

جَرَبَةُ كَحُمُرِ الْأَبْكَ لَا ضَرَعٌ فِيهِمْ وَلَا مُذَكِّي وَالْقَلُّ: الْقَوْمُ الْمُنْهَزَمُونَ، يَعْنِي: أَنَّهُ انْهَزَمَ مِنَ الْجَدْبِ، وَالْقَلُّ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يَصِبْهَا مَطَرٌ، وَجَمَعَهَا أَقْلَالٌ.

[١٤٣٤] [وصف أعرابي للسويق]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: قال الأصمعي: عاب رجلُ السُّويقَ بحضرة أعرابي، فقال: لَا تَعْبِهِ، فَإِنَّهُ عُدَّةُ الْمُسَافِرِ، وَطَعَامُ الْعَجْلَانِ، وَغِذَاءُ الْمُبَكَّرِ، وَيُلْغَةُ الْمَرِيضِ، وَيَسْرُو فُوَادَ الْحَزِينِ، وَيَزُدُّ مِنْ نَفْسِ الْمَحْدُودِ، وَجَيِّدٌ فِي التَّسْمِينِ، وَمَنْعُوتٌ فِي الطَّبِّ، وَقَفَّارُهُ يَجْلُو الْبَلْغَمَ، وَمَلْتُوتُهُ يُصَفِّي الدَّمَّ، وَإِنْ شَتَّ كَانَ شَرَابًا، وَإِنْ شَتَّ طَعَامًا، وَإِنْ شَتَّ فَشَرِيدًا، وَإِنْ شَتَّ فَخَبِيصًا. قال أبو علي: يَسْرُو: يَكْشِفُ مَا عَلَيْهِ، يُقَالُ: سَرَاعَنَهُ ثَوْبَهُ إِذَا نَزَعَهُ. وَالْمَحْدُودُ: الَّذِي قَدْ حُدَّ أَي: قَدْ ضُرِبَ الْحَدُّ. وَالْقَفَّارُ: الَّذِي لَمْ يُلْتِ بِشَيْءٍ مِنْ أَدَمٍ لَا زَيْتٍ وَلَا سَمْنَ وَلَا لَبَنٍ، يُقَالُ: طَعَامُ قَفَّارٍ وَعَقَّارٍ وَعَقْفِيرٍ وَسِخْتِيَّتٍ وَحُثِّ.

[١٤٣٥] حدثني أبو عمرو، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: العرب تقول: ماء قراح، وخبز قفار: لا أدم معه. وسويق حث وهو الذي لم يلت بسمن ولا زيت. وحنظل مبسل وهو أن يؤكل وحده، قال الراجز: [الرجز]

بِشْرِ الطَّعَامِ الْحَنْظَلُ الْمُبَسَّلُ يَنْجَعُ مِنْهُ كَسْبِدِي وَأَكْسَلُ

ويروى: يَأْجَعُ

[١٤٣٦] [الاعتذار أولى من المظل]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: قال أعرابي: اعتذار من منع أجمل من وعدٍ منطول.

[١٤٣٧] [فزع مالك بن أسماء لجبس أخيه رغم ما بينهما من خصومة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى؛ قال: كان مالك بن أسماء بن خارجة واجداً على أخيه عيينة بن أسماء، وطال ذلك حتى تفاقم الأمر بينهما، فأخذ الحجاج عيينة فحبسه لجبايات كانت له، وكتب إلى مالك يُعلمه بذلك وهو يظن أنه يسره، فلما قرأ الكتاب أنشأ يقول^(١): [الكامل]

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَمَسَّلَتِ الْعُودِ
خَبَرَ أَنَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ مُفْطَعٌ كَادَتْ تَقْطَعُ عِنْدَهُ الْأَكْبَادُ
ويروى: عن عيينة مَوْجِعٌ.

بَلَغَ التُّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّا مَوْتَى وَفِينَا السُّرُوحُ وَالْأَجْسَادُ
يَرْجُونَ غِرَّةً^(٢) جَدْنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ لَا يَدْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارِهِ بَادُوا
لَمَّا أَنَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَقْيَادُ^(٣)

تَخَلَّتْ لَهُ نَفْسِي التَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَقدْتُ مَكَانَهُ ذَهَبَ الْبِعَادُ فَكَانَ فِيهِ بَعَادُ
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شِكَايَةَ وَتَغَيَّرَتْ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ
وَذَكَرْتُ أَيُّ فِتْنَى يَسُدُّ مَكَانَهُ بِالرَّفْدِ حِينَ تَقَاصَرَ الْإِزْقَادُ
أَمَّنْ يُهَيِّنُ لَنَا كَرَامَ مَالِهِ وَلِنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

قال أبو علي: الشكاسة: سوء الخلق، والشكس: السئ الخلق.

[١٤٣٨] [شعر في ثبات المودة والذكر رغم غياب المحبوب عن النظر]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو بكر السمسار قال: أنشدنا أبو بكر الأموي، عن الحسين بن عبد الرحمن للخليل بن أحمد: [البيسط]

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِي فَالذُّكْرُ مِنْكَ هُنَا يَزْعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبَتْ عَنْ بَصْرِي
العين تَفْقِدُ مَنْ تَهْوَى وَتُبْصِرُهُ وَنَاظِرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النُّظَرِ

[١٤٣٩] قال: وأنشدنا أبو بكر أيضاً قال: أنشدنا أبو علي العمري؛ قال: أنشدنا

مسعود بن بشر: [الطويل]

أَمَّا وَالذِّي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ التَّوَى لَنْ غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي لَمَّا غَبَّتْ عَنْ قَلْبِي
يَوْهَمُنِيكَ الشُّوقُ حَتَّى كَأَنَّمَا أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي

(١) انظر: «التتبيه» [١٠٦].

(٢) غرة جدنا؛ أي خداعه؛ وفي نسخة: عشرة جدنا. ط

(٣) الأقياد: جمع قيد، يريد أنه أمسى تتعاون عليه القيود. ط

[١٤٤٠] [شعر نصيب في حب زينب]:

قال: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَقَطَوْنَهُ، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول: قال جرير: وَدِدْتُ أَنِّي سَبَقْتُ ابْنَ السُّودَاءِ - يعني: نُصَيْبًا - إلى هذه الأبيات: [الطويل]

بَزَيْتَبَ أَلِمَمَ قَبْلَ أَنْ يَرِزَحَلَ الرُّكْبُ
وَقُلْ إِنْ نَسَلُ بِالوُدِّ مِنْكَ مَحَبَّةٌ
وَقُلْ فِي تَجَنُّيْهَا لَكَ الذَّنْبُ إِنَّمَا
فَمَنْ شَاءَ رَامَ الصَّرْمَ أَوْ قَالَ ظَالِمًا
خَلِيلِي مَنْ كَغَبِ أَلِمَا هُدَيْتُمَا
مِنَ السُّيُومِ زُورَاهَا فَإِنْ رَكَبْنَا
قال أبو علي: التُّكْبُ: المَوَائِلُ

وقولا لها يا أم عثمان خلتي
وقال رجالٌ حَسْبُهُ مِنْ طَلَابِهَا

وَقُلْ إِنْ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
فَلَا مِثْلَ مَا لَا قَيْتُ مِنْ حُبِّكُمْ حُبُ
عِتَابِكُ مَنْ عَاتَبْتَ فِيمَا لَهُ عَثْبُ
لِذِي وَدَّ ذَنْبٌ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ
بَزَيْتَبَ لَا تَفْقِدُكُمْ أَبَدًا كَغَبُ
عَادَةُ غَدٍ عَنْهَا وَعَنْ أَهْلِهَا تُكْبُ

[١٤٤١] قال: وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لأسماء المرثية صاحبة عامر بن الطفيل: [الطويل]

أَيَا جَبَلِي وَادِي عُرَيْمِرَةَ الَّتِي
أَلْيَا مَجْرَى الْجَنُوبِ لَعَلَّهُ
وَكَيْفَ تُدَاوِي الرِّيحُ شَوْقًا مُمَاطِلًا
وقولا لِرُكْبَانِ تَيْمِيَّةٍ عَدَتْ
بِأَنَّ بَاكِنَافِ الرُّغَامِ غَرِيبَةً
مَقْطَعَةً أَحْشَاؤُهَا مِنْ جَوَى الْهَوَى
قال أبو علي: التَّيْمِ: الصوت.

[١٤٤٢] [شرح بعض الألفاظ]:

قال: وقرأت على أبي عمر قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: الطَّيْئَةُ والثَّيْئَةُ والغَايَةُ والرَّايَةُ والآيَةُ، فالطَّيْئَةُ: السُّطْحُ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ، والثَّيْئَةُ: أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ رِءُوسِ ثَلَاثِ شَجَرَاتٍ أَوْ شَجَرَتَيْنِ فَتُلْقِي عَلَيْهَا ثَوْبًا فَتَسْتَظِلُّ بِهِ، والغَايَةُ: أَقْصَى الشَّيْءِ وَتَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي تُغَيِّي عَلَى رَأْسِكَ؛ أَي: تُرْفِرُفُ، والآيَةُ: العَلَامَةُ.

(١) الذي في ياقوت: وحم قدومها أي: قدر وقضى.

[١٤٤٣] [ما قيل في إيثار الدنيا، وإدبارها]:

وبهذا الإسناد قال: قال خالد بن صفوان: واللّه ما يأتي علينا يوم إلا ونحن نُؤثّر الدنيا على ما سواها، وما تزداد لنا إلا تخلياً، وعناً إلا تولياً.

[١٤٤٤] [عقوق الوالدين]:

قال: وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال: أنشدنا الرياشي لأعرابي يهجو بنيه: [الرجز]

إِنَّ بَنِي كُلِّهِمْ كَالْكَلْبِ أَبْرُهُمْ أَوْلَاهُمْ بِسَبِي
لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ أَذْيِي وَضَرْبِي وَلَا اتَّسَاعِي لَهُمْ وَرُحْبِي
فَلَيْتَنِي مِثَّ بَغْيِرِ عَثْبِ أَوْلَيْتَنِي كُنْتَ عَقِيمَ الصُّلْبِ

[١٤٤٥] قال: وقرأت علي أبي عمر قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي

لحُضَيْنِ ابن المنذر يهجو ابنه عَيَّاطًا: [الطويل]

نَسِي لِمَا أَوْلَيْتُ مِنْ صَالِحِ مَضَى وَأَنْتَ لِتَأْنِيْبِ عَلِي حَفِيْظُ
تَلِيْنُ لِأَهْلِ الْغَيْلِ وَالْغَمْرِ مِنْهُمْ وَأَنْتَ عَلِي أَهْلِ الصُّفَاءِ غَلِيْظُ
عَدُوْكَ مَسْرُوْرٌ وَذُو الْوُدِّ بِالذِّي أَتَى مِنْكَ مِنْ غِيْظِ عَلِي كَغِيْظِ
وَسُمِّيْتَ عَيَّاطًا وَلَسْتَ يَغَائِظُ عَدُوًّا وَلَكِنْ الصَّدِيْقُ تَغِيْظُ
فَلَا حَفِيْظَ الرَّحْمَنِ رُوْحَكَ حَيَّةً وَلَا هِي فِي الْأَرْوَاحِ حِيْنَ تَغِيْظُ
[١٤٤٦] [الحسد، وأدب المحسود]:

قال: وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله: [البسيط]

إِنَّ يَحْسُدُونِي فِلَائِي غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسِدُوا
قَدَامَ لِي وَلِهِمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غِيْظًا بِمَا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرْدُ

[١٤٤٧] [الأخوة، وإن كره من أخيه خلقًا رضي آخر، وغدر الصديق]:

قال: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله: [الطويل]

أَخِ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنَ أَلْوَانًا عَلَيَّ حُطُوبُهَا
إِذَا عِبْتُ مِنْهُ خَلَّةٌ فَهَجْرَتُهُ دَعَشَنِي إِلَيْهِ خَلَّةٌ لَا أَعِيْبُهَا

[١٤٤٨] قال: وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس قال: أنشدنا

الزبير بن بكار لسويد بن الصامت: [الطويل]

أَلَا رِبْمًا تَدْعُو صَدِيْقًا وَلَوْ تَرَى مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرِي
لِسَانُ لَهُ كَالشَّهْدِ مَا دَمَتْ حَاضِرًا وَبِالْغَيْبِ مَطْرُوْرٌ عَلَيَّ تُغْرَةُ التُّخْرِ

قال أبو علي: مطرور: مُحَدَّد، من طَرَزْتُ السَّكِيْنَ: حَدَدْتُهَا.

[١٤٤٩] [رثاء نهار بن توسعة للمهلب وما ترتب على ذلك]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: مات المهلب بمزور الروذ بخراسان، وكانت ولايته أربع سنين، فقال نهار بن توسعة: [الطويل]
 ألا ذهب العزوة المقرَّب للغنى ومات الندى والحزم بعد المهلب
 أقاما بمزور الروذ زهن ضريحه وقد عُيِّبا عن كل شَرْقٍ ومَغْرِبٍ
 ثم ولي بعده قتيبة بن مسلم، فدخل عليه نهار فيمن دَخَلَ وهو يعطي الناس العطاء، فقال: من أنت؟ قال: نهار بن توسعة، قال: أنت القائل في المهلب ما قلت؟ قال: نعم، وأنا القائل: [الطويل]

وما كان مُذْكَرًا ولا كان قَبْلَنَا ولا كائن من بعد مثل ابنِ مُسْلِمٍ
 أعم لأهل الشُّرك قتلًا بسيفه وأكثرَ فينا مَغْتَمًا بعد مَغْتَمِ
 قال: إن شئت فأقلل، وإن شئت فأكثر، وإن شئت فأحمد، وإن شئت قَدِّم، لا تصيب مني خيرًا أبدًا، يا غلام، أقرض اسمي من الدفتر، فلزم منزله حتى قتل قتيبة وولي يزيد، فاتاه فدخل عليه وهو يقول: [الطويل]

إن كان ذنبي يا قتيبة أنسي مدحت أمرا قد كان في المجد أوحد
 أبا كل مظلوم ومن لا أبالة وغيت مني ثبات أطلن السلدا
 فشأنك إن الله إن سؤت محسن إني إذا أبقي يزيد ومخلد

قال: اختكم، قال: مائة ألف درهم، فأعطاه إياها. وقال أبو عبيدة مرة أخرى: بل كان الممدوح مخلد بن يزيد، وكان خليفة أبيه على خراسان، فكان نهار يقول بعد موته: رحم الله مخلدًا فما ترك لي بعده من قولي.

[١٤٥٠] [ألفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة]:

قال أبو علي: قال اللحياني: دَجَنَ بالمكان يَدْجُنُ دُجُونًا فهو داجِنٌ إذا ثَبَتَ وأقام، ومثله رَجَنَ يَرْجُنُ رُجُونًا فهو راجِنٌ. وقال غيره ومنه قيل: شاة راجِنة إذا أقامت في البيوت على علفها. وقال اللحياني: وَتَنَ يتن وتونًا، وقال الأصمعي: الواتِنُ: الثابت الدائم، وقال اللحياني: تَنًا يَتَنُّ تَنَوًّا فهو تانِيٌّ، وَتَنَخَ يَتَنَخُ تَنُوخًا فهو تانِخٌ، قال أبو بكر بن دريد: ومنه سميت تَنُوخٌ؛ لأنها أقامت في موضعها. وقال اللحياني: وَرَكَدَ يَرْكَدُ رُكُودًا فهو راكِدٌ، وَالْحَمَّ يُلْحِمُ إلحامًا. وقال يعقوب بن السكيت: وَقَطَنَ يَقْطُنُ قَطُونًا فهو قاطِنٌ، قال العجاج: [الرجز]

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَزْقِ السَّحْمَى

وَمَكَدَ يَمَكُدُ مَكُودًا فهو مأكِدٌ، ومنه قيل: ناقة مأكِدٌ ومكُودٌ إذا ثبت عُزْرُهَا فلم يذهب.

[١٤٥١] قال أبو علي: وأخبرنا الغالبي، عن أبي الحسين بن كيسان، عن أبي العباس

أحمد بن يحيى؛ قال: زعم الأصمعي أن العُزْرَ لغة أهل البحرين، وأن العُزْرَ بالفتح اللغة العالية. وقال يعقوب: وَرَمَكَ يَزُمُكَ رُؤُوكًا فهو رَامِك. وَتَكَمَّ يَتَكُمُّ تُكُومًا فهو تَاكِمٌ، وَأَرَكَ يَأْرِكُ أَرُوكًا فهو أَرِكٌ، وإبل آرِكة في الحَمَضِ أي: مقيمة، فأما الأَوَارِكُ فالتّي تأكل الأَرَاكُ، وَعَدَنَ يَعْدِنُ عَدَنًا، وزاد اللحياني: وَعُدُونًا، ومنه قيل: جنةٌ عَدَنٌ؛ أي: جنة إقامة، وإبل عَوَادِنُ إذا أقامت في موضع، قال يعقوب: ومنه المَعْدِنُ؛ لأن الناس يقيمون فيه في الشتاء والصيف، قال أبو علي: إنما قيل له مَعْدِنٌ لثبات ذلك الجوهر فيه، قال العجاج:

مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِلِي

يعني: كناسًا فيه وَثَبَاتُ البقر. وقال يعقوب: وَتَلَدَ يَتَلَدُ تُلُودًا وَبَلَدَ يَبْلُدُ بُلُودًا. قال أبو علي: ومنه اشتقاق البليد؛ كأنه ثَبِتَ فلم يَتَخَطَّ لِحَوابٍ ولا تَصْرُفٍ. قال يعقوب: وَأَبَدَ يَأْبُدُ أَبُودًا، وَالْبَدَّ يَلْبُدُ إِبَادًا فهو مُلْبِدٌ، وَاللَّبْدُ من الرجال: الذي لا يبرح منزله، قال الراعي:

[البيسط]

مَنْ أَمْرٍ ذِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ بَزَلَاءٌ يَغِيَا بِهَا الْجَثَامَةُ التُّبْدُ

وَأَلَّتْ يُلْتُكُ فَهُوَ مُلْتُكٌ، وَأَلَّتِ السَّمَاءُ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا، وَأَرَبٌ يَرِبُ إِزْبَابًا فَهُوَ مُرِبٌ، وَأَلَبٌ يُلِبُّ إِزْبَابًا فَهُوَ مُلِبٌ، وَلَبٌّ أَيْضًا وَهِيَ بِالْأَلْفِ أَكْثَرُ، قال ابن أحمر: [الرجز]

لَبٌّ بِأَرْضِ مَا تَخَطَّاهَا التُّعَمُّ

قال الخليل: ومنه قولهم لَبِينُكَ وَسَعْدِينُكَ، كأنه قال: إجابة لك بعد إجابة، ولزومًا لك بعد لزوم؛ أي: كلما دعوتني أجبتك ولزمت طاعتك. وَرَمًا يَرْمَأُ رَمًا وَرُمُوءًا. وَخَيْمٌ يُخَيِّمُ تَخَيِّمًا، وَرَيْمٌ يَرِيْمُ تَرِيْمًا. وَفَنَكٌ يَفْنُكُ فُنُوكًا، وَفَنَكٌ فِي الشَّيْءِ إِذَا لَجَّ فِيهِ، وأنشد الفراء: [الرجز]

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَهَا فِي حُطِّي وَفَنَكْتُ فِي كَيْدِي وَلَسْتُ

أَخَذْتُ مِنْهَا بِفُسْرُونَ شُمَطٍ حَتَّى عَلَا الرَّأْسَ دَمٌ يُغَطِّي

وَأَبْنُ يُبْنُ إِتْنَانًا فَهُوَ مُبْنٌ، قال النابغة: [الوافر]

عَشِيْتُ مَنَازِلًا بِفُرَيْتِنَاتٍ فَأَعْلَى الْجِرْعَ لِلْحَيِّ الْمُسِينِ

وَيَجِدُ بِالْمَكَانِ يَبْجُدُ بِجُودًا فَهُوَ بَاجِدٌ، ومنه قيل: أنا ابن بَجْدَتِهَا أي: أنا عالم بها. وحكى يعقوب عن الفراء: هو عالم ببيجدة أمرك وبيجدة أمرك كقولك بِدَاخِلَةِ أمرك.

[١٤٥٢] وقال ابن الأعرابي: أَوْصَبَ الشَّيْءُ وَوَصَبَ إِذَا ثَبَّتَ وَدَامَ، وأنشد العجاج:

[الرجز]

تَغْلُو أَعَاصِيمَ وَتَغْلُو أَخْدَبًا إِذَا رَجَتْ مِنْهُ الذُّهَابُ أَوْصَبَا

قال أبو علي: وَمِنْ وَصَبَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَذَاكُ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩]؛ أي: دائم،

وقال الأصمعي: ثَبَّتَ عَلَى الشَّيْءِ: دُمْتُ عَلَيْهِ، وأنشد: [الطويل]

يُثَبِّي ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ أَلَا أَنْعَمَ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَالشَّرْبِ

وقال أبو عمرو الشيباني: التثبية: مدح الرجل حياً، وأنشد البيت الذي ذكرناه عن الأصمعي، وقال غيره: الطادي: الثابت، قال القطامي: [البسيط]
وما تَقْضَى بِسَواقي دِينِها الطَّادِي

والموطود: المثبت، وموطودٌ من وَطَدَ يَوطِدُ، واللغويون يقولون: إن هذا من المقلوب. وقال أبو عبيد: والأقعس: الثابت، وأنشد للحارث: وعِزَّةٌ^(١) قَعْسَاءُ. وقال اللحياني: أتمَّ يَأْتِمُّ أئومًا، ووَتَمَّ يَوْتِمُّ وتوما إذا ثبت في المكان، قال أبو علي: وهذان الحرفان على غير قياس؛ لأنه قد كان يجب أن يكون مصدرهما أتمًا ووتما. ويقال: أرى بالمكان وتأرى إذا احتبس، قال: [البسيط]

لا يَتَأَرَى^(٢) لِمَا فِي القِدْرِ يَرْقُبُه ولا يَعْضُ عَلَى شُرْشُوفِه الصُّفْرُ
وقال آخر: [المنسرح]

لا يَسْتَأْرُونَ فِي المَضِيِّ وَإِنْ نَادَى مُنَادٍ كُنِي يَنْزِلُوا نَزَلُوا
وقال ابن الأعرابي: وزحك بالمكان إذا أقام فيه.

[١٤٥٣] [وصية عبد الله بن شداد عند موته، والتقوى، والموت، والجود، وأدب المحسود، وغير ذلك]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا السكندر بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال: لما حضرت عبد الله بن شداد بن الهادي الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد؛ فقال: يا بُنَيَّ، إني أرى داعي الموت لا يُقْلِعُ. وأرى من مَضَى لا يَرْجِعُ، ومن بقى فإليه يَنْزِعُ، وإني موصيك بوصية فاحفظها، عليك بتقوى الله العظيم، وليكن أزلَى الأمور بك شكر الله وحسن النية في السر والعلانية، فإن الشكور يزداد، والتقوى خير زاد، وكن كما قال الحطيئة: [الوافر]

ولستُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مالٍ ولكنَّ التَّقِيَّ هو السَّعِيدُ
وتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِالتَّقَى مَزِيدُ

(١) تنمة بيت للحارث بن حلزة وصدره:

فبقينا على الشنائة تنمينا حصون وعيزة قعساء ط
(٢) البيت لأعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث أحد بني وائل من قصيدة مطلعها:
وجاشت النفس لما جاء جمعهم وراكب جاء من تثلث معتمر
والشطر الأول من البيت صدر لبيت آخر عجزه:

ولا يزال إمام القوم يقستفر
وصدر الشطر الثاني فيه:

لا يغمز الساق من ابن ومن وصب

راجع: «الأصمعيات» طبع برلين (ص ٣٣). ط

ومسا لا يسدُّ أن يأتني قريبٌ ولكن الذي يَمُضي بعبيدُ
[صروف الدهر ونوائبه، وتغير الحال]:

ثم قال: أي بُني، لا تزهدن في معروف؛ فإن الدهر ذو صُروف، والأيام ذات نوائب،
على الشاهد والغائب، فكم من راغب قد كان مرغوباً إليه، وطالب أصبح مطلوباً ما لديه،
واعلم أن الزمان ذو ألوان، ومن يصحب الزمان يرى الهوان، وكن أي بُني كما قال أبو الأسود
الدؤلي^(١): [الطويل]

وعُد من الرحمن فضلاً ونعمةً عليك إذا ما جاء للعرَفِ طالبُ
وإن امرأ لا يُرتجى الخيرُ عنده يَكُن هِيناً ثِقلاً على من يُصاحِبُ
فلا تَمْنَعَنَّ ذا حاجة جاء طالباً فإنك لا تُذري متى أنت راغبُ
رأيت التوا هَذَا الزمان بأهله وبينهم فيه تكونُ النوائب
[الجود، وكتمان السر]:

ثم قال: أي بني، كن جواداً بالمال في موضع الحق، بخيلاً بالأسرار عن جميع
الخلق، فإن أحمد جود المرء: الإنفاق في وجه البر، وإن أحمد بخل الحر: الضن بمكتوم
السر، وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري:

أجود بمكثون السُّلاد وإيتي بِسِرِّكَ عَمَّنْ سألني لَضْنينُ
إذا جاوزَ الإثنين سِرٌّ فإنه بئت وتكشير الحديد قَمِينُ
وعندي له يوماً إذا ما ائتمنتني مكانَ بسوداء الفؤاد مَكِينُ
[من شيم الكرام]:

ثم قال: أي: بُني، وإن غلبت يوماً على المال، فلا تدع الحيلة على حال؛ فإن الكريم
يحتال، والدني عيال، وكن أحسن ما تكون في الظاهر حالاً، أقل ما تكون في الباطن مالا؛
فإن الكريم من كرمته طبيعته، وظهرت عند الإنفاق نِعْمته، وكن كما قال ابن خذاق العبدي:
[الوافر]

وجدت أبي قد أوزته أبوه خالاً قد تُعدُّ من المعالي
فأكرم ما تكون علي نفسي إذا ما قل في الأزمات مالي
فتحسن سيرتي وأصون عِرْضِي ويَجْمَلُ عند أهل الرأي حالي
وإن نلت الغنى لم أغل فيه ولم أخضض بجفوتي الموالي
[أدب المحسود]:

ثم قال: أي: بني، وإن سمعت كلمة من حاسد، فكن كأنك لست بالشاهد، فإنك إن

(١) انظر: «التنبيه» [١٠٧].

أَمْضَيْتَهَا حَيَّالَهَا؛ رَجَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا، وَكَانَ يُقَالُ: الْأَرِيْبُ الْعَاقِلُ؛ هُوَ الْفَطِنُ الْمُتَغَافِلُ، وَكَانَ قَالِ حَاتِمُ الطَّائِي: [الوافر]

وما مِنْ شَيْمَتِي شَتْمُ ابْنِ عَمِّي
وكلمة حاسدٍ في غير جُزْمِ
وما أَنَا مُخْلِيفٌ مَنْ يَرْتَجِينِي
سمعتُ فقلتُ مُرِّي فأنفَذِينِي
فعبأوها عليّ ولم تَسْؤُنِي
وذو اللؤثَيْنِ يَلْقَانِي طَلِيْقًا
قال أبو علي: ما اللؤث: ما قَصُرْتُ، وما ألوت: ما استطعتُ.

سمعت بعَيْبِهِ فَصَفَحْتُ عَنْهُ
مُحَافِظَةً عَلَى حَسَبِي وَدِينِي
[أسس المؤاخاة]:

قال أبو علي ويروى: سمعتُ بعَيْبِهِ. ثم قال: أَيُّ بُنْيٍّ، لا تُواخِ امراً حتى تُعَاشِرَهُ، وَتَتَفَقَّدَ مَوَارِدَهُ وَمَصَادِرَهُ، فَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْعِشْرَةَ، وَرَضِيْتَ الْخُبْرَةَ، فَوَاجِهُ عَلَى إِقَالَةِ الْعِشْرَةِ، وَالْمَوَاسَاةِ فِي الْعِشْرَةِ، وَكَانَ قَالِ الْمُقَنَعُ الْكِنْدِيُّ: [الكامل]

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أُرِدَتْ إِخَاءُهُمْ
وَنَوَسَمَنْ فَعَالَهُمْ وَتَفَقَّدِ
فإذا ظَفَرْتَ بِذِي اللَّبَابَةِ وَالثَّقِيِّ
فِيهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ
وإذا رأيتَ ولا مَحَالَةَ زُلَّةً
فَعَلَى أُخِيكَ بِفَضْلِ جِلْمِكَ فَازْدُدِ
[من أدب الحب والغضب]:

ثم قال: أَيُّ: بَنِي، إِذَا أَحْبَبْتَ فلا تُفْرِطْ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ فلا تُشْطِطْ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُقَالُ: أَحْبَبْتُ حَبِيْبِكَ هَوْنًا مَاءً، عَسَى أَنْ يَكُونَ بِغِيْضِكَ يَوْمًا مَاءً، وَأَبْغَضْتُ بِغِيْضِكَ هَوْنًا مَاءً. عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيْبِكَ يَوْمًا مَاءً، وَكَانَ قَالِ هُدْبَةُ بْنُ الْخَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ: [الطويل]

وَكَانَ مَعْقِلًا لِلْحَلْمِ وَاضْفَحَ عَنِ الْخَنَا
وَإِخِيْبٌ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا
فإنك راء ما حَيِيْتِ وَسَامِعُ
فإنك لا تَدْرِي مَتَى أَنْتِ نازِعُ
وَأَبْغِضُ إِذَا أَبْغَضْتَ بُغْضًا مُقَارِبًا
فإنك لا تَدْرِي مَتَى أَنْتِ راجِعُ
[صحبة الأخيار، وصدق الحديث]:

وعليكَ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَإِيَّاكَ وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ فَإِنَّهُ عَارٌ، وَكَانَ قَالِ الشَّاعِرُ: [الرملي]

اضْحَبِ الْأَخْيَارَ وَازْغَبِ فِيهِمْ
وَدَعْ النَّاسَ فَلَا تَشْتُمُهُمْ
رُبُّ مَنْ صَاحَبْتَهُ مِثْلَ الْجَرَبِ
وَإِذَا شَأَمْتَ فَاشْتُمِ ذَا حَسَبِ
إِنَّ مِنْ شَأَمٍ وَغَدًا كَالَّذِي
يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذُّهَبِ
واضدقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ
وَدَعْ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ كَذَبِ

[١٤٥٤] [الإيثار، ورعاية حقوق الأصدقاء]:

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لكعب: [الطويل]

وذي نَدْبٍ دَامِي الْأَظْلُ قَسَمْتُهُ مُحَافِظَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي
وزادِ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَجْمُلًا لأُوَثِّرُ فِي زَادِي عَلَيَّ أَكِيلِي
وما أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَثُولِ
قال أبو علي: النَّدْبُ: الأثر، وجمعه نُدُوبٌ وأندابٌ، والأظْلُ: باطنُ خُفِّ البعير.

[١٤٥٥] قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أنشدنا أبو عثمان، عن التوزي،

عن أبي عبيدة لغزوة بن الوزد^(١): [الطويل]

لا تَشْتَمْنِي بِابْنٍ وَزَدَ فَأَنْبِي تَعُودُ عَلَيَّ مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ
وَمَنْ يُؤْثِرُ الْحَقَّ النَّدُوبَ تَكُنْ بِهِ خِصَاصَةٌ جِسْمٍ وَهُوَ طَيِّبٌ مَا جِدُّ^(٢)
وَأَنْبِي أَمْرٌ عَافِي إِنْ أَسَى شِرْكَةً وَأَنْتَ أَمْرٌ عَافِي إِنْ أَسَى إِنْ أَسَى
أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جِسْمِ كَثِيرَةٍ وَأَخْسُو فَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ

[١٤٥٦] [سباق الدهر، وما يترتب عليه]:

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة: [السريع]

أَخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا وَأَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةٌ لَمْ يَسْتَقْبَلْهَا مِنْ خُطَا الدَّهْرِ

[١٤٥٧] [وصف أعرابي لنار]:

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسين لأعرابي

في وصف نار: [الوافر]

رَأَيْتُ بِحَزْنِ عَزَّةٍ ضَوْءَ نَارٍ تَلَالًا وَهِيَ وَاضِحَةُ الْمَكَانِ
فَشَبَّهَ صَاحِبَايَ بِهَا سُهَيْلًا فَقَلَبْتُ تَبَيَّنَا مَا تُبْصِرَانِ
أَنَارًا أَوْقَدَتْ لِنُورَاهَا بَدَتْ لَكُمْ أَمَّ الْبَرْقِ الْيَمَانِي
كَأَنَّ النَّارَ يُقَطِّعُ مِنْ سَنَاهَا ذَنَائِقُ جُبَّةٍ مِنْ أَزْجَوَانِ

[١٤٥٨] [١٤٥٨] وقرأت علي أبي بكر لكثير: [الطويل]

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَيْلَةٍ مَوْهِنَا وَقَدْ غَابَ نَجْمُ الْفَرْقِدِ الْمُتَصَوِّبُ
لِعَفْزَةِ نَارًا مَا تَبْخُوحُ كَأَنَّهَا إِذَا مَا زَمَقْنَاهَا مِنَ الْبُعْدِ كَوَكْبُ
قال أبو علي: تَبْخُوحُ: تُخْمَدُ.

(١) انظر: «التنبيه» [١٠٨].

(٢) في نسخة: مائد بالهمز بدل الجيم. ط

[١٤٥٩] قال: وقرأت على أبي بكر للشَّمَاخ - ويقال إنها لرجل من بني فزارة:

[الوافر]

رأيتُ وقد أتى نَجْرَانُ دُونِي لَيْلِي بِالعُنَيْزَةِ ضَوْءَ نَارِ
لَيْلِي دُونَ أَزْحَلِنَا السُّدَيْرُ إِذَا مَا قُلْتَ أَخْمِدْهَا زَهَاهَا
تَلُوحُ كَأَنَّهَا الشَّغْرَى المَبُورُ وَمَا كَادَتْ وَلَوْ زَفَعْتُ سَنَاها
سَوَادُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ السُّبُورُ فَبِتُّ كَأَنَّني بَاكَرْتُ صِرْفَا
لِيُبْصِرَ ضَوْءَهَا إِلَّا البَصِيرُ أَقُولُ لِصَاحِبِي هَلْ يُبْلِغُنِي
مُعْتَقَةٌ حَمِيَاهَا تَدُورُ إِلَى لَيْلِي التَّهْجُرِ والبُكُورُ

[١٤٦٠] وقرأت عليه لجميل: [الطويل]

أَكْذَبْتُ طَرْفِي أَمْ رَأَيْتُ بِذِي الغَضَا لَبِثْنَا نَارًا فَاخْبِسُوا أَيُّهَا الرُّكْبُ
إِلَى ضَوْءِ نَارِ فِي القَتَامِ كَأَنَّهَا مِنَ البُعْدِ والأَهْوَالِ جِيبَ بِهَا نَقْبُ
وَمَا خَفَيْتُ مِنِّي لَدُنَّ شَبَّ ضَوْءَهَا وَمَا هَمَّ مِنِّي أَصْبَحْتَ ضَوْءَهَا يَخْبُو
وَقَالَ صَاحِبِي مَا تَرَى ضَوْءَ نَارِهَا وَلَكِنْ عَجَلْتَ وَاسْتِنَاعَ بِكَ الحَطْبُ
فَكَيْفَ^(١) مَعَ المِخْرَاجِ ابْصُرْتَ نَارَهَا وَكَيْفَ مَعَ الرَّمْلِ المُنطِقَةَ الهُضْبُ

قال أبو علي: الاستناعة: التقدم والمخراج: موضع

[١٤٦١] وأنشد بعض أصحابنا: [البيط]

كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي رَأْسِ قَلْعَتِهِمْ مُصَقَّلَاتٌ عَلَى أَزْسَانِ قَصَارِ
[١٤٦٢] وأنشدنا أبو بكر، عن بعض أشياخه، عن الأصمعي: [الطويل]

وَإِنِّي بِنَارٍ أَوْقَدْتُ عِنْدَ ذِي الحِمَى عَلَى مَا بَعَيْنِي مِنْ قَدَى لَبْصِيرِ

[١٤٦٣] [ثبات الحب مع غياب المحبوب وهجره]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن

يحيى، عن الزبير، عن شيخ، قال: حدثني رجل من الخضر بالسغد. وهو موضع. قال:

جاءنا نصيب إلى مسجدنا فاستنشدته فأنشدنا: [الطويل]

أَلَا يَا عُقَابَ الوَكْرِ وَكُرِّ ضَرِيَّةِ سَقَّتْكَ العَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ
تَمُرُ اللَّيَالِي وَالشَّهُورُ وَلَا أَرَى مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْسِيَاتِي ابْنَةَ العَمْرِ
تَقُولُ صِلِينَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى إِذَا هَجَرْتَ أَنْ لَا وَصَالَ مَعَ الهَجْرِ
فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أَبْدِ سُخْطَةَ وَضَاقَ بِمَا جَمَجَمْتُ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي

(١) الذي في ياقوت «من» بدل «مع» في الموضعين؛ وفيه أيضًا: المنطق بالهضب؛ وعليه ففيه الأقواء وهو كثير في أشعار العرب. والمدار على صحة الرواية. ط

ظَلِلْتُ بِذِي دُورَانَ أَنْشُدُ بَكَرْتِي
وما أنشد الرُعَيَانَ إِلَّا تَعِلَّةً
فقال لِي الرُعَيَانُ لِمَ تَلْتَسِينَ بِنَا
وقد ذَكَرْتُ لِي بِالكَشِيبِ مُوَالِفًا
فقال فَرِيقُ القَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُم
[١٤٦٤] قال أبو علي: أنشدنا أبو بكر بن دريد بعض هذه الأبيات:

فقال فَرِيقُ القَوْمِ لَا وَفَرِيقُهُم
أما والذي حَجَّ المُلَبُّونَ بِنَيْتِهِ
لقد زَادَنِي لِلجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ
فهل يَأْتُمَنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا
وَسَكُنْتُ مَا بِي مِنْ سَامٍ وَمِنْ كَرَى
[١٤٦٥] [احتباس المطر، والفرسخ]:

قال: وقرأت علي أبي عمر المطر، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال:
قال أبو زياد الكلابي: إذا احتبس المطر اشتد البرد، فإذا مطر الناس كان للبرد بعد ذلك فرسخ
أي: سكون، وسمي الفرسخ فرسخًا؛ لأن صاحبه إذا مشى فيه استراح عنه وسكن.
[١٤٦٦] [من أمثال العرب، ومعنى مَرَقَة، وتُمرَق]:

قال: وقرأت عليه قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: العرب تقول: هذا أنثر
من مَرَقَاتِ العَنَمِ، والواحدة مَرَقَة، والمَرَقَة: صُوفُ العِجَافِ، والمَرَضَى تُمرَقُ أي: تُنتَفِ.



[١٤٦٧] قال: وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا أبو حاتم، عن أبي زيد للنظار الفقعسي:

[المتقارب]

فإن تَرَ فِي بَدَنِي خِفَّةً
وتعْجُمٌ مِنِّي عِنْدَ الحِفَاطِ
فإيَّاكَ والبَغْفِي لَا تَسْتَشِيرُ
نَوَى تَحْمِيلِ السُّمِّ أَنِيَابُهُ
رَأَتْهُ الحُحُوأةُ الأَلْيَ جَرُّبُوا
فَسَوْفَ تُصَادِفُ جِلْمِي رَزِيئًا
حَصَاةً تَفْلُ شَبَا العَاجِمِينَا
خَدِيدَ الثِّيَوبِ أَطَالَ الكُمُونَا
وَحَالَفَ لِضَبًّا مَنِيْعًا كُنِينَا
فلا يَبْسُطُونَ إِلَيْهِ اليَمِينَا



[١٤٦٨] قال: وقرأت علي أبي بكر رحمه الله من كتابه قال: قرأت علي الرياشي للأعور الشَّي - قال أبو علي: ويقال إنها لابن خَدَّاق: [الوافر]

لقد عَلِمْتُ عَمِيرَةَ أَنْ جَارِي إِذَا ضَنَّ الْمُئْتَمِّي مِنْ عِيَالِي
[١٤٦٩] [شعر في نصر ابن العم، والعماف، والغنى، وتأديب النفس، ومؤزرة
الفعل للقول]:

قال أبو علي: قال أبو بكر: أنكر الرياشي المُنْمِي، وقال: لعله حرف آخر، ويروى:
المُثَمَّر من عيالي. قال أبو علي: المُثَمَّر والمُنْمِي واحد في المعنى؛ لأنه يقال: نَمِيَ المَالُ
يُنْمِي، وَنَمَيْتُهُ أَنَا وَنَمَيْتُهُ.

فإني لا أضنُّ علي ابنِ عمِّي بنضري في الخطوب ولا نوالي
ولست بقائل قولاً لأخطي بقول لا يصدقه فعالي
وما التفتي قد علمت معدُّ وأخلاق الذنبيَّة من خلالي
وجذت أي قد أوزته أبوه خللاً قد تعدُّ من المعالي
فأكرم ما تكون علي نفسي إذا ما قل في الأزمان مالي
فتحسن سيرتي وأصون عريضي وتجمل عند أهل الرأي حالي
وإن نلت الغنى لم أغل قبتيه ولم أخصص بجفوتي الموالِي
ولم أقطع أخاً لأخ طريف ولم يذم لم تطرفته وصالي
وقد أصبحت لا أحتاج فيما بلوت من الأمور إلى سؤال
وذلك أنني أذبت نفسي وما خلث الرجال ذوي المِحالِ
إذا ما المرء قُصرت مَرَّت عليه الأزيعون من الرجال

[١٤٧٠] قال أبو علي: قال أبو بكر قال الرياشي: الخوالي أشبه.

فلم يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَذَعَهُ فليس بلاحقٍ أخرى السَّيالي
وليس بزائل ما عاش يوماً من الدنيا يحولُ علي سَفالي
[١٤٧١] [الكلام على الإتياع]:

قال أبو علي: الإتياع على ضربين: فضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به
تأكيداً؛ لأن لفظه مخالف للفظ الأول، وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول، فمن الإتياع
قولهم: «أسوان أتوان» في الحزن، فأسوان من قولهم: أسى الرجل يأسى أسى إذا حزن،
ورجل أسيان وأسوان أي: حزين. وأتوان من قولهم: أتوته أتوه بمعنى أتيتُه آتبه وهي لغة
لهذيل، قال قال خالد بن زهير: [الرجز]

يا قوم ما بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
يسم عطفني ويمس ثوبي كأنني أزيته برئيب

[١٤٧٢] ويقولون: ما أَحْسَنَ أَتَوَيْدِي الناقَةِ وَأَتِي يَدَيْهَا، يَغْتُون رَجَعَ يَدَيْهَا، فمعنى قولهم: «أسوانٌ أتوانٌ» حَزِينٌ متردد يذهب ويجيء من شدة الحزن. ويقولون: «عَطْشانٌ نَطْشانٌ»، فنشطان مأخوذ من قولهم ما به نَطِيشٌ؛ أي: ما به حركة، فمعناه: عَطْشانٌ قَلْبٌ، ويقولون: «خَزِيانٌ سَوَانٌ»، فَسَوَانٌ مأخوذ من قولهم: سَوَاءٌ سَوَاءٌ؛ أي: أمر قبيح، ورجل أسوأ وامرأة سَوَاءٌ إذا كانا قبيحين، وفي الحديث^(١): «سَوَاءٌ وَلَوْ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءَ عَقِيمٍ».

[١٤٧٣] ويقولون: «شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ»، فَلَيْطَانٌ مأخوذ من قولهم لَاطَ حُبُّهُ بَقَلْبِي يَلُوطُ وَيَلْبِطُ؛ أي: لَصِقَ. ويقال: الولد في القلب لَوَطَةٌ؛ أي: حُبٌّ لازق. ويقولون: هو أَلَوَطٌ بَقَلْبِي مِنْكَ وَأَلَيْطُ أَي: أَلْزَقُ، ويقال: ما يَلْبِطُ هذا بقلبي، وما يَلْتَأُ أَي: ما يَلْصِقُ، ويقال: أَلِطَ الْقَاضِي فَلانًا بفلان أَي: ألحقه به، فمعنى قولهم: شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ شَيْطَانٌ لَصُوقٌ. ويقولون: «هَبِيءٌ مَرِيءٌ»؛ وهو من قولهم هَتَأَنِي الطَعَامُ وَمَرَأَنِي، فإذا أفردوا لم يقولوا إلا أمرأني، ولم يقولوا مرأني.

[١٤٧٤] ويقولون: «عَيْيٌ شَوِيٌّ»؛ فَالشَّوِيُّ مأخوذٌ من الشَّوَى: وهو رُذَالُ المَالِ وَرَدِيئُهُ، وقال الشاعر: [الطويل]

أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدْعُ شَوِيًّا أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ
فمعناه عَيْيٌ رَذُلٌ، ويمكن أن يكون مأخوذًا من الشَّوِيَّةِ وهي بَقِيَّةُ قومٍ هلكوا، وجمعها شَوَايَا، حدَّثني بهذا أبو بكر بن دريد وأنشدني: [الوافر]

فَهُمْ شَرُّ الشَّوَايَا مِنْ تَمُودٍ وَعَوْفٌ شَرُّ مُنْتَعِلٍ وَحَافِي
[١٤٧٥] ويقولون: «عَيْيٌ شَيْيٌ»، وشَيْيٌ أصله شَوِيٌّ؛ ولكنه أجري على لفظ الأول ليكون مثله في البناء. ويقولون: «عَرِيضٌ أَرِيضٌ»؛ فالأَرِيضُ: الخَلِيقُ للخير الجَيِّدُ النبات، ويقال: أَرِضٌ أَرِيضَةٌ، قال الشاعر^(٢): [الطويل]

بِلَادُ عَرِيضَةٌ وَأَرِضٌ أَرِيضَةٌ مَدَائِعُ غَيْثٍ فِي فِضَاءِ عَرِيضٍ
[١٤٧٦] ويقولون: «غَيْيٌ مَلِيٌّ»؛ وهو بمعنى غَيْيٌ. ويقولون: «خَيْيٌ نَيْيٌ»؛ فالنَيْيُّ

(١) ورد الحديث بلفظ: «سوداء ولود» الحديث.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/٤١٦ رقم ١٠٠٤) من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده به مرفوعًا.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/٢٥٨): «وفيه علي بن الربيع، وهو ضعيف».

وانظر: «كشف الخفاء» للعجلوني (٢/٤٥٧ - ٤٥٨ رقم ١٤٩٩).

والحديث بلفظ: «سواء»؛ مذكور في «النهاية» و«اللسان» مادة: «سوأ».

وقال في «النهاية»: «أخرجه الأزهرى حديثًا عن النبي ﷺ».

وأخرجه غيره حديثًا عن عمر^٢ اهـ.

(٢) هو امرؤ القيس كما في «اللسان» مادة «أرض». ط

يمكن أن يكون الذي يَنْبُثُ شَرَّهُ أي: يُظهِرُهُ، أو يكون الذي يَنْبُثُ أُمُورَ النَّاسِ أي: يستخرجُها، وهو مأخوذ من قولهم: نَبْثُ البَثْرِ أَنْبُثُهَا إذا أَخْرَجْتَ نَبِيَّتَهَا وهو تُرَابُهَا، وكان قِيَّاسُهُ أن يقول: خَبِيثٌ نَابِثٌ، فقليل: نَبِيثٌ لمجاورته لخبيث. ويقولون: «خَبِيثٌ مَجِيثٌ»؛ كذا حكاه ابن الأعرابي بالميم، وأحسبه لغةً في نَجِيثٍ أبدل من النون ميمًا وفعل به ما فعل بَنِيثٍ لما كان في معناها.

[١٤٧٧] ويقولون: «خَفِيفٌ ذَفِيفٌ»؛ والذَفِيفُ: السريعُ، ومنه سَمِي الرجلُ ذَفَافَةٌ، ويقال: ذَفَّفَ على الجريح إذا أَجْهَزَ عليه. ويقولون: «قَسِيمٌ وَسِيمٌ»؛ فالقَسِيمُ: الجميلُ الحَسَنُ، يقال: رجل قسيم وامرأة قسيمة، والقَسَامُ: الحُسْنُ والجَمَالُ، وأنشد يعقوب: [الوافر]

يُسَنُّ عَلَى مَسْرَاعِهَا الْقَسَامُ

قال العجاج: [الرجز]

وَرَبُّ هَذَا الْبَلَدِ الْمُقْسَمِ

أي: المُحَسَّنُ، وقال الشاعر^(١): [الطويل]

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مُقْسَمِ كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

أي: مُحَسَّنُ، والوَسِيمُ: الحَسَنُ الجميلُ، يقال: رجل وَسِيمٌ وامرأة وَسِيمَةٌ والمِيسَمُ: الحُسْنُ والجَمَالُ، قال الشاعر: [الرجز]

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْسَمِ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبِ وَمِيسَمِ.

[١٤٧٨] ويقولون: «قَبِيحٌ شَقِيحٌ»؛ فالشَّقِيحُ مأخوذ من قولهم شَقَّحَ البُسْرُ إذا تَغَيَّرَتْ خُضْرَتُهُ بِحُمْرَةٍ أو صُفْرَةٍ، وهو حينئذٍ أَقْبَحُ ما يكون، وتلك البُسْرَةُ تسمى شَقْحَةً، وحينئذٍ يقال: أَشَقَّحَ النخلُ، فمعنى قولهم: قَبِيحٌ شَقِيحٌ متناهي القُبْحِ، ويمكن أن يكون بمعنى مَشْقُوحٍ من قول العرب: لَأَشَقَّحَنَّكَ شَقَّحَ الجَوْزُ بالجندل؛ أي: لَأَكْسِرَنَّكَ، فيكون معناه قَبِيحًا مكسورًا، وقال اللحياني: «شَقِيحٌ لَقِيحٌ»، فالشَّقِيحُ هاهنا المكسور على ما ذكرنا، والشَّقِيحُ مأخوذ من قولهم لَقِيحَتِ الناقةُ، ولَقِيحَ الشجرُ، ولَقِيحَتِ الحربُ، فمعناه مسكور حامل للشر، قال وحكي عن يونس: «شَقِيحٌ نَبِيحٌ»؛ فالنَبِيحُ مأخوذ من النَباحِ ومعناه مكسور كثير الكلام.

[١٤٧٩] ويقولون: «كَثِيرٌ بَثِيرٌ»؛ فالبَثِيرُ هو الكثير مأخوذ من قولهم: ماء بَثْرٌ أي: كثير، فقالوا بَثِيرٌ لموضع كثير، كما قالوا: مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ، وإني لَأَتِيه بِالْعَدَايَا وَالْعَسَايَا.

(١) قائل هذا البيت هو باعث بن صريم اليشكري، وقيل هو كعب بن أرقم اليشكري قاله في امرأته وهو الصحيح، انظر: «اللسان» مادة «قسم». وفي «خزانة الأدب» (جزء ٤ ص ٣٦٥) ينسب هذا البيت لباعث بن صريم بالغين «المعجمة» والتاء المثناة ولآخرين. ط

[١٤٨٠] ويقولون: «كثير بَذِيرٌ»، فالبذير: المَبْدُور وهو المَفْرَق. ويقولون: «كثيرٌ بَجِيرٌ»، فالبَجِير لغة في البَجِيل، وهو العظيم، كما قالوا: وَجِلْتُ منه ووجِرْتُ منه، ويقولون: «بَذِيرٌ عَفِيرٌ»؛ والبَذِير: المَبْدُور، والعَفِير: المَفْرَق في العَفْر وهو التراب، أو المَجْعُول في العَفْر. ويقولون: «ضَيْلٌ بَيْلٌ»؛ فالْبَيْلُ هو الضَّيْل، قال أبو زيد: بَوَّلَ الرجلُ يَبْوُلُ بآلة إذا ضَوَّلَ.

[١٤٨١] ويقولون: «جَدِيدٌ قَشِيبٌ»؛ فالقَشِيب: الجديد. ويقولون: «شَحِيحٌ نَحِيحٌ»، فالنَحِيح: الذي إذا سُئِلَ عن الشيء تَنَجَّحَ من لؤمِه. ويقولون: «سَلِيخٌ مَلِيخٌ»؛ للذي لا طَعْمَ له، قال الشاعر^(١): [المتقارب]

سَلِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحَمِ الحُورِ فلا أنتَ حُلُوٌّ ولا أنتَ مُرٌّ

فالسَلِيخُ: المسلوخُ الطعم، والمَلِيخُ المَمْلُوخُ وهو المَنْزُوعُ الطعم، مأخوذ من قولهم: مَلَخْتُ اللَحْمَ من فَمِ الدابة، وَمَلَخْتُ الزَبُوعَ من الجُحْرِ، وَمَلَخْتُ قَضِييًّا من الشجرة إذا نزعته نزعًا سَهْلًا، والمَلَخُ في السَيْر: السَهْلُ منه.

[١٤٨٢] ويقولون: «فَقِيرٌ وَقِيرٌ»؛ فالوقير: الموقور، من قولهم: وَقَرْتُ العَظْمَ أَقْرَهُ، والوقرة: الهَزْمَةُ في العَظْم، أنشدنا أبو بكر بن دريد: [الطويل]

رَأَوَا وَقْرَةً فِي العَظْمِ مَنِيَّ فِيهَا وَقْرٌ لَهَا لَمَّا رَأَوْنِي أَحْيَمُهَا

الوَعْي: أن يَنْجَبِرَ العَظْمُ على غير استواء، والوَعْي: أيضًا القَيْحُ والمِدَّة، يقال: وَعَى الجُرْحُ يَبْعِي وَعْيًا إذا سَالَ منه القَيْحُ والمِدَّة، والقول الثاني لأبي زيد، وأنشد: [المنسرح]

كَأَنَّما كُسِّرَتْ سَواعِدُهُ ثُمَّ وَعَى جَبْرُها فَمَا التَّامَا

وأخيمُها: أَجْبُنُ عنها، يقال: حَامَ إذا جَبُنَ.

[١٤٨٣] ويقولون: «مَلِيخٌ قَزِيحٌ»؛ وأصل هذين الحرفين في الطعام، فالقَزِيحُ: المقزوح، والمقزوحُ: الذي فيه الأقرح، والأقزاح: الأَبْزَار، واحدها قَزْحٌ، ومَلِيخٌ بمعنى مَمْلُوحٌ من قولهم: مَلَخْتُ القِدْرَ أَمْلَخُها إذا جعلتَ فيها المِلْحَ بِقَدْرٍ، فمعنى قولهم مَلِيخٌ قَزِيحٌ: كامل الحسن؛ لأن كمالَ طيبِ القِدْرِ أن تكونَ مَقزُوحَةً مملوحةً.

[١٤٨٤] ويقولون: «مُضِيغٌ مُسِيغٌ»؛ والإساعة: الإضاعة، وناقاةٌ مَسِيغٌ إذا كانت تَضِيرُ على الإضاعة والجفاء، ومعنى أَسَاعَ أَلْقَى في السِّياعِ وهو الطين، قال القطامي: [الوافر]

كما^(٢) بَطَنْتَ بِالقَدَنِ السِّياعَا

(١) هو أشعر الرقبان الأسدي وهو جاهلي: راجع نوادر أبي زيد في اللغة (ص ٧٣) وقد رواه: وأنت مسيخ إلخ. ط

(٢) في نسخة: «كما طينت» وهي الرواية المشهورة؛ وهذا عجز بيت صدره. «فلما أن جرى سمن عليها» كما في «اللسان» مادة «سيع». ط

والأصل فيه ما أنبأتك، ثم كثر حتى قيل لكل مضباع: مِسْبَاعٌ، ولكل مُضْبِعٍ: مُسْبِعٌ. [١٤٨٥] ويقولون: «وَجِيدٌ قَجِيدٌ، ووَاحِدٌ قَاحِدٌ»؛ وهو من قولهم: قَحَدَتِ الناقةُ إذا عَظَمَ سَنَامُهَا، والقحدة: السَنَامُ، ويقال: أَقَحَدْتُ أَيضاً، فمعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن في شيء واحد خاصة.

[١٤٨٦] ويقولون: «أَشِيرٌ أَفِرٌّ»؛ فالأشِيرُ: البَطْرُ المَرِيحُ، وكذلك الأَفِرُّ عند ابن الأعرابي، فأما الأَفِرُّ والأفور فالعَدْوُ، يقال: أَفَرَ يَأْفِرُ أَفِراً.

[١٤٨٧] ويقولون: «هَذِرٌ مَذِرٌّ»؛ فالهَذِرُ: الكثير الكلام، والمَذِرُ: الفاسدُ، مأخوذ من قولهم: مَذَرَتِ البيضةُ تَمَذَّرُ مَذَرًا إذا فَسَدَتْ، ومَذَرَتْ مَعِدَتُهُ أَيضاً.

[١٤٨٨] ويقولون: «لَجَزٌ لَصِبٌ»؛ فاللَجَزُ: البخيل، واللَصِبُ: الذي لزم ما عنده، مأخوذ من قولهم: لَصِبَ الجِلْدُ باللحم يَلْصِبُ لَصَبًا إذا لَصِقَ به من الهزال، وقال أبو بكر بن دريد: لَصِبَ السيفُ يَلْصِبُ لَصَبًا إذا نَشِبَ في جَفْنِهِ فلم يخرج، ويقولون: «حَقِرٌ نَقِرٌّ، وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ، وَحَقْرٌ نَقْرٌ»؛ وأصل هذا في العَنَمِ والبقر، فالنَقِيرُ: الذي به النُقرة، وهو داء يأخذ الشاة في شاكليتها ومؤخر فخذيها، فبثقب عرقوبها ويدخل فيه خيط من عهن ويترك معلقاً، وإذا كانت الشاة كذلك كانت هيئة على أهلها، قال المرزبان العدوي: [الرميل]

وَحَشَوْتُ العَنِيظَ فِي أَضْلَاجِهِ فَهِيَ تَمِشِي حَظَلَانَا كَالنَّقِرِ

الحَظَلَانُ: أن يمشى رويداً ويظلع، يقال: قد حَظَلْتُ تَحْظَلُ حَظَلًا إذا ظَلَعْتَ، وقال ابن الأعرابي: شاة حَظُولٌ إذا ورمَ ضرعها من علة فمشت رويداً وظلعت، وأصل الحَظَلِ المَنعُ، وأنشد يعقوب: [الطويل]

تَعِيرُنِي الحِظْلَانُ أُمُّ مَحَلِّمٍ فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَقْذِفِينِي بِدَائِيَا^(١)

فإِنِّي رَأَيْتُ الصَّامِرِينَ^(٢) مَتَاعَهُمْ يُذَمُّ وَيَفْسَى فَارْضَخِي مِنْ وَعَائِيَا

فلن تجديني في المعيشة عاجزا ولا حضرمًا خبياً شديداً وكائياً

الصامرين: المانعين الباخلين، يقال: صَمَرَ يَصْمُرُ صُمُورًا إذا بَخِلَ. والحضرمُ: البخيل أيضاً، وأصل الحضرمة شدة القتل، يقال: حَضَرَمَ حَبْلَهُ وَحَضَرَمَ قَوْسَهُ إذا شَدَّ وَتَرَّهَا. ويقال: حَظَلْتُ عَلَيْهِ، وَحَجَزْتُ عَلَيْهِ، وَحَصَرْتُ عَلَيْهِ، وقال يعقوب: الحَظَلَانُ: مَشْيُ العَضْبَانِ. وقال يعقوب: قال العَنَوِيُّ: عَنَزَ نَقِرَةٌ، وَقَيْسَ نَقِرٌّ، وَلَمْ أَر: كِبْشًا نَقِرًا، وَهُوَ ظَلَعٌ يَأْخُذُ العَنَمَ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ حَقِيرٍ مُتَهَاوَنٍ بِهِ: حَقِرٌ نَقِرٌّ، وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ، وَحَقْرٌ نَقْرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ التَّقِيرُ الَّذِي فِي النَّوَاةِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ حَقِيرًا مُتَاهِيًا فِي الحَقَارَةِ، وَالمَذْهَبُ الأولُ أَجود.

[١٤٨٩] ويقولون: «ذَهَبَ دَمُهُ حَضِرًا مَضِرًا، وَحَضْرًا مَضْرًا»؛ أي: باطلاً، فَالْحَضِيرُ:

(١) هذه الأبيات لمنظور الديبيري كما في «اللسان» مادة «حظل». ط

(٢) رواية «اللسان»: «الباخلين». ط

الأخضر، ويقال: مكان خَضِرٌ، ويمكن أن يكون مَضِرٌ لغة في نَضِرٍ، ويكون معنى الكلام أن دمه بَطَلٌ كما يبطلُ الكلاً الذي يَحْضِدُه كل من قدر عليه، ويمكن أن يكون خَضِرٌ من قولهم: عَشِبَ أخضر إذا كان رطباً، ومَضَرَ: أبيض لأن المَضِرَ، إنما سُمِّيَ مَضِرًا لبياضه، ومنه مضيرة الطبخ، فيكون معناه أن دمه يَطَلُ طرياً، فكأنه لما لم يُثَازَ به فيراق لأجله الدم بقي أبيض، وقال بعض اللغويين: الخَضِرَةُ بُقَيْلَةٌ، وجمعها خَضِرٌ، وأنشد فيه بيتاً لابن مقبل: [البسيط]

تَفْتَاذَهَا فُرُجٌ مَلْبُونَةٌ خُنْفٌ يَنْفُخُنَ فِي بُرْعَمِ الْحَوَذَانِ وَالْخَضِرِ

[١٤٩٠] ويقولون: «شَكِسٌ لَكِسٌ»؛ فالشَكِسُ: السَّيِّئُ الخُلُقِ، واللَّكِسُ: العسير.

[١٤٩١] ويقولون: «رُطْبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ»؛ فالصَقِرُ: الكثير الصَّقَرِ، وصَقَرُهُ: عَسَلُهُ،

والمَقِرُّ: المتقوِّعُ في العَسَلِ ليبقى، وكل شيء أنقعتَه في شيء فقد مَقَرْتَهُ وهو ممقور ومَقِيرٌ، ومنه السمك الممقور وهو الذي قد أنقِعَ في الخل.

[١٤٩٢] ويقولون: «سَغِلٌ وَغِلٌ»؛ قال السَّغِلُ: المضطربُ الأعضاء السيئ الخُلُقِ، كذا

قال الأصمعي، وقال غيره: السَّغِلُ: السيئ الخُداءِ، فأما الوغِلُ: فالسيئ الخُداءِ لا أعرف فيه اختلافاً، والوَغِلُ في قول أبي زيد: المُقَضَّرُ، وفي قول الأصمعي: الداخِلُ في قوم ليس منهم.

[١٤٩٣] ويقولون: «سَمِجٌ لَمِجٌ»؛ فاللَمِجُ: الكثير الأكل الذي يَلْمُجُ كل ما وجده

أي: يأكله، قال لبيد: [الرملة]

يَلْمُجُ البَارِضَ لَمَجًا فِي الثَّدْيِ مِنْ مَرَابِيعِ رِيَاضِ وَرِجْلِ

[١٤٩٤] ويقولون: «ثَقِفٌ لَقِفٌ، وَثَقِفٌ لِقِفٌ»، واللَّقِفُ: الجَيْدُ اللَّائِقُفِ.

[١٤٩٥] ويقولون: «وَيْحٌ شَقِنٌ، وَوَيْحٌ شَقِنٌ، وَوَيْحٌ شَقِينٌ»؛ فالوَيْحُ: القليل والشَّقِينُ

مثله، ويقال: وَتَحَتَّ عَطِيئُهُ، وَشَقَنْتُ وَأَشَقَنْتُهَا أَنَا.

[١٤٩٦] ويقولون: «عَابِسٌ كَابِسٌ»؛ فالعَابِسُ من عُبُوسِ الوجه، وكَابِسٌ يَكْبِسُ.

[١٤٩٧] ويقولون: «حَائِرٌ بَائِرٌ»؛ فالْحَائِرُ: المُتَحَيِّرُ،

والبَائِرُ: الهالكُ، والبَوَازُ: الهَلَاكُ، وقال أبو عبيدة: رجل بائر وبُورٌ بضم الباء أي:

هالك، قال ابن الزُّبَيْرِي: [الخفيف]

يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَّقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

ويكون البائر الكاسدُ، من قولهم: بارت السوق إذا كَسَدَتْ.

[١٤٩٨] ويقولون: «حَاذِقٌ بَاذِقٌ»؛ فبَاذِقٌ يمكن أن يكون لغة في بَائِقٌ، كما قالوا:

قَرَبَ حَثْحَاتٍ وَحَذْحَاذٍ، وَنَبِيئَةٌ وَنَبِيئَةٌ لثَرَابِ البِثْرِ؛ فكأن الأصل - والله أعلم - أن رجلاً سَقَى فأجاد وأكثر، فقليل: حاذق باذق أي: حاذق بالسقي، باثق للماء.

[١٤٩٩] ويقولون: «حَارٌّ يَارٌّ، وَحَرَّانٌ يَرَّانٌ، وَحَارٌّ جَارٌّ»؛ فالجَارُّ: الذي يَجُرُّ الشيء

الذي يصيبه من شدة حرارته، كأنه يَنْزِعُه وَيَسْلُخُه مثل اللحم إذا أصابه أو ما أشبهه، ويمكن

أن يكون جار لغة في يار، كما قالوا: الصَّهَارِيَج والصَّهَارِيُّ، وصِهْرِيَج وصِهْرِي، وصِهْرِي لغة تميم. وكما قالوا: شِيْرَة للشجرة وحَقْرُوهُ فقالوا: شِيْرَة، قال الرياشي: قال أبو زيد: كنا يوماً عند المُفْضَل وعنده الأعراب فقلت: أيهم يقول شِيْرَة؟ فقالوها: فقلت له قل لهم يُحَقْرُونَهَا، فقالوا: شِيْرَة.

[١٥٠٠] وحدثني أبو بكر بن دريد، قال: حدثني أبو حاتم؛ قال: سمعت أم الهيثم؛ تقول: شِيْرَة، وأنشدت: [الطويل]

إذا لم يكن فيك زُطْلٌ ولا جَنِيٌّ فابعدك اللهُ من شِيْرَاتِ

فقلت: يا أم الهيثم صغريها، فقالت: شِيْرَة، ويمكن أن يكونوا أبدلوا من الحاء هاء، كما قالوا: مَدْحَتُهُ ومَدْحَتُهُ، والمَدْحُ والمَدْحُ، ثم أبدلوا من الهاء ياء، كما أبدلوا في هذه وهدي، وهذا الإبدال قليل في كلامهم، فقد حكى الرُّؤَاسِيُّ عن العرب أنهم يقولون: باقِلَاءٌ هَارٌ.

[١٥٠١] ويقولون: «خَاسِرٌ دَابِرٌ، وخَاسِرٌ دَامِرٌ، وخَاسِرٌ دَمِرٌ، وخَاسِرٌ دَبِرٌ»؛ فالدابر يمكن أن يكون لغة في الدامر وهو الهالك، ويمكن أن يكون الدابر الذي يَدْبُرُ الأمر أي: يتبعه ويطلبه بعدما فات وأدبر، ومنه قيل لهذا الكوكب الذي بعد الثريا: الدَبْرَانُ؛ لأنه يَدْبُرُ الثريا، ومنه الرأي الدَبْرِي، وهو الذي لا يأتي إلا عن دُبُرٍ، يقال: فلان لا يأتي الصلاة إلا دَبْرِيًّا أي: في آخرها، ويمكن أن يكون الدابر الماضي الداهب، كما قال الشاعر: [الكامل]

وأبي الذي تَرَكَ المُلُوكَ وَجَمَعَهُمْ بِصُهَابِ هَامِدَةٍ كَأَمْسِ الدَابِرِ
أي: الداهب الماضي.

[١٥٠٢] ويقولون: «ضَالٌ تَالٌ»؛ فالتال: الذي يَتَلُّ صاحبه؛ أي: يَصْرَعُهُ، كأنه يُغْوِيهِ فيُلْقِيهِ في هَلَكَةٍ لا ينجو منها، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَتَلَّمَّ لَبَّيْنًا﴾ [الصفات: ١٠٣] وقال أبو بكر بن دريد: كل شيء ألقيته على الأرض مما له جُثَّةٌ فقد تَلَلْتَهُ، ومنه سُمِّيَ التلُّ من التراب، وقال بعض أهل العلم: رُمِحَ مِتْلٌ؛ إنما هو مِفْعَلٌ من التلُّ، وأنشد: [مجزوء الكامل]

فَرَّابُنُ قَهْوَسِ الشُّجَا عَ بِكَفِّهِ رُمِحَ مِسْئَلُ
يَعْدُو بِهِ خَاظِي البَضِ يِع كَسَائِهِ سِمْنَعُ أزلُ
الخواطي: الكثير اللحم، والبضيع: اللحم.

[١٥٠٣] ويقولون: «جَائِعٌ نَائِعٌ»؛ فالنائع فيه وجهان: يكون المُتَمَائِلُ، أنشد أبو بكر بن دريد: [الرجز]

مشأله مثل القَضِيْبِ النَّائِعِ

ويكون العَطْشَانُ. وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه: [الوافر]

لَعَمْرُ بِنِي شِهَابٍ مَا أَقَامُوا صُدُورَ الخَيْلِ وَالأسَلَ الثِّيَاعَا
يعني: الرَّمَاحُ العَطَاشُ.

[١٥٠٤] ويقولون: «سَادِمٌ نَادِمٌ»؛ فالسَادِمُ: المهموم، ويقال: الحزين، ويقال: السُدَمُ: الغضب مع هَمٍّ، ويقال: غيظ مع حُزن.

[١٥٠٥] ويقولون: «تَافَةٌ نَافَةٌ»؛ فالتَافَةُ: القليل، والنافَةُ: الذي يُعْيِي صاحبه، أنشد أبو زيد: [الرجز]

وَلَنْ أَعُودَ بَعْدَهَا كَرِيًّا أَمَارِسُ الْكَهْلَةَ وَالصَّبِيًّا
وَالعَزَبَ الْمُتَّفَةَ الْأُمِّيًّا

وقال: الأُمِّيُّ: العيِيُّ القليل الكلام، والمتَّفَةُ: الذي قد نفَّهه السَّيرُ أي: أعياه، ويكون النافَةُ المُعْيِي في نفسه.

[١٥٠٦] ويقولون: «أَحْمَقُ تَاكٌ وَفَاكٌ»؛ فَتَاكٌ من قولهم: تَكَ الشيء يَتَكُّ تَكًا إذا وَطَّئَهُ حتى يَشْدَخَهُ، ولا يكون ذلك الشيء إلا لَيْنًا مثل الرُّطْبِ والبَطِيخِ وما أشبههما، والأحمقُ مُولَعٌ بوطء أمثالهما، وفَاكٌ: من الفَكَّة وهو الضَّعْف، قال الشاعر: [السريع]

الْحَزْمُ وَالسُّوَّةُ حَئِرٌ مِنْ الإِذْهَانِ وَالْفَكَّةِ وَالسَّهَاعِ
وقال ابن الأعرابي: شيخ تَاكٌ وَفَاكٌ، فمعناه أن الشيخ لضعفه إذا وَطَّئَ لم يقدر أن يَشْدَخَ غير الشيء اللين، وفَاكٌ: هَرَمٌ، وقد فَكَّ يَفُكُّ فَكًا وَفُكُوكَا فهو فَاكٌ، ويقال: عَنَزَ فَاكَةً، ونعجة فَاكَةً.

[١٥٠٧] ويقولون: «سَائِعٌ لَائِعٌ، وَسَيْعٌ لَيْعٌ»؛ فاللَائِعُ: الذي لا يَتَبَيَّنُ نَزْوُلُهُ فِي الحَلَقِ من سهولته، وقال أبو عمرو: اللَائِعُ: الذي لا يَبَيِّنُ الكلامَ، وامرأة لَيْغَاءٌ، فأصلها من لَاعَ يَلِيغُ، وإن كان لم يصل إلى الآخر لَاعٌ وَيَلِيغُ^(١).

[١٥٠٨] ويقولون: «مَائِقٌ دَائِقٌ»، فالدَائِقُ: الهالك حُمَقًا، كذا قال أبو زيد، فأما الدَائِقُ بالنون فالساقط المهزول من الرجال، كذا قال أبو عمرو، وأنشد: [الرجز]

إِنَّ ذَوَاتِ الدُّلِّ وَالْبَخَائِقِ قَتَلْنَ كُلَّ وَايِقِي وَعَاشِقِي
حَتَّى تَرَاهُ كَالسُّلَيْمِ الدَّائِقِ

قال أبو علي: البَخَائِقُ: البَرَاقِعُ الصُّغَارُ، واحدها بُخْنَقٌ. [١٥٠٩] ويقولون: «عَكٌّ أَكٌّ»؛ فَالعَكُّ والعَكَّةُ والعَكِيكُ: شِدَّةُ الحَرِّ، والأَكُّ والأَكَّةُ: الحَرُّ المُحْتَدَمُ، يقال: يوم ذُو أَكٍّ، والأَكُّ أيضًا: الضِّيْقُ.

قال رؤبة: [الرجز]

تَفَرَّجَتْ أَكَّائِهِ وَعَمَمُهُ عَنْ مُسْتَشِيرٍ لَا يُرَدُّ قَسَمُهُ
ويقال: أَكَّةٌ يَوْمُكَ أَكَّا إِذَا رَحِمَهُ، والزَّحَامُ: تَضْيِيقٌ.

(١) هكذا في النسخ وليست في «اللسان». ط

[١٥١٠] ويقولون: «كَزَلَزْ»، فاللَزُّ: اللاصِقُ بالشيء من قولهم: لَزَزْتُ الشَّيْءَ بالشيءِ إذا ألصقته به وقَرَنْتَهُ إليه، والعرب تقول: هو لِزَازُ شَرٍّ، وَلِزِيزُ شَرٍّ، وَلِزُ شَرٍّ.

[١٥١١] ويقولون: «قَدَمٌ لَدَمٌ»؛ فالقَدَمُ: العَيِي البليد، ويقال: الجَبَان، واللَّدَمُ: المَلْدُوم وهو المَلْطُوم، كما قالوا: ماء سَكَبٌ؛ أي: مَسْكُوب، ودرهم صَرَبٌ؛ أي: مضروب، أبدلت الطاء دالاً لتشاكل الكلام.

[١٥١٢] ويقولون: «رَغَمًا دَغَمًا شِئْغَمًا»، فالدَغَمُ والدُغَمَةُ: أن يكون وجهُ الدابة وجَحَافِلُها تضرب إلى السواد ويكون وجهها مما يلي جَحَافِلُها أشدَّ سواداً من سائر جسدها، فكأنه قال: أرغمه الله وسود وجهه، ويمكن أن يكون الدُغَمُ: الدُخُولُ في الأرض، فيكون من قولهم: أدغمت الحرف في الحرف، وأدغمت اللجام في فم الفرس، فأما شِئْغَمٌ فلا أعرف له اشتقاقاً، وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحداً يعرفه، وقد ذكره سيبويه في الأبنية، وكان مشايخنا يزعمون أن كثيراً من أهل النحو صحف في هذا الحرف في كتاب سيبويه، فقال: شِئْغَمٌ بالعين غير المعجمة، والذي روى ذلك له وجه من الاشتقاق وهو أن تجعل الميم زائدة، كما أنها في زُرْغَمٍ وسُنْغَمٍ وجَلْهَمَةٍ، ويكون اشتقاقه من الشناعة كأنه قال: أرغمه الله وأدغمه الله وشئغ به.

ويقولون: فعلت ذلك على رَغَمِهِ وشِئْغِهِ.

[١٥١٣] ويقولون: «رُطَبٌ ثَغَدٌ مَغَدٌ»؛ فالثَغَدُ: اللَّيْنُ، والمَغَدُ: الكثير اللحم الغليظ، وكان أبو بكر بن دريد يقول: اشتقاق المَعِدَةِ من هذا، ويمكن أن يكون المَغَدُ المَمْعُود وهو المنزوع المأخوذ، فأقيم المصدر مقام المفعول، كما قالوا: هذا درهم ضرب الأمير؛ أي: مضروب الأمير، ويكون من قولهم: مَعَدْتُ الشيء إذا نَزَعْتَهُ واقتلَعْتَهُ.

ويقولون: «مررت بالرمح وهو مركزوز فامتعدته»؛ فيكون معناه على هذا رُطَبٌ لَيِّنٌ منزوع من الشجرة لوقته.

[١٥١٤] ويقولون: «أحمقٌ بَلِغٌ مِلْغٌ»؛ قال أبو زيد: البِلِغُ: الذي يسقط في كلامه كثيراً، وقال ابن الأعرابي: يقال: بَلِغٌ وبَلِغٌ، وقال أبو عبيدة: البَلِغُ: البَلِغُ بفتح الباء، وقال غيره: البَلِغُ والبِلِغُ: الذي يبلغ ما يريد من قول أو فعل، والمِلْغُ: الذي لا يُبالي ما قال وما قيل له، هكذا قال أبو زيد، وقال أبو عبيدة: المِلْغُ: الشاطر، وأبو مَهْدِي الأعرابي هو الذي سَمَى عَطَاءً مِلْغًا.

[١٥١٥] ويقولون^(١): «حَسَنٌ بَسَنٌ»؛ قال أبو علي: يجوز أن تكون النون في بَسَنٍ زائدة، كما زادوا في قولهم: امرأة خَلْبِنٌ وهي الخَلَابَةُ، وناقاة عَلَجِنٌ من التَعَلُّج وهو العِلْطُ. وامرأة سِمَعْنَةُ نِظْرُنَةُ وسُمَعْنَةُ نُظْرُنَةُ: إذا كانت كثيرة النظر والاستماع، فكان الأصل في بَسَنٍ:

(١) انظر: «التنبيه» [١٠٩].

بَسًا، وَيَسُّ مصدر بَسَسْتُ السَّوِيْقَ أُبَسُّه بَسًّا فهو مَبْسُوسٌ إذا لَتَّته بِسَمْنٍ أو زَيْتٍ لِيَكْمُلَ صِيبُهُ، فَوُضِعَ البَسُّ مَوْضِعَ المَبْسُوسِ وهو المَصْدَرُ، كما قُلْتُ: هَذَا دَرَهْمٌ ضَرَبَ الأَمِيرُ تَرِيدَ مَضْرُوبِهِ، ثُمَّ حُذِفَتْ إِحْدَى السَّيْنَيْنِ وَزِيدَ فِيهِ النُّونُ وَبُنِيَ عَلَى مِثَالِ حَسَنٍ، فَمَعْنَاهُ حَسَنٌ كَامِلٌ الحُسْنِ، وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا المَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيفِ، تُبَدَّلُ مِنْهَا اليَاءُ مِثْلَ تَطَّيْنَتْ وَتَقَضَّيْنَتْ وَأَشْبَاهَهُمَا مِمَّا قَدْ مَضَى، فَلَمَّا كَانَتِ النُّونُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ كَمَا أَنَّ اليَاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَكَانَتْ مِنْ حُرُوفِ البَدَلِ كَمَا أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ البَدَلِ، أُبْدِلَتْ مِنَ السَّيْنِ إِذْ مَذْهَبُهُمْ فِي الإِتْبَاعِ أَنْ تَكُونَ أَوَاخِرَ الكَلِمِ عَلَى لَفْظٍ، مِثْلَ القَوَافِي وَالسَّجْعِ وَلِتَكُونَ مِثْلَ حَسَنٍ، وَيَقُولُونَ: حَسَنٌ قَسَنٌ، فَعَمَلٌ بِقَسَنٍ مَا عَمِلَ بِيَسَنٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَالْقَسُّ: تَتَّبَعَ الشَّيْءُ وَصَلَبَهُ، فَكَأَنَّهُ حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أَي: مُتَّبَعٌ مَطْلُوبٌ.

[١٥١٦] وَمِنَ الإِتْبَاعِ قَوْلُهُمْ: «لَحْمُهُ حَظًا بَظًا»؛ وَيَبْظًا بِمَعْنَى: حَظًّا وَهُوَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ، وَيَقُولُونَ: «بَظًا يَبْظُو»؛ إِذَا كَثُرَ لَحْمُهُ، فَأَمَّا قَوْلُ الرَّجُلِ لِأَبِي الأَسْوَدِ: حَظِيَّتْ وَبَظِيَّتْ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا أَي زَادَتْ عِنْدَهُ.

[١٥١٧] وَسئِلُ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ عَنِ قَوْلِ الشَّيْخِ ^(١) عنه: «الصَّدُوقُ يُعْطَى ثَلَاثَ خِصَالٍ الهَيْبَةَ وَالمُلْحَةَ وَالمَحَبَّةَ» فَقَالَ: يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ المُلْحَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَمَلَّحَتْ الإِبِلُ إِذَا سَمِنَتْ، فَكَأَنَّهُ يُعْطَى الزِّيَادَةَ وَالفَضْلَ.

[١٥١٨] وَيَقُولُونَ: «أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ»؛ فَأَكْتَعُونَ بِمَعْنَى أَجْمَعِينَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ: كَتَبَ الرَّجُلُ إِذَا تَقَبَّضَ وَانضَمَّ، قَالَ: وَيُقَالُ: كَتَعَ كَتْعًا إِذَا شَمَّرَ فِي أَمْرِهِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَاءَ وَأَجْمَعِينَ مَنْضَمِّينَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

[١٥١٩] وَيَقُولُونَ: «أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ»؛ فَأَبْصَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَبَّصَعَ العَرَقُ إِذَا سَالَ وَرَشَّحَ، وَقَدْ رَوَى بَيْتُ أَبِي ذُوَيْبٍ: [الكامل]

إِلَّا الحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَّبَعُ

أَي: يَسِيلُ سَيْلَانًا لَا يَنْقَطِعُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَجْمَعُونَ مُتَّابِعُونَ لَا يَنْقَطِعُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ كَالشَّيْءِ السَّائِلِ.

[١٥٢٠] وَيَقُولُونَ: «ضَيْقٌ لَيْقٌ»؛ فَالضَّيْقُ: الأَصِيقُ لَمَّا تَضَمَّنَهُ مِنْ ضَيْقٍ، وَاللَّيْقُ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَاقَتِ الدَّوَاةُ إِذَا التَّصَقَّتْ، وَلاَقَتِ المَرَأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا؛ أَي: لَصِقَتْ بِقَلْبِهِ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: وَلَا أَعْرِفُ: ضَيْقٌ عَيْقٌ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: فَإِنْ قِيلَ: ضَيْقٌ عَيْقٌ فَهُوَ صَوَابٌ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا لَاقَتِ المَرَأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا وَلَا عَاقَتْ؛ أَي: لَمْ تَلْصَقْ بِقَلْبِهِ.

(١) زُوِيٌّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا. وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي «النِّهَايَةِ» وَ«اللِّسَانِ» وَ«التَّاجِ» مَادَّةً: «مَلَحٌ». وَلَمْ يُسَمِّ: «ابْنَ عَبَّاسٍ» فِي «النِّهَايَةِ». وَلَمْ أَرَهُ فِي أَمْهَاتِ كُتُبِ الحَدِيثِ، وَلَا رَأَيْتُهُ فِي الكُتُبِ الجَامِعَةِ لِلصَّحِيحِ وَالتَّضْعِيفِ وَالمَوْضُوعِ كَالإِحْيَاءِ لِلغَزَالِيِّ وَمَا يَشْبَهُهُ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ط

[١٥٢١] ويقال «عَفِرْتِ نَفْرِيْتِ، وَعَفْرِيَةٌ نَفْرِيَةٌ»؛ فَعَفِرْتِ فِعْلِيَّتٌ مِنَ الْعَفْرِ، يَرِيدُونَ بِهِ شِدَّةَ الْعَفَاذَةِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَفْرِيَّتِ فِعْلِيَّتًا مِنَ الْعِفْرِ وَهُوَ التَّرَابُ؛ كَأَنَّهُ شَدِيدُ التَّعْفِيرِ لغيره؛ أَي: التَّمْرِيقِ لَهُ، وَنَفْرِيَّتِ فِعْلِيَّتٌ مِنَ التَّفْوَرِ، يُمْكِنُ أَنْ يَكُونُوا أَرَادُوا شَدِيدَ النَّفْوَرِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونُوا أَرَادُوا شِدَّةَ التَّنْفِيرِ لغيره.

[١٥٢٢] ويقال: «إِنَّهُ لَمُعْفِتٌ مُلْفِتٌ»؛ فَالْمُعْفِتُ: الَّذِي يَعْفِتُ الشَّيْءَ أَي: يَذُقُّهُ وَيَكْسِرُهُ، يُقَالُ: عَفَّتْ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ، وَالْمُلْفِتُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى، يُقَالُ: أَلْفَتَّ عَظْمَهُ إِذَا كَسَرَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُلْفِتُ الَّذِي يَلْفِتُ الشَّيْءَ؛ أَي: يَلْوِيهِ، يُقَالُ: لَفَّتْ رِدَائِي عَلَى عُنُقِي، وَأَنشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ: [الرجز]

أَسْرَعُ مَنْ لَفَّتِ رِدَاءَ الْمُزْتَدِي

يُقَالُ: لَفَّتَ الشَّيْءَ إِذَا عَصَدَتْهُ، وَكُلُّ مَعْصُودٍ مَلْفُوتٌ، وَمِنْهُ اللَّفِيْتَةُ وَهِيَ الْعَصِيدَةُ، وَالْعَصْدُ: اللَّيْءُ.

[١٥٢٣] وَيَقُولُونَ: «سَبَخَلُ رِبَخَلٌ»؛ فَالسَّبَخَلُ: الضَّخْمُ، يُقَالُ: سَبَّأَ سَبَخَلٌ وَسَبَخَلٌ وَسَبَخَلٌ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَنَعَتَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْتِهَاءً فَقَالَتْ: [الرجز]

سَبَخَلَةٌ رِبَخَلَةٌ كَسُمِّيَتْ نَبَاتُ السُّخْلَةِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الرَّبِخَلَةُ: الْعَظِيمَةُ الْجَيِّدَةُ الْخَلْقُ فِي طَوْلٍ. وَقِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَيْنِ: أَيُّ: الْإِبِلِ خَيْرٌ، فَقَالَتْ: السَّبَخَلُ الرَّبِخَلُ، الرَّاحِلَةُ الْفَخْلُ. وَالرَّبِخَلُ مِثْلُ السَّبَخَلِ فِي الْمَعْنَى، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لِسَيْفٍ^(١):

وَمَلِكًا رِبَخَلًا يُنْطِي عَطَاءَ جَزَلًا

يُرِيدُ: مَلِكًا عَظِيمًا.

[١٥٢٤] وَيَقُولُونَ: فِي صِفَةِ الذَّنْبِ: «سَمَلَعٌ قَمَلَعٌ»؛ وَالْهَمَلَعُ: السَّرِيعُ، وَكَذَلِكَ السَّمَلَعُ، أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِبَعْضِ الرَّجَازِ: [الرجز]

مِثْلِي لَا يُخْسِنُ قَوْلَ فَعِ فَعِ وَالشَّاءُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمَلَعِ

تَمْشِي: تَنْمِي، قَالَ: وَالْفَعْفَعَةُ: زَجْرٌ مِنْ زَجْرِ الْغَنَمِ.

[١٥٢٥] وَيَقُولُونَ: «هُوَ لَكَ أَبَدًا سَمَدًا سَرْمَدًا»؛ وَمَعْنَاهَا كُلُّهَا وَاحِدٌ.



[١٥٢٦] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْعَتْبِيِّ؛ قَالَ:

(١) انظر: «التنبيه» [١١٠].

سمعت أعرابياً يذمُّ مدينةَ دخلها وهو يقول: نزلت بذلك الوادي، فإذا ثيابُ أحرارٍ على أجساد عبيد، إقبالُ حَظِّهم، إدبارُ حظِّ الكرام.

[١٥٢٧] [وصف بعض النساء لأبائهن]:

قال: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: حدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدَّةٌ نَفَرٌ وأقِلت منهم رجل، فتعجَّل إلى الحي فلقِيه ثلاثُ نسوة يسألن عن آبائهن فقال: لتصف كلُّ واحدةٍ منكن أباهما على ما كان، فقالت إحداهن: كان أبي على شقاءٍ مَقَاءٍ، طويلةِ الأتقاء، تَمَطَّقُ أنثياها بالعرق، تَمَطَّقُ الشَّيخَ بالمَرَق، فقال: نَجَا أبوك. فقالت الأخرى: كان أبي على طويلٍ طهرها، شديدٍ أسرها، هاديتها شَطْرَها، فقال: نَجَا أبوك. فقالت الأخرى: كان أبي على كُرَّةِ أنوح، يُزويها لَبَنَ اللُّقوح، قال: قُتل أبوك. فلما انصرفَ القُلُ أصابوا الأمرَ كما ذَكَر.

[١٥٢٨] قال أبو علي: الشَّقاءُ: الطويلة، وكذلك المَقَاءُ، والمَقَّقُ: الطول، ورجل أشقُّ وأمقُّ إذا كان طويلًا. والنَّقِيُّ: كلُّ عظم فيه مُخ، وجمعه أنقاء، والتَّمَطَّقُ: التَّدْوِق وهو أن يُطَبِّقَ إحدى الشَّفَتين على الأخرى مع صوت يكون بينهما، والأسر: الخلق قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَشَدَدْنَا آسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨] والهادي: العنق. والأنوح: الكثيرُ الزَّجِيرِ في جزيه، يقال منه: أَنَحَ يَأْنِحُ أنوحًا، وهو ذمٌّ في الخيل، أنشد يعقوب: [الرجز]

جَرَى^(١) ابنُ لَيْلى جِزِيَةَ السَّبُوحِ جِزِيَةً لا وَاِنْ ولا أَنُوحِ

[١٥٢٩] [حقيقة الحب]:

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح: [الطويل]

وفي عُرْوَةِ العُذْرِي إنْ مَثُ أنسوةٌ وعمرو بن عجلان الذي قتلته هئذ
وبي مثل ما ماتا به غير أنسي إلى أجلٍ لم يأتني وقتُه بَعْدُ
هل الحُبُّ إلا عُبْرَةٌ بَعْدَ عُبْرَةٍ وحرُّ على الأخشاء ليس له بَرْدُ
وقَيْضُ دموعِ العينِ يا لَيْلى كُلُّما بدا عَلَمٌ من أرضِكُم لم يكن يَبْدُو

[١٥٣٠] [ثبات المودة مع الغياب، وزوال الملل مع الحضور]:

قال: وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي ليزيد المهلبي: [الخفيف]

لا تخافي إن غبتِ أن نَناسا كِ ولا إن وصلنا أن نَملا

(١) البيت للعجاج كما في «مجموع أشعار العرب» (جزء ٢ ص ١٣) طبع برلين والبيت مركب من بيتين ونصهما:

هنا وهنا وعلى المسجوح جرى ابن ليلي جرية السبوح
حريية لا كساب ولا أزوح عافى العزاز منهب ميسوح ط

إِنْ تَغِيْبِي عَنَّا فَسَقِيَا وَرَغِيَا أَوْ تَحُلِّي فِينَا فَاهْلًا وَسَهْلًا
[١٥٣١] [من أمثال العرب]:

قال أبو علي: قال أبو زيد: من أمثال العرب: «لَأَفْشُنُكَ فَشَّ الْوَطْبِ» يقوله الرجل للآخر إذا رآه منتفخًا من الغضب أي: لأَذْهَبُنَّ انتفاخَكَ، يقال: فَشَّتُ الْوَطْبَ أَفْشُهُ فَشًا إِذَا حَلَلْتُ وَكَأَنَّهُ وَهُوَ مَنْفُوخٌ فَيُخْرَجُ مِنْهُ مَا فِيهِ مِنَ الرِّيحِ، وقال الأصمعي من أمثالهم: «هَمَا كَعِكْمِي غَيْرٌ» يقال للشيثين المستويين، ويقال: «هَمَا كُرْكُبَتِي الْبَعِيرُ» وهو مثله، ويقال: «سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ» مثله، وسواسية: مستوون، ولم يعرف الأصمعي لسواسية واحدًا، ويقال: «هَمَّ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ» قال اللحياني: يقال: انْتَقَعَ لَوْنُهُ، وَاسْتَقَعَ لَوْنُهُ مِنَ السُّفْعَةِ وَهِيَ السَّوَادُ، وَاهْتَقَعَ لَوْنُهُ، وَالتَّمِيعَ لَوْنُهُ، وَالتَّمِي لَوْنُهُ، وَاسْتَقَعَ لَوْنُهُ، وَالتَّقَعَ، وَاسْتَقَعَ، وَابْتَسِرَ، وَالتَّثِمَّ، وَالتَّثِيفَ، وَالتَّثِيفَ.

[١٥٣٢] [ما قالته العرب في الدعاء على الإنسان أو للإنسان]:

وقال اللحياني: ويقال في الدعاء على الإنسان: مَا لَهُ عَبْرَ وَسَهْرَ، وَحَرِبَ وَجَرِبَ وَرَجَلٌ، قَالَ: وَرَجَلٌ مِنَ الرَّجْلَةِ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَعَبْرٌ مِنَ الْعَبْرَةِ، وَحَرِبَ مِنَ الْحَرَبِ، وَالْحَرَبُ: السُّلْبُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيْدٍ يَقُولُ: اسْتَقَاقَ الْحَرَبِ، مِنَ الْحَرَبِ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ يَقَالُ: أُمٌّ وَعَامٌّ، فَأَمٌّ: مَا تَبَعَ امْرَأَتَهُ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَعَامٌّ: اسْتَهَى اللَّبْنَ، يُرَادُ بِذَلِكَ ذَهَبَتْ إِبْلُهُ وَعَنْمُهُ فَعَامٌ إِلَى اللَّبَنِ، قَالَ: وَيُقَالُ: مَالُهُ مَالٌ وَعَالٌ، فَمَالٌ: جَارٌ، وَعَالٌ: افْتَقَر. وَيُقَالُ: مَالُهُ شَرِبَ بِلَزْنٍ ضَاحٍ أَيْ: فِي ضَيْقٍ مَعَ حَرِّ الشَّمْسِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: اللَّزْنُ: الضَّيْقُ. وَالضَّاحِي: الْبَارِزُ لِلشَّمْسِ الَّذِي لَا يَسْتَرُهُ شَيْءٌ. قَالَ وَيُقَالُ: مَالُهُ أَحْرٌ اللَّهُ صَدَاهُ؛ أَيْ: أَغْطَشَ اللَّهُ هَامَتَهُ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَيْ: قُتِلَ فَلَمْ يُثَارَ بِهِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَزْعَمُ أَنَّ الْقَتِيلَ يَخْرُجُ مِنْ هَامَتِهِ طَائِرٌ يُسَمَّى الْهَامَةَ فَلَا يَزَالُ يَصِيحُ عَلَى قَبْرِهِ: اسْقُونِي اسْقُونِي حَتَّى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيِّ: [البسيط]

يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةَ اسْقُونِي

يعني: رأسه. ويقولون: ماله أبله الله بالجرّة تحت القيرة؛ أي: العطش والبرد.

قال أبو علي: الجرّة: حرارة الجوف من العطش، قال الشاعر^(١): [البسيط]

مَا كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أَنْقَى عَلَى ظَمَاءٍ مَاءَ بِخَمْرٍ إِذَا نَاجَوْدُهَا بَرَدَا

مِنْ ابْنِ مَامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَيَّ بِهِ زَوْ الْمَنْيَةِ إِلَّا جِرَّةٌ وَقَدَى

[١٥٣٣] قال أبو علي: يريد عيي به. والزؤ: الهلاك. قال: ويقولون: ماله ورأه الله،

وَالْوَزِيُّ: سُعَالٌ يَبْقَى مِنْهُ دَمًا وَقَيْحًا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْبَغِيضِ إِذَا سَعَلَ وَزِيًا، وَقَحَابًا،

(١) هو مامة الأيادي أبو كعب: ووقدى مثل جمزى؛ أي: تتوقد، والناجود: دن الخمر. (انظر:

فَالْقَحَابُ: السعال. وللحبيب إذا عَطَسَ: عُمْرًا وَشَبَابًا. قال أبو علي: الوَزِيُّ مصدر،
والوَزِيُّ الاسم، قال اللحياني: وحكى عن أبي جعفر قال: العرب تقول: بفيه البرى. وهو
التراب - وَحُمَى خَيْرًا -؛ أي: خَيْر. فإنه خَيْرًا أي: ذو خُسْر.

[١٥٣٤] [أكرم الإبل]:

قال: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: حدثنا أحمد بن يحيى،
عن ابن الأعرابي؛ قال: قيل لامرأة من العرب: أي الإبل أكرم؟ قالت: السريعة الدرّة،
الصُّبُورُ تحت القرّة، التي يكرمها أهلها إكرام الفتاة الحرّة، قالت الأخرى: نِعْمَتِ الناقة
هذه، وغيرها أكرم منها، قيل: وما هي؟ قالت: الهموم الرُّموم، القَطُوع للذئبوم، التي
تُرْعَى وتُسُوم؛ أي: لا يمنعها مرّها وسُرْعتها أن تأخذ^(١)، والرُّموم: التي لا تُبْقِي
شيئا، والهموم: الغزرة.

[١٥٣٥] [الشم، والمزاحمة، وحفظ ماء الوجه]:

قال: وحدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: قال سعيد بن العاص:
ما شتمت رجلا مذ كنت رجلا، ولا زاحمته برؤيتي، ولا كلفتُ ذا مسئلتني أن يتدل ماء وجهه
فيرشخ جبينه رشخ السماء.

[١٥٣٦] [من سئل عن حاجة فتباطأ في قضائها]:

قال: وحدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى الأنصاري، عن ابن عائشة؛
قال: سأل عبد الرحمن بن حسان رجلا حاجة فقصر فيها فسألها غيره فقضاها، فكتب عبد
الرحمن إلى الأول: [الطويل]

دُعِيتَ ولم تُحْمَدَ وأدركت حاجتي تَوَلَّى سِوَاكُم شُكْرَهَا واصطِنَاعَهَا
أَبَى لَكَ فِعْلَ الْخَيْرِ رَأْيِي مُقْصَرٌ وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ بَاعَهَا
إِذَا هِيَ حَثَّتْهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِسُوءِ أَطَاعَهَا

[١٥٣٧] [خبر الأعرابي مع ابنه وقد أسرته طيب]:

وقرأت على أبي عمر المُطَرِّز، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛ قال:
أسرّ طيء رجلا شابا من العرب فقدم أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا
لهم عطية لم يرضوها، فقال أبوه: لا، والذي جعل الفرقدين يُمسيان ويضبحان على جبلي
طيء لا أزيدكم على ما أعطيتكم، ثم انصرفا، فقال الأب للعم: لقد أقيت إلى ابني كليمه،
لئن كان فيه خير لينجو، فما لبث أن نجا وأطرده قطعة من إبلهم، فكان أباه قال له: الزم
الفرقدين على جبلي طيب، فإنهما طالعان عليهما وهما لا يغيبان عنه.

(١) هنا بياض بالأصل: ولعله أن تأخذ الرعي. ط

[١٥٣٨] [الورث، والإرث، ونوم أول الليل، ورجل معم مُلِمٌ]:

وبهذا الإسناد قال ابن الأعرابي: الورث في الميراث، والإرث في الحسب. وقال: إذا نمت من أول الليل نومة ثم قمت فتلك الناشئة، قال ويقال: رجل معم مُلِمٌ أي: يعم القوم ويجمعهم.

[١٥٣٩] [هوى بيت المحبوب]:

قال: وأنشدنا أبو عبد الله قال: أنشدنا أحمد بن يحيى: [الطويل]

ثلاثة أبيات فبيت أحبُّه وبينان ليسا من هواي ولا شكلي
فياؤها البيت الذي حيل دونه بنا أنت من بيت وأهلك من أهل
بنا أنت من بيت دخولك لذة وظلك لو يسطاع بالبارد السهل

[١٥٤٠] [فضل المال والغني]:

قال: وأنشدنا أبو عبد الله، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى:

أتيت بني عمي ورهطي فلم أجذ عليهم إذا اشتد الزمان مَعُولًا
ومن يفتقر في قومه يخمد الغنى وإن كان فيهم ما جد العم مَحُولًا
يُمثون إن أعطوا ويبخل بعضهم ويحسب عجزًا سمته إن تجمل
ويُزري بعقل المرء قلة ماله وإن كان أقوى من رجال وأخولًا^(١)
فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه حواشي هذا الليل كي يتمولا

[١٥٤١] [تقسيم الأرزاق بيد الله - عز وجل]:

قال: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله! قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [البيسط]

الحمد لله حمدا دائما أبدا في كل حال هو المسترزق الوزر
فليس ما يجمع المثري بجيلته وليس بالمعجز من لم يشر يفتقر
إن المقاسم أرزاق مقدره بين العباد فمحروم ومدخر
فما رزقت فإن الله جالبه وما حرمت فما يجري به القدر
فاضبز على حدثان الدهر منقبضا عن الدناءة إن الحر يضطبر
ولا تبيتن ذاهم تعالجه كأنه النار في الأحشاء تستعر
على الفراش لسور الصبح مرتقبا كأن جنبك مغرور به الإبر
فألهم فضل وطول العيش منقطع والرزق آت وروح الله منتظر

قال أبو علي: الروح: السرور والفرح، قال الله عز وجل: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾

[الواقعة: ٨٩] والرَّيحان: الرزق.

(١) أحول: من الحول وهو الحدق ودقة النظر والقدرة على التصرف. ط

[١٥٤٢] [أحسن ما سُمِعَ في المدح والهجاء]:

قال وحدثنا أبو عبد الله، قال: حدثنا محمد بن يزيد الأزدي - يعني: المبرد - قال: قال سعيد بن سلم: مَدَحَنِي أَعْرَابِي بَيْتَيْنِ لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْهُمَا: [الطويل]

أَيَا سَارِيَا بِاللَّيْلِ لَا تَخْشَ ضِلَّةً سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ ضَوْءُ كُلِّ بِلَادٍ
لَنَا مُقَرَّمٌ أَزْبَى عَلَى كُلِّ مُقَرَّمٍ جَوَادُ حَسَا فِي وَجْهِ كُلِّ جَوَادٍ
فَأَغْفَلْتُ صِلَتَهُ فَهَجَانِي بَيْتَيْنِ لَمْ أَسْمَعْ أَهْجَى مِنْهُمَا، وَهَذَا قَوْلُهُ: [الطويل]

لِكُلِّ أَخِي مَدْحٍ ثَوَابٍ عَلِمْتَهُ وَلَيْسَ لِمَدْحِ الْبَاهِلِيِّ ثَوَابُ
مَدَحْتُ ابْنَ سَلْمٍ وَالْمَدِيحُ مَهْرَةٌ فَكَأَنَّ كَصَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابُ
[١٥٤٣] قال: وأنشدنا أحمد بن يحيى: [الخفيف]

قَدْ مَرَرْنَا بِمَالِكٍ فَوَجَدْنَا هُ سَخِيًّا إِلَى الْعَمَّارِ يَنْمِي
وَرَحَلْنَا إِلَى سَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ فَإِذَا ضَيْفُهُ مِنَ الْجُوعِ يَزْمِي
يَزْمِي بِنَفْسِهِ أَي: يَمُوتُ.

خَخِخْ وَإِذَا حُبْرُهُ عَلَيْهِ سَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ مَا بَدَأَ ضَوْءُ نَجْمٍ

وَإِذَا خَاتَمُ النَّبِيِّ سُلَيْمًا نَ بْنَ دَاوُدَ قَدْ عَلَاهُ بِخَشْمٍ
فَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا بِحَمْدٍ وَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا بِدَمٍّ

[١٥٤٤] [عذر الأصدقاء، وسلامة الصدر، واجتناب الفواحش، وغني النفس]:

قال: وأنشدنا أبو عبد الله، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى - قال أبو علي: وقرأت هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد - والألفاظ في الروايتين مختلفة ولم يسم قائلها أبو عبد الله - وقال أبو بكر هي لسالم بن وإبصة: [الطويل]

أَجِبْ الْغَتَّى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاخِشَةٍ وَقَرَا
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصُّدْرِ لِابْسِطَا أَدَى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا نَاطِقًا هُجْرًا
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَمَلًا لَزَلَّتِهِ عُدْرًا
غَنَى النَّفْسَ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ وَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغَتَّى فَقَرَا

[١٥٤٥] [ضرر الفوضى، وفائدة السلطان، وذم رئاسة الجهال]:

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أنشدنا أبو علي العنزي للأفوه الأودي: قال أبو علي: وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر الأفوه، واسمه صلاة بن عمرو: [البيط]

فِينَا مَعَاشِرٌ لَمْ يَبْنُوا لِقَوْمِهِمْ وَإِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا
وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بِنَ الْأَنْبَارِيِّ: «مَنَا مَعَاشِرَ لَنْ يَبْنُوا».

لا يَزْشُدُونَ ولن يَزْعَوْا لِمُرْشِدِهِمْ
أَضْحَوْا كَقَيْلِ بن عمرو في عشيرته
[١٥٤٦] وروى أبو بكر بن الأنباري:
كانوا كمثل لُقَيْم في عشيرته
أو بعده كقُدار حين تابعه
وروى أبو بكر بن الأنباري: حين طاعه.
والبيت لا يُبْتَنَى إلا له عَمَدٌ
وروى أبو بكر: ولا عمود.

فإن تَجْمَع أوتاد وأعمدة
وساكن بَلَّغُوا الأَمْرَ الذي كادوا
[١٥٤٧] قال أبو علي: وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو:

وإن تَجْمَع أقوامٌ ذُوو حَسَبٍ
اصطادَ أمرَهُمُ بالرُّشدِ مُضْطَاطٌ
لا يَضْلُحُ النَّاسُ قَوْضَى لاسِرَّةٍ لهم
ولا سِرَّةٌ إذا جُهِئَ لهم سادوا
تَبْقَى الأمورُ بأهلِ الرِّأْيِ ما صَلَحَتْ
فإن تَوَلَّتْ فبالأشْرارِ تَنقَادُ

وروى أبو بكر بن الأنباري: تَهْدَى الأمورُ بطريقِ رُؤْيٍ

إذا تَوَلَّى سِرَّةَ القومِ أمرَهُمُ
نَمَّا على ذاك أمرُ القومِ فازدادوا
خخخ أمارَةُ العَيِّ أن يُلْقِي الجميعُ لذي الأبرامِ للأمرِ والأذنبُ أكتادُ

حانَ الرِّحِيلُ إلى قومٍ وإن بَعُدوا
فيهم صَلاخٌ لِمُرْتادٍ وإشادُ

وروى أبو بكر بن الأنباري: آن الرِّحِيلُ. قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد:
حانَ الرِّحِيلُ، ويروى: لأزْحَلْنَ إلى قومٍ:

فسوف أجعلُ بُغْدَ الأرضِ دُونَكُمْ
إنَّ النُّجاءَ إذا ما كُنْتَ ذا نَفَرٍ
من أجة^(١) العَيِّ إبعادُ فإبعادُ

[١٥٤٨] قال أبو علي: وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو:

فألخيرُ تزدادُ مِنْهُ ما لَقِيَتْ به
والشُّرُ يُكْفِيكَ مِنْهُ قَلْما زادُ



[١٥٤٩] [نصرة الأقراب، وشعر القتال الكلابي في الافتخار بقومه]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا أبو عثمان، عن الثَّوْزِي، عن أبي عُبَيْدَةَ
قال: نازعَ القَتالُ الكِلابِي. وهو عبيد بن المَضْرَجِي. رجلا من قومه، فقال له الرجل: أنت كلُّ

(١) أجة الغي: أجيجه واستعاره كما تتأجج النار. ط

على قومك . والله إنك لخامل الذئب والحسب ، ذليل للثغر ، خفيف على كاهل خصمك كل
على ابن عمك ، فقال القتال : [البسيط]

أنا ابن أسماء أعمامي لها وأبي إذا ترامي بثو الأموان بالعار
لا أرضع الدهر إلا ثدي واضحة لواضح الجد يحمي حوزة الجار
من آل سفيان أو وزقاء يمتنعها تحت العجاجة ضرب غير عوار
يا ليتني والمنى ليست بنافعة لمالك أو لحصن أو لسيار
طوال أنضية الأغناق لم يجدوا ریح الإماء إذا راحت بأزفار
لا يثركون أخاهم في مؤداة يسفي عليه دليل الذل والعار
ولا يفرون والمخزاة تفر عنهم حتى يصيبوا بأيدي ذات أظفار

قال أبو علي : النضي : عظم العنق . والأزفار : الأحمال ، واحدها زفر . والمؤداة :
المضيقة ، من قولهم : تؤدأت عليه الأرض إذا استوت عليه فوارته .

[١٥٥٠] [السرور والبلايا ، وصروف الزمان] :

قال : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري ، قال : أنشدني أبي : [الخفيف]

أي شيء يكون أعجب أمرا إن تفكرت من صروف الزمان
عارضات السرور توزن فيه والبلايا تكال بالقفران



[١٥٥١] قال : وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لكبشة أخت عمرو بن

مغديكرب : [الطويل]

وأرسل عبد الله إذ حان حينه إلى قومه لا تغفلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إقلا وإنكرا وأترك في بيت بصغدة مظلم
ودع عنك عمرا إن عمرا مسالم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم
فإن أنتم لم تقبلوا^(١) وأتديتم فمشوا^(٢) بأذان الثعام المصلم^(٣)
ولا تردوا إلا فضول نسائكم إذا ارتملت أعقابهن من الدم

قال أبو علي : الإفال جمع أفيال وهي صغار أولاد الإبل . وارتملت : التطخت يعني :

إذا حضن .

(١) الذي في «اللسان» : مادة «صلم» : «فإن أنتم لم تتأروا بأخيك» ولعلهما روايتان . ط

(٢) مش أذنه يمشها مشا : مسحها . ط

(٣) المصلم : المستاصل الأذنين . ط

[١٥٥٢] [انتساب صعصعة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا العُكْلِي، عن الجَزْمَازِي، قال: حدثنا الهَيْثَم، عن مُجَالِدٍ، عن الشُّعْبِي؛ قال: دخل صَعَصَعَةُ بنُ صُوحَانَ على معاوية رضي الله عنه أول ما دخل عليه، وقد كان يبلغ معاوية عنه، فقال معاوية رحمه الله! ممن الرجل؟ فقال: رجل من نزار، قال: وما نزار؟ قال: كان إذا غزا انْحَوْشَ، وإذا انصرفت انكَمَشَ، وإذا لقي أقرش، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من ربيعة، قال: وما ربيعة؟ قال: كان يغزو بالخَيْلِ، ويُغِير بالليل، وَيُجُود بالثَّيْلِ، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أمهر^(١)، قال: وما أمهر؟ قال: كان إذا طَلَبَ أَقْصَى، وإذا أَدْرَكَ أَرْضَى، وإذا أَبَ أَنْصَى، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من جَدِيدَةَ، قال: وما جديدة؟ قال: كان يُطِيل النَّجَادَ، وَيُعِدُّ الْجِيَادَ، وَيَجِيدُ الْجِلَادَ، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من دُعْمِي، قال: وما دُعْمِي؟ قال: كان نازًا ساطعًا، وشرا قاطعًا، وخيرًا نافعًا، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أَقْصَى، قال: وما أَقْصَى؟ قال: كان يَنْزِلُ الْقَارَاتِ، وَيُكْثِرُ الْغَارَاتِ، وَيَخْمِي الْجَارَاتِ، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من عَبِيدِ الْقَيْسِ، قال: وما عبدُ القيس؟ قال أبطالُ ذَاةٍ، جَحَاجِحَةٌ سَادَةٌ، صَنَادِيدُ قَادَةٌ، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أَقْصَى، قال: وما أَقْصَى؟ قال: كانت رماحهم مُشْرَعَةً، وَقُدُورُهُمْ مُشْرَعَةً، وَجِفَائِهِمْ مُفْرَغَةً، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من لُكَيْزٍ، قال: وما لُكَيْزٍ؟ قال: كان يُبَاشِرُ الْقِتَالَ، وَيُعَانِقُ الْأَبْطَالَ، وَيَبْدُدُ الْأَمْوَالَ، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من عَجَلٍ، قال: وما عجل؟ قال: اللبوثُ الضَّرَاغِمَةُ، الْمَلُوكُ الْقَمَاقِمَةُ، الْقُرُومُ الْقَشَاعِمَةُ، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من كَعْبٍ، قال: وما كَعْبٍ؟ قال: كان يُسَعِّرُ الْحَرْبَ، وَيُجِيدُ الضَّرْبَ، وَيَكْشِفُ الْكَرْبَ، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من مَالِكٍ، قال: وما مَالِكٍ؟ قال: هو الْهُمَامُ لِلْهُمَامِ، وَالْقَمَقَامُ لِلْمَقَمَامِ، فقال معاوية رحمه الله: ما تركت لهذا الحي من قريش شيئًا، قال: بل تركت أكثره وأحبّه، قال: وما هو؟ قال: تركت لهم الوَبْرَ والمدَرَ، والأبيضَ والأضفرَ، والصفاءَ والمشعرَ، والقُبَّةَ والمفخرَ، والسريِرَ والمُنْبَرِ، والمُلْكُ إِلَى المَحْشَرِ، قال: أما والله لقد كان يَسْؤُنِي أن أراك أسيرًا! قال: وأنا والله لقد كان يسؤُنِي أن أراك أميرًا! ثم خرج فبعث إليه فرْدً ووَصَلَهُ وأكْرَمَهُ. قال أبو علي: القاراتُ جمع قارة وهي الجبيل الصغير.

[١٥٥٤] [أسباب السيادة، وغلبة النفس، وإكرام المجلس]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: قال معاوية رحمه الله لعقَالٍ: بِمِ سَادَكُمُ الْأَخْنَفُ وَهُوَ خَارِجِي؟ فقال: إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ عَنْهُ بِخَصْلَةٍ، وَإِنْ شِئْتَ بِأَثْنَتَيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ بِثَلَاثِ، وَإِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ إِلَى اللَّيْلِ، فقال: حَدَّثْنِي عَنْهُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ، قال: لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ أَغْلَبَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَخْنَفِ، فقال: نَعَمْ

(١) في نسخة: من أسد قال: وما أسد إلخ. ط

والله الخصلة! قال: ولم أر أحدا من خلق الله أكرم لجليس من الأحنف، قال: نِعَمَ والله الخصلة! قال: ولم أر أحدا من خلق الله كان أخفى من الأحنف، قال: كان يفعل الرجل الشيء فتصير حُظوتُه للأحنف.



[١٥٥٥] قال: وأنشدني أبو بكر رحمه الله: [الوافر]

بُطُونُ الضَّانِ رُمُحُكَ حِينَ تَغْدُو تَشُدُّ بِهِ وَلَيْسَ لَهُ سِنَانُ
سَلَاخٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَفْذِرٍ بِهِ قَتَلَ الْأَشِدَاءَ الْجَبَانَ
قال: هذا خُثاقٌ معه وَتَرٌّ.

[١٥٥٦] [ظهور سوء الشخص يغني عن اختباره لمعرفة]:

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي: [الرجز]

هُوَ الْعَخْبِيُّ عَيْنُهُ فَرَاةُ مَمْشَاةُ مَشْيِ الْكَلْبِ وَازْدِجَارُهُ
قال: نَظَرُكَ إِلَيْهِ يُغْنِيكَ عَنْ قَرِّهِ أَنْ تَخْتَبِرَهُ.

[١٥٥٧] [الهجر، وما يترتب عليه من لوعة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن راوية كَثِيرٍ، قال: كنت مع كَجْرِيرٍ وهو يريد الشام فطرب فقال أنشدني لأخي بني مَليح. يعني كثيرا. فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله^(١): [الطويل]

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا اسْتَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُجِلُّ الْعُضْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ
تَوَلَّيْتُ عَنِّي حِينَ لَا لِي مَذْهَبٌ وَغَادَرْتُ مَا غَادَرَتْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
فقال: لولا أنه لا يَحْسُنُ بشيخ مثلي التَّخِيرُ لَتَخَرْتُ حَتَّى يَسْمَعَ هِشَامٌ عَلَى سَرِيرِهِ.
[١٥٥٨] [الكلام على مادة عدا]:

قال الأصمعي: يقال: عَدَا الفرسُ يَغْدُو عَدْوًا إِذَا أَحْضَرَ، وَأَعْدَيْتُهُ أَنَا أُعْدِيهِ إِعْدَاءً إِذَا اسْتَحْضَرْتَهُ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ: [البيسط]

حَتَّى لَجِحْتَنَاهُمْ تُغْدِي قَوَارِسُنَا كَأَنَّ سِنَانًا رَغْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الْآلَا

يريد: يرفعه الآل، وفرسُ عَدْوَانٍ: إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْعَدْوِ، وَكَذَلِكَ الْحِمَارُ، وَيُقَالُ: رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ مُقْبِلًا؛ وَهُمْ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ فِي الْحَرْبِ رَجَالَةً، قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: [البيسط]

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ طَلَعَ الشَّوَاجِحِ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ

قال أبو علي: الشَّوَاجِحُ: مَسَائِلُ الْمَاءِ. وَيُقَالُ: عَدَا عَلَيْهِ عَدْوًا وَعَدَاءً وَعَدْوًا إِذَا جَارَ.

(١) انظر: «التنبيه» [١١٦].

وعَادَى بين عشرة من الصيدِ عِدَاءَ أَي: وَالَى مُوَالَاةً، قال امرؤ القيس: [الطويل]

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ نُورٍ وَنُجْجَةٍ دِرَاكَمَا وَلَمْ يَنْضَخْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

ويقال: قد تَعَادَى عليّ القوم بالظلم وتَعَادَوْا إِلَيَّ بالنصر؛ أَي: وَالَوْا. وقال أبو نصر:

وتَعَادَوْا من العَدُوِّ أَيضًا. وتَعَادَى المكانُ تَعَادِيًا فهو مُتَعَادٍ إذا كان متفاوتًا وليس بمستو، يقال:

لَمِتُّ فِي مَكَانٍ مُتَعَادٍ. ويقال: جِثْتُ فِي مَرْكَبٍ ذِي عُدَاوَاءٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَطْمَئِنًّا وَلَا سَهْلًا،

وَأَتَيْتُكَ عَلَيَّ عُدَاوَاءَ الشُّغْلِ؛ أَي: عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمْرِ بِالشُّغْلِ وَصَرْفِ الشُّغْلِ. وروى أبو

عبيد، عن الأصمعي: العُدَاوَاءُ: الشُّغْلُ.

ويقال: عَدَاهُ عن كَذَا وكَذَا يَغْدُوهُ إِذَا صَرَفَهُ، وَعَدَّهُ عن ذَلِكَ أَي: اضْرَفَهُ، والعَوَادِي:

الصَوَارِفُ، واحْدَثَهَا عَادِيَةً، قَالَ سَاعِدَةُ:

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ^(١) مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَنَيْكَ تَشْعَبُ

[١٥٥٩] قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي؛

قال: يقال: أعداه المرض - وأنشدنا هو ولم يغرّه إلى ابن الأعرابي - [الطويل]

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَطَائِفُ جِنَّةٍ تَأْوِيَنِي أَمْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا وَجِدِي

عَشِيَّةً لَا أَغْدِي بِدَائِي صَاحِبِي وَلَمْ أَرِ دَاءَ مِثْلِ دَائِي لَا يُغْدِي

وَكَانَ الصُّبَا جِذْنُ الشُّبَابِ فَاصْبَحَا وَقَدْ تَرَكَانِي فِي مَنَانِيهِمَا وَخِدي

قال الأصمعي يقال: ما عَدَا ذَاكَ بَنِي فُلَانٍ أَي: ما جاوزهم.

[١٥٦٠] قال: وأنشدني أبو عمرو لبشر بن أبي خازم: [الطويل]

فَاصْبَحْتَ^(٢) كَالشُّقْرَاءِ لَمْ يَغْدُ شَرُّهَا سَنَابِكُ رِجْلَيْهَا وَعِرْضُكَ أَوْفَرُ

ويقال: الزَّمَّ أَعْدَاءَ الْوَادِي؛ أَي: نَوَاحِيَهُ. وقال أبو نصر: العُدْوَةُ والعِدْوَةُ: السَّاحَةُ

والفِئَاءُ.

وقال غيره: العِدْوَةُ والعُدْوَةُ: جانب الوادي. وقال الأصمعي: يقال: نزلت في قوم

عِدَى وَعُدَى أَي أَعْدَاءٍ. والعِدَى أَيضًا: العُرْبَاءُ. وقال أبو حاتم: العِدَى: الأَعْدَاءُ، والعِدَى:

العُرْبَاءُ، فأما عُدَى فليس من كلام العرب إلا أن تُدْخَلَ الهاء فتقول: عُدَاةً. والعَادِي: العَدُوُّ.

قال الأصمعي: خاصمت بنت حَلَوَى امرأةً فقالت: أَلَا تَقُومِينَ؟ أَقَامَ اللَّهُ نَاعِيكَ، وَأَشَمَّتْ

اللَّهُ رَبَّ الْعَرْشِ عَادِيكَ.

(١) في الصحاح ضبط هذا البيت بضم الحاء؛ وقال: أراد حبيب فأدغم ونقل الضمة إلى الحاء. وضبطه

غيره بفتحها وانظر: «اللسان مادة حبيب». ط

(٢) يهجو عتبة بن جعفر بن كلاب وكان عتبة قد أجاز رجلاً من بني أسد فقتله رجل من بني كلاب فلم

يمنعه. والشقراء: اسم فرس رمحت ابنها لا عن قصد فقتلته: كذا في «اللسان» مادة شقر. ط

[١٥٦١] [العفو عن الصديق، وترك معاتبته، والفرق بينه وبين وذي الوجهين، ولا أحد ينجو من العيب]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو عثمان، عن التُّوزي، عن أبي عبيدة للمغيرة بن حَبْنَاء:

خُذْ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُ وَلَا تَكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تُعَاتِبُهُ
فَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى أَخَاكَ مُهْتَابًا وَأَيُّ امْرِئٍ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ
أَخُوكَ الَّذِي لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهُ وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبَهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ وَالرُّضَا وَإِنْ غَبَّتْ عَنْهُ لَسَّعَتْكَ عَقَابِرُهُ

[١٥٦٢] قال: وقرأت على أبي بكر رحمه الله للمغيرة^(١): [الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ امْرَأَةً فَاطْفِرْ لَهَا عَلَى عَثْرَةٍ إِنْ أَمْكَنْتَكَ عَوَائِرُهُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: اطْفِرْ: افْتَعِلْ مِنَ الظَّفَرِ وَهُوَ الْوَثْبُ^(٢).

وقارب إذا ما لم تجد لك حيلة وصمّم إذا أيقنت أنك عاقره
فإن أنت لم تقدر على أن تهيشه فذره إلى اليوم الذي أنت قديره
وفي هذه القصيدة يقول:

وقد ألبس المولى على ضغن صدره وأدرك بالوغم الذي لا أحاضره
وقد تعلم المولى على ذلك أنني إذا ما دعا عند الشدايد ناصره
واني لأجزى بالموذة أهلها وبالشراً حتى يسأم الشراً حافره
وأغضب للمولى فأمنع ضيمه وإن كان غشاً ما تُجنُّ ضمائرُه
وأخلم ما لم ألق في الجلم ذلةً وللجاهل المرّيض عندي زاجرُه
قال أبو علي ويروي: عندي مزاجرُه:

واني لخراج من الكرب بعد ما تضيق على بعض الرجال حظائره
حمول لبغض الأمر حتى أناله صموت عن الشيء الذي أنا ذاخره

[١٥٦٣] [سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب]:

قال: وحدثني أبو عبد الله - رحمه لله -، قال حدثني محمد بن عبد الله القحطبي،

قال: إنما سمي الأخطل؛ لأن ابني جعيل^(٣) تحاكما أيهما أشعر؛ فقال: [الوفر]

لعمرك إنني وإبني جعيل وأمهما لإستار لئيم

(١) انظر: «التنبيه» [١١٨].

(٢) الذي في كتب اللغة أن الوثب من معاني الظفر بالطاء المهملة لا المعجمة. ط

(٣) انظر: «التنبيه» [١١٧].

فقيل له: إن هذا لَخَطْلٌ من قولك: فسُمِّي الأخطل. قال أبو عبيدة: يقال: مَنْطِقٌ خَطِلٌ إذا كان فيه اضطراب، ورمح خَطِلٌ وأذن خَطْلَاء، قال: والإستارُ أربعةٌ من كل عدد قال جرير: [الكامل]

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارِ
قال: والثواة: خمسة. والأوقية: أربعون. والنش: عشرون. والفرق: ستة عشر.
[١٥٦٤] [اليقين في رزق الله، وستر الحاجة، والتعفف، والاجتهاد في الطاعة،
والموت]:

قال: وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال: أنشدني أو أنشدنا وكيع. الشك من أبي علي. قال: أنشدنا أحمد بن سليمان الراوية: [مجزوء الرجز]

أَشْتَرُ بِصَبْرٍ خَلَّكَ وَالْبَسَنَ عَلَيْهِ سَمَّكَ
وَكُلُّ هَزِيلٍ لِيكَ عَلَى الرَّاحَةِ وَأَشْرَبُ وَثَلَّكَ
إِذَا اغْتَرَّتْكَ فَسَاءَةٌ فَازْحَلْ بِرِفْقِي جَمَلَكَ
وَأَزْغِبْ إِلَى اللَّهِ وَثُطْ بِمَالِ يَدَيْهِ أَمَلَكَ
وَأَخْ فِي اللَّهِ وَصِلْ فِي دِينِهِ مِنْ وَصَلَكَ
رِزْقُكَ يَأْتِيكَ إِلَيَّ حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ
مَالِكَ مَا قَدَّمْتَهُ وَكَيْسَ مَا بَعْدَكَ لَكَ
وَاللَّزْمَانِ أَكْلَهُ إِذَا اثْتَهَا مَا أَكَلَكَ
وَاللَّرْدَى قَوْمٌ فَإِنْ رَمَاكَ عَنْهَا قَتَلَكَ
يَسَارِبُ إِنِّي رَاغِبٌ أذْغَسُوا وَزَجُّوا نَفْلَكَ
أَنْتَ خَفِي لَمْ تُخْبِ دَغْوَةَ رَاغٍ أَمَلَكَ
فَأَعْطِنِي مِنْ سَعَةِ بِمَا مِنْ تَعَالَى فَمَلَكَ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا أَجَلٌ عِنْدِي مَسْئَلَكَ
قال أبو علي: المثل هاهنا: المقدار.

[١٥٦٥] [تنزيه المولى - سبحانه - عن صفات الأعراض والأجسام]:

قال: وأنشدنا علي بن سليمان بن الفضل الكاتب للعطوي: [الخفيف]

جَلَّ رَبُّ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ عَنِ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ
جَلَّ رَبِّي عَنْ كُلِّ مَا اكْتَنَقْتَهُ لَحَظَاتِ الْأَبْصَارِ وَالْأُوهَامِ
بِرِيِّ اللَّهِ مِنْ هِشَامٍ وَمِمَّنْ قَالَ فِي اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِ هِشَامِ
أَيُّ زَادَ تَزَوَّدْتَهُ يَسْدَاهُ عَامِدًا مِنْ كِبَائِرِ الْآثَامِ
سَوْفَ تَلْقَاهُ حِينَ يَلْقَاهُ نَارِ تَتَلَطَّطِي لِأَهْلِهَا بِضِرَامِ

كَمْ شَدِيدِ الْعِنَادِ لِلإِسْلَامِ بَيْنَ أبنَاءِ مِلَّةِ الإِسْلَامِ
 كَهَشَامٍ فَإِنَّهُ خَلَعَ الرُّبْدَ قِئَةً مِنْ كُلِّ حُرْمَةٍ وَذِمَامِ
 ثُمَّ لَمَنْ قَالَ قَوْلَهُ وَرَأَاهُ خَيْرَ مُنْتَرَشِدٍ وَخَيْرَ إِمَامِ
 لِمَ أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا فِي مَسَاعِيهِ عَابِدُ الأَضْنَامِ
 لِمَ أَنْكَرْتَ قَوْلَ مَنْ عَبَدَ الشُّمَّ سَ وَصَلَّى لِلأَنْجَمِ الأَغْلَامِ
 إِنَّ تَرْمُ بَيْنَهَا انفِصَالًا فَهَيْهَا تَ لَقَدْ رُمْتَ مِنْهُ صَغَبَ المَرَامِ
 مَا الدَّلِيلُ المُبِينُ عَنْ حَدِيثِ العَا لَمْ أَصِخْ بِهِ لَدَى الأَقْوَامِ
 لَا دَلِيلَ فَلَا تَرْمُهُ وَقَدْ قُلْتُ تَ كَبِعْتَ الأَنَامَ رَبُّ الأَنَامِ
 لَمْ تُرِدْ غَيْرَ قَدَمَةِ الخَلْقِ فَاقْصِدْ قَصَدَهُ دَغَ مُنَاقَضَاتِ الكَلَامِ

[١٥٦٦] [الإحسان إلى الأقارب وإن بغوا]:

قال: وقرأت على أبي بكر رحمه الله: [الطويل]

لَا أَذْفَعُ ابْنَ العَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا وَإِنْ بَلَغْتَنِي مِنْ أَذَاهِ الجَنَادِ
 وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَتَمْسِي ذُنُوبَهُ لَتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرُّوَاجِعُ
 وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلِّ وَسُوءِ صَبِيئَةٍ مُنَاوَأَةُ ذِي القُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: جَنَادُ الشَّرِّ: أُوَالِدُهُ، وَاحِدُهَا جَنَادَةٌ، وَأَصْلُ الجَنَادِ: دَوَابٌّ تَكُونُ فِي
 جِجْرَةِ الضُّبَابِ فَإِذَا جَاءَ المُضَيَّبُ فَرَأَاهَا قَالَ: هَذِهِ جَنَادِعُهُ.



[١٥٦٧] قال: وحدثني أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن

يونس قال: لما أنشد أبو النجم: [الرجز]

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

قال رؤبة: أو ليس نهشل من مالك! فقال له: يا بن أخي إن الكمَر أشباه، يريد مالك

ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

[١٥٦٨] [معاداة الرجال، وربما وقع الجهل من ذوي النهي]:

قال: وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي للمخيل السعدي:

[الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَلَاقِيهِمْ وَعِزُّكَ عَنْ غِبِّ الأُمُورِ سَلِيمِ
 وَإِنَّ مَقَادِيرَ الحِمَامِ إِلَى الفَتَى لَسَوَاقَةٌ مَا لَا يَخَافُ هُمُومِ
 وَقَدْ يَسْبِقُ الجَهْلُ النُّهَى ثُمَّ إِنَّهَا تَرِيحُ لِأَصْحَابِ العُقُولِ حُلُومِ
 وَقَدْ تَزْدَرِي النَفْسُ الفَتَى وَهُوَ عَاقِلٌ وَيُؤْفَنُ بَعْدَ القَوْمِ وَهُوَ حَزِيمِ

أي: حازم. قال أبو علي: وقرأت هذا البيت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي
قال: وأنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي:

وَيُؤْفَنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَرِيمٌ

أي: عظيم الجرم، قال أبو علي: الجرم: الجسد.



[١٥٦٩] قال: وأنشدنا أبو بكر للمغيرة بن حَبْنَاءَ: [البيسط]

إِنِّي أَمْرٌؤُ حَتَّظَلِي حِينَ تَنْسُبُنِي لَا مِلْغَتِيكَ وَلَا أَخْوَالِي الْعَوَقُ

لَا تَحْسَبَنَّ بِيَاضًا فِي مَنَقْصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا الْبَلَقُ

قال أبو علي: اللّهاميم واحدٌ لها موم؛ وهو الكثير الجزي. والعرب تقول: أضعف الخيل البلق وأشدّها البهم.

[١٥٧٠] [فضل الغنى، وأثار الفقر]

وأنشدنا أبو بكر لعروة بن الورد: [الطويل]

قُلْتُ لِرَكْبٍ فِي الْكَنِيْفِ تَرَوْحُوا عَشِيَّةً بَثْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزْحٍ

تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنَفْسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاكِجٍ مِنْ عَنَاءِ مُبْرَحٍ

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا يُغْرَزُ وَيَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ

لِيُبْلِغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً وَمُبْلِغٌ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ

قال أبو علي: ماوأن: ماء لبني فزارة. والرازح: الذي قد سقط من الهزال والإغياء، والجميع رُزْح.

[١٥٧١] [التتره عن الفواحش، والعزاء بمصاب الآخرين، وإيثار الأقارب والأضياف]:

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو عثمان، عن الثوزي، عن أبي عبيدة لمغن ابن

أوس: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرَيْبَةٍ وَلَا حَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاخِشَةٍ رِجْلِي

وَلَا قَادَنِي سَمْعِي وَلَا بَصْرِي لَهَا وَلَا دَلَّنِي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي

وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْنِي مُصِيبَةٌ مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ فَتَى قَبْلِي

وَلَسْتُ بِمَاشٍ مَا حَبِيبْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْ الأَمْرِ مَا يَمْشِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي

وَلَا مُؤْتِرًا نَفْسِي عَلَى ذِي قَرَابَتِي وَأُوْتِرُ ضَيْفِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

[١٥٧٢] [أوصاف قریش]:

قال: حدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو معاذ، قال: حدثنا محمد بن شبيب أبو

جعفر النحوي، عن ابن أبي خالد، عن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان؛ قال: وقع

ميراث بين بني هاشم وبين بني أمية تَشَاخَوْا فِيهِ وَتَضَايَقُوا، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا أَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُوْنَا عَمْرُو فَقَالَ: يَا بَنِي، إِنْ لَقَرِيشَ دَرَجًا تَزِلُّ عَنْهَا أَقْدَامُ الرِّجَالِ، وَأَفْعَالُ تُخْشَعُ لَهَا رِقَابُ الْأَمْوَالِ، وَغَايَاتُ تَقْضِرُ عَنْهَا الْجِيَادُ الْمُسَوِّمَةَ، وَالسُّنَا تِكِلُّ عَنْهَا الشُّفَارُ الْمَشْحُودَةَ، ثُمَّ إِنَّهُ لِيُخَيِّلُ إِلَيَّ أَنْ مِنْهُمْ نَاسًا تَخْلُقُوا بِأَخْلَاقِ الْعَوَامِ، فَصَارَ لَهُمْ رِفْقٌ فِي اللَّؤْمِ، وَتَخَرَّقَ فِي الْحَرْصِ، إِنْ خَافُوا مَكْرُوهًا تَعَجَّلُوا لَهُ الْفَقْرَ، وَإِنْ عَجَّلَتْ لَهُمْ نِعْمَةٌ أَخْرَوْا عَلَيْهَا الشُّكْرَ، أَوْلَيْتُكَ أَنْضَاءَ الْفِكْرِ، وَعَجْزَةَ حَمَلَةَ الشُّكْرِ.



[١٥٧٣] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاذٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبِيبِ النَّحْوِيِّ؛ قَالَ: وَفَدَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ ظَبْيَانَ عَلَى عَتَّابِ بْنِ وَزْقَانَ فَأَعْطَاهُ عَشْرِينَ أَلْفًا، فَلَمَّا وَدَّعَهُ؛ قَالَ: يَا هَذَا، مَا أَحْسَنْتَ فَأَمْدَحَكَ، وَلَا أَسَأْتَ فَأَذْمُكَ: وَإِنَّكَ لِأَقْرَبُ الْبُعْدَاءِ وَأَحَبُّ الْبُعْضَاءِ.



[١٥٧٤] قَالَ يَعْقُوبُ: يُقَالُ: وَقَعَ ذَلِكَ الْأَمْرُ فِي رُوعِي وَفِي خَلْدِي وَفِي ضَمِيرِي وَفِي نَفْسِي. وَحَكَى التَّوْزِيُّ: وَقَعَ فِي صَفْرَى فِي جَحِيْفِي، وَمِنْهُ قِيلَ: لَا يَلْتَأَطُ بِصَفْرِي؛ أَي: لَا يَلْزُقُ بَقَلْبِي، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: لَا يَلْبِقُ بِصَفْرِي. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَخْبَرْنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ: حَكَى لَنَا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنْ أَبَا عُبَيْدَةَ يَخْجِي: وَقَعَ فِي رُوعِي وَفِي جَحِيْفِي، قَالَ: أَمَا الرُّوعُ فَنَعْمَ وَأَمَا الْجَحِيْفُ فَلَا.

[١٥٧٥] [أَسَاءَةُ الْوَضُوءِ]:

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ؛ قَالَ: أُتِيَ أَبُو مَهْدِيَةَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، فَتَوَضَّأَ فَأَسَاءَ الْوَضُوءَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا مَهْدِيَةَ، أَسَأْتَ الْوَضُوءَ. وَكَانَ الْإِنَاءُ يَسَعُ أَقْلَ مَنْ رَطَلَ. فَقَالَ: الْقُرُّ شَدِيدٌ، وَالرُّبُّ كَرِيمٌ، وَالْجَوَادُ يَغْفَرُونَ.



[١٥٧٦] قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَمْرِو الْمَطْرُزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: قِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ: مَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رَأَيْتِ؟ قَالَتْ: غَادِيَّةٌ، فِي إِثْرِ سَارِيَّةٍ، فِي نَبْخَاءٍ قَاطِيَّةٍ. قَالَ: النَّبْخَاءُ: الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ الْمُسْرِفَةُ؛ لِأَنَّ النَّبَاتَ فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ أَحْسَنُ.



[١٥٧٧] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ، عَنِ التَّوْزِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ؛ قَالَ: خَرَجَ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ مُزْتَدِفَيْنِ عَلَى نَاقَةٍ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَتَنَزَلَ جَرِيرٌ يَبُولُ فَجَعَلَتِ النَّاقَةُ تَتَلَقَّتْ فَضْرِبَهَا الْفَرَزْدَقُ وَقَالَ: [الْوَاوِرُ]

إِلَامَ تَلَفَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَخْتِي وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي

مَتَى تَرِدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي مِنْ التُّهَجِيرِ وَالدُّبْرِ الدَّوَامِي
 ثُمَّ قَالَ: الْآنَ يَجِيءُ جَرِيرٌ فَأُنشِدُهُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ فِيرِدُ عَلَيَّ:
 تَلَفْتُ إِنَّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْسٍ إِلَى الْكَيْرِيِّ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ
 مَتَى تَرِدِ الرُّصَافَةَ تَخْرُ فِيهَا كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامٍ
 فَجَاءَ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ يَضْحَكُ فَقَالَ: مَا يُضْحِكُكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ؟ فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ،
 فَقَالَ جَرِيرٌ:

تلفت إنها تحت ابن قيس

كما قال الفرزدق سواء، فقال الفرزدق: والله لقد قلت هذين البيتين، فقال جرير: أما علمت أن شيطاننا واحد.



[١٥٧٨] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، عَنِ أَبِي
 عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ؛ قَالَ: قِيلَ لِلْفَرَزْدَقِ إِنَّ هَاهُنَا أَعْرَابِيًّا قَرِيبًا مِنْكَ يُنْشِدُ شِعْرًا، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا
 لَقَائِفٌ أَوْ لِحَائِنٌ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ قَقْعَسٍ، قَالَ: كَيْفَ تَرَكْتَ الْقَنَانَ؟
 قَالَ: تَرَكْتَهُ يُسَايِرُ لَصَافٍ، فَقُلْتُ: مَا أَرَادَ الْفَقْعَسِيُّ وَالْفَرَزْدَقُ؟ قَالَ أَرَادَ الْفَرَزْدَقُ قَوْلَ
 الشَّاعِرِ^(١): [الْكَامِلُ]

ضَمِنَ الْقَنَانَ لَفَقْعَسٍ سَوَاتِبَهَا إِنَّ الْقَنَانَ بَفَقْعَسٍ لَمُعَمَّرِ

قلت: فما أَرَادَ الْفَقْعَسِيُّ بِقَوْلِهِ يُسَايِرُ لَصَافٍ، قَالَ: أَرَادَ قَوْلَ الشَّاعِرِ: [الْكَامِلُ]

وَإِذَا يَسُرُّكَ مِنْ تَمِيمٍ خَضَلَةٌ فَلَمَّا يَسُوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبِيضُ فِيهِ الْحُمُرُ

أَكَلْتُ أَسِيدَ وَالهُجَيْمُ وَدَارِمُ أَيَّرَ الْجِمَارِ وَخُضَيْتِيهِ الْعَنْبَرُ

ذَهَبَتْ فُشَيْشَةُ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَنَا سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فُشَيْشَةَ أَبْجَرُ

قَالَ: وَيُرْوَى هَرَبًا.



[١٥٧٩] قَالَ: وَأَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجُ: [الطَوِيلُ]

إِذَا شَنَنْتُ آدَانِي صَرُومٌ مُشَيِّعٌ مَعِي وَعَقَامٌ تَشْقِي الْفَخْلَ مُقْلِيثُ

يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا وَيَتَّقِي بِهَا الشَّمْسَ حَيٌّ فِي الْأَكَارِعِ مَيِّثُ

آدَانِي: أَعَانِي وَقَوَانِي. وَصَرُومٌ: صَارِمٌ؛ يَعْنِي: قَلْبُهُ. وَمُشَيِّعٌ: شَجَاعٌ؛ كَأَنَّ مَعَهُ شَيْئًا
 يُشَيِّعُهُ. وَعَقَامٌ: عَقِيمٌ مِثْلُ صَحَّاحٍ وَصَحِيحٍ وَشَحَّاحٍ وَشَحِيحٍ. وَالْمُقْلِيثُ: الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ

(١) انظر «التنبيه» [١١٩].

كانها تُفْلِتُهُمْ؛ أي: تُهْلِكُهُمْ، وَالْقَلْتُ: الهلاك. وحكى الأصمعي: إن المُسافر وماله لَعَلَى قَلْبٍ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَقَوْلُهُ: حَيٌّ فِي الْأَكَارِعِ مَيْتٌ؛ يعني: الظلُّ كأنه مات مما سواه من الأَكَارِعِ وذلك حين يقوم قائم النهار، ومثله: [الرجز]

وَأَتَعَلَ الظلُّ فصار جَوْرِيَا

[١٥٨٠] [من أمثال العرب]:

ومن أمثال العرب: «إذا اشتريت فأذكر السوق» يعنون إذا اشتريت فأطلب الصحة وتجنب العيوب فإنك ستحتاج إلى أن تقيم السلعة التي اشتريتها في السوق يوماً لا بد منه. ومن أمثالهم: «رُبُّ شَدِّ فِي الكُرْزِ» يضرب مثلاً للرجل يُخْتَفَرُ عندك وله خَبْرٌ قد علمت به أنت، وأصل هذا المثل أن رجلاً خرج يَزْكُضُ فرساً فرمت بمهرها فألقاه في كُرْزٍ بين يديه. والكَرْزُ: الجَوَالِقُ، فقال له رجل: لِمَ تَحْمِلُهُ؟ ما تَضَعُ به؟ فقال: رُبُّ شَدِّ فِي الكُرْزِ، يقول: هو شديد الشد كأمه.

[١٥٨١] [قصيدة أبي صفوان الأسدي وشرحها]:

قال: وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي؛ قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لأبي صفوان الأسدي [المقارب]:

نات دار ليلي وشط التمزار
فمئشاك ما تطعمان الكرى
ومر بفزقتها بارح
فصددك ذاك غراب النوى
فأضححت ببغدان في منزل
له شرفات دوين السما
وجيش ورابطة حوله
غلاظ الرقاب كأسد الشرى
بأيديهم مخذئات الضقال
سرينجية يخثلين الطلى
ومن دونها بلد نازح
وغير منهل آجين ماؤه
ومن حش لا يجيب الرقا
أصم صموت طويل السبا
له في اليبيس نفاك يطير
وعينان حمر ماقيهما
إذا ما تائب أبدي له
كأن حفيف الرحا جزسه
ولو عضر حرقني صفاء إذا
كأن مزاجفه أنسع
فمئشاك ما تطعمان الكرى
فصددك ذاك غراب النوى
له شرفات دوين السما
غلاظ الرقاب كأسد الشرى
سرينجية يخثلين الطلى
يُجيبُ به البوم رجع الصدى
سدى لا يُعادُ به قد طمى
ة أشمر ذي حمة كالرشا
ت منهرت الشذق حاري القرا
على جانبيه كجمر الغضى
تبضان في هامة كالرحا
مذرية عضلاً كالمذى
إذا اضطك أنناؤه وأنطوى
لأنشب أليابه في الصفا
حزرن فرادى ومنها نسي

وَقَدْ شَاقَبَنِي نَوْحٌ قَمْرِيَّةٌ
 مِنْ الْوُزُقِ نَوَاحِيَةً بِأَكْرَثِ
 فَعَنُتْ عَلَيْهِ بَلَّخَنِ لَهَا
 مُطَوَّقَةً كُسِيَّتْ زِينَةً
 فَلَمَّ أَرَبَاكِيَّةً مِثْلَهَا
 أَضَلَّتْ فُرَيْخًا فَطَاقَتْ لَهُ
 فَلَمَّا بَدَا الْيَأْسُ مِنْهُ بَكَتْ
 وَقَدْ صَادَهُ ضَرِمٌ مُلْحَمٌ
 حَدِيدُ الْمَخَالِبِ عَارِي الْوِطْيِ
 تَرَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ مِنْ خَوْفِهِ
 فَبَاتَ عَذُوبًا عَلَى مَرْقَبٍ
 فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ صُبْحُهُ
 وَحَثَّ بِمِخْلَبِهِ قَارِنًا
 فَصَعَّدَ فِي الْجَوْنِمْ اسْتِدَا
 فَآتَسَ سِرْبَ قَطَا قَارِبٍ
 عَدُونََ بِأَسْقِيَّةٍ يَرْتَوِينِ
 يُبَادِرُونَ وَزِدَا وَلَمْ يَرْعَوِينِ
 تَذَكَّرْنَا ذَا عَرْمَضٍ طَامِيًا
 بِهِ رُقَقَةٌ مِنْ قَطَا وَارِدِ
 فَمَلَأْنَا أَسْقِيَّةً لَمْ تُشَدَّ
 فَأَقْعَصَ مِنْهُنَّ كُذْرِيَّةً
 قَطَارًا وَغَادَرَ أَثْلَاءَهَا
 يَخْلَنَ حَفِيفَ جَنَاحِيهِ إِذْ
 قَوْلَيْنِ مُجْتَهَدَاتِ الثُّجَا
 فَأَبْنُ عِطَاشًا فَسَقَيْنَهُنَّ
 وَيَشْنَ يُرَاطِنُ رُقَشَ الظُّهُورِ
 فَذَاكَ وَقَدْ أَغْتَدِي فِي الصُّبْحِ
 لَهُ كَسْفَلٌ أَيْدٍ مُشْرِفٍ
 وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةَ

طَرُوبِ الْعِشَاءِ هَتُوفِ الضُّحَى
 عَمِيبَ أَشَاءِ بَدَاتِ الْغَضَى
 يُهَيِّجُ لِلصُّبِّ مَا قَدْ مَضَى
 بِدَعْوَةِ نُوحٍ لَهَا إِذَا دَعَا
 تُبَكِّي وَدَمَعَتْهَا لَا تُرَى
 وَقَدْ عَلِقَتْهُ جِبَالُ الرُّدَى
 عَلَيْهِ وَمَاذَا يَرُدُّ الْبُكََا
 خَفُوقُ الْجَنَاحِ حَثِيثُ الثُّجَا
 فِي ضَارٍ مِنَ الْوُزُقِ فِيهِ قَنَا
 جَوَاجِرَ مِنْهُ إِذَا مَا اغْتَدَى
 بِشَاهِقَةٍ صَغْبَةِ الْمُرْتَقَى
 وَتَكَبَّ عَنْ مَنَكِبِيهِ التُّدَى
 عَلَى خَطْمِهِ مِنْ دِمَاءِ الْقَطَا
 رَطَارَ حَثِيثًا إِذَا مَا انْصَمَى
 جَبِي مَهْلٍ لَمْ تَمِخْهُ الدَّلَى
 لَزُغْبٍ مُطَرَّحَةٍ بِالْقَلَا
 عَلَى مَا تَخَلَّفَ أَوْ مَا وَنَى
 يَجُولُ عَلَى حَافَتِيهِ الْعُشَا
 وَأُخْرَى صَوَائِرِ عَنَّهُ رَوَا
 بِخَرَزٍ وَقَدْ شُدَّ مِنْهَا الْعُفَا
 وَمَرْقُ حَيْزُومَهَا وَالْحَشَى
 تَطِيرُ الْجَثُوبُ بِهَا وَالصُّبَا
 تَدَلَّى مِنَ الْجَوِّ بَرْقًا بَدَا
 جَوَافِلَ فِي طَامِسَاتِ الصُّوَى
 مُجَاجَاتِهِنَّ كَمَا السَّلَى
 حُمَرَ الْحَوَاصِلِ حُمَرَ اللَّهَا
 بِأَجْرَدٍ كَالسَّيْدِ عَيْلِ الشُّوَى
 وَأَعْمِدَةٌ لَا تُشَكِّي الْوَجَى
 وَبِذَقِ رُحَابٍ وَجَوْفِ هَوَا

وَلْخِيَانِ مَدًّا إِلَى مَنْحَرٍ
لَهُ تِسْعَةٌ طُلْنٍ مَنْ بَعْدَ أَنْ
وَسَبْعُ عَرِيْنٍ وَسَبْعُ كُسِيْنٍ
وَسَبْعُ قَرِيْنٍ وَسَبْعُ بَعْدُ
وَتِسْعُ غِلَاطٍ وَسَبْعُ رِقَاقٍ
حَدِيدُ الثُّمَانِ عَرِيضُ الثُّمَانِ
وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ فَمَنْ
عُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ
جَعَلْنَا لَهُ مِنْ خِيَارِ اللَّقَا
يُقَادَى بَعْضُ لَهُ دَائِبَا
فَقَاطَ صَنِيعًا فَلَمَّا شَتَا
فَهَجْنَا بِهِ عَانَةً فِي الْغَطَّاطِ
قَوْلَيْنِ كَالْبَرْقِ فِي نَفْرِهِنِ
فَصَوَّبَهُ الْعَبْدُ فِي إِثْرِهِا
كَأَنَّ بِمَنْكِبِهِ إِذْ جَرَى
فَجَدَّلَ خَمْسًا فَمِنْ مُتَعَصٍ
وِثْنَتَانِ خَضَخَضَ قُضْبِيهِمَا
فَرُخْنَا بِصَيْدٍ إِلَى أَهْلِنَا
وَرُخْنَا بِهِ مِثْلَ وَقْفِ الْعَرَوِ
وَبَاتَ النُّسَاءُ يُعَوِّذْنَهُ
وَقَدْ قُيِّدُوهُ وَعَلُّوَالَهُ

[١٥٨٢] قال أبو علي: نَأْتُ: بَعْدْتُ، يقال: نَأَى يَنَأَى نَأْيًا، والنَّأَى: البُعْدُ، والثَّانِي:

الْبَعِيدُ، وَأَمَّا نَاءٌ فَتَهَضُّ. وَشَطُّ: بَعْدُ، يقال: شَطُّ وَشَطَنَ وَنَزَحَ وَنَضَبَ وَشَسَعَ إِذَا بَعَدَ.
وَالكَّرَى: الثَّوْمُ، يقال: كَرِي يَكْرِي كَرِي إِذَا نَامَ. وَأَمَّا كَرَا يَكْرُوا فَلَعِبَ بِالْكُرَّةِ. وَمَرٌّ بِفُرْقَتِهَا
بَارِحٌ؛ قَالَ أَبُو عبيدة: سَأَلَ يونسُ رُؤْبَةً وَأَنَا شَاهِدٌ عَنِ السَّانِحِ وَالْبَارِحِ، فَقَالَ: السَّانِحُ: مَا
وَلَاكَ مَيَامِنُهُ. وَالْبَارِحُ: مَاوَلَاكَ مَيَاسِرُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: السَّانِحُ: مَا مَرَّ عَلَى يَمِينِكَ، وَالْبَارِحُ: مَا
هُوَ عَلَى يَسَارِكَ. وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ تَتَبَرَّكُ بِالسَّانِحِ وَتَتَشَاءَمُ بِالْبَارِحِ، وَفِيهِمْ قَوْمٌ يَتَبَرَّكُونَ بِالْبَارِحِ
وَيَتَشَاءَمُونَ بِالسَّانِحِ. وَالتَّوَى: البُعْدُ، وَالتَّوَى: التَّيَّةُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَتَّوُونَهِ. وَبَعْدَانُ: فِيهَا أَرْبَعُ

(١) يقال لقوائم الدابة: عوج بالضم، صفة غالبية؛ ويستحب فيها ذلك؛ كذا في «اللسان» مادة «عوج». ط

لُغَاتٍ، يقال: بَغْدَادٌ وَبَغْدَانٌ وَمَغْدَانٌ وَبَغْدَاذٌ وَهِيَ أَقْلَاهَا وَأَرْدُوْهَا، وَشُرْفَاتٌ: جَمْعُ شُرْفَةٍ. وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. وَالرَّابِطَةُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ قَدِ رَبَطُوا خِيُولَهُمْ. وَالشَّرَى: مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْأَسَدِ. وَشُرَيْجِيَّةٌ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُرَيْجٍ، يَعْنِي: السِّيَوفَ. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنُ دَرِيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ يَفْسِرُ بَيْتَ الْعَجَّاجِ: [الرَّجَز]

وفاجمًا ومرسنا مُسْرَجًا

قال: يعني أن أنفه كالسيف السُرَيْجِي فِي اسْتِوَاثِهِ وَدِقَّتِهِ وَشَمَمِهِ. وَيَخْتَلِيْنِ: يَقْطَعْنَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَلَى وَهُوَ الرُّطْبُ يُقَالُ: خَلَيْتُ الْخَلَى وَاخْتَلَيْتَهُ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْمِخْلَاةُ. وَالطَّلَى: جَمْعُ طَلِيَّةٍ. كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ. وَهِيَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ، وَأَنْشَدَ لِدِي الرِّمَّةِ: [الْبَسِيطِ]
أَضْلُهُ رَاعِيًا كَلْبِيَّةً صَدْرًا عَنْ مُطَلِبٍ وَطَلَى الْأَغْنَاقِ تَضَطَّرِبُ
وَالْمُطَلِبُ: الْبَعِيدُ الَّذِي يُخْرِجُكَ إِلَى طَلْبِهِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: وَاحِدُ الطَّلَى
طَلَاةٌ، وَأَنْشَدَ: [الطَّوِيلِ]

مَتَى تُسْقَ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ مَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ شِرْبًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا^(١)
وَالصَّدَى هَاهُنَا: الصَّوْتُ الَّذِي يُجِيئُكَ مِنَ الْجَبَلِ، وَالصَّدَى أَيْضًا: ذَكَرَ الْبُومَ، وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَا هَذَا فِي كِتَابِنَا الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ. وَالْأَجْنُ: الْمُتَغَيَّرُ، يُقَالُ: أَجَنَّ الْمَاءُ يَأْجُنُ وَيَأْجِنُ أَجُونًا، وَأَسَنَّ يَأْسُنُ وَيُوسِنُ أُسُونًا. وَقَدْ أَجَنَّ وَأَسَنَّ، وَلَيْسَا بِالْفَصِيحَيْنِ. فَأَمَّا أَسِنَّ الرَّجُلُ إِذَا دِيرَ بِهِ مِنْ حُبِّهِ رَائِحَةَ الْبَثْرِ فَعَلَى فَعِلَ لَا غَيْرُ. وَسَدَى: مُهْمَلٌ لَا يَرِدُهُ أَنْيَسٌ. وَيُعَادُ وَيُلَاذُ وَاحِدًا، يُقَالُ: عُدْتُ بِالشَّيْءِ وَلُدْتُ بِهِ. وَطَمًا: ارْتَفَعَ، يُقَالُ: طَمَا الْمَاءُ يَطْمُومُ. وَالْحَنْشُ: الْحَيَّةُ. وَالْحَمَّةُ: سَمُهُ وَضُرُّهُ. وَالرُّشَاءُ: الْحَبْلُ مَمْدُودٌ فَقَصْرَهُ لِلضَّرُورَةِ. وَمُنْهَرَّتْ: وَاسِعٌ مَشَقُّ الشُّدْقِ، وَيُقَالُ: هَرَّتْ ثُوبُهُ وَهَرَدَتْ وَهَرَطَتْ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ. وَالقَرَا: الظُّهْرُ؛ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ حَارِيَّ الْقَرَا؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَرَى جِسْمَهُ؛ أَي: نَقَصَ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَخْبَثَ لَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَّةٍ، وَالثُّفَاتُ جَمْعُ ثَفَاةٍ: وَهُوَ مَا نَفَثَهُ مِنْ فِيهِ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهُ بِجَمْرِ الْغَضَى؛ لِأَنَّ جَمْرَهَا أَشَدُّ حَرَارَةً وَأَكْثَرَ بَقَاءً وَأَحْسَنَ مَنظَرًا، وَلِذَلِكَ أَكْثَرَتِ الشُّعْرَاءُ ذَكَرَهَا فِي أَشْعَارِهِمْ. وَالْمَائِي: جَمْعُ مَائٍ، وَفِي مَائِ الْعَيْنِ لُغَاتٌ، يُقَالُ: مَائٌ مَهْمُوزٌ وَمَائٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، فَمَنْ هَمَزَ جَمَعَ أَمَائًا مِثْلَ أَمْعَاقٍ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ قَالَ أَمَوَاقٍ. وَمُؤَقٌّ مَهْمُوزٌ وَمُوقٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَجَمْعُهُمَا مِثْلُ جَمْعِ الْأَوَّلِ: وَمَائٍ وَمَائٍ فَمَنْ هَمَزَ جَمَعَ مَائِيًا، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ قَالَ: مَوَاقٍ وَمُوقٍ وَمُوقٍ، وَجَمْعُهُمَا كَجَمْعِ اللَّذِينَ يَلِيَانَهُمَا مِنْ قَبْلِهِمَا. وَمُوقِيَّةٌ مِثْلُ مَوَاقِعَ وَجَمْعُهُ مَوَاقِي؛ مِثْلُ مَوَاقِعَ. وَأَمُوقٌ وَجَمْعُهُ أَمَاقٍ مِثْلُ أَعْنَاقٍ. وَمُوقٌ الْعَيْنِ: الْجَانِبُ الَّذِي يَلِي

(١) قال سيبويه: ولا نظير له إلا حرفان حكاة وحكى وهو ضرب من العطاء، ومهاة ومهى بضم أولها وهو ماء الفحل في رحم الناقة. انظر: «اللسان» مادة «طلى». ط

الأنف من العين. واللحاظ: الذي يلي الصدغ. وتبصان: تبرقان، يقال: بص بصص بصصاً، ووبص يبص وببصاً، وزف يرف، ولصف يلصف لصبفاً، وأل يؤل إذا برق. والهفاف: البراق، وكذلك المؤتلق والدليص. وتثاب: تفعل من الثوباء. ومذربة: مَحْدَدَه: وعُضَل: مُعْوَجَّة، يقال: ناب أغصل. والمُدَى: السكاكين، واحدها مُذْيَة، قالت الخنساء: [مجزوء الكامل]

فكأئماً الزما نُ حورنا بمُدَى الذبائح

والحفيف: الصوت، وكذلك الهفيف والعجيج. والجرس: الصوت وفيه ثلاث لغات، يقال: جرس وجرس وجرس، وكان أبو بكر رحمه الله يختار جرساً بفتح الجيم إذا لم يتقدمه جرس فإن تقدمه جرس اختار الكسر، وقال: هذا كلام فصحاء العرب. والصك: الضرب. واضطك افتعل من الصك. وأثناؤه: جمع ثني يريد أعطافه، وأثناء الوادي: ما انعرج منه، وكذلك محانيه وأضواحه. والصفاء: الصخرة وجمعها صفاً، وكذلك الصفواء والصفوانة. والأتسع: جمع نسع وهو حبل مضفور من آدم. وفرادي: أفراد. وثناء ممدود: اثنان اثنان، وقصره للقافية ضرورة. وشاقني: شوقني، لا فرقي بينهما على المبالغة والتكثير. والوزق: جمع أوزق، والوزقة: لون الرماد. والعسيب: السعف وجمعه عسب. والأشاء: الصغار من النخل، واحدها أشاءة. والضرم: الجائع. والملحم: الذي يرزق اللحم كثيراً. والملحم: الذي يطعم أفرأخه اللحم. والتجاء: الذهاب والسرعة ممدود فقصره للضرورة. والمخالب جمع مخلب وهي أظفار السباع وما صاد من الطير، فأما الفأر واليزبوع والغراب وما أشبهها فيقال لظفره بزئ، كذلك قال الأصمعي. قال أبو زيد: البزئ مثل الإصبع. والمخلب: ظفر البزئ، قال النابغة: [البسيط]

فقلت يا قوم إن أليثك منقبض على برائنه لسوثة الضاري

وقال ابن الأعرابي: البزئ: الكف بكمالها مع الأصابع. والوظيف: في كل ذي أربع في رجله فوق الرُسع ودون العرقوب، وفي يديه فوق الرُسع ودون الركبة، ففي الرجل الرُسع ثم الوظيف ثم العرقوب ثم الساق ثم الفخذ ثم الورك، وفي اليد الرُسع ثم الوظيف ثم الركبة ثم الذراع ثم العضد ثم الكتف. والقنا: أخيداب في المنقار، وكل صائد من الطير فيه قنا، والعرب تستحب القنا في أنف الناس. وجواجر: جمع جاجرة وهي التي قد لجأت إلى جحريتها. والعذوب: القائم الساكت الذي لا يطعم. والمزقب: المكان المرتفع، وإنما سمي مزقبا؛ لأنه يزقب منه؛ أي: يُحفظ منه ويخرس. والمزققي: المضعد. ونكب: أصله ميل، يريد: ألقى. وحت وحت وحت واحد. والقارت: الدم اليابس، يقال: قرت الدم يقرت قروتاً. وانصمى: اندرأ، واندرأ: اندفع، يقال: اندرأ علينا واندره: اندفع ودرأته ودرهته. وأنس: أبصر، قال الله - عز وجل: ﴿فَإِنْ أَسَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] والسرب: القطيع من الطير

والظباء والنساء والبقر، ويقال: فلان واسع السرب أي: رخي البال. وعلى لفظه هو آمن في سربه بكسر السين؛ أي: في نفسه، وهو آمن في سربه بفتح السين أي: في جماعته، والسرب بفتح السين أيضًا: الوجه، قال ذو الرمة: [البسيط]

خَلَى لَهَا سَرْبٌ أَوْلَاهَا وَمَيَّجَهَا . من خَلَفَهَا لاجِقُ الصُّفْلَيْنِ هِمِّهِمْ

وعلى لفظه: السرب: الإبل وما رعى من المال، يقال: جاء سرب بني فلان أي: إبلهم، ومنه قولهم: «أذهب فلا أئده سربك»؛ أي: لا أرد إبلك لتذهب حيث شاءت.

[من ألفاظ العرب في الطلاق] وكانت العرب تطلق بقولهم^(١): «أذهبي فلا أئده سربك» وبقولهم: «حبلك على غاربك» ويقال: سرب الفحل يسرب شروبا إذا ذهب في الأرض، قال أحنس بن شهاب: [الطويل]

وكل أناس قاربوا قئد فخلهم ونحن خلغنا قئده فهو سارب

والسرب: سرب الثعلب بفتح الراء، يقال: انسرب الثعلب إذا دخل في سربه، وعلى لفظه السرب: الماء الذي يخرج من عيون خرز القرية الجديدة، قال جرير: [الوافر]

بلى فانهل دمك غير نزر كما عيئت بالسرب الطبابا

والطباب: واحدها طبة، وهي رقة تكون في أسفل المزادة، ويقال: سرب قزبك؛ أي: اجعل فيها الماء حتى تنسد عيون الخرز، وقال ذو الرمة: [البسيط]

ما بال عينيك منها الماء ينسكب كأنه من كل مفرية سرب

يريد: كأنه سرب من كل مفرية. وروى أبو عمرو الشيباني: سرب بكسر الراء؛ أي: سائل، والأول رواية الأصمعي وهو أجود. وقال الأموي: السرب: الخرز وهو شاذ لم يقله أحد غيره. والسربة: الجماعة من الخيل والحمير والإبل. ويقال: سرب على الإبل؛ أي: أرسلها قطعة قطعة. والمسربة: الشعر المستدق من الصدر إلى السرة، قال الشاعر: [الكامل]

الآن لما ابيض مسررتي وعضضت من نابي على جذم

والقارب: الطالب للماء، يقال: قربت الإبل تقرب، وأقربها أهلها، قال الأصمعي: فهم قاربون، ولا يقال: مقربون، وهذا الحرف شاذ. قال أبو علي: إنما قالوا: قاربون؛ لأنهم أرادوا ذؤوق قرب ولم يبتوه على أقرب، وليلة القرب: ليلة طلب الماء، أنشدني أبو بكر بن دريد: [الطويل]

يقاسون جيش الهزمزان كأنهم قوارب أخواض الكلب تلوب

وتلوب: تحوم حول الماء من العطش، يقال: لابت تلوب لوتبا. واللوات: العطش الذي يحوم صاحبه حول الماء من شدته. والجبب بفتح الجيم مقصور: ما حول الماء. والجبب

(١) سيرد في هذا الكتاب تقييد ذلك بالجاهلية. انظر الفقرة الآتية برقم (١٦٦٤).

بكسر الجيم مقصور: ما جمعت في الحوض من الماء، ويقال له: جَبْوَةٌ وَجَبَاوَةٌ، وقال الكسائي: جَبَّيْتُ الماءَ في الحوض جَبًّا مقصور، كذا روى أبو عبيدة عنه، وحكى اللحياني: جَبَّيْتُ وَجَبَوْتُ. والمَنْهَلُ: الفُرْضَةُ. والمَنْهَلُ: الماء أيضا، وإنما سمي منهلا؛ لأنه يَنْهَلُ منه العطشان؛ أي: يَزْوَى. وقرأت علي أبي عمر قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي: [الرجز]

وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْغُرَابُ مَيِّتٌ كَأَنَّهُ مِنَ الْأَجُونِ زَيْتٌ
سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَاسْتَقَيْتُ وَلَيْلَةَ ذَاتِ نَدَى سَرِيَّتٌ
وَلَمْ يَلِشْنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتٌ وَلَمْ تَصِرْ نِي كَيْسَةً وَبَيْتٌ
وَجُمَّةٌ تَسْأَلُنِي أَغْطَيْتُ وَسَائِلٍ عَنْ خَبْرِي لَوَيْتُ
فَقُلْتُ لَا أَذْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ

قال أبو علي: تَصُرْنِي: تَغْطِيْنِي وَتُمِيلُنِي. والبيت هاهنا: المرأة، يقال: هي بَيْتُهُ أي: امرأته. والْجُمَّةُ: الْقَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّبَةِ.

وسائل عن خبري لويت

هكذا أنشده ابن الأعرابي، عن خبري، وأنشدني أبو بكر بن دريد، عن خبر وهو أجود. وَتَمِخُهُ: تَغْتَرِفُهُ. والماتح: الذي ينزل في البشر إذا قل الماء فيملا الدلو، وأنشدني أبو بكر: [الرجز]

يَأْيُهَا الْمَاتِحُ دَلْوِي دُونِكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَخْمَدُونَكَ
يُثْنُونَ خَيْرًا وَيَمَجِّدُونَكَ

ومن هذا قولهم: فلان يَسْتَمِخُ فلانًا، وفلان يَمِخُ فلانًا، فأما الماتح فالذي يقوم على رأس البئر فيجذب الدلو، قال ذو الرمة:

كَأَنَّهَا دَلْوٌ بِشِرِّ جَدِّ مَا تَحُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَائَهُ الْكَرْبُ
وَالدَّلَا: جمع دَلَاةٍ وهي الدلو، قال الراجز: [الرجز]

إِنَّ دَلَاتِي أَيُّمَا دَلَاتِي قَاتِلَتِي وَمِلُّوْهَا حَيَاتِي

وَيَزَوُّونَ: يَسْتَقِينُ، قال الأصمعي: يقال: رَوَيْتُ على أهلي أزوِي رِيًّا فأنا راوٍ إذا أتيتهم بالماء، وقوم رِوَاءٍ. والزَّغْبُ: جمع أَزْغَبٍ وَرَزْغَبَاءٍ، وهي ذوات الزَّغْبِ، والزَّغْبُ: الريش الضعيف أول ما يبدو، ويقال للطائر أول ما يظهر ريشه: قد بَشَّرَ، ثم حَمَمَ، ثم وَتَدَّ، ثم زَغَبَ. والفَلَا: جمع فَلَاة، قال الشاعر: [الطويل]

إِلَيْكَ أبا حَفْصٍ تَعَسَّفَتِ الْفَلَا بِرَخْلِي فَتَلَاءُ الذَّرَاعِينَ جَلَعَدُ

وجمع الفلأ فُلِيٌّ. والوَرْدُ: الوَرُودُ، والإبل التي تَرِدُ الماءَ، كذا حكى الطوسي، عن ابن الأعرابي. وَيَزَعُوْنَ: يَعْطِفُونَ وَيَزَجِفُونَ. وَوَتَّى: فَتَرَ. والعَرْمَضُ والطُّخْلُبُ والغُلْفَقُ:

الخُضْرَة التي تَعْلُو المَاءَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا قَدَّمَ المَاءَ عَلَنَهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: الطُّخْلُبُ والعَرْمَضُ والغَلْفَقُ، فَالعَرْمَضُ: خُضْرَةٌ رَقِيقَةٌ، وَالتُّخْلُبُ: مِثْلُ الرَّجْرِجَةِ تُعْطِي المَاءَ، وَالعَلْفَقُ: مِثْلُ صِغَارِ الوَرَقِ يَنْبِتُ نَبَاتًا مِنْ أَسْفَلِ المَاءِ إِلَى أَعْلَاهُ، وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السُّكَيْتِ: العَرْمَضُ أَغْلَظُ مِنَ الطُّخْلُبِ، وَأَنشَدَ الطُّوسِيُّ لِعَمْرٍو^(١): [الطويل]

وماء بسمومة قليل أنيسه كأن به من لؤن عزمضه غسلا

والغسلُ: كُلُّ مَا غُسِلَ بِهِ الرَّأْسُ. وَالغسلُ هَاهُنَا: الخَطْمِيُّ. وَطَامِيًا: مَرْتَفَعًا، يُقَالُ: طَمَى المَاءُ يَطْمِي طَمِيًا وَطَمَا يَطْمُو طُمُومًا. وَالعَثَاءُ مَمْدُودٌ أَحْتَاغٌ إِلَيْهِ فَقَصْرُهُ، وَهُوَ مَا عَلَى المَاءِ مِنْ كُسَارِ العِيدَانِ وَحُطَامِ الثُّبْتِ. وَأَقْعَصُ: قَتَلَ. وَالإقْعَاصُ: أَنْ تَضْرِبَ الشَّيْءَ أَوْ تَرْمِيهِ فَيَمُوتُ مَكَانَهُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَقْعَصْتُهُ إِقْعَاصًا، وَمِثْلُهُ أَضْمَيْتُهُ إِضْمَاءً، وَزَعَفْتُهُ وَأَزْعَفْتُ وَهُوَ مَا خُذَ مِنَ المَوْتِ الزُّعَافِ. وَالكُذْرِيَّةُ: العَظِيمَةُ مِنَ القَطَا، نَسَبَهَا إِلَى الكُذْرِ وَهِيَ مُعْظَمُ القَطَا وَهِيَ كُذْرُ الأَلْوَانِ. وَالحَيَزُومُ: الصُّدْرُ. وَغَادَرَ: تَرَكَ، قَالَ عَثْرَةُ: [الكامل]

هل غادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ

والأشلاءُ: جَمْعُ شِلْوٍ وَهُوَ بَقِيَّةُ الجَسَدِ، وَالجَوَافِلُ: المُنْكَشِفَةُ الذَّاهِبَةَ، وَاحْدُثُهَا جَافِلَةٌ، وَمِنْهُ قِيلَ: جَفَلْتِ الرِّيحُ التُّرَابَ إِذَا كَشَفَتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ، وَالتَّطَامِيسَاتُ: الدَّارِسَاتُ، يُقَالُ: طَمَسَ وَطَسَمَ إِذَا دَرَسَ، وَطَامِيسَاتُ وَطَاسِمَاتُ. وَالصُّوَى: الأَعْلَامُ المَنْصُوبَةُ فِي الطَّرِيقِ لِيُهْتَدَى بِهَا وَاحْدُثُهَا صُوءٌ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ^(٢): «إِنَّ للإِسْلَامِ صُوءًا وَمَنَارًا كَمَنَارِ

(١) فِي النُّسخَةِ المَخْطُوطَةِ المَحْفُوظَةِ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ (٦١) أَدَبُ ش: عَمْرٍو بْنُ شِمَاسٍ. ط
(٢) رَوَاهُ ابْنُ السُّنِيِّ فِي «عَمَلِ اليَوْمِ وَاليَليَّةِ» (رَقْمُ ٦٠) مِنْ طَرِيقِ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (١/١٧٣ - ١٧٤ رَقْمُ ٦٠) مِنْ طَرِيقِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الحَلِيَّةِ» (٥/٢١٧ - ٢١٨) مِنْ طَرِيقِ رُوحِ بْنِ عِبَادَةَ، ثَلَاثَتُهُمْ - عَدَا عَيْسَى - ثَنَا ثُورِ بْنِ يَزِيدٍ - وَقَالَ عَيْسَى: عَنْ ثُورٍ - عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا بِهِ.

وَقَالَ الحَاكِمُ: «حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ البُخَارِيِّ، فَقَدْ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ العَسْقَلَانِيِّ، وَاحْتِجَّ بِثُورِ بْنِ يَزِيدِ الشَّامِيِّ. فَأَمَّا سَمَاعُ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ فَغَيْرُ مُسْتَبَدَعٍ، فَقَدْ حَكَى الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثُورِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَقِيتُ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَلَعَلَّ مَتَوَهُمًا يَتَوَهُمُ أَنَّ هَذَا مِثْنُ شَادٍّ؛ فَلْيَنْظُرْ فِي الكُتَابِينَ لِيَجِدَ مِنَ المِثْنِ الشَّادَّةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا إِلاَّ إِسْنَادٌ وَاحِدٌ مَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ ثُمَّ لِيَقْسُنْ هَذَا عَلَيْهَا» اهـ

وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ: «غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ خَالِدٍ، تَفَرَّدَ بِهِ ثُورٌ، حَدَّثَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالكِبَارِيُّ عَنْ رُوحٍ» اهـ
وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ: «خَالِدٌ قَدْ أَدْرَكَ أَبَا هَرِيرَةَ، وَلَا يُذَكَّرُ لَهُ سَمَاعٌ» اهـ
انظُرْ: «المِرَاسِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص ٥٣ رَقْمُ ١٨٧)، وَ«جَامِعُ التَّحْصِيلِ» لِلْعَلَانِيِّ، مَعَ «تَحْفَةُ التَّحْصِيلِ» لِوَلِيِّ الدِّينِ العِرَاقِيِّ.

وَقَعَ فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِيِّ وَالحَاكِمِ: «صُوءًا» مَكَانَ: «صُوءِي»، وَوَقَعَ فِي «كَنْزِ العَمَالِ» (رَقْمُ ٣٤): «صُوءًا» - كَذَا، وَهَكَذَا وَرَدَ فِي «الكِتْرِ» أَيْضًا (رَقْمُ ٢٠) مَعْرُوفًا لِلطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.
وَالحَدِيثُ فِي «اللِّسَانِ» وَغَيْرِهِ مَادَّةُ: «صُوءِي».

الطريق»^(١) ويقال: قد أدنوى القوم إذا وقعوا في الصوى، وقد استقصينا هذا الحرف في كتابنا المقصور والممدود. وأبن: رَجَعْنَ، والآب: الراجع، والإياب: الرجوع. والمُجَاجَاتُ: جمع مُجَاجَةٍ وهي ما مَجَّته بأفواهها. والسَلَى: الجلد الرقيق الذي يخرج على الولد. وِرَاطِنٌ: يُعْجَمَنُ، والثَّرَاطِنُ: ما لا يُفهم من كلام العجم، قال علقمة بن عبدة: [البسيط]

يُوحى إليها بالناقض^(٢) ونقنقة كما تَرَاظُنُ في أفدائها الرؤم
حدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: قال أعرابي^(٣): واللّه ما أحسن الرطانة، وإنني لأرسب من رصاصة، وما قرّميني إلا الكرم. والمُقَرَّمُ: البَطِيءُ الشَّابُّ، أنشد أبو عبيد^(٤):
[الرجز]

أشكو إلى الله عيلاً دزدقاً مُقَرَّمِينِ وَعَجُوزًا سَمَلَقًا
بالشين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه. وروى ابن الأعرابي سَمَلَقًا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح. والدزْدَقُ: الصُّعَاظُ. والرُقْشُ: جمع أَرْقَشَ ورَقْشَاءَ وهي المُنْقَطَةُ، ويقال: رَقَشْتُ الكِتَابَ رَقْشًا ورَقَشْتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ ونقطته، قال طرفة: [المديد]

كسُطُورِ السَّرِّقِ رَقْشَهُ بِالضُّحَى مُرَقَّشٌ يَشْمُهُ
قال مُرَقَّشُ الأَكْبَرِ. راسمه ربيعة: [السريع]
الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الأَيْمِ قَلَمٌ
وبهذا البيت سمي مُرَقْشًا. واللَّهَاءُ: جمع لَهَاءٍ، مثل قَطَاةٍ وَقَطَا، وقد مده الشاعر للضرورة وهو رديء جداً ليس كقصر الممدود، أنشدنا الفراء [الرجز]:

يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ
والشَيْشَاءُ: الشَّيْصُ. والأَجْرَدُ: القصير الشعر، وهو مدح في الخيل، قال الشاعر:
وَأَجْرَدٌ بَيْنَ فُحُولِ الخَيْلِ طَرْفٌ كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِلِهِ دِهَانًا
والسَيْدُ: الذئب، والعرب تُشَبِّهُ بِهِ الفرسَ، قال امرؤ القيس: [الطويل]
عليه كسبيد الرذفة المَتَأُوبِ

والرذفة: الثقرة في الجبل يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الماءَ، وجمعها رِدَاءٌ، والوَقِيعَةُ: مثله، وكذلك الوَقْطُ والوَجْدُ والقَلْتُ. والعَبْلُ: الغَلِيظُ، يقال: فرس عَبْلٌ القوائمِ وَعَبْلُ المَحْزِمِ؛ أي: غَلِيظُ المَحْزِمِ، وهو مدح في الخيل، قال امرؤ القيس: [الطويل]
سَلِيمِ الشُّطَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى النَّفَالِ

(١) في «اللسان»: «أراد: أن للإسلام طرائق وأعلاماً يُهتدى بها» اهـ

(٢) الانقاض: التصويت. ط (٣) انظر: «التنبيه» [١٢٠].

(٤) انظر: «التنبيه» [١٢١].

أراد الفائل، والفائل: عزق في الخربة يَسْتَبِطُنُ الفخذ ويجرى إلى الرجلين. والخربة: الثفرة التي في الورك ليس بينها وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم، قال الأعشى: [البسيط]

قد نَطَعَنُ العَيْرُ في مَكُونِ فائله وقد يَشِيطُ على أزماجنا البطل
وذلك أن الفارس الحاذق بالطعن إذا طَعَنَ الطريدةَ تعمَّد الخربة؛ لأنه ليس دون الجوف
عظم، ولذلك فخر به الأعشى؛ أي: إنا بصرأ بمواضع الطعن. ومكنون الفائل: دمه.
والشوى: الأطراف: اليدان والرجلان، ومنه قيل: رماه فأشواه إذا أخطاه؛ كأن السهم مرَّ بين
شواه، ويكون أشواه أيضًا: أصاب شواه وهو غير مقتل. وأيد: قوي، والأيد والأذ: القوة،
قال الله - عز وجل: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا يَأْتِيهِ﴾ [الذاريات: ٤٧]. ويستحب من الفرس إشراف
القطاة والحارك، قال النابغة الجعدي: [المتقارب]

على أن حاركه مشرف وظهر القطاة ولم يخذب
والأعمدة هاهنا: القوائم، واحدها عمود. والوجى: أن يجد الفرس وجعًا في باطن
حافره من غير أن يكون فيه وهي ولا خرق، يقال: وجى الفرس يوجى وجى شديدًا.
والمؤللة: المحددة، والعرب تستحب الثليل في أذن الفرس وتمدح به، قال الشاعر:
[البسيط]

يخرجن من مستطير الثغح دامية كأن آذانه أطراف أقلام
وحشرة: لطيفة رقيقة، قال الشاعر: [المتقارب]

لها أذن حشرة مشرة كإغليط مزخ إذا ما صفيز
المشرة^(١): الورقة، يقال: قد تمشّر الشجر إذا أورق، وتمشّر الرجل إذا اكتسى.
والإغليط: وعاء المزخ، والعرب تشبه به آذان الخيل. وصفيز: خلا، وكل لطيف دقيق رقيق
حشر، يقال: حربة حشرة، قال رؤبة: [الرجز]

وواقفت للرؤمي حشرات الرشق

قال ابن الأعرابي: حشرت العود إذا برئته، وأنشد: [الطويل]

وتلقى لثيم القوم للناس محشرا

أي: يفتير أموالهم. والرخاب والرقيب: الواسع، مثل طوال وطويل وجسام وجسيم.
والهواء ممدود قصره للضرورة وهو الفرجة بين الشيتين، يريد أنه واسع الجوف، كما قال
امرؤ القيس: [الطويل]

وجوف هواء تحت صلب كائه من الهضبة الخلقاء زخلوق ملعب

(١) عبارة «اللسان» مادة: «مشر»: إنما عنى أنها دقيقة كالورقة قبل أن تشعب. وحشرة: محددة الطرف
ومشرة اتباع؛ قال ابن بري والبيت للنمر بن تولب يصف أذن ناقته ورقتها ولطفها. ط

واللحيان: تشية لخي وهما عظما اللهزمتين وإذا طالا طال خدُ الفرس، وطول الخدُّ مدح في الخيل. والعرب تستحب سعة المنخر في الفرس؛ لأنه إذا اتسع منخره لم يخبس الرئب في جوفه قال امرؤ القيس: [المتقارب]

لها منخر كوجار الضباع فمئة تُسريح إذا تئبهر

[١٥٨٣] [ما يستحب من الفرس، وما فيه من أسماء الطير، وغير ذلك]

وفسر ابن الأعرابي في هذه القصيدة ما نحن ذاكروه، قال ابن الأعرابي: التسعة الطوال: عُنقه وخذاه ووظيفا رجليه وبطنه وذراعه وفخذه، وتفسيره غير موافق لقول الشاعر؛ لأنه ذكر عشرة أشياء وقد ذكر الشاعر تسعة، ونازعت فيه أبا عمرو في وقت قراءتي عليه، فقال: قال لنا أبو العباس: هذا غلط من الشاعر، قال أبو علي: ونظرت فإذا لا تصح تسعة ولا سبعة فيقع الظن أن الراوي أخطأ في النقل، وذلك أنه أراد كل شيء يستحب طوله في القوائم فهي ثمانية: وظيفا الرجلين والذراعان، والثنت وهي الشعر الذي في مؤخر الرُئغ واجدتها ثنت، ويستحب طولها وسوادها، ولذلك قال الشاعر: [المتقارب]

لها ثنت كخوافي العقب ب سود يفين إذا تزير

ويفين: يطلن، يقال: وفي شعره يفي إذا طال. وتزير: تنفش، فإن كان الشاعر ذهب إلى هذا وأراد معها العنق جاز وصح قوله؛ لأنه قال: تسعة في الشوى، والشوى: القوائم. وقال ابن الأعرابي: والتسعة القصار: أربعة: أرساغه ووظيفاً يديه وعسيبه وساقاه، وهذا صحيح على ما ذكرنا؛ لأنه ذكر العسيب مع القوائم فحمل كلامه على الأكثر كما ذكرنا في الأول. وقال ابن الأعرابي: والسبعة العارية: خداه وجبهته والوجه كله، وأن يكون عاري القوائم من اللحم، هذه كلها تستحب. وسبع مكسوة: الفخذان وحاميتاه ووركاه وحصيرا جنبه ونهدتاه وهما في الصدر، قال أبو العباس: كذا قال ابن الأعرابي: نهدتاه، وغيره يقول: فهدتاه، قال أبو علي: الصحيح فهدتاه وهما اللحمتان اللتان في الزور كالفهدتين، وإن كان كلام ابن الأعرابي يحتمل في الاشتقاق أن يسميا النهدتين. وقال ابن الأعرابي: السبع التي قرئت، يريد سبع خصالٍ صالحة قرئت منه، وسبع خصال رديئة بعذن منه قلسن فيه. وقال ابن الأعرابي: وتسع غلاظ: أوظفته الأربعة وأرساغه الأربعة غلاظ وعكوثه غليظة. والسبع الرقاق: منخره وأذناه وجحفلاته وشفرته. وحديد الثمان: عرقوباه وأذناه وقلبه ومنكباه. وعريض الثمان: عريض الفخذين والوركين والأوظفة. وفيه من الطير خمس: النسر في باطن الحافر، والغرابان: ما أشرف من وركيه، والصرد: عرق تحت لسانه، وعصفوره: عظم في وسط هامته، هذا جميع ما فسره ابن الأعرابي في هذه القصيدة.

[١٥٨٤] قال أبو علي: يستحب من الفرس طول العنق، ولذلك قال امرؤ القيس:
[المتقارب]

وسالفة كَسَحُوقِ اللَّيَا نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ الشُّعْرُ
وَاللِّيَانُ: النخل. وقد روى^(١) في هذا البيت اللبان، وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله
يرد هذه الرواية ويقول: كيف يُشَبَّه طُولُ عُنُقِهِ بِشَجَرَةِ اللَّبَّانِ وَهِيَ مَقْدَارُ قَعْدَةِ الرَّجْلِ فِي
الارتفاع! ويستحب هَزَتْ الشُّذُقَيْنِ وطول الخدين، ولذلك قال الشاعر: [المتقارب]
هَرِيَتْ قَصِيرُ عِذَارِ اللَّجَامِ أَسِيلُ طَوِيلِ عِذَارِ الرَّسَنِ
يريد: أن مَشَقَّ شِدْقَيْهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ مُسْتَطِيلٌ فَقَدْ قَصُرَ عِذَارُ لَجَامِهِ؛ لأنه يدخل في فيه،
وأنه أَسِيلُ الْخَدِّ، وَالْأَسَالَةُ: الطول، فعِذَارُ رَسَنِهِ طَوِيلٌ لَطُولِ خَدِّهِ؛ لأن الرسن لا يدخل في
فيه منه شيء. ويستحب طُولُ وَظِيفِي الرَّجْلَيْنِ، ولذلك شَبَّهَتْ بِالنَّعَامِ فِي طُولِ الْوَضِيفِ؛ لأن
مَا يُشَبَّه مِنْ خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ النَّعَامِ طُولُ الْوَضِيفَيْنِ وَقِصْرُ السَّاقَيْنِ، ولذلك قال أبو داود:
[الهمز]

لَهَا سَاقَا ظَلِيمِ خَا ضَيْبِ فُوجِي بِالرُّغْبِ
ويستحب قصر الظهر مع طول البطن، ويستحب طول الذراعين، ولذلك شبهته العرب
بالظبي.

ومما يُشَبَّه مِنْ خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ الظبي طول وظيفي رجله وتأنيف عُزْقُونِيهِ،
والتأنيف: التحديد، ولذلك قال أبو داود^(٢): [الهمز]

طَوِيلُ طَامِيحِ الطَّرْفِ إِلَى مَفْرَعَةِ الْكَلْبِ
حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنْكِبِ بِ الْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ
لأن حدة العُرْقُوبِ تستحب من الفرس وهو من الظبي كذلك، وتستحب حدة الْقَلْبِ
وَالطَّرْفِ وَالْمَنْكِبِ. ويستحب سُمُو الطَّرْفِ. ومما يُشَبَّه أَيْضًا مِنْ خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ الظبي
عِظْمُ فَخْذِيهِ وَكَثْرَةُ لَحْمِهَا، وَعِرْضُ وَرِكَيْهِ وَشِدَّةُ مَتْنِيهِ وَإِجْفَارُ جَنْبِيهِ أَي: انتفاخهما، ولذلك
قال أبو النجم: [الرجز]

مُنْتَفِخُ الْجَوْفِ عَرِيضُ كَلْكَلِيهِ^(٣)

وقصر عَضْدِيهِ وَنَجَلُ مَقْلَتِيهِ وَلُحُوقُ أَياطِلِهِ، ولذلك قال امرؤ القيس: [الطويل]
لَهُ أَيَطْلَا ظَنِّي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْحَاءُ مِسْرَحَانٍ وَتَشْرِيبُ تَشْفَلِ

(١) قال في «اللسان» مادة «لون» بعد أن ذكر البيت: ورواه قوم من أهل الكوفة كسحوق اللبان، قال ابن بري: وهو غلط؛ لأن شجر اللبان الكندر لا يطول فيصير سحوقًا. والسحوق: النخلة الطويلة. ط
(٢) انظر: «التبیه» [١٢٢].

وَالسُّرْحَانُ: الذئب، ويقال: إنه أحسن الدوابِّ تقريبًا، والتقريب: أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً.

ومما يشبه من خلق الفرس بخلق حمار الوحش غِلْظُ اللحم وتَغْيِيرُهُ، والتغيير: أن يجتمع اللحم على رءوس العظام فيصير كالغير الذي في وسط نُضْلِ السَّهْمِ وهو الناشِزُ في وَسَطِهِ، وكذلك غَيْرُ الكَتِفِ الناشِزُ في وَسَطِهِ، وَظَمَاءُ فُصُوصِهِ وَسَرَائِهِ وهو أعلى ظهره، ولذلك قال الشاعر: [المقارب]

لَهُ مَثْنُ عَيْرٍ وَسَاقَا ظَلِيمِ

وَتَمَكَّنُ أَرْسَاغَهُ وَتَمَجِّصُهَا، والتمجيصُ ألا يكون على قوائمه لحم، ولذلك قال الشاعر: [الطويل]

وَأُخْمَرُ كَالدَّيْبَاجِ أَمَا سَمَاؤُهُ قَرِيًّا وَأَمَا أَرْضُهُ فَمَحْوُولُ

سَمَاؤُهُ: أعاليه. وَأَرْضُهُ: قوائمه. وَعَرَضُ صَهْوَتِهِ، والصَّهْوَةُ: موضع اللبِّدِ من الفرس حيث الراكب، وَصَهْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أعلاه، ولذلك قال امرؤ القيس: [الطويل]

لَهُ أَيُّطَلَا ظَلْبِي وَسَاقَا نَعَامِي وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٌ فَوْقَ مَرْقَبِ

ويستحبُّ من الفرس طُولَ الذَّنْبِ في كثرة شعره، ولذلك قال طُفَيْلُ العَنُوبِيِّ: [الطويل]

وَأُذْنَابُهَا وَخَفٌ كَأَنَّ ذِيُولَهَا مَجْرُ أَشْيَاءٍ مِنْ سُمَيْحَةٍ^(١) مُرْطَبِ

ويستحبُّ غِلْظُ الأَرْسَاغِ، ولذلك قال الجَعْفَدِيُّ: [المقارب]

كَأَنَّ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ رِقَابٌ وَعُورٌ عَلَى مَشْرَبِ

ويستحبُّ عَرَضُ الصِّدْرِ مع دِقَّةِ الزُّورِ وهو الجُوجُجُؤُ، ولذلك قال امرؤ القيس:

[الطويل]

لَهُ جُوجُجُؤُ حَشْرٌ كَأَنَّ لَجْسَامَهُ يُعَالِي بِهِ فِي رَأْسِ جِدْعٍ مُشْدَبِ

فَوَصَفَهُ بِدِقَّةِ الزُّورِ وَطُولِ العُنُقِ. ويستحبُّ من الفرس أن يكون إذا اسْتَدْبَرْتَهُ كَالْمُنْكَبِ

وإذا اسْتَقْبَلْتَهُ كَالْمُقْعِي وإذا اسْتَعْرَضْتَهُ مُسْتَوِيًا. [١٥٨٥] قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه

الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: أخبرني عَصَامُ بنُ خُلَيْفِ السُّلَمِيِّ؛ قال: قال

ابن أَقْبِصِرٍ: خير الخيل الذي إذا اسْتَدْبَرْتَهُ جَنَأٌ، وإذا اسْتَقْبَلْتَهُ أَقْعَى، وإذا اسْتَعْرَضْتَهُ اسْتَوَى،

وإذا مَشَى رَدَى، وإذا عَدَا دَحَا.

فَالرُّدْيَانُ: أن يَرْجُمَ الأَرْضَ رَجْمًا بَيْنَ المَشْيِ الشَّدِيدِ والعَدْوِ، وإذا رَمَى بِيَدَيْهِ رَمِيًّا لَا

يُرفَعُ سُنْبُكُهُ عَنِ الأَرْضِ. قيل: مَرٌّ يَدْخُو دَخْوًا.

[١٥٨٦] وبهذا الإسناد قال: حدثني بعض أهل العلم؛ أن عبد الرحمن الثقفي ابن أم

(١) سميحة كجهينة: بئر بالمدينة أو بقديد أو اسم موضع: كذا في ياقوت. ط

الحكم ابنة أبي سفيان . وكان علي الكوفة . أرسل ألف فرس في حلبة فَعَرَضَهَا علي ابن أقيصر
أحد بني أسد بن خزيمة ؛ فقال : تجيء هذه سابقة ، فسألوه ، ما الذي رأيت فيها ؟ قال : رأيتها
مَشَتْ فَكَتَفَتْ ، وَخَبَّتْ فَوَجَفَتْ ، وَعَدَّتْ فَتَسَفَّتْ ، قال : فجاءت سابقة .

قال أبو علي : قوله : مشت فكثفت ؛ أي : حركت كتفها ، والكثف : المشي الروند ،
قال الشاعر^(١) : [الطويل]

قَرِيحُ سَلَاحٍ يَكْتِفُ الْمَشِي فَاتِر

وَالوَجِيفُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ فِيهِ بَعْضُ السَّرْعَةِ وَهُوَ دُونَ الشَّدِّ ، يُقَالُ : وَجَفَ يَجِفُ
وَجِيفًا ، وَمِثْلُهُ الْوَضْعُ ، يُقَالُ : وَضَعَ يَضَعُ وَضْعًا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قِيلَ لِرَجُلٍ أَسْرَعُ : كَيْفَ كُنْتُ
فِي سَيْرِكَ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَكَلُ الْوَجْبَةَ ، وَأَنْجُو الْوَقْعَةَ ، وَأَعْرَسُ إِذَا أَفْجَزْتُ ، وَأَزْتَجِلُ إِذَا أَسْفَرْتُ ،
وَأَسِيرُ الْوَضْعَ ، وَأَجْتَنِبُ الْمَلْعَ ، فَجِئْتَكُمْ لِمُشِي سَبْعِ أَي : لِمَسَاءِ سَبْعِ لَيَالٍ . فَالْمَلْعُ : أَرْفَعُ مِنَ
الْوَضْعِ . وَتَسَفَّتْ : أَدْنَتْ سُنْبُكَهَا مِنَ الْأَرْضِ فِي عَدْوِهَا ، يُقَالُ لِلْفَرَسِ : إِنَّهُ لَتَسُوفُ السُّنْبُكَ .

[١٥٨٧] وحدثني أبو بكر - بالإسناد الذي تقدم - قال : حدثني رجل من أهل الشام ؛
قال : سُئِلَ بَعْضُ بَصْرَاءِ أَهْلِ الشَّامِ : مَتَى يَبْلُغُ ضَمْرُ الْفَرَسِ ؟ فَقَالَ : إِذَا ذَبَلَ قَرِيرُهُ ، وَتَقَلَّقَتْ
عُرُورُهُ ، وَبَدَأَ حَصِيرُهُ ، وَاسْتَرَخَتْ شَاكِلَتُهُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْقَرِيرُ : مَوْضِعُ الْمَجْسَةِ مِنَ عُرْفِ
الْفَرَسِ . وَالْعُرُورُ : الْعُضُونُ الَّتِي فِي جِلْدِهِ ، وَاحِدُهَا عُرٌّ . وَالْحَصِيرُ : الْعَصَبَةُ الَّتِي فِي الْجَنْبِ
فِي أَعْلَى الْأَضْلَاعِ مِمَّا يَلِي الصُّلْبِ . وَالشَاكِلَةُ : الطُّفْطُفَةُ .

[١٥٨٨] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَذَكَرَ هَذَا الشَّاعِرُ خَمْسَةَ مِنَ الطَّيْرِ فِي الْفَرَسِ ، وَفِي كُلِّ
فَرَسٍ مِنْ أَسْمَاءِ الطَّيْرِ عِدَّةٌ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ : فَمِنْهَا الْهَامَةُ وَهُوَ الْعَظْمُ الَّذِي فِي أَعْلَى رَأْسِهِ ،
وَفِيهِ الدِّمَاغُ ، وَيُقَالُ لَهَا : أُمُّ الدِّمَاغِ أَيْضًا ، وَالْفَرْخُ أَيْضًا : وَهُوَ الدِّمَاغُ وَجَمْعُهُ فُرُوخٌ ،
وَالنُّعَامَةُ : الْجِلْدَةُ الَّتِي تُغَطِّي الدِّمَاغَ ، وَالْعُضْفُورُ^(٢) : الْعَظْمُ الَّذِي تَنْبِتُ عَلَيْهِ النَّاصِيَةُ ، قَالَ
حُمَيْدٌ : [البسيط]

وَنَكَّلَ النَّاسَ عَنَا فِي مَوَاطِنِنَا ضَرْبُ الرُّؤُوسِ الَّتِي فِيهَا الْعَصَافِيرُ

وَالدُّبَابَةُ : التُّكَيْتَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي فِي إِنْسَانِ الْعَيْنِ فِيهَا الْبَصَرُ . وَالصُّرْدَانُ : عِرْقَانُ تَحْتَ
لِسَانِهِ . وَالسَّمَامَةُ : الدَّائِرَةُ الَّتِي فِي صَفْحَةِ الْعُنُقِ . وَالقَطَاةُ : مَقْعَدُ الرُّدَيْفِ . وَالغُرَابَانُ : رَأْسَا
الْوَرِكَيْنِ فَوْقَ الذَّنْبِ حَيْثُ يَلْتَقِي رَأْسُ الْوَرِكِ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَفِي الْوَرِكِ
ثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ : فَحَرْفَاهَا الْمُشْرِفَانِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ : الْجَاعِرَتَانِ وَهُمَا مَوْضِعُ الرَّقْمَتَيْنِ مِنْ أَسْبِ
الْحِمَارِ ، وَحَرْفَاهَا الْمُشْرِفَانِ عَلَى الذَّنْبِ حَيْثُ يَلْتَقِي رَأْسُ الْوَرِكِ الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرِ : الْغُرَابَانِ .
وَحَرْفَاهَا اللَّذَانِ يُشْرِفَانِ عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ : الْحَجَبَتَانِ . وَالخَرْبُ : الْهَزْمَةُ الَّتِي بَيْنَ الْحَجَبَةِ

(١) هوليد وصدرة كما في «اللسان» : وسقت ربيعا بالقناة كانه . . . قريح . . . إلخ . ط

(٢) انظر : «التنبيه» [١٢٣] .

والقُضْرَى . والنَّاهِضُ : العَظْمُ الَّذِي عَلَى أَعْلَى العَضِدِ ، والجَمْعُ نَوَاهِضُ وَأَنْهَضُ ، وأنشد أبو عبيد^(١) : [الرجز]

وَقَرُّوا كُلَّ جُمَالِيٍّ عَضِيَّةً أَبْقَى السُّنَافُ أَثْرًا بِأَنْهَضِيَّةِ
والحَمَامَةُ : القَصُّ ، والنُّسْرُ : كالثَّوَى ، والحَصَى : الصُّغَارُ يَكُونُ فِي الحَافِرِ مِمَّا يَلِي
الأَرْضَ ، قال الشاعر : [الطويل]

مُفِيجُ الحَوَامِيِّ عَنِ نُسُورِ كَانِهَا نَوَى القَنْسِ تَرْتٌ عَنِ جَرِيمِ مُلْجَلِجِ
قال أبو علي : مُفِيجٌ : واسع . والحَوَامِيِّ : نواحي الحافر ، وأحدتها حامية وإنما سميت حامية ؛ لأنها تحمي النُسُورَ ، وتَرْتٌ : نَدْرَتْ وَنَزَتْ ، والجَرِيمُ : الثَّمَرُ المَجْرُومُ وهو المَضْرُومُ . وُمُلْجَلِجٌ من قولهم لَجَلَجَ اللقمة في فيه إذا حَرَكَهَا ، فالْمُلْجَلِجُ : المَحْرُكُ المُدَارُ فِي الفم ، والفَرَّاشُ : العِظَامُ الرَّقَاقُ فِي أَعْلَى الخِيَاشِيمِ وهي تسمى الخَشَارِمِ . والسُّحَاةُ : كُلُّ مَا رَقَّ وَهَشَّ مِنَ العِظَامِ التي تَكُونُ فِي الخِيَاشِيمِ وفي رءوس الكتفين . والصُّقْرَانِ : الدائرتان اللتان فِي مؤخر اللبَدِ دون الحَجَبَتَيْنِ . وَحَظَا : مُمْتَلِئٌ . والصَّفَاقُ : الجلدة التي تحت الجلدة التي عليها الشعر من السُّرَّةِ إِلَى القُنْبِ ، والقُنْبُ : وعاء قضيبه . واليَعْسُوبُ : الغرة تَكُونُ عَلَى قَصْبَةِ الأنفِ فوق الرُّثَمِ ، ويقال : اليَعْسُوبُ : كل بياض على قصبَةِ الأنفِ عَرَضٌ أو اغْتَدَلٌ لا يَبْلُغُ الخُلَيْقَاءَ ، والخُلَيْقَاءُ : حيثُ التَّقِيُّ عَظْمُ أَعْلَى الأنفِ وَعَظْمُ الحَاجِبِ . والمَجَالِيحُ : التي تَبْدُرُ فِي الشِّتَاءِ ، واحدها مَجَالِحٌ ، وقال الأصمعي : إذا كانت الناقة تَبْدُرُ عَلَى الجوعِ والبَرْدِ فهي مَجَالِحٌ وَقَدْ جَالَحَتْ مَجَالِحَةً ، وأنشد : [الطويل]

لَهَا شَعْرٌ دَاجٌ وَجِيدٌ مُقْلَصٌ وَجِنْمٌ خُدَارِيٌّ وَضَرْعٌ مُجَالِحٌ
وقال الفرزدق : [الوافر]

مَجَالِيحُ^(٢) الشِّتَاءِ خُبَعُثِنَاتٌ إِذَا النُّكْبَاءُ نَاوَحَتِ الشُّمَالَا
والخُبَعُثِنَاتُ : الغِلاظُ الشُّدَادُ ، واحدها خُبَعُثِنَةٌ ، ومنه قيل للأسد : خُبَعُثِنَةٌ . وشَمٌ : مُرْتَفَعَةٌ . والدُّرَى : الأَسْنِمَةُ ، واحدها دُرْوَةٌ . وأعلى كل شيء دُرْوَتُهُ . ويقال للسنام : الدُرْوَةٌ والشَّرْفُ والقَمَعَةُ والقَحْدَةُ والهَوْدَةُ والعَرِيكَةُ والكَثْرُ ، قال علقمة بن عبدة : [البيسط]

كَثْرٌ كحَافَةِ كَيْسِرِ القَيْنِ مَلْمُومٌ

قال الأصمعي : ولم أسمع بالكثرة إلا في هذا البيت . والعَضُّ : عَلَفُ أَهْلِ الأَمْصَارِ مِثْلَ القَتِّ وَالثَّوَى ، قال الأعشى : [الخفيف]

مَنْ سَرَاةِ الهِجَانِ صَلَبَهَا العُضُّ وَرَغِي الحَمَى وَطَوَّلَ الحِيَالِ

(١) البيت لهميان بن قحافة السعدي كما في «اللسان» مادة «نهض» . ط

(٢) الذي في «اللسان» مادة «خبعتن» : حواسات العشاء بدل مجاليج الشتاء ؛ أي : هي أكولات لعشائهن .

ولعلمها روايتان . ط

الرُّعْيُ مصدر رَعَى يَزْعَى رَعْيًا. والرُّعْيُ: الكَلَأُ. وتُقْفِيهِ: نُؤْيِرُهُ، والقَفِيَّةُ: الأَثْرَةُ. والقَفَاوَةُ: ما يُخْصُ به الرجل من الطعام، وقال الشاعر: [الطويل]
 وتُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا وَتُخَسِبُهُ^(١) إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
 وقاظ من القَيْظِ. وصَنِيْعٌ: مَضْجُوعٌ. والعائَةُ: جماعة الحُمُرِ وجمعها عاناتٌ وَعُونٌ، قال أبو النجم يذكر امرأة: [الرجز]

تُعْدُ عاناتِ اللّوى من مالِها

وقال حُميد الأزقَطُ: [الرجز]

أخَقَبَ شَحَاجٍ مِثْلَ عُونِ

والغَطَاطُ: الصُّبْحُ بضم الغين، قال الراجز: [الراجز]

وَرَدْتُ قَبْلَ سُذْفَةِ الغَطَاطِ

فأما الغَطَاطُ بالفتح: فضرب من القَطَا، قال الهذلي^(٢): [الوافر]

وماءٍ قَدْ وَرَدْتُ أَمِنِمَ طامٍ على أَرْجائِهِ زَجَلُ الغَطَاطِ

وَحِمَاصٌ: ضَوامر. والعُجَيُّ: جمع عُجَايةٍ، ويقال: عُجَاوَةٌ أَيْضًا، كذا قال الأصمعي

وهي قَدْرٌ مُضَعَّةٌ مُلْصَقَةٌ بَعْصَبَةٍ تَنحدرُ مِنْ رُكْبَةِ البَعيرِ إلى فَرْسِيئِهِ، قال امرؤ القيس: [الطويل]

تُطابِرُ ظِرَّانَ الحَصَى عَن مَناسِمِ صِلابِ العُجَيِّ مَلْثومُها غَيْرُ أَمعِرا

وقال أبو عمر والشيباني: العُجَايةُ: عَصَبَةٌ في باطنِ يدِ الناقةِ وهي مِنَ الفرسِ مُضَيغَةٌ.

وَجَدَلٌ: ألقاها على الجَدالَةِ، والجَدالَةُ الأرضُ: أنشد أبو زيد: [الرجز]

قَدْ أَزَكِبُ الآلَةَ بَعْدَ الآلَةِ وَأَثْرُكَ العَاجِزَ بِالجَدالَةِ

وشاص: مُرتَفِعٌ، يقال: شَصَا يَشْصُو إذا ارتفع، قال الأخطل يصف زقاق الحُمُرِ: [الطويل]

أناخُوا فَجَرُوا شاصِياتِ كأنها رِجالٌ مِنَ السُّودانِ لَمْ يَتَسَزَلُوا

والقُضْبُ: المِعَى، وجمعُه أَقْصابٌ. والوَقْفُ: الحَلْخالُ ما كان من شيءٍ من فضةٍ أو

غيرها وأكثر ما يكون من القرون والعاج. والأهْيَفُ: الضامِر. وغلُّوا له: أَعْلَوْا في الشمن؟

أي: ارتفعوا فيها، والغُلُّو: مُجاوِزَةُ القَدْرِ في الشيء والارتفَاعُ فيه، ومنه سمت الغالية من

الروافض. والثَمائمُ: جمع تَمِيمَةٍ وهي العُودَةُ، قال أبو ذؤيب: [الكامل]

وَإِذا المَنيَّةُ أَنشَبَتْ أَظفارَها أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تُنْفَعُ

(١) تحسبه؟ أي: نعطيه حتى يقول حسي؛ كذا في «اللسان» مادة «حسب» والبيت لامرأة من بني قشير. ط

(٢) البيت للمتنخل الهذلي؛ وهو مالك بن عويمر. وفي «جمهرة أشعار العرب» (ص ١٢٠):

على أرجائه زجل القطاط

وهو محرف عن الغطاط بالغيين. ط

[١٥٨٩] [محاسبة معاوية لعماله على البلاد]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا العُتْبِيُّ، عن أبيه، عن جده؛ قال: وُلِّيَ مُعَاوِيَةُ رَوْحَ بْنَ زُنْبَاعٍ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فِي جَنَايَةِ فَكْتَبَ إِلَيْهِ بِالْقُدُومِ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ بِضَرْبِهِ بِالسِّيَاطِ فَلَمَّا أَقِيمَ لِيُضْرَبَ، قَالَ: نَشَدْتُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ تَهْدِمَ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ، أَوْ أَنْ تَضَعَ مِنِّي حَسْبِيَسَةَ أَنْتَ رَفَعْتَهَا، أَوْ تُشْمِتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَمْتَهُ^(١) وَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَتَى جَلْمُكَ وَعَفْوُكَ دُونَ إِفْسَادِ صَنَائِعِكَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِذَا اللَّهُ سَتَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَّرَ، خَلُّوا سَبِيلَهُ.

[١٥٩٠] [وصف خطيب الأزدي لقومه]:

وحدثنا أبو بكر، قال أخبرنا العُكْلِيُّ، قال: حدثني حاتم بن قبيصة، عن شبيب بن شيبه؛ قال: بعث الحجاج خطباء من الأحماس إلى عبد الملك فتكلموا، فلما انتهى الكلام إلى خطيب الأزدي قام فقال: قد علمت العرب أنا حي فعال، ولسنا بحي مقال، وأنا نجزي بفعلنا عند أحسن قولهم، إن السيوف لتعرف أكفنا، وإن الموت ليستغذب أزواحنا، وقد علمت الحرب الزبون أنا نقرع جماعها، ونخلب صراها، ثم جلس.

[١٥٩١] [من أدب الوعد والوعيد، والجرأة، والحدة]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: مر رجل على قبر عامر بن الطفيل فقال: عم صباحا أبا علي، فلقد كنت سريعا في وعيدك إذا وعدت المولى، بطيئا في إعادتك إذا أوعدته، ولقد كانت هدايتك كهداية النجم، وجزأتك كجزأة السيل، وخذك كخذ السيف.



[١٥٩٢] [قول ابن ملجم حين ضرب عليا]:

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة قال: بلغني أن ابن ملجم - لعنه الله - حين ضرب عليا - رضوان الله عليه، قال: أما أنا فقد أزهقت السيف، وطردت الخوف، وحثت الأمل، وبقيت الرجل، وضربته ضربة لو كانت بأهل عكاظ قتلتهم، وفي ذلك يقول النجاشي: [الطويل]

إِذَا حَيْسَةَ أَعْيَا الرُّقَاةَ دَوَاؤُهَا بَعَثْنَا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ ابْنَ مُلْجَمِ



[١٥٩٣] [من صفات الزوجة، وأسس اختيارها]:

وقال يعقوب: قال الفراء سمعت الكلابي يقول: قال بعضهم لولده: يا بُنَيَّ، لَا تَتَّخِذْهَا حَنَانَةً وَلَا أَتَانَةً، وَلَا مَنَانَةً، وَلَا عُشْبَةَ الدَّارِ، وَلَا كَبَّةَ القَفَا. الحنانة: التي لها ولد من سواه

(١) وقمه كوعده: قهره. ط

فهي تَجْرُ عَلَيْهِمْ . والأثانة : التي مات عنها زوجها فهي إذا رأت الزوج الثاني : أنت، وقالت : رحم الله فلاناً، لزوجها الأول، والمثانة : التي لها مال، فهي تَمُنُّ على زوجها كلما أهوى إلى شيء من الدار وحولها عُشِبَ في بياض الأرض فهي أفتح منه وأضخم؛ لأنها عذتها الدمنة، وذلك أطيب للأكل رطباً وبيساً؛ لأنه نبت في أرض طيبة وهذه نبتت في دمنة فهي مُنْتِنَةٌ رطبة، وإذا يَبَسَتْ صارت حُتَاتًا وذهب قُفُّها في الدمنة فلم يمكن جَمْعُهُ، وذلك يُجْمَعُ قُفُّهُ؛ لأنه في أرض طيبة، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : القُفُّ : ما يبس من البقل، وسَقَطَ على الأرض في موضع نباته . وقوله : كُبَّةُ القُفِّ؛ هي التي يأتي زوجها أو ابنتها القوم، فإذا انصرف من عندهم قال رجل من جُبَّاء القوم : قَدْ وَاللَّهِ كان بيني وبين امرأة هذا المولى أو أمه أمرٌ .

وقال بهذَلُ الزبيري : أتى رجل ابنة الخُسِّ يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت : انظر رَمَكاءَ جسيمة، أو بيضاء وسيمة، في بيت جد، أو بيت حد، أو بيت عز . قال : ما تركت من النساء شيئاً، قالت : بلى ! شر النساء تركت، السُوَيْدَاءُ المِمرَّاض، والحُمَيْرَاءُ المِخْياض، الكثيرة المِظَاط . قال أبو علي : الرَمَكاء : السُمراء، والرُمكة : لون الرماد . ومنه قيل : بعير أرمك وناق رمكاء . والمِظَاطُ : المِشَارَةُ والمِشَاقَةُ، قال رؤبة : [الرجز]

لأواءها والأزل والمِظَاطَا

الأواء : الشدة، والأزل : الضيق
[١٥٩٤] [أسوأ النساء] :

قال : وحدثني الكلابي ؛ قال : قيل لابنة الخُسِّ : أي النساء أسوأ؟ قالت : التي تَقْعُدُ بالفناء، وتَمَلَأُ الإناء، وتَمْدُقُ ما في السقاء، قيل : فأبي النساء أفضل؟ قالت : التي إذا مَشَتْ أُعْبِرَتْ، وإذا نَطَقَتْ صَرَّصَرَتْ، مُتَوَرِّكة جارية، في بطنها جارية، يتبعها جارية؛ أي : هي مِثْنَات . قال أبو علي : أُعْبِرَتْ : أثارت الغبار في مشيتها . وصَرَّصَرَتْ : أخذت صوتها .

[١٥٩٥] أنشدني أبو بكر بن دريد - رحمه الله - لجرير : [البسيط]

لكن^(١) سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَتِي ضَرِمٍ بازٍ يُصْرَضِرُ فَوْقَ المَرْتَبِ العَالِي
ويروى : ذَاكُمُ سَوَادَةٌ . . . قيل : فأبي الغلمان أفضل؟ قالت : الأَسْوَقُ الأعْتَقُ، الذي إن شَبَّ كأنه أَحْمَقُ . قيل : فأبي الغلمان أفسل؟ قالت : الأَوْنِقُصُ القَصِيرُ العَضْدُ، العَظِيمُ الحَاوِيَةُ، الأَعْيَبُ الغِشَاءُ، الذي يُطِيعُ أمه، ويعصي عمه . قال أبو علي : الأَسْوَقُ : الطويل الساق . والأَعْتَقُ : الطويل العُنُقُ . والأَوْنِقُصُ تصغير أَوْقَصُ، والأَوْقَصُ^(٢) : الذي يَدْنُو رَأْسَهُ من صَدْرِهِ، قال رؤبة :

(١) أي : يرثي ابنه سواده . وصرم : جائع، : ويروى : لحم بوزنه؛ أي : يشتهي اللحم . انظر : «اللسان»

مادة «صرر» . ط

(٢) انظر : «التنبيه» [١٢٤] .

أدّمه صِيَاغَةً وَأَزْدَلَّةً أَوْقَصُ يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ عَيْطَلَةٌ^(١)
 العَيْطَلُ: الطويل العنق. وجمعه وُقَصٌ، وقد وَقَصَ يَوْقِصُ وَقَصًا، ومنه الأَوْقَصُ قاضي
 المدينة. والحَاوِيَةُ: ما تَحْوِي من البطن أي استدار مثل الحَوَايَا، والحَوَايَا: جمع حَوِيَّةٍ وهو
 كساء يُدار حول سنام البعير يركب عليه الراكب.

[١٥٩٦] [قصيدة مضرس المزني في هوى سغدي]:

وأشدنا أبو بكر رحمه الله قال: أشدنا أبو حاتم لمضرس بن قرظ بن الحارث المزني:

[الطويل]

أهَاجَتِكَ آيَاتُ عَفْوَنَ خُلُوقُ وَطَيْفُ خَيْسَالٍ لِلْمُحِبِّ يَشُوقُ
 وما هَاجَهُ مِنْ رَسْمِ دَارٍ وَدِمْنَةٍ بها مِنْ مَطَافِيلِ الظُّبَاءِ فَرُوقُ
 تَلُوحُ مَغَانِيهَا بِحَجَرٍ كَأَنَّهَا رِداءُ يَمَانٍ قَدْ أَمَحَّ عَتِيْقُ
 تُعَذِّبُنِي بِالوُدِّ سَغْدَى قَلِيَّتِهَا تَحْمَلُ مِنَّا مِثْلَهُ فَتَذُوقُ
 وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْعِلْمَ أَيْقَنْتِ أَتَنِي وَرَبُّ الْهَدَايَا الْمُشْعَرَاتِ صَدُوقُ
 أَذُودَ سِوَامِ الطَّرْفِ عَنكَ وَمَالِهِ إِلَيَّ أَحَدٍ إِلَّا عَلِيكَ طَرِيقُ
 أَهْمُ بِصَرْمِ الْحَبْلِ نَمَّ يَرْدُنِي عَلَيْكَ مِنَ النَّفْسِ الشُّعَاعِ فَرِيقُ
 تُهَيِّجُنِي لِلوَضْلِ أَيَّامَنَا الْأَلْيَ مَمْرُوزِنَ عَلَيْنَا وَالزَّمَانَ وَرِيقُ
 لِيَالِي لَا تَهْوَيْنَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى وَأَنْتِ خَلِيلٌ لَا يُلَامُ صَدِيقُ
 وَوَعْدُكَ إِيَّانَا وَقَدْ قُلْتِ عَاجِلُ بَعِيدٌ كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ سَجِيقُ
 فَأَضْبَحْتِ لَا تَجْزِيَنِي بِمَوْدَتِي وَلَا أَنَا لِلهَجْرَانِ مِنْكَ مُطِيقُ
 وَأَصْبَحْتِ عَاقَتِكَ الْعَوَاتِقُ إِنَّهَا كَذَاكَ وَوَضَلُ الْغَانِيَاتِ يَعْوِقُ
 وَكَادَتْ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَغْمَرِ بِمَا رَحَبَتْ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ
 تَشُوقُ إِلَيْكَ النَّفْسُ نَمَّ أَرْدَهَا حَيَاءٌ وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ
 وَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتِ صَرْمِي وَهَجْرَتِي عَلَيْكَ مِنْ أَخْدَاتِ الرُّدَى لَشَفِيقُ
 وَإِنْ كُنْتِ لَمَّا تُخْبِرِينِي فَسَائِلِي فبَعْضُ الرِّجَالِ لِلرِّجَالِ رَمُوقُ
 سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَجْبَتِهِ وَهَلْ دَمَّ رَحْلِي فِي الرِّحَالِ رَفِيقُ
 وَهَلْ يَنْجَتُوي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي إِذَا اغْبَرَّ مَخْشِي الْفِجَاجِ عَمِيقُ
 وَأَنْتُمْ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأَمِيَّتِهَا إِذَا بَاحَ مَزَاحٍ بِهَنْ بَرُوقُ
 ويروي:

إذا باح مزاح بهن نسزوق وأميتها

(١) الذي في «اللسان» مادة «عطل»: «أوقص يخزي الأقرين عطله» بفتحين أي عتقه. ط

شَهَدْتُ بِرَبِّ الْبَيْتِ أَنْكِ عَذْبَةُ الشَّ
وَأَنْكِ قَسَمَتِ الْفُؤَادَ فَبَغَضَهُ
سَقَاكِ وَإِنْ اضْبَحْتَ وَانِيَةَ الْقَوَى
بِأَسْحَمٍ مِنْ نَوَى الثُّرَيَّا كَأَنْمَا
صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَبَتِ الشَّمْسُ ذِكْرُكُمْ
وَتَزْعُمُ لِي يَا قَلْبُ أَنْكِ صَابِرٌ
فَمَتَّ كَمَدًا أَوْ عِشَّ مَقِيمًا فَإِنَّمَا

قال أبو علي: الشَّعَاعُ: المتفرق المنتشر، قال قيس بن الخطيم: [الطويل]
طَعْنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةَ نَائِرٍ لَهَا نَفْدٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا^(١)



[١٥٩٧] [مادة: جنب]:

قال الأصمعي: يقال: جَنَّبَ بَنُو فُلَانٍ فِهْمٌ مُجْتَبُونَ: إذا لم يكن في إبلهم لَبَنٌ. وأهدوا
إلى بني فُلَانٍ مِنْ لَبَنِكُمْ فَإِنَّهُمْ مُجْتَبُونَ، قال الجُمَيْحُ بْنُ مُنْقِذٍ^(٢): [البيسط]

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلْوَيْتُهَا وَكَلَّ عَامٌ عَلَيْهَا عَامٌ تَجَنَّبُ
ويقال: إن عنده لَخَيْرًا مِجْتَبًا وَشَرًّا مِجْتَبًا أَي: كَثِيرًا. وَالمُجْتَبُ: الثُّرْسُ، قال
الهُذَلِيُّ^(٣): [الكامل]

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ تُنْبِي الْعُقَابَ كَمَا يُلَطُّ المِجْتَبُ
اللَّهَيْفُ: المَلْهُوفُ وَهُوَ^(٤) المَكْرُوبُ. وَالسُّبُوبُ: الحِبَالُ، وَاحِدُهَا سِبْبٌ، قال أبو
ذؤيب: [الطويل]

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سِبْبٍ وَخَيْطَةٍ شَدِيدُ الوَصَاةِ نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ
وَالنَابِلُ: الحَاذِقُ. وَالطَّغْيَةُ: نَاحِيَةٌ مِنَ الجَبَلِ يُزَلَّقُ مِنْهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: الطَّغْيَةُ:
الشُّمْرَاخُ مِنَ شَمَارِيخِ الجَبَلِ. وَيُلَطُّ: يُكَبُّ. وَيُقَالُ: جَنَّبَتِ الرِّيحُ تَجَنَّبُ جُنُوبًا إِذَا هَبَّتْ
جَنُوبًا، وَجَنَّبْنَا مِنْذُ أَيَّامٍ أَي: أَصَابَتْنَا الجَنُوبُ، وَأَجَنَّبْنَا مِنْذُ أَيَّامٍ دَخَلْنَا فِي الجَنُوبِ،
وَسَحَابَةٌ مَجْنُوبَةٌ: جَاءَتْ بِهَا الجَنُوبُ. وَجَنَّبَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيبًا،
وَمِنْهُ قِيلَ: جَانِبٌ لِلغَرِيبِ وَجَمَعَهُ جُنَابٌ.

(١) فسر الأزهرى هذا البيت فقال لولا انتشار سنن الدم لأضاءها النفذ حتى تستين. وروى عن الأصمعي

× (لولا) الشعاع بضم الشين. وقال: هو ضوء الدم وحمرة وتفرقه. ط
(٢) انظر: «التنبيه» [١٢٥].

(٣) هو ساعدة بن جوية كما في «اللسان» مادة «جنب». ط

(٤) المكروب: المشتاز للعسل. وتنبى: تدفع: انظر «اللسان» مادة «جنب». ط

[١٥٩٨] أنشدني أبو إلياس للقطامي^(١): [الطويل]

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَضُرُّهَا وَلَكِنَّه حَثْمٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ
 أَي: على كل غريب. ورجل جُنُب: غريب وجمعه أَجْنَابٌ، قال الله - عز
 وجل: ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]، أَي: الجار الغريب، وقال: نِعَمَ الْقَوْمِ هُمْ لَجَارِ
 الْجَنَابَةِ أَي: العُرْبَةِ، ويقال: جَنَّبْتُ فَلَانًا الْخَيْرَ أَي: نَحَيْتُهُ عَنْهُ وَجَنَّبْتُهُ أَيضًا بِالتَّثْقِيلِ، قال
 أبو نصر: والتخفيف أجود، قال الله - عز وجل - ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾
 [إبراهيم: ٣٥]. وجلس فلانٌ جَنَّبَةً أَي: ناحية؛ قال الراعي: [الكامل]

أُخْلِئِدْ إِنْ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ هَمَّانِ بَاتَا جَنَّبَةً وَدَخِيلًا
 وَأَصَابِنَا مَطَرٌ تَثَبْتُ عَنْهُ الْجَنَّبَةُ وَهُوَ نَبْتُ، يقال: أعطني جَنَّبَةً فَيُعْطِيهِ جِلْدَ جَنَّبٍ بَعِيرٍ
 فَيَتَّخِذُ مِنْهُ عُلبَةً، وَالْعُلبَةُ: قَدَحٌ مِنْ جُلُودٍ يُخْلَبُ فِيهِ، ويقال: فلان من أهل الجَنَابِ بكسر
 الجيم لموضع بنجد. وفرس طَوَّعُ الجِنَابِ إذا كان سهل القِيَادِ. وَلَجَّ فَلَانٌ فِي جِنَابٍ قَبِيحٍ إِذَا
 لَجَّ فِي مُجَانِبَةِ أَهْلِهِ، فَأَمَا الْجَنَابُ بفتح الجيم فما حَوَّلَ الرَّجُلُ وَنَاحِيَّتَهُ وَفَنَاءَ دَارِهِ، وجلس
 فَلَانٌ بِجَنَّبِ فَلَانٍ وَجَانِبِهِ، ويقال: مَرَّوا بِسَيْرُونَ جَنَابِيهِ وَجَنَابَتِيهِ وَجَنَّبَتِيهِ إِذَا مَرَّوا بِسَيْرُونَ إِلَى
 جَانِبِهِ. وَجَنَّبْتُ الدَّابَّةَ أَجَنَّبْتُهَا إِذَا قُدَّتْهَا. وَالجَنَّبِيَّةُ: الدَّابَّةُ تُقَادُ فَتَسِيرُ إِلَى جَنَّبِكَ، وقال يعقوب:
 الْجَنَّبِيَّةُ: النَّاظِقَةُ يُعْطِيهَا الرَّجُلُ الْقَوْمَ إِذَا خَرَجُوا مِمَّتَارُونَ، وَيُعْطِيهِمْ دَرَاهِمَ يَمْتَارُونَ لَهُ عَلَيْهَا،
 وأنشد: [الرجز]

رِخْوُ الْجِبَالِ مَائِلُ الْحَقَائِبِ رِكَابُهُ فِي الْقَوْمِ كَالجَنَائِبِ^(٢)
 أَي: هي ضائعة، وقال أبو عبيدة: الْجَنَائِبُ: التَّابِعُ، وأنشد لأزطاة بن سُهَيْبَةَ يَهْجُو
 شَيْبَةَ بْنَ الْبَرِّصَاءِ: [الطويل]

أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَلَمْ تَزَلْ جَنَائِبًا لِأَبَائِي وَأَنْتَ جَنَائِبُ
 وَالجَنَّبُ مَفْتُوحَةُ النُّونِ: أَنْ تُجَنَّبَ الدَّابَّةُ، قال امرؤ القيس: [المتقارب]

لَهَا جَنَّبٌ خَلَفَهَا مُسَبِّطِر

أَرَادَ دَنْبَهَا، كَأَنَّهَا تَجَنَّبُهُ. وَمُسَبِّطِرٌ: مَمْتَدٌ. ويقال: جَنَّبَ الْبَعِيرَ يَجَنَّبُ جَنَّبًا إِذَا ظَلَعَ مِنْ
 جَنَّبِهِ. ويقال: الْجَنَّبُ: لُصُوقُ الرَّئِثَةِ بِالْجَنَّبِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، قال ذو الرمة: [البيط]
 وَتَبَّ الْمُسْحَجُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أَوْ جَنَائِبُ
 وَالشُّكُّ: الظَّلْعُ الْخَفِيفُ، ويقال: ضَرَبَهُ فَجَنَّبَهُ إِذَا كَسَرَ جَنَّبَهُ.

(١) انظر: «التنبيه» [١٢٦].

(٢) البيت للحسن بن مزرد كما في «اللسان» مادة جنب وقبله.

قالت له مائلة السدوائب كيف أخي في العقب النوائب
 أخسوك ذو شق على الركائب

[١٥٩٩] [التعفف عن المسألة، وترك البطر مع الغنى، وبذل المعروف، والإنصاف، والجود، وذم ذي الوجهين]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، عن سهل بن محمد؛ قال: اجتمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبدل الأسدي فقالوا: أصلح الله الأمير، إنما شعر هذا في الفأر وما أشبهه، قال: ما يقول هؤلاء يا بن عبدل؟ قال: اسمع أيها الأمير، قال: هات، فأنشده: [الطويل]

وإني ^(١) لأستغني فما أبطر الغنى
وأعسر أحياناً فتشتد عسرتي
وما نالني حتى تجلت فأسفرت
ولكنه سيب الإله وجرفتي
لأكرم نفسي أن أرى متخشعا
قد أمضيت هذا في وصية عبدل
أكلف الأذى عن أسرتي وأذوده
وإبذل مغروفي وتصفو خليفتي
وأقضي على نفسي إذا الحق بالني
وأمنني همومي بالزماع لوجهها
وأنثقت المولى من الأمر بعدما
وأمنحه مالي ووذي ونصرتي
ويغمره سنيبي ولو شئت ناله
ولست بذي وجهين فيمن عرفته
قال: فلما سمع الحجاج هذا البيت:

وأعرض ميسوري لمن يبتغي عرضي
فأذكر ميسور الغنى ومعى عرضي
أخو ثقة فيها بقرض ولا فرض
وشدي حيازيم المطية بالعرض
لذمة يغطي القليل على النخص
ومثل الذي أوصى به والدي أمضي
على أنني أجزى المقارض بالقرض
إذا كذرت أخلاق كل فتى مخض
وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضي
إذا ما الهوم لم يكذبها يمني
يزل كما زل البعير عن الدخض
وإن كان مخني الضلوع على بغضي
فوارع تبيري العظم من كليم مض
ولا البخل فاعلم من سمائي ولا أرضي

ولست بذي وجهين فيمن عرفته

فضله على الشعراء بجائزة ألف درهم في كل مرة يعطيهم.

قال أبو علي: الغرض والغرضة والسيف والبطان والوضين: حزام الرخل. والنخص: اللحم، ونخصت اللحم عن العظم نخصاً إذا عرفته. والدخض: الزلق. والمض: مصدر مضه يمضه مضاً فأقام المصدر مقام الفاعل، كما قالوا: رجل عدل؛ أي: عادل.

[١٦٠٠] [تفسير قوله تعالى: وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا، ومادة: حسب]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري؛ قال: في قوله - عز وجل - وَكَانَ

(١) في «ديوان الحماسة شرح التبريزي» (ص ٥١٧) طبع مدينة بن أن القصيدة لبعض بني أسد. ط

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا: أربعة أقوال، يقال: عالمًا، ويقال: مُقْتَدِرًا، ويقال كافيًا،
ويقال: مُحَاسِبًا، فالذي يقول: كافيًا، يحتج بقوله - جل وعز - ﴿يَأْتِيهَا النَّوِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾
[الأنفال: ٦٤]؛ أي: كافيك الله، ويقوله - عز وجل - ﴿عِظَّةً حَسَابًا﴾ [النبا: ٣٦]؛ أي:
كافيًا، ويقول الشاعر: [الطويل]

إِذَا كَانَتِ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكَ سَيْفٌ مُهَنْدٌ

أي: يكفيك ويكفي الضحاك، ويقول امرئ القيس: [الوافر]

فَتَمَلًّا بِنَيْتِنَا أَقْطَا وَسَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شِبَعٍ وَرِي

أي: يكفيك الشبَع والرِّي، وتقول العرب: أَحْسَبْنِي الشَّيْءَ يُحْسِبُنِي إِحْسَابًا وَهُوَ

مُحْسِبٌ، قال الشاعر: [الطويل]

وَإِذَا مَا أَرَى فِي النَّاسِ حُسْنًا يَفُوقُهَا وَفِيهِنَّ حُسْنٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ مُحْسِبٌ

ويقول الآخر: [الطويل]

وَنُقْفِي وَوَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا وَتُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ

أي: نُعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ: حَسْبِي؛ أي: كَفَانِي، وقالت الخنساء: [الوافر]

يَكْبُونُ الْعِشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَاءُ الْوَلِيدَا

والذي يجعله بمعنى: مُحَاسِبٍ يَحْتَجُّ بِقَوْلِ قَيْسِ الْمَجْنُونِ: [الطويل]

دَعَا الْمُخْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِمَكَّةَ يَوْمًا أَنْ تَمَحَى ذُرُوبُهَا

وَنَادَيْتُ يَا رَبِّاهُ أَوْلَ سُؤْلِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا

فمعناه أنت محاسبها على ظلهما، والذي يقول: عالمًا، يحتج بقول المُخْبِلِ السُّعْدِيِّ:

[الطويل]

فَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبٌ

أي: مُحَاسِبُكَ عَلَيْهَا عَالِمٌ بِظُلْمِكَ. والذي قال مُقْتَدِرًا، لم يحتج بشيء.

قال أبو علي: والقولان الأولان صحيحان في الاشتقاق مع الرواية، والقولان الآخران

لا يصبحان في الاشتقاق، ألا تراه قال في تفسير بيت المخبل السعدي: محاسبك عليها عالم

بظلمك، فالحسب في بيته المحاسب وهو بمنزلة قول العرب: الشريب للمُشارب، وأنشد

الفراء: [الوافر]

فَلَا أَسْقَى وَلَا يُسْقَى شَرِيبِي وَيُسْرُوبِي إِذَا أَوْزَدْتُ مَائِي

أي: مُشَارِبِي، وأنشد أبو بكر بن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي زيد والأصمعي:

[الرجز]

رُبُّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَاسٍ شَرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي

ليس بمَخْمُودٍ ولا مُوَايِسِي عَجَلَانَ يَمْشِي مِشْيَةَ النَّفَّاسِ

ويروى: النَّفَّاسِ، فمعناه رَبُّ مُشَارِبٍ لَكَ. وَالْحُسَّاسُ: الشُّرُّ.

[١٦٠١] [شرح حديث: رَبُّ تَقْبَلُ تَوَيْتِي، وَالْحَوْبَةُ، وَالسَّخِيمَةُ]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز، قال:

حدثنا عبيد الله بن عمرو قال: حدثنا يحيى عن سفيان، قال: سمعت عمرو بن مرة؛

يقول: حدثنا عبد الله بن الحارث، عن طَلَيْقِ بْنِ قَيْسٍ، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ

كان يقول في دعاء له^(١): «رَبِّ تَقْبَلْ تَوَيْتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَأَعِزِّلْ حَوْبَتِي وَتُبِّثْ حُجَّتِي وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاسْتَلِّ سَخِيمَةَ قَلْبِي».

[١٦٠٢] قال أبو بكر: الْحَوْبَةُ: الْقَعْلَةُ مِنَ الْحُوبِ وَهُوَ الْإِثْمُ، يُقَالُ: حَابَ الرَّجُلُ إِذَا

أَثِمَ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢] وقرأ الحسن^(٢): «إِنَّهُ كَانَ حُوبًا

كَبِيرًا»، فقال الفراء: الْحُوبُ الْمَصْدَرُ، وَالْحُوبُ الْأَسْمُ، وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي شَيْبَانَ: [البسيط]

نَمَّاكَ أَزِيمَةً كَسَانُوا أَثْمَنًا فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحُوبِ

[١٦٠٤] وَالسَّخِيمَةُ: الْحَقْدُ، وَفِيهِ لُغَاتٌ، يُقَالُ: فِي قَلْبِي عَلَى فُلَانٍ ضِغْنٌ، وَحِقْدٌ،

وَضَبٌّ، وَوِثْرٌ، وَدِغْثٌ، وَطَائِرَةٌ، وَبِرَّةٌ، وَذَخْلٌ، وَتَبْلٌ، وَوَعْمٌ وَوَعْرٌ، وَغَمْرٌ، وَمِثْرَةٌ،

وَإِحْتَةٌ، وَدِمْنَةٌ، وَسَخِيمَةٌ، وَحَسِيكَةٌ، وَحَسِيفَةٌ، وَكَيْفَةٌ، وَجِشْنَةٌ، وَحَزَازَةٌ، وَحَزَّازٌ، وَيُقَالُ:

حَزَّازٌ، قَالَ الشَّاعِرُ: [المتقارب]

فَتْسَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمَ

(١) رواه أحمد (٢٢٧/١)، وأبو داود (١٥١١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٠٧)، وابن حبان (٩٤٨)، من طريق يحيى - وهو القطان - به.

ورواه أبو عبيد في «غريبه» (٢٧٠/٢) رقم (٢١١)، وأبو داود (١٥١٠)، والترمذي (٣٥٥١)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، والحاكم (١/٥١٩ - ٥٢٠)، وابن حبان (٩٤٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٣/٤٦٣ - ترجمة: طليق) من غير هذا الوجه عن سفيان به.

ورواه محمد بن جحادة عن عمرو بن مرة عن ابن عباس بنحوه لم يذكر «طليق بن قيس» في إسناده. أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٠٨) من طريق محمد بن جحادة، عن عمرو بن مرة، عن ابن عباس؛ كان رسول الله ﷺ يدعو: «رب أعني...» وساق الحديث مرسلًا.

قال النسائي: «حديث سفيان محفوظ، وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحفظ من سفيان، وحكي عن الثوري أنه قال: ما أودعت قلبي شيئًا فخاني» اهـ.

وقول النسائي: «وساق الحديث مرسلًا» يعني منقطعًا لم يذكر «طليق بن قيس» في إسناده.

وراجع الحديث عند أبي عبيد في «الغريب» (٢/٢٧٠ - ٢٧٤).

(٢) قال القرطبي في «تفسيره» (٩/٥): «وقرأ الحسن حُوبًا بفتح الحاء. وقال الأخفش: وهي لغة تميم. مقاتل: لغة الحبش» اهـ.

وقال لبيد: [البيسط]

بيضي وبينهم الأخقاد والدمن

وقال الأعشى: [المتقارب]

يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَسْفُسُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

وقال أيضا: [المتقارب]

وَمِنْ كَاشِحٍ ظَاهِرٍ غَمْرُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتَ لَهُ أَنْكَرُنْ

وقال ذو الرمة: [الطويل]

إِذَا مَا امْرُؤٌ حَاوَلَنْ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ بَلَا إِحْتَةَ بَيْنَ الثُّفُوسِ وَلَا دَخَلِ

وقال نضيب: [الطويل]

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى قَدْ يُعَاوِدُنِي الثُّبُلُ عَلَى جِبِنِ شَابِ الرَّأْسِ وَاسْتَوْسَقَ الْعَقْلُ

وقال القطامي: [الطويل]

أُخُوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْحِسَّ نَفْسُهُ وَتَرْفُضُ عِنْدَ الْمُحْفِظَاتِ الْكَتَائِفُ^(١)

أي: الأخقاد، واحدها كتيفة، والكتيفة أيضا: الضبة من الحديد، وأنشد أبو محمد

الأموي في الحشنة^(٢): [الطويل]

أَلَا لَا أَرَى ذَا حِشْنَةٍ فِي فَوَادِهِ يَجْمَعُهَا إِلَّا سَيَبْدُو دَفِيئُهَا

[١٦٠٥] وأنشدنا محمد بن القاسم قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي:

[الطويل]

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرُّجَالِ حَزَازَةً فَانْتَ الْحَلَالُ الْحُلُو وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ

[١٦٠٦] [شعر في وصف قطاة]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن، عن الأصمعي؛

قال: نزلت بقوم من غني مجتورين هم وقبائل من بني عامر بن صعصعة، فحضرت ناديا لهم

وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشعر وأيام الناس يجتمع إليه فتياهم يُشيدونه

(١) البيت ينسب إلى بشار بن برد كما جاء في النسخة المخطوطة من كتاب «الأمالي المحفوظة» بدار

الكتب الأهلية بباريس تحت رقم (٤٢٣٦) وقد نبه على هذا المستر «كرنكو» في تعليقاته على كتاب

«الأمالي» بالفهرس الذي وضعه بأسماء الشعراء. وطبع بمدينة ليدن سنة (١٩١٣م).

قال الأزهري هكذا روى أبو عبيد الحسن بكسر الحاء. ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر «الحفاظ

تحلل الأحقاد» يقول: إذا رأيت قريبي يضام وأنا عليه واجد أخرجت ما في قلبي من السخيمة له ولم

أدع نصرته ومعونته: والمحفظات: الأمور التي تحفظ الرجل أي تغضبه: كذا في «اللسان» مادة

«كتف». ط

(٢) انظر: «التبیه» [١٢٧].

أشعارهم، فإذا سمع الشعرَ الجيّدَ قرعَ الأرضَ قرعَةً بِمِخْجَنٍ في يده فينفذُ حكمه على من
خَضِرَ بِبُكَرٍ لِلْمُنْشِدِ، وإذا سمعَ مالا يُعْجِبُه قرعَ رأسه بِمِخْجَنِه فينفذُ حكمه عليه بشاة إن كان ذا
عَنَمٍ وابنِ مَخاضٍ إن كان ذا إبلٍ، فإذا أخذَ ذلك دُبْحَ لأهلِ الناديِ، فحضرتهُم يوماً والشيخُ
جالسٌ بينهم، فأنشده بعضهم يصف قِطَاةً: [الطويل]

عَدَتْ في رَعِيلٍ ذِي أَدَاوِي مَثْوِطَةٍ بَلْبَاتِهَا مَرْبُوعَةٌ^(١) لَمْ تَمْرُخْ
قال أبو علي: تَمْرُخُ: تُلَيِّنُ.

إذا سَرَبِخَ عَطَّتْ مَجَالَ سَرَاتِهِ تَمَطَّتْ فَحَطَّتْ بَيْنَ أَزْجَاءِ سَرَبِخِ
السَّرَبِخُ: الأرضُ الواسعة. وَعَطَّتْ: شَقَّتْ، فَقَرَعَ الأَرْضَ بِمِخْجَنِه وهو لا يتكلم، ثم
أنشده آخر يصف ليلة: [الطويل]

كَأَنَّ شَمِيطَ الصُّبْحِ في أُخْرِيَاتِهَا مُلَاةٌ يُنْقَى مِنْ طِبَالِسَةِ خُضِرِ
تَخَالَ بِقَايَاها التي أَسَارَ الدُّجَى تَمُدُّ وَشِيعًا فَوْقَ أَرْدِيَةِ الفَجْرِ
فقام كالمجنون مُضِلِّتًا سِيفَه حتى خالطَ البَرْكَ، فجعل يَضْرِبُ يَمِينًا وشِمَالًا وهو يقول:
[الرجز]

لا تُفْرِغْنِي في أذُنِي بَعْدَهَا ما يَسْتَفِزُّ فَأَرِيكَ فَفَدَهَا
إِنِّي إِذَا السَّيْفُ تَوَلَّى فَكَدَهَا

لا أَسْتَطِيعُ بَعْدَ ذاك رَدُّها. قال أبو علي: قال الأصمعي: البَرْكُ: إِبِلُ أَهْلِ الحِوَاءِ بِالغَةِ
ما بَلَغَتْ، وقال أبو عبيدة: البَرْكُ: الإِبِلُ البُرُوكُ، وقال أبو عمرو: البَرْكُ: أَلْفٌ بَعِيرٌ.



[١٦٠٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عثمان الأَشْئَانْدَانِي قال: كنا يوماً في
حلقة الأصمعي إذ أقبل أعرابي يَزْفُلُ في الخُزُوزِ، فقال: أين عَمِيدُكُمْ؟ فأشرنا إلى الأصمعي،
فقال: ما معنى قول الشاعر: [المنسرح]

لا مَالٌ إِلَّا المِطَافُ تُوزِرُهُ أم ثلاثين وابنة الجَبَلِ
لا يَزْتَقِي التُّزْفِي دَلَاذِلِهِ ولا يُعَدِّي نَعْلَيْهِ عن بَلَلِ؟
قال: فضحك الأصمعي؛ وقال:

عُضْرَتُهُ نُطْفَةٌ تَضْمَنُهَا لِضَبِّ تَلْقَى مَوَاقِعَ السَّبَلِ
أو وَجِبَةٌ من جَنَاةٍ أَشْكَلَةٌ إن لم يُرِغْها بالقَوْسِ لم تُنَلِ

(١) كذا بالأصل، والذي في كتاب المزهر طبع بولاق (ج ٢ ص ١٩٤) أن البيت للطرماح وأنشده:
سرت في رعييل ذي أداوي منوطه بلباتها مدبوغة لم تمرخ
بالحاء وهو محرف عن تمرخ بالحاء المعجمة. ط

قال: فادبر الأعرابي وهو يقول: تالَّه ما رأيتُ كالْيَوْمِ عُضْلَةً! ثم أنشدنا الأصمعي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب - أو قال من بني كلاب. قال أبو بكر: هذا يصف رجلاً خائفاً لَجأ إلى جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه، والسيف هو العِطَافُ، وأنشدنا: [الطويل]
لا مالَ لي إلا عِطَافٌ ومِذْرَعٌ لكم طَرَفٌ منه حديدٌ ولي طَرَفٌ
وقوله:

أم ثلاثين وابنة الجبيل

يعني كنانة فيها ثلاثون سهماً، وابنة الجبيل: القوس؛ لأنها من تبع، والنبع لا يثبت إلا في الجبال، وقوله: لا يَزْتَقِي الثُّزُّ؛ أي: ليس هناك نَز، والنز: الثدى لأنه في جبل. والدَّلَايِلُ: ما أحاطَ بالقميص من أسفله، واحدها دُلْدُلٌ ودَلْدِلٌ، وقال أبو زيد: ودُلْدُلٌ. وقوله: لا يُعْذِي نعليه عن بَلَلٍ؛ أي: لا يصرفهما عن بلل؛ أي: ليس هناك بلل. والعُضْرَةُ والعَصْرُ والمُعْتَصِرُ: المَلْجَأُ. والنطفة: الماء، يقع على القليل منه والكثير وليس بضد. واللُّضْبُ كالشَّقِّ يكون في الجبل. وقوله: تَلْقَى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ؛ أي: قَبِلَ وتَضَمَّنَ. والسَّبِيلُ: المطر. والوَجْبَةُ: الأكلَةُ في اليوم. وقال الأصمعي سمعت أعرابياً يقول: فلان يأكل الوَجْبَةَ، ويَذْهَبُ الوَقْعَةَ؛ أي: يأكل في اليوم مرة ويَتَبَرَّرُ مرة. والجَنَاءُ والعَجْنَى واحد: وهو ما اجْتَنَيْ من الثمر. والأشكَلَةُ: سِدْرٌ جَبَلِيٌّ لا يَطُولُ، أنشدنا أبو بكر: [الرجز]

عُوجًا كما اغوَّجتُ قِسيَّ الأشكَلِ^(١)

وأنشدنا مرة: قِيَّاسُ الأشكَلِ. والأشكَلُ: جمع أشكَلَة.

[١٦٠٨] [شعر في أدب الخصومة، والوفاء، والقول عن علم]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السُّكُنُ بن سعيد، عن محمد بن عَبَّاد؛ قال: دخل أعشى بني ربيعة على عبد الملك بن مروان وعنده ابنه الوليد وسليمان، فقال له: يا أبا المغيرة، ما بقي من شِعْرِكَ؟ فقال: والله لقد ذهب أكثره، وأنا الذي أقول: [الطويل]

ما أنا في أمرِي ولا في خُصُومتي	بمُهْتَضَمِ حَقِّي ولا سالمِ قِرْزِي
ولا مُسْلِمِ مولايَ عِنْدَ جِنَايَةِ	ولا مُظْهِرِ عَيْنِي وما سَمِعْتَ أُذُنِي
وقَضَّلَنِي في الشُّعْرِ والعِلْمِ أَنِّي	أقولُ على عِلْمٍ وأَعْلَمُ ما أَعْنِي
فأصْبَحْتُ إذ قَضَّلْتُ مَرْوانَ وابْنَهُ	على الناسِ قد قَضَّلْتُ خَيْرَ أبٍ وابْنِ

(١) في «اللسان» مادة «شكل» أن البيت للمعجاج وصدوره: «يغلو بها ركبائها وتغتلني»

والذي في «مجموع أشعار العرب» (ج ٢ ص ٥١) أن البيت مركب من بيتين.

ميسر عثمان ورجال الأسحل	يغلسو بها ركبائها وتغتلني
معج المرامي عن قياس الأشكل	من قلقلات وطوال قلقل

فقال عبد الملك: من يلومني على حبّ هذا! وأمر له بجائزة وقطيعة بالعراق، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الحجاج عليّ واجد، فكتب إليه بالصفح عنه، وبِحُسن صلّته، فأمر له الحجاج بذلك.

[١٦٠٩] [إنما يُحسِنُ العيب للناس من كثرت عيوبه]:

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أشدنا ثعلب، قال: أشدنا ابن الأعرابي: [الطويل]

ويأخذُ عَيْبَ المَرءِ من عَيْبِ نفسه مُرادٌ لعمري ما أرادَ قَرِيبُ^(١)

قال وقال: لنا بعض المشايخ: هذا البيت مبني على كلام الأحنف بن قيس وقاله له رجل: أذللني على رجل كثير العيوب، فقال: اطلبه عياباً فإنما يعيب الناس بفضل ما فيه. [١٦١٠] [الصبر على الهوى عند الهجر والرحيل]:

وحدثنا ابن دريد، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: نزلت في واد من أودية بني العنبر وإذا هو معان بأهله وإذا فتية يريدون البصرة، فأحببت صحبتهم فأقمت ليلتي تلك عليهم، وإني لو صبب مخموم أخاف لا أستمنيك على راحلتي، فلما قاموا ليترحلوا أيقظوني، فلما رأوا حالي رحلوا بي وحملوني وركب أحدهم ورائي يمسكني، فلما أمعنوا في السير: تنادوا: ألا فتى يتخذون بنا أو يتشدنا؟ فإذا مُشيدٌ في جوف الليل بصوت نِدِّ حزين يقول: [الطويل]

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ بَأْتُوا فَلَمْ أُمْتَ
عِدَاةَ الْمُتَّقَى^(٢) إِذْ رَمَيْتُ بِنَظْرَةٍ
ففاضت دموع العين حتى كأنها
فقلتُ لقلبي حين خَفَّ به الهوى
فهذا ولما تمض للبين ليلة
وأضبح أعلام الأجابة دونها
وأضبحتُ نَجْدِي الهوى مُشهِمَ الثوى
عسى الله بعد النأي أن يضقب الثوى
خَفَاتَا عَلَى آثَارِهِمْ لَصَبُورُ
ونحنُ على مثنى الطريق نسير
لناظرها غصن يُراخُ مَطِيرُ
وكاد من السوجد المُبِرُّ يَطِيرُ
فكيف إذا مرث عليك شهور
من الأرضِ غولٌ نازحٌ ومسير
أزيدُ اشتياقاً إذ يسجنُ بعير
ويُجمَعُ شَمْلٌ بَعْدَهَا وَسُرورُ

قال: فسكنت عني الحمى حتى ما أجس بها، وقلت: لرديفي، انزل إلى راحلتك فإني مُفِيقٌ مُتَماسِكٌ، جَزَاكَ اللهُ وَحُسْنَ الصُّحْبَةِ خَيْرًا!

(١) البيت ينسب إلى المستورد الخارجي كما جاء في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الأهلية

بباريس تحت رقم (٤٢٣٦) وقد نبه على هذا المستر كرنكو في تعليقاته على كتاب «الأمالي». ط

(٢) المنقى: موضع بين أحد والمدينة. ط

[١٦١١] [المِحَال]:

قال: وحدثنا أبو بكر، عن أبي حاتم، عن ابن الأثرم، عن أبي عبيدة؛ قال: معنى قوله - عز وجل -: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] شديد المكر والعقوبة.

[١٦١٢] وأنشدنا ابن الأنباري لعبد المطلب بن هاشم: [مجزوء الكامل]

لَاهُمُ إِنْ الْمَرَّةَ يَمُ — نَعُ زَخْلَهُ فَا مَنَعُ جِلَالِكَ^(١)
لَا يَغْلِبُنْ صَالِيَهُمْ — وَمِحَالُهُمْ غَدْرًا مِحَالِكَ
[١٦١٣] وقال الأعشى: [الخفيف]

فَزَعُ نُبُعٍ يَهْتَزُّ فِي عُصْنِ الْمَجْدِ — غَزِيرِ النَّدَى عَظِيمِ الْمِحَالِ
معناه: عظيم المكر، وقال نابغة بني شيبان: [الخفيف]

إِنْ مَنْ يَزَكِبُ الْفَوَاحِشَ سِرًّا — حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِي
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ — شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمِحَالِ
[١٦١٤] وقال الآخر^(٢): [الوافر]

أَبْرُ^(٣) عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَضَمٌ — وَلَا خَضَمَانٍ يَغْلِبُهُ جِدَالًا
وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلٌّ — أَعْدَلُهُ الشُّنَّازِبُ وَالْمِحَالَا

قال أبو علي: الشُّغْزَبِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ الصُّرَاعِ، يُقَالُ: اغْتَقَلَهُ الشُّغْزَبِيَّةُ، وَهُوَ أَنْ يُدْخَلَ الْمُصَارِعُ رِجْلَهُ بَيْنَ رِجْلَيْ الْآخَرِ فَيَضْرَعَهُ.

[١٦١٥] قال أبو بكر: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى النحوي؛ قال: يقال: المِحَالُ مأخوذ من قول العرب: مَحَلَّ فلانٌ بفلانٍ إذا سَعَى به إلى السلطان وعَرَضَهُ لما يُوبِقُهُ ويُهْلِكُهُ، وقال أبو بكر: ومن ذلك قولهم في الدعاء: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بِنَا مَا جَلًّا أَيْ: لَا تَجْعَلْهُ شَاهِدًا عَلَيْنَا بِالتَّضْيِيعِ وَالتَّقْصِيرِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ^(٤) ﷺ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ

(١) الحلاء بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون، يريد بهم سكان الحرم؛ كذا في «اللسان» مادة «حلل» واستشهد بالبيت. ط

(٢) انظر: «التنبيه» [١٢٨].

(٣) البيتان من قصيدة مائة بيت لذي الرمة كما في ديوانه طبع كلية كمبريج (ص ٤٤٥)، مطلعها:

أراح فريوق جيسيرتك الجمالا كأنهم يريدون احتمالا
وذكر البيت الثاني هنا الثالث والسبعين؛ ويَعْدُهُ:

فكسلهم الدأخو كظاظ أعد لكل حال القوم حالا
ويَعْدُهُ ذكر البيت الأول هنا. ط

(٤) رواه ابن حبان (١٢٤)، والبزار (١٢٢) من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - وقال البزار: «لا نعلم أحداً يرويه عن جابر إلا من هذا الوجه». وقال الهيثمي في «المجمع» (١/١٧١): «ورجال حديث جابر المرفوع ثقات».

وما حِلُّ مُصَدِّقٍ من شَفَعٍ له القرآنُ يومَ القيامةِ نَجًّا ومَنْ مَحَلَّ به القرآنُ كَبَّهُ اللهُ على وَجْهِه في النارِ، وروى عن الأعرج^(١) أنه قرأ: ﴿شَدِيدُ الْمَحَالِ﴾ [الرعد: ١٣] بفتح الميم؛ أي: شديد الحَوْل. وتفسير ابن عباس يدلُّ على فتح الميم؛ لأنه قال: وهو شديد الحَوْل. والمَحَالَّةُ في كلام العرب على أربعة معانٍ: المَحَالَّةُ: الجِيلَةُ، والمَحَالَّةُ: البَكْرَةُ التي تُعَلَّقُ على رأس البئر، والمَحَالَّةُ: الفَقْرَةُ من فَعَّرَ الظَّهْرَ وجمعُها مَحَالٌّ، والمَحَالَّةُ مُصَدِّرُ قولهم: حُلَّتْ بين الشَّيْثَيْنِ. قال أبو زيد: ماله جِيلَةٌ ولا مَحَالَةٌ ولا مَحَالٌّ ولا مَجِيلَةٌ ولا مُحْتَالٌ ولا اِخْتِيَالٌ ولا حَوْلٌ ولا حَوِيلٌ، وأنشد: [الرجز]

قد أركبُ الآلةَ بعد الآله
وأتركُ العاجِزَ بالجَدَالَةِ
مُتَعَفِّرًا لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَةٌ

أي: جيلة. والجَدَالَةُ: الأرضُ، يقال: تركتُ فلانًا مُجَدَّلًا؛ أي: ساقطًا على الجَدَالَةِ، وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري: [الكامل]

ما للرجالِ مع القَضَاءِ مَحَالَةٌ ذَهَبَ القَضَاءُ بِجِيلَةِ الأَقْوَامِ
[١٦١٦] [اليقين بالرزق، ولا حيلة فيه، ورضي النفس، والعفاف، والحوقة،
والبسملة، والهيللة، والجميلة]:

قال: وحدثني أبي؛ قال: بعث سليمان المهلبي إلى الخليل بن أحمد بمائة ألف درهم وطالبه لصحبته فردَّ عليه المائة الألف وكتب إليه: [البيسط]

أبْلِغْ سليمانَ أَنِّي عَنهُ في سَعَةِ وفي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذا مالِ
شُحِّي بِنَفْسِي أَنِّي لا أَرى أَحَدًا يَمُوتُ هُزْلًا ولا يَبْقَى على حالِ
الرُّزْقِ عن قَدَرٍ لا العَجْزُ يَنْقُصُه ولا يَزِيدُكَ فيه حَوْلٌ مُحْتالِ

= وروى عن ابن مسعود موقوفًا عليه: عزاه الهيثمي في «المجمع» (١٧١/١) للبخاري (١٢١) موقوفًا على ابن مسعود، وقال: «ورجال أثر ابن مسعود فيه المعلى الكندي وقد وثقه ابن حبان». وهو عند عبد الرزاق (٦٠١٠) من هذا الوجه موقوفًا.

وروي عن ابن مسعود من وجه آخر مرفوعًا.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٨/٤)، والطبراني في «الكبير» (١٠٤٥٠)، وفي إسناده الربيع بن بدر، وهو متروك الحديث.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الأعمش تفرد به عنه الربيع».

وروي عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ . . . فذكره مرسلًا.

أخرجه عبد الرزاق (٦٠١١) عن معمر عن رجل عن الحسن.

وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن الحسن.

(١) قال القرطبي في «تفسيره» (١٩٦/٩): «وقرأ الأعرج: وهو شديد المَحَال بفتح الميم؛ وجاء تفسيره

على هذه القراءة عن ابن عباس أنه الحول؛ ذكر هذا كله أبو عبيد الهروي» اهـ

والفقر في النفس لا في المال تعرفه ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال
قال أبو علي: والعرب تقول: حوّل الرجل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، أنشدنا
محمد بن القاسم: [الطويل]

فذاك من الأقسام كل مبخل يحوّل إذا سألته العزف سائل
أي يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. وقال: أحمد بن عبيد: حوّل الرجل وحوّل:
إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. ويسمّل الرجل: إذا قال: باسم الله. وقد أخذنا في
البسمة، وأنشدنا ابن الأعرابي: [الطويل]

لقد بسملت لئلي عداة لقيتها فيا بابي ذاك الغزال الميسمّل
وقال أبو عكرمة الضبي: قد هينل الرجل: إذا قال: لا إله إلا الله، وقد أخذنا في
الهينلة. وقال الخليل بن أحمد: حيعل الرجل: إذا قال حي على الصلاة، قال الشاعر:
[الوافر]

أقول لها ودمع العين جبار ألم يخزئك حيملة المُنَادِي
[١٦١٧] [الطخاء]:

وحدثنا محمد بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن يونس الكندي، قال: حدثنا
إبراهيم بن زكريا البزاز، قال: حدثنا عمرو بن أرهر الواسطي، عن أبان، عن أنس؛ قال^(١):
قال النبي ﷺ: «أكل السقرجل يذهب بطخاء القلب» قال أبو بكر: الطخاء: الثقل والظلمة،
يقال: ليلة طخياء وطاخية.

[١٦١٨] قال: وأنشدنا أبو العباس ثعلب، عن ابن الأعرابي:

ليت زمانسي عاد لي الأول وما يرُدُّ لئيت أو لعل
وليلة طخياء يززعل فيها على الساري ندى مخضل

قال أبو علي: يقال: ازمعل وازمعن: إذا سال، وقال: الطخاء: الغيم الكثيف.

قال أبو علي: لم أسمع الطخاء الغيم الكثيف إلا منه، فأما الذي عليه عامة اللغويين
فالطخاء: الغيم الذي ليس بكثيف. وقال الأصمعي: الطخاء والطهاء والطخاف والعماء:
الغيم الرقيق، كذلك روى عنه أبو حاتم. وقال أبو عبيد عنه: الطخاء: السحاب المرتفع،
وفسر أبو عبيد حديث النبي ﷺ قال: الطخاء: العشي والثقل، وهذا شبيه بالقول الأول. قال
أبو علي: وحقيقته عندي: أي: ما جلل القلب حتى يسد الشهوة، ولذا قيل للسحاب:
طخاء؛ لأنه يجلل السماء، ولذلك قيل لليلة المظلمة: طخياء؛ لأنها تجلل الأرض بظلمتها.

(١) لم يزد الهندي في «الكنز» (٢٨٢٦١) على عزوه لكتابنا هذا.

وهو في مادة «طخا» من «اللسان» و«التاج».

[١٦١٩] [خبر دريد بن الصمة، والدفاع عن الزوجات، وجزء الإحسان]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: خرج دُرَيْدُ بن الصُّمَّةِ في فوارسٍ من بني جُشَمٍ حتى إذا كانوا في وادٍ لبني كِنَانَةَ رُفِعَ لهم رجل في ناحية الوادي ومعه ظُعِينَةٌ، فلما نظر إليه قال لفارس من أصحابه: صِخْ به: خَلَّ الظُعِينَةَ وانجُ بنفسك، وهم لا يعرفونه، فانتهى إليه الفارس، فصاح به وألحَّ عليه، فلما أبى ألقى زِمَامَ الراحلة وقال للظُعِينَةَ: [الرجز]

سِيرِي عَلَى رَسْلِكَ سَيْرَ الْأَمِينِ سَيْرَ رَدَاحِ ذَاتِ جَأْشٍ سَاكِنِ
إِنْ أَثْنَيْتَنِي دُونَ قِرْنِي شَائِنِي أَبْلِي بِلَائِي وَاخْبُرِي وَعَايِنِي

ثم حَمَلَ عليه فَصَرَعه وَأَخَذَ فرسه وَأَعْطَاهُ الظُعِينَةَ، فبعث دريد فارساً آخر لينظر ما فعل صاحبه، فلما انتهى إليه ورآه صَريعاً صاح به فَتَصَامُ عنه، فظنَّ أنه لم يسمع فَعَشِيَه، فألقى زِمَامَ الراحلة إلى الظُعِينَةَ ثم رجع وهو يقول: [الرجز]

خَلَّ سَبِيلَ الْخُرَّةِ الْمُنِيعةِ
إِنْسُكَ لَاقِي دُونَهَا رَيْبِيعِ
فِي كَفِّهِ خَطِيئَةٌ مُطِيعِ

أَوْلَا فَخُذْهَا طَغْنَةً سَرِيعِ وَالطَّغْنُ مَنِي فِي الْوَعْيِ شَرِيعِ

ثم حمل عليه فَصَرَعه، فلما أَبْطَأَ على دُرَيْدِ بعث فارساً ثالثاً لينظر ما صنعا، فلما انتهى إليهما رآهما صَريعين ونظر إليه يقود ظُعِينَتَهُ وَيَجْرُ رُمُحَهُ فقال له: خَلَّ سَبِيلَ الظُعِينَةَ، فقال للظُعِينَةَ: اقْصِدِي قُصْدَ الْبُيُوتِ، ثم أقبل عليه فقال: [الرجز]

مَاذَا تُرِيدُ مِنْ شَتِيمِ عَائِسِ
أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ
أَزْدَاهُمَا عَامِلُ رُمُحِ يَائِسِ

ثم حَمَلَ عليه فَصَرَعه وانكسر رُمُحُهُ، وارتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظُعِينَةَ وقتلوا الرجل، فَالَجَتْ رَيْبِعَةٌ وَقَدْ دَنَا مِنَ الْحَيِّ وَوَجَدَ أَصْحَابَهُ قَدْ قُتِلُوا، فقال: أيها الفارس، إن مثلك لا يُقْتَلُ ولا أَرَى معك رُمُحًا، وَالْحَيْلُ نَائِرَةٌ بِأَصْحَابِهَا فَدُونِكَ هَذَا الرُّمُحُ فَإِنِّي مَنْصَرَفٌ إِلَى أَصْحَابِي فَمُنْبِطُهُمْ عَنْكَ، فانصرف دريد وقال لأصحابه: إن فارس الظُعِينَةَ قد حماها وقتل فُرْسَانَكُمْ وَأَنْتَزِعَ دَمِي وَلَا مَقْطَمَ لَكُمْ فِيهِ فَانْصَرِفُوا، فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ فقال دريد: [الكامل]

مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ حَامِي الظُعِينَةَ فَارِسًا لَمْ يُقْتَلِ
أَزْدَى فَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نُهْزَةً ثُمَّ اسْتَمَرَ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ
مُتَهَلَّلًا تَبْدُو أَسْرَةً وَجْهِهِ مِثْلَ الْحُسَامِ جَلَّتْهُ كَفُّ الصَّيْقَلِ
يُزْجِي ظُعِينَتَهُ وَيَسْحَبُ رُمُحَهُ مُتَوَجِّهًا يُمْنَاهُ تَحْوِ الْمَنْزِلِ

وَسَرَى الْفَوَارِسَ مِنْ مَخَافَةِ رُمُوحِهِ
بِالْيَتِّ شِعْرِي مَنْ أَبَوْهُ وَأُمُّهُ
قال أبو علي: البَغَاثُ والبَغَاثُ، والبَغَاثُ أكثر وأشهر. وقال ربيعة: [الكامل]

إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْيَقِينُ فَسَائِلِي
إِذْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَسَاهَا نُهْبَةٌ
إِذْ قَالَ لِي أَذْنَى الْفَوَارِسِ مَيْتَةٌ
فَصَرَفْتُ رَاحِلَةَ الظُّعِينَةِ نَحْوَهُ
وَهَتَكْتُ بِالرُّمُوحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ
وَمَسَّخْتُ آخِرَ بَعْدِهِ جَيَّاشَةً
وَلَقَدْ شَفَعْتُهُمَا بِآخِرِ ثَالِثِ

ثم لم تلبث بنو كنانة أن أغارت علي بني جشم فقتلوا وأسروا دريد بن الصمة، فأخفى نفسه، فبينما هو عندهم محبوس إذ جاءه نسوة يتهاذرن إليه، فصرخت إحداهن فقالت: هلكتم وأهلكتم! ماذا جر علينا قومنا! هذا والله الذي أعطى ربيعة رُمحه يوم الظعينة! ثم ألت علي ثوبها وقالت: يال فراس، أنا جارة له منكم، هذا صاحبنا يوم الوادي، فسألوه: من هو؟ فقال: أنا دريد بن الصمة، فمن صاحبي؟ قالوا: ربيعة بن مكدّم، قال: فما فعل؟ قالوا: قتلته بنو سليم، قال: فما فعلت الظعينة؟ قالت المرأة: أنا هيّة وأنا امرأته، فحبسه القوم وأمروا أنفسهم، فقال بعضهم: لا ينبغي لدريد أن تكفر نعمة علي صاحبنا، وقال آخرون: والله لا يخرج من أيدينا إلا برضا المخارق الذي أسره، فانبعثت المرأة في الليل - وهي ربيطة بنت جذل الطعان - تقول: [الطويل]

سَنَجْزِي دُرَيْدًا عَنْ رَبِيعَةَ نِعْمَةً
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ خَيْرًا جَزَاؤُهُ
سَنَجْزِيهِ نِعْمَى لَمْ تَكُنْ بِصَغِيرَةٍ
فَقَدْ أَدْرَكْتَ كِفَاهَ فَيْسِنَا جَزَاءَهُ
فَلَا تَكْفُرُوهُ حَقَّ نِعْمَاهُ فِيكُمْ
فَلَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَضِيقْ بِشَوَابِهِ
فَفُكُّوا دُرَيْدًا مِنْ إِسَارِ مُخَارِقِ
وَلَا تَجْعَلُوا الْبُؤْسَى إِلَى الشَّرِّ سُلْمًا

فلما أصبحوا أطلقوه، فكسته وجهزته ولحق بقومه، فلم يزل كأفا عن غزو بني فراس حتى هلك.

[١٦٢٠] [شعر مما استحسنته القالي من شعر قيس بن الخطيم]:

قال أبو علي: ومما استحسنته من شعر قيس بن الخطيم. قال: وقرأت شعر

قيس بن الخطيم على أبي بكر بن دريد رحمه الله: [الكامل]

إِنْ تَلَقَّ خَيْلَ الْعَامِرِيِّ مُفِيرَةً لَا تَلْقَهُمْ مُتَّقِنِي الْأَعْرَافِ
وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً فِي عَامِرٍ فَهُوَ الْمُدَافِعُ عَنْهُمْ وَالْكَافِي
الْوَاتِرُونَ الْمُذْرِكُونَ بِتَبْلِيهِمْ وَالْحَاشِدُونَ عَلَى قَرَى الْأَضْيَافِ

[١٦٢١] قال: ومما اختار الناس لقيس بن الخطيم: [الكامل]

أَتَى سَرَبَتٍ وَكُنْتُ غَيْرَ سَرُوبٍ وَتَقَرَّبُ الْأَخْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ
مَا تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تَوْتِينَهُ فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصْرِدٍ مَحْسُوبٍ
كَانَ الْمُتَى بِلِقَائِهَا فَلَقِيَتْهَا فَلَهَوْتُ مِنْ لَهْوِ امْرِئٍ مَكْذُوبٍ
فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الْحُسْنِ أَوْ كَدْتُوْهَا لِغُرُوبِ



[١٦٢٢] قال: وحدثني أبو بكر بن دريد؛ قال: قامت الأنصارُ إلى جرير في بعض قدامته المدينة فقالوا: أنشدنا يا أبا خزرة، قال: أنشد قوماً منهم الذي يقول:

مَا تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تَوْتِينَهُ فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصْرِدٍ مَحْسُوبٍ

[١٦٢٣] [شعر في الحب والهوى]:

قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لرجل من بني جعدة:

[البسيط]

لَا خَيْرَ فِي الْحَبِّ وَقَفَا لَا تُحَرِّكُهُ عَوَارِضُ الْيَأْسِ أَوْ يَزْتَاخُهُ الطَّمَعُ
لَوْ كَانَ لِي صَبْرُهَا أَوْ عِنْدَهَا جَزَعِي كُنْتُ أَفْلِكَ مَا أَتَيْ وَمَا أَدْعُ
إِذَا دَعَا بِاسْمِهَا دَاعٍ لِيَسْخَرُنِي كَادَتْ، لَهُ شُغْبَةٌ مِنْ مُنْهَجِنِي نَقْعُ
لَا أَخِيْلُ اللَّوْمَ فِيهَا وَالغَرَامَ بِهَا مَا حَمَلَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ مَا تَسْعُ



[١٦٢٤] قال: وأنشدني بعض أصحابنا: [الطويل]

أَيَا شَجَرَ^(١) الْحَبُورِ مَالِكٍ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
فَتَى لَا يُحِبُّ الزَادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسُيُوفٍ
وَلَا الدُّخْرَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءٍ صِلْدِمٍ وَكُلُّ رَقِيقِ الشُّفْرَتَيْنِ حَلِيفِ

(١) الأبيات من قصيدة لليلي ابنة طريف التغلبية ترثي أخاها الوليد بن طريف التغلبي مطلعها:
بتل تبتاً رسم قبر كأنه على جبل فوق الجبال منيف
كذا في حماسة البحرني طبع «ليدن» (ص ٣٩٨). ط

عليك سلامُ الله حثماً فإتني أرى الموتَ وقاعاً بكلِّ شريفٍ
قال أبو علي: الجَزْداءُ: القصيرة الشعر، والصُّلْدِمُ: الشديدة، يعني: فرساً.
والحَلِيفُ: الحديد، حكى الأصمعي، عن العرب: إن فلاناً لحليفُ اللسان طويلُ الأُمَّة؛
أي: طويل القامة.



[١٦٢٥] قال: وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم والرياشي، عن أبي زيد للأقرع
القشيري: [الوافر]

فأبْلِغْ مالِكاً عَنِّي رَسولاً وما يُغْنِي الرُّسولُ إِلَيْكَ مالِ
تُخادِعُنَا وتُسرعِدُنَا رُوَيْداً كَدَابِ الذَّنْبِ يَأدُو لِلغَزالِ
فلا تَفَعَلْ فإنَّ أخاكُ جَسَدُ على العِزِّاءِ فيها ذُو اختِمالِ
وإنَّا سَوفَ نَجْعَلُ مَولِيَّنا مكانَ الكُلَيْتِيْنِ مِنَ الطُّحالِ
وتُغْنِي فِي الحِوادِثِ عَن أخينا كما تُغْنِي اليَمَنُ عَن الشُّمالِ

قال أبو علي: يَأدُو: يَخْتَلُ، أنشد أبو زيد: [مجزوء الوافر]

أدوتُ لِسَه لَأخِي فَهِيَ هَاتِ الفَتَى حَذِرا
والعِزِّاءُ: الشُّدَّة. ومِنه قَبِيلٌ: تَعَزَّزَ لِحِمِّ الفَرَسِ إذا اشْتَدَّ
[١٦٢٦] [التمحيص]:

قال أبو علي: قرأت علي أبي بكر بن الأنباري في قوله جل وعز: ﴿وَلِيْمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمَحِّقَ الْكٰفِرِيْنَ﴾ [آل عمران: ١٤١] أقوال، قال قوم: يُمَحِّصُهُم: يُجَرِّدُهُم من ذُنُوبِهِم، واحتجوا بقول أبي داود الإيادي يصف قوائم الفرس:

صُمُّ الشُّسُورِ صِحاحٌ غيرَ عاثرةٍ رُكْبَنٌ فِي مَحِصاتِ مُلتَقَى العَصَبِ

الشُّسُورُ: شِبْه النَّوَى التي تَكون في باطن الحافر. ومَحِصاتُ: أراد قوائم مُنْجَرِداتٍ ليس فيها إلا العَصَبُ والجِلْدُ والعَظْمُ؛ ومنه قولهم: اللهم مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا. قال: وقال الخليل معنى قوله - جل وعز - : ﴿وَلِيْمَحِّصَ﴾ [آل عمران: ١٤١] وَلِيخْلَصَ. وقال أبو عمرو وإسحاق بن نِزار الشَّيباني: وَلِيْمَحِّصَ: وَلِيكْشِفَ، واحتج بقول الشاعر: [الكامل]

حَتَّى بَدَتْ قَمِراؤُهُ وتَمَحِّصَتْ ظَلَمَماؤُهُ ورَأى الطَّرِيقَ المُبْصِرُ

قال: ومعنى قولهم: اللهم مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا؛ أي: اكْشِفْها، وقال آخرون: اطْرَحْها عَنَّا. قال أبو علي: هذه الأقوال كلها في المعنى واحد، ألا ترى أن التخليص تجريد، والتجريد كَشْفٌ، والكَشْفُ طَرْحٌ لما عليه.

[١٦٢٧] [تفسير البغي، وحلوان الكاهن]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا أبو مصعب

الزُّهري، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبي مسعود الأنصاري؛ قال^(١): نهى رسول الله ﷺ، عن ثَمَنِ الكَلْبِ ومَهْرِ البَغِيِّ وحُلْوَانِ الكَاهِنِ، قال أبو علي قال الأصمعي: البَغِيُّ: الأمة، وجمعه بَغَايَا. وفي الحديث: «قامت على روء سهم بالبغايا» وقال الأعشى: [الخفيف]

والبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الإِضْدِ رِيحٍ وَالشُّرْعَبِيَّ ذَا الأَذْيَالِ
وقال الآخر: [مجزوء الكامل]

فخُرُّ البَغِيِّ بِحَدِّجِ رَبِّهِ تَهَا إِذَا مَا النَّاسُ سُئِلُوا
أَي: طَرَدُوا. والبَغِيُّ أيضاً: الفاجرة، يقال: بَغَتْ تَبْغِي إِذَا فَجَرَتْ. والبَغَاءُ: الفُجُورُ في الإمام خاصة؛ قال الله - عز وجل - : ﴿وَلَا تَكْرِهُوا قِيَّتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] والبَغِيَّةُ: الرَبِيَّةُ، قال الشاعر: [الطويل]

وكان وراء القوم منهم بَغِيَّةٌ فَأَوْقَى يَفَاعَا مِنْ بَعِيدِ فَبَشَّرَا
وجمعها بَغَايَا، وقال طَقَيْلُ العَنَوِيُّ: [الطويل]

فَأَلَوْتُ بَغَايَاهُمْ بِنَا وَتَبَاشَرْتُ إِلَى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكْتَبْ
يُكْتَبُ: يُجْمَع. وقال أبو بكر: في الحُلْوَانِ أربعة أقوال: أحدها أن الحُلْوَانَ أُجْرَةٌ مَا يَأْخُذُ الكَاهِنُ عَلَى كِهَانَتِهِ، والقول الثاني: أن الحُلْوَانَ الرُّشُوةَ التي يُرْشَاهَا الكَاهِنُ عَلَى كِهَانَتِهِ وَغَيْرُ الكَاهِنِ، يقال: حَلَوْتُ الرَّجُلَ أَخْلَوَهُ حُلْوَانًا، قال الشاعر: [الطويل]

كَأَنِّي حَلَوْتُ^(٢) الشُّغْرَ يَوْمَ مَدَحْتُهُ صَفَا صَخْرَةَ صَمَاءٍ يَبْسُ بِلَالُهَا

والقول الثالث: أن الحُلْوَانَ مَا يَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ، ثم أُتْبِعَ فِيهِ حَتَّى قِيلَ فِي الرُّشُوةِ وَالعَطِيَّةِ. قالت امرأة من العرب تمدح زوجها: [الرجز]

لَا يَأْخُذُ الحُلْوَانَ مِنْ بِنَاتِيَا

والقول الرابع: أن الحُلْوَانَ هُوَ مَا يُغْطَاهُ الرَّجُلُ مِمَّا يَسْتَحْلِيهِ وَيَسْتَطْبِئُهُ، يقال منه: حَلَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا أُعْطِيَتْهُ مَا يَسْتَحْلِيهِ طَعَامًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، كما تقول: عَسَلْتُ الرَّجُلَ إِذَا أُطْعِمْتَهُ العَسَلَ أَوْ مَا يَسْتَحْلِيهِ كَمَا يَسْتَحْلِي العَسَلَ.

(١) رواه أحمد (١١٨/٤ - ١٢٠)، والبخاري (٢٢٣٧)، ومسلم (١٥٦٧)، وأبو داود (٣٤٨١)، والترمذي (١١٣٣، ١٢٧٦، ٢٠٧١)، والنسائي (٣٠٩/٧)، وابن ماجه (٢١٥٩) من طريق ابن شهاب به.

وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(٢) البيت من قصيدة قصيرة لأوس بن حجر التميمي مطلعها:

إِذَا نَاقَةَ شَدَّتْ بِرَحْلِ وَنَمِزِقِ إِلَى حَكْمِ بَعْدِي فَضَلَّ ضَلَالُهَا

راجع: ديوانه طبع أوربا (ص ٢٤). ط

[١٦٢٨] [ضُنَّ بعض العلماء ببعض الأحاديث]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: كان أبو حاتم يَضُنُّ بهذا الحديث ويقول: ما حدثني به أبو عبيدة حتى اختلفتُ إليه مُدَّةً وتَحَمَلْتُ عليه بأصدقائه من الثَّقَفِيِّين وكان لهم مُواخيا.

[١٦٢٩] [أحق الناس بالمقت والمنع والمعروف، وأكرمهم، وألمهم، وأحلمهم،

وأجودهم، وأحكمهم، وأغناهم، وأنعمهم عيشًا، وغير ذلك]:

قال: وحدثنا أبو حاتم قال: حدثني أبو عبيدة؛ قال: حدثني غير واحد من هَوَازَانَ من أولي العلم وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أو جدّه، قال: اجتمع عامر بن الظرب العَدَوَانِيُّ وَحُمَمَةُ بن رافع الدَّوْسِي - ويزعم الثَّسَابُ أن ليلى بنت الظرب أم دَوْسِ بن عَدْنَانَ وزينب بنت الظرب أم ثَقِيف وهو قَيْسِي - قال: اجتمع عامر وَحُمَمَةُ عند مَلِكٍ من ملوك جَمِيرِ فقال: تَسَاءُ لا حتى أسمع ما تقولان، قال: قال عامر لِحُمَمَةَ: أين تُحِبُّ أن تكون أياديك؟ قال: عند ذِي الرِّثِيَةِ العَدِيمِ، وَذِي الخَلَّةِ الكَرِيمِ، وَالمُعْصِرِ العَرِيمِ، وَالمُسْتَضْعَفِ الهَضِيمِ. قال: من أحقُّ الناس بالمَقْتِ؟ قال: الفقير المُخْتَالِ، وَالمُضْعِفُ الصَّوَالِ، وَالعَيْيُ القَوَالِ. قال: فمن أحقُّ الناس بالمنع؟ قال: الحريرُ الكَانِدِ، وَالمُسْتَمِيدُ الحَاسِدِ، وَالمُلْحِفُ الوَاجِدِ. قال: فمن أجدرُّ الناس بالصَّنِيعَةِ؟ قال: من إذا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا مُنِعَ عَدَرَ، وَإِذَا مُوْطِلَ صَبَرَ، وَإِذَا قَدِمَ العَهْدُ ذَكَرَ. قال: من أكرمُّ الناس عشرة؟ قال: مَنْ إِنْ قَرِبَ مَنَعَ. وَإِنْ بَعُدَ مَدَحَ، وَإِنْ ظَلِمَ صَفَحَ، وَإِنْ ضَوِيقَ سَمَحَ. قال: من الأمُّ الناس؟ قال: مَنْ إِذَا سَأَلَ خَضَعَ، وَإِذَا سُئِلَ مَنَعَ، وَإِذَا مَلَكَ كَنَعَ، وَظَاهِرَهُ جَشَعَ، وَبَاطِنُهُ طَبَعَ، قال: فمن أحلمُّ الناس؟ قال: مَنْ عَفَا إِذَا قَدَرَ، وَأَجْمَلَ إِذَا انْتَصَرَ، وَلِمَ تُطْفِئِهِ عِزَّةُ الظُّفْرِ، قال: فمن أخزَمُّ الناس؟ قال: من أخذَ رِقَابَ الأُمُورِ بِيَدَيْهِ، وَجَعَلَ العَوَاقِبَ نُصَبَ عَيْنِيهِ، وَتَبَدَّ الثَّهْيَبُ دَهْرَ أُذُنِيهِ. قال: فمن أحرَقُّ الناس؟ قال: من رَكِبَ الخَطَارَ، وَاعْتَسَفَ العِثَارَ، وَأَسْرَعَ فِي البِدَارِ، قَبْلَ الاقْتِدَارِ. قال: فمن أجودُّ الناس؟ قال: من بَدَّلَ المَجْهُودُ، وَلَمْ يَأْسَ عَلَى المَعْهُودِ. قال: فمن أبلغُّ الناس؟ قال: من جَلَّى المَعْنَى للمُزَيَّرِ بِاللَّفْظِ الوَجِيزِ وَطَبَّقَ المِفْصَلَ قَبْلَ التَّحْرِيزِ. قال: من أنعمُّ الناس عيشًا؟ قال: من تَحَلَّى بِالعَفَافِ، وَرَضِيَ الكَفَافِ، وَتَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ. قال: فمن أشقىُّ الناس؟ قال: من حَسَدَ عَلَى النِّعَمِ، وَتَسَخَّطَ عَلَى القِسْمِ، وَاسْتَشْعَرَ الثَّدْمَ، عَلَى قُوْتِ مَا لَمْ يُحْتَمَ. قال: مَنْ أَعْنَى النَّاسَ؟ قال: مَنْ اسْتَشْعَرَ اليَاسَ، وَأَبْدَى التَّجْمَلَ لِلنَّاسِ، وَاسْتَكْثَرَ قَلِيلَ النِّعَمِ. وَلَمْ يَسْخَطْ عَلَى القِسْمِ. قال: فمن أحكمُّ الناس؟ قال: من صَمَتَ فَادَّكَّرَ، وَنَظَرَ فَاعْتَبَرَ، وَوَعِظَ فَارْدَجَرَ. قال: من أجهلُّ الناس؟ قال: من رأى الخُرْقَ مَعْتَمًا، وَالتَّجَاوَزَ مَعْرَمًا.

[١٦٣٠] قال أبو علي: الرِّثِيَةُ: وَجَعُ المَفَاصِلِ وَاليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، قال أبو عبيدة

أنشدت يونس النحوي: [الرجز]

وللكبير رَيَاتُ أَرْبَعِ الرُّكْبَتَانِ وَالنُّسَا وَالْأَخْدَعِ

فقال: إي والله، وعشرون رثية. والخلة: الحاجة. والخلة: الصداقة. يقال: فلان خُلتي، وفلانة خُلتي، الذكر والأنثى فيه سواء. وخلي وخليلي. والخل: الطريق في الرمل. والخل: الرجل الخفيف الجسم.

[١٦٣١] قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله: [المديد]

فأسقنيها^(١) يا سواد بن عمرو إن جنسي بَعْدَ خالسي لَخَلُّ

[١٦٣٢] والخليل أيضا: المحتاج، قال زهير: [البيسط]

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى من الكتاب. والكاند: الذي يكفو النعمة. والكنود: الكفور، ومنه قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] وامرأة كنود: كفور للمواصلة. والمستميد مثل المستمير وهو المستعطي، ومنه اشتقاق المائدة؛ لأنها ثماد، ولا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام، فإذا لم يكن عليها طعام فهي خوان وخوان، وجمع خوان خون. وكنع: تقبض، يقال: قد تكنع جلده إذا تقبض يريد أنه ممسك بخيل. والجشع: أسوأ الجزص. والطبع: الدنس. ويقال: جعلت الشيء ذبر أذني إذا لم ألتفت إليه. والاعتساف: ركوب الطريق على غير هداية وركوب الأمر على غير معرفة، والمزير: من قولهم: هذا أمر من هذا؛ أي أفضل منه وأزيد، قال: وحدثني أبو بكر بن دريد؛ قال: سألت أعرابي رجلاً درهماً، فقال: لقد سألت مزيزاً، الدرهم: عشر العشرة. والعشرة: عشر المائة، والمائة: عشر الألف، والألف: عشر ديتك. والمطبق من السيوف: الذي يصيب المفاصل فيفصلها لا يجاوزها.

[١٦٣٣] [موعظة في الموت]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: دخلت على امرأة من العرب بأعلى الأرض في جباة لها وبين يديها بُني لها قد نزل به الموت، فقامت إليه فأغمضته وعصبته وسجته، ثم قالت: يا بن أخي، قلت: ما تشائين؟ قالت: ما أحق من أليس النعمة وأطيلت به النظر أن لا يدع التوثق من نفسه قبل حل عقده والحلول بعقوته والمحال بينه وبين نفسه، قال: وما يقطر من عينها قطرة صبراً واحتساباً، ثم نظرت إليه؛ فقالت: والله ما كان مالك لبطنك ولا أمرك لعزيبك! ثم أنشدت تقول: [الطويل]

رحيب الدرّاع بالتي لا تشينه وإن كانت الفخشاء ضاق بها ذرعاً

(١) البيت من قصيدة لتأبط شراً أو لخلف الأحمر: كما في «ديوان الحماسة شرح التبريزي» طبع مدينة «بن» (ص ٣٨٢)، ومطلعها:

أن بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل

[١٦٣٤] قال: وأنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي، قال: أنشدنا أبو

العباس محمد بن يزيد، قال: أنشدني الخثعمي لنفسه: [الخفيف]

أَيُّهَا التُّعَمِّيَّانِ مَنْ تَتَعَمِّيَانِ وَعَلَى مَنْ أَرَاكُمَا تَبْكِيَانِ
تَعَمِّيَا الثَّقَابِ الزَّنَادِ أَسَا إِسْ حَقَّ رَبِّ السَّمْعُرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
إِذْهَبَا بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَمَا عَفَى رَإِلَى تُرْبِ قَبْرِهِ فَاغْقِرَانِي
وَأَنْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا نَ دَمِي مِنْ نَدَاهِ لَوْ تَعْلَمَانِ



[١٦٣٥] قال: وقرأت علي أبي بكر بن الأنباري في كتابه - وقرئ عليه في المعاني

الكبير ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع. قال: وقرأت بعض هذه الأبيات علي أبي بكر بن دريد

في كتاب النوادر لابن دريد - قال ضمرة بن ضمرة: [الكامل]

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَّلْ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
وَلَقَدْ عَلِمْتَ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ إِنْ سَوَّفَ تَخْلِجُنِي سَبِيلُ صِحَابِي
أَصْرُهَا وَبُنْيُ عَمِّي سَاغِبٌ فَكُفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ
أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتَ بِلَيْلِ هَامِتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بِالْيَا أَثْوَابِي
هَلْ تَحْمِسُنْ إِبِلِي عَلِيٍّ وَجُوهَهَا أَمْ تَعَصِبُنْ رُءُوسَهَا بِسَلَابِ

قال أبو علي: بَكَرَتْ: عَجَلَتْ، ومنه باكورة الرُّطْبِ والفاكهة وهو المتعجل منه، ولم

يُرد العُدُو، ألا تراه قال: بَعْدَ وَهْنٍ؛ أي: بعد نومة، والعرب تقول: أنا أبكر إليك العشيّة؛

أي: أعجل ذلك وأسرعه، والبَّسَلُ: الحرام هاهنا، قال زهير: [الطويل]

بِلَادَ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَالْفَتْهُمْ فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَلِأْتُهُمَا بَسَّلُ

أي: حرام، وقال أبو حاتم يقال: للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر بسَّلُ

بلفظ الواحد، كما يقال: رجل عدل وقوم عدل. والبَّسَلُ في هذا: الحلال وهو من الأضداد.

[١٦٣٦] [شعر في الكئيل بمكيالين]:

قال: أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: أنشدنا أبو حاتم، عن أبي زيد:

[الطويل]

زِيَادَتْنَا نُغْمَانُ لَا تَحْرِمُنَا تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي نَثْلُو

أَيْثُبْتُ مَا زِدْتُمْ وَتَلَعَى زِيَادَتِي دَمِي إِنْ أَسِيغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسْلُ

أي: حلال. وَتَخْلِجُنِي: تَجْدِبُنِي، ومنه قيل للماء: خليج؛ لأنه انجذب إلى جهة من

الجهات، ومنه قيل للجَمام: خليج؛ لأنه ينجذب الدابة ويمكن أن يكون فعيلاً في معنى

مفعول؛ لأنه يُخْلِجُ أي: يُجذب. والسَّغْبُ: الجُوع، والمَسْغَبَةُ: المَجَاعَةُ، والسَّغْبُ:

الجائع. والإِبَةُ: الحَيَاءُ، يقال: أو أثبته فأتأب مثل أتعده.

[١٦٣٧] وحكى يعقوب عن أبي عمرو الشيباني قال: حضرني أعرابي فقدمت إليه طعاماً فأكل منه فقلت له: ازدّد، فقال: يا أبا عمرو ما طعامك بطعام تُؤبّة.

[١٦٣٨] وقال أبو زيد لأعرابية بالعيون^(١): مالك لا تصيرين إلى الرّفقة؟ فقالت: أخزى أن أمشي في الرّفاق؛ أي: أستحي، والخزاية: الحياء. والعباب: العيب، قال أبو زيد سمعت أعرابياً يقول: إن الرّجَزَ لعباب؛ أي: عيب، والرّجَزُ: أن يُرْعَدَ عَجْزُ البعير إذا أراد النهوض، وأنشد: [الكامل]

تَجِدُ القِيَامَ كأنما هو نَجْدَةٌ حتى تَقُومَ تَكَلِّفَ الرّجْزَاءَ
والذّكرَ أَرْجَزُ. والسّلابُ: خِرْقَةٌ سَوْدَاءُ تَتَّقَعُ بها المرأةُ في المَأْتَمِ.



[١٦٣٩] قال: وقرأت على أبي محمد عبد الله بن جعفر، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد. قال: وأنشدني أبو بكر بن الأنباري؛ قال: قرئ على أبي العباس أحمد بن يحيى: [الطويل]

رَمْتَنِي وَسِثْرَ اللّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَشِيَّةَ أَحْجَارِ الكِنَاسِ رَمِيمٌ^(٢)
فلو^(٣) كنتُ أسْطِيعُ الرّمَاءَ رَمَيْتَهَا ولكنْ عَهْدِي بالسُّضَالِ قَدِيمِ
رَمِيمٌ التي قالتْ لجاراتِ بَيْتِهَا صَبَّحْتُ لَكُمْ الأَيَّامَ يَسِيمُ



[١٦٤٠] قال: أنشدني محمد بن السري: [الخفيف]

قُلْ لِحَادِي المَطِيّ خَفْضُ قَلِيلًا تَجْعَلِ العَيْسَ سَيْرَهَنَ ذَمِيلًا
لا تَقْفِهَا على السَّبِيلِ وَدَغَهَا يَهْدِيهَا شَوْقُ مَنْ عليها السَّبِيلًا
[١٦٤١] [الوشاية، والنميمة]:

قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: قرئ على أبي العباس لأبي حية الثميري وأنا أسمع: [الطويل]

وَحَبْرُكَ الوائِسُونَ أن لَنْ أُجِبْكُمْ بَلَى وَسُتُورِ اللّهِ ذَاتِ المَحَارِمِ
أضدّ وما الضدّ الذي تَعْلَمِيئِهِ عَزَاءَ بكم إلا ابتلاعُ العَلَاقِمِ
حَيَاءٌ وَبُقْيَا أن تُشِيعَ نَمِيمَةٌ بنا وبكم أف لأهلِ الثَّمَانِمِ

(١) العيون: موضع بالبحرين، راجع «معجم ياقوت» (ج ٣ ص ٧٦٦). ط

(٢) الأبيات لأبي حية الثميري كما في «ديوان الحماسة شرح التبريزي» طبع مدينة «بن» (ص ٥٧٨).

ورميم اسم امرأة كما استشهد به عليها في «اللسان» مادة «رمم». ط

(٣) رواية الحماسة: «قلو أنها لما رميت رميتها». ط

وإن دَمَا لو تُغْلَمِيْنَ جَنِيَّتِهِ على الحَيِّ جَانِيٍ مِثْلِهِ غَيْرُ سَالِمٍ
 أما إنه لو كَانَ غَيْرُكَ أَرْقَلْتُ إليه القَنَا بالرَاعِفَاتِ اللُّهَازِمِ
 ولكِنَّه واللَّه ما طَلَّ مُسْلِمًا كغَمْرُ الثَّنَايَا وَاضِحَاتِ المَلَاغِمِ
 إذا هُنَّ سَاقَطْنَ الأحَادِيثَ لِلْفَتَى سِقَاطَ حَصَى المَرَجَانِ مِنْ سِلِّكَ نَاطِمِ
 رَمِيْنَ فَأَقْصَدْنَ القُلُوبَ وَلَنْ تَرَى دَمَا مَائِرًا إِلَّا جَوَى فِي الحَيَازِمِ
 قال أبو علي يقال: سِنَانٌ لَهْدَمٌ ولسانٌ لَهْدَمٌ؛ أي: حَادٍ. والمَلَاغِمُ: ما حَوْلَ القَمِّ،
 ومنه قيل: تَلَعَّمْتُ بالطَّيْبِ إذا جَعَلْتَهُ هُنَاكَ. والمَائِرُ: السَائِرُ.
 [١٦٤٢] [شعر في الشباب والمشيب]:

قال: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة؛ قال: أنشدنا أبو العباس
 أحمد بن يحيى: [الطويل]

فمَالِكِ إذ تَرَمِيْنَ يا أُمَّ مَالِكِ حُشاشَةٌ قَلْبِي شَلَّ مِنْكَ الأَصَابِعُ
 لها أَنهَمُ لا قاصِرَاتٌ عن الحَشَى ولا شاخِصَاتٌ عن فُؤادِي طَوالِعِ
 فمِنْهِنَّ أَيامُ الشُّبابِ ثَلَاثَةٌ وَسَهْمٌ طَرِيرٌ بَعْدَما شَبِبْتُ رابِعِ
 [١٦٤٣] قال: وأنشدنا أبو بكر محمد بن السَّرِيِّ السَّرَاجُ؛ قال: أنشدني ابن الرُّومِي
 لنفسه: [الطويل]

لِما تُؤَوِّدُنُ الدُّنْيا بِهِ مِنْ صُرُوفِها يَكُونُ بِكاءُ الطُّفْلِ ساعَةً يُوضَعُ
 عَلامَ بَكِّي لَمَّا رَأَها وإِنها لأزْحَبُ مَما كانَ فِيه وأَوْسَعُ
 قال: وأنشدنا أيضًا لنفسه: [الكامل]

يَأْيُها الرِجْلُ المُسَوِّدُ شَيْبَه كَئِما يُعَدُّ بِهِ مِنَ الشُّبَّانِ
 أَقْصَرَ قَلْبُ سَوِّدَتْ كُلَّ حَمامَةٍ بَينَ ما عُدَّتْ مِنَ السِّغْرِبانِ
 [١٦٤٤] [تفسير الفتح في كتاب الله]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري؛ في قوله - جل وعز -: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا
 الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [السجدة: ٢٨] معناه متى هذا القضاء والحكم، وأنشد: [الوافر]
 ألا أَبْلِغُ بَنِي عَصَمِ رَسولاً فإِنِّي عَن فَتَاخَتِكُمْ عَنِي^(١)
 معناه عن مُحَاكِمَتِكُمْ. ومن ذلك قول الله - جل وعز -: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا
 بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩]؛ أي: أَقْضِ بَيْنَنَا. وقال الفراء: وأهلُ عَمَانَ يَسْمُونُ القاضِيَّ الفَتَاخَ.
 فأما قوله - جل وعز -: ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩] ففيه؛ قولان،
 قال قوم: معناه إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ القِضاءُ، وقال آخرون: إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ

(١) كذا بالأصل مطبوعاً: والذي في «اللسان» مادة «فتح»: «إلا من مبلغ عمراً رسولاً». ط

النصر، وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر: اللهم انصر أفضل الدينين عندك، وأزضاه لَدَيْكَ، فقال الله عز وجل: ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩]، ويروى عن النبي ﷺ أنه كان يَسْتَفِيحُ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ^(١)، قال أبو عبيدة: معناه يستنصر، والصُّغْلُوكُ الْفَقِيرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، قال حاتم ابن عبد الله: [الطويل]

عَيْنِنَا^(٢) زَمَانًا بِالصُّغْلُوكِ وَالْغِنَى فَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْنِهِمَا الدُّهْرُ
يعني: بالفقر والغنى.

[١٦٤٥] [تفسير: تجم الفؤاد]:

قال: وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال: حدثنا خَلْفُ بن عمرو الْعُكْبَرِيُّ، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن ابن عائشة قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد، عن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله؛ قال^(٣): رَمَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَفَرِجَلَةٍ فَقَالَ: «دُونَكهَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّهَا تَجْمُ الْفُؤَادَ».

[١٦٤٦] قال أبو بكر: قال: خَلْفُ بن عمرو: قال أبو عبد الرحمن بن عائشة: تَجْمُ الْفُؤَادَ معناه: تُرْبِيحُهُ. قال أبو بكر وقال غيره: تَجْمُ الْفُؤَادَ: تَفْتَحُهُ وَتُوسِعُهُ، مِنْ جِمَامِ الْمَاءِ وَهُوَ اتِسَاعُهُ وَكَثْرَتُهُ، قال امرؤ القيس يصف فرساً: [الطويل]

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِكِ جُمُومَ عُيُونِ الْحِسِيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ

يعني: أنه إذا انقطع جزية جاءه جزية مُسْتَأْنَفٌ كما ينقطع ماء الحسني ثم يثوب فيأتي منه ماء آخر، قال أبو علي: الحسني: صلابه تُمَسِكُ الْمَاءَ وَعَلَيْهَا رَمَلٌ فَلَا تُنَشِّفُهُ الشَّمْسُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الرَّمْلَ يَسْتُرُهُ وَلَا يَقْبَلُهُ الْأَرْضُ لِصَلَابَتِهَا فَإِذَا حُفِرَ خَرَجَ قَلِيلًا قَلِيلًا فَرُبَّمَا حُفِرَ مِنْهُ بَثْرٌ قَدْرُ قَعْدَةِ الرَّجُلِ.

[١٦٤٧] [أفضل الاقتصاد والعفو واللين]:

قال: وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: حدثنا الْعُكْلِيُّ، عن

(١) رواه الحاكم (٤/٤٥١ - ٤٥٢ رقم ٥٦٤٥) (٥/٥٨٨ رقم ٨٣١٥) من طريق عبد الرحمن بن حماد به. وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

وتعقبه الذهبي بقوله: «ابن حماد قال فيه أبو حاتم منكر الحديث».

ورواه ابن ماجه (٣٣٦٩)، والطبراني في «الكبير» (٢١٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/١٦٥ رقم ١٠٨٥) من غير هذا الوجه عن طلحة بنحوه؛ وفيه نظر أيضا. وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر (٣/٤١٢).

وروي من حديث عبد الله بن الزبير وابن عباس؛ وفيهما نظر؛ ينظر في «العلل» لابن الجوزي (٢/١٦٥ - ١٦٦ رقم ١٠٨٦ - ١٠٨٧).

(٢) في نسخة حينا، من الحياة.

(٣) روى البخاري (٢٨٩٦) من حديث مصعب بن سعد قال: «رأى سعد رضي الله عنه أن له فضلا على من دونه؛ فقال النبي ﷺ: هل تُنصرون إلا بضعفانكم».

الحرمازي؛ قال: بلغني أن مسلمة دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعليه زينة من رباط مضر فقال: بكم أخذت هذه يا أبا سعيد؟ فقال: بكذا وكذا، قال: فلو نقتت من ثمنها شيئاً أكان ناقصاً من شرفك؟ قال: لا، قال: فلو زدت في ثمنها شيئاً أكان زائداً في شرفك؟ قال: لا، قال: فاعلم يا مسلمة أن أفضل الاقتصاد ما كان بعد الجدة، وأفضل العفو ما كان بعد القدرة، وأفضل اللين ما كان بعد الولاية.

[١٦٤٨] [خبر الرجل الذي أتى عبد الملك فسأله ومدحه]:

قال وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا الرياشي، قال: حدثنا مسعود بن بشر، عن رجل من ولد عمرو بن مرة الجهني - ولعمرو بن مرة صُحبة. قال: قال رجل من بني ضينة - أو قال: وقد رجل من بني ضينة^(١) - وبنو ضينة من سعد هذيم. وفي العرب ضنتان^(٢): ضنة هذا، وضنة^(٣) ابن عبد الله بن نمير - قال: فوَدَّ هذا الضني إلى عبد الملك بن مروان؛ فقال: [الكامل]

والله ما ندري إذا ما فاتنا طَلَبَ إِلَيْكَ مَنِ الَّذِي نَتَطَلَّبُ
فلقد ضربنا في البلاد فلم نجد أَحَدًا سِوَاكَ إِلَى الْمَكَارِمِ يُنْسَبُ
فاضبر لعاداتنا التي عودتنا أَوْ لَا فَازْشِدْنَا إِلَى مَنْ نَذْهَبُ

فقال عبد الملك: إليّ إليّ! وأمر له بألف دينار، ثم أتاه في العام المقبل فقال:

[الطويل]

يَرُبُّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْخَيْرِ إِنَّهُ إِذَا فَعَلَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّ مَا
وليس كسان حين تم بناؤه تَتَّبَعُهُ بِالنُّقْضِ حَتَّى تَهْدَمَا
فأعطاه ألفي دينار، ثم أتاه في العام الثالث فقال: [الطويل]
إِذَا اسْتُمِطِرُوا كَانُوا مَغَازِيرَ فِي النَّدَى يَجُودُونَ بِالْمَعْرُوفِ عَوْدًا عَلَى بَدءِ
فأعطاه ثلاثة آلاف دينار.



[١٦٤٩] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال أعرابي لابن عمه: اطلب لي امرأة بيضاء حديدة فرعاء جعدة، تقوم فلا يصيب قميصها منها

(١) في الطبعة الأولى «ضبة» وما أثبتناه عن كتاب «الأغاني» (ج ٢١ ص ٦٢ طبعة أوربا) وكتاب «المعارف» لابن قتيبة (ص ٥١) طبعة أوربا «والقاموس» مادة «ضن». ط

(٢) في «شرح القاموس» مادة «ضن»: وضنة بالكسر خمس قبائل من العرب: ضنة بن سعد هذيم في قضاة. وضنة بن عبيد بن كبير في عذرة. وضنة بن الجلان في أسد خزيمة. وضنة بن العاص بن عمرو في الأزد. وضنة بن عبد الله بن الحارث في بني نمير. وفي الأصل: «ضنتان». ط

(٣) كذا في كتاب «النقائص» بين جرير والفرزدق (ص ٤٤٦) طبعة أوربا وفي «القاموس» مادة «ضن». وفي الأصل «ضبة». ط

إلا مُشاشَةً مَنْكَبِيَّهَا، وَحَلَمَتِي ثَدْيِيهَا، وَرَانِقَتِي أَلْيَتِيهَا، وَرِضَافَ رُكْبَتِيهَا، إِذَا اسْتَلَقْتَ فَرَمَيْتَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَثْرُجَةِ الْعَظِيمَةِ نَفَذْتَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ، وَأَتَى بِمِثْلِ هَذِهِ إِلَّا فِي الْجِنَانِ! قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الرِّضَافُ: وَاحِدُهَا رِضْفَةٌ؛ وَهِيَ الْعِظْمُ الْمُنْطَبِقُ عَلَى مُلْتَقَى مَفْصِلِ السَّاقِ وَالْفَخْذِ.

[١٦٥٠] قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ جَمَاعَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَفُوا عَلَى دَغْفَلِ النَّسَابَةِ بَعْدَ مَا كَفَّ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: سَادَةُ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَمِنْ أَهْلِ مَجْدِهَا الْقَدِيمِ وَشَرَفِهَا الْعَمِيمِ كِنْدَةَ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ الطُّوَالُ قَصَبًا، الْمُمَحْضُونَ نَسَبًا بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ، قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ أَقْوَدُهَا لِلزُّحُوفِ، وَأَخْرَقُهَا لِلصُّفُوفِ، وَأَضْرَبُهَا بِالسُّيُوفِ، رَهْطُ عَمْرٍو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ أَخْضَرُهَا قَرَاءً، وَأَطْيَبُهَا فَنَاءً، وَأَشَدُّهَا لِقَاءً، رَهْطُ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ الْغَارِسُونَ لِلتُّخْلِ، وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْمَخْلِ، وَالْقَاتِلُونَ بِالْعَدْلِ، الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْقَرَاءُ - بَفَتْحِ الْقَافِ مَمْدُودًا: الْقِرَى، وَالْقِرَى بِكَسْرِ الْقَافِ مَقْصُورٌ. سَمِعَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ مِنَ الْعَرَبِ: هُوَ قَرَاءُ الضَّيْفِ.

[١٦٥١] قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ تَرِيدٍ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ؛ قَالَ: أَنْشَدَنِي خَلْفَ الْأَخْمَرِ لِأَعْرَابِيٍّ: [الرجز]

تَهْزَأُ ^(١) مِنِّي أَخْتُ آلِ طَيْسَلَةَ	قَالَتْ أَرَاهُ مُبْلَطًا لَا شَيْءَ لَهُ
وَهَزَيْتُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّ مَوْءَلَةَ	قَالَتْ أَرَاهُ دَالِقًا قَدْ دُنِيَ لَهُ
مَالِكٍ لَا جُنَيْتَ تَبْرِيحِ الْوَلَةِ	مَسْرُودَةً أَوْ فَاقِدًا أَوْ مُثَكِلَةَ
أَلَسْتَ أَيَّامَ حَضْرِنَا الْأَغْرَلَةَ	وَقَبْلُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الصَّلْصَلَةَ
وَقَبْلَهَا عَامَ ازْتَبَعْنَا الْجُعَلَةَ	مِثْلَ الْأَتَانِ نَصْفًا جُنْفِدِلَةَ
وَأَنَا فِي ضُرَابِ قَيْلَانَ الْقَلَةَ	أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابًا نَهْبَلَةَ
وَرَجَمًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مُقْفَلَةَ	وَمُضْغَةً بِاللُّؤْمِ سَحًا مُبْهَلَةَ
وَمَا تَرَيْنِي فِي الْوَقَارِ وَالْعَلَةَ	قَارَبْتُ أَمِشِي الْقَعْوَلَى وَالْفَنْجَلَةَ
قال أبو علي: هكذا أنشدناه أبو بكر، وأنشدنا غيره: الفَنْجَلَى وَالْقَعْوَلَةَ	
وتارة أنبئت نبت الثقللة	خَزَعَلَةَ الضُّبَعَانَ رَاحَ الْهَنْبَلَةَ
وهل علمت فحشاء جهلة	مَمْعُوثَةَ أَعْرَاضَهُمْ مَمْرَظَلَةَ

(١) في كتاب «مجموع أشعار العرب» المشتمل على الأصمعيات: أن القصيدة لصخبر بن عمير التميمي كما في (ج ١ ص ٥٨) طبع مدينة «برلين». ط

فِي كُلِّ مَاءٍ آجِنٍ وَسَمَلَةٍ كَمَا تَمَاتُ فِي الْإِنَاءِ الثَّمَلَةِ
 عَرَضْتُ مِنْ جَفِيلِهِمْ أَنْ أَجْفَلَةَ وَهَلْ عَلِمْتِ يَا قُفْيَ الثُّثْلَةَ
 وَمَرْزِينَ الْعِجَلِ وَسَاقَ الْحَجَلَةَ وَعَضْنَ الضُّبَّ وَلَيْطَ الْجُعَلَةَ
 وَكَشَّةَ الْأَفْعَى وَتَفَخَّ الْأَصْلَةَ أَنِّي أَقَاتُ الْمَاءَةَ الْمُؤَيَّلَةَ
 ثُمَّ أَفِيءُ بِمَثَلِهَا مُسْتَقْبَلَةَ وَلَمْ أَضِغْ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَةَ
 وَأَفْعَلُ الْعَارِفَ قَبْلَ الْمَسْئَلَةَ وَهَلْ أَكْبُ الْبَائِكَ الْمُحَقَّلَةَ
 وَأَمْنَعُ الْمِيَّاحَةَ السَّبْحَلَةَ وَأَطْعَنُ السُّخْسَاحَةَ الْمُشْلِثَلَةَ
 عَلَى غِشَّاشِ دَهْشٍ وَعَجَلَةَ إِذَا أَطَاشَ الطُّغْنَ أَيْدِي الْبَعَلَةَ
 وَصَدَقَ الْفَيْلُ الْجَبَانَ وَهَلَةَ أَقْصَدْتُهَا فَلَمْ أَحْزَهَا أَمَلَةَ
 مِنْ حَيْثُ يَمُتُ سَوَاءَ الْمَقْتَلَةَ وَأَضْرِبُ الْحَذْبَاءَ ذَاتَ الرَّعَلَةَ
 تَرُدُّ فِي نُخْرِ الطَّبِيبِ فُثْلَةَ وَهَلْ عَلِمْتِ بَيْتَنَا إِلَّا وَلَةَ
 شَرِبَةَ مِنْ غَيْرِنَا وَأَكَلَةَ

[١٦٥٢] قال أبو علي: طَيْسَلَةٌ: اسم. والمُبْلَطُ: الفقير، يقال: أْبْلَطَ الرجلُ فهو مُبْلَطٌ. وقال الأصمعي: أْبْلَطُ فهو مُبْلَطٌ إِذَا لَصِقَ بِالْبَلَّاطِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَلْسَاءُ. وَمَوْءَلَةٌ: اسْمٌ. وَالدَّالِفُ: الَّذِي يُقَارِبُ الْخَطْوَ فِي مَشْيِهِ. وَالشَّيْخُ يَدْلِفُ دَلِيفًا مِنَ الْكِبَرِ. وَدُنِّي لَهُ؛ أَي: قُورِبَتْ خَطَاهُ. وَالْأَغْزَلَةُ: مَوْضِعٌ. وَالضُّلْضِلَّةُ: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ تَرْكَبُهَا حِجَارَةٌ، كَذَا رَوَى الْبَصْرِيُّونَ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي هَذَا الرَّجْزِ، وَفِي كِتَابِ الصِّفَاتِ لِلْأَصْمَعِيِّ عَلَى مِثَالِ فَعْلَلَهُ. وَذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي بَابِ فَعْلَلَهُ وَحَكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الضُّلْضِلَّةُ: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ، ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَابِ: الْحَنْثِيرُ: الشَّيْءُ الْخَسِيسُ مِنَ الْمَتَاعِ. وَالْجُعَلَةُ: أَرْضُ لَبْنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ. وَالْجُنْعُدِلَةُ: الْغَلِيظَةُ الْجَافِيَّةُ، وَالْقِيْلَانُ: جَمْعُ قَالٍ، وَالْقَالُ الْمِقْلَى: الْعُودُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقَلَّةُ، وَالْقَلَّةُ: عُودٌ قَدْرُ شَبْرٍ مُحَدَّدُ الطَّرْفَيْنِ تَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيَانُ. وَالنَّهْبَلَةُ: الْهَرَمَةُ، يُقَالُ: قَدْ حَنْشَلَتِ الْمَرْأَةُ وَنَهَبَلَتْ إِذَا أَسْنَتْ، قَالَ ثَابِتٌ: [الْبَسِيطُ]

مَأْوَى^(١) الضيافِ وَمَأْوَى كُلِّ أْزَمَلَةٍ تَأْوِي إِلَى نَهْبَلٍ كَالنُّسْرِ عُغْلُفُوفٍ

وَالْعُغْلُفُوفُ: الْجَافِي. وَالْمُبْهَلَةُ: الَّتِي لَا صِرَارَ عَلَيْهَا، وَهَذَا مِثْلُ. وَالْعَلَّةُ: الْجَزَعُ. وَالْقَعْوَلَى: أَنْ يَمْشِيَ مِشْيَةَ الْأَخْتَفِ وَهُوَ أَنْ يَتْبَاعِدَ الْكَعْبَانُ وَيُقْبِلَ الْقَدَمَانِ. وَالْفَنْجَلَةُ: مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ. وَالنُّثْقَلَةُ: أَنْ يَنْبَثَ التَّرَابُ فِي مَشِيَّتِهِ، وَهُوَ مِثْلُ النُّعْثَلَةِ. وَالْحَزْرَعَلَةُ: الظَّلْعُ، يُقَالُ: نَاقَةٌ بِهَا خَزْرَعَالٌ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَالٌ غَيْرُهُ إِلَّا مَا كَانَ مِضَاعَفًا مِثْلَ الْقَلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ وَالْقَسْقَاسِ، وَالنَّهْبَلَةُ: أَنْ يَنْسِفَ التَّرَابَ فِي مَشِيَّتِهِ. وَمَمْعُوثةٌ: مَدْلُوكَةٌ. وَمَمْرَظَلَةٌ: مَبْلُولَةٌ. وَالْآجِنُ: الْمَتَغَيِّرُ. وَالسَّمَلُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ. وَتَمَاتُ: تُمْرَسُ. وَالثَّمَلَةُ: بَقِيَّةُ الْهِنَاءِ فِي

(١) فِي «اللِّسَانِ» مَادَةٌ نَهْبَلٌ أَنْ الْبَيْتَ لِأَبِي زَيْدٍ، وَرَوَاهُ: مَأْوَى الْيَتِيمِ وَمَأْوَى كُلِّ نَهْبَلَةٍ إِخ. ط

الإناء . والجفيل : الجمع . والتثقلة : الأنثى من أولاد الثعالب . والمزسين من الأنف : موضع الرسن . والعصن : التكسر . والغضون : الكسور في الجلد . وليط كل شيء : قشره ، والليط : اللون أيضا . والكشة والكشيش : صوت جلد الحية . والأصلة : حية عظيمة . والمؤبلة : المجتمعة . ويقال : التي حبست للقتية . والبائك : السمينة العظيمة السنام . والسبخلة : العظيمة ، يقال : سقاء سبخل وسخبل وسبخل . والسخساحة : التي تسبح أي تصب . والمشليلة : المتداركة القطر . والغشاش : السرعة والعجلة . والبعل : التحير . والوهل : الفرع . والأنملة والأنملة لغتان : طرف الأصبع ؛ قال أبو بكر : والأنملة أفصح . والخدباء : الضربة التي تهجم على الجوف ؛ وأصل الخدب الهوج . والرغلة : القطعة تبقى من اللحم معلقة .



[١٦٥٣] قال : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن

يحيى : [الطويل]

خَلِيلِي هَذَا زُفْرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ فَمَنْ لِعَدِي مِنْ زُفْرَةٍ قَدْ أَطْلَتِ
وَمِنْ زُفْرَاتٍ لَوْ قَصَدَنْ قَتَلْتَنِي تَقْضِي الَّتِي تَبْقَى الَّتِي قَدْ تَوَلَّتِ
[١٦٥٤] [شعر في الحب مع العفاف عن الفواحش] :

قال : وحدثنا أبو بكر بن دريد ، قال : حدثني عبد الرحمن ، عن عمه ؛ قال : أنشدتني

عجوز بجمي ضرية : [الطويل]

وَمُسْتَخْفِيَاتٍ لَيْسَ يَخْفَيْنَ زُرْنَانَا يُسْحَبْنَ أَذْيَالَ الصَّبَابَةِ وَالشُّكْلِ
جَمَعْنَ الْهَوَى حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَهُ نَزَعْنَ وَقَدْ أَكْثَرْنَا فِينَا مِنَ الْقَتْلِ
مَرِيضَاتٍ رَجَعَ الْقَوْلُ خُرْسٍ عَنِ الْخَنَا تَأْلَفْنَ أَهْوَاءَ الْقُلُوبِ بِلَا بَدَلِ
مَوَارِقٍ مِنْ حَبْلِ الْمُحِبِّ عَوَاطِفِ بِحَبْلِ ذَوِي الْأَبَابِ بِالْجِدِّ وَالْهَزْلِ
يُعْتَفِنِي الْعُدَالُ فِيهِنَّ وَالْهَوَى يُحَذِّرُنِي مَنْ أَنْ أُطِيعَ ذَوِي الْعَدْلِ

قال الأصمعي : فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا .

[١٦٥٥] [شعر في غياب السادة والكرام ، وسيادة الأدنى] :

قال : وأنشدنا علي بن سليمان لأبي علي البصير : [الوافر]

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نَسِبَ الْمُعَلَى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا أَفْشَمَتْ وَصَوَّخَ نَبَتْهَا رُعِي الْهَشِيمُ
قال أبو علي : صَوَّخَ : يَيْسَ وَتَشَقُّقُ .

[١٦٥٦] [شعر في جهل الفتى بمواطن السعادة في أحواله وإن حرص على الرشد] :

قال : وأنشدنا إبراهيم بن محمد ؛ قال : أنشدنا أبو العباس : [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا يَذْرِي الْفَتَى أَيُّ أَمْرِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْرُوصًا عَلَى الرُّشْدِ أَرْشُدُ

أفي عاجلات الأمر أم آجالته أم اليوم أذنى للسعادة أم غد
[١٦٥٧] [الشوري، وصفات المستشار]:

قال: وأنشدنا أيضاً، عن أبي العباس: [الطويل]

إذا بلغ الرائي المشورة فاستعن برأي نصيح أو مشورة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غصاصة مكان الخوافي نافع للقوادم
[١٦٥٨] [شعر في صدق الهوى، وألم الهجر]:

قال: وأنشدنا محمد بن السري للعباس بن الأحنف: [الطويل]

لعمري لئن كان المقرب مثكم هوى صادقاً إنني لمستوجب القرب
سأزعي وما استوجبني مني رعاية وأحفظ ما ضيقت من حزمة الحب
متى تبصيريني يا ظلوم تبيني شمائل بايدي البث منصدع القلب
برياً تمنى الذنب لئما هجرته لكئنا يقال الهجر من سبب الذنب
وقد كنت أشكو عثبها وعتابها فقد فجعثني بالعتاب بالعتب
[١٦٥٩] [طمع المحبين]:

قال: وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي، قال: أنشدنا أبو العباس، عن محمد بن

يزيد؛ قال: أنشدنا علي بن فطرب لآبيه: [البيسط]

أشفاق بالنظرة الأولى قرينتها كأنني لم أسلف قبلها نظرا
[١٦٦٠] [تفسير الصمد]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: في قوله - عز وجل: الصمد

[الإخلاص: ٢] ثلاثة أقوال، قال جماعة من اللغويين: الصمد: السيد الذي ليس فوقه أحد؛
لأنه يضم إليه الناس في أمورهم، قال: وأنشدنا: [البيسط]

سيروا جميعاً بنصف الليل وأغمدوا ولا زهينة إلا سيد صمد
وقال الآخر: [البيسط]

علوته بحسام ثم قلت له أخذها حذيف فانت السيد الصمد
يعني حذيفة بن بدر، وقال الآخر: [الطويل]

ألا بكر الشاعي بخيرني بني أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد
قال أبو علي: قوله: يضم أي: يقصد، قال طرفة: [الطويل]

وإن يلتق الحبي الجميع تلاقيني إلى ذروة البيت الكريم المصمد

قال أبو علي: وهذا القول الذي يصح في الاشتقاق واللغة: قال: وحكى أبو بكر، عن

الأعمش؛ أنه قال: الصمد: الذي لا يطعم. وحكى عن السدي؛ أنه قال: الصمد: الذي لا
جوف له.

[١٦٦١] [شرح حديث: «من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت...» الحديث]:

قال: وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن يونس الكندي قال: حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة؛ قال^(١): قال رسول الله ﷺ: «من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالتغسل أفضل» قال أبو بكر: تفسير «فيها»: فبالرخصة أخذ، ويقال: بالسنة أخذ. ومعنى قوله: «ونعمت»؛ أي: نعمت الخصلة الوضوء، ولا يجوز ونعمه بالهاء؛ لأن مجرى التاء التي في نعمت مجرى التاء التي في قامت وقعدت.



[١٦٦٢] قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثني عمي الحسين، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن الذبالي بن نقر، عن الطرماح بن حكيم؛ قال: خرج خمسة نفر من طيء من ذوي الحجا والرأي: منهم بزج بن مشهر وهو أحد المعمرين، وأنيف بن حارثة بن أم، وعبد الله بن سعد بن الحشرج أبو حاتم طيء، وعارف الشاعر، ومرة بن عبد رضى، يريدون سواد بن قارب الدوسي ليمتحنوا علمه، فلما قربوا من السراة قالوا: ليخبأ كل رجل منا خبيثا ولا يخبر به صاحبه ليسأله عنه، فإن أصاب عرفنا علمه وإن أخطأ ارتحلنا عنه، فخبأ كل رجل منهم خبيثا ثم صاروا إليه فأهدوا له إبلا وطرفا من طرف الجيرة، فضرب عليهم قبة ونحر لهم. فلما مضت ثلاث دعا بهم فدخلوا عليه، فتكلم بزج وكان أسنهم فقال: جاءك السحاب، وأمرع لك الجناب، وضفت عليك النعم الرغاب، نحن أولو الآكال، والحدائق والأغيات، والنعم الجفال، ونحن أضهار الأملاك، وفزسان العيراك. يورزي عنهم أنهم من بكر بن وائل. فقال سواد: والسماء والأرض، والعمر والبزض، والقرض والقرض، إنكم لأهل الهضاب الشم، والتخيل العم، والضخور الصم، من أجأ العيطاء، وسلمى ذات الرقبة السطعاء. قال: أنا كذلك وقد خبأ لك كل رجل منا خبيثا لتخبرنا باسمه وخبيثه. فقال لبزج: أقسم بالضياء والحلك، والتجوم والفلك، والشروق والدلك، لقد خبأت بزج فرخ، في إغليط مزخ، نحت أسيرة الشرخ. قال: ما أخطأت شيئا، فمن أنا؟ قال: أنت بزج بن مشهر، عضرة الممير، وثمال المحجر. ثم قام أنيف بن حارثة فقال: ما خبيثي وما اسمي؟ فقال: والسحاب والتراب، والأضباب والأخداب، والنعم الكتاب، لقد خبأت قطامة فسيط، وقذة مريط، في مدرة من مدي مطيط، قال: ما أخطأت شيئا، فمن أنا؟ قال: أنت أنيف، قاري الضيف، ومغبل السيف، وخالط الشتاء بالضيف. ثم قام عبد الله بن سعد فقال: ما خبيثي وما اسمي؟ فقال

(١) رواه الترمذي (٤٩٧) عن محمد بن المثني، عن الجحدري به.

ورواه النسائي (٩٤/٢) من طريق شعبة به. ورواه أبو داود من طريق همام عن قتادة به.

وقال الترمذي: حديث سمرة حديث حسن. وقد رواه بعض أصحاب قتادة، عن قتادة، عن

الحسن، عن سمرة بن جندب. ورواه بعضهم عن قتادة عن الحسن عن النبي ﷺ مرسل اهـ

سَوَادٌ: أَقْسِمَ بِالسَّوَامِ الْعَازِبِ، وَالْوَقِيرِ الْكَارِبِ، وَالْمُجِدِّ الرَّاكِبِ، وَالْمُشِيحِ الْحَارِبِ، لَقَدْ خَبَّاتُ نُفَاثَةُ فَنَنْ، فِي قَطِيعِ قَدَمَرَنْ، أَوْ أُدِيمِ قَدِ جَرَنْ، قَالَ: مَا أَخْطَأْتُ حَرْقًا، فَمَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ ابْنُ سَعْدِ النَّوَالِ، عَطَاؤُكَ سِبْجَالِ، وَشَرُّكَ عُضَالِ، وَعَمَدُكَ طَوَالِ، وَبَيْتُكَ لَا يُنَالِ. ثُمَّ قَامَ عَارِفٌ فَقَالَ: مَا خَبِثِي وَمَا اسْمِي؟ فَقَالَ سَوَادٌ: أَقْسِمُ بِتَفْتَنِ اللَّوْحِ، وَالْمَاءِ الْمَسْفُوحِ، وَالْفَضَاءِ الْمَنْدُوحِ، لَقَدْ خَبَّاتُ رُقْعَةً طَلًّا أَغْفَرُ، فِي زِعْنِفَةِ أُدِيمِ أَحْمَرِ، تَحْتَ جِلْسِ نِضْوِ أُذْبَرِ. قَالَ: مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا، فَمَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ عَارِفُ ذُو اللِّسَانِ الْعَضْبِ، وَالْقَلْبِ النَّذْبِ، وَالْمَضَاءِ الْعَرْبِ، مَنَاعِ السَّرْبِ، وَمُبِيحِ النَّهْبِ. ثُمَّ قَامَ مَرَّةٌ بِنُ عَبْدِ رُضَى فَقَالَ: مَا خَبِثِي وَمَا اسْمِي؟ فَقَالَ سَوَادٌ: أَقْسِمُ بِالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَالْبُرُوجِ وَالْأَنْوَاءِ، وَالظُّلْمَةِ وَالضِّيَاءِ، لَقَدْ خَبَّاتُ دِمَّةً فِي رِمَّةٍ، تَحْتَ مُشَيْطِ لِمَّةٍ. قَالَ: مَا أَخْطَأْتُ شَيْئًا، فَمَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ مَرَّةٌ، السَّرِيعُ الْكِرَّةُ، الْبَطِيءُ الْفَرَّةُ، الشَّدِيدُ الْمِرَّةُ. قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا بِمَا رَأَيْنَا فِي طَرِيقِنَا إِلَيْكَ. فَقَالَ: وَالنَّاظِرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى، وَالسَّامِعُ قَبْلَ أَنْ يُنَاجَى، وَالْعَالِمُ بِمَا لَا يُدْرَى، لَقَدْ عَنَّثَ لَكُمْ عُقَابَ عَجْزَاءِ، فِي شَعَانِيْبِ دَوْحَةِ جَزْدَاءِ، تَحْمَلُ جَدْلًا، فَتَمَارِثُمُ إِمَا يَدًا وَإِمَا رِجْلًا. فَقَالُوا: كَذَلِكَ، ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: سَنَحَ لَكُمْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّرْقِ، سَيِّدَ أَمَقٍّ، عَلَى مَاءِ طَرْقٍ. قَالُوا: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ تَيْسُ أَفْرُقِ، سَنَدَّ فِي أَبْرُقِ، فَرَمَاهُ الْغُلَامُ الْأَزْرُقِ، فَأَصَابَ بَيْنَ الْوَابِلَةِ وَالْمَرْفُقِ. قَالُوا: صَدَقْتَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ مَنْ تَحْمِلُ الْأَرْضَ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهُ، فَقَالَ عَارِفٌ: [الوافر]

أَلْ لَّهُ عِلْمٌ لَا يُجَارَى
إِلَى الْغَايَاتِ فِي جَثْبِي سَوَادِ
أَتَسِينَاهُ نُسَائِلُهُ امْتِحَانَا
وَنَحْسِبُ أَنْ مَيَعَمِدُ بِالْعِيَادِ
فَأُبْدَى عَنْ خَفِي مُخَبَّاتِ
فَأُضْحَى سِرُّهَا لِلنَّاسِ بِإِدِي
حُسَامٌ لَا يُبْلِسِقُ وَلَا يُثَائِي
عَنْ الْقَضْدِ الْمُيَمِّمِ وَالسُّدَادِ
كَأَنَّ خَبِيئَنَا لَمَّا انْتَجَجِينَا
بِعَيْسِيئِهِ يُصْرِحُ أَوْ يُنَادِي
فَأَقْسِمُ بِالْعَتَائِرِ حَيْثُ فَلَسُ
وَمَنْ نَسَكَ الْأَقْيَصِرَمِ الْعِبَادِ
لَقَدْ حَزَّتْ الْكَهَانَةُ عَنْ سَطِيحِ
وَشِقِّ وَالسُّمْرِقَلِ مِنْ إِيَادِ

[١٦٦٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَمْرَعٌ: أَخْصَبُ. وَالْجَنَابُ: مَا حَوْلَ الدَّارِ. وَالضَّافِي: السَّابِغُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ: حَايِرٌ فَلَانٌ ضَافٍ عَلَى قَوْمِهِ أَي: سَابِغٌ عَلَيْهِمْ. وَالرُّغَابُ: الْوَاسِعَةُ الْكَثِيرَةُ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ ذُو أَكْلٍ أَي: ذُو حَظٍّ وَرِزْقٍ فِي الدُّنْيَا، وَالْجَمْعُ أَكَالٌ. وَالْأَغْيَالُ: جَمْعُ غَيْلٍ، وَالْغَيْلُ: الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَفِي الْحَدِيثِ^(١) «مَا سُقِيَ بِالْغَيْلِ فَفِيهِ الْعُشْرُ وَمَا سُقِيَ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ أُخْرَى بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ الْمَذْكُورِ هُنَا.

انظر: «إرواء الغليل» (٣/٢٧٣ - ٢٧٥ رقم ٧٩٩).

واللفظ الذي هنا ذكره في «النهاية» و«اللسان» و«التاج» في مادة «غيل».

بالدُّلو فَنِيضُ العُشْرُ. ^(١) والعَلَلُ: الماء الذي يجري بين الشجر. والجُفَالُ: الكثيرة، وهذا الجمع قليل جدًا لم يأت منه إلا أحرف مثل رُبَابٍ وهو جمع رُبِي، والرُّبِي: الحديدية النَّتَاج. وفَرِير: لولد البقرة وجمعه فُرَارٌ. ونَعَم كُثَابٌ: وهي الكثيرة. وقد جُمع بَرِيٌّ بُرَاءً على فُعَال. والغَمْرُ: الماء الكثير، ويقال: رجل غَمْرُ الخُلُقِ إذا كان واسع الخُلُقِ سَخِيًّا، قال كثير: [الكامل]

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِيْقَتْ لَضَحِكْتِهِ رِقَابُ المَالِ

يريد بالرداء هاهنا البَدَن. والعرب تقول: فِدَى لكَ رِدَائِي، وفِدَى لكَ تُوْبِي؛ يريدون: البدن. والَبْرَضُ: الماء القليل، وجمعه بَرَاض، ويقال: فلان يَتَبَرَّضُ حَقَّهُ؛ أي: يأخذه قليلاً قليلاً، وتَبَرَّضْتُ المَاءَ. ومنه سَمِيَ الرجل بَرَاضًا. والشَّمُّ: الطَّوَالُ. والعُمُّ: الطَّوَالُ أيضًا. وأجأ وسَلَمَى: جَبَلًا طِيء. والعَيْطَاءُ: الطويلة. ويقال: ظَنِيَّة عَيْطَاءٌ إذا كانت طويلة العُنُق. والسُّطْعَاءُ أيضًا: الطويلة والدَّلْكُ ^(١): اصفرار الشمس عند المغيب، يقال: دلكتِ الشمسُ تَدْلُكُ دُلُوكًا. والبُرْتُنُ: ظفر كل ما لا يصيد من السَّبَاع والطيْر مثل الحمام والضَّبِّ والفأرة، قال امرؤ القيس: [الرملة]

وتَرَى الضَّبَّ خَفِيْفًا مَا هَرَا ثَانِيًا بُرْتُنُهُ مَا يَنْعَفِرُ

أي: ما يُصِيبُه العَقْر وهو التراب، وجمع البرتن برائن، فإذا كان مما يصيد قيل لظفره مِخْلَب. والإغليطُ: وعاء ثمر المَرِخ، والعرب تشبهُه به آذان الخيل. والمَرِخُ: شجر تُقَدِّح منه النار. والآسرة والإسار: القِدُّ الذي يُشَدُّ به حَسْبُ الرُّحْلِ. وشَرِخَا الرُّحْلِ: جانباه. والمُمَعِرُ: الذي ذهب ماله، ويقال: ما أَمَعَرَ مَنْ أَدَمَنَ الحَجِجَ. والمُمَحَجِرُ: المُلَجَّبُ المُضَيِّقُ عليه. والصَّبَبُ: ما انخفض من الأرض. والحَدَبُ: ما عَلَا. والقُطَامَةُ: ما قَطَمْتَهُ بَفِيكَ، والقُطَمُ بأطراف الأسنان. والفَسِيْطُ قُلَامَةُ الظَّفَر. والقُدَّة: الريش، وجمعها قُدْدٌ. والمَرِيْطُ من السهام: الذي قد تَمَرَّطَ ريشه؛ أي: نُتِفَ. والمَدِيْ: جَدِيْوَلٌ يَجْرِي منه ما سال مما هَرِقَ من الحَوْض؛ كذا قال الأصمعي وأنشد: [الرجز]

وَعَنْ مَطِيْطَاتِ المَدِيِّ المَدْعُوقِ

والمَدْعُوقُ: الذي قد أكثر فيه الوطاء؛ يقال: دَعَقْتُهُ الإبل إذا أكثرت فيه الوطاء تَدَعَقُهُ دَعَقًا، ودَعَقَ عَلَيْهِمُ الغارة؛ أي: دَفَعَهَا. والسَّوَامُ: المال الراعي من الإبل. والعازب: البعيد. والوقير والقيرة: الغنم؛ كذا قال أبو عبيدة وأنشد: [الرجز]

مَا إِنْ رَأَيْنَا مَلِكًا أَغَارَا أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارَا

والقارُ: الإبل، وقال الفراء: الوَقِيرُ: الغنم التي بالسَّوَاد. والكَارِبُ: القريب وأنشد أبو

بكر: [الكامل]

أَجْبَسَيْلُ إِنْ أَسَاكَ كَارِبٌ يَوْمِهِ فإِذَا دُعِيَتْ إِلَى المَكَارِمِ فَاغْجَلِي

(١) الذي في «اللسان»: أن الدلك محرکًا وقت الدلوك الذي هو اصفرار الشمس إلخ. ط

والمُشِيح: الجادُّ في لغة هذيل، وفي غيرها: الحاذِرُ. والثَّفائَةُ: ما تَنفُثُهُ من فيك. والفَنَنُ: واحد أفنانِ الأشجار وهي أغصانها. وجَرَن: لَانَ. والثَّفَنُ واللُّوحُ واحدٌ وهما الهواء؛ وإنما أضاف لما اختلف اللفظان فكأنه أضاف الشيء إلى غيره. والمَسْفُوح: المَصْبُوب، يقال: سَفَحْتُ الشيءَ صَبَيْتُهُ. والمَمْدُوح: الواسع. والزَمَعَةُ: الشَّعْرَاتُ المَتَدَلِّيَاتُ في رجل الأزْب، يقال: أرنب زُموع إذا كانت تُقَارِبُ الحَظْوَةَ كأنها تَمشي على زَمَعَتِها. وزَعائِفُ الأديم: أطرافه مثل اليدين والرجلين وما لا خير فيه، واحدها زَغِيفَةٌ ومنه قيل لِرُذالِ الناس: الزَّعائِفُ. والجِلْسُ للبعير بمنزلة القُرطاط للحافر، قال أبو علي يقال: قُرطانٌ وقُرطاطٌ والقُرطاط: البرذعة، وإنما قيل له: جِلْسٌ للزومه الظهر. والعرب تقول: فلان جِلْسُ بيته إذا كان يلزم بيته: وأخْلَسْتُهُ أنا بيته إحلاسًا إذا ألزمته إياه، والثَّدْبُ: الذَّكِيُّ والعَرَبُ: الحَدُّ. والسَّرْبُ: جماعة الإبل، يقال: جاء سَرْبُ بني فلان بفتح السين.

[من ألفاظ العرب في الطلاق أثناء الجاهلية]:

والعرب كانت تُطَلِّقُ في الجاهلية^(١) بقولهم: اذْهَبِي فلا أئدُهُ سَرْبِكَ؛ أي: لا أزد إيلك لتذهب حيث شئت. والسَّرْبُ بكسر السين: القَطِيعُ من الظِّباءِ والبقر والنساء والقَطَا، ويقال: فلان آمِنٌ في سَرْبه بكسر السين: في نفسه. والدَّمَةُ: القَمَلَةُ. والزَّيْمَةُ: العظام البالية. والمِرَّةُ: القُوَّةُ. والعَجْزَاءُ: التي ابْيَضَّ ذَنَبُها، وفي غير هذا الموضع: التي كَبُرَتْ عَجِيزَتُها. والشَّعَانِيبُ: ما تداخل من الأغصان. والدَّوْحَةُ: الشجرة العظيمة. والجَذَلُ: العِضُو، وجمعه جُدُول. والشَّرْقُ: الشمس، والعرب تقول: «لا أفعل ذلك ما طَلَعَ شَرْقٌ». وشَرَقَتِ الشمسُ: طلعت، وأشْرَقَتْ: أضاءت. والسَّيْدُ: الذئب. والأَمَقُ: الطويل. والطَّرْقُ: الماء الذي بَوَلت فيه الإبل، يقال: ماء طَرْقٌ ومَطْرُوق. والأَبْرُقُ والبُرْقَاءُ والبُرْقَةُ: غِلْظٌ من الأرض فيه حجارة ورمل، وجَبَلٌ أبْرُقٌ إذا كان فيه لوانان. والوَابِلَةُ: رأسُ العَضُدِ الذي يل المنكِبَ، وقال الأصمعي للرشيد: ما ألاقنتي أرض حتى خرجت إليك يا أمير المؤمنين؛ أي: ما أمسكتني. ويُنْأَى: يَخْبَسُ، يقال: نَأَأَتْ عنه عَضْبَهُ؛ أي: أطفأته. والعَتَائِرُ: جمع عَتِيرَةٍ وهو ذَبْحٌ كان يُذْبَحُ للأصنام في الجاهلية. وقَلَسَ: صَنَمَ. والأَقْيِصِرُ: صنم.

[١٦٦٤] [قول أعرابية في حُبِّ ابنها]:

قال: وأنشدنا أبو بكرٍ رحمه الله تعالى قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي لأعرابية تُرْقِصُ ابنها وهي تقول: [الرجز]

أجِبُّهُ حُبُّ شَجِيحِ مَالِهِ قد ذاق طَعْمَ الفَقْرِ ثم نالَهُ
إذا أرادَ بَدْلَهُ بَدْلَهُ إذا أرادَ بَدْلَهُ بَدْلَهُ

(١) مضى في هذا الكتاب إطلاق ذلك وعدم تقييده بالجاهلية. انظر الفقرة السابقة برقم [١٥٩٣].

[١٦٦٥] قال: وأنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: [المتقارب]

أرى كُلُّ أَمْرِي إِلَى عَاصِمٍ فَمَا أَنَا لَوْ كَانَ لَمْ يُسْأَلِ
فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مُسْتَيْقِظًا وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ فِي الْمَرْقَدِ
وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ رَحْبَ الْيَمِينِ نَبَالَخَيْرٍ مُجْتَنِبِ الْأَقْنَدِ
فَلَوْ كُنْتَ شَيْئًا مِنَ الْأَشْرِبَاتِ لَكُنْتَ مِنَ الْأَسْوَعِ الْأَبْرَدِ

[١٦٦٦] [شعر في الهوى، وظهوره على المحب، وما يترتب على ذلك]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: كانت امرأة بِحَمَى ضَرِيَّةً. أحسبها من غني. ذاتُ يَسَارٍ فَكَثُرَ خُطَابُهَا، ثم إنها عَلِقَتْ غُلَامًا من بني هلال، فَضِفَّتْهَا لَيْلَةً وَقَدْ شَاعَ فِي الْحَاضِرِ شَأْنُهَا فَأَحْسَنْتُ ضِيَافَتِي، فلما تَعَشَيْتُ جَلَسْتُ إِلَيْي تَحَدِثُنِي فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ الْعَلَاءِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ وَأَنَا أَهَابُكَ لِمَا أَعْلَمُ مِنْ عِفَّتِكَ وَفَضْلِ دِينِكَ وَشَرَفِكَ، فَتَبَسَّمتُ ثُمَّ قَالَتْ: أَنَا أَحَدُتُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي، ثُمَّ قَالَتْ: [الطويل]

أَلْهَفَ أَبِي لَمَّا أَدْمَعْتُ لَكَ الْهَوَى وَأَضْفَيْتُ حَتَّى الْوَجْدَ بِي لَكَ ظَاهِرُ
وَجَاهَرْتُ فِيكَ النَّاسَ حَتَّى أَضْرَبِي مُجَاهَرْتِي يَا وَيْحَ فَيَمَنْ أَجَاهِرُ
فَكُنْتُ كَفَى الْغُضْنَ بَيْنَا يُظَلُّنِي وَيُفْجِبُنِي إِذْ زَعَرَعْتَهُ الْأَعَاصِرُ
فَصَارَ لِغَيْرِي وَاسْتِدَارَتْ فِلَالَهُ سِوَايَ وَخَلَّانِي وَلَفَّحَ الْهَوَاجِرُ

ثم غلب عليها البكاء فقامت عني، فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت: يا بن عمي، أنت والأرض فيما كان بيني وبينك، فقلت: إنه، وانصرفت عنها.



قال وأنشدني أبو بكر: [الرجز]

وَضَمَّهَا^(١) وَالْبَدَنَ الْحِقَابُ جِدِّي لِكُلِّ عَامِلٍ ثَوَابُ
الرَّأْسُ وَالْأَنْزُوعُ وَالْإِهْسَابُ

قال أبو بكر: هذا صائديخاطب كلبته، وَالْبَدَنُ: الْوَعِلُ الْمُسِينُ. وَالْحِقَابُ: جَبَلٌ.

[١٦٦٧] قال: وقرأت على أبي بكر: [الطويل]

وَبَيْضٍ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مُتُونِهَا سَمَاوَةَ جَوْنٍ كَالْخَبَاءِ الْمُقَوِّضِ
هَجُومَ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يُرَمَّ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبْحِ يَنْهَضِ

البيض: أراد بها البَيْضَ. وَسَمَاوَةُ كُلُّ شَيْءٍ: شَخْصُهُ، يَعْنِي: الظَّلِيمُ. وَالْجَوْنُ: الْأَسْوَدُ. هَجُومَ عَلَيْهَا يَعْنِي: عَلَى الْبَيْضِ، فَإِذَا أَبْصَرَ شَخْصًا نَهَضَ عَنِ الْبَيْضِ. وَالشَّبْحُ وَالشَّبْحُ لَغْتَانِ: الشَّخْصُ.

(١) قبل هذا الشطر كما في «اللسان» مادة «بدن»: «قد قلت لما بدت العقاب» وضمها... إلخ. ط

[١٦٦٨] [من لطائف المحبين]:

قال وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا الرياشي لأعرابي: [الوافر]

لَقَدْ زَادَ الْهَيْلَالَ إِلَيَّ حُبًّا عُمُونَ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهَيْلَالِ
إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ شَفَى صَغِيرٌ نَظَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ حَلَلِ الْجَجَالِ
[١٦٦٩] [غنى النفس، وطفیان الغنى]:

قال: وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال: أنشدنا أبو العباس لأحمد بن إبراهيم بن

إسماعيل يخاطب بعض أهله: [الطويل]

أَظُنُّكَ أَطْعَمَكَ الْغِنَى فَتَسِيَّتَنِي وَنَفْسَكَ وَالدُّنْيَا الدُّنْيَةَ قَدْ تُنْسِي
فَإِنْ كُنْتَ تَغْلُو عِنْدَ نَفْسِكَ بِالْغِنَى فَإِنِّي سَيُعْلِينِي عَلَيْكَ غِنَى نَفْسِي
[١٦٧٠] [من مادة: دان يدين]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله في قوله - عز وجل - ﴿فَلَوْلَا إِنْ

كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦] معناه: غير مجزيين؛ قال: وأنشدنا: [الهزج]

وَلَسْمَ يَبْنِقُ مِثْوَى الْعُودُوا بِنِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

أي: جازيناهم كما جازوا. ومن ذلك قوله - جل وعز - ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

[الفاحة: ٤] قال قتادة: معناه مالك يوم يدان فيه العباد؛ أي: يُجَازُونَ بِأَعْمَالِهِمْ. ويكون

الدين أيضا الحساب، قال ابن عباس: معنى قوله مالك يوم الدين أي: يوم الحساب. ويكون

الدين أيضا السلطان، قال زهير: [البسيط]

لَئِنْ حَلَلْتُ بَجَوُّ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينَ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا قَدُكُ

معناه في سلطان. ويكون الدين أيضا الطاعة، من ذلك قوله - جل وعز - ﴿مَا

كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦]؛ معناه: في طاعة الملك. ويكون الدين أيضا

العبودية والذل، وجاء في الحديث^(١): «الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَجَلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ»

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٧١) عن أبي بكر بن أبي مریم، عن ضمرة بن حبيب، عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

ومن طريق ابن المبارك: رواه الترمذي (٢٤٥٩)، والحاكم (٢٣٠/١) رقم (١٩٨) (٣٥٧/٥) رقم (٧٧١٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٥٤٦)، وأبو نعیم في «الحلية» (٢٦٧/١) (١٧٤/٨)، والخطيب في «التاريخ» (٥٠/١٢)، والطبراني في «الكبير» (٧١٤٣).

ورواه الترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠) من غير هذا الوجه عن أبي بكر بن أبي مریم به. وقال الترمذي: «حديث حسن»، وصححه الحاكم؛ فتعقبه الذهبي - في الموضع الأول - بقوله: «لا والله؛ أبو بكر واه».

وقال أبو نعیم في الموضع الأول: «هذا حديث مشهور بابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مریم مثله، ورواه عنه المتقدمون، ورواه عمرو بن بشر بن السرح عن أبي بكر بن أبي مریم مثله».

فمعناه: اسْتَعْبَدَ نَفْسَهُ وَأَذَلَّهَا لِلَّهِ - عز وجل - ، قال الأعشى: [الخفيف]

هُوَ ذَاكَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدَّبَّ بَنَ دِرَاكًا بَسْفَزْوَةً وَصِيَالِ

ثم دانت بَعْدُ الرَّبَابُ وَكَانَتْ كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَقْوَالِ

يعني: أنه أذلهم فذلوا، وقال القطامي: [الكامل]

رَمَتِ الْمَقَاتِلَ مِنْ فُرَادِكَ بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَازُ تَدِيدُكَ الْأَذْيَانَا

معناه تَسْتَعْبِدُكَ بِحُبِّهَا. ويكون الدِّينُ أَيْضًا الْمِئْلَةُ كَقَوْلِكَ: نحن على دين إبراهيم.

ويكون الدِّينُ الْعَادَةُ، قال الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِيُّ: [الوافر]

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَكُلُ الدُّهْرَ حِلًّا وَازْتِحَالَ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يُقِينِي

ويكون الدِّينُ أَيْضًا الْحَالُ، قال النُّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: سألت أعرابيا، عن شيء فقال: لو

لَقَيْتَنِي عَلَى دِينٍ غَيْرِ هَذِهِ لَأَخْبِرْتُكَ. وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس: [الطويل]

كَدِينِكَ مِنْ أُمَّ الْحَوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ

أي: كَعَادَتِكَ. والعرب تقول: مَا زَالَ هَذَا دِينَهُ وَذَأَبَهُ وَذَيْدَنَهُ وَذَيْدَانَهُ وَذَيْدُونَهُ؛ أي:

عَادَتَهُ^(١).

[١٦٧١] [تفسير: الثرثارين، والمتفهبين، والمتشدقين]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن ناجية،

قال: حدثنا أبو وائل خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن خراش ويحيى بن

محمد بن السُّكْنِ الْبِزَازِ، قال: حدثنا جبان بن هلال، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن

عبد ربه بن سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله؛ قال^(٢): قال رسول الله

= وقال في الموضع الثاني: «مشهور من حديث ابن المبارك رواه الإمام أحمد عن أبي النضر».

وله طريق أخرى رواها أبو نعيم في «الحلية» (١/٢٦٧ - ٢٦٨)، والطبراني في «الكبير» (١٧٤١) من

طريق عمرو بن بكر السكسكي، عن ثور بن يزيد وغالب بن عبد الله، عن مكحول، عن ابن عثم،

عن شداد به. والسكسكي متروك الحديث.

وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - في «تخريج المشكاة» (٥٢٨٩): «وإسناده ضعيف» اهـ.

وللحديث شواهد أخرى بمعناه لا يخل شيء منها من نظر في إسناده؛ راجعها مع الكلام عليها في

«القسطاس في تصحيح حديث الأكياس» لشيخنا محمد عمرو بن عبد اللطيف - حفظه الله.

(١) وانظر: «أباطيل وأسمار» للشيخ محمود شاكر - رحمه الله - (ص ٥١٨ - فما بعد).

(٢) رواه الترمذي (٢٠١٨) عن أحمد بن الحسن بن خراش به.

وقال: «وفي الباب عن أبي هريرة. وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وروى بعضهم هذا

الحديث عن المبارك بن فضالة عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه (عن

عبد ربه بن سعيد) وهذا أصح. والثرثار: هو الكثير الكلام، والمتشقق: الذي يتناول على الناس

في الكلام ويتذو عليهم» اهـ

﴿٣٣﴾: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَأَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ» قالوا: يا رسول الله: قد عَرَفْنَا الثَّرَارِينَ وَالْمُتَشَدِّقِينَ، فَمَنِ الْمُتَفَيِّهُونَ؟ قال: «الْمُتَكَبِّرُونَ».

قال أبو بكر: قال اللغويون. منهم يعقوب بن السُّكَيْت - الثَّرَارُونَ: الذين يكثرون القول ولا يكون إلا قولاً باطلاً، ويقال: نَهَرَ ثَرَّارٌ إِذَا كَانَ مَأْوُهُ مَصْوُوتًا، وَمَطَّرَ ثَرَّارًا، وَسَحَابٌ ثَرَّارٌ، وَأَنشَدَ يَعْقُوبُ: [الرجز]

لِشَخْبِهَا فِي الصُّخَنِ لِلْأَغْشَارِ بِزَبْرَةَ كَصَخْبِ الْمَمَارِي
مِنْ قَادِمٍ مُنْهَمِرٍ ثَرَّارِ

وكان أبو بكر بن دريد، يقول: نَهَرَ ثَرَّارٌ إِذَا كَانَ مَأْوُهُ كَثِيرًا، وَلِذَلِكَ سَمِيَ النَّهْرُ الْمَعْرُوفُ بِالْثَرَّارِ. وَنَاقَةُ ثَرَّةٍ إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةَ اللَّبَنِ، وَسَحَابَةُ ثَرَّةٍ: كَثِيرَةُ الْمَطَرِ. وَعَيْنُ ثَرَّةٍ: كَثِيرَةُ الدَّمْعِ، وَأَنشَدَنِي: [الرجز]

يَا مَنْ لِعَيْنِ ثَرَّةٍ الْمَدَامِغِ يَخْفِشُهَا الْوَجْدُ بِمَاءِ هَامِغِ

يَخْفِشُهَا: يَسْتَخْرِجُ كُلَّ مَا فِيهَا، وَمِثْلُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ قَالَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ النَّحْوِيِّ، وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِعَنْتَرَةَ بْنِ شَدَادٍ: [الكامل]

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالذُّهَمِ

وقال أبو بكر يقال: ثَرَّتْ الشَّيْءُ وَتَرَّتْ إِذَا فَرَّقَتْهُ وَبَدَّدَتْهُ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَمِنْهُ قِيلَ: نَاقَةُ ثُرُورٍ، وَهِيَ مِثْلُ الْفُشُوحِ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْأَحَالِيلِ، وَقَدْ فَتَحَتْ وَأَفْتَحَتْ؛ لِأَنَّ الْوَاسِعَةَ الْأَحَالِيلَ يَخْرُجُ شَخْبُهَا مَتَفَرِّقًا مَنْتَشِرًا. وَقَالَ غَيْرُ يَعْقُوبَ: الْمُتَفَيِّهُو: الَّذِي يَتَّبِعُ شِدْقَهُ وَفُوهَ بِالْكَلامِ الْبَاطِلِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَهْقِ وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ: [الطويل]

تَرُوحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفَهَّقُ

وكان أبو مُخَرِّزٍ خَلْفُ يَزُورِي: كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ، وَيَقُولُ: الشَّيْخُ تَصْحِيفٌ، وَالشَّيْخُ: الْمَاءُ الَّذِي يَسِيحُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ: يَذْهَبُ وَيَجْرِي. وَالْجَابِيَةُ: الْحَوْضُ الَّذِي يُجْبِي فِيهِ الْمَاءُ أَيْ: يُجْمَعُ وَجَمَعَهَا جَوَابٌ، قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَفَّانِ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣].



[١٦٧٢] قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: قال أبو زُرَّارَةَ بَجَّالُ بْنُ حَاجِبِ الْعَلْقَمِيِّ. مِنْ وَلَدِ عَلْقَمَةَ بْنِ زُرَّارَةَ. خَرَجَ يَزِيدُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ عَلْقَمَةَ حَاجًّا، فَرَأَى حِينَ شَارَفَ الْبَلَدَ شَيْخًا يَحْفَهُ رَكْبٌ عَلَى إِبِلٍ عِتَاقٍ بِرِحَالٍ مَيْسٍ مُلْبَسَةٍ أَدَمًا، قَالَ: فَعَدَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ وَبَدَأْتُ بِهِ وَقُلْتُ: مَنْ الرَّجُلُ؟ وَمَنْ الْقَوْمُ؟ فَأَرَمَ الْقَوْمُ يَنْظُرُونَ إِلَى الشَّيْخِ هَيْبَةً لَهُ، فَقَالَ الشَّيْخُ: رَجُلٌ مِنْ مَهْرَةَ بْنِ حَيْدَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ

قُضَاعَة، فَقُلْتُ: حَيَّاكُمْ اللَّهُ! وانصرفت، فقال الشيخ: قِفْ أيها الرجل، نُسَبْتَنَا فانتسبنا لك ثم انصرفت ولم تُكَلِّمْنَا. قال أبو بكر: وروى السُّكْنُ بن سعيد، عن محمد بن عباد: شَامَمْتَنَا مُشَامَةً الذُّنْبِ العَنَمِ ثم انصرفت. قلتُ: ما أنكرتُ سوءاً، ولكني ظننتكم من عَشِيرَتِي فَأَنَا سَبَبُكُمْ فانتسبتم نسباً لا أعرفه ولا أراه يَعْرِفُنِي. قال: فأمال الشيخ لِشَامِهِ وَحَسَرَ عَمَامَتَهُ، وقال: لَعَمْرِي لئن كنتَ من جِذْمٍ من أجذام العرب لأَعْرِفَنَّكَ، فقلتُ: فإنِّي من أكرم أجذامها، قال: فإن العرب بنيت على أربعة أركان، مُضَرٌ، وَرَبِيعَةٌ، وَالْيَمَنُ، وَقُضَاعَةٌ، فمن أيهم أنت؟ قلتُ: من مضر، قال: أمين الأرحاء أم من الفُزْسان؟ فعلمت أن الأرحاء خِندِفٌ وإن الفُزْسان قيس، قلتُ: من الأرحاء، قال: فأنت إذا من خِندِفٍ، قلتُ: أجل، قال: أَفَمِنَ الأَرْنَبَةِ أم من الجُمَّجُمَةِ؟ فعلمتُ أن الأرنبة مُدْرِكَةٌ وَأَنَّ الجُمَّجُمَةَ طابخة، فقلتُ: من الجُمَّجُمَةِ، قال: فأنت إذا من طابخة، قلتُ: أجل، قال: أَفَمِنَ الصُّمِيمِ أم من الوَشِيطِ؟ فعلمتُ أن الصُّمِيمِ تميم وأن الوَشِيطِ الرِّبَابُ، قلتُ: من الصميم، قال: فأنت إذا من تميم، قلتُ: أجل، قال: أَفَمِنَ الأَكْرَمِينَ أم من الأَحْلَمِينَ أم من الأَقْلِينَ؟ فعلمتُ أن الأكرمين زيدُ مَنَاءَ، وأن الأَحْلَمِينَ عمرو بن تميم، وأن الأَقْلِينَ الحَارِثُ بن تميم، قلتُ: من الأكرمين، قال: فأنت إذا من زيد مَنَاءَ، قلتُ: أجل، قال: أَفَمِنَ الجُدودِ، أم من البُحورِ، أم من الثَّمَادِ؟ فعلمتُ أن الجدود مالك، وأن البحور سَعْدٌ، وأن الثَّمَادِ امرؤُ القَيْسِ بن زيد مَنَاءَ، قلتُ: من الجدود، قال: فأنت إذا من بني مالك، قلتُ: أجل، قال: أَفَمِنَ الذُّرَى، أم من الأَرْدَافِ؟ فعلمتُ أن الذُّرَى حَنْظَلَةٌ، وأن الأَرْدَافِ ربيعة ومعاوية وهما الكُرْدُوسَانِ، قلتُ: من الذُّرَى، قال: فأنت إذا من بني حَنْظَلَةَ، قلتُ: أجل، قال: أَمِنَ البُدُورِ، أم من الفُزْسانِ، أم من الجَرَاثِمِ؟ فعلمتُ أن البُدُورِ مالك، وأن الفُزْسانِ يَزُوبُوعٌ، وأن الجَرَاثِمِ البَرَاجِمِ، قلتُ: من البُدُورِ، قال: فأنت إذا من بني مالك بن حنظلة، قلتُ: أجل، قال: أَفَمِنَ الأَرْنَبَةِ، أم من اللُّخَيَيْنِ، أم مِنَ القَفَا؟ فعلمتُ أن الأرنبة دَارِمٌ، وأن اللُّخَيَيْنِ طَهِيَّةٌ وَالْعَدَوِيَّةُ، وأن القفا ربيعة بن حنظلة، قلتُ: من الأرنبة، قال: فأنت إذا من دارم، قلتُ: أجل، قال: أَفَمِنَ اللَّيَابِ، أم مِنَ الهِضَابِ، أم من الشُّهَابِ؟ فعلمتُ أن اللياب عبدُ الله، وأن الهضاب مُجَاشِعٌ، وأن الشُّهَابِ نَهْشَلٌ، قلتُ: من اللَّيَابِ، قال: فأنت إذا من بني عبد الله، قلتُ: أجل، قال: أَفَمِنَ البَيْتِ، أم مِنَ الزُّوَافِرِ، فعلمتُ أن البيت بنو زُرَّارَةَ، وأن الزُّوَافِرَ الأَخْلَافُ، قلتُ: من البيت، قال: فأنت إذا من بني زُرَّارَةَ، قلتُ: أجل، قال: فَإِنَّ زُرَّارَةَ وَكَذَلِكَ عَشْرَةٌ، حَاجِبًا، وَلَقِيظًا، وَعَلْقَمَةً، وَمَعْبِدًا، وَخَزِيمَةً، وَلَيْبِدًا، وَأَبَا الحَارِثِ، وَعَمْرًا، وَعَبْدَ مَنَاءَ، وَمَالِكَ، فمن أيهم أنت؟ قلتُ: من بني علقمة، قال: فَإِنَّ علقمة وَكَذَلِكَ شَيْبَانٌ وَلَمْ يَلِدْ غَيْرَهُ، فتزوج شيبان ثلاث نسوة: مَهْدَدَ بِنْتَ حُمْرَانَ بن بشر بن عمرو بن مَرْتَدٍ فولدت له يزيد، وتزوج عِكْرِيْشَةَ بِنْتَ حَاجِبِ بن زُرَّارَةَ بن عُدَسٍ فولدت له المأمور^(١)، وتزوج عَمْرَةَ بِنْتَ بِشْرِ بن عمرو بن عُدَسٍ فولدت له المُفْعَدُ،

(١) كذا بالأصل بميمين بوزن مفعول. ط

فلأيتها أنت؟ قلت: لِمَهْدَد، قال: يابن أخي، ما افتترقت فِرْقَتان بعد مدركة إلا كنت في أفضلها حتى زاحمك أخواك، فإنهما أن تَلِدْنِي أُمَاهُما أَحَبُّ إلى من أن تَلِدْنِي أُمُّكَ يا بِنَ أخي، أَتُرَانِي عَرَفْتُكَ؟ قلت: إي: وأبيك أي مَعْرِفَةَ!

قال أبو علي: المَيْسُ: ضَرَبٌ من الشجر يعمل منه الرِّحال. وأزَمَ القومُ: سكتوا. والوشيطُ: الخسيس من الرجال. والصميم: الخالص.
[١٦٧٣] [عُلُو الهمة، وقتيل الحب]:

قال: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا الرياشي، عن العمري، عن الهيثم؛ قال: قال لي صالح بن حسان: ما بيت شَطْرُهُ أعرابي في شَمْلَةٍ، والشَطْرُ الآخر مُحَنَّتْ يَتَفَكُّك؟ قلت: لا أدري، قال: قد أَجَلْتُكَ حَوْلًا، قلت: لو أَجَلْتَنِي حولين لم أعْرِف، قال: أف لك قد كنت أَحْسِبُكَ أَجْوَدَ ذَهْنًا مما أَرَى، قلت: ما هو؟ قال أما سمعت قول جميل: [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا السُّوَامُ وَنَحْكُمُ هُبُوعًا
أعرابي في شَمْلَةٍ، ثم أدركه اللين وَضَرَعُ الحُبِّ فقال:
نَسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ
كَأَنَّهُ وَاللَّهِ مِنْ مُحَنَّتِي العَقِيقِ.

[١٦٧٤] [قصيدة لجميل في حُبِّ بُثَيْنَةَ، وألم الفراق، والوشاة، وقتيل الحب]:

قال أبو علي: وأملي علينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل، قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر جميل. وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي ألفاظ بعض البيوت.: [الطويل]

وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَسْعُودُ	أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصُّفَاءِ جَدِيدُ
صَدِيقٌ وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ	فَتَغْنَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ
وَقَدْ قَرَّبْتَ نَضْوِي أَمِضَرَ تُرِيدُ	وَمَا أَنْسَ مِلاَ شِئَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
أَتَيْتُكَ فَاغْدِرْزِي فَدَثْكَ جُدُودُ	وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا العَيُونُ الَّتِي تَرَى
وَدَمَعِي بِمَا أَخْفِي الغَدَاةَ شَهِيدُ	خَلِيلِي مَا أَخْفِي مِنَ الوَجْدِ ظَاهِرُ
إِذَا الدَارُ شَطَطَتْ بَيْنَنَا سَتَزِيدُ	أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنَّ رُبَّ عَسْبِرَةٍ
مِنَ الحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ	إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي
مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ	وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ
وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَسِيدُ يَسِيدُ	فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا
إِذَا مَا خَلِيلٌ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ	جَزَتْكَ الجَوَازِي يَا بُثَيْنَ مَلَامَةٌ
مِنَ اللّهِ مِشَاقٌ لَهُ وَعُهُودُ	وَقُلْتُ لَهَا بَيْنِي وَبَيْنِكَ فَاغْلَمِي
وَمَا الحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ	وَقَدْ كَانَ حُبِّكُمْ طَرِيفًا وَتَالِدًا

وَإِنْ عَرَّوْضَ الْوَضْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 فَأَفْتَيْتُ عَيْشِي بَانْتِظَارِي نَوَالِهَا
 فَلَيْتَ وُشَاةَ النَّاسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَلَيْتَ لَهُمْ فِي كُلِّ مُنْمَسَى وَشَارِقِي
 وَيَخْسَبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْجَهْلِ أَنِّي
 فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
 وَهَلْ أَهْبَطَنَ أَرْضًا تَظَلُّ رِيَاخُهَا
 وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً
 وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَهْوَاءُ مِنْ بَعْدِ يَأْسَةٍ
 وَهَلْ أَزْجِرُنَّ حَرْقًا عِلَاةً شِمْلَةً
 عَلَى ظَهْرِ مَرْهُوبٍ كَأَنَّ نُشُورَهُ
 سَبَّثَنِي بَعِيثِي جُودِرٍ وَسَطَ رَبِّرَبٍ
 تَزْيِفُ كَمَا زَاغَتْ إِلَى سِلْفَاتِهَا
 إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا
 يَصُدُّ وَيُغْضِي عَنْ هَوَايَ وَيَجْتَنِي
 فَأَضْرِمُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَانِبٌ
 فَمَنْ يُغْطِ فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمِثْلِهَا
 يَمُوتَ الْهَوَى مَنِي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا
 يَسْأَلُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَعْرُوزَةَ
 لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ
 وَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُثِينَةً يَمْتَرِي
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمُّ ذِي الْوَدْعِ أَنِّي

[١٦٧٥] قال: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: أنشدنا أبو العباس بن

مروان الخطيب لخالده الكتاب - قال: وسمعت شعر خالد بن خالد: [البيسط]

رَأَعَى النُّجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ
 أَشْفَى عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرَّقِيبُ بِهِ
 يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ
 هَذَا خَلِيلُكَ بِنُضْوَا لَا حَرَكَ بِهِ
 وَأَهْلُ بَعْدَ دُمُوعٍ يَأْلَسُهَا دَمُهُ
 لَوْ كَانَ أَسْقَمَهُ مَنْ كَانَ يَرْحَمُهُ
 عَمْدًا وَبِأَخٍ بِسِيرٍ كَانَ يَكْشُمُهُ
 لَمْ يَبْقَ مِنْ جِسْمِهِ إِلَّا تَوَهُمُهُ

[١٦٧٦] [معنى : الأمة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد وأبو بكر بن الأنباري في قوله - عز وجل: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤، ١٤١]: الأمة: القُرْنُ من الناس بَعْدَ الْقُرْنِ، والأمة أيضا: الجماعةُ من الناس، والأمة أيضا: المِلةُ والسُّنَّةُ، ومنه قوله - عز وجل - : ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٣، ٢٢]: أي: على دين، وكذلك قوله - عز وجل - : ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾ [الزخرف: ٣٣]: أي: لولا^(١) يكون الناسُ كفارًا كلهم. والأمة أيضا: العِجِينُ، قال الله جل وعز: ﴿وَأَذْكُرُ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]: أي: بَعْدَ جِينِ، وقرأ ابن عباس وعكرمة: واذكر بَعْدَ أمةٍ مثل عمِّه وولِّه أي: بعد نسيان. والأمة أيضا: الإمامُ، ويقال: الرجلُ الصالح، قال الله - عز وجل - : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠] والأمة أيضا: القامةُ وجمعها أُمم، قال الأعشى: [المتقارب]

وَأَنْ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ جَسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأُمَمِ
وَالْأُمَّهَةُ وَالْأُمَّةُ وَالْأُمُّ وَالْإِمُّ: الوالدة، قال الشاعر: [الطويل]
تَقَبَّلْتَهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَالِمًا تَتَوَزَعُ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا خِمَارُهَا
وقال آخر: [الرجز]

أُمَّهَتِي حَسِيدُفٌ وَالْيَأْسُ أَبِي

[١٦٧٧] [المال، والفضة، والذهب]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام، قال: حدثنا قتادة، عن مطرف بن عبد الله، عن أبيه؛ أنه أتى على رسول الله ﷺ وهو يقرأ: ﴿أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] فقال: يقول ابن آدم: «مالي مالي ومالك من مالك إلا ما أكلت فأفئيت أو تصدقت فأمضيت أو لبست فألبئت»^(٢). قال أبو بكر: المال عند العرب: الإبل والغنم. والفضة: الرقعة والورق. والذهب: النَّضْرُ والنُّضِيرُ والعِقْيَانُ^(٣).

[١٦٧٨] قال: وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال: المال عند العرب؛ أقله: ما

تجب فيه الزكاة، وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال. قال: وأنشدنا أبو العباس: [الوافر]

أَلَا يَا قُرَ لَاتِكَ سَامِرِيَا فَتَشْرُكَ مَنْ يَزُورُكَ فِي جِهَادِ

(١) كذا في الأصل والظاهر أنه على حذف أن. ط

(٢) رواه مسلم (٢٩٥٨)، والترمذي (٣٣٥٤)، والنسائي (٢٣٨/٦) من حديث عبد الله - وهو ابن الشخير - به.

وله شاهد من حديث أبي هريرة بنحوه عن مسلم (٢٩٥٩).

(٣) زاد في «القاموس» النضار كغراب والأنضر كأحمر. ط

أَتَعَجَّبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلِيَّ دَيْنَا وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ الثَّلَادِ
مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا فَمَا طَمِعَ الْعَوَاذِلُ فِي اقْتِنَاصِي
وَلَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَيَّ جَوَادِ
وَأَنشُدُ أَيْضًا: [البسيط]

وَاللَّهِ مَا بَلَغَتْ لِي قَطُّ مَاشِيَةً حَدَّ الزَّكَاةِ وَلَا إِنْ لَوْلَا مَا
[١٦٧٩] [هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا أبو الحسن بن البراء، قال: حدثنا الزبير، قال: حدثنا عبد الملك ابن عبد العزيز - وهو الماجشون؛ قال: شتم رجل الوليد بن أبي خيرة، فقال الوليد: هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت.

[١٦٨٠] [حقيقة الزاهد]:

قال: وحدثنا أبو الحسن بن البراء قال: حدثنا الزبير قال: حدثنا سفيان بن عيينة؛ قال: قيل لابن شهاب: ما الزاهد؟ قال: من لم يمنع الحلال شكره، ولم يغلب الحرام صبره.

[١٦٨١] [حلاً بمعنى كلاً]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي، قال: حدثني مسعود بن بشر، عن وهب بن جرير، عن الوليد بن يسار الخزاعي؛ قال: قال عمرو بن معديكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين! أبرام بنو مخزوم؟ قال: وما ذلك؟ قال تضيقت خالد بن الوليد فأتى بقوس وكعب وثور. قال: إن في ذلك لشبعة، قلت: لي أولك؟ قال: لي ولك، قال: حلاً يا أمير المؤمنين^(١) فيما تقول، وإني لأكل الجذع من الإبل أتقيه عظماً عظماً وأشرب التبن من اللبن رثيةً وصريفًا.

قال أبو علي قال الأصمعي: القوس: البقية من التمر تبقى في الجلّة. وقال أبو بكر: الكعب: القطعة من السمّن. والثور: القطعة من الأقط. قال الأصمعي يقال: أعطاه ثورةً عظماً.

قال أبو علي: والعرب تقول: «حلاً» في الأمر تكرهه بمعنى «كلاً».

[١٦٨٢] قال: وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد بإسناد له - وأبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، عن أبي علي العنزي، قال: حدثنا مسعود بن بشر، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني؛ قال: قال الأحنف بن قيس لمصعب بن الزبير: وكلمه في رجل وجد عليه. فقال: مصعب بلغني عنه الثقة، فقال الأحنف: حلاً أيها الأمير، إن الثقة لا يبلغ. وروى أبو بكر بن الأنباري كلاً. قال وقال أبو بكر: التبن: أعظم الأقداح.

(١) كذا بالأصل مضبوطاً ولم نجد حلاً بمعنى كلاً. ط

[١٦٨٣] [أَسْمَاءُ الْقَدَحِ]:

قال أبو علي: الْعُمَرُ: الْقَدَحُ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يُزْوِي، وَمِنْهُ قِيلَ: تَعَمَّرْتُ مِنَ الشَّرَابِ أَي: لَمْ أَزُؤْ. ثُمَّ الْقَعْبُ: وَهُوَ فَوْقَهُ قَلِيلًا. وَالصُّخْرُنُ: قَدَحٌ عَرِيضٌ قَصِيرُ الْجِدَارِ. وَالجُنْبُلُ: قَدَحٌ ضَخْمٌ خَشَبٌ نَجِيثٌ. وَالْوَأْبُ: الْقَدَحُ الْمُقَعَّرُ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَخَبَرَنِي الْغَالِبِيُّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: سَمِعْتُ بُنْدَارًا يَقُولُ: الْوَأْبُ: الَّذِي لَيْسَ بِالْكَبِيرِ وَلَا الصَّغِيرِ، وَمِنْهُ قِيلَ: حَافِرٌ وَأَبٌ وَالْعُلْبَةُ: قَدَحٌ مِنْ جِلْدِ الْإِبِلِ. وَالرَّفْدُ: الْقَدَحُ الْعَظِيمُ أَيْضًا، قَالَ الْأَعَشِيُّ: [الْخَفِيفُ]

رُبُّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ
قال أبو بكر والرُّثِيَّةُ: الَّتِي قَدْ صُبَّ عَلَيْهَا مَاءٌ، وَكَذَلِكَ الْمُرْضَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١):
[الْوَافِرُ]

إِذَا شَرِبَ الْمِرْضَةَ قَالَ أَوْكِي عَلَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ زَوِينَا
وَالصَّرِيفُ: اللَّبَنُ الَّذِي يُنْصَرَفُ بِهِ عَنِ الضَّرْعِ حَارًّا.

[١٦٨٤] [خَطَأُ الطِّيَالِسِيِّ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ]:

قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْرَةَ؛ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ الطِّيَالِسِيِّ وَهُوَ يُمَلِّي التَّفْسِيرَ وَلَمْ يَكُنْ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: «إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» فَقَالَ الْمَسْتَمَلِيُّ: لَيْسَ هَكَذَا الْقِرَاءَةُ، فَقَالَ: هَكَذَا الْوَقْفُ عَلَيْهَا.
[١٦٨٥] [الْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَةِ]:

قال: وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ؛ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ: [الْوَافِرُ]

إِذَا اسْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصُّدْرُ الرَّجِيبُ
وَأَوْطَأَتِ الْمَكَارَهُ وَأَطْمَأَنَّتْ وَأَزْسَتْ فِي مَكَامِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لَانْكَشَافِ الضَّرِّ وَجْهَهَا وَلَا أَغْنَى بِجِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُضُوطٍ مِنْكَ غَوْتُ يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُنْتَجِيبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَسَاهَتْ فَمَقْرُونٌ بِهَا الْفَرَجُ الْقَرِيبُ

[١٦٨٦] [الرَّضَى بِالْقَضَاءِ]:

قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ، عَنِ التَّوْزِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ: [الْبَسِيطُ]
قَدْ عِشْتُ فِي الدَّهْرِ أَلْوَانًا عَلَى خُلُقٍ شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهِ اللَّيْنَ وَالطَّبْعَا

(١) هو ابن أحمر يخاطب امرأته. والمرضة بضم الميم وكسر الراء وبكسر الميم وفتح الراء انظر: «اللسان» مادة «رضض». ط

كُلًّا لَيْسَتْ فَلَا التُّغْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَعَوَّذْتُ مِنْ مَكْرُوهِهَا جَشَمًا
لَا يَمْلَأُ الْأَمْرُ صَدْرِي قَبْلَ مَضْدِرِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ دُزْعًا إِذَا وَقَمَا



[١٦٨٧] قال: وأنشدنا أبو بكر، عن أبي عثمان، عن الثَّوْزِي، عن أبي عبيدة:

[الطويل]

أَمَاكَ الْهَوَى حَتَّى تَجْتَبَهُ الْهَوَى كَمَا اجْتَنَبَ الْجَانِي الدَّمِ الطَّالِبَ الدُّمًا
وَأَكْثَرُ مَا تُلْقَاهُ فِي النَّاسِ صَامِتًا فَإِنْ قَالَ بَدُّ الْقَائِلِينَ وَأَفْهَمًا
وَكَانَ يَرَى الدُّنْيَا صَغِيرًا كَبِيرُهَا وَكَانَ لِأَمْرِ السَّلَةِ فِيهَا مُعْظَمًا

[١٦٨٨] [عَلُو الهمة، والمخاطرة بالنفس لنيل المطلوب، وذم الإحجام]:

قال: وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة:

خَاطِرٌ بِنَفْسِكَ لَا تَفْعُدُ بِمَعْجِزَةٍ فَلَيْسَ حُرٌّ عَلَى عَجْزٍ بِمَعْدُورِ
إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي مَقَامٍ مَا تُطَالِبُهُ فإِذَا عُدَّ بِإِدْلَاجٍ وَتَهْجِيرِ
لَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ بِالْإِحْجَامِ هِمَّتَهُ حَتَّى يُبَاشِرَهَا مِنْهُ بِشَفِيرِ
حَتَّى يُوَصِلَ فِي أَنْحَاءِ مَطْلَبِهَا سَهْلًا بِحَزْنٍ وَإِنْجَادًا بِتَغْوِيرِ

[١٦٨٩] قال أبو علي: حدثني أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن

عبيد؛ أنه قال: أَعْجَمَ الرَّجُلَ، عَنِ الْأَمْرِ إِذَا كَعَّ، وَأَعْجَمَ إِذَا أَقْدَمَ. وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَحْمَدُ بْنُ
يَحْيَى: أَعْجَمَ وَأَعْجَمَ إِذَا كَعَّ.

[١٦٩٠] [ذِي الْوَجْهَيْنِ، وَأَدَبُ الْأَخْوَةِ، وَالْمِيلُ لِلْغَنِيِّ دُونَ الْفَقِيرِ]:

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله: [الكامل]

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي سُورِ
مُتَّصِعٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ يَلْقَاكَ بِالسُّرْجِيْبِ وَالْبِشْرِ
يُطْرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءَ وَيَلُ حَى الْعَدْرُ مُجْتَهِدًا وَذَا الْعَدْرُ
فإِذَا عَدَا وَالذُّهْرُ ذُو غَيْرِ ذَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الذُّهْرِ
فَارْقُضْ بِإِجْمَالِ مَوَدَّةٍ مَنْ يَقْلِبِي الْمُقِيلُ وَيَغْشَقُ الْمَثْرِي
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطُهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ الْعَقِيَّانَ بِالصُّفْرِ

[١٦٩١] [ألم الفراق، أدب الولد مع أبيه والتلميذ مع شيخه، وبرز الوالد والشيخ]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: أراد قرءة بن حنظلة

الْحَزَاعِيُّ الْهَجْرَةَ، فَقَالَ أَبُو حَنْظَلَةَ: [المتقارب]

أَقُولُ لِقُورَةٍ إِذْ مَوَّلْتُ لَهُ النَّفْسُ تَرَكُ الْكَبِيرِ الْيَفْنَ

أَقْرَةَ رُبَّمَا لَيْلَةً عَبَثْتُكَ فِيهَا ضَرِيحَ اللَّيْلِ
أَجِينُ فَنَا الشَّيْبُ فِي لِمْتِي وَأَفْنَى شَبَابِي مَرُّ الزَّمَنِ
تَرَوَّحْتَ فِي الثُّفْرِ الرَّائِحِينَ وَخَلَّيْتُ شَيْخُكَ بَادِي الْحَزَنِ
وَأَفْرَدْتَهُ وَالسَّهَاءَ فِي الدُّيَارِ يُصَرِّفُهُ الدَّهْرُ فِي كُلِّ فَرَنٍ
قَلِيلَ الْكَلَامِ بَطِيءَ الْقِيَا مَ يَبْكِي لَوَّحْدَتِهِ ذَا شَجَنِ
أَرَدْتَ بِهِ الْأَجْرَ فِيمَا زَعَمْتَ وَتَرَكْتَ شَيْخُكَ عَيْنُ الْعَبَنِ

قال أبو علي: اليَقْنُ: الكبير. والغُبُوقُ: شُرْبُ الْعَيْشِيِّ. وَالصَّبُوحُ: شُرْبُ الْعَدَاةِ. وَالجَاشِرِيَّةُ: حِينَ جَسَرَ الصَّبِيحُ. وَالقَيْلُ: شُرْبُ نَضْفِ النَّهَارِ. وَالغَبْنُ: فِي الْبَيْعِ، وَالغَبْنُ: فِي الرِّأْيِ، يُقَالُ: غَبِنَ رَأْيُهُ يَغْبِنُ غَبْنًا، وَغَبِنْتُ فَلَانًا أَعْبَنُهُ غَبْنًا.

[١٦٩٢] [شعر في طلب الوصل من المحبوب]:

وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي نَفْطُوبِهِ لِعُمَرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

[الخفيف]

إِنَّ طَيْفَ الْخَيَالِ حِينَ أَلَمَّا هَاجَ لِي ذُكْرَةَ وَأُخَدْتُ هَمًّا
جَدِيدِي الْوَضْلِ يَا سُكَيْنَ وَجُودِي لِمُجِبِّ رَجِيلِهِ قَدْ أَحْمَا

قال أبو علي: وكان الأصمعي يروى: قَدْ أَحْمَا، ويقول: أَحْمَمٌ: إِذَا دَنَا وَحَانَ، وَحَمٌّ:

إِذَا قُدِّرَ، وَيَزُوي بَيْتَ لَيْدٍ: [الكامل]

أَنْ قَدْ أَحْمَمَ مِنَ الْحُشُوفِ جَمَامَهَا

وغيره يروى: أَنْ قَدْ أَحْمَمَ، ويقول: معناه دَنَا وَقَرَّبَ عَلَيَّ مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي مَعْنَى

أَحْمَمٌ: [الخفيف]

لَيْسَ دُونَ الرَّجِيلِ وَالْبَيْنِ إِلَّا أَنْ يَسْرُودُوا جِمَالَهُمْ فَتُرْمَا

[١٦٩٣] قال: وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه هذا البيت؛ قال: حدثنا

أحمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، عن ابن مقمة، عن أمه؛ قالت: سمعتُ مَعْبَدًا

بِالْأَخْشَيْنِ وَهُوَ يُعْنَى: [الخفيف]

لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوا جِمَالَهُمْ فَتُرْمَا

وَلَقَدْ قَلْتُ مُخْفِيًا لِعَرِيضٍ هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ إِلَّا جَمًّا

هَلْ تَرَى فَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا أَحْسَنَ الْيَوْمِ صُورَةً وَأَتَمًّا

إِنْ تُنِيلِي أَعِشْ بِخَيْرٍ وَإِنْ لَمْ تَبْدُلِي الْوُدَّ مَثًّا بِالْهَمِّ عَمًّا

[١٦٩٤] [رفض هجر المحبوب لقولٍ واثٍ]:

قال: وقرأت عليه أيضًا لعمر: [الوافر]

أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصْرًا وَسَمْعًا وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

وَعَمَّنْ جِئْنَ يَذْكُرُهُ فُوَادِي
يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدَعُهَا
أَفْجَرُهَا فَأَقْعُدْ لَا أَرَاهَا
وَأَضْرِمُ حَبْلَهَا لِمَقَالِ وَاشِرِ
وَأَقْسِمُ لَوْ خَلَوْتُ بِهِجْرٍ هِنْدِ
يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْغَرْبُ ذَمْعِي
وَذَلِكَ حِينَ تَهَيَّأَمِي وَوَلْعِي
وَأَقْطَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بِقَطْعِي
وَأَفْجَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بِفَجْعِي
لَضَاقَ بِهِجْرِهَا فِي النُّومِ دَزْعِي
[١٦٩٥] [تفسير الحصير]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري؛ قال في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨] قال: معناه سِجْنًا وَحَبْسًا، ويقال: حَصَرْتُ الرَّجُلَ أَخْصَرُهُ حَضْرًا إِذَا حَبَسْتَهُ وَضَيِّقْتَهُ عَلَيْهِ، قال الله - عز وجل - ﴿أَوْ جَاءَهُمْ حَصِيرَتٌ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]؛ أي: ضاقت صدورهم، وقرأ الحسن: ﴿حَصِيرَةٌ صُدُورُهُمْ﴾ معناه ضيقة صدورهم، ويقال: أَحْصَرَهُ الْمَرَضُ إِذَا حَبَسَهُ. وَالْحَصِيرُ: الْمَلِكُ؛ لَأَنَّهُ حُصِرَ؛ أَي: مُنِعَ وَحُجِبَ مِنْ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ، قال الشاعر^(١): [الكامل]

وَمَقَامَةٌ غُلِبَ الرِّقَابِ كَأْتُهُمْ جِئْتُ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ
[١٦٩٦] [معنى الصرف، والعدل، والأختان، والأصهار والأحماء، وأنتق أرحامًا]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا بشر بن موسى الأسدي وخلف بن عمرو العكبري؛ قالوا: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا محمد بن طلحة التيمي، عن عبد الرحمن بن سالم بن عثبة بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده؛ قال^(٢): قال رسول الله ﷺ: «إِن اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وُزَرَءَ وَأَخْتَانًا وَأَصْهَارًا فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ

(١) وليد، ويروي وقمام غلب؛ قال الجوهري: غلب بدل من مقامة؛ كأنه قال: ورب غلب الرقاب، ويروي: لدى طرف الحصير قيام؛ والمقامة: الجماعة يجتمعون في المجلس، كذا في «اللسان» مادة «حصير». ط

(٢) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤/٨٣٣ رقم ٦٧١٥) وأبو نعيم في «الحلية» من طريق بشر بن موسى بإسناده.

ورواه الطبراني في «الكبير» (١٧/١٤٠ رقم ٣٤٩)، من طريق الحميدي به. وصححه الحاكم.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٤٨٣ رقم ١٠٠٠) عن دحيم، عن محمد بن طلحة به. وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - في تخريج «السنة»: «إسناده ضعيف؛ لجهالة عبد الرحمن بن سالم وأبيه، وسوء حفظ محمد بن طلحة كما هو مبين في «الضعيفة» (٣٦/٣٠٣) اهـ وزوي نحوه عن أنس بن مالك عند العقيلي (١/١٢٦) وفي إسناده أحمد بن عمران الأحنسي وهو منكر الحديث، وقد اختلف في إسناده.

وورد من وجه آخر عن أنس عند الخطيب في «التاريخ» (٢/٩٩) وفي إسناده محمد بن بشر الدعا؛ أورد في الخطيب قول ابن معين: ليس بثقة، وقول الدارقطني: ليس بالقوي في حديثه.

والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرْفًا وَلَا عَدْلًا. وقال رسول الله (ص) :
«عليكم بالأبكار فإنهن أطيب أفواها وأنتق أزحامًا وأزضى باليسير».

[١٦٩٧] قال أبو بكر: قوله صَرْفًا وَلَا عَدْلًا: الصَّرْفُ: الحيلة، والعَدْلُ: الفدية.
ويقال: الصَّرْفُ: الاكتساب، والعدل: الفدية. ويقال: الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة.
ويقال: الصرف: الدية، والعدل: الزيادة على الدية. ويقال العدل: الدية، والصرف:
الزيادة. قال أبو علي قوله والصَّرْفُ: الحيلة، والصرف: الاكتساب، والعدل: الفدية،
والعدل: الدية صحيح في الاشتقاق، فأما قوله الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة،
والصرف: الدية، والعدل: الزيادة على الدية فغير صحيح في الاشتقاق. قال أبو بكر:
والأختان: أهل المرأة. والأخماء: أهل الرجل. والأصهار: يقع على الأختان والأخماء.
وقوله: «فإنهن أنتق أزحامًا»؛ يعني: أكثر ولدًا، يقال: امرأة مبتاق إذا كثر ولدها.

قال أبو علي: ويقال: امرأة ناتيق إذا كثر ولدها، وأنشد الأصمعي للناطقة: [الكامل]

لم يُخْرَمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأُمَّهُمْ طَفَّحَتْ عَلَيْكَ بِثَاتِقِ مِذْكَارٍ

[١٦٩٨] [موعظة في الموت، والتوبة، وترك الذنوب]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو عبد الله المقدمي القاضي، قال:
حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عمرو بن صالح الكلابي، قال: حدثنا إياس بن أبي
تميمة الأفتس، قال: شهدت الحسن في جنازة أبي رجاء العطاردي وهو على بغلة والفرزدق
يسايرُه على نجيب وكنث على حمار لي، فدنوت منهما فسمعت الفرزدق يقول للحسن: يا أبا
سعيد، أتدري ما يقول أهل الجنازة؟ قال: وما يقولون؟ قال يقولون: هذا خيرٌ شيخ بالبصرة،
وهذا شرٌ شيخ بالبصرة، قال: إذا يكذبوا يا أبا فراس رب شيخ بالبصرة مُشْرِكٌ بِاللَّهِ فَذَلِكَ شَرٌّ
من أبي فراس، ورب شيخ بالبصرة ذي طمرين لا يؤنه له لو أقسم على الله لأبره، فذلك خير
من الحسن يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مُدْ ثمانون سنة،
ثم قال: يا أبا سعيد، هل إلى التوبة من سبيل؟ قال: إي والله، إن باب التوبة لمفتوح من قبل
المغرب عَرَضَهُ أربعون^(٢) لا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ من قبيله، قال: يا أبا سعيد، فكيف
أضنح بقذف المُخَصَّنات؟ قال: تتوب الآن وتعاهد الله ألا تعود، قال: فإني أعاهد الله ألا
أقذِف. أو قال أسب. مُخَصَّنَةٌ بعد يومي هذا.

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٧/١٤٠ رقم ٣٥٠) بإسناد الحديث السابق هنا من طريق الحميدي به.

ورواه ابن ماجه (١٨٦١) من وجه آخر عن محمد بن طلحة به.

وهو معلٌ بما سبق من علل هذا الإسناد في الحديث السابق هنا.

لكن انظر: «الصحيحة» للشيخ الألباني - رحمه الله - (٢/١٩٢ - ١٩٦ رقم ٦٢٣).

(٢) هكذا بالنسخ: «أربعون» دون ذكر التمييز. ط

[١٦٩٩] [وصية أبي جعفر لعمر بن عبد العزيز، في العدل، والبر والصلة، ودوام المعروف]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العُكَلِيُّ، قال: حدثني أو حُدِّثْتُ عن أسد بن سعيد. الشك من أبي بكر. قال: حدثني أبي، عن جدي، عن عُفَيْرٍ؛ قال: دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال: يا أبا جعفر أوصني! قال: أوصيك أن تتخذَ صَغِيرَ الْمُسْلِمِينَ وَلَدًا، وَأَوْسَطَهُمْ أَخًا، وَكَبِيرَهُمْ أَبًا، فَارْحَمْ وَلَدَكَ، وَصِلْ أَخَاكَ، وَبِرِّ أَبَاكَ، وَإِذَا صَنَعْتَ مَعْرُوفًا قَرَّبَهُ.

قال أبو علي: قوله فَرَبَّهُ أَي: أَدَمَهُ، يُقَالُ: رَبَّ بِالْمَكَانِ وَارْبَبُّ؛ أَي: أَقَامَ بِهِ وَدَامَ، قَالَ بَشْرٌ: [الوافر]

أَرَبُّ عَلَى مَغَانِيهَا مُلِكٌ مَسْرِيْمٌ وَذَقَهُ حَتَّى عَفَاها

[١٧٠٠] [من أخبار الحمقى والمغفلين، وعدم معرفة الناس بالقرآن]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: اخْتَصَمَ أَعْرَابِيَانِ إِلَى شَيْخٍ مِنْهُمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مَا يُخَيِّنُ صَاحِبِي هَذَا آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، فَقَالَ الْآخَرُ: كَذَبَ وَاللَّهِ، إِنِّي لِقَارِئُ كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَاقْرَأْ، فَقَالَ: [مجزوء الرمل]

عَلِقَ الْقَلْبُ رَبَابًا بَغْدًا مَا شَابَتْ وَشَابَا

فقال الشيخ: لقد قرأتها كما أنزلها الله فقال صاحبه: والله أصلحك الله، ما تعلمها إلا البارحة.

[١٧٠١] [خبر الأمير مع السفية، وشهادة الحمير]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا المدائني؛ قال: كان بمكة رجلٌ سَفِيهٌ يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَشَكَا ذَلِكَ أَهْلُ مَكَّةَ إِلَى الْوَالِي فَعَرَّبَهُ إِلَى عَرَفَاتٍ، فَأَتَّخَذَهَا مَنْزَلًا وَدَخَلَ مَكَّةَ مُسْتَتِرًا، فَلَقِيَ حُرْقَاءَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ؟ قَالُوا: وَأَيْنَ بِكَ وَأَنْتَ بِعَرَفَاتٍ؟ قَالَ: جِمَارٌ بِدَرْهَمِينَ وَقَدْ صِرْتُمْ إِلَى الْأَمْنِ وَالتُّزْهَةِ، قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ، وَكَانُوا يَأْتُونَهُ وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى أَفْسَدَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَحْدَانَهُمْ وَسَفَاءَهُمْ وَحَوَاشِيَهُمْ، فَعَادُوا بِالشُّكَايَةِ إِلَى أَمِيرِ مَكَّةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتِي بِهِ فَقَالَ: أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ! طَرَدْتُكَ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ فَصِرْتَ إِلَى الْمَشْعَرِ الْأَعْظَمِ تُفْسِدُ فِيهِ وَتَجْمَعُ الْفُسَاقُ! فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، يَكْذِبُونَ عَلَيَّ وَيَحْسُدُونَني، قَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَاحِدَةٌ، قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ حَمِيرَ الْمُكَارِبِينَ وَتُرْسِلُهَا بِعَرَفَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَقْصِدْ إِلَى بَيْتِهِ لِمَا تَعْرِفُ مِنْ إْتِيَانِ الْخُرَابِ وَالسُّفْهَاءِ إِيَّاهُ، فَالْقَوْلُ مَا قَالَ، فَقَالَ الْوَالِي: إِنْ فِي هَذَا لِدَلِيلًا، وَأَمْرٌ بِحَمِيرٍ فَجُمِعَتْ ثُمَّ أُرْسِلَتْ فَتَقْصِدُ نَحْوَ مَنْزِلِهِ فَأَتَاهُ بِذَلِكَ أُمَّتَاؤُهُ، فَقَالَ: مَا بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ: جَرْدُوهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى السِّيَاطِ، قَالَ: لَا بَدَّ مِنْ ضَرْبِي، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ؟ قَالَ: لَا بَدَّ مِنْهُ، قَالَ: اضْرِبْ فَوَاللَّهِ مَا فِي هَذَا شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيْنَا مِنْ أَنْ تَسْخَرَ مِنَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ فَيَقُولُونَ: أَهْلُ مَكَّةَ يُجَبِّزُونَ

شهادة الحمير فضحك الأمير، وقال: الله لا أضربك اليوم وأمر بتخليه سبيله.

[١٧٠٢] [من شعر عمر بن أبي ربيعة في الحب والهوى، وعذر الحبيب]:

قال: وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي لعمر بن أبي ربيعة: [البيسط]

ما كنت أشعر إلا منذ عرفتكم أن المضاجع ثمسي تنيث الإبرا
لقد شقيت وكان الحين لي سببا أن علق القلب قلبا يشبه الحجرا
قد لمت قلبي فأعياني بواحدة وقال لي لا تلمني واذفع القدرا
إن أكره الطرف يحسر دون غيركم ولست أخس إلا نخوك النظرا
قالوا صبوت فلم أكذب مقالتهم وليس ينسى الصبا إن واله كبرا

[١٧٠٣] قال: وقرأت عليه له أيضا: [مجزوء الوافر]

بعثت وليدي سحرا وقلت لها خذي خذرك
وقولي في ملاءفة لزيتب نولي عمرك
فإن داويت ذا سقم فأخزي اللة من كفرك
فهزت رأسها عجبا وقالت هكذا أمرك
أهذا بخرك النبوا ن قد خبرتني خبرك
وقلن إذا قضى وطرا وأدرك حاجة هجرك

[١٧٠٤] وقرأت عليه أيضا له: [الخفيف]

من لعين تذري من الدمع عزبا مغيلا جفتها اختلاجاً وضربا
لو شرحت الغداة يا هند صدري لم تجدي لي يدك في الصدر قلبا
فصلي مغرما بحبك قد كا ن عسى ما أوليته بك صبا
فاعذريني إن كنت صاحب عذر وغفيري لي إن كنت أجدت ذنبا
لو تحرجت أو تدممت مني ما تباعدت كلما ازدت قربا

[١٧٠٥] [مادة: مرج]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل: ﴿فَهَرِجَ أَمْرٌ مَرِيحٌ﴾ [ق: ٥]؛

قال: معناه في أمر مختلط، يقال: مرج أمر الناس؛ أي: اختلط، وأنشد: [الرملة]

مرج الدير فاعذت له مشرف الحارك مخبوك الكند

وكذا فسر ابن عباس واستشهد بقول أبي ذؤيب^(١): كأنه حوط مريج^(٢) يعني: سهما قد

(١) انظر: «النتيب» [١٢٩].

(٢) صدره كما في «اللسان» مادة: «مرج»: «فجالت فالتست به حشاها» فخر كأنه إلخ. والخوط

بالضم: الغصن. ط

اختلط به الدم، ويقال: أَمْرَجْتُ الدابة أي: رَعَيْتُهَا، وَمَرَجْتُهَا: حَلَيْتُهَا، قال الله - عز وجل -
: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩]؛ يعني: أرسلهما وخلّهما.

[١٧٠٦] [من طرائف أشعب، وسؤاله الناس بحديث ينهي عن السؤال، طرائف المسألة، ونسيان الراوي لبعض الحديث]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا عبد الله بن ناجية، قال: حدثنا محمد بن عتاب بن موسى الواسطي العُكْلِيُّ. ولقبه سَنَدَوْنِي -، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا غِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: حدثنا أَشْعَبُ الطامع - وهو أشعب بن جُبَيْر. قال: أتيتُ سالمَ بن عبد الله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضي الله عنه، فقلت: سألتك بالله إلا أعطيتني، فقال: تُعْطَى وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْ. وحدثني أبي، عن رسول الله ﷺ أنه قال^(١): إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ مُزْعَةٌ مِنْ لَحْمٍ قَدْ أُخْلِقَ مِنَ الْمَسْئَلَةِ، قال غِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَإِنَّمَا كَتَبْنَا هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ أَشْعَبٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ^(٢) يُحَدِّثُ بِهِ وَيَسْأَلُ النَّاسَ.

قال أبو بكر رحمه الله: حدثني أبي، عن الرُّسْتَمِيِّ، عن يعقوب قال: المَزْعَةُ: الشيء اليسير من اللحم، والتُّنْفَةُ بمنزلتها.

[١٧٠٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني محمد بن أبي يعقوب الدِّينَوْرِيُّ، قال: حدثنا رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدِ السُّكُونِيِّ قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرُّحْبِيُّ، قال: قيل لأشعب: قد أدركت الناس، فما عندك من العلم؟ قال: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس قال^(٣): قال رسول الله ﷺ: «لِلَّهِ عَلَى عِبْدِهِ نِعْمَتَانِ». ثم سكت أشعب فقيل له: وما النعمتان؟ فقال: نَسِيَّ عَكْرَمَةَ وَاحِدَةً وَنَسِيْتُ أَنَا الْآخَرَى.

[١٧٠٨] [آخر خطبة خطبها معاوية، وقوله لرعيته فيمن يأتيهم بعده، وحبّه لقاء الله]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العُثْبِيِّ؛ قال: كان آخر خطبة خطبها معاوية رحمه الله أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قبض على لحيته وقال: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي مِنْ زَرْعٍ قَدْ اسْتَحْصَدْتُ، وَقَدْ طَالَتْ عَلَيْكُمْ أَمْرَتِي حَتَّى مَلِلْتُمْكُمْ وَمَلِلْتُمُونِي، وَتَمَنَيْتُمْ فِرَاقَكُمْ وَتَمَنَيْتُمْ فِرَاقِي، وَإِنَّهُ لَا يَأْتِيكُمْ بَعْدِي إِلَّا مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي، كَمَا لَمْ يَأْتِكُمْ قَبْلِي إِلَّا مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنِّي، وَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ فَأَحْبِبْ لِقَائِي، ثُمَّ نَزَلَ فَمَا صَعِدَ الْمَنْبَرَ حَتَّى مَاتَ.

[١٧٠٩] [من أخبار معاوية وفضله وعدله وقوته، وخبره مع مصقلة بن هبيرة]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا العُثْبِيُّ؛ قال: مرض معاوية

(١) رواه البخاري (١٤٧٤، ١٤٧٥)، ومسلم (١٠٤٠)، والنسائي (٩٤/٥).

(٢) هذه الكلمة في الأصل والسياق بأباها. ط

(٣) رواه الخطيب في ترجمة «أشعب» من «التاريخ» (٣٩/٧) عن محمد بن أبي يعقوب به.

رحمه الله! فأزجف به مضقلة بن هبيرة فحملة زياد إلى معاوية وكتب إليه: إن مضقلة بن هبيرة يجتمع إليه مراقي من أهل العراق يزوجون بأمر المؤمنين، وقد حملته إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه، فوصل مضقلة ومعاوية قد برأ، فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مضقلة: [مجزوء الكامل]

أَبَقِيَ الْحَوَادِثُ مِنْ خَلِيلٍ كَ وَثَلْ جَنْدَلَةَ الْمَرَاجِمِ
قَدْ رَامَنِي الْأَعْدَاءُ قَبِي لَمَكَ فَاثْتَفَعْتُ عَنِ الْمَظَالِمِ
ضَلْبًا إِذَا خَارَ السَّرْجَا لُ أَبْلُ مُنْتَنِعِ الشُّكَاثِمِ

ثم جذبته فسقط، فقال مضقلة: يا أمير المؤمنين، قد أبقي الله منك بطشا وجلما راجحا، وكلا ومرعى لوليك، وسما ناقعا لعدوك، ولقد كانت الجاهلية فكان أبوك سيذا، وأصبح المسلمون اليوم وأنت أميرهم. فوصله معاوية ورده، فسئل عن معاوية فقال: زعمتم أنه كبر وضعف، والله لقد جبذني جبذة كاد يكسر مني عضوا، وعمز يدي عمزة كاد يخطمها!

[١٧١٠] [إتيان ما يستطاع، وإجابة المسألة]:

قال أبو علي: أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي لكعب الغنوي يقول لابنه علي: [الكامل]

أَعْلِيَّ إِنْ بَسَكَرَتْ تُجَاوِبُ هَامَتِي هَامَا بَأَغْسَبَرَ نَسَاوِحِ الْأَرْكَانِ
وَعَلِمْتُ مَا أَنَا صَانِعٌ ثُمَّ انْتَهَى عُمَرِي وَذَلِكَ غَايَةُ الْفِثْيَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ شَغَبَ الْعَصَا وَيَلِجُ فِي الْعِضْيَانِ
فَاغْمِذْ لِمَا تَعْنُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ
وَإِذَا سُئِلْتَ الْخَيْرَ فَاغْلَمْ أَنَّهُ نُعْمَى تُخْصُ بِهَا مِنَ الرَّخْمَنِ
شَيْمٌ تَعَلَّقُ بِالرُّجَالِ وَإِنَّمَا شَيْمُ الرُّجَالِ كَهَيْئَةِ الْأَلْوَانِ

[١٧١١] [وصية شيخ كبير لشاب في اغتنام الشباب، وأغنى الناس، وغير ذلك]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه؛ قال: رأيت ببشة رجلا من أزد السراة أعمى يقوده شاب جميل وهو يقول له: يا سمي، لا يغرتك أن فسح الشباب خطوك، وخلى سرنك، وأزفة وزدك، فكانك بالكبير قد أرب ظوفك، وأثقل أوقك، وأوهن طوقك، وأتعب سوقك، فهذجت بعد الهملجة، ودججت بعد الدعلجة، فعخذ من أيام الترفيه لآيام الانزعاج، ومن ساعات المهلة لساعة الإعجال، يابن أخي، إن اغترارك بالشباب كالتذاذك بسمادير الأخلام، ثم تنقشع فلا تتمسك منها إلا بالحسرة عليها، ثم تعرى راحلة الصبا، وتشرب سلوة عن الهوى، وأعلم أن أغنى الناس يوم الفقر من قدم ذخيرة، وأشدهم اغتياطا يوم الحسرة من أحسن سريرة.

قال أبو علي: السَّرْبُ: الطريق والوجه، قال ذو الرمة: [البيسط]

خَلَى لَهَا سَرْبٌ أَوْلَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لَاحِقُ الصُّقْلَيْنِ هِنْمِهِمْ
وَالرُّفَةُ: أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ. وَأَرْبٌ: شَدٌّ، يُقَالُ: أَرَيْتُ الْعَقْدَ إِذَا شَدَدْتَهُ،
وَالأَزْبَةُ: الْعُقْدَةُ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يُقَالُ: طُفْتُ الْبَعِيرَ أَطْوَفُهُ إِذَا دَائَيْتَ بَيْنَ قَيْنَيْهِ، وَالْقَيْنَانِ:
مَوْضِعَا الْقَيْدِ مِنَ الْوَضِيفِ.

قال أبو علي: الأَوْقُ: الثَّقْلُ، وَالهَمْلَجَةُ: سُرْعَةٌ فِي الْمَشْيِ. قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السُّكَيْتِ:
دَجٌّ يَدِيحُ دَجِيحًا إِذَا مَرَّ مَرًّا ضَعِيفًا، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ الدَّجْجَانُ، أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ: [الرجز]
تَدْعُو^(١) بِذَلِكَ الدَّجْجَانُ الدَّارِجَا

قال قُطْرُبٌ: الدَّعْلَجَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ، وَالدَّعْلَجَةُ: الدَّخْرَجَةُ، وَالدَّعْلَجَةُ:
الظُّلْمَةُ، وَالدَّعْلَجُ: الْجِمَارُ، وَالدَّعْلَجَةُ: الذَّهَابُ وَالْمَجِيئُ وَالدَّعْلَجَةُ: لُغْبَةٌ لِلصَّبِيانِ،
وَالدَّعْلَجَةُ: الْأَكْلُ بِنَهْمٍ، وَأَنْشَدَ: [الكامل]

يَأْكُلُنَ^(٢) دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مَنْ عَفَا

وَالسَّمَادِيرُ: مَا يُتْرَأَى لِلإِنْسَانِ فِي نَوْمِهِ مِنَ الْأَبَاطِيلِ، وَمَا يُتْرَأَاهُ السُّكْرَانُ فِي سُكْرِهِ،
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: قَدْ اسْمَدَرَ بَصْرُهُ إِذَا ضَعُفَ.

[١٧١٢] [ما جري بن يزيد والمهلب، وشعر في الوصل والجفاء، ولؤم من شبع
وصاحبه جانع]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا السُّكْرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ؛ قَالَ:
اسْتَعْمَلَ الْمُهَلَّبُ يَزِيدَ عَلَى حَرْبِ خُرَاسَانَ، وَاسْتَعْمَلَ الْمَغِيرَةَ عَلَى خُرَاجِهَا، وَلَمْ يُولِّ
الْبُخْتَرِيُّ بَنَ الْمَغِيرَةَ بَنَ أَبِي صُفْرَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: [الكامل]

أَقْرَ السَّلَامَ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ بِلَاءٌ
أَصِلْ الْعُدُوَّ إِلَى الرُّوْحِ وَإِنَّمَا أَذْنِي وَأُذُنُ الْأَبْعَادِينَ سَوَاءٌ
أَجْفَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَالِسًا مَا بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ خَفَاءٌ
فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمَهْلَبُ وَالزَّمَهُ مَنْزَلَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: [الطويل]

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ اذْوَرَّ جَانِبُهُ
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبَعًا لِبَطْنِهِ وَشِبَعُ الْفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَأَتَّخِذْنِي لِشُوبَةِ تَلِمُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمَّ نَوَائِبُهُ

(١) صدره كما في «اللسان» مادة «دعج»: «باتت تداعي قريبا أفايجا» أي: باتت تداعي قرب الماء فوجا فوجا.

(٢) صدره كما في «اللسان» مادة: «دجج»: «باتت كلاب الحي تسنح بيننا» ذكر كثرة اللحم. ويشبع من عفا. يشبع من يأتينا.

أنا السيفُ إلا أن للسيفِ نبوةٌ ومثلي لا تنبؤ عليك مضاربُهُ
فرضي عنه وعزل المغيرة وولاه.

[١٧١٣] [شعر في عتاب المحبين، وثبات الحب مع الغياب]:

قال: وقرأتُ علي أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة:

[البيط]

يا ربة البغلة الشهباء هل لكم
قالت بدائك مت أو عش تعالجه
قد كنت حملتني غيظاً أعالجه
حتى لو استطيع مما قد فعلت بنا
فقلت لا والذي حج الحجاج له
ولا رأى القلب من شيء يسر به
كالشمس صورتها غراء واضحة
ضئت بنايلها عنه فقد تركت

[١٧١٤] قال: وحدثني أحمد بن يحيى، عن حماد بن إسحاق الموصلي، عن أبيه

إسحاق قال: دخل عمر بن أبي ربيعة المسجد الحرام وهو يحاصر رجلاً من قريش، فنظر إلى عائشة بنت طلحة جالسة بفناء الكعبة، فعدل إليها وحادثها، فقال عمر: ألا أشدك ما قلت في موسمنا هذا؟ قالت: بلى، فأنشدها: [البيط]

يا ربة البلغة الشهباء هل لك في
قالت بدائك مت أو عش تعالجه
قد كنت حملتني ثقلاً نعالجه

فقلت: لا ورب هذه البنية، يا أبا الخطاب، ما عنيتنا قط طرفة عين.

[١٧١٥] [قصيدة قيس بن ذريح في لبني، وغرامه بها]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا محمد بن المرزبان لقيس بن

ذريح - وقرأت جميعها علي أبي بكر، وأنشدني أحمد بن يحيى بعضها؛ وهي أطول كلمة لقيس - [الطويل]

عفا سرف من أهله فسراوغ
فغيفة فالأخفاف أخفاف ظبية
لعل لبيني أن يحم لقاؤها
بجزع من الوادي خلاء أنيسه
ولما بدا منها الفراق كما بدا
فجنباً أريك فالشلاغ الدوافع
بها من لبيني مخرف ومرابع
ببعض البلاد إن ما حسم واقع
عفا وتخطته العيون الخوارج
بظهر الصفا الصلد الشقوق الشوائع

تَمَثَّيْتُ أَنْ تَلْقَى لُبَّيْنَنَاكَ وَالْمُنَى
وما مِنْ حَبِيبٍ وَامِقٍ لِحَبِيبِهِ
وَطَارَ عُرَابُ الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَى
أَلَا يَا عُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَلَزْتَ بِالذِّي
وَإِنَّكَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قَيْلَكَ اسْلَمِي
تُبْكِي عَلَيَّ لُبَّيْنِي وَأَنْتَ تَرْكُحْتَهَا
فَلَا تَبْكِينَ فِي إِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةٌ
فَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوِلِ اللَّهْ جَمْعَهُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْنَسْهُ إِذَا لَمْ تُتْلَقْهَا
فِيَا قَلْبُ حَبْرَنِي إِذَا شَطَبْتَ النَّوَى
أَتَضْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمَشِثُ مَعَ الْجَوَى
فَمَا أَنَا إِنْ بَأَنْتَ لُبَّيْنِي بِهَاجِعٍ
وَكَيفَ يَنَامُ الْمَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الْجَوَى
فَلَا حَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُوَاتِنَا
الْيَسْتُ لُبَّيْنِي تَحْتَ سَقْفٍ يُكِنُّهَا
وَيَلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا
تَطَأَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا بِسَاطَا وَبَعْضَهُ
وَأَفْرُحُ إِنْ تُنْمِسِي بِخَيْرٍ وَإِنْ يَكُنْ
كَأَنَّكَ بِذَعٍ لَمْ تَرِ النَّاسَ قَبْلَهَا
فَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَى مُطَمَّئِنَةٌ
وَأَفْجُرُكُمْ هَجَرَ الْبَغِيضِ وَحُبُّكُمْ
وَأَعَجَلُ لِلْإِشْفَاقِ حَتَّى يَشْفُقَنِي
وَأَعْمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ
فِيَا قَلْبُ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى
لَعَمْرِي لَمَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ ضَجِيعُهُ
أَلَا تِلْكَ لُبَّيْنِي قَدْ تَرَاحَى مَرَاوَاهَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى فَكَفَى بِهِ
أَبَائِنَةٌ لُبَّيْنِي وَلَمْ تَقْطَعْ الْمَدَى
يَظَلُّ نَهَارُ الْوَالِهَيْنِ نَهَارُهُ

تُعَاصِيكَ أَحْيَانًا وَحِينًا تُطَاوِعُ
وَلَا ذِي هَوَى إِلَّا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ
بَبَيْنٍ كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصُّوَانِعُ
أَحَازِرُ مِنْ لُبَّيْنِي فَهَلْ أَتَتْ وَأَقِعُ
طَوْتُ حَزْنًا وَازْقُضْ مِنْهَا الْمَدَامِعُ
وَكَنْتُ كَأْتِ عَيْبُهُ وَهُوَ طَائِعُ
إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدَيْكَ التُّوَانِعُ
مَشْتُ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعُ
وَإِنْ تَلَقَّهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَانِعُ
بَلْبُيْنِي وَصَدَّتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ نَاسِي الْحَيَاءِ فَجَازِعُ
إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ بِالنِّيَامِ الْمَضَاجِعُ
ضَجِيعَ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسُ رَوَادِعُ
لُبَّيْنِي وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشُّمْلُ جَامِعُ
وَإِسَائِي هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
وَيُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
أَطَاهُ بِرِجْلِي لَيْسَ يَطْوِيهِ مَانِعُ
بِهَا الْحَدِيثُ الْعَادِي تَرُغْنِي الرَّوَانِعُ
وَلَمْ يَطْلِعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ
بَنَا وَبِكُمْ مَنْ عِلْمُ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ
عَلَى كَيْدِي مِنْهُ كُلُّومِ صَوَادِعُ
مَخَافَةُ شَحْطِ الدَّارِ وَالشُّمْلُ جَامِعُ
لَيْزَجْعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرَّوَانِعُ
وَيَا حُبَّهَا قَعُ بِالذِّي أَنْتَ وَاقِعُ
مَنْ النَّاسِ مَا اخْتَبِرْتَ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
وَلِلْبَيْنِ عَمُّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ
جَوَى حُرْقٍ قَدْ ضُمَّتْهَا الْأَضَالِعُ
بَوْضَلٍ وَلَا صَرْمٍ فَيِنَاسِ طَامِعُ
وَتَهْدِيهِ فِي النَّائِمِينَ الْمَضَاجِعُ

سِوَايَ فَلَيْلِي مِنْ نَهَارِي وَإِنَّمَا
 وَلَوْلَا رَجَاءُ الْقَلْبِ أَنْ تَعِطِفَ النَّوَى
 لَهُ وَجَبَاتُ إِثْرَ لُبِّي كَأَنَّهَا
 نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا
 أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى
 وَقَدْ نَشَأْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَوْدَّةً
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مُتَيِّمٌ
 هُمَا بَرَحَا بِي مُغْوَلَيْنِ كِلَاهُمَا
 إِذَا نَحْنُ أَتَقَدْنَا الْبِكَاءَ عَشِيَّةً
 وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تَبَيَّنُ بِالْفَتَى
 وَمَا كُلُّ مَا مَثَّلَكَ نَفْسُكَ خَالِيَا
 تَدَاعَتْ لَهُ الْأَخْزَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 وَجَانِبَ قُرْبِ النَّاسِ يَخْلُو بِهِمْ
 أَرَاكَ اجْتَنَّبْتَ الْحَيَّ مِنْ غَيْرِ بَغْضِيَّةٍ
 كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا
 أَلَا إِنَّمَا أَبْكَيَ لِمَا هُوَ وَاقِعٌ
 أَحَالَ عَلَيَّ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 فَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا غَدًا لِفِرَاقِنَا

[١٧١٦] قال أبو علي: سَرِفٌ وَسُرَاوِعٌ^(١) وَأَرِيكَ: مواضع. والتَّلَاعُ: واحدها تَلْعَةٌ وهي مَسِيلٌ ما ارتفع من الأرض إلى بَطْنِ الوادي، فإذا صَغُرَتِ التَّلْعَةُ فهي شُعْبَةٌ، فإذا عَظُمَتِ التَّلْعَةُ حتى تَصِيرَ مِثْلَ نِصْفِ الوادي أو ثُلُثِيهِ فهي مَيْثَاءٌ، فإذا عَظُمَتِ فوق ذلك فهي مَيْثَاءٌ جِلْوَاخٌ. والدَوَافِعُ: جمع دافعة وهي التي تَدْفَعُ الماءَ. وَأَخْيَافٌ ظَنِيَّةٌ: موضع. والمَخْرَفُ: المنزل الذي يُقِيمُ فيه في الخريف، وجمعه مَخَارِفٌ. والمَرْبِيعُ: المنزل الذي يُقِيمُ فيه في الربيع، وجمعه مَرَابِعٌ. وَيُحَمُّ: يُقَدَّرُ. وَجِزْعُ الوادي: مُنْعَطَفُهُ، وكذلك صُوحُهُ ومُنْحَنَاهُ ومُنْثَنَاهُ. وَعَفَا: دَرَسَ. والخَوَادِعُ واحدها خَادِعَةٌ: وهي التي لا تَنَامُ، يقال: خَدَعَتْ عَيْنُهُ تَخْدَعُ إِذَا لَمْ تَنَمْ، وأَتَيْنَاهُمْ بعد ما خَدَعَتِ الْعَيْنُ، وقال المُمَزَّقُ: [الطويل]
 أَرِثْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنِي نَعْسَةً وَمَنْ يَلْقُ مَا لَا قَيْثَ لَابُدُّ يَأْرُقُ

(١) كذا هو بضم السين المهملة عن الفارسي: وقال غيره إنما هو بفتحها؛ ولم يحك سيويه فعاول بالضم، ويروى: فشرائع أي: بضم الشين المعجمة وهي رواية العامة: كذا في «اللسان» مادة «سرع». ط

أراد: من يَلْتَقُ ما لا قِيَتْ يَأْرَقُ على المُجَازاةِ لا بُدَّ، وقال الأصمعي: خَدَعَ الرِّيْقُ: نَقَصَ، وإذا نَقَصَ خَثْرٌ وإذا خَثُرَ. أَثْنَرُ، قال سُويد بن أبي كَاهِل: [الرملة] أبيض اللون لذيذا طعمه طيب الريق إذا الريق خَدَغَ

ويروى في الحديث^(١): «إِنَّ قَبْلَ الدُّجَالِ سِنِينَ خَدَاعَةٌ»؛ يَرُونَ أن معناها: ناقصة الزكاة. والصفا: الصخرة. والصلد: الصلب الذي إذا أصابه شيء صلد؛ أي: صوت. والشوائع: جمع شائعة وهي الظاهرة. وقوله: وانشقت العصا؛ أي: تفرقت الجماعة، والعصا: الجماعة. وازفَضُ يَزْفَضُ ازِفْضاضًا: إذا سال ولا يكون إلا سيالًا مع تَفْرُقٍ. ومُشِتٌ: مُفْرَقٌ. وشططت: بعثت. والثوى: النية والمستشعر: الذي ليس شِعَارًا وهو الثوب الذي يلي الجسد. والجوى: الهوى الباطن. والأسى: الحزن، يقال: أسى يأسى أسى. ونكاس جمع نكس مثل تراس وتراس، وقُرْطٍ وقراط. وزوايع: جمع رادعة: وهي التي تزدعه عن الحركة والتصرف. ودجا: ألبس بظلمته كل شيء. والبساط: الأرض الواسعة، والبساط: ما بسيط من الفرش. وترغني: تفرغني. والمدى: الغاية. والصرم: القطيع، والصريمة: القطة تنقطع من معظم الرمل، والصريمة: العزيمة التي قطع عليها صاحبها، والصريم: الصبح سمي بذلك؛ لأنه انصرم عن الليل، والصريم: الليل؛ لأنه انصرم عن النهار وليس هو عندنا ضدًا، والصريمة: القطة من الإبل، وسيف صارم: قاطع. وتهدنه: تُسكِّنه. ووجبات: حَفَقَات. والماق من العين: الجانب الذي يلي الأنف. واللحاظ: الذي

(١) رواه ابن إسحاق على وجوه، فرواه مرة عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعًا.

أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١/٤٠٤ رقم ٤٦٤)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٨ رقم ١٢٥) من طريق أبي كريب عن يونس عن ابن إسحاق.

وتابعه على هذا الوجه: مسلمة بن علي وإسماعيل بن عياش - كلاهما - عن إبراهيم بن أبي عبلة به. أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج ١٨ رقم ١٢٣، ١٢٤).

ورواه ابن إسحاق مرة ثانية فقال: عن عبد الله بن دينار عن أنس.

أخرجه الطحاوي في «المشكل» (٤٦٥) والبزار (٣٣٧٣ - كشف الأستار) عن يونس، وأحمد (٢٢٠/٣) والطحاوي (٤٦٦) والبزار (٣٣٧٣) من طريق عبد الله بن إدريس - كلاهما - عن

ابن إسحاق به.

وأعل أبو حاتم حديث ابن إسحاق هذا، وذكر له وجهًا آخر عن ابن دينار وقال: «لو كان حديث ابن إسحاق صحيحًا لكان قد رواه الثقات عنه»؛ يعني: عن ابن دينار. انظر: «علل ابن أبي حاتم -

رحمهما الله» (٢/٤٢٨ رقم ٢٧٩٢) ورواه ابن إسحاق مرة ثالثة فقال: عن محمد بن المنكدر عن أنس به.

أخرجه أحمد (٣/٢٢١) من طريق عباد بن العوام عن ابن إسحاق به.

وروي الحديث عن أنس من وجه آخر عنه ليس فيه ابن إسحاق: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٢٨٢) وفي إسناده ابن لهيعة والكلام فيه مشهور.

يلي الصُدغ. والآيات: العلامات واحدها آية. وشُحوب: هُزَال. والأشاجع: عُروقٌ ظاهر الكُف، واحدها أشجع. والظُّوار: جمع ظئر وهي التي عَطَفَتْ على ولد غيرها. والسواجع: واحدها ساجعة وهي التي تَمُدُّ حَنِينَهَا على جهة واحدة، يقال: سَجَعْتُ تَسْجَعُ سَجْعًا. والهَيَامُ: داء يأخذ البعير مثل الحمى، فيسَخُنُ جلده ويكثر شربه للماء ويتحلل جسمه، يقال: بعير هَيَمَانٌ، وإبل هَيَامٌ كقولك عَطَشَانٌ وعِطَاشٌ، وناقَة هَيْمَى.

[١٧١٧] [عصيان البطن والفرج، وأثار ذلك]:

قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لحاتم بن عبد الله: [الطويل]

أَكْفُ يَدِي عَنِ أَنْ يَنَالَ التِّمَاسُهَا أَكْفُ صِحَابِي حِينَ حَاجَاتُنَا مَعَا
أَبِيْتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحِشَا مِنْ الجُوعِ أَخْشَى الدَّمُ أَنْ أَتْصَلَعَا
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَادِ أَقْرَعَا
وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعَا

[١٧١٨] [دعاء أعرابي عشية عرفة، والدعاء بالصلاح والمعافاة، ودوام النعم]:

قال أبو علي رحمه الله! وحدثنا أبو بكر بن البُستَنبَان، قال: حدثنا أبو يعلى، عن الأصمعي؛ قال: شهدت أعرابياً عشية عرفة بالموقف فسمعتُه يقول: اللهم إن هذه العشيّة من عَشَايَا مَنَحَتِكَ، وَأَحَدِ أَيَامِ زُلْفَتِكَ، فِيهَا يَقْضَى إِلَيْكَ بِاللَّهِمَّ، بِكُلِّ لِسَانٍ تُدْعَى، وَكُلِّ خَيْرِكَ فِيهَا يُبْعَى، أَنْتَ الصُّوَامِرُ مِنَ الفَجِّ العميق، وَجَابَتْ إِلَيْكَ المَهَارِقُ مِنْ شَعْبِ المَضِيقِ، تَرْجُو مَا لَا حُلْفَ لَهُ مِنْ وَغْدِكَ، وَلَا مُتْرَكَ لَهُ مِنْ عَظِيمِ أَجْرِكَ، أَبْرَزْتَ إِلَيْكَ وَجُوهَهَا المَصُونَةَ صَابِرَةً عَلَى لَفْحِ السَّمَائِمِ، وَبَزْدِ لَيْلِ التَّمَائِمِ، لِيُذْرِكُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ، ثُمَّ انْتَحَبَ وَبَكَى وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَطَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: إِلَهِي إِنْ كُنْتُ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ دَاعِيًا، فَطَالَمَا كَفَيْتَنِي سَاهِيًا، نِعْمَتُكَ تَظَاهَرُهَا عَلَيَّ عِنْدَ القَفْلَةِ^(١)، فَكَيْفَ أَيَأْسُ مِنْهَا عِنْدَ الرُّجْعَةِ، وَلَا أَتْرِكَ رَجَاءَكَ لَمَّا قَدَّمْتُ مِنْ اقْتِرَافِ آثَامِكَ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا بِكَ، فَهَبْ لِي يَارَبَّ الصَّلَاحِ فِي الوَلَدِ، وَالْأَمْنِ فِي البَلَدِ، وَعَافِيَنِي مِنْ شَرِّ الحَسَدِ، وَمِنْ شَرِّ الدَّهْرِ التُّكْدِ.

[١٧١٩] [دعاء حرمة بنت النعمان لسعد بن أبي وقاص، واللثيم والكريم والعبد

الصالح]:

قال: وحدثنا أبو يعلى، عن الأصمعي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن بلال بن سعد؛ قال: قَضَى سعد بن أبي وقاصٍ لِحُرْقَةِ بِنْتِ النُّعْمَانِ حَاجَةً سَأَلَتْهُ إِيَّاهَا، فَكَانَ مِنْ دَعَائِهَا لَهُ: لَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ إِلَى لَثِيمِ حَاجَةً، وَلَا أَزَالَ لَكَ عَنْ كَرِيمِ نِعْمَةٍ، وَلَا زَالَتْ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ نِعْمَةٌ إِلَّا جَعَلَكَ سَبِيًّا لِرُدِّهَا.

(١) أصل القفل: الرجوع من السفر؛ ويطلق على الابتداء في السفر كما هنا تفاؤلاً بالرجوع. كما في

[١٧٢٠] [شعر في الاستعداد للموت، وصروف الدهر]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، عن بعض أشياخه قال: كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيراً ما يُشيد شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي: [البيسط]

تَجْهَزي بِجَهَازِ تَبْلُغينَ به يا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لِمَ تُخَلِّقي عَبيْنَا
وسابِقي بِنِغْتَةِ الأَجَالِ وانكِمِشي قَبْلَ اللُّزَامِ فلا مَنجَى ولا عَوْنًا
ولا تُكْذِبي لِمَنْ يَبْقَى وتفتَقِري إنَّ الرَّدَى وارثُ الباقِبي وما وِرنَا
واخشي حَوادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ في مَهَلٍ واسْتَيِّقيني لا تُكوني كالذي انْتَجَنا
عن مُذِيبَةٍ كانَ فيها قَطْعُ مُدَّتِهِ فَوافِقِ الحَزْزَ مَوْفُورًا كما حَرَّنا
لا تَأْمِني فَجَعِ دَهْرٍ مُورِطٍ خَبِلٍ قد اسْتَوَى عنده ما طابَ أو خَبِنا
يازُبُ ذِي أَمَلٍ فيهِ عَلى وَجَلٍ أضْحَى به آمِنًا أَمسى وقد جُئِنا
مَنْ كانَ حينَ تُصِيبُ الشَّمسُ جَبْهَتَهُ أو العُبارُ يَخافُ الشُّينَ والشُّعْنا
ويألفُ الظِّلَّ كي تَبْقَى بِشاشَتِهِ فسوفَ يَسْكُنُ يومًا راعِمًا جَدَّنا
في قَفْرِ مُوجِشَةٍ عَبراءَ مُغْفِرَةٍ يُطبلُ تَحْتَ الثَّرى في رَمِيسِها اللَّبِنا

قال الكسائي: جُثَّتْ الرَّجُلُ جِئًا فهو مَجْثُوثٌ، وَجِثُّ جِئًا فهو مَجْثُوثٌ، وَزَيْدٌ زُودًا وَزَعُودًا فهو مَزَعُودٌ، قال أبو كبير الهذلي: [الكامل]

حَمَلْتُ به في لَيْلَةٍ مَزَعُودَةٍ كَرَّها وَعَقْدُ نِطاقِها لِمَ يُحَلَّلُ

وقال أبو زيد: شُفِّفَ شَأْفًا فهو مَشْثُوفٌ إذا فَرَعَ. وقال غيره: الوَهْلُ: الفَرْعُ. والاجْتِلالُ مثل الاجْتِلالِ: الفَضْرَعُ، وأنشد: [مخلع البيسط]

لِلقَلْبِ^(١) مِنْ خَوْفِهِ اجْتِلالُ

وقال أبو عمرو: أذَابَ فهو مُذِيبٌ إذا فَرَعَ. وقال الفراء: وَتَرَّتْهُ بغير هَمْزٍ إذا زَفَرْتَهُ، وقال الأصمعي: والعَلْبَةُ: الذي يَسْتِخْفُ فيذَهَبُ ويَجِيءُ مِنَ الفَرْعِ. وقال أبو عمرو: ضاعني الشيءُ: أَفْرَعَنِي، قال أبو علي: والضُّوعُ - عندي - : الحركة من فَرَعَ كان أو غيره، قال الشاعر - وهو أبو ذؤيب الهذلي -: [الطويل]

فُرَيْخانِ يَنْضاعانِ في الفَجْرِ كُلِّما أَحسا دَوِيَّ الرِّيحِ أو صَوْتِ ناعِبِ

ومنه قيل: تَضَوَّعَ المِسْكُ؛ أي: تحرك رِيحُه. وقال غيره: الإفْرَازُ: الإفْرَاعُ، وأنشد لأبي ذؤيب: [الكامل]

والدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلى حَدَثانِهِ شَبَبَ أَفْرَتِهِ الكِلابُ مُرَوِّعِ

(١) صدر هذا البيت: «وغانط قد هبطت وحدي» ويزعمون أن قائله امرؤ القيس؛ كذا في «اللسان» مادة

قال أبو علي: الشَّبَبُ والشُّبُوبُ والمُشِبُّ: المُسِنَّ من الثيران، قال: والإفزازُ - عندي - الاستخفاف، وأفزته: استخففته، ومنه قيل لولد البقرة: فز؛ لأنه يستخفه كل شيء رآه أو أحس به. قال أبو زيد يقال: أخذني منه الأزيب؛ أي: الفزع.

[١٧٢١] [مراثٍ لبعض الشعراء]:

وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي، عن ابن الأعرابي هذه الأبيات: [المنسرح]

أين خليلي الذي أصافيه قد بان عني فما ألقيه
حل برميس فما يكلمني شغلاً وإن كنت قد أتديه
قد كان برا فكيف أجفوه أيام يُدني وكنت أذنيه
يا بُعد من حل في الثرى أبداً عنك وإن حل حيث تأتيه
أيام تلهو وبيننا أمداً نرجوه فيه وقد يرجيه
يبسطني مرةً وتوعدني فضلاً طريفاً إلى أيديه
أيام إن قلت قال في سرع وإن كرهتسا بذا تآبيه
مساعداً مونيخ أخو كسوم فليس شبيه له يدانيه
إذ نحن في سلوة وفي غفل عن زيب دهر دعت دواعيه
[١٧٢٢] وقرأت على أحمد بن عبد الله، عن أبيه، [البيسط]

أبكي أخوا كان يلقاني بتائليه قبل السؤال ويلقى السيف من دوني
إن المئايا أصابثني مصائبها فاستعجلت بأخ قد كان يكفيني
وقرأت عليه أيضاً، عن أبيه وأنشدنا أبو بكر بن دريد أيضاً: [الطويل]

أين غسل رأسي أو تطيب مشاربي ووجهك مغفور وأنت سليل
سببك من أمسي يناجيك طرفه وليس لمن وازى التراب نسيب
واني لأستخبي أخي وهو ميت كما كنت أستخيه وهو قريب

[١٧٢٣] وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابه،

عن الأصمعي؛ قال: رأيت امرأة جالسة عند قبر تبكي وتقول: [المخلع البسيط]

هل خبر القبر سائليه أم قر عيننا بزائريه
أم هل تراه أحاط علما بالجسد المستكن فيه
لو يعلم القبر من يوارى تاة على كل ما يليه
تخلو نعم عنده سماحا ولم تذر قط لا يفديه
أنعى بريدا لمغتنفيه أنعى بريدا لمغتنديه
أنعى بريدا إلى حروب تخسبر عن مشظير كربه
أندب من لا يجيط علما بكنهه بلغ ناديسه

يَا جَبَلًا كَانَ ذَا امْتِنَاعٍ وَطَوْدَ عِزٍّ لِمَنْ يَلِيهِ
وَنَخْلَةً طَلَعُهَا تَضِيدُ يَفْرُبُ مَنْ كَفَّ مُجْتَنِيهِ
وَيَا مَرِيضًا عَلَى فِرَاشٍ تُؤْذِيهِ أَيْدِي مَمْرُضِيهِ
وَيَا ضَسْبُورًا عَلَى بَلَاءٍ كَانَ بِهِ اللَّئُ يُبْتَلِيهِ
يَا دَهْرُ إِذَا أَرَدْتَ مِنِّي أَخْلَفْتَ مَا كُنْتُ أَرْتَجِيهِ
دَهْرُ زَمَانِي بِفَقْدِ الْفِي أَشْكُو زَمَانِي وَأُشْكِيهِ
أَمَّنْكَ اللَّئُ كُلُّ رَوْعٍ وَكُلُّ مَا كُنْتُ تُثْقِيهِ
[١٧٢٤] [ما يقال لمن يصلح المال على يديه]:

قال الفراء يقال: إنه لترعيةٌ مال إذا كان يصلح المال: على يديه ويُحسِنُ رعيته،
والترعية: الحسن القيام على المال والرعي له، وأنشد^(١): [الرجز]

تَرْعِيَةٌ قَدْ ذَرَيْتَ مَجَالِيهَ يَقْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْلِيهَ
وقال يعقوب: ترعيةٌ وترعيةٌ بضم التاء وكسرها، قال: ويقال للراعي الحسن الرعية
للمال: إنه ليلو من أبلائها، قال عمر بن لجان [الرجز]
فَصَادَقْتُ أَعْسَلَ مِنْ أِبْلَائِهَا يُعْجِبُهُ السُّنْعُ عَلَى ظِمَائِهَا
وَإِنَّ لِعَسَلٍ مِنْ أَعْسَالِهَا، وَإِنَّ لِرِزٍّ مِنْ أَرْزَارِهَا. وَيُقَالُ: إِنْ لِفَلَانٍ عَلَى مَالِهِ إِضْبَعًا؛ أَي:
أَثْرًا حَسَنًا، قَالَ الرَّاعِي: [الطويل]

ضَعِيفَ الْعَصَا بِأَيْدِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ إِضْبَعًا
أَي: يُشَارُ إِلَيْهَا بِالأَصَابِعِ إِذَا رُوِيَتْ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لِحَالٌ مَالٍ، وَخَائِلٌ مَالٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ
القيام عليه. وَإِنَّهُ لَسُرْسُورٌ مَالٍ. وَإِنَّهُ لَصَدَى مَالٍ. وَإِنَّهُ لَسُؤْبَانٌ مَالٍ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَإِنَّهُ
لَمِيْحَجْنٌ مَالٍ، وَأَنْشَدَ: [الرجز]

قَدْ عَنَّتِ الْجَلْعُدُ شَيْخًا أَعْجَفًا مِيْحَجْنٌ مَالٍ أَيَّمَا تَصْرَفًا
الجلعد: الناقة القوية الشديدة، ويقال للمرأة إذا أسنت وفيها قوة: إنها جلعد. ويقال:
هو إزاء مالٍ، وإزاء معاش إذا كان يقوم به قيامًا حسنًا، وقال حميد بن ثور الهلالي: [الطويل]
إِزَاءَ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ يَطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ
أَي: وَقُوبٌ وَارْتِفَاعٌ، وَيُرْوَى: وَفِيهَا سُورَةٌ أَي: بَقِيَّةٌ مِنْ شَبَابٍ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ فِي
قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ: [الطويل]

تَعِجْدُهُمْ عَلَى مَا حَيَّلْتُ هُمْ إِزَاؤَهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ
أَي: هُمُ الَّذِي يَقُومُونَ بِهَا الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

(١) هو أبو محمد الفقعسي كما في «اللسان» مادة «ذرا»؛ وروايته: مقوسًا قد ذرنت إلخ. ط

[١٧٢٥] [مراثٍ للعثبي والجوهري، والحزن على الفراق]:

وأشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة للعثبي: [الوافر]

يَنَامُ الْمُسْعِدُونَ وَمَنْ يَلُومُ وَتَوْقِظُنِي وَأَوْقِظْهَا الْهُمُومُ
صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرَانِي وَلَيْلِي لَا يَنَامُ وَلَا يُزِيمُ
كَأَنَّ اللَّيْلَ مَحْبُوسٌ دُجَاهَ فَأَوَّلُهُ وَأَخْرَهُ مُقِيمُ
لَمَهْلِكِ فَثِيَّةٍ تَرَكُوا أَبَاهُمْ وَأَضْعُرُ مَا بِهِ مِنْهُمْ عَظِيمُ
يُذَكِّرُنِيهِمْ مَا كُنْتُ فِيهِ فَسَيِّانِ الْمَسَاءِ وَالنُّعِيمُ
فَبِالْحَدِيثِ مَنْ دَمَعِي نُدُوبُ وَبِالْأَخْشَاءِ مَنْ وَجَدِي كُلوْمُ
فَإِنْ يَهْلِكُ بَنِيَّ فَلَيْسَ شَيْءُ عَلَيَّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ

[١٧٢٦] قال: وأنشدني إسحاق بن الجنيدي، قال: أنشدني أحمد الجوهري: [مخلع

البيسط]

وَاحْزَنِي مَسْنِ فِرَاقِ قَوْمِ هُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْحُصُونُ
وَالْأَسْدُ وَالْمُزْنُ وَالرُّوَاسِي وَالْخَفْضُ وَالْأَمْنُ وَالشُّكُونُ
لَمْ تَتَنَكَّرْ لَنَا اللَّيْلِي حَتَّى تَوَقَّضْتَهُمُ الْمَثُونُ
فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قَلُوبُ وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيُونُ

[١٧٢٧] وأملى علينا علي بن سليمان الأخفش، قال: قال عمرو بن مالك بن يثربي

يرثي مسعود بن شداد. قال: وقال يعقوب: هي لأبي الطمحاء القيني ثم شك، قال:
والصحيح أنها لعمرو، وقد قالوا: إنها لامرأة من جزم، وإنما وقع الخلاف هاهنا.

قال أبو علي: وقرأتها علي أبي عمر المظفر، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي
لفارعة^(١) بنت شداد ترثي أخاها مسعود بن شداد. وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير
وزيادة ونقصان. ورواية أبي الحسن علي الأخفش أتم، وهي هذه الأبيات: [البيسط]

يَا عَيْنُ بَكِّي لِمَسْعُودِ بْنِ شَدَادٍ بِكَاءِ ذِي عَبْرَاتِ شَجْوهِ بَادِي
مَنْ لَا يُذَابُ لَهُ شَحْمُ السَّدِيفِ وَلَا يَخْفُو الْعِيَالُ إِذَا مَا ضُنُّ بِالزَّادِ
وَلَا يَحُلُّ إِذَا مَا حَلَّ مُثَنِّبًا يَخْشَى الرُّزِيَّةَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَادِ

قال أبو علي: لم يزو هذا البيت ولا الذي قبله ابن الأعرابي، ويروي: مُغْتَنَزًا مَكَانَ

مُتَبَدِّئًا وَهَمَا سَوَاءً، وَقَالَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ: وَجِظِي وَالنَّادِي:

قَوَالُ مُحْكَمَةٍ نَقَاضُ مُبْرَمَةٍ فَتَّاحُ مُبْهَمَةِ حَبَّاسِ أُوْرَادِ

(١) في النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريز «لرفاعة» بدلاً عن «لفارعة» وفي النسخة الخطية المحفوظة تحت يد المسيو «كرنكو» لبارعة، وقد نبه على هذا في تعليقاته التي أشرنا إليها. ط

وروى ابن الأعرابي: فَرَّاجٌ مَبْهَمَةٌ .

حَلَّالٌ مُنْرَعَةٌ فَرَّاجٌ مُنْظَعَةٌ
قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ رُبَّاءٌ مَرْقَبَةٌ
وروى ابن الأعرابي:

قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ نَحَّارٌ رَاغِيَةٌ
حَمَّالٌ أَلْوِيَةٌ شَدَّادٌ أَنْجِيَةٌ
وروى ابن الأعرابي:

شَهَادٌ أَنْجِيَةٌ رَفَّاعٌ أَلْوِيَةٌ

وزاد هاهنا بيتين وهما هذان:

جَمَاعٌ كُلُّ خِصَالِ الْخَيْرِ قَدْ عَلِمُوا
أَبَا زُرَّارَةَ لَا تَتَّبِعْهُ فَكُلُّ فَتَى
هَمَلًا سَقَيْتُمْ بَنِي جَزْمٍ أَسِيرَكُمْ
نِعْمَ الْفَتَى وَيَمِينُ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا
هُوَ الْفَتَى يَحْمَدُ الْجِيرَانَ مَشْهُدَهُ
الطَّاعِنُ الطُّغْنَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا
وَالسَّابِئُ الرِّقُّ لِلأَضْحَابِ إِذْ نَزَلُوا
لَاهَ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَنْسَاكَ مِنْ رَجُلٍ
قال أبو الحسن ويروى:

لاه ابن عمك لا أنسى ابن شداد
وروى:

لاه ابن عمك لا أنساك يا رجلا
إني وإياهم حتى نصيب به

لم يرو ابن الأعرابي من قوله: أبا زرارة إلى هذا البيت إني وإياهم، وروى:

يا مَنْ يَرَى بَارِقًا قَدْ بَثُّ أَرْقَبُهُ
يسري على الحررة السوداء فالوادي

ويروى: قد بث أرقبه، وروى ابن الأعرابي: جودًا على الحررة السوداء، وأتبع هذا

البيت البيت الذي هو أول القصيدة: [البيط]

بَرْقًا تَلَّالًا عَوْرِيًّا جَلَسْتُ لَهُ
بِشْنَا وَيَأْتِي رِيَاخُ الْعَوْرِ تَرْجُلُهُ
الْقَى مَرَّاسِي غَيْثٌ مُنْبِلٌ غَدَقِ
ذات العشاء وأضحابي بأفناد
حتى استتب تواليه بأفناد
دان يسبح سيوبًا ذات إزعاد

أَسْقَى بِهِ قَبْرَ مَنْ أَعْيَبِي وَحُبِّ بِهِ قَبْرًا إِلَيَّ وَلَمَّا يَفِيدِهِ فَادِي
 [١٧٢٨] قال أبو علي: السَّدِيفُ: شَحْمُ السَّنَامِ وَهُوَ أَجُودُ شَحْمِ البَعِيرِ، يَقُولُ: لَا يَسْتَأْذِرُ
 بِهِ دُونَ ضَيْفِهِ وَعِيَالِهِ. وَالْمُعْتَنِزُ وَالْمُتَبَذُّ: الْمُتَنَحِّي الْمُنْفَرِدُ. وَقَوْلُهُ: بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَادِي؛ يَعْنِي:
 بَيْنَ الْحَضَرِ وَالْبَدْوِ، فَأَمَّا النَّادِي وَالنَّدِيُّ فَالْمَجْلِسُ. قَوْلُ مُخَكِّمَةٍ يَعْنِي: خُطْبَةٌ أَوْ قَصِيدَةٌ.
 وَالْمُبْرَمَةُ: الْأُمُورُ الَّتِي قَدْ أُبْرِمَتْ؛ أَي: أُحْكِمَتْ. وَقَوْلُهُ: قَتَالَ طَاغِيَةً، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو
 الْحَسَنِ: الْهَاءُ فِي طَاغِيَةٍ لِلْمِبَالِغَةِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ طَاغِيًا وَرَبَّاءَ: فَعَالَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَبًّا لِلْقَوْمِ يَزْبَأُ إِذَا صَارَ
 لَهُمْ رَبِيئَةً؛ أَي: ذَيْدَبَانًا. وَالْأَنْجِيَةُ: الْقَوْمُ يَتَنَاجَوْنَ؛ أَي: يَتَسَارَوْنَ، وَاحِدُهُمْ نَجِيٌّ. وَالنُّكْلُ:
 الْقَيْدُ، وَجَمْعُهُ أَنْكَالٌ. وَالصَّادِي: الْعَطْشَانُ هَاهُنَا. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: قَوْلُهُ هَمُّوا بِإِخْمَادٍ، يَقَالُ:
 خَمَدَتِ النَّارُ إِذَا سَكَنَ لَهَبُهَا، وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُكَ، وَهَمَدَتْ إِذَا طَفِيَءَ جَمْرُهَا. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمِنْهُ
 قِيلَ: هَمَدَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ، وَهَمَدَ الثَّوْبُ إِذَا أَخْلَقَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَرْقَعٌ، وَإِنَّمَا قَالَ: وَقَدْ هَمُّوا
 بِإِخْمَادٍ؛ أَي: هَمُّوا بِأَنْ يُطْفِئُوا لَهَبَ نيرانِهِمْ لِثَلَاثِ لَيَالٍ يُبْصِرُهَا بِاللَّيْلِ الْمُتَنَوِّرُ فَيَأْتِيهِمْ لِلْقَرَى.
 وَالنُّجْلَاءُ: الْوِاسِعَةُ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: الْمُتَعَنِّجُ: الدَّمُ الْكَثِيرُ. قَالَ: وَالسَّابِيُّ: الْمُبْتَاعُ لِلخَمْرِ،
 يَقَالُ: سَبَّأْتُ الخَمْرَ أَسْبَوْتُهَا سَبًّا إِذَا اشْتَرَيْتَهَا، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَلَا يَكُونُ السَّبَاءُ إِلَّا فِي الخَمْرِ
 وَخَدَّهَا. وَالجَادِي: السَّائِلُ وَالْمَعْطَى وَهُوَ مِنَ الْأَصْدَادِ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الطَّوِيلُ]

جَدَوْتُ أَنَا مُوسِرِينَ فَمَا جَدُوا أَلَّا اللَّهُ فَاخْذُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ: ثَوْبٌ حَدَادٌ؛ يَعْنِي: ثَوْبٌ وَسِخٌ. وَالْبَارِقُ: السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ
 بَرْقٌ. وَالغُورُ: يَهَامَةُ. وَالجَلْسُ: نَجْدٌ، وَجَلَسْنَا أَتَيْنَا الْجَلْسَ.
 وَأَنشَدَنِي: أَبُو بَكْرُ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١): [الطَّوِيلُ]

إِذَا^(٢) مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا تَمِيمٌ لَدَى أَبِياتِنَا وَهَوَازِنُ
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أَفْنَادٌ: مَوْضِعٌ. كَذَا أَنشَدَنَا تَزْجَلُهُ؛ أَي: تَدْفَعُهُ؛ وَلَا أَحْسَبُ هَذَا^(٣)
 مَحْفُوظًا؛ وَإِنَّمَا هُوَ: تَزْجَلُهُ؛ أَي: تَدْفَعُهُ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: اسْتَتَبَ: تَهَيَّأَ وَالتَّامُ. وَأَنْجَادٌ:
 جَمْعُ نَجْدٍ.



[تم بحمد الله تعالى الجزء الثاني من الأمالي. ويليه كتاب ذيل الأمالي والنوادر وأوله
 قال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي - رحمه الله تعالى - أخبرنا أبو بكر... إلخ.]

(١) انظر: «التنبيه» [١٣٠].

(٢) البيت لمالك بن خالد كما في كتاب «أشعار الهذليين» طبع لندن (ص ١٥٤). والشطر الثاني فيها:

سليم لدى أطنابنا وهوازن

(٣) قوله ولا أحسب هذا أي: تزجله من أزجل الرباعي؛ ولم نجد في كتب اللغة التي عندنا فهو كما قال
 - رحمه الله - لا أحسبه محفوظًا وإنما هو تزجله؛ أي: ثلاثيًا من باب نصر. ط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] قال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي - رحمه الله تعالى^(١) - : أخبرنا أبو بكر بن دريد الأزدي، قال: حدثنا الرياشي، عن محمد بن سلام؛ قال: كتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم: إني نظرت في عمري فإذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحوى في السن وإن امرأ قد سار إلى منهل خمسين عامًا لَقِينُ أن يكون دنا منه، فسمع التيمي منه هذا فقال: [الطويل]

وإن امرأ قد سار خمسين حجةً إلى منهلٍ من وزده لَقريب

[٢] [مرثية محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز]: قال أبو علي: قال أبو بكر: وحدثنا عبد الأول بن مرزئد، قال: حدثني أحمد بن المغدّل، قال: رَئى مُحارِبَ بنِ دِثَارِ عُمَرَ بنِ عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات: [البيط]

كم من شريعة حَقُّ قد أقمت لهم	كانت أميئت وأخرى منك تُنتظر
يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي	على النجوم التي تغتالها الحفر
ثلاثة ما رأت عين لهم شبها	يضم أعظمتهم في المسجد المذر
فأنت تتبعهم لم تألُ مجتهدًا	سقى لها سننا بالحق تُقتفر
لو كنت أملك والأقدار غالبية	تأتي صباخا وتنبياتا وتبتكر
صرقت عن عمر الخيرات مضرعة	بذير سمعان ^(٢) لكن يغلب القدر

[٣] [رثاء امرأة لأخيها، وقولها: فأنت اليوم أوعظ منك حيًا]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا أبو الحسن

(١) وجد بهامش الأصل ملحقًا بهذا الموضع وعليه علامة الصحة ما نصه: وحدثنا النيسابوري قال: حدثنا حاجب بن سليمان، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «من فطر صائمًا أو جهز غازيًا كان له مثل أجره». ط

(٢) دير سمعان بكسر السين وفتحها: دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور؛ وبه قبر عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه. ط

الأسدي، قال: حدثنا الرياشي، عن العتبي، عن أبيه؛ قال: رأيت امرأة بَصْرِيَّة^(١) جالسةً عند قبر تبكي وتقول هذه الأبيات^(٢): [الوافر]

الأمن لي بأئسك يا أخياً
طوثك خطوب دهرك بعد نشر
فلو نشرت فواك لي المئايا
بكيثك يا أخى بدمع عيني
وكانت في حياتك لي عظام
ومن لي أن أبئك ما لدياً
كذاك خطوبه نشرًا وطياً
شكوت إليك ما صئعت إلينا
فلم يُغن البكاء عليك شيئاً
فأنت اليوم أوغظ منك حياً

[٤] [مرثية الأبيرد الرياحي لأخيه بريدة]:

قال: وأنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش للأبيرد بن المعذر الرياحي يرثي أخاه بُرَيْدًا: [الطويل]

تطاول ليلى لم أتمه ثقلاً
أراقب من ليل التمام نجومه
تذكر علقى بان منا بنضرة
فإن تكن الأيام فرقت بيننا
وكنت أرى هجرًا فراقك ساعة
أحقاً عباد الله أن نسنت لاقيا
فتى ليس كالفثيان إلا خيارهم
فتى إن هو استغنى تحرق في الغنى
وسامى جسيمات الأمور فنالها
ترى القوم في العزاء ينتظرونه
فليتك كئت الحي في الناس باقيا
فتى يشترى حسن الشناء بماله
كان لم يصاحبنا بُرَيْدٌ بغبطة
لعمري لننعم المرة عالى نعيه
تمضت به الأخبار حتى تغلغلث
كأن فراشي حال من دونه الجمر
لئن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر
ونائله، يا حبيذا ذلك الذكر
فقد عذرتنا في صحابته العذر
ألا بل الموت التفرق والهجر
بُرَيْدًا طوال الدهر ما لالا العفر
من القوم جزل لا ذليل ولا غمر
وإن كان فقر لم يؤذ مثنه الفقر
على العسر حتى يدرك العسرة اليسر
إذا شك رأي القوم أو حزب الأمر
وكنت أنا الميت الذي ضمه القبر
إذا السنة الشهباء قل بها القطر
ولم تأتينا يوماً بأخباره البشر
لنا ابن عرين بعد ما جثع العضر
ولم تئنه الأطباع عنا ولا الجدر

(١) ضرية: قرية بنجد في طريق البصرة إلى مكة وينسب إليها حمى ضرية، ينزلها حاج البصرة؛ لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم. ط

(٢) الأبيات لأبي العتاهية يرثي علي بن ثابت وكان مؤاخياً له. انظر: «أمالي الزجاجي» (ص ٩٥). و«الأغاني» (٤/١٢٥٨).

فلما نَعِيَ الناعي بُرَيْدًا تَعَوَّلْتُ
عَسَاكِرُ تُغَشِّي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِي بُرَيْدٍ مُصِيبَتِي
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْفِي الْإِلَهَ إِذَا اشْتَكَى
وَمَا زَالَ فِي عَيْنِي بَعْدُ غِشَاوَةٌ
عَلَى أَنْي أَقْنَى الْحَيَاءِ وَأَتَقِي
فَحْيَاكَ عَنِّي اللَّيْلُ وَالصَّبْحُ إِذْ بَدَا
سَقَى جَدْنَا لَوْ أَسْتَطِيعَ سَقَيْتُهُ
وَلَا زَالَ يُسَقَى مِنْ بِلَادِ ثَوَى بِهَا
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّافِعِينَ أَكْفُهُمْ
وَمُجْتَمَعِ الْحِجَاكِ حَيْثُ تَوَاقَفْتُ
يَمِينِ امْرِئِ آلِي وَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
لَشَنَ كَانَ أَمْسَى ابْنُ الْمُعْتَدِرِ قَدْ تَوَى
هُوَ الْمَرْءُ لِلْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ وَالْيَدِيِّ
أَقَامَ وَنَادَى أَهْلَهُ فَتَحَمَّلُوا
فَأَيُّ امْرِئٍ غَادَزْتُمْ فِي مَحَلِّكُمْ
إِذَا الشُّوْلُ ^(١) رَاحَتْ وَهِيَ حُدْبٌ ظَهْرُهَا
كَثِيرٌ رَمَادِ النَّارِ يُغَشِّي فِنَاؤَهُ
فَلَمَّا نَعِيَ الناعي بُرَيْدًا تَعَوَّلْتُ
فَتَى كَانَ يُغْلِي اللَّحْمَ نَيْئًا وَلَحْمُهُ
يُقْسَمُهُ حَتَّى يَشْبِعَ وَلَمْ يَكُنْ
فَتَى الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ إِنْ رَوَّحْتَهُمْ
إِذَا جَهَدَ الْقَوْمُ الْمَطِيَّ وَأَذْرَجَتْ ^(٢)
وَحَفَّتْ بِقَايَا زَادِهِمْ وَتَوَاكَلُوا

بِي الْأَرْضِ فَرَطَ الْحُزْنَ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ
أَخُو نَشْوَةِ دَارَتْ بِهَامَتِهِ الْخُمْرُ
وَيَثِي وَأَحْزَانًا يَجِيئُ بِهَا الصُّدْرُ
مِنَ الْأَجْرِ لِي فِيهِ وَإِنْ سَرَّنِي الْأَجْرُ
وَسَمِعِي عَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ وَقُرَّ
شَمَاتَةَ أَقْوَامِ عَيُونِهِمْ خُزْرُ
وَهُوَجٌ مِنَ الْأَرْوَاحِ عُذْوَتْهَا شَهْرُ
بِأَوْدِ فَرَوَاهُ الرُّوَاعِدُ وَالْقَطْرُ
نَبَاتٌ إِذَا صَابَ الرَّبِيعُ بِهَا نَضْرُ
وَرَبُّ الْهَدَايَا حَيْثُ حَلَّ بِهَا التُّخْرُ
رِفَاقٌ مِنَ الْأَفَاقِ تَكْبِيرُهَا جَارُ
وَمَا فِي يَمِينِ بَشَّهَا صَادِقٌ وَزُرُ
بُرَيْدٌ لِنِغَمِ الْمَرْءِ غَيْبَهُ الْقَبْرِ
وَمِسْعَرُ حَزْبٍ لَا كَهَامٌ وَلَا عُمرُ
وَضَرْمَاتِ الْأَسْبَابِ وَاخْتَلَفَ التُّجْرُ
إِذَا هِيَ أَمْسَتْ لَوْنُ أَفَاقِهَا خُمْرُ
عِجَافًا ^(٢) وَلَمْ يُسْمَعْ لِفُحْلِ لَهَا هَذْرُ
وَلَمْ تَشْنَه الزُّطْبَاعُ عَنَا وَلَا الْجَنْدُرُ
إِذَا تُودِي الْأَيْسَارَ وَاحْتَضِرَ الْجُزْرُ
رَخِيصٌ بِكَفَيْهِ إِذَا تُنْزَلُ الْقَيْدُرُ
كَأَخْرٍ يُضْجِي مِنْ عَيْبَتِهِ دُخْرُ
بَلِيلٌ وَزَادُ الْقَوْمِ إِنْ أَرْمَلَ السُّفْرُ
مِنَ الضُّمْرِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَقْبَ الضُّفْرُ
وَأَكْسَفَ بَالِ الْقَوْمِ مَجْهَوْلَةٌ قَفْرُ

(١) الشول جمع شائلة؛ وهي الناقة التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر أو ثمانية من وقت نتاجها فلم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن؛ أي: بقية؛ مقدار ثلث ما كانت تحلب حدثان نتاجها. ط

(٢) عجاف: هزلي؛ وهو جمع أعجف وعجفاء. ط

(٣) الإدراج: أن يضم البعير فيضطرب بطانه حتى يستأخر إلى الحقب فيستأخر الحمل وإنما يسنف بالسناف مخالفة الإدراج. ط

رأيت له فضلًا عليهم بقوة
إذا القوم أسروا ليهم ثم أصبحوا
وإن خشعت أصواتهم وتضاءلت
وإن جارة حلت إليه وقى لها
عفيف عن الفحشاء ما التبتت به
سلكت سبيل العالمين فمألهم
وأبليت خيرًا في الحياة وإنما
ليفيدك مؤلى أو أخ ذو ذمامة^(٢)
والعقر لَمَّا كان زادهم العقر
عَدَا وهو ما فيه سقاط^(١) ولا فتر
من الأين جلى مثل ما ينظر الصقر
فبانت ولم يهتك لجارته ستر
صليب فما يلقى يعود له كسر
وراء الذي لا قيت مغدى ولا قضر
ثوابك عندي اليوم أن ينطق الشفر
قليل الغناء لا عطاء ولا نصر^(٣)

قال أبو علي: قال أبو الحسن: من روى لم أنه جعله مفعولاً على السعة، كما قالوا
اليوم صُنمته، والمعنى لم أنم فيه وصمت في اليوم، جعله مثل زيد ضربته ونصب ثقلًا
بالمعنى، كأنه قال: أتقلب ثقلًا؛ لأن لم أنه بدل منه.

قال أبو علي: ليل التمام بالكسر لا غير، ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تمام، فأما
في الولد فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف واللام، فيقال: وُلِدَ الولد لتمام ولتمام، وأما ما
سواهما فلا يكون فيه إلا الفتح، يقال: حَذَّ تَمَامَ حَقِّكَ، وبلغ الشيء تمامه، فأما المثل
فبالكسر، وهو قولهم: «أبى قائلها إلا تَمًا». وقُرْنُ الشمس: حَرْفُهَا. قال أبو الحسن من رفع
تَذَكَّرَ فكانه قال: أمرى تَذَكَّرُ عَلَيَّ، ومن نصب فكانه قال: أتَذَكَّرُ، وما قبله من الكلام بدل منه.

قال أبو علي: العَلَقُ هو الشيء النفيس من كل شيء. والعَلَقُ: الحُبُّ، والعلاقة أيضًا:
الحُبُّ، والعرب تقول: «نظرة من ذي علق» أي: من ذي حب. والعَلَقُ: الدود الذي يكون
في الماء. والعَلَقُ: الدم. فأما العلاقة بالكسر فهو ما يُعَلَقُ به السوط وما أشبهه. قال أبو
الحسن: أنت عَدَرْتَنَا؛ لأن العُدْرَ في معنى المغيرة والعُدْرَة والعُدْرَى، فكانه قال: عَدَرْتَنَا
المغذرة. قال: وأخبرني محمد بن يزيد قال: العُدْر جمع عُدْرَة مثل بُسْرَة وبُسر. قال: وهو
أبلغ في المعنى الذي أراد؛ لأنه يكون فيه معنى الكثير، يقال: عَدْرَه عُدْرًا بعد عُدْر، كأنه
قال: عَدَرْتَنَا المَعَاذِير. والصَّحَابَة والصُّحْبَة واحد، قال أبو علي: وهذا أمثل لأنه جعل للعُدْر
صَحَابَة. قال أبو الحسن وسَرَقَ عبد الصمد بن المُعَدَّل معنى قوله: [الطويل]

وكننت أرى هجرًا فراقك ساعة
فقال [مجزوء الكامل]:
ألا لا بل الموت التفرق والهجر

الموت عنندي والسفسرًا
ق كلاهما ما لا يُطَاق

(١) يقال: ساقط الفرس العدو سقاطًا إذا جاء مسترخيًا. ط

(٢) الذمامة بفتح الذال وكسرها: العهد. ط

(٣) انظر: القصيدة في «الأغاني» لأبي الفرج (٤٦٤٨/١٣).

يتعاوران على النفوس من قذا الجِمام وذا السِّياق^(١)
لو لم يكن هذا كذا ما قيل موت أو فراق
قال أبو الحسن قوله: أحقًا عند أهل العربية في موضع ظرف، كأنه قال أفي حقَّ عبادة
الله. ولألاً: حرَّك، قال أبو علي: العرب تقول: لا آتيك ما لألاً العُفر أي: ما حركت
أذناها، قال عدي بن زيد: [الوافر]

يُلائِن الأُكْفُ على عَدي وَيُغَطِفُ رَجَعَهُنَّ إلى الجُيوب
قال أبو الحسن: خيارهم بَدَل من الفتيان، وهذا بدل البعض من الكل، كأنه قال: فتى
ليس إلا كخيار الفتيان. والجَزَل: القوي، ومنه قيل: حَطَبُ جَزَل إذا كان قويًا غليظًا، قال أبو
علي: قال الأصمعي: الجزل من الرجال الجيد الرأي.
قال أبو علي: العُمَر والمُعَمَّر: الذي لم يُجَرَّب الأمور. والعُمَر بالفتح: السخي الكثير
العطاء، قال كثير: [الكامل]

عَمَر الرِّداء إذا تَبَسَّم ضاحكًا غَلِقَتْ لَضَحَكَته رِقابُ المال
وإنما قال: عَمَرُ الرِّداء؛ لأنه أراد بقوله سَخِيَّ الرجال. والعرب تفعل هذا فتقول: فِدَى
لك ردائي، وفِدَى لك إزارِي، ويريدون بذلك أبدانهم. والعَمَر: الغزير من الماء، والعَمَر:
القَدَح الصغير الذي يَسَع دون الرِّي، ومنه قيل: تَعَمَّرت أي شَرِبت العَمَر. والعَمَر الذي يَغْلِق
باليد من الرُّهومة: بفتح الغين والميم، يقال: يَدُّ عَمرة. والغَمَر: الحَقْد، يقال: غَمِرَ صَدْرُهُ
عَلِي. ودَخَلت في عَمارة الناس وخَمارة الناس، وغَمَر الناس، وخَمَر الناس أي: في
جماعتهم. والعَمرة بفتح العين وسكون الميم: الحيرة.

قال أبو الحسن: وتَخَرَّق: تَوَسَّع، والخَزَق: الواسع من الأرض. قال أبو علي:
والخَزَق بكسر الخاء: السَخِيُّ من الرجال الذي يَتَوَسَّع في العطاء. قال أبو الحسن: يُوذ:
يُثْقِل، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يُوذُّ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] أي: لا يُثْقِله. قال أبو علي:
وسامى: عالى. قال أبو الحسن: يقال: العُسرة والعُسْر، ولا يقال: اليُسرة كما يقال اليُسْر،
وقال أبو الحسن: العَزاء: الذي يَعزُّك أي: يَغْلِبك ويقهرك.

قال أبو علي: الشُّهباء: السنة التي يكثر الجليد فيها من شدة البرد، وهذا أكثر ما يكون
عندهم من الشُّمال؛ لأنها في بلادهم باردة يابسة تُفَرِّق السحاب، ولذلك سَمَّوها «مَحْوَة» غير
مصرفة؛ لأنها تمحو السحاب. قال أبو الحسن: البُشر جمع بَشِير، قال: وكان ينبغي أن
يقول البُشر فأسكن للضرورة. قال أبو علي: وهذا عندي جائز حَسَن مثل كُتِب وكُتِب ورُسِّل
ورُسِّل. وبالتخفيف يقرأ أبو عمرو بن العلاء في أكثر القرآن. قال أبو الحسن: وجَنَح: مال.
والعَضْر: العَشِي. قال أبو علي: والعَضْران: العَداءُ والعَشِي، وكذلك البَرْدان. قال أبو

(١) يقال: ساق المريض سوقًا وسباقًا: شرع في نزع الروح، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه. ط

الحسن: تَغْلَعَلْتُ: دخلت، ويقال: غُلَّ في الشيء وانغَلَّ فيه إذا دخل فيه. قال أبو الحسن: والأطباع أراد بها الخواتم. والطابع: الخاتم فحذف الزائد فصار طَبَعًا، فجمعه على أطباع مثل قَتَب وأقتاب وجَمَل وأجمال. قال: ويروى: الأصناع يريد المَصْنَع، وواحدها مَصْنَعَةٌ، فحذف الهاء؛ لأنها بمنزلة اسم ضم إلى اسم، ثم حذف الزائدة الأولى فصار صَنَعًا فجمعه أصناعًا. قال أبو علي: أصناع جمع صِنَع وهو مَخْبِس الماء. قال أبو الحسن: تَغَوَّلْتُ بي الأرض أي: ذهبت بي، ومنه: «غَالَتْهُ غَوْلٌ» أي: أذهبت وأهلكته، ومنه العُقْبُ غَوْلُ الجِلْم. قال أبو علي: تَغَوَّلْتُ: تلونت، كأنه استدارت به الأرض فتلونت في عينه مما أصابه.

قال أبو الحسن: أَقْنَى: ألْزَم، يقال: قَنِي خِيَاءَهُ إذا لَزِمَهُ. قال أبو الحسن: أود: موضع، ويروى: أود أيضًا، فلا أدري أهما اسمان لموضع واحد جاء على لغتين أو أودُ غير أود، فأما في بيت جرير فلا يروى إلا بالضم وهو قوله: [الكامل]

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا أم بالجَنِيْبَةِ مِنْ مَدَافِعِ أودَا

قال أبو علي: الوَقُودُ بفتح الواو: الحطب، ويضمها: اللهب. والجَارُ: مصدر جَارَ يَجَارُ جَارًا، والجُورُ: الاسم، وهو صوت مع تَضْرُع. قال أبو علي: والكَهَام الكَلِيلُ الحَدُّ من السوف، وأراد به هاهنا الرُّجْل. والشجر والشجار والشجار: الأصل، والشجار أيضًا: اللون. قال أبو الحسن: وقد يكون الشجار جمع نَجْر. قال: والغَيْبِيَّة: اللحم المتغير الريح. قال أبو علي: والبَلِيلُ الريح الباردة التي معها بلل. قال: وأزْمَل السُّفْر: نَفِدَتْ أزوادهم، وكذلك أَقْوَا، وهما عندي من الرَّمْل والقِوَاء وهو القُفْر، كأنه صار بموضع ليس فيه شيء غير الرمل وبالموضع الخالي الذي لا يجد فيه شيئًا، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من نَفِدَ زاده: قد أزْمَلَ وقد أَقْوَى، قال الله تعالى: ﴿مَنْ جَمَلْنَاهَا تَذِكْرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣]. قال: والضُّفْر: جبل مضافور يجعل في أعالي الجِمْل، والحَقَبُ في أسفله، فيقول: من شدة ضُمْره بَلَغَ الأعلى الأسفل. وأكْسَفَ: غَيَّر. والبال: الحال. وتَضَاءَلَتْ: ضعفت. وجَلَى: بَيَّن، كذا قال أبو الحسن، قال أبو علي: وهو جيد في الاشتقاق، وقد رأى أبو عبيدة: وجَلَى ببصره إذا رَمَى به. ويُلْفَى: يُوجَد، ويروى: يُلْفَى بالقاف. قال أبو الحسن: ينطق الشُّغْر، ينطق هاهنا: يُيِّن.

[٥] [مراثي الأباء للأبناء]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا سعيد بن هارون، عن الثَّوْزِي، عن أبي عبيدة؛ قال: لما هَلَكَ أبانُ بن الحَجَّاج، وأمه أم أبان بنت النعمان بن بشير، فلما دفنه قام الحجاج على قبره فتمثل بقول زياد الأعجم: [الكامل]

أَلَا لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَى وأفترُّ نأبِكَ عن شَبَاةِ القَارِحِ
وتكاملت فيك المروءة كلها وأعنت ذلك بالفَعَالِ الصَالِحِ

فلما انصرف إلى منزله قال: أرسلوا خلف ثابت بن قيس الأنصاري، فأتاه. فقال: أنشدني مرثيتك في ابنك الحسن، فأنشده: [المنسرح]

قد أكذب الله من نعى حسنا ليس لتكذيب مؤتبه ثمن
أجول في الدار لا أراك وفي الدا رأساس جسواؤهم غبن
بذلّتهم منك لنت أنهم أضحوا وبينهم عدن

فقال له الحجاج: ازبّ ابني أبانا، فقال له: إني لا أجد به ما كنت أجد بحسن. قال: وما كنت تجد به؟ قال: ما رأيته قط. فشبع من رؤيته، ولا غاب عني قط إلا اشتقت إليه. فقال الحجاج: كذلك كنت أجد بأبان.

[٦] [قصيدة ابن الأحمر]:

قال أبو علي: وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه قصيدة ابن الأحمر: [البيسط]

شطّ المزار بجدوى وانتهى الأمل

قال: مدح بهذه القصيدة النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري، وبشير بن سعد عقيبي^(١) بدري^(٢)، أنصاري، والنعمان أول مولود ولد في الإسلام من الأنصار، وآخر من ولي الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان، وقتلته كلب في فتنة مروان، وكان عثمانياً.

[٧] [مرثية زياد الأعجم في المغيرة بن المهلب]:

وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد؛ فقال: زياد الأعجم كنيته أبو أمامة، وكان في كتابي للصلتان فقال هو: هي لزيادة الأعجم، وكان ينزل إسطخر، ورثي بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة. قال: وأنشدنا هذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعجم، وفي الروایتين اختلاف وتقديم وتأخير في الأبيات، ورواية أبي بكر أتم، أولها في روايته: [الكامل]

يامن بمغدى الشمس أو بمراجها أو من يكون بقرنها المتنازع

وروى أبو الحسن: أو من يحل بقرنها، وروى هذا البيت في وسط القصيدة: [الكامل]

قل للقوافل والعزاة إذا عزوا للباكرين وللمجد الرائح

وروى أبو الحسن: والعزى إذا عزوا والباكرين، وهذا البيت أول القصيدة:

إن السماحة والمروءة ضمتا قبرا بمرؤ على الطريق الواضح

فإذا مرزت بقبره فاغقر به كوم الجلاد وكل طرف سابع

ويروى: طرف طامع: [الكامل]

وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخادم وذبائح

(٢) بدري: حضر غزوة بدر. ط

(١) عقيبي: حضر بيعة العقبة. ط

واظْهَرِ بِبَزَّتِهِ وَعَقْدِ لَوَائِهِ
 أَبَ الْجُنُودِ مُعَقَّلًا أَوْ قَافِلًا
 وَأَرَى الْمَكَارِمَ يَوْمَ زَيْلِ بِنْفِشِهِ
 رَجَفَتْ لِمَضْرَعِهِ الْبِلَادُ وَأَصْبَحَتْ
 الْآنَ لِمَا كُنْتَ أَكْمَلْ مَنْ مَشَى
 وَتَكَامَلَتْ فِيكَ الْمُرُوءَةُ كُلُّهَا
 فَكَفَى لَنَا حَزَنًا بِبَيَّتِ حَلِّهِ
 فَعَقَّتْ مَنَابِرُهُ وَحَطَّ سُرُوجُهُ
 وَإِذَا يُنَاحَ عَلَيَّ أَمْرِي فَتَعَلَّمَنْ
 تَبْكِي الْمَغِيرَةَ خَيْلُنَا وَرِمَاحُنَا
 مَاتَ الْمُغِيرَةُ بَعْدَ طَوْلِ تَعْرُضِ
 وَالْقَتْلُ لَيْسَ إِلَى الْقِتَالِ وَلَا أَرَى
 لِسُلْهِ دَرَمَنِيَّةٍ فَاتَتْ بِهِ
 وَلَسَقْدَ أَرَاهُ مُجَفِّفًا أَفْرَاسِهِ
 فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ تَرَى أَبْطَالَهُ
 يَقِصُّ الْحُزُونََ وَالسَّهُولَةَ إِذْ غَدَا
 وَلَسَقْدَ أَرَاهُ مُسَقِّدًا أَفْرَاسِهِ
 فِثْيَانَ عَادِيَّةٍ لَدَى مُرْسَى الْوَعَى
 لَيْسُوا السُّوَابِغَ فِي الْحُرُوبِ كَأَنَّهَا

قال أبو علي: كذا أنشدناه أبو الحسن «تحيز» بالزاي، فزاد أبو بكر «تَحْيِير» بالراء ولم ينكر تحيز، وكلاهما عندي جائز حسن. وروى أبو الحسن - رحمه الله تعالى - : «في مَثُونِ أَبَاطِحَ»: [الكامل]

وَإِذَا الضَّرَابُ عَنِ الطَّعَانِ بَدَا لَهُمْ
 لَوْ عِنْدَ ذَلِكَ قَارَعَتْهُ مَنِيَّةُ
 كُنْتُ الْغِيَاثَ لِأَرْضِنَا فَتَرَكْتُنَا
 فَانَعَ الْمُغِيرَةَ لِلْمَغِيرَةَ إِذْ غَدَتْ
 صَفَّانَ مَخْتَلِفَانِ حِينَ تَلَاقِيَا
 ضَرَبُوا بِمُرْهَفَةِ الصَّدُورِ جَوَارِحَ
 قَرَعُ^(٢) الْجَوَاءِ^(٣) وَضَمَّ سَرْحَ السَّارِحِ
 فَالْيَوْمَ نَصْبِرُ لِلزَّمَانِ الْكَالِحِ
 شَعْوَاءَ مُجْجِرَةَ لِنُبْحِ النَّبَاحِ
 أَبَوا بِوَجْهِهِ مُسْطَلِّقًا أَوْ نَاكِحَ

(١) في نسخة أخرى: «ميتا». ط

(٢) قرع: خلا. ط

(٣) الجواء: مجتمع بيوت الحي. ط

ومُدْجِجٍ كَرِهَ الكُؤْمَاءُ نِسْأَلَهُ
 قَدْ زَارَ كُنْبِشَ كَتِيبَةَ بَكْتِيبَةَ
 غَيْرَانَ دُونَ نَسَائِهِ وَبِنَاتِهِ
 سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
 وَالخَيْلِ تَضْبِجُ^(١) بِالكُؤْمَاءِ وَقَدْ جَرَتْ
 يَا لَهْفَتَنَا يَا لَهْفَتَنَا لَكَ كَلِمَا
 تَشْفِي بِجِلْمِكَ لَابْنَ عَمِّكَ جَهْلَهُ
 وَإِذَا يَصُولُ بِكَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ يَصُلْ
 صِلْ يَمُوتَ سَلِيمُهُ قَبْلَ الرُّقَى
 وَإِذَا الْأُمُورُ عَلَى الرِّجَالِ تَشَابَهَتْ
 فَتَلَّ السُّجَيْلُ بِمُبْرَمِ ذِي مِرَّةٍ
 وَأَرَى الضُّعَالِ بِكَ لِلْمَغِيرَةِ أَصْبَحَتْ
 كَانَ الرَّبِيعَ لَهُمْ إِذَا انْتَجَعُوا النَّدَى
 كَانَ الْمُهَلَّبُ بِالمَغِيرَةِ كَالَّذِي
 فَأَصَابَ جُمَّةً مَا اسْتَقَى فَسَقَى لَهُ
 أَيَّامٌ لَوْ يَخْتَلُ وَسَطَ مَفَازَةٍ
 لَمْ يَرَوْهُ أَبُو الْحَسَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ قَوْلِهِ: «إِنَّ المَهَالِبَ» إِلَى قَوْلِهِ: «رَفَاعُ أَلْوِيَةِ»
 إِنَّ المَهَالِبَ لَنْ يَزَالَ لَهَا فَتَى
 بِالمُقْرَبَاتِ^(٢) لَوَاحِقًا^(٣) أَطَالَهَا^(٤)
 مَتَلْبِبًا^(٥) تَهْفُو الكَتَائِبُ حَوْلَهُ
 مَلِكٌ أَغْرُ مُتَوَجِّحٌ يَسْمُو لَهُ
 رَفَاعُ أَلْوِيَةِ الحُرُوبِ إِلَى العِدَا
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الجَلْدُ: الكِبَارُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي لَا صَغَارَ فِيهَا، وَأَنشَدَ: [الطَوِيلُ]
 تَوَاكَلَهَا الْأَزْمَانُ حَتَّى أَجَانَهَا
 إِلَى جَلْدٍ مِنْهَا قَلِيلٍ الْأَسَافِلِ

(١) تضبج: تعدو عدوا دون التقريب. ط

(٢) المقربات: الخيل التي تدنى وتقرب وتكرم. ط

(٣) لواحق: جمع لاحق يقال لاحق الفرس يلحق لحوقاً: ضمير. ط

(٤) أطال: جمع أطل بالكسر وبكسرتين وهو الخاصرة. ط

(٥) متلبب وصحاصح: جمع سبب وصحاصح وكلاهما الأرض المستوية. ط

(٦) المتلبب: المتحزم بالسلاح. ط

والأسافل: الصغار هاهنا. قال أبو علي: وجمعها جَلَاد، وإنما قيل للكبار جَلْد؛ لأنها قد اشتدت وصلبت، ولم يُقل للصغار؛ لأنها لينة رطبة. قال أبو علي: وقوله مُضَلِّتِينَ يعني أضلُّتُوا سيوفهم أي: سلُّوها. والشَّرامح: جمع شَرْمَح وهم الطُّوال. وقوله مُجْفِّفَا أفراسه يعني: ألبسها التُّجافيف. وتُعَضِّل: تَنْسِب، ومنه: عَضَلَتِ القَطَاةُ إذا نَسِبَ بيضها فلم يخرج. وتَحْيِيزٌ: تَدَافِع. والمُكافِح: المُجَالِد بنفسه، ومنه لقبته كِفَاحًا. والمُكَاوِح بالواو: المُجَاهِد. قال أبو علي: ويقال: فلان شاكي السلاح وشائك السلاح إذا كانت لسلاحه شُوكة. وفلان شَاكٌ في السلاح إذا دخل في الشُّكَّة، والشُّكَّة: السلاح. والسَّرائح: السُّيُور واحدها سريحة وهي سُيُور نعال الإبل. والوَكَلُ: الذي يَتَكَلَّ على غيره. والتَّجَالِح: التَّكاشف.

[٨] [مرثية أخت ربيعة بن مكرم فيه]:

قال: وأنشدنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: أنشدنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة لأم عمرو أخت ربيعة بن مكرم^(١) ترثي أخاها ربيعة وقتلته بنو سليم: [البسيط]

ما بال عينك منها الدمع مُهراق
سَحَا فلا عازِبٌ عنها ولا راقِي^(٢)
أبكي على هالك أودى فأورثني
بعد التفرق حُزْنَا حَرُّه باقي
لو كان يَرْجِعُ مَيْتًا وَجُدُ ذِي رَجْمٍ
أَبْقَى أَخِي سَالِمًا وَجُدِي وَإِشْفَاقِي
أو كان يُفْدي لكان الأهل كلُّهم
وما أُنْصِرُ من مَسَالٍ له وَاقِي
لكن سهام المنايا مَنْ نُصِبْنَ له
لم يُنْجِه طِبُّ ذِي طِبِّ ولا راقِي
فأذهب فلا يُبْعِدُنكَ اللهُ من رجل
لا قَى النسي كلُّ حَيٍّ مِثْلَهَا لَاقِي
فسوف أبكيك ما ناحت مُطْرَوقَةً
وما سَرَيْتُ مع الساري على ساقِي
أبكي لِذِكْرِيهِ عَبْرِي مُفْجَعَةً
ما إن يَجِفُّ لها من ذُكْرَةٍ ما قِي

[٩] [قصيدة لأبي بكر بن دريد]:

وأنشدنا أبو علي لأبي بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - : [الطويل]

على أي رَغْمٍ ظَلْتُ أُغْضِي وَأَكْظِمُ
وعن أي حُزْنٍ بات دمعي يُتْرَجِمُ
أجْدُك ما تَنْفُكُ أَلْسُنُ عَسِيرَةٍ
تُصْرِحُ عَمَّا كُنْتَ عنه تُجْمِجُ^(٣)
كأنك لم تَزَكِّبْ غُرُوبَ فَجَائِعِ
شَبَاهُنْ مِنْ هَاتَا أَحَدٌ وَأَكْلَمِ
بَلَى غَيْرَ أن القلب يَنْكُوهُ الأسي أَلْ
مُليْمٌ وإن جَلَّ الجوى المْتَقَدِمِ

(١) ربيعة بن مكرم كان من فرسان العرب المشهورين ويحكى عنه أنه تغلب على عمرو بن معدي يكرب ودريد بن الصمة وقال عنه أبو عمرو بن العلاء: لا نعلم قتيلًا ولا ميتًا حمى ظعائن غيره. انظر: خبره والأبيات في «الأغاني» (١٦ / ٥٨٢١).

(٢) هكذا في الأصل وفيه الأقواء وهو اختلاف العروض والضرب في حركة الإعراب. ط

(٣) الجمجمة: إخفاء الشيء في الصدر. ط

فلم يُلَفَّ صبري وإهيا حين يَزْحَمُ
لَظَلْتُ دُزَى أَقْدافها تَتَهَدَّمُ
صَبورًا على مكروها حين تَفْجُمُ
وَجَدُّكَ لا مَنْ يَغْدَمُ الوَفْرَ مُغْدِمُ
فَجائِعٌ لِلْعَلِياءِ تُوهي وتُخْطِمُ
تَظَلُّ لَهَا أسبابُهُ تَتَجَدَّمُ
فَقَتَّ إثرها ذَهِياءُ صَمَاءِ صَيْلَمُ^(٢)
مُصْرَفَةٌ نَحْوِي فَجائِعٌ يُقْسِمُ
أَطِيعتُ وقد يَنْبُو الحُسامُ المُصَمِّمُ
فإنك مِمَّنْ رُغِبَ باللُّومِ أَلومُ
على القَدْرِ الجاري عليه يُحَكِّمُ
بِوَادِرِ ما يُقْضَى عليه فَيُنَبِّمُ
نَبِيَّيَ لِمَ أُنْبِتُ بما هو أَخْزَمُ
فما لِكُها يُنْضِي القضاء فَيَخْتِمُ
فأُضْحِي على الأَجْنِ^(٣) الصَّرِي أتلومُ
قَرِينِ إِسارٍ أو نَزِيفِ مَهْومُ
ولسي بين أطراف الأيسنة مُقَدَّمُ
وَكَيْفَ وَحَدَّاهَا من السيفِ أَضْرَمُ
تُبَاعِدُهُ من ذَلَّةٍ وَهِيَ عُلُقَمُ
إذا كان فيه العِزُّ لا يَتَلَعَّثَمُ
وأقْدِفُها للموتِ والموتِ أَكْرَمُ
فإن غريبِ القومِ لَحَمٌ مُوَضَّمُ
ومن ذا على التفريطِ لا يَتَنَدَّمُ
ويُلْدَعُ بالمُرَى فلا يَتَرَمْرَمُ
بِعَزْمِ يَفْضُ الخَطْبِ والخَطْبُ مُبْهَمُ

وكم نَكَبَةٌ زَاخَمَتْ بالصبر زُكْنُها
ولو عارَضَتْ رَضْوَى بأيسرِ دَرْهَمِها
وقد عجمتني الحادثاتُ فصادَفَتْ
ومن يَغْدَمُ الصبرَ الجميلَ فإنه
أصارِفَةٌ عَنِّي بِوَادِرِ حَدِّها
لها كلُّ يومٍ في جَمَى المَجْدِ وَطَأَةٌ
إذا أَجْشَمَتْ جَيَّاشَةٌ مُضْمِلَةٌ^(١)
أم الدَهْرُ أن لَنْ تَسْتَفِيقَ صُرُوفُهُ
وساءَلتِ عن حَزْمٍ أَضِيعَ وَهَفْوَةٌ
فلا تُشْعِرِي لَدَعِ الملامِ فُوادِهِ
ولم تَرَ ذا حَزْمٍ وَعَزْمٍ وَخُنْكَةٍ
مَتَى دَفَعَ المراءِ الأريبُ بِجِيلةٍ
ولو كُنْتُ محتالاً على القَدْرِ الذي
ولكن من تُمَلِّكُ عليه أموره
وما كُنْتُ أَخْشى أن تُضاهِكَ هِمَّتِي
كأنَّ نَجِيًّا كان يَبْعَثُ خاطري
وما كُنْتُ أَرْضَى بالدناءةِ خُطَّةً
وما أَلْفَتْ ظِلُّ الهُوَيْنِي صَرِيمَتِي^(٤)
ألم تر أنَّ الحُرَّ يَسْتَعْذِبُ المَتَى^(٥)
ويُقَدِّفُ بالأجرامِ بين لَها الرَّذَى
سأَجْعَلُ نفسي لِلْمَتالِفِ عُرْضَةً
بِأَرْضِكَ فَارْتَعِ أو إلى القبرِ فَارْتَجِلْ
تَتَلَمَّتْ والتفريطُ يَجْنِي ندامَةَ
يُصانِعُ أو يُغْضِي العيونَ على القَدَى
على أنسي والحكمُ لهُ واثقُ

(١) المصمثلة: الداخية. ط

(٢) صيلم: شديدة. ط

(٣) الأجن: الماء المتغير الطعم واللون. والصري بالفتح والكسر: الماء يطول مكثه. ط

(٤) صريمتي: عزيزتي. ط

(٥) المنى: المنية. ط

وقلب لو أن السيف عارض صَدْرَهُ
 إلى مِقْوَلٍ تُرْفَضُ عن عَزَمَاتِهِ
 صَوَائِبُ يَضْرَعْنَ القلوبَ كما
 وما يَدْرِي^(١) الأعداء من مُتَدَرِّعِ
 أبل^(٢) نَجِيدِ^(٣) بين أحناء سَرْجِهِ
 إذا الدهر أنحى نَحْوَهُ حَدَّ ظُفْرِهِ
 وإن عَضَهُ خَطْبٌ تَلَوَى بِنَابِهِ
 ولم تر مثلي مُغْضِيًا وهو ناظر
 وبالشعر يُبْدِي المرءُ صَفْحَةَ عقله
 وسيان من لم يَمْتَطِ اللَّبَّ شِغْرَهُ
 جَوَائِبُ أَرْجَاءِ البِلادِ مُطْلَأَةٌ
 ألم تر ما أَدَّتْ إلينا وَسَيَّرَتْ
 هُمُ اقْتَضَبُوا الأمثالَ صَغْبًا قِيَادُهَا
 وقالوا الهوى يَقْظَانُ والعقلُ راقِدٌ
 ومما جَرَى كالوَسْمِ في الدهر قولهم
 وكالنار في يَبْسِ الهَشِيمِ مَقَالُهُمْ
 فقد سَيَّرُوا مالا يُسَيِّرُ مثله
 [عَثِيئَةٌ تَقْرُمُ جِلْدًا أَمْلَسًا]:

قال: وحدثني أبو مسهر: أن الأحنف بن قيس خرج من عند معاوية رضي الله
 عنه ، فحلفه بعض من كان في المجلس فَقَدَحَ فيه: فَبَلَغَ ذلك الأحنف فقال:
 «عَثِيئَةٌ^(٦) تَقْرُمُ جِلْدًا أَمْلَسًا»^(٧).

(١) يقال: أدرى الصيد: ختله؛ يريد: وماذا عسى الأعداء يبلغون مني. ط

(٢) الأبل: الخصم الألد القوي في الخصومة. ط

(٣) النجيد: الشجاع الماضي فيما يعجز غيره. ط

(٤) الأضببط: الأسد. ط

(٥) تتخرم: تموت. ط

(٦) العثيئة: مصفر عثة وهي سوسة تلحس الصوف، يضرب للمجتهد في الشيء لا يقدر عليه.

(٧) أورده الميداني في «مجمع الأمثال». (٢/٣٦٢ رقم ٢٤٩٤) وهي تضرب عند احتقار الرجل وكلامه،

والعثيئة تصغير عثة، وهي دويبة تأكل الأدم. قال المخبل:

فإن تشتمونا على لؤمكم فقد تقرم العث ملس الأدم

[١٠] [الوشاية وما يترتب عليها، وصداقة أقوى من الظنون]:

قال: وأخبرني عبد الله بن إبراهيم الجمحي؛ قال: نشأ في قريش ناشئان: رجُل من بني مخزوم، ورجل من بني جُمَح، فَبَلَّغَا في الوداد ما لم يَبْلُغْ بالغ حتى كان إذا رُوي أحدهما فكأن قد رُيَا جميعًا، ثم دَخَلَتْ وحشةٌ بينهما من غير شيء يعرفانه فتغيرا. فلما كان ليلة من الليالي، استيقظ المخزومي ففكر ما الذي شَجَرَ بينهما، وكان المخزومي يقال له محمد والجمحي يحيى، فنزل من سطحه وخرج حتى دَقَّ عليه بابه فاستيقظ له فنزل إليه، فقال له: ما جاء بك هذه الساعة؟ قال: جئتك لهذا الذي حَدَثَ ما أصله؟ وما هو؟ قال فقال: والله ما أعرف له أصلًا. قال عبد الله: فَبَكِيَا حتى كادا يُضِبحان، ثم عاد كل واحد منهما إلى منزله، فأصبح المخزومي وهو يقول: [السريع]

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدِي وَاحِدٍ نَزَمِي جَمِيعًا وَتَرَامِي مَعَا
يَسُرُّنِي الدَّهْرُ إِذَا سَرَّهُ وَإِنْ رُمِينَا بِالْأَذَى أَوْجَعَا
حَتَّى إِذَا مَا الشُّنَيْبُ فِي مَفْرِقِي لَاحَ وَفِي عَارِضِهِ أَسْرَعَا
وَشَى وَشَاةً فَرَّقُوا بَيْنَنَا فَكَادَ حَبْلُ الْوَصْلِ أَنْ يُقْطَعَا
وزاد غير عبد الله بن إبراهيم:

فَلَمْ أَلَمْ يَحْيَى عَلَيَّ وَضَلَّهُ وَلَمْ أَقْبَلْ خَانَ وَلَا ضَيْعَا
[١١] [أبو مسعدة الفزاري يصف العود]:

قال: وقال حدثنا أبو سعيد السكري؛ قال: أتيت عبد الملك بعُودٍ، فقال للوليد بن مسعدة الفزاري: ما هذا يا وليد؟ قال: عودٌ يُشَقَّقُ ثم يُرَقَّقُ ثم يُلصَقُ ثم تعلق عليه أوتارٌ ويُضْرَبُ به فيضرب الكبرياء رءوسها بالحيطان، وامراته طالق إن كان أحد في المجلس إلا ويعلم منه مثل ما أعلم، أنت أولهم يا أمير المؤمنين:

[١٢] قال إسحاق أنشدني غزارة الخياط يهجو أبا السمي المعني: [الوافر]

كَأَنَّ أَبَا السُّمِيِّ إِذَا تَغَنَّى يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسٍ
يَلُوكُ بِلُحْيِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّ بِلُحْيِهِ ضَرَبَانَ ضِرْسٍ

[١٣] [علاج ما يكون بين الرجل وامراته من شر وهجر]:

قال إسحاق: وقع بين رجل وامراته شرٌ فتهاجرا أيامًا، ثم وَثَبَ عليها فأخذ برجلها، فلما فرغ قالت: أخزاك الله! كلما وقع بيني وبينك شر جئتني بشفيح لا أقدر على رده!

[١٤] [ما قاله حسان في حدة اللسان]:

وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه: [البسيط]

إِنْ يَأْخُذِ اللُّهُ مِنْ عَيْنَيْ نَوْرَهُمَا ففِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نَوْرٌ
قَلْبٌ ذَكِيٌّ وَعَقْلٌ غَيْرُ ذَلِكَ رَذُلٌ وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَيْفِ مَأْثُورٌ

قال أبو الحسن: حفظي غير ذلك دَخَلِ
 [١٥] قال: وقال: بعث رَوْحُ بن حاتم إلى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب إليه: قد
 بعثت إليك بثلاثين ألف درهم لا أقلها تكبيرا ولا أكثرها تمنا ولا أستثيبك عليها ثناء ولا أقطع
 بها عنك رجاء والسلام. وأنشد: [الطويل]

أمدُ يدا عند الوداع قصيرةً وأبسطها عند اللقاء فأعجل

[١٦] [شعر في الاسترسال في طاعة الهوى في الفساد]:

وأنشد أبو هفان، عن إسحاق لنفسه: [الطويل]

سأشرب ما دامت تُغني ملاحظ وإن كان لي في الشيب عن ذلك واعظ
 ملاحظ غثينا بعيشك وليكن عليك لما استحسنته منك حافظ
 فأقسم ما غنى غناءك حاذق مجيدٌ ولم يلفظ كلفظك لافظ
 وفي بعض هذا القول مني مساءة وعيظ شديد للمغثين غائظ



[١٧] [أبو عمرو بن العلاء وفصاحة أعرابي]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن
 الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء؛ قال: لقيت أعرابيا بمكة، فقلت له: ممن أنت؟ قال:
 أسدي، قلت: ومن أيهم؟ قال: نهدي، قلت: من أي البلاد؟ قال: من عمان، قلت: فأنى
 لك هذه الفصاحة؟ قال: إنا سكتنا قطرا لا نسمع فيه ناجحة الثيار، قلت: صف لي أرضك،
 قال: سيف أفيح، وقضاء صخصح، وجبل صردح، وزمل أضح، قلت: فما مالك؟ قال:
 النخل، قلت: فأين أنت عن الإبل؟ قال: إن النخل حملها غداء، وسعفها ضياء،
 وجذعها بناء، وكربها^(١) صلاء، وليفها رشاء، وخوصها وعاء، وقزوها إناء.

قال أبو علي: الناجحة: الصوت، يقال للمرأة إذا كان يسمع لفرجها صوت عند
 الجماع: نجاخة، وفي رجز روبة: [الرجز]

وازج بني النجاخة الفشوش

والثيار: الموج. والسيف: شاطئ البحر. وأفيح: واسع. القضاء: الواسع من
 الأرض. والصخصح: الصحراء. والصردح: الصلب. والأضح: الذي يعلو بياضه حمرة.
 والرشاء: الحبل. والقزوة: وعاء من جذع النخل يُنبد فيه، وقال الكسائي: القزوة: القدح كما
 قال الشاعر^(٢): [السريع]

وأنت بين القزوة والمعاصر

(١) الكرب بالتحريك: أصول السعف الغلاظ العراض. ط

(٢) هو الأعشى كما في «اللسان» مادة «قرا»؛ وصدر البيت:

أرمى بها البيداء إذا عرضت ط

وقال غيره: القَرْوُ: تقيير من خشب يجعل فيه العصير والشراب، قال أبو عبيد: وهذا أشبه.
[١٨] [ثبيت البصري وأعراب نزلوا عليه، وإكرام الضيفان، وواجبات الأوقات]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا أبو عثمان، عن الثَّوْزِي، عن أبي عبيدة؛ قال: كان بالبصرة رجل من موالي بني سعد يقال له ثَبَيْت، وكان كثير الصلاة صالحًا وكانت الأعراب تنزل عليه، فنزل به قوم منهم ليلة فلم يُعَشِّهِمْ وقام يصلي، فقال رجل منهم: [الوافر]

لَعُخْبَزٌ يَا ثَبَيْتُ عَلَيْهِ لَحْمٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَوْتِ السُّقْرَانِ
تَسْبِيثٌ تُدْهِوِرُ الْقُرْآنَ حَوْلِي كَأَنَّكَ عِنْدَ رَأْسِي عُقْرُبَانِ
فَلَوْ أَطْعَمْتَنِي خُبْزًا وَلَحْمًا حَسِمِدْتُكَ وَالطَّعَامُ لَهُ مَكَانٌ
واختلفوا في العُقْرُبَانِ، فقال قوم: وهو ذَكَرُ الْعَقَارِبِ، وقال قوم: هو دَخَالُ الْأَذْنِ، وهو الوجه.

[١٩] [هجاء المتطفلين]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا دِمَازُ، قال: أخبرنا أبو عبيدة؛ قال: كان بالبصرة طُفَيْلِيٌّ صَفِيْقُ الْوَجْهِ لَا يِيَالِي مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ، فقال فيه بعض البصريين: [السريع]
يَمْشِي إِلَى الْمَدْعَاةِ مُسْتَنْفِرًا^(١) مَشِيَّ أَبِي الْحَارِثِ لَيْثِ الْعَرِينِ
لَمْ تَرَ عَيْنِي أَكَلًا مِثْلَهُ يَأْكُلُ بِالْيُسْرَى مَعًا وَالْيَمِينِ
تَلْعَبُ فِي الْقَضْعَةِ أَطْرَافَهُ لِعَبِّ أَخِي الشُّطْرَنْجِ بِالشَّاهِ بَيْنِ
وعن دِمَازٍ أَيْضًا قَالَ: كَانَ بِالْبَصْرَةِ طَفِيلِيٌّ قَدْ آذَى النَّاسَ، فقال فيه بعض ظرفاء البصريين هذه الأبيات: [الوافر]

وَضَعْتَ يَدِيكَ فِي التَّطْفِيلِ حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ سَعْدِ
أَوْ الْجَغْرَاءِ جُنْدَبِهَا وَكَعْبِ فَشَيْشَةَ أَوْ لِضَبَّةَ بِنْتِ أَدْ
أَوْ الصُّغْرِ الْأَنْوَفِ بَنِي هَجِيمِ لِرِبْحِ قَلِيَّةِ الْعَوْدِ الْمُعْتَدِي
[٢٠] [سلطان الحب، وتأنيبه على الكتمان]:

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي: [الكامل]

مَنْ كَانَ يَزْعَمُ أَنْ سَيَكْتُمُ حُبَّهُ حَتَّى يُشَكَّكَ فِيهِ فَهُوَ كَذُوبٌ
الْحَبُّ أَغْلَبُ لِلْفَزَادِ بِقَهْرِهِ مَنْ أَنْ يُرَى لِلشُّرْفِ فِيهِ نَصِيبٌ
وَإِذَا بَدَأَ يِرُّ الْأَلْبِيبِ فَلِإِنَّهُ لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتَى مَغْلُوبٌ

(١) الاستفار: أن يدخل الرجل إزاره بين فخذه وملونًا؛ يريد أنه يمشي إليها جاذًا مشمرًا كالأسد. ط

إني لأبغض عاشقًا متسترا لم تَثْبِهْهُ أَعْيُنٌ وقلوب
[اتباع الأثر، والإتيان على مدح الناس للشخص]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى لغزوة بن
الوزد يقوله للحكم بن زُبَاع العبسي: [الوافر]

ولم أسألك شيئًا قبل هذا ولكسني على أثر الدليل
قال أبو علي: قال أبو العباس يقول: ذلني عليك من يَحْمَدُكَ، وهذا مثل معنى قول
الأعشى [المقارب]:

فَأَقْبَلْتُ أَرْتَادَ مَا خَبَّرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَّرُوا لَمْ تَرَنْ

[٢١] [من قيل فيه: إذا رأته مومسة سقط خمارها؛ وإذا رأته العيدان تحركت أوتارها]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر، قال: حدثني أبي، عن العباس بن ميمون، قال: حدثني
العتبي، قال: قال أعرابي: فلان إذا نظرت إليه مومسة سقط خمارها، وإذا رأته العيدان
تحركت أوتارها.

[٢٢] [تفسير قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك]: قال أبو بكر: وحدثني أبي، قال:
حدثني أبو سعيد الحارثي عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال: حدثنا محمد بن سلام قال:
سمعت يونس النحوي يقول في قوله - جل وعلا - : فاليوم ننجيك ببدنك [يونس: ٩٢]
ننجيك: نجعلك على نجوة من الأرض وهي المكان المرتفع. ببدنك: بدزحك. وأنشد
لأوس بن حجر: [البيط]

دَانِ مُسِيفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَنْدَفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
فَمَنْ بِنَجْوَيْهِ كَمَنْ بَعْفَوْتِهِ^(١) وَالْمُسْتَكِرُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقَمْرٍوَحِ



[٢٣] [خبر الوابصي الذي دخل في الكفر بعد الإسلام، وشعر في التفني
بالمحجوب، وألم فراقه، والوشاة]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف، قال: حدثنا
أحمد بن زهير، قال: حدثنا أبو عبد الله القرشي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز، قال:
أخبرنا ابن العلاء - أحسبه أبا عمرو بن العلاء أو أخاه - عن جويرية بن أسماء، عن
إسماعيل بن أبي حكيم، قال: بعثني عمر بن عبد العزيز - رضي الله تعالى عنه - في الفداء
حين ولي، فبيتنا أنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت صوتًا يتعنى: [الوافر]

أرقتُ وبان عني من يلوم ولكن لم أتم أنا والهموم

(١) العقرة: الساحة حول الدار أو قريبًا منها. ط

كأني من تذكّر ما ألقى
سليم مَلْ منه أقرّوه
وكم بين العقيق إلى المصلّى
إلى السجّماء من وجه أسيل
يضيء دجى الظلام إذا يراه
ولما أن دنا منا ارتحال
أتين مؤذعات والمطايا
فقائلة ومثنية علينا
وأخرى لبها معنا ولكن
تعد لنا الليالي تخصبها
متى ترغفلة الواشين عنا

قال أبو عبد الله القرشي: والشعر لبقيلة الأشجعي^(١). قال: وسمعت العتيبي قد صحف في اسمه فقال: ثقيلة. قال إسماعيل بن أبي حكيم: فسألته حين دخلت عليه، فقلت له: من أنت؟ قال: أنا الواصي الذي أخذت فعذبت فجزعت فدخلت في دينهم، فقلت: إن أمير المؤمنين بعثني في الفداء، وأنت والله أحب من أفديه إلي إن لم تكن بطنت في الكفر، قال: والله لقد بطنت في الكفر، فقلت له: أنشدك الله، قال: أسلم وقد تزوجت امرأة منهم وهذان ابناي! وإذا دخلت المدينة قال أحدهم يا نصراني! وقيل لولدي وأمه كذلك! لا والله لا أفعل! فقلت له: لقد كنت قارئاً للقرآن! قال: والله لقد كنت من أقرأ الناس، فقلت: ما بقي معك من القرآن؟ قال: لا شيء غير هذه الآية ربما يؤدّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين [الحجر: ٢] فعلمت أن الشقاوة غلبت عليه.

[٢٤] [صولة الغانيات]: قال أبو علي: أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الله بن خلف؛ قال: أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن جميل: [الطويل]

عزّنتني بجيش من محاسن وجهها
فلما التقى الجمعان أقبل طرفها
ولما تجارحنا بأسياف لخطنا
وناذيت من وقع الأسيئة والفنا
فصرت صريعا للهوي وسط عسكر
[٢٥] [أجواد البلاد]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة؛ قال: أجواد أهل الحجاز

(١) انظر: «الأغاني» طبع بولاق (ج ٥ ص ١٨٣) فيه تفصيل تحسن مراجعته في قائل هذه الأبيات. ط

ثلاثة: عبيد الله بن جعفر، وعبيد الله بن العباس، وسعيد بن العاص. وأجواد أهل الكوفة
ثلاثة: عتاب بن زرقاء، وأسماء بن خارجة، وعكرمة بن ربيعة. وأجواد أهل البصرة ثلاثة:
عبيد الله بن أبي بكر، وعبيد الله بن معمر، وطلحة بن عبد الله الخزاعي.
[٢٦] [ضبط حروف «البصرة»]:

وسأل رجل أبا حاتم عن قول العامة: البصرة فقال: هو خطأ، إنما سميت البصرة
للمحجارة البيض التي في المزبد، وأنشد: [الطويل]
سقى البصرة الوسمي من غير حُبها فإن بها مني صدى لا يرُمها
وأنشدنا التوزي لعمر بن أبي ربيعة وكان قدم البصرة وأقام بها أياماً: [مجزؤ الرمل]
حَبُّذا البصرة أَرْضَا في لِيَالِ مُسْـمِرَاتِ
قال: وأنشدنا أبو حاتم لأعرابي من بني تميم قدم البصرة فرأى أهلها: [الرجز]
ما أنا بالبصرة بالبصري ولا شبيهة زُهم بزُي
قال أبو حاتم: ولو كانت البصرة كما قيل، ونسبت إليها لقلت: بصري، كما قالوا:
نَمْرِي.



[تقلب الدنيا] وأنشدنا أبو حاتم: [البيط]

لا تَأْمِنِ الدُّهْرَ في طَرْفِ وَلَا نَفْسٍ وَإِنْ تَمُنَّتِ بِالحُجَابِ والحَرَسِ
فكم رأيت سَهَامَ الموت نافذة في جَنْبِ مُدْرِعِ مِنَا ومُتْرَسِ
وأنشدنا قال: أنشدنا الرياشي: [الطويل]
وقد تُغْدِرُ الدنيا فيُضْجِي عَنيها
فلا تُقْرَبِ الأَمْرَ الحَرَامَ فإنه
فكم قد رأينا من تَكْذُرِ عيشة
وأخري صَفَا بعد ائْتِدَارِ غديرها
[٢٧] [تفاسح لعانتين]:

وأخبرنا قال: أخبرنا أبو عثمان، عن التوزي، عن الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر
قال: كان عندنا رجلٌ لَحَانَةٌ فَلَقِي لَحَانَةً مثله، فقال: من أين أَقْبَلْتَ؟ فقال: من عند أهلونا،
فَحَسَدَهُ الآخر، فقال: أنا والله أعلم من أين أَخَذْتَهَا، أَخَذْتَهَا من المُنْزَلِ، قال الله عز وجل:
﴿ سَخَّطْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [الفتح: ١١].

[٢٨] [أخبار حاتم الطائي وكرمه، وقصته مع البرجمي صاحب الحمالة]:

وأخبرنا قال: أخبرنا السكن بن سعيد قال: أخبرنا العباس بن هشام بن محمد بن
السائب؛ قال: كان أبو جَبَيْل [عبد] ^(١) قيس بن حُقَاف البُرْجُمي أتى حاتم طيء في دماء

(١) أورده ابن الجوزي في «كتاب الحمقى والمغفلين» (١١٧) باب «المغفلين من المتحزلقين».

حَمَلَهَا عَنْ قَوْمِهِ، فَأَسْلَمُوهُ فِيهَا وَعَجَزَ عَنْهَا؛ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَتَيْنَنَّ مِنْ يَحْمِلُهَا عَنِّي وَكَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ: إِنَّهُ وَقَعَتْ لِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي دِمَاءٌ فَتَوَاكَلُواهَا، وَإِنِّي حَمَلْتُهَا فِي مَالِي وَأَمَلِي^(١) فَقَدَّمْتُ مَالِي وَكُنْتُ أَمَلِي، فَإِنْ تَحْمِلُهَا قُرْبَ حَقِّ قَضِيَّتِهِ، وَهَمَّ قَدْ كَفَيْتَهُ، وَإِنْ حَالَ دُونَ ذَلِكَ حَائِلٌ لَمْ أَذُمَّهُ يَوْمَكَ وَلَمْ أَيْسُ مِنْ غَدِكَ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: [الطويل]

حَمَلْتُ دِمَاءَ لِلْبِرَاجِمِ جَمَّةً فَجِئْتُكَ لَمَّا أَسْلَمْتَنِي الْبِرَاجِمُ
وَقَالُوا سَفَاهَا لِمَ حَمَلْتُ دِمَاءَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ يَكْفِي الْحَمَالَةَ حَاتِمُ
مَتَى آتَى فِيهَا يَنْقُلُ لِي مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا أَخْطَأْتُكَ الْأَشَائِمُ
فِيحْمِلُهَا عَنِّي وَإِنْ شِئْتُ زَادَنِي زِيَادَةٌ مِنْ حَلَّتْ إِلَيْهِ الْمَكَارِمُ
يَعِيشُ النَّذَى مَا عَاشَ حَاتِمُ طِيءٍ فَإِنْ مَاتَ قَامَتْ لِلسُّخَاءِ مَاتِمُ
يُنَادِينُ مَاتَ الْجُودُ مَعَكَ فَلَا تَرَى مُجِيبًا لَهُ مَا حَامَ فِي الْجَوِّ حَاتِمُ
وَقَالَ رَجَالٌ أَنَّهُبَ الْعَامُ مَالَهُ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي بِذَلِكَ عَالِمُ
وَلَكِنَّهُ يُغْطِي مِنْ أَمْوَالِ طِيءٍ إِذَا جَلَّفَ^(٢) الْمَالَ الْحُقُوقُ الدَّلَازِمُ
فَيُغْطِي الَّتِي فِيهَا الْغِنَى وَكَأَنَّهُ لِتَصْغِيرِهِ تِلْكَ الْعَطِيَّةَ جَارِمُ
لِذَلِكَ أَوْصَاهُ عَسِيدِي وَخَبِيرِي وَسَعَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ تِلْكَ الْقَمَائِمُ

فَقَالَ لَهُ حَاتِمٌ: إِنْ كُنْتُ لِأَجِبُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِمِثْلِكَ مِنْ قَوْمِكَ، هَذَا مِزْبَاعِي مِنَ الْغَارَةِ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، فَخُذْهُ وَافْرًا، فَإِنْ وَفَى بِالْحَمَالَةِ وَإِلَّا أَكْمَلْتُهَا لَكَ، وَهُوَ مَائِتًا بَعِيرٍ سِوَى نَيْبِهَا وَفِضَالِهَا، مَعَ أَنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تُؤَيِّسَ قَوْمَكَ بِأَمْوَالِهِمْ، فَضَحِكَ أَبُو جَبِيلٍ وَقَالَ: لَكُمْ مَا أَخَذْتُمْ مِنَّا، وَلَنَا مَا أَخَذْنَا مِنْكُمْ، وَأَيُّ بَعِيرٍ دَفَعْتَهُ إِلَيَّ لَيْسَ ذَنْبُهُ فِي يَدِ صَاحِبِهِ فَأَنْتَ مِنْهُ بَرِيءٌ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَزَادَهُ مَائَةً بَعِيرًا، فَأَخَذَهَا وَانصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ حَاتِمٌ فِي ذَلِكَ: [الوافر]

أَتَانِي الْبُرْجُمِيُّ أَبُو جَبِيلٍ لَهُمْ فِي حَمَالَتِهِ طَوِيلُ
فَقُلْتُ لَهُ خُذِ الْمِزْبَاعَ زَهْوًا فَلِإِنِّي لَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
عَلَى حَالٍ وَلَا عَوَّذْتُ نَفْسِي عَلَى عِلَاتِهَا عِلَلُ الْبَحْخِيلِ
فَخُذْهَا إِنَّهَا مَائِتًا بَعِيرٍ سِوَى النَّابِ الرَّذِيَّةِ^(٣) وَالْقَصِيلِ
فَلَا مَنْ عَلَيْكَ بِهَا فَلِإِنِّي رَأَيْتُ الْمَنْ يُزْرِي بِالْجَزِيلِ

(١) الزيادة عن كتاب «الأغاني» (ج ٧ ص ١٥٢). ط

كذا في الأصل؛ وعبارة «الأغاني»: «وَإِنِّي حَمَلْتُهَا فِي مَالِي وَأَهْلِي فَقَدَّمْتُ مَالِي وَأَخْرَتُ أَهْلِي وَكُنْتُ أَوْثَقَ النَّاسِ بِهِ فِي نَفْسِي فَإِنْ تَحْمِلُهَا فَكَمْ مِنْ حَقِّ قَضِيَّتِهِ وَهَمَّ كَفَيْتَهُ» (راجع ج ٧ ص ١٥٢ طبعة بولاق). ط

(٢) جلف المال: أذهب وأفناه. ط

(٣) الرذية: المهزولة. ط

فَأَبَ الْبُرْجُمِيِّ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ أَعْيَاءِ الْحَمَالَةِ مِنْ قَتِيلِ
يَجْرُ الدُّبِيلَ يَنْفُضُ مِذْرُونَهُ^(١) خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ جِمْلِ ثَقِيلِ
[٢٩] [بين حاتم وابنته في الكرم]:

قال: وأخبرنا السكن بن سعيد، عن العباس بن هشام، عن أبي مسكين الدارمي؛ قال: كانت سَفَانَةَ بنتُ حاتم من أجود نساء العرب، وكان أبوها يعطيها الصُّرْمَةَ من الإبل فَتَهَبُهَا وتعطيها الناس، فقال لها أبوها: يا بُنَيَّةُ، إن الغويين إذا اجتمعوا في المال أتلفاه، فإما أن أُعْطِيَ وتُمْسِكِي، وإما أن أُمْسِكَ وتُعْطِي، فإنه لا يبقى على هذا شيء، فقالت: واللَّه لا أُمْسِكُ أبداً، فقال: وأنا واللَّه لا أُمْسِكُ أبداً، قالت: فلا تَتَجَاوَزُ، ففاسمها ماله وتَبَايْنَا.
[٣٠] [كرم أم حاتم الطائي^(٢)، وحَجَرَ إخوانها عليها لذلك]:

وحدثنا قال: حدثنا السكن بن سعيد، عن العباس، عن أبيه؛ قال: كانت عِنْبَةُ بنت عَفِيفِ بن عمرو بن عبد القيس وهي أم حاتم من أسخى النساء وأقراهم للضيف، وكانت لا تَلِيقُ شيئاً تملكه، فلما رأى إخوانها إتلافها حجروا عليها ومنعوا مالها، فمكثت دهرًا لا تصل إلى شيء ولا يدفع إليها شيء من مالها، حتى إذا ظنوا أنها قد وَجَدَتْ أَلْمَ ذلك أعطوها صِرْمَةً من إبلها، فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها كل سنة تسألها، فقالت لها: دُونَكَ هذه الصُّرْمَةُ فَخُذِيهَا، فقد واللَّه مَسَّنِي من أَلْمِ الجوع ما أَلَيْتُ معه إلا أَمْنَعُ الدهر سائلا شيئاً، ثم أنشأت تقول: [الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدَّمَا عَضْنِي الْجُوعُ عَضَّةً فَأَلَيْتُ أَلْمَ الدَّهْرِ جَائِعًا
فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِمِي الْيَوْمَ أَغْفِنِي فَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَفْعَلِ فَعَضُّ الْأَصَابِعَا
فَمَاذَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَخْتِكُمْ سِوَى عَذْلِكُمْ أَوْ عَذْلِ مَنْ كَانَ مَانِعَا
وَلَا مَا تَرَوْنَ^(٣) الْخُلُقَ إِلَّا طَبِيعَةً فَكَيْفَ بَتْرَكِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّبَائِعَا

[٣١] [بين كعب بن زهير وزيد الخيل]:

وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن أبي عمرو بن العلاء؛ قال: خرج بُجَيْرُ بن زُهَيْرِ بن أبي سلمى في غِلْمَةٍ يَجْتَنُونَ جَنَى الْأَرْضِ، فانطلق الغلْمَةُ وتركوا ابن زهير، فَمَرَّ بِهِ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي فَأَخَذَهُ، ودارُ طيء متاخمةٌ لدور بني عبد الله بن غطفان، فسأل الغلام من أنت؟ قال: أنا بجير بن زهير، فحمله على ناقه وأرسل به إلى أبيه، فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيدا أخذته ثم خلَّاه وحَمَلَهُ. وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب، وكان كعب جسيماً، وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم، وكان لا يركب دابة إلا

(١) يقال: جاء ينفض مذرويه إذا جاء باغياً متهدداً. ط

(٢) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٣١٤).

(٣) في بعض المجاميع وماذا ترون اليوم إلا طبيعة. إلخ ط

أصابته إبهامه الأرض ، فقال زهير : ما أدري ما أئيب به زيداً إلا فرس كعب ، فأرسل به إليه وكعب غائب ، فلما جاء كعب سأل عن الفرس ، فقيل له : قد أرسل به أبوك إلى زيد ، فقال كعب لأبيه : كأنك أردت أن تُقَوِّي زيداً على قتال غَطْفان ، فقال له زهير : هذه إبلي فخذ منها عن فرسك ما شئت . وكان بين بني زهير وبين بني مَلَقَطِ الطائنين إخاء ، وكان عمرو بن مَلَقَطِ وقاداً إلى الملوك ، وهو الذي أصاب بني تميم مع عمرو بن هند يوم أواراة فسأله فيهم فأطلقهم له ، فقال كعب شعراً يريد أن يُلقِي بين بني مَلَقَطِ وبين زَهْطِ زيد الخيل شراً ، فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به ، وعرف ذلك زيد الخيل وبنو مَلَقَطِ ، فأرسلت إليه بنو مَلَقَطِ بفرس نحو فرسه ، وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب ، فقالت له : أما استحييت من أبيك لشرفه وسنه أن تُؤسِّسه^(١) في هِبْتِه عن أخيك ، ولا مته ، وكان قد نَزَلَ بكعب قبل ذلك ضيفان فنحر لهم بَكراً كان لامرأته ، فقال لها : ما تَلوميني إلا لمكان بَكْرِكَ الذي نَحَرْت لضيوفي ، فَلَكَ به بَكْران وكان زُهير كثير المال ، وكان كعب مجدوداً فقال كعب : [الطويل]

ألا بَكَرْت عِزِّي بِسَلِيلِ تَلُومِنِي وَأَكْثَرُ أَحْلَامِ النِّسَاءِ إِلَى الرُّدَى^(٢)

وذكر في كلمته زيداً ، فقال زهير لابنه : هَجَوْتُ رجلاً غير مُفْحَم ، وإنه لَخَلِيقٌ أن يَظْهَر عليك ، فأجابه زيد فقال : [الطويل]

أني كل عام مَأْتَمُّ تَجْمَعُونَهُ عَلَى مِخْمَرِ عَوْدِ أُثَيْبٍ وَمَا رَضَى^(٣)
تَجِدُونَ خَمْشاً بَعْدَ خَمْسٍ كَأَتْمَا عَلَى سَيْدٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَى
يُخَضُّضُ جَبَّاراً عَلِيٍّ وَرَهْطَهُ وَمَا صِرْمَتِي مِنْهُمْ لِأَوَّلِ مَنْ سَعَى
تَرَعَى بِأَذْنَابِ الشُّعَابِ وَدُونِهَا رَجَالٌ يَصُدُّونَ الظُّلُومَ عَنِ الْهَوَى
وَيَزَكُّبُ يَوْمَ الرُّوْعِ فِيهَا فَوَارِسُ بَصِيرُونَ فِي طَفْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى
تَقُولُ أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضْرِمًا أَرَاهُ لِعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَاقْتَنَى
وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ مُشْمَرَةٌ يَوْمًا إِذَا قَلَصَ الْخُصَى
فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أَكْدُرَ نَعْمَةً لِقَادَعْتُ كَغَبًا مَا بَقِيْتُ وَمَا بَقَى

[٣٢] [سؤال معاوية لدغفل عن قبائل العرب]:

وحدثنا أبو بكر ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : أخبرنا العتبي ؛ قال : قَدِمَ وَفَدُ الْعِرَاقِ عَلَى مَعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَفِيهِمْ دَغْفَلٌ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : يَا دَغْفَلُ ، أَخْبَرَنِي عَنْ ابْنِي نِزَارٍ رُبَيْعَةٌ وَمُضَرٌ أَيُّهُمَا كَانَ أَعَزَّ جَاهِلِيَّةً وَعَالَمِيَّةً؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مُضَرٌ بْنُ نِزَارٍ كَانَ أَعَزَّ جَاهِلِيَّةً وَعَالَمِيَّةً ، قَالَ مَعَاوِيَةُ : وَأَيُّ مُضَرٍ كَانَ أَعَزَّ؟ قَالَ : بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، كَانُوا

(١) تؤسسه : تصغره وتحقره . ط

(٢) في رواية : «وأقرب بأحلام النساء من الردى» . ط

(٣) رضي مبني للمفعول وفتح منه الضاد فتقلب الياء ألفاً وهي لغة طائفة . ط

أكثر العرب أمجادًا، و أرفعهم عمادا، وأعظمهم رمادا، قال: فأبي بني كنانة كان بعدهم أعز؟ قال: بنو مالك بن كنانة، كانوا يعلون من ساماهم، ويكفون من ناواهم، ويصدفون من عاداهم، قال: فمن بعدهم؟ قال: بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، كانوا أعز بنيه وأمنعهم، وأجودهم وأنفعهم، قال: ثم من بعدهم؟ قال: بنو بكر بن عبد مناة، كان بأسهم مرهوبًا، وعدوهم منكوبًا، وثأرهم مطلوبًا، قال: فأخبرني عن مالك بن عبد مناة بن كنانة، وعن مرة وعامر ابني عبد مناة، قال: كانوا أشرفًا كرامًا، وليس للقوم أكفاء ولا نظراء. قال: فأخبرني عن بني أسيد، قال: كانوا يطعمون السديف، ويكرمون الضيوف، ويضربون في الزحوف، قال: فأخبرني عن هذيل، قال: كانوا قليلاً أكياس، أهل منعة وياس، ينتصفون من الناس، قال: فأخبرني عن بني ضبة، قال: كانوا جُمرة من جمرات العرب الأربع، لا يضطلي بنارهم، ولا يقاتون بنارهم، قال: فأخبرني عن مزينة، قال: كانوا في الجاهلية أهل منعة، وفي الإسلام أهل دعة، قال: فأخبرني عن تميم، قال: كانوا أعز العرب قديمًا، وأكثرها عظيمًا، وأمنعها حريمًا، قال: فأخبرني عن قيس، قال: كانوا لا يفرحون إذا أديلوا^(١)، ولا يجزعون إذا ابتلوا، ولا يبخلون إذا سُئلوا. قال: فأخبرني عن أشرافهم في الجاهلية، قال: عطفان بن سعد، وعامر بن صعصعة، وسليم بن منصور، فأما عطفان فكانوا كرامًا سادة، وللخميس قادة، وعن البيض زادة، وأما بنو عامر فكثير سادتهم، مخشيتة سطوتهم، ظاهرة نجدتهم، وأما بنو سليم فكانوا يذكرون الثار، ويمنعون الجار، ويغظمون النار، قال: فأخبرني عن قومك بكر بن وائل واصدقني، قال: كانوا أهل عز قاهر، وشرف ظاهر، ومجد فاخر، قال: فأخبرني عن إختهم تغلب، قال: كانوا أسودًا ترهب، وسيمًا لا تقرب، وأبطلًا لا تكذب، قال: فأخبرني كم أديلوا عليكم في قتلكم كليبًا؟ قال: أربعين سنة، لا نتصف منهم في موطن نلقاهم فيه حتى كان يوم التحاليق: يوم الحارث بن عباد بعد قتلة ابنه بجيز وكان أرسله في الصلح بين القوم فقتله مهلهل وقال: بؤ بشسع نعل كليب، فقال الغلام: إن رصيت بهذا بنو بكر رصيت، فبلغ الحارث، فقال: نعم القتل قتيلا إن أصلح الله به بين بكر وتغلب وبناء بكليب، فقيل له: إنما قال مهلهل ما قال الكلمة^(٢)، فتشم الحارث للحرب وأمرنا بحلق رؤوسنا أجمعين وهو يوم التحاليق وله خبر طويل، وقال [الخفيف]:

قربًا مرزبط السمامة^(٣) مني لقيحت حرب وائل عن جبال^(٤)

(١) أديلوا: نصرنا على أعدائهم. ط

(٢) هكذا في الأصل والكلمة هي قوله بؤ بشسع نعل كليب كما تقدم. ط

(٣) النعام: فرس مشهورة للحارث بن عباد. ط

(٤) قال الفرزدق يذكر ذلك في مدح ابته:

أبوها الذي أدنى النعام بعدما أبنت وائل في الحرب غير تمام

«الأغاني» (٩/٣٤٦٣).

لم أكن من جُشَاتِهَا عَلِيمَ اللَّهِ وإنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي
قَرِيبًا مَرَبُطَ الثُّعَامَةِ مِثِّي إنَّ بَيْعَ الْكِرَامِ بِالشُّنْعِ غَالِي

فأدُلنا عليهم يومئذ، فلم نزل منهم ممتنعين إلى يومنا هذا. قال: فمن ذهب بذكر ذلك اليوم؟ قال: الحارث بن عباد أسر مُهْلَهْلَا في ذلك اليوم وقال له: دُلْنِي عَلَى مُهْلَهْلٍ بِنِ رِبِيعَةَ، قال: مالي إن دَلْتِكَ عَلَيْهِ؟ قال: أَطْلُقُكَ، قال: عَلَى الْوَفَاءِ؟ [قال: نعم] ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ لَهُ: أَنَا مُهْلَهْلٌ، قَالَ: «وَيْحَكَ! دُلْنِي عَلَى كَفِّءِ كَرِيمٍ، قَالَ: امْرُؤُ الْقَيْسِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ عَنِ قَرَبٍ، فَأَطْلَقَهُ الْحَارِثُ وَانْطَلَقَ إِلَى امْرِئِ الْقَيْسِ فَقَتَلَهُ. وَيَكْرُرُ كُلُّهَا صَبْرًا وَأَبْلَتْ فَحَسُنَ بِلَاؤُهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ابْنِ لُجَيْمٍ: حَنِيفَةٌ وَعَجَلٌ، وَيَشْكُرُ بْنُ بَكْرٍ، فَإِنَّ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بِنِ ضَبَّيْعَةَ جَدِّ طُرْفَةَ بِنِ الْعَبْدِ هَجَاهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ: [السريع]

إِنَّ لُجَيْمًا عَجَزَتْ كُلُّهَا أَنْ يُرْفِدُونِي فَارْسًا وَاحِدًا
وَيَشْكُرُ الْعَامَ عَلَى خَشْرِهَا لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ لَهُمْ حَامِدًا
وقال فيهم أيضًا: [مجزوء الكامل]

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَا حُوا
إِنَّا وَإِخْوَتَنَا غَدًا كُنْمُودَ جَجْرٍ يَوْمَ طَا حُوا
بِالْمَشْرِفِيَّةِ لَا نَسْتَبْرِكُ مِيرًا وَلَا نَبْجَاحَ وَلَنْ نَبَا حُوا ^(٢)
مَنْ صَدَّ عَنِ نَسِيرَانِهَا فَانْسَا ابْنَ قَيْسٍ لَا بَرَا حُ
فقال معاوية: أنت والله يا دَعْفَلُ أعلم الناس قاطبة بأخبار العرب.

[٣٣] [رثاء الأحنف بن قيس]:

قال: وأخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا أبو عبيدة؛ قال: مات الأحنف بن قيس بالكوفة أيام خرج مع مصعب بن الزبير إلى قتال المختار، فنزل دار عبد الله بن أبي عَصَيْفِيرِ الثَّقَفِيِّ، فلما حملت جنازته ودُلِّيَ فِي قَبْرِهِ، جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي مِثْقَرٍ عَلَيْهَا قَبُولٌ مِنَ النِّسَاءِ، فَوَقَفَتْ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَتْ: لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ مُجَنِّ فِي جُنِّنٍ، وَمُدْرَجٌ فِي كَفْنٍ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، نَسَأَلُ اللَّهَ الَّذِي فَجَعَلَنَا بِمَوْتِكَ، وَابْتَلَانَا بِفَقْدِكَ، أَنْ يَوْسِعَ لَكَ فِي قَبْرِكَ، وَأَنْ يَغْفِرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، وَأَنْ يَجْعَلَ سَبِيلَ الْخَيْرِ سَبِيلَكَ، وَدَلِيلَ الرِّشَادِ دَلِيلَكَ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَتْ: مَعْشَرَ النَّاسِ، إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، شُهُودٌ عَلَى عِبَادِهِ، وَإِنَّا قَائِلُونَ حَقًّا، وَمُتَّئُونَ صِدْقًا وَهُوَ أَهْلٌ لِحُسْنِ الثَّنَاءِ، وَطِيبِ الدُّعَاءِ، أَمَا وَالَّذِي كُنْتُ مِنْ أَجَلِهِ فِي عَدَّةٍ، وَمِنَ الضَّمَانِ إِلَى غَايَةِ، وَمِنَ الْحَيَاةِ إِلَى نَهَايَةِ، الَّذِي رَفَعَ عَمَلَكَ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ، لَقَدْ عِشْتَ حَمِيدًا مُؤَدُّوْدًا، وَلَقَدْ مِتَّ فَقِيدًا سَعِيدًا، وَإِنْ كُنْتَ لِعَظِيمِ السُّلْمِ، فَاضِلَ الْجِلْمِ،

(١) إضافة يستقيم بها السياق. ط

(٢) كذا في الأصل ولعل هنا تحريفًا ووجه الكلام: ولا نباح كمن يباح. ط

وإن كنت من الرجال لشريفاً، وعلى الأراامل عطفوا، وفي العشيرة مسوداً، وإلى الخلفاء مؤفداً، ولقد كانوا لقولك مستمعين، ولرأيك متبعين. ثم انصرفت.



[٣٤] [مكارم الأخلاق، وموت العلية وارتفاع السفلة]:

قال: وحدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن ابن عيينة؛ قال: قال عمرو بن العاص - رضي الله تعالى عنه - : مَوْتُ أَلْفٍ مِنَ الْعِلْيَةِ خَيْرٌ مِنْ ارْتِفَاعِ وَاحِدٍ مِنَ السُّفْلَةِ.

[٣٥] [عوذ لسانك الخير تسلم]:

وقال: وحدثنا أيضاً قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: سمعت أعرابياً يقول: عَوْدَ لِسَانِكَ الْخَيْرَ تَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ.

[٣٦] [حفظ الجارة، والأمانة، وترك السوء]:

قال: وحدثني العكلي، عن ابن خالد، عن الهيثم بن عدي، قال: حدثنا بلحان بن عزيكي، عن أبيه قال: حدثنا عدي بن حاتم؛ قال: شَهِدْتُ حَاتِمًا وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لِي: يَا بَنِيَّ أَعْهِدْكَ مِنْ نَفْسِي ثَلَاثًا: مَا خَالَفْتُ إِلَى جَارَةٍ لِسُوءِ قَطِّ، وَلَا اتُّمِنْتُ عَلَى أَمَانَةٍ قَطُّ إِلَّا أَذَيْتُهَا، وَلَا أَتَى أَحَدًا مِنْ قِبَلِي سُوءٌ.

[٣٧] [العفاف، واللؤم، والحياء]:

وأُشْدِنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أُنْشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِأَعْرَابِيٍّ: [الطويل]

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَغْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَمَنْ هُوَ يُخَيِّبِي الْعَظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ
لَقَدْ كُنْتُ أَطْوِي الْبَطْنَ وَالزَّادُ يُشْتَهَى مَحَافِظَةٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَثِيمٌ
وَإِنِّي لِأَسْتَخِي أَكَيْلِي وَدُونَهُ وَدُونَ يَدِي دَاجِي الظَّلَامِ بِهَيْمٌ

[٣٨] [شعر في ذم التمدح بالماضي وترك العمل في الحاضر]:

وأُشْدِنَا أَيْضًا قَالَ: أُنْشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ وَلَمْ يَسْمُ لَهُ قَائِلًا: [الوافر]

إِذَا مَا الْحَيِّ عَاشَ بِذِكْرِ مَيْتٍ فَذَاكَ الْمَيْتُ حَيٌّ وَهُوَ مَيْتٌ
يَقُولُ بَنَى أَبِي وَبَنَتْ جُدُودِي وَهَدَمْتُ الْبِنَاءَ وَمَا بَنَيْتُ
وَمَنْ يَكُ بَنِيَّتُهُ بَيْتًا رَفِيعًا وَيَهْدِمُهُ فَلَيْسَ لَذَاكَ بَيْتٌ

[٣٩] [شعر في الموت وطول العمر]:

قال: وأخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا شيخ من أهل البصرة، قال: أتى سليمان بن يزيد العَدَوِيُّ رَجُلًا؛ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ قَلْتُ بَيْتًا فَأَجِزْهُ لِي، قَالَ: هَاتِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: [الوافر]

فَأَنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ عُمَرِي إِذَا لَعَلِمْتَ أَنِّي قَدْ فَنَيْتُ

فقال سليمان: [الوافر]

فإن تك قد فنيت فبغد قوم طوال العمر بادوا قد بقيتا

فَحَظُّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَا تُضِغْهُ كَأَنَّكَ فِي أَهْيَلِكَ قَدْ أُتَيْتَا
كَأَنَّكَ وَالْحُتُوفُ لَهَا مِبْهَامٌ مُقَدَّرَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيْنَا
وَصِرْتِ وَقَدْ حُمِلْتَ إِلَى ضَرِيحٍ مَعَ الْأَمْوَاتِ قَبْلَكَ قَدْ نُسِيْنَا
بَعِيدَ الدَّارِ مُغْتَرِبًا وَحِيدًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ مِثْلَهُمْ سُقِيْنَا

قال: فَخَرَّ الرَّجُلُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَمَا حُمِلَ إِلَّا عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ.

[٤٠] [أحمق العرب مالك وسعد ابنا زيد مناة]:

وحدثنا قال: أخبرنا السكن بن سعيد، عن العباس بن هشام؛ قال: سألت أبي عن حَمَقَى العرب المذكورين فقال: زُهَيْرُ بْنُ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ، وَمَالِكُ بْنُ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ، وَكَانَ يَزْعَى عَلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ، فَزَوَّجَهُ أَخُوهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا نَوَارِ بِنْتُ جَلِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاءَ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْإِبِلِ مُنْسِيًّا دَخَلَ عَلَيْهَا وَعُلْبَتْهُ فِي يَدِهِ وَنَعْلَاهُ فِي رِجْلِيهِ وَكَسَاؤُهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ، فَجَلَسَ نَاحِيَةَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: ضَمَّ نَعْلَيْكَ، فَقَالَ: رَجُلَايَ أَحْرَزُ لِهَمَّا، قَالَتْ: ضَمَّ عُلبَتِكَ، قَالَ: يَدِي أَحْفَظُ لَهَا، قَالَتْ: ضَمَّ كَسَاءَكَ، قَالَ: عَاتَقِي أَحْمَلُ لَكَ، فَأَعْطَتْهُ طِيْبًا فَأَهْوَى بِهِ إِلَى اسْتِهِ، فَقَالَتْ: اذْهَبْ بِهِ وَاجْهَكَ، فَقَالَ: أَطِيبُ بِهِ مَنَاتِنِي أَوْلَى، فَدَنَنْتُ مِنْهُ وَقَدْ تَطَيَّبْتُ وَتَعَطَّرْتُ فَانْتَشَرَ عَلَيْهَا فَتَجَلَّلَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا مَالِ، اغْدُ عَلَى إِبِلِكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُرْعَاهَا أَبَدًا، أَطَلَبْتُ لَهَا رَاعِيًا سِوَايَ، فَأُورِدُ سَعْدَ إِبِلِهِ فَانْتَشَرَتْ عَلَيْهِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ وَيَعْرُضُ بِأَخِيهِ مَالِكُ: [الرجز]

يَظَلُّ يَوْمَ وَيَزِدْهَا مُزْعَفَرًا وَفِي خَنَاطِيلُ تُجُوسِ الْخَضْرَا

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَجِبْنِي، قَالَ: وَمَا أَقُولُ؟ قَالَتْ: قُلْ: [الرجز]

أُورِدْهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مَشْتَمَلٌ مَا هَكَذَا تُورِدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلَ

[٤١] [كلاب وكعب وعامر ابنا ربيعة]: قال: وكان كلاب وكعب وعامر أبناء

ربيعة بن عامر بن صعصعة أحمقين جميعًا، فاشترى كلاب عَجَلًا وهو يظن أنه مُهْرٌ، فركبه فَصَرَعَهُ، وَرَكِبَهُ كَعْبٌ فَصَرَعَهُ، وَرَكِبَهُ أَخُوهُمَا عَامِرٌ فَتَبَّتْ عَلَيْهِ فَسُمِّيَ الثَّابِتُ، فَكَانَ كِلَابٌ يَحْسِبُهُ مُهْرًا حَتَّى نَجَمَ قَرْنَاهُ.

[٤٢] [وصل الغواني، ومن أحب امرأة لا تحبه]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا عبد الله بن خلف قال: دخلت على

إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل، وكانت له جارية يحبها وتُبغضه، فسامته البيع فباعها، فأنشدني وهو حزين هذه الأبيات: [الكامل]

نَأَتْ الْغَدَاةَ بِوَصْلِهَا غَرَارًا فَدَمَسُوعُ عَيْنِكَ مَا تَجِفُّ غِزَارًا

وَاسْتَبَدَّلْتُ بِكَ صَاحِبًا وَمَوَانِسًا وَكَذَا الْغَوَانِسِي وَضَلُّهُنَّ مُعَارًا

[٤٣] [الكرم التقوى والحسب المال]:

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن كثير بن زياد، عن الحسن؛ قال: قال عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - : الكرمُ التقوى والحسبُ المال^(١).

[٤٤] [أكرم أبيات قالتها العرب]:

وحدثنا أيضًا، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو عبد الله بن نطاح، قال: حدثنا أبو عبيدة، عن عبد الأعلى القرشي؛ قال: قال عبد الملك بن مروان لجلسائه: أنشدوني أكرم أبيات قالتها العرب، فقال رُوح بن زُبَيع: [الكامل]

اليسومُ نَغْلَمُ ما يجيئُ به ومَضَى بِفَضْلِ قَضائِهِ أَمْسِ
مَنَعَ البِقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَطُلُوعِهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمَسِي
تَبْدُو لَنَا بِيضَاءَ صَافِيَةً وَتَغِيْبُ، فِي صَفْرَاءَ كَالوَرَسِ

فقال له: أحسنت، فأنشدني أكرم بيت وُصِفَ به رجلٌ قومَه في حرب، فقال: قول كعب بن مالك حيث يقول: [الكامل]

نَصِلُ السِيوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِحَطُونَا قَدَمَا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ

[قول حاتم الطائي في الجود، وما يترتب عليه من طيب الذكر، وترك البغي بالغنى، أو الازدراء بالفقر]:

قال له: أحسنت، فأنشدني أفضل ما قيل في الجود. قال: قول حاتم الطائي: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ مَا أَفْنَيْتُ لَمْ يَكْ صَرْنِي وَأَنْ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صِفْرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّمَالَ غَادٍ وَرَائِحِ وَيَبْقَى مِنَ المَالِ الأَحَادِيثُ وَالدُّكْرُ
عَمِينَا زَمَانًا بِالتَّصْغَلِكِ وَالغِنَى وَكُلُّ سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَغْيًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانَا وَلَا أَرْزَى بِأَحْسَابِنَا الفُقْرُ
[أشعر العرب]:

قال: فَمَنْ أشعرُ العرب؟ قال: الذي يقول - وهو امرؤ القيس - : [الطويل]

كَأَنَّ عَيْوْنَ الوَخْشِ حَوْلَ جِبَائِنَا وَأَزْحَلِنَا الجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ
والذي يقول: [الطويل]

كَأَنَّ قَلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرِهَا العُنَابُ وَالحَشْفُ البَالِي

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٧١)، وابن ماجه (٤٢١٩) وأحمد (١٠/٥) والطبراني في «الكبير» (٦٩١٣)، والدارقطني (٣٠٢/٣) والحاكم (١٦٣/٢) و(٣٢٥/٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٩٠/٦)، والبيهقي (١٣٥/٧)، والبهقي في «شرح السنة» (٣٥٤٥) من حديث سُمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

[٤٥] [اللحن في الدعاء؛ هل يخرج من دائرة الإجابة؟]:

قال: وحدثنا عبد الله بن خلف، قال: حدثنا محمد بن الفضل، قال: حدثنا العباس بن الفرج؛ قال: سمع الأصمعي رجلاً يدعو ربه ويقول في دعائه: يا ذو الجلال والإكرام، فقال له الأصمعي: ما اسمك؟ قال: لَيْثٌ، فقال الأصمعي: [الوافر]

يُنَاجِي رَبَّهُ بِاللَّحْنِ لَيْثٌ لَسْذَاكَ إِذَا دَعَا لَا يُسْجَبُ

[٤٦] [طرفة لبشار في عوض من ذهب بصره]:

وحدثنا أيضاً قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن محمد النخعي، قال: حدثنا ابن عائشة؛ قال: قال رجل لبشار: إنه لم يذهب بصرُ رجل إلا عُوض من بصره شيئاً، فما عُوضت أنت من بصرك؟ قال: أن لا أراك فأموت غمًا.

[٤٧] [قول عبد الله بن خازم حين ثار لابنه محمد من أهل قرناباد]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم؛ قال: قال عبد الله بن خازم بعد قتله أهل قرناباد^(١) من بني تميم، وكان قتل نَيْفًا وسبعين رجلاً من وجوههم صَبْرًا، وذلك أنهم قتلوا ابنه محمدًا: قتله شماس بن دثار العطاردي بهراة، وذلك معنى قول ابن عَرادة: [الوافر]

فإن تك هامة بهراة تسزقو فقد أزقيت بالمزوين هاما

وقال يوماً وحوله بنو سليم وبنو عامر وناس من سائر قيس، وبلغه أن بني تميم قالوا: لا نرضى بقتل أحد دونه فإنه ثارنا المنيمة^(٢)، فقال: [الوافر]

دَمِي غَالٍ وَفِيهِ بَوَاءٌ قَوْمٍ أَصِيبُوا مِنْ سَرَاةِ بَنِي تَمِيمٍ

فَلَيْسُوا قَابِلِينَ دَمَا سِوَاهُ وَلَا يَشْفِي الصُّوَيْمِ سِوَى الصُّوَيْمِ

أَبَيْنَا أَنْ نَدِرَّ عَلَى الْمَخَازِي وَكُنَّا الْقَوْمَ نُذْرِكُ بِالْوُغُومِ^(٣)

قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَوْمًا كَرَامًا بِيَوْمِ عَابِسٍ قَسِرِ مَشُومٍ

فَإِنْ فَاءَتْ وَرَاجَعَتِ الْهُوَيْنَى كَفَفْنَا وَالتَّفْضُلُ لِلْحَلِيمِ

وَإِنْ ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ وَهَمُّوا بِإِقْدَامِ عَلَى الْكَلِّ الْوَجِيمِ

فَفِي أَسْيَافِنَا نِسَاءٌ لِسَاوٍ شَدِيدِ شَنْؤُهُ جَمُّ الْهُمُومِ

فكان ذلك مما أوغر صدورهم عليه، ثم قال يوماً آخر بعد ما قتل أهل قرناباد هذه

الآيات: [الطويل]

(١) قرية كبيرة بينها وبين مرو خمسة فراسخ. ط

(٢) الثار المنيم: الذي فيه وفاء طلبة ولي الدم. ط

(٣) الوغوم جمع وغم وهو الثار. ط

[شعر في الشجاعة وثبات القلب عند اللقاء]:

ما أنا^(١) ممن يجمع المال ما خلا سلاح وأفراس وبنيضاء نثرة
وقلب إذا ما صيح في القوم لم يكن
ولسنا كأقوام هراة محلهم
ولكننا قوم بدار مرابط
فزادهم ذلك عليه حنقا حتى كان من أمره ما كان.

[٤٨] [المهلب والخوارج]:

وحدثنا قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا أبو عبيدة؛ قال: لما بعث خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال الأزارقة، قام إليه عزهم أخو بني العذوية فقال: أصلح الله الأمير، إن هذا الحي من تميم تيط بقريش منهم رجم داسة ماسة، وإن الأزارقة ذؤبان العرب وسباعها، وليس صاحبهم إلا المباركر المناكير المحرّب المجرب، الذي أضعته الحرب بلبانها، وجرسته وضرسته، وذلك أخو الأزد المهلب بن أبي صفرة، والله إن غثك أحب إلينا من سمينه، ولكنني أخاف عدوات الدهر وعذره، وليس المجرب كمن لا يعلم، ولا الناصح المشفق كالغاش المتهم. قال له خالد: اسكت ما أنت وذا؟ فلما هزمت الأزارقة عبد العزيز وأخذوا امرأته وقرّ عنها قال عزهم: [الطويل]

[رد النصيحة وما يترتب على ذلك]:

لعمري لقد ناجيت بالنصح خالدًا
ولجّ وكانت هفوة من مجرب
نصحت فلم يقبل ورد نصيحتي
وقلت الحروريون من قد عرفتهم
فلا ترسلن عبد العزيز وسرحن
فتى لا يلاقي الموت إلا بوجهه
فلما أبى القيت حبل نصيحتي
وشمزت عن ساقني نوبي إذ بدت
يهزون أزماحا طوالا بأذرع
وناديت حتى أبى وعصانيا
عصاني فلاقى ما يسر الأعدايا
وذو النصح مظن^(٢) بما ليس آتيا
حماة كماء يضربون الهواديا
إليهم فتى الأزد الألد المساميا
جريئا على الأعداء للحرب صالبا
على غارب قد كان زهمان ناويا
كتائبهم تزجي إلينا الأفاعيا
شداد إذا ما القوم هزوا العواليا

(١) تقدم غير مرة في مثل هذا البيت أنه دخله الخرم وهو حذف الفاء في فعولن. ط

(٢) مظن بوزن مفتعل: متهم. ط

[٤٩] [عدو عاقل خير من صديق أحمق]:

وحدثنا، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يقول لابنه: كُنْ للعاقل المُذْبِرِ أَرْجَى مِنْكَ لِلأَحْمَقِ الْمُقْبِلِ، ثم أنشد: [المقارب]

عَدُوُّكَ ذُو الْجِلْمِ أَبْقَى عَلَيْكَ وَأَزْعَى مِنَ الْوَائِقِ الْأَحْمَقِ
[٥٠] [ما أبعد ما فات وما أسرع ما هو آت]:

قال: وأخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: كتب حكيم إلى حكيم: عِظْنِي فَكُتِبَ إِلَيْهِ: أَمَا بَعْدَ مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ، وَمَا أَسْرَعَ مَا هُوَ آتٍ، وَالسَّلَامُ.

[٥١] [الرضى بالقليل مع السلامة خير من الكثير مع ذهاب الدين، وأجور العاملين موفاة]:

وأخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: كتب حكيم إلى حكيم: ارْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْقَلِيلِ مَعَ سَلَامَةِ أَمْرِكَ، كَمَا رَضِيَ قَوْمٌ بِالْكَثِيرِ مَعَ ذَهَابِ دِينِهِمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَجْرَ الْعَامِلِينَ مُوَفَاةً فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ، وَالسَّلَامُ.

[٥٢] [التلازم بين العقل والأدب]:

قال: وأنشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [البسيط]

إِنْ يَكُنِ الْعَقْلُ مَوْثُودًا فَلَسْتُ أَرَى ذَا الْعَقْلِ مُسْتَعْنِيَا عَنْ حَادِثِ الْأَدَبِ
إِنِّي رَأَيْتُهُمَا كَالْمَاءِ مَخْتَلِطًا بِالثَّرْبِ تَظْهَرُ عَنْهُ زَهْرَةُ الْعُشْبِ
وَكُلٌّ مِنْ أَخْطَائِهِ فِي مَوَالِيدِهِ عَرِيْزَةُ الْعَقْلِ حَاكِي الْبَهْمِ فِي النَسْبِ
وَلَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ الْمَوْلُودَ مَكْتَفِيًا فِيمَا يُحَاوِلُهُ مِنْ حَادِثِ الْأَدَبِ

[٥٣] [وصف النساء في أعمارهن المختلفة]:

قال: وأخبرنا أبو عثمان، قال: اجتمع خالد بن صفوان وأناس من تميم في جامع البصرة وتذاكروا النساء، فجلس إليهم أعرابي من بني العنبر، فقال العنبري: قد قلت شعراً فاسمعوا: [الطويل]

إِنِّي لَمُهْدٍ لِلنِّسَاءِ هَدِيَّةٌ سَيَرَضَى بِهَا غِيَابَهَا وَشَهْوَاهَا
إِذَا مَا لَقَيْتُمْ بِنْتَ عَشْرِ فَلِإِنِّهَا قَلِيلٌ إِذَا تَلَقَى الْحَزْوُورَ^(١) جُودَهَا
يَمُدُّ إِلَيْهَا بِالسُّوَالِ فَتَأْتِي وَتَلْطِمُ خَدَّيْهَا إِذَا يَسْتَزِيدُهَا
وَلَكِنْ بِنَفْسِي ذَاتُ عِشْرِينَ حِجَّةً فَتَلِكِ الَّتِي أَلْهَبُ بِهَا وَأُرِيدُهَا
وَذَاتُ الثَّلَاثِينَ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا هِيَ النِّعْتُ لَمْ تَكْبُرْ وَلَمْ يَغْسُ^(٢) عُودَهَا
وَصَاحِبِ ذَاتِ الْأَرْبَعِينَ بِغَبْطَةٍ وَخَيْرِ النِّسَاءِ سَزُوهَا وَخَرُودَهَا

(١) الحزور: الغلام القوي. ط

(٢) لم يغس عودها: لم يبس. ط

وصاحبة الخمسين فيها منافع
وصاحبة الستين تغدو قوينة
وإما لقيتم ذات سبعين حجة
وذات الثمانين التي قد تسغعت
وصاحبة التسعين فيها أذى لهم
وإن مائة أوفت لأخرى فحجتها
فقال خالد: لله درك! لقد أتيت على ما في نفوسنا^(١).

[٥٤] [ملاحاة بين رجل وامرأته في إتيانه الجارية واعتذاره باتحادهن في السواد،
ومرض عينه]:

وأخبرنا أبو عثمان، عن التوزي، قال: أخبرني رجل من ولد عبد الله بن مضعب
الزُبَيْري قال: كنت مع أبي لما سعى على بني كليب، فجاءتنا امرأة تستغدي على زوجها،
وذكرت أنه واقع جارتها، فقال الرجل: هي سوداء وجارتها سوداء وفي عيني قدع، ويضرب
الليل بأرواقه فأخذ ما دنا.

[٥٥] وحدثنا أبو حاتم؛ قال: قال ابن أبي عمير وأسرته الترك: [الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
وبين بني سلمى وهمدان مجلس
كرام المساعي يأمن الجار فيهم
وقائلهم يوم الخطاب مصيب
وسادي كف في السوار خضيب
على نأيه مني إلي حبيب

[٥٦] [مرثية أوس بن حجر]:

قال ابن دريد: أخبرنا أبو عثمان، عن التوزي؛ قال: سمعت الأصمعي يقول: لم
يبتدي أحد من الشعراء مرثية أحسن من ابتداء مرثية أوس بن حجر^(٢): [المنسرح]

أيتها النفس أجمل جزعاً
إن الذي جمع السماحة والتد
اللمعي الذي يظن بك ال
إن الذي تخذرين قد وقعا
جدة والحزم والقوى جمعا
ظن كأن قد رأى وقد سمعا

قال أبو علي: ويلى هذه الأبيات، «والمخلف المثلف» وأنا ذاكرها إلى تمام القصيدة:
والمخلف المثلف المرزأ لم
والحافظ الناس في تحوط إذا
يمتع بضعف ولم يمئط طبعاً
لم يُرسلوا تحت عائد رُبعاً

(١) «أمالي الزجاجي» (ص ٩٧). وهو من شعر ضمرة بن ضمرة قاله رداً على سؤال النعمان بن المنذر.
مع بعض الاختلاف.

(٢) انظر قصة ذلك الرثاء في «الأغاني» (١١/٣٨٦٠).

وَعَزَّتِ الشُّمَالُ الرِّيَّاحَ وَإِذْ
وَشَبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَّامُ مِنَ الْأَقْوَمِ
وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُخْبِئَةُ الْحَدَّ
أَوْدَى فَلَا تَنْفَعُ الْإِشَاحَةُ مِنْ
لِيَبْكِكَ الشُّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَالْفَيْثُ
وَذَاكَ هِنْدُ عَارِ نَوَاشِرُهَا
وَالْحَيُّ إِذَا حَادَرُوا الصُّبَّاحَ وَإِذْ
وَأَزْدَحَمَتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ بِأَقْوَامِ

قال أبو علي: تحوط: السنة الشديدة. والعائد من الإبل: التي وضعت حديثا. والربيع: الذي ولد في الربيع. وعزت: غلبت. والكميع: الضجيع. والهيذب: الذي عليه أهدابه تذبذب كأنها هيذب من السحاب. والعبام: الثقبيل. والفرع: ذبح كان أهل الجاهلية يذبحونه على أصنامهم ويلبسون جلده سقبا آخر. والإشاحة: الجد في الأمور. والهدم: الأخلاق من الثياب. والنواشير: عروق ظاهر الكف. والجديع: السبيء الغداء.

[٥٧] [الصبر على المصيبة، والسلوة بموت النبي صلى الله عليه وسلم]:

وأنشدنا أبو عثمان قال: كتب بعض الشعراء إلى أخيه يعزيه على ابن له يقال له محمد:
[الكامل]

اضير لكل مصيبة وتجلد
وإذا ذكرت محمدا ومصابه
واعلم بأن المرء غير مخلد
فاذكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

[٥٨] [رثاء بعض الشعراء لأخيه]:

وقال: وأنشدنا أبو عثمان قال: أنشدني التوزي لبعض الشعراء يرثي أخاه: [الطويل]
طوى الموت ما بيني وبين محمد
لئن أوجشت ممن أحب منازل
وليس لما تطوي المنيئة ناشر
لقد أنست بمن أحب المقابر
وكنت عليه أخذر الموت وخده
فلم يبق لي شيء عليه أحاذر



[٥٩] قال: وأنشدنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي [الرجز]:

يا ليت أم العمر كانت صاحبي
بساعدي فحُم وكف خاضبي
ورابعتني تحت ليل ضارب^(١)
مكأن من أنشأ على الركائب
قال: أنشأ وأقبل واحد.

(١) هذان البيتان لأمية بن أبي الصلت كما في «ديوانه» طبع أوربا سنة ١٩١١ ط

[٦٠] [شعر في حتمية الموت على النفس]:

قال: وأنشدنا، عن ابن الأعرابي: [المنسرح]

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِمَوْتِ كَأْسٍ لَا بُدَّ ذَائِقُهَا^(١)
مَا لَذَّةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ عَاشَتْ قَلِيلًا فَالْمَوْتُ لِأَحْقُهَا
يَقُودُهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَخْذُوهَا حَبِيثًا إِلَيْهِ سَائِقُهَا



[٦١] قال: وأنشدنا ثعلب: [المتقارب]

وَيَوْمٍ عَمَّاسٍ^(٢) تَسْكَاءُ ذُتْهُ طَوِيلِ الشَّهَارِ قَصِيرِ الْعَدِ
بِضَرْبِ هَذَاذٍ وَطَعْنِ خِلاَسِ يَجِيئُ مِنَ الْعَلَقِ الْأَسْوَدِ
وَصَدْعِ رَأْبِكَ قَدَائِنِيَّتُهُ وَقَدْ بَانَ قَمُوتٌ يَدٍ مِنْ يَدِ
وَلَيْلٍ هَدَيْتُ بِهِ فِثْيَةَ سُقُوا بِصُيَابِ الْكَرَى الْأَغْيَدِ
وَبَاتٍ سَهَيْلٍ يَوْمُ الرُّكَا بَ حَيْرَانَ كَاللَّهْقِ الْمُفْرَدِ



[٦٢] قال: وأنشدنا العبدى، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي: [الطويل]

لَا تَقْتُلُونِي^(٣) إِنَّ قَتْلِي مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرِ
قال: الضَّبُعُ تَأْتِي الْقُبُورَ فَتَبْحَثُ عَنْهَا، ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ الْمَوْتَى فَتَأْكُلُهُمْ، فيقول: فلا
تَعَجَّلُوا بِقَتْلِي فَإِنِّي سَأَمُوتُ فَتَفْعَلُ بِي الضَّبُعُ هَذَا.

[٦٣] [معنى امرأة قرزح]:

قال: وحدثنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي قال يقال: امرأة قرزح^(٤)؛ أي: قصيرة.

[٦٤] [شعر في الرثاء]: قال: أنشدنا ابن الأعرابي: [الكامل]

أَبَ الْعُرَاةِ وَلَمْ يَكُوبْ عَمْرُو لَّهُ مَا وَازَى^(٥) بِهِ الْقَبْرِ
يَا عَمْرُو لِلضُّيْفَانِ إِذْ نَزَلُوا وَالْحَرْبِ حِينَ ذَكَرْنَا لَهَا الْجَمْرِ
يَا عَمْرُو لِلشُّرْبِ الْكِرَامِ إِذَا أَرَمَ الشُّتَاءِ وَعَزَّتْ الْخَمْرُ
أَصْبَحْتَ بَعْدَ أَخِي وَمَضَّرَعَهُ كَالصُّفْرِ خَانَ جَنَاحَهُ كَشْرُ

(١) الذي في «اللسان» وغيره من كتب الأدب: «للموت كأس والمرء ذائقها». ط

(٢) عماس: شديد. ط

(٣) البيت للشنفرى الأزدي كما في «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي جزء أول (ص ٢٤٢) طبع أوربا، وروايته: لا تقبروني أن قربي إلخ. ط

(٤) كذا في الأصل والذي في «القاموس» و«اللسان»: قرزحة بالتاء. ط

(٥) الذي في الأصل: لله درماواري بزيادة لفظ در ولا يستقيم وزن الشعر بزيادتها كما لا يخفى. ط

[٦٥] [مادة: نبل]:

قال: وأخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي؛ قال: معنى قوله: «رأيت رسول الله ﷺ يتنبل على أعمامه»^(١) أي: يتناولهم التنبل. وقال: النابل: الحاذق، وتنبل الموت المال إذا أخذ أفضله.

وأنشدنا: [البيسط]

فَانْبُلُ بِقَوْمِكَ إِذَا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ فَكُلُّ حَاشِرٍ أَقْوَامٍ لَهُ نَبْلٌ^(٢)

[٦٦] [معنى: أجد في عيني حترًا]:

وقال أبو العباس، عن أبي نصر: خرج علينا الأصمعي ذات يوم، فقال: أجد في عيني حترًا؛ أي: انسلاقًا.

[٦٧] [حديث هريم بن أبي طحمة مع سعد بن نجد القرطوسي]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم - أحسبه قال، عن أبي عبيدة؛ قال: قال هُرَيْمُ بْنُ أَبِي طَحْمَةَ الْمُجَاشِعِيُّ: كنا مع قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي نقاتل العدو، فهاجت قسطلانيّة، فتلقاني سعد بن نجد القرطوسي وهو قاتل قتيبة بن مسلم، فطعنته فصرعته، فقال: ما صنعت! ونلك! فعرفته، فقلت: يموت من الطعنة، فإن مضيت عنه ومرّ به رجل من الأزدي فيقول له: من طعنك؟ فيقول: هُرَيْمُ، فيطلبوني بدمه، فهيمت بقتله وانتضيت سيفي، ففطن فلها وقال: ويلك يا حمار! ما عليّ بأس، أعني حتى أركب، فأعنته فركب ومرّض من الطعنة، فكنت أعوده مع أصحابه فلا يخبرهم حتى أفاق، فلقيني يومًا فضحك وقال: ونلك! أردت أن تقتلني! فقلت: نعم، وأخبرته بما قلت في نفسي، فقال: علمت ذلك ولكن اسمع، وأنشأ يقول: [الطويل]

لَقَدْ كُنْتُ فِي نَيْلِ الشَّهَادَةِ رَاغِبًا فَرَّهَدَنِي فِيهَا لِقاءِ ابْنِ أَطْحَمَا
وَلَوْ كَانَ أَرْدَانِي لَكُنْتُ مُخَاصِمًا لَدَى مَوْقِفِ الحِشْرِ اللَّئِيمِ المُلْطَمَا
وَكَانَ بَوَائِي لَوْ أَصَابَتْهُ أَسْرَتِي أَذَلُّ بَنِي حَوْاءِ طُورًا وَالْأَمَا
وَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنْ تَعْرُضَ دُونَهُ فَتَأْمُ يُرِيكَ الصُّبْحَ أَسْحَمَ مُظْلِمَا
لَحَضَخْتُ فِي صَدْرِ التَّمِيمِي صَغْدَةً تُزْجِي سِنَانًا كَالوَذِيلَةِ^(٣) لَهْدَمَا^(٤)
وَلَوْلَا اغْتِيَاصُ المُهْرِ إِذْ مِلْتُ وَاجِبًا لَجَلَلْتُه عَضْبَ الغِرَازِينِ مِهْدَمَا

(١) «سيرة ابن هشام» (١/٢٤٣)، و«البداية والنهاية» (٣/٤٥٣) في الحديث عن حرب الفجار.

(٢) في «اللسان» مادة «نبل» في هامشه أنه لصخر الغي؛ وفسره بقوله: أي أرفق بقومك فكل سيد قوم يحشرهم ويجمعهم له رفق بهم، وكتب في هامشه بأن النبل بمعنى الرفق بفتحتين وبضمين. ط

(٣) الوذيلة: المرأة. ط

(٤) اللهدم: القاطع. ط

فإن تُشيد الجعراء يوماً بذكرها
 وثوباً أبي زهن بها أن أبيئها
 فقد أحرزت فخرًا بها متقدما
 بشروى لها جياشة تفلس الدما
 ثم قال : خذها يا أخت تميم .

[٦٨] [أول من أطعم الناس الفالودج]:

وحدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرستويه، قال : حدثنا أبو العباس، قال : حدثني الرياشي، قال : حدثنا محمد بن سلام؛ قال : قال أمية بن أبي الصلت : أتيت نجران فدخلت على عبد المذان بن الديان، فإذا به على سريرته، وكان وجهه قمرًا، وبئوه حوله كأنهم الكواكب، فدعا بالطعام، فأتي بالفالودج، فأكلت طعامًا عجيبًا، ثم انصرفت وأنا أقول : [الكامل]

ولقد رأيت القائلين وفعلهم
 ورأيت من عبد المذان خلانقا
 فرأيت أكرمهم بني الديان
 فضل الأنام بهن عبد مذان
 لا ما يُعللنا بئو جذعان
 البُر يُلبك بالشهاد طعامه

فبلغ ذلك عبد الله بن جذعان، فوجه إلى اليمن من جاءه بمن يعمل الفالودج بالعسل، فكان أول من أدخله مكة، ففي ذلك يقول ابن أبي الصلت : [الوافر]

له دَاع بِمَكَّة مُشْمَعِلٌ^(١) وَأَخْرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي
 إِلَى زُدْحٍ^(٢) مِنَ الشُّبَيْرِ عَلَيْهَا لُتِيَابُ الْبُرِّ يُلْبِكُ بِالشُّهَادِ

[٦٩] [ما يطلق على الرجل في مراحل عمره المختلفة]:

قال : وحدثنا أبو عمر، قال : حدثنا ثعلب؛ قال : يقال للصبى إذا وُلِدَ : رَضِيعٌ وَطِفْلٌ، ثم فَطِيمٌ، ثم دَارِجٌ، ثم جَفْرٌ، ثم يَقَعَةٌ وَيَافِعٌ، ثم شَدَخٌ، ثم خَزُورٌ، ثم مُرَاهِقٌ، ثم مُخْتَلِمٌ، ثم خَرَجَ وَجْهُهُ وَيُقَالُ : بَقْلٌ وَجْهُهُ، ثم اتَّصَلَتْ لِجَيْتِهِ، ثم مُجْتَمِعٌ، ثم كَهْلٌ وَالكَهْلُ مِنْ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، ثم فَوْقَ الْكَهْلِ طَعَنَ فِي السِّنِّ، ثم حَصَفَهُ الْقَتِيرُ، ثم أَخْلَسَ شَعْرَهُ، ثم شَمِطَ، ثم شَاخَ، ثم كَبِرَ، ثم تَوَجَّهَ، ثم دَلَفَ، ثم دَبَّ، ثم عَوَّدَ، ثم ثَلَبَ.

[٧٠] [بين أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر في إعراب : ليس الطيب إلا المسك]:

قال : وحدثنا أبو حاتم، قال : سمعت الأصمعي يقول : جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء، فقال : يا أبا عمرو، ما شيء بلغني عنك تُجيزه؟ قال : وما هو؟ قال : بَلَّغْنِي عَنْكَ أَنْكَ تُجِيزُ لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ بِالرَّفْعِ، فقال أبو عمرو : نِمْتُ يَا أَبَا عَمْرٍو وَأَذْلَجَ النَّاسَ، لَيْسَ فِي الْأَرْضِ حِجَازِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَنْصَبُ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ تَمِيمِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَرْفَعُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : قُمْ يَا يَحْيَى - يَعْنِي الْيَزِيدِيَّ، وَأَنْتَ يَا خَلْفَ - يَعْنِي خَلْفًا الْأَحْمَرَ - فَازْهَبَا إِلَى أَبِي مَهْدِيَّةَ فَلِقْنَاهُ الرَّفْعَ فَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ، وَازْهَبَا إِلَى الْمُتَنَجِّعِ وَلِقْنَاهُ النَّصْبَ

(١) مشمعل : مشرف عال . ط

(٢) ردح : جمع رداح وهي الجفنة العظيمة . والشيزي خشب أسود تعمل منه الجفان أو هو الأبتوس . ط

فإنه لا ينصب، قال: فذهبنا فأتينا أبا المهدي وإذا هو يصلي، وكان به عارض وإذا هو يقول: أحساناه عني، ثم قضى صلاته والتفت إلينا وقال: ما خطبكما؟ قلنا: جئنا نسألك عن شيء، قال: هاتيا، فقلنا: كيف تقول لئس الطيب إلا المسك؟ فقال: أتأمراني بالكذب على كبرة سيئي! فأين الجادي؟ وأين كذا؟ وأين بنت الإبل الصادرة؟ فقال له خلف الأحمر: ليس الشراب إلا العسل، فقال: فما يصنع سودان هجر؟ ما لهم شراب غير هذا التمر. قال اليزيدي: فلما رأيت ذلك منه قلت له: ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها، فقال: هذا كلام لا دخل فيه، ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله، فقال اليزيدي: ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها، فقال: ليس هذا لئني ولا لئني قومي، فكتبنا ما سمعنا منه، ثم أتينا المنتجع فأتينا رجلاً يعقل، فقال له خلف: ليس الطيب إلا المسك، فللقناه النصب وجهدنا فيه فلم ينصب وأبى إلا الرفع، فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يترخ، فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده وقال: ولك الخاتم بهذا! والله فقت الناس^(١).

[٧١] [ما يعجب أبا عبيدة من كل شعر أبي نواس]:

قال أبو علي: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الجعيد - وراق أبي بكر بن دريد - قال: قال أبو محمد التوزي: سمعت أبا عبيدة يقول: يعجبني من شعر أبي نواس كله بيتان، قوله: [الطويل]

ضعيفة كثر الطرف تخسب أنها
واني لآتي الأمر من حيث يتقى
وحدثة عهد بالإفاقة من سقم
وتعلم قوسي حين أقصد من أزمي
[ابن هرمة والمنصور]:

وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: دخل الشعراء على المنصور وفيهم طريح بن إسماعيل الثقفي وابن ميادة وغيرهم، فأذن لهم في الإنشاد، فأنشدوه من وراء حجاب، حتى دخل ابن هرمة في آخرهم، فأنشده حتى بلغ إلى قوله من شعره: [الطويل]

إليك أمير المؤمنين تجاوزت
يزرن امراً لا يضلح القوم أمره
بنا بيد أجواز القلاة الرواحل
ولا يشتجي الأذنون فيما يحاول
وإن قال إنني فاعل فهو فاعل
أسيل ووجه في الكريهة باسل
إذا كرها فيها عقاب ونائل
وأم الذي حاولت بالثكل ثاكل
سواه ولم تشغلك عنه الشواغل
رأيتك لم تغد عن الحق مغدلاً

(١) «أمال الزجاجي» (٢٤١-٢٤٣).

فقال: يا غلام، ارفع الحجاب، وأمر له بعشرة آلاف، والدينار يومئذ بسبعة، وأعطى
الباقيين ألفين ألفين.

[٧٣] [الفرزدق ونصيب ينشدان سليمان بن عبد الملك]:

وأخبرنا أبو حاتم، قال: أخبرنا أبو عبيدة، عن يونس؛ قال: دخل الفرزدق على
سليمان بن عبد الملك ومعه نصيب الشاعر، فقال للفرزدق: أنشدني وهو يرى أنه يُنشد
مديحه، فأنشده: [الطويل]

وركب كأن الرّيح تطلب منهم لها سلباً من جذبها بالعصائب
سروا يركبون الليل وهي تلفهم على شعب الأكوار من كل جانب
إذا استوضّحوا نارا يقولون ليتها وقد خصرّت أيديهم نارُ غالب

فتغير وجه سليمان، فلما رأى نصيب ذلك قال: يا أمير المؤمنين، ألا أنشدك! فأنشده:

[الطويل]

وقلت لركب قافلين لقيتهم ففا ذات أو شال ومولاك قارب
قفوا خبرونا عن سليمان إنني لمغروفه من آل وذان طالب
فعاجوا فأتتوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

فسرّ سليمان لذلك وأجازه. *مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث*

[٧٤] [مدح آل المهلب]:

وأنشدنا أبو عثمان: [البيسط]

آل المهلب قومٌ خولوا حسبا ما ناله عريبي لا ولا كادا
لو قيل للمجد جد عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لَمَا حادا
إن المكارم أرواح يُسعد لها آل المهلب دون الناس أجسادا



[٧٥] قال أبو علي: سألت أبا بكر وكان يقرأ عليه شيء فيه: «سَيْشُمُظَه»، فقال:

شَمَظْتُهُ عن الشيء إذا منعت عنه.

[٧٦] [بعث خالد بن الوليد لهدم «وَدَّ»، وشعر في صروف الدهر، وقولهم: لبت

أمك لم تولد ولم تلد]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: أخبرنا السكن بن سعيد، عن محمد بن عباد، عن ابن

الكلبي قال: كان رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه من غزوة تبوك لهدم
«وَدَّ»، فحالت بينه وبين هدمه بنو عبد ودّ وبنو عامر الأجدار، فقاتلهم خالد فهزمهم
وكسرهم، فقتل يومئذ غلاماً من بني عبد ودّ يقال له قطن بن شريح، فأقبلت أمه وهو مقتول

فقالتمثلة: - والشعر لرجل من ثقيف.: [الوافر]

أَلَا يَتْلُكَ الْمَسْرُةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الدُّهْرِ التَّعِيمُ
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ لَهُ أُمُّ زُؤومِ
ثم قالت: [البيسط]

يا جامعًا جامعَ الأحشاء والكبد يا لَيْتَ أُمَّكَ لِمَ تُولَدُ وَلِمَ تَلِدِ
ثم أقبلت عليه تقبله وتَشَهَّقَ حتى ماتت.

[٧٧] [الدُّلُّ لِلإِخْوَانِ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْمُقَدَّرَةِ: طَرِيقٌ لِلْمَجْدِ، وَقَضَاءُ الْحَوَائِجِ، وَإِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ]:

قال: وحدثنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الأول بن مرزئد قال: سمعت ابن عائشة ينشد:
[البيسط]

لَا يَبْلُغُ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا حَتَّى يَدُلُّوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامِ
وَيُسْتَمُوا فَتَسْرَى الْأَلْوَانُ مُسْفِرَةً لَا عَفْوَ ذُلٌّ وَلَكِنْ عَفْوَ أَحْلَامِ
وزاد بيتين آخرين عبد الأول، قال أبو بكر - رحمه الله تعالى - : وليس هو في عقب
هذه: [البيسط]

وإن دعا الجارُ لَبَّوْا عِنْدَ دَعْوَتِهِ فِي النَّائِبَاتِ بِإِسْرَاجِ وَالْجَمَامِ
مُسْتَلْتَمِينَ لَهُمْ عِنْدَ الْوَعَى زَجَلٌ كَأَنَّ أَسْيَافَهُمْ أَغْرَبِينَ بِالْهَامِ
[٧٨] [حكمة راهب]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو مسلم قتيبة، عن المدائني؛ قال: لقي عالم من العلماء راهبًا من الرهبان، فقال له: يا راهب، كيف ترى الدهر؟ قال: يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ، وَيُبَاعِدُ الْأَمْنِيَّةَ، وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ، قال: فما حال أهلها؟ قال: من ظَفِرَ بِهِ نَصَبٌ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعِيبٌ، قال: فما الغنى عنه؟ قال: قَطَعَ الرَّجَاءَ مِنْهُ، قال: فأبي الأصحاب أبرد وأوفى؟ قال: العملُ الصالح. قال: فأيهم أضرب وأبلى؟ قال: النفس والهوى. قال: فأين المخرج؟ قال: في سلوك المَنَهَجِ، قال: وَفِيمَ ذَاكَ؟ قال: فِي خَلْعِ الرَّاحَاتِ وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ.
[٧٩] [دعاء غلام أن يحول الله بينه وبين المعاصي، وإعجاب عمر بذلك]:

وحدثنا عبد الأول قال: حدثنا عَفَّانُ، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون؛ قال: سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه غلامًا يدعو ويقول:
اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه، فحل بيني وبين خطاياي فلا أعمل بشيء منها، فسُرَّ عمر بقوله ودعا له بخير^(١).

(١) أخرجه أحمد في «الزهد» (ص ٢٤) باب زهد عمر بن الخطاب، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (١٧٧/٣) وعزاه إلى أحمد في الزهد وابن المنذر.

[٨٠] [عبد الملك بن مروان وجريير، وفضل الجهاد، والغيرة على النساء، وإنزال الملائكة للنصر، وهياج الهوى، وصبوة الشاب والشيخ]:

وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا أبو عثمان، قال: أخبرنا عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جَرِير بن عَطِيَّة بن الحَظْفِي؛ قال: كان جريير عند الحجاج بالعراق، وكان آمنه بعد ما أخافه أشد الخوف، فقدم الحجاج البصرة، وجريير والفرزدق يتسابان سبع سنين قبل قدومه، وجريير مقيم بالبصرة، وكان قبل ذلك مقيماً بالبادية، فكتب إليه بنو يزبوع: أنت مقيم بالبادية وليس أحد يزوي عنك، والفرزدق قد ملأ عليك العراق فأنخذِرْ إلى جماعة الناس فأشِدْ بالرُّجُل كما يُشِيد بك، فأنحدر وأقام بالبصرة، فلذلك يقول: [الكامل]

وإذا شهذت لشغري قومي مشهدا آثرت ذاك على بني ومالي

فأوجهه الحجاج وملاً بمدحه الأرض، وبلغ أهل الشام وأمير المؤمنين ورواه الناس. ثم إن الحجاج أوفده مع ابنه محمد عاشر عشرة من أهل العراق بعد ما أجازته بعشرة من الرقيق وأموال كثيرة، قال: فقدمنا على عبد الملك، فخطب بين يديه، ثم أجلسه على سريره عند رجله، ثم دعا بالوفد منا رجلاً رجلاً وكلماته خطبة، فجعل كلما خطب رجل قطع خطبته، وتكلم جريير فقطع خطبته، ثم قال: من هذا يا محمد؟ فقال: هذا يا أمير المؤمنين ابن الحظفي، قال: ما دخ الحجاج؟ قلت: وما دخك يا أمير المؤمنين فأذن لي أنشدك، فقال: هات ما قلت في الحجاج، فاندفعت في قولي: [الوافر]

صبرت النفس يابن أبي عقيل محافظة فكيف ترى الشوابا

ولو لم يرض ربك لم ينزل مع النصر الملائكة الغضابا

إذا سحر الخليفة نار حرب رأى الحجاج أثقبا شهابا

فقال: صدقت، وورائي الأخطل جالساً ولا أراه، ثم قال: هات بالحجاج، فأنشدته:

[الطويل]

طربت لعهد هيجته المنازل وكيف تصابي المرء والشيب شامل

فما فرغت منها حتى خيلت في وجه أمير المؤمنين الغضب، وقال: هات بالحجاج، فأنشدته: [الكامل]

هاج الهوى لفؤادك المهتاج فأنظرت بشوضيح باكر الأحجاج

حتى أتيت على قولي:

من سد مطلق التفاق عليهم أم من يصول كصوله الحجاج

أم من يغار على النساء حفيظة إذ لا يثقن بغيرة الأزواج

فتكلم الأخطل وقال: أين أمير المؤمنين يابن المراغة! فعلمت أنه الأخطل، فدببت

جبال وجهي بكومي وقلت: أخساً، ومضيت حتى أنشدته كلها، فقال الخليفة: اجلس،

فجلست، ثم قال: قم يا أخطل، هاتِ مديح أمير المؤمنين، فقام حيالي فأنشد أشعرَ الناس وأمدحَ الناس، فقال له الخليفة: أنت شاعرنا ومادحنا، ازكبه، فرمى بردائه وألقى قميصه على منكبه ووضع يده على عنقي، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن النصراني الكافر لا يعلو ولا يظهر على المسلم ولا يركبه، فقال أهل المجلس: صدق يا أمير المؤمنين، فقال: دعه، وانتقض المجلس وخرجنا، فدخل الوفدُ عليه ثمانية أيام مع محمد كُلَّهنَّ أحنَّج فلا أدخل عليه، ثم دخلوا في التاسع وأخذوا جوائزهم وتَهَيَّأوا في العاشر للدخول والتوديع للرحيل، فقال محمد: يا أبا حزرَةَ، ما لي لا أراك تتجهز؟ قلت: وكيف وأمير المؤمنين عليٌّ ساخط! ما أنا ببارح أو يرضى عني، فلما دخل عليه محمد ليودعه، قال: يا أمير المؤمنين، إن ابن الخطفي مادحك وشاعرك ومادح الحجاج سيفك وأمينك، وقد لزمنا له صحبةً ودماماً، فإن رأيت أن تأذن له! فإنه أبي أن يخرج معنا وأنت غضبان، وآلى أنه لا يخرج أو ترضى عنه، فيدخل ويودعك، فأذن لي، فدخلت عليه ودعوت له، فقال: إنما أنت للحجاج، قلت: ولك يا أمير المؤمنين، ثم استأذنته في الإنشاد، فسكت ولم يأذن لي، فاندفعت فقلت: [الوافر]

أَتَضْحَرَامَ فَوَادِكْ غَيْرِ صَاحِ

فقال: بل فوادك

عَشِيَّةً هَمَّ صَخْبُكَ بِالرَّوَّاحِ

حتى فرغت منها وعلمت أنني إن خرجت بغير جائزة كان إسقاطي آخر الدهر، فلما بلغت إلى شكوى أم حزرَةَ قلت في أثر ذلك:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَتَدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ

فجعل يقول: نحن كذلك، ثم قال: رُدَّها عليّ، فرددتها فطرب لذلك، وقال: وَيَحْك! أتراها تُزويها مائة من الإبل؟ قلت: نعم إن كانت من نَعَمِ كَلْبٍ، وقد كنت رأيت خمسمائة من نَعَمِ كَلْبٍ مُخَصَّفَةً ذُرَاهَا ثُنْيَانًا وَجُدْعَانًا، فقال: أخرجوا له مائة من النعم التي جاءت من عند كلب ولا تُزِيلوها، فشكرتُ له وشكرَ له أصحابي ومن شهدني من العرب، ثم قلت: يا أمير المؤمنين، إنما نحن أشياخ من أهل العراق وليس في واحد منا فضلٌ عن راحلته، قال: أفنعجل لك أثمانها؟ قلت: لا، ولكن الرعاء يا أمير المؤمنين، فنظر جَبَّيْتِيهِ ثم قال لجلسائه كَمْ يَجْزِي مائة من الإبل؟ قالوا: ثمانية يا أمير المؤمنين، فأمر بثمانية أعبد: أربعة صَقَالِيَّة، وأربعة نُوبِيَّة، وإذا قد أهدى إليه بعضُ الدُهَاقِينِ ثلاثَ صِحَافِ فِضَّةٍ وَهَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ يَفْرَعُهُنَّ بِالْحَيْزُرَانَةِ، فقلت: المِخْلَبُ يا أمير المؤمنين. فندس^(١) إليّ منهن واحدة وقال: خذها لا نَقَعْتِكَ! قلت: بلى، كلُّ ما أخذته منك ينفعني إن شاء الله، وانصرفنا وودعناه. وكتب محمد إلى أبيه بالحديث كُلِّه، فلما قدَّمنا على الحجاج قال لي: أما والله لولا أن يبلغ أمير المؤمنين

(١) ندس إلى منهن واحدة: قذفني بها. ط

فَيَجِدَ عَلِيًّا لَأَعْطَيْتِكَ مِثْلَهَا، وَلَكِنْ هَذِهِ خَمْسُونَ رَاحِلَةً وَأَحْمَالَهَا جُنْطَةٌ تَأْتِي بِهَا أَهْلَكَ
فَتَمِيرُهُمْ، فَقَبَضْتُهَا وَأَنْصَرَفْتُ.

[٨١] [شعر الرقاشي عند احتضاره]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا أبو حاتم، قال:
أخبرني بعض أشياخ البصريين، قال: حدثني أبو منجوف؛ قال: حَضَرْتُ وَفَاةَ الرَّقَاشِيِّ
وَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ وَجَسَّ عِزْقَهُ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ اتَّبَعْتَهُ فَأَيَّاسَنِي مِنْهُ، فَكَأَنَّ الرَّقَاشِيَّ أَحْسَنَ
بِذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ: [الوافر]

سَأَلْتُكَ بِالسَّمَوَةِ وَالجَّوَارِ وَقُزِبَ الدَّارَ مِنْ قُرْبِ المَازِ
بِمَا نَجَاكَ إِذْ وَلَّى سَعِيدُ فَقَدِ أَوْجَسْتُ مِنْ ذَاكَ السُّرَارِ

[٨٢] [شعر في صروف الدهر، وترك الفرح بالمولود، والحزن على الميت]:

وأنشدنا الحسن بن خضر، قال: أنشدنا أبو هلال: [البيسط]

هذا الزمان الذي كُنَّا نُخْبِرُهُ فِيمَا يُحَدِّثُ كَغَبِّ وَابْنِ مَسْعُودِ
إِنْ دَامَ ذَا العَيْشِ لَمْ نُحْزَنْ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ يَمُوتُ وَلَمْ تُفْرَحْ بِمَوْلُودِ
[٨٣] قال: وحدثنا، قال: أخبرنا أبو حاتم، عن الأصمعي، عن سلم بن قتيبة؛ قال:
كانت إياد ترد الميعة فيرى منهم مائتا شاب علي مائتي فرس بشيعة واحدة، وكانوا أعداء العرب،
وإنهم استقلوا بعشرين ألف غلام أغزل، فأوغلوا حتى وقعوا ببلاد الروم، فأسير رجل منهم
فأردفه أسرُه خلقه وهو يظنه رومياً فسمعه يقول: [الوافر]

تَرَى بَيْنَ الأَثِيلِ وَقَيْدِ مَجْرَى فَوَارِسَ مِنْ نُمَارَةَ غَيْرَ مِيلِ
وَلَا جَزَعِينَ إِنْ ضَرَاءُ نَابَتْ وَلَا فَرِحِينَ بِالخَيْرِ القَلِيلِ
فأراد الرومي أن يشد وثاقه، فاخترط العربي سيف الرومي فقتله به وركب فرسه ولحق
بأصحابه. والله أعلم.

[٨٤] [أبو عطاء السندي يمدح المثني بن يزيد]:

وأنشدنا العكلى، قال: أنشدني أبو عامر الفُقَيْمِيُّ لأبي عطاء السندي، يقوله في
المثني بن يزيد بن عمر بن هبيرة: [البيسط]

أَمَّا أَبُوكَ فَعَيْنِ الجُودِ نَعْرِفُهُ وَأَنْتَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللّهِ بِالجُودِ
لَوْلَا أَبُوكَ وَلَوْلَا قَبْلَهُ عَمْرُ أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ مَعَدُّ المَقَالِيدِ
لَا يَنْبُتُ العُودُ إِلَّا فِي أَرْوَمِيَّةِ وَلَا يَكُونُ الجَنَى إِلَّا مِنَ العُودِ

[٨٥] [غزليات]:

قال: وأنشدنا عبد الرحمن، عن عمه لعبد من عبيد بني عامر بن ذهل: [الطويل]
أَيَا حُبِّ لَيْلَى دَاخِلًا مُتَوَلِّجًا شُعُوبَ الحَشَا هَذَا عَلِيٍّ شَدِيدِ

وإِذَا حُبُّ لَيْلَى عَافِيَنِي مِنْكَ مَرَّةً وَكَيْفَ تُعَافِيَنِي وَأَنْتَ تَزِيدُ
وإِذَا حُبُّ لَيْلَى أَعْطَانِي الْحُكْمَ وَاحْتَكَمَ عَلَيَّ فَمَا يُبَغَى عَلَيَّ شَهِيدُ
قال: وأنشدنا أيضاً عبد الرحمن، عن عمه: [الوافر]
أليس الله يعلم أن قلبي يُحِبُّ الْفِثْيَانَ إِلَّا أَنْ فِيهِمْ
هُمُ الْفِثْيَانُ إِلَّا أَنْ فِيهِمْ دَمَالِيَجًا وَأَنْ لَهُمْ بُرِينَا
[٨٦] [ابن عبدل و لطف مسألته]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو عثمان، عن التوزي؛ قال: صحب ابن عبدل الأسدي معروف بن بشر حيناً، فأبطأ عنه بصلته فتغيب عنه أياماً ثم أتاه، فقال: أين كنت؟ قال: أصلح الله الأمير، خطبت بنت عم لي فأرسلت إلي: أن لي أشاوي^(١) على الناس وديوننا، فأنطلق فاجمع ذلك ثم اتني أفعل، ففعلت، فلما أتيتها بحاجتها كتبت إلى تؤسني وتقول: [الوافر]

سَيُخَطِّئُكَ الَّذِي أَمَلْتَ مِنِّي إِذَا انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ قُبُورَى حِبَالِي
كما أخطاك مغرور ابن بشر وَكَسَبْتَ تَعُدُّهُ لَكَ رَأْسَ مَالِ
فلا والله لو كرهت شمالي يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا شِمَالِي
فضحك ابن بشر وقال: ما أطف ما سألت، وأمر له بعشرة آلاف درهم.
[٨٨] [ناسك رهم أنفه!]:

قال: وأخبرنا أبو عثمان؛ قال: كان الجَمَاز منقطعاً إلى أبي جزء الباهلي، فتشك أبو جزء وقال للجماز: لا أحب أن تخالطني إلا أن تتسك، فأظهر الجماز التسك وأنشأ يقول: [الخفيف]

قد جفاني الأمير حين تقرأ^(٢) فَتَقْرَأُ مَكْرَهًا لِحَفَائِهِ
والذي أنطوي عليه المعاصي عَلِيمُ اللَّهِ نَيْتِي مِنْ سَمَائِهِ
ما قرأه لمكرهه بقراءة قَدْ رَوَاهُ الْأَمِيرُ عَنْ فُقَهَائِهِ
[٨٩] [أنساب مذحج]:

قال: وحدثنا قال: حدثنا، السكن بن سعيد؛ قال: كان أبو نؤاس سأل هشاماً: ما أنساب مذحج؟ فأبطأ عليه، فكتب إليه: [الطويل]

أبا مُثَيِّرٍ مَا بَالُ أَنْسَابِ مَذْحِجٍ مُرْجَمَةٌ دُونِي وَأَنْتَ صَدِيقُ
فإن تأتيني يأتك ثنائي ومذحتي وَإِنْ تَابَ لَا يُسَدِّدُ عَلَيَّ طَرِيقُ
فبعث بها إليه.

(٢) تقرأ مسهل تقرأ بمعنى تسك . ط

(١) أشاوي: جمع شيء . ط

[٩٠] [شاعر يصف نساء الأربع]:

قال: وحدثنا السكن بن سعيد الجرهموزي، عن محمد بن عباد، عن ابن الكلبي؛ قال: قال الحجاج يوماً وعنده أصحابه: أما إنه لا يجتمع لرجل لذة حتى تجتمع أربع حرائر في منزله يتزوجهن، فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال له الضحاك، فعمد إلى كل ما يملك فباعه وتزوج أربع نسوة فلم توافقه واحدة منهن، فأقبل إلى الحجاج فقال: سمعتك - أصلحك الله - تقول: لا تجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع حرائر، فعمدت إلى قليلي وكثيري فبعته وتزوجت أربعاً فلم توافقني واحدة منهن: أما واحدة منهن فلا تعرف الله ولا تصلي ولا تصوم، والثانية حُمقاء لا تتمالك، والثالثة مُذَكَّرَةٌ مُتَبَرِّجَةٌ، والرابعة وَزْهَاءٌ^(١) لا تعرف ضربها من نفعها، وقد قلت فيهن شعراً. قال: هات ما قلت لله أبوك! فقال: [الطويل]

تَزَوَّجْتُ أَبْفِي قُرَّةَ الْعَيْنِ أَرْبَعًا فَيَا لَيْتَنِي وَاللَّهِ لَمْ أَتَزَوَّجْ
وَيَا لَيْتَنِي أَعْمَى أَصَمٌ وَلَمْ أَكُنْ تَزَوَّجْتَ بِلِ يَا لَيْتَنِي كُنْتَ مُخَدَّجٌ^(٢)
فَوَاحِدَةٌ لَا تَعْرِفُ اللَّهَ رَبِّهَا وَلَمْ تَدْرِ مَا التَّقْوَى وَلَا مَا التَّحَرُّجْ
وِثَانِيَةٌ حَمَقَاءُ تَزْنِي مَخَانِيَةً ثَوَائِبُ مَنْ مَرَّتْ بِهِ لَا تُعْرَجْ
وِثَالِثَةٌ مَا إِنْ تُوَارَى بِشُوبِهَا مُذَكَّرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالثُّبْرِجْ
وِرَابِيعَةٌ وَزْهَاءٌ فِي كُلِّ امْتِرْهَا مُفْرَكَةٌ^(٣) هَوُجَاءٌ مِنْ نَسْلِ أَهْوَجْ
فَهُنَّ طَلَاقٌ كُلِّهِنَّ بَوَائِنٌ ثَلَاثًا بَنَاتًا فَاشْهَدُوا لَا الْأَجْلِجْ

فَضِحَكَ الْحَجَّاجُ وَقَالَ: وَيْلَكَ! كَمْ مَهْرَتُهُنَّ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ آلَافٌ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، فَأَمَرَ لَهُ بِاِثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

[٩١] [عذر أقبح من ذنب]:

قال: وأخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: سمعت أعرابياً يَغْدُلُ صَاحِبًا لَهُ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ لَهُ: [الوافر]

فَلِإِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ حَتَّى يَظْلُ لِكُلِّ أُمَّلَةٍ دَيْبُ
إِذَا لَعَدَّزْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي بِمَا أَتَلَفْتَ مِنْ مَالِي مُصِيبُ
[٩٢] [مسافر في كل حين]:

قال أبو بكر - رحمه الله تعالى - : وأنشدنا عبد الرحمن، عن عمه: [الطويل]

تَقُولُ سُلَيْمَى سَارَ أَهْلُكَ فَارْتَجِلْ فَقُلْتُ وَهَلْ تَذَرِينَ وَيْحَكَ مَنْ أَهْلِي

(١) الورهاء: الخرقاء. ط

(٢) كذا في الأصل وفيه مع الأبيات بعده الأقواء وهو اختلاف حركة الروي في الإعراب. والمخدج: ناقص الخلق. ط

(٣) المفركة: المرأة التي يبغيها الرجال. ط

وهل لي أهل غير ظهر مطيبي أزوح وأغدو ما يفارقها رخلي
[٩٣] [الترغيب في الزواج]:

قال أبو علي: وقرئ علي أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش، وأنا أسمع، وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبي محلم، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين - رحمه الله تعالى -، فذكر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم، قال أبو محلم: أخبرني سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة قال: قال لي طاووس: لَتَتَزَوَّجُنَّ أَوْ لَأَقُولَنَّ لَكَ مَا قَالَ عَمْرُ لِأَبِي الزَّوَادِ، قلت له: ما قال؟ قال: قال له: ما يمنعك من النكاح إلا عَجْرٌ أو فجور. أبو الزوائد هذا من أهل مكة^(١).



[٩٤] قال: وقال لي أبو محلم: حدثني جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير؛ قال: قال لي ابن عباس - رضي الله عنهما: ألك امرأة؟ قال: قلت: لا، قال: فتزوج، فإن خير هذه الأمة من كان أكثرها نساء^(٢).

[٩٥] وأنشدنا أبو محلم لخنوص أحد بني سعد هذين البيتين: [الطويل]

ألا عائدٌ بالله من سرف الغنى ومن رغبة يوماً إلى غير مرغب
ومن لا يبرح إلا سواماً لسفيره وإن كان ذا قرى من الناس يُغزب
السوام: المال، يقال: أراح فلان إذا كان له مال، وأغزب إذا لم يكن له مال. وأنشد:
[الطويل]

إذا حدثتكَ النفسُ أنك قادر على ما حوت أيدي الرجال فكذب
فإن أنت لم تفعل ومال بك الهوى إلى بعض ما منك يوماً فحزب
فإن تك ذالِبٌ يزدك صلابة على المال مخجى ذو العطاء المثرب
مخجى أي: مُمسكاً. يقال: حَجَا الرجلُ ماله إذا أمسكه. قال أبو محلم وذكر أعرابي امرأته فقال: ما تُخجُو دوننا شيئاً أي: ما تمسك.
وأنشد للفرزدق: [الطويل]

وذلك خيرٌ من عطاءٍ مُثربٍ مَثونٍ ومن شبعان تُخجى ذراهمه

وقال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه ولا تُثربوا» أي: لا تُغيروا، ومنه قول الله عز وجل: لا تُثريبَ عليكم اليوم [يوسف: ٩٢] أي: لا لوم ولا تأنيب، وأنشدنا أبو محلم شاهداً على المنون: [الواقف]

سألتهُم العجزيلَ فليس فيهم بَخيلٌ بالعطاء ولا مَثونٌ

(١) انظر: «إحياء علوم الدين» (٢/٢٣) باب «فوائد النكاح وأفاته».

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٦٩) موقوف على ابن عباس.

[٩٦] [شعر في تغير الحال، والبكاء لفقد الجود والأدب]:

وأنشدنا قال: أنشدنا أبو العباس المبرد؛ قال: أنشدني ابن المصنفى: [الخفيف]

رُبُّ بَيْتٍ زَانِتٌ قَدْ زَيْتُوهُ لَمْ يَزَلْ أَسْرَعَ الْبَيْوتِ خَرَابَا
فِيهِ غَضُّ الشُّبَابِ قَدْ مَتَّعُوهُ بِمَتَاعٍ وَالْبَسْوَةِ ثِيَابَا
[٩٧] وأنشدنا لعبد الله بن طاهر: [الطويل]

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُسَلِّمٍ لِلنُّوَابِ أَطَافَتْ بِهِ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
يُخْبِرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنْ اعْتَزَامَهُ عَلَى الصَّبْرِ مِنْ إِحْدَى الظُّنُونِ الْكُؤَاذِبِ
[٩٨] وأنشدنا لعبيد الله بن عبد الله: [الطويل]

وَإِنِّي لِأُعْطِي كُلَّ أَمْرٍ بِقِسْطِهِ إِذَا الْخَطْبُ عَنْ حَزْمِ الرُّؤْيَةِ أَجْهَضَا
فَأَسْتَعْتِبُ الْأَحْبَابَ وَالْخَدُّ ضَارِعٌ وَأَسْتَعْتِبُ الْأَعْدَاءَ وَالسَّيْفُ مُنْتَضَى

قال أبو علي: وأنشدنا جحظة في أبي بكر بن دريد - رحمة الله تعالى عليه -:

[البيط]

فَقَدْتُ بِابْنِ دُرَيْدٍ كُلَّ فَائِدَةٍ لَمَّا غَدَا ثَالِثَ الْأَحْجَارِ وَالثَّرَبِ
وَكَنتُ أَبْكِى لِفَقْدِ الْجُودِ مَجْتَهِدًا فَصِرْتُ أَبْكِى لِفَقْدِ الْجُودِ وَالْأَدَبِ

[٩٩] قال: وحدثنا أبو الحسن، قال: أنشدنا أبو محلم للمخارق بن شهاب أحد بني

خزاعي بن مالك بن عمرو بن تميم: [الكامل]

كَمْ شَامِتٍ بِي إِذْ هَلَكْتُ وَقَانِلِ لَا يَبْعَدَنَّ مُخَارِقُ بْنُ شَهَابِ
الْمَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ وَالْمَالِي الْجَفَنَاتِ لِلْأَصْحَابِ
مَأْوَى الْأَرَامِلِ وَالضَّرِيكِ إِذَا اشْتَكَى وَثَمَالِ كُلِّ مُعْيِلِ قِرْضَابِ
وَأَخِي إِخَاءٍ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدَا سَيْفًا وَرَاحِلَتِي لَهُ وَثِيَابِي

الضريك: الفقير. والقِرْضَاب: الذي لا شيء له، هكذا قال أبو محلم. قال أبو علي:

وأنا أقول القِرْضَاب والقِرْضُوب أيضًا: اللص.



[١٠٠] قال: وأنشدنا أبو محلم لأبي خزيمة - يعني: جريرا - في ابنه: [الرجز]

إِنْ بِلَالًا لَمْ تَشِينَهُ أُمُّهُ لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ
يَشْفِي الصُّدَاعَ رِيحُهُ وَشَمُّهُ كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ مُسْتَحَمُّهُ
وَيُذْهِبُ الْعَلِيلَ عَنِّي ضَمُّهُ يَقْضِي الْأُمُورَ وَهَوَّ سَامِ هَمُّهُ
فَأَلَّهُ أَلِيَّ وَسَمِّي سَمُّهُ

آل الرجل: شخصه. وسَمُّهُ: خَلِيقَتُهُ.

[١٠١] [من أيمان العرب]:

قال أبو علي: ومن أيمان العرب ما حدثنا به أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، عن أبي العباس أحمد بن يحيى؛ قال: تقول العرب: «لا وقائتِ نَفْسِي الْقَصِير» القائتُ: من القوت يعطيه قليلاً قليلاً. وتقول: «لا والذي لا أتقيه إلا بمَقْلَتِهِ» أي: الموت في عنقي، فكل شيء حَتَفٌ، من القَلتِ أي: الموت.

قال أبو علي: وقرأت في نوادر ابن الأعرابي علي أبي عمر: «لا والذي لا أتقيه إلا بمَقْلَتِهِ» أي: كل شيء مني مَقْتَلٌ، من حيث شاء قتلني.

قال: ومن أيمانهم: «لا ومُقْطَعِ الْقَطْرِ». «لا وفالقِ الإصباح». «لا ومُهَبِّ الرِّيح». «لا ومُنْشَرِ الأرواح». «لا والذي مَسَخَتْ أَيْمَنَ كَعْبَتِهِ». «لا والذي جَلَّدَ الإِبِلَ جُلُودَهَا». «لا والذي شَقَّ الجبالَ للسَّيْلِ والرجالَ للخيل». «لا والذي شَقَّهْنَ خَمْسًا من واحدة» يعنون الأصابع. «لا والذي وَجَّهِي زَمَمَ بَيْتِهِ» والزَّمَمُ: المُقَابَلَةُ. «لا والذي هو أَقْرَبُ إِلَيَّ من حَبْلِ الوَرِيدِ». «لا والذي يَقُوْتُني نَفْسِي». «لا وبارئِ الخَلْقِ». «لا والذي يَرَانِي من حيث ما نَظَرُ». «لا والذي نادَى الحَجِيجُ لَهُ». «لا والذي رَفَضَ بَيْطِحَانَهُ». «لا والرَّاقِصَاتِ بِيْطْنِ جَمْعٍ». «لا والذي أَمَدُّ إِلَيْهِ بِيَدِ قَصِيرَةٍ». «لا والذي يَرَانِي ولا أَرَاهُ». «لا والذي كُلُّ الشُّعُوبِ تَدِينُهُ».

قال وقال أبو زيد: العُقَيْلِيُّونَ يَقُولُونَ: «حَرَامُ اللَّهِ لا آتِيكَ» كقولك: «يَمِينُ اللَّهِ لا آتِيكَ». وجَيْرٌ: يَمِينٌ خَفِضَتْ لِلْيَاءِ. وعَوْضٌ: يَمِينٌ رُفِعَتْ لِلْوَاوِ التي فيها.



[١٠٢] وأنشدنا أبو الحسن، قال: أنشدنا أبو محلم: [الطويل]

ألا لَيْتَ شِعْرِي عن عَوَارِضَتِي قنَا لِيَطُولَ اللَّيَالِي هل تَغَيَّرْنَا بعدِي^(١)

وعن جَارَتَيْنَا بِالْبَيْتِ أَدَامَتَا على عهدنا أم لم تَدُوما على العهد

وعن عُلوِيَّاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَّتْ بِرِيحِ العُزَامِي هل تَهَبُّ على نَجْدِ

البَيْتِ: مَوْضِعٌ. قال: ويقال: عُلوِيٌّ وَعَلُوِيٌّ: قال وقال أبو محلم يقال: زِينَةُ وَزَيْنٌ،

وأنشد للقلّاح بن حزن بن جنّاب السعدي: [الرجز]

وزانه الشُّخْمُ وللشُّخْمِ زَيْنٌ

[١٠٣] وأنشد - أيضًا - لزبان بن سيّار الفزاري يتفجع على قومه: [الوافر]

لئن فُجِعْتُ بالقرباء مئِي لقد مُتَّغَتْ بالأمل البعيد

وما تَبَغِي المَنيَّةُ حين تأتي على أدنى الأجابة من مَزِيدِ

خُلِقْنَا أَنفُسًا وبني نُفُوس ولَسْنَا بالسُّلام ولا الحَديدِ

(١) الشعر لمجنون ليلي كما في ياقوت. ط

قال أبو محلم: ومن كلامهم: «كان ذاك والسَّلامُ رطابٌ» وهو مثل. وأنشد لرؤبة بن العجاج: [الرجز]

والصُّخْرُ مُبْتَلٌ كَطَيْبِ الْوَحْلِ

[١٠٤] قال: وقال أبو محلم: يقال: نَدَسَهُ بِالرَّمْحِ: إِذَا طَعَنَهُ، وَتَنَدَسَ فُلَانُ الْأَخْبَارَ: إِذَا اسْتَخْبَرَ عَنْهَا.



[١٠٥] وأنشد للحارث بن ضَبِّ يهجو حبيب بن المهلب بن أبي صُفْرَةَ الْأَزْدِيِّ: [الكامل]

أَوْصَتْ صَفِيَّةٌ نَسَلَهَا بِوَصِيَّةٍ مَرْعِيَّةٌ خَتِمَتْ بِأَيْرِ الْكَاتِبِ
 أَنْ لَا تَدُومَ لَهُمْ كِرَامَةٌ مُكْرَمٍ فِيهِمْ وَأَنْ يَثْبُؤُوا بِحَقِّ الصَّاحِبِ
 وَيَذْكَرُ مَرُّ الْفَقْرِ عِنْدَ غِنَائِهِمْ وَالشُّحُّ عِنْدَ حُضُورِ حَقِّ وَاجِبِ
 وَالْبُخْلُ بِالْمَعْرُوفِ وَالصُّلَّةُ الَّتِي أَوْصَى الْإِلَهُ بِهَا لِحَقِّ الرَّاغِبِ
 فَأَرَى ابْنَهَا حَفِظَ الْوَصِيَّةَ كُلَّهَا وَازْدَادَ لُسُومَ طَبَائِعِ وَضْرَائِبِ
 يُدْعَى الْحَرُونَ عَنْ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا وَالسِّمْلَانِمُ فَهُوَ أَوْلُ وَائِبِ
 وَلَقَدْ أَتَانِي وَازِعٌ بِمِقْيَالَةٍ عَنْهُ تَقَوْلُهَا وَلَيْسَ بِكَاذِبِ
 أَنْ لَسْتُ خَاتِمَهَا وَلَسْتُ بَلِيغِينَ مَا عِشْتُ لِلجَارِ الْمُخَاشِينَ جَانِبِي
 لَا تَخْتَمِنُ صَحِيفَةً مِنْ بَعْدِهَا إِلَّا يَنْظُرُ غَزَالَةَ الْمُتَشَاغِبِ
 فَلَقَدْ رَأَيْتَ أَبَاكَ مَاضِي عُمْرِهِ فِي الصُّهْرِ لَيْسَ عَنِ اللَّثَامِ بَرَاغِبِ

[١٠٦] [حديث غالب أبي الفرزدق وسحيم الرياحي]:

قال أبو علي: وقرأنا على أبي الحسن؛ قال: قال أبو محلم: حدثني جماعة من بني تميم، عن آبائهم، عن أجدادهم قالوا: أسنت بنو تميم زمن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فانتجعوا أرضاً من أرض كلب من طرف السماوة يقال لها صوَّار، من الكوفة على عقبة أو مائة وهو يوم عَطُود^(١) طويل، فصنع غالب بن صعصعة وهو أبو الفرزدق طعاماً ونحر نحائر وجفن جفاناً وجعل يقسمها على أهل المزايا، وهم أهل القدر، فأتت جفنة منها سحيم بن وثيل الرياحي الشاعر، فكفأها وضرب الخادم التي أتته بها، واحتفظ^(٢) غالب من

(١) في هامش بعض نسخ «الأمالي» شاهداً على قوله عطود ما نصه: قلت قال الراجز:

أتم أديم يومها المعطوداً مثل سرى ليلتها أو أبعداً
 وقال آخر: [الرجز]

لقد لقينا سفراً عطوداً يترك ذا اللون السنضير أسوداً

وواو عطود زائدة، فوزنه فعول اه. ط

(٢) يقال: أحفظه فاحتفظ؛ أي: أغضبه فغضب. ط

ذلك فعاتب سحيمًا، فسرى القول بينهما حتى تداعيا إلى المعاقرة، وكان سحيم رجلاً فيه شئغيرة^(١) وأذى للناس، وكان الناس شأفي القلوب عليه - أي: وغراء الصدور عليه - وكانت إبله خواميس قد أغببت خمسا لم تَرِدْ، فوردت عليه إبل غالب، فطَفِقَ غالب يَغْرِها، وطافت الوغدان والفتيان بالإبل فجعلت تحوزها من أطرافها إليه، ومع الفرزدق هراوة يَرُدُّها على أبيه، فيقول غالب: رُدُّ أي بُني، فيقول الفرزدق: اغعِزْ أبتِ، حتى نَحَرَ سائرها وكانت مائتين، فقال طارق بين دَيْسِقَ بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يَزْبُوع - وكان يهاجي سحيمًا.: [الكامل].

أَبْلُغْ سَحِيمًا إِنْ عَرَضْتَ وَجَحْدَرًا أَنْ الْمَخَازِي لَا يَنَامُ قُرَادَهَا
أَقْدَحْتُمَا حَتَّى إِذَا أَوْزَيْتُمَا لِلْحَرْبِ نَارَ كَمَا لَحَبَا إِيقَادَهَا
لَوْ كَانَ شَاهِدُنَا الْجَمِيلُ وَمَالِكُ لَسَحَبْتَ لِقَاحَ وُلْدِهَا
أَطْرَدْتَهَا نَيْبًا تَجِرُّ إِفَالَهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ لِسَيْفِهِ إِيرَادَهَا

وقال جرير للفرزدق حين هاجاه: [الطويل]

وَأَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ فَوَارِسًا وَأَحْرَمَ أَيَامًا سَحِيمًا وَجَحْدَرًا
هَمْ تَرَكَوْا عَمْرًا وَقَيْنَا كِلَاهِمَا يَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ أَحْمَرًا

وقال المحل بن كعب أخو بني قطن بن نهشل: [الطويل]

وَقَدْ سَرَّيْتِي أَنْ لَا تَعُدُّ مُجَاشِعٌ مِنْ الْمَجْدِ إِلَّا عَقْرَنِي بِصَوَارِ

وقال جرير للفرزدق يهاجيه أيضًا: [الطويل]

فَنُورِدُ يَوْمَ الرُّوْعِ خَيْلًا مُغِيرَةً وَتُورِدُ نَابًا تَحْمِلُ الْكَبِيرَ صَوَارًا
شَقِيتَ بِأَيَّامِ الْفِجَارِ فَلَمْ تَجِدْ لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقْرَنِي بِمَفْخَرًا

وقال طارق بن ديسق يعير سحيمًا: [الطويل]

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيْئِ لَقَدْ سَاءَ مَا جَارَيْتَ بَابِنِ وَثَيْلِ
مَدَدْتُ بِذِي بَاعٍ عَنِ الْمَجْدِ جَيْدِرِ وَسَيْفٍ عَنِ الْكُومِ الْخِيَارِ كَنْزِيلِ

وقال ذو الخرق الطهوي^(٢) يتعصب لغالب؛ لأنه من بني مالك بن حنظلة: [المتقارب]

أَبْلُغْ^(٣) رِيَاحًا عَلَى نَائِيهَا وَرَهْطَ الْمُجِئِلِ شُقَاةَ الْكَلْبِ
فَلَا تَبْعَثُوا مِنْكُمْ فَارطًا عَظِيمَ الرِّشَاءِ كَبِيرَ الْغُرَبِ^(٤)

(١) الشئغيرة ومثلها الشئغرة: سوء الخلق والفحش والبذاءة. ط

(٢) هو شمر بن هلال بن قرط بن جشم بن سعد كما في «النقائض» (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠).

(٣) بالأصل ألا أبلغن؛ وهو خطأ ظاهر؛ لأن البيت يكون مخزومًا بخمسة أحرف والخزم لم يسمع إلا

بأربعة فقط، والتصحيح عن كتاب «النقائض» (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠). ط

(٤) الذي بالنقائض: «قصير الرشاء صغير الغرب». ط

يُعَارِضُ بِالذُّلُو فَيُضِ الفُرات
فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكِ
عَرَاقِيبِ كُومِ طِوَالِ الذُّرَى
قال أبو علي: وأنشدني أبو بكر بن دريد [المقارب]:

بِأَبِيضَ يَهْتَزُّ فِي كَفِّهِ
بِأَبِيضِ ذِي شُطْبٍ^(٣) بِاتِرِ
تَسَامَى قُرُومِ بَنِي مَالِكِ
فَأَبْقَى سُحَيْمٌ عَلَى مَالِهِ
يَقْطُ العِظَامِ وَيَبْرِي العَصَبِ
يَقْطُ الجُسُومِ وَيَفْرِي الرِّكَبِ
فَسَامَى بِهِمِ غَالِبٌ إِذْ غَلَبَ
وَهَابَ السُّؤَالَ وَخَافَ الحَرْبَ

قال: فأقبلت إبل سحيم حتى وردت عليه، فأوردها كُنَاسَةً^(٤) الكوفة، وجعل يعقرها وهو يقول: [الرجز]

كَيْفَ تَرَى جُحَيْدِرًا يَزْعَاهَا
بِالسِّيفِ يُخْلِيهَا إِذَا اسْتَخْلَاهَا
يَنْتَثِرُ الحَرْبِيَّ مَنْ ذَرَاهَا

فلم ينفعه عقره إياها وقد سبقه غالب بالعقر. قال: وأخبرني عبيد الله بن موسى، قال: أخبرني ربيعة بن عبد الله بن الجارود الهذلي، عن أبيه، قال: قال علي ابن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - : لا تأكلوا منها شيئاً فإنها مما أهل به لغير الله، وأمر فطرد الناس عنها. وقال سحيم بن وثيل في معاقرة: [الطويل]

لَهَانَ بِمَا يَنْجِنِي عُقَيْرٌ وَجَحْدَرٌ
وَذُو السِّيفِ قَدْ دَنَى لَهَا كُلِّ مَقْرَمِ
أَلَا لَا أَبَالِي أَنْ تُعَدَّ غَرَامَةٌ
عَلَيَّ إِذَا مَا حَوْضُكُمْ لَمْ يُهْدَمِ
فَسَبَّحْتُ فِي الظُّلْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهُمْ
نَجِيًّا وَمَا يُخْفَى عَنِ اللَّهِ يَغْلَمِ

[١٠٧] [من صيغ العرب في الدعاء على الإنسان]:

قال أبو العباس: يُدْعَى عَلَى الإنسان، فيقال: «ماله أمّ وعام»، و«رماه الله بالأئمة والعائمة»؛ أي: ماتت امرأته، يقال: رجل أئيم وامرأة أئيم إذا كان بغير امرأة وكانت بغير رجل، قال أبو الحسن: ولو قال: امرأة أئمة، يخرجها على أمث لكان جيّداً؛ لأنه يقال: أمث تئيم، كما يقال: باعث تبيع، ومثله كثير، وعام: هلكت ماشيته حتى يشتهي اللبن. قال ويقال: «ماله حرب وحرب وحرب وذرب» حرب: ذهب ماله، وحرب هو في نفسه. وحربت إبله.

(١) وأذى: جمع أذى وهو الموج. ط

(٢) بوائك: جمع بائكة وهي الناقة السمينة. ط

(٣) شطب السيف: طرائقه التي في منته. ط

(٤) كناسة الكوفة: محلة بها عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفي يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

وَدَرَبٍ: وَرِمَ جَسَدُهُ. وَالذَّرْبَةُ: وَزْمَةٌ تَخْرُجُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ. وَمَالُهُ شَلٌّ عَشْرُهُ. وَيَدِي مِنْ يَدِهِ. وَأَشْلُ اللَّهِ عَشْرُهُ. وَأَبْرَدَ اللَّهُ مُخَهُ أَي: هَزَلَهُ. وَأَبْرَدَ اللَّهُ غُبُوقَهُ أَي: لَا كَانَ لَهُ لَبِنٌ حَتَّى يَشْرَبَ الْمَاءَ. وَقُلُّ خَيْسُهُ أَي: خَيْرُهُ. وَعَثَرَ جَدُّهُ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِغَاشِيَةٍ وَهِيَ وَجَعٌ يَأْخُذُ عَلَى الْكَبِدِ يُكْوَى مِنْهُ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالسُّحَافِ، وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَيَنْفُثُ صَاحِبُهُ مِثْلَ الْعَصَبِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ غَيْرُهُ: السُّحَافُ السُّلُّ، وَرَجُلٌ مَسْخُوفٌ أَي مَسْلُوبٌ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَرْفَةِ، وَهِيَ قُرْحَةٌ تَأْخُذُ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ وَرَبَّمَا أَشْلَتْ. وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَبْنِ وَالْقُدَادِ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُهُ فِي بَطْنِهِ، وَمِنْهُ طَائِرَةٌ حَبْنَاءُ أَي: فِي بَطْنِهَا عِلَّةٌ. وَقَرَعَ فِنَاؤُهُ وَصَفِرَ إِنَاؤُهُ، أَي: أَخَذَتْ إِبْلُهُ فَلَا يَكُونُ لَهُ فِي فِنَائِهِ شَيْءٌ وَلَا فِي إِنَائِهِ لَبِنٌ، وَيُقَالُ: مَالُهُ جُدَّتْ حَلَائِثُهُ أَي: لَا كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ. وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَاسْتَرَاحَ اللَّهُ رَائِحَتَهُ أَي: ذَهَبَ اللَّهُ بِهَا. «وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ» أَي: قَدْ رَجَعَ سَمُّهَا فِيهَا فَأَحْرَقَهَا فَهُوَ أَشَدُّ لَضْرِبَتِهَا. وَذَبَلْتَهُ الذُّبُولُ أَي: ثَكَلْتَهُ أُمَّهُ، وَأَنْشَدُ: [المتقارب]

طَعَانُ الْكُمَاةِ وَرَكُضُ الْجِيَادِ وَقَوْلُ السَّخَوَاتِ ذَيْلًا ذَيْبِلًا

وَيُرْوَى بِالذَّالِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ وَهُوَ أَجُودٌ، يُقَالُ: ذَبَلْتَهُ الذُّبُولُ بِالذَّالِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ مِثْلَ ثَكَلْتَهُ الثُّكُولُ أَي: ثَكَلْتَهُ أُمَّهُ. قَالَ ثَعْلَبٌ: وَقَلْتُ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قُلْتُ: لَهُ ذَيْلًا ذَيْبِلًا، وَقَلْتُ لِي الْآنَ ذَيْبِلًا ذَيْبِلًا، فَقَالَ: بِالذَّالِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ أَجُودٌ، قَالَ: وَالذَّالُ يَجُوزُ.



[١٠٨] وَقَالَ أَبُو مَحَلَمٍ: يَرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَطَسَ خَمَّرَ وَجْهَهُ أَي غَطَّاهُ^(١). وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «خَمَّرُوا أَسْقِيَتَكُمْ وَأَجِيفُوا أَبْوَابَكُمْ وَأَخَذَرُوا عَلَى صَبِيَانِكُمْ فَحِمَةَ الْعِشَاءِ»^(٢) وَفَحِمَةُ الْعِشَاءِ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْحَاءِ: مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ الْأُولَى وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ.

وَأَنْشَدُ لِبَشِيرٍ^(٣) بِنِ الثُّكَيْتِ الْكَلْبِيِّ: [الوافر]

أَجْدِي فَاشْرِبِي بِحِيَاضِ قَوْمِ
فَإِنْ بَنِي رِفَاعَةَ فِي مَعَدُ
هُمْ الْأَخْيَارُ مَنِيكَةً وَهَذِيَا
عَنِ الْفَخْشَاءِ كُلُّهُمْ عَمِي^(٥)
عَلَيْهِمْ مِنْ فَمَالِهِمْ خَبِير^(٤)
هُمْ اللَّجَأُ الْمُؤَمَّلُ وَالنُّصِيرُ
وَفِي الْهَيْجَا كَأَتِهِمُ الصُّثُورُ
وَبِالْمَعْرُوفِ كُلُّهُمْ بَصِيرُ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٥٠٢٩) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٧٤٥) وَأَحْمَدُ (٤٣٩/٢) وَالحَمِيدِيُّ (١١٥٧) وَأَبُو يَعْلَى (٦٦٦٣) وَالبَغْوِيُّ (٣٣٤٦) وَالحَاكِمُ (٢٦٤/٤) وَالبَيْهَقِيُّ فِي «سِنَنِ الْكَبِيرِ» (٢٩٠/٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٢٩٥). وَمُسْلِمٌ (٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤).

(٣) كَذَا ضَبَطَ فِي «اللِّسَانِ» مَادَةَ «نَكْتِ». ط

(٤) أَي: أَثَرِ بَيْنِ. ط

(٥) كَذَا بِالْأَصْلِ وَالْأَنْسَبُ أَنْ تَكُونَ - عَمِي.

خلائق بعضهم فيها كبعض يؤمّ كبيرهم فيها الصغير^(١)
[١٠٩] [جرير يمدح حراسه]:

قال أبو علي: قرأت علي أبي الحسن قال أبو محلم: كان المهاجر بن عبد الله الكلابي عاملاً على اليمامة لهشام بن عبد الملك، وكان قد أقطع جريراً داراً، وأمر خمسين رجلاً من جند أهل الشام أن يلزموا باب دار جرير، وأن يكونوا معه في ركوبه إلى باب دار المهاجر إشفاقاً عليه من ربيعة، فاعتل جرير فقال يؤمّ دخلوا عليه: [البسيط]

نفسى الفداء لقوم زئثوا حسبي وإن مرضت فهم أهلي وعوادي
لو حال دوني أبو شبلين ذو لبند لم يسلموني لئنيث الغابة العادي
إن تجر طير بأمر فيه عافية أو بالفراق فقد أحسنتم زادي
[١١٠] [معنى أبل]:

قال أبو محلم: قال عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - لأبي بكر: إن ثبتت قبيلت شهادتك^(٢)؛ لأن القاذف المحدود لا شهادة له، فقال أبو بكر: أشهد أن المغيرة زان، فقال عمر: إنك لفاجر أبل، ومؤمن لا يفل والأبل: الذي يمضي على أمره وشأنه لا يرجع عنه. وأنشد: [الرجز]

مجرس^(٣) يخلط إفكك جيدل أبل إن قبل اتق الله اختفل
[١١١] [متابعة مبحث دعاء العرب]:

قال وقال أبو العباس: «مأله غالته غول»، «شعبته شعوب». قال الأصمعي: شعوب بغير ألف ولا معرفة لا تنصرف؛ لأنها اسم للمنيّة. و«ولعته الولوع»، ولعته: ذهبته به. و«رماه الله بليلة لا أخت لها» أي: بليلة موت. «ورماه الله بما يقبض عصبه» أي: بما يجمعه. وقولهم: «فقمم الله عصبه» معناه أيسس عصبه فاجتمع، وأصل ذلك من القممقام وهو وسط البحر ومجتمع مائه. وقال أبو عمرو: يقال لما يسس من البسر القممقم. «لا ترك الله له هارياً ولا قارياً» أي: لا صادراً عن الماء ولا وارداً. «شئت الله شعبه» أي: أباد الله أهله. «مسح الله فاه» أي: مسحه من الخير. «رماه الله بالذنبحة» وهي وجع يكون في الحلق يطوقه. «رماه الله بالطسأة» مهموز وهي داء يأخذ الصبيان. قال أبو علي: الذي أحفظه الطسأة، وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدري أوقع الخطأ من الناقل إلينا أم من سهو أبي العباس أو تكون لغة غير الطسأة. «سقاء الله الذيفان» وهو السم السريع القتل. وحكى عن الباهلي:

(١) أي: يقندي الصغير بالكبير. ط

(٢) قصة شهادة أبي بكر أخرجه البخاري (٢٥٥/٥) في الشهادات معلقة، والبيهقي (١٥٢/١٠) والطبري في «تاريخه» (٧٠/٤) وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٨٠/٦) وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». وانظر: «سير أعلام النبلاء» (٦/٣).

(٣) يقال: رجل مجرس: مجرب للأمور؛ ومجرس: أي جربته الأمور وأحكمته. ط

«جَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ قَوْتٌ فَمِمْ» أي: قريبًا منه ويُخِطُّه، أي: ينظر إليه قدر ما يَقْرُبُ من فمه ثم لا يقدر عليه. «رماء الله في نَيْطِهِ» وهو الوَتِينُ أي قَتْلُهُ. وقال أبو صاعد: «قَطَعَ اللَّهُ به السَّبَبَ» أي: قَطَعَ سببه الذي به الحياة. «قَطَعَ اللَّهُ لَهُجَتَهُ» أي: أماته. «قَدَّ اللَّهُ أَثْرَهُ» أي: أماته. وقال بعضهم في أتان له شُرُودٍ: جَعَلَ اللَّهُ عليها رَاكِبًا قَلِيلَ الْجِدَاجَةِ، بَعِيدَ الْحَاجَةِ، وَالْجِدَاجَةَ: الْجِلْسُ وهو الْكِسَاءُ الذي يُحْمَلُ على الْجَمَلِ. «عليه العَفَاءُ» أي: مَخُو الأَثَرِ. «رَغَمًا دَغَمًا شِئْنَمًا» دعاء وهو إِتْبَاعٌ. قال أبو الحسن: رَغَمًا أي: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ، وَدَغَمًا: مثله، وَشِئْنَمًا: توكيد. «مَالَهُ جُدُّ نُذْيِ أُمِّهِ» إذا دعا عليه بالأب يكون له مِثْلٌ. «لا أهدى الله له عَافِيَةً» أي: من يطلب رِفْدَهُ وَفَضْلَهُ، أي: كان فقيرًا. «ثُلُّ عَرْشِهِ» أي: ذَهَبَ عِزُّهُ. «ثَلِيلٌ ثَلَلَهُ». «وَأَثَلُ اللَّهُ ثَلَلَهُ» أي: أذهب الله عِزَّهُ. «عَيْلٌ ما عَالَهُ»، قال أبو عبيدة: هو في التمثيل أَهْلِكَ هَلَاكُهُ، أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل، ويقال ذلك في المدح، أي: من قام بأمره فهو في خَفْضِ. «حَتَّهَ اللَّهُ حَتَّ البَرَمَةِ»، والبَرَمَةُ: ثَمَرُ الأَرَاكِ. «لا تَبِعَ له ظِلْفٌ ظِلْفًا». «زَالَ زَوَالَهُ» و«زَيْلٌ زَوِيلُهُ» أي: ذَهَبَ ومات. «سُلٌّ» و«سُلٌّ» و«عُلٌّ» و«أَلٌّ»، سُلٌّ من السُّلِّ، وَعُلٌّ من العُلِّ أي: جُرٌّ حتى يُشَدُّ، وَأَلٌّ: طُعِنَ بالألَّة فقتل، والألَّة: الحزبة، قال أبو الحسن: المعروف عند جميع العلماء ولا أعلم فيه اختلافًا أنه يقال: سُلَّتْ يَدُهُ وَأُسِلَّتْ، وحكى ثعلب: سُلٌّ، وأظنه جرى على هذا لمزاوجة الكلام، لأن قبله سُلٌّ وكذلك الذي يليه. وكذلك «لا عُدُّ مِنْ نَقْرِهِ» أي: مات، والنقر: أهل الرجل وأقاربه ممن يَتَفَرَّقُ معه في الشدة والخُطْبِ الجليل. وقال أبو زيد: «رَمَاهُ اللَّهُ بِالطُّلَاطِلَةِ» بضم الطاء الأولى، والَطُّلُاطِلَةُ بضم الطاء أيضًا على فَعْلِلَةٍ، قال وقال الراجز يذكر دلوا: [الرجز]

قَتَلْتَنِي رُمَيْتٍ بِالطُّلَاطِلَةِ كَأَنَّ فِي عَرْقَوْتَيْكَ بَارِزَةَ

وهي الداء العُضَالُ. «رماه الله بكل داءٍ يُعْرِفُ وكل داءٍ لا يُعْرِفُ». «سَحَقَهُ اللَّهُ» أي: ذَهَبَ به وأفقره. «لا أَبْقَى اللَّهُ له سَارِحًا ولا جَارِحًا»، السارحة: الماشية، الإبل والبقر والغنم، لأنها تَسْرَحُ في المرعى، والجارح: الفرس والحمار، ولا يكون البعير جارحًا، وإنما قيل للفرس والحمار جارح؛ لأن الفرس والحمار تَجْرَحُ الأرض بوطنها أي: تؤثر فيها بحوافرها، والإبل لا أثر لها. «رماه الله بالقُضْمَلِ» ويقال: القُضْمِلُ وهو وجع يأخذ الدابة في ظهرها. ويقال: «قَضَمَلَهُ» أي: دَقَّهُ. «بِفِيهِ الأَثَلِبُ» والإثلب والكثكث والكثكث أيضًا أي: التراب، والدَّقِيمُ والحَضَلِبُ وهو التراب. «بِفِيهِ الأَبْرَى» قال أبو علي: التراب، قال وأنشد الفراء: [الرجز]

بِفِيكَ مِنْ سَاعٍ إِلَى الْقَوْمِ الأَبْرَى^(١)

«أَلَزَقَ اللَّهُ به الحَوْبَةَ» أي: المَسْكَنَةَ، قال: ويقال: «بَرَزَحًا له وَتَرَزَحًا» إذا تُعْجِبَ منه، أي: عناء له كما تقول للرجل إذا تكلم فأجاد: «قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَهُ». قال وقال أبو مهدي: «بَسَلًا

(١) الراجز لمدرِك ابن حصن الأسدي. انظر: «لسان العرب» مادة «برى».

له وأسلاً»، كما تقول للإنسان إذا دعى عليه: «تَعَسَا لَهُ وَتُكْسَا». «لَحَاهُ اللَّهُ كَمَا يُلْحَى الْعُودُ» أي: قَشَرَهُ كَمَا يُقَشَّرُ الْعُودُ إِذَا أَخَذَ لِحَاؤُهُ وَهُوَ الْقَشْرُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَلِي الْعُودَ. «لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ شُفْرًا وَلَا ظُفْرًا» الشُّفْرُ: شُفْرُ الْعَيْنِ، وَالشُّفْرُ: شُفْرُ الْمَرْأَةِ.

وقال أبو علي: كذا يقال بالفتح «رماه الله بالشكات». «رماه الله بخشاش أخشن، ذي ناب أحجن» يعني الذئب. «قَرِعَ مُرَاحَهُ» أي: لا كانت له إبل، قال عزوة ابن الوزد: [الوافر]

إِذَا آدَاكَ مَا لَكَ فَاْمَثَّهِنَّ لَجَادِيهِ وَإِنْ قَرِعَ الْمُرَاحُ^(١)

«لَأَمَّهُ الْعُبْرُ وَالْعَبْرُ» أي: التُّكْلُ، وَالْعُبْرُ الْبُكَاءُ. «لَهُ الْوَيْلُ وَالْأَيْلُ» وهو الأنين، قال ابن

ميادة: [الطويل]

وَقَوْلًا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِعَاشِقٍ لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعِشَاءِ الْيَسْلُ

«مَالُهُ سَافَ مَالُهُ»، وَأَسَافَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ مَالُهُ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ: [الطويل]

فَمَا لَهُمَا مِنْ مُرْسَلَيْنِ لِحَاجَةٍ أَسَافًا مِنَ الْمَالِ الثَّلَادِ وَأَعْدَمًا

ويقال في مثل: «أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السُّوَّافُ» أي: قَدِ الْفَ ذَلِكَ وَدَرَبَ بِهِ، يُقَالُ

لِلَّذِي امْتَحَنَ الدَّهْرَ وَجَرَّبَهُ وَمَرَّ بِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ. «مَالُهُ خَابَ كَهْدُهُ» الْكَهْدُ: الْمِرَاسُ وَالْجَهْدُ. «مَالُهُ طَالَ عَسْفُهُ» أي: هَوَانُهُ. «رَمَاهُ اللَّهُ بِوَامِيَةٍ» أي: بِبِلَاءٍ وَشَرٍّ.

«أَفْتَنَّمَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ» أي: قَبَضَهُ إِلَيْهِ. وَ«ابْتَاضَهُ اللَّهُ» وَ«ابْتَاضَهُمُ اللَّهُ» وَابْتَاضَ بَنُو فُلَانٍ بَنِي

فُلَانٍ إِذَا اتَّوَا عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَالْبَيْضَةُ: الْمَعْظَمُ، وَمِنْهُ: هَذَا الْبَلَدُ بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ أَيْ:

مُجْتَمَعُهُ كَمَا تَجْمَعُ الْبَيْضَةُ الَّتِي عَلَى الرَّأْسِ الشَّعْرَ. «أَبَادَ اللَّهُ عِشْرَتَهُ» أَيْ: ذَهَبَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ.

«سَحَقَهُ اللَّهُ». «أَهْلَكَهُ اللَّهُ». «أَبَادَ اللَّهُ غَضْرَاءَهُ» أَيْ: نَضَارَتَهُ وَحُسْنَ دُنْيَاهُ، وَالغَضْرَاءُ: الطَّيْنَةُ

الْعَلِيَّةُ. وَيُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا سَعَلَ: «عَنَّسَ بِكَدِّهِ» عَنَّسَ: طَالَ مُكْتُهُ أَيْ: طَالَ مُكْتُ الشُّعَالِ

عَلَيْهِ وَقَوِي، وَالكَدُّ وَالكَدِيدُ: مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ، وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ

إِذَا سَعَلَ: «وَتَدَّ عَسِيرٌ نَكْدًا». وَيُقَالُ: «وَزَيَا وَزَيْدٌ بَرِيًّا»، الْوَزِيُّ: دَاءٌ يَكُونُ فِي الْجَوْفِ فَلَا

يَزَالُ حَتَّى يَقْتُلَ، وَبَرِيًّا أَيْ: يُبْرِي حَتَّى يَذْهَبَ لِحْمُهُ وَيَدْنَهُ. قَالَ وَيُقَالُ لِلَّذِي يَسْعَلُ: «أَشْمَتَ

اللَّهُ عَادِيَهُ» وَأَشْمَتَ عَدُوَّهُ. وَيُقَالُ مِنَ الدَّعَاءِ: «تَرَكَهُ اللَّهُ حَتًّا بَتًّا فَتًّا لَا يَمْلِكُ كَفًّا». وَيُقَالُ:

«عَبَّرَ وَسَهَّرَ». «أَحَانَهُ اللَّهُ وَأَذَالَهُ وَأَبَانَهُ». «أَبْلَطَهُ اللَّهُ»، وَإِنْ فَلَانًا لَمِيلِطٌ أَيْ: لَا شَيْءَ لَهُ.

«الزقه الله بالصَّلَّة» أَيْ: بِالْأَرْضِ. وَإِذَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ وَطَلَعَتْهُ تَكَرُّهُ قِيلَ: «حَدَادِ حُدَيْهِ» أَيْ:

مَنَعَ امْتِنَاعِيهِ، وَالْحَدُّ: الْمَنَعُ، «صَرَافِ اضْرَفِيهِ». «جَدَعَهُ اللَّهُ جَدْعًا مُوعِبًا» أَيْ: مُسْتَأْصِلًا،

يُقَالُ: أَوْعَبَ بَنُو فُلَانٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. «رَمَاهُ اللَّهُ بِمُهْدِيِّ الْحَرَكَةِ». «رَمَاهُ اللَّهُ

بِالْوَاهِنَةِ» وَهِيَ وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الْمَنْكِبِ فَلَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ أَنْ يَزِمِيَ حَجْرًا. قَالَ وَقَالَ الْهَلَالِيُّ:

«مَالَهُ وَيَدَ اللَّهُ بِهِ» أَيْ: أَبْعَدَهُ، مِنْ تَأْبُدَ إِذَا تَوَحَّشَ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: حَقَّ هَذَا عَلَى مَا ذَكَرَ أَنْ

(١) فِي «تَاجِ الْعُرُوسِ» الشَّعْرُ لَابِنِ أُذَيْنَةَ وَأَدَاكَ: أَعَانَكَ.

يكون أبد الله به، وإثبات الواو جائز على بُعد. ويقال للبعير والحمار: «لا حَمَلَ اللهُ عَلَيْكَ إِلَّا الرَّحْمَ» أي: أمانك الله حتى تقع عليك فتأكل لحملك. «رماه الله بالآنة» أي: بالآنين. «أبدى الله شواره» أي: مَذَاكِيرَهُ. و«شَوَّرَ به»: أبدى عورته. «تَرَبَّثَ يَدَاهُ»: افتقر، قال الأصمعي: وقول النبي ﷺ: «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّثَ يَدَاكَ»^(١) أراد به الاستحاث كما تقول: انجُ ثِكْلَتُكَ أُمَّكَ وأنت لا تريد أن يُثْكَلَ، قال أبو عمرو: أي أصابهما التراب ولم يدع عليهما بالفقر، ومنه قول عباس بن مرداس السلمي - رضي الله تعالى عنه - : [الوافر]

فَأَيْسِي مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا فَقِيدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

ويروى: فَيْسِيَّ. والمَقَامَةُ: المجلس، أي: عَمَى فلا يُبْصِرُ حتى يُقَادَ. «ماله بُيَيَّ بَطْنُهُ» مثل بُعِي أي: شَقُّ بطنه، وأنشد لمَعْقِلَ بنِ رَيْنَحَانَ: [الوافر]

بَأَوْثُهُمْ وَقَدْ حَسِبُوا فَصَحُوا وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ الطَّبِيبُ

أي: عالجتهم حتى أنقادوا. «ماله شَيْبَ غُبُوقِهِ» أي: قَلَّتْ ماشيته حتى يَقْلُ لَبْنُهُ فيخلطه بالماء. «ماله عُرْنَ فِي أَنْفِهِ» أي: طَعِنَ. «ماله نَسَحَهُ اللهُ بَرَصًا، وَاسْتَحَفَّهُ»^(٢) رَقَصًا. و«لا تَرَكَ لَهُ حُفًّا يَتَّبِعُ حُفًّا». «عَبَلْتَهُ الْعَبُولُ» وَلَقَدْ عَبَلْتَ فَلَانًا عَنَا عَابِلَةٌ أي: شَعَلْتَهُ عَنَا شَاغِلَةً، قال الشاعر: [الوافر]

وَمَا يَسِي ضَغْفَةً عَنِ آلِ وَرْدٍ كَمِيزٍ وَلَا عُيْبِلَتْ يَدَايَ وَلَا لِسَانِي

وَزُدُّ بَنَ عَوْفِ بَنِ رَبِيعَةَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ أَبِي بَكْرِ بَنِ كِلَابٍ. وقال يونس: تقول العرب إذا لقي الرجل شرا: «تَبَّتْ لِيذُهُ» و«أَثَبَتْ لِيذُهُ»، يدعون بذلك عليه، أي: دام عليه البلاء. ويقال للذي يبكي: «ذَمًا لَا ذَمْعًا» والقوم يُذَعَى عليهم فيقال: «قَطَعَ اللهُ بُذَارَتَهُمْ»، والبُدَارَةُ من البُدْر، كأنه أراد التُّسُلَ. و«أُئِلُّ نَلْلَهُ» أي: شُغِلَ عَنِ بَيْتِهِ. «أَتَعَسَ اللهُ جَدَّهُ وَأَتَكَّسَهُ». قال: وقال أبو مهدي: «طَنِية طَانِيَة»، والطُّنَّةُ بضم الطاء: الحتف. ويقال: «يَا حَرَّةَ يَدِكَ» وَيَا حَرَّةَ أَيْدِيكُمْ مِنَ الشَّدَةِ لَا تَفْعَلُوا كَذَا وَكَذَا. و«يَا حَرَّةَ صَدْرِي» وَيَا حَرَّةَ صُدُورِكُمْ بِالغَيْظِ. «وَأَخَابَهُ اللهُ وَأَهَابَهُ»: جَعَلَهُ يَتَّهَيْبُ. و«عَضَلَهُ اللهُ». ويقال: «قَلَّ قَلِيلُهُ». و«قَلَّ خَيْسُهُ» وَالخَيْسُ: العَدَدُ. ويقال لمن شِمِتَ به: «لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ». «بِهِ لَا يَظُنِّي بِالصَّرِيمَةِ أَغْفَرًا». و«تَعَسَهُ اللهُ وَتَكَّسَهُ وَأَتَعَسَهُ وَأَتَكَّسَهُ». التُّغْسُ: أَنْ يَخْرُ عَلَى وَجْهِهِ، وَالتُّكْسُ: أَنْ يَخْرُ عَلَى رَأْسِهِ. وقال الكسائي: «قَبِحًا وَشَفْحًا» أي: كَسَرًا، شَقَّحَهُ: كَسَرَهُ. «الزُّقُ اللهُ بِهِ الْعَطَشُ وَالنُّطَشُ» وَالزُّقُ اللهُ بِهِ الْجُوعُ وَالنُّوعُ. التُّوعُ: الْعَطَشُ. و«الْقُلُّ وَالذُّلُّ». «ماله سَبَدٌ نَحْرُهُ وَوَيْدٌ» أي: سَبَدٌ مِنَ الْوَجْدِ عَلَى الْمَالِ وَالْكَسْبِ لَا يَجِدُ شَيْئًا، وَقَدْ سَبَدَ الرَّجُلُ وَوَيْدٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ رَجُلٌ سَبَدٌ قَالَهُ أَبُو صَاعِدٍ، وَقَالَ أَبُو الْغَمْرَاءِ: إِنَّمَا نَعْرَفُهُ مِنَ دَعَاءِ النِّسَاءِ «مَالِهَا سَبَدٌ نَحْرُهَا».

(١) أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦) من حديث أبي هريرة.

(٢) قوله واستحفه إلخ كذا في أصله؛ وحرر ضبطه ومعناه فإننا لم نعره عليه. ط

وقالت امرأة لأخرى: «خَفَّ حَجْرُكَ وطاب نَشْرُكَ» أي: لا كان لك وَلَدٌ، والحَجْرُ: مُجْتَمَعٌ مُقَدَّمُ القَمِيصِ. «رَمَاهُ اللهُ بِسَهْمٍ لا يُشْوِيهِ ولا يُطْنِيهِ» أي: لا يُمْرِضُهُ ولا يُخْطِئُ مَقْتَلَهُ ولا يُلْبِئُهُ. و«رَمَاهُ اللهُ بِبَيْطِهِ» أي: بِالموتِ. ويقال: «أَسَكَّتْ اللهُ نَامَتَهُ وَرَخَمَتَهُ وَرَأَمَتَهُ» أي: كَلَمَهُ. «هَبَلْتَهُ الهَبُولُ» و«ثَكَلْتَهُ الثُّكُولُ» و«عَبَلْتَهُ العَبُولُ» و«ثَكَلْتَهُ الرُّغْبَلُ» أي: أَمَهُ الحَمَقَاءُ، قال وأنشدنا الباهلي واسمه غَيْثٌ: [الرجز]

وقال ذو العَقْلِ لمن لا يَغْفِلُ اذْهَبْ إِلَيْكَ هَبِلْتُكَ الرُّغْبَلِ

يعني: أَمَهُ الحَمَقَاءُ. و«ثَكَلْتَهُ الجَثَلُ» أي: أَمَهُ. «لا تَرَكَ اللهُ له واضِحَةً» أي: ذَهَبَ اللهُ بِشَعْرِهِ. «أَزَقَا اللهُ به الدَّمُ» أي: ساقَ إلى قومه حَيًّا يَطْلُبُونَ بِقَتِيلٍ فَيُقْتَلُ فَيَزَقَا دَمٌ غَيْرُهُ به. «أَرَانِيهِ اللهُ أَعْرًا مُحَجَّجًا» أي: مَقْتُولًا مَحْلُوقَ الرَّأْسِ مَقِيدًا؛ لأنهم يأخذون النواصي. «أَطْفَأَ اللهُ نَارَهُ» أي: أَعْمَى عَيْنِيهِ. «رَأَيْتُهُ حَامِلًا جَنْبَهُ» أي: مَجْرُوحًا. «لا تَرَكَ اللهُ له شَامِتَةً» والشَّوَامِتُ: القوائم. «خَلَعَ اللهُ نَعْلَيْهِ» أي: جَعَلَهُ مُقْعَدًا. «أَسَكَّ اللهُ مَسَامِعَهُ» أي: أَصَمَّهُ. «لا ذَرَّ ذَرَّهُ» أي: لا أَتَى بِخَيْرٍ. «فَجَعَلَ اللهُ به وَلُودًا وَدُودًا». «جَذَّهُ اللهُ جَذَّ الصَّلِيَانِ» أي: لا تَرَكَ مِنْهُ شَيْئًا. قال أبو صاعد: «سَقَاهُ اللهُ دَمَ جَوْفِهِ»؛ لأنه إِذَا هَرَبَ دَمُهُ هَلَكَ. قال أبو العباس ثعلب: قال أبو صاعد: «سَبَدَ الرَّجُلُ وَوَيْدًا إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ»، وهو رَجُلٌ سَبَدٌ، والسَّبْدُ: البلاءُ بعضه على بعض، ويقال: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَصَائِرَةِ إِلَيْهَا وَمِنَ السَّيْلِ الجَارِفِ والجَيْشِ الجَانِحِ» جَاحُوا أَمْوَالَهُمْ يَجُوحُونَها جَوْحًا، و«مَصَائِبُ الغُرَائِبِ وَجَاهِدِ البلاءِ»^(١) و«مُغْضِلَاتُ الأَذْوَاءِ»، ويقال: «بِهِمُ اليَوْمَ قَطْرَةٌ مِنَ البلاءِ». و«نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَطْأَةِ العَدُوِّ وَعَلْبَةِ الرَّجَالِ وَضَلَعِ الدُّنِيِّنَ». و«نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ العَيْنِ اللَّامَةِ» أي: عَيْنِ الحاسِدِ، مِنْ أَلَمٍ به يُلِمُّ إِذَا أَتَاهُ لِيَنْظُرَ إِلَى جَمِيعِ مَالِهِ وَيَتَأَمَّلَهُ لا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ. ويقال: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ هَامَّةٍ وَعَيْنِ لَامَةٍ» الهَامَّةُ: الحَيَّةُ، والهَوَامُّ: دَوَابُّ الأَرْضِ التي تَهْمُ بِالإِنْسَانِ تَقْصِدُ له بما يَكْرَهُ، واللَّامَةُ: العَيْنُ الحاسِدةُ تُلِمُّ بِكُلِّ شَيْءٍ تَرَاهُ وَتَتَفَقَّدُهُ حَتَّى لا يَفُوتُها شَيْءٌ، ويقال: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الهَيْبَةِ وَالحَيِّبَةِ». «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْوَاجِ البلاءِ»^(٢) وَبَوَائِقِ الفِتَنِ وَخِيبةِ الرَّجاءِ وَصَفْرِ الفِئَاءِ.

قال أبو علي: هذا آخر الأيمان والدعاء. ومن الدعاء ما هو خارج عن الكتاب، قال الباهلي «رَضَفَ اللهُ فِي حَاجَتِكَ» أي: لَطَفَ لَكَ فِيهَا. وقال أبو مهدي يقال: «تَأَوَّبَكَ اللهُ بِالعَافِيَةِ وَقَرَّةِ العَيْنِ». وَإِذَا وَعَدَكَ الرَّجُلُ عِدَّةً قَلتُ: «عَهْدٌ وَلا بَرِّحَ» أي: لِيَكُنْ ذَلِكَ. قال: «تَوَّبَهَا اللهُ الجَنَّةَ» أي: جَعَلَهَا تَوَائِبًا. قال أبو مهدي: وَوَعَدْتُ بَعْضَ الأعرابِ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا: «سَبَعَ اللهُ خُطَاكَ». ويقال: «نَشَرَ اللهُ حَجْرَتَكَ» أي: كَثَرَ اللهُ مَالَكَ وَوَلَدَكَ، وَالحَجْرَةُ بِفَتْحِ الحاءِ هَاهُنَا: الناحية.

(١) المعروف من الحديث جهد البلاء. ط

(٢) المعروف في الحديث جهد البلاء. ط

[١١٢] قال أبو محلم: ويقال: الظنون: الوشل أو البثر التي تكون قليلة الماء، وأنشد: [الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَطِلَابَ حُبِّي لكالمُتَبَرِّضِ الثَّمَدِ الظُّنُونَا
يُطِيفُ بِهِ وَيُعْجِبُهُ ثَرَاهُ وَضِيْقُ مَجْمَعِهِ قَطْعُ العُيُونَا
يعني عُيُونُ المَاءِ . والمتبرض: الذي يأخذ البرض وهو القليل من الماء ومن كل شيء،
وأنشد للشمرذل بن شريك اليزبوعي يرثي أخاه: [الطويل]

وَكُنْتُ أُعِيرُ الدَّمَحَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى فَأَنْتَ عَلِيٌّ مِنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ
تَبْرَضُ بَعْدَ الجَهْدِ مِنْ عَبْرَاتِهَا بِقِيَةِ دَمْعِ شَجْوَاهَا لَكَ بِإِذْنِهِ
[١١٣] وأنشدنا لرجل من بني ضبة: [البيسط]

لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَطَعْتَنِي عَدَا مَاذَا تَفَاوَتْ بَيْنَ البُخْلِ والجُودِ
إِنْ لَا أَكُنْ وَرَقًا تَغْنَى العَفَاءُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فإِنِّي لَيْسُ العُودِ

قال أبو الحسن: الأجود: إن لا يكن ورق.

[١١٤] [شعر لحاتم الطائي في العفو]:

وأخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان النحوي، قال: أنشدنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، قال: أنشدني إبراهيم بن إسحاق المعمرى التيمي، قال: أنشدني أبو البلاد التغلبي لحاتم طيبي: [الطويل]

وعَوْرَاءُ جَاءتْ مِنْ أَخٍ قَرَدَدَتْهَا بِسَالِمَةِ العَيْتَيْنِ طَالِبَةِ عُدْرَا
وَلَوْ أَنِّي إِذْ قَالَهَا قَلْتُ مِثْلَهَا وَلَمْ أَغْفُ عَنْهَا أَوْزَنْتُ بَيْنَنَا غَمْرَا^(١)
فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَانْتَهَرْتُ بِهِ عَدَا لَعَلَّ عَدَا يُبْدِي لِمَنْتَظِرٍ أَمْرَا
وَقَلْتُ لَهُ عُدْ لِالأُخُوَّةِ بَيْنَنَا وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِهِ قَمْرَا
لَأَنْزِعَ ضَبًّا^(٢) كَامِنًا فِي فَوَادِهِ وَأَقْلِمَ أَظْفَارًا أَطَالَ بِهَا الحُفْرَا

[١١٥] [مجنون بني عامر يطلق طيبة لشبهها بليلي]:

قال: وقال المعمرى: أخبرني أبو مسلمة الكلابي؛ قال: كان مجنون بني عامر في بعض مجالسه، وكان يكثر الوخدة والتوحش، فمرَّ به أخوه وابن عمه قد قنصا طيبة فهي معهما، فقال: [البيسط]

يَا أَخَوَيَّ اللَّذَيْنِ اليَوْمَ قَدِ قَنَصَا شِبْهًا لِليْلِ بِحَبْلِ ثَمَّ غَلَاهَا
إِنِّي أَرَى اليَوْمَ فِي أعْطَافِ شَاتِكُمَا مَشَابِهَا أَشْبَهَتْ لَيْلِي فَحَلَاهَا

(١) الغمر: الحقد. ط

(٢) الضب: الغيظ والحقد. ط

فامتنع بها فهَمَّ بهما، وكان نَجْدًا قبل ما أصيب، فخافاه فدفعها إليه، فأرسلها فَوَلَّتْ
تَفِرُّ، ثم أقبلت تنظر إليه فقال: [الطويل]

أَيَا شِبْهَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي فَلَيْسِي لِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَخْشِيَّةٍ لَصْدِيْقُ
تَفِرُّ وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا فَأَنْتِ لَيْلَى مَا حَيِّتُ عَتِيْقُ
فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيْدُكِ جِيْدُهَا وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيْقُ



[١١٦] [أسماء الداهية]: وقال أبو العباس: الرَّقْمُ والرُّقْمَةُ: الداهية، وأنشد: [البيسط]

قالوا اشتَقِدْهَا وَأَعْطِ الْحُكْمَ وَابْيَهَا فَلِئْهَا بَغَضُ مَا تَزْبِي لِكَ الرَّقْمُ
تَزْبِي: تَسُوقُ، وأنشد: [الرملي]

وَأَبِي حُجْرٍ أَتَتْهُ رَقْمَةٌ أَنْشَبَتْهُ فِي شَبَابٍ ظَفَرِ وَنَابِ

وعَلِقْتَهُ خَنْفَقِيْقٌ وَخَنْفَقِيْقَةٌ وَحَبْوَكْرَى: اسم للداهية، وأُمُّ حَبْوَكْرَى أَيْضًا. وَحَبْوَكْرَى هِيَ
الرَّمْلَةُ الَّتِي يُضَلُّ فِيهَا، ثُمَّ صَارَتْ اسْمًا لِلدَاهِيَةِ.

قال أبو علي: وَصِلُّ أَضْلَالٍ؛ أَي: دَاهِيَةٌ، قال أبو العباس وأنشد الأصمعي: [البيسط]

وَيَلْمُهُ صِلَ أَضْلَالٍ إِذَا جَعَلُوا يَرَوْنَ دُونَ مُضِيِّ الْقَوْلِ مِغْلَاقًا

فَاتِ الرُّوَاةُ أَبُو الْبَيْدَاءِ مُخْتَلِسًا وَلَمْ يُعَاذِرْ لَهُ فِي النَّاسِ مِطْرَاقًا

مِطْرَاقًا: مِثْلًا، يُقَالُ: هَذَا طَرَّاقٌ هَذَا وَمِطْرَاقُهُ أَي: مِثْلُهُ. وَيُقَالُ: وَقَعَ فِي أُغْوِيَّةٍ وَفِي
وَامِئَةٍ أَي: دَاهِيَةٍ. وَجَاءُوا بِالْوَامِئَةِ الْوَمَاءِ وَالسَّبْدِ وَالْقِرْطِيطِ، وَأَنْشَدَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو:
[الطويل]

سَأَلْنَاهُمْ أَنْ يَرْفُونَا فَأَجَبَلُوا وَجَاءَتْ بِقِرْطِيطٍ مِنَ الْأَمْرِ زَيْنِبُ

وَالْأَبَاجِيرُ وَالْأَزَامِعُ، الْوَاحِدُ أَرْمَعٌ وَهِيَ الدَّوَاهِي، وَقَالَ عبيد الله بن سمعان التَّغْلَبِيُّ:

[الطويل]

وَعَدَّتْ وَلَمْ تُحِجْزْ وَقَدَّمَا وَعَدَّتْنِي فَأَخْلَفْتَنِي وَتِلْكَ إِخْدَى الْأَزَامِعِ^(١)

وَالْتَّمَّاسِي: الدَّوَاهِي، وَأَنْشَدَ لِمِرْدَاسٍ: [الطويل]

أَدَاوِرُّهَا كَسِيمًا تَلِيْنًا وَإِنِّي لَأَلْقَى عَلَى الْعِلَاتِ مِنْهَا التَّمَّاسِيَا

وقال ابن الأعرابي يقال: جاء بذات الرُّغْدِ وَالصُّلَيْلِ، أَي: جاء بداهية لا شيء بعدها،

وَأَنْشَدَ لِلْكَمَيْتِ: [الطويل]

كَأَنَّ أَكْفَ النَّاسِ إِذْ بَشَتْ عَطَفَتْ عَلَيْهَا جُنَّاةُ الْقَبْرِ ذَاتِ الرُّوَاعِدِ

أَي: كَأَنَّما حَصَلَتْ فِي أَيْدِيهِمْ ذَاتِ الرُّوَاعِدِ أَي: الرُّغْدِ. قال الأصمعي يقال: رماه

(١) حدث في هذا البيت العقل وهو حذف الخامس المتحرك من مفاعيلن.

بأحاف رأسه إذا رماه بالأمور العظام، وبثالثة الأثافي أي: الداهية وهي القطعة من الجبل،
وأشد: [الوافر]

فَلَمَّا أَنْ طَعَفُوا وَبَغَوْا عَلَيْنَا زَمَيْنَاهُمْ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي
ويقال: جاء بأذني عناق أي: بالداهية وهي عناق الأرض. ويقال قَضَتْهُمْ القاضة مثل
البائقة. والعناق: الحنينة، والأزلم والداليل والفارقة والعنقاء والخناسير، واحدتها خنسيرة،
قال أبو علي: وهي الدواهي. والقنطر: الداهية، وأنشد أبو العباس: [الطويل]

وكننت إذا قومَ رموني رميتهم بمسقطه الأخبال فقماء قنطر
وأشد لمعن بن أوس: [الطويل]

إذ الناسُ ناسٌ والعِبَادُ بِغِرَّةٍ وإذ نحنُ لم تذبب إلينا الشَّبَادِعُ
أي: لم نكن فيما نكره. والشبادع: العقارب. الواحدة شبيدع. ويقال: أمور دُبْسُ
ورُبْسٌ ودُكْمَسَاتٌ بضم الدال وفتح اللام والدعاول والزبير والزفير والعرايية الأزيب. قال أبو
العباس: الأزيب هو الدعبي، والأزيب في بيت الأعشى: الدنيء، والأزيب من الرياح:
الجَنُوب. ويقال: رَجُلٌ عَضَّ وَذِمِرَ وَذَمِيرٌ وَذَمِيرٌ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ كَلَهُ: الداهي. والجبل: الداهية
من الرجال، وأنشد ابن الأعرابي: [الطويل]

عَجِبْتُ مِنَ الْخَوْدِ الْكَرِيمِ بِحَارِهَا تُرَائِي بِالْعَيْنَيْنِ لِلرَّجُلِ الْجَبَلِ
وَلِلْفَتِّ لَفْتُ فِي الشَّيَابِ فَأَقَعَدْتُ تَذَبَذَبَ فِي حَبْلِ الْبُجَابِجَةِ الْقِضْلِ

الجبل: الداهية. واللفت: العجوز التي لفتها الدهر عن حالها وصرفها. قال ويقال:
جَنِّيرٌ وَخَنَائِيرٌ، وأنشد: [الرجز]

أنا القُلاخُ بنُ جَنَابِ بنِ جَلا أَبُو خَنَائِيرِ أَقُودِ الْجَمَلِ

ويقال: جاء بالزُعِنْفَةِ وهي الداهية، ورجل زُعِنْفَةٌ وهو القصير القامة. ودَبَلْتَهُمُ الدَّيْلَةَ.
وَحَقَّتْهُمُ الْحَاقَّةُ وَأُمُّ الدَّهْمِ وَاللُّهْمِ. اللُّهْمُ: الموت لأنه يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ. وأمُّ الرُّقُوبِ:
الداهية، وأنشد: [الخفيف]

خَخِخْ إِنَّ كِسْرَى عَدَا عَلِي الْمَلِكِ الثُّعْمَانَ حَتَّى سَقَاهُ أُمَّ الرُّقُوبِ

وقال اليزيدي أبو محمد: سقاه أم البليل، قال أبو الحسن: هكذا حفظي. والرئيس:
الداهية وأنشد: [الرجز]

يكفيك عند الشدة الرئيسا العَضُّ ذَا الْمَرَانَةِ الدُّحُوسَا

ويروى: الدحيسا. قال أبو الحسن: جِظِي عن الأحول: داهية رُبْسٌ وَرَبِيسٌ. قال أبو
العباس ويقال: داهية هِتْرٌ ذِمْرٌ وَنَادٌ. وهو يتكلم بالهتْرِ وَيَهْتِكُ السُّتْرَ، وَدَاهِيَةٌ حَوْلَةٌ وَحَوْلَاءُ.
وداهية مَرْمَرِيسٌ أي: شديدة. وقال جرير بن الحطفي: [الوافر]

قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيسٍ يَذِلُّ لَهُ الْعُقَارِيَةُ الْمَرِيدُ

يريد شعراً هكذا وقع . والغفارية: القوي الشديد . والمريد المتمرّد . ويقال : قافية
مزمريس من المراساة وهي الشدة . ويقال للشيطان : عفرية ، وأنشد : [البسيط]
كأئنه كوكب في إثر عفرية مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ^(١)
ويقال : جاءوا بالعلق والفلق ، وجاءوا بعلق وفلق ، وجاءوا بعلق وفلق يُجْرَى ولا
يُجْرَى . وجاءوا بالفلق وأسرتها أي : بالداهية وأخواتها . وجاءوا بمطفئة الرضف أي : أشد من
الأولى . ويقال : داهية شنعاء مئيم وصلعاء ، مئيم أي : بارزة بينة وجاءوا ببديدة ، والجمع
بدائد ، أي : كأنها تُفَرَّقُ من مرّت به . وجاءوا بالبهايل والبالكيل . وجئتك بالداهية العبقس
والوايمة الوماء . ويقال : وَقَعَ فِي هِنْدِ الْأَحَامِسِ . ويقال : وَقَعَ فِي التُّرَّةِ وَالتِّيهِ وَالتُّمَّهِى
والتُّمَّهِى أي الباطل . ويقال : وَقَعَ فِي دُوْلُولِ أَي : فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ . ووقع في تيه من الآتويه .
وَوَقَعَ فِي السُّمَّةِ أَي : فِي الْبَاطِلِ ، وَإِنَّ لَدَاهِ وَدَهَى . وَإِنَّ لَلتُّحَّةِ مِنَ اللَّتْحِ وَهُوَ الَّذِي يَغْتَوِ
فِي الشَّعْرِ وَيَصِيبُ فِي الرَّمِيِّ ، وَأَنشَد : [الرجز]

وجدوى لتحة من اللتح

ويقال : جاء بالسُّخْتِيَّةِ وَالتُّمَّاقِ وَالتُّبْحَتِ وَالتُّصْرَاحِ أَي : الْكُذْبِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ
مِنَ الْحَقِّ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ سُمَّاقًا ، كَأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْمَبَالِغَةُ فِي الْكُذْبِ ، يَقَالُ : كَذَّبَ وَاخْتَرَقَ
وَسَرَجَ وَتَسَرَّجَ بِالْجِيمِ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : يَقَالُ خَلَقَ وَاخْتَلَقَ وَخَرَقَ إِذَا كَذَّبَ .
وَيَقَالُ : فَرَّشَهُ وَوَلَقَهُ وَإِنَّ لَوْلُوقِ أَي : كَذُوبٌ ، وَالتُّهْوُوقُ . الْكُذَّابُ . وَالتُّمَّسَحُ وَالتُّمَّسَاحُ :
الْكُذَّابُ . وَيَقَالُ : كَذُوبٌ مِمزَجٌ أَي : يَخْلِطُ حَقًّا بِبَاطِلٍ ، وَأَنشَد : [الرجز]

لا تَقْبَلِي قَوْلَ كَذُوبٍ مِمزَجٍ أَطْلَسَ وَغَدِي فِي ذَرِيَسٍ مُنْهَجٍ

قال : وَمُنْهَجٌ مِنْ أَنْهَجِ الثَّوْبِ أَيْضًا . وَيَقَالُ : إِنَّهُ لَصَبٌ تَلَعَهُ لَا يُؤْخَذُ مُذْنَبًا وَلَا
يُذْرَكُ حَفْرًا ، أَي : لَا يُؤْخَذُ بِذَنْبِهِ وَلَا يُلْحَقُ لِبُعْدِ حَفْرِهِ وَلِبُعْدِ أُغْوِيَّتِهِ وَهِيَ الْحُفْرَةُ .
وَيَقَالُ : جَاءَنَا بِالْكَذْبِ الْفِلْقَانُ وَالْجَبْرِيتُ وَالتُّسْحِيَّتُ . وَيَقَالُ : عَجَبٌ عَاجِبٌ وَعَجِيبٌ
وَعَجَابٌ بِمَعْنَى مُعْجَبٌ .

[١١٧] [إنشاد بن أبي ربيعة وكثير وجميل عبد الملك أرق شعرهم]:

قال : وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ وَابْنُ دُرَيْسٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا السُّكْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الْمَعْمَرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُشَيْرٍ يَحْكِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَيْبَعَةَ وَكُثَيْرَ عَزَّةَ وَجَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ -
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَرَأْتُ أَنَا هَذَا الْخَبْرَ أَيْضًا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ قَالُوا :
اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ بِيَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَاذْنُ لَهُمْ فَدَخَلُوا ، فَقَالَ : أَنَشِدُونِي أَرْقُ مَا قَلْتُمْ فِي
الْغَوَانِي ، فَأَنشده جميل بن معمر : [الطويل]

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا بُثَيْنَةَ صَادِقًا فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِبًا فَعَمِيْتُ

(١) البيت لذي الرمة ، كما في «ديوانه» طبع أوربا (ص ٢٧) . ط

وإشْرَني دُونَ الشُّعَارِ شَرِيتَ^(١) إذا كان جِلْدٌ غيرَ جِلْدِكَ مَسْنِي
بِمَنْطِقِهَا فِي النَّاظِقِينَ حَيِّيتَ ولو أن راقِي المَوْتِ يَرْقِي جَنَازَتِي
وَأَنشَدَ كَثِيرَ عَزَّةٍ: [الكامل]

طَبِينٌ^(٢) العَدُوُّ لَهَا فَغَيَّرَ حَالَهَا بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَظْلُومَةٍ
فِي الحَسَنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا لو أَنَّ عَزَّةً خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى
جَعَلَ المَلِيكَ خَدودَهُنَّ نِعَالَهَا وَسَقَى إِلَيَّ بِصَرْمٍ عَزَّةً نِسْوَةٍ
وَأَنشَدَ ابنُ أَبِي رِيعةِ المَخْزُومِي القَرَشِي: [الطويل]

بِتِلْكَ التِّي مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ وَالْفَمِ^(٣) أَلَا لَيْتَ قَبْرِي يَوْمَ تُقْضَى مَنِيَّتِي
وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالذَّمِّ وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رِيَقَكَ كُفَّهُ
هُنَا أَوْ هُنَا فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمَ أَلَا لَيْتَ أُمَّ الفَضْلِ كَانَتْ قَرِينَتِي

فقال عبد الملك لحاجبه: أعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف.
[١١٨] [عتاب ليعقوب بن سليمان]:

قال وقال المعمرى: سمعت إبراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن
محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول: كان يعقوب بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن
طلحة بن عبيد الله شاعراً، وكان يُشَبَّبُ بامرأة من قومه، فخالجها منها شيء فأرسل إليها:
[الطويل]

وقد كُتِبَ لِي حَسْبًا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ تَرَى بِكَ نَفْسِي مَقْتَنًا لو تَمَلَّيْتِ
أَرَى عَرَضَ الدُّنْيَا وَكُلَّ مُصِيبَةٍ يَسِيرًا إِذَا عَنكَ الحَوَادِثُ زَلَّتِ
فَأَبْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَكُنْ مِنْكَ أَهْلَهُ وَأَشْكَفْتُ^(٤) نَفْسًا لَمْ تَكُنْ عِنكَ مَلَّتِ
فَقُلْتُ كَمَا قَدِ قَالَ قَبْلِي كَثِيرٌ لِعَمْرَةٍ لَمَّا أَعْرَضَتْ وَتَبَوَّلَتْ
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطَّئْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ
فَإِنْ سَأَلَ الوَاشُونَ فِيمَ صَرَمَتِهَا فَقُلْ نَفْسُ حُرِّ سُلَيْتِ فَتَسَلَّتِ
[١١٩] [فصاحة أبي زيد الأشجعي]:

قال أبو الحسن وابن درستويه قال المعمرى: لقيت أبا زيد الأشجعي، وكان والله

(١) يقال: شرى جلده: خرج عليه الشرى وهو بثور صغار حمر حكاكة مكرية تحدث دفعة واحدة غالباً
ليلاً لبخار حار بثور في البدن دفعة. ط

(٢) طبن: فطن. ط

(٣) المعروف:

لشمت الذي ما بين عينيك والقم. ط

ألا ليت أني يوم تقضى منييتي

(٤) أشكمت: أغضبت. ط

فصيحًا، فقلت له: كيف ولذُك؟ قال: بِشَرِّ لا بَارِكَ اللهُ فِيهِ، لَقِيْتَهُ عَلَى فَرَسٍ مُحْمَلِجٍ الْيَدَيْنِ، بَعِيدٍ مَا بَيْنَ الْفَهْدَتَيْنِ، أَعْنَقَ حَدِيدِ النَّظَرِ صَهَالٍ وَاسِعِ الْمُتَخَرِّينَ مُقْلَصِ الشَّاكِلَةِ، لا بَارِكَ اللهُ لَهُ فِيهِ. فقلت له: يا أبا زيد، أَلَا تَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ؟ قال: وهل لي به طَوْقَةٌ^(١). فقلت له: تقول طَوْقَةٌ! قال: وأنت والله أيضًا تقولها إلا أنك تستبث.

قال: وجئت أبا زيد وإذا شاة له مطروحة في جُحْرٍ، فقلت له: ما هذه الشاة؟ قال: أخذها الذئب، فقلت له: فكيف لم تدفعه عنها؟ قال: إنه كان خُلَجًا^(٢) مُلَجًا مسطوح الذراعين يُعْجِبُنِي وَالله أن أقول له هَج.



[١٢٠] قال: وقال المعمرى: قال لي بعض من سألته من أهل البادية: قلت لأعرابي: أي شيء تُحْسِنُ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قال: إنَّ مَعِيَ مَا لا أَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْهُ: مِذْحَةُ الرَّبِّ وَهَجَاءُ أَبِي لَهَبٍ.

[١٢١] [أبو العتاهية وأبيات في الموت]:

وقال المعمرى: أخبرني إسحاق؛ قال: رأيت أبا العتاهية واقفًا في طرف المقابر وهو ينشد: [الطويل]

تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعْتَبُهَا	وَقَدْ خَدَّرَتْهَا لَعْمَرِي خَطْوُهَا
وَمَا نَحْسَبُ الْأَيَّامَ تَنْقُصَ مَدَّةً	بَلَى إِنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
كَأَنِّي بَرْفِطِي يَحْمَلُونَ جِنَازَتِي	إِلَى حُقْرَةٍ يُخْتَى عَلَيْهَا كَثِيبُهَا
فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مَتَوَجِّعٍ	وَنَائِحَةٍ يعلو عليَّ نَجِيبُهَا
وَيَاكِيَةٌ تَبْكِي عَلَيَّ وَإِنْسِي	لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
أَيَا هَازِمٍ ^(٣) اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ	تَحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا

[١٢٢] [كتاب يحيى بن أحمد السلمي إلى طاهر بن عبد الله، وشعر في قضاء الحوائج]:

قال: وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلمي إلى طاهر بن عبد الله: [مجزوء الرمل]

أَنَا بِالْعَسْكَرِ وَقَفْتُ	لِلثُعَازِي وَالْثُهَاني
وَلتَشِييعِ فِلان	وَالسُّلَاقِي لِفِلان
أَوْ لِبَينِ أَوْ لِرَهْنِ	أَوْ لِذَيْنِ بِالسُّضمان

(١) في هامش الأصل أنه بضم الطاء وسكون الواو ولم نجده فيما بيدنا من كتب اللغة. ط

(٢) بهامش الأصل أنه بضم الأول والثاني من الكلمتين. ط

(٣) هازم اللذات: قاطعها. ط

[١٢٣] [فضل وفضل]:

قال التميمي: وحدثني زكّاض بن فزوة المرّي القتالي قال: كان في بني مرة فضل وفضيل أخوان لأب وأم، ولا أعلم أنني رأيت تبارهما لأحد قط، ولا رأيت أكمل منهما في رجال الناس قط، ولا أجمل جمالا ولا أفرس فروسيّة ولا أسخى ولا أشجع، فرمّي في جنازة^(١) أحدهما فمات، فخرجنا بجنازته وأخوه معنا يهادي حتى وقفنا على قبره فدليناه فيه وهو ينظر إليه قد اخنوني وانعقف حتى صار كأنه سيّة، فلما رضمنا عليه لبّنه قال هذا البيت: [الطويل]

سأبكيك لا مُسْتَبَقِيَا فيضَ عبّرة ولا مُبْتَعِجَ بالصُّبرِ عاقبة الصُّبرِ
ثم انكّب لوجهه، فحملناه إلى منزل أبيه فمات في الثاني أو الثالث.



[١٢٤] وأنشدنا أبو البلاد لحاتم الطائي: [الطويل]

ذريني ومالي إن مالك وإفرّ وإن فعالي تحمّدي غبه غدا
ألم تعلمي أنني إذا الضيف أمّني وعزّ القرّي أقرّي السديف^(٢) المسرهدا
سأخيس من مالي دلاصا^(٣) وسابحا وأسمر خطيا وعضببا مهندا
[١٢٥] [فصاحة أم الهيثم]:

قال التميمي: أخبرني عمّار بن خالد العثماني؛ قال: قدّمت علينا عجوز من بني منقر تسمى أم الهيثم، فغابت عنا، فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا: إنها عليلة، فقال: هل لكم أن نعودها؟ فجننا فاستأذنا، فقالت لجوا، فسلمنا عليها، فإذا عليها أهدام ويجد^(٤) وقد طرختها عليها، فقلنا: يا أم الهيثم كيف تجدينك؟ قالت: كنت وحمى للدكة، فشهدت مأذبة، فأكلت جبيجة، من صيف هلعة، فاعتزنتي زلخة. فقلنا: يا أم الهيثم، أي شيء تقولين؟ فقالت: أو للناس كلامان! والله ما كلمتكم إلا بالعربي الفصيح.



[١٢٦] قال التميمي: حدثني القحذمي؛ قال: قيل لأعرابي: إن فلانا شتمك، قال:

المطليّ باللؤم وجهها، الزليق عن المنجد رجلا، قد يتبع الكلب القمر.

[١٢٧] قال: وحدثني أبو هفان، عن إسحاق؛ قال: سمعت يحيى بن جعفر البرمكي

يقول لرجل اعتذر إليه: يا هذا، أحتج عليك بغالب القضاء، وأعتذر إليك بصادق النية.

(١) في «اللسان»: تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان: «رمى في جنازته». ط

(٢) السديف: شحم السنام. والمسرهذ: السمين. ط

(٣) الدلاص: الدرع الملساء اللينة. ط

(٤) البجد: جمع بجاد وهو كساء مخطط. ط

[١٢٨] وحدثني ابن حبيب، عن ابن الكلبي؛ قال: حدثني رجل من طيء يقال له ابن زريق من بني لام، عن أبيه؛ قال: كان منا رجل يقال له عرام بن المنذر بن زبيد بن قيس ابن حارثة بن لام، قد أدرك الجاهلية وأدرك عمر بن العزيز - رضي الله تعالى عنه -، فدخل على عمر ليؤمّن، فقال له عمر: ما زَمَاتُكَ؟ فقال: [الطويل]

والله ما أذري أذركتُ أمةً على عهد ذي القرنين أم كنت أقدمًا
مَتَى تَنْزِعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيَّنَا جَنَاجِنَ لَمْ يُكْسَيْنَ لَحْمًا وَلَا دَمًا
الجَنَاجِنُ: عِظَامُ الصَّدْرِ. فقال عمر: ويحك! دَعُوا هَذَا وَزَمُّوهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى مِيلَاذُهُ.

[١٢٩] قال أبو هفان: أنشدني إسحاق لنفسه في آل خزيمة بن خازم وكان يدعي ولاءهم: [الطويل]

إذا كانت الأحرار أضلي ومثصبي ودافع ضيمي خازم وابن خازم
عَطَسْتُ بِأَنْفِ شَامِخٍ وَتَنَاوَلْتُ بَدَائِ الثَّرِيَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ
[١٣٠] قال: وأنشدنا أبو هفان، عن إسحاق لامرأة: [الطويل]

فَصَارَكَ مِنِّي التُّضْحُ مَا دُمْتُ حَيَّةً وَوَدَّ كَمَا المُمَزَّنُ غَيْرُ مَشُوبٍ
وَأَخْرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ مَرْقَدِي وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُوبِي
[١٣١] [جواب مسكت]:

قال ابن حبيب: قرع بابُ ابن الرِّقَاعِ الشاعر، فخرجت بُيَّةٌ له صغيرة، فقالت: مَنْ هَاهُنَا؟ قالوا: نحن الشعراء، قالت: وما تريدون؟ قالوا: نُهَاجِي أَبَاكَ، فقالت: [الطويل]

تَجَمُّعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبَلْدَةٍ عَلَيَّ وَاحِدٍ لَا زَلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ
فَاسْتَحْيُوا وَرَجِعُوا.

[١٣٢] قال: وحدثنا ابن حبيب، عن هشام قال: سأل معاوية - رضي الله تعالى عنه - النُّخَارَ العُدْرِيَّ، عن قُضَاعَةَ، فقال: كَلَّبُ سَادَاتِهَا وَأَوْتَادِهَا، وَالْقَيْنُ فُرْسَانُهَا وَأَسْتُهَا، وَعُدْرَةُ شِعْرَاؤُهَا وَفَتْيَانُهَا، وَجُهَيْنَةُ خَيْرُهَا نَبَأُ فِي الإِسْلَامِ. ويقال: نثًا.

[١٣٣] قال: وقال إبراهيم بن إسحاق التميمي: كتب إلي أخي يعقوب بن إسحاق: يا أخي، إن كنت تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتصدق بما بقى على الآخرة وهو الأقل.

[١٣٤] وقال إسحاق قيل لعقبة المديني: ألا تغزو وقد أقدرك الله عليه! فقال: والله إنني لأبغض الموت على فراشي فكيف إليه أمضي ركضًا.

[١٣٥] وقال إسحاق: جاور ابنُ سَيَابَةَ قومًا فأزعجوه، فقال: لِمَ تُخْرِجُونِي مِنْ جَوَارِكُمْ؟ قالوا: أنت مُرِيبٌ، قال: فَمَنْ أَذَلُّ مِنْ مُرِيبٍ وَأَخْسُ جَوَارًا مِنْكُمْ.

[١٣٦] [كتاب الحجاج إلى عبد الملك، ووصية عبد الملك إلى الحجاج في القتال]:

قال: وقال أبو سعيد قال: حدثنا محمد بن عمران، قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم المؤدب؛ قال: كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يُعظّم أمر قَطْرِي بن الفُجاءة المازني، فكتب إليه عبد الملك: أوصيك بما أوصى به البكري زيدًا، فقال الحجاج لحاجبه: ناد في الناس من أخبر الأمير بما أوصى به البكري زيدًا فله عشرة آلاف درهم، فقال رجل للحاجب: أنا أخبره، فأدخله عليه، فقال له: ما قال البكري لزيد؟ قال: قال لابن عمه زيد: . والشعر لموسى بن جابر الحنفي: [الطويل]

أقول لزيد لا تُتَرْتِر^(١) فإنهم
يَرُونَ المَنَيايا دون قتلك أو قتلي
فإن وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعُها وإن أبوا
فَشَبَّ وَقودَ الحَرِبِ بِالحَطَبِ الجَزَلِ
فإن عَضَّتِ الحَرْبُ الضُّروسَ بنايها
فَعُرْضَةُ نارِ الحَرْبِ مِثْلُكَ أو مثلي
فقال الحجاج: صدق أمير المؤمنين، عُرْضَةُ نارِ الحَرِبِ مِثْلِي أو مثله.

[١٣٧] قال: وقال أنشدنا أبو جعفر لمُخَنَّان: [الطويل]

وأبيضَ مُجْتَابٍ إذا اللَّيْلُ جَنَّهُ رَعَى حَذْرَ النارِ التُّجُومِ الطَّوالِعا
إذا اسْتَثْقِلَ الأَقْوامُ نَوْمًا رَأَيْتَهُ حِذَارَ عِقَابِ اللّهِ لَلّهِ ضارِعًا
المُجْتَابِ: الذي يَخْتَرِقُ الدُّورَ والظُّلمات.

[١٣٨] قال أبو علي: وأنشدنا أبو الحسن لأبي كريمة في صفة الخمر. وهو بصري:

[البيسط]

كأنها عَرَضَتْ في كَفِّ شاريها تَخَالَها فارغًا والكأسُ مَلَأَن
[١٣٩] وأنشدنا لعمر بن القِصَافِي. وهو تميمي بصري. يصف نوقًا: [البيسط]
خُوصٌ نَوَاجٍ إذا صاح الحُدَاةُ بها رأيت أَرْجُلَها قُدَّامَ أيديها
[١٤٠] ولعبد الله بن عبد الرحمن أبي الأنوار المَهَلْبِي البصري: [البيسط]
قوم إذا أَكَلُوا أَخَفُوا كَلَامَهُمُ واستَوَثَقُوا من رِتاغِ البابِ والدارِ
لا يَفْقِسُ الجارُ منهم فَضَلَ نارِهِمُ ولا تَكْفُ يَدَ عن حُرْمَةِ الجارِ
[١٤١] وللممزق الحضرمي البصري: [الوافر]
إذا وَلَدَتْ حَلِيلَةً باهِليُّ غُلَامًا زِيدَ في عَدَدِ اللِّثامِ
ولو كان الخليفة باهليًا لَقَصَّرَ عن مُساماةِ الكِرامِ

(١) الترترة: إكثار الكلام، قال في «اللسان» مادة «ترتر»: وقد روي: «لا تترثر» و«لا تبربر» وكل ذلك

[١٤٢] ولبعض اليشكريين البصريين: [السريع]

كُنَّا نُدَارِيهَا فَقَدْ مُزِقْتُ وَاتَّسَعَ الْخَزَقُ عَلَى الرَّاقِعِ
كَالثُوبِ إِذْ أَتَهَجَّ فِيهِ الْبِلَى أَغْيَا عَلَى ذِي الْحَيْلَةِ الصَّانِعِ

[١٤٣] [قصيدة سيار بن هبيرة]:

قال أبو علي: وقرأنا على أبي الحسن، عن جعفر، وذكر جعفر أنه سمع ذلك من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن، وسمع ذلك مع أبيه أيضا من أبي محلم، وقال أبو محلم: أنشدني مَكُوَزَةَ وأبو مَحْضَةَ وجماعة من بني ربيعة بن مالك بن زيد مائة لسيار بن هبيرة بن ربيعة بن المنحو أحد بني ربيعة^(١) الجوع بن مالك بن زيد مائة يعاتب خالدًا أو زيادًا أخويه ويمدح أخاه مُنَحَلًا: [الطويل]

تَنَامَ هَوَى عَضْمَاءِ إِمَّا نَأَيْتُهَا وَكَيْفَ تَنَاسِيكَ الَّذِي لَسْتُ نَاسِيَا
لِعَمْرِي لَيْسَ عَضْمَاءُ شَطَّ مَزَارُهَا لَقَدْ زَوَدَتْ زَادًا وَإِنْ قَلَّ بَاقِيَا
وَمَا هِيَ مِنْ عَضْمَاءِ إِلَّا تَجِيئَةٌ تُودِعُنِيهَا إِذْ أَحْمُ ارْتِحَالِيَا
لِيَالِي حَلَّتْ بِالْقَرِيئِينَ حَلَّةٌ وَذِي مَرَّخٍ يَاحْبَبْنَا لَكَ وَادِيَا
خَلِيلِي مِنْ دُونَ الْأَخْلَاءِ لَا تَكُنْ جِبَالِكَمَا أُتْشُوطَةُ مِنْ جِبَالِيَا
وَلَا تَشْقِيَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بَصُحَّتِي وَلَا تُلْبِسْكَانِي لِبَسٍّ مِنْ عَاشِرِ قَالِيَا
فَإِنْ فِرَاقِي عِبْرَةٌ تُخْلِفُنِيكُمَا وَشِيكَا وَإِنْ صَاحِبْتُمَانِي لِيَالِيَا
أَرَى أَخَوِي الْيَوْمَ شَحًّا كِلَاهِمَا عَلَيَّ وَهَمًّا أَنْ يَقُولَا الدَّوَاهِيَا
يُؤَدُّنِي هَذَا وَيَمْنَعُ فَضْلَهُ وَهَذَا كَمَغْنٍ أَوْ أَشَدُّ تَقَاضِيَا
يُؤَدُّنِي: يَحْرِمُنِي، وَأَنشَدَ: [الرجز]
أَدُنْنَا شُرَابِيكَ رَأْسُ السُّدَيْرِ شَيْخًا وَصِيبَانَا كَنِغْرَانَ الطَّيْرِ

قال أبو محلم: ومعن: رجل كان كلاءً بالبادية يبيع بالكالج أي: بالنسيئة، وكان يضرب به المثل في شدة التقاضي، وفيه يقول القائل: قال أبو الحسن أنشدناه المبرد للفرزدق: [الطويل]

لِعَمْرِكَ مَا مَغْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ وَلَا مُنْسِيٍّ مَعْنٍ وَلَا مُتَيْسِّرِ
وَالْقَرِيَّانِ وَذُو مَرَّخٍ: ببلاد بني حنظلة، وهي مسابيل الماء.
لَقَدْ كَانَ فِي أَيْدِيكُمْ ذُو حُوشَاةٍ فَالَيْتَ لَا تُغْطِيهِ إِلَّا مُفَادِيَا
تَحَلَّلْ هَذَاكَ اللَّهُ رَبِّي الْأَتْرَى تَحَاذُلْ إِخْوَانِي وَقِسْلَةَ مَالِيَا
وَعَضُّ زَمَانٍ عَضُّ بِالنَّاسِ لَمْ يَدْعُ شَرِيدًا مِنَ الْأَمْوَالِ إِلَّا عَنَاصِيَا

(١) في بعض النسخ بن نبطي بن المعجر أحد بني ربيعة إلخ وليحرر النسب. ط

قال أبو علي: عَنَّا صِيَا: بَقَايَا، وَعَنَّا صِي الشَّعْر: بَقَايَاهُ، وَاحْدَتَهَا عُنْصُوءَةٌ. وَذُو حَوْاشِيَةٍ: ذُو ذِمَّةٍ وَقَرَابَةٍ، وَيُقَالُ: تَحَوَّشْتُ مِنْ فُلَانٍ أَي: تَذَمَّمْتُ مِنْهُ:

فَالْحَقُّ أَقْوَامًا كِرَامًا فَاصْبَحُوا شَرِيدِينَ بِالْأَمْصَارِ مُلْقَى وَعَارِيَا
كَفَى حَزْنًا عَنِ لَا تَحِينُ جِمَالِكُمْ إِلَيَّ وَقَدْ شَفَّ الْحَنِينُ جِمَالِيَا
وَعَنْ لَا أَرَى شَوْقًا إِلَيَّ يَصُورُكُمْ وَلَا حَاجَةً مِنْ تَرْكِ بَيْتِي خَالِيَا
وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضِ دَارِي اخْتِمَالِيَا
كِلَانَا غَنِيٌّ عَنِ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مُثْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا
أَخَالِدُ فَا مَنَعَ فَضْلَ رِفْدِكَ إِنَّمَا أَجَاعٌ وَأَغْرَى اللَّهُ مَنْ كُنْتُ كَاسِيَا
رَأَيْتُكَ تُقْفِينِي بِكُلِّ عَظِيمَةٍ عَرَّتَكَ وَتُقْفِي بِاللَّبَانِ سَوَائِيَا

قال أبو الحسن: الصواب تقفوني بكل عظيمة. قال أبو محلم: تقفي: تكريم وهي القفية. قال أبو علي: تقفوا: تكرم أيضا وهي القفية، والصواب عندي ما قال أبو الحسن. وعرتك: نزلت بك.

وَتَوَثَّرَ مَنْ لَوْ أَنَّهُ مُتُّ لَمْ يَجِدْ كَوَجْدِي وَلَا يُبْلِيكَ مِثْلَ بَلَائِيَا
وَأَهْوَيْتَنَا أَنْ مَاتَ فَقَدْ عَلَيْنَا وَأَهْوَى دَفْعًا عَنْكَ أَنْ كُنْتُ جَانِيَا
وَلَوْ مُتُّ سَأَلْتُ بَعْضُ نَفْسِي خَيْرًا عَلَيْكَ وَأَمْسَى عَنْكَ فِي الْحَيِّ لَاهِيَا
إِذَا نَحْنُ دَاوَانَا الْمُؤَسُّونَ بِالْأَسَى شَفْوَهُ وَلَا يَشْفِي الْمُؤَسُّونَ مَا بِيَا

المؤسسون هاهنا: المعززون، يقول: إذا عزونا سلا ذاك عنك، ولا يشفي المؤسسون وجددي عنك، يقال: أساه أي: عزاه، ويقال: هلّم نؤسي فلانا أي: نعزيه، والأسى: السلو والصبر.

جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ عَنِّي مُنْخَلَا وَإِنْ بَانَ عَنِّي خَيْرٌ مَا كَانَ جَازِيَا
أَخَاكَ الَّذِي إِنْ زَلَّتِ الثُّغْلُ لَمْ يَقُلْ تَعِسَتْ وَلَكِنْ عَلَّ تَعْلُكَ عَالِيَا
عَلٌّ: يَقُولُ أَغْلُ، أَي: رَفَعَكَ اللَّهُ.

وَعَوْرَاءٌ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا وَلَا بِمِثْلِهَا مِنْ مِثْلِ مَنْ قَالَهَا لِيَا
فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا أَنْ أَقُولَ بِقِيلِهَا جَوَابًا وَمَا أَكْثَرْتُ عَنْهَا سَوَالِيَا
وَإِنِّي لَأَسْتَخِيِبِي لِنَفْسِي أَنْ أَرَى أَفْتُ ذِنَارِ الثَّيْبِ فَوْقَ بَنَانِيَا
أَفْتُ الذَّنَارِ، يَعْنِي: بَعَرِ الْإِبِلِ عَلَى خَلْفِ النَّاقَةِ إِذَا صُرَّتْ.

وَإِنِّي لَأَسْتَخِيِبُكَ وَالْخَرْقُ بَيْنَنَا مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تُلْقَى أَخَا لِي قَالِيَا
وَإِنِّي لَأَسْتَحِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ عَلِيٌّ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا
وَلِكَيْنِي قَدْ كُنْتُ مِمَّا أَشَدُّهَا بِأَتْسَاعِ مَيْسٍ ثُمَّ تَغْلُو الْفِيَا فَيَا
عَلِيهَا فَتَى لَا يَجْعَلُ النَّوْمَ هَمَّهُ دَلِيلٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَلْقَى الْمَرَايِيَا

[١٤٤] [رثاء حكيم بن معية لأخيه]:

وأنشد لحكيم بن مُعَيَّة أحد بني ربيعة الجوع يرثي أخاه عطية بن معية: [الطويل]
 لو لم يُفارقني ^(١) عَطِيَّة لم أهنُ ولم أعطي أعدائي الذي كنتُ أمتع
 شجساع إذا لاقى ورام إذا رمى وهاد إذا ما اذلمسَ الليلُ مضدع
 سأكبك حتى تُنفد العينُ ماءها ويشفي مني الدمعُ ما أتوجع

[١٤٥] [ما قيل في خلق ثور رأس أخيه يزيد بن المنتشر لغوايته]:

وأنشد ليزيد بن المنتشر من بني قشير: . وكان غاويا فأخذه ثور أخوه فحلَّق رأسه .:
 [الطويل]

أقول لثورٍ وهو يخلق لمتي بعقفاء مرذودٍ عليها نصابها
 ترفق بها يا ثور ليس ثوابها بهذا ولكن عند ربِّي ثوابها
 فراح بها ثورٌ ترف كائها سلاسلُ دزع ليثها وانسكابها
 خدارية كالشُريرة الفزد جادها من الصيف أنواء رواء سحابها
 فأصبح رأسي كالضخيرة أشرفت عليها عقاب ثم طارت عقابها
 ألا زُما يا ثورٌ قد غلّ ونبطها أنامل رخصات حديث خضابها

قوله: خدارية أي: سوداء. والشُريرة: شجرة الحنظل تُشبه اللّمم بها لحسنها؛ لأنها
 غَطِشَةٌ جَعْدَةٌ.

[١٤٦] [ما قيل في أثر ذكر المحبوب، وتأبية علي اللين للحبيب]:

وأنشد ليزيد بن الطثرية: [الطويل]

ألا طرقت ليلي فأحزن ذكرها وكم قد طرانا طيف ليلي فأخزنا
 ومغترض فوق القشود سخاله متاعا معلّى أو قتيلا مكفنا
 جَلوتُ الكرى عنه بذكرِك بعدما ذنا الليل والتجّ الظلام فأغدنا
 ألا غلّ ليلي إن تشكيتُ عندها تباريح لوعات الهوى أن تلينا
 على أنها خاست بعهدي وحاذرت عُيونَ الأعادي والصبيّ المَلحنا

المَلحُن: الذي يوميء إليك بما يريد ولا يصرّح به. والطّثر: أن يغلي اللبن فيكثع في
 رأس اللبن يثخن، يقال: قد طثر اللبن إذا علا ذلك فوقه.

[١٤٧] [بين الحجاج والفرزدق]:

قال أبو محلم: لَمَّا كان يومٌ من أيام دَيرِ الجَماجِم حَمَل حاجب بن حُشينة العَبشي
 أحد بني الخطّاب بن الأعور بن عوف بن كعب بن عبد شمس في الخيل على أهل العراق

(١) هذا البيت دخله الخرم وتقدم مثله غير مرة. ط

مع الحجاج فأزال صُفوقهم، فقال الحجاج للفرزدق وهو عنده: ألا ترى ما أكرم حَمَلَة بن عَمَّك؟ فقال: أيها الأمير، إنه رجل جَوَاد، وقد سَفَرَ ماله فَحَمَلَ حَمَلَة مُفْلِس، فقال له الحجاج: فهل لك أن تُحْمِلَ كما حمل وألجقَ عطاءك بعطائه؟ فقال: إني أخاف إذا حَمَلت أن ينقطع أصل العطاء.

قال أبو محلم يقال: سَفَرَ الرجلُ ماله أي: مَرَقَ. وسَفَرَ الرجلُ شَعْرَهُ وَجَلَمَطَهُ وَجَلَطَهُ وَسَحَفَهُ أي: حَلَقَهُ. قال ثعلب: كان ابن الأعرابي ينشد: [الخفيف]

مَوْلَعَاتٍ بِهَاتِ هَاتٍ وَإِنْ شَفَّ رِمَالٌ طَلَبْنِ مِنْكَ الْخِلَاعَا

فجعل المال هو الفاعل، ولا يُنْكَرُ أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت، فجعل الرجل فاعلاً. قال أبو الحسن: حفطي بالسين غير المعجمة مخففاً ومثقلاً والشين منكرة^(١)، فإما أن يكون ابن الأعرابي سها أو سها الحاكي عنه. قال أبو علي: سَفَرَ من سَفَرَتِ البيت أن كَنَسْتَهُ، فكأنه لما مَرَقَ ماله كَنَسَهُ. وسَفَرَ بالشين يجوز على وجه بعيد، كأنه أنفق ماله فبقى المال على شَفِير. ويمكن أن تكون الشين بدلاً من السين كما قالوا: الجِحَاس والجِحَاش.

[١٤٨] وأنشد لرجل من عُكَلٍ يُقَالُ لَهُ السُّمَّهْرِيُّ بن أسد: [الطويل]

أَقُولُ لِأَدْنَى صَاحِبِي نَصِيحَةً وَبِالْأَسْمَرِ الْمِغْوَارِ مَا تَرِيانِ
الأسمر هنا: رجل من طَيْئٍ: مَرَاتِحِيَّتْ كَمَا تَرِيانِ عِلْمِي

فقال الذي أبدى لي النصيحتهما
فإن لا تكُنْ في حاجِبٍ وِبِلَادِهِ
أَرَى الرَّأْيِي أَنْ تَجْتَازَ نَحْوَ عُمَانَ
فَتَى مِنْ بَنِي الْخَطَّابِ يَهْتَزُّ لِلثُّدَى
كَمَا اهْتَزُّ عَضْبُ الشُّفْرَتَيْنِ يَمَانَ
هُوَ السِّيفُ إِنْ لَا يَسْتَهُ لَأَنْ مَثَهُ
وَغَرِيَاهُ إِنْ خَاشَتَهُ خَشِينَانَ
حاجب هذا هو حاجب بن خُشَيْنَةَ العبشمي.

[١٤٩] [شفاعة الفرزدق في خنيس]:

قال أبو محلم: كان تَمِيمُ بن زيد القَيْنِي. والقين بن جَسْرٍ من قُضَاعَةَ. عاملاً للحجاج على السُّنْدِ، وكان معه في البعث رَجُلٌ من بكر بن وائل يقال له خُنَيْس، وكانت أمه رَقُوباً لم يكن لها ولد غيره، فطال تَجْمِيرُهُمْ إِيَّاهُ. قوله رَقُوباً، الرَّقُوبُ: التي لا تلد إلا واحداً. والتجمير: أن يَطُولَ مَقَامُهُ فِي الْبُعْثِ، يقال: جُمِرَ فلان أي: حُبِسَ عن أهله. فاشتاقَت إليه أمه، فذَلَّتْ على قبر غالب بن صَغَصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ، فعادت بقبره. وقبره بكازمة وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط. فَوَجَّهَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى تَمِيمٍ رَجُلًا وَكَتَبَ مَعَهُ: [الطويل]

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بظَهْرٍ وَلَا يَغِيَا عَلَيَّ جَوَابُهَا

(١) أورد البيت صاحب المحكم في مادة شفر بالمعجمة وخلع؛ وحكى أن تشفير المال قلته. ط

قال أبو علي وأنا أقول: ولا يُعْيِي أجود.

فَخَلُّ خُنَيْسًا وَأَتَّخِذْ فِيهِ مِئَةً لِحَوْبَةِ أُمِّ مَا يَسُوعِ شَرَابِهَا

أَتَتْنِي فَعَاذَتْ يَا تَمِيمُ بَغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تُرَابِهَا

فنظر تميم فلم يَعْلَم: اسم الرجل خُنَيْس أم حُبَيْش، فقال له كاتبه: تراجع، فقال بعد

قوله ولا يَعْيَا عَلِيَّ جوابها: ولكن خَلَّ كُلُّ مَنْ فِي الْجَيْشِ مِنْ خُنَيْسٍ وَحُبَيْشٍ، فخلَّاهم فرجعوا إلى أهلهم.



[١٥٠] وأنشدنا أيضًا لعُوفِيف يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف أخي عبد الرحمن بن

عوف رضي الله عنهما: [الطويل]

فَقَدْتُ حَيَاةَ بَعْدِ طَلْحَةَ حُلْوَةً إِذَا شَمَعْتَهُ أَنْ يُجِيبَ شُعُوبَ

يَصْمُ رِجَالَ يُدْعَوْنَ لِلنَّدَى وَيُدْعَى ابْنُ عَوْفٍ لِلنَّدَى فِي جِيبِ

وَذَاكَ امْرُؤٌ مِنْ أَيِّ عِطْفَيْهِ يَلْتَفِتُ إِلَى الْمَجْدِ يَخُورُ الْمَجْدَ وَهُوَ قَرِيبٌ

[١٥١] [شعراء النقائض: الفرزدق وجرير والأخطل]:

قال أبو محلم: أنشد جرير قول الأخطل [الطويل]

وَأَسِي لَقُؤَامٌ مَقَاوِمٌ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَتَقَوْمِهَا

يعني الفرزدق، فلما بلغ جريراً ذلك قال: صدق، يقوم عند أنت القس يأخذ القربان.

وقال أبو محلم: قال أبو الخنساء العنبري للفرزدق: قد كَفَاكَهَ جِرْوُ هِرَاشٍ، يعني جريراً

لم يَكَلِّهِ إِلَى هِجَانِكَ، فقال له الفرزدق: قد علمت في طول عُثْقِكَ أَنْكَ أَحْمَقُ.

[١٥٢] [قصيدة مسعود بن وكيع]:

وأنشد لمسعود بن وكيع أحد بني عبد شمس: [الرجز]

لَسَيْتَ^(١) شَبَابِي عَادَ لِي الْأَوْلَى وَعَيْشٌ عَصِرٍ قَدْ مَضَى أَغْرَلِي

مَهْفَهْفَةٌ أَظْلَالُهُ مُظِلِّي إِذْ ذَاكَ لَمْ يُقْلَ وَلَمْ يُمَلِّي

وَمَأْدُ غَيْسَانِي مُتْمَهِّلِي أَرْوَحٌ قَدْ أَرَخِي لِي الطُّوَلِي

قال أبو علي يقال: عيش أغرل وأرغل أي: تام لم ينقص منه شيء، والأغرل من

الرجال: الأقلق. ومُتْمَهِّلٌ: تام. والغَيْسَان: الشباب والنشاط، قال أبو علي وقال غيره:

الغيسان: أول الشباب. ومَأْدَةٌ: تَثْبِيه.

ولم يُجِرْنِي الْكِبَرُ الْهَذِمَلِي وَيَلْتَفِعُ بِالشَّمَطِ الْمِسْحَلِي

ولم يَبِنْ غَيْدَانِي الْمُضَلِي كَأَمَّا بِي مِنْ نَحْوِي سُلِي

(١) كذا وقعت هذه الأرجوزة في الأصل مضبوطاً رويها بالرفع تارة والجر أخرى ومرة بهما معاً كما

تري؛ هذا الضبط بقلم الشيخ محمد الشنيطي في نسخته. ط

أَوْ مِنْ نَطَاةِ خَيْبَرِ بِي مَلِي وَمَا تَسْرُدُ لَيْتَ أَوْ لَعَلِّي
قال أبو علي: الهذيل: الذي انتهى عمره. والمسحلان: جانباً الرأس. ويلتفع:
يلتحف. والغيدان: الشباب والنشاط. وخيبر: محمة، وإليها تنسب الحمى وهي قريتان:
نطاة والشوق. ومل: حر.

وَلَيْلَةَ طَخِيَاءَ تَزْمَعِلُ فِيهَا عَلَى السَّارِي سَدَا مُخْضَلِي
لَهَا مِنْ أَثْنَاءِ الظُّلَامِ جُلِي كَأَنَّمَا طَغَمُ سَرَاهَا الخَلِي
أَسَاذُتْهَا إِذَا الضُّعَافُ كَلُوا وَسِيمُوا ذُلَّجَتْهَا وَمَلُّوا

قال أبو علي: طخياء: مظلمة. والسدا: ما سقط من السماء من الندى. وأثناء الظلام:
المتراكمة قد تثنى بعضها على بعض. وأساذتها: سبوت فيها: [الرجز]

وَهَابَهَا الْجَثَامَةَ الْهَوْلُ إِنْ جَارَ هَادِيهَا وَلَمْ يَسْتَدْلِي
أَوْ ضَلَّ فِي الْمَوْمَاةِ لَمْ أَضَلْ مَاضٍ عَلَى مَا هَوَّلَتْ مُدِلُّ
كَمَا تَقْضَى إِذْ غَدَا الْأَجْدَلُ

قال أبو علي: الجثامة: الذي يجثم في مكانه. والهول: الذي يهوله الشيء والأجدل:
الصفر. وتقضى: انقض.

[١٥٣] قال أبو محلم: الندى: ما كان من ندى الأرض. والسدى: ما كان من ندى
السماء. وقال حكيم بن معيّة الراجز: [الرجز]

قَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ مَا يَطِيرُ وَلِلسُّدَى مِنَ السُّدَى عَدِيرُ
[١٥٤] [من أمثال العرب]:

قال أبو محلم يقال في بعض أمثال العرب: «إِنْ تَحْتِ طَرِيقَتِهِ عِنْدَ أَوْةٍ»، طريقيته:
إطراقه وسكونه. وعند أوة: داهية.

[١٥٥] وأنشد أبو محلم: للبرذخت علي بن خالد الضبي أحد بني السيد بن مالك بن
بكر بن سعد بن ضبة: [الوافر]

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ عُكُلٍ وَتَنِيمُ فَالسَّلَامُ عَلَى الزَّمَانِ
زَمَانٌ صَارَ فِيهِ الْعِزُّ ذُلًّا وَصَارَ الزُّجُجُ^(١) قُدَامَ السُّنَانِ

قال أبو الحسن: حفظني: قادمة السنان
لعل زمائنا سيعود يوماً كما عاد الزمان على بطان
بطان بن بشر الضبي:

أَبْنَدُ مُحَمَّدٍ وَأَبِي حَصِينٍ وَبَعْدَ الْقَرْمِ عَثَابُ الطَّعَانِ

(١) الزج: الحديدية في أسفل الرمح. ط

وبعد أبي سليمان إذا ما
تَرْجِي الخَيْرَ أو تَرْجُو ثَرَاءَ
تَرْوِّحَ لِلسَّنْدَى سَبِطَ البَنَانِ
إِذَا شَنِجَتْ^(١) بِنَائِلَهَا اليَدَانِ
فَمَا ضَرَبَتْ ضِرَارًا فِيكَ عِرْقًا
مَتَى جَرَبَتِ الكَوَادِنُ^(٢) فِي الرُّهَانِ

محمد بن عُمَيْر بن عَطَارِد بن حَاجِب بن زُرَّارَةَ. وأبو حَصِين: زيد بن حَصِين الصُّبَيْي
أحد بني السَّيِّد وكان على أَصْبَهَانَ، وَعَتَّاب بن وَرْقَاء الرِّيَّاحِي. وأبو سَلِيمَانَ: خالد بن
عَتَّاب بن وَرْقَاء.

[١٥٦] وَأَنشَد أَبُو مَحْمَلٍ لِلْمَعْلُوطِ السَّعْدِيِّ: [الكامل]

نَعَرَ الخَلِيطُ نَوَى عَلَيْكَ شَطُونًا^(٣) وَأَرَادَ يَوْمَ عُنَيْزَةَ لِيَبِينَا
عَيْرَانَ شَمَّصَهُ^(٤) الوُشَاةَ فَنَفَّرُوا وَخَشَا عَلَيْكَ عَهْدُتَهُنَّ سُكُونَا
إِنَّ الظُّعَائِنَ يَوْمَ حَزَمَ عُنَيْزَةَ أَبْكَيْنَ يَوْمَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا
عَيْضُنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينَا
أُعْصِيَتَ يَوْمَ لَوَى العُمَيْرِ فَإِنَا يَوْمَ المُجَنِّمِ مِثْلَ ذَاكَ عُصِينَا
لَوْلَا الخَلِيلُ يَخَافُ لَوَمَ خَلِيلِهِ لَا تُزِمَعُنْ لَنَا المَلَامَةُ جِينَا
إِنَّ اللِّيَالِي يَأْلَهُنَّ لِيَالِيَا قُرَّتْ بِهِنَّ عُيُونُنَا وَرَضِينَا
كُنَا قُبَيْلَ فَنَائِهِنَّ بَغِيظَةَ يَا لَيْكُهُنَّ بِذِي السَّلَامِ بَقِينَا
مَا بِأَلِ قَوْلِكَ قَدْ عَشِيتَ وَلَمْ أَكُنْ عِنْدَ المَوَاطِنِ فِي الأُمُورِ عَينَا
أَقْلَمَ تَرْنِينِي لِلِكِرَامِ مُكْرَمَا وَبَنِي اللُّثَامِ وَلِلسُّوَامِ مُهِينَا



[١٥٨] قَالَ أَبُو مَحْلَمٍ يَقَالُ: جَلِ دِلْعَوُسٌ وَمُجَامِجٌ وَدُخَامِسٌ وَجَلْفَرِيزٌ إِذَا كَانَ عَظِيمًا

ضَخْمًا، وَأَنشَد: [الرجز]

يَا رَبُّ خَالٍ لَكَ بِالسَّحْرِيزِ^(٥) خَبٌ عَلَى لُقْمَتِهِ جَرُوزِ^(٦)
مُهْتَضِمْ فِي لَيْلَةِ الأَرِيزِ كُلُّ كَثِيرِ اللِّحْمِ جَلْفَرِيزِ^(٧)
بَيْنَ سَمِيرَاءَ وَيَسْرَ تَوِزِ

(١) شنجت: تقبضت. ط

(٢) الكودان من الخيل: الهجان. ط

(٣) نوى شطون: بعيدة. ط

(٤) التشميص في الأصل: نخس الدابة لتسرع في السير؛ والمراد هنا أن الوشاة نفروه حتى فعل فعل
الدابة الشموص. ط

(٥) الحزير: موضع. ط

(٦) الجروز: السريع الأكل. ط

(٧) جلفريز: الناقة الصلبة الغليظة.

قال أبو علي: كذا أملى علينا الأريز بزايين، وهو عندي الأريز براء وزاي وهو شدة البرد. ومُهْتَضِم: يأخذ الناقة فيسرقها ويصيرها في أفضام الوادي وهي ما خفى منه.

[١٥٩] [عبد الملك بن مروان وأدبه في استماع الحديث]:

قال أبو علي: قال أبو الحسن الأخفش: قرأت على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين - رحمه الله تعالى -، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم، قال أبو محلم: حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين، عن زكرياء بن أبي زائدة، عن الشُّعْبِي قال: ربما حَدَّثت أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان - رحمه الله تعالى - وقد هيا اللقمة، فيُمسِكها في يده مُقبِلاً عليّ، فأقول: أجزها يا أمير المؤمنين، فإن الحديث من ورائها، فيقول: الحديث أشهى إليّ منها. أحرها أي: أزدردها.

قال: وكان من كلامهم: ما رأيت أحداً أطرَّ ضرماً ولا أسرع إحارةً للرجيف منه. أطرَّ: أخذ.

[١٦٠] [شعر حرث بن سلمة في النصره وإغاثة الملهوف، والشجاعة والجدود

والبخل، والاشترار في الخلو والمز، وكون الحرب سجال]:

قال: وأنشدنا أبو محلم لحرث بن سلمة بن مُرارة بن مُحَفَض أحد بني خزاعي بن مازن هذه الأبيات: [الطويل]

مركز تحقيق مكتبة التراث العربي

ألم ترَ قومي إذ دعاهم أخوهم أجابوا وإن يزكّب إلى الحرب يزكّبوا

هم خلّفوا عند الحلّيس ومذكرك وعند بسلام لا أسيرو ويشرّبوا

قال: هؤلاء سلاطين كلهم، يقول: إني إن سيّرت، أي: خلّثت عن الماء لم يشربوا هم.

وهم حفّظوا غيبي كما كنت حافظاً لهم غيب أخرى مثلها لو تغيبوا

بنو الحرب لم تغعد بهم أمهاتهم وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا

وإني لأجلو عن قواريسي العمى إذا ضنّ بالنفس الجبان الموجب

الموجب: الذي يجب قلبه من الجبن:

أجود إذا نفس البخيل تطلّعت وأضبر نفسي والجماجم تُضرب

[١٦١] وأنشدنا أيضاً لحرث بن سلمة: [الطويل]

إن تك دزعي يوم صخراء كلبية أصيبت فما ذاكم عليّ بعمار

ألم تك من أشلابكم قبل هذه على الوقبى يوماً ويوم سفار

يوم صخراء كلبية، وهي موضع وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل. والوقبى وكذلك

سفار: ماء لبني مازن.

فتلك سراييل ابن داود بيننا عواري والأيام غير قصار

قال أبو علي: السراييل: الدروع لداود فجعلها لسليمان.

وكائنُ أَخَذْنَا مِنْكُمْ مِنْ أَخِيذَةٍ مِنْ الْبَيْضِ شَنْبَاءَ اللَّثَاثِ نَوَارِ
وَمَنْ سَيِّدٍ ضَخْمٍ كَانَ مَجْرَهُ بِحَيْثُ تَلَاقَيْنَا مَجْرُ حُورِ
وَسَابِغَةَ زَعْفٍ^(١) وَتَهْدٍ مُقْلَصٍ^(٢) وَأَذْمَاءَ مِنْ سِرِّ الْهَجَّانِ حِضَارِ
وَنَحْنُ طَرْدْنَا الْحَيَّ بَكْرَ بْنَ وَائِلِ إِلَى سَنَةِ مِثْلِ السَّنَانِ وَنَارِ
قال أبو علي: سَنَةٌ، أراد أنسكأهم السواد وهو بلد وباء.

وَحُمَى وَطَاعُونَ وَمُومٍ وَخَضْبَةٍ وَذِي لِبَدٍ يَغْشَى الْمُهْجِجِ^(٣) ضَارِي
وَحُكْمٍ عَدُوٍّ لَا هَوَادَةَ عِنْدَهُ وَمَنْزِلِ ذُلٍّ فِي الْحَيَاةِ وَعَارِ
فِي أَنْ تَمِيمًا لَمْ تَدْعُ بَطْنَ تَلْعَةِ لَكُمْ بَيْنَ ذِي قَارٍ وَبَيْنِ وَبَارِ
قال أبو علي: وقع في الكتاب وبار بكسر الواو، والصواب وبار بفتحها.

أَزَاخَتْكُمْ عَنْهَا الرُّمَاحُ وَفِثِيَّةٌ مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كُلُّ يَوْمٍ غَوَارِ
فَأَقْعُوا عَلَى أذُنَابِكُمْ وَتَنَكَّبُوا مُهَادَاتِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ فَخَارِ
وَطَاعَنْتُ جَمَعَ الْقَوْمِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ عَلَى قُلُوصٍ تَعْدُو بِهِمْ وَيَكَارِ
فَأَضْحَوْا بِدُرْنِي^(٤) وَالْوَجُوهَ كَأَنَّهَا وَجُوهَ كِلَابٍ يَهْتَرِشْنَ^(٥) جِرَارِ
وَكَانَتْ يَمِينًا قَبْلَ ذَلِكَ جَعَلْتُهَا عَلَيَّ فَقَدْ أَوْقَعْتُهَا بِقَرَارِ
لِالْتِمِسِنِ مِنْكُمْ كَمِيًّا بِضَرْبَةٍ إِذَا مَا أَنَا شَاهِدْتُ يَوْمَ ذِمَارِ
فِي أَنْ هِيَ نَالَتْ نَفْسَهُ لَمْ أَبَالِهَا وَإِنْ يَتَّجُ مِنْهَا فَهِيَ ذَاتُ حِبَارِ^(٦)
قوله: أوقعتها بقرار أي: أوقعتها موقعتها.

وقال أبو محلم يقال: وَقَعَ هَذَا الْأَمْرَ بِقَرِّهِ وَبِقَرِّ، أَي: وَقَعَ مَوْقِعَهُ، وَأَنْشَدَ: [الرمل]
فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقَرِّ^(٧)

[١٦٢] [خطاب المحبين بالوجه والإشارات دون الكلام]:

قال: وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ: [الكامل]

هَلْ تَذْكُرِينَ إِذَ الرُّكَّابِ مُنَاخَةَ بِرِحَالِهَا لِرَوَاحِ أَهْلِ الْمَوَاسِمِ
إِذْ نَحْنُ نَسْتَرْقُ الْحَدِيثَ وَفَوْقَنَا مِثْلُ الْعَجَّاجِ مِنَ التُّبَّارِ الْأَقْتَمِ

(١) الزعف: الدرع اللينة الواسعة المحكمة أو الرقيقة الحسنة السلاسل، ويوصف بها المفرد والجمع. ط

(٢) مقلص: وثاب. ط

(٣) يقال: مهجع بالسبع إذا صاح به ليكف. ط

(٤) درني: موضع باليمامة. ط

(٥) الاهتراش: تحرش الكلاب بعضها ببعض. ط

(٦) ذات حبار: ذات أثر فيه وإن لم تقلته. ط

(٧) هذا عجز بيت لطرفة بن العبد صدره: «سأدرا أحسب غبي رشدا».

وكذاك تُخبر بالحواجب بيننا ما في النفوس ونحن لم نَتَكَلَّمْ
[١٦٣] وأنشدنا أبو محلم لربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وهو جاهلي .
يتفجع على قومه : [الطويل]

ألا إنما هذا المَلال الذي تَرَى وإدبار جسمي زدي السعبرات
وكم من كريم قد تَجَلَّدَتْ بعده تَقَطَّعُ نفسي إثره حَسرات
[١٦٤] قال أبو محلم : أنشدني يونس لرجل من قدماء الشعراء في الجاهلية [مجزوء الكامل] :

إن يَنْفِرُوا أو يَكْذِبُوا أو يَخْتِرُوا^(١) لا يَسْخَفُوا
يَغْدُوا عليك مُرْجَلِي من كأنهم لم يفعلوا
كأبي بَرَأَقَشَ كُلُّ لَوْ نِ لَوُثُهُ يَسْخَوُلُ
أبو براقش : دُوَيْبِيَّةٌ مثل العظاية تراها مرّة خضراء ومرّة حمراء ومرّة صفراء في وقت واحد .
[١٦٥] قال : وأنشد لسنان بن مُحَرَّشِ السَّغْدِيِّ : [الرجز]

ويثُ بِالْحِضْنَيْنِ غيرَ راضٍ يَمْنَعُ مِنِّي أَرْقِي تَغْمَاضِي
كأنما أَعْضِي على مَضَاضٍ من الخَلْوَاءِ صادق الإمضاض
في العين لا يَذْهَبُ بالثَّرْحَاضِ
الخَلْوَاءُ : شيء يُكْحَلُ به الصبيان يُجْعَلُ فيه زَيْتٌ وَيُحْكُ على شيء وَيُصَيَّرُ في خِرْقَةٍ .
والتَّرْحَاضُ : الغَسْلُ ، يقال : رَحَضْتُ الشيء إذا غسلته .

[١٦٦] قال : وأنشدنا أبو محلم للخطيم بن ثويرة العُكْلِيِّ : [الطويل]

ألا يا لقومي للشباب الذي مضى حَمِيدًا وَأَخْدَانِ^(٢) الضبا والكواعب
وللعُصْرِ الخالي وللعيش بهجة وللقلب إذ يَهْوَى هَوَى ابنة ناشب
وجاراتها اللاتي كأن عيونها عيون المَهَا يَفْقَهُنَا بالحواجب
قال أبو الحسن الأخفش : معناه يَقْبِضُهَا .

حديثًا مَسْدَى من نَسِيحٍ يُنَزْنُهُ من الوُدِّ قد يُلْجِمُنُهُ بالمعاتب

[١٦٧] وأنشد لمُذْرِكٍ : [الطويل]

وَمَدَّدَ عَيْنِيهِ وَبَلَّتْ دَمُوعُهُ ضَمَارِيطَ وَجْهِ قَدْ تَثَّتْ عُضُوتُهَا
قال أبو محلم : الضماریط : العُضُونُ ، واحدا ضَمْرُوطٌ . والضَمْرُوطُ أيضًا : الغامض
من الأرض ، قال جرير : [الرجز]

إن عَرِيئًا وَبَنِي سَلِيطٍ مُحَلْفُونَ كَنَفَ الضَمْرُوطِ

(١) الختر : الغدر والخديعة أو أقبح الغدر . ط

(٢) أخدان الصبا : رفاق الصبا . ط

عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزْبُوعِ رَهْطِ وَاقْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ بَدْرِيًّا وَأَوَّلَ مَنْ قَتَلَ فِي الْإِسْلَامِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ أَبُو مُحَلَّمٍ: أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ وَاقْدًا قَتَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وَأَقْدٌ وَقَدَّتِ الْحَرْبُ عَلَيْهِمُ وَالْحَضْرَمِيُّ حَضَرَتِ الْحَرْبُ» وَتَفَاءَلَ بِذَلِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(١).

[١٦٨] وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَلَّمٍ: [الطويل]

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بِذِي الْعَمْرِ إِنْ سِي عَلَى هَجْرِ أَيَّامِ بِذِي الْعَمْرِ نَادِمٌ
فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ ذِي الْعَمْرِ وَازْتَمَى بِنَا الدَّهْرِ لَا مَتْنِي عَلَيْكَ اللَّوَامِمُ
هَجَرْتُكَ أَخْشَى أَنْ تُلَامِي وَإِنْ سِي كَعَاذِبَةٍ عَنِ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ
وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ تَجُودَ بِكَ الثَّوَى سَوَانَا وَلَا مِنْ عَن تَمُوتِ التَّمَائِمُ
وَلَكِنَّمَا بِي أَنْ تَجُودِي بِنَائِلِ سِوَايَ وَتَبْقَى لِي عَلَيْكَ الدَّمَائِمُ

[١٦٩] قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو مُحَلَّمٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ، وَقِيلَ إِنَّهَا لِبَعْضِ شُعْرَاءِ طِيءٍ:

[الكامل]

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي كَاشِحًا لِنُزَابِنٍ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ
وَمُعِيرُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً مَتْرَحِزْحَا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَإِذَا تَحَرَّقَ فِي غِنْسَاءِ وَفَيْزْتِهِ وَإِذَا تَصَفَّغَلَّكَ كُنْتُ مِنْ قُرْنَائِهِ
وَإِذَا تَجَلَّفَتِ الْجَوَالِفُ مَالَهُ عَطَفْتُ صَحِيحَتُنَا عَلَى جَزْبَائِهِ
وَإِذَا غَدَا يَوْمًا لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا صَغَبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ

سَيْسَاؤُهُ: مَتْنُهُ وَظَهْرُهُ، وَيُقَالُ: مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ مُلْتَقَى الْعُنُقِ وَالظَّهْرِ.

وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا قَشِيبًا لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ إِنْ عَلَيَّ فَضْلَ رَدَائِهِ

[١٧٠] [صديق الأخوة، والاشترار في الفرح والحزن، وما قيل في الدعاء للمرء في

الحزن ونسيانه في الفرح]:

قال أبو العباس: أنشدني ابن الأعرابي: [الكامل]

أَخِي^(٢) أَخْبَرَنِي وَلَسْتُ بِصَادِقِي وَأَخُوكَ يَنْفَعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
أَمِنَ الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْعَرِيبُ الْأَجْنَبُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً أَشَجَبْتِكُمْ فَأَنَا الْمُحِبُّ الْأَقْرَبُ^(٣)

(١) كان ذلك في سرية عبد الله بن جحش. وجبرها عند البيهقي في «دلائل النبوة» (١٧/٣). وابن إسحاق (٢٨٨/٢). و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣٢/٥).

(٢) قائل هذه الأبيات: هني بن أحمر الكناني، وقيل: أنها لزرارة الباهلي؛ كذا باللسان مادة «حيس». ط

(٣) الذي باللسان في مادة حيس:

وَإِذَا الْكُتَائِبُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً حَجَرْتَكُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَقْرَبُ ط

وإذا تكون كريمة أذعى لها
وليجندب سهل البلاد وعذبها
عجبا لتلك قضية وإقامتي
تلك الظلّامة قد عرفت مكانها
[١٧١] [الحجاج والأعرابي الفصيح]:

قال أبو محلم قال الحجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحًا: كيف تركت الناس وراءك؟ فقال: تركتهم أصلح الله الأمير حين تفرقوا في الغيطان، وأخمدوا النيران، وتشككت النساء، وعرض الشاء، ومات الكلب. فقال الحجاج لجلسائه: أخضبا نعت أم جذبا؟ قالوا: بل جذبا. قال: بل خضبا. قوله: تفرقوا في الغيطان معناه أنها أغشبت فإبلهم وغنمهم تزعى. وأخمدوا النيران معناه استغنوا باللبن عن أن يشتروا لحوم إبلهم وغنمهم ويأكلوها. وتشككت النساء أغضادهن من كثرة ما يمحضن الألبان. وعرض الشاء: استن من كثرة العشب والمرعى. قال أبو علي: الصواب عرض الشاء وليس عرض بشيء. ومات الكلب: لم تمت أغنامهم وإبلهم فيأكل جيفها. ومن أمثال العرب: «نعم كلب في يؤس أهله»؛ لأنه إنما يتعم في القحط ويموت في الخضب.



[١٧٢] قال أبو علي: حدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكي، قال: حدثنا حرمي، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن هارون: حدثني يعقوب بن بشر؛ قال: كنت مع إسحاق بن إبراهيم الموصللي في نزهة لنا، فمر بنا أعرابي فوجه إسحاق خلفه بغلامه زياد الذي يقول فيه إسحاق: [الطويل]

وقولا لساقينا زياد أرقها
ومعنى هر كره، قال الشاعر: [الوافر]
أجبن بلغت من كبري أشدي
وقد هز بعض القوم سقي زياد
قال: فوافانا الأعرابي، فلما شرب وسمع
باتت تجن وما بها وجدي
وهز لقائي الأسد الهصور
فحين الدواليب قال: [الكامل]
فدموعها تخيا الرياض بها
وأحسن من وجد إلى نجد
وبسائكني نجد كلفت وما
ودموع عيني أحرقت خدي
لو قيس وجد العاشقين إلى
يغني لهم كلفي ولا وجدي
وجدني لزيد عليه ما عندي

قال: فما مضى إسحاق إلى منزله إلا محمولا سكرًا.

[١٧٣] [من فضائل المأمون، وتعزية الخلقاء لرهيتهم، ومن كان جديرًا بالبكاء عليه]:
قال: وحدثني أبو الحسن، قال: حدثني ميمون بن هارون؛ قال: لما قتل الفضل بن

سهل دَخَلَ المأمون على أمه فوجدها تَبْكِي، فقال لها: أنا ابْنُكَ مَكَانَهُ قَدَعِي البكاء، فقالت:
إن ابنا تَرَكَ لي ابنا مثلك لَجْدِيرٌ أن يُيَكِّي عليه^(١).

[١٧٤] [بنان وفضل الشاعرة]:

وحدثنا أبو الحسن، قال: حدثني علي بن يحيى؛ قال: كان بُنَانٌ يَتَعَشَّقُ فَضْلَ الشاعرة
وكانت تَتَعَشَّقُهُ، فبلغه عنها ما يكره، فَتَجَنَّبَهَا. فصارت إليَّ مُسْتَعْتَبَةً له، وسألتني أن أجمع
بينهما لتَحْلِفَ له، فَفَعَلْتُ، فلما حَلَفْتُ له قَبِلَ وأقام عندي، فلما دار النبيذ بينهما دَعَتْ
بالدواة فكتبت: [السريع]

يا فَضْلُ صَبْرًا إِنَّهَا مِثَّةٌ يَجْرَعُهَا الكاذب والصادق
ظَنُّ بَنَانٌ أَنِّي خُنْتُهُ رُوحِي إِذَا مِنْ بَدَنِي طَالِقُ

[١٧٥] [الغنى والفقر والرياسة وأثرهم على النفس والتصرفات]:

قال أبو علي: قال لي أبو الحسن جحظة قالت: حَبِيبِيَّة: بات عندي المتوكل ليلةً
وخرج من عندي نصف الليل، فغلبتني عيني، فرأيت قائلاً يقول لي في النوم: يا حَبِيبِيَّة،
حَمَلْتُ الليلة بأشأم خَلَقَ اللهُ، فكان المنتصر، فجلس يوماً على البساط الذي بَسِطَ له على
البزقة المربعة بعد قتل أبيه، فرأى على البساط صورة مكتوبة عند رأسها بالفارسة، فدعا
ببعض الفُرس فقرأها، فكانت هذه صورة بابك بن بابكان الذي قَتَلَ أباه، فما عاش بعده إلا
سنة أشهر، وكذلك اتَّفَقَ للمتصر.

[١٧٦] قال: وأنشدنا أبو الحسن، قال: أنشدنا حماد، عن أبيه: [المتقارب]

جَفَانَا أبو صالح بعدما أقام زمانا لنا واصلاً
يَرُوحُ وَيَفْدُو بألواحِه إلى الباب مسترشداً سائلاً
فلما تَرَأَسَ في نفسه وليس لذلك مستاهلاً
تَنَبَّلَ عَنَّا فلم يأتنا وما كنت أحسبه فاعلاً
فعاد كَحَيْرَانٍ في جهله كما كان مِنْ قَبْلِهِ جاهلاً

[١٧٧] قال فأجابه [الطويل]:

بَخِلْتُ وَأَقْبَتَ الجَفَاءَ وإنما يُؤاخى من الفتيان كلُّ قَتَى سَمَحٍ
ولستَ بِسَمَحٍ لا ولا في أُرُومِ ولكن مطبوعاً على اللزوم والشح

[١٧٨] قال: وأنشدنا أبو الحسن قال: أنشدنا أبو هَقَّانَ لبعض المحدثين: [الطويل]

تَعَوَّذَ إِذَا أصبحتَ من دَوْلَةِ الغِنَى أبا حَسَنِ وأدْعُو إِلَهَكَ بالفقر
رَأَيْناكَ ما استغنيتَ لا تَحْمِلِ الغِنَى وتَلْبَسُ جَلْبَابًا مِنَ الثَّيْبِ والكِبَرِ

(١) انظر: «وفيات الأعيان» (٤/٤٤).

وَأَنْتَ إِذَا أَعْسَرْتَ خِلُّ مُوَافِقٍ تَبَرُّ وَتَلْقَى بِالْمَوْدَةِ وَالْبِشْرِ
فَلَيْتَكَ مَا أَعْسَرْتَ فِينَا مُخْلَدٌ وَلَيْتَكَ مَا أَيْسَرْتَ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
[١٧٩] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَنْشَدْنَا جَعُظَةَ لِنَفْسِهِ [مَجْزُوءُ الْوَاقِرِ]:

فَلَا تَسِينَا مَنْ وَإِنْ صَحَّحْتِ عَزِيمَتُهُمْ عَلَى السَّدَجِ
فَإِنَّ إِلَيَّ عَسَدَاةَ غَدِيدٍ يَجِيءُ إِلَيْهِ بِالْفَرْجِ
[١٨٠] [شِعْرٌ فِي الْهَوَى، وَتَلَامَسَ أَعْضَاءَ الْمُحِبِّينَ، وَسَهَرَهُمْ]:

قَالَ: وَعَتَى ثَمَرَةٌ لِلْمَسْتَعِينَ بِاللَّهِ هَذِينَ الْبَيْتِينَ: [الْمُتْقَارِبِ]
وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ ذَلِكَ الْخُضُوعِ وَقَيْضُ الدَّمُوعِ وَعَمُزُ الْيَدِ
وَحَدْيٍ مُضَافٍ إِلَى خَدِّهَا قِيَامًا إِلَى الصَّبْحِ لَمْ نَزُقْ
[١٨١] قَالَ: وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبْرِ لِنَفْسِهِ: [الطَّوِيلِ]

وَفِي سَاعِدِي مِمَّنْ تَعَلَّقْتُ عَضَّةً تُذَكِّرُنِي ذَاكَ الشَّنِيبِ الْمُفْلَجَا
وَأَثَارُ خَدِّشٍ فِي يَدَيَّ مَلِيحَةً أَقَامَ عَلَيْهَا الْقَلْبُ مَنِيَّ وَعَرَجَا
أَمَّا وَالَّذِي أَمْسَيْتُ أَرْجُو ثَوَابَهُ لَقَدْ حَلَّ مَا أَخْشَاهُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا
[١٨٢] [الْمَشِيبِ طَلِيعةً لِلْمَوْتِ]:

قَالَ: وَأَنْشَدْنَا، قَالَ: أَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ: [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]
دَبَّ الْمَشِيبُ إِلَى الشَّبَا بَ دَبِيبِ ذِي خَثَلٍ مُسَارِقِ
إِنَّ الْمَشِيبَ طَلِيعةً لِلْمَوْتِ فِي كُلِّ الْخَلَائِقِ
[١٨٣] [شِعْرٌ فِي سِحْرِ الْحُبِّ، وَزِيَادَةِ الشُّوقِ بِالْبَعْدِ]: وَأَيْضًا: [الْخَفِيفِ]

رَعَمُوا أَنْ حُبِّهَا كَانَ يَسْخَرَا ظَلَمُواهَا وَسُورَةَ الْأَنْفَالِ
مَا رَأَتْ بَابِلًا وَلَا تُحْسِنُ السَّحَا رَ سُلَيْمَى إِلَّا بِحَسَنِ الدَّلَالِ
[١٨٤] قَالَ: وَأَنْشَدْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ لِنَفْسِهِ: [الْمُتْقَارِبِ]

يَزِيدُنِي الْبُعْدُ شَوْقًا إِلَيْكَ وَطَوَّلُ صَدُودِكَ جِرْصًا عَلَيْكَ
وَلَوْ كُنْتَ أَمَلِكُ مَا تَمَلِكِينَ مِنْ الصَّبْرِ مَا طَالَ شَوْقِي إِلَيْكَ
[١٨٥] [صُرُوفُ الدَّهْرِ، وَتَبَدُّلُ الْأَحْوَالِ]:

قَالَ: وَأَنْشَدْنَا أَبُو هَفَانَ: [الْمُتْقَارِبِ]
أُمِثْلِي يُرَوِّعُ بِالنَّائِبَاتِ وَيَضْخُشِي بِوَائِقِ صَرْفِ الزَّمَنِ
أَذَاقَنِي اللَّهْمُ مَرَّ الْهَوَانِ وَأَدْخَلَنِي فِي جِسْرِ أَمِي إِذْ نَ
[١٨٦] قَالَ: وَأَنْشَدْنَا النَّاشِئُ لِنَفْسِهِ: [الْمُتْقَارِبِ]

وَكَانَ لَنَا أَصْدِقَاءُ حُمَاةً وَأَعْدَاءُ سَوَاءٍ فَلَمْ يَخْلُدُوا

تَسَاقَوْا جَمِيعًا كَثُوسَ الْجِمَامِ فَمَاتَ الصَّيْدِيقُ وَمَاتَ الْعَدُوُّ
[١٨٧] [إسحاق الموصلي وتقدمه في مختلف العلوم]:

قال: وحدثني أبو الحسن، قال: سمعت ميمون بن هارون يقول قال: حُمَيْدُ الطُّوسِي: كنت حاضرًا دهليز المأمون، فدعا بالناس لقبض أرزاقهم، فكان أول من دخل إسحاق الموصلي مع الوزراء، ثم دعا بالقواد فكان أول من دخل إسحاق الموصلي، ثم دعا بالقضاة فكان أول من دخل إسحاق، ثم دعا بالفقهاء والمُعَدِّلين فكان أول من دخل هو، ثم دعا بالشعراء فكان أول من دخل هو، ثم دعا بالمُعْتَنِينَ فكان أول من دخل هو، ثم دعا بالرُّمَّاة في الهدف فكان أول من دخل هو، فعجبت من كثرة علمه وفنونه.



[١٨٨] قال: وحدثنا أبو الحسن، قال: أنشدني خالد الكاتب لنفسه: [المقارب]

كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِمَاءِ الْجَفُونِ وَقَلْبِي بِمَاءِ الْهَوَى مُشْرَبٌ
فَكَفِّي تَخُطُّ وَقَلْبِي يُمِلُّ وَعَيْنَايَ تَمْحُو الَّذِي أَكْتُبُ
فَلَيْسَ يَتَمُّ كِتَابِي إِلَيْكَ لِشَوْقِي فَمِنْ هَاهُنَا أَعْجَبُ

[١٨٩] [لقاء الأحبة بعد الدهر الطويل]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر محمد بن مزيد أبي الأزهر، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني أبو غزيرة الأنصاري ثم أحد بني مازن بن النجار قال: حدثني مجمع بن يعقوب الأنصاري؛ قال: أدركت حسان بن العدير شيخًا كبيرًا من أجمل الشيوخ وأحسنهم، فحدثني قال: سارت علينا سائرة من بني جشم بن بكر، فرأيت فيهم فتاة ما رأيت في نساء العرب مثلها حسنًا، فكنت أخطبها، فلم يُقَدِّرْ لي تزويجها، فضرب الدهر بيننا، فإني بعد ذلك بأربعين سنة لفي بلاد ذي أهلها قد ساروا، وإذا بها عجوز تسأل عني، فلما دَفَعْتُ إِلَيْهَا ورأت كِبَرِي قالت: أنت ابن الغدير؟ فقلت: نعم، قالت: لقد أَكَلِ الدهرُ عليك وشرب! قال: فذلك قولي فيها وقد كبرت أيضًا وتغيرت: [الكامل]

قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمَ بُرْقَةِ وَاسِطِ
أَصْبَحْتَ بَعْدَ شَبَابِكَ الْغَضُّ الَّذِي
شَيْخًا دَعَامَتِكَ الْعَصَا وَمُشِيْعًا
فَأَجَبْتَهَا أَنْ مَنْ يُعْمَرُ يَغْتَرِفُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ شَبِيهَ مَا عَيَّرْتَنِي
وَجَعَلْتُ يُغْضِبُنِي الْيَسِيرُ وَمَلَّنِي
بِأَبْنِ الْعَدِيرِ لَقَدْ جَعَلْتَ تَنَكَّرُ
وَأَلَّتْ شَبِيهَتُهُ وَعُضُّنُكَ أَخْضَرُ
لَا تَبْتَنِّي خَبْرًا وَلَا تُسْتَخْبِرُ
مَا تَزْعَمِينَ وَيَنْبُ عَنْهُ الْمَنْظَرُ
يَسْرِي عَلَيَّ بِهَ الزَّمَانِ وَيُبْكِرُ
أَهْلِي وَكُنْتُ مَكْرَمًا لَا أَكْهَرُ^(١)

وشرّبت في القعب الصغير وقادني نحو الجماعة من بني الأضرّ
 [١٩٠] قال أبو علي: أخبرنا أبو بكر محمد بن يزيد أبي الأزهر، قال: حدثنا الزبير،
 قال: أنشدني أبي لحكيم بن عكرمة: [المقارب]

تقول بُثَيْئَةً إذ أنكَرَتْ فثوفاً من الشّعْر الأحمر
 برأسي كِبْرَتْ وَأَوْدَى الشَّبَابِ فقلت مجيباً لها أقصيري
 أما كنتِ أبصرتني مرّةً ليألي نحن بندي جوهري
 ليألي أنتم لنا جيرةً ألا تذكرين! بلى فاذكري
 وإذا أنا أغيدُ غَضُ الشَّبَابِ أجر الرّذاء مع المشرّ
 أنشدني الزبير بطرح الواو، وأصحاب العروض يُسمونه المخروم.

وإذا لمّستي كجناح الغراب تُرجل بالمسك والعنبر
 فقبيّر ذلك ما تعلمين تغير ذا الزمن المُنكر
 وأنت كلؤلؤة المرزبان بماء شبابك لم يُغصّر
 وقد كان مضمارنا واحداً فأنتي كِبْرَتْ ولم تكبيري
 [١٩١] [إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء]:

قال أبو علي: وحدثني أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: أخبرنا الزبير بن بكار في صفر
 سنة ست وأربعين ومائتين، قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي، قال: حدثنا سعيد بن
 سليم: كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء: [المنسرح]

يا مُنْزِلَ الغَيْثِ بعد ما قنِطُوا ويا وُلِيَّ التّعْماءِ والوَيْتِ
 يكون ما شئتَ أن يكون وما قدّرتَ أن لا يكون لم يكن
 لو شئتَ إذ كان حُبُّها عَرْضاً لم تُرِنِي وَجْهَهَا ولم تُرِنِي
 يا جارةَ الحَيِّ كُنْتِ لي سَكَنًا إذ ليس بَغَضُ الجيرانِ بالسكَنِ
 أدُّكِر من جارتي ومجلسيها طرائقاً من حَدِيثِها الحَسَنِ
 ومن حَدِيثِ يَزِيدِني مِقَّةً ما لِحَدِيثِ المَوْمُوقِ من ثَمَنِ
 ثم يقول: أحسن! فضّ الله فاه^(١)!

[١٩٢] [حديث جابر الرازمي مع أوفى بن مطر]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: حدثني محمد بن يزيد، قال: حدثني
 التوزي، عن أبي عبيد؛ قال: خرج ثلاثة نفر من بني مازن وهم أوفى بن مطر الخزاعي وجابر

(١) هذه الجملة إن لم تكن «لا» فهيا سقطت من الناسخ فهي جملة مراد بها التعجب لا الدعاء كقولهم:
 قاتله الله ما أحسنه. ط

ومالك الرزّاميان ليغيروا على بني أسد بن خزيمة، فلقوا أعداءهم، فقتل مالك وارتت^(١) أوفى جريحاً، فقال أوفى لجابر: احملني، قال: إن بني أسد قريب وأنت ميت لا محالة، وأن يقتل واحد خير من أن يقتل اثنان، قال: ويحك! فازحف بي إلى عمّاية، قال: عمّاية أرض فضاء ولا يسترك منها شيء، قال: فانهض بي إلى قساس، قال: ما قساس إلا حزملة لبني أسد، قال: فماوان، قال: إنما ذلك تحت أقدامهم، ونجا. فأتى الحّي فأخبرهم أن أوفى ومالكاً قد قتلا، وتحمّل أوفى إلى بعض هذه المياه فتعالج به حتى برأ، ثم أقبل. فقال رجل من القوم وجابر فيهم: لولا أن الموتى لم يثن بعثها لأنباتكم أن هذا أوفى! قال أبو عبيدة: فأنسل جابر من القوم فما يذرى أين وقع ولا ولده إلى الساعة استخياء من القوم من كذبتة التي كذبها، وخبر أوفى بما قال جابر، ففي ذلك يقول: [المتقارب]

ألا أبلغاً خلّتي جابراً	بأن خليلك لم يقتل
تخطّات النبل أحشاءه	وأخر يومي فلم يغجل
تجاوزت مساوان عن ساعة	وقلت قساس من الحزملة
وقلت عمّاية أرض فضاء	فلايها أوب إلى مغفل
فلينك لم تك من مازلي	ولينك في الرخم لم تحمّل
وليت سئائك صمّارة	وليت رمنحك من مغزل
وليت بحقونك ذا ذرتب	جميشا يرغل بالفيشل

قال أبو علي: الزرتب: لحم الفرج من خارج. والكين: لحمه من داخل.

[١٩٣] [شعر في الحب والهوى]:

قال أبو علي: وأنشدنا، قال: أنشد أحمد بن يحيى لوزير بن عبد الرحمن الأسدي:

[الطويل]

أيا كعبدا ماذا الأقي من الهوى	إذا الرّس في آل السّراب بدّ ليّا
ضمّنت الهوى للرّس في مضمّر الحشا	ولم يضمّن الرّس الغدّاة الهوى ليا
أعدّ الليالي ليلة بعد ليلة	للقيان لاه ما يعدّ الليالي

[١٩٤] قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: أنشدني أحمد بن يحيى

لثمير بن كهيل الأسدي: [الوافر]

دكرتك والحجيج لهم ضجيج	بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام	به لله أخلصت القلوب
أتوب إليك يا رحمن مما	عملت فقد تظاهرت الذنوب

(١) ارتت: حمل من المعركة رثيئاً؛ أي: جريحاً. ط

وَأَمَّا مِنْ هَوَى سَعْدَى وَحُبِّي زيارتها فإني لا أتوب
وكيف وعندها قلبي رهين أتوب إليك منها أو أنيب
[١٩٥] قال: وأنشدنا - أيضا - قال: أنشدني أحمد بن يحيى لبعض الأعراب:

[الطويل]

تَمُرُّ الصُّبَا صَفْحًا بِسَاكِنِ ذِي الغَضَا وَيَضَعُ قَلْبِي أَنْ تَهْبُ هَبُوبُهَا
قريبة عهدٍ بالحبيب وإنما هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا
[١٩٦] [من مرويات جحظة البرمكي]:

قال: وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر جحظة البرمكي قال: من عجيب ما أنشدنا أبو

العباس ثعلب: [الطويل]

وَإِنِّي لَمَطْوِي الطَّلُوعِ عَلَى هَوَى هُوَ المَثَلُ الأَعْلَى بِمَا يَغْلِبُ المُرْدِي
ولو أن خَلْقًا كَانَ يَكْتُمُ نَفْسَهُ هَوَاهَا لَمَا أَطْلَعْتَ نَفْسِي عَلَى وَجْدِي

[١٩٧] قال: وحدثنا قال: ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكي سأل

المنجمين: متى يَرْكَبُ إلى داره التي بناها على الشط؟ فأشاروا عليه بيوم، فركب فيه فأخذه
من الرُّعْدِ والبرق والمطر ما لم يَرِ مِثْلَهُ فِي سَالِفِ دَهْرِهِ، فَرَكِبَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَمَرَّ بِسَكَرَانَ
قَدْ ارْتَطَمَ^(١) وهو يقول: [الوافر]

وَيَغْمَلُ بِالنُّجُومِ وَلَيْسَ يَذْرِي وَرَبُّ السُّجُومِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

فقال: ما خاطبني هذا السكران إلا بلسان غيره، ورجع.

[١٩٨] [أكبر الملهذات]^(٢):

قال: وأنشدنا جحظة، قال: أنشدني ابن العَطْوِيِّ، عن أبيه أبي عبد الرحمن: [مخلع

البيسط]

أَحْسَنُ مِنْ عَفْلَةِ الرُّقِيبِ وَلِخِظَةِ الوَعْدِ مِنْ حَبِيبِ
وَالنُّفْرِ وَالنُّغْمِ مِنْ كَعَابِ مُصِيبَةِ القَوْلِ والقَضِيبِ
وَمِنْ بَنَاتِ الكُرُومِ رَاحَتِ فِي رَاحَتِي شَادِنِ رَبِيبِ
كَتَبُ أَدِيبِ إِلَى أَدِيبِ طَالَتْ بِهِ مُدَّةُ المَغْنِيبِ
فَتَمَّقَتْ كَفَّهُ سَطُورًا تَتَمَّقُ الصُّفْرُ فِي القَلُوبِ
يَا بَادئًا بِالكِتَابِ فَضْلًا وَالفَضْلِ مِنْ شِيمَةِ الأَدِيبِ
نَحْنُ عَلَى الوُدِّ أَيُّ شَيْءٍ أَقْبَحُ مِنْ غَادِرِ أَرِيبِ
مَنْحَتِ ضَيْفِي عُيُوسٍ وَجْهِي وَسَائِلِي شِدَّةِ القَطُوبِ

(٢) وانظر: الفقرة الآتية هنا برقم (٢٤٩).

(١) ارتطم السكران: تخبط وتعثر. ط

وعشت في الناس مستهماً
 إن كان ودي لأهسل ودي
 يا أطوع الناس للرقيب
 قصّر من باعه الرّحيب
 وأنت منهم فكن قريباً
 أو نائياً وافر النصيب
 وأبلى ما شئت صفو ودي
 تجذّه في ثوبه القشيب

[١٩٩] [قضاء الحوائج، ولذة المرء عند سماع الثناء عليه]:

قال: وحدثنا جحظة قال: حدثنا ميمون بن هارون بن مَخْلَد بن أبان، قال: كان عندنا بالبصرة رجل يُتَعَب دوابّه وغلماؤه في قضاء حوائج الناس بغير مَرزِيَّة^(١)، فسألته عن ذلك، فقال: يا أبا عثمان، سمعت تغريد الأطيّار بالأسحار، في أعالي الأشجار: وتمتعت بمخزونة الدنان، على سماع القيان، فما طرّبت طرّبي على ثناء رجل أحسن إليه رجل.

[٢٠٠] [بين أبي نواس وأبي العتاهية، وما قيل في وصف الدنيا]:

قال: وأنشدني جحظة، قال: أنشدني حماد لأبي نواس: [الطويل]

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

فلما سمع هذا البيت أبو العتاهية قال: لو نطقت الدنيا لَمَا وصفت نفسها بفوق هذا الوصف.

ولما قال أبو نواس: [الوافر] *مرزوقية كميتر علوم رسوي*

جريت مع الضبا طلق الجموح وهان عليّ مأثور القبيح

وإني عالم أن سوف تنأي مسافة بين جثمانى وروحي

قال أبو العتاهية: لقد جمّع في هذين البيتين خلاعة ومجوناً وإحساناً وعظة.



[٢٠١] قال أبو علي: حدثنا أحمد بن جعفر جحظة، قال: حدثنا حماد بن إسحاق

الموصلى، قال: حدثني أبي؛ قال: رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة: الهيثم بن عدي إذا رأى ابن الكلبي، وعلوية إذا رأى مخرقا، وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية.

[٢٠٢] [المفاضلة بين أبي تمام والبحثري]:

قال أبو علي: وحدثنا جحظة قال: تحدّثنا يوماً في الطائي والبختري أيهما أشعر، فقال

بعض من حضر مجلسنا: هل يُحسِن الطائي أن يقول: [الطويل]

تسرّع حتى قال من شهد الوغى لِقَاءَ عَدُوٍّ أم لِقَاءَ حَبِيبِ

فقلت من الطائي سرقه حيث يقول: [البيسط]

حنّ إلى الموت حتى قال جاهله بأنه حنّ مشتاقاً إلى وطن

(١) أي: بغير أن يرزأ أحدًا من الناس شيئاً؛ أي: يأخذ منهم أجرًا على قضاء حوائجهم. ط

[٢٠٣] [شعر في الخوف]:

قال: وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: أنشدني أحمد بن الحارث الخزاز صاحب المدائني لعبد الله بن عاصم: [الطويل]

إذا أنت لم تَعْمَلْ بِأَمْرِ تَخَافُهُ عليك حَسِبْتَ الماء إن دُقَّتْه دَمًا
وسد عليك الخَوْفُ أَمْرَكَ كُلَّهُ وصرتَ قَعُودًا حَيْثُمَا سَبَقَ يَمَامًا

[٢٠٤] [وصية الزبير بآل علي وتحمله آذاهم]:

قال: وحدثنا، قال: حدثني الزبير، قال: كان الزبير إذا جاءه من ناحية ولد علي أذى وجاءه مثله من ناحية آل عمر، قال: لأن يظلمني والله آل علي أحب إلي، وينشد: [الطويل]

فإن كنت مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي فبَغِضْ مَنَابِيا القوم أكرم من بَغِضِ
[٢٠٥] [شعر في الشيب والموت، وأن الإنسان لحظات إذا مر بعضها مرًا بعضه]:

قال أبو علي: وأنشدنا جحظة لنفسه: [الوافر]

أرى الأعيادَ تَشْرُكُنِي وَتَمْضِي وأوشك أنها تَبْقَى وَأَمْضِي
علامة ذاك شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي وَضَغْفِي عِنْدَ إِبْرَامِي وَتَمْضِي
وما كَذَبَ الَّذِي قَدْ قَالَ قَبْلِي إِذَا مَا مَرَّ يَوْمٌ مَرًّا بَعْضِي
أرى الأيامَ قَدْ خَتَمَتْ كِتَابِي وَأَخْسَبُهَا سَشْفِقَبُهُ بَغِضُ

[٢٠٦] [كتاب أبي هفان لرجل بالبصرة، وزيارة الإخوان]:

قال أبو علي: وأنشدنا جحظة، قال: أنشدني أبو هفان، قال: كَتَبْتُ إِلَى مُؤَاجِرٍ
بالبصرة وكنت آلفه: [المنسرح]

يا حَسَنًا وَجْهَهُ وَمِثْرَزَةٌ وَمَنْ يَرُوقُ الْعِبَادَ مَنظَرَةٌ
زُونا لِتَخِيَا بِكَ النَفوسُ فَمَا يَطِيبُ عَيْشٌ وَلَسْتَ تَحْضُرُهُ
قال فَكَتَبَ إِلَيَّ [المنسرح]:

دَعْنِي مِنَ المَدْحِ وَالمَهْجاءِ وَمَا أَصْبَحْتَ تُطَوِّبُهُ لِي وَتُنْشُرُهُ
لو ضَرِبَ الدرهمُ الصَّحِيحُ عَلَيَّ الـ فسَوَادِ عِنْدِي لِمَذَابِ أَكْثَرُهُ



[٢٠٧] قال: وحدثنا جحظة، قال: حدثني أبو بكر بن الأعرابي؛ قال: حدثني أبو علي البصير أن خُشَاخِشًا المديني نظر إليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحا شديداً، فقيل له: ما هذا؟ قال: أنجز في قفا شهر رمضان، فغاب عني أبو علي البصير أياماً، ثم جاءني فأنشدني: [الوافر]

أقول لصَاحِبِي وَقَدْ رَأِينَا هلالَ الفطرِ مِنَ خَلَلِ التَّمَامِ
عَدَا نَعْدُو إِلَى مَا قَدْ ظَمِينَا إِلَيْهِ مِنَ المَلاهي وَالْمُدَامِ

وَسُنْكَرٌ سَكْرَةٌ شُنْعَاءُ جَهْرًا وَتَنْعِرُ فِي قَفَا شَهْرِ الصِّيَامِ

[٢٠٨] قال جحظة: ومن بديع ما أنشدناه خالد الكاتب لنفسه: [الكامل]

قَدْ قَلْتُ لِمَا أَنْ بَدَأَ مُتَبَخِّرًا وَالرُّذْفُ يَجْذِبُ خَضْرَهُ مِنْ خَلْفِهِ

يَا مَنْ يُسَلِّمُ خَضْرَهُ مِنْ رَدْفِهِ سَلِّمُ فَوَادَ مُجِيبِهِ مِنْ طَرْفِهِ

[٢٠٩] قال: وأنشدنا جحظة قال: أنشدنا دغبل لنفسه: [البيسط]

أَذْكَرُ أَبَا جَعْفَرٍ حَقًّا أُمْتُ بِهِ أَنِّي وَإِيَّاكَ مَشْغُوفَانِ بِالْأَدَبِ

وَأَنَا قَدْ رَضَعْنَا الْكَاسَ دِرْتَهَا وَالكَاسُ دِرْتُهَا حَظٌّ مِنَ النَّسَبِ

[٢١٠] [ليس الخبر كالمعاينة، والعشيق قبل الرؤية، وما تحبه النساء في الرجال]:

قال: وحدثني جحظة، قال: حدثني أبو العيناء، قال: تعشقتني امرأة قبل أن تراني،

فلما رأني استقبلتني فأنشدتها: [الطويل]

وَفَاتِنَةٌ لَمَّا رَأَتْني تَنُكَّرَتْ وَقَالَتْ دَمِيمٌ أَخْوَالٌ مَالِهِ جَسَمٌ

فَإِنْ تُنْكَرِي مِنِّي أَخْوَالًا فَإِنِّي أَدِيبٌ أَرِيبٌ لَا عَيْبِي وَلَا قَدَمٌ

فقلت لي: يا هذا، لم أَرِدْكَ لَتَوَلِيَّةِ دِيوَانَ الزَّمَامِ.

[٢١١] [شعر في الهوى والحب عن طريق النظر، وما قيل في كف المحبوب]:

قال أبو علي: وأنشدنا جحظة، قال: أنشدنا أبو العباس ثعلب: [الطويل]

أَبَتْ ظَبِيَّةَ الْإِحْرَامِ أَنْ تَتَنَّقِبَا فَأَبْصَرْتُ وَجْهَهَا كَانَ عَنِّي مُغَيَّبَا

وَعَارَضْتُهَا حَتَّى رَأَيْتَنِي أَمَامَهَا فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبَا

وَلَسْتُ بِنَسَاسِيهَا غَدَاةَ رَأَيْتَهَا وَقَدْ وَقَفْتُ تَرْمِي الْجِمَارَ الْمُخَصَّبَا

فِيَا حَصِيَّاتٍ كُنَّ فِي لَمْسٍ كَفَّهَا رُزِقْتُنَّ رِيًّا مِنْ نَسَا الْمِسْكَ أَطْيَبَا

[٢١٢] قال وقال: أنشدني ابن المنجم: [البيسط]

وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الصُّهْبَاءِ بَاكَرَهَا فِي فِثْيَةٍ بِاصْطِبَاحِ الرَّاحِ حُدَّاقِ

فَكُلُّ كَفِّ رَأَمَا ظَنُّهَا قَدَحَا وَكُلُّ شَخِصٍ رَأَاهُ ظَنُّهُ السَّاقِي



[٢١٣] [علي بن جبلة العكوك وحميد الطوسي]: قال أبو علي: وحدثنا جحظة، قال:

حدثني المرواني، قال: قال لي أبو سعيد المخزومي: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى حَمِيدِ الطُّوسِيِّ وَإِلَى

جَنْبِهِ رَجُلٌ ضَرِيرٌ، فَأَنْشَدْتَهُ الْبَائِيَةَ، وَجَعَلَ الضَّرِيرُ كَلِمًا ذَكَرْتُ بَيْتًا يَقُولُ: أَحْسَنُ الْخَبِيثِ! فَأَمَرَ

لِي بِخَلْعَةٍ وَخَمْسَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ، فَلَمَّا خَرَجْتَ قَامَ إِلَيَّ الْبَوَّابُونَ، فَقُلْتُ: لَا أَهَبُ لَكُمْ شَيْئًا أَوْ

تَقُولُوا لِي مَنْ هَذَا الضَّرِيرُ؟ فَقَالُوا: هَذَا عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ الْعَكُوكِ، فَارْفَضَضْتُ وَاللَّهِ عَرَقًا.

[٢١٤] قال جحظة: وعلي بن جبلة الذي يقول في حميد الطوسي [سريع]:

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطْعِمُ مَنْ تَسْقِي مِنَ النَّاسِ

والناس جنسهم وإمام الهدى رأس وأنت السعين في السراس
[٢١٥] [من شعر أبي هفان]: قال: وحدثنا قال: اغتَلَّ أبو هفان في منزل ابن أبي
طاهر فأبطثوا عليه يوماً بالغداء، فقال [مجزوء الرمل]:

أنا في منزل خِلُّ مُشْفِقٍ بِرُّ رَفِيقِ
رجلٍ أغمَرُ من من زله ظَهَرُ الطَّرِيقِ
ليس لي أكلٌ سوى لَحْدِ جِي وشِرْبٌ غير رِيقِ

[٢١٦] قال أبو علي: قال أبو الحسن جحظة: أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود ما
قيل في الافتخار: [الطويل]

فإن تسألني في الناس عنا فإننا حُلِيِّ العُلَى والأرضِ ذات المَنَاكِبِ
وليس بنا عَيْبٌ سوى أن جودنا أضْرَبْنَا والبأس من كلِّ جانبِ
فأفنى الرَّذَى أعمارنا غيرَ ظالمِ وأفنى التُّدَى أموالنا غير عائبِ
أبونا أبٌ لو كان للناس كُلُّهم أباً واحداً أغناهم بالمَنَاقِبِ
[٢١٧] [جحظة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات]:

قال: وحدثني جحظة، قال: كتب إليَّ عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات وهو
مقيم بالمطيرة^(١) وعنده جاريته شُمُولٌ، وكانت من المُخِينات، وكان الناس يقصدونها
لسماعها: [الوافر]

شربنا بالمطيرة ألف يوم صَبوحاً قبل أن يبدو النهار
وأفنىنا العُقَار بها جهازاً فلم يُضْبِخ بِحانتها عُقَار
وضجُّ البائعون بها وقالوا أناسٌ يَشْرَبُونَ أم السِّبْحَارِ
هُمُ ناسٌ ولكسُنُ أي ناسٍ لَصُخْبَةِ مثلهم خُلِيعَ العِذَارِ

قال: فصنعتة هزجاً، فلما سمعه بدر. يعني: الأستاذ. وصلني في دفعتين بأربعمائة
دينار، قال: فكتبت إلى عبد الله بن محمد جواب شعره: [مجزوء الكامل]

لي من تذكري المطيرة عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ مَطِيرِهِ
سَخِنَتْ لِفَقْدِ مَوَاطِنِ كَسَانَتْ بِهَا قِدْمَا قَرِيرِهِ
أيامٌ لَلْأَيَّامِ إخْرَ سَانٌ وَأَفْعَالٌ نَضِيرِهِ
أيامٌ نُخْوِي حَيْثُ كُنْ مَتَّ لِعَاشِقٍ كَفُّ مَشِيرِهِ
في فِثْيَةٍ لَمْ يَغْرِفُوا لِدَوَامِ نَسِيلِهِمْ ذَخِيرِهِ
فغلبت عليه.

(١) قرية من نواحي سامراء وكانت من متنزهات بغداد وسامراء، قال البلاذري أنها محدثة بنيت في خلافة
المأمون. ط

[٢١٨] [شعر لدعبل الخزاعي في الكرم، والرزق]:

قال أبو علي: وأنشدنا جحظة قال: أنشدنا ثعلب لدعبل: [البيسط]

بانث سليمان وأمسى حبلها انقضبا
قالت سلامة أين المال قلت لها
الحمد فرق مالي في الجفون فما
قالت سلامة دغ هذي اللبون لنا
قلت أحبسيها ففيها مئعة لهم
لما اختبى الضيف واغتلت حلوتها
هذي سبيلي وهذا فاعلمي خلقي
مالا يفوت وما قد فات مطلبه
أسقى لأطلبه والرزق يطلبني
هل أنت واجد شيء لو عنيت به
قوم جوادهم فرزد وفارسهم

[٢١٩] [ما قيل في السفاهة والمعاصي بعد سن الأربعين]:

قال: وأنشدني ثعلب: [الكامل]

الجهل بعد الأربعين قبيح
وبع السفاهة بالوقار وبالتهى
فلقد حدا بك حاديان إلى البلى

قال ميمون بن إبراهيم: أنشد المأمون هذه الأبيات، فقال: مالي وما لهذا المعنى من

الشعر! قال اليزيدي فقلت: [الكامل]

يسقى إليك بها غلام أهيف
ميسان أما دله فمخئت
من جنبه زيا العبير تفوح
غنج وأما وجهه فصبيح



[٢٢٠] قال جحظة: أنشدت هذه الأبيات عبيد الله بن عبد الله، فقال: والله لو

سمعها دغبل لحسدك عليها، وهي هذه: [الطويل]

مددت يدي يوما إلى فرخ باخل
فأوما إلى غلمانه فتوائبوا
فهذا لبطني حين أسقط دائس
فأنشدت بيتا قاله ذو صرامة
ومن يطلب المال الممتع بالقنا
كما يفعل الخل الصديق الموائس
إلى ووجه السئذل إذ ذاك عابس
وذاك لجنبي حين أنهض راقس
وقد تاوشته بالرماح الفوارس
يعش مثريا أو يود فيمن يمارس

[٢٢١] [شعر في العشق والحب، والتداوي بوصل المعشوق]:

قال أبو علي: وحدثني جحظة، قال: حدثني الأمير عبيد الله بن عبد الله، قال: حدثني الزبير؛ قال: كنت أؤدب المعتز، فهوي جارية لأمه قبيحة، فصبر فنحل جسمه وحم، فسأته عن خبره، فأنشدني: [البيسط]

جَزِعْتُ لِلْحُبِّ وَالْحُمَى صَبَرْتُ لَهَا إني لأعجب من صبري ومن جَزَعِي
وَحَبَّرَنِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَعْشَقَهُ لِلجَّارِيَةِ، قال: فأخبرت قبيحة بالقصة، فوهبتها له
فَعُوفِي. قال جحظة: فحدثني عبد الله بن المعتز أنها أمه.

[٢٢٢] [إسحاق الموصلي وكرم البرامكة]:

قال: وحدثني جحظة، قال: حدثني حماد بن الموصلي، قال: قال أحمد بن عبيدلابي: يا أبا محمد لو ذهبت إلى إخوانك وتركت الثبة! فقال: لا والله لا أدخل إلى واحد منهم إلا بخمسين ألف درهم وفرس وجذعة، فوالله لقد دخلت على الفضل بن يحيى فأجلسني معه على مصلاه، وخرج خادم فقال: لقد رزق الله الأمير ولدا، فقلت: [الطويل]

وَيَفْرَحُ بِالمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَزْمِكِ بُعَاةُ التُّدَى والرُّمَحِ والسُّنْفِ والنُّضْلِ
وَتَنَبَّسُ الأَمَالَ فِيهِ لِفَضْلِهِ وَلَا سِيَّما إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ الفَضْلِ
فقال: يا صالح، ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم، فصنعت له لحنًا، فلما غنيت به أمر لي بمائة ألف درهم أخرى، أفترى لي أن أغني بسعد هؤلاء!
[٢٢٣] [الجود والكرم]:

قال أبو علي: وأنشدنا جحظة لنفسه: [الطويل]

أنا ابن أناسٍ مَوَّلَ الناسَ جُودَهُم فأضحوا حديثًا بالنوال المشهر
فلم يَخذُ مِنْ إِخْسانِهِمْ لَفْظُ مُخْبِرٍ ولم يخل من تقريظهم بطن دقتر

[٢٢٤] [دعني أمشي في ضوء رضاك، والاعتذار من الأخطاء وقبول ذلك]:

قال: وحدثني جحظة قال: دخل رجل على عمر بن فرج، فتتصل إليه من ذنب له فرضي عنه، فلما خرج قال: يا غلام، خذ الشمعة بين يديه، فقال: دعني أمشي في ضوء رضاك، فاستحسن ذلك منه وأمر له بصيلة حسنة.

[٢٢٥] [أخبار لحزين الكنانى من لم يشبه]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: حدثنا الزبير؛ قال: كان الحزين سأله سليمان بن نوفل بن مساحق أن يرثي أباه نوفلا، ففعل فلم يشبه شيئًا. قال الزبير: أخبرني بذلك مصعب بن عثمان، فقال الحزين: [الطويل]

فما كان من شأنى وشأن ابن نوفل وشأن بكائى نُوْفَلِ بْنِ مَسَاحِقِ
بَلَى إِنَّها كانت مِوَابِقَ عَبرَةٍ على نُوْفَلِ مِنْ كاذِبِ عَيرِ صادقِ

فَهَلَّا عَلَى قَبْرِ الْوَلِيدِ بَكَيْتُمَا وَقَبْرِ سَلِيمَانَ الَّذِي دُونَ دَابِقٍ^(١)
وَقَبْرِ أَبِي حَفْصِ أَخِي وَأَخِيكَمَا بَكَيْتِ بِحُزْنٍ فِي الْجَوَانِحِ لِاصِقٍ

قال الزبير: يعني بالوليد وسليمان ابني عبد الملك. وقال مصعب: يريد بأبي حفص عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ويريد بقوله أخي وأخيكما يزيد بن عبد الملك. قال الزبير قال لي يونس بن عبد الله بن سالم: أراد بأبي حفص سهل بن عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامري.



[٢٢٦] قال أبو بكر، قال: الزبير، قال: الحزين لثابت بن سباع بن عبد العزى حليف بن زهرة: [الطويل]

كُلُّ قَرِينٍ قَدْ حَبَانِي بِنِعْمَةٍ وَأَحْسَنَ إِلَّا ثَابِتَ بْنَ سِبَاعٍ
هَجِينٌ لَنِيْمٍ لَا يَقُومُ بِبَيْتِهِ وَلَيْسَ بِنَدِي فَضْلٌ وَلَا بِشُجَاعٍ

[٢٢٧] قال: وأنشدنا أحمد، قال: أنشدني محمد بن يزيد لأعرابي: [الرجز]

لَا تُعْجَبِي يَا سَلَمَ مِنْ نُحُولِي وَوَضَّحَ أَوْقَى عَلَى خَصِيلِي
فَلَا تَنْفُتِ الْفَرَسَ الرَّجِيلَ يَتِمُّ بِالغُرَّةِ وَالشُّخْجِيلِ

[٢٢٨] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد لوضاح اليمن: [الوافر]

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرْقَنِي خَيْالِكَ يَا أُنَيْلًا
يَمَانِيَّةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِي رَقِيْقٌ مُحَاسِنٌ وَتُكِنُّ غَمِيْلًا
الغَيْلُ: الذَّرَاعُ الْمَمْتَلِئَةُ لِحَمًا.

[٢٢٩] وأنشدنا قال: أنشدني أحمد بن يحيى لأعرابي: [الطويل]

تَبِعْتُ الْهَوَىٰ يَا طَيْبَ حَتَّىٰ كَانِنِي مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ^(٢) قَتُودِ
تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبَهُ فَصَرَّفَهُ الرُّوَاحِ حَيْثُ تَرِيدِ
وَإِنْ ذِيَادَ الْحُبِّ عَشْتُكَ وَقَدْ بَدَتْ لَسَعِينِي آيَاتُ الْهَوَىٰ لِشَدِيدِ
وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ يَا طَيْبَ مُظَهَّرٌ وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَدُودِ
وَإِنِّي لِأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا صَدَى الْجَوْفِ مِنْ بَادِ صَدَاهِ صَلُودِ

(١) دابق بكسر الباء وقد روى بفتحها: قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ؛ عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنومر وان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر المصيصة، وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان. ط

(٢) الجرير: حبل من آدم يخطم به البعير، قال في «اللسان»: إذا أرادوا أن يذلوا الجمل الصعب لاثرا على ما يقع على خطمه قدا، فإذا ببس حزوا على خطم الجمل حزا ليقع ذلك القد عليه إذا ببس فيؤلمه فيذل: فذلك القد هو الضرس وقد ضرسته وضرسته اه. ط

وكيف طلابي وصل من لو سألته
ومن لو رأى نفسي تسيّل لقال لي
فياأيها الرئم المُخَلَّى لبائه
أجدك لا أمشي برماناً^(٢) خاليتا
فَدَى العِين لم يُطَلِب^(١) وذاك زهيد
أراك صحيحاً والنفوؤد جليد
بكرمين كرمي فضة وفريد
وعُضُور^(٣) إلا قسيل أين تريد
[من أمثال العرب]: [٢٣٠]

قال: وحدثني محمد بن يزيد، قال: من أمثال العرب: «أراك بشر ما أجاز مشفر» يريد: إذا رأيت جسمه أغناك عن طعمه. ومثله من أمثالهم: «الجواد عينه فراره» يعني: الفرس إذا رأته كفاك أن تفره، قال وقال أبو إسحاق الأحول: إنما هو فراره بضم الفاء، ولم أسمعها أنا إلا بالكسر من محمد بن يزيد.

[٢٣١] وأنشدني محمد بن يزيد أيضاً لأعرابي: [الطويل]

سَفِيَا لَأَيام ذَمَبَنَ من الصُّبَا
وتكذيب لِيلى الكاشحين وسيرنا
وإذ نلبس الحوك^(٤) الرقيق وإذ لنا
فلما علا الشيبُ الشبابَ وبشرت
وجفتُ انقلابَ الدهر أن يصدع العصا
رَجَعْتُ إلى الأولى وفكرتُ في التي
وليس امرؤ لاقِ بلاءَ بيانس
وليل لنا بالأبرقين قصير
بئجد مطايانا لغير مسير
جمامُ سُري المَكروه كُلُّ غيور
ذوي الجلمِ أعلى لِمَتي بِقتير
وأن تُغَيِّرَ الأيامُ غيرَ عُدور
إليها أو الأخرى يكون مَصيري
من اللّه أن يَنتَاشه بِجدير^(٥)

[٢٣٢] قال أبو علي: قال أبو بكر محمد بن أبي الأزهر، أنشدنا الرياشي لرجل

من بني الحارث هذين البيتين: [الطويل]

مُنَى إن تكن حَقًّا تَكُنْ أحسنَ المُنَى
أمايُ من سُعدى حَسَانٌ كأنما
وإلا فقد عَشْنَا بها زَمَنًا رَغَدًا
سَقَّتْكَ بها سُعدى على ظَمًا بَرَدًا



[٢٣٣] قال: وأنشدنا أحمد بن يحيى لجران العود: [الوافر]

وَجَدْتُ بَشاشَةً لَمَّا التَّقِينَا
لأقضي ما علي من النُدور

(١) أطلبه: أعطاه ما طلب. ط

(٢) رمان: جبل في بلاد طيء في غربي سلمى وهو أحد جبل طيء. ط

(٣) غصور: ماء على يسار رمان. ط

(٤) الحوك: الثياب. ط

(٥) كذا في الأصل بالجيم والذال المهملة ولعلها محرفة عند جرير بالراء؛ وقد تقدم شرحه في الصفحة

فلمستُ بعائِدٍ لَسْمًا التَّقِينَا برَوضٍ بَيْنَ مَخْنِيَةِ وَقُورِ
إِذَا قَبُلْتُهَا كَرَعَتْ بِفِيهَا كُرُوعَ العَسْجَدِيَّةِ فِي العُدِيرِ
فِيأخِذَنِي العِنَاقُ وَيَزِدُّ فِيهَا بِمَوْتِ فِي عِظَامِي أَوْ فُثُورِ
فَتُخَيَّا تَارَةً وَنَمُوتُ أُخْرَى وَتُخْلِطُ مَا نُمُوتُ بِالنُّشُورِ
وَأَقْحَلُ^(١) حِينَ أَدْخَلَ فِي حَشَاهَا تُحُولُ القِدْفُ فِي عُنُقِ الأَسِيرِ

[٢٣٤] قال: وحدثنا الرياشي قال: حدثنا الأصمعي قال: كان معاوية - رحمه الله

تعالى - يقول: أنا للأناة وعمرو للبدية، وزباد للصغار والكبار، والمغيرة للأمر العظيم.

[٢٣٥] قال: وأنشدنا أحمد بن يحيى لأعرابي من بني عبد الله بن عطفان، وأنشدنيه

بندار بن لزة الكزجي لجميل بن مغمز: [الطويل]

ومما شَجَانِي أَنهَا يَوْمَ أُغْرَضْتُ تَوَلَّتْ وَمَاءَ العَيْنِ فِي الجَفْنِ حَائِرِ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِن بَعِيدٍ بِنظْرَةٍ إِلَيَّ التِنَانَا أَسْلَمْتُهُ المَحَاجِرِ
يَقُولُونَ لَا تَنْظُرْ وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ بَلَى كُلُّ ذِي عَيْنِينَ لَابُدَّ نَاطِرُ
أَلَامٌ إِذَا حَثَّتْ قُلُوبِي مِنَ الهَوَى وَلَا ذَنْبَ لِي فِي أَنْ تَجِنَ الأَبَاعِرِ
[٢٣٦] قال: وأنشدنا بندار: [الطويل]

أَيَا حُبِّ لَيْلَى عَافِنِي مَتَى مَرَّةً وَكَيْفَا تُعَافِنِي وَأَنْتَ تَزِيدِ
وَيَا حُبِّ لَيْلَى أَعْطِنِي الحَكْمَ وَاحْتَكِمِ عَلَيَّ فَمَا يُبَغَى عَلَيَّ شُهُودِ
[٢٣٧] قال: وأنشدني أحمد بن يحيى لبعض الأعراب: [الطويل]

وَفِي المَوْتِ لِي مِنَ لَوْعَةِ الحُبِّ رَاحَةٌ وَلَكِنِّي أَخْشَى نَدَامَتَهَا بَعْدِي
أَقُولُ لَهَا بُقْيَا عَلَيْهَا مِنَ الهَوَى وَقَاكِ إِلَهُ النَاسِ أَنْ تَجِدِي وَجِدِي
[٢٣٨] قال: وأنشدنا: [الطويل]

فَحَتَّى مَتَى أَهْوَى أَمَا يَنْفَدِ الهَوَى وَحَتَّى مَتَى كَفَى عَلَيَّ مَوْضِعَ القَلْبِ
فَهَا أَنَا لِلعُشَاقِ يَا عَزُّ قَائِدُ وَبِي تُضْرَبُ الأَمْثَالُ فِي الشَّرْقِ وَالعَرَبِ
[٢٣٩] قال: وأنشدنا للأقرع بن معاذ القشيري: [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الوَاشِي بِلَيْلَى أَلَا تَرَى إِلَى مَنْ تَشِي أَوْ مَنْ بِهِ جِئْتَ وَاشِيَا
لَعَمْرُ الَّذِي لَمْ يَرُضْ حَتَّى أُطِيعَهُ بَلَيْلَى إِذَا لَا يُضْهِجُ الدَهْرَ رَاضِيَا
إِذَا نَحْنُ رُمْنَا مَجْرَهَا ضَمَّ حُبُّهَا صَوِيمُ العَشَا ضَمَّ العَجَاحِ العَوَافِيَا

[٢٤٠] قال: وأنشدنا أيضًا لنافذ بن عطارد العبشمي: [الوافر]

وَيُذَكِّي الشُّوقَ حِينَ أَقُولُ يَخْبُو بِكَاءِ حَمَامَةٍ فَيَلِجُ جِينَا

(١) أقحل: أبيض يريد أنه حين يحضنها يلتصق بها حتى يصير كالقند اليابس إذا دار بعنق الأسير. ط

مُطَرَّقَةٌ^(١) الْجَنَاحِ إِذَا اسْتَقْسَلَتْ
عَلَى فَنَنِ سَمِعْتَ لَهَا رَنِينًا
يَمِيلُ بِهَا وَيَرْفَعُهَا مَرَاذَا
وَيَشْغَفُ صَوْتُهَا قَلْبًا حَزِينًا
[قصيدة ليزيد بن الطثرية]:

قال: وأنشدنا أحمد بن يحيى ليزيد بن الطثرية: . وفي هذه القصيدة بيتان ذكر الرياشي
أنهما لجميل بن معمر في قصيدته: . [الطويل]

أَلَا يَا صَبَا نَجِدَ لَقْدَ هِجَتٍ مِنْ نَجْدِ
وَمَا بِيَدَيَّ الْيَوْمَ مِنْ حَبْلِي الَّذِي
لَكِنْ بَكَفِّي أَمْ عَمِرُوا فَلَيْتَهَا
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي تُخَدِّبُنِ لِي
نَوَى أَمْ عَمِرُوا حَيْثُ تَغْتَرِبُ النَّوَى
أَتَضَرِّمُ لِيْلَايِ الَّذِينَ^(٤) هُمُ الْعِدَا
وَوَظَّنِّي بِهَا وَاللَّهِ أَنْ لِي بِضِيرِنِي
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا نَأَى
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَنَا
هَوَايَ بِهَذَا الْعُورِ عَوْرٍ تَهَامَةٍ
فَوَاللَّهِ رَبُّ الْبَيْتِ لَا تُجِدِينِنِي
وَلَا أَشْتَرِي أَمْرًا يَكُونُ قَطِيعَةً
فَمَنْ حُبَّهَا أَحَبَبَتْ مِنْ لَيْسَ عِنْدَهُ

فَهَيِّجَ لِي مَسْرَاكٍ وَجَدًا عَلَيَّ وَجَدِي
وَهَلْ لَلْبِيَالِ قَدْ تَسَلَّفُنَّ مِنْ رَدِّ
زَوَاجِعِ أَيَّامٍ كَمَا كُنْتُ بِالسُّغْدِ
عَلَى الْأَثَلِ مِنْ وَدَّانٍ^(٣) وَالْمَشْرَبِ الْبِزْدِ
فِيَسْتَوْجِبَا أَجْرِي وَيَسْتَكْمِلَا حَمْدِي
فَمَا لَكُمْ مَا غَيَّبِي وَمَا لَكُمْ مَا رَشَدِي
أَبْيَازِ عَمِنْ إِزْخَائِهِ لَا وَلَا شَدِّ
إِذَا وَوَلَيْتَ زَهْنًا تَلَى الزَّهْنَ بِالْقَضْدِ
نَوَى عَرَبَةَ بَعْدَ الْمَشَقَّةِ وَالْبُعْدِ
بِهَاتِمِ يَحْلُو الْكَاشِحُونَ بِهَا بَعْدِي
لِشُمَيْتِهِمْ بِي أَمْ تَدُومُ عَلَيَّ الْوُدِّ
وَشَاءَ لَدَيْهَا لَا يَضِيرُونَهَا عِنْدِي
يَمَلُّ وَأَنْ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
وَلَيْسَ بِهَذَا الْجَلْسِ^(٥) مِنْ مُسْتَوَى نَجْدِ
تَطْلُبْتُ قَطَعَ الْحَبْلَ مِنْكَ عَلَيَّ عِنْدِ
لَمَّا بَيْنَنَا حَتَّى أَعْيَبَ فِي لَحْدِي
يَدُ بَيْدِ تُجْبِرِي وَلَا مِثَّةَ عِنْدِي

(١) يقال: طرق جناح الطائر: لبس الريش الأعلى الريش الأسفل؛ يريد أن ريش جناحها طرائق بعضها فوق بعض. ط

(٢) نعف سويقة: موضع ذكره ياقوت ولم يبينه، وقد ورد في قول الأحوص:

وما تركت أيام نعف سويقة لقلبك من سلماك صبرًا ولا عزماً ط

(٣) قال أبو زيد: ودان من الجحفة على مرحلة بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربها ستة أميال. ط

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الثاني بدل من الأول وإن اختلف المدلول كما لا يخفى. ط

(٥) المجلس: الغليظ من الأرض. ط

ألا زُبَّما أَهْدَى لي الشوقُ والجوى على النأى منها ذُكْرَةٌ قَلْما تُجْدى
[٢٤٢] [رواة الشعر ورواة الحديث]:

قال: وحدثنا الزبير، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثني يحيى بن سعيد القطان؛ قال: رُواة الشعرِ أعقل من رِواة الحديث؛ لأن رِواة الحديث يروون مصنوعًا كثيرًا، ورواة الشعر ساعة يُنْشِدون المصنوع يتقدونه ويقولون: هذا مصنوع^(١).



[٢٤٣] قال: وحدثني محمد بن يزيد؛ قال: كنت بِسُرٍّ من رَأى أيام المتوكل، وكانت الجيوش متكاثفة، فما كان أحد من مُرار الطريق يَغْدَم حِصاة تتلقاه من خَذَف حوافر الخيل، فأنشدني بعضهم: [البسيط]

لا تَفْعُدَنَّ بِسَامِرًا على الطَّرُق إن كنتَ يوماً على عينيك ذا شَفَق
حوافِرُ الخيلِ أَقْواسٍ وأَسْهُمُها صُمُّ الحِجارةِ والأغراضِ في الحَدَق
ويروى: مُلْسُ الحِجارةِ.

[٢٤٤] قال: وقال لنا الرياشي، قال: العتبي؛ قال: رجل من محارب يُعزِّي ابن عم له على ولده: [الطويل]

وإنْ أخاك الكارِةَ السورِدِ وارِدٌ وإنك مَزَأى من أخيك ومَسْمَعٌ
وإنك لا تُذري بأيةِ بَلْدَةٍ صدّاك ولا عن أي جَنبِيك تُضْرَعُ
أَتَجزَعُ إن نَفَسَ أتاها جِمامُها فهِلاّ التي عن بَيْنِ جَنبِيك تَدْفَعُ^(٢)

[٢٤٥] قال وقال الرياشي: أنشدني العتبي لرجل من بني دارم لابن عم^(٣) له يعاتب قريبه: [الطويل]

تَطْلَعُ منه بِغَضَةٍ ما يُجِئُها إليّ ودوني عَمْرَةَ ما يَسْخُوضُها
وَجَدْتَ أباك شائِئًا فَسَنَيْتُني شِيبَةً بِفَرْخِني بِنِضَةٍ من يَبِيضُها
[٢٤٦] [رؤيا إسحاق الموصلي]:

قال: وحدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: حدثني أبي إسحاق؛ قال: رأيت في منامي كأن شيخًا دَخَلَ عليّ وفي يده كُبةٌ شَعَرَ فجعل يَدُسُّها فيّ، فقلت: من

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٠٢٧/٢) (١٩٦٣) (١٠٣٠/٢) (١٩٧٤). باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه من طريق الزبير بن بكار بإسناد أبي علي بلفظ «يتقدونه بدلاً من يتقدونه».

(٢) ذكر ابن هشام في «المغني» من أوجه عن أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة؛ واستشهد بقوله: أتجزع أن نفس البيت؛ ثم قال قال ابن جني: أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك؛ فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده. ط

(٣) المراد أن الشاعر وهو رجل من بني دارم يعاتب بهذا الشعر ابن عم له. ط

أنت؟ قال: أنا جرير، فقَصَصْتُ الرؤيا على أبي، فقال: إن صدقت رؤياك نلتَ من الشعر حاجتك، قال حماد قال أبي: فرأيت رجلاً أشبه الناس بذلك الشيخ، فسألته عن نسبه، فإذا هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير.

[٢٤٧] [ترك التشاؤم، وتبدل الأحوال]:

وقرأت عليه قال: حدثني أبي، قال: قيل لعقيل بن علفة وأراد سفرًا: أين غيَّرتك على من تخلف أهلك؟ قال: أخلف معهم الحافظين: الجوع والعزى، أجيغهن فلا يَمْرَحْنَ، وأغريهن فلا يَبْرَحْنَ.

وأنشدنا حماد قال: أنشدني أبي إسحاق: [مجزوء الكامل]

لا يَمْنَعُكَ مِنْ بَقَا ۝ الخَيْرُ تَغْفَاذُ الثَّمَانِمِ (١)
ولا التَّشَاؤْمُ بِالْعُطَا ۝ من ولا التَّقْسُمُ بِالْأَزَالِمِ
ولقد غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا ۝ اغْدُو عَلَى وَاقٍ (٢) وَحَاتِمِ (٣)
فإذا الأشائِمُ كالأبَا ۝ من والأبَا من كالأشائِمِ
وكذاك لا خَسِيْرٌ وَلَا ۝ شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ
قد خُطُّ ذلك في الزُّبُرِ ۝ رِ الأُولِيَّاتِ القَدَائِمِ

[٢٤٨] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي: [البيسط]

إن الضيوف تحاموني وحق لهم ۝ ما منيهم إبلي يوماً ولا شائي
إذا الضريك (٤) عرانا بات ليلته ۝ دون البيوت بلا خبز ولا ماء

[٢٤٩] [فضل الرجال ذوي العقول وقتلهم]:

قال وأنشدنا محمد بن يزيد: [الوافر]
وكلُّ لَذَاذَةٍ سَبُّمَلٌ إِلَّا ۝ مُحَادَّةُ الرِّجَالِ ذَوِي العُقُولِ
وقد كنا نعدُّهم قليلاً ۝ فقد صاروا أقلَّ من القليل



[٢٥٠] قال: وقال المسمعي أنشدني دماذ: . والشعر لبشار بن بزد: [السريع]

شَطُّ بَسَلَمَى عاجل البين ۝ وجاورث أشد بنسي القيين

(١) الشعر لمرقش السدوسي وقيل هو لخز بن لوذان كما في «اللسان» مادة «حتم». ط

(٢) الواقي: الصرد، قال أبو الهيثم: قيل للصرد واق؛ لأنه ينسط في مشيه فشبّه بالواقي من الدواب إذا حفى. ط

(٣) الحاتم: الغراب الأسود أو غراب البين وهو أحمر المنقار والرجلين. ط

(٤) الضريك: الفقير السمين الحال. ط

وَحَثَّتِ النَّفْسَ لَهَا حَثَّةً كَادَتْ لَهَا تَنْقَدُ بِنُصْفَيْنِ
يَابِنَةَ مَنْ لَا أَشْتَهِي ذَكَرَهُ أَخْشَى عَلَيْكَ عُلقُ الشُّيْنِ
طَالَبَهَا قَلْبِي فَرَاغَتْ بِهِ وَأَمْسَكَتْ قَلْبِي مَعَ السُّدَيْنِ
فَكَنْتُ كَالِهَقْلِ^(١) غَدَا يَبْتَغِي فَرْنَا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأُذُنَيْنِ

[٢٥١] قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عمر بن إبراهيم السعدي ثم الغوثي؛ قال: قال لابنة الخس أبوها يوماً: أي شيء في بطنك؟ أخبريني به وإلا ضربت رأسك، فقالت: رأيتك إن أخبرتك بما في بطني أيكف ذلك عني عذابك اليوم؟ قال: نعم، قالت: أسقله طعام، وأعلاه غلام، فاسأل عما شئت. قال: أي المال خير؟ قالت: النخل، الراسخات في الوخل، المطاعم في المخل، قال: وأي شيء؟ قالت: الضأن قرية لا وباء بها، تنتجها رُخالاً^(٢)، وتخلبها علالا، وتجز لها جفالا^(٣)، ولا أرى مثلها مالا، قال: فالإبل مالك تؤخرينها؟ قالت: هي أذكار الرجال، وأرقاء الدماء، ومهور النساء، قال: فأي الرجال خير؟ قالت: [المنسرح]

خَيْرُ الرِّجَالِ الْمُرَهَّقُونَ كَمَا خَيْرُ تِلَاعِ الأَرْضِ أَوْطَرُهَا^(٤)

قال: أيهم؟ قالت: الذي يسأل ولا يسأل، ويضيف ولا يضاف، ويضلع ولا يضلح، قال: فأأي الرجال شر؟ قالت: الثطيط الثطيط، الذي معه سونيط، الذي يقول: أدركوني من عبد بني فلان فإني قاتله أو هو قاتلي. قال: فأأي النساء خير؟ قالت: التي في بطنها غلام، تحمل على وركها غلام^(٥)، يمشي وراءها غلام. قال: فأأي الجمال خير؟ قالت: السبخل الربخل، الراحلة الفحل، قال: رأيتك الجذع؟ قالت: لا يضرب ولا يدع. قال: رأيتك الشني؟ قالت: يضرب وضراؤه ونبي. قال أبو علي: الصواب أني أي: بطيء - قال: رأيتك السدس؟ قالت: ذلك العرس. قال أبو عبد الله: الثطيط: الذي لا لحية له. والثطيط: الهذريان وهو الكثير الكلام يأتي بالخطأ والصواب عن غير معرفة. والسبخل والربخل: البجيل الكثير اللحم.

[٢٥٢] [إنشاد أمية بن الأسكر عمر بن الخطاب شعره في ولده]:

قال: وقال: حدثنا الزبير، قال: حدثنا محمد بن الضحاك، قال: حدثني عبد

(١) الهقل: الفتى من النعام. ط

(٢) الرخال: جمع رخل بالكسر وبهاء وكنتف: الأنثى من ولد الضأن. ط

(٣) أي: نجر مرة وذلك أن الضائنة إذا جرت لم يسقط من صوفها شيء إلى الأرض حتى يوتي عليه. ط

(٤) في «اللسان» مادة رهق؛ أنه لابن هرمة، وقد رواه:

خير تلاع البلاد اكسلوها وهو الذي يستقيم به الوزن

وقد سبق هذا البيت في كتاب «الأمالي» برقم (٤١٩).

(٥) كذا بالأصل والإعراب يقتضى النصب ولعله وقف عليها بالسكون. ط

العزیز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن كِلَابَ بن أمية بن الأسكر خرج في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، وأميه يومئذ شيخ كبير، وخرج معه أخ له آخر، فانبعث أمية يقول: [البسيط]

يا أم هَيْثَمُ ماذا قلت أبلاني
إما تَرِنِي حَجْرِي قد رَكَ^(١) جانبُه
إما تَرِنِي لا أمْضِي إلى سَفَر
ولست أهدى^(٢) بلاذا كنت أسكنها
يا ابني أمية إنني عنكما غاني
يا ابني أمية إن لا تشهدا كِبْرِي
إذا يَحْمِلُ الفَرَسُ الأخوَى ثلاثنا
أصبحت هُزْءًا لراعِي الضَّانِ أَعْجِبُه
انعق بضائبك في نَجْمِ تُحْفَرُه
إن تَرَعَ ضانًا فلاني قد رَعَيْتَهُم
وقال أيضًا: [الوافر]

لِمَنْ شَيْخَانِ قد نَشَدَا كِلَابًا
تَنْفُضُ مَهْدَه شَفَقًا عليه
إذا هَتَفَتْ حَمَامَةٌ بطن واد
تَرَكَّتْ أباك مُرْعَشَةً يداه
أنا دِيه وَوَلَانِي قَفَاه
فإن مُهَاجِرَيْنِ تَكُفَاه
وإن أباك حَيْثَ عَلِمْتُمَاه
إذا بَلَغَ الرِّسِيمِ فكان شَدَا

فلما أنشدها عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه -، كتب إلى سعد بن أبي وقاص: أن رَحَلَ كِلَابَ بن أمية بن الأسكر، فَرَحَلَه. فقدم على عمر بن الخطاب فأمر به فأدخل، ثم أرسل إلى أمية فتحدث معه ساعة، ثم قال: يا أبا كلاب، ما أحب الأشياء إليك اليوم؟ قال: ما أحب اليوم شيئًا، ما أفرح بخير، ولا يسوءني شر، فقال عمر رضي الله عنه:

(١) رك: ضعف وانهار. ط

(٢) الكذان: الرخو. ط

(٣) كذا في الأصل بالبدال المهملة في هذين الفعلين ولتحرر الرواية. ط

(٤) شسب: جمع شاسب وهو النحيف اليابس من الضمر. ط

بلى عليّ ذلك، قال: بلى، كلابٌ أحبُّ أنه عندي فأشُمُّه، فأمر بكلاب فأخرج إليه، فلما رآه الشيخ وثب إليه فجعل يشمه ويكي، وجعل عمر رضي الله تعالى عنه أيضًا يبكي^(١).



[٢٥٣] قال: وأنشدنا أحمد بن يحيى لعبد الله بن حسن أو لبعض الهاشميين:

[البيسط]

لاخير في الودِّ مِمَّنْ لا تزال له مُسْتَشِيرًا أبدًا من خيفةٍ وجلا
إذا تغيَّب لم تَبْرَحْ تُسِيءُ به ظنًّا وتسال عما قال أو فعلا

[٢٥٤] [الأصمعي وأبناء الكرام]:

قال أبو علي: وقرأت عليه قال: حدثني أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي، قال: حدثني أبو عثمان المازني، عن الأصمعي؛ قال: سرت في تطوافي في العرب بجبلي طيب، فدفعت إلى قوم منهم يختلبون اللبن ثم يصيحون: الضيف الضيف، فإن جاء من يضيفهم وإلا أراقوه فلا يذوقون منه شيئًا دون الضيف إلا أن يجهدهم الجوع، ثم دفعت إلى رجل من ولد حاتم بن عبد الله فسألته القرى، فقال: القرى والله كثير، ولكن لا سبيل إليه. فقلت: ما أحسب عندك شيئًا، فأمر بالجفان فأخرجت مكرمة بالثريد عليها وذُرُّ^(٢) اللحم، وإذا هو جادٌ في المنع، فقلت: والله ما أشبهت أباك حيث يقول: [الطويل]

وأبررُ قذري بالفناء قليلها يرى غير مضمون به وكثيرها

فقال: إلا أشبهه في هذا فقد أشبهته في قوله: [الطويل]

أماويّ إمامانع فمببئ وأما عطاء لا يُسئنه الزجر

فأنا والله مانع مبين، فرحلت عنه ودفعت إلى امرأة من ولد ابن هرمة فسألتها القرى، فقالت: إني والله مُرْمِلة مُسِنَّة ما عندي شيء، فقلت: أما عندك جزور؟ فقالت: والله ولا شاة ولا دجاجة ولا بيضة، فقلت: أما ابن هرمة أبوك؟ فقالت: بلى، والله إني لَمِن صميمهم، قلت: قاتل الله أباك! ما كان أكذبه حيث يقول: [المنسرح]

لا أمتع العود بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل

إني إذا ما البخيل أمثها باتت ضمورًا مني على وجل

ووليت، فنادت: ازيغ أيها الراكب، فعله والله ذلك أقله عندنا، فقلت: إلا تكوني أو سغيتنا قرى فقد أوسعتنا جوابًا.

يقال: ضمور^(٣) بالفتح للواحدة، وضمور بالضم للجماعة.

(١) خبر أمية ابن الأسكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه أبو الفرج (٢٣/٨١٦١).

(٢) وذر: جمع وذرة وهي قطعة اللحم الصغيرة لا عظم فيها أو ما قطع منه مجتمعًا عرضًا. ط

(٣) يقال: ناقة ضامز وضموز: تضم فاهها لا تسمع لها رغاء. ط

[٢٥٥] وحدثنا قال: قال الزبير: حدثني ابن يحيى بن محمد، قال: حدثني عمي، عن إبراهيم بن محمد؛ قال: نزلت بأبيات ابن هرمة بعد أن هلك، فرأيت حالهم سيئة، فقلت لبعض بناته: قد كان أبوكنَّ حسن الحال فما ترك لكن شيئاً؟ قالت: كيف وهو الذي يقول: [المنسرح]

لا غَئِمي مُدّ في البقاء لها إلا دِرّاك السقري ولا إبلي
ذاك أفناها ذاك أفناها.



[٢٥٦] قال: وأنشدني محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعدل: [الطويل]
هي النفس تجزي الوُدَّ بالودَّ أهله وإن سُمَّتْها الهجران فالهجرُ ديثها
إذا ما قَرِينٌ بَثَّ منها جباله فأهونُ مَفْقُودٍ عليها قَريئها
لِبَيْتِس مَعَارُ الوُدِّ مَنْ لا يَرُبُّه ومُسْتَوْدَع الأسرار من لا يَصُونها

[٢٥٧] وقال: وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثني ابن عائشة في إسناد ذكره قال: قال علي بن أبي طالب - كرم الله تعالى وجهه - : من أعجز الناس من عَجَزَ عن اكتساب الإخوان، وأعجزُ منه من ضيع من ظفَرِ به منهم.

[٢٥٨] وقال معاوية - رحمه الله تعالى - : الرجلُ بلا إخوان كيمين بغير شمال.

[٢٥٩] قال: وأنشدنا أبو العباس: [الوافر]

وكنْتُ إذا الصديقُ أراد غَنيظي وأشرفني على حَنقِ بِريقي
عَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَصَفَخْتُ عَنْهُ مَخَافَةً أَنْ أَعِيشَ بِلا صديق

[٢٦٠] قال: وأخبرنا ابن أبي الأزهر، قال: أخبرنا أبو عبد الله؛ قال: دعا مالك بن أسماء بن خارجة جارية له لتخضبه، فقالت: كم أزرع خَلَقَكَ؟ فقال: [البسيط]
عَيْرَتَيْني خَلَقًا أَهْلَيْتُ جِدَّتَهُ وهل رأيتَ جديداً لم يَعدُ خَلَقًا^(١)

[٢٦١] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل بن علي الخزاعي: [الطويل]

نَعَوَني وَلَمَّا يَنْعَني غَيْرُ شامِتِ وغيرُ عَدُوٍّ قد أصيبتَ مَقَاتِلُهُ
يقولون إن ذاق الردي مات شغره وهنِياتُ عُمُرِ الشُّعرِ طالت طوائله
ساقِضِي ببِيتِ يَحْمَدُ الناسُ أمرَهُ ويكثرُ من أهل الرواية حامِلُهُ
يموت ردي الشعر من قبل أهله وجيِّدُهُ يَبْئِسي وإن مات قائله

[٢٦٢] قال أبو العباس: وأخذ هذا المعنى أيضاً من نفسه، فقال في قصيدة أولها هذه

الآيات: [البسيط]

(١) انظر: ما سبق في هذا «الدليل» برقم (١٨٩ - ١٩٠).

إذا عَزَوْنَا فَمَغْرَانَا بِأَنْقِرَةَ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ لَقَدْ
أَحْبَبْتُ أَهْلِي وَلَمْ أَظْلِمْ بِحُبِّهِمْ
لَهُمْ لِسَانِي بِتَقْرِيبِي وَمُمْتَدَّحِي
دَعْنِي أَصِلْ رَجْمِي إِنْ كُنْتَ قَاطِعَهَا
فَاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْأَذْنَيْنِ إِنْ لِهَمْ
قَوْمِي بَنُو جَمِيرٍ وَالْأَزْدُ إِخْوَتُهُمْ
ثُبَّتَ الْحُلُومُ فَإِنْ سُلْتُ حَقَائِظَهُمْ
نَفْسِي تُنَافِسُنِي فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ
وَكَمْ رَحِمْتُ طَرِيقَ الْمَوْتِ مُعْتَرِضًا
قَالَ الْعَوَازِلُ أَوْذَى الْمَالِ قَلْتُ لَهُمْ
أَفْسَدَتْ مَالِكَ قَلْتُ الْمَالُ يُفْسِدُنِي
لَا تَغْرِضَنْ بِمَزْحٍ لَامِرِي طَبِينِ
فَرُبُّ قَافِيَةٍ بِالْمَزْحِ قَاتِلَةٌ
رَدُّ السَّلَى مُسْتَتِمًا بَعْدَ قَطْعَتِهِ
إِنِّي إِذَا قَلْتُ بَيْتًا مَاتَ قَائِلُهُ
وَأَهْلُ سَلَمَى بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ جُرَّتِ^(١)
أَنْضَيْتُ شَوْقِي وَقَدْ طَوَّلْتُ مُلْتَفِّي
قَالُوا تَعْصَبُ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتِ
نَعَمْ وَقَلْبِي وَمَا تَحْوِيهِ مَقْدُرَتِي
لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَةِ
حَقًّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرَّتِ
وَأَلْ كِنْدَةَ وَالْأَخْيَاءَ مِنْ عُكَّتِ
سَلُّوا السِّیُوفَ فَأَزْدُوا كُلَّ ذِي عَنَّتِ
إِلَى الْمَعَالِي وَلَوْ خَالَفَتْهَا أَبَتْ
بِالسِّیْفِ ضَبِيقًا فَأَذَانِي إِلَى السَّعْتِ
مَا بَيْنَ أَجْرٍ وَفَخْرٍ لِي وَمَخْمَدَتِ
إِذَا بَخَلْتُ بِهِ وَالْجُودَ مَصْلِحَتِي
مَرَّاضِهِ^(٢) قَلْبِهِ أَجْرَاهُ فِي الشُّفَّتِ
مَشْتُومَةٍ لَمْ يُرْزَ إِنْمَاؤُهَا نَمَتْ
كِرْدَ قَافِيَةٍ مِنْ بَعْدِهَا مَضَّتِ
وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لَمْ يَمُتْ
[٢٦٣] قَالَ: وَقَالَ أَنْشَدَنِي الرِّيَاشِيُّ لِعَاتِكَةَ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ: [الْكَامِلُ]
عَدَرَ ابْنَ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بُهْمَةٌ
يَا عَمْرُو لَوْ نَسَبْتَهُ لَوَجِدْتَهُ
تَكِلْتُكَ أُمَّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا
يَوْمَ الْإِلْقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرَّدٍ^(٣)
لَا طَائِشًا رَعَشَ الْجَنَانُ وَلَا الْيَدِ
وَجَبَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

[٢٦٤] قَالَ: وَقَالَ وَحَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ؛ قَالَ:
رَأَيْتُ قَاتِلَ الزَّبِيرِ وَقَدْ حَمَلَ عَلَيْهِ الزَّبِيرُ، فَقَالَ لَهُ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ، قَالَ: ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ الزَّبِيرُ،
فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ ثَلَاثًا، فَلَمَّا انصَرَفَ عَنْهُ حَمَلَ عَلَى الزَّبِيرِ، فَقَالَ الزَّبِيرُ: قَاتِلَهُ اللَّهُ! يَذْكَرُ
بِاللَّهِ وَيُنْسَاهُ^(٤)!

(١) جرت بضم فسكون قرية من قرى صنعاء باليمن وقد حرك لضرورة الشعر. ط

(٢) في نسخة راده بدال مهملة وكلاهما له معنى صحيح فحرر الرواية. ط

(٣) يقال: عرد الرجل عن قرنه إذا أحجم عنه ونكل. ط

(٤) انظر: قصة قتل الزبير رضي الله عنه في «البداية والنهاية» (٢٥٠/٦) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/

٢٥٢) و«الإصابة» (١/٥٤٦) و«الاستيعاب» في هامش «الأصابة» (١/٥٨٤). والطبري في «تاريخه»

(٤/٥٣٤).

[٢٦٥] قال: وقال حدثني الرياشي، عن الأصمعي، عن ابن أبي الزناد قال: أنشد ابن عمر قولَ حسان بن ثابت الأنصاري: [المنسرح]

يَأْبِي لِي السُّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَوْلِي لَمْ يُضَامُوا كَلْبِدَةَ الْأَسَدِ

[٢٦٦] فقال ابن عمر: أفلا قال: يَأْبِي لِي اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قال: وقال

أنشدنا الرياشي قال: أنشدني مؤرج لنفسه: [البسيط]

فَزَعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا يُفْزَعُنِي وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي

لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَضْمُ بِهِ إِلَّا اضْطَفَّاهُ بِمَوْتِ أَوْ بِهَجْرَانِ

قال ثم قتل^(١) أمير المؤمنين الزبير، فقامت فما التقينا.

[٢٦٧] قال: وأخبرنا الزبير، قال: حدثني أخي هارون، عن عبد الجبار بن سعيد بن

سليمان المساحقي، عن أبيه، عن وهب بن مسلم، عن أبيه؛ قال: دخلت مسجد النبي ﷺ

مع نوفل بن مساحق، فمررنا بسعيد بن المسيب فسلمنا عليه فرد، ثم قال: يا أبا سعيد، من

أشعر أصحابنا أم صاحبكم؟ يريد: عمر بن أبي ربيعة وابن قيس الرقييات، فقال له ابن

مساحق: حين يقولان ماذا؟ قال: حين يقول صاحبنا: [الطويل]

خَلِيلِي مَا بِالْمَطَايَا كَأَنَّا نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنكُصُ

وَقَدْ أَتَعَبَ الْحَادِي سُرَاهُنَّ وَأَشْتَجِي بِسَهْنٍ فِيمَا يَأْلُو عَجُولٌ مُسْقَلِصُ

يَزِدُّنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا إِذَا زَادَ قَرْبُ الدَّارِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ

وَقَدْ قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً فَأَنْفُسُهَا مِمَّا تُكَلِّفُ شَخْصُ

ويقول صاحبكم ما شاء، فقال له نوفل: صاحبكم أشعر بالغزل وصاحبنا أكثر أفانين

شعر، فلما انقضى ما بينهما استغفر الله سعيد مائة مرة يُعَدُّ بِالْخَمْسِ.

[٢٦٨] قال أبو علي: أنشدني أبو بكر محمد بن أبي الأزهر، قال: أنشدني أحمد بن

إسحاق أبو المدور قال أنشدني ابن الأعرابي: . واسمه محمد بن زياد: [الكامل]

وَلَشَنْ^(٢) سَأَلْتَ بَنِي سُلَيْمِ أَيْنَا أذْنَى لِكُلِّ أُرُومَةٍ وَقَعَالِ

لَيْتَبَقُّكَ رَهْطَ مَعْنٍ أَنَّهُمْ بِالْعِلْمِ لِلْأَثْقُونِ مِنْ سَمَالِ^(٣)

إِنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نَجُومُهَا وَالشَّمْسَ مَشْرِقَةً وَكُلَّ هَلَالِ

تَبْكِي الْمَرَاغَةَ بِالرَّغَامِ عَلَى إِنْهَا وَالنَّائِحَاتِ يَهْجُنُ بِالْأَعْوَالِ

سُوقِي الثَّوَاهِقِ مَاتَ مَنْ يَبْكِيهِ وَتَعَرَّضِي لِصَعْدِ الثَّقَالِ

(١) هكذا في الأصل ولا ارتباط بين هذه العبارة وما قبلها؛ فلعل هنا كلاماً سقط من النسخ. ط

(٢) الأبيات للفرزدق؛ راجع: كتاب «النقائض» طبع مدينة ليدن (ص ٢٧٨). ط

(٣) هو سمال بن عوف جد لمجاشع بن مسعود الصحابي وهو أبو قبيلة؛ سمي بذلك؛ لأنه لطم رجلاً

فسمِلَ عينه. ط

قال محمد: رأيت في شعر الفرزدق: مصاعد، ورأيت في شرح البيت النواهيق والناهقات: ذُكران الحمير، يقول: مات من يبكيه إلا الحمير.

وسرّث مدامعها تنوح على ابنها بالرّمْل قاعدة على جلال^(١)
قال محمد: ولم يأت هذا البيت في القصيدة.

قالوا لها اختسبي جريزا إنه أودى الهزيرُ به أبو الأشبال
ألقى عليه يدَيْهِ ذُو قَوْمِيَّةِ^(٢) وَرَدُّ فَذَقُّ مَجَامِعِ الْأَوْصَالِ
قد كنت لو نفع التذيرُ نهيته الأ يكون فريسة الرثبال^(٣)
إنني رأيتك إذ أبقت فلم تئبل خيّرْت نفسك من ثلاثٍ خلال
بين الرجوع إلي وهي بغِيضةٌ في فيك مُذْنِيةٌ من الأجال
أو بين حيّ أبي نعامه هاربا أو باللحاق بطيئ الأجمال
يريد يحيّ أبي نعامه: إذ هو حيّ، يقال: فعلت ذلك في حيّ فلان أي: وفلان حيّ.
وأبو نعامه: قطريّ بن الفجاءة من بني مازن.

فاسأل فإنك من كليب وأبيع بالعمسكين بقيّة الأطلال
واسأل بقومك يا جريز ودارم من ضمّ بطن منى من التزال
التزال هاهنا: الحجاج، قال عامر بن الطفيل: [الطويل]

أنزلة أسماء أم غير نازله أبيني لنا يا اسم ما أنتِ فاعلة
تجد المكارم والعديد كليهما فسي مالك ورغائب الأكال



[٢٦٩] قال وقال: وأنشدني أبو علي أحمد بن إسحاق: [الطويل]

وأبيض يغشى المغتفون فناء له حسب زالك ومجد مؤئل
ولا تكره الجارات أن يغتفيئه إذا قام بالعبد الأسير المرجل
قال: الأسير المرجل: الزق، يريد أن يشتري زقا بعبد.

[٢٧٠] [تفسير ابن الأعرابي قوله تعالى وأنتم سامدون]: قال ابن الأعرابي في قول

الله - عز وجل: وأنتم سامدون قال: السامد: المنتصب همًا وحزنًا، وأنشد للكميت ابن معروف الأسدي: [الوافر]

رمى^(٤) المِقْدَارِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمْدُنِ لَهُ سُمُودًا
فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ خُدُودَهُنَّ السِّبِيضَ سُودًا

(١) جلال كشداد: طريق نجد إلى مكة. ط

(٢) القومية: القوام. ط

(٣) الرثبال: الأسد. ط

(٤) المشهور في كتب اللغة وغيرها رمى الحدثان إلخ، ولعلهما روايتان. ط

فإنك لو شهذت بكاء هندي وزملة إذ تَصُكَّانِ^(١) الخدودا
بَكَيْتَ بكاء مُغُولَة حزين أصاب الدهرُ واحدها الفقيدا
[٢٧١] [صيانة العرض، وخشية الخالق، والحياء، والكرم]:

قال أبو علي: قال أبو بكر: وأنشدني محمد بن يزيد: [الطويل]

إذا لم تُصْنِ عِزًّا ولم تُخَشِ خالفاً وتَسْتَحِي مخلوقاً فما شئت فاصنع
قال: وأنشدني مسعود بن بشر لقريف الكلبي: [الكامل]

إني امرؤ نَبَّه وإن عَشِيرَتِي كَرَّم وإن سماءهم تُسْتَمَطَّرُ
حَدِّبُوا عَلَيَّ كما حَدِّبْتُ عليهم فلئن فَخَرْتُ بهم لِنِعْمِ المَفْخَرِ
[٢٧٢] [قول رجل في امرأته وقد تزوجت غيره]:

قال: قال: وأنشدني محمد بن يزيد قال: أنشدني دعبل لرجل من أهل الكوفة في امرأته وقد^(٢) تزوجت غيره: [المتقارب]

إذا ما نَكَّحْتَ فلا بالرِّفَاءِ وإما ابْتَنَيْتِ فلا بالبَيْنِنا
تَزَوَّجْتِ أضلَعِ في عُزْبِي^(٣) نُجِنُ الحَلِيلَةَ منه جُنُونا
إذا ما نُقِلْتِ إلى بَيْتِي أعد لجنبيك سوطاً مَتِينا
يُسِّمُكَ أَخْبِتُ أَعْرَاضَهُ^(٣) إذا ما ذُكِرْتُ لِنَسْتَشِيقِينا
كأنَّ المَسَاوِيكَ في شِدْقِهِ إذا هُنَّ أَكْرَهْنَ يَفْلَغْنَ طِينا

[٢٧٣] قال أبو علي: وأنشدنا، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، قال: أنشدني العتبي في السري بن عبد الله بن الحارث: [الطويل]

كأنَّ الذي يأتي السري لحاجة أناخ إليه بالذي كان يَطْلُبُ
إذا ما ابنُ عبد الله خَلَى مَكَانَهُ فقد حَلَقَتْ بالجود عُنُقَاءَ مُغْرِبِ

[٢٧٤] قال وقال لي محمود بن يزيد: ما سمعت أهدجى من هذا البيت، وأنشدني لأخي دعبل بن علي الخزاعي: [البسيط]

قَوْمٌ إذا دَعَرُوا أو نَابَهُم فَرَعٌ كانت حُصُونُهُمُ الأَعْرَاضُ والحُرَمُ

[٢٧٥] قال: وأنشدني محمد بن يزيد قال: أنشدني بلال بن هاني بن عقيل بن بلال بن جرير لجماهري بن عبد الحكيم الكلبي: [الطويل]

قَضَى كلُّ ذي دَيْنٍ ووقَى غَرِيمِهِ ودَيْتُكَ عند الزاهرية ما يُقْضَى
أَكَاتِمُ في حُبِّي ظريفةً بالتي إذا استبصر الواشونَ ظنُّوا به بُغْضَى

(١) تصكان الخدود: تلطمانها. ط

(٢) ذكر في «اللسان» في مادة «حرم» عن ابن بري أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردته. ط

(٣) أعراض: جمع عرض وهو الجسد ومنه الحديث (يجرى من أعراضهم مثل ربح المسك). ط

صُدُودًا عَنِ الْحَيِّ الَّذِينَ أَوْدَهُمْ كَأَنِّي عَدُوٌّ لَا يَطُورُ^(١) لَهُمْ أَرْضًا
وَلَمْ يَذْغُ بِاسْمِ الزَّاهِرِيَّةِ ذَاكِرٌ عَلَى آلَةٍ إِلَّا ظَلَّلْنَا لَهَا مَرَضَى
وَمَا نَقَعَ الْهَيْمَانَ بِالشَّرْبِ بَعْدَهُمْ وَلَا ذَاقَتِ الْعَيْنَانِ مَذَّ فَارَقُوا غَمَضًا
فَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ تُقَرَّبَ بَيْنَنَا غُرَيْرِيَّةٌ تَشْكُو الْأَخْشَةَ^(٢) وَالْغَرَضَا^(٣)

[٢٧٦] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال: أنشدني التوزي، عن الأصمعي

لنافع بن خليفة الغنوي: [الطويل]

تُعْطِي تَمِيرٌ بِالْعِمَائِمِ لُؤْمَهَا وَكَيْفَ يُعْطِي اللُّؤْمَ طِيَّ الْعِمَائِمِ
فَإِنْ تُضْرِبُونَا بِالسُّيَاطِ فَإِنَّا ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَإِنْ تَخْلِقُوا مِنَ الرَّءُوسِ فَإِنَّا خَلَقْنَا رِءُوسًا بِاللُّحِيِّ وَالْعَلَاصِمِ
وَإِنْ تَمْتَعُوا مِنَّا السِّلَاحَ فَعِنْدَنَا سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ
جَلَامِيدَ أَمْلَاءِ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا رِءُوسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ فِي الْمَوَاسِمِ

[٢٧٧] [ما قيل في الملل، والوصل، والهجر والقلبي، وعدم الاكتراث بذلك]:

قال وقال أنشدنا محمد بن يزيد: [الوافر]

فَلَا هَجَرَ الْقَلْبَى هَجْرَتَكَ نَفْسِي وَلَا هَجَرْتُكَ هِجْرَانَ الدَّلَالِ
وَلَكِنْ الْمَلَالُ سَمًا إِلَيْهَا فَعَادَتْ بِالصُّدُودِ مِنَ الْمَلَالِ
وَشَجَعَنِي عَلَى الْهِجْرَانِ أَنِّي رَأَيْتُكَ حِينَ أَهَجَرْتُ لَا تَبَالِي
فَدَيْتُكَ لَا أَبَالِي سَوْءَ حَالِي إِذَا مَا كُنْتُ أَنْتَ بِخَيْرِ حَالِ
سَأْمَنْحُ بَعْدَكَ الْإِخْوَانَ هَجْرًا وَأَقْلَى الْوَصْلَ غَابِرَةَ اللَّيَالِي

[٢٧٨] [إنشاد الخنساء وحسان بن ثابت النابغة]:

قال أبو علي: قرأت علي أبي بكر محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا الزبير، قال:

حدثنا محمد بن الحسن المخزومي، عن رجل من الأنصار نسي اسمه قال: جاء حسان بن

ثابت رضي الله عنه إلى النابغة، فوجد الخنساء حين قامت من عنده، فأنشده قوله: [الكامل]

أَوْلَادَ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرَ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّجِيْقِ السُّلْسِلِ
يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السُّوَادِ الْمُثْقِلِ

... الأبيات، فقال: إنك لشاعر، وإن أخت بني سليم لبكاءة.

(١) لا يطور لهم أرضًا: لا يحوم حولها. ط

(٢) الأخشة: جمع خشاش بالكسر وهو ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب. ط

(٣) الغرض للرحل كالحزام للسرّج. ط

[٢٧٩] [ترك الافتخار بالأنساب، وكونها لا ترفع أحدًا أو تحطه؛ إنما العبرة بعمل المرء]:

قال قال: وأنشدنا الرياشي: [الكامل]

ليس الكَرِيمُ بمن يُدَنُّ عِرْضَهُ ويرى مُرُوءَتَهُ تكونُ بمن مَضَى
حتى يَبِيدَ بِنَاءَهُم بِنَائَهُ وَيَزِينُ صَالِحَ مَا أَتَوْهُ بِمَا أَتَى

[٢٨٠] قال قال: وأنشدنا محمد بن يزيد: [الكامل]

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمَتْ أَوَائِلُنَا يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّكِلُ
نُبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَتَفْعَلُ كَالَّذِي فَعَلُوا

[٢٨١] قال: وأنشدنا أيضًا محمد: [الطويل]

إني^(١) وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسٍ عَامِرٍ وَفِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصُّرِيحِ الْمُهْدَبِ
فَمَا سَوَّدْتَنِي عَامِرٌ عَنِ وِرَاثَةِ أَبِي اللَّهْ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبِ
ولكنني أَخِي جِمَاهَا وَأَتَقِي إِذَاهَا وَأَزْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِبِ



[٢٨٢] قال أبو علي: وقرأت علي أبي بكر محمد بن أبي الأزهر، قال: أنشدنا أبو

العباس لعبد الله رحمه الله: [الكامل]^(٢)

سَبَّبتُ لِي مِنْ حَاجَتِي سَبَبًا بِجَمِيلِ رَأْيِكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ
حتى إِذَا قَرَّبتُ أَبْعَدَهَا وَوَقَفْتُهَا فِي الْمَوْقِفِ السَّهْلِ
أزجأتها فَكأنَّما سَقَطَتْ مَكسُورَةَ الرَّجُلَيْنِ فِي الْوَحْلِ

[٢٨٣] [الصبر على سوء فعل الصديق وهجره، وشعر في ألم هجر المحبوب]:

قال: وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف: [الطويل]

ألا كَتَبْتُ تَنْهَى وتَأْمُرُ بِالْهَجْرِ فَقَلتُ لَهَا لو أَنَّ قَلْبَكَ فِي صَدْرِي
سَأصْبِرُ كِي تَرْضَيْ وَأَهْلِكَ حَنْرَةً وَحَسْبِي بَأَنْ تَرْضَيْ وَيُهْلِكُنِي صَبْرِي

[٢٨٤] قال: وأنشدنا الرياشي: [الطويل]

إذا ما خَلِيلِي ساءني سُوءُ فَعْلِهِ وَلِمَ يَكُ عَمَّا ساءني بِمُفِيقِ
صَبَرْتُ عَلَى ما كانَ مِنْ سُوءِ فَعْلِهِ مَخافَةَ أَنْ أَبْقَى بِغَيْرِ صَدِيقِ

[٢٨٥] قال: وأنشدنا أيضًا محمد بن يزيد: [الكامل]

بِيَدِ الَّذِي شَغَفَ الْفَوادِ بِكُمْ فَرَحُ الَّذِي يَلْقَى مِنْ الْهَمِّ

(١) هذا بيت دخله الخرم وقد تقدم له نظائر. ط

(٢) هكذا في جميع النسخ، وانظر: من هو من العبادة. ط

فاسْتَيْقِنِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ افْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ
[٢٨٦] قال: وأنشدني أبو العباس محمد بن يزيد، قال: أنشدني دعبل لرجل من أهل

الكوفة: [الطويل]

بَكَتْ دَارُ بَشِيرٍ شَجْوَهَا أَنْ تَبَدَّلَتْ هَلَالَ بَنَ قَعْقَاعٍ بِبَشِيرِ بْنِ غَالِبِ
وَمَا هِيَ إِلَّا كَالْعُرُوسِ تَنْقَلْتُ عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ

[٢٨٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو زيد، قال: حدثنا ابن عائشة، قال:

حدثني دريد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس؛ قال:
قال لي عمر: يا أحنف، من كثر ضحكك قلت هيبته، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ
عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ مَاتَ قَلْبُهُ^(١).

[٢٨٨] قال: وحدثنا أبو زيد، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثني يونس بن

حبيب؛ قال: صَنَعَ رَجُلٌ لَأَعْرَابِيٍّ ثَرِيدَةً لِيَأْكُلَهَا، فَقَالَ لَهُ: لَا تَسْقَعِهَا وَلَا تَشْرِمِهَا وَلَا تَقْعَرْهَا.
قال له: فَمِنْ أَيْنَ أَكَلْتُ لَا أَبَا لَكَ؟ مَعْنَى تَسْقَعِهَا: تَقْشُرُ أَعْلَاهَا، وَتَشْرِمِهَا: تَخْرِقُهَا، وَتَقْعَرْهَا:
تَأْكُلُ مِنْ أَسْفَلِهَا.



[٢٨٩] قال: وحدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا

داود بن إبراهيم الجعفري، عن رجل من أهل البادية قال: قِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ: أَيُّ الرِّجَالِ أَحَبُّ
إِلَيْكَ؟ قَالَتْ: السَّهْلُ النَّجِيبُ، السَّمْحُ الْحَسِيبُ، النَّذْبُ الْأَرِيبُ، السَّيِّدُ الْمَهِيْبُ، قِيلَ لَهَا:
فَهَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، الْأَهْيَفُ الْهَفْهَفُ، الْأَنْفُ الْعَيَّافُ،
الْمُفِيدُ الْمِثْلَافُ، الَّذِي يُخَيِّفُ وَلَا يَخَافُ، قِيلَ لَهَا: فَأَيُّ الرِّجَالِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ؟ قَالَتْ الْأَوْزَةُ^(٢)
النُّثُومُ^(٣)، الْوَكْلُ السُّثُومُ، الضَّعِيفُ الْحَيْزُومُ^(٤)، اللَّئِيمُ الْمَلُومُ، قِيلَ لَهَا: فَهَلْ بَقِيَ أَحَدٌ شَرُّ
مِنْ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، الْأَحْمَقُ النَّزَّاعُ، الضَّائِعُ الْمُضَاعُ، الَّذِي لَا يُهَابُ وَلَا يَطَاعُ، قَالُوا: فَأَيُّ
النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَتْ: الْبَيْضَاءُ الْعَطِيرَةُ، كَأَنَّهَا لَيْلَةٌ قَمِيرَةٌ، قِيلَ: فَأَيُّ النِّسَاءِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ؟
قَالَتْ الْعِنْفِصُ الْقَصِيرَةُ، الَّتِي إِنْ اسْتَنْطَقَتْهَا سَكَّتَتْ، وَإِنْ سَكَّتْ عَنْهَا نَطَقَتْ.

[٢٩٠] [الفرزدق وكثير عزة]:

قال أبو علي: قال لنا أبو بكر: يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف، قال: لَقِيَ الْفَرَزْدَقُ

كُثَيْرًا بِقَارِعَةِ الْبَلَاطِ وَأَنَا مَعَهُ، فَقَالَ: أَنْتَ يَا أَبَا صَخْرٍ أَنْسَبُ الْعَرَبِ حَيْثُ تَقُولُ: [الطويل]

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذَكَرَهَا فَكَأَنَّهَا تَمَثُّ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (٥٣، ٣٩٤) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ٢٦٣) (٥٠١٩). وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ٥٦).

(٢) الأوزة: الأحمق. ط (٣) الوكل: العاجز. ط

(٤) الحيزوم وسط الصدر أو ما يشد عليه الحزام. ط

فقال له كثير: وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول: [الطويل]

تَرَى النَّاسَ مَا سِزْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِن نَّحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق، فقال له الفرزدق: يا أبا صخر، هل كانت أمك ترد البصرة؟ فقال: لا، ولكن أبي كان يردها^(١). قال طلحة بن عبد الله: والذي نفسي بيده لعجبت من كثير وجوابه، وما رأيت أحدا قط أحقق منه، رأيتني أنا وقد دخلت عليه ومعني جماعة من قريش، وكان علينا فقلنا: كيف تجدك يا أبا صخر؟ قال: بخير، هل سمعتم الناس يقولون شيئا؟ وكان يتشيع. فقلنا: نعم، يتحدثون أنك الدجال. قال: والله لئن قلت ذلك أني لأجد ضعفا في عيني هذه منذ أيام^(٢).



[٢٩١] قال: وأنشدنا الزبير لبعض البصريين القشيريين: [الطويل]

ولما تَبَيَّنْتَ المَنَازِلَ بِالسُّوِي وَلَمْ تُفَضِّصْ لِي تَسْلِيمَةَ المَتَزُودِ

زَفَرْتُ إِلَيْهَا زَفْرَةً لَوْ حَشَوْتَهَا سِرَابِيلَ أبدَانِ الحَدِيدِ المُسَرَّدِ

لَفَضَّتْ حَوَاشِيهَا وَظَلَّتْ لَحْرَهَا تَلْبِينِ كَمَا لَانتَ لِدَاوُدَ فِي اليَدِ

[٢٩٢] [خطبة محمد بن عبد الله بن الحسن في الخروج على الدولة العباسية،

والدعاء على سلاطينها، وفضل المهاجرين والأنصار وأبنائهم]:

قال: وحدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني مصعب بن عثمان؛ قال: لما خرج

محمد بن عبد الله بن حسن، قام على منبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه قد كان من أمر هذا الطاغية أبي جعفر من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في ملكه وتصغيره الكعبة الحرام، وإنما أخذ الله فرعون حين قال: أنا ربكم الأعلى، وإن أحق الناس بالقيام في هذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار المومنين. اللهم إنهم قد أحلوا حرامك، وحرّموا حلالك، وعملوا بغير كتابك، وغيروا عهد نبيك ﷺ، وآمنوا من أخفت، وأخافوا من آمنت، فأخصبهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تبق على الأرض منهم أحدا.

[٢٩٣] [الصبر عند المصيبة، وترك البكاء لموت بعض الناس لا يعني عدم

الاكتراث]:

قال: وأنشدنا الزبير لأعرابي: [الطويل]

وقالوا لا تَبْكِي حُرَيْمَ بنِ عامر فقلت وهل يَبْكِي الذُّلُولُ المَوْعِ^(٣)

(١) العنقص: المرأة البذية القليلة الحياء. ط

(٢) وردت القصة في «الأغاني» (٣٤٦١/٩) أنهما كانا يقصدان تحير بعض السارقة.

(٣) الموع: الذي يظهره آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه وركب فهو ذلول مجرب، يريد: وهل أبكى وأنا حكيم مجرب قد أصابني من البلاء ما أصابني. ط

صَبَرْتَ وَكَانَ الصَّبْرَ خَيْرَ مَعْبَةٍ وَهَلْ جَزَعٌ مُجْدٍ عَلَيَّ فَأَجْزَعُ
 وَلَوْ شِئْتَ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتَهُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةَ الصَّبْرِ أَوْسَعُ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتَ صَبْرًا وَجِسْبَةً وَصَانَعْتُ أَعْدَائِي عَلَيْهِ لَمْوَجَعُ
 وَأَعَدَدْتَهُ ذُخْرًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ وَسَهْمُ الْمَنَايَا بِالذُّخَائِرِ مُوَلَّعُ
 [٢٩٤] قَالَ: وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ أُولَاهَا: [الطويل]
 أَلَمْ تَرِنِّي أَبْنِي عَلَى اللَّيْثِ بَيْتَهُ وَأَحْشُو عَلَيْهِ التَّرْبَ لَا أَتَخَشَّعُ
 أَرُودُ بِقَايَا بُرْزِهِ فَوْقَ سُنَّةٍ إِخَالَ بِهَا ضَوْءًا مِنَ الْبَدْرِ يَسْطَعُ
 [٢٩٥] [شعر جميل في الصبر على هجر بشيئة]:

قال: وَأَنْشَدَنَا الزَّبِيرُ، قَالَ: قَرَأَهَا عَلَيَّ عَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ لَجَمِيلٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي
 الْأَزْهَرِ وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ هَذِهِ الْآيَاتِ مَا خَلَا السُّتَّ الْأَوَّلَ: [الطويل]

فَقَدْ لَانَ أَيَّامُ الصُّبَا ثُمَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ الدَّهْرِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ
 ظَمَائِنُ مَا فِي قُرْبِهِنَّ لَدِي هَوَى مِنْ النَّاسِ إِلَّا شِقْوَةٌ وَفُتُونُ
 وَوَاكَلْتَهُ وَالْهَمُّ ثُمَّ تَرَكَتُهُ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ وَجْدٍ بِهِنَّ زَهْمِينُ
 فَوَاحِشَرْتَا إِنْ جِئِلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَيَا حَيْثُ نَفْسِي كَيْفَ فَيْكَ تَجِينُ
 فَشَيْبَ زَوْعَاتِ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَرْتَنِي نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
 شَهَدْتُ بِأَنِّي لَمْ تَغْيِرْ مَوَدَّتِي وَأَنِّي بِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ ضَمِينُ
 وَأَنْ فِؤَادِي لَا يَسْلِينُ إِلَى هَوَى سِوَاكَ وَإِنْ قَالُوا بَلَى سَبِيلِينُ
 وَإِنِّي لَأَسْتَعْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
 وَلَمَّا عَلَوْتُ اللَّابِتَيْنِ تَشَوَّقْتُ قُلُوبَ إِلَى وَادِي الْقَرَى وَعَيْونُ
 كَأَنَّ دَمْعَ الْعَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلْتُ بُنْيَانَهُ يَنْسَقِيهَا الرُّشَائِرُ مَعِينُ
 وَرُخْنَ وَقَدْ أُوْدَعْنِ عِنْدِي لُبَانَةٌ لِبَسْتِنَةِ سِرِّ فِي الْفِؤَادِ كَمِينُ
 كَسِرُّ الشَّرَى لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّهُ نَوَى فِي قَرَارِ الْأَرْضِ وَهُوَ دَفِينُ
 فَإِنْ دَامَ هَذَا الضَّرْمُ مِثْلِكَ فِإِنِّي لِأَغْبِرُّ هَارِي الْجَانِبِينَ زَهْمِينُ
 لَكَيْمَا يَقُولُ النَّاسُ مَاتَ وَلَمْ أَهْنُ عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْهَبْ مِنْكَ قُرُونُ

[٢٩٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ لِي حَدِيثَنَا
 الزَّبِيرِ بْنِ عَبَادٍ، وَلَا أُدْرِي عَمَّنْ هُوَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ قَالَ: خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ فَصَحِبَنِي رَجُلٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَقَالَ: أَلَا
 أَنْشَدُكَ آيَاتًا! قُلْتُ: أَنْشَدَنِي، فَأَنْشَدَنِي: [الكامل]

إِنَّ الْمُؤَمَّلَ هَاجَهُ أَحْزَانُهُ لَمَّا تَحَمَّلَ غُدْوَةَ جِيرَانِهِ
 بِأَنسَا فَمُلَّتْ مِسْ سِوَى أَوْطَانِهِم وَطَنُنَا وَأَخْرَمْتُهُ أَوْطَانُهُ

قد زادني كَلْفًا إلى ما كان بي رثم عَضَى فأذاقني عَضِيَّائِهِ
 حُلُوُّ الكَلَامِ كَأَن رَجَعَ حَدِيثَهُ ذُرُّ يُسَاقِطُهُ إِلَيْكَ لِسَانَهُ
 إن كان شيء كان منه بباهل فَلِسَانُهُ قد كان أو إنسانه
 قال قلت: إنك لَأَنْتَ الْمُؤَمَّلُ، قال: أنا المؤمل بن طالوت.

[٢٩٧] [إكرام الضيف، والجود، وترك الشيء خشية اللوم]:

قال أبو بكر: قال الزبير تقول العرب: المَلَاحَةُ في الفم، والجَمَال في الأنف،
 والحلاوة في العَيْنَيْنِ. قال أبو بكر أنشدنا الرياشي قال: أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة
 لرجل من تميم قريش: [البيسط]

إنني^(١) إذا أَحْبَبْتِ نَارَ مُرْمِلَةٍ أَلْقَى بِأَزْفَعِ تَلٍّ مُوقِدًا نَارِي
 كيما يراها فقيِرُ بِائِسٌ صَرِدٌ^(٢) وَمُزْمِلٌ جَاءَ يَسْرِي بَعْدَ إِعْسَارِ
 عَوَّذْتُ نَفْسِي إِذَا مَا الضيف نَبَّهَنِي عَقَرَ العِشَارِ عَلَيَّ عُشْرِي وَإِيسَارِي
 أبيت أَقْرِيه من مَالِي كَرَائِمِهِ أَخْتَصِرُ كُلَّ كِنَازٍ^(٣) شَحْمَهَا وَارِي
 وَلَا أَخَالَفُ جَارِي عِنْدَ غَيْبَتِهِ إِلَى حَلِيلَتِهِ تُفْتَضُّ آثَارِي
 وَأَتْرِكُ الشَّيْءَ أَهْوَاهُ وَيُغْجِبُنِي أَخْشَى عَوَاقِبَ مَا فِيهِ مِنَ العَارِ
 إِنَّا كَذَلِكَ قَدَمًا إِنْ سَأَلْتَ بِنَا أَهْلَ الحِفَافِ وَمِنَّا صَاحِبُ الغَارِ

[٢٩٨] قال أبو علي: قال أبو بكر بن أبي الأزهر: أنشدت لأعرابي: [الطويل]

أريدُ بَأَن لا يَغْلَمَ النَّاسُ أَنِّي أَجِبُكَ بِأَلَيْسَى وَأَن تُصِيلِيَنِي
 فكيف بِهِمْ لا بُورِكُوا إِنْ هَجَرْتُهَا جَزِعْتُ وَإِنَّمَا رَزَّتْهَا عَذْلُونِي

[٢٩٩] قال: وأنشدت أيضًا لأعرابي: [الطويل]

ألا إِنْ حُسْنًا دُونَهُ قُلَّةُ الحِمَى مَنَى النَّفْسَ لو كانت تُثَالِ شَرائِعُهُ
 أَرَيْتَكَ إِنْ شَطَطَتْ بِكَ العَامَ نِيَّةُ وَعَالِكَ مُضْطَافُ الحِمَى وَمَرَابِعُهُ
 أَتْرَعِينَ ما اسْتَوْدَعْتِ أم أنت كالذي إِذَا ما نَأَى هَانَتْ عَلَيْهِ ودَائِعُهُ

قال أبو علي: وهذا غلط عندي، والرواية:

ألا إِنْ جِنْيًا دُونَهُ قَلِقَ الحِمَى

كذا أنشدني أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه.

(١) كذا بالأصل وهو غير مستقيم الوزن والمعنى. وفي كتاب سيويه:

أنني إذا أَحْبَبْتِ نَارَ لِمُرْمِلَةٍ وهو مستقيم الوزن والمعنى

(٢) الصرد: البرد، صرد يصرده فهو صرد؛ أي: شديد البرد. ط

(٣) الكناز: الناقة الصلبة الكثيرة اللحم. ط

[٣٠٠] قال أبو بكر بن أبي الأزهر: وأنشدنا الرياشي للحكم بن قنبر: [البيسط]
 العلم زينٌ وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنود العلم والأدبا
 لا خير فيمن له أضل بلا أدب حتى يكون على ما نابه حديبا^(١)
 كم من حبيب أخي عي وطمطممة قدم لدى القول معروف إذا نسيبا
 في بيت مكرمة أبأؤه نجب كانوا الرءوس فأضحى بعدهم ذنبا
 وخامل مفسر الآباء ذي أدب نال المعالي به والمال والحسبا
 أمسى عزيزا عظيم الشأن مشتهرا في خده صعر قد ظل مختجبا
 وصاحب العلم معروف به أبدا نغم الخليط إذا ما صاحب صحبا

[٣٠١] قال: وأنشدنا أبو علي أحمد بن إسحاق: [الطويل]

وكم كذبة لي فيك لا أستقيها بقولي لمن ألقاه إنني صالح
 وأي صلاح لي وجسمي ناحل وقلبي مشغوف وذمعي سافح
 [٣٠٢] [عصمة بن مالك الفزاري يصف ذا الرمة]:

قال: وحدثني أحمد بن إسحاق أبو المدور، قال: حدثني حماد بن إسحاق قال:
 حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: قال أبو صالح الفزاري: تذاكرنا يوما ذا الرمة، فقال لنا
 عصمة بن مالك الفزاري وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة: إياي فاسألوا عنه، كان حلو
 العينين، خفيف العارضين، براق الثنايا، واضح الجبين، حسن الحديث، إذا أنشد بزبر وجش
 صوته، جمعني وإياه مرتب مرة فأتاني، فقال لي: هيا عصمة، إن ميا منقرية، ومنقر أخبث
 حي وأقوفه لأثر، وأثبتته في نظر، وقد عرفوا آثار إبلي، فهل من ناقة نزار عليها ميا؟ قلت:
 إي والله، الجوذ بنت يمانية لجد لي، فقال: علي بها، فأتيت بها، فركب وردفته حتى أشرفنا
 على منزل مي، فإذا الحي خلف، فأمهلنا ونقوض النساء من بيوتهن إلى بيت مي، وإذا فيهن
 ظريفة جمعتهن، فنزلنا بها، فقالت: أنشدنا ياذا الرمة، فقال: أنشدن يا عصمة. وكان عصمة
 راويته. فأنشدتهن قصيدته التي يقول فيها: [الطويل]

نظرت إلى أطمعان مي كأنها ذرى الشخل أو أثل تميم ذوائبه
 فأسبلت العينان والصدر كاتم بمغرورقي نمت عليه سواكبه
 بكى وامق حان الفراق ولم تجل جوائلها أسراره ومعايبه

فقالت الظريفة: فالآن فلتجل، فقالت لها مية: قاتلك الله! ماذا تجيبين به منذ اليوم؟ ثم
 أنشدت حتى بلغت إلى قوله:

إذا سرحت من حب مي سوارخ عن القلب آبتة بليل عوازيه

(١) في نسخة «حرباء» بالراء ولعلهما روايتان. ط

فقال لها الظريفة: قَتَلْتِيهِ قَتَلِكِ اللَّهُ! فقالت مي: إنه لصحيح وهينًا له. قال: فتنفس
ذو الرمة تَنَفُّسًا كَادَ يُطِيرُ حَرَّهُ شَعَرَ وَجْهِي، قال: ثم أنشدت حتى بلغت إلى قوله:
وقد خَلَفْتُ بِاللَّهِ مَيَّةُ مَا الَّذِي أَحَدَّثَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى وَلَا زَالَ فِي أَرْضِي عَدُوُّ أَحَارِبِهِ
قال فقالت مي: خَفَّ عَوَاقِبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا غَيْلَانَ، قال: ثم أنشدت حتى بلغت
إلى قوله:

إِذَا نَارَ عَثَّ الْقَوْلَ مَيَّةُ أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ نَضَبَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
فَيَا لَكَ مِنْ خَدِّ أَيْبِلٍ وَمَنْطِقِ رَخِيمٍ وَمَنْ خَلَقِي تَعَلَّلَ جَادِبُهُ^(١)

قال فقالت الظريفة: هذا الوجه قد بدا، وهذا القول قد تَنَوَّزَ فيه، فمن لنا بأن يَنْضُو
الدَّرْعَ سَالِبُهُ، فقالت مي: صلى الله على رسول الله ما أنكر ما تجيبين به منذ اليوم. قال:
فقامت الظريفة وقمن معها، فقالت: دَعُوهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ لَشَأْنَا، فقامت فَجَلَسْتُ نَاحِيَةً، وَجَلَسْنَا
بِحَيْثُ نَرَاهُمَا وَلَا نَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَّا الْحَرْفَ بَعْدَ الْحَرْفِ، وَاللَّهُ مَا رَأَيْتَهُمَا بَرِحَا مِنْ
مَكَانِهِمَا، وَسَمِعْتَهُمَا تَقُولُ لَهُ: كَذَبْتَ، فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا الَّذِي كَذَّبْتَهُ فِيهِ إِلَى السَّاعَةِ. ثم خرج
ومعه قارورة فيها دهن وقلائد، فقال: أَعْصِمَةَ، هَذِهِ ذَهْنَةٌ طَيِّبَةٌ أَتَحَفَّنَا بِهَا مَيَّةُ وَهَذِهِ قَلَائِدُ
قَلَّدْتُهُمَا مَيَّةُ الْجُوذَرِ، وَلَا وَاللَّهِ لَا قَلَّدْتُهُنَّ بَعِيرًا أَبَدًا، فَعَقَدَهُنَّ فِي ذَوَابَةِ سَيْفِهِ وَأَنْصَرَفْنَا. فلما
كان بعد، أتاني فقال: هَيَا عِصْمَةَ: قَدْ رَحَلْتُ مَيَّةُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الدِّيَارُ، وَالنَّظَرَ فِي الْآثَارِ،
فَانْهَضَ بِنَا نَنْظُرَ إِلَى آثَارِهَا. قال: فركب وتبعته، فلما أشرف على المُرْتَبَعِ قال: [الطويل]

أَلَا يَا اسْلَمَى يَا دَارَ مَيَّةُ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِحَزْءِ عَائِكَ الْقَطْرُ
وَإِنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ تَجْرُ بِهَا الْأَذْيَالُ صَنِيفِيَّةُ كَذَرُ

قال: ثم انفضخت عيناه بالبكاء، فقلت: مَهْ يَا ذَا الرمة، فقال: إِنِّي لَجَلَدٌ عَلَى مَا تَرَى،
وَإِنِّي لَصَبُورٌ. قال: فما رأيت رجلاً أشدَّ صَبَابَةً وَلَا أَحْسَنَ عِزَاءً مِنْهُ. ثم افترقنا فكان آخر
العهد به. قال عصمة: وكانت مي صفراء أَمْلُودًا وَارِدَةً الشَّعْرَ حُلُوةَ ظَرِيفَةٍ، وَإِنَّ فِي النِّسَاءِ
اللاتي معها لأَحْسَنَ مِنْهَا، وَكَانَ عَلَيْهَا ثَوْبٌ أَصْفَرٌ وَنِطَاقٌ أَخْضَرٌ.

[٣٠٤] [شعر لابن أذينة]:

قال: وأنشدنا لابن أذينة: [الكامل]

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ لَعَلُّهَا لَيْسُوا ثَلَاثًا^(٢) مَيَّةُ بِمَنْزِلَةِ غِبْطَةَ
بَجَوَابِ رَجْعِ تَحِيَّةٍ تَتَكَلَّمُ وَهَمُّ عَلَى عَجَلٍ لِعَمْرُكَ مَا هَمُّ

(١) أي: لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيبًا يعيبه به فيتعلل بالباطل وبالشيء يقوله وليس يعيب. كذا في
«اللسان». ط

(٢) يريد ثلاثة أيام التشريق وهي التي يقف فيها الحاج بمنى. ط

متجاورين بغير دار إقامة
والعيسُ تسجع بالحنين كأنها
ولهنُّ بالبيت العتيق لبانة
لو كان حيا قبلهن ظمائنا
وكانهن وقد برزن لو اغبا^(٢)
ثم انصرفن لهن زي فاخر
[٣٠٥] [أوصاف النساء]:

قال: وحدثنا الرياشي قال: سمعت الأصمعي يقول حدثني أبي، عن مولاة ابن الأجد
قال: كان أوفى بن دلهم يقول: النساء أربع، فمنهن مغمع^(٤)، لها شئتها أجمع، ومنهن
صدع، تفرق ولا تجمع، ومنهن تبع، تزبي^(٥) ولا تنفع، ومنهن غيث وقع، بيلد فأمرع.
فذكرت هذا الحديث لأبي عوانة فقال: كان عبد الملك بن عمير يزيد فيه: ومنهن القرثع،
فقيل له: وما القرثع؟ قال: التي تلبس درعها مقلوبها وتكحل إحدى عينيها وتدع الأخرى.

[٣٠٦] قال: وأنشدنا الزبير لابن أبي عاصية السلمى: [الطويل]

فهل ناظر من بطن غمداك منصرف
ولو أن داء الياس بي فأعانني
قفا أخذ رمت المدا المتراخيا
طبيب بأرواح العقيق شفانيا
قال الزبير: يعني الياس بن مضر وكان به داء السلى وبه مات.

[٣٠٧] قال: وأنشدنا الزبير لحميد بن أصرم الطوسي: [المنسرح]

خليتني والزمان منثك
وانقلب الدهر فانقلبت ولو
والجد كآب أكابد الزمانا
خانك صرفاه لم أخنك أنا

[٣٠٨] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد لدعلج: [البسيط]

وصاحب مفرم بالجود قلت له
لا تقضين حاجة أتعبت صاحبها
والبخل يضره عن شيمة الجود
كأنني رخت منه حين نولني
بالمطل منك فترزا غير محمود
كان أعضاءه في كل مكرمة
بمذمج الصدر من مثنيه مفدود
يترغن منثك رهات بالسفايد

[٣٠٩] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد: [المتقارب]

يحب المديح أبو مالك
ويجزع من صلة المادح

(١) أجد رحيلهم: اعتزموه. ط

(٢) اللواغب: المعيبات من السير. ط

(٣) الزقب: الطريق الضيق. ط

(٤) المغمع: الذكية المتوقدة. ط

(٥) تزبي: تسوق. ط

كِبْرٍ تُحِبُّ لَذِيذِ النِّكَاحِ وَتَفْرَقُ مِنْ صَوْلَةِ النَّاكِحِ
[٣١٠] [عبد الملك بن مروان ونصيب]:

قال: وحدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثني التوزي، عن الأصمعي؛ قال: دخل
نصيب على عبد الملك بن مروان، فعاتبه ولامه على قلة زيارته له وإتيانه إياه، فقال: يا
أمير المؤمنين، أنا عبد أسود، ولست من معاشر يري الملوك، فدعاه إلى النبيذ، فقال: يا
أمير المؤمنين، أنا أسود البشارة قبيح المنظرة، وإنما وصلت إلى مجلس أمير المؤمنين
بعقلي، فإن رأى أمير المؤمنين ألا يدخل عليه ما يزيه فعل! فأعفاه ووصله، فقال نصيب
في سواده: [الطويل]

مَوَدَّتْ فَلَمْ أَمْلِكْ سِوَادِي وَتَحْتَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِي مُتَكَارِهِ
فَمِنْ شئتَ فَارْفُضْهُ فَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ
قَمِيصٌ مِنَ الْقَوْهِ^(١) بِيضٌ بِنَائِقُهُ^(٢)
عَلَيْكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تَوَافِقُهُ
وَإِنْ شئتَ فَاجْعَلْهُ خَلِيلًا تُصَادِفُهُ



[٣١١] قال: وحدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبو عثمان المازني؛ قال: كان
أعرابي يلزمنا فصيح اللسان، قال فقال له علي بن جعفر بن سليمان: وكان لا يعطيه شيئاً وقد
أناه. مَرَّحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا، فقال الأعرابي: [الطويل]
وَمَا مَرَّحَبٌ إِلَّا كَرِيحٌ تَنْسَمِكُ إِذَا أُنِيتَ لَمْ تَخْلِطْ فَعَالًا بِمَرَّحَبٍ
فَضِحِكَ مِنْهُ وَوَصَلَهُ.

[٣١٢] قال: وأنشدنا الرياشي، قال: أنشدني أبو الوجيه: [الطويل]

تُبْكِي عَلَيَّ لَيْلَى خَفَاتَا وَمَا رَأَتْ
وَلَكِنْ نَظْرَاتٍ بَعِينٍ مَلِيحَةٍ
لَكَ الْعَيْنُ أَسْوَارًا لَيْلَى وَلَا جِجَلَا
أَوْلَاكَ اللَّوَاتِي قَدْ مَثَلْنَ بِنَا مَثَلَا

[٣١٣] قال: وأنشدنا الزبير بن بكار لمالك بن أخي رقيع الأسدي، قال: أنشدنيها
محمد بن أنس الأسدي. وكان صُغْلُوكًا. فطلبه مُضْعَبُ بن الزبير فهرب منه، وقال: [الوافر]

بَغَانِي مُضْعَبٍ وَبَنُو أَبِيهِ
أَسْوَدٌ بِالْحِجَازِ عَلَيَّ أَسْوَدٌ
أَقَادُوا مِنِّي دَمِي وَتَوَعَّدُونِي
شَقِيئْتُ بِهِمْ عَلَيَّ طَوْلُ الثَّنَائِي
فَأَيْنَ أَحْيِدُ مِنْهُمْ لَا أَحْيِدُ
خَوَادِرَ مَا تُتَهَنَّهُهَا الْأَسْوَدُ
وَكُنْتُ وَمَا يُتَهَنَّهُنِي السَّوْعِيدُ
كَمَا شَقِيئْتُ بِأَخْمَرِهَا ثَمُودُ
يَعُودُ بِحَلْمِهِ فِيمَا يَعُودُ
وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي السَّعِيدُ

(١) القوهي: منسوب إلى قوهستان وكانت تحمل منها الثياب البيض. ط

(٢) البنائق: جمع بنية وهي ما تزداد في القميص لتسع. ط

[٣١٤] [كتاب على حائط بشعب بوان]:

قال: وحدثنا أبو العباس محمد بن يزيد، قال: خرجت مع الحسن بن رجاء إلى فارس، فلما صرنا إلى موضع يعرف بشعب بوان رأيت على حائط قال: أو على باب الشعب مكتوبًا بخط جليل: [الطويل]

إذا أشرف المكروب من رأس تلة
والسهاه بطن كالحريرة مسه
وطيب ثمار في رياض أريضة
فبالله يا ربح الجنوب تحملي
على شعب بوان أفاق من الكرب
ومطرده يجري من البارد العذب
وأغصان أشجار جناها على قزب
إلى شعب بوان سلام فتى صب
وإذا تحت ذلك الخط الجليل بخط أدق منه: [الخفيف]

لنت شعري عن الذين تركنا
أم لعل المدى تطاول حتى
خلفنا بالعراق هل يذكرونا
قدم العهد بيننا فنسونا
[٣١٥] [مدائح]:

قال: وأنشدنا الزبير للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس في شبابه. وكان مالك بن أبي السّمح المغني وهو رجل من طيء خاطبا به. وكان الحسين بن عبد الله يكنى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث: [التمسح]

لا عيش إلا بمالك بن أبي ال
أبيض كالسيف أو كلامعة ال
بصيب من لذة الكريم ولا
يارب يوم لنا كحاشية ال
قد كنت فيه ومالك بن أبي ال
سّمح فلا تلحني ولا تلم
بروق في حالك من الظلم
ينتهك حق الإسلام والحرم
بزد ولسيل كذاك لم يدم
سمح كريم الأخلاق والسّم



[٣١٦] قال: وأنشدني محمد بن يزيد لبعضهم: [الخفيف]

من ندى عاصم جرى الماء في العو
قائم السيف أخضر من نداءه
يتلقى الندى بوجه حبي
د وفي سيفه دماء الذباح
وعلى شفرته سم متاح
وصدور القنا بوجه وقاح



[٣١٧] قال: وأنشدت في رجل كان يبخل ويصوم الاثنين والخميس: [الطويل]

أزورك يوم الصوم علما بأنني
مخافة قولي إنني جئت جائعا
إذا جئت يوما غيرته لا أكلم
ولو قلتها أيضا لما كنت أطمع

[٣١٨] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد لداود بن سلم التميمي يقوله في قثم بن العباس:

[السريع]

نَجَوْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِخْلَةٍ يَانَاقَ إِنْ أذْنَيْتَنِي مِنْ قُثْمٍ
إِنَّكَ إِنْ بَلَّغْتَنِيهِ غَدَاً أَخِيَا لِي الْيُسْرَ وَمَاتَ الْعَدَمُ
فِي بَسَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ نَوْرٌ وَفِي الْعِرْزَيْنِ مِنْهُ شَمَمٌ
أَصَمُّ عَنِ قَوْلِ الْخَنَاءِ سَمْعُهُ وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ
لَمْ يَذْرِ مَا لَا وَيَلْسَى قَدْ دَرَى فَعَفَا فَهَا وَاعْتَاضَ مِنْهَا نَعَمٌ



[٣١٩] قال: وأنشدنا حماد بن إسحاق، عن أبيه في صفة الذئب قال: وأنشدنا

محمد بن يزيد، قال أبو علي: وأنشدنيه أيضاً محمد بن الحسن: [الرجز]

أَطْلَسَ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ فِي شِدْقِهِ شَفْرَتُهُ وَنَارُهُ
بِهِمْ بَنِي مُحَارِبٍ مُزْدَاوُهُ

[٣٢٠] قال أبو علي: وقرأت علي أبي عمرو، عن أبي العباس، عن ابن الأعرابي في

صفة البعوض: [الرجز]

مِثْلُ السُّفَاةِ دَائِمٌ طَنِيبُهَا زُكْبٌ فِي حُرْطُومِهَا يَكْبِيهَا

[٣٢١] قال أبو بكر بن أبي الأزهر: قال حماد بن إسحاق: سألت أبي عن قول ابن

أحمر: [البيسط]

وَقَرَّطُوا الْخَيْلَ مِنْ قَلَجٍ أَعْيَتْهَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَوَادِيهَا وَمَضْرُوعٌ

فقال: تقريطها أن يُرْسَلَ للفرس عنائه حتى يكون في موضع القُرْطِ منه، وذلك أشدُّ

لجزيه.

[٣٢٢] قال: وأنشدني حماد، عن أبيه لكثير: [الطويل]

وَإِنِّي لَأَسْتَأْنِي وَلَوْلَا طَمَاعَتِي بَعْرَةٌ قَدْ جَمَعْتَ بَيْنَ الضَّرَائِرِ

وَهُمْ بَنَانِي أَنْ يَبِينُ وَحَمَمْتُ وَجْوهَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْأَصَاغِرِ

يقول: لولا أنني أتأني وأنتظر وأرجو أن أظفر بعرة لقد كنت تزوجت ضرائر وولد

لي بنات وكبرن وهممن بأن يبين من أزواجهن. وقوله: وحملت وجوه رجال من بني

الأصاغر، حممت أي: اسودت منابت لحاهم لنبت الشعر.

[٣٢٣] [عناية بني العباس بالمفضليات]:

قال أبو علي: وقرأت علي أبي الحسن علي بن سليمان الأحفش في المفضليات قصيدة

عبد يغوث بن وقاص الحارثي. وكان أسير يوم الكلاب، أسرته التميم. وقال أبو الحسن علي بن

سليمان: حدثني أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهاني قال: أملى علينا أبو عكرمة الضبي

المفضليات من أولها إلى آخرها، وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي، وقرئت بعد علي الأصمعي فصارت مائة وعشرين، قال أبو الحسن: أخبرنا أبو العباس ثعلب أن أبا العالية الأنطاكي والسُدري وعافية بن شبيب. وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعي. أخبروه أنهم قرءوا عليه المفضليات ثم استقرءوا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره، وضموه إلى المفضليات وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معاني الشعر وغريبه فكثرت جدا.

[٣٢٤] [قصيدة المسيب بن علس]:

وقال أبو عكرمة: مر أبو جعفر المنصور بالمهدي وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب^(١) التي أولها أرحلت، وهي هذه: [الكامل]

أرَحَلتَ من سَلَمَى بغير مَتَاع	قَبِل العُطَاس ^(٢) ورُغَتِها بِوَدَاع
عن غير مَقْلِبِيَّةٍ وإن جِبَالِها	ليست بأزمامٍ ولا أَقْطاع
إذ تَسْتَبِيكُ بأضَلَّتِي ناعم	قامت لِثَقُلْتِله بغير قِنَاع
ومَها يَرفُ كسائِه إذ دُقْتِه	عانيَّة شُجَّت بِماء يَرَاع
أو صَوْبٍ غادية أدْرَثِه الضُّبابِ	ببَزِيلٍ أَزْهَر مُذْمَج بِسَيَّاع
فرايت أن الجِلْمَ مُجْتَنِبِ الضُّبابِ	فَصَحَّوَتْ بَعْدَ تَشَوُّقٍ ورُواع
فَتَسَلُّ حاجتِها إذا هي أَغرِضتْ	ببَحْريَّةٍ صُرْح اليَدَيْنِ وَسَاع
صَكَّاءٍ ذِغَلِبِيَّةٍ إذا اسْتَدْبَرْتِها	حَرَجٍ إذا اسْتَقْبَلْتِها هِلْوَاع ^(٣)
وكان قُنْطرة بِموضع كُورِها	مَلَساءَ بين عَوامِضِ الأتساع
وإذا تَعَاوَرَتِ الحَصَى أخفأها	دَوَتْ نَوادِيه بِظَهْرِ القِباع
وكان حارِكِها رِباوَة مَحْرِم	وَتَمُدُّ نِثِيَّ جَدِيلِها بِشِراع
فإذا أَطْفَتَ بها أَطْفَتَ بِكَلْكَلِ	نِيطِ القَرانِضِ مُجْفَرِ الأضلاع
مَرِحَتْ يَدَها لِلنَّجاءِ كانِما	تَكْرُو بِكُفِّي لاعِبٍ في صاع
فِغْلِ السُّرِيعةِ باذَرَتْ جُدَادِها	قَبْلَ المَساءِ تُهْمُ بِالإِشراع
فَلأَهْدِيْنُ مع الرِّياحِ قَصِيْدَة	مِثِي مُغْلَغَلَة إلى القُغْغاع
تَرِدُ المَناهِلَ لا تَزالُ عَريْبَة	في القومِ بينَ تَمَثُّلٍ وَسَماع
وإذا المَلوكُ تَدافَعَتْ أركانِها	أفضَلتَ فَووقَ أَكْفِهم بِذِراع
وإذا تَهيجُ الرِّيحُ من صُرَادِها	تُلْجأُ يَنْبِيخُ النِّيبِ بِالجَفْجَاج

(١) هو المسيب بن علس كما في «المفضليات» طبع أوربا (ص ٩١). ط

(٢) العطاس: الصبح. ط

(٣) الهلواع: السريعة الحديدية المذعان من النوق. ط

أَخَلَّتْ بَيْنَكَ بِالْجَمِيعِ وَبَغْضُهُمْ
وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ خَلِيَجِ مُفْعَمٍ
وَكَأَنَّ بُلُقَ الْخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا
يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سَلَاخُهُمْ
أَنْتَ الْوَفِيُّ فَمَا تُذَمُّ وَبَغْضُهُمْ
وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رَمَاهُمْ
أَنْتَ الَّذِي زَعَمْتَ تَمِيمٌ أَنَّهُ

فم يزل واقفاً من حيث لا يشعر به حتى استوفى سماعها، ثم صار إلى مجلس له وأمر بإحضارهما، فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه إياها، وقال له: لو عمدت إلى أشعار الشعراء المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صواباً! ففعل المفضل.

[٣٢٥] [قصيدة عبد يغوث عند وفاته]:

قال أبو علي: ثم نرجع إلى قصيدة عبد يغوث قال: [الطويل]

أَلَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمُ مَا بَيْنَا
فَمَا لَكُمْ فِي اللُّومِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا
قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَعُنْ
نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
أَبَا كَرِبٍ وَالْأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ الْيَمَانِيَا
جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكُلَابِ مَلَامَةً
صَرِيحَهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا
وَلَوْ بَشِثْتُ نَجْثِي مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً
تَرَى خَلْقَهَا الْحَوْ الْجِيَادَ تَوَالِيَا
وَلَكُنِّي أَحْمِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ
وَكَانَ الرُّمَاحُ يَخْتَطِفُنَ الْمُحَامِيَا
أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِسِنْعَةٍ
أَمْعَشَر تَيْمٍ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِحُوا
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا
أَمْعَشَر تَيْمٍ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِحُوا
وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِيَّةٌ

(١) الروعاع: الضجة. ط

(٢) الملاع: أرض أضيفت إليها عقاب في قولهم أودت بهم عقاب ملاع بالإضافة أو بالنعث وهي العقاب التي تصيد الجرذان. ط

(٣) المعابل: جمع معبلة وهي النصل الطويل العريض. ط

(٤) هكذا وقع بالنون في الأصول المعتمدة، وسيأتي شرح الكلمة قريباً. ط

وَظَلُّ نِسَاءِ الْحَيِّ حَوْلِي رُكُودًا يُرَاوِدُنَّ مِنِّي مَا تُرِيدُ نِسَائِيَا
 وَقَدْ عَلِمْتُ عِزِّي مُلَيْكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا
 خَخِخَ وَقَدْ كُنْتُ نَحَّارَ الْجَزُورِ وَمُعْجِلَ السَّمْطِيِّ وَأَمْضِي حَيْثُ لَا حَيٌّ مَاضِيَا
 وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْكِرَامَ مَطِيئِي وَأَضْدَعُ بَيْنَ الْقَيْئَتَيْنِ رِدَائِيَا
 وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلَ شَمَّصَهَا الْقَنَا لَبِيقًا بِتَضْرِيْفِ الْقَنَاةِ بَنَائِيَا
 وَعَادِيَةَ سَوْمِ الْجَرَادِ وَزَعْثَهَا بَكْفِي وَقَدْ أَنْحَوَا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا
 كَأَنِّي لَمْ أَزْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ لِخَيْلِي كُرِّي نَفْسِي عَنْ رَجَالِيَا
 وَلَمْ أَسْبَأِ الرِّقَّ الرُّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ لِأَيْسَارِ صِدْقِي أَعْظَمُوا ضَوْءَ نَارِيَا

قال أبو علي: قوله ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا، أي: كفى اللوم ما تزون من حالي فلا تحتاجون إلى لومي مع إساري وجهدي. وقوله: وما لومي أخي من شماليا. قال ويروي: وما لومي أخا من شماليا. وشمالي أي: خلقي وهو واحد الشمائل. وقوله: أبا كرب والأيهمين وقيسا، قال أبو علي: أبو كرب والأيهمان من اليمن، وقيس بن معدي يكرب أبو الأشعث بن قيس الكندي، وأصل الأيهم الأعمى. وقوله:

جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكَلابِ مَلَامَةً صَرِيحَهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا

قال: يروي مكان جزى الله قومي

لَحَى اللَّهُ حَيْلًا بِالْكَلابِ دَعْوَتَهَا

وقوله: صريحهم يعني خالصهم، والموالي هنا الخلفاء. وقوله:

ولو شئت نجتني من الخيل نهدة

قال: وروى سعدان عن أبي عبيدة: ولو شئت نجتني كميئت رجيلة. قال: ورجيلة: قوية شديدة. والنهدة: المرتفعة الخلق، وكل ما ارتفع يقال له نهدة، يقال: نهذنا للقوم أي: ارتفعنا إليهم للقتال، ومنه: نهذ تذي الجارية إذا ارتفع، وجارية ناهد. وقال: والخو من الخيل: التي تضرب للخضرة، والخوة: الخضرة. وقوله: توالي أي: تتبعها؛ لأن فرسه خفيفة تقدمت الخيل. وقال الأصمعي: إنما خص الخو؛ لأنها أصبر الخيل وأخفها عظاما إذا عرفت لكثرة الجزى. وقوله: أحمى ذمار أبيكم، الذمار: ما يجب حفظه من منعة جار أو طلب ثار. وقوله:

وكان الرماح يختطفن المحاميا

هذا مثل، ويروي: وكان العوالي يختطفن، وقوله: وقد شدوا لساني بنسعة، قال: هذا مثل؛ لأن اللسان لا يشد بنسعة، وإنما أراد: افعلوا بي خيرا ينطلق لساني بشركم، فإن لم تفعلوا فلساني مشدود لا يقدر على مدحك، قال ويروي:

معاشر تيمم أطلقوا لي لسانيًا

وقوله :

أَمَغَشَرَ تَيْمٌ قَدْ مَلَكَتُمْ فَأَسْجِحُوا

وقوله : أسجحوا أي : سهلوا ويسرّوا في أمري ، يقال : خدّ أسجح ، وطريق أسجح إذا

كان سهلا . وقوله :

فإن أخاكم لم يكن من بوائيا

قال : البواء : السواء ، يريد : إن أخاكم لم يكن نظيرًا لي فأكون بواء له ، يقال : بؤ بفلان

أي : اذهب به ، يقال ذلك للمقتول بمن قتل ، وقوله :

أحقًا عباد الله أن لست سامعًا نَشِيدَ الرُّعَاءِ الْمُغْرَبِينَ الْمَتَالِيَا

قال : والمُغْرَبُ : الْمُتَنَحِّي . وَالْمَتَالِي : التي قد تُتَبَّعُ بعضها وبقي بعض ، يقال للجميع

مَتَالٍ ، واحدها مُتَالِيَةٌ . وقوله :

وتضحك مني شيخة عيشمية

كان لم ترا قبلي . . . قال الأخفش : رواية أهل الكوفة : كان لم تَرَنُ قبلي ، وهذا عندنا

خطأ ، والصواب^(١) : تَرَيُّ بحذف النون علامة للجزم . قال : والأسير : المأسور ، نقل من

مفعول إلى فعيل ، كما تقول مقتول وقتيل ومذبوح وذبيح . قال : والمأسور : المشدود ، أخذ

من الأسر ، والأسرُ : القيدُ ، فمأسور مفعول منه الأسر . وقوله : وأنحو للشرب ، والشرب :

جمع شارب . والمَطِيَّةُ : البعير هاهنا ، سُمِّيَ مَطِيَّةً ؛ لأن ظهره يُمْتَطَى ، ويقال : سمي مطية لأنه

يُمْتَطَى به في السير أي : يمد . قال ويروي : وأعيط للشرب أي : أنحر مطيتي من غير علة بها ،

يقال للرجل إذا مات فجأة : قد اعطيط ، ويقال للذبيح : أعيط أم عارضة . قال : والعبيط :

الذي يُنْحَرُ أو يُذْبَحُ من غير علة . والعارضة : أن يذبح من مرض ، ومنه قول أمية : [المنسرح]

من لم يَمُتْ عِبْطَةً يَمِتْ هَرْمًا لِلْمَوْتِ كَأْسُ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا

وقوله أضدع أي : أشق . والقينة : الأمة مُعْتَبَةٌ كانت أو غير مُعْتَبَةٍ . وقوله : شَمَّصَهَا ،

قال ويروي : شَمَّصَهَا وشَمَّسَهَا وهما واحد والسين أجود ، ويروي : نَفَّرَهَا القنا . وقوله :

وعادية سوم الجراد وزعتها

قال : والعادة : القوم يَعْدُونَ . وَسَوْمُ الجراد : انتشاره في المَرَعَى ، كما قال العجاج :

[الرجز]

سَوْمُ الْجَرَادِ الشَّدَّ يَرْتَادُ الْخُضْرَ

(١) هذا مبني على أن الفعل مسند لياء المخاطبة على معنى كأن لم ترى أنت ، فيكون فيه التثنية من الغيبة

إلى الخطاب ولم يحكه أحد من النحاة ، بل الذي ذكره صاحب المغنى أن أبا علي خرج البيت على

أن أصل الفعل ترى بهمزة بعدها ألف ثم حذف الألف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا وعلل بما يطول

فانظره في مبحث لم . ط

وقوله: وَرَغْتَهَا أَي: كَفَفْتَهَا، والوازع: الكافُ المانع، ويروى أن الحسن - رحمه الله تعالى - لما وَلِيَ القضاء قال: لا بُدَّ للسلطان من وَرَعَةٍ. وقوله: وقد أَنَحُوا إِلَيَّ العواليا. أَنَحُوا: أمالوا وقصدوا بها. والعالية من الرمح: أعلاه وهو ما دون السنان بذراع. وقوله: لخليلي كُرِّي نَفْسِي، قال ويروى: قاتلي. وقوله: ولم أسبأ الزَّق، السَّبَاءُ: اشتراء الخمر.



[٣٢٦] [قصيدة مالك بن الربيع عند وفاته ووصيته بما يُفعل به عند خروج روحه وبعد دفنه وزيارة قبره]:

قال أبو علي: وقرأت قصيدة مالك بن الربيع التي أولها: أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنُ لَيْلَةَ
على أبي بكر بن دريد ولها خبر أنا ذاكره، قال قال أبو عبيدة: لما وَلِيَ أمير المؤمنين معاوية بن
أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم خراسان، سار فيمن معه فأخذ طريق
فارس، فلقيه بها مالك بن الربيع بن حوط بن قُرظ بن جَسَل بن ربيعة بن كابية بن حُرْقُوص بن
مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وأمه شهلة بنت سنيح بن الحر بن ربيعة بن كابية بن
حرقوص بن مازن. قال: وكان مالك بن الربيع فيما ذُكر من أجمل العرب جمالا وأبينهم بياناً،
فلما رآه سعيد أعجبه. وقال أبو الحسن المدائني: بل مرّ به سعيد بالبادية وهو منحدر من المدينة
يريد البصرة حين ولّاه معاوية خراسان ومالك في نفر من أصحابه، فقال له: وَيَحْك يا مالك! ما
الذي يدعوك إلى ما يبلُغني عنك من العداء وقطع الطريق؟ قال: أصلح الله الأمير، العجز عن
مكافأة الإخوان. قال: فإن أنا أغنيتُك واستصحبتُك أتكفُ عما تفعل وتتبعني؟ قال: نعم،
أصلح الله الأمير، أكفُ كأحسن ما كفُ أحد، فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل
شهر، وكان معه حتى قُتل بخراسان. قال: ومكث مالك بخراسان فمات هناك، فقال يذُكر
مَرَضَهُ وَغُرْبَتَهُ. وقال بعضهم: بل مات في غزو سعيد، طُعن فَسَقَطَ وهو بأخر رَمَق، وقال
آخرون: بل مات في خان، فَرَثْتُهُ الجان لما رأت من غُرْبَتِهِ وَوَحْدَتِهِ، وَوَضَعَتِ الجَنُّ الصَّحِيفَةَ
التي فيها القصيدة تحت رأسه، والله أعلم أي ذلك كان، وهي هذه: [الطويل]

بَجَنْبِ الغُضِيِّ أُرْجِي القِلاصَ التَّواجِيَا	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنُ لَيْلَةَ
وَلَيْتَ الغُضِي مَاشِي الرُّكَّابَ لَيْالِيَا	فَلَيْتَ الغُضِي لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عَرَضَهُ
مَرَارًا وَلَكِنَّ الغُضِي لَيْسَ دَانِيَا	لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الغُضِي لَوْ دَنَا الغُضِي
وَأَضْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا	أَلَمْ تَرْنِي بِغَثِّ الضَّلَالَةِ بِالهُدَى
أَرَانِي عَنِ أَرْضِ الأَعَادِي ^(١) قَاصِيَا	وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضِ الأَعَادِي بَعْدَ مَا
بِذِي الطُّبَسَيْنِ فَالْتَفَّتْ وَرَائِيَا	دَعَانِي الهَوَى مِنْ أَهْلِ أَوْدٍ وَصُخْبَتِي

(١) الأعداء: اليباء تشديدها فيه وفي الذي بعده لإقامة الوزن، والتشديد هو الأصل في الكلمة؛ لأنها جمع أعداء؛ وجمع أفعال أفاعيل. ط

أَجَبْتُ الهوى لَمَّا دعاني بزفرة
 أقول وقد حالت قُرى الكُرْدِ بَيْنَنَا
 إن الله يَزِجُنِي من العَزْوِ لا أَرَى
 تقول ابْنَتِي لَمَّا رأت طُولَ رِخْلَتِي
 لَعْمَرِي لئن غالت خُرَاسَانُ هَامَتِي
 فإن أتج من بابي خُرَاسَانُ لا أَعُدُّ
 فله ذَرِي يوم أترك طائِعًا
 ودُرُ الظَبَاءِ السانحات عَشِيَّةً
 ودُرُ كَسْبِيرِي اللَّذِينَ كِلَاهِمَا
 ودُرُ الرجال الشاهدين تَفْشِكِي
 ودُرُ الهوى من حيث يدعو صحابتي
 تَذَكَّرْتُ من يَبْكِي عَلَيَّ فلم أجد
 وأشفقَ مَحْبُوكًا يَجْرُ عَنَانَهُ
 ولكن بأكناف السُّمَيْنَةِ نُشُوءُ
 صرِيح على أيدي الرجال بمُقْفرة
 ولَمَّا تَرَأَتْ عند مَرُومِنِي
 أقول لأصحابي ازْفَعُونِي فإنه
 فيا صاحبِي رِخْلِي دنا الموت فانزلا
 أقيما عَلَيَّ اليومَ أو بَغْضَ لَيْلَةٍ
 وقوما إذا ما اسْتَلُّ رُوحِي فَهَيْئًا
 وخطًا بأطراف الأيئة مَضْجَعِي
 ولا تَحْسُدَانِي بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا
 خُدَانِي فَجُرَّانِي بِشُوبِي إِلَيْكُمَا
 وقد كُنْتُ عَطَافًا إذا الخيل أذْبَرَتْ
 وقد كنت صَبَّارًا على القِرْنِ في الوَغَى
 فَطَوَّرًا تراني في ظِلَالٍ وَنَعْمَةٍ
 وَيَوْمًا تراني في رِخَا مُسْتَدِيرَةٍ
 وقوما على بثر السُّمَيْنَةِ أَسْمِعَا
 بَأْتِكُمَا خَلْفُثْمَانِي بِمُقْفرة

تَقَنُّغْتُ منها أن ألام رِدَائِيَا
 جَزَى اللهُ عَمْرًا خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
 وإن قُلَّ مالي طالبا ما ورائيَا
 مِفْأَرُكَ هذا تَارِكِي لا أبا لِيَا
 لقد كُنْتُ عن بابي خراسان نائيا
 إليها وإن مَسْتَيْثُمُونِي الأمانِيَا
 بِنِي بِأَعْلَى الرُّقْمَتَيْنِ ومالِيَا
 يُخْبِرُن أَنِي هالكٌ مَنْ ورائيَا
 عَلَيَّ شَفِيقٌ ناصحٌ لو نَهَانِيَا
 بأمرِي الأَيْفُصُرُوا مِن وِثاقِيَا
 ودُرُ لَجَاجَاتِي ودُرُ انْتِهائِيَا
 سوى السيف والرُّمَحِ الرُّدَيْنِي بَاكِيَا
 إلى الماء لم يَشْرُكْ له الموتُ ساقِيَا
 عزيزةٌ عليهن العَشِيَّةُ ما بِيَا
 يُسَوُّونَ لِحُدِي حيث حُمَّ قَضائِيَا
 وخالٌ بها جِنْمِي وحانت وَقَاتِيَا
 يَقْرُ بِعَيْنِي أن سُهَيْلُ بدا لِيَا
 بِرَابِيَةِ إُنْسِي مُسْقِيمٌ لِيالِيَا
 ولا تُغْجِلَانِي قد تَبَيَّنَ شانِيَا
 لِي السُّدْرُ والأَكْفَانُ عند فَنائِيَا
 ورُداً على عَيْنِي فَضْلُ رِدائِيَا
 من الأرض ذات العَرَضِ أن تُوسعا لِيَا
 فقد كُنْتُ قبلَ اليومِ صَغْبًا قِيادِيَا
 سَرِيعًا لَدَى الهَيْجَا إلى من دَعَانِيَا
 وعن شَمْمِي ابنِ العَمِّ والجَارِ وانِيَا
 وطَوَّرًا تراني والعِنتاقُ رِكابِيَا
 تُخَرِّقُ أطرافَ الرِّمَاحِ ثِيابِيَا
 بها العُرُّ والبِيضُ الجِسانَ الرُّوانِيَا
 تَهَيْلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فيها السُّوافِيَا

ولا تَنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَ مَا
ولن^(١) يَغْدَمَ الْوَالُونَ بَنًا يَصِيبُهُمْ
يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَذْفِنُونَنِي
غَدَاةً غَدِي يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدِ
وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
فِيالَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرُّحَا
إِذَا الْحَيُّ حَلَّوْهَا جَمِيعًا وَأَنْزَلُوا
رَعَيْنَ وَقَدْ كَادَ الظَّلَامُ يُجِئُهَا
وَهَلْ أَتَرَكَ الْعَيْسَ الْعَوَالِي بِالضُّحَى
إِذَا غَضِبَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ
فِيالَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ
إِذَا مُتَّ فَاعْتَادِي الْقُبُورَ وَسَلَّمِي
عَلَى جَدِّثٍ قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ
رَهِينَةَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضْمُنُنِي
فِي صَاحِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَا
وَعَرَّ قَلُوصِي فِي الرُّكَّابِ فَبَانَهَا
وَأَبْصَرْتَ نَارَ الْمَازِنِيَّاتِ مَوْهِنَا
بِعُودِ الْأَنْجُوجِ^(٢) أَضَاءَ وَقُودَهَا
غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ
أَقْلَبَ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى
وَبِالرَّمْلِ مِثْلًا نِسْوَةً لَوْ شَهِدْتَنِي
وَمَا كَانَ عَهْدَ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ
فَمِنْهُنَّ أُمِّي وَإِبْنَتَايَ وَخَالَتِي

قال أبو علي: قوله بجنب الغضى، الغضى: شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضى إلا في الرمل. وأزجي: أسوق، يقال: أزجاه يُزجيه إزجاه ورزجاه يُزجيه تزجية. والنواجي: السراع وقوله:

فَلَيْتَ الْعَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عَرْضَهُ

(١) في «معجم» ياقوت بدل هذا الشطر: ولن يعدم الوالون بيتا يجتني. ط

(٢) الألنجوج واليلنجوج: عود الطيب يتبخر به. ط

قال يقول: ليته طال عليهم الاستيرواح إليه والشوق. والركاب: الإبل، وجمعها ركائب. وقال:

تقول وقد قرئت كورِي وناقتي إنيك فلا تُدعِرْ عَلَيَّ رِكابِيَا

وقوله: «وليت الغضى ماشي الركاب لياليا» أي: ليته طاوولهم. وقوله: «لقد كان في أهل الغضى لو دنا الغضى» مزار، يقول: لو دئنا قَدَرْنَا أن نزورهم، ولكن الغضى ليس يدنو، وهذا على التلهف والتشوق. وقوله: «ألم تَرَنِي بِغُثِّ الضَّلَالَةِ بِالْهَدَى...» وأصبحت في جيش ابن عفان يعني سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، يقول: بعث ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن صرت في جيش ابن عفان. وأود: موضع. والطَبَّسَان: بخراسان أو قريباً منها، يقول: دعاني هواي وتَشَوُّقي من ذلك الموضع وأصحابي بموضع آخر. وقوله: تَقَنَّعت منها، معناه لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت فاستحييت فتقنعت بردائي لكي لا يرى ذلك مني، كما قال الشاعر: [الطويل]

فكائِنُ تَرَى فِي القومِ من مُتَقَنَّعٍ على عِبْرَةٍ كادت بها العين تُسْفَح

وقوله: إن الله يَزِجُنِي... البيت، يريد: لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندي. وقوله: لا أبا ليا، تقول العرب: قُم لا أب لك ولا أبا لك على توهم الإضافة، كما قال الشاعر: [البيط]

مَرَاتِحَتَا كَوَيْتِ عِلْمِ رَسُوِي

يا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّازًا لِأَقْوَامِ

يريد: يا بؤس الجهل. قال: ويروي: لا أباليا بالتنوين وبغير التنوين. وغالت: أهلكت. وناء: متباعد. وقوله فله دَرِي: تعجب من نفسه حين فعل ذلك، قال ابن أحرر: [البيط]

بان السُّبَابُ وَأَفْنَى ضِغْفِ العُمُرُ لهُ دَرِي فَأَيُّ العَيْشِ أَنْتَظِرُ

تعجب من نفسه أي عيش ينتظر، ومالك تعجب من نفسه كيف اغترب عن ولده وماله. قال وقال ابن حبيب: الرَّقْمَتَانِ: رَقْمَتَا قَلَجِ خَبْرَاوَانِ خَبْرَاءِ مَاوِيَةِ وَخَبْرَاءِ اليَنْسُوعَةِ وهي أضخمهما. وقوله: [الطويل]

يُخْبِرُنْ أَنِي هَالِكٌ مَنُ وراثِيَا

قال ويروي: مَنُ أماميا، قال: وراء يكون بمعنى أمام، قال الله عز وجل: وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ [الكهف: 79] فُسِّرَ أنه بمعنى أمام والله أعلم^(١). وقوله: السانحات، يريد: أنه سَنَحَتْ له الطباء فتطير منها، ويروي: عني هالك من وراثيا بمعنى أني. وقوله: «ودر الرجال

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/١٦) عن ابن عباس وقتادة.

وأخرجه ابن الجوزي في كتابه الحمقى والمغفلين من طريقين عن حجا عن عكرمة عن ابن عباس (ص، ٣٦، ٣٧).

الشاهدين تَفْتَكِي» ويروى: تَفْتَكِي بالنون، يقال: فَتَكَ في الشيء إذا تَمَادَى فيه. وأنشد:
[البسيط]

وَدَعُ سُلَيْمَى وَدَاعِ الصَّارِمِ اللَّاجِي إِذَا فَتَكَتْ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ^(١)
وَالْفَتَكُ: الْعَجَبُ. وقوله: تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي الْبَيْتَ، يقول: كنت أحمل السيف والرمح
فَهُمَا لِي خَلِيلَانِ وَأَنَا هَاهُنَا غَرِيبٌ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَبْكِي عَلَيَّ غَيْرَهُمَا، كما قال الشاعر: [الطويل]
وَأَنْكَرُ خُلَاثُ الصُّفَاءِ وَصَالَهُ قَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ سِوَى السَّيْفِ نَاصِرُ
وقوله: أكناف السُّمَيْنَةِ، ويروى: الشُّكْبِيَّةُ وَالشُّبَيْكَةُ، وهما موضعان. وَالسُّمَيْنَةُ:
مَوْضِعٌ. وَاللُّخْدُ: الْقَبْرُ، يقال: لَخَدْتُ لَهُ لَخْدًا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ لَخْدًا؛ لِأَنَّهُ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ.
وَالْقَفْرَةُ: الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ وَلَا شَيْءٌ، يقال: قَفْرَةٌ وَقَفْرٌ، وَجَذْبَةٌ وَجَذْبٌ. وقوله: وَخَلَّ بِهَا
جَسْمِي بِالْخَاءِ، وَخَلَّ: اخْتَلَّ أَي: اضْطَرَبَ وَهَزَلَ، وَيُرْوَى: وَجَلَّ بِهَا سَقْمِي. وقوله:
يَقْرُ بَعِينِي أَنْ سُهَيْلٌ بَدَا لِيَا
يريد: أَنْ سَهَيْلًا لَا يَرَى بِنَاحِيَةِ خِرَاسَانَ، فَقَالَ: ارْفَعُونِي لَعَلِّي أَرَاهُ فَتَقَرَّ عَيْنِي بِرُؤْيَتِهِ؛
لأنه لَا يَرَى إِلَّا فِي بَلَدِهِ. وقوله:

وخطأ بأطراف الأيسنة مفضجعي

ويروى: بأطراف الرُّجَاجِ، وَيُرْوَى: الرُّمَاحُ لِمَضْرُوعِي، يقول: خُطَا؛ أَي: اخْفِرَا
بِالرَّمَاكِ. وقوله: فَقَدَ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ . . . الْبَيْتِ؛ أَي: إِنِّي الْيَوْمَ ذَلِيلٌ^(٢)، وَقَبْلَهُ: لَا أَنْقَادَ لِمَنْ
قَادَنِي، وَقَوْلُهُ:

وقد كنت عطفًا إذا الخيل أدبرت

قال: وَيُرْوَى إِذَا الْخَيْلُ أَخْجَمَتْ أَي: كُنْتُ أَعْطَفُ إِذَا انْهَزَمَتِ الْخَيْلُ. وَالْهَيْجَاءُ هِيَ
الْحَرْبُ، وَالْهَيْجَاءُ تَمَدُّ وَتَقْصُرُ، قَالَ الشَّاعِرُ: [الرجز]

أنا ابنٌ هَيْجَاهَا مَعِي إِزْرَامُهَا

وقال لبيد: [الرجز]

يَا رَبُّ هَيْجَاهِي خَيْرٌ مِنْ دَعَا

وقال جرير: [الطويل]

إِذَا كَانَتِ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكُ سَيْفٌ مُهْتَدٌ

وَالطَّلَالُ: جَمْعُ طَلٍّ؛ وَهُوَ النَّدَى وَالرِّيفُ وَالنُّعْمَةُ. وَالرَّحَى: مَوْضِعُ الْحَرْبِ، مُسْتَدِيرَةٌ
حَيْثُ يَسْتَدِيرُ الْقَوْمُ لِلْقِتَالِ. وَالرَّوَانِي: النَّوَاطِرُ، وَالرُّثُوءُ: النَّظَرُ الدَّائِمُ، قَالَ النَّابِغَةُ: [الكامل]
لَرْنَا لَبَهَجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ

(١) في «تاج العروس»: ودع لميس وداع . . .

(٢) لعل الكلمة محرفة عن ذلول بالواو بمعنى السهل المنقاد. ط

والعُرُّ: البيض. ويهيل: يُشير. والسُوَافِي: ما حازت الريح إلى أصوله المحيطان. والوالون: جمع الوالي. والمَوَالِي: بنو العم والأقربون، قال الله - عز وجل: وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي [مريم: ٧] وَابْتُ: أشد الحزن، قال الله تعالى: إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ [يوسف: ٨٦]. والإذلاج: السير من أول الليل، قال: وإذا نام من أول الليل ثم سار فهو إذلاج أيضًا. والثاوي: المُقيم. والطَّرِيف والطارف: المستحدث من المال. والتألد والتلبد والتلاد والمُتلد: العتيق الموروث، قال الأعشى: [الخفيف]

جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنَ السَّاءِ دَاتِ أَهْلِ التُّدَى وَأَهْلِ الْمَعَالِ
وقال طرفة بن العبد: [الطويل]

وما زال تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي وَيَبِيعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلِدِي

والمِثْل: موضع بقلج يقال له رَحَى المِثْل، وحلوها: نزلوها. والبقر يريد النساء شبهها بالبقر، ويروى: جُمُ القرون أي: ليست لها قرون. وسَوَاج: سواكن. والعيس: الإبل البيض. والقيافي: الصَّحَارَى، ويروى القياقيا وهي المرتفعة من الأرض واحدها قِيَاءَةٌ. قال ابن حبيب: عُنَيْزَة: قارة سوداء في بطن وادي قلع قد شَجِيَ بها الوادي، قَسَمِي الشَّجَى بها. وقوله: المَبْقِيَات النَوَاجِيَا، المَبْقِيَات: التي يَبْقَى سيرها، والثَوَاجِي: التي تَنجُو بسيرها أي: تُسرع. والمَرْزَبَانِي: كساء من خَز، ويقال مطرف من وَبَر الإبل. وقوله: هَابِيَا مِنْ هَبَا يَهْبُو، ويروى: كَلُونُ القُسْطَلَانِي، قال: وهو التراب. وقوله: رهينة أحجار البيت أي: في القبر على التراب والحجارة. والقَرَارَة: بطن الوادي حيث يَسْتَقِرُّ الماء، فضربه مثلاً للقبر وبطنه. وَيَدُ الدهر ومدَا الدهر وأبْدُ الدهر واحد. وذَمِيمٌ: مذموم، ويقال مُبَغَضٌ.



[٣٢٧] قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا أبو شعيب الحراني عبد الله بن الحسن، قال: حدثنا يعقوب بن السكيت؛ قال: قال الأصمعي: قَرَعَ رجل ابن الزبير بكلمة، وابن الزبير يخطب، فقال: مَنْ المَتَكَلِّم؟ فلم يُجِبْه أحد، فقال: ماله قاتله الله! ضَبِحَ ضَبْحَةَ الثعلب، وَقَبَعَ قَبْعَةَ القَنْفَذِ^(١).

قال أبو بكر: قال اللغويون: الضَّبِح: صوت أنفاس الخيل وما يجري مجراها في هذا المعنى. والقَبُوع: أن يُدْخَلَ الإنسان رأسه في ثوبه وهو من القنفذ إدخاله رأسه في بدنه.

[٣٢٨] قال: وحدثنا أبو عبد الله القاضي المُقَدَّمِي، قال: حدثنا أبو عيسى الثَّيْسِي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الثُّغْرِي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا أبو زيد النحوي؛ قال: قال رجل للحسن: ما تقول في رجل تَرَكَ أباه وأخيه؟ فقال الحسن: ترك أباه

(١) أورده ابن الأثير في «النهاية» (٧١/٣)، وابن الزبير هو عبد الله.

وأخاه، فقال الرجل: فما لأباه وما لأخاه؟ فقال الحسن: فما لأبيه وما لأخيه؟ فقال الرجل: أراك كلما تابعتك خالفتني.

[٣٢٩] [حافظه ابن عباس]:

قال: وحدثنا أبو علي العنزي، قال: حدثنا العباس بن الفرغ الرياشي، قال: حدثنا ابن أبي رَجَاء، عن الهيثم بن عدي، عن ابن جُرَيْج، عن أبيه؛ قال: أتى ابنَ عباس عمرُ بن أبي ربيعة، فأنشده: [الطويل]

أمن آل تُغم أنتَ غادٍ فمُبكر

حتى بلغ آخرها، فقال ابن عباس: إن شئت أعدتها عليك، فقيل له: أوقد حفظتها؟ قال أو منكم من يسمع شيئاً ولا يحفظه!



[٣٣٠] قال: وحدثنا أبو عبد الله المقدمي، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا ابن عائشة؛ قال: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي عثمان الأسدي، عن بعض رجاله قال: قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: يا أمير المؤمنين، أضحى بضبي؟ قال: وما عليك لو قلت بضبي؟ قال: إنها لغة، قال: انقطع العتاب ولا يضحى بشيء من الوحش.

[٣٣١] قال: وحدثنا أبو عبد الله المقدمي قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا ابن عائشة قال: حدثني بعض أصحابنا قال: لما هزم ابن الأشعث أقبل منهزماً حتى أتى سِجِسْتَانَ، فرأى شاباً بين يديه منخرق القميص قد حَفِيَ ونَقَفْتَهُ الصُّخُورَ فأذمت أصابعه، قال: فنظر إليه ابن الأشعث وأنشد أبياتاً والفتى يسمع فقال: [السريع]

منخرق السُّربال يشكو الوجى تُنْقِفُهُ أَطْرَافُ صَخْرٍ جِدَادٍ
شُرْدَهُ الْخُوفُ وَأَزْرَى بِهِ كَذَاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الْجِلَادِ
قد كان في الموت له راحةً والموتُ حَثْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

قال: فالتفت إليه الفتى وقال: ألا صَبَرْتَ حتى نصبر معك! [٣٣٢] [حديث بعض العشاق]:

قال: وحدثنا عبد الله، عن رجل، عن محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن معاوية، قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان العُدْرِي وكان ينزل الكوفة قال: رأيت عمر بن مَيْسَرَةَ وكان كهيئة الخيال كأنه صُبِغَ بِالْوَرُوسِ، لا يكاد يكلم أحداً ولا يجالسه، وكانوا يرون أنه عاشق، فكانوا يسألونه عن علته فيقوله: [الطويل]

يسألني ذو اللب عن طولِ علتي وما أنا بالمُبْدِي لذي اللبِ علتي
سأكنمها صَبْرًا على حَرِّ جَمْرِهَا وأسترها إذ كان في السِترِ راحتي

إذا كنتُ قد أبصرتُ موضعَ علتي وكان دوائِي في مواضع^(١) علتي
صبرتُ على دائِي احتسابًا ورغبةً ولم أك أخذوثاتِ أهلي وخُلتي

قال: فما أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حضره الموت، فقال: إن العلة التي كانت بي من أجل فلانة ابنة عمي، والله ما حجبني عنها وألزمني الضر إلا خوف الله - عز وجل - لا غير، فمن بلي في هذه الدنيا بشيء فلا يكن أحد أوثق عنده بسرّه من نفسه، ولولا أن الموت نازل بي الساعة ما حدثتكم فأقرتوها مني السلام، ومات من ساعته.

[٣٣٣] قال: وأنشدنا عبد الله بن خلف: قال أنشدني أبو عبد الله التميمي: [الطويل]

وكم كذبة لي فيك لا أستقبلها بقولي لمن ألقاه إنني صالح
وأي صلاح لي وجسمي ناحل وقلبي مشغوف ودمعي مسافح

[٣٣٤] قال: وأنشدنا عبد الله بن خلف قال: أنشدني أحمد بن عبد السلام: [السريع]

شكا فهل أنت له راحم إليك من أنت به عالم
فتى تخلى الروح من جسمه فليس إلا بدن قائم

[٣٣٥] قال: وأنشدنا عبد الله بن خلف قال: أنشدني أحمد بن حبيب: [الطويل]

ألا إنما أبقيت مني مع الهوى جوى مُستكنا في فؤاد متيم
وأثار جسم قد أضرب به البلى فلم يبق منه غير تلويح أعظم

[٣٣٦] قال: وأنشدنا أبو العباس ثعلب: [الطويل]

ولولا عقابيل الفؤاد التي به لقد خرّجت ثنتان تبتليران

قال أبو العباس: العقابيل: البقايا من حبها في قلبه. وثنتان: عنى بهما تطليقتين.

[٣٣٧] [خير بعض العشاق، وشعر في الحب والهوى]:

قال: وأخبرنا عبد الله بن خلف، قال: أخبرنا عبد الله بن نصر، قال: أخبرني عبد الله بن سويد، عن أبيه؛ قال: سمعت علي بن عاصم يقول: قال لي رجل من أهل الكوفة من بعض إخواني: هل لك في عاشق تراه؟ فمضيت معه، فرأيت فتى كأنما نزع الروح من جسده، وهو مؤتزر بإزار مُرتدٍ بآخر، وهو مفكر، وفي ساعده وردة، فذكرنا له شعرا من الشعر فتَهَيَّج وقال: [مجزوء الرجز]

جَعَلت من وَرَدَتِها ثميمةً في عَضدي
أشُمُها من حُبُها إذا علانسي جُهِسدي
فمن رأى مثلي فتي للحنن أضحى يَرتدي
أنقَمَ الحُبُّ فقد صار قَلِيلَ الأود

(١) في نسخة في مواضع لذتي ولعلمها روايتان. ط

وَصَّارًا^(١) سَاهٍ ذَهْرَهُ مَقَارِنًا لِسَلْكَ مَدِّ
أَلَا فَمَنْ يَرْخُمُنِي يَرْقُ لِي مِنْ كَمِيدِي

ثم أطرق، فقلت: ما شأنه؟ فقال: عَشِقُ جَارِيَةَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ، فَأَعْطَى فِيهَا كُلَّ مَا يَمْلِكُ وَهُوَ سَبْعُمِائَةِ دِينَارٍ، فَأَبُوا أَنْ يَبِيعُوهَا مِنْهُ، فَنَزَلَ بِهِ مَا تَرَى وَفَقَّدَ عَقْلَهُ. قال: فخرجنا فلبينا ما شاء الله، ثم مات فَحَضَرَتْ جَنَازَتَهُ، فَلَمَّا سُوِّيَ عَلَيْهِ التَّرَابُ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَسْأَلُ عَنِ الْقَبْرِ، فَدَلَلْتُهَا عَلَيْهِ، فَمَا زَالَتْ تَبْكِي وَتَأْخُذُ التَّرَابَ وَتَجْعَلُهُ فِي شَعْرِهَا، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا قَوْمٌ يَسْعَوْنَ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهَا ضَرْبًا. فقالت: شأنكم، والله لا تنتفعون بي بعده أبدا.

[٣٣٨] [بعض من أخبار عمرو بن معد يكرب]:

قال الأصمعي: كان عمرو بن معد يكرب قد شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نهاوند^(٢) مع النعمان بن مقرن المزني، فكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى النعمان: إن في جندك رجولين: عمرو بن معد يكرب، وطليحة بن خويلد الأسدي، فأخضِرهما الناسَ وشاورهما في الحرب ولا تولهما عملا، والسلام. فلما قدم كتابُ عمر بعث إليهما، فقال: ما عندك يا عمرو؟ فقال: أروني كبشَ القوم فأعتنقه حتى يموت أو أموت. وقال طليحة: أي ناحية شتمتُ فأتنا أدخل على القوم منها، فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم، وأما عمرو فشذ على كمي من القوم فقتله، وقتل النعمان بن مقرن يومئذ، وأخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم. واجتمعت العرب فتفاخروا، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك: [الكامل]

لِمَنْ الدِّيارُ بِرَوْضَةِ السُّلَانِ	فَالرُّقْمَتَيْنِ فَجَانِبِ الصُّمَّانِ
لَعِبَّتْ بِهَا هُوجُ الرِّياحِ وَبُدِّلَتْ	بَعْدَ الأَنِيسِ مَكائِسَ الثَّيْرانِ
فَكَأَنَّ ما أَبْقَيْنَ مِنْ آياتِها	رَقْمٌ يُنْمَقُ بِالأكْفِ يَماني
دارُ لَعْمَرَةٍ إِذْ تُرِيكَ مُفْلِجا	عَذَبَ المَذاقَةَ واضِحَ الألوانِ
حَصِرا يُشَبِّهُ بِرُذِهِ وَبِياضِهِ	بِالثلجِ أو بِمُنُورِ القُحُوانِ
وَكانَ طَعمُ مُدَامةِ جَبليَّةِ	بِالمسكِ وَالكافورِ وَالرِيحانِ
وَالشُّهْدِ شِيبَ بِماءِ وَرَدٍ بارِدِ	مِنها على المُتَنَفِّسِ الوَهْجانِ
وَأَعْرُ مُصقُولاً وَعَينِني جُودَرِ	وَمُقَلِّدا كَمُقَلِّدِ الأذمانِ ^(٣)
سَنَنْتُ عَلَيْهِ قلائِداً مَنْظومة	بِالشُّذْرِ وَالبِياقوتِ وَالمَرْجانِ
وَلَقَدْ تَعارَفَتِ الضُّبابُ وَجَعَفَرِ	وَبنو أَبِي بَكرِ بِئِوِ الهِصانِ

(١) كذا في النسخ؛ وهو من باب قوله ولو أن واش، والمدار على صحة الرواية. ط

(٢) البداية والنهاية (١٠/١١٧).

(٣) الأدمان جمع آدم، والأدمة في الظباء: لون مشرب بياضا. ط

سَبِيًّا عَلَى الْقُعْدَاتِ تَخْفِقَ فَوْقَهُمْ
وَالْأَشْعَثَ الْكِنْدِيَّ حِينَ سَمَّا لَنَا
قَادَ الْجِيَادِ عَلَى وَجَاهَا شَرْبًا^(١)
حَتَّى إِذَا أَسْرَى وَأُوبَ دُونَنَا
أَضْحَى وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ بِلَادُنَا
فَدَعَا فَسُومَهَا وَأَيْقَنَ أَنَّهُ
لَمَّا رَأَى الْجَمْعَ الْمُضْبِعَ خَيْلَهُ
فَزِعُوا إِلَى الْخُصْنِ الْمَذَاكِي عِنْدَهُمْ
خَيْلٌ مُرَبَّطَةٌ عَلَى أَعْلَانِهَا
وَسَعَتْ نِسَاؤُهُمْ بِكُلِّ مُفَاضَةٍ
فَقَذَفْنَهُنَّ عَلَى كُهُولٍ سَادَةٍ
حَتَّى إِذَا خَفَّتِ الدُّعَاءُ وَضُرِعَتْ
نَشَدُوا الْبَقِيَّةَ وَافْتَدَوْا مِنْ وَقَعِنَا
وَاسْتَسَلَّمُوا بَعْدَ الْقِتَالِ فَإِنَّمَا
فَأَصِيبَ فِي تَسْعِينَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ
فَقَتْنَا وَقَاطَ رَئِيسُ كِنْدَةَ عِنْدَنَا
وَالْقَادِسِيَّةَ حَيْثُ زَاخَمَ رُسْتَمُ
الْبُضَارِيَّ بِكُلِّ أَبِيضٍ مِخْلَمٍ
وَمَضَى رَبِيعٌ بِالْجُنُودِ مُشْرِقًا
حَتَّى اسْتَبَاحَ قُرَى السَّوَادِ وَفَارَسَ

رَايَاتُ أَبِيضٍ كَالْفَنِيْقِ هِجَانٍ
مِنْ حَضْرَمَوْتٍ مُجْتَبِ الذُّكْرَانِ
قُبَّ^(٢) الْبَطُونِ نَوَاجِلَ الْأَبْدَانِ
مِنْ حَضْرَمَوْتٍ إِلَى قَضِيبِ يَمَانَ
مَخْفُوفَةٍ كَحَظِيرَةِ الْبُسْتَانِ
لَا شَكَّ يَوْمُ تَسَائِفٍ^(٣) وَطِعَانِ
مَبْثُوثَةٍ كَكِسَاوَسِرِ الْعِثْبَانِ
وَسَطَ الْبَيْوتِ يُرَدُّنَ فِي الْأَزْمَانِ
يُقْفَيْنَ دُونَ الْحَيِّ بِالْأَلْبَانِي
جَذْلَاءَ^(٤) سَابِغَةٍ وَبِالْأَبْدَانِ
وَعَلَى شَرَامِحَةٍ^(٥) مِنَ الشُّبَّانِ
قَتَلَى كَمُنْتَقِعِرٍ مِنَ الْعُلَّانِ
بِالرُّكُضِ فِي الْأَذْغَالِ وَالْقِيَمَانِ
يَتَرْتُقُونَ تَرْتُقَ الْحُمْلَانِ
الْأَسْرَى مُصَفَّدَةً إِلَى الْأَذْقَانِ
فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَغَيْرِ هَوَانِ
كُنَّا الْحُمَاةَ بِهِنَّ كَالْأَشْطَانِ
وَالطَّاعِنِينَ مَجَامِعِ الْأَضْفَانِ
يَتَوِي الْجِهَادَ وَطَاعَةَ الرَّحْمَنِ
وَالسُّهْلَ وَالْأَجْبَالَ مِنْ مَكْرَانَ

[٣٣٩] قال الأصمعي: كان فيمن غزا مع الأشعث بن قيس يومئذ من بني الحارث بن معاوية كَبِشُ بن هانئ والقشعم بن الأزقم ويئو فزارة، فأسيروا يومئذ مع الأشعث، وكانت مراد قتلت قيس بن معديكرب، فجاء الأشعث نائراً بأبيه، فأسر فكان أسيراً في أيدي بني الحارث بن كعب عند الحصين بن قناب، حتى افتدى بألفي قلوص وألف من طرائف اليمن، فخلّي سبيله، ففي ذلك يقول عمرو بن معديكرب هذا الشعر،

(١) شرباً: جمع شارب وهو الضامر. ط

(٢) قب البطون: ضوايرها. ط

(٣) التسايف: التضارب بالسيف. ط

(٤) يقال: درع جلاء ومجدولة إذا كانت محكمة النسيج. ط

(٥) الشرامحة: جمع شرمح وهو الطويل. ط

قال ابن الأعرابي: بل قال هذه القصيدة التي على الحاء يوم فَيَفِ الرِّيح وهي هذه: [الوافر]

ديار أَفْقَرَتْ من أُمِّ سَلَمَى بها دَغَسُ الْمُعَزَّبِ والمُراح
وَقَفْتُ بها فناداني صِحابي أغالَبَك الهوى أم أنت صاحبي
وَكَمْ مِنْ فِثْيَةِ أبناء حَرْبٍ على جُزْدِ ضَمَومِرٍ كالقِدَاح
وَصَفُّ ما تَسايِرُ حَجرتاه تُبَشِّرُه الأشائِمِ بالشُّياح
شَهِدْتُ طِرادَه بأقْبِ نُهْدِ كَتَيْسِ الرُّبَلِ^(١) مُغْتَدِلِ وَقَاح
يقول له الفوارس إذا رآه نرى مَسَدًا أمرَّ على رِماح
إذا قاموا إليه ليلُجِموه تَمَطَّى فَووقَ أعمِدة صِحاغ
إذا وَرَعْتَ من لَحْيَيْهِ شَيْئًا سَمًا مُتَقادِفِ الثُّقريبِ طاغِي
إذا ما الرِّكضُ أسهَلَ جانبِيه تَهَزَّمُ رَغْدُ مُبَشِّرِكِ جُلاح
فلم نُقْتَلْ شِرازِهِم ولكن قَتَلنا الصالِحِينَ^(٢) ذوي السِّلاح
قَتَلنا مُطِيمِ الأضيافِ منهم وأضْحابَ الكَريهةِ والصُّباح
فأثكلنا الحَلِيلَةَ من بَنِيها وخالِينا الحَريِدةَ للثُّكاح

[٣٤٠] قال الأصمعي: اجتمعت زَيْنِد ومُرَاد وخُتَم وثَمالة ودوس من الأزدي، فقاتلوا بني

عامر وجشيم وسُلَيْمًا ونَضْرًا حيث أتوهم، فهزمت عامر ومن معها، وأصيبت عين عامر بن
الطُّفيل، وقتل فيها مُشهر بن زيد بن قَتان الحارثي، فقال عمرو بن معديكرب: [الرملة]

ولقد أَجْمَعُ رِجْلِي بها حَذَرَ المَوتِ وإني لَقَرور
ولقد أَغْطِفاها كارهة حينَ لِلنَّفْسِ مِنَ المَوتِ هَريِر
كُلُّ ما ذلِكَ مِنِّي خُلِقُ وبسُكُلٍ أنا في الحَربِ جَديِر
وابن صُبْحِ سادِرًا يُوعِدُنِي مالَهُ في الناسِ ما عِشْتُ مُجِير

ابن صبح هو أبي بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مُضَلِية بن

عامر بن عمرو بن عُلَّة، قاله ابن الكلبي.

[٣٤١] قال عمرو بن مَعْدِ يَكرب بن ربيعة بن عبد اللّه بن عمرو بن عُضْم بن

عمرو بن زَيْنِد بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنَبّه بن صَغْب بن سعد العَشِيرَة بن
مالك وهو مَدْجَج بن أَدَد بن زيد بن يَشْجُب بن كَهْلان بن سبأ بن يَغْرُب بن قحطان وكان

عمرو ابن خالة الزُّبَيْرِ قان بن بدر التميمي النسب قاله ابن الكلبي: [الوافر]

لِمَنْ طَلَّلَ بِتَيْماتِ فَجُنْدِ كأنَّ عِراضَه تَوَشِيصُمُ بُزْدِ

(١) الربل: ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تغطرت بورق أخضر من غير مطر. ط

(٢) بهامش الأصل ما نصه: قال ابن الأعرابي: الأفضلين أجود اه. ط

ألا ما ضَرَّ أَهْلَكَ أَنْ يَقُولُوا سُقِيتَ الغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ وَعَهْد
 ودارِ تَجْدُلِ الدُّلَانِ عِنْسِهَا مَكْلُوءَةٌ بِأَضْيَافٍ وَوَقْد
 إِذَا المِهْيَافِ ذُو الإِبِلِ اجْتَوَاهَا وَأَعْرَضَ مِثْيَةَ الجَمَلِ المُفِيدَ
 سَدَدْتُ فِرَاضِهَا لَهُمْ بِبَيْتِي وَيَغْضُضُهُمْ بِقُبْبَتِهِ يُعْدي
 وَأَوْذُ ناصِرِي وَيَنوُزُيُنْد وَمَنْ بِالخَيْفِ مِنْ حَكَمِ بْنِ سَعْد
 أَوْذُ بْنُ صَغْبِ بْنِ سَعْدِ العَشِيرَةِ. وَحَكَمِ بْنِ سَعْدِ العَشِيرَةِ، قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ.
 وَالخَيْفُ: ارْتِفَاعٌ وَهَبُوطٌ فِي رَأْسِ الجَبَلِ:

لَعَمْرُكَ لَوْ تَجَرَّدَ مِنْ مُرَادٍ عَمْرَانِيْنَ عَلَى دُهْمٍ وَجُرْدِ
 وَمَنْ عَنَسِ مُغَامِرَةَ طَسْحُونِ مُدْرِبَةَ وَمَنْ عُلَّةَ بْنِ جَلْدِ
 قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: مُغَامِرَةٌ وَمُغَاوِرَةٌ: مُخَالَطَةٌ تَدْخُلُ القِتَالَ. عَنَسَ ابْنُ مَالِكٍ أَحَدَ
 مَذْحِجٍ. وَالْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عِلَةَ بْنِ جَلْدِ، وَهَذِهِ قِبَائِلُ مِنَ اليَمَنِ. وَجَنْبٌ: حَيٌّ مِنْ
 مَذْحِجٍ. مُجَنَّبَةٌ مَيْمَنَةٌ وَمَيْسِرَةٌ.

وَمَنْ سَعَدَ كِتَابٌ مُغْلِمَاتٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قَرْبٍ وَيُسْعِدُ
 وَمَنْ جَنْبٌ مُجَنَّبَةٌ ضَرُوبٌ لِهَامِ القَوْمِ بِالأَبْطَالِ تُزِيدِي
 وَتُجَمِّعُ مَذْحِجٌ فَيُرْتَسِنُونِي لِأَبْرَأَتِ السَّمْنَاهِلِ مِنْ مَعْدِ
 بِكُلِّ مُجَرَّبٍ فِي البَأْسِ مِنْهُمْ أَخِي ثِقَّةً مِنَ القَطِيمِينَ تَجِدُ
 أَبْرَأُ: أَخْلَيْتَ. القَطِيمِينَ: جَعَلَهُمْ كَالْفَحُولِ مِنَ الإِبِلِ مُغْتَلِمِينَ. وَتَجِدُ: شَجَاعٌ، وَتَجِدُ
 أَيْضًا.

وَكُلُّ مُقَاضَاةٍ بَيْضَاءَ زَعْفٍ^(١) وَكُلُّ مُعَاوِدِ الغَارَاتِ يَسْخُدِي
 أَوْمٌ بِهَا أَبَا قَابُوسَ^(٢) حَتَّى أَحْلَى عَلَى تَحِيَّتِهِ^(٣) بِجُنْدِي
 فَمَا تُنْهِنُهُ^(٤) عَنْ بَطْلِ كَمِيٍّ وَلَا عَنْ مُقْلَعِطٍ^(٥) الرَّاسِ جَعْدِ
 إِذَا مَا مَذْحِجٌ قَدَفَتْ عَلَيْهَا سَرَابِيلاً لَهَا مِنْ كُلِّ سَرْدِ
 وَتَرْكًا^(٦) لِلرَّعُوسِ مَسْبَغَاتِ إِلَى الغَايَاتِ^(٧) مِنْ زَعْفٍ وَقَدَّ^(٨)

(١) الزغف: الدرع اللينة. ط

(٢) أبو قابوس: النعمان بن المنذر. ط

(٣) التحية: الملك، قال زهير بن جناب الكلبي:

ولكل مانال الفتى قد نلتته إلا التحية ط

(٤) نهنت: كفت. ط

(٥) المقلعط: الشديد الجمودة. ط

(٦) الترك: البيض. ط

(٧) يريد أنها توصل البيضة بالزرد فإذا بس البيضة اتصلت بالزرد. ط

(٨) القد: الدرع القصيرة وهي البدن أيضًا؛ وقال ابن الأعرابي: القد: ألب وهي دروع من جلود واحدتها بلبه.

وَهَزُّ السُّنْهَرِيِّ عَلَى الْمَذَاكِي
وَعُرَى بِالْأَكْفِ مَهْنَدَاتُ
وَقُرْبُ لِلنُّطَاحِ^(١) الْكَبِشُ^(٢) يَمْشِي
تُخَالُ الْبُزْلُ^(٤) فِيهِ مُقَيَّرَاتُ
هُنَالِكَ بُهْمَةُ الْفُزْسانِ يُلْقَى
أَوْلَشِكَ مَعْشَرِي وَهُمْ جِبَالِي
هُمْ قَتَلُوا عَزِيزًا يَوْمَ لَحْجِ
وَهُمْ سَارُوا مَعَ الْمَأْمُورِ شَهْرًا
وَهُمْ قَسَمُوا النِّسَاءَ بِذِي أَرَاطَى

المأمور بن زيد من بني الحارث بن كعب، واسمه معاوية بن الحارث. وتغشار: موضع. وأرأطى: موضع وبه ماء لطيب. وقوله: عَرَكَوا أي: قتلوا أهله، والعَرَكَ: الدَّلْكُ. والذَّنَائِبُ: مواضع أغاروا عليها فتركوها كذلك، قال ابن الأعرابي: الذنائب: أرض من أرض قيس.

وَهُمْ وَرَدُوا الْمِيَاءَ عَلَى تَمِيمٍ
وَإِخْوَتَهُمْ رِبِيعَةَ قَدْ حَوَيْنَا
وَهُمْ تَرَكَوا بِكِنْدَةَ مَوْضِحَاتٍ^(٩)
وَهُمْ زَارُوا بَنِي أَسَدٍ بِجَيْشِ
وَهُمْ تَرَكَوا هَوَازِنَ إِذْ لَقَوْهُمْ
وَهُمْ تَرَكَوا ابْنَ كَبِشَةَ مُسَلَّجِيًّا
بِالْفِ مَدْجَجِ شَمَطِ وَمُزِدِ
فَصَارُوا فِي النَّهَابِ بِغَيْرِ حَمْدِ
وَمَا كَانُوا هُنَاكَ لَنَا بِضْدٍ^(١٠)
مَعَ الْعَبَابِ^(١١) جَيْشِ غَيْرِ وَغَدِ
وَأَسْلَمَهُمْ رَثِيئُهُمْ بِجَهْدِ
وَهُمْ شَغَلُوهُ عَنِ شُرْبِ الْمَقْدِي

- (١) النطاح: القتال. ط
(٢) الكبش: السيد. ط
(٣) الشرع: المسير إلى الماء. ط
(٤) البزل: الجمال المسنة؛ شبه الرجال في هذا الجيش بها إذا طليت بالقير. ط
(٥) قولها: إقبالها. ط
(٦) يقال: كلل الأسد إذا حمل. ط
(٧) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر:

وجدي فسي كتيببتهم ومجدي

ولعلها رواية أخرى. ط

- (٨) عزيز وعلقمة: ملكان من حمير، ولحج ونجد: موضعان. ط
(٩) موضحات: شجرات تظهر العظم، وإنما عني أسر الأشعث بن قيس. ط
(١٠) بضد: بمثل؛ أي: ليسوا لنا بنظير. ط
(١١) العباب: رجل من بني الحارث بن كعب، واسم العباب ربيعة بن دهمين، وإنما سمي العباب؛ لأن خيله عبت في الفرات حين جاءت من اليمن. ط

ابن كبشة: الصباح بن قيس بن معد يكرب أخو الأشعث بن قيس. وكبشة بنت شراحيل بن آكل المُرار. ومسلحِب: مجدل، قال ابن الأعرابي: مسلحِب: منبسط على وجه الأرض. والمَقْدِي: خمر منسوبة إلى مقد: قرية بالشام.

وَحَشَعُمْ لَثْمُوا^(١) حَتَّى أَقْرُوا
وَهُمْ حَشُوا^(٣) مَعَ الدِّيَانِ^(٤) حَتَّى
وَهُمْ أَخَذُوا بِذِي المَرُوتِ أَلْفَا
وَهُمْ قَتَلُوا بِذَاتِ الجَارِ قَيْسَا
أَتَانَا نَائِرًا بِأَبِيهِ قَيْسِ
فَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفِي بَعِيرِ
وَهُمْ قَتَلُوا بِذِي قَلْعِ ثَقِيفَا
وَهُمْ سَخَبُوا عَلَى الدُّهْنَا جِيوشَا
وَهُمْ تَرَكَوا القَبَائِلَ مِنْ مَعَدِّ
وَكَمَ مِنْ مَاجِدِ مَلِكٍ قَتَلْنَا
وَخَضَمَ يَفْجِزُ الأَقْوَامَ عِنْدَهُ
حَبَسَتْ سَرَائِهِمُ بِالضُّحِ^(٩) حَتَّى
أَمَازِحُهُمْ إِذَا مَا مَازَحُونِي
فَذَاقَ وَقَدْ رَجَعْنَ مُسَوِّمَاتِ
فَمَا جَمَعَ لِيغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي
أَلَا عَتَبَتْ عَلَيَّ اليَوْمَ أَرْوَى

بَخَرَجَ^(٢) فِي مَوَاشِيهِمْ وَرَفَدَ
تَفَثَمَ كَسَلُ عُضْرُوطِ^(٥) وَعَبْدَ
يُقْتَمُ لِلحُصَيْنِ وَلابِنِ هِنْدَ
وَأَشَعْتَ سَلَسَلُوا فِي غيرِ عَقْدَ
فَأَهْلَكَ جَيْشَ ذَلكِ السَّمْعَدِ^(٦)
وَأَلْفَا مِنْ طَرِيفَاتِ وَثُلْدَ
فَمَا عَقَلُوا وَمَا فَاءُوا بِزُنْدَ
يُعِيدُهُمْ شَرَّاحِيلُ وَيُبْدِي
فِي بَابِ مُجَحَّرِينَ بِكُلِّ جِقْدَ
وَآخِرَ سُوقَةِ عَزَبِ قُسْمَدِ^(٧)
شَدِيدِ الضُّغْنِ أُنْفَسِ مُسْمَعِدِ^(٨)
أَنَابُوا بِعَدِ إِسْرَاقِ وَرَعْدَ
وَيُقْضِي جِدَّهُمْ إِنْ جَدُّ جِدِّي
يَخِذْنَ وَقَدْ قَضَيْنَا كُلَّ حَزْدِ^(١٠)
مُكَائِرَةً وَلَا فَرْدَ لِفَرْدَ
لَأْتِيهَا كَمَا زَعَمْتَ بِفَهْدَ

(١) لثموا؛ أي: جرحوا؛ يقال: لثم الحجر رجله إذا جرحه، قال طرفة: «تنقي الأرض بملثوم معر» أي:

بخف قد لثمه الأرض والحجارة فأدمته، وقال ابن الأعرابي: لثموا: ضربوا على موضع اللثام. ط

(٢) خرج وخراج وإتاوة واحد. ط

(٣) حشوا: أوقدوا؛ وحشوا: أدخلوا. ط

(٤) الديان: رجل من بني الحارث بن كعب. ط

(٥) عضروط: تابع. ط

(٦) السمعد: الطويل الحسن السمين؛ وقيل: السمعد: الأحقق، وقال أبو عمرو: السمعد: المضطرب

المسترخي، وقال ابن الأعرابي: السمعد: الأحمر، وقوم سمعدون؛ أي: حمر. ط

(٧) القعد: القوي الشديد. ط

(٨) المسمعد: الممتلئ غضبًا، أو هو الرجل الطويل الشديد الأركان. ط

(٩) الضح: الشمس؛ أو البراز من الأرض. ط

(١٠) حرد: قصد. ط

وَجَمَيْرُ دُونَهُ قَوْمٌ عُدَاةٌ بكل مَسِيلَةٍ وَيَكُلُّ نَجْدٌ
فَمَا الْأَحْلَافُ تَابِعَتِي إِلَيْهِ ولا وَأَبِيكَ لَا آتِيهِ وَخُدَيْ



[٣٤٢] قال الأصمعي: خرج عمرو بن معد يكرب فلقى امرأة من كِنْدَةَ بذي المَجَاز يقال لها حُبَي بنت معد يكرب، فلما رآها أعجبه جمالها وكمالها وعقلها، فعرض عليها نفسه فقال لها: هل لك في كُفء كريم، ضُرُوبٍ لِهَامَةِ الرجل العَشُوم، مَوَاتٍ طَيِّب الخِيم، مِنْ سَعْدٍ فِي الصُّمِيم؟ قالت: أَمِنْ سَعْدِ العَشِيرَةِ؟ قال: من سعد العشيرة، في أرومَتِهَا الكَبِيرَةِ، وغرتها المُنِيرَةِ، إن كُنْتِ بِالْفُرْصَةِ بصيرة، قالت: نِعْمَ زَوْجُ الحُرَّةِ الكَرِيمَةِ! ولكنَّ لي بَعْلًا يَصُدِّقُ اللِّقَاءَ، وَيُخَيِّفُ الأَعْدَاءَ، وَيُجْزِلُ العَطَاءَ، فقال: لو عَلِمْتُ أَنَّ لَكَ بَعْلًا ما عَرَضْتُ عَلَيْكَ نَفْسِي، فكيف أنتِ إن أنا قَتَلْتُهُ؟ قالت: لا أَصِيفُ عَنكَ، ولا أَغْدِلُ بِكَ، ولا أَقْصِرُ دُونَكَ، وإياكَ أن يَغْرَكَ قَوْلِي وأن تُعَرِّضَ نَفْسَكَ لِلقَتْلِ، فإني أراك مُفْرَدًا مِنَ الناصر والأهل، والرجل في عِزَّةٍ مِنَ الأهل وكثرةٍ مِنَ المال، فانصرف عنها عمرو وجعل يَتَّبِعُهَا مِنْ حَيْثُ لا تَعْلَمُ بِهِ، فلما قَدِمَتْ عَلَى زوجها جاء عمرو مُسْتَخْفِيًا حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا، فسألها بَعْلُهَا عَمَّا رَأَتْ فِي طَرِيقِهَا، فقالت: رَأَيْتُ رَجُلًا مَخِيلًا لِلنَّاسِ، يَتَّعَرِّضُ لِلقِتَالِ، وَيَخْطُبُ حَلَاتِلَ الرِّجَالِ، فَعَرَضَ عَلَيَّ نَفْسَهُ فَوَصَّفْتُكَ لَهُ، فقال: ذَلِكَ عمرو، وَلَدَثْنِي أُمُّهُ إن لَمْ يَأْتِكَ مَقْرُونًا إِلَى جَمَلٍ صَعْبٍ غَيْرِ ذَلُولٍ. فلما سَمِعَ عمرو كَلَامَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَغْتَةً مِنْ كِسْرِ حَبَائِهِ فَقَتَلَهُ، وَوَقَعَ عَلَيْهَا. فلما فَرَّغَ قال لها: إني لَمْ أَقَعْ عَلَى امْرَأَةٍ فِي جِمَامِي إِلا حَمَلْتُ، وَلا أُرَاكِ إِلا قَدْ حَمَلْتِ، فَإِنْ وَلَدْتِ غَلَامًا فَسَمِّيه حُزْرًا، وَإِنْ وَلَدْتِ جَارِيَةً فَسَمِّيهَا عِكْرِيشَةَ، وَأَعْطَاهَا عِلَامَةً وَمَضَى عمرو فمكث بعد ذلك دهرًا، ثم إنه خرج بعد ذلك يومًا يتعرَّضُ لِلقِتَالِ عَلَيْهِ سِلَاحُهُ فَإِذَا هُوَ بِفَتَى عَلَى فَرَسٍ شَاكٍ فِي السِّلَاحِ، فدعاه عمرو للمبارزة، فأجابه الفتى، فلما أتحدَا صرَعَ الفتى عمرا وجلس على صدره ليذبحه، فسأله من أنت؟ فقال: أنا عمرو، فهَمَزَ الفتى عن صدره وقال: أنا ابنك الحُزْرُ، وَأَعْطَاهُ العِلَامَةَ، فأمره عمرو أن يسير إلى صنعاء ولا يكون ببلدة هو بها، ففعل الغلام ذلك، فلم يَلْبِثْ أن ساد من كان بين أظهرهم، فاستغَوْهُ وأمره أن يقاتل عمرا وشكوا إليه فعله بهم، فسار إلى أبيه بجمع من أهل صنعاء، فلما التقيا شدَّ كل واحد منهما على صاحبه فقتله عمرو، فقال في ذلك: [مجزوء الوافر]

تَمَّنُّانِي لِيَقْتُلَنِي وَأَنْتَ لِذَلِكَ مُنْشَمَدُ
فَلَوْ لَأَقْبِيْتُمْ فَرَسِي وَفَوْقَ سَرَائِيهِ أَسَدُ
إِذَا لَلَقِيْتُمْ شَتْنًا^(١) الـ بِرَائِي نَابِيًا كَتِيدُهُ^(٢)

(١) شتن البرائن: غليظها وخشنها. ط

(٢) الكتد: مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس. ط

ظَلُّومِ الشُّرْكَ فِيمَا أَعَدَّ
يَلُوكُ السَّقْرَانَ إِذَا لَاقَا
يَزِيفُ كَمَا يَزِيفُ الْفَخْرَ
يُذَبِّبُ عَنِ مَشَافِرِهِ الْوَدَّ
وَلَوْ أَبْصَرْتَ مَا جَمَعْنَا
رَأَيْتَ مُفَاضَةً زُغْفَرًا
وَصَمَامًا بِسَكْفِي لَا
شَمَائِلَ جَدَّهُ وَكَذَا
أَمْرُتُكَ يَوْمَ ذِي صَنَعَا
فَعَالَ الْخَيْرِ تَأْتِيهِ
فَكُنْتَ كَذِي الْحُمَيْرِ عَدَّ
وَلَوْ أَبْصَرْتَ وَالْبَصْرُ أَلَّ
إِذَا لَعَلِمْتَ أَنَّ أَبَا
لَقَّتْ أَظْفَارَهُ وَيَدُهُ
هَ يَوْمًا تَمَّ يَضْطَبُّهُ
لُ فَوْقَ سُؤُونِهِ زَيْدُهُ
بِعُوضِ مُمْتَعَا بَلَدُهُ
تُ فَوْقَ الْوُزْدِ تَزْدَهْسِدُهُ
وَتَرْكَا^(١) مُبْهَمًا سَرْدُهُ
يَذُوقُ الْمَاءَ مِنْ يَرِيدُهُ
كُ أَشْبَهَ وَالسَّادَا وَلَدُهُ
ءَ أَمْرًا بَيِّنًا رَشِيدُهُ
فَتَفَعَلَهُ وَتَشْعِيدُهُ
رُهُ مِنْ عَيْسِرِهِ وَتَدُهُ
حُبَّيْنِ قَلُّ مِنْ يَجْسِدُهُ
كُ لَيْتَ فَوْقَهُ لِبَبَدُهُ

[٣٤٣] [حاتم الطائي وشيء من حديثه]:

قال الأصمعي: كان حاتم من شعراء العرب، وكان جوادًا شاعرًا، وكان شِعْرُهُ يشبه جودَهُ وجودَهُ يشبه شعرَهُ، وكان حَيْثَمَا نَزَلَ عُرِفَ مَنْزَلُهُ، وكان مُظْفَرًا إِذَا قَاتَلَ غَلَبَ، وَإِذَا غَنِمَ أَنهَبَ، وَإِذَا سُئِلَ وَهَبَ، وَإِذَا ضَرَبَ بِالْقِدَاحِ سَبَقَ، وَإِذَا أَسْرَ أَطْلَقَ، وكان يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَا يَقْتُلُ وَاحِدًا أُمَّهُ، وكان إِذَا أَهَلَ الشَّهْرَ الْأَصْمُ وهو رَجَبُ الَّذِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْظِمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَحَرَ كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَاطْعَمَ النَّاسَ واجتمعوا إليه، فكان ممن يَأْتِيهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْحُطَيْيَةِ وبشر بن أبي خازم. وذكر أن أم حاتم أتيَتْ وهي حُبْلَى فِي الْمَنَامِ، فَقِيلَ لَهَا: غلامٌ سَمَّحٌ يُقَالُ لَهُ حَاتِمٌ أَلَا قَوْلِي: أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ عَشْرَةِ غَلْمَةٍ كَالنَّاسِ، لِيُؤْتِيَ عِنْدَ الْبَاسِ، لَيْسُوا بِأَوْغَالٍ وَلَا أَنْكَاسُ؟ فَقَالَتْ: لَا، بَلْ حَاتِمٌ، فَوَلَدَتْ حَاتِمًا، فَلَمَّا تَرَعَّرَعَ جَعَلَ يُخْرِجُ طَعَامَهُ، فَإِنْ وَجَدَ أَحَدًا أَكَلَ مَعَهُ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا طَرَحَهُ. فَلَمَّا رَأَى أَبُوهُ أَنَّهُ يُهْلِكُ طَعَامَهُ قَالَ: الْحَقُّ بِالْإِبِلِ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا وَوَهَبَ لَهُ جَارِيَةً وَقَرَسًا وَقَلُوهَا، فَلَمَّا أَتَاهَا طَفِقَ يَبْغِي النَّاسَ فَلَا يَجِدُهُمْ، وَيَأْتِي الطَّرِيقَ فَلَا يَجِدُ عَلَيْهَا أَحَدًا، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَصُرَ بِرَكْبٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَتَاهُمْ، فَقَالُوا: يَا فَتَى، هَلْ مِنْ قِرَى؟ فَقَالَ حَاتِمٌ: تَسْأَلُونَ عَنِ الْقِرَى وَقَدْ رَأَيْتُمُ الْإِبِلَ! انزَلُوا. وكان الذين بصر بهم عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم وزِيَادُ بْنُ جَابِرٍ وَهُوَ النَّابِغَةُ. وكانوا يريدون النعمان فنحروا لهم حاتم ثلاثة من الإبل، فقال عبيد: إنما أردنا اللبن وكانت تكفيننا بكرة إذ كنت لا بُدَّ متكلِّفًا لنا، فقال حاتم: قد عرفتُ، ولكنِّي رأيت وجوها مختلفة وألوانًا متفرقة، فعلمت أن

(١) الترك: جمع تركة وهي البيضة توضع على الرأس في الحرب. ط

البلدان غير واحدة، فأحببتُ أن يَبْقَى لي منكم في كل بلد ذِكر، فقالوا فيه شعراً يمتدحونه ويذكرون فضله، فقال لهم حاتم: إنما أردت أن أحسن إليكم فصار لكم عليّ الفضل، وعليّ أن أضرب عراقيبَ إبلي أو تقوموا إليها فتقتسموها، علوا فأصاب الرجل منهم تسعةً وثلاثين بعيراً، ومضوا على سَفَرهم إلى النعمان، وسمع أبوه بما فعل فاتاه، فقال: أين الإبل؟ فقال: يا أبت، طَوَّقْتُكَ طَوَّقَ الحمامة مجد الدهر وكرماً، لا يزال رجل يَحْمِلُ لنا بَيْتَ شِغَرٍ أبداً بإبلك، فقال أبوه: أبإبلي؟ قال: نَعَمْ، قال: واللّه لا أسكن معك أبداً، فخرج أبوه بأهله وترك حاتمًا، فقال في ذلك حاتم يذكر تحوّل أبيه عنه: [الطويل]

وإني لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى وتاركُ شَكْلِ لا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
وشكلي شَكْلٌ لا يقوم بمثله من الناس إلا كلُّ ذي ثِقَةٍ مثلي
من جملة أبيات.

[٣٤٤] [خبر امرأة حاتم، وطلاق الجاهلية، وإفساد الزوجة على زوجها]:

ولما تزوّج حاتمَ ماويةَ وكانت من أحسن النساء لبثت عنده زمانًا. ثم إن ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية: ما تصنعين بحاتم؟ فوالله لئن وجدَ لِيُثَلِّقَنَّ، ولئن لم يجدَ لِيَتَكَلَّفَنَّ، ولئن مات لِيَتْرُكَنَّ ولدك عيالاً على قومه. فقالت: صدقت، إنّه لكذلك. وكانت النساء أو بعضهن يطلّفن الرجال في الجاهلية، وكان طلاقهنّ أنهنّ يُحوّلنّ أبوابَ بيوتهنّ، إن كان الباب إلى المشرق جعلته إلى المغرب، وإن كان الباب قبيلَ اليمن جعلته قبيلَ الشام، فإذا رأى الرجل ذلك عرف أن امرأته طلقته، وقال ابن عمه لها: فأنا أنصحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أُمسيك عليك وعلى ولدك، فلم يزل بها حتى طلقت حاتمًا، فاتاها وقد حوّلت الخباء، فقال لابنه: ما ترى أمك ماعدا عليها؟ فقال: لا أدري، فهبط به بطنَ واد. وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافى خمسون رجلاً فضاقت بهم ماوية دُزعا، فقالت لجاريتها: اذهبي إلى مالك فقولي: إن أضيافًا لحاتم نزلوا بنا وهم خمسون رجلاً، فأرسل إلينا بناب ننحرها لهم ويوطب لبن نسقيهم، وقالت لجاريتها: انظري إلى جبينه وفمه، فإن سابقك بالمعروف فاقبلي منه، وإن ضُربَ بلحِيته على زُوره وأدخل يده في رأسه فارجمي ودعيه، فلما أتته وجدته متوسداً وطبًا من لبن، فأيقظته وأبلغته الرسالة وقالت: إنما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه، فضرب لحيته على زوره وأدخل يده في رأسه وقال لها: اقربي عليها السلام وقولي لها: هذا الذي نهيئتك عنه وأمرتك أن تطلّقي حاتمًا من أجله، فما عندي من كبيرة قد تركت العمل، وما كنت لأنحر صغيرة لشحم كلاها، وما عندي من لبن يكفي أضيافَ حاتم، فرجعت الجارية وأعلمتها بمقالته، فقالت لها: ويلك! اتني حاتمًا فقولي له: إن أضيافك نزلوا بنا الليلة، فأرسل إلينا بناب ننحرها لهم ولبن نسقيهم، فقال حاتم: نَعَمْ، وأبي وأنياب، وقام إلى الإبل فأطلق عقْلها، وصاح بها حتى أتى الخباء وضرب عراقيبها، فطَفِقَتْ ماوية تصيح: هذا الذي طلقتك فيه ترك ولدك ليس لهم شيء.

[٣٤٥] وإن حاتم دَعَتْه نفسه إلى بنت عَفْرَزَر، فأتاها يخطبها، فوجد عندها النابغة ورجلاً من النُبَيْت يَخْطُبَانِها، فقالت لهم: انقلوبا إلى رَحَالِكُمْ وليقل كل رجل منكم شعراً يذكر فيه فعالة وخصائله، فلاني أتزوج أشعركم وأكرمكم، فانصرفوا ونَحَرَ كُلُّ واحد منهم جزوراً، ولبست بنت عفزر ثياباً لامة لها، وأنتهم فاستطعمت كل رجل منهم، فأنت النُبَيْتِي فاطعمها يَبِيلَ جَمَلِهِ فأخذته، ثم أتت النابغة فاطعمها ذَنَبَ جَمَلِهِ فأخذته، ثم أتت حاتماً وقد نَصَبَ قُدُورَهُ وهي على النار فاستطعمته فاطعمها قطعة من السنام وغير ذلك وأطعمها عِظَامًا من العَجْزِ قد نَضِجَتْ، فأهدى إليها كل رجل منهم ظهر جملة وأهدى إليها حاتم مثل ما أهدى إلى جاراته، فصبحوها فاستنشدنهم فأنشدها النُبَيْتِي قصيدته التي يقول فيها: [البيسط]

هَلَا سَأَلْتِ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسْبِي عند الشتاء إذا ما هَبَّتِ الرياح

فقالت: لقد ذَكَرْتَ جَهْدًا. واستنشدت النابغة فأنشدها: [البيسط]

هَلَا سَأَلْتِ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسْبِي إذا الدُخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا

ثم استنشدت حاتماً فأنشدها^(١): [الطويل]

أماوي قد طال الشَّجْبُ والهجرُ

فلما فرغ حاتم من إنشاده دَعَتْه بالعداء، وقد كانت أمرت جاوريتها أن يُقَدِّمْنَ إلى كل رجل ما أطعمها، فقدمن إليهم^(٢) يَبِيلَ الْجَمَلِ وَذَنَبَهُ، فنكس النُبَيْتِي والنابغة رءوسهما. وإن حاتماً لما نظر إلى ذلك رمى بالذي قَدَّم إليهما وأطعمهما مما قَدَّم إليه، فتسلاً لُوَاذًا، فقالت: إن حاتماً أكرمكم وأشعركم فلما خرجا قالت لحاتم: خُلْ سبيل امرأتك، فأبى فَرَدَّتَهُ وَرَدَّتَهُمْ. فلما انصرف دَعَتْه نفسه إليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته، فولدت له عَدِيًّا وكانت من بنات ملوك اليمن. ويقال: إن عدياً وعبد الله وسفانة بنو حاتم من امرأته الثوار. والله سبحانه وتعالى أعلم.

[٣٤٦] وقالت طيء: إن رجلاً يعرف بأبي خَيْبَرِي قَدِيمٍ فِي رُفْقَةٍ لَهُ وَنَزَلَ بِقَبْرِ حَاتِمٍ وَبَاتَ يناديه: أبا عَدِيٍّ أَفَرَّ أَضْيَافُكَ، فلما كان وقت السحر وثب أبو خَيْبَرِي يصيح وراحلتاه! فقالت أصحابه: ما شأنك؟ قال: خرج حاتم والله بالسيف حتى عَقَرَ نَاقَتِي وأنا أنظر إليه، فنظروا فإذا هي لاتنبعث، فقالوا: والله قد قَرَأَكَ، فَتَحَرَّوْهَا وَظَلُّوْا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمِهَا، ثم أَرَدَفُوْهُ وَانْطَلَقُوا، فبيناهم كذلك في سيرهم طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدِيٌّ بِنِ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدِ قَرَنَهُ بِبَعِيرِهِ فَقَالَ: إن حاتماً جاءني في النوم فذكر لي شتمك إياه، وإنه قَرَأَكَ وَأَصْحَابُكَ رَاحَلَتِكَ، وَأَمْرِي أَنْ أَدْفَعُ لَكَ هَذَا الْبَعِيرَ وَقَدْ قَالَ أَيْبَاتًا فِي ذَلِكَ وَرَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفِطْتُهَا: [المتقارب]

أَبَا خَيْبَرِي وَأَنْتِ امْرُؤٌ ظَلُّومٌ الْعَشِيرَةَ لَوَائِمُهَا

(١) «أمالي الزجاجي» (ص ١٠٦) مع بعض الاختلاف.

(٢) كذا في الأصل، ولم يذكر هنا ما قدم إلى حاتم. ط

فمما إذا أردت إلى رمة يسداوية ضجيب هأمها
تَبَسُّقَى أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ عَوْفٌ وَأَنْعَامُهَا
فَخُذْهُ، فَأَخْذُهُ وَإِنْصَرَفَ مَعَ رَفَقَتِهِ^(١).

[٣٤٧] قال: وحدثنا النيسابوري: قال: حدثنا حاجب بن سليمان، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان عن ابن جريج، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهني؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من فطر صائماً أو جهز غازياً كان له مثل أجره»^(٢).
كامل كتاب الذيل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويليهِ كتاب النوادر للإمام أبي علي القالي أيضاً رحمه الله.



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

(١) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٣١٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٨٣) ومسلم (١٨٩٥) وأبو داود (٢٥٠٩) والترمذي (٨٠٧) والنسائي في «الكبرى» (٣٣٣١) وابن ماجه (٢٧٥٩) وأحمد (١١٧/١) وابن حبان (٤٦٢٠، ٤٦٣٣) والبيهقي في «السنن» (٢٤٠/٤) وفي «الشعب» (٣٩٥٢)، والبعقوي في «شرح السنة» (١٨١٨) وعبد الرزاق (٧٩٠٥) وابن أبي شيبة (٣٥١/٥) والطبراني في «الكبير» (٥٢٦٧). وأبو نعيم في «الحلية» (٩٨/٧).
وقع هذا الحديث هنا في صلب الأصل وتقدم في أول الذيل ملحفاً بالهامش مضيباً عليه وعليه علامة الصحة؛ ولم ندر ما حكمة ذلك. ط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[١] [أخبار عروة بن حزام وعفراء]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله تعالى - قال: حدثنا أبو علي الحسن بن عُكَيْلِ العَنْزِي، قال: حدثنا علي بن الصُّبَّاح، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: حدثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن السكن بن سعيد، عن النعمان بن بشير؛ قال: استعملني معاوية رضي الله عنه على صدقات بلي وُعْدرة، فإني لفي بعض مياهم إذ أنا ببیت مُشحرِد ناحية، وإذا بفنائه رجل مُسْتَلَقٍ وعنده امرأة وهو يقول أو يتغنى بهذه الأبيات: [الطويل]

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَّافِ نَجْدِ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي

فَقَالَا نَعَمْ نَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ وَقَامَا مَعَ العُرَّادِ يَبْتَدِيرَانِ

فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَةٍ يَعْلَمَانِيهَا وَلَا سَلَوَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي

فَقَالَا شِفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا بِمَا حُمِلْتُ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ

فقلت لها: ما قصته؟ فقالت: هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أن أنة منذ وقت كذا وكذا إلى الساعة، ثم فتح عينه وأنشأ يقول: [البيط]

مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّهَاتِي بَاكِياً أَبَدَا فَاليَوْمِ إِنِّي أَرَانِي اليَوْمِ مَقْبُوضَا

يُسْمِعُنِيهِ فإني غير سامعه إِذَا حُمِلْتُ عَلَى الأعْنَاقِ مَعْرُوضَا^(١)

ثم خفت فمات، فَعَمَّضْتُهُ وَعَسَلْتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَدَفَنْتُهُ، وقلت للمرأة: من هذا؟ فقالت: هذا قتيل الحب! هذا عروة بن حزام!

[٢] قال أبو علي: قال أبو بكر: وقصيدة عروة هذه النونية يختلف فيها الناس في بعض الأبيات ويتفقون على بعضها، فالأول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها مما يختلف فيه، أنشدني جميعه أبي رحمه الله! عن أحمد بن عبَّيد وغيره وعبدُ الله بن خَلْفِ الدُّلَال، عن أبي عبد الله السُّدُوسِي وأبو الحسن بن البراء، عن

(١) بهامش الأصل في نسخة: إذا علوت رقاب القوم معروضاً إلخ. ط

الزبير بن بكار وألفاظهم مختلطٌ بعضها ببعض، وهي هذه: [الطويل]

خليلي من عليا هلال بن عامر
ولا تزهدا في الأجر عندي وأجملا
ألم تعلمنا أن ليس بالمرخ كله
أفي كل يوم أنت رام بلادها
أفا فاحملاني بارك الله فيكما
على جصرة الأضلاب ناجية السرى
أليما على عفراء إنكما غدا
فيا وإيبي عفرا دعاني ونظرة
أغر كما مئي قميص لبيسته
مئي تزفعا عني القميص تبينا
وتغسرفنا لخمًا قليلاً وأغظما
على كيدي من حب عفراء فزحة
فعفراء أرجى الناس عندي مودة
قال أبو بكر قال بعض البصريين: ذكر المِعْرَضُ؛ لأنه أراد: وعفراء عني الشخص
المِعْرَضُ. وقال الكوفيون: ذكره بناء على التشبيه، أراد: وعفراء عني مثل المعروض، كما
تقول العرب: عبُد الله الشمس مُبيرةً، يريدون مثل الشمس في حالة إنارتها.

فيا لبيت كل اثنين بينهما هوى
فيقضى حبيب من حبيب لبانة
هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى
هواي أمامي، ليس خلفي معرج
هواي عراقي وتثني زمامها
مئي تجمعي شوقي وشوقك تظلمي
خخخ فيا كيدنا من مخافة لوعة الفراق ومن صرف التوى تجفان^(٢)
وإذ نحر من أن تشحط الدار غربة
يقول لي الأصحاب إذ يغذونني
من الناس والأنعام يلتقيان
ويرعاهما ربي فلا يريان^(١)
وإني وإياها لمختلفان
وشوق قلوصي في العذو يمانني
لبزقي إذا لاح النجوم يمانني
وما لك بالعبء الثقيل يدان

(١) بهامش الأصل ما نصه ويروي: ويسترهما، بسكون الراء بدل قوله ويرعاهما على أن الأصل
ويسترهما مضموم الراء فسكنت لكثرة الحركات اه. ط

(٢) تجف: تخفق وتضطرب. ط

وليس يَمَانٍ لِلعِراقِ بِصاحب
تَحَمَّلْتِ مِنْ عَفْراءِ ما لَيْسَ لِي بِهِ
كَأَنَّ قِطاةً عُلِّقَتْ بِجِناحِها
جَعَلْتِ لِعِرافِ الِيمامةِ حِكمه
فَقالَ نَعَمْ نَشْفِي مِنَ الداءِ كُلِّه
فَما تَرَكا مِنَ رِقِيه يَعْلَمانِها
وَما شَفِيّا الداءَ الَّذِي بِي كُلِّه
فَقالَ شِفاكَ اللّهُ وَاللّهُ ما لَنا
فَرُخْتِ مِنَ العِرافِ تَسْقُطِ عِمَّتِي
مَعِي صَاحِبِا صِدْقِ إِذا مِلْتُ مَيْلَه
فِيا عَمُّ يا ذَا العِذْرِ لا زِلْتِ مُبْتَلِي
عَدَزْتِ وَكانَ العِذْرُ مِنْكَ سَجِيئَه
وَأورَثْتَنِي عَمًّا وَكَرِيًّا وَحَسِرَه
فَلا زِلْتِ ذَا شوقِ إِلى مِنَ هَيوَيْتِه
وَإِنِّي لَأَهْوَى الحِشْرَ إِذْ قِيلَ إِنِّي
أَلا يا عُرَابِي دِمْنَه الدارِ بَيْنِنا
فَإِنْ كانَ حَقًّا ما تَقولانِ فَادْهَبِا
كُلانِي أَكْلا لِمَ يَرِ النَاسُ مِثْلَه
وَلا يَعلَمَنَّ النَاسُ ما كانَ قِصَّتِي
أَناسِيَه عَفْراءِ ذَكَرِي بَغْدِ ما
أَلا لَعنَ اللّهُ الوُشاةَ وَقولَهُم
إِذا ما جَلَسْنا مَجَلَسًا نَسْتَلِدُه
تَكْتَفِنِي الواشونَ مِنْ كُلِّ جانِبِ
وَلو كانَ واشٍ بِالِيمامةِ أَرْضَه
يُكَلِّفَنِي عَمِّي ثَمانينَ ناقَه
فِيا لَيْتَ مَخيانا جَميعًا وَلَيْتَنا
وَيا لَيْتَ أَنّا الدَهْرَ فِي غيرِ رِيبَه

عَسَى فِي صُرُوفِ الدَهرِ يَلتَقِيانِ
وَلا لِلجِبالِ الرِاسِياتِ يَدانِ
عَلَى كَبِدي مِنَ شِدَّةِ الحَفْمانِ
وَعرافِ نَجِدِ إِنا هَما شَفيانِي
وَقاما مَعَ العِوادِ يَبْتَدِرانِ
وَلا سَلوَه إِلا وَقَد سَقيانِي
وَلا ذَخرا نُضحِها وَلا أَلوانِي^(١)
بِما ضَمَنْتِ مِنْكَ الضَلوُعُ يَدانِ
عَنِ الراسِ ما أَلتائِها بِبَنانِ
وَكانا بِدَقِّي نَضوَتِي عَدلانِ
حَلِيفانِ لِهِمُ لَازِمٌ وَهوانِ
فَأَلزَمْتِ قَلبِي دائِمَ الحَفْمانِ
وَأورَثْتِ عَينِي دائِمَ الهَمَلانِ
وَقلْبُكَ مَقسومٌ بِكُلِّ مَكانِ
وَغَفْراءِ يَومِ الحِشْرِ مُلْتَقِيانِ
أِبالهِجرِ مِنَ عَفْراءِ تَسْتَجِبانِ
بِلحْمِي إِلى وَكَرِيئِكُما فَكُلانِي
وَلا تَهْضِمِا جَنبِي وَازدِرِدانِي
وَلا يَأْكُلَنَّ الطَيرُ ما تَلَدانِ
تَرَكَتْ لَها ذِكْرًا بِكُلِّ مَكانِ
فَلا نَهْ أَضحَتْ حُلةً لِفِلانِ
تَواشوا بَنا حَتّى أَمَلُ مَكانِي
وَلو كانَ واشٍ واحِدٌ لِكفانِي
أَحاذِرُه مِنَ شُؤْمِهِ لَأَتانِي
وَمالِي وَالرُحْمَنِ عَيرُ ثَمانِ
إِذا نَحنُ مُثْنا ضَمْنا كَمَفانِ
حَلِيانِ^(٢) نَزَعِي القَفْرَ مُؤْتَلِفانِ

(١) ما ألواني: ما قصرنا في حقي. ط

(٢) بهامش الأصل: ويروي بعيران بدل قوله خليان. ط

إذا ما ورذنا منهلًا صاح أهله
فوالله ما حدثت بركٍ صاحباً
سوى أنني قد قلت يوماً لصاحبي
ضحياً ومسئناً جنوباً ضعيفاً
تحمّلت زفّرات الضحى فأطقتُها
فيا عمّ لا أسقيت من ذي قرابةٍ
ومئيتني عفراء حتى رجوتُها
بنيّة عمّي حبل بيني وبينها
فيا حبذا منّ دونه يغذلونني
ومن لو أراه في العدو أتيتُه
ومن هابني في كل أمر وهبتُه
فوالله لولا حبّ عفراء ما التقى
خليفةان هلّالان لا خير فيهما
رؤاقان هفّانان لا خير فيهما
ولم أتبع الأظعان في روثق الضحى
لعفراء إذ في الدهر والناس غرة
لأذنو من بيضاء خفاقة الحشا
كان وشاخيها إذا ما ارتدّتهما
يعض بأبدان لها ملتقاهما
وتحتهما جفّان قد ضربتهما
أعفراء كم من زفرة قد أذقتني
وعينان ما أوقيت نضراً فتنظراً
فلو أن عييتي ذي هوى فاضتاً دماً
فهل حادٍ يا عفراء إن خفت فوتها

وقالوا بغيرا غرة^(١) جربان
أخالي ولا فاهت به الشفتان
ضحى وقلوصانا بنا تخدان
نسيم لربها بنا خفقان
ومالي بزفّرات العشي يدان
بلاًلاً فقد زلت بك القدمان
وشاع الذي منيت كل مكان
وصاح لوشك الفزقة الصردان^(٢)
ومن حليت عيني به ولساني
ومن لو يراني في العدو أتاني
ولو كنت أمضى من شباة سنان
علي رؤاها بينك الخلقان
قبحان يجري فيهما اليرقان^(٣)
إذا هبت الأرواح يصطفقان
ورحلي على نهضة الخديان
وإذا خلقانا بالصبا يسران
بنيّة ذي قاذورة شنان
وقامت عئانا مهرة سلسان
ومتناهما رخوان يضطربان
قطار من الجوزاء ملتبدان
وحزن ألج العين بالهملان
بماقيهما إلا هما تكفان
لفاضت دماً عييتي تبثيران
علي إذا ناديت مزرعويان

(١) العرة: الجرب؛ وقيل: قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر فنكوى الصحاح لثلا يعديها المريض. ط
(٢) الصردان مثنى صرد وهو طائر أبقع ضخم الرأس يكون في الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم نحو من القارية في العظم ويقال له الأخطب لاختلاف لونه. ط
(٣) اليرقان: دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشاً كما في «اللسان». وفي البيت الأقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والجرب. ط

ضُرُوبَانِ لِلتَّالِيِ الْقَطُوفِ إِذَا وَتَى مُشِيحَانِ مِنْ بَغْضَائِنَا حَذِرَانِ
فَمَا لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ رُمِيْتُمَا بِحُمَى وَطَاعُونَ إِلَّا تَقْفَانِ
وَمَا لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ كُسِيْتُمَا سَرَابِيلَ مُثْلَاءَ مِنَ الْقَطِرَانِ
فَوَيْلِيَّ عَلَى عَفْرَاءٍ وَنَلَا كَأَنَّهُ عَلَى الْكَبِيدِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ
أَلَا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَى نَعَمٌ وَأَلَا لَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ
قال أبو بكر أخبرني أبي عن الطوسي قال: أراد بقوله ملتقى نعم وألا لا شفتيها؛ لأن
الكلمتين في الشفتين تلتقيان. ويروى:

ألا حبذا من حب عفراء ملتقى نعامٍ وبِرِّكٍ حيث يلتقيان
وقال: هما موضعان.

لَوْ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ وَجْدًا وَمِثْلَهُ مِنَ الْجِنِّ بَعْدَ الْإِنْسِ يَلْتَقِيَانِ
فِي شَتَكِيَانِ الْوَجْدِ ثُمَّتْ أَشْتَكِي لِأَضْعَفِ وَجْدِي فَوْقَ مَا يَجِدَانِ
فَقَدْ تَرَكْتُ نِيَّ مَا أَعْيَى لِمَحْدَثِ حَدِيثِنَا وَإِنْ نَاجَيْتُهُ وَتَجَانِي
وَقَدْ تَرَكْتُ عَفْرَاءَ قَلْبِي كَأَنَّهُ جَنَاحُ غُرَابٍ دَائِمُ الْخَفَقَانِ
[٣] [مبحث في معاني بعض الكلمات]:

قال أبو علي: قال أبو العباس ثعلب: سُمِّيَتِ الْعَنْزَةُ عَنْزَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: اغْتَنَزَ الرَّجُلُ إِذَا
تَنَحَّى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِمَامَ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا صَلَّى وَيَقِفُ دُونَهَا فَتَكُونُ نَاحِيَةً عَنْهُ. قَالَ:
وَسُمِّيَتِ الْحَزْبَةُ حَزْبَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: حَزَبْتَهُ إِذَا أَحْمَيْتَهُ وَأَغْضَبْتَهُ؛ لِأَنَّهَا حَادَةٌ مَاضِيَةٌ. وَالْعَيْتَرَةُ:
أَقْرَبُ أَهْلِ الرَّجْلِ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ عَيْتَرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ مِنْ عَيْتَرِ الرِّيحِ وَهِيَ حَرَكَتُهَا
وَاضْطِرَابُهَا. وَالْعَيْتِيرَةُ: الذَّبِيحَةُ الَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي رَجَبٍ، وَهِيَ مِنَ الْحَرَكَةِ
وَالِاضْطِرَابِ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَنْذِرُ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ أَنْ يَذْبَحَ مِنْهُ، وَإِذَا كَثُرَ الْمَالُ انْتَشَرَ،
وَالِانْتِشَارُ: وَالِاضْطِرَابُ. وَسُمِّيَ عَيْتَرَةً مِنْ ذَلِكَ لِتَحْرُكِهِ فِي الْحَرْبِ وَتَصَرُّفِهِ وَأَخْذِهِ فِي كُلِّ
وَجْهِ وَنَاحِيَةٍ. وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ: [الطويل]

فَإِنْ تَشْرَبَ الْأَرْطَى دَمًا مِنْ صَدِيقِنَا فَلَا بُدَّ أَنْ تُسْقَى دِمَاءَكُمْ التُّخْلُ

يقول: إن قتلتم صاحبنا في هذا الموضع الذي يُنبت الأرتى اهتبالاً لعقلته ووحدته،
فإننا ليعزنا نقصدكم طالين بثأره جهازاً في بلادكم وأوطانكم.

قال وقول العامة: فلان قرابة فلان مُحال، إنما كلام العرب: هذا قريب فلان، وهؤلاء
أقارب فلان وأقرباؤه، وقرابات ليس بشيء.

قال وقول ذي الرمة: [البيط]

كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرِمٍ وَلِي لَيْسِنِبِقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرِبِ

ترتيبه: كأن الحمُر بالأمعز خوافي أجدل قرم، والخوافي مستوية، والقوادم ليست

كذلك، فأراد أنه ليس يُفْضَلُ بعضها بعضًا في العَدُوِّ لِحِدْثِهَا ونجائها. وأنشد له أيضًا:
[الطويل]

نَظَرْتُ إِلَى أَطْعَمَانِ مَيِّ كَانَهَا ذُرَى النَخْلِ أَوْ أَثَلُّ تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ
فَأَسْبَلْتُ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبَ كَاتِمٌ بِمُغْرَوْرِقٍ نَمَّتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهُ
هَوَى أَلْفِ حَانَ الْفِرَاقِ وَلَمْ تَجُلْ مَجَاوِلَهَا أَسْرَاؤُهُ وَمَعَاتِبُهُ
إِذَا رَاجَعْتُكَ الْقَوْلُ مَيَّةٌ أَوْبَدَا لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعُ سَالِبُهُ
فِيَالِكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمُنْطِقِ رَخِيمٍ وَمِنْ وَجْهِ تَعَلَّلِ جَادِبُهُ^(١)

تَعَلَّلُ: من العَلَلُ وهو الشُّرْبُ مرة بعد مرة، أي: نَظَرَ النَّاضِرُ وَأَعَادَ نَظْرَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
فَلَمْ يَجِدْ عَيْبًا. وَأَشْعَلْتُ^(٢) الدَّمُوعُ: كَثُرَتْ فَتَفَرَّقَتْ. وَكَتَبْتُ مَشْعَلَةً؛ أي: كَثِيرَةً مَتَفَرِّقَةً.
وَيَقَالُ: أَشْعَلَ السُّلْطَانُ جَمَاعَةً فِي طَلْبِهِ أَيْ: فَرَّقَهُمْ.

قال: وأنشدنا ثعلب ليزيد بن الطثرية. وقال الطثرية: الخضب وكثرة الخير:

بِنَفْسِي مِنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِنَفْسِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ ضَائِعِ
قال: ويقال: فلان سَرَابٌ بِقِيَعَةٍ أَيْ: لَا يُخْضَلُ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ. وَشَرَابٌ بَأَنْفَعِ أَيْ:
حَازِمٌ كَامِلٌ.

قال: وَسُمِّيَ اللَّصُّ لِيَصًا؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ وَيُضَائِلُ شَخْصَهُ لِيَسْتَرِ بِذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ
قَوْلِهِمْ: لَصِصَتْ أَضْرَاسُهُ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَتَلَاصَقَتْ. وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ كَلْبًا: [المتقارب]

أَلْسُ الضُّرُوسِ حَنِي الضُّلُوعِ تَبُوعٌ طَلُوبٌ^(٣) تَسْهِيطُ أَشِيرِ

قال: وَيَقَالُ: السُّفِينَةُ مِنْ سَفَنَتْهُ إِذَا قَشَرْتَهُ كَأَنَّهَا تَقْشُرُ الْمَاءَ. وَالْحُرَاقَةُ: مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ
يَحْرِقُ عَلَيْهِ الْأَرَمُ وَهِيَ الْأَضْرَاسُ. وَالزُّلَالُ: مِنْ قَوْلِهِمْ زَلُّ يَزِلُّ. وَالطَّيَّارُ مِنْ قَوْلِهِمْ الطَّيْرَانُ.
وَالْمَلَّاحُ: مِنَ الْمَلْحِ لِشَطْفِ عَيْشِهِ وَخَشُونَةِ مَطْعَمِهِ. وَالْحَفْفُ: الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ، حَفَّهُمْ: قَامَ
بِأَمْرِهِمْ. وَرَفَّهُمْ: أَطْعَمَهُمْ، وَهُوَ يَحْفُهُ وَيَرْفُهُ أَيْ: يَطْعَمُهُ وَيَقُومُ بِأَمْرِهِ، فَالْحَفْفُ: أَنْ يَكُونَ
الْمَأْكُلُ بِإِزَاءِ آكَلِهِ، وَالضُّفْفُ: أَنْ يَكُونَ دُونَهُ. ضَفَّتَا الْوَادِي وَالنَّهْرُ: جَانِبَا هُمَا، فَكَانَ الضُّفْفُ
مَا يَكْفِي جَانِبًا مِنَ الْعِيَالِ وَالْقَوْمِ وَلَا يَعْمَهُمْ، وَأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ: [البسيط]

أَذَاكَ أَمْ خَاضِبٌ بِالسُّسِيِّ مَرْتَعُهُ أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلِبٌ

(١) انظر ما مضى قريباً برقم (٣٠٧) من كتاب «الزبل» فقد ذكر شعر ذي الرمة.

(٢) من هنا أخذ المؤلف - رحمه الله - يأتي بما يسنح له من نوادر كلام العرب ولطائفهم ولا يتقيد بأن يكون له مناسبة بما قبله؛ فإن قوله هنا وأشتعلت الدموع إلخ: لم يسبق له كلام فيه لفظ الاشتعال، وكذلك ما أنشده ليزيد بن الطثرية لم يتعلق بشيء قبل ولا بعد ولم يشرح منه شيئاً لظهور معناه؛ وكذلك قوله بعد: وسمى اللص لصاً إلخ، وقوله يقال: السفينة من سفنته وهلم جرا؛ فليعلم. ط
نقول: وقد أخذ المصنف ذلك من كتابه «الأمالي»؛ إلا قليلاً؛ فتنبه.

(٣) في رواية: أووب. ط

قال: أبو ثلاثين أي: أنه قد عَرَفَ ما يُضِلُّح البَيْض ويُفْسِدُه للتجربة، فلما أحس بالمطر أجَدَّ في طلب أذجيِّه، وخصَّ الذَّكَرَ؛ لأنه أسرع من الأنثى، وقال: أمسى لجدِّه في اللحاق قبل الليل وهو منقلب؛ لأنه قد رَعَى فَنَفْسُه قُوَّة. والحَاضِبُ: الذي قد حَضَب في الربيع فهو أحسن لحاله. والنعام يبيض نحو العُشْر فما فوقها، فأراد بالثلاثين أنه قد حَضَن أبطنا.

وقال ثعلب في قول ذي الرمة: [الوافر]

أرى إبلي وكانت ذات زَهْوٍ إذا وَرَدَتْ يقال لها قَطِيع
تَكُنُّفها الأراملُ واليتامى فصاعوها ومثلهم بَصُوع
وطيب عن كرائمهن نفسي مخافة أن أرى حسبا يضيغ

أي: يُزهي من يملك مثلها. والقَطِيع: ما كَثُر. وصاعوها: فرَّقوها أي: أنه نَحَرَ وفرَّق وأطعم. وأنصاع الطائر إذا مرَّ. ويقال أيضا صاع: جَمَعَ، ومنه الصاع. قال أبو الحسن: يروى غيره: ضاعوها معجمة الضاد.

قال: وأنشدنا أبو العباس، عن سلمة، عن الفراء: [الطويل]

من الثَّفر البيض الذين إذا انتموا وهاب اللثام حلقة الباب قَعَمُوا
البيض: السادة الذين لا عيب فيهم يُقَدِّمون على أبواب الملوك بأحسابهم ومواضعهم
وكبر أنفسهم وتهابها اللثام لخمولهم وقصرهمهم.

قال ويقال: جاء نعي فلان بالتشديد إذا رفع الصوت بذكر وفاته، وأصله من نعى على الناقة جملها إذا رفعه عليها، ومنه نعى عليه ذنوبه إذا ذكَّرها وأشاد بها. وقال أبو العباس في قول ابن أحرر: [الكامل]

ويعيرهم ساج بسجرته لم يؤذه غزب ولا نفر
فإذا تجرر شقُّ بازله وإذا أصاخ فإنه بكُر

يريد أنهم في حَفْض وخصب وأمن وعز، فأموالهم راعية ساكنة. ويقول: وجهه لظراوته وجه بكر، وهو إذا بدت أسنانه بازل وذلك لحسن حاله. قال ويقال: قارَه يَقُورُه إذا ختلَه، وهو يَقُور الوحش أي: يَخْتَلها ليصيدها، ومنه قولهم: قَيَّرَه يَقَيِّرُه إذا ختلَه وخدعه. ويقال: قَبِح الله ثفرها وهو كناية عن الفرج أي: قبح الله الموضع الذي خرجت منه. قال: والثفيرة بالثاء المعجمة اثنتين الرؤضة، والثفيرات: الرياض، قال الطرماح: [الطويل]

لها ثفيرات^(١) تحتها وقصارها على مشرة لم تعلق بالمحاجن

(١) قال الصاغاني في العباب ويقال: الثفيرة من النبات ما لا تستمكن منه الراعية لصغره، قال الطوماح يصف أجلا: وهو القطيع من البقر:

لها ثفيرات تحتها وقصارها على مشرة لم تعلق بالمحاجن

قصارها: آخر أمرها الذي ترجع إليه. والمشرة: أطراف الغصون الطرية؛ كذا بهامش الأصل. ط

يُصِف ظبية في أمن . والمَشْرَة . الهاء معجمة والميم مفتوحة .: الشجرة الكثيرة الورق .
قال : والظرماع من طَرَمَح بآبه إذا رفعه أي : هو رفيع القدر . والطَرَمَذَة : لفظة عربية ،
والطَرَمَاذ : الفَرَس الرائع الكريم . قال : وسألت ابن الأعرابي عن الطَرَمِذَان وهو المتكثّر بما لا
يفعل ، فقال : لا أعرفه وأعرف الطَرَمَاذ ، وأنشدني ^(١) : [الرجز]

سلام طَرَمَاذِ عَلَى طَرَمَاذِ

وأنشدنا أبو العباس لبعض المُخَدِّثِينَ : . هو أشجع السُّلَمِيِّ [مجزوء الرمل] :

ليس للعسكر إلا من له وَجْهٌ وَقَاح
ولسان طَرَمِذَان وَغُـدُوٌّ وَرَوَاح
ولهم ما شئت عندي وعلى الله النجاح

[من أمثال وأقوال العرب]

وقال في قول الشاعر : [الرجز]

مخايط العُكْمِ مَوَادِيْعِ السَّمِطِيِّ التاركي الرفيق بالخَرْقِ النَّطِيِّ

أي : لا يَحُلُونَ أزوادهم ويأكلون أزواد الناس ولا يرحلون إلى الملوك . والخَرْقُ : الفلاة
لانخراق الريح فيها . والنَّطِيُّ : البعيد . ويقال في مثل ذلك : «كيف يُقَطِّعُ النَّطِيُّ بالبَطِيِّ»
والنَّطِيُّ : البعيد . والبَطِيُّ : البعير المبطي ، يضرب مثلاً للذي يروم عظام الأمور بغير ماجد ولا
انكماش . قال أبو الحسن : حفطي عنه مخايط بغير معجزة ، والشعر لجميل بن معمر . قال أبو
العباس ويقال : أصير إليك في غدٍ أو الذي يليه . وقولُ الناس : أو الذي إليه خطأ ، وإنما لم
يقفوا على حق الكلمة . ويقال خبيصة مُعَقَّدة ، وأعقَدت الخبيصة وغيرها من الحلواء والدواء
فهي مُعَقَّدة ، وأعقَدت العسل وعَقَدت الحبل . قال أبو العباس : العَهْدَة : أول مَطْرَة . والرُّضْدَة :
الثانية ، فتلك أول ما عَهَدت الأرض ، وهذه تَرُضد تلك . ويقال : نحن ننتظر الرُّضْدَة .

[النهار عند العرب] :

قال : والنهار عند العرب : من طلوع الشمس إلى غروبها ، وما عدا ذلك فهو عندهم
ليل مما تقدم ^(٢) أو تأخر .

(١) قال في العباب وأنشد الليث :

لما رأيت القوم في أغذاذ وأنه السير إلى بغداد
جنت فسلمت على معاذ تسليماً ملاذ على ملاذ
طرمذة مني على طرماذ

كذا بهامش الأصل : وفي «القاموس» رجل طرمذة بالكسر ومطرمد : يقول ولا يفعل ، أو لا يحقق في
الأمور ، وطرمد عليه فهو طرماذ ؛ وطرمدان بكسرهما : صلف مفاخر نفاق . وفيه الملاذ ، المطرمذ
المتصنع الذي لا تصح مودته ، والملاذ : الكذب . ط

(٢) في نسخة : وما تقدم ذلك وتأخر عنه قليل . ط

قال أبو العباس: والشاكلة: الطريقة، والشاكلة: الناحية، وشاكلة الجذبي: خاصرته؛ لأنها ناحية منه.

قال: ورغوة^(١) اللبني بكسر الراء أفصح من فتحها. قال والوصيد: الفناء. وأنشد أبو العباس: [الطويل]

ولما قضينا من مئى كل حاجة ومسح بالأركان من هو مساح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وصالت بأعناق المطي الأباطح
أطراف الأحاديث: ما يستطرف منها ويؤثر.

قال أبو العباس: جمع الحلبي وهو يبيس النصبي أخلية، ولم يسمع جمعه^(٢) إلا في شعر ذي الرمة.

قال: والممرد: الأملس، ومنه الأمرد للين خديه، وشجرة مزداء: لا ورق لها، ومرداء وملساء واحد. ويقال زللت في المنطق، وزللت في المشي. وأزللت له زلة، وأزللت إليه نعمة.

قال ويقال: أمطرت السماء إذا قطرت، ومطرت: سالت. ويقال: كلمه فما أحاك فيه، وضربه فما أحاك فيه، وما يجيك فيه شيء، وهو أفصح من الفتح، وحاك يجيك إذا ذهب وجاء، ومنه الحائك. ويقال: حذق الخل اللسان يخدقه خدوقًا، وحذق الصبي القرآن خدقًا، وحذق الحبل^(٣) إذا انقطع.

قال ويقال: زدخت بيتك إذا زدت فيه ووسعته، ويقال: لو زدخته أي لو وسعته.

قال والإفصاء: الخروج من حر إلى برد أو من برد إلى حر، ويقال: لو قد أفصيت لخرجت معك، وقد أفصى الناس، والناس حينئذ مفضون، ومنه التفصي.

ويقال: أخولنا في هذا المكان وأعوّنا أيضًا وأسنهنا وأشهزنا وأيومنا وأشوعنا.

ويقال: أطلى الرجل إذا مالت عنقه للنوم، وأطلنا حتى أطلينا أي: قعدنا حتى نعسنا. ومن أطل أطلى أي: من قعد نعس.

ويقال: أخلد إلى الأمر أي: سکن إليه وأقام عليه. وخلد عليه شبابه أي: بقي عليه شبابه وسواد شعره. ووجرتة: من الوجور وهو أفصح. ومن الرمح أو جرتة لا غير.

ويقال: أشط في سومه أفصح من شط.

ويقال: ثلثته: هدمته، وأثلثته: أصلحته.

(١) في «القاموس»: أنها مثلثة الراء. ط

(٢) لم نلف على الشعر الذي جمع فيه الحلبي على أخلية ولينظر. ط

(٣) كذا في الأصل، ولعل حذق محرف عن انحذق إذ ليس في شيء من كتب اللغة التي بأيدينا أن حذق

يأتي لازمًا، بل اللازم انحذق أو لعله مبني للمفعول. ط

ويقال: لَحَدَّثْتُ: ملئت، وألَحَدْتُ: جادَلْتُ.

ويقال: فَعَالَ حَسَنٌ وفَعَالَ جَمِيلٌ بالفتح، والكسْرُ خطأ. ويكسر الفاء في نصاب الفأس، يقال: هذا فَعَالٌ قَوِيٌّ أي: نِصَابٌ قَوِيٌّ.

والأحمس: المتشدّد في دينه، وسمّيت قريش الأحمس من ذلك، ومنه سُمِّيَ المُحَمَّسُ الذي تقول له العامة: المُحَمَّصُ؛ لأنه يُقْلَى قَلْبًا شديدًا.

ويقال: لم يَبْقَ بيني وبينه عُلُقَةٌ ولا عِلَاقَةٌ، فالعُلُقَةُ: المرة، والعِلَاقَةُ: الحالة.

[٤] [الجارية تترك ما لم يدركه الأصمعي]:

قال أبو محلم وقال الأصمعي: بينا أنا في طريق مكة ومعني أصحابي، إذ مرّ بنا أعرابي وهو يقول: من أحسّ من بعير بعنقه علاطٌ وبأنفه خُزامةٌ، تتبعه بكرتان سمرأوان، عهدُ العاهد به عند البئر؟ قلنا: حَفِظَ اللهُ عليك يا هذا، والله ما أحسننا جملاً على هذه الصفة، قال: وجوئريةٌ من الأعراب على حوض لها تصدّره، فأعاد الكلام عليها، فقالت: أغزُبُ لا حَفِظَ اللهُ عليك يا فاسق، فقلنا لها: ما تريد من رجل ينشد ضالته؟ فقالت: إنما ينشد أيره وخُصِيّته.

[٥] [كتاب أبي محلم في وصية بنعل]:

قال: وكتب أبو محلم إلى الحذاء في نعل له عنده: دِنها فإذا هَمَّتْ تَثْدِن، فلا تُخَلِّها تَمَرِخُدُ، وقبل أن تَقْفَعِلُ، فإذا اتَدَدَّتْ اتَدَدَّتْ فامسحها بخزقة غير وكبة ولا جشبة، ثم امسحها معسًا رقيقًا، ثم سنّ شفرتك وأمنها، فإذا رأيت عليها مثل الهبوة فسنّ رأس الإزميل، ثم سمّ بالله وصل على محمد ﷺ، ثم أنجها وكوف جوانبها كوفًا رقيقًا، وأقبلها بقبالتين أختنتين أفضتين غير خلطتين ولا أضمتين، وليكونا وثيقين من أديم صافي البشرة، غير نمش ولا حلّم ولا كدش، واجعل في مقدّمها كمنقار الثغر. فلما وصل الكتاب إلى الحذاء لم يفهم منه شيئًا إلا ولا كدش، فقال: صيرني كدأشا، والله لا حدوت له نغله.

قال أبو علي قوله: تَثْدِنُ: تَبْتَلُ، يقال: ودنت الشيء فهو مؤدون وودين؛ أي: بَلَلته فهو مَبْلُول. والمؤدون من الناس وغيرهم: القصير الضاوي القمي. وقوله: تَمَرِخُدُ^(١)، لم أجد تفسيره موضع رخد إذ جاء مهملاً للخليل ولا لغيره. والوكب: الوسخ، يقال: وكب الثوبُ يوكبُ وكبًا إذا تسخ، والوكبانُ بفتح الواو والكاف: مشية في درجان، ومنها اسم الموكب. والجشيب: الغليظ، والمجشاب: مثله. قال أبو زيد: [البسيط]

توليك كسحًا لطيفًا ليس مجشابًا^(٢)

(١) قد وجدناه في ترجمة مرخد من «القاموس» و«اللسان» نقلًا عن ابن سيده بلفظ امرخد الشيء إذا استرخي؛ فليعلم. ط

(٢) صدره:

قرباب حضنك لا بكر ولا نصف

كذا بهامش الأصل. ط

وطعام جَشِبُ : ليس معه إدام . ويقال للرجل الذي لا يبالي ما أكل ولم ينل أذما : إنه لجَشِب المأكل ، وقد جَشِب جُشوبة . والمَمَس : الدَّلْك ، يقال : مَمَسَ الأديمَ وغيره يَمَعُسه مَمَسًا إذا دلكه ، ومَمَس الرجلُ المرأةَ يَمَعُسها إذا نكحها . وقال الراجز في نعت السيل : [الرجز]

يَمَعَسُ بالماء الجَوَاءَ مَعَسًا

ويقال : افقَعَلْتُ أنامله إذا تَشَجَّجْتُ من بَرْدٍ أو كِبَرٍ ، قال الشاعر :

رَأَيْتُ الفَتَى يَبُلَى إذا طَالَ عُمُرُهُ بَلَى الشَّنُّ حَتَّى تَقْفَعِلُ أناملُهُ

ويقال : أمهَيْتُ الحديدَ إمهاء إذا حَدَدْتُها ، وأمَهَيْتُها إذا سَخَنْتُها بالنار ثم ألقَيْتُها في الماء

لتسقيها فهي مُمَهَاة ، قال امرؤ القيس في سهم الرامي : [المديد]

رَأْسُهُ مِنْ رِيشٍ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أمهَاهُ عَلَى حَجْرَةٍ

وأمهَى شِرابَهُ وَلَبَّتهُ إذا أَرَقَهُ ، وَلَبَّنَ مَهْوٌ وقد مَهَوَ اللَّبْنُ يَمَهُو مَهَاوَةً . والإزْمِيلُ : الإشْقَى ،

قال عبدة بن الطبيب : [البيسط]

عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي فِي الأَرْضِ مَنَسِمُها كما انْتَحَى فِي أديمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ

ويقال : خرج فلان فَخَلَّفَ أزمَلَهُ وَأزمَلَهُ بفتح الميم وضمها أي : أهله . والإزْمُولُ من

الوعول : المَصْوُوت بكسر الهمزة وفتح الميم . ويقال : سَمِعْنَا أزمَلَ القوم أي : أصواتهم ،

وجمعه أزمائل ، قال هنيان بن قحافة السعدي : [الرجز]

تَسْمَعُ فِي أجوائِها لَجَالِجًا أزمالًا وَرَجَسًا هُرَاجًا

وكَوَّفُها : دورها بعدما تُنَجِّبها ، أي : تقصد نَحْوَ مثالها في تدويرها . وقال يعقوب :

يقال : تَرَكْتُهُمْ فِي كَوِّفانٍ بضم الكاف وسكون الواو أي : في أمرٍ مستدير . وقال ابن الأعرابي

يقال : بنو فلان فِي كَوِّفانٍ مشدد الواو أي : في أمرٍ مكروه شديد ، وهذا قريب من الأول ، كأنه

لكراهيته تَحْيِرُ أهله فهم يستديرون . وقال الكلابيون : الخلَطُ ^(١) من الرجال بفتح الخاء وكسر

اللام بلا ياء هو الذي يختلط بالناس ، وهو في وجهين : فأحدهما الذي يخالط الناس بما

يُحِبُّون وهو مدح ، وأما الآخر فهو الذي يُلْقِي متاعه ونساءه بين الناس فيخالطهم وهو عيب ،

فكأنه كره أن يكون قِبَالَ نعله مُلْفَقًا من أديمين وذلك محمود في نعال النساء مكروه في حذاء

الرجال . وقوله : ولا أَضْمَعَيْنِ أي : رقيقين . غير نَيْشٍ ولا حَلِيمٍ ولا كَدِشٍ ، والحَلِيمُ بفتح

الحاء واللام : دود يقع في الجلد فيأكله ، فإذا ذُبِغَ وَهِيَ موضعُ الحَلِيمِ ، فيقال : أديمٌ حَلِيمٌ

وَنَيْلٌ ، وأديمٌ نَيْشٌ أيضًا ، ومن ذلك يقال : نَمَسَ الجِراذُ والدُّبُّ الأَرْضَ يَنْمِشُها نَمَشًا إذا أكل

الكلا ونزل . ويقال : ما به كَدَشَةٌ بفتح الكاف وسكون الدال أي : ما به داء ، والكَدَشُ بتشديد

الدال : الكَرِي ، والكَدَشُ بفتح الكاف وسكون الدال : الكَسْبُ ، يقال : كَدَشَ لأهله يَكْدِشُ

(١) في «القاموس» والخلط بالفتح ككتف وعتق : المختلط بالناس المتعلق إليهم ومن يلقي نساءه ومتاعه

كَدُّشًا إِذَا اكْتَسَبَ لَهُمْ، وَمَا كَدَّشْتُ شَيْئًا أَي: مَا أَخَذْتَهُ، وَالْكَدُّشُ أَيضًا: السُّوقُ وَالْحَثُّ.



[٦] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ لِسَعِيدِ بْنِ

حَمِيدٍ: [الطويل]

تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانِي وَإِنَّكَ فِي أَيْدِي السَّحَوَاتِ عَانِي
وَلَا يَأْتِيَنَّ يَوْمَ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ فَتَخْلُوَ مِنْ شَرْبٍ وَعَزْفٍ قِيَانِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَلْعَبُ بِالْفَتَى وَيَنْقُلُهُ حَالِينَ يَخْتَلِفَانِ^(١)
فَأَمَّا الَّتِي تَمْضِي فَأَحْلَامُ نَائِمٍ وَأَمَّا الَّتِي تَبْقَى لَهُ فَأَمَانِي

[٧] [شيء من أخبار علي بن أبي طالب وأحاديث الشيعة]:

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَائِشَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَقَالَ: أَعْنِ زَيْنَابِي هَذِهِ الْأُمَّةُ تَسْأَلُ؟ لَمْ يَكُنْ بِالسَّرُوقَةِ لِمَالِ اللَّهِ، وَلَا بِالْمَلُولَةِ لِحَقِّ اللَّهِ، أُعْطِيَ الْقُرْآنَ عَزَائِمَهُ فِيمَا عَلَيْهِ وَه، حَتَّى أَوْرَدَهُ اللَّهُ عَلَى رِيَاضِ مَوْبِقَةٍ، وَجَنَانِ غَسِيقَةٍ، ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَا لُكْعَ.

[٨] قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ الشَّاذِكُونِيُّ

وَالْحَسَنُ بْنُ عَنَبَسَةَ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ أَشْعَثِ بْنِ سَوَّارٍ قَالَ: نَالَ عِدِّيُّ بْنُ أَرْطَاةَ عَلَى الْمَنْبَرِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، قَالَ: فَالْتَفَتُّ إِلَى الْحَسَنِ وَإِنْ دَمَوْعَهُ لَتَسِيلُ عَلَى خَدِّهِ وَلِحِيَّتِهِ، فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْيَوْمَ رَجُلًا إِنَّهُ لَوَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَوَلِيهِ فِي الْآخِرَةِ^(٢).

[٩] قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي

سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ، عَنِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ؛ قَالَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَعَلَّمُ مَعِيَ أَجَلُهُ، فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَعْلَمُ مَتَى أَجَلُهُ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَائِشَةَ، فَقَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ يَا بَنَ أَخِي أَنَّهُ قَاتِلُ يَوْمِ الْجَمَلِ فَلِمَ يَتَكَلَّمُ، وَيَوْمَ صِفِّينَ فَلِمَ يَتَكَلَّمُ، وَلَقَدْ لَقِيْتُ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ مَا لَقِيْتُ فَلِمَ يَتَخَوَّفُ وَلِمَ يَنْطَلِقُ بِشَيْءٍ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ بَعْدَ قَتْلِ الْخَوَارِجِ قَالَ: أَلَا يَنْبَغُ أَنْ يَنْتَبِهُ لِخَضْبِئِهِ^(٣) هَذِهِ مِنْ هَذِهِ^(٤).

(١) فِي نَسَخَةٍ: وَتَنَقَّلَهُ حَالَانِ مُخْتَلِفَانِ. ط

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَا مَحَلَّ لِلتَّوَكِيدِ بِالنُّونِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لِلْقِسْمِ. ط

(٣) أَخْرَجَ أَحْمَدُ (١/٣٣١) وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَةِ» (١٣٥١) وَالْحَاكِمُ (٣/١٣٥) قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

(٤) قَوْلَ عَلِيِّ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/١٣٠) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٤/٥٩٦، ٥٩٧) وَابْنُ عَسَاكِرَ (٣/٣٤٢، ٣٤٦) =

[١٠] [كلام علي بن أبي طالب عن الإيمان، واليقين، والزهد، والعدل، وشرائع الحكم، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقصد في الحب والبغض للصديق]:

قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان، قال: حدثنا منجاب بن الحارث، قال: أخبرنا بشر بن عمارة، عن محمد بن سوقه؛ قال: أتى عليًا - رضي الله تعالى عنه - رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما الإيمان؟ أو قال: كيف الإيمان؟ فقال: الإيمان على أربع دَعَائِم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر على أربع شُعب: على الشوق، والشَّفَق، والزَّهَادَة، والترُّب. فمن اشتاق إلى الجنة سَلًا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رَجَعَ عن الحُرْمَات، ومن زهد في الدنيا تَهَاوَنَ بالمصيبات. واليقين على أربع شُعب: على تَبَصُّرِ الفِطْنَةِ، وتأويل الحكمة، ومَوْعِظَةِ العِبْرَةِ، وسُنَّةِ الأولين. فمن تَبَصَّرَ الفِطْنَةَ تَأَوَّلَ الحِكْمَةَ، ومن تأوَّل الحكمة عَرَفَ العِبْرَةَ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين. والعدل على أربع شعب: على غامض الفهم، وزهرة الجلم، وروضة الجلم، وشرائع الحُكْم. فمن فهِمَ قَسْرَ جميع العلم، ومن عَلِمَ عرف شرائع الحكم، ومن حَلَّمَ لم يَفْرُطْ أمره وعاش في الناس. والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين. فمن أمر بالمعروف شدَّ ظَهَرَ الْمُؤْمِنِ، ومن نهى عن المنكر أزعَمَ أنفَ المنافق، ومن صدَّق في المواطن فقد قضى الذي عليه، ومن شئى الفاسقين فقد غَضِبَ لله، ومن غَضِبَ لله غَضِبَ الله له. قال: فقام الرجل فقبَّل رأسه، فقال على كرم الله وجهه: أَحِبِّ حَبِيبِكَ هَوْنَا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنَا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا^(١).

[١١] [وفاة الحجاج وما قال وقيل له عند ذلك من مواظ، وعاقبة الظالمين]:

قال: وحدثني أبو بكر، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد في أخبار الحجاج بن يوسف: أنه لما حضرته الوفاة وَأَبْتَنَ بِالْمَوْتِ، قال: أَسْنِدُونِي، وَأَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَذَكَرَ الْمَوْتَ وَكَرْبَهُ، وَاللُّحْدَ وَوَحْشَتَهُ، وَالدُّنْيَا وَزَوَالَهَا، وَالْآخِرَةَ وَأَهْوَالَهَا، وَكَثْرَةَ ذُنُوبِهِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [الخفيف]

إن ذنبي وزنُّ السَّمَوَاتِ والأرضِ وظنِّي بخالقي أن يُحَابِي
فلئن مَنُّ بالرضا فهو ظنِّي ولئن مَرَّ بالكتاب عذابِي

= ترجمة علي بن أبي طالب تحقيق المحمودي. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٦/٩) - (١٣٧). وساق له شواهد كثيرة فانظرها.

(١) أخرج آخره الطبري في «تهذيب الآثار» (٤٣ - مسند علي) رفعه ورواه موقوفًا (٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢) وروي عن أبي هريرة مرفوعًا عند الترمذي (١٩٩٧) والطبري في «التهذيب» (٤٤٣).

خضع لم يكن ذلك منه ظُلْمًا وهل يظلمُ ربُّ يُرَجِي لِحُسْنِ الْمآبِ (١)

ثم بكى وبكى جلساؤه، ثم أمر الكاتب أن يكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان: أما بعد، فقد كنتُ أزعى عَنَمَكَ أحوطها حياة الناصح الشفيق برعية مولا، فجاء الأسد فبطش بالراعي ومزق المزعي كلُّ ممزق، وقد نزل بمولاك ما نزل بأيوب الصابر، وأرجو أن يكون الجبار أراد بعبد غفرانا لخطاياها وتكفيرًا لما حمل من ذنوبه، ثم كتب في آخر الكتاب: [الطويل]

إذا ما لقيتُ اللهَ عني راضيًا	فإن شفاء النفس فيما هُنالك
فحسبي بقاء الله من كلِّ ميبٍ	وحسبي حياة الله من كلِّ هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا	ونحن نذوق الموت من بعد ذلك
فإن متُّ فاذكُرني بذكرٍ محبب	فقد كان جَمًّا في رضاك مسالكي
والأفني ذُبِر الصلاة بدعوة	يلقى بها المسجون في نار مالك
عليك سلام الله حيًّا وميتًا	ومن بعد ما تُخيا عتيقًا لمالك

ثم دخل عليه أبو المنذر يغلي بن مخلد المجاشعي وقال: كيف ترى ما بك يا حجاج من غمرات الموت وسكراته؟ فقال: يا علي، غمًا شديدًا، وجهدًا جهيدًا، وألمًا مضيضًا، ونزعًا جريضًا، وسفرًا طويلًا، وزادًا قليلًا، فويلي ويلي إن لم يرحمني الجبار، فقال له: يا حجاج، إنما يرحم الله من عباده الرُحماء الكرماء أولي الرحمة والرأفة والتحنُّن والتعطف على عباده وخلقه، أشهد أنك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك، وترك ملتك، وتكذبك عن قصد الحق وسنن المحجة وآثار الصالحين. قتلت صالحِي الناس فأفنيتهم، وأبرت (٢) عثرة التابعين فتبزتهم، وأطعت المخلوق في معصية الخالق، وهزقت الدماء، وضربت الأبخار، وهتكت الأستار، وسنت سياسة متكبر جبار، لا الدين أبقيت، ولا الدنيا أدركت، أغرزت بني مزوان، وأذلت نفسك، وعمرت دورهم وأخرت دارك، فالיום لا يُنجونك ولا يُغنونك، إذ لم يكن لك في هذا اليوم ولا لما بعده نظر، لقد كنت لهذه الأمة اهتمامًا واغتمامًا وعناء وبلاء، فالحمد لله الذي أراحها بموتك، وأعطاها منها بخزيك. قال: فكانما قطع لسانه عنه فلم يُجز جوابًا وتنفس الصعداء وحنقته العبرة، ثم رفع رأسه فنظر إليه وأنشأ يقول: [الخفيف]

رَبِّ إِنْ الْعِبَادَ قَدْ أَيَّسُونِي وَرَجَائِي لَكَ الْعِدَاءَ عَظِيمُ

[١٢] [صيفة صلاة على النبي ﷺ منسوبة إلى علي]:

قال: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا الحسن بن خضر، عن أبيه، عن بعض ولد علي - رضي الله تعالى عنه - قال: كان عليُّ يُعلم أصحابه الصلاة على النبي ﷺ ويقول:

(١) في رواية: ليوم الحساب بدل قوله: لحسن المآب. ط

(٢) أبرت: أهلكت وهو من أبرت الكلب إذا أطمعته الأبرة في الخبز. ط

اللهم داجي المدخوات، وبارئ المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك، ورافة تحننك على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفتاح لما أغلق، والمغلين الحق بالحق، والدائم لجيشات الأباطيل كما حُمل، فاضطلع بأمرك بطاعتك، مستوفزا في مرضاتك، بغير نكل في قدم، ولا وهي في عزم، وإعيا لوحيك، حافظا لعهدك، ماضيا على نفاذ أمرك، حتى أوزى قبسا لقابس، الأء الله تصل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن، ووضحت أعلام الإسلام ومُنيرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيئك نعمه، ورسولك بالحق رَحمه، اللهم أفسح له في عذنبك مُنفسحا، واجزه مُضاعفات الخير من فضلك، مهنات غير مُكدرات، من فوز ثوابك المخلول، وجزيل عطائك المغلول. اللهم أغل على بناء الناس بناءه، وأكرم لَدَيْكَ مثواه، وأتمم له نوره، واجزه من ابتعاثك له، مقبول الشهادة، ومرضي المقالة، ذا منطق عذلي، وخطبة فضل، وبرهان عظيم.

[١٣] [معنى قوله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»]:

قال: وحدثنا أبو عمر، قال: أخبرنا العطفاني، عن رجاله قال: سئل أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي - رضي الله عنهم -، عن قول رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»^(١). قال: فأدار دارة كبيرة، وأدار في وسطها دارة صغيرة، وقال: الكبيرة هي الإسلام والصغيرة هي الإيمان، فإذا زنى خرج في ذلك الوقت من الإيمان إلى الإسلام فإن كفر خرج من الدارة الكبيرة إلى الشرك والكفر والعياذ بالله.

[١٤] [قول علي في أشد جنود الله]:

وقرأنا علي أبي الحسن، قال: قال أبو محلم: حدثني وكيع بن الجراح وأبو نعيم قالا: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي؛ قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أشد جنود ربك عشرة: الجبال الرواسي، والحديد يقطع الجبال، والنار تذيب الحديد، والماء يطفى النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح تقطع السحاب، وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشيء ويمضي لحاجته، والسكر يغلب ابن آدم، والنوم يغلب السكر، والهيم يغلب النوم. فأشد خلق الله عز وجل الهيم».

[١٥] [حديث الشجاء الخارجية مع زياد]:

قال أبو محلم: أخبرني معتمر بن سليمان التيمي؛ قال: لما جيء بالشجاء. وكانت امرأة من الخوارج. إلى زياد، قال لها: ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه؟

(١) أخرجه البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧) وأبو داود (٤٦٨٩) والترمذي (٢٦٢٥) والنسائي (٦٥/٨) وابن ماجه (٣٩٣٦) وأحمد (٢٤٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٤/٣) والترمذي (٣٣٦٩) وأبو الشيخ في العظمة (٨٧٢) من أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعا إلى ابن آدم. ط

قالت: ماذا أقول في رجل أنت خَطِيئَةٌ من خطاياها! فقال بعض جلسائه: أيها الأمير، أخرجها بالنار، وقال بعضهم: اقطع يديها ورجليها، وقال بعضهم: اسْمُلْ عينيها. فَضَحِكْتُ حتى اسْتَلَقْتُ وقالت: عليكم لعنة الله! فقال لها زياد: مِمَّ تضحكين؟ قالت: كان جلساء فرعون خيراً من هؤلاء. قال لها: ولم؟ قالت: استشارهم في موسى فقالوا أزجّه وأخاه، وهؤلاء يقولون: اقطع يديها ورجليها واقتلها، فَضَحِكْتُ منها وَخَلَى سبيلها.



[١٦] قال: وقال حدثنا أبو محلم، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار؛ قال: قال الحجاج بن يوسف لعلي بن الحسين - رضي الله عنهما - : أنتم كنتم أكرم عند شيخكم من آل الزبير عند شيخهم، قال عمرو: وذلك أنه لم يشهد الطفّ أحد من بني هاشم أطاقت يده حمل حديدة إلا قُتِلَ قَتْلَ الحُسَيْنِ، وقَتَلَ الحَجَّاجُ عبدَ الله بن الزبير وطاف من العشي بين عبّاد وعامر ابني عبد الله واضعاً يديه عليهما.

[١٧] قال أبو علي: وحدثنا أبو لحسن جَحْظَةَ قال: قال الشَّعْبِيُّ: ما لَقِينَا مِنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه! إن أحببناه قُتِلْنَا، وإن أبغضناه كَفَرْنَا!

[١٨] قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: حدثنا الزبير قال: أخبرنا ابن ميمون، عن ابن مالك؛ قال: قال ابن هُرْمَةَ: [المقارب]

مَهْمَا أَلَامَ عَلِيٌّ حُبَّهُمْ فَبِأَنِّي أَحِبُّ بَنِي فَاطِمَةَ
بَنِي بَنِي مَنْ جَاءَ بِالْمُحْكَمَاتِ وَالذُّيْنِ وَالسُّنَنِ الْقَائِمَةَ

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله: من قائلها؟ فقال: من عَضُّ بِبَطْرِ أمه، فقال له ابنه: يا أبت، ألسنت قائلها؟ قال: بلى، قال: فَلِمَ تَشْتُمُ نفسك؟ قال: أليس الرجل يَعَضُّ بِبَطْرِ أمه خيراً له من أن يأخذه ابن قَحْطَبَةَ.

[١٩] [رواية في بيعة معاوية لابنه يزيد]:

قال: وأخبرنا محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا الزبير، قال: حدثنا أبو زيد عمَر بن شبة، قال: حدثنا سعيد بن عامر الضبعي، عن جويرية بن أسماء؛ قال: لما أراد معاويةُ النِّبْعَةَ ليزيدَ ولده، كتب إلى مَرْوَانَ وهو عامله على المدينة، فقرأ كتابه وقال: إن أمير المؤمنين قد كَبِرَ سِنُهُ وَرَقَّ عَظْمُهُ، وقد خاف أن يأتيه أمرُ الله فيدع الناس كالغنم لا راعي لها، وقد أحب أن يُعْلِمَ عَلمًا وَيُقِيمَ إمامًا. فقالوا: وَفَقَّ اللهُ أمير المؤمنين وسدده ليفعل. فكتب بذلك إلى معاوية، فكتب إليه: أن سَمُّ يزيد. قال: فقرأ الكتاب عليهم وسمى يزيد، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما فقال: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يا مروان وكَذَبَ معاويةُ معك! لا يكون ذلك! لا تُخَدِّثُوا علينا سُنَّةَ الروم! كلما مات هِرَقْلُ قام مكانه هِرَقْلُ! فقال مروان: إن هذا الذي قال لوالديه: أفْ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أن أَخْرَجَ، قال: فسمعت ذلك عائشة - رضي الله تعالى عنها - فقالت: ألابن الصديق يقول هذا! اسْتُرُونِي، فسَرَّوْها فقالت: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يا

مروان، إن ذلك لَرَجُلٌ معروف نَسَبُهُ. قال: فكتب بذلك مروان إلى معاوية، فأقبل، فلما دنا من المدينة استقبله أهلها فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر رضوان الله عليهم أجمعين، فأقبل على عبد الرحمن بن أبي بكر فسبّه وقال: لا مَرْحَبًا بك ولا أهلا، فلما دخل الحسين عليه قال لا مرحبًا بك ولا أهلا، بَدَنَةٌ يترفرق دُمُها والله مُهَرِّيقُهُ. فلما دخل ابن الزبير قال: لا مرحبًا بك ولا أهلا، صَبُّ تَلْعَةٍ مُدْجِلُ رأسه تحت دَنَبِهِ. فلما دخل عبد الله بن عمر قال: لا مرحبًا بك ولا أهلا وسبّه، فقال: إني لست بأهل لهذه المقالة، قال: بلى ولما هو شرُّ منها. قال: فدخل معاوية المدينة وأقام بها، وخرج هؤلاء الرهطُ معتمرين، فلما كان وقت الحج خرج معاوية حاجًا، فأقبل بعضهم على بعض، فقالوا: لَعَلَّهُ قد نَدِمَ، فأقبلوا يستقبلونه. قال: فلما دخل ابن عمر قال: مرحبًا بك وأهلا يابنَ الفاروق، هاتوا لأبي عبد الرحمن دابةً. وقال لابن أبي بكر: مرحبًا بابن الصديق، هاتوا له دابة. وقال لابن الزبير: مرحبًا بابن حَوَارِي رسول الله، هاتوا له دابة. وقال للحسين: مرحبًا بابن رسول الله هاتوا له دابة. وجعلتُ الطافه تَدْخُلُ عليهم ظاهرةً يراها الناس ويُخسِنون إِدْنَهُمْ وشفاعتَهُمْ. قال: ثم أرسل إليهم فقال بعضهم لبعض: مَنْ يُكَلِّمُهُ؟ فأقبلوا على الحسين فأبى، فقالوا لابن الزبير: هات فانت صاحبنا. قال: على أن تعطوني عهدَ الله ألا أقول شيئًا إلا تابعتُموني عليه، قال: فأخذ عهودهم رَجُلًا رجلا ورَضِي من ابن عمر بدون ما رضي به من صاحبيه، قال: فدخلوا عليه، فدعاهم إلى بَيْعَةِ يزيد، فسكتوا. فقال: أجيوني، فسكتوا. فقال: أجيوني، فسكتوا. فقال لابن الزبير: هات فانت صاحبهم. قال: اخْتَرْنَا مِنَّا خُضْلَةً من ثلاث. قال: إن في ثلاث لَمَخْرَجًا. قال: إما أن تفعل كما فعل رسول الله ﷺ. قال: ماذا فعل؟ قال: لم يتسخلف أحدًا. قال: وماذا؟ قال: أو تفعل كما فعل أبو بكر. قال: فعل ماذا؟ قال: نظر إلى رجل من عُرُضِ قريش فَوَلَّاهُ. قال: وماذا؟ قال: أو تفعل كما فعل عمر بن الخطاب. قال: فعل ماذا؟ قال: جعلها سُورِي في ستة من قريش. قال: ألا تسمعون! إنني قد عَوَّذْتُكم على نفسي عادةً وإنني أكره أن أمنعكموها قبل أن أُبَيِّنَ لكم، إن كنت لا أزال أتكلم بالكلام فتعترضون عليّ فيه وتردّون عليّ، وإنني قائم فقايل مقالة، فإياكم أن تعترضوا حتى أتمّها، فإن صَدَقْتُ فَعَلِيّ صدقي، وإن كذبت فعليّ كذبي. والله لا ينطق أحد منكم في مقالتي إلا ضربت عنقه. ثم وَكَلْتُ بكل رجل من القوم رجلين يَحْفَظَانَهُ لئلا يتكلم، وقام خطيبًا فقال: إن عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر قد بَايَعُوا فبَايَعُوا. فأنجفل الناس عليه يبائعونه، حتى إذا فرغ من البيعة ركب نجائبه فَرَمَى إلى الشام وتركهم. فأقبل الناس على الرهط يلومونهم، فقالوا: والله ما بَايَعْنَا، ولكن فَعَلْنَا بنا وفَعَلْنَا^(١).

[٢٠] وحدثنا إسحاق قال: كان أشعب إذا حَدَّثَ عن عبد الله بن عمر يقول: قال

(١) انظر: «العواصم من القواصم» لابن العربي (٢/٤٤٠ - ٤٤٧).

حبيبي عبد الله، وكان يُبغضني في الله. قال إسحاق: قال ابن أبي عتيق رضي الله تعالى عنهما: دخلت على أشعب يوماً وعنده متاع حسن وأثاث، فقلت: أما تستحي أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا؟ فقال: يا قَدَيْتُكَ مَعِي مِنْ لُطْفِ الْمَسْأَلَةِ مَا لَا تَطِيبُ نَفْسِي بِتَرْكِهِ. وكان يقول: أنا أطمع وأمي تَتَيَّنُّ، فإذا اجتمع طَمَعِي وَيَقِينُ أُمِّي فَقَلَّ مَا يُفْلِتُنَا.

[٢١] [بين المنذر بن النعمان وعامر بن جوين]:

مجلس: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن ذرير، قال: أخبرني عمي، عن أبيه؛ عن ابن الكلبي، عن أبيه. قال: وقد عامر بن جوين الطائي على المنذر بن النعمان الأكبر جد النعمان بن المنذر، وذلك بعد انقضاء ملك كندة ورجوع الملك إلى لخم، وكان عامر قد أجار امرأ القيس بن حُجر أيام كان مقيماً بالجبلين وقال كلمته التي يقول فيها: [الطويل]

هنالك^(١) لا أعطي مليكاً ظلاماً ولا سوقاً حتى يثوب ابن منذله

وكان المنذر ضيقاً عليه، فلما دخل عليه قال له: يا عام، لَسَاءَ مَثْوَى أَثْوَيْتَهُ رَبِّكَ وَثَوْبُكَ حين حاولت إصباها طَلَّتَهُ وَمَخَالَفَتَهُ إِلَى عَشِيرِهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ كَرِيمًا لِأَثْوَيْتَهُ مُكْرَمًا مُوقِرًا وَلَجَائِبَتَهُ مُسَلِّمًا. فقال له: أبيت اللعن، لقد علمت أبناء أدد إني لأعزها جازاً، وأكرمها جواراً، وأمنعها داراً، ولقد أقام وافرأ، وزال شاكرأ. فقال له المنذر: يا عام، وإنك لتخال هُضَيَّاتِ أَجَا ذَاتِ الْوَبَارِ، وَأَفْيِيَّاتِ سَلْمَى ذَاتِ الْأَعْقَارِ، مَا يَمِيتُكَ مِنَ الْمَجْرِ الْجَرَارِ، ذِي الْعَدَدِ الْكُثَارِ، وَالْحُصْنِ وَالْمِهَارِ، وَالرَّمَاحِ الْجَرَارِ، وَكُلِّ مَاضِي الْغَرَارِ، بِيَدِ كُلِّ مِسْعَرٍ كَرِيمِ النَّجَارِ. قال له عامر: أبيت اللعن، إن بين تلك الهُضَيَّاتِ وَالرُّعَانَ، وَالشُّعَابِ وَالْمُضْدَانَ، لَفَيْثَانَا أَبْطَالَا، وَكُهُولَا أَرْوَالَا: يَضْرِبُونَ الْقَوَانِسَ، وَيَسْتَنْزِلُونَ الْفَوَارِسَ، بِالرَّمَاحِ الْمَدَاعِسِ، لَمْ يَتَّبِعُوا الرُّعَاءَ، وَلَمْ تَرُشَّحِهِمُ الْإِمَاءَ، فَقَالَ الْمَلِكُ: يَا عام، لو قد تجاوتت الخيل في تلك الشُعَابِ صَهِيلاً، وَكَانَتْ الْأَصْوَاتُ قَفْقَعَةً وَصَلِيلاً، وَتَغَرَّ الْمَوْتُ، وَأَعْجَزَ الْفَوْتُ، فَتَقَارَشَتِ الرَّمَاحُ، وَحَمِي السَّلَاحُ، لَتَسَاقِي قَوْمُكَ كَأَسَا لَا صَخَوَ بَعْدَهَا. فقال: مهلاً أبيت اللعن، إن شَرَابِنَا وَبَيْلَ، وَحَدْنَا أَيْلَ، وَمَعْجَمَنَا صَلِيْبَ، وَلِقَائِنَا مَهِيْبَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عام، إِنَّهُ لَقَلِيلٌ بَقَاءُ الصُّخْرَةِ الصَّرَاءِ عَلَى وَقْعِ الْمَلَّاطِيْسِ. فقال: أبيت اللعن، إن صفاتنا عبر المراديس. فقال: لا وَقَطْرٌ قَوْمِكَ مِنْ سِنَةِ الْعُقْلَةِ، ثُمَّ لَأَعْقِبُهُمْ بَعْدَهَا رَقْدَةً لَا يَهْبُ رَاقِدُهَا، وَلَا يَسْتَيْقِظُ هَاجِدُهَا. فقال له عامر: إن البغي أباد عمراً، وصرع حُجْرًا، وَكَانَ أَعَزُّ مِنْكَ سُلْطَانًا، وَأَعْظَمُ شَانًا، وَإِنْ لَقَيْتَنَا لَمْ تَلَقْ أَنْكَاسًا وَلَا أَعْسَاسًا، فَهَبْشُ وَضَائِعُكَ وَصِنَائِعُكَ وَهَلْمْ إِذَا بَدَا لَكَ فَتَنُحْنُ الْأَلَى قَسَطُوا عَلَى الْأَمْلَاقِ قَبْلَكَ، ثُمَّ أَتَى رَاحِلَتَهُ فَرَكِبَهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ: [الطويل]

تَعْلَمُ أبيت اللعن أن قناتنا تزيد على غمز الثقاف تصعباً

(١) الذي في مادة نذل من «اللسان»:

وَأبيت لا أعطي مليكاً مقادتي ولا سوقه حتى يثوب ابن منذله ط

أثوَعِدُنَا بِالْحَرْبِ أُمُّكَ هَائِلٌ رُوَيْدَكَ بَرْقًا لَا أَبَاكَ خُلْبًا
 إِذَا خَطَرَتْ دُونِي جَدِيلَةٌ بِالْقَنَا وَحَامِثَ رِجَالِ الْعَوْتِ دُونِي تَحْدُبًا
 أْبَيْتُ الَّتِي تَهْوَى وَأَعْطَيْتُكَ الَّتِي تَسُوقُ إِلَيْكَ الْمَوْتَ أَخْرَجَ أَكْهَبًا
 فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَارَنَا فَأَبِ تَعْتَرِفْ رِجَالًا يُذْيِلُونَ الْحَدِيدَ الْمُعْقَرِيَا
 وَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَهُمْ فِي مَجَالِهِمْ رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا كَشِيفًا وَكُوكِبَا
 وَذُكْرَكَ الْعَيْشِ الرَّخِيَّ جِلَادُهُمْ وَمَلْهَى بِأَكْنَافِ السُّدَيْرِ وَمَشْرِيَا
 فَأَغْضِ عَلَيَّ غَيْظًا وَلَا تَرُمِ الَّتِي تُحْكَمُ فِيكَ الزَّاعِيَةُ الْمُحْرَبَا

[٢٢] [بين عمر بن الخطاب و متمم بن نويرة]:

قال أبو علي: وأخبرنا أبو عثمان، قال: أخبرني التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: قديم متمم بن نويرة على عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - وكان به مُعْجَبًا: فقال يا متمم، ما يَمْنَعُكَ مِنَ التَّزْوِيجِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْشُرَ مِنْكَ وَلَدًا، فإنكم أهل بيت قد دَرَجْتُمْ، فَتَزَوَّجْ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ تَحْظْ عِنْدَهُ وَلَمْ يَحْظْ عِنْدَهَا، فَطَلَّقَهَا ثُمَّ قَالَ: [الطويل]

أَقُولُ لِهِنْدِ جِيْنَ لَمْ أَزْضَ عَقْلَهَا أَهَذَا دَلَالُ الْعَشَقِ أَمْ أَتَيْتَ فَارِكُ
 أَمْ الصُّرْمُ مَا تَهْوَى فَكُلِّ مَفَارِقِ عَلَيَّ يَسِيرٌ بَعْدَ مَا بَانَ مَالِكُ
 فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: مَا تَنْفَكُ تَذَكِّرُ مَالِكًا عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ^(١)، فَلَمْ يَمْضِ لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا قَلِيلٌ
 حَتَّى طَعِنَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ، وَتَمَّتْ بِالْمَدِينَةِ. فَقَالَ يَرِثُنِي عَمْرُ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ: [البيسط]

يَسْأَلُنِي ابْنُ بَجِيرٍ أَيْنَ أَبُكْرُهُ عَنِّي فَإِنْ فَوَّادِي عَنْكَ مَشْغُولُ
 هَلْ أَبِئْسَ أَبِي حَفْصٍ وَمَضْرَعِهِ إِنْ بُعَاءَكَ مَا ضَيِّغَتْ تَضْلِيلُ
 إِنْ الرُّزَيْسَةُ فَابِكِهِ وَلَا تَسْمَنْ عِبَاءَ تُطِيفُ بِهِ الْأَنْصَارَ مَحْمُولُ



[٢٣] قال أبو علي: وأخبرنا أبو عثمان، قال: أخبرني التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: كان مرة بن مخكان جوادا، قال أبو بكر بن دريد: أحسبه عتبريا فحمل حملات فعجز عنها، فحبسه عبيد الله بن زياد، فقال الأبيرد في ذلك: [الطويل]

أَبْلِغْ عُبَيْدَ اللَّهِ عَنِّي رِسَالَةً رِسَالَةَ قَاضٍ بِالْفِرَائِضِ عَالِمُ
 فَإِنَّ أَنْتَ عَاقِبَتُ ابْنِ مَخْكَانَ فِي الثُّدَى فَعَاقِبْتَ هَذَاكَ اللَّهُ أَعْظَمَ حَاتِمُ
 حَبَسْتَ كَرِيمًا أَنْ يَجُودَ بِمَالِهِ سَعَى فِي ثَأْنِي فِي قَوْمِهِ مُتَّفَاقِمُ
 كَانَ دِمَاءَ الْقَوْمِ إِذْ عَلِقَتْ بِهِ عَلَى مُكْفَهَرٍ مِنْ ثَنَائِيَا الْمَخَارِمُ

(١) وأخرجه أبو الفرج الأصبهاني في كتاب «الأغاني» (١٦/٥٦٥٥ - ٥٦٥٦).

[٢٤] [حديث الشيطان الغساني]:

قال أبو بكر: أخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ قال: قتل الشيطان بن الحارث الغساني رجلاً من قومه، وكان المقتول ذا أسرة، فخافهم فليحق بالعراق أو قال بالحيرة متنكراً، وكان من أهل بيت الملك، فكان يتكفف الناس نهاره ويأوي إلى حربة من حراب الحيرة، فيينا هو ذات يوم في تطوافه إذ سمع قائلاً يقول: [الطويل]

لحي اللئيم صغلوكم إذا نال مذقة	توسد إحدى ساعديه فهو ما
مقيماً بدار الهون غير منكر	إذا ضيم أغضى جفته ثم بزما
يلوذ بأذراء المثاريب طامعا	يرى المنع والتعبيس من حيث يما
يضر بنفس كدر البؤس عيشها	وجود بها لوصانها كان أخزما
فذاك الذي إن عاش عاش بذلة	وإن مات لم يشهد له الناس ماتما
بأرضك فاعرك جلد جثك إنسي	رايت غريب القوم لخمًا موضما

فكانه نبهه من رقة، فأقبل على صاحب خيل المنذر فأقام عنده أياماً وقال له: إني رجل من أهل خيبر أقبلت إلى هذه البلدة بتجارة فأصبت بها، ولي بصرة بسياسة الخيل فاضطنعني، فضمه إلى بعض أصحابه حتى وافق غرة من القوم، فركب فرساً جواداً من خيل المنذر وخرج من الحيرة يتعسف الأرض حتى نزل بحري من بهراء فأخبرهم بشأنه، فأعطوه زاداً ورمحاً وسيفاً وخرج حتى أتى الشام فصادف الملك متبدياً، وكان إذا تبدى لا يُحجب أحد عنه، فأتى قبة الملك فقام قريباً منه وأنشد يقول: [الرجز]

يا صاحب الخيل الجياد المقربه	وصاحب الكتيبة المكوكة
والقبة المنيعه المحجبة	وواهب المضمرة المرّبه
والكعب البهكئة المؤتبه	والمائة المدفأة المنتخبه
والضارب الكبش فويق الرقبه	تحت عجاج الكبة المكثبه
هذا مقام من رأى مطلبه	لديك إذ عمى الضلال مذهبه

وخال أن حشفه قد كرته

فأذن له الملك فدخل عليه وقص قصته، فقال له الملك: أتى لحلمك يا شيطان أن يثوب ولتوارك أن يثوب، ثم بعث إلى أولياء المقتول فأرضاهم عن أصحابهم.

قال أبو علي: وحدثني أبو بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عمه؛ قال: قال أعرابي لابن عمه: اطلب لي امرأة بيضاء. مديدة فرعاء، جعدة تقوم فلا يصيب قميصها منها إلا مشاشتي منكبيها وحلمتي نديها ورائفتي أليتيها ورصافي ركبتيها، إذا استلقت فرميت تحتها بالأترجة العظيمة نفذت من الجانب الآخر، فقال: وأني بمثل هذه إلا في الجنان!

[٢٥] [صفة الأسد في مجلس يزيد بن معاوية]:

مجلس في صفة الأسد. قال أبو علي: أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا الأشناداني، عن التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي وجميل بن مَعمر العُدري والأخطل الثغلي، فقال لهم: أيكم يصف الأسد في غير شعر؟ فقال أبو زبيد: أنا يا أمير المؤمنين، لَوْنُهُ وَرَدٌ، وَزَيْبُهُ رَعْدٌ. وقال مرة أخرى: رَعْدٌ. وَوَثْبُهُ شَدٌّ، وَأَخْذُهُ جِدٌّ، وَهَوْلُهُ شَدِيدٌ، وَشَرُّهُ عَتِيدٌ، وَنَابُهُ حَدِيدٌ، وَأَنْفُهُ أَخْثَمٌ، وَخَذُّهُ أَذْرَمٌ، وَمِشْفَرُهُ أَذْلَمٌ، وَكَفَّاهُ عُرَاضَتَانِ، وَوَجْنَتَاهُ نَاتَتَانِ، وَعَيْنَاهُ وَقَادَتَانِ، كَأَنَّهُمَا لَمَحُّ بَارِقٍ، أَوْ نَجْمٌ طَارِقٌ، إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ قَلَّتْ أَفْدَعٌ، وَإِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ قَلَّتْ: أَكْرَعٌ، وَإِذَا اسْتَدْبَرَتْهُ قَلَّتْ: أَضْمَعٌ، بِصِيرٍ إِذَا اسْتَغْضَى، هَمُوسٌ إِذَا مَشَى، إِذَا قَفَى كَمَشَ، وَإِذَا جَرَى طَمَسَ، بِرَائِيهِ شَثْنَةٌ، وَمَفَاصِلُهُ مَثْرَصَةٌ، مُضِعِقٌ لِقَلْبِ الْجَبَانِ. مَرُوعٌ لِلْمَاضِي الْجَنَانِ، إِنْ قَاسَمَ ظَلَمَ، وَإِنْ كَابَرَ دَهَمَ، وَإِنْ نَازَلَ عَشَمَ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ: [الرجز]

حُبَّغَشِيْنٌ أَشْوَسُ ذُو تَهْكُمِ مُنْشَيْبِكَ الْاَنْيَابِ ذُو تَبْرَطُمِ
وَذُو أَهْاَوِيْلَ وَذُو تَجْهْتُمِ سَاطِطٌ عَلٰى اللَّيْثِ الْهَزِيْرِ الضِّيْعَمِ
وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشُّهَابِ الْمُضْرَمِ وَهَامَةٌ كَالْحَجَرِ الْمُتَلَمَّمِ

فقال: حَسْبُكَ يَا أبا زبيد. ثم قال: قل يا جميل، فقال: يا أمير المؤمنين، وَجْهُهُ قَدْغَمٌ، وَشِدْقُهُ شَدْغَمٌ، وَلَغْزُهُ مُغْرَنْزِمٌ، مُقَدَّمُهُ كَثِيفٌ، وَمُؤَخَّرُهُ لَطِيفٌ، وَوَثْبُهُ خَفِيفٌ، وَأَخْذُهُ عَنِيفٌ. عَيْبِلُ الذَّرَاعِ، شَدِيدُ الثُّخَاعِ، مُرْدٌ لِلسَّبَاعِ، مُضِعِقُ الزَّيْبِ، شَدِيدُ الْمَرِيدِ، أَهْرَتُ الشَّدَقَيْنِ، مَثْرَصُ الْحَصِيرَيْنِ، يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ، وَيَهْتَضِرُ الْأَبْطَالَ، وَيَمْنَعُ الْأَشْبَالَ، مَا إِنْ يَزَالُ جَائِمًا فِي خَيْسٍ، أَوْ رَابِضًا عَلٰى فَرِيْسٍ، أَوْ ذَا وَلَغٍ وَنَهْبَسٍ، ثُمَّ قَالَ: [الرجز]

لَيْسَتْ عَرِيْنِ ضِيْعَمٌ غَضَنْفَرُ مُدَاخِلٌ فِي خَلْقِهِ مُضْبِرُ
يُخَافُ مِنْ اَنْيَابِهِ وَيُدْعَرُ مَا إِنْ يَزَالُ قَائِمًا يُزْمَجِرُ
لَهُ عَلٰى كُلِّ السُّبَاعِ مَفْخَرُ قُضَاقِضٌ شَثْنُ الْبَيْتَانِ قَسُوْرُ

فقال: حَسْبُكَ يَا بَنَ مَعْمَرٍ. ثم قال: قل يا أخطل، فقال: ضِيْعَمٌ ضِرْغَامٌ، عَشْمَشَمٌ هَمْهَامٌ، عَلٰى الْأَهْوَالِ مِقْدَامٌ، وَلِلْاَقْرَانِ مَضَامٌ، رَيْبَالُ عَنَبَسٍ، جَرِيٌّ دَلْهَمَسٌ، ذُو صَدْرٍ مَفْرَدَسٌ، ظَلُومٌ أَهْوَسٌ، لَيْتٌ كَرُوْسٌ: [الرجز]

قُضَاقِضٌ جَهْمٌ شَدِيدُ الْمَفْصِلِ مُضْبِرُ السَّاعِدِ ذُو تَعْتَكُلِ
شَرَنْبَيْتُ الْكَفِّيْنِ حَامِي أَشْبَلِ إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكَلِ
مُلَمَّمٌ الْهَامَةِ كَمَشِ الْأَرْجَلِ ذُو لَيْبِدٍ يَغْتَالُ فِي تَمَهْلِ
أَنْيَابِهِ فِي فِيهِ مِثْلُ الْاَنْصُلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشُّهَابِ الْمُشْعَلِ

فقال له: حسبك! وأمر لهم بجوائز

[٢٦] وأنشد أبو علي لجميل بن معمر: [الطويل]

سُقِيَ اللُّهُ جِيرَانِي الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بُمُرْتَجِسٍ أَضْحَى بَدِي الرُّمْتِ يَهْطَلُ
لَهُ سَلَفٌ مِنْهُ بِنَجْدِ مُرَيَّمِ وَمِنْهُ عِشَارٌ فِي تِهَامَةِ بُهْلُ
وَلَوْلَا ابْنَةُ الْعُذْرِيِّ مَا بَثَّ مَوْهِنَا لِبَرْقِ عَنَّا مِنْ نَحْوِهَا يَتَهَلَّلُ



[٢٧] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا العُكْلِيُّ، قال: حدثني حاتم بن قبيصة؛ قال^(١): أغزى زيادُ ابنةَ عبَّادِ الفارس، وأضحبه المهلبُ ففتح، فبيناهمُ كذلك إذ جاءهم فتى شابٌ بفرس يقوده إلى المهلب، فقال: أيها الأمير، أحب أن تقبل مني هذا الفرس، فإنه من سير خيلنا، فقبله المهلبُ منه، فلما ذهب الفتى نظر إليه المهلب وحركه، فقال: والله ما أرى فيه ما قال ولا أحسبه إلا تعرض ليصلتنا، فأمر له بوصيفتين، فحملتا على الفرس وردَّه إلى الشاب، فقبل الوصفتين وردَّ الفرس إلى المهلب فكان في خيله، وكان داود بن قحذم القيسي أحد بني قيس بن ثعلبة نشأ في حجر المهلب وكان يلي القيام على خيله فقدموا شيراز وبها حمران ابن أبان واليا عليها وعلى فارس، فقال لهم: هل لكم في السباق؟ فقال عبَّاد: ونحن على ظهرها. فقال المهلب: أجلنا أجلا. فقال: كم تريدون؟ قال: أربعين يوماً. قال: نعم، فعلقها الرطابَ عشرين وأضمرها عشرين. فقال داود بن قحذم للمهلب: إن الفرس الذي أهداه الشاب إلينا لا والله ما أضمه إلى شيء من خيلنا إلا سبقه، فقال المهلب: لعله فرسٌ منزاقٌ يضبر في القرب ولا يصبر إذا بعدت الغاية. قال: لا أدري. قال: لا تُزسده حتى أجيء. قال: فأمر المهلب ببلقحة تُحلب والفرس يسمع فلما سمع صوت الجلاب أصاخ بسمعه حتى أذنيته منه العلبة فشربها، فلما رأى المهلب ذلك قال لداود: لا تُزسيل الخيل حتى تعلم أنه قد توسط الميدان، فاستهان داود بالفرس، فحمل عليه شاباً، فقال المهلب: والله لقد مرُّ بي سابقاً وما أرى معه من الخيل واحداً. قال: فأخذه عبَّاد بن المهلب فحمّله إلى الشام وأهداه إلى معاوية وسمى الأعرابي، فسبق خيل الشام، فلذلك قال عبد الملك بن مروان: [الرجز]

سَبَقَ عَبَّادٌ وَصَلَّتْ لِخَيْتِهِ وَكَانَ خِرَّازًا تَجُودُ قِرْبَتُهُ



[٢٨] قال: وحدثنا أبو بكر، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: جئت إلى أبي عمرو بن العلاء فقال لي، من أين أقبلت يا أصمعي؟ قلت: جئت من المرزبد.

(١) كذا بالأصل ومقتضاه أن عبَّاداً هو ابن زياد وفي بقية القصة ما يفيد أنه ابن المهلب إلا أنه يكون المسمى بعباد اثنين. ط

قال: هات ما معك، فقرأت عليه ما كتبت في الواحي، فمَرت به ستة أحرف لم يعرفها، فخرج يعدو في الدَّرَجَة وقال: شَمَزت في الغريب أي: غلبتني.

[٢٩] قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: قال عمي: سمعت بيتين أخفيلُ بهما. قلت: هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب قال: فإني عند الرشيد يوماً وعنده عيسى بن جعفر، فأقبل على مسرور الكبير، فقال له: يا مسرور، كم في بيت مال السرور؟ فقال: ما فيه شيء، فقال عيسى: هذا بيت الحزن، فاغتم لذلك الرشيد وأقبل على عيسى، فقال: واللَّه لَتُعْطِينَ الأصمعي سلفاً على بيت مال السرور ألف دينار، فاغتم عيسى وانكسر. فقلت في نفسي: جاء موضع البيتين: فأنشدت الرشيد - رحمه الله تعالى - : [الطويل]

إذا شئت أن تلقى أخاك مُعْبِئاً وَجَدَاهُ فِي الْمَاضِينَ كَعَبِّ وَحَاتِمِ
فَكَشَفَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ فَإِنَّمَا تُكْشِفُ أَخْبَارَ الرِّجَالِ الدَّرَاهِمِ

قال: فتجلى عن الرشيد، وقال لمسرور: أعطه على بيت مال السرور ألفي دينار، فأخذت بالبيتين ألفي دينار وما كان البيتان يساويان عندي درهمين.

[٣٠] وأنشد أبو بكر لمحمد بن صالح: [الكامل]

طَرِبَ الْفَرَاذُ وَعَادَهُ أَحْزَانُهُ وَتَشَعَّبَتْ شُعْبًا بِهِ أَجْسَانُهُ
وَيَدَا لَهُ مِنْ بَعْدِهَا أَنْذَمَلُ الْهَوَى بَرَقَ تَتَابَعٌ مَوْهِنًا لِمَعَانُهُ
يَبْدُو كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ وَدُونَهُ صَفْبُ الذَّرَى مُتَمَنِّعٌ أَرْكَانُهُ
فَدَنَا لِيَنْظُرَ أَيْنَ لَاحِ فَلَمْ يُطِثْ نَظَرًا إِلَيْهِ وَرَدَّهُ سَجَّانُهُ
فَالْوَجْدُ^(١) مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ضَلُوعُهُ وَالْمَاءُ مَا سَمَحَتْ^(٢) بِهِ أَجْفَانُهُ
ثُمَّ اسْتَعَاذَ مِنَ الْقَبِيحِ وَرَدَّهُ نَحْوَ الْعِزَاءِ عَنِ الصُّبَا إِيْقَانُهُ
وَيَسْدَا لَهُ أَنْ الَّذِي قَد نَالَهُ مَا كَانَ قَدْرَهُ لَهُ دِيَانُهُ
حَتَّى اطمَأَنَّ ضَمِيرُهُ وَكَأَنَّمَا فَتَكَ الْعِلَاقَ عَامِلٌ وَبِسَائِنُهُ
يَا نَفْسَ لَا يَذْهَبْ بِقَلْبِكَ بِأَخْلٍ بِالْوَدِّ بِأَذِلُّ تَافِهِ مَنَائِنُهُ
يَعِدُّ الْقَضَاءَ وَلَيْسَ يُنْجِزُ مَوْعِدًا وَيَكُونُ قَبْلَ قَضَائِهِ لِيَانُهُ
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَأَمْرُهُ مَا لَا يُرَدُّ عَنِ الْفَتَى إِيْيَانُهُ
[٣١] [مجلس في الخيل المنسوية]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر، عن الأصمعي؛ قال: كان الحَرُونَ من خيل العرب. حدثني رجل من أهل الشام قال: كان مع مسلم بالرِّيِّ، ثم جاء فشهد معه وقعة إبراهيم،

(١) المحفوظ «فالنار»، ولعلهما روايتان. ط

(٢) كذا بالأصل والمحفوظ: سحت بغير ميم من السح وهو الأنصباب. ط

قال: حدثني بهذا النسب مسلم، قال: الحَرُونَ بن الأَثَائِي بن الخَزَز بن ذِي الصُّوفَةِ بن أَعْوَج فَرَسِ مسلم بن عمرو الباهلي في الإسلام، وكان مسلم اشتراه من أعرابي بالبصرة بألف درهم معاوضةً بمتاع، وذكر أنه كان في عُنُقِهِ رَسَنٌ حين أدخله الأعرابي، يطير عفاؤه^(١) فسبِقَ الناسَ عليه عشرين سنة، وكان يُسَبِقُ الخَيْلَ ثم يَحْرُنُ حتى تلحقه الخيل، فإذا لحقته سبقها ثم حَرَنَ ثم سبقها. وكان الحجاج قد بعث بابن له يقال له البطان إلى الوليد بن عبد الملك فصيره لمحمد ابنه. وولد البطان البطين. وولد البطين الذائد. وكان هشام بن عبد الملك يشتبه أن يُسَبِقَ الذائد، فأتوه بفرس بَزْرِي يُقال له المُكاتب بعد ما حطَمَ الذائد وسبِقَ أيضًا عشرين سنة. قال قَضَمَهُ إليه فكان سائسه يقول: جَهْدَ المُكاتبِ الذائدَ جَهْدَهُ اللهُ! أي: في الجزي وهو مُتَفَسِّح. قال: فجاء معه يتقدمه بشيء. والذائد ابن البطين^(٢). وأشقر مروان من نسل الذائد.

قال الاصمعي: كان عبد الله بن علي قدم بأشقر مروان البصرة، قال: فرأته أشقر أعور من نسل الذائد.

قال: وحدثني جعفر بن سليمان قال: كان لا يدخل على الذائد سائسه حتى يأذن، يُحرِّكُ له مِخْلَافَةً فيها شعير، فإن تحمَّحَمَ دخل عليه، وإن هو دخل قبل أن يفعل ذلك شدَّ عليه، وكذا كان يطنع بالفرس إذا جرى معه يكذِّمه.

قال الأصمعي: الوَجِيه والوَجِيه والوَجِيه وهي أم أعوج كانت لعيني، وأعوج كان لبني آكل المزار، ثم صار لبني هلال ابن عامر، وجزوة: فرس شداد بن عمرو أبي عترة بن شداد. وميَّاس وهُدَّاج لباهلة^(٣) لبني أعيان، قالت الحارثية: [الطويل]

شَقِيْقٌ وَحَزْمِيٌّ هَرَاقًا دِمَاءَنَا وَفَارِسٌ هَدَّاجٌ أَشَابَ التُّوَاصِيَا

والكَلْب: فرس رجل من بني عامر أو عَطْفَان: وقرزل: فرس الطفيل أبي عامر ابن الطفيل. وذو الخَمَار: فرس مالك بن نويرة. والجُوب: فرس أزقم بن نويرة. وذات الشوع: فرس بسطام بن قيس. والنعام: فرس للحارث بن عباد وولدت النعام الشيط وهو لبني سدوس. وكان لخز بن لؤذان، وفيه يقول: [الكامل]

لا تذكري مُهْرِي وما أطمعته فيكون جلدوك مثل جلد الأجرِبِ

والمتمطر: فرس حيان بن مرة من نسله. وكامل: فرس الحوقزان. وحلاب وقيد لبني تغلب. ومخالس لبني عقيل. واليخوم والدفوف للنعمان بن المنذر. والعصا: فرس جذيمة الأبرش. وفي بني تغلب فرس يقال له العصا فارسه الأخنس ابن شهاب. والهطال لزيد الخيل. والنحام لرجل يقال السليك بن سلكة السعدي. وداحس لقيس بن زهير. والغبراء لحذيفة بن بدر الذبياني.

(١) العفاء: الشعر إذا طال ووفى. ط

(٢) كذا بالأصل وهو مكرر مع ما سبق قريبًا. ط

(٣) هكذا بالأصل؛ ولعل بني أعيان بطن من باهلة فانظر وحرر. ط

[٣٢] [خطبة زياد لما قدم البصرة]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو العباس، قال: حدثني علي بن عبد الله الهاشمي، قال: حدثنا العكلي، عن أبي معمر قال: قدم زياد والمُهَلَّب بن أبي صُفْرة البصرة، فجاء إلى الجمعة وقد لبس قميصًا مَرْحُضًا^(١) وملاءة مَمَّصْرَة^(٢)، فصعد المنبر، فقال: رَبُّ فَرِحَ بِإِمَارَتِي لَنْ تَنْفَعَهُ، وَرَبُّ مُبْتَلِسٍ بِهَا لَنْ تَنْصُرَهُ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْ مَعَاوِيَةَ قَدْ قَالَ مَا بَلَغَكُمْ وَشَهِدَتْ الشُّهُودُ بِمَا قَدْ سَمِعْتُمْ، وَإِنِّي أَمْرٌ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ مَنِّي مَا وَضَعُوا وَحَفِظَ مَنِّي مَا ضَيَعُوا، وَإِنْ عُيِّنَا لَمْ يَأَلْ أَنْ يَكُونَ كَافِلًا مَبْرُورًا وَأَبَا مَشْكُورًا، وَإِنَّا قَدْ سُنْنَا وَسَاسْنَا السَّائِسُونَ، فَلَمْ نَجِدْ لِهَذَا الْأَمْرِ خَيْرًا مِنْ لَيْنٍ فِي غَيْرِ وَهْنٍ، وَلَا مِنْ شِدَّةٍ فِي غَيْرِ جَبْرِيةٍ. أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ كَذْبَةً أَكْثَرَ عَلَيْهَا شَاهِدًا مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كَذْبَةِ إِمَامِ عَلِيِّ مَبْرٍ، فَإِذَا سَمِعْتُمُوهَا مَنِّي فَاخْتَبَرُوهَا فِيَّ، وَاعْلَمُوا أَنَّ لَهَا عِنْدِي أَخَوَاتٍ، وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أُجْرِي الْأُمُورَ فِيكُمْ عَلَى أَذْلَالِهَا^(٣)، وَأَمْضِيهَا لِسَبِيلِهَا، فَلْتَسْتَقِيمْ لِي قَنَاتِكُمْ. وَاللَّهُ لَا خُدْنَ الْمُقْبِلَ بِالْمُذْبِرِ، وَالْمُخْسِنَ بِالْمُسِيءِ، وَالْمَطِيْعَ بِالْعَاصِي حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولُ: يَا سَعْدُ انْجُ فَإِنْ سَعِيدًا قَدْ قُتِلَ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْأَهْتَمِ فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخَطَابَ. فَقَالَ: كَذَّبْتَ، ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - . ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: أَصْلَحَ إِلَهُ الْأَمِيرِ، إِنْ الْجَوَادُ بِشُدَّةٍ، وَإِنْ السَّيْفُ بِحَدَّةٍ، وَإِنْ الْمَرْءُ بِجِدَّةٍ، وَإِنْ جِدُّكَ قَدْ بَلَغَ بِكَ مَا تَرَى، وَإِنْ الثَّنَاءُ بَعْدَ الْبَلَاءِ، وَلَسْنَا نُثْنِي عَلَيْكَ حَتَّى تَبْتَلِيكَ، فَأُولَ خَيْرًا نُثْنِي بِهِ. ثُمَّ قَامَ أَبُو بِلَالٍ مِرْدَاسُ بْنُ أَدِيَّةٍ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مَا قُمْتَ بِهِ وَمَا أَدَيْتَ عَنْ نَفْسِكَ، وَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ وَلِيَّهُ وَخَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: ﴿وَاتَّبَعْتَهُ الَّذِي وَفَّى. أَلَّا نَزَّ وَزَرَّةٌ وَزَرَّةٌ﴾ [النجم: ٣٧-٣٨] وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَأْخُذُ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ وَتَقْتُلُ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ ثُمَّ سَكَتَ فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ.

قال أبو العباس: وحدثت بهذا الحديث من وجه آخر فيه، فقال زياد: يا هذا إنا لن نبليغ الحق حتى نخوض إليه الباطل خووضًا.



[٣٣] وَأَنْشَدَنَا لِرُفَيْعِ بْنِ سَلْمَةَ الْعَبْدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِدِمَازٍ: [المتقارب]

تَفَكَّرْتُ فِي النَّخْوِ حَتَّى مَلَيْتُ وَأَتَعَبْتُ رُوحِي لَهُ وَالسَّبْدُ
وَأَتَعَبْتُ بِكَرًّا وَأَشْيَاعَهُ بِطُولِ الْمَسَائِلِ مِنْ كُلِّ قَنْ

(١) كذا في النسخ مضبوطًا بالتحديد، وعبارة «القاموس» رخصه كمنعه غسله كآرخصه اه.
(٢) ممصرة: مصبوغة بالمصر وهو الطين الأحمر وقيل هي ما صبغت بالمشرق وهو نبات أحمر طيب الرائحة تستعمله العرائس. ط
(٣) على أذلالها: على وجوهها. ط

فَمِنْ عِلْمِهِ ظَاهِرٌ بَسِيْرٌ وَمِنْ عِلْمِهِ غَامِضٌ قَدْ بَطَّنُ
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْنُ
سِوَى أَنْ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا لَلْفَاءِ يَأْلَيْتُهُ لَمْ يَكُنْ
وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنْبِهِ مِنَ السَّمْتِ^(١) أَحْسَبُهُ قَدْ لَعِنُ
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَا قَبِلَ ذَا قَلَسْتُ بِآتِيكَ أَوْ تَأْتِيْنَ
بِمَا تَصْبُوهُ أَبِيئُوهُ لِي فَقَالُوا جَمِيْعًا بِإِضْمَارِ أَنْ
وَمَا إِنْ رَأَيْتَ لَهَا مَوْضِعًا فَأَعْرِفْ مَا قَبِلَ إِلَّا بِظَنْ
فَقَدْ خَفْتُ يَا بَكْرُ مِنْ طَوْلِ مَا أَفَكَّرَ فِي أَمْرٍ أَنْ أَنْجِنُ

قال أبو بكر: يعني بيكر أبا عثمان المازني. قال أبو العباس: فبلغ ذلك المازني، فقال: والله ما أحسب أنه سألني قط، فكيف أتعبني!

[٣٤] قال أبو العباس: كان علي - رضي الله تعالى عنه - يأخذ البيعة على أصحابه، فجعلوا يقولون نعام، يريدون: نعم، فقال علي رضي الله عنه: إن النعام والباقر في الصخراء لكثير، مالكُم! أبدلكم الله مني من هو شر لكم مني، وأبدلني الله منكم من هو خير لي منكم^(٢).

[٣٥] [من أخبار حاتم الطائي]:

قال أبو العباس: قرأت على التوزي، عن أبي عبيدة إمام عليه؛ قال: مر حاتم بن عبد الله الطائي ببلاد عترة، فناداه أسير لهم: يا أبا سفانة، أكلني الإسار والقمل. فقال له: ونحك! والله لقد أسأت بي إذ نوهت بي في غير بلاد قومي. قال: فنزل فشد نفسه في مكانه في القيد وأطلقه حتى عرف مكانه ففدي فداء كثيرًا. قال: وفي غير هذا الحديث أن امرأة أسره أخته والحى خلوف ببيعر قد نيط وبشفرة فقالت له: أفصده، فقام فنحره. أو قال مرة أخرى: قلتم في نحره. فلطمته فقال: «لو غير ذات سوار لطمتني» فقالت: أمرتك أن تفصده فنحرتة فقال: «ذلك فصيدي أنه» فبذلك عرف، وقال أبو العباس مرة أخرى فقال: «هكذا فزدي أنه» بالزاي، وجعل الهاء بدل الألف في الوقف وهو الأصل، وهي لغته فبذلك عرف، وأنشدنا في مثل ذلك: [السريع]

لا أفصد الناقة من أنفها لكئني أوجرها العالية

[٣٦] وأنشدنا أبو علي لجحظة كتب بها إلى الوزير ابن مقله، وكانت عند أبي علي

بخط جحظة كما كتب بها: [الطويل]

سلام عليكم من شبيخ مقوس له جسد بال وعظم محطم

(١) في نسخة: «من البغض». ط

(٢) (أخرج آخره ابن عساكر في تاريخه (٣/١٢٣ - ٣٢٣) مسند علي محقق المحمودي

ألم يَكُ في حقِّ النُّدامِ وحُرْمَةِ الـ
أبا حَسَنِ أَنْصِفْ فانتَ مُحَكِّمٌ
أَبْضِيحْ مِثْلِي فِي جِوَارِكِ ضَانِعًا
وواللَّهِ مَا قَصُرْتُ فِي شُكْرِ نِعْمَةٍ
مدائحُ أنْ يُخَنِّي عليه وَيَرْحَمِ
ولا تُقْرَبَنَّ الظُّلْمَ فالظلمَ مُظْلِمٌ
وحَوْضُكَ لِلطُّرَاقِ بِالْجُودِ مُفْعَمٌ
مَنْتَ بِهَا قِدْمًا وذو العرشِ يَغْلَمُ

[٣٧] [حديث أبي دهب الجمحي مع فتاة جيرون]:

قال: وأخبرنا أبو عثمان الأشنانداني، قال: أخبرنا التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: كان أبو دهب الجمحي جميلًا وضيئًا، وكان عفيفًا، فخرج إلى الشام، فنزل جيرون، فجاءته عجوز فقالت: إن ابنة لي ورَدَها كتاب من حَمِيم لها وليس عندها أحد يقرؤه، فتدخل إليها في هذا القصر فتقرؤه فتحتسب الأجرَ فيها، ففعل فدخل فأغلق الباب دونه وإذا امرأة في القصر رآته فأعجبها، فدعته إلى نفسها، فأبى، فأمرت حشمها فسجنوه في منزل من الدار ومنع من الطعام والشراب حتى كاد يهلك. ثم أمرت به فأخرج ودعته إلى نفسها فأبى، وقال: أما الحرام فلا، ولكن إن أردت أن أتزوجك فعلت. فقالت: نعم، وأحسنت إليه حتى ردت له روحه، فتزوجته ومنعته من الخروج حتى طال ذلك عليه. ثم قال لها ذات يوم: قد أئمت في ولدي وأهلي، فأذني لي في أن أطلبهم وأرجع إليك. فقالت: لا أستطيع فراقك، فعاهدتها ألا يغيب عنها أكثر من ستة أشهر، وأعطته مالا كثيرًا وغير ذلك، فخرج حتى قدم على أهله بمكة، فوجدهم قد نعي لهم واقتسم ولده ماله وزوجوا بناته ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيئًا وبكت عليه حتى غمضت^(١). فقال لبيته: أما أنتم فحفظكم ما أخذتم من مالي، وقال لزوجته: هذا المال لك فاصنعي به ما شئت. وأقام عندها حتى قربت المدة، ثم مضى إلى الشام، فوجد زوجته الثانية قد ماتت حزناً عليه وأسفا لفراقه، فقال فيها: [الخفيف]

صاحِ حَيًّا إِلَهُ حَيًّا وَدُورًا
عند أصل القنائة من جيرون
عن يساري إذا دخلت إلى الدا
ر وإن كنت خارجًا فيمينني
فبئس لك اغترنت بالشام حتى
ظن أهلي مُرْجَمات الظنون
خخخ وهي زهراء مثل لؤلؤة العوَّاس مبرزت من جوهر مكنون
وإذا ما نسبتَها لم تجدها
في سناء من المكارم دون
تجعل المسك واليَلْتَجُوجِ والنُّ
مدِّ صِلاة لها على الكانون

(١) كذا في الأصل وفي «اللسان» عمشت. ط

(٢) كذا في الأصل والذي في «الصحاح» و«اللسان» ثم خاصرتها شاهدًا على المخاصرة وهي أخذ الرجل

بيد الرجل في المشي. ط

ثم ما شئتها^(١) إلى القُبَّة الخَض
 قُبَّة من مَراجِلِ ضَرَبَتْ
 ثم فارقتُها على خير ما كان
 قَبَكْتُ خَشِيَةَ التَّفَرُّقِ لِلبَيْدِ
 فسَلِي عن تَذْكَرِي واطْمِئِنِّي
 راء تَمَشِي في مَزْمَرِ مَسْنُونِ
 ها قبل حَدِّ^(٢) الشتاء في قَيْطُونِ
 قَرِينُ مَفارِقًا لِقَرِينِ
 ن بكاء الحَزِينِ إثرَ الحَزِينِ
 بسِيابِي وإن هُمُ عَذَلُونِي

قال أبو علي: وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وبه كان سبب أمر يزيد الأخطل بهجاء الأنصار، وفيه أبيات ليست في شعر عبد الرحمن.

[٣٨] [أشعب يصلح بين مصعب بن الزبير وعائشة بنت طلحة زوجته]:

قال أبو بكر بن الأنباري: قال بعض مشيختنا: قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: كان أشعب فيمن يألف مُصْعَب بن الزبير، فَعَضِبَتْ عائشة بنت طلحة يوماً على مصعب، وكانت زُوجته وَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، فشكا ذلك إلى أعشب، فقال: مالي إن رَضِيتُ أصلح الله الأمير؟ قال: حكمك، قال: عشرة آلاف درهم. قال: ذلك لك، فانطلق أشعب حتى أتاها، فقال لها: جُعِلْتُ فِدَاءَكَ! قد عَلِمْتُ حُبِّي لَكَ ومِئْلِي إِلَيْكَ قديمًا وحديثًا على غير مَنَالِ أَنْتِئِيهِ، ولا فائدة أفدتيئها، وهذه حاجة قد عَرَضَتْ مَرْتَهِنِينَ بها شكري، وتَقْضِينَ بها حَقِّي بغير مَرْزِيَةٍ. قالت: وما هي؟ قال: قد جُعِلَ لِي الأميرُ إن رَضِيتَ عنه عشرة آلاف درهم. قالت: ويحك! لا يمكنني ذلك. قال: بأبي أنتِ وأمي! ارضي عنه حتى يعطيني العشرة آلاف درهم، ثم عودِي إلى ما عَوَّدَكَ اللهُ من سوء خلقك، فضحكت من كلامه ورَضِيتُ.

[٣٩] قال إسحاق: أُتِيَ ابن أبي مُسَاجِقٍ بابن أخت له وقد أُخْبِلَ جاريةً من جواري جيرانه فقال له: يا عَدُوَّ اللهِ، إذا ابْتُلِيتَ بالفاحشة فهلأ عَزَلْتِ! قال: جعلتُ فداءك! بلغني أن العَزْلَ مكروه، قال: أقما بَلَّغَكَ أن الزنا حرام!^(٣)

[٤٠] وأنشد إسحاق: [السريع]

يعلو بهم جُدُهُمْ صاعداً وَجَدُنَا في رِجْلِهِ رَهْصَه

[٤١] قال أبو محلم: سمعت جرير بن عبد الحميد ينشد: [الرجز]

إنَّ^(٤) اكتحالاً بالبياض الأبرجِ وَنَظَرًا في الحجابِ المُزَجِّجِ

مِئْتَةٌ من الفَعْمالِ الأعوجِ

(١) هكذا في الأصل والذي في «اللسان» مادة قطن! «عند برد». ط

(٢) القصة في «الكامل» للمبرد (٦٠٠)، وفيها أن المصلح بينهما ابن أبي عتيق وليس أشعب.

(٣) أوردها الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار ونصوص الأخبار» (٤٨٣/٢).

(٤) كذا في الأصل وفي «اللسان» في مادة «أنن»: «أن اكتحالاً بالنقي الأملج» وفي مادة ملج منه:

«الأمليج»: ضرب من العقاقير ويطلق على الأصفر الذي ليس بأبيض ولا أسود فلعلهما روايتان. ط

[٤٢] قال ابن حبيب قال هشام قولهم: بنو الشهر الحرام، قالت بنو عامر بن عوف: هو مالك بن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف، وكان أبي يقول: الشهر الحرام هو عَبْدُ وَدِّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُدْرَةَ، وهم رَهْطُ هشام الكلبي، وإنما سمي بذلك؛ لأنه كان يُحَرِّمُ الشهر الحرام.

[٤٣] وقال التيمي: أنشدنا أبو مسلمة الكلابي وقد باع جاريتته نبأ من عثمان بن سُحَيْمِ التاجر، فقال له بعض أصحابه: يا أبا مسلمة، بعت نبأ! فقال: [الطويل]

وقد^(١) تُخْرِجُ الحاجاتُ يا أم مالك كَرَائِمَ مِنْ رَبِّ بِهِنَّ ضَمِينِ

فبلغ أبا مصعب، فاشتراها وردها على أبي مسلمة.

[٤٤] [ثأر عمرو بن معد يكرب لأخيه عبد الله]:

قال الأصمعي كان بين عمرو بن معد يكرب وبين رجل من مُراد. يقال له أبي. كلام، فتنازعا في القَسَمِ، فعجل عمرو وكانت فيه عَجَلَةٌ، وكان عبد الله أخو عمرو رئيس قومه، فجلس مع بني مازن رَهْطِ من سَعْدِ العَشيرة، وكانوا فيهم. فقعد عبد الله يشرب ويسقيهم رجل يقال له المَخَزْمُ من بني زُبَيْدٍ له مال وشرف. وكان عَبْدُ من عبيد المَخَزْمِ قائماً يسقى القوم، فسبَّه عبد الله وضربه، فقام رجل نَشْوَانٌ من بني مازن فقتل عبد الله، فَرَأَسَ عمرو بعد أخيه، وكان غزاةً غَزْوَةً فأصاب فيها ومعه أبي المُرَادِي، فادعى أنه كان مُساندَ عمرو، فأبى عمرو أن يعطيه، فلما رجع عمرو من غزاته جاءت بنو مازن فقالوا: قتل رجل منا سفيه ونحن يدك عليه وعَضُدُكَ، وإنما قتله سكران فنسألك بالرَّحِمِ أن تأخذ الدية وتأخذ بعد ذلك ما أحببت، فأخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك أشياء كثيرة، فغضبت أخت له تسمى كَبِشَةَ، وكانت ناكحاً في بني الحارث بن كعب فقالت: [الطويل]

وأرسل عبد الله إذ حان يومه إلى قومه ألا تُخَلُّوا لهم دمي

ولا تأخذوا منهم إقلاً وأبكرًا وأترك في بيت بصغدة مُظْلِمِ

ودع عنك عمراً إن عمراً مُسَالِمِ فإن أنتم لم تَقْتُلُوا وأتديتُموا

ولا تشربوا إلا فُضُولَ نساءكم إذا أنهلث^(٢) أعقابُهُنَّ من الدم

جدعتم بعبد الله آتف قومه بني مازن أن سب ساقِي المَخَزْمِ

فلما حَضَّتْ كبشة أخاها عمراً أكبَّ بالغارة عليهم وهم غارون، فأوجع فيهم. ثم إن بني

مازن اختَمَلُوا فترلوا في مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، فقال عمرو في ذلك: [الوافر]

(١) في نسخة: تنزع مكان تخرج. اه. ط

(٢) هكذا في الأصل. والذي في «معجم ياقوت» إذا ارتملت؛ أي: تطلخت، والمدار على الرواية. ط

تَمَثُّتْ مَازَنْ جَهْلًا خِلَاطِي
 أَطَلْتُ فِرَاطِكُمْ^(٢) عَامًا فَعَامًا
 أَطَلْتُ فِرَاطِكُمْ حَتَّى إِذَا مَا
 عَدَزْتُمْ عَدْرَةَ وَعَدَزْتُ أُخْرَى
 بَطْنِي كَالْحَرِيقِ إِذَا التَّقَيْنَا
 [٤٥] [شعر في وصف الفرس]:

قال أبو علي: في كتاب الخيل لأبي عبيدة: أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخزاعي هذه الأبيات وذكر أن عروضها لا تُخَرَّجُ: [المنسرح]

ذَاكَ وَقَدْ أَدْعَرُ الْوَحْشَ بَصَلًا
 طَوِيلٌ خَمْسٍ قَصِيرٍ أَرْبَعَةٍ
 حَدَّثَ لَهُ تَسْعَةٌ وَقَدْ عَرِيَتْ
 بِعَمِيدٍ عَشْرٍ وَقَدْ قَرُبْنَ لَهُ
 نُفْيِيهِ بِالْمَخْضِ دُونَ وَلَدَيْنَا
 نَضْبَحُهُ تَارَةً وَنُفْيُفُهُ
 حَتَّى شَتَا عِنْدَنَا يُقَالُ الْآ
 مُوْتِقُ الْخُلُقِ جُرْشَعٌ عَتْدُ
 خَاطِي الْحَمَاتَيْنِ لَحْمُهُ زَيْمٌ
 رَقِيقٌ خَمْسٍ غَلِيظٌ أَرْبَعَةٍ
 بِي الْخَدِّ رَحْبٌ لَبَّائِهِ مُجْفَرٌ
 عَرِيضٌ سِتٌّ مُقْلَصٌ حَشْوَرٌ
 تَسْعٌ فِيهِ لِمَنْ رَأَى مَنظَرٌ
 عَشْرٌ وَقَدْ طَالَتْ وَلَمْ تُقْصُرْ
 وَغَضُّهُ فِي آرِيهِ يُنْشَرُ
 الْبِيَانُ كُومٌ زَوَانِمٌ ظُورٌ
 تُطَوُّونَ مِنْ بُذْنِهِ وَقَدْ أَضْمِرُ
 مُنْضِرِجُ الْحَضْرِ حِينَ يُسْتَخْضَرُ
 نَهْدٌ شَدِيدُ الصَّفَاقِ وَالْأَبْهَرُ
 نَائِي الْمَعْدَيْنِ لَيْنُ الْأَشْعَرِ

قال أبو عبيدة: يعني بقوله طويل خمس أي: طويل نصيل الرأس، طويل الأذنين، طويل العنق والكتفين، طويل البطن من غير أن تقرب إلى الأرض، طويل الأقراب، طويل الناصية، طويل الذراعين، طويل الرجلين، فهذا ما يستحب^(١) من الفرس أن يطول. وذكر هذا الشاعر منها خمسًا. وقوله: قصير أربعة أي قصير الأرساغ، قصير عسيب الذنب، قصير النضي، قصير الكراعين، قصر الأطرة وهي عصابة فوق الصفاق، فهذا ما يستحب أن يقصر من الفرس وهن عشر، وذكر هذا الشاعر منهن أربعًا. وقال: عريض ست أي: عريض

(١) الخلاط: أن يشتبك مع القوم في الحرب. ط

(٢) فراطكم: أمهالكم والثاني بكم. ط

(٣) قطاط كقطام؛ أي: حسي. ط

(٤) يعاط: كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشًا. ط

(٥) الغطاط بالضم: أول الصبح أو بقية من سواد الليل. ط

(٦) سيأتي له أنها ستة عشر عضوًا. ط

الجبهة، عريض اللبان، عريض المخزم، عريض الفخذين، عريض وظيفي الرجلين، عريض
 مثنى الأذنين. فهذا ما يستحب أن يعرض من الفرس وهن تسع، وذكر هذا الشاعر منهن ستا.
 قوله: حدث له تسعة أي: حديد الأذنين، حديد المنكبين، حديد العينين، حديد القلب،
 حديد عرقوبي الرجلين، حديد المنجمين، وهما عظامان في الكعبين متقابلان في باطنهما،
 حديد الكتفين. فهذا ما يستحب أن يجد من الفرس وهن ثلاث عشرة وذكر هذا الشاعر منهن
 تسعا. وقوله: وقد عريت تسع أي: عاري التوايق، عاري السوموم، عاري الخدين، عاري
 الجبهة، عاري مثنى الأذنين، عاري الكتفين، عاري عصب اليدين، عاري عصب الرجلين،
 فهذا ما يستحب أن يعرض من الفرس وهن خمس عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا^(١)
 وقوله: تسع كسين؛ أي: مكتسي الكتفين، مكتسي المعدين، مكتسي الناهضين، مكتسي
 الفخذين، مكتسب الكاذتين، مكتسي أعلى الحماطين. فهذا ما يستحب أن يكتسى من الفرس
 وهن اثنا عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا. وقوله: بعيد عشر، بعيد ما بين العينين، بعيد
 ما بين الجحفة والناصية، بعيد ما بين الأذنين والعينين، بعيد ما بين أعالي اللخيين، بعيد ما
 بين الناصية والعكوة، بعيد ما بين الحارك والمنكب، بعيد ما بين العضدين والركبتين، بعيد ما
 بين البطن والرُفَعَيْن، بعيد ما بين الحَجَبَتَيْن والجاعرتين، بعيد ما بين الشراسيف. فهذا ما
 يستحب أن يبعد ما بينهما من الفرس، وذكر هذا الشاعر منهن عشرا^(٢) ولم يعد البين أعني بين
 كل شيئين فيكن ستا، ولكنه عد كل اثنين تباعدا، وقوله: وقد قرُبْن له عشر أي: قريب ما بين
 المنخرين، قريب ما بين الأذنين، قريب ما بين المنكبين، قريب ما بين الرُفَعَيْن، قريب ما بين
 الركبتين والجنين، قريب ما بين الجبب والأشاعر، قريب ما بين الحارك والقطة، قريب ما
 بين المعدين والقضريين، قريب ما بين الجاعرتين والعكوة، قريب ما بين الثفتين والكعبين،
 قريب ما بين صبي اللخيين. فهذا ما يستحب أن يقرب من الفرس، وإن عدت البين وجدت
 أحد عشر بينا، وإن عدت ما قرب منها فهن ثنتان وعشرون، وذكر هذا الشاعر منهن عشرا.
 وقوله: طويل خمس جاء تفسيرهن ستة عشر عضوا وقد تقدم ذكره. وقوله: رقيق خمس أي:
 رقيق الحجاقل، رقيق الأرنبة، رقيق عرض المنخرين، رقيق الجفون، رقيق الحاجبين، رقيق
 الأذنين، رقيق الخدين، رقيق الشعر، رقيق الجلد، رقيق شعر الثنن، رقيق شعر الركبتين،
 رقيق الخصل. فهذا ما يستحب أن يرق من الفرس وهن سبع عشرة، وقد ذكر هذا الشاعر
 منهن خمسا. وقوله: غليظ أربعة أي: غليظ الخلق، غليظ القوائم، غليظ القصرة، غليظ
 عكوة الذنب. وقد أرحب^(٣) منه؛ أي: رخب الشدقين، رخب المنخرين، رخب الإهاب،

(١) وقوله تسع كسين لم يتقدم في الأبيات ذكر هذه العبارة؛ ولعل هنا بيتا سقط من قلم الناسخ. ط

(٢) هكذا في النسخ ولعل هنا سقطا، وقد تقدم مثله في شرح قوله طويل خمس. ط

(٣) هذه العبارة، وقوله فيما سيأتي وفيه من الطير خمس؛ لم تذكر هذه العبارة في الأبيات، ولعلها

رحب الجوف، رحب العجان، رحب اللبان، فهذا ما يستحب أن يزحّب من الفرس ومن
تسع. وذكر الأسدي في قوله: وفيه من الطير خمس ثم فسر الخمس في البيت الثاني فقال:
[المقارب]

غُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ وَنَسْرٌ وَيَغْسُوبُهُ قَدْ بَدَا

[٤٦] [مطلب ما في الفرس من أسماء الطير]:

وفي الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسما: العُصْفُور وهو عَظْمٌ ناتئ في كل
جَبيْن، وهو أيضا من الغُرَر إذا دَقَّ، وهو أصل مَنبِتِ الناصية، وهو الدماغ بعينه، والنَّعَامَة
وهي الجلد التي تغطّي الدماغ. والدُّبَاب وهي الثُّكَّة الصغيرة التي في العين، ومنه البصر
وجمعه أذْبَة وذَبَان وهو إنسان العين أيضا. والسَّحَاءَة وهي الخُفَّاش أحد السَّحَاءَتَيْن، وهما
عُظْمَان صغيران في أصل اللسان. والصُّرْد: عِرْق أخضر في أصل اللسان من أسفله،
وهما صُرْدَان، والصُّرْد أيضا: بياض يكون في الظهر من أثر الدَّبَر في موضع السَّرْج،
يقال: فرس صُرْدٌ إذا كان ذلك به. والفَرَّاشَة: عَظْمٌ يتفتت في الرأس، وجمعها فَرَّاش وهي
عِظَام رِقَاقٍ طِرَاقٌ بعضها على بعض كالقشر، وهي أيضا ما بين لَهَوَاتِهِ عند أصل لسانه،
وهي في الكتفين ما شَخَص من فروع الكتفين إلى أصل العنق إلى مُسْتَوَى الظهر،
والْحَمَامَة: الفِصُّ وهو من الرُّهَابَة إلى مُنْقَطِعِ أصل الفَهْدَتَيْن. والسَّمَامَة وجمعها سَمَام
وسَمَام وهي ما رَقَّ عن صلابة العظم في الوجه، والسَّمَامَة أيضا: الدارة التي في سالفة
العُنُق. والناهِضُ وهما ناهضان، والجمع نَوَاهِضُ وأَنْهَضُ وهو اللحم الذي يلي العَضْدَيْن
من أعلاههما المجتمع. والقَطَاة: ما بين الحَجَبَتَيْن والوَرِكَيْن، وهو مَقْعَد الرُّذْفِ خَلْفَ
الفارس، والجميع قَطَا. والغُرَاب: أحد الغُرَابَيْن وهما ملتقى أعالي الوَرِكَيْن. والقَطَاة
بينهما على العَجْز وقال قوم: إنهما فروع كَتِفِي الوَرِكَيْن السُّفْلِيَيْن إلى الفَخْذَيْن. والغُرَاب:
ما ارتفع من أصل الذنب. والحَرَب في الصدر وهو الرُّحْبِيَان وهو أعالي عُضْوِنِ الفَهْدَتَيْن
إلى أسفل المنكبين مما يلي اللبان. والنَّسْر وجمعه النَّسُور وهو ما ارتفع عن بطن الحافر
من أعلاه كأنه الثَّوَى والحصى. والزُّرْق وهو في الشَّيَةِ الشعرات البيض في اليد أو في
الرجل. والدُّخْل وهو لحم الفخذين، وأنشد: [الرجز]

إِذَا تَحَسَّجْتَنِ بِرُزْهِرٍ دَخَلَهُ

والْيَغْسُوب في الشَّيَةِ وهو أن تكون العُرَّة على قَصْبَةِ الأنف أعلى من الرُّئْمِ منقطة
فوقه، ويقال إنه كل بياض على قصبه الأنف عَرُضٌ أو اعتدل، ثم ينقطع قبل أن يساوي أعلى
المنخرين، وإن ارتفع على قصبه الأنف وعَرُضٌ واعتدل حتى يبلغ أسفل الخُلَيْقَاءِ قَلٍ أو كثر
ما لم يبلغ العينين. والهامة والصقر.

[٤٧] [الحسن البصري يصف علي - رضي الله عنه]:

قال أبو علي: قال أبو بكر بن أبي الأزهر: حدثني البصري المسمعي قال: حدثني عبد

الملك بن مروان التيمي تيم بكر، قال: حدثنا محمد بن الفضل الأنصاري، عن سلمة بن ثابت، عن هشام بن حسان؛ قال: قلت للحسن البصري: يزعم الناس أنك تُبغض عليًا، قال: أنا أبغض عليًا! كان سَهْمًا صائبًا من مرامي الله عز وجل، رباني هذه الأمة، وذا فضلها وشرفها، وذا قرابة قريبة من رسول الله ﷺ، وزوج فاطمة الزهراء، وأبا الحسن والحسين، لم يكن بالسروقة لمال الله، ولا بالثومة في أمر الله، ولا بالملولة لحق الله، أعطى القرآن عزائم، وعلم ماله فيه وما عليه حتى قبضه الله إليه، ففاز برياض موقنة، وأعلام مشرقة، أتدري من ذلك؟ ذلك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

[٤٨] قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي؛ قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول. ولم يقله إن شاء الله بغيا ولا تطاولا. ما رأيت أحدا قبلي أعلم مني. قال الأصمعي: وأنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم مني. قال أبو حاتم: وكان كثيرا ما يقول لي: يا بني، إن طفئت شحمة عيني هذه، ويومئ إلي عينه، لم تر مثلي، وربما قال: لم تر أحدا يشفيك من هذا الحرف أو هذا البيت.

[٤٩] [المنذر بن ماء السماء وقتله عبيد ابن الأبرص]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه قال: قال عمي سمعت يونس بن حبيب، يقول: كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ينادمه رجلان من العرب، خالد بن المضلل، وعمرو بن مسعود الأسديان، وهما اللذان عناهما الشاعر بقوله: [الطويل]

الأبكر الناعي بخيرني بني أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الضمذ

فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه، فأمر بهما فقتلا وجعلا في تابوتين، ودفنا بظاهر الكوفة. فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأخبر بذلك، فقدم وركب حتى وقف عليهما، فأمر ببنيان الغريتين^(١)، وجعل لنفسه في كل سنة يومين: يوم بؤس ويوم نعيم، فكان يضع سريره بينهما، فإذا كان في يوم نعيمه فأول من يطلع عليه وهو على سريريه يعطيه مائة من إبل الملوك، وأول من يطلع عليه في ثوم بؤسه يعطيه رأس ظربان، ويأمر به فيذبح ويغري بدمه الغريان، فلم يزل كذلك ما شاء الله، فبينما هو ذات يوم من أيام بؤسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص، فقال له الملك: ألا كان الذبح غيرك يا عبيد! فقال عبيد: «أنتك بحائن رجلاه» فقال له الملك: أو أجل قد بلغ إناءه؟ ثم قال: يا عبيد، أنشدني فقد كان يعجبني شعرك، فقال:

«حال الجريض دون القريض» و «بلغ الجزم الطيبين» فقال أنشدني: [مخلع البسيط]

أفقر من أهله ملحوب فلقطبيات فالدثوب

(١) الغريان: بناءان مشهوران بالكوفة ويقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جديمة الأبرش وسميا كذلك لأن المنذر كان يغري بهما من يقتله في يوم بؤسه. ط

فقال^(١):

أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يُبدي ولا يُعيد
عُثت له مئة تكود وحنان لها منها ورود

فقال: أنشدني هبلتلك أمك! فقال: «المنايا على الحوايا»، فقال بعض القوم: أنشد الملك هبلتلك أمك! فقال: لا يُرحل رَحْلِكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ، فقال له آخر: ما أشد جزعك من الموت! فقال: [المتقارب]

لا عَزَوَ مِنْ عَيْشَةٍ نَافِدَةٍ وهل غَيْرَ مَا مِيتَةٍ وَاحِدَةٍ
فَأَبْلَغُ بَنِي وَأَعْمَامِهِمْ بَأَنَّ الْمَنَايَا هِيَ السَّرَاصِدَةُ
لَهَا مُدَّةٌ فَنَفْسُ السَّعْبَادِ إِلَيْهَا وَإِنْ كَرِهَتْ قَاصِدُهُ
فَلَا تَجْزَعُوا لِجَمَامِ دَنَا فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

فقال له المنذر: لا بد من الموت، ولو عرض لي أبي في هذا اليوم لم أجد بدا من ذبحه، فأما إذ كنت لها وكانت لك فاختز من ثلاث خصال: إن شئت من الأكل، وإن شئت من الأبلج، وإن شئت من الوريد. فقال: ثلاث خصال: مَقَادُهَا شَرُّ مَقَادٍ، وَحَادِيهَا شَرُّ حَادٍ، وَلَا خَيْرَ فِيهَا لِمُرْتَادٍ، فَإِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ قَاتِلِي فَاسْقِنِي الْخَمْرَ، حَتَّى إِذَا ذَهَلَتْ لَهَا ذَوَاهِلِي، وَمَاتَتْ لَهَا مَفَاصِلِي، فَشَأْنُكَ وَمَا تَرِيدُ. فَأَمَرَ الْمُنْذِرَ لَهُ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْخَمْرِ، فَلَمَّا أَخَذَتْ مِنْهُ وَقُرْبَ لِيُذْبَحَ أَنْشَأَ يَقُولُ: [الطويل]

وَخَيْرِنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ جَلَالاً أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ بَرَقَ
كَمَا خَيْرَتْ عَادَ مِنَ الْمَدْمَرِ مَرَّةً سَحَابٌ مَا فِيهَا لِذِي خَيْرَةٍ آتَى
سَحَابٌ رِيحٌ لَمْ تُوَكَّلْ بِبَلَدَةٍ فَتَشْرُكُهَا إِلَّا كَمَا لَيْلَةُ الطَّلَقِ
وَأَمْرٌ بِهِ فَفَصِيدٌ، فَلَمَّا مَاتَ طَلَبِي بِدَمِهِ الْغَرِيَّانَ.

[٥٠] [صغر المصيبة وهوانها إذا مرّت بخلاف باقي الأمور]:

وحدثنا أبو بكر، عن أبي عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة؛ قال: قال حذيفة بن اليمان: ما خلق الله عز وجل شيئاً إلا صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة، فإنه خلقها كبيرة ثم تصغر.

[٥١] [قصيدة ابن الزبيري في أبناء ربيعة الثمانية]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثني عمي، عن أبيه؛ قال: سئل ابن الكلبي عن قول عبد الله بن الزبيري: [الهمز]

أَلَلُّهُ قَوْمٌ وَ لَدَتْ أَخْتٌ بَنِي سَهْمٍ

(١) هذه الأبيات مضطربة. ونصها في «الأغاني»:

أقفر من أهله عبيد فليس بيدي ولا يعيد
عنت له مئة تكود وحنان منها له ورود

والأبيات كما وردت في «الأغاني» من مخلع البسيط. ط

قال: هي رَيْطَةُ بنت سعيد بن سَهْم، وكان بنوها ثمانية: هاشم بن المغيرة وكان أكبر القوم، وهو جدُّ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من قِبَلِ أُمِّهِ حَنْتَمَةَ بنت هاشم، وهشام بن المغيرة، ومُهَاشِم ومِهْشَم جميعًا واحد وهو أبو حُدَيْفَةَ، وأبو أُمَيَّة ابن المغيرة وهو زاد الرُّكْب، وأبو ربيعة بن المغيرة وهو ذو الرُّمَحِين جدُّ عمر بن أبي ربيعة الشاعر، وعبد الله بن المغيرة، وجرَّاش بن المغيرة، والفاكِهُ بن المغيرة ولم يُسَلِّمْ منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أعمى فقال ابن الزُّبَيْرِي^(١): [الهزج]

أَلَسْلُسُهُ قَسْوَمٌ وَ	لَدَتْ أَخْتٌ بِنِي مَهْم
مَهشَام وَأَبُو عَبْد	مَسْنَأَفِ مِذْرَةَ الْخَضْم
وَذُو الرُّمَحِينِ أَشْبَاكُ	مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ
يُكِرُّ الْقَوْلَ فِي الْمَجْدِ	سِ أَوْ يَنْطَلِقُ عَنِ حُكْمِ
فَهَذَانِ يَسْأُدَانِ	وَذَا مِنْ كَثْبِ يَزْمِي
أَسْوَدٌ تَزْدَهِي الْأَقْرَا	نَ مَنَاعُونَ لِسَلْهَضْمِ
وَمِنْ يَوْمٍ عُكَاظِ مِ	تَعُوَا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ
بَجَاءِ طُحُونٍ قَنَفِ	مِنَ الْقَوَائِسِ كَالنُّجْمِ
فَإِنْ أَخْلِفَ بَبِيَتِ الْبُ	وَ لَا أَخْلِفُ عَنْ إِثْمِ ^(٢)
مَا إِنْ إِخْوَةَ بَنِيْنَ	قَمُورِ الشَّامِ وَالرَّزْمِ
كَأَمْثَالِ بِنِي رَيْطِ	ةٍ مِنْ عُرْبٍ وَلَا عُجْمِ



[٥٢] قال: وأخبرني عمي، عن أبيه، عن ابن الكلبي؛ قال: أبعدُ قبور إخوة علي الأرض قبورُ بني أُمِّ الْفَضْلِ الْهَلَالِيَّةِ أُمِّ وَلَدِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ: واحِدًا بِالْمَدِينَةِ، وَآخَرَ بِالطَّائِفِ، وَآخَرَ بِالشَّامِ، مات في طَاعُونَ عَمَّوَّاسَ بِالشَّامِ فِي سُلْطَانِ عَمْرٍ - رضي الله تعالى عنه -، وعبد الله بن العباس الحَبْرُ دَفِنَ بِالطَّائِفِ وَصَلَّى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ - رضي الله تعالى عنه -، وَآخِرُ بِأَفْرِيْقِيَّةِ، وَآخِرُ بِسَمَرْقَنْدِ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ رضي الله تعالى عنه رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مات في طَاعُونَ عَمَّوَّاسَ بِالشَّامِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْجَوَادُ مات بِالْمَدِينَةِ، وَقَتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ شَبِيهَ النَّبِيِّ ﷺ مات بِسَمَرْقَنْدِ زَمَنَ مَعَاوِيَةَ فِي إِمَارَةِ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ قُتِلَ بِأَفْرِيْقِيَّةِ زَمَنَ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ، أَمَّهُمْ أُمُّ الْفَضْلِ الْهَلَالِيَّةِ وَهِيَ لِبَابَةِ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ الْهَزْمِ بْنِ زُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ صَغَصَعَةَ.

(١) «أنساب قريش» للمصعب الزبيري (ص ٣٠٠).

(٢) ويروى: لا أحلف على إثم بسكون فاه أحلف. ط

[٥٣] [الخليل بن أحمد والمرأة الفصحى وبناتها]:

قال: وأخبرنا الأشنانداني عن التوزي قال: كان للخليل بن أحمد صديق يُكنى أبا المعلّى مولى لبني يشكر، وكان أضلع شديد الصلّع، فبينما هو والخليل جالسان عند قصر أوس إذ مرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المَعَارِك بن عثمان ومعها بناتٌ لها، فقال أبو المعلّى للخليل: يا أبا عبد الرحمن، ألا نكلّم هذه المرأة! قال: ويحك! لا تفعل، فإنهن أعدّ شيء جواباً، والقولُ إلى مثلك يُسرع، فجلس يتروّخن فقال لأمهّن: يا أمة الله، ألك زوج؟ قالت: لا والله ولا لواحدة منا، قال: فهل لكنّ في أزواج؟ قالت: وِدْنا والله، قال: فأنا أتزوجك ويتزوج هذا إحدى بناتك، فقالت له: أما أنت فقد ابتلاك الله ببلاءين: أما أحدهما فإنه قد قرّع رأسك بمنسحة، وجعل لك عِقْصَةً في قفاك بيضاء، فكأنما صارت في قفاك نُخامة، فبلغ من نُوكك أنك خَضَبْتَهَا بِحُمْرَة، فلو كُنْتُ إذ ابْتَلَيْتِ خَضَبْتِ بِسَوَادٍ فَعَطَيْتِ عَوَازِكَ هَذَا الَّذِي أَبَادَهُ مِنْكَ! ثم قالت له: أظنك من زَهْفِ الأَعْشَى، فقال لها أبو المعلّى: أنا مولى لبني يشكر. قالت: أفتروى بيت الأَعْشَى: [البسيط]

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي تَكْرَهْتِ
مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشُّبَّ وَالصُّلْعَا
فَمَا بَقِيَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا الْمَوْتُ هُزَالًا، ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى الْخَلِيلِ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟
فَقَالَ: أَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، كُفِّي رَحِمَكَ اللَّهُ! فَقَدْ وَاللَّهِ نَهَيْتَهُ عَنْ كَلَامِكَ وَحَدَّرْتَهُ هَذَا!
قَالَتْ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لَهُ، أَمَا عَلِمَ هَذَا أَحْمَقُ أَنَّ النِّسَاءَ يَخْتَرْنَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُنْخَلَانِيَّ
الْمَنْظَرَانِيَّ الْمَخْبِرَانِيَّ، الْعَلِيظَ الْقَصْرَةَ، الْعَظِيمَ الْكَمْرَةَ، الَّذِي إِذَا طَعَنَ فَأَصَابَ حَقْرًا، وَإِذَا
أَخْطَأَ قَسْرًا، وَإِذَا أَخْرَجَهُ عَقْرًا، قَالَ: فَضَحِكَ الْخَلِيلُ، ثُمَّ قَامَتِ الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا بَنَاتُهَا يَتَهَادَيْنِ،
فَتَمَثَّلَ أَبُو الْمَعْلَى بِقَوْلِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ [مجزوء الخفيف]:

فَتَهَادَيْنِ وَأَنْصَرَفْنَا
نَنْتَقَالَ الْحَقَائِبِ

فَقَالَتْ: يَا أَحْمَقُ، أَمَا تَدْرِي مَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي قَوْمِكَ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَتْ: قَالَ:

[المتقارب]

وَيَشْكُرُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ
وَتُعْجِزُ يَشْكُرُ أَنْ تَعْدِرَا

وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مَنَا مِنَ الْأَخْرَاحِ بَعْدُ مَا أَهْدَى مَالِكَ الْعُكْلِيَّ إِلَى
عَمْرَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الثُّمَيْرِيِّ، مَا أَعْطَيْتُكَ وَلَا صَاحِبَكَ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَ الْخَلِيلُ: نَشَدْتُكَ
بِاللَّهِ، كَمْ كَانَتِ الْهَدِيَّةُ الَّتِي أَهْدَاهَا الْعُكْلِيَّ إِلَى النَّمِيرِيَّةِ؟ قَالَتْ لَهُ: أَرَأَيْكَ حَادِقًا بِالتَّجْمِيشِ قَلِيلِ
الرَّوَايَةِ لِلشُّعْرِ، ثُمَّ أَنْشَدْتَهُ قَوْلَ الْعُكْلِيِّ: [الرجز]

هَدِيَّتِي أَخْتِ بِنِي نَمِيرٍ
لِحِرْكَ يَا عَمْرَةَ أَلْفُ عَيْرٍ

فِي كُلِّ عَيْرٍ أَلْفُ كُرَائِسِرٍ

قَالَ: فَقَالَ الْخَلِيلُ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ قَصُرَ! أَفَلَا جَعَلَ لاسْتِهَا بَعْضَ الْهَدِيَّةِ وَلَمْ يَدْعُهَا فَارِغَةً!

قالت: قد أشفق على هديته أن تحترق، ألم تزويبت جرير حيث يقول: [الوافر]

ولو وُضعت فِقَاحُ بني نَمِيرٍ على خَبَثِ الحديدِ إذا لَدَابَا
فقال الخليل لأبي المعلى: [الوافر]

نَصَحْتُكَ يا محمد إن نُضجِي رَخِيصُ يا رِفِيقِي لِلصُّدِيقِ
فلم تُفَبِّلْ وكم مِن نُضجِ وُدِّ أَضِيعُ فَحَادٍ عن وَضِحِ الطَّرِيقِ

قال: ثم انصرفت المرأة وبقي الخليل وأبو المعلى متعجبين منها ومن ذرابة لسانها وسرعة جوابها.

[٥٣م] [خروج هشام بن عبد مناف إلى البلاد لأخذ اليهود من ملوكها لتأمين تجارتهم]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدثنا العتبي ومحمد بن سلام كلاهما قالا: كانت قريش نجارًا، وكانت تجارتهم لا تعدو مكة، إنما تقدم عليهم الأعاجم بالسلع فيشترونها منهم ثم يتبايعونها بينهم ويبيعونها على من حولهم من العرب، فكانوا كذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف إلى الشام فنزل بقيصر، فكان يذبح كل يوم شاةً ويصنع جفنةً ثريد ويجمع من حوله فيأكلون، وكان هاشم من أجمل الناس وأتمهم، فذكر ذلك لقيصر فقبل له: هاهنا رجل من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويقرغ عليه اللحم. وإنما كانت العجم تصب المرق في الصحاف ثم تأتمم بالخبز، فدعا به قيصر، فلما رآه وكلمه أعجب به، فكان يبعث إليه في كل يوم فيدخل عليه ويحادثه، فلما رأى نفسه تمكن عنده قال له: أيها الملك، إن قومي تجار العرب، فإن رأيت أن تكتب لي كتابًا تؤمن تجارتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من آدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرخص عليكم! فكتب له كتاب أمان لمن يقدم منهم، فأقبل هاشم بذلك الكتاب، فجعل كلما مر بحي من العرب بطريق الشام أخذ من أشرافهم إيلافًا. والإيلاف: أن يأمنوا عندهم في أرضهم بغير جلف إنما هو أمان الطريق. وعلى أن قريشًا تحمل إليهم بضائع فيكفونهم حملانها ويؤدون إليهم رهوس أموالهم وربحهم، فأصلح هاشم ذلك الإيلاف بينهم وبين أهل الشام حتى قدم مكة فاتاهم بأعظم شيء أتوا به بركة، فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يجوزهم يوفيههم إيلافهم الذي أخذ لهم من العرب حتى أوردتهم الشام وأحلهم قراها، ومات في ذلك السفر بعزة، وخرج المطلب بن عبد مناف إلى اليمن فأخذ من ملوكهم عهدًا لمن تجر إليهم من قريش، وأخذ الإيلاف كفعل هاشم، وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف، وكان يسمى الفيض وهلك برذمان من اليمن. وخرج عبد شمس ابن عبد مناف إلى الحبشة، فأخذ إيلافًا كفعل هاشم والمطلب، وهلك عبد شمس بمكة فقبره بالحجون. وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فأخذ عهدًا من كسرى لتجار قريش وإيلافًا ممن مر به من العرب، ثم قدم مكة ورجع إلى العراق فمات

بَسْلَمَانَ . وَاتَسَعَتْ قَرِيشٌ فِي التِّجَارَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَثَرَتْ أَمْوَالُهَا، فَبَنُو عَبْدِ مَنْفٍ أَعْظَمُ قَرِيشٍ عَلَى قَرِيشٍ مِثْلَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ .

[٥٤] [بين أبي حاتم وعبد الله بن علي بن العباس]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد، عن أبي حاتم؛ قال: لما قتل عبد الله بن علي بن أمية بنهر أبي فطرُس بعث إليّ، قال: فدخلت عليه فإذا قتلى مصروعين والخراسانية بين يديه بأيديهم الكافر كوبات، فقال لي: ما تقول في مخرَجنا هذا؟ قلت: قال رسول الله ﷺ: «من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه»^(١) قال: فما تقول في هؤلاء القتلى؟ قلت: ومن هؤلاء؟ قال: بنو أمية. قلت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس»^(٢) وتشاغل عني فخرجت وطلبني، فحال الله بيني وبينه إنه على كل شيء قدير.

[٥٥] [ما وقع لام عقبه بعد وفاة زوجها غسان]:

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي، قال: حدثني أبي؛ قال: اجتمعت عند خالد بن عبد الله القسري فقرأ الكوفة وفيهم أبو حمزة الثمالي، فقال خالد: حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش، فقال أبو حمزة: أصلح الله الأمير، بلغني أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك غدر النساء وسرعة تزويجهن بعد انقضاء عدتهن، فقال هشام: إنه ليبلغني من ذلك العجب. فقال بعض جلسائه: أنا أحدثك يا أمير المؤمنين عما بلغني عن امرأة من بني يشكر كانت عند ابن عم لها فمات عنها بعد مسألته إياها عما تريد أن تصنع بعده، فأخذ العهود عليها في ذلك، وكان اسمه غسان بن جهضم بن العذافر، وكان اسم ابنة عمه أم عقبه بنت عمرو بن الأبرج، وكان لها محباً، وكانت له كذلك، فلما حضره الموت وظن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات، ثم قال: اسمعي يا أم عقبه ثم أجيبي، فقد تافت نفسي إلى مسألتك عن نفسك، فقالت: والله لا أجيبيك بكذب ولا أجعله آخر حظي منك، فقال: [الخفيف]

أخبرني بالذي تريد من بعدي	والذي تُضميرين يا أم عقبه
تحفظيني من بعد موتي لما قد	كان مني من حسن خلق وضحبة
أم ترين ذا جمال ومال	وأنا في التراب في سحق غربة
فأجابته تقول: [الخفيف]	
قد سمعت الذي تقول وما قد	بان عمي تخاف من أم عقبه

(١) أخرجه البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦).

أنا من أخفّظ النساء وأرعا
سوف أبكيك ما حبيت بنوح
فلما سمع ذلك أنشأ يقول: [الخفيف]
أنا والله واثق بك لكن
بعد موت الأزواج يا خير من عو
ها لما قد أوليت من حسن صحبة
ومراث أقولها وبئذبة
احتياطاً أخاف غدر النساء
شر فازعي حقي بحسن الوفاء
خخخ إنني قد رجوت أن تحفظي العهد فكوني إن مت عند الرجاء

ثم أخذ عليها العهود، واعتقل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات، فلم تمكث بعده إلا قليلاً حتى خطبت من كل وجه، ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها، فقالت مجيبة لهم: [الطويل]

سأحفظ غساناً على بُعد داره
وإنني لفي شغل عن الناس كلهم
سأبكي عليه ما حبيت بدفعة
وأرعاها حتى نلتقي يوم نخسر
فكفوا فما مثلي بمن مات يغدر
تجول على الخدين مني فتهمر

ولما تناولت الأيام والليالي تناست عهدك، ثم قالت: من مات فقد فات، فأجابت بعض خطابها فتزوجها، فلما كانت الليلة التي أراد الدخول بها فيها أتاها غسان في منامها وقال: [الطويل]

عذرت ولم ترعي لبعلك حزمة
ولم تضيري حولا حفاظاً لصاحب
غدرت به لما توى في ضريحه
ولم تعرفي حقاً ولم تحفظي عهداً
خلقت له بنتاً ولم تشجزي وغداً
كذلك ينسى كل من سكن اللحد

فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها في جانب البيت، وأنكر ذلك من حضر من نسائها فأنشدتهن الأبيات، فأخذن بها في حديث ينسبها ما هي فيه، فقالت لهن: والله ما بقي لي في الحياة من أرب حياء من غسان، فتغفلن فأخذت مذبة فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها، فقالت امرأة منهن هذه الأبيات [المجث]:

لله ذك ما إذا
قتلت نفسك حزناً
وقيت من بعدما قد
وذو المعالي غفور
إن الوفاء من الله
لم يزل بمكان
لقيت من غسان
يسا خيرة التنوان
قمت بالمعزيان
لنقطمة الإنسان
لم يزل بمكان

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال: ما كان فيها مستمتع بعد غسان، فقال هشام بن عبد الملك: هكذا والله يكون الوفاء!

[٥٦] قال أبو بكر: وأنشدنا أبو عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة لابن ميادة

المُرِّي: [الرجز]

حمراء منها ضخمة المكان ساطعة اللبنة والجِرَان
كانها والشؤل كالشئان تَمِيسُ فِي حُلَّةِ أَرْجَوَان
لوجاء كُلبٍ معه كُلبان أولاعِبٍ فِي كَفِّهِ دُقَان
وزافئان ومُنْفُئان ما بَرِحَتْ أَغْظُمُهَا الثماني

يعني قوائمه، كما قال الآخر^(١) يصف ناقة طيئة النفس عند الحلب: [الطويل]

طَوْتُ أَرْبَعًا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعٍ فَهَنْ بِمَطْوِيَّاتِهِنَّ ثَمَان
وكما قال الآخر^(٢): [الطويل]

نَعُوسٌ لَوْ أَنَّ الدُّفَّ يُضْرَبُ حَوْلَهَا لِنَتَحَاشَ عَنْ قَادُورَةٍ لَمْ تَنَاجِرِ

[٥٧] قال أبو علي: وأنشدنا جحظة، قال: أنشدني أبو عبد الله بن حمدون^(٣)، عن

الزبير رحمه الله: [الطويل]

هَجَرْتُكَ لِمَا أَنْ هَجَرْتُكَ أَضْبَحَتْ بِنَا شُمَّتَا تِلْكَ الْعَيْونُ الْكَوَاشِحُ
فَلَا يَفْرَحُ الْوَأَشُونَ بِالْهَجْرِ زُبْمَا أَطَالَ الْمُجِيبُ الْهَجَرَ وَالْجَنِيبُ نَاصِحُ

[٥٨] وأنشدني لأعرابي يكنى بأبي الخَيْهْفَعِي: [الكامل]

هَجَرْتُ مَشِيمَةً^(٤) فَالْفُؤَادُ قَرِيحُ وَدُمُوعُ عَيْنِكَ فِي الرِّدَاءِ سُفُوحُ
ولقد جرى لك يوم سرحة رابغ فيما يُعَيِّفُ سَانِحُ وَبَرِيحُ
أَهْوَى الْقَوَادِمِ بِالْبِيَاضِ مُلْمَعُ قَلْبُ الْمَرَاتِعِ بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ
حَسَنُ إِلَيَّ حَدِيثٌ مِنْ أَحَبِّبَتِهِ وَحَدِيثُ ذِي الشَّئَانِ مِنْهُ قَبِيحُ
الْحُبِّ أَبْقَضُهُ إِلَيَّ سَتِيرُهُ صَرِحُ بِذَلِكَ فِرَاحَةٌ تَضْرِيحُ

[٥٩] [لامية العرب]: وقال قال الشُّقْرَى: [الطويل]

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَلِئْسِي إِلَى أَهْلِ^(٥) سَوَاكِمِ لِأَمِيلُ
فقد حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرُ وَشَدَّتْ لِطِيَّاتِي^(٦) مَطَايَا وَأَزْحَلُ

(١) تقدم في الجزء الأول أن قائل هذا البيت هو كعب بن زهير، وكذلك في «اللسان» مادة «جمع» وقد روى في هذين الموضعين:

ثنت أربعاً منها على ثني أربع فهن بمشئناهن ثمان ط

(٢) بهامش الأصل أنه كعب بن زهير رضي الله عنه. ط

(٣) في نسخة: عبد الله بدون لفظ الكنية. ط

(٤) كذا هو بالشين المعجمة في نسخة وفي أخرى بالياء المثناة. ط

(٥) المعروف فاني إلى قوم. ط (٦) في نسخة: لطيات بغير إضافة. ط

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى
لَعَمْرُكَ ما بالأرض ضيقٌ على امرئ
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ مَبِيدٌ عَمَلَسَ
هُمُ^(١) الرَّهْطُ لا مُسْتَوْدَعَ السَّرِّ شَائِعٌ^(٢)
وَكُلُّ أَبِيِّ بِاسِلٌ غَيْرَ أَنْسِي
وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزاد لم أَكُنْ
وما ذاك إلا بَسْطَةٌ عن تَفْضُلٍ
وَإِنِّي كَفَّانِي فَقَدَّ من ليس جازيا
ثلاثة أصحابِ فَوَادٍ مُشِيْعٌ
مَثُوفٌ من المُلسِ الحِسانِ^(٣) يَزِينُهَا
إِذَا زَلَّ عنها السُّهُمُ حَثَّتْ كأنها
وَلَسْتُ بِمَهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ
ولا جُبًّا أَكْهَى مُرِبِّ بِعِزِّيهِ
ولا خَالِيفَ^(٤) دَارِيَّةٍ مُشَعَّرِزَلٍ
وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ
ولست بِمَخِيَارِ الظُّلَامِ إِذَا نَحَثَ
إِذَا الأَمْعَزُ الصُّوَانُ لاقى مَناسِمِي
أُديمُ بِطالِ الجوعِ حتى أُمِيَّتَهُ
وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيِّ لا يَرَى له
ولولا اجْتِنابُ الدَّامِ لِمَ يَبْقَ مَشْرَبٌ
ولكنْ نَفْسًا حُرَّةً لا تُقِيمُ بي
وأَطْوِي على الخُمْسِ الحَوَايا كما انطَوَتْ
وأَعْدُو على القُوتِ الزَّهيدِ كما عدا
غدا طاوِيا يُعَارِضُ الرِّيحَ هافيا
فَلَمَّا لَواهِ القُوتِ من حيث أُمَّهُ

(١) في نسخة: هم الأهل . ط

(٢) في نسخة: ذاتع . ط

(٣) في نسخة: المتون . ط

(٤) في نسخة: عجلي . ط

(٥) في نسخة زيادة بيت قبله وعليها شرح الزمخشري وهو:

ولا حَرِيْقِي هَيْبِي كان فَوَادَهُ يظللُّ به المُكَّاءُ يعلو ويسفل ط

مُهْلَهْلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا
 أَوْ الْحَشْرَمَ الْمَبْعُوثَ حَثَّحَتْ دَبْرَهُ
 مُهْرْتَةً قُوَّةً كَأَنَّ شُدُوقَهَا
 قَضَجَ وَضَجَّتْ بِالْبِرَاحِ كَأَنَّهَا
 وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَتْسَى وَأَتَسَتْ بِهِ
 شَكَا وَشَكَّتْ ثُمَّ اِرْعَوَى بَعْدُ وَاِرْعَوَتْ
 وَفَاءَ وَفَاءَتْ بِإِدْرَاتٍ وَكُلَّهَا
 وَتَشْرَبُ أَشَارِي الْقَطَا الْكُذْرُ بَعْدَمَا
 هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسْدَلَتْ
 فَوَلَيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ
 كَأَنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ
 تَوَافَيْنَ مِنْ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَضَمَّهَا
 فَعَبَّتْ غَشَّاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا
 وَأَلْفُ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا
 وَأَعْدِلُ مِنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ
 فَإِنْ تَبَتَّسَ بِالشَّنْفَرِيِّ أَمْ قَضَطَلِ
 طَرِيدُ جِنَايَاتِ تَيَاسِرُنْ لَحْمَهُ
 تَبَيْتُ^(٣) إِذَا مَا نَامَ يَفْظِي عَيْوُنُهَا
 وَالْفُ هُمُومٌ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ
 إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا
 فَلِأَمَّا تَرَيْنِي كَابِنَةَ الرُّمْلِ ضَاجِحًا
 فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابَ بَرَّهُ

قِدَاحٍ بِكَفِّي يَاسِرٍ تَشْقَلُ قَلَّ
 مَحَابِيضُ رَدَاهِنِ سَامٍ^(١) مُعَسَّلُ
 شُقُوقِ الْعِصِي كَالْحَاثِ وَيُسَلُّ
 وَإِيَاءُ نُسُوحٍ فَسُوقِ عَالِيَاءِ نُكَلُّ
 أَرَامِلُ عَزَاهَا وَعَزَّتْهُ أَرْمَلُ
 وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوكُ أَجْمَلُ
 عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ
 سَرَتْ قَرَبًا أَحْشَاؤُهَا تَتَّصَلُصَلُ
 وَثَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ
 يُبَاشِرُهُ مِنْهَا دُقُونٌ وَخَوْصَلُ
 أَضَامِيمٌ مِنْ سُفْلَى^(٢) الْقَبَائِلِ نُزَلُ
 كَمَا ضَمَّ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلُ
 مَعَ الصُّبْحِ رَكَبٌ مِنْ أَحَاظَةِ مُجْفِلُ
 بِأَهْدَا تُنْشِئُهُ سَنَائِسُنُ قُحْلُ
 كِمَابٌ دَحَاهَا لِأَعْبٍ قَهْيٍ مُثَلُ
 لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرِيِّ قَبْلُ أَطُولُ
 عَقِيرَتُهُ لِأَيْهَا حُمٌ أَوْلُ
 جِثَاثًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّغَلُ
 عِيَاذَا كَحُمَى الرَّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ
 تَثُوبٌ فَتَأْتِي مِنْ تَحْنِيَتِ وَمِنْ عُلُ
 عَلَى رِقْبَةٍ^(٤) أَخْفَى وَلَا أَتْنَعَلُ
 عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْعَلُ

(١) الذي في النسخة التي شرح عليها الزمخشري: أرداهن سام، وقال: أرداهن: أنزلهن. وسام، مرتفع وفي «اللسان»: شار وقال أراد بالشاري الشائر فقلبه. ط

(٢) كذا بالأصل بصيغة تأنيث الأسفل وفي نسخة الزمخشري سفر بالراء بعد الفاء بوزن صحب وفسره بالمسافرين. ط

(٣) في رواية الزمخشري تنام، أي: تنام جنایات الشنفری متيقظة عيونها إذا نام هو. ط

(٤) في رواية الزمخشري: على رقة بغير موحدة بعد القاف وقال: يعني رقة حال. وفي هامش الأصل هنا ما نصه: قلت قال أبو الصخر الهذلي:

فنقضى هم النفس في غير رقبة ويفرق من نخشى نعيمته البحر ط

وأغديم أحيانا وأغنى وإنما
 فلا جزع لخلّة منكشف
 ولا تزدهي الأجهال جلّمي ولا أرى
 وليلة نخس يضطلي القوس ربها
 دعنت على بعش وغطش وضخبتني
 فأيّمت نسوانا وأيّمت إلدّة
 فأصبح عني بالغميصاء جالسا
 فقالوا لقد هرت بليل كلابنا
 فلم يك إلا نبأة ثم هوّمت
 فإن يك من جن لأبرخ طارقا
 ويوم من الشغرى يذوب لوابه
 نصبت له وجهي ولاكنّ دونه
 وضاف إذا هبت له الریح طيرت
 بعيد بمسّ الدفن والفلي غنّده
 وخرق كظهر الثرس قفر قطعته
 فألحقت أولاه بأخراه مؤفيا
 تروذ الأراوي الضخم دوني كأنها
 ويركذن بالأصال حولي كأنني
 [٦٠] [قصيدة لجريير بن الغوث]:

وأنشد لجريير بن الغوث أحد بني كنانة بن القين مخضرم: [الكامل]
 طرقت سويّة من بعيد بعدما
 جاءت تمايل في المطارف بادنا
 فسألها أئی اهتدت لرحالنا
 فنتت بسالفة كأن سموطها
 وتبسمت بقم شبيب نبته
 عذب الرضاب لو أنه يُشقى به
 نظرت إليك من الطراف كأنما
 عجباً ليبيلك نظرة وراقب
 نظرت فكاد يشاب سرّ ببننا
 كادت جبالك يا سويّ تقضب
 والخطو منقطع المطا متهيب
 أم كيف أبك طينفها المتأوب
 في جيد ألفة الرياض تضرب
 كالأقحوان له ندى يتصبب
 وصب لأذرك شكوه المتوصب
 يغطو لصوتك شادن متربب
 غيران يزهبه الوعيد فيزهب
 ولرئما ينجني الدلال ويأشب

اخْتَرْتُ عَنْ خُبْرٍ يَزِيدُ فَضَافَنِي
فَبِأَلَيْكَ تَخْتَضِعُ الْمَطِيَّ كَأَنَّهَا
وَرَدَّتْ نِطَافٌ فَلَمْ تَجِدْ بَلَلًا بِهَا
حَتَّى دَفَعْنَ إِلَى يَزِيدٍ وَلَمْ يَكُنْ
بَعَثَ الْبَشِيرَ وَكَانَ وُلْدًا بَلِيلَةً
فَدَعَا لَهُ الْخُلَفَاءَ لَمَّا بُشِّرُوا
مَلِكًا فَلَمْ تُرَ غَيْرَ عَامٍ وَاحِدٍ
شَرِيَتْ قُرَيْشٌ سُؤْرَهُ وَرَضُوا بِهِ
لَكَ فَوْقَ مَنْ يَطَأُ الْحَصَى أَكْرُومَةٌ
بَيْتَانِ قَدْ فَرَعَا الْبَيْوتَ بِنَاهُمَا
مَا مِثْلُ أُمَّكُمَا الَّتِي وَلَدْتُكُمَا
نَزَلَا بِكُمْ وَسَطَ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ
هَدَمَ الْحُصُونَ مِنَ الْعَدُوِّ وَجِضْتُهُ
أَفْقٌ تُرَى رَايَتُهُ مِنْ فَوْقِهِ

[٦١] قال أبو علي: قال لي أبو بكر بن دريد يقال: الأح الرجل على الرجل يليل إذا

جزع عليه وأنشد: [الطويل]

وقد رابني من صاحبي أن صاحبي
فلو كنت عذري العلاقة لم تبت

قال: إنما قال^(٢) عذري الهوى؛ لأن العشق في بني عذرة كثير. ويليل: يذهب به،

ويليل: يشفق.

قال ويقال: أشباك بفلان، كما يقال: حسبك بفلان، وأنشد: [الهمز]

وذو الرؤم حخين أشباك من الثؤوة والسخزم

قال ويقال: بسل في معنى أمين، يخلف الرجل ثم يقول: بسل. والبغز بالزاي:

النشاط للإبل، قال الشاعر: [البيط]

تخال باغزها بالليل مجنونًا

(١) أوردها المبرد في «الكامل» بلفظ:

وقدر ابني من زهدم أن زهدما
فلو كتب عندي العلاقة لم تكن
ونسبه لأعرابي «الكامل» (٦٩١).

(٢) كذا بالأصل والذي وقع في الشعر قبله عذري العلاقة. ط

والجِنْحُ: الأصل، يقال: فلان في جِنْحِ صِدْقِ أَي: في أصل كَرَم. والدُّغْبُوبُ: الطريق الدارس، وأنشد: [البسيط]

وكلُّ^(١) قومٍ وإن طالت سَلَامَتُهُمْ يوماً طَرِيقُهُمْ فِي الشَّرِّ دُغْبُوبٌ^(٢)

والدُّغْبُوبُ: حَبٌّ أَسْوَدٌ يُخْتَبَرُ فِي الْجَذْبِ. وقالوا: رَجُلٌ دُغْبُوبٌ أَي: ضعيف. والدُّغْبُوبُ: تَمَلُّ. ويقال: حَضَنَتْهُمْ بِمَعْنَى مَنَعَهُمْ. قال: وقالت الأنصار يوم السقيفة: أنْحَضْنَ عَنْ هَذَا.

[٦٣] وأنشد أبو علي قال: قال أنشدني ابن الأعرابي لمحمد بن وهيب: [الطويل]

إِذَا اخْتَلَجَتْ عَيْنِي رَأْتُ مِنْ تُجْبُهُ قَدَامَ لِعَيْنِي مَا حَيِيَتْ اخْتِلَاجُهَا
وَمَا ذُقْتُ كَأَسَا مُذْ تَعَلَّقَنِي الْهَوَى فَأَشْرَبَهَا إِلَّا وَدَمَعِي مِرْزَاجُهَا

[٦٤] وأنشد لأبي بكر بن دريد: [الكامل]

لَوْ أَنَّ قَلْبًا ذَابَ مِنْ كَمَدٍ مَا كَانَ بَيْنَ ضَلُوعِهِ قَلْبٌ
لَوْ كُنْتُ صَبًا أَوْ تُسِيرُ هَوَى لَعَلِمْتُ مَا يَتَجَرَّعُ الصُّبُّ
يَهْوَى اقْتِرَابِكَ وَهُوَ قَاتِلُهُ فَشَفَاؤُهُ وَسَقَامُهُ الْقُرْبُ

[٦٥] وأنشد له: [البسيط]

صُدِّعَ كَقَادِمَةِ الْخُطَافِ مُنْعَطِفٌ فِي وَجْتِهِ يَجْتَنِي مِنْ صَخْنِهَا الْوَرْدُ
لَوْ ذَابَ مِنْ نَظَرٍ خُدُّ لِسِرْقَتِهِ لَذَابَ مِنْ لَحْظِ عَيْنِي ذَلِكَ الْخُدُّ

[٦٦] [ضبط أسماء متشابهة]: قال أبو بكر بن دريد: قال أبو هفان المهزيمي: قال

الأصمعي: السُدُوسُ بفتح السين: الطِيلَسَانُ. والسُدُوسُ بضم السين: اسم القبيلة. قال: وخالفه سيبويه في الطيلسان بالضم وفي القبيلة بالفتح، فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى، فقال: القول ما قال الأصمعي. ويقال: كل ما في العرب عُدَسٌ بضم العين وفتح الدال إلا عُدَسُ بن زيد فإنه بضمهما. وكل ما في العرب سُدُوسٌ بفتح السين إلا سُدُوسُ ابن أضمع في طيء. وكل ما في العرب فُرَافِصَةٌ بضم الفاء إلا فُرَافِصَةُ أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. وكل ما في العرب أَسْلَمٌ بفتح الهمزة واللام إلا أَسْلَمُ بن الحاف بن قُضَاعَةَ. وكل ما في العرب مِلْكَانٌ بكسر الميم إلا مِلْكَانٌ في جَزَمِ بن رَبَّانِ.

[٦٧] [الوليد بن مسعدة يصف عودًا]:

قال: وحدثنا أبو سعيد السكري قال: أتيت عبد الملك بن عود، فقال للوليد بن مسعدة

(١) البيت لابن هرمة كما في «اللسان» مادة «دعب» وفي أشعار الهذليين أنه لجنوب أخت عمرو ذي الكلب راجع: أشعار الهذليين طبع لندن (ص ٢٤١). ط

(٢) هكذا في الأصل وعبارة «اللسان»: والدعوب: الطريق المذلل «الموطأ» الواضح الذي يسلكه الناس، قالت جنوب الهذلية: وكل قوم وإن عزوا وإن كثروا إلخ اه. ط

الفرزاري: ما هذا؟ قال: عودٌ يُشَقَّقُ ثم يرقق ثم يُعَلَّقُ عليه أوتار يُضْرَبُ بها فتضرب الكرام برؤوسها الحيطان، وامراته طالق إن كان أحد في المجلس إلا ويَعْلَمُ منه مثل ما أعلم، أنت أولهم يا أمير المؤمنين.



[٦٨] وقال سلامة بن جندل: [البسيط]

ليس بأَسْفَى ولا أَفْسَى ولا سَفِيلٍ يُغَطِّي دَوَاءَ قَفِي السُّكْنِ مَرْبُوبِ
الأسْفَى: الخَفِيفُ الناصية، والاسم منه السَّفَا مقصور، والفعل سَفِيَ يَسْفَى سَفَاً مثل
عَمِيَ يَغْمَى عَمَى، والسَّفَاءُ ممدود من الطَّيْسِ والجهل، وكذلك من الخِفَّةِ.
[٦٩] [قصيدة كثر مدعوها]:

قال أبو علي: قال أبو بكر بن دريد، قال: أبو عثمان الأشنانداني: كثر مدعو هذه
القصيدة، فما أدري لمن هي، وكان أبو عبيدة يصححها لعُليل بن الحجاج الهُجَيْمي، وهي
هذه: [البسيط]

أما القَطَاة فإني سَوَّفَ أَنْعَثَهَا
سَكَّاءَ مَخْطُومَةٍ فِي رِيثِهَا طَرَقُ
تَتَشَّاشُ صُفْرًا بِأَفْحُوصِ بَقْتَتِهَا
تَسْقِي رَذِيئِينَ بِالْمَوْمَاةِ قُوَّتَهُمَا
كَانَ مَجْلُوزَةً قُدَّامَ جُزْجُوزِهَا
تَشْتَقُّ فِي حَيْثُ لَمْ تَنْفُذْ مُصْعَدَةً
حَتَّى إِذَا اسْتَأْتَبَا لِلْوَقْتِ وَاخْتَضِرَتْ
فَرَقَعَا مِنْ شُثُونِ غَيْرِ زَاكِيَةٍ
مَدَّا إِلَيْهَا بِأَفْوَاهِ مَيْسِرَةٍ
كَأَنَّهَا حِينَ مَدَّاهَا لِرِزْقِهَا
حَثْلَيْنِ رَضًا رُفَاضَ الْقَيْضِ عَنْ زَعْبِ
تَرَادَا حِينَ قَامَا تُمَّتْ اخْتِطَابَا
تَكَادَ مِنْ لَيْنِهَا تَنَادَ اسْوُقُهَا
لَا اسْتَكِي نَوْشَةَ الْأَيَّامِ مِنْ وَرَقِي
لِدَلِّهِمْ مَأْتِرَاتٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ
تَنَمِّي بِهِ مِنْ بَنِي لَايٍ دَعَائِمُهَا
بَنَى لَهُ فِي بَيْوتِ الْمَسْجِدِ وَالِدُهُ

تَغْنًا يُوَافِقُ نَعْتِي بَعْضُ مَا فِيهَا
سُودَ قَوَادِمُهَا صُفْرَ خَوَافِيهَا
يَكَادُ يَأْزِي عَلَى الدُّغْمُوصِ آزِيهَا
فِي ثَغْرَةِ النُّخْرِ مِنْ أَعْلَى تَرَاقِيهَا
أَوْ جِرْوِ حَنْظَلَةٍ لَمْ يَغْدُ وَاعِيهَا
وَلَمْ تُصَوِّبْ إِلَى أَدْنَى مَهَاوِيهَا
تَجْرَسَا الْوُخْيِ مِنْهَا عِنْدَ غَاشِيهَا
عَلَى لَدِيدِي أَعَالِي الْمَهْدِ الْجِيهَا
صُغْرًا لَيْسَتْ تَزِلُّهَا الرُّزْقُ مِنْ فِيهَا
طَلَى بِوَاطِنِهَا بِالْوَرَسِ طَالِيهَا
وَرَقِ أَسَافِلِهَا بِيضِ أَعَالِيهَا
عَلَى نَحَائِفِ مَيَادِ مَجَائِيهَا
تَأْوُدُ الرُّنُلَ لَمْ تَغْرُدْ نَوَامِيهَا
إِلَّا إِلَى مَنْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُشْكِيهَا
إِنَّ الْمَأْتِرَ مَغْدُودَ مَسَاعِيهَا
وَمَنْ جَمَانَةَ لَمْ تَخْضَعْ سَوَارِيهَا
وَلَيْسَ مِنْ لَيْسَ يَبْنِيهَا كَبَانِيهَا

[٧٠] [مبحث في لاجرم]:

قال أبو علي: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال: ذهب بعضهم إلى أن لاجرم أصله تبرئة ونفي بمنزلة لا بد ولا محالة، ثم نُقِلَ عن التبرئة إلى القسم كما قالوا: لأقومنَّ حقًا يقيئًا، ثم قدموا حقًا فجعلوه قسمًا فقالوا: حقًا لأزورنَّك. وجرم اسم منصوب بلا على التبرئة، ولا خبرها هنا للتبرئة إذ لم يُقصد لها، إنما قُصد للإقسام والحلف، وإلى هذا القول ذهب الفراء وأصحابه. وفيه جواب آخر وهو أن أصله فعل ماض فحوّل عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مُستقبل ولا دائم ولا مصدر، وجُعِلَ مع لا قسما، وتركت الميم على فتحها الذي كان لها في معنى المضى، وإن كان الحرف منقولاً إلى الأداة، كما نقلوا حاشي وهو فعل ماضٍ مستقبله يُحاشي ودائمه مُحاشٍ ومصدره مُحاشاة من باب الأفعال إلى باب الأدوات لما أزالوه عن التصرف، فقالوا: قام القوم حاشيا عبد الله فخفضوا به، ولو كان فعلاً ما عمِلَ خَفْضًا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضي، وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضي عن أصلها إلى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وخروج المصدر منها فأقرؤا آخرها على أمرها الأول. فإن قيل: كيف تكون لا جرم قسما وليس فيه مُعظم يُقسَم به، قيل: إن الإقسام عند العرب على ضربين أحدهما يقع الإقسام فيه بمن يَجُلُ قَدْرُهُ وتعلو منزلته، وهو الذي تسبق إليه الأفهام، ويستعمل في أكثر الكلام حين يقول القائل: وإلهي لأفعلن ذلك، وكقيل العرب في الجاهلية: والرَّحِمَ لأقصدنَّك، والعشيرة لأقضيئنَّ حَقك، وهو مكروه عند أهل العلم؛ لأنه لا ينبغي أن يخلف حالف بغير الله تبارك وتعالى. والضرب الثاني أن يعتقد الحالف اليمين والحلف بالعظيم عندهم الكبير في نفسه، ثم يأتي ببدل منه، فيقول: حلفًا صادقًا لأزورنَّك، فجعل حلفًا صادقًا مكتفى به عن المحلوف به عند وضوح المعنى، ولو أظهر اليمين ولم يبين على الاكتفاء والاختصار لقال: أخلف بالله حلفًا صادقًا، ولهذه العلة أقسموا بالحق، فقالوا: حقًا لأفعلن ذلك إذ جعلوه عوضًا من اليمين، وحَمُوا على الحق ألفاظًا معناهم فيها كمعناه، فقالوا: كلاً لأطيعنَّك، يعنون حقًا. وقالت الفصحاء: جئير لأفعلن، وعوض لأجلسن، يعنون بتينك اللفظتين حقًا، فاحتملت لاجرم من معنى الإقسام مثل الذي احتملت كلاً وجئير وعوض. قال أعشى بكر: [الطويل]

رَضِيَعِي لِبَانِ تَذِي أَمْ تَحَالَفَا بِأَسْحَمِ دَاجِ عَوْضِ لَا تَنْفَرُوقِ

وقال الآخر^(١): [الطويل]

وَقُلْنَا عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبِ أَجَلِ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أُبَيْحَتْ دَعَائِرُهُ

(١) هو المضرب بن ربيعي، راجع شواهد مغني اللبيب طبع مطبعة محمد أفندي مصطفى (ص ١٢٥). ط
(٢) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٤٧٨) وابن عدي في «الكامل» (٢٥٩٥/٧) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٤٤/٢) و«المجمع» (٢٤/٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٣/٣).

قال أبو بكر: دعائه يعني: جياضا. وقال الكميت: [الطويل]

أسلم ما تأتي به من عداوة وبُغضٍ لهم لا جبر بل هو أشجب
وقال الآخر [رجز]:

إن الذي أغناك يُغنيني جبر والله تُفاح اليدين بالخير
وقا الآخر: [الرجز]

جامعٌ قد أسمعَت من تدعو جبر ولا يُنادي جامعٌ إلى خير
وقال الآخر: [البيسط]

كَلَّا زَعَمْتُمْ بَأْنَا لَا تُقَاتِلْكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالُكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلْ

أراد: حقا زعمتم، والراء في جبر مكسورة، والضاد في عوض مضمومة. ومن العرب من يغير لفظ جرّم مع لا خاصة لتحوّلها عن لفظ الفعل، فيقول بعضهم: لا جرّم بضم الجيم وسكون الراء، ويقول آخرون: لا جرّ بفتح الجيم والراء وحذف الميم، ويقال: الذا جرّم ولا ذا جرّ بغير ميم، ولا أن ذا جرّم ولا عنّ ذا جرّم، ومعنى اللغات كلها حقا. وأنشد الفراء هذا البيت وبعض الثاني: [الرجز]

لَأَهْدِرَنَّ الْيَوْمَ هَدْرًا صَادِقًا هَدْرَ الْمُعْنَى ذِي الشَّقَائِصِ اللَّهُمَّ
إِنَّ كِبْلَابًا وَالْإِدِي لَأَذَا جَرَّمْ

[٧١] [في الحسد]:

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر، قال: قال يحيى بن خالد: الحسود عدو مهين، لا يُدرك وثره، ولا يتأل ثأره إلا بالمنى.

قال وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي: إنه ليس من أحد إلا وهو يعرف عيب نفسه، فعبت نفسك. قال: أغفني يا أمير المؤمنين. قال: تفعلن. قال: أنا لجوج حسود حسود، فقال عبد الملك: ما في الشيطان شيء شر مما ذكرت.

وقال الأحنف بن قيس: الملول ليس له وفاء، والكذاب ليست له حيلة، والحسود ليست له راحة، والبخيل ليست له مروءة، ولا يسود سيء الخلق.

[٧٢] [المشورة]:

قال: وري عن النبي ﷺ أنه قال: «رأس العقل الإيمان بالله والتودد إلى الناس وما استغنى رجل استبد برأيه ولم يهلك أحد عن مشورة وإذا أراد الله بعبده هلكة كان أول ما يهلكه رأيه» (١). وكان يقال: لا ظهير أوثق من المشورة.

قال: وسئل رسول الله ﷺ: ما الحزم؟ فقال: «أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره».

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٤/٣٠٤ - ٣٠٦).

وقال أعرابي: ما عُيِّنْتُ قَطُّ حتى يُعَبِّنَ قومي. قيل: وكيف ذلك؟ قال: لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم.

[٧٣] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد النحوي في الحمى: [المقارب]

تَسْفَاءُ لِمَتْ بِاسْمِ سِوَاهَا لَهَا	كَأَنَّ لَيْسَ لِي بِاسْمِهَا خَيْرُهُ
فَطَوَّرَا أَلْقَبِسَهَا سُخْنَةً	وَطَوَّرَا أَلْقَبِسَهَا فَشْرَهُ
ويزُوبُ الطُّحَالِ إِذَا مَا أَكَلْتُ	فَيَنْغَلُوا الثَّرَائِبَ وَالصُّذْرَهُ
كَأَنِّي إِذَا رُحْتُ مِنْ مَنْزَلِي	لَيْسَتْ الثُّيَابُ عَلَيَّ زُكْرَهُ



[٧٤] قال: وحدثنا الزبير، قال: حدثنا إبراهيم بن منذر، عن مطرف بن عبد الله بن خويلد الهذلي، عن أبيه، عن جده؛ قال: بينا أنا وأبي نطوف بالبيت، إذا نحن بعجوز كبيرة تضرب أحد لحيئها بالآخر، أقبح عجوز رأيتها قط، فقال لي: يا بني، أتعرف هذه؟ قلت: ومن هذه؟ قال: هذه التي يقول فيها الشاعر: [البسيط]

سَلَامٌ لَيْسَتْ لِسَانًا تَنْطِقِينَ بِهِ	قَبِيلَ الَّذِي نَالَنِي مِنْ قَبِيلِهِ قَطِيعًا
أَدْعُو إِلَى هَجْرهَا قَلْبِي فَيَتَغَيَّبُنِي	حَتَّى إِذَا قَلْتُ هَذَا صَادِقَ نَزْعًا
يَلُومَنِي فِيكَ أَقْوَامَ أَجَالِ سَهْمِ	فَمَا أَبَالِي أَطَارَ اللُّؤْمُ أَمْ وَقَعَا

[٧٥] قال: وأنشدنا الزبير: [الطويل]

فَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جَدَّ	لِمِزَّةٍ مَجْدٍ أَوْ عُلوِّ مَكَانِ
لَمَّا أَمَرَ اللُّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ	فَقَالَ اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

[٧٦] [مكارم الأخلاق، وإكرام صديق الوالد والضيف، والوصية بالعشيرة، والعدل، والصدق، وترك الجهالة، وقبول النصيحة]:

قال: وأنشدني الرياشي، قال: أنشدنيها تمام للحارث بن عباس بن مرداس السلمى يوصي ابنه - رضي الله تعالى عنهما -: [الكامل]

أَحْفَظْ بُنْيَّ وَصِيَّةً أَوْصِيكَهَا	إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الْمَنْزَلِ
أَكْرَمَ خَلِيلِ أَبِيكَ حَيْثُ لَقِيْتَهُ	وَلَقَدْ عَقَّقْتَ أَبَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ
وَالجَارَ أَكْرَمَ جَارَ بَيْتِكَ مَا دَنَا	حَتَّى يَبِينَ ثَوَاءَكُمْ فِي الْمَنْزَلِ
وَالضُّيْفَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ وَسِيلَةٌ	لَا يَشْرُكَكَ ضَحْكَةً لِلشُّرْلِ
وَرَفِيقَ رَحْلِكَ لَا تُجْهَلْ إِنَّمَا	جَهْلُ الرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ النَّيْظِلِ
وَاشْغَبْ بِخَضَمِكَ إِنْ خَضَمَكَ مِشْغَبٌ	وَإِذَا عَلَوْتَ عَلَى الْخُصُومِ فَاجْمِلْ
وَاسْتَوْصِ خَيْرًا بِالعَشِيرَةِ كُلِّهَا	مَا حَمَلُوكَ مِنَ المَثَائِلِ فَاجْمِلْ

يَصِلُوا جَنَاحَكَ يَا بُنَيَّ وَإِنَّمَا
 إِنْ أَمْرًا لَا يَسْتَعِيدُ رِجَالَهُ
 وَإِذَا أَتَيْتَ عِصَابَةً فِي شُبُهَةِ
 وَاضْدُقْ إِذَا حَدَّثْتَ يَوْمًا مَعْشَرًا
 وَذَرِ الْمَجَاهِلَ إِنَّمَا مَشْنُومَةٌ
 يَنْغَلُو الشَّوَاهِقَ ذُو الْجَنَاحِ الْأَجْدَلِ
 لِرِجَالٍ آخَرَ غَيْرِهِ كَالْأَعْزَلِ
 يَتَحَاكِمُونَ إِلَيْكَ يَوْمًا فَاغْدِلِ
 وَإِذَا عَيَّيْتَ بِأَضَلِّ عِلْمٍ فَاسْأَلِ
 وَإِنْ أَمْرٌ أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاقْبَلِ

[٧٧] قال أبو بكر: وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثني الباهلي قال: حدثنا

الهيثم بن عدي، عن مجالد وابن عياش، عن الشعبي قال: لما انهزم ابن الأشعث ضاقت بي الأرض، وكبرهت ترك عيالي وولدي، فلقيت يزيد بن مسلم، وكان لي صديقًا، وكانت الصداقة تنفع عنده، فقلت له: قد عرفت الحال بيني وبينك، وقد صرنا إلى ما ترى. قال: يا أبا عمرو، إن الحجاج لا يكذب ولا يغوي ولا يئسج، ولكن قم بين يديه وأقر بدبيبك واستشهدني على ما شئت. قال: فوالله ما شعرت الحجاج إلا وأنا مائل بين يديه، فقال: أعمار؟ قلت: نعم، أصلح الله الأمير. قال: ألم أقدم العراق فأحسنك إليك وأذنتك وأوفدتك على أمير المؤمنين واستشرك؟ قلت: بلى أيها الأمير. قال: فأين كنت من هذه الفتنة؟ قلت: استشعرنا الخوف، واكتحلنا السهر، وأخزن بنا المنزل، وأوحش بنا الجناب، وفقدنا صالح الإخوان، وشملتنا فتنة لم تكن فيها بررة أتقيا، ولا فجرة أقويا، وهذا يزيد بن أبي مسلم قد كان يعرف عذري، وكنت أكتب إليه. فقال: صدق، أصلح الله الأمير، قد كان يكتب إلي بعذره ويخبرني بحاله. فقال الحجاج: فهذا الأحمق ضربنا بسيفه ثم جاءنا بالأكاذيب. كان وكان، أنصرف إلى أهلك راشدا^(١).

[٧٨] [شعر في الشباب والهرم، وبر الوالدين]:

وأنشدنا محمد بن يزيد النحوي، قال: أنشدنا التوزي لغلام يقوله في مؤذبة، وكان

أقعد، فقال: [الرمل]

فَرَحَ الْمُقْعَدُ لَمَّا أَقْعِدَا
 فَسَأَلَنَاهُ لَمَّا ذَا قَالَ لِي
 أَشْتَرِي الثُّوبَ فَلَا يَقْطَعُنِي
 فَزَحَّةٌ لَّهُ حَتَّى سَجَدَا
 إِنِّي كُنْتُ زَمَانًا مُفْسِدَا
 فَهُوَ الْيَوْمَ قَمِيصٌ وَرِدَا

[٧٩] قال: وأنشدني الرياشي للربيع بن ضبع الفزاري هذه الأبيات: [الوافر]

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي بَنِي زُبَيْعِ
 بَأَنِّي قَدْ كَبِرَتْ وَرَقٌ عَظْمِي
 وَإِنْ كَسَّائِنِي لِنِسَاءِ صَدِيقِ
 فَاتَذَالُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءِ
 فَلَا يَشْعَلُكُمْ عَنِّي النِّسَاءِ
 وَمَا أَشْكُو بَنِي وَمَا أَسَاءُوا

(١) ينشدونه في الشواهد: إذا كان الشتاء فأدق توني - شاهد على كان التامة.

إذا جاء الشتاء فأذفئوني فإن الشيخ يُنهرمه الشتاء^(١)
وأما حين يذهب كل قُر فسِرْبَالٌ خفيف أو رداء
إذا عاش الفتى مائتين عامًا فقد أودى المسرة والفتاء^(٢)

[٨٠] قال أبو بكر: ولبعض المحدثين شبيه بهذا: [الرمل]

لا تدع لئدة يسوم لئد وبيع النقي بتعجيل الرشد
إنها إن أخرت عن وقتها باختداع النفس عنها لم تغد
فاشغل النفس بها عن شغلها لا تفكر في حميم وولد
أوما خُبرت عما قيل في مثل باقٍ على مرّ الأبد
إنما دُنِّيَايَ نفسي فإذا تليقت نفسي فلا عاش أحد

قال أبو بكر: وسألت بندار بن لُرة عن قول عمر: يُشيز، فقال لي: يُزعج، وأنشدني [مخلع البسيط]:

أهْجَكَ العَارِضُ الوَمِيضُ نَبِيْمٌ فقلبي له مهيض
يُشِيزُنِي الشُّوقُ عن فِرَاشِي وكيف يشتاقي من يبييض
ومعنى يبيض: يُقيم فلا يبرح، يقال: باض فلان بالمكان وألب به وأرب به إذا لزمه فلا يبرحه. ومعنى البيت: كيف يشتاقي من لا يشهيه له أن يبرح موضعه ويقصد وطن محبوبه! [٨٢] [أطيب المجالس]:

قال: وحدثنا محمد بن يزيد قال: قيل للأحنف بن قيس: أي المجالس أطيب؟ قال: ما سافر فيه البصرُ وأتدع فيه البدن. [٨٣] [أحسن الأماكن والأشياء]:

وقيل للمأمون: ما أحسن الأماكن؟ قال: ما بعد فيه نظرك ووقف استحسانك عليه. فقيل له: فأي الأشياء أحسن؟ فقال: أحسن الأشياء ما نظرت إليه الناس. [٨٤] [أطيب المواضع والأوقات]:

قال: وقال محمد بن يزيد: حدثني بعض أولاد العجم، قال: قيل لشراعة بن الزندبوذ: أي المواضع أطيب؟ قال: ما اجتمع حسنه، وتوسطت مسافة النظر إليه. وقيل له: أي أوقات الشرب أطيب؟ قال: نشاط على غب. قيل له: فإذا استوى ذلك؟ قال: لا تقوم الخلقة بضحكات الصبوح. قيل له: فمن أمتع الجلساء؟ قال: الذي إذا عجبته عجب، وإذا غني طرب، وإذا أعطي شرب، قيل له: فأي المواضع أطيب للشرب؟ قال: إذا لم تكن شمس مخرقة ولا مطر مغرق، فالشرب على وجه السماء.

(١) ويروى: فقد ذهب المروءة والفتاء؛ كذا في هامش الأصل. ط

(٢) أخرجه الزجاجي في «أماليه» (ص ١٥٩ - ١٦٠).

[٨٥] وأنشدنا الزبير لعبد الرحمن بن حسان في آل سعيد بن العاص - رضي الله تعالى عنهم - : [المتقارب]

أَعْيَاءُ تُخَسِبُهُمْ مِلْحِيَا ءَ مَرَضَى تَطَاوَلُ أُنْقَامُهَا
يَهُونَ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْضَبُوا نَ سُخْطُ السُّعْدَاءِ وَإِزْغَامُهَا
وَرَثَقُ الْفُثُوقِ وَفَثَقُ الرُّتُوقِ وَنَقَضُ الْأُمُورِ وَإِبْرَامُهَا

[٨٦] قال: وأخبرنا الزبير، قال: حدثنا عمر بن عثمان، قال: حدثني رجل من أهل منبج قال: قديم علينا الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ولا مال معه، فأغنانا كلنا. فقلنا: كيف ذاك؟ قال: عَلَّمَنَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فَعَادَ عَيْنُنَا عَلَى فُقِيرِنَا فَغْنَيْنَا كُلَّنَا.

[٨٧] قال عمر بن عثمان قال الرائي يري الحكم بن المطلب: [البسيط]

مَاذَا بِمَنْبِجٍ لَوْ تَنَشِيشَ مَقَابِرِهَا مِنْ الشُّهْدَمِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ
سَالُوا عَنِ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ مَا فَعَلَا فَقُلْتَ إِنَّهُمَا مَا تَامَعَ الْحَكَمِ

[٨٨] قال^(١): وحدثنا الزبير، قال: حدثنا ابن عياش السعدي، عن أبيه؛ قال: رأيت جارية من العرب وضيئة أعجبني، فمأشيتها إلى مظلتها، فقالت لي عجوز بفناء المظلة: مالك ولهذا الغزال النجدي؟ والله لا تخلى منه بشيء. فقالت الجارية: دعيه يا أمه يكن كما قال ذو الرمة: [الطويل]

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعْرَسَ سَاعَةٍ قَلِيلٌ فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

[٨٩] قال: وحدثنا أبو العباس، عن ابن عائشة؛ قال: وقف وقد بباب عمر بن عبد العزيز، فأبطأ عليهم إذنه، فقال أحدهم: ما يضلح هذا أن يكون عبداً للحجاج، فتمت الكلمة إليه، فأذن لهم فدخلوا، فقال: أيكم القائل كذا وكذا؟ قال: فأرأوا، فقال: حقاً لتقولن، فقال رجل من القوم: أنا قلتها وما ظنتها تبلى ما بلغت. قال: فإن الله يغفر لك، كيف ذكرت الحجاج وما كانت له دنيا ولا آخرة! فهلا فضلت علي زيادة الذي جمع لهم كما تجمع الذرة وحاطهم كما تحوط الأم البرة!

[٩٠] قال: وحدثنا محمد بن يزيد قال: خرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم إلى منتزه له، وحمل معه بناته، فاتبه أشعب، فلم يجد مسلكاً للدخول عليه، ففسور الجدار، فقال له وقد بصر به: يا أشعب، أتق الله بناتي بناتي، فقال أشعب: لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإناك لتعلم ما تريد. قال: فضحك منه وأدخله.

[٩١] قال: وحدثني محمد بن يزيد، قال: حدثني علي بن عبد الله، قال: دخل قوم علي عمر بن عبد العزيز. رضي الله تعالى عنه، فكلّمهم فأغلظوا له، فغضب. فقال له ابنة

(١) كذا في الأصل ولعله محرف عن يحسبك بتقديم السين على الموحدة؛ أي: يكفيك من قولهم أحسبني الشيء؛ أي: كفاني. ط

عبدُ الملك: وما يُغضبِكَ يا أمير المؤمنين وإنما يَخْبِسُكَ^(١) أن تأمر فتطاع؟ فقال: أما غَضِبْتَ أنت يا عبد الملك؟ قال: بلى والله، ولكن ما ينفعني جُلْمِي إذا لم أزدَه على غَضْبِي فيسكن، وأنشد: [الطويل]

وما الجَلْمُ إلا زَدَكَ العَيْظُ في الحشا وَصَفْحُكَ بالمعروف والصُّنْزُ واغْرُ
تري المَجْد والأحلام فينا فما تَرَى سَفِيها هَمًّا إلا وآخِرُ زاجر

[٩٢] [شعر في الهوى، وإمرة المحبوب]:

قال: وأنشدنا الزبير، قال: أنشدني عمي مصعب بن عبد الله، قال: الزبير وأنشدني سعيد بن عمر الزبيري، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود - رضي الله تعالى عنهم - هذه الأبيات: [الوافر]

تَغْلُغَلُ حُبُّ عَثْمَةَ في فُوادي ويأديه مع الخافي يَسِيرُ
تغلفل حيث لم يَبْلُغ شراب ولا حُزْنَ ولم يبلِغ سُرور
صَدَّغْتَ القلبَ ثم دَرَزْتَ فيه هَبْواكِ فَلَيمِ فالتَّامِ الفُطُور
أكساد إذا ذَكَرْتَ العهدَ منها أَطِيرُ لو أن إنسانًا يطير
وَأَفْدَ قَادِحًاكِ سوادَ قَلْبِي فأتيت علي ما عَشِنَا أمير

[٩٣] قال: وأنشدنا الزبير: [البيط]

لا تَشْتَمَنَّ امرأ من أن تكون له أم من الرُّوم أو صَفْراء دَعْجاء
فَرُبُّ مُغْرِبَةٍ ليست بِمُنْجَبَةٍ ورُبِّما أَنْجَبَتْ لِلْفَحْلِ عَجْماء
وإنما أمهات القوم أوعِيَةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وللأحسابِ آباء

[٩٤] قال: وأنشدني الزبير قال: أنشدني عمي لابن الحر: [الطويل]

إن تَكِ أُمِّي من نساء أصابها سِباء القَنَا والمُزَهفات الصَّفائح
فَتَبًّا لِفَضْلِ الحُرِّ إن لم أنل به كرائمَ أبْناءِ النساءِ الصُّرائِخ

[٩٥] [بين يزيد بن عبد الملك وفي عهد هشام]:

قال: وحدثنا الرياشي، قال: كتب يزيد بن عبد الملك إلى هشام، وكان الخليفة بعده، هذه الأبيات: [الطويل]

تَمئِي رجالٌ أن أموت وإن أمت فَتِلْكَ سبيلُ لَسْتُ فيها بأوحد
فما عَيْشٌ من يرجو رَدَايَ بضائري وما عيشٌ من يرجو رداي بِمُخْلَد
فَقُلْ للذي يَبْغِي خِلافَ الذي مَضَى تَجْهَزُ لأخرى مِثْلِها فكأن قَدِ

[٩٦] قال: فكتب إليه هشام: [الطويل]

ومن لا يُغْمَضُ عَيْنُهُ عن صَدِيقِهِ وعن بعض ما فيه يَمُتُّ وهو عاتب
ومَنْ يَتَّبِعْ جاهدا كلَّ عَثْرَةٍ يَجْذُها ولا يَسْلَمُ له الدُّهرُ صاحب

[٩٧] قال فكتب إليه يزيد: [الطويل]

لَعَمْرُكَ^(١) ما أدري وإني لأوجلُ
 وإني على أشياء منك تريبني
 إذا سُؤْتِنِي يوماً صَفَّخْتُ إلى غدِ
 وإني أخوك الدائم العهد لم أحلُ
 أحاربُ من حَارَبْتَ من ذي عداوة
 سَتَقْطَعُ في الدنيا إذا ما قَطَعْتَنِي
 وكنتُ إذا ما صاحبُ رامِ ظنَّتِي
 قَلَبْتُ له ظَهَرَ المِجَنِّ ولم أدمُ
 وفي الناس إن رثتُ حبالك واصل
 إذا أنت لم تُنصِفِ أخاك وجَدْتَه
 وبزكَبُ حدَّ السَّيْفِ من أن تُضَيِّمَه
 إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

[٩٨] قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر قال: أنشدنا الزبير بن بكار: [الطويل]

وأبثثتُ عمراً بعض ما في جوائحي
 ولا بُدُّ من شكوى إلى ذي حفيظة
 إذا جَعَلْتَ أسرارَ نفسي تَطْلُعُ
 وأجرعتُه من مُرٍّ ما أتجرعُ

[٩٩] قال: وأنشدنا أيضاً: [الطويل]

ألا يا خليلَ النفس هل أنت قائل
 وما بي عيٌّ أن أقول بحاجتي
 بلى فاسألني يا دارَ زَيْنَبَ وانعمي
 فأما سلامٌ والحروبُ مكانها

[١٠٠] قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى

ثعلب لبعضهم: [البيط]

إني وإن بني عمي لفي خُلُقِ
 يُزَمِّلون جنين البُغضِ بينهمُ
 إذا لَقِينَاهُمْ نَمَّتْ عيونهمُ
 عمًا قليل أراه سوف ينكشف
 والضغْنُ أسود أو في وجهه كلف
 والعين تُخبر ما في القلب أو تصف

(١) بهامش الأصل: يروى لعمرو، وهذا الشعر لمعن بن أوس. ط

(٢) أبزك خضم: غلبك وقهرك، ومنه قول أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر رسول الله ﷺ ويمدحه:

كذبتم وحق الله يزني محمد ولما نطاعن دونه ونناضل ط

[١٠١] [بنت مسلمة بن عبد الملك ونصيب الشاعر]:

قال: وحدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثني ابن عائشة؛ قال: قال مسلمة بن عبد الملك لُنْصَيْبٍ: أمدختَ فلانًا؟ يعني رجلًا من أهل بيته. قال له: قد كان ذلك. قال: أو حَرَمَكَ؟ قال: قد كان ذلك. قال: أفلا هَجَوْتَهُ؟ قال: لم أفعل. قال: ولم؟ قال: لأنني كنت أحقُّ بالهجاء منه، إذ وضعتُ مدحي في مثله، فأعجب مسلمة قوله، فقال له: سَلْنِي. قال: لا أفعل. قال: ولم؟ قال: لأن يدك بالعطاء أَسْمَحُ مني بالسؤال، فأعطاه ألفَ دينار.

[١٠٢] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزدي يقوله في محمد بن يحيى بن

خالد وقد امتدحه فحرمه: [الوافر]

أَقْلِنِي يَا مُحَمَّدُ بِنَ يَخِي مَقَالًا لَمْ أَكُن فِيهِ صَدُوقًا
جَعَلْتِكَ فِيهِ ذَا مَجْدٍ وَيَثَس وَتَلِكْ مَقَالَةً بِكَ لَنْ تَلِيَقَا
فَلَسْتِ بِضَائِرٍ أَبَدًا عَدُوًّا وَلَسْتَ بِنَافِعٍ أَبَدًا صَدِيقَا
[١٠٣] قال: وأنشدنا أيضًا: [الطويل]

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْعَهُ وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ
[١٠٤] قال: وأنشدنا محمد بن يزيد: [الطويل]

سَقَانِي هُدَيْلٌ مِنْ شَرَابِ كَأَنَّهُ دَمُ الْجَوْفِ قَدْ يُذِنِي الْحَلِيمَ مِنَ الْجَهْلِ
حَطَّطْتُ عَلَيْهِ وَافِرَ الْعَقْلِ صَاحِبًا فَمَا زَالَ بِالتَّقْرِيبِ وَالْأَهْلِ وَالسَّهْلِ
وَمَا زِلْتُ أَسْقَى شَرِبَةً بَعْدَ شَرِبَةٍ مِنْ الرَّاحِ حَتَّى أُبْتُ مُخْتَلَسَ الْعَقْلِ
سَقَانِي ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا فَخَشِرْنَا مَا بَيْنَ الذُّؤَابَةِ وَالتُّغْلِ
فَرُخْتُ كَأَنَّ الْأَرْضَ أَزْكَلُ مَشْنَهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ بِي فَيَعْدِلُهَا رَحْلِي
كَأَنِّي وَنَفْسِي بَيْنَ دَارِ ابْنِ سَالِمٍ وَدَارِ غَرِيبٍ فِي أَقَاجِيصَ أَوْ وَحْلِ

[١٠٥] [كثير يخال لجميل ليرى بشينة]:

قال: وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا الباهلي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: حدثني أدهم التميمي؛ قال: لقيت كثير عزة، فقال لي: لقيني جميل بن معمر في موضعك هذا، فقال لي: من أين أقبلت؟ فقلت: من عند أبي الحبيبة وإلى الحبيبة، أعني أبا بشينة وأعني عزة. فقال لي: إن لي إليك حاجة ولا بد من قضائها: تَرَجِعْ إِلَى بَشِينَةَ وَتَوَاعِدْهَا لِي مَوْعِدًا. قلت: إنني أستحي من أبيها وعهدي به أنفا. قال: فلا بد من ذلك. قلت: متى أخذت عهدك بها؟ قال: بالدوم وهم يزحضون ثيابًا. قال: فرجعت إلى أبيها

عَوْدِي عَلَى بَدْنِي، فَقَالَ: مَا رَدَّكَ يَا بَنَ أَخِي؟ قَالَ: قَلْتُ أَيْبَاتًا عَرَضَتْ لِي أَحْبَبْتُ أَنْ أُشِيدَ كَهَا
قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: [الطويل]

وَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ أَرْسَلْ صَاحِبِي عَلَى نَأْيِ دَارِ وَالرُّسُولِ مُسَوِّكِلِ
بِأَنْ تَجْعَلِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرِيَنِي بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلِ
وَأَخْرُ عَهْدَ مِنْكَ يَوْمَ لَقِيْتَنِي بِأَسْفَلِ وَادِي الدُّؤْمِ وَالشُّؤْبِ يُغْسَلِ

قَالَ: فَضَرَبْتُ بِشِينَةِ الْجِدَارِ، وَقَالَتْ: اخْسَأْ اخْسَأْ، فَقَالَ لَهَا الشَّيْخُ: مَهَيْمُ يَا بِشِينَةَ؟
فَقَالَتْ: كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّابِيَةِ. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى جَمِيلٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا قَدْ
وَعَدَّتْهُ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ الرَّابِيَةِ.

[١٠٦] قَالَ: وَحَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْيَمَامَةِ قَالَ: كَانَ لَنَا غُلَامٌ زَنْجِيٌّ أَعْجَمِيٌّ قَدْ نَطَقَ وَفَهِمَ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ يَسُوقُ نَاضِحًا
لَنَا وَيُرْتَجِزُ بِكَلَامٍ لَا نَتَّبِعُهُ، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ فَسَمِعَ كَلَامَهُ وَأَصغَى إِلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: أَتَفْهَمُ مَا يَقُولُ؟
قَالَ: نَعَمْ يَنْشُدُ: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهَا أَنِّي اهْتَدَيْتُ لِفِثْيَةِ أَنَاخُوا بِجَفْجَاعِ قَلَائِصِ سُهْمَا
فَقَالَتْ كَذَاكَ الْعَاشِقُونَ وَمَنْ يَخْفَى عِيُونََ الْأَعَادِي يَجْعَلِ اللَّيْلَ سُلْمَا
قَالَ: فَكُنَّا نَتَفَهَمُهُ بَعْدَ فَنَرْدِ لَفْظِهِ إِلَى تَرْجَمْتَنَا.

[١٠٧] قَالَ: وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِأَعْرَابِيٍّ يَقُولُهُ فِي ابْنِهِ: [المتقارب]

أَلَا يَا سُمَيَّةُ شُبِّي الْوَقُودَا لَعَلَّ اللَّيَالِي تُؤَدِّي يَزِيدَا
فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ غَائِبِ إِذَا مَا الْمَسَارِخُ أَضْحَتْ جَلِيدَا
كَفَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْعَى لَهُ فَكَانَ أَبَا لَيْسِي وَكُنْتُ الْوَلِيدَا

[١٠٨] [أبو جعفر المنصور والشامي الأديب]:

قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ خَزِيمَةَ بْنِ
يَحْيَى قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ بَنِي مُرَّةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، فَتَكَلَّمَ مَعَهُ كَلَامًا
حَسَنًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ: يُبْقِيكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: حَاجَتُكَ فَإِنَّهُ
لَيْسَ كُلُّ سَاعَةٍ يُمَكِّنُكَ هَذَا وَلَا تَوَمَّرُ بِهِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا اسْتَقْصِرَ عُمْرُكَ، وَلَا أَخَافُ بُخْلَكَ،
وَلَا أَعْتَنِي مَالَكَ، وَإِنْ سَأَلْتُكَ لَشَرَفٍ، وَإِنْ عَطَاكَ لَزَيْنٍ، وَمَا بَامْرِي بَدَلٌ وَجْهَهُ إِلَيْكَ نَقْصٌ
وَلَا شَيْنٌ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَا رَبِيعَ، لَا يَنْصَرَفُ مِنْ مَقَامِهِ إِلَّا بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ: فَحَوَّلْتُ مَعَهُ.



[١٠٩] قَالَ: وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: [الخفيف]

كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ بِأَخْذِ بَعْضِي بِأَخْذِ الْأَطْيَبِينَ مِنِّي وَيَمْنُضِي

قد تَلَذَّذْتِ بِالْمَعاصِي قَدِيمًا نَفْسٍ كُفِّي لَيْسَ الْمَعاصِي بِفَرَضٍ
[١١٠] قال: وأنشدنا أيضًا: [الخفيف]

كُنْ حَيِّيًا إِذَا خَلَّوْتَ بِذَنْبٍ وَاخْذِرِ السُّخْطَ مِنْ عَلِيٍّ مَجِيدًا
وَيْكَ بَارِزَتَ مَنْ يَرَاكَ عُشْوًا وَتَوَارَيْتَ عَنْ عَيْونِ الْعَبِيدِ
وَيَجْلِمُ إِلَاهَهُ عُدَّتْ إِلَى الذَّنْبِ بَ وَلَمْ تَخْشَ غَيْبَ يَوْمِ الْوَعِيدِ
أَقْرَأْتُ الْقُرْآنَ أَمْ لَسْنَتُ تُذَرِّي أَنْ ذَا الْعَرْشِ دُونَ حَبْلِ الْوَرِيدِ

[١١١] [رثاء أبي بكر بن دريد، وشعر في الوجود والسلوة عند المصيبة، والرضى بالقضاء، وتبذل الحال مع الدهر]:

انتهى ما أملاه أبو علي من النوادر زائدًا على ما في الأمالي صلة لها - بحمد الله وعونه - ، وآخر ما جمعت من ذلك قصيدة رثي بها أبو بكر بن دريد لبعض البغداديين يقولها فيه -
تَعَمُّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ - وهي هذه: [الطويل]

يَلُومُ عَلِيَّ فَرَطَ الْأَسَى وَيُقْنِدُ خَلِيٍّ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي يَتَجَدَّدُ
وَيُكْبِرُ أَنْ يَنْهَلُ دَمْعَ أَرَاكِهِ تَضَرُّمِ نَارٍ فِي الْحَشَا لَيْسَ تَخْمُدُ
وَيَسْتَضْفِرُ الرُّزَّةَ الَّذِي حَلَّ قَدْرَهُ وَكُلِّ امْرِيٍّ بَاكَ عَلَيْهِ وَمُسْعِدُ
حَرَامٍ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكَرَى أَجَلُ مَالِهَا إِلَّا التَّسْهُدُ مَوْرِدُ
وَيَسْأَلُ عَلَى الْمَحْزُونِ أَنْ يَقْبَلَ الْأَسَى بَلَى حَظَّهُ حُزْنَ بِهِ الدَّهْرُ يَكْمُدُ
فَمَا لِحُفُونِي عِذْرَةٌ حِينَ تَرْتُدُّ وَلَا لِذُمُوعِي سَلْوَةٌ حِينَ تَجْمُدُ
هُوَ الدَّهْرُ يَرْمِينَا بِأَسْهَمِ صَرْفِهِ فَيُضْمِي الرُّمَايَا حِينَ يَزْمِي وَيُقْصِدُ
فَلَا جَمْعَ إِلَّا وَالزَّمَانَ مُفْرَقَ وَلَا شَمْلَ إِلَّا بِالْحُطُوبِ مُبَدَّدُ
وَلَا عَهْدَ إِلَّا وَاللَّيَالِي وَصَرْفُهَا تَحُولُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ
وَلَا حَالَ إِلَّا وَهِيَ زَهْنٌ تَنْقَلُ إِذَا صَلَّحْتَ فِي الْيَوْمِ أَفْسَدَهَا الْغَدُ
جَرَتْ عَادَةُ الدُّنْيَا بِكُلِّ الَّذِي تَرَى وَلَيْسَ لِسَهَا تَرْكٌ لِمَا تَتَعَوَّدُ
فَصَبِرًا وَتَسْلِيمًا لِكُلِّ مُلِئَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَى الدَّهْرِ مُنْجِدُ
لَعَمْرُكَ مَا أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى الَّتِي مُنِيئَتْ بِهَا لِكِسْفِي أَتَجَلَّدُ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ يُفْقِدُ الدَّهْرُ مَا جَدًّا يَعِزُّ عَلَيْنَا فَنَقْدُهُ حِينَ يُفْقَدُ
وَتَفْجَعُنَا الدُّنْيَا بِعَلْقِ مَضْئَةٍ تُنَافِسُ فِيهَا مَا حِينَنَا وَتَحْسُدُ
تُودِعُ خُلَانَ الصَّفَاءِ وَتَقْطَعُ الـ مَقَادِيرُ مَنَا وَدُ مِنْ يَتَوَدَّدُ
تُفَارِقُ مَنْ نَلَقَى الرُّدَى بِفِرَاقِهِ وَيَنَأَى الْقَرِيبَ الْإِلْفُ مَنَا وَيَبْعُدُ
أَرَانَا بِصَرْفِ الدَّهْرِ نَفْنَى وَتُنْفَدُ وَتَفْنَى صُرُوفُ الدَّهْرِ أَيْضًا وَتُنْفَدُ
عَلَيْكَ أَسَا بِكُرِّ سَلَامٍ وَرَحْمَةٍ بِهَا فِي جِنَانِ الْخُلْدِ أَنْتَ مُخَلَّدُ

وجاهد ثرى ضمنته كل وابل
 إذا ما استطار البرق في جناباته
 وإن أزرمت فيه الرؤاعد خلته
 فقد ضم منك الثرب مجدا وسوددا
 فقدناك فقدان المصابيح في الدجى
 وماتت بموت العلم منك قلوبنا
 لتبكيك أبكار المعالي وعونها
 تسير مسير الأنجم الزهر كلما
 لأنشرت بالعلم الخليل فخلتنا
 وجالستنا بالأصمعي ومغمر
 وخلصنا أبا زيد لدينا ممثلا
 وشاهدتنا بالمازني وعلمه
 وكنت إماما في الروايات كلها
 هوث أنجم الآداب والعلوم واعتدت
 وكان جناب العلم إذ كان مخصبا
 فقد أصبحت مذبان وهي هثائم
 مضيت أبا بكر حميدا وخلفت
 كما ودع الغيث الذي عم نفعه
 توحدت بالآداب والعلوم والحجا
 حمدنا بك الأيام ثممت عاضنا
 شهذنا على الأيام أن سرورها
 على أي شيء منك نأسى إذا جرت
 على علمك الوارى الزناد إذا غدا
 وأخلاقك العر التي لو تجسدت
 على رأيك الماضي المضي الذي به
 لقد شملت فيك الرزية يغربنا
 مضي ابن دزید ثم خلد بعده
 بدائع من نظم ونثر كائنها
 كان لم تكن تزوى غليل مسمع

من المزن وكاف يراح ويزعد
 حسبت الظبا فيه عشاء تجرد
 حنين مثال في يفاع يرد
 يقصر عن أذنى مداه المسود
 إذا ضل عن قصد الهداية مقصد
 وكنت حياها لم تزل بك ترشد
 وغر القوافي حين تزوى وتشد
 حبا ضوء شجر أشرق تروق
 نشاهده إن ضمنا منك مشهد
 وأوجدتنا ما لم يكن قبل يوجد
 وأنت بفضل العلم أعلى وأزيد
 وما غاب عنا إذ حضرت المبرد
 يضاف إليك الصدق فيها ويسند
 رياضتهما من بعده وهي همد
 وأسنائه ميل رواء تميد
 ثوابتها تجت منها وتغضد
 مساعيك فضلا بيننا ليس يجحد
 وأضحى به كل البرية يرقد
 فأنت بحسن الذكر منها موحد
 مصابك منها دم ما كان يحمد
 غرور كما كنا بفضلك نشهد
 محاسن وصف بادئات وعود
 زناد امرئ في علمه وهو مضلد
 لكانت نجوم السغد حين تجسد
 يقض رتاج الخطب والخطب مؤصد
 ولم يخل منها فيك من يتمغدد
 صوائر أمثال تغور وتوجد
 عقود زهاها درها حين تغقد
 بقول به يطفى الغليل ويبرد

ولم تَنَدِهِ الْخَضْمُ الْأَلْدُ بِمُسْكِبِ
 ولم تُوقِظِ الْأَرَاءَ عِنْدَ سِنَاتِهَا
 ولم تُجَلِّ أصدَاءَ الْقُلُوبِ ولم يُقِمِ
 فما مِنْكَ مُغْتَاضٌ وَلَا عَنكَ سَلْوَةٌ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ
 يُقَادِرُهُ مُسْتَوْهِلًا يَتَلَدُّ
 وقد تَوَسَّنُ الْأَرَاءَ حِينَا وَتَزُقُّدُ
 ثِقَافُكَ مِنْهَا كُلُّ مَا يَتَأَوَّدُ
 نَظِيرُكَ مَعْدُومٌ وَحُزْنِي مُؤَبَّدُ
 وَعَزْدُ فِي الْأَيْكِ الْحَمَامِ الْمُغَرَّدُ



كعمل الكتاب والحمد لله وحده حمداً كثيراً
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري رحمه الله :

[١] الحمد لله خير ما بُدئ به الكلام وختم؛ وصلَّى اللهُ على محمد وعلى آله وسلَّم. هذا كتابُ نَبَّهْتُ فيه، على أوهام أبي عليّ رحمه الله في أماليه، تنبيه المُنصِف لا المتعسف ولا المعاند. محتجاً على جميع ذلك بالشاهد والدليل، فإنِّي رأيتُ مَنْ تولى مثل هذا من الردِّ على العلماء والإصلاح لأغلاطهم، والتنبيه على أوهامهم، لم يَعدِل في كثير مما رَدَّ عليهم، ولا أنصف في جَمَلٍ^(١) مما نسبه إليهم. وأبو عليّ رحمه الله من الحِفظ وسعة العِلْم والتَّبل، ومن الثِّقة في الضُّبط والثَّقَل، بالمحل الذي لا يُجهل، وبحيث يقصُر عنه من الثناء الأحفل، ولكنَّ البشَرَ غيرُ معصومين من الزَّلَل. ولا مُبرِّئين من الوَهْم والخطَل^(٢)، والعالمُ مَنْ عُدَّت هفواته، وأحصيت سَقَطاته: [الطويل]

كفى المرء نبلاً أن تُعدَّ معايبه

فلما أوريت^(٣) من هذه الفوائد كآبيها، وأبدئتُ خآفيها، أعطيتُ بها القوسَ بآريها، وأهديتها إلى المعتمد^(٤) على الله. المؤيَّد بنصر الله، خَلَّد الله دولته، وثبَّت وطأته، لألتمايه أسرار الحكَم، واقتباسه أنوار الكَلِم، وعنايته بأنواع العِلْم، وأخذِه من جميعها بأوفر قسَم، لا أعدمه الله نجماً من السعدِ مُليحاً، وطاقراً من اليُمْنِ سَنِيحاً^(٥).

(١) بهامش الأصل «كل ما» وفوقها «خ» يسير بها إلى نسخة أخرى. ط

(٢) الخطل: المنطق الفاسد المضطرب (ص) من هامش الأصل. ط

(٣) ورى الزند: أخرج ناره وكبا الزند: لم يخرج ناره (ص). من هامش الأصل. ط

(٤) المعتمد على الله: أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولي بعد المتدي بالله المتوفى سنة (٢٥٦هـ) وهو غير المعتمد المؤلف الكتاب له. والمعتمد هذا هو من الخلفاء في المغرب اه. من هامش الأصل. ط

(٥) السانح من الطير وغيره من الصيد: من يمر من المياسر إلى الميامن ويتبارك به؛ لأنه يسهل رميه، والذي يأتي بخلافه يتشاءم به ويسمى البارح، وفيه شعر مشهور (ص) اه من هامش الأصل. ط

[التنبهات الواردة على الجزء الأول]^(١)

[٢] أنشد أبو علي. رحمه الله - [١٥ - ١٧] أشعارًا منها قولُ بَرِيهِ^(٢) بن النعمان ولم يتسبه أبو علي - رحمه الله - :

لَقَدْ تَرَكْتُ فُوَاذَكَ مُسْتَجِحًا مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَغْنَى
يَجْمِلُ بِهَا وَتَرْكِبُهُ بِلُحْنٍ إِذَا مَا عَنَّ لِلْمَحْزُونِ أَنَا
ومنها [قول الآخر]:

وَهَاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ^(٣) بَعْدَ مَا سَجَعْتُ^(٤) وَزُقُ الْحَمَامِ بِتَرْجِيْعٍ وَإِزْتَانِ
بَاتًا عَلَى غَضَنِ بَانَ فِي ذَرَى فَنَنِ يُرْدُدَانِ لُحُونًا ذَاتَ^(٥) الْوَانِ
وَقَسَّرَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْأَشْعَارِ مِنَ الْحَانَ الْحَمَامِ أَنْ الْمُرَادُ بِهِ اللَّغَاتُ. (ع)^(٦) وإنما المرادُ به اللحنُ الذي هو ضربٌ من الأصوات المصوغة للتغني، ودليل ذلك قوله :

مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَغْنَى
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

يُرْدُدَانِ لُحُونًا ذَاتَ الْوَانِ
إنما أراد ذات الوانٍ من الترجيع كما قال في البيت قبله :
بِسْتَرْجِيْعٍ وَإِزْتَانِ^(٧)



(١) قسمنا المطالب التي نيه عليها أبو عبيد في كتابه هذا إلى قسمين : قسم خاص بتنبهاته على الجزء الأول من الأمالي ؛ والقسم الآخر : خاص بتنبهياته على الجزء الثاني . ووضعنا في أول كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من هذه الطبعة [واستبدلناه في طبعتنا هذه برقم الفقرات ليسهل على القارئ الاهتداء إلى بدء الموضوع الذي كتب عليه صاحب «التنبية» من كتاب «الأمالي» ويتسنى له مراجعته في محله . ط

(٢) بهامش الأصل «جوية بن النعمان» وفوقها «ح» . وكتبت هذه الحاشية : ونسبه غير البكري للأعلم بن سويد وفي «الأم» «برية» ؛ إلا أنه بعيد ذلك كتب في الحاشية «بريد بن النعمان» ليزيد بن النعمان الأشعري . ط

(٣) في نسخة «بستجع» وينسب هذا الشعر لابن مخزومة السعدي ، وقيل : لبريد بن الملعان اه حاشية من هامش الأصل . ط

(٤) في نسخة «هجمت» اه . من هامش الأصل . ط

(٥) فوق الكلمة «ذات» بفتح التاء رسم الكاتب «صح» . ط

(٦) وجد في الصفحات الأولى حرف (ع) مرسومًا بالحبر الأحمر في ثلاثة مواضع في بدء رد أبي عبيد على أبي علي ، فنظن أن الحرف (ع) مجتزأ من اسم البكري «عبد الله» . وقد نبه إلى هذا في مقدمة الكتاب . ط

(٧) الإرنان : الصوت من الحمام والفوس والمرأة المجزونة اه . من هامش الأصل . ط

[٣] قال أبو علي رحمه الله [١٨]: وأصل اللحن أن تريد الشيء فتؤزّي عنه، كقول رجل من بني العنبر كان أسيراً في بكر بن وائل. وذكر الخبر بطوله. وفَسَّرَ ما فيه إلى قوله: يريد بقوله: إن العرفج^(١) قد أذبي: أن الرجال قد استلأموا؛ أي: لبسوا الدروع، (ع) ليس في قوله: «إن العرفج قد أذبي» دليل على ما ذكره أبو علي رحمه الله ولا من عادة العرب أن تلبس الدروع إلا في حال الحرب. وأما في بيوتها قبل الغزو فذلك غير معروف، وإنما أراد بذلك أن يؤذنه بوقت الغزو، ويُنْبِئُهُمْ على التيقُّظ والحذر. قال أبو نصر رحمه الله: إنباء العرفج: أن يتسق نبتة ويتأزرز، وإذا اتسق النبات وتأزرز أمكن الغزو. وقال أبو زياد - رحمه الله -: العرفج: نبت طيب الريح أغبر إلى الخضرة، له زهرة صفراء ولا شوكة له، ويقال له إذا اسودَّ عودُه حتى يستبين فيه النبات: قد أقمل. فإذا زاد قليلاً، قيل: قد ازقأط. فإذا زاد قليلاً، قيل: قد أذبي، وهو حينئذ قد صلح أن يؤكل، فإذا أعتَمَ وطفحت خوصته وأكلأ، قيل: قد أخوص، فإذا ظهرت عليها خضرة الرّي، قيل: عرْفَجَةٌ خاضبة. ومنابت العرفج يقال لها: المشاقِر، وهي أيضاً: الحومان، وتكون في السهل والجبل.



[٤] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٩] في آخر هذا الخبر شعراً أوله^(٢):

إن الذئاب قد أخضرت برائنها^(٣) والناس كلهم بكُر إذا شبعوا

وقال: يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كبكر بن وائل. (ع) لم يرد الشاعر هذا المعنى؛ لأن الناس كلهم لم يكونوا عدواً بني تميم ولا أكلهم، وإنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت أضعفانهم وطلبوا الطوائل^(٤) والثرات في أعدائهم، فكانوا لهم كبكر بن وائل لبني تميم، كما قال الشاعر. أنشده ثعلب عن ابن الأعرابي - [مجزوء البسيط]

لو وصل الغيث لأبتئنا أمراً كانت له قبة سحوق بجاذ

يقول: لو اتصل الغيث وأخصبنا لأغرنا على الملك وأخذنا متاعه وقبته حتى نَحْوِجَه أن يتخذ قبة من قطعة كساء. قال أبو عمرو - رحمه الله -: وإنما يُغَيِّرون في الخصب لا في الجذب، وقال آخر: [الرجز]

يا بن هشام أهلك الناس اللبَنُ فكلهم يسعى^(٥) بقوس وقرن^(٦)

(١) العرفج: نبت ينبت في السهل الواحدة عرفجة (ص). من هامش الأصل. ط

(٢) في نسخة «منه» اه. من هامش الأصل. ط

(٣) البرائن من السباع والطيور هي بمنزلة الأصابع من الإنسان (ص) اه. من هامش الأصل. ط

(٤) الطوائل جمع طائلة وهي العداوة وكذا الترة، وبمعنى التابع، أي: الترة اه. من هامش الأصل. ط

(٥) في نسخة «يعدو». ط

(٦) القرن هنا: جعبة النبل. والقرن في لغة أخرى: السيف مع النبل اه. حاشية من هامش الأصل. ط

يقول: لَمَّا كَثُرَ الْخَصْبُ سَعَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسَّلَاحِ، وَقَالَ آخَرُ: [الكامل]
 قَوْمٌ إِذَا نَبَتْ الرَّبِيعُ لَهُمْ نَبَتْ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ
 وقال: [البيسط]

وَفِي الْبَقْلِ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ اللَّهُ شَرَّهُ شَيَاطِينٌ يَنْزُو بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ
 وقال: [الكامل]

قَوْمٌ إِذَا اخْضَرَّتْ نِعَالُهُمْ يَتَنَاهَقُونَ تَنَاهَقَ الْحُمُرِ

يعني: يتناهقون من الأشر والبغي؛ وبعض الناس يتأول^(١) أن النعال هنا نعال الأقدام، وإنما النعال: الأَرْضُونَ الصلابُ، واحدها نَعْلٌ؛ وإذا أخضبت النعال فما ظنك بالدمام^(٢). ومنه الحديث^(٣): «إِذَا ابْتَلَّتِ النِّعَالُ فَصَلُّوا فِي الرِّجَالِ» معناه: إِذَا انزَلْتِ^(٤) الأَرْضُ فَصَلُّوا فِي الْبُيُوتِ.

[٥] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ - [٢٦] شَاهِدًا عَلَى حَجَلَتِ عَيْنِهِ: [المتقارب]

وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدَّوَا لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامِ نَصِيبٍ
 فَضُضِّحْ حَاجِلَةَ عَيْنِهِ لِجِنِّهِ وَصَلَاةُ غُيُوبِ

هكذا أنشده: مهر أهلك بفتح الكاف، وإنما هو بكسرها. وأنشده: وصلاته، وإنما هو: فِي صَلَاةٍ. والشعر لثعلبة^(٥) بن عمرو الشيباني يخاطب أسماء أم حزنَةَ - امرأة من بني سلمية^(٦) بن عبد القيس - وهي قصيدة؛ والذي يتصل منها بالشاهد قوله: [المتقارب]

خَخَّخَ أَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلِي عَنِ أَبِيكَ وَالْقَوْمُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ خُطُوبُ
 وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدَّوَا لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامِ نَصِيبٍ
 خَلَا أَنَّهُمْ كُلَّمَا أوردوا يُضْضِحُ^(٧) قَغْبًا عَلَيْهِ ذَنْبُ

(١) في نسخة «يتوهم». من هامش الأصل. ط

(٢) الدمام جمع دمت وهو المكان اللين ذو رمل (ص). من هامش الأصل. ط

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٣١/٢) تعليقاً على الحديث بعد أن أتى بأحاديث الباب: «وأما اللفظ الذي ذكره المصنف فلم أره في كتب الحديث»، وقد ذكره ابن الأثير في «النهاية» كذلك (٨٢/٥) وقال الشيخ تاج الدين الفزاري في «الإقليد» لم أجده في الأصول، وإنما ذكره أهل العربية، والمصنف تبع الماوردي والعمري في إيراده هكذا.

(٤) في الأصل «نزلت» وكتب بالهامش «انزلت» وفوقها «صح خ». ط

(٥) ثعلبة هذا هو ابن أم حزنَةَ فلذلك خاطبها، وزعم المفضل - رحمه الله - أنه ثعلبة بن عمرو وأنه من عبد القيس اه. حاشية من هامش الأصل. ط

(٦) قال أبو عبيدة - رحمه الله - : سلمية بضم السين من عبد القيس. وسلمية بفتحها من الأزدي، وقال غيره: سلمية بالفتح في عبد القيس اه. حاشية من هامش الأصل. ط

(٧) في هامش الأصل: الضيخ والضيح بالفتح: اللبن الرقيق الممزوج. ط

فُصِيحٌ حَاجِلَةٌ^(١) عَيْثُهِ لِجِنِّ اسْتِهِ فِي صَلَاةِ غُيُوبِ
لَأَقْسَمَ يَنْذِرُ نَذْرًا دَمِي وَأَقْسَمْتُ إِنْ نَلِثُهُ لَا يَأُوبُ
فَأَتْبَعْتُهُ طَعْنَةً ثَرَّةً يَسِيلُ عَلَى النَحْرِ مِنْهَا صَبِيبُ
فَإِنْ قَسَلْتُهُ فَلَمْ أَرْقِهِ وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجُزْخٌ رَغِيبُ

هذا الشيباني طعن أبا أسماء هذه المذكورة واكتفى في قوله: «أسماء لم تسألني، بهمزة النداء عن همزة الاستفهام، كما قال امرؤ القيس: [الطويل]

أصاح ترى بزقا أريك وميضه

والدواء: الصنعة^(٢) وحسن القيام على الدابة، قال يزيد بن خذاق: [الطويل]

وداوتها حتى شئت حبشية كأن عليها سُنْدَسًا وسُدوسًا

وقيل: أراد بالدواء: اللبن، وكان أحسن ما يقومون به على الدابة، وإنما أراد أهلكه

فقد الدواء. كما قال النابغة: [الوافر]

فإني لا ألام على دخول ولكن ما وزأك يا عصام

أراد على ترك دخول، وكذلك قول أبي القيس بن رفاعه: [البيسط]

أنا النذير لكم مني مناصحة^(٣) كي لا ألام على نهبي وإنذار

أراد على ترك نهبي وإنذار، وكذلك قول الحسناء: [البيسط]

يا صخر وزاد ماء قد تناذرت أهل المياه وما في وزده عاز

تريد في ترك وزده. ثم قال الشاعر: لا نصيب للمهر من الطعام غير أنهم إذا أوردوا

ضئحوا له قعبًا بذنوب ماء وسقوه. والجنو: كل ما فيه اعوجاج كجنوا الضلع واللحي.

والصلا: ما عن يمين الذنوب وشماله، يقول: غاب جنوه في صلاه من الهزال. وهذا أبلغ ما

وصف به الهزيل من الدواب، وإنشاد أبي علي - رحمه الله -:

لحسنوا استه وصلاح غيوب

لا معنى له ولا وجه؛ لأن الصلا لا يغيب ولا يخفى، وإنما يغيب الجنو فيه ويغمض.

وقوله: فأبعثه طعنة ثرة، يريد كثيرة الدم، من قولهم: عين ثرة. وقوله: فإن قتلته فلم أرقه،

كانوا يزعمون أن الطعان إذا رقى المطعون برأ، كما قال زهير بن مسعود: [الطويل]

عشية غادرت الحليس كأنما على النحر منه لون بزدي مخبر

(١) تحجلت عينه؛ أي غارت اه. من هامش الأصل. ط

(٢) أي: ما عولج به الفرس من تضمير وحنذ، وما عولجت به الجارية حتى تسمن، وإنما سماه دواء؛

لأنهم كانوا يضمرون الخيل بشرب اللبن اه. من هامش الأصل. ط

(٣) وفي نسخة «مجاهرة» من هامش الأصل. ط

فلم أَرْقِهْ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ فطعنَةُ لا غَسُّ^(١) ولا بِمُغْمَرٍ^(٢)

وهو معنى قول حاتم الطائي - أنشده ابن الأعرابي -: [الطويل]

سِلاْحُكَ مَرْقِيٌّ وَلَا أَنْتَ ضَائِرٌ عَدُوًّا وَلَكِنْ وَجْهَ مَوْلَاكَ تَخْمِشُ

[٦] وذكر أبو علي رحمه الله [٢٨] خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رفاعه: [البيسط]

مَنْ يَضِلَّ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا تِرْوَةٍ يَضِلَّ بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارِ

(ع) إنما هو أبو قيس بن أبي رفاعه، واسمه: دثار. وقد ذكره أبو علي رحمه الله بعد

هذا في كتابه على صحته. وذلك في الحديث الذي رواه الثَّوْرِيّ عن أبي عُبَيْدَةَ قال: كان أبو

قيس بن أبي رفاعه يَفِدُّ سَنَةً إِلَى النِّعْمَانِ اللَّخْمِيِّ وَسَنَةً إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرِ الْغَسَّانِيِّ،

فَقَالَ لَهُ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَهُ: يَا أَبَا قَيْسٍ، بَلَّغْنِي أَنْكَ تُفَضِّلُ النِّعْمَانَ عَلَيَّ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى

آخِرِهِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: رَحِمَهُ اللَّهُ - وَالْوَثْرُ: الدُّخْلُ بِكَسْرِ الْوَاوِ لَا غَيْرِ. هَذَا وَهَمٌّ مِنْهُ، الْوَاوِ

تَفْتَحُ وَتَكْسِرُ فِي الدُّخْلِ، ذَكَرَ ذَلِكَ يَعْقُوبُ وَغَيْرُهُ.



[٧] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٢] للعباس بن الوليد بن عبد الملك أبياتًا قالها

لمسلمة بن عبد الملك، أولها: [الوافر]

الْأَتَقْنِي الْحَيَاءَ أَبَا سَعِيدٍ وَتَقْصِرْ عَن مَّلَاحَاتِي وَعَذْلِي

وهذا الشعر لعبد الرحمن بن الحَكَمِ يُعَاتِبُ بِهِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَخَاهُ بِلَا اخْتِلَافٍ، وَلَمْ

يَكُنِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ شَاعِرًا، إِنَّمَا كَانَ رَجُلًا بَيْيَسًا، وَهُوَ فَارِسِيٌّ بَنِي مَرْوَانَ، وَإِنَّمَا كَتَبَ

الْعَبَّاسُ بِهَذَا الشَّعْرِ مَتَمَثِّلًا لَمْ يُغَيِّرْ مِنْهُ إِلَّا الْكُنْيَةَ. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ شَاعِرٌ مُتَقَدِّمٌ، وَهُوَ

الَّذِي كَانَ يُهَاجِرُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ: [الوافر]

كَقَوْلِ الْمَرْءِ عَمْرٍو فِي الْقَوَافِي لَقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَذْلٍ^(٣)

عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ أُرِيدُ جِبَاءَهُ فَيُرِيدُ قَتْلِي^(٤)

وهذا مما أهمله أبو علي ولم يُفَسِّرْ معناه والمراد به، وكثيرًا ما يشغله تفسير ظاهر اللغة

عن تفسير غامض المعاني، وقد أفردت لشرح معاني «نوادره» كتابًا غير هذا وإنما يريد الشاعر

قول عمرو بن معد يكرب الزُّبَيْدِيِّ لَقَيْسِ بْنِ مَكْشُوحِ الْمُرَادِيِّ وَكَانَ بَيْنَهُمَا تَنَافُسٌ: [الوافر]

تَمَثَّلَانِي لِبَلْقَانِي قَيْسٌ وَدِدْتُ وَأَيْنَمَا مَنِّي وَدَادِي

(١) الغس من الرجال: اللثيم اه. من هاشم الأصل. ط

(٢) يقال للرجل: عمره القوم إذا علوه شرقًا؛ فهذا لم يعله أحدًا. من هاشم الأصل. ط

(٣) في الأصل «عذل» بالذال المعجمة وهو تصحيف، وروى أبو علي «عذل» كما قد قال عمرو. ط

(٤) البيت عند القالي:

عذيري من خليلي من مراد أريد حياته ويريد قتلي ط

تمثاني وسابغة قميصي خروس الجس محكمة السراد
مضاعفة تخيرها سليم كأن قديرها حدق الجراد
أريد جباؤه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

يعني بسليم: سليمان النبي ﷺ والقدير: رءوس مسامير الدروع وإذا دقت دلت على ضيق الأخزات، ولذلك شبهها بحدق الجراد. وعذير الرجل: ما يحاول مما يعذر عليه، ومثل قوله:

أريد جباؤه ويريد قتلي

قول ابن الذبابة الثقفي:

ما بال من أسعى لأجبر عظمة حفاظا وينوي من سفاهته كسري
أظن خطوب الدهر مني ومنهم ستحملهم مني على مركب وغير
وقول جميل: [الوافر]

ألا قم فأنظرن أخاك رهنا لبثنة في حباتها الصخاح
أريد صلاحها وتريد قتلي فثنتي بين قتلي والصلاح

مركزية كويته

[٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [٤٦] شاهداً علي أن الحنة الزوجة: [المنسرح]

ما أنت بالحنة الودود ولا عندك خير يُزجي لملتيس
إنما هو: ما أنت بالحنة الودود؛ قال أبو عبيدة: تزوج فتاة اليشكري أرنب الحنيفة فلم تلد له ونشزت عليه فطلقها وقال: [المنسرح]

تجهزي للطلاق واصطبري ذاك دواء الجوامس الشمس
ما أنت بالحنة الودود ولا عندك خير يُرجي لملتيس
لكيأتي حين يت طالق ألد عندي من ليلة العرس

● ● ●

[٩] أنشد أبو علي رحمه الله [٥٥] للأجدع^(١) الهمداني: [الكامل]

وسألتني بركائب ورحالها ونسيت قتل فوارس الأرباع
إنما هو أسألتني بالهمزة، لا بالواو كما أنشده، وهو أول الشعر، بركائب منون لا بركائبي؛ لأنها إنما سألته عن إبل القوم وركائبهم، لا عن ركائب نفسه.

(١) وفي هامش الأصل حاشية نصها: الأجدع مالك أبو مسروق، وسألتني: أنشده أبو عبيد - رحمه الله - في النسب اه. ط

وكان الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني قد غزا بني الحارث وكانت امرأته منهم، فأصاب فيهم وقتل من بني الحُصين أربعة نفر، فقالت له امرأته: أين الإبل والغنيمَةُ؟ فقال: [الكامل]

أسألتني بركائبٍ ورحالِها ونسيت قتل فوارس الأرباع
وبني الحُصين^(١) ألم يرعك نعيمهم أهل اللواء وسادة المرباع
تلك الرزية لأقلائس أسلمت برحالها مشدودة الأنساع
خيلا من قومي ومن أعدائهم خفضوا أسنتهم فكل ناع
خفضوا الأسنة بينهم فتواسقوا يمشون في حليل من الأدراع

قال ابن الكلبي في نسب بني الحارث بن كعب: ومنهم الحُصين ذو العُصنة بن يزيد بن شداد بن قنان، رأس بني الحارث مائة سنة^(٢)، وكان يقال لبيه: فوارس الأرباع. والأرباع: أرض قتلهم بها همدان، ولهم يقول الأجدع الهمداني:

ونسيت قتل فوارس الأرباع

وقوله: خفضوا أسنتهم: يريد أمالوها للطمع، كما قال القتال الكلابي^(٣): [الطويل]
نشدت زيادا والسفاهة كاسمها^(٤) وذكرته أرحام صغير^(٥) وهيتهم
فلما رأيت أنه غير ملتئم^(٦) أمليت له كفي بلذني مقوم
وقال النابغة الجعدي: [البيط]

فلنم نوقف مشيلين الرماح ولم نوجد عواوير يوم الروع غزالا
يقول: لم نشل الرماح، أي: لم نرفعها ولكنها خفضناها للطمع.



[١٠] وأنشد أبو علي [٧٨] الأعرابي: [البيط]

إذا وجدت أوار الحُب في كسبي أقبلت نخو سقاء القوم أبرد
هذا بردت ببرد الماء ظاهره فمن لنا^(٦) على الأحشاء تثقد

- (١) من ولد الحُصين: كثير بن شهاب بن حصين، وياه معاوية رضي الله عنه الري ودستيا؛ من ولده محمد بن زهير بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير اه. حاشية من هامش الأصل. ط
(٢) في هامش الأصل هذه الحاشية: في النسب لأبي عبيد - رحمه الله - رأس بني الحارث عاش مائة سنة. ط
(٣) في هامش الأصل هذه الحاشية: اسمه عبد الله بن مجيب بن المضرحي. «اختلف في اسمه فقيل: عبد الله، وقيل: عبيد بن مجيب المضرحي». ط
(٤) في هامش الأصل هذه الحاشية: أنشده ابن السيد - رحمه الله: «نشدت زيادا والمقامة بيننا». اه ط
(٥) سعر: اسم رجل، كذا بهامش الأصل. ط
(٦) روى القالي: «لحر... يتقد». ط

لم يختلف أحد أن هذين البيتين لغزوة بن أذينة الفقيه المحدث، ووقفت عليه امرأة فقالت: أنت الذي يقال فيه الرجل الصالح! وأنت تقول:

إذا وَجَدْتُ أَوَارَ الحُبِّ فِي كَسْبِي البيتين

لا والله! ما خرجا من قلب سليم. وأذينة: لَقَبُ لأبيه. واسمه: يحيى بن مالك بن الحارث اللبثي. وكان عروة شاعراً غزلاً من شعراء أهل المدينة وثقة ثبثاً؛ روى عنه مالك وغيره من الأئمة - رضي الله عنهم - قال مالك: حدثني عروة بن أذينة قال: خرجت مع جدّة لي، عليها مشي إلى بيت الله، حتى إذا كنا ببعض الطريق عَجَزْتُ، فأرسلت مولى لها تسأل عبد الله بن عمر رضي الله عنه فخرجت معه، فسأل عبد الله رضي الله عنه فقال له: مُرَّهَا فَلتَرْكَبْ ثُمَّ لِيَتَمَشِ مِنْ حَيْثُ عَجَزْتُ. وعزوة هو القائل أيضاً: [البيسط]

قالت وأبشثتها وَجَدِي فَبَحْتُ بِهِ قد كنت عندي تُحِبُّ السُّرَّ فَاسْتَرِ
ألسْتُ تُبَصِّرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَطَى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَيَّ بَصْرِي

[١١] وأبو علي رحمه الله إذا جهل قائل شعر نسبته إلى أعرابي كما أنشد بعد هذا

[٨٦]: [الطويل]

وَأَنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءِهَا كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابَ الْمُبْرَدَا
عَلَاقَةَ حُبِّ لَجِّ فِي سَنَنِ^(١) الصُّبَا فَابْلَى وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجْدُدَا

وهذا الشعر للأحوص بن محمد، شاعر إسلامي من شعراء المدينة لم يدخل البادية قط. ولهذا الشعر خبر: وذلك أن يزيد بن عبد الملك لما استهتر بقينتيه وامتنع من الظهور إلى الناس وعن مشاهدة الجمعة لأمه مسلمة أخوه وعدله، فارعوى، وأراد [الخروج] المراجعة فبعث سلامة إلى الأحوص أن يصنع شعراً تُغْنِي فيه، فقال: [الطويل]

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشُّسْنَانِ^(٢) وَقَسْدَا
بَكَيْتِ الصُّبَا جُهْدِي فَمَنْ شَاءَ لَأَمْنِي وَمَنْ شَاءَ آسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا
وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ وَقَدْ تَشَعَّفَ الْأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصَدَا
فَقُلْتُ أَلَا يَا لَيْتَ أَسْمَاءُ أَصْقَبْتُ وَهَلْ قَوْلَ لَيْتٍ جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا
وَأَنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءِهَا كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابَ الْمُبْرَدَا
عَلَاقَةَ حُبِّ لَجِّ فِي سَنَنِ الصُّبَا فَابْلَى وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجْدُدَا

(١) روى القالي: «زمن». ط

(٢) لغة في الشنان وهو بمعنى البغض (ص) اه من هامش الأصل. ط

فلَمَّا غَنَّتْ به عند يَزِيدَ ضَرَبَ الأَرْضَ بِخَيْرِزَانَتِهِ وَقَالَ: صَدَقْتَ صَدَقْتَ! فَقَبَّحَ اللهُ
مَسْئَلَةَ وَقَبَّحَ مَا جَاءَ بِهِ! وَتَمَادَى فِي غَيْهِ^(١)

وَقَدْ تَشَعَّفَ الأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِداً

قَوْلِ الأَخْرِ: [البسيط]

لَا تُشْرِفَنَّ يَفَاعاً إِنَّهُ طَرِبٌ وَلَا تَعَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُشْتاقاً
وَالْمُقْصِدُ: المَرْمِي بِسَهْمِ الحُبِّ، يُقَالُ: رَمَاهُ فَأَقْصَدَهُ إِذَا أَصَابَ مَقْتَلَهُ.
ومثل قوله:

فأبلى وما يزداد إلا تجدداً

قَوْلُ حَسَّانِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ قُوَيْهِ مَوْلَى بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ: [الطويل]
بِقَلْبِي سِقَامٌ لَسْتُ أَحْسِنُ وَصْفَهُ عَلَيَّ أَنَّهُ مَا كَانَ فَهُوَ شَدِيدُ
تَمُرِّ بِهِ الأَيَّامُ تَسْحَبُ ذَيْلَهَا فَتَبْلَى بِهِ الأَيَّامُ وَهُوَ جَدِيدُ

[١٢] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ [١١٧]: [الرجز]

مُهْرَ أَبِي الحَبَّابِ لَا تَشَلِّي بِكَ بَارِكُ فَيْكَ اللهُ مِنْ ذِي أَلٍ
قَالَ أَصْحَابُ أَبِي عَلِيٍّ. رَحِمَهُ اللهُ.: وَقَفَّنَاهُ عَلَيَّ قَوْلَهُ:

بَارِكُ فَيْكَ اللهُ مِنْ ذِي أَلٍ

فَأَبَى إِلا كَسَرَ الكَافَ، فَقلْنَا: فَهَلَّا قَالَ: مِنْ ذَاتِ أَلٍ، قَالَ: أَخْرَجَ التَّذْكِيرَ عَلَيَّ الشَّيْءِ
أَوْ الأَمْرِ، وَمِثْلُ هَذَا جَائِزٌ، وَهُوَ كَثِيرٌ، قَالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ: [الكامل]

إِنَّ المَنْيَةَ وَالحُثُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي المَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي
قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ: [الرجز]

فِيهَا حُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقُ كَأَنَّهُ فِي الجِلْدِ تَوَلِيْعُ البَهْتِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَلْتُ لِرُوَيْبَةَ: إِنْ أَرَدْتَ الحُطُوطَ قَلْتِ: كَأَنَّهَا؛ وَإِنْ أَرَدْتَ البَلَقُ فَقُلِي:
كَأَنَّهُ، قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ كَتِفِي وَقَالَ: كَانَ ذَلِكَ تَوَلِيْعٌ فِي الجِلْدِ. الصَّحِيحُ أَنَّهُ يُخَاطَبُ
مُهْرًا لَا مُهْرَةً، لِقَوْلِهِ: مِنْ ذِي أَلٍ. وَقَوْلُهُ بَعْدَهُمَا:

وَمِنْ مُوَصَّى لَمْ يُضِيعَ قَوْلًا لِي

فَالصَّوَابُ إِنْشَادُهُ: لَا تَشَلُّ بِغَيْرِ يَاءٍ. وَبَارِكُ فَيْكَ اللهُ بِفَتْحِ الكَافِ، وَذَلِكَ التَّكْلُفُ كُلُّهُ لَا

(١) أوردته الزجاج في «أمالية» (ص ٧٤).

معنى له . والحُجَّةُ المجانسةُ لما سُئِلَ عنه أبو عليّ . رحمه الله . وذلك قوله : من ذي أُلّ ، وهو يريد مؤنثًا : [سريع]

قامت تُبَكِّبُهُ عَلَى قَبْرِهِ مَن لِي مَن بَعْدَكَ يَا عَامِرُ

تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا عُرْبَةٍ قَدْ ذُلَّ مَن لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

قال : إنَّما قال : ذَا عُرْبَةٍ ؛ لأنَّ الباء التي في قوله : تَرَكْتَنِي ونحوها تكون ضميراً للذكر والأنثى ، وهذا لِمُراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤنثًا ، كما راعوا اللفظ في نقيض هذا وإن كان المعنى مُذكرًا ، قال مَعْقِلُ بنُ خُوَيْلِدٍ : [الوافر]

وَلَا يَسْتَسْقِطُ الْأَقْوَامُ مِنِّي نَصِيبَهُمْ وَيُتْرَكُ لِي نَصِيبُ

إِذَا مَا الْبُوهَةُ^(١) الْهَوَكَاءُ^(٢) أَعْيَا فَلَا يَدْرِي أَيَضَعَدُ أَمْ يَصُوبُ

فإنَّما قال : الْهَوَكَاءُ لتأنيث البوهة ، ولا يجوز أن يقال : رجل هوكاء ، وكذلك قول

شُرَيْحِ بنِ مُجَبِّرِ التَّغْلَبِيِّ : [الطويل]

وَعَنْتَرَةُ الْفَلْحَاءِ جَاءَ مُلَأَمًا كَأَنَّكَ فِينَدُ مِنْ عَمَائَةٍ أَسْوَدُ

لو قال زَيْدٌ أو عمرو مكان عَنْتَرَةٍ ، لم يجوز أن يقول الفلحاء . ومن تأنيث اللفظ دون

المعنى قولُ بِياضِ يعني القُرَادِ : [الوافر]

وَمَا ذَكَرَ فَإِنْ يَكْبُرُ فَاتَّقِ شَدِيدُ الْأَزْمِ لَيْسَ بِلِذِي ضُرُوسِ

يعني أنه إذا عَظُمَ قيل له : حَلَمَةٌ ، والحَلَمَةُ إنَّما هي مؤنثة اللفظ لا مؤنثة المعنى ؛ ومثله

قولُ بِياضِ : [البسيط]

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي سَلْمَى بِمَنْزِلَةٍ مِثْلَ الْقُرَادِ عَلَى خَالِيهِ فِي النَّاسِ^(٣)

وهذا من أخبث الهجاء . يقول : إنهم يُؤلِّدُونَ ذُكْرَانًا فَإِذَا شَبُّوا صَارُوا إِلَى حَالِ الْإِنَاثِ .



[١٣] وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١٢٢] : [الطويل]

أَيَا عَمْرٍو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ مِنْ النَّاسِ قَدْ بُلِّيتَ بَوَعْدِ يَثُودِهَا الْآبِيَاتِ

خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي هَذَا الشَّعْرِ ، فَمِنَهُ آبِيَاتٌ مِنْ شَعْرِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ الَّذِي أَوْلَهُ :

هَلِ اللَّهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبٍ تُسَلِّفَتْ أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَغْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا

وآبِيَاتٌ مِنْ شَعْرِ الْحُسَيْنِ بنِ مُطَّيِّرِ الَّذِي أَوْلَهُ : [الطويل]

خَلِيلِي مَا بِالْعَيْشِ عَشْبٌ لَوْ أَنَا وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْجِمَى مَنْ يُعِيدُهَا

(١) البوهة : طائر يشبه البوم والأنثى بوهة ، ويشبه بها الرجل الأحمق (ص) اهـ . من هامش الأصل . ط

(٢) الهوك : التحير اهـ . من هامش الأصل . ط

(٣) في الناس في موضع نعت لمنزلة ، والتقدير بمنزلة سيئة أو مذمومة في الناس وأشار بذلك إلى تخلف

هؤلاء القوم فإنهم في الغد شر منهم في اليوم اهـ . حاشية من هامش الأصل . ط

وأبيات مجهولة لا يُعلم قائلها، ورواية أبي علي - رحمه الله - : من الناس قد بُلِّثَ .
يريد بُلِّثَ فحُفَّفَ . والرواية المشهورة السالمة من الضرورة قد بُلِّثَ ، من قولهم : بُلِّثُ به أبلُّ
بَلَالَةٌ وبُلُولًا ، أي : صَلِّيتُ به ؛ ومعنى هذا البيت كمعنى قول بنت النعمان بن بشير الأنصاري
في زوجها رَوْح بن زَيْبَاع : [الطويل]

وهل هندُ إلا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةٌ أفراسٍ تَجَلَّلُهَا بَغْلُ
فإن نُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فبِالْحَرَى وإن يكُ إقْرَافٌ فما أنجَبَ الفُحْلُ
وزعم الليثي أن اسمها حَمْدَةٌ . وروايته :

وهل أنا إلا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ

قال الليثي : تقوله في زوجها رَوْح بن زَيْبَاع الجُدَامِيّ وهما يمانيان يجمعهما النسبُ
والدارُ، ولو كانت نِزَارِيَّة وهو قُحْطَانِيّ قيل هذا لما بين نزارٍ وقحطانَ، ورَوْحٌ سيّدُ يمانية الشام
يومئذٍ وقائدها وخطيبها ومحرّبها وبئسها . وإنما قالت ذلك لأسرٍ مسّه يومَ المَرَج . وقيل مسّه
قبل ذلك في حرب غَسَّان فافتدى، فقالت قولُ العربية الشريفة للمولى الهَجِين وعيرته
الإقْرَاف . وهذا مثل قول عَقِيل ابن عُلقمة، وهو أحدُ بني عَيْظ بن مُرّة، لعُثمان بن حَيَّان المُرِّي
وهو أحدُ بني مالك بن مُرّة . فهما ابنا عمّ حين قال له عُثمان، وهو أميرُ المدينة : زَوِّجني
ابنتك، قال : أناقتي أصلحك الله؟ فظنّ أنه لم يَسْمَعْ، فرفع عُثمانُ صوته : زَوِّجني ابنتك!
فرفع عَقِيلُ صوته فقال : أناقتي أصلحك الله؟ فقال عُثمان : أنت عربيٌّ جاهلٌ أحمق! وأمر
بإخراجه . وكان عُثمان قد مسّه - أو أباه - أسرٌ فأنشأ عَقِيلُ يقول : [الطويل]

كنا بني عَيْظٍ رجالًا فأصبحتُ بنو مالكٍ عَيْظًا وصيرنا لمالكٍ
لحي اللُّهُ دهرًا ذَغَذَعُ المالَ كُلَّهُ وسَوَّدَ أسنّةَ الإمامِ السعوارِكِ



[١٤] وأنشد أبو علي [١٣٤] لعبد الله بن سبرة الحرثي الذي قطع يده أطربون الرُوم
قصيدة أوزها :

وَسَلُّ أُمِّ جَارٍ عَدَاةَ الرُّوعِ فَارَقْنِي أهُونَ عليّ به إذ بَانَ فأنقَطَعَا
وفيها يصف الأطربون، وهو البطريق، وقيل هو اسم لهذا :

كَأَنَّ لِمُتَّةِ هُدَابٍ مُخَمَلَةٍ أزرَقُ^(١) أحمرٌ لم يُمَشِّطْ وقد صَلِّعَا

هكذا رواه أبو علي . رحمه الله - لم يُمَشِّطْ ؛ أي : لم يُسْرَحْ بالمُشِطِّ لم يُخْتَلَفْ في
ذلك عنه، وهو تصحيف لا شك فيه ؛ وإنما هو : «لم يَشْمَطْ وقد صَلِّعَا» .

(١) الوارد في «الأمالي» : «أحم أزرَق لم يشمط إلخ» من أشمط . ط

كذا رواه عامة العلماء، يريد حصت البيضة هامة فصليح، وليس ذلك من كبر؛ لأنه لم يشمط بعد، كما قال أبو قيس بن الأسلت:

قد حصت البيضة رأسي فما أطمع نومًا غير تهجاع

وأحمر أزرقي من نعت الرومي. وكان من خبر هذا الشعر: أن ابن سبرة كان في جمع من المسلمين أتبعوا فلا^(١) للروم هزموم حتى انتهوا إلى جسر خلطاس، فحمى الروم قائد لهم - وهو هذا الأطربون المذكور - وراههم، فجعل لا يبرز إليه أحد من المسلمين إلا قتله، فلما رأى ابن سبرة ذلك نزل إلى الرومي وقد نكل الناس عنه، فمشى كل واحد منهما إلى صاحبه والناس ينظرون، فبدره الرومي الضربة فأصاب يد ابن سبرة، وعانقه ابن سبرة واعتقله فصرعه وقعد على صدره، وبادره المسلمون، فناشدهم أن يتوقفوا عنه حتى يقتله هو بيده، ففعل، فذلك قوله:

فإن يكن أطربون الروم قطعها فقد تركت بها أوصاله قطعاً

وإن يكن أطربون الروم قطعها فإن فيها بحمد الله منتفعا

بئانتين وجذمورا أقيم بها صدر القناة إذا ما آتسوا فرعا

أراد بالجدمور: أصل الإصبع. والجدمور والجدمار: قطعة تبقى من الشعفة إذا قطعت، وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي في الجدمور أصل الإصبع، وهو من أبيات المعاني:

وكنت إذا أدرزت منها حلوبة بجدمور ما أبقى لك السيف تغضب

قال: هذا رجل قطعت أصابعه وبقيت أصولها فأخذ ديتها إبلا، فقال له الشاعر: متى تدرز منها حلبا تذكر فاعل ذلك بك فتغضب.

[١٥] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٤٩] شعرا أوله: [الوافر]

أشاقشك البوارق والجئوب وبمن غلوي الرياح لها هبوب

وفيه:

وشمت البارقات فقلت جيدت جبال البئر أو مطر القلب

هكذا رواه أبو علي رحمه الله البئر بالباء المعجمة بواحدة المضمومة. والتاء المعجمة باثنتين، وهذا غير معروف. ورواه غيره: جبال البئر بالباء المفتوحة والتاء المثناة. والبئر: ماء معروف بذات عرق؛ قال أبو جندب: [الوافر]

إلى أناساق وقد بلغنا ظمء عن سميحة ماء بئر



(١) يقال: جاء قل القوم؛ أي: منهن موهم؛ يستوي فيه الواحد والجمع اهـ. من هامش الأصل. ط

[١٦] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٥٨] لذي الرُّمَّة: [الطويل]

إذا نُتِجَتْ منها المَهَارَى تَشَابَهَتْ على العُودِ إلا بالأنوفِ سَلَابِلُهُ
الشعرُ في صفة فحل علي ما يأتي ذكره؛ وصحة إنشاده: إذا نُتِجَتْ منه المَهَارَى،
وأيضاً فإنه لا يقال: نَتَجَ من الناقة كذا؛ إنما يقال في الفحل؛ لأن الناقة منه نُتِجَتْ، وصِلَةُ
هذا البيت: [الطويل]

خَدَبَ الشَّوَى لم يَغْدُ في الِ مُخْلِيفٍ إن أَخْضَرَ أو أن زَمَ بالأنفِ بازِلُهُ
ومضى في صفة هذا البعير ثم قال:

سواءَ علي ربِّ العشارِ الذي له أجثُّها سُقبائُه وخوائِلُهُ
إذا نُتِجَتْ منه المَهَارَى تَشَابَهَتْ على العُودِ إلا بالأنوفِ سَلَابِلُهُ

قوله: خَدَبَ الشَّوَى: أي: ضَخَمَ القوائمَ عَظِيمُها. وأرادَ لم يَغْدُ أن طَلَعَ بازِلُهُ، وهو
في شخص مُخْلِيفٍ. والآلُ: الشخصُ، فقدم وأخر. والمخْلِيفُ: الذي أتى عليه حَوْلَ بعدَ
البُزُولِ. وقوله: زَمَ بالأنفِ، يريد حين ارتفَع، وهذه استعارة، ولذلك يقال للمتكبر: زَمَ بأنفه
كأنه طَمَحَ برأسه. والناَبُ إذا طَلَعَ يكون أَخْضَرَ كأنه ورَقَةٌ آسٍ، قال أبو النجم:

أخْضَرَ صَرَافاً كَحَدِّ المِغْوَلِ

ثم قال: هذا البعيرُ كريمُ النُسلِ، فسواءَ علي رَبُّه أذَكَرَ أم أنث. والحائلُ: الأنثى من
أولاد الإبل.



[١٧] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٨١] لرؤبة: [الرجز]

وطامِحِ الثُّخُوَةِ مُسْتَكِيَتْ طَاطَأُ من شَيْطَانِه التُّعْتِي

هكذا أنشدَهُ، ولا يستقيم ذلك ولا يصح؛ وإنما صححة إنشاده:

طَاطَأُ من شَيْطَانِه المُعْتِي

وبعده:

صَكِّي عَرَانِينِ العِدَى وَصَتِّي حَتِّي تَرَى البَيْسِنَ كالأَزْتِ

المُعْتِي: العاتِي، يقال: عَتَى وَعَتَى فهو مُعْتٌ؛ وفاعل طَاطَأُ قوله: صَكِّي عَرَانِينِ
العِدَى. قال الأصمعي: الصَّتُّ: الصَّكُّ، ولا يُصْرَفُ. وقال غيره: الصَّتُّ والصَّتِيْتُ: الجَلْبَةُ
والصِّيَاخُ، وقيل: الصَّتُّ: الدَّفْعُ، وقيل: هو الضربُ باليَدِ. وقال الأصمعي: المُسْتَكِيَتْ:
العَظِيمُ في نَفْسِه؛ وقيل هو العُضْبَانُ. ولرواية أبي علي رحمه الله وَجِيَةٌ مخرَجٌ عليه، وهو أنه
أراد ذي التُّعْتِي فَحَدَفَ.



[١٨] وقال أبو علي رحمه الله [١٩٠]: دخل الأحوص على يزيد بن عبد الملك، فقال له يزيد: لو لم تُمثَّ إلينا بخرمة، ولا جدّدت لنا مدحا، غير أنك مقتصر على بيتك فينا لاستوجبنا عندنا جزيل الصلة؛ ثم أنشد يزيد: [الطويل]

وإني لأستخيبكم أن يقدوني إلى غيركم من سائر الناس مَطْمَعٌ
وأن أجتدي للنفع غيرك منهم وأنت إمام للبرية مَقْنَعٌ
إنما قال الأحوص هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز لا في يزيد بن عبد الملك.



[١٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٩١]: [البيسط]

إني رأيتك كالورقاء يوجئها قرب الأليف وتغشاه إذا نحرا

قال: والورقاء: ذئبة^(١) تنفر من الذئب وهو حي، وتغشاه إذا رأت به الدم. لا أعلم أحدا أنشد هذا البيت إلا أبا علي. والتفسير الذي ذكره خلاف المعهود في ذكران الحيوان وإنائه، وكيف يُسمى أليفًا من يوحش قرنه وإنما الأليف من يوحش بعده ويؤنس قرنه، والمحفوظ في هذا ما رواه ثعلب عن ابن الأعرابي، عن أبي المكارم - رحمه الله - : أن الذئب إذا رأت ذئبا قد عقّر وظهر دمه أكتت عليه تقطعه وتمزقه، وأثاه معها تصنع كصنيعها، وأنشد للعجاج: [الرجز]

ولا تكوني يا بئنة الأسم ورقاء دمي ذئبها المذمي

يقول لامراته: إذا رأيت الناس قد ظلموني فلا تكوني عليّ معهم كما تفعل هذه الذئبة بذكرها، وقال الفرزدق: [الطويل]

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوما حال على الدم

وقال العجيب السلولي: [الطويل]

فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوما دما فهو آكله

[٢٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٢٠٩] لسوار: [الطويل]

ونحن حفرنا الحوقزان بطعنة سقته نجيعا من دم الجوف أحمر

هذا وهم من أبي علي، وإنما هي:

سقته نجيعا من دم الجوف أشكلا

وبعده: [الطويل]

وحمران قيس أنزلته رماحنا فعالج غلا في ذراعيه مقلأ

قضى الله أنا يوم تفتسم الغلا أحق بها منكم فأعطى وأفضلا

يقول هذا الشعر سواز بن جَبَّان المِنْقَرِي، وهو شاعر جاهلي إسلامي في يوم جدود. وحُمران الذي ذكر هو حُمران بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد.



[٢١] وأشد أبو علي [٢١٤] لأيمن بن خُزيم شعرا أوله: [الطويل]

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنغر بها ساعة قدز
هذا الشعر للأقيشر؛ كذلك ذكر ابن قتيبة والأصبهاني. وهو ثابت في ديوان الأقيشر، والأقيشر لقب غلب عليه؛ لأنه كان أحمر أقشر. واسمه المغيرة^(١) ابن عبد الله بن معروض من بني أسد بن خزيمة يكنى أبا معروض^(٢)، شاعر إسلامي؛ فأما أيمن فهو أيمن بن خُزيم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك^(٣) الأسدي. وخريم له صحبة. وهو ممن اعتزل الجمل وصفين وما بعدهما من الأحداث. وكان أيمن فارسا شريفا، وكان يتشيع وكان به وضح، وفي هذا الشعر: [الطويل]

أتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الشعري وقد جنح النسر

هكذا رواه أبو علي رحمه الله وهي رواية مختلفة لا تصح، وإنما صحته إنشاده:

وقد غابت الشعري وقد طلع النسر

لأن الشعر العبور إذا كانت في أفق المغرب، كان النسر الواقع طالعا من أفق المغرب، وكان النسر الواقع حينئذ غير مكبّد، فكيف يكون جانحا، وكان النسر الطائر حينئذ في أفق المشرق طالعا على نحو سبع درجات أيضا، فكان النسر الواقع نظير الشعري العبور، قال الشاعر: [الطويل]

فلأني وعبد الله بعد اجتماعنا لكالنسر والشعري بشرقي ومغرب

يلوح إذا غابت من الشرق شخصه وإن تلعج الشعري له يتغيب

(١) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية: والمغيرة بن عمرو بن أسد بن خزيمة، وقال ابن قتيبة: هو المغيرة بن الأسود بن وهب أحد بني أسد بن خزيمة بن هشام: قال: ويكنى أبا معروض، ويقال: أبا معروض بالتخفيف وهو الأصح. وقد ذكر كنيته في شعره فقال:

وأن أبا معروض إذا حسنا من الكاس كأسا على المنبر

(٢) رسم الكاتب «صح» فوق الاسم معروض إلا أن في «الأغاني» (٨٥/١٠) بيتين ورد فيما هذا الاسم لا يحتملان إلا القراءة «معروض» بالتخفيف وهما:

فلن أبا معروض إذا حسنا من الراح كأسا على المنبر

خطيب لبيب أبو معروض فلن ليم في الخمر لم يصبر

ولا ريب في أن الكلام عن الأقيشر. ط

(٣) رسم الكاتب «صح» فوق الاسم «فاتك». وفي هامش الأصل: هذه الحاشية: «فاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر: قال الأمير رحمه الله: وأكثر ما يقال فيه:

خريم بن فاتك. ط

وقال أبو نُوَاسٍ : [الطويل]

وَحُمَارَةٌ نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجَعَةٍ وَقَدْ لَاحَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ
فَقَالَتْ مَنْ الطَّرَاقُ قَلْنَا عَصَابَةٌ خِفَافُ الْأَذَاوَى تُبْتَغَى لَهُمُ الْخَمْرُ
ويروي :

وَحُمَارَةٌ نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجَعَةٍ وَقَدْ لَاحَتِ الْجُوزَاءُ وَأَنْغَمَسَ النَّسْرُ
لأن الشعرى العُبور تَلُو الجوزاء، ولذلك سُميت كَلَبُ الجَبَّار، والجَبَّار: اسم للجوزاء.



[٢٢] وأنشد أبو علي رحمه الله [٢٢٥] لسَلْمَى بن رَيْبِعة: [الكامل]

حَلَّتْ ثَمَاضِرٌ غُرْبَةً فَاخْتَلَّتْ فَلَجَا وَأَهْلُكَ بِاللُّوَى فَالْحَلَّتْ
فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلًا كُجِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ
..... الأبيات

هكذا رُوِيَ عن أبي عليّ . رحمه الله سَلْمَى بفتح السين والميم، ولم تختلف الرواة أن اسم هذا الشاعر سَلْمَى بضم السين وكسر الميم وتشديد الياء . وهو سَلْمَى بن رَيْبِعة بن زُبَّان بن عامر من بني ضَبَّة، شاعر جاهلي . وابناه: أَبِي وَعُوَيْة، شاعران . وفَلَج: وإد بطريق البصرة إلى مكة . والحَلَّة بفتح الحاء: موضع حَرْن وصخور مُتَّصِل رملٍ بِجَلْدٍ في بلاد بني ضَبَّة . ورَوَى أبو تمام البيت الثاني:

فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرَنْفُلٍ كُجِلَتْ بِهِ أَوْ سُنْبُلًا فَانْهَلَّتْ

وهي أحسن من رواية أبي عليّ . رحمه الله - لأنه يلزمه على روايته أن يقول: كُجِلَتْ بهما . فأما قوله: فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ . . . ثم قال: كُجِلَتْ ولم يَقُلْ: كُجِلْنَا ولا انْهَلَّتْها، فلأن الشيبين إذا اصطحبا وقام كل واحد منهما مقام صاحبه، جرى كثيرا عليهما ما يجرى على الواحد، كما قال الراجز: [الهزج]

لِمَنْ رُحْلُوفَةٌ^(١) زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ

ولم يَقُلْ: تَنْهَلَان، وقال الفرزدق: [الوافر]

وَلَوْ بَخِلْتُ يَدَايَ بِهَا وَضُنْتُ لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدْرِ الْخِيَارُ

والتزم هذا الشاعر اللام قبل التاء في جميع هذه الأبيات وليست بواجبة؛ لأن حرف الروي إنما هو التاء؛ وقد يلتزم المديد ما لا يجب عليه ثقة بنفسه وشجاعة في لفظه وذلك موجود كثير.



(١) تقدم هذا البيت [في «الأمالي» (١١٦)]. والزحلوقة هي الزحلوقة وهي آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفله وبالفاء هي لغة أهل العالية وتميم تقولها بالقاف.

[٢٣] وأنشد أبو علي رحمه الله [٢٤٩] لرجل من بني تميم : [المقارب]

ولما رأين بني عاصم دَعَوْنَ الَّذِي كُنْ أَنْسِينَهُ
فَوَازَيْنَ مَا كُنْ حَسْرَتُهُ وَأَخْفَيْنَ مَا كُنْ يُبْدِينَهُ

وقال أبو علي - رحمه الله : يَصِفُ نِسَاءَ سُبَيْنَ فَأَنْسِينَ الْحَيَاءَ فَأَبْدِينَ وَجَوْهَهُنَّ وَحَسْرَتَ رُؤْسَهُنَّ ، فَلَمَّا رَأَيْنَ بَنِي عَاصِمٍ أَيَقَنَّ أَنْهِنَّ قَدْ اسْتَنْقَذْنَ فَرَاغْنَ حَيَاءَهُنَّ . إِنْما رواه العلماء :

ولما رأين بني عاصم ذَكَرْنَ الَّذِي كُنْ أَنْسِينَهُ

وهذه الرواية أشبه بتفسير أبي علي وقوله راجعن حياءهن ؛ ولا مدخل للدعاء هاهنا ، ولا هناك مدعو يدعى . وفي هذه الرواية مع صحة معناها الصناعة التي تسمى المطابقة . وهذا التميمي الذي أنشد له الشعر ، هو ذو الخرق الطهوي ، ومثله في المعنى قول رجل من بني عجل : [المقارب]

ويسوم يُبِيلُ النِّسَاءَ الدِّمَاءَ جَعَلْتُ رِدَاءَكَ فِيهِ خِمَارًا

فَفَرَجْتَ عَنْهُنَّ مَا يَثْقِينُ وَكُنْتَ الْمُحَامِيَّ وَالْمُسْتَجَارًا

الرداء هنا : السيف . يقول : استنقذهن بسيفه ، فكأنه قد وضع به خمرًا على رؤوسهن ؛ لأنهن كن مكشفات الرؤوس فاختمرن . ويبيل الدماء ؛ أي : يسقط الحبالى أجتهن فيسيل دماءهن ؛ وقال باعث بن صريم اليشكري في مثله : [الكامل]

وخمار غانية شذت برأسها أضلاً وكان منشراً بشمالها

وعقيلة يسقى عليها قيم متقطرس أبديت عن خلخالها

فقوله :

وخمار غانية شذت برأسها

كقول الأول : [المقارب]

فَسْتَرْنَ مَا كُنْ حَسْرَتُهُ

وقوله :

..... وكان منشراً بشمالها

إن قيل : لِمَ خَصَّ الشَّمَالَ دُونَ الْيَمِينِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْيَمِينَ هِيَ الَّتِي يُسْتَعَانُ بِهَا فِي الْعَدُوِّ ، وَتُخَلَّى لِلدَّفْعِ وَالذَّبِّ ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَقْوَى مِنَ الشَّمَالِ ، فَشِمْرَةُ السَّاعِي النَّاجِي وَحَمَلُهُ لشيء إن حَمَلَ إِنَّمَا يَكُونُ بِشِمَالِهِ . وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ لَمَّا شَمَرَتْ لِلهَرَبِ حَمَلَتْ خِمَارَهَا بِشِمَالِهَا . وَقَوْلُهُ : أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا ؛ أَي : أَعْرَظْتُ عَلَى حَيْثُهَا فَأَحْوَجْتُهَا إِلَى رَفْعِ ذَيْلِهَا . وَالتَّشْمِيرُ : لِلهَرَبِ وَالْفِرَارِ وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ : [الطويل]

لعمري لنعم الحي حي بني كعب إذا نزل الخلخال منزلة القلب

أي: إذا شمّرن للسعي فبدت خلاخيلهنّ كما تبدو أسورتهنّ. وقيل: إنه أراد تخففت للثجاء فوضعت خلخالها في يدها كما فعلت تلك بخمارها. وقيل: إنه أشار إلى الدهش والخيرة فرقا، فلم تتجه للبس خلخالها ولا علّمت موضعه من موضع سوارها.



[٢٤] قال أبو علي رحمه الله [٢٨٣]: العرب تقول: «لا والذي أخرج قايبة^(١) من قوب» يعنون فرخا من بيضة.

قلّب أبو علي رحمه الله مذهب العرب؛ وإنما يقولون: «لا والذي أخرج قوبا من قايبة»؛ أي: فرخا من بيضة. فالقوب: الفرخ. والقايبة: البيضة؛ وإنما لبس على أبي علي رحمه الله - قولهم: «تخلّصت قايبة من قوب» وهو مثل من أمثالهم؛ أي: تخلّصت بيضة من فرخ. وأصل هذا من قولهم: تقوب الشيء إذا تقّلّع وانفطر، وقوبته تقويبا. ومنه اشتقاق القوبا لتقلّع الجلد عنها.



[٢٥] قال أبو علي رحمه الله [٢٨٤]: قال الله تبارك وتعالى: وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا [الإسراء: ١٦] ههه؛ أي: كثرنا، وقال أبو عبيدة - رحمه الله - : يقال: خَيْرُ المال سِكَّةُ مأبورة، ومُهْرَةٌ مأبورة؛ فالمأبورة: الكثيرة الولد من أمرها الله؛ أي: كثرها، وكان ينبغي أن يقال: مؤمرة؛ ولكنه أتبع مأبورة. والسكّة: السطر من النخل. وقال الأصمعي - رحمه الله - : السكّة الحديدية التي تُفْلَحُ بها الأَرْضُونَ. والمأبورة: المصلحة، يقال: أْبْرَتْ النخلَ أْبْرُهُ أْبْرًا إذا لَقَحْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ، قال: وقد قُرئ: أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا على مثالِ فَعَلْنَا.

هذا كلامٌ مَنْ يعتقد أن القراءة المشهورة أمرنا بالمد، وأن أمرنا بالقصر شاذة. ولا اختلاف بين الأئمة السبعة - رضوان الله عليهم - في قرائتها أمرنا بالقصر على مثال فعلنا. وهذه هي القراءة المقدّمة والأصل. ويقال في غيرها من الشواذ: وقد قُرئ كذا. ومعنى قراءة الجماعة: أمرناهم بالطاعة ففسقوا، كما تقول: أمرتك فعصيتني؛ وقد عَلِمَ أَنَّ الله سبحانه لا يأمر إلا بالعدل والإحسان، كما قال تعالى في مُحْكَم كتابه. وقيل: معنى أمرنا وأمرنا واحدا؛ أي: كثرنا؛ وقد أورد ذلك أبو علي إثر هذا عن ابن كيسان - رحمهما الله - وهو مزوي عن جِلَّة اللُّغَوِيِّين. والشاهد لصحّته قولُ النبي ﷺ الذي نسبهُ أبو علي إلى أبي عبيدة - رحمهما الله - ولا ينبغي لعالم أن يجهل مثل هذا؛ وذلك قوله: «خَيْرُ المال سِكَّةُ مأبورة ومُهْرَةٌ مأبورة» وحمل حديث النبي عليه أفضل السلام على هذه اللغة الفصيحة أولى من حمله على أنه أراد أن يتبعه ما قبله؛ لأنه لم يكن من المتكلمين ﷺ. وقراءة الجماعة هي المرؤبة عن الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - إلا الحسن رضي الله عنه فإنه قرأ أمرنا بالمد. وكذلك

(١) في «الأمالي»: «قائبة» وفي هامش الأصل: «قايبة» و«قائبة» معًا. ط

قرأ الأعرَجُ إلا أبا العَالِيَةَ الرياحِيَّ - رحمهما الله - فإنه قرأ: أمرنا بالتشديد، ورُوِيَتْ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وهذه القراءة تَحْتَمِلُ وجهين: أحدهما أن يكون المعنى: جعلنا لهم إمرةً وسلطانًا. والآخر: أن يكون المعنى كثرنا، فيكون بمعنى أمرنا وبمعنى أمرنا على أحد الوجهين، قال الكِسَائِيُّ - رحمه الله - : وَيَحْتَمِلُ أن يكون أمرنا بالتخفيف غير معدودة بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمارة، فكانت هذه القراءة الاختيارَ لما اجتمعت فيها المعاني الثلاثة. ومُترَفُوها: فُسَاقُها. وقيل: جَبَابِرُها.



[٢٦] قال أبو علي رحمه الله [٢٨٩]: إن أصل المَثَلِ في قولهم: «سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ» للحارث بن ظالم. إنما أصل المَثَلِ لضَبَّةِ بن أَدِّ؛ والمقتول الحارث بن كعبٍ في خَبَرٍ مشهور ذكره غير واحد؛ وذلك أن ضَبَّةَ كان له ابنان: سَعْدٌ وسُعَيْدٌ، خَرَجَا في بُغَاءِ إِبِلٍ، فكان ضَبَّةُ كلما رأى شخصًا قال: أسعد أم سَعِيدٍ؟ فرجع سعد، ولم يرجع سَعِيدٌ؛ فبينما ضَبَّةُ يسير مع الحارث بن كعب في الشهر الحرام، قال له الحارث: إني قَتَلْتُ في هذا المكان فتى من هَيْئَتِهِ كذا، وهذا سَيْفُهُ، فقال له ضَبَّةُ: ناولني إِيَّاهُ، فناوله، فقال ضَبَّةُ: «الحديثُ ذو شُجُونٍ» فأرسلها مَثَلًا وضربه به حتى بَرَدَ، وليم في قتله في الشهر الحرام فقال: «سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ». وضَبَّةُ كلها ترجع إلى سعد. وكان لضَبَّةِ ابنٌ ثالثٌ يُسَمَّى: باسِلًا، وهو أبو الدَيْلَمِ.

[٢٧] قال أبو علي رحمه الله [٢٩٢]: للأضْبَطِ بن قُرَيْعٍ: [المنسرح]

لِكُلِّ أمرٍ^(١) من الأمور سعة والصُّبْحُ والمُسْنِي لا فلاح معه

وهي أبيات منها: [المنسرح]

وَصَلَّ جِبَالَ البَعِيدِ إن وَصَلَ الـ حَبِئِلٌ وأقصر القريبِ إن قَطَعَهُ

قال أبو علي: قال أبو العباس ثعلب: وكان الأصمعي - رحمه الله - يُنشدُه:

فَصِلْنِ^(٢) البَعِيدَ إن وَصَلَ الحَبِئِلَ

هذا الإنشاد الذي نُسِبَ إلى الأصمعي رحمه الله لا يجوز؛ لأن البيت يكون حينئذ من العَرُوضِ الخَفِيفِ، والشعرُ من المُنسَرِحِ، والأصمعي لا يجهل ذلك.



[٢٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٠٩]: لرجُلٍ من خُزَاعَةَ: [البسيط]

قد كُثِّتْ أَفْرَعُ للبيضاء أَبْصِرْها من شعر رأسي فقد^(٣) أيقنت بالبَلْقِ

(١) روى القالي «هم» و«الهموم» ورسم الكاتب: «لكل أمر من الأمور» إلا أنه فوق الكلمتين «أمر و الأمور» كتب «هم» صح و«الهموم» صح.

(٢) في «الأمالي»: وكان الأصمعي ينشد: فصل جبال البعيد أن وصل الحبل». ط

(٣) في «الأمالي» و«قد». ط

الآن حين خضبت الرأس زایلني ما كنت ألتذ من عيشي ومن خلقي
وهي أبيات .

هذا الشعر لأبي الأسود الدؤلي . والدليل من كنانة لا من خزاعة . وكذلك أنشده
محمد بن يزيد رحمه الله وغيره لأبي الأسود رحمه الله وهو ثابت في ديوان شعره . والرواية
الجيدة في البيت الأول :

قد كنت أرتاع للبيضاء في خلدٍ فالآن أرتاع للسوداء في يقي

أخذ هذا المعنى أبو تمام رحمه الله فقال : [الخفيف]

شاب رأسي وما رأيت مشيب الر أس إلا من فضل شيب الفؤاد

طال إنكاري البياض وإن عمـ رت شيئاً أنكرت لون السواد

وحسنه أبو الطيب رحمه الله فقال : [الكامل]

زاعثك راعية البياض بعارضي ولو أتها الأولى لراع الأنحـم

لو كان يُمكثني سَفرُ عن الصبا فالشيب من قبل الأوان تلتـم

قال سيبويه رحمه الله الدليل في كنانة على وزن فـعل . وهو مثال عزيز . والدؤل في

خيفة . والدليل في عبد القيس .

مركز تحقيق وتصحيح علوم رسيدي



[٢٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٢٥] : [الطويل]

قريب ثراه لا ينال عدوه له نبطاً عند الهوان قطوب

هذا البيت لكعب بن سعدي الغنوي . وقد أنشد أبو علي رحمه الله القصيدة بكمالها بعد

هذا ؛ وروايته في هذا محالة مردودة . والصحيح :

... آبي الهوان^(١) قطوب

لأنه إذا قال عند الهوان قطوب قد أثبت أنه مهانٌ مُدالٌ ؛ وأنه يُقَطَّبُ عند نزول ذلك به .

وهم يقولون في مديح الرجل : هو «آبي الضميم» و«آبي الهوان» ؛ ولذلك قالوا : «رجل آبي»

وقال معبد بن علقمة : [الطويل]

فقل لزهير إن شتمت سراتنا فلسنا بشتامين للمثشم

ولكننا نأبي الظلام^(٢) ونعتصي بكل رقيق الشفرتين مصم

(١) راجع : الأمالي حيث يروى : «آبي الهوان» . ط

(٢) في هامش الأصل هذه الحاشية : الظلام بالكسر مصدر ظالمت الرجل إذا ظلم كل واحد منكما

صاحبه . وقيل : هو جمع ظلم . والظلام بالضم جمع ظلامه كما يقال : فتاة وفتات ؛ وروى بيت

عامر بن الطفيل على وجهين : ولكننا نأبي الظلام ونعتصي . البيت : قاله ابن السيد - رحمه الله . ط

وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأِينَا وَنَشْتِمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالشُّكْلِمِ



[٣٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٣١] غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي خَبَرِ ذِكْرِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ -
رحمه الله - : [الطويل]

أَحَقُّ عِبَادَةَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْعُجْبِرِ
كَأَنَّ فُوَادِي كُئِلْمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
إِذَا ازْتَحَلَّتْ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَجَّ قَلْبُكَ لِلذُّكْرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوَجْهَانِ أُنْتُ مُسَلِّمًا وَلَا زِلْتِ مِنْ رَبِّبِ الْحَوَادِثِ فِي بَيْتِ
إِذَا مَا أَتَيْتِ الْعِرْضَ فَاهْتِفِ بِجَوْهٍ سَقَيْتِ عَلَى شَخِطِ الثَّوَى سَبَلَ الْقَطْرِ
فِيَا نِكَ مِنْ وَاذِ السِّيِّ مُرْجَبٌ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُزْدَارُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي هَذَا الشَّعْرِ، وَهُوَ مِنْ شَعْرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لِرَجُلَيْنِ، فَثَلَاثَةُ
الْأَبْيَاتِ مِنْهُ لِيَحْيَى بْنِ طَالِبِ عَلِيٍّ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ، وَثَلَاثَةُ الْأَبْيَاتِ مِنْهُ لِقَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ. وَكَانَ
يَحْيَى بْنُ طَالِبِ الْحَنْفِيِّ سَخِيًّا يَقْرِي الْأَصْيَافَ، فَرَكِبَهُ الدُّنَيْنُ الْفَادِحُ فَجَلَا عَنِ الْيَمَامَةِ إِلَى بَغْدَادٍ
يَسْأَلُ السُّلْطَانَ قِضَاءَ دِينِهِ، فَأَرَادَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ الشَّخِصَ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الْيَمَامَةِ فَشِئِعَهُ
يَحْيَى، فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ فِي الزُّورِقِ ذَرَفَتْ عَيْنَا يَحْيَى وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [الطويل]

أَحَقُّ عِبَادَةَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرْقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْخُضْرِ

هَكَذَا صِحَّةُ إِنْشَادِهِ، وَأَعْلَامِهَا الْخُضْرِ لَا الْعُجْبِرِ، كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَيْفَ
يَجُنُّ إِلَى أَوْطَانٍ يَصِفُهَا بِالْجَذْبِ وَالْإِغْبَارِ!

إِذَا ازْتَحَلَّتْ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَجَّ قَلْبُكَ لِلذُّكْرِ
كَأَنَّ فُوَادِي كُئِلْمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
فِيَا حَزَنًا مَاذَا أُجِنُّ مِنَ الْهَوَى وَمِنْ مُضْمَرِ الشُّوقِ الدَّخِيلِ إِلَى حَجْرِ
تَعَزَيْتُ^(١) عَنْهَا كَارَهَا فَتَرَكَتْهَا وَكَانَ فَرَاقِيهَا أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
أَقُولُ لِمُوسَى وَالِدِ مِوَعٍ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ مَاءٍ فِي مَسَارِبِهَا تَجْرِي
أَلَا هَلْ لَشَيْخٍ وَابْنِ سَتَيْنِ حِجَّةٌ بَكَى طَرِبًا نَحْوَ الْيَمَامَةِ مِنْ عُذْرِ

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ خَبَرَ يَحْيَى هَذَا وَأَنْشَدَ لَهُ هَذَا الشَّعْرَ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ، وَلَوْلَا
نِسْيَانُهُ لَاعْتَدَرَ. وَهَكَذَا صِحَّةُ اتِّصَالِ أَبْيَاتِ شَعْرِهِ لَا كَمَا وَصَلَهَا أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

(١) روى القالي: تعزيت بمعنى تغريت وفي الهامش كتب المصحح: «في بعض النسخ الخطية المحفوظة
بدار الكتب المصرية» تعزيت... إلخ. ط

وأما أبيات قيس بن معاذ فإنها: [الطويل]

أيا راكب الوجئاء أبت مسلماً
إذا ما أتيت العرض فاهتف بجوه
فإنك من وإد إلي محبب
لعل الذي يقضى الأمور بعلمه
ولا زلت من زيب الحوادث في ستر
سقيت على شحط الثوى سبل القطر
وإن كنت لا تُزدار إلا على عُسر
سَيَصْرُفُنِي يَوْمًا إِلَيْهِ عَلَى قَدْرِ
وَيَسْكُنَ قَلْبٌ مَا يُنْهِنُهُ بِالزُّجْرِ

وقيس بن معاذ هذا: هو مجنون بني عامر؛ هذا قول أبي اليقظان. وقال غيره: هو قيس بن الملوخ. وقيل: إنه معاذ، والملوخ لقب له. وقال أبو عبيدة: اسم مجنون بني عامر البختري بن الجعد. وقال أبو العالبي: اسمه الأقرع بن معاذ. وقال أبو الفرج: الصحيح أنه قيس بن مزر بن قيس بن عدس أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.



[٣١] وأنشد أبو علي رحمه الله [٣٣٧]: [الرجز]

حَمْرَاءُ مِنْ مُعْرَضَاتِ الْغِرْبَانِ يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَلِيَّانِ
أخبر أبو علي. رحمه الله - الشطر المتقدم فاستحال معناهما؛ لو كانت هذه الناقه التي هي من معروضات الغربان تقدمها كل علة عليان لم تكن هي من معروضات الغربان؛ لأنها تكون حينئذ متأخرة. وهذا الرجز لرجل من عطفان؛ قال - وذكر رُفْقَةَ: [الرجز]

يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَلِيَّانِ حَمْرَاءُ مِنْ مُعْرَضَاتِ الْغِرْبَانِ
يقدمها: يعني الرفقة. والعلاة: الشديدة الصلبة، مشبهة بالعلاة وهو السندان، والعليان: المشرفة. والحمرة: أجلد الإبل، والمعرضات: التي تقدم الإبل فتقع الغربان عليها فتأكل مما تحمله، إذ ليس هناك من يطردها لبعد الحادي عنها، فكأنها قد أهدت إلى الغربان العراضة، وهي الهدية على ما ذكره أبو علي. رحمه الله - وقد زاد في تخصيصها بعض اللغويين فقال: العراضة: هدية القادم خاصة. والحذيان: هدية المبشر خاصة؛ وأنشد أبو العباس رحمه الله في هذا المعنى: [الرجز]

قَدْ قَلْتُ قَوْلًا لِلْغِرَابِ إِذْ حَجَلْ
عَلَيْكَ بِالْقُودِ الْمَسَائِنِ فِي الْأَوَّلِ
تَغْدَ مَا شِئْتَ عَلَى غَيْرِ عَجَلْ
التمر في البشر وفي ظهر الجمل
قال أبو العباس: سألت ابن الأعرابي - رحمه الله - أي شيء يقول؟ قال: يقول: يا غراب، إن أفتيت ما عليها من التمر، فإن الماء إذا استقي من البشر على ظهر الجمل خرج الرطب وجاء التمر.



[٣٢] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٣٥٢ - ٣٥٥]: [الطويل]

رَفَعْنَا الخُمُوشَ عن وُجُوهِ نَسَائِنَا إلى نِسْوَةٍ مِنْهُم فابْدِينِ مِجْلَدًا
وقال: قال أحمد بن يحيى - رحمه الله - : هذا رَجُلٌ قُتِلَ من قومه قَتْلَى فكان نساؤه
يُخْمَشْنَ وجوههنَّ عليهم، فأصابوا بعد ذلك منهم قَتْلَى، فصار نساء الآخرين يَخْمَشْنَ
وجوههنَّ عليهم، يقول: لَمَّا قَتَلْنَا مِنْهُم قَتْلَى بعد القَتْلَى الذين قَتَلُوا منا حَوْلَنَا الخُمُوشَ عن
وجوه نَسَائِنَا إلى وجوه نَسَائِهِم، قال: وهذا مثل قول عمرو بن مَعْدِ يَكْرِبَ: [الكامل]

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا عَدَاةَ الأَرْزَبِ

قال: العَجَّةُ: الصوت. والأَرْزَبُ: موضع. انتهى ما ذكره أبو علي - رحمه الله - .

البيت الذي أنشد لعمرو بن معديكرب مغيرًا لا يصح؛ لأنَّ عَمْرًا زُبَيْدِيَّ من بني زُبَيْدِ بن
الصعب بن سعد بن مَدَجِجٍ. فكيف يقول: عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا،
ونساء بني زُبَيْدٍ هُنَّ نساؤه؛ وإنما هو: عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ، وبنو زياد: بَطْنٌ من بَلْحَارِثِ بن
كعب.

وكان من خَبَرِ هذا الشعر أن جَزْمًا ونَهْدًا كانتا في بني الحارث مجاورتين، فقتلت جَزْمُ
رَجُلًا من أشرف بني الحارث يقال له: مَعَادُ بن يَزِيدٍ، فارتحلوا فتحولوا في بني زُبَيْدٍ رَهْطِ
عمرو، فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم ومعهم جيرانهم بنو نَهْدٍ، فعبى عمرو جَزْمًا لبني
نَهْدٍ؛ وتعبى هو وقومه لبني الحارث، فزَعَمُوا أن جَزْمًا كرهت دماء بني نَهْدٍ فانهزمت وقلَّت
يومئذ زُبَيْدٌ؛ ففي ذلك يقول عمرو يلوم جَزْمًا: [الطويل]

لَحَا اللُّهُ جَزْمًا كُلَّمَا دَرَّ شَارِقُ وَجُوهُ كَلَابِ هَارَشَتْ فَازْبَارَتْ

فلم تُغْنِ جَزْمٌ نَهْدًا إذ تَلَاقْنَا وَلَكِنْ جَزْمًا فِي اللُّقَاءِ ابْدَعَرَتْ

فلو أن قومي أنطقني رماحهم نَطَّقْتُ وَلَكِنْ الرُّمَاحُ أَجْرَتْ

وهي أبيات:

ثم إن عمرا غزا بني الحارث فأصاب فيهم وانتصف منهم وقال: [الكامل]

لَمَّا رَأَوْنِي فِي الكَتِيفَةِ^(١) مُقْبِلًا وَسَطَ الكَتِيبَةِ مِثْلَ ضَوْءِ الكَوْكِبِ

واستيقنوا منا بوقع صادق هَرَبُوا وَلَيْسَ أَوَانَ سَاعَةِ مَهْرِبِ

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا عَدَاةَ الأَرْزَبِ

هكذا رواه الطوسي وغيره. وقد رأيت أبا جعفر محمد بن حبيب^(٢) البصري أدرج

هذا البيت في خبر ذكره فقال: لما جاء نعي الحسين رضي الله عنه ومن كان معه قال

(١) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمة «الكتيفة» توكيدًا لها. ط

(٢) رسم الكاتب «حبيب» وفوقها «معا». ط

مَرَّوَانُ: «يَوْمَ بَيِّومِ الْحَفْصِ»^(١) الْمُجَوَّرُ أَي: يَوْمَ بَيِّومِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَسَدِيِّ: [الكامل]

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا عَدَاةَ الْأَرْنَبِ

قال: وهذا يومٌ كان بين بني أسدٍ وبين بني الحارث بن كعب ونَهْدٍ وَجَزْمٍ، فانتفجت لبني الحارث يومئذ أرنب، فتفاءلوا وقالوا: ظَفِرْنَا بِهِمْ، فَظَفِرُوا؛ ثُمَّ انْتَصَفَ مِنْهُمْ بَنُو أَسَدٍ فَقَالَ الْأَسَدِيُّ هَذَا الشَّعْرَ. وهذا هو التفسير الصحيح في قوله: «عَدَاةُ الْأَرْنَبِ» لا ما ذكره أبو علي رحمه الله: لأنه لا يُعْرَفُ مَوْضِعُ يُقَالُ لَهُ أَرْنَبٌ وَلَا يُحْفَظُ الْبَيْتُ؛ وَإِنَّمَا هُوَ يَوْمُ الْأَرْنَبِ، سُمِّيَ بِهَذِهِ الْأَرْنَبِ الَّتِي انْتَفَجَتْ لَهُمْ. وَلَا يَصِحُّ إِشْرَافُهُ:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ . . .

إِذَا نُسِبَ إِلَى عَمْرٍو أَصْلًا؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ لِلْأَسَدِيِّ كَمَا قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ^(٢)، وَعَمْرٍو أَوْلَى بِهِ، وَالْأَثْبَتُ أَنَّهُ لَهُ؛ فَلْيُنْشَدْ:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ

كما ذكرناه بدءًا



مرکز تحقیقات و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

[٣٣] قال أبو علي رحمه الله [٣٥٨]: العرب تقول: «طلب الأبلق العقوق فلما فاته أراد ببيض الأثوق» فأتى به كلامًا منشورًا؛ وإِنَّمَا يُحْفَظُ لِلْعَرَبِ بَيْتًا مَوْزُونًا، وَرَوَى الْمَدَائِنِيُّ وَالْهَيْثَمِيُّ بْنُ عَدِيٍّ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ: زَوْجَنِي أُمُّكَ؛ فَقَالَ: الْأَمْرُ لَهَا وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَزُوجَ، قَالَ: فَافْرِضْ لِي وَلِقَوْمِي؛ فَتَمَثَّلَ مَعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [الخفيف]

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا لَسَمَ يَنْلُهُ أَرَادَ بَيِّضَ الْأَثُوقِ^(٣)

(١) أورده الميداني في «مجمع الأمثال» (٤٦٦٢). وعزاه إلى عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص وقال: الحفص: الخباء بأمره مع ما فيه من كساء وعمود. والمجور: الساقط. ثم ذكر هذه القصة بنحوها وقال: وأصل المثل كما ذكره أبو حاتم في كتاب الإبل أن رجلاً كان له عم قد كبر وشاخ وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت عمه ويطرح متاعه بعضه على بعض فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنوا أخوات له، فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه. فقال: يوم بيوم الحفص المجور، أي: هذا بما فعلت أنا بعمي، فذهبت مثلاً.

(٢) كتب «حبيب» وفوقها «معا». ط

(٣) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤٢٧/٤) توفيت هند بنت عتبة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه.

وكذا قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/٢٩٣) وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الإصابة» (٤/٤٢٦): بعدما أورد قول ابن عبد البر: وقد ذكر صاحب «الأمثال» ما يدل على أنها بقيت إلى خلافة =

ويُوضَّح لك أنّ المثل الذي أورده أبو علي رحمه الله مُغيّر من الموزون، قوله فيه: «أراد بيض الأنوق»؛ لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر أن يضع «أراد» مكان «طلب» ولولا ذلك لكان رُجوعُ آخر الكلام على أوله أعدلَ لقسّمته؛ ومع ذلك فإن الإرادة قد تكون مُضمرة غير ظاهرة، والطلب لا يكون إلا ظاهرًا بفعال أو مقال.

[٣٤] قال أبو علي رحمه الله [٣٥٨]: «الذفر»^(١): يكون في الثنن والطيب، وهو جذة الرّيح. والذفرُ بفتح الفاء: لا يكون إلا في الثنن؛ الفتح والإسكان فيه لغتان، وأعلاهما الإسكان. ومن ذلك قولهم للدنيا: «أمّ ذفر» بالإسكان، لم يُسمع فيه الفتح؛ وكلام أبي علي رحمه الله - كلامٌ من يعتقد أنه لا يقال إلا بالفتح.



[٣٥] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٣٥٧] لمرضاوي^(٢) بن سَعْرَةَ المَهْرِيّ في خبر ذكره شعراً منه: [الكامل]

قَسَمْتُ رجالَ بني أبيهم بينهم جَرَعَ الرُّدَى بِمَخَارِصٍ وَقَوَاصِبِ^(٣)
قال أبو علي رحمه الله [٣٥٨] المَخَارِصُ واحدُها مِخْرَصٌ، وهو سَكِينٌ كبيرٌ شَبَه المِنْجَلِ يُقَطَّعُ به الشَّجَرُ؛ أي: مدخلٌ للمِنْجَلِ مع القَوَاصِبِ وهي السِيفُ! وأَيُّ شَجَرٍ هُنَا إِلا قِمَمَ الرِّجَالِ! وإثما المَخَارِصُ هُنَا: الرِّمَاحُ، وهي الخِرْصَانُ أيضاً؛ واحدُ الخِرْصَانِ خِرْصٌ وخِرْصٌ^(٤)، وواحدُ المَخَارِصِ مِخْرَصٌ؛ قال حُمَيْدُ الأَرْقَطُ: [الرجز]

يَعَضُّ مِنْهَا الظِّلْفُ الدُّثِيَّا عَضَّ الثَّقَافِ المِخْرَصِ العَطِيَّا

= عثمان بل بعد ذلك لأن أبا سفيان مات في خلافة عثمان بلا خلاف وقال: قال رجل لمعاوية زوجتي هنذا، قال: «إنها قعدت عن الولد ولا حاجة لها في الزواج قال: فولني ناحية كذا: فأنشد معاوية: طلب الأبلق العفوق فلما أعجزته أراد بيض الأنوق ما يعني أنه طلب ما لا يصل إليه فلما عجز عنه طلب أبعد منه. ثم رأيت في «طبقات ابن سعد» الجزم بأنها ماتت في خلافة معاوية.

وأورد ابن كثير في «البداية والنهاية» - وفاتها في وفيات العام الرابع عشر الهجري.

(١) ورد في «الأمالي»: «الذفر» بالذال المعجمة. «الذفر» التنن خاصة ولا يكون الطيب البتة. ط

(٢) روى القالي: «مرضاوي بن سعوة». ط

(٣) الشعر الذي منه هذا البيت رواه القالي: لعجوز من بني رثام تسمى «خويلة» وهي خال «مرضاوي بن سعوة» لا كما ذكر أبو عبيد إذ روى القالي في خبر هذا الشعر: «وخرجت (خويلة) حتى لحقت بمرضاوي بن سعوة المهري وهو ابن أختها فأناخت بفنائه وأنشأت تقول:

يا خير معتمد وأمنع ملجأ وأعز منتقم وأدرك طالب
جاءت وافدة الشكالي تغتلى بسوادها فوق الفضاء الناضب
وفيه:

فأبرد غليل «خويلة» الشكلى التي رميت بأثق من صخور الصاقب ط

(٤) رسم الكاتب «خرص» (بفتح الخاء وكسرها) وفوقها معاً. ط

وقال امرؤ القيس في الخرص: [سريع]

أحزنَ لو أسهلَ أخزيثه بعاملٍ في خرص ذابلٍ
يعني: رمحا.



[٣٦] قال أبو علي رحمه الله [٣٦٨] قال الأصمعي - رحمه الله - : من أمثالهم: «أَيْنَمَا أَذْهَبَ أَلْتَّ سَعْدًا» قال: كان غاضبَ الأَضْبَطِ بنِ قُرَيْعِ سَعْدًا فجاوَزَ في غيرهم فأذوه. وهذا خلاف ما ذكره العلماء: ابنُ الكلبي وأبو عُبَيْدِ القاسمِ بنِ سَلامٍ - رحمهما الله - وغيرهما. قالوا: معنى هذا المثل: «أن سادات كل قوم يلقون من قومهم الذين هم دونهم في المنزلة مثل ما ألقى أنا من قومي من الحسد والمكروه» فهذا هو التفسير الصحيح؛ لأن الأضبط كان سيد قومه ولم يلق من غيرهم مكروها.



[٣٧] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٣٨٢] لقيس بن ذريح قصيدة منها: [الطويل]
وما كاد قلبي بعد أيام جاوَزت إلي بأجزاء^(١) الشدي يريغ
هكذا رواه أبو علي رحمه الله الشدي بكسر الدال على وزن جمع ثدي، وهذا غير محفوظ ولا معلوم، وإنما هو الشدي بفتح الدال وهو وادٍ بتهامة.



[٣٨] أنشد أبو علي - رحمه الله [٤٢١ - ٤٢٢] لأبي صخر الهذلي قصيدة أولها:
[الطويل]

لئلي بذات الجيش دار عرفتُها وأخرى بذات البين آياتها سطرُ
كأنهما م الآن لم يتغيَرا وقد مرَّ للدارين من بعدنا عَصْرُ
وقفت بربعيها فعي جوابها فكِدْتُ وعيني دمعها سرب هَمْرُ
ألا أيها الركب المُخبون هل لكم بساكن أجزاء الحمى بَعْدنا خَبْرُ

هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - : فكِدْتُ؛ وإنما صححة إنشاده وصوابه:

فَقُلْتُ وعيني دمعها سرب هَمْرُ

ألا أيها الركب..... إلخ

ولا وجه لرواية أبي علي - رحمه الله - إلا على بُعد، وهو حذف الجواب؛ كأنه أراد فكِدْتُ أهلك أو نحو ذلك؛ ورواية الناس ما أنبأتك به. وفي الشعر المذكور:

خَلِيلِي هَلِي يَسْتَخْبِرُ الرَّمْثَ وَالْعَصَا وَطَلَحَ الكَدَا من بطن مَرَّانِ وَالسُدْرُ

قال أبو علي: كذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري - رحمهما الله - كذا بفتح الكاف وقال: هو اسم موضع. قال أبو علي رحمه الله وأحسبه أراد كداء فقصره للضرورة. قال: وأنشدناه أبو بكر بن دُرَيْد: كُدَى بضم الكاف، قال: وهو جمع كُدَيْة. سها أبو علي - رحمه الله - في متن البيت وسها في شرحه؛ لأنه أنشده: خَلِيلِي هَلْ يَسْتَخِيرُ الرَّمْثَ بفتح الياء، لم يختلف عنه في ذلك. والرمث لا يستخير، إنما هو: هل يُسْتَخِيرُ الرَّمْثَ بضم الياء وفتح الياء، وقال في شرحه: أظنه أراد كداء فقصره للضرورة. وهذا لا يجوز لأن كداء معرفة لا تدخلها الألف واللام وكدَاء هي عرفة بعينها. وكُدَيْ: جبل قريب من كداء؛ قال الشاعر:

أَقْفَرْتُ بَعْدَ عَيْدِ شَمْسِ كَدَاءِ فَكُدَيْ فَاالرُّكْنَ فَالْبَطْحَاءِ

[٣٩] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٤٢٩]: [الطويل]

طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا سَمَاجِيحٌ قُبُ طَارَ عَنْهَا نَسَالُهَا

قال أبو علي رحمه الله والحوادي^(١): الأرجل التي تتلو الأيدي وتتلوها. لا أعلم أحدا رواه إلا طوال الأيدي والهَوَادِي بالهاء؛ أي: المَقَادِم؛ ولولا أن أبا علي - رحمه الله - فسّر الحَوَادِي لقل إنه وهم من الناقل؛ لأن الأيدي إذا طالت طالت الأرجل لا محالة، إلا ما يُذَكَّرُ من خَلْقِ الزرافة، فإن رجلها أقصر من يديها. وخالق الأرنب على خلاف ذلك، رجلاها أطول من يديها. وأما الهَوَادِي فقد تكون قصارا مع طول القوائم. والهَوَادِي هي التي تُوصَفُ بالطول؛ قال طُفَيْل: [الطويل]

طَوَالَ الْهَوَادِي وَالْمُتَوُونَ صَلِيبَةً مَسَاوِيرُ فِيهَا لِلأَيْدِي مُعَقَّبُ

وهذا الشاعر يصف خيلا شَبَّهَهَا فِي طُولِهَا وَارْتَفَعَهَا بِإِبِلِ سَمَاجِيحٍ؛ أي: طوال طار عنها نسالها لسمنها. وهذا البيت حُجَّةٌ فِي جَمْعِ الْيَدِ الْعَضْوِ عَلَى أَيَادٍ؛ وكذلك بيتُ الْمُحْتَفِيفِ:

[الطويل]

وَمِنْ أَعْجَبِ الدُّنْيَا إِلَيَّ زُجَاجَةٌ تَنْظُلُ أَيَادِي الْمُتَشَشِينَ بِهَا فَتَلَا



[٤٠] وأنشد أبو علي - رحمه الله - [٤٢٩]:

لَوْ كُنْتُ مِنْ زَوْفَنَ أَوْ بَنِيهَا قَبِيلَةٍ قَدْ عَظُمَتْ^(٢) أَيَدِيهَا

مَعْوَدِينَ^(٣) الْحَفَرَ حَقَارِيهَا لَقَدْ حَفَرْتُ نُبْنَةَ تُزْوِيهَا

هكذا قرأه أبو علي رحمه الله زَوْفَنَ بِالزَّي؛ وإنما هو دَوْفَنَ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ، وهو مشتق من الدفن؛ ذكر ذلك ابن دريد وابن ولاد - رحمهما الله - وغيرهما.

(١) روى القالي: «تحدو الأيدي». ط

(٢) ورد في «الأمالي»: «عظمت» بتخفيف الظاء. ط

(٣) ورد في «الأمالي»: «معودين» بصيغة اسم المفعول. وصوابه «معودين» بصيغة اسم الفاعل. ط

وَدَوْفَنَ من ضُبَيْعَةَ بن ربيعة بن نزار، وهم رَهْطُ الْمُتَلَمَّسِ الشاعر، ورَهْطُ الحارث بن عبد الله بن دوفن الأَضْجَمِ^(١) سيّد بني ضُبَيْعَةَ في الجاهلية، ولا نعرف في بطون العرب زوفن بالزاي، وهو تصحيف من ناقله لا شك فيه.



[٤١] وأنشد أبو علي رحمه الله [٤٤٤] لمالك بن الرّيب المُرَني^(٢): [الطويل]

إذا مُتْ فاعتامي القبورَ فسَلِّمي على الرّيم أسقيتِ السحابَ الغَواديَا

هذا وَهُم من أبي علي . رحمه الله - ومالك مازني لا مُرَني . وهو مالك بن الرّيب بن حوط بن قرط من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة . ومزينة هو ابن أد بن طابخة ؛ منهم : زهير الشاعر ، والثعمان بن مُقرن ، ومَعْقِلُ بن يسار . وهذا البيت لمالك من قصيدة يرثي بها نفسه ؛ وكان سعيد بن عثمان بن عفان رحمه الله لما ولأه معاوية رضي الله عنه خراسان قد استصحب مالك بن الرّيب ، وكان من أجمل العرب جمالا ، وأبينهم بيانا ، فمات هناك ، فقال هذه القصيدة وهو يجود بنفسه ، وصلة البيت منها : [الطويل]

فياليت شعري هل بكت أم مالك كما كنت لو عآلوا نعيك باكيَا

إذا مُتْ فاعتامي القبورَ فسَلِّمي على الرّيم أسقيتِ السحابَ الغَواديَا

رَهِيئَةَ أحجارٍ وتُرْبٍ تَضُمُّنَتْ قَرَارِثَهَا مَنِي العِظَامِ البَواليَا

ويروى : إذا مُتْ فاعتادي القبور . ويروى : وسَلِّمي على الرّمس . والرّيم : القبر .



[٤٢] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٤٤٤] لكعب بن زهير : [الطويل]

نُنتَ أربعاً منها على ظهر أربع فهنّ بمَثْنِيَاتِهِنَّ ثَمَانِ

هذا البيت إنما هو لودّاك بن ثُمَيْل لا لكعب بن زهير ؛ من شعر ودّاك الذي يقول فيه :

مقاديمُ وصلون في الرّوعِ خطوهم بكلّ رقيق الشفرتين يمان

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأي مكان

[٤٣] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٤٨٠] شعراً منه : [الطويل]

إذا أنت لم تترك طعاماً تُحبّه ولا مقعداً تدعو^(٣) إليه الولاندُ

تجللت عازاً لا يزال يشبهه شباب^(٤) الرجال نُقرهم والقصائدُ

(١) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمة «الأضجم» توكيداً لها . ط

(٢) في «الأمالي» : «المازني» . ط

(٣) في «الأمالي» : «تدعى» .

(٤) في «الأمالي» «سباب» سباب . . نترعم . ط

كان صاعدُ بنُ الحسنِ يردُ هذه الرواية ويقول إنها تصحيف؛ وإنما هو:

تَجَلُّتْ عَارًا لَا يَزَالُ يَشْبُهُ سِبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُ وَالْقِصَائِدُ

سِبَابُ بسينٍ مهملة، يريد نثر السباب ونظمه. قيل: ولا وَجْه لتخصيص شباب الرجال هنا؛ لأنَّ مَسَائِهِمْ أَعْلَمُ بالمناقب والمثالب، وأزوى للممادح والمذام؛ وإذا ذكر النظم والنثر فقد حصر جميع الكلام وطابق بين الألفاظ، وما بال ذكر النثر مع القصائد. قال المحدث لأبي علي: رحمه الله - : معنى النثر هنا: الغناء، وهوى لا يكون إلا في الشعر؛ وأكثر ما يكون الغناء أيضًا للشباب دون الكهول، وقيل: إنَّ معنى النثر هنا: السب والعيب، ومن ذلك قول امرأة من العرب لزوجها: «مُرِّي بِعَلِيِّ بْنِ نَظْرِي»^(١) ولا تَمُرِّي بِعَلِيِّ بْنِ نَقْرِي، تقول: مُرِّي بِعَلِيِّ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقْنَعُونَ بالنظر دون السب، ولا تَمُرِّي بِعَلِيِّ العِيَابَاتِ السَّبَابَاتِ. وقيل: بنات نَقْرِي هنا من التنقير؛ وهو البحث والتجسس عن الأخبار، ورواية صاعدٍ حَسَنَةٌ جليلة، وعن هذا التكلف غنيَّة.



[٤٤] قال أبو علي رحمه الله [٥٢٧] عَقَبَتِ الخَوْقُ، وهي خَلْقَةُ القُرْطِ، وذلك أن يُشَدَّ

بالعقب إذا خشوا أن يزيغ، وأنشد: [الرجز]

كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَلَى يَغْسُوبِ

إنما المعقوب هنا الذي فيه العقاب، وهو الخيط الذي يُشَدُّ في طَرْفِ خَلْقَةِ القُرْطِ ثم يُشَدُّ في خَلْقَةِ الآخر لئلا يسقط أحدهما، هذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي رحمه الله لأنَّ قُرْطًا يُشَدُّ بِعَقَبٍ ينبغي أن يكون من خَشْبٍ. وهذا الرجز لسيار الأبايتي بقوله في امرأته، وأوله:

أَعَارَ عِنْدَ السُّنِّ وَالْمَشِيْبِ مَا شِئْتَ مِنْ شَمْرَدَلٍ نَجِيْبِ

أَعَارَهُمْ مِنْ سَلْفَعِ صُخُوبِ يَا بَيْسَةَ الظَّنْبُوبِ وَالْكُغُوبِ

كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَلَى يَغْسُوبِ

تَشْتِمُنِي فِي أَنْ أَقُولَ تُوبِي

قوله: أَعَارَ؛ يعني الله - سبحانه وتعالى - رزقه عند كبره أولادًا جسامًا تُجَبَّاءُ والشَمْرَدَلُ: الطويلُ الحَسَنُ الجسم؛ يقول: هؤلاء الأولاد من امرأة سَلْفَعِ، وهي الصُّخَابَةُ البَيْدِيَّةُ. وقوله: عَلَى دَبَاةٍ؛ يعني: قِصَرَ عُنُقِهَا، وَصَفَهَا بِالْوَقْصِ. والدَّبْيُ: صِغَارُ الجراد.



(١) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمتين «نظري» و«نقري» راجع: «اللسان» (٧/ ٧٤، ٧٧) حيث يروى أيضًا: نظري. نقري. ط

[٤٥] وأنشد أبو علي [٥٣٣] لمعدان بن مضرَب الكِندي: [الطويل]

إن كان ما بلغت عني فلامني صديقي وشلت من يدي الأنامل
وكفنت وخذني مُنذراً بردائه وصادف حوطاً من أعادي قائل

وهذا الشعر لمعدان بن جواس بن قزوة السكوني ثم الكِندي بلا اختلاف، ولا يُعلم شاعر اسمه معدان بن مضرَب، إنما هو حُجَيَّة بن المضرَب، وهو أيضاً سُكُونِي، وابن ابن أخيه شاعر أيضاً: جواس بن سلمة بن المنذر بن المضرَب، وهذا مما التبس حفظه على أبي علي رحمه الله وقوله: وكفنت وحدى؛ أي: بكورني غريباً لا أجدُ مُعِيناً. ومُنذِرُ ابْنه، وحوطُ أخوه، وقوله: بردائه؛ أي: لا يجدُ سواه، وهذا يُحَقِّقُ العُربة. وشيئة بهذا قولُ امرئ القيس: [الطويل]

فإما ترنني في رِخالة جابر على حرج كالقُر تخفي أكفاني
يريدُ ثيابه التي أيقن أنه سيكفن فيها حين سُم وليس يجد سواها؛ وإنما قال: من أعادي، ولم يقل: من أعاديه، لتكون الفجعة أعظم، والمصيبة أكثر.

[٤٦] وأنشد أبو علي رحمه الله [٥٣٤] لأعرابي: [الطويل]

وفي الجزيرة الغادين من بطن وجرة غزال أحتم المُقلتين ربيب
فلا تخسبي أن الغريب الذي نأى ولكن من تنأين عنه غريب

هذا مما قدمناه أن أبا علي رحمه الله إذا جهل قائل الشعر نسبهُ إلى أعرابي. وهذا الشعر لشاعر إسلامي حضري مدني. غُذي بماء العقيق لم يدخل بادية قط، وهو الأحوص بن محمد الأنصاري رضي الله عنه وكذلك الشعر الذي أنشد بعده لأعرابي وهو: [الطويل]

هجرتك أيام بذي الغمر إني على هجر أيام بذي الغمر نادِم
واني وذالك الهجر لو تعلمينه كعازبة عن طفلها وهي رائم
يروى للأحوص أيضاً.



[٤٧] قال أبو علي رحمه الله [٥٣٧]^(١): اجتمع خمسُ جوارٍ من العرب فقلن:

هلمن فلتنت خيل آبائنا؛ وذكر حديثهن إلى قول إحداهن: جزيها انثراز وتقريبها انكدار وفسره فقال: انثراز كأنه انفعال من ينثره نثراً، هذا وهم بين! وأين علم أبي علي رحمه الله بالتصريف ونون انفعال زائدة؛ وإنما انثراز من النثر، وهو الغزير الكثير؛ ومنه قولهم: «عينُ ثرة» ويحتمل أن يكون أفعلالاً من نثر إن كان مسموعاً.

(١) كذا، وقد ساق ذلك أبو علي بإسناده، عن ابن الكلبي، عن أبيه؛ فذكره.

[٤٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [٥٦٧] للبيحيث: [الطويل]

ألا طَرَقَتْ لَيْلَى الرَّفَاقِ بَعْمُرَةَ وَمِنْ دُونَ لَيْلَى يَذُبُّلُ فَالْقَعَاقِعُ
عَلَى حِينَ ضَمَّ اللَّيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ جَنَاحَيْهِ وَانصَبَ النُّجُومُ الْخَوَاضِعُ
فِي آيَاتِ أَنْشَدَهَا

خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَاتَى بِهِ مِنْ بَيْتَيْنِ ؛ وَصِيحَةُ إِنْشَادِهِ
وَمَوْضُوعُهُ : [الطويل]

ألا طَرَقَتْ لَيْلَى الرَّفَاقِ بَعْمُرَةَ وَقَدْ بَهَرَ اللَّيْلُ النُّجُومَ الطَّوَالِعُ
وَأَنَّى اهْتَدَتْ لَيْلَى لَعُوجِ مُنَاحَةٍ وَمِنْ دُونَ لَيْلَى يَذُبُّلُ فَالْقَعَاقِعُ
وَقَدْ وَهَمَ أَيْضًا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي فَانْشَدَهُ :

... وَانصَبَ النُّجُومُ الْخَوَاضِعُ

وإنما هو :

... وَانصَبَ النُّجُومَ الطَّوَالِعُ

ويروى :

... وَانْقَضَ النُّجُومَ الطَّوَالِعُ

ولا يستقيم أن يكون :

وَانصَبَ النُّجُومَ الْخَوَاضِعُ

لأنَّ الْخَوَاضِعَ هِيَ الْمُنصَبَةُ ، فَكَيْفَ يَسْتَقِيمُ أَنْ يَقُولَ : وَانصَبَ النُّجُومَ الْمُنصَبُ .
وَالْخَاضِعُ : الْمَطَّاطِيُّ رَأْسُهُ الْخَافِضُ لَهُ ؛ وَكَذَلِكَ فُسِّرَ فِي التَّنْزِيلِ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ الشَّاعِرُ أَنَّ اللَّيْلَ
قَدْ أَذْبَرَ ، وَانْقَضَ لِلْعُرُوبِ مَا كَانَ طَالِعًا فِي أَوَّلِهِ ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ :

عَلَى حِينَ ضَمَّ اللَّيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ جَنَاحَيْهِ ... إلخ

أَي : كَفَّ ظُلْمَتَهُ وَضَمَّ مُنْتَشِرَهَا مُذْبِرًا ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الَّذِي يَلِي هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْقَصِيدَةِ
قَوْلُهُ :

بَكَى صَاحِبِي مِنْ حَاجَةِ عَرَضَتْ لَهُ وَهَنْ بَأَعْلَى ذِي سُدَيْرِ خَوَاضِعُ

فَلَوْ كَانَ الَّذِي قَبْلَهُ كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَكَانَ هَذَا مِنَ الْإِطْءِ عَلَى أَحَدِ
الْقَوْلَيْنِ . وَمَعْنَى خَوَاضِعٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ : دُقْنُ ، وَالذُّقُونُ : الَّتِي تَهْوِي بِرَأْسِهَا إِلَى الْأَرْضِ
تَخْفِضُهُ وَتُسْرِعُ فِي سَيْرِهَا . وَعَمْرَةٌ : فَصْلُ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةَ مِنْ طَرِيقِ الْكُوفَةِ . وَيَذُبُّلُ : جَبَلٌ
لِبَاهِلَةَ ؛ وَكَذَلِكَ الْقَعَاقِعُ جِبَالٌ لَهُمْ .



[٤٩] وأنشد أبو علي [٥٦٨] لابن الطُّرَيْبِ شعرا أوله : [الطويل]

عُقَيْلِيَّةُ أَمَا مَلَأَتْ إِزَارَهَا فِدِغْصُ وَأَمَا خَضَرُهَا فَبَيْتِيلُ

إنما هذا الشعرُ للعباس بن قَطَنِ الهَلَالِيِّ لا لابن الطَثْرِيَّةِ . كذلك قال دَعْبِلُ وأبو بكرِ الصُّولِيِّ ، ولم يقع هذا الشعرُ في ديوان ابن الطَثْرِيَّةِ ؛ وقد جمعتُ منه كلَّ رواية : رواية أبي حاتم ، عن الأصمعي ، ورواية الطَّبِيبِ ، عن ابن الأعرابي ، وأبي عمرو الشيباني - رحمهم الله وفيه : [الطويل]

فما كلُّ يومٍ لي بأرضِكِ حاجةٌ ولا كلُّ يومٍ لي إليكِ رسولُ
هكذا رواه أبو علي رحمه الله وإنما هو :

ولا كلُّ يومٍ لي إليكِ وُصُولُ

كذلك رواه الجماعةُ وهو الصحيح ؛ لأن الذي يلي هذا البيت قوله :

إذا لم يكن بيني وبينك مُرْسَلٌ فريحُ الصَّبَا مِنِّي إليكِ رَشُولُ
وهو آخر الشعر في رواية الرِّياشي ؛ وزاد فيه ابنُ عبدِ الصَّمَدِ الكوفي من سَمَاعَاتِهِ :
أيا قُرَّةً^(١) العَيْنِ التي لبت أنها لنا بجميع الصالحاتِ بَدِيلُ
سَلِي هَلْ أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ قَتْلِ مُسْلِمٍ بغيرِ دمِ أم هل عليّ قَتِيلُ
فأقسمُ لو مُلْكُكَ الدهرَ كلَّهُ لَمُتُّ ولَمَّا يُشَفْ مِنْكَ غَلِيلُ



[٥٠] قال أبو علي [٥٧٧] : حدثنا أبو بكر ، أخبرنا أبو حاتم ، عن العتبي - رحمهم الله - قال : قال رجل لعبد الملك بن مروان : يا أمير المؤمنين ، هَزَزْتُ ذَوَائِبَ الرِّحَالِ إِلَيْكَ ، ولم أجد مُعَوَّلًا إِلَّا عَلَيْكَ ؛ أَمْتَطِي اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ^(٢) ، وَأَقْطَعِ الْمَجَاهِلَ بِالْآثَارِ ، يَقُودُنِي نَحْوِكَ رِجَاءً ، وَيَسُوءُنِي^(٣) إِلَيْكَ بَلْوَى ؛ وَالنَّفْسَ رَاغِبَةً ، وَالاجْتِهَادَ عَاذِرًا ، وَإِذَا بَلَغْتِكَ فَقَدِي ، قَالَ : أَحْطُطُّ عَنْ رَاغِبَتِكَ ، فَقَدْ بَلَغْتَ . الصحيح أن المُخاطَبَ بهذا معاويةُ بن أبي سفيان ، والمتكلم به عبد العزيز بن زُرَّارَةَ الكلابي . كذلك روى أبو حاتم في نوادره عن العتبي ، ومن هذه الطريق رواه أبو علي ، وزاد أبو حاتم بعد هذا الخبر : فقال عبد العزيز بن زُرَّارَةَ : [الوافر]

دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَزْبٍ وَذَلِكَ إِذْ يَسْتُ مِنَ الدُّخُولِ
وَمَا نَلْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى حَلَلْتُ مَحَلَّةَ الرَّجُلِ الذَّلِيلِ
وَأَغْضَيْتُ الْجُفُونَ عَلَى قَذَاهَا وَلَمْ أَسْمَعْ إِلْسَى قَالٍ وَقِيلِ
فَأَدْرَكْتُ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْهُ بِسُمْكِ وَالخَطَاءِ مَعَ العَجُولِ
وَلَوْ أَتَيْتُ عَجِلْتُ سَفِيهَتْ رَأْيِي فَلَمْ أَكُ بِالعَجُولِ وَلَا الجَّهُولِ

(١) يشبه هذا البيت بيت ابن الطثرية الوارد في «الأمالي» وفي الحماسة :

فياخلة النفس التي ليس دونها لنا من أخلاء الصفاء خليل ط

(٢) روى القالي : «الليل بعد النهار» . ط

(٣) روى القالي : «وتسوقتي» . ط

هكذا أنشده:

دخلتُ على معاويةَ بنِ حَزْبٍ

نُسبه إلى جدّه ولو قال:

دَخَلْتُ على معاويةَ بنِ صَخْرٍ

لكَانَ أَحْسَنَ، وهو اسمُ أبي سفيان. وقوله: وإذا بَلَغْتَكَ فَقَدِي؛ أي: حَسْبِي؛ وقد تَزَادَ فيه النونُ وِقَايَةً لِأَخْرِ الحرف، قال حُمَيْد الأرقط: [الرجز]

قَدِيزِي مِنْ نَضْرِ الحُبَيْبِيْنَ قَدِي

فَأَتَى باللُّغَتَيْنِ. وتَأْتِي قَطُّ بِمعنى حَسْبٍ وكَفَى، تقول: قَطَّ عبدُ اللَّهِ دِرْهَمًا. وَقَطَّكَ دِرْهَمًا، وَقَطَّنِي دِرْهَمًا، قال الراجز: [الرجز]

امتلا الحوضُ وقال قَطْنِي مَهْلًا رُوَيْدًا قد ملأتُ بِطْنِي

وقال الخليل - رحمه الله -: قال أهل البصرة: الصوابُ فيه الخفضُ، على معنى، حَسْبُ عبدِ اللَّهِ، قَطَّ عبدُ اللَّهِ دِرْهَمًا. وهي من مَخْفَفَةٍ لا تَثْقُلُ، فأما في الزمان والعدد فلا تكون إلا مُثْقَلَةً.



[٥١] قال أبو علي رحمه الله [٥٨٤]: قيل لابنة الحسن: ما أخذُ شيء؟ قالت: ضِرْسُ جَائِعٍ، تَقْدِفُ في مَعَى^(١) جَائِعٍ... إلخ. المحفوظ عن اللحياني وغيره أنها قالت: ضِرْسُ قَاطِعٍ، يَقْدِفُ في مَعَى جَائِعٍ؛ هذا هو الصحيح. والذي رواه أبو علي مردودٌ من وجوه: منها أن الجُوعَ لا يُنسَبُ إلى الضرس، وإن شُومِحَ في هذا على المجاز، فقد يكون جائعًا ولا يكون قاطعًا، وأيضًا فإن صفة المَعَى بالجُوعِ يُغني عن صفة الضرس بالجُوعِ، إذ لا يجوز أن يكون أحدهما شعبان والآخِرُ عَرْثَانًا. ومع هذا فإن تكرير اللفظ بمعنى واحدٍ من العي الذي سمعتُ به لاسيما في سَجْعِ المسجوع. وكانت هِنْدُ أفصحَ من ذلك. وهي هِنْدُ بنتُ الحُسُ بنِ حابس بنِ قَرِيظِ الإياديّة. يقال: الحُسُ والحُصُّ بالسين والصاد، والحُصْفُ بالفاء بعد السين.

[٥٢] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٥٩١]: [المتقارب]

على كُلِّ هَتَافَةِ المِذْرَوَيْدِ بنِ صَفْرَاءِ مَضْجَعَةٍ في الشُّمَالِ

البيتُ لأُمَيَّةَ بنِ أَبِي عَائِدٍ يَصِفُ رَائِيًا، وقبله:

تُرَاحُ يَدَاهُ بِمَخْشُورَةٍ خَوَاطِي القِدَاحِ عِجَافِ النَّصَالِ

كَخَشْرَمٍ دَبْرٍ لَهْ أَزْمَلِ أو الجَمْرِ حُشٍّ بِضُلْبٍ جُزَالِ

(١) روى القالي: «يقذف في معى ضائع». ط

على عَجَسِ هَتَافَةِ الْمِذْرَوِيِّ - بِنِ زَوْزَاءَ مُضَجَعَةٍ فِي الشُّمَالِ
هكذا رواه الأصمعي والسُّكْرِي - رحمهما الله - وغيرهما: «على عَجَسِ هَتَافَةِ
الْمِذْرَوِيِّ» فأما إنشاد أبي علي. رحمه الله - : «على كلِّ هَتَافَةِ الْمِذْرَوِيِّ» فلا وَجْهَ له؛ لأنَّ
يديه إنما ترمي بهذه السَّهَامِ الموصوفة على قوسٍ واحدة. لا على كلِّ قوسٍ هتافة.
قال الأصمعي - رحمه الله - : يقال يدها تراحان إلى المعروف فجاء به على هذا.
وخواطِ: ممتلئة ليست بدقاق. والخُشْرَمُ^(١): جماعة النحل والدُّبْر. وحُشٌّ: أوقد. والعرب
تُشَبِّهُ متابعة الرمي عند استبشرائه واحتدامه بتسعر اللهب واضطرامه، فتقول: ضُربَ هَبْرٌ،
وطغُنٌ نَثْرٌ، وزمِّي سَعْرٌ، وقال كعبُ بن مالك في تشبيه الضرب بذلك: [الكامل]
من سَرَّةٍ ضُربَ يُرْعِبِلُ بعضه بَعْضًا كَمَغْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ



[٥٣] وأنشد أبو علي. رحمه الله - [٦٠٠] لابن الدُّمَيْنَةِ شعراً أوله: [الطويل]
ألا لا أرى وادي المياهِ يُثِيبُ ولا النفسُ^(٢) عن وادي المياهِ تَطِيبُ
هذا الشعر لمالك بن الصَّمْصامة بن سعد بن مالك أحد بني جَعْدَةَ بن كعب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو شاعر بدوي إسلامي مُقِلٌّ، وكان فارساً جواداً جميلَ الوجه
يَهْوَى جَنُوبَ بِنْتِ مِخْصَنِ الْجَعْدِيَّةِ. وكان أخوها الإصْبَعُ بن مِخْصَنِ من فُرسان العرب وأهل
النجدة فيهم، فثمي إليه نَبَذَ من خبر مالك، فألى يميناً جزماً لئن بلغه أنه عَرَضَ لأخته أو زارها
لَيَقْتُلَنَّه، فبلغ ذلك مالكا فقال هذا الشعر. هكذا روى المدائني وأبو عمرو الشيباني وغيرهما.



[٥٤] وأنشد أبو علي [٦١٥] للعجاج في لَدِيمِ إِذَا لَزِمَهُ: [الرجز]
يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامَ بِالتَّغْمِ^(٣) قَسَرَ عَزِيزٍ بِالْأَكَالِ مِلْدَمِ
هكذا روي عنه بالتَّغْمِ بالعين لم يُخْتَلَفَ في ذلك عنه، وهو وَهْمٌ؛ وإنما هو بالتَّغْمِ
بالقاف؛ أي: بالركوب والاعتلاء؛ كذلك رواه أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي. رحمهم
الله - وقُسرَاهُ بما ذكرته وهو الذي لا يصح سواه، وصِلَةُ الشطرين:
إذ بَدَخَتْ أَرْكَانَ عِرْ قَدْعِمِ ذُو شُرْفَاتِ دَوْسِرِي مِسْرَجِمِ

(١) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية: «الجوهري - رحمه الله -، الخشرم: الدبر والزنابير؛ قال
الأصمعي - رحمه الله - : ولا واحد له من لفظه، وعنه أيضاً: الدبر بالفتح: جماعة النحل؛ قال
الأصمعي - رحمه الله: لا واحد له ويجمع على دبور، ويقال للزنابري أيضاً: دبر، ومنه قبل
لعاصم بن ثابت الأنصاري - رضي الله عنه: حمى الدبر. ط
(٢) رسم الكاتب «النفس» (بالضم والفتح) وفوق السين اللفظة «معا». ط
(٣) روى القالي: «الأقران بالتقمم». ط

يَقْتَسِرُ الْأَقْرَانَ بِالتَّقْمِمْ قَسَرَ عَزِيزٌ بِالْأَكَالِ مِلْدَمٌ
 إِنْ أَخْجَمَتْ أَقْرَانُهُ لَمْ يُخْجَمِ وَلَمْ يَرْضُهُ رَائِضٌ بِمُخْطَمِ
 بَدَخَتْ: ارتفعت. والباذخ: الجبل المرتفع. وفذغم: ضخم. ودوسري: مثله:
 ومزجم: شديد الرجم. والأقران جمع قرن، وهذه أحسن من رواية أبي علي. رحمه الله -
 يقتسير الأقوام؛ لأن الأقوام قد يقع على المسالم والمحارب والمخالف والمؤالف. والأقران
 إنما يكونون في الحرب وما أشبهها من المنافرات وطلب الطوائل، واحدهم قرن، فإذا قلت:
 فلان قرن فلان بفتح القاف، وإنما تريد أنه على سبته والأكال: الحظ والنصيب، ويقال: فلان
 ذو أكل؛ أي: ذو حظ من الدنيا.



[٥٥] وأنشد أبو علي. رحمه الله - [٦١٦] لأوس بن حجر: [الطويل]

فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَالَ^(١) عَنْهَا تَفْصِلًا
 هكذا أورده أبو علي. رحمه الله - لو زال عنها؛ والصواب: لو زال عنه، أي: عن
 الموطن وهو الموضع الذي صار إليه؛ لا يجوز غير ذلك. وهذا الشاعر ذكر رجلاً توصل إلى
 عود قوس في شاطئ؛ وقبل البيت:

وَمَبْضُوعَةٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ شَيْطَانِيَّةٍ بِطَرْدِ ثَرَاهُ بِالسُّحَابِ مُكَلَّلًا
 فَوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لَتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِيلَ وَتُغْمِلًا
 فَأَشْرَطَ فِيهِ نَفْسَهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ وَالْقَى بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَوَكَّلًا
 وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرَ كُلَّمَا تَعَايَا عَلَيْهِ طَوْلَ مَرْقَا تَوْصِلًا
 فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَالَ عَنْهُ تَفْصِلًا

قوله: فَوَيْقَ جُبَيْلٍ، صغره؛ لأنه قل عرضه ودق، فهو أشد لتوقله، وأشرط فيها نفسه:
 جعلها علمًا للهلاك، وأشرط الساعات^(٢): علاماتها، وسُمي الشُرطُ شُرطًا؛ لأن لهم
 علامات يعرفون بها. وقوله:

وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ

أث. والتذكير في الصخر أعرف.

[٥٦] وأنشد أبو علي - رحمه الله [٦٢٠]: [الطويل]

فَتَى لَا يَعُدُّ الرُّسُلَ يَقْضِي مَدْمَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ يَنْحَرُ الْجُزْرَا
 هذا سهو منه، وإنما هو أو تنحّر الجزر، والقوافي مرفوعة، وقوله:
 فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخْرُوقَ فِي الْغِنَى وَإِنْ قَلَّ مَا لَمْ يَبْؤُذْ مَثْنَةَ الْفَقْرِ

(٢) في هامش الأصل: «لعله الساعة». ط

(١) روى القالي: «زل عنها». ط

فَتَى لَا يَعْدُ الْمَالُ رَيْبًا وَلَا تُسْرَى لَهُ جَسْفُوهٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ
فَتَى لَا يَعْدُ الرَّسْلُ يَقْضِي ذِمَامَهُ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تُشْحَرَ الْجُزُرُ

والشعرُ للأبييردِ اليربوعي يري أخاه بُرَيْدًا، وهو الأبييرد بن المعذر بن عمرو من بني
رياح بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مئة بن تميم، شاعرٌ إسلامي في أول
الدولة الأموية.



[٥٧] قال أبو علي: [٦٣٤]: وكان ابن دُرَيْدٍ يَسْتَحْسِنُ قَوْلَ أَبِي نُوَّاسٍ: [الخفيف]

لَا جَزَى اللَّهْ ذَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَزَى اللَّهْ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي^(١)
نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ سِرًّا وَوَجَدْتُ اللَّسَانَ ذَا كِتْمَانٍ

وهذا الشعر للعباس بن الأحنف بلا اختلاف، لا لأبي نُوَّاسٍ، وهو ثابت في ديوان ابن
الأحنف.

[٥٨] وأنشد أبو علي [٦٧٥] لجميل - رحمه الله - : [الطويل]

وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى سِوَايَ وَلَمْ يَخْذُ سِوَاكَ بَدِيلُ
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِي تَطَاوَلَتْ بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلُ

هكذا أنشده أبو علي رحمه الله وأنشده أبو تمام رحمه الله وغيره:

وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى عَلَيَّ..... إلخ

وهو الصحيح، ولا وجه لإنشاد أبي علي إلا أن يكون قوله: سِوَايَ بمعنى قَضِي،
وهذا تكلفٌ وعبارةٌ بعيدة. أنشد اللغويون في سِوَى بمعنى قَضَى: [الكامل]

فَلَأَصْرِفَنَّ سِوَى حُدَيْفَةَ مِذْحَتِي لِقَتَى الْعَشِيِّ وَقَارِسِ الْأَجْرَابِ
وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ قَائِلَ هَذَا الْبَيْتِ إِنَّمَا قَالَ:

فَلَأَصْرِفَنَّ إِلَى حُدَيْفَةَ مِذْحَتِي

و«سِوَى حُدَيْفَةَ» موضوع؛ وأنشدوا أيضًا: [الخفيف]

لَوْ تَمَنَّتْ حَبِيبَتِي مَا عَدَّتْنِي أَوْ تَمَنَّتْ مَا عَدَّتْ سِوَاهَا
أَي: قَضَاهَا، وَأَنَا أَقُولُ: إِنَّ سِوَى فِي هَذَا الْبَيْتِ هِيَ الَّتِي بِمَعْنَى غَيْرٍ لَيْسَ^(٢) إِلَّا.

(١) في هامش «الأمالي» ما حرفه: «كتب بهامش الأصل: هذه الأبيات للعباس بن الأحنف» اهـ. «كان
العباس شاعرًا غزلاً شريفًا مطبوعًا من شعراء الدولة العباسية؛ وله مذهب حسن، ولديباجة شعره
رونق، ولمعانيه عذوبة ولطف؛ ولم يكن يتجاوز الغزل إلى مديح ولا هجاء». ط

(٢) ورد في الأصل ما حرفه: «وأنشدوا أيضًا وأنشد أبو علي لأبي الشيبس: لو تمننت.. البيت، ونرى أن
قوله: «وأنشد أبو علي لأبي الشيبس» سبق قلم من الكاتب؛ لأن البيت الذي يليه: «لو تمننت إلخ» لم
يرد في «الأمالي» مطلقًا، ويؤيد أنها زيادة لا تنفق مع السياق قوله بعد ذلك: وأنشد أبو علي - رحمه
الله - لأبي الشيبس: وقف الهوى... البيت» وهو الوارد في «الأمالي». ط

[٥٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [٦٧٩] لأبي الشَّيْص: [الكامل]

وَقَفَ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فليس لي مُتَأَخَّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ
الآبيات

ليس هذا الشعرُ في ديوان أبي الشَّيْص، ولا رواه أحدٌ عنه كما رُوِيَ عن غيره، قال أبو الفرج عليُّ بن الحسين: حدَّثني اليزيديُّ قال: حدَّثني محمد بن الحسن الزُّرْقِيُّ قال: حدَّثني عبد الله بن شبيب قال: أنشدني عليُّ بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنهم - لنفسه، وكان شاعراً غزلاً: [الكامل]

وَقَفَ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فليس لي مُتَأَخَّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ
الآبيات إلى آخرها



[٦٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٦٨٢]: [الطويل]

ولو نظَّروا بين الجوانح والحشا زأوا من كتاب الحُبِّ في كِبِدِي سَطْرًا
ولو جَرَّبُوا ما قد لَقِيتُ من الهوى إِذَا عَذَّرُونِي أو جعلتُ لهم عُدْرًا
صَدَّدْتُ وما بي من صُدُودٍ ولا قَلْبِي أَزورُكُمْ^(١) يوماً وأهجرُكم شهراً
أسقط أبو علي رحمه الله - من هذا الشعرِ البيتَ الذي يقوم به معنى البيت الأخير؛
لأنه جوابٌ له ولا فائدة له إلا بذكره، وهو:

ولما رأيتُ الكاشحين تتَّبَعُوا هوائاً وأبَدُوا دُوننا نظراً شَرَّراً
جعلتُ وما بي من صُدُودٍ ولا قَلْبِي أَزورُكُمْ يوماً وأهجرُكم شهراً
ويروى: وأهجرُكم عَشْرًا، ولولا هذا البيتُ المُسَقَطُ لكان البيتُ الذي أنشده لَغَوًا
ومُنْقَطِعًا مما قبله كأنه ليس من الشعر.

[٦١] وأنشد أبو علي [٦٨٦] لأوس بن حجر: [الطويل]

وَأَبْيَضَ^(٢) صُولِيًّا كأنَّ غِرَّازَهُ تَأْكُلُ بَرَقِي في حَبِي تَأْكُلًا
خَلَطَ أبو علي رحمه الله في هذا البيت قَمَزَجَه من ثلاثة أبيات على ما أنا مُورِدُهُ، قال
أوس: [الطويل]

وإني امرؤُ أَعَدَدْتُ للحرب بعدما رأيتُ لها نايًا من الشرِّ أَعْصَلًا
أَصَمُّ رُدَيْنِيًّا كأنَّ كُفْرَهُ نَوَى القَسْبِ عِرْاضًا مُرْجًا مُنْصَلًا

(١) كتب بهامش الأصل ما نصه: «أقول: ويحتاج حينئذ إلى تقدير حرف الجر؛ أي: ما عدوت إلى

غيرها وفيه ركة (ضعف) وبدونها إفساد، فالحق موافقة القوم (ح. عا). ط

(٢) روى القالي: «أزورهم... وأهجرهم». ط

وَأَمَلَسَ صَوْلِيًّا كُنْهَى قَرَاةً أَحْسَنُ بَقَاعِ نَفْحِ رِيحٍ فَأَجْفَلَا
وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا كَأَنَّ غِرَارَهُ تَلَأَلُوْا بَرْقِي فِي حَبِيٍّ تَكَلَّلَا
إِذَا سُلِّ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَنْسَرُهُ عَلَى مِثْلِ مِضْحَاةِ اللَّجَيْنِ تَأْكُلَا

فوضع أبو عليّ. رحمه الله - مكاناً: وأبيض صولياً، وأبيض هندياً. والصولي من نعت الدرع، لا من نعت السيف، منسوبة إلى صول: رجل أعجمي يحسن سردها، أو إلى صول: الموضع المعروف، ووضع مكان في حبيّ تكلاً، تأكلاً، فأتى به من قوله في البيت الآخر:
..... تَأْكُلُ أَنْسَرُهُ عَلَى مِثْلِ مِضْحَاةِ اللَّجَيْنِ تَأْكُلَا
والتأكل لا يكون في صفة البرق، إنما هو في صفة فرند السيف. والتكل والانتكلال في صفة البرق وهو كالابتسام. والمضحاة: إناء يشرب به، مشتق من الصخو تفاؤلاً له بذلك.



[٦٢] قال أبو علي رحمه الله [٦٩٥]: دَخَلَ^(١) رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحَضْرَةِ، فَقَالَ لَهُ الْحَضْرِيُّ: هَلْ لَكَ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: إِنِّي أَحْسِنُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا إِنْ مِلْتُ بِهِ كِفَانِي، قَالَ: وَمَا تُحْسِنُ؟ قَالَ: أَحْسِنُ سُورًا، قَالَ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَقَالَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَإِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: اقْرَأِ السُّورَتَيْنِ [يُرِيدُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ]^(٢) قَالَ: قَدِيمَ عَلِيٍّ^(٣) ابْنُ عَمِّ لِي فَوَهَبْتُهُمَا لَهُ، وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ فِي هَبَّتِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ^(٤). هَذَا تَصْحِيفٌ، وَإِنَّمَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ حِينَ سَأَلَهُ الْحَضْرِيُّ فَقَالَ: وَمَا تُحْسِنُ؟ قَالَ: خَمْسَ سُورٍ لَا «أَحْسِنُ سُورًا»^(٥) وَلَوْ لَمْ يَتَقَدَّمَ مِنْهُ تَوْقِيْتُ لَمَا طَالَبَهُ الْحَضْرِيُّ بِقِرَاءَةِ السُّورَتَيْنِ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ قَرَأَ لَهُ سُورًا. وَهَذَا مِمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فَأَبَى إِلَّا التَّزَامَ رِوَايَتِهِ.



[٦٣] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [٧١٣] لِابْنِ الرَّومِيِّ: [المنسرح]

وَفَاجِئٌ وَإِذَا يُقْبَلُ مَنًى شَاهَ إِذَا اخْتَالَ مُرْسِيلاً عُذْرَةً^(٦)

(١) كذا في هذا الكتاب، وقد ساقه القالي بإسناده عن الأصمعي قال: «دخل... إلخ. ط

(٢) الزيادة عن «الأمالي». ط

(٣) فوهبتها (الأصل). ط

(٤) روى ابن الجوزي عن الأصمعي بنحوها في نوادر الحمقى والمغفلين الباب السابع عشر في ذكر المغفلين من الأعراب (ص ١٠٧).

(٥) فوق العبارة «لا أحسن» رسم الكاتب «صح». ط

(٦) ورد في «الأمالي»: «عذره». وكتب ناقل التنبه «عذره» بغين معجمة وتحتها عين صغيرة وبذال معجمة وتحتها نقطة؛ وفوق كل من الحرفين رسم اللفظة «معا» يشير إلى أن الرواية عذره وعذره. وفي هامش الأصل هذه الحاشية: «في الجامع للقرآز - رحمه الله - في باب «عذره» وقول الأعشى:

وخصم تمنى فاجتنبت به المنى وعوجاء حروف ليسن غدراتها

وهي الخصلة من الشعر وإنما يريد ناقة. وغدراتها جمع غدره وهي الخصلة من الشعر التي تلي القفا =

أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ مُنْحَدِرًا لَا يَذْمُ مُنْحَدِرَهُ
حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَاطِنِهِ يَلْتَمُّ مِنْ كُلِّ مَوْطِيٍّ عَفْرَةَ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ دَنَا شَغَفًا حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيبِهِ وَطَرَةَ

هكذا أنشده أبو علي رحمه الله مُرسلاً عذره بالعين المهملة والذال المعجمة، وهي شعرات ما بين القفا إلى وسط العنق، واحدها عُدرة، وإنما هو: مُرسلاً عُدْرَه بالعين المعجمة والذال المهملة جمع عُدرة، وهي العُديرة أيضاً وجمعها غدائر، وهي القرون من الشعر وكل ما ضُفِر منه؛ ألا تراه يقول:

أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ

وَأَيْنَ شَعْرَاتِ الْقَفَا مِنَ الْمَفَارِقِ؟. وأنشد أبو علي رحمه الله في البيت الثاني:

مُنْحَدِرًا لَا يَذْمُ مُنْحَدِرَهُ

يذم بالياء وهو لا يذم ولا يحمد، وإنما هو «لا تَذْمُ مُنْحَدِرَهُ» بالنون؛ أي: انحذاره. والوارد من الشعر: الذي يَرُدُّ الكَفْلَ وما تحته. وأخذ ابن مطران معنى هذا الشعر وزاد عليه فقال: [الطويل]

ظَبَاءُ أَعَارَتِهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشِيهَا كَمَا قَدْ أَعَارَتِهَا الْعُيُونَ الْجَائِزُ
فَمَنْ حُسْنَ ذَلِكَ الْمَشِيِّ جَاءَتْ فَقِيلَتْ مَوَاطِنٌ مِنْ أَقْدَامِهَا الْغَدَائِرُ



[٦٤] وأنشد أبو علي رحمه الله [٧٢٢] لبشار أبياتا منها: [البسيط]

مُسْتَيْتِنَا زَوْرَةَ فِي النُّومِ وَاحِدَةً تُشِّي^(١) وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْنَةَ الدُّيُكِ
وَالْمَحْفُوظِ فِي هَذَا الْبَيْتِ:

قَدْ زُرْتِنَا زَوْرَةَ فِي النُّومِ وَاحِدَةً

ويروى: في الدهر واحدة؛ وعلى هذا يصح معنى البيت؛ لأنه أثبت زورة واحدة وسأل أن تُشِّي. وعلى رواية أبي علي رحمه الله إنما مُتَتْهُ في النوم زورة لم تُفبِ بها، فكيف يسألها أن تُشِّي ما لم يتقدم له أفراد، إلا إن كان يريد أن تُعْتَبِرَ مرة أخرى، وهذا لا يُتَمَعْنَى..



[٦٥] وأنشد أبو علي رحمه الله [٧٥١] للمزار الفقعسي: [الكامل]

لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْمَةٍ هَجَعُوا بِهَا وَدَوَاءِ أَعْيُنِهِمْ خُلُودَ الْأَوْجَسِ

= عند الأصمعي ولينها: استرخاؤها. وفي «الصحاح»: وعذرة الفرس ما على المنسج من الشعر والجمع عذر. وقال الأصمعي - رحمه الله - العذرة: الخصلة من الشعر وأنشد لأبي النجم: مشى العذاري الشعث ينفضن العذرا هط

(١) وري القالي: «فاتني». ط

هذا وهم من أبي علي . رحمه الله - والشعر للمزار بن منقذ العدوي ، لا للمزار بن سعيد الفقعسي ؛ كما ذكر من قصيدة معلومة يتصل بالبيت منها قوله :

فتناؤموا شيئاً وقالوا عرسوا في غير تننمة بغير معرس
فكان أرحلنا بوادٍ معشب بلوى عنيزة من مغيض الشرس
في حيث خالطت الخزامي عرقجا يأتيك قابس أهله لم يقبس
لا يشترون بهجة هججوا بها ودواء أعينهم خلود الأوجس
فرفعت رأسي للرجيل ولا أرى كالسيوم مضبح مؤرد متغلس

قوله : تننمة ؛ أي : لم يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن إشارة أشار بعضهم إلى بعض . بغير معرس : أي لم يكن موضع تعريس ؛ ولكنا لما وجدنا لذة النوم فكأننا في روض هذه صفته . وقوله :

يأتيك قابس أهله لم يقبس

وصف خضب الوادي ولذونة العيدان ورطوبة الورق . وقوله : ولا أرى كالسيوم مضبح مؤرد ؛ أي : موضع ورود يضبحونه أثقل عليهم لشدة نعاسهم .



[٦٦] وأنشد أبو علي لنصيب : [المنسرح]

تقيمه تارة وتقعده كما يقاني الشموس قائدها

البيت للكُميت بن زيد في أشهر قصائده لا لنصيب . وأولها :

هل ذائد للهوم ذائدها عن ساهر ليلة يسايددها

بات لها راعياً تقارطه أوزاد هم شتى مواردها

أهون منها ذباد خامسة في الورد أو فيلق يجالدها

تقيمه تارة وتقعده كما يقاني الشموس قائدها

يقول : أهون على الذائد الذي استذاده لهوميه ذباد ناقة عن الماء قد وردته بعد خمس أو كتيبة يضاربها وهي الفيلق ، يقال : كتيبة فيلق ، إذا كانت كثيرة السلاح ؛ قال الأعشي : [السريع]

في فيلق شهباء ملمومة تقذف بالدارع والحاسر

وقوله : تقيمه تارة وتقعده ؛ يعني : الهوم المذكورة في أول الشعر .



[٦٧] وأنشد أبو علي [٧٧٩] للعَرَنَدَس الكلابي يمدح بني عمرو العنويين - قال :

وكان الأصمعي . رحمه الله - يقول : هذا المحال ، كلابي يمدح عنويًا ! : [البسيط]

هيئون ليئون أيسار ذوو كرم سواس مكرمة أبناء أيسار

إن يُسألوا الخَيْرَ يُعْطوه وإن خُبروا في الجَهْدِ أَدْرِكْ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ
الآيات

هذا الشعر لعبيد بن العَرَنْدَسِ لا لأبيه؛ كذلك قال محمد بن يزيد وغيره. والذي قال: هذا المُحال كلابي يمدح غَنَوِيًّا، هو أبو عُبيدة لا الأصمعي، كذلك قال أبو تمام - رحمه الله - في الحماسة، وأبو عُبيدة هو الذي روى الشعر، وكذلك رواه أبو علي عن ابن دُرَيْدٍ، عن أبي حاتم عنه - رحمه الله - فالأولى على هذا أن يكون الأصمعي صاحب تلك المقالة مُنْكَرًا على أبي عُبيدة روايته؛ وإنما أنكر أن يكون كلابي يمدح غَنَوِيًّا؛ لأن فزارة كانت قد أوقعت ببني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من مُحارب وقعة عظيمة؛ ثم أدركتهم غَنِيٌّ فاستفدتهم، ففي ذلك يقول طُفَيْلُ الغَنَوِيِّ: [الطويل]

وَحَيُّ أَبِي بَكْرٍ تَدَارَكْنَ بَعْدَمَا أَدَاعَتْ بِسَرْبِ الْحَيِّ عِنْقَاءَ مُغْرِبِ

تَدَارَكْنَ، يعني: خيلهم. وأداعت: فُرِّقت، فلما قتلت طَيْئُ قَيْسِ النَّدَامِيِّ الغَنَوِيِّ، وقتلت عبسَ هُرَيْمَ بن سنانِ الغَنَوِيِّ استغاثت غَنِيٌّ ببني أبي بكر وبني مُحارب ليكافئوهم بيدهم عندهم، فقعدوا عنهم ولم يجيبوهم؛ فلم يزالوا بعد ذلك مُتَدَابِرِينَ، وأدرك غَنِيٌّ بِثَارِ قَيْسِ النَّدَامِيِّ من طَيْئِ وقال في ذلك طُفَيْلُ:

فَذَوْقُوا كَمَا دُفْنَا غَدَاءَ مُخَجَّرٍ مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحْوِبِ
التَّحْوِبِ: الحزن، قال: ومنه «بَاتَ بِحَيَّةِ سَوْءٍ».



[٦٨] وذكر أبو علي رحمه الله [٧٨٦] خبر الزياتي، عن المُطَّلِبِ بن المُطَّلِبِ بن أبي وداعة، قال: رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه على باب بني شَيْبَةَ فمَرَّ رَجُلٌ وَهُوَ يَنْشُدُ: [الكامل]

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَّا نَزَلْتَ بِآلِ عَبِيدِ الدَّارِ

هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ إِقْتَارِ

قال: فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال: «أهكذا قال الشاعر؟» قال أبو بكر - رضي الله عنه -: لا والذي بعثك بالحق، لكنّه قال: [الكامل]

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَّا نَزَلْتَ بِآلِ عَبِيدِ مَنْافِ

هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ مَنَعُوكَ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ

الخالطينَ فَقَبِيرَهُمْ بِغَنِيَّتِهِمْ حَتَّى يَعُودَ فَقَبِيرُهُمْ كَالْكَافِي

وَيُكَلَّلُونَ جَفَانَهُمْ بِسَدِيدِهِمْ حَتَّى تَغِيِبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ

قال: فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «هكذا سمعتُ الرُّوَاةَ يُشِيدُونَهُ».

قول أبي علي. رحمه الله - عن المُطَّلِبِ بن أبي وداعة. هذا مما التبس على أبي علي.

رحمه الله - حفظه، وإنما أراد كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، ولا يُعلم للمطلب ابن أبي وداعة ابن يُسمى المطلب؛ إنما يزوي عنه ابنه كثير وابن ابنه كثير بن كثير بن المطلب، عن أبيه، عن جده. واسم أبي وداعة الحارث بن ضبيرة^(١) بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي. وأسير أبو وداعة يوم بدر فقال رسول الله ﷺ: «إن له بمكة ابناً كَيْسًا» فافتدى المطلب أباه بأربعة آلاف درهم. وهو أول من فوذي من أسرى بدر. وأسلم هو وابنه يوم الفتح^(٢).

وروى غير واحد، عن كثير بن كثير بن المطلب، عن أبيه، عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ يُصلي حذو الركن الأسود والرجال والنساء يمرّون بين يديه ما بينه وبينهم سُرة^(٣). وقوله في الشعر: الخالطين فقيرهم بغنيهم؛ هذا هو المدح الصحيح والمذهب المستحسن، كما قالت جرّون بنت هفان^(٤) من بني قيس بن ثعلبة: [الكامل]

لا يَسْبَعِدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَّةُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُغْتَرِكٍ وَالطَّيُّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ
وَالْخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ^(٥) بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الْغِنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ

وعيبَ على زهير قوله: [الطويل] أَيْتُ كَثِيرٍ عَرَفْتُهُمْ

على مُكْثِرِيهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَغْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَدْلُ
فَأَثَبَتْ فِيهِمْ مُقْلِينَ. وفي بعض نسخ الأمالي بيتٌ زائدٌ في هذا الشعر الفائي، وهو:
[الكامل]

منهم عليّ والنبيّ محمدُ القائلين هلمّ للأضياف^(٦)
وهذا بيتٌ مُحدثٌ، ذكر أبو نصر أن جده صالحًا أبا غالب ألحقه به. وروى أبو عمر

(١) رسم الكاتب صادا صغيرة تحت الضاد المعجمة وكتب فوقها «معا» إشارة إلى أن الاسم يروى ضبيرة وصبيرة. ط

(٢) «السيرة النبوية» لابن هشام (١٠/٣) و«جامع المسانيد والسنن» (٣٣٥/١١) و«أسد الغابة» (٥/١٩٠). و«الإصابة» (٤٢٥/٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٠١٦)، والنسائي (١٦٧/٢) وابن ماجه (٢٩٥٨) وأحمد (٣٩٩/٦) والحميدي (٥٧٨) وابن خزيمة (٨١٥).

(٤) كتب الناسخ «هفان» بفتحة وكسرة تراقان «لها» وفوقها «معا» وكذلك «سم» بفتحة وضمه على حرف السين وفوقها «معا». ط

(٥) النحيث: الدخيل في القوم اه من هاشم الأصل. ط

(٦) أورده ابن الأثير في «النهاية» (٢٨٩/٢) ومن حديث أبي بكر والنابة الرائشون وليس يعرف رائشون والقائلون هلم للأضياف.

المطرز قال: أخبرني أبو جعفر بن أنس الكزبائي. رحمهم الله - عن رجاله قال: كان رسول الله ﷺ يمشي ذات يوم في طريق من طرقات مكة فسمع جارية تُشيدُ: [الكامل] كانت قُرَيْشٌ بَيْضَةٌ فَتَفَلَّقَتْ فَاَلْمُحُ خَالِصَةٌ لِعَبْدِ الدَّارِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «أَهْكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ» فَقَالَ: فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي! وَإِنَّمَا قَالَ: [الكامل]

كانت قُرَيْشٌ بَيْضَةٌ فَتَفَلَّقَتْ فَاَلْمُحُ خَالِصَةٌ لِعَبْدِ مَنْافٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ وَلَيْسَ مِثْلَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ بِعَصَبِيَّةٍ»^(١). والعربُ تقول للرجل: هو بَيْضَةُ الْبَلَدِ، يمدحونه بذلك، وتقول للآخر: هو بَيْضَةُ الْبَلَدِ^(٢)، يذمونه بذلك. والممدوح يراد به الْبَيْضَةُ التي يحضنها الظلِّيم ويصونها ويوقئها؛ لأن فيها فَرْخَه. والمذموم يراد به الْبَيْضَةُ المَثْبُودَةُ بالعراء الْمَذْرُوءَةُ التي لا حافظ لها ولا يذرى لها أب، وهي تَرْيَكَةُ الظلِّيم، قال الرمانى: إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة ومكة والبصرة فبَيْضَةُ الْبَلَدِ مَذْحٌ، وإذا نُسِبَ إلى البلاد التي أهلها أهل ضَعَّةٍ فبَيْضَةُ الْبَلَدِ ذَمٌّ. وقال حسان رضي الله عنه في المذح: [البيسط]

أَمْسَى الْجَلَابِيْبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا وَإِنَّ الْفُرَيْعَةَ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ
أي: واحد البلد. وكان المنافقون يسمون المهاجرين - رضي الله عنهم - الجلابيب، فلما قال حسان رضي الله عنه هذا الشعر اعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف، فأعلموا النبي ﷺ فقال لحسان - رضي الله عنه: «أَخْسِنَ فِي الَّذِي أَصَابَكَ» فقال: هي لك؛ فأعطاه النبي ﷺ عَوْضًا: بِيْرْحَاءَ - وهي قصر بني جُدَيْلَةَ اليوم - وسيرين، فهي أم عبد الرحمن بن حسان - رضي الله عنهما^(٣).



[٦٩] وذكر أبو علي - رحمه الله [٥٩٧] قولهم: هو «أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ» قال: أراد بصافرٍ ما يَصْفَرُ من الطير؛ وإِنَّمَا وَصِفَ بِالْجَبْنِ؛ لأنه ليس من سباعها. المحفوظ في تفسير

(١) أخرج أحمد (١٠٧/٤) من حديث واثلة بن الأسقع قال: «سألت النبي ﷺ: «أمن العصية أن يحب الرجل قومه» قال: لا، ولكن العصية أن يعين الرجل قومه على الظلم».

كذا أخرجه أبو داود (٥١١٩) وابن ماجه (٣٩٤٩) والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٩٦) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٠١/١٥) والطبراني في «الكبير» (٩٨/٢٢) والحري في «غريب الحديث» (١/٣٠١) والعقيلي في «الضعفاء» (١٤٢/٣).

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٤٤/٦) وقال: رواه أحمد وفيه عباد بن كثير الشامي وثقه ابن معين وغيره وضعفه النساء وغيره.

(٢) انظر ذلك المعنى من كتاب النوادر رقم (٨١).

(٣) انظر قصة ضرب صفوان بن المعطل لحسان بن ثابت - رضي الله عنهما - في «أسد الغابة» (٣٠/٣) و«سيرة ابن هشام» (٣/٤٢١ - ٤٢٣) و«البداية والنهاية» (٦/٢٠٠ - ٢٠٢).

هذا المثل غير ما ذكّره، ويسوغ على مذهبه أن تقول: هو «أَجْبَنُ مِنْ حَمَامٍ» و«أَجْبَنُ مِنْ يَمَامٍ» وكذلك سائر ما يُصاد وسائر الرُّهَام الذي لا يُصاد؛ لأن ذلك كله ليس من سِبَاع الطَّيْرِ، وإنما الصَّافِرُ في هذا المَثَل: الصَّفْرُدُ، وهو طائرٌ من حَشَاشِ الطَّيْرِ يُعَلِّقُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّجَرِ وَيُضْفِرُ طُولَ لَيْلَتِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنَامَ فَيَسْقُطَ، فَضْرَبَ بِهِ المَثَلُ فِي الجُبْنِ.

وذكر ابن الأعرابي. رحمه الله - أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلّبوه؛ أي: إذا صُفِرَ بِهِ هَرَبَ كَمَا يُقَالُ: «جَبَانٌ مَا يَلْوِي عَلَى الصَّفِيرِ». وذكر أبو عبيدة - رحمه الله - أن الصافر في المثل هو الذي يَضْفِرُ بِالْمَرْأَةِ لِلرَّيْبَةِ، فَهُوَ وَجَلٌّ مَخَافَةً أَنْ يُظْهَرَ عَلَيْهِ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الكَمَيْتِ: [البسيط]

أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم كلبًا كوزهاء تُلِي كلَّ صَفَارٍ
لما أجابت صفيرًا كان آتيها من قابسٍ شيط الوَجَعَاءِ بِالنَّارِ

وحدث ذلك: أن رجلاً من العرب كان يعتاد امرأةً وهي جالسةٌ مع بَنِيهَا فيضْفِرُ بِهَا، فعند ذلك تُخْرِجُ عَجِيزَتَهَا مِنْ وَرَاءِ البَيْتِ وَهِيَ تُحَدِّثُ وَوَلَدَهَا فيقضي منها وطره؛ ثم إن بعضَ بَنِيهَا أَحْسَنَ مِنْهَا بِذَلِكَ فجاء ليلًا وضميرُها ومعه مِسْمَارٌ مُخْمَى، فلما فَعَلَتْ فَعَلَهَا كَوَى صَدَعَهَا؛ ثم إن الخيلَ جاءها بعد ليلالِ فَضْفِرَ بِهَا، فقالت: قد قلّينا صَفِيرَكم، فَضْرَبَ بِهِ الكَمَيْتُ مَثَلًا.

مركز تحقيق التراث
بمكتبة جامعة القاهرة
٢٠٠٧

[٧٠] وأنشد أبو علي. رحمه الله - [٧٩٧] لبكر بن النُّطَّاح: [الطويل]

ولو خذلت أمواله جودَ كفه لقاسمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ
ولو لم يَجِدْ فِي العُمُرِ قِسْمًا لَزَائِرِ لجادَ لَهُ بِالشُّطْرِ مِنْ حَسَنَاتِهِ
أسقط أبو علي. رحمه الله - من هذا الشعر ما أخلَّ بِمعناه فصار فيه مَطْعَنٌ عَلَى الشَّاعِرِ، وَهُوَ قَدْ أَحْسَنَ التَّخْلُصَ فَقَالَ: [الطويل]

ولو لم يَجِدْ فِي العُمُرِ قِسْمًا لَزَائِرِ وِجَارَ لَهُ الإِعْطَاءِ مِنْ حَسَنَاتِهِ
لجادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرِ بِرَبِّهِ وَشَارَكَهُ فِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ
وكان من خير هذا الشعر أن بكرا قَصَدَ مالِكَ بَنِ طَوْقٍ فَمَدَّحَهُ فَلَمْ يَرْضَ ثَوَابَهُ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَالَ يَهْجُوهُ: [مقارب]

فَلَيْتَ جَدًّا مَالِكِ كُلُّهُ وَمَا يُرْتَجَى مِنْهُ مِنْ مَطْلَبِ
أَصِيبَتْ بِأَضْعَافِ أَضْعَافِهِ وَلَمْ أُنَّجِفْهُ وَلَمْ أَرْغَبِ
أَسَأْتُ اخْتِيَارِي فَسَلَّ الشُّوَا بُلِي الذَّنْبُ جَهْلًا وَلَمْ يُذَنْبِ
فلما بلغ ذلك مالكا بعث في طلبه فلحقوه فردوه، فلما نظر إليه قام فتلقاه وقال: يا أخي، عَجَلْتِ عَلَيْنَا؛ وَإِنَّمَا بَعَثْنَا إِلَيْكَ بِتَفَقُّةٍ وَعَوْلْنَا بِكَ عَلَى مَا يَتْلُوها، فَاعْتَذَرَ كُلُّ وَاحِدٍ

منهما إلى صاحبه، ثم أعطاه حتى أرضاه، فقال بكر يمدحه: [الطويل]
 أقول لمُرتادِ نَدَى غَيْرِ مالِكِ كَفَى بَذَلُ هَذَا الخَلْقِ بَعْضُ عِدَاتِهِ
 فَتَى جَادَ بِالْأَمْوَالِ فِي كُلِّ جَانِبِ وَأَنْهَسَبَهَا فِي عَوْدِهِ وَبِدَاتِهِ
 وَلَوْ خَذَلْتُ أَمْوَالَهُ جُودَ كَفُّهُ لِقَاسَمٍ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ
 وَلَوْلَمْ يَجِدْ فِي العُمُرِ قِسْمًا لَزَائِرِ البيتين



[٧١] وأنشد أبو علي [٨٠٠]، عن ابن دُرَيْدٍ - رحمهما الله - لِلْبَيْلَى الأَخِيلِيَّةِ قال:
 وكان الأصمعي رحمه الله يَزُويها لَحْمِيدِ بن ثُور: [الكامل]

يأبها السُّدِيمُ المَلَوِيُّ رأسه لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ بَرِيْمًا
 أَثْرِيذُ عَمْرُو بنِ الخَلِيعِ ودونَه كَعَبٌ، إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَرَّوْمًا
 إِنَّ الخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عامِرِ كَالقَلْبِ أَلْبَسَ جُوجُؤًا وَحَزِيمًا
 لَا تَغْرُؤُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفِ لَا ظالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا
 قَوْمَ رِبَاطِ الخَيْلِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ وَأَسِنَّةَ زُرْقٍ تُخَالُ نَجُومًا
 وَمُخَرَّقٍ عَنهُ القَمِيصُ تَخَالُهُ وَسَطَ البِيوتِ مِنَ الحَياءِ سَقِيمًا
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللُّوَاءُ رَأَيْتُهُ تَحْتَ اللُّوَاءِ عَلَى الخَمِيصِ رَعِيمًا
 لَنْ تَسْتَطِيعَ بَأْنَ تُحَوَّلَ عِزُّهُمْ حَتَّى تُحَوَّلَ ذَا السِّهْضَابِ يَسُومًا
 إِنَّ سَأَلَ مُوكَ فَدَعَّاهُمْ مِنْ هَذِهِ وَازْقُدْ كَفَى لَكَ بِالرُّقَادِ نَعِيمًا
 قوله:

لا ظالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا

هذه رواية مُحالَّة، وإِنما الرواية الصحيحة التي بها يصح معنى البيت

لا ظالِمًا فِيهِمْ وَلَا مَظْلُومًا

لأنه قد يكون ظالِمًا لغيرهم أو مَظْلُومًا مِنْ غيرهم، فيستجير بهم لردِّ ظلامته، أو لاستدفاع مكروه عقوبته ولا بدَّ لهم من إجارته، وعلى رواية أبي عليّ. رحمه الله - قد نهي كلَّ ظالم ومَظْلُوم أن يقربهم على العموم، وهذا إلى الذمِّ أدنى منه إلى المدح. وهذه الرواية على اختلال معناها فيها حشوٌّ من اللفظ لا فائدة له. وهو قوله: «أبدًا؛ لأنَّ ما تقدّم من قوله: «لا تقربنَّ الدهر» يُغني عن إعادة «أبدًا». وقوله: «ومخرقٍ عنه القميص» هكذا رواه أبو عليّ رحمه الله بالخفض على معنى وربِّ مخرقٍ، فهو على هذا كناية عن رجلٍ مجهولٍ، والكلام مستأنف منقطع مما قبله، وليس كذلك، وإِنما هو: ومخرقٍ عنه القميص، نسقًا على ما قبله، وتعني به الخليع الممدوح المتقدّم الذكر؛ ألا ترى قوله:

قَوْمَ رِبَاطِ الخَيْلِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ

وكذا وكذا ثم قال: ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت، فالخيل والأسنة وسط البيوت، هي لهذا الكائن وسط البيوت، وفي صفته بخرق القميص قولان: أحدهما أن ذلك إشارة إلى جذب العفة له، والثاني أنه يؤثر بجيد ثيابه فيكسوها ويكتفي بمعاوزها، كما قال رجل من بني سعد: [الوافر]

وَمُحْتَضِرِ الْمَنَافِعِ أَرْجِي نَسِيلٍ فِي مَعَاوِزَةِ طَوَالِ

ورواه محمد بن يزيد: في معاويزة طوال، وهي رواية مردودة، وقوله:

حَتَّى تُحَوَّلَ ذَا الْهَضَابِ يَسُومَا

رواه أبو عمرو رحمه الله وغيره: ذا الضباب، وهو الصحيح؛ لأن يسوم: جبل مئيف في أرض نخلة من الشام يُعرف بذي الضباب؛ وذلك أن الضباب لا يكاد يفارقه، وإلا فكل جبل ذو هضاب.



[٧٢] وأشد أبو علي [٨٠١] للمتنخل الهذلي: [البسيط]

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبْدًا الرَّوْضِ

وقال: عقى سهم إذا رمى به نحو السماء لا يريد به أحدًا. وإذا اجتمع الفريقان للقتال بما بدا لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رموا بسهم نحو السماء فعلم الفريق الثاني أنهم يريدون الصلح. فترأسوا في ذلك.

لم يعلم أبو علي - رحمه الله - معنى التعقية ومذهب العرب فيها. قال أبو العباس ثعلب - رحمه الله - : سألت ابن الأعرابي - رحمه الله - عن التعقية وهو سهم الاعتذار فقال: قالت الأعراب: إن أصل هذا أن يقتل الرجل من القبيلة فيطالب القاتل بدمه، فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية مكملة ويسألونهم العفو وقبول الدية، فإن كان أولياؤه ذوي قوة أبوا ذلك، وإلا قالوا لهم: إن بيننا وبين خالقنا علامة للأمر والنهي؛ فيقول الآخرون: ما غلائتكم؟ فيقولون: أن نأخذ سهمًا فنرمي به نحو السماء، فإن رجع إلينا مضرًا جأ. دما فقد نهيًا عن أخذ الدية، وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها، قال ابن الأعرابي قال أبو المكارم - رحمه الله - وغيره: فما رجع هذا السهم قط إلا نقيًا، ولكنهم لهم في هذا المقال عذر عند الجهال، هذا معنى عققوا بسهم، لا ما أورده أبو علي رحمه الله والبيت الذي أنشده من شعر المتنخل يهجو به ناسًا من قومه كانوا مع ابنه حجاج يوم قتل. وقبل البيت: [البسيط]

لَا يُنْسِيءُ اللَّهُ مِنَّا مَعْشَرًا شَهِدُوا يَوْمَ الْأَمِيلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَّحُوا^(١)

لَا غَيْبُوا شَلَوْ حَجَّاجٍ وَلَا شَهِدُوا حَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا افْتَضَحُوا

(١) رسم الكاتب سهوا «حرجوا» وحقق الحرف الأول وهو الحاء برسم جاء صغيرة تحتها. ط

لكن كبير بن هند يوم ذلكم فُشخ^(١) الشمانل في أيمانهم رَوْح
عَقُوا بِسَهُمْ فلم يشعُر به أحدٌ ثم استفاءوا وقالوا حَبْدًا الوَضْحُ
قوله: لا يُنسيء الله؛ أي: لا يُؤخِر الله موتهم. وشِلو كل شيء: بقيته. وحَمُ
القِتال، وحَمُ كل شيء: مُعظَّمه. وكبير بن هند قبيلة من هذيل. واستفاءوا: رجعوا عما
كانوا عليه. وقالوا: حَبْدًا الوَضْحُ؛ أي: حَبْدًا الإبل والغنم نأخذها في الدية، ويعني
بالوضح: اللبَن لبياضه.

[٧٣] قال أبو علي: - رحمه الله [٨٢٤]: حدثنا ابن الأنباري، عن أبي حاتم، عن
أبي زيد، عن المُفضَّل الضبي. رحمه الله - قال: كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن عبد
الله^(٢) بن الحسن رحمه الله صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قُتل فيه، فلما رأى البياض يقلُّ
والسواد يكثرُ قال: يا مُفضَّل، أنشدني شيئاً يهون عليّ بعض ما أرى، فأنشدته: [الطويل]

ألا أيها الناهي فزارة بَعْدَمَا أَجِدْتُ لِعَزْوِ إِيَّامَا أَنْتَ حَالِمٌ
أبَى كُلُّ ذِي تَبَلٍ يَبِيْتُ بِهِمْهُ وَيُمنَعُ مِنْهُ النَّوْمُ إِذْ أَنْتَ نَائِمٌ
فَعُوا وَقَعَةً مَنْ يَخِي لَمْ يَخَزْ بَعْدَهَا وَإِنْ يُخْتَرَمَ لَمْ تَتَّبِعْهُ الْمَلَاوِمُ
قال: فرأيتَه يتطالَلُ^(٣) على سزجه ثم حمل حملة كانت آخر العهد به. هكذا صحت
الرواية عن أبي علي رحمه الله يتطالَلُ التضعيف، وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر؛ وإنما
هو يتطال كما تقول: يتقاص ويتراذ، وقال قَعْبٌ في الضرورة: [البيسط]

مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضننوا



[٧٤] قال أبو علي رحمه الله [٨٣٩]: حدثنا أبو حاتم، عن أبي زيد، عن المُفضَّل
الضبي - رحمه الله أجمعين - قال: دخلت على المهدي. رحمه الله - فقال لي قبل أن
أجلس: أنشدني أربعة أبيات لا تزد عليهن. وعنده عبد الله بن مالك الخزاعي. فأنشدته:
[الطويل]

وأشعتك قد قد السفار قميصه
دعوت إلى ما نابني فأجابني
يَجُرُّ شِوَاءَ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ
كريم من الفتيان غير مُزَلِّجٍ

(١) قال الأصمعي - رحمه الله: أصل الفتح: اللبَن؛ تقول: رجل افتخ بين الفتح إذا كان عريض الكف
والقدم اه. من هاشم الأصل.

(٢) رسم الكاتب فوق عبد الله الأولى والثانية الكلمة «صح» دلالة على أن الثاني والد للأول، وليس
مكرراً. فتنه. ط

(٣) في هاشم الأصل هذه الحاشية: «وقال مزرد»:

بطاللت فاستشرفتته فرأيتته فقللت له أنت زيد الأرانب ط

فَتَى بِمَلَأِ الشَّيْزَى وَبُزْوَى سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجِّجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي بَيْتِ الْحَيِّ بِالمُتَوَلِّجِ

فقال المهدي: هو هذا! - وأشار إلى عبد الله بن مالك - فلما انصرفتُ بعث إليّ المهديّ - رحمه الله - بألف دينار وبعث إليّ عبد الله رحمه الله بأربعة آلاف درهم. قوله: «يَجْرُ شِوَاء» هذه رواية ساقطة، والجميع يخالفها فيزؤونه: وجرّ شِوَاء، نَسَقًا على قوله: «قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرَّ شِوَاء»؛ كذلك رواه أبو حاتم، عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني - رحمهم الله - وكذلك رواه أبو محمد عن خالد بن كلثوم - رحمهما الله - وكذلك رواه إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي - رحمهم الله - وكذلك رواه أبو العباس بن الفضل، عن أبي تمام. قال أبو حاتم، عن الأصمعي - رحمهم الله أجمعين - قوله: وجرّ شِوَاء، كان هذا مما أعان على تخريق ثيابه، غير مُنْضَج: إنما ذلك لسُرعة السّير وإعجاله لهم عن إنضاجه، كما قال امرؤ القيس: [الطويل]

نُمِشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفُنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضْهَبِ

وهذا إنما يكون في حال السّفار لا في غيره. ورواية أبي عليّ - رحمه الله - تقتضي أن ذلك شأنه في جميع أحواله، وهذا بالذم أشبه؛ لأنه إذا فعل ذلك في حال الطمأنينة وحين لا يُجَدُّ به سَيْرٌ، فإنما يفعله لفرط الجشع وشدة الجزص على الطعام! وهذا مذموم، وروى أبو عبد الله، عن أبي العباس:

فَتَى بِمَلَأِ الشَّيْزَى وَبُزْوَى نَدِيمَهُ

وهذه رواية أفادت معنى ثالثًا في البيت يجانس ما قبله من إطعام وسقي. ومَنْ رَوَى: «فِي زَوَى سِنَانَهُ» فذلك في معنى:

وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجِّجِ

فلم يُفِدَ البيت أكثر من معنيين، والأبيات المذكورة من قصيدة للشماخ.



[٧٥] وأنشد أبو علي رحمه الله [٨٤٠] لعبد الرحمن بن (١) يزيد: [الوافر]

يُسْوَسِي عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ حَيٍّ خَلِيٍّ مَا تَأْوَبَهُ السُّهُومُ
فَلَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا لَطَالَبَ لَا أَلْفٌ وَلَا سُوومُ
وَلَا هِيَابَةٌ بِاللَّيْلِ نَكْسٌ وَلَا ضَرَعٌ إِذَا أَمْسَى نُوومُ
وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَقْوَامَ عَنْهُ وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الشَّارُ الْمُنِيمُ

(١) في النسخة «يزيد» إلا أن الكاتب بعيد ذلك كتب: «وعبد الرحمن هذا هو أخو زيادة ابني زيد بن مالك» وكذلك روى ابن قتيبة «زيد». ط

عَشُومٌ حِينَ يُبْصِرُ مُسْتَفَادٌ وَخَيْرُ الطَّالِبِي الشَّرَةِ الْعَشُومُ

هكذا ثبتت الرواية، عن أبي علي رحمه الله في هذا البيت الأخير: حين يُبْصِرُ بفتح الصاد. مُسْتَفَادٌ بالرفع ولا يَتَوَجَّهُ لي معناه. ورواه أبو العباس الأحول - رحمه الله - : عَشُومٌ حين يَبْصِرُ، بكسر الصاد، مُسْتَفَادًا بالنصب؛ وهذا حَسَنٌ بَيْنَ المعنى، يُريد أنه مُنْتَهَزٌ لِلْفُرْصَةِ إِذَا رَأَى أَنَّهُ مُسْتَفِيدٌ مِنْ عَدُوِّهِ فَائِدَةٌ عَشَمَ فابْتَزَّهَا، أو مُدْرِكٌ فِيهِ بَغِيَّةٌ وَتَبَّ فَتَالَهَا، ورواه أحمدُ بنُ عُبَيْدٍ - رحمه الله -: «حين يَبْصِرُ مُسْتَفَادًا» بالقاف، يُريد مُسْتَفَادًا مِنْهُ وَمَنْ لَهُ عِنْدَهُ نَارٌ، وَيُقَوِّي هَذِهِ الرَّوَايَةَ عَجْزُ الْبَيْتِ:

وَخَيْرُ الطَّالِبِي الشَّرَةِ الْعَشُومُ

ورواه الرِّياشي حين يُنْصَرُ بالنون مُسْتَفَادًا بالقاف؛ أي: مطلوبًا بقود. وعبدُ الرحمن هذا هو أخو زيادة، ابني زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قُرَّةِ أَحَدِ بَنِي سَعْدِ هَذِيمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ. وكان هُذْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ قَتَلَ زِيادَةَ بْنَ زَيْدٍ. فلما سُجِنَ هُذْبَةُ فِي دِمِهِ جَعَلَ الْقُرَشِيُّونَ بِالْمَدِينَةِ يُكَلِّمُونَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي أَمْرِ هُذْبَةَ وَأَضَعَفُوا لَهُ الدِّيَةَ حَتَّى بَلَغَتْ عَشْرًا؛ مِنْهُمْ: سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَمْرٍو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - وَهُوَ يُرَدِّدُ الْإِبَاءَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ أَنْشَدَهُمْ هَذَا الشُّعْرَ الْمَذْكُورَ، فَلَمَّا سَمِعَهُ هُذْبَةُ قَالَ: إِنَّ فِيهِ لَمَطْمَعًا فَعَاوَدُوهُ. فَفَعَلُوا؛ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حِينَ عَاوَدُوهُ: [الطويل]

بِأَسْتِ امْرِئٍ وَأَسْتِ الَّتِي رَجَرَتْ بِهِ إِذَا نَالَ مَالًا مِنْ أَخٍ وَهُوَ نَائِرَةٌ
وَإِنِّي وَإِنْ ظَنَّ الرِّجَالُ ظُنُونَهُمْ عَلَى صَنِيرِ أَمْرٍ لَمْ تَشْعَبْ مَصَادِرَةٌ
وهي أبيات

فلما أنشدها هُذْبَةُ قَالَ: دَعُوهُ، فَوَاللَّهِ لَا يَقْبَلُ عَقْلًا أَبَدًا، جُزَيْتُمْ خَيْرًا؛ فَأَقَامَ هُذْبَةُ فِي السُّجْنِ سِتًّا سِنِينَ حَتَّى أَدْرَكَ الْمِسُورُ بْنَ زِيَادَةَ، وَمَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي خِلَالِ ذَلِكَ، فَكَانَ الْمِسُورُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَ هُذْبَةَ. وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ الْمِسُورَ قَدْ كَانَ اخْتَارَ الْعَفْوَ وَأَخَذَ الدِّيَةَ حَتَّى قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَقْتُلْ هُذْبَةَ لِأَنْكِحَتْهُ! فَيَكُونُ قَدْ قَتَلَ أَبَاكَ ثُمَّ نَكَحَ أُمَّكَ فَتَسْبُكُ بِذَلِكَ الْعَرَبُ يَدَ الْمُسْتَدِّ، فَلَفَّتَهُ ذَلِكَ عَنْ مَذْهَبِهِ، وَمَضَى عَلَى الْإِتِّتَارِ مِنْ هُذْبَةَ وَقَتْلِهِ.



[٧٦] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ [٨٥٢]، عَنْ ابْنِ الْأَثْبَارِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى لِلْفَرَزْدَقِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ -: [الطويل]

يُقَلِّقُنْ هَامَنَ لَمْ تَنْلُهُ سَيُوفُنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَمَاقِمِ

قال أبو العباس - رحمه الله - : ها تنبيه، والتقدير: يُقَلِّقُنْ بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَمَاقِمِ، ثم قال: ها للتنبيه، ثم استفهم فقال مستفهمًا: مَنْ لَمْ تَنْلُهُ سَيُوفُنَا؟ قال أبو بكر: سمعتُ شيخًا

مُنْدَجِينٍ يَعِيبُ هَذَا الْجَوَابَ وَيَقُولُ: يُفْلَقْنَ هَامًا جَمْعُ هَامَةٍ. وَهَامُ الْمُلُوكِ مَرْدُودٌ عَلَى هَامَا؛ كَمَا قَالَ - جَلِ ثَنَاؤُهُ -: إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ [الشورى: ٥٢ - ٥٣] قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : فَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: لَمْ تَنْلَهُ وَقَلْتَ: لَوْ أَرَادَ الْهَامَ لَقَالَ لَمْ تَنْلَهَا؛ لِأَنَّ الْهَامَ مُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُؤَثَّرْ عَنِ الْعَرَبِ فِيهَا تَذْكِيرٌ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ: الْهَامُ فَلَقَّتْهُ؛ كَمَا قَالُوا: النَّخْلُ قَطَعْتُهُ، وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّنَائِيكُ لَا يَغْمَلُ فِيهِ قِيَاسًا إِنَّمَا يُبْنَى عَلَى السَّمَاعِ وَاتِّبَاعِ الْأَثَرِ. لَمْ يُوقِّقْ أَبُو عَلِيٍّ. رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي هَذَا الْاِحْتِجَاجٍ؛ لِأَنَّهُ أَلْكَرُ الْمَعْرُوفِ وَعَرَفَ الْمُتَكْرَرُ، كَيْفَ يُنْكَرُ تَذْكِيرَ الْهَامِ! وَهُوَ يَزُوي فِي شَعْرِ النَّابِغَةِ وَيُرْوَى: [الطويل]

بِضَرْبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنِ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنِ كِبَائِزِغِ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ

وَهُوَ يَزُوي فِي شَعْرِ عَثْرَةَ وَيُرْوَى: [الكامل]

وَالْهَامُ يَنْدُرُ فِي الصُّعَيْدِ كَأَنَّمَا تَلَقَّى السُّيُوفُ بِهِ رُءُوسَ الْحَنْظَلِ

وَيَزُوي أَيْضًا فِي شَعْرِ طَفِيلٍ وَيُرْوَى: [الطويل]

بِضَرْبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنِ سَكَنَاتِهِ وَيَنْقَعُ مِنْ هَامِ الرِّجَالِ بِمَشْرَبِ

فَالْتَذْكِيرُ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي الْهَامِ، وَلَوْ أَنْكَرَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ فساد

المعنى دون اللفظ كان أولى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ:

يُفْلَقْنَ هَامًا لَمْ تَنْلَهُ سِيُوفُنَا

ثُمَّ قَالَ بِأَسْيَافِنَا، تَنَاقُضٌ. فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُ يُرِيدُ لَمْ تَنْلَهُ ثُمَّ نَالَتْهُ، فَهَذَا مِنَ الْعَيْبِ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ، أَوْ يَشْكُ أَحَدٌ فِي أَنَّ مَا نِيلَ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ أَمْسٍ مَيْلًا؟ وَمَنْ قُتِلَ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ أَمْسٍ قَيْلًا؟ وَهَذَا الشُّعْرُ يَقُولُهُ الْفَرَزْدَقُ فِي قَتْلِ وَكَيْعِ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ. وَقَبْلَ الْبَيْتِ: [الطويل]

فَدَى^(١) لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَقَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنِ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ

شَفَيْنَ حَرَازَاتِ الصُّدُورِ وَمَا تَدْعُ عَلَيْهَا مَقَالًا فِي وَقَاءِ لِلْأَيْمِ

يُفْلَقْنَ هَامًا لَمْ تَنْلَهُ سِيُوفُنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَمَاقِمِ

الْأَهَاتِمِ: آلُ الْأَهْتَمِ بْنِ سَيَّانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَيْقَرٍ، وَيُرْوَى: حَرَازَاتِ الثُّفُوسِ.



[٧٧] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ. رَحِمَهُ اللَّهُ - [٨٦٩] لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ: [الكامل]

لَيْسَتْ إِذَا سَمِنَتْ بِجَابِئَةٍ^(٢) عَنْهَا الْعُيُونُ كَرِيهَةَ الْمَسِّ

(١) رَسَمَ الْكَاتِبُ «فَدَى» بِكَسْرَةٍ وَفَتْحَةٍ تَرَافِقَانِ الْفَاءَ وَرَسَمَ فَوْقَهَا «مَعًا». ط

(٢) كَتَبَ بِهَامِشِ الْأَصْلِ حَاشِيَةً هَذَا نَصْهَا: «هَذَا مَا سَمِعْتُ مِنَ التَّعَصُّبِ أَوْ مِنْ سُوءِ الْفَهْمِ عِنْدَ إِرَادَةِ

التَّغْلِبِ لَا يَشْكُ ذُو لَبٍ وَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي قَلْبٍ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: لَيْسَتْ إِذَا سَمِنَتْ بِجَابِئَةٍ عَدَمُ جَبِّ،

الْعَيْنُ عَنْهَا وَكَرَاهَةُ مَسِّهَا وَقَدْ سَمِنَتْهَا، فَتَكُونُ وَقْتُ عَجْفِهَا كَرِيهَةَ الْمَسِّ تَجِبُ عَنْهَا الْعَيْنُ مِنْ قَوْلِهِمْ: =

استشهد به على قولهم للمرأة إذا كانت كريهة المنظر: إنها لتجبا عنها العين، وقد أحال رواية البيت وأفسد معناه، وكيف تجبا العيون عن الناعمة السمينة وإنما تجبا عن العجفاء الهزيلة؛ ألا تراه يقول: إنها ليست كريهة المس، وحسبك بهذا نفيا للعجف وإنكارا للقصف، وإنما الرواية في البيت:

ليست إذا رُمقت بجابئة عنها الميئون إلخ
وبعد البيت:

وكأما كسيت قلابها وخشية نظرت إلى الإنس

[التنبيهات الواردة على الجزء الثاني]

[٧٨] وأنشد أبو علي . رحمه الله - [٨٨٦] لفاطمة بنت الأخجم^(١) بن دندنة الخزاعية:

[الكامل]

قد كنت لي جبلا ألود بظله فتركتني أمشي بأجرذ ضاح
قد كنت ذات حوية ما عشت لي أمشي البراز وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للدليل وأتقي منه وأذفع ظالمي بالراح
وإذا دعيت فمريئة شجنالها يوما على فئن دعوت صباحي
وأغض من بصري وأعلم أنه قد بان حد فوارسي ورماجي
هكذا أنشده أبو علي رحمه الله:

وإذا دعيت فمريئة شجنالها

وكذلك أنشده أبو تمام - رحمه الله . في اختياراته . وأخبرني غير واحد، عن أبي العلاء

المعري . رحمه الله - أنه كان يرد هذه الرواية ويقول إنها تصحيف؛ وكان ينشده:

وإذا دعيت فمريئة شجنالها

بكسر الجيم وبالباء بعدها، يعني فرخها الهالك، وهو الهديل، والشجب: الهلاك.

والشجب: الهالك . وأخلق بهذا القول أن يكون صحيحا؛ والحق أحق أن يتبع، وقال السكري

- رحمه الله - : إن هذا الشعر لليلى بنت يزيد بن الصعق تربي ابنها قيس بن زياد بن أبي

سفيان بن عوف بن كعب . وقال الأخفش: إنه لامرأة من كندة تربي زوجها الجراح . وأوله:

يا عين جودي عند كل صباح جودي بأربعة على الجراح

= «ما انتفى شيء إلا وثبت نقيضه وإلا لزم منه المحال؛ ولا مانع من أن يكون لبيت روايتان وأكثر؛

ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (ح عا) . اه ط

(١) روى القالي: «الأحجم» بتقديم الجيم وكذلك روى «اللسان» والحماسة حيث تذكر الأبيات . وروت

الخامس قبل الرابع، وضبط الاسم «دندنة» بفتح الدالين في الطبعة الأولى والثانية وهو خطأ . ط

قد كنت لي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ الأبيات

وكان الأَجْحَمُ بن دِنْدَنَةَ أَحَدَ سادات العرب؛ ويقال الأَجْحَمُ بتقديم الجيم، قال ابن دريد - رحمه الله - : جَحَمٌ إِذَا فَتَحَ عَيْنِيهِ كَالشَّاحِصِ، وبذلك سُمِّيَ الرَّجُلُ. وقال الخليل - رحمه الله - : الأَجْحَمُ : الشَّدِيدُ حُمْرَةَ الْعَيْنِينَ مع سعة؛ وكانت زَوْجُ الأَجْحَمِ أُمُّ فَاطِمَةَ هَذِهِ خَالِدَةَ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.



[٧٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [٨٩٤] لأزطاة بن سهية يهجو شبيب بن البرصاء:

[الطويل]

مَنْ مُبْلِغٌ فَنِيَانٌ مُرَّةً أَنَّهُ هَجَانًا ابْنُ بَرْصَاءِ الْعِجَانِ شَبِيبُ
فَلَوْ كُنْتُ مُرِّيًّا عَمِيَّتَ فَأَسْهَلْتُ كُذَّاكَ وَلَكِنَّ الْمُرِيْبَ مُرِيْبُ
أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَلَمْ تَزَلْ جَنِيْبًا لِأَبَائِي وَأَنْتَ جَنِيْبُ
وَمَا زِلْتُ خَيْرًا مِنْكَ مُذْ عَضُّ كَارِهَا بِرَأْسِكَ عَادِي السَّجَادِ رَكُوبُ

قال أبو علي: سألت ابن دُرَيْدٍ - رحمه الله - عن معنى هذا البيت: فلو كنت مُرِّيًّا عَمِيَّتَ... إلخ فقال: كان أبوه أَعْمَى، وجدّه أَعْمَى، وجدُّ أبيه أَعْمَى، يقول: فلو لم تكن مذخول النسب كنت أَعْمَى كآبائك. لأبي علي رحمه الله فيما أورده سهوان: أحدهما إنشاده: فلو كنت مُرِّيًّا... وإنما هو: فلو كنت عَوْفِيًّا...؛ لأن أزطاة وشيبيا جميعًا مُرِّيَّان، وإنما العَمَى فاش في بني عَوْفٍ منهم، وهم قوم شَبِيبٍ إِذَا أَسَنَّ الرَّجُلُ فِيهِمْ عَمِيًّا، قُلٌّ مِنْ يُفْلِتُ فِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ. ولو قال: فلو كنت مُرِّيًّا... لكان هو أيضًا قد انتفى من نسبه؛ لأنه مُرِّيٌّ ولم يكن أَعْمَى. وأما السَّهُوُ الثَّانِي، فإنشاده أربعة الأبيات لأزطاة، وإنما البيتان الآخران لشَبِيبٍ يَرُدُّ عَلَى أَزْطَاةَ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ...! ولم يختلف الرواة أن شَبِيبًا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَزْطَاةَ بَيْتًا، وَأَكْرَمَ مَعْشَرًا وَأَبَا وَأُمًَّّا؛ وَأَنَّ أَزْطَاةَ كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ نَفْسًا، وَكِلَاهُمَا شَاعِرَانِ إِسْلَامِيَّانِ غَلَبَتْ عَلَيْهِمَا أُمَّهَاتُهُمَا. وهو أَزْطَاةُ^(١) بن زَفَرٍ بن عبد الله بن مالك أمه سُهَيْتَةُ بِنْتُ زَامِلٍ، وَقِيلَ إِنَّهَا سَبِيَّةٌ مِنْ كَلْبٍ كَانَتْ لِضَرَّارِ بْنِ الْأَزُورِ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى زَفَرٍ وَهِيَ حَامِلٌ فَجَاءَتْ بِأَزْطَاةَ. وَأَمَّا شَبِيبٌ فَهُوَ شَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَمْرَةَ وَيُقَالُ ابْنُ جَمْرَةَ^(٢). وَأُمُّهُ قَرْصَافَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ^(٣) بن أبي حارثة وهو ابنُ خَالَةَ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ أُمِّ عَقِيلِ عَمْرَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ. وَالْحَارِثُ هَذَا هُوَ صَاحِبُ الْحَمَالَةِ بَيْنَ عَبَسَ وَذُبْيَانَ؛ لُقِّبَتْ

(١) يكنى أزطاة أبا الوليد؛ قاله ابن قتيبة في «طبقات الشعراء» اه. حاشية من هامش الأصل. ط

(٢) رسم الكاتب فوق «ابن جمرة» (بالجيم والراء) علامة «صح». ط

(٣) في هامش الأصل هذه الحاشية: «ابن عوف ابن أبي حارثة وأمّه البرصاء؛ وهي أمانة بنت الحارث

ابن عوف؛ كذا في النسب لأبي عبيد - رحمه الله تعالى». ط

البرصاء لشدّة بياضها ولم يكن بها برص، ولذلك قال شبيب: [الرجز]
 أنا ابنُ برصاء بها أجيّبُ ما في هجان اللّون ما تعيبُ
 وقيل: إنما سُميت بذلك لبرص حدّث بها، وذلك أن النبي ﷺ خطبها إلى أبيها فقال:
 إن بها وضحًا، فأصابها ذلك ولم يكن بها.



[٨٠] وأنشد أبو علي رحمه الله [٩٠١]: [الطويل]

إذا انبَطَحَتْ جَفَايَ عن الأرض بَطْنُهَا وَخَوَاهَا رَابِ كَسَاهَا جُنْبُلِ
 هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - : وَخَوَاهَا. وإنما هو وَخَوَى بها؛ لأن خَوَى لا
 أصل له في الهمزة؛ وهو مع ذلك لا يتعدى إلا بالياء، يقال: خَوَى البعيرُ تخويَةً إذا برَكَ ثم
 مَكَنَّ لِثِقَاتِهِ في الأرض، ولا يقال خَوَيْتُهُ أنا، ويقال خَوَى به، كما نقول ذهب؛ وذهب لا
 يتعدى؛ والبيت للأعشى وبعده: [الطويل]

إذا ما علاها فارسٌ مُتَبَدَّلُ فينغم فراش الفارس المُتَبَدَّلِ

ومن هذا البيت أخذ الفرزدق قوله: [البيط]

ما مرَّكَبٌ ورُكُوبُ الخيلِ يُنَجِّبُنِي كَمَرَّكَبٍ بين دملوجٍ وخلقُحال
 ألد للفارس المُجْرِي إذا انبهرت أنفاس أمثالها من تحت أمثالي



[٨١] وأنشد أبو علي رحمه الله [٩١٦]: [الرجز]

كأنما وجهك ظلُّ من حَجَرٍ خَضِلٌ^(١) في يوم ريحٍ ومطرز
 وأنت كالأفعى التي لا تختفِزُ ثم تجي سادرة فتتججز
 قوله:

خَضِلٌ في يوم ريحٍ ومطرز

غير صحيح الوزن، وإنما هو

ذو خَضِلٍ في يوم ريحٍ ومطرز

كذلك أنشده الرواة، وأنشده ابن الأعرابي لأعرابي من بني فزارة قال:

أقسم لا تأخذ حقي يا وزز ظلمًا وعند الله في الظلم الغييز

كأنما وجهك ظلُّ من حَجَرٍ ابتل في يوم طلالٍ ومطرز

إلى آخرها...

(١) روى القالي: «ذو خضل». ط

قال ابن الأعرابي: ظلُّ كلِّ شيءٍ شخصُه، والحَجَرُ إذا ضربته الأمطارُ بانَّ سوادهُ، فيقول: كان سوادٌ وجهك سوادُ هذا الحجر، وقال القُتَيْبِيُّ - وقد أنشد هذا الرجز - يصف رجلاً بالسوادِ وشبهه بظلِّ الحجر دون غيره لكثافةِ ظلِّه، قال: ومثله قول الآخر: [الرجز]

سوداً غرابيبَ كأظلالِ الحسجز

وقال آخر في وصف شاة:

كان ظلُّ حجرٍ صُغْرَاهُمَا

وأُشدُّ أبو عثمان الأشناداني رحمه الله: [الطويل]

وجاءت بنو ذهلٍ كأنَّ وجوههم إذا حَسَرُوا عنها ظِلَّالٌ صُخُورٍ
فهذا كلُّه ذمٌّ وكنايةٌ عن سوادِ الوجه. وقد يأتي مدحاً على تأويل آخر، كما قالت الأعرابية تصف زوجها: هو ليثٌ عربيَّة، وجَمَلٌ ظعيبةٌ؛ وجَوَّارٌ بحرٍ، وظلُّ صخرٍ؛ فهذا مدحٌ كما ترى. وصفته بظل الصخر لبرده وكثافته، فكان المُتَقَيُّ ذِراًهُ لا يناله حرٌّ كريهةٍ ولا أذى خطب.

[٨٢]. وأنشد أبو علي. رحمه الله - [٩٢٥]: [الرجز]

مُشَدِّ المَشِي بِطَيْئًا نَفْرُهُ كَأَنَّ نَجْرَ النَاجِرَاتِ نَجْرُهُ

هذا وهم من أبي علي. رحمه الله - وكلام لا معنى له؛ وإنما صوابه:

أكرم نَجْرَ النَاجِرَاتِ نَجْرُهُ

كذلك أنشده اللغويون، وهكذا يصحُّ معناه.

[٨٣] وأنشد أبو علي رحمه الله [١١٢٠ - ١١٢١] لزَيْنَبِ بنتِ فَرْوَةَ: [الطويل]

وذي حاجةٍ قلنا^(١) له لا تَبُخْ بها فليس إليها ما حَبِيَّتْ سَبِيلُ^(٢)

لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نَخُونَهُ وانست لأخري فارغٌ وخَلِيلُ

وهذا الشعرُ لليلَى الأخيلية بلا اختلاف؛ وقد تقدّم إنشادُ أبي علي رحمه الله له منسوباً

إليها ولكنّه نسي^(٣).

[٨٤] وأنشد أبو علي رحمه الله [٩٨٢]: [الخفيف]

جَمُوحًا مَرُوحًا وإِحْضَارُهَا كَمَمَعَةِ السَّعْفِ المُخْرَقِ

(١) روى القالي البيت «وذي حاجة...». ط

(٢) روى القالي البيتين في الموضوعين روى «خليل» بالخاء المعجمة، ورواهما في الجزء الأول لليلَى الأخيلية، وفي الجزء الثاني لزَيْنَبِ بنتِ فَرْوَةَ المربية. وروى في «الأغاني» البيتين لليلَى الأخيلية وروى: حليل بالخاء المهملة. ط

(٣) كذا؛ وقد نبّه أبو علي على ذلك، ولم ينس؛ فراجع.

هذا وَهَمٌ وَسَهْوٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ :
كَمَفْمَعَةِ السُّعْفِ الْمَوْقِدِ

وقبله :

وَاعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً جَوَادَ الْمَخَشَّةِ وَالْمِرْوَدِ
جَمُوحًا مَرُوحًا

وَإِنَّمَا لَبَسَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَوْهَمَهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ :

[الكامل]

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعِبِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَفْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ
فَلَيَاتِ مَأْسَدَةً تُسَرُّ سُيُوفُهَا بَيْنَ الْمَزَادِ وَبَيْنَ جَزَعِ الْخَنْدَقِ
نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا قَدَمًا وَتُلْجِقُهَا إِذَا لَمْ تُلْحَقِ

وَالعَرَبُ تُشَبِّهُ خَفِيفَ عَدُوِّ الْفَرَسِ الْجَوَادِ بِاضْطِرَامِ النَّارِ ، كَمَا قَالَ طُفَيْلٌ :

كَأَنَّ عَلِيَّ أَعْطَفَهُ ثَوْبَ مَائِحٍ وَإِنْ يُنْقِ كَلْبٌ بَيْنَ لِحْيَيْهِ يَذْهَبُ
كَأَنَّ عَلِيَّ أَعْرَفَهُ وَلِجَامِيهِ سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرْقِجٍ مُثْلَهُبِ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ : [الطويل]

إِذَا اجْتَهَدَا شَدَا حَسِبْتَ عَلَيْهِمَا عَرِيشًا عَلَتْهُ النَّارُ فَهِيَ يُحْرَقُ

العريش : ظُلَّةٌ مِنْ ثَمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ . شَبَّهَ خَفِيفَهُمَا فِي عَدُوهِمَا بِخَفِيفِ ظُلَّةٍ قَدْ اشْتَعَلَتْ فِيهَا النَّارُ ، وَقَالَ أَسَامَةُ الْهُذَلِيُّ فِي مِثْلِهِ : [الطويل]

يُغَالِجُ بِالْعَطْفِينَ شَاوًا كَأَنَّهُ حَرِيْقٌ أَشِيْعَتَهُ الْأَبَاءُ حَاصِدٌ

أَي : يَمِيلُ فِي أَحَدِ شِقْيَيْهِ فَيَتَكَفَأُ . حَاصِدٌ ؛ أَي : حَصَدَهَا الْحَرِيْقُ كَمَا يُحَصِدُ النَّبْتَ ، وَقَالَ الْعَجَّاجُ : [الرجز]

كَأَنَّمَا يَسْتَضْرِمَانِ الْعَرْفَجَا

وقول امرئ القيس : جَمُوحًا مَرُوحًا . الْجِمَاحُ : جِمَاحَانٌ ، جِمَاحٌ مَذْمُومٌ وَهُوَ الْمَعْلُومُ ، وَجِمَاحٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ النَّشِيطُ السَّرِيعُ ؛ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَمْرُ الْقَيْسِ .



[٨٥] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - [١٠٣١] : [الوافر]

يَصُورُ عُثُوقَهَا أَخْوَى زَنِيمٍ لَهُ ظَابٌ كَمَا صَخِبَ الْفَرِيمُ

هَذَا مَا اتَّبَعَ فِيهِ أَبُو عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَّطَ مَنْ تَقَدَّمَ فَاتَى بَيْتِ مَنْ أَعْجَازَ بَيْتَيْنِ أَسْقَطَ

صُدُورَهُمَا ، وَهَمَا : [الوافر]

وَجَاءَتْ خُلْعَةً دُبْسٌ صَفَايَا يَصُورُ عُثُوقَهَا أَخْوَى زَنِيمٍ

يُفَرِّقُ بَيْنَهَا صَدْعَ رَبَاعٍ لَهُ ظَابٌ كَمَا صَخِبَ الْفَرِيمُ

والشعرُ للمُعَلَّى العَبْدِي. وَخُلَعَةُ المَال: خِيَارُهُ. وَأَخْوَى، يَعْنِي: تَيْسًا، وَالزَّيْنِمُ: الَّذِي لَهُ زُئْمَتَانِ، وَهُمَا الْمُعَلَّقَتَانِ تَحْتَ حَنَكِهِ تُثَوِّسَانِ. وَالصُّدْعُ: الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ. وَيَصُوعُ: يُفَرِّقُ. وَيَصُورُ: يَعْطِفُ.



[٨٦] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١٠٤٤] لِعُمَارَةَ بْنِ صَفْوَانَ الضَّبِّيِّ: [الطويل]
أَجَارْتَنَا مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ وَمَنْ يَكُ زَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلِقُ (الشعر)
الصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لَزُمَيْلِ بْنِ أِبْرَدَ الْفَزَارِيِّ قَاتِلِ سَالِمِ بْنِ دَارَةَ، لَا لِعُمَارَةَ، وَكِلَاهُمَا شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ، وَكَذَلِكَ سَالِمٌ، وَكَانَ هَجَا زُمَيْلًا فَقَتَلَهُ وَقَالَ: [الطويل]
مَحَا السِّيفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا

وقال: [الرجز]

أَنَا زُمَيْلُ قَاتِلِ ابْنِ دَارَةَ ثُمَّ جَعَلْتُ عَقْلَهُ الْبِكَارَةَ



[٨٧] وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١٠٥١] سَوَالَ عُمَرَ لِأَبِي حَثْمَةَ أَيُّهُمَا أَطِيبُ: الْعَنْبُ أَمْ الرُّطْبُ. فَقَالَ: لَيْسَ كَالصُّقْرِ، فِي رِءُوسِ الرَّقْلِ، الرَّاسِخَاتِ فِي الْوَحْلِ، الْمُطْعَمَاتِ فِي الْمَخَلِّ؛ تُحْفَةُ الصَّائِمِ، وَتَعْلَةُ الضَّبِّيِّ، وَتَزَلُ مَرْيَمُ ابْنَةَ عِمْرَانَ، وَيَنْضَحُ وَلَا يُعْنِي طَابِخُهُ. وَيُخْتَرَشُ، بِهِ الضَّبُّ مِنَ الصَّلْعَاءِ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١٠٥٢] فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ: الصَّلْعَاءُ: أَرْضٌ لَا نَبَاتَ بِهَا.

وَهَذَا وَهَمٌّ، الْأَرْضُ الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا لَا يَكُونُ بِهَا ضَبٌّ وَلَا غَيْرُهُ. وَالصَّلْعَاءُ: أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ وَلِبَنِي فَزَارَةَ بَيْنَ الثَّقَرَةِ وَالْحَاجِرِ، تَطُؤُهَا طَرِيقُ الْحَاجِّ الْجَادَّةُ إِلَى مَكَّةَ، وَبِهَا كَانَ يَنْزِلُ عُيَيْنَةُ بْنُ حَصِينٍ؛ وَكَانَ عُيَيْنَةُ قَدْ نَهَى عُمَرَ عَنِ دُخُولِ الْعُلُوجِ الْمَدِينَةَ وَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَرَى عَلِجًا قَدْ طَعَنَكَ هُنَا - وَأَشَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي طَعَنَ فِيهِ تَحْتَ سُرَّتِهِ - فَلَمَّا طَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ قَالَ: أَيُّ حَزْمٍ بَيْنَ الثَّقَرَةِ وَالْحَاجِرِ وَالصَّلْعَاءِ قَتَلَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ ذُوَابَ بَنِ أَسْمَاءَ بْنِ قَارِبٍ وَقَالَ: [الطويل]

قَتَلْتُ بَعْبِدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوَابَ بَنِ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ
وَمُرَّةٌ قَدْ أَخْرَجَتْهُمْ فَتَرَكَتْهُمْ يَرُوعُونَ بِالصَّلْعَاءِ رُوعَ الشَّعَالِ

وَالصَّلْعَاءُ هَذِهِ: مَضْبِيَّةٌ وَلِذَلِكَ حَصَّهَا. وَرَوَاهُ صَاعِدُ بْنُ الْحَسَنِ: وَيُخْتَرَشُ بِهِ الضَّبُّ مِنَ الصَّلْعَاءِ بِالْفَاءِ عَلَى مَا أَنَا مُورِدُهُ بَعْدَ هَذَا. وَالصَّلْفَاءُ: الْقِطْعَةُ الصُّلْبَةُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالضَّبَابُ لَا تَتَّخِذُ حِجْرَتَهَا إِلَّا فِي الْغَلْظِ.

وَأَبُو حَثْمَةَ الْمَذْكُورُ فِي الْخَبَرِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَيُقَالُ: عَامِرُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُوَ وَالِدُ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، شَهِدَ أَبُو حَثْمَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

المشاهدَ وبعثه خارصًا إلى خَبيبر، وكان أبو بكرٍ وعمرُ رضي الله عنهما - يبعثونه خارصًا، وكان رحمه الله أعلمَ الناس وأبصرهم بالنخل، ولذلك خصَّه عمرُ رضي الله عنه - بالسؤال عن ذلك. فأما روايةُ صاعِدٍ فإنه قال: سأل عمرُ رضي الله عنه رجلاً من أهل الطائف: الحُبلةُ خيرُ أم التُّخلةُ؟ فقال: الحُبلةُ أتزببُها وأترببُها وأصلحُ بها بزمتي - يعني: الخَلُّ - وأنام في ظلِّها؛ فقال عمرُ رضي الله عنه: لو حضركَ رجلٌ من أهل يثربَ ردَّ عليك قولك، فدخَلَ عبدُ الرحمن بنِ مَخْصَنِ التُّجَارِيِّ رحمه الله فأخبره عمرُ رضي الله عنه خَبَرَ الطائِفِيِّ فقال: ليس كما قال: إني إن أَكَلِ الزبيبِ أَضْرَسُ، وإن أَتْرَكْهُ أَغْرَثُ، ليس كالصُّفْرِ في رءوس الرُّقُلِ، الراسِخاتِ في الوُحْلِ، المُطعماتِ في المَحْلِ، تُحْفَةُ الكِبيرِ، وَصُمَّتَةُ الصَّغِيرِ، وَزادُ المُسافرِ، وَعَصْمَةُ المُقيمِ، وَتَحْرِسَةُ مَرْيَمَ بنتِ عِمْرَانَ، وَبِنَضِجٍ وَلَا يُعْنِي طابِخَهُ، وَيُحْتَرِشُ بِهِ الضَّبُّ مِنَ الصُّلْفَاءِ.



[٨٨] وأنشد أبو علي [١٠٧٠] لطفيل: [الطويل]

قَبَائِلُ مِنْ فَرْعِي غَنِي تَوَامَقَتْ بِهَا الخَيْلُ لَا عُزْلٌ وَلَا مُتَأَشِبُ
هكذا أنشده رحمه الله بالرفع، وإنما هو: وَلَا مُتَأَشِبُ، بالخفض على البدل من الضمير في بها، والقوافي مخفوضة، وقبل البيت: [الطويل]

وَعُوجٌ كَأَحْنَاءِ السَّرَاءِ مَطَّتْ بِهَا مَطَارِدُ تَهْدِيهَا أَسِنَّةُ قَعْصَبِ
إِذَا قَبِيلٌ نَهْنَهْنَهَا وَقَدْ جَدَّ جَدُّهَا تَرَامَتْ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ
قَبَائِلُ مِنْ فَرْعِي غَنِي تَوَامَقَتْ بِهَا الخَيْلُ لَا عُزْلٌ وَلَا مُتَأَشِبُ

قوله: وعُوجٌ، يريد أن في يديها تحنيبًا وفي أرجلها تجنيبًا، كما يُعْنَى السَّرَاءُ، وهو من عِيدَانَ القِيسِيِّ، ويقال: عُوجٌ: ضَمْرٌ مَهَازِيلُ مِنَ العَزْوِ، مَطَّتْ بِهَا؛ أي: مَدَّتْ بِهَا أعْنَاقُ كالمَطَارِدِ؛ أي: رِمَاحٍ. تَهْدِيهَا؛ أي: تَقْدُمُهَا. أَسِنَّةُ قَعْصَبِ؛ وهو رَجُلٌ مِنْ بني قُشَيْرٍ كان يَعْمَلُ الأَسِنَّةَ بأَصَاحِ، جاهليًّا. وَنَهْنَهْنَهَا؛ أي: كَفَّهَا؛ يقول: إِذَا ذَهَبَ يَكْفُهَا تَرَامَتْ؛ أي: تَتَابَعَتْ، والخُذْرُوفُ: الخِرَّازَةُ، وقوله: وَلَا مُتَأَشِبُ؛ أي: لَا خِلَطٌ فِيهِمْ مِنْ غيرِهِمْ، يقال: أَشَابَتْ مِنَ النَّاسِ وَأَوْيَاشٌ وَأَوْشَابٌ؛ أي: أَخْلَاطٌ، وهذا كما قال بَشْرٌ: [الطويل]

فَيْلَتَفُ جِدْمَانَا وَلَا حَيَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا الصُّرَيْحُ الْمُهْتَدِبُ



[٨٩] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٠٨٩] لسلمة بن يزيد يرثي أخاه لأمة قيس بن

سَلْمَةَ: [الطويل]

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الخَلَاءِ أَلَوْمَهَا لَكَ الوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصُّبْرُ
أَلَا تَفْهَمِينَ الخُبْرَ أَنْ لَسْتُ لاقِيَا أَخِي إِذْ آتَى مِنْ دُونِ أَكْفَانِهِ القَبْرُ

وكنث إذا ينأي به بين ليلة
فهذا لبين قد علمنا إياه
وهون وجددي أنني سوف أعتدي
فلا يُبعدنك الله إنا تركتنا
فتى كان يُعطي السيف في الرزح حقه
فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه
فتى لا يَعُد المال ربا ولا تُرى
فَنِعَم مُنَاخ الضيف كان إذا سرت
ومأوى اليتامى الممجلين إذا انتهوا

الصحيح أن أخا هذا الشاعر لأمه المؤثر بهذا الشعر، هو مسلمة بن مغراء. وقد خلط أبو علي رحمه الله في هذا الشعر، فأدخل فيها أبياتا من قصيدة الأبيرد المشهورة التي يزني بها أخاه بزيدا؛ وهي من قوله:

فتى كان يُعطي السيف في الرزح حقه..... إلى آخرها

وروى بعض الرواة أن خنساء باتت ليلة تُنشد بيتين من أول هذا الشعر تُرددهما وتبكي أخاها صخرًا وذلك بعد الإسلام، وهما:

أقول لنفسي في الخلاء ألومها

لم تعلمي أن لست ما عشت لاقيا

فنادها مؤمن من الجن: يا خنساء، قبضه خالقه، واستأثر به رازقه، وأنت فيما تفعلين ظالمة، وفي البكاء عليه أئمة، ومثل قوله:

فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه

قول المُقنع الكندي: [الطويل]

لهم جُل مالي إن تتابع لي غنى

وقول إبراهيم بن العباس الصولي: [الطويل]

رأيتك إن أيسرت خيمنت عندنا

فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه

وقوله أيضا: [الوافر]

ولكن الجواد أباه شام

نقي الجيب مأمون المغيب

(١) في «الأمالي» حقا. ط

(٢) ورد في «الأمالي» سغبا. ط

بطئ عنك ما استفتيت عنه وطلأغ عليك مع الخطوب



[٩٠] وأنشد أبو علي - رحمه الله - [١١١٣] لزینب بنت الطثريّة تزيها أخاها:

[الطويل]

أزى الأثل من بطن العقيق مجاوري
فتى قد قد السيف لا متضائل
مقيمًا وقد غالت يزيد غوائله
ولا رهمل لئائه وبأدله

وهي أبيات؛ فيها:

كريم إذا لاقيته متبسمًا وإما تولى أشمك الرأس جافلًا

وفسره أبو علي رحمه الله فقال: الجافل: الذاهب؛ وهذا تفسير لا يسوغ في هذا البيت ولا يجوز؛ وأي: مدخل للذهاب هاهنا! وإنما الجافل هنا من الجفال وهو الشعر الكثير؛ وهكذا رواه أبو علي:

كريم إذا لاقيته متبسمًا

وغيره يرويه:

كريم إذا استقبلته متبسم

وهذه أحسن لفظًا وإعرابًا؛ لأن قوله: «إذا استقبلته» أحسن مطابقة لقوله: «إما تولى» وكذلك الرفع في قوله: «متبسم» أجود في المعنى، لأنك إذا نصبت أوجبت أنه لا يكون كريمًا إلا في حين تبسمه، وإذا رفعت فهو كريم متبسم متى ما استقبلته أو لاقيته.



[٩١] وأنشد أبو علي - رحمه الله [١١٢٩] لأبي كبير: [الكامل]

ولقد وزدت الماء لم يشرب به
بين الربيع إلي شهور الضيف
لأعواسر كالمراط معيدة
بالليل مورد أيم متغضف

هكذا أنشده: «ولقد وردت» بضم التاء؛ وإنما هو: «ولقد وردت» بفتحها يخاطب رجلاً من قومه رثاه. وقبل البيت:

أزهير إن أخالنا ذا مرة
جلد القوى في كل ساعة مخرف
فارقته يوماً بجانب نخلة
سبق الحمام به زهير تلهفي
ولقد وردت الماء
..... البيت

ومضى في تأيينه ورثائه، وذكر مناقبه وعلائه، قوله: «ذا مرة»؛ أي: ذا قوة. وقوله: «في كل ساعة مخرف» يقول: يحترف فيتقلب. وقد فسر أبو علي رحمه الله معنى البيتين. ويروى: «لأعواسل» باللام وهي أشهر الروايتين، يقال: مر الذئب يغسل ويتسل إذا مر مرًا سريعًا.

[٩٢] وأنشد أبو علي - رحمه الله - [١١٣٣] للفرزدق: [الوافر]

فَقُلْتُ اذْعِي وَأذْعُ فَإِنْ أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

هذا البيت ليس للفرزدق، وقد نُسب إلى الحطيثة ولم يزوه أحد في شعره. والصحيح أنه لدثار بن شيبان، ودثار هو الذي حملة الزبيرقان على هجاء بني بغيض، وقوله: «وأذع» هو على توهم اللام؛ ولو أظهرها كان خيرا، كما قال الله سبحانه [وتعالى]: اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْتَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ [العنكبوت: ١٢] ويروى:

فَقُلْتُ اذْعِي وَأذْعُو إِنْ أُنْدَى

والواو في قوله: «وأذعو» واو الصرف، ويروى: «وأذعو أن أندى»؛ أي: لأن ذلك أندى.



[٩٣] وأنشد أبو علي رحمه الله [١١٣٣]: [الطويل]

وأي لم يزل يستسمع العام حوله ندى صوت مفرّوع عن العذف عاذب
هكذا أنشده أبو علي رحمه الله «وأي» على مثال فعل، وهو الشديد الضلّب، والبيت
لذي الرّمة. وكذلك قيده أبو علي - رحمه الله - ورواه في ديوان شعره، وإنما هو «وأن» الواو
للعطف وأن الحرف الناصب، ويوضح لك صحة ذلك قوله قبل البيت: [الطويل]

خَدَبُ حَنَا مِنْ ظَهْرِهِ بَعْدَ سَلْوَةٍ عَلَى قُضْبٍ مُنْضَمِّ الثَّمِيلَةِ شَارِبٍ

مِرَاسُ الْأَوَابِي عَنْ نُفُوسِ عَزِيزَةٍ وَالْفُ الْمَتَالِي فِي قَلُوبِ السَّلَائِبِ

وَأَنْ^(١) لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتِ مَفْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبٍ

يقول: حتى من ظهره مِرَاسُ الْأَوَابِي واستماع صوت فحل يتنادى بإزائه آخر يخاطره
على طرّوقته ويصاوله، فبينهما هذر وإيعاذ. وقوله: «بعد سلوة»؛ أي: بعد نعمة. يقول:
أضمره الهياج؛ لأنه ترك العلف والمرعى. والثميلة: بقية العلف والماء في البطن.
والسلايب: هي التي نُجِرَتْ أولادها أو ماتت، يقول: هذه السلايب تُحِبُّ هذه المتالي كحُبِّها
أولادها فحيثما ذهبت المتالي تبعتها السلايب وقد فسّر أبو علي - رحمه الله - باقي الغريب.



[٩٤] وأنشد أبو علي - رحمه الله [١١٣٣]: [المتقارب]

وَعَبْرٌ لَهَا مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ يُدْهِمِجُ بِالْقَعْبِ وَالْمِزُودِ^(٢)

(١) وروى القالي: «ومن لم يزل». ط

(٢) روى القالي: «بالقعب والمزود». ط

هذه رواية محالة، وليس هكذا قاله الشاعر، وهو للفرزدق يهجو جريراً؛ وصحة
[نشاده: [المتقارب]

فما حاجبٌ في بني دارمٍ ولا أسرةُ الأقرعِ الأمجدِ
ولا آلُ قسيسٍ بسنو خالسٍ ولا الصيْدُ صيدُ بني مرثدِ
بأخيلٍ منهم إذا زئُنا بمغرّتهم حاجبِي مُوجدِ
حمارٍ لهم من بناتِ الكدّادِ يُدْهِمِجُ بالوطبِ والمِرودِ
يبيغون نزوتهُ بالوصيفِ وكرمينه بالناشيءِ الأمرِ

يعني: الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع؛ وقيس بن خالد بن
عبد الله ذي الجدّين الشيباني، ومرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة. والمؤجد:
الحمار الغليظ. والكدّاد: فحلّ من الحمر معلوم. ويُدْهِمِجُ: يُسرع في تقاربِ خطو.



[٩٥] وأنشد أبو عليّ [١١٣٢] لابن أحمَر: [البسيط]

تُهدِي إليه ذراعُ الجدى تَكْرِمَةً إمّا ذبيحًا وإمّا كان حُلانًا
هكذا أنشده تُهدِي بضم التاء على لفظ ما لم يُسم فاعله، وإمّا هو تُهدِي إليه بكسر
الذال، ويَشْهَدُ لذلك ما قبله، وهو: *مَرَّتْ حَيْثُ تَكْرِمَتُهُ عَلَيَّ*

فِداكَ كلُّ ضئيلِ الجسمِ مُخْتَشِعٌ وَسَطُ المقامةِ يَزْعَى الضانَ أحيانا
تُهدِي إليه ذراعُ الجدى تَكْرِمَةً إمّا ذبيحًا وإمّا كان حُلانًا
عَيْطٌ عطابيلُ لُثْنِ الرّيِّ وابتذلتُ معاطفًا سابريّاتٍ وكثانا

يقول: تُهدِي إليه هذه المرأة ذراعُ الجدى تَكْرِمَةً؛ يَهْرَأُ به. والذبيح: الذي يصلح
للنسك. والحلان والحلام: الصغير الذي يصلح للنسك. وقوله: لُثْنِ الرّيِّ، يريد ثياب الرّيِّ
فحذف المضاف.

[٩٦] وذكر أبو عليّ رحمه الله [١١٩٦] قولَ المنصور لجرير بن عبد الله القسري:
«إني لأعدك لأمر كبير» فقال: يا أمير المؤمنين، قد أعد الله لك مني قلبًا مَعْقُودًا بنصيحتك،
ويداً مبسوطة بطاعتك، وسيفًا مشحودًا على أعدائك، فإذا شئت...

هذا غَلَطٌ مُرَكَّبٌ، وَوَهْمٌ فاحشٌ من جهتين:

إحداهما؛ أنه خالد بن عبد الله القسري لا جرير؛ لأن جرير بن عبد الله هو البجليُّ
أحد الصحابة، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الفَجِّ خَيْرٌ ذِي يَمَنِ
عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مَلِكٌ»^(١). وكان أجمل الناس ولم يكن لخالد أخ يُسَمَّى جريراً؛ إنما كان له

(١) أخرجه أحمد (٣٦/٤) والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٠) والنسائي في «الكبرى» (٨٣٠٤) وابن
خزيمة في «صحيحة» (١٧٩٧). والحميدي (٨٠٠) وابن حبان (٧١٩٩). وابن أبي عاصم في =

أخوان: أسد وإسماعيل ابنا عبد الله القسري؛ أدرك إسماعيل منهم أبا العباس السفاح، وكان يسبُّ عنده بني أمية.

والجهة الأخرى، أن خالدًا لم يدرك شيئًا من الدولة الهاشمية؛ وإنما قاله المنصور لمعن بن زائدة، لذلك قال المدائني - رحمهم الله - وجميع الأخباريين: وإنما مات خالد في سجن يوسف بن عمر وهو يُعذَّبُه، وفي عذابه مات بلال بن أبي بريدة. وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل خالد بن عبد الله على العراق سنة ست ومائة، ثم ولى يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة، فسجن خالدًا وعذبه حتى مات في سجنه، وبقي يوسف واليا على العراق إلى أن بويع يزيد بن الوليد سنة ست وعشرين ومائة، فاستعمل منصور بن جهمور على العراق؛ فلما سمع ذلك يوسف هرب إلى الشام، فظفر به هناك فسجن، فلما مات يزيد بن الوليد واضطرب أمر المروانية بطش يزيد بن خالد بن عبد الله القسري بيوسف بن عمر فقتله في السجن وأدرك بثأر أبيه منه.



[٩٧] وأنشد أبو علي [١٢١٠]: [المقارب]

وما^(١) كان ذنبُ بني عامرٍ بأن مُبِّ منهم غلام فسبَّ
بأبيض ذي شطْبٍ بساتِرٍ يقطعُ العظامَ ويبري العصبَ

وقال: يريد معاقرَةَ غالبِ أبي الفرزدق وسُحيمِ بنِ وثيلِ الرياحي لما تعاقرا بصوْءر،
فَعَقَرَ سُحيمَ خمسًا ثم بدا له وعقر غالبَ مائة...
هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله -:

وما كان ذنبُ بني عامرٍ

وإنما هو:

وما كان ذنبُ بني مالك

وليس لغالبِ أبٌ يُسمى عامرًا؛ إنما هو من بني دارمِ بن مالك بن حنظلة. والشعرُ لذي
الجِرْقِ الطُّهوي يتعصبُ لغالب؛ لأنَّ مالكا يجمعهما، هو من بني أبي سودِ بن مالك بن

= «الأحاد والمثاني» (٢٥٢٣) وابن سعد (٢٤٧/١) والحاكم (٢٨٥/١) والبيهقي في «السنن» (٣/٢٢٢) وفي «دلائل النبوة» (٣٤٦/٥).

والطبراني في «الكبير» (٣٥٦/٢) رقم ٢٤٩٨) وفي «الأوسط» (٥٨٣٠).

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٧٢/٩) وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنهما ورجال أحمد رجال الصحيح غير المغيرة ابن شبل، وهو ثقة».

(١) كذا في هذا الكتاب، وعند القالي: «فما» بالفاء.

حَنْظَلَةٌ؛ وَأُمُّ أَبِي سُودٍ وَعَوْفِ ابْنِي مَالِكٍ، طَهِيَّةٌ بِنْتُ عَبْشَمَسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ
عَلَبَتْ عَلَيْهِمْ. وَاسْمُ ذِي الْخِرْقِ قُرْطٌ، سُمِّيَ ذَا الْخِرْقِ بِقَوْلِهِ:
وَمَا حَظَبْنَا إِلَى قَوْمِ بَنَاتِهِمْ إِلَّا بِأَزْعَنْ فِي حَاقَاتِهِ الْخِرْقُ
وكان الفرزدق عند هذه المعاقرة يحوش الإبل على أبيه يقول: حُشَّهَا عَلِيٌّ يَا بَنِيَّ، وهو
يقول: اغْرِزْ هَيَا أَبَه، ثم تُرِكَتْ لَا يُصَدُّ عَنْهَا بَشَرٌ وَلَا سَبْعٌ وَلَا طَائِرٌ. فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي
طالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَهَى عَنْ أَكْلِ لِحُومِهَا وَقَالَ: إِنَّهَا مِمَّا أَهْلٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ.



[٩٨] وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ [١٢١٥] فِي آيَاتِ الْمَعَانِي: [الطويل]

وَحَلَقْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَانْسَوَى كَمُخَّةِ سَاقٍ أَوْ كَمَثْنِ إِمَامٍ
هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَهْوٌ فَإِنَّ فِيهِ إِخْلَافًا؛ لِأَنَّهُ أَفْرَدَهُ وَأَسْقَطَ فَائِدَتَهُ وَجَوَابَهُ، فَإِذَا تَمَّ هَذَا
السَّهْمُ وَاسْتَوَى كَانَ مَآذَا! وَبَعْدَ الْبَيْتِ: [الطويل]
قَرَنْتُ بِحَقْوِنِهِ ثَلَاثًا فَلَمْ يَزِغْ عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ بِدِمَامٍ
يَعْنِي بِالثَلَاثِ: ثَلَاثَ قَدْذٍ. فَلَمْ يَزِغْ؛ أَي: لَمْ يَجِلْ عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ هَذِهِ الْقَدْذُ؛
أَي: أَصَابَتْهَا الْبَصِيرَةُ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ؛ وَكُلُّ مَا طَلَبْتَ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ دِمَامٌ، يُقَالُ: دَمَّ
قَدْرَكَ؛ أَي: أَطْلَمَهَا بِالطَّحَالِ حَتَّى تَقْوَى.



[٩٩] ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١٢٢٠] عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا
عِنْدَ الشُّعْبِيِّ فِتْنَانَا الشُّعْرَ، فَلَمَّا فَرَعْنَا قَالَ الشُّعْبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : أَيُّكُمْ يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ
مِثْلَ هَذَا؟ وَأَنْشَدَنَا: [الطويل]

أَعْيَنِي مَهْلًا طَالَمَا لَمْ أَقْلُ مَهْلًا وَمَا سَرَفًا مِ الْآنَ قُلْتُ وَلَا جَهْلًا
وَإِنْ صَبَا ابْنُ الْأَرْبَعِينَ سَفَاهَةً فَكَيْفَ مَعَ اللَّائِي مُثِلْتُ بِهَا مَثَلًا
وهي آيات

قال مُجَالِدٌ: فَكَتَبْنَا الشُّعْرَ ثُمَّ قُلْنَا لِلشُّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ يَقُولُهُ؟ فَسَكَتَ، فَتَرَى^(١) أَنَّهُ
قَائِلُهُ.

مَا أَعْجَبَ أَمْرَ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -! هَذَا الشُّعْرُ أَشْهُرُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْقُحَيْفِ الْعُقَيْلِيِّ
مَنْ أَنْ يَرْتَابَ بِهِ مَرْتَابٌ. رَوَاهُ لَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَالْمُقْضَلُ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - كِلَاهِمَا، وَهُوَ ثَابِتٌ
فِي اخْتِيَارَاتِهِمَا. وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ هُنَاكَ، وَهُوَ ثَابِتٌ أَيْضًا فِي دِيْوَانِ شِعْرِهِ وَفِيهِ

(١) ورد في الأمالي: «فخيل إلينا أنه...» ط.

زيادة تشهد أنه للفقيف لا للشعبي رحمه الله وهي : [الطويل]

ومن أعجب الدنيا إلي زجاجة تظل أيدي المنتشين بها فثلاً
يصبون فيها من كروم سلافة يزوح الفتى عنها كأن به خبلاً
وهذا البيت شاهد على أن اليد العضو تجمع أيدي .



[١٠٠] وأنشد أبو علي . رحمه الله - [١٢٣٤] قصيدة لمهلل أولها : [الوافر]

أَلَيْلَتْنَا بِذِي حُسَيْمٍ أَنْبِرِي إِذَا أَنْتِ أَتَقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي
وفيها :

فلا وأبي جلييلة ما أقاننا من التعم المؤبّل من بعير
وفسره فقال : جلييلة : أخت كليب ، وكانت تحت جساس قاتل كليب .

هذا غلط فاحش من أبي علي . رحمه الله - ويجب أن يقال له : أقتب تصب ؛ إنما
جليلة أخت جساس ، وكانت تحت كليب قتيل جساس ، وهي القائلة لما قتل زوجها
ورحلت ، فقالت أخت كليب : رحلة المعتدي وفراق الشامت ، فبلغ ذلك جلييلة فقالت :
فكيف تشمت الحرة بهتك سترها ، وترقب وترها ! ثم أنشأت تقول : [الرمل]

يا بئنة الأقوم إن لمست فلا تعجلي باللوم حتى تسالي
فإذا أنت تبينست البتي عندها اللوم فلومي واغجلي
يا قتيلاً قوض الدهر به سقف بيتي جميعاً من علي
فعمل جساس وإن كان أخي قاصم ظهري ومذن أجلي
يشتفي المذرك بالشار وفي ذركي ثاري ثكل المشكل

[١٠١] وذكر أبو علي - رحمه الله [١٢٥٣] للعتابي رسالة كتب بها إلى بعض إخوانه

يستمنحه ووصل بها شعراً ، وهو : [البسيط]

ظل اليسار على العباس ممدود وقلبه أبداً بالبخل معقود
إن الكريم ليخفي عنك عسرتة حتى تراه غنياً وهو مجهود
وللبخيل على أمواله عئل زرق العيون عليها أوجه سود
إذا تكرمت عن بذل القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود

وهذا أيضاً سهو بين ؛ لأن هذا الشعر هجاء لا مديح ، وليس للعتابي ؛ إنما هو

لبشار يهجو به العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم -

وإنما قال :

وقلبه أبداً بالبخل معقود

فوصفه بالغنى والبخل ثم ضرب له مثلاً ممن هو على ضدّ حاله من كرمه وقلة ماله، فقال:

إن الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنياً وهو مجهود
 وختم الشعر بيت لم ينشده أبو علي رحمه الله يوضح لك ما ذكرته وهو:
 أوريق بخير تُرجى للثوال فما تُزجى الثمار إذا لم يورق العود
 وكان بشاراً منحرفاً عن آل علي بن عبد الله؛ ووُجد في كتبه بعد موته: هَمَمْتُ بهجاء
 آل سليمان بن علي، فذكرت قرابتهم من رسول الله ﷺ فوهبتهم له؛ فما قلت فيهم إلا بيتين
 وهما: [البيسط]

دينار آل سليمان وديزهمهم كالبايليين حفا بالعفاريت
 لا يوجدان ولا تلقاهما أبداً كما سمعت بهاروت ومازوت

[١٠٢] وأنشد أبو علي رحمه الله [١١٥٩] لتأبط شراً شعراً أوله: [الطويل]

إني لمهيد من ثنائي فقايد به لابن عم الصديق شمس بن مالك
 وفيه:

إذا طلعت أولى العدي فنفره إلى سلة من صارم الغرباتك^(١)
 إذا هزة في عظم قزني تهلت نواجذ أفواه المنايا الضواجك

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - : «من صارم الغر» والمحفوظ المعروف: «من صارم الغرب» وهو الحد وهو الغرار، فأما الغر فهو الكسر في الثوب والجلد، ولا أعلمه يقال في السيف، وقال أبو علي - رحمه الله - في تفسير العدي: هم الذين يعدون في الحرب، وإنما العدي: أول من يحمل، واحد هم عاد، مثل غاز وعزي، هذا قول جماعة اللغويين، وقوله:

إذا هزة في عظم قزني تهلت نواجذ أفواه المنايا الضواجك
 هذا المعنى نقيض قوله في أخرى:
 [الطويل]

شدت لها صدري فزل عن الصفا به جوجؤ غبل ومتن مخصر
 فخالط سهل الأرض لم يكدح الصفا به كدحة والموت خزبان ينظر



[١٠٣] وأنشد أبو علي - رحمه الله [١٢٧٥]: [الطويل]

فقلصي لكم ما عشتم ذو دغاول

ليس هكذا البيت؛ وإنما صححة إنشاده: [الطويل]

فَقُلِّصِي وَتُزَلِّي مَا عَلِمْتُمْ حَفِيلَةً وَشَرِّي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَعَاوِلِ

قوله: قُلِّصِي، يريد انقباضي. وتُزَلِّي: استرسالي. وحَفِيلَةً: كثيرة. ودَعَاوِلُ؛ أي: ذو

غائلة، ولا يُذَرَى ما واجدها، ولكن نرى أنها دَعْوَلَةٌ. والبيت لعبد مناف بن ربيع الهذلي من قصيدة يَرُثِي بها ذِيئَةَ السُّلَمِيِّ.



[١٠٤] وأنشد أبو علي. رحمه الله [١٢٧٧]: [الرجز]

يَا دَارَ سَلَمَى بَيْنَ ذَاتِ^(١) الْعُوجِ جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَنِهُوجِ

قد أخذ أبو علي. رحمه الله - بالوزن واللفظ، أما الوزن فإن إقامته بأن تنشده: «بين

دارات العُوج»؛ جمع دارة، وكذلك صححة لفظه؛ لأن ذات العوج لا يُعرَف مَوْضِعًا، وإنما هو

دَارَاتُ الْعُوجِ، أو دَارَةُ الْعُوجِ، قال الراجز: [الرجز]

بِدَارَةِ الْعُوجِ لِسَلَمَى مَرْبَعٌ تَكْتَفُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ لَغْلَعٌ

وبعد قوله: [الرجز]

جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَنِهُوجِ

هَوَجَاءُ جَاءَتْ مِنْ بِلَادِ يَأْجُوجِ مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحِ



[١٠٥] وأنشد أبو علي - رحمه الله - [١٢٨٧]: [الطويل]

لَهَا شَعْرٌ دَاجٍ وَجِيذٌ مُقْلَصٌ وَجِسْمٌ خُدَارِيٌّ وَضَرْعٌ مُجَالِيحٌ

هذه رواية مُحَالَةٌ لا وجه لها، وإنما هو: «وَجِسْمٌ زُخَارِيٌّ» وهو الكثير اللحم

والشحم، من قولهم: زَخَرَ البحر إذا ارتفعت أمواجه وتكاثفت، ولا يقال: جِسْمٌ

خُدَارِيٌّ؛ وإنما الخُدَارِيٌّ من صفة الألوان؛ فلو قال: وَلَوْنٌ خُدَارِيٌّ، لكان وجهًا، على

أنه ليس مدحًا. وهذا الشعر لجُبيهاة الأشجعي، يقوله في عَنَزٍ كان منحها رجلًا من بني

تميم من أشجع قومه. والعَنَزُ تُسَمَّى صَغْدَةً، وهي أبيات كثيرة يمدح العَنَزُ المذكورة.

وأولها: [الطويل]

أَمْوَالِي بَنِي تَيْمِ أَلَسْتُ مُؤَدِّيَا مُنِيحَتْنَا فِيمَا تُؤَدِّي الْمَنَائِحُ

فإنك لو أديت صغدة لم تنزل بعلياء عندي ما بغى الريح رائحُ

لها شعرٌ ضافٍ وجيدٌ مُقْلَصٌ وَجِسْمٌ زُخَارِيٌّ وَضَرْعٌ مُجَالِيحُ

(١) ورد في «الأمالي»: «دارات». ط

[١٠٦] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٤٣٧] لمالك بن أسماء في أخيه عيينة لما سجنه

الحجاج: [الكامل]

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ^{Alc+H} مِمَّا شَجَاكَ وَحَفَّتِ^{Alc+F1} (١) العُودُ^{Alc+H}
 خَبِرْتُ أَنَا بِي عَنْ عَيْيْنَةَ مُفْطِعُ كَسَادَتْ تَسْقَطُ عَنْ سِنْدِهِ الْأَكْبَادُ
 بَلَغَ النُّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّا مَوْتَى وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ
 لَمَّا أَنَا بِي عَنْ عَيْيْنَةَ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ تَطَاوَرُ الْأَقْيَادُ
 نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ
 وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَقدْتُ مَكَائَهُ ذَهَبَ الْبِعَادُ فَصَارَ^{Alc+F2} (٢) فِيهِ بَعَادُ
 وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شِكَاةَ وَتَغَيَّرْتُ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ
 وَذَكَرْتُ^{Alc+F4} (٣) أَيُّ قَتَى يَسُدُّ مَكَائَهُ بِالرُّفْدِ حِينَ تَقْصُرُ الْأَرْفَادُ
 أَمْ مَنْ يُهَيِّنُ لَنَا كِرَائِمَ مَالِهِ وَلَسَ إِذَا عُذْنَا إِلَيْهِ مَسْعَادُ

هذا الشعر لعويف القوافي بلا اختلاف؛ وأي حقد كان بين مالك وأخيه حتى يقول:

نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ

وكيف يقول مالك في أخيه: Alc+H

Alc+H أَمْ مَنْ يُهَيِّنُ لَنَا كِرَائِمَ مَالِهِ Alc+H

ومالك أغنى من عيينة وأثبه؛ لأنه كان متصرفاً في الرِّفيع من أعمال السلطان، وكان مع ذلك من أهل الفصاحة واللسن والشعر الفائق والبراعة. وعويف أحد الشعراء المنتجعين بالشعر المسترفدين للملوك. وإنما قال عويف:

عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ

لأن أخت عويف كانت تحت عيينة بن أسماء فطلقها، فغضب من ذلك عويف وقال: «الحرّة لا تطلق إلا لربيّة» وباعد عيينة وعاداه، فلما بلغه أن الحجاج سجن عيينة وقيدته، عطّفه ذلك عليه وأذهب حقدّه له فقال الشعر.

وهو عويف بن معاوية بن حصن؛ وقيل: ابن عتبة بن عيينة بن حصن بن حديفة بن بدر الفزاري، وهو شاعرٌ مجيدٌ، سُمي عويف القوافي بقوله: [الطويل]

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أَجِيدُ الْقَوَافِيَا

Shift ← ● ● ●

Alc+F1

(١) وروى القالي: «ولت العواد» منع... ونامت. ط

(٢) ورد في «الأمالي»: «فكان». ط

(٣) ورد في «الأمالي»: «نقاصر الأرفاد». ط

[١٠٧] وأنشد أبو علي رحمه الله [١١٥٣] لأبي الأسود في أبيات: [الطويل]
 وإن امرأ لا يُرْتَجَى الخَيْرُ عندهُ يَكُنْ هَيْئًا ثِقْلًا على مَنْ يُصَاحِبُ
 هذا سهوٌ من أبي علي رحمه الله لم يشعُرْهُ؛ لانجزام قوله: «يَكُنْ هَيْئًا» من غير جازم،
 وإنما صِحَّةُ إنشاده: [الطويل]
 وأيُّ امرئٍ لا يُرْتَجَى الخَيْرُ عندهُ يَكُنْ هَيْئًا ثِقْلًا على مَنْ يُصَاحِبُ
 فوضع إنَّ مكانَ أيّ.



[١٠٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٤٥٥] لعُزْوَةَ بنِ الوزد: [الطويل]
 لا تَشْتَمَنِي يابنَ وَزِدٍ فإِنَّهُ ^(١) تَعُودُ على مالِي الحُقُوقُ العَوائِدُ
 وَمَنْ يُؤْثِرُ الحَقَّ النُّوْبَ ^(٢) تَكُنْ به خِصَاصَةً جِسْمٍ وهو طَيِّبَانُ ما جِدُ
 وإني امرؤُ عافِي إنائي شِرْكَةً وأنتَ امرؤُ عافِي إنائكَ واجِدُ
 أَقْسَمُ جِسْمِي في جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأخْسُو قَرَّاحَ المِاءِ والمِاءِ بارِدُ
 هذا من أوهام أبي علي رحمه الله - وغفلته؛ كيف يُشيد لابن الوزد: «لا تَشْتَمَنِي
 يا بن وَزِدٍ...» وإنما البيتُ الأولُ من الأبيات التي أنشد لقيس بن زهير بن جديمة بن رَواحة
 العبسي صاحبِ حربِ داجس، يرُدُّ على عَزْوَةَ وكان بينهما تَنافُسٌ. وكان قيسٌ أَكُولًا مَبْطِئًا،
 فكان عَزْوَةَ يُعَرِّضُ له بذلك في أشعاره، فمن ذلك قوله: [الطويل]

وإني امرؤُ عافِي إنائي شِرْكَةً وأنتَ امرؤُ عافِي إنائكَ واجِدُ
 الأبيات

فقال قيسٌ يجيبه: [الطويل]

لا تَشْتَمَنِي يابنَ وَزِدٍ فإِنَّني تَعُودُ على مالِي الحُقُوقُ العَوائِدُ
 أَنهزاً مِنِّي أن سَمِنْتُ وقد تَرَى بجِسْمِي مَسُّ الحَقِّ والحَقُّ جَاهِدُ
 وقال محمد بن يزيد رحمه الله إن قوله:
 وَمَنْ يُؤْثِرُ الحَقَّ النُّوْبَ

ليس لعزوة، إنما هو لهذا العبسي الذي رد عليه. وله يقول قيس بن زهير أيضًا:
 [الطويل]

أذنبَ علينا شَتْمُ عَزْوَةَ خالَهُ بِقُرَّةِ أحْساءِ ويومًا بِبَدْبِدِ
 هَلُمَّ إلينا نَكْفِكَ الأمرَ كُلَّهُ فَعالًا وإحسانًا وإن شئت فابعِدِ

(١) ورد في «الأمالي»: «فأنني». ط

(٢) ورد في «الأمالي»: «الندوب». ط

وقيس هذا شاعر فارس جاهلي، يُكنى أبا هند. وعروة بن الورد بن زيد بن عبد الله العبسي يكنى أبا نَجْدَةَ، شاعر فاتك جاهلي أيضا. إلا أن أبا الفرج روى عن بعض رجاله: أن رسول الله ﷺ أجلى عروة مع من أجلى من بني النضير، وكان نازلا فيهم بامرأة سبأها من مزيئة. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحطية: كيف كنتم في حركم؟ قال: كنا ألف حازم. قال: وكيف ذلك؟ قال: كان منا قيس بن زهير وكان حازما لا نعصيه، فكأنا ألف حازم، وكنا ناتم بشعر عروة ونقدم بإقدام عنتره^(١).



[١٠٩] قال أبو علي رحمه الله [١٥١٥] في الإتياع: ويقولون: حَسَنُ بَسَنُ. قال أبو علي - رحمه الله - : يجوز أن تكون النون في بَسَن زائدة كما زادوها في قولهم: امرأة خَلْبَنُ، وهي الخلابة، وناقَة عَلَجَنُ من التعلج وهو الغلظ. فكان الأصل في بَسَن بَسَا. وبَسَ مَضْرُؤُ بَسَسْتُ السويق أبسُهُ بَسَا إذا لثته بَسْمَنُ أو زيت ليكْمُل طيبه، فوَضِعَ البَسُ في موضع المَبْسُوس وهو المصدر، كما قيل: درهمٌ ضَرَبَ الأمير؛ أي: مَضْرُوبُ الأمير، ثم حُذِفَتْ إحدى السنين وزيدت فيه النون وبني على مثال حَسَنٍ، فمعناه: حَسَنٌ كامل الحُسن، قال: وأحسن من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف؛ لأن حروف التضعيف تُبدل منها الياء مثل تَنْظِيئُ وتَقْضِيئُ وأشباهها^(٢)، فلما كانت النون من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة وكانت^(٣) من حروف البدل أبدلت من السين؛ إذ مذهبهم في الإتياع أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد، مثل القوافي والسجع، ولتكون مثل حسن. قال: ويقولون: حَسَنٌ قَسَنٌ، فعُجِلَ بِقَسَنٍ ما عُجِلَ بِبَسَنٍ. والقَسُ: تتبّع الشيء وطلبه؛ فكانه حَسَنٌ مَقْسُوسٌ؛ أي: متبوع مطلوب.

هذه هَذْرَمَةٌ وَجِجَاغٌ مُقَحَّمَةٌ. أما قوله: إن النون في بسن زائدة كزيادتها في خَلْبَنِ وَعَلَجَنِ فشاذا لا نظير له؛ لأن بَسَنًا من ذوات الثلاثة وهي لا تحتمل الزيادة لما كانت أقلّ الأصول. وأما قوله: وأحسن من هذا أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف؛ لأن حروف التضعيف تُبدل منها الياء مثل تَنْظِيئُ وما أشبهه. فإن تَنْظِيئُ أبدل لاجتماع ثلاثة أمثال، وإنما في بَسَنٍ مثلان. فإن احتجّ محتجّ بقولهم: أمليئُ وأحسيئُ في أمَلَلْتُ وأحَسَسْتُ، وأيما في أَمَا؛ فهذا قليل، وهو مع قِلته أتى^(٤) بالياء ولم يأت بالنون البتة، فكيف يُقاس على ما لم يُسمع!

(١) أخرجه أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» (٣/ ٩٢٠).

(٢) كذا بالأصل وفي «الأمالي»: «وأشباههما». ط

(٣) عبارة الأمالي: «وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل أبدلت من... إلخ والصواب ما

ذكره أبو عبيدة؛ لأن العبارة «كما أنها من حروف البدل» ظاهر أنها مكررة ولا تنفق والسياق. ط

(٤) في الأصل «بالياء» والسياق يقضي ما أثبتناه. ط

[١١٠] قال أبو علي [١٥٢٣] قال الأصمعي - رحمهما الله - : نَعَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْتَهَا فَقَالَتْ : [الرجز]

سَبَخْلَةٌ رِبَخْلَةٌ تَسْمِي نَبَاتِ النَّخْلَةِ

قال: وقال أبو زيد - رحمه الله - : الرِّبَخْلَةُ : العظيمة الجيدة الخلق في طول. والرِّبَخْلُ مثل السُّبَخْلِ ؛ ومنه قول عبد المطلب لسيف : وَمَلِكًا رِبَخْلًا ، يُعْطِي عَطَاءً جَزَلًا . هذا وهم من أبي علي رحمه الله إنما هو قول سيف لعبد المطلب ، لا قول عبد المطلب لسيف ، وذلك أنه لما وفد عليه في رجالات قُرَيْش يهتئون ظفره بالحَبَشَةِ ، فتكلم عبد المطلب ، قال له سيف : أيهم أنت ؟ قال : عبد المطلب ابن هاشم ؛ قال : ابن أختنا ؟ قال : نعم ! فأدناه ، ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ، وَنَاقَةً وَرَخْلًا ، وَمَلِكًا رِبَخْلًا ، يُعْطِي عَطَاءً جَزَلًا^(١) ، قد سمعنا مقالكم ، وعرفنا قرابتكم ، فلکم الكرامة ما أقمتم ، والجباء إذا رجعتم . في حديث طويل .



[١١١] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٣٥٣] لسُلْمَى بن غُوَيْة : [الكامل]

لَا يَنْبَعْدُنْ عَضْرُ الشَّبَابِ وَلَا لَذَائِهِ وَنَبَاتِهِ النَّضِيرِ
وَالْمُرْشِقَاتُ مِنَ الْخُدُودِ كَيْبٌ حَمَاضُ النَّعْمَامِ صَوَاحِبُ الْعِطْرِ^(٢)
وهي أبيات .

هكذا رواه أبو علي رحمه الله سُلمَى بفتح الميم . والصحيح فيه سُلمَى بكسر الميم وتشديد الياء ، وهو سُلمَى بن غوية بن سُلمَى بن ربيعة الضبي . وقد ذكر بعض اللغويين أنه ليس في العرب سُلمَى بضم السين وفتح الميم كما روى أبو علي رحمه الله هنا إلا أبو سُلمَى أبو زهير الشاعر ابن أبي سُلمَى .



[١١٢] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٣٧٦] : [الطويل]

فجاءت كأن القسورَ الجونَ بَجْها عَسَالِيْجُهْ وَالثَامِرُ الْمُتَنَآوِخُ
إنما صوابه : لجاءت باللام لا بالفاء^(٣) ، والبيت لجبيها الأشجعي من شعره الذي يذكر فيه شاته الممنوحة ، وقد تقدمت منه أبيات ، وقبله : [الطويل]
ولو أنها طافت بطئب معجم نَفَى الرَّقِّ عَنْهُ جَذْبُهَا فَهوَ كَالِخِ

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٩/٢ - ١٤) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/١١٤ - ١٢٠) وأوردها ابن كثير في «البدية والنهاية» (٣/٥٥٤ - ٥٥٩) في قصة سيف بن ذي يزن وشارته بالنبي ﷺ .
(٢) ورد في «الأمالي» : «الخدود . . . القطر» . ط
(٣) وهكذا هو في نسخة الأمالي التي بين أيدينا .

لجاءت كأن القسور الجون بجمها عساليجه والشامير المسنوخ
يقول: لو طافت هذه الشاة بطنب معجم. والطنب: أصل الشجرة وهو الجذل.
ومعجم: مفضض. والرُق ما قرب على الماشية من الأغصان. والكالح: الذي لا شيء
عليه، وقد فسّر أبو علي رحمه الله غريب البيت الثاني إلا أنه قال: القسور: نبت، وهذا
غير مُقنِع، وهو نبت له خوصة، والذي له خوصة من النبت لا يُعبل؛ أي: لا يسقط
ورقه، فلذلك خصه.



[١١٣] قال أبو علي رحمه الله [١٤١٩]: كل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا
ملكان في جزم بن زبان^(١) فإنه بفتحها. الذي في جزم بن زبان هو ملكان بفتح الميم واللام،
وليس هو بإسكان اللام كما أورده، وكذلك ملكان ابن عباد بن عياض بن عقبة بن السكون،
وهذا باب واسع، والذي ذكر منه أبو علي برض^(٢) من عد، وغيض من فيض.



[١١٤] وأنشد أبو علي رحمه الله - [١٤٢٥] لموسى شهاب يهجو عمر بن
موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله: [الطويل]
تباري ابن موسى يابن موسى ولم تكن يدك جميعاً تغدلان له يدا
تباري امرأ يسرى يديه مفيدة ويمناهما تبني بناء مشيدا
فإنك لم تشبه أباك^(٣) ابن معمر ولكنما أشبهت عمك مغبدا
وفيك وإن قيل ابن موسى بن معمر عروق يدغن المرء ذا المجد فعددا
قال: وكان معبداً مولى وكان أخا أبيه لأمه. وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في كتاب
المثالب. قال أبو علي - رحمه الله - : والقعد والقعدد لغتان: اللثيم الأصل. قال:
والإقعاد: قلة الأجداد. والإطراف: كثرة الأجداد، وكلاهما مدح.

قول أبو علي - رحمه الله - : وكلاهما مدح، نقله من كلام ابن الأعرابي، وقد رُد عليه
وأنيكر من قوله، قال العلماء: رجل قعد إذا كان قليل الآباء إلى الجد الأكبر، وهو عند

(١) ورد في «الأمالي» في الطبعة الأولى والثانية: «ملكان بن حزم بن زبان» بالزاي فيهما والصواب ما ذكره
أبو عبيد «بالراء المهملة» ويؤيده ما ورد في كتاب «المعارف» لابن قتيبة (ص ٥١ طبعة جوتنجن)
وتتفق عبارة أبي علي مع عبارة «اللسان» (٣٨٦/١٢): «كل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا
ملكان بن حزم (جزم) بن زبان فإنه بفتحها» وتتفق عبار أبي عبيد مع عبارة «القاموس» (٣/٣٢١):
«ملكان محركة ابن جزم وابن عباد في قضاة؛ ومن سواهما في العرب فبالكسر». ط

(٢) برض بسكون الراء: قليل. ط

(٣) روى القالي: «فإنك لم تشبه يدك ابن معمر» والصواب «أباك ابن معمر» كما روى أبو عبيد. ط

العرب مذموم. وَرَجُلٌ طَرِيفٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْأَبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ مَحْمُودٌ، قَالَ شَاعِرُهُمْ:

أَمْرُونَ وَلَا دُونَ كُلِّ مُبَارِكٍ طَرِفُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقَعْدِ

أي: ليس فيهم مُقْعَدٌ فيرث سهم القعد، وقال الفرزدق في هجاء جرير: [الطويل]

أَلَيْسَ كُتَيْبُ الْأَمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كُتَيْبَ لَيْمِهَا

له مُقْعَدُ الْأَحْسَابِ مُنْقَطِعٌ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَأَوْا خُطَّةً لَا يَرْمُهَا

ويقال: ورث فلان بني فلان بالقعد إذا كان أقربهم نسبا إلى الجد الأكبر.

كما كان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم - فإنه كان

أَقْعَدَ بَنِي هَاشِمٍ نَسَبًا فِي زَمَانِهِ، اجْتَمَعَ فِي عَصْرِ وَاحِدٍ هُوَ وَالْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

مُوسَى بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -

وَعَبْدُ الصَّمَدِ أَخُو جَدِّ جَدِّ الْفَضْلِ، وَهَذَا مَا لَمْ يَقَعْ فِي الدَّهْرِ مِثْلُهُ.

ومن ذلك أن عبد الصمد رحمه الله حج بالناس سنة مائة وخمسين، وحج يزيد بن

معاوية بالناس سنة خمسين، وقعددهما في النسب إلى عبد مناف واحد، بين كل واحد منهما

وبينه خمس آباء، وبين وقتي حجتهما بالناس مائة سنة والقعد في غير هذا: الخامل في قومه،

وهو القعدود أيضا، وقال ابن الأعرابي: هو اللثيم الأصل.



[١١٥] وأشد أبو علي رحمه الله - [١٤٣٢]: [الوافر]

كَأَنَّ الْعَيْسَ جَيْنَ أَنْخَنَ هَجْرًا مُسْفَأَةً نَوَاطِرُهَا سَوَامٌ

هكذا ثبت الرواية عنه مُسْفَأَةً بالرفع، وإنما هو مُسْفَأَةٌ بالنصب على الحال. وسوام خبير

كأن؛ أي: ذواهب في الهواجر، ومنه السُمَاءُ وهم الصيادون بالهاجرة. والمِسْمَاءُ: الجوزب

الذي يلبسه الصياد عند الهاجرة.



[١١٦] وأشد أبو علي لكثير. رحمهما الله - [١٥٥٧]: [الطويل]

وَأَذْنَيْتِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتِي^(١) بِقَوْلٍ يُجِلُّ الْعُضْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

تَوَلَّيْتُ عَنِّي جَيْنَ لَا لِي مَذْهَبٌ وَغَادَزْتُ مَا غَادَزَتْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

(١) ورد في «الأمالي»: «ما استبيتني» والصواب ما رواه أبو عبيد ويؤيد روايته (غ وقت) إذا روبا «ما

هذا الشعر لمجنون بني عامرٍ لا لكثير، ولا أعلم أحدًا رواه له، ولا وقع له في ديوانه،
وبعد البيتين:

فما حُبُّ لَيْلَى بِالْوَشِيكِ انْقِطَاعُهُ ولا بِالْمُؤَدِي يَوْمَ رَدِّ الْمَنَائِحِ



[١١٧] قال أبو علي [١٥٦٣]: إنما سُمِّي الأخطل؛ لأن ابنتي جَعَالٍ تحاكما إليه،
أيهما أشعر، فقال في ذلك: [الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَإِنِّي جَعَالٍ وَأَمَّهُمَا لِاسْتِازَ لَنَيْمٍ
فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا لَخَطَلٌ مِنْ قَوْلِكَ، فَسُمِّي الأخطل.

ليس في الشعراء من يقال له ابن جَعَالٍ البتة، وإنما أراد أبو علي رحمه الله ابنتي جَعِيلٍ:
كَعَبًا وَعَمِيرَةَ التَّغْلِبِيِّينَ، فقال: ابنا جَعَالٍ^(١).

وذكر يعقوب رحمه الله أن كعب بن جَعِيلٍ كان شاعر تغلب، فكان لا يأتي قومًا إلا
أكرمواه وضربوا له قبة، فأتى بني مالك بن جُشَمٍ رَهْطَ الأعشى؛ ففعلوا له ذلك وملاؤا له
حَظِيرَةَ غَنَمًا، فجاء الأخطل وهو غلامٌ فأخرجها وكعب ينظر؛ فقال: إن غلامكم هذا
لأخطل، فلجئت عليه، وقال الأخطل فيه: [المقارب]

وَسُمِّيَتْ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجَعَلَ
وَأَنْتَ مَكَائِكَ مِنْ وَاثِلٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

فضربه أبوه وقال: أنت تريد أن تقاوم ابن جَعِيلٍ! وجاء كعب على تَفِيئَةٍ ذلك فقال: من
صاحب هذا الكلام؟ فقال أبوه: إنه غلام أخطل فلا تحفل به، فقال كعب: [الرجز]
شَاهِدْ هَذَا الْوَجْهَ عَثَّ الْجُمَّةُ

فقال الأخطل:

فَنَاكَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلٍ أُمَّةٌ

فقال له كعب: ما اسم أمك؟ قال: لَيْلَى - امرأة من إِيَادٍ - قال: أردت أن تعيدها باسم
أمي! قال: لا أعادها الله إذا، وقال: [الطويل]

هَجَا النَّاسُ لَيْلَى أُمَّ كَعْبٍ فَمَزَّقَتْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسُفُ أَنَا رَافِعُهُ



[١١٨] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٥٦٢] للمغيرة^(٢) بن حَبِيَاءَ: [الطويل]

(١) كذا في هذا الكتاب، وهو في «الأمالي» على الصواب كما أراده البكري.

(٢) المغيرة بن حَبِيَاءَ شاعر إسلامي من شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية؛ وحَبِيَاءَ: لقب غلب على
أبيه جبير بن عمرو، لقب بذلك لحبب كان أصابه. وحَبِيَاءَ أبو المغيرة شاعر، وأخوه صخر بن حَبِيَاءَ
شاعر وكان يهاجيه، وهاجى المغيرة زيادا الأعجم. ط

إذا أنتَ عاديَتَ امرأً فاظْفِرْ له على عَثْرَةٍ إنْ أمْكَنَتْكَ عوائِرُهُ
وقارِبْ إذا ما لم تجذ لك حيلةً وصَمِّمْ إذا أيقنت أنك عاقِرُهُ
فإن أنتَ لم تُقْدِرْ على أن تُهيئَه فذَرِهْ إلى اليوم الذي أنتَ قاديَرُهُ
وقد ألبسُ المولى على ضِغْنِ صَدْرِهِ^(١) وأذركُ بالوغم^(٢) الذي لا أحاضِرُهُ
أسقط أبو عليّ رحمه الله قبل قوله :

فإن أنتَ لم تقدر على أن تُهيئَه

بيتا به يتعلق الذي أنشده لفظاً ومعنى، وهو :

إذا المرءُ أولاك الهوان فأولِه هواناً وإن كانت قريباً أو اصِرُهُ
فإن أنتَ لم تقدر على أن تُهيئَه فذَرِهْ إلى اليوم الذي أنتَ قاديَرُهُ
وأتى في البيت بعده :

وأدرك بالوغم الذي لا أحاضِرُهُ

بالحاء المهملة وإنما هو : «لا أحاضِرُهُ» بالخاء مُعجِمةً ؛ أي : لا أبطلِه، من قولهم :
ذَهَبَ دَمُ فلان خِضْرًا مِضْرًا وخِضْرًا مِضْرًا ؛ أي : باطلاً، وقد فسره أبو عليّ . رحمه الله - في
باب الإبتاع .

مركز تحقيق التراث
مكتبة جامعة القاهرة
١٩٩٩

[١١٩] ذكر أبو عليّ . رحمه الله - [١٥٧٨] عن أبي بكر بن دُرَيْدٍ^(٣) - رحمه الله - ،
عن رجاله قال : قيل للفرزدق : إن هاهنا أعرابياً قريباً منك يُنْشِدُ الشعر ، فقال : إن هذا لَفائِقٌ^(٤)
أو حائن ، فاتاه فقال : ممّن الرجل ؟ فقال : من فُقْعَسِ ، قال : كيف تركت القنّان ؟ قال : يُسائر
لصافٍ . قال أبو عليّ - رحمه الله - : فقلتُ : ما أراد الفرزدق والفقعسي ؟ قال : أراد الفرزدق
قول الشاعر : [الكامل]

صَمِنَ القنّانُ لِفُقْعَسِ سَوَاءَها إن القنّانُ بِفُقْعَسِ لُمَعْمُرُ
قلتُ : فما أراد الفقعسي بقوله : يسائر لصافٍ ؟ قال : أراد قول الشاعر : [الكامل]
وإذا تُسُرُّكَ من تَمِيمِ خَضَلَةٌ فلما يسوءُكَ من تَمِيمِ أَكْثَرُ

(١) روى القالي : «على ذلك أني» . ط

(٢) الوغم : الترة والثار . ط

(٣) كذا نَسَبَ البكري «أبا بكر» والذي في «الأمالي» : «حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو حاتم عن
الأصمعي» وهذا إسناد متكرر عند القالي وأبو بكر فيه هو «ابن الأنباري» ، وعادة القالي مع ابن دريد
أن ينسبَ ويمزه ، ولا يهمل إلا الأنباري ، والله أعلم .

(٤) في «الأمالي» : «لقائف أو لخائن» . ط

قد كنتُ أخسبُهم أسودَ خَفِيَّةٍ فإذا لَصَافِ تَبِيضُ فِيهَا^(١) الحُمُرُ
أَكَلْتُ أَسِيدَ وَالهُجَيْمُ وَدَارِمُ أَيْرَ الحِمَارِ وَخُضَيْتِيهِ العَنْبَرُ
ذَهَبْتُ فَشَيْشَةُ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَهَا^(٢) سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فَشَيْشَةَ أَبْجَرُ

قد أحال أبو علي - رحمه الله - الرواية في بعض الخبر وفي بيت من الشعر. روى المدائني وغيره قال: مرّ الفرزدق بمضرس بن ربيعي الأسدي وهو يُنشد بالمرزبد قصيدته التي أولها: [الطويل]

تحمّل من وادي غريزة حاضره

وقد اجتمع الناس حوله، فقال: يا أبا بني فقّيس، كيف تركت القنان؟ قال: تبّيض فيه الحُمُرُ؛ قال: أراد الفرزدق قول نَهْشَلِ بنِ حَرْبِي:

ضَمِنَ القَنَانُ لَفَقْعَسِ سَوَاءِهَا البيت

وأراد مُضَرَّسٌ قول أبي المَهْوشِ الأَسَدِيِّ:

وَإِذَا تَسُرُّكَ مِنْ تَمِيمٍ خَصَلَةٌ الأبيات

على ما أنشدها أبو علي رحمه الله الأَقُولَةَ: «أَكَلْتُ أَسِيدَ» فإنه مُحَالٌ عن وجهه، وصحّته: [الكامل]

عَضْتُ أَسِيدَ جِذْلَ أَيْرِ أَيْتِهِمْ يَوْمَ النُّسَارِ وَخُضَيْتِيهِ العَنْبَرُ

هكذا قال الفقعي للفرزدق حين عرض له بقوله: كيف تركت القنان؟ قال: تبّيض فيه الحُمُرُ، فهذا هو اللحن في المنطق والتعريض الحسن الذي يتوجه على وجهين ويكون بمعنيين؛ لأن قول أبي علي - رحمه الله - تركته يساير لَصَافِ من المُحَالِ الذي لا يكون إلا إذا سُيرت الجبال فكانت سَرَابًا، وكذلك رواية أبي علي - رحمه الله - في البيت الذي ذكرناه؛ لأن بني تميم لا تُعَيَّرُ أكلَ جُرْدَانِ الحِمَارِ؛ إنما تُعَيَّرُ بنو فزارة لحديث.

وذلك أن رجلاً من بني فزارة كان في نَفَرٍ من العرب، فعَدَلَ الفزاري عن طريقهم لبعض شأنه وصاد القوم عَيْرًا فأكلوه وأبقوا جُرْدَانَهُ للفزاري، فلما لَحِقَ بهم قالوا: قد خبأنا لك من صيدنا خَبِيئًا وأقفيناك منه بقضي، ووضعوه بين يديه، فجعل يأكله ولا يكاد يُسِيغُهُ ويقول: أكلُ لحم الحمارِ جَوْفَانُ؟ فلما رأى تَعَامَزَ القوم عليه اختَرَطَ سيفه وقال: واللّٰه لتأكلنّه أو لأقتلنكم؛ فأمسكوا عن أكله، فضرب رجلاً منهم اسمه مَرْقَمَةٌ فأطن رأسه، فقال أحدهم: [الرجز]

طَاخَ لَعَمْرِي مَرْقَمَةٌ

فقال الفزاري:

وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهُ

(١) في «الأمالي»: «فيه». ط

(٢) ورد في «الأمالي»: «حولنا». ط

فأكلوا؛ وعُيرت فزارة أكل جردان الحمار. قال الشاعر: [الوافر]

أَتَفَخَّرُ يَا فزار وَأَنْتَ شَيْخٌ إِذَا فَوْخِزْتَ تُخَطِيءُ فِي الْفَخَّارِ

أَصْنَعَانِيَّةً أَدَمْتَ بِزُبْدِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْسَرُ الْحِمَارِ

بَلَى أَيْسَرُ الْحِمَارِ وَخُضِيئَاهُ أَحَبُّ إِلَيَّ فِزَارَةٌ مِنْ فَسْزَارِ

فَنَسَبَ أَبُو الْمَهْشُوشِ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى الْجُبْنِ بِقَوْلِهِ:

فَإِذَا لَصَّافٌ تَبِيضُ فِيهَا الْحُمُرُ

بعد أن كان يحسبهم أسوداً خفيفة في نجدتهم، ثم أعرضهم لفرارهم يوم النصار وجبنهم

بقوله:

عَضَّتْ أَسِيْدُ جِذَلٍ أَيْرِ أَبِيهِمْ البيت

ولصاف: ماء لبني العثبر، وقيل: لبني يزبوع، وهو من الشاجنة. وقنان: جبل في

ديار بني فقعس. وفشيشة التي ذكر: نزل لحي من بني تميم مأخوذة من خروج الريح، يقال:

فَشُّ الْوَطْبِ إِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ. ونسبهم إلى خرواية الإبل. وأبجر الذي ذكر، وهو أبجر بن

جابر العجلي أبو حجار بن أبجر. وقيل: إن أبجر اسم من أسماء الدواهي، وكذلك بجرى،

يريد فصبت عليهم داهية.

ومثل هذا من المعارض ما روي أن رجلاً من بني تميم كان يسافر عمر بن هبيرة

الفزاري والثميري على بغلة؛ فقال له عمر: غص من بغلتك! قال الثميري: أيها الأمير إنها

مكتوبة. أراد عمر قول جرير: [الوافر]

فَغَصُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ تَمِيرٍ فَلَا كَغَبًا بَلَفْتَ وَلَا كِلَابًا

وأراد الثميري قول سالم بن دارة: [البيط]

لَا تَأْمَنَنَّ فِزَارِيًّا خَلَّتْ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَكَتَبَتْهَا بِأَسْيَارِ

ولم تزل فزارة تهجي بغشيان الإبل؛ قال راجز جاهلي: [الرجز]

إِنَّ بَنِي فِزَارَةَ بَنَ ذُبْيَانَ قَدْ طَرَّقَتْ نَاقَتَهُمْ بِإِنْسَانِ

وقال الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة: [الوافر]

أَوْلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ فِزَارِيًّا أَحَدُ يَدِ الْقَمِيصِ

ولم يك قبلها راعي مخاض ليأمنه على وركي قلووص

واجتمع الشعراء يوماً على باب أمير من أمراء العراق ومر عليهم إنسان يحمل بازيًا،

فقال رجل من بني تميم لرجل من بني تميم: انظر، ما أحسن هذا البازي! فقال له الثميري:

نعم! وهو يصيد القطا؛ أراد التميمي قول جرير: [الوافر]

أَنَا الْبَازِي الْمَطْلُ عَلَى تَمِيرٍ أُتِيحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ أَصْبَابًا

وأراد النميري قول الطرمح: [الطويل]
تَمِيمٌ بِطَرْقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ القَطَا
ولو سَلَكْتَ سُبُلَ المَكَارِمِ ضَلَّتْ



[١٢٠] قال أبو علي رحمه الله [١٥٨٢]: قال أعرابي: واللّه ما أَحْسِنُ الرُّطَانَةَ، وإنّي لأزْسِبُ من رِصَاصَةٍ، وما قَرَقَمَني إلا الكَرَمُ.

هذا وإن لم يكن فيه سهو؛ فإنه أورد كلاماً ناقصاً غير منسوب ولا مُفسَّر، وهو أحوجُّ كلام إلى التفسير، فيعلم مراده بقوله: إنه لا يُحْسِنُ الرُّطَانَةَ، وبانتفائه من السَّباحة، ومذهبه في قَرَقَمَةِ الكَرَمِ له.

وهذا الكلام لأبي الذئبال شويش الأعرابي العدوي، قال: أنا ابنُ التاريخ، أنا واللّه العربيُّ المحض، لا أزقُّ الجُزبانَ، ولا ألبسُ الثُّبانَ، ولا أَحْسِنُ الرُّطَانَةَ، وإنّي لأزْسِبُ من رِصَاصَةٍ، وما قَرَقَمَني إلا الكَرَمُ.

قوله: أنا ابنُ التاريخ: يعني أنّه وُلِدَ سنةَ الهجرة. ويريد بجملة قوله: إنه أعرابيُّ بدويُّ محض، من أهل الوبر لا من أهل المَدَرِ ولا من أهل الأمصار التي تكون على الأرياف والأنهار، فهم يتعلمون فيها السَّباحة؛ وإنه لم يجاور العجمَ فيحسِنُ رطانتهم، والأعرابيُّ إذا قال: قَدِمْتُ الرِّيفَ، وإنما يريد الحَضَرَ، قال الأصمعي - رحمه الله - : قيل لذي الرُّمّة: من أين عرفت الميم لولا صدق من نَسَبَكَ إلى تعليم أولاد العرب في أكتاف الإبل؟ قال: واللّه ما عَرَفْتُ الميمَ إلا أنّي قَدِمْتُ من البادية إلى الرِّيفِ فرأيتُ الصبيان وهم يحوزون بالفجرم في الأوق؛ فقال غلامٌ منهم: قد أزقمت هذه الأوقَ فصيرتموها كالميم، فوضع منجمه في الأوقَ فتجججه فأفهمها، فعلمتُ أنّ الميم شيءٌ ضيقٌ، فشبهتُ به عينَ ناقتي وقد اسلَّهتُ وأغيتُ. وأما قوله: وما قَرَقَمَني إلا الكَرَمُ، فإنه يعني: أن أباه طلب المناكح الكريمة فلم يجدها إلا في أهله، فجاء ولده ضاويًا. ومنه الحديث: «اغتربوا لا تُضووا»^(١)؛ أي: انكحوا في الغرائب، وقال الشاعر: [الطويل]

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ
فَيَضُوِي وَقَدْ يَضُوِي زَيْدُ الغَرائبِ

وقال آخر: [الرجز]

إِنَّ بِلَالاً لَمْ تَشْنُهُ أُمُّهُ
لَمْ يَتَّسَبْ خَالَهُ وَعَمُّهُ

(١) أورد الغزالي في «أحياء» علوم الدين (٢/٤١) «ألا تكون من القرابة القريبة، فإن ذلك يقلل الشهوة، وقال ﷺ: «لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويًا» أي: نحيفًا وعلق على ذلك العراقي بقوله: حديث «لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويًا» قال ابن الصلاح لم أجد له أصلًا مجتمدًا. قلت: إنما يعرف من قول عمر أنه قال لآل السائب «قد أضويتم فانكحوا في النوايح» رواه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»، وقال: معناه تزوجوا الغرائب قال: ويقال: اغربوا لا تضووا».

وقال آخر: [الطويل]

تَنجُبُثُهَا لِلنَّسْلِ وَهِيَ غَرِيبَةٌ فجاءت به كالبذر خِرْقًا مَعْمًا
فَلَوْ شَاتَمَ الْفِتْيَانُ فِي الْحَيِّ ظَالِمًا لَمَّا وَجَدُوا غَيْرَ التُّكْذِبِ مَشْتَمًا
فَذَكَرَ أَنَّهُ تَنَجَّهَا غَرِيبَةٌ لَا قَرِيبَةَ .

وقال الراجز: [الرجز]

قَحْمَهَا السَّيْرَ غُطَّارِفَ أَشْمِ يسوقها على الوحي سوق المِحْمِ
شَمَزْدَلُ مَا بَيْنَ شَنْجِيهِ رَجْمِ كان أبوه غائبًا حتى فُطِمَ
وقال الأصمعي رحمه الله في قول كعب بن زهير:

حَرْفَ أَبَوْهَا أَخُوها مِنْ مَهْجَنَةٍ وعمها خالها قوداء شميل

هذه ناقة كريمة مُدَاخَلَةُ النُّسْبِ لشرفها؛ فهذا التفسير على معنى ما تقدّم، وأنكره أبو المكارم وقال: ألم يعلم الأصمعي رحمه الله أن تداخل النسب ومقارنته مما يُضَعِّفُ الناقة وذكر كلامًا طويلاً.

[١٢١] وأنشد أبو علي رحمه الله [١٥٨٢]: [الرجز]

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عِبَالَ فَرْدَقًا مَفْرَقِيمِينَ وَعَجُوزًا شُمَّلًا

هكذا أنشده أبو علي رحمه الله شملًا بالشين المعجمة كما أنشده أبو عبيد رحمه الله في الغريب المُصنَّف، وهو تصحيف؛ إنما هو سملق بالسين المهملة؛ أي: لا خير عندها، مأخوذ من الأرض السلمق، وهي التي لا نبات بها، قيل: وهي التي لا تلد، مأخوذ من ذلك أيضًا، وبعد الشطرين:

إِذَا رَأَيْتَنِي أَخَذْتَ لِي مِطْرَقًا تقول ضرب الشيخ أدنى للثقى



[١٢٢] وأنشد أبو علي رحمه الله - [١٥٨٤] لأبي ذؤاد: [الهمزج]

طَوِيلٌ طَامِخُ الطَّرْفِ إلى مَفْرَعَةِ الكَلْبِ
حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنَكِ بَ وَالْمُفْرَقُوبِ وَالْقَلْبِ

هذا الشعر ليس لأبي ذؤاد ولا وقع في ديوانه؛ وإنما هو لعقبة بن سابق الهزاني، كذلك قال أهل الضبط من الرواة وبعد البيتين:

يَخُذُ الْأَرْضَ خَسْدًا يَبِ صُمَّلٌ سَلِطٌ وَابِ

صحيح النسر والأرسا مثل النمر القنف

مفزع الكلب: أقصى موضع يسمع منه الكلب إساذ صاحبه؛ وإنما يريد أنه مُدْرَبٌ حاذقٌ بالصيد، فإذا فرغ الكلب إلى جهة طمخ يبصره إليها.

[١٢٣] قال أبو علي . رحمه الله - [١٥٨٨]: العُصفور: العظم الذي يَنْبُت عليه الناصية؛ قال حميد: [البيسط]

ونكَل الناسَ عُنّا في مواطننا ضربُ الرءوس التي فيها العصافيرُ
لو أراد الشاعرُ بالعصافير هنا العظام لم يكن للكلام فائدة؛ لأن في كل رأسٍ عصفورٌ،
فكأنه قال: ضربُ الرءوس التي فيها الشعورُ؛ وإنما يريد الرءوس التي فيها الزهُوُ والطَّمَاحُ إلى
ما لا تناله . والعربُ تَكْنِي بالعصافير عن الكِبَرِ والخَيْلاءِ وتقول: طارت عصافيرُ رأسه إذا
ذهب كِبَرُه؛ قال الشاعر: [المقارب]

كفَيْلٌ لرأسِ أخِي نَخْوَةٌ بضربِ يُطِيرُ عَصافِيرَه
كما يقولون: في رأسِ فلانٍ نَعْرَةٌ . وقبل البيت الذي أنشده: [البيسط]

إذ لا حجازَ لنا إلا مُقَوْمَةٌ زُرُقُ الأيئَةِ والجُرْدُ المَحاضِيرُ
يُعِيشِي الجَبانَ شِعاعَ في قوائسها إذا تجلَّلها الشُعْتُ المَقاويرُ
قد نكَل عُنّا في مواطننا ضربُ الرءوس التي فيها العصافيرُ

[١٢٤] قال أبو علي . رحمه الله [١٦٩٥]: الأوقص: الذي يدنو رأسه من صدره؛ قال
رؤبة: [الرجز]

أدْمُه^(١) صِياعَةٌ وأردلُه أوقصُ يُخزِي الأقرِبينَ عَيْطَلُه
قال: والعَيْطَلُ: طُولُ العُنُقِ .

هذا وهمٌ بيّنٌ وتصحيف ظاهر، كيف يكون أوقصٌ طويلَ العُنُقِ! وإنما هو: يُخزِي
الأقربينَ عَيْطَلُه دون ياء؛ أي: عُنُقُه، يريد يُخزِي الأقرِبينَ وقصُ عُنُقِه:
والعَيْطَلُ: العُنُقُ معروف؛ قال أبو النجم.....^(٢)



[١٢٥] وأنشد أبو علي . رحمه الله - [١٥٩٧] للجَمِيحِ بنِ مُنقِذٍ: [البيسط]

لَمَاراتِ إبلي قَلتِ حَلوَيْتُها وكلُّ عامٍ عليها غامٌ تَجَنِّبُ
هذا غَلَطٌ صريح . وهذا الشاعر هو الجَمِيحُ لَقِبَ له وهو مُنقِذٌ اسم له؛ واسم أبيه
الطَّمَاحُ بنُ قَيْسِ الأسيدي، وهو فارسٌ شاعرٌ جاهليٌّ، قُتِلَ يومَ جَبَلَةَ، وهذا البيتُ جوابٌ لما
قبله؛ وهو قوله:

أَمَسَتْ أَمامَةٌ صَمْتًا ما تُكَلِّمُنَا مَجنونَةٌ أم أَحسَّتْ أهلَ خَرُوبِ

(١) روى القالي: «أدمه» بالدال غير المعجمة . ط

(٢) بياض في الأصل . ط

ومضى في ذكر نُشوزها ثم قال :

لَمَارَاتٍ إِبْلِي قَلْتُ حَلُوبِثُهَا وَكَلَّ عَامَ عَلَيْهَا عَامٌ تَجْنِيبِ
فَأَقْنِي لَعَلِّكَ أَنْ تَحْظِي وَتَحْتَلِبِي فِي سَخْبَلٍ مِنْ مُسُوكِ الضَّأْنِ مَنُجُوبِ
أَهْلِ خَرْوَبٍ : يَرِيدُ قَوْمَهَا وَأَنَّهَا لَقَيْتَهُمْ فَأَفْسَدُوهَا عَلَيْهِ . وَالسَّخْبَلُ : السَّقَاءُ الْعَظِيمُ .



[١٢٦] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ . رَحِمَهُ اللَّهُ - [١٥٩٨] لِلْقُطَامِيِّ : [الطويل]

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَضُرُّهَا وَلَكِنَّهُ حَثَمَ عَلَى كُلِّ جَانِبِ
هَكَذَا أَنشَدَهُ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ : لَيْسَ يَسُرُّهَا ، لِكِرَاهَتِهَا الضَّيْفَ وَبُخْلِهَا بِالضِّيَافَةِ ؛ وَأَيُّ : مَضْرُوءَةٌ
فِي التَّسْلِيمِ أَوْ مَنْ يَعْتَقِدُ ذَلِكَ فِيهِ حَتَّى يَكُونَ الشَّاعِرُ يُنْكِرُهُ وَيَنْفِيهِ ! وَهَلْ هُوَ إِلَّا بَرَكَةٌ وَنَفْعٌ !
لَكِنَّهَا تَكْرَهُهُ مِنَ الضَّيْفِ لِمَثُونَتِهِ ، قَالَ الْقُطَامِيُّ يَذْكُرُ امْرَأَةً ضَافَهَا - وَهِيَ أَبِياتُ ذَكَرْتُ مِنْهَا
الْمُتَّصِلُ بِالشَّاهِدِ . : [الطويل]

تَعَمَّمْتُ فِي طَلِّ وَرِيحٍ تَلْفُنِي وَفِي طَرْمِيسَاءَ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ
إِلَى حَيْرِزُبُونٍ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا تَلْفَعَتِ الظُّلْمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسُرُّهَا وَلَكِنَّهُ حَثَمَ عَلَى كُلِّ جَانِبِ
فَرَدَّتْ سَلَامًا كَارَهَا ثُمَّ أَعْرَضَتْ كَمَا انْحَازَتْ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ
الطَّرْمِيسَاءَ وَالطَّلْمِيسَاءَ جَمِيعًا : الظُّلْمَةُ . وَالْحَيْرِزُبُونُ : الْعَجُوزُ الْقَلِيلَةُ الْخَيْرِ .



[١٢٧] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ [١٦٠٤] : [الطويل]

أَلَا لَا أَرَى ذَا جِشْنَةٍ فِي فُؤَادِهِ يُجَمِّعُهَا إِلَّا سَيَبْدُو دَفِيئَتِهَا
هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَقْبَلِ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا أَنشَدَهُ ، وَقَبْلَهُ :
إِذَا صَفْحَةُ الْمَعْرُوفِ وَلَثَكَ جَانِبًا فَخُذْ صَفْوَهَا لَا يَخْتَلِطُ بِكَ طَيْئِهَا
إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ جِشْنَةٌ يُجَمِّعُهَا يَوْمًا سَيَبْدُو دَفِيئَتِهَا
هَكَذَا صَوَابٌ إِنشَادُهُ ، يَقُولُ : عَامِلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَلَا تَشْتَبِهُ مَا فِي صَدْرِهِ ، فَإِنَّ الْأَيَّامَ
سَبْدِي لَكَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ .



[١٢٨] وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ [١٦١٤] : [الوافر]

أَبْرٌ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَضَمٌ وَلَا خَضَمَانٍ يَغْلِبُهُ جِدَالًا
وَلَبْسٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلُّ أَعْدَلِهِ الشُّغَازِبِ وَالْمِخَالًا

هكذا أنشده أبو علي رحمه الله ولَبَسَ على فَعَلَ؛ وإنما هو وَلَبَسَ وأتى [١٢٩] أنشد أبو علي رحمه الله [١٧٠٥] لأبي ذؤيب:

... كأنه خُوطَ مَرِيحُ

هذا وَهَمَّ من أبي علي رحمه الله إنما هو للدخول زهير بن حَرَام أحد بني سَهْم بن مَرَّة، قال: [الوافر]

وبيض كالسلاجِم مُزَهَفَاتِ كأن ظبَاتِهَا عُقْرُ بَعِيحِ
أطاف الناجشان بها فجاءت مكانا لا تُرَوِّغُ ولا تُعْوجُ
فراعَتْ وألْتَمَسَتْ بها حشاها فخر كائنه خُوطَ مَرِيحِ

عَقْرُ النار: مَوْقِدُهَا. والبعيح: أن يبعجها الموقد بعود. والناجشان: الحائشان اللذان يحوشان الوخش. خُوطَ مَرِيحٍ؛ أي: غَضَنَ يَفْلُقُ من مكانه.



[١٣٠] وأنشد أبو علي رحمه الله - [١٧٢٨]: [الطويل]

إذا ما جَلَسْنَا لا تَزَالُ تَرُومُنَا تَسْلِمُ لَدَى أبايَاتِهَا وَهَوَايُنَا^(١)

هذا وَهَمَّ من أبي علي رحمه الله - وإنما هو:

..... لا تَزَالُ تَرُومُنَا سَلِيمٌ لَدَى أبايَاتِنَا وَهَوَايُنَا

والبيت للمعطل الهذلي. وأي: جَوَارِ بَيْنَ هُذَيْلٍ وَتَمِيمٍ! فأما بنو سَلِيمٍ وَهَوَايُنَا فَجِيرَانُ

لهم، وقبل البيت:

فأَيُّ هُذَيْلٍ وَهِيَ ذَاتُ طَوَائِفِ يُوَايُنُ مِنْ أَعْدَائِهَا مَا تُوَايُنُ

وَقَهْمُ بَنُ عَمْرٍو يَغْلُكُونَ ضَرِيْسَهُمْ كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الْجُدَاذِ الْمَسَايُنُ

إذا ما جَلَسْنَا لا تَزَالُ تَرُومُنَا سَلِيمٌ لَدَى أبايَاتِنَا وَهَوَايُنَا

قال أبو حاتم، عن الأصمعي: ضَرِيْسُهُمْ: سوء أخلاقهم. وقال السكري - رحمه

الله -: الضريس: حِكُّ الضرس، فهو على هذا منصوب على المصدر والمفعول

محذوف كأنه قال: يعلكون أفواههم يَضْرِسُونَ ضَرِيْسًا. وقال أبو علي الفارسي: رحمه

الله -: الضريس جمع ضريس كقولهم عَبْدٌ وَعَبِيدٌ وَطَسٌ وَطَسِيْسٌ، وهذا كما يقال: هو

يَغْلُكُ عَلَيْهِ الأَرْمُ. والجُذَاذُ: حجارة الذهب تكسر ثم تُسْحَلُ على حجارة تُسَمَّى حتى

تخرج ما فيها من الذهب والرحى، يقال لها المسحنة، ويقال المساجن والمساجل واحد

وهي المبارذ. وأنشد أبو علي رحمه الله هذا البيت على أن جَلَسْنَا بمعنى أنجَدْنَا،

(١) ورد في «الأمالي»: «أبياتنا» تزورنا سليم.. وأبياتنا. ورواه لمالك بن خالد الخناعي الهذلي. ط

والجَلَسُ: نَجَدُ، وقال عُمَرُ بن أبي ربيعة رحمه الله فَبَيَّنَ أَنَّ الجالِسَ هو المُنَجِدُ:
[السريع]

شِمَالٍ مَن عَارَ بِهِ مُفْرِعًا وعن يَمِينِ الجالِسِ المُنَجِدِ



[١٣١] وأنشد أبو عليّ - رحمه الله [٣٩] قبل هذا: [الكامل]

ولقد مَرَزْتُ عليّ قَطِيعَ هالكٍ مِنْ مالٍ أَشَعَثَ ذِي عِيَالٍ مُضْرِمٍ
مَنْ بَعْدَ ما اعْتَلَّتْ عَلَيَّ مَطِيئَتِي فَأَزْحَتْ عَلَتْهَا فَظَلَّتْ تَرْتِمِي

وقال: الهالك: الضائع، والمُضْرِم: المقل، يقول: اعتلتُ ناقتي فأصبحتُ السوطَ
فضربتُها به فظلتُ تَرْتِمِي؛ أي: تترامى في سيرها.

هذا تفسير مردودٌ وقولٌ مُنْكَرٌ؛ قال ابن قُتَيْبَةَ رحمه الله مَنْ قال: إِنَّ القَطِيعَ: السوطُ فقد
أخطأ؛ لأنه إن ضربها بالقَطِيعِ وقد أُغِيثَ قَطَعُها عن السير؛ وإنما القَطِيعُ قَطِيعُ الإبلِ.
وهالكٌ: ضائعٌ، وأزاحَ عَلَتْها بأن أزعاها معها وسَقَّها من ألبانها فأشبعها، فظلتُ تَرْتِمِي.

وقال ابن السُّكَيْتِ رحمه الله إذا أُغِيثَ الناقةَ واعتلتِ ثم ضَرَبَها قَطَعُها عن السيرِ، وإنما
عَنَى بالقَطِيعِ: الخَبِطَ. وقوله: هالكٌ؛ أي: ليس عنده رُبُه، يعني أنه علفَ مَطِيئَتَه من الخَبِطِ
وأشبعها من بعد ما أُغِيثَ فَتَشَبَّطَتْ للسيرِ وَجَدَتْ فِيهِ اهـ.



آخر كتاب التنبه، على أوهام أبي عليّ في أماليه.

فُرغ من تعليقه يوم الاثنين لعشرِ بَقِيين من صَفَرِ سنة اثنتين وستين وستمائة

أحسن الله تَقْضِيها بالقاهرة المحروسة

الحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد

وآله وصحبه الطاهرين وسلامه وهو حسبنا ونعم الوكيل

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث النبوية وبعض الآثار
فهرس القوافي الشعرية
فهرس الموضوعات
مركز بحوث ودراسات إسلامية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرس الآيات القرآنية

رقمها	الآية	رقم الفقرة
سورة الفاتحة		
٤	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	[١٦٧٠]
سورة البقرة		
١١٤	﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾	[٦٤٠]
١٠٦	﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا﴾	[٣]
١٤١، ١٣٤	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾	[١٦٧٦]
٢٥٥	﴿وَلَا يُوَدُّوا حِفْظُهُمَا﴾	[ذيل/٤]
٧٢	﴿وَإِذْ قَاتَلْتُمُ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا﴾	[١٠٩٦]
٦١	﴿وَقَوْمَهَا وَعَدِّيَهَا﴾	[٩٨٠]
٢٦٠	﴿فَصَرُّهُمْ إِلَيْكَ﴾	[٩٦٠]
سورة آل عمران		
١٤١	﴿وَلِيُحِصَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ﴾	[١٦٢٦]
٣٩	﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ﴾	[٦٣٨]
١٥٢	﴿إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾	[٤٩٢]
١٤٠	﴿إِنْ يَمَسَّكُمْ فَرَجٌ﴾	[٦٧]
سورة النساء		
٢	﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾	[١٦٠٣]
٦	﴿فَإِنَّ ءَأَنفُسَهُمْ رُشْدًا﴾	[٣٧٩] و [١٥٨٢]
٣٦	﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾	[١٥٩٨]
٩٠	﴿أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ صُدُّوهُمْ﴾	[١٦٩٥]
٨٦	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾	[١٦٠٠]

رقمها	الآية	رقم الفقرة
	سورة الأنعام	
٩٤	﴿لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ﴾	[١٢٤٤]
	سورة الأعراف	
٩٢	﴿كَأَن لَّمْ يَفْتَنُوا فِيهَا﴾	[١٢٨٧]
٨٩	﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾	[١٦٤٤]
٥٥	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾	[٦٣٩]
١٦٩	﴿فَخَلَفَ مِنْ بَدْوِهِمْ خَلْفٌ﴾	[٤٤١]
	سورة الأنفال	
٣٥	﴿إِلَّا مَكَاةً وَتَصَدِيَةً﴾	[١٣٥٤]
٦٤	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾	[١٦٠٠]
١٩	﴿إِن تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾	[١٦٤٤]
	سورة التوبة	
٣٧	﴿إِنَّمَا اللَّيْلُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾	[٥]
٩٣ ، ٨٧	﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾	[٤٤٢]
	سورة يونس	
٩٢	﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِّكَ﴾	[ذيل / ٢٢]
	سورة هود	
٩٥ ، ٦٨	﴿كَأَن لَّمْ يَفْتَنُوا فِيهَا﴾	[١٢٨٧]
	سورة يوسف	
٧٦	﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾	[١٦٧٠]
٤٥	﴿وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾	[١٦٧٦]
٩٢	﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾	[ذيل / ٩٥]
٨٦	﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُرِّقَ إِلَى اللَّهِ﴾	[ذيل / ٣٢٦]
	سورة الرعد	
١٣	﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾	[١٦١١ ، ١٦١٥]

رقمها	الآية	رقم الفقرة
سورة إبراهيم		
٣٥	﴿وَأَجْتَنِبُ وَبَقِيَ أَنَّ تَقْبَهُ الْأَصْنَامَ﴾	[١٥٩٨]
سورة الحجر		
٣٣ ، ٢٦	﴿مِنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ﴾	[١٣٥٤]
٢	﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	[ذيل / ٢٣]
٨٧	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمُنَافِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾	[٣٣٣]
سورة النحل		
٤٧	﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾	[٦٤٠] و [١١٨٧]
١٢٠	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾	[١٦٧٦]
سورة الإسراء		
٥	﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾	[١٠٩٦]
٨	﴿وَحَمَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾	[١٦٩٥]
١٦	﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾	[٢٨٤] و [ت / ٢٥]
سورة الكهف		
٧٩	﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ﴾	[ذيل / ٣٢٦]
٤٤	﴿وَسَخِرَ عَقَبًا﴾	[٥٣٠]
سورة مريم		
٥	﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾	[ذيل / ٣٢٦]
سورة طه		
١٥	﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾	[٦٣٩]
سورة الأنبياء		
١٠٢	﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيْثُ هِيَ﴾	[٤٩١]
سورة النور		
٣٣	﴿وَلَا تُكْرَهُوا قَبْلَكُمْ عَلَى الْبِلَاقِ﴾	[١٦٢٧]

رقمها	الآية	رقم الفقرة
سورة الفرقان		
٦٨	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾	[١٣٩٥]
سورة القصص		
٧٦	﴿مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُودًا بِالْعَصْبَةِ﴾	[١٢٤٢]
٣٤	﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾	[٢٥٦]
سورة السجدة		
٢٨	﴿وَتَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	[١٦٤٤]
سورة سبأ		
١٣	﴿وَجِجْفَانٍ كَأَلْبَابٍ﴾	[١٦٧١]
١٦	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾	[١٣]
سورة الصافات		
٩	﴿عَذَابٌ وَأَصِيبٌ﴾	[١٤٥٢]
١٠٣	﴿وَتَلْمِزٌ لِلْجَبِينِ﴾	[١٥٠٢]
سورة ص		
٣	﴿وَلَاتِ جَبْنَ مَنَاصِ﴾	[٩٤٣]
سورة فصلت		
٣٠	﴿وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾	[٦٣٨]
سورة الشورى		
٥٣-٥٢	﴿إِنِّي صِرْطٌ مُسْتَقِيمٌ صِرْطُ اللَّهِ﴾	[٨٥٢] و[٧٦/ت]
سورة الزخرف		
٥٧	﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾	[١٣٥٤]
٢٢	﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾	[١٦٧٦]
٣٣	﴿وَلَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	[١٦٧٦]
٥٥	﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾	[١٨١]

رقمها	الآية	رقم الفقرة
	سورة محمد	
٣٠	﴿وَلَعَرَفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾	[٩]
	سورة الفتح	
١١	﴿سَعَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَقْلُونَا﴾	[ذيل / ٢٧]
	سورة ق	
٥	﴿فَهَمَّ فِي أَمْرِ مَرْيَمَ﴾	[١٧٠٥]
١٠	﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾	[٢٣]
	سورة الذاريات	
٤٧	﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا يَاتِينَ﴾	[١٥٨٣]
	سورة النجم	
٣٨-٣٧	﴿وَاتَّبَعَهُ الَّذِي وُفِيَ الْأَنْزُرُ وَزُرَّةٌ وَذَرَأَتْهُ﴾	[نوادير / ٣٢]
٦١	﴿وَأَنْتُمْ سَيِّدُونَ﴾	[ذيل / ٢٧٠]
	سورة الرحمن	
١٩	﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾	[١٧٠٥]
	سورة الواقعة	
٨٩	﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾	[١٥٤١]
٨٦	﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ خَيْرَ مَدِينٍ﴾	[١٦٧٠]
٧٣	﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرًا وَنَتْمَعًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾	[ذيل / ٤]
	سورة الملك	
٣٠	﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكَ غَوْرًا﴾	[١٦٩]
	سورة القلم	
٢٥	﴿وَضَعَا عَلَىٰ حَرْمٍ قَدِيمٍ﴾	[٢١]
	سورة المعارج	
٤٣	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾	[٨٥٩]

رقم الفقرة	الآية	رقمها
	سورة المزمّل	
[١١٨٧]	﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾	٧
	سورة الإنسان	
[١٥٢٨]	﴿وَشَدَدْنَا أُنْرَهُمْ﴾	٢٨
	سورة النبأ	
[١٦٠٠]	﴿عِطَاءَ حِسَابًا﴾	٣٦
	سورة النازعات	
[٥١٩]	﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾	٣٠
[٦٢]	﴿أَوِنَا لَمْرُدُّوْنَ فِي الْعَافِرَةِ﴾	١٠
[٦٣]	﴿عِظْنَا مَخْرَةَ﴾	١١
	سورة التكوّير	
[١٢٦٢]	﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [قشطت] <i>سورة</i>	١١
	سورة الإنفطار	
[٨٣٥]	﴿مَا غَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَبِيرِ﴾	٦
	سورة الشمس	
[١٣٥٤]	﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾	١٠
	سورة الضحى	
[٣٢٦]	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [تكهر]	٩
	سورة العاديات	
[١٦٣٢]	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾	٦
	سورة التكاثر	
[١٦٧٧]	﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾	١
	سورة الإخلاص	
[١٦٦٠]	﴿الضُّكُودُ﴾	٢

فهرس الأحاديث المرفوعة، مع بعض الآثار الموقوفة

رقم الفقرة	الحديث
[٢٤]	أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاها
[ت/٦٨]	أحسن في الذي أصابك
[ت/٤]	إذا ابتلت النعال فصلوا في الرحال
[٣٣٧]	إذا طلعت الشعري سفراً ولم ترفيها مطراً
[نوادير/١٤]	أشد جنود ربك عشرة (قول علي)
[ت/١٢٠]	اغتربوا لا تظنوا
[١٦١٧]	أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب
[٨٧]	أظفوا بيا ذا الجلال والإكرام
[١٠٥٢]	اللهم أنزل إلينا في أرضنا سكنها
[ذيل/٧٩]	اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه (دعاء غلام أعجب به عمر)
[نوادير/١٢]	اللهم داحي المدحوات (قول علي)
[٢٥]	ألم أخبر أنك تقوم الليل
[ذيل/١١٠]	إن ثبتت قبلت شهادتك (قول عمر لأبي بكر)
[نوادير/٧٢]	أن تستشير ذا الرأي
[١٠٣٤]	إن التسييد في الحرورية فاسن
[١٧٠٦]	إن الرجل ليسأل حتى يأتي يوم القيامة وما على وجهه مزرعة
[١٠]	أن رجلين اختصما إليه في موارث
[٢٠٩]	إن العدو بعرة الجبل ونحن بحضيضه
[١٧١٦]	إن قبل الدجال سنين خداعة
[١٥٨٢]	إن للإسلام صوى
[ت/٦٨]	إن له بمكة ابناً كئيباً
[١٠٣٣]	أنا عذيقها المرجب (قول حباب بن المنذر الأنصاري)



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

رقم الفقرة	الحديث
[٢٥]	إنك إن فعلت ذلك هجمت عينك
[٢٥٧]	أنه جذب السمر بعد عتمة
[١٦٤٤]	أنه ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين
[٦٨/ت (٧٨٦)]	أهكذا قال الشاعر
[٢٢]	بيننا رسول الله ذات يوم جالس
[١٢]	تعلموا الفرائض والسنن واللحن (قول عمر)
[٢٢]	حديث السحابة
[ذيل/١٠٨]	خمرُوا أسقيتكم
[ت/٢٥]	خير المال سكة مأبورة
[١٦٤٥]	دونكها يا أبا محمد فإنها تجم القواد
[نوادر/٧٢]	رأس العقل الإيمان بالله
[٧٨٦]	رأيت رسول الله وأبا بكر رضي الله عندهما
[ذيل/٦٥]	رأيت رسول الله يتبل على أعمامه
[١٦٤٥]	رَمَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ بِسَفَرِجَلَةٍ
[نوادر/٧٢]	سُئِلَ مَا الْحَزْمُ؟ فَقَالَ
[١٤٧٢]	سواء ولود خير من حسناء عقيم
[١٥١٧]	الصدوق يعطى ثلاث خصال
[٤٣٢]	العرب سظام الناس
[١٦٩٦]	عليكم بالأبكار فإنهن أطيب أفواهاً
[ذيل/١١١]	عليك بذات الدين تربت يداك
[١٦١٥]	القرآن شافع مشفع وماحل مصدق
[١٠٧٧]	كان رسول الله ﷺ ضخم الهامة
[١٦٤٤]	كان رسول الله ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين
[نوادر/١٢]	كان عليٌّ يُعَلِّمُ أصحابه الصلاة على النبي ﷺ (قول علي)
[ذيل/٤٣]	الكرم التقوى والحسب المال (قول عمر)
[٢٢]	كيف ترون قواعدها
[١١٨٧]	لا تُسبِخِي عنه بدعائك
[٤٨]	لا رضاع بعد فصال
[١٠٠]	لا ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما



رقم الفقرة	الحديث
[٣٣٢]	لا يبولون ولا يتغوطون إنما هو عرق يجري
[نوادير/٥٤]	لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث
[نوادير/١٣]	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
[١٠]	لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر
[١٠٧٢]	لقد أصبتم خيراً بجيلاً
[١٧٠٧]	لله على عبده نعمتان
[ت/٦٨]	ليس حيلُ الرجل إلى أهله بعصبيه
[(١٦٦٣ (٥١٩)]	ما سقي (يُسقى) بالغَيْلِ ففيه العشر
[٢٤]	المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
[٤٠]	مكتوب في الحكمة يا بني: لتكن كلمتك طيبة (أثر)
[١٦٦١]	من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت
[٤]	من سره النساء في الأجل والسعة في الرزق
[ذيل/٩٥]	من شرب الخمر فاجلدوه
[ذيل/٣٤٧]	من فطّر صائماً أو جهّز غازياً
[نوادير/٥٤]	من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله
[١٠٧٧]	نعت النبي ﷺ ذات يوم فقال
[ت/٦٨]	نعم، وليس ميلُ الرجل إلى أهله بعصبيه
[٤٤٤]	نعوذ بالله من الأيمة والعيمة
[١١٦]	هذا كلام لم يخرج من إل
[٧٨٦]	هكذا سمعت الرواة ينشدونه
[ذيل/١٦٧]	واقدّ وقدت الحرب
[٢٢]	وكيف ترون رحاها
[١٦٩]	وما أصنع به إن كان جمع بين غارين من الناس ثم تركهم (أثر)
[٢٢]	وما يمنعني من ذلك فإنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي
[١٦٤٤]	وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم
[٢٢]	يا رسول الله هذه سحابة
[ت/٩٦]	يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

فهرس القوافي الشعرية

- رتبنا هذا الفهرس على أواخر قوافي الأبيات الشعرية الواردة في «الأمالي» و«ذيل الأمالي» و«النوادر» و«التنبيه».
- ذكرنا جميع الأبيات الشعرية، بما في ذلك الأبيات التي أورد المصنّف شرطاً منها دون الآخر، واجتهدنا الدقة في ذلك؛ ليسهل تخريج الشعر من الكتاب.
- ولم نلتزم ترتيب القوافي داخل القافية الواحدة في هذا الفهرس، فقافية الألف - مثلاً - تراها مجموعة في الفهرس في سياق واحد؛ لكننا لم نلتزم ترتيب الكلمات بداخلها بترتيب معين؛ لكنها تسير على ترتيب ورودها في الكتاب إلا نادراً.
- كذا لم نلتزم التمييز بين الألف المقصورة والممدودة ونحو ذلك في القوافي، فوضعنا ما نهايته ألفاً ممدودة ومقصورة في حرف الألف، وكذا لم نفرق في ذلك بين ألف الجماعة أو ألف المفرد.
- فوضعنا «جمعاً» و«جمعوا» و«مجموعاً» و«أقصى» و«نما» و«نمى» و«قليلًا» ونحو ذلك في سياق واحد في حرف الألف - فتنبه.
- كذلك وضعنا «حلو» و«عمرو» و«كفو» ونحو ذلك في سياق واحد في حرف الواو.
- وجعلنا لفظه «شيء» من نصيب قافية الهمزة.
- وجمعنا بين التاء والهاء المربوطتين معاً في سياق واحد.
- ولم نفرق في القوافي بين الحروف الساكنة والمتحركة، فجمعنا ما اتحد رسم آخره معاً وإن لم تتفق حركته.
- وكررنا سياق القوافي التي تكررت في الكتاب، ولم نقتصر على إيرادها في موضع واحد والإشارة إلى أماكن بقية المواضع؛ بل أفردنا كل موضع برقم خاص تيسيراً لمعرفة الفروق والمكررات ونحو ذلك.
- والله الموفق والمستعان.

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٥]	أَرْنَا	[١٧١٢]	بَلَاء	حرف الهمزة	
[١٧]	أحياناً	[١٧١٢]	سواء	[٢٥٤]	شعواء
[١٧]	لحنا	[١٧١٢]	خفاء	[٣٣٣]	وقاء
[١٩]	فاصطنعوا	ذيل الأمالي		[٣٣٠]	ماء
[١٩]	شبعوا	[١٩٧]	يشاء	[٣٣٠]	رواء
[٢٣]	رميما	[٢٤٨]	ماء	[٤١١]	الأحياء
[٢٣]	يفيما	النوادر		[٤٥٥]	بماء
[٢٣]	نضر	[٥٥]	النساء	[٤٥٥]	البكاء
[٢٤]	المظاظا	[٥٥]	الوفاء	[٤٩٤]	الأقذاء
[٣٠]	يزينها	[٥٥]	الرجاء	[٤٩٤]	الأطباء
[٣٠]	قطينها	[٧٩]	فداء	[٤٩٤]	بكاء
[٣٠]	شئونها	[٧٩]	النساء	[٤٩٤]	ألاء
[٣٠]	مستينها	[٧٩]	الشتاء	[٤٩٤]	ماء
[٣١]	اغتيالها	[٧٩]	الشتاء	[٥٣٩]	الرداء
[٣١]	استقالها	[٧٩]	رداء	[٧١٨]	النجلاء
[٣١]	نبالها	[٧٩]	الفتاء	[٧١٨]	الإغفاء
[٣١]	سمالها	[٩٣]	دعجاء	[٧٤٩]	بالدهاء
[٣١]	مصالها	[٩٣]	عجماء	[٩٧٣]	الألاء
[٤٤]	عسيرا	[٩٣]	آباء	[٩٧٣]	الإباء
[٤٤]	فأقنعا	التنبيه		[١٠١٦]	الماء
[٤٥]	تقعقعا	فالبطحاء		[١٠١٦]	الداء
[٤٥]	حُموا	[٣٨]		[١٠١٦]	إِيطاء
[٤٦]	غني	حرف الألف		[١٠١٦]	إِغضاء
[٤٦]	يستيلها	[٦]	حراماً	[١٠٨٥]	بداء
[٤٦]	صيا	[١١]	وزنا	[١٠٨٥]	لعناء
[٤٩]	فتطيا	[١١]	لحنا	[١٠٨٥]	سواء
[٤٩]	جريا	[١٤]	قيودها	[١٥٨٢]	اللهاء
[٥٠]	الجزعا	[١٤]	يقودها	[١٦٠٠]	بشيء
[٥٠]	فجعنا	[١٥]	تَغنى	[١٦٣٨]	الرزجاء
[٥٠]	نزعا	[١٥]	أنا	[١٦٤٨]	بذء

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٧٦]	قذاها	[١٢٢]	صدودها	[٥٠]	منعا
[١٧٦]	سواها	[١٢٢]	عودها	[٥٠]	انقطعا
[١٧٧]	نزلا	[١٣٠]	اصطلى	[٥٠]	طمعا
[١٧٧]	عسلا	[١٣٠]	كالنوى	[٥٠]	خلعا
[١٨٠]	المتقدمينا	[١٣٢]	عريضا	[٥٢]	ظهورا
[١٨١]	المعضا	[١٣٤]	فانقطعا	[٥٢]	[غيورا]
[١٨١]	ازمهرا	[١٣٤]	تبعا	[٦٧]	فرحوا
[١٨١]	أحرًا	[١٣٤]	معا	[٧٦]	غضيبضا
[١٨١]	طرطبا	[١٣٤]	صرعا	[٧٦]	مريضا
[١٨٤]	عفارا	[١٣٤]	وقعا	[٨٦]	المبردًا
[١٨٥]	جدلا	[١٣٤]	فاكتنعا	[٨٦]	تجددًا
[١٨٥]	عجلا	[١٣٤]	فارتجعا	[٩٤]	أنجادا
[١٨٥]	نبلا	[١٣٤]	امتصعا	[٩٤]	الأندادا
[١٨٥]	الأسلا	[١٣٤]	الطبعيا	[٩٤]	سوادا
[١٨٥]	البطلا	[١٣٤]	جزعا	[٩٥]	وابصا
[١٨٥]	فعلا	[١٣٤]	صلعا	[١٠٤]	أنهجًا
[١٩١]	نحرا	[١٣٤]	قطعا	[١٠٤]	همدا
[١٩٤]	أمينها	[١٣٤]	منتفعا	[١٠٤]	ساما
[١٩٤]	أخونها	[١٣٤]	فزعا	[١١٦]	حلوا
[١٩٤]	أهينها	[١٥٢]	صددا	[١٢٠]	البهيرا
[١٩٤]	أدينها	[١٥٢]	أبدا	[١٢١]	أظلما
[١٩٤]	دينها	[١٥٢]	ولدا	[١٢٢]	يقودها
[٢٠١]	نصالها	[١٥٣]	توركافا	[١٢٢]	تريدها
[٢٠٥]	الشعيرا	[١٥٣]	خافا	[١٢٢]	عقودها
[٢٠٦]	بردا	[١٥٣]	ألأفا	[١٢٢]	عمودها
[٢٠٦]	النياطا	[١٦٦]	فرعا	[١٢٢]	يقيدها
[٢٠٧]	أشوالها	[١٦٩]	أنجدا	[١٢٢]	شهودها
[٢٠٩]	أشكلا	[١٦٩]	رقدا	[١٢٢]	عودها
[٢١٠]	فاها	[١٦٩]	الغارا	[١٢٢]	سودها
[٢١٠]	أياها	[١٧٤]	ثنيها	[١٢٢]	وحيدها

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٢٨٨]	حسدوا	[٢٤٢]	قراها	[٢١٧]	تجيبوها
[٣١٤]	هويها	[٢٤٢]	صراها	[٢١٧]	فردوها
[٣١٤]	السنينا	[٢٤٢]	ثراها	[٢١٧]	أحدوها
[٣١٩]	الأزرا	[٢٤٢]	مطيرها	[٢١٧]	مآقيها
[٣١٩]	صبرا	[٢٤٢]	نصيرها	[٢١٧]	فيها
[٣١٩]	الصبرا	[٢٤٢]	سفورها	[٢١٧]	أناديها
[٣٢٣]	قليلا	[٢٤٢]	بسورها	[٢١٧]	أرجيها
[٣٣٥]	عضبا	[٢٤٢]	بصيرها	[٢١٨]	دموعا
[٣٢٦]	ترلعا	[٢٤٢]	يضيرها	[٢١٨]	ضلوعا
[٣٣٠]	حلا	[٢٤٢]	سرورها	[٢١٨]	ينبوعا
[٣٣٧]	غواليا	[٢٤٢]	فجورها	[٢١٨]	ربيعا
[٣٣٧]	استطالا	[٢٤٢]	خيالها	[٢٢٠]	مجزولا
[٣٣٩]	أذنوا	[٢٤٢]	ينالها	[٢٢٨]	نصروا
[٣٤٣]	فجعوا	[٢٥٠]	ميشما	[٢٢٨]	صبروا
[٣٥٢]	مجلدا	[٢٥٠]	جرهما	[٢٢٨]	جبروا
[٣٥٨]	حذرا	[٢٥٠]	تتهدما	[٢٣٠]	سحابها
[٣٥٨]	تأبدا	[٢٥٠]	أشاما	[٢٣٠]	ترابها
[٣٦٣]	يُضِيرها	[٢٥٠]	المقشما	[٢٣٢]	بعيدها
[٣٦٣]	سرورها	[٢٥٠]	مكشما	[٢٣٢]	تعيدها
[٣٦٣]	شهورها	[٢٥٥]	هزومها	[٢٣٤]	جدبا
[٣٦٣]	أزورها	[٢٦٥]	يُقتلوا	[٢٣٤]	ربا
[٣٦٣]	سفورها	[٢٧٩]	خشعا	[٢٣٦]	زهرا
[٣٦٣]	بسورها	[٢٨٠]	اتتجارا	[٢٣٦]	سحرا
[٣٦٣]	مطيرها	[٢٨٠]	النهارا	[٢٣٦]	عطرا
[٣٦٣]	نصيرها	[٢٨٣]	أمروا	[٢٣٦]	فطرا
[٣٦٣]	بصيرها	[٢٨٧]	زوبعا	[٢٤٢]	تراها
[٣٦٣]	فجورها	[٢٨٨]	قعدوا	[٢٤٢]	مناها
[٣٦٩]	تراهما	[٢٨٨]	خلدوا	[٢٤٢]	فشفاها
[٣٦٩]	كقراهما	[٢٨٨]	ولدوا	[٢٤٢]	سقاها
[٣٧٣]	ميادا	[٢٨٨]	احتشدوا	[٢٤٢]	حشاها

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٥٣٢]	وجدنا	[٤٣٤]	فسلها	[٣٧٣]	الأكبادا
[٥٣٢]	فردا	[٤٣٦]	مضطجعا	[٣٧٥]	معا
[٥٣٢]	كيدا	[٤٤٤]	الغواديا	[٣٧٥]	قطعا
[٥٤٣]	معا	[٤٥٠]	براحا	[٣٧٨]	خنافرا
[٥٤٣]	أسمعا	[٤٥٠]	فباحا	[٣٧٨]	دائرا
[٥٤٣]	يودعا	[٤٥٠]	القداحا	[٣٧٨]	واهرا
[٥٤٣]	نزعا	[٤٥٠]	لاستراحا	[٣٧٨]	نائرا
[٥٤٣]	معا	[٤٦٣]	خمودها	[٣٧٨]	أمرا
[٥٤٣]	أخدعا	[٤٦٣]	يزيدها	[٣٧٨]	شاصيرا
[٥٤٣]	تصدعا	[٤٦٣]	عهدها	[٣٧٨]	يحابرا
[٥٤٣]	تدمعا	[٤٦٣]	يعيدها	[٣٧٨]	كافرا
[٥٤٤]	فنتقعا	[٤٦٣]	قيودها	[٣٧٨]	قاهرا
[٥٤٤]	فتمنعا	[٤٦٣]	خدودها	[٣٨٣]	حراما
[٥٤٤]	أخدعا	[٤٦٤]	خدودها	[٣٨٣]	ذماما
[٥٤٨]	المطاليا	[٤٦٤]	عقودها	[٣٨٣]	حماما
[٥٤٨]	حاليا	[٤٦٤]	يجودها	[٣٩٤]	فما
[٥٤٨]	سقتانيا	[٤٦٤]	عقودها	[٤٠٥]	العرضا
[٥٥٦]	حمضا	[٤٧٩]	عوننا	[٤٠٥]	عضا
[٥٥٧]	استملا	[٤٧٩]	عيونا	[٤١١]	يربعا
[٥٥٨]	خللا	[٤٧٩]	فروينا	[٤١٥]	فعلا
[٥٦٥]	حينها	[٤٨٣]	راقعا	[٤١٥]	شوقبا
[٥٦٥]	تعينها	[٥١٤]	نهارا	[٤١٨]	الناقوسا
[٥٦٥]	قرونها	[٥١٤]	نارا	[٤١٨]	المرغوسا
[٥٧٠]	دررا	[٥١٨]	غضابا	[٤١٩]	أكلؤها
[٥٧٠]	عبرا	[٥١٩]	مريعا	[٤٢٩]	نسالها
[٥٨٥]	بشمالها	[٥٢٠]	بالشوى	[٤٢٩]	أيديها
[٥٩٠]	البلغما	[٥٢٠]	أرى	[٤٢٩]	ترويهها
[٥٩٢]	عمارا	[٥٢٣]	اللحي	[٤٣٤]	لها
[٥٩٤]	يمينا	[٥٣٢]	نجدنا	[٤٣٤]	أجلها
[٥٩٤]	رعينا	[٥٣٢]	ردنا	[٤٣٤]	أقلها

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٧١٠]	الألفا	[٦٦٥]	وجدنا	[٥٩٤]	آخرينا
[٧٢٣]	الصواديا	[٦٦٥]	تبذى	[٥٩٤]	ضنينا
[٧٢٣]	صافيا	[٦٦٧]	خياليا	[٥٩٨]	حينها
[٧٢٤]	ثناياكا	[٦٦٧]	خاليا	[٥٩٨]	لينها
[٧٢٤]	ينهاكا	[٦٦٧]	لياليا	[٦٠٧]	الكريما
[٧٣٠]	خفقا	[٦٦٧]	تماديا	[٦٠٧]	سقيما
[٧٣٠]	الأرقا	[٦٧٤]	رجيعا	[٦٠٨]	تعليمنا
[٧٥٦]	مفتاحا	[٦٧٤]	مروعا	[٦٠٨]	رهينا
[٧٥٦]	تيمما	[٦٧٤]	الربيعا	[٦٠٨]	دفينا
[٧٦٠]	مغدا	[٦٧٤]	صدوعا	[٦١٠]	قاما
[٧٦٢]	تيسرا	[٦٧٨]	إيعادها	[٦١٠]	الندامي
[٧٦٢]	قائدها	[٦٧٨]	إيقادها	[٦١٠]	حراما
[٧٦٨]	أيينا	[٦٧٨]	عرادها	[٦١٣]	مسلمنا
[٧٦٨]	لينا	[٦٧٨]	فسادها	[٦١٦]	تفصلا
[٧٨٧]	النجاحا	[٦٨٢]	سطرا	[٦٢٠]	الجزرا
[٧٨٧]	سماحا	[٦٨٢]	عذرا	[٦٢٠]	رسلا
[٧٨٧]	النباحا	[٦٨٢]	شهرنا	[٦٢٩]	تبللا
[٧٨٩]	حبلا	[٦٨٦]	تأكلنا	[٦٢٩]	منزلا
[٧٨٩]	نعلا	[٦٨٧]	صريمها	[٦٣٢]	أمضى
[٧٨٩]	لزالا	[٦٨٧]	سقيمها	[٦٣٢]	السقيا
[٧٨٩]	رمالا	[٦٨٧]	تستديمها	[٦٣٣]	برقا
[٧٨٩]	ثقالا	[٦٨٧]	ألومها	[٦٣٣]	سبنا
[٧٩١]	طينا	[٦٨٧]	أصومها	[٦٣٥]	جفنيكا
[٧٩٢]	بزوبرا	[٦٨٩]	ثمانيا	[٦٣٥]	عليكا
[٧٩٥]	جلالكا	[٦٨٩]	يمانيا	[٦٤٠]	صفيها
[٧٩٥]	الإسفارا	[٦٨٩]	المداويا	[٦٤٠]	خيفا
[٧٩٨]	قنديلا	[٦٩٧]	معتمدا	[٦٤٨]	وتغضبوا
[٧٩٨]	منديلا	[٧٠٠]	صاديا	[٦٦٥]	صدا
[٧٩٨]	جليلا	[٧٠٠]	ليا	[٦٦٥]	بعدا
[٧٩٨]	ميلا	[٧٠٠]	حياتيا	[٦٦٥]	عهدا

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٨٠]	أعلقا	[٨٤٢]	الجزا	[٨٠٠]	بريما
[٨٨٣]	انهلوا	[٨٤٢]	فتى	[٨٠٠]	مرحوما
[٨٨٧]	ليا	[٨٤٢]	ونى	[٨٠٠]	حزبما
[٨٨٧]	المصافيا	[٨٤٦]	المبذولا	[٨٠٠]	مظلوما
[٨٨٧]	ياقيا	[٨٤٦]	المأمولا	[٨٠٠]	نجوما
[٨٨٧]	الأعاديا	[٨٥٩]	قيلوا	[٨٠٠]	سقيما
[٨٩٠]	موقدوها	[٨٦٤]	مربعا	[٨٠٠]	زعيمما
[٨٩٠]	متنضوها	[٨٦٤]	مضجعما	[٨٠٠]	يسوما
[٨٩٠]	سالبوها	[٨٦٤]	مترعا	[٨٠٠]	نعيمما
[٨٩٥]	حبلا	[٨٦٤]	تصدعا	[٨١٠]	ينقضا
[٨٩٥]	مهلا	[٨٦٤]	مرتعا	[٨١٠]	بالرضا
[٨٩٥]	بقلا	[٨٦٤]	أجدعا	[٨١٠]	مضى
[٨٩٥]	سبلا	[٨٦٦]	حاروا	[٨١٠]	يبغضا
[٨٩٦]	نبلا	[٨٧٤]	تراهما	[٨١٠]	يرفضا
[٩٠٠]	افصحينا	[٨٧٤]	ذراهما	[٨١٠]	نضا
[٩٠٧]	حينما	[٨٧٦]	حمدا	[٨١٠]	يعرضما
[٩٠٧]	دفيما	[٨٧٦]	الجهدا	[٨١٠]	مضى
[٩٠٧]	القرينا	[٨٧٦]	بعدا	[٨١٠]	حمضا
[٩٠٧]	خدينا	[٨٧٦]	سدا	[٨٢١]	رجارجا
[٩٠٧]	تعلمينا	[٨٧٦]	ثردا	[٧٨٧]	كانوا
[٩٠٧]	نسينا	[٨٧٦]	عبدا	[٧٨٧]	دانوا
[٩٠٧]	العاشقينا	[٨٧٦]	جدما	[٥٣٤]	أوجعوا
[٩٠٧]	ضنينما	[٨٧٦]	شدا	[٥٣٤]	تضعضعوا
[٩٠٧]	جنونا	[٨٧٦]	مجدما	[٨٣٥]	بشمرا
[٩٢٤]	طويلا	[٨٧٦]	رشدا	[٨٤١]	الوترا
[٩٢٤]	جميلا	[٨٧٦]	سعدا	[٨٤١]	عصرا
[٩٢٤]	سيلا	[٨٧٦]	الحقدا	[٨٤١]	الظهرا
[٩٢٤]	سهولا	[٨٧٦]	رفدا	[٨٤٢]	الصبا
[٩٢٥]	عنصرا	[٨٧٦]	العبدما	[٨٤٢]	هوى
[٩٢٥]	على	[٨٨٠]	أخرقا	[٨٤٢]	تجتلى

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٠٢٥]	موزعا	[٩٩٩]	بيا	[٩٢٥]	مذلاً
[١٠٢٥]	تشقعا	[٩٩٩]	انزلانيا	[٩٢٦]	تُناصي
[١٠٢٥]	أربعا	[١٠٠٦]	المرقما	[٩٢٨]	صميما
[١٠٢٥]	فيشعنا	[١٠١١]	فطينا	[٩٣٣]	طويلا
[١٠٢٥]	تتوزعا	[١٠١١]	إسرائينا	[٩٣٥]	حزنا
[١٠٢٥]	فيسمعا	[١٠١٤]	للهوى	[٩٣٥]	وطنا
[١٠٢٥]	موقعا	[١٠١٤]	الجلبي	[٩٣٥]	حسنا
[١٠٢٥]	أوضعا	[١٠١٤]	النهى	[٩٣٥]	ظعنا
[١٠٢٥]	إصبعا	[١٠١٤]	متى	[٩٣٥]	سكنا
[١٠٢٥]	نخدعا	[١٠١٤]	الفتى	[٩٣٥]	زمننا
[١٠٢٥]	تخدعا	[١٠١٤]	للبلبي	[٩٣٥]	الرومنا
[١٠٢٥]	أجمعا	[١٠١٤]	كفى	[٩٣٥]	شدنا
[١٠٢٥]	أرسلنا	[١٠١٦]	الماء	[٩٤١]	ملاذا
[١٠٢٥]	معا	[١٠١٦]	الداء	[٩٤١]	ماذ
[١٠٢٥]	ممرعا	[١٠١٦]	قراءا	[٩٤٣]	السرارا
[١٠٢٥]	يتمتعا	[١٠٢٥]	مسراها	[٩٤٧]	فاذكرينا
[١٠٢٥]	نتمتعا	[١٠٢٥]	إياها	[٩٤٧]	تعذرينا
[١٠٣٨]	جربانا	[١٠٢٥]	برياها	[٩٤٧]	النواصيا
[١٠٧٠]	مفلجا	[١٠٢٥]	ممساهها	[٩٤٧]	لسانيا
[١٠٧٠]	الضرائرا	[١٠٢٥]	فينعاهها	[٩٤٨]	صدورها
[١٠٨٦]	هظما	[١٠٢٥]	تسلاها	[٩٤٨]	فتورها
[١٠٨٦]	قدما	[١٠٢٥]	أبقاهها	[٩٥٤]	متيما
[١٠٨٦]	سلما	[١٠٢٥]	بلقعا	[٩٥٤]	فتنسما
[١٠٩١]	عهودا	[١٠٢٥]	المتربعا	[٩٥٩]	عربضا
[١٠٩١]	الموعودا	[١٠٢٥]	مفجعا	[٩٧٨]	عزيمنا
[١٠٩١]	مزيديا	[١٠٢٥]	يتصدعا	[٩٨١]	العرفجا
[١٠٩١]	مزيديا	[١٠٢٥]	المشعشعا	[٩٩٧]	ذكرا
[١٠٩١]	قعودا	[١٠٢٥]	مطمعا	[٩٩٧]	القطرا
[١٠٩١]	سجودا	[١٠٢٥]	المودعا	[٩٩٧]	نشرا
[١٠٩١]	خلودا	[١٠٢٥]	فتنفعا	[٩٩٧]	نزرا

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٢٣٢]	صنبلا	[١١٩٣]	الفوائجا	[١٠٩٢]	الخائئينا
[١٢٤٩]	صليلا	[١٢٠٣]	صدوا	[١٠٩٢]	الدفينا
[١٢٦١]	نقاخا	[١٢٠٣]	ودوا	[١٠٩٢]	الترايا
[١٢٦١]	اطباخا	[١٢٠٣]	سدوا	[١٠٩٢]	العذابا
[١٢٦١]	أُساخا	[١٢٠٣]	شدوا	[١٠٩٣]	شيدتها
[١٢٦١]	شاخا	[١٢٠٣]	كدوا	[١٠٩٣]	أزهرا
[١٢٦٥]	النارا	[١٢٠٣]	ردوا	[١٠٩٥]	الصهايجا
[١٢٦٥]	العارا	[١٢٠٤]	يمما	[١٠٩٦]	أجمًا
[١٢٦٥]	عمارا	[١٢٠٤]	القما	[١٠٩٧]	مخلدا
[١٢٦٥]	غفارا	[١٢٠٨]	أصابوا	[١١١٨]	وجدوا
[١٢٦٨]	مضجعا	[١٢٠٨]	غابوا	[١١٢٢]	الغنائما
[١٢٦٩]	القطارا	[١٢١٨]	جزعوا	[١١٢٢]	التمائما
[١٢٦٩]	كبارا	[١٢١٨]	دفعوا	[١١٣٠]	آجما
[١٢٦٩]	الخيارا	[١٢٢٠]	جهلا	[١١٣٢]	حلانا
[١٢٦٩]	الحوارا	[١٢٢٠]	مثلا	[١١٣٣]	جموما
[١٢٧٤]	الجددا	[١٢٢٠]	السحلا	[١١٣٩]	الشبابا
[١٢٧٤]	وعدا	[١٢٢٠]	وصلا	[١١٣٩]	أصابا
[١٢٧٤]	بعدا	[١٢٢٠]	النجلا	[١١٤٥]	ذما
[١٢٧٧]	اعلنكا	[١٢٢٠]	خدلا	[١١٤٥]	غما
[١٢٧٨]	اعرنكا	[١٢٢٠]	أهلا	[١١٤٨]	المجمجما
[١٢٨٧]	الشمالا	[١٢٢٠]	المحلا	[١١٤٨]	لتضرما
[١٢٩٧]	لاقيا	[١٢٢١]	أسدفا	[١١٥٠]	يعدوا
[١٢٩٧]	لاقيا	[١٢٢٢]	يمانيا	[١١٥٠]	وردوا
[١٣٠١]	الغسلا	[١٢٢٢]	واديا	[١١٥٠]	قعدوا
[١٣٠١]	معدا	[١٢٢٣]	يعيبها	[١١٥١]	الضحى
[١٣٠٩]	خمائصا	[١٢٢٣]	أتربها	[١١٥١]	القوى
[١٣٠٩]	يغلوا	[١٢٢٣]	جيبها	[١١٨٨]	رُكبا
[١٣١١]	باطلا	[١٢٢٦]	فأبعدا	[١١٨٨]	معتدا
[١٣١١]	الحمائلا	[١٢٣٢]	أهلا	[١١٩٢]	أبا
[١٣١٦]	المذمما	[١٢٣٢]	سهلا	[١١٩٢]	ناشصا

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٤٢٠]	تتجمعا	[١٣٨٩]	تغنيا	[١٣١٦]	الفما
[١٤٢٢]	الدواهيا	[١٣٨٩]	أصلبا	[١٣١٧]	أملسا
[١٤٢٥]	يدا	[١٣٨٩]	فأقصبا	[١٣١٧]	عسى
[١٤٢٥]	مشيدا	[١٣٨٩]	مشربا	[١٣١٧]	تنفسا
[١٤٢٥]	معبدا	[١٣٨٩]	مذهبا	[١٣١٧]	مبلسا
[١٤٢٥]	قعددا	[١٣٨٩]	فيعجبا	[١٣١٨]	انتصارا
[١٤٢٥]	فأفسدا	[١٣٩١]	هنا	[١٣١٨]	الأنوارا
[١٤٣٠]	يلينا	[١٣٩١]	دفنا	[١٣١٨]	الحذارا
[١٤٣٧]	بادوا	[١٣٩١]	سكنا	[١٣١٨]	الأخبارا
[١٤٤١]	قدومها	[١٣٩١]	جنبا	[١٣٢٦]	نارها
[١٤٤١]	نسيمها	[١٣٩٨]	سرا	[١٣٣٤]	نفعا
[١٤٤١]	سجومها	[١٣٩٨]	عشرا	[١٣٣٤]	جمعا
[١٤٤١]	جرومها	[١٣٩٨]	سترا	[١٣٣٤]	جدعا
[١٤٤١]	نسيمها	[١٣٩٨]	فترا	[١٣٤٥]	غزالا
[١٤٤١]	يريمها	[١٣٩٨]	جمرا	[١٣٤٥]	الرجالا
[١٤٤٦]	حسدوا	[١٣٩٩]	دائبا	[١٣٧٠]	صاحبها
[١٤٤٧]	خطوبها	[١٤٠٥]	اللياليا	[١٣٧٠]	هابأ
[١٤٤٧]	أعيها	[١٤٠٥]	التقاضيا	[١٣٧٠]	الكتائبها
[١٤٤٩]	التلدا	[١٤٠٥]	ياقيا	[١٣٧٠]	جانبا
[١٤٥٠]	الحمى	[١٤٠٦]	البقرا	[١٣٧٠]	صاحبها
[١٤٥١]	أوصيا	[١٤٠٦]	درا	[١٣٧١]	الغسلا
[١٤٥١]	أحدبا	[١٤٠٦]	عصرا	[١٣٧١]	ندلا
[١٤٥٢]	نزلوا	[١٤٠٦]	وطرا	[١٣٧٢]	ثيانا
[١٤٦٧]	رزينا	[١٤٠٦]	نفرا	[١٣٧٤]	جماعها
[١٤٦٧]	العاجمينا	[١٤٠٦]	المطرا	[١٣٧٤]	اطلاعها
[١٤٦٧]	الكمونا	[١٤٠٦]	الكبرا	[١٣٧٤]	انصداعها
[١٤٦٧]	كنينا	[١٤٠٦]	حجرا	[١٣٧٦]	ليضمرا
[١٤٦٧]	اليمينا	[١٤٠٦]	عمرا	[١٣٨٨]	نسيمها
[١٤٨٢]	أخيمها	[١٤٠٧]	تسلعا	[١٣٨٨]	صميمها
[١٤٨٢]	التأما	[١٤٢٠]	مطمعا	[١٣٨٨]	همومها

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٥٨١]	انصمى	[١٥٧٩]	جوربا	[١٤٨٤]	السياعا
[١٥٨١]	الدلى	[١٥٨١]	الكرى	[١٤٨٨]	بدائيا
[١٥٨١]	بالفلا	[١٥٨١]	النوى	[١٤٨٨]	وعائيا
[١٥٨١]	ونى	[١٥٨١]	السما	[١٤٨٨]	وكائبا
[١٥٨١]	العُنا	[١٥٨١]	الشرى	[١٥٠٣]	النياعا
[١٥٨١]	روا	[١٥٨١]	الطفى	[١٥٠٥]	الصبيتا
[١٥٨١]	العُرا	[١٥٨١]	الصدى	[١٥٠٥]	الأميّا
[١٥٨١]	الحشى	[١٥٨١]	الصدى	[١٥٢٣]	جزلا
[١٥٨١]	الصبا	[١٥٨١]	طمي	[١٥٣٠]	نملا
[١٥٨١]	بدا	[١٥٨١]	كالرشا	[١٥٣٠]	سهلا
[١٥٨١]	الصوى	[١٥٨١]	القرا	[١٥٣٢]	بردا
[١٥٨١]	السلى	[١٥٨١]	الغضى	[١٥٣٢]	وقدى
[١٥٨١]	اللها	[١٥٨١]	كالزحّا	[١٥٣٦]	اصطناعها
[١٥٨١]	الشوى	[١٥٨١]	كالملى	[١٥٣٦]	باعها
[١٥٨١]	الوجى	[١٥٨١]	انطوى	[١٥٣٦]	أطاعها
[١٥٨١]	مَوا	[١٥٨١]	الصفا	[١٥٤٠]	معولا
[١٥٨١]	الخطا	[١٥٨١]	ثنى	[١٥٤٠]	مخولا
[١٥٨١]	الشوى	[١٥٨١]	الضحى	[١٥٤٠]	تَجْمَل
[١٥٨١]	ظما	[١٥٨١]	الغضى	[١٥٤٠]	أحولا
[١٥٨١]	يُرى	[١٥٨١]	مضى	[١٥٤٠]	يتمولا
[١٥٨١]	خَظا	[١٥٨١]	دعا	[١٥٤٤]	وقرا
[١٥٨١]	المطا	[١٥٨١]	ترى	[١٥٤٤]	هجرا
[١٥٨١]	يقتنى	[١٥٨١]	الردى	[١٥٤٤]	عذرا
[١٥٨١]	بدا	[١٥٨١]	البكا	[١٥٤٤]	فقرا
[١٥٨١]	الذرى	[١٥٨١]	النجا	[١٥٤٥]	عادوا
[١٥٨١]	اشتهدى	[١٥٨١]	قنا	[١٥٤٥]	بادوا
[١٥٨١]	انطوى	[١٥٨١]	اغتدى	[١٥٤٥]	كادوا
[١٥٨١]	العجى	[١٥٨١]	المرتقى	[١٥٤٧]	سادوا
[١٥٨١]	الصفا	[١٥٨١]	الندى	[١٥٤٧]	فازدادوا
[١٥٨١]	يُرى	[١٥٨١]	القطا	[١٥٥٨]	الآلا

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٦٨٧]	أفهما	[١٦١٩]	قدّما	[١٥٨١]	الهوا
[١٦٨٧]	معظّما	[١٦١٩]	مذمّما	[١٥٨١]	الكُلّي
[١٦٩٢]	همّا	[١٦١٩]	المقوما	[١٥٨١]	بالذّما
[١٦٩٢]	أحمّا	[١٦١٩]	أنعما	[١٥٨١]	الذّجى
[١٦٩٢]	حمامها	[١٦١٩]	الفما	[١٥٨١]	الحفا
[١٦٩٢]	فتزّمّا	[١٦١٩]	معدّما	[١٥٨١]	المشّوى
[١٦٩٣]	فتزّمّا	[١٦١٩]	سلّمّا	[١٥٨١]	الرّقى
[١٦٩٣]	جمّا	[١٦٢٥]	حذرا	[١٥٨٢]	مسرجا
[١٦٩٣]	أتمّا	[١٦٢٧]	شلّوا	[١٥٨٢]	طلاتها
[١٦٩٣]	غمّا	[١٦٢٧]	فبشّرا	[١٥٨٢]	الطبّايا
[١٦٩٩]	عفاها	[١٦٢٧]	بلاها	[١٥٨٢]	يحمدونكا
[١٧٠٠]	شابا	[١٦٢٧]	بناتيا	[١٥٨٢]	يمجدونكا
[١٧٠٢]	الإبرا	[١٦٢٧]	مواخيا	[١٥٨٢]	غسلا
[١٧٠٢]	الحجرا	[١٦٣٣]	ذرعلا	[١٥٨٢]	شملقا
[١٧٠٢]	القدرا	[١٦٤٠]	ذميلا	[١٥٨٢]	دهانا
[١٧٠٢]	النظرا	[١٦٤٠]	السيلا	[١٥٨٢]	محشرا
[١٧٠٢]	كبّرا	[١٦٤٨]	تمّمّا	[١٥٨٨]	الشمّالا
[١٧٠٤]	ضربا	[١٦٤٨]	تهدّمّا	[١٥٨٨]	مالها
[١٧٠٤]	قلبا	[١٦٥٩]	نظرا	[١٥٨٨]	أمعرا
[١٧٠٤]	صبّا	[١٦٦٣]	وقارا	[١٥٨٨]	يتسريلوا
[١٧٠٤]	ذنبا	[١٦٦٣]	أغارا	[١٥٩٦]	المظاظا
[١٧٠٤]	قربا	[١٦٧٠]	دانوا	[١٥٩٨]	دخيلا
[١٧١١]	الدارجا	[١٦٧٠]	الأديانا	[١٦٠٠]	الوليد
[١٧٢٤]	تصرفا	[١٦٧٣]	هتّوا	[١٦٠٠]	ذنوبها
[١٧٢٨]	جاديا	[١٦٧٦]	خمارها	[١٦٠٠]	حسيها
	ذيل الأمالي	[١٦٨٣]	روينا	[١٦٠٤]	دفينها
[٣]	لديّا	[١٦٨٦]	الطبّعا	[١٦٠٦]	فقدّها
[٣]	طيّا	[١٦٨٦]	جشّعا	[١٦٠٦]	ردّها
[٣]	إليّا	[١٦٨٦]	وقعا	[١٦١٤]	جدالا
[٣]	شيّا	[١٦٨٧]	الدما	[١٦١٤]	المحالا

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٥٦]	ربعا	[٣٩]	رميتا	[٣]	حيتا
[٥٦]	ملتفعا	[٣٩]	نسيتا	[٤]	أودا
[٥٦]	فرعا	[٣٠]	سقيتا	[١٠]	معا
[٥٦]	سبعا	[٤٠]	الخضرا	[١٠]	أوجعا
[٥٦]	البدعا	[٤٧]	هاما	[١٠]	أسرعا
[٥٦]	طمعا	[٤٨]	عصانيا	[١٠]	يقطعا
[٥٦]	جدعا	[٤٨]	الأعاديا	[١٠]	ضيعا
[٥٦]	تلعا	[٤٨]	آتيا	[٢٦]	يرمها
[٥٦]	جزعا	[٤٨]	الهودايا	[٢٦]	فقيرها
[٦٠]	ذائقها	[٤٨]	المساميا	[٢٦]	مريرها
[٦٠]	لاحقها	[٤٨]	صاليا	[٢٦]	غديرها
[٦٠]	سائقها	[٤٨]	ناويا	[٣٠]	جانعا
[٦٧]	أطحما	[٤٨]	الأفاعيا	[٣٠]	الأصابعا
[٦٧]	الملطما	[٤٨]	العواليا	[٣٠]	مانعا
[٦٧]	ألما	[٥٣]	شهودها	[٣٠]	الطيبانعا
[٦٧]	مظلما	[٥٣]	جودها	[٣١]	الردى
[٦٧]	لهذما	[٥٣]	يستزيدها	[٣١]	رضى
[٦٧]	مهذما	[٥٣]	أريدما	[٣١]	نعى
[٦٧]	متقدما	[٥٣]	عودها	[٣١]	سعى
[٦٧]	الدما	[٥٣]	خرودها	[٣١]	الهوى
[٧٤]	كادا	[٥٣]	يفيدها	[٣١]	الكلى
[٧٤]	حادا	[٥٣]	عمودها	[٣١]	اقتنى
[٧٤]	أجسادا	[٥٣]	يستفيدها	[٣١]	الخصى
[٨٠]	الثوابا	[٥٣]	وريدها	[٣١]	بقى
[٨٠]	الغضابا	[٥٣]	عبيدها	[٣٢]	واحدنا
[٨٠]	شهابا	[٥٣]	عمودها	[٣٢]	حامدا
[٨٥]	المتبرقعينا	[٥٦]	وقعا	[٣٢]	فاستراحوا
[٨٥]	برينا	[٥٦]	جمعا	[٣٢]	نباحوا
[٩٦]	خرابا	[٥٦]	سمعا	[٣٩]	بقيتا
[٩٦]	ثيابا	[٥٦]	طبعنا	[٣٩]	أتينا

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٤٣]	جماليا	[١١٧]	حالتها	[٩٨]	أجهضا
[١٤٣]	خاليا	[١١٧]	لها	[٩٨]	متتضي
[١٤٣]	احتماليا	[١١٧]	نعالها	[١٠٦]	قرادها
[١٤٣]	تغانيا	[١٢١]	خطوبها	[١٠٦]	إيقادها
[١٤٣]	كاسيا	[١٢١]	دبيها	[١٠٦]	أولادها
[١٤٣]	سوائيا	[١٢١]	كثيها	[١٠٦]	إيرادها
[١٤٣]	بلاثيا	[١٢١]	نحيها	[١٠٦]	جحدرها
[١٤٣]	جانيا	[١٢١]	أجيبها	[١٠٦]	أحمرا
[١٤٣]	لاها	[١٢١]	سببها	[١٠٦]	صوارا
[١٤٣]	مايا	[١٢٤]	غدا	[١٠٦]	مفخرا
[١٤٣]	جازيا	[١٢٤]	المسرهدا	[١٠٦]	استخلاها
[١٤٣]	عاليا	[١٢٤]	مهندا	[١٠٦]	ذراها
[١٤٣]	ليا	[١٢٨]	أقدما	[١٠٧]	ذبيلا
[١٤٣]	سؤاليا	[١٢٨]	دما	[١١١]	البري
[١٤٣]	بنانيا	[١٣٧]	الطوالعا	[١١١]	أعدما
[١٤٣]	قاليا	[١٣٧]	ضارعا	[١١١]	يراها
[١٤٣]	ليا	[١٣٩]	أيديها	[١١٢]	الظنونا
[١٤٣]	الفيافيا	[١٤٣]	ناسيا	[١١٢]	العيونا
[١٤٣]	المراسيا	[١٤٣]	باقيا	[١١٤]	عذرا
[١٤٥]	نصابها	[١٤٣]	ارتحاليا	[١١٤]	غمرا
[١٤٥]	ثوابها	[١٤٣]	واديا	[١١٤]	أمرا
[١٤٥]	انسكابها	[١٤٣]	حباليا	[١١٤]	قمرا
[١٤٥]	سحابها	[١٤٣]	قاليا	[١١٤]	الحفرا
[١٤٥]	عقابها	[١٤٣]	لياليا	[١١٥]	غلاها
[١٤٥]	خضابها	[١٤٣]	الدواها	[١١٥]	فحلأها
[١٤٦]	فأحزنا	[١٤٣]	تقاضيا	[١١٦]	مغلاقا
[١٤٦]	مكفنا	[١٤٣]	مفاديا	[١١٦]	مطراقا
[١٤٦]	فأغدنا	[١٤٣]	ماليا	[١١٦]	التماسيا
[١٤٦]	تلتينا	[١٤٣]	عناصيا	[١١٦]	الجملا
[١٤٦]	الملحننا	[١٤٣]	عاريا	[١١٦]	الدحوسا

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٢٤٠]	حيناً	[١٨٦]	يخلدوا	[١٤٧]	الخلاعا
[٢٤٠]	رنينا	[١٩٣]	ليا	[١٤٩]	جوابها
[٢٤٠]	حزينا	[١٩٣]	ليا	[١٤٩]	شرايها
[٢٤٥]	يخوضها	[١٩٣]	اللياليا	[١٤٩]	ترايها
[٢٤٥]	يبيضها	[١٩٥]	هبوبها	[١٥١]	يقومها
[٢٥١]	أوطؤها	[١٩٥]	حبيها	[١٥٢]	ملوا
[٢٥٢]	الكتابا	[٢٠٣]	دما	[١٥٦]	ليينا
[٢٥٢]	الصعابا	[٢٠٣]	يتما	[١٥٦]	سكونا
[٢٥٢]	كلابا	[٢١١]	مغيا	[١٥٦]	عيونا
[٢٥٢]	شرايا	[٢١١]	مرحبا	[١٥٦]	لقينا
[٢٥٢]	أصابا	[٢١١]	المحصبا	[١٥٦]	عصينا
[٢٥٢]	خابا	[٢١١]	أطيا	[١٥٦]	حينا
[٢٥٢]	طرابا	[٢١٨]	الوصبا	[١٥٦]	رضينا
[٢٥٢]	الترابا	[٢١٨]	فاصطحبا	[١٥٦]	بقينا
[٢٥٣]	وجلا	[٢١٨]	نشبا	[١٥٦]	غينا
[٢٥٣]	فعلا	[٢١٨]	زغبا	[١٥٦]	مهينا
[٢٥٤]	كثيرها	[٢١٨]	سبغا	[١٦٠]	يركبوا
[٢٥٦]	دينها	[٢١٨]	طربا	[١٦٠]	يشربوا
[٢٥٦]	قرينها	[٢١٨]	غضبا	[١٦٠]	تغيبوا
[٢٥٦]	يصونها	[٢١٨]	كتبا	[١٦٠]	فأنجبوا
[٢٦٠]	خلقا	[٢١٨]	طلبا	[١٦٤]	يحفلوا
[٢٧٠]	سمودا	[٢١٨]	مكتسبا	[١٦٧]	غضونها
[٢٧٠]	سودا	[٢١٨]	نسبا	[١٧٦]	واصلا
[٢٧٠]	الخدودا	[٢٢٨]	أثيلا	[١٧٦]	سائلا
[٢٧٠]	الفقيدا	[٢٢٨]	غيلا	[١٧٦]	مستاهلا
[٢٧٢]	بالبينا	[٢٣٢]	رغدا	[١٧٦]	فاعلا
[٢٧٢]	جنونا	[٢٣٢]	بردا	[١٧٦]	جاهلا
[٢٧٢]	متينا	[٢٣٩]	واشيا	[١٨١]	المفلجا
[٢٧٢]	لتستشقينا	[٢٣٩]	راضيا	[١٨١]	عزجا
[٢٧٢]	طينا	[٢٣٩]	الخوافيا	[١٨١]	الرجا

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٢٦]	قاصيا	[٣٢٥]	تلاقيا	[٢٧٥]	يقضى
[٣٢٦]	ورائيا	[٣٢٥]	اليمايا	[٢٧٥]	بعضا
[٣٢٦]	ردائيا	[٣٢٥]	المواليا	[٢٧٥]	أرضا
[٣٢٦]	جاريا	[٣٢٥]	تواليا	[٢٧٥]	مرضى
[٣٢٦]	ورائيا	[٣٢٥]	المحاميا	[٢٧٥]	غمضا
[٣٢٦]	ليا	[٣٢٥]	لسانيا	[٢٧٥]	الغرضا
[٣٢٦]	نائيا	[٣٢٥]	بوائيا	[٢٧٠]	مضى
[٣٢٦]	الأمانيا	[٣٢٥]	المتاليا	[٢٧٩]	أتى
[٣٢٦]	ماليا	[٣٢٥]	يمانيا	[٢٨٠]	فعلوا
[٣٢٦]	ورائيا	[٣٢٥]	نسانيا	[٢٩٠]	وقفوا
[٣٢٦]	نهانيا	[٣٢٥]	عاديا	[٢٩٩]	الحمى
[٣٢٦]	وثاقيا	[٣٢٥]	ماضيا	[٣٠٠]	الأدبا
[٣٢٦]	انتهائيا	[٣٢٥]	ردائيا	[٣٠٠]	حدبا
[٣٢٦]	باكيا	[٣٢٥]	بنانيا	[٣٠٠]	نسبا
[٣٢٦]	ساقيا	[٣٢٥]	العواليا	[٣٠٠]	ذنبا
[٣٢٦]	يا	[٣٢٥]	رجاليا	[٣٠٠]	الحسبا
[٣٢٦]	قضائيا	[٣٢٥]	ناريا	[٣٠٠]	محتجبا
[٣٢٦]	وفاتيا	[٣٢٥]	المواليا	[٣٠٠]	صحبا
[٣٢٦]	ليا	[٣٢٥]	دعوتها	[٣٠٤]	يندموا
[٣٢٦]	لياليا	[٣٢٥]	المحاميا	[٣٠٦]	المتراخيا
[٣٢٦]	شانيا	[٣٢٥]	لسانيا	[٣٠٦]	شفانيا
[٣٢٦]	فنائيا	[٣٢٥]	فأسجحوا	[٣٠٧]	الزمنيا
[٣٢٦]	ردائيا	[٣٢٥]	بوائيا	[٣٠٧]	أنا
[٣٢٦]	ليا	[٣٢٥]	المتاليا	[٣١٢]	حجلا
[٣٢٦]	قياديا	[٣٢٥]	ذائقها	[٣١٢]	مثلا
[٣٢٦]	دعانيا	[٣٢٥]	وزعتها	[٣١٤]	يذكرونا
[٣٢٦]	وانيا	[٣٢٦]	النواجيا	[٣١٤]	فنسونا
[٣٢٦]	ركابيا	[٣٢٦]	لياليا	[٣٢٠]	سكينها
[٣٢٦]	ثيابيا	[٣٢٦]	دانيا	[٣٢٥]	ليا
[٣٢٦]	الروائيا	[٣٢٦]	غازيا	[٣٢٥]	شماليا

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٥٥]	اللّحدا	[٣٤٦]	لوامها	[٣٢٦]	السوافيا
[٦٠]	فتذبذبوا	[٣٤٦]	هامها	[٣٢٦]	عظاميا
[٦١]	مجنونا	[٣٤٦]	أنعامها	[٣٢٦]	المواليا
[٦٣]	اختلاجها		النوادر	[٣٢٦]	مكانيا
[٦٣]	مزاجها	[١]	مقبوضا	[٣٢٦]	ثاويا
[٦٩]	فيها	[١]	معروضا	[٣٢٦]	ماليا
[٦٩]	خوافيها	[٣]	قعقعوا	[٣٢٦]	هيا
[٦٩]	آزيها	[٥]	مجشابا	[٣٢٦]	سواجيا
[٦٩]	تراقبها	[٥]	معسا	[٣٢٦]	الأفاحيا
[٦٩]	واعيها	[٥]	هزامجا	[٣٢٦]	الفيافيا
[٦٩]	مهاويها	[٢١]	تصعبا	[٣٢٦]	النواجيا
[٦٩]	غاشيها	[٢١]	خليا	[٣٢٦]	باكيا
[٦٩]	ألحيها	[٢١]	تحديا	[٣٢٦]	الغواديا
[٦٩]	فيها	[٢١]	أكهبها	[٣٢٦]	هايبا
[٦٩]	طاليها	[٢١]	المعقريا	[٣٢٦]	البواليا
[٦٩]	أعالها	[٢١]	كوكيا	[٣٢٦]	تلاقيا
[٦٩]	مجاثيها	[٢١]	مشربا	[٣٢٦]	بواكيا
[٦٩]	نواميها	[٢١]	المحربا	[٣٢٦]	رانيا
[٦٩]	يشكيها	[٢٤]	فهوما	[٣٢٦]	جوازيا
[٦٩]	مساعيها	[٢٤]	برشما	[٣٢٦]	تدانيا
[٦٩]	سواربها	[٢٤]	يمما	[٣٢٦]	مراعيها
[٦٩]	كبانها	[٢٤]	أحزما	[٣٢٦]	المدوايا
[٧٤]	قطعا	[٢٤]	مأتما	[٣٢٦]	قاليا
[٧٤]	نزعا	[٢٤]	موضما	[٣٢٦]	البواكيا
[٧٤]	وقعا	[٤٦]	بدا	[٣٢٦]	ركابيا
[٧٨]	سجدا	[٥٣]	الصلعا	[٣٢٦]	لياليا
[٧٨]	مفسدا	[٥٣]	تغدرا	[٣٢٦]	ورائيا
[٧٨]	وردا	[٥٣]	لذابا	[٣٢٦]	ليا
[٧٩]	أسانوا	[٥٥]	عهدا	[٣٢٦]	إرزامها
[٨٥]	أسقامها	[٥٥]	وعدا	[٣٤٥]	البرما

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٥٨]	سواها	[١٤]	قطعاً	[٨٥]	إرغامها
[٦٠]	سطرا	[١٤]	منتفعا	[٨٥]	إبرامها
[٦٠]	عذرا	[١٤]	فزعا	[٨٨]	قليلها
[٦٠]	شهرها	[١٩]	نحرا	[١٠٢]	صدوقا
[٦٠]	شزرا	[٢٠]	أحمرا	[١٠٢]	تليقا
[٦٠]	شهرها	[٢٠]	أشكلا	[١٠٢]	صديقا
[٦١]	تأكلها	[٢٠]	مقفلا	[١٠٦]	سهما
[٦١]	أعصلا	[٢٠]	أفضلا	[١٠٦]	سلما
[٦١]	منصلا	[٢٣]	خمارا	[١٠٧]	يزيدا
[٦١]	فأجفلا	[٢٣]	المستجارا	[١٠٧]	جليدا
[٦١]	تكلا	[٢٣]	بشمالها	[١٠٧]	الوليدا
[٦١]	تأكلها	[٢٣]	خلخالها	[١١٠]	مجيدا
[٦١]	تأكلها	[٢٣]	برأسها		التنبيه
[٦٦]	قائدها	[٣٢]	مجلدا	[٢]	تغنى
[٦٦]	ليسا مدها	[٣٥]	الخطيا	[٢]	آنا
[٦٦]	مواردها	[٣٩]	نسالها	[٤]	شبعوا
[٦٦]	يجالدها	[٣٩]	فتلا	[٥]	سدوسا
[٦٦]	قائدها	[٤٠]	أيديها	[٩]	عزالا
[٧١]	بريما	[٤٠]	ترويهها	[١١]	فندا
[٧١]	مرءوما	[٤١]	الغواديا	[١١]	أسعدا
[٧١]	حزيمها	[٤١]	باكيا	[١١]	مقصدا
[٧١]	مظلوما	[٤١]	الغواديا	[١١]	تبّدا
[٧١]	نجوما	[٤١]	البواليا	[١١]	المبرّدا
[٧١]	سقيما	[٥٥]	تفصلا	[١١]	تجدّدا
[٧١]	زعيما	[٥٥]	مكلّلا	[١١]	مقصدا
[٧١]	يسوما	[٥٥]	تعملا	[١١]	مشتاقا
[٧١]	نعيمها	[٥٥]	توكّلا	[١٣]	يقودها
[٧١]	مظلوما	[٥٥]	توصلا	[١٣]	معيدها
[٧٢]	جرحوا	[٥٥]	تفضلا	[١٣]	يعيدها
[٧٢]	افتضحوا	[٥٦]	الجزرا	[١٤]	فانقطعا

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٧٨]	أبترب	[١٢٠]	مشتما	[٧٣]	ضنوا
[٩١]	وأب	[١٢١]	شملقا	[٧٨]	لها
[١٢٦]	النقاب	[١٢١]	مطرقا	[٧٨]	لها
[١٣٢]	صب	[١٢١]	للتقى	[٨١]	صفراهما
[١٣٢]	الجنب	[١٢٧]	دفينها	[٨٤]	العرفجا
[١٣٢]	بالذنب	[١٢٧]	طينها	[٨٦]	أجمعا
[١٣٢]	والرحب	[١٢٧]	دفينها	[٨٩]	رفدا
[١٣٢]	الشعب	[١٢٨]	جدالا	[٨٩]	لماما
[١٤٧]	العصب	[١٢٨]	المحالا	[٨٩]	أقاما
[١٤٩]	هبوب			[٩٠]	متبسما
[١٤٩]	مشوب			[٩٢]	أندى
[١٤٩]	القليب	[٩]	بالمرتاب	[٩٥]	حلانا
[١٤٩]	رطيب	[٢١]	مقروب	[٩٥]	أحيانا
[١٤٩]	الجنوب	[٢١]	معقب	[٩٥]	حُلانا
[١٤٩]	الغريب	[٢٤]	فأللوب	[٩٥]	كتانا
[١٧٣]	للخطب	[٢٦]	نصيب	[٩٩]	جهلا
[١٧٣]	للركب	[٢٦]	غيوب	[٩٩]	مثلا
[١٧٣]	العرب	[٣٧]	مُضْهِي	[٩٩]	فتلا
[١٧٣]	الطرب	[٤١]	ذنب	[٩٩]	خيلا
[١٨٠]	قيب	[٤١]	عتب	[١٠٦]	القوافيا
[١٨٩]	القلب	[٤٣]	عجب	[١١٤]	يدا
[١٨٩]	الغرب	[٤٤]	الغرب	[١١٤]	مشيدا
[١٨٩]	عضب	[٦٤]	الوطب	[١١٤]	معبدا
[١٩٣]	السواكب	[٦٦]	لغريب	[١١٤]	قعلدا
[١٩٣]	التاؤب	[٦٦]	أديب	[١١٤]	لثيمها
[١٩٣]	لصاحب	[٦٦]	حروب	[١١٤]	يرمها
[١٩٩]	المشيب	[٦٦]	ركوب	[١١٩]	سوءاتها
[١٩٩]	القلوب	[٦٩]	جانب	[١١٩]	كلابا
[١٩٩]	كثيب	[٧٢]	شراب	[١١٩]	انصبابا
[١٩٩]	المصيب	[٧٢]	الغُياب	[١٢٠]	معَمما

حرف الباء



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٥٠٠]	متراكب	[٣٣٣]	الحسب	[١٩٩]	قريب
[٥٠٠]	جانب	[٣٤٩]	كثيب	[١٩٩]	الغريب
[٥٠٠]	حاجب	[٣٤٩]	قريب	[١٩٩]	تثوب
[٥٠٠]	جاذب	[٣٤٩]	يطيب	[١٩٩]	تصيب
[٥١١]	بالحاجب	[٣٥٣]	الأرنب	[١٩٩]	قريب
[٥١١]	كاتب	[٣٥٧]	طالب	[١٩٩]	صليب
[٥١٢]	يجب	[٣٥٧]	الناضب	[١٩٩]	الحروب
[٥١٢]	الشهب	[٣٥٧]	الخاضب	[١٩٩]	الهيوب
[٥١٢]	يضطرب	[٣٥٧]	الكاعب	[١٩٩]	الخطوب
[٥١٢]	الذهب	[٣٥٧]	أشايب	[١٩٩]	تثوب
[٥٢٧]	يعسوب	[٣٥٧]	حواصب	[٢٢٩]	لعازب
[٥٢٨]	اليعاقب	[٣٥٧]	اللاحب	[٢٢٩]	غائب
[٥٢٨]	عقب	[٣٥٧]	قواضب	[٢٣١]	الشباب
[٥٢٩]	معقب	[٣٥٧]	الصباقب	[٢٣١]	الحجاب
[٥٢٩]	معقب	[٣٥٧]	ناعب	[٢٣٨]	الكرب
[٥٣٤]	ريب	[٣٨١]	المذانب	[٢٣٨]	تنتحب
[٥٣٤]	غريب	[٣٨٧]	للصخب	[٢٣٨]	خشب
[٥٤٧]	كتيب	[٣٨٧]	ينتهب	[٢٣٨]	الريب
[٥٤٧]	حبيب	[٣٨٧]	الركب	[٢٣٨]	كلب
[٥٥١]	مرحب	[٤٠٤]	الصب	[٢٣٨]	اللهب
[٥٥٥]	الذاهب	[٤٠٤]	قلب	[٢٥٠]	أب
[٥٩٦]	تحسب	[٤١٧]	الركائب	[٢٥٢]	قارب
[٥٩٦]	المذهب	[٤١٧]	خاضب	[٢٥٢]	طالب
[٦٠٠]	تطيب	[٤٣٨]	فالمنقب	[٢٥٢]	الحقائب
[٦٠٠]	غريب	[٤٣٨]	يثقب	[٢٧٢]	تجذب
[٦٠٠]	رقيب	[٤٤١]	الأجرب	[٢٧٢]	كوكب
[٦٠٠]	مريب	[٤٨٥]	سليب	[٣١٥]	بعذاب
[٦٠٠]	نجيب	[٤٨٩]	غضاب	[٣١٥]	الكعاب
[٦٠٠]	لحبيب	[٥٠٠]	فالمسارب	[٣١٥]	الشباب
[٦٠٢]	مثيب	[٥٠٠]	جالب	[٣٢٥]	قطوب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٩٩٤]	حَبّ	[٨٩٣]	لغب	[٦٠٢]	تذوب
[٩٩٤]	ذنب	[٨٩٣]	الجنب	[٦٠٢]	رقيب
[٩٩٤]	صعب	[٨٩٣]	الجب	[٦٣٩]	مركب
[٩٩٤]	صب	[٨٩٣]	الرطب	[٧٠٢]	القرب
[٩٩٤]	لُبّ	[٨٩٤]	شبيب	[٧٠٢]	الحب
[٩٩٤]	ترب	[٨٩٤]	مريب	[٧٠٢]	بالعتب
[٩٩٤]	عتب	[٨٩٤]	جنيب	[٧٠٢]	الكتب
[٩٩٦]	يكذب	[٨٩٤]	ركوب	[٧١٢]	تسرب
[٩٩٦]	يعتب	[٩٢٥]	الأشب	[٧١٦]	رقيب
[٩٩٦]	يفضب	[٩٢٩]	ينسب	[٧١٦]	حيب
[٩٩٦]	أشرب	[٩٢٩]	الجنب	[٧٦٠]	جنوب
[٩٩٦]	يغلب	[٩٣١]	عصب	[٧٦١]	متغضب
[٩٩٨]	جنيب	[٩٣٣]	كالمحب	[٧٦١]	المغيب
[٩٩٨]	نسيب	[٩٤٤]	الجلباب	[٧٦٥]	مشذب
[٩٩٨]	لحيب	[٩٤٤]	النشاب	[٧٧٤]	غائب
[٩٩٨]	حيب	[٩٤٤]	شراب	[٧٧٤]	حاجب
[٩٩٨]	جنوب	[٩٤٤]	الغياب	[٧٨٨]	تقلب
[٩٩٨]	ذنوب	[٩٤٤]	الأسباب	[٧٩٣]	العواقب
[٩٩٨]	ضروب	[٩٤٤]	بثواب	[٨٠١]	اللييب
[٩٩٨]	أديب	[٩٤٤]	سراب	[٨٠٥]	عريب
[١٠٠٠]	كذوب	[٩٤٦]	قريب	[٨٠٦]	لعوب
[١٠٠٠]	مغلوب	[٩٤٦]	الطيب	[٨٠٦]	عريب
[١٠٠٠]	نصيب	[٩٤٦]	رقيب	[٨٥٣]	نجيب
[١٠٠٠]	قلوب	[٩٤٦]	الجيوب	[٨٥٣]	الأديب
[١٠٢٦]	لصوب	[٩٥٦]	الكاتب	[٨٥٣]	خطيب
[١٠٢٦]	غروب	[٩٨٠]	مطلب	[٨٥٣]	تعجب
[١٠٢٦]	حيب	[٩٨١]	يذهب	[٨٩٢]	عتب
[١٠٤٧]	اللب	[٩٨١]	متلهب	[٨٩٢]	العذب
[١٠٤٧]	القلب	[٩٩٤]	كرب	[٨٩٢]	صعب
[١٠٤٧]	الصب	[٩٩٤]	قرب	[٨٩٣]	صعب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٢٢٤]	سبب	[١٠٨٨]	الأصحاب	[١٠٥٦]	كذوب
[١٢٢٤]	حدب	[١٠٨٨]	قرضاب	[١٠٥٦]	أتوب
[١٢٤٧]	سليب	[١٠٨٨]	سكاب	[١٠٥٧]	عذب
[١٢٥٣]	تنصب	[١٠٨٨]	سراب	[١٠٦٠]	عضب
[١٢٧٩]	شيب	[١١٠٦]	مطيب	[١٠٧٠]	متأشب
[١٢٨٠]	جنوب	[١١٠٦]	متقوب	[١٠٧٠]	الكرب
[١٢٨٠]	خطوب	[١١٠٦]	مغضب	[١٠٧٢]	الشيبي
[١٢٨٠]	خيبي	[١١٠٧]	أب	[١٠٦٥]	طيب
[١٢٨٠]	نصيب	[١١١٧]	ستوب	[١٠٦٥]	غروب
[١٢٨٠]	تشيبي	[١١١٧]	مريب	[١٠٦٥]	تطيب
[١٢٨٠]	شعوب	[١١١٧]	يغيب	[١٠٦٥]	جنوب
[١٢٨٠]	يريب	[١١١٧]	يثيب	[١٠٦٥]	ضروب
[١٢٨٠]	فعزيب	[١١٣٣]	عاذب	[١٠٦٥]	نشوب
[١٢٨٠]	وهوب	[١١٤٢]	رفيب	[١٠٦٥]	شوب
[١٢٨٠]	ينوب	[١١٤٢]	يغيب	[١٠٦٥]	عسيب
[١٢٨٠]	يثوب	[١١٥٢]	أغيب	[١٠٦٥]	دييب
[١٢٨٠]	ذهوب	[١١٥٢]	ذنوب	[١٠٦٥]	سكوب
[١٢٨٠]	كسوب	[١١٥٢]	حييب	[١٠٦٥]	مشوب
[١٢٨٠]	شحوب	[١١٥٤]	الأقارب	[١٠٦٥]	خضيب
[١٢٨١]	تصيب	[١١٨٨]	جنوب	[١٠٦٥]	لغضوب
[١٢٨١]	كذوب	[١٢٠٧]	الكلاب	[١٠٦٥]	لخلوب
[١٢٨١]	قريب	[١٢٠٧]	عذاب	[١٠٧٦]	محب
[١٢٨١]	تطيب	[١٢٠٧]	مصاب	[١٠٨٨]	كلاب
[١٢٨١]	لمصيب	[١٢٠٧]	الثياب	[١٠٨٨]	المنجاب
[١٢٨١]	ذنوب	[١٢٠٨]	العتاب	[١٠٨٨]	المنجاب
[١٢٨١]	غيوب	[١٢٠٨]	غضاب	[١٠٨٨]	غضاب
[١٢٨١]	قطوب	[١٢٠٨]	جواب	[١٠٨٨]	ذواب
[١٢٨١]	حييب	[١٢٠٨]	انقلاب	[١٠٨٨]	الأجلاب
[١٢٨١]	مهب	[١٢١٠]	فسب	[١٠٨٨]	شهاب
[١٢٨١]	قريب	[١٢١٠]	العصب	[١٠٨٨]	الأصحاب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٤٥٢]	اشرب	[١٣٢٠]	الحب	[١٢٨٢]	هيوب
[١٤٥٣]	طالب	[١٣٣٦]	لييب	[١٢٨٢]	نصيب
[١٤٥٣]	يصاحب	[١٣٣٦]	غضوب	[١٢٨٣]	نصيب
[١٤٥٣]	راغب	[١٣٣٦]	حبيب	[١٢٨٣]	فيجيب
[١٤٥٣]	النائب	[١٣٣٦]	أريب	[١٢٨٣]	غضوب
[١٤٥٣]	الجرب	[١٣٣٦]	مشيب	[١٢٨٣]	غلوب
[١٤٥٣]	حسب	[١٣٤٤]	مضهب	[١٢٨٣]	يؤوب
[١٤٥٣]	الذهب	[١٣٥٤]	لييب	[١٢٨٣]	يخيّب
[١٤٥٣]	كذب	[١٣٦١]	يحارب	[١٢٨٣]	النهاب
[١٤٥٨]	المنصوب	[١٣٦١]	عائب	[١٢٨٣]	يطيب
[١٤٥٨]	كوكب	[١٣٦١]	غائب	[١٢٨٣]	غريب
[١٤٦٠]	الركب	[١٣٦٩]	الشاحب	[١٢٨٣]	جديب
[١٤٦٠]	نقب	[١٣٦٩]	الكواكب	[١٢٨٣]	رقيب
[١٤٦٠]	الخطب	[١٣٦٩]	جانب	[١٢٨٣]	هبوب
[١٤٦٠]	الهضب	[١٣٦٩]	المناكب	[١٢٨٣]	أريب
[١٤٧١]	غيب	[١٣٧٦]	حصب	[١٢٨٣]	يجيب
[١٤٧١]	بريب	[١٤٢٦]	بواجب	[١٢٨٣]	حلوب
[١٥٤٢]	ثواب	[١٤٢٦]	بمقارب	[١٢٨٤]	عريب
[١٥٤٢]	تراب	[١٤٢٦]	بجانب	[١٢٨٤]	نجيب
[١٥٥٨]	تشعب	[١٤٤٠]	القلب	[١٢٨٥]	أريب
[١٥٨٢]	تضطرب	[١٤٤٠]	حب	[١٢٨٥]	مجيب
[١٥٨٢]	سارب	[١٤٤٠]	عتب	[١٢٨٥]	قريب
[١٥٨٢]	سرب	[١٤٤٠]	ذنب	[١٢٨٥]	طلوب
[١٥٨٢]	تلوب	[١٤٤٠]	كعب	[١٢٨٥]	كذوب
[١٥٨٢]	الكرب	[١٤٤٠]	نكب	[١٢٨٥]	قضيّب
[١٥٨٢]	المتأوب	[١٤٤٠]	حرب	[١٢٨٥]	كثيب
[١٥٨٢]	يحدب	[١٤٤٠]	حسب	[١٢٩٠]	أديب
[١٥٨٢]	ملعب	[١٤٤٤]	الصلب	[١٣٢٠]	جرب
[١٥٨٤]	بالرعب	[١٤٤٩]	المهلب	[١٣٢٠]	النقب
[١٥٨٤]	الكلب	[١٤٤٩]	مغرب	[١٣٢٠]	العصب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٥٢]	النسب	[١٦٥٨]	القلب	[١٥٨٤]	القلب
[٥٢]	الأدب	[١٦٥٨]	الذنب	[١٥٨٤]	مرقب
[٥٥]	خضيب	[١٦٥٨]	بالعتب	[١٥٨٤]	مرطب
[٥٥]	حيب	[١٦٦٦]	ثواب	[١٥٨٤]	مشرب
[٥٥]	مصيب	[١٦٦٦]	الإهاب	[١٥٨٤]	مشذب
[٥٩]	ضارب	[١٦٧٣]	الحب	[١٥٩٧]	تجنيب
[٥٩]	الركائب	[١٦٨٥]	الرحيب	[١٥٩٧]	المعجب
[٧٣]	بالعصائب	[١٦٨٥]	الخطوب	[١٥٩٨]	جانب
[٧٣]	جانب	[١٦٨٥]	الأريب	[١٥٩٨]	كالجنائب
[٧٣]	غالب	[١٦٨٥]	المستجيب	[١٥٩٨]	جنيب
[٧٣]	قارب	[١٦٨٥]	القريب	[١٥٩٨]	جنب
[٧٣]	طالب	[١٧٢٠]	ناعب	[١٦٠٠]	محسب
[٧٣]	الحقائب	[١٧٢٢]	سليب	[١٦٠٠]	حسيب
[٩١]	ديب	[١٧٢٢]	نسيب	[١٦٠٢]	بالحوب
[٩١]	مصيب	[١٧٢٢]	قريب	[١٦٠٤]	العذب
[٩٥]	مرغب		ذيل الأمالي	[١٦٠٩]	قريب
[٩٥]	يعزب	[١]	لقريب	[١٦٢١]	قريب
[٩٥]	فكذب	[٤]	الجيوب	[١٦٢١]	محسوب
[٩٥]	فجرب	[٢٠]	كذوب	[١٦٢١]	مكذوب
[٩٥]	المترب	[٢٠]	نصيب	[١٦٢١]	لغروب
[٩٧]	جانب	[٢٠]	مغلوب	[١٦٢٢]	محسوب
[٩٧]	الكواذب	[٢٠]	قلوب	[١٦٢٦]	العصب
[٩٨]	الترب	[٢٤]	الحرب	[١٦٢٧]	يكتب
[٩٨]	الأدب	[٢٤]	الغصب	[١٦٣٥]	عاب
[٩٩]	شهاب	[٢٤]	للحب	[١٦٣٥]	بسلام
[٩٩]	للأصحاب	[٢٤]	ذنب	[١٦٤٨]	تتطلب
[٩٩]	قرضاب	[٤٤]	يثقب	[١٦٤٨]	ينسب
[١٠٥]	الكاتب	[٤٥]	يجاب	[١٦٤٨]	نذهب
[١٠٥]	الصاحب	[٥٢]	الأدب	[١٦٥٨]	القرب
[١٠٥]	واجب	[٥٢]	العشب	[١٦٥٨]	الحب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٢١٦]	المناكب	[١٧٠]	يكذب	[١٠٥]	الراغب
[٢١٦]	جانب	[١٧٠]	الأجنب	[١٠٥]	ضرائب
[٢١٦]	عائب	[١٧٠]	الأقرب	[١٠٥]	وائب
[٢١٦]	بالمناقب	[١٧٠]	جندب	[١٠٥]	بكاذب
[٢٣٨]	القلب	[١٧٠]	المجدب	[١٠٥]	المتشاغب
[٢٣٨]	الغرب	[١٧٠]	أعجب	[١٠٥]	براغب
[٢٧٣]	يطلب	[١٧٠]	أب	[١٠٦]	الكلب
[٢٧٣]	مغرب	[١٨٨]	مشرب	[١٠٦]	الغرب
[٢٨١]	المهذب	[١٨٨]	أكتب	[١٠٦]	بالخشب
[٢٨١]	أب	[١٨٨]	أعجب	[١٠٦]	فسب
[٢٨١]	بمنكب	[١٩٤]	حيب	[١٠٦]	للركب
[٢٨٦]	غالب	[١٩٤]	القلوب	[١٠٦]	العصب
[٢٨٦]	محارب	[١٩٤]	الذنوب	[١٠٦]	الركب
[٣١١]	بمرحب	[١٩٤]	أتوب	[١٠٦]	غلب
[٣١٤]	الكرب	[١٩٤]	أنيب	[١٠٦]	الحرب
[٣١٤]	العذب	[١٩٨]	حيب	[١١١]	الطيب
[٣١٤]	قرب	[١٩٨]	القضيب	[١١٦]	ناب
[٣١٤]	صب	[١٩٨]	ريب	[١١٦]	زينب
	النوادير	[١٩٨]	المغيب	[١١٦]	الرقوب
[٣]	الخرب	[١٩٨]	القلوب	[١١٦]	منقضب
[٣]	منقلب	[١٩٨]	الأديب	[١٣٠]	مشوب
[٣]	المآب	[١٩٨]	أريب	[١٥٠]	شعوب
[٣١]	الأجرب	[١٩٨]	القطوب	[١٥٠]	فيجيب
[٤٩]	فالذنوب	[١٩٨]	للرقيب	[١٥٠]	قريب
[٥٣]	الحقائب	[١٩٨]	الرحيب	[١٥٠]	الموجب
[٦٠]	تقضب	[١٩٨]	النصيب	[١٥٠]	تضرب
[٦٠]	متهيب	[١٩٨]	القشيب	[١٦٦]	الكواعب
[٦٠]	المتأوب	[٢٠٢]	حيب	[١٦٦]	ناشب
[٦٠]	تضرب	[٢٠٩]	بالآدب	[١٦٦]	بالحواجب
[٦٠]	يتصبب	[٢٠٩]	النسب	[١٦٦]	بالمعائب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٤٤]	يعسوب	[٥]	غيوب	[٦٠]	المتوصب
[٤٦]	ريب	[٥]	خطوب	[٦٠]	مترتب
[٤٦]	غريب	[٥]	نصيب	[٦٠]	فيرهب
[٥٠]	حرب	[٥]	ذنوب	[٦٠]	يأشب
[٥٣]	تطيب	[٥]	غيوب	[٦٠]	المرغب
[٦٧]	مغرب	[٥]	يؤوب	[٦٠]	تثسب
[٦٧]	التحوب	[٥]	صيب	[٦٠]	صيهب
[٧٠]	مطلب	[٥]	رغيب	[٦٠]	الأعضب
[٧٠]	أرغب	[٥]	غيوب	[٦٠]	طيب
[٧٠]	يذنب	[١٢]	نصيب	[٦٠]	يحجب
[٧٤]	مضهب	[١٢]	يصوب	[٦٠]	موكب
[٧٦]	الضوارب	[١٤]	تغضب	[٦٠]	يغلب
[٧٦]	بمشرب	[١٥]	هبوب	[٦٠]	المتنجب
[٧٩]	شيب	[١٥]	القليب	[٦٠]	أب
[٧٩]	مريب	[٢١]	مغرب	[٦٠]	تطلب
[٧٩]	جنيب	[٢١]	يتغيب	[٦٠]	مصعب
[٧٩]	ركوب	[٢١]	النسر	[٦١]	تقلب
[٧٩]	تعيب	[٢١]	الخمر	[٦٤]	دعوب
[٨٤]	يذهب	[٢١]	النسر	[٦٤]	قلب
[٨٤]	متلهب	[٢٣]	القلب	[٦٤]	الصب
[٨٧]	قارب	[٢٩]	قطوب	[٦٨]	القرب
[٨٧]	الثعالب	[٣٢]	الأرنب	[٧٠]	مريوب
[٨٨]	متأشب	[٣٢]	الكوكب	[٩٦]	أشجب
[٨٨]	قعضب	[٣٢]	مهرب	[٩٦]	عائب
[٨٨]	المثب	[٣٢]	الأرنب	[٩٩]	صاحب
[٨٨]	متأشب	[٣٥]	قواضب	[٩٩]	هاب
[٨٨]	المهذب	[٣٩]	معقب	[٩٩]	الرقائب
[٨٩]	المغيب	[٤٤]	يعسوب	[٩٩]	مقارب
[٨٩]	الخطوب	[٤٤]	نجيب		المحارب
[٩٣]	عاذب	[٤٤]	الكعوب	[٥]	التنبيه
					نصيب

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٩٤٥]	للحجرات	[١٠٩]	تجلت	[٩٣]	شازب
[٩٤٥]	الظلمات	[١٤٥]	لويت	[٩٣]	السلائب
[٩٤٥]	عرفات	[١٤٥]	دريت	[٩٣]	عاذب
[٩٧٢]	الحمراء	[١٨٢]	زلت	[٩٧]	فسب
[٩٧٤]	كلت	[١٨٢]	حلت	[٩٧]	العصب
[٩٧٤]	علت	[١٨٢]	ذلت	[١٠٧]	يصاحب
[١٠٧٦]	النات	[١٨٢]	ملت	[١٢٠]	الغرائب
[١٠٧٦]	أكيات	[١٨٢]	تخلت	[١٢٢]	الكلب
[١١٤٧]	الحماقات	[١٨٢]	اضمحت	[١٢٢]	القلب
[١١٧١]	فحتت	[١٨٢]	فتسلت	[١٢٢]	واب
[١١٧١]	جتت	[٢٢٥]	فانهلت	[١٢٢]	القعب
[١١٧٨]	زلت	[٢٢٥]	جلت	[١٢٥]	تجنب
[١١٧٨]	ملت	[٢٢٥]	علت	[١٢٥]	خرؤب
[١١٧٩]	حلت	[٢٢٥]	فملت	[١٢٥]	تجنب
[١١٧٩]	حلت	[٢٨٨]	مدفات	[١٢٥]	منجوب
[١١٧٩]	تولت	[٣٦٤]	غنت	[١٢٦]	جانب
[١١٧٩]	صلت	[٣٦٤]	أكنت	[١٢٦]	كواكب
[١١٧٩]	أهلت	[٣٦٤]	لجئت	[١٢٦]	جانب
[١١٧٩]	حلت	[٤٥٨]	بكيت	[١٢٦]	جانب
[١١٧٩]	فأحلت	[٤٥٨]	اشتفت	[١٢٦]	ضارب
[١١٧٩]	ذلت	[٤٥٨]	انتهيت		
[١١٧٩]	تحلت	[٤٦٤]	لتضرمت		
[١١٧٩]	زلت	[٥٣٩]	الهيقت	[٤٦]	الموت
[١١٧٩]	ملت	[٥٥٣]	ولت	[٤٦]	بيت
[١١٧٩]	حلت	[٦٠٩]	حييت	[٥١]	علت
[١١٧٩]	فضلت	[٦٠٩]	ربيت	[٥١]	لضنت
[١١٧٩]	فبلت	[٨٨٩]	بليت	[٥١]	حنت
[١١٧٩]	فشلت	[٨٨٩]	أموت	[٥١]	أجنت
[١١٧٩]	استقلت	[٩٤٥]	خفرت	[١٠٩]	جلت
[١١٧٩]	ملت	[٩٤٥]	حذرت	[١٠٩]	زلت

حرف التاء

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٢٦٢]	مضت	[١٥٨٢]	لويت	[١١٧٩]	فضنت
[٢٦٢]	يمت	[١٦٥٣]	أطلت	[١١٧٩]	استذلت
[٣٢٦]	أدبرت	[١٦٥٣]	تولت	[١١٧٩]	استحللت
	التنبيه		ذيل الأمالي	[١١٨٠]	استحلت
[٢٢]	فالحلت	[٢٦]	مقمرات	[١١٨٠]	أقلت
[٢٢]	فانهلت	[٣٨]	ميت	[١١٨٠]	قلت
[١٧]	كالأرت	[٣٨]	بنيت	[١١٨٠]	كلت
[٣٢]	فازيارت	[٣٨]	بيت	[١١٨٠]	أكلت
[٣٢]	ابذعرت	[٣٩]	فبيت	[١١٨٠]	تولت
[٣٢]	أجرت	[١١٧]	فعميت	[١١٨٠]	فطلت
[١٠١]	بالعفاريت	[١١٧]	شريت	[١١٨٠]	أزلت
[١٠١]	ماروت	[١١٧]	حييت	[١١٨٠]	زلت
[١١٩]	ضلت	[١١٨]	تملت	[١١٨٠]	متجلت
	حرف الجيم	[١١٨]	زلت	[١١٨٠]	استبلت
[٩٤]	أدعج	[١١٨]	ملت	[١١٨٠]	حلت
[١٠٤]	مضارج	[١١٨]	تولت	[١١٨٠]	جلت
[٣٠٥]	المتخرج	[١١٨]	ذلت	[١١٨٠]	ملت
[٣٠٥]	متوج	[١٦٣]	فتسلت	[١١٨٠]	ذلت
[٤٢٧]	العواهبج	[١٦٣]	العبرات	[١١٨٠]	تخلت
[٤٢٧]	حرجوج	[٢٦٢]	حسرات	[١١٨٠]	اضمحلت
[٤٨٩]	النساج	[٢٦٢]	جرت	[١١٨٠]	استهلت
[٤٩٣]	الدمالج	[٢٦٢]	بهت	[١١٨٠]	فتسلت
[٨٠٦]	دبيج	[٢٦٢]	المرت	[١٥٠٠]	شيرت
[٨٣٥]	درج	[٢٦٢]	علت	[١٥٧٩]	مقلت
[٨٣٩]	منضج	[٢٦٢]	عنت	[١٥٧٩]	ميت
[٨٣٩]	مزلج	[٢٦٢]	أبت	[١٥٨٢]	زيت
[٨٣٩]	المدجج	[٢٦٢]	السمت	[١٥٨٢]	سريت
[٨٣٩]	بالمتولج	[٢٦٢]	محمدت	[١٥٨٢]	بيت
[٩٠٢]	النانج	[٢٦٢]	الشفث	[١٥٨٢]	لويت
			نمت	[١٥٨٢]	دويت

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٩٢]	جروح	[٤١]	الأعوج	[١٠٥٥]	تعرج
[٢٤٢]	النوائح		التنبيه	[١٠٦٦]	ملهج
[٢٤٢]	سافح	[٧٤]	منضج	[١٠٩٥]	بالعشج
[٢٤٢]	طائح	[٧٤]	مزجج	[١٠٩٥]	بالصيصج
[٢٤٢]	صفائح	[٧٤]	المدجج	[١٠٩٥]	بيج
[٢٤٢]	صائح	[٧٤]	بالمزجج	[١٠٩٥]	وَفَرْتِيج
[٢٥١]	تياح	[١٠٤]	سيهوج	[١١١٥]	متحرج
[٢٧١]	يتوضح	[١٠٤]	العوج	[١١١٥]	مزعج
[٢٧١]	يرح	[١٠٤]	يأجوج	[١١١٥]	منضج
[٢٧١]	يتزحزح	[١٠٤]	سماهيج	[١٢٧٧]	سيهوج
[٣٣٩]	الجوائح	[١٢٩]	بعيج	[١٣٤٦]	فأعيج
[٣٦٢]	فتريج	[١٢٩]	تعوج	[١٣٤٦]	خروج
[٣٦٢]	طليح	[١٢٩]	مريج	[١٥٨٨]	ملجلج
[٣٦٢]	ينوح				
[٣٦٢]	سفوح				
[٣٦٢]	فيح	[٣٧]	أفطح	[٨٠]	الأحداج
[٣٦٢]	طريح	[٣٧]	تلمح	[٨٠]	الحجاج
[٣٦٢]	نزوح	[١٩٢]	سنح	[٨٠]	الأزواج
[٣٧٤]	سفوح	[١٩٢]	ربيح	[٩٠]	أتزوج
[٣٧٤]	فصيح	[١٩٢]	طروح	[٩٠]	مخدج
[٣٧٤]	قريح	[١٩٢]	طليح	[٩٠]	التحرج
[٣٧٤]	طموح	[١٩٢]	يلوح	[٩٠]	تعرج
[٣٧٦]	تنوح	[١٩٢]	صريح	[٩٠]	بالتبرج
[٣٧٦]	صحيح	[١٩٢]	مروح	[٩٠]	أهوج
[٣٧٦]	جريح	[١٩٢]	مشيح	[٩٠]	ألجلج
[٤١٠]	البوارح	[١٩٢]	جنوح	[١١٦]	منهج
[٤١٠]	تراوح	[١٩٢]	متيح	[١٧٩]	الدلج
[٤١٠]	الفسائح	[١٩٢]	جريح	[١٧٩]	بالفرج
[٤١٠]	القوادح	[١٩٢]	لمليح		
[٤١٠]	روازح	[١٩٢]	فصيح	[٤١]	المزجج

ذيل الأمالي

حرف الحاء

النوادر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٣٧٦]	المتناوح	[٨٢٣]	المشيح	[٤١٠]	الجوائح
[١٣٩٧]	الأبطح	[٨٢٣]	صحيح	[٤١٠]	الفوادح
[١٣٩٧]	تنفح	[٨٨٦]	بالراح	[٤١٠]	الكوالح
[١٤١٨]	صوالح	[٨٨٦]	صباح	[٤١٠]	المكاشح
[١٤١٨]	نوائح	[٩٥٠]	مبيح	[٤٩٥]	لماح
[١٤٣٣]	الوضح	[٩٥٠]	قروح	[٤٩٥]	بالراح
[١٥٢٨]	أنوح	[٩٥٠]	بصحيح	[٤٩٥]	رماح
[١٥٥٧]	الأباطح	[٩٨١]	مائع	[٤٩٥]	بقرواح
[١٥٥٧]	الجوائح	[١٠٦٣]	يراح	[٤٩٥]	يارشاح
[١٥٧٠]	رُوح	[١٠٦٣]	الجناح	[٥٠٣]	الرياح
[١٥٧٠]	مبرح	[١١٠٩]	الكواشح	[٥٠٣]	الجراح
[١٥٧٠]	مطرح	[١١٠٩]	ناصرح	[٥٣٦]	صافح
[١٥٧٠]	منجح	[١١٠٩]	الجوائح	[٥٣٦]	صالح
[١٥٨٢]	الذباح	[١١٨٠]	بالقوادح	[٥٣٦]	ناصرح
[١٥٨٨]	مجالح	[١٢٠٥]	مادح	[٥٣٦]	الجوائح
	ذيل الأمالي	[١٢٠٥]	الصفائح	[٥٧٢]	صفائح
[٥]	القارح	[١٢٠٥]	الصحصاح	[٥٧٢]	صائح
[٥]	الصالح	[١٢٠٥]	فارح	[٥٧٢]	صالح
[٧]	المتنازح	[١٢٠٥]	النوائح	[٦٧٢]	صاح
[٧]	الرائح	[١٢٠٥]	المدائح	[٦٧٢]	الفياح
[٧]	الواضح	[١٢٢٢]	الجوائح	[٦٧٢]	بالقдах
[٧]	سابح	[١٢٢٢]	قادح	[٦٧٢]	الصلاح
[٧]	ذباح	[١٢٨٧]	المجلح	[٦٧٢]	السماح
[٧]	شرايح	[١٢٨٧]	مجالح	[٦٧٢]	سراح
[٧]	ضرائح	[١٢٩١]	كاشح	[٧٨٠]	الريح
[٧]	مدائح	[١٣١٨]	نصيح	[٧٨٠]	الشيخ
[٧]	صحائح	[١٣١٨]	أليح	[٧٨٠]	مسنوح
[٧]	القارح	[١٣١٨]	صحيح	[٨٠١]	الوضح
[٧]	الصالح	[١٣١٨]	جريح	[٨٠٩]	روح
[٧]	يارح	[١٣٢٩]	رامح	[٨٢٣]	الرييح

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٢٦]	تسفع	[٧]	مواتح	[٧]	طامح
[٣٢٦]	إصلاح	[٧]	سائح	[٧]	النائح
[٣٣٣]	صالح	[٧]	لاقح	[٧]	تصايح
[٣٣٣]	مسافح	[٧]	صحاصح	[٧]	صفائح
[٣٣٩]	المراح	[٧]	الراشح	[٧]	الناصح
[٣٣٩]	كالقداح	[٧]	الكاشح	[٧]	الجامح
[٣٣٩]	بالشياح	[٧]	بوارح	[٧]	قارح
[٣٣٩]	وقاح	[٢٢]	بالراح	[٧]	الفاصح
[٣٣٩]	رماح	[٢٢]	بقرواح	[٧]	جانح
[٣٣٩]	صحاح	[٣٢]	براح	[٧]	لمراجع
[٣٣٩]	جلاح	[٨٠]	صاح	[٧]	جحاجح
[٣٣٩]	السلامح	[٨٠]	بالرواح	[٧]	أباطح
[٣٣٩]	الصباح	[٨٠]	راح	[٧]	جوارح
[٣٣٩]	للنكاح	[١١١]	المراح	[٧]	السارح
[٣٤٥]	الريح	[١١٦]	اللتح	[٧]	الكالح
	النواذر	[١٧٧]	سمح	[٧]	النابح
[٣]	وقاح	[١٧٧]	الشح	[٧]	ناكح
[٣]	رواح	[٢٠٠]	القيح	[٧]	رامح
[٣]	النجاح	[٢١٩]	جموح	[٧]	طامح
[٣]	ماسح	[٢١٩]	ربيح	[٧]	مكاوح
[٣]	الأباطح	[٢١٩]	فصبح	[٧]	جوانح
[٥٧]	الكواشح	[٢١٩]	تفوح	[٧]	بسرائح
[٥٧]	ناصح	[٢١٩]	فصيح	[٧]	الماسح
[٥٨]	سفوح	[٣٠١]	صالح	[٧]	مكافح
[٥٨]	بريح	[٣٠١]	سافح	[٧]	تجالح
[٥٨]	يصيح	[٣٠٩]	المادح	[٧]	يتصافح
[٥٨]	قيح	[٣٠٩]	النكح	[٧]	مفاتح
[٥٨]	تصريح	[٣١٦]	الذباح	[٧]	مسامح
[٩٤]	الصفائح	[٣١٦]	متاح	[٧]	لامح
[٩٤]	الصرائح	[٣١٦]	وقاح	[٧]	المائح

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٣٩]	فريد	[٣٥]	عميد		التنبيه
[١٣٩]	الجليد	[٣٥]	يعود	[٧]	الصحاح
[١٣٩]	حديد	[٣٥]	مقيد	[٧]	الصلاح
[١٣٩]	عود	[٣٥]	فريد	[٧٢]	الوضع
[١٣٩]	الصعود	[٣٥]	جديد	[٧٢]	روح
[١٣٩]	بعيد	[٥٣]	التجود	[٧٢]	الوضع
[١٥١]	اللبد	[٥٣]	قعود	[٧٨]	ضاح
[١٥١]	الكبد	[٥٣]	يسود	[٧٨]	بالراح
[١٥١]	الرعد	[٥٦]	عضد	[٧٨]	الجراح
[١٥١]	بعد	[٥٧]	المؤيد	[١٠٥]	مجالح
[١٥١]	البُرد	[٦٠]	تنجيد	[١٠٥]	المنائح
[١٥١]	الورد	[٦٠]	التَّجْد	[١٠٥]	رائح
[١٥١]	البرد	[٦٠]	المنجود	[١٠٥]	مجالح
[١٥١]	نجد	[٧٨]	يتقن	[١١٢]	المتناوح
[١٥١]	الوعد	[٨١]	الثماد	[١١٢]	كالح
[١٧٥]	المتقاود	[٨٤]	الكبد	[١١٢]	المتناوح
[١٧٥]	واحد	[٨٤]	أحد	[١١٦]	الأباطح
[١٧٥]	الأساود	[٨٤]	غد	[١١٦]	الجوانح
[١٨٠]	ضمد	[٨٤]	أسد	[١١٦]	المنائح
[٢٠٨]	لوارد	[٨٩]	للمنشد		حرف الخاء
[٢٤٢]	الصمد	[٩٦]	الحديد	[٩٥٧]	بمرضاخ
[٢٤٢]	يقد	[١٢٨]	الورود	[١٦٠٦]	تمرخ
[٢٦١]	فارعد	[١٢٨]	شهود	[١٦٠٦]	سريخ
[٢٧٧]	مزيد	[١٢٨]	أريد		ذيل الأمالي
[٢٧٧]	تزيد	[١٣٩]	يكيد		حرف الدال
[٢٧٨]	عد	[١٣٩]	عنود		
[٢٧٨]	تجد	[١٣٩]	البريد	[٢١]	يحارد
[٢٧٨]	الجلد	[١٣٩]	العقود	[٢١]	الأساود
[٢٧٨]	تجد	[١٣٩]	قود	[٢٩]	البُرد
[٢٧٨]	الشهد	[١٣٩]	بعيد	[٣٥]	تجود

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨١٨]	الغد	[٥١٨]	واعد	[٣٠١]	لصيد
[٨٣٣]	ترد	[٥٤٥]	نجد	[٣٠١]	بقيد
[٨٣٨]	تجتلد	[٥٤٥]	الوعد	[٣٠٣]	السواد
[٨٣٨]	قصد	[٥٤٩]	بارد	[٣٠٦]	جديد
[٨٣٨]	تقد	[٥٤٩]	الرواصد	[٣٠٦]	يعود
[٨٣٨]	يطرد	[٥٥٨]	بالمطرذ	[٣٣٤]	الجلاميد
[٨٣٨]	تخذ	[٥٨٩]	تشدد	[٣٢٦]	موقد
[٨٣٨]	أسد	[٦٨٥]	المرتاد	[٣٤٠]	بالشهاد
[٨٣٨]	الكمذ	[٧٠٧]	الحاسد	[٣٧٣]	الأجباد
[٨٣٨]	وُزُد	[٧٠٧]	واحد	[٤٠٠]	عميد
[٨٤٣]	شاهد	[٧٠٨]	العائد	[٤٠٠]	صدود
[٨٤٣]	عاند	[٧٠٨]	بالجاحد	[٤٠٠]	شهود
[٨٤٣]	حاند	[٧٠٨]	البارد	[٤٠٠]	خدود
[٨٤٣]	طارذ	[٧٠٨]	واحد	[٤٠٧]	جراد
[٨٤٣]	واعد	[٧٦٠]	مذود	[٤٠٧]	العهاد
[٨٤٣]	خالد	[٧٦١]	البرد	[٤٠٧]	المزاد
[٨٤٣]	مساعد	[٧٦٣]	يتودد	[٤٠٧]	مراد
[٨٤٣]	واجد	[٧٩٩]	عماد	[٤٠٧]	الشماد
[٨٤٣]	واحد	[٧٩٩]	حداد	[٤٤٥]	يزيد
[٨٤٣]	الوالذ	[٧٩٩]	الأسداد	[٤٤٥]	الحديد
[٨٤٣]	الماجد	[٧٩٩]	فرصاد	[٤٨٠]	الفراقد
[٨٤٣]	الفاصد	[٧٩٩]	الأغماد	[٤٨٠]	حامد
[٨٥٤]	بارد	[٧٩٩]	رماد	[٤٨٠]	جائد
[٨٥٥]	لجمود	[٨١٢]	محمود	[٤٨٠]	لاحد
[٨٥٥]	خدود	[٨١٢]	بموجود	[٤٨٠]	الأباعد
[٨٥٥]	وفود	[٨١٢]	العود	[٤٨٠]	رواعد
[٨٥٥]	بعيد	[٨١٢]	الجود	[٤٨٠]	قائد
[٨٥٦]	جديد	[٨١٨]	مجلذ	[٤٨٠]	الولائد
[٨٥٦]	زهير	[٨١٨]	المغرد	[٤٨٠]	القصاصذ
[٨٥٦]	تريد	[٨١٨]	فدذذ	[٤٨٨]	سيحيد

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٢٠٣]	العَدَّ	[١١١٢]	الوليد	[٨٥٦]	شهيد
[١٢٠٣]	الجَدَّ	[١١١٢]	اللبود	[٨٥٦]	سترود
[١٢٠٣]	الجَدَّ	[١١١٢]	عود	[٨٥٦]	يزيد
[١٢٠٣]	جلد	[١١١٢]	المشيد	[٨٥٦]	بعيد
[١٢٠٣]	الجهد	[١١١٢]	التليد	[٨٥٦]	بييد
[١٢٠٣]	سعد	[١١١٢]	تجود	[٨٥٦]	حميد
[١٢٢١]	القراد	[١١١٢]	جمود	[٨٥٦]	عهود
[١٢٢٥]	العقد	[١١١٢]	خدود	[٨٥٦]	تليد
[١٢٢٥]	أحد	[١١١٢]	العمود	[٨٥٦]	لكنود
[١٢٢٥]	الصمد	[١١١٢]	القصيد	[٨٥٦]	جديد
[١٢٢٥]	جَلَد	[١١١٢]	ثود	[٨٥٦]	سود
[١٢٥٣]	معقود	[١١١٢]	النجد	[٨٨٥]	زياد
[١٢٥٣]	مجهود	[١١١٢]	طريد	[٨٨٥]	الصعاد
[١٢٥٣]	سود	[١١١٢]	جنود	[٨٩٨]	يشهد
[١٢٥٣]	الجود	[١١١٢]	يعود	[٨٩٨]	تجمد
[١٢٥٣]	محمود	[١١١٨]	أجد	[٨٩٨]	يحسد
[١٢٥٥]	شديد	[١١١٨]	اجتهد	[٩٢٩]	مقرد
[١٢٥٥]	قعود	[١١٣٣]	المزود	[٩٢٩]	محكد
[١٢٥٥]	معيد	[١١٥٠]	بلد	[٩٤١]	رغد
[١٢٥٥]	حسود	[١١٥٠]	يدد	[٩٤١]	فرد
[١٢٥٥]	سديد	[١١٥٠]	أحد	[٩٤١]	رغد
[١٢٧٧]	الجلامد	[١١٦٧]	أوقد	[٩٤١]	فرد
[١٢٩٣]	لزياد	[١١٧٦]	الجهاد	[٩٤٣]	بعيد
[١٢٩٣]	جواد	[١١٧٦]	الفؤاد	[٩٥٣]	جمود
[١٢٩٣]	كعاد	[١١٧٦]	ميعاد	[١٠٣٤]	مسبّد
[١٢٩٤]	تكد	[١١٧٦]	الكساد	[١٠٥٩]	جديد
[١٢٩٤]	النكد	[١١٧٦]	المعاد	[١٠٥٩]	يزيد
[١٢٩٨]	العضود	[١١٧٦]	واد	[١١١٢]	المشيد
[١٣٠٩]	الثرائد	[١١٧٦]	الرقاد	[١١١٢]	الصعيد
[١٣٣٥]	بقائد	[١١٧٦]	القتاد	[١١١٢]	تميد

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٦٦٠]	صمد	[١٤٥٣]	بعيد	[١٣٣٥]	للسائد
[١٦٦٠]	الصمد	[١٤٥٣]	تفقد	[١٣٣٥]	بالوسائد
[١٦٦٠]	الصمد	[١٤٥٣]	فاشدد	[١٣٣٥]	الطرائد
[١٦٦٠]	المصمد	[١٤٥٣]	فأردد	[١٣٣٥]	بارد
[١٦٦٢]	سواد	[١٤٥٥]	العوائد	[١٣٣٥]	ماجد
[١٦٦٢]	بالعناد	[١٤٥٥]	ماجد	[١٣٣٥]	زاهد
[١٦٦٢]	السداد	[١٤٥٥]	واحد	[١٣٣٥]	بواحد
[١٦٦٢]	العباد	[١٤٥٥]	بارد	[١٣٣٥]	السواعد
[١٦٦٢]	إياد	[١٥٢٩]	هند	[١٣٥٤]	واعد
[١٦٦٥]	يولد	[١٥٢٩]	يعد	[١٣٩٦]	واحد
[١٦٦٥]	المرقد	[١٥٢٩]	يرد	[١٣٩٦]	الشدائد
[١٦٦٥]	الأفند	[١٥٤٢]	بلاد	[١٤٢٤]	يفقد
[١٦٦٥]	الأبرد	[١٥٤٢]	جواد	[١٤٢٤]	أحمد
[١٦٧٤]	يعود	[١٥٤٥]	ميعاد	[١٤٢٤]	يد
[١٦٧٤]	زهيد	[١٥٤٥]	عاد	[١٤٢٤]	محمد
[١٦٧٤]	تريد	[١٥٤٦]	عاد	[١٤٣٧]	العواد
[١٦٧٤]	جلود	[١٥٤٦]	أوتاد	[١٤٣٧]	الأكباد
[١٦٧٤]	شهيد	[١٥٤٦]	عاد	[١٤٣٧]	الأجساد
[١٦٧٤]	ستزيد	[١٥٤٦]	أوتاد	[١٤٣٧]	الأقياد
[١٦٧٤]	يزيد	[١٥٤٦]	مصطاد	[١٤٣٧]	الأحقاد
[١٦٧٤]	بعيد	[١٥٤٧]	تنقاد	[١٤٣٧]	بعاد
[١٦٧٤]	يبيد	[١٥٤٧]	أكتاد	[١٤٣٧]	الإرفاد
[١٦٧٤]	حميد	[١٥٤٧]	إشاد	[١٤٣٧]	معاد
[١٦٧٤]	عهود	[١٥٤٧]	ميلاد	[١٤٤٦]	يجد
[١٦٧٤]	تليد	[١٥٤٧]	فإيعاد	[١٤٤٦]	أرد
[١٦٧٤]	لصعود	[١٥٤٧]	زاد	[١٤٤٩]	أوحد
[١٦٧٤]	جديد	[١٥٤٨]	جلعد	[١٤٤٩]	مخلد
[١٦٧٤]	سود	[١٥٨٢]	مهند	[١٤٥١]	اللبد
[١٦٧٤]	قيود	[١٦٠٠]	أرشد	[١٤٥٣]	السعيد
[١٦٧٤]	أريد	[١٦٥٦]	غد	[١٤٥٣]	مزيد
[١٦٧٤]	بعيد	[١٦٥٦]			

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٠٣]	البعيد	[١٨٢٧]	بإزباد	[١٦٧٤]	لسعيد
[١٠٣]	مزيد	[١٨٢٧]	مبّاد	[١٦٧٤]	وثيد
[١٠٣]	الحديد	[١٨٢٧]	حداد	[١٦٧٤]	جديد
[١١٣]	الجود	[١٨٢٧]	بأفناد	[١٦٧٤]	بعيد
[١١٣]	العود	[١٨٢٧]	بأنجاد	[١٦٧٤]	قود
[١١٦]	الرواعد	[١٨٢٧]	إرعاد	[١٦٧٤]	رقود
[١١٦]	المريد		ذيل الأمالي	[١٦٧٤]	وجيد
[١٣١]	واحد	[١٩]	سعد	[١٦٧٤]	ميود
[١٧٢]	زياد	[١٩]	أذ	[١٦٧٤]	صدود
[١٧٢]	نجد	[٥٧]	تجلّد	[١٦٧٤]	لعنود
[١٨٠]	اليد	[٥٧]	مخلّد	[١٦٧٤]	فنعود
[١٨٠]	نرقد	[٥٧]	محمد	[١٦٧٤]	رشيد
[٢٢٩]	قثود	[٦١]	الغد	[١٦٧٤]	فيعود
[٢٢٩]	تريد	[٦١]	الأسود	[١٦٧٤]	أريد
[٢٢٩]	لشديد	[٦١]	يد	[١٦٧٤]	شهيد
[٢٢٩]	تذود	[٦١]	الأغيد	[١٦٧٤]	شهيد
[٢٢٩]	صلود	[٦١]	المفرد	[١٦٧٤]	صلود
[٢٢٩]	زهيد	[٦٨]	بالشهاد	[١٦٧٨]	جهاد
[٢٢٩]	جليد	[٧٦]	تلد	[١٦٧٨]	التلاد
[٢٢٩]	فريد	[٧٦]	الكبد	[١٦٧٨]	جواد
[٢٢٩]	تريد	[٨٢]	مسعود	[١٧٠٥]	الكتد
[٢٣٦]	تزيد	[٨٢]	بمولود	[١٧٢٤]	قاعد
[٢٣٦]	شهود	[٨٤]	بالجود	[١٧٢٧]	بالزاد
[٢٤١]	ردّ	[٨٤]	بالمقاليد	[١٧٢٧]	الباد
[٢٤١]	بالسعد	[٨٤]	العود	[١٧٢٧]	أوراد
[٢٤١]	البرد	[٨٥]	شديد	[١٧٢٧]	أنجاد
[٢٤١]	شدّ	[٨٥]	تزيد	[١٧٢٧]	أقياد
[٢٤١]	بالقصد	[٨٥]	شهيد	[١٧٢٧]	أسداد
[٢٤١]	البعد	[١٠٢]	العهد	[١٧٢٧]	أعواد
[٢٤١]	الوّد	[١٠٢]	نجد	[١٨٢٧]	بإخاماد

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٤١]	حقد	[٣٤١]	وفد	[٢٤١]	الوجد
[٣٤١]	قمد	[٣٤١]	المفد	[٢٤١]	البعد
[٣٤١]	مسمغد	[٣٤١]	يعدي	[٢٤١]	نجد
[٣٤١]	رعد	[٣٤١]	سعد	[٢٤١]	عمد
[٣٤١]	حرد	[٣٤١]	جرد	[٢٦٣]	معد
[٣٤١]	لفرد	[٣٤١]	بُغد	[٢٦٣]	اليد
[٣٤١]	بفهد	[٣٤١]	معد	[٢٦٣]	المتعمد
[٣٤١]	نجد	[٣٤١]	نجد	[٥٦٥]	الأسد
	النوادر	[٣٤١]	جعد	[٢٩١]	المتزود
[٤٩]	الصمد	[٣٤١]	سرد	[٢٩١]	المسرّد
[٤٩]	يعيد	[٣٤١]	وقد	[٢٩١]	اليد
[٤٩]	ورود	[٣٤١]	غمد	[٣٠٨]	الجود
[٦٥]	الورد	[٣٤١]	ورد	[٣٠٨]	محمود
[٦٥]	الخذ	[٣٤١]	أسد	[٣٠٨]	مقدور
[٨٠]	الرشد	[٣٤١]	جد	[٣٠٨]	بالسفايد
[٨٠]	تعد	[٣٤١]	نجد	[٣١٣]	أحيد
[٨٠]	ولد	[٣٤١]	قصد	[٣١٣]	الأسود
[٨٠]	الأبد	[٣٤١]	جلد	[٣١٣]	الوعيد
[٨٠]	أحد	[٣٤١]	مرد	[٣١٣]	ثمود
[٩٥]	بأوحد	[٣٤١]	حمد	[٣١٣]	يعود
[٩٥]	بمخلد	[٣٤١]	بضد	[٣١٣]	البعيد
[٩٥]	قد	[٣٤١]	وغد	[٣٢٦]	مهند
[١١٠]	العييد	[٣٤١]	بجهد	[٣٢٦]	يرشد
[١١٠]	الوعيد	[٣٤١]	رقد	[٣٣١]	حداد
[١١٠]	الوريد	[٣٤١]	عبد	[٣٣١]	الجلاد
[١١١]	يتجدد	[٣٤١]	هند	[٣٣١]	العباد
[١١١]	تخمد	[٣٤١]	عقد	[٣٣٧]	الأود
[١١١]	مسعد	[٣٤١]	السمغد	[٣٣٧]	للكمد
[١١١]	مورد	[٣٤١]	تلد	[٣٤١]	برد
[١١١]	يكمد	[٣٤١]	بزند	[٣٤١]	عهد

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٦٨]	البلد	[١١١]	يرفد	[١١١]	تجمد
[٨٤]	الموقد	[١١١]	موحد	[١١١]	يقصد
[٨٤]	المروود	[١١١]	يحمد	[١١١]	مبدد
[٨٤]	حاصد	[١١١]	تشهد	[١١١]	تعهد
[٩٤]	المزود	[١١١]	عود	[١١١]	الغد
[٩٤]	الأمجد	[١١١]	مصلد	[١١١]	تعود
[٩٤]	مرثد	[١١١]	تجسد	[١١١]	منجد
[٩٤]	مؤجد	[١١١]	مؤصد	[١١١]	أتجد
[٩٤]	المروود	[١١١]	بتمعده	[١١١]	يفقد
[٩٤]	الأمرد	[١١١]	تنجد	[١١١]	تحسد
[١٠١]	معقود	[١١١]	تعقد	[١١١]	يتوّد
[١٠١]	مجهود	[١١١]	يرد	[١١١]	يبعد
[١٠١]	سود	[١١١]	يتلّد	[١١١]	تفد
[١٠١]	الجود	[١١١]	ترقد	[١١١]	مخلّد
[١٠١]	معقود	[١١١]	يتأود	[١١١]	يرعد
[١٠١]	مجهود	[١١١]	مؤبد	[١١١]	تجرد
[١٠١]	العود	[١١١]	المغرّد	[١١١]	يردد
[١٠٦]	العوّاذ		التنبيه	[١١١]	المسوّد
[١٠٦]	الأكباد	[٤]	بجاد	[١١١]	مقصد
[١٠٦]	الأجساد	[٧]	السراد	[١١١]	ترشد
[١٠٦]	الأقياد	[٧]	الجراد	[١١١]	تنشد
[١٠٦]	الأحقاد	[٧]	مراد	[١١١]	تتوقّد
[١٠٦]	بعاد	[١١]	شديد	[١١١]	مشهد
[١٠٦]	بلاد	[١١]	جديد	[١١١]	يوجد
[١٠٦]	الأرفاد	[١٢]	أسود	[١١١]	أزيد
[١٠٦]	معاد	[٢٨]	الفؤاد	[١١١]	المبرّد
[١٠٦]	الأحقاد	[٢٨]	السواد	[١١١]	يسند
[١٠٨]	العوائد	[٤٣]	الولائد	[١١١]	همد
[١٠٨]	ماجد	[٤٣]	القصائد	[١١١]	تميد
[١٠٨]	واحد	[٤٣]	القصائد	[١١١]	تعضد
				[١١١]	يجحد

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٥٠]	البحر	[١٠٣]	المشاعر	[١٠٨]	بارد
[١٥٠]	النسر	[١٠٧]	الأمر	[١٠٨]	واحد
[١٥٠]	البدر	[١٠٧]	عذر	[١٠٨]	العوائد
[١٥٠]	الصخر	[١٠٧]	قبر	[١٠٨]	جاهد
[١٥٠]	الفقر	[١٠٧]	القطر	[١٠٨]	يبدد
[١٥٠]	شكر	[١٠٧]	الصخر	[١٠٨]	قابعد
[١٥٥]	المزار	[١٠٧]	الدُّغْر	[١١٤]	القعدد
[١٥٥]	الديار	[١٠٧]	البدر	[١٣٠]	المنجد
[١٦٧]	جازر	[١٠٧]	الوتر		حرف الذال
[١٦٩]	الغير	[١١٢]	النار		ذيل الأمالي
[١٨٠]	أحمر	[١١٢]	جار		النوادر
[١٩٥]	النضير	[١١٢]	مختار	[٣]	طرماذ
[١٩٥]	كبير	[١١٢]	أوكار		التنبيه
[١٩٥]	جدير	[١٢٣]	المغفر		حرف الراء
[١٩٥]	مزيد	[١٢٣]	تعفر		
[١٩٥]	عقير	[١٢٣]	أغبر	[٢٨]	غدار
[٢٠٠]	نار	[١٢٨]	الأمر	[٢٨]	إنذار
[٢٠١]	بالتدابير	[١٣٣]	هصور	[٢٨]	العار
[٢٠١]	العشائر	[١٣٣]	الطيرير	[٢٨]	بإضحار
[٢٠١]	جاير	[١٣٣]	الصقور	[٢٨]	بأوتار
[٢٠١]	جائر	[١٣٣]	نزور	[٤٣]	العُمر
[٢٠٨]	الخمير	[١٣٣]	تزير	[٤٤]	الجزور
[٢١٤]	قدر	[١٣٣]	البعير	[٤٦]	عبير
[٢١٤]	حبر	[١٣٣]	نكير	[٥٦]	زير
[٢١٤]	النسر	[١٣٣]	الصغير	[٦٢]	وعار
[٢١٤]	الخمير	[١٣٣]	خير	[٨٢]	فالضمار
[٢١٤]	العمر	[١٥٠]	العمر	[٨٢]	عرار
[٢١٤]	ستر	[١٥٠]	الدهر	[٨٢]	القطار
[٢١٤]	الدهر	[١٥٠]	الفخر	[٨٢]	سرار
[٢٣٣]	الخمير	[١٥٠]	زهر	[١٠٠]	حسور

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٤٢١]	سطر	[٣٣١]	وكر	[٢٣٣]	القبر
[٤٢١]	عصر	[٣٣١]	للذكر	[٢٤٢]	المتحدر
[٤٢١]	همر	[٣٣١]	ستر	[٢٤٢]	بالكراكر
[٤٢١]	خير	[٣٣١]	القطر	[٢٤٧]	ستر
[٤٢١]	السفر	[٣٣١]	عُفر	[٢٥١]	مز
[٤٢٢]	خبر	[٣٤١]	الخضر	[٢٥٣]	أقر
[٤٢٢]	السفر	[٣٤١]	للذكر	[٢٦٠]	عور
[٤٢٢]	السدر	[٣٤١]	عذر	[٢٦٠]	شز
[٤٢٢]	الأمر	[٣٤١]	وكر	[٢٦١]	بضائر
[٤٢٢]	الفجر	[٣٤١]	الشكر	[٢٦٥]	عاذر
[٤٢٢]	نكر	[٣٤١]	حجر	[٢٦٦]	العشر
[٤٢٢]	الخمر	[٣٤١]	الصبر	[٢٦٦]	فتر
[٤٢٢]	وقر	[٣٤١]	قدر	[٢٧٣]	يسهر
[٤٢٢]	الدعر	[٣٤١]	بالزجر	[٢٧٥]	تغور
[٤٢٢]	صبر	[٣٥٤]	الصفير	[٢٧٥]	قصير
[٤٢٢]	الهجر	[٣٥٧]	الخمر	[٢٧٦]	آخر
[٤٢٣]	النضر	[٣٥٧]	ملوذر	[٢٨٤]	أيز
[٤٢٣]	القطر	[٣٥٧]	البكر	[٢٨٤]	أيز
[٤٢٣]	وفر	[٣٥٧]	ستر	[٢٨٦]	مجور
[٤٢٣]	الخضر	[٣٥٧]	بالفجر	[٢٩٥]	التغيير
[٤٢٣]	البحر	[٣٦٦]	جدير	[٢٩٥]	تسير
[٤٢٣]	الدهر	[٣٦٦]	لصبور	[٣٠٠]	يقصر
[٤٢٤]	الهجر	[٣٧٧]	العصر	[٣٠٠]	يتغير
[٤٢٤]	الحشر	[٣٧٧]	النحر	[٣٠٠]	أكثر
[٤٢٤]	النضر	[٣٧٧]	الدهر	[٣١٧]	وقار
[٤٢٤]	الشكر	[٣٧٧]	الصخر	[٣١٧]	الأنوار
[٤٢٥]	صبر	[٣٨٠]	شكر	[٣٢١]	السرور
[٤٢٥]	سحر	[٣٩٢]	تظهر	[٣٢١]	فتور
[٤٢٥]	القبر	[٣٩٩]	جدير	[٣٣٠]	البقر
[٤٣٠]	مذكار	[٣٩٩]	أطير	[٣٣١]	الغبر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٦٢٨]	فأبصر	[٥٢٤]	النواظر	[٤٣٢]	نزر
[٦٣٠]	مدرار	[٥٢٤]	بصابر	[٤٣٩]	كالإذخر
[٦٣٠]	تعار	[٥٢٥]	فجور	[٤٤٦]	ثبير
[٦٣٦]	يشعر	[٥٢٥]	طهور	[٤٤٦]	غزير
[٦٣٦]	تقطر	[٥٢٥]	وعور	[٤٤٦]	بهجير
[٦٣٧]	الكسر	[٥٢٥]	فتمور	[٤٤٦]	بيسير
[٦٣٧]	بشر	[٥٢٥]	بصير	[٤٤٦]	فقير
[٦٣٧]	الأمير	[٥٢٥]	فتور	[٤٤٦]	بصبور
[٦٣٧]	العقر	[٥٢٥]	جدير	[٤٤٩]	تخصر
[٦٦٥]	أنظر	[٥٢٥]	كسير	[٤٤٩]	تصفر
[٦٦٥]	أبصر	[٥٢٥]	أدور	[٤٤٩]	تحذر
[٦٦٥]	أستر	[٥٢٥]	عور	[٤٤٩]	أستّر
[٦٧٠]	البدر	[٥٢٥]	لخبير	[٤٤٩]	تنظّر
[٦٧٠]	الخمير	[٥٣٠]	القمير	[٤٦٢]	الضرر
[٦٨٠]	البوادر	[٥٦٦]	عشر	[٤٦٢]	البكر
[٦٨٠]	بالضماير	[٥٦٦]	كذر	[٤٦٢]	الكدر
[٦٨٠]	جائر	[٥٦٦]	كالسدر	[٤٦٢]	تسر
[٦٨٣]	الهجر	[٥٦٦]	الذّكر	[٤٦٩]	الصبر
[٦٨٣]	الصبر	[٥٦٦]	بالقمر	[٤٦٩]	صغر
[٦٨٣]	بالهجر	[٥٦٦]	الصور	[٤٨٩]	تمر
[٦٨٣]	بالبحر	[٥٩٧]	يفير	[٤٨٩]	مطحر
[٦٨٨]	الهجر	[٥٩٧]	قصير	[٥٠١]	منتّر
[٦٨٨]	الصبر	[٥٩٩]	الصور	[٥٠١]	تستّر
[٦٨٨]	الفقر	[٥٩٩]	البشر	[٥٠٢]	للأمطار
[٧١١]	ستور	[٥٩٩]	النظر	[٥٠٢]	نثار
[٧٤٨]	سمير	[٦٢٦]	حائر	[٥٠٤]	جمر
[٧٥٨]	الذخر	[٦٢٦]	أواخر	[٥٢٤]	المواطر
[٧٦٤]	التوقير	[٦٢٦]	ناظر	[٥٢٤]	المقادر
[٧٦٩]	جهر	[٦٢٧]	ساهر	[٥٢٤]	الضوامر
[٧٦٩]	حضر	[٦٢٨]	انظر	[٥٢٤]	يحاذر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٦٦]	الأوعار	[٨١١]	فاعز	[٧٦٩]	شكر
[٨٧٢]	الهجر	[٨١١]	بقادر	[٧٦٩]	أنزر
[٨٧٢]	الدهر	[٨١١]	حاذر	[٧٦٩]	البصر
[٨٨٢]	المهر	[٨١١]	بحافر	[٧٦٩]	القمر
[٨٨٢]	القشر	[٨١١]	بخابر	[٧٦٩]	لانتصر
[٨٨٨]	الصبر	[٨١١]	ناظر	[٧٧٢]	التهاتر
[٨٨٨]	القفر	[٨١١]	بقاهر	[٧٧٢]	الخوادر
[٩٠٠]	عجز	[٨١١]	باتر	[٧٧٢]	المعاشر
[٩٠٢]	قفر	[٨١١]	طائر	[٧٧٢]	المعاير
[٩٠٦]	بقار	[٨١١]	بماهر	[٧٧٦]	البحر
[٩٠٦]	طائر	[٨١١]	عاذر	[٧٧٦]	القطر
[٩١٦]	مطر	[٨١١]	وافر	[٧٧٦]	القفر
[٩١٦]	فتنجحر	[٨١١]	المسافر	[٧٧٩]	أيسار
[٩٢٦]	مز	[٨١١]	الأباعر	[٧٧٩]	أخبار
[٩٢٩]	تنظر	[٨١١]	المقابر	[٧٧٩]	عار
[٩٣٢]	أجر	[٨١١]	الهواجر	[٧٧٩]	بإكثار
[٩٤٣]	جبور	[٨٣٠]	كسر	[٧٨٦]	الدار
[٩٧٠]	مسمار	[٨٣٠]	وكر	[٧٨٦]	إقتار
[٩٧٠]	زوار	[٨٣٠]	الدهر	[٧٨٩]	النشر
[٩٧٠]	النار	[٨٣٠]	الستر	[٧٨٩]	الحجر
[٩٧٠]	الدار	[٨٣٠]	القسر	[٧٨٩]	بالسور
[٩٧٠]	منتصر	[٨٣٠]	صدر	[٨٩٢]	مقتفر
[٩٧٠]	مقتدر	[٨٣٠]	الأمر	[٨٩٢]	معتصر
[٩٨٠]	العائور	[٨٣٠]	ذكر	[٧٩٤]	للفقر
[٩٨٤]	العمر	[٨٣٠]	القدر	[٨٠٧]	الأبصار
[٩٨٤]	العقر	[٨٣٠]	النصر	[٨٠٧]	شفر
[١٠٣٠]	الخضر	[٨٥٧]	بعير	[٨١١]	الكبائر
[١٠٣٢]	العشر	[٨٥٧]	كثير	[٨١١]	المناخر
[١٠٣٥]	بأضيار	[٨٦٦]	الأخطار	[٨١١]	المجاور
[١٠٦١]	الحذار	[٨٦٦]	الأمصار	[٨١١]	آثر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١١٨٩]	أحذر	[١١٣٨]	الأنوار	[١٠٦١]	قصار
[١١٨٩]	المتحذر	[١١٤٣]	النار	[١٠٦١]	نهار
[١١٨٩]	بمخبر	[١١٤٣]	العار	[١٠٧٤]	الحاضر
[١١٨٩]	المنظر	[١١٤٩]	أمور	[١٠٧٦]	المفخر
[١١٨٩]	أستر	[١١٤٩]	السرور	[١٠٨٩]	الصبر
[١١٩٧]	كبر	[١١٤٩]	الدهور	[١٠٨٩]	القبر
[١١٩٧]	كثر	[١١٤٩]	يضير	[١٠٨٩]	الجمر
[١١٩٧]	شجر	[١١٦٣]	بالنظر	[١٠٨٩]	الحشر
[١١٩٧]	يعتذر	[١١٦٣]	البصر	[١٠٨٩]	العمر
[١١٩٧]	حر	[١١٦٣]	الفكر	[١٠٨٩]	الفخر
[١٢٠٠]	فهر	[١١٦٣]	الذكر	[١٠٨٩]	الجزر
[١٢٠٠]	القبر	[١١٦٣]	دِرر	[١٠٨٩]	الفقر
[١٢٠٦]	القفر	[١١٦٣]	الخبر	[١٠٨٩]	كبر
[١٢٠٦]	القطر	[١١٦٣]	غير تحققت كميته من علوم أسدي	[١٠٨٩]	ستر
[١٢٠٦]	ذكر	[١١٦٤]	للجزر	[١٠٨٩]	القطر
[١٢٠٦]	فخر	[١١٦٦]	السمر	[١١١٦]	الدهر
[١٢٠٦]	الظهر	[١١٦٦]	بالعذر	[١١١٦]	الصدر
[١٢٢٠]	بأثر	[١١٦٦]	الصبر	[١١١٦]	هجر
[١٢٣٥]	القصير	[١١٦٨]	المهجور	[١١١٦]	الصبر
[١٢٣٥]	كبير	[١١٦٨]	قبور	[١١٢٤]	مضر
[١٢٣٥]	كسير	[١١٦٨]	التطهير	[١١٢٤]	الكبير
[١٢٣٦]	الأسير	[١١٦٨]	لنشور	[١١٣٣]	النجر
[١٢٣٧]	مطير	[١١٦٨]	عشر	[١١٣٥]	خادر
[١٢٣٧]	مدير	[١١٦٨]	دبور	[١١٣٥]	المجاور
[١٢٣٩]	زير	[١١٦٨]	عشير	[١١٣٥]	ناضر
[١٢٤٠]	القبور	[١١٦٨]	المصدر	[١١٣٥]	الماطر
[١٢٤٠]	العبير	[١١٧٨]	يتغير	[١١٣٥]	متقاصر
[١٢٤١]	عامر	[١١٧٨]	مخبر	[١١٣٥]	ناظر
[١٢٤١]	كالعبير	[١١٨٤]	فاستتر	[١١٣٥]	مصادر
[١٢٤٢]	للصدر	[١١٨٩]	المعذر	[١١٣٨]	وقار

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٣٥٣]	الأمر	[١٣١٠]	الأزر	[١٢٤٢]	النسور
[١٣٥٤]	كسر	[١٣١٠]	الهجر	[١٢٤٢]	النسور
[١٣٦٠]	الغمر	[١٣١٠]	الزجر	[١٢٤٢]	الجزور
[١٣٦٠]	وعر	[١٣١٠]	الفقر	[١٢٤٢]	الدبور
[١٣٦٠]	الكسر	[١٣١٩]	تظهر	[١٢٤٢]	المجير
[١٣٦٠]	تسر	[١٣٢٢]	بصخر	[١٢٤٢]	الثغور
[١٣٦٧]	الصبر	[١٣٢٢]	بدر	[١٢٤٢]	الكبير
[١٣٦٧]	وعر	[١٣٢٢]	بكر	[١٢٤٢]	الخدور
[١٣٦٧]	القسر	[١٣٢٢]	تمر	[١٢٤٢]	الأمور
[١٣٦٧]	القدر	[١٣٢٨]	الحجر	[١٢٤٢]	زئير
[١٣٦٧]	اليسر	[١٣٢٨]	النظر	[١٢٤٤]	بعير
[١٣٦٧]	الأثر	[١٣٢٨]	البصر	[١٢٤٥]	النحور
[١٣٧٣]	ضمير	[١٣٢٨]	الشجر	[١٢٤٦]	ضير
[١٣٧٣]	كثير	[١٣٣٢]	المقابر	[١٢٤٦]	غدير
[١٣٨٤]	قطر	[١٣٣٢]	السرائر	[١٢٤٨]	مدير
[١٣٩٠]	تذكير	[١٣٥٠]	بدر	[١٢٤٨]	بالذكور
[١٣٩٠]	تأخير	[١٣٥٠]	اليسر	[١٢٦٤]	عصر
[١٣٩٠]	مياسير	[١٣٥٠]	الجفر	[١٢٧٢]	المنير
[١٣٩٠]	الأعاصير	[١٣٥٠]	خزر	[١٢٧٢]	الضمير
[١٣٩٠]	مسرور	[١٣٥٠]	الفقر	[١٢٧٢]	أحير
[١٣٩٠]	دهارير	[١٣٥٢]	القمر	[١٢٧٢]	السرور
[١٤١٤]	مطير	[١٣٥٢]	وطر	[١٢٧٢]	أطير
[١٤١٤]	كثير	[١٣٥٣]	النضر	[١٢٧٥]	القدر
[١٤١٤]	فقير	[١٣٥٣]	القطر	[١٢٧٥]	الجمر
[١٤٣١]	مهجور	[١٣٥٣]	الخمير	[١٢٧٥]	الأجر
[١٤٣١]	القراقير	[١٣٥٣]	قبر	[١٢٧٥]	الصغير
[١٤٣٨]	النظر	[١٣٥٣]	سخر	[١٢٧٥]	القطر
[١٤٤٨]	النحر	[١٣٥٣]	شهر	[١٢٧٥]	القبر
[١٤٥٦]	الدهر	[١٣٥٣]	تسر	[١٢٧٧]	كافر
[١٤٥٩]	السدير	[١٣٥٣]	قصر	[١٣١٠]	الجزر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٦١٠]	سرور	[١٥٤١]	منتظر	[١٤٥٩]	العبور
[١٦٢٦]	المبصر	[١٥٤٩]	بالعار	[١٤٥٩]	الديور
[١٦٤٤]	الدهر	[١٥٤٩]	الجار	[١٤٥٩]	البصير
[١٦٦٣]	ينعفر	[١٥٤٩]	عوار	[١٤٥٩]	تدور
[١٦٦٦]	ظاهر	[١٥٤٩]	لسيار	[١٤٥٩]	البكور
[١٦٦٦]	أجاهر	[١٥٤٩]	بأزفار	[١٤٦١]	قصار
[١٦٦٦]	الأعاصر	[١٥٤٩]	العار	[١٤٦٢]	ليصير
[١٦٦٦]	الهواجر	[١٥٤٩]	أظفار	[١٤٦٣]	وكر
[١٦٧١]	ثرثار	[١٥٦٠]	أوفر	[١٤٦٣]	العمر
[١٦٨٨]	بمعدور	[١٥٦٣]	إستار	[١٤٦٣]	الهجر
[١٦٨٨]	تهجير	[١٥٧٨]	أكثر	[١٤٦٣]	بكر
[١٦٨٨]	بتغريز	[١٥٧٨]	الحمز	[١٤٦٣]	النشر
[١٦٨٨]	بتغوير	[١٥٧٨]	العنبر	[١٤٦٣]	ذكر
[١٦٩٠]	يسر	[١٥٧٨]	أبجر	[١٤٦٣]	وير
[١٦٩٠]	البشر	[١٥٨٢]	صفر	[١٤٦٤]	النحر
[١٦٩٠]	الغدر	[١٥٨٢]	تنبهر	[١٤٦٤]	الجفر
[١٦٩٠]	الدهر	[١٥٨٣]	تزبهر	[١٤٦٤]	النفر
[١٦٩٠]	اليسر	[١٥٨٤]	الشعر	[١٤٦٤]	فتر
[١٦٩٠]	بالصطر	[١٥٨٦]	فاتر	[١٤٨١]	مُر
[١٦٩٧]	مذكار	[١٥٨٨]	العصافير	[١٤٨٨]	كالنقر
	ذيل الأمالي	[١٥٩٨]	مسيطر	[١٤٨٩]	الخضفر
[٢]	تنتظر	[١٦٠٦]	خضز	[١٤٩٧]	بور
[٢]	الحفر	[١٦٠٦]	الفجر	[١٥٠١]	الدابر
[٢]	المدر	[١٦١٠]	لصير	[١٥٤١]	الوزر
[٢]	تقتفر	[١٦١٠]	نسير	[١٥٤١]	يفتقر
[٢]	تيتكر	[١٦١٠]	مطير	[١٥٤١]	مذحر
[٢]	القدر	[١٦١٠]	يطير	[١٥٤١]	القدر
[٤]	الجمر	[١٦١٠]	شهور	[١٥٤١]	يصطبر
[٤]	الفجر	[١٦١٠]	مسير	[١٥٤١]	تستعر
[٤]	الذكر	[١٦١٠]	بعير	[١٥٤١]	الإبر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٥٨]	المقابر	[٤]	الجزر	[٤]	العذر
[٥٨]	أحاذر	[٤]	القِذْر	[٤]	الهجر
[٦٢]	عامر	[٤]	ذخر	[٤]	العفر
[٦٤]	القيبر	[٤]	السفر	[٤]	عمر
[٦٤]	الجمر	[٤]	الضفر	[٤]	الفقر
[٦٤]	الخمر	[٤]	قفر	[٤]	اليسر
[٦٤]	كسر	[٤]	العقر	[٤]	الامر
[٨١]	المزار	[٤]	فتر	[٤]	القبر
[٨١]	السّرار	[٤]	الصقر	[٤]	القطر
[١٠٦]	بصوّار	[٤]	ستر	[٤]	البشر
[١٠٨]	حبير	[٤]	كسر	[٤]	العصر
[١٠٨]	النصير	[٤]	قصر	[٤]	الجدر
[١٠٨]	الصقور	[٤]	الشعر	[٤]	الظهر
[١٠٨]	بصير	[٤]	نصر	[٤]	الخمر
[١٠٨]	الصغير	[٤]	الهجر	[٤]	الصدر
[١١٦]	قنطر	[١٤]	نور	[٤]	الأجر
[١٢٣]	الصبر	[١٤]	مأثور	[٤]	وقر
[١٤٠]	الدار	[١٧]	العاصر	[٤]	خزر
[١٤٠]	الجار	[٤٢]	غزار	[٤]	شهر
[١٤٣]	الطير	[٤٢]	معار	[٤]	القطر
[١٤٣]	متيسر	[٤٤]	صفر	[٤]	نضر
[١٥٣]	غدير	[٤٤]	الذُكر	[٤]	النحر
[١٦١]	بعار	[٤٤]	الدهر	[٤]	جأر
[١٦١]	سفار	[٤٤]	الفقر	[٤]	وزر
[١٦١]	نوار	[٤٧]	بشير	[٤]	القبر
[١٦١]	حوار	[٤٧]	كثير	[٤]	عمر
[١٦١]	حضار	[٤٧]	وقور	[٤]	النجر
[١٦١]	نار	[٤٧]	حوير	[٤]	حمر
[١٦١]	عار	[٤٧]	نغير	[٤]	هدر
[١٦١]	وَبَار	[٥٨]	ناشر	[٤]	الجدر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٤٠]	لفرور	[٢٢٣]	المشهر	[١٦١]	غوار
[٣٤٠]	هرير	[٢٢٣]	دفتر	[١٦١]	فخار
[٣٤٠]	جدير	[٢٣١]	قصير	[١٦١]	بكار
[٣٤٠]	مجير	[٢٣١]	مسير	[١٦١]	حرار
[٣٤٥]	الهجر	[٢٣١]	غيور	[١٦١]	بقرار
	النوادر	[٢٣١]	بقتير	[١٦١]	ذمار
[٣]	أشيز	[٢٣١]	بجدير	[١٦١]	حبار
[٣]	نفر	[٢٣٣]	النذور	[١٦١]	بقر
[٣]	بكر	[٢٣٣]	وقور	[١٧٢]	الهصور
[٢٥]	مضبر	[٢٣٣]	الغدير	[١٧٨]	بالفقر
[٢٥]	يزفجر	[٢٣٣]	فتور	[١٧٨]	الكبر
[٢٥]	قسور	[٢٣٣]	بالنشور	[١٧٨]	البشر
[٤٥]	مجفر	[٢٣٣]	الأسير	[١٧٨]	القبر
[٤٥]	حشور	[٢٣٥]	حائر	[١٨٩]	تنكر
[٤٥]	منظر	[٢٣٥]	المحاجر	[١٨٩]	أخضر
[٤٥]	تقصر	[٢٣٥]	ناظر	[١٨٩]	تستخير
[٤٥]	ينشر	[٢٣٥]	الأباعر	[١٨٩]	المنظر
[٤٥]	ظور	[٢٥٤]	الزجر	[١٨٩]	يكر
[٤٥]	أضمر	[٢٧١]	تستطر	[١٨٩]	أكهر
[٤٥]	يستحضر	[٢٧١]	المفخر	[١٨٩]	الأصغر
[٤٥]	الأبهر	[٢٩٧]	إعسار	[١٩٠]	الأحمر
[٤٥]	الأشعر	[٢٩٧]	العار	[١٩٠]	جوهر
[٥٣]	عير	[٢٩٧]	الغار	[١٩٠]	المئزر
[٥٣]	كُرَّأير	[٣٠٢]	القطر	[١٩٠]	العنبر
[٥٥]	نحشر	[٣٠٢]	كدر	[١٩٠]	المنكر
[٥٥]	يفدر	[٣٢٢]	الضرائر	[١٩٠]	يعصر
[٥٥]	فتهمر	[٣٢٢]	الأصاغر	[٢١٧]	النهار
[٥٥]	تناكر	[٣٢٥]	الخضر	[٢١٧]	عقار
[٧٠]	بالخير	[٣٢٦]	أنتظر	[٢١٧]	البحار
[٧٠]	خير	[٣٢٦]	ناصر	[٢١٧]	العذار

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨١]	مطر	[٣٠]	حجر	[٩١]	واغر
[٨١]	فتنجحر	[٣٠]	الصبر	[٩١]	زاجر
[٨١]	مطر	[٣٠]	عذر	[٩٢]	يسير
[٨١]	الغير	[٣٠]	ستر	[٩٢]	سرور
[٨١]	الحجر	[٣٠]	القطر	[٩٢]	الفطور
[٨٩]	الصبر	[٣٠]	عفر	[٩٢]	يطير
[٨٩]	القبر	[٣٠]	قدر	[٩٢]	أمير
[٨٩]	الجمر	[٣٠]	بالزجر		التنبيه
[٨٩]	الحشر	[٣٨]	سطر	[٤]	الحمير
[٨٩]	العمر	[٣٨]	عصر	[٥]	إنذار
[٨٩]	العمر	[٣٨]	همر	[٥]	عار
[٨٩]	الفخر	[٣٨]	خبر	[٥]	محبتر
[٨٩]	الجزر	[٣٨]	السلر	[٥]	بمغمتر
[٨٩]	الفقر	[٥٠]	صخر	[٦]	غدار
[٨٩]	كبر	[٥٥]	الصخر	[٧]	وعر
[٨٩]	ستر	[٥٦]	الفقر	[١٠]	فاستر
[٨٩]	القطر	[٥٦]	كبر	[١٢]	عامر
[٨٩]	الصبر	[٥٦]	الجزر	[١٢]	ناصر
[٨٩]	القبر	[٦٣]	الجاذر	[١٥]	بشر
[٨٩]	الفقر	[٦٣]	الغدائر	[٢١]	قدر
[٩٧]	عامر	[٦٦]	الحاسر	[٢١]	النسر
[١٠٠]	بعير	[٦٧]	أيسار	[٢٢]	الخيار
[١٠٢]	مخضّر	[٦٧]	أخبار	[٣٠]	الغير
[١٠٢]	ينظر	[٦٨]	الدار	[٣٠]	وكر
[١١١]	النضر	[٦٨]	إقتار	[٣٠]	للذكر
[١١١]	العطر	[٦٨]	الجزر	[٣٠]	ستر
[١١٩]	لمعمر	[٦٨]	الأزر	[٣٠]	القطر
[١١٩]	أكثر	[٦٨]	الفقر	[٣٠]	الخضّر
[١١٩]	الحفر	[٦٩]	صفار	[٣٠]	للذكر
[١١٩]	العنبر	[٦٩]	بالنار	[٣٠]	وكر

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٧٥٢]	غبيس		النوادر	[١١٩]	أبجر
[٧٨٩]	الناس		التنبيه	[١١٩]	العنبر
[٨٤٤]	النواقيس		حرف السين	[١١٩]	الفخار
[٨٤٤]	الطواويس	[٢٩]	قياس	[١١٩]	الحمار
[٨٦٩]	بآيس	[٢٩]	القواس	[١١٩]	فزار
[٨٦٩]	المس	[٤٦]	لملتمس	[١١٩]	الحمر
[٨٧١]	قرطاس	[١٧١]	النسيس	[١١٩]	بأسيار
[٩٢٥]	مقياس	[٢٠٠]	يتأيس	[١٢٣]	العصافير
[٩٢٧]	عبس	[٢٤٠]	عبوس	[١٢٣]	المحاضير
[٩٢٧]	قنس	[٢٤٠]	نفوس	[١٢٣]	المغاوير
[١٢٢١]	الجحاس	[٢٤٠]	نوفس	[١٢٣]	العصافير
[١٣٢٣]	ضرس	[٢٤٠]	شوس		
[١٣٢٣]	شمس	[٢٤٠]	شحوس		
[١٣٢٣]	إنس	[٢٥٨]	المجلتس	[١٠٤]	تهزيز
[١٣٢٣]	بنحس	[٢٩٦]	أمس	[٢٣٥]	المتحرز
[١٣٢٣]	أمس	[٢٩٦]	العرس	[٢٣٥]	توجز
[١٣٢٣]	كرس	[٣١٦]	متنفس	[٢٣٥]	المستوفز
[١٣٢٤]	كرس	[٣١٦]	أكيس	[٥٧٦]	معارز
[١٣٢٤]	بنهس	[٣٢٦]	الحبس	[٧٠٥]	ناجز
[١٣٢٤]	نفس	[٣٤٧]	رسيس	[٧١٥]	تنشز
[١٣٢٤]	ضرس	[٣٩٤]	الشأس	[٨٥٨]	المهز
[١٣٢٤]	شمس	[٤٩١]	المس	[٨٥٨]	هز
[١٣٢٦]	خلس	[٤٩١]	النفاس	[٨٥٨]	بز
[١٣٢٦]	جرس	[٤٩١]	منحس	[٨٥٨]	محز
[١٣٢٦]	لإنس	[٤٩٢]	شوس	[١١٣١]	تهزيز
[١٣٢٦]	لبس	[٦٤٢]	باس		
[١٣٢٧]	نحس	[٦٩٥]	القراطيس	[١٥٨]	جروز
[١٣٢٧]	أمس	[٧٥١]	الأوجس	[١٥٨]	جلفزيز
[١٣٢٧]	شمس	[٧٥٢]	كيس	[١٥٨]	توز
[١٣٤٤]	ملس				

حرف الزين

ذيل الأمالي

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١١٩]	قلوص	[٦٥]	يقبس	[١٤٢٣]	بدارس
	حرف الضاد	[٦٥]	الأوجس	[١٤٢٣]	بيانس
[٢٣]	بيض	[٦٥]	متغلس	[١٦٠٠]	النفاس
[٥٧]	ينهض	[٦٥]	يقبس	[١٦١٩]	عابس
[٧٣]	الأرض	[٧٧]	المن	[١٦١٩]	الفارس
[٧٣]	العرض	[٧٧]	الإنس	[١٦١٩]	يابس
[٧٣]	بعض		حرف الشين		ذيل الأمالي
[٢٢٣]	هض	[٣٢٣]	الجموش	[١٢]	شمس
[٣٠٤]	الرواض	[١١٥٥]	العشوش	[١٢]	ضرس
[٣٠٤]	الإيماض			[٢٦]	الحرس
[٣٠٤]	بيياض		ذيل الأمالي	[٢٦]	مترس
[٣٠٤]	الأغراض	[١٧]	الفشوش	[٤٤]	أمس
[٥٠٩]	النضانض		النوادر	[٤٤]	كالورس
[٥٠٩]	نوابض	[٥]	تخمش	[٢١٤]	الناس
[٨٥٤]	بعض		التبيه	[٢١٤]	الراس
[٨٥٤]	الأرض			[٢٢٠]	المؤانس
[٨٥٤]	محض		حرف الصاد	[٢٢٠]	عابس
[٨٥٤]	الخفض	[٤٦]	القراميص	[٢٢٠]	رافس
[٨٥٤]	النهض	[١٢٦٠]	النص	[٢٢٠]	الفوارس
[٨٥٤]	نحض	[١٢٦٠]	الفحص	[٢٢٠]	يمارس
[٨٥٤]	القبض		ذيل الأمالي		النوادر
[٨٧١]	محض	[٢٦٧]	تنكص	[٨]	التبيه
[٨٧١]	بعض	[٢٦٧]	مقلص	[٨]	لملمس
[١٤١٧]	خفض	[٢٦٧]	ينقص	[٨]	الشمس
[١٤١٧]	بعض	[٢٦٧]	شخص	[٨]	لملمس
[١٤١٧]	العرض	[٢٦٧]		[٨]	العرس
[١٤٧٥]	عريض		النوادر	[١٢]	ضروس
[١٥٩٩]	قرض		التبيه	[٦٥]	الأوجس
[١٥٩٩]	بالقرض	[١١٩]	القميص	[٦٥]	معرس
				[٦٥]	الترمس

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٧٠]	نجيع		النوادر	[١٥٩٩]	التحضر
[٧٠]	صديق	[٤٤]	الخلاط	[١٥٩٩]	بالقرض
[٧٠]	هجوع	[٤٤]	فراط	[١٥٩٩]	محضر
[١٠٢]	بالخشوع	[٤٤]	قطاط	[١٥٩٩]	الدحضر
[١٠٢]	الدموع	[٤٤]	يعاط	[١٥٩٩]	مضر
[١٠٢]	الجمع	[٤٤]	الغطاط	[١٦٤٦]	المخيض
[١١١]	وارتفاع		التنبيه	[١٦٦٧]	المقوض
[١١١]	الشعاع		حرف الظاء	[١٦٦٧]	ينهض
[١٢٩]	سميدع				ذيل الأمالي
[١٢٩]	المقدع	[٨١٧]	حافظ	[١٦٥]	الإمضاض
[١٢٩]	يسمع	[٨١٧]	الحفاظظ	[١٦٥]	بالترحاض
[١٢٩]	مخدع	[٨١٧]	المغايط	[٢٠٤]	بعض
[١٢٩]	الأشجع	[٨١٧]	أغالظ	[٢٠٥]	بغض
[١٢٩]	ينفع	[٨١٧]	واعظ		النوادر
[١٥٦]	مضلع	[١٤٤٥]	حفيظ		مهيض
[١٦٩]	تبوع	[١٤٤٥]	غليظ	[٨١]	بييض
[١٩٠]	مطمع	[١٤٤٥]	كضيظ	[١٠٩]	بفرض
[١٩٠]	مقنع	[١٤٤٥]	تغيظ	[١٠٩]	التنبيه
[٢٨١]	فرجع	[١٤٤٥]	تفيظ		بعض
[٢٨١]	التبع		ذيل الأمالي	[٤]	حرف الطاء
[٢٨١]	انقشع	[١٦]	واعظ		كالناحط
[٢٨٨]	المضيع	[١٦]	حافظ	[٤١٣]	وعاط
[٢٨٨]	الصقيع	[١٦]	لافظ	[١١٥٥]	الأنباط
[٢٩٠]	القدوع	[١٦]	غائظ	[١١٥٥]	الفرط
[٢٩٠]	شفيع		النوادر	[١٢١٧]	لظ
[٣١٣]	مرتدع		التنبيه	[١٤٥١]	الغطاط
[٣٢٦]	تنقطع		حرف العين	[١٥٨٨]	ذيل الأمالي
[٣٢٦]	الوقع				الضمروط
[٣٤٣]	قطع	[٤٤]	الكواسع		
[٣٤٣]	أدع	[٥٥]	الأرباع	[١٦٧]	

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٧٠١]	التقاطع	[٤٤٤]	بجمع	[٣٤٣]	مرتجع
[٧٠١]	جامع	[٤٤٤]	الوَجع	[٣٤٣]	تنصدع
[٧١٩]	قاطع	[٤٦٩]	وانصداع	[٣٤٦]	المدامع
[٧١٩]	مانع	[٤٦٩]	الوداع	[٣٤٦]	المسامع
[٧٢٥]	تمنع	[٥١٠]	يهجع	[٣٤٦]	قانع
[٨٠٨]	كتيع	[٥١٠]	يسطع	[٣٤٦]	واقع
[٨٣٤]	مترع	[٥١٩]	الإصبع	[٣٤٦]	نافع
[٨٣٤]	تصدع	[٥٢١]	المضطجع	[٣٧٩]	بالكرع
[٨٣٤]	أوجع	[٥٤٦]	مجتمع	[٣٨٢]	يروع
[٨٤٥]	متمنع	[٥٤٦]	جزع	[٣٨٢]	نزيع
[٨٤٥]	ترجع	[٥٥٩]	تمنع	[٣٨٢]	خشوع
[٨٤٥]	ألمع	[٥٦٧]	فالقاع	[٣٨٢]	ربيع
[٨٤٥]	يفجع	[٥٦٧]	الخواضع	[٣٨٢]	بديع
[٨٧١]	وقوع	[٥٦٧]	المطامع	[٣٨٢]	شفيع
[٩٨٥]	رجوع	[٥٦٧]	مقانع	[٣٨٢]	ربيع
[٩٨٥]	جميع	[٥٦٧]	تابع	[٣٨٢]	ربوع
[١٠٥٨]	ولوع	[٥٦٧]	دامع	[٣٨٢]	جميع
[١٠٥٨]	سيشيع	[٦١١]	الأصابع	[٣٨٢]	يريع
[١٠٥٨]	ضلوع	[٦١٢]	يتعرج	[٣٨٢]	لسريع
[١٠٨٢]	الضياع	[٦١٢]	هواجع	[٣٨٢]	وقوع
[١٠٨٢]	الرضاع	[٦١٢]	يمانع	[٣٨٢]	دموع
[١١٣٤]	واسع	[٦١٢]	تطاوع	[٣٨٢]	مضيع
[١١٥٣]	جمع	[٦١٢]	مراجع	[٣٨٢]	يبيع
[١١٩٣]	الإصبع	[٦٧٣]	أجمع	[٣٨٢]	صديق
[١١٩٤]	مجاشع	[٦٧٣]	تشفع	[٣٨٢]	هجوع
[١٢١٨]	الوجع	[٦٧٣]	تدمع	[٣٨٢]	جميع
[١٢١٨]	مضطجع	[٦٩٩]	نازع	[٣٨٢]	طلوع
[١٢١٨]	ربيع	[٦٩٩]	المطامع	[٣٨٢]	خليع
[١٢١٨]	ملتمع	[٦٩٩]	المسامع	[٣٨٢]	تبوع
[١٢١٨]	جزع	[٧٠١]	الأصابع	[٤٤١]	واسع

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٥٠٦]	الهاع	[١٢٧٠]	سامع	[١٢١٨]	لمع
[١٥١٩]	يتبصع	[١٢٧٠]	منافع	[١٢١٨]	منصدع
[١٥٢٤]	الهملع	[١٢٧٠]	المطالع	[١٢١٨]	ردع
[١٥٦٦]	الجنادع	[١٢٧٠]	قانع	[١٢١٨]	جدع
[١٥٦٦]	الرواجع	[١٢٧٠]	جازع	[١٢١٨]	الطمع
[١٥٦٦]	قاطع	[١٢٧٠]	ظالع	[١٢٢٨]	نافع
[١٥٨٨]	بجائع	[١٢٧٠]	الضفادع	[١٢٢٨]	طائع
[١٥٨٨]	تنفع	[١٢٧٠]	الأجارع	[١٢٢٨]	تابع
[١٦٠٠]	بجائع	[١٢٧٠]	الأصابع	[١٢٢٨]	بشافع
[١٦٢٣]	الطمع	[١٢٧٠]	الأقارع	[١٢٥٨]	يسارع
[١٦٢٣]	أدع	[١٢٧٠]	توابع	[١٢٥٨]	متطالع
[١٦٢٣]	تقع	[١٢٧٠]	مجامع	[١٢٥٨]	الشبادع
[١٦٢٣]	تقع	[١٢٧٠]	تواضع	[١٢٥٨]	جوالع
[١٦٢٣]	تسع	[١٢٧٠]	الفواعع	[١٢٥٨]	المطالع
[١٦٣٠]	الأخدع	[١٢٧٠]	رافع	[١٢٥٨]	الجوامع
[١٦٤٢]	الأصابع	[١٢٧٠]	قاطع	[١٢٥٨]	المسامع
[١٦٤٢]	طوالع	[١٢٧٠]	صواقع	[١٢٥٨]	سامع
[١٦٤٢]	رابع	[١٢٧٠]	الجوادع	[١٢٥٨]	خالع
[١٦٤٣]	يوضع	[١٢٧٠]	المطالع	[١٢٥٨]	هاجع
[١٦٤٣]	أوسع	[١٢٧١]	مربع	[١٢٥٨]	طالع
[١٦٧١]	هامع	[١٢٨٦]	خضوع	[١٢٥٨]	روادع
[١٧١٥]	الدوافع	[١٣١٤]	منخدع	[١٢٥٨]	الطبائع
[١٧١٥]	مرايع	[١٣١٤]	الورع	[١٢٥٨]	شائع
[١٧١٥]	واقع	[١٣١٤]	الورع	[١٢٥٨]	قاطع
[١٧١٥]	الخوادع	[١٤٠٧]	الأمرع	[١٢٥٨]	لامع
[١٧١٥]	الشوائع	[١٤٥٣]	سامع	[١٢٥٨]	كانع
[١٧١٥]	تطاوع	[١٤٥٣]	نازع	[١٢٧٠]	صادع
[١٧١٥]	فاجع	[١٤٥٣]	راجع	[١٢٧٠]	قاطع
[١٧١٥]	الصوائع	[١٤٧٤]	بالأصابع	[١٢٧٠]	رواجع
[١٧١٥]	واقع	[١٥٠٣]	النائع	[١٢٧٠]	راجع

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٢٩٣]	فأجزع	[١٧١٥]	الأصابع	[١٧١٥]	المدامع
[٢٩٣]	أوسع	[١٧١٥]	واقع	[١٧١٥]	طائع
[٢٩٣]	لموجع	[١٧١٥]	دامع	[١٧١٥]	النوازع
[٢٩٣]	مولع	[١٧١٥]	طالع	[١٧١٥]	جامع
[٢٩٤]	أتخشع	[١٧١٥]	الأشاجع	[١٧١٥]	قانع
[٢٩٤]	يسطع	[١٧١٥]	تابع	[١٧١٥]	صانع
[٣٢١]	مصروع	[١٧١٥]	السواجع	[١٧١٥]	فجازع
[٣٢٤]	بوداع	[١٧١٥]	مراجع	[١٧١٥]	المضاجع
[٣٢٤]	أقطع	[١٧١٥]	الأصابع	[١٧١٥]	روادع
[٣٢٤]	قناع	[١٧١٥]	بلاقع	[١٧١٥]	جامع
[٣٢٤]	يراع	[١٧١٥]	نافع	[١٧١٥]	نافع
[٣٢٤]	بسياع	[١٧١٥]	الفجائع	[١٧١٥]	ساطع
[٣٢٤]	رواع	[١٧١٥]	واقع	[١٧١٥]	مانع
[٣٢٤]	وسّاع	[١٧١٦]	خلع	[١٧١٥]	الروائع
[٣٢٤]	هلواع	[١٧٢٠]	مزوع	[١٧١٥]	بطلع
[٣٢٤]	القاع		ذيل الأمالي	[١٧١٥]	صانع
[٣٢٤]	بشراع	[١١٦]	الأزاعم	[١٧١٥]	صوادع
[٣٢٤]	الأضلاع	[١١٦]	الشبادع	[١٧١٥]	جامع
[٣٢٤]	صاع	[١٤٢]	الراقع	[١٧١٥]	الرواجع
[٣٢٤]	بالإسراع	[١٤٢]	الصانع	[١٧١٥]	واقع
[٣٢٤]	الققعاع	[١٤٤]	أمنع	[١٧١٥]	المضاجع
[٣٢٤]	سماع	[١٤٤]	مصعد	[١٧١٥]	ينازع
[٣٢٤]	بذراع	[١٤٤]	أتوجع	[١٧١٥]	الأضالع
[٣٢٤]	بالجمعاع	[٢٢٦]	سباع	[١٧١٥]	طامع
[٣٢٤]	بالأوزاع	[٢٢٦]	بشجاع	[١٧١٥]	المضاجع
[٣٢٤]	دفاع	[٢٤٤]	مسمع	[١٧١٥]	المصارع
[٣٢٤]	الرزاع	[٢٤٤]	نصرع	[١٧١٥]	الأضالع
[٣٢٤]	وقاع	[٢٤٤]	تدفع	[١٧١٥]	لوامع
[٣٢٤]	وَعَواع	[٢٧١]	فاصنع	[١٧١٥]	المضاجع
[٣٢٤]	ملاع	[٢٩٣]	الموقع	[١٧١٥]	جامع

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٤٦٩]	المتخوف		حرف الغين	[٣٢٤]	قطاع
[٤٦٩]	تكلف	[١٢٩٩]	بيطخ	[٣٢٤]	الباع
[٤٨٧]	الكنيف		ذيل الأمالي		النوادر
[٤٩٢]	الكتائف		النوادر	[٣]	ضائع
[٤٩٧]	المطارف		التنبيه	[٣]	قطيع
[٤٩٧]	مصاحف		حرف الفاء	[٣]	يصوع
[٤٩٧]	العواصف		الصياريف	[٣]	يضيع
[٤٩٧]	الوصائف	[٦٥]	مزاحيف	[٩٨]	أتجرع
[٤٩٧]	القواصف	[٦٥]	عاطف	[٩٨]	تطلع
[٤٩٧]	ذوارف	[٧١]	ذارف		التنبيه
[٤٩٧]	المثاقف	[٧١]	خائف	[٩]	الأرباع
[٥٩٣]	وظيف	[٧١]	إدناف	[٩]	المرباع
[٦٧١]	خلف	[١٥٣]	ألاف	[٩]	الأنساع
[٦٧١]	تتكسف	[١٩٧]	توسف	[٩]	ناع
[٦٧٦]	منزوف	[١٩٧]	مخلف	[٩]	الأدراع
[٦٧٦]	موقوف	[٢٦٢]	يتخلف	[١٤]	تهجاع
[٧٧٧]	تتخوف	[٣٠٧]	السدف	[١٨]	مطمع
[٧٧٧]	يتكشف	[٣٠٧]	الصدف	[١٨]	مقنع
[٧٨٦]	مناف	[٣١٨]	تقصف	[٣٧]	يربع
[٧٨٦]	إقراف	[٣١٨]	المخلف	[٤٨]	فالقعاق
[٧٨٦]	الرجاف	[٣٦٧]	آلف	[٤٨]	الخواضع
[٧٨٦]	للأضياف	[٣٦٧]	الشراسف	[٤٨]	الطوابع
[٨٦١]	يعرف	[٣٦٧]	الذوارف	[٤٨]	فالقعاق
[٨٦١]	أتتكف	[٤٢٦]	بخروف	[٤٨]	الخواضع
[٨٦١]	فأكلف	[٤٢٦]	سحوف	[٤٨]	الطوابع
[٨٦١]	يعنف	[٤٢٦]	صفوف	[٤٨]	الطوابع
[٨٧٥]	طرف	[٤٢٦]	منيف	[٤٨]	الخواضع
[٨٧٥]	وصف	[٤٢٦]	الملهوف	[٤٨]	خواضع
[٨٧٥]	بحرف	[٤٢٦]	علفوف	[١٠٤]	لعلع
[٨٧٥]	المستشف				
[٨٧٥]	أصف				

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٠٩]	الورق	[١٠٠]	كلف	[٨٧٥]	لرشف
[٣٠٩]	حرق	[١٠٠]	تصف	[٨٧٥]	ضعف
[٣٠٩]	بمسترق		التنبيه	[٨٧٥]	كف
[٣٠٩]	منطلق			[٨٧٥]	عطف
[٣٠٩]	الحرق	[٥٨]	الأجراف	[٨٧٥]	ظرف
[٣٣١]	لطروق	[٦٨]	مناف	[١٠٦٢]	يتصرف
[٣٣١]	لخفوق	[٦٨]	إقران	[١٠٧٠]	رادف
[٣٣١]	فريق	[٦٨]	الزجاج	[١١٠٧]	الظروف
[٣٣١]	صديق	[٦٨]	للأضياف	[١١٠٧]	سخيف
[٣٣١]	بروق	[٦٨]	مناف	[١١٠٧]	المخوف
[٣٣١]	عذوق	[٩١]	الصيف	[١١٢٩]	الصيف
[٣٣١]	تروق	[٩١]	متغضف	[١١٢٩]	متغضف
[٣٣١]	فدقيق	[٩١]	محرف	[١١٣٧]	الأسف
[٣٥٨]	الأنوق		مركز حرف القاف	[١١٣٧]	وقف
[٣٦٥]	غاسق			[١١٣٧]	فانصرف
[٣٦٥]	مفارق	[٢٠]	وثيق	[١١٦١]	الملتب
[٣٦٥]	عاشق	[٦٦]	لصديق	[١١٦١]	كف
[٣٦٥]	تائق	[٦٦]	ريق	[١٣٣٨]	بالوكاف
[٤٦١]	الفراق	[٦٦]	طريق	[١٣٧٢]	يعرف
[٤٦٦]	العراق	[٨٥]	مشتاق	[١٦٠٤]	الكتائف
[٤٦٦]	الرقاق	[٨٥]	إحراق	[١٦٠٧]	طرف
[٤٦٦]	للفراق	[٩٨]	بصق	[١٦٢٠]	الأعراف
[٤٦٧]	يخفق	[١١٠]	خرق	[١٦٢٠]	الأضياف
[٤٦٧]	متشوق	[١١٠]	لمنطلق	[١٦٢٤]	طريف
[٤٦٧]	متخلف	[١١٠]	عنق	[١٦٢٤]	سيوف
[٤٦٧]	يفرق	[١١٠]	يسق	[١٦٢٤]	حليف
[٤٦٩]	الفراق	[١٥٤]	الطروق	[١٦٢٤]	شريف
[٤٦٩]	المذاق	[١٥٤]	الطريق	[١٦٥٢]	علفوف
[٤٦٩]	باشتياق	[٢٨٧]	الطرق		ذيل الأمالي
[٤٦٩]	العراق	[٣٠٩]	بالبلق	[١٠٠]	النوادر
					ينكشف

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٥٩٦]	عميق	[١٠٩٧]	جولت	[٤٨٥]	الخفق
[١٥٩٦]	يروق	[١١٢٦]	الورق	[٥٠٨]	شائق
[١٥٩٦]	نزوق	[١١٢٦]	الخلق	[٥٠٨]	الأسائق
[١٥٩٦]	عتيق	[١١٣٦]	حرق	[٥١٣]	فتحرق
[١٥٩٦]	رثيق	[١١٣٦]	ورق	[٥٤٢]	مدق
[١٥٩٦]	فتيق	[١١٣٦]	الرئق	[٥٧١]	أسوق
[١٥٩٦]	حريق	[١١٧١]	شقائق	[٥٧١]	شهيق
[١٥٩٦]	غبوق	[١١٧١]	البوائق	[٥٧١]	فأفيق
[١٥٩٦]	تذوق	[١٢٠٩]	تشقق	[٥٧١]	صديق
[١٥٩٦]	تطبيق	[١٥٠٨]	عاشق	[٥٧١]	شفيق
[١٦٦٣]	المدعوق	[١٥٠٨]	الدائق	[٨١٩]	خلق
[١٦٧١]	تفهق	[١٥٦٩]	العوق	[٨٧٢]	خلاق
[١٧١٦]	يأرق	[١٥٦٩]	البلق	[٨٧٢]	الحلاق
	ذيل الأمالي	[١٥٨٢]	الرشق	[٨٧٢]	نفاق
[٤]	يطاق	[١٥٩٦]	يشوق	[٨٧٢]	المحاق
[٤]	السياق	[١٥٩٦]	فروق	[٨٧٢]	اعتناق
[٤]	فراق	[١٥٩٦]	عتيق	[٨٧٢]	الفراق
[٤٤]	تلحق	[١٥٩٦]	فتذوق	[٨٨١]	أعلق
[٤٩]	الأحمق	[١٥٩٦]	صدوق	[٩٢١]	الخلق
[٨٩]	صديق	[١٥٩٦]	طريق	[٩٤٢]	الأوراق
[٨٩]	طريق	[١٥٩٦]	فريق	[٩٨٢]	المحرق
[١١٥]	لصديق	[١٥٩٦]	وريق	[١٠٤٤]	يغلق
[١١٥]	عتيق	[١٥٩٦]	صديق	[١٠٤٤]	يعلق
[١١٥]	دقيق	[١٥٩٦]	سحيق	[١٠٤٤]	تعرق
[١٧٤]	الصادق	[١٥٩٦]	مطيق	[١٠٤٤]	للتفرق
[١٧٤]	طالق	[١٥٩٦]	تضيق	[١٠٤٤]	لمشفق
[١٨٢]	مسارق	[١٥٩٦]	حقيق	[١٠٤٦]	الطلق
[١٨٢]	المخلائق	[١٥٩٦]	لشفيق	[١٠٤٦]	أريق
[٢٠٠]	صديق	[١٥٩٦]	رموق	[١٠٤٦]	يطيق
[٢١٢]	حذاق	[١٥٩٦]	رفيق	[١٠٤٦]	الحريق

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٨٤]	مالك	[٨٦]	يغلق	[٢١٥]	رفيق
[٨٨٤]	الضرائك	[٩٧]	الخرق	[٢١٥]	الطريق
[٩٧٧]	لك	حرف الكاف		[٢٢٥]	مسايق
[٩٧٧]	دارك	[٤٤]	المهالك	[٢٢٥]	صادق
[٩٧٧]	ذلك	[٧٤]	بذلك	[٢٢٥]	دابق
[٩٧٧]	زيالك	[٧٤]	بيالك	[٢٢٥]	لاصق
[٩٧٧]	نوالك	[٩٥]	نوك	[٢٤٣]	شفق
[٩٧٧]	ضلالك	[٩٥]	السحكوك	[٢٤٣]	الحدق
[١٢٥٩]	مالك	[٩٥]	مسالك	[٢٥٩]	صديق
[١٢٥٩]	الأوراك	[١٨١]	ذلك	[٢٨٤]	بمفيق
[١٢٥٩]	المسالك	[١٨١]	الحشك	[٢٨٤]	صديق
[١٢٥٩]	المهالك	[٢١٣]	عراقك	النوادير	
[١٢٥٩]	المتدارك	[٤٦٨]	ألاقك	[٤٩]	برق
[١٢٥٩]	فاتك	[٤٦٨]	ماقك	[٤٩]	أنق
[١٢٥٩]	باتك	[٤٦٨]	اعتناقك	[٤٩]	الطلق
[١٢٥٩]	الضواحك	[٤٦٨]	اشتياقك	[٤٩]	الغريان
[١٢٥٩]	الشوابك	[٤٦٨]	فراقك	[٥٣]	للصديق
[١٢٧٥]	الحشك	[٤٦٨]	الحشك	[٥٣]	الطريق
[١٣٩٩]	مالك	[٤٨٥]	نأيناك	[٧٠]	فتفرق
[١٥٦٤]	خللك	[٦٤٤]	بعناك	التنبيه	
[١٥٦٤]	سملك	[٦٤٤]	نسيناك	[١٢]	البهق
[١٥٦٤]	وَسَلَّكَ	[٦٤٤]	المساويك	[٢٨]	بالبلق
[١٥٦٤]	جملك	[٧٢٢]	الديك	[٢٨]	يقق
[١٥٦٤]	أملك	[٧٢٢]	فيك	[٣٣]	الأنوق
[١٥٦٤]	وصلك	[٨٦٥]	باك	[٥٢]	المحرق
[١٥٦٤]	أجلك	[٨٦٥]	الهلاك	[٨٤]	المحرق
[١٥٦٤]	أكلك	[٨٨٤]	السوافك	[٨٤]	الخنديق
[١٥٦٤]	قتلك	[٨٨٤]	هالك	[٨٤]	تلحق
[١٥٦٤]	أملك	[٨٨٤]	الدكادك	[٨٤]	يحرق
[١٥٦٤]	فملك	[٨٨٤]			

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٠٤]	المتظلل		حرف اللام	[١٥٦٤]	مثلك
[١٠٥]	عذول	[٧]	الحليل	[١٦١٢]	حلالك
[١٠٥]	تعول	[٨]	يتحول	[١٦١٢]	محالك
[١٠٥]	يقول	[٢٤]	مدخول	[١٦٧٠]	فَدَك
[١٠٥]	قليل	[٢٩]	بالذليل	[١٧٠٣]	حذرك
[١٠٥]	بخيل	[٢٩]	القتيل	[١٧٠٣]	عمرك
[١٠٥]	يثول	[٣٢]	عدل	[١٧٠٣]	كفرك
[١٠٥]	أسيل	[٤٤]	ثامل	[١٧٠٣]	أمرك
[١٠٥]	بديل	[٤٦]	أعدل	[١٧٠٣]	خبرك
[١٠٥]	طويل	[٤٦]	يأكل	[١٧٠٣]	هجرك
[١٠٥]	عقول	[٤٦]	حائل		ذيل الأمالي
[١٠٥]	أصول	[٤٧]	إزميل	[١٨٤]	عليك
[١٠٥]	وصول	[٦١]	أجدل	[١٨٤]	إليك
[١٠٥]	فجميل	[٦٤]	دول		النوادر
[١٠٦]	مأل	[٧١]	الوجل	[١١]	هنالك
[١٠٦]	ينال	[٧١]	سبيل	[١١]	هالك
[١٠٦]	أسأل	[٧٩]	خليل	[١١]	ذلك
[١٠٦]	موكل	[٧٩]	يُنيل	[١١]	مالك
[١٠٨]	الجبل	[٧٩]	بخيل	[١١]	لمالك
[١٠٨]	بالحلل	[٧٩]	قليل	[٢٢]	فارك
[١٠٨]	مرتحل	[٧٩]	جميل	[٢٢]	مالك
[١١٣]	المحل	[٧٩]	الهواطل		التنبيه
[١١٦]	تنهل	[٨٣]	الأنامل	[١٣]	لمالك
[١١٧]	ذي أل	[٨٣]	المناهل	[١٣]	العوارك
[١٣٦]	عمل	[٨٣]	المقاول	[٦٤]	الديك
[١٣٦]	بلل	[٨٣]	راحل	[٩٧]	مالك
[١٤٥]	خليل	[٨٣]	المسلسل	[١٠٢]	مالك
[١٦٥]	المساحل	[١٠٤]	خيعل	[١٠٢]	باتك
[١٦٧]	مشول	[١٠٤]	المرعبل	[١٠٢]	الضواحك
[١٦٨]	بيذبل	[١٠٤]		[١٠٢]	الضواحك

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٤٠٩]	فاعتدل	[٢٤٢]	سبيل	[١٦٩]	حُقل
[٤٠٩]	يعدل	[٢٤٢]	حليل	[١٧٢]	نائل
[٤١١]	محلل	[٢٤٣]	أقتال	[١٧٢]	يحاول
[٤١٢]	معبل	[٢٦٥]	أليل	[١٧٢]	الزلازل
[٤٢٨]	يعمل	[٢٧٠]	موصول	[١٧٢]	المواكل
[٤٣٢]	فنسل	[٢٧٠]	تحجيل	[١٧٢]	النوازل
[٤٣٣]	للعقل	[٢٧٠]	مقتول	[٢٠٤]	شامل
[٤٣٧]	لأميل	[٢٧٠]	السراويل	[٢١٠]	فل
[٤٤٢]	الحواصل	[٢٧٠]	مشكول	[٢٢٦]	أكفال
[٤٤٤]	يُجعل	[٢٧٠]	القناديل	[٢٢٨]	الكواهل
[٤٤٧]	المكاحل	[٢٧٠]	صول	[٢٢٨]	نائل
[٤٤٧]	الأطاول	[٢٧٠]	مأهول	[٢٢٨]	الموائل
[٤٤٩]	القبائل	[٢٧٢]	موصول	[٢٢٨]	الشمائل
[٤٤٩]	شاغل	[٢٨٦]	مجعقل	[٢٢٨]	المعاقل
[٤٥١]	كبول	[٢٨٨]	الحبل	[٢٢٨]	قائل
[٤٥٢]	كبول	[٢٩٨]	رحل	[٢٢٨]	الجبائل
[٤٥٢]	عويل	[٢٩٨]	رحل	[٢٢٨]	أساجل
[٤٥٣]	عويل	[٢٩٨]	الدول	[٢٢٨]	يناصرل
[٤٥٣]	فقتيل	[٢٩٨]	العذل	[٢٢٨]	حامل
[٤٥٣]	سبيل	[٢٩٨]	البذل	[٢٢٨]	الأمائل
[٤٥٤]	فأحيل	[٢٩٨]	المقل	[٢٣٧]	الغليل
[٤٥٦]	العاجل	[٢٩٩]	متحمل	[٢٣٧]	كليل
[٤٥٦]	الناحل	[٣٤٢]	طويل	[٢٣٧]	سبيل
[٤٥٦]	ذابل	[٣٤٢]	مقيل	[٢٣٧]	العليل
[٤٥٦]	راحل	[٣٤٢]	قليل	[٢٣٩]	همول
[٤٥٩]	غافل	[٣٤٢]	سبيل	[٢٣٩]	كحيل
[٤٥٩]	زائل	[٣٤٢]	غليل	[٢٣٩]	عليل
[٤٧٠]	النصل	[٣٤٢]	دخيل	[٢٣٩]	غول
[٤٧٠]	الوصل	[٣٤٢]	ثقليل	[٢٤١]	مال
[٤٧٠]	شغل	[٤٠٩]	يعدل	[٢٤١]	الحال

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٢٥]	طلل	[٥٦٨]	أقول	[٤٧٠]	أهل
[٨٢٥]	ملل	[٥٦٨]	رسول	[٤٧٠]	الجهل
[٨٢٥]	الغزل	[٥٦٩]	الغليل	[٤٧٠]	الفضل
[٨٢٥]	الأمل	[٥٦٩]	القليل	[٤٧٠]	البخل
[٨٢٥]	مختبل	[٥٩١]	الشمال	[٤٧٠]	ثقل
[٨٢٥]	بالحيل	[٥٩٥]	منزل	[٤٧٠]	أهل
[٨٢٥]	مطل	[٥٩٥]	أفعل	[٤٧٠]	المحل
[٨٢٥]	الأسل	[٦٠٥]	المال	[٤٧١]	المحل
[٨٢٥]	بطل	[٦٠٦]	تبيل	[٤٨٠]	معول
[٨٢٥]	الذبل	[٦٢١]	الرسال	[٤٨٠]	التذلل
[٨٢٥]	العمل	[٦٢٥]	دليل	[٤٨٠]	أجمل
[٨٢٥]	العصل	[٦٢٥]	يسيل	[٤٨٠]	مزحل
[٨٢٥]	مكتحل	[٦٣١]	كليل	[٤٨٠]	تفعل
[٨٢٥]	وجل	[٦٣١]	يسيل	[٤٨٠]	يجمل
[٨٢٥]	العسل	[٦٤٣]	أهل	[٤٨٠]	فتحمل
[٨٥٠]	جميل	[٦٧٥]	بديل	[٤٨٠]	هزل
[٨٥٠]	سبيل	[٦٧٥]	قتيل	[٤٩٦]	الجبل
[٨٥٠]	قليل	[٧٢٨]	يزول	[٤٩٩]	الأشوال
[٨٥٠]	كهول	[٧٢٨]	الوصول	[٤٩٩]	الأجلال
[٨٥٠]	ذليل	[٧٥٣]	حائل	[٤٩٩]	الذيال
[٨٥٠]	كليل	[٧٥٥]	الإبل	[٥٣٣]	الأنامل
[٨٥٠]	طويل	[٧٥٩]	الحسل	[٥٣٣]	قاتل
[٨٥٠]	سلول	[٧٥٩]	الوحد	[٥٥٢]	يقتل
[٨٥٠]	فتطول	[٧٦٠]	تهيل	[٥٦٨]	فتبيل
[٨٥٠]	قتيل	[٧٩٥]	جليل	[٥٦٨]	مقبيل
[٨٥١]	القتل	[٧٩٥]	نائل	[٥٦٨]	قليل
[٨٥١]	تسيل	[٨٠٧]	الحبل	[٥٦٨]	خليل
[٨٥١]	فحول	[٨٢١]	خناطيل	[٥٦٨]	دخيل
[٨٥١]	نزول	[٨٢٥]	الأول	[٥٦٨]	سبيل
[٨٥١]	بخيل	[٨٢٥]	النجل	[٥٦٨]	قليل

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٠٦٨]	بذول	[١٠٠٣]	المحل	[٨٥١]	نقول
[١٠٦٨]	بخيل	[١٠٠٣]	وعل	[٨٥١]	فعول
[١٠٦٨]	بقليل	[١٠٠٥]	بالتهتال	[٨٥١]	نزيل
[١٠٦٨]	بخليل	[١٠٠٦]	كتل	[٨٥١]	حجول
[١٠٦٨]	دخيل	[١٠٠٨]	تفعل	[٨٥١]	فلول
[١٠٦٨]	منيل	[١٠٠٨]	يسأل	[٨٥١]	قبيل
[١٠٦٨]	بعقول	[١٠٠٨]	تأتل	[٨٥١]	جهول
[١٠٦٨]	خليل	[١٠٠٨]	فيكمل	[٨٥١]	تجول
[١٠٦٨]	بفتيل	[١٠٤٥]	جمل	[٨٦٥]	السجال
[١٠٦٨]	قبول	[١٠٤٥]	العمل	[٨٨٣]	أجمل
[١٠٦٨]	شمول	[١٠٤٥]	رجل	[٩٠١]	جنبل
[١٠٦٨]	طويل	[١٠٦٧]	بقفول	[٩٠١]	أقتال
[١٠٦٨]	سلول	[١٠٦٧]	ذهول	[٩٢٤]	العقل
[١٠٦٨]	عزول	[١٠٦٨]	سنييل	[٩٢٤]	المحل
[١٠٦٨]	شغول	[١٠٦٨]	نهول	[٩٢٤]	قبل
[١٠٦٨]	سجيل	[١٠٦٨]	خلييل	[٩٢٧]	الأراميل
[١٠٦٨]	بجيل	[١٠٦٨]	مسول	[٩٢٩]	أقول
[١٠٦٨]	جميل	[١٠٦٨]	جديل	[٩٤٣]	حذل
[١٠٦٨]	برحيل	[١٠٦٨]	أصيل	[٩٤٣]	أصل
[١٠٦٨]	قتيل	[١٠٦٨]	طفيل	[٩٥١]	المنزل
[١٠٦٨]	حلول	[١٠٦٨]	نقيل	[٧٩١]	الأميل
[١٠٦٨]	جفول	[١٠٦٨]	هزِيل	[٩٧١]	المخيل
[١٠٦٨]	مميل	[١٠٦٨]	حول	[٩٧١]	سهل
[١٠٦٨]	سييل	[١٠٦٨]	بقييل	[٩٧١]	بالدحل
[١٠٧٠]	سجِيل	[١٠٦٨]	برسييل	[٩٧١]	الحبل
[١٠٧١]	تشغل	[١٠٦٨]	برسول	[٩٧١]	النخل
[١٠٧١]	تنقل	[١٠٦٨]	بحويل	[٩٨٩]	بال
[١٠٧١]	الدخلل	[١٠٦٨]	بحبول	[٩٨٩]	إغفال
[١٠٨٧]	المنزل	[١٠٦٨]	جزيل	[١٠٠٢]	الصقل
[١٠٩٠]	البخل	[١٠٦٨]	جميل	[١٠٠٣]	خناطيل

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٢٧٥]	الغياطل	[١١٠٨]	فتيل	[١٠٩٠]	مهل
[١٢٧٥]	الصواهل	[١١٠٨]	سول	[١٠٩٠]	بالقتل
[١٢٧٥]	الدغاوول	[١١٠٨]	تطيل	[١٠٩٠]	بالكحل
[١٢٧٥]	العوامل	[١١٠٨]	الشكول	[١٠٩٠]	النخل
[١٢٧٥]	الضآبل	[١١٢٠]	سبيل	[١٠٩٠]	بالنعل
[١٢٧٥]	وائل	[١١٢٠]	خليل	[١٠٩٢]	مخبول
[١٢٧٥]	غيطل	[١١٢٠]	دليل	[١٠٩٢]	معسول
[١٢٧٥]	دغاوول	[١١٢١]	خليل	[١٠٩٢]	مقبول
[١٢٨٩]	بقتول	[١١٢٧]	معجل	[١٠٩٢]	موصول
[١٣٠٩]	البذل	[١١٣٣]	القيال	[١٠٩٢]	مدخول
[١٣٣٠]	لباخذ	[١١٣٣]	أعدال	[١٠٩٢]	مشغول
[١٣٣٠]	قائل	[١١٦٩]	باطل	[١٠٩٢]	منحول
[١٣٣٠]	المتقابل	[١١٧١]	يعقل	[١٠٩٢]	مسلول
[١٣٣٠]	المتضائل	[١١٧١]	تفعل	[١٠٩٣]	مفعول
[١٣٣٠]	الأصائل	[١١٧٢]	القدال	[١٠٩٣]	فضول
[١٣٤٧]	صليل	[١١٧٢]	الرجال	[١٠٩٣]	نجيل
[١٣٤٨]	الجبال	[١٢٢٠]	الأسول	[١١٠٨]	البخيل
[١٣٧٢]	المتفضل	[١٢٣٠]	سبيل	[١١٠٨]	يميل
[١٣٧٢]	المؤبّل	[١٢٣٠]	قليل	[١١٠٨]	المحول
[١٣٧٢]	عَلِ	[١٢٣٠]	فأطيل	[١١٠٨]	كليل
[١٣٧٢]	محول	[١٢٤١]	حيال	[١١٠٨]	كفيل
[١٣٧٢]	يذبل	[١٢٦٨]	كبازل	[١١٠٨]	يفيل
[١٣٧٢]	المعجل	[١٢٧٣]	كامل	[١١٠٨]	وبيل
[١٣٧٢]	قسطل	[١٢٧٣]	القابل	[١١٠٨]	المطول
[١٣٧٢]	الهمرجل	[١٢٧٣]	وائل	[١١٠٨]	طويل
[١٣٧٢]	معقل	[١٢٧٣]	بابل	[١١٠٨]	حويل
[١٣٧٢]	هطل	[١٢٧٣]	الشائل	[١١٠٨]	يقول
[١٣٧٢]	مرقل	[١٢٧٥]	ناعل	[١١٠٨]	أصيل
[١٣٨٥]	الحجل	[١٢٧٥]	الأنائل	[١١٠٨]	الجليل
[١٣٨٥]	وَسَلْ	[١٢٧٥]	القبائل	[١١٠٨]	جميل

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٦٦٨]	الحجال	[١٦١٦]	حال	[١٤٣٥]	أكسل
[١٦٧٠]	صيال	[١٦١٦]	محتال	[١٤٥٤]	يقشول
[١٦٧٠]	الأقوال	[١٦١٦]	المال	[١٤٦٩]	سؤال
[١٦٧٠]	بمأسل	[١٦١٦]	سائل	[١٤٦٩]	المحال
[١٦٧٨]	مال	[١٦١٦]	المبسمل	[١٤٦٩]	الرجال
[١٧٢٠]	يحلل	[١٦١٨]	لعل	[١٤٧٠]	سفال
[١٧٢٠]	اجثلال	[١٦١٨]	مخضل	[١٤٩٣]	رجل
[١٧٢٤]	الأزل	[١٦١٩]	يقتل	[١٥٠٢]	مثل
	ذيل الأمالي	[١٦١٩]	يفعل	[١٥٠٢]	أزل
[٤]	المال	[١٦١٩]	الصيقل	[١٥٣٩]	أهل
[٥]	الأمّل	[١٦١٩]	المنزل	[١٥٣٩]	السهل
[٧]	الأسافل	[١٦١٩]	الأجدل	[١٥٥٨]	فيغسل
[١٥]	فأعجل	[١٦١٩]	يجهل	[١٥٦٧]	نهشل
[٢٠]	الدليل	[١٦٢٥]	مال	[١٥٨٢]	القال
[٢٨]	طويل	[١٦٢٥]	للغزال	[١٥٨٢]	البطل
[٢٨]	بالقليل	[١٦٢٥]	احتيال	[١٥٨٤]	تفعل
[٢٨]	البخيل	[١٦٢٥]	الطحال	[١٥٨٤]	فمحول
[٢٨]	الفصيل	[١٦٢٥]	الشمال	[١٥٨٨]	الحيال
[٢٨]	بالجزيل	[١٦٢٧]	الأذيال	[١٥٩٧]	نابل
[٢٨]	فتيل	[١٦٣١]	لخل	[١٦٠٤]	ذحل
[٢٨]	ثقليل	[١٦٣٥]	بَسَل	[١٦٠٤]	العقل
[٣٢]	حيال	[١٦٣٦]	بَسَل	[١٦٠٧]	الجبل
[٤٠]	الإبل	[١٦٥٤]	الشكل	[١٦٠٧]	بلل
[٦٥]	نبيل	[١٦٥٤]	القتل	[١٦٠٧]	السبل
[٧٢]	الرواحل	[١٦٥٤]	بذل	[١٦٠٧]	تنل
[٧٢]	يحاول	[١٦٥٤]	الهزل	[١٦٠٧]	الجبل
[٧٢]	فاعل	[١٦٥٤]	العذل	[١٦٠٧]	الأشكال
[٧٢]	باسل	[١٦٦٣]	المال	[١٦١٣]	المحال
[٧٢]	نائل	[١٦٦٣]	فاعجل	[١٦١٣]	المحال
[٧٢]	ثاكل	[١٦٦٨]	الهلال	[١٦١٦]	مال

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٢٦]	الفعال	[٢٥٤]	الأجل	[٧٢]	الشواغل
	النوادر	[٢٥٤]	وجل	[٨٠]	شامل
[٣]	النخل	[٢٦٨]	فعال	[٨٣]	ميل
[٥]	إزميل	[٢٦٨]	سمال	[٨٣]	القليل
[٢٢]	مشغول	[٢٦٨]	هلال	[٨٦]	مال
[٢٢]	تضليل	[٢٦٨]	بالأعوال	[١٠٣]	الوحد
[٢٢]	محمول	[٢٦٨]	القفال	[١٠٦]	وثيل
[٢٥]	تعشك	[٢٦٨]	جلال	[١٠٦]	كليل
[٢٥]	ينكل	[٢٦٨]	الأشبال	[١١٠]	احتفل
[٢٥]	تمهل	[٢٦٨]	الأوصال	[١١١]	أليل
[٢٥]	المشعل	[٢٦٨]	الرئبال	[١١١]	الرغيل
[٢٦]	يهطل	[٢٦٨]	خلال	[١١٦]	الحبل
[٢٦]	بهل	[٢٦٨]	الآجال	[١١٦]	القصل
[٢٦]	يتههل	[٢٦٨]	الأجبال	[١٣٦]	الجزل
[٥٩]	لأميل	[٢٦٨]	الأطلال	[١٥٢]	مدل
[٥٩]	أرحل	[٢٦٨]	النزال	[١٦٤]	يتحول
[٥٩]	متعزل	[٢٦٨]	الآكال	[١٨٣]	الأنفال
[٥٩]	يعقل	[٢٦٩]	مؤئل	[١٨٣]	الدلال
[٥٩]	جيال	[٢٦٩]	المرجل	[١٩٢]	يقتل
[٥٩]	يخذل	[٢٧٧]	الدلال	[١٩٢]	يعجل
[٥٩]	أهسل	[٢٧٧]	الملال	[١٩٢]	الحرمل
[٥٩]	أعجل	[٢٧٧]	حال	[١٩٢]	معقل
[٥٩]	المتفضل	[٢٧٨]	المفضل	[١٩٢]	تحمل
[٥٩]	متعلل	[٢٧٨]	السلسل	[١٩٢]	مغزل
[٥٩]	عيطل	[٢٧٨]	المقبل	[١٩٢]	بالفيشل
[٥٩]	محمل	[٢٨٠]	نتكل	[٢٢٢]	النصل
[٥٩]	تعول	[٢٨٢]	الفضل	[٢٢٢]	الفضل
[٥٩]	بهل	[٢٨٢]	السهل	[٢٢٧]	التحجيل
[٥٩]	يفعل	[٢٨٢]	الوحد	[٢٤٩]	العقول
[٥٩]	يتكحل	[٢٩٠]	سبيل	[٢٤٩]	القليل

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٧٦]	فاحمل	[٥٩]	عل	[٥٩]	أعزل
[٧٦]	الأجدل	[٥٩]	أنتعل	[٥٩]	هوجل
[٧٦]	كالأعزل	[٥٩]	أفعل	[٥٩]	مفلل
[٧٦]	فاغديل	[٥٩]	المتبذل	[٥٩]	فأذهل
[٧٦]	فاسأل	[٥٩]	أنتخيل	[٥٩]	متطوّل
[٧٦]	فاقبل	[٥٩]	أنعمل	[٥٩]	مأكل
[٩٧]	أول	[٥٩]	يتنبّل	[٥٩]	أتحوّل
[٩٧]	مجعل	[٥٩]	أفكل	[٥٩]	تقتل
[٩٧]	مقبل	[٥٩]	أليل	[٥٩]	أطحل
[٩٧]	منزل	[٥٩]	يسأل	[٥٩]	يعسل
[٩٧]	فأعقل	[٥٩]	فرعل	[٥٩]	نحل
[٩٧]	تبدّل	[٥٩]	أجدل	[٥٩]	تتقلقل
[٩٧]	أفعل	[٥٩]	يفعل	[٥٩]	معسل
[٩٧]	أتحوّل	[٥٩]	تتملعل	[٥٩]	بسل
[٩٧]	متحوّل	[٥٩]	المرعبل	[٥٩]	ثكل
[٩٧]	يعقل	[٥٩]	ترجل	[٥٩]	أرمل
[٩٧]	مزحل	[٥٩]	محول	[٥٩]	أجمل
[١٠٤]	الجميل	[٥٩]	يعمل	[٥٩]	مجمل
[١٠٤]	السهل	[٥٩]	أمثل	[٥٩]	تتصلصل
[١٠٤]	العقل	[٥٩]	المذيل	[٥٩]	متمهل
[١٠٤]	النعل	[٥٩]	أعقل	[٥٩]	حوصل
[١٠٤]	وحل	[٦١]	جمل	[٥٩]	نزل
[١٠٥]	موكل	[٦١]	الأكل	[٥٩]	منهل
[١٠٥]	أفعل	[٧٠]	قتل	[٥٩]	مجفل
[١٠٥]	يفسل	[٧٦]	المنزل	[٥٩]	قحل
	التنبيه	[٧٦]	تفعل	[٥٩]	مثل
[٤]	البقل	[٧٦]	المنزل	[٥٩]	أطول
[٧]	عذل	[٧٦]	للنزل	[٥٩]	أول
[١٣]	بغل	[٧٦]	النيطل	[٥٩]	تتغلغل
[١٣]	الفحل	[٧٦]	فأجمل	[٥٩]	أثقل

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٠٢]	نعيم	[٨٠]	جنبل	[١٦]	المعول
[١٠٢]	حميم	[٨٠]	المتبذل	[٢٢]	زَلْ
[١١٥]	النعام	[٨٠]	خلخال	[٢٢]	تنهلّ
[١٣٨]	نؤوم	[٨٣]	سبيل	[٢٧]	الحبل
[١٣٨]	لجسيم	[٨٣]	خليل	[٣١]	الأول
[١٣٨]	زعيم	[١٠٠]	المثكل	[٣١]	الجميل
[١٤١]	اللجام	[١٠٣]	دغاوول	[٣٥]	ذابل
[١٦٢]	حاتم	[١١٧]	العجل	[٤٥]	الأنامل
[١٧٠]	أنجم	[١١٧]	الجميل	[٤٥]	قاتل
[١٧٠]	مرضم	[١٢٠]	شمليل	[٤٩]	فبتيل
[١٧٠]	المتضرم			[٤٩]	رسول
[١٧٠]	بأسهم			[٤٩]	وصول
[١٧٠]	بالدم	[٣٦]	سالم	[٤٩]	رسول
[١٨١]	محجوم	[٣٩]	مصرم	[٤٩]	بديل
[٢٥٦]	للغلام	[٤٦]	النيام	[٤٩]	قتيل
[٢٦٣]	الكلم	[٥٨]	زرم	[٤٩]	غليل
[٢٧٤]	ألم	[٥٨]	الأمم	[٥٠]	الدخول
[٢٧٤]	نعم	[٨٧]	تسلم	[٥٠]	الدليل
[٢٧٤]	دم	[٨٧]	الأعظم	[٥٠]	قيل
[٢٧٤]	لانهدم	[٨٧]	تسقم	[٥٠]	العجول
[٢٧٤]	الذمم	[٨٧]	الصيلم	[٥٠]	الجهول
[٢٨٨]	السلام	[٨٧]	المظلم	[٥٢]	الشمال
[٢٨٨]	الحمام	[٨٧]	المعدم	[٥٢]	النصال
[٣١١]	الظلم	[٨٧]	المنعم	[٥٢]	جزال
[٣١١]	ألم	[٨٧]	أكرم	[٥٢]	الشمال
[٣٢٣]	الأقوام	[٨٧]	يهدم	[٥٨]	بديل
[٣٣٦]	البشام	[٨٧]	يقسم	[٥٨]	قتيل
[٣٣٨]	للنجوم	[٨٧]	متجم	[٦٨]	البذل
[٤٠٦]	ذميم	[١٠٢]	وتسيم	[٧١]	طوال
[٤٠٦]	حميم	[١٠٢]	كريم	[٧٦]	الحنظل

حرف الميم



مركز بحوث ودراسات

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٤٠]	نؤوم	[٦٨٨]	كريم	[٤٠٦]	لثيم
[٨٤٠]	المنيم	[٦٨٨]	سليم	[٤٦٩]	ساجم
[٨٤٠]	الغشوم	[٦٨٨]	كليم	[٤٦٩]	الظالم
[٨٥٢]	القماقم	[٦٨٨]	يهيم	[٤٦٩]	الصارم
[٨٦٢]	ألوم	[٧١٤]	أسحم	[٤٧٢]	عليم
[٨٦٢]	المنيم	[٧١٤]	مظلم	[٤٧٢]	يستقيم
[٨٦٢]	زعيم	[٧١٧]	سقم	[٤٨٢]	ألائم
[٨٦٢]	أقوم	[٧٢١]	طاسم	[٤٨٥]	العتم
[٩٠٨]	بزام	[٧٢١]	بنائم	[٤٨٥]	معصم
[٩٠٨]	شام	[٧٢٦]	مظلم	[٥١٨]	الموشم
[٩٠٨]	بيشام	[٧٢٦]	يتكلم	[٥٣٥]	نادم
[٩٠٨]	حزام	[٧٢٩]	ينم	[٥٣٥]	رائم
[٩٠٨]	حمام	[٧٢٩]	الحلم	[٥٤٠]	صلدم
[٩٠٨]	نيام	[٧٧١]	الأمم	[٥٥٦]	حرم
[٩٠٨]	بسلام	[٧٧١]	الكرم	[٥٨٥]	الزمام
[٩٠٨]	كرام	[٧٩٣]	يحزم	[٥٨٦]	عدم
[٩٠٩]	عزيم	[٨٠٧]	أرم	[٥٨٦]	متهم
[٩٠٩]	قديم	[٨٢٤]	حالم	[٥٨٦]	تلم
[٩٢٥]	أروم	[٨٢٤]	نائم	[٥٨٩]	مقرم
[٩٢٥]	المتهم	[٨٢٤]	الملاوم	[٥٩٠]	توأم
[٩٢٧]	العلم	[٨٢٩]	يريم	[٦٠١]	سقيم
[٩٣٦]	ظلم	[٨٢٩]	النجوم	[٦٠١]	ريم
[٩٣٦]	النم	[٨٢٩]	وخيم	[٦٠١]	حميم
[٩٣٦]	الهم	[٨٢٩]	الحليم	[٦١٥]	ملدم
[٩٣٦]	السم	[٨٣٢]	الرغم	[٦٦٨]	حجم
[٩٣٦]	طعم	[٨٣٢]	الحلم	[٦٦٨]	البهم
[٩٣٦]	الإثم	[٨٣٢]	الهرم	[٦٧٩]	متقدم
[٩٣٦]	الزعم	[٨٣٢]	اللحم	[٦٧٩]	اللوم
[٩٥٥]	نعم	[٨٤٠]	الهموم	[٦٧٩]	منهم
[٩٥٥]	النجم	[٨٤٠]	سئوم	[٦٧٩]	أكرم

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١١٧٥]	الأييم	[١١٤٤]	يهدم	[٩٦٠]	ميثم
[١١٧٥]	للجحيم	[١١٤٤]	تندم	[٩٧٦]	سلام
[١١٩١]	لزمزم	[١١٦٥]	حلم	[٩٧٦]	حمام
[١١٩٧]	عبدم	[١١٦٥]	الرغم	[٩٧٨]	سليم
[١١٩٧]	أنعم	[١١٦٥]	علم	[٩٧٨]	كتوم
[١١٩٧]	مغنم	[١١٦٥]	العظم	[٩٧٨]	نديم
[١١٩٧]	أسنم	[١١٦٥]	السلم	[٩٧٨]	كريم
[١١٩٧]	معظم	[١١٦٥]	السهم	[٩٨٤]	الهم
[١١٩٧]	الأزلم	[١١٦٥]	شتم	[٩٨٤]	الغم
[١١٩٧]	كرم	[١١٦٥]	الإثم	[٩٨٤]	بالسم
[١١٩٧]	صمم	[١١٦٥]	الحكم	[١٠١٧]	علم
[١١٩٧]	بالذمم	[١١٦٥]	ظلم	[١٠١٧]	الإثم
[١١٩٧]	الشييم	[١١٦٥]	وسم	[١٠٢٠]	ألأثم
[١١٩٧]	عم	[١١٦٥]	الهدم	[١٠٢٠]	العواتم
[١١٩٧]	أحم	[١١٦٥]	العدم	[١٠٣١]	الغريم
[١١٩٧]	فسهم	[١١٦٥]	غنم	[١٠٥٤]	سالم
[١١٩٨]	حليم	[١١٦٥]	الأم	[١٠٥٤]	القوائم
[١١٩٨]	سثوم	[١١٦٥]	الرحم	[١٠٥٤]	بالقوائم
[١١٩٨]	يخيم	[١١٦٥]	العم	[١٠٧٧]	جذم
[١١٩٩]	كرام	[١١٦٥]	الكظم	[١١٠٥]	بمعنام
[١١٩٩]	الأعلام	[١١٦٥]	الجزم	[١١٠٥]	هام
[١١٩٩]	السنام	[١١٦٥]	الثلم	[١١١١]	حُجْرَم
[١٢٠٩]	منسم	[١١٦٥]	الكلم	[١١١١]	توأم
[١٢١٥]	إمام	[١١٦٥]	صرم	[١١١١]	المتقرم
[١٢١٦]	نائم	[١١٦٥]	سلم	[١١٢٣]	مدلهم
[١٢١٦]	صارم	[١١٧٤]	ألم	[١١٢٣]	الكتّم
[١٢١٦]	ملازم	[١١٧٤]	قدم	[١١٢٣]	المعتم
[١٢١٦]	المسالّم	[١١٧٤]	صمم	[١١٣٢]	همام
[١٢١٦]	جوائم	[١١٧٤]	فالثم	[١١٣٦]	القدم
[١٢١٦]	حازم	[١١٧٤]	الملتزم	[١١٤٤]	أفهم

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٥٦٥]	هشام	[١٣٩٢]	كرم	[١٢١٦]	قائم
[١٥٦٥]	الآثام	[١٣٩٢]	نعم	[١٢١٦]	سالم
[١٥٦٥]	بضرام	[١٤٠١]	بالأصم	[١٢١٦]	الصلادم
[١٥٦٥]	الإسلام	[١٤١٥]	عزم	[١٢١٦]	حالم
[١٥٦٥]	ذمام	[١٤١٥]	أزم	[١٢١٦]	المظالم
[١٥٦٥]	إمام	[١٤١٥]	العمم	[١٢١٦]	المخارم
[١٥٦٥]	الأصنام	[١٤١٥]	الشييم	[١٢١٦]	ظالم
[١٥٦٥]	الأعلام	[١٤١٥]	ظلم	[١٢١٦]	الجماجم
[١٥٦٥]	المرام	[١٤١٥]	الأدم	[١٢١٦]	غواشم
[١٥٦٥]	الأقوام	[١٤١٥]	يتم	[١٢١٦]	نائم
[١٥٦٥]	الأنام	[١٤٢١]	لحمام	[١٢١٦]	دعائم
[١٥٦٥]	الكلام	[١٤٢١]	الإقدام	[١٢١٦]	جارم
[١٥٦٨]	سليم	[١٤٤٩]	مسلم	[١٢٥١]	الخيام
[١٥٦٨]	هموم	[١٤٤٩]	مقتم	[١٢٦٣]	بالصميم
[١٥٦٨]	حلوم	[١٤٥١]	النعم	[١٢٦٦]	السقم
[١٥٦٨]	حزيم	[١٤٧٧]	القسام	[١٢٦٦]	الجسم
[١٥٦٨]	جريم	[١٤٧٧]	المقسم	[١٢٧٠]	أكشم
[١٥٧٧]	الكهام	[١٤٧٧]	السلم	[١٢٧٥]	فتسلم
[١٥٧٧]	عام	[١٤٧٧]	ميسم	[١٢٧٥]	مظلم
[١٥٨٢]	همهيم	[١٥٤٣]	نجم	[١٢٧٥]	مرزم
[١٥٨٢]	جدم	[١٥٤٣]	بختم	[١٢٧٥]	معلم
[١٥٨٢]	متردم	[١٥٤٣]	بدم	[١٢٧٥]	التكرم
[١٥٨٢]	الروم	[١٥٥١]	مظلم	[١٢٧٥]	ضيغم
[١٥٨٢]	قلم	[١٥٥١]	لمطعم	[١٢٧٥]	يقمتم
[١٥٨٢]	أقلام	[١٥٥١]	المصلم	[١٢٧٥]	مظلم
[١٥٨٤]	ظليم	[١٥٥١]	الدم	[١٢٧٥]	الغشمشم
[١٥٨٨]	ملموم	[١٥٥٨]	السلم	[١٢٧٥]	متهمم
[١٥٩٢]	ملجم	[١٥٦٣]	لثيم	[١٢٧٥]	يهدم
[١٦٠٤]	بدم	[١٥٦٥]	الأجسام	[١١٦١]	طعام
[١٦٠٤]	يتقم	[١٥٦٥]	الأوهام	[١٢٧٧]	توقم

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٩]	يتلعثم	[١٧٢٥]	الهموم	[١٦١٥]	الأقوام
[٩]	أكرم	[١٧٢٥]	ينيم	[١٦١٩]	الأخرم
[٩]	موضم	[١٧٢٥]	مقيم	[١٦١٩]	مكدم
[٩]	يتندم	[١٧٢٥]	عظيم	[١٦١٩]	تندم
[٩]	يترمرم	[١٧٢٥]	النعيم	[١٦١٩]	يعلم
[٩]	مبهم	[١٧٢٥]	كلوم	[١٦١٩]	للفم
[٩]	مثلم	[١٧٢٥]	يدوم	[١٦١٩]	الأضجم
[٩]	تقضم		ذيل الأمالي	[١٦٣٢]	حرم
[٩]	أرقم	[٩]	يترجم	[١٦٣٩]	رميم
[٩]	الدم	[٩]	تجمجم	[١٦٣٩]	قديم
[٩]	ضيغم	[٩]	أكلم	[١٦٣٩]	يهيم
[٩]	مقلم	[٩]	المتقدم	[١٦٤١]	المحارم
[٩]	أدرم	[٩]	يزحم	[١٦٤١]	العلاقم
[٩]	يتكلم	[٩]	تهنم	[١٦٤١]	النمائم
[٩]	يكتم	[٩]	تعجم	[١٦٤١]	سالم
[٩]	مفحم	[٩]	معدم	[١٦٤١]	اللهازم
[٩]	تتخرم	[٩]	تحطم	[١٦٤١]	الملاغم
[٩]	جرهم	[٩]	صيلم	[١٦٤١]	ناظم
[٩]	الغشمم	[٩]	يقسم	[١٦٤١]	الحيازم
[٩]	أسلم	[٩]	المصم	[١٦٥٥]	كريم
[٩]	يجرم	[٩]	ألوم	[١٦٥٥]	الهشيم
[٩]	يقضم	[٩]	يحكم	[١٦٥٧]	حازم
[٩]	أعجم	[٩]	فيبرم	[١٦٥٧]	للقوادم
[٢٣]	الهموم	[٩]	أحزم	[١٦٧١]	كالدرهم
[٢٣]	البهيم	[٩]	فيحتم	[١٦٧٦]	الأمم
[٢٣]	الحميم	[٩]	أتلوم	[١٦٩٥]	قيام
[٢٣]	ريم	[٩]	مهوم	[١٧٠٩]	المراجم
[٢٣]	كلوم	[٩]	مقدم	[١٧٠٩]	المظالم
[٢٣]	وسيم	[٩]	أصرم	[١٧٠٩]	الشكائم
[٢٣]	كوم	[٩]	علقم	[١٧١١]	همهيم

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٢٤٧]	بدائم	[٧٧]	إلجام	[٢٣]	هجوم
[٢٤٧]	القدايم	[٧٧]	بالهام	[٢٣]	صميم
[٢٧٤]	الحرم	[١٠٦]	مقرم	[٢٣]	كظوم
[٢٧٦]	العمائم	[١٠٦]	يهدم	[٢٣]	قدوم
[٢٧٦]	الصوارم	[١٠٦]	يعلم	[٢٣]	السجوم
[٢٧٦]	الغلاصم	[١١٦]	الرقم	[٢٨]	البراجم
[٢٧٦]	بالدراهم	[١١٧]	الفم	[٢٨]	حاتم
[٢٧٦]	المواسم	[١١٧]	الدم	[٢٨]	الأشائم
[٢٨٥]	الهم	[١١٧]	جهنم	[٢٨]	المكارم
[٢٨٥]	علم	[١٢٩]	خازم	[٢٨]	مآتم
[٣٠٤]	تتكلم	[١٢٩]	قائم	[٢٨]	حاتم
[٣٠٤]	هم	[١٤١]	اللثام	[٢٨]	عالم
[٣٠٤]	مأتم	[١٤١]	الكرام	[٢٨]	اللوازم
[٣٠٤]	يتكلم	[١٦٢]	الموسم	[٢٨]	جارم
[٣٠٤]	ززم	[١٦٢]	الأقم	[٢٨]	القماقم
[٣٠٤]	مرتم	[١٦٢]	تنكلم	[٣٧]	رميم
[٣٠٤]	المحرم	[١٦٨]	نادم	[٣٧]	لثيم
[٣١٥]	ثلثم	[١٦٨]	اللوائم	[٣٧]	بهيم
[٣١٥]	الظلم	[١٦٨]	رائم	[٤٧]	تميم
[٣١٥]	الحرم	[١٦٨]	التمائم	[٤٧]	الصميم
[٣١٥]	يدم	[١٦٨]	الذمام	[٤٧]	بالوغم
[٣١٥]	الشييم	[٢٠٧]	الغمام	[٤٧]	مشوم
[٣١٧]	أكلم	[٢٠٧]	المدام	[٤٧]	للحليم
[٣١٧]	أطعم	[٢٠٧]	الصيام	[٤٧]	الوخيم
[٣١٨]	قثم	[٢١٠]	جسم	[٤٧]	الهموم
[٣١٨]	العدم	[٢١٠]	قدم	[٧١]	سقم
[٣١٨]	شمم	[٢٤٧]	التمائم	[٧٦]	النعيم
[٣١٨]	صمم	[٢٤٧]	بالأزالم	[٧٦]	رءوم
[٣١٨]	نعم	[٢٤٧]	حاتم	[٧٧]	لأقوام
[٣٢٦]	لأقوام	[٢٤٧]	كالأشائم	[٧٧]	أحلام

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٧٥]	سؤوم	[٥١]	كالنجم	[٣٣٤]	عالم
[٧٥]	نؤوم	[٥١]	إثم	[٣٣٤]	قائم
[٧٥]	المنيم	[٥١]	الردم	[٣٣٥]	متيم
[٧٥]	الغشوم	[٥١]	عُجم	[٣٣٥]	أعظم
[٧٦]	القماقم	[٦١]	الحزم		النوادر
[٧٦]	الآهاتم	[٧٠]	اللهم	[١١١]	عظيم
[٧٦]	للآثم	[٧٠]	جرم	[٢٣]	عالم
[٧٦]	القماقم	[٨٧]	الكرم	[٢٣]	حاتم
[٨٥]	الغريم	[٨٧]	الحكم	[٢٣]	متفاقم
[٨٥]	زنيـم		التنبيه	[٢٣]	المخارم
[٨٥]	الغريم	[٥]	عصام	[٢٥]	تبرطم
[٩٠]	متبسم	[٩]	هيشم	[٢٥]	الضيغم
[٩٨]	إمام	[٩]	مقوم	[٢٥]	الململم
[٩٨]	بدمام	[١٩]	الدم	[٢٩]	حاتم
[١١٥]	سوام	[٢٨]	الأسحم	[٢٩]	الدراهم
[١١٧]	لثيم	[٢٨]	تلثم	[٣٦]	محطم
[١١٩]	أيهم	[٢٩]	للمشتم	[٣٦]	يرحم
[١٢٠]	المحم	[٢٩]	مصتم	[٣٦]	مظلم
[١٢٠]	فطم	[٢٩]	بالتكلم	[٣٦]	مفعم
[١٣١]	مصرم	[٤٦]	نادم	[٣٦]	يعلم
		[٤٦]	رائم	[٤٤]	مظلم
	حرف النون	[٥٤]	ملذم	[٤٤]	لمطعم
[٩]	بان	[٥٤]	مرجم	[٤٤]	المصلّم
[١٦]	إزنان	[٥٤]	ملذم	[٤٤]	الدم
[١٦]	ألوان	[٥٤]	بمخطم	[٤٤]	المخزم
[٢٣]	الجون	[٥٩]	متقدم	[٥١]	سهم
[٢٩]	زبون	[٧٣]	حالم	[٥١]	الخصم
[٤٦]	طابن	[٧٣]	نائم	[٥١]	حكم
[٤٦]	لغيين	[٧٣]	الملاوم	[٥١]	للهمضم
[٤٦]	تهين	[٧٥]	الهموم	[٥١]	الهزم

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٤٥٨]	يكون	[٢٦٩]	يكون	[٥٤]	الزمان
[٤٥٨]	القطين	[٣١٢]	القرون	[٥٤]	باللسان
[٤٦٠]	يكون	[٣١٢]	العيون	[٩٤]	كالهجين
[٤٦٠]	المنون	[٣١٢]	محزون	[٩٤]	الجون
[٤٨٧]	منون	[٣١٢]	الملعون	[٩٩]	التقعين
[٦٠٣]	ضنين	[٣٣٧]	عليان	[٩٩]	الصورين
[٦٢٤]	زمان	[٣٧١]	غصون	[١٢٤]	أم أبان
[٦٢٤]	الحدثان	[٣٧١]	فنون	[١٢٤]	الرجوان
[٦٢٤]	مجتماعان	[٣٧١]	حزين	[١٢٤]	تريان
[٦٢٤]	تنهملان	[٣٧١]	أبين	[١٢٤]	أوان
[٦٣٤]	كتمان	[٣٧٢]	أبين	[١٣٨]	الحزن
[٦٣٤]	بالعنوان	[٣٧٢]	جنون	[١٣٨]	اليمن
[٦٣٨]	الحدثان	[٣٧٢]	عيون	[١٤٠]	المغريان
[٦٧٧]	الحسن	[٤٠١]	سبيين	[١٤٠]	ترجمان
[٦٧٧]	مرتهن	[٤٠١]	ضنين	[١٤٠]	السنان
[٦٧٧]	البدن	[٤٠١]	هتون	[١٤٠]	الهدان
[٦٧٧]	مرتهن	[٤٠١]	أكون	[١٤٠]	عنان
[٦٨٥]	ريان	[٤٠٢]	البين	[١٤٠]	العنان
[٧٠٩]	الهيمنان	[٤٣٨]	أم حصن	[١٤٠]	لسان
[٧٠٩]	الشفقتان	[٤٣٨]	بسمن	[١٤٠]	الهجان
[٧٠٩]	يمتزجان	[٤٤٤]	ثمان	[١٤٠]	البنان
[٧٢٠]	ألوان	[٤٤٨]	تكون	[١٤٠]	الرقتان
[٧٢٠]	جدلان	[٤٤٨]	يلين	[١٦٧]	رفن
[٧٢٠]	وسنان	[٤٤٨]	كنين	[١٨٣]	ذيان
[٧٢٠]	هيمنان	[٤٤٨]	يكون	[١٨٣]	طعان
[٧٢٠]	ريحان	[٤٥٧]	اليقين	[١٨٣]	بفلان
[٧٣١]	لبان	[٤٥٧]	الحنين	[١٩٦]	اليدان
[٧٣١]	الرمان	[٤٥٧]	يكون	[٢٤٦]	مغن
[٧٣١]	الألبان	[٤٥٧]	القطين	[٢٦٩]	حزين
[٧٣١]	كران	[٤٥٨]	اليقين	[٢٦٩]	يعين

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٧٧]	البنان	[٧٨٧]	عريان	[٧٣١]	الترجمان
[٨٧٧]	السنان	[٧٨٧]	غضبان	[٧٥٧]	الملوان
[٨٧٩]	المئين	[٧٨٧]	إرنان	[٧٧٠]	خشنان
[٨٩١]	السنان	[٨٢٦]	إرنان	[٧٧٣]	لسان
[٨٩١]	الأقران	[٨٢٦]	ملآن	[٧٧٣]	بيان
[٨٩١]	مكان	[٨٢٦]	إحسان	[٧٧٥]	الحدثان
[٩٦٩]	حرون	[٨٢٦]	إذعان	[٧٧٥]	الأبدان
[٩٦٩]	الظنون	[٨٢٧]	الزبون	[٧٧٥]	خربان
[٩٦٩]	القرون	[٨٢٧]	بليين	[٧٧٥]	بنان
[٩٧٥]	تبتدران	[٨٢٧]	حين	[٧٧٨]	أفن
[٩٧٥]	الطللان	[٨٢٧]	المنون	[٧٧٨]	الغصن
[٩٧٥]	فنان	[٨٢٧]	الجنون	[٧٧٨]	لُسن
[٩٨٣]	اثنتين	[٨٢٧]	الهدون	[٧٧٨]	فطن
[٩٨٣]	نعجتين	[٨٦١]	القرين	[٨٠٨]	المكفيون
[٩٨٣]	ذئبتين	[٨٦١]	باليمين	[٨٠٨]	يغنون
[٩٨٣]	السخططين	[٨٧٠]	هلعان	[٨٠٨]	الطحن
[٩٨٣]	الضرتين	[٨٧٠]	بلسان	[٨٢٠]	هارون
[٩٨٣]	الليلتين	[٨٧٣]	الصين	[٨٢٠]	لين
[٩٨٣]	اليدين	[٨٧٣]	الحين	[٨٢٠]	مكنون
[٩٨٣]	الحارثين	[٨٧٣]	بيرين	[٨٢٠]	بمغبون
[٩٨٣]	رعين	[٨٧٣]	دين	[٨٢٠]	أبين
[٩٨٣]	الجحفلين	[٨٧٣]	المساكين	[٨٢٠]	الهور
[١٠٠٤]	رفن	[٨٧٣]	ممنون	[٨٢٠]	حين
[١٠٠٤]	تهتان	[٨٧٣]	عنين	[٨٢٠]	بممنون
[١٠٠٤]	أقحوان	[٨٧٣]	السكاكين	[٨٢٠]	بمأمون
[١٠٠٦]	كتن	[٨٧٧]	المكان	[٨٢٠]	لين
[١٠٢٨]	الحسن	[٨٧٧]	ترحلان	[٨٢٠]	مكنون
[١٠٢٨]	بالبن	[٨٧٧]	توقدان	[٨٢٠]	مرهون
[١٠٩٢]	اليمين	[٨٧٧]	تجاويان	[٨٢٠]	أفانين
[١١٠٩]	مختلطان	[٨٧٧]	بان	[٧٨٧]	إخوان

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٦٠٤]	أنكرن	[١٣٧٥]	لضنين	[١١٠٩]	عطران
[١٦٠٨]	ابن	[١٣٧٥]	قمين	[١١٠٩]	يجفان
[١٦١٩]	ساكن	[١٣٧٥]	أمين	[١١١٠]	بردان
[١٦٣٤]	تبكيان	[١٣٧٥]	كنين	[١١١٠]	بالرشفان
[١٦٣٤]	الإحسان	[١٣٧٥]	كنين	[١١٢٩]	قعين
[١٦٣٤]	تعلمان	[١٣٧٥]	خدين	[١١٢٩]	صون
[١٦٤٣]	الشبان	[١٣٧٥]	أكون	[١١٢٩]	غبين
[١٦٤٣]	الغربان	[١٣٧٥]	خنون	[١١٢٩]	مغبين
[١٦٩١]	اليقن	[١٣٧٥]	تبين	[١١٣٣]	داعيان
[١٦٩١]	اللبن	[١٣٧٥]	معين	[١١٧٧]	الميزان
[١٦٩١]	الزمن	[١٣٧٥]	متين	[١١٧٧]	تهلان
[١٦٩١]	الحزن	[١٣٧٥]	تحين	[١١٧٧]	سفيان
[١٦٩١]	فن	[١٣٧٥]	مصون	[١١٨٥]	زمان
[١٦٩١]	شجن	[١٣٧٥]	الين	[١١٨٧]	السفن
[١٦٩١]	الغبين	[١٣٨٣]	الهوان	[١١٩٧]	بالثمن
[١٧١٠]	الأركان	[١٣٨٣]	اللسان	[١١٩٧]	أرجحن
[١٧١٠]	الفتيان	[١٤٥١]	المبن	[١١٢٩]	جرجان
[١٧١٠]	العصيان	[١٤٥٣]	لضنين	[١٢٢٩]	بالحرمان
[١٧١٠]	يدان	[١٤٥٣]	قمين	[١٢٢٩]	يلتقيان
[١٧١٠]	الألوان	[١٤٥٣]	مكين	[١٢٢٩]	الحيثان
[١٧٢٦]	الحصون	[١٤٥٧]	المكان	[١٢٥٤]	أحسن
[١٧٢٦]	السكون	[١٤٥٧]	تبصران	[١٢٥٦]	بطين
[١٧٢٦]	المنون	[١٤٥٧]	أرجوان	[١٢٥٦]	ضنين
[١٧٢٦]	عيون	[١٥٥٠]	الزمان	[١٢٥٦]	سمين
[١٧٢٨]	هوازن	[١٥٥٥]	سنان	[١٢٧٦]	السكران
	ذيل الأمالي	[١٥٥٥]	الجبان	[١٢٩٥]	بيتان
[٥]	ثمن	[١٥٧٧]	قين	[١٢٩٥]	يانسان
[٥]	غبين	[١٥٨٤]	الرسن	[١٣٧٢]	المبين
[٥]	عدن	[١٥٨٨]	عون	[١٣٧٣]	يقين
[١٨]	القران	[١٦٠٤]	الدمن	[١٣٧٣]	بأمين

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٣٨]	الصَّمَان	[١٩١]	ثمن	[١٨]	عقربان
[٣٣٨]	الثيران	[٢٠٢]	وطن	[١٨]	مكان
[٣٣٨]	الألوان	[٢٥٠]	القين	[١٩]	العرين
[٣٣٨]	الأقحوان	[٢٥٠]	نصفين	[١٩]	اليمين
[٣٣٨]	الريحان	[٢٥٠]	الشين	[١٩]	بين
[٣٣٨]	الوهنان	[٢٥٠]	الدين	[٢٠]	ترن
[٣٣٨]	الأدمان	[٢٥٠]	بأذنين	[٦٨]	الذيان
[٣٣٨]	المرجان	[٢٥٢]	الجديدان	[٦٨]	مدان
[٣٣٨]	الهصان	[٢٥٢]	كذان	[٦٨]	جدعان
[٣٣٨]	هجان	[٢٥٢]	اثان	[٩٥]	منون
[٣٣٨]	الذكران	[٢٥٢]	مثلان	[١٢٢]	لفلان
[٣٣٨]	الأبدان	[٢٥٢]	سيان	[١٢٢]	بالضمان
[٣٣٨]	يمان	[٢٥٢]	الضمان	[١٣٨]	ملآن
[٣٣٨]	البستان	[٢٥٢]	بجميدان	[١٤٨]	تريان
[٣٣٨]	طعان	[٢٦٦]	بهجران	[١٤٨]	عُمان
[٣٣٨]	العقيان	[٢٩٥]	يلين	[١٤٨]	القدمان
[٣٣٨]	الأرسدان	[٢٩٥]	فتون	[١٤٨]	يمان
[٣٣٨]	بالأبدان	[٢٩٥]	رهين	[١٤٨]	خشنان
[٣٣٨]	الشَبَان	[٢٩٥]	تحين	[١٥٥]	الزمان
[٣٣٨]	الغلان	[٢٩٥]	تكون	[١٥٥]	السَّنان
[٣٣٨]	القيعان	[٢٩٥]	ضنين	[١٥٥]	بطان
[٣٣٨]	الحملان	[٢٩٥]	سيلين	[١٥٥]	الطَّعان
[٣٣٨]	الأذقان	[٢٩٥]	يكون	[١٥٥]	البنان
[٣٣٨]	هوان	[٢٩٥]	عيون	[١٥٥]	اليدان
[٣٣٨]	كالأشطان	[٢٩٥]	معين	[١٥٥]	الرَّهان
[٣٣٨]	الأضغان	[٢٩٥]	كمين	[١٨٥]	الزمن
[٣٣٨]	الرحمن	[٢٩٥]	دفين	[١٨٥]	إدُن
[٣٣٨]	مكران	[٢٩٥]	رهين	[١٩١]	المنن
	النوادر	[٢٩٥]	قرون	[١٩١]	يكن
[١]	يبتدران	[٣٣٦]	تبتدران	[١٩١]	بالسكن
					الحسن

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٥٥]	النسوان	[٢]	سنان	[١]	يدان
[٥٥]	بالعصيان	[٢]	يلتقيان	[٢]	مبتليان
[٥٥]	الإنسان	[٢]	يلتقيان	[٢]	غرقان
[٥٥]	بمكان	[٢]	يلتقيان	[٢]	بالوخذان
[٥٦]	الجران	[٢]	يجدان	[٢]	معترفان
[٥٦]	أرجوان	[٢]	الخفقان	[٢]	زهيان
[٥٦]	دقّان	[٣]	بالمحاجن	[٢]	فتيان
[٥٦]	ثمان	[٦]	قيان	[٢]	الخفقان
[٥٧]	مكان	[٦]	يختلفان	[٢]	تكفان
[٥٧]	الثقلان	[٣٣]	البدن	[٢]	يلتقيان
		[٣٣]	فن	[٢]	يريان
	التنبيه	[٣٣]	بطن	[٢]	لمختلفان
[٢]	إرنان	[٣٣]	فطن	[٢]	يدان
[٢]	ألوان	[٣٣]	يكن	[٢]	تجفان
[٢]	إرتان	[٣٣]	لعن	[٢]	وجلان
[٤]	اللبن	[٣٣]	تأتين	[٢]	يلتقيان
[٤]	قرن	[٣٣]	أن	[٢]	يصطفقان
[٣١]	عليان	[٣٣]	بظن	[٢]	الخديان
[٣١]	الغريان	[٣٣]	أجن	[٢]	يسران
[٤٢]	ثمان	[٣٧]	جيرون	[٢]	شنان
[٤٢]	يمان	[٣٧]	الظنون	[٢]	سلسان
[٤٢]	مكان	[٣٧]	مكنون	[٢]	يضطربان
[٥٧]	كتمان	[٣٧]	دون	[٢]	ملتبدان
[٩٢]	داعيان	[٣٧]	الكانون	[٢]	بالهملان
[١١٩]	بإنسان	[٣٧]	مسنون	[٢]	تكفان
[١٣٠]	هوازن	[٣٧]	قيطون	[٢]	تبتدران
[١٣٠]	توازن	[٣٧]	لقرين	[٢]	مرعويان
[١٣٠]	توازن	[٣٧]	الحزيرين	[٢]	حذران
[١٣٠]	المساحن	[٤٣]	ضنين	[٢]	تقفان
[١٣٠]	هوازن	[٥٥]	غسان	[٢]	القطران

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	
[٢٩٧]	إليه	[٢١٦]	زائره		حرف الهاء	
[٢٩٧]	عليه	[٢١٦]	عامره	[٢١]		المُعْلَةُ
[٣٠٢]	وقته	[٢١٦]	أحاذره	[٢٣]		حاضره
[٣٠٢]	بلغته	[٢١٦]	خابره	[٢٣]		ناضبة
[٣٢٠]	ثماله	[٢١٦]	سرائره	[٢٦]		الثَّقَّة
[٣٢٠]	جهاله	[٢١٦]	آخره	[٤٤]		الثمله
[٣٢٠]	نذاله	[٢١٦]	مصادره	[٤٦]		تكفته
[٣٤٠]	النخله	[٢١٦]	يساتره	[٦٣]		نادره
[٤١٥]	الربعه	[٢١٦]	ظاهره	[٦٣]		الحافره
[٤١٧]	الجلنفعه	[٢٢٥]	فالحلة	[٥٨]		القُومِيَّة
[٤٣٥]	عواتقه	[٢٢٥]	الخله	[٦٣]		ناخره
[٤٣٥]	بوائقه	[٢٤٩]	أُنْسِيَّتِه	[١٥٨]		سلاقله
[٤٣٥]	خانقه	[٢٤٩]	ييدينه	[١٦٥]		نعتله
[٤٣٥]	أرافقه	[٢٥٧]	جاذبه	[١٧٨]		هيزته
[٤٣٥]	سرادقه	[٢٨٤]	فهمه	[١٧٨]		لنكرته
[٤٣٥]	بنائقه	[٢٨٤]	قيمه	[١٧٩]		الحلمة
[٤٣٥]	شقائقه	[٢٨٦]	عبرته	[١٧٩]		حجمه
[٤٣٦]	تطلبه	[٢٩١]	الجِئِه	[١٧٩]		أضمه
[٤٣٦]	يقربه	[٢٩١]	بالجِئِه	[١٧٩]		الدرمه
[٤٤٤]	يعادله	[٢٩١]	كنه	[١٧٩]		السنمه
[٤٦٥]	قاضبه	[٢٩٢]	معه	[١٧٩]		رزمه
[٤٦٥]	فراكبه	[٢٩٢]	وزعه	[١٧٩]		الينمه
[٤٦٥]	غالبه	[٢٩٢]	الخدعه	[١٨٤]		محرنجمه
[٤٦٥]	صاحبه	[٢٩٢]	فجمه	[٢١٢]		باطله
[٤٧٦]	النُجِه	[٢٩٢]	جمعه	[٢١٢]		عواذله
[٤٩٨]	بروقه	[٢٩٢]	نفعه	[٢١٢]		أوائله
[٤٩٨]	خريقه	[٢٩٢]	قطعه	[٢١٢]		نمايله
[٤٩٨]	عروقه	[٢٩٢]	رفعه	[٢١٢]		نطاوله
[٤٩٨]	حريقه	[٢٩٤]	نرسله	[٢١٢]		رواحله
[٤٩٨]	يطيقه	[٢٩٧]	يديه	[٢١٢]		قاتله

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٧٠]	نعمته	[٧٩٧]	حسناته	[٤٩٨]	تسوقه
[٨٧٨]	طويله	[٨٣٥]	تكلمه	[٤٩٨]	خروقه
[٨٧٨]	الحصيله	[٨٦٣]	يجادله	[٥٠٦]	ماؤه
[٨٧٨]	قليله	[٨٦٣]	قاتله	[٥٠٦]	قلاؤه
[٨٩٨]	غائله	[٨٦٣]	بآدله	[٥١]	داعيه
[٨٩٨]	شاغله	[٨٦٣]	فاعله	[٥١٦]	بيكيه
[٨٩٨]	أزاوله	[٨٦٣]	غوائله	[٥٨٦]	منه
[٨٩٨]	جاهله	[٨٦٣]	آكله	[٥٨٦]	عنه
[٨٩٨]	تراسله	[٨٦٣]	باطله	[٥٨٦]	فكته
[٨٩٨]	شمائله	[٨٦٣]	حامله	[٦٦٤]	فزواله
[٨٩٨]	سلاسله	[٨٦٧]	قبره	[٦٦٩]	خاله
[٩٠٥]	يضره	[٨٦٧]	ذكره	[٦٦٩]	جماليه
[٩٠٥]	مره	[٨٦٧]	عمره	[٦٦٩]	جاريه
[٩٠٥]	يسره	[٨٦٧]	أمره	[٦٦٩]	باكيه
[٩٠٥]	دره	[٨٦٧]	يسره	[٦٩٧]	قلبه
[٩٢٥]	نجره	[٨٦٧]	شره	[٦٩٧]	الغلبه
[٩٣٧]	تأكله	[٨٦٧]	دهره	[٦٩٧]	الرقبه
[٩٣٧]	سلاسله	[٨٦٧]	قدره	[٦٩٧]	الرقبه
[٩٣٧]	أبادله	[٨٦٧]	ستره	[٧٠٦]	إليه
[٩٤٩]	وثائقه	[٨٦٧]	نصره	[٧٠٦]	شفتيه
[٩٤٩]	خالقه	[٨٦٧]	قعره	[٧٠٦]	حاجبيه
[٩٧٤]	أوائله	[٨٦٧]	عطره	[٧٠٦]	عليه
[٩٧٤]	حمائله	[٨٦٧]	حفره	[٧١٣]	غدره
[٩٩٠]	قنابله	[٨٦٧]	حشره	[٧١٣]	منحدره
[٩٩٠]	منازله	[٨٦٧]	طمره	[٧١٣]	عفره
[١٠١١]	مغنه	[٨٦٧]	ثغره	[٧١٣]	وطره
[١٠١٥]	الأجله	[٨٦٧]	أسره	[٧٦٦]	أسائره
[١٠١٥]	الأبله	[٨٦٧]	نظره	[٧٩٤]	جلله
[١٠٦٠]	ذاكره	[٨٦٧]	إثره	[٧٩٥]	جليه
[١٠٦٠]	طائره	[٨٧٠]	ذمته	[٧٩٧]	حياته

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٥٨٢]	يشمه	[١٢١٦]	نجومه	[١٠٦٠]	ثأثره
[١٥٨٤]	كَلْكَلَة	[١٢١٩]	الأخلة	[١٠٧٥]	أبنة
[١٥٨٨]	بأنهضه	[١٢٣١]	بدائله	[١١١٣]	غوائله
[١٥٨٨]	بالجداله	[١٢٣١]	أصائله	[١١١٣]	بآدله
[١٥٩٥]	عيطله	[١٢٣١]	تجادله	[١١١٣]	كوامله
[١٥٩٩]	عرفته	[١٢٣١]	شمائله	[١١١٣]	آكله
[١٦١٥]	الآله	[١٢٥١]	نرسله	[١١١٣]	حامله
[١٦١٥]	بالجداله	[١٢٨١]	بوجهه	[١١١٣]	مراجله
[١٦١٥]	محاله	[١٣٤٩]	ازدهيته	[١١١٣]	تزايله
[١٦١٩]	المنيعة	[١٣٤٩]	طويته	[١١١٣]	فاعله
[١٦١٩]	ربيعة	[١٣٤٩]	بلوته	[١١١٣]	باطله
[١٦١٩]	مطيعه	[١٣٦٨]	كالأصيه	[١١١٣]	حمائله
[١٦١٩]	شريعة	[١٥٠٩]	قسمه	[١١١٣]	نائله
[١٦٥١]	له	[١٥٢٣]	التخله	[١١١٣]	جافله
[١٦٥١]	له	[١٥٥٦]	ازدجاره	[١١١٣]	صامله
[١٦٥١]	مشكله	[١٥٥٦]	تختيره	[١١١٣]	مشاغله
[١٦٥١]	الضلضله	[١٥٦١]	تعاتبه	[١١١٣]	سلاسله
[١٦٥١]	جنعدله	[١٥٦١]	صاحبه	[١١١٣]	أبادله
[١٦٥١]	نهبله	[١٥٦١]	جانبه	[١١٢٥]	بنائقه
[١٦٥١]	مبهله	[١٥٦١]	عقاربه	[١١٢٥]	ذائقه
[١٦٥١]	الفنجله	[١٥٦٢]	عوائره	[١١٢٥]	توافقه
[١٦٥١]	القعوده	[١٥٦٢]	عاقره	[١١٢٥]	مفارقه
[١٦٥١]	الهنبله	[١٥٦٢]	قادره	[١١٥٤]	عواذله
[١٦٥١]	ممرطله	[١٥٦٢]	أحاضره	[١١٥٥]	الأجله
[١٦٥١]	الشملة	[١٥٦٢]	ناصره	[١١٥٥]	الأنه
[١٦٥١]	التقله	[١٥٦٢]	حافره	[١١٥٥]	المقهبه
[١٦٥١]	الجعله	[١٥٦٢]	ضمائره	[١١٨٣]	أعانيه
[١٦٥١]	المؤبله	[١٥٦٢]	زاجره	[١١٨٣]	أخفيه
[١٦٥١]	أفعله	[١٥٦٢]	حفظائره	[١١٨٣]	فيه
[١٦٥١]	المحفله	[١٥٦٢]	ذاخره	[١١٨٣]	الاقبه

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٢٠٦]	تنشره	[١٧٢٣]	كربه	[١٦٥١]	المشلسله
[٢٠٦]	أكثره	[١٧٢٣]	نادبيه	[١٦٥١]	البعله
[٢٠٨]	خلفه	[١٧٢٣]	يليه	[١٦٥١]	أنمله
[٢٠٨]	طرفه	[١٧٢٣]	مجتنيه	[١٦٥١]	الرّعله
[٢١٧]	مطيره	[١٧٢٣]	ممرّضيه	[١٦٥١]	وَلَهْ
[٢١٧]	قريه	[١٧٢٣]	يبتليه	[١٦٥١]	أكله
[٢١٧]	نصيره	[١٧٢٣]	أرتجيه	[١٦٦٤]	نال
[٢١٧]	مشيره	[١٧٢٣]	أشتكيه	[١٦٦٤]	له
[٢١٧]	ذخيره	[١٧٢٣]	تثقيه	[١٦٧٥]	دمه
[٢٦١]	مقاتله	[١٧٢٤]	تقليه	[١٦٧٥]	يرحمه
[٢٦١]	طوائله		ذيل الأمالي	[١٦٧٥]	يكتمه
[٢٦١]	حامله	[٨٨]	لجفائه	[١٦٧٥]	توقمه
[٢٦١]	قائله	[٨٨]	سمائه	[١٧١٢]	جانبه
[٢٦٢]	الصلة	[٨٨]	فقهائه	[١٧١٢]	صاحبه
[٢٦٨]	فاعله	[٩٥]	دراهمه	[١٧١٢]	نوائبه
[٢٩٦]	جيرانه	[١٠٠]	عمه	[١٧١٢]	مضاربه
[٢٩٦]	أوطانه	[١٠٠]	مستحّمه	[١٧٢١]	ألاقيه
[٢٩٦]	عصيانه	[١٠٠]	همه	[١٧٢١]	أناديه
[٢٩٦]	لسانه	[١٠٠]	سمه	[١٧٢١]	أدنيه
[٢٩٦]	إنسانه	[١١١]	بازله	[١٧٢١]	تأتيه
[٢٩٩]	شرائعه	[١١٢]	شاغله	[١٧٢١]	يرجيه
[٢٩٩]	مرابعه	[١١٢]	باذله	[١٧٢١]	أياديه
[٢٩٩]	ودائعه	[١٦٩]	ورائه	[١٧٢١]	تأبيه
[٣٠٢]	ذوائبه	[١٦٩]	سمائه	[١٧٢١]	يدانيه
[٣٠٢]	سواكبه	[١٦٩]	قرنائيه	[١٧٢١]	دواعيه
[٣٠٢]	معاتبه	[١٦٩]	جربائه	[١٧٢٣]	بزازريه
[٣٠٢]	عوازبه	[١٦٩]	سيسائه	[١٧٢٣]	فيه
[٣٠٢]	كاذبه	[١٦٩]	ردائه	[١٧٢٣]	يليه
[٣٠٢]	أحاربه	[٢٠٦]	منظره	[١٧٢٣]	بفيه
[٣٠٢]	سالبه	[٢٠٦]	تحضره	[١٧٢٣]	لمجتديه

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٤٩]	الوالده	[٣]	جاده	[٣٠٢]	جاده
[٥٥]	عقبه	[٥]	أنامله	[٣١٠]	بنائفه
[٥٥]	صحبه	[٥]	حجره	[٣١٠]	توافقه
[٥٥]	غربه	[١٨]	فاطمة	[٣١٠]	تصادفه
[٥٥]	عقبه	[١٨]	القائمه	[٣١٩]	نادره
[٥٥]	صحبه	[٢١]	مندله	[٣٢٥]	نهده
[٥٥]	بندبه	[٢٤]	المكوكبه	[٣٢٥]	عشمية
[٧٠]	دعائره	[٢٤]	المريه	[٣٢٦]	عرضه
[٧٣]	خبره	[٢٤]	المتخبه	[٣٢٦]	دعه
[٧٣]	فتره	[٢٤]	المكتبه	[٣٤٢]	معتمده
[٧٣]	الصدره	[٢٤]	مذهبه	[٣٤٢]	أسده
[٧٣]	زكره	[٢٤]	كره	[٣٤٢]	كتده
[١٠٣]	أقاربه	[٢٧]	قربته	[٣٤٢]	يده
[١٠٣]	صاحبه	[٣٠]	أجشانه	[٣٤٢]	يضطهده
	التنبه	[٣٠]	لمعانه	[٣٤٢]	زبده
[١]	معايبه	[٣٠]	أركاناه	[٣٤٢]	بلده
[٥]	مبيضه	[٣٠]	سجانه	[٣٤٢]	تزددهه
[١٣]	عربيه	[٣٠]	أجفانه	[٣٤٢]	سرده
[١٦]	سلائله	[٣٠]	إيقانه	[٣٤٢]	يرده
[١٦]	بازله	[٣٠]	ديانه	[٣٤٢]	ولده
[١٦]	حوائله	[٣٠]	سنانه	[٣٤٢]	رشده
[١٦]	سلائله	[٣٠]	مئانه	[٣٤٢]	تتعدده
[١٩]	آكله	[٣٠]	ليانه	[٣٤٢]	وتده
[٢٣]	أنسينه	[٣٠]	إتيانه	[٣٤٢]	يجده
[٢٣]	بيدينه	[٣٥]	العاليه	[٣٤٢]	لبده
[٢٣]	أنسينه	[٤٠]	رهصه		النوادر
[٢٣]	حسرنه	[٤٦]	دخله	[٣]	ذوائبه
[٢٧]	معه	[٤٩]	واحده	[٣]	سواكبه
[٢٧]	قطعه	[٤٩]	الراصده	[٣]	معاتبه
[٦٣]	عذره	[٤٩]	قاصده	[٣]	سالبه

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٣٢]	عذلي	[١١٨]	قادره	[٦٣]	منحدره
[٣٢]	أصلي	[١١٨]	أحاضره	[٦٣]	عفره
[٣٢]	نبلي	[١١٩]	حاضره	[٦٣]	وطره
[٣٢]	أكلي	[١١٩]	خصله	[٦٣]	مفارقة
[٣٢]	قتلي	[١١٩]	مرقمه	[٦٣]	منحدره
[٣٩]	ترتمي	[١١٩]	تلقمه	[٦٤]	واحدة
[٤٤]	وري	[١٢٠]	عمه	[٧٠]	حياته
[٤٦]	الخاللي	[١٢٣]	عصافيره	[٧٠]	حسناته
[٥٧]	أجلادي	[١٢٣]	عيطله	[٧٠]	صلاته
[٦٨]	رسلي			[٧٠]	عداته
[٦٨]	أبلي			[٧٠]	بداته
[٦٨]	فضلي	[١٨٩]	تحبو	[٧٠]	حياته
[٧٣]	يقضي	[٢١٩]	كفو	[٧٥]	ثاثره
[٨١]	وسادي	[٢١٩]	الحلو	[٧٥]	مصادره
[٨١]	قسادي	[٤٢٣]	عمرو	[٨١]	نجره
[٨١]	التمادي	[٩٢٤]	يعلو	[٨٦]	البكاره
[٨٢]	زاري	[٩٩٤]	تصبو	[٩٠]	غوائله
[٨٤]	يدي	[٩٩٤]	تربو	[٩٠]	بآدله
[٨٤]	يدي	[١٣٢٢]	عمرو	[٩٠]	جافله
[٨٥]	راقي	[١٤٦٠]	يخبو	[١٠٦]	ماله
[٨٥]	الباقي	[١٥٢٩]	يبدو	[١١٠]	النخله
[٩٤]	يميني	[١٦٣٦]	نتلو	[١١٧]	الجمه
[١١٣]	أهلي		ذيل الأمالي	[١١٧]	أمه
[١٢٣]	تنحري	[١٨٦]	العدو	[١١٧]	رافعه
[١٣٢]	ضربي		النوادر	[١١٨]	عواثره
[١٣٢]	صحبي		التنبيه	[١١٨]	عاقره
[١٦٠]	راسي			[١١٨]	قادره
[١٦٠]	طاسي		حرف اليباء	[١١٨]	أحاضره
[١٦٠]	المواسي	[٢٨]	الساري	[١١٨]	تهينه
[١٦٢]	خيتامي	[٢٨]	الباري	[١١٨]	أواصره

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٤٧٣]	فؤادي	[٢٥٣]	مصري	[١٦٥]	تصعيدي
[٤٧٣]	صادي	[٢٧٦]	ناظري	[١٦٩]	أدعي
[٤٩١]	مواسي	[٢٨٣]	ساعدي	[١٧٠]	أعظمي
[٤٩٥]	داحي	[٢٩٦]	نفسى	[١٧٠]	أحتمي
[٤٩٥]	ضاحي	[٢٩٦]	رمسى	[١٨١]	التعتي
[٥٠٥]	حبشي	[٢٩٦]	شمسى	[١٨١]	وصتى
[٥٠٥]	القري	[٢٩٩]	مقتلي	[١٨٧]	دوي
[٥١٨]	قري	[٢٩٩]	تفعلي	[١٨٧]	منطوي
[٥٣٠]	عرسى	[٣٠٣]	فؤادي	[١٨٧]	مرتوي
[٥٥٣]	خلتى	[٣٠٩]	خلقى	[١٨٧]	بمستوي
[٥٥٤]	قالي	[٣٣٨]	فاستقیمی	[١٨٧]	منزوي
[٥٨٦]	دمي	[٣٤٠]	ينادي	[١٨٧]	بالهوي
[٥٨٦]	قدمي	[٣٤١]	تجري	[١٨٧]	مجتوي
[٥٨٨]	يدي	[٣٥٩]	اسقوني	[١٨٧]	منهوي
[٦٠٣]	يميني	[٤٠٢]	عيني	[١٨٧]	خوي
[٦٠٣]	سلينى	[٤١١]	خلفى	[١٨٧]	لوي
[٦٠٣]	تسلينى	[٤١٢]	الراعى	[١٨٧]	تنشوي
[٦٠٣]	ظلموني	[٤٢٦]	حليفي	[١٨٧]	مكتوي
[٦٠٣]	صلينى	[٤٣٣]	قبلي	[١٨٧]	ذوي
[٦٠٣]	لقوني	[٤٣٣]	قتلي	[١٨٧]	بمرعوي
[٦٠٣]	عرفوني	[٤٣٣]	أهلي	[١٨٧]	محبجوي
[٦٠٣]	لقوني	[٤٤٦]	أميري	[١٨٧]	مدحوي
[٦٠٣]	عرفوني	[٤٤٦]	ضميري	[١٨٧]	مُدوي
[٦٠٥]	أوصالي	[٤٦١]	التلاقي	[٢١١]	ملصي
[٦٠٥]	الحالي	[٤٦٢]	بصري	[٢٢٣]	المغضي
[٦٠٦]	عقلي	[٤٦٦]	المآقي	[٢٢٥]	خلتى
[٦١١]	الطالي	[٤٦٩]	تخوفي	[٢٢٥]	تعلتي
[٦١٤]	ضواري	[٤٦٩]	يجري	[٢٢٥]	التي
[٦٢٤]	رآني	[٤٧٣]	حادي	[٢٢٥]	زلتي
[٦٢٤]	فدعاني	[٤٧٣]	ينادي	[٢٥٠]	فتخزوني

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٨٧٠]	بناني	[٨٢٠]	يكفيني	[٦٣٤]	لساني
[٨٧٣]	فيضيني	[٨٢٠]	يعاديني	[٦٣٨]	فدعاني
[٨٧٧]	حواني	[٨٢٠]	تبريني	[٦٣٧]	قدري
[٨٧٧]	ثاني	[٨٢٠]	يُغني	[٦٤٢]	القاسي
[٨٧٧]	آني	[٨٢٠]	يجزيني	[٦٤٣]	تسلي
[٨٧٧]	اليمني	[٨٢٠]	تحبوني	[٦٨٠]	ناظري
[٨٧٧]	شاني	[٨٢٠]	تروني	[٦٨١]	دائي
[٨٧٧]	داني	[٨٢٠]	يرميني	[٦٨١]	أدواني
[٨٧٧]	تداني	[٨٢٠]	اسقوني	[٦٨٣]	أدري
[٨٧٧]	علاني	[٨٢٠]	ليني	[٦٩١]	تدري
[٨٧٧]	تنفعاني	[٨٢٠]	ييني	[٧٠٩]	تداني
[٨٧٧]	يماني	[٨٢٠]	دونني	[٧٢٥]	أضلمي
[٨٧٧]	لجاني	[٨٢٠]	فكيدوني	[٧٣١]	حواني
[٨٧٧]	الغواني	[٨٢٠]	فأتوني	[٧٦١]	بعدي
[٨٧٩]	ستيوني	[٨٢٠]	تماريني	[٧٧٠]	دواني
[٨٨٥]	تعادي	[٨٢٠]	يجازيني	[٧٧٩]	الساري
[٨٨٦]	ضاحي	[٨٢٣]	تستريحي	[٧٨٦]	كالكافي
[٨٨٦]	جناحي	[٨٢٥]	شغلي	[٧٨٩]	جلاسي
[٨٨٦]	رماحي	[٨٢٧]	ظنوني	[٧٨٩]	راسي
[٨٩١]	شاني	[٨٢٨]	يميني	[٧٩٥]	تعرفوني
[٩٠٦]	الصفى	[٨٣٠]	يجري	[٨٠٨]	إنسي
[٩٤٤]	طلابي	[٨٣٠]	تسري	[٨١٦]	الحافي
[٩٤٤]	تصابي	[٨٣٠]	يزري	[٨١٦]	الخافي
[٩٤٤]	عذابي	[٨٣١]	شفاني	[٨٢٠]	يوأيني
[٩٥٣]	أفاني	[٨٣١]	بناني	[٨٢٠]	تعاصيني
[٩٧٠]	بشري	[٨٣٢]	سهمي	[٨٢٠]	يقليني
[٩٧١]	أهلي	[٨٣٢]	عظمي	[٨٢٠]	دونني
[٩٧٥]	بالمتمداني	[٨٣٢]	ينمي	[٨٢٠]	فتجزوني
[٩٨٠]	الصفى	[٨٣٣]	ولدي	[٨٢٠]	تكفيني
[٩٨٤]	حتمي	[٨٥٤]	يمضي	[٨٢٠]	يشجيني

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٣٥٣]	ظهري	[١١٠٥]	نامي	[٩٩٥]	حسبي
[١٣٥٣]	تسري	[١١٤٧]	آني	[٩٩٥]	ذنبى
[١٣٥٣]	يحرى	[١١٥٣]	سمعى	[٩٩٦]	أقربى
[١٣٥٤]	فيأتمى	[١١٦٧]	يدى	[١٠٢٥]	راسى
[١٣٦٠]	كسرى	[١١٦٧]	قدى	[١٠٤٣]	سامى
[١٣٦٠]	بحرى	[١١٧٢]	مبالى	[١٠٤٧]	قلبى
[١٣٦٧]	تدرى	[١١٨٤]	بصرى	[١٠٥٥]	أدلجى
[١٣٧٢]	محفلى	[١١٨٥]	أمانى	[١٠٥٧]	غربى
[١٣٧٢]	مقولى	[١١٨٧]	الخشى	[١٠٦٤]	يدرى
[١٣٩٦]	تباعدى	[١١٨٧]	الخشى	[١٠٦٤]	صدرى
[١٣٩٦]	ساعدى	[١١٨٧]	بقى	[١٠٦٧]	مقبلى
[١٤١٧]	عرضى	[١٢٣٤]	الأواقى	[١٠٦٧]	قبلى
[١٤٢١]	أمامى	[١٢٣٤]	تجورى	[١٠٦٧]	سببى
[١٤٢١]	لجامى	[١٢٣٩]	فغورى	[١٠٦٧]	عويلى
[١٤٢٢]	لجامى	[١٢٣٩]	ضميرى	[١٠٦٧]	لغلبى
[١٤٣٢]	سوامى	[١٢٦٤]	أدرى	[١٠٧٠]	أفترى
[١٤٣٣]	مذكى	[١٢٩٣]	تلادى	[١٠٨٨]	الكابى
[١٤٣٨]	بصرى	[١٢٩٤]	كبدى	[١٠٩٠]	قبلى
[١٤٣٩]	قلبى	[١٣١٠]	قبرى	[١٠٩٠]	أهلى
[١٤٣٩]	قربى	[١٣٢٠]	حسبى	[١٠٩٠]	قبلى
[١٤٤٤]	بسبى	[١٣٢٠]	خطبى	[١٠٩٠]	قتلى
[١٤٤٤]	رُحبى	[١٣٢٣]	نفسى	[١٠٩٠]	حبلى
[١٤٤٨]	يفرى	[١٣٢٤]	عرسى	[١٠٩٠]	فعلى
[١٤٥١]	عدملى	[١٣٢٤]	أمسى	[١٠٩٠]	أهلى
[١٤٥١]	يغطفى	[١٣٢٦]	نكسى	[١٠٩٠]	مثلى
[١٤٥٢]	الطّادى	[١٣٢٧]	رمى	[١٠٩٢]	بينى
[١٤٥٣]	المعالى	[١٣٢٧]	نفسى	[١٠٩٢]	أسعدبنى
[١٤٥٣]	مالى	[١٣٢٧]	بالتأسى	[١٠٩٢]	دينى
[١٤٥٣]	حالى	[١٣٥٠]	خليلى	[١٠٩٧]	يعدى
[١٤٥٣]	الموالى	[١٣٥٠]	تجربى	[١٠٩٧]	معنلى

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[١٦٣٤]	فاعقراني	[١٥٥٩]	يعدي	[١٤٥٣]	يرتجيني
[١٦٣٥]	عتابي	[١٥٥٩]	وحددي	[١٤٥٣]	فانقذيني
[١٦٣٥]	صحابي	[١٥٧١]	رجلي	[١٤٥٣]	جبيني
[١٦٣٥]	أثوابي	[١٥٧١]	عقلي	[١٤٥٣]	يأتليني
[١٦٤٤]	غني	[١٥٧١]	قبلي	[١٤٥٣]	ديني
[١٦٦٢]	بادي	[١٥٧١]	مثلي	[١٤٥٤]	زميلي
[١٦٦٢]	ينادي	[١٥٧١]	أهلي	[١٤٥٤]	أكيلي
[١٦٦٩]	تُنسي	[١٥٧٧]	أمامي	[١٤٥٦]	يجري
[١٦٦٩]	نفسي	[١٥٧٧]	الدوامي	[١٤٥٧]	اليحامي
[١٦٧٠]	ديني	[١٥٨٢]	الضاري	[١٤٦٣]	صدري
[١٦٧٠]	يقيني	[١٥٨٢]	حياتي	[١٤٦٣]	ندري
[١٦٧١]	المعماري	[١٥٩٥]	العالي	[١٤٦٤]	ندري
[١٦٧٦]	أبي	[١٥٩٩]	عرضي	[١٤٦٨]	عيالي
[١٦٧٦]	أبي	[١٥٩٩]	عرضي	[١٤٦٩]	نوالي
[١٦٧٨]	اقتصادي	[١٥٩٩]	أمضي	[١٤٦٩]	فعالي
[١٦٩٠]	المثري	[١٥٩٩]	يقضي	[١٤٦٩]	خلالي
[١٦٩٤]	سمعي	[١٥٩٩]	يمضي	[١٤٦٩]	المعالي
[١٦٩٤]	دمعي	[١٥٩٩]	بغمضي	[١٤٦٩]	مالي
[١٦٩٤]	ولعي	[١٥٩٩]	أرضي	[١٤٦٩]	حالي
[١٦٩٤]	يقطعي	[١٦٠٠]	وري	[١٤٦٩]	الموالي
[١٦٩٤]	بفجمي	[١٦٠٠]	مائي	[١٤٦٩]	وصالي
[١٦٩٤]	ذرعِي	[١٦٠٠]	بالمواسي	[١٤٧٠]	الليالي
[١٧٢٢]	دوني	[١٦٠٨]	قرني	[١٤٧٤]	حافي
[١٧٢٢]	يكفيني	[١٦٠٨]	أذني	[١٥٢٢]	المرتدي
[١٧٢٧]	بادي	[١٦٠٨]	أعني	[١٥٣٢]	اسقوني
[١٧٢٧]	العادي	[١٦١٣]	خالي	[١٥٣٩]	شكلي
[١٧٢٧]	الغادي	[١٦١٦]	المنادي	[١٥٤٣]	ينمي
[١٧٢٧]	الجادي	[١٦١٩]	عائني	[١٥٤٣]	يرمي
[١٧٢٧]	فالوادي	[١٦١٩]	تكرمي	[١٥٥١]	دمي
[١٧٢٧]	فادي	[١٦٢٠]	الكافي	[١٥٥٩]	وجدِي

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٢٢٧]	خصيلي	[١٢٢]	أتهاني		ذيل الأمالي
[٢٣١]	مصيري	[١٣٠]	هبوبي	[٨]	راقي
[٢٣٧]	بعدي	[١٣٦]	قتلي	[٨]	باقي
[٢٣٧]	وجدي	[١٣٦]	مثلي	[٨]	إشفاقي
[٢٤١]	وجدي	[١٥٢]	أغرني	[٨]	واقي
[٢٤١]	حمدي	[١٥٢]	يملي	[٨]	راقي
[٢٤١]	رشدي	[١٥٢]	الطولي	[٨]	لاقي
[٢٤١]	بعدي	[١٥٢]	المسحلي	[٨]	ساقلي
[٢٤١]	عندي	[١٥٢]	سلي	[٨]	ماقي
[٢٤١]	لحدي	[١٥٢]	لعلي	[١٩]	المغذي
[٢٤١]	عندي	[١٥٢]	مخضلي	[٢٤]	قلبي
[٢٤١]	تجدي	[١٥٢]	الخلي	[٢٦]	بزني
[٢٤٨]	شائي	[١٥٢]	يندلي	[٣٢]	صالي
[٢٥٢]	صحباني	[١٦١]	ضاري	[٣٢]	غالي
[٢٥٢]	فاني	[١٦٥]	تغماضي	[٤٤]	تمسي
[٢٥٢]	إخواني	[١٧٢]	خدي	[٤٤]	البالي
[٢٥٥]	إبلي	[١٧٢]	وجدي	[٦٨]	ينادي
[٢٥٩]	بريقي	[١٧٢]	عندي	[٧١]	أرمي
[٢٦٢]	ملتفتي	[١٩٠]	أقصري	[٨٠]	مالي
[٢٦٢]	مقدرتي	[١٩٠]	فاذكري	[٨٦]	حبالي
[٢٦٢]	مصلحتي	[١٩٠]	تكبري	[٨٦]	شمالي
[٢٦٦]	جبراني	[١٩١]	ترني	[٩٢]	أهلي
[٢٧٧]	تبالي	[١٩٦]	المرددي	[٩٢]	رحلي
[٢٧٧]	الليالي	[١٩٦]	وجدي	[٩٩]	ثيابي
[٢٨٣]	صدري	[٢٠٠]	روحي	[١٠٢]	بعدي
[٢٨٣]	صبري	[٢٠٥]	أمضي	[١٠٥]	جانبي
[٢٩٧]	ناري	[٢٠٥]	نقضي	[١٠٩]	عَوادي
[٢٩٧]	إيساري	[٢٠٥]	بعضي	[١٠٩]	العادي
[٢٩٧]	واري	[٢١٢]	الساقلي	[١٠٩]	زادي
[٢٩٧]	آثاري	[٢١٥]	ريفي	[١١١]	لساني
[٢٩٨]	تصليني	[٢٢١]	جزعي	[١١٦]	الأثافي

رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية	رقم الفقرة	القافية
[٧]	قتلي	[٢]	المتواني	[٢٩٨]	عذلوني
[٧]	وداوي	[٢]	كلاني	[٣٢٦]	مضجمي
[٧]	قتلي	[٢]	يعاني	[٣٢٦]	متلدي
[٧]	كسري	[٢]	يعاني	[٣٣٢]	علتي
[١٠]	بصري	[٢]	يعاني	[٣٣٢]	راحتي
[١٢]	سوادي	[٢]	شفياني	[٣٣٢]	علتي
[١٢]	لي	[٢]	سقياني	[٣٣٢]	خلتي
[١٧]	التعتي	[٢]	ألواني	[٣٣٧]	عضدي
[١٧]	المعتي	[٢]	فكلاني	[٣٣٧]	جهدي
[١٩]	المدمي	[٢]	ازدرداني	[٣٣٧]	يرتدي
[٢٨]	خلقي	[٢]	مكاني	[٣٣٧]	كمدي
[٣٠]	تجري	[٢]	لكفاني	[٣٣٨]	يعاني
[٤٤]	توي	[٢]	لأتاني	[٣٣٨]	بالألباني
[٤٥]	أكفاني	[٢]	لساني	[٣٣٩]	صاحي
[٥٠]	قدي	[٢]	أتاني	[٣٣٩]	طاحي
[٥٠]	بطني	[٢]	نجاني	[٣٤١]	تردي
[٥٧]	لساني	[٣]	النطي	[٣٤١]	يخدي
[٥٨]	مدحتي	[٦]	عاني	[٣٤١]	بجندي
[٦٨]	كالكافي	[٦]	فأماني	[٣٤١]	تردي
[٧٨]	جناحي	[١١]	يحابي	[٣٤١]	حدّي
[٧٨]	صباحي	[١١]	عذابي	[٣٤١]	المقدي
[٧٨]	رماحي	[٣٧]	مسالكي	[٣٤١]	ييدي
[٨٠]	أمثالي	[٣٧]	فيميني	[٣٤١]	وحدّي
[٩١]	تلهفي	[٤٤]	عذلوني	[٣٤٣]	شكلي
[١٠٠]	تحوري	[٥١]	دمي	[٣٤٣]	مثلي
[١٠٠]	تسالي	[٥٦]	يرمي		
[١٠٠]	اعجلي	[١٠٤]	الثماني	[١]	النوادير
[١٠٠]	علي	[١٠٩]	ركلي	[١]	شفياني
[١٠٠]	أجلي		يمضي	[٢]	سقياني
[١٣١]	ترتمي	[٧]	التنبيه	[٢]	انتظرائي
				[٢]	فذراني
				[٢]	دعاني

فهرس الموضوعات

رقم الفقرة

الموضوع

فهرس الجزء الأول

من كتاب الأمالي

- ١ * مقدمة القالي
- * فضل العلم وبذله لسمتحقيه دون غيرهم وأدب وصور من حياة القالي العلمية
- ٢ * وأثر السلطان في نشره
- ٣ * تفسير ﴿ما ننسخ من آية أو ننسأها﴾
- ٤ * معنى النساء في الأجل والرزق
- ٥ * تفسير ﴿إنما النسيئ زيادة في الكفر﴾
- ٩ * تفسير ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾
- ١٣ * تفسير ﴿فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾
- ١٨ * أصل اللحن
- ٢١ * تفسير ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾
- ٢٢ * حديث السحابة
- ٢٣ * معنى القواعد ورحى الحرب
- ٢٤ * حديث: لا بتي المدينة وتحريمها ومعنى اللابة
- ٢٥ * حديث: «ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار»
- ٢٧ * دعوة أعرابي في اللجوء إلى الله والاستعاذة من الهوى والباطل
- ٢٨ * خطبة عبد الملك بعد قتل مصعب بن الزبير
- ٢٩ * معنى الزين والزبانية
- ٣٠ * حرب عبد الملك مع مصعب وخروجه لقتاله
- ٣٣ * ترك ما ينكره الناس وأقات الكبير
- ٣٦ * من رسائل عبد الملك إلى الحجاج
- ٣٨ * من أمثال العرب
- ٤٠ * الكلمة الطيبة
- ٤١ * كم من متبع بالذنب ليس له ذنب وكذا المديم والمحب

رقم الفقرة	الموضوع
٤٢	* حديث البنات الثلاث وما يحيينه في الأزواج
٤٣	* الحذذ والأخذ
٤٤	* الثمل
٤٥	* البرم
٤٦	* معنى حليلة الرجل وأسماء الزوجة
٤٧	* ترتيب أسنان الإبل وأسمائها
٤٩	* سلوة المحبوب، والعلاج بالهجر، وعلم التجارب
٥٠	* تعدد الزوجات وما يقال للأولى
٥٦	* معنى الحدث
٥٦	* أسماء من يحب محادثة النساء
٥٧	* الجثمان
٥٨	* الشدف
٦٠	* مادة: نجد
٦٢	* النقاد، الحافرة، نخرة
٦٤	* عصب الريق
٦٦	* أرق أشعار العرب وشعر في الحياء والهوى والشوق وألم الهجر
٦٧	* مادة: قرح
٦٩	* الحيزبون
٧٠	* عصيان الوشاة ✓
٧١	* صروف الدهر وشعر في لهفة المحبوب
٧٣	* الشكر، وبعض الذُّكر أنه من بعض
٧٥	* من أخبار كثير
٧٥	* أجبل الحافر
٧٩	* ذم البخل وفضل الجود
٨٣	* رثاء العطوي لأخيه
٨٤	* شعر في مرارة الحب والهوى وما يترتب على ذلك
٨٨	* وصف غلام يماني لعنزه
٩٢	* ألوان المعز وتفسير الألوان
٩٤	* خبر الرجل العامري مع امرأته
١٠٢	* خبر بعض الشباب العاشقين
١٠٤	* أسماء الشيء البالي
١٠٥	* قصيدة في فضل الحسب وصنائع المعروف

رقم الفقرة	الموضوع
١٠٧	* خبر امرأة بالبادية كانت تطوف حول قبر
١٠٨	* شعر في مدح ثقيف
١٠٩	* شعر في مدح إعانة الصديق
١١٠	* كل يمشي إلى مئتيه وترك الأسي على ما فات
١١١	* شعر في التواضع مع علو القدر
١١٢	* شعر في مدح بني شيبان
١١٣	* مدح آل المهلب
١١٤	* وصف شاب لفرس اشتراه
١١٩	* من أوصاف النساء
١٢٢	* ألم الهجر والصدود ومتى ينفذ الرشاة
١٢٥	* خبر الراعي الذي أنذر قومه فأخذوا بقوله فنجوا
١٢٨	* شعر في ترك الفاحشة خاصة بحليلات الجيران
١٢٩	* ملاحاة أعمام عمارة بن عقيل مع أخواله
١٣٢	* شعر في ترك الفاحشة بحليلة الجار والصديق وذم الغدر
١٣٣	* شعر في وزن الرجل بعمله وكرمه وخيره لا بصورته وهيته
١٣٤	* قصيدة عبد الله بن سبرة الحرشي حين قطعت يده في بعض غزواته
١٣٧	* ما جرى في مجلس أبي عمرو بن العلاء بن شيبان بن عمرو ويونس
١٣٨	* قول الأحيمر - أحد لصوص بني سعد - قبل وبعد توبته
١٤٠	* خبر الجاحظ حين فلج
١٤٢	* وصف أعرابي لخييل، وإبل
١٤٦	* وصف أعرابي لبنيه
١٤٩	* ما قاله الأعرابي حين اشتاق إلى وطنه
١٥٠	* شعر حجية بن مضر بن في مدح بعض الملوك
١٥١	* شعر في الهجر والشوق وألم الفراق
١٦٠	* لا تهن أحداً فربما وجد فرصته فهانك وخبر هشام بن عبد الملك في ذلك
١٦٤	* وصف غلام لبيت أبيه
١٦٥	* مادة فرع
١٦٦	* من عادات الجاهلية
١٦٧	* من مادة: فرع
١٦٩	* مادة: غور
١٧٠	* خبر سبعة آووا إلى غار فانسد عليهم فهلكوا وقول أبوهم في ذلك
١٧٢	* ما قبل عند موت حصين بن الحمام وما نعا به أخوه

رقم الفقرة	الموضوع
١٧٣	* ما قالته امرأة تبكي رجلاً عند قبره
١٧٥	* من لطائف المحبين
١٨١	* أسماء الغضب
١٨٢	* قول كثير في السوق عن عزة
	* أهمية الكلمة والحذر من عاقبتها، وما قيل في فضل بقاء الأخوة على مودتهم
١٨٥	وميراثهم، وغير ذلك
١٨٧	* شعر في ذي الوجهين
١٩٠	* شعر الأحوص في سؤال يزيد وفطنته في ذلك
١٩٣	* نمّ العين عن صاحب الحب والهوى
١٩٤	* الوفاء للمحبوب
١٩٥	* شعر في الشباب والمشيب والفرج بعد الشدة والمنية
٢٠١	* ما وقع من المفارقة بين طريف بن العاصي والحارث بن ذبيان
٢٠٣	* من مادة عقل
٢٠٤	* من مادة رهق
٢٠٦	* أسماء الكسر والغلبة
٢١٤	* التعفف عن المعاصي والخمر خاصة لمن شاب سنه
٢١٦	* عفاف المحبين وحياتهم
٢١٧	* شعر في ظهور آثار الحب على المحبين وإخفاء الهوى
٢٢١	* صفة الزوج والزواج واحتجاب العروس عن النساء شهراً
٢٢٣	* شعر جرل يصف إبلاً
	* شعر في إجابة المسألة ونصر الطالب، إن أصابتهم نعمة لم يطروا وإن ذهبت صبروا،
٢٢٨	وغير ذلك
٢٢٩	* علامة الأخوة وذي الوجهين
٢٣٠	* أحب البلاد
	* ما قاله الشعراء في وصف الحديد مدحاً وذمماً، ومعه أشعار في الحب ولهيبة،
٢٣١	حديث المحبوب
٢٣٩	* مرض الحبيب لمرض محبوبه، وأحسن ما سمع في القسم
٢٤١	* مساعدة لمن رزق مالا لإخوانه الفقراء
٢٤٢	* خبر ليلي الأخيلية مع الحجاج
٢٤٣	* مادة: رقد
٢٤٤	* من مادة: بلط
٢٤٦	* ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئاً

رقم الفقرة	الموضوع
٢٤٨	* من أسماء العقل
٢٤٩	* من أخبار السبايا
٢٥٠	* خطبة مرثد الخير في الإصلاح بين سبيع بن الحارث وميثم بن مثوب
٢٥١	* الشحنةاء، الجذر، التخبط والتخبط
٢٥٢	* الحقيبة والاستحقاب
٢٥٣	* من مادة: ثرى
٢٥٩	* من مادة: قرف وقمن ما يشبههما
٢٦١	* من مادة: برق، ورعد
٢٦٣	* من مادة: غفر
٢٦٩	* ما قيل في طول الليل
٢٧٣	* العلة في طول الليل
٢٧٩	* من أمثال العرب
٢٨٢	* ما جرى لمالك بن أوس عند موته، وموعظة في الموت، وسوء الخلق، والزواج
٢٨٣	* من أيمان العرب التي أقسمت بها
٢٨٤	* تفسير ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها﴾، وشيء من أمثال العرب
٢٨٥	* ما وقع بين رجل وزوجته من ملاحاة ومشاتمة ووصف كل منهما لصاحبه
٢٨٩	* من أمثال العرب فيمن يطلب الأمر التافه فيقع في هلكة
٢٩٥	* شعر في الشيب وتغير الحال والاعتاظ بذلك
٣٠٨	* أسماء العام (بمعنى السنة)
٣٠٩	* شعر في الشيب
٣١٠	* قول خالد بن عبد الله القسري حين صعد ليخطب فأرتج عليه
٣١١	* شعر في الشيب
٣١٨	* الإحسان إلى الناس والانفاق عليهم وما يترتب عليه من طيب الذكر
٣١٩	* أسباب المعجد وشدة سبيله
٣٢٠	* شعر في النذالة وإنكار المعروف وشيء من أمثال العرب
٣٢٢	* خطبة أعرابي كان يسأل بالمسجد الحرام
٣٢٤	* من أقوال العرب
٣٢٥	* أسماء الماء
٣٢٦	* أسماء ضعيف البصر
٣٢٨	* صدق الأخوة وبذل الماء والوفاء
٣٢٩	* من أمثال العرب
٣٣١	* من أخبار امرئ القيس

رقم الفقرة

الموضوع

- * مادة: عرض ٣٣٢
- * خبر كرم يحيى بن طالب الحنفي وركوبه الدّين واضطراره لسؤال السلطان ٣٤١
- * شعر في ألم الفراق ٣٤٣
- * من أمثال العرب ٣٥١
- * خبر زبراء الكاهنة مع بني رثام من قضاة ٣٥٧
- * من أمثال العرب عند الغضب على الصاحب ٣٥٨
- * من أقوال الرعب وعقائدهم القديمة ٣٥٩
- * العز والصدق واجتناب الحسد والتخلي عن الباطل ٣٦١
- * خبر عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر وفضل الغنى وما يترتب على الغنى والفقر .. ٣٦٢
- * شعر في ألم الفراق ٣٦٣
- * تذكر الماضي إذا وجدت أسباب الذكرى وألم الفراق ٣٦٤
- * من أمثال العرب: أينما أذهب ألق سعداً ٣٦٨
- * هياج الأشواق إذا وجد سبب الذكرى والهياج ٣٦٩
- * خبر خنافر بن التميمي الحميري وإسلامه ٣٧٨
- * شعر في الحب والوشاية فيه والشفاعة للحبيب والسلو عن المحبوب ٣٨٢
- * لمج وملج وملجج، ملح ٣٨٤
- * وصف عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص لنفسه ٣٩١
- * وصف بعض الأعراب لقومه ٣٩٣
- * الداء العضال والهوى والحسد والكذب والمنع والغنى وغير ذلك ٣٩٥
- * من أمثال العرب ٣٩٧
- * ود الحبيب لو طار إلى محبوبه بجناحين ومن شعر الشوق والفراق ٣٩٩
- * الإعراض عن الجاهل صيانة للنفس والعرض ٤٠٤
- * من أمثال العرب وأقوالهم ٤٠٩
- * خبر مصاد بن مذعور مع الجوارى الأربع ٤١٠
- * شعر في قلب الحال، وصروف الدهر، وترك الأمن له، والصبر ٤١٠
- * خطبة بعض القرشيين عند عبد الملك، وسؤاله إيّاه وثناؤه عليه في السفر، والهجر ٤١٩
- * من أمثال العرب وأقوالهم ٤٢٨
- * خبر الرجل الحميري في اختبار ولديه عند موته، وأحب وأبغض الرجال والنساء
والخيل والسيوف ٤٣١
- * أسماء النيمة، ومن مادة: هب ٤٣٢
- * شعر في الحب وتقديم أهل المحبوب على الأهل ٤٣٣
- * من أخبار خلف الأحمر، وقوله في مرضه الذي مات فيه ٤٣٦

رقم الفقرة	الموضوع
٤٤٠	* من أمثال العرب
٤٤١	* مادة: خلف
٤٤٣	* سؤال معاوية عن قبائل العرب
٤٤٥	* خبر معاوية والخطباء عند بيعة يزيد
٤٤٦	* شعر في الحب والوصل والهجر والفراق، وتأبي الحب على الكتمان والوشاة
	* مرافات عبس، وما يقال لمن كُرِهت مرآته
٤٧٤	* من أمثال العرب
٤٧٦	* مرادفات استقبال الرجل بما يكره
	* خطبة هانئ بن قبيصة لقومه يوم ذي قار في الثبات وترك الفرار، وملاقة المنية، والصبر وترك الحذر
٤٧٨	
	* شعر في الغنى والجمال والحلم والعزم، والصبر والتعزي وصرور الدهر وفضل
٤٨٠	استفادة الأدب على الفضل والجمال
٤٨٤	* وصف أعرابي للمطر
٤٨٩	* عِزَّة العلم حين يَغزُر
٤٩٠	* من أمثال العرب
٤٩١	* مادة: حسس
٤٩٢	* من أمارات الأخوة ولوآزمها
٤٩٤	* متفرقات في وصف السحاب والمطر والرعد والبرق ونحو ذلك
٥١٧	* خبر بلاد ذحج حين أجذبت فبعثوا زُواداً منهم يبحثون عن موضع كلاً
٥٢٥	* شعر في الحب والوشاية
٥٢٦	* من أمثال العرب وأقوالهم
٥٢٧	* مادة: عقب
٥٣٢	* شعر في الحب وألم الفراق، ومنزلة المحبوب وحقيقة الغريب، والوشاة
٥٣٧	* وصف خمس جوار لخييل آبائهن
٥٤٣	* شعر في الحب وألم الفراق والحنين للمحبيب وقول رجل طلق امرأتين
٥٥٠	* من أمثال العرب
٥٥١	* مادة: خلل
٥٦٠	* الفرصة حُلْسَة، والحياء، والهيبة، والحكمة ضالة المؤمن
٥٦١	* موعظلا أعرابي لابنه وقد أهدر ماله
٥٦٢	* أمارات الأخ، والناصح المشفق
٥٦٤	* الدين والجمال والعلم
٥٦٥	* شعر في تزيين المغيبة حين يقدم زوجها

رقم الفقرة

الموضوع

- * شعر في تذكُّر المحبوب، وحبِّ ما يُذكر به في شَبِّه أوصف، وألم الهجر،
 وطلب الوصل ٥٦٦
- * ما قيل في: الحسد، الزُّهْر، العُجب، الجهل البخل والشهوة، والعقل، والهوى ٥٧٣
- * المودة والصداقة والعداوة، واللثام ٥٧٥
- * حسن سؤال رجل لعبد الملك ٥٧٧
- * جواب أعرابي حين سئل عن امرأة ٥٧٨
- * الكبر، والحسد، وسوء الأدب، والجبن، والقسوة على الضعفاء، والبخل ٥٧٩
- * رحم آدم، ووصل معاوية لها ٥٨٠
- * المسألة، ودعوات مستجابة ٥٨١
- * أحد وألذ شيء: الناب والقُبلة ٥٨٤
- * شعر في امرأة فزعة ٥٨٥
- * من أخبار المأمون والعتق عند المقدرة والندم توبة ٥٨٦
- * من أمثال العرب ٥٨٧
- * مادة: ذرا ٥٨٧
- * شعر في السلو عن المحبوب والبعد عنه تكراً إن بدأ بالصد ٥٩٤
- * شعر في الحفاظ على المحبوب من ألسن الناس ٥٩٥
- * شعر في هوى المحبوب وترك عتابه، والتغزل بأوصافه وقصر الوقت معه
 وإن طال، وتحمل اللوم فيه ٥٩٦
- * من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكراً وصيانة ٦٠٥
- * مادة ثعف، ومرادفات: لصق ٦١١
- * أسوأ ما في الكريم وخير ما في اللئيم ٦١٧
- * رسالة رجل إلى أخ له سأله ٦١٨
- * الكرم، وبيع اللبن ٦١٩
- * فضل الربيع بن زياد، وأدب الصحبة، ودلالة المكتوب على عقل كاتبه ٦٢٢
- * قول أعرابي أنكر غسل وجهه ورجليه قبل الاستنجاء للوضوء ٦٢٣
- * خير المجنون في تَبُّعه آثار المحبوب وقوله في ذلك وتوجهه من فراقهم،
 ومن أشعار الدموع ٦٢٤
- * من أمثال الرعب ٦٣٧
- * مادة: بشر ٦٣٨
- * مادة: خفي ٦٣٩
- * مادة: خيف: وخوف ٦٤٠
- * أدب الولاة، وبذلهم العطاء لكلِّ أحدٍ ٦٤١

رقم الفقرة	الموضوع
٦٤٢	* شعر في عفة الحب وأنواعه، وجفاء المحبوب
٦٤٣	* شعر فيمن تسلى عن الأولى بثانية فذكرته بالأولى
٦٤٤	* دوام المحبة رغم الفراق
٦٤٥	* صلة الرحم
٦٤٦	* وصف أعرابي للناقة
٦٤٧	* دعاء أعرابية على رجل
٦٤٨	* آثار الفقر والحاجة
٦٤٩	* أولى الناس بالفضل، وسبل تزكية العقل، وأمانة العقل وحسن التدبير
٦٥٠	* ما قيل في قضاء الحاجة ورد المحتاج، وفقد الصديق
٦٦٢	* ما قيل في مازحة المحب وغفران زلات الإخوان ومحادثتهم
	* خبر المجاشعي في حب ابنة عمه، وما أصاب قلبه وجسده في ذلك، وما قاله في حبها، وتوجهه من هجرها، وثباته على حبها، وما قيل في هذه المعاني
٦٦٥	
٦٨٤	* من أمثال العرب
٦٨٦	* مادة: أكل
٦٨٨	* شعر في الصبر، والغنى والفقر، واختيار العلياء في أيهما كانت
٦٨٩	* شغل المجنون بمحبة في صلواته
٦٩٠	* صفات الزوج الصالح واختيار الناس قبل الحكم والجرح والتعديل
٦٩١	* من طرق شكر الناس الثناء عليهم والإخلاص لهم
٦٩٢	* مواضع الإيجاز والإكثار
٦٩٣	* من أمثال العرب، وتفاخر رملة بنت معاوية مع زوجها
٦٩٤	* وصف أعرابي لرجل جسيم يعمل بواباً لبعض الملوك
٦٩٥	* هبة القرآن، والعمل بما حفظ الإنسان منه أولى من الزيادة في حفظه
٦٩٦	* حفظ العلم في الصدور أولى من حفظه في الكتب
٦٩٧	* الشباب والشيب، ومن أقوال العرب
٦٩٨	* فضل الأدب، ورفعته لمن لا نسب له
	* شعر في الحب والهوى والحنين للمحبوب، ووحشة الفراق وطلب النجاة
٦٩٩	من الهوى وصرور الدهر
٧٠٣	* من أمثال العرب
٧٠٤	* مادة: كلل
٧٠٦	* خبر حب المأمون لجارية الرشيد وما جرى في ذلك
٧٠٧	* ما قيل في العناق، وامتزاج أرواح الحبيين
٧١٧	* ما قيل في فتور الطرف والعين في الهوى

رقم الفقرة	الموضوع
٧٢٢	* ما قيل في ريق المحبوب وثغره
٧٢٥	* ما قيل في طروق خيال المحبوب وتمكُّنه من أحلام الحبيب
٧٣١	* ما قيل في مشي النساء
٧٣٥	* ما قيل في الحسن، والغزل في المحبوب وتمنعه على غير النظر
٧٣٩	* ما قيل في وصف اليد، وأعواد النساء
٧٤٤	* الفرق بين الصالحين والفجار والبطانة الصالحة وما قيل في ذلك
٧٤٥	* الكذب والحسود والبخيل، والملول، وسوء الخلق وكتمان البخل
٧٤٦	* التنزه عما ينكره الناس، وأسباب السيادة
٧٤٧	* من أمثال العرب
٧٤٨	* أقوال العرب في معنى «لا أفعل ذلك أبداً»
٧٦٠	* من مادة: وتر
٧٦١	* شرح بعض الألفاظ، ومن أقوال العرب، ومن مادة: سن
٧٦٧	* بيت الرعية والسلاطين، وقول عتبة في ذلك، وما قيل في: اللو بخل الأغنياء وجود الأسخياء، والتعفف عن المسألة وتقلب الأحوال، وصون النفس، والشجاعة والكرم وما قيل في ذلك
٧٦٩	* الزهد في الدنيا، وتقسيم الأرزاق، والعلم وتأثير الزمان والبيئة في الإنسان، والكريم واللتيم، وصحبة الأخيار والفجار
٧٨١	* بين الرعية والسلاطين ومعاقبة الرعية على الطعن في الولاية وتنقص السلف والمعصية ..
٧٨٤	* بذل المعروف والفضل على الإخوان وشكر المولى سبحانه وإكرام الضيف
٧٨٥	* مدح أبي العتاهية لبعض الأمراء وخَلَعه عليه لذلك، وحسد الشعراء
٧٨٩	* من أمثال العرب
٧٩٠	* أخذه بأجمعه وحذافيره، وما يرادف ذلك
٧٩٢	* جلاء العروس، ومادة: جلل
٧٩٣	* عادة العرب إذا اقتتلوا وبدا لأحد الفريقين الصلح
٨٠١	* صفات البطانة الصالحة، والعناية بطلبها ومن أوصاف الرجال
٨٠٢	* ما يقال في معنى: ما بالدار أحد
٨٠٥	* الوفاء بالعهد
٨١٠	* ترك الكباثر، والإحسان للجار والتفكير في العواقب والنظر في الكلام لعدم المقدرة على رد ما خرج من لسانك ومدارة الرجال والحذر من عداوتهم والاستعداد للأمور قبل نزولها والثروة وموادة من لا يودك وحسن الصحبة في السفر وبذل المال
٨١١	* الجود
٨١٢	

رقم الفقرة	الموضوع
٨١٣	* موعظة في الدنيا والآخرة
٨١٤	* ذم المرء
٨١٥	* وصية رجل لبعض الملوك في ترك السهل والحذر من العدة بما لا يملك الوفاء به والحذر من نقمات الله ومراقبة العواقب
٨١٧	* مراعاة أسباب الود وترك العتاب ومواعظ التجارب
٨١٩	* قصيدة ذي الأصبع في هوى ريا أم هارون وصلة الرحم والوفاء للأصدقاء، والنزوع للأصل وإن تخلق المرء ببعض الأخلاق إلى حين، وترك الهون، ومفارقة من أبي المصاحبة، والجزاء من جنس العمل
٨٢١	* أصناف الناس وأوصافهم
٨٢٢	* مفاضلة قيس بن رفاعة بين النعمان اللخمي والحارث الغساني
٨٢٣	* الشجاعة وذم الانهزام وشعر في الافتخار بالإقدام والثبات
٨٢٨	* خبر رجل به لوثة وهوج مع كونه أحفظ الناس للشعر
٨٢٩	* من رثى قتيلاً قتله قومه
٨٣٠	* كرم الضيف وشعر نويره في رثاء ابنه
٨٣٢	* شعر فيمن قتل أخوه أو ابنه على يد قومه أو ابنه فلو ثار له فلو رماهم لأصابه سهمه! وترك الأمن لمن بدأتهم بالظلم
٨٣٥	* مادة: غرر
٨٣٦	* الخوارج، وجزاء الإحسان، والعفو عند المقدرة، ومن أخبار الناس مع الأمراء
٨٤١	* رثاء أبي الهيثام لأخيه
٨٤٦	* اعتذار رجل لبعض الملوك
٨٤٧	* قول العتبي لأبي قلابة حين تخلف عن الدرس وأسباب التخلف
٨٤٨	* خبر عبد الله بن علي مع إسماعيل بن عمرو حين قتل عبد الله من قتل من بني أمية
٨٤٩	* قول الأحنف في تجنب وصف النساء والطعام في المجالس
٨٥٠	* كرم الأصل، واللؤم والحرص على الشهادة، وكثرة السادة في الأقوام والافتخار بالشجاعة
٨٥٣	* شعر في المرثي، والاتعاظ بصمت الموت
٨٥٦	* قصيدة جميل في هوى بشينة وانتظاره لوصولها، وذم الوشاة ووصف الحب
٨٥٧	* فقد القرم هو الرزية وليست الرزية فقد مال
٨٥٩	* موعظة بليغة للمأمون الحارثي
٨٦١	* أسباب السيادة
٨٦٨	* من أمثال العرب
٨٦٩	* مادة: جبا

رقم الفقرة	الموضوع
٨٧٠	* مضر الحاجب على من اتخذ له حاجباً
٨٧١	* شعر في الهجاء
٨٧٤	* شعر رجل يصف جملأً
	* الفقر والغنى والتخلي عن الإقتار والبطر والحقد، التحلي بنصرة القوم وصلة الرحم
٨٧٦	وبذل المال
٨٧٧	* قول جحدر في سجنه حين حبسه الحجاج
٨٧٨	* طول اللحية لا يعني شرف الفتى
٨٧٩	* ثناء وفد العراق على أميرهم مصعب
٨٨٠	* من أقوال العرب وخبر الأعرابي الذي نزل على قوم من بني العنبر
٨٨٢	* المغالاة في المهور وما يترتب على ذلك
٨٨٣	* وصف نار
٨٨٤	* شعر في من بكى إذا رأى ما يذكره بمصيبته
٨٨٦	* شعر في تغير الحال
٨٨٧	* شعر في المراثي والمدح والجود والأخوة والشجاعة
٨٩٨	* شعر في الوجد والحب
٨٩٩	* خبر في أن الأيام دُول وتبدل المحال
٩٠٣	* صفات المنزل الصالح للإقامة فيه
٩٠٤	* من سره بنوه ساءت نفسة
٩٠٥	* ما في طول العيش
٩٠٧	* سعي عمر بن أبي ربيعة في زواج حبيبين فقيرين وعودة عمر إلى قول الشعر بعد امتناعه
٩٠٨	* قول أم خالد الخثعمية في جحوش العقيلي
٩٠٩	* شعر في الانصراف عمن شغل بهوى قديم
٩١٠	* وصف جحوش صاحب أم خالد
٩١١	* من أقوال العقيلين
٩١٤	* من أمثال العرب
٩١٧	* ما تبذله الأم لابنها ومخاصمة أبي الأسود وامرأته في ابن لهما
٩١٨	* ما تلحقه العرب في الاستفهام الاستنكاري - بأخر الكلمة
٩٢١	* شعر في مقابلة المعروف بالإسادة
٩٢٢	* الإحسان للإخوان
٩٢٤	* المفاضلة بين شعر خالد بن الحارث وشعر ابن أبي ربيعة
٩٢٥	* ما أطلقت العرب بمعنى: الأصل
٩٣١	* الأحسن والأقبح والأسرع والأشد من النساء والرجال والأرانب وغيرهم

- ٩٣٣ * من حيل النساء عند الخطّاب، وشيء من أمثال العرب
- ٩٣٥ * شعر لابن أبي ربيعة في حب هند ووصف قربها وبعدها عنه
- ٩٣٦ * شعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة في هجر المحب وأثره في الحبيب
- * موعظة بليغة للأحنف بن قيس في الكرم والنقمة واللذة والندم والزهد والاقتصاد
والهزال وأمن الزمان والكبر والصدق ومشورة النساء وكفر النعمة والغدر
- ٩٣٨ وصحبة الجاهل وإصلاح الدنيا والصلة وغير ذلك
- ٩٣٩ * الحكمة والتجارب والتسويق والوفاء بالوعد
- ٩٤٠ * من دعاء العرب
- * خبر الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر وتحسرها على مولاها
الذي كانت عنده
- ٩٤١ * من صفات الفم، وخبر العرب مع الفضة
- ٩٤٢ * الكلمات التي تعاقب فيها الصاد والضاد
- ٩٤٣ * شعر ابن أبي ربيعة في حب سكينه ووصلها
- ٩٤٤ * شعر في حذر المرأة من الاختلاط بالرجال
- ٩٤٥ * شعر في التوجع لفقد المحبوب وشيء من أقوال وأمثال العرب
- ٩٤٦ * دق وكسر وحطم وما في معناهم
- ٩٥٦ * من أمثال العرب
- ٩٦٢ * خبر الحسن البصري ورده على من هتأه بغلام ولد له
- ٩٦٣ * موعظة القرظي لعمر بن عبد العزيز في أوصاف بطانته
- ٩٦٤ * نصيحة بليغة لعبد الملك بن مروان لبني أمية وقبح البخل وفضل الجود
- ٩٦٥ * وصف العجول والغضوب والملول والحر والشره
- ٩٦٦ * صيانة العقل والمروءة والتجدة والخلة
- ٩٦٧ * الانتقام والمشاورة والمواساة والكبر
- ٩٦٨ * شعر في تأبّي الحبيب على الوصل
- ٩٦٩ * وصف المحب وتجشمه للصعاب من أجل محبوه
- ٩٧٠ * شعر في الشوق إلى الأوطان
- ٩٧١ * شعر في محو الحب الثاني للحب الأول
- ٩٧٤ * تهيج القديم في النفس إذا وجد ما يذكر به
- ٩٧٥ * شعر في تجشم الحبيب للصعاب من أجل محبوه
- ٩٧٧ * شعر في كتم الهوى وعدم العلم بالمقدور
- ٩٧٨ * الكلمات التي تتعاقب فيها الفاء والثاء
- ٩٨٠ * الزواج من اثنتين
- ٩٨٣

رقم الفقرة	الموضوع
٩٨٤	* خبر الأصمعي مع بعض أهل حمى ضرية وشعر في الندم وعاقبة الغم
٩٨٥	* شعر في الندم
٩٨٦	* من أخبار عمر بن عبد العزيز وعدله
٩٨٧	* الجود والوفاء والصدق والشكر ورعاية الحقوق والإنصاف والتواضع
٩٨٨	* أفضل العقل والعلم والمروءة والمال
٩٨٩	* ملاحاة الوليد بن عقبة وعمرو بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية
٩٩٠	* شعر لطيف الغنوي في وصف حال بعض الطعائن
٩٩١	* حق على العاقل أن يزهّد في الدنيا ولا يتبعها نفسه
٩٩٢	* خير الإخوان وإخوان الصدق
٩٩٤	* شعر في الأخوة
٩٩٥	* شعر في تفضيل المحبوب على النفس والعفو عن ظلمه
٩٩٨	* الطرب لسماع أخبار المحبوب
١٠٠٠	* غلبة الحب وتمرده على الكتمان
١٠٠١	* خبر الأحنف عن معاوية في مدح الولد
١٠٠٢	* شعر في الشجاعة وقوة النفس وأثره
١٠٠٣	* ما تتعاقب فيه اللام والنون
١٠١٢	* نصيحة الحسن لعمر بن عبد العزيز في الصبر على التداوي والطاعة
١٠١٣	* موعظة عمر بن عبد العزيز في ذم الدنيا
١٠١٤	* شعر لعمر بن عبد العزيز في موعظة من تقدم به العمر
١٠١٦	* ما جرى بين إسحاق العدوي وذو الرّمة في ذم النيذ
١٠١٧	* خبر في الوشاة وحفظ السر
١٠١٨	* خبر الأعرابي الذي سأل خالد بن عبد الله القسري
١٠١٩	* خبر العجاج مع عبد الملك بن مروان وترك العجاج للهجاء
١٠٢٠	* شعر في اللثام
١٠٢١	* قضاء الحوائج وقول الناس عند ذلك
١٠٢٥	* خبر عثمان بن إبراهيم الخاطبي مع عمر بن أبي ربيعة
١٠٢٧	* من أمثال العرب
١٠٢٩	* ما تتعاقب فيه الميم والباء
١٠٣٩	* كلام لعلي بن أبي طالب عن الدنيا
١٠٤٠	* كتاب عمر بن الخطاب إلى ولده عبد الله في الحث على التوكل والتقوى والنية
١٠٤١	* موعظة بعض الحكماء حول محاسبة النفس والصبر والإخوان والدنيا
١٠٤٢	* من دعاء بعض الأعراب عند الكعبة
١٠٤٤	* شعر في فناء الأشياء وتغير الحال

فهرس الجزء الثاني من كتاب الأمالي

- ١٠٤٥ * شعر كثير في هجر عزة له
- ١٠٤٦ * شعر في سقم المحيين على الدوام
- ١٠٤٧ * من كلام العرب
- ١٠٤٨ * قول عبد الملك حين حضرته الوفاة في ذم الدنيا
- ١٠٤٩ * كلام بعض الحكماء عن الدهر والعمل الصالح والنفس والهوى
- ١٠٥٠ * قول بعض الحكماء في النظر لسوء المنقلب وترك الاغترار بطيب العيش
- ١٠٥١ * وصية عمير بن حبيب لبنيه حول مخالطة السفهاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ١٠٥١ م * خبر أبي حثمة مع عمر بن الخطاب حول العنب والرطب
- ١٠٥٣ * الزنا
- ١٠٥٦ * شعر في الخمر
- ١٠٥٧ * شعر عمارة بن عقيل في حمادة وفخر بما مضى من حب
- ١٠٥٨ * شعر في تأبى الحب على الكتمان
- ١٠٥٩ * شعر في مكانة المحبوب
- ١٠٦٠ * شعر في تأبى الحب على النسيان وإن نأت الدار، والطرب لأخبار المحبوب
- ١٠٦١ * ما قيل في خفقان الفؤاد
- ١٠٦٣ * شعر في أخبار القلب إذا نأى المحبوب
- ١٠٦٤ * شعر في طرب القلب إذا سمع اسم محبوبه
- ١٠٦٥ * قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجعدي
- ١٠٦٧ * شعر لكثير في تأبى المحبوب على النسيان وصفات المحبوب وذم الوشاة
- ١٠٧٠ * أسماء المباراة والمناظرة
- ١٠٧٢ * من أمثال العرب
- ١٠٧٤ * ما تتعاقب فيه العين والحاء
- ١٠٧٥ * ما تتعاقب فيه الهمزة والهاء
- ١٠٧٦ * ما تتعاقب فيه السين والتاء
- ١٠٧٧ * خبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وصف النبي ﷺ
- ١٠٧٨ * الفرق بين أهل العلم وأهل الجهل
- ١٠٧٩ * خبر بعض الأعراب في سؤال بعض الملوك ومطالبته للملك بحسم أمره
- ١٠٨٠ * دعاء أعرابي في الفقر والمعافاة والبطن والفرج
- ١٠٨١ * الإنصاف والمواساة
- ١٠٨٢ * خبر طريح بن إسماعيل في الجمع بين عطائه وعطاء غيره، شعر في الشركة

رقم الفقرة	الموضوع
١٠٨٣	* خطبة عمرو بن سعيد في تولية يزيد بن معاوية
١٠٨٤	* خبر أعرابي دخل على بعض الملوك يمدحه
١٠٨٥	* شعر في الوفاء وعدمه
١٠٨٨	* مرثية ربيعة الأسدي لابنه ذؤاب
١٠٨٩	* مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمه قيس بن سلمة
١٠٩٠	* المفاضلة بين ابن أبي ربيعة وجميل بن معمر العنزي
١٠٩١	* شعر في الوفاء للمحبوب
١٠٩٢	* خبر قيس بن ذريح في طلاق لُبني نزولاً على رغبة أبيه وتوجهه لفراقها وتقبيله التراب الذي مئت عليه وغير ذلك
١٠٩٤	* من أمثال العرب
١٠٩٥	* إبدال الياء جيماً في لغة فقيم
١٠٩٦	* ما تعاقب فيه الحاء الجيم
١٠٩٧	* ما تعاقب فيه الهمزة العين
١٠٩٨	* وصية أم لابنها عن النسيمة وحفظ الدين والجود والحلم الغدر
١٠٩٩	* وصف أعرابي للدنيا
١١٠٠	* قول عبد الملك في السياسة
١١٠١	* الحسد
١١٠٢	* الصبر، السخاء، الجود بالحق
١١٠٣	* المشاورة، صدق النصيحة، وإخلاص المودة
١١٠٤	* وصية زياد لعماله
١١٠٥	* قول أعرابي في تمدحه بنسبه
١١٠٧	* هجاء بعض الأعراب لأخيه شقيقه
١١٠٨	* قصيدة جميل في خصومة جرت بينه وبين بثينة
١١٠٩	* شعر في ثبات الحب رغم الهجر
١١١١	* شعر لطفييل يصف إبلاً
١١١٢	* مرثية مسلم بن الوليد ليزيد بن مرید
١١١٣	* مرثية زينب بنت الطثرية في أخيها يزيد
١١١٥	* شعر أم الضحاك في حب زوجها
١١١٦	* دواء الحب
١١١٨	* قول زينب المرية في هوى ابن عم لها
١١٢٢	* تأنيب الحب على العلاج
١١٢٤	* مرثية عكرشة لابنه

رقم الفقرة	الموضوع
١١٢٥	* شعر في بذل الود بين الإخوان
١١٢٧	* وصف النار
١١٢٨	* من أمثال العرب
١١٢٩	* ما تعاقب فيه النون الميم
١١٣٥	* فعل الدهر بالإنسان
١١٤٠	* قول علي في الهيبة والحياء والفرصة والحكمة
١١٤١	* موعظة علي لابن عباس
١١٤٢	* شعر في اطلاع الله على عباده على الدوام
١١٤٣	* شعر في البلاء الأكبر، وهو النار
١١٤٤	* العالم والجاهل
١١٤٦	* حكمة من أحق
١١٤٧	* كل ما هو آتٍ : آت
١١٤٩	* شعر في السلو
١١٥٠	* مرثية لأم معدان الأنصاري ترثي فتياناً رزقتهن
١١٥١	* من أمل رجلاً هابه، ومن قصر عن شيء عابه
١١٥٢	* شعر في حفظ الحب مع الهجر
١١٥٣	* مكانة المحبوب
١١٥٥	* ما تعاقب فيه الهاء والحاء، وشيء من أمثال العرب، وموعظة مطرف في أدب السير
١١٥٦	* عزاء أهل اليمن لبعض الناس في موت أخيه، والتسليم للقدر
١١٥٧	* عزاء بعض الأعراب لآخر في أخيه
١١٥٨	* التهنته على الثواب أولى من التعزية على المصيبة
١١٥٩	* عزاء الوفود لسلامة ذي فائش في ابنه
١١٦٢	* خطبة عمر بن عبد العزيز في الجزع، والدنيا
١١٦٣	* ولا رأي لحاقن
١١٦٥	* خبر عبد الملك بن مروان وبطانته في أحسن ما قيل في الشعر
١١٦٦	* شعر في مدح بعض الفتيان، والصبر عند مصيبة الموت
١١٧٠	* شروط هند بنت عتبة على أبيها في أمر زواجها
١١٧١	* خبر البنات الثلاثة اللاتي منعهن أبوهن من الزواج، وقولهن في ذلك
١١٧٣	* ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الثقلاء، وبعض الشعر في ذلك
١١٧٨	* خبر عزة كثير مع عبد الملك بن مروان
١١٧٩	* قصيدة لكثير في عزة
١١٨٣	* شعر في التوجع من الهجر، وتأني الحب على الكتمان

رقم الفقرة	الموضوع
١١٨٦	* وصف الحجاج لنفسه
١١٨٧	* ما يكون بالخاء المعجمة والمهمله من الكلمات
١١٨٨	* ما تعاقب فيه الدال التاء
١١٨٩	* شعر في الحب وجمال العين
١١٩٣	* ما تتعاقب فيه السين والتاء المثلثة
١١٩٤	* ما قاله عمرو بن معد يكرب في مدح مجاشع بين مسعود حين وَصَلَهُ
١١٩٥	* وصف رجل بالصبر والشجاعة
١١٩٦	* خبر خالد القسري مع المنصور
١١٩٧	* وصف الزبير بن عبد المطلب للنبي ﷺ وجماعة آخرين
١١٩٨	* ما وصفت به هند بنت عتبة ابنا معاوية
١١٩٩	* ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنا المغيرة بن سلمة
١٢٠٠	* ما وصفت به أم الفضل ابنا عبد الله بن عباس
١٢٠١	* العقل، واللحد، والضريح
١٢٠٤	* إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه
١٢٠٥	* شعر في المرثي
١٢٠٧	* شعر في كلاب الناس وأخلاقهم
١٢٠٨	* شعر في المعاتبة، وطول الثنائي
١٢٠٩	* ما يجيء من الكلمات بالتاء المثلثة والذال المعجمة
١٢١١	* وصف علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - للدينا
١٢١٢	* وصف بعض الأمراء حين عُزِلَ عن عمله
١٢١٣	* مناقب عمر بن الخطاب ومعاوية
١٢١٤	* وصف صحبة السلطان
	* ما وقع بين عمرو بن براءة وحريم المرادي من القتال، وما قاله عمرو
١٢١٦	في تمدحه بالظفر من حريم
١٢١٨	* مقتل سماك بن حريم، وثأر مالك بن حريم لأخيه سماك، وما قاله مالك في ذلك
١٢٢٠	* شعر الشعبي في صبا ابن الأربعين
١٢٢١	* ما تتعاقب فيه السين والشين
١٢٢٢	* خبر بعض العشاق كانت له ابنة عمٌ يحبها، وما قاله في الحب والهوى
	* خبر مجنون ليلى حين طالبه أبوه أن يدعو بالراحة من ليلى فدعا الله أن يمن عليها
١٢٢٣	بوصله، وما قاله في ذلك
١٢٢٤	* شعر في الرزق وإجمال الطلب، وخبر الكتنجي مع المتوكل
١٢٢٦	* شعر في رأي العبد

رقم الفقرة	الموضوع
١٢٢٧	* قول الحسن بن سهل في الشفاعة
١٢٢٨	* شعر في ترك العتاب لعدم نفعه، والشفاعة، والصمت
١٢٢٩	* شعر في الجود والبخل
١٢٣١	* شعر في الوشاية
١٢٣٣	* من أخبار مهلهل بن ربيعة، وسبب تلعيه بمهلهل، وثأره لأخيه، وقوله في ذلك
١٢٣٥	* من أمثال العرب، وأقوالهم، ومعنى: الحور بعد الكور
١٢٥١	* ما سمع من العرب من لغات في: لعل
١٢٥٢	* ما تعاقب فيه العين المهملة والغين المعجمة
١٢٥٣	* كتاب كثر بن عمرو إلى صديق له يستجديه، وقوله في الجود والبخل
١٢٥٤	* شعر في الذيك
١٢٥٥	* شعر في السعي على المعشية، والسفر، والمال، وفائدة ذلك كله * كتاب امرأة لزوجها وقد بخل عليها وتركها دون خبز وذهب يحضر مع الحجاج طعامه
١٢٥٦	
١٢٥٨	* شعر في النيمة، وإيقاع العداوة، وترك الفجور بالجارة
١٢٥٩	* قول تأبط شراً في مدح شمس بن مالك
١٢٦٠	* التغاضي عن عيوب الناس
١٢٦١	* شعر في قبح النبيذ خاصة للشيخ الهرم
١٢٦٢	* ما تعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ
١٢٦٥	* شعر في ذم الفحش والقرب من الحبوب الذي لا يحل الاقتراب منه
١٢٦٦	* شعر في تعلل المحبوب ببعض العلل
١٢٦٧	* طرفة في وصف مكفوفٍ لحمارٍ يطلبه
١٢٦٨	* من ترجمة الراعي
١٢٦٩	* خبر جرير مع ذي الرمة، وقول ذي الرمة في المرثي
١٢٧٠	* قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا إليه الحكم بين الفرزدق وجرير أيهما أشعر
١٢٧١	* أهجي بيت قالته العرب
١٢٧٢	* شعر في تحريم الكلام في الصلاة
١٢٧٣	* شعر في إسناد الأمر إلى غير أهله
١٢٧٤	* قول بعض الأعرابي حين مات ابنه وهو غائب
١٢٧٥	* ما قيل في عمرو بن حممة الدوسي من مرثي، وما قيل في المنية
١٢٧٦	* شعر ابن الأعرابي في صفة قدر
١٢٧٧	* ما تعاقب فيه اللام والراء، ومعنى لفظ: الكافر
١٢٧٨	* وصف ضرار الصدائي علي بن أبي طالب، وبعض ما خاطب به علي الدنيا

رقم الفقرة	الموضوع
١٢٧٩	* قصيدة كعب بن سعد الغنوي التي رثى بها أبا المغوار
١٢٩١	* شعر في بكاء المحبين عند الفراق وبطلان الوثابة
١٢٩٢	* وصف ديباجة المدينة لبعض النساء
١٢٩٣	* خبر المجشر وشعره في مدح زياد وشعر في حب من أحسن للنفس
١٢٩٤	* وصف امرأة من أهل الحجاز لرجلها
١٢٩٥	* شعر في الهوى بيت المحبوب
١٢٩٦	* ما يكون بالصاد والطاء
١٢٩٧	* ما يكون بالهاد والخاء
١٢٩٩	* ما يكون بالذال والطاء
١٣٠٠	* ما يكون بالتاء والطاء
١٣٠١	* ما يأتي بالذال واللام
١٣٠٢	* أصناف الرجال والنساء
١٣٠٣	* ما يحبه الرجل في نفسه
١٣٠٤	* أسباب السيادة
١٣٠٦	* الخير ومصاحبة الحكماء، السيادة
١٣٠٧	* قول الحطيثة في ابن عباس
١٣٠٨	* قول هند في سيادة ابنها معاوية
١٣٠٩	* بين عبد الملك بن مروان وأميه بن عبد الله بن خالد
١٣٠٩	* درء الحدود وبقاء ما ساربه الشعر
١٣١٠	* رثاء خرنق بنت هفان لزوجها وأولادها
١٣١٤	* شعر في الجود والسخاء
١٣١٦	* شعر في الشكر لأهل الخير وذم اللئيم
١٣١٧	* قول أعرابي سأل رجلاً حاجة فتشاغل عنه
١٣١٨	* شعر في ألم الفراق والحذر من الوشاة والحسود
١٣١٩	* ما يقال بالياء والهمزة
١٣٢٠	* ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء
١٣٢٨	* عل، ذب الرياد، ومعاني الأحق
١٣٣٠	* أدب المجالس، والشجاعة
١٣٣١	* العقل، الجهل، المشاورة، الأدب
١٣٣٢	* أشعر الناس، وشعر في الحب
١٣٣٣	* الزور، الفجور، الغرور
١٣٣٥	* علو الهمة

رقم الفقرة	الموضوع
١٣٣٧	* وصف أبي المِخْشُ العَطْفَانِي لولده، وأسماء الصُّدْر
١٣٣٨	* ما يقال بالهمز والواو
١٣٣٩	* العقل، المروءة، الشرف، الأدب، التوفيق
١٣٤١	* العقل عقْلان
١٣٤٢	* طلب الحاجة من أهلها، العِز، حمل المِئْن
١٣٤٤	* أدب العالم والمتعلم
١٣٤٥	* شعر في الغزل بالمحبوب، وتشبيهه بالقمر
١٣٤٧	* شعر في المبادرة للبذل والعطاء عند السؤال
١٣٤٩	* الجهول سيء الخُلُق
١٣٥٠	* مدح حاتم الطائي لبني بَدْرِ
١٣٥١	* التُّحِيت
١٣٥٢	* شعر في الشراب
١٣٥٣	* شعر في الانتقال من الشباب إلى المشيب
١٣٥٤	* الكلام على قلب آخر المضاعف إلى الياء
١٣٥٥	* ما يقال بالبدال والذال والكاف والفاء وغير ذلك
١٣٥٦	* أدب من سأل حاجة ومن سُئِلها
١٣٥٨	* البيان
١٣٥٩	* السخاء، العفو، الصبر، معرفة الإنسان لِقَدْره
١٣٦٠	* شعر في مقابلة الإساءة بالإحسان والعكس
١٣٦١	* شعر في التغاضي عن الهفوات
١٣٦٢	* الغلة، الطرثوث، أثقل الطعام وأخبثه
١٣٦٣	* خبر الأعرابي والأعرابية التي مات زوجها فلم يُخَيِّن عِزاءها فلم تُحسِن تهنأته على زواجه
١٣٦٤	* ملاححة أم كثير الضبية مع زوجها
١٣٦٦	* دعاء الطفيلِي لرجل
١٣٦٧	* شعر في الشدة والين
١٣٧٠	* شعر في قوة العزيمة على نفاذ الأمور بعد اختيارها
١٣٧١	* شعر في معرفة خصال المرء من خصال أخواله
١٣٧٣	* ما قيل في كتمان السرّ والهوى، والأمانة، وحفظ الجارة
١٣٧٦	* فصل في ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة
١٣٧٧	* العلم والحلم، والعفو مع المقدرة، والشجاعة، والأخوة
١٣٧٩	* أحزم الملوك، والجد والهزل

رقم الفقرة	الموضوع
١٣٨٠	* الناس ثلاثة، وحسن الطلب للحاجات
١٣٨١	* سؤال بعض خلفاء بني أمية لجريير عن أشعر الناس، وقول جريير في الفرزدق وغيره ..
١٣٨٣	* هوان الحرّ وكسب مودة ذي الوفاء
١٣٨٥	* معاني بعض الألفاظ
١٣٨٨	* شعر في ربيع نجد
١٣٨٩	* مدح الغنوي لقومه
١٣٩٠	* شعر الأصمعي في الاتعاض، وتبدّل الحال، والموت، والرضى بالقدر
١٣٩١	* صاحب السوء
١٣٩٢	* قواعد اختيار الصديق
١٣٩٣	* إن الذئب لا يدع غنظاً شبع فيه، والمفاضلة بين التمر والخبز
١٣٩٤	* الإساءة للأضياف
١٣٩٥	* شؤون المعصية، ونسيان الإمام بعض القراءة في الصلاة
١٣٩٦	* صفات الصاحب، والصدقة في الشدة
١٣٩٨	* قول امرأة حين علمت بزواج صاحبها
١٤٠٠	* معاني بعض الألفاظ
١٤٠٣	* من أمثال العرب
	* موعظة عمر بن عبد العزيز الوراق في الاستعداد للموت قبل فوات الأوان،
١٤٠٤	وترك التسويف
١٤٠٧	* ما يقال بالسين والزاي
١٤٠٨	* أحرف الإبدال
١٤١٠	* من نقل لك نقل عنك، والتزويج في بيوتات السوء، والصديق والعدو
١٤١١	* لا تطلبن حاجتك من كذاب ولا أحمق ولا من له عند قوم مأكلة، وعلة ذلك
١٤١٢	* أدب المتعلم، وحسن الاستماع
١٤١٣	* من لا يلاحى، ولا يحاور، ولا يعاشر، ولا يؤاخي
١٤١٤	* قول رجل لامرأته وقد نحت عنه ابنه، وزلات النساء
١٤١٥	* قول عمرو بن شأس في ابنه عرار
١٤١٧	* شعر في الأولاد
١٤١٩	* ضبط بعض أسماء متشابهة
١٤٢٠	* شعر في تداول الأيام، وقصر الأمل
١٤٢١	* شعر في الإقدام يوم الحرب
١٤٢٣	* بقاء الشوق وترك اليأس على الصول وإن انقطعت السبل
١٤٢٤	* شعر في سؤال الخليفة المأمون، والتسليم للأقدار

رقم الفقرة	الموضوع
١٤٢٦	* شعر في الصّد والهجران
١٤٢٧	* كفران المعروف
١٤٢٨	* من أمثال العرب
١٤٣١	* مادة: هجر
١٤٣٣	* سؤال أعرابي في المسجد
١٤٣٤	* وصف أعرابي للسويق
١٤٣٦	* الاعتذار أولى من المطل
١٤٣٧	* فزع مالك بن أسماء لحبس أخيه رغم ما بينهما من خصومة
١٤٣٨	* شعر في ثبات المودة والذكر رغم غياب المحبوب عن النظر
١٤٤٠	* شعر نصيب في حب زينب
١٤٤٢	* شرح بعض الألفاظ
١٤٤٣	* ما قيل في إيثار الدنيا، وإدبارها
١٤٤٤	* عقوق الوالدين
١٤٤٦	* الحسد، وأدب الحسود
١٤٤٧	* الأخوة، وإن كره من أخيه خلقاً رضي آخر، وغدر الصديق
١٤٤٩	* رثاء نهار بن توسعة للمهلب وما ترتب على ذلك
١٤٥٠	* ألفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة
١٤٥٣	* وصية عبد الله بن شداد وعند موته، والتقوى، والموت، والجود، وأدب المحسود، وغير ذلك
١٤٥٣	* الجود وكتمان السر
١٤٥٣	* من شيم الكرام
١٤٥٣	* أدب المحسود
١٤٥٣	* أسس المؤاخاة
١٤٥٣	* من أدب الحب والغضب
١٤٥٣	* صحبة الأخيار، وصدق الحديث
١٤٥٤	* الإيثار، ورعاية حقوق الأصدقاء
١٤٥٦	* سباق الدهر، وما يترتب عليه
١٤٥٧	* وصف أعرابي لنار
١٤٦٣	* ثبات الحب مع غياب المحبوب وهجره
١٣٦٥	* احتباس المطر، والفرسخ
١٤٦٦	* من أمثال العرب، ومعنى مرقة، وثمرق
١٤٦٩	* شعر في نصر ابن العم، والعفاف، والغنى، وتأديب النفس، وموازرة الفعل للقول

رقم الفقرة	الموضوع
١٤٧١	* الكلام على الاتباع
١٥٢٧	* وصف بعض النساء لآبائهن
١٥٢٩	* حقيقة الحب
١٥٣٠	* ثبات المودة مع الغياب، وزوال الملل مع الحضور
١٥٣١	* من أمثال العرب
١٥٣٢	* ما قالته العرب في الدعاء على الإنسان أو للإنسان
١٥٣٤	* أكرم الإبل
١٥٣٥	* الشتم، والمزاحمة، وحفظ ماء الوجه
١٥٣٦	* من سُئل عن حاجة فتباطأ في قضائها
١٥٣٧	* خبر الأعرابي مع ابنه وقد أسرته طيء
١٥٣٨	* الورث، والإرث، ونوم أول الليل، ورجل معتم مُلِم
١٥٣٩	* هوى بيت المحبوب
١٥٤٠	* فضل المال والغنى
١٥٤١	* تقسيم الأرزاق بيد الله - عز وجل
١٥٤٢	* أحسن ما سُمع في المدح والهجاء
١٥٤٤	* عذر الأصدقاء، وسلامة الصدر، واجتناب الفواحش، وغنى النفس
١٥٤٥	* ضرر الفوضى، وفائدة السلطان، وذم رئاسة الجهال
١٥٤٩	* نصرة الأقارب، وشعر القتال الكلابي في الافتخار بقومه
١٥٥٠	* السرور والبلايا، وصروف الزمان
١٥٥٢	* انتساب صعصعة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه
١٥٥٤	* أسباب السيادة، وغلبة النفس، وإكرام الجليس
١٥٥٦	* ظهور سوء الشخص يغني عن اختباره لمعرفته
١٥٥٧	* الهجر، وما يترتب عليه من لوعة
١٥٥٨	* الكلام على مادة عدا
	* العفو عن الصديق، وترك معاتبته، والفرق بينه وبين ذي الوجهين،
١٥٦١	ولا أحد ينجو من العيب
١٥٦٣	* سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب
١٥٦٤	* اليقين في رزق الله، وستر الحاجة، والتعفف، والاجتهاد في الطاعة، والموت
١٥٦٥	* تنزيه المولى - سبحانه - عن صفات الأعراض والأجسام
١٥٦٦	* الإحسان إلى الأقارب وإن بَعُوا
١٥٦٨	* معاداة الرجال، وربما وقع الجهل من ذوي النهي
١٥٧٠	* فضل الغنى، وآثار الفقر

رقم الفقرة	الموضوع
١٥٧١	* التنزه عن الفواحش، والعزاء بمصاب الآخرين، وإيثار الأقارب والأضياف
١٥٧٢	* أوصاف قريش
١٥٧٥	* أساءة الموضوع
١٥٨٠	* من أمثال العرب
١٥٨١	* قصيدة أبي صفوان الأسدي وشرحها
١٥٨٢	* من ألفاظ العرب في الطلاق
١٥٨٣	* ما يستحب من الفرس، وما فيه من أسماء الطير، وغير ذلك
١٥٨٩	* محاسبة معاوية لعماله على البلاد
١٥٩٠	* وصف خطيب الأزدي لقومه
١٥٩١	* من أدب الوعد والوعيد، والجرأة، والحدّة
١٥٩٢	* قول ابن ملجم حين ضرب علياً
١٥٩٣	* من صفات الزوجة، وأسس اختيارها
١٥٩٤	* أسوأ النساء
١٥٩٦	* قصيدة مضرّس المزني في هوى سُغدي
١٥٩٧	* مادة: جنب
	* التعفّف عن المسألة، وترك البطر مع الغنى، وبذل المعروف، والإنصاف، والجود، ودم ذي الوجهين
١٥٩٩	
١٦٠٠	* تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ ومادة: حسب
١٦٠١	* شرح حديث: ربّ تقبّل توبتي، والحبوبة، والسّخيمة
١٦٠٦	* شعر في وصف قطة
١٦٠٨	* شعر في أدب الخصومة، والوفاء، والقول عن علم
١٦٠٩	* إنما يُخسِنُ العيب للناس من كُثرت عيوبه
١٦١٠	* الصبر على الهوى عن الهجر والرحيل
١٦١١	* المِحال
	* اليقين بالرزق، ولا حيلة فيه، وغنى النفس، والعفاف، والحوقة، والبسمة، والهيللة، والحيعة
١٦١٦	
١٦١٧	* الطخاء
١٦١٩	* خبر دريد بن الصمة، والدفاع عن الزوجات، وجزاء الإحسان
١٦٢٠	* شعر مما استحسنته القالي من شعر قيس بن الخطيم
١٦٢٣	* شعر في الحب والهوى
١٦٢٦	* التمحيص
١٦٢٧	* تفسير البغي، وحُلوان الكاهن

رقم الفقرة	الموضوع
١٦٢٨	* ضنُّ بعض العلماء ببعض الأحاديث
	* أحق الناس بالمقت والمنع والمعروف، وأكرمهم، وأأمهم، وأحلمهم، وأجودهم، وأحكمهم، وأغناهم، وأنعمهم عيشاً، وغير ذلك
١٦٢٩	
١٦٣٣	* موعظة في الموت
١٦٣٦	* شعر في الكئيل بمكيالين
١٦٤١	* الوشاية، والنميمة
١٦٤٢	* شعر في الشباب والمشيب
١٦٤٤	* تفسير «الفتح» في كتاب الله
١٦٤٥	* تفسير: تجمَّ الفؤاد
١٦٤٧	* أفضل الاقتصاد والعمو واللين
١٦٤٨	* خبر الرجل الذي أتى عبد الملك فسأله ومدَّحه
١٦٥٤	* شعر في الحب مع العفاف عن الفواحش
١٦٥٥	* شعر في غياب السادة والكرام، وسيادة الأذنى
١٦٥٦	* شعر في جهل الفتى بمواطن السعادة في أحواله وإن حرص على الرشد
١٦٥٧	* الشورى، وصفات المستشار
١٦٥٨	* شعر في صدق الهوى، وألم الهجر
١٦٥٩	* طمع المحبين
١٦٦٠	* تفسير «الصمد»
١٦٦١	* شرح حديث: «من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت...»
١٦٦٣	* من ألفاظ العرب في الطلاق أثناء الجاهلية
١٦٦٤	* قول أعرابية في حبِّ ابنها
١٦٦٦	* شعر في الهوى، وظهور على المحب، وما يترتب على ذلك
١٦٦٨	* من لطائف المحبين
١٦٦٩	* غنى النفس، وطغيان الغنى
١٦٧٠	* من مادة: دان يدين
١٦٧١	* تفسير: الثرارين، والمتفهيقيين، والمتشدقين
١٦٧٣	* علو الهمة، وقتيل الحب
١٦٧٤	* قصيدة لجميل في حبِّ بثينة، وألم الفراق، والوشاة، وقتيل الحب
١٦٧٦	* معنى الأمة
١٦٧٧	* المال، والفضة، والذهب
١٦٧٩	* هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت
١٦٨٠	* حقيقة الزاهد

رقم الفقرة	الموضوع
١٦٨١	* حلًا بمعنى كلاً
١٦٨٣	* أسماء القَدَح
١٦٨٤	* خطأ الطيالسي في قراءة القرآن
١٦٨٥	* الفرج بعد الشدة
١٦٨٦	* الرضى بالقضاء
١٦٨٨	* علو الهمة، والمخاطرة بالنفس لنيل المطلوب، وذم الإحجام
١٦٩٠	* ذي الوجهين، وأدب الأخوة، والميل للغني دون الفقير
١٦٩١	* ألم الفراق، أدب الولد مع أبيه والتلميذ مع شيخه، وبر الوالد والشيخ
١٦٩٢	* شعر في طلب الوصل من المحبوب
١٦٩٤	* رفض هجر المحبوب لقول واش
١٦٩٥	* تفسير الحصر
١٦٩٦	* معنى الصرف، والعدل، والأختان، والأصهار والأحماء، وأنتق أرحاماً
١٦٩٨	* موعظة في الموت، والتوبة، وترك الذنوب
١٦٩٩	* وصية أبي جعفر لعمر بن عبد العزيز، في العدل، والبر والصلة، ودوام المعروف
١٧٠٠	* من أخبار الحمقى والمغفلين، وعدم معرفة الناس بالقرآن
١٧٠١	* من أخبار الأمير مع السفية، وشهادة الحمير
١٧٠٢	* من شعر عمر بن أبي ربيعة في الحب والهوى، وعذر الحبيب
١٧٠٥	* مادة: مرج
	* من طرائف أشعب وسؤاله الناس بحديث ينهى عن السؤال، طرائف المسألة، ونسيان الراوي لبعض الحديث
١٧٠٦	
١٧٠٨	* آخر خطبة خطبها معاوية، وقوله لرعيته فيمن يأتيهم بعده، وحب لقاء الله
١٧٠٩	* من أخبار معاوية وفضله وعدله وقوته، وخبره مع مصقلة بن هبيرة
١٧١٠	* إتيان ما يُستطاع، وإجابة المسألة
١٧١١	* وصية شيخ كبير لشاب في اغتنام الشباب، وأغنى الناس، وغير ذلك
	* ما جرى بين يزيد والمهلب، وشعر في الوصل والجفاء، ولؤم من شبع وصاحبه جائع
١٧١٢	
١٧١٣	* شعر في عتاب المحبين، وثبات الحب مع الغياب
١٧١٥	* قصيدة قيس بن ذريح في لبني، وغرامه بها
١٧١٧	* عصيان البطن والفرج، وأثار ذلك
١٧١٨	* دعاء أعرابي عشية عرفة، والدعاء بالصلاح والمعافة، ودوام النعم
١٧٢٠	* شعر في الاستعداد للموت، وصروف الدهر
١٧٢١	* مراتب لبعض الشعراء

رقم الفقرة	الموضوع
١٧٢٤	* ما يقال لمن يصلح المال على يديه
١٧٢٥	* مراتب للعشبي والجوهرى، والحزن على الفراق

فهرس موضوعات «الذيل»

٢	* مرثية محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز
٣	* رثاء امرأة لأخيها، وقولها: فأنت اليوم أوعظ منك حياً
٤	* مرثية الأبيرد الرياحي لأخيه بريدة
٥	* مرثي الآباء للأبناء
٦	* قصيدة ابن الأحمر
٧	* مرثية زياد الأعجم في المغيرة بن المهلب
٨	* مرثية أخت ربيعة بن مكرم فيه
٩	* قصيدة لأبي بكر بن دريد
٩	* عُثَيْبَةُ تَقْرُمُ جَلْدًا أَمْلَسًا
١٠	* الوشاية وما يترتب عليها، وصداقة أقوى من الظنون
١١	* أبو مسعدة الفزاري يصف العود
١٣	* علاج ما يكون بين الرجل وامرأته من شر وهجر
١٤	* ما قاله حسان في حدة اللسان
١٦	* شعر في الاسترسال في طاعة الهوى في الفساد
١٧	* أبو عمرو بن العلاء وفصاحة أعرابي
١٨	* بُيُوتُ البصري وأعراب نزلوا عليه، وإكرام الضيفان، وواجبات الأوقات
١٩	* هجاء المتطفلين
٢٠	* سلطان الحب، وتأنيبه على الكتمان
٢٠	* اتباع الأثر، والإتيان على مدح الناس للشخص
٢١	* من قيل فيه: إذا رأته مومسة سقط خمارها، وإذا رأته العيدان تحركت أوتارها
٢٢	* تفسير قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا﴾ [يونس: ٩٢]
	* خبر الوابصي الذي دخل في الكفر بعد الإسلام، وشعر في التغني بالمحبيب،
٢٣	والم فراقه والوشاة
٢٤	* صولة الغانيات
٢٥	* أجواد البلاد
٢٦	* ضبط حروف «البصرة»
٢٦	* تقلب الدنيا
٢٧	* تفاصح لحانتين

رقم الفقرة	الموضوع
٢٨	* أخبار حاتم الطائي وكرمه ، وقصته مع البرجمي صاحب الحمالة
٢٩	* بين حاتم وابنته في الكرم
٣٠	* كرم أم حاتم الطائي وحجر إخوانها عليها لذلك
٣١	* بين كعب بن زهير وزيد الخيل
٣٢	* سؤال معاوية لدغفل عن قبائل العرب
٣٣	* رثاء الأحنف بن قيس
٣٤	* مكارم الأخلاق وموت العلية وارتفاع السفلة
٣٥	* عود لسانك الخير تسلم
٣٦	* حفظ الجارة والأمانة وترك السوء
٣٧	* العفاف واللؤم والحياء
٣٨	* شعر في ذم التمدح بالماضي وترك العمل في الحاضر
٣٩	* شعر في الموت وطول العمر
٤٠	* أحق العرب مالك وسعد ابنا زيد مناة
٤١	* كلاب وكعب وعامر أبناء ربيعة
٤٢	* وصل الغواني ومن أحب امرأة لا تحبه
٤٣	* الكرم التقوى والحسب المال
٤٤	* أكرم أبيات قالتها العرب
٤٤	* أشعر العرب
٤٥	* اللحن في الدعاء هل يخرج من دائرة الإجابة
٤٦	* طرفة لبشار في عوض من ذهب بصره
٤٧	* قول عبد الله بن خازم حين ثار لابنه محمد من أهل فرناباد
٤٧	* شعر في الشجاعة وثبات القلب عند اللقاء
٤٨	* المهلب والخوارج
٤٨	* رد النصيحة وما يترتب على ذلك
٤٩	* عدو عاقل خير من صديق أحمق
٥٠	* ما أبعد ما فات وما أسرع ما هو آت
٥١	* الرضى بالقليل مع السلامة خير من الكثير مع ذهاب الدين وأجور العاملين موفاة
٥٢	* التلازم بين العقل والأدب
٥٣	* وصف النساء في أعمارهن المختلفة
٥٤	* ملاحظة بين رجل وامرأة في إثباته الجارية واعتذاره باتخاذهن في السواد ومرض عينه
٥٦	* مرثية أوس بن حجر
٥٧	* الصبر على المصيبة والسلوة بموت النبي ﷺ

رقم الفقرة	الموضوع
٥٨	* رثاء بعض الشعراء لأخيه
٦٠	* شعر في حتمية الموت على النفس
٦٣	* معنى امرأة قرزح
٦٤	* شعر في الرثاء
٦٥	* مادة: نبل
٦٦	* معنى: أجد في عيني حثراً
٦٧	* حديث مريم بن أبي طحمة مع سعد بن نجد القردوسي
٦٨	* أول من أطعم الناس الفالودج
٦٩	* ما يطلق على الرجل في مراحل عمره المختلفة
٧٠	* بين أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر في إعراب: ليس الطيب إلا المسك
٧١	* ما يعجب أبا عبيدة من كل شعر أبي نواس
٧٢	* ابن هرمة والمنصور
٧٣	* الفرزدق ونصيب ينشدان سليمان بن عبد الملك
٧٤	* مدح آل المهلب
	* بعث خالد بن الوليد لهدم «وَدَّ» وشعر في صروف الدهر، وقولهم: ليت أمك
٧٦	لم تولد ولم تلد
٧٧	* الذل للإخوان، والعفو عند المقدرة: طريق للمجد، وقضاء الحوائج وإغاثة الملهوف ..
٧٨	* حكمة راهب
٧٩	* دعاء غلام أن يحول الله بينه وبين المعاصي وإعجاب عمر بذلك
	* عبد الملك بن مروان وجريير، وفضل الجهاد، والغيرة على النساء،
٨٠	وإنزال الملائكة للنصر، وهياج الهوى، وصبوة الشاب والشيخ
٨١	* شعر الرقاشي عند احتضاره
٨٢	* شعر في صروف الدهر، وترك الفرح بالمولود، والحزن على الميت
٨٤	* أبو عطاء السندي يمدح المثنى بن يزيد
٨٥	* غزليات
٨٦	* ابن عبدل ولطف مسأله
٨٨	* ناسك رغم أنفه
٨٩	* أنساب مذحج
٩٠	* شاعر يصف نساءه الأربع
٩١	* عذر أقبح من ذنب
٩٢	* مسافر في كل حين
٩٣	* الترغيب في الزواج

رقم الفقرة	الموضوع
٩٦	* شعر في تغير الحال ، والبكاء لفقد الجود والأدب
١٠١	* من أيمان العرب
١٠٦	* حديث غالب أبي الفرزدق وسحيم الرياحي
١٠٧	* من صيغ العرب في الدعاء على الإنسان
١٠٩	* جرير يمدح حراسه
١١٠	* معنى أبل
١١١	* متابعة مبحث دعاء العرب
١١٤	* شعر لحاتم الطائي في العفو
١١٥	* مجنون بني عامر يطلق طيبة لشيئها بليلى
١١٦	* أسماء الداھية
١١٧	* إنشاد ابن أبي ربيعة وكثير وجميل عبد الملك أرق شعرهم
١١٨	* عتاب ليعقوب بن سليمان
١١٩	* فصاحة أبي زيد الأشجعي
١٢١	* أبو العتاهية وأبيات في الموت
١٢٢	* كتاب يحيى بن أحمد السلمي إلى طاهر بن عبد الله، وشعر في قضاء الحوائج
١٢٣	* فضل وفضل
١٢٥	* فصاحة أم الهيثم
١٣١	* جواب مُسكِتٍ، وفصاحة طفلة، والتجمع على واحد
١٣٣	* التصدق بال عمر على الآخرة، وموعظة السنين
١٣٤	* ترك الغزو خشية الموت
١٣٦	* كتاب الحجاج إلى عبد الملك، ووصية عبد الملك إلى الحجاج في القتال
١٤٣	* قصيدة سيار بن هيرة
١٤٤	* رثاء حكيم بن معية لأخيه
١٤٦	* ما قيل في أثر ذكر المحبوب، وتأنيه على اللين للحبيب
١٤٧	* بين الحجاج والفرزدق
١٤٩	* شفاعة الفرزدق في خنيس
١٥١	* شعراء النقائض : الفرزدق وجرير والأخطل
١٥٢	* قصيدة مسعود بن وكيع
١٥٤	* من أمثال العرب
١٥٩	* عبد الملك بن مروان وأدبه في استماع الحديث
	* شعر حريث بن سلمة في النصره وإغاثة الملهوف، والشجاعة،
١٦٠	والجود والبخل، والاشترار في الحلو والمر، وكون الحرب سجال

رقم الفقرة	الموضوع
١٦٢	* خطاب المحبين بالوجه والإشارات دون الكلام
	* صدق الأخوة، والاشترار في الفرح والحزن، وما قيل في الدعاء للمرء في الحزن
١٧٠	ونسائه في الفرح
١٧١	* الحجاج والأعرابي الفصيح
١٧٣	* من فضائل المأمون، وتعزية الخلفاء لرعيته، ومن كان جديراً بالبكاء عليه
١٧٤	* بنان وفضل الشاعرة، وخبر بعض العشاق، والوفاء للحبيب
١٧٥	* الغنى والفقر والرياسة وأثرهم على النفس والتصرفات
١٨٠	* شعر في الهوى، وتلامس أعضاء المحبين، وسهرهم
١٨٢	* المشيب طبيعة الموت
١٨٣	* شعر في سحر الحب، وزيادة الشوق بالبُعد
١٨٥	* صروف الدهر، وتبدل الأحوال
١٨٧	* إسحاق الموصلي وتقدمه في مختلف العلوم
١٨٩	* لقاء الأحبة بعد الدهر الطويل
١٩١	* إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء
١٩٢	* حديث جابر الرازمي مع أوفى بن مطر
١٩٣	* شعر في الحب والهوى
١٩٦	* من مرويات جحظة البرمكي
١٩٨	* أكبر الملذات
١٩٩	* قضاء الحوائج، ولذة المرء عند سماع الثناء عليه
٢٠٠	* بين أبي نواس وأبي العتاهية، وما قيل في وصف الدنيا
٢٠٢	* المفاصلة بين أبي تمام والبحثري
٢٠٣	* شعر في الخوف
٢٠٤	* وصية الزبير بآل علي وتحمله آذاهم
٢٠٥	* شعر في الشيب والموت، وأن الإنسان لحظات إذا مرّ بعضها مرّ بعضه
٢٠٦	* كتاب أبي هفان لرجل بالبصرة، وزيارة الإخوان
٢١٠	* ليس الخبر كالمعاينة، والعشق قبل الرؤية، وما تحبه النساء في الرجال
٢١١	* شعر في الهوى والحب عن طريق النظر، وما قيل في كفّ المحبوب
٢١٣	* علي بن جبلة العكوك وحميد الطوسي
٢١٥	* من شعر أبي هفان
٢١٧	* جحظة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات
٢١٨	* شعر لدعبل الخزاعي في الكرم، والرزق
٢١٩	* ما قيل في السفاهة والمعاصي بعد سنّ الأربعين

رقم الفقرة	الموضوع
٢٢١	* شعر في العشق والحب، والتداوي بوصل المعشوق
٢٢٢	* إسحاق الموصللي وكرم البرامكة
٢٢٣	* الجود والكرم
٢٢٥	* أخبار الحزين الكناني مع من لم يثبه
٢٣٠	* من أمثال العرب
٢٣٣	* ما قيل في أفعال المحبين عند اللقاء
٢٣٤	* فضل معاوية، وعمرو، وزياد، والمغيرة
٢٣٥	* آلام الهجر
٢٣٦	* زيادة الحب وتحكمه في صاحبه
٢٣٧	* لوعة الحب
٢٣٨	* من أشعار الحب والعشق ولوعة المحبين
٢٣٩	* الوشاية في الحب
٢٤٠	* الشوق
٢٤١	* قصيدة ليزيد بن الطثرية
٢٤٢	* رواة الشعر ورواة الحديث
٢٤٦	* رؤيا إسحاق الموصللي
٢٤٧	* ترك التشاؤم، وتبدل الأحوال
٢٤٩	* فضل الرجال ذوي العقول وقتلتهم
٢٥٢	* إنشاد أمية بن الأسكر عمر بن الخطاب شعره في ولده
٢٥٤	* الأصمعي وأبناء الكرام
٢٥٦	* الجزاء من جنس العمل، وموادة من ود، وهجر من هجرك
٢٥٧	* قول علي في اكتساب الإخوان وتضييعهم
٢٥٩	* غفران ذنوب الصديق مخافة العيش بدون صديق
٢٦٠	* تغير الحال
٢٦١	* بقاء العشر والقول الجيد وإن مات صاحبه
٢٦٢	* صلة الرحم، وغفران الزلات، وارتداد المعالي
٢٧٠	* تفسير ابن الأعرابي قوله تعالى: ﴿وأنتم سامدون﴾
٢٧١	* صيانة العرض وخشية الخالق والحياء والكرم
٢٧٢	* قول رجل في امرأته وقد تزوجت غيره
٢٧٧	* ما قيل في الملل والوصل والهجر والقلبي وعدم الاكتراث بذلك
٢٧٨	* إنشاد الخنساء وحسان بن ثابت النابغة
٢٧٩	* ترك الافتخار بالأنساب وكونها لا ترفع أحداً أو تحطه إنما العبرة بعمل المرء

رقم الفقرة	الموضوع
٢٨٣	* الصبر على سوء فعل الصديق وهجره وشعر في ألم هجر المحبوب
٢٩٠	* الفرزدق وكثير عزة
	* خطبة محمد بن عبد الله بن الحسن في الخروج على الدولة العباسية
٢٩٢	والدعاء على سلاطينها وفضل المهاجرين والأنصار وأبنائهم
٢٩٣	* الصبر عند المصيبة وترك البكاء لموت بعض الناس لا يعني عدم الاكتراث
٢٩٥	* شعر جميل في الصبر على هجر بثينة
٢٩٧	* إكرام الضيف والجود وترك الشيء خشية اللوم
٣٠٢	* عصمة بن مالك الفزاري يصف ذا الرمة
٣٠٤	* شعر لابن أذينة
٣٠٥	* أوصاف النساء
٣١٠	* عبد الملك بن مروان ونصيب
٣١٤	* كتاب على حائط بشعب بوان
٣٢٣	* عناية بني العباس بالمفضليات
٣٢٤	* قصيدة المسيب بن علس
٣٢٥	* قصيدة عبد يغوث عند وفاته
	* قصيدة مالك بن الربيع عند وفاته ووصيته بما يفعل به عند خروج روحه وبعد دفنه
٣٢٦	وزيارة قبره
٣٢٩	* حافظه ابن عباس
٣٣٢	* حديث بعض العشاق
٣٣٧	* خبر بعض العشاق، وشعر في الحب والهوى
٣٣٨	* بعض من أخبار عمرو بن معد يكرب
٣٤٣	* حاتم الطائي وشيء من حديثه
٣٤٤	* خبر امرأة حاتم، وطلاق الجاهلية، وإفساد الزوجة على زوجها

فهرس موضوعات «النوادر»

١	* أخبار عروة بن حزام وعفراء
٣	* مبحث في معاني بعض الكلمات
٣	* من أمثال وأقوال العرب
٣	* النهار عند العرب
٤	* الجارية تدرك ما لم يدركه الأصمعي
٥	* كتاب أبي محلم في وصية بنعل
٧	* شيء من أخبار علي بن أبي طالب وأحاديث الشيعة

- * كلام علي بن أبي طالب عن الإيمان، واليقين، والزهد، والعدل، وشرائع الحكم،
والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقصد في الحب والبغض للصديق .. ١٠
- * وفاة الحجاج وما قال وقيل له عند ذلك من مواعظ، وعاقبة الظالمين ١١
- * صيغة صلاة علي النبي ﷺ منسوبة إلى علي ١٢
- * معنى قوله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» ١٣
- * قول علي في أشد جنود الله ١٤
- * حديث الشجاء الخارجية مع زياد ١٥
- * رواية في بيعة معاوية لابنه يزيد ١٩
- * بين المنذر بن النعمان وعامر بن جوين ٢١
- * بين عمر بن الخطاب ومتمم بن نويرة ٢٢
- * حديث الشيظم الغساني ٢٤
- * صفة الأسد في مجلس يزيد بن معاوية ٢٥
- * مجلس في الخيل المنسوبة ٣١
- * خطبة زياد لما قدم البصرة ٣٢
- * من أخبار حاتم الطائي ٣٥
- * حديث أبي دهب الجمحي مع فتاة جيرون ٣٧
- * أشعب يصلح بين مصعب بن الزبير وعائشة بنت طلحة زوجته ٣٨
- * ثار عمرو بن معد يكرب لأخيه عبد الله ٤٤
- * شعر في وصف الفرس ٤٥
- * مطلب ما في الفرس من أسماء الطير ٤٦
- * الحسن البصري يصف علي رضي الله عنه ٤٧
- * المنذر بن ماء السماء وقتله عبيد بن الأبرص ٤٩
- * صغر المصيبة وهوانها إذا مرت بخلاف باقي الأمور ٥٠
- * قصيدة ابن الزبيري في أبناء ربيعة الثمانية ٥١
- * الغليل بن أحمد والمرأة الفصححة وبناتها ٥٣
- * خروج هشام بن عبد مناف إلى البلاد لأخذ العهود من ملوكها لتأمين تجارتهم ٥٣ م
- * بين أبي حاتم وعبد الله بن علي بن العباس ٥٤
- * ما وقع لأم عقبة بعد وفاة زوجها غسان ٥٥
- * لامية العرب ٥٩
- * قصيدة لجريز بن الغوث ٦٠